

مجموعة مختارة من مقالات المواقع اللادينية في نقد الأديان

مدونة: مع اللادينيين و الملحدين العرب: الإسلام
http://ladeenion1.blogspot.com



مدونة: مع اللادينيين و الملحدين العرب: اللادينية
http://ladeenion2.blogspot.com



مدونة مقالات لادينية – أثير العاني
http://atheerkt.blogspot.com

الجزء الثاني (2/2)

آخر تحديث: 2011/09/06

الدين والأخلاق

المؤمنون بالله صنفان. اولهما طيب وسهل العشرة و محب للآخر بطبعه ولكنه يرفض ان يعزي اخلاقه الحميدة لنفسه و تراه ينسبها الى تعاليم دينه, هو يرفض الاعتراف بكونه فاضل الاخلاق لذاته و يصر على اسقاطها على دين ينحني له حتى تلامس جبهته الارض فكأنه يقول "انا مجرم وقاتل ومغتصب لولا ديني الذي جعلني حسن الاخلاق"

الصنف الثاني مجرم بطبعه, سارق وقاتل و بدون رحمة ولا تسامح ولاطيبة, يجد في الدين متنفس لكرهه وغيه , هو يرفض ان ينسب قباحة كيانه الى نفسه بل تراه يجاهر بكراهيته للآخر ولسان حاله يقول "انا اقتل لأن ديني والهي يطالباني بهذا وانا مثاب لما افعله"!

صنفان يؤمنان بنفس الدين؟ كيف يكون الدين الذي يحفز على الطيبة والتعايش مع الاخر هو نفسه الذي يدعو الى العنف الدموي و قطع الرؤوس و قتل الابرياء؟ الدين واحد والبشر اصناف مختلفة. الدين واحد والبشر اخلاق مختلفة. الدين واحد والانسان يأخذ منه ما يلائم قناعته واخلاقه من تعاليم , فالفاضل يأخذ ما يلائم فضيلته من تعاليم ويرمي بغيرها في زوايا مظلمة فيتناسى حتى ينسى ان لدينه وجه قبيح و تراه يخجل ويتفاجأ عندما يطل هذا القبح ويبدأ بالتسليب و القتل والذبح وجز الرؤوس. يتفاجأ ويخجل ولكنه لا يعترض و يحتج, لماذا؟ لأنه يعلم ان الجنون الذي يرفضه جزء من الدين الذي يؤمن به و هو بالتالي ملزم بقبوله حتى لو كان على مضض

المؤمنون بالله صنفان اولهما راقٍ ينسب خيره الى كائن سماوي والثاني منحط يلقي شروره على اكتاف نفس الكائن.يجمعهما رفض حقيقة كون الانسان هو موجد القيم ومبدعها, خالق خيرها وشرها, و يفرقهما تفضيلنا للأول على الثاني لعلمنا ان الثاني كالقيئ يملأ محيطه بالرائحة العفنة اما الاول فأنه مسكين فاته ان يدرك ان عظمة انسانيته تكمن في اخلاقه والتي لا يمكن لكل الكتب والانبياء والالهة ان تجبره عليها ما لم يكن هو هكذا.

المؤمنون بالله صنفان يجمعهما وهم الهي يلغي فضيلة الاول ويبرر رذيلة الثاني

الكاتب: Mephisto

المصدر في مدونة الكاتب

لا منطقية أطروحة الإله الشخصاني خالق الكون

نحن حقا بحاجة لإفتراض وجود إله شخصاني يقف وراء وجود هذا الكون كضرورة منطقية لامناص منها كما يزعم المتدينون التقليديون؟
إن شخصنة هذا الإله(أي إفتراضه كذات واعية لا مادية) هذه الشخصنة بحد ذاتها هي مسلمة قبلية عارية من أي برهان ومبنية على مغالطة منطقية فجة مفادها أنه((بما أن الكائن الشخصاني "الإنسان" يخلق نظاما"آلة_بناء معماري..الخ".. إذا فكل نظام (كالكون مثلا) لابد أن ينتجه كائن شخصاني"وهو ما يدعى بالإله الذي هو كملك بشري خارق عند الكثرة من المتدينين التقليديين")).
ووجه المغالطة في هذا القياس المنطقي الفاسد أن حكم البعض لا يسري على الكل بالضرورة والعكس صحيح فقولك مثلا إن حك عود الثقاب يشعل نارا لا يسوغ لك القول بأن كل نار قد صدرت من حك عود ثقاب..

فحك عود الثقاب هو بعض مصادر النار وليس كل مصادر النار وبالتالي فتعميمه على كل مصادر النار غير جائز ..

ولن يجوز تعميم صفات البعض على الكل إلا إذا درست صفات هذا الكل دراسة تجريبية حصرية ينتج عنها ما يفيد بأن لكل أجزاء هذا الكل نفس الصفات.
وعليه فالزعم بأن كل نظام يحتاج في وجوده لمسبب شخصاني لأن بعض النظام قد إحتاج لمثل هذا المسبب هو زعم فاسد ..لأن معاينة مسببات الكل هنا ممتنعة !

فلا يصح إذا وفقا لبعض المنطق الديني بأن نقول مثلا أن إحتياج ناطحة السحاب (كنظام) لإنسان يوجدها يبرر القول بأن المجموعة الشمسية تحتاج لكائن مؤنسن لإيجادها لأنها بدورها نظام!!؟؟
والصواب أن أقول بأنني أعرف لناطحة السحاب صانعا ..بينما لا أعلم للمجموعة الشمسية صانعا..فعجزي عن معرفة مسببات بعض الأنظمة لا يبرر منطقيا (جريا على حكم العادة في العلم بالطبيعة الإنسانية لأنظمة بشرية عديدة وعديدة جدا) تعميم هذا السبب البشري حتما على تلك الأنظمة اللابشرية في صورة تجريد ذهني لإنسان خارق أسميه "الله" مثلا..وإنما يصبح هذا ال"الله" سببا محتملا يقبل الصواب أو الخطأ,والفيصل بين الإحتمالين هو المعاينة المباشرة فإن كانت هذه المعاينة ممتنعة لأي سبب كالسبب الذي يدعيه البعض عن طبيعة "الله" التي تسمو على المعاينة الحسية"وهو طبعا حديث مجرد لا برهان عليه" إذا فإن"الله" هذا يعتبر على المستوى النظري مجرد إحتمال تجريدي وعلى المستوى العملي ينبغي التعامل معه كما لو كان غير موجود شأنه شأن تجريدات ذهنية عديدة لابرهان على وجودها كالغول والقنطور والعنقاء ..الخ
فلايوجد إذا مبرر منطقي لسد فجوات اللامعرفة بالخرافة ..
و يبدو لي أن من أسباب القيام بهذه المغالطة ..مغالطة إسقاط الإنسان لذاته على الأشياء/أنسنة الأشياء وهو هناأنسنة ما يسمى بأسباب الوجود الكوني في صورة إله شخصاني خارق القوى يسميه"الله".."آمون".."بتاح"..الخ هذا القيام هو حل سهل للعقل البشري تمليه عليه العادة بتحقيق التجانس لمسببات الأشياء المعلومة والمجهولة له على السواء هذا التجانس الذي تبدو صورته أكثر قبولا للذهن البشري ليرقع هذا الذهن فجوات عجزه(وهي مصدر ألم له حين يستشعر وجودها) حتى ولو كان الترقيع برقع بالية من الأفكار القبلية المجردة.
كما أن الأنسنة لتلك الأسباب تعكس نرجسية هذا الإنسان أو إحساسه بالعظمة حيال ذاته فتملي عليه تلك العظمة الذاتية أن يستنسخ هذه الذات المتضخمة بإسقاطها على الأشياء من حوله ليحصل على عدة صور لها في مرآة الوجود تزيدها إحساسا بالزهو والسعادة فيكون كل موجود عظيم ملكا لذوات شبه إنسانية مماثلة فإن كان الكون عظيما فسبب عظمته إذا هو ذات إنسانية عظيمة خارقة..
ولنتأمل في هذا السياق "سياق الأنسنة النرجسية للإله" نتأمل تلك المقولة الرائعة للفيلسوف الإغريقي"زينوفانس"570 ق.م"(..ولو كان للخيل أو الثيران أو الأسد أيد تستطيع أن ترسم بها كما يفعل الإنسان ,لصور الخيل الآلهة في صورة الخيل , والثيران في صورة الثور..)
على ضوء هذا الحوار المتخيل بين سمكتين (س1) و (س2) جمعتهما الحياة بأحد الأنهار فدار بينهما الحوار التالي :

س 1 : كيف يتنفس من يعيش خارج الماء ؟
س2: بالخياشيم قطعا
س1 : وما يدريك يا س2 هل هم أسماك مثلنا؟

س2: طبعا
س 1 : كيف عرفت ؟
س2: منطق الحياة اليومي لنا والذي تتعاملين أنت بموجبه يحتم أن تكون كل الأحياء أسماك
س1 : أشك في أن يكون من هم خارج الماء أسماك ..لأننا لم نخرج من الماء مطلقا !
س2 : هذا الشك مخالفا للمنطق الذي يستخدمه عقلك في الماء كل يوم يا عزيزتي !
س1: كيف؟
س2: هل رأيت في حياتك كلها أحياء بخلاف الأسماك؟
س1 : لا
س2: هل رأيت في حياتك كلها سمكة تتنفس بغير خياشيم؟

س1: لا
س2: إذا فما هو دليلك حين تعطلين هذه القاعدة العقلية البديهية حينما تتشككين في أن من هم خارج الماء ليسوا أسماكا تتنفس بالخياشيم دون سبب واضح إلا المكابرة والعناد وعدم الدقة!!!!!!!!!!!!
إنتهى الحوار بين السمكتين س1 &س2..

أعود ثانية لزينوفانس لأقول أنه يستوي عندي أن يكون هذا الرسم الذي يتحدث عنه "زينوفانس" رسما بنحت الأصنام والأوثان من أية مادة خشب..حجر ..الخ أو أن يكون رسما بكلمات تنطق وتسيل حبرا ماديا بين دفتي كتاب مقدس كما في حالة ذلك الإله الواحد الأحد الملك الخارق المنحوتة ذاته بالكلمات المتناقضة الملغزة فهو كالدائرة المربعة ليس كمثله شيء ثم تجد ه في ذات الوقت على عرش محدود مكانيا بسماء سابعة(!!؟؟)كان على الماء وسيحمل هذا العرش لاحقا ثمانية... وتجد إلهنا الملك يفيض بإنفعالات إنسانية (لكنها طبعا خارقة!!)فهويسمع ويبصر ويغضب ويعذب..الخ !!!؟؟ثم يستعلي على الآلهة الأخرى بأنه غير مصوربصنم أو وثن!!؟
فالأمر إذا كما يبدو لي "أن الرب قد عرف بالعجز" بخلاف الزعم القائل بأنه قد عرف بالعقل فهذا الرب المؤنسن (على الأقل) هو إحتياج نفسي للخلاص من آلام العجز حيال تفسير الوجود ولتحقيق السعادة للنفس الإنسانية النرجسية !!

يتبقى عندي سؤال مهم وملح عن ذلك الفرق بين منطق "العادة" الشائع في الحياة اليومية والمتعلق بفهم المسببات الأولى للأشياء , وبين المنطق العلمي المجرد في هذا الخصوص , فهل يستوي الإثنان بحسب منطق البعض حين يتحدثون عن المسبب الإلهي الشخصاني الأول للوجود ؟

إن ما نلجأ إليه بهذا الخصوص في حياتنا اليومية وهو الذي(بحسب تعبير بعض المؤمنين بالحتمية المنطقية للمسبب الشخصاني الأول) ما أنفك العقل البشري يأخذ به هو ما يمكن أن أسميه بحكم "العادة" أو "المتواتر" وليس منطقا علميا كما قد يبدو لهم!
لنأخذ مثالا: إذا كان لديك شيء ما مما يسمى بالصناعات الإنسانية (ش)"مذياع-هاتف-مكتب..الخ"..فكيف أعرفه أو أميزه ؟
أعرفه من خلال إدراكي لبعض أو كل صفاته .
والسؤال هل نتعرف على (ش) عادة من خلال بعض أم كل صفاته ؟
أقول إنني في العادة أعاين بالحس بعضا من هذه الصفات التي تسمح لي بتحديد كنهه المميز له عندي عن باقي الأشياء الأخرى (كشكله مثلا) ويبقى البعض الآخر من هذه الصفات غائبا عني..لأن حصر كل صفات (ش) هنا يبدو خارجا عن طاقتي (فالصفات الفيزيائية الذرية والحرارية والكيميائية للمادة الداخلة في تكوين "ش" مثلا قد تكون من الصفات العامة غير الضرورية في تحديد هوية هذاالشيء كما يبدو أمر التعرف على هذه الصفات مسلكا شديد العسر).
ولكن ما هو السبيل المنطقي (لا ما يمليه حكم العادة وهوالأكثر شيوعا في حياتنا اليومية رغم تسميته بالمنطق عند البعض!) ماهو هذا السبيل الذي يمكنني بموجبه أن أزعم أن (ش) يتصف بالصفة (ص) مثلا؟
إن هذه النوعية من القضايا يسمى في علم المنطق" بالقضية الإخبارية" أي القضية التي تحمل خبرا عن شيء ما كقولك :"المذياع أسود اللون " وصورتها المنطقية الرمزية على سبيل المثال" ش هو ص" حيث تمثل "ش" هنا المذياع الموصوف و"ص" صفة اللون الأسود المنسوبة إليه ..و يكون السبيل للتحقق من صدق هذه القضية هو المعاينة المباشرة فإن كان المذياع أسود اللون كانت القضية صادقة وإن كان لونه غير ذلك فهي قضية كاذبة..
أما إذا إمتنعت إمكانية التحقق المباشر من صدق القضية الإخبارية فإن القضية تصبح فارغة من المعنى تحتمل الصدق أو الكذب..فإن قلت مثلا "المذياع مصنوع" ولم يكن ذلك مثبتا بالمعاينة المباشرة كانت هذه القضية إحتمالية فارغة من المعنى كما سبق.
و قد يتبادر إلى الذهن الآن بناءا على ما تقدم السؤال التالي: هل نلجأ في حياتنا العملية لنتأكد من كون المذياع مصنوعا إلى المعاينة المباشرة؟
إجابتي عن ذلك بأن سبيل التحقق بالمعاينة المباشرة هنا يبدو عمليا ممكنا ومعروفا إن شئت لكنني لا ألجأ إليه فعليا نظرا لإنتفاء الحاجة العملية لذلك.

فالتأكد من كون المذياع مصنوعا بالمعاينة المباشرة هو أمر لايعنيني حين أتعامل مع المذياع إن ما يهمني هو منفعته العملية لي ... فضلا عن ذلك فإن تلك المعاينة إضافة لكونها متحققةللبعض و ممكنة واقعيا لمن أراد من البعض الآخر.. فإنني أقبل بأن المذياع مصنوع لا لكون ذلك تعميما منطقيا صحيحا ومطلقا ولكن فقط لمجرد أن هذا الزعم لم تظهر عمليا أية شكوك موضوعية حوله فيكون بذلك هذا القبول سهلا من وجهة نفعية في الحياة العملية لكنه لا يخضع لضرورات المنطق وأحكامه كعلم مجرد ..كما أن الذهن قد يميل بحكم الإستسهال العملي لا المنطقي إلى أن يجعل من الأشياء المتشابهة في كثير من صفاتها يجعلها متطابقة ..
فإن قلت مثلا أن الشكل (ص1): يتصف إجمالا بالصفات التالية(م1 _م2 _م3_م4 _م5) وتكررت نفس هذه الصفات إجمالا لملايين المرات (ن من المرات) مع عدة أشكال (ص) فكانت بذلك هذه الأشكال (ص "ن") متطابقة تماما مع الشكل (ص1) في خمس الصفات السابقة من (م1 وحتى (م5) ثم ظهر لدينا الشكل (ص//) يحمل إجمالا الصفات (م1_م2_م3_م4_؟) حيث أن (؟) صفة مجهولة ..فهل يسوغ لنا المنطق العلمي أن نجعل من الصفة (؟) = (م5) ... وبالتالي يصبح الشكل (ص//) ماهو إلا نسخة مكررة من الأشكال السابقة المتطابقة؟ قد يبدو الجواب الإستنباطي بالإيجاب على السؤال السابق مقبولا جدا بدرجة تقترب من اليقين بحكم العادة أو منطق الإستسهال في حياتنا العملية بالإعتماد على كون الأشكال السابقة كلها من النوع (ص) ومن خلال تكرار الصفة (م5) لملايين المرات ..لكن المنطق العلمي الاستقرائي لن يقبل بذلك ما لم تخضع الصفة (؟) للمعاينة المباشرة المنفصلة التي تحدد ماهيتها وبعدها يكون التقرير بأنها تساوي أو لاتساوي (م5)... .. وبدون هذا الفحص العملي لا يجوز لنا علميا إلا أن نقول بأنه ربما أو من المحتمل أو حتى من المرجح "بالإعتماد على التكرار الهائل للصفة م5 " أن الصفة (؟) =(م5)...فالتكرار الهائل هنا بذاته لايمثل حتمية منطقية في أن تكون إجابة السؤال السابق بالإيجاب. .فلا يوجدمنطقياما يحتم أن يحمل شيء ما صفة معينة بل إن هذه الحتمية تسوغها العادة وحسب

وبناءا على ذلك فربما كنت أنا و غيري كثيرون لا يتعاملون بمنطق الإستسهال أو العادة الحياتي السائد هذا مع قضية ما يسمى بخالق الكون بل من خلال المنطق العلمي المجرد للأسباب التالية :

أولا : إن إلحاح الكثير من المتدينين على الحتمية المنطقية لفكرة وجود هذا الخالق(الدوجما) قد استلزم الرد عليه بالمنطق العلمي ذاته والمختلف عن منطق الحياة العملية العادي, فلم يستفزني أحد مثلا لأوقن بأن كون المذياع مصنوع إنما يمثل حقيقة مطلقة لا تقبل الشك بل ولم يضع أحد لي من النظريات المختلفة ما يبرهن على حتمية هذا الإيمان بشكل مطلق ولم يتوعدني أحد بأشد العقاب ليرغمني على هذا الإيمان... لذا فإن ذهني على مستوى اللاوعي يتخلى عن التشدد في التعامل بالمنطق العلمي المجرد إلى الأخذ بحكم ما هو متواتر وشائع لأنه لايستشعر أن البرهان الدقيق على هذا الزعم هو أمر مصيري في الحياة العملية .

ثانيا: إن ما تتميز به الأديان من تعارض فيما بينها حول كنه هذا الخالق و عما جاء به من تعاليم كما هو مزعوم ومطالبتها للغير بالإيمان بما فيها بالوعد والوعيد كحقيقة مقدسة خالدة تدعي الصحة المنطقية المطلقة في كثير من الأحوال رغم الإختلاف فيما تقول به هذه الأديان بل وقد يصل هذا الإختلاف إلى حد االإضطهاد والقتل للمخالفين!! ..لذا فقد ولد هذا كله حالة من الإستنفار الذهني لدى قلة من البشر مثلي ليتخلوا عن إستخدام منطق العادة الأقل دقة في الحياة العملية إلى المنطق العلمي اللائق بما تدعيه الأديان من عصمة و الأكثر دقة في التعامل مع تلك الأديان ومع قضية الخالق بشكل عام..طالما تزعم معظم هذه الأديان العصمة المطلقة من الخطأ !!..هذه العصمة التي لاتحاط بها الكثير من أمور حياتنا العملية .
ثالثا: إن التأكد من كون حتى بعض ما يسمى بالأشياء الطبيعية التي لم يتدخل الإنسان في إيجادها التأكد من كون حتى هذا البعض مخلوقا بمعرفة كائن إلهي شخصاني لم يحدث في واقعنا العملي العام لا الغيبي الخاص بأي شكل يمكن أن يكون متاحا لعموم الناس ..بعكس الحال مع ما يسمى بالصناعات الإنسانية كما بينت أعلاه ..وهو ما يجعل من منطق العادة العملي غير الدقيق في حياتنا العملية مستبعدا عند أمثالي في التعامل مع فكرة خالق الكون هذه لأنها في هذه الحالة تحتمل من الشك نسبة أكبر بكثير جدا مما تحتمله الأشياء المسماة بالصناعات الإنسانية الموجودة في حياتنا العملية من حيث الحكم على أصلها وصحتها...

ختاما وبخلاف كثيرين أعلن أنني لاأستحي من الإعتراف بعجزي ولاأتحايل عليه بالوهم!!!

لذا فإنني لا اعرف للوجود سببا ماديا كان أو شخصانيا أو غيرذلك وأن الأسباب المزعومة في حالة وجودها هي حزمة كثيفة من الإفتراضات لاأعرف سبيلا لمعرفة الصحيح منها وعليه فلن أسد عجزي بأي منها دونما دليل رفضا مني لتفضيل سعادة الجاهل على شقاء الحائر وبالتالي فلن يكون بمقدوري اليقين بوجود إله شخصاني مثلا لكني لا أستطيع أن أوقن بإنكار وجوده نظريا
أما عمليا فهو يبدو عندي غير موجود..لكنني أوقن تماما بإنكار وجود كل الآلهة التي تخيلها وأنتجها البشر بامتداد التاريخ الإنساني المعروف لكونها قلبا وقالبا صنائع أرضية غيرمفارقة للواقع أمكن التعرف عليها وفقا لمعطيات أرضية موضوعية من معطيات تاريخ البشر الجغرافية والإقتصادية والنفسية..الخ بما فيها ذلك الإله المسمى ب"الله" إله الديانات الإيلية/الإبراهيمية(يهودية_مسيحية_إسلام) فأراني غير آسف على جمعهم الكريم المنتمي لصنف الحفريات الفكرية للطفولة الإنسانية ..مؤيدا إلى أبعد حد مقولة "ماركس" الرائعة(إن الله لم يخلق الإنسان ولكن الإنسان هو الذي خلق الله

الكاتب: الغريب المنسي

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

الانسان: خُلِق من الطين أم اتى نتيجة للتطور

الانسان: خُلِق من الطين أم اتى نتيجة للتطور Evolution ؟

هذا السؤال كثيرا ما يكون موضع جدل ونقاش بين الدينيين العرب واللادينيين العرب وكل يأتي بأدلّته على اصحية فكرته ونقض فكرة المقابل. وكل مرة لا نتوصل الى حلّ لهذا الموضوع.

وهنا في الغرب يتم مناقشة الموضوع ايضا خصوصا بعد ظهور نظرية التصميم الذكي intelligent design التي نشأت اولا في الولايات المتحدة الامريكية. ومن الملاحظ ان هذه النظرية الجديدة لا تنفي تطور الكائنات بل تؤيّده (لان التطور تويّده كلّ الاكتشافات التي وجدها الانسان من خلال الاحافير Fossils وادلة اخرى مثبّتة علميا) ويختلف جماعة التصميم الذكي مع الداروينية في انّ محرّك آلية التطور هو مصمّم (خالق) عبقري وهذا المحرك ليس هو الطبيعة وهو غير عشوائي ويستدلّون كلامهم مثلا في دقة صنع بعض الاعضاء كالعين والمخ مثلا. اذا المتدينون في الغرب قطعوا شوطاً كبيرا في مناقشاتهم مع العلميين اذ قبلوا بنظرية التطور ولكن اختلفوا في محرّك ومرتّب هذا التطور. ولو قال هنا احدٌ بان الانسان مخلوق خلقا من الطين لاصبح اضحوكة للناس بعد ان اصبح التطور من الثوابت العلمية الي لا جدال حوله.
وبعكس ذلك نجد ان المتدينون العرب مازالوا مصرّين على ان الانسان مخلوق من الطين كالفخار ثمّ نُفخ الروح فيه, والغريب في الامر هو انهم يقولون بان نظرية التطور ولّى للابد مع العلم ان في الغرب اصبح التطور والارتقاء من الثوابت العلمية التي تدرّس في المدارس والجامعات.

وهنا في هولندا دار نقاش حول نظرية التصميم الذكي واثره على الداروينية وفيما اذا كانت هذه النظرية الجديدة مقبولة. ومن الشخصيات البارزة التي شارك في النقاشات البروفسور بيت بورست Piet Borst وهو متخصص في الكيمياء البيولوجية biochemistry و البيولوجية الجزيئية molecular biology وقد قام بالكثير من الابحاث القيمة في مجالات تخصصه ونال العديد من الجوائز العالمية بسببها وهو من ألمع العلماء والخبراء في هذا المجال وهو الان يدرّس في جامعة أمستردام الهولندية ولمعرفة المزيد حول هذا العالم اضغط هنا ...



وفي جريدة نرس هاندلسبلاد NRC Handelsblad الهولندية اليومية واتي تُقرأ غالبا من قبل المثقفين والاكاديميين هنا نشر هذا البروفسور مقالا قيّما حول هذا الموضوع, وقد قمت بترجمة النص من الهولندية الى العربية وكانت هناك كلمات كانت تحتاج الى توضيح فلوّنتها باللون الاخضر لتمييزها عن النص الاصلي للبروفسور , وكتبت بجنب بعض المصطلحات العربية ما ترادفها بالانكليزية للتوضيح فقط.

ويمكنك انزال المقال ادناه (اللغة هولندية) على شكل ملف adobe acobat بالضغط هنا ....

اقتباس:

البروفسور Piet Borst : التصميم الذكي (جريدة NRC Hamdelsblad ٨ آذار ٢٠٠٣)

داروين كان على حقّ, هذا ما يتعلمّه الاطفال في المدارس, والمبادئ الاساسية للداروينية يُدرس بدون تغيير, المبدأ الاساسي للداروين هو ان كل عملية توالد تحدث معها تحويربسيط, والمعلومات الجينية genetic information تُرسل الى الجيل التالي بعد تطويرات (تحويرات) صغيرة ومن خلال انتخاب نظامي في تلك المتغيرات variations استطاع الانسان ان يجعل من الابقار ابقارا دائمة وكثيرة اللبن ومن الدجاج دجاجا كثيرة التبيّض, اذا كان الانسان استطاع ان يفعل ذلك في مدّة عدة آلاف من السنين فكيف لا تستطيع الطبيعة في مدة عدة ملايين من السنين ان تغيّر الزّواحف reptiles الى طيور birds. والمراحل التغيرية المتوقعة بين الزواحف والطيور تم اكتشافها على شكل احافير fossils في الطبقات الارضية المختلفة والاعمار المقاسة لتلك الاحافير تتطابق مع التتابع الزمني الصحيح الذي كان تتوقعه العلماء قبل اكتشاف تلك الاحافير.
ولان الاجنحة لا تنموا او تنشأ في الاشجار كتب داروين عن مكائن طبيعية جديدة مصنوعة من اعضاء قديمة, وذهب Francois Jacob ابعد من ذلك اذ وصف الطبيعة بصنّيع Handyman (انسان غير اكاديمي يعرف او يريد تقريبا صنع كافة الاشياء بنفسه و نحن نقول عنه في العراق سبع صنايع) عبقري الذي استطاع من ان يحوّر الراديو الى تلفزيون مع العلم ان الجهاز في مراحل تغيره عمل كراديو وكل مرة تصبح الصورة او الشاشة اوضح والصوت (الراديو) مازال يعمل الى ان اصبحت الصورة واضحة مع الصوت , وكل هذا كان ممكنا لان الطبيعة تعمل دائما خلال التغييراعضاءاً احتياطية. هذه المعلومات الجينية الاضافية تتشكل عن طريق استنساخ الحمض النووي DNA- Duplication وتبادل الحمض النووي مع كائنات حية اخرى وكذلك عن طريق دخول الفايروسات الى الجسم. يقول العالم ستيفن كولد Stephen Gould ان هناك زمن غير محدود وطويل يلزم لعمية خلق (تطوّر) شيء (عضو او كائن) جديد .
وعلى نفس المنوال وفي تطوّر طويل الامد تشكلّت عدسة العين من مزيج من بروتينات مختلفة. لتكوين تلك البروتينات الخاصة بعدسة العين لدى الفقريات verbetrates استعملت الطبيعة اربع انزيمات مختلفة, كل انزيم لديه وظيفة خاصة به تختلف كلّيا عن وظائف للاخريات. تلك الجينات اُستُنْسخت duplicated صدفةً وعملية الاستنساخ كانت صدفة قادرة نوعا ما على تكوين عدسة العين, ثم من خلال عملية التطور طويلة الامد تم انتخاب تلك البروتينات لاكمال optimize عمل وظيفة العدسة بشكل امثل. حاليا يتم تحديد الخريطة الكاملة لتسلسلات الحمض النووي DNA- sequence لكثير من الكائنات الحية, لذلك اتوقع ان نحل الغازا كثيرا ومنها المتعلقة بتفاصيل الوظائف المعقدة الجديدة مثل عدسة العين.
ان تطور علم البيولوجي الجزيئي molecular biology سيصبح من احد افتن واسحر العلوم في هذا العصر. والتصنيع (التركيب) العبقري له ايضا مُحدّداته. نظرا لمحدودية كمية المواد والتطور التدريجي (غير فجائي) للوظائف الجديدة يجعل من المسار المُختار ثابتا ولا يمكن الرجوع عنه. تشكلت العيون لعدة مرّات خلال عملية تطور الكائنات المختلفة لذلك نرى ان هناك عينا احسن من عين آخر. تصميم عين الفقريات (منها الانسان) أقل جودة ونوعية مثلا من الاخطبوط, ولكن الفقريات لا يستطيون في منتصف طور التطور ان يرجعوا الى الوراء ويختاروا عين الاخطبوط لانه كما قلنا هو طريق باتجاه واحد. يعتقد الانسان ظاهريا ان الطبيعة كاملة الابداع

perfection ولكن الان ونحن نكتشف يوما بعد يوم تفاصيل الطبيعة والتطور نرى بان الطبيعة ليست كاملة دائما.
والصنّيع Handyman هو ليس بمُصمّم designer والصنّيع كما نعرف يصنع او يجد حلولا جيدة جدا واحيانا يجد حلولا سيئة او هزيلة, فمثلا الحمض النووي DNA للانسان مليء بالنفايات (فضلات) ومن هذه النفايات بقايا الفايروسات التي قفزوا منذ سحيق الزمان الى داخل الجينوم genome اجدادنا القدماء واصبحوا كالدواجن في داخل الجينوم. وهل تعلم ان 45% من الحمض النووي DNA للانسان يتكوّن من هذه النفايات التي لا فائدة منها.
ولا يمكن ان يكون هناك مُصمّم ذكي Intelligent designer ليبرمج كل هذه النفايات في الجينوم genome. على الرغم من ذلك نرى في ايامنا هذا اشخاص يشككون في الرؤية الداروينية العبقرية لنشوء وتطور الحياة وذلك لانهم ينتهجون مباديء وشرح المسيحية للخلق والمسيحية تزعم ان الكون خُلق في 7 ايام وان عمر الارض لا يتجاوز عشرة آلآف سنة. ولغرض اضفاء بعض الواقعية reality لتفسير الانجيل للنشوء البدائي ابتدعوا فكرة علم الخلق Creation Science وهذه محاولة يائسة منهم لاضفاء صفة الواقعية لنشوء الحياة ويمزجونه مع بعض الحجج العلمية والنتيجة هي خليط من الخدع من جهة والسذاجة من جهة اخرى نظرا للكثير من التناقضات العلمية في حججهم. وعلى الرغم من ذلك يصر بعض المتدينين البروتستانتيين من مبادلة افكار دين اجدادهم القدماء بنظرة شبه علمية مُعصرنة. الحركة البروتستانتية الجديدة تُسمى التصميم الذكي للخلق Intelligent design creationism. ونظرية التصميم الذكي أتت من رحم النظرية القديمة الانفة الذكر والمسمى بالخلق العلمي Creation Science. والاب الروحي لهذا الناتج التقمّصي هو فيليب جونسون Philip Johnson الذي هو شخص قانوني اكاديمي واستاذ جامعي في احدى كبرى الجامعات الامريكية.
بعد عمية انفصال شاقة و مؤلمة اكتشف جونسون طريق الخلاص الى المسيح عندما كان عمره 38 عاماً. وبعدها تسائل جونسون في نفسه لماذا لم تُعير كليته الجامعية الربّ اية اهتمام في المناهج المدروسة. في سنة 1987 قرأ جونسون الكتاب الحارس المكفوف The blind watchmaker للمؤلف داوكينس Dawkins, وهو لحد الان من الكتب المفضلة للقراءة, عندها علم جونسون اين أُرتكبت الاخطاء: الداروينية أوقعت الله كخالق للاحياء في مصيدة التسلّل وعملت الداروينية على تفسّخ وانحلال المجتمع.
في سنة 1992 نشر جونسون كتابا بعنوان محاكمة داروين Darwin on trial, في هذا الكتاب ينتقد جونسون رؤية داروين الطبيعية المادية العلمية لنشوء الانسان. العنوان الاساسي لرؤيته كان ان الداروينية تحتوي على ثقوب كبيرة: الكثير من الاحافير المتوقعة لم تُكتشف (ناقصة), الوظائف المعقدة في الانسان يظهر استحالة نشوئها بالصدفة, كل هذه المشاكل يحلّها الخالق Creator, ونفس هذا الخالق هو الذي أشرف على تطور الكائنات ويساهم بين الفينة والاخرى بنفسه في التطوّر لابداع خلقه. جونسون هو محامي عجيب فهو يستعمل كافة الاساليب لاخراج موكلّه (الله) من التهمة الموجّهة اليه, ولان هناك شكوك باقية بانّ الداروينية لا يمكنها تفسير تفاصيل عديدة في سير عملية التطوّر بشكل كامل لذلك فان موكّله (الله) يفوز بالمحاكمة. وبهذا يكون بحسب جونسون دور الله لا يمكن الاستغناء عنه في تكون الاحياء والطبيعة وبذلك يحافظ (ينقذ) جونسون الانجيل كمصدر للتشريع والهداية للمجتمع.
ان الحاكم في هذه المحكمة يكفيه الادلة السلبية المعاكسة اي ان المحامي جونسون غير مُرغم (مجبور) على الاستدلال على الفاعل (الجاني), بل يكفي جونسون ان يوضح للحاكم بانّ هناك شكوك حول ان موكله (الله) مُذنب.
ان في دراسة علم الاحياء يتم النظر دائما الى التفسيرات العلمية المتنافسة. اذا لم يكن الانسان متكوّن بواسطة التغيّر mutation والانتخاب selection من كائن سابق في فصيلة الثديات المتواجدة حاليا, فقولوا لنا اذا كيف؟ , اين اتى الله بين الاثنين وكيف نجد التدخّل الإلآهي الان في الفروق بين الحمض النووي DNA للشامبانزي و أورانجوتان Orangoutan (نوع من القردة العليا الشبية بالانسان يقطن في بورنيو وسومطرة ويسمى بالعربية بانسان الغاب) و الانسان؟ . وجماعة التصميم الذكي لا يستطيعون لحد الان الجواب على هذه النقطة. وهذا ليس بغريب لانّ التصميم الذكي هو حركة دينية وليس بديل علمي. هذه الجماعة يريدون دقّ اسفين في فكرة تطور الاحياء وبذلك يصبح الساحة مفتوحة للتفسير او الرؤية الدينية لمسألة تأسيس و تعليم التطور Evolution على شكل أصولي مسيحي ويقومون بذلك لانّ نظريتهم القديمة الخلق العلمي Creation Science فشلت منذ زمن طويل. الخلاّقيون الجدد neo-creo"s ليس لديهم شيء جديد ليقدّموه إلينا. انهم يقاتلون من اجل فرض عملية الخلق الموجودة في الطبعة الانجيلية للعصور القديمة جدا. انهم يدّعون بانهم لديهم حجج علمية ولكنها في الحقيقة طلاء لمّاع مخادع لباب الكنيسة الامامي.
هذه المعلومات حول التصميم الذكي اقتبستها من كتب كثيرة منها Intelligent Design Creationism and Its Critics للمؤلف Robbert T, Pennock طبعة 2001. في هذا الكتاب الذي يحتوي على

800 صفحة يشرح المؤلف فكرة الخلاّقين الجدد neo-creo"s ومنتقديهم. وهذا يشبه توجيه البندقية صوب بعوضة, لكن في الولايات المتحدة المسألة تُنظر اليها بشكل مختلف تماما عن هنا (هولندا) حيث يحاولون ان يجعلوا من فكرة الخلق الجديد Neocreationism مادة تُدرس في المناهج الدراسية. وفي هولندا يقف داروين ثابتا من خلال دروس علوم الاحياء في المدارس, ولكن حدث تشوّش عندما حاول استاذين جامعيين في الفيزياء مايستر Meester و ديكر Dekker اظهار تعاطفهم وتأييدهم لفكرة التصميم الذكي. والمجلة سكيبتر Skepter خصصت مقالاً طويلاً لنقد هذين الفيزياويين, وبعدها أعطي الفيزياويان المجال الواسع للدفاع عن افكارهم الطائفية باسلوب بيولوجي (مجلة Skepter ديسمبر 2002). وانا اطلق عليها بالطائفي لأن من بين المسيحين فقط جماعة واحدة لا يقبلون الداروينية وهم البروتستانتيون المتشددون. في سنة 1950 أقرّ بابا الفاتيكان Paus Pius XII بأنّ النظرة الداروينية في تفسير ظاهرة التطور Evolution مقبولة. وفي سنة 1996 كرّر هذا القبول بابا الفاتيكان Johanes Paulus II. الكنيسة الكاثوليكية تقبل المباديء الاساسية للتطور والتي تشترك فيها الدين والعلم وبعض من هذه المباديء تتناقض احيانا بين ما موجود في العلم وما مذكور في الدين ولكن على الرغم من ذلك فأنّهما لا يسدّون الطريق على بعضهما وهذا شيء حسن.
العالم الفلكي هاورد فان تيل Howard van Till قام بدحض الفكرة البروتستانتية الليبرالية الجديدة حول التطور, ويقول بان الانجيل لا يحتوي على ايّة معلومات تؤيّد فكرة تطور الكائنات وهو يحترم اختيار الناس للانجيل ككتاب تأريخي وثقافي ولهذا الغرض كُتب الانجيل حسب رأيه. الأناس (يقصد التلامذة الاربعة) الذين كتبوا الانجيل والمُلهم اليهم بكتابته لم يكونوا لديهم معلومات عن الاندماج النووي الحراري أو الاشعاعات الآيونية او الحمض النووي DNA او التطور الدقيق micro-evolution والخ .. ويقول يجب ان لا نسيء الفهم لان الانجيل لا يحتوي على اية معلومات علمية صحيحة عن تكوّن الارض والانسان. ويرى هذا العالم الفلكي بانّ داروين كان على حقّ.

انتهى الاقتباس

انسان الغاب والمسمى بأورانجوتان Orangutan

وفي 27 سبتمبر 2005 ناقش البروفسور بيت بورست Piet Borst مرة اخرى هذه المسألة والاخطاء الموجودة في خلق الانسان, والبرنامج الاذاعي المسمى بنوردرليخت Noorderlicht في الاذاعة الاولى الحكومية الرسمية وهذا البرنامج يعنى فقط بالمسائل العلمية.
ويمكنكم سماع المقابلة بالغة الهولندية في الرابط (اضغط هنا ......)

وقد قمت بترجمة المقابلة الاذاعية لزملائنا الاعزاء

المذيعة
حسب آراء مؤيّدي نظرية التصميم الذكي فان تركيب الكائنات الحيّة مخلوقة بشكل كامل ومكمّل perfect , وهذا الكمال لا يمكن ان يتأتّى عن طريق الصدفة في سير عملية التطور التدريجية. لكن البروفسور بيت بورس Piet Borst يرى هذه المسألة بشكل مختلف تماما. ضمن اطار البرنامج المخصص من قبل الوزير دا فورست de Vorst مسألة تطور الاحياء Evolution يتكلم البروفيسور بورست مع زميلي المذيع روب فان هاتب حول الاخطاء في تصميم الانسان والتركيبات الفاشلة في عملية الخلق وخاصة في الانسان.

المذيع
سيد بورست صباح الخير, حسب رأيك ما هو أغبى تصميم في الطبيعة Nature ؟

بروفيسور بورست
ان من احدى اغبى التصاميم في الطبيعة هي طريقة صنع الميتوكوندريا Mitochondria في خلايا الانسان والميتوكوندريا عبارة عن مراكز أو بالاحرى مصانع لانتاج الطاقة في الخلايا والميتوكوندريا مهمة جدا لديمومة

عمل الخلايا.

المذيع
نحن نعرف ان مصانع انتاج الطاقة في الخلايا مهمة جدا ولكن ما هو وجه الغباء في تصميم الميتوكوندريا؟

بروفيسور بورست
الغباء هو في الحقيقة انه نحن نعرف منذ زمن ليس بقصير بان للميتوكونديا هذه نظام جيني genome خاص بها.

المذيع
حسب ما افهمه منك هو ان الخلايا تحتوي على الحمض النووي DNA التابع للخلية في النواة, وفي الخلايا موجودة ايضا الميتوكوندريا التي بدورها تحتوي ايضا على حمض نووي DNA خاص بها؟

بروفيسور بورست
نعم هذا صحيح للميتوكوندريا DNA خاص بها ولكن المشكلة ان هذا ال DNA يحتوي على عدد قليل من الجينات genes , ولكي تصبح الخلية قادرة على قرآءة جينات genes للميتوكوندريا لا بد للخلية من ان تحصل اولا على منتوجات products لمئات الجينات genes الاخرى وعندها فقط تستطيع الخلية قرآتها, وهذا النظام هو نظام غير كفوء inefficient system بشكل فضيع. وكذلك فان النظام مليئة بالمخاطر riscs لان بعض التشوهات التي تحدث للطفل المولود سببها هذا النظام الغريب للميتوكوندريا. وهناك دلائل معينة تشير الى انل سبب سرعة شيخوخة الانسان يرجع الى الاخطاء الموجودة في هذا النظام الجيني الغير كفوء. اذا باختصار هذا نظام مليء بالمخاطر وغير كفوء.

المذيع
اذا كمصمّم فانّك لا تصمّم مثل هذا النظام غير الكفوء والمليء بالمخاطر؟

بروفيسور بورست
صحيح وانك اذا صمّمته فلا تصمّمه بهذا الاسلوب غير الكفوء. والسبب يرجع الى ان هذا النظام متكوّن خلال الاصل التطوري للانسان وذلك عندما كان الانسان عبارة عن خلايا بكتيرية قبل ما يقرب عن 1,5 مليار سنة وحينها اختار التطور هذا النظام وتمّ اكمال هذا النظام تدريجيا حتى اصبح بالشكل الذي نراه اليوم واصبح مراكز لانتاج الطاقة وتسمى بالميتوكوندريا. وهناك القليل جدا من بقايا ال DNA لتلك البكتريا مازال تعشعش في ال DNA للانسان الحالي.

المذيع
من الواضح ان هذه هي حالة تطورية صرفة ولا يمكن لمصمّم ذكي ان يصمّم مثل هذا النظام غير الكفوء؟

بروفيسور بورست
صحيح وان التطور هو طريق باتجاه واحد وعندما اختار التطور هذا الحلّ لم يستطع العدول عنها والرجوع اى الوراء لانه كما قلت مسار ذو اتجاه واحد. واي مصمّم مفترض كان بامكانه تصميم نظام اسهل وأكفأ من النظام الحالي ولكن الطبيعة لا تصمّم Design ولكنها تحاول تركيب تراكيب عشوائية خطوة خطوة حتى تحصل على التركيبة الجديدة المخلوقة new structure وهذه العملية طويلة الامد وليس سهلا.

المذيع
انت تسمّيه عملْ صنّيعية Little jobs لشخص صنّيغي Handyman ؟

بروفيسور بورست

بالضبط انه عملْ صنّيعية Little jobs لشخص صنّيغي Handyman فالطبيعة كصنّيعي Handyman يحاول صنع او تركيب شيء ما واول ما تعمله هو اضافة جزء اضافي الى الحمض النووي DNA وتحاول بعدها بترتيبات معينة في هذا الجزء المضاف لصنع او خلق شيء جديد في الجسم.

المذيع
اذا اعتبرنا ان الانسان كله من منتوجات الطبيعة الصنّيعية فانا مثلا قرأت في الانترنت قائمة طويلة بالاخطاء الموجودة في تصميم الانسان واذكر منها العمود الفقري backbone.

بروفيسور بورست
صحيح العمود الفقري, فانا (ضاحكا قليلا) انجزت الكثير من اعمالي وانا مستلقي في الفراش لانني كنت اعاني من آلام في ظهري فالعمود الفقري للانسان ليس مخلوقا او مصنوعا للمشي مستقيما على القدمين حيث ان هناك دلائل بان اجدادنا القدماء الاوائل كانوا يمشون على الاربع ونحن نتوقع ان يكتمل تطور العمود الفقري بعد حوالي 10 ملايين سنة من الآن وعندها يصبح ربما اصلح لكي تمشي على الرجلين بدون توابع سلبية.

المذيع
فعلا تصميم سيّء وغبي, ومثال آخر على الاخطاء الموجودة هو الاعصاب الموجودة في المرفق elbow .فهو ايضا شيء غريب فمثلا اذا مسّ مرفقك شيء فجأة فتشعر بفزع واحساس غريبين؟

بروفيسور بورست
نعم, وهذا يرجع الى ان اذرعنا عندما تكون خلال التطور وركّزت هذه الاعصاب في ذلك المكان الغريب ولان التطور هو طريق باتجاه واحد فليس بامكانه العدول عن ذلك وان يضع الاعصاب مرة اخرى في الطرف الاخر من المرفق لكي لا تصيب الانسان تلك الوخزات الفجائية الغير مألوفة.

المذيع
مثال آخر كثيرا ما نسمع من جماعة التصميم الذكي يقولون بان عين الانسان شيء كامل perfect ولكن اذا تمحصت في تركيب العين فتصميمها ليس بذكي؟

بروفيسور بورست
صحيح, اذ ان اعيننا هي اقل جودة وكفاءة من عيون الاخطبوط ولكن عندما اختارت الطبيعة هذه العين لنا وهي حاولت ومازالت تحاول جاهدة اكمال او اصلاح عيوب العين دون جدوى والمشكلة كما قلنا ان التطور طريق لا رجوع فيه الى الوراء ولو كان بالامكان الرجوع عن هذا الاختيار لربما كان من الافضل اختيار عين الاخطبوط او عين الذبابة اللتان مركّبتان بشكل افضل من عين الانسان. فنرى ان عين الانسان مركّبة بشكل سيء وغير كفوء, اذ نجد ان الاعصاب في العين مُركّبة بشكل مقلوب وشبكية العين Retina مركبة بطريقة غريبة اذ لا يمكن لمصمم ذكي ان يركّب الشبكية بهذا الشكل اذا استعمل فهمه وعقله.

المذيع
الاوعية الدموية مركّبة في الجزء الامامي وتمر هذه الاوعية خلال شبكية العين وتخترقها ويتم كل هذا داخل العين وهذا غير عملي؟

بروفيسور بورست
صحيح انه تصميم غير كفوء

المذيع
اتكر هنا ايضا معانات النساء في العادة الشهرية خلال تصريف البيضة غير المخصبة مصحوبا بالدم؟

بروفيسور بورست
نعم وهذا شيء غير عملي, ولكن اذا نظرنا الى التطور من اصوله القديمة نرى انه حتى نشوء الثديات عموما حالة عجيبة وهناك الكثير من حلول الطبيعة او التطور غير سعيدة بالنسبة للثديات واحداها العادة الشهرية.

المذيع
انه لشيء عجيب ان يؤدي وظائفه بهذه الطريقة؟

بروفيسور بورست
وانا دائما احاول ان اشرح لتلامذتي بان الطبيعة ليست كاملة Perfect ولكنها كافية للحصول على دُريّة وتشغيلها وتربيتها وارسال الجينات genes الى الابناء والاشياء الجيدة يتم عادة المحافظة عليها.

المذيع
حسنا, اذا بجانب التصميم الذكي لدينا ايضا التصميم الغبي stupid design؟

بروفيسور بورست
نعم.

المذيع
شكرا جزيلا.

انتهت المقابلة

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو متى سيصبح لعلمائنا العرب الشجاعة العلمية للادلاء بهذه الحقائق العلمية في اجهزة الاعلام وخاصة الفضائيات ودحض خرافات الاولين بان الانسان مصنوع من الطين كالسيراميك ثم نُفخ الروح فيه؟
انّ اخباء هذه المعلومات عن المواطن العربي يخدم في بقاء المجتمعات العربية في تخلفها وان القرآن والانجيل هما كتب سماوية وكلها طبعا يؤدي بالاخير الى بقاء الانظمة العربية الرجعية الحالية. اذا ان معرفة هذه الحقائق ضرورية لعدم تقديس الدين وكتبهم المسمى بالسماوية وهذا خطوة بدائية مهمة في اتجاه تحديث ودمقرطة المجتمع العربي المتخلف.

الكاتب: Shrek
المصدر في منتدى الملحدين العرب

حوار مع صديقي الملحد - قراءة نقدية

عندما عجز دون كيشوت عن تحقيق أي انتصار، حارب طواحين الهواء التي لا تستطيع له ردًا، لقد خلق عدوًا يقدر على هزيمته، تمامًا هذا ما فعله الدكتور مصطفى محمود في كتابه (حوار مع صديقي الملحد) ، فقد خلق ملحدًا ساذجًا، وجعله يلقي أسئلته كما أرادها هو ليقوى على الرد.
في هذا الموضوع سأتناول الأفكار الرئيسية الواردة في الكتاب فصلاً فصلا بالنقد والتحليل، وفي هذه المداخلة وقبل أن أبدأ في الموضوع أود تناول الدكتور مصطفى كظاهرة، فهو طليعة أصحاب الإعجاز العلمي، ولولا أن العصر غير العصر لكان أعلاهم شأنًا الآن.

د. مصطفى محمود منوفي من مدينة شبين الكوم عاصمة المنوفية، وقد ولد عام 1921 وتخرج من كلية الطب عام

1953 متأخرًا عن أقرانه عدة سنوات، وبحلول سنة 1960 تفرغ للكتابة الصحفية والقصصية، وهو غزير الإنتاج إذ قدم للمكتبة العربية 89 كتاب بين القصة والرواية وأدب الرحلات والكتب الفلسفية والدينية والسياسية والاجتماعية وكتب في التصوف والمسرح أيضًا، هذا بخلاف 400 حلقة من حلقات برنامجه الشهير العلم والإيمان، وأعتقد أنه اعتمد على مادة فيلمية من إعداد عالم الرياضيات الذي تخصص في قياس أبعاد الحفريات (ياكوب برنوفسكي) والذي اشتهر بإلحاده، حيث رأيت عدة حلقات بريطانية قديمة للعالم المذكور بنفس المادة الفيلمية والتي يعجز علماءنا الأشاوس مجتمعين عن تصوير دقيقة منها ولكنهم لا يخجلون من استخدامها للترويج لأفكار مخدرة ومعطلة للبحث بين شبابنا الذين يعتمدون على هذا الانتصار الوهمي على علوم الحضارة الغربية باعتبار أن قرآننا قالها قبلهم، ويذكر الدكتور مصطفى محمود أن البرنامج من تمويل رجل أعمال دعمًا للإيمان ولكنه لم يفصح عن اسمه ولا جنسيته، ويدعي الدكتور مصطفى أنه كان ملحدًا وآب، وأنه خبر الماركسية وسبر أغوارها فاكتشف تهافتها قبل الأمريكان أنفسهم، ومن قراءاتي لكتاباته ضد الإلحاد وضد الماركسية أؤكد بضمير مستريح أنه لا علاقة له لا بهذا ولا بتلك، بل إن أغلب ما ذكره عنهما مغلوط مجزوء، وكي لا أطيل عليكم اسمحوا لي بساعة أكتب فيها عن الفصل الأول من كتابنا اللوذعي.

الفصل الأول

في الفصل الأول وعنوانه (لم يلد ولم يولد) يستعرض الدكتور مصطفى محمود ثلاث أفكار رئيسية بشكل مقتضب، وهي:

1- السببية

2- مقولة الصدفة

3- الوحدانية

تحت النقطة الأولى يقول الملحد الخيبان لصديقه المؤمن:
أنتم تقولون : إن الله موجود .. وعمدة براهينكم هو قانون "السببية" الذي ينص على أن لكل صنعة صانعاً.. ولكل خلق خالقاً .. ولكل وجود موجدا .. النسيج يدل على النسّاج .. والرسم يدل على الرسّام .. والنقش يدل على النقاش .. والكون بهذا المنطق أبلغ دليل على الإله القدير الذي خلقه ..
صدّقنا وآمنّا بهذا الخالق .. ألا يحق لنا بنفس المنطق أن نسأل .. ومن خلق الخالق .. من خلق الله الذي تحدثوننا عنه .. ألا تقودنا نفس استدلالاتكم إلى هذا .. وتبعاً لنفس قانون السببية .. ما رأيكم في هذا المطب دام فضلكم ؟
ويرد المؤمن بأن السؤال فاسد، لأن الملحد يقول بأن الله خالق ثم يسأل من خلقه فيجعل منه خالقًا ومخلوقًا في نفس الوقت.
كما يرد بأن الله لا يخضع لقوانين مخلوقاته، فالسببية قانون بشري محدود.

ونرد على الدكتور بأنه نسي أن الملحد لم يؤمن أن هناك خالقًا، وإنما افترض ذلك لبيان فساد منطق المؤمن، ثم إن اجتماع صفة الخالق والمخلوق في ذات واحدة أمر عادي، فالقرآن يقول (تبارك الله أحسن الخالقين) من هم الخالقين الآخرين؟ إنهم البشر، وهم مخلوقون في نفس الوقت بمنطق المؤمن، فكيف يرى فساد اجتماع الصفتين ويجمعهما بدليل قرآنه؟
ثم إن قانون السببية أجراه المؤمنون على الله عندما استدلوا به على وجوده، ثم عطلوه هم أنفسهم عند الاستدلال على ذاته، فمن الذي يناقض نفسه.
ولي وقفة هنا بخصوص هذا القانون، ففكرة أن لكل صنعة صانع جاءت من المشاهدات الإنسانية، بمعنى أننا لم نر أبدًا قلم حبر بدون صانع، فعندما نجد قلم حبر ملقى بالطريق نسأل من صنع هذا القلم وما الذي أتى به إلى هنا؟
سؤال مشروع نتج عن ملاحظات إنسانية، ولكن من منكم عندما يجد حجر بالطريق يسأل مثل هذا السؤال؟ لا أحد،

لأن الملاحظة الإنسانية لم تعتد أن هناك صانع وراء الحجر، وسؤالي هو: هل منكم من رأى كونًا صنعه إله قبل هذا الكون فاستدل به أن لكوننا صانع؟؟
ويذكر مصطفى محمود في محفل رده رأي لكانت ذكره في كتاب (نقد العقل الخالص) مفاده أننا لا يمكن أن نستدل على الله بالعقل، بل نستدل عليه بالضمير، ويدهشني هنا مناقضة الدكتور لنفسه، فلو كان يؤيد مقولة كانت فلماذا يرهق قلمه في إثبات وجود الله بالعقل؟؟ والغريب أن مصطفى محمود لم يذكر رأي كانت الذي جاء بنفس الكتاب من أن الإجابة على مسألة وجود الله بنعم أو بلا خاطئة، وسمى من أجاب بإجابة قاطعة أنه أوقع نفسه بمصيدة فكرية، أي أن الدكتور انتقى من كلام كانت ما يعجبه بعد أن فرغه من فكر كانت نفسه، وفعلها مرة ثانية عندما استدل برأي أرسطو أن سلسلة الموجودات يجب أن تصل لمحرك أول في غير حاجة إلى من يحركه، ولكنه لم يذكر رأي أرسطو حول هذا المحرك وكيف استدل بنفس المنطق أنه دائرة مغلقة على ذاتها ولا ينبغي أن يفكر فينا لأن التفكير في النقص نقص إلى آخر استدلالات أرسطو، يجوز الدكتور لم يأخذ باله من هذا الكلام معلهش.

النقطة الثانية وهي مقولة الصدفة، وأرجو أن تركزوا معي لأن هذه المسألة ملتبسة بعض الشئ، أولاً لا يوجد شئ يحدث بالصدفة، وهذا لا يعني أن لكل شئ سبب، وإنما يعني أن الصدفة هي تلاقي الضرورات، مثال توضيحي: لو كنت ألقي بحصاة من الشباك كل عشر دقائق بين الساعة الثامنة والتاسعة، ويمر جاري ذاهبًا لعمله من تحت شباكي في الثامنة والنصف كل يوم، فستسقط الحصاة الرابعة على رأسه أثناء مروره، فلا هو مار بالصدفة ولا أنا ألقي الحصوات بالصدفة، ولكن التقاء مروره بإلقائي للحصاة الرابعة هو ما يسمى صدفة.
نرجع للدكتور مصطفى إذ يسأل عن احتمال سقوط الأحرف في مطبعة مكونة قصيدة لشكسبير، وهل هذا الكون المنتظم يمكن أن يكون صدفة؟ فنقول له أن احتمال تكوين الأحرف لتلك القصيدة يعرف من محصلة عدد الأحرف وعدد الكلام بكل اللغات اللاتينية وعدد الأبيات وعدد مرات إسقاط الأحرف، والناتج سيكون رقم ضئيل للغاية، ربما واحد على مليون مليون تريليون، ولكنه قائم، ومعنى أنه قائم أنه محتمل الحدوث، وهناك شئ بخصوص قوانين الاحتمال تلك لأنها مخادعة بعض الشئ، فاحتمال ظهور الرقم خمسة عند إلقاء حجر نرد يساوي سدس، ولكن هذا لا يعني أنني سأحصل عليه مرة إذا رميت النرد ست مرات، فقد أحصل عليه من أول مرة، وقد لا أحصل عليه ولا بعد مائة رمية، وصغر احتمال تشكل الحياة لا ينفي حدوثه، ومما يؤكد كلامي أن الأجزاء المعروفة لنا من الكون غير صالحة للحياة، لأن قانون الاحتمالات ولضآلة نسبته فيما يخص تكون الحياة لم تتلاقى ضروراته غير هنا.

وفي النقطة الثالثة يسأل الملحد سؤالاً ساذجًا عن سبب أن يكون هذا الإله واحد، ويجيب الدكتور بالإجابة الكلاسيكية أن هذا واضح من وحدة خامة صنع الكون، وفجأة يضرب بكلامه الذي قاله من صفحة واحدة عن عدم سريان القوانين المحدودة بالزمان والمكان على الخالق عرض الحائط، ويجري عليه قانونًا وضعيًا عرفناه برصد الظواهر وتحليلها، فعلى الأغلب يمكننا أن نستدل على رسام معين من استخدامه للخامات وطريقة صياغته للألوان وطبيعة خطوطه وأفكاره، قانون وضعي ولكن لأنه هنا في صالحه يستخدمه بكل براءة، وهناك يمنع الملحد عن استخدامه بكل وقاحة، ناسيًا أيضًا أن حتى هذا الاستدلال خطأ، فمهما بلغت حنكة الناقد فقد يخطئ في نسبة لوحة ما لشخص ما لتشابه الكثير من فنانين عصر النهضة مثلاً، فأي شئ أثبته الدكتور بهذا الكلام؟

الفصل الثاني

الفصل الثاني من الكتاب عنوانه (إذا كان الله قدر عليّ أفعالي فلما يحاسبني؟) على اعتبار أن هذا سؤال ورد عن شخص ملحد لا يؤمن بالله، وقد خصص دكتور مصطفى هذا الفصل لمناقشة التخيير والتسيير، ولكنه بقدرة قادر تحول للكلام عن الماركسية والمادية، واستخدم بعض أفكار أهل السنة وبعض أفكار الصوفيين، أي سمك لبن تمر هندي، ولأن معظم كلامه في هذا الفصل إنشاء كزبد البحر فلم استطع تلخيصه في نقاط، ولكنه بخصوص التسيير والتخيير قال الكلام المحفوظ عن أن الأفعال مقدرة في علم الله وليست مقدورة على الإنسان، وضرب المثال الأشهر عن الأب الذي يعلم أن ابنه سيزني فزنى، فهل أجبره هو على الزنا؟؟

ونرد على الدكتور مصطفى بأنه يخلط الأمور خلطًا كبيرًا هنا، فعلم الأب احتمالي، وناتج عن خبرة بالإبن من طول العشرة، ولكن علم إلهه أزلي، أي سابق على الخلق، فلو علم الأب قبل الإنجاب أنه سينجب ابنه ليتعذب ولم يمتنع

عن إنجابه لكان مجرمًا، والإله كلي القدرة والمعرفة في التصور الإسلامي، وهو الذي خلق عقل الإنسان، أي وضع به (السوفت وير) الذي يقوم بهذه الاختيارات، ثم عاقبه عليها.

وبدون سابق إنذار يدلو الدكتور بدلوه في مسألة الحرية ردًا على الملحد الذي يسأل عن حريته في تغيير مسار الشمس، وبصراحة لا أعرف أي ملحد أحمق سأل هذا السؤال أو رغب هذه الرغبة، وأظن أن الإجابة سبقت وضع السؤال المناسب لها، وعلى أية حال هو لم يقل شيئًا ذو قيمة في مسألة الحرية لنرد عليه.

يبقى موضوع أخطاء ماركس وقوله بالحتمية، وهو يدل على أن معلومات الدكتور عن ماركس كمعلوماتي عن اليابانية، صفر، فكارل ماركس يقول (الإنسان كائن يصنع تاريخه في ظل ظروف ليست من صنعه) ويرى أن الإنسان مخير في حدود ظروفه الذاتية والموضوعية والتي تشكل حتمية ما، ولنفهم هذا الأمر أضرب لكم المثال الآتي: إن قرار الزواج هو اختيار حر تمامًا من الإنسان، يستطيع الإنسان أن يتزوج أو يضرب عن الزواج أو يعدد زوجاته، ولكن أي عالم اجتماع تتوافر له معلومات كافية عن مجتمع ما يستطيع التنبؤ بنسب الزواج والطلاق في كل سن وكل شريحة، وبنسبة دقة عالية للغاية، فكيف أمكنه هذا إلا في ظل حتمية ما؟
وقبل ماركس كان الفلاسفة يؤيد بعضهم الحتمية وبعضهم الإرادة الحرة، ولكن ماركس ابتكر نوع جديد يسمى بالحتمية الرقيقة، وهي الموضحة بمثال الزواج أعلاه.
بالنسبة لتنبؤات ماركس والتجربة السوفييتية، فقد أخطأ ماركس في الكثير من استنتاجاته، وهذا أمر عادي ولا يهدم قيمته كفيلسوف وعالم اقتصاد، والتجربة الستالينية رفضها الشيوعيون أنفسهم وأسموها رأسمالية الدولة، وهي ضد كل أفكار ماركس، ولمن أراد الاستزادة في هذا الشأن الرجوع لكتاب (الثورة المغدورة) تأليف ليون تروتسكي الرجل الثاني في الثورة البلشفية والذي كتبه سنة 1935، أو كتاب (رأسمالية الدولة في روسيا) تأليف توني كليف رئيس الحزب الاشتراكي البريطاني وكتبه سنة 1948.

الفصل الثالث

في الفصل الثالث الذي عنوانه هو سؤال يطرحه ملحده الذي هو مرآة نفسه (لماذا خلق الله الشر؟) ، وهذه القضية لا تعنينا كثيرًا، إذ لم نعترف أصلاً بوجوده، فما جدوى الدخول في تفصيلات كتلك؟ ولكن لنريح دكتور مصطفى ومن تبع خطاه نقرأ هذا الفصل سويًا ونرد عليه:

يتركز كلام الدكتور في النقاط التالية:

1- الله خير كله، وهو لا يأمر بشر أبدًا، وإنما سمح به لحكمة، ويستند على الآية 28 من سورة الأعراف.

2- الشر من الناس والله يتركهم لأنه أرادهم أحرارًا.

3- الخير هو القاعدة والشر هو الاستثناء.

4- للشر دائمًا جانب خيّر.

5- لولا الشر لما عرفنا الخير.

6- الدنيا هي فصل واحد من رواية ستتعدد فصولها بعد الموت، والشر والخير مردودان على أصحابهما.

7- الحياة بلا شر هي الكمال والذي لا يجوز إلا لله.

8- الخير من الله والشر من أنفسنا.

وخلافنا هنا مع الدكتور مصطفى في الأساس، أي في وجود قوة عاقلة وراء الخير والشر في العالم، لذا فلا داعي للرد على الموضوع من أساسه إلا بعد أن يثبت وجود هذه القوة، وهو الأمر الذي حاوله في الفصل الأول وفشل، ولكنا سنبين بعض أخطاء الدكتور المنهجية في هذا الفصل لمن أراد الاستزادة.

أولاً هو لم يوضح لنا ما الذي يقصده بالخير والشر، وأعني ككلمات مجردة، وأعتقد أنه ابتعد عن الدخول في هذه التفصيلة لتشابكها وعدم وجود حد فاصل بينهما، بل إن ما يعتبره شر يكون نفسه خير وليس فيه جزء خير فقط مثلما ذكر في النقطة الرابعة، فمثلاً القتل شر، ولكن بحسب الفلسفة الإسلامية فهو خير في حالات ما، وبالنسبة للنقطة الأولى أن الله لا يأمر بشر أذكره بآية:

وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيراً الإسراء 16

وبرغم محاولة البعض تأويلها إلا أنها واضحة تمامًا، إن الله هنا يأمر بفسق، وتفسير القرطبي للآية في أول خمسة أسطر ذكر ذلك صراحة، ولا يمكن أن يكون الفسق خير.

في النقطة الثانية يرجع بنا الدكتور للحرية والتسيير والتخيير لذا أحيل القارئ لنقد الفصل الأول.

الثالثة والرابعة والخامسة ليست نقاط خلافية بشكل يغري بنقدها، ولا نريد الدخول في مناقشة فلسفية مع الدكتور لن تخدم القضية الرئيسية هنا وهي وجود إله.

السادسة يعترف فيها الدكتور ضمنيًا أن هناك بعض الظلم يقع على بعض الناس، ولكن لو نظرنا إلى الصورة بشكل أشمل لعرفنا أن الرواية لم تنتهي بعد، وأن العدل سيتحقق لا محالة، وهنا نسأله أليس عدل الله مطلق بحسب تصوره؟ أليس من إطلاق العدل أن يكون متحققًا في كل لحظة وبنفس القدر؟

النقطة السابعة غريبة قليلاً، فلا أعلم من أين أتى بتعريف الكمال، فالإنسان الذي يبتغي حياةً بلا شر لا يبحث عن الكمال، لأن الكمال يستوجب إطلاق القدرة، وهو ما لم يطلبه.

الثامنة أجيبه أننا بحسب مفهومه مِن صنع الله أيضًا، إذا الشر من عنده أيضًا.

وهناك أمر مهم في الفصل بمجمله، وهو أن مصطفى محمود يفترض أن الخير والشر هم من مقومات العالم التي لا غنى عنها ويبرر بعد ذلك مبينًا ضرورتهما، متناسيًا أن الله هو من وضع القانون من الأساس، فلا يمكن تبرير الشر إلا بأنه أراد صنعه، وإلا كان يمكنه بقدرته الكلية صنع عالم يخلو من الشر وطريقة للاختبار غير هذه، ربما لا نستطيع نحن تخيل ذلك ولكن كلية القدرة تعني إمكانه.

الفصل الرابع

(ما ذنب من يصله القرآن؟)
والمفارقة اللطيفة أننا نسأله عن ذنب من وصله القرآن وفهمه ووعاه ولم يجد فيه ما يدله على الله؟أنا لا أعرف سبب أن يثير د. مصطفى هذه القضايا مع ملحد، إلا إذا كان لديه كلمتين يود أن يقولهما واختار هذا القالب الكتابي قبل أن يكتب، فالملحد الذي يخاطبه وصله القرآن بالطبع، ولكنه لم يؤمن به، ألم يكن الأجدى أن يناقش القضايا الخلافية فيه وأظنه يعرفها جيدًا بدلاً من هذا التحاذق الغير مجدي، ونحن نعرف أن من لم يصله رسول في الإسلام فلا جناح عليه، وهو من أهل الفترة في العقيدة الإسلامية، فلمن يوجه هذا الكلام؟؟

الفصل الخامس

إضحك مع الفصل الخامس: (الجنة والنار)

في هذا الفصل يسأل الملحد سؤالاً خبيثًا لأول مرة، وهو: (كيف يعذبنا الرحمن الرحيم على ذنب محدود في الزمن بعذاب أبدي لامحدود، ومن نحن أمام عظمة الله كي ينتقم منا مثل هذا الانتقام؟)

ويرد الدكتور بالآتي:

1- نحن لسنا قلة أو شئ ليس ذو قيمة، فالإنسان أهم الكائنات في الوجود إذ نفخ الله فيه من روحه، ويؤكد أن فينا من روح الله.

2- الذنب ليس محدود بالزمن لأن الله يقول (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وإنهم لكاذبون) ، إذًا العذاب اللامحدود على ذنب لامحدود، فلو عاد الإنسان للأبد سيكرر نفس الخطأ.

ثم يذكر أشياء لا تهمنا من أن الرحمة بأهل النار أنهم سيعتادوها، وأنها توافق طباعهم، وأن العذاب حسي ومعنوي ولكن غير ما نتصور، فوصفه في القرآن كان مثلاً.

ونرد على النقطة الأولى بسؤال: بما أن فينا من روح الله يا دكتور، فكيف يعذب الله روحه؟؟

ونرد على النقطة الثانية بأن علم الله فقط لا يصلح أن يكون قرينة للتعذيب، وإلا لما كان اختبرنا من الأصل في الدنيا ولاكتفى بعلمه بما سنفعل، ولكنه بحسب الشيخ الشعراوي أراد أن ينقلنا لحالة التلبس بالفعل ليقيم علينا الحجة، ونفس السبب يستوجب أن يردنا في كل مرة وألا يكتفي بعلمه، وإلا كان اكتفى به من الأصل.

الفصل السادس

الفصل السادس اسمه (وحكاية الاسلام مع المرأة) ، وهو فصل طويل نوعًا ما، وبه الكثير من النقاط، وسؤال الملحد هذه المرة كان : ألا ترى معي أن موقف الإسلام من المرأة كان رجعيًا؟ مثلاً: تعدد الزوجات وإقامة المرأة بالبيت والحجاب والطلاق بيد الرجل والضرب والهجر في المضاجع وما ملكت أيمانكم والرجال قوامون على النساء ونصيب الرجل في الميراث ضعف المرأة.

ورد د. مصطفى انحصر في النقاط التالية:

1- إن وضع المرأة قبل الإسلام كان سيئًا للغاية، فالفتاة التي تولد مصيرها الوأد، والرجل كان يتزوج بالعشرة والعشرين، وكان الرجل يكره جواريه على البغاء ويقبض هو الثمن، فجاء الإسلام بالزواج من أربع تقييدًا لا تعديدًا، وأنقذها من العار والذل والموت والاستعباد.

2- الإسلام جعل من الإباحة رخصة شبه معطلة وذلك بأن وضع لها شرطًا يصعب تطبيقه وهو العدل مع النساء، وأخبرنا أننا لن نعدل ولو حرصنا فبقت الرخصة لمن هو أكثر من حريص كالأنبياء والأولياء ومن في دربهم.

3- الأمر بالبقاء في البيت خاص بنساء النبي باعتبارهن مثل أعلى وباعتبار هذا هو الوضع الأمثل للمرأة، ولم يمنع الإسلام المرأة من الخروج للمقتضيات والعمل ومشاركة الزوج في الكفاح، ولكن لك أن تتخيل أمة نساءها في البيوت لرعاية الأبناء أفضل حالاً أم أمة نساءها في الشوارع وأبناءها في الملاجئ.

4- الحجاب لصالح المرأة، لأن الممنوع مرغوب، وستر مواطن الفتنة يزيد الشوق، والقبائل البدائية العارية بها فتور

جنسي والرجل يعاشر امرأته مرة في الشهر، كذلك على شواطئ العراة تفقد الأجسام جاذبيتها.

5- الطلاق حق للمرأة أيضًا، فيمكنها الحصول عليه في المحكمة إذا أبدت أسباب كافية، ومن حق المرأة الاحتفاظ بعصمتها في عقد الزواج فيكون لها حق الطلاق مثلها مثل الرجل.

6- الإسلام يعطي المرأة حقوقًا أكثر من الغرب، في الإسلام تأخذ المرأة مهر وفي الغرب تدفع دوطة، في الإسلام تحتفظ بذمتها المالية المستقلة وحرية التصرف في أموالها، وفي الغرب يكون زوجها هو القيم على أموالها.

7- الضرب والهجر في المضاجع للمرأة الناشز فقط، أما السوية فلها الاحترام والتقدير، وهذا يتفق مع أحدث ما وصل إليه علم النفس الحديث، فالماسوشية هي الحالة المرضية التي تتلذذ فيها المرأة بالخضوع والضرب والتعذيب، والسادية هي الحالة التي تتلذذ فيها المرأة بالتسيد والسيطرة، في الحالة الأولى يكون الضرب هو العلاج والحل الوحيد، وفي الثانية يكون العلاج بانتزاع شوكتها وذلك لا يتأتى إلا بكسر سلاحها وهو أنثوتها بالهجر في المضجع.

8- بالنسبة لملك اليمين فالإسلام هو الدين الوحيد الذي دعا إلى تصفية الرق، وبولس أوصى العبيد لطاعة سادتهم كما الرب، وفي اليهودية كذلك، فكانت الأديان توصي بطاعة العبيد لأسيادهم، فجاء الإسلام كأول دين يتكلم عن فك الرقاب.

9- لم يأمر الإسلام بإلغاء الرق لأن الرقيق وهم مئات الآلاف لو تم تسريحهم فجأة بلا عمل ولا مأوى لكانت كارثة أكبر من الرق، ولجالوا في الطرقات يتسولون الطعام، ولكنه أقفل باب الاسترقاق الذي كان الأسر، ومنع استرقاق الأسرى (فإما منا بعد وإما فداء) ثم حض على فك الرقاب وبهذا ينتهي الرق بالتدريج، وحتى تأتي هذه النهاية أباح للسيد معاشرة ما ملكت يمينه، كما أنه جعل من العبد أخًا وحض على حسن معاملته.

10- الرجال قوامون على النساء في كل بقاع الأرض، وهذه حقيقة ثابتة، حتى في موسكو الملحدة الحكام رجال، والرجال أكثر تفوقًا في كل المجالات حتى ما تخص المرأة كالموضة وغيرها، وهذه ظاهرة عامة لا دخل للإسلام فيها.

11- النقطة السابقة تبين لماذا أعطى الإسلام للرجل ضعف المرأة في الميراث، لأنه هو الذي ينفق، وهو الذي يعول، وهو الذي يعمل، فموقف الإسلام موقف عادل.

12- كانت سيرة النبي مع نساءه المحبة والعدل، بل وقوله (حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة) يدل على مكانتها إذ قرنها بالطيب والصلاة، وآخر خطبة له أوصى فيها بالنساء.

هذه هي مجمل النقاط التي وردت في هذا الفصل، ولأول مرة منذ بدأنا قراءة الكتاب نتفق مع الدكتور على بعض الأمور، وهذا سيتضح من ردودنا على النقاط بالترتيب:

1- لا شك أن الوأد كان موجودًا قبل الإسلام، ولكن نعتقد أنه كان نادرًا للغاية، وأن المسلمين هولوا من أمره كثيرًا، وإلا فكيف يذكر الدكتور أن الأنثى التي تولد مصيرها الوأد، ثم يذكر أن الرجال كانوا يتزوجون بالعشرة والعشرين؟ من أين أتت كل تلك النساء التي تسمح بهذا التعدد الغير عادي؟ فإما أنه أخطأ في مسألة الوأد كظاهرة، أو في مسألة التعدد كظاهرة، ونظنه أخطأ في الاثنتين، فنحن لا نعرف من قريش من كان يئد بناته غير ابن الخطاب، وربما كانت هذه الظاهرة أكثر انتشارًا بين الأعراب والبدو لقسوة حياتهم واعتبار المرأة ثقل يضاف إلى أحمالهم ولا تغزو مثل الرجل، وبالنسبة للتعدد فيبدو أنه كان أمرًا شائعًا أن يتزوج الرجل من امرأة واحدة فقط، وأن التعدد كان استثناء، وأعني في قريش وليس في يثرب أو الطائف، والدليل أن محمد نفسه لم يكن معددًا حوالي ربع قرن، كذلك أبو سفيان بن حرب، وقد تتبعت مهاجري الحبشة ولم أجد منهم من هاجر بزوجتين، فكلهم هاجروا بزوجة واحدة، وليس من

المعقول أن يترك الهارب من الاضطهاد بعض أهله.
بالنسبة لإكراه الرجل جواريه على البغاء فهذا حقيقي، ويبدو أنه لم يكن أمرًا مشينًا أيضًا، ولكن كيف عرفنا هذه المعلومة؟ من آية (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا، لتبتغوا عرض الحياة الدنيا،ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم) النور 33 ، وبالرجوع لأسباب النزول وجل التفاسير لهذه الآية نجد الآتي: أن عبدالله بن أبي بن سلول كانت له جارية أو أكثر وكان يكرههن على البغاء، فقالت له الجارية يومًا إن كان خيرًا فقد استكثرت منه وإن كان شرًا فلا أريده، فضربها ليكرهها على أن تزني، فشكت لأبي بكر فأخذها للرسول فأمر بقبضها، فقال ابن سلول: من يعذرنا في محمد؟ يغلبنا على مملوكتنا، فنزلت هذه الآية، وما لم يخبرنا عنه الدكتور هو كيف حمى الإسلام الجواري المكرهات؟ صحيح أنهن لا جناح عليهن لأنهن مكرهات، ولكن ما عقوبة من يكرههن؟ وكيف عاقب محمد ابن سلول؟ وهل حمى الجارية أم صبرها بأن الله غفر لها؟

2- أوافقه على هذا الكلام، فالمفهوم من الآية هو منع التعدد لأن النص نفسه نفى إمكانية العدل حتى مع الحرص، ولكن هل هذا رأي علماء الإسلام؟ وهل هذا هو الواقع التشريعي في البلاد الإسلامية؟

3- صحيح أن الأمر بالبقاء في البيوت هو لنساء محمد، ولكن نرى الدكتور يذكر أن هذا هو الوضع الأمثل، ويتسائل هل هذا أفضل للأمة أم أن تكون النساء في الشوارع والأطفال في الملاجئ، ونذكره هنا بأن الدول الغربية أحسن منا حالاً وأطفالهم أفضل صحة وأكثر سعادة، بالرغم من أن أمهاتهم تعملن، فما هو الأفضلية التي يراها في مصر عن ألمانيا أو السويد أو حتى الصين؟

4- هذا الكلام مرسل، فشهرة الرجل الأفريقي في الغرب أنه الأقوى جنسيًا والأعلى شهوةً، ولكن من طالب بالعري؟ ألا يرى الدكتور غير طرفي النقيض، إما خيمة أو بكيني؟ ما مشكلة الملبس العصري الأيسر للحركة والأخف على البدن؟ وهل معنى كشف الشعر أو لبس الجينز أن النساء تعرين؟ إن هذا المفهوم يدل على عقلية الرجل الشرقي الذي لا يفكر إلا في الجنس، ولا يرى في المرأة إلا أداة تفريخ وتربية، ويراها ملكية خاصة يجب صيانتها وحفظها بعيدًا عن أعين الآخرين الذين لا يفكرون إلا في الجنس أيضًا.

5- نعم الطلاق حق للمرأة في المحكمة إذا أبدت أسباب كافية، ولكنه حق للرجل بدون إبداء أسباب، ربما مل، أو أراد تبديل زوجة رابعة بأخرى، بمزاجه يعني، أما هي فوضعت لها شروط ومحددات وأطر

6- طبعًا هذا تدليس، فبحسب معلوماتي وأنا أعيش في دولة أوروبية أن الرجل يهدي الزوجة خاتمًا تكون قيمته بحسب إمكاناته (شبكة) والمهر هدية العروس وهو نفس مفهوم هذا الخاتم، وبالنسبة لأن الرجل يكون قيمًا على أموال المرأة فغير صحيح أيضًا، فالذمة المالية للطرفين تكون مشتركة، لذلك إن أرادا الطلاق يقتسمان ثروتيهما بغض النظر عن الأكثر أو الأقل، فهم يعاملون الأسرة كوحدة اقتصادية لا تنفصل، وأنا لا أدافع عن هذا الشكل، بل أؤيد انفصال الذمة المالية، ولكني أردت ذكر ما عليه الواقع.

7- هذه الفقرة تحفة، فهو لا يخبرنا عن الرجل الناشز، وكأن النشوز في المرأة فقط، وهل تضرب المرأة زوجها الناشز تأديبًا؟ ثم يغالط بشكل فاضح عندما يجعل الماسوشية والسادية أمراض نسائية فقط، مع أنها عامة، والأدهى أنه يرى علاج الماسوشية بإرضاء رغبتها ولكن علاج السادية بكسر هذه الرغبة، لماذا؟ الدكتور أعلم، ولا يكتفي بهذه المهزلة بل يقول أن الآية اختصرت ما أتى في مجلدات من أبحاث علم النفس، يا سلام.

8- وهل الإجراءات التي يزعم الدكتور أن الإسلام اتخذها لتصفية الرق أتت أكلها؟ الرق بقي في جنوب مصر وفي السودان حتى مطلع القرن العشرين، وبقي في السعودية حتى أول الستينيات، ولم يلغى إلا بعد محاربة العالم الأول له، وموريتانيا بها استرقاق حتى الآن، فعن أي تصفية يتحدث الدكتور، ثم يقول أن المسيحية دعت العبيد لطاعة أسيادهم بشكل أعمى وكذلك اليهودية، وينكر عليهم ذلك، في حين أن محمد يقول (أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم) ويقول (إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة) فسوى بين الكفر وبين هروب العبد، كما يقول (إذا تزوج العبد بغير إذن سيده جلد الحد وفرق بينهما ورد المهر إلى مولاه وعزر الشهود الذين زوجوه) وكل الأحاديث التي

ذكرتها إسنادها صحيح، الأول والثاني في صحيح مسلم، والثالث في المحلى لابن حزم.

9- لا أعرف من أين أتى الدكتور بأن العبيد كانوا بمئات الآلاف!! وعلى أية حال فحجته فاسدة، فمن اشترى هؤلاء العبيد اشتراهم لقضاء حاجاته، ولو حرروا لبقت هذه الحاجات غير مقضية، ولاستأجرهم أصحاب هذه الحاجات كما هو الحال الآن، كما أن الدولة بعد محمد وبسبب التوسع وغزو بلاد كثير تضخمت مواردها، وكان من الممكن إنشاء مشروعات تستوعب كل العبيد المحررين.
المسألة الثانية هي ادعاء الدكتور أن الآية الي ذكرها عن المن أو الفداء تعني غلق باب الاسترقاق، ولا أعرف من أين أتى بهذا التفسير، فالرأي الفقهي أن الإمام مخير بين المن عليه أو فداءه بمال أو قتله أو استرقاقه، وقد ذكر ابن كثير هذا في تفسيره للآية وهي أية 4 سورة محمد، وهذا ما اتفق عليه الفقهاء، وبعض العلماء قالوا بأن هذه الآية منسوخة بآية السيف، ولكن هذا لا يهمنا هنا، المهم أن فقهاء الإسلام لم يروا أن الآية منعت الاسترقاق، ولنا سؤال فقهي هنا، هل لابد أن يسأل المسلم عن مصدر العبد قبل شراءه؟ طبعًا لا، لذا فالحسبة كانت خاطئة ولم يصفى الرق بالإجراءات الإسلامية، وبقي في ازدياد حتى حررهم الغرب الكافر.
وبالنسبة لمعاشرة الرجل جاريته نسأله، وإن رفضت معاشرته؟ هل يحق لها الرفض؟

10- نعم الرجال قوامون على النساء لأسباب ليس للإسلام علاقة بها، بل هي مسألة ترجع لتحليلات أنثربولوجية معقدة ليس هذا مكانها، وهذا التفوق نتيجة استئثار الرجل بالعمل وسيطرته على المرأة وقهرها لأكثر من خمسة آلاف سنة متواصلة، ولكن العالم يحارب هذا الآن، والحرب تثمر، فنرى مستشارة لألمانيا ورئيسة هنا ووزيرة هناك، وعالمات وأدبيات ورائدات فضاء، ولكن السؤال هو لماذا لم يحارب الإسلام هذه الظاهرة كما حارب ظواهر أخرى بدلاً من تسجيلها وإقرارها؟؟

11- فعلاً موقف الإسلام في مجتمع مكة كان موقفًا عادلاً، فالرجل هو الذي ينفق، ولا يحق له التعدي على مال زوجته، ولو سوى بينهما المشرع لكان ظلمًا للرجل، ولكن هل تغير موقف الإسلام بتغير الواقع؟ الآن في الدول الأوروبية مثلاً من الصعب أن تعيش الأسرة في مستوى جيد بدون عمل الأبوين، وهما ينفقان سويًا، فهل يوافق الإسلام في هذه الحالة على التسوية بين الذكر والأنثى؟ أم أن هناك أسباب أخرى؟

12- محمد ومن سيرته كان رجلاً رفيقًا بزوجاته، ولكنه ومن سيرته أيضًا لم يكن عادلاً معهن مائة بالمائة، فعندما اشتكت زوجاته أن الناس عندما علموا بحبه الزائد لعائشة صاروا يؤجلون هداياهم له ليوم عائشة أو يوميها لأن سودة أعطتها يومها خشية أن يطلقها محمد، ماذا كان موقف محمد عندما اشتكت الزوجات، غضب لعائشة، بدلاً من أن يعدل في قسمة الهدايا بينهن، المهم فدليله الآخر أنه قرن النساء بالطيب والصلاة دليلاً على قيمتهن الكبيرة نرد عليه بإهداءه هذا الحديث: (... فإنه يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب الأسود...) في صحيح مسلم!!!!
ثم يذكر توصيته بالنساء في آخر خطبه، وهو يقصد خطبة حجة الوداع، وهذا صحيح فقد أوصى محمد بالنساء لأنهن وحسب تعبيره (إنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا) فأي تكريم في التوصية بهن كما نوصي بالعجماء؟

الفصل السابع

الفصل السابع (هل الدين أفيون...؟)

يسأل الملحد الدكتور عن رأيه فيمن يدعون أن الدين أفيون، وأنه يخدر الفقراء والمظلومين ليناموا على ظلمهم وفقرهم، وما رأيك فيمن يقولون أن الدين لم ينزل من عند الله وأنه ظهر بسبب الظروف والدواعي الاجتماعية ليكون سلاحًا لطبقة على طبقة.

ويبدأ الدكتور رده موضحًا أن الملحد يشير بسؤاله إلى أفكار الماديين، وقبل أن أعرض رد الدكتور في نقاط وأرد

عليها أود توضيح ما ذكرته مسبقًا من أن الدكتور بعيد كل البعد عن فهم الماركسية، وأعتقد أنه استقى معلوماته عنها من نقد الرأسماليين لها ولم يقرأ أي من أدبياتها، لماذا نظن ذلك؟

أولاً الجملة التي أوردها الدكتور على لسان الملحد أن الدين أفيون هي جملة لكارل ماركس، وهي مبتورة من سياقها، فالجملة كاملة تقول (الدين قلبٌ في عالم لا قلب له، وروحٌ في عالم لا روح له، إنه حقًا أفيون الشعوب) ، وعندما قرأت هذه الجملة لأول مرة لم أفهم هل يمتدح ماركس بها الدين أم يذمه، حتى قرأت كتاب وضعية الدين عند ماركس وإنجلز، ولم يحدث أن قال أيهما أن الدين ظهر من أجل سيطرة طبقة على طبقة، كما لم يذكرا أبدًا أن المشكلة في الدين، بل إن رأيهما –أو بالأحرى رأي إنجلز إذ لم يكتب ماركس في الأنثربولوجي- أن الدين ظاهرة اجتماعية نشأت نتيجة احتياج الإنسان لتفسير العالم، وقد استغلت الرأسمالية الدين للترويج لأفكار ترسخ لوضعها، والدين ولأنه نتيجة وعرض فسيزول بزوال مسبباته، هذا هو رأي إنجلز باختصار، وفي خلال معارك ماركس التي خاضها سواء لتخفيض عدد ساعات العمل من 16 ساعة إلى 12 أو من أجل تأسيس اتحادات ونقابات للعمال أو من أجل إنجاح المؤتمر الشيوعي وإعداد البيان لم أعرف أبدًا أنه حارب الدين، ولكنه تعرض لأكبر حملة تشويه في التاريخ الحديث، ونجاح هذه الحملة يرجع لصعوبة فهم كتابات ماركس الأصلية، فتجد الناس يبنون أراءهم حوله من كتابات غيره، وعودًا لموضوع الدكتور نصحح لملحده أن ماركس لم ير أن الدين نشأ لتستغل طبقة طبقة أخرى، وإنما يرى أن الرأسمالية تستغل الدين لتخدير شعوبها، كما تستغل وسائل الإعلام لتخديرهم، كما تستغل الكثير من الأدوات المتاحة لتخديرهم، وهو هنا لم يكن يقدح في الدين، ولكن أغلب الناس يخلطون بين إلحاد ماركس ونظريته الاقتصادية أو الديالكتيك الماركسي.

النقطة الثانية قبل أن نشرع في الرد هي إشارة الدكتور أن هذه هي أفكار الماديين، ولا أعرف هل تعمد هذه الكلمة وهو يعلم أن الماديين كثر وأن أفكارهم حول كل شئ متباينة؟ أم أنه يظن أن الماديين هم الشيوعيين؟ فالماديون منهم هيجل المؤمن، ومنهم الوجوديين الذين لم يذكروا الطبقية واستغلالها مطلقًا، ومنهم أتباع مدرسة فرانكفورت (ماركوزي وإريك فروم) ومنهم الشكلانيين ومنهم التفكيكيين ومنهم الفوضويين ومنهم الاشتراكيين الرومانسيين ومنهم فيورباخ صاحب المادية الميكانيكية ومنهم الاشتراكيين العلميين ومنهم .....

رد الدكتور تلخص في النقاط التالية:

1- الدين أعباء وتكاليف وليس تخفيف وتحلل، وبالتالي ليس مهربًا من المسئوليات، كما أن الدين الإسلامي توكل وليس تواكل.

2- آكل الأفيون هو المادي الذي ينكر الدين هربًا من تبعاته.

3- الإسلام لم يجئ كسلاح لطبقة على طبقة، بل جاء ثورة على الأغنياء والكانزين المال والمستغلين، وأمر بالإنفاق الإجباري (2.50%) والاختياري الغير محدود.

4- التفاوت بين الناس حقيقية جوهرية ولم تستطع الشيوعية القضاء عليه، فالمساواة غير ممكنة، فكيف نساوي بين غير متساويين.

5- الغنى والفقر امتحان وفتنة.

6- الإسلام أتى بأكثر التشريعات تقدمية، فالإنسان في الإسلام يساوي الناس جميعًا (ومن قتل نفسًا بغير نفس...)

7- الرأسمالية أعطت الإنسان حق مطلق في الكسب، والشيوعية منعته تمامًا، وجاء الإسلام وسطًا، فجعله يكسب كما يشاء على أن يخرج نصيب الفقراء من ماله (2.50%) على الأقل.

8- لم يقيد الله الناس بدستور سياسي محدد لعلمه أن الظروف تتغير.

9- الإسلام أمر بالبحث العلمي في كل العلوم (قل سيروا في الأرض..)

10- ليس صحيح أن المسلمين تخلفوا بالدين، بل تخلفوا بهجر أوامر الدين.

ونرد على الدكتور مصطفى بالآتي:

1- صحيح أن الدين أعباء وتكاليف، ولكن من قال أن الأعباء هي اليقظة، يبدو أن الدكتور لم يفهم المثال جيدًا، فالدين أفيون الشعوب لا تعني أنه يجعلهم مساطيل يتطوحون، وإنما يستغله البعض ليلههم به عن التفكير في حالهم وتغييره، مثلاً الحكومة المصرية حريصة حريصة على إلهاء الشعب باللهاث وراء لقمة العيش، حيث لا يتبقى وقت للتفكر والتوحد والتغيير، فالرجل يخرج صباحًا ليرجع مكدودًا من عناء يومه ليسترح قليلاً ثم يعاود الكفاح من أجل حياة كريمة لأسرته، لا وقت إطلاقًا لغير هذا، حتى أن الشعب المصري عندما يرى تظاهرة يعتبرها ترفيهًا وفضا، إذًا يمكن استغلال تكليف الشخص بالكثير من الأعباء بغية إلهاءه (تخديره) عن أشياء أخرى.

2- هذه التهمة الجاهزة غريبة جدًا، فما هي صعوبة تكاليف الدين ليهرب منها الشخص مضحيًا بحياته الأبدية؟ إن تكاليف الدين وقد اعتدناها لا تمثل ثقلاً، وإنما الدين يمثل أملاً لحياة هانئة مستريحة، والخروج عن الدين هو الخروج عن الصف والسير في المجهول، إنه في رأينا أصعب بكثير أن تقف وحيدًا بلا إله يغفر أخطاءك ويدخلك جنات الخلد.

3- الإسلام لم يبدأ كسلاح لطبقة على طبقة، ولكن تم استغلاله بعد ذلك للتكريس للحكم، ومن بعد موت محمد مباشرة والمشاكل على الحكم قد بدأت، من أول حادثة سقيفة بني سعد، حتى استئثار عثمان لبني أمية بكل المناصب مما كان فيه مقتله، ثم التكريس للحكم الأموي فالعباسي ... ولكل دولة شيوخها ومذاهبها التي كرست لها.

4- وهنا يتضح جليًا جهل الدكتور بالشيوعية، فالشيوعية لم تقل أبدًا بالمساواة في الربح مقابل العمل، ولكنها قالت بعدم حرية الفرد في تملك أدوات إنتاج تحتاج لتشغيل غيره، لماذا؟ لأن السلعة تساوي قيمة العمل المبذول فيها فقط، وهذا يعني أن صاحب أداة الإنتاج سيستولي على جزء من أرباح العامل على هذه الأداة، وهذا ليس بموضوعنا الآن، ولكن الشيوعية لا تمنع الفرد من تملك قصرًا ومسابح وخيول وسيارات وكل ما أمكنه كسبه من نتاج عمله، سوى أدوات الإنتاج، وهذا ليس ببعيد عن الإسلام، فعمر بن الخطاب مثلاً منع الكثير من الصحابة عن تملك أراضي في البلدان المفتوحة، وهذا لمصلحة الدولة، إذًا الإسلام يوافق الشيوعية في جواز اتخاذ إجراءات اقتصادية تحد من الحرية لصالح المجموع، والغريب أن نغمة مهاجمة الشيوعية لم تظهر في مصر إلا في حقبة السبعينيات، وقبل ذلك كان الكتاب الإسلاميون يرون أن معركة الإسلام مع الرأسمالية وأنه متقارب مع الشيوعية في الكثير من الأفكار (أنظر معالم في الطريق لسيد قطب ص 53 ، ومقدمة الفتنة الكبرى لطه حسين طبعة دار المعارف) ، والمشكلة تكمن في الخلط بين التجربة الروسية والنظرية الشيوعية، ولا أعلم لماذا عندما يتحدث الإسلاميون عن أخطاء الدول الإسلامية السابقة يكون الخطأ في التطبيق، وعندما نتحدث عن روسيا يكون الخطأ في النظرية.

5- هذه جملة تقال لمؤمن، وهذا ما يجعلنا نرى أن ملحد الدكتور الذي هو مرآة نفسه لم يكن ملحدًا أبدًا، وإنما كان مسلمًا غير ملتزم ولديه شكوك حول الدين الإسلامي.

6- طبعًا حذف الدكتور الجزء ألأول من الآية وهو (من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل ..) ليوافق ما ذهب إليه، وفي تفسير ابن كثير نجد ابن عباس يخصص هذه الآية لقتل النبي أو الإمام العادل، وسعيد بن جبير يرى أنها للمسلم فقط، وجمهور العلماء أنه كانما قتل الناس جميعًا في القصاص، فحده القتل في الحالين.

7- الرأسمالية لم تعطي حق مطلق في الكسب، فهي تمنع الإغراق والاحتكار وتفرض الضرائب التي تصل إلى نصف الربح، والاشتراكية لم تمنعه تمامًا كما أسلفنا وإنما منعت تملك أدوات الإنتاج، والإسلام لم يعطي للفقراء 2.50% من الأرباح، وإنما على ما حال عليه الحول، أي لو كانت دورة التجارة أقل من الحول لا تجب عليها زكاة عروض التجارة، وهناك حالات تصل فيها الزكاة إلى 20%، ولكن إذا حال عليها الحول هذا شرط يخرج الكثير من الرأسماليين من إجبارية الفريضة.

8- هذه تحسب للإسلام عن الكثير من الأديان، وفي رأيي أنها مكمن قوته لو استغلها المسلمون جيدًا، فهو -نتيجة للشكل الأدبي لدستوره- الدين صاحب النصوص الأكثر مرونة وقابلية للتأويل.

9- هذا صحيح، والمشكلة لا تكمن في الأوامر المباشرة، ولكن تكمن وراء التكريس لمفاهيم بعينها، ونعتقد أن المذهب السني قد كرس لمفاهيم تؤدي للتواكل وتحض على العزوف عن البحث العلمي، ولي خاطرة أخرى خطرت في هذه النقطة، يبدو أن الدكتور يؤمن في التطور، فهل هذا صحيح؟ لقد سبق أن سمعته يقول في إحدى حلقاته من العلم والإيمان عن البرغوث أنه: كان يطير ولكنه فقد هذه القدرة أثناء مسيرته التطورية فعوضه الله بالقدرة على القفز، فهل صحيح أن الدكتور يؤيد التطور؟؟

10- نريد أمثلة، أي حقب التقدم كانت نتيجة التمسك بالدين؟ وأيها كانت نتيجة الابتعاد عنه؟ العصر العباسي أكثر العصور الإسلامية تقدمًا لم يكن أكثرها تمسكًا بالدين بكل تأكيد، لذا نرجو ممن يعلم تقديم أمثلة.

الكاتب : شيزوفرانيا

المصدر: منتدى الملحدين العرب

لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا .. أمثلة على الاختلاف في القرآن

يتحدى القرآن معارضيه بآية يعرفها الجميع أنه لو كان من عند غير الله لوجدنا فيه اختلافا كثيرا

الطريف هو أن هذه الاية في حد ذاتها تعلن انه من عند غير الله
"كثيرا" هنا سقطة بلاغية واضحة
فوجود كتاب من الله ينقضه وجود خلاف واحد وواحد فقط لا اختلافات كثيرة
فالكامل يعيبه النقص مهما كان تافها متهافتا لان الكمال المطلق المنسوب لخالق القرآن او قائله
لا ينتج الا كمالا لا يعيبه اصغر اختلاف او حتى شبهة.

و على الرغم من ذلك سأذكر لكم بعض الاختلافات التي ارجو ان تكون واضحة الاختلاف لا تأويل لها
وساحاول ان اكون بعيدا عن نماذج الاختلافات التي تمتلئ بها المواقع المسيحية التي قرأها الجميع

الاختلاف الأول

عندما اسخر من انسان لعجزه عن الاتيان بشئ ثم اقوم انا بفعل النقيض
و اطالب المؤمن بتصديق الموقفين لصالحي اليس هذا اختلافا ؟
اليست المطالبة بالشيء و نقيضه هي اختلاف مثير للتأمل!

دعونا نتأمل موقفين متناقضين كل الفرق بينهما مكان المؤمن

الموقف الاول

ابراهيم مع النمرود
ابراهيم برغم سذاجة الطرح يطالب النمرود بان يات بمعجزة مبهرة تثبت الوهيته او قدرته
ونحن هنا نتفق مع هذا الطلب المشروع الذي يكون فارقا بين الادعاء الكاذب و الصادق

وكان يمكن للنمرود ان يطلب من ابراهيم امرا اخر او يستخدم نفس الموضوع لكن طبعا لم يفعل و العهدة على الراوي

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
البقرة 258

اذا عدم قدرة الاله على تنفيذ التحدي يثبت انه اله كاذب
وان المطالبة بمعجزة تثبت الوهيته طلب مشروع لا غنى عنه

هل هناك هنا من يختلف معي في فهمه لهذه الاية

دعنا ننتقل للاية الثانية ...

الموقف الثاني

محمد يتكلم باسم الله الذي ارسله لان الله جل جلاله لايمكن له التجلي او التدني لمخاطبة البشر
حقه رب ومكانته محفوظة
اختار واحد من الناس يمثله
براحته لا اعتراض

اذا الرسول هنا يتكلم باسم الله الي الناس
ماذا فعل الناس معه
بالضبط ما فعله ابراهيم مع النمرود
طالبوه بان يفعل ربه اشياء معجزة
ماذا كان رده
وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا

أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا

أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً

أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَرًا رَسُولاً
الاسراء 90-93

هنا تملص الرسول من المرسل و اعترف ببشريته وكأن التحدي لها لا لالهه

ما الفرق بين محمد (المتكلم او المتحدث الرسمي باسم الله)
و بين النمرود

كلاهما عجز عن نفس الفعل

لكن لأن القرآن فيه اختلاف و تناقض
طالب المؤمن بتكفير النمرود و الايمان بمحمد

و السؤال لك عزيزي المؤمن اليس هذا اختلافا ؟؟؟

الاختلاف الثاني

الموقف الاول

قالوا المساواة في الظلم عدل
فما بالك بالمساواة في العدل
طبعا هذا هو عين المرام
و الله في القرآن وصف نفسه بالعادل
دعونا نرى ما هو الهدف من ارسال الرسل

مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً
الاسراء15

اذا لا عذاب بدون رسول و ليس رسالة الرسول هنا شخص
و القرآن يقرر نفس المبدأ

وَقَالُوا لَوْلاَ يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الأُولَى
وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلاَ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولاً فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنَخْزَى
طه 133-134

فهنا الموقف واحد، الرسول لا الرسالة

وهذه الرسل هي الحجة الوحيدة المقبولة

و نحن في هذا الموقف نؤيد هذه الفكرة ياتينا رسول نكلمه و يكلمنا منا كما يقول الموقف هنا
و الا لا يصح الموقف

دعونا نتأمل الموقف الثاني

الموقف الثاني

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا الاحزاب 40

هنا يتوقف الله فجأة عن نفس المبدأ لقد توقف عن ارسال الرسل

اذا هنا يناقض القرآن نفسه
فاما الله غير عادل
و هنا تسقط ايات القرآن كلها
لانها تعارض صفاته

واما انه عادل
و لن يحاسب البشر بعد وفاة محمد

وهنا يتعارض القرآن مرة اخرى مع نفسه
فالله خلق البشر للعبادة
و العبادة تحتاج الى رسالة
و الرسالة تحتاج الى رسول

واذا قال البعض ان الرسالة موجودة
فالرسالة موجودة و بها صك سقوطها اذ تقول ان الله لن يعذب بدون ان ياتي رسول
و الا لكانت رسالة واحدة كافية منذ آدم

فاي الموقفين نصدق
ان الله لن يعذبنا او سيعذبنا ؟؟

الاختلاف الثالث

الموقف الاول

كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُّ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْـزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُّ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُّ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ البقرة 213

وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ يونس 19

يتكلم الله عن البشر و انهم كانوا امة واحدة ثم ظهر بينهم الخلافات و لكي يحل هذه الخلافات ارسل الرسل و الانبياء للقضاء على هذه الخلافات و بالتالي يرجعون مرة ثانية لنفس الحالة السابقة و هي الامة الواحدة و الا ما الهدف من ارسال الرسل عنها

الموقف الثاني

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ هود 118

وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ النحل 93

وَلَوْلا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ الزخرف 33

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ المائدة

الله يقول هنا ان مشيئته اقتضت ان يجعل الناس مختلفين وان الاختلاف ليس بسبب اختلاف البشر كما قال بل نتيجة مشيئته الالهية

الموقف الثالث

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ الحجرات 13

الاختلاف هنا ليس سببه المشيئة الالهية البحتة بل هو التعارف
وهنا نطرح تساؤلتنا

هل مشيئة الله تتغير
فهل هو يريد الناس امة و احدة ام لا ؟؟

فهم كانوا فعلا امة و احدة في زمن ما ثم اختلفوا

ام ان الله لا يريدهم امة واحدة في زمن و يريدهم امة واحدة في زمن اخر

وهل سبب تغير المشيئة هو اختلاف الناس ام ان الله يريد هذا الاختلاف ليختبر الناس

ام ان الله خلق الشعوب للتعارف لا اكثر و ان كل ما سبق لا معنى له

المواقف الثلاثة تتناقض في الوصف و الهدف و المشيئة

ماذا نسمي ارادة الله هنا ؟!

الاختلاف الرابع

الموقف الاول

يعترض القرآن على ادعاء اليهود بان الله استراح يوم السبت
ويقول

ق 38
وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ

و نحن هنا نتفهم الموقف القرآني فالله لا يتعب و بالتالي قصة السبت الذى استراح فيه قصة وهمية يرفضها القرآن

الموقف الثاني

يعاقب الله بل و يحول الله اليهود الى قردة و خنازير الذين يعملون في يوم السبت الذي يجب على اليهود ان يرتاحوا فيه و لا يعملوا اي شيء اقتداء بالراحة الالوهية
الأعراف 163
وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

البقرة 65
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ

و هنا لا نفهم وجه اعتبار السبت يوما لا يجب ان يعمل فيه اليهود
ولماذا كان العقاب بكل هذه القسوة لمجرد ان اليهود يعلمون في يوم السبت
فهم كل ما فعلوه انهم اصطادوا من البحر حتى لا يموتوا من الجوع
فهل العمل في هذا اليوم يستحق هذه النوعية من العقاب

فاذا كان الله لم يتعب يوم السبت فلماذا فرض علي اليهود هذه الراحة في هذا اليوم
واذا كان الله فرض السبت يوما للراحة و لا علاقة له بموضوع الخلق
فلماذا كان العقاب بهذه القسوة لدرجة تحويل البشر الى قردة و خنازير

ما اهمية هذا اليوم بالنسبة الى الله كي يطلب من اليهود الراحة فيه
و لماذا لغى هذا لاحقا و لم يعد يهتم بعد ان كان يمسخ و يحول

اسئلة اتمنى ان اسمع اجابة عليها

الاختلاف الخامس

الموقف الاول

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ

البقرة 6-7

الكلام هنا واضح و صريح ان الرسول وجوده لا يقدم و لا يؤخر
كما ان الله وضع الغشاوات ليبطل اي محاولة لاختراق الكافر
و الرسول هنا دوره ليس الهداية بل التبليغ لا اكثر
ونحن هنا لا نعترض مادام الرسول وصل الرسالة
والله هو الذى يقوم بباقي الدور سواء بالهداية او بالقاء المواد العازلة

الموقف الثاني

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ
قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ
قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ
يس 14-16

هنا الله يدفع بقوة ثلاثية ضاربة بعرض الحائط مبدأ ما على الرسول الا البلاغ

فما هو مفهوم الارسال بالزوج من الرسل
ثم التعزيز بالثالث

ماهو التعزيز في نظر المسلمين
وما فائدة كونهم 3 رسل متتالية
وخاصة ان الثلاثة اتوا بنفس الحجة المفحمة ان الله يعلم اننا رسله

ايهما نصدق يا قرآن
ان الرسول يبلغ و الله يهد
ام ان الرسل مهمة للهداية وكثرتها تؤثر

الاختلاف السادس

الموقف الأول

يقف القرآن مهددا و متوعدا الكافرين باقتراب الساعة
اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ القمر 1
و يؤكد نفس المعنى
اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ الانبياء 1

و نحن لن ندخل في جدال لا نهاية له حول معنى الاقتراب بل سنكتفي باللفظ الدال على الاقتراب كما جاء في القرآن
و نقول الساعة اقتربت
هل يختلف احد بعد قراءة الايتين على اقتراب الساعة
لا اعتقد

الموقف الثاني

قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا الجن 25

بنفس اللفظ يقول القرآن انه لا يدري هل اقترب الوعد ام لا
و الوعد هو شيئين
اما العذاب و اما الساعة
وتفصيل ذلك

قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا مريم 75

نحن امام حالتين :
الحالة الاولى
ان الوعد بالعذاب و لو قبلنا هذا لكان الامر سقوطا بليغا لاننا نعلم ان وعد الله حق
وكلنا يعلم ايضا انه لم ينزل عذاب باي كافر في عصر محمد و لا بعد عصر محمد
اي ان العذاب لم يأت ابدا و يصبح الوعد كاذبا

الحالة الثانية
ان الوعد المقصود به في اية سورة الجن هو الساعة
وعندها ينفي القرآن معرفته باقتراب الساعة او عدم اقترابها
وعندها نسأل السؤال
هل اقتربت الساعة كما في الحالة الاولى
ام اننا لا نعلم اذا كانت اقتربت ام لا كما في الحالة الثانية

وحتى لا يتحول الموضوع بعيدا عن مغزاه البسيط
جاوبني بعد الاطلاع على ما سبق
هل اقتربت الساعة ؟؟
على ان يكون الجواب بنعم او لا

الكاتب: وليد

المصدر في منتدى الملحدين العرب

المحدد في اهانة النساء في قرآن محمد

حاولت في هذه المداخلة وباختصار شديد تحديد الاحكام المجحفة بحق المراة التي جاءت بقران محمد دون تناول ماجاء من احكام جائرة في السنة النبوية الشريفة :

1.للرجل الزواج من أكثر من امرأة في نفس الوقت ولايحق للمراة الزواج الا من رجل واحد.
((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا))

2.للرجل ان يطلق امرأته متى شاء أو أراد وإن أرادت هي ذلك فإنها لا تقدر عليه.
((و إذا طلّقتمُ النساءَ فبلغنَّ أجلهنّ فأمسكوهنّ بمعروفٍ أو سرّحوهَنّ بمعروفٍ))

3.للرجل الذي يخشى نشوز زوجته ان يهجر زوجته في مضجعها كي تطيعه.
((وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ)) النساء 34

4.للرجل ان يضرب زوجته عند نشوزها
((وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللهَّ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)) النساء 34

5.أما إن خافت الزوجة من نشوز زوجها فالحل القرآني هو أن تتنازل له عن بعض او كل مؤخر صداقها او شراء رضى زوجها اي ان للرجل ان يهجره زوجته في مضجعها كي تطيعه مكرهة ذليلة.
((وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَّ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)) (النساء4: 128)

6.شهادة الرجل وان كان اميّا تعادل شهادة امرأتين ولو كن عالمات
((واستشهدوا شهيدين من رجالكم، فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى))

7. المرأة ترث نصف ما يرث الرجل.
((يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين)).

8. للرجل القوامة على المرأة وان كان تكبره سننا وتفوقه رجاحة بالعقل والحكمة (والقوامة باختصار: انَّ الرجل كالحاكم على المرأة مؤدب لها إذا اعوجت وأخطأت وضلّت الطريق وأنَّ يتولى أمرها ويصلح حالها ويأمرها)
((الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُّ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللهُّ)) النساء 34

9.فرض الحجاب على المرأة دون الرجل
((يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما))

10.لاوجود لجريمة اغتصاب النساء في الاسلام فإذا ادعت المرأة أن رجلاً اغتصبها فعليها أن تأتي بأربعة شهداء ذكور يشهدوا انهم ((رأوا المرود في المكحلة)) وان أتت المرأة بعشرة شهود من النساء ليثبتن أنه اغتصبها، فلا وزن لهذه الشهادة.
وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ

11.اذا طلق الزوج زوجته وهي حامل فلا يجوز لها الزواج من غيره حتى ولادة طفلها
((وَأُوْلاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ)) الطلاق/4 .

12.اذا طلق الرجل زوجته فاه ان يتزوج مباشرة ويمنع ذلك عن زوجته وان كانت لا تحيض لتجاوزها سن اليأس فعليها ان تمتنع عن الزواج لمدة 3 اشهر

((وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ)) الطلاق/4.

13.سمح للرجل بالزواج من الطفلة القاصر دون تحديد سن ادنى.
((واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن))

14.على المراة التي يطلقها زوجها ان تتزوج من غيره ويدخل بها فعلا ثم تتطلق من الثاني قبل ان لتحل على زوجها الاول مرة ثانية.
((فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ))

15.على المراة التي يطلقها زوجها ان تلتزم البيت في حين يتمتع هو بحريته.
((يأيها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان ياتين بفحشة مبينة وتلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه))

16.استنكف الله ان يكون له الانثى بدلا من الذكر واعتبرها قسمة ضيزى (أي ناقصة جائِرة: معجم لسان العرب)
((أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الأُنثَى (21) تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى (22))

17.للرجل في الاخرة حور عين ولاشئ للمراة
((وَحُورٌ عِينٌ (22) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ 23)) سورة الواقعة

18.للرجل الاحتفاظ بأي عدد من النساء يسمون ملك اليمين له ان يفعل بهم مايشاء دون سؤال وبادنى الحقوق المدنية.
((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ (3)))

19.للرجل اغتصاب نساء اعداءه وإن كن محصنات (اي متزوجات) وله ان يجعلهم رقيقا عنده يبيع ويشتري بهم كما يشاء.
((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْكَ))
((والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم))

20. تشبيه المراة بالنجاسة التي تذهب وضوء الرجل وذلك بذكرها بعد الغائط :
((أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاء}))[المائدة: 6]

----

21. النظر للمرأة على انها سلعة قابلة للاستبدال
وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج

شكرا للزميل القناص لهذه القنصة الرائعة

الكاتب: شاكوش
المصدر في منتدى الملحدين العرب

خصائص محمدية ام انتهاكات شرعية؟؟

لعل من اولى الاسس التي تقوم عليها أي منظومة سياسية وقانونية هي المساواة أمام القانون ورفض مبدأ الامتيازات التي تستثني فردا أو جماعة من أحكام القانون، فعندما نجد زعيما سياسيا يسن القوانين لشعبه فان التطبيق العادل لهذه القوانين يشترط خضوع مشرعها نفسه وقبل غيره لاحكامها بحيث يتم تطبيق القانون على جميع الناس دون أي تمييز أو استثناء أو محاباة، ولكن عندما نجد زعيم الدولة ومشرع القانون يستثني نفسه من بعض أحكام القانون ويقرر لنفسه امتيازات في الخضوع لها فان هذا التجاوز الصريح للقانون سيجرد هذا الزعيم من صورة القائد العادل الذي يساوي نفسه بشعبه ليظهره بمظهر المنتهك للقانون المتعالي على قومه الذي يضع نفسه في منزلة تسمو على القانون باعتبار أنه ارفع من أن يُقيّد باحكام القانون، فما بالك اذا كان القانون من صنع هذا الزعيم نفسه ؟؟..

اذا سلمنا بهذه الحقيقة البدهية جاز لنا أن نطرح هذا السؤال :

كيف تعامل محمد نبي الاسلام مع أحكام الشرع الاسلامي ؟؟ هل ألزم نفسه بالخضوع الكامل والحرفي لجميع أحكامها أم أنه قرر لنفسه امتيازات خاصة تستثنيه من بعض الأحكام ؟؟

هل حرص على أن يكون على قدم المساواة مع باقي المسلمين في معرض تطبيق أحكام الشرعية الاسلامية أم أنه جعل نفسه فوق أحكام الشريعة في بعض المسائل ؟؟

ان الدراسة المتأنية لسيرة محمد تظهر أنه لم يكن يلتزم التزاما دقيقا وحرفيا بما كان يشرعه لقومه من أحكام وقواعد ، بل كثيرا ما كان محمد يخالف أحكام الشرع الاسلامي وينتهك وبشكل صريح ما سبق أن قرره من قواعد واحكام وتحريمات ، فيحلل لنفسه المحرم على غيره ويبيح لذاته ارتكاب المحظور الشرعي ، والغريب في الأمر أن فقهاء الاسلام تعاملوا مع هذه القضية على أنها وضع طبيعي لا اشكال فيه !! فاعتبروا أنه يحق لمحمد أن يخالف بعض أحكام الشرع الاسلامي ويستثني نفسه من بعض قيود الشريعة ، وسموا انتهاك محمد للشرع الاسلامي (خصائص محمد !!) فقال ابن العربي (فقد خص بأحكام , وشرف بمعالم ومعان لم يشاركه فيها أحد , تمييزا لشرفه , وتنبيها على مرتبته !!) (أحكام القرآن : 3/617) وقد أكد الفقهاء على أن انتهاكات محمد للشرع الاسلامي (أو ما يسمى بعبارة الفقهاء : خصائص محمد !!) هي أمور خاصة بمحمد لا يشاركه فيها أحد غيره ، ولذلك وكما قال البهوتي (احتيج إلى بيانها لئلا يرى جاهل بعض الخصائص في الخبر الصحيح فيعمل بها أخذا بأصل التأسي فوجب بيانها لتعرف) (كشاف القناع : 5/23)

وقد جرت عادة الفقهاء على سرد خصائص محمد في باب النكاح من أي كتاب فقهي تراثي لأن معظم هذه الخصائص متعلقة بعلاقة محمد بالنساء !!) وفي ذلك يقول الانصاري (خصائصه صلى الله عليه وسلم في النكاح أكثر منها في غيره) (شرح البهجة للانصاري، 4/83 ، انظر ايضا : مغني المحتاج للشربيني : 4/202) ولا غرابة في ذلك فقد سبق لمحمد أن وصف نفسه بحب النساء (حبب الي من الدنيا الطيب والنساء) (أحمد والنسائي) ولعله قد وجد في أحكام الشرع الاسلامي قيودا ثقيلة تحد من (حبه للنساء !!)

فما هي هذه الخصائص ؟؟؟

طبعا لن نتوقف عند الخصائص الاسطورية التي تتجاوز الطبيعية البشرية !!! مثل أنه (لم يكن لإبطه رائحة كريهة بل كان نظيفا طيب الرائحة كما ثبت في الصحيحين من حديث أنس { ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم } . وفي الصحيحين أيضا { أن أم أنس كانت تجمع عرقه صلى الله عليه وسلم في قارورة فتجعله في طيبها } قالت , وهو من أطيب الطيب وأبلغ من ذلك ما كان يوجد من الرائحة الطيبة عند قضائه صلى الله عليه وسلم حاجته كما حكاه القاضي عياض عن بعض المعتنين بأخباره أنه إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه وبوله . وفاحت لذلك رائحة طيبة ويدل على ذلك ما رواه ابن سعد في الطبقات بإسناده إلى عائشة أنها قالت للنبي : صلى الله عليه وسلم { إنك تأتي الخلاء فلا نرى منك شيئا من الأذى فقال : يا عائشة أو ما علمت أن الأرض تبلع ما يخرج من الأنبياء } . وقد قال بعض العلماء بطهارة الحدثين منه صلى الله عليه وسلم وزاده تشريفا وتكريما .) (طرح التثريب لعبد الرحيم بن الحسين العراقي، 2/81)

وانما سنركز في هذا المقال على خصائص محمد المتعلقة بتطبيق الشرع (أو قل انتهاكات محمد للشرع الاسلامي ومخالفته لاحكامه) وهي على نوعين : خصائص ذات طبيعة نسائية تتضمن التخفيف من بعض القيود المفروضة على علاقة الرجل بالمرأة ، وخصائص غير نسائية .

اولا – الخصائص النسائية :

1- كان لمحمد أن يتزوج بأي عدد يشاء من النساء !! (الانصاف للمرداوي :8/41) وقد مات عن تسع نساء ، في حين حرّم على غيره الزيادة على الاربع !!!!!!!! ولم نفهم حتى الآن مبرر هذا الاستثناء !!..

2- كان لمحمد أن يتزوج بغير ولي ولا مهر ولا شهود ، في حين يُعتبر مثل هذا الزواج فاسدا بحق أي مسلم، ورُوي أن محمدا أعتق صفية بنت حيي وتزوجها دون شهود أو صداق أو موافقة ولي، وجعل عتقها صداقها .

3- كان له أن يتزوج بلفظ الهبة لا الزواج لقول القرآن : { وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي } الآية، واذا رغب في امرأة ينبغي عليها اجابته !!! على حد تعبير السيوطي في أسنى المطالب ، بل لقد زاد السيوطي بقوله (ويحرم على غيره خطبتها (أي المرأة التي تعجب محمد !!) و يجب على زوجها طلاقها لينكحها !!! ، قال الماوردي لقوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم } . وقال الغزالي لقصة زيد رضي الله عنه (يقصد قصة زواج محمد من زينب بنت جحش زوجة متبنيه زيد) ولعل السر فيه من جانب الزوج امتحان إيمانه بتكليفه النزول عن أهله (هكذا !!!!!!!!!!!! وكأن الزوجة شيء لا مشاعر له !!) ومن جانب النبي صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه ببلية البشرية ومنعه من خائنة الأعين) (أسنى المطالب شرح روض الطالب للسيوطي، 3/100)

4- كان يحق لمحمد أن يزوج (من شاء من النساء لمن شاء و لو لنفسه بغير إذن من المرأة أووليها ويتولى هو طرفي العقد ; لأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، ويزوجه الله فتحل له المرأة بذلك من غير تلفظ بعقد)(أسنى المطالب شرح روض الطالب للسيوطي، 3/100:)

5- كان يجوز له النظر للأجنبيات والخلوة بهن وإردافهن خلفه (أي ركوبهن معه على الدابة) ، ومن ذلك دخول محمد على أم حرام بنت ملحان (شرح مختصر خليل للحطاب ، 3/402) ومن ذلك ايضا اردافه اسماء على دابته ، واردافه امرأة من غفار واختلائه بها (كشاف القناع للبهوتي، 5/27)

6- ولا ينتقض وضوءه بلمس النساء ، وقد وردت روايات كثيرة في هذا الباب .

7- اجاز محمد لنفسه تجاوز الأحكام الشرعية المقررة لحل الخلافات الزوجية (وهي تحكيم حكم من أهل الزوج وحكم من أهل الزوجة) واستثنى نفسه من مبدأ التحكيم الشرعي كطريق لحل الخلافات الزوجية ..

ثانيا – الخصائص غير النسائية :

ومن جملة (خصائص محمد !!) ايضا والتي تنطوي على تجاوزات خطيرة للقواعد المقررة في الشرع الاسلامي مجموعة من الخصائص غير النسائية من أهمها :

1- كان لا ينتقض وضوء محمد بالنوم ، وقد علل محمد ذلك بقوله : (إن عيني تنامان ولا ينام قلبي) !!!

2- كان محمد يصطفي لنفسه سهم من غنائم الحرب يسمى (الصفي) سواء شارك في الغزوة أم لا ، وغالبا ما يكون هذا السهم جارية أو عبد أو دابة ، و(من صفاياه صفية بنت حيي , اصطفاها وأعتقها , فتزوجها , وذو

الفقار) (التلخيص الحبير للكناني، 3/280 .)

3- كان له أن يقضي بعلم نفسه، استدل له البيهقي بحديث عائشة في قصة هند بنت عتبة , وقوله لها : { خذي من ماله ما يكفيك }(التلخيص الحبير للكناني : 3/283)

4- كان يحق له أن يشتم أو يؤذي أو يلعن غيره !! والطريف في الأمر أن محمد قد أرغم الناس على قبول شتائمه وايذائه بحجة أنها ستكون حسنة لمن تناله !! اذ يقول محمد (اللهم إني أتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه إنما أنا بشر فأي المؤمنين آذيته أو شتمته أو جلدته أو لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة) (مسلم وأحمد والدارمي)

5- واذا احتاج الى شاهد يشهد له في دعوى فيجوز له أن يكتفي بشاهد واحد فقط ودون الحاجة الى تزكية (انظر : شرح البهجة للانصاري، 4/84) وذلك بخلاف قواعد الشهادة التي تشترط وجود شاهدين اثنين (فلا يقبل شاهد واحد) كما تشترط في الشاهدين العدالة (فلا يقبل شاهد بلا تزكية) ، ولكن محمد أجاز لنفسه خرق هذه القاعدة، فقبل شهادة شهادة شخص واحد لنفسه ودون تزكية كما في رواية خزيمة الشهيرة (ابتاع محمد فرسا من أعرابي واستتبعه ليقبض ثمن فرسه فأسرع النبي صلى الله عليه وسلم وأبطأ الأعرابي وطفق الرجال يتعرضون للأعرابي فيسومونه بالفرس وهم لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم في السوم على ما ابتاعه به منه فنادى الأعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن كنت مبتاعا هذا الفرس وإلا بعته فقام النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع نداءه فقال أليس قد ابتعته منك قال لا والله ما بعتكه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالأعرابي وهما يتراجعان وطفق الأعرابي يقول هلم شاهدا يشهد أني قد بعتكه قال خزيمة بن ثابت أنا أشهد أنك قد بعته قال فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال لم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمة شهادة رجلين (النسائي وابو داود)

6- اجاز محمد لنفسه تجاوز القواعد والأحكام الفقهية الناظمة لقضية الاتهام بالزنى فاصدار امرا بقتل مابرو بعد اتهامه بالزنى مع سرية محمد مارية القبطية (وقد ناقشت هذه الفقرة بتوسع في موضوع مستقل)

7- يباح لمحمد أن يقتل بغير إحدى الثلاث التي تبيح القتل (أي في غير : الثيب الزاني , والنفس بالنفس , والتارك لدينه المفارق للجماعة) (كشاف القناع للبهوتي، 5/27)

اذن ...

فما مبرر هذه الانتهاكات الصريحة للشرع الاسلامي من قبل نبي الشرع نفسه ؟؟؟؟؟؟؟

الكاتب: شهاب الدمشقي

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

=====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

القرآن و خلق الكون، تناقضات صارخة مع علم الفلك

كنت قد طرحت هذا الموضوع في تعليق على شريط آخر، ولكنه لم يلق انتباها من أحد الزملاء المسلمين. و ها أنا ذا أعيد طرحه في شريط مستقل، على أمل الحصول على ردود مقنعة بعيدا عن تأويل الكلام و المحاولات البهلوانية في تغيير المعاني.

دعونا نرى ماذا يقول القرآن عن نشوء الكون:
"قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له انداداً ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواءً للسائلين. ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض إئتيا طوعاً او كرهاً قالتا آتينا طائعين. فقضاهن سبع سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها"

الأفكار التي يطرحها القرآن:
* الآرض خلقت أولا في يومين.
* الكائنات الحية خلقت بعد ذلك في أربعة أيام.
* ثم خلقت السماوات السبع في يومين.

التناقضات مع مكتشفات علم الفلك لا حصر لها في هذه الآيات، ولكن هذه أهمها:
* الكون على هيئته الحالية تكون منذ 13.7 مليار سنة [1]، و الأرض تكونت منذ 4.7 مليار سنة [2]، فكيف يتوافق هذا مع الترتيب المعكوس في القرآن؟

* هل يعقل أن تستغرق الآرض و ما عليها 6 أيام من الخلق، بينما تخلق السموات بما فيها من مجرات و نجوم و كواكب هائلة العدد
في يومين فقط؟ الأرض ليست سوى ذرة ضئيلة في هذا الكون الفسيح الذي يعجز العقل عن استيعاب مدى ضخامته، و بعد ذلك يقول القرآن أن الأرض قد استغرقت 6 أيام بينما باقي الكون احتاج يومين فقط.

* إذا كانت الكائنات قد خلقت قبل السماوات و ما فيها، كيف تمكنت من العيش بدون ضوء الشمس؟

* أعلم أن المسلمين سيقولون أن اليوم في هذه الآية يقصد فيه فترة زمنية طويلة، ولكن مهما حاولت إعطاء قيم مختلفة لليوم القرآني فلم أتمكن من الوصول إلى نتائج توافق أرقام علم الفلك في هذا الخصوص.

* القرآن يتناقض مع نفسه حين يقول:
"ان ربكم الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش"
أعرف أن المسلمين يقولون أن الكائنات قد تم خلقها مع تمام اليوم الرابع، ولكن هذه محاولة أكروباتية لتبرير التناقض، فلا توجد قرينة لغوية تدل على أن المقصود هو تمام اليوم الرابع بدلا من أربعة أيام. القرآن استخدم نفس تركيب الجملة ليعبر عن هذه الفترة الزمنية و غيرها، فلماذا يختلف تفسير هذه الفترة بالذات؟

* القرآن يتناقض مع نفسه مرة أخرى حين يقول:
"أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها. رفع سمكها فسواها. وأغطش ليلها وأخرج ضحاها. وألارض بعد ذلك دحاها. أخرج منها ماءها ومرعاها. والجبال أرساها. متاعاً لكم ولانعامكم."
هنا السماوات خلقت قبل الأرض و الكائنات و الجبال. ما هذا التناقض الصارخ؟

إن صفحات القرآن تكاد تتفطر من شدة التناقض مع بعضها البعض، ناهيك عن التناقضات الكثيرة مع العلم.

الكاتب : euler

المصدر منتدى الملحدين العرب

----

1) المصدر في الويكيبيديا

2) المصدر في الويكيبيديا

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

وجعلنا السماء سقفا محفوظا، هل يختلف القرآن عن لغة عصره؟

قد استلفت نظري العديد من الآيات القرآنية التي تتحدث عن السماء في القرآن والتي تؤكد لي دون شك أن أن نظرة القرآن للسماء هي أنها كسقف الخيمة (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا) وأن من دلائل عظمة الله هى خلقه لهذا السقف وإقامته دون أعمدة (اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ) وكذلك قوله تعالى (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) وكذلك من دلائل عظمته عدم وجود أي شقوق في ذلك السقف (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ) وكذلك قوله تعالى (فارجع البصر هل ترى من فطور).

ويتمادى القرآن الكريم فيقول إن من دلائل رحمة الله هي أنه يمسك هذا السقف فلا يقع على الأرض كسقف الخيمة وذلك في الآية (وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلاَّ بِإِذْنِهِ إِنَّ اللهَّ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ). كذلك فإن هذا السقف (أي السماء) لايفتح إلا بإذن الله (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)، ولكنه حين يفتح سيكشف الأهوال الكامنة وراءه (فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ).

ومرة أخرى فإن القرآن لم يكن الوحيد الذي وقع في ذلك الخطأ، فجميع الحضارات في ذلك الوقت البعيد كانت تظن أن السماء هي مجرد سقف بل أن بعض الحضارات (كالمصرية واليهودية) اعتبرت ذلك السقف مرتكزا على أربعة أعمدة لانراها لكونها موجودة في أطراف الأرض. واسمحوا لي أن أقوم بالاقتباس من الكتاب الهام (تاريخ صراع العلم والاديان في العالم المسيحية) للدكتور اندرو ديكسون:

http://cscs.umich.edu/~crshalizi/White/#geo-1

اقتباس

The Egyptians considered the earth as a table, flat and oblong, the sky being its ceiling - a huge ``firmament'' of metal. At the four corners of the earth were the pillars supporting this firmament

وترجمتها أن قدماء المصريين اعتبروا أن الأرض مسطحة ذات شكل دائري وأن السماء هي سقف معدني هائل يرتكز على أعمدة توجد في أطراف العالم الأربعة

وبالتالي فإن القرآن لم يخرج كثيرا عن الفكر السائد في وقته

اذا كان بعض الاسلاميين المحدثين يفسر السماء على انها الغلاف الجوي (أو حتى غلاف طبقة الأوزون) فإنني أخشى أن ذلك لن يحل المعضلة حيث أن الله يقول:

أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ

فإذا كان الله قد قام ببناء الغلاف الجوي (كما يقولون) فما هو معنى وَزَيَّنَّاهَا؟

فهل الغلاف الجوي مزيّن؟
وبم هو مزيّن؟

وما معنى أن يسأل الله الناس أن ينظروا للسماء ليتأكدوا من عدم وجود فروج؟

فإذا كانت توجد فروج في الغلاف الجوي فهل نراها بالعين؟

نفس السؤال عاليه ينطبق أيضا على قول الله فارجع البصر هل ترى من فطور

دعونا نقرأ الآية الكريمة التي تقول(وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ **تَقَعَ** عَلَى الأَرْضِ)
فهل الغلاف الجوي يمكنه أن يقع على الأرض (أي يقع مثله مثل السقف مثلا)؟
وكيف يقع الغلاف الجوي بينما هو ملامس للأرض بالفعل (أي أنه يمتد من سطح الأرض حتى ارتفاع آلاف الأقدام فوق سطح الأرض)؟

كذلك اسمحوا لي أن أقرأ الآية الكريمة (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ)
فما هي تلك البروج الموجودة في الغلاف الجوي؟
ومرة أخرى كيف يزيّن الله الغلاف الجوي للناظرين؟

كذلك فإن الله يقول (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ)
فما هو ذلك الذي يقع بين الغلاف الجوي وبين الأرض؟

كذلك فإن الله تعالى يقول في محكم آياته (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)
فهل يمكن طيّ الغلاف الجوي كما يطوى سجل الكتب ؟
لاتنسوا أن الغلاف الجوي هو على شكل كرة مجوفة، فكيف يمكن طيه كسجل الكتب ؟

كذلك فإن الله يقول (وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلاً)
فما معنى أن يتشقق الغلاف الجوي فيكشف عن غمام (أي نور عظيم) وراءه؟
لقد قام الإنسان باستكشاف الفضاء الخارجي فوجده مظلما تماما فهل النور الشديد ذلك سيكون في يوم القيامة فقط أم أنه مجرد خيال من شخص يظن أن السماء هي كسقف الخيمة الذي يخفي وراءه أهوالا كثيرة منها ذلك النور الشديد؟

كذلك فإن الله يقول (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا)
فمرة أخرى اسمحوا لي أن أتساءل عن تلك البروج (أي النجوم) الموجودة في الغلاف الجوي وكذلك فهل القمر هو في الغلاف الجوي؟!

أم أن هذا هو مايتخيله شخص ينظر للسماء دون أدنى معرفة بعلم الفلك الحديث فيظن أن السماء هي سقف كسقف الخيمة وأن القمر والنجوم هي أشياء مسطحة في ذلك السقف وأن الهدف من خلقها هو مجرد الزينة؟

أسئلة اخرى:

1- ما هي السماوات السبع؟

2- كيف يمكن للسماء (أيا كان تعريفها) أن تقـع على الأرض؟

3- ما هو المقصود بكلمة (مابينهما) حين يقول الله (اللهُّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا)؟

4- مالذي يقصده الله حين يأمر الإنسان بأن ينظر للسماء ليتأكد من عدم وجود فروج (أي شقوق) وذلك كدليل على

روعة خلق الله، فهل يمكن للسماء (أيا كان تعريفها) أن يكون بها شقوق؟

ها هي بعض التفسيرات لآية (وجعلنا السماء سقفا محفوظا)

تفسير بن كثير (توفي سنة 774 هجرية):

اقتباس
وقوله " وجعلنا السماء سقفا محفوظا " أي على الأرض وهي كالقبة عليها كما قال " والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون " وقال " والسماء وما بناها" " أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج " والبناء هو نصب القبة كما قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " " بني الإسلام على خمس " أي خمسة دعائم وهذا لا يكون إلا في الخيام كما تعهده العرب

تفسير القرطبي (توفي سنة 671 هجرية):

اقتباس
أيْ مَحْفُوظًا مِنْ أَنْ يَقَع وَيَسْقُط عَلَى الأرْض ; دَلِيله قَوْله تَعَالَى : " وَيُمْسِك السَّمَاء أَنْ تَقَع عَلَى الأرْض إلاَّ بِإِذْنِهِ " [الحَجّ : 65] . وَقِيلَ : مَحْفُوظًا بِالنُّجُومِ مِنْ الشَّيَاطِين ; قَالَهُ الفَرَّاء . دَلِيله قَوْله تَعَالَى : " وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلّ شَيْطَان رَجِيم " [الحِجْر : 17] . وَقِيلَ : مَحْفُوظًا مِنْ الهَدْم وَالنَّقْض , وَعَنْ أَنْ يَبْلُغهُ أَحَد بِحِيلَةٍ . وَقِيلَ : مَحْفُوظًا فَلاَ يَحْتَاج إِلَى عِمَاد . وَقَالَ مُجَاهِد : مَرْفُوعًا . وَقِيلَ : مَحْفُوظًا مِنْ الشِّرْك وَالمَعَاصِي

وكذلك بعض الأحاديث من البخاري

اقتباس
يقبض الله الأرض يوم القيامة ، ويطوي السماء بيمينه ، ثم يقول : أنا الملك ، أين ملوك الأرض
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 7382

الله سيطوي السماء كما نطوي صفحة الكتاب أو رقعة الجلد التي نكتب عليها أو غطاء علبة السردين؟

اقتباس
ثم فتر عني الوحي فترة ، فبينا أنا أمشي ، سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فإذا الملك الذي جاءني بحراء ، قاعد على كرسي بين السماء والأرض ، فجئثت منه ، حتى هويت إلى الأرض ، فجئت أهلي فقلت : زملوني زملوني ، فأنزل الله تعالى : { يا أيها المدثر - إلى فاهجر } .
الراوي: جابر بن عبدالله - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3238

فالملك كان قاعدا على كرسي بين الأرض والسقف (أقصد السماء)

اقتباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فرج سقفي وأنا بمكة ، فنزل جبريل عليه السلام ، ففرج صدري ، ثم غسله بماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ، ممتلئ حكمة وإيمانا ، فأفرغها في صدري ثم أطبقه ، ثم أخذ بيدي فعرج إلى السماء الدنيا ، قال جبريل لخازن السماء الدنيا : افتح ، قال : من هذا ؟ قال : جبريل .

الراوي: أبو ذر الغفاري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1636

فجبريل قد أخذ الرسول معه حتى بلغا السماء فنادى على البواب ليفتح لهما الباب، وهذا الوصف يتوافق تماما مع كون السماء هي سقف به أبواب يمكن فتحها

وأخيرا أرجوا أن تستخدموا أي تعريف يروق لكم لكلمة السماء لتفسّروا الآيات التالية لي(مع مراعاة ضرورة الاحتفاظ بالمعاني اللفظية للكلمات والتي **لم يذكرها القرآن هراء**):

إذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ
كيف يمكن تفسير **انفطار** السماء، مع ملاحظة أن **الانفطار** هو لشيء صلد جامد -كالسقف مثلا- ولايمكن للفراغ أن ينفطر؟

وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ
كيف يمكن تفسير **وقوع** السماء ، مع ملاحظة أن **الوقوع** هو لشيء صلد جامد -كالسقف مثلا- ولايمكن للفراغ أن يقع؟

وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ
كيف يمكن تفسير **رفع** السماء، مع ملاحظة أن **الرفع** هو لشيء صلد جامد -كالسقف مثلا- ولايمكن للفراغ أن يرفع؟

اللهُّ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
كيف يمكن تفسير **رفع** السماء، مع ملاحظة أن **الرفع** هو لشيء صلد جامد -كالسقف مثلا- ولايمكن للفراغ أن يرفع؟
وكذلك: هل يحتاج الفراغ **لأعمدة** ليظل واقفا؟

أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ
كيف يمكن تفسير وجود **فروج** في السماء، مع ملاحظة أن **الفروج** هي لشيء جامد -كالسقف مثلا- ولايمكن للفراغ أن يكون به فروج؟

فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ
كيف يمكن تفسير **انشقاق** السماء، مع ملاحظة أن **الانشقاق** هو لشيء جامد صلد -كالسقف مثلا- ولايمكن للفراغ أن ينشق؟

ثم ...
.
.
في النهاية .....
.
.
وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا

كيف يمكن تفسير كون السماء سقفا، مع ملاحظة أن **السقف** هو **سقف** ولايمكن للفراغ أن يكون **سقفا**؟

الكاتب: brain_user

المصدر منتدى الملحدين العرب

الكتاب والحكمة

لقد كتبت وكتب العديد من الزملاء حول بلاغة القرآن، وهل هو بالفعل معجز بلاغيًا كما يُدعى عليه؟ وللأسف لم نتلق ردًا غير التجهيل بعلوم البلاغة وأسرار البيان، والطريف أن التجهيل يأتي ممن يجهلون ما يجهلوننا بشأنه، ويكتفون بقص شذرة من هنا أو هناك ولصقها كرد مفحم ثم الاسترخاء مطمئنين القلب والبال بما جهلوه، أي أننا لم نتلق ردًا في الحقيقة.

البلاغة مسألة تعتمد على الذائقة، والذائقة تختلف من شخص لآخر ومن مكان لآخر ومن زمن لآخر، لذا تجد أن النقاد القدامى في تصنيفهم لطبقات الشعراء يختلفون، فمنهم من يقدم البحتري على أبي تمام والعكس، ومنهم من يضع المتنبي بعد أصحاب المعلقات، والمعري يرى أن ما كتبه المتنبي (معجز) وهكذا، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل على أن البلاغة لا سقف لها ولا قعر، وحتى لو افترضنا جدلاً أن نصًا ما هو أبلغ النصوص فهذا لا يعني إعجازًا ولا هم يحزنون.

في هذا الموضوع أود طرح مسألة متعلقة بالقرآن ولكن بعيدًا عن البلاغة وهلاميتها،مسألة الحكمة في القرآن، ويبدو الموضوع للوهلة الأولى واضحًا، فكلنا نعرف ما الحكمة ونعرف أن القرآن ملئ بالحكمة إذ جاء (من لدن حكيم خبير) ، ولكن لنكن أكثر دقة ونعرف مصطلحاتنا أولاً كي لا يتشعب الموضوع كعادة ما لا يُقدر على إثباته.

الحكمة عرفها البعض بأنها (اكتساب العلم من التعلم) وبذا وازوا بينها وبين الخبرة، وعرفها البعض بأنها (عمل ما ينبغي كما ينبغي في الوقت الذي ينبغي) وبذا قرنوها بحسن التقدير والتدبير، وعرف لسان العرب علم الحكمة بأنه (البحث عن حقائق الأمور على ما هي عليه في الوجود) أي أنه تبنى المفهوم اليوناني في قرنها بمبحث فلسفي رئيس، وفي أحد تعريفاتها التي جاءت بتاج العروس كانت (هيئة القوة العقلية العلمية) وواضح تأثر الزبيدي بالفلسفة اليونانية أيضًا، كما أن كلمة (الفلسفة) تعني باليونانية حب الحكمة، مما يدل على توجههم في تعريفها، ولكن ما الحكمة في القرآن؟

ذكرت كلمة الحكمة في 21 موضع في القرآن، بدون أي تعريف أو تحديد، ربما لوضوح الكلمة واستقرار دلالتها في ذاك الوقت، ولكن المفسرين كان لهم رأيًا آخر، وإكمالاً لمسلسل التهويمات وإضفاء هالة كهنوتية حول أمور يمكن تناولها ببساطة، وضعوا عشرات المعاني لكلمة الحكمة في القرآن، واختلفوا حولها اختلافًا كثيرا، فمنهم من يقول أنها النبوة، ومنهم من يقول أنها السنة، ومنهم من يقول أنها ما في القرآن من أحكام، ويتفقون أنها جاءت في القرآن بمعاني العدل والعلم والحلم والنبوة والقرآن والإنجيل، وأظن أن المفسرين وقعوا في مأزق مقارنة الحكمة في القرآن بحكمة وفلسفة البلدان صاحبة الحضارات والكتب التي غزوها، فأي مقارنة لن تكون في صالح القرآن على الإطلاق، لذا أرادوا أن يبتكروا تخريجات بالدوران حول معنى الحكمة الوارد بالأيات القرآنية، ولكن ما الذي قدمه القرآن للإنسانية من الحكمة، وما هي إضافته للتجربة البشرية الغنية والمتنوعة؟

لقد قرأت القرآن مئات المرات، وأحفظ منه قدرًا ليس باليسير، وملاحظتي الأولية أن الحكمة -بتعريفاتها المختلفة- التي قدمها القرآن كانت بسيطة وسطحية، بل وتتسم أحيانًا بسذاجة في الطرح، إنها بمعنى أدق لا تتعدى حكمة رجل صحراوي تسنى له الاطلاع على القليل من خبرات المدن الأكثر تحضرًا، والقراءات البسيطة التي تناولها بمفهوم صحراوي جاف فرغها من تجربتها الإنسانية التي تقف وراءها، ولكي يكون كلامنا أكثر تحديدًا سأضرب بعض الأمثلة لما أقصده من الحكمة في القرآن أو عند الحضارات النهرية المجاورة أو عند اليونان.

فمثلاً ومن ناحية التشريع لم يغط القرآن غير القليل مقارنة بشرائع حمورابي التي بلغت 282 قانون، وتعامل مع الجرائم بنفس منطقها العنيف، برغم أن تشريعات موسى الأقدم من القرآن بكثير بها بنود أعتبرها شخصيًا أكثر حكمة وتحضرًا، كعقوبة السرقة أو التعامل مع العبد الآبق، كذلك الإنجيل وهو الذي ظهر في مدينة ومجتمع أكثر تحضرًا

من البيئة التي ظهر فيها القرآن، وهذه بعض الأمثلة من التشريعات السابقة لقضايا عالجها القرآن:

- (من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر) ، (من أمسك بطرف رداءك فاترك له رداءك كله)
الإنجيل
- (لا تعيد العبد الهارب إلى سيده) ، (على السارق أن يعوض صاحب المال)
تشريع موسى

وفي مضمار الخبرة الإنسانية فلا يستطيع القرآن ولا لدقيقة مجاراة حكمة ما بين النهرين ولا مصر ولا اليونان، وسأترككم مع بعض حكمهم لتقارنوا بأنفسكم:

من نصوص الحكيم (أحيقار) مستشار الملك الآشوري سنحريب والتي سبقت الإسلام بحوالي 1500 سنة:

- فصرت لي يا ابني كالعقرب الذي لسع صخرة فقالت الصخرة. إنك لسعت قلبا جامدا ثم لسع إبرة فقيل له : إنك لسعت حمة شرا من حمتك.
- الخنزير لو طال ذنبه سبعة أذرع لا يقوم مقام الحصان . ولو لان شعره و أبرق لما أمكن أن يلبسه الكريم
- سوسة الحنطة أفسدت أهراء الملوك و هي حقيرة الشأن
- إن الكلب الذي يأكل من صيده يصبح من فصيلة الذئاب . و اليد التي لا تجتهد تقطع من أصلها . والعين التي لا تبصر تقتلعها فراخ الغربان . فأي عمل صالح عملت معي يا بني لكي أذكرك فترتاح فيك نفسي؟

بعض حكم المصريين فيما يخص المرأة:

- لا تستمع إلى شكوى زوج أو زوجة من شريك حياته حتى لا تنحاز إلى أحدهما فتزيد اشتعال النار بدلاً من أن تطفئها
- يا بنى ... الزواج هو رحلة العمر فى بحر الحياة إن تلك الرحلة تحتاج إلى زاد حتى تنتقل بأمان إلى شاطىء نهر الحياة . تحتاج إلى زاد من الثقة والصبر والتسامح تحتاج إلى زاد من قوة السواعد المشتركة التى تمسك المجدافين حتى يضربا صفحة الماء معاَ فتحتفظ السفينة بتوازنها وتحنى لها العاصفة رأسها فتشرق الشمس بعدها فيساعد النسيم على أمان سير السفينة وهو يداعب شراعها ليكن ساعدك قوياَ فلا تيأس ولا تترك المجداف حتى لا تسير السفينة على غير هدى إنها رحلة العمر فليباركها الإله يا ولدى
-المرأة الجميلة ليست دائما طيبه ولكن المر أه الطيبة دائماَ جميلة
-لا تختر زوجتك بعينيك .. ولا تخترها بقلبك..بل اخترها بأذنيك وبعقلك
-الأم هي أم كل شيء في هذا الوجود هي التي تمنح الحياة فيجب أن تخضع لها الحياة
-الفرق بين الرجل والمرأه أن المرأة تلد الرجل ولكن الرجل لا يلد المرأة

بعض حكم اليونان:

- إعرف نفسك
- تكلم حتى أراك
- الرجل لا ينزل النهر مرتين

أما في مباحث الفلسفة (وهي الحكمة عند اليونان) فسنجد أن القرآن تطرق لها بسطحية وسذاجة بالغين، فمبحث أصل الكون وجوهره إكتفى بترديد بعض أساطير الأولين بدون تقديم أي نشاط عقلي كما فعل فلاسفة أقدم بكثير، وفي مبحث الأخلاق لم يطرح رؤية أو فلسفة، وإنما اكتفى بذكر خبرات عملية ضيقة لا تتسع لحضارات كبيرة، وأظنه قد انتقى الشائع من فضائل الأخلاق في مجتمعه الصحراوي بدون أن يرد إلى ذهنه بالطبع التطرق لفلسفته الأخلاقية، حتى براهين إثبات المحرك الأول التي أفرد لها أرسطو ضعف حجم القرآن من الأوراق نجده يردد فكرة

سطحية تقريرية ويلح عليها ودائمًا ما تأتي بصيغ استنكارية إنشائية .....

إنني هنا أعيد تحدي المسلمين الفارغ حول البلاغة المزعومة إليهم بتحدي أظنه أهم منه، هل تستطيعون أن تأتونا بحكمة ذكرها القرآن لم تعرف قبله؟ هذا أولاً، أما ثانيًا وهو الأصعب، هل تستطيعون أن تأتونا بحكمة من القرآن فاقت ما أفرزته الحضارات السابقة ما بين النهرين ومصر واليونان؟

الكاتب : شيزوفرانيا

المصدر منتدى الملحدين العرب

أسئلة وأجوبة عن الالحاد

أسئلة وأجوبة عن الالحاد - مختصر-
في هذا الموضوع سأحاول ان اعرض الاسئلة الاكثر طرحاً حول الالحاد مع جواب مبسط ومختزل جداً عنها ان الاجوبة التي ستقرؤها لاتمثل الجواب المفصل المتضمن للاعتراضات التي ممكن ان توجه اليه ولذا ساحاول جاهداً ان اضيف روابط لمعلومات اضافية تتضمن ذلك.
ارجو منكم ان تلاحظوا ان كلمة "الله" سيقصد منها الاله الابراهيمي. وان كلمة الاله سيقصد منها اي ذات عاقلة.

فهرس للاسئلة:

25. العلم يعجز عن ايجاد تفسير لهذه الظاهرة، اذن هذا دليل على وجود الاله !
26. لماذا لايمكن ان يكون الله هو السبب الاول؟
27. الكتاب المقدس او القران اكتشف مسائل قبل العلم، لذا فهو من الله
28 . هل تظنون انكم ستنتصرون على الفكر الديني وتجعلونه اثراً بعد عين؟
29. انا رايت المعجزة بام عيني، ورايت حوادث غريبة لايمكن ان تكون طبيعية، فهل تنكر كل هذا؟
30. لماذا تشتمون النبي محمد؟
31. لا يمكن ان يكون العربي لادينيا، لانه لا بد ان يكون سمع بالاسلام !

---

1. ماهو الالحاد(1)

الالحاد موقف فكري يناقش مسألة واحدة فقط هي الوجود الالهي ويتوصل الى عدم وجود اله، والالحاد اما سلبي (ضعيف) وهو عدم الاعتقاد بوجود اله بسبب عدم وجود دليل عليه. اذ يفترض الملحدون السلبيون ان الالحاد هو الموقف الافتراضي لانهم لايدعون شيئاً بينما المؤمن هو من يدعي لذا هو من يجب عليه ان يثبت او كما يقال He who asserts must prove. او الحاد ايجابي (قوي) وهو ايضاً عدم الاعتقاد بوجود اله ايضاً ولكنه يختلف عن الالحاد السلبي بكونه قائم على مناقشات فلسفية وعلمية تثبت استحالة وجود الاله.

2. ولكن اليس الملحدون شياطين لا اخلاقية؟(2)

اذا كنت تقصد بالاخلاق هنا هو اتباع اراء الاديان بلا تفكير فانت محق نحن لا اخلاقيون ! اما اذا كنت تقصد التمييز بين ماهو صحيح وماهو خاطئ حسب متغيرات الزمن وحسب المنظومة الاخلاقية لمجتمع ما، فالملحد لايختلف عن غيره وهو اخلاقي مثله مثلهم.

3. اذا اصبحت ملحداً، فما الذي يمنعني من السرقة والقتل طالما انه ليس هناك من يوم حساب !

في البداية ان الضرر الذي نتج من الاديان اكبر من اي ضرر نتج عن فكرة بشرية، مئات ملايين البشر الذين ماتوا او قطعوا او احرقوا او تعرضوا للاغتصاب وسرقت اموالهم وهدمت دورهم وآمالهم بلا حق ! فقط لارضاء اله مزعوم يامرنا ان نقتل بعضنا بعضاً ويتخذ بعضنا بعضاً سخرياً، ان المؤمن يحرم السرقة ولكنه يرجع ويحلل الغنيمة وماهي الا سرقة مقنعة. اما بالنسبة للالحاد فهو لايناقش السلوكيات الاجتماعية للبشر بل يتركها لذوي الاختصاص من علماء النفس والاجتماع وهم يخبروننا ان الانسان حيوان اجتماعي يسعى دائماً للتميز في مجتمعه عن طريق التنافس وتبادل المنفعة (التعاون) ولذا فنحن لانسرق او نقتل حتى لانسقط اجتماعياً من اعين الناس من حولنا ونعيش منعزلين. وان نتطلع لبناء مجتمع تحل فيه كل الجرائم باستخدام الوسائل العلمية والبحث الموضوعي لهو افضل من ان تسند ظهرك على اله وهمي غير موجود.

4. بماذا يأمرنا الالحاد؟

الالحاد ليس ديناً جديداً حتى تكون فيه اوامر ونواهي وليس عندنا حقائق مطلقة او انبياء واجبي الاتباع ولانريد من الناس ان يتبعونا. ولكن اذا كان لابد من الاجابه فانه يأمرك ان تؤمن بكل ماهو حقيقي.

5. الملحدون ماديون جداً ولايؤمنون الا بالملموس !

هذا ادعاء غير صحيح بل فشل المؤمنون باعطاءنا دليلاً على وجود الههم ولايمكننا ان نؤمن بشيء بلا دليل، وليس

كل الفلاسفة الملحدين ماديين، فالفلاسفة الملحدين غالباً ما يتبنون وجهات نظر ثانية غير المادية Materialism مثل المذهب الانساني (3) والمذهب الطبيعي (4).

6. اذا لم يكن هناك اله فان حياتنا ستصبح فارغة من المعنى

ان حياتك لها معنى كبير فان الانسان اذا لم ينجح بتحقيق الخلود بذاته اندفع لنيل المطلب عن طريق غيره من الابناء والاحفاد، فوجودك ضروري لدوام الجنس البشري، ووجودك ضروري لتجعل من الغد افضل ووجودك ضروري لوضع البسمة على وجه الاطفال والمساكين والفقراء وازالة الظلم الاجتماعي والمطالبة بحقوق الانسان الاجتماعية من حرية ومساواة وسلام، ان وجودنا يجعل من الغد افضل، ومن اجل غد افضل نعمل.

7. كيف جاز لكم ان تؤمنوا بان هذا الكون موجود بلاسبب؟

لاننا نفرق بين الجزئيات والكليات، فالجزئيات مثالها الشمس والقمر والكواكب والانسان والمجرات وغيرها من تشكيلات العالم، وهذه تستند على بنيان يمثل اركان العالم المادي وهي ما نسميه كليات العالم، وكليات العالم هذه هي سبب وجود الجزئيات ولكنها بدورها بلا سبب.

8. وكيف تريدني ان اصدق بان الكون نشأ بالصدفة؟

في البداية، من قال بان الكون نشأ؟ نحن نؤمن بان كليات العالم او الكون ازلية غير حادثة كما ان هناك ترتيب عقلاني وفلسفي للكيفية التي صدرت منها الموجودات من بعضها البعض، فواجب الوجود الذي نراه فاعل طبيعي وليس فاعل بالارادة يصدر منه الصادر الاول والذي تكون له حيثيتان: حيثية الوجود، وحيثية الماهية، وبسبب تعدد جهات وحيثيات الصادر الاول فان الصادر الثاني يكون اكثر تعقيداً والثالث معقد بدرجة اكبر من الاول والثاني وهكذا حتى نصل الى درجة تعقيد العالم.

9. كيف يمكن للشيء ان يسبب نفسه؟

لو صح كلامك لجاز لنا ان نسأل من الذي سبب الله؟ فان كان كلامك قاعدة عامة فهي منطبقة على الله وان كانت خاصة فان بامكاننا ان نخرج الكون منها، والكون غير محتاج الى سبب حتى نفترض انه هو من سبب نفسه. فمناط الحاجة الى علة عندنا هو الفقر الوجودي وليس في كليات الكون فقر وجودي حتى تحتاج الى علة ومسبب.

10. نعرف بان الكون مركب، اذن فهو حادث ولابد له من محدث

هذا الكلام مثل سابقه ينطبق على الجزئيات فقط اما كليات العالم فهي غير مركبة ولو كانت مركبة لاستحالت جزئيات بينما المفروض انها كليات.

11. انظروا حولكم هل كل هذه الموجودات الجميلة ألا تدل على وجود اله صممها وابدعها بهذا الروعة؟
عذراً، ولكن التفت الى الجانب الاخر الى الموجودات القبيحة واخبرني اي اله صممها؟

12. ولكن تفسيركم هذا لايقبله العقل اذ كيف جئنا الى هذا العالم هكذا بلا اله؟ وبلا خطة الهية؟

حسناً، هذا ما حصل فعلاً. ونحن نعرف بناءاً على موس اوكام Occam's razor (6) ان كل فرضية نضيفها لتفسير شيء ما فانها تحتمل نسبة خطأ بدرجة ما، وكلما كثرت الفرضيات التي نضيفها لتفسير شيء ما كلما زادت نسبة الخطأ الكلية المضافة الى نظريتنا النهائية عن تلك الظاهرة، ولذا فان تلك النظريات التي تحوي فرضيات اقل تكون اكثر صحة لان البساطة قيمة ! ويمكن ان نكتب قانون موس اوكام على اساس ان الفرضيات الزائدة لابد ان

تقتطع لتقليل الخطأ المحتمل في النظرية الى اقصى حد. وفيما يخص الانسان فبامكانك ان تقول:
(أ) ان الانسان تطور من (1)كائن حي بسيط عبر (2)طفرات صغيرة جداً (3)وبصورة تدريجية (4)وان هذه الطفرات وجهت من قبل الانتخاب الطبيعي.
(ب) ان الانسان (1)خلق بلا قبل او بعد من (2)اله (3)لاحد لقدرته (4)ولاحد لعلمه (5)ولاحد لحكمته (6)سميع (7)وبصير (8)وان الهدف من الخلق لم يكن العبث (9)بل الابتلاء (10)وان الاله خارج عن الزمان والمكان (11)وانه ارسل الانبياء (12)وايدهم بالمعجزات (13)وانه سيعيد خلقنا يوم القيامة (14)ليحاسبنا (؟)وانا لانعرف الكيفية التي خلقنا بها (؟)او غيرنا (؟)واننا لانعرف اين هو (؟)او كيف هو (؟)او من اين جاء !
والان انا اسأل اي نظرية تحوي الاقل من الفروض؟ لاحظ ان كل فرضية تتضمن عجزاً عن التفسير(وهو ما اشرت اليه بعلامة الاستفهام) تعني انها بحاجة الى عدد لا نهائي من الفروض لكي تكون مقبولة (7)، ولذا فان النظرية الدينية تحوي فروضاً ليس فقط اكثر من الفرض الطبيعي بل ان فروضها لانهائية ! ولذا فنسبة الخطأ فيها اكبر بكثير من نسبة الخطأ في التفسير الطبيعي.

13. هل يمكن ان ينظر عاقل الى جسم الانسان ويدعي انه نشأ بالصدفة؟ ولم يقم اله لا حد لعلمه بخلقه؟

في البداية الانسان هو ابن التطور والتطور ليس عشوائياً فهذا يسقط الجزء الاول من اعتراضك، واما الجزء الثاني فنحن نعرف ان التصميم هو التجميع المقصود لمجموعة من الاجزاء بحيث يؤدي كل جزء وظيفة ضمن مجموعة وظائف المنظومة. فلما نظرنا للانسان وجدنا ان حوالي 97% من الـDNA غير مشفرة (ولاتؤدي اي فائدة (على اعتبار ان المؤمن ينكر نظرية التطور) فكيف نقول انه مصمم اذا كان 97% من الـDNA موجود بلا فائدة. تصور انك تشتري حاسوب من شركة محترمة فتكتشف ان 97% من اجزاء الحاسوب بلا فائدة، واذا ادعيت باننا كبشر قادرين على تمييز التصميم الجيد فاننا ايضاً قادرون على تمييز التصميم الرديء، لذا فاي مهندس فاشل ذاك الذي صمم العمود الفقري او قناة الولادة او موضع غدة البروستات او البلعوم او الشبكية او الزائدة الدودية؟!!!.

14. من المنطقي ان تكون مؤمناً لانه اذا اتضح ان كلامنا صحيح فستخسر كل شيء اما اذا كنا مخطئين فلن تخسر شيئاً. (9)

ولكن اي دين هو الذي على حق؟
طيب استغفر الاله !، انا مؤمن الان !
فاي دين سأتبع؟
اني اذا اخترت الدين الخاطئ فالنتيجة هي النار ولافرق عن الملحد، وهناك في الفكر الديني الالاف من الالهة ومئات الاديان واذا قضيت عمري اتقلب في هذه الاديان وادرسها بصورة دقيقة فان عمري سينتهي قبل ان ادرسها كلها واعرف اي دين هو الصحيح واي اله يجب علي ان اعبد !!!!
الاسلام يقول "ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين" !!!
الان هل يتوجب علي ان اختار الاسلام؟
ولكن بهذا فانا ارفض المسيح وارفض خلاصه وارفض الثالوث الاقدس فاذا كانوا هم على حق فساكون من الخاسرين !!!
ولو اخترت المسيحية وكان الاسلام على حق لخسرت ايضاً
ففي كل دين اختاره اكون خاسراً في نظر بقية الاديان
فاي دين سأختار؟ حتى اضمن النجاة؟
ولما كان هناك الالاف الالهة فان احتمال اختياري للاله الصحيح ضعيفة جداً فانا خاسر في كل الاحوال من وجهة نظر باقي الاديان
فيالها من معضلة؟......

اضف الى هذا فان الاديان لاتطلب مني مجرد الايمان بل تطلب مني عشرات العبادات والشعائر والضرائب المالية فاذا اتضح انه لايوجد اله فقد اضعت وقتي ومالي الذي كان من المفترض ان اصرفه بما هو اكثر فائدة، اذن اذا لم

يكن الاله موجوداً فقد خسرت كل شيء فحياتي ضاعت سدى في انتظار وعبادة شيء غير موجود.

15. انتم مغرورون بالعلوم الحديثة مع انها متغيرة، فما ادراك؟ قد يكتشف العلم وجود الله بما لايقبل الشك.

هذا غير ممكن الا اذا تغيرت الاليات العلمية لان الله لايمكن ان يكون نظرية، فالنظرية حتى يصح ان تسمى هكذا لابد لها من شروط (10) ووجود الاله لايمكن ان يحقق شروط كونه نظرية من حيث:

1. انها غير قابلة للتخطيء Falsifiable من حيث ان اليات عمل الاله وكيفياته غير معلومة.
2. لايمكنها ان تتنبأ بنتائج قابلة للاختبار.
3. لاتخضع لمبدأ الاقتصاد parsimony من حيث انها لاتمثل ابسط الحلول فأصل الخالق غير معروف.
4. انها لاتوضح الرابط الفيزيائي Physical Connection بين الخالق وبين خلقه وبالتالي فهي تفشل في كونها منطقية Reasonable ومتصلة .Consistent

----

16. ماهي أهم الحجج الفلسفية التي يعتمد عليها الالحاد الايجابي في اثبات انه لايمكن ان يكون الاله موجوداً؟

هناك الكثير من الحجج الفلسفية التي تبين استحالة وجود اله وتقسم الى قسمين: حجج منطقية وحجج علمية (11)، سنذكر فقط الحجج المنطقية المشهورة:

1. معضلة وجود الشر او الالم والمعاناة.
http://en.wikipedia.org/wiki/Problem_of_evil

2. معضلة الاله الكلي القدرة.
http://en.wikipedia.org/wiki/Omnipotence_paradox

3. معضلة الاله العالم بكل شيء.
http://www.philosophyofreligion.info/omniscience.html

4. معضلة العدالة الالهية.
http://www.philosophyofreligion.info/justice.html

5. معضلة الخلود.
http://www.philosophyofreligion.info/immortality.html

6. حجة الاستقلالية.
http://www.philosophyofreligion.info/autonomy.html

7. معضلة الارادة الحرة.
http://ffrf.org/fttoday/1997/august97/barker.html

8. الحجة من صفات الاله المتناقضة.
http://www.infidels.org/library/modern/theodore_drange/incompatible.html

9. معضلة اختفاء الاله.
http://en.wikipedia.org/wiki/Argument_from_divine_hiddenness

----

17. نحن لدينا ردود على كل ما ذكرت فما هي اهمية هذه الحجج؟

هناك فرق بين ان يكون عندك رد وبين ان يكون ردك منطقياً سليماً من حيث مادته (صحة المقدمات العقلية) والصورة (شكل القياس وهل هو منتج او لا، وخلوه من المغالطات)

18. المؤمنون ايضاً لهم حججهم فلم تصدق بهذه وتكذب تلك؟

للاسف كل الحجج الايمانية التي سمعناها غير صحيحة وغالباً ما يقع المؤمن بمغالطات ساذكر منها ما يلي(12):

1. الدليل اعم من المدعى: فغالباً ماتكون النتيجة المنطقية للحجة اعم من الاستنتاج النهائي، مثلاً في حجة السبب الاول فان الفكر الديني يستنتج انه لابد من وجود سبب اول وهي النتيجة المنطقية ثم يقفز فجأة للاستنتاج بان هذا السبب هو الاله !، ان حجة السبب الاول اذا اعتبرناها صحيحة، فانها تثبت وجود سبب اول لاغير. ولكن هذه الحجة لاتوضح لنا صفات السبب الاول فهي لاتخبرنا ان السبب الاول لابد ان يكون مريداً وعالماً وحكيماً ...الخ وبالتالي فان الاستنتاج بان السبب الاول لابد ان يكون الاله ولاشيء غيره هو تخصيص غير مبرر وقفز من نتيجة الى اخرى بلاترابط منطقي.

2. التخصيص المرافعة او الالتماس الخاص : تظهر هذه المغالطة عندما يحاول المحتج ان يستبعد صفة ما من الحل الذي يقترحه بينما تكون تلك الصفة موجودة في الحل الذي يقترحه ! مثلاً يخبرنا الفكر الديني ان الكون حادث ومتغير لذا لابد له من محدث يكون غير متغير وغير حادث وهو الاله، ولكن المشكلة ان القاعدة الفلسفية تقول ان علة المتغير متغيرة فاذا كان للكون علة فانها لابد ان تكون متغيرة ومن ثم ننقل الحديث الى تلك العلة المتغيرة ونقول انه لابد لها من علة وهكذا الى ما لانهاية، وبالتالي فان المحتج التمس خصوصية الحل بينما كان الحل الذي اقترحه خاضعاً لنفس مبدا الاستبعاد الذي اقره.
مثال اخر على نفس المغالطة هي ادعاء الدينيين ان كل هذا التعقيد الموجود حولنا لايمكنه ان يكون بلاسبب ! ومع هذا نجده يصدق بوجود كينونة معقدة اكثر من الكون وبلا سبب !

3. مغالطة تركيب المفصل: مضمون المغالطة هو انه لايمكنك صفات الجزء ليست هي بالضرورة صفات الكل ففي مناقشات الدينيين يكون الكل هو الكون والجزء هي الكينونات التي حولنا ولذا فاي محاولة لاثبات صفة للكون ككل بالاعتماد على صفات الكينونات التي تحيط بنا (الاجزاء) يكون منطقياً غير كافٍ. ففي حجة السبب الاول او المحرك الاول يلاحظ المحتج ان كل ماحوله يكون سبباً لغيره ولايمكن ان يسبب نفسه فينطلق للتعميم بان الكون لايمكن ان يسبب نفسه او ان سبب الكون لايمكن ان يكون من جنسه فتكون المغالطة هي انه عمم على الكل صفات الجزء بلا دليل.

----

19. اينشتاين كان مؤمناً فهل انتم اذكى من اينشتاين؟

نعم ولكن اينشتاين لم يكن يؤمن بالاله الابراهيمي بل كان الوهياً بالالهية الضعيفة يؤمن باله خاص والالحاد لايناقش كل الالهة بسبب كثرتها ولايناقش اراء الناس الشخصية حول الاله الذي يعتقدون بوجوده، واغلب النقاشات تكون حول الاله الابراهيمي في الديانات الرئيسية (اليهودية، المسيحية، والاسلام). وهكذا بامكاننا ان نقلب الحجة عليكم فنقول ان اينشتاين لم يكن يؤمن بالهكم فهل انتم اذكى منه حتى تعتقدوا بوجوده؟
ومن المناسب هنا ان اذكر بعض الاقتباسات من اراء اينشتاين حول الاله:
" لقد كانت، بالطبع، كذبة ما قرأتموه عن اعتقاداتي الدينية، كذبة تكرر بانتظام. انا لا اؤمن بالاله الشخصاني ولم انكر هذا ابداً بل عبرت عنه بكل وضوح. اذا كان هناك شيء في داخلي يمكن ان يسمى ديناً، فهو الاعجاب اللامحدود لبنية العالم التي استطاع العلم اكتشافها حتى الان"
حسناً يا اينشتاين اذا كان الهك هو "بنية الكون" فهنيئاً لك ! فالهك موجود !!!
ولنسمع اقتباساً ثانياً له:
"انا لا اؤمن بخلود الانسان، واعتبر الاخلاق اهتماماً مقصوراً على البشر بلا مرجعية فوق بشرية خلفه"(13)
"انا اؤمن باله سبينوزا (سبينوزا Spinoza فيلسوف هولندي اعتقد بوحدة الوجود) الذي يوحي بنفسه في التناغم

المنظم لماهو موجود، لا بالاله الذي يقصر اهتمامه على المصير وعلى افعال البشر"
ان هذا يفسر مقولته المشهورة "الاله لايلعب النرد" !
ولكن اينشتاين لم يكن يظن ان هناك اي غائية في الكون او تصميم دقيق من اله خارج الكون وكانت كتاباته عن رأيه في الاله المكتوبة باللغة الالمانية غالباً ما يساء ترجمتها:
"ان سوء الفهم هنا يعود الى خطأ في الترجمة من النص الالماني، وبالتحديد في استخدام كلمة "روحاني"، انا لم الصق بالطبيعة اية غاية او هدف او اي شيء يفهم منه على انه صفة بشرية، ما اراه في الطبيعة هو بنية رائعة لانستطيع ان نفهمها الا بصورة ناقصة وان هذا يجب ان يملأ الانسان المفكر بالتواضع. ان هذا هو احساس رهباني بالاصل ولا علاقة له بالروحانيات." (14)
والان مارايك؟ اظنك ستقول ان اينشتاين لايعنينا بشيء !

20. هناك حوالي 95% من البشر مؤمنين بالاله ! فهل ستقولون بان هؤلاء كلهم اغبياء؟

كلا طبعاً ! ولكن كل انسان منهم عنده فكرته الخاصة عن الاله فمنهم من يحمل الهه في محفظته ومنهم من يقول انه خارج الزمان والمكان فاذا اردنا ان نصدقهم فسيكون عندنا مليارات الالهة ! ان تجارب الانسان الشخصية التي يستنتج منها ان هناك قوى غير طبيعية لاتشكل حجة في المنطق ولايمكن الاعتماد عليها كدليل.

21. الانبياء هم الدليل على وجود الله لانهم جاؤا بمعجزات لايستطيع البشر ان يؤتوا بها !

ليس هناك شاهد محايد شهد لهم بهذا، انما شهد اتباعهم بانهم رأوا المعجزات فكيف سنصدق بشاهد منحاز؟ فالوثائق المصرية لم تذكر لنا شيئاً عن معجزات المدعو موسى على الرغم من كثرتها وقد وجدنا اليهود يصفون المسيح بالمخادع ووجدناه يرفض ان يعطيهم معجزة عندما سألوه واحدةً على رؤوس الاشهاد وعلى الرغم مما يدعيه هو وانصاره عن السبب فلايمكنني ان اقبل الا انه خاف من انكشاف امره لانهم لم يكونوا بالسذج الذين تنطلي عليهم المخاريق والعاب الخفة والطب والشعوذة التي يجيدها الانبياء !!! وختاماً وجدنا محمد يغالط المنطق عندما يطلب من قومه ان يقلدوا الابداع الادبي مع ان الابداع الادبي لايقلد ! فالكلام صفة المتكلم. هيهات هيهات يامسلمين ! لم يستطع احد ان يكتب مثل اشعار امرؤ القيس او المتنبي كما وجدنا "نيتشه" يتحدى فلاسفة العالم وشعرائه ان يكتبوا خطبة واحدة من خطب زرادشت فعجزوا كلهم !

ان الالتجاء الى التعجيز لهو مغالطة وليس حجة ! انني اتحداكم كلكم ان تكتبوا لي عشرة اسطر من نفس الكلام الذي اكتبه فهل تستطيعون !

22. ولكن هل هؤلاء الانبياء كذبة؟ ولماذا يكذبون وقد عرضت عليهم الدنيا فرفضوها؟

البوذا ايضاً عرضت عليه الدنيا ورفضها ! واختار ان يكون معدماً فقيراً مع انه يوصف دائماً بالملحد ! وان افعال البشر كما اشرنا سابقاً لاتخضع للمنطق العقلاني بحيث يمكن تقسيمها اما الى صواب او خطأ، صدق او كذب وهو ما يعرف بالمعضلة الكاذبة False Dilemma او الترديد بين امرين يحتملان ثالث ورابع وهو جزء من التشنيع على الخصم. ان هناك سبب نفسي لكل هذه الافعال ونحن لانلوم الانبياء على ذلك فهذا هو مستوى المعرفة في زمانهم وقد كان الكاهن في ذاك الزمان بمنزلة الطبيب في زماننا، انما نلوم من يتبعهم في زماننا !

23. هل تفضلون ان يكون العالم كله ملحداً؟

كلا، فالالحاد ليس ديناً جديداً كما قلت كما ان بعض الناس بحاجة للدين لانهم لايمكنهم ان يحيوا بدونه، اننا مثل غيرنا من الناس نسعى لاثبات وجودنا لان نكون بشراً بين البشر بدل ان يظن الناس-شكراً لفقهاء الدين- اننا شياطين لا اخلاقية نسرق ونقتل ونغتصب اخواتنا ! ان الملحد مثله مثل المؤمن له عائلة يحبها، وآمال يسعى لتحقيقها، وهو مثلك يرى السعادة والبهجة في فرحة اطفاله وابتسامة زوجه وطمأنينة والديه واخوته ومحبة جيرانه والناس من

حوله. اننا ندعو الى تأسيس دولة حداثية قائمة على التعددية والشفافية والحرية الاجتماعية والسياسية والديموقراطية والليبرالية الاجتماعية والمساواة والسلام.

24. ولكن اي نوع من الادلة تريد حتى تقتنع بان الاله موجود؟

نحن نتكلم عن سبب فوق-طبيعيSupernatural والسبب الفوق-طبيعي لابد له من دليل فوق-طبيعي (او استثنائي) لكي يثبت وجوده، اذن اعطوني دليلاً فوق-طبيعي Supernatural evidence لكي اصدق بوجود ذات فوق-طبيعية !

25. العلم يعجز عن ايجاد تفسير لهذه الظاهرة، اذن هذا دليل على وجود الاله !

هذا مثال عمّا يسمى بمغالطة الاحتجاج بالجهل ومثال عن اله الفراغات (15)لان العلم لم يكتشف حتى الان كل القوى الطبيعية حتى نعرف بان هذه الظاهرة لايمكن ان تكون طبيعية ولاننا راينا ان العلم يكتشف كل يوم شيئاً جديداً ولايدعي ان هناك شيء لايستطيع العقل البشري ان يحيط به بالاضافة الى كون الله لايمكن ان يتضمن بنظرية علمية فان ايجاد سبب طبيعي لهذه الظاهرة او تلك سيصبح مسئلة وقت لا اكثر.

26. لماذا لايمكن ان يكون الله هو السبب الاول؟

لانه بناءاً على قانون السببية لابد ان تكون هناك رابطة بين المسبب (بكسر الباء) والمسبب (بفتح الباء) او بين السبب والنتيجة فاذا كانت نظرية الانفجار العظيم صحيحة فلابد من وجود علاقة بين الله وبين الانفجار العظيم لا باعتباره مسؤولاً عن "اشعال فتيل الانفجار" فقط بل باعتباره سبباً مستمراً لكل حالة من حالات الكون الذي خلقه وهكذا فان الله سيكون مرتبطاً بوجود مادة الانفجار وحدوث الانفجار نفسه ! ولكن الله في الفكر الديني لابد ان يكون معزولاً عن الموجودات وخارجاً عن الزمان والمكان وهكذا لن تكون هناك اي صلة بينه وبين الانفجار العظيم. (16)

وبكلمات اخرى ان العلة لابد ان يكون مجاورة لمعلولها ووجود الاله خارج الزمان والمكان معناه انفكاك العلة عن المعلول بينما لايمكن ان تنفك العلة عن المعلول.

27. الكتاب المقدس او القران اكتشف مسائل قبل العلم، لذا فهو من الله

هذا نوع من مغالطة التخصيص، لاننا وجدنا ان الايات التي يحتج بها المؤمنون تحتمل اكثر من معنى ومع هذا يصر المحتج على معنى واحد ويهمل باقي المعاني بلا مبرر منطقي، وطالما ان المحتج لم يقدم ادلة مقنعة يبين فيها فساد واستحالة باقي الاحتمالات التي تحتملها اية او عبارة معينة فلا يمكننا الاستدلال على سبق النص لاي حقيقة علمية مكتشفة لان الاحتمال يبطل الاستدلال، (هذا إن لم يكن المعنى الذي يدعى له الإعجاز العلمي ملفقا ولا يدل عليه اللفظ، هنالك نصوص حتى في الأساطير القديمة تشابه ما أتى به القرآن فلماذا تكون بضعة آيات قرآنية تتفق مع العلم الحديث دليلا على أن القرآن من عند إله وأنه معصوم ومحفوظ بخلاف تلك الأساطير. كذلك لا بد من أخذ القرآن كله موضع البحث بصوابه وخطأه مرة واحدة لا أن يتم تبرير النصوص التي تضم أخطاء علمية بأنها من المتشابه وأن ظاهرها غير مراد ولا يعلمها إلا الله: مرسل المقال)

28 . هل تظنون انكم ستنتصرون على الفكر الديني وتجعلونه اثراً بعد عين؟

بحسب فلسفة الديالكتك، فان الصراع بين الفكر الديني والفكر اللاديني سيستمر حتى يتم التوصل الى حل وسط من نوع ما، وهذا الحل الوسط سيولد معارضة (كل فكرة تولد ومعها نقيضها)، هذه المعارضة ستبدأ صراعاً معه ويستمر الصراع حتى يتم التوصل الى حل وسط جديد وهذا بدوره سيولد معارضة وهكذا، لذا فنحن نظن ان الصراع الانساني يجرف الفكر البشري باتجاهات متوسطة بين الافكار المتصارعة، وهذا ما بدأنا نراه حالياً، فكم من مؤمن

بالاله ولكنه لايطبق دينه بحذافيره؟ فتجده مثلاً يؤمن بالاسلام ولكن لايصلي ! او مسيحي ولكن لايرتاد الكنيسة بانتظام لقد بدا الناس يصبحون اشباه الوهيون ! ومع كل فكرة جديدة ينجرف الفكر البشري باتجاه ما بين الافكار المتصارعة.

29. انا رايت المعجزة بام عيني، ورايت حوادث غريبة لايمكن ان تكون طبيعية، فهل تنكر كل هذا؟

بالضبط كيف عرفت بان ما رأيته كان معجزة وليس سبباً طبيعياً، فان غرابة الاحداث لاتعني بالضرورة ان هناك قوة خفية فوق طبيعة تدير الامور، ان الله في الفكر الديني غير مادي فهلا ذكرت لنا بالضبط كيف يمكن ان تكون هناك صلة بين ماهو غير مادي وماهو مادي بحيث "يسبب" اللامادي الاسباب في العالم المادي؟ فانه بمقتضى قانون السببية لابد من وجود صلة او ربط بين السبب والنتيجة فكيف يرتبط الغير مادي بالمادي؟

30. لماذا تشتمون النبي محمد؟

نحن بالتأكيد ضد الشتيمة ومع حرية الفكر ولكن بعض الملحدين يعانون الكبت لانهم ممنوعون من الكلام ولابد لكل من به عطاس ان يعطس، وماذا يفعل احدنا اذا كان يصحو صباحاً على صوت قارئ القران يصفه بانه حمار وكلب وغبي وساذج ودابة ونجس وابن عاهر؟

31. لا يمكن ان يكون العربي لادينيا، لانه لا بد ان يكون سمع بالاسلام !

بلى سمعنا بالاسلام وبعضنا كان مسلماً بالحقيقة ولكن تجارب الانسان الشخصية واطلاعه الثقافي وفشلنا في ايجاد الاله ونظرتنا الى عالم مليء بالبؤس والظلم والمعاناة جعلنا لا نصدق بوجود اله يدعي انه محب ومع هذا لاينصر المظلومين والبائسين ممن سحقتهم الاقدام والدبابات ! ولم كان ينصر الناس في الماضي بينما توقف عن ذلك الان، اين يختفي هذا الاله لم لايرينا معجزة؟ ما الفائدة من اله يهمل مخلوقاته؟ ما الفائدة من اله لاينصر من ينصره ما الفائدة من اله يسمع دعاء رجل يرى كيف يقوم الارهابيون في العراق بقطع رؤوس اطفاله الصغار امام عينيه واحداً تلو الاخر دون ان يسقط عليه كسفاً من السماء او يأتيهم بعذاب اليم ! نعم لقد رأينا كيف ان الارهابيين بقروا بطن الاب ووضعوا رؤوس اطفاله في داخلها فاين كان الله من هذا؟.

المصادر والقراءات الاضافية

(1) موقع ويكيبديا مادة الحاد (باللغة الانكليزية)
http://en.wikipedia.org/wiki/Atheism

(2) عانى الملحدون لايزالون من التمييز العنصري من قبل رجال الدين في صفحة ويكيبديا تحت عنوان التمييز ضد الالحدا ستجدون معلومات اضافية (باللغة الانكليزية)
http://en.wikipedia.org/wiki/Discrimination_against_atheists

(3) هل هناك من ينكر الانسانية من الملحدين؟ في البداية اقرأ عن الانسانية وبعدها اخبرنا بالجواب !
http://en.wikipedia.org/wiki/Humanism

(4) المذهب الطبيعي في موقع ويكيبيديا
http://en.wikipedia.org/wiki/Naturalism_%28philosophy%29

(5) الفرميونات (او الجسيمات الابتدائية) في الفيزياء هي تلك الجسيمات التي لاتتركب من جسيمات اخرى مزيد من المعلومات عنها تجده هنا.

http://en.wikipedia.org/wiki/Fermions

(6) قد يكون موس اوكام احد اقوى الحجج في الالحاد الايجابين وهنا معلومات اضافية عنه من موقع ويكيبديا (باللغة الانكليزية)
http://en.wikipedia.org/wiki/Occam%27s_razor

(7) من عجائب الامور ان الفكر الديني هو من بنى هذه الحجة لاثبات وجود الاله باعتبار ان كل ما يعجز العلم عن تفسيره يحتاج الى عدد غير نهائي من الفرضيات ! ولكن المشكلة ان العلم لم يدع ابداً عجزه ! كما تجد ذلك في اللابط في المصدر رقم 6
(معلومات اضافية عن الـDNA الخردة من موقع ويكيبديا واذكر انها فقط بناءاً على وجهة نظر الخلقيين لايوجد وظيفة لها وليس من وجهة نظر التطوريون.
http://en.wikipedia.org/wiki/Junk_DNA

(9) هذا ما يعرف برهان باسكال او Pascal's wager وصفحة ويكيبديا غنية جداً بكل الردود على هذه الحجة.
http://en.wikipedia.org/wiki/Pascals_wager

(10) النظرية في المعنى العلمي وشروطها تجدونه هنا
http://en.wikipedia.org/wiki/Theory

(11) مكتبة موقع الملحدين تتضمن الكثير من المقالات الاحتجاجية عن الالحاد انصح بزيارتها بالضغط هنا
http://www.infidels.org/library/modern/nontheism/atheism/arguments.html

(12) من موقع الالحاد القوي على هذا الرابط
http://www.strongatheism.net/intro/three_silver_bullets

(13) من كتاب البرت اينشتاين، جانب الانسان. ستجدون الكتاب على هذا الرابط.
http://www.amazon.com/exec/obidos/ISBN=0691023689//InternetInfidels

(14) الكثير من المعلومات عن معتقدات اينشتيان تجدونها في هذا الموقع
/http://einsteinandreligion.com

(15) اله الفراغات هو الاله الرئيسي في الفكر الديني انه ملاذهم الوحيد حالياً اقرأ عنه هنا
http://en.wikipedia.org/wiki/God_of_the_Gaps

(16) الحجة الكاملة موجودة على هذا الرابط
http://www.infidels.org/library/modern/quentin_smith/causation.html

الكاتب: Enki

المصدر في منتدى الملحدين العرب

ملاحظة: تم إيقاف التعليق على هذا الموضوع لأسباب فنية

مصادر الإسلام - من كتاب (لماذا لست مسلما؟) للكاتب ابن الوراق

ترجمة إبن المقفع

المصدر **منتدى الملحدين العرب**

مصادر الاسلام - الفصل الأول من كتاب (لماذا لست مسلما؟) للكاتب ابن الوراق

"كانت أهم المراحل في التأريخ الإسلامي تتميز باحتواء التأثيرات الخارجية... فلم يدعي مؤسسه أفكارا جديدة. ولم يثري المفاهيم السابقة له عن علاقة الإنسان بالخارق والمطلق.... كانت رسالة نبي العرب مؤلفا تخيّريّا من الأفكار والأحكام الدينية. كانت احتكاكاته بعناصر يهودية ومسيحية وعناصر أخرى والتي أثرت عليه بعمق هي التي اقترحت عليه الأفكار."108
أغناس غولدزيهر
Ignaz Goldziher
لم يكن محمد مفكرا أصيلا. فلم يصغ أي مبادئ أخلاقيّة, ولكنه فقط استعار من المحيط الثقافي السائد. لقد عُرفت الطبيعة الانتقائية للإسلام لفترة طويلة. فحتى محمد عرف أن الإسلام ليس دينا جديدا, وان الكلام الموحى في القرآن كان مصدّقا وحسب للنصوص السابقة له والموجودة فعلا. لطالما ادعى النبي وجود علاقة مع الأديان العظمى الأخرى لليهود والمسيحيين وغيرهم. وقد اعترف المعلّقين المسلمين كالشهرستاني أن النبي نقل إلى الإسلام معتقدات و ممارسات العرب المشركين أو الوثنيين, خصوصا إلى طقوس الحج إلى مكة. ومع ذلك يستمر المسلمون عموما في ادعائهم أن إيمانهم أتى مباشرة من السماء وان القرآن قد أنزل على يد الملاك جبريل من الله نفسه على محمد. يعتبر القرآن أزلي التكوين, دوّن في السماء, موجود هناك كما هو في اللوح المحفوظ (سورة البروج: 22,سورة الأنعام 19,سورة القدر). الله هو مصدر الديانة الإسلامية – وأن تقول بوجود مصدر إنساني لأي جزء منها هو ليس فقط جحود ولكنه أيضا هراء و بالتأكيد تطاول على الذات الإلهية. لربما يمتلك المسلمون ذلك الخوف الآتي من اللاوعي من أنه أذا أمكننا إرجاع تعاليم القرآن إلى مصدر بشري وارضي بحت, فحينها سيتداعى كل البناء الإسلامي. ولكن كما تعود رينان Renan أن يقول " الأديان حقائق, يجب أن تناقش كحقائق, وأن تتعرض إلى قوانين النقد التاريخي"109 ولكي نعيد صياغة العبارة110, نقول أن الدراسة النقدية لمصادر القرآن ستعطي نتائج تاريخية محددة, فقط عندما تتم بروح علمانية ودنيوية صرفة من قبل أناس غير متأثرين بعلوم الدين الإيمانية. حينها فقط سوف نستطيع الوصول ثانية إلى شخصية محمد التاريخية, وحينها فقط سيمكن لحياته الخارقة للعادة أن تدخل ضمن التاريخ الإنساني بمعنى علماني, لنا كلنا, مسلمين وغير مسلمين.

أعمال أغناس غولدزيهر و هنري كوربن Henri Corbin عن تأثير الزرادشتية على الإسلام و أعمال جيجر Geigerوتوري Torreyو كاتش Katsch عن تأثير اليهودية و عمل ريتشارد بيل Richard Bell الطليعي عن تأثير المسيحية وأعمال ويلهاوسن Wellhausen ونولدكة Noldeke و هرغرونج Hurgronje و روبرتسون سمث Robertson Smith عن تأثير الصابئية وتأثير المحيط في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي وعمل آرثر جفري Arthur Jeffery عن المفردات الأجنبية في القرآن , كلها تجتمع لتجعلنا نتفق مع استنتاج زويمر Zwemer أن الإسلام " ليس اختراعا, ولكنه خلطة, ليس هنالك من جديد فيها ما عدا عبقرية محمد في مزج مواد قديمة ليكون وصفة لعلاج كل الآلام الإنسانية و ليفرضها بواسطة السيف"111 .

الوثنية العربية

ليس هنالك من شك انه في فقرات عديدة من القرآن " يكسو الطلاء الإسلامي بصورة رقيقة وحس أرضية وثنية "112 فعلى سبيل المثال في سورة الفلق :" بسم الله الرحمن الرحيم*قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ*مِن شَرِّ مَا خَلَقَ* وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ* وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ* وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ"
يدين الإسلام بالكثير من تفاصيله الخرافية إلى الديانة الوثنية العربية وخصوصا في ما يتعلق بمناسك وطقوس الحج إلى مكة(راجع سورة البقرة:153 وسورة الحج: 28-30 وسورة1 المائدة-4 وسورة الحج 37). ونستطيع أيضا أن نجد بقايا للوثنية في أسماء بعض المعبودات القديمة(سورة النجم19-20 و سورة22 نوح-23), وفي الخرافات المتعلقة بالجن و القصص القديمة كقصتي عاد وثمود.

الحج

وقوم أتوا من أقاصي البلاد لرمي الحجار ولثم الحجر
فوا عجبي من مقالاتهم أيعمى عن الحق كل البشر

أنّما هذه المذاهب أس- بابٌ لجذب الدنيا إلى الرؤساء
أفيقوا أفيقوا يا غواة فإ- نّما دياتنكم مكرٌ من القدماء
المعرّي113

-"أبحث عن الطريق, ولكن ليس الطريق إلى الكعبة والمعبد لأنني أجد في الأول حشودا من الوثنيين وفي الأخير عصبة من عابدي ذاتهم".
جلال الدين الرومي114

-"لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبّلك ما قبّلتك".
الخليفة عمر يخاطب الحجر الأسود في الكعبة115

-"إن الحج إلى مكة بكل خرافاته و مناسكه الطفولية هو, من وجهة نظر أخلاقية, مؤامرة من محمد على التوحيد"
اس. زويمر116

اقتبست مناسك الحج بأكملها بصورة وقحة من ممارسات قبل إسلامية:" قطعة من وثنية غير مفهومة أخذت و أدمجت في الإسلام"117 . الحج أو الحج الأكبر إلى مكة يقام في شهر ذي الحجة, أو الشهر الثاني عشر من السنة الإسلامية. وهو الركن الخامس من الإسلام, و واجب ديني مفروض مؤسس على أوامر في القرآن. على كل مسلم ذو صحة جيدة و متمكن بصورة كافية أن يؤدي فريضة الحج مرة في حياته.

تشكل أول سبعة أيام الحج الأصغر(العمرة) والتي من الممكن إقامتها في أي وقت عدا الأيام الثامن والتاسع والعشر من شهر ذي الحجة. فهذه الأيام مخصصة للحج الأكبر , و الذي يبدأ في الثامن.

الأيام الخمسة الأولى

في البداية عندما يصل الحاج إلى نقطة على بعد عدة أميال خارج مكة, يقوم بإعداد نفسه لكي يكون في حالة من الطهارة أو القداسة. وبعد أن يقوم بارتداء لباس الحج البسيط و يؤدي الوضوء والصلاة, يدخل الحاج إلى الأراضي المقدسة المجاورة لمكة, حيث من المتوقع منه أن يمتنع عن قتل الحيوانات و قلع النباتات و القيام بأعمال عنف و المشاركة في العملية الجنسية. ثم انه يقوم بعمليات وضوء وابتهالات عند المسجد الحرام بمكة, ثم انه يقبل الحجر الأسود, الموضوع داخل الركن الشرقي من الكعبة والتي هي بناء مكعّب في داخل الصحن الفناء المكشوف للمسجد الحرام.

يلتفت الحاج بعد ذلك إلى اليمين و يقوم بالطواف حول الكعبة سبع مرّات, ثلاث مرات بخطى سريعة. وأربع مرات بخطى بطيئة. وفي كل مرة يمر حول الكعب يقوم بلمس الركن اليماني, حيث موضع حجر مبارك آخر ويقبل الحجر الأسود أيضا.

يتجه الحاج بعد ذلك إلى مقام إبراهيم , المكان الذي يقال أن إبراهيم صلى منه إلى الكعبة. يقوم بصلاتين اخرتين ثم يعود إلى الحجر الأسود ليقبله. بقرب ذلك يوجد بئر زمزم المقدسة, حيث شربت هاجر وشرب ابنها إسماعيل في البريّة حسب التقليد الإسلامي. ينتقل الحجيج إلى مكان محاط يسمى بالحجر, المكان الذي يعتقد المسلمون أن هاجر وإسماعيل دفنا فيه, والمكان الذي قيل أن محمدا نفسه يوما ما قد نام عليه في ليلة إسراءه الاعاجيبي من مكة إلى

القدس.

اليوم السادس إلى العاشر

يغادر الحاج المسجد الحرام من أحدى بواباته الأربعة والعشرون. وفي الخارج يقوم يتسلق التل قليل الانحدار المعروف بجبل الصفا, مرددا خلال ذلك آيات من القرآن -كذا-. هذه المناسك السخيفة تذكر ببحث هاجر المفترض عن الماء في البرية.

هذا هو اليوم السادس من الحج, يتم قضاء المساء في مكة حيث يقوم (الحاج) بالطواف حول الكعبة مرة واحدة أخرى. وفي اليوم السابع , يقوم (الحاج) بالاستماع إلى خطبة في المسجد الكبير, وفي اليوم الثامن ينتقل إلى منى حيث يقوم بالفروض الإسلامية المعتادة ويبيت هناك. وفي اليوم التاسع. وبعد صلاة الفجر, ينتقل الحاج إلى جبل عرفة حيث يقام منسك الوقوف بعرفة .

طبقا للتقليد الإسلامي التقى ادم وحواء هناك بعد هبوطهما من الجنة. هناك يردد الحاج الصلوات المعتادة ويستمع إلى خطبة أخرى موضوعها عن التوبة. ثم يفيض إلى مزدلفة, موضع بين منى وعرفة, وهناك من المطلوب منه أن يقيم صلاة المغرب.

اليوم التالي وهو العاشر, هو يوم الأضحية, ويحتفل به في أرجاء العالم الإسلامي كعيد الأضحى. يؤدي المتعبدون صلواتهم مبكرا في الصباح في مزدلفة ثم ينتقلون إلى مواضع الرجم الثلاثة في منى . يرمي الحاج سبع حصوات على كل موضع من مواضع الرجم, ويسمى الطقس رمي الجمار, يرمي الحاج عن بعد لا يقل عن خمسة عشر قدما ويقول " بسم الله العظيم افعل هذا وبكره لإبليس وخزيه""-كذا-(يكبّر فقط عند رمي الجمار وقد يدعى إلى الله. المترجم) . ترمى بقية الجمرات في نفس اليوم. يعود الحاج ويقوم بالتضحية بعنزة أو حمل. وبعد الوليمة, يحتفل الحاج بطقس التحلل, عندما يقوم الكثير من الحجيج بحلق رؤوسهم أو ببساطة يقومون بقص بضع خصل.

يضفي المسلمون صبغة منطقية لهذه الخرافات العملية بوصفها رمزا لمقاومة إبراهيم لإبليس, والذي حاول أن يمنع السلف العظيم من أداء مهمته الإلهية في التضحية بابنه الغالي إسماعيل. التضحية بحمل أو عنزة ببساطة تحيي ذكرى فداء أضحية إبراهيم بكبش.

كيف أمكن لمقاوم للوثنية, وشخص موحد لا يلين عن موقفه مثل محمد إن يدخل كل هذه الخرافات الوثنية إلى قلب الإسلام؟ معظم المؤرخين يوافقون على انه لو رفض اليهود والمسيحيين موسى ويسوع وفضلوا اتباع محمد على انه نبي يعلم ديانة إبراهيم في مكة عندما اعتبر محمد القدس هي القبلة , لكانت القدس بدلا من مكة المدينة المقدّسة, ولكانت الصخرة القديمة وليست الكعبة موضع التوقير المليء بالخرافة.

استقبل محمد أمرا من الله وهو محبط من عناد اليهود, وهو يعرف أن هنالك فرصة ضئيلة كي يقبلوه كنبيهم الجديد, يخبره ذلك الأمر بتحويل القبلة (سورة البقرة 144) من القدس إلى الكعبة بمكة. وقد علم أن هنالك فرصة لا بأس بها في السيطرة مستقبلا على مكة بكل متعلقاتها التاريخية.

في العام السادس للهجرة, حاول محمد أن يدخل مكة مع اتباعه لكنه فشل, التقى المكّيون والمدنيون في الحديبية على حدود المنطقة المقدسة. بعد الكثير من المفاوضات, وافق المسلمون على العودة إلى المدينة, ولكنهم أعطوا الإذن لممارسة المنسك في مكة في العام المقبل. أتى محمد مع الكثير من اتباعه إلى مكة في العام السابع للهجرة و قام بالطواف حول الكعبة مقبلا الحجر الأسود كجزء من الطقوس.

احتلت مكة من قبل محمد واتباعه في العام اللاحق, العام الثامن للهجرة. وفي البداية انضم المسلمون في موسم الحج إلى غير المؤمنين من العرب, ولكن بدون وجود النبي نفسه بينهم. ولكن, وبعد ذلك بقليل, أعلن وحي من الله أن كل

الاتفاقيات بين المسلمين و غير المؤمنين يجب أن تنقض, وانه لا احد عدا المؤمنين الحقيقيين يمكنه أن يصل إلى مكة أو أن ينضم إلى موسم الحج.

و أخيرا نقتبس من زويمر

"في السنة العاشرة للهجرة أدى محمد مناسك الحج إلى مكة, البناء المقدس القديم لآبائه, وأصبحت كل تفصيلة غير قائمة على دليل من تفاصيل الفرض الذي أداه مسألة من صلب الإسلام. وكما يقول ويلهاوسن, كانت النتيجة" لدينا الآن محطات لمسيرة في طريق الآلام بدون تأريخ الآلام نفسه(في إشارة إلى طقوس الحج المسيحية في القدس. المترجم). الممارسات الوثنية تفسر بواسطة اختراع أساطير إسلامية منسوبة إلى شخصيات كتابية, وكل هذا هو خليط غير مفهوم من التقاليد الخيالية"118.

الإسلام هو من ابتكار وسط وغرب الجزيرة العربية . ولسوء الحظ فمعرفتنا بديانة العرب الوثنيين في تلك المناطق ضئيلة. اضطر الباحثون بسبب فقدان الدليل المنقوش للاعتماد على ابن الكلبي(توفي عام 819 للميلاد) مؤلف كتاب الأصنام, حول الأسماء الأعلام التي تحمل اسما لإله بمعنى الأسماء التي تصف حاملها كعبد أو هدية أو فضل..الخ, لهذا الإله أو ذلك, ويدور الكتاب أيضا حول وصلات من الشعر الجاهلي و حول تلميحات مثيرة للجدل في القرآن " وختاما" نقتبس من نولدكة(ناقد للقرآن. المترجم)

" يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار الحقيقة القائلة أن محمدا ادخل إلى دينه عددا من الممارسات و الاعتقادات الوثنية, مع تعديل بسيط أو بدون أي تعديل,وان بقايا الوثنية المختلفة أيضا, والتي هي دخيلة على الإسلام السنّي, قد احتفظ بها من قبل العرب إلى عصرنا هذا (نهاية القرن التاسع عشر. المترجم). إن من المسائل المعتاد ملاحظتها أن تبني إيمانا جديدا لا يحول بطريقة كاملة المعتقدات الشعبية, وان المفاهيم القديمة , متنكرة بحملها مسميات مختلفة نوعا ما , عادة ما تبقى ب أو بلا تشريع من السلطات الدينية"119

ومما يمكن إضافته أن محمدا ركّز في الحج الإسلامي بصورة بارعة عدة طقوس كانت قبلا تتم بصورة مستقلة تماما في مقامات مقدسة و أماكن أخرى.

كان المجتمع ما قبل الإسلامي في الجزيرة العربية منظما حول القبيلة, وكان لكل قبيلة معبود الرئيسي الذي كان يعبد في مقام ثابت حتى من قبل البدو المرتحلين. استقر المعبود في صخرة ولم تكن الصخرة بالضرورة منحوتة في شكل آدمي. أحيانا كانت الصخرة المقدسة تمثالا و أحيانا أخرى ببساطة جلمودا كبيرا أو صخرة شكلها يشبه شكل إنسان. ومن الواضح أن العرب الوثنيون تخيلوا أن كتلة الصخر التي تقوم مقام الطوطم (صخرة أو شجرة أو جبل هو محل استقرار الإله) قد تخللتها الطاقة الإلهية و هكذا فهي مصدر للتأثير الإلهي.

أسماء التلّين: الصفا والمروة, يعنيان صخرة, بما معناه, وثن. كان الوثنيون يركضون بين التلّين لكي يلمسوا ويقبّلوا أساف ونائلة وقد وضعت الأصنام هناك كوسيلة لاجتلاب الحظ والسعد.

الحجر الأسود المقدّس وهبل

لدينا الدليل على أن الحجر الأسود كان يعبد في مختلف أجزاء الجزيرة العربية. على سبيل المثال, يذكر كليمنضوس الاسكندراني عام 190 للميلاد أن" العرب يعبدون حجرا" ملمحا إلى الحجر الأسود لذي الشرى (ذو الشرى هو الاله القومي للأنباط) في البتراء. ماكسيموس تيريوس Maximus Tyrius كتب في القرن الثاني قائلا," سكان العربية يتوجهون بالعبادة إلى ما لا اعرف أي اله هو, والذي يرمزون إليه بحجر مكعب", وهو يلمح إلى الكعبة التي تحتوي على الحجر الأسود. قدم الحجر الأسود الكبير مشهود له أيضا من معرفتنا أن الفرس القدامى يدعون أن ماهاباد و خلفاءه تركوا الحجر الأسود في الكعبة بالإضافة إلى آثار وصور أخرى , وان الحجر يرمز إلى زحل.

في جوار مكة توجد حجارة مقدسة أخرى والتي كانت في البداية طواطم , " ولكنها اكتسبت شخصية محمدية(

إسلامية) سطحيا من خلال جعلها ذات علاقة بشخصية مقدّسة معينة"120

من المؤكد ان الحجر الأسود نفسه هو نيزك وانه يدين بقدسيته بلا شك إلى حقيقة انه سقط من " السماء" . ومن سخرية القدر أن المسلمين يقدسون قطعة من الحجر باعتبارها أعطيت لإسماعيل من قبل الملاك جبريل ليبني الكعبة مع العلم انه , ونقتبس من مارغوليوث Margoliouth,: " الحجر مشكوك بأصالته, وذلك أن الحجر الأسود قد رفع من مكانه على يد...القرامطة في القرن الرابع للهجرة, وأعيد من قبلهم بعد ذلك بعدة سنين, ومن الممكن أن يشك المرء إن كان الحجر الذي أعادوه كان نفس الحجر الذي رفعوه من مكانه"121

كان هبل يعبد في مكة. وكان الصنم الذي يمثله مصنوعا من العقيق الأحمر منتصبا داخل الكعبة فوق البئر الجاف الذي يلقي فيه المرء تقدمات نذرية. ومن ما يحتمل بشدة انه كان لهبل شكل بشري. يقترح موقع انتصاب هبل قرب الحجر الأسود أن هنالك علاقة بين الاثنين. يقترح ويلهاوسن أن هبل كان في الأصل الحجر الأسود والذي كما قد اشرنا, كان اقدم من الصنم. يشير ويلهاوسن أيضا إلى أن الله يسمى رب الكعبة ورب منطقة مكة في القرآن (أشارة إلى ما جاء في القرآن "فليعبدوا رب هذا البيت". المترجم). قاوم النبي فروض العبادة المقدمة في الكعبة إلى الإلهات اللات و مناة و العزى , واللاتي اسماهن أهل مكة بنات الله, لكن محمدا امتنع عن مهاجمة عبادة هبل. لهذا يستنتج ويلهاوسن أن هبل لم يكن غير الله" إله" أهل مكة. عندما هزم المكيون النبي قرب المدينة قيل أن قائدهم صاح " أعلوا هبل".

كان الطواف بالمقامات طقسا شائعا جدا ويمارس في مناطق عديدة. وكان الحاج خلال طوافه عادة ما يقبل أو يحتضن الصنم. يعتقد السير ويليام مر أن الطواف سبعا حول الكعبة " كان ربما رمزا لدوران الكواكب السيارة"122(الشمس, عطارد, الزهرة, القمر, المريخ, المشتري, زحل). بينما يذهب زويمر بعيدا بقوله أن الطواف سبعا حول الكعبة, ثلاث مرات هرولة وأربع مرات مشيا كانت " تقليدا للكواكب الداخلية والخارجية"123.

إن من المؤكد أن العرب" في فترة متأخرة نسبيا قد عبدوا الشمس والأجسام السماوية الأخرى"124. تظهر مجموعة الثريا النجمية, وهي التي من المفروض أن تنزل المطر, كمعبود. كانت هنالك أيضا عبادة كوكب الزهرة والتي تكرم كآلهة عظيمة تحت مسمّى العزّى.

نعرف من العدد الكبير من الأسماء التي تتعلق بالآلهة أن الشمس كانت من ضمن المعبودات. الشمس كانت تدخل في ألقاب العديد من القبائل (كبني عبد شمس. المترجم) وتكرّم من خلال مقام وصنم. يرى سنوك هرغرونج125 وجود أثرٍ لعبادة الشمس في منسك الوقوف بعرفة.

تعرف أيضا الإلهة اللات أحيانا بمعبود شمسي و كان الإله ذو الريح على الأغلب إلها للشمس الشارقة. ومن الواجب أن يكون المنسك الإسلامي في الركض بين عرفة ومزدلفة و بين مزدلفة ومنى تاما بعد غروب الشمس وقبل شروقها. كان هذا تغييرا مقصودا ادخل من قبل محمد لكي يغطي هذا الارتباط بطقس عبادة الشمس الوثني, والذي سنشاهد أهميته لاحقا. و من ما يشهد لوجود عبادة قمرية هو أسماء الأعلام كهلال و قمر ..الخ.

وقد اقترح هوتسما Houtsma 126 أن الرجم الذي يتم في منى كان في الأصل موجها إلى عفريت الشمس. ومما يؤكد إمكانية هذه الفكرة الحقيقة القائلة أن الحج كان في الأصل مرتبطا بالاعتدال الخريفي (اليوم من السنة عندما يكون طول النهار مثل طول الليل. المترجم). فيطرد عفريت الشمس و ينتهي حكمه الظالم بحلول الصيف والذي يتبعه عبادة أله الرعد الذي يجلب الخصب في مزدلفة.

كانت مزدلفة موضعا لعبادة النار. يشير المؤرخون المسلمون إلى هذا التل كتل النار المقدسة. كان اله مزدلفة هو قزح (صاحب قوس قزح أو قوس الطيف...الكلمة الوحيدة في العربية التي ما زالت تحمل محتوى وثنيا جاهليا. المترجم), وكان إلها للرعد. وكما يقول وينسنك:" النار كانت توقد في الجبل المقدس وتسمى أيضا قزح. وكان يقام هناك وقوف وكان هذا الوقوف ذو شبه عظيم بذلك الذي على سيناء. وفي كلا الحالتين كان اله الرعد يظهر في

النار. ومما يمكن احتماله أيضا أن العادة التقليدية في إيجاد اكبر قدر من الضجيج والصياح كانت في الأصل تعويذة لجلب التعاطف ومخاطبة الرعد."127

لفريزر Frazerفي كتابه الهراوة الذهبية تفسيرا آخر لطقس رمي الجمار:

"كان الحافز لرمي الجمار أحيانا لدفع شر روح شريرة , وأحيانا للتخلص من شر معين, وأحيانا كانت لجلب الخير وفي أحيان أخرى, وإذا كان بإمكاننا أن نتتبع الرمي إلى أصوله في ذهن الإنسان البدائي, ربما سنجد أن كل هذه التقاليد ترجع بشكل أو بآخر إلى مبدأ نقل الشر.,.... وهذا ربما يفسر طقس رمي الجمار في مكة ,.. ربما كانت الفكرة الأصلية أن الحاج يطهر نفسه بواسطة نقل نجاستهم الروحية إلى الأحجار التي كانوا يهيلون عليها الحجارة."128

وطبقا إلى جوينبول Juynboll, كان للحج في الأساس طبيعة سحرية

" كان هدفه في الأزمنة المبكرة هو استجلاب سنة جديدة سعيدة بمطر غزير و سطوع للشمس و وفرة في الخيرات و كثرة في الماشية والحبوب. كان الكثير من النذور تحرق في عرفات و مزدلفة , ربما لتحفيز الشمس على السطوع في السنة الجديدة . كان الماء يصب على الأرض كتعويذة ضد الجفاف. وربما كان رمي الجمار في أماكن معينة في منى وهو أثر لوثنية بدائية في الأصل رمزا للتخلص من ذنوب السنة السابقة , وهكذا كانت نوعا من التعاويذ ضد العقاب الإلهي و الحظ السيئ"129.

بصورة مشابهة, يمكن أن تكون للإفاضة من عرفة إلى مزدلفة ومن مزدلفة إلى منى معنى سحريا. وربما كان الاحتفال بالعيد عند نهاية كل المناسك رمزا للغزارة في الخيرات المتوقعة في نهاية السنة. وكانت فروض الامتناع المختلفة على الحاج في الأساس وسيلة لنقل الحاج إلى حالة من الطاقة السحرية.

الكعبة

كان الوثن على العموم يوضع في حرم مقدس محدد بالصخور. وكان هذا النطاق المقدس مجالا لطلب الالتجاء للأحياء كلها. وعادة ما يجد المرء بئرا في هذا النطاق المقدس . ونحن لا نعلم متى بنيت الكعبة أولا. ولكن اختيار الموضع يدين إلى وجود بئر زمزم, والتي توفر الماء الثمين للقوافل التي تمر بمكة في طريقها إلى اليمن أو إلى الشام.

كان المؤمنون يظهرون تكريمهم بتقدمات و أضحيات. وكان في داخل الكعبة بئر جافة توضع فيه التقدمات. والحاج القادم لتكريم الوثن عادة ما يحلق رأسه ضمن النطاق المقدس أو الحرم. ومن الملاحظ أن كل هذه المناسك موجودة بشكل أو بآخر في الإسلام.

طبقا لما ذكره المؤلفون المسلمون, كانت الكعبة في البداية مبنية في السماء, حيث يوجد نموذج لها لحد الآن (يقصد البيت المعمور. المترجم), وذلك بألفي سنة قبل خلق الكون. شيد آدم الكعبة على الأرض ولكنها دمّرت خلال الطوفان. علّم إبراهيم كيف يعيد بنائها, وقد ساعد إسماعيل إبراهيم في ذلك. وخلال بحثه عن حجر ليعلّم موضع الزاوية من البناء, قابل إسماعيل الملاك جبريل, والذي أعطاه الحجر الأسود, والذي كان آنذاك أكثر بياضا من اللبن, وقد اسود لونه في ما بعد من حمله خطايا هؤلاء الذين يلمسونه. وهذا , بالطبع, هو تطويع للأسطورة اليهودية عن وجود أورشليم الأرضية وأورشليم السماوية (وهذا ما لاحظته قبل أن اقرأ الكتاب. المترجم).

بالرغم من كون موير وتورّي مقتنعين بأن المصدر الإبراهيمي للكعبة كان معتقدا شائعا لفترة طويلة قبل عصر محمد, إلا أن سنوك هرغرونج و لويس سبرنغر متفقان على أن الربط بين إبراهيم والكعبة كان اختراعا شخصيا

لمحمد, وقد خدم ذلك كوسيلة لتحرير الإسلام من اليهودية. واستنتاج سبرنغر هو استنتاج قاسي حيث يقوا:" بهذه الكذبة,... أعطى محمد للإسلام كل ما يحتاجه الإنسان والذي يفرق بن الديانة والفلسفة, لقد أعطاه قومية و طقوسا وذكريات تاريخية وأسرارا مع ضمان لدخول الجنة, وفي نفس الوقت سالبا منه وعيه ووعي الآخرين"130.

الله

يدين الإسلام أيضا بمصطلح "الله" إلى العرب الوثنيين. لدينا دليل على أن المصطلح دخل إلى أسماء أشخاص عديدين في شمال الجزيرة العربية وعند الأنباط. وهو يتكرر عند العرب في الأزمنة اللاحقة, وذلك في الأسماء المركبة من أسماء آلهة و في استخدام الاسم لمفرده. يقتبس ويلهاوسن أيضا من الأدب الجاهلي حيث يذكر الله كمعبود عظيم. ولدينا أيضا شهادة القرآن نفسه حيث هو الإله المعروف بإنزال المطر وهو الخالق و نحو ذلك, كانت كل جريرة المكيين انم عبدوا آلهة أخرى. وفيما بعد أطلق اسم الله فقط على الإله الأعلى ." وعلى أي حال من المهم جدا تذكر الحقيقة القائلة بان محمدا لم يجد انه من الضروري إدخال اله جديد دفعة واحدة, ولكنه اقنع نفسه بتخليص الله الوثني من شركائه معرضّا إياه إلى نوع من التطهير العقائدي... لو لم يكن متعودا منذ صغره على فكرة الله الإله الفائق, بالتحديد اله مكة الفائق, لكان من المشكوك فيه أن يقدم على دعوة إلى التوحيد."131

اقتبس ,أو بالأحرى احتفظ, القرآن بالعادات التالية من العرب الوثنيين: تعدد الزوجات, العبودية, الطلاق سهل الوقوع وقوانين اجتماعية عامة أخرى, الختان, و طقوس التطهير. شارك كل من وينسنك ونولدكه و غولدزيهر في دراسة العناصر الأرواحية (الارواحية: الاعتقاد بان الأرواح المقدسة تسكن في الجمادات. المترجم) في الطقوس المتعلقة بالصلاة الإسلامية132. ففي التحضير للصلوات الخمس, خصوصا أثناء عملية الوضوء, الهدف هو تحرير المتعبّد من وجود أو تأثير الأرواح الشريرة ولا علاقة له البتة بمجرد النقاء الجسدي. ومن الواضح من خلال معرفة عدد لا يحصى من التقاليد أن محمدا نفسه روّج لعدد لا يحصى من الاعتقادات الخرافية في ما يتعلق بالطهر من الشياطين, و هو الموضوع الذي أخذه من وثنيته السائدة في فترة شبابه. وطبقا لإحدى التقاليد, فقد قال محمد :" إذا استيقظ أراه أحدكم من نومه فتوضأ فليستنثر ثلاثا فإن الشيطان يبيت على خيشومه." (يستنثر= يتمخط, رواه البخاري والنسائي وأحمد والرواية للبخاري. المترجم) وفي مناسبة أخرى وعندما رأى محمد أن رجلا قد ترك بقعة على قدمه لم يمسسها الماء اخبر الرجل أن يعود فيتوضأ بشكل أفضل ثم وعضه قائلا:" إذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها مع الماء أو مع آخر قطر الماء فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب"(رواه مسلم والترمذي وأحمد والدارمي والرواية لمسلم. المترجم). وهذا القول يؤكد ما يذهب إليه غولدزيهر: انه طبقا للتصور الساميّ (من الشعوب الساميّة. المترجم) فالماء يذهب حاملا الشياطين. وكان النبي متعودا على "غسل" قدميه بينما هو مرتد لنعلين من خلال المسح بيديه على خارج النعلين بكل بساطة.

تقليديا, من المطلوب على المسلم أن يغطّي رأسه, خصوصا مؤخرة جمجمته. يعتقد وينسنك Wensinck أن المطلوب من هذا هو منع الأرواح الشريرة من دخول الجسم. العديد من الحركات التعبيرية والتحرّكات, وصوت المؤذن, ورفع اليدين...الخ, قد عرّفت على أنها ممارسات أرواحية في الأصل وقد استخدمت بصورة متكررة بدافع طرد الأرواح الشريرة.

الزرادشتية

إن نظرية تأثير الزرادشتية (والتي تسمى أحيانا بالبارسية)(من بارسيين ,الجاليةالزرادشتية في الهند. المترجم) والتي هي من الديانات العالمية قد عورضت (النظرية) من قبل العديد من المختصّين و دوفع عنها بضراوة من قل آخرين. يصرّح ويدينغرين بلا تردد:

"الأهمية التاريخية للديانات الإيرانية تقع في الدور الكبير الذي لعبته في التطورات الإيرانية وفي التأثير المهم للديانات ذات الطابع الإيراني على الغرب, خصوصا الديانة اليهودية في عصر ما بعد السبي, وعلى الديانات السريّة الهلنسية (المتأثرة بالحضارة اليونانية. المترجم) مثل المثرائية (مثل ممارسة عبادة مثرا (اله فارسي) لدى الرومان, العبادات السرية الأخرى تشمل أيضا عبادة ايزيس المصرية وباخوس اليوناني, تسمى سرية لأنها تتضمن طقوسا سرية. المترجم) والتأثير على الغنوصية (ديانة مسيحية تعتقد أن المادة شر والروح خير وان الخلاص يكون عن طريق معرفة الحكمة. المترجم) وعلى الإسلام, والذي نجد فيه أفكارا إيرانية في التشيع, أهم مذاهبه في القرون الوسطى, وفي الاخرويات والاشراط الشائعة (العقائد المتعلقة بالأيام الأخيرة)"133.

ويدنغرين Widengren وضح التأثير الزرادشتي على العهد القديم خلال فترة السبي البابلي لليهود في كتابه الأديان الإيرانية1965) Die Religionen Irans).. ربما كان مورتون سمث Morton Smith اول من أشار الى التشابهات المدهشة بين اشعياء الإصحاحات من 40-48 والتراتيل الزرادشتية المعروفة بالغاثا gatha (مؤلفة من قبل زرادشت نفسه. المترجم), خصوصا الغاثا 44: 3-5 ,فالتلميح إلى أن الله خلق الضياء والظلام يظهر في المؤلفين. وكان جون هينلزJohn Hinnels قد كتب عن " التخيلات الزرادشتية عن المخلص وتأثيرها على العهد الجديد", وكيف ان هذا التأثير قد أتى من الاحتكاكات بين اليهود والفرثيين (المملكة الإيرانية خلال بضعة قرون قبل وبعد الميلاد) وذلك في القرن الثاني قبل الميلاد. وفي أواسط القرن الأول قبل الميلاد134.

لقد تأثر الإسلام بصورة مباشرة بالديانة الإيرانية, ولكن التأثير غير المباشر على الإسلام من قبل اليهودية والمسيحية , هو شيء غير مشكوك فيه. ولهذه الأسباب,من المفيد ان نتابع المسائل المتناظرة بين اليهودية والزرادشتية.

" يشكل اهورا مزدا, رب إيران الأعلى, كلي القدرة, كل الوجود, وأزلي , ذو قدرة خلاقة, يمارسها بالخصوص من خلال سبينتا ماينيو- الروح القدس Spenta Mainyu-Holy Spirit (سبينتا ماينيو تعني بالفارسية القديمة حرفيا الروح القدس. المترجم), ويحكم العالم من خلال مؤسسة من الملائكة وكبار الملائكة, يشكل النظير الأقرب في العصور القديمة إلى يهوه. ولكن قدرة اهورا مزدا معاقة من قبل غريمه أهريمان, والذي ستدمر مملكته,كما ستدمر مملكة الشيطان, في نهاية العالم....هنالك متناظرات مدهشة... في تعاليمها الأخروية, عقيدة تبديل العالم بعالم جديد,عقيدة ملكوت مثالي, قدوم المسيح, قيامة الأموات. كلا الديانتين... ديانتان موحى بهما. في واحدة منهما يوحي اهورا مزدا وينطق بأوامره إلى زرادشت على جبل المتقاربَين المقدسَين, وفي الثانية يتقارب يهوه مع موسى في سيناء بصورة مشابهة. أيضا فقوانين الطهارة الزرادشتية , خصوصا تلك التي تقام لازالة النجاسة الحاصلة من ملامسة مادة ميتة أو غير طاهرة, توضح في كتاب فينديداد في الافيستاAvestan Vendidad (الكتب المقدسة الزرادشتية) بشكل واسع ومقارب لما جاء في شريعة اللاويين.....أيام الخليقة الستة في سفر التكوين تجد لها نظيرا في فترات الخلق الستة الموصوفة في الأسفار الزرادشتية. طبقا لكلا الديانتين ينحدر الجنس البشري من زوج واحد ويكون ماشيا (الرجل) وماشياناMashya and Mashyana الشخصيتين الايرانيتين المقابلتان لآدم وحواء. في الكتاب المقدس, يدمر طوفان كل البشرية ماعدا شخص بار واحد مع عائلته, بينما يقضي شتاء على سكان الأرض ماعدا هؤلاء القاطنين في فاراvara (حمى) ييما Yimaالمبارك. وفي كلتا الحالتين تعمر الأرض ثانية بأفضل زوجين من كل نوع من المخلوقات, وبعد ذلك تقسم الى ثلاث ممالك. أبناء خليفة ييما , وهو ثرايتاوناThraetaona , الثلاثة ايريا Airya , سايريما Sairima و تورا Tura (ايرياه جد الأيرانيين وتورا هو جد الاتراك والبدو شمال ايران و سايريما هو جد القاطنين الى الغرب من ايران. المترجم) هم ورثة الأرض في المصدر الفارسي كما أن سام وحام ويافث هم ورثة الأرض في القصة الساميّة. تأثرت اليهودية أيضا بصورة شديدة بالزرادشتية في ما يتعلق نظرتها إلى عالم الملائكة وعالم الجن, وربما كذلك في ما يتعلق عقيدة قيامة الأموات"135.

ربما كان غولدزيهر أول متخصص معروف بالدراسات الإسلامية يأخذ بجدية فكرة التأثير المباشر للزرادشتية على الإسلام, ففي مقالته, يعتمد كثيرا على هذا الطرح136.

يؤشر الانتصار الإسلامي على الجيش الفارسي الساساني في معركة القادسية عام 636 ب.م بدايةالاحتكاك بين

الشعبين. وكان لهذا الاحتكاك ثقافة أرقى تأثيرا كبيرا على العرب والإسلام. وكان مقدرا للفرس المؤمنين حديثا أن يجلبوا للإسلام حسا جديدا بالحياة الدينية.

عندما أطيح بالسلالة الأموية, أوجد العباسيون دولة دينية تحت تأثير الأفكار الدينية-السياسية الفارسية, وفعلا كانت ثورة أبي مسلم الخراساني والتي أتت بالعباسيين إلى السلطة في الأصل حركة فارسية. و قد قدّر للعباسيين أن يتبنوا العديد من التقاليد الساسانية, فقد اخذوا لقب ملك بلاد فارس وذلك لمعرفتهم بالعلاقة بين مؤسسة الخلافة ومفهوم الملك (بضم الميم) الفارسي. كانت مملكتهم دولة دينية مؤسساتية وكانوا هم رؤوسها الدينيين, ومثل الساسانيين اعتبروا أنفسهم أشخاصا مقدسين. كان هنالك علاقة حميمة بين الحكومة والدين ليس بشكل علاقة متبادلة بل التحاما تاما بينهما. كانت الحكومة والدين شيئا واحدا, لذلك كان الدين حكومة للشعب.

إن مفهوم نيل الحسنات من خلال قراءة الأجزاء المختلفة من القران هو صدى للمعتقد الفارسي في نيل البر بقراءة الفينديدا الافيستي . وفي كلا المعتقدين تحرر قراءة الكتاب المقدس الإنسان من الإثم الذي يكتسبه في الدنيا, فهو ضروري حتى لخلاص الروح. المسلمون والزرادشتيون كلهم يقرءون كتابهم المقدس بعد موت فرد من أفراد أسرتهم بعدة أيام. وكلا المجتمعان يعارضان إبداء مظاهر الحزن والجزع بسبب حالة الوفاة.

استعيرت العقيدة الإسلامية عن الميزان وهو أداة الوزن الذي ستوزن عليه أعمال الإنسان, من الفرس (سورة الأنبياء: 47), وتحت تأثير الاعتقاد بالميزان, يحسب المسلمون قيمة الأعمال الحسنة والسيئة بوحدات الوزن. على سبيل المثال, يروى أن النبي قال يوما:" من صلى على جنازة فله قيراط فإن شهد دفنها فله قيراطان القيراط مثل أحد.."(رواه البخاري وأحمد, والرواية للبخاري. المترجم). الصلاة في جماعة لها قيمة خمس وعشرين مرة قدر الصلاة مفردا.

طبقا للمعلقين المسلمين, سيحمل الملاك جبريل في يوم الحساب الميزان الذي توزن عليه الأعمال الحسنة والسيئة, وسيكون احد طرفي الميزان معلقا فوق الجنة والآخر فوق النار. وبصورة مشابهة, في الديانة الزرادشتية, وفي يوم الحساب, سيقف ملاكان على الجسر بين النعيم والهاوية , فاحصيَن كل شخص بينما هو يمر . احد الملاكين , والذي يمثل الغفران الإلهي, سيحمل الميزان في يده ليقيس أعمال البشر , فان ثقلت كفة الأعمال الحسنة سيسمح للأشخاص بالدخول إلى النعيم, وبخلافه سيرمي الملاك الثاني والذي يمثل عدالة الله بالأشخاص إلى الهاوية. عناصر أخرى في الأفكار الإسلامية عن الميزان تأتي من الفرق المسيحية الهرطوقية (الفرق المسيحية التي تؤمن بعقائد مخالفة للعقيدة الكنيسة المحمية من قبل السلطة آو الكنيسة الملكية. المترجم) وهي جزء من حديثنا المقبل.

التشريع الإسلامي لوجود خمس صلوات في اليوم له مصدر فارسي أيضا. شرع محمد نفسه في البداية صلاتين فقط. ثم, كما يذكر القران أضيفت ثالثة, مكونة صلاة الفجر, صلاة العشاء والصلاة الوسطى, والتي تقابل الصلوات اليهودية الشاخاريث والمنكاه والاربيث. ولكنه عند اصطدامهم بالحماس الديني للزرادشتيين, تبنى المسلمون تقاليدهم غير راغبين أن يزايد عليهم في الإخلاص, ومن ثمة استمر المسلمون بالتعبد إلى الله خمس مرات في اليوم, تقليدا للكابات الخمسة five gabs (الصلوات الخمسة) للفرس(ربما كان في هذا إشارة إلى أن إصرار الشيعة على الصلاة ثلاث مرات في اليوم مع اعترافهم بوجود خمس صلوات والترخيص بذلك في الضرورة عند بعض أهل السنة سببه أن الصلوات كانت ثلاثا فقط في عصر محمد. المترجم) .

فوق وعلى تأثير الأفكار الفارسية من خلال اليهودية والمسيحية, كيف تمكنت الأفكار الفارسية من الدخول إلى الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام.؟ احتك تجار مكة بصورة مستمرة بالثقافة الفارسية. كما انه من المعروف أن عدة شعراء عرب قد سافروا إلى مملكة الحيرة العربية على الفرات, والتي بقيت لفترة طويلة تحت تأثير فارسي وكما يقول جيفريJeffery:" كانت المركز الأول لتغلغل الثقافة الفارسية بين العرب."137 كتب شعراء كالأعشى قصائد مليئة بالكلمات الفارسية. يظهر عدد ضخم من الكلمات الفارسية من اللغة الفارسية الافستية (لغة الكتب المقدسة الزرادشتية) والفارسية الوسطى (الفهلوية) وتعابير أخرى في العربية . بل أن هنالك دليل على أن بعض العرب الوثنيين قد تحولوا إلى الزرادشتية. الأثر الفارسي محسوس أيضا في جنوب الجزيرة العربية, حيث

مارس المسئولون الفرس الحكم باسم الساسانيين. وفوق كل ذلك لدينا شهادة القرآن نفسه, والذي يشير إلى الزرادشتيين كمجوس ويضعهم في نفس خانة اليهود والصابئين والمسيحيين باعتبارهم مؤمنين بالله. (سورة الحج: 17) . يخبرنا ابن هشام مؤلف سيرة النبي عن وجود شخص يسمى النضر بن الحارث والذي كان معتادا على رواية قصص رستم العظيم وقصص إسفنديار (شخصيات أسطورية فارسية) وملوك فارس للمكيين, وكان يتفاخر دائما بان قصص محمد ليست أفضل من قصصه. وكما يقول توري:" رأى النبي مستمعيه ينصرفون عنه, وتركه ذلك راغبا في الثار الذي ناله في معركة بدر . وذلك أن الخصم المسلّي جدا دفع حياته ثمنا للقصص بعد أن أخذ أسيرا في المعركة "138. وقد تعلمنا من ابن هشام أيضا انه من بين صحابة محمد كان هنالك شخص فارسي يسمى سلمان, والذي من الممكن أن يكون قد علم محمدا شيئا من ديانة إسلافه.

من الممكن أن يكون محمد قد تأثر بالزرادشتية في موقفه من السبت ومعارضته للفكرة غير المعقولة في أن الله احتاج أن يأخذ قسطا من الراحة بعد خلق العالم في ستة أيام. يأخذ اللاهوتيون الزرادشتيون موقفا مشابها ضد السبت اليهودي. وبالنسبة لمحمد وكل لمسلمين, الجمعة ليست يوم سبت أو يوما للراحة, ولكنه يوم للاجتماع لممارسة شعيرة أسبوعية. وطبقا للتقاليد, عرج محمد إلى السماوات حيث قابل الملاك جبريل وموسى وإبراهيم والآخرين. على ظهر دابة تسمى البراق, وهو دابة بيضاء بجناحين بحجم يتراوح بين حجم الحمار وحجم البغل. يقال أن البراق يماثل الثور المجنح الأشوري. ولكن بلوخيتBlochet قد اظهر أن المفهوم الإسلامي (عن البراق) يدين بكل شيء للأفكار الفارسية. تفاصيل المعراج الفعلي إلى السماء قد اقتبست من الأدب الزرادشتي. القصة الإسلامية تقول التالي: (محمد متحدثا)139

"... أتيت بدابة أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق فانطلقت مع جبريل حتى أتينا السماء الدنيا قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل أليه قال نعم قيل مرحبا به ولنعم المجيء جاء فأتيت على آدم فسلّمت عليه فقال مرحبا بك من ابن ونبيّ فأتينا السماء الثانية ...فأتيت على عيسى ويحيى ...فأتينا السماء الثالثة ..... فأتيت على يوسف .... فأتينا السماء الرابعة ..... فأتيت إدريس .... فأتينا السماء الخامسة .... فأتينا على هارون ... فأتينا السماء السادسة ... فأتيت على موسى ... فلمّا جاوزت بكى قيل ما أبكاك قال يا رب هذا الغلام الذي بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي فأتينا السماء السابعة فأتيت على إبراهيم فسلّمت عليه .... ورفعت لي سدرة المنتهى فإذا نبقها كأنه قلال هجر وورقها كأنه آذان الفيول في أصلها أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فسألت جبريل فقال أمّا الباطنان ففي الجنة وأما الظاهران النيل والفرات...", (رواه البخاري. المترجم)

الصعود إلى السماء أو المعراج بالعربية , يمكن أن يقارن بالقصة الواردة في نص فهلوي يسمى أرتا فيراف(أو أرتاي) Arta (or Artay) Viraf والمكتوب قبل الإسلام بمئات السنين140 . شعر الكهنة الزرادشتيون أن إيمانهم بدأ بالزوال فأرسلوا ارتا فيراف إلى السماء ليتعرف على ما يجري هناك. صعد ارتا من سماء إلى أخرى وفي النهاية عاد إلى الأرض ليخبر شعبه عما رآه.

" كان أول تقدمنا صعودا نحو السماء الدنيا,... وهناك رأينا ملاك المقدّسين يطلق نورا حارقا, ساطعا و شديدا. وسألت ساروش المقدس و أزار الملاك:" ما هذا المكان, من هؤلاء؟"(تخبرنا القصة لا حقا أن ارتا بصورة مشابهة صعد إلى السماء الثانية فالثالثة)...." مشرقا من على عرش مغشّى بالذهب قادني كبير الملائكة بَهمَن , حتى قابلت أهورا مزدا (أله الخير. المترجم) مع جماعة من الملائكة والقادة السماويين, الكل مزينون ببهاء شديد حتى إنني لم أرى مثل ذلك سابقا. قال قائدي: هذا هو اهورا مزدا. رغبت بالسلام عليه, فقال انه مسرور بالترحيب بي كقادم من العالم الفاني إلى هذا المكان المضيء والنقي...وأخيرا, يقول ارتا, أخذني قائدي وملاك النار, بعد أن أرياني الجنة , إلى النار, ومن ذلك المكان المظلم والمرعب, حملاني الى الأعلى إلى بقعة جميلة حيث يوجد اهورا مزدا والمجتمعون به من الملائكة. رغبت بتحيته, وبعد ذلك قال بلطف : يا أرتا فيراف,أذهب إلى العالم المادي, لقد رأيت وعرفت اهورا مزدا' فإنني انأ هو, ومن كان صادقا وصالحا فانا أعرفه."

نجد في التقليد الإسلامي أيضا فكرة الصراط أو الطريق, أحيانا يعنى بها الطريقة الصحيحة في الدين, ولكن غالبا ما يشير هذا المصطلح إلى الجسر المار من فوق الهاوية النارية . يوصف الجسر بأنه " أدق من الشعرة وأحد من السيف"(من حديث لمسلم. المترجم) وهو محاط من كل جانب بالأشواك المعقوفة (في الاحاديث: كلاليب مثل شوك السعدان.المترجم) سيعبر عليه الصالحون بسرعة البرق , ولكن الأشرار سرعان ما يتعثرون ويسقطون في نيران الهاوية.

من الواضح ان هذه الفكرة قد استعيرت من المنظومة الزرادشتية. بعد الموت, يجب على نفس الميت أن تعبر فوق جسر المجازي (بالضم). تشنوات بيريتوChinvat Peretu وهو حاد كالموس بالنسبة للأشرار لذلك مستحيل عبورهم عليه .

تتقاسم الأديان الإيرانية والهندية موروثا مشتركا. , وذلك لان أسلاف الهنود وأسلاف الإيرانيين كانوا يشكلون يوما ما شعبا واحدا الهندوأيرانيين Indo- Iranians والذين بدورهم كانوا فرعا من مجموعة اكبر من الشعوب ,الهندوروبيين Indo-Europeans . لهذا ليس من المستغرب أن نجد فكرة وجود جسر (تشينوات بيريتو) في النصوص الهندوسية القديمة(على سبيل المثال ياجور فيدا (Yajur Veda . النظرة الاسلامية الى الفردوس تشابه لهذا السبب ما هو مذكور في المصادر الهندية والفارسية . يصف النص الزرادشتي , هادوخت ناسك Hadhoxt Nask, مصير النفس بعد الموت. تقضي نفس الإنسان الصالح ثلاث ليالي قرب الجثة, وفي نهاية الليلة الثالثة, , تشاهد النفس دينها "داينا" (daena) (اسم الدين بالفارسية) في صورة فتاة جميلة , عذراء حلوة في عمر الخامسة عشرة, قد نشأت جميلة بفضل أعماله الحسنة. هذه النظرة تشابه القصص الهندوسية عن أبساراساس Apsarasas , موصوفة ك" حورية سماوية مغرية تسكن في فردوس أندرا (أله هندوسي قديم. المترجم) "141. وعادة ما يكن راقصات للآلهة, ولكنهن يرحبن بالأرواح الدخلة إلى الفردوس." هن الجوائز في فردوس أندرا للأبطال الذين يسقطون في المعركة"142.

لهذا تشابه الحكاية الهندوسية النظرة الإسلامية عن الجنة في أوجه عديدة, بمشاهدها الواضحة والشهوانية عن حور و أبكار تلك المشاهد التي روعت المعلقين المسيحيين المبكرين. هؤلاء الجواري يقدمن في الجنة أيضا لمقاتلي المسلمين الذين يموتون من اجل قضايا أسلامية . بعض الكلمات المستخدمة في القرآن في وصف الجنة هي ذات أصول فارسية واضحة : أبريق, أرائك. أليك ما يقوله جيفري عن الموضوع :" انه لمن الواضح كما يبدو أن كلمة " حور" بمفهومها كإشارة إلى البشرة الفاتحة واستخدامها لوصف فتيات فاتحات البشرة, أدخلت في استخدام عرب الشمال كاستعارة من المجتمعات المسيحية, ومن ثم استخدمها محمد تحت تأثير كلمة إيرانية في وصف جواري الجنة"143.

يصف نص فهلوي (اللغة الفارسية في إيران قبل دخول الإسلام) الفردوس بأنها في كل مكان تشبه بستانا في الربيع, فيه كل أنواع الأزهار والأشجار. وهذا يذكرنا بشدة بالنظرة الإسلامية إلى جنة النعيم (سورة الواقعة: 12-39, الإنسان: 12-22, يونس: 10, الرحمن: 50) " وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان... ذَوَاتَا أَفْنَانٍ..... فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَان..... فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَان"

هنالك تشابهات مدهشة بين المفهوم الزرادشتي عن رجل الدين البدائي الطراز archetypal و المفهوم الإسلامي الصوفي خصوصا عن الإنسان الكامل. كلا العقيدتين تتطلبان وجود نية للعبادة لكي ما تكون العبادة مقبولة. كلاهما تضفيان أهمية خرافية على بعض الأرقام : على سبيل المثال الرقم 33 يلعب دورا مهما في الطقوس الزرادشتية, و في الإسلام يحمل تسبيح الإنسان إلى السماء ثلاث وثلاثون ملاكا, كلما يشار إلى ابتهال مقدس نجد ذكر ثلاث وثلاثين تسبيحا و ثلاث وثلاثين تحميدا و ثلاث وثلاثين تكبيرا وهكذا.

الجن, العفاريت و الكائنات الخفية الأخرى

بالنظر إلى العناصر الخرافية الكبيرة في الإسلام والتي ذكرت للتو , فمن حقنا أن نتساءل كيف أمكن لفلاسفة القرن الثامن عشر التوصل إلى اعتبار الإسلام " دينا منطقيا". فلو أنهم غاصوا أعمق في بحر الأفكار الإسلامية عن الجن والعفاريت والأرواح الشريرة لكانوا أكثر حرجا من سذاجتهم هم.

يقال أن الإيمان بوجود الملائكة والعفاريت قد اقتبس من الفرس.(الكلمة الإسلامية عفريت هي ذات مصدر فهلوي) , فان كانت الحالة كذلك " فإنها مقتبسة منذ زمن بعيد من قبل العرب الوثنيين. عصر ما قبل الإسلام يحتوي على إشارة غير واضحة إلى وجود طبقة من الكائنات الخفية" موجودة في كل مكان ولكن لا يشعر بها في أي مكان" الجن. كلمة جن ربما تعني مخبأ أو ظلام . الجن هو تجسيد لما هو " غير معتاد في الطبيعة, أو ربما الجوانب العدوانية وغير المسيطر عليها من الطبيعة" . في بلاد العرب الوثنية , كانوا يعتبرون مصدرا للخوف, ومع قدوم الإسلام فقط بدؤوا بالظهور, أحيانا, ككائنات خيّرة أيضا"

كان الجن بالنسبة للعرب الوثنيين غير مرئيين ولكن كان بإمكانهم اتخاذ أشكال متعددة, مثل الأفاعي والسحالي والعقارب. أذا دخل جني جسد إنسان, فسيؤدي به لأن يكون معتوها أو مستحوذا. حافظ محمد الناشيء في أجواء الخرافة الساذجة على الإيمان بالأرواح:" في الحقيقة ذهب النبي بعيدا ليعترف بوجود الآلهة الوثنية , مصنفا إياها بين الشياطين(سورة الصافات:158). لهذا لم تبق هذه الخرافات ثابتة في الجزيرة العربية المسلمة ولكنها تطورت أكثر, وانتشرت في أرجاء العالم الإسلامي الباقية, وعادة ما ارتبطت بمفاهيم مشابهة وأحيانا أكثر تعقيدا منتشرة بين الشعوب الأعجمية."

يعيد البروفيسور ماك دونالد Macdonald قص كيف أن حسان بن ثابت الشاعر والصديق المقرب من الرسول, بدأ بكتابة الشعر تحت تأثير جنية.

"قابلته في احد شوارع المدينة المنورة فقفزت عليه و ضغطته على الأرض وأجبرته أن ينطق بثلاثة أبيات من الشعر. وبعد ذلك أصبح شاعرا وكان شعره يصدر تحت تأثير مباشر من وحي الجن. أحال (الشاعر) نفسه إلى إخوته من الجن والذين يحيكون له كلمات فنية واخبر الناس كيف أن اسطرا موزونة من الشعر قد أنزلت عليه من الجنة. الشيء الكثير للاهتمام هو أن التعابير الذي استخدمها هي نفس تعابير التنزيل, والذي هو الوحي بالقرآن."144

يشير ماكدونالد إلى مناظرات عجيبة بين المصطلحات المستخدمة في قصة حسان بن ثابت و قصة الوحي الأول إلى محمد :

" كما أن حساناً رمي أرضا من قبل روح أنثوية وأجبر على النطق بأبيات من الشعر. كذلك كان النطق بأول كلمات النبوة مستخرجة غصبا من فم محمد من قبل الملاك جبريل. كما يذهب التشابه لمدى ابعد فالملاك جبريل يوصف بأنه رفيق محمد كما لو كان الجني المرافق للشاعر, كما أن نفس الكلمة , نفث, تستخدم لوصف عمل ساحر أو جني يلهم شاعرا أو جبريل ينزل الوحي على محمد."
إيمان محمد الداخلي بالجن نجده في القرآن' والذي يحتوي ايحائات وإشارات عديدة إليهم: سورة 72 المسماة بصورة الجن, وسورة الأنعام: 100 حيث يوَّبَخ(بفتح الباء) المكيّون لجعل الجنة رفاقا لله , و الأنعام: 128, حيث يقال أن المكيين قد قدموا قرابين لهم, و الصافات: 158, حيث يؤكد المكيون على وجد نسب بينهم وبين الله, و الرحمن: 15, حيث يقال أن الله خلقهم من نار بلا دخان. هنالك الكثير من الأدبيات حول المعتقدات المحيطة بالجن. ولأغراضنا الخاصة, من الكافي أن ندرك أن هذه الخرافة قد أقرت في القرآن , وان الجن معترف بهم رسميا في القرآن, وكما يقول ماك دونالد, فأن النتائج الكاملة لوجودهم قد حسبت." وضعهم الشرعي قد نوقش وثبّت على كل المعايير, كما فحصت العلاقة الممكنة بينهم وبين الجنس البشري , خصوصا فيما يتعلق بمسائل الزواج و التملّك"145. ربما كان ابن سينا أول فيلسوف مسلم يرفض وبصراحة كل احتمالية لوجودهم.

يعترف القرآن بخرافة شائعة أخرى في كل أنحاء العالم الإسلامي, الإصابة بالعين (أو الحسد), والتي كثيرا ما تعتبر سببا لسوء الحظ (سورة الفلق). ويقال أن محمدا نفسه قد آمن بتأثيرها المؤذي, يروى أن أسماء بنت عميس قالت :" يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقي لهم؟"فقال:" نعم, فانه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين". (رواه الترمذي وابن ماجة والرواية للترمذي. المترجم)

الدَين الذي يحمله الإسلام لليهودية

"الإسلام هو ليس أكثر من يهودية زائدا نبوة محمد"146. - أس.أم. زويمر

توجد لدينا شهادة المؤرخين المسلمين أنفسهم على أن اليهود لعبوا دورا مهما في الحياة الاجتماعية والتجارية للمدينة. فنحن نعلم بوجود قبائل بني قينقاع وبني قريضة وبني النضير, والذين كانوا أغنياء كفاية ليمتلكوا الأراضي و المزارع. كان هنالك أيضا العديد من الحرفيين والمهنيين والتجار المهرة يعملون في المدينة. كان لليهود مجتمعات لا بأس بحجمها في مدن أخرى في شمال الجزيرة العربية كخيبر وتيماء و فدك. يبدو أن توري يعتقد انه كان هنالك يهود في تيماء بصورة مبكرة قد تعود إلى القرن السادس قبل الميلاد. وبالتأكيد, ومع بدء العصر المسيحي, كان هنالك مستوطنات يهودية في تلك المنطقة, هجرات أخرى تبعت ذلك بعد تدمير أورشليم في سنة سبعين للميلاد. لدينا الدليل على وجود مجتمعات يهودية أسسها التجار في جنوب الجزيرة العربية . وقد مارسوا أيضا تأثيرا مهما, كما يؤكد ذلك وجود أفكار دينية يهودية في النقوش الدينية لجنوب الجزيرة العربية, كمايو جد تقليد شهير يذكر أن الملك الحميري ذو نؤاس قد تحول إلى اليهودية.

" من الثابت أن الانطباع المتكون لدى قارئ القران لأول مرة هو أن محمد قد استلم مادة إيمانه وشعائره بصورة رئيسية من يهود الحجاز. ففي كل صفحة تقريبا نلاقي إما حلقة من حلقات التاريخ العبراني أو القصص الأسطورية اليهودية الأخرى أو تفاصيل لقوانين أو ممارسات ربينية (حاخامية) أو نقاشات للإثبات القطعي بان الإسلام هو دين إبراهيم وموسى"- توري, الصفحة 2

يتفق بعض الباحثين مثل نولدكة و ويلهاوسن مع التقليد الإسلامي القائل بان محمدا كان أميا. بينما نجد أن توري و سبرنجر Sprenger مقتنعين بأنه كان قارئا وكاتبا. ومن غير المحتمل, إذا أخذنا بالاعتبار خلفية محمد الاجتماعية, انه لم يتسلم أي قدر من التعليم, فقد جاء من عائلة محترمة, و من الصعب أن يفكر المرء أن أرملة ثرية من الممكن أن تطلب منه أن يعتني بأعمالها التجارية أن لم يكن بإمكانه القراءة ولا الكتابة. إلا أن محمدا لم يرغب بان ينظر إليه كرجل تعلم من الكتب, لان ذلك يضعف من تأكيده على أن الوحي الذي يأتيه قد قدم مباشرة من السماء ومن الله.

أين وكيف حصّل النبي معارفه عن التاريخ والشريعة والتراث اليهودي؟ توجد فقرتان مهمتان في القران تدل على إمكانية وجود معلم يهودي, ربما حاخام. في سورة الفرقان: 4 و 7. يتهمه الكفار بأنه يستمع إلى القصص القديمة مروية من قبل شخص آخر. لم ينفي محمد وجود معلم بشري , ولكنه يصر على أن وحيه الهي. في سورة النحل: 103. يخبره ملاك الوحي "وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ" . وقد حاول توري تبيان أن هذا الملقن كان يهوديا بابليا من جنوب بلاد ما بين النهرين.

بالإضافة إلى تعلمه من أشخاص محددين, فمن زياراته إلى أحياء اليهود تعلم محمد من الملاحظة المباشرة الشعائر والطقوس اليهودية. وعلى أي حال, فقد تلقّى العرب الذين احتكوا بالمجتمعات اليهودية معرفة مسبق عن عادات اليهود وقصصهم وأساطيرهم وممارساتهم, والكثير من هذه المواد بالإمكان إيجادها في الشعر الجاهلي.

من الثابت من قراءة السور المبكرة النزول أن محمدا كان شديد التأثر باليهود ودينهم. و حاول بشدة أن يرضيهم من خلال تبني ممارساتهم (اختيار بيت المقدس قبلة للصلاة وعلى سبيل المثال) و حاول تن يقنعهم انه كان يقوم بعمل مكمل لتقاليد الأنبياء القدامى.

بالاعتماد على كتاب جيجرGeiger اليهودية والإسلام, قسم زويمر بصور مرضية التأثيرات اليهودية على الإسلام بالشكل الآتي:
أ- الأفكار والمعتقدات
1-الكلمات العبرية الحاخامية (الدينية) في القران
2- النظرة العقائدية
3-الشرائع الأخلاقية و الطقسية
4- النظرة إلى الحياة
ب- القصص والأساطير
1- الكلمات العبرية الحاخامية في القران. يذكر جيجر أربعة عشر كلمة من العبرية تمثل أفكارا يهودية لا وجود لها بين العرب الوثنيين

أ- التابوت: النهاية (- وت) تبين أصلا عبرانيا للكلمة وذلك لأنه لا توجد كلمة عربية صرفة تنتهي بهذا الشكل.
ب- التوراة: الوحي إلى اليهود
ت- جنات عدن
ث- جهنم (Gehinnom): (كلمة مشتقة من وادي هنوم(في أورشليم. المترجم) تفشت فيه عبادة الأصنام. لذلك جاءت الكلمة لاحقا لتعني الجحيم)
ج- أحبار: معلمون
ح- درس(بالفتح): فعل بمعنى أن تصل إلى المعنى العميق للنص الديني بواسطة البحث الدقيق والمعتنى به.
خ- ربّاني: معلم
د- سبت: يوم راحة (شباث)
ذ- فرقان: تخليص و غفران
ر- ماعون: ملجأ
ز- مثاني: أعادة
س- ملكوت : حكومة , حكم الله
من الواضح أن محمدا كان غير قادر على التعبير عن بعض المفاهيم بلغة العربية الام. وذلك لان القرآن يحتوي العديد العديد من الكلمات الآرامية والسريانية مما يؤكد وجود استعارات بشكل واسع لكلمات ومفاهيم معينة , مثل سوط و مدينة و مسجد (مكان عبادة) و سلطان و سلّم و نبي.

وجهات نظر عقائدية رئيسية في الإسلام قد استعيرت أيضا من اليهودية والتالي من بينها هو الأهم:

وحدانية الله

وحدانية الله, كما لاحظنا مسبقا, ليست شيئا جديدا في العربية الوثنية, ومع ذلك, فان التوحيد الذي لا تنازلات فيه لليهودية كان الشيء الذي اثر على محمد بشكل عميق وأدى به إلى أن يبشّر بوحدانية صارمة أيضا.

الوحي المكتوب

كانت الفكرة القائلة أن الله قاد وساعد البشرية من خلال وحي مكتوب من قبل أشخاص ملهمين ذات أهمية بتأثيرها على تطور الرسالة لمحمدية. فقد حركته الطريقة التي بين فيها اليهود المتعلمون معرفتهم العميقة بأسفارهم المقدسة بشدة." يعرفون الكتاب كما يعرفون أبنائهم"(سورة البقرة: 146, الأنعام: 20). وقد صمم أيضا على امتلاك

كتاب عربي يمكن من خلاله لأتباعه أن يتعلموا فيه بنفس الروح والطريقة. لاحقا, ذكر أن القران نفسه هو نسخة, أصلها مكتوب في لوح محفوظ في السماء (البروج: 22). هذه الفكرة هي صدى لما هو مكتوب في فرقي أبوث (كتاب ديني يهودي المترجم) السطر السادس, والذي يتحدث أيضا عن ألواح سماوية للشريعة.
الخلق

قصة محمد عن الخلق هي مؤسسة بشكل واضح على ما هو مكتوب في سفر الخروج 20.11:" لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ".وفي أمكنة أخرى يتحدث القران عن كون الأرض قد خلقت في يومين (فصّلت: 9-11)

سبع سماوات , سبع أرضين

عادة ما يشير القرآن إلى وجود سبع سماوات (الإسراء: 44, المؤمنون: 86, الطلاق: 12, فصلت: 12) وهي فكرة موجودة في حجيجا 9: 2 (Chegiga) (كتاب ديني يهودي). يذكر القرآن أن للجحيم سبع أقسام أو بوابات (الحجر: 44) , نجد في كتاب زوهر (كتاب صوفي يهودي) نفس الوصف. هذه الأفكار تعود إلى مصادر هندية-إيرانية قديمةلأنه في كلا نصوص الديانتين الهندوسية والزرادشتية نجد الخلائق السبعة والسماوات السبعة. في سورة هود: 7, نجد خبرا يقول أن عرش الله كان على الماء, قارن هذا مع تعليق (الحاخام) اليهودي راشي على سفر التكوين1: 2 :-" العرش المجيد وقف في السماوات وتحرك على وجه المياه." في سورة الزخرف: 77, نجد إشارة إلى مالك باعتباره خازن النار المشرف على تعذيب المبعدين من رحمة الله, بصورة مشابهة يتحدث اليهود عن أمير الجحيم. و يبدو أن مالك هو تحريف لاسم اله النار العمّوني (شعب قديم عاش في ما هو الآن الأردن/ عمّان. المترجم) مولك, المذكور في سفر الأحبار, وسفر الملوك الأول, وسفر إرميا.

في سورة الأعراف: 46 هنالك ذكر لجدار فصل يسمى الأعراف والذي يفصل بين الجنة والنار:"و َعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْاْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ " في المدراش(واحد من التفاسير اليهودية للكتاب المقدس اليهودي) اليهودي على سفر الجامعة (من أسفار الكتاب المقدس اليهودي)الإصحاح 7, العدد 14 نجد التالي:" كم هنالك من المسافة بينهما؟ يقول الحاخام يوحنان أن هنالك جدارا, الحاخام آحا يقول مسافة بينما يقول معلموهما أنهما قريبان جدا من بعضهما بحيث أن الناس تستطيع أن ترى من احد المكانين إلى الآخر" . وثانية تنجد فقرات مشابهة في الكتابات الزرادشتية:" المسافة هي فقط تلك التي تفصل بين الضياء والعتمة"

تخبرنا فقرات محددة من القرآن (سور الحجر: 17-18, الصافات: 7-8, و الملك: 5)) أن الشيطان يسترق السمع فيرجم بالشهب, وبصورة مشابهة نجد في الكتابات اليهودية أن الجنياي Genii " يستمعون من وراء الستار"" ليحصلوا على معرفة بالأمور المستقبلية".

في سورة ق:30: " يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ " في الكتاب الحاخامي أوثيوث ديرابّي أكيبا (Othioth Derabbi Akiba) 8.1, نجد" سوف يقول أمير الجحيم يوما بعد يوم , أعطوني الطعام لكيما أشبع" .

في سورة هود 40, المؤمنون: 27, يذكر عن الطوفان أنه:" وفار التنّور" . في احد الأعمال اليهودية نخبر أن شعب الطوفان عوقبوا بالماء المغلي. عند الحديث عن صعوبة الحصول على الفردوس, يتحدث الربينيون عن دخول الفيل في عين الإبرة بينما يذكر القران دخول الجمل في عين الإبرة.

طبقا للتلمود, ستشهد أضلع الإنسان بأنفسهم ضده (حجيجا 16, تانّيث 11). يقول احد المواضع " أعضاء الإنسان بعينها سوف تشهد ضدّه, فقد قيل(في التوراة) 'أنت شاهدي يقول الرب' " . قارن هذا بسورة النور: 24:- " يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ". أنظر أيضا يس: 65 و فصّلت: 20.

قارن سورة الحج: 47:- " وَإِنَّ يَوْماً عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ " مع سفر المزامير90: 4: " فإن ألف سنة في عينيك كيوم أمس العابر". قارن سورة السجدة: 5 مع مشناه سنهدرين 96: 2.
جبل قاف

يقول التقليد أن عبد الله بن سلام استفهم يوما من محمد قائلاً: ما هي أعلى قمة في الأرض؟ فقال هي جبل قاف! فقال فما هو؟ فقال من زمرد أخضر "هذه القصة هي نسخة مغربلة وغير مفهومة (من قبل محمد) لنص في كتاب هاجيجا (كتاب ديني يهودي) حيث نجد التعليق التالي على ورود كلمة ثوهو "thohu" في سفر التكوين 1: 2:-" ثوهو هو خط أخضر (قاف أو قاط) والذي يحيط بكل العالم, و لهذا يكون الظلام".

القوانين الأخلاقية والشرعية

هنالك بعض المواعظ الأخلاقية التي استعارها محمد من التلمود.

على الأولاد أن لا يطيعوا آبائهم عندما يكون أمر الأخيرين شريرا-يبحاموث6. قارن سورة العنكبوت: 8.

في ما يخص الأكل والشرب خلال صوم رمضان تخبرنا سورة البقرة, 187:" وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ ". في مدراش براخوث (تفسير يهودي) نتعلم أن صلاة "شماع" (نص توراتي, " اسمع يا اسرائيل الرب الهك له واحد..الخ" . المترجم) يجب أن تقام " في الصباح عندما يمكن للمرء أن يميّز خيطا أزرق من خيط أبيض" (كان المسلمون يميزون الفجر باستخدام خيط ابيض وآخر اسود أيضا إلى أن "أنزلت" الكلمتان "من الفجر"...وذلك حسب الرواية الإسلامية. المترجم).

تخبرنا السورة 4.46 انه لا يجب على المؤمنين أن يصلّوا وهم سكارى أو جنب أو إن كانوا قد لامسوا النساء. كل هذه الموانع نجدها في بيراخوث31: 2 و111: 4 (Berachoth) و أيروبين Erubin 64)) .

من الممكن ان تقام الصلاة وقوفا, مشيا أو حتى خلال امتطاء الدواب –بيروخوث 10. قارن السور:- البقرة: 239, آل عمران: 191, النساء: 101.

من الممكن تقصير الصلوات في الحالات الطارئة, من غير ارتكاب خطيئة – مدراش بيراخوث 4.4 , قارن سورة النساء: 102.

شعائر الوضوء الموصوفة في السورة المائدة: 6, من الممكن مقارنتها بالشعائر المتطلب القيام بها في بيراخوث 46.

طبقا لسورة النساء: 43 و المائدة: 6, فعند نقص الماء, من الممكن التيمم بالتراب. يخبرنا التلمود أنه" من ينظف نفسه بالتراب فقد جاء بما فيه الكفاية"(بيروخوث 46).

لا يجب أن تكون الصلاة بصوت عال, الإسراء: 110, بيروخوث 31.2 يشير إلى نفس الشيء.

يشرع القرآن (سورة البقرة: 228) فترة انتظار لمدة ثلاثة أشهر قبل ان يمكن للمرأة من الزواج ثانية. مشنا يبحاموث 4: Mishna Jabhamoth 10)) أيضا يضع نفس التشريع.

درجة القرابة التي يمكن ضمنها أن يبقى الزواج شرعيا قد تبناها القران (سورة النساء: 23) كما يبدو من تلمود كيثوبوث 40: 1 ((Talmud Kethuboth .

كلا الديانتين تصر على أن على المرأة أن ترضع ابنها لمدة عامين – قارن سورة لقمان: 14و سورة البقرة: 233 مع كيثوبوث 60: 1.

يجمع توري بعضا من العقائد الأخرى التي اقتبسها محمد من اليهودية .

"قيام الأموات كلهم, طيبين وأشرارا , هي فكرة مألوفة على الأقل منذ دانيال 12: 2
وهي دائما عقيدة مؤثرة بشدة. يوم الحساب, يوم دينا ربّا (yom dina) rabbaبالعبرية (قارن هذا مع مصطلح يوم الدين القرآني. المترجم), عندما تفتح "الكتب" , ويؤتى بكل امريء إلى حسابه. المكافئة بنعيم سماوي, الجنة, المعاقبة بالجحيم, بنار أبدية في جهنم , هي أفكار أغناها محمد من مخيلته بالطبع. عقيدة وجود الملائكة والأرواح الشريرة, بالتحديد نشاطات إبليس, وبجبريل, ملاك الوحي. من الواضح أن محمدا كان شديد التأثر بالإصحاح الأول من سفر التكوين, وذلك بالنظر إلى المساحة التي أعطاها القرآن لخلق السماء والأرض والإنسان و كل كائنات الطبيعة147.

القصص والأساطير

كما يقول أيمانويل دوتش Emanuel Deutsch و " يبدوا كما لو انه (محمد) قد تنفس تقريبا هواء اليهودية المعصرة منذ طفولته, تلك اليهودية التي نجدها مصاغة في التلمود (تعليقات وشروح دينية على الكتاب المقدس اليهودي. المترجم) والترجوم (ترجمة لفظية للكتاب المقدس اليهودي. المترجم) والمدراش (تعليقات وشروح دينية على الكتاب المقدس اليهودي تتعلق بالخصوص بالأساطير اليهودية والكثير من ما لم يذكر في التلمود. المترجم)"

هذه الشخصيات الكتابية مذكورة أيضا في القرآن-كذا- (ليس كلها بالاسم كما أن هنالك أسماء أخرى وردت بالاسم . المترجم):

هارون, هابيل, إبراهيم, آدم, قاين (قابيل), داود, أيليا (الياس), أخنوخ(إدريس), عزرا (عزير), جبرائيل (جبريل), جوج (ياجوج), جلياث (جالوت), أسحق, إسماعيل, يعقوب, أيّوب, يونان (يونس) , يشوع (يوشع), يوسف, قورح (قارون), لوط, ماجوج, ميخائيل (ميكال), موسى, نوح, فرعون, شاول(طالوت), سليمان,تارح(آزر).

هذه الحوادث والقصص قد جاءت من العهد القديم (الأسفار المقدسة من الكتاب التي يعترف بها اليهود والمسيحيون كلاهما), ولكن" مع احتياج غريب إلى الدقة و بخلط كبير مع الأساطير التلمودية" كما يقول قاموس الإسلام the Dictionary of Islam .

هارون يصنع عجلا:- طه: 20
قاين (قابيل) وهابيل:- المائدة: 27
الملائكة تزور إبراهيم هود:- 70 والحجر: 51
إبراهيم مستعد للتضحية بابنه:- الصافات: 102
سقوط (هبوط)آدم :- الأعراف: 24 و البقرة: 38
قورح (قارون) وشركاءه:- القصص: 76, العنكبوت: 39, غافر: 24
خلق العالم :- النحل: 3, الرعد: 3, فاطر: 1-12.
تسبيح داوود بحمد الله:- سبأ: 10.
الطوفان:- القمر: 9, الحاقة: 11,هود: 42.
يعقوب يذهب إلى مصر:- يوسف: 100
يونان والسمكة (يونس والنون):- الأنعام: 86, يونس: 98, الصافات: 139, القلم: 48.
تاريخ يوسف:- الأنعام: 84, يوسف, غافر: 34.

المن والسلوى:- الأعراف: 160, طه: 80.
موسى يضرب الحجر:- الأعراف: 160
تابوت(سفينة) نوح:- هود: 40.
فرعون:-البقرة: 49, يونس: 75, الزخرف: 46, غافر: 36.
قضاء سليمان:- الأنبياء: 78.
ملكة سبأ:- النمل: 29

من الواضح أن محمدا تمنى أن يؤسس " ارتباطا واضحا وقويا بالأديان الكتابية السابقة, وخصوصا مع الأسفار اليهودية"148. وبالرغم من كل الأحداث والشخصيات التي اقتبسها محمد من العهد القديم, يتفق معظم المختصّين انه من غير الممكن أن يكون على معرفة وثيقة بمحتواه. وكما يقول أوبيرمان Obermann:

" أي نوع من الترجمة , وليس فقط النص العبراني الأصلي, كان أكيدا لها أن تمنع الاختلافات و التفاصيل غير الدقيقة و الأوهام الواضحة التي يقع فيها دائما عندما يحتوي وحيه على معلومات من العهد القديم, أو على مواد من العهد الجديد. إلا أن الشئ المؤكد انه في حالات عديدة وفي المواضع التي تظهر فيها عناصر كتابية (من الكتاب المقدس) في وحي محمد بصورة مفهومة خطأ أو مشوهة, فأن نفس إساءة التقديم (للمادة الكتابية) يمكن إثبات تكرار وجودها في مصادر من عصر لاحق لعصر الكتاب المقدس وذلك كتزويق للنص بصورة مواد وعظية أو شرحية تمتاز بها أساليب معالجة نصوص الكتاب المقدس في المجامع اليهودية و الكنائس المسيحية ."149

ولكن عند أخذ محمد لعناصر من التلمود والمصادر اليهودية الأخرى فأنه يظهر القليل من الإبداع. وكما يقول توري:

" كل شخصياته متشابهة وهم ينطقون بنفس البديهيات. هو مولع بالمحاورات ذات الطابع الدرامي, ولكنه يمتلك حسّا ضعيفا بالمشهد أو الفعل الدرامي. عادة ما يكون الرابط المنطقي بين الحلقات المتتابعة(من القصة) مفقودا, وأحيانا ضروريا . والنقاط المهمة الضرورية للفهم الواضح للقصة عادة ما تكون مهملة. هنالك أيضا العادة الراسخة (عند محمد) في التكرار مع فقدان خطير لحس الدعابة....تبين السورة هود: 25-48حكاية مطولة لتجربة نوح... هي تحتوي القليل جدا من الأحداث, ولكنها تتكون بصورة أساسية من نفس نوعية الخطب الدينية المتكررة مرارا في القرآن بصورة غير ملهمة و مملة على حد سواء. ونحن نجد لدينا الشعور أن أحد معاصري نوح والذي ووجه بمسألة بقائه لأربعين يوما وأربعين ليلة في الفلك قد يفضل أن يجرب حظه مع الطوفان!"150 (أي أن نوح ممل لدرجة انك لا تريد أن تعاشره كل هذه الفترة. المترجم)

نجد أيضا أن محمدا لديه فكرة ضبابية جدا عن تسلسل التاريخ اليهودي. هو يعرف أن شاول (طالوت) وداود وسليمان كانوا لاحقين للآباء (أي آدم, نوح,إبراهيم ,اسحق ويعقوب. المترجم) , ولكنه لا يعرف تسلسل الأنبياء الآخرين ولا الزمن الذي عاشوا فيه. كان لمحمد فكرة غريبة عن عزرا (عزير) ولم يعرف في أي خانة يضعه.

" ترك إيليا (إلياس) وإليشع (إليسع) و يونان (يونس) وإدريس عائمين (في تسلسل التاريخ), بلا موضع أمين للاستراحة. لم يكن قد سمع أي شيء عن نسب يسوع (المنسوب إلى داود), ولا عن نسب معاصريه(عدا عائلة يوحنا المعمدان (يحيى)), ولا عن أي تاريخ مسيحي(بلى! يوجد تلميح إلى قصة وردت في سفر الأعمال المسيحي في القران. المترجم). لقد ربط موسى بيسوع, مؤمنا كما يبدوا انه بعد الوحي إلى مشرّع دين اليهود سرعان ما تبع ذلك وحي مشابه أوجد المسيحيين وكتابهم المقدس. هذا يبدوا واضحا في تعريفه لمريم أم يسوع أنها مريم أخت موسى وهارون".

نقل محمد إلى زمن سليمان حدثا وضعه الربينيون في زمن نوح. تتضمن التباسات أخرى عند محمد جعله نوح يعيش ل950 عاما إلى وقت الطوفان(السورة العنكبوت: 14, بينما هذه هي في الحقيقة كل فترة حياته(التكوين 9: 29). التبست الأمور على محمد أيضا في مسألة عمل حام (ابن نوح. المترجم) السيئ والذي طبقا لسفر

التكوين (9: 22) حدث بعد الطوفان. من غير الواضح لماذا صنفت امرأة نوح كغير مؤمنة . يوجد في القرآن التباس واضح بين شخصيتي شاول (طالوت) وجدعون(سورة البقرة: 249 و القضاة 7: 5)(في سفر القضاة, القاضي جدعون الذي عاش قبل شاول (طالوت) ب 200 سنة, هو الذي قبل الجنود الذين يغترفون غرفة من الماء ورفض الآخرين أو هو الذي ابتلي بني إسرائيل في زمنه بنهر. المترجم)

خلق آدم

في سورة البقرة (30-33) نقرأ
َ30-إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ
31-وعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَـؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
32-قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
33-قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ

تعال لنتتبع مصادر هذه الأسطورة

عندما نوى الله أن يخلق الإنسان, أستشار الملائكة قائلا, "سوف نصنع أنسانا على صورتنا"(التكوين 1: 26) فقالوا له, ما هو الإنسان الذي تتذكره (قارن مع المزامير 8: 5), ماذا ستكون ميزته؟ فأجابهم:حكمته تفوق حكمتكم. ثم جلب أمامهم ماشية وحيوانات وطيورا . وسألهم عن أسمائهم, ولكنهم لم يعرفوها. وبعد أن خلق الإنسان, جعلهم (الحيوانات) يمرون من أمامه, وسأله عن أسمائهم فأجاب: "هذا هو الحمار وهذا هو الحصان وذلك الجمل". ولكن ما اسمك؟" "بالنسبة لي سوف يكون اسمي آدم لأنني خلقت من أديم الأرض"(مدراش ربّا شرح على سفر الأحبار ضمن باراشاه (أو فاراشا) 19, و التكوين باراشاه 8, وسنهدرين 38). (Midrash Rabbah .(on Leviticus, Parashah 19, and Genesis, Parashah 8; and Sanhedrin 38

تعيد سور أخرى ذكر أن الله أمر الملائكة أن تسجد لآدم (الأعراف: 11-18, الحجر: 28-43, الكهف: 50, طه: 116, الإسراء: 61) فأطاعوا في ما عدا الشيطان. هذا يتفق مع القصة الواردة في مدراش (تفسير) رابّي موسى

قاين (قابيل) وهابيل

يعطي جيجر قصة قاين وهابيل مثال على ما ينتقده توري في أسلوب محمد القصصي حيث يتم إهمال نقاط مهمة في القصة. يشير جيجر إلى أن ما موجود في القران هو قصة غير مترابطة تماما,و قد نصل إلى فهم أوضح للصورة إذا نظرنا إلى ما هو مكتوب في مشنا سنهدرين4: 5 . مقتل هابيل في القران مستعار من الكتاب المقدس , إلا أن الحوار بين قاين وهابيل قبل أن يقتله قاين مأخوذ من ترجوم يوناثان, المعروف عموما ب سودو يوناثان (أو كتاب يوناثان المزيف) pseudo-Jonathan . يذكر القرآن أنه بعد جريمة القتل أرسل الله غرابا فنبش الأرض ليري قاين كيف يدفن هابيل.

33- فَبَعَثَ اللّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ
ِ34-منْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً

الآية 34 لا علاقة لها بما قد حدث قبل ذلك (الاية 33). تتوضح الآية فقط إذا نظرنا إلى مشنا سنهدرين 4: 5

-:

"وجدنا انه قد قيل في حالة قاين الذي قتل أخاه:" صوت دماء أخيك تصرخ" (عبارة واردة في التوراة. المترجم). ولم تأتي كلمة دم بصورة المفرد ولكن دماء بالجمع. بمعنى دمه ودم ذريته. خلق الإنسان ... مفردا لكي يُعرف أن بالنسبة لمن يقتل شخصا واحدا يكن معلوما انه قد ذبح أمة بأسرها, لكن بالنسبة لمن أبقى على حياة شخص واحد فسيحسب كما لو انه قد أبقى على حياة امة بأسرها."

الجزء المحذوف (في القرآن, والمحذوف هو التفسير التلمودي.المترجم) يؤدي وضيفة الرابط بين العبارتين في القرآن (أي: لماذا من قتل نفسا بغير حق فكأنما قتل الناس جميعا؟ جواب: لان الآية التوراتية تقول صوت دماء أخيك أي دمه ودم ذريته.المترجم) , والذي لولاه تصبح العبارتين غير مفهومتين (كما في القرآن.المترجم).

نوح

أتى جزء من قصة نوح في لقرآن بصورة واضحة من سفر التكوين, ولكن جزءا من تصوير شخصية نوح هو مستمد من المصادر الحاخامية (الاعراف: 59, يونس: 71, الحج: 42,.. ...إلخ) . الحوارات التي قام بها نوح مع قومه بينما كان يقوم ببناء الفلك هي نفسها الموجودة في سنهدرين 108, وكلا الاثنين, القرآن والكتابات الربينية تصرّح أن جيل الطوفان عوقب بالماء المغلي (إشارة إلى عبارة" وفار التنور" الواردة في القرآن. المترجم)(روش هاشاناه 16: Rosh Hashanah 2 و سنهدرين 108 قارن مع هود: 40 و المؤمنون: (27

إبراهيم ينجو من نار النمرود

توجد قصة إبراهيم مبعثرة في سور القرآن, البقرة: 260, الأنعام: 74-84, الأنبياء: 51-72, مريم: 41-50, الشعراء: 69-89,العنكبوت: 61-25 ,الصافات: 83-113,الزخرف: 26-28, الممتحنة: 4...الخ. تدور التقاليد الإسلامية كثيرا في موضوع قصة حياة السلف (إبراهيم). وقد بين جيجر وتسدلTisdall أيضا كيف أن مصدر القصص القرآنية والتقليدية يوجد في المدراش ربّا (تفسير على الأسفار المقدسة اليهودية (التوراة) يحتوي تفصيلات وأساطير تسمى الهاجادا مضافة إلى القصص التوراتية الكتابية. المترجم). كلا المصدرين المدراشي والإسلامي يفترقان عن القصة الكتابية. في سفر التكوين نتعلم ببساطة أن النمرود كان حفيدا لحام وانه أسس إمبراطورية عظيمة. في القصة الإسلامية والمدراشية, يعاقب إبراهيم لتحطيمه الأصنام المعبودة من قبل شعب النمرود. فيرمى به في النار إلا انه يخرج سليما. وطبقا لتسدل151, كل القصة هي مؤسسة على فهم خاطئ لسفر التكوين (من التوراة. المترجم) إصحاح 15 عدد 7: " أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين". تعني أور باللغة البابلية مدينة(لا تعني مدينة ولكنه اسم علم لمدينة قديمة في ما بين النهرين.المترجم) , وكانت أور الكلدانيين بلدة إبراهيم الام. لكن كلمة "أور Ur" في اللفظ تشابه بشدة الكلمة " أور Or" التي تعني ضياءا أو نارا. وبعد سنوات ترجم معلّق يهودي هو يوناثان بن عزّيا نفس العبارة من سفر التكوين ب" أنا الرب الذي خلصك من فرن الكلدانيين الناري". عقد المترجم خطأه بإصراره أن كل هذا حدث " في الزمن الذي رمى فيه النمرود إبراهيم في فرن النار, لأنه لم يعبد الأصنام". بالطبع , حتى لو وجد هناك شخص باسم النمرود, فليس من الممكن أن يكون معاصرا لإبراهيم لو قبلنا الوارد في سفر التكوين.

يوسف

مع أن قصة السلف العظيم (يوسف) مأخوذة أساسا من الكتاب المقدّس إلا أن توريTory 152 يبين أن هنالك تنافرا في الرواية القرآنية عن حياة يوسف في السورة يوسف, حيث السورة بأسرها مكرّسة لرواية قصة السلف, وانه فقط أن ملأنا العبارات الرابطة المهملة بمقاطع من المدراش حينها فأن القصة ستعطي معنى ما(مدراش يلقوت Midrash Yalqut 146).

تحاول امرأة فوطيفار (امرأة العزيز) أن تقوم بأغراء يوسف, والذي في البداية يرفض إلا انه يصبح مستعدا للرضوخ في لنهاية عندما يرى رؤيا تردعه عن ما كان سيفعله. كالعادة, يتركنا القرآن في جهل بطبيعة هذه الرؤيا. إلا انه في سوتاه 36: 2 (كتاب ديني يهودي), والذي أخذت منه الرواية, نعلم أن " قال الحاخام يوخنان,' كلاهما نويا ارتكاب الخطيئة. ماسكة إياه من رداءه قالت له:" أضطجع معي".. ثم ظهر له شكل أبيه في الشباك يناديه:" يوسف! يوسف! أسماء أخوتك سوف تنقش في أحجار الأفود (حلية مزينة باثني عشر حجرا كريما يرتديها رئيس كهنة الهيكل عند اليهود, ينقش اسم سبط واحد على كل حجر. المترجم), واسمك أيضا , أترغب في أن يمحى؟"

تسلسل القصة في القرآن لا يمكن فهمه تماما بدون الرجوع إلى المصادر, في هذه الحالة مدراش يلقوت. تستمر القصة بدعوة زوجة فوطيفار لكل النسوة اللاتي سخرن منها إلى وليمة ليتمكّن من رؤية وسامته بأنفسهن. وفي غمرة دهشتهن يقطعن أيديهن. لا يعلمنا القرآن لماذا كن يمسكن بسكاكين , إلا أننا نتعلم من مشنا يلقوت أن ذلك لكونهن يتناولن الفاكهة.

نتعلم في القرآن أن يعقوب يخبر أبنائه أن يدخلوا من أبواب متعددة , بصورة مشابهة , وفي المدراش ربّا تعليقا على سفر التكوين (من التوراة) تحت براشاه 91 (Parashah) , يعقوب" يقول لهم, لا تدخلوا من بوابة واحدة لا غيرها". يوافق توري على القصة .

" عندما يوجد الكأس في كيس بنيامين, يوصف انه لص, يقول أخوته," إنْ يَسرقْ َفقَد سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبلُ ". يستنفذ المفسّرون ذكائهم في محاولتهم تفسير كيف أمكن (لهم) أن يتهموا يوسف بالسرقة. يسهل التفسير من خلال المدراش الذي يشير إلى نقطة وهي أن أم بنيامين قد سرقت قبله, مشيرين بالطبع إلى الوقت الذي حملت فيه راحيل (زوجة يعقوب وأم يوسف وبنيامين, سرقت أصنام أبيها وفرّت مع زوجها حسب القصة التوراتية. المترجم)آلهة أبيها المنزلية (سفر التكوين الإصحاح الحادي والثلاثون: 19- 35).

يخبرنا القرآن ثانية أن يعقوب عرف من خلال الوحي أن أبنه يعقوب كان ما زال على قيد الحياة (سورة يوسف: 86) ولكن نتعلم في مدراش يلقوت 143 من أين تلقى المعلومة:" سأل كافر سيدنا (فقيه يهودي), هل يستمر الميت في العيش؟ لم يؤمن آبائكم بهذا, فهل ستؤمنون أنتم بهذا؟ عن يعقوب قيل, , رفض أن يطمئن , لو أنه آمن بأن الذين ماتوا هم في الحقيقة أحياء ألم يكن سيطمئن؟ ولكنه (المعلم) أجاب: أحمق!, لقد علم بالروح القدس أنه مازال حيا حقا, ولا يحتاج الناس أن يطمأنوا بشأن شخص حي."

هود وموسى وآخرون

تفاصيل السلف هود, والذي عادة ما يعرّف بالشخصية التوراتية عابر, هي مأخوذة أيضا من كتابات حاخامية (قارن سورة هود11: 50 والمشناة سنهدرين 10: 3). تكثر استعارات أخرى في القرآن عن قصة موسى وفرعون. لنأخذ بعض الأمثلة العشوائية: في تعليق (الحاخام) راشي على سفر الخروج الإصحاح 15 العدد 27, يضيف المعلّقون اليهود أن أثنا عشرة عينا وجدت قرب أيليم وأن كل من الأسباط قد امتلك بئرا. ينقل محمد العبارة ويعلن ان اثنا عشر عينا نبعت من الصخرة التي ضربها موسى في ريفيديم. في أبودا ساره2 :Aboda Sarah 2 , توجد لدينا القصة المدهشة عن تغطية الله الإسرائيليين بجبل سيناء, وذلك بمناسبة أعطاء الشريعة (لموسى). يعطي القرآن النسخة التالية (من القصة) (سورة الاعراف: 171) :" َإذ نَتَقْنَا الجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّواْ أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " .

سليمان وسبأ

يعطي القرآن قصة سليمان أكثر من ما تستحق, خصوصا قصة مقابلته لملكة سبأ. يشير القرآن إلى حكمة سليمان بالتلميح إلى قدرته على التحدث إلى الطيور, يحمل المفسّرون اليهود نفس الرأي . نتعلم في العديد من السور أن

الرياح والأرواح أطاعته وأن الشياطين والطيور والوحوش كونت جزءا من جيشه (سورة الانبياء: 81 و النمل: 16 و سبأ: 12, ص: 37). في الترجوم الثاني لأستير , نقرأ, " شياطين من مختلف الأنواع وأرواح شريرة كانت خاضعة له." يخبرنا محمد بالقصة التي تروي كيف أن الشياطين ساعدت في بناء الهيكل (المحاريب) , وأنها خدعت (بضم الخاء) بالاستمرار في البناء حتى بعد وفاته (سليمان) السورة 34. هذا مقتبس مباشرة من اليهود (جتّين Gittin)68)).

الاسكندر الأكبر

تتميز السورة الكهف من القرآن باحتوائها على كل أنواع المواد الخرافية والتي هي ليست من المصادر معتادة وهي العهد القديم والمؤلفات الحاخامية والتراث العربي. وقبل أن نتتبع المصادر. نبدأ بقصة موسى وغلامه في بحثهما عن مجمع البحرين والمروية في الآيات من 60 إلى 82.

عندما يصلان إلى هذا الموضع يجدان تحت تأثير وسوسة الشيطان أنهم قد نسوا السمكة الذي كانوا قد أخذوه معهم . وجدت السمكة لها طريقا إلى الماء وسبحت بعيدا. وبينما هم ينظرون إلى السمكة إذ صادفوا عبدا من عباد الله. قال له موسى انه سيتبعه أن علمه طريق الصواب . وصل الاثنان إلى اتفاق إلا أن عبد الله الصالح يخبر موسى منذ البدء انه لن يتفهم تصرفاته, وانه يجب أن لا يطلب تفسيرات . ولذلك لن يستطيع أن يصبر على رفقته. بدئوا برحلتهم , إلا انه خلال الرحلة يقوم عبد الله بأعمال ظاهرها مشين,وهذا يسبب بفقدان موسى لصبره فلم يستطع أن يمتنع من السؤال عن تفسير. عندها يجيب عبد الله :" ألم أقل لك أنك لن تستطيع معي صبرا". في النهاية يترك موسى وبمغادرته يعطيه تفسيرا لأعماله والتي كان لها أسباب وجيهة.

تتبع نولدكه وآخرون مصادر هذه القصة الى 1- ملحمة جلجامش , 2- سيرة الاسكندر , 3- أسطورة إيليا مع الحاخام يشوع بن لاوي.

1- ملحمة جلجامش. تحكي هذه القصيدة البابلية التي تعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد القصة البطولية لصديقين هما إنكيدو و كلكامش . وعندما يموت إنكيدو يقوم كلكامش بالبحث عن الخلود لخوفه من الموت بادئا بالبحث سلفه أوتانبشتم القاطن في مصب النهرين وذلك لكون كلكامش كان مدركا أن اوتانبشتم كان الفاني الوحيد الذي تمكن من نيل الخلود. يخبره سلفه بوجود عشبة لها خاصية إعادة الشباب للشيوخ ولكنها توجد في قعر البحر فقط. في اللحظة الأخيرة تقوم أفعى بسرقة العشبة من كلكامش.
2- سيرة الاسكندر. يمكن إيجاد المصدر المباشر لسيرة الاسكندر في الآداب السريانية. في قصة الأسكندر الشعرية والتي كان مصدرها في الآخر هي سيرة الاسكندر لسودو كاليسثينيس(مؤرخ), والتي ربما تعود إلى مئة سنة قبل الميلاد. تحكي النسخة السريانية كيف أن الاسكندر و طباخه الخاص أندرياس ذهبا بحثا عن ينبوع الحياة. في إحدى المراحل كان اندرياس يقوم بغسل سمكة مملحة في ينبوع, جعلت الملامسة مع الماء السمكة تعود إلى الحياة ثانية وتسبح بعيدا. يقفز اندرياس سعيا وراء السمكة وبهذا يكتسب الخلود. وعندما يعلم الاسكندر لاحقا بالقصة, يفهم انه قد فقد توا إمكانية اكتشاف الينبوع نفسه الذي كان يبحث عن. ولسوء الحظ يفشلان في العثور على الينبوع ثانية.
3- إيليّا و الحاخام يشوع بن لاوي. تروي الأسطورة اليهودية كيف ذهب الحاخام يشوع بن لاوي في رحلة مع إيليا (إلياس في القرآن, نبي إسرائيلي, لم يمت بل انتقل إلى العالم الآخر حيا حسب التقليد اليهودي وهو مقابل لشخصية الخضر وربما كان اصل الأسطورة. المترجم) وكما في حالة عبد الله الصالح في القرآن , يقوم إيليا باشتراط عدد من الشروط المشابهة. وثانية يقوم إيليا بعمل أشياء شنيعة ظاهريا فيؤثر هذا في الحاخام بنفس الطريقة التي تأثر بها موسى.

يقوم وينسنك Wensinck بجمع النتائج المترتبة على مقارنة كل المصادر." عرفت شخصية يشوع بن لاوي التي تعرف بها محمد من خلال اليهود والتي لا تظهر ثانية في الأساطير الإسلامية, عرفت بيشوع بن نون (يوشع بن نون). هذا التعريف ربما أدى إلى ارتباك بين معلمه إيليا ومعلم يشوع بن نون ,موسى. لهذا, يمثل موسى كلكامش والاسكندر في الجزء الأول من القصة و يمثل إيليا في الجزء الثاني"153 .

ولنختم, يظهر الاسكندر نفسه في الآيات 83 إلى 98 ك"ذي القرنين" . نحن نعلم من النسخة السريانية للأسطورة أن الاسكندر سمي بذي القرنين لان الله" تسبب بنمو قرنين على راسي, لكيما أدمر ممالك العالم بهما". تذهب الحكاية الإسلامية إلى مزج قصة جوج وماجوج مع تلك التي للاسكندر (راجع التكوين 102 وحزقيال 38).

إقتباسات أخرى

عادة ما يشير محمد إلى الله بكلمة "رب". وأحيانا "رب العالمين" (سورة الواقعة: 80, التكوير: 29, المطففين: 6) 154. نجد (بالمقابل) تعبير رب ها عالمين في الطقسيات اليهودية كما نجده في القصص اليهودية. يتكلم محمد عن الله بصفته "الرحمن" (الرحمن: 1, النبأ: 37) في فاتحة كل سورة ولكنه يتكرر في مواضع أخرى من القران لأكثر من خمسين مرة. تقربا كاسم شخصي لله. يبدو أن هذا المصطلح استخدم في الجزيرة العربية قبل الإسلام. فقد وجد في النقوش العربية الجنوبية. يشك بيل Bell فيما إذا كان محمد قد اعتمد بصورة مباشرة على اليهودية وذلك لتبنيه (المصطلح). مع ذلك يشير أوبيرمان إلى أن"ها رحمن" (ها : هي أداة التعريف في العبرانية) تستخدم بكثرة في الطقسيات اليهودية كذلك. يجمع جيفري وجهة نظره هكذا:" حقيقة كون الكلمة قد وردت في الشعر القديم وانه من المعروف أنها قد استخدمت مرتبطة بأعمال الأنبياء مسيلمة الذي من اليمامة والأسود من اليمن الغريمين لمحمد, كل هذا يشير إلى مصدر مسيحي بدلا من يهودي, مع أن المسألة غير مؤكدة"155.

المسيحية

" كان لديه فكرة بسيطة عن التعاليم المسيحية, و عن ماهية الكنيسة المسيحية ,و كما أشار نولدكه منذ زمن لم يتمكن إطلاقا من الحصول على معرفة عن كثب بهذه الأشياء. فالإنسان الذي يقص قصة بهذا الغباء عن الطقس المسيحي الأساسي كما جاء في سورة المائدة: 116 احد آخر أجزاء القرآن, لا يمكن أن يكون على معرفة كبيرة بالكنيسة المسيحية"

ريتشارد بل156

كانت المسيحية متغلغلة بشكل واسع في أرجاء الجزيرة العربية ساعة ولادة محمد, ولكنها كانت على الأغلب من النوع السرياني, سواء أكانت يعقوبية (على اسم يعقوب البرادعي ناشر المذهب في سوريا , المذهب يؤمن بطبيعة إلهية فقط للمسيح. المترجم) أو نسطورية (على اسم نسطوريوس مؤسس المذهب, المذهب يؤمن بان مريم لم تكن إما لله .فالطبيعة الإلهية حلت في المسيح بعد ولادته. المترجم). في الحيرة(مدينة عربية قبل إسلامية مسيحية في العراق , كانت قاعدة للمناذرة, أمارة عربية . المترجم) كان العديد من العائلات المسيحية مونوفيزية (تؤمن بطبيعة واحدة للمسيح. المترجم). نحن نعلم أن اللغة السريانية هي " المصدر الأكثر غزارة للاستعارات القرآنية". ومما لا شك فيه . إن القسم الأكبر من التأثير السرياني على اللغة العربية قد أتى من اللغة السريانية المستخدمة من قبل مسيحيي الحيرة. نشأ مجتمع مسيحي آخر في جنوب الجزيرة العربية في نجران, العديد من القاطنين كانوا نساطرة, ولكن قسما لا بأس به كانوا مونوفيزيين مرتبطين بالكنيسة المونوفيزية في الحبشة. وفقا للتقاليد الإسلامية, كان لمحمد نفسه ارتباطا شخصيا بمسيحيي الكنيسة السريانية. نعلم من المصادر الإسلامية أن محمدا كان قد ذهب في شبابه في رحلات تجارية الى سوريا, وهناك حكاية تروي كيف انه قد سمع في إحدى المرات لخطبة لقس (قس (بالضم) بن ساعدة الايادي, أخطب العرب, مسيحي. المترجم) , وهو أسقف نجران, في سوق عكاظ (سوق تنشد فيه أشعار العرب. المترجم) قرب مكة.

كان هنالك احتكاك مع الحبشة لفترة طويلة من خلال التجارة, وكان جنوب الجزيرة العربية بالتأكيد تحت السيطرة الحبشية لفترة من الزمان قبل ولادة محمد. نحن لدينا القصة المعروفة عن مجموعة من المكيين الذين تحولوا إلى الإسلام ولجئوا إلى الحبشة لتجنب الاضطهاد. يؤرخ توري الاهتمام الجديد بالمسيحية الذي استيقظ عند محمد منذ هذا

التاريخ.

مع ذلك وعلى الرغم من هذا المجهود, لم يتمكن محمد من فهم عقيدة الثالوث. والموجود في القرآن عن المسيحية يستسقي من (عقائد) الفرق الهرطوقية (الفرق المسيحية التي لا تتبع المذهب السائد, عادة المذهب الملكي الكاثوليكي والأرثذوكسي. المترجم).

النوّام السبعة

نشأت أسطورة نُوام إفسوس (مدينة مسيحية سابقا, في تركيا حاليا. المترجم) السبعة حوالي نهاية القرن الخامس ومن ثم سرعان ما انتشرت في أرجاء غرب آسيا و أوروبا . وربما كان أول ظهور لهذه القصة كان في (أدبيات) سريانية يعقوب السروجي (رجل دين وشاعر سرياني. المترجم) , أسقف سرياني (452-521), ومن ثم تم ترجمتها إلى اللاتينية من قبل غريغوريوس من تورس (540-590), ""De Gloria Martyrum 95 .1.i.c)) . وكما يقول جيبّون(مؤرخ غربي. المترجم) :" قدمت هذه الأسطورة واسعة الانتشار, والتي من الممكن أن محمدا كان قد تعلمها خلال ارتحاله بجماله إلى سوريا, قدمت كوحي ألهي إلى القرآن"(سورة الكهف: 9-26). تبدأ الحكاية القرآنية كالتالي:" أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا". و وفقا لهذه الحكاية , لجأ عدد من الفتية المسيحيين إلى كهف في الجبال للتخلص من اضطهاد الامبراطور داقيوس. وجد مضطهدوهم مخبأهم فحبسوهم هناك. نجا الفتية ب شكل عجائبي و ظهروا ثانية بعد مائتي سنة تقريبا. أختلف المفسّرون حول معنى كلمة " الرقيم" لسنوات عديدة. اقترح توري157 أن هذا الاسم المثير للفضول هو ببساطة قراءة خاطئة للاسم داقيوس في المخطوطة الآرامية.

سوء فهم لقصة مريم وعقيدة الثالوث

في السورة (مريم: 28و 29) نقرأ أنه بعد ولادة يسوع, جاء الناس إلى مريم وقالوا:" يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً * يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً ". وفي مكان آخر تسمى مريم " ابنة عمران"(سورة التحريم: 12, آل عمران: 33), و ثانية:" لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيراً " . من الواضح أن محمدا قد التبس بين مريم أخت موسى ومريم أم يسوع. وقد استنفذ المفسرون جهدهم لتفسير هذا" الالتباس المدهش في المكان والزمان".

نقرأ في سورة مريم, أن مريم أم يسوع تتلقى زيارة من ملاك يخبرها بأنها ستنجب طفلا بالرغم من كونها عذراء, لكون هذا مشيئة الله. وتستمر السورة بالقول:

"فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَاناً قَصِيّاً*فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً*فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيّاً*وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً*فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً"

نستطيع أن نرى مباشرة مصدر هذه القصة في الكتاب الابوكريفي (كتب يدعي انتسابها إلى مجموعة الأسفار المقدسة من قبل بعض الفرق) المسمى تاريخ ولادة مريم وطفولة المخلّص, حيث يسأل الطفل يسوع شجرة النخل قائلا," أرسلي فروعك إلى هنا في الأسفل, لكيما تستطيع أمي أن تأكل فاكهتك الطازجة. فانحنت حالا عند أقدام مريم......(ثم يأمر يسوع الشجرة قائلا)0
فجّري الينبوع تحتك.....وحالا تنتصب الشجرة وتبدأ بدفق الماء من جذورها أمامهما رائقا وعذبا"

أجزاء أخرى من القصة القرآنية مأخوذة من البروتيفانجيليوم Protevangelium من تأليف يوحنا الأصغر James the less , المكتوب باليونانية الهلنسية, وكذلك من التاريخ القبطي للعذراء.

يسوع

في سورة النساء: 157 ينفى صلب المسيح:" وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ". البعض قد حدس أن هذا كان

اختراعا لمحمد, لكننا نعلم بان عدة مذاهب هرطوقية كانت قد نفت الصلب, مثال على ذلك الباسيليديين, والذين يدعون ان سمعان القيرواني (شخص يهودي من برقة أو قيريني في ليبيا صادف وجوده في أورشليم يوم الصلب فأمره الجنود الرومان أن يحمل الصليب على عاتقه تخفيفا عن يسوع. المترجم)قد صلب في محل يسوع.

هنالك أيضا حكايات مختلفة عن يسوع يكلم الناس في المهد, وينفخ نسمة الحياة في طيور من الطين (سورة المائدة: 110) .....الخ. والتي أخذت من مؤلف قبطي وهو أعمال القديس توما. في السورة 5المائدة نجد أيضا قصة نزول المائدة من السماء, والتي تعود في أصلها بلا شك إلى العشاء الذي شارك فيه يسوع تلاميذه في الليلة السابقة لوفاته.

الثالوث

تذكر العقيدة المسيحية في الثالوث في ثلاث سور.

1- فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ (سورة النساء: 171)
2- مّ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ ....مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلاَنِ الطَّعَامَ(سورة المائدة: 75)
3- وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ (سورة المائدة: 116).

يشير المفسر الإسلامي المعتبر البيضاوي إلى أن المسيحيين جعلوا الثالوث مكونا من الله , عيسى (يسوع) و مريم, ومن الواضح أن هذه كانت وجهة نظر محمد. (الثالوث المسيحي مكون من شخصيات ثلاثة لله :الأب والابن والروح القدس. المترجم)

الميزان

كما شاهدنا سابقا, أتت الفكرة الإسلامية عن الميزان من بلاد فارس, وهي فكرة الكفتين اللتان ستوزن عليهما أعمال الإنسان في يوم الحساب. ولكن عناصر أخرى (للفكرة) أتت بكل تأكيد من مؤلف هرطوقي وهو" شهادة إبراهيم", والذي يحتمل انه يعود إلى القرن الثاني الميلادي. وهذا العمل بدوره قد جاء بمعظم أفكاره من كتاب الأموات المصري (كتاب مصري مقدس يروي رحلة الإنسان في العالم الآخر بعد موته. المترجم) .

لقد رأينا مسبقا كيف أن معراج النبي يعتمد بشكل كبير على النص الفهلوي. ولكن ثانية, عناصر كبيرة (في القصة مأخوذة من " شهادة إبراهيم". ففي هذا العمل الابوكريفي يؤخذ الأب (أبراهيم9 إلى السماء بواسطة كبير الملائكة ميخائيل و يُرى (بالضم) رؤيا لطريقين يؤديان إلى النعيم الأخروي والنار:

"نظر إبراهيم أيضا إلى بوابتين, أحداهما عريضة مثل الدرب الذي تؤدي إليه والأخرى ضيقة مثل الدرب الآخر. وخارج البوابتين شاهدا رجلا (آدم) جالسا على عرش ذهبي, بمظهر مهيب كأنه الرب. رأيا جموعا من الأرواح تقاد من قبل الملائكة خلال البوابة العريضة, ولكن قليلا من الأرواح اقتيدت من قبل الملائكة خلال البوابة الضيقة. وعندما رأى.. .... الرجل العظيم أن القليل دخلوا من البوابة الضيقة والكثير من البوابة العريضة, شد شعر رأسه وارتمى على الأرض هاويا من عرشه باكيا ومنتحبا. ولكنه عندما رأى العديد من الأرواح تدخل من خلال البوابة الضيقة , نهض من الأرض, وبفرح وابتهاج جلس ثانية على العرش.

وفقا للمؤلف الإسلامي "مشكاة المصابيح", نتعلم أن محمدا في رحلته إلى السماء شاهد آدم:"رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل يساره بكي فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي على شماله أهل النار فإذا نطر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكي."(رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأحمد, والكلام للبخاري. المترجم)

عين الإبرة

في سورة الأعراف: 40 نتعلم انه:" إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ " وهذا صدى مدهش لما جاء في انجيل متى19: 24 " فإن مرور جمل في ثقب إبرة أسهل من دخول غني إلى ملكوت الله" (انظر مرقص 10: 25 ولوقا 18: 25)

الصابئون

العديد من المختصين , مثل موار Muir على سبيل المثال,قد اقترحوا أن محمدا ومعاصريه في قلب الجزيرة العربية في القرن السابع لا بد لهم من أن يكونوا قد تأثروا بالصابئين. هنالك معضلة في هذا المسألة, وذلك أن المصطلح يشير إلى فرقتين دينيتين مختلفتين. وفقا لكارا دي فو Carra de Vaux في الموسوعة الإسلامية Encyclopedia of Islam, الطبعة الأولى, يشير القرآن إلى الصابئين كأهل كتاب بالإضافة إلى اليهود والمسيحيين, مما يشير إلى انه عنى بذلك المندائيين (طائفة دينية , ما زالت تمارس طقوسها في العراق, يعتقدون بفساد المادة ونقاء الروح , وان الخلاص لا يناله إلا الخاصة من أهل المعرفة, لهم طقوس تعتمد على التعميد بالماء. ويعتقدون أنهم يتبعون تعاليم يحيى-يوحنا المعمدان. المترجم) كان المندائيون طائفة يهودية-مسيحية مارست التعميد, وربما نشأت في شرق الأردن في القرن الأول ب.م أو في القرن الثاني ب. م. إلا أن بعض الباحثين ك "بل" وتوري يعتقدون انه من المستبعد أن يكون محمد قد عنى المندائيين بقوله صابئين.

المجموعة الثانية المقصودة بهذا المصطلح هم طائفة صابئة حرّان الوثنية, والذين عبدوا النجوم و اعترفوا بوجود أرواح نجمية. ومن بين تلك الأرواح نجد مدبّري الكواكب السبعة والتي تعتبر هياكلهم. ووفقا للشهرستاني (فيلسوف إسلامي له كتاب الملل والنحل في الأديان والمذاهب المختلفة وعقائدها. المترجم) , عبد بعض الصابئين النجوم المسماة هياكل بصورة مباشرة, وعبدت المجموعة الأخرى أصناما مصنوعة باليد تمثل النجوم وذلك في هياكل مبنية بيد الإنسان. فإذا اعتبرنا ان الصابئين قد أثروا في محمد نستطيع أن نلاحظ كثرة ورود الأقسام بالنجوم والكواكب في القرآن (سورة الواقعة: 75 "فلا أقسم بمواقع النجوم", السورة 53 بعنوان "النجم" الآية الاولى تقول:" والنجم إذا هوى ") ربما قد أثر الصابئون في الطقوس والشعائر للمكيين الوثنيين كما نعرفهم, على سبيل المثال, من المحتمل أن يكون احتفاظ أهل مكة ب 360 وثنا في الكعبة و شعيرة الطواف حول الكعبة عدة مرّات رموزا لحركة الكواكب السبعة , كما يقترح موار.

المصادر

108. Goldziher (2), pp. 4-5.
109. Quoted by Anatole France in "The Unrisen Dawn," London, 1929, pp. 110-11.
110. Renan (1), p. 352.
111. Zwemer (1), p. 24.
112. Quoted by Jeffery (1), p. I.
113. Quoted by Dashti, p. 94.
114. Quoted by Dashti, p. I.
115. Quoted by Zwemer (3), p. 150.
116. Zwemer (3), p. 148.
117. Ibid., p. 150.
118. Ibid., p. 157.
119. Noldeke (1) in ERE VOL I, p. 659.
120. Noldeke (1) in ERE VOL I, p. 665.
121. Margoliouth (3) in MW vol. 20, p. 241.

122. Muir (1), p. xci.
123. Zwemer (3), p. 158.
124. Noldeke (1) in ERE Vol I, p. 660.
125. Zwemer (3), p. 159.
126. Ibid., p. 160.
127. Ibid., p. 159.
128. Ibid., p. 161.
129. Juynboll art. Pilgrimage in ERE.
130. Quoted by Bousquet in afterword to Hurgronje (3), p. 287.
131. Noldeke (1) in ERE, Vol, I, p. 664.
132. Zwemer (4) in MW, Vol, 8, p. 359.
133. Widengren art. Iranian Religions in EB, p. 867.
134. Hinnels in Numen 16:161-85, 1969.
135. Article "Zoroastrianism," in JE, pp. 695-97.
136. Goldziher (3), pp. 163-86.
137. Jeffery (1), p. 14.
138. Torrey, p. 106.
139. Tisdal1, p. 78.
140. Tisdal1, p. 80.
141. Stutley, p. 16.
142. Dowson, p. 20.
143. Jeffery (1), p. 120.
144. Quoted by Zwemer (3), pp. 126--27.
145. Macdonald in Ell article "Djinn."
146. Zwemer (1), p. 17.
147. Torrey, p. 60.
148. Torrey, p. 105.
149. Quoted by Obermann, p. 94.
150. Torrey, p. 108.
151. Tisdal1, p. 23.
152. Torrey, p. 109ff.
153. Wensinck art. AL Khadir in Ell.
154. Obermann, p. 100.
155. Jeffery (1), p. 141.
156. Bell, p. 136.
.157. Torrey, pp. 46-47

تفنيد خرافة نجاسة لحم الخنزير علمياً

أصل الخرافة – النص الفرعوني الذي حرّم لحم الخنزير، وتفنيد أكاذيب وخرافات اليهود والمسلمين

في كتب الفقه القديمة يقول مشايخ المسلمين معللين مفسرين حكم القرآن على لحم الخنزير بالنجاسة بأنه لخبثٍ في طبعه ينعكس على الإنسان إن أكله ولخبثٍ في مادته يعني لحمه يضر البدن، وهذا كلام غير علمي ولا يحدد ولا يوضح ما هي المشكلة في أكل لحم الخنزير، أما في العصر الحديث فيقول مشايخ المسلمين وحاخاميم اليهود أن سبب التحريم هو أن الخنزير مصاب بالدودة الشريطية وإن أكل إنسانٌ من لحمه يُصاب بها كعدوى، وإني لأستغرب من هذا الكذب الصريح وتزييف المعلومات وخداع مجموعة من الشعوب ذات الأغلبية الجاهلة الساذجة عديمة القراءة والعلم والبحث وممنوعة عنهم المصادر والكتب العلمية الحقيقية.

لدي أسئلة للمسلمين واليهود:

1_هل الدودة الشريطية لا تصيب الأبقار والمواشي الأخرى مثلما تصيب الخنازير وبنفس الدرجة والنسبة؟

2_ألا يتم من قِبَل جميع أطباء العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً _بما في ذلك الأطباء المسلمون_ الكشف على المواشي على اختلاف أنواعها للتأكد من عدم إصابتها بالديدان الشريطية وغيرها من الأمراض الدودية والفيروسية التي تُصاب بها المواشي، وفي حالة اتضاح إصابة أحدها يتم عزلها عن المجموعة ولا تُذبَح حتى يتم علاجها أو يتعاملون مع لحومها بالتجميد وطرق طبية معينة ليكون اللحم سليماً لا ضرر منه؟

3_هل يوجد كائن في كوكب الأرض كله يظل سليماً طوالَ حياته لا يصاب بأي مرض أو عدوى أو إصابة فيروسية أو بكتيرية أو طفيلية؟! إن كان هذا الكائن المنيع الخارق موجوداً فهو الرجل الخارق سوبر مان أو هو إله فاعبدوه! أيوجد نوع من الكائنات أو الحيوانات لا يُصاب بعض أفراده بمرضٍ ما سواء الغزلان أو الخيول أو البقر أو الجمال أو الجاموس أو الخراف أو المواشي أو التماسيح أو أو؟!

4_هل هناك أي نوع من الكائنات يكون كل أفراده مصابين بطفيل أو طفيليات دائماً ...كل أفراده بلا استثناء، لو أن هناك نوعاً من الكائنات بهذه الدرجة من الضعف لما استطاع الاستمرار في الحياة والانتشار في الأرض والتكاثر ولانقرض منذ زمن طويل،وعلى العكس الخنزير Pig موجود منذ ملايين السنين قبل الإنسان نفسه بكل أنواع البشر القدماء البدائيين حتى،وما زال الخنزير حياً حتى اليوم ، ومتحجراته وأحافيره في المتاحف تعود إلى ملايين السنين، الطبيعي أن أي نوع من الكائنات حتى الإنسان نفسه يُصاب بعض أفراده بالأمراض فيمرضون أو حتى يموتون إن لم يعالجوا من المرض أو يقاوم جسمهم ،لكن معظم أفراد النوع تكون سليمة الصحة وإلا كان ذلك النوع اختفى من الوجود.

أي كائنٍ هذا الذي يكون الطبيعي والوضع الدائم لديه هو المرض وليس الصحة؟! إن هذا لكائن أسطوري.

لماذا يؤلف هؤلاء المسلمون واليهود الأكاذيبَ والتزييفات المفضوحة، ألا يخجلون، ألا يستحيون ، ألا يحترمون عقولهم هم أنفسهم؟! ألا يحترمون أنفسهم؟! أيعتقدون أنهم ستجري بلاهاتهم وسخافاتهم على العلماء؟! ألا يرون ما يقول العام مناقضاً كل خرافاتهم وإن الأطباءَ المسلمين سواء البشريين أو البيطريين ليعلمون الحق ويكتمونه خوفاً من المجتمع المتخلف القاهر الجاهل، ألا يفكرون في هذه المسائل علمياً ويكتفون بها كما هي ،مع علمهم بتناقضها مع العلم،كي لا يثيروا المشاكل ويجلبوا المصائب والكراهية والسجن لأنفسهم أو ليريحوا أدمغتهم ويظلوا على دينهم الخرافي الخزعبلي ولا تحدث لهم مشاكل في حياتهم أو نبذ واضطهاد وعذاب؟!

مثال بسيط: الإسلام وكذا اليهودية يحرمان لحم الحمار الأهلي ويقولون أنه نجس وإلخ، في مصر وسوريا باع بعض

الجزارون الغشاشون لحم الحَمير للناس على أنه لحم أبقار، وبالمتابعة عرفت وزارة الصحة والتموين وقبضت على هؤلاء البائعين، ففزع الناس الذين اشتروا لحوم الحمير وبرزت عيونهم من الخوف إلى الخارج وهلعوا، فما كان من الأطباء البيطريين (المسلمين) إلا أن خرجوا في الصحف والتلفزيون وطمأنوا الناس : لا تخافوا لأن لحم الحمير لا يوجد منه أي ضرر إنه لحم عادي جداً،وتم نشر هذا التصريح في جميع الصحف المصرية وقتها لأنها كانت قضية مثيرة للناس وعامة.

وختاماً فإن الإسلام أخذ هذا التحريم من اليهودية التي بنى جسمه وكيانه الرئيسيّ عليها ،واليهود كانوا قد عاشوا لفترة بمصر يقال منذ زمن الوزير يوسف إن وُجدَ وحتى الخروج والهجرة من مصر زمن قائدهم ومفكرهم موشي(موسى)، وكان المصريون يحرمون لحم الخنزير ويعتبرونه حيواناً نجساً محرماً أكله، تبعاً لأسطورة دينية لديهم تعلل ذلك سنرويها، وقد أخذ اليهود فكرة التحريم هذه من المصريين القدماء عندما رحلوا من مصر وحتى احتلوا جزءً من فلسطين أو كنعان ووضعوا شريعة التوراة أي الأسفار الخمسة الموسوية ،أو حسبما يزعمون ضالين كاذبين متوهمين أن كتب الشريعة(التوراة) كُتِبت كلها في سيناء أثناء رحلة الخروج نحو فلسطين والتيه لأربعين سنة.

يقول أدولف إرمان عن المصريين القدماء في (ديانة مصر القديمة)_ مكتبة مدبولي _القاهرة_ص449

(كما أنهم كانوا يتميزون عن غيرهم بكثير من العادات: ومنها الختان الذي كانوا أول من سنه، وكان ذلك بقصد"النظافة والطهارة" ،ومنها نفورهم من الخنازير ومن المحقق أن لذلك علاقة بما ورد من أن ست وهو في هيئة خنزير أسود قد جرح حورس)

ويقول في الهامش : انظر الأسطورة في كتاب الموتى فصل112

ويقول د.علي فهمي خشيم في كتابه (آلهة مصر العربية) _المجلد الأول _ص406_ مادة خ ز ر_ الهيئة المصرية العامة للكتاب _القاهرة

والحق أنه كان يجب أن يضع المادة في عنوان ح ج ر، وليس خ ز ر

فيقول فيها:
(اعتبر المصريون القدماء الخنزير حيواناً قذراً ورجساً ومنكراً فظيعا،و هو ما حدث في اليهودية والإسلام، وقد ربطوا بينه وبين إله الشر ست ويقول كتاب الموتى أن ست هجم على حورس متنكراً في شكل خنزير أسود، فجرح عينه، أو في رواية أخرى التهمها. وفي رسمٍ بمعبد إدفو نرى حورس يطارد ست في صورة خنزير. كما ربطوا بينه وبين القمر ، فكان يُذبح ليلة تمام القمر بدراً، فيُقدَّم قرباناً لإيزيس وأزيريس ربي القمر. وتحكي أسطورة كيف أن نوت ربة السماء اتخذت هيئة خنزير والتهمت أبناءها النجوم، ولكنهم كانوا يولدون كل ليلة من هذه الخنزيرة السماوية. وصارت هي وأبناؤها تعويذة منتشرة عند قدماء المصريين باعتبارها رمزاً للخصوبة الأمومية ورمز الحياة المتجددة.)

بل ها هو عالم المصريات (والاس بَدْج) يورد في كتابه (آلهة المصريين) _مكتبة مدبولي_ القاهرة، النص الكامل الأصلي لتحريم لحم الخنزير والذي ورد في كتاب الموتى (أو الموت) المقدس لدى قدماء المصريين، فيترجمه لنا هكذا في ص601 من كتابه:

(في الفصل المذكور أعلاه[يعني به الفصل112 من كتاب الموتى] جُعِل الميت يقول سائلاً عدداً من الآلهة "هل تعرفون السبب الذي لأجله أعطيت مدينة "بي هاز" لحورس؟"

ثم استمر قائلاً " أنا _حتى_ أنا أعرفه رغم أنكم لا تعرفون. انظر رع أعطاه المدينة في مقابل الإتلاف الذي حدث لعينه. فلهذا السبب قال رع لحورس "انظر هذا الخنزير الأسود" وهو قد نظر ومباشرةً حدث الإتلاف لعينه _بمعنى

أن نقول _عاصفة قوية (أخذت مكانها هناك). عندئذٍ قال حورس لرع "بالتأكيد تبدو عيني كما لو كانت عيناً ابتلاها ست بلطمة" وهكذا يقال أنه أكل قلبه. عندئذٍ قال رع لهؤلاء الآلهة "ضعوه في حجرته وسوف يتحسن".

والآن الخنزير الأسود كان ست الذي حول نفسه إلى خنزير وهو الذي صوب قذفة النار التي أصابت عين حورس عندئذ قال رع لتلك الآلهة "الخنزير أصبح شيئاً ملعوناً لحورس ولكنه سيشفى رغم أن الخنزير قد سبب الرجس له" عندئذٍ قال مجمع الآلهة التي كانت من بين أتباع حورس عندما تواجد على هيئة ابنه قالت: "دعه يضحي بثيرانه ومعيزه وخنازيره)

وبعد هذه هي حقيقة تحريم الخنزير من جهة عدم وجود أي أساس علمي لها، وإلا لم أكن لأرضى أن آكل منه ،وكل الشعوب المتحضرة المتقدمة علمياً المتمدنة تأكله ولا يحدث لها شيء وهم أعلم مليون من مرة من البدو والأعراب والجهلة والغوغاء، ولو كان له ضرر لتم تحديد هذا الضرر في كتب المراجع العلمية الطبية المعترف بها عالمياً ومنظمة الصحة العالمية بالأمم المتحدة كانت ستحذر من أضراره المزعومة .

الكاتب: راهب العلم

المصدر منتدى الملحدين العرب

أدلة ابن العثيمين على دوران الشمس حول الأرض وليس العكس!

نقل الزميل Aminouma الجواب على السؤال ادناه من موقع فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين الى منتدى الملحدين العرب ..

حيث يوضح فضيلته أن القرآن ذكر مرور الجبال في معرض ذكره لأحداث يوم القيامة كما هو واضح من ما قبلها وما بعدها وليس فيه دليل على دوران الأرض حول نفسها كما يزعم الاعجازيون..

مكتبة الفتاوى : فتاوى نور على الدرب (نصية) : التفسير

السؤال :
بارك الله فيكم هذا سؤال من المستمعة ابتسام محمد احمد من العراق الأنبار تقول ما معنى قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء) وهل يستدل بهذه الآية على صحة القول بدوران الأرض؟

جواب الشيخ :
بالنسبة لسؤال المرأة عن قوله تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون) فهذه الآية في يوم القيامة لأن الله ذكرها بعد ذكر النفخ في الصور وقال (ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين * وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون * من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزعه يوم إذن آمنون) فالآية هذه في يوم القيامة بدليل ما قبلها وما بعدها وليست في الدنيا وقوله تحسبها جامدة أي ساكنة لا تتحرك ولكنها تمر مر السحاب لأنها تكون هباءً منثوراً يتطاير وأما الاستدلال بها على صحة دوران الأرض فليس كذلك هذا الاستدلال غير صحيح لما ذكرنا من أنها تكون يوم القيامة ومسألة دوران الأرض وعدم دورانها الخوض فيها في الواقع من فضول العلم لأنها ليست مسألة يتعين على العباد العلم بها ويتوقف صحة إيمانهم على ذلك ولو كانت هكذا لكان بيانها في القرآن والسنة بياناً ظاهراً لا خفاء فيه وحيث إن الأمر هكذا فإنه لا ينبغي أن يتعب الإنسان نفسه في الخوض بذلك ولكن الشأن كل الشأن فيما يذكر من أن الأرض تدور وأن الشمس ثابتة

وأن اختلاف الليل والنهار يكون بسبب دوران الأرض حول الشمس فإن هذا القول باطل يبطله ظاهر القرآن فإن ظاهر القرآن والسنة يدل على أن الذي يدور حول الأرض أو يدور على الأرض هي الشمس فإن الله يقول في القرآن الكريم في القرآن الكريم (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) فقال تجري فأضاف الجريان إليها وقال (وترى الشمس إذا طلعت تزاوروا عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال) فهنا أربعة أفعال كلها أضافها الله إلى الشمس إذا طلعت تزاوروا إذا غربت تقرضهم هذه الأفعال الأربعة المضافة إلى الشمس ما الذي يقتضي صرفها عن ظاهرها وأن نقول إذا طلعت في رأي العين وتتزاور في رأي العين وإذا غربت في رأي العين وتقرضهم في رأي العين ما الذي يوجب لنا أن نحرف الآية عن ظاهرها إلى هذا المعنى سوى نظريات أو تقديرات قد لا تبلغ أن تكون نظرية لمجرد أوهام والله تعالى يقول (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم) والإنسان ما أوتي من العلم إلا قليلاً وإذا كان يجهل حقيقة روحه التي بين جنبيه كما قال الله تعالى (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) فكيف يحاول أن يعرف هذا الكون الذي هو أعظم من خلقه كما قال الله تعالى (لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون) فنحن نقول إن نظرية كون اختلاف الليل والنهار من أجل دوران الأرض على الشمس هذه النظرية باطلة لمخالفتها لظاهر القرآن الذي تكلم به الخالق سبحانه وتعالى وهو أعلم بخلقه وأعلم بما خلق فكيف نحرف كلام ربنا عن ظاهره من أجل مجرد نظريات اختلف فيها أيضاً أهل النظر فإنه لم يزل القول بأن الأرض ساكنة وأن الشمس تدور عليها لم يزل سائداً إلى هذه العصور المتأخرة ثم إننا نقول إن الله تعالى ذكر أنه يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل والتكوير بمعنى التدوير وإذا كان كذلك فمن أين يأتي الليل والنهار إلا من الشمس وإذا كان لا يأتي الليل والنهار إلا من الشمس دل هذا على أن الذي يلتف حول الأرض هو الشمس لأنه يكون كذلك بالتكوير ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه أنه قال لأبي ذر رضي الله عنه وقد غربت الشمس (أتدري أين تذهب قال الله ورسوله أعلم قال فإنها تذهب فتسجد تحت العرش) إلى آخر الحديث وهذا دليل على أنها هي التي تتحرك نحو الأرض لقوله أتدري أين تذهب وفي الحديث المذكور قال فإن أذن لها وإلا قيل ارجعي من حيث شئت فتخرج من مغربها وهذا دليل على أنها هي التي تدور على الأرض وهذا أمر هو الواجب على المؤمن اعتقاده عملاً بظاهر كلام ربه العليم بكل شيء دون النظر إلى هذه النظريات التالفة والتي سيدور الزمان عليها ويقبرها كما قبر نظريات أخرى بالية هذا ما نعتقده في هذه المسألة أما مسألة دوران الأرض فإننا كما قلنا أولاً ينبغي أن يعرض عنها لأنها من فضول العلم ولو كانت من الأمور التي يجب على المؤمن أن يعتقدها إثباتاً أو نفياً لكان الله تعالى يبينها بياناً ظاهراً لكن الخطر كله أن نقول إن الأرض تدور وأن الشمس هي الساكنة وأن اختلاف الليل والنهار يكون باختلاف دوران الأرض هذا هو الخطأ العظيم لأنه مخالف لظاهر القرآن والسنة ونحن مؤمنون بالله ورسوله نعلم أن الله تعالى يتكلم عن علم وأنه لا يمكن أن يكون ظاهر كلامه اختلاف الحق ونعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم يتكلم كذلك عن علم ونعلم أنه أنصح الخلق وأفصح الخلق ولا يمكن أن يكون يأتي في أمته بكلام ظاهره خلاف ما يريده صلى الله عليه وسلم فعلينا في هذه الأمور العظيمة علينا أن نؤمن بظاهر كلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم إلا أن يأتي من الأمور اليقينيات الحسيات المعلومة علماً يقينياً بما يخالف ظاهر القرآن فإننا في هذه الحالة يكون فهمنا بأن هذا ظاهر القرآن غير صحيح ويمكن أن نقول إن القرآن يريد كذا وكذا مما يوافق الواقع المعين المحسوس الذي لا ينفرد فيه أحد وذلك لأن الدلالة القطعية لا يمكن أن تتعارض أي أنه لا يمكن أن يتعارض دليلان قطعيان أبداً إذ أنه لو تعارضا لأمكن رفع أحدهما بالآخر وإذا أمكن رفع أحدهما بالآخر لم يكونا قطعيين والمهم أنه يجب علينا في هذه المسألة أن نؤمن بأن الشمس تدور على الأرض وأن اختلاف الليل والنهار ليس بسبب دوران الأرض ولكنه بسبب دوران الشمس حول الأرض.===

الأدلة القرآنية على ان الشمس هي التي تدور حول الأرض وليس العكس بقلم فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

ليقرأ الأعزاء المسلمون ليعلموا هل ان الملحدين هم من يدلسون ويكذبون على القرآن ليدعوا وجود أخطاء علمية فيه أم ان الاعجازيين هم من يحاولون انقاذ القرآن من أخطائه العلمية وذلك بليّ عنق النصوص القرآنية لتصير متوافقة مع العلم بل معجزة في التنبؤ بالعلم حسب زعمهم..هذه أدلة قرآنية يشرحها فضيلة الشيخ العلامة الفهّامة ابن العثيمين ليبين للمسلمين لئلا يضلوا بنكران دوران الشمس حول الأرض أو بالاعتقاد بدوران الأرض حول الشمس لا سمح

الله...

هذا هو القرآن وهؤلاء هم العالمون به وبلغته فأنى تُصرفون عن أخطائه العلمية... أثير العراقي---------------------

س16: هل الشمس تدور حول الأرض؟

فأجاب بقوله:

ظاهر الأدلة الشرعية تثبت أن الشمس هي التي تدور على الأرض، وبدورتها يحصل تعاقب الليل والنهار على سطح الأرض، وليس لنا أن نتجاوز ظاهر هذه الأدلة إلا بدليل أقوى من ذلك يسوغ لنا تأويلها عن ظاهرها .

ومن الأدلة على أن الشمس تدور على الأرض دوراناً يحصل به تعاقب الليل والنهار ما يلي:

1- قال الله –تعالى- عن إبراهيم في محاجته لمن حاجه في ربه: (فَإِنّ اللهَّ يَأْتِي بِالشّمْسِ مِنَ المَشْرِق فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ)(البقرة: الآية258) فكون الشمس يؤتى بها من المشرق دليل ظاهر على أنها التي تدور على الأرض .

2- وقال –أيضاً- عن إبراهيم: (فَلَمّا رَأى الشّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنّي بَرِيءٌ مِمّا تُشْرِكُونَ) (الأنعام:78) فجعل الأفول من الشمس لا عنها ولو كانت الأرض التي تدور لقال ((فلما أفل عنها)) .

3- قال –تعالى- (وَتَرَى الشّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ) (الكهف: الآية17) فجعل الإزورار والقرض من الشمس وهو دليل على أن الحركة منها، ولو كانت من الأرض لقال يزاور كهفهم عنها، كما أن إضافة الطلوع والغروب إلى الشمس يدل على أنها هي التي تدور وإن كانت دلالتها أقل من دلالة قوله (تزاور)، (تقرضهم) .

4- وقال –تعالى-: (وَهُوَ الّذِي خَلَقَ اللّيْلَ وَالنّهَارَ وَالشّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (الأنبياء:33) قال ابن عباس –رضي الله عنهما-: يدورون في فلكة كفلكة المغزل . اشتهر ذلك عنه .

5- وقال –تعالى-: (يُغْشِي اللّيْلَ النّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً)(لأعراف:الآية54) فجعل الليل طالباً للنهار، والطالب مندفع لاحق، ومن المعلوم أن الليل والنهار تابعان للشمس .

6- وقال –تعالى-: (خَلَقَ السّمَاوَاتِ وَالأرْضَ بِالحَقّ يُكَوّرُ اللّيْلَ عَلَى النّهَارِ وَيُكَوّرُ النّهَارَ عَلَى اللّيْلِ وَسَخّرَ الشّمْسَ وَالقَمَرَ كُلّ يَجْرِي لأجَلٍ مُسَمّىً ألا هُوَ العَزِيزُ الغَفّارُ) (الزمر:5) فقوله: (يُكَوّرُ اللّيْلَ عَلَى النّهَارِ) أي يديره عليه ككور العمامة دليل على أن الدوران من الليل والنهار على الأرض ولو كانت الأرض التي تدور عليهما لقال ((يكور الأرض على الليل والنهار)) . وفي قوله :(الشّمْسَ وَالقَمَرَ كُلّ يَجْرِي)(الرعد: من الآية2) المبين لما سبقه دليل على أن الشمس والقمر يجريان جرياً حسياً مكانياً، لأن تسخير المتحرك بحركته أظهر من تسخير الثابت الذي لا يتحرك .

7- وقال –تعالى-: (وَالشّمْسِ وَضُحَاهَا) (1) (وَالقَمَرِ إِذَا تَلاهَا) (سورة الشمس الآيتان:1،2) ومعنى (تلاها) أتى بعدها وهو دليل على سيرهما ودورانهما على الأرض ولو كانت الأرض التي تدور عليهما لم يكن القمر تالياً للشمس بل كان تالياً لها أحياناً وتالية له أحياناً؛ لأن الشمس أرفع منه، والاستدلال بهذه الآية يحتاج إلى تأمل .

8- وقال –تعالى-: (وَالشّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ) (38) (وَالقَمَرَ قَدّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ) (يّس:39) (لا الشّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلا اللّيْلُ سَابِقُ النّهَارِ وَكُلّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (يّس الآيات:38،40) .فإضافة الجريان إلى الشمس وجعله تقديراً من ذي عزة وعلم يدل على أنه جريان حقيقي بتقدير بالغ، بحيث يترتب عليه اختلاف الليل والنهار والفصول . وتقدير القمر منازل يدل على تنقله فيها ولو كانت الأرض التي تدور لكان تقدير المنازل لها من القمر لا للقمر . ونفي إدراك الشمس للقمر وسبق الليل للنهار يدل على حركة اندفاع من الشمس والقمر والليل والنهار .

9- وقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر –رضي الله عنه- وقد غربت الشمس: ((أتدري أين تذهب؟)) قال: الله ورسوله أعلم . قال: ((فإنها تذهب فتسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها، فيوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها: ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها)) . أو كما قال صلى الله عليه وسلم . متفق عليه16 . فقوله: ((ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها)) ظاهر جداً في أنها تدور على الأرض وبدورانها يحصل الطلوع والغروب .

10- الأحاديث الكثيرة في إضافة الطلوع والغروب والزوال إلى الشمس فإنها ظاهرة في وقوع ذلك منها لا من الأرض عليها .

ولعل هناك أدلة أخرى لم تحضرني الآن ولكن فيما ذكرت فتح باب وهو كاف فيما أقصد . والله الموفق

للمزيد من أقوال رجال الدين المسلمين وأدلتهم من القرآن والسنة على ذلك راجع **التناقضات الواضحة بين العلم والإسلام (3) دوران الشمس حول الأرض وثبوت الأرض**

خواطر إلحادية

للكاتب: المستشار

- يدعون ان الله غير محدود بالزمان وهو الذي صرح في القران بأنه خلق الارض في ستة ايام ، والملائكة والروح تصعد اليه بالأمر في الف سنة
- يدعون ان الله غير خاضع للأسباب وهو الذي صرح في القران بأنه يغضب ويمكر ويرضى ويكلم ويسأل ويتحسر ويستحي ويعذب كل هذه لماذا يفعلها أليست بسبب الانسان وافعاله

- يدعون ان الله لايخلق عبثا وانه غير محتاج لخلقه إذن فالخلق قمة العبث
- هل الله محتاج للملائكة والعرش طبعا لا ، اذن خلقهم كان عبثا .
- يقولون بان الله فوق. أي فوقية يتحدثون عنها فوقية القطب الجنوبي ام القطب الشمالي؟!.
- هل الله منفصل عن خلقه بائن عنهم؟، إن قيل نعم فهو قد حد بالمكان وان قيل لا فنحن والاله واحد.
- يدعون بأن ما يحدث للإنسان من شرور هو امتحان له وابتلاء ليعلم الصابر منهم , قلنا فما بالنا نرى الحيوانات والجمادات تتعرض لنفس الشرور فهل هو امتحان وابتلاء لها.
- يدعون بان الله قادر على فعل أي شيء بكلمة كن فيكون، قلنا لم نسمع انه استخدمها ولو مرة واحدة اذن هو ادعاء كاذب.
- هل العقوبة للتشفي والانتقام ام لردع الآخرين، فان قلنا بالأول فهو لا يصدر إلا من شخص عاطفي وهذا ما تنزهون عنه الإله وان قلنا الثاني فما فائدة عقاب الناس في الآخرة .
- يقولون بان الله ازلي قلنا هاتوا برهانكم أن كنتم صادقين .
- أنا افعل الخير ويُشكَر الله انا افعل الشر ولا يُشتَم الله لماذا يسد الأمر إلى غير أهله؟!.
- الله تم خلقه على يد العقل البدائي لتفسير الكثير من الظواهر ومازال العقل المعاصر يتمسك بذلك الوهم رغم بدائية معطياته
- لماذا لم يظهر في عصرنا هذا الانبياء والجن والسحر والكرامات وخوارق العادات ،الجهل رحم للخرافات
- عندما يذكر لي اسم الله اذكر دائما الظلم والتخلف والعنصرية والجهل والشر فهم مترادفات له
- الدين مكياج قبيح لتحسين صورة الله
- الله اخبرنا بان الخسوف والكسوف آياته يخوف بهما عباده ودعانا للصلاة حتى تتكشف الغمة والعلم فسر لنا كيف تحدث والتنبؤ بها مستقبلا ودعانا الى الاستمتاع بمشاهدتهما فايهما اعلم .
- الله يجعل من القتلة انبياء ورسل وزبائن لجنته والنار مثوى للفلاسفة والحكماء والعباقرة .

- علمونا بان الله موجود و حي وكل حي وموجود لابد له من محيي وموجد فمن خلق الله .
- ينكرون التطور ونراه يحدث يوميا الآلاف المرات فهل نحن الا نتاج حيوان منوي ذو ذيل وبويضة تطور حتى أصبح جنين بشري وارتقى حتى أصبح إنسان عاقل أفلا يتذكرون .
- مدعون وجود الله بلغ بهم اليأس في الاستدلال على وجوده بنظريات وفرضيات غير مؤكدة .
- محمد يغفر لمن يكفر بالله ولكن لا يغفر لمن أساء إلى شخصه .
- محمد رسول الرحمة يقتل غدرا وصبرا وغيلة ويمثل وينكل بالاعداء فماذا ترك لزعماء المافيا والعصابات .
- سبي النساء والاطفال والنهب (الغنائم) والاستعباد نتائج حروب محمد
- لا اعلم مالفرق اذا دعيت الله ام الحجر ام البقر ام كريشنا او بوذا او يسوع النتيجة واحدة دائما .
- لا اعلم مالفرق حين تطوف حول حجر وتقدسه وتقبله وتدعو الله عنده وتقديس البقر والطواف بها ودعوة كريشنا عندها قد يكون البقر انفع من الحجر .
- من أكثر نفع للبشرية وتخفيف من معاناتها أنبياء الله أم العلماء والمخترعين كتب الله أم كتب العلوم الطبيعية
- من العدل والمنطق والحكمة في الدين قطع يد السارق في ربع دينار من الذهب وترك يد سارق الملايين بالاختلاس والنصب والاحتيال .
- من العدل والمنطق في الدين رجم وجلد الزاني الفقير وترك الغني يتلذذ بمجامعة ما يشاء من عدد الإماء والسبي والنساء .
- من الإنسانية في الأديان تقنين الرق واستعباد البشر كالبهائم والدعوة له في الحروب مع عدم حاجة البشرية له وتحريم الزنى مع حاجة النفس البشرية للجنس .
- يحدثنا رجال الدين أن من العدل الإلهي العظيم ان يكون هناك ظالم ومظلوم غني وفقير سعيد وشقي وحاكم ومحكوم والكل يخضع لاختبار واحد بالدنيا بل من العدل لديهم انه بالإمكان دخول الجنة لحاكم غني ظالم سعيد ودخول النار لفقير محكوم شقي ومظلوم .
- يريدون منا ان نؤمن بالله ام بقوى خفية لانعلم كنهها حتى الآن فان كان الاول فما هو دليل وجوده اليقيني وصلة الدليل به ، وان كان الاخر فليس بحاجة للأيمان به فالواقع يفرض نفسه .
- عندما يحاول رجال الدين إقناعك بمعتقداتهم فإنهم يكذبون ويدلسون ويخفون أمورا ويظهرون أخرى دون أن يعذبهم ضميرهم تماما كالتاجر الغشاش .
- من العدل لدى رجال الدين النظر في قذاءة أعين مخالفيهم دون النظر في جذوع الأشجار المغروزة بعيونهم .
- من الطبيعي أن يصدر البشر تشريعا معينا ثم يستبدل أو يعدل أو يحذف لظروف أكثر ملائمة، لكن أن يفعل الله ذلك فتلك طرفة لاتقل عن طرفة وجوده.
- باستطاعتك أن تدعي النبوة ويصدقك الناس متى ماوجدت البيئة المناسبة .
- الذي يريد الحق يجده بشرط وحيد يفتح عينه .
- ينظرون للغرب نظرة احتقار وفي نفس الوقت يهربون إليه ينهلون من علمه وحضارته ورفاهيته وعدله وحريته وبالليل حين يغلقون أبوابهم يلعنونه ويشتمونه، انه الفصام العقلي .
- ينعقون فوق المنابر وفي بالفضائيات يدعون الناس للفضيلة والزهد والعدل وهم أكثر الناس امتلاء للبطون والأرصدة وسكن القصور والدعاء في خطبة الجمعة للسارق الكبير والزاني العظيم والظالم الحكيم والتسبيح بحمدهم .
- من العدل لديهم ان مليارات من النقود تهدر في بناء المعابد والمساجد والكنائس والكتب المقدسة وفي نفس الوقت ملايين البشر تموت وتشقى وتعدم من الحياة بسبب الجوع والفقر والجهل .
- الأديان أداة الكهنوت والحكام لتدجين الشعوب .
- المؤامرة الكبرى بين الحاكم ورجل الدين مازالت تنطلى على القطيع
- لا يوجد في الكتب المقدسة سوى ذكر بني إسرائيل وانبيائهم السخيفة المكررة ، أين ذهبت حضارات العالم القديم وقصص علماء وفلاسفة وحكماء الإغريق واليونان واشور وسومر والرومان والصين وغيرهم الذين اثروا في الحضارة العالمية ، ياترى من أولى بالذكر .
- اليائسون يبحثون دائما عن قشة لتنقذهم وكذا أدعياء الانعجازات العلمية في الكتب المقدسة فبعد ظهور الحضارة الحالية التي قصفت فيه عقولهم واديانهم وكتبهم يتطفلون على العلم بادعاء سبق وجوده لديهم دون حياء ولاخجل فما بالهم لم يكتشفوا ذلك من قبل ،وما بال الله لم يرسل مع كل نبي قانونا فيزيائيا او كيميائيا او رياضيا لنسبح بحمده ونشكره على إنقاذ البشرية من الجهل المطبق لقرون بدل أن يزعجنا بقراءة كتبه المقدسة المليئة بتكرار الخرافة

والأساطير والجن واليهود وغيرها من التراهات .

- كم عدد اهل الكهف سؤال لم يستطع محمد الإجابة عنه
- من خلق الله ما هي الروح، اسئلة لم يستطع محمد ولا أي دين الإجابة عنها
- تطور فكرة الجنة والنار عبر الاديان دليل على كذب المصدر
- الجميع يدعي أن دينه هو الصحيح الأوحد ويدللون على وجود إلههم بأدلة يمكن للجميع الاحتجاج بها .
- لو سلمنا جدلا بوجود إله الأديان فأي دين هو الحق ولو فرضا سلمنا بوجود دين الحق فأي مذهب من مذاهبه التي تكفر بعضها نختار .
- لو استبدلنا كلمة الله بالغول هل يتغير شيء
- كل دين ياتي تابع لما قبله يدعي انه يسير على نفس المنهاج لكن عند نبذه من قبلهم سرعان ما يتغير الوضع حتى يستقل تماما في كل شيء ويدعي ان ماقبله محرف فيخرج من الإشكال
- لا تجادل رجل دين عن الله مجردا عن ما وصف به في الكتب المقدسة لأن النتيجة دائما محاولة لإثبات قوة واعية أو خفية لا تمت لإله الأديان بصلة
- الكون أعظم واكبر من خيال الأنبياء وفكرة الاله نفسها
- من العدل المزعوم إمكانية دخول الجنة لمسلم قتل أو اغتصب طفلا بريئا وفعل من الشرور ما لا يحصى لكن النار مثوى لشخص ملحد او كافر بالاسلام قدم للبشرية من أوجه الخير ما لايحصى ولم يضر كائنا بشريا، فلا غرابة ان يكون اهل الجنة من البلداء السفاحين المغتصبين واهل النار من العلماء العباقرة والمخترعين والفلاسفة الحكماء
- اكذب حتى يصدقك الناس هذا ما فعله الانبياء ورجال الدين
- رجال الدين حملان وديعة قبل اعتلاء السلطة يدعون للرحمة والخير يصدق الغر منا ذلك لكن سرعان ما تظهر سيوفهم المسلولة على الأعناق بمجرد امتلاك القوة .
- مجرد ما أن تزول الغمة ستعود محاكم التفتيش
- محمد ابن بيئته كون دينه من التوراة والانجيل ودين الصابئة والمجوس (زرادشت) والاعراف والاحكام الجاهلية ولو كان يعلم بالأديان والشرائع الاخرى لما تورع عن الاقتباس منهم
- الشريعة الإلهية عمياء العدالة تماما كحامليها ألا ترى أن المفتي أعمى
- قد يكون القانون الوضعي لايحقق العدالة الكاملة لكن القضاء فيه يحكم ببراءة متهم قد يكون جانيا على أن يظلم متهما بريئا
- الإنسانية وكرامة الانسان ليست من هموم الله ورسله
- من العدل في الشريعة الإسلامية أن يعطى الأخ الغني ضعف ميراث الأخت الفقيرة المعدمة
- من العدل في الشريعة الإسلامية إمكانية نجاة الغني من عقوبة القتل العمد ببذل المال ليعيش سعيدا في مجتمعه
- من العدل في الشريعة الإسلامية أن تكون المرأة العاقلة تحت رحمة وليها الذكر البائس من الولادة حتى الممات
- من العدل في الشريعة الإسلامية أنها لا تعطي المحكوم بالخطأ المتضرر معنويا أو نفسيا أي تعويض
- من العدل في الشريعة الإسلامية أن يتم الحكم على المتهم دون محامي وبشهادة دون دليل ثابت
- ابراهام لينكولن الرئيس السادس عشر للولايات الأمريكية المتحدة بإعلانه قانون تحرير العبيد عام 1863هـ أعطى الله ورسله درسا قاسيا في كيفية تحقيق العدل والإنسانية والمساواة
- من يقرأ في الكتب المقدسة أو الدينية بحثا عن علم نافع يجد نفسه في حلقة مفرغة، إنها تفسر الماء بعد الجهد بالماء
- لو قصصت عليكم سيرة محمد وصحبه بتغيير الأسماء ونسبها إلى أشخاص غير مقدسين ماذا سيكون حكمك عليهم وعلى أفعالهم!، ازدواج المعايير
- لو أتاك قوم بدائيون من الأدغال الأفريقية أو الأمازونية يدعونك لإتباع دينهم وطريقة معيشتهم وشريعتهم فماذا يكون ردك! تماما هذه نظرة الغرب لنا
- لو كنت رسولا لدعيت إلى نصرة الانسان المظلوم والأخذ بيد المعدمين من البشر ونشر ثقافة الحب والسلام والحرية بين الأمم والعبادة لدي تكون بزرع شجرة واحدة يوميا لمن استطاع إليها سبيلا .
- الحروب القذرة إذا فعلناها تتحول إلى جهاد وفتح وشهادة وإذا فعل العدو نصفها بحقنا تتحول إلى غزو غاشم وجرائم بشعة يندى لها جبين الإنسانية

- العدل والرحمة والمساواة والمحبة والسلام لا تكون إلا بين أفراد الطائفة التابعة دون غيرهم دعوة كل ديكتاتور وسفاح قائد لأتباعه وعلى رأسهم موسى ومحمد وجنكيز خان وهتلر وزعماء عصابات المافيا ! دعوى تقطر عنصرية
- بإمكاني أن اعصي الله واستغفره في اليوم مائة مرة فيغفر لي وأنا أجامع نسائي الأربع ليلا ونهارا مليء البطن بما لذ وطاب من الغذاء واضحك على علماء الشرق والغرب الذين يقضون حياتهم بين المختبرات والمعامل والأبحاث لخدمة الإنسانية وأقول أنهم أغبياء وحمقى أضاعوا حياتهم فيما لايفيدهم في آخرتهم سيدخلون النار خالدين فيها أبدا
- الجنة تحت أقدام الامهات فقط لكن اغلبهن لا يستطعن أن يدخلنها لأن اكثر اهل النار من النساء
- من النادر ان تسمع برجل دين وقف مع الشعب الجائع المظلوم في وجه الحاكم الظالم لكن يوجد الكثير من رجال الدين يثور على الحاكم العادل لأجل تطبيق الشريعة فهي مصدر سلطتهم على رقاب الشعوب
- سقطت سيطرة رجال الدين في الغرب على رقاب الشعوب لأن العلماء والمفكرين والفلاسفة استطاعوا هناك أن يصلوا لعامة الشعب
- الايمان بالله يعني التخلي مباشرة عن الإنسانية والتحول لعبد ذليل مملوك له خاضع لتحكمات ممثليه في الأرض والموقعين عنه لترعى مع القطيع مخصي العقل لاينتصب ولا ينجب
- لقد جربت الشعوب العربية مرارا وتكرارا الاعتماد على الله وممثليه بالأرض فتم اقتيادهم إلى المهلكة لماذا لم تجرب ولو مرة واحدة الاعتماد على العقل والعلم وترى النتيجة
- الفكر الديني هش للغاية باستطاعتك أن تنقضه بمعلومة واحدة تم حجبها عمدا
- لا يوجد نبي او رسول أو أي صاحب دعوة يدعو لدينه أو فكرته لفعل الشر لكن بمجرد إيمانك بهم سوف تمارس جميع أنواع الشرور بضمير مرتاح اعتقادا منك بأنك تحسن صنعا
- كانوا يقولون أن من يدخل كلية الشريعة في بلادنا يتخرج منها مصابا بمس من الجنون واكتشفت بعد تخرجي منها أن من يحاول ان يكون عقلانيا ومنطقيا فيها هو من يصاب بذلك فقط
- لو سلمت لهم بوجود الله فانا اجزم بأنه سوف يكافأ كل ملحد ولاديني بنى إنكاره لوجوده على العقل فذلك هو الاختبار الحقيقي للبشر فمع كثرة المؤمنين بوجوده إلا إن إيمانهم لم يكن مبنيا على أسس عقلانية ومنطقية فمنهم من ورثه ومنهم من أرغمته المصلحة على ذلك ومنهم من اجبر على ذلك والدليل تنوع الأديان وادعاء الكل بأن الحقيقة المطلقة معهم فقط
- منذ نعومة أظفاري وهم يقنعوني في البيت والمدرسة ووسائل الإعلام بان الغرب والشرق كافر سيء شرير أتباع للشيطان ينتشر فيهم الفساد والجريمة وجميع الشرور وعندما كبرت اكتشفت بان العكس هو الصحيح فسألتهم لماذا نحن متخلفون فقالوا أن الدين لو طبق بحق لوجدت الفردوس المفقود قلت ومتى سيطبق !
- لماذا الحد ابن سينا والرازي والفارابي وابن الراوندي وغيرهم من العلماء السابقين والشيخ الكبير القصيمي سؤال كان يشغلني كثيرا ولم اعرف الإجابة عليه الا بعد قراءتي لتاريخ أوربا في العصور المظلمة إلى عصر الثورة فيها عصر فولتير وهيجل وروسو ونيتشه وجالليو ونيوتن وغيرهم
- من العدل الإلهي المزعوم إمكانية دخولي الجنة لأستمتع بالحوريات والغلمان والخمور وانا الذي كفرت به او عصيته جل حياتي وإمكانية دخول النار لمن آمن بالله ولم يعصه جل حياته ودافع عنه وعن رسوله بالغالي والنفيس (نظرية سوء الخاتمة وحسن الخاتمة والتالي على الله والإسلام يجب ما قبله)
- يدعوننا لعبادة اله قديم مكار متكبر منتقم لا يضمنون هم أنفسهم دخول جنته والنجاة من عذابه .
- الله العادل الرحمن الرحيم يتقن تعليمك أساليب الكره والقتل والاغتصاب والنهب والتفرقة باسمه دون سبب أنساني أو منطقي مجرد
- المتدين يجادلك وهو يدعي امتلاك الحقيقة المطلقة المترسخة في قلبه لا عقله فهو يدلس ويكذب لإثبات الحقيقة المزعومة التي تلقنها دون وعي ولا يكلف نفسه حتى عناء البحث عن صحتها .
- الإلحاد أو اللادين ليس عقيدة أو دين يعتنق بل هو طريقة للحياة يرتضيه ضميرك الإنساني السامي فوق كل الأعراف والمعتقدات البائدة
- الإلحاد علمني كيف أحب وكيف أعطي دون انتظار اجر وكيف أحس بالمشاعر البشرية علمني كيف التزم بالأخلاق السامية دون خوف من عذاب يصيبني أو طمع في اجر أخروي علمني كيف أحيا كإنسان حر ملتزم
- أن تقول لا أعلم لكن في طريقي للتعلم حقيقة لاجدال فيها لكن من يقول اعلم وإذا سئلت عن أدلة هذا العلم يحيلنا إلى أمور غيبية يستحيل إثباتها قطعيا فهذا علم ظني يستوي فيه مع جميع الأدعياء الآخرين فلماذا يفترض أن الحقيقة

معه وليست مع الآخرين لذا قالوا أن على المدعي البينة
الكاتب : المستشار (بتصرف قليل)

المصدر منتدى الملحدين العرب

مختارات من خواطر وليد القرآنية.. الجزء الثالث

الخاطرة الحادية والعشرون

كل ما يحدث على الارض هو بقدر الله و القضاء و القدر من مسلمات الايمان
تخيل انسان يعبر الطريق فتصدمه سيارة هل هذا باذن الله
طبعا المؤمن سيقول كله بامر الله
اما اذا عبر الطريق و لم تصدمه السيارة
المؤمن سيقول ايضا هكذا ما اراد الله
الغريب ان القرآن لا يقول هذا

تأمل معى هذه الدرة الالهية المنزلة

لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللهَّ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللهُّ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلاَ مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ
الرعد 11

المعقبات هم الملائكة
اما دورهم فهو بنص القرآن يحفظونه من امر الله
اي ان الله امر
و الملائكة تصد الامر

توقفت كالعادة و قلت اكيد انك لا تفهم العربية و انك تقرأ على هواك

فلجأت الى السادة مفسرو كلام الله الذى لا يفهمه الاالقلة القليلة

فوجدتهم طبعا كالعادة يتحايلون على المعنى لكى يفلتوا من صراحة و بساطة الكلمات

فقائل يقول يحفظونه من امر الله تعنى بأمر الله
او ان الامر نفسه من امور الله
والطريف ان بعضهم قال ان امر الله هم الجن

وبالرغم من سذاجة التفسير
لكننى ساقبل كل هذه المعانى

و اسأل ما الهدف من وجود الملائكة اساسا اذا كان الله هو بيده مقادير كل شئ حتى سقوط الاوراق من الشجر

سواء كان الحفظ من امر الله
او بامر الله
او من جن الله
لا افهم ماذا تفعل الملائكة التى هى ايضا من صنع الله اللجن الذى هو من صنع الله
يفكرنى هذا بالمثل "اذنك من اين يا جحا "
لف و دوران بلا معنى
انا اقدر المصيبة ثم ارسل من يمنعها منى بامرى
انا اخلق المرض و ارسل من يحفظنى منه بامرى او بغيرى
ثم تستمر الآية لتضفى مزيدا من الغموض
الله لا يغير ما بقوم فهمناها
حتى يغيروا ما بانفسهم
لا افهم كيف يغيرون شيئا و الله لا يريد التغيير الا بعد ان يغيروا هم
وما معنى تغييره ساعتها وما فائدة قدرته اذا كان التغيير بيد البشر ممكن
و هل بامكان البشرتغيير ما بانفسهم بدون ارادة الله
واذا كان تغيير البشر لانفسهم بارادة الله فما معنى الآية عندها

ثم تختم الاية نفسها
وتقول ان الله اذا اراد سوءا فلا مرد الله
اذا ما كان دور الحفظة في البداية
وما الهدف من وجودهم و تعاقبهم على الانسان

اكيد اكيد كل عقدة ولها حلال
في انتظار فك العقدة

الخاطرة الثانية والعشرون

عندم تجلس الى انسان و تسمع كلامه و تراقب افعاله ثم عندما يسألك عنه من لا يعرفه فتقول انه انسان حكيم فما تعنى هذه الكلمة
بالنسبة لى الحكمة هى اختيار الاهداف النبيلة(من وجهة نظر صاحبها) في الحياة و الوصول الى تلك الاهداف باقصر الطرق و اقل التكاليف

عندما ار من يفعل ذلك ار انه حكيم

وعندما تكون الحكمة بلا حدود منسوبة الى اله كلى القدرة متسم في كل اعماله بالكمال فلا بد و ان نر كل ما سبق على اتم وجه وافضل تفسير

دعنى استعرض معكم تلك الايات من سورة الكهف

وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا
إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا
84-83

ما الهدف من ارسال آخر الرسل ؟
اليس اعلاء كلمة الله
اليس محمد هو رسول لكل البشر بل و الجن ايضا؟
اليس هدف الرسل نقل الرسالة
ومادام محمد هو كلمة الله الخاتمة
الا يحق لى ان اسأل الله الحكيم
مادام قادرا عل تمكين الارض من مشرقها و مغربها لشخصية لم نسمع عنها سوى في القرآن لنشر كلمة الله على كل هذه المساحة بالرغم من كونه نبيا مغمورا او حتى ملكا صالحا

لماذا لمن تفعل نفس الفعل مع من هو أحق بهذا ؟
اليس من الحكمة ان نحقق الاهداف على اكمل وجه
ايهما احق بالوصول الى مشارق الارض و مغاربها لنشر كلمة الله
ذو القرنين ام محمد رسول الله الخاتم لكل زمان ومكان!!!

بماذا تصف هذا الفعل ؟؟
ادعكم لتفكيركم

الخاطرة الثالثة والعشرون

القرآن منزل لكى نفهمه
و مكتوب بلغة عربية لكى نعقله (على اساس ان غير العرب عقلاء اساسا)
لذلك يتباهى القرآن "انا انزلنه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"

دعونا سويا نتعقل هذه الآيات المنزلات لهداية البشر في كل زمان ومكان
إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَاوَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً
الاحزاب 72

كالعادة احتلف الجميع حول معنى الأمانة فمنهم من قال التكليف و منهم من قال العبادات و منهم من قال الفرج !!
ملحوظة جميلة فعلا موضوع الفرج فهو فرق كبير بين السماء و الارض و الانسان تميز الانسان بالفرج

لا علينا فليس هذا ما اود لفت النظر اليه فلتكن الامانة ما تكن ندع امرها لمن يعقلون

ما اود لفت النظر اليه
الم يكن الله مقررا قبل آدم الغرض من خلقه ام انه خلقه ثم تركه مثل السماوات و الارض ثم بدأ يفكر من سيحمل الامانة (المختلف عليها)
منطوق الايات يبين هذا فالانسان كان موجودا قدم السماوات و الارض و الجبال
و تم العرض عليهم في نفس الوقت لكن الانسان لانه ظلوم جهول هو المغفل الوحيد الذى قبل

و لا يخبرنا الله لماذا خلق الانسان ظلوما جهولا فهو صنع يديه الشريفتين مثله مثل باقى خلقه
ولو خلقه عادلا عالما لكان كالجبال رافضا لهذا الامر المهين
الله يبرز غباء الانسان لكن الاسباب مثيرة للتأمل

اعتقدت كما اعتقد الكثير ان آدم ابو البشر خلق لخلافة الارض
فكيف بعد ان خلقه الله يعرض الامانة على الارض و آدم في نفس الوقت
وتصورنا ان الجبال للارض رواسى لكى يمشى هليها ادم مطمئنا
ولم نكن نعلم ان الجبال لو قبلنت الامانة ما كان مصير ابن ادم الذى خلقه الله خصيصا لاعمار الارض

ولم نكن نعلم ان الارض و الجبال خلق مستقل لا علاقة لهما ببعض
ولم نكن نعلم ان السماوات ايضا بكل ما فيها من كواكب و كائنات توضع في مقارنة مع الجبال و الارض
وكانهم انداد متناظرة
ان الله يبين هنا اعظم ما خلق
فالاعرابى سينبهر حتما بحجم الجبال الرهيب وامتداد الارض اللامنتهى و بعد السماء
و بالطبع الانسان لانه محور تفكيره

بالتأكيد
هناك من سيعقل يوما ما لانه يقرأ القرآن باللغة العربية!!

الخاطرة الرابعة و العشرون

لاَ يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلاَ أَنْ تَبَدَّلَ بهنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا الاحزاب 52

تذكرنى هذه الآية بالقوانين الفجائية التى تطرحها حكوماتنا المبجلة
ففجأة اصدر الله قرارا بتحريم ما كان حلالا
و لامعنى لهذا التحريم تشريعا فما هو حرام هنا حلال لبقية الخلق

و يستعرض هنا الله اكثر ما يشد النبى الزاهد في النساء
الطريف انه "حسنهن " و لا تسأل كيف كان يرى النبى حسن النساء فيأخذ بتفكيره
و كنت اتوقع وفقا للحديث "فاظفر بذات الدين تربت يداك " ان تكون الاية و لو اعجبك تقواهن لله
لكن يبدو ان الله ادري بما يهم نبيه ومما يثيره في النساء

ثم يضرب الله كل ماقال بعرض الحائط بالاستثناء او الثغرة القانونية كعادة القوانين و الدساتير في بلادنا
فيحل له ملك اليمين
وكنا نظن ان الله و رسوله يعتبرون ان ملك اليمين من النساء
وان ملك اليمين انثى "قد يعجب حسنها" نبى الزهد و الرحمة
وكنت احسب جاهلا ان الله ينأى برسوله عن مثل هذه الصغائر التى لا تليق بنبي الزهد و الرلحمة
فترفع به عن اتخاذ ملك اليمين ولو قدوة
فمن جعل زواجه من زينب بنت جحش قدوة

كان حريا به ان يجعل ترفعه عن استعباد البشر قدوة
وكان حريا به ان يضرب مثلا في الزهد في الحياة بالبعد عن اتخاذ الجوار و التسرى بهن
لا ان يمنع عنه الزواج و يسمح له بالجوار
و لا اري فرقا بين الاثنتين الا ترفعا عن المسئولية "ووجع الداغ "
فالجارية لن تغير او تطالب بنفقة او تلحق به من وراءها فضيحة او تلصق به شائنة
فغاية الامر انك ستبيعها و تبدلها بغيرها
و لن تتحمل سلاطة لسانها او كبر سنها او تعيل اولادها و تلتزم بكسوتها
لذلك هذا التحريم الظاهرى ماهو الا حرية رائعة لا تتأتى الا لرسول الزهد و الرحمة
وارى هذا التفسير يرجح عندى من كون هذه الاية منسوخة بالاية التى قبلها و التى تحل له الزواج من اي امرأة من كانت
فهذه الاية قد جاءت بالحل الاسهل
نكاح بلا قيود
و متعة بلا مسئولية
وتغيير بلا عدد

الخاطرة الخامسة و العشرون

من روائع الشعر العربى احفظه منذ كنت صغيرا
وهو
لا تنه عن فعل و تات مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
وبنفس المعنى اتت الاية
كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ 3 الصف

و الغريب ان الله الذى ينهى اتباعه عن هذا الفعل
يكتب فى قرآنه المجيد
دليلا على ان يستخدم كائنات يمقتها وع ذلك يدعوها الملائكة

لقد فغرت الملائكة افواهها استغرابا و استنكارا لان الله سيخلق كائنات تسفك الدماء

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ
البقرة 30

ويكاد القارئ يخرج باستنتاج واضح وهو ان الملائكة لا تتخيل كيف يكون هناك في يوم من الايام من يسفك الدماء

لكن هذه الملائكة نفسها نزلت بنفسها بجانب هذا المخلوق لكى تشاركه سفك الدماء

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ الانفال 9

فهاهو الجيش الملائكى ينزل محاربا على افراس

و بالطبع كتب الاحاديث ممتلئة بحكايات الخيال العلمى عن تلاعب الملائكة برؤوس البشر

و نفس الموقف تكرر في
120483 - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع يوم الخندق ، ووضع السلاح واغتسل ، فأتاه جبريل وقد عصب رأسه الغبار ، فقال : وضعت السلاح ، فوالله ما وضعته . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فأين) . قال : ها هنا ، وأومأ إلى بني قريظة . قالت : فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
الراوي: عائشة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2813

فهاهو كبير الملائكة يحمل سلاحه و يدعو خير خلق الله للوثوب على احفاد القردة و الخنازير ليسفك دماءهم

و لا يسعنى الا ان اقول لجبريل

عار عليك عظيم

و اقول لله
كيف تستأمن ان ينقل ايات الله من تمقته تلك الايات

و استغفر الله لى و لكم

الخاطرة السادسة و العشرون

يتكلم القرآن دائما عنت النصر و لا تفهم ماذا يعنى بعذا النصر
كنت اعتقد دائما الانتصار هو تحقيق الاهداف
وهدف القرآن هو نشر رسالة الى كل العالم ليختار بين الحق و الباطل
بما ان الهدف من خلق الانسان هو الاختبار
وان الله يبتليه ليعلم ايه البشر احسن عملا

لكن تصدمنى اللآيات بمفهومها للنصر وهو دحر العدو و القضاء عليه
فيصبح النصر هو النصر العسكرى الذى هو مرتبط بتلك الفئة المؤمنة بالله حقا و تخلص في عبادته
و رغم استغرابى لهذه الفكرة الا ان القرآن يعود ليحكى قصة غريبة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ الصف 14

الله يطالب المسلمين بان يكونوا في مستوي ايمان الحواريين اي انهم نصروا الله بالطريقة التى يريدجها من عباده و يعدهم بانهم اذا فعلوا ذلك سينصرهم كما نصر الحواريين على اعدائهم من بنى اسرائيل (نفس الوضع لبنى قريش امنت طائفة و كفرت طائفة من بنى قريش)

ثم يسترسل ليعطينا الخبر الاكيد بان الحواريين ومن آمنوا انتصروا بالفعل بل و اصبحوا ظاهرين

وكما علمنا ان النصر الاسلامى خاصة نصر الظهور هو نصر حربى ولو لم يتم فيه قتال و ليس نصر فكرة اي جيش وجهاد و غنيمة و ظهور

وانا اتساءل بكل أمل في الجواب
اذا كان الله انتصر بمن آمن بعيسى
فلماذا رفعه خوفا من ان يقتله اليهود
الم يكن عيسى احق برؤية هذال النصر و الاحتفال به بين من تبعه بدلا من رؤيته ذليلا على الصليب (حتى و لو شبه لهم لان الاثر واحد)
الم يكن الله قادرا على نصر المسيح الجريح مادام قادرا على نصر من تبعه

ثم اغيثونى بعلكم متى تحارب انصار المسيح و اليهود في التاريخ و انتصر المسيحيون الذين كانوا يؤءمنون بعيسى كنبى لا عندما امنت لروما بالمسيح كما هي المسيحية الآن

متى تم هذا الظهور في التاريخ ام ان القرآن يستغفلنا
او على الاقل كان يتلاعب بمشاعر تلك الفئة البدوية التى لم تفهم يوما معنى التاريخ الا من خلال ايات القرلآن و اساطير التوراة
دعونى ارصد جائزة قدرها خمسون الف دولار لمن يخبرنى متى تم هذا النصر العظيم الذى فاجأنا به التاريخ القرآنى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
هل من يستحق الجائزة !!!!

الخاطرة السابعة و العشرون

اسمع دائما ان الاختلاف "رحمة " وانه لولا الاختلاف لكان الدين خانقا
وهذا التفسير المائع يجعلنى اضحك حتى احسب اننى لن اضحك بعد ذلك ابدا
فالقائل هو الله و المختلف مجموعة من البشر لا قيمة لهم عند الله ولم يرشحهم لأحد و لم يذكر اصلا في كتابه ان هناك خلافا او انه يقصد خلافا منتهاه الرحمة

وعندما نطالع هذه الاراء المختلفة نجد ان الامر تحول من الرحمة الى الزحمة

وادعوكم لنتشارك الزحمة حول مصير انسان في الحياة وهى اثمن ما يمتلكه الانسان وكيف كانت الرحمة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنْثَى بِالأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ البقرة 178

ماذا يريد الله ان يخبرنا في هذه الآية
وما فائدة ذكر ان العبد بالعبد والانثى بالانثى

عندما نطالع التفاسير ستجد عشرة اقوال

ليس واحدا و لا اثنان بل عشر اراء مختلفة تكلمك عن مصير رقبة وحياة انسان
ولا يوجد قرار نهائى
لكننى وجدت معنى وحيد لم يختلف عليه أحد في هذه الآية

ان الله ينظر للبشر نظرة طبقية مرتبة
الحر
العبد
الانثى
و اذا استثنيا العبد لكونه سلعة تباع و تشترى فلا دية له الا ثمنه كمن قتل جملا او جاموسة

فاننى اهيب بسيادتكم محاول اعطاء راى ثان و ليس عشرة لفصل الحر و الانثى و عدم جعهلهم في نفس الكلمة
غير ان الانثى اقل قيمة من الحر

وبدون هذه الاضافة التى اراها بازغة لا تأفل ابدا
تصبح هذه ألاية لا قيمة لها في القرآن لانها اما تتعارض مع ان النفس بالنفس
فتصبح منسوخة
واما انها وضعت لبث اراء الرحمة التى لا معنى لها في وجود انسان حياته معلقة

في رايىى هذه الاية نزلت لتقول::
زحمة يا دنيا زحمة زحمة ولا عدش رحمة
زحمة وتاهوا الحبايب مولد وصاحبه غايب

صدقت يا عدوية

الخاطرة الثامنة و العشرون

اذا امرت ان تطاع فامر بما يستطاع
مثل نعرفه واكده القرآن "لا يكلف الله نفسا الاوسعها"

اذا عندما يطلب الله امرا فبالتأكيد يعرف انه مستطاع
بالضبط كما قال عن الحج لمن استطاع اليه سبيلا
دعونا نتأمل هذه الآية

وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ البقرة 150

هل لاحظ احد التعميم هنا "حيثما كنتم "
لا يوجد هنا استثناء اليس كذلك؟؟ كما في الحج

المطلوب هو تولية الوجه نحو المسجد الحرام
دعونا الآن نتخيل الارض على شكلها المعلوم لنا جميعا الكرة المنبعجة
و ليمسك كل منا قبضة يده و يتخيل انها كرتنا الارضية و يشاور باصبعه على مكان الكعبة
ويحاول من بقية النقاط ان يتخيل خطا مرسوما باتجاه الكعبة
هذه المشكلة واجهت علماء الاتصالات حيث كان ارسال موجة من مكان الى مكان متعذر لانحناء سطح الارض
والموجات ايضا كانت لابد ان تتجه بوجهها مباشرة الى المستقبل
كما في حالة المصلى و المسجد الحرام
طبعا تغلب العلماء على هذا الامر بانشاء الاقمار الصناعية التى تستقبل الموجة و تعيد بثها الى المكان الموجهة اليه
اما في حالة المصلى
فلم نعلم كيف سيوجه وجهه لاسباب عديدة (الا اذا صلى في اتجاه القدمين تحته مخترقا الارض)

لذلك اطرح هذه التساؤلات
1) اذا كان المقصود بالاتجاه هو اقصر مسافة فمن اين اتى القائل بهذا القول الدليل علي ذلك لانه يصح الاتجاه الي نفس المكان في اتجاهين متضادين في نفس الوقت
2)اذا كان المقصود هو الاتجاه بالوجه فهو مستحيل علميا كما بينا
3)اذا كان الموضوع اعتبارى فما هو المقصود بتغيير اتجاه القبلة بما ان الامر سيان
4) اذا كان الاتجاه فقط من المجال حول الكعبة فلماذا لم يقل مثل الحج لمن استطاع لذلك سبيلا فيكون قوله دالا على علمه المسبق باستحالة ذلك

الحل الوحيد هذه المعضلة ان تكون الارض منبسطة ومسطحة
و بالتالى يمكن ان نقول اما ان الله لم يكن يعلم وقتها ان الارض كروية
واما ان نفكر بطريقة اخرى و هى ان الله يكلفنا ما لا نطيق

لذلك اقول لكل الاخوة المؤمنين خارج حدود مكة و ضواحيها لا تشغل بالك بالقبلة لان وجهك سيكون دائما متجه الى الفضاء الفسيح
و لن يتجه ابدا الى الكعبة
فصلاتكم ينقصها الاقمار الصناعية

الخاطرة التاسعة و العشرون

ماهو السر وراء حدوث المعجزات دائما في السر ولا يراها الاشخص واحد
لماذا دائما اقوى الادلة على قدرة الاله مثل الحكايات عن الجن و العفاريت نسمعها دائما من افراد لكننا لم نصادفها ابدا
ماهى الحكمة وراء ان يرى انسان عادى معجزة تكفى لهداية مليارات البشر لو اتيحت لهم نفس التجربة
اليس من الظلم ان تكون هذه الفرص غير متاحة الا في الخفاء لافراد بعينهم
دعونا نتأمل
أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آَيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌالبقرة 259

هذا الرجل رأى مالا يره احد من البشر لوحده

بينما تحايل اهل مكة على محمد ان يروا اقل من ذلك
وهذا الرجل كلمه الله بدون رسول بشرى لوحده
بينما ضن بذلك عن بقية الخلق
بل تعامل معهم بطريقة تجاهل واضحة

انظروا
وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعًا
أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا
أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً
أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَرًا رَسُولاً

يعنى ايهما اسهل بالله عليكم ان يخرج ينبوعا من الارض ليخرس السنة الناس و يقضى على حجتهم و التى اراها مشروعة جدا فمن حقى ان احصل على دليل
على ان المتكلم رسول من الله
الطريف ان الله الحكيم العليم ارسل معجزة من العيار الثقيل لشخص مؤمن اساسا و لوحده
بينما كان رده على من يطلبون المعجزة المشروعة "انه بشر رسول "
الا يوجد ماهو اكثر سخافة من ذلك
وهل كان السؤال من اهل مكة لمحمد ام رب محمد الذى ارسله ليكون الرد بهذه الطريقة المضحكة

وانا اتساءل لماذا لم يفعل الرب القدير هذا في اي حمار من حمير مكة فيميته ثم يحييه
او حتى يسقط كما زعم كسفا من السماء الزرقاء التى فوق رؤوس اهل مكة التى اختفت في عصرنا تماما نتيجة سقوطها قطعة قطعة اكيد في معجزة فوق رؤوس لافراد كانوا منفردين كما فعل مع صاحب الحمار

و بالتأكيد لان عقولنا لا تدرك اسرار و اغوار حكمة وعظمة الخالق الاعظم
فلن نجد من يفسر لنا هذه المعضلة

الخاطرة الثلاثون

من قال ان الاسلام لم يكن سباقا لعصره
يمكنك في عصر الاتصالات الاتصال بارقام معينة لتحصل على فتوى من الشيخ الفلانى
و الدقيقة ب0000 و الحسابة بتحسب

وهذا ليس اتجار بالدين معاذ الله بل اقتداء بسنة مطهرة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌرحيمالمجادلة 12

و دعنا نستعرض ما قالته التفاسير

سأل الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحفوه بالمسألة , فوعظهم الله بهذه الآية . وكان الرجل تكون له الحاجة إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم , فلا يستطيع أن يقضيها حتى يقدم بين يديه صدقة , فاشتد ذلك عليهم

فأنزل الله عز وجل الرخصة بعد ذلك { فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم } . *

مرة أخرى الله غفور رحيم لاى ذنب لا تدرى فالمغفرة تستوجب الذنب فاى ذنب ارتكبه من لم يجد ما يقدمه
ما علينا نستكمل التفسير

- حدثنا ابن عبد الأعلى , قال : ثنا ابن ثور , عن معمر , عن قتادة { إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة } قال : إنها منسوخة ما كانت إلا ساعة من نهار .

يعنى الله رجع في كلامه في خلال ساعة ؟؟
ما علينا ايضا مادامت حكمته تفوق افكارنا و تتجاوز قدرات احلامنا

26172 - حدثني علي , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس , قوله : { فقدموا بين يدي نجواكم صدقة } وذاك أن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه , فأراد الله أن يخفف عن نبيه ; فلما قال ذلك صبر كثير من الناس , وكفوا عن المسألة , فأنزل الله بعد هذا { فإذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة } فوسع الله عليهم , ولم يضيق .

و لادرى ماهو المقصود بانهم شقوا عليه بالسؤال هل هذا تعب ؟؟
ما وظيفة الرسول اذا
ولماذا خفف الله عنه ثم تراجع مرة اخرى
اذا كان الهدف التخفيف خاصة انه كما سبق الموضوع كان ساعة من نهار
فهل هذا كلام يليق برب العالمين
ام ان النبى احب ان يستفيد بطريقة اتصب ب 96546 و الدقيقة بتحسب
ثم اكتشف كساد البضاعة فتراجع
ربما اكون سئ الظن
لذلك سنعتبر الله رجع و شق نبيه مرة اخري بعد ان خفف عنه
لكن هل كان الامر بلا تسعيرة للدقيقة دعونا تستعرض الاسعار

26173 - حدثنا ابن حميد , قال : ثنا مهران , عن سفيان , عن عثمان بن أبى المغيرة , عن سالم بن أبي الجعد , عن علي بن علقمة الأنماري , عن علي , قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ما ترى ؟ دينار " قال : لا يطيقون , قال : " نصف دينار ؟ " قال : لا يطيقون قال : " ما ترى ؟ " قال : شعيرة , فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إنك لزهيد " قال علي رضي الله عنه , فبي خفف الله عن هذه الأمة ,

فعلا خفف عن هذه الامة لمدة ساعة من نهار
وكما ترى النبى يقوم بعمل دراسة للسوق
ووجد انه نجواه لا تسوى اكثر من شعيرة
و ليس هناك من هو على استعداد لدفع اكثر

تقييم رائع في زمانه

كما ان التسعيرة لم تكن ربانية بل حددها على

وتعود بنا الآيات لتمسح خيبة الامل

أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ

الطريف ان بعد هذه الكسفة يقول اطيعوا الله و الرسول

تقول التفاسير
قيل إنه لم يعمل بهذه الآية قبل نسخها سوى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن أبي نجيح عن مجاهد قال نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه إلا علي بن أبي طالب قدم دينارا صدقة تصدق به ثم ناجى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن عشر خصال ثم أنزلت الرخصة وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال علي رضي الله عنه : آية في كتاب الله عز وجل لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان عندي دينار فصرفته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم فنسخت ولم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ثم تلا هذه الآية " يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة " الآية

وعلى كان الوحيد الذى قام بدفع المعلوم ربما بنظام المزادات حتى يعمل اخرين مثله لكن للاسف لم تنطلى الخدعة على احد

وتبقي التساؤلات

لماذا تراجع الله عن قراره بعد ساعة
ولماذا لم يدفع سوى على
ولماذا كان هناك تسعيرة للصدقة اليس كل انسان على قدر استطاعته
وما الهدف اساسا من الموضوع برمته اذا كان يمكن الاستغناء عنه
وهل من المقبول ان تنتهى الايات بان الله خبير بما يعملون رغم انه اصدر قرارا لم ينجح فيه احد

ربما

الخاطرة الحادية والثلاثون

لا نكاد يمر يوم يمر الا و نسمع عن سبق القرآن العلمي و اعجازه الادبى و تفوقه الاقتصادى و تفرده العقلاني و تميزه الاخلاقي
و غيرها من المسميات التى يطلقها اصحابها وهم لا يدرون عن اي كتاب يتكلمون

لكل هؤلاء اهديهم اية و احدة لتضرب بكل ذلك عرض الحائط بل و تسقطه ارضا

بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

الأنعام 101

و سيسأل سائل و هو يضحك كل هذا في تلك الكلمات

دعونا نستعرض :

علميا:

تنفي الآية اي نوع من انواع التكاثر الا التكاثر الجنسى وكانه لا يمكن الا بوجود صاحبة لاحداث عملية الحمل فالمخاض و الولادة
وكأن الفكر الالهى العلمى لا يعلم انه يمكن التكاثر بلا جنس

ادبيا :
سقوط رهيب في استخدام المعانى فما حاجة من يستطيع خلق كل شئ الى صاحبة اليس هذا تعارض واضح
كان يمكنه ان يخلق صاحبة لو اراد ولو اراد هل كان سينجب الولد

عقلانيا:
يتعارض مع ابسط البديهيات في القرآن نفسه
فنفس الله خلق ادم من تراب بلا صاحبة
بل و نفس الله خلق عيسى بغير "صاحب" لمريم العذراء
ثم يأتى بنفس المنطق الساذج لينكر ان يات الولد بغير "صاحبة "

اخلاقيا:

فالله هنا ذكر والا لما كان المطلوب "صاحبة " بلفظ المؤنث
وهنا نستفسر للمرة المليون لماذا الاستعلاء في الذكورة على الانوثة
لماذا الله دائما ذكر ولم يبرز دور الانثى الا عندما احتاج لانجاب الولد
وكأن الانثى حتى على المستوى الالهى ما زالت للجنس و الانجاب

يمكنك الان راءة الاية مرة اخرى
وقل لي رايك في الاعجاز

الخاطرة الثانية والثلاثون

بالتأكيد ستكون قرأت هذه الآية مرارا و تكرارا و بالتأكيد ستكون توقفت عندها
لكننى لا استطيع ان لا اضمها للموضوع و خاصة ان هذه الآيات كانت اول صدمة لى مع القرآن
تبدو لى الآن ربما اقل تاثيرا لكن تبقى الذكرى الاولى لها طعم آخر دوما

قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين
{ 9 }وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين { 10 }
ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين { 11 }
فقضاهن سبع سماوات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك
تقدير العزيز العليم (12) فصلت

ان هذه الايات تقرر و بكل وضوح ان الارض كانت مستقرة و عليها جبال و ماء و مهيأة للحياة بينما كان بقية
الكون ما زال دخانا
اي ان قشرة الارض بردت و تكونت الجبال بينما
لم يكن هناك الا دخان في بقية الكون
ثم خلق السبع سماوات ثم خلق فيها المصابيح بعد ذلك للزينة
في السماء الدنيا
وطبعا هذا الترتيب مفهوم لمن ينهي بناء البيت و يهيئه للسكن ثم يتفرغ للديكورات

ارض ثم سقف ثم زينة تسلسل طبيعى لبناء اي بيت
لكن هل العلم الحديث يقول بذلك
لا اعتقد ان هناك ساذج فضلا عن عالم يقول بذلك الان
فجميع التصورات لا تجعل الارض لها وضع خاص اثناء عملية التكوين
كما انها ليست اقدم ما في الكون
كما انها لم تبرد وترسى عليها الجبال و الكون ما زال يتشكل
اي ان المجموعة الشمسية علي سبيل المثال كانت دخانا بينما الارض باردة و عليها مظاهر الحياة

فوفقا لمنطوق الآية تم خلق السماوات السبع و تقسيمهن بعد تشكل الارض ثم وضعت المصابيح في
السماء الدنيا وعلي هذا الترتيب تكون الشمس و القمر و سائر المجموعة الشمسية تكونت
بعد تكون الارض وهذا مخالف لصريح العلم
فأين دعاة الاعجاز العلمي من هذه الآية

هذا التصور يبدو اقرب للسذاجة العلمية
فما معنى ان تتكون الارض في اربعة ايام بغض النظر عن مفهوم اليوم
و يتم خلق بقية السبع سماوات في يومين اي في نصف المدة
فلو اخذنا في الاعتبار حجم السماء الدنيا فقط لاصابنا الذهول من صغر حجم الارض
فما بالنا بخلق السماوت السبع وجميع المجرات و النجوم

ثم هو الله يقر بوضوع للمرة المئة ان السماء و الارض ندان متكافئان
في الخلق وظهورهما في الزمان بل و ترجح كفة الارض في مدة البناء بالضعف

فما معنى ان يدعو السماء (وهى دخان لم تكتمل) و الارض المكتملة
رغم الفرق الشاسع بينهما
وما معنى انفراد الارض بالكمال دونا عن بقية الاجرام وكلام الله لها لتأت طائعة هى و السماء
ان هذا يكشف لنا بوضوح المفهوم القرآنى للأرض و السماء انهما متساويان في الطول و الارض و ان العلاقة
بينهما طبقية اي ان الارض تحت السماء و السماء سقف للارض

و بقية الكواكب زينة للناظرين

اسئلة تجول بخاطرى دائما لم يحسمها الا ان اقول :

إنسان أيا إنسان ما أجهلك
مأتفهك فى الكون وما أضألك

شمس وقمر وسدوم وملايين

نجوم وفاكرها ياموهوم

مخلوقه لك؟

عجبى!!!

الخاطرة الثالثة والثلاثون

لا يستطيع الله ابدا حتى عندما يتكلم عن امور عظيمة مثل خلق السماء و الارض ان يخرج من بيئته المحلية التى ولد عليها
ويبدو انه نسى الكثير من الاشياء عن بقية خلقه الذين خلقهم

و تبدو لى هذه الاية تخرج لسانها لكل من يحاول الصاق صفة العالمية لله او القرآن

إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

فاالله يخبرنا في دستوره المعجز الصالح لكل زمان ومكان انه قرر منذ البداية خلق 12 شهر منها اربعة حرم يا سلام !!!

ثم يتبع هذا بالدين القيم الذى فيه اربعة شهور بلا قتال

و لايهمنى هنا تحريم القتال او غيره
بل ما اود النظر اليه ما معنى ان هناك اشهر حرم منذ خلق السماوات و الارض
اذا النظام القمرى هو افضل الانظمة التى تصلح للتأريخ
ومعنى هذا ان كل شعوب الارض نسيت الاشهر الحرم و استخدام القمر
فالمصرى القديم كانت سنته 13 شهرا
و مرتبطة بالزرع و القلع
وهذا مفهوم نظرا لبيئته الزراعية
و الله هنا يتكلم بنفس الطريقة بالاشهر الحرم
التى هى في الاساس عادة بدوية مرتبطة ارتباطا شديدا بطبيعة الحياة في هذه المنطقة
و لن نجد شعوبا ابدا على مدى التاريخ وجدت عندها هذه العادة
فلماذا شرعها الله في لحظة خلقه الارض

ان هذه الاية تقرر قانونا منذ البداية لا حاجة للبشرية بها

فما اهمية وجود شهر حرام عند آدم و اولاده مثلا
ولماذا لم يجعل الاشهر كلها حرام و يريح البشرية من القتال و العذاب
واذا كان القتال لضرورة ربانية فلماذا يحرمه في فترة معينة

واذا كانت الاشهر الحرام مشروعة لكل الانبياء بهذه الصفة القدسية فلماذا لم تتكلم عنها اي ديانة سابقة ولو حتى بمجرد ذكر

تساؤلات كثيرة و اكثر يمكنك ان تسألها
اجابة واحدة فقط مقنعة
ان الله لم يعرف من التاريخ سوى قبائل البدو
الله شديد المحلية حتى النخاع

للعودة الى الجزء الاول من خواطر وليد القرآنية

الكاتب: وليد

المصدر منتدى الملحدين العرب

نقد سلسلة الإيمان

كنت جالسا قبل عدة سنوات مع مجموعة من أصدقائي المؤمنين، حيث من حسن الحظ أنه حتى الآن في سوريا (ولا أعرف إلى متى يمكن أن يستمر هذا) يمكن أن يجاهر المرء بأفكار غير تقليدية في بعض الدوائر الاجتماعية دون أن تثور ثائرة من حوله ويقاطعونه أو أن يحصل ما هو أسوأ من ذلك.
المهم أن الحديث تراوح جيئة وذهابا إلى أن وصل إلى حياة الصحابة والمدينة الفاضلة الوهمية التي عاشوا فيها والتي توجد فقط في الخيال الجماعي للغالبية الساحقة من المسلمين المؤمنين الذين لا يعرفون عن دينهم ما يتجاوز الشعائر وما درسوه في الكتب المدرسية وسمعوه في خطب الجمعة من الأحاديث والآيات المنتقاة بعناية لتبرز الجوانب المعقولة من الشريعة.

وبدأت أحدثهم أحاديث غريبة تماما عن أغلبهم، أحاديث عن تقاتل الصحابة فيما بينهم وبغضهم لبعض وتكالبهم غير المحدود على الدنيا وأظافرهم التي أنشبوها في بعضهم والدماء التي أسالوها أنهارا في حروبهم الداخلية. وكانت الإجابات كالعادة تترواح بين عدم تصديق كلامي وبين التشكيك في مصادري "المدسوسة" و"انتقائيتي" وإبرازي للسلبيات دون الإيجابيات و"الإسرائيليات" التي أقحمت لتحرف الناس عن العقيدة وبين التبرير المعهود للأكثر اطلاعا منهم بأننا لسنا مؤهلين ولا يحق لنا أن نحكم على تصرفات الصحابة بل يجب أن نترك ذلك لله ومن اجتهد وأخطأ فله أجر إلى آخره.

لم يكن أي من هذا جديدا علي وكانت المناقشة تسير إلى نهايتها العادية، لكن قبل ذلك حسم أحدهم النقاش في النهاية بجملة واحدة حيث قال لي، لن أناقشك بأي شيء من ذلك إلا إذا بدأنا من البداية، أي من الإيمان بالله، فحسب منطقه يجب الوصول لمناقشة تصرفات الصحابة عبر الإيمان بالله أولا ثم بالأنبياء والأديان ثانيا ثم الكتب وصحة النقل، وبعد إقرار كل هذا، وفقط بعد كل ذلك يمكننا الجلوس لمناقشة تصرفات الصحابة.

وهذا رأي وجيه، فما كنت أحاوله فقط هو فتح ثغرة في جدار التسليم الغيبي الذي لا يناقش ولا يتشكك والذي تشربه معظم الناس في الصغر. ولكن الموضوع أعقد من ذلك، فدفاعات المؤمن الغريزية ترجعه مباشرة عند أي نقد يمس ما يقدسه إلى أصل الأمر في رأيه وهو الإيمان بالله.

من يؤمن بالجنة والنار والجن والملائكة والإعجاز العلمي وغيره لا يمكن مناقشته بأخلاقية تصرفات بشر لأنه سيجد ألف عذر ومهرب لهم ولنفسه، وإنما يجب مناقشة الموضوع معه منذ البداية، فعمليا كنت أفعل كما يفعل أي مسيحي في نقاشه مع مسلم أو أي سني مع شيعي في إبراز نقائص جهة معينة من عقيدة محاوره دون مواجهة القلب والأساس.

وأنا أستعمل هذه الطريقة في كثير من الأحيان حينما أرغب في مناقشة شخص لا أريد أن أصدمه منذ البداية بأني ملحد وبالتالي أغلق أي إمكانية للتواصل معه، فهو سيصل لحقيقة تفكيري أثناء النقاش ولكن بعد فترة وبالتدريج. لكن صاحبي بتر الموضوع وقفز للأصل مباشرة، لا بأس، لعل هذه الطريقة أفضل.

سأعتبر هذه المقالة ردا على صديقي الذي للأسف لا أستطيع أن أعطيه رابطه كي لا تثبت على "الردة المغلظة" بمحاولة نشر أفكاري الإلحادية وأقتل دون محاولة استتابتي عند التمكن مني، فأنا على استعداد تام للتوبة عند طلب ذلك مني بلطف وإقامة الحجة علي من قبل المشايخ في الأيام الثلاثة المتاحة قبل قطع رأسي حسب تعليمات الشريعة السمحة.
وأقولها منذ البداية أني لن أقلد مصطفى محمود وآخرين مثله في اختراع حوار وهمي أنتصر به على صاحبي المسكين الذي لا يستطيع أن يحير جوابا أمام حججي المفحمة وبراهيني الدامغة، فأنا لم أناقش الموضوع معه وما سأكتبه هو ما كنت أود أن أقوله له، وهو لم يسمعه ناهيك أن يرد عليه.

حسب صديقي يجب أن نناقش الأمور بالترتيب المتسلسل التالي:
1 - وجود الله
2 – وحدانية وصفات الله
3 - وجود الرسل
4 - حقيقة كون محمد رسول فعلا
5 – حقيقة كون ما وصلنا عن محمد صحيحا (قرآن وسنة)

ويجب أن أقتنع بكل عناصر السلسلة وليس أغلبها وبالترتيب كي أناقش أي شيء آخر معه. وهذا الكلام سليم تماما من وجهة نظر المنطق، فأي انقطاع في هذه السلسلة يلغيها بالكامل.
المشكلة أني لست مقتنعا بكل عناصر هذه السلسلة وليس ببعضها فقط، وما سأفعله هو مناقشة كل حلقة منها بالترتيب وسأفترض في آخر كل مناقشة أني اقتنعت بالرأي الإسلامي في الموضوع وأناقش النقطة التي تليها بناء على ذلك لنرى إذا كانت تصمد بذاتها.

المواضيع المطروحة ضخمة بالطبع ولا يمكن الإحاطة بجميع جوانبها في مقال واحد، والمقال هو فقط خواطر ومناقشة عقلية لبعض جوانب السلسلة.

حلقة الإيمان الأولى: وجود الله:
يحب المسلمون المسيسون الشعارات الرنانة التي تسهل كتابتها على اللوحات القماشية الكبيرة في المهرجانات الخطابية والمؤتمرات، ومثلهم مثل كل معتنقي العقائد الشمولية الأخرى الدينية منها والعلمانية، يفرغونها من معناها تماما ويتصرفون بعكسها بالضبط:

"الإسلام دين يسر" : يترجم إلى أن الله يهمه ويتدخل في طول اللحية والرجل التي أدخل بها إلى الحمام واليد التي آكل بها واتجاه المؤخرة أثناء التغوط.
"الإسلام دين رحمة" : يترجم إلى تشريع الرق والسبي والغزو والجلد والرجم وتقطيع الأيدي والأرجل وسمل العيون.
"اطلبوا العلم ولو في الصين" : بشرط ألا يصل هذا العلم أي أي شيء لا يعجب المشايخ.
"الإسلام يحث على استعمال العقل" : من تمنطق تزندق.

"أمرهم شورى بينهم" : الحاكمية لله.
"الإسلام كرم المرأة" : بدون تعليق.
"لا إكراه في الدين" : أيضا بدون تعليق.
وغيرها الكثير،

ومن هذه الشعارات التي يرددها المشايخ "نصف العلم لا أدري"، وهذه اللاأدري بالضبط هي التي لا يقبلوها منا نحن الملحدين، فنحن مطالبون:

1 – بتفسير لماذا وكيف خلق الكون.
2 – بشرح ماذا كان قبل الخلق (بفرض صحة السؤال).
3 – بتفسير لماذا خلق البشر وكيف وجدوا.
4 – ببيان ماذا سيحصل لنا بعد الموت.
5 – ببيان كيفية معاقبة المسيئين في حال موتهم بلا عقاب.
6 – ببيان ماهية "الروح".
وغيرها وغيرها.

فإذا أجبنا على أي من هذه الأسئلة بلا أدري يهزون رؤوسهم مشفقين علينا ويقولون: انظروا إلى الملحدين، يبنون كل حياتهم على أمور ظنية !!! يقولون بالصدفة !!! تصور !!!
بينما هم عندهم الجواب الشافي لكل هذا وهو الله.

بكلمة سحرية واحدة حلت كل المشاكل ووضحت كل الإجابات لكل عاقل، بشرط بسيط هو عدم نقل السؤال إلى المستوى الأعلى وإعادة نفس الأسئلة بشكل لماذا وكيف خلق الله وماذا كان يوجد قبله.
- طبعا ردهم جاهز وهو "التسلسل المستحيل عقلا"، لماذا هو مستحيل عقلا ؟ لأنهم قالوا ذلك !!
- جيد، سلمنا بذلك جدلا، لماذا إذن لا أوقف التسلسل عند الكون بدلا من الله وأبسط المسألة دون أن أعقدها أكثر ؟
- لأن الكون مخلوق ولا بد له من خالق.
- لماذا الكون مخلوق لماذا لا أقول أنه موجود ؟ لأنهم قالوا ذلك.

ويأتي هنا المحدثون منهم ليتقمص دور العلماء الفعليين (لا الفقهاء) ويدخل الانفجار العظيم في إحداث الكون وكيف أن هذا يبرهن أن الكون له عمر محدد، بل وربما يدخل في كلامه بعض التعابير العلمية مثل "إشعاع الخلفية" و "التفرد" ولا بأس ببعض المعادلات الرياضية والأرقام وأسماء العلماء أيضا في بعض الحالات لإبهار البسطاء وإظهار تبحر الشيخ وسعة علمه الغزير.

مع أن كل هذا لا يغير شيئا من النقاش لأنه سينتقل به فقط إلى وجود التفرد الذي أدى للانفجار العظيم والذي بدوره لا تفسير له.

أجمل تشبيه للمنطق الديني في تفسير الوجود سمعته من أحد الأصدقاء:
- اسمع يا فلان، جارنا يستطيع القفز من الطابق العاشر إلى الأرض دون أن يصاب بأي أذى.
- معقول ؟ فسر لي كيف يستطيع ذلك.
- لأن أبوه كان يستطيع القفز 20 طابقا دون أن يصاب بأذى !!
- آه، الآن وضح الأمر تماما !!!

باختصار ما أراه هو الآتي:
لا يمكن للعلم أن يجيب عن سؤال "لماذا" إذا كان القصد منه هو الغاية من الشيء، هذا حقل الفقهاء والكهنة ولا علاقة له بالعلم من قريب أو بعيد، وكونه لا علاقة له بالعلم هو بالذات سبب وجود آلاف الأديان والطوائف والملل

التي يعتقد بسطاء المؤمنين فيها أنهم أنهم يقبضون على مفاتيح الحقيقة الأبدية ويهزون رؤوسهم بإشفاق على الضالين من أتباع الأديان المزيفة الأخرى.

وبالتالي أقصى ما لدي لأقدمه للمؤمنين جوابا على أسئلة الوجود الكبرى مثل من خلقنا ولماذا خلقنا هو نقطتين:

1 – سؤالكم بحد ذاته هو مغالطة منطقية وهو افتراض أنه توجد غاية أو خالق دون محاولة إثبات ذلك. هذه الغاية التي يراها المؤمنون واضحة كل الوضوح نتيجة "التفكر" (الذي اكتشفت من مناقشاتي مع المؤمنين أنه يختلف عن التفكير)، هذه الغاية لا أراها على الإطلاق وتحتاج بنظري لإثبات بحد ذاتها وسوف يسعدني أن أقرأ إثبات منطقي وعلمي عليها غير "التفكر" الذي استنتجت أنه نوع من الخشوع أمام عظمة الكون والخالق الافتراضي.
أما الخالق فأنتم تفترضون ما تحاولون إثباته، أي عندما تسألون "من خلقنا" تكونوا قررتم سلفا أنه يوجد خالق وانطلقتم من ذلك إلى إثبات وجوده !

2 – حتى لو سلمنا جدلا أن السؤال صحيح فالجواب هو ببساطة "لا أدري"، فإذا أحبوا تطبيق كلامهم وشعاراتهم الفارغة على هذا الجواب وقبلوه فلا بأس وإذا لم يحبوا فأرجوهم التوقف عن ترديدها على أقل القليل!

وهذه اللاأدري لا يمكن أن أنتقل منها إلى احتمال وجود الله ، لأن هذه حجة بالجهل، ويمكنني أن أعيد تشبيه أنقله عن أحد مقابلات صحفية أجريت مع ريتشارد داوكنز عالم التطور المشهور: نحن لا نعرف ولا نستطيع أن نثبت أنه لا توجد مكنات تحميص خبز تدور حول كوكب المريخ، هل يبرر هذا إيماننا بوجودها ؟

وقد كان جواب الصحفي الذي يجري المقابلة مع داوكنز، هل من المعقول أن احتمال وجود الله هو نفس احتمال وجود مكنة تحميص الخبز تدور حول المريخ ؟، فأجاب: نعم،

لا أملك إلا أن أوافقه على رأيه.

حلقة الإيمان الثانية: صفات الله:
سأتابع الآن بفرض أني اقتنعت تماما وبالدليل الدامغ بوجود موجد لهذا الكون.
سأبحث كنه وصفات هذا الموجد، وأنا في هذه النقطة ألتقي مع اللادينيين غير الملحدين.
والذي سأبحثه هنا هو النسخة الإبراهيمية للإله عموما والإسلامية منها خصوصا، هذا الإله الذي له الصفات التالية:
1 – واحد
2 – كلي المعرفة والقدرة
3 - شخصاني (يغضب، يرضى، يمكر، يهزأ، ...)
4 – عادل.

لنأخذ أولا وحدانية الإله، ما هو الدليل المنطقي أن الإله واحد ؟ الجواب الإسلامي التقليدي لأنه لو وجد أكثر من إله واحد فسيتنازعوا ويفسد الكون.

لكن.... لماذا افترضت أنهم سيتنازعوا ؟ أليس هذا إسقاط صفات بشرية على الآلهة ؟
ما المانع المنطقي أن أفترض أن الآلهه عقلها أكبر من عقل البشر وأنها وصلت لصيغة تفاهم فيما بينها وأنها لا يهمها أن ينتصر أحدها على الآخر وأنها تضحك من تنازع وتدافع البشر ؟
بل ما المانع المنطقي والعقلي أنها تحاربت سابقا ولم يستطع أحدها الانتصار على الآخر وبالتالي وصلت لصيغة هدنة و"توازن رعب" مثل التوازن النووي بموجبه يلزم كل إله حده ولا يعتدي على مجال إله آخر ؟ تعجبني هذه الفكرة بالذات لأنها تقدم تفسيرا جيدا للكوارث الطبيعية حيث يمكن اعتبار الإعصار كاترينا "حركشة" من الله الإسلامي للرب المسيحي ورد على التسونامي الذي ضرب أكثر ما ضرب المسلمين وواحدة بواحدة والبادي أظلم !!

أعرف أن هذا كله إمعان وإغراق في الخيال لكن ما هو ما يمنع حصوله منطقيا ؟ أحد من ناقشتهم قال أنه لا شيء يمنع من وجود الأنبياء عقلا، وأنا هنا أستعمل نفس المنطق فقط، أي أستعمل المغالطة المنطقية: أن غياب دليل النفي هو دليل إثبات !!

نأتي الآن لمعرفة الإله وقدراته الكلية، فالممسلمين لا يرضون بإله كيفما كان، بل يجب أن يعرف الإله الشاردة والواردة في هذا الكون الفسيح ويعرف كل ذرة في الكون أين هي وما هي سرعتها واتجاهها وكم إلكترون يدور حولها الآن وفي الماضي رجوعا إلى بداية الكون وفي المستقبل إلا ما لا نهاية.

ليس الذرات فقط، بل الفوتونات والموجات والإشعاعات والتموجات الجاذبية وما يجري داخل الثقوب السوداء.

هذا على المستوى الكوني، أما على المستوى البشري فالله يعرف من ولد إلى آدم ومن سيولد وماذا فكر وسيفكر وتصرف وسيتصرف كل منهم إلى نهاية العالم.

ليس يعرف فقط كل ذلك كمراقب ولكن بإمكانه التدخل في أي وقت بأي أمر من هذه الأمور وإيقاف أو تشغيل أو تعديل أي من هذه الأمور أو التصرفات متى وكيفما شاء.

وهنا لدي أسئلة:
سؤال 1: من أين أتيتم بهذا الكلام ؟ إما من من القرآن وكلام الرسل عموما، وفي هذه الحالة سيكون هذا استباق للأمور فنحن لم نصل للرسل والقرآن بعد وإذا سلمت بهذا من قول القرآن فقط أكون قد بدأت من القرآن كي أثبت صحة القرآن !! أي ما يعرف بالحجة الدوارة أي مرة أخرى افتراض ما أريد إثباته !!

حجة أخرى هي أن الكون كامل والكامل لا يمكن أن يخلقه إلا كامل، وهذا هراء وبلاغة لا أكثر لأنه: ما معنى كامل أولا أعطوني تعريفا له ؟ هل تعريف الكامل هو الصفات التي ذكرتها سابقا ؟ إذا كان الأمر كذلك فأنتم تقولون فعليا أن الله كلي المعرفة والقدرة لأن الله كلي المعرفة والقدرة !!

ثم كيف حددنا أن الكون كامل ؟ بمقارنته مع ماذا ؟ نحن لا نعرف إلا هذا الكون فأين الناقص لنقارنه معه ؟ ألا يجب أن أقول أن فلانا ذكي أو طويل بمقارنته مع علان الغبي أو القصير ؟
سؤال 2: ما الذي يمنع - عقلا - كون الإله يريد أن يجرب قدرته فوضع مجموعة من القوانين الفيزيائية وخلق مادة وطاقة وأطلق الكل وجلس ليراقب نتائج تجربته من بعيد وما ستؤول إليه الأمور ؟

سؤال 3: بحق كل أنواع الآلهة والعقائد، إذا استكثرتم علينا نحن الملحدين تصور أن البشر بتعقيد جسمه وعقله الخرافي لا يمكن أن يأتي صدفة أو من عدم أو أن لا يكون لدينا تفسير جاهز عن وجوده (بغض النظر عن التطور لأني لا أريد تشعيب الموضوع)، هل تتصورون أنتم كينونة معقدة لدرجة تستطيع بها معرفة وفعل كل ما وصفته سابقا من قدرات خيالية يبدو بها تعقيد البشر صفرا مطلقا أمامها، تتصورنها بكل بساطة ثم ....

ثم تريحون نفسكم من عناء تفسير كل ذلك بقول أنها سرمدية بينما يضيق صدركم إذا قلنا نحن ذلك على الكون والبشر المسكين ؟!!!

نأتي الآن للصفات الشخصانية للإله،
أتفق مع المؤمنين هنا أنه لا شيء يمنع عقلا من وجود شخصية تغضب وترضى وتمكر وتهزأ وتفضل بعض الناس على بعضهم الآخر وتحب وتكره ويهمها الرجل التي أدخل بها الحمام واليد التي آكل بها إلخ، فالقدرة المطلقة والمعرفة المطلقة لا تنفي كل ذلك. لكني مع ذلك لا أملك إلا أن أفكر:

هل الإله صغير إلى هذه الدرجة ؟ هل من خلق كونا عرضه آلاف السنوات الضوئية وفيه مليارات المجرات يهمه

كيف أبول وأتغوط وأغتسل ؟ ويحاسبني على ذلك ؟ إلا يشكل هذا امتهانا واضحا للإله العظيم ؟

بل ألا يشكل هذا امتهانا حتى للبشر ؟ إذ نقول عمن يهتم بهذه الأمور أنه ضيق الأفق ويهتم بالتوافه من الأمور ؟

أليس من المنطقي أكثر افتراض أن هذه الصفات هي انعكاس لشخصية من خلق هذا الإله ؟ حيث أن ضيق الأفق يتصور أن كل الناس ضيقي الأفق مثله واللص يتصور أن كل الناس لصوص مثله ولا يثق بأحد والخير الطيب يتصور أن كل الناس أخيار مثله ويستحقون الثقة ؟

ولكن الصفة الوحيدة التي تتعارض عقلا بشكل لا يمكن تجاوزه مع كلية القدرة والمعرفة هي العدل.

فالله:
- يعرف الشر الذي حدث وسيحدث ويستطيع منع ذلك متى شاء ولم يفعل.
- ويعرف مصير كل إنسان سلفا ومع ذلك خلقه ليعاقبه أو ليكافئه. (أرجو ألا يفكر أحد بتفسير ذلك بالتشبيه الممل عن أستاذ المدرسة الذي يعرف من سينجح ويرسب قبل الامتحان، فأستاذ المدرسة لم يخلق عقل التلميذ وبيئته ولا يستطيع تغييرهما حتى لو أراد).
- ويعاقب الذنوب المنتهية بعقوبات لا نهائية، مع أن أبسط مقومات العدل أن تكون العقوبة على قدر الجريمة.

كملخص، بفرض وجود خالق للكون فإن أي محاولة لمعرفة صفات هذا الخالق لا تعدو ولن تعدو الحدس والتخمين لعدم إمكانية إثبات أو نفي أي شيء وبالتالي يصبح البحث فيها عبثا وإضاعة وقت وتخمين وتكهن ينتهي فيه كل إنسان لما يريده بكل بساطة وهذا ما يحدث فعلا على أرض الواقع.

والإله الإبراهيمي عموما والإسلامي خصوصا ليس فقط تخميني، بل هو متناقض مع ذاته أيضا إذ شاء محمد أن يلصق صفة العدل إلى جانب كلية القدرة والمعرفة معا (إذ أن كلية المعرفة فقط كانت ستجنبه هذا التناقض).

ولا يغطى هذا التناقض إلا بالبلاغة والكلام المبهم والفارغ عن عدم قدرة عقولنا المحدودة على استيعاب كيفية عمل عدل الإله وكونه غير مسؤول عن تصرفاته.

فعقولنا غير محدودة عندما يطلب منها الوصول للإله الإسلامي وتصبح محدودة ولا يوثق بها عند مناقشة صفاته !!!

حلقة الإيمان الثالثة: الأنبياء والرسل:
أتابع الآن وقد اقتنعت تماما بالبرهان العقلي المفحم أن هذا الكون البديع الإتقان لا يمكن أن يكون إلا مخلوق لخالق واحد عاقل كامل عادل مطلق القدرة والمعرفة.
وسأبدأ الآن بمناقشة موضوع النبوة والأنبياء بشكل عام.

يفترض المؤمنون هنا أن من رحمة الإله (الذي لم نصل بعد أنه الإله الإسلامي) أنه ليس فقط عادل، بل هو أيضا يهتم بأمور عباده ولأمر ما يريد أن يعرفوه كي يعبدوه بالشكل الذي يراه مناسبا ويعيشوا حياتهم بالطريقة التي يراها مناسبة لهم أيضا.

لنناقش النقطتين:
1 – كيفية عبادته: لماذا يا ترى يهم الإله أن أعبده ؟ ماذا تفيده هذه العبادة ؟ الجواب الديني هنا طبعا أنها لا تفيده في شيء فهو غني عنا، لكن في هذه الحالة لماذا يريدها ؟ هل يريد أن يمدحه أحد ويتذلل إليه ؟ هل الإله الشخصاني له شخصية تحب أن تسمع كلمات الإطراء دوما ؟ ماذا يقول المرء عن البشر الذي يحب ذلك ؟ فما بالك بالإله ذو العقل الكبير والشخصية الناضجة ؟

من الأجوبة الإسلامية التي سمعتها أنه وجبت علينا الصلاة للإله شكرا له على "النعم" التي أسبغها علينا من بصر وسمع وما إلى ذلك، أشبه ما يشبه هذا الكلام هو كلام الحكام العرب عن "عطائاتهم" لشعوبهم التي يمنون عليهم بها ليل نهار. لكن لولا هذا السمع والبصر الذي كسبت المنة عليه لما عشت أصلا ولما كان الموضوع كله له معنى، فعلى ماذا المنة ؟
من ناحية أخرى أنا لم أطلب منه التفضل علي وخلقي، فلماذا يخلقني دون أن أطلب منه كي أشقى وأكافح في هذه الحياة القاسية ثم يمن علي بذلك ويريدني أن أشكره فوقها ؟
هل إذا مررت بشخص في الشارع وأعطيته نقود دون أن يطلبها أستطيع إلزامه بأن يشكرني ويطريني، وحتى إذا ألزمته بذلك إذا قبل الهبة، أليس من العدل ألا ألزمه بذلك إذا ردها لي ولم يرغب بها ؟

هل من المنطق أن أقول له سواء كنت تريد هذا المال أو لا تريده فأنت مجبر على أخذه وأنا فضلت على رأسك وغمرتك بإحساني إلى أبد الآبدين وستكون نذلا وحقيرا إذا لم تشكرني وتمدحني ؟؟ بل سأعذبك وأقتلك كذلك !!

نحن مجبرون على الحياة التي يمن علينا الإله بها لسببين، أولا لخوفنا الغريزي من الموت الذي خلقه هو فينا افتراضا وثانيا بسبب تعاليم الإله نفسه الذي حرم الانتحار علينا، فقاتل نفسه في جهنم !!! مغلقة من كل النواحي !!!

2 – كيفية حياتنا: ربما يكون الموضوع هنا أكثر منطقية بكثير من النقطة الأولى، فالإله العادل يرى أننا قاصرين لا نستطيع معرفة ما ينفعنا وما يضرنا، وبالتالي عقد العزم على إبلاغنا بالصح والخطأ وما يجوز وما لا يجوز. وهو لطف منه يمكن أن نشكره عليه.

من نافلة القول هنا أن كل ماسبق عن اهتمام الله ورغبتة في إيصال رسالته للناس هو استرسال في الخيال بلا أي إثبات، لكن على رأي المؤمنين، لا يوجد ما يمنع ذلك وبالتالي فهو واقع حتما وسأعتبره كذلك.

لربما كان الإثبات الوحيد "المنطقي" لكل ما سبق لدى المؤمن على ذلك هو التساؤل "الفطري":
"هل يعقل أن هذه الحياة كلها سدى وعبث ولا حساب ولا ثواب ؟؟؟"

وأنا أسأل هنا، هل هذا إثبات ؟ لماذا لا يعقل ؟ هل تمنياتنا بعقاب الظالم أو مكافأة المحسن هي إثبات منطقي لوجوب ذلك ؟؟

وأكرر سؤال سألته لأحد المؤمنين مرة، هل إذا رأيت عصفور يطير وتمنيت أن أطير مثله، يصبح من الواجب أن أستطيع ذلك ؟

ولأتابع سأعتبر نفس الآن راضي بن يقظان، السليل المباشر لحي بن يقظان الذي وصل بالاستدلال العقلي المجرد إلى ما وصلت إليه من أن الإله الخير العادل يريد فعلا أن نعبده وأن يهدينا وأنه وضع على عاتقه تنفيذ ذلك وسأناقش الكيفية التي اختارها وهي الأنبياء.

إذا افترضنا أن:
1 - الإله يريد فعلا هداية مخلوقاته البشرية
2 - الأمور تقاس بنتائجها

فيصعب علي تخيل فشل أكبر من فشل الإله في إيصال رسالته لخلقه، فبعد ألوف السنين من إرسال الأنبياء إلى مختلف الأمم ليهدوهم للحق، وبعد عدة كتب مقدسة من توراة وزبور وانجيل وقرآن، بعد كل هذا العذاب والجهد نجد اليوم آلاف الأديان والملل والعقائد، هذا ناهيك عن الملحدين من أمثالنا.

وإذا فرضنا أن واحدا من هذه الأديان فقط صحيح (الإسلام طبعا، وحسب مذهب الشخص الذي ولد عليه بالضبط،

صدفة)، فهذه يعني في أفضل الأحوال أن أكثر من 85% (وصلت للرقم تقريبيا باعتبار الإسلام السنة حوالي المليار شخص، حيث سأفترض أنه الإسلام "الصحيح" كوني ولدت عليه وكونه الأكثر عددا)، أكثر من 85% من البشر لم تصلهم رسالة هذا الإله، هذا بفرض أن الـ 15 بالمائة الباقية مؤمنة فعلا عن اقتناع وليس عن تقليد.

ألا يعرف الله أن خلقه البشر لا يغيرون العقائد التي ولدوا عليها إلا بمنتهى الصعوبة ؟
ألا يعرف أنهم يميلون لتقليد آبائهم ؟ وأن أغلبهم لا يتعب نفسه بالبحث ولا يملك القدرة العقلية على ذلك أصلا ؟
ألا يعرف أن الأغلبية تميل فطريا إلى تكذيب أي شخص يخرج عن مألوفها ؟
ألم يكن يستطيع اتباع طريقة أفضل من ذلك في هدايتنا ؟ هل يعجزه ذلك ؟
ألم يخلق هو عقولهم وهو الأدرى بكيفية إقناعها ؟

عندما أفكر في ذلك لا أستطيع إلا الخروج بأحد الاحتمالين التاليين:
1 – أن الإله، بمعرفته بطبيعة البشر، يتعمد الإيقاع بهم وتضليلهم برسائل غامضة ومتضاربة وغير مقنعة إلا لمن ولد على أحدها إلا في ما ندر، وهو يفعل ذلك كي يضع أكبر عدد منهم في النار وهذا كان هدفه منذ البداية.
2 – أن الإله فشل فشلا ذريعا في إيصال رسالته الحقيقية.
في كلا الحالتين توجد مشكلة جدية مع هذا الإله، فإما هو غير عادل أو غير قادر على نشر رسالته، وفي كلا الحالتين خالفنا أحد صفاته التي وصلنا إليها بالمنطق المحكم في الخطوات السابقة.

حلقة الإيمان الرابعة، نبوة محمد:

أتابع هنا في بحث نبوة محمد بعد أن سلمت أن الله يحق له استخدام أي طريقة يراها مناسبة في إبلاغ مخلوقاته بما يريده، وباعتبار أنه لا يوجد منطقيا ما يمنع أن يستخدم الأنبياء، فربما تكون هذه الطريقة هي التي اختارها فعلا ويبقى الآن إثبات أن محمد ليس فقط أحد هؤلاء الأنبياء، بل هو آخرهم وصاحب الرسالة الأفضل والأكمل.

وكمنهج نقاش، سأعتبر أن ما وصلنا من التاريخ الإسلامي صحيح في المجمل، وهنا لن أدخل في التفاصيل الدقيقة التي يمكن الاختلاف عليها، بل سأبقى في حدود ما اتفق عليه عموما.
كيف أصدق أي انسان إذا قال أنه نبي وأن الله يوحي إليه ؟

هل يكفي أن يكون مخلصا ؟ هل يكفي أن يكون أخلاقيا ؟ هل يكفي أن يكون اشتهر عنه الصدق دوما ؟ هل يكفي أن يكون مقتنعا تماما برسالته ؟

كل ما سبق برغم أهميته لا يكفي بالطبع، فالمستوطنة اليهودية التي أحرقت نفسها وماتت اعتراضا على الانسحاب من غزة مخلصة لمعتقدها تمام الإخلاص ومقتنعة به بشكل يجعلها تضحي بحياتها دفاعا عنه وهي بالقطع ليست مأجورة أو متآمرة ولكن هذا ليس دليلا على صدق العقيدة اليهودية.

والأخلاق أيضا لا تكفي، فالأخلاق الرفيعة للمهاتما غاندي أو للأم تيريزا برغم ما تثيره من تقدير وإعجاب لا تجعلني شخصيا أميل للاعتقاد بقدسية براهما وفيشنو أو صلب المسيح وقيامه.
سمعة الصدق أيضا بحد ذاتها لا تكفي، فالهلوسة تبدو لصاحبها حقيقة لا تختلف بشيء عن الحقيقة الفعلية، وبالتالي فهو لا يكذب متعمدا إذا قال أن الله يوحي إليه ولكن قول أي إنسان أي شيء ليس دليلا بحد ذاته على صحة القول بغض النظر عن من هو هذا الشخص.
ماذا إذن ؟ يجب أن يكون هناك شيء خارق للعادة وغير قابل للدحض يقنعني أن مدعي النبوة مؤيد بقوى خارقة تجعله يفعل ما لا يستطيع أحد غيره فعله، وهو ما اصطلح بتسميته "معجزات" مؤيدة للنبوة.

أعتقد أنه حتى هذه النقطة لا يوجد اختلاف ذو شأن بيني وبين أي مسلم مؤمن، حيث يعتقد المسلمون بالإعجاز القرآني الذي هو – بخلاف معجزات الأنبياء السابقين الوقتية – خالد وباق إلى الأبد دليلا على صحة رسالة الإسلام.

هناك بعض المتحمسين من المسلمين الذين يعتقدون أيضا بمعجزات مادية مماثلة لمعجزات بقية الأنبياء (شق القمر مثلا) ولكن لن أناقش هذا هنا لأن الكثير من عقلاء المسلمين يرفضون هذه المعجزات ويكتفون بالقرآن دليلا على صحة الرسالة.

وسأنطلق من كون القرآن هو الشيء الوحيد الذي يمكن مناقشته لإثبات النبوة، وهو القاسم المشترك بين كل الفرق الإسلامية من السلفيين الجهاديين إلى الشحروريين والنيهوميين (إن صح التعبير) أي من أقصى الانغلاق والتعصب إلى أقصى الانفتاح وسعة الأفق.

لن أناقش السنة وتصرفات محمد الشخصية، فالمؤمن الفعلي سيجد مبررا لأي تصرف مهما كان غريبا ومثيرا للتساؤل بكون النبي موحى إليه وأنه كان يتصرف ليس لمصلحته بل بإيحاءات مباشرة من الله أو سيرفض الرواية ويعتبرها غير موثوقة وفي كلتا الحالتين لن نصل لنتيجة. وفي مطلق الأحوال فإن هذه المقاربة لنبوة محمد قتلت بحثا ولا يوجد لدي ما أضيفه عليها.
وبالتالي سأحصر نقاشي بالقرآن فقط وتأثيره الإعجازي.

هناك عدة طرائق لنقض إعجاز القرآن، وكلها وجيهة، ومنها:
1 - الأخطاء اللغوية والعلمية والمنطقية في القرآن، وقد درست بشكل واف وليس لدي ما أضيفه في هذا السياق.
2 – التكرار والإعادة بدون أي معنى أو مبرر.
3 - السياسة الواضحة: تغيير كلام الله المنزل حسب الظروف السياسية وقوة أو ضعف وضع محمد.
وغير ذلك من النقاط.

لكن الأخطاء العلمية كانت غير معروفة في ذلك الزمان، والتكرار بحد ذاته ليس دليلا على شيء والسياسة قد لا تبدو غريبة في ذهن البدو البدائيين وقتها عابدي آلهة القبائل التي ينتصر كل منها لقبيلته. وبالتالي فقد كان المسرح مهيئا تماما لمحمد أن يبهر الناس بإعجازه الخالد لكن...

هل تعتبر البلاغة بحد ذاتها إعجازا يجعلني أصدق أنها آتية من إله ؟ لماذا هذه المعاملة الخاصة لبلاغة القرآن ؟
لماذا لا يعتبر جبران خليل جبران أو المتنبي أنبياء إذا كانت البلاغة يمكن أن تكون إعجازا ؟ ما هي المعايير العلمية التي تجعل هذه البلاغة إعجازية وغيرها ليست إعجازية ؟

وحتى لو سلمنا جدلا أن البلاغة يمكن أن تكون إعجازية، يبقى تساؤل ..
خلال 13 سنة من الدعوة المستمرة من صاحب الدعوة بالذات وليس غيره، لم يفلح هذا الإعجاز المفترض إلا في جذب أقل من مائة شخص للإسلام، مائة شخص فقط، أي ثمانية أشخاص في السنة تقريبا !! منهم زوجات وعائلة وأقرباء وأصدقاء محمد !!

بدأت الناس في التحول فعليا إلى الدين الجديد بعد الهجرة عندما قويت شوكة المسلمين وأصبح هناك مغانم وسبايا وأسلاب تسيل اللعاب وليس لبلاغة وسحر القرآن أو أي إعجاز تخيلي فيه.

لعل أفضل تشبيه لذلك هو البعثيين في سوريا والعراق، حيث اندفع الناس أفواجا إلى الانتساب للحزبين بعد استلامهم السلطة وأصبح من المستحيل التمييز بين الأقلية التي تنتسب عن قناعة والغالبية الساحقة التي تنتسب لمصلحة وانتهازية بعكس بعثيي الأربعينات والخمسينات الذي كانت الغالبية الساحقة منهم منتسبين عن قناعة.

ومن ناحية أخرى، فهناك تصور في منتهى السذاجة عند عموم المسلمين ومفاده أن أي شخص غير مسلم هو أحد احتمالين لا ثالث لهما، إما جاهل ومضلل (بالفتحة) أو خبيث ومضلل (بالكسرة) يعرف تماما أن الإسلام دين الحق ويكابر لأنه يفضل الملذات ولا يستطيع كبح جماح نفسه.
وهذه التفكير نابع بالطبع عن الهراء الذي يحشى في عقول الناس من طفولتها عن كون الإسلام دين الفطرة السليمة

الذي يرتاح إليه قلب الإنسان وعقله إلا إذا أتى من حرفه عن طريق الحق إلخ.

يتناسى المسلمون هنا جانبا هاما من طبيعة البشر وهي الخوف، فالمجرم يرتكب جريمته على أمل ألا يحاسب عليها، فلو عرف القاتل مسبقا أنه سيعدم حتما جزاء ما اقترف لما قتل بالتأكيد (وهذه بالمناسبة من المغالطات الشائعة التي يرتكبها أنصار العقوبات الوحشية المسلمين وغير المسلمين، إذ يتصورون أن شدة العقوبة عامل زجر بينما يرتكب المجرمون جرائمهم على أمل ألا يضبطون ولا يعاقبون أصلا).

يحفل القرآن بالتهديد والوعيد بشكل ليس له مثيل، النار والشوي والحديد المصهور والسلاسل وغيرها، وفي العقيدة الإسلامية لا يوجد مهرب من الله، فهو يعرف الظاهر والباطن وما كان وسيكون، وبالتالي فعقوبة الكافر لا مهرب منها إطلاقا، وأي عقوبة أرضية تبدو أمامها تافهة ولا تذكر مهما كانت قاسية.

أنا شخصيا لو كان عندي شك واحد في الألف بإمكانية أن تكون الديانة الإسلامية صحيحة لما قمت عن سجادة الصلاة إطلاقا ولصمت 12 شهر عوضا عن شهر واحد ولحججت كل سنة. أي عاقل سيفعل ذلك إذا عرف أن مصيره النار في النهاية حتما.

هذا ناهيك عن المكافأة، فتجنب العقوبة وحده حافز لا مثيل له للطاعة والعبادة، ومن لا يصدقني لينظر كيف تقفز الناس (والمؤمنين أولهم) وتدبك في مظاهرات الفرح بأعياد نصر صدام حسين وأمثاله من القادة الملهمين، ليس انتظارا لمكافأة بل خوفا فقط من العقوبة.
أرجع للقرآن، هل يريدني المسلمين أن أقتنع بإعجازه – بغض النظر عن كل ما فيه – في حين أن الدعوة المباشرة – مصحوبة بالوعد والوعيد والتهديد - من محمد لمدة 13 سنة كاملة والاطلاع المباشر على الإعجاز القرآني من أكثر الناس قابلية لتأثر به، أي من الناس الذين يتكلمون العربية ويقدرون البلاغة حق قدرها، ويعرفون حق المعرفة العواقب الوخيمة الحتمية لعدم اتباع الدعوة، كل هذا لم ينتج إلا حوالي مائة شخص !!

هل كان الناس أغبياء ؟ يعرفون أنهم سيشوون إلى الأبد ويختارون ذلك بأنفسهم ؟ أم أنه من المنطقي أكثر أنهم لم يروا تلك البلاغة الأسطورية التي يتحدث عنها الناس الآن ؟
هل أتجنى على الحقيقة وأتحامل على الإسلام إذا قلت أن بريق الذهب ونعومة بشرة السراري والتهديد بالقتل في حال المخالفة أفضل ألف مرة من كل الإعجاز البلاغي في جذب الناس للدين ؟
هل يا ترى كان محمد يقوم بالدعوة والحوار بنفسه لتبيان الإعجاز بعد أن اصبح قائد دولة أم انشغل أكثر بالتخطيط للغزوات وعقد التحالفات والاستمتاع بنتائج ذلك ؟

لماذا كان الناس لا يقتنعون بدعواته المخلصة عندما بح لسانه بها واندفعوا أفواجا إلى الإسلام عندما بدأت كفته السياسية والعسكرية ترجح بدون حتى أن يسمعوا شيئا من القرآن ؟
هل كان المقاتلون من أفراد القبائل التي تسلم دفعة واحدة مقتنعون بالإعجاز المفترض ولانت قلوبهم أمام بلاغة القرآن وسحره أم أنهم وقفوا بحكمة مع المنتصر اتقاء لبطشه وأملا بالمكاسب ؟

أنا مقتنع أن الرجال تعرف بالحق وليس العكس، وأن عدد معتنقي عقيدة ما ليس دليلا على صحتها أو خطئها بأي شكل من الأشكال، لكني أناقش هنا إعجاز مبهر حاسم هدفه تحديدا هو بيان صحة الرسالة وليس نظرية علمية يمكن إثباتها أو دحضها، وبالتالي أستطيع أن أفترض أن عدم اكتراث أغلب الناس بهذا الإعجاز يمكن أن يفسر بعدم وجود هذا الإعجاز أصلا، خصوصا مع العواقب الوخيمة الناتجة عن تجاهله.

مما وصلنا من الأدبيات الإسلامية نستنتج أن أكثر الناس لم تتأثر إطلاقا بهذا "الإعجاز" على ما يبدو، بل أكثر من ذلك فقد أشبعوا محمدا سخرية، والحل الوحيد إزاء هذا "الجحود" كان في مهاترتهم وسبابهم ووصفهم تارة بالبهائم وتارة أخرى بالمجرمين وغيرها من الألفاظ التي لا أعتقد أنها تليق بإله مطلق القوة أمام مخلوقات لا حول لها ولا طول. وبرأيي أنه كان من الأفضل بكثير للإله أن يبعث معجزة أكثر إقناعا مع نبيه عوضا عن الدخول مع مخلوقاته

في مهاترات.

من كل ذلك أقدر أن هالة إعجاز القرآن البلاغية هي أسطورة يشربها المرء من صغره مع حليب أمه إذ يكرر له ليل نهار في المدرسة والجامع والمجتمع أن هذا الكتاب إعجاز ويستحيل الإتيان بمثله حتى تترسخ هذه المقوله في عقله الباطن، ونظرا أن التعليم لدينا هو في أغلب الأحوال مجرد تلقين تقتل فيه بشكل ممنهج إبداعية الفرد وقدرته على المناقشة العقلانية فلا يستغرب أن يصبح القرآن معجزة لمجرد أن كل الناس تقول أنه معجزة.

وبالتالي ففي غياب اي إعجاز في القرآن (ناهيك عن تناقضاته وأخطاءه) وعدم وجود معجزات مادية لا يمكن دحضها غيره لتقتعني لا يبقى هناك ما يجعلني أصدق نبوة محمد حتى لو سلمنا جدلا أنه صادق ومخلص وذو أخلاق لا غبار عليها ومقتنع تمام الاقتناع بما يدعو إليه لأني بكل بساطة أريد دليلا والبينة على من ادعى.

حلقة الإيمان الخامسة والأخيرة، صحة النقل:

الآن وصلت إلى القسم الأخير من المقال، أنا الآن مسلم مؤمن بأن محمدا هو خاتم الأنبياء الذي اختاره الله ليبين دين الحق وأن القرآن هو معجزته الخالدة. وبقي الآن علي أن أعمل عقلي كي أميز صحة أو عدم صحة ما وصلنا منه عبر التراث الإسلامي أي القرآن وسيرته والأحاديث المنقوله عنه.

ولن أدخل هنا في بحوث تاريخية وأبحث في بطون الكتب والمخطوطات القديمة لأفند الصحيح من الخاطىء منها، فهذا يتجاوز قدرتي بكثير من عدة نواح وتوجد في هذا السياق الكثير من الأبحاث الأكاديمية التي لا أستطيع أن أضيف إليها شيئا يذكر.

ما أريد مناقشته وبيانه فقط هو خطورة الاعتماد على مصادر تأتي من جهة واحدة للحصول على المعلومات، خصوصا إذا كانت هذه المعلومات تاريخا سياسيا ودينيا توجد مصلحة مباشرة لكل الناس في تحويره وتعديله ليتوافق مع هواهم.

"التواتر القطعي": هو حجة المسلمين على أن ما وصلنا من المصادر الإسلامية هو صحيح تماما نظرا "لاستحالة" أن يتفق هذا العدد الكبير من الناس على الكذب في موضوع معين. وهذا التواتر القطعي هو بالذات ما أريد مناقشته في بقية المقال.

فبالنسبة للمسلم يكفي أن تأتي الرواية أو الآية أو الحديث على لسان عدد معين (لا أدري ما هو بالضبط) حتى تصبح واقعا لا مراء فيه وتصبح مناقشة صحته كفرا وهرطقة، وما سأفعله هنا هو الاتيان ببعض الأمثلة من التواتر القطعي المعاصر لإظهار تهافت وسخف حجة التواتر المعتمدة.
يا هل ترى، هل يوجد سوري أو مصري لم يسمع بجول جمال ؟ لمن لا يعرفه من غير السوريين والمصريين، جول جمال هو الضابط السوري البطل الذي تطوع في البحرية المصرية والذي اندفع بزورق الطوربيد الخاص به في قلب الدارعة الفرنسية جان بارت Jean Bart الضخمة وأغرقها على الفور بمن عليها في حرب السويس عام 1956.

في سوريا مئات من المدارس والشوارع المسماة باسمه في مختلف المدن، وفي مصر كذلك.
وأنا درست كالملايين من الطلبة السوريين قصته في كتبي المدرسية.

والحادثة لم يمر عليها حتى الآن خمسين عاما بعد (وعندما درستها عشرين) في عصر كان فيه راديو وصحف لها مراسلين ومطابع ومراكز توثيق ودول شبه حديثة فيها جامعات ومعاهد وسيارات وطيران وغيره من صفات الحضارة الحديثة.

ما الذي أريد أن أقوله من كل هذه المقدمة الطويلة ؟ بكل بساطة أريد أن أقول أن هذه الحادثة هي أكذوبة من أولها لآخرها ولم تحصل على الإطلاق !!! نعم أكذوبة ولا أدري ما الذي فعله جول جمال في حرب 1956 بالضبط

لكنه بالتأكيد أنه لم يغرق الدارعة جان بارت على الإطلاق.
لربما كان جول جمال بطلا، ولربما استشهد فعلا في الحرب، بل لربما حاول فعلا إغراق الدارعة وقتل ولكنه بالتأكيد لم يغرقها وهذا لا ينتقص من بطولته لو حاول فعلا.

إليكم هذا المقال في ويكيبيديا والذي يتحدث عن تاريخ السفينة:

نجد أن:
1 – السفينة هائلة الحجم، طولها 248 مترا ووزنها 49 ألف طن.
2 – طاقمها كان 1280 بحارا في حرب السويس.
3 – بنيت عام 1936 وأطلق إلى البحر عام 1940 ودخلت الخدمة عام 1949 و....
4 – أخرجت من الخدمة عام 1961 !!!
5 – وتم تفكيكها إلى خردة عام 1969 !!! أي بعد 13 عاما من غرقها المزعوم !!!

عندما سمعت لأول مرة أنها لم تغرق وأن الحكاية كلها مختلقة لإبراز بطولات وهمية لم تحصل لم أستطع تصديق ذلك، هل من المعقول أن تكون كل هؤلاء الناس متفقون على الكذب ؟ الحادثة وقعت في القرن العشرين في البحر المتوسط مركز الدنيا وليس في مجاهل أفريقيا أو القطب الشمالي.
أين الصحفيين ؟ أين الكتاب ؟ أين من رجع من الحرب ليحكي ؟ وأهم شيء، أين الفرنسيين كي يكذبوا القصة ؟؟

حسب أحد المصادر (الذي لم أستطع التأكد من صحته من مصادر أخرى) فإن قبطان الدارعة أقام وقتها حفل استقبال للصحفيين على ظهر الدارعة "الغارقة" ليروا بعينهم الأكذوبة. ولكن تم التعتيم على ذلك في الإعلام العربي.

نحن لا نتحدث عن زورق صغير يمكن الكذب بشأنه وتغطية خسارته، بل عن دارعة هائلة عليها أكثر من 1200 بحار يمكن لأي منهم تكذيب الحكاية لو أخفت البحرية الفرنسية غرقها ناهيك عن بقية الجيش الفرنسي والإنجليزي والإسرائيلي.

كيف اخترعت القصة ؟ بكل بساطة ما حصل هو أن مصر مع شديد الأسف أذلت عسكريا في حرب 1956 وهذا متوقع تماما لجيش دولة متخلفة أمام الجيش الاسرائيلي أولا ثم جيشي قوتين عظميين. أذلت عسكريا على الرغم من الانتصار السياسي الكبير الذي تحقق مصادفة نظرا للخطأ الكبير الذي وقعت فيه أطراف العدوان بتصور أنها ما زالت قوى عظمى أولى في العالم وبالتالي التصرف بدون التنسيق مع الولايات المتحدة التي لقنتهم درسا في الطاعة انعكس ذلك الانتصار الكبير لعبد الناصر.

لكن عبد الناصر ومهرجيه الكذابين أراد بالإضافة إلى ذلك اختلاق انتصارات عسكرية أيضا، ولا أدري من اختلق القصة أولا لكن يبدو أنها اكتسبت زخما جعل من الصعب التراجع عنها، وفي جو السعار القومي العروبي الشمولي آنذاك لم يكلف الكثير من الناس أنفسهم عناء التحقق من القصة التي أصبحت واقعا تاريخيا في المخيلة الجمعية لشعبين يعدان بالملايين. لكن كيف تعرف أن كل الموضوع كذب بالاطلاع فقط على الكتابات العربية "المتواترة" ؟

لدي شخصيا عدد كبير من القصص التي تسير على نفس المنحى:
1 – في سبعينات وأوائل ثمانينات القرن الماضي وقع في يدي عدد كبير من القصص والكتب السوفيتية (التي كانت تباع بشكل شبه مجاني لنشر الشيوعية، تماما كما تباع الكتب الإسلامية الآن)، أغلب هذه الكتب كانت تتحدث عن "الحرب الوطنية العظمى " (أي الحرب العالمية الثانية) وبطولات الجيش السوفيتي فيها ونبل أفراده وتضحياتهم في سبيل الشيوعية و"تحريره" لألمانيا وأوروبا الشرقية والعدوان الآثم الذي تعرض له الاتحاد السوفيتي النبيل الوطن الاشتراكي الأول.
العشرات من الكتب لعشرات من الكتاب لا تحوي سوى الهراء المقطر والكذب بدون حياء ولا خجل والاحتقار الذي لا حدود له لذكاء الناس. ولكن كيف تعرف أنها كذب دون أن تطلع إلا على الكتابات السوفياتية "المتواترة" لعدد كبير من الكتاب لا يمكن أن يتفقوا على الكذب ؟

2 – رأيت على الفضائية العراقية أثناء مروري عليها عدد من الندوات "المفكرين" و"باحثين" عراقيين وعرب تبين انتصار صدام وهزيمة الأمريكان والحلفاء في حرب 1991، إذا لم يصلك غير كلام هؤلاء "المتواتر"، كيف تعرف ما جرى ؟

3 – قرأت مرة كتابا تافها اسمه The Arab Israeli Wars لمؤلف اسرائيلي لم أعد أذكر اسمه عن إطباق جيوش ست دول عربية على إسرائيل في عام 1948 والخطر المحيق الذي نجت منه، نسي الدجال أن يقول أن عدد أفراد الجيش الإسرائيلي وقتها كان ضعف عدد أفراد الجيوش العربية مجتمعة، ناهيك عن خبرة أفراده الذي حارب الكثير منهم مع الحلفاء في الحرب العالمية الثانية والإمكانيات المادية الكبيرة للوكالة اليهودية التي كانت تمد اليهود بالمال والسلاح والذخائر والتغطية السياسية لإسرائيل من كل الدول العظمى وقتها. ولكن إذا قرأت هذا الكتاب فقط ستخرج بانطباع أن بطولة اليهود الخارقة هي التي انتصرت أمام جحافل العرب التي ملأت الآفاق وحجب غبارها نور الشمس.

باستطاعتي الاسترسال كثيرا في هذا المجال لولا خوفي من الإطالة والإملال.

ما أريد قوله باختصار هو التالي: كل ما وصلنا عن حياة محمد وسيرته والقرآن والسنة أتى حصرا من مصادر إسلامية، فالمراكز الحضرية في ذلك الزمن (بيزنطة وفارس) لم تنتبه إلى أن شيئا ما يجري في الجزيرة العربية إلا بعد وفاة محمد وبالتالي فلا يوجد أي ذكر لسنوات الإسلام الأولى فيها إطلاقا.

عندما ندرس التراث الإسلامي بما وصلنا عن المسلمين فقط (وهذا كل المتوافر) يجب أن نكون على أقصى درجات الحيطة والحذر حتى بافتراض أفضل النوايا، ففي هذه الحالة نكون كقاضي يصدر حكما بمجرد سماع طرف واحد فقط، وهنا أريد أن أسأل بعض الأسئلة على سبيل المثال وليس الحصر في أي حال من الأحوال.

1 – ما هو يا ترى مدى صحة الاضهاد المزعوم "لكفار" قريش لمحمد ؟ لماذا تركوه يدعو لمدة 13 سنة بدون أن يتعرضوا له ؟ هل يوجد أثر تاريخي واحد لمؤلف "كافر" حاول أن يشرح وجهة نظرهم من القضية ؟
2 – ما قصة المؤامرات التي حاكها بني قريظة وغيرهم من اليهود وسببت إفنائهم وتهجيرهم ؟ هل وصل إلينا شيء من وجهة نظرهم ؟
3 – ما هي صحة الآيات المنسوبة لمسيلمة "الكذاب" عن الضفدع التي نصفها في الطين ؟ هل وصلنا شيء منه شيء غير عن طريق خصومه ؟

كذب المصلحة والسياسة التاريخي واضح الهدف وتعج به كتب الأحاديث من تنبؤات ما أنزل الله بها من سلطان مثل حديث إصلاح الفتنة بين فئتي الأمة وحديث تقتله الفئة الباغية وحديث الجبل الذي عليه الشهداء والخلفاء وغيرها كثير.

الكذب الذي لا يقل خطورة عنه هو كذب المؤمنين الصادقين الذين يرون في محمد الكمال المطلق والذين يعتبرون أن أي خبر عنه يناقض هذا الكمال المطلق غير صحيح ويجب حذفه، أو بالعكس يجب اختراع معجزات وكرامات لجذب العوام إليه، ومع الوقت تضيع معالم ما حذفوه ويصبح ما اخترعوه حقائق لا لبس فيها.

بين نوعي الكذب وبين حقيقة أن كل تاريخ السنين الأولى للإسلام وقع في بيئة غير متحضرة لا وجود فيها عمليا للكتابة والتأريخ الفعلي وبين غياب أي تأكيد خارجي لأحداث تلك الفترة ووقائعها.

بين ذلك كله لا بد لي من أخذ أي رواية إسلامية وصلت لي (قرآن أو حديث أو سيرة) لا كواقعة فعلية بل كرواية يجب التحقق منها وعدم تصديق شيء فيها قبل التمحيص التام فيها ومحاولة التثبت منها تاريخيا، وعدا ذلك في رواية، مثل سيرة امرئ القيس أو أبو زيد الهلالي، لا أكثر ولا أقل.

في النهاية أكرر أن هذا الموضوع ليس بحثا علميا أو شاملا بأي حال من الأحوال، بل هو مجرد انطباعات شخصية عن منهجية التفكير الإيماني عموما والإسلامي منه خصوصا وضعفه وعدم ترابطه واعتماده المطلق على الإيمان الأعمى بدون دليل في كل مرحلة من مراحله.

الكاتب: راضي عاقل

المصدر : شبكة اللادينيين العرب ومدونة راضي عاقل

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

هل القرآن عربي مبين؟!

هناك نصوص قرآنية عديدة تؤكد أن القرآن بلسان عربي مبين، منها:

[سورة يوسف 12: 2] "إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"
[سورة طه 20: 113] "وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا .."
[سورة الزمر 39: 28] "قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون"
[سورة فصلت 41: 3] "كتاب فصلت آياته، قرآنا عربيا لقوم يعلمون"
[سورة الشورى 42: 7] "وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها .."
[سورة الزخرف 43: 3] "إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون"
[سورة الأحقاف 46: 12] "وهذا كتاب مصدق [لكتاب موسى] لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا .."
[سورة الشعراء 26: 193و195] "نزل به الروح الأمين .. بلسان عربي مبين"
(9) (سورة النحل 16: 103) "وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ"

أجمع المفسرون على معنى ذلك "أيْ أفْصَح مَا يَكُون مِنْ الْعَرَبِيَّة"

و لكن تعالوا نرى مصداقية هذه الايات و اليكم التالي:
في دائرة المعارف الإسلامية وغيرها من المراجع أن بالقرآن ما يزيد عن 275 كلمة أعجمية أي غير عربية مأخوذة من لغات أخرى فكيف يكون القرآن بلسان عربي مبين؟؟؟

جاء في دائرة المعارف الإسلامية (ج 26 ص 8222- 8224)
تحت عنوان "الكلمات الدخيلة" ما يلي :-

لم يجد المفسرون الأوائل حرجا في الإقرار بوجود عدد كبير من الكلمات الدخيلة (الأعجمية) في القرآن أو في مناقشتها.
وقد جاء في الأثر أن ابن عباس ومن لفَّ لفّه كانوا يبدون اهتماما خاصا برصد أصولها وتحديد معانيها.
لكنه بعد ظهور المبدأ القائل بأن القرآن قديم ويتسم بالكمال، اتجه عدد من الفقهاء وعلماء الإلهيات، مثل الإمام الشافعي (ت205 هـ) إلى الاعتقاد بأن لغة القرآن عربية نقية، ومن ثم إلى إنكار وجود أية كلمات معارة من لغات أخرى.

ولكن عددا من كبار علماء اللغة مثل أبي عبيد (ت224 هـ) لم يكفوا عن القول بوجود كلمات دخيلة (أعجمية) في القرآن.
وهناك عدد من الباحثين قد تحرروا تماما من الاعتبارات الدينية في بحث هذا الموضوع مثل السيوطي (ت911هـ) الذي أبدى اهتماما خاصا بالكلمات الدخيلة في القرآن، إذ يخصص فصلا في كتابه "الاتقان":

1- للكلمات التي ليست بلغة الحجاز (ج1 ص133-135)،
2- وفصلا للكلمات التي ليست بلغة العرب (ج1 ص 135-141).

وتضيف الموسوعة أنه في دراسة مستقلة (للمتوكلي)، يقدم تصنيفا لعدد كبير من الألفاظ باعتبارها كلمات مستعارة من اللغة الأثيوبية، والفارسية، واليونانية، والهندية، والسريانية،والعبرية، والنبطية، والقبطية، والتركية، والزنجية، والبربرية.

وتورد دائرة المعارف الإسلامية أمثلة ذكرها السيوطي عن العناصر الدخيلة في ألفاظ القرآن إذ قال: "الكلمات التي تعتبر غير عربية على الإطلاق ومن المحال ردها إلى جذور عربية مثل:

1- استبرق (الديباج الغليظ)
2- الزنجبيل.
3- الفردوس.

وتذكر دائرة المعارف الإسلامية أن هناك نحو 275 كلمة بخلاف أسماء الأعلام اعتبرها العلماء كلمات أجنبية.
أما عن الأمثلة ففي "تأريخ القرآن" للشيخ إبراهيم الابياري (طبعة دار الكتاب المصري بالقاهرة سنة1981م ص 190)
أورَد بعض الأمثلة للألفاظ الأعجمية في القرآن: (وأشار إلى كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي [ج1 ص 288]، وكتاب الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ج1 ص139)

1 الطور سريانية الجبل البقرة2: 63 وغيرها " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ
2 طفِقا رومية قصدا الأعراف7: 22 " وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ"
3 الرقيم رومية اللوح الكهف18: 9 " أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا"
4 هدنا عبرانية تُبْنا الأعراف7: 156 " وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ "
5 طه عبرانية طأْ يا رَجُل سورة طه20: 1 "طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"
6 سينين عبرانية حسن التين95: 2 " وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ"
7 السجل فارسية الكتاب الأنبياء21: 104 " يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ"
8 الاستبرق فارسية الغليظ الدخان44: 53 " يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ"
9 السندس هندية الرقيق من الستر الدخان44: 53 " يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ"
10 السريُّ يونانية النهر الصغير مريم19: 24 " فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا"
11 المشكاة حبشية الكوة النور24: 35 " اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ"
12 الدري حبشية المضيء النور24: 35 " الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ. الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ"
13 ناشئة الليل حبشية قام من الليل المزمل73: 6 " إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً"
14 كِفْلين حبشية ضعفين الحديد57: 28 " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَّ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ "
15 الْقَسْوَرَة حبشية الأسد المدثر74: 51 " فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ"
16 الملة الأخرى قبطية الأولى سورة ص38: 7 " مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ"
17 وراءهم قبطية أمامهم الكهف18: 79 "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا" (الطبري وكَانَ أَمامهمْ مَلِك)
18 بطائنها قبطية ظواهرها الرحمن55: 54 " مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ"
19 أباريق فارسية أواني الواقعة56: 18
20 إنجيل يونانية بشارة آل عمران3: 48
21 تابوت قبطية صندوق البقرة2: 247
22 جهنم عبرية النار الأنفال8: 36
23 زكاة عبرية حصة من المال البقرة2: 110
24 زنجبيل بهلوية نبات الإنسان76: 17
25 سجِّيل بهلوية الطين المتحجر الفيل105: 4
26 سرادق فارسية الفسطاط الكهف18:29
27 سورة سريانية فصل التوبة9: 124
28 طاغوت حبشية الأنداد البقرة2: 257
29 فردوس بهلوية البستان الكهف18: 107
30 ماعون عبرية القدْر الماعون107: 7

كما ان هناك كلمه يم بمعنى بحر او نهر و هى كلمه عبريه ورد ذكرها فى سورة القصص

الكاتب: RAVENCLAW

المصدر منتدى الملحدين العرب

"اكذوبة صوت الطارق" بيان تدليس موسوعة الاعجاز في "المطارق الكونية"

هذا الموضوع هو بيان لتدليس موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة في ما يسمى بـ "صوت الطارق" حيث كتب فيها عبد الدائم الكحيل موضوعا مليئا بالأكاذيب أسمته :

(بحث رائع: المطارق الكونية آية من آيات الله)

وقد نقله أحد الزملاء المسلمين الى المنتدى ونذكر جانبا من ردود الزملاء في منتدى الملحدين العرب على الادعاء بأن ما وضعه عبد الدائم في مقالته كان صوت الطارق المذكور في القرآن في سورة الطارق !

سأقتبس المقاطع المتعلقة بـ"صوت الطارق" من المقال فقط ثم أنقل تبيين الزملاء الملحدين لكذب الادعاء:

==

صوت المطرقة الكونية
يستخدم العلماء في كشف أعماق هذه النجوم تسجيل الانفجارات التي تولدها ثم يقومون بتحليل هذا التسجيل، ومعرفة التركيب الداخلي للنجم، تماماً كما يستخدم علماء الأرض مقاييس الزلازل وتسجيل الاهتزازات الأرضية لمعرفة تركيب الأرض وبنيتها الداخلية وطبقاتها.

ويقول البروفسور Richard Rothschildمن جامعة كاليفورنيا والذي درس هذه الأجسام الجملية لفترة طويلة، يحدثنا عن أحد الانفجارات النجمية الذي خلف وراءه نجماً ثاقباً:

"This explosion was akin to hitting the neutron star with a gigantic hammer, causing it to ring like a bell",

أي أن الانفجار كان أشبه بضرب النجم النيوتروني بمطرقة كونية، مما يسبب أن هذا النجم يرن مثل الجرس.

لقد قام العلماء بتسجيل صوت هذه النجوم، ويمكن الاستماع إلى **صوت هذه المطرقة** الكونية العملاقة، **وفيما يلي صوت لإحدى المطارق الكونية** الأكثر قوة ولمعاناً، وهذه المطرقة العملاقة تدور 30 دورة كل ثانية، ويستغرق زمن الطرقة الواحدة 0.715 ثانية.

اضغط هنا لتسمع صوت الطارق

المصدر http://www.jb.man.ac.uk/

هذا الصوت يصدر عن نجم من أشد النجوم لمعاناً في الكون، فضوؤه يثقب صفحة السماء ثقباً، ويبلغ نصف قطره بحدود 10 كيلو متر بينما وزنه أكبر من الشمس

معجزات قرآنية مذهلة
من عظمة كتاب الله تعالى أنه تناول الكثير من الحقائق الكونية المبهرة، وعندما يكون الحديث عن مخلوق عظيم فإن الله يقسم به، والله يقسم بما يشاء من خلقه. فقد أقسم الله تعالى بنجوم عظيمة فقال: (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِق * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ) [الطارق: 1-3].
وقد احتار المفسرون في تفسير هذه الآيات الكريمات، ولكنهم أجمعوا على أن الله أقسم بنجوم شديدة اللمعان والإضاءة، وهذا ما وصلت إليه معارفهم في ذلك العصر. ولكننا في العصر الحديث وأمام التطورات الكبيرة التي شهدها علم الفلك، فإن أفضل تفسير علمي لهذه الآيات هو أنها تتحدث عن النجوم النيوترونية، وقد يتطور العلم

فيكشف لنا أشياء جديدة لا نراها اليوم ليبقى القرآن هو المعجزة الخالدة.
وقد يقول قائل كيف علمتَ أن النجم الثاقب هو ذاته النجم النيوتروني؟ لذلك سوف نعدد بعض أوجه الإعجاز في هذه الآيات ونلخصها في نقاط محددة:
1- من خلال الحقائق اليقينية السابقة ندرك أن أهم صفتين للنجوم النيوترونية كما يصرح بذلك كبار علماء الفلك هما: الطرق المستمر والمنتظم، وبث موجات جذب تخترق وتثقب أي شيء، وهذا ما لخصه لنا القرآن بكلمتين فقط (الطارق، الثاقب).
2- الطرْق في العربية هو الضرب بالمطرقة، فهل تعتبر طرقات هذه النجوم حقيقية ومسموعة لنا؟ يؤكد جميع العلماء أن ما تصدره هذه النجوم هو **طرق حقيقي** وليس مجازي، ويقول العلماء: هذه النجوم تصدر صوتاً يشبه إلى حد كبير **صوت المطرقة العادية**، ويبلغ تردد هذا الصوت عدة مئات من الهرتز، ولذلك فهو مسموع للأذن البشرية، ولكن بما أن الصوت يحتاج لوسط مادي لكي ينتشر فيه، وبسبب عدم وجود هذا الوسط في الفضاء، فإن هذه الأصوات لا تصلنا مباشرة إنما تصلنا على شكل موجات راديوية، وبعد إعادة هذه الأمواج الراديوية إلى تردداتها الحقيقية تعطي صوت **الطرق** على شكل دقات منتظمة.

حتى يقول:

9- وربما يقول قائل أيضاً: إن الصوت لا ينتشر في الفراغ ويحتاج إلى وسط مادي مثل الهواء أو الماء لينتشر فيه، فكيف تمكن العلماء من سماع هذا الصوت؟ إن الترددات التي يصدرها هذا النجم هي في المجال المسموع، **أي أننا عندما نحول هذه الأشعة إلى ذبذبات فإن الترددات الخاصة بها ستكون مسموعة بالنسبة لنا وستعطي صوت مطرقة!**

==
==========

بيان الكذب والتدليس في المقال من قبل الزملاء في منتدى الملحدين العرب

الزميل euler كتب:

تعبير النجم الطارق كان شائعا بين العرب قبل الإسلام:

قالت زبراء الكاهنة تنذر قوما:

والليل الغاسق ؛ واللوح الخافق ؛ والصباح الشارق ؛ **والنجم الطارق** والمزن الوادق ؛ أن شجر الوادي ليادو ختلا ؛ ويحرق أنيابا عصلا ؛ وان صخر الطود لينذر ثكلا ؛ لاتجدون عنه معلا ؛ فوافقت قوما أشارى سكارى فقالوا ريح خجوج ؛ بعيدة ما بين الفروج ؛ أتت زبراء بالأبلق النتوج ؛ مهلا يا بني الأعزة ! والله إني لأشم ذفر الرجال تحت الحديد.

المرجع: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب للألوسي باب زبراء الكاهنة.

من تفسير ابن كثير:

قال قتادة وغيره: **إنما سمي النجم طارقاً؛ لأنه إنما يرى بالليل، ويختفي بالنهار...** انتهى كلام ابن كثير

هذا هو المقصود من كلمة الطارق، لا أكثر و لا أقل، ولكن مدلسي العجز العلمي يحبون تغيير معاني الكلمات و تحويرها لتخدم مصالحهم، و لازلت أنتظر اكتشافا علميا واحدا، واحدا فقط، من رجل دين مسلم وجد هذا الاكتشاف في القرآن. مدلسو العجز ينتظرون الاكتشافات العلمية من الغرب الكافر، ثم يبحثون عن كلمات مناسبة للتحوير من القرآن حتى يزوروا الاعجاز تزويرا.

الزميل shosh كتب:

اولا لا يصدر البلسار - النجم النيتروني الدوار - اي صوت يمكن ان يسمع هو يصدر فقط موجات كهرميغناطيسية في شكل نبضات يمكن ان تترجم بواسطة الفلكيين الي رسوم بيانية او اصوات او جداول رياضية او اي شكل توضيحي اخر. فالاصوات هي شكل توضيحي تم عمله بواسطة الفلكيين لتسهيل عملية التحليل والفهم.
ثانيا الصوت لا ينتقل بطبيعته الصوتية في الفراغ.
ثالثا حتي التمثيل الصوتي يمكن ان يتم بعدة اشكال بعضها قد لا يكون مسموعا **(مجرد تمثيل مصطنع للأمواج الكهرومغناطيسية "الضوء" كما قال الزميل ابن الأرض)** رابعا البلسار ليس نجم قائم بذاته بل هو بقايا نجم انفجر - سوبرنوفا - في مرحلة من المراحل واقدمها اكتشافا بلسار سديم السرطان وتم اكتشافه في الستينات من القرن الماضي الا ان التنبؤ بوجود البلسارات اقدم بكثير من هذا.اما الاخطاء علي مستوى التفسير ولي اعناق الحقائق لتتوافق مع عقيدة المسلمين فاحيلك الى التفاسير:

من تفسير الجلالين
وَالسَّمَاء وَالطَّارِق " أَصْله كُلّ آتٍ لَيْلاً وَمِنْهُ النُّجُوم لِطُلُوعِهَا لَيْلاً

من تفسير القرطبي
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِق
قَسَمَان : " السَّمَاء " قَسَم , و " الطَّارِق " قَسَم . وَالطَّارِق : النَّجْم . وَقَدْ بَيَّنَهُ اللَّه تَعَالَى بِقَوْلِهِ : " وَمَا أَدْرَاك مَا الطَّارِق . النَّجْم الثَّاقِب " . وَاخْتُلِفَ فِيهِ فَقِيلَ : هُوَ زُحَل : الْكَوْكَب الَّذِي فِي السَّمَاء السَّابِعَة ذَكَرَهُ مُحَمَّد بْن الْحَسَن فِي تَفْسِيره , وَذَكَرَ لَهُ أَخْبَارًا , اللَّه أَعْلَم بِصِحَّتِهَا . وَقَالَ اِبْن زَيْد : إِنَّهُ الثُّرَيَّا . وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ زُحَل وَقَالَهُ الْفَرَّاء . اِبْن عَبَّاس : هُوَ الْجَدْي . وَعَنْهُ أَيْضًا وَعَنْ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب - رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا - وَالْفَرَّاء : " النَّجْم الثَّاقِب " : نَجْم فِي السَّمَاء السَّابِعَة , لَا يَسْكُنهَا غَيْره مِنْ النُّجُوم فَإِذَا أَخَذَتْ النُّجُوم أَمْكِنَتَهَا مِنْ السَّمَاء , هَبَطَ فَكَانَ مَعَهَا . ثُمَّ يَرْجِع إِلَى مَكَانه مِنْ السَّمَاء السَّابِعَة , وَهُوَ زُحَل , فَهُوَ طَارِق حِين يَنْزِل , وَطَارِق حِين يَصْعَد . وَحَكَى الْفَرَّاء : ثَقَبَ الطَّائِر : إِذَا اِرْتَفَعَ وَعَلَا . وَرَوَى أَبُو صَالِح عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ : كَانَ رَسُول اللَّه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَاعِدًا مَعَ أَبِي طَالِب , فَانْحَطَّ نَجْم , فَامْتَلَأَتْ الْأَرْض نُورًا , فَفَزِعَ أَبُو طَالِب , وَقَالَ : أَيّ شَيْء هَذَا ؟ فَقَالَ : [هَذَا نَجْم رُمِيَ بِهِ , وَهُوَ آيَة مِنْ آيَات اللَّه] فَعَجِبَ أَبُو طَالِب , وَنَزَلَ : " وَالسَّمَاء وَالطَّارِق " . وَرُوِيَ عَنْ اِبْن عَبَّاس أَيْضًا " وَالسَّمَاء وَالطَّارِق " قَالَ : السَّمَاء وَمَا يَطْرُق فِيهَا . وَعَنْ اِبْن عَبَّاس وَعَطَاء : " الثَّاقِب " : الَّذِي تُرْمَى بِهِ الشَّيَاطِينُ . قَتَادَة : هُوَ عَامّ فِي سَائِر النُّجُوم ; لِأَنَّ طُلُوعهَا بِلَيْلٍ , وَكُلّ مَنْ أَتَاك لَيْلًا فَهُوَ طَارِق . قَالَ : وَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْت وَمُرْضِع فَأَلْهَيْتهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُغْيِل وَقَالَ : أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْت طَارِقًا وَجَدْت بِهَا طِيبًا وَإِنْ لَمْ تَطَيَّبِ فَالطَّارِق : النَّجْم , اِسْم جِنْس , سُمِّيَ بِذَلِكَ ; لِأَنَّهُ يَطْرُق لَيْلًا , وَمِنْهُ الْحَدِيث : [نَهَى النَّبِيّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ يَطْرُق الْمُسَافِر أَهْله لَيْلًا , كَيْ تَسْتَحِدّ الْمُغِيبَة , وَتَمْتَشِط الشَّعِثَة] . وَالْعَرَب تُسَمِّي كُلّ قَاصِد فِي اللَّيْل طَارِقًا . يُقَال : طَرَقَ فُلَان إِذَا جَاءَ بِلَيْلٍ . وَقَدْ طَرَقَ يَطْرُق طُرُوقًا , فَهُوَ طَارِق . وَلِابْنِ الرُّومِيّ : يَا رَاقِدَ اللَّيْل مَسْرُورًا بِأَوَّلِهِ إِنَّ الْحَوَادِث قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارَا لَا تَفْرَحَنّ بِلَيْلٍ طَابَ أَوَّلُهُ فَرُبَّ آخِرُ لَيْلٍ أَجَّجَ النَّارَا وَفِي الصِّحَاح : وَالطَّارِق : النَّجْم الَّذِي يُقَال لَهُ كَوْكَب الصُّبْح . وَمِنْهُ قَوْل هِنْد : نَحْنُ بَنَات طَارِق نَمْشِي عَلَى النَّمَارِق أَيْ إِنَّ أَبَانَا فِي الشَّرَف كَالنَّجْمِ الْمُضِيء . الْمَاوَرْدِيّ : وَأَصْل الطَّرْق : الدَّقّ , وَمِنْهُ سُمِّيَتْ الْمِطْرَقَة , فَسُمِّيَ قَاصِد اللَّيْل طَارِقًا , لِاحْتِيَاجِهِ فِي الْوُصُول إِلَى الدَّقّ . وَقَالَ قَوْم : إِنَّهُ قَدْ يَكُون نَهَارًا . وَالْعَرَب تَقُول أَتَيْتُك الْيَوْم طَرْقَتَيْنِ : أَيْ مَرَّتَيْنِ . وَمِنْهُ قَوْله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : [أَعُوذ بِك مِنْ شَرّ طَوَارِق اللَّيْل وَالنَّهَار , إِلَّا طَارِقًا يَطْرُق بِخَيْرٍ يَا رَحْمَن] . وَقَالَ جَرِير فِي الطُّرُوق : طَرَقَتْك صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ

ففي كل التفاسير الطارق معناها الذي يظهر ليلا وليس الذي له صوت ولست ادري من اين اتيت بهذا التفسير.

الزميل Shrek كتب:

زميلاتي و زملائي الاعزاء تحية طيبة

ليس هناك شيئا اسمه صوت ينتقل في الفراغ فكلها امواج كهرومغناطيسية ناتجة عن الدوران السريع للنجم والمغناطيسية العالية نتيجة للكثافة العالية للنجوم الميتة , نحن بحاجة لمستقبلات رادوية ضخمة جدا بقطر عدة امتار ثم يتم ارسال الامواج المستقبلة الى جهاز شبيه بالراديو ذو مبكرات الصوت ومن ثم نستطيع سماع الاصوات بواسطة مكبرات الصوت!! وهناك فرق بين الصوت الذي تسمعه الاذن وبين موجات الراديو التي لا نسمعها اصلا. فليس هناك اذن اي صوت في الفضاء الخارجي سوى امواج كهرومغناطيسية عابرة.ولو عدنا لصفحة الاصوات لنرى انه كلما ازداد تردد النجم اقترب صوت النجم من الزمار او الصفير وهذا ما يتم اهماله من قبل الاسلاميين الذين يدعون الاعجاز.

زوروا الرابط ادناه واستمعوا للاصوات الخمسة رجاءا فترون كيف ان الاعجازيين يكتمون دائما المعلومات التي تقلل من اهمية ما يسمونه بالاعجاز.

اضغط هنا واستمع الى الاصوات الخمسة المسجلة بواسطة مستقبلات ضخمة جدا تستلم الأمواج الراديوية

انظروا كيف انهم نقلوا الصوت الذي يشبه الطرق وهو أحد الاصوات وتستّروا على الاصوات التي تكون كصوت الصفير عندما يكون تردد النجم كبيرا وذلك ليوهموا المسلمين بإعجازهم المزعوم

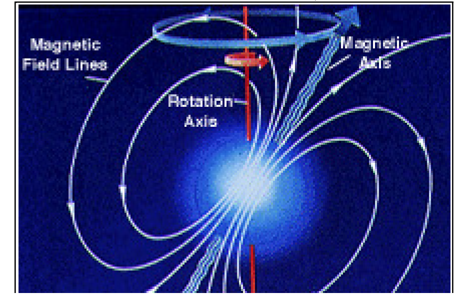
كتب الزميل الزنديق الأكبر :

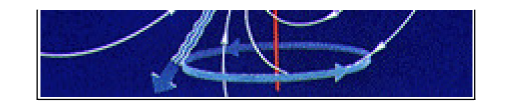
المصدر في منتدى الملحدين العرب

لا أعلم إن كان مدعي هذا الإعجاز يتعمد الكذب أم أنه يمارسه عن جهل و لكن إدعاء أن الآيات الأولى من سورة الطارق تتحدث عن النوابض أو الPulsars من أسخف الأشياء التي سمعتها منذ فترة طويلة و ذلك لإحتوائه على كم هائل من المغالطات و المذكورة بدون أدنى حياء و التي يمكن لأي شخص متوسط التعليم أن يكتشفها.

لنعرف أولا ما هي النوابض لكي نستطيع أن نحكم على الآية و نعرف إن كانت فعلا تتحدث عنهم أم لا.

النوابض هي بقايا نجمية أو المرحلة النهائية لتطور النجم بمعنى آخر هي جثة ميتة لنجم مثلها مثل الثقب الأسود و هي عبارة عن القلب الداخلي المتفجر لإنفجار السوبر نوفا الخاص بأحد النجوم العملاقة. تلك البقايا تكون شديدة المغناطيسية و عالية الكثافة بشكل مهول حتى أن قطعة بحجم مكعب السكر منها قد تزن أكثر من كوكب الأرض نفسه. تدور النوابض حول نفسها بسرعة عالية جدا و ينبعث منها فيض هائل من الموجات و الإشعاعات الكهرومغناطيسية بصورة مستمرة, و لكننا نستقبل تلك الإشعاعات ونرصدها على هيئة نبضات متقطعة و السبب في أن الإشعاعات تأتينا بتلك الصورة المتقطعة هو عدم إنطباق محور دوران النابض مع محور مغناطيسيته.





يعرف العلماء هذه الظاهرة بظاهرة الفنار (light house effect) و سبب تسمية الظاهرة بهذا الاسم هو أن النوابض تقوم بإرسال موجاتها بصورة مستمرة و بدون أي توقف و لكننا نستقبلها على هيئة نبضات منتظمة زمنيا لأننا لا نقدر على إستقبال تلك الإشارات إلا عندما تكون الحزمة الإشعاعية موجهة نحو كوكب الأرض تماما مثل المنار الملاحي الذي يضئ و يرسل موجاته بصورة مستمرة و لكننا لا نراها إلا عندما يكون المصباح موجها نحونا.

سبب معرفتنا بالنوابض هو نجاح العلماء في إستقبال تلك الموجات الكهرومغناطيسية و ترجمتها إلى عدة أشكال تناظرية يسهل دراستها كالموجات الصوتية و الرسوم البيانية.

و الآن بعد أن عرفنا النوابض بإختصار يمكننا الآن أن نضع الآية تحت مجهر المقارنة.

أولا : ما أدراك ما الطارق, النجم الثاقب

من التعريفات أعلاه يتضح أن النابض ليس نجما بل هو بقايا نجم بل هو البقايا التي نتجت عن إنفجار النجم, لا يصح أبدا أن نطلق على النابض كلمة نجم إلا إذا جاز أن نطلق على دخان العادم بترولا و أن نطلق على رماد الجثة إنسان.

ثانيا : السماء و الطارق

كلمة طارق تم تفسيرها بعبارة الزائر ليلا و لكن دعاة الإعجاز يصرون على أنهم أعلم من المفسرين و يقولون أن المقصود بها هو من يطرق أي انها مشتقة من الطرق و الطرقات, لا مانع عندي من القبول بتفسيرهم.

الطرق هو فعل ينتج عنه صوتا و النابض لا يصدر صوتا و لو أصدر صوتا لما إكتشفناه أو شعرنا به لأن الموجات الصوتية الطولية تحتاج إلى وسط تنتقل فيه عن طريق ضغطه و خلخلته و بالتالي من المستحيل أن تنتقل في الفراغ. النابض يصدر موجاتا كهرومغناطيسية ذات طبيعة مماثلة لموجات الراديو و لا تحتاج لوسط تنتقل فيه, و قد قام العلماء بترجمة تلك الموجات لصور تناظرية عدة كالأصوات أو التمثيلات البيانية المختلفة و ذلك ليسهل دراستها و فهمها و لكنها قطعا ليست أصواتا ولا تمت للأصوات بصلة.

ثالثا : النجم الثاقب

هل حقا تلك الموجات تثقب؟ قطعا لا, النابض يطلق موجاته بصورة دائمة و بدون أي إنقطاع و لكننا لا نستقبلها إلا كل فترة زمنية ثابتة و ذلك لعجزنا عن إلتقاط تلك الموجات إلا عندما تكون موجهة نحونا تمتما كمنارة الموانئ التي تدور حول نفسها و تضئ بلا إنقطاع لكن البحارة لا يرصدون ضوئها إلا عندما يكون المصباح موجها نحو سفينتهم.

كون ملحد ، للكاتب دَيفيد ميلز - الجزء الثاني

للعودة الى الجزء الأول

الفصل السادس :
((معجزه)) الحياه على الارض :

يعتقد الخلائقيون بان وجود الحياه على الارض وهذا التنوع والتعقيد دليل لايمكن دحضه علىوجود خالق ذكي وواعي خطط بدقه وحكمه لكل هذا الخلق .

ويمكن تلخيص دعاوى الخلائقيون الى صنفين :

وجهه النظر الاولى :

ان التطور عباره عن اسطوره ووهم كبير ومن الممكن ان تشهد الحيوانات اثارا لعمليه تغيير لغرض الانسجام مع محيطها ولكنها لن تتطور خارجه عن صنفها الذي تنتمي اليه .
ملايين المتحجرات والتي يفترض انها قد وثقت للتطور اما تزوير او انها تقديم مفبرك من قبل العلماء . فهناك مؤامره كبيره من قبل العلماء يقودها الشيطان طبعا للتغطيه وحرف البشر عن الايمان بقصه الخلق التوراتي الكامل ونشر كذبه التطور .

وجهه النظر الثانيه :

ان الاجناس شهدت تطورا ما ولكن هذا التطور ليس في حاله تناقض مع التوراه .

لنفحص وبعقليه حياديه تامه وجهتي النظر ونبدا بالسؤال هل ان نظريه التطور عباره عن اسطوره وقصه خياليه ؟
والسؤال الثاني وهو هل يمكن ان نوفق بين قصه الخليقه التوراتيه وعلم التطور ؟

هل التطور اسطوره ؟

كان والدي يشتري وبشكل منتظم بطاقات اليانصيب الحكومي املا - على الرغم من كل الاشارات التي تشهد ضد ذلك – بالحصول على تركيبه من سته ارقام من اصل اربعين رقما لتحوله بين ليله وضحاها الى مليونير ولن تستغربوا ان علمتم بانه لم يربح شيئا في حياته بل لم يصل حتى قريبا الى الفوز .

ان الخبره الشخصيه تؤكد لنا انه من المستحيل عمليا ان نفوز لان كل الاحتمالات تعمل ضدنا وليس في صالحنا .
والمشكله تكمن في ان العمليه ليست تراكميه اي ليس هناك فائده من ان نقوم بحمل الارقام الرابحه في هذه السحبه لغرض تجميعها واستخدامها في السحبه التاليه اي انك تحصل على رقم صحيح من السته ارقام وفي الاسبوع التالي تضيف رقما اخر حتى تستطيع جمع المجموعه العدديه كامله وتصبح رابحا ولكنك لن تكون في هذه الحاله المحظوظ الوحيد فهناك الاف اللاعبين من سيستطيعون جمع الارقام الرابحه .

لقد نجح الخلائقيون الى درجه ما في تصوير علم التطور على انه صدفه عمياء او لعبه يانصيب عشوائيه لامكان فيها الا للصدفه العمياء وللظروف التي لاعقل ولاوعي لها لتنتج كائنات واعيه ومتطوره . وحيث اننا نعلم بانه من شبه المستحيل الفوز باليانصيب لذا فالايمان بالتطور هو كاي ايمان بانك ستربح اليانصيب اي انه ايمان لامنطق فيه .
يحلو للخلائقيين دائما ذكر العين البشريه كمثال على دقه وروعه التصميم ((الالهي)) وهو يكررون (وعلى حق) بان العين البشريه اكثر دقه وتعقيد وحساسيه من احدث كاميرا رقميه . ويطرحون دائما سؤالهم المحبب : اذا كانت الكاميرا بحاجه الى مصمم فلماذا لاتحتاج العين البشريه الى مصمم وهي اعقد بكثير من ان تكون وليده الصدفه العشوائيه .
والجواب وبشكل مباشر ان العين لم تظهر الى الوجود بالصدفه العمياء ولم يدعي او يزعم اي عالم في التطور مثل هذا الادعاء المضحك .

الخلائقيه وكما ترون تنتعش بخلقها اعداء من قش وتنتصر بتحطيمها هؤلاء الاعداء وبكلمه اخرى فالخلائقيه تنسب

افتراضات معينه الى علم التطور ومن ثم ترد عليها زاعمه انها فندت كل افتراءات التطوريين .فمن السهل دائما ان تحطم وتفند حجه صنعتها انت لغرض ان تحطمها .

ان تظهر عين بمحض الصدفه العمياء احتمال اقل بكثير من فوزك باليانصيب ولكن هل هذا صحيح ؟ هل ان التطور هو ترتيب ارقام فائزه بمحض الصدفه ام عمليه تراكم طويله الامد لارقام فائزه كما كان يتمنى والدي ؟
ان التطور عباره عن عمليه تراكم لتكيف وظيفي functional adaptations
والتطور لايعرف سوى ثلاثه اسس لغرض نجاحه :

الزمن
تنوع جيني في الذريه
اليه تحفظ اي تغيير نافع وهذا مايدعى في علم التطور الانتخاب الطبيعي او الانتخاب الكمي الطبيعي واقترح لاول مره من قبل شارلز داروين عام 1859 .

اولا دعونا نصحح سوء فهم شائع يخلقه استخدام مصطلح (نظريه التطور) فالخلائقيون يريدون منك ان تصدق بان اطلاق صفه نظريه على علم التطور يعني بان العلماء ((غير متاكدين)) من ان التطور حقيقه واقعه . هذا سوء الفهم المصاحب لاستخدام كلمه نظريه يعكس انفصالا كليا لمجموعه الخلائقيين عن مجتمع العلم والعلماء .
فالعلماء يستخدمون كلمه نظريه بمعنى تفسير وتوضيح ،فلدينا مثلا نظريه الخليه والتي تشرح وتوضح هيكيليه ووظيفه الخلايا الحيه وعندنا النظريه الذريه والتي تشرح وتصف سلوك الذرات وتسميه النظريه الذريه بالنظريه لايعني بان العلماء يشكون بوجود الذره . ونظريه الجاذبيه والتي تفسر التجاذب الكوني بين الاجسام لايعني بان هناك عالم يحترم نفسه يشكك بوجود قوه الجذب هاته بين الاجسام .

وكما لدينا كل هذه النظريات فلدينا ايضا نظريه التطور والتي تشرح وتوضح التطور وكما سنرى فمجتمع العلماء ينظر الى التطور كحقيقه غير قابله للنقض فشانها في ذلك شان نظريه الذره والخليه والجاذبيه وان الادله على حدوث التطور مقنعه وواضحه بشكل لايقبل الجدل .

فما هي اذن هذه الادله ؟ وماذا يقول عنها الخلائقيون ؟

يعتقد الكثير من الناس بان التطور شيء قد يكون قد حصل قبل بضعه ملايين من السنين ،وكلمه تطور تعكس صورا في الدماغ عن متحف مليء بعظام لحيوانات متحجره قد اختفت من الوجود .ولكن التطور لايحتاج الى ان تبحث عنه في ماضي بعيد لكي تجد ادله على حدوثه فمن الممكن ان نرى اليه حدوثه اليوم وفعليا فنحن نرى يوميا تغيرا في صفات وسمات لحيوانات ونباتات .والمزارعين يحاربون حربا لانهايه لها ضد التطور الذي يحصل في الحشرات التى تتغذى على محاصيلهم ولغرض مكافحه هذا الغزو المستمر على المزارعين استخدام مبيدات لهذه الحشرات هذه المبيدات تقتل فعلا هذه الحشرات والتي لن تترك خلفها اي ذريه ولكن ونظرا للتنوع الجيني بين الحشرات ستقاوم بعضها هذه المبيدات وسيرث الجيل الجديد هذه المقاومه ضد هذه المبيدات فاذا قام المزارع باستخدام نفس المبيدات مره اخرى سيكون مجموع الحشرات التي ستقاوم المبيد اكثر من المره السابقه وبالتالي ستلد هذه الحشرات جيلا جديدا يمتلك مناعه ضد هذا المبيد وهكذا بتعاقب الاجيال سنجد ان المبيد الذي استخدمه المزارع قبل عام او عامين لن يفلح في القضاء على هذا الجيل الجديد من الحشرات وسيكون على المزارع استخدام مبيد جديد.
هذا التطور في الحشرات يحيد قابليه مبيد فتاك ويحول تلك القابليه الى لاشيء .

عند تنقيه نظريه التطور والابتعاد عن ماكنه الاعلام الخلائقيه وابعادها عن مالحق بها من تشويه متعمد على ايدي الخلائقيين سنجد ان التطور سهل لفهم وواضح للعيان وان الانتقاء الطبيعي مقبول جدا والحقيقه فان التطور توصيف واضح جدا لماهو فعلا حادث .فتطور االحشرات ليس فرضيه خياليه وتغيير انواعها مما يضمن مقاومتها للمبيدات بسبب تطورها السريع والمتلاحق واضح لكل من عمل في هذا الحقل وهو حقيقه ماثله للعيان وعلى ارض الواقع فالمزارعين يغيرون دائما وبشكل منتظم انواع المبيدات التي يستخدمونها في مكافحه الافات والحشرات الزراعيه

وتعمل الشركات المنتجه لهذه المبيدات على تحديث وتغيير تركيبه مبيداتها للحاق بسرعه التطور الحاصله عند الحشرات .
ولنفرض بانك من الجيل العاشر من جراد يعيش في حقل لمزارع وقد ورثت من اباؤك مناعه شبه كامله من المبيدات وحيث انك لاتعرف اي شيء عن الاباده التي حصلت في ماضي قريب لاباؤك ولاجدادك فستقف مباهيا وفخورا بهذه التركيبه الكيماويه والمناعه التي يمتلكها جسمك ضد هذه المبيدات وستفكر مليا في استحاله ان تكون هذه المناعه والمقاومه في جسمك ((وليده الصدفه العشوائيه)) وان هذا التركيب الدقيق لابد وان يكون قد نتج عن قوه الهيه خارقه للطبيعه وستنظر بعين الاحتقار الى اخوانك من الجراد الذين يقولون بان نظريه التطور تفسر هذه الاليه بل وستعتبر ان هؤلاء التطوريين بدون اخلاق ولايمتلكون اي قيم اخلاقيه بين مجتمع الجراد وقد ترد عليهم ببعض ماورد في كتابك المقدس :
قال الاحمق في قلبه انه لاوجود لاله .
وهكذا نفعل نحن مثل الجراد فحين يكون هناك ثغره ما في فهمنا للحداث نقوم فورا باستدعاء اله الفراغات ليملا هذه الفراغات .
وفي الحقيقه فان السرعه التي يحدث بها التطور قد تكون مخيفه بل ومفزعه فالكثير من مضادات الحيويه والتي نستخدمها ضد بعض الامراض تعجز اليوم عن التاثير على وايقاف التطور المستمر في البكتريا الجرثوميه بل ان بعضها اصبح خارج الخدمه بسبب فقدانه الفعاليه لمكافحه بكتريا وامراض جرثوميه كان ناجعا في مقاومتها قبل بضعه سنوات .
فتذكر بانك وكلما قرات على شريط مضادات الحيويه الذي وصفه لك طبيبك بان عليك ان تستخدم كل الدواء حتى وان تحسنت حالتك تذكر بانك ان لم تفعل ذلك فقد تواجه بتطور لهذه البكتريا يجعلها اشد خطوره واكثر فتكا فقد سمحت انت لجيل جديد بالتكون لاتفيد به المضادات المعروفه .بل ان بعض العلماء قد اكتشفوا ان هناك انواعا من البكتريا قد تطورت لتعيش وتتغذى على مضادات الحيويه .
نميل غالبا الى النظر الى تطور البكتريا والحشرات على انه امر غير مهم وبعيد كل البعد عن الحوار الحاصل بين الخلائقيين والتطوريين . ولكن الحقيقه التي يجب ان نعرفها ان اغلب الحياه الموجوده على كوكب الارض هي حياه مجهريه لايمكن رؤيتها الاباستخدام المجهر ويجب ان لاننسى بان البكتريا ولاكثر من ثلاثه مليارات عام كانت هي النوع الوحيد للحياه على وجه الارض . واعجبك الامر ام لم يعجبك فاجدادك قد كانوا عباره عن مستعمرات من البكتريا .

وفي الحقيقه فان الكثير من الخلائقيين يعترفون بان التطور بواسطه الانتقاء الطبيعي او البقاء للافضل واضح في البكتريا وفي الحشرات ولكنهم نادرا مايقرون بان هذه الاليه التطوريه تنطبق على البشر ويعاد طرح نفس السؤال علينا :كيف لكم ان تفسروا تعقيد العين ؟
لشرح هذا التعقيد الذي نراه في الطبيعه لاحظ تشارلز داروين بانه ونظريا على الاقل فان كل الانواع تظهر ميلا الى الافراط في زياده عددها،لذا فالمنافسه غالبا ماتكون على اشدها للحصول على الموارد الغذائيه والضروريه للحياه واي عدد من اي نوع يمتلك افضليه ولو بسيطه على اقرانه في عمليه المنافسه هذه سيعيش ليلد جيلا جديدا وهذا الجيل الجديد سيرث هذه القابليه الاضافيه البسيطه .واي وعي بالمحيط سيزود صاحبه بقابليه تنافسيه اضافيه وبافضليه للبقاء فاذا كان الاحساس بالضوء من خلال خلايا الجلد فنوع الحياه هذا سيتمكن من :
توجيه نفسه عموديا
سيحس باي مصدر للغذاء
سيحس بالظل الذي يحدثه حيوان مفترس مما يسهل عليه عمليه الاختفاء او التواري بالتمويه

ان اي شكل للحياه بدون اعين سينجب ذريه وبدون اعين ولكن لنتصور بان بعضا من هذه الذريه لها خلايا جلديه تتحسس الضوء (الجلد البشري يمتلك مناطق ذات حساسيات مختلفه تجاه الضوء) هذه الذريه ستمتلك امكانات تنافسيه افضل من غيرها من اشكال الحياه، سيتم الاحتفاظ بهذه الخاصيه وتتوارث عبر الاجيال .
ولنفترض الان بان جيلا اخر من نفس شكل الحياه بدا بتركيز هذه الخلايا الحساسه للضوء والمنتشره على عموم سطح الجلد في منطقه واحده مما سيضاعف من امكانيات هذه البقعه الحساسه للضوء ومره ثانيه سنرى ان هذه الخاصيه التنافسيه الجديده ستنتشر وتورث الى الاجيال الجديده واما اجداد هذا الكائن فستفنى وتموت لانها اصبحت

اضعف واقل قدره على التنافس والبقاء وسينتهي اسهامها في تعزيز الوعاء الجيني لهذا الكائن الحي .
وفي مرحله لاحقه من تطور هذا الكائن سنرى ان مجموعه ولو بسيطه من الذريه ستمتلك انحناءا بسيطا في هذه الخلايا الحساسه للضوء هذا الانحناء سيساعد هذا الكائن الحي على ان ((يرى)) طريقه وبشكل اكثر وضوحا واخيرا ودعونا لاننسى بان الخلايا الحيه مليئه بسوائل شبه شفافه فلذا لن نجد انه من الغريب ان يكون هناك سائل في هذا الانحناء الحاصل في الخلايا الحساسه للضوء وتجمع وجود هذه السوائل سيجعل الرؤيه اشد وضوحا وتركيزا وهكذا فخطوه بعد خطوه وبمرور الاف السنين سيعمل الانتخاب الطبيعي على مراكمه هذه التغييرات المفيده رافضا الاقل فائده .
(فما هو مستحيل ان يحدث خلال مئه عام سيكون حتمي الحدوث في مليار عام)هذا ماقاله كارل ساغان ونحن نعرف جيدا ان ظهور العين بتعقيدها الحالي احتاجت الى اربعه مليارات سنه لكي تتطور وتصل الى ماوصلت اليه .
بالنسبه الى تطور اعضاء الجسم يحلو للخلائقيين اسئله مثل ((ماذا تفيد نصف عين ؟)) وبكلمه اخرى فهم يحاولون القول بانه ولكي يستفيد الكائن الحي من اي تطور في اعضاؤه ولو كان جزئيا يجب ان يكون العضو قد ظهر وبشكل كامل الى الوجود وكما هو عليه اليوم والا فسيخسر الكائن الحي فرصه في البقاء على قيد الحياه .
الخلائقيون يؤمنون بما يمكن ان نسميه الناتج النهائي (end result) فالتصميم والتخطيط مطلوب لظهور ووجود الناتج بشكله النهائي والذي نراه اليوم فكل كائن قد اتى الى الحياه بهذا الشكل الذي هو عليه اليوم وكل هذا ضمن مخطط الهي كبير .

الا ان الطبيعه تابى الا ان تسخر من سطحيه تفكير هؤلاء الخلائقيين وترينا كيف ان هناك كائنات حيه باعين تمثل مراحل مختلفه من تطور العين فنجد هناك من هو :
بدون اعين
اعين تتحسس النور والظلام فقط
اعين لايمكنها ان تركز الضوء الا بشكل ضعيف مثل الخلد
اعين لاترى الا ماهو يبعد عنها لبضعه اقدام
اعين لاتميز الالوان (منهم من البشر ايضا)
واعين مثل عين الانسان
واعين افضل من عين الانسان مثل عين النسر الاصلع
في الطبيعه نرى سلسله متصله من امكانيات الرؤيه المختلفه لانواع مختلفه من الحيوانات .
فماذا يفيد الكائن الحي ان يرى بنسبه 50% ؟ يفيده انه يرى احسن من كائن اخر يرى بنسبه 49% او 37% او 8% في صراع مستمر من اجل البقاء .
ان ادعاء الخلائقيون بان عضوا قد تطور بنسبه معينه لن يقدم اي مساهمه في التنافس من اجل البقاء يهمل ويتعمد ان لايرى هذا التنوع الهائل الذي نجده في الطبيعه .
وعلاوه على ذلك فحتى استخدام مصطلحات مثل اعين (كامله النمو) او متطوره الى حد ما هي تعاريف نسبيه لاتحمل اي اطلاق .فالنسر الاصلع قد يشعر بالشفقه على اعين الانسان والتي قد تطورت الى (حد ما) وقد يتسائل النسر الاصلع عن السبب الذي جعل الانتقاء الطبيعي يورث ويحافظ على مثل هذه العين غير الكامله التطور؟
وبنفس الطريقه سنجد حيوانات مجنحه مثل الصقر الذي يتميز بقدره (كامله التطور) على الطيران وطائر بقدره غير كامله التطور مثل الحمام ونجد من يمتلك قابليه محدوده مثل الدجاج واخر لايستطيع الطيران مثل النعامه .
ان التطور الطبيعي يعمل على تطوير الاعضاء او اجزاء من الاعضاء لتتلائم مع حاجه الكائن الحي ومتطلبات بقاؤه على الحياه في محيطه وفي الحقيقه فان جميع الحيوانات لاتزال تتطور ولو بشكل محدود لان هناك تغييرات في محيط حياتها تؤثر وبشكل مستمر وتطلب تكيفا شبه دائم من الحيوانات .
ولكن ماذا لو ان هذه التغييرات الجينيه لم تسهم في انتاج التغييرات الملائمه للتغييرات المستمره في ظروف حياه الكائن الحي والتي تمكن اليه الانتخاب الطبيعي من القيام بعملها ؟
في مثل هذه الحاله لن تظهر هذه الانواع اي تقدم تطوري وستفنى وتختفي من الحياه هذا الاندثار هو جزا لايتجزا من عمليه التطور شانه في ذلك شان الانتخاب الطبيعي .واذا نظرنا اليوم الى التاريخ الجيولوجي للارض سنجد فعلا بان 99% من انواع الحياه والتي كانت تمشي يوما على سطح الارض قد فشلت في التكيف مع محيطها الجديد لذا فقد اندثرت .

فاذا كان الخلائقيون لايزالون على اعتقادهم بوجود يد مصممه وعظيمه قد قامت باحتساب كل شيء وخططت لكل شيء بعنايه ودقه فان عليهم القبول بان نسبه الخطا عند هذا المصمم العظيم كانت 99% ولااعتقد بان اي شركه ستبقي صانع ساعات يعمل عندها بمثل هذه النسبة من الفشل التصميمي .

لاننا نحن البشر نعيش خارج وبعيدا عن الظروف البيئيه التي تطورنا خلالها نشعر برغبه نفسيه تدفعنا لعدم تصديق حقيقه التطور .
ان الظروف التي عاشها والتي شهدت تطور النوع البشري لاتشبه باي حال من الاحوال لالعصر الصناعي الحديث الذي نعيشه اليوم .
فالصراع من اجل البقاء في يومنا هذا يعني ان تستطيع دفع الرهن العقاري المستحق شهريا عن دارك التي تسكن فيها او ان توفر مايكفي من النقود لضمان مستقبل افضل لاطفالك ،ومن حظ اغلبنا اننا لانعيش ظروفا يكون بها المعيار الوحيد والخيار الوحيد امامك هو ان تبقى او ان تموت ،هذا البعد عن حاله الصراع اليوميه من اجل البقاء والتي مررنا بها حتى تطورنا الى مانحن عليه اليوم قد ابتعدت تماما عن ان نشعر بها او نحسها لذا فان الكثير من الناس العاديين يشعرون بالميل الى الشك في حقيقه تطور الانسان .
عدا ذلك وبسبب تطورنا التقني والعلمي ,الذي اسهم في معالجه الكثير من تشوهاتنا الجنينيه ادىالى احداث نوع من الخلل في اليه عمل الانتقاء الطبيعي والتي تهدف دائما الى الابقاء على الافضل والاقوى بل وفي اعتقادي نتطور ولكن الى الخلف بايلوجيا فتقنياتنا اتاحت لنا كبشر ان نعيش ونحيا وان نورث لابنائنا تشوهات وراثيه وجينيه كثيره .
وكمثال على ذلك فان قصر النظر في عيني هو سالب 5 فهل منكم من يتصور ماستكون عليه فرص بقاؤي على قيد الحياه قبل مليون سنه ؟ من الاكيد اني لن ابقى طويلا على قيد الحياه ولن اساهم في انجاب ذريه تحمل نفس العيوب والتشوهات .
ان تعودنا على استخدام تقنياتنا وتقدمنا العلمي لاطاله عمر الانسان وتسهيل ظروف حياته مهما كانت عليه درجه الاعاقه او التشوه الولادي اسهم في خلق حاله من اللاوعي بحقيقه وجود الانتخاب الطبيعي وفعاليته في تطور الحياه الى ماهي عليه في يومنا هذا .

لقد استعرضنا فيما سبق بعض الحالت والتي نشهد فيها عمليه التطور وامل بان تكون هذه الامثله قد بينت سهوله وعبقريه نظريه داروين في الانتخاب الطبيعي .ولكن لنفترض انك من اولئك الاشخاص الذين لايتاثرون بالنظريات او النقاشات الفلسفيه ومن المنطقي بانك سترد على كل هذا بقولك ان تاريخ العلوم الطبيعيه مليء بنظريات عظيمه ورائعه ولكن وكماتبين فيما بعد انها عباره عن اوهام واخطاء ولنتصور انك من الاشخاص الذين قبل القبول باي مزاعم علميه يرغب بان يرى اثبات مباشر وواضح للعيان فلحسن الحظ فان التطور يقدم لنا ادله قويه تؤكد حدوث التطور وتساعدنا على تتبع حدوثه عبر العصور وهذا الدليل الحاسم والقوي يدعى العمود الجيولوجي (geologic column) .
يمثل العمود الجيولوجي بطبقاته والتي تراكمت فوق بعضها عبر العصور الجيولوجيه التي مرت بها الكره الارضيه من بدايات تكون الحياه وسجلت لنا اول ظهور للحياه وعلى شكل كائنات احاديه الخليه حتى الحيوانات متعدده الخلايا وصولا الى الكائنات التي تقف في قمه هذا العمود ونقصد بها القرد والانسان.
ولايمكن في اي حال من الاحوال الاعتقاد بان هذا العمود والذي يتدرج بطبقاته من القديمه الى الاحدث منها انتهاءا بالاحدث تماما يمكن ان يكون قد انقلب راسا على عقب بحث اصبحت الطبقات الحديثه التكوين الى الاسفل من العمود والقديمه الى الاعلى فهذا مايريده الخلائقيون منا ان نصدقه ولكنهم يتناسون دائما بان العلماء يستطيعون ومن خلال الفحص الراديو كاربوني ان يعرفوا العمر الحقيقي لاي حجر لذا فان الترتيب المنطقي لهذا العمود الجيولوجي مثبت ومدعم بواسطه الاختبارات العلميه المستقله وبدون ان تخب العالم الفاحص عن مكان هذا الحجر ضمن العمود الجيولوجي سيستطيع ان يخبرك عن عمر هذا الحجر .
لماذا اعتبر هذا العمود الجيولوجي مهما بالنسبه الى نظريه التطور ؟
لان اقدم حجر يحتوي متحجرات واحافير لكائنات حيه قد حدد عمره ب3.5 مليون سنه وتحوي هذه الصخور على متحجرات لاحادي الخليه كان يعيش يوما في المحيطات . الطبقات الاعلى تحمل اثارا لكائنات متعدده الخلايا وهكذا فكلما تسلقنا الى قمه العمود سنجد ان احاديات الخليه قد تطورت الى الرخويات مثل الاسفنج والديدان وفي مرحله تقع

قبل 600 مليون سنه نجد اولى الاسماك وهكذا حتى ظهرت الديناصورات قبل 225 مليون سنه ومتحجرات لحيوانات ثدييه بسيطه .وقبل 65 مليون سنه نشاهد اختفاءا مفاجئا للديناصورات على ان الثدييات واصلت تطورها نوعا وكما وقبل اكثر من 40 مليون سنه ظهرت اشكال بدائيه من القرده.

تطور القرده استمر حتى ظهور مايدعى بالقرد الجنوبي (AUSTRALOPITHECUS) ويعتقد العلماء بان هذا القرد الجنوبي كان الاصل لنوعنا .
وهكذا فنجد بوصولنا الى هذه الطبقه من الترسبات باننا اقتربنا من عصرنا الحالي فنجد ظهور لمايدعى بالهوموهابليز (HOMO HABILIS) ومن ثم الهومواريكتوس (HOMO ERECTUS) والذي تطور بدوره الى الهوموسابينز(HOMO SAPIENS) والذي وجدت اثاره ومتحجراته قبل 275 الف سنه .

ان اهم ادعاء يقدمه لنا الخلائقيون هو ان الله قد خلق كل اشكال الحياه بما فيها الانسان في مايسمونه اسبوع الخلق فالديناصورات والانسان مشت على سطح الارض في نفس الوقت وبذا فان جميع (انواع) الحياه هي من نفس العمر بفارق بضعه ايام في احسن الاحوال .
فاذا كان هذا الادعاء صحيحا لتوجب ان نجد جميع المتحجرات في نفس الطبقه الجيولوجيه ونشهد ظهورا مفاجئا لجميع انواع الحيوانات والكائنات الحيه ولكن ومع شديد الاسف على حال الخلائقيين فان الحقيقه العلميه تعارض كليا ادعاءاتهم لذا فالخلائقيه لاتمثل اي حقيقه علميه بل هي مجرد دوغما دينيه .

الفصل السابع

الاجابه على بعض اعتراضات الخلائقيون على نظريه التطور

يدعي الخلائقيون بانهم حين يدافعون عن اعتقادهم بالخلق الكامل انما يدافعون انطلاقا من قاعده علميه مبنيه على كم من النظريات والفرضيات والملاحظات والتجارب العلميه وفي الحقيقه فانهم انما ينطلقون من قاعده ايمانيه بحته تنطلق من ايمان مسبق بقصص الخلق التوراتيه .
ويبذل اصوليو الاديان التوراتيه جهودا جباره للتاثير على الراي العام من خلال افلام وكتب خالقين حربا يحاولون من خلالها اجبار المدارس الثانويه على ادخال برامج دراسيه تدرس قصه الخلق التوراتيه الى جانب نظريه التطور ورغما عن فشل محاولاتهم هذه الا انهم يمثلون مجموعه ضغط من خلال تراكم المال لديهم ونفوذهم على بعض الساسه داخل الولايات المتحده الامريكيه بحيث تحول الموضوع من نقاش بين الدوائر المعنيه الى برامج سياسيه .
وادناه ساعرض بعض النقاط التي يقدمها الخلائقيون كتبرير لمزاعمهم تلك ولانسال انفسنا هل ان اعتراضاتهم مبنيه على اسس علميه ام على نصوص الكتب التوراتيه ؟

الخلائقيون : ان مايدعى بالعمود الجيولوجي يظهر وبوضوح ظهورا (مفاجئا) لاشكال متعدده ومتنوعه من الحياه وخلال فتره العصر الكامبيري .
الجواب :
كما يبدو فان الخلائقيون يريدون ان يصدقوا بان مايسمونه الانفجار الكامبيري يمثل اسبوع الخلق التوراتي كما جاء في كتاب التكوين ، ان مثل هذا التبرير والالتواء باهت وتافه وللاسباب التاليه :
1- ان احجار العصر الكامبيري تبين فعلا ظهورا فجائيا لاشكال متعدده من الحياه ولكن حينما يستخدم العلماء كلمه ((فجائي)) لوصف العصر الكامبيري فهم يستخدمونه لوصف فتره زمنيه تقدر بعشرات الملايين من السنين والتي ومن وجهة نظر جيولوجيه تعتبر فجائيه قياسا الى عمر الارض ويحاول الخلائقيون الايحاء بان فجاه العلميه هذه تعني (لحظي) او (فوري) وهذه لعبه من العاب الخلائقيين المعتاده في لي وتحريف الكلمات واستخدام المترادفات في غير مكانها .

2- ان السبب الرئيسي الذي يفسر لنا لماذا تظهرلنا حجاره العصر الكامبيري هذا الازدياد في انواع الحياه هو ان انواع الحياه والتي سبقت العصر الكامبيري كانت انواعا من الحياه الرخوه والتي لاتتحول الى احافير او متحجرات

لانها لاتحوي عظاما او غضاريف واسنانا وغيرها من البقايا والتي كانت ستترك اثارا لاتمحى . ان هذا الانفجار في تعدد انواع الحياه في العصر الكامبيري يمثل وبوضوح حاله التطور الحاصله في الكثير من اعضاء واجزاء الكائنات الحيه وبدايه لظهور انواع متعدده من الحياه مختلفه ومتنوعه .

3- ورغما عن صعوبه الحصول على متحجرات واحافير لكائنات سبقت العصر الكامبيري الا ان صخور ماقبل العصر الكامبيري ابت الا ان تحفظ لنا بعضا من متحجرات واحافير تحمل اثارا لكائنات ماقبل العصر الكامبيري والتي سبقت العصر الكامبيري ببضعه ملايين من السنين . لذا فان كان ظهور كائنات حيه متعدده ومتنوعه تمثل عمليه الخلق التوراتيه فكيف نفسر وجود حياه وكائنات حيه بسيطه سبقت العصر الكامبري؟ فهل سبقت الهه الاغريق ظهور الاله التوراتي ببضعه الاف السنين وبانها هي المسؤوله عن خلق هذه الكائنات البدائيه والتي سبقت العصر الكامبري؟

4- ان الانفجار الكامبري قد حصل قبل 570 مليون سنه وليس قبل سته الاف سنه كما يريد لنا الخلائقيون ان نصدق .

5- لاتحوي حجاره العصر الكامبري اي متحجرات للزواحف او الحيوانات الثدييه وهذا يثبت مره اخرى ان انواع الحياه لم تظهر سويه وفي عصر واحد وهذا خلاف مايحاول تمريره اصوليو الديانات التوراتيه .

الخلائقيون :
ان سجل المتحجرات والاحافير يحوي العديد من الفراغات وهذا يناقض ماتقول به نظريه التطور .
الجواب :
هنا نواجه مره اخرى مفهوم اله الفراغات ولكنه يستخدم كاله لفراغات السجل الجيولوجي وادناه بعض الملاحظات :

- ان نظريه التطور لم تتنبا او تتوقع وجود احافير ومتحجرات لجميع انواع الكائنات الحيه . ان عمليه التحجر وحدوث الاحفوره تمت لاسباب ليس لها اي علاقه بنظريه التطور لذا فوجود فراغات في السجل الاحافيري لاتعارض ولاتناقض نظريه التطور باي شكل من الاشكال . ان العمود الجيولوجي عباره عن ضربه حظ وخدمه قدمتها الطبيعه لتاكيد واثبات نظريه التطور .
- حتى وتحت ظروف نموذجيه فان عمليه حدوث الاحفوره تبقى حدثا محدودا ونادرا وعلى سبيل المثال فان الحمام المسافر (passenger pigeons) وحتى عام 1900 كان يطير في شمال امريكا ووجوده قد تم تثبيته بالصور الفوتوغرافيه وبملايين شهود العيان ولكنه ولغايه يومنا هذا لم يعثر احد على احفوره لهذا الحمام على الاطلاق لذا فيجب علينا ان لانستغرب ان لم نعثر على احافير ومتحجرات لكائنات حيه اخرى .
- ان اغلب مايدعوه الخلائقيون (ثغرات) في سجل الاحافير لايمت بصله مباشره الى تطور الهوموسابينز والسبب في ذلك واضح جدا فنوعنا موجود فقط في قمه العمود الجيولوجي كما يبذل العلماء جهدا اكبر في البحث عن اجدادنا من البحث عن احافير لكائنات اخرى فضلا عن ان سجل احافير تاريخ تطور الانسان ةتطور اسلافه غني بمعنى الكلمه بالمتحجرات والاحافير وان الصعوبه والتي تبدو للعيان في التاريخ التطوري للهومسبينز ليس فراغ او ثغرات في سجل الاحافير ولكن وفره الاحافير ذات العلاقه العلاقه الوطيده بتاريخ تطور نوعنا مما يجعل مهمه تصنيف هذه الاحافير حسبب التسلسل التاريخي الزمني صعبا ولانستطيع الحسم اين انتهت سلسله معينه واين بدات الاخرى .
- عندما يعثر العلماء على احفوره ومتحجر توثق مرحله انتقاليه في تطور احد الانواع الى نوع اخر يرفض الخلائقيون الاقتناع بذلك وعلى سبيل المثال فلو ان احفوره رقم 1 قدمت من قبل العلماء على انها الاصل الاقدم لاحفوره رقم 2 يقول الخلائقيون مباشره على ان هناك ثغره ومانريده (كما يقول هؤلاء) ان تقدموا لنا احفوره رقم 1.5 والتي تربط مابين رقم 1 ورقم 2 وحتى لو قدم العلماء احفوره تكون فعلا 1.5 سيقول الخلائقيون بان هناك ثغره مابين احفوره رقم 1.5 ورقم 1 وهكذا الى مالانهايه سيبقى هؤلاء يبحثون عن الفراغات فالههم هو اله الفراغات والثغرات وهم يجدونه في تلك الفراغات .
- لقد استلمت عده رسائل من اصوليي المسيحيه ويشير مرسلوها الى مايسمونه ((الحلقه المفقوده)) ويزعم هؤلاء

بان الحلقه المفقوده تمثل فراغا او فجوه تفصل ما بين الانسان والقرد وحيث ان العلم لم يقدم هذه الحلقه المفقوده فلا يمكن القول بان الانسان تطور عن القرد ونقول لهم بان مايدعى الحلقه المفقوده ستظل دائما موجوده مابين الانسان والقرده العليا لانه وببساطه شديده فان القرده لاتمثل اسلافنا ونحن لم نتطور عن القرده بل نحن نمثل فرعا اخر من شجره التطور والحقيقه فان العلماء يبحثون اليوم عن اصول بعيده يشترك بها اجدادنا واجداد القرده وليس هناك في سجل تطورنا وتاريخه اي فراغات او فجوات او نقص في سجل تطورنا التاريخي من الهومو اريكتوس الى الهوموسابينز

الخلائقيون :
ان علماء التطور قدموا نظريات مختلفه ومتناقضه وحيث لايمكن ان تكون كل هذه النظريات صحيحه فلابد والحاله هذه ان نرفض نظريه التطور ككل ونعتبرها غير صحيحه.

الجواب :
يحب الخلائقيون دائما ان يشيروا الى ان العلماء قد قدموا نظريات مختلفه عن كيفيه حصول التطور البايلوجي واثاره في سجل التاريخ الجيولوجي ، فشارلز داروين قد قال بحدوث التطور بشكل تدريجي ليتناسب مع التغييرات في ظروف حياه الكائن الحي .ومؤخرا قدم عالم التطور ستيفن جاي غولد الاستاذ في هارفرد نظريته في ان التطور قد يحصل على شكل قفزات او طفرات وان التاريخ الجيلوجي يشهد فترات طويله من الاستقرار النسبي ويسجل تطورا بطيئا او عدم حدوث اي تطور وهذه النظريه تدعى (Punctured equilibirum) ولكن هل تقدم هذه النظريات باختلافها عن بعضها البعض في التفاصيل تاييدا على صحه اسطوره الخلق الكامل لاصحاب الاديان التوراتيه .

ادناه بعض الافكار حول هذا الموضوع :

- هنا ومره اخرى يفشل اتباع الخلق الكامل بان يميزوا بين (نظريه) التطور وحقيقه حدوث (التطور) وعلى سبيل المثال فعندما قدم اينشتاين عام 1912 نظريته النسبيه العامه كان من الواضح وجود اختلاف وتناقض في تفسيره للجاذبيه عن نظريات اسحق نيوتن فهل يريد منا الخلائقيون ان نرفض فكره وجود الجاذبيه لان التفسيرات قد اختلفت؟ وهل يحق لنا ان نقول بان الجاذبيه اسطوره ؟
ان النقاش والحوار بين العلماء ليس لان التطور لم يحدث بل هو يناقش كيفيه حدوث هذا التطور .
وبالمناسبه فان ستيفن جي كولد (Stephen Jay Gould) كان احد ابرز العلماء الذين حاربوا وساهموا في ابعاد مايدعى بالخلقيه (Creationsim) عن المدارس .
ان التطور بمراحل او على شكل قفزات او مايدعى بال (Punctuated equilibrium) ليستا نظريتين متناقضتين بل ان احداهما تكمل الاخرى فالعمود الجيولوجي يكشف عن حدوث تطور بطيء ومرحلي بينما اظهرت بعض الكائنات الحيه الاخرى تطورا مفاجئا وسريعا .
ان سرعه حدوث التطور في كائن حي ما يرتبط وبشكل وثيق بالضغط الذي تسلطه الظروف المحيطه بحياه ووجود الكائن الحي .لذا ففي حال حدوث تغييرات مفاجئه نجد ان بعض الكائنات تتطور الى اشكال اكثر ملائمه للظروف واخرى تموت وتنقرض ، وعلى سبيل المثال فان القرش والذي يعيش في ظروف بيئيه شبه مستقره لايظهر اي حالات تطور او تغيير من ملايين السنين .

- عندما يتحاور ويناقش العلماء طريقتي التطور (المرحلي) او (الفجائي) فهم ينظرون الى هذا الحوار باعتباره اثراء وقوه للطريقه العلميه . بينما ينظر الخلائقيون الى اي نقاش باعتباره اشاره الى الضعف في بناء النظريه لذا نراهم ينقضون ساخرين من هذه الطريقه الشفافه والعلميه التي يمارس بها العلماء حوارهم وتطوير نظرياتهم .
ان التبادل الحر للافكار وخصوصا العلميه هو سمه مميزه من سمات المجتمع الديمقراطي وسمه من سمات العلم والطريقه العلميه .
اما بالنسبه للخلائقيين فمجرد التساؤل يتحول الى خطيئه كبرى وفي عالمهم المغلق فهم لايرون في اي نقاش علمي

سوى جنون ووهم كبير فعندهم ان الجميع يجب ان يسكت ويصمت لان الله قد تكلم .

- لقد اثبت الخلائقيون مره بعد اخرى بانهم بعيدون كل البعد عن عالم العلم وليسوا علماء بل عباره عن نقاد ادب فهم يحرصون على القيام بمسح شامل لجميع الادبيات العلميه بحثا عن نقطه اختلاف او عدم اتفاق بين العلماء وتراهم وحالما يجدون مثل هذه النقاط يقفزون من الفرح مؤكدين على ان وجود هذا الاختلاف يؤيد اسطوره الخلق التوراتيه ،ولم اسمع بان هؤلاء (دعاه الخلق الكامل) قد مولوا اي بعثه علميه بل ولم يشارك اي منهم بجهد في اي بعثه علميه او اريكولوجيه فهم مشغولون تماما بتدبيج المقالات الادبيه النقديه .

الخلائقيون :
حتى وان صدقنا بان كل انواع الحياه قد تطورت من خليه واحده او بضعه خلايا فوجود خالق ضروري لتفسير هذا التنوع والتعقيد في انواع الحياه .

الجواب :
لقد تعرضت فيما سبق كيف ان الخلائقيين يذكرون امثله عن اعضاء متطوره كالعين البشريه ويقولون ان مثل هذا التعقيد والتنوع الوظيفي لايمكن الا ان يكون ناتجا عن تدخل الهي .
ان تهافت مثل هذا المنطق كما بينت سابقا والذي يعتمد على مايسمونه (الصدفه العمياء) او (عشوائيه الاحداث) على انها الاليه التي يعمل بها التطور. كما يحاولون ان يصوروا الامر وكان فائزا من اليانصيب قد ربح بدلا من الحقيقه العلميه والتي تؤكد ان التطور عباره عن عمليه تراكم لتغييرات في البناء الوظيفي لعضو ما او للكائن الحي عبر عمليه الانتقاء الطبيعي .
وهم لايملون من تكرار نفس الاخطاء متعمدين خلق عدو من قش يسهل تحطيمه ويؤكدون عدم امكانيه تطور الخليه ويسوقون في معرض ردودهم امثله على تعقيد اليه عمل الخليه بمكوناتها من (DNA) و(RNA) والتي تعمل بتناسق دقيق وبكفاءه عاليه ومن ثم يطرحون سؤالهم : حيث ان لاوجود لخلايا سابقه مثل الخليه الاولى او الخلايا الاولى فلايمكن ان نتكلم عن تراكم مفيد لتغييرات ناتجه عن عمل الانتقاء الطبيعي فلذا لابد من وجود تدخل الهي قام بخلق الخليه الاولى ووضع لها قوانين تطورها .
والجواب هو ان الخلايا الاولى للحياه الابتدائيه لم تكن تحوي على احماض نوويه معقده التركيب والتي تحويها الخلايا (الحديثه) كما في العين البشريه والخلائقيون بسوقهم مثل هذا المثال المعاصر يتناسون ان ظهور العين البشريه كان ثمره اربعه مليارات عام من التطور، ويطرحون سؤالهم كانما العين البشريه ظهرت الى الوجود هكذا وبشكل مفاجيء وسبق ان قلت بان العلماء لم يكونوا من ادعى ذلك .
وللتذكير فاني اقول لهولاء بان التجربه التي اجراها (Stanley Miller & Harold Urey)
عام 1953 في جامعه شيكاغو قد بينت ان اللبنات الاولى لوجود وتكوين الاحماض الامنيه قد ظهرت للوجود وبشكل مفاجيء وتحت ظروف مختبريه من خليط من الامونيا وغاز الميثان والماء والهايدروجين وكلها عناصر متوفره في المراحل الاولى من تكون الارض .
وبكلمه اخرى فان ماللير ويوري قد اكتشفا ان جزيئات الحياه يمكن ان تتجمع وبشكل تلقائي وطبيعي من بضعه مكونات بسيطه ومتواجده بشكل عادي على سطح الارض .
عدا ذلك فقد اكتشف العلماء بان البكتريا تستطيع العيش متحمله درجات حراره عاليه قرب البراكين وحتى في باطن النيازك التي كانت ترتطم بالارض .

الخلائقيون :
ان اي تطور كمايدعي التطوريون غير ممكن لان اشكال الحياه المعروفه لايمكن ان تتطور خارج (نوعها) .

الجواب :
رغما عن احتجاجات الخلائقيون الغاضبه والتي تدعي بانهم يعتمدون العلم التجريبي في اعتراضاتهم وفرضياتهم بدلا من الاعتماد على الكتب اللا – مقدسه الا ان مثل هذا الاعتراض اعلاه لايدل على اي توجه او طريقه علميه صحيحه .

ان الاعتقاد بان انواع الحياه لايمكن ان تتطور الى (انواع) خارج (نوعها) مبني تماما على ماجاء في كتاب التكوين والذي يستعمل كلمه (نوع) في اسطوره الخلق .
وفي الحقيقه فان الطريقه العلميه الوحيده ,المعترف بها لتصنيف الانواع هي الطريقه المسماه
Linnean system
وهي تصنف الكائنات الحيه وكمايلي :
Kingdom
Phylum
Class
Order
Family
Genus
Species

عذرا لاستخدام المصطلحات الانكليزيه فلم اجد لها تعريبا متفق عليه .وحسب قاموس المورد فهي كما يلي:

المملكه ، الشعبه ، طائفه ، جماعه او طبقه ، عائله ، ضرب ، نوع .

كل من هذه التصنيفات من سلم التصنيف تمثل تعريفا كاملا وتحديدا واضح المعالم يعتمد الصفات التشريحيه .
ان مفهوم (نوع) والذي يتم استخدامه من قبل الخلائقيين تعريف توراتي لاعلاقه له من قريب او من بعيد بالترتيب والتصنيف العلمي .

- ان الاعتراض الخلائقي اعلاه يمثل منهجا يعتمد خطا منطقي وقع فيه هؤلاء . والاستنتاج المبني على هذا الخطا المنطقي والذي يزعم بعدم امكانيه حدوث تطور خارج النوع مبني على خطا الفرض الاولي والذي يضم في ثناياه النتيجه التي يريد ان يصل اليها وبشكل مسبق .
- يستخدم الخلائقيون مصطلح (النوع) بشكل فضفاض وبطريقه غير علميه فهم ينظرون الى الطيور على انها نوع والاسماك على انها نوع اخر . منطلقين من هذا الفرض فهم يقبلون تطورا (محدودا) للاسماك ضمن (نوعها) وللطيور ضمن (نوعها). وفي الحقيقه فان مايدعونه نوع هو مايسمى طبقه ضمن التصنيف ال (linnean) . فالطيور تعرف ضمن طبقه (ave) (class) بينما تقسم الاسماك الى طبقتين رئيسيتين (super - class) الاولى تسمى الاغناثا (agnatha) والثانيه (gnathstomata) .
ان المشكله التي يواجهها الخلائقيون عند استخدام هذا التصنيف من قبل العلماء تكمن في حقيقه ان هذا التصنيف يسمح بحدوث الكثير من التطور بين انواع الحياه اكثر مما يسمح بحدوثه بين الهومو اريكتوس والهومو سبينز لان الاخيرين هما من نفس ال (genus) الضرب . اي (هومو) .
فكيف يواجه الخلائقيون هذه المشكله ؟ بتغيير استخدامهم لمصطلح نوع حتى يستخدم في هذه الحاله لتطبيقه نزولا الى مستوى الكائن الحي فهم يوحون بان الهومو اريكتوس والهومو سبينز (نوعان) من الحياه والحقيقه انهما ينتميان الى نفس ال (genus) الضرب .

- ان المبدا الوحيد الذي يحدد درجه التطور والتغيير هو عامل الزمن . ولنفترض ان العلماء لاحظور وخلال المئه عام الماضيه تطورا في احد صنوف الحياه ولنسمي درجه التطور ومقداره ب (س) من هنا يتوقع العلماء بان معدل التغيير والتطور لنفس هذا الكائن وخلال الالف سنه القادمه 10 س وخلال مليون سنه 10000س وخلال مليار سنه 10000000س (وبالمناسبه فان الشفره الجينيه للانسان تختلف باقل من 1% عن الشمبانزي) .
وبشكل عام فاذا وافقنا على ان التطور ممكن الحدوث بحجم صغير خلال زمن قليل فان تطورا اكبر سيكون ممكنا الحدوث بمرور فتره زمنيه اطول .

فاذا كان هناك اي اليه - ميكانزم - (حسب الخلائقيين) قد تحد من عمليه التطور هذه فماهي ؟

وكيف تعمل هذه الاليه (الميكانزم) ؟

واي فحص مختبري يؤيد حدوث هذا التوقف والتحديد لعمليه التطور ؟

واين الاثباتات ؟

على مثل هذه الاسئله سيكتفي الخلائقيون بترديد عبارات مبهمه ونصوص من الكتب اللا– مقدسه وعذرا فان مثل هذا لايمت للعلم بصله .

ان سجل الاحافير قد سجل لنا مراحل حدوث التطور (الماكرو-تطور) اي (macro-evolution) .
فمايدعى (lobe-finned fish) التي عاشت في الماء تمتلك ايضا رئتين وشبيهات الارجل وقد كانت حلقه انتقاليه بين الاسماك وا الحيوانات البرمائيه .واظهرت الحيوانات البرمائيه مرحله انتقاليه بين الكائنات المائيه والكائنات التي استطاعت العيش على اليابسه .وال - cynodonti كان الجسر الذي ربط بين الزواحف والثدييات حاملا صفات تشبه الاثنين .

وفي فرع اخر من شجره التطور نجد الArchaeopteryx وهو مرحله انتقاليه بين الطيور والزواحف ويمثل مثالا واضحا على حدوث مايدعى بالمايكرو تطور .وعندما عثر العلماء على هذه الاحفوره في بافاريا عام 1860 كان رد فعل الخلائقيون عنيفا واتهموا العلماء بتزوير هذه الاحفوره الا انهم اضطروا اخيرا الى التزام الصمت المحرج بعد ان عثر العلماء على احافير اخرى لنفس الحيوان .
- ان طريقه التصنيف والمعتمده- linnean - ورغما عن نجاحها الا انها لاتسمح بتصنيف الاحافير والتي تمثل مرحله انتقاليه في سلم التطور الا منسوبه الى مملكه معينه نزولا الى العائله الواحده .
ويواجه العلماء نفس المعضله التي يواجهها امين مكتبه عامه فهو عندما يريد تصنيف كتاب باسم (تاثير الاكتشافات العلميه على التاريخ) سيحار في اي قسم وتحت اي تصنيف سيضع هذا الكتاب فهو مجبر ان يضع الكتاب تحت تصنيف معين اما صنف التاريخ او صنف العلوم . وهذا مايحدث بالضبط حين تنسب احفوره مرحليه الى صنف ما فهي ستظل معلقه بين الصنفين .

الخلائقيون :
حتى لو حدثت طفره ما فانها لن تنتقل الى الذريه الا بتزاوج ذكر وانثى حاملين لهذه الطفره وهنا فالاحتمالات واحد الى مليون ان يصادف تزاوج انثى وذكر حاملين لانفس الصفه .

الجواب :
ان ضروره تزاوج انثى وذكر حاملين لصفات جديده نتيجه طفره معينه او تطور معين حتى ترث الذريه هذه الصفه الجديده اصبحت من اعتراضات الخلائقيين المحببه الى قلوبهم وجزا من فولكلور القائلين بالخلق الكامل .
الا ان الجيل الجديد من المدافعين عن اسطوره الخلق الكامل قام بحذف هذا الاعتراض من كتب وادبيات الخلائقيين 0 والسبب واضح) .
ولكن بريدي الالكتروني يشير الى ان الكثير من اصوليي المسيحيه والخلائقيين لايزالون مقتنعين اشد الاقتناع بان التطور يحتاج الى تزاوج حاملين لنفس الطفره .والحقيقه فان اي خريج جديد من قسم البايلوجي يعلم انه لنقل الصفه فليس هناك حاجه الا ان تكون موجوده عند احد الابوين ،جين واحد عند احد الابوين سيكون كافيا لنقل هذه الصفه الناتجه عن الطفره للذريه المشتركه .

الخلائقيين :
يشير قانون الثرموداينميكا الثاني الى ان الفوضى واللاتنظيم يزداد مع الزمن بينما تدعي نظريه التطوربان اشكال الحياه قد اصبحت اكثر انتظاما واستقرارا وتنوعا .هذه الحقيقه تشير الى تناقض بين قانون الثرموداينميكا الثاني

والتطور لذا فان نظريه التطور لايمكن ان تكون صحيحه .

الجواب :

يحاول الخلائقيون ان ينظروا الى قوانين الثرموداينميكا من زاويه فلسفيه محاوليين استباط ونسب مفاهيم فلسفيه الى تلك القوانين .والحقيقه فان قوانين الثرموداناميكا تعني وببساطه (حركه الحراره) - heat movement - .
ومن الطبيعي ان نلاحظ محاولات الخلائقيين المستمره لتحوير ولي المعاني والاستخدام غير الصحيح لقوانين الفيزياء وغيرها .
ان القانون الثاني للثرموداينميكا ينص على :

ان العشوائيه واللانظام تزداد في نظام مغلق .

disorder in a closed system tends to increase

ولكن ماذا يقصد العلماء بالنظام المغلق ؟
يقصدون به ذلك النظام الذي لايستلم طاقه من مصدر خارج عنه .
كوننا يعتبر نظاما مغلقا لان كميه الطاقه الموجوده ثابته .لذا فكوننا يظهر علامات متزايده من الفوضى واللانظام .
ولكن هناك مناطق في الكون تستلم طاقه من مصدر خارجي لذا فهي تعتبر نظام مفتوح . وكوكبنا الارض يعتبر نظام مفتوح لان الارض تستلم طاقه من مصدر خارج عنها الا وهو الشمس .وبدون الشمس وطاقتها لايمكن ان تكون هناك حياه على الارض .
واذا اعتبرنا ان الارض والشمس يشكلان نظاما مغلقا – لايستلم طاقه من مصدر خارج عنه - اذا فالشمس والارض سيشهدان المزيد من الفوضى واللانظام وضمن هذه الفوضى سنجد جيوبا تزداد تنظيما وتتنوع تعقيدا.فعلى سطح الشمس ينتج الاندماج النووي تفاعلات تسلسليه تنتج طاقه حراريه وضوء ويؤدي هذا التفاعل ايضا الى تحويل الهايدروجين الى هليوم وعناصر اخرى اكثر تعقيدا .
ونشهد نتيجه ذلك تطورا متصاعدا في انواع العناصر في قلب الشمس . وبشكل عام فالشمس تشهد الكثير من التصاعد في نسبه العشوائيه واللانظام ويتحول جزا كبير من كتلتها داخل الى داخل قلب الشمس على شكل حراره وطاقه مشعه .ولان الارض تعتبر نظاما مفتوحا فانها وباستلامها طاقه من الشمس تميل الى ان تكون اكثر استقرارا وبمرور ملايين السنين نشهد تطورا وتعقيدا وتنوعا في جميع اشكال الحياه على الارض .هذه الحياه لاتعتمد على طاقه الشمس كمصدر للطاقه ولكن وجود هذه الطاقه واستمرارها يعني مصدرا مستمرا للماء والغذاء .
ان قانون الثرموداينميكا الثاني لايعارض ولايناقض باي شكل من الاشكال نظريه التطور. وارى انه من الغريب والمضحك ان دعاه الخلق الكامل والدقيق يحاولون اثبات وجود اله قوي ومهندس حكيم لقوانين الطبيعه وفي نفس الوقت يقبلون ان هذا الخالق الذكي جدا والحكيم جدا قد قام بصياغه قانون الثرموداينميكا الثاني والذي يبشر بمستقبل من الفوضى واللانظام .

ان خالق ذكي ودقيق – حسب اعتقادي – لن يقوم بتصميم قانون يؤدي الى انهيار الكون اليس كذلك ؟

الخلائقيون :
ان العمود الجيولوجي لم يتكون نتيجه ترسبات استغرقت ملايين السنين بل كان نتيجه لطوفان نوح الذي عم كل العالم وكما جاء في اسطوره التكوين من الكتاب اللا – مقدس .

الجواب :
لقد بينا فيما سبق بانه اذا كان ترتيب عمليه الخلق – حسب الاسطوره التوراتيه – والتي تزعم بان الله قد خلق الكائنات الحيه بشكل قريب ومتلاحق لظهر ذلك واضحا في ترتيب الترسبات وتعاقب الاحافير في العمود الجيولوجي .

ولكننا نرى بان احاديات الخليه تقبع في اسفل العمود صعودا الى قمته والتي تمثل الحيوانات العليا بضمنها الانسان .
ان نظريه التطور تؤيد وتنطبق تماما على مانجده في العمود الجيولوجي ولكن بالنسبه للخلائقي فان تفسير هذا التناقض بين اسطوره الخلق التوراتيه وحقيقه العمود الجيولوجي صعب جدا بل وشبه مستحيل فلماذا يرينا العمود الجيولوجي هذا الترتيب الواضح والداعم لنظريه التطور؟
ولكن سرعان مانكتشف بان الخلائقيين وكعادتهم يعرفون الجواب لانهم يعتمدون كلام الله – يهوه – كمصدر لمعلوماتهم فسبب حصول هذا الترتيب كما نراه في العمود الجيولوجي هو طوفان نوح الذي اباد جميع الكائنات ورتب الاحافير بهذا الشكل الذي نراه اليوم !!!!

فعندما وجه يهوه غضبه غضبه الى الكائنات الحيه جميعا وامر باربعين يوما من الامطار غرقت الكائنات البدائيه اولا الى قعر المحيط كما نجدها اليوم في العمود الجيولوجي . اما الاشكال الاكثر تعقيدا فهي تغرق ابطا – كمايدعي هؤلاء – لذا نجد احافيرها ومتحجراتها في طبقه اعلى ممن غرق قبلها . اما الثدييات فهي اذكى واسرع من بقيه الحيوانات فلذا تسلقت قمم الجبال وعندما وصلها اليم كانت اخر ماغرق لذا تظهر احافيرها وبقاياها في قمه العمود الجيولوجي !!!!!!!!
عندما يقدم لنا الخلائقيون هذا السيناريو المضحك ينسون او يتناسون الحيوانات التي كانت تعيش في الاراضي المنبسطه والصحاري التي ليس بها اي جبال او حتى مرتفعات فكيف يظهر العمود الجيولوجي هناك نفس الترتيب الذي نراه وفي كل مكان ؟

وهنا يقدم لنا الخلائقيون تفسيرا عجيبا جديدا ويقولون ان الحيوانات تمتلك قابليات مختلفه للطفو !!!! فكل (نوع) يمتلك من ينتمي اليه نفس القابليه على الطفو لذا نجد احافير الزواحف تظهر مع الزواحف واحافير الثدييات تظهر معا كل حسب قابليته للطفو !!!! .

وادناه بعض الملاحظات :

اعتقد انه من الجنون ان يقترح احد ان طوفانا جبارا سيتمكن من ترتيب احافير الحيوانات الغارقه . واود هنا ان اوجه سؤال الى الخلائقيين لكي يقدموا لنا مثالا واحدا عن طوفان حديث حصل في عصرنا هذا وادى الى ظهور طبقات مرتبه من احافير لبقايا الحيوانات .

كل من عاش فيضانا مدمرا يعرف جيدا ومن خلال تجربته الاليمه بان مثل هذه الفيضانات لاتخلف وراءها سوى الفوضى والدمارولاتترك طبقات منسقه ومنتظمه .

والاغرب هو ان يعتقدانسان عاقل بان اشكال الحياه الاكثر تعقيدا تطفو وبشكل افضل من الكائنات الاقل تعقيدا . ان الانسان من اقل الكائنات قدره على الطفو والعوم من كثير من الكائنات الاخرى .
لذا فاذا استخدمنا (منطق) الخلائقيين فيفترض اننا كنا سنجد الاحافير البشريه ولكن في اسفل العمود الجيولوجي وليس في قمته !!! ويجب ان نؤكد هنا بانه ليس هناك اي علاقه بين تعقيد اشكال الحياه وقدرتها على الطفو .

واذا قبلنا ان يكون طوفان نوح قد ادى (وبطريقه لانعرفها) الى تكون العمود الجيولوجي كما نراه اليوم فلماذا وعندما يستخدم العلماء طريقه تحديد عمر الاشياء بواسطه الراديوكاربون نجد بان الاحافير تقدم لنا عمرا قديما للحيوانات البدائيه واعمارا اقل منها للاحافير الحديثه والاقرب الى قمه الهرم ؟ اليس من المفروض ان تكون كل الكائنات قد ماتت غرقا خلال اربعين يوما اي في نفس الفتره تقريبا فلماذا نجد ان مايفصل بين بعضها والطبقات العليا بضعه مئات الملايين من السنين؟ فهل ادى ادى طوفان نوح الى اعاده عقارب ساعه الزمن الاشعاعي للارض الى الخلف ؟ واذا كان هذا صحيحا فهل ادى فيضان نوح الى اعاده عقارب الساعه الاشعاعيه على المريخ والقمر الى الوراء ايضا حيث نجد ان اقدم صخور واحجار القمر والمريخ تعطينا نفس عمر الاحجار والصخور على الارض اي 4,5 بليون سنه ؟
عندما كتبت اسطوره التكوين قبل 500 سنه من عصرنا الحالي لم يكن الانسان يعرف بان النباتات هي انواع من

الحياه لذا فلم يكن يهوه (الله) يعرف ذلك ايضا لذا فقد نسي ان يامر نوح بان يجمع من النباتات كل زوجين اثنين او ان يعد مكانا خاصا للنباتات على فلكه العجيب !!! هذه الاشجار والنباتات والتي ادى طوفان نوح الى غمرها بالماء كان لزاما ان يؤدي وبشكل اكيد الى اختفاء مملكه النباتات كما ماتت كل اشكال المملكه الحيوانيه !!!!
حدثتنا اساطير البابليين والسومريين واساطير اليونان عن فيضانات هائله بامر من يهوه الله وهذا ان دل عللىى شيء فانه يدل وكما قال روبرت انغرسول :
ليس هناك اي شيء جديد او اصيل تقدمه لنا المسيحيه فكل معجزاتها واخطاؤها وطروحاتها مستنسخه عن ديانات اقدم منها.

يمكن قراءة تكملة الكتاب على الرابط المصدر أدناه:

الفصل الثامن والتاسع والعاشر والخاتمة والملحق في منتدى الملحدين العرب

الكاتب: ديفيد ميلز

المترجم : Waked

الهاجادا من مصادر قصص القرآن. الجزء 10 موسى والخضر

الكاتب: ابن المقفع

من بين القصص القرآنية عن النبي موسى, قصته مع فتاه الذي تروي الأحاديث الصحيحة أنه يوشع بن نون (يشوع بن نون) والعبد الصالح. وأليك نص القصة

الكهف 60-82: وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لاَ أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً* فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً* قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً* قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً* فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْماً* قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً* قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً* قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ صَابِراً وَلاَ أَعْصِي لَكَ أمْراً* قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلاَ تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً* فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* قَالَ لاَ تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلاَ تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً* فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاَماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً* قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْراً* فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً* قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْراً* أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً* وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً* فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً* وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلاَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْراً*

لقد حاولت بدون جدوى إيجاد هذه القصة في مجموعة القصص الهجادية الأسطورية اليهودية (التلمودية والمدراشية) عن موسى في كتاب جنزبرك كونها قصة لم ترد في التوراة أو أسفار الكتاب المقدس الأخرى ...إلا أنني خلال

ترجمتي لكتاب "لماذا لست مسلما" وجدت أن القصة مناظرة لقصة موجودة في التراث اليهودي ولكن البطل لم يكن موسى بل كان حاخاما هو يشوع بن لاوي. اما العبد الصالح فقد كان إيليا. ولقد وجدت في صحيح البخاري –كتاب الأنبياء/ الحديث 3149- أنه قيل لابن عباس أن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بني إسرائيل ,إنما هو موسى آخر. فقال كذب عدو الله...الخ. من ما يدل على أن البعض قد فطنوا إلى التشابه بين قصة موسى مع الخضر و قصة يشوع مع إيليا(الخضر) وحاولوا إيجاد نوع من التوافق بين ما تقوله القصة اليهودية وما تقوله القصة القرآنية.

ولا عجب من أن يكون العبد الصالح هو إيليا حيث أن التقاليد الإسلامية تقول أن العبد الصالح هو الخضر . ولطالما كانت الأوصاف التي يطلقها المسلمون على الخضر مطابقة للأوصاف التي يطلقها اليهود على إيليا النبي (إلياس في القرآن) , فهو حي لا يموت إلى قيام الساعة (حيث انه قد شرب من ينبوع الحياة أثناء رحلة له مع إسكندر ذي القرنين-انظر الاسطورة السريانية المشابهة), يتجول في الارض و يسيح فيها بغض النظر عن الأبعاد المكانية ويظهر بمظاهر مختلفة للبشر عيانا أحيانا. وهذا الموضوع يستحق بحثا منفصلا.

تروي الاسرائيليات الاسلامية قصة كيفية اكتساب الخضر للخلود. فهو كان وزيرا لاسكندر ذي القرنين, وفي رحلة الاسكندر في بلاد العتمة بحثا عن ينبوع الحياة , شرب الخضر من الينبوع ولم يستطع اسكندر ايجاده ثانية . هذا دليل على ارتباط قصة الخضر باسطورة ذي القرنين في التراث الاسلامي مثل ما ذكر نولدكة (انظر في الاسفل)

القصة القرآنية تحتوي أيضا عناصر من أساطير قديمة أخرى . يبدو أن محمدا قد جاء بالقصة من مصدر مفقود حاليا. والمصادر التي وصلتنا هي تقاليد متنوعة , يجب دمج بعض أجزاءها للوصول إلى شيء مشابه للقصة القرآنية . ويكون التناظر بين القصة القرآنية والقصة اليهودية في القسم الذي يصف رحلة الحاخام مع إيليا(الخضر).

جاء في كتاب "لماذا لست مسلما/ مصادر القرآن" التالي:

تتبع نولدكه وآخرون مصادر هذه القصة إلى 1- ملحمة جلجامش , 2- سيرة الاسكندر , 3- أسطورة إيليا مع الحاخام يشوع بن لاوي.

1- ملحمة جلجامش.
تحكي هذه القصيدة البابلية التي تعود الى القرن الثامن عشر قبل الميلاد القصة البطولية لصديقين هما إنكيدو و كلكامش . وعندما يموت إنكيدو يقوم كلكامش بالبحث عن الخلود لخوفه من الموت بادئا بالبحث سلفه أوتانبشتم القاطن في مصب النهرين وذلك لكون كلكامش كان مدركا أن اوتانبشتم كان الفاني الوحيد الذي تمكن من نيل الخلود. يخبره سلفه بوجود عشبة لها خاصية إعادة الشباب للشيوخ ولكنها توجد في قعر البحر فقط. في اللحظة الأخيرة تقوم أفعى بسرقة العشبة من كلكامش.

2- سيرة الاسكندر.
يمكن إيجاد المصدر المباشر لسيرة الاسكندر في الآداب السريانية. في قصة الأسكندر الشعرية والتي كان مصدرها في الآخر هي سيرة الاسكندر لسودو كاليسثينيس, والتي ربما تعود إلى مئة سنة قبل الميلاد. تحكي النسخة السريانية كيف أن الاسكندر و طباخه الخاص أندرياس ذهبا بحثا عن ينبوع الحياة. في إحدى المراحل كان اندرياس يقوم بغسل سمكة مملحة في ينبوع, جعلت الملامسة مع الماء السمكة تعود إلى الحياة ثانية وتسبح بعيدا. يقفز اندرياس سعيا وراء السمكة وبهذا يكتسب الخلود. وعندما يعلم الاسكندر لاحقا بالقصة, يفهم انه قد فقد توا إمكانية اكتشاف الينبوع نفسه الذي كان يبحث عن. ولسوء الحظ يفشلان في العثور على الينبوع ثانية.

3- إيليّا و الحاخام يشوع بن لاوي:
تروي الأسطورة اليهودية كيف ذهب الحاخام يشوع بن لاوي في رحلة مع إيليا وكما في حالة عبد الله الصالح في

القرآن , يقوم إيليا باشتراط عدد من الشروط المشابهة. وثانية يقوم إيليا بعمل أشياء شنيعة ظاهريا فيؤثر هذا في الحاخام بنفس الطريقة التي تأثر بها موسى

يقوم وينسنك Wensinck بجمع النتائج المترتبة على مقارنة كل المصادر." عرّفت شخصية يشوع بن لاوي التي تعرف بها محمد من خلال اليهود والتي لا تظهر ثانية في الأساطير الإسلامية, عرّفت بيشوع بن نون (يوشع بن نون) . هذا التعريف ربما أدى إلى ارتباك -لدى محمد- بين معلمه إيليا ومعلم يشوع بن نون ,موسى. لهذا, يمثل موسى كلكامش والاسكندر في الجزء الأول من القصة و يمثل إيليا في الجزء الثاني .
انتهى ما جاء في الكتاب

وإليك نص القصة اليهودية الهاجادية ترجمتها من أصلها كما وردت في كتاب جنزبرك الذي يضم الأساطير اليهودية غير الواردة في الكتاب المقدس:

من بين الكثير والمختلف من التعاليم التي قدّمها إيليّا (إلياس) إلى أصحابه, ليس هنالك تعاليم أكثر أهمية من فصل الله في حكمه theodicy, التعليم الذي يقول بان الله ذو عدالة مطلقة في ما يخص بتدبير الشؤون الأرضية. لقد كان يستخدم كل فرصة ليبين ذلك بالنصيحة والمثال. في إحدى المرات , قدم لصاحبه الحاخام يشوع بن لاوي فرصة تنفيذ أي رغبة يتمناها , وكل ما طلبه الربيني هو أن يسمح له بمرافقة إيليا في جولاته في أرجاء العالم. كان إيليا مستعدا لتنفيذ هذه الأمنية, ولكنه وضع شرطا واحدا فقط , هو أن على الحاخام, مهما رأى أن تصرفات إيليا غريبة , أن لا يسأل عن أي تفسير لها. فإن سأل لماذا, فإنهما سيفترقان. فانطلق إيليا والربيني سويا, وتجولوا حتى وصلوا إلى منزل رجل فقير , لم يكن يمتلك من حطام الدنيا إلا بقرة. كان الرجل وزوجته طيبا القلب بشدة و استقبلا السائحين بترحيب ودّي ودعيا الغريبين إلى منزلهما و قدما لهما الطعام والشراب من أفضل ما يمتلكان و أعدا أريكة مريحة لمباتهما. وفي اليوم الثاني, عندما استعد إيليا و الربيني للاستمرار في ترحالهما, صلّى إيليا لكي ما تموت بقرة مضيفيهما. وقبل أن يغادرا المنزل نفقت البقرة. صُدم الرببيني يشوع من سوء الحظ الذي وقع على هذه العائلة الطيبة, وكاد أن يفقد صوابه. ففكر:" أهذا جزاء الرجل الفقير على كل ما قدمه لنا؟" ولم يستطع الامتناع عن تقديم سؤال لإيليا . ولكن إيليا ذكره بالشرط المفروض والموافق عليه في بداية رحلتهما, فاستمرا بالرحلة من دون ان يخف فضول الحاخام. وفي تلك الليلة وصلا إلى منزل رجل ثري لم يقدم لهما واجب النظر اليهما مواجهة. ومع أنهما مرا تلك الليلة تحت سقف بيته فإنه لم يقدم لهم الطعام والشراب. كان ذلك الرجل راغبا في ترميم حائط كان آيلا للسقوط. ولكنه لم يعد مضطرا لبذل أي مجهود لإعادة بناءه, وذلك لأنه عندما غادر إيليا المنزل صلّى لكي ما يعتدل الجدار من ذاته, فاعتدل الحائط فجأة. دهش الربيني من إيليا بشدة, ولكنه استجابة للوعد الذي قطعه, كبت السؤال الذي كان على طرف لسانه. وهكذا استمرا في ترحالهما, حتى وصلا إلى كنيس مزوّق كانت مقاعده مصنوعة من الذهب والفضة. ولكن المتعبّدين لم يكونوا على نفس مستوى بنايتهم, وذلك لأنه عندما وصل الأمر إلى الإيفاء باحتياج الحاجّين المرهقين. أجاب احد الموجودين في الكنيس:" ليس هنالك قطرة ماء أو كسرة خبز, ويستطيع الغريب أن يبيت في الكنيس إن جلبت له هاتان المادّتان". وفي الصباح المبكر عندما كانا على وشك المغادرة تمنّى إيليا لهؤلاء الذين كانوا موجودين في الكنيس ساعة دخولهما إليه, أن يرفع الله مقامهم في الدنيا ليصبحوا "رؤوسا". وثانية اضطر الربيني يشوع أن يتشبث بأقصى قدر من ضبط النفس , وأن لا يطرح السؤال الذي يجول بذهنه. في البلدة التالية, استقبلا بود كبير, و ضيّفا بكثرة بكل ما اشتهى بدناهما المتعبان. إلا أن إيليا منح لهؤلاء المضيفين اللطفاء رغبته في أن يرزقهم الله برأس واحد فقط. هنا لم يستطع الحاخام من أن يتمالك نفسه أكثر, وطلب تفسيرا لتصرفات إيليا الغريبة. رضي إيليا بأن يوضح أسباب تصرّفاته أمام يشوع قبل أن يفترقا عن بعضهما. وقال التالي: " قتلت بقرة الرجل الفقير لأني علمت أنه قد قدّر في السماء موت زوجته في نفس اليوم, فصلّيت إلى الله لكي يقبل أن يفقد الرجل ملكا له عوضا زوجة الرجل الفقير. أما بالنسبة للرجل الفقير, فقد كان هنالك كنز مخبّأ تحت الحائط الآيل للسقوط, و لو أنه بناه فإنه سيجد الذهب, ولهذا أقمت الحائط بأعجوبة لحرمان الرجل البخيل من هذه اللقية الثمينة. وتمنيت أن يمتلك القوم الغير مضيافين المجتمعين في الكنيس رؤوسا عديدة, لأن الدمار مقدّر سلفا على أي موضع ذو رؤساء عديدين بسبب تعدد النصائح والخلافات. ولقاطني آخر محل في رحلتنا, تمنيت "رأسا واحدا" لأنه إن قاد شخص واحد بلدة فسيحالفها النجاح في كل ما تقوم به. لهذا فاعلم! أنك إن رأيت شخصا أثيما تزدهر أعماله, فإن هذا ليس لمصلحته دائما, وإن عانى رجل صالح من الحاجة و الضيق, فلا تعتقد أن

الله غير عادل". ومع هذه الكلمات افترق إيليا و يشوع عن بعضهما, وكل ذهب في حل سبيله.
النص

Among the many and various teachings dispensed by Elijah to his friends, there are none so important as his theodicy, the teachings vindicating God's justice in the administration of earthly affairs. He used many an opportunity to demonstrate it by precept and example. Once he granted his friend Rabbi Joshua ben Levi the fulfillment of any wish he might express, and all the Rabbi asked for was, that he might be permitted to accompany Elijah on his wanderings through the world. Elijah was prepared to gratify this wish. He only imposed the condition, that, however odd the Rabbi might think Elijah's actions, he was not to ask any explanation of them. If ever he demanded why, they would have to part company. So Elijah and the Rabbi fared forth together, and they journeyed on until they reached the house of a poor man, whose only earthly possession was a cow. The man and his wife were thoroughly good-hearted people, and they received the two wanderers with a cordial welcome. They invited the strangers into their house, set before them food and drink of the best they had, and made up a comfortable couch for them for the night. When Elijah and the Rabbi were ready to continue their journey on the following day, Elijah prayed that the cow belonging to his host might die. Before they left the house, the animal had expired. Rabbi Joshua was so shocked by the misfortune that had befallen the good people, he almost lost consciousness. He thought: "Is that to be the poor man's reward for all his kind services to us?" And he could not refrain from putting the question to Elijah. But Elijah reminded him of the condition imposed and accepted at the beginning of their journey, and they traveled on, the Rabbi's curiosity unappeased. That night they reached the house of a wealthy man, who did not pay his guest the courtesy of looking them in the face. Though they passed the night under his roof, he did not offer them food or drink. This rich man was desirous of having a wall repaired that had tumbled down. There was no need for him to take any steps to have it rebuilt, for, when Elijah left the house, he prayed that the wall might erect itself, and, lo! it stood upright. Rabbi Joshua was greatly amazed, but true to his promise he suppressed the question that rose to his lips. So the two traveled on again, until they reached an ornate synagogue, the seats in which were made of silver and gold. But the worshippers did not correspond in character to the magnificence of the building, for when it came to the point of satisfying the needs of the way-worn pilgrims, one of those present said: "There is not dearth of water and bread, and the strange travelers can stay in the synagogue, whither these refreshments can be brought to them." Early the next morning, when they were departing, Elijah wished those present in the synagogue in which they had lodged, that God might raise them all to be "heads." Rabbi Joshua again had to exercise great self-restraint,

and not put into words the question that troubled him profoundly. In the next town, they were received with great affability, and served abundantly with all their tired bodies craved. On these kind hosts Elijah, on leaving, bestowed the wish that God might give them but a single head. Now the Rabbi could not hold himself in check any longer, and he demanded an explanation of Elijah's freakish actions. Elijah consented to clear up his conduct for Joshua before they separated from each other. He spoke as follows: "The poor man's cow was killed, because I knew that on the same day the death of his wife had been ordained in heaven, and I prayed to God to accept the loss of the poor man's property as a substitute for the poor man's wife. As for the rich man, there was a treasure hidden under the dilapidated wall, and, if he had rebuilt it, he would have found the gold; hence I set up the wall miraculously in order to deprive the curmudgeon of the valuable find. I wished that the inhospitable people assembled in the synagogue might have many heads, for a place of numerous leaders is bound to be ruined by reason of multiplicity of counsel and disputes. To the inhabitants of our last sojourning place, on the other hand, I wished a 'single head,' for the one to guide a town, success will attend all its undertakings. Know, then, that if thou seest an evil-doer prosper, it is not always unto his advantage, and if a righteous man suffers need and distress, think not God is unjust." After these words Elijah and Rabbi Joshua separated from each other, and each went his .own way

The legends of the jews, by Louis Ginzberg -1
2- Why I am not a muslim, by Ibn Warraq
3- صحيح البخاري
4- بدائع الزهور في وقائع الدهور لأبن إياس
5- القرآن

الكاتب: إبن المقفّع

منتدى الملحدين العرب

للعودة الى الجزء الأول

الغـرب (الكـافر) يـفـسّـر القــرآن (المُـبـيـن)!!

احذر أيها المسلم!!
إذا قيل لك أن شيوخك هم من يفسرون القرآن فلا تصدق.

بل الغرب هو من يفسر قرآنك (المبين)!!

أبانَ الشيءُ إبانَةً اتضح فهو مُبِيْنٌ - هكذا يقول لسان العرب.

غير أن هذا القرآن الذي يصف نفسه بأنه مُبين، لم يفسره تفسيرا يتفق مع العلم الا الغرب !

لكن كيف؟

إن وسيلة شيوخك لتفسير القرآن هي ترقب كل جديد من الاكتشافات العلمية الحديثة للغرب ليسارعوا الى ليّ أعناق نصوص القرآن لتصير دالة على آخر تطورات العلم الحديث.

بل ليسفّهوا مصطلحات العلماء ويقولوا: ان القرآن اكثر دقة في تعبيره من مصطلحات العلماء الغربيين.

نعم، إنهم يفهمون قرآنك كما هو بأخطاءه العلمية، حتى اذا تعارض مع الاكتشافات العلمية هبّوا لتغيير معنى قرآنك قبل أن تكتشف أنت أخطاءه العلمية بنفسك !

<u>وها هو الدليل:</u>

منذ عهد محمد والمفسرون يقولون : معنى قول القرآن (والأرض بعد ذلك دحاها) :
أي بسطها
وقال بعضهم حرثها وشقها

لكن بعد اثبات الغرب (الكافر) أن الكرة الأرضية مضغوطة قليلا عند القطبين، تفطّن المسلمون إلى أن المقصود بذلك هو (جعلها على هيئة البيضة) و قالوا أن العلم لم يأتِ بجديد بل القرآن (المبين) أتى بهذا قبلهم

منذ عهد محمد والمفسرون يقولون ان (الجوار الكنس) هي الكواكب زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة
وقيل: النُّجُوم تَخْنُس بِالنَّهَارِ , وَتَظْهَر بِاللَّيْلِ ; وَتَكْنِس فِي وَقْت غُرُوبهَا
وقال بعضهم: هي بقر الوحش!
وقال آخرون: هي الظباء !
والمكانس عند العرب هي المواضع التي تأوي إليها بقر الوحش والظباء
وحكى الماوردي انها الملائكة

لكن بعد اكتشاف الغرب (الكافر) للثقوب السوداء تبدل معنى "الجوار الكنس" فجأة من "بقر الوحش والظباء" الى "الثقوب السوداء"!!!

بل قد وصل الكذب ببعض الاعجازيين أنهم قالوا ان - الجوار الكنس - تعد تسمية أدق من تسمية علماء الغرب لما يسمى بـ"الثقوب السوداء"!!

منذ عهد محمد والمفسرون كلهم مجمعون على ان معنى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمرّ مرّ السحاب) هو وصف حال تلك الجبال يوم القيامة وليس في حياتنا وذلك واضح مما قبلها وما بعدها من النصوص.

لكن لما اكتشف الغرب (الكافر) أن الأرض تتحرك و ليست ساكنة ولم يجدوا في القرآن (المبين) نصا يدل على حركتها،

قال الإعجازيون: لا، المقصود بهذه الآية حركة الجبال في حياتنا الدنيا وهي اشارة قرآنية (غير مباشرة) الى حركة الارض!

بل انهم قد وضعوا الإكتشافات العلمية المستقبلية للغرب ضمن كتب إعجازهم العلمي، فكلما ورد نص قرآني فيه كلام غير مفهوم من قبيل (ومما لا تعلمون) جعلوا المقصود به إكتشافات العلم المستقبلية (القادمة من الغرب).

وحين قال القرآن (لنسفعا بالناصية)، قال المفسرون اي لنأخذن بناصيته (يعنون أبا الحَكَم)، وقالوا ان القرآن خص الناصية بالذكر على عادة العرب في من أرادوا إذلاله وإهانته أخذوا بناصيته، وَوَصْف النَّاصِيَة بِالْكَاذِبَةِ الْخَاطِئَة كَوَصْفِ الْوُجُوه بِالنَّظَرِ فِي قَوْله تَعَالَى : " وُجوهٌ يومَئذ ناضرةٌ إلى رَبّهَا نَاظِرَة " .. هكذا قال القرطبي في تفسيره لكن الإعجازيين بعد اكتشافات الغرب (الكافر) قالوا أن المقصود بالناصية هو ما يوجد داخل الناصية حيث مركز التفكير عند الإنسان.

وذلك رغم ان القرآن (المبين) يذكر بجهل يرثى له ان الانسان يعقل بـ (قـلـبـه) !

ينسبون العلم بكروية الارض وخط الاستواء وغيرها من المعلومات العلمية الى ابن خرداذبة في كتابه (المسالك والممالك) ولا يذكرون أنه قد نص في مقدمة الكتاب أنه منقول عن بطليموس الاغريقي!!

ويتفاخرون بما علمه الغزالي من علوم الفلك ولا يذكرون أنه قرأها في كتب ابن سينا الذي نقل جُلّها عن ارسطو الاغريقي!!

ولهم اسوة حسنة في ابن حزم الجهمي في الصفات بتأثير الفلسفة الارسطية حيث درسها وعلم منها ما علم ثم جعل القرآن ينطق رغما عنه بكروية الارض!!

و الكثير من الأمثلة المشابهة .....

فَهِمَ المسلمون كثيرا من نصوص القرآن (المُبـين) كما هي مخالفة للعلم والواقع ونقض بعض اسلافهم تفاسيرهم القديمة كلما قدم من الإغريق علم يعارضه، واليوم هم ينقضون التفسير مرة اخرى كلما اتى الغرب بتفسير علمي(للقرآن)، فيستغفرون للمفسرين السابقين، ثم يبدأون مرة اخرى بعمليات التلفيق لينسبوا العلم الحديث الذي اكتشفه علماء الغرب الى القرآن ثم يتنكرون لهم، وهذا أمر مقزز حقا لكل من يحترم ذاته.

في الوقت الذي يرهق فيه علماء الغرب أنفسهم في البحث العلمي ويبذلون الوقت والجهد والمال من أجل الوصول الى إكتشافات حديثة،

يكون أشباه العلماء يشغلون أنفسهم بالعبادات و الصلاة و لا يفعلون شيئا ناجعا.

وتكون دولنا تبذر اموالها في محاولة ايجاد علم زائف في كتابها المقدس (القرآن).

وبعد ذلك يأتي اللصوص الذين يُسمون أنفسهم (علماء) ليسرقوا اكتشافات العلماء الغربيين وينسبونها إلى قرآنهم البالي بعد أن يلووا عنق نصوصه

ثم يقولون للغربيين:

لم تأتوا بجديد ، كل شيء موجود في قرآننا!!

قفوا من فضلكم !!

أنتم تتهمون أجدادنا وأجدادكم بالبلاهة والغباء!!
وهل ضاهى شيءٌ منذ نشأة الاسلام اهتمامَ أجدادنا بعلوم اللغة وما يُدعى بـ(علوم) القرآن والحديث؟

لماذا لم يفهموا اذن تلك المعاني من القرآن العربي (المُبـين)؟

نعم، تفسيركم هذا الذي تقولون به مُلك للغرب، **فالغربيون هم من يفسرون القرآن !**

على هؤلاء اللصوص إن كانوا يريدون المجد العلمي أن يبحثوا و يكتشفوا كما يفعل علماء الغرب

لا أن يجلسوا في قصورهم العاجية منتظرين اكتشافات الغرب ليسرقوها حالما تصل الى اسماعهم

نعم، لهذا السبب تقدم الغرب علينا

علمائهم علماء حقيقيون يبحثون في الطبيعة وخفاياها ويقدمون الاكتشافات العلمية

أما (علماء) العرب فكثير منهم أصابهم الإحباط بسبب عجزهم فصاروا لصوصا يتسولون على ابواب الحضارة

الموضوع من كتابة سبارتاكوس وإضافة وتعديل أثير العراقي

لهذه الأسباب فإن الإله ليس هو العلة الأولى

بعد مجادلة مليئة بالشتائم والشخصنة في منتدى الوهابيين اياه. كنت قد طرحت عدة ادلة على استحالة الخلق واستحالة كون الاله هو العلة الاولى بحسب مفهوم المتكلمين والوهابية والمسفسطة والعامة عن الخلق. اريد ان اذكر في هذا الشريط بعضها.
العامة تظن ان الحدوث هو امر زماني فعندهم الحادث هو مالم يكن موجوداً ثم وجد !!! هذه نص كلمات ابو مريم زعيم وكابتن الخوار في منتدى التوحيد الوهابي. يعني مثلاً هذه البناية لم تكن موجودة قبل عشر سنوات فهي حادثة !!! وذلك الشيء كان موجوداً منذ الازل فهو قديم وهكذا
وهذه فكرة العامة والمسفسطة وليست فكرة الفلاسفة عن الحدوث ! ولكن فليكن فما اسهل ان تثبت تهافت فكرة عامية مثل هذه.

<u>الدليل الاول: انفكاك العلة عن المعلول.</u>
المؤمنون كلهم يؤمنون بقانون العلية وعندهم الملحدون اي نحن هم اشد الناس انكاراً للعلة والعلة الاولى وكأن اثبات وجود علة اولى يكافئ اثبات وجود اله !! قد يكون هناك علة اولى ولاتكون العلة الاولى اله.
طيب لابأس الاله هو العلة وهو علة تامة لانه فاعل تام اذ ليس من المعقول ان يكون الاله علة ناقصة !!
فالعلل نوعان علة تامة وهي يلزم من وجودها وجود المعلول
وعلة ناقصة وهي لاتلزم من وجودها وجود المعلول لعدم تحقق الشرط والمقتضي وزوال المانع مثل الكاتب فهو علة ناقصة للكتابة اذ تتطلب الكتابة شروط مثل وجود الورق والقلم وما اليه.
ولكن الاله علة تامة فلايمكن ان تكون ارادته مغلوبة بشروط ومقتضي وزوال مانع.
والعلة التامة والناقصة يشتركان في شيء واحد وهو ان عدم وجود العلة يعني عدم وجود المعلول.

طيب انتم تقولون الاله هو العلة للعالم والعالم معلول للاله...طيب فلما لم يكن المعلول وهو الكون موجوداً فلايمكن ان تكون علته موجودة لان وجود العلة التامة يوجب وجود معلولها فلايمكن ان تتخيل وجود العلة وعدم وجود المعلول والا انفكت العلة التامة عن معلولها، وهذا ممتنع ! ولازمه تحقق عدم المعلول لعدم العلة من دون علة !!!
واللازم اعلاه مبني على برهان الخلف (يعني اثبات بطلان النقيض) وهو انه اذا وجدت العلة التامة فاما ان يلزم منها وجود المعلول واما ان لايلزم وعلى الاول يثبت المطلوب وعلى الثاني فاذا كانت العلة التامة موجودة مع فرض عدم المعلول ونعلم مما سبق ان عدم المعلول معلول لعدم العلة (يعني عدم العلة علة لعدم المعلول ...فقط اعدنا كتباتها وتحتاج العبارة الى تأمل) فليزم منه اجتماع النقيضين وهو ممتنع لانه سيكون عندنا ان العلة موجودة وغير موجودة.
هذا هو مايسمى بقانون الجبر العلي (وجوب وجود المعلول عند وجود العلة التامة)
فلايمكننا ان نقول ان الاله هو العلة الاولى للعالم وان العلة كانت موجودة ولم يكن المعلول موجوداً ثم قرر الاله فجأة ان يخلق الكون لان الخلق معناه ان تتسبب في وجود شيء فالخلق معناه العلية فلامعنى لان يقال العلة موجودة والعالم غير موجود.
طبعاً لم اسمع جواب المدعو ابو مريم عن هذا الامر لاني تركت المنتدى.
المهم لاحاجة لسماع جوابه فقد انكر المتكلمون قانون الجبر العلي لانهم ظنوا انه هذا يجعل الاله مجبراً اذ لابد ان يصدر المعلول عن العلة وهي الاله بالجبر وقد اجيبوا على ذلك ان الارادة هي شرط اساسي من شروط تحقق العلة التامة. يعني لابد ان يكون الاله مريد حتى تصبح العلة تامة فيتحقق معلولها.
ومثل هؤلاء يجيب عليهم Quentin Smith استاذ الفلسفة في جامعة ميشيغان الغربية في مقال له بعنوان:
Causation And The Logical Impossibility Of A Divine Cause, Philosophical Topics, Volume 21, Number 1, Spring 1996, pp. 169-191
وهذا ايضاً ذكرته في المناظرة فكما قلنا سابقاً عندنا علة وعندنا شرط علة:
فكون الجسم في حركة هو شرط كافٍ لكون الجسم يشغل حيزاً من الفراغ. ولكن كون الجسم متحركاً ليس علة لكون الجسم يشغل حيزاً من الفراغ. ومقياس للحرارة يقيس درجة حرارة 50 درجة مئوية هو شرط كافٍ لكون درجة الحرارة في الغرفة هي 50 درجة مئوية ولكن هذا القياس ليس العلة في كون درجة الحرارة في الغرفة بهذا المقدار، الهواء هو شرط كاف لوجود الانسان ولكن الهواء ليس علة وجود الانسان.
ففي كل قضية مماسبق عندنا حدث او حالة مثل س تكون شرطاً كاف لحدث اخر او حالة اخرى مثل ص ولكن يكون دائماً س ليست علة لـ ص فمايكون علة لشيء ما لايكون شرطاً كافياً له
فيكون عندنا مما سبق:
اذا كانت س هي شرط كاف لـ ص فان س ليست علة ص.
وارادة الاله لخلق الكون او قل الانفجار العظيم هي شرط كافٍ لحدوث الكون او للانفجار العظيم !
لانه من غير المنطقي في ظل فرض صحة فكرة الاله ان نقول ان الاله اراد خلق الكون او الانفجار العظيم والانفجار العظيم او الكون لم يحدث !
لذا فان ارادة الاله ليست العلة في حدوث الكون او الانفجار العظيم لان الشيء لايمكن ان يكون علة وشرط علة في نفس الوقت.
فان قيل ان الاله هو العلة لحدوث الكون فان ارادته ليست شرطاً كافياً لحدوث الكون وهذا تناقض لان ارادة الاله تتحق دوماً.
وطبعاً كما قلت لم اسمع الرد ولكنه لن يزيد عن حفنة من الشتائم السخيفة والمهاترات وتضييع الوقت ومن الجيد اني تركتهم اخيراً.

<u>الدليل الثاني: لزوم السنخية.</u>
في البداية يجب ان اذكر ان العديد من الفلاسفة العرب قالوا انه لابد من سنخية بين العلة والمعلول اذ لابد ان توجد في العلة خصوصية تكون منشأ لوجود معلولها دون غيره اذ بدون هذه الخصوصية لايعقل ان تكون العلة منشأ لصدور خصوص معلولها دون غيره من المعاليل فالخصوصية التي في النار تكون منشأ لصدور الحرارة منها دون البرودة فلو لم تشترط الخصوصية في العلة لامكن ان يصدر كل شيء عن كل شيء فتصدر البرودة من النار والحرارة من الثلج ويكون كل شيء علة لكل شيء ومعلولاً لكل شيء ايضاً. وهذا مخالف للبداهة والوجدان. كما انه

يخالف التلازم بين العلة ومعلولها وكونه يستحيل ان ينفك عنها.
ملخص القول انه لابد من خصوصية معينة في العلة تكون منشأ لوجود المعلول وهذه الجملة الذهبية هي المحور لهذه الحجة. فنحن نرى ان كوننا متعدد الخواص وهو مايدرك بالبديهة ولايحتاج فيه الى اثبات ولما كان كل ماهو موجود على الاختلاف في خواصه معلول بالاله الخالق وجب ان يكون في العلة خصوصيات متعددة متكثرة ومختلفة بعدد خصوصيات المعلول ومابه الاتفاق غير مابه الاختلاف فليزم ان تكون ذاته مجزئة الى اجزاء مختلفة متعددة. وهذا ممتنع لانه يلزم منه ان يكون مركباً والمركب محتاج والحاجة دليل الامكان.
فالاله لابد ان يكون بسيطاً من كل الجهات ولايمكن ان يكون مركباً لان كل مركب حادث ولايمكن ان يكون هناك جهة حدوث في الواجب.
فالواحد لايصدر عنه الا واحد.
وهذا هو راي الفلاسفة في الحقيقة فالاله لايصدر عنه الا واحد وهم بهذا يخالفون راي الاشعرية القائل بان الاله يتدخل مباشرة باحداث العالم وراي المتكلمين المجوزين لصدور الكثير عن الواحد.
ملخص القول الفلاسفة عندهم اثباتات ان العالم ماهو الا فعل واحد صادر عن فاعل واحد ونحن هنا لانناقش اراء الفلسفة الالهية بل نناقش اراء سوفسطائية عامية ....الخ.
ماهو جواب ابو مريم؟؟؟
اليكم الجواب:
اقتباس

> (كلام ركيك جدا للحديث عن علاقة المناسبة بين العلة ومعلولها لا يصدر إلى عن ملحد عربى أنترنتى سطحى يخوض فيما ليس له به علم ولن نطيل فى نقده توفيرا للوقت لكن لنرد على إيف بالطريقة المناسبة .
> يعنى لو فرضنا أن إيف صنع صندويش حلاوة بالقشطة فايف مصاب بالفصام لماذا لأن ذاته يجب أن تكون ذاتين ذات هى علة فى الحلاوة وذات أخرى علة فى القشطة فإن قيل وكيف أجتمعت الذاتين فالجواب أن ذلك راجع إلى الصندويش وهذه هى الكعكة الذهبية التى نثبت بها أن إيف مصاب بالشيزوفرينيا .
> هذا كلام فارغ لا يقول به إلا متنطع مخرف فالتنوع هنا ليس فى الذات فالذات الواحدة قد يصدر عنها أكثر من فعل بحسب اختلاف صفاتها وليس بحسب تكثرها فى ذاتها فالله تعالى له من صفات الأفعال وصفات الذات ما لا يحصيه الإنسان وأعظم بكثير مما يمكن أن نشاهده فى هذا الكون الرائع الذى يدل على بعض تلك الصفات .)

تصوروا مايجب علي ان اتحمله من شخصيات مريضة !!!
ورايه هذا هو راي المتكلمين الذين يرون ان الفاعل الواحد قد تصدر منه افعال متكثرة ويحتجون بالانسان على ذلك ولكن الانسان شيء والاله شيء اخر الانسان مركب ومتبعض ومتجزء ولايمكن ان يكون الاله الا بسيطاً.
ولامانع من ذكر جوابي عليه:
اقتباس

> هل تفهم من الحجة السابقة ان هناك ذاتين ام ان الذات متبعضة؟؟؟
> ياللعجب يتهمنا بالركاكة وهو لايفهم شيئاً من الكلام؟؟؟
> انت يا ابو مريم كم ذات عندك؟
> اليست واحدة؟؟؟
> وذاتك متجزءة متبعضة الى ابعاض وكل بعض له خصوصية معينة تجعله علة لاثر ما فالاذن عندك لها خصوصية تجعلها منشأ لاثر السمع وهكذا باقي الحواس والاجهزة فهل هذا معناه ان لك 100 ذات؟؟؟
> بل ذات واحدة متبعضة. ولكن دائماً عندما تتحدث عن الاله يجيبوك بمقارنة مع البشر !! ومادخل هذا بذاك؟
> ذات الانسان متجزءة متبعضة ومركبة واي طفل يعرف هذه الحقيقة فاي اعتراض هذا القائم على تمثيل مع الانسان؟؟؟

الفلاسفة لايرون ان الاله له صفات متكثرة بل يرون ان صفاته هي عين ذاته وان كل صفة هي عين الاخرى والا فقد صار مركباً وهنا اذكر ان هناك صفات ذات وصفات فعل فليس كل صفة تنسب للاله هي صفة ذات !!! مثل

الرزاق الخالق وماشابه فهذه صفات فعل وليست صفات ذات والبحث هنا لاعلاقة له بهذا الموضوع.
فهو هنا يرى ان الاله له صفات مختلفة ومتكثرة !!! تخيل معي اذن كيف يكون الهاً؟؟؟ فمابه الاختلاف غير مابه الاتفاق ولازمه التجزء ولازم التجزء الحاجة الى الاجزاء ولازم الحاجة هي الامكان !!! ولايمكن ان يكون هناك جهة امكان في الواجب.

كلام مسخرة وضحك على الذقون فهذا اله هذا؟؟؟ وهل هذا راي يستحق الجدل بل هل يستحق رداً من يسفسط بمثل هذا الهراء ويتهم غيره بالغباء والغباء هو ان ترى مثل هكذا شيء كاله.
مساكين هؤلاء ومسكين حقاً من يؤمن بهذا ويرى انه على حق !!!
شكراً لقراءة المقال.

الكاتب: Enki

الزميل المعتزلي الهاشمي كتب:

أن براهينك مردود عليها ولكن قبل ذلك أريد أن استفسر عن الآتي

من خلال حديثك عن "استحالة" أن يكون الإله علة أولى

فهل توضح لنا كيف ترى الكون إذا ؟

هل تراه أزلي أم معلول لعلة أولى ولكنها ليست إله أم ماذا؟

الكاتب Enki أجاب:

عزيزي
اذا كانت فكرتك عن الحدوث والحادث هي ان الشيء لم يكن ثم كان فساقول لك هذه فكرة العامة وهذا يعرف ايضاً بالحادث الزماني والفلاسفة يرون ان الممكنات نوع اخر من الحوادث هي الحوادث الدهرية.
اما بالنسبة للموضوع فهناك اتجاه عند بعض الفلاسفة الملحدين هو في الاقرار بوجود علة اولى ولكن لاتتمتع بصفات شخصية يعني توجد علة اولى ولكنها ليست اله ...وبالفعل ذلك ان الحجج الدينية هي فقط لاثبات قديم غير حادث..واجب وجود...علة اولى...محرك اول..ولكن هل هناك حجج على ان هذا الشيء عالم رازق حي قيوم يغضب يرضى يرسل الانبياء وعنده جنة ونار ....الخ ...لا لايوجد ليست هناك اي حجج في هذا الشأن !!
ولذا نقول دائماً ليس هناك اي دليل على وجود اله.
تشبيه بسيط
عندما ترى سيارة متحركة فتسال ماهي علة الحركة في السيارة؟؟؟
فهل ستقول ان المحرك الاول والعلة الاولى للسيارة اله؟؟؟
لا طبعاً...اليس كذلك
وهذا مثل ذاك.

المصدر في منتدى الملحدين العرب

مفاهيم خاطئة عن الإلحاد

مفاهيم خاطئة عن الالحاد - مختصر :

الخطأ الاول: الالحاد هو الايمان بعدم وجود اله او آلهة .

ان هذا التعريف والذي يستخدمه بعض المؤمنين تعريف ناقص بل وزائف يهدف الى تضليل الاخرين والحقيقة فان هذا التعريف بعيد كل البعد عن الحقيقة .
كلمه الحاد مأخوذة كترجمة حرفية عن الكلمة اللاتينية atheism هذه الكلمة مركبة من مقطعين فالحرف A يعني بدون والمقطع الثاني Theist والذي يعني الايمان بوجود شيء او قوة خارقة للطبيعة مسؤولة عن خلق الانسان وكل الموجودات أو بعضها .لذا فالمعنى الحقيقي لكلمة atheism يجب ان تكون بدون ايمان بوجود اله.

الملحدون ببساطة لا يرون أن هناك أدلة كافية تبرر الايمان بوجود اله أو الهة . عندما يقول ملحد من أصل مسلم بأنه لايؤمن باله المسلمين فهو يقول ببساطة أن ماعرض عليه من ادلة لكي يؤمن بوجود هذا الاله غير كافية وغير منطقية .وفي هذه الحالة يكون شأن الملحد شأن اي مؤمن من أي ديانة اخرى والذي لايعترف باله المسلمين فالمسيحي ملحد حينما لايؤمن بتعريف او بوجود أدلة كافية للايمان برب المسلمين وكذلك المسلم الذي لايؤمن باله المسيحين فهو ملحد بنظر هؤلاء والجميع ملحد في نظر الهندوسي. فالكل إذن ملاحدة في نظر الاخرين .

الخطأ الثاني: ان حياة الملحدين لامعنى ولاهدف لها.

هذا تزييف اخر وتضليل يمارسه الكثير من المتدينين في محاولتهم البائسة للحط من حياة الملحدين وأظهارها بالجوفاء وهي لاتمثل اي حقيقة بل هي عبارة عن اسقاط لنظرة ومشاعر المؤمن المليئة بالحقد تجاه الملحد .
ان حياة الملحد غير مبرمجة على الاعتقاد بوجود حياة لما بعد الموت ولكن حياتي وحياة أغلب من أعرفهم من الملحدين مليئة بالاهداف والامال والعاطفة، فحياتي تعني الكثير لي ولمن حولي وحياتي لها غرض وهدف ففي كل مرة أحاول فيها أن احقق هدفا ما أشعر بلذة الانجاز ومرارة الاخفاق والامل في النجاح في محاولة اخرى .ولااحتاج في كل ذلك الى من يعدني بالمكافأة في عالم آخر بعد الموت حتى أحاول ان أفعل ما أراه خيرا .
وحيث اني لا اتوقع حياة اخرى بعد الموت فكل يوم تشرق فيه الشمس علي يشعرني بالسعادة والامل وحتى ظلام الليل يجلب معه شعورا دافئا وامل بيوم آخر. كل يوم هو منحة وكل يوم أستيقظ فيه يحدوني الامل بتحقيق شيء ما .
فهل هناك مقارنة بين سعادتي وتفاؤلي وبين رغبة متطرف ما يتوجه في هذه اللحظة لتفجير نفسه وسط حشد من اخوان له في البشرية كل ذنبهم انهم لم يشاركوه رؤيته وتعريفه لربه هذا المؤمن يملؤه امل الحصول على ممارسة جنسية لا محدودة مع 72 حورية في الجنة ،فأي حياة تحمل معنى اكثر واي حياة تحمل قيم انسانية أكثر ؟

الخطأ الثالث: ان الملحدين لايمتلكون أخلاق لانهم يرفضون الايمان بالله صانع القيم والاخلاق.

اذا كان الله هو صانع ومصدر القيم والاخلاق فهذا يعني بأن الله قادر على تغيير هذه القوانين الاخلاقية في اي وقت يشاء وحيث ان الوحي قد توقف مع محمد – حسب ادعاء المسلمين – قبل اكثر من 1500 سنه فكيف لنا ان نعرف اليوم ماهو الصواب واين الخطأ؟ ومن الذي يستطيع الجزم بأن تجويع بضعة ملايين من البشر مجاعه تفتك بحياتهم يوميا ليس عملا اخلاقيا ؟ فقد يكون الله قد قرر أن مثل هذا العمل جيد واخلاقي وله ما يبرره وذلك بدليل حدوثه يوميا . الايصبح في هذه الحالة محاولة البعض منا منع وايقاف هذه المجاعة ومنع ومكافحة الامراض عملا لا اخلاقيا بل الحاديا لأنه يعارض مشيئة الله ؟ كيف لنا ان نعرف أين نقف ؟
ان الاخلاق ونشوءها متولد من حاجة الانسان الى العيش في مجتمعات لمجابهة الظروف الطبيعية ومخاطر الحيوانات المفترسة والتي لم يكن الانسان وخصوصا في مراحل تطوره الاولى قادرا على مواجهتها وبشكل انفرادي هذه الحاجه لحماية النوع والنفس دفعت البشر الى ايجاد صيغ سلوكية للمشاركة والحماية وبتطور تعقيد الحياه الاجتماعيه تظهر دائما الحاجة الى إيجاد قوانين وتشريعات تتناسب مع تطور الحياة بشكل عام .
لذا فأنا لا ارى اي منطق في وجود اله ما يكون مصدرا لقوانين وتشريعات تكون خارج الفهم الانساني والحاجه المتغيرة والمتطورة للمجتمعات البشرية .ولاوجود لتشريعات قوانين سلوكية معزولة عن ارادة الانسان أو عن ارادة المجتمع البشري . ان المؤمن ينظر دائما الى ان التشريعات والاخلاق كانت موجوده في مكان ما وعندما خلق الله الانسان علمه الله واعلمه بوجود هذه التشريعات والاخلاق التي بقيت نفسها منذ آدم لغاية اليوم عدا عن بعض الرتوش هنا وهناك .

انا لا احتاج الى اله او نبي ليخبرني بأن علي مساعدة جاري أو ان أسعى لتوفير قوت العيش الى أطفالي ومتى وصلت الحالة بالانسان الى عدم امكانية عمل الخير أو التمييز بين الخير والشر فعليه مراجعة طبيب للامراض النفسية أو طبيب في الجملة العصبية الامر الذي سيساعده أكثر من قراءة كتاب يقول له افعل هذا ولاتفعل ذلك فهذه الاوامر لن تجد أي صدى في عقل الانسان المصاب بعقد نفسية او مريض بالعصاب .
ومثل هذه الانحرافات السلوكية هي امر موجود في كل المجتمعات فقيرها وغنيها وهذه الانحرافات تدل وبوضوح ان مصدر الاخلاق ليس الهيا بل خاضع لجميع المتغيرات من جسدية الى اجتماعية محيطة بالفرد.

الخطأ الرابع: لابد أن الملحدين قد عاشوا حياة مضطربة في طفولتهم مما أبعدهم عن الله.

من الطبيعي ان يكون للبعض منا تجارب حياتية اليمة دفعته لاعادة النظر في الاديان وادعاء رجالاتها باخلاقياتهم واود أن اذكر هنا احدى الزميلات والتي اغتصبت حينما كانت طفلة وعلى يد رجل متدين لايزال حرا طليقا حريصا على اداء صلواته الخمسه في مواقيتها وممجدا لاعمال الارهاب التي سترفع لواء الاسلام عاليا .
ولكن في حالة الكثير منا فإن الالحاد قد جاء نتيجة لعملية تحول عقلية وثقافية استمرت لسنين طويلة وبعد الكثير من البحث والنقاش واستخدام المنطق هذا المراحل أوصلت الكثير منا الى الاكتشاف الطبيعي بعدم وجود أي ادلة كافية لأثبات وجود اله ما او الهة وانتفاء الحاجة الى وجود اله اصلا .
ولا احتاج الى وجود اله ليفسر لي كيفيه نشوء وتطور الحياة .
وأنا لا احتاج الى اله ليدفع عني الخوف من الموت فأنا قد عشت الموت مرارا وتعايشت معه طويلا .
ولا احتاج الى اله ليفسر لي سبب القسوة والانانية في العالم فمعرفتي بتطور وتعقيدات النفس البشرية تكفل لي معرفة كافية استطيع معها تفسير هذه التصرفات .
وباختصار فإن المعرفة الانسانية وتقدم العلم قد وصل الى مرحلة أصبحت تفسر وتملأ جميع فراغات العقل البشري مغلقة بذلك جميع الثغرات في مجال فهم الانسان لنفسه وما حوله ،هذه الثغرات التي طالما استغلت من قبل المتدينين لاثبات وجود الله والسيطرة على عقول البشر .
وكلما تطور العلم والمعرفة الانسانية ستتقلص هذه الفراغات ويطرد منها شبح الخرافة المسمى الله .

الكاتب: Waked
المصدر

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

لماذا أنا ملحد؟

قبل أن أدخل في موضوع هذه الرسالة , أحب أنْ ألفتْ نظر القاريء أولاً إلى الفرق بين الإلحاد بالأديان والإلحاد بالخالق ..
فالشخص الذي يتبنى الموقف الأول هو شخص لاديني وصل إلى قناعة فكرية معينة أدَّتْ به إلى الاعتقاد بأنّ الأديان جميعها هي فكرة إنسانية بحتة أنتجتها عقول البشر , وليس لها علاقة بما يريده الخالق من البشر .. وهذا الشخص قد يكون مؤمناً بوجود قوة عظيمة خالقة للكون ليس لها دخل بالأديان الموجودة على ظهر الأرض , لذا يسمى ملحداً بالأديان .
أما الشخص الذي يتبنى الموقف الثاني – ومنهم أنا – فهو شخص يتفق مع الشخص الأول في رفضه لفكرة الأديان واعتبارها نتاج إنساني صرف , ولكنه يزيد عنه في اعتقاده بعدم وجود قوة ميتافيزيقية عظيمة تتحكم في هذا الكون , وبالتالي عدم وجود خالق , وهذا يسمى ملحداً بالخالق .
سأدع هنا الحديث عن الأسباب التي أدَّتْ بي إلى الإلحاد بالأديان , فهي كثيرة وطويلة جداً ومتشعبة , ولا أعتقد أنّ رسالة واحدة ستكفي لشرحها , وإنما سأتكلم عن أسباب إلحادي بما يسميه البشر : "الخالق" ..
وهي ثلاثة أسباب ..
سببان فلسفيان ..
وسبب آخر علمي ..

السبب الأول : وجود الشر في العالَم :-

يُعَدُّ هذا أكبر وأعظم وأعمق أسباب إلحادي ..
الشر .. الخالق
كلمتان متضادتان لا يصلح اجتماعهما مع بعضهما بأي حال من الأحوال .. لماذا ؟؟
تعالوْا بنا نرجع بخطواتنا إلى الخلف , ونمسك بتلابيب الحكاية من بدايتها ..
على حسب ما يعتقده المؤمنون , فإنّ هذا الخالق كان في الوجود ولا شيء معه .. كان وحده ولم يكن هناك شيء معه ..
إذن من المؤكد أنّ هناك دافع دفعه لاتخاذ قرار بإيجاد المخلوقات ..
تُرى ما هو هذا الدافع الذي يتوافق منطقياً مع قراره هذا ؟؟
من المعلوم بديهياً أنّ الخالق العظيم لم يكن مستوحشاً حتى يخلق مخلوقات ليتآنس بهم ..
ومن المعروف بديهياً أيضاً أنّ هذا الخالق لم يكن ضعيفاً حتى يخلق مخلوقات ليستقوي بهم ..
والمعروف ايضاً أنّ هذا الخالق الغني لم يكن فقيراً حتى يخلق مخلوقات يحتاج لها ..
الخلاصة أنّ الخالق يتصف بجميع صفات الكمال التي تؤهله لأنْ يكون خالقاً ..
إذن طالما أنّ الخالق كامل وغني وعظيم ولا يحتاج إلينا , فياتُرَى ما هو الدافع المنطقي الذي دفعه لإيجادنا ؟؟
سؤال يطرح نفسه بشدة , ونريد أنْ نجد له جواباً الآن !!
هل أوجدنا لنعبده كما تخبرنا الأديان الإبراهيمية ؟؟
لا , فهذا لا يتماشى مع كونه غنياً لا يحتاج للعبادة ..
هل أوجدنا لكي يغدق علينا شيئاً من أفضاله ؟؟
لا , فواقع الحياة كله يخبر بوجود البؤس والفقر والحرمان ..
إذن فما هو الدافع ؟؟
الدافع المنطقي الوحيد لإيجادنا هو إسعادنا ..
هكذا يخبرني عقلي .. الخالق لم يكن يحتاج إلينا في شيء , وكان وحده في الوجود , ولكنه قرر إيجادنا , إذن فالدافع المنطقي الوحيد لإيجادنا هو إسعادنا ..
ولكن هل نحن نحيا في سعادة مطلقة أم نحيا في بؤس مطلق أم نحيا في حياة مزيجة من الإثنين ؟؟
الواقع المرئي يخبرنا بوجود البؤس بجانب السعادة في الحياة ..

ولكن كيف يوجد البؤس .. كيف يوجد الشر مع وجود الخالق ؟؟
هذا هو السؤال !!
لابد أن نتفق في أنّ وجود الشر ينفي وجود الخالق , وأنّ وجود الخالق ينفي وجود الشر ..
تعالوا لنمعن النظر قليلاً في رائعة الفيلسوف الإغريقي العظيم "أبيقور" , فهي تعبر بدقة عما أريد التعبير عنه :
هل الله لا يريد الشر , ويقدر عليه ؟
إذن , من أين أتى الشر ؟!!
هل الله يريد الشر , ولا يقدر عليه ؟
إذن , فهو غير كلي القدرة !!
هل الله يريد الشر , ويقدر عليه ؟
إذن , فهو شرير !!
هل الله لا يريد الشر , ولا يقدر عليه ؟
فكيف نطلق عليه "الله" إذن ؟؟ إنه هكذا لا وجود له لأنه لا قدرة ولا إرادة له !!
هذه معضلة فلسفية من معضلات أبيقور , لم أرَ أحداً من المؤمنين استطاع أن يجد له مخرجاً منها ..
فالشر موجود .. البؤس والتعاسة والألم والحزن , كل هذه أشياء موجودة .. وهذه حقيقة لا مفر منها ..
وفي نفس الوقت الخالق – حسب اعتقاد المؤمنين – موجود , إذن فكيف نوفق بين وجود الإثنيْن ؟؟
أعتقد أنّ الفيلسوف اليوناني "أبيقور" قد أغلق في وجه المؤمنين كل محاولات التوفيق !!
ولا أرَ هنا أي فائدة من الاستماع لقوْل المؤمنين : أنّ الخالق لم يخلق شراً مطلقاً , بل خلق الشر كاستثناء لقاعدة الخير لحِكَم معينة أهمها :

الحكمة الأولى :

- __ تمييز فائدة الخير عن طريق تذوق الشر:
- (بأضدادها تُعرَفُ الأشياء) كما يقولون ..

وهذه مردود عليها أيها المؤمنون لأنّ قاعدة تمييز الخير عن طريق تذوق الشر , هي من سنن الحياة الكونية التي من المفترض أنّ الخالق هو الذي وضعها – على حسب اعتقادكم , وقد كان بإمكان الخالق بصفته مطلق القدرة أنْ يضع سنة كونية أخرى تمكننا من تمييز فائدة الخير دون الحاجة لوجود الشر !.

الحكمة الثانية :

- أنّ الشر دائماً يحمل في باطنه الخير :

يقولون أنّه لا يوجد شر مطلق , وأنّ ما نعتقده شراً بشكل مطلق ما هو في حقيقته إلا وسيلة من وسائل نشر الخير , كالحروب مثلاً التي تحمل في مآسيها وجود محاولات لاختراعات مفيدة للبشرية , وكالبركان مثلاً الذي يحمل في حممه وشرره فائدة كبرى وهي التنفيس عن باطن الأرض منعاً لانفجارها , وهكذا فإنّ كل شيء عندهم في ظاهره شر هو في حقيقته يحمل أوجهاً كثيرة من الخير .
وهذه أيضاً مردود عليها , لأنّ الخالق بصفته أيضاً مطلق القدرة , فإنه كان بإمكانه أنْ يرينا أوجه الخير دون الحاجة لإرسالها مُتَضَمَّنَة بداخل الشر .

الحكمة الثالثة :- أنّ الشر يميز معادن البشر :
يقولون أنّ حلول الشرور سواءاً المرض أو الحرب هو الذي يميز معادن الرجال عن غيرهم ..
وأنا هنا أتساءل باستغراب شديد : وماذا سيستفيد الخالق أصلاً من تمييزهم , ألم يكن يعلم من البداية من هو الغث فيهم ومن هو الثمين .. ثم ما الذي حمله أصلاً على أنْ يخلق الغث ثم يجد نفسه مضطراً بعد ذلك لتمييزه من الثمين .. لم يكن هناك داعي أصلاً من خلق الغث من البداية !!

الحكمة الرابعة :- أنّ الشر هو من مقتضيات إعطاء الإنسان الحرية :
يقولون أنّ إعطاء الإنسان حريته سيؤدي به إلى ارتكاب كثيراً من الشرور , وأنّ منع الشر يقتضي سلب الإنسان هذه الحرية .. وأنّ الإنسان عندما يكون حراً ويخطيء أكرم له من أن يكون عبداً مبرمجاً لا يخطيء مثل الملائكة .. أي أنّ الحرية مع الألم أكرم من العبودية مع السعادة كما قال الدكتور المصري مصطفى محمود في حواره مع صديقه الملحد .. وقالوا أنّ الإنسان عندما ينول الجنة بتغلبه على نزعة الشر التي بداخله سيكون أشرف له من أن

يصبح مبرمجاً على العبادة مثل الملائكة .. !!
وأنا أرد على هؤلاء رد في منتهى البساطة : هل الخالق مطلق القدرة أم ناقص القدرة ؟؟
سيجيبوني كلهم بأنه مطلق القدرة ..
حسناً : ألم يكن بإمكان هذا الخالق بأي طريقة كانتْ أنْ يعطينا حريتنا مع عصمنا من ارتكاب الشر , أو بمعنى آخَر : ألم يكن بإمكان الخالق أنْ يعطينا مساحة من الحرية في إطار الخير فقط ؟؟
بهذا السؤال البسيط الذي أترك إجابته لهم , أكون قد رددتُ على ما يزعمون أنه حكمة للبشر ..
***
وهنا تنفد كل محاولات المؤمنين اليائسة في الرد ..
وهي محاولات كلها تحمل سمة واحدة , ألا وهي أنّ الخالق يصلح خطأ بخطأ ..
جميع ردودهم احتوتْ على هذا المعنى .. وهذا لا يليق أبداً بالخالق ..
هنا يسألني كثير من المؤمنين :
أنت لا تريد الشر بأي شكل من الأشكال , إذن أنت تريدها جنة , أنت لا تريد هذه الدنيا .. أليس كذلك ؟؟
وأنا أقول : بلى , كلامكم صحيح , أنا لا أريد أي حياة تحتوي على أي شكل من أشكال الآلام أو الشرور , وبالتالي أنا فعلاً أريدها جنة !
وهنا تتعالى صيحات الاستنكار منهم قائلين : وماذا فعلتَ أنتَ لكي تستحق الجنة ؟
وأقول : أنّ الخالق أكرم من أن يساومنا على جنته بمقابل , هو أكرم من ذلك ..
الذي يليق به أنه خلقني ليسعدني دون انتظار لمقابل , ثم ما الذي سيستفيده هو من المقابل إذا كان هو لا يحتاجه أصلاً ؟؟
الخالق لم يخيّرني أصلاً في مجيئي إلى الوجود , وبالتالي فإنّ المفترض أن يأتي بي إلى حياة خالية من الآلام , أو على الأقل لا يطالبني بمقابل من أجل جنته , وهو أصلاً كان مطالباً بأن يدخلني فيها مباشرةً بمجرد إيجادي إلى الوجود !!
هنا تبدأ صيحاتهم في الخفوت قائلين : ولكن حتى لو منطقك صحيح , فكيف ستستمتع بالنعيم دون أن ترى الشر لتستطيع تقييم نعمة الخير وتذوقها بحق ؟؟
وهنا أرجع وأقول : أنّ الخالق بصفته مطلق القدرة كان قادراً على أنْ يشعرني بحلاوة النعيم دون الحاجة لتذوق طعم الألم ..
وهنا أخيراً يلجأ المؤمن إلى الحيلة الأخيرة في الرد وهي قوله :
"جميع ما تصفه أنتَ بالشر , ما هو إلا نتيجة لحماقات البشرية , ونتيجة لوسوسة النفوس الأمارة بالسوء , والخالق ليس له ذنب فيما تسميه أنتَ بالشرور "
وهذا قول مردود عليه برد في منتهى البساطة أيضاً وهو :
أنّ هؤلاء البشر .. هذا الإنسان .. من الذي خلقه وخلق بداخله نزعة الشر .. أليس الخالق ؟

إذن مهما لفّ المؤمنون وداروا فإنهم سيصمون خالقهم بصفة الشر في نهاية الأمر , أو إما سينفون وجود الخالق من الأساس حتى يستطيعوا حل المعضلة !!!!
وهكذا فإنه لا مخرج أبداً في نظري لأي مؤمن من هذه المعضلة :
معضلة الشر-الخالق ..هاتان الكلمتان اللتان لا تصلحان أبداً للاجتماع ببعضهما البعض !!
الشر ينفي الخالق ..
والخالق ينفي الشر ..
وما أعرفه هو شيء واحد : طالما أنه يوجد ألم .. يوجد بؤس .. يوجد حزن , إذن فلا خالق ..
لأنه استحالة أنْ يخلق الخالق شيئاً ثم يسمح بالتعاسة أو بالألم يتغلغل في حياته ..
الفنان عندما يرسم لوحة فإنه يخاف عليها من التمزيق .. فما بالكم بالخالق : كيف يخلق شيئاً ثم يتركه يتألم ؟؟!!!
وأختم هنا بمقولة العالِم الطبيعي المشهور "ريتشارد دوكنز" :
"إن المجموع الكلي للعذاب في السنة الواحدة في العالم الطبيعي يفوق كل تصور أخلاقي . ففي خلال الدقيقة التي أستغرقها لكتابة هذه الجملة , آلاف الحيوانات يتم أكلها وهي حية , الكثير غيرها تركض هرباً من مفترسيها ترتعش من الرعب . حيوانات أخرى كثيرة تأكلها الآن الجراثيم , بينما آلاف أخرى من جميع الأجناس تموت من الجوع والعطش والمرض!!"

ومقولة المفكر السعودي العظيم "عبد الله القصيمى" :
"إنه لا يوجد منطق في أن نخلق المرض لكي نتعالج منه، أن نسقط في البئر لكي نناضل للخروج منها. وليست حياة الإنسان، في كلِّ أساليبها ومستوياتها، سوى سقوط في البئر ثم محاولة الخروج منها" .

السبب الثاني : وجود أخطاء في تصميم الطبيعة :-

يتباهى كثير من المؤمنين بدقة تصميم الطبيعة وعدم وجود أية أخطاء بها ؛ الأمر الذي يدعوهم إلى التأكيد على أنّ هناك خالقاً حكيماً يقف وراء هذا الكون الدقيق ..
فهل يأتُرَى لو بحثنا بعين الإنصاف في هذه الطبيعة سنجدها فعلاً خالية من الأخطاء ؟؟
سآتي هنا ببعض النماذج لأخطاء في تصميم الكائنات الحية :
وسأنقل كلام الأطباء والعلماء بالنص دون تحيز :
ولن أتعرض هنا للأمراض الطارئة التي تصيب الجسم ثم تزول , بل سأتعرض للمشاكل المزمنة في تصميم أجسام الكائنات الحية نفسها :

1- شبكية العين : شبكية العين عكس العديد من الأعضاء في الجسم , حيث تكون الطبقة الوظيفية في الداخل وتأتيها من الخارج الطبقات المغذية (الأوعية الدموية) , لكن في شبكية العين نلاحظ أن التركيب مختلف , فالطبقة الحساسة للضوء (العصيات والمخاريط) هي في الخارج , وأما الأوعية الدموية فهي في الداخل . ما هي فوائد هذا التصميم بالمقارنة مع التصميم الأكثر منطقية , وهو كون الشبكية في الداخل وتأتيها الأوعية من المحيط ؟:
الجواب لاشيء . أما ما هي مضار هذا التصميم , فهي وجود البقعة العمياء في العين , وهي بقعة غير حساسة للضوء , ولكن هذه المشكلة يمكن تجاوزها , أما المشكلة الأكبر فهي ارتباط العصب البصري بالشبكية من داخل العين فقط وليس من جزءها الخلفي أن يجعل الارتباط ضعيف بين الشبكية ومؤخرة العين , مما يؤدي عند كثير من البشر إلى حدوث انفصال الشبكية والعمى !!!
يقول العالِم البريطاني الكبير "ريتشارد دوكنز" ساخراً في كتابه "صانع الساعات الأعمى" :
"إنه من الكفر أن نقول أنّ الله هو مَنْ خَلَقَ العين بهذا التصميم الأخرق" !!!

2- وضع مجرى البول في البروستاتا :

نلاحظ عند الرجال أن الاحليل وهو القناة التي تنقل البول إلى الخارج تمر في وسط البروستات، هذا التصميم بالمقارنة مع تصميم بديل يجعل الاحليل يمر أمام البروستات وليس عبرها يؤدي إلى كثير من المشاكل وخاصة عند الكهول فحوالي 50% من الكهول
يصاب بضخامة بروستات مما يعيق تدفق البول وإذا ظننت أن هذه المشكلة بسيطة فأسأل أحد أقربائك المسنين وقل له هل ما هو رايه في الاستيقاظ عدة مرات ليلاً للتبول .
(ضخامة البروستات مما يؤدي إعاقة إفراغ المثانة هي السبب) !

3- الأقراص الفقرية في الظهر ... مشكلة آخرى :

فألم الظهر يعاني منه أكثر من نصف البالغين , وهو ينجم عن الأقراص الفقرية الرقيقة ووجود التحدب الخاص في أسفل الظهر , وفي الحقيقة فإن تصميماً بديلاً مع زيادة ثخانة الأقراص وانحناء بسيط مع أعلى الجذع للأمام سيخفف الضغط على الفقرات ويقلل خطر الانفتاق !

4- مشكلة دوالي الاطراف السفلية :

من المشاكل الشائعة في الكهولة هي دوالي الأطراف السفلية التي تسبب توسع الأوردة الدموية وانتفاخ أحياناً جلطات دموية مميتة , هذا الخلل الخطير يمكن إصلاحه بوجود عدد أكبر من الصمامات في أوردة الساق مما يقلل خطر الدوالي !

5- الفيتامينات المعطلة :

الإنسان والقرود العليا تحتاج إلى فيتامين "سي" بصفة يومية , الغريب هو أنّ أغلب الكائنات تملك خاصية الإنتاج الذاتي له في تركيبها ومن بينها الإنسان والقرد . المفروض أنهم يملكون خاصية الإنتاج الذاتي لهذا الفيتامين في

تركيبهم الجيني . وهو موجود ولكنه في نفس الوقت "معطل عن العمل" لسببٍ ما !

6- الزائدة الدودية :

هذه ليس لها أي فائدة , وهي زائدة عن حاجة الجسم كما هو واضح من اسمها , وهي في الأغلب تمثل جراباً لتجميع البكتيريا ! وتتضخم غالباً ليلجأ الشخص للتخلص منها !!

7- دعني أصمم الفك نيابة عنك يا الهي :

فك الإنسان "مصمم" أصغر من الحجم المناسب لعدد الأسنان الموجودة فيه , وهذا هو السبب في وجود "ضروس العقل" التي تتسبب في حدوث مشاكل عند أغلب الأشخاص !

8- الأعين المعطلة عند الأسماك (يخلق أعيناً لا تعمل !!) :

الكائنات المائية التي لا تعيش إلا في أعماق الماء والكهوف , بحيث تكون الرؤية منعدمة تماماً , لماذا لها أعين معطلة عمياء لا فائدة منها كسمكة السمندل مثلاً ؟!!!
لماذا يضع في تركيب الجسم أعين إذا كانت عمياء ولا فائدة منها ؟!!

9- الرئة المعطلة لبعض الثعابين :

ولا ننسى بعض الثعابين التي تمتلك رئتين إحداهما تعمل والأخرى معطلة !!
لماذا هذا التصميم السيء وتضييع مكان دون فائدة من أجل الرئة المعطلة ؟!!
ولا ننسى البقايا الضامرة لعظام الرجل وعظام الحوض الضامرة والغير مستخدمة في الثعابين والحيتان !!

10 – الأجنحة موجودة , والطيران غير موجود (عجباً!!) :

لماذا خلق الخالق أجنحة للطيور التي لا تطير كالدجاج مثلاً ؟؟ والأجنحة الضامرة لطيور لا تطير إطلاقاً كالكيوي ؟ ألم يكن من الأولى أن يحذفهما طالما يؤديان وظيفة في جسم الطائر ؟ طبعاً التفسير التطوري يحل هذه المشكلة بأن يقول أنّ الأجنحة في تلك الطيور تمثل أعضاء ضامرة , أما المؤمنين بالخالق , فحلهم للموضوع هو "الله في خلقه شئون" !!!

11- الـ DNA المعطل :

الدي إن إيه المعطل أو "المهمل" ..
98% - 99 % من "الدي إن إيه" في جسم الإنسان معطل وليس له وظيفة في بناء الجسم !!

12- العجب العجاب في لخبطة خلق الميتوكوندريا :

من المعروف أن الميتوكوندريا (إحدى عضيات الخلايا والمختصة بإمداد الخلية بالطاقة) تحتوي على جينات البروتينات الخاصة بها في داخلها , وفي هذا تعتبر الميتوكوندريا "خلية" مستقلة داخل الخلية الأم , فمن المعروف أنّ النواة فقط هي التي تحوي على جينات صنع البروتينات , ولكن الميتوكوندريا كسرت هذه القاعدة . طبعاً من يرون أن هناك "خالقاً" صنع هذه الخلية لن ستطيعوا أن يفسروا لماذا وضع الخالق هذه الجينات داخل الميتوكوندريا بهذه الطريقة الشاذة ؟ ماذا كان يحسب نفسه يصنع ؟ ولعلم فقد وُجِدَت الجينات الميتوكوندرية المسئولة عن صنع البروتينات الميتوكوندرية , وُجِدَتْ مكررة مرة أخرى في النواة ! (مثالنا هنا هو سيتوكروم سي) الذي توجد الجينات المكونة له مرتين في الخلية ؛ مرة في النواة , ومرة أخرى في الميتوكوندريا !

13- كائن البق :

البق يلقح أنثاه , وبعد أن يلقحها , تقوم الأنثى بغلق الفتحة بسدادة لتجنب النكاح من ذكر آخر , ولكن بعض الأنواع من البق تطورت بحيث تستطيع ذكورها أن "تتخطى" هذه السدادة ..
هناك نوع من البق اسمه "زايلوكاريس ماكوليينس"يسلك سلوكاً عجيباً في أثناء تكاثره , فالذكر لا يستطيع فقط "تخطي" السدادة , بل إنه يستطيع "اغتصاب" ذكر آخر , ويحمل هذا الذكر الضحية مَنِيّ المغتصِب , ليضعه في

أول أنثى ينكحها ..
سلوك عجيب هو هذا السلوك , يدل تماماً على وجود خالق يقصد ما يصنعه ..

14- الأحصنة :

في الأحصنة الحديثة توجد الجينات المسببة للخطوط , والتي تدل على تطور هذا الحيوان من سلف مخطط مثل "الزيبرا" , لو كان الخالق خلق الحصان بطريقة هوكس بوكس لماذا نسي هذه الجينات في المخزن ؟؟ الحقيقة أن الجينات تدل على "سلوك" تطور الحيوانات , فمثلاً اكتشف العلماء بعد زراعتهم لجزء من فك جنين طير بجوار جزء من فك جنين "فأر" , اكتشفوا أن للطيور جينات تكون الأسنان , هذه الأسنان كانت موجودة في أسلاف تلك الطيور في العصور القديمة (في العصر الجوراسيكي) ..

15- ذيل بلا فائدة :

لسمك المقص (أبو جلمبو) ذيلاً !! تجدونه ضامراً قصيراً أسفل الحيوان , نتساءل هنا عن السبب الذي جعل السيد "الخالق" يخلق هذا الذيل لأبو مقص ؟؟ هل جعله له زينة كما جعل المال والبنون زينة للبشر أم ماذا ؟؟
طبعاً لا جواب عند الخلقيين (المؤمنين بالخالق) ولكن الجواب عندنا هو أن أبو مقص تطور عن سلف أطول وذو ذيل (أشبه بالروبيان أو بالجمبري) !
خلاصة :
التطور والطبيعة العمياء تخبط خبط عشواء , وما لم نفهم الأمر مبكراً ستنقرض الكثير من الأنواع , وستظل في الإنسان تشوهات تستعصي على الطب الحديث ..
فلنستيقظ , فلا وجود لخالق ولا لبطيخ !! وإنْ وُجِد فلابد أن يقدم للمحاكمة على أخطائه في تصميم الطبيعة!(*)

السبب الثالث : غموض مصطلح "الخالق" :-

نأتي هنا إلى السبب الأخير من أسباب إلحادي ؛ ألا هو ما يكتنف مصطلح "الخالق" نفسه من غموض رهيب .. نعم , فكلمة "الخالق" نفسها هي كلمة غير مفهومة تماماً بالنسبة لي ! وأعتقد أنه شيء غير منطقي إطلاقاً أنْ يؤمن الإنسان بشيء هو غير مفهوم تماماً بالنسبة له ! فعندما نذكر مصطلح "الخالق" فإننا لابد وأن نذكر بجانبه بعض المصطلحات الأخرى الصعبة مثل "الأزلية" , و"الأبدية" , و"القدرة المطلقة" , و"عدم المثلية" , و"غموض الماهية الميتافيزيقية" , و"سرمدية الحجم" ... إلخ . أريد أن أتناول كل مصطلح من هذه المصطلحات على حدة ..

أولاً : مصطلح الأزلية :

هذه أول صفات الخالق , والأزلية هي ببساطة شديدة : اللابداية ..

(*) هذه الأمثلة منقولة من أحد مداخلات الزميل "طموح" من منتدى الملحدين العرب .أي إنّ الخالق قديم قِدَم الأزل ولا بداية له .. لم يكن حادثاً , ولم يأتِ من العدم ..
وهذا المعنى يشكل لي صعوبة كبيرة جداً في الفهم .. معنى الأزلية ..
ما معنى أنّ الشيء لا بداية له ؟ كيف يستطيع تصور العقل البشري حدوث مثل هذا الأمر ؟؟
دائماً يسأل العقل : ماذا كان قبل هذا الشيء , وهذا الشيء بدوْره ما الشيء الذي كان يسبقه من ظواهر الكون وهكذا ؟؟
أما أن نقف عند شيء معين وهو "الخالق" ونقول لم يسبقه شيء , فهذا شيء أراه غير متناسب مع منطقي إطلاقاً , بل أرى أنّ قِدَم ظواهر الكون وتسلسلها اللابدائي لهو منطق يناسبني ويناسب تصوراتي أكثر بكثير !
وما معنى أنْ نقول أنّ الخالق كان موجوداً قبل أن يوجد أي شيء ؟؟
معنى هذا أنّ الله نفسه كان خارج الوجود , وهذا شيء يستحيل عليَّ تصوره !!
وأجد عقلي يتساءل : ما الذي كان يفعله هذا الخالق في لحظات "اللابداية" ؟؟
تُرَى ما الذي كان يشغله ؟؟
معنى أنه لابداية له , أنّ أفعاله أيضاً لا بداية لها , فما هي هذه الأفعال ياتُرَى ؟؟
وأسئلة كثيرة وكثيرة أجد إجابتها تستحيل على عقلي !!

ثانياً : الأبدية :هذه ثاني صفات الخالق , والأبدية هي الخلود المطلق , أو اللانهاية ..
وهنا تواجهني نفس الصعوبات التي تواجهني على الوجه الآخَر للأزلية ..
فعقلي لا يستطيع تصور أنّ هناك كائناً مدة حياته تساوي اللانهاية ..
قد أستطيع تصور أنّ الكون بظواهره الطبيعية المتسلسلة ليس له بداية ولا نهاية (أي سرمدي) ..
ولكني لا أستطيع تصور أنّ هناك كائناً بعيْنه (وهو الخالق) سرمدياً ..
ثم ثمة اعتراض آخَر ..
جميع المؤمنين يجمعون على أنّ الخالق سيمنح البشر حياة أبدية خالدة بعد الموت – لا تتساوي في أبديتها مع أبدية الخالق ..
وهنا أجد عقلي يتساءل :
هل هناك أبدية مؤقتة ,وأبدية أخرى مطلقة ؟؟
مصطلح الأبدية هو في حد ذاته مصطلح مطلق ويحمل أقصى معاني الإطلاق ..
فكيف سيحيا البشر بعد موتهم حياة أبدية لا تتساوي مع أبدية الخالق ؟؟
هذا شيء يستحيل على عقلي فهمه ,وإلا كنا بذلك منازعين للخالق صفة من صفات كماله وهي الأبدية التي لا تصح إلا له !!

ثالثاً : القدرة المطلقة :وهنا نأتي لصفة من الصفات التي تمثل أكبر معضلة من المعضلات التي يتسم بها مصطلح "الخالق" ..
"الخالق قادر على كل شيء"
جملة سهلة ومريحة ,ولكنها في نفس الوقت جملة خادعة ومحيّرة لأقصى درجات الحيرة ..
وأتذكر هنا السؤال الفلسفي المشهور :
هل يستطيع الخالق أن يخلق صخرة لا يقدر على حملها ؟؟
الإجابة على هذا السؤال ستضع جميع المؤمنين بين فكي كماشة .. لماذا ؟؟
لأنهم لو أجابوا بـ"نعم" ..
فإنهم بهذه الإجابة قد جعلوا الخالق غير مطلق القدرة (لا يقدر على حملها) !!
ولو أجابوا بـ"لا" ..
فإنهم بهذها الإجابة قد جعلوا الخالق أيضاً غير مطلق القدرة (لا يستطيع أن يخلق هذه الصخرة) !!
وهناك أسئلة كثيرة وكثيرة تضع الخالق وقدرته المطلقة في مأزق كبير ..
مثل السؤال الآخر :
هل يقدر الخالق أن يخلق إلهاً أقوى منه ؟؟
لو أجابوا بـ"نعم" ..
فإنهم بذلك قد جعلوا الخالق ضعيفاً ,وخلعوا من عليه صفة القوة الإلهية المتفردة المطلقة (سيوجد إله أقوى منه) !!
ولو أجابوا بـ"لا" ..
فإنهم بذلك جعلوا الخالق غير مطلق القدرة (لا يقدر على خلق إله أقوى منه) !!
وهكذا فإنّ القدرة المطلقة التي يتغني بها كثير من المؤمنين في وصفهم لخالقهم إنما هي في الحقيقة نقطة ضعف من أكبر نقاط الضعف التي تشكل مصدر عجز وضعف لهذا الخالق !!!

رابعاً : غموض الماهية الميتافيزيقية :"ليس كمثله شيء" .. انعدام المثلية ..
أيضاً يفتخر كثير من المؤمنين بقولهم : أنّ الخالق هو قوة ميتافيزيقية عظمى لا يشبهها شيء من مخلوقاتها ولا تخضع لحواسنا المباشرة ..
وأنا هنا بصفتي إنسان مادي فيزيقي أتساءل :
كيف يؤمن الإنسان بشيء هو وراء المادة ؟؟
كيف يؤمن الإنسان بشيء لا هو مكون من مركبات عضوية , ولا هو مكون من مركبات غازية , ولا سائلة , ولا جامدة .. إلخ ؟؟
لقد تعلمنا جميعاً منذ صغرنا أنّ الشيء إما سائل أو جامد أو غازي .. وغير ذلك فهو لاشيء ..

فكيف يمكنني الإيمان بشيء هو في حقيقته لاشيء ..
وكيف يقولون أنّ الخالق لا يشبهه شيء ..
إذن ما هو هذا الخالق إن لم يكن شيء مادي ؟؟
كيف نستطيع تصوره ؟؟
إننا بذلك عندما نتكلم عن الخالق كأننا نتكلم عن شيء خيالي أشبه بالخيال , أشبه بالكائنات الأسطورية التي كان والدينا يخوفوننا بها في صغرنا مثل الغول والعنقاء والوحش أبي رجل مسلوخة !!!
هي جميعها أشياء وهمية لا وجود لها لأنها لا تخضع لنطاق المادة ..
وبما أنّ الخالق هو ميتافيزيقي ولا يخضع للمادة , إذن فهو غير موجود في نظري ولا أستطيع تصور شيء غير ذلك !!
وأتذكر هنا مقولة توماس جفرسون ثالث رئيس للولايات المتحدة :
"الكلام عن الوجود غير المادي هو الكلام عن اللاشيء , قول أنّ الروح والله والملائكة هم أرواح هو مثل القول أنهم لاشيء , ولا وجود للملائكة ولا للروح ولا لله . ولا يمكنني أن أقبل بغير ذلك" .

<u>خامساً : سرمدية الحجم :</u>"الخالق لا يحيطه شيء" ..
كما يقول المسلمون (هو الظاهر فليس فوقه شيء , وهو الباطن فليس دونه شيء) ..
وكما يقول الهندوس (لا سبيل إلى الإحاطة به , وهو كلي الوجود) ..
والمؤمنون عموماً يعتقدون أنّ هذا الخالق غير محدود الحجم ..
وهذا شيء يستحيل عليَّ تصوره إطلاقاً ..
إنّهم بقولهم هذا يريدون أنْ يصوروا لنا الخالق مثله مثل الخط المستقيم الذي ندرسه في الهندسة ..
وهو الخط الذي ليس له حدود , فهو غير محدود وليس له بداية من اليمين , وغير محدود أيضاً من اليسار ..
أو هو الخط غير المحدود من جهة الفوقية , ولا من جهة التحتية ..
↔ ↕
وهذا شيء لو تصورناه فإننا نستطيع تصوره فقط نظرياً على الورق ..
ولا يمكننا تصوره أيضاً على كائن موجود على أرض الواقع ..
وحتى لو تصورناه على أرض الواقع , فإنّ الأقرب لتصوري أن ينطبق هذا المفهوم على الكون عموماً , وليس على كائن يقف وراء هذا الكون ..
فالكون كما نعلم غير محدود الحجم , وحجمه في ازدياد مستمر ..
وأيضاً ليس له نقطة بداية يستطيع تحديدها العلماء بدقة ..
تماماً كالأمواج الآخذ حجمها في اتساع مستمر , وكلما رجعتُ للوراء لا تجد لها نقطة بداية ..
فهي موجودة منذ الأزل , وحتى الأبد ..
وقد تكون هذه الصورة قريبة بعض الشيء مما أعنيه ..
وهكذا فإنّ مفهوم "سرمدية الحجم" هو مفهوم نظري بحت لا يمكن تطبيقه عملياً على كائن معين ..
وإنما نستطيع تطبيقه عملياً فقط – ودون تصور كامل أيضاً – على حجم الكون فقط ..
وكيف أستطيع وجود كائن يمتلك حجماً لا نهائياً في الأبعاد الفراغية الثلاثة ..
هذا شيء يستحيل عليّ تصوره قطعاً ..
وهل معنى هذا أنّ الخالق موجود في كل مكان كما يقول الصوفية وعوام المسلمين ؟؟
حسناً لو كان موجوداً في كل مكان , فهو موجود في الشارع وفي المتجر وفي داخل أجسامنا !!!
هل هذا ما توصلوا إليه ؟!!
سيعترض عليَّ البعض ويقول لي : لا , الخالق بائن عن خلقه , أي أن الرب موجود في مكان منفصل عن مخلوقاته ..
وكيف أستطيع هنا التوفيق بين لانهائية حجمه , وبين وجوده في مكان غير مادي منفصل عن عالمنا ؟؟
طالما أنه موجود في مكان غير مادي , إذن هو موجود في اللاوجود , إذن هو غير موجود !!!!!!!!
ارحمني ياعقلي من التفكير !!!!!!
***
خلاصة القول : إنّ مصطلح "الخالق" نفسه , كمصطلح تجريدي هو مصطلح سهل وجميل ..

ولكنه لا يستمر في سهولته هذه , بمجرد تصور الصفات التي تتلازم مع هذا الخالق ..
وأجد نفسي عاجزاً عن تصور مفهوم "الخالق" ..
وبالتالي فأنا غير مطالب بالإيمان بشيء لا أفهمه !!

تلك كانت الأسباب التي أدَّتْ إلى اتخاذي لموقف الإلحاد ..
والتي أؤكد على أنّ السبب الأول هو أقواها وأهمها جميعاً ..
وأنا أرحب بالمناقشة والاستماع ..
فأنا لستُ من ذلك النوع الدوجمائي الذي يعتنق فكرة (كالإلحاد مثلاً) , ويسد أذنيه عن سماع أي فكرة أخرى ..

ولا أحد يعلم ..
قد أتخلى عن إلحادي يوماً ما ..

فقط ..
إذا أقنعني أحد منطقياً وعقلياً بأنّ موقفي خاطيء ..

وأهلاً وسهلاً بالجميع ..

الكاتب: براء

ملاحظة : يذكر الكاتب أنه قد أصبح مسلما (يرجى قراءة تعليقه أدناه)، تمنياتنا له بالخير
المصدر : مدونة أشلاء روح براء

كيف نتأكد من صحة أقوال محمد؟

نشأ محمد كما نعلم في وسط كان يؤمن بإله قوي وكامل الصفات وكانوا يتقربون من هذا الإله ويعبدونه بطرق مختلفة ولكنهم عجزوا عن الإتصال المباشر بهذا الإله فتركيبتهم لم تساعدهم على فهم الإله وتكوين صورة مادية له فراحوا يصنعون الأصنام فلربما امتلكت هذه الأصنام قدرة كامنة تستطيع من خلالها رفع ابتهالاتهم وصلواتهم ورجائهم الى هذا الإله الغامض. هذه الأصنام غدت شغلهم الشاغل حتى كادوا ينسون الهمم الأكبر الذي كان من المفروض أن يتقربوا اليه من خلالها.

لم يكن الوثنيون وحدهم من يعيش في الجزيرة العربية، بل كان يطوف بين جوانبهم جمع من النصارى واليهود الذين كانوا يتوجهون لعبادة الإله مباشرة وبلا وسطاء إضافة الى المجوسيين الذين اتخذوا من عُمان مقرا لهم ولا ننسى الأحناف الذين كانوا يدعون الى عبادة رب ابراهيم واسماعيل، إلها واحدا لا شريك له.

محمد كان يرعى الغنم ويطوف بين هذا الخليط الى أن تلقته خديجة ذات الثراء الكبير وأعجبت به فتزوجها وإنتقل الى التجارة ليضيف الى خبراته ومشاهداته ما هو أبعد من بيئة قريش ووثنيتها، ثم ينزع الى الغار ليتأمل ويتفكر !!!

محمد يبدأ رحلة النبوة فيدعو أهله وأصدقاءه الى دين جديد ينصّب نفسه فيه وسيطا بين الإله وبين الناس ولكنه هذه المرة وسيط من نوع آخر فهو ليس صنما تمر من خلاله الدعوات والعبادات.

فالطريق الى الله يخلو من العوائق وما عليك إلا أن تقوم بطقوس العبادة وتوجهها الى الله مباشرة فهو يسمعك ويراك ولكنك لا تستطيع أن تسمعه وتراه ولا تستطيع الإتصال به إلا عبر محمد.

فإن أردت أن تعرف ماذا يريد منك الإله ليرضى عنك ويسهل حياتك فاستعلم من محمد.
وإن أردت الإستعلام عن أي أمر فمحمد عنده الجواب الشافي، تستطيع الحصول عليه فورا أو ربما تحتاج لأن تنتظر وقتا ما حتى ينزل الوحي ليأتي بالخبر اليقين.

دعونا الآن نعيش دقائق في عصر محمد ونستفسر منه عن دعوته من خلال هذا الحوار الإفتراضي!!

نحن: يا محمد من هو الله؟
محمد: الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات وما في الأرض . من ذا الذي يشفع عنده الا بإذنه . يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السماوات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم.

نحن: فأرنا إياه لنصدقك!
محمد: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

نحن: حسنا هذا ربك فما شأننا به.
محمد: وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون.

نحن: نعبده؟ وماذا نستفيد؟
محمد: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلا.

نحن: كيف نصدق ما تقول؟ أرنا هذه الجنة!
محمد: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ.

نحن: يا محمد مازلت تصف لنا الجنة فأين هي أرنا إياها لكي نتبعك.
محمد: وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

نحن: يبدو أن ربك ليس عنده جنة فلو كانت عنده جنة لأرانا صورتها في السماء أو في صفحة الماء.
محمد: كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ.

نحن: ونار أيضا، فأرنا النارلنصدقك!
محمد: وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

نحن: آياتك؟؟؟؟؟؟؟ لم نرى من آياتك شيء، فلم ترنا الجنة ولم ترنا النار، وما زلت تعدنا بالجنة وتتوعدنا بالنار، فكيف نصدقك؟
محمد: قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

نحن: ولكن يا محمد سنصدقك إن أتيتنا بما تدعي أنه موجود فهل لديك شيء آخر يدلل على صحة نبوتك.
محمد: آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

نحن: الملائكة؟؟؟؟...حسنا لنرى الملائكة يا محمد.
محمد: وَقَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلا أُنْـزِلَ عَلَيْنَا المَلائِكَةُ أَوْ نَرَى رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا.

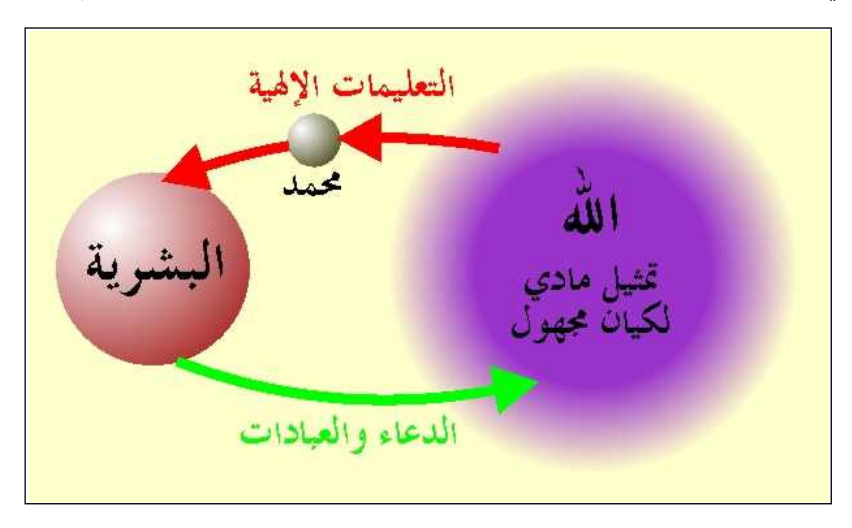
نحن: فماذا بقي لديك لتثبت به صدقك فلم ترنا شيئا مما تقول؟
محمد: إِنَّا أَنْـزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.

نحن: لا نرى هذا القرآن إلا يخرج من فمك، فكيف نصدق أنه نزل عليك من ربك الذي تزعمه.
محمد: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَـزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ.

نحن: فإن أتينا بسورة من مثله فمن سيكون الحكم بيننا وبينك؟ فإذا رددنا ألفاظ القرآن وأسلوبه ألن تقول أننا اقتبسناه من قرآنك وإذا غيرنا الألفاظ والأسلوب فستقول هذا ليس مثله. هل ترى؟ لا توجد معايير لنقارن بها بين ما سنأتي به وما أتيت به أنت، وإن ريبتنا التي تتحدث عنها لا تعني أننا نتحداك ونتحدى الهك، بل هو حقنا الطبيعي في التأكد من صحة ما تقول، فلا تأخذنا بوهج كلماتك لتلجمنا وهات دليلك من غير تهرب.
محمد: أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا

نحن: أقفال... أقفال... نقول لك أرنا أي شيء مما تدعي وتتوعدنا بجهنم دون أن تكون قادرا على اثبات أي شيء مما تقول وتريدنا أن نتبعك ونسخر حياتنا لك ولعبادة ربك الذي لا نراه ولا نسمعه ولا ندركه بالحواس التي تدعي أنه خلقها, فلماذا يجعلها قاصرة عن إدراكه.
محمد: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين.
..... انتهى الحوار

والآن لننظر الى الرسم التوضيحي التالي ولنلاحظ الخط الأحمر الذي يصدر عن الله ويمثل التعليمات الإلهية التي تمر فقط من خلال محمد دون وجود فرصة للتأكد من صحتها وأما الخط الأخضر فهو يمثل دعاء الناس وعباداتهم التي حثهم عليها محمد وهي تذهب الى الله مباشرة دون وجود امكانية للتثبت بأن الله تقبلها منهم أو لا.



هذا الرسم يبين لنا أن إمكانية التحقق من ادعاءات محمد غير ممكنة فكل التعليمات التي تأتي من الله تمر من خلال محمد وهو نفسه من يدعي وجود الله ونحن هنا بحاجة أولا لإثبات وجود الله الإبراهيمي الذي يقول بوجوده محمد ثم بحاجة بعدها لإثبات أن ما ينسبه محمد لله هو فعلا من عنده، فهل استطاع محمد أن يثبت الأمرين بشكل يقطع الشك باليقين.

الكاتب: يقين

المصدر منتدى الملحدين العرب

بلوتو المكار يحرج زغلول النجار!

بقلم: خالد منتصر
كاتب هذا الموضوع مسلم الديانة فاقتضى التنبيه

----

* د. زغلول النجار يقول أنه سجل صوت النجم الطارق برغم أن السماء صامتة لاتنقل الأصوات.
*تفسير إحدى عشر كوكباً فى سورة يوسف بإنها إعجاز علمى أصبح ورطة بعد طرد بلوتو من مجموعة الكواكب الكواكب.
* ربط الدين المطلق بالعلم النسبى أكبر خطر على الدين والعلم.
* من ينتقد الإعجاز الذى يدعيه زغلول النجار ليس كافراً بل هو أعظم المدافعين عن الإسلام!.
* البشر يؤمنون بدينهم ليس بكم نظرياته العلمية ولكن بكم قيمه ومبادئه.
*القرآن كتاب هداية وليس كتاب بيولوجى و فلك وفسيولوجى.
*زغلول النجار حول الإعجاز العلمى لفريضة سادسة فى الإسلام.

تعرض د. زغلول النجار لإحراج شديد فى برنامج اليوم السابع للإعلامى محمود سعد، فقد هاجمه د. أحمد شوقى إبراهيم ومعه د. مسلم شلتوت عالم الفلك المصرى حين تحدث د. زغلول فى التليفون وقال أنه قد سجل صوت النجم الطارق وهو صوت يشبه دوى المطرقة وهذا ممايثبت نظرية الإعجاز العلمى والفلكى، وبالطبع فند د. شوقى وعالم الفلك إدعاءات د. زغلول وكان من ضمن ردوده المفحمة إستحالة تسجيل الصوت فى الفضاء لأنه أساساً لاينتقل فى هذا الفراغ الذى ليس فيه هواء أصلاً فالسماء بها صمت تام، وكذب تجربة رائد الإعجاز وأثبت أنها مجرد فبركة وتلفيق على حد قول الضيوف، لأن تفسير كلمة الطارق الذى لايحتاج إلى كل هذه الحركات البهلوانية التى تلوى أعناق الكلمات هو تفسير بسيط، فالطارق هو كل مايأتى ليلاً أو هو مايلزم من الزيارة ليلاً ويسمى فى اللغة العربية كناية، ولم تفلح دفاعات د. زغلول عن نظريته الإعجازية وخرج من المعركة الفضائية خالى الوفاض يبحث عن شريط الكاسيت المزعوم الذى سجل فيه صوت النجم الطارق، وظننت أن هذا اللقاء التليفزيونى هو آخر الإحراجات لنظرية الفبركات، ولكن أتت الرياح بما لاتشتهى السفن، وجاءت الضربة القاضية من حيث لايظن ولا يتخيل، جاءت اللكمة "النوك أوت " من براغ بتشيكسلوفاكيا، حيث عقد إجتماع الإتحاد العالمى للفلك وعلوم الفضاء، طرد فيها 2500 عالم بقيادة الفلكى أوين جنجريتش كوكب بلوتو من زمرة كواكب المجموعة الشمسية، ولكن كيف فضح بلوتو تجارة الإعجاز العلمى؟، وكيف أحرج هذا القزم المكار د. زغلول وورطه وورط معه كل دعاة الإعجاز فى موقف لايحسدون عليه وأدخلهم فخاً محكماً؟، هذا ماستجيب عنه قصة بلوتو المكار ود. زغلول النجار الذى حاول إثبات الإعجاز العلمى من خلال سورة سيدنا يوسف وآية "إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين".
قصة طرد بلوتو وسحب ترقيته من كوكب إلى مجرد جرم سماوى برغم أنه لم يرتكب أى جرم، هى قصة تستحق الحكى لكى نعرف ماهو المنهج العلمى فى التفكير؟، وماهى نسبية العلم؟، وماهو خطر ربط الدين المطلق بالعلم النسبى؟، وهو ماحذرنا منه كثيراً حتى بح صوتنا وإتهمنا الدراويش بالكفر والزندقة لمجرد أننا دافعنا عن الدين الإسلامى ضد من يريدونه تجارة وبيزنس من دعاة الإعجاز العلمى.
الحكاية بدأت فى مارس 1930 وإنتهت فى أغسطس 2006 حين أعلن الفلكى الأمريكى كلايد تومباو إكتشاف كوكب بلوتو وضمه إلى كتيبة كواكب المجموعة الشمسية المبجلة، وإحتفى العالم بهذا الإكتشاف الذى تنبأ به عالمان آخران هما لويل وبيكرنج بناء على حسابات فلكية دقيقة بدون رؤية تليسكوبية مباشرة، وأقيمت الأفراح والليالى الملاح إحتفالاً بعقد قران بلوتو على المجموعة الشمسية، ولكن العلم لايعرف الزواج الكاثوليكى الأبدى، فأفضل تعريف العلم هو أنه القابل للتكذيب أو البطلان، بمعنى أنه عندما تكتشف نظرية علمية لابد أن يحاول العلماء بشتى الطرق إثبات كذبها وبطلانها، وكلما صمدت أمام هذه المحاولات وإجتازت كل هذه العقبات فهى نظرية علمية صحيحة وصادقة وحقيقية، ونسبية العلم تلك هى سر قوة العلم ومكمن حيويته، فالعلم علامة إستفهام مؤرقة تحاول طرق كل الأبواب للوصول إلى الحقيقة، ولايدعى أنه يملك كل مفاتيح وإجابات العالم، ولذلك فهو يحل مشاكلنا الدنيوية بنسبيته العلمية التى لاتحتكر الحقيقة ولاتخجل من هذه النسبية والتواضع، لأن من يقول أنا عارف كل شئ فهو لن يصل حتماً إلى أى شئ، وللتدليل على نسبية العلم لنقرأ نظرية نيوتن وتطبيقاتها على الأجسام ثم كيف عدلتها

وطورتها بل أستطيع أن أقول نسفتها نظرية النسبية لأينشتين حين تعرف العالم على أجسام غاية فى الدقة كالإلكترون، أو غاية فى الضخامة كالكواكب والأجرام السماوية، وإحتاج إلى تفسير آخر أدى إلى تغير مفهوم الزمن نفسه، وماحدث ويحدث لنظرية الحركة والجاذبية حدث لكوكب بلوتو.
" كلما إتسعت الرؤية ضاقت العبارة " قالها الإمام الصوفى النفرى قديماً، والآن يقول العلم كلما إتسعت الرؤية بالتلسكوب ضاقت ونقصت الكواكب!، فتليسكوب هائل مثل تليسكوب "هابل "، إستطاع أن يرى ماهو أكبر من بلوتو، وإستطاع أن يرصد أيضاً موقع بلوتو ومكانته الضئيلة بين الكواكب، وحتى ماكان يعتبر قمراً تابعاً له مثل القمر "شارون " أصبح يتعامل معه على أنه جرم سماوى منفصل، والشروط الخمسة التى تحدد تعريف الكواكب الآن والتى كانت سبباً رئيسياً فى نفى بلوتو من جنة الكواكب هى وبدون تفصيلات علمية معقدة:

1- أن تكون مستديرة بأقطار كبيرة تتجاوز قطر بلوتو البالغ 2306 كم.
2- تتمتع بحد أدنى من الجاذبية.
3- عاكسة لضوء الشمس ولاتشع ذاتياً.
4- لها مدارات ثابتة حول الشمس وليس حول أى جرم آخر.
5- مركز ثقل الكوكب وقمره واقعاً تحت قشرة الكوكب وله حد أدنى من الكثافة مقارنة بكثافة كوكب الأرض.

وبتطبيق هذه الشروط الصارمة تم تجريد بلوتو من رتبته الكوكبية، فعلى سبيل المثال وجد أن جرماً سماوياً كان يعامل على أنه "هايف " وهو" زينا" وجد العلماء أنه أكبر من بلوتو وتنطبق عليه الشروط وكذلك بعض الأجرام السماوية الأخرى، مما يؤكد أنه بخروج بلوتو سيحل محله كواكب أخرى سيتوالى تصنيفها وتدوينها.
لم يكن زغلول النجار يتوقع مفاجأة إجتماع براغ وهو يكتب مقالاته الأسبوعية فى الأهرام فى نهاية فبراير وبداية مارس حين قال عن الآية الكريمة فى سورة يوسف " إنى رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين" أنها حقيقة علمية لم يصل إليها العلم الحديث إلا فى عام 2003، وبالطبع إفتعل د. زغلول ترقيماً مدهشاً كى يصل إلى العدد "حداشر " بالعافية، فقد قال أنه حتى عام 1781 كان العدد هو ستة كواكب وهى عطارد والزهرة والأرض والمريخ والمشترى وزحل، ثم بعدها إكتشف كوكب أورانوس فأصبحنا سبعة، ثم فى 1801 ومن أجل فبركة الرقم إكتشف مايسمى بحزام الكويكبات مابين المريخ والمشترى وهى ناتجة عن إنفجار كوكب كان فى هذا المدار، إذن وصلنا إلى ثمانية، ثم فى 1846 تم إكتشاف نبتون التاسع، ثم بلوتو العاشر، ثم كوكب "سيدنا" الحادى عشر SEDNA فى 2003، هكذا عد الكواكب فى مقال د. زغلول، ولكى يغلق الباب أمام إكتشاف الكوكب رقم 12 ويتم تستيف نظريته الإعجازية فقد قال "قد يحذر دارس من إمكانية إكتشاف كوكب جديد، ولكن على بعد أكثر من تسعين وحدة فلكية وهى المسافة مابين الكوكب الحادى عشر والشمس يتعذر على جاذبية الشمس الإمساك بأحد أجرام السماء الذى ينطبق عليه وصف الكوكب"!!، بالطبع أثبت العلماء الألفين وخمسميه القابعين فى براغ أن أقل مايوصف به هذا الكلام أنه هراء، فقد أضيفت كواكب وستضاف كواكب أخرى إلى المجموعة الشمسية برغم أنف د. زغلول، وهنا تكمن المأساة والورطة.
الورطة التى أوقعنا فيها د. زغلول النجار بنظريته الإعجازية هى ربطه مابين الدين المطلق الذى لايعرف إلا الإجابات بالعلم النسبى الذى لايعرف إلا الأسئلة، الدين هو اليقين والعلم هو الشك، ولاداعى لخلط هذا مع ذاك، وإلا وقعنا فى فخ الشك الدينى نتيجة اللخبطة والإضطراب والقلق الذى يصنعه فينا د. زغلول والإعجازيون، وأستطيع أن أقرر أننى وكل من ينكر نظريات الإعجاز العلمى ويقول أن القرآن كتاب هداية وليس كتاب بيولوجى وجيولوجى وفلك وبؤكد على أن إعجاز القرآن فى أفكاره الثورية التى ستعيش وليست فى نظرياته العلمية التى ستتغير.

صدقونى عندما ينكر أحدكم اللعبة الخطيرة التى تسمى تجارة الإعجاز العلمى فهو حتماً يدافع عن الدين وعن قدسيته، وأيضاً يدافع عن العلم وتحرره وجسارته، ولو أن كل دين يختبر صدقه بمدى تنبؤاته العلمية لإعتنق الناس الديانة الفرعونية مثلاً لأنها حتى الان لاتتنبأ فقط بل تتحدى البشر فى التحنيط وبناء الأهرامات والإحتفاظ بألوان المعابد.... الخ، الناس تؤمن... ليس بعدد النظريات العلمية فى دينها وكتابها المقدس ولكن بكم الأفكار والرؤى والقيم والمبادئ التى تتضمنها تلك الأديان من تسامح وعدل ومساواة وإعمار فى الأرض.... الخ، الناس تؤدى الطقوس الدينية.. ليس لأن هذه الطقوس تخدم الجهاز الهضمى والكلى كما يقولون عن الصوم وإعجازه العلمى، ولكنهم يؤدونها لأن الله أمرهم بذلك، الناس تتبع أوامر إلهية وتمتنع عن نواهى ليس لأنها تحتوى على الدودة الشريطية كما قال الإعجازيون

عن سبب تحريم لحم الخنزير، ولكنهم يمتنعون لأن دينهم أمرهم بذلك وإلا فليمتنعوا عن الدجاج تجنباً لإنفلونزا الطيور وعن البقر هرباً من جنون البقر وأيضاً من الدودة الشريطية الأخرى... الخ، فالإعجازيون يحولون الدين إلى مطية لبيزنس الإعجاز العلمى، ويتاجرون به فى السوبر ماركت ومؤتمرات الإعجاز التى تبيع الوهم للناس وتجعلنا نحن المسلمين نتخيل أننا الأفضل والأقوى لأن التقدم الغربى ماهى إلا بضاعتنا وإكتشافاتنا المدونة فى كتبنا، ونظل أسرى هذا الوهم، ونظل واقعين تحت أثر التنويم الإعجازى المغناطيسى المخدر، نحسب تقزمنا عملقة، وتخلفنا تقدماً، وحرماننا تعففاً، والحقيقة المخزية المؤسفة المحزنة أننا لانتقن حتى صناعة أستيكة أو قلم رصاص أو حتى بوصلة لتحديد قبلة صلاتنا فى عصر صواريخ الفضاء والهندسة الوراثية، إنها مأساة أن يرجم من يدافع عن الدين ضد تجارة الإعجاز العلمى، وأن يتوج بطلاً من يتاجر بالدين ويحوله إلى ريالات ودينارات ويجعل الإعجاز العلمى فريضة سادسة بجانب كالصلاة والصيام، ولله فى خلقه شئون، وحسبى الله ونعم الوكيل.

khmontasser2001@yahoo.com

رابط المقال المصدر في ايلاف

==

ملاحظة هامة

إن مجموعتنا الشمسية تتألف من ثمانية كواكب هي : عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، المشتري، زحل، أورانوس ونبتون.

سيريس وبلوتو و UB 313 2003 هي "كواكب قزمة".
ذلك هو ملخص ما خلص إليه اجتماع أعضاء الاتحاد الفلكي الدولي (IAU) المجتمع في جمعيته العامة 2006.

المصدر - الجمعية الكونية السورية

بيان تدليس الدكتور زغلول النجار في لقائه مع منتدى التوحيد

لقاء منتدى التوحيد مع د. زغلول النجار
الرابط المصدر للحوار
هذه مقابلة أجرتها ادارة منتدى التوحيد مع الدكتور زغلول النجار حيث كتب بعض أعضاء المنتدى أسئلة في المنتدى وتم نقلها شفويا اليه فقام بالإجابة عليها وسجلتها ادارة المنتدى ثم كتبتها بإسمه في المنتدى

ونحن اليوم نناقش هذه الاجابات ونبين مدى فقدان الدكتور لأبسط قواعد الحيادية العلمية والتي لا يرى أي اشكال في التعبير عنها وكأن شيئا لم يكن

بل الظاهر أن الدكتور لا يعرف أصلا شيئا يدعى(الأمانة العلمية)، وربما لم يسمع به أبدا لانشغاله بالكذب العلمي على القرآن أو الكذب القرآني على العلم.

ونبدأ بنقل بعض أجوبة الدكتور ثم نعلق عليها واحدا بعد الآخر

د. زغلول النجار قال:

أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والرسل والشكر لجميع الأخوة الذين طرحوا هذه الاسئلة ، وسأحاول الإجابة عليها إن شاء الله مع حذف الاسئلة المكررة لأن كثيراً من الاسئلة مكرر فى القائمة التي أتت إلي

اقتباس
المشاركة الأصلية كتبت بواسطة حازم
هل أسلم عالم الأجنة د.كيث مور وهل فعلاً غير رأيه السابق الذي شهد به لصالح ديننا وتوقف عن تدريسه لطلابه ؟ ولماذا لا يسلم كثير من علماء الغرب الذين شهدوا للإعجاز العلمي؟

الجواب:
طبعاً لا بد أن نفرق ما بين العلم والهداية ، العلم يمكن أن يُكتسب سواء كان علماً بالإسلام أو علماً بالأجنة أو علم في أي مجالٍ آخر ، أما الهداية فهي منةٌ من الله تعالى يقذفها ربنا تبارك وتعالى فى قلب العبد فيقْبل على هذا الدين بقناعة قلبية وعقلية كاملة
كيث مور لم يعلن إسلامه ، لكنه أثنى على الإسلام وعلى حقائق علم الأجنة في القرآن وفي السنة فى محاضرات كثيرة ومؤتمرات عديدة وفي لقاءات صحفية متكررة ، وقال أكثر من مرة إنه تحت ضغوط اجتماعية تحول دون إعلان إسلامه
وأنا كنت فى كندا الصيف الماضى وبقيت فى مدينته لعدة أيام ، وحاولت لقاءه ، لكنه كان مريضاً ، وهو لا يذهب إلى الجامعة (جامعة تورنتو) ، والرجل كبر فى السن وعنده مشاكل صحية

قلت:
أين اعلن الدكتور كيث مور انه تحت ضغوط اجتماعية تحول دون اعلان اسلامه، ومتى حصل ذلك؟
كلام غير موثق كما اعتدنا منه!
ربما يكون حد الردة معمولا به في كندا وأنا لا ادري !

أما عن السؤال (وهل فعلاً غير رأيه السابق الذي شهد به لصالح ديننا وتوقف عن تدريسه لطلابه؟؟) فلم أراه قد أجاب عليه وقد بحثت ووجدت موقعا يذكر ان الدكتور مور قد نص في الطبعة الأخيرة (السادسة) من كتابه الذي يدرس في الجامعة "the developing human" أنه يرشد قارئيه لمراجعة مقالة باسم مسلّم، تلك المقالة التي تظهر ان القرآن قد قام بمجرد تكرار ما قد نص عليه الطبيب الاغريقي Galen والذي كتب 450 سنة قبل القرآن.

وهذه ترجمة ما قاله باسم مسلّم عام 1983، وهو مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة كامبرج:

تتوافق مراحل النمو التي أسسها القرآن والحديث للمؤمنين بصورة ممتازة مع التقرير العلمي لـ Galen .... لا شك ان معتقدات القرون الوسطى قد ثمنت هذا التوافق بين القرآن و Galen، لقد وظف العلم العربي نفس الالفاظ القرآنية لوصف المراحل التي ذكرها.

هذا هو النص الانكليزي:
In 1983 Basim Musallam, Director of the Centre of Middle Eastern Studies at the University of Cambridge concluded, "The stages of development which the Qur'an and Hadith established for believers agreed perfectly with Galen's scientific account....There is no doubt that medieval thought appreciated this agreement between the Qur'an and Galen, for Arabic science employed the same Qur'anic terms to describe the Galenic stages" (B. Musallam (Cambridge, 1983) Sex and Society in Islam. p. 54)

And what about professor Keith L. Moore, once at the University of Toronto, who Muslims love to quote as a scientist who saw the light of the

Koran? If you buy Moore's latest sixth edition University textbook called "The developing human", he actually directs his readers to read an essay by Basim Musallam, who we just quoted. who shows that the Koran merely echoes what Greek doctor "Galen" wrote 450 years earlier. It seems Dr. Moore is not as impressed today. (B. Musallam, The human embryo in Arabic scientific and religious thought, in, G. R. Dunstan (ed.) (University of Exeter Press, 1990) The human embryo: Aristotle and the Arabic and European traditions, pp. 32-46)
http://www.bible.ca/islam/islam-myths-embryology.htm

للأمانة أنبه الى أنني لم أرجع الى أصل الكلام في الطبعة السادسة من كتاب الدكتور مور والموقع الذي نقلت منه الكلام مسيحي ولا يمكن ضمان الحيادية.

الأمر الأهم من كل ما تم ذكره هو أننا نسمع علماء الإسلام في مواقف أخرى يعظون أتباعهم بالقول المشهور والمروي عن عليّ "لايعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله" وهو قول حكيم بالفعل وأتسائل لماذا لا يعملون به في هذا الأمر تحديدا بل يهتمون كل هذا الاهتمام بإسلام علماء الغرب الذين أيدوا صحة بعض النصوص القرآنية لسبب أو لآخر ولم يعلنوا إسلامهم؟!

==
==============

اقتباس
المشاركة الأصلية كتبت بواسطة حازم
انتشرت فى المنتديات صورة للقمر يظهر فيها أثر لشق كبير فهل هى صحيحة وما دليل ذلك ؟
وما حقيقة ان الصورة الاصلية كان معها شرح يقول : ان الشق طوله 300 كم فقط أي بحسب حجم القمر لا يأخذ أكثر من 10% من سطحه؟

الجواب:
طبعاً الكلام المنشور موجود في مراجع علمية كثيرة ، فالقمر يدور فى نفس السرعة حول محوره ، يدور بنفس السرعة التي يجري بها حول الأرض ولذلك لا يرى منه إلا حوالى 51% من سطحه ، ولذلك هناك نصف مرئي من القمر ونصف مخفي من القمر .
النصف المخفي من القمر عليه شق من القطب إلى القطب ، طوله طول نصف محيط القمر ، شق عميق عمقه عدة كيلومترات ، وعرضه عدة كيلومترات وملىء بصخور متحولة . وحينما عُرضت الصور على العلماء قالوا لا يمكن أن يكون ذلك قد حدث إلا إذا كان القمر قد انشق ثم التحم
أما مسألة طوله 300 كم فقط فهذا أحد الشقوق ، يعني ليست كل شقوق القمر هي الشق الأصلي الذي ينطبق عليه الخبر . ولي مقال من مقالات الأهرام اتحدث عن هذه القضية والمراجع موجودة فيها

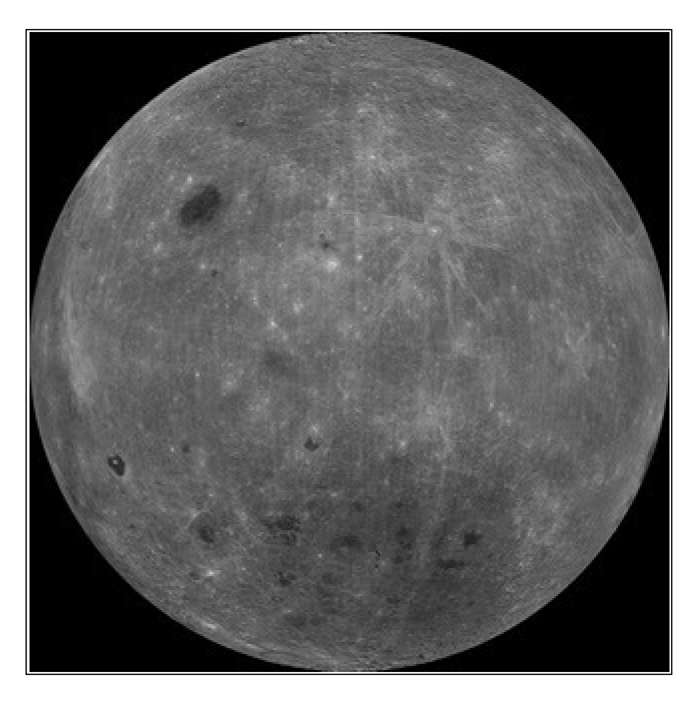
قلت:

من هم هؤلاء العلماء الوهميين الذين قالوا ان القمر قد انشق ثم التحم؟

ومن أين أتى بمزاعم وجود شق (من القطب الى القطب) على وجه القمر البعيد عن الأرض؟، وما فائدة ذلك الزعم طالما انه لم ينشق فلقتين كما تروي أخبار الآحاد الواردة عند البخاري ومسلم؟

ثم ما علاقة عدم رؤيتنا من الأرض لذلك الوجه البعيد عنها بزعم وجود شق عليه وقد اخذت له صور منذ عام

1959 خلال رحلة Luna 3 الروسية؟



وجه القمر البعيد عن الأرض

المصادر **1** و **2**

يذكر كذلك الدكتور زغلول في مقالته (انا كل شيء خلقناه بقدر) وجود مخطوطة هندية قديمة تثبت ان احد ملوك ماليبار قد شهد انشقاق القمر كما ويدعي الدكتور في تلك المقالة المنشورة في جريدة الاهرام بتاريخ
15/9/2003 والموجودة على الانترنت ان هذه الوثيقة محفوظة في مكتبة المركز الهندي بمدينة لندن تحت رقم 2807 /152-173

إليكم الرد من موقع الذاكرة

بالبحث عن هذه المخطوطة، لم نتمكن من ايجاد اي اثر لها، ونفت المكتبة وجود مثل هذه المخطوطة لديها،
ويمكن لمن يجد في نفسه الرغبة، البحث عن المخطوطة في موقع:
المكتبة البريطانية

كما يمكنكم البحث India Office Library في هذا الموقع ثم تضغطون على Full text

مع العلم انه اليوم لا يوجد في المملكة المتحدة إلا India office واحد... إذ في السابق كانت الIndia Office Libraray مكتبة قائمة بذاتها و كان موقعها القديم عند كوبري بلاكفرير الجميل على نهر الثايمز.
و كانت تحمل الإسم Oriental and India Office Collection أو ما يعرف إختصارا بـOIOC .... و لكن تم ضم المكتبة بالكامل للمكتبة البريطانية الأم في Euston Road ...و تم ضمها تحت الجناح المعروف باسم المجموعة الأسيوية و الأفريقية و الباسيفية Asia, Pacific & Africa Collections أو المعروفة اختصارا بـAPAC..و تم تبويب المكتبة الهندية تحت باب الAPAC باسمIndia office records.

إذن فالموضوع لا يحتاج أي جهد فمكالمة تليفونية تجلي الحقيقة.
و يمكنكم التأكد بمراسلة البريد الإلكتروني التالي:
Email: apac-enquiries@bl.uk

أو بمكالمة
Tel: +44 (0)20 7412 7873
على أن تكون المكالمة بين التاسعة و الخامسة بتوقيت جرينتش.

==
============

اقتباس :
المشاركة الأصلية بواسطة الجندى
يُلاحظ أنّ كثيراً من علماء الإعجاز العلمي ، لا يكثرون من الأدلة على قولهم ، مما يُشكل حرجاً لمن يريد الاستشهاد بأقوالهم ومن ذلك :
الانفجار الكبير أو الـBig Bang نظرية أم حقيقة ؟ ويُقال إن ستيفن هوكنغ قد رجع عن قوله بالانفجار الكبير ، فهل هذا صحيح عنه وما نظريته الجديدة ؟

الجواب:
طبعا كل قضايا الخلق بأبعاد الخلق الثلاثة (خلق الكون ، خلق الحياة ، خلق الإنسان) لا تستطيع العلوم المكتسبة أن تصل فيها لأكثر من النظرية ، لا أحد يقول إن هكذا تم الخلق ، ولكن توضع النظريات وتتعدد بتعدد خلفية واقعها ويبقى للمسلم نور من الله سبحانه وتعالى فى آية قرآنية كريمة ، أو فى حديث نبوي صحيح يمكن أن يعينه على أن يرتقي بإحدى هذه النظريات إلى مقام الحقيقة ، لا لأن العلوم المكتسبة وصلت إلى حقيقة ، ولكن لمجرد وجود إشارة لها فى كتاب الله أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم

نظرية الانفجار العظيم هي أكثر النظريات قبولاً عند علماء الفلك اليوم، لأن هناك شواهد حسية كثيرة تؤكد صحتها ، من هذه الشواهد توسع الكون أو تمدد الكون كما يسمونه ، ومنها وجود درجة حرارة ثابتة على أطراف الكون المرئي ، ومنها تصوير الدخان الأول الذى نشأ فى عملية الانفجار العظيم . ولذلك نقول هي أكثر النظريات رواجاً وقبولاً وصحةً عند العلماء ، ونحن كمسلمين نرتقي بها إلى مقام الحقيقة لوجود إشارة إليها فى كتاب الله حيث يقول ربنا تبارك وتعالى {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلاَ يُؤْمِنُونَ } والرتق فى اللغة عكس الفتق . الرتق هو الجمع واللم والتدبيس ، والفتق هو الانفجار والانتشار والانتثار

قلت:
ان الدكتور لم يكتف بتحريف معاني القرآن لتكون مطابقة لبعض اجزاء نظرية من النظريات، بل انه يقر وبكل وقاحة انه لا يقبل هذه النظرية لأنها حقيقة عنده بل لوجود ما أسماه زورا اشارة لها في القرآن او كلام محمد.

وليت شعري ما فائدة الاعجاز المزعوم اذا كان العلم هو الذي يكتسب مصداقيته من النص وليس العكس، اذ اي اعجاز في اختيار النظريات العلمية التي يمكن موافقتها مع القرآن بعد ليّ اعناق نصوصه؟؟

هذا يتطلب انسانا مؤمنا بالقرآن ايمانا اعمى قبل النظر في النظريات العلمية او النص القرآني، فأين الاعجاز في الامر؟

وبالمناسبة فإن هذه النظرية هي الأكثر قبولا عند المتدينين على اختلاف اديانهم لورود ما يمكن ان ينطبق عليها بعد ليّ أعناق النصوص المقدسة وتقديم تفسيرات للنظرية تبتعد بها عن الحقيقة العلمية، ففصل الارض عن السماء او ما يقاربه تجده في الكتب المقدسة وفي الاساطير لذا طرح الكثيرون تفاسيرهم الخاصة لهذه النظرية سواء المسيحيين او اليهود، بل وتجد تفسيرا لها حتى في احدى فروع الفلسفة الصينية (Taoism).
المصدر: http://en.wikipedia.org
/wiki/Philosophical_and_religious_interpretations_of_the_Big_Bang_theor

¥
نقلا عن الموسوعة البريطانية، Taoism and Cosmology

وأنهي هذه النقطة بنقل بعض النصوص السومرية بعد النص القرآني وأتسائل لماذا لا يجوز ان نسبح بحمد الإله انليل عوضا عن الله؟؟

او لم ير الذين كفروا ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما.. هود 6

اسطورة سومرية
بعد أن ابعدت السماء عن الارض
وفصلت الارض عن السماء
وتم خلق الانسان

فراس السواح، مغامرة العقل الاولى، ص 34

ومن نفس المصدر ص35 :

ان الاله الذي اخرج كل شيء نافع
الاله الذي لامبدل لكلماته
انليل الذي أنبت الحب والمرعى
أبعد السماء عن الارض
وأبعد الارض عن السماء

==
==

اقتباس
المشاركة الأصلية بواسطة الجندى
هل هناك دليلٌ علمي على أن أصل الزيتون سينائى ؟ وهل من الممكن أن نقول إن الشجرة التى تنبت بالدهن ، هى من غير شجر الزيتون ؟

الجواب:
هناك نباتات زيتية عديدة، ولكن القرآن الكريم امتدح شجرة الزيتون بالذات، وقال " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْآكِلِينَ (20)"(المؤمنون)، وأنا قلت فى أحد المقالات أن لابد أنّ اصل الزيتون من سيناء وهم يسمونه باسم حوض البحر الأبيض المتوسط ، وقلت لابد أن يسمى باسم سيناء ، لأن إذا قال القرآن الكريم" وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ " لابد أنّ أصل هذه الشجرة نبتت فى طور سيناء . لكن هذا طبعاً يحتاج إلى دراسة تخصصية من علماء النبات ليثبتوا لنا حقيقة إن كانت شجرة الزيتون أصلها من طور سيناء ثم انتشرت فى حوض البحر الأبيض المتوسط أم انها أصلاً نبتت فى مكان آخر
لكن الذى أقوله أنه من الواضح أنّ زيت الزيتون الذى يعصر من زيتون سيناء ، له من الصفات الطبيعية والكيميائية ما يميزه عن غيره من الزيوت ، وإذا قام أحد العلماء بدراسة هذه القضية لعلها تعطى بعداً جديداً لمفهوم هذه الآية الكريمة
وأنا كنت فى المغرب من سنة تقريباً ، أدركت أنّ أحد العلماء هناك قام بتصوير حبوب اللقاح لآلاف النباتات ، ووجد أنّ حبوب لقاح الزيتون هى وحدها الذى يوجد حولها هالة من نور أخضر جميل ، وقلت له إنّ القرآن يتحدث عن الزيت حاول أن تحقق هذا ، ولم يتم ذلك بعد

قلت:
تصديق مطلق بالقرآن؟، ثم محاولة اثبات اعجازه، فإن ثبتت اي خاصية تميز زيت الزيتون السينائي عن غيره من الزيوت فنوظفه كدليل على ان سيناء هي أصل شجرة الزيتون، وإن لم يثبت ذلك فالعلم لم يصل الى النهاية والله اعلم بما خلق!!

لم أرَ إعجازا يحتاج الى ايمان مسبق بالمعجزة!!!

وبعد الذي ذكرته فلا غرابة ان الدكتور لا يذكر الصفات الطبيعية والكيميائية التي تميز الزيت الذي يعصر من زيتون سيناء عن بقية الزيوت حيث يكتفي بالقول ان ذلك واضح!!!

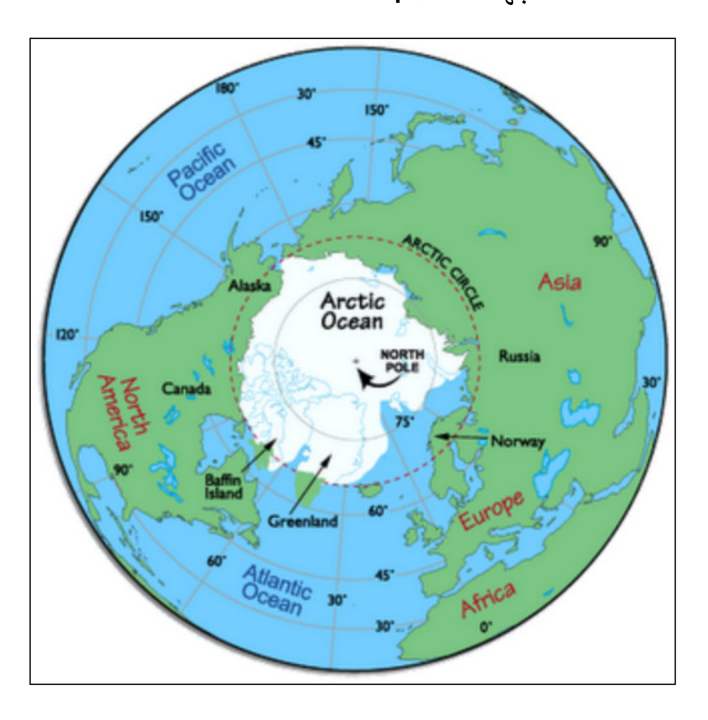
==

اقتباس:
المشاركة الأصلية كتبت بواسطة ابو مارية القرشي
هل صحيح أنه لا يمكن حساب أوقات الصلوات في اوربا بناءً على ظل الشمس؟ لمَ ذلك وكيف تحسب إذن؟

الجواب:
لا هذا الكلام غير صحيح لأن ظل الشمس لازال قائم هناك. والعلامات التي حددها الإسلام العلامات الفلكية منطبقة في أوربا بالكامل فيما عدا المناطق القريبة من القطبين حيث تضيع أغلب هذه العلامات.

قلت:

وماذا عن أوقات الصلوات وخاصة الفجر والمغرب في شهر رمضان في تلك المناطق القريبة من الدائرة القطبية الشمالية Arctic Circle أو الواقعة عليها حيث يكون هنالك في كل سنة يوم لا تغرب فيه الشمس ويوم آخر لا تشرق فيه الشمس وتزداد تلك المدة كلما اتجهنا شمالا !



تمر الدائرة القطبية الشمالية Arctic Circle في ثمانية دول هي:
Norway .1

2. Sweden
3. Finland
4. Russia
5. United States – Alaska
6. Canada
7. Greenland, a territory of Denmark
8. Iceland – crosses the island of Grímsey

المصدر في ويكيبيديا

ونقرأ في موسوعة الأرض عن المنطقة القطبية الشمالية:

Most of the Arctic sees periods during the winter where the sun does not rise for many days. Conversely, in the summer, there are many days when the sun never sets

الترجمة : تعتري معظم المنطقة القطبية الشمالية فترات خلال الشتاء لا تطلع الشمس فيها لعدة أيام. وعلى العكس من ذلك في الصيف حيث لا تغرب الشمس لعدة أيام.
السؤال ببساطة هو :
كيف يصوم المسلمون من سكان تلك المناطق سواء في الدول الاسكندنافية أو في الاسكا في الولايات المتحدة الامريكية أو غيرها؟

الجواب الذي يؤيده النص القرآني هو وجوب الصوم مهما طال الليل أو قصر!

يقول ابن العثيمين حول هذا الأمر:

الإشكال في هذه البلاد ليس خاصًا بالصوم، بل هو أيضًا شامل للصلاة ، ولكن إذا كانت الدولة لها نهار وليل فإنه يجب العمل بمقتضى ذلك ، **سواء طال النهار أو قصُر** ، أما إذا كان ليس فيها ليل ولا نهار كالدوائر القطبية التي يكون فيها النهار ستة أشهر، أو الليل ستة أشهر، فهؤلاء يقدرون وقت صيامهم ووقت صلاتهم.
المصدر

يعني على المسلم في شمال السويد أن يصوم سواء كانت مدة الصيام 21 ساعة أو 3 ساعات فقط مع يقين المسلمين الدائم بأن القرآن صالح لكل زمان ومكان حتى حين يختفي الليل الذي يطلب منهم القرآن إتمام الصيام إليه!
وقد اشترى بعض علماء الاسلام دينهم ببعضه مخافة أن يذهب كله فحسبوا مدة الصيام لسكان تلك المناطق الواقعة شمال الدائرة القطبية الشمالية او القريبة منها بالقياس على المناطق المجاورة لهم أو على مكة رغم ان القرآن صريح في منع الاجتهاد مقابل امر الله ورسوله ورغم انهم يؤكدون أن القرآن صالح لكل زمان ومكان والقاعدة الفقهية تقول "لا اجتهاد مع النص" والتي يرفعون أصواتهم بها على العلمانيين حين يستبدلون عقوبات الرجم والجلد وقطع اليد وغيرها بعقوبات اكثر رحمة وملائمة لانسان القرن الحادي والعشرين!

إن الاجتهاد بهذه الصورة يجعل من أي دين على وجه الارض دينا صالحا لكل زمان ومكان طالما لم يتم التقيّد بنصوصه التي تكشف عكس ذلك !

السؤال ببساطة شديدة، لماذا يضع القرآن هذا المعيار لبداية ونهاية فترة الصيام بقوله:

وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر، ثم اتموا الصيام الى الليل. (البقرة:

(187

ألم يكن الله يعلم بوجود الاسكا والدول الاسكندنافية وان المسلمين سيصلونها يوما من الايام حين قال هذا النص أم ماذا؟؟

==

اقتباس
المشاركة الأصلية كتبت بواسطة ابو مارية القرشي
ما معنى قوله عز وجل" سبع سموات ومن الأرض مثلهن"؟ ما حقيقة السبع أرضين؟

الجواب:
أيضا أنا قلت هذا الكلام في مقالات كثيرة، لي كتاب اسمه " السماء في القرآن الكريم" فصلت فيه هذه القضية وكتاب اسمه " الأرض في القرآن الكريم" أيضا فصلت فيه هذه القضية وقلت أن الأرضين السبع كلها في أرضنا سبعة نُطُق متمركزة حول نقطة واحدة يغلف الخارج منها الداخل وحولها سبع سماوات لم ندرك منها إلا جزء من السماء الدنيا ولولا أن القرآن الكريم قد أخبرنا بالسبع سماوات ما كان أمام العلم وسيلة لذلك أبدا

قلت:
الأرضين السبع كلها في ارضنا؟!!

لماذا؟
لأنه نجح في اقناع بعض المغيبين عقليا أن التصنيف العلمي للأرض هو حقائق ثابتة وليست تصنيفات نسبية تزداد وتنقص حسب المعيار العلمي المعتمد واهتمام الباحث، كما ان احدى النطق التي يعدها الاعجازيون من ضمن (الأرضين السبع) هي سائلة وبعضها لم يتأكد العلماء من تمايزها الكيميائي عن محيطها !!

ولا ادري منذ أي زمان اطلق العرب على مساحات التمايز الفيزيائي أو الكيميائي لفظ (الأرض)!!

أما السماوات السبع فالظاهر انه عجز تماما عن ايجاد اي معلومة علمية ليجعلها تفسيرا للسماوات السبع فاختار تحقيق نصر من نوع آخر وهو أن القرآن ذكر لنا شيئا لم يستطع ان يصل اليه العلم ابدا!
وقوله أن السماوات السبع لم يدرك منها الا جزء من السماء الدنيا هو محاولة واضحة لإبعاد تلك السماوات عن مجال العلم ليدخلها في مجال الغيب حيث يجيد الدين لعب دوره دون رقيب.

لكن القرآن لا يتفق مع رأي الدكتور زغلول مطلقا حيث يدعونا إلى النظر في كيفية خلق السماوات السبع ويخبرنا منطوقه بجعل القمر نورا والشمس سراجا في السماوات السبع مما يدل على قربهن من الأرض وذلك قوله:
ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا. وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا. نوح15-16

فالحاصل أن النص القرآني يدعونا إلى النظر في كيفية خلق شيء يقول الدكتور بأنه لا وسيلة أمام العلم لإثباته أبدا!

هذا لا يعني أن الدكتور زغلول غير مصيب في ذلك فالعلم بالفعل لا يثبت أبدا أساطير الأولين لكنني أستغرب صدور هذا القول من مسلم في معرض دفاعه عن دينه!

تجدر الإشارة إلى أن الكتابات الربينية اليهودية قد ذكرت ووصفت السماوات والأرضين السبع الطباق، يرجى مراجعة الموضوع السابق طبقات الارض السبعة - إعجاز أم اسطورة؟

==

=================

اقتباس :
المشاركة الأصلية كتبت بواسطة هادي
السلام عليكم
سؤالي للدكتور النجار عن نظريتين هما نظرية الأوتار الفائقة ونظرية الكون البلازمي التي ظهرت في التسعينات حيث جاءتا بعد نظرية الانفجار العظيم وفسرتا الأحداث الكونية بشكل أفضل من نظرية الانفجار العظيم إلا ان لهما ابعاد اخرى تصطدم بالدين حيث تفيدان ازلية الكون، فكيف نرد؟

الجواب:
نظرية الأوتارالفائقة: يتخيل العلماء أن المادة لا توجد في جسيمات كروية وإن كنا نرى كل أجرام السماء كروية... يقولوا أن المادة موجودة في خيوط دقيقة للغاية، متشابكة مع بعضها البعض ، حتى تتماسك الخلية. هذه النظرية لم يثبت صحتها إلى الآن، ونظرية الانفجار العظيم أولى بالإتباع لوجود إشارة لها في القرآن الكريم

قلت:
نظرية الانفجار الكبير أولى بالاتباع؟!!!!
لا ادري هل ان الدكتور يتكلم عن نظرية علمية أم عن جواز التقبيل للصائم؟؟؟

أكتفي بهذا القدر وأدعوا القراء الكرام لمراجعة بقية كلامه المخزي في منتدى التوحيد ودعوته بكل صراحة الى اسلمة المعرفة، قد ارتضى هذا الرجل لنفسه استغلال لقبه العلمي في الجيولوجيا ليكذب على كل العلوم الاخرى بل وعلى كتاب المسلمين المقدس أيضا ليغرق المسلمين في تخلفهم أكثر مما هم غارقون فيه أصلا!!

أثير العاني
رابط الموضوع في مدونة مقالات لادينية

صور المقال من منتدى التوحيد (للتكبير، انقر على الصورة)



انتشرت في المنتديات صورة للقمر يظهر فيها أثر لشق كبير فهل هي صحيحة وما دليل ذلك ؟
وما حقيقة أن الصورة الأصلية كان معها شرح يقول : إن الشق طوله 300 كم فقط أي بحسب حجم القمر لا يأخذ أكثر من 10% من سطحه؟ .

طبعاً الكلام المنشور موجود في مراجع علمية كثيرة ، فالقمر يدور في نفس السرعة حول محوره ، يدور بنفس السرعة التي يجري بها حول الأرض ولذلك لا يرى منه إلا حوالي 51% من سطحه . ولذلك هناك نصف مرئي من القمر ونصف مخفي من القمر .

النصف المخفي من القمر عليه شق من القطب إلى القطب ، طوله طول نصف محيط القمر ، شق عميق عمقه عدة كيلومترات ، وعرضه عدة كيلومترات وملىء بصخور منخرقة . وحينما عرضت الصور على العلماء قالوا لا يمكن أن يكون ذلك قد حدث إلا إذا كان القمر قد انشق ثم التحم .

أما سمكاً طوله 300 كم فقط فهذا أحد الشقوق ، يعني ليست كل شقوق القمر هي الشق الأصلي الذي ينطبق عليه الخبر ، وفي مقال من مقالات الأهرام تحدث عن هذه القضية والمراجع موجودة فيها .



د. زغلول النجار

المشاركة الأصلية بواسطة الجندى
يُلاحظ أنّ كثيراً من علماء الإعجاز العلمي ، لا يكثرون من الأدلة على قولهم ، مما يُشكل حرجاً لمن يريد الاستشهاد بأقوالهم ومن ذلك : "الانفجار الكبير" أو "big bang" نظرية أم حقيقة ؟ ويُقال إن ستيفن هوكينغ قد رجع عن قوله بالانفجار الكبير ، فهل هذا صحيح عنه وما نظريته الجديدة ؟

طبعا كل قضايا الخلق بأبعاد الخلق الثلاثة (خلق الكون ، خلق الحياة ، خلق الإنسان) لا تستطيع العلوم المكتسبة أن تصل فيها لأكثر من النظرية ، لا أحد يقول إن هكذا تم الخلق ، ولكن توضع النظريات وتتعدد بتعدد خلفية واضعها ويبقى للمسلم نور من الله سبحانه وتعالى في آية قرآنية كريمة ، أو في حديث نبوي صحيح يمكن أن يعينه على أن يرتقي بإحدى هذه النظريات إلى مقام الحقيقة ، لا لأن العلوم المكتسبة وصلت إلى حقيقة ، ولكن لمجرد وجود إشارة لها في كتاب الله أو في سنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

نظرية الانفجار العظيم هي أكثر النظريات قبولاً عند علماء الفلك اليوم، لأن هناك شواهد حسية كثيرة تؤكد صحتها ، من هذه الشواهد توسع الكون أو تمدد الكون كما يسمونه ، ومنها وجود درجة حرارة ثابتة على أطراف الكون المرئي ، ومنها تصوير الدخان الأول الذي نشأ في عملية الانفجار العظيم . ولذلك نقول هي أكثر النظريات رواجاً وقبولاً وصحةً عند العلماء ، ونحن كمسلمين نرتقي بها إلى مقام الحقيقة لوجود إشارة إليها في كتاب الله حيث يقول ربنا تبارك وتعالى {أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ} والرتق في اللغة عكس الفتق ، الرتق هو الجمع واللم والتلحيم ، والفتق هو الانفجار والانشطار والانتثار .



المشاركة الأصلية بواسطة الجندى
هل هناك دليلٌ علمي على أن أصل الزيتون سيناء ؟ وهل من الممكن أن نقول إن الشجرة التي تنبت بالدهن ، هي من غير شجر الزيتون ؟

هناك نباتات زيتية عديدة، ولكن القرآن الكريم امتدح شجرة الزيتون بالذات، وقال " وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ (20) (المؤمنون)، وأنا قلت في أحد المقالات أنه لابد أنّ أصل الزيتون من سيناء وهو يسمونه باسم حوض البحر الأبيض المتوسط ، وقلت لابد أن يسمى باسم سيناء ، لأنه إذا قال القرآن الكريم" وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ " لابد أنّ أصل هذه الشجرة نبت في طور سيناء ، لكن هذا طبعاً يحتاج إلى دراسة تخصصية من علماء النبات ليثبتوا لنا حقيقة إن كانت شجرة الزيتون أصلها من طور سيناء ثم انتشرت في حوض البحر الأبيض المتوسط أم انها أصلاً نبتت في مكان آخر .

لكن الذي أقوله أنه من الواضح أنّ زيت الزيتون الذي يعصر من زيتون سيناء ، له من الصفات الطبيعية والكيميائية ما يميزه عن غيره من الزيوت ، وإذا قام أحد العلماء بدراسة هذه القضية لعلها تعطي بعداً جديداً لمفهوم هذه الآية الكريمة .

وأنا كنت في المغرب من سنة تقريباً ، أدركت أنّ أحد العلماء هناك قام بتصوير حبوب اللقاح لآلاف النباتات ، ووجد أنّ حبوب لقاح الزيتون هي وحدها التي يوجد حولها هالة من نور أخضر جميل ، وقلت له إنّ القرآن يتحدث عن الزيت حاول أن تحلل هذا ، ولم يتم ذلك بعد .



هل صحيح أنه لا يمكن حساب أوقات الصلوات في أوربا بناءً على ظل الشمس؟ لم ذلك وكيف نحسب إذاً؟

لا هذا الكلام غير صحيح لأن ظل الشمس لازال قائم هناك. والعلامات التي حددها الإسلام العلامات الفلكية منطبقة في أوربا بالكامل فيما عدا المناطق القريبة من القطبين حيث تضيع أغلب هذه العلامات.
لماذا اتخذ هذا المعيار لتحديد أوقات الصلاة اذا كان الاسلام صالحا لكل زمان ومكان؟! ... أمر

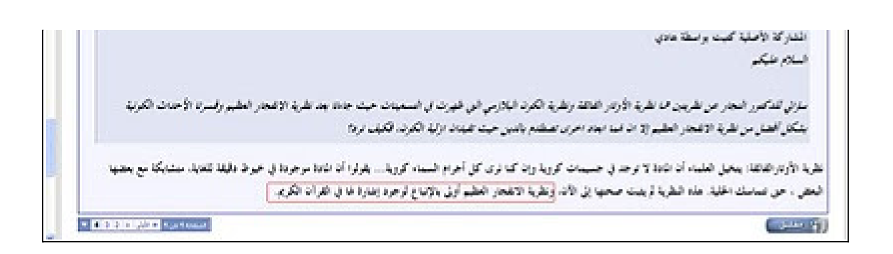
المشاركة الأصلية كتبت بواسطة ابو مارية القرشي
هل كان للعلماء المسلمين جهودٌ في الجيولوجيا أم هو علم حديث لم يتكلم فيه المسلمون؟

أنا لي كتاب اسمه " اسهام علماء المسلمين الأوائل في تطور علوم الأرض " والكتاب نشره مكتب التربية العربي لدول الخليج والأخ السائل يرجع له فيه تفصيل كبير والمسلمين ساهموا ووضعوا القواعد الأساسية في علوم الأرض.

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة ابو مارية القرشي
ما معنى قوله عز وجل" سبع سماوات ومن الأرض مثلهن"؟ ما حقيقة السبع أرضين؟

أيضا أنا قلت هذا الكلام في مقالات كثيرة، لي كتاب اسمه " السماء في القرآن الكريم" فصلت فيه هذه القضية وكتاب اسمه " الأرض في القرآن الكريم" أيضا فصلت فيه هذه القضية وقلت أن الأرضين السبع كلها في أرضنا سبعة نُطُق متمركزة حول نقطة واحدة يغلف الخارج منها الداخل وحولها سبع سماوات لم ندرك منها إلا جزء من السماء الدنيا ولولا أن القرآن الكريم قد أخبرنا بالسبع سماوات ما كان أمام العلم وسيلة لذلك أبداً.

د. زغلول النجار


المشاركة الأصلية كتبت بواسطة هادي
السلام عليكم

حلال للمسلمين حرام على غيرهم

كثير من الامور يحلها المسلمون لأنفسهم ويحاولون تبريرها بشتى الأقاويل بينما يرفضونها إن فعلها غيرهم لا سيما إن تم تطبيقها على المسلمين، هذه بعض تلك الامور :

الزميل Neo كتب :

1 - المسلمون يبيحون حق اتباع الاديان الاخرى فى الدخول فى الاسلام بكامل حريتهم , ولكنهم يثورون ويستشيطون غيظا عندما يرغب المسلم فى الارتداد عن الاسلام والعودة لدينه القديم او ان يلحد او ان يتحول لديانة اخرى غير الاسلام الذى ولد عليه ...

2 - غزو واستعمار واستيطان الاسلام للدول الاخرى يسمى (فتح) فى حين ان غزو الدول الاخرى لدول الاسلام يسمى (استعمار) او (حملة صليبية) او (احتلال) ...

3 - العلاقات الجنسية خارج اطار الزواج فى كل الديانات الاخرى يصفها الاسلام بالزنا , فى حين ان الاسلام يصف العلاقات خارج اطار الزواج من منظوره ب (ملك اليمين) او (السبى) او (السرائر) ...

4 - يستنكر المسلمون قول اليهود انهم (شعب الله المختار) فى حين تجدهم يصفون انفسهم بانهم (خير امة اخرجت للناس) ...

5 - يضطهد المسلمون المسيحيين لانهم يقولون ان المسيح ابن الله , ولا يستحون من قولهم ان الله وملائكته يصلون على رسوله !

6 - يصفون معجزات الانجيل والتوراة بالخرافات الغير معقولة وينسبون وجودها بالكتب المقدسة التى من المفترض ان يؤمنوا بها الى التحريف , فى حين يمتلىء القرآن بكمية خرافات واساطير ومعجزات وقصص لا يصدقها عقل ولا وصف لها غير الخرافات الغير معقولة ايضا ...

7 - يستنكرون على الله ان يكون له ولد فى الارض ثم يقولون انه لا محدود القدرة ويفعل ما يشاء دون ان يسال عما يفعل !

8 - يقولون ان رب اليهود مستحيل ان يكون الله الخالق لانه يسمح بسفك الدماء , ثم يبررون آية (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم)، وقول محمد (لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد) تبريرات واهية لا تقنع طفلا ...

9 - يسخر المسلمون مما يفعله اليهود عند حائط المبكى , وينسون او يتناسون انهم يقبلون حجر ويرجمون كائن لا يروه يسمى الشيطان ويدورون حول حجارة هدمت وبنيت مرات عديدة ويبيتون عند جبل كانوا قبل الاسلام يمارسون فيه الجنس الجماعى عرايا ويبكون من هول مراى الكعبة ثم يجدون اموالهم وقد نشلها نشال اثناء بكائهم ويعودون ليبكون بحرقة اكثر على ضياع اموالهم القليلة !

10 - يهزأون بالماء المقدس المسيحى وفطيرة عيد الفصح اليهودى ويمجدون ويقدسون التمر وبول الابل الاسلامى

!

ماذا اقول اكثر من هذا ؟ تعصب وعنصرية لا مثيل لهما ...

الزميل سبارتاكوس كتب:

المسلمون يعيبون على المسيحيين قولهم بأن الله كان محتاجا لدماء المسيح ليغفر للناس خطاياهم لكنهم يتناسون أن الله نفسه كان بحاجة لإخفاء بعض آياته الجهادية في بداية الدعوة المحمدية

فنفس الإله الذي لا يحتاج لدماء المسيح ليغفر الذنوب لا يحتاج لناسخ و لا منسوخ لكي تنجح دعوة نبيه

المسلمون يأمرهم دينهم بقتل المشركين و المرتدين و فرض الجزية على الكتابيين و يعتبرون الأمر عاديا و لكن إذا فعله غيرهم صار الأمر جريمة بحق الإنسانية

لا يحق للكافر أن يتزوج بامرأة مسلمة في حين يعتبر المسلمون رفض أهل الكافرة زواجها بمسلم تصرفا عنصريا

القرآن يعج بالسب و الشتم لأهل الأديان الأخرى و المسلمين كل يوم يسبون أهل الكتاب

كل يوم على الأقل 17 مرة(في قرائتهم الفاتحة عند كل ركعة)

في حين يقيمون الدنيا و لا يقعدونها إذا صار الأمر ضدهم.

المسلمون أيضا يعتبرون اختلاف الكفار في مذاهبهم دليلا على بطلان أديانهم في حين أن اختلاف المسلمين هو دليل على أنهم على حق و الشيطان يريد أن يفرق بينهم

المسلمون يعتبرون قيام الكفار بإقامة كنيسة جديدة على أرض الإسلام جريمة و يعتبرون الحملات التبشيرية جريمة هدفها استعمار الدول الإسلامية في حين يقيمون الدنيا و لا يقعدونها إذا وقع رفض بناء مسجد في بلد أوروبي أو وقع رفض قبول الدعاة

أخيرا هم يستنكرون قيام بني عمومتهم اليهود بالكيل بمكيالين في المسائل السياسية

و نسوا أنهم يشبهونهم في هذا الأمر لكنهم لا يستطيعون القيام بمثل ما يقوم اليهود

ليس لأنهم لا يريدون ذلك بل لأنهم لا يستطيعون و لو كانوا يملكون القوة الكافية...

المصدر منتدى الملحدين العرب

مناظرة بين الشيخ الغزالي وملحد .. قراءة نقدية

مناظرة بين الشيخ الغزالي وملحد .. قراءة نقدية

الكاتب: Joud

المصدر: منتدى الملحدين العرب

هذا موضوع كنت قد شاركت به في منتدى اللادينيين، اعرضه هنا في حال فكر احدى الزملاء المتدينيين ان يقدم لنا المزيد من هذه المناظرات . اخفي طبعا اسم الزميل الذي تقدم بنشر الموضوع .

مشاركة الزميل المسلم في المنتدى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على من اتبع الهدى

أنقل لكم هذا الحوار وهو بين الشيخ محمد الغزالي وأحد الملحدين وقد سجل فضيلة الشيخ رحمه الله هذا الحوار في كتابه قذائف الحق.

والآن مع الحوار

دار بينى وبين أحد الملاحدة جدال طويل، ملكت فيه نفسى وأطلت صبرى حتى ألقف آخر ما فى جعبته من إفك، وأدمغ بالحجة الساطعة ما يوردون من شبهات ..
قال : إذا كان الله قد خلق العالم فمن خلق الله ؟
قلت له : كأنك بهذا السؤال أو بهذا الاعتراض تؤكد أنه لا بد لكل شيء من خالق !!
قال : لا تلقنى فى متاهات، أجب عن سؤالى .
قلت له : لا لف ولا دوران، إنك ترى أن العالم ليس له خالق، أى أن وجوده من ذاته دون حاجة إلى موجد، فلماذا تقبل القول بأن هذا العالم موجود من ذاته أزلاً وتستغرب من أهل الدين أن يقولوا : إن الله الذى خلق العالم ليس لوجوده أول ؟
إنها قضية واحدة، فلماذا تصدق نفسك حين تقررها وتكذب غيرك حين يقررها، وإذا كنت ترى أن إلهاً ليس له خالق خرافة، فعالم ليس له خالق خرافة كذلك، وفق المنطق الذى تسير عليه .. !!
قال : إننا نعيش فى هذا العالم ونحس بوجوده فلا نستطيع أن ننكره !
قلت له : ومن طالبك بإنكار وجود العالم ؟
إننا عندما نركب عربة أو باخرة أو طائرة تنطلق بنا فى طريق رهيب، فتساؤلنا ليس فى وجود العربة، وإنما هو : هل تسير وحدها أم يسيرها قائد بصير !!
ومن ثم فإننى أعود إلى سؤالك الأول لأقول لك : إنه مردود عليك، فأنا وأنت معترفان بوجود قائم، لا مجال لإنكاره، تزعم أنه لا أول له بالنسبة إلى المادة، وأرى أنه لا أول لها بالنسبة إلى خالقها .
فإذا أردت أن تسخر من وجود لا أول له، فاسخر من نفسك قبل أن تسخر من المتدينين ..
قال : تعنى أن الافتراض العقلى واحد بالنسبة إلى الفريقين ؟
قلت : إننى أسترسل معك لأكشف الفراغ والادعاء الذين يعتمد عليهما الإلحاد وحسب، أما الافتراض العقلى فليس سواء بين المؤمنين والكافرين ..
إننى ـ أنا وأنت ـ ننظر إلى قصر قائم، فأرى بعد نظرة خبيرة أن مهندساً أقامه، وترى أنت أن خشبة وحديدة وحجرة وطلاءة قد انتظمت فى مواضعها وتهيأت لساكنيها من تلقاء أنفسها ..
الفارق بين نظرتينا إلى الأمور أننى وجدت قمراً صناعياً يدور فى الفضاء، فقلت أنت : " انطلق وحده دونما إشراف أو توجيه " وقلت أنا : بل أطلقه عقل مشرف مدبر ..
إن الافتراض العقلى ليس سواء، إنه بالنسبة إلىّ الحق الذى لا محيص عنه، وبالنسبة إليك الباطل الذى لا شك فيه، وإن كل كفار عصرنا مهرة فى شتمنا نحن المؤمنين ورمينا بكل نقيصة فى الوقت الذى يصفون أنفسهم فيه بالذكاء والتقدم والعبقرية ..
إننا نعيش فوق أرض مفروشة، وتحت سماء مبنية، ونملك عقلاً نستطيع به البحث والحكم، وبهذا العقل ننظر ونستنتج

ونناقش ونعتقد .
وبهذا العقل نرفض التقليد الغبى كما نرفض الدعاوى الفارغة، وإذا كان الناس يهزءون بالرجعيين عبيد الماضى ويتندرون بتحجرهم الفكرى، فلا عليهم أن يهزءوا كذلك بمن يميتون العقل باسم العقل، ويدوسون منطق العلم باسم العلم، وهم للأسف جمهرة الملاحدة .. !!
لكننا نحن المسلمين نبنى إيماننا بالله على اليقظة العقلية والحركة الذهنية، ونستقرئ آيات الوجود الأعلى من جولان الفكر الإنسانى فى نواحى الكون كله .
فى صفحة واحدة من سورة واحدة من سور القرآن الكريم وجدت تنويهاً بوظيفة العقل اتخذ ثلاث صور متتابعة فى سلم الصعود، هذه السورة هى سورة الزمر، وأول صورة تطالعك هى إعلاء شأن العلم والغض من أقدار الجاهلين : " قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب " .
ثم تجيء الصورة الثانية لتبين أن المسلم ليس عبد فكرة ثابتة أو عادة حاكمة بل هو إنسان يزن ما يعرض عليه ويتخير الأوثق والأزكى " فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب " (الزمر : 9)
ثم يطرد ذكر أولى الألباب للمرة الثالثة فى ذات السياق على أنهم أهل النظر فى ملكوت الله الذين يدرسون قصة الحياة فى مجاليها المختلفة لينتقلوا من المخلوق إلى الخالق " ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ثم يخرج به زرعاً مختلفاً ألوانه ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً إن فى ذلك لذكرى لأولى الألباب " (الزمر : 21)
وظاهر من الصور الثلاث فى تلك الصفحة من الوحى الخاتم أن الإيمان لمبتوت الصلة بالتقليد الأعمى أو النظر القاصر أو الفكر البليد .
إنه يلحظ إبداع الخالق فى الزروع والزهور والثمار، وكيف ينفلق الحمأ المسنون عن ألوان زاهية أو شاحبة توزعت على أوراق وأكمام حافلة بالروح والريحان، ثم كيف يحصد ذلك كله ليكون أكسية وأغذية للناس والحيوان، ثم كيف يعود الحطام والقمام مرة أخرى زرعاً جديد الجمال والمذاق تهتز به الحقول والحدائق، من صنع ذلك كله ؟
قال صاحبى وكأنه سكران يهذى : الأرض صنعت ذلك !!
قلت : الأرض أمرت السماء أن تهمى والشمس أن تشع وورق الشجر أن يختزن الكربون ويطرد الأوكسجين والحبوب أن تمتلئ بالدهن والسكر والعطر والنشا ؟؟
قال : أقصد الطبيعة كلها فى الأرض والسماء !
قلت : إن طبق الأرز فى غذائك أو عشائك تعاونت الأرض والسماء وما بينهما على صنع كل حبة فيه، فما دور كل عنصر فى هذا الخلق ؟ ومن المسئول عن جعل التفاح حلواً والفلفل حريفاً أهو تراب الأرض أم ماء السماء ؟
قال : لا أعرف ولا قيمة لهذه المعرفة !!
قلت : ألا تعرف أن ذلك يحتاج إلى عقل مدبر ومشيئة تصنف ؟
فأين ترى العقل الذى أنشأ والإرادة التى نوعت فى أكوام السباخ أو فى حزم الأشعة ؟؟
قال : إن العالم وجد وتطور على سنة النشوء والارتقاء ولا نعرف الأصل ولا التفاصيل !!
قلت له : أشرح لكم ما تقولون ! تقولون : إنه كان فى قديم الزمان وسالف العصر والأوان مجموعة من العناصر العمياء، تضطرب فى أجواز الفضاء، ثم مع طول المدة وكثرة التلاقى سنحت فرصة فريدة لن تتكرر أبد الدهر، فنشأت الخلية الحية فى شكلها البدائى ثم شرعت تتكاثر وتنمو حتى بلغت ما نرى !! هذا هو الجهل الذى أسميتموه علماً ولم تستحوا من مكابرة الدنيا به !!
أعمال حسابية معقدة تقولون : إنها حلت تلقائياً، وكائنات دقيقة وجليلة تزعمون أنها ظفرت بالحياة فى فرصة سنحت ولن تعود !! وذلك كله فراراً من الإيمان بالله الكبير !!
قال وهو ساخط : أفلو كان هناك إله كما تقول كانت الدنيا تحفل بهذه المآسى والآلام، ونرى ثراء يمرح فيه الأغبياء وضيقاً يحتبس فيه الأذكياء، وأطفالاً يمرضون ويموتون، ومشوهين يحيون منغصين ..
قلت : لقد صدق فيكم ظنى، إن إلحادكم يرجع إلى مشكلات نفسية واجتماعية أكثر مما يعود إلى قضايا عقلية مهمة !!
ويوجد منذ عهد بعيد من يؤمنون ويكفرون وفق ما يصيبهم من عسر ويسر " ومن الناس من يعبد الله على حرف، فإن أصابه خير اطمأن به، وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة " (الحج : 11)

قال : لسنا أنانيين كما تصف نغضب لأنفسنا أو نرضى لأنفسنا، إننا نستعرض أحوال البشر كافة ثم نصدر حكمنا الذى ترفضه ..
قلت : آفتكم أنكم لا تعرفون طبيعة هذه الحياة الدنيا ووظيفة البشر فيها، إنها معبر مؤقت إلى مستقر دائم، ولكى يجوز الإنسان هذا المعبر إلى إحدى خاتمتيه لا بد أن يبتلى بما يصقل معدنه ويهذب طباعه، وهذا الابتلاء فنون شتى، وعندما ينجح المؤمنون فى التغلب على العقبات التى ملأت طريقهم وتبقى صلتهم بالله واضحة مهما ترادفت البأساء والضراء فإنهم يعودون إلى الله بعد تلك الرحلة الشاقة ليقول لهم : " يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون " (الزخرف : 68)
قال : وما ضرورة هذا الابتلاء ؟
قلت : إن المرء يسهر الليالى فى تحصيل العلم، ويتصبب جبينه عرقاً ليحصل على الراحة، وما يسند منصب كبير إلا لمن تمرس بالتجارب وتعرض للمتاعب، فإن كان ذلك هو القانون السائد فى الحياة القصيرة التى نحياها على ظهر الأرض فأى غرابة أن يكون ذلك هو الجهاد الصحيح للخلود المرتقب ؟
قال ـ مستهزئاً ـ : أهذه فلسفتكم فى تسويغ المآسى التى تخالط حياة الخلق وتصبير الجماهير عليها ؟
قلت : سأعلمك ـ بتفصيل أوضح ـ حقيقة ما تشكو من شرور، إن هذه الآلام قسمان : قسم من قدر الله فى هذه الدنيا، لا تقوم الحياة إلا به، ولا تنضج رسالة الإنسان إلا فى حره، فالأمر كما يقول الأستاذ العقاد : " تكافل بين أجزاء الوجود، فلا معنى للشجاعة بغير الخطر، ولا معنى للكرم بغير الحاجة، ولا معنى للصبر بغير الشدة، ولا معنى لفضيلة من الفضائل بغير نقيصة تقابلها وترجح عليها ..
" وقد يطرد هذا القول فى لذاتنا المحسوسة كما يطرد فى فضائلنا النفسية ومطالبنا العقلية، إذ نحن لا نعرف لذة الشبع بغير ألم الجوع، ولا نستمتع بالرى ما لم نشعر قبله بلهفة الظمأ، ولا يطيب لنا منظر جميل ما لم يكن من طبيعتنا أن يسوءنا المنظر القبيح .. "
وهذا التفسير لطبيعة الحياة العامة ينضم إليه أن الله جل شأنه يختبر كل امرئ بما يناسب جبلته، ويوائم نفسه وبيئته، وما أبعد الفروق بين إنسان وإنسان، وقد يصرخ إنسان بما لا يكترث به آخر ولله فى خلقه شئون، والمهم أن أحداث الحياة الخاصة والعامة محكومة بإطار شامل من العدالة الإلهية التى لا ريب فيها .
إلا أن هذه العدالة كما يقول الأستاذ العقاد : " لا تحيط بها النظرة الواحدة إلى حالة واحدة، ولا مناص من التعميم والإحاطة بحالات كثيرة قبل استيعاب وجوه العدل فى تصريف الإرادة الإلهية . إن البقعة السوداء قد تكون فى الصورة كلها لوناً من ألوانها التى لا غنى عنها، أو التى تضيف إلى جمال الصورة ولا يتحقق لها جمال بغيرها، ونحن فى حياتنا القريبة قد نبكى لحادث يعجبنا ثم نعود فنضحك أو نغتبط بما كسبناه منه بعد فواته " .
تلك هى النظرة الصحيحة إلى المتاعب غير الإرادية التى يتعرض لها الخلق .
أما القسم الثانى من الشرور التى تشكو منها يا صاحبى فمحوره خطؤك أنت وأشباهك من المنحرفين .
قال مستنكراً : أنا وأشباهى لا علاقة لنا بما يسود العالم من فوضى ؟ فكيف تتهمنا ؟
قلت : بل أنتم مسئولون، فإن الله وضع للعالم نظاماً جيداً يكفل له سعادته، ويجعل قويه عوناً لضعيفه وغنيه براً بفقيره، وحذر من اتباع الأهواء واقتراف المظالم واعتداء الحدود .
ووعد على ذلك خير الدنيا والآخرة " من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن لنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون " .
فإذا جاء الناس فقطعوا ما أمر الله به أن يوصل، وتعاونوا على العدوان بدل أن يتعاونوا على التقوى فكيف يشكون ربهم إذا حصدوا المر من آثامهم ؟
إن أغلب ما أحدق بالعالم من شرور يرجع إلى شروده عن الصراط المستقيم، وفى هذا يقول الله جل شأنه : " وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير " (الشورى : 20)
إن الصديق رضى الله عنه جرد جيشاً لقتال مانعى الزكاة، وبهذا المسلك الراشد أقر الحقوق وكبح الأثرة ونفذ الإسلام، فإذا تولى غيره فلم يتأس به فى صنيعه كان الواجب على النقاد أن يلوموا الأقدار التى ملأت الحياة بالبؤس ؟!
قال : ماذا تعنى ؟
قلت : أعنى أن شرائع الله كافية لإراحة الجماهير، ولكنكم بدل أن تلوموا من عطلها تجرأتم على الله واتهمتم دينه وفعله !!
ومن خسة بعض الناس أن يلعن السماء إذا فسدت الأرض، وبدلاً من أن يقوم بواجبه فى تغيير الفوضى وإقامة الحق

يثرثر بكلام طويل عن الدين ورب الدين .. !!
إنكم معشر الماديين مرضى تحتاج ضمائركم وأفكاركم إلى علاج بعد علاج ..
وعدت إلى نفسي بعد هذا الحوار الجاد أسألها : إن الأمراض توشك أن تتحول إلى وباء، فهل لدينا من يأسو الجراح ويشفي السقام أم أن الأزمة في الدعاة المسلمين ستظل خانقة ؟

==

الرد على المقالة :

تحياتي للجميع

حتى لا تبقى دعوة الزميل ***** للحوار دون جواب ، ساعقب على المناظرة اعلاه .

قبل البدء اشير الى عدم اهمية معرفة ما إذا كانت المناظرة حقيقة فعلا ام انها مختلقة ، وما إذا كان الشيخ الغزالي هو كاتبها ام انها نسبت له ، وهل جرت بشكل شفهي ثم اعيدت كتابتها ام انها كانت عبر تبادل رسائل تم تلخيصها كما عرضت هنا ، ولا تعنيني هوية الملحد المشار اليه .... المهم اننا نحكم ونحلل على ما قُدم لنا لااكثر ولا اقل . لذا وجب التنويه .

المناظرة بشكلها المعروض ناقصة ! او على الاقل فيها نوع من عدم الوضوح والتناقض كما سنرى . فهي تبدأ بهذا الشكل :

اقتباس
قال : إذا كان الله قد خلق العالم فمن خلق الله ؟
قلت له : كأنك بهذا السؤال أو بهذا الاعتراض تؤكد أنه لا بد لكل شيء من خالق !! ..انتهى الاقتباس

وهذا يفترض طبعا ان هناك ما سبق !
كان من الافضل وضع الفقرة الثانية التي تشير الى مبدأ السببية قبل هذا المدخل لتكون مقدمة على الاقل للسؤال "النتيجة" : ..فمن خلق الله ؟

لكن ما علينا . سنتبع الترتيب الذي اراده الكاتب .

يعرض الشيخ في الفقرة الاولى من المناظرة حجة تقول :

اقتباس
- لو افترضنا ان الكون لا خالق له ، اي انه ازلي ، تسقط عندها اذن مشروعية السؤال عن خالق "الله" ! فكيف نقبل للكون ان يكون ازليا ولا نقبل الشيء نفسه لله ؟! ..انتهى الاقتباس

قد يبدو هنا للقارىء المتسرع ان منطق هذه الحجة سليم ... لكنه ليس كذلك ! إذ ان هنالك تناقضا واضحا فيها ! لانّا لو افترضنا العكس اي ان للكون خالق كما تريد الاديان ، صحَ إذن سؤالنا عن خالق الله !! وهذا ما لا يريد الشيخ الغزالي الوصول اليه لكنه فعل بربط المقارنة بين الكون والله ! فإما ان لا يكون للكون خالق وعندها لا يكون لله خالق وإما ان يكون هناك خالق لكل واحد او للاثنين معا ...!

ويزداد موقف الشيخ احراجا بعد :

اقتباس
قال : إننا نعيش فى هذا العالم ونحس بوجوده فلا نستطيع أن ننكره !
قلت له : ومن طالبك بإنكار وجود العالم ؟ ..انتهى الاقتباس

فهو هنا يقبل دون اي شك وجود العالم (اي الكون) ولا ينكره ، لكنه لم يوضح لنا كيف استطاع التثبت من وجود الله ؟؟
وهو قد قبل سابقا ازلية الكون مقابل ازلية الله !
الحاصل : الكون موجود لا سبيل لانكار وجوده ويقول بامكانية ازليته ...
والله لا إثبات على وجوده ويكون ازلي !!

صراحة انا كملحد لا امانع او اعارض ان تضاف لفكرة الله صفة اخرى او ان تنقص منها صفة طالما ان هذه الصفات لا تتعارض مع غيرها . لكن يبقى الهم الاساسي ان الفكرة ليست حقيقة إذن لا وجود فعلي لها !

هنا اتوقف قليلا لعرض استطراد قد يهم القارىء العزيز :
لو ان الشيخ الغزالي كان يقصد بالله الكون ذاته (او الوجود الذي يحتوي الكون) ! لما حصل إشكال ، فالكون موجود دون شك إذن عندها فقط يكون الله موجودا ! وهذا ما تذهب اليه بعض المذاهب او المدارس التي تعتقد ان الله هو الوجود الكلي الشامل وان كوننا هذا (وربما اكوان اخرى) ماهي إلا جزء من الله اي من الوجود !

بالرغم من اهمية هذه الفكرة ووضوحها وسهولتها وقبل ان تسارع اخي المتدين الى القول : نعم هذا هو المقصود فعلا !
إعلم ان عددا كبيرا من الصفات التي تنسبها الاديان الى الله تسقط هنا ، لانها تصبح متناقضة فيما بينها وحتى لا اطيل عليك ساعرض اهم هذه التناقضات :

في حال كان الكون جزءاً من الوجود الكلي اي الله وبالنظر الي ان الله هو خالق الكون ، يكون الله عندها قد خلق جزءً من ذاته !! اي انه يصبح مخلوقا !! ويكون الله : خالق ومخلوق او خالق يخلق ذاته !! وهو ما يتعارض مع ما تدعيه الاديان السماوية !
إذن إما ان يكون الله هو خالق الوجود لكنه خارج الوجود ! وهذا يعني ببساطة انه لا يكون !
وإما ان يكون هو الوجود بذاته لكن عندها نحصل على إله خالق ومخلوق او إله يخلق ذاته !!
للخروج من هذا المأزق يجب التخلي عن فكرة الخلق والقول ان الله موجود (اي انه) وكفى ! لكن نحن هنا بعيدون كل البعد عن ما تدعيه الاديان ...
انتهى الاستطراد ونعود للمناظرة .

يتابع الشيخ الغزالي ويتطرق في الفقرة الثانية لمبدا السببية عبر مثال القصر والقمر الاصطناعي .... فيقول :

اقتباس
إننى ـ أنا وأنت ـ ننظر إلى قصر قائم، فأرى بعد نظرة خبيرة أن مهندساً أقامه، وترى أنت أن خشبة وحديدة وحجرة وطلاءة قد انتظمت فى مواضعها وتهيأت لساكنيها من تلقاء أنفسها ..
الفارق بين نظرتينا إلى الأمور أننى وجدت قمراً صناعياً يدور فى الفضاء، فقلت أنت : " انطلق وحده دونما إشراف أو توجيه " وقلت أنا : بل أطلقه عقل مشرف مدبر .. انتهى الاقتباس

وانا هنا اتوجه للقارىء وأسأله : من اين اتى الشيخ الغزالي "بالنظرة الخبيرة" ومعرفته بان "عقلا مدبرا" اطلق القمر الاصطناعي ؟

هذا السؤال مهم جدا لان المتدين غالبا ما يقع في تسرعه لاثبات وجود إلهه في حبائل مبدا السببية هذا . كيف عرف الشيخ باطلاق الاقمار الاصطناعية لولا انه درسها او قرأ عنها من قبل ؟ هذا طبعا مستحيل وإلا لوُلِد الطفل عالما !

لو سألتك عزيزي : ماذا تعرف عن الشكجان ؟؟
اغلب الظن انك ستجيب : الشكجان ؟؟ ماذا تعني ؟؟ انا لم اسمع بهذه الكلمة من قبل !
وهنا سأسالك : - إذن قل لي من اين اتى الشكجان او من صنعه ؟؟
هل ترى ما اعني ؟

من السهل جدا ان يقول احدهم : الساعة تدل على الساعاتي ، والبعرة على البعير وغيره ...لانه يعلم مسبقا عن ما يتحدث ومعرفته لهذه الاشياء حصلت في ماضيه قبل وقوعه الحالي عليها ها هنا ...

اما عندما نتحدث عن الكون ! كيف لنا ان نعرف "صانعه" ونحن لا نعرف ما هو ؟ الكون في مثالنا هو هذا "الشكجان" المجهول الذي نبحث عن معرفته قبل ان نجيب او حتى نستطيع الاجابة على السؤال من اي اتى او كيف او هل له صانع ...الخ !

قولك ان "البردعون" هو الذي صنع الشكجان ! لا يزيد معرفتي ولا يحل مشكلتي في شيء بل انت تزيد مشاكلي وهمومي لاني لا اعرف ماذا تعني ولا دليل لديك على وجود البردعون او اي معلومات دقيقة عنه !

الاستعمال الكثير والقديم لكلمة الله لا يعني ان معناها قد اصبح واضحا وانها تدل على وجود فعلي .

ينتقل الشيخ الغزالي بعد فاصل انشائي طويل ليس فيه حقا ما يستحق ان نتوقف عنده ، خاصة وان تعابير مثل "تقليد غبي" و "دعاوى فارغة" و "الوحي الخاتم" و "كفار" و "جهل" و "إلحادكم يرجع إلى مشكلات نفسية واجتماعية" ...الخ ليست هي ما دفعني للتعقيب على المناظرة ... قلنا ينتقل إذن الى عرض فكرة "العدالة الالهية" فيقول عن المآسي الانسانية :

اقتباس
إن هذه الآلام قسمان : قسم من قدر الله فى هذه الدنيا، لا تقوم الحياة إلا به، ولا تنضج رسالة الإنسان إلا فى حره .... أما القسم الثانى من الشرور التى تشكو منها يا صاحبى فمحوره خطؤك أنت وأشباهك من المنحرفين ..
انتهى الاقتباس

والقصد واضح طبعا . فالزلازل والبراكين والاعاصير والفيضانات والاوبئة والامراض الفتاكة ...الخ جزء من عدالة الله لا تقوم الدنيا بدونها وجزء آخر مثل الحروب والفساد والرشوة والقتل والزنى ...الخ هذه من عمل الانسان الذي لا يطيع شريعة الله التي حسب قول الشيخ ، فيها حلا لهذه المشاكل ....

وهذا تفكير بسيط وسطحي جدا يهدف الى إيجاد شيء اسمه "عدالة إلهية" ! وهو يؤدي بصاحبه الى طريق مسدود وغير مقنع وذلك للاسباب التالية :

- واضح ان الشيخ يحاول تفسير وتعليل الكوارث الطبيعية من وجهة نظر دينية لانها تتناقض مع مفهوم الاله العادل وهو لم ينجح بهذا التعليل ! ما معنى ان نقول ان الله يمتحن الناس بارسال كوارث طبيعية عليهم بالنسبة لضحاياها انفسهم !! فهؤلاء ماتوا ولا معنى للامتحان والعسر بالنسبة اليهم !

- الشيخ يتحدث عن العدالة الالهية المفترضة كماهي اي حيث تعاني من مشاكل وثغرات فظيعة وكان احرى به ان يحدثنا عن العدالة الالهية كما يجب ان تكون من إله ؟ أوليس الله قادرا على كل شيء ؟ إذن ما معنى ان تجد له الاعذار لتقنعنا ان ما يحدث هو جزء من عدالة !! بل نحن نرى هنا دليلا على ان هذا الاله عاجز قاصر لايملك زمام الامور ... إله غائب او غير موجود !

- والشيخ يناقض نفسه مرة اخرى بافتراضه ان الجزء الاول للعدالة هو من الله والجزء الثاني من الانسان !!! ما هذا التحليل ؟ ولماذا لا يكون الجزء الثاني من الله ايضا ؟ طالما ان الاول منه ! وهل خرج الانسان عن ارادة الله بغير مشيئته (اعني مشيئة هذا الاله ذاته) هذا يتناقض إذن مع إدعاء إله مطلق القدرة !

اختم بالتعليق السريع على ذكر الشيخ لحروب الردة وقوله ان هذا ما كان يجب فعله .... الخ

اقتباس
إن الصديق رضى الله عنه جرد جيشاً لقتال مانعى الزكاة، وبهذا المسلك الراشد أقر الحقوق وكبح الأثرة ونفذ الإسلام، فإذا تولى غيره فلم يتأس به فى صنيعه كان الواجب على النقاد أن يلوموا الأقدار التى ملأت الحياة بالبؤس ؟!.. انتهى الاقتباس

هذه الجملة تحتاج لبحث طويل لا مكان له هنا لانه يتطلب العودة لدراسة الاسباب التي دفعت هذه الجماعات "مانعي الزكاة" الى اعتناق الاسلام اصلا والتي ادت بهم الى الارتداد عنه فور وفاة محمد . من جهة اخرى كُتب الكثير عن هذه الحروب واثرها على نشر الدين بحد السيف ... كما وانها كانت اول الحروب بين المسلمين ! (نظريا على الاقل) وهو ما منعه الاسلام صراحة .
واخيرا ماذا لو خالفنا الشيخ وقلنا بل ان هناك الكثيرون ممن تأسوا بالصديق (حروب الجمل والخوارج ...) ومنهم زيد بن معاوية الذي شن الحروب ايضا على "معارضيه" ومنهم من هم من نسل محمد ذاته وقتل من قتل وشرد من شرد ......!!!

التناقض البيّن الصريح في حديث مسلم الصحيح

منقول بتصرف قليل عن الكاتب Neo

ملحوظة :
هذا الموضوع موجه للمسلمين المؤمنين بصحة حديث مسلم ووجوب الاخذ بها ....

احاديث مأخوذة عن صحيح مسلم :

فسر لى ايها المسلم هذا التناقض :

[29] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن بن عجلان عن محمد بن يحيى بن حبان عن بن محيريز عن الصنابحي عن عبادة بن الصامت أنه قال دخلت عليه وهو في الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله لئن استشهدت لأشهدن لك ولئن شفعت لأشفعن لك ولئن استطعت لأنفعنك ثم قال والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير إلا حدثتكموه إلا حديثا واحدا وسوف أحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار**

قارن الحديث اعلاه مع الأحاديث ادناه:

[91] وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار وإبراهيم بن دينار جميعا عن يحيى بن حماد قال بن المثنى حدثني يحيى بن حماد أخبرنا شعبة عن أبان بن تغلب عن فضيل الفقيمي عن إبراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا **يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر** قال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس

[91] حدثنا منجاب بن الحارث التميمي وسويد بن سعيد كلاهما عن علي بن مسهر قال منجاب أخبرنا بن مسهر عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لا يدخل النار أحد في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة خردل من كبرياء**

فهل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فتحرّم علىّ النار ام تكون فى نفسى مثقال حبة خردل من كبرياء فادخل النار رغم اننى قلت الشهادتين التى حرمتها علىّ ؟

باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات مشركا دخل النار

[93] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان فقال **من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار**

[93] وحدثني أبو أيوب الغيلاني سليمان بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالا حدثنا عبد الملك بن عمرو حدثنا قرة عن أبي الزبير حدثنا جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به دخل النار** قال أبو أيوب قال أبو الزبير عن جابر

[93] وحدثني إسحاق بن منصور أخبرنا معاذ وهو بن هشام قال حدثني أبي عن أبي الزبير عن جابر أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال بمثله

[94] وحدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قال بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن واصل الأحدب عن المعرور بن سويد قال سمعت أبا ذر يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أتاني جبريل عليه السلام **فبشرني أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق**
[94] حدثني زهير بن حرب وأحمد بن خراش قالا حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا أبي قال حدثني حسين المعلم عن بن بريدة أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي حدثه أن أبا ذر حدثه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نائم عليه ثوب أبيض ثم أتيته فإذا هو نائم ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه **فقال ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق ثلاثا ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر قال فخرج أبو ذر وهو يقول وإن رغم أنف أبي ذر**

لو مت على لا اله الا الله دخلت الجنة حتى لو زنيت وسرقت **,** وفى الاحاديث السابقة ادخل النار لمثقال حبة خردل كبرياء **!**

باب بيان غلظ تحريم النميمة

[105] وحدثني شيبان بن فروخ وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبعي قالا حدثنا مهدي وهو بن ميمون حدثنا واصل الأحدب عن أبي وائل عن حذيفة أنه بلغه **أن رجلا ينم الحديث فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة نمام**

لو قلت لا اله الا الله وان محمد رسول الله ولم اشرك بالله شيئا وزنيت وسرقت ولكن كنت من النمامين فقط، هل أدخل النار حسب هذا الحديث أم لا لأنني انطق بالشهادتين حسب الأحاديث السابقة؟

باب تحريم ضرب الخدود وشق الجيوب والدعاء بدعوى الجاهلية

[103] حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية ووكيع ح وحدثنا بن نمير حدثنا أبي جميعا عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى الجاهلية هذا حديث يحيى وأما بن نمير وأبو بكر فقالا وشق ودعا بغير ألف**

لاحظوا ان البداية وردية , ستدخل الجنة اذا قلت الشهادتين فقط ولم تشرك, ولكن الصورة تزداد قتامة !

باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن بالعطية وتنفيق السلعة بالحلف وبيان الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم

[106] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار قالوا حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن علي بن مدرك عن أبي زرعة عن خرشة بن الحر عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب**

[107] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع وأبو معاوية عن الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم قال أبو معاوية ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر**

[108] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وهذا حديث أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثلاث لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من بن السبيل ورجل بايع رجلا بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفي وإن لم يعطه منها لم يف**

ولازالت التحريمات مستمرة , كلام الليل مدهون زبدة , يصبح الصباح فتذهب بلا رجعة !

باب الدليل على أن من رضي بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا فهو مؤمن وإن ارتكب المعاصي الكبائر

[34] حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر المكي وبشر بن الحكم قالا حدثنا عبد العزيز وهو بن محمد الدراوردي

عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا**

[40] وحدثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن سرح المصري أخبرنا بن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول **إن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المسلمين خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده**
[43] حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة يحدث عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ثلاث من كن فيه وجد طعم الإيمان من كان يحب المرء لا يحبه إلا لله ومن كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع في الكفر بعد أن أنقذه الله منه**

[43] حدثنا إسحاق بن منصور أنبأنا النضر بن شميل أنبأنا حماد عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو حديثهم غير أنه قال من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا

[62] حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا بن وهب قال أخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك أنه سمع أبا هريرة يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر**

[63] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة وأبو معاوية عن عاصم عن أبي عثمان عن سعد وأبي بكرة كلاهما يقول سمعته أذناي ووعاه قلبي محمدا صلى الله عليه وسلم يقول **من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام**

ثم نعيد الكرة من جديد ليزداد المسلم حيرة , هل سادخل الجنة ام ستكون النار مصيرى ؟!

باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء

[71] حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال **أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب**

مجرد قولك بسبب المطر اصبحت كافرا !!!

باب وعيد من اقتطع حق المسلم بيمين فاجرة بالنار

[137] حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلي بن حجر جميعا عن إسماعيل بن جعفر قال بن أيوب حدثنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرنا العلاء وهو بن عبد الرحمن مولى الحرقة عن معبد بن كعب السلمي عن أخيه عبد الله بن كعب عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال **من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له**

النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وإن قضيبا من أراك

ارجو ان تريحنى يا رسول الله , هل مصيري على ضوء هذه النصوص(المتعارضة) هو الجنة أم النار أم أين بالضبط ؟

باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة

[81] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ بن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا ويله وفي رواية أبي كريب يا ويلي أمر بن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار

[81] حدثني زهير بن حرب حدثنا وكيع حدثنا الأعمش بهذا الإسناد مثله غير أنه قال فعصيت فلي النار

[82] حدثنا يحيى بن يحيى التميمي وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرير قال يحيى أخبرنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان قال سمعت جابرا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**

[82] حدثنا أبو غسان المسمعي حدثنا الضحاك بن مخلد عن بن جريج قال أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة**

حسنا، والآن إن آمنت بالله وبمحمد ونطقت الشهادتين ولم أصلّ، هل سأكون كافرا يدخل النار أم مؤمنا يدخل الجنة؟ ليت شعري هل اصدق هذا الرجل أم اكذبه ؟

الكاتب: Neo

منتدى الملحدين العرب

==
=================================ملحق (الاحاديث مع روابطها)

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ عَجْلاَنَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَهْلاً لِمَ تَبْكِي فَوَاللَّهِ لَئِنِ اسْتُشْهِدْتُ لأَشْهَدَنَّ لَكَ وَلَئِنْ شُفِّعْتُ لأَشْفَعَنَّ لَكَ وَلَئِنِ اسْتَطَعْتُ لأَنْفَعَنَّكَ ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ إِلاَّ حَدَّثْتُكُمُوهُ إِلاَّ حَدِيثًا وَاحِدًا وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمُوهُ الْيَوْمَ وَقَدْ أُحِيطَ بِنَفْسِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ " .
http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=4#s1

باب تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ

275 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ، - قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، - أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ فُضَيْلٍ الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ " .

قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً . قَالَ " إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ " .

276 - حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلاَهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، - قَالَ مِنْجَابٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ مُسْهِرٍ، - عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ وَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ " .

277 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ فُضَيْلٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ " .

http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=5#s19

42 - باب مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ

278 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ وَكِيعٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ " . وَقُلْتُ أَنَا وَمَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ .

279 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُوجِبَتَانِ فَقَالَ " مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ " .

280 - وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْغَيْلاَنِيُّ، سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارِ " . قَالَ أَبُو أَيُّوبَ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ .

281 - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذٌ، - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ بِمِثْلِهِ .

282 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ، بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ " أَتَانِي جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " . قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ . قَالَ " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ " .

283 - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ، قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ نَائِمٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " . قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ " . قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ " . ثَلاَثًا ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ " عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ " قَالَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ .

http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=5#s19

303 - وَحَدَّثَنِي شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ اَسْمَاءَ الضُّبَعِيُّ، قَالاَ حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، - وَهُوَ ابْنُ مَيْمُونٍ - حَدَّثَنَا وَاصِلٌ الاَحْدَبُ، عَنْ اَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، اَنَّهُ بَلَغَهُ اَنَّ رَجُلاً، يَنِمُّ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ " .

http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=6&SW=%C8%C7%C8-%C8%ED%C7%E4-%DB%E1%D9-%CA%CD%D1%ED%E3-%C7%E1%E4%E3%ED%E3%C9#SR1

296 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، اَخْبَرَنَا اَبُو مُعَاوِيَةَ، ح وَحَدَّثَنَا اَبُو بَكْرِ بْنُ اَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا اَبُو مُعَاوِيَةَ، وَوَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا اَبِي جَمِيعًا، عَنِ الاَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ اَوْ شَقَّ الْجُيُوبَ اَوْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ " . هَذَا حَدِيثُ يَحْيَى وَاَمَّا ابْنُ نُمَيْرٍ وَاَبُو بَكْرٍ فَقَالاَ " وَشَقَّ وَدَعَا " بِغَيْرِ اَلِفٍ

http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=6&SW=%C8%C7%C8-%C8%ED%C7%E4-%DB%E1%D9-%CA%CD%D1%ED%E3-%C7%E1%E4%E3%ED%E3%C9#SR1

306 - حَدَّثَنَا اَبُو بَكْرِ بْنُ اَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ، بَشَّارٍ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُدْرِكٍ، عَنْ اَبِي زُرْعَةَ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ، عَنْ اَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ " قَالَ فَقَرَاَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ثَلاَثَ مِرَارٍ . قَالَ اَبُو ذَرٍّ خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ " .

309 - وَحَدَّثَنَا اَبُو بَكْرِ بْنُ اَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، وَاَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الاَعْمَشِ، عَنْ اَبِي حَازِمٍ، عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ - قَالَ اَبُو مُعَاوِيَةَ وَلاَ يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ - وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَمَلِكٌ كَذَّابٌ وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ " .

310 - وَحَدَّثَنَا اَبُو بَكْرِ بْنُ اَبِي شَيْبَةَ، وَاَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا اَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الاَعْمَشِ، عَنْ اَبِي صَالِحٍ، عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ، - وَهَذَا حَدِيثُ اَبِي بَكْرٍ - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " ثَلاَثٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ اَلِيمٌ رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلاَةِ يَمْنَعُهُ مِنِ ابْنِ السَّبِيلِ وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلاً بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لاَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا فَصَدَّقَهُ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَرَجُلٌ بَايَعَ اِمَامًا لاَ يُبَايِعُهُ اِلاَّ لِدُنْيَا فَاِنْ اَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى وَاِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفِ " .

http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=6&SW=%C8%C7%C8-%C8%ED%C7%E4-%DB%E1%D9-%CA%CD%D1%ED%E3-%C7%E1%E4%E3%ED%E3%C9#SR1

42 - باب مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ مُشْرِكًا دَخَلَ النَّارَ

278 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي وَوَكِيعٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ وَكِيعٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ " . وَقُلْتُ أَنَا وَمَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ .

279 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُوجِبَتَانِ فَقَالَ " مَنْ مَاتَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ " .

280 - وَحَدَّثَنِي أَبُو أَيُّوبَ الْغَيْلاَنِيُّ، سُلَيْمَانُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَحَجَّاجُ بْنُ الشَّاعِرِ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا قُرَّةُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارِ " . قَالَ أَبُو أَيُّوبَ قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ .

281 - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا مُعَاذٌ، - وَهُوَ ابْنُ هِشَامٍ - قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ بِمِثْلِهِ .

282 - وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ، بَشَّارٍ قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ وَاصِلٍ الأَحْدَبِ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ " أَتَانِي جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ " . قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ . قَالَ " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ " .

283 - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ خِرَاشٍ، قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ، حَدَّثَنِي حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ، أَنَّ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ حَدَّثَهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ

صلى الله عليه وسلم وَهُوَ نَائِمٌ عَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ نَائِمٌ ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ " . قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ " . قُلْتُ وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ قَالَ " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ " . ثَلاَثًا ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَةِ " عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ " قَالَ فَخَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ .
http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=5#s19

34 - باب بَيَانِ كُفْرِ مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِالنَّوْءِ

240 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلاَةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَةِ فِي إِثْرِ السَّمَاءِ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ " هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ " . قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ " قَالَ أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ . فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ وَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا . فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ "
http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=5#s16

370 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ اَيُّوبَ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، جَمِيعًا عَنْ اِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ، - قَالَ ابْنُ اَيُّوبَ حَدَّثَنَا اِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، - قَالَ اَخْبَرَنَا الْعَلاَءُ، - وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَوْلَى الْحُرَقَةِ - عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبٍ السَّلَمِيِّ، عَنْ اَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ اَبِي اُمَامَةَ، اَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ اَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ " . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَاِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ " وَاِنْ قَضِيبًا مِنْ اَرَاكٍ " .
http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=6&SW=%C8%C7%C8-%C8%ED%C7%E4-%DB%E1%D9-%CA%CD%D1%ED%E3-%C7%E1%E4%E3%ED%E3%C9#SR1

باب بَيَانِ إِطْلاَقِ اسْمِ الْكُفْرِ عَلَى مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ

254 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ يَا وَيْلَهُ - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي كُرَيْبٍ يَا وَيْلِي - أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ " .

255 - حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، بِهَذَا الإِسْنَادِ مِثْلَهُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ " فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ " .

256 - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، كِلاَهُمَا عَنْ جَرِيرٍ، قَالَ يَحْيَى أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا، يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاَةِ " .

257 - حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ، حَدَّثَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلاَةِ " .
http://www.al-eman.com/hadeeth/viewchp.asp?BID=1&CID=5#s19

طبقات الأرض السبعة - إعجاز أم اسطورة؟

هذا الموضوع هو رد على زعم وجود اعجاز في ذكر القرآن لسبع أرضين وإشارة إلى ذكر الأساطير للسماوات والأرضين لاسيما اليهودية منها والتي ذكرت ووصفت السماوات والأرضين السبع الطباق.

أنقل بداية مقال عبد الدائم الكحيل في موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة وأميّز بعض الأخطاء والتدليس الوارد فيه باللون الاخضر كما سأميّز تعليقي باللون الازرق خلال الاقتباس

طبقات الأرض السبعة
"معجزة قرآنية ونبوية"
بقلم عبد الدائم الكحيل

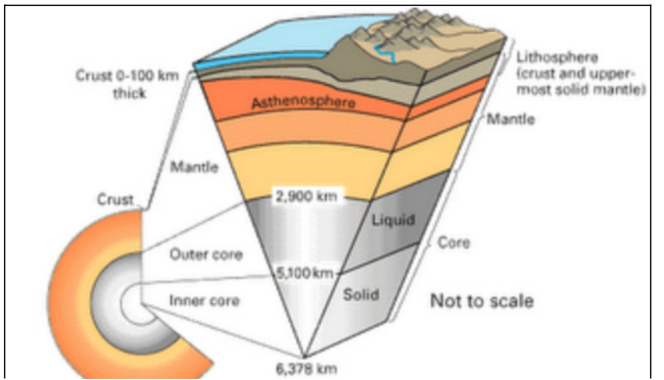
عندما بدأ العلماء بسبر أغوار الأرض وبذل الجهود لمعرفة أسرار بنيتها وتركيبها، وجدوا أن الأساطير والخرافات التي سادت في العصور السابقة ليس لها أي أساس علمي. وبعد أن اكتشف العلماء أن الأرض عبارة عن كرة اقترحوا أن باطن هذه الكرة يتألف من نواة، وسطح الأرض عبارة عن قشرة أرضية رقيقة جداً مقارنة بحجم الأرض، وبينهما طبقة ثالثة هي الوشاح. وهكذا قرر علماء القرن العشرين أن الأرض عبارة عن ثلاث طبقات فقط.

تطور الحقائق العلمية

ولكن نظرية الطبقات الثلاث للأرض لم تصمد طويلاً بسبب الكشوفات الجديدة في علم الأرض. فالقياسات والاختبارات الحديثة أظهرت أن المادة الموجودة في نواة الأرض ذات ضغط هائل يبلغ أكثر من 3 ملايين مرة الضغط على سطح الأرض!!

وفي ظل هذا الضغط سوف تتحول المادة إلى الحالة الصلبة، وهذا يعني أن قلب الأرض صلب جداً! وتحيط به طبقة سائلة ذات درجة حرارة عالية جداً. وهذا يعني أيضاً أن هنالك في باطن الأرض طبقتين وليس طبقة واحدة، أي طبقة صلبة في المركز تحيط بها طبقة سائلة.

ثم تطورت أجهزة القياس وأظهرت للعلماء تمايزاً واضحاً بينأجزاء الأرض الداخلية. فلو نزلنا تحت القشرة الأرضية رأينا طبقة أخرى من الصخور الملتهبة، هي الغلاف الصخري. ثم تأتي بعدها ثلاث طبقات أخرى متمايزة من حيث الكثافة والضغط ودرجة الحرارة.
ولذلك وجد العلماء أنفسهم يصنفون طبقات الأرض إلى سبع طبقات، ولا يمكن أن تكون أكثر من ذلك. (لماذا لا يمكن؟)
والشكل المرفق يوضح هذه الطبقات مع أبعادها حسب ما وجده العلماء حديثاً، وهو من الحقائق اليقينية التي يدرسونها لطلابهم في الجامعات. والتي يشاهدونها من خلال مقاييس الزلازل ومن الدراسة النظرية للحقل المغنطيسي للأرض وغير ذلك.



To scale

رسم يوضح طبقات الأرض السبعة(ثمانية في الرسم!!)، ونلاحظ فيه قشرة رقيقة (نوعان) ثم يليها أربع أوشحة متدرجة السماكة ثم تأتي النواة الخارجية السائلة والنواة الداخلية الصلبة، ويكون المجموع سبع طبقات (أو أقل أو أكثر كما سأبين)

طبقات الأرض السبعة تختلف اختلافاً جذرياً من حيث تركيبها وكثافتها ودرجة حرارتها ونوع المادة فيها. ولذلك لا يمكن أبداً أن نعتبر أن الكرة الأرضية طبقة واحدة كما كان الاعتقاد سائداً في الماضي. وهنا نجد أن فكرة الطبقات الأرضية هي فكرة حديثة نسبياً، ولم تكن مطروحة زمن نزول القرآن الكريم. هذا ما يقوله لنا علماء القرن الحادي والعشرين، فماذا يقول كتاب الله تعالى؟

في رحاب القرآن الكريم

يتحدث البيان الإلهي عن الطبقات السبع للسماء والأرض في آيتين في قوله عزّ وجلّ:

1- (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا)[الملك: 3]. (اين ذِكر لفظ "الأرض" هنا)

2- (اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) [الطلاق: 12]. (اين ذِكر لفظ "طباقا" هنا)

لقد حدّدت لنا الآية الأولى صفتين للسماوات وهما: عدد هذه السماوات وهو سبعة، وشكل السماوات وهي (طِبَاقًا) أي طبقات بعضها فوق بعض كما نجد ذلك في تفاسير القرآن ومعاجم اللغة العربية. أما الآية الثانية فقد أكدت على أن الأرض تشبه السماوات فعبّر عن ذلك بقوله: (وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ). فكما أن السماوات هي طبقات، كذلك الأرض عبارة عن طبقات، وكما أن عدد طبقات السماوات هو سبعة، فكذلك عدد طبقات الأرض هو سبعة أيضاً.

يمكن اكمال قراءة المقال على هذا الرابط

والآن نبدأ بذكر ما لا يمكن ان ندعوه بأقل من الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها عبد الدائم في مقاله :

التدليس الاول: هل ذكر القرآن ان الارضين سبعٌ (طباق)؟

كل الذي قاله القرآن ان الارضين مثل السماوات السبع ولم يقل طباقا، بل هذا هو تفسير المفسرين ومن حقي ان ارفضه طالما ان النص وحده هو الحكم بين الاعجازيين واللادينيين وأن الاعجازيين يرفضون كل التفاسير التي ليست على هواهم!!

ان القرآن قد ذكر "طباقا" كوصف للسماء لكنه اسقطها حين أضاف (ومن الارض مثلهن)، ركزوا معي من فضلكم:

قال القرآن:
الم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا.. نوح 15 (ذكر طباقا ولم يذكر الارض)

الذي خلق سبع سماوات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من (فطور!!) .. الملك 3 (ذكر طباقا ولم يذكر الارض)

لكن عندما ذكر القرآن الأرض أسقط اللفظ "طباقا" فقال :

"الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن" (الطلاق 12) (لا يوجد لفظ طباقا)

أسقط القرآن لفظ "طباقا" عن السماوات السبع في النص الذي ذكر أن الارض مثلهن، هل بلاغة القرآن وإعجازه يسقطان هذه الكلمة حين تكون مطلوبة لإثبات معجزة قرآنية(كما يزعم الاعجازيون) ويذكرها القرآن في مواضع اخرى لم يشبّه الارض فيها بالسماوات بل لم يذكرها أصلا؟؟؟

ألا ترون ان الله كان قادرا على التعبير عن معجزته المفترضة بالقول: (الذي خلق سبع سماوات طباقا ومن الارض مثلهن)؟!

التدليس الثاني: سبع طبقات (حقيقة يقينية ولا يمكن أن تكون الطبقات اكثر من ذلك)!!!

أولا:
ان الكاتب يعد طبقة الـ Outercore السائلة التي تشكل احدى اكبر النطاقات او الطبقات من ضمن اراضيه السبعة وكما يظهر في الرسم الذي اقتبسته في بداية المقال، والسؤال هو: كيف يوصف السائل بالأرض؟؟؟
رحمة ً باللغة العربية يا موسوعة التدليس الاعجازي في القرآن والسنة!!

ثانيا:
الغريب في الموضوع أن الطبقات ثمانية في الرسم الذي نقله عبد الدائم اذا ما اعتبرنا أن الـ Crust طبقتين كما هو موضح بالرسم الوارد في مقالة الكاتب نفسها

فالقشره Crust يمكن اعتبارها طبقة واحدة او طبقتين هما قشرة القارات Continental crust وقشرة المحيطات Oceanic crust حيث تتكون الأخيرة بصورة اساسية من صخور ثقيلة تدعى basalt، بينما تتكون الاولى بصورة اساسية من مواد خفيفة كالكرانيت granite وتكون أكبر سمكا من الثانية
المصدر
أمر غريب آخر، بعد تدليس الكاتب على الناس وإفهامهم أن هذه الطبقات أو النطاقات المصنفة علميا هي "الارضين" الواردة في القرآن، يأتي ليجزم بأن هذه الطبقات (لا يمكن أن تكون أكثر من ذلك!!!!!)
لنفرض انه يجهل نسبية تصنيف اقسام الارض فهل يعتقد انه يعرف مستقبل العلم؟؟

ألم يعرف ان العلم متغير ومتبدل عموما فكيف بأمر نسبي كتصنيف الارض هذا؟؟

هنا تظهر أسلمة العلم التي نحذر منها واضحة ًجلية ًحيث لسان حال الكاتب يقول للناس انه لم يجد تفسيرا آخر للارضين السبع يتفق مع العلم الا هذا فلا يمكن ان يكتشف العلم طبقة اخرى، ولن نعترف بأي طبقة تجاوزت حدودها وجعلت الطبقات او النطاقات الارضية تزيد عن السبعة ولم تحترم مشاعر المسلمين!!

نعم هذه هي المشكلة، لا وجود للأرضين السبع بعد ان اكتشف العلم أنها واحدة شكلها قريب من الكرة فكيف سيبررون الاسطورة القرآنية للناس إن هم خسروا الورقة الأخيرة التي يلعبون بها ويموّهون بها على الناس؟؟

لقد ذكرني كلام عبد الدائم بفضيحة د. زغلول النجار حين زعم ان الكواكب احد عشر كما ورد في رؤيا يوسف

في القرآن (اني رأيت أحد عشر كوكبا) ثم سحب العلماء صفة الكوكب عن بلوتو فلم يجد آية تقول أن الكواكب عشرة (حسب تدليسه في حساب عدد الكواكب)!!

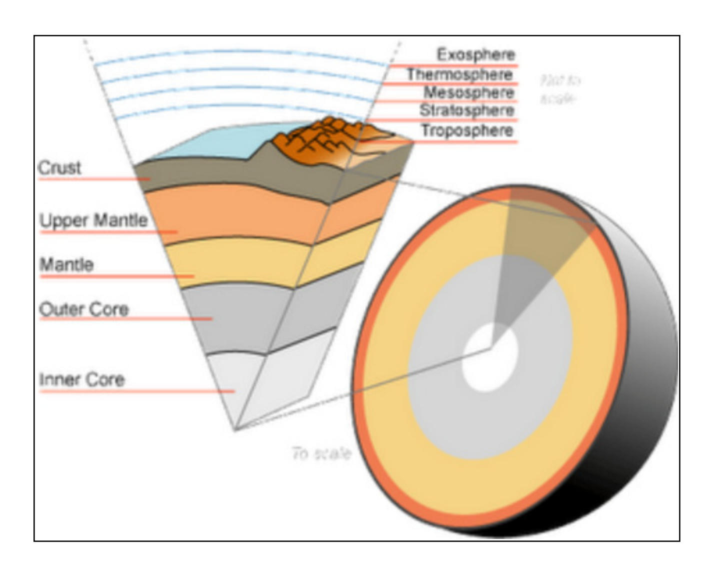
وعدد كواكب المجموعة الشمسية هو (ثمانية) وذلك طبقا لاجتماع أعضاء الاتحاد الفلكي الدولي (IAU) في جمعيته العامة 2006.

لمعرفة القصة بالتفصيل راجع مقال بلوتو المكار يحرج زغلول النجار بقلم الكاتب خالد منتصر.

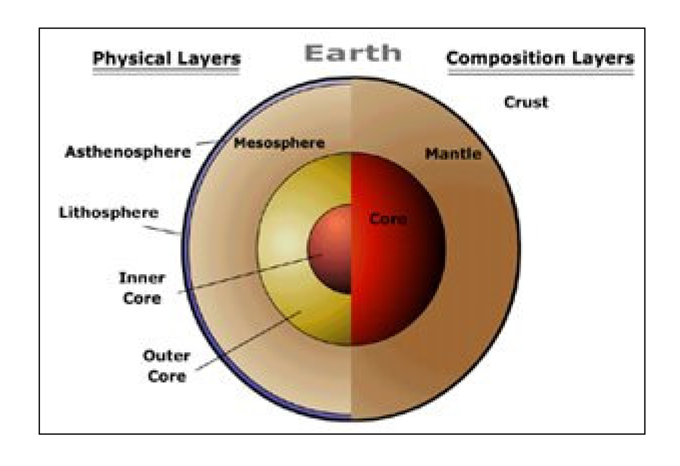
إن طبقات الأرض يمكن أن تكون اثنتين أو خمسة أو ستة أو سبعة أو ثمانية أو عشرة تبعا للمعيار المتبع للتصنيف والذي يعتمد بدوره على الخواص الفيزيائية والكيميائية.

والغريب ان المقالة التعليمية التي وضع السيد عبد الدائم رابطها في نهاية مقاله كمرجع لموضوعه تشير الى ان الطبقات خمسة!!!

وذلك تجده أيضا في الويكيبيديا الانكليزية على سبيل المثال باعتبار ان القشرة Crust طبقة واحدة وأن الوشاح Mantle ثلاث طبقات وليس اربعة وكما يظهر في الصورة ادناه:



والشكل أدناه يبين الفرق بين تصنيف الارض على اساس الـComposition layers وتصنيفها على اساس الـPhysical layers



التدليس الثالث: الأرضين السبع لا طبقات سبع

وبعد أن ضيعنا وقتا كثيرا في مناقشة أمر لا علاقة له بالنص القرآني أصلا، نذهب لنتعرف على (الأرضين السبع

القرآنية) وليس (التصنيف العلمي لطبقات الارض) والذي ما اضطررنا للتحدث عنه الا لأن الكذبة كبيرة ولا بد من تبيين حقيقة الامر لمن تم خداعه بهذا التدليس.

(حقيقة الأرضين السبع القرآنية!)

للأرضين السبع سكانها حسب الاحاديث الصحيحة عند اهل الحديث، وكما يأتي:

{ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن، والأرضون السبع وما فيهن وما بينهم، في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة} رواه ابن حبان عن أبي ذر رضي الله عنه وصححه
قال الحافظ ابن حجر: وأخرجه سعيد بن منصور في التفسير عن مجاهد بإسناد صحيح عنه.ا.هـ

وروى ابن حبان من حديث صهيب رضي الله عنه أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها {اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعود بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها}
http://meshkat.net/new/contents.php?catid=10&artid=10922

من تفسير القرطبي
اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعود بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها. وقال أبو نعيم: هذا حديث ثابت من حديث موسى بن عقبة تفرد به عن عطاء. روى عن ابن أبي الزناد وغيره.
http://www.islamweb.net/ver2/archive/showayatafseer.php?SwraNo=65&TafseerNo=5&ayaNo=12

(اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها. رواه النسائي والحاكم وغيرهما
http://www.islamweb.net/ver2/Fatwa/ShowFatwa.php?lang=&Id=96745&Option=FatwaId

ومن هذه الاحاديث يظهر ان الارضين السبع مسكونة كأرضنا لا طبقات عبد الدائم المزعومة

والحديث الذي ذكره الكاتب في مقاله لم يذكر طبقات بل ذكر الأرضين أيضا:

عن عائشة (رض) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من ظلم قيد شبر من الأرض طُوِّقه من سبع أرضين" (رواه البخاري ومسلم والترمذي)
وكذلك حديث آخر:
عن سالم عن أبيه (رض) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين" (رواه البخاري ومسلم والترمذي)

الأساطير اليهودية تذكر الأرضين و السماوات السبع الطباق

قد ذكرت الكتابات الربينية اليهودية الأرضين السبع فهل أساطير اليهود معجزة ؟!!

وهل تستطيعون إثبات أن مصدر الاسطورة المعجزة هو القرآن وليس الأساطير اليهودية؟

وهل يصح لليهود الإستدلال بها على أنـهم لا يزالون شعب الله المختار حسب زعمهم؟!!

تقول الاسطورة اليهودية (1) :

كما خلق الله سبع سموات، خلق سبع أرضين، كل واحدة منهن مفصولة عن الاخرى بخمس طبقات .... وهكذا تقع كل أرض فوق الاخرى، من الاولى الى السابعة، وفوق الأرض السابعة وُضِعت قبة السموات، من الأولى الى السابعة، الأخيرة منهن موصولة بذراع الله. السموات السبع متحدات، أنواع الأرضين السبع متحدة، وكذلك السموات والأرض متحدون مع بعضهم البعض

Corresponding to the seven heavens, God created seven earths, each separated from the next by five layers .... Thus one earth rises above the other, from the first to the seventh, and over the seventh earth the heavens are vaulted, from the first to the seventh, the last of them attached to the arm of God. The seven heavens form a unity, the seven kinds of earth form a unity, and the heavens and the earth together also form a unity

تجدون وصف الاسطورة التفصيلي للسماوات السبع الطباق والأرضين السبع الطباق في كتاب أساطير اليهود، Louis Ginzberg على الرابط أدناه :
THE CREATION OF THE WORLD -- THE FIRST DAY

ذكرت بعض نصوص الاساطير البابلية أيضا تعدد الارضين والسماوات

يذكر الاستاذ فراس السواح في كتابه مغامرة العقل الاولى : اسطورة الاينوما ايليش : اللوح السادس ص84

اقاموا الطقوس في الايزاجيلا المهيب وأرسوا اسس العبادات ثم توزعوا فيما بينهم السماوات والارضين

ثم تقول الاسطورة ص86:

لوجال ديميرانيكا، هو الاسم الذي دعوناه في مجمعنا أمره سابق على أمر آبائه حقا انه رب الآلهة أجمعين، في السماء وفي الأرضين ملك يخشاه من في السماوات ومن في الارض

وفي اللوح السابع من نفس الاسطورة عند الحديث عن (نبيرو) ص92:

وبما أنه خالق المكان وصانع الارض الراسخة فقد دعاه الأب انليل بسيد الأرضين وكل الاسماء التي دعاه بها الايجيجي سمعها ايا وابتهجت بها نفسه

والآن بعد أن علمنا ماذا عنى القرآن بالأرضين السبع وذكر الأساطير لها :

أين تقع هذه الارضين السبع بعد أن اكتُشِف ان الارض واحدة كالكرة مضغوطة قليلا عند القطبين؟؟

سؤال اوجهه الى كل من لا زال يؤمن بالاسلام دينا ؟!

أثير العاني

----

(1) شكر للزميل ابن المقفع من منتدى الملحدين العرب على تنبيهنا الى ذكر الكتابات الربينية للأرضين السبع في كتاب جنزبرك

==================

مواضيع ذات علاقة

الأرضون و السماوات السبع .. اسطورة يهودية أم إعجاز إسلامي!

الأرضون و السماوات السبع .. اسطورة يهودية أم إعجاز إسلامي!

الزميل المسلم الأمين كتب في منتدى الملحدين العرب:

يقول تعالى في سوره الطلاق:

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ) [الطلاق: 12]

ويقول عز وجل واصفا هذه السموات السبع في سوره الملك:

(الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا) [الملك: 3]

وطباق : أي طبقات بعضها فوق بعض كما نجد ذلك في تفاسير القرآن ومعاجم اللغة العربية !!!

الخلاصه:

كما وصف الله تعالى أن شكل السموات السبه طبقات بعضها فوق بعض فكذلك شكل الارضين السبع (طبقات ايضا) حيث قال في سوره الطلاق :

(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)

ولكن كم هو عدد طبقات الارض :

تقسم موسوعه ويكيبيديا الالمانيه طبقات الارض الى 7 طبقات بشكل مجمل : (ويمكنك متابعه ذلك على الرسم)

1- القشره curst

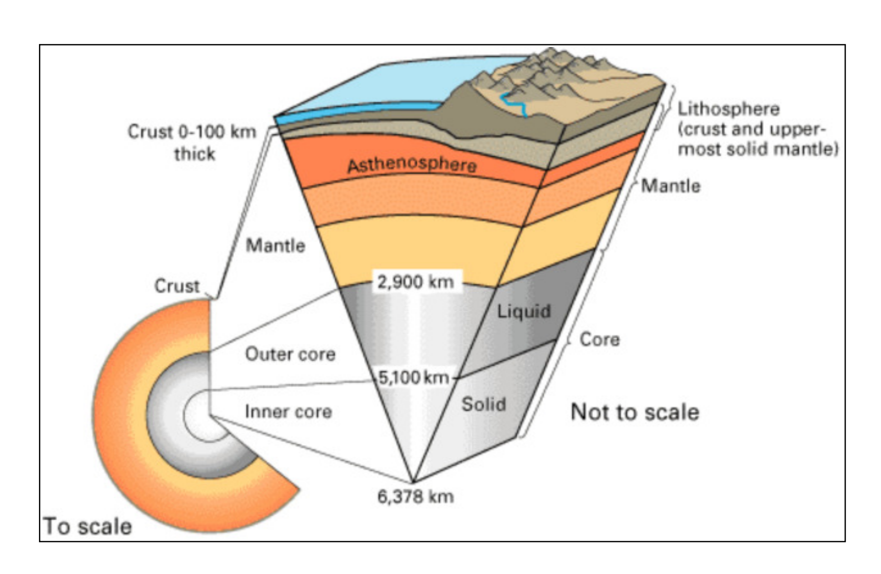
وهي نوعين (وليس طبقتين) : نوع يسمى قشره المحيطات
ونوع يسمى قشره القارات

2- الوشاح mantel

ويتمايز الوشاح الى اربعه طبقات :

الوشاح السفلي , المنطقه الفاصله التدريجيه,الوشاح العلوي
ثم يلي ذلك ال Asthenosphäre


3- النواه : صلبه داخليه وسائله خارجيه



وبهذا يكون العدد 7 طبقات متمايزه كما تبين الرسمه اعلاه

- فمن اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك !!!
من علمه ذلك !!! والعلم ما كشف ذلك الا منذ عهد قريب !!

وصدق من قال :

روى مسلم عن سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من أخذ شبرا من الأرض ظلماً طوقه إلى سبع أرضين)

وقال رسول الله -صلى الله عليه وآله -
اذا سجد العبد طهر سجوده ما تحت جبهته الى سبع ارضين .

المصادر المحايده تماما :

http://de.wikipedia.org/wiki/Innerer_Aufbau_der_Erde

http://pubs.usgs.gov/gip/dynamic/inside.html

الزميل فطري كتب:

http://www.moorlandschool.co.uk/earth/earths_structure.htm

هذا الموقع يشير إلى طبقة ثامنة و هي ال D" Layer

http://www.astro.oma.be/SBC/dlayer.html

و هذا الموقع يعطي تعريف جيد لهذه الطبقة

ثم ان تصنيف الطبقات الأرضية يعتمد على اختلافات في التركيب الكيميائي و الحالة الفيزيائية و الدينميكية لهذه الطبقات, و يتم التصنيف على أسس علمية وأبحاث و اكتشافات تستهلك سنين من البحث و الفهم, و لكنك اعتبرت كل هذا بمثابة من يقوم بعد طابات على طاولة بلياردو.

الزميل حيران كتب:

في حضارة الهند:
ومن تحتها سبع أراضي تعيش فيها الثعابين والحيوانات
الرقم سبعة والحضارات (آمل القراءة فيما يخص السموات السبع والأرضين)
http://www.yabeyrouth.com/pages/index1019b.htm

أولاً: الآية:اللهُ الّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الأرْض مِثْلَهُنّ
ثُمّ قَالَ : " وَمِنْ الأَرْض مِثْلهنّ " يَعْنِي سَبْعًا . وَاخْتُلِفَ فِيهِنّ عَلَى قَوْلَيْنِ : أَحَدهمَا : وَهُوَ قَوْل الْجُمْهُور - أَنّهَا سَبْع أَرَضِينَ طِبَاقًا بَعْضهَا فَوْق بَعْض , بَيْن كُلّ أَرْض وَأَرْض مَسَافَة كَمَا بَيْن السّمَاء وَالسّمَاء , وَفِي كُلّ أَرْض سُكّان مِنْ خَلْق اللّه . وَقَالَ الضّحّاك : " وَمِنْ الأَرْض مِثْلهنّ " أَيْ سَبْعًا مِنْ الأَرَضِينَ , وَلَكِنّهَا مُطْبَقَة بَعْضهَا عَلَى بَعْض مِنْ غَيْر فُتُوق بِخِلاَفِ السّمَوَات . وَالأَوّل أَصَحّ ; لأَنّ الأَخْبَار دَالّة عَلَيْهِ فِي التِّرْمِذِيّ وَالنّسَائِيّ وَغَيْرهمَا . وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ مُبَيّنًا فِي " الْبَقَرَة "
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=KORTOBY&nType=1&nSora=65&nAya=12

96921 - أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها اللهم رب السماوات السبع و ما أظللن ، و رب الأرضين السبع و ما أقللن ، ....
الراوي: صهيب بن سنان الرومي القرشي - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح وله شاهد - المحدث: الألباني - المصدر: الكلم الطيب - الصفحة أو الرقم:

51177 - عن ابن عباس في قوله تعالى { خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن } قال في كل أرض نحو إبراهيم
الراوي: أبو الضحى مسلم بن صبيح - خلاصة الدرجة: رواته ثقات - المحدث: الذهبي - المصدر: العلو - الصفحة أو الرقم: 75
112094 - عن ابن عباس في هذه الآية { ومن الأرض مثلهن } قال : في كل أرض مثل إبراهيم ، ونحو ما على الأرض من الخلق
الراوي: أبو الضحى مسلم بن صبيح - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: فتح الباري - الصفحة أو الرقم: 338/6

السؤال أيضا: أخص (محمد) الأرض بالرقم سبعة ؟؟؟
أنتظر ردك وقد تؤجل مسألة الاعجاز حتى يتم اكتشاف كوكب شبيه بالأرض أو تثبت مسألة (الكائنات الفضائية)

الزميل Omar كتب:
والله اضحكتني يا الامين. بحثت بالنت حتى وجدت موقعا يؤيد كلامك, ونحن مفروض علينا ان نقر بإعجازك كالمهابيل؟

http://www.eos.ubc.ca/courses/eosc221/globe/Earthlayers.html

لننظر الى تفصيل ادق و نتأكد من اعجاز القرآن :
1. Crust
2.Mohorovicic discontinuity
3.Lithosphere Mantle
4.Low Velocity Zone
5.asthenosphere
6.transition zone
7.lower mantle
8.D" zone
9. Outer Core
10. Inner Core

يمكننا اضافة الocean crust/continental crust لنحصل على 11.
او يمكننا التفصيل اكثر لنحصل على عدد اكبر. لو اردنا التكلم عن الطبقات الرئيسية وحسب فهناك اربع: Crust, Mantle, Inner Core, Outer Core
بمعنى آخر, يمكنك الحصول على اي رقم اعتمادا على عمق و تفصيل المصدر.

السبب ان ليس للارض طبقات واضحة كقطع الlego. فهناك الآلاف من العوامل الفيزيائية و الكيميائية التي تغير خصائص الارض كلما تعمقنا.-------------------------------
الزميل freemind كتب:
خلاصة الموضوع هي:

1- يصح أن نقول أن عدد طبقات الأرض 3 أو 4 أو 5 أو 6 أو 7 أو أكثر حسب درجة التفرع في التصنيف. و اذا أردت أوردت لك موقعا علميا محايدا لكل رقم من هذه الأرقام.

2- كالعادة زعمك مخالفك لتفسير ائمة التفسير و لكنك كالعادة لا ترى في ذلك أي مشكلة، فأنت ببساطة تزعم أن الله غير قادر على التعبير في أمر بسيط كهذا ثم تدعي أن كلامه معجز. جرت العادة أن تتذرع أنّ الله خاطب الناس على قدر عقولهم في ذلك الزمن. لو قبلنا افتراضا بهذه الحجّة الواهية، قل لي اذا بالله عليك أيهما أقرب لعقول ذلك الزمن أن يقول لهم الله أنه خلق سبع أرضين أم أن يقول ببساطة أنه خلق الأرض من سبع طبقات ؟ أرجوك يا عزيزي أن تحترم ذكاء الهك بعض الشيء.

3- لو أخذنا بالتصنيف القائل أن عدد طبقات الأرض 7 و أن القرآن عنى ذلك في كلامه عن الأرضين السبع، فهل يدل ذلك على اعجاز علمي أم يدل على فضيحة علميّة. ألا يعلم ربك أن بعض هذه الطبقات ليست صلبة أصلا. ألا يعلم أن طبقة اللب الخارجي والتي يزيد سمكها عن 2200 كم هي طبقة سائلة. كيف يسمّي ربك طبقة سائلة بالأرض؟ أليس هو الأعلم بحالها و هو خالقها أم أنّه نسي.

خلاصة الحديث يا زميلي أنك تتهم الهك بسوء التعبير تارة و بالجهل تارة أخرى.
رفقا بهذا الاله فلم يعد يحتمل!

الزميل ابن المقفع كتب:

يا جماعة ..

الكتابات اليهودية الربينية تذكر من زمان ان الارض مكونة من سبع طبقات ....راجع كتاب جنزبرك

الزميل آنشتاين كتب :

القرآن يفسر الكون بأنه: مرتب من سبع طبقات أراضي وسبع طبقات سماوات مرتبة على شكل أرض فوقها سماء (مكررة 7 مرات). بحيث أن هذه الطبقات هي مسطحة! فالأرض هي كما تراها العين مسطحة والسماء هي سقف وسطح أيضاً!! أما الشمس والقمر والنجوم فهي للإنارة والزينة (طبعاً مع الجهل بأن القمر هو كوكب لا ينير وإنما يستمد ضوءه من الشمس الملتهبة التي هي أقرب نجم لنا). والغريب أن القرآن لم يذكر لنا في أي طبقة من الأراضي خلقنا؟ وهل خلق مخلوقات أخرى في الطبقات الستة الأخرى؟!..

كلام القرآن هو عن عدد الأراضي (الأرضين) وليس عن تركيب كرة كوكب الأرض أي ليس إطلاقاً مثل ما أحضره الأخ الأمين من العلماء الجيولوجيين العصريين من شرح وصور حول طبقات الكرة الأرضية المتلاصقة مع بعضها. ولقد أوقع العديدن بالفخ بحيث تحول الجدال حول عدد طبقات كرة الأرض ولكأن الجميع متفقين على (أن القرآن يقصد الكرة الأرضية) ومختلفين فقط على عدد الطبقات أو نوعيتها!.

الزميل Shosh كتب:

الزميل انشتاين اتفق معك تماما
وتعضيدا لكلامك اليك الحديث التالي

روى ابن حبان من حديث صهيب رضي الله عنه أن محمداً صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها {اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين إنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها} صححه الالباني في الصحيح الجامع

اي ان الاراضي سبع وكل واحدة فيها لها سكانها والمقصود ليس طبقات الارض

Atheeriraqi كتب:

بحثت في الكتاب الذي ذكره الزميل ابن المقفع ووجدت **الكتابات الربينية اليهودية تذكر الأرضين السبع الطباق و**

السماوات السبع الطباق فهل أساطير اليهود معجزة ؟!!!

تقول الاسطورة اليهودية :

كما خلق الله سبع سموات، خلق سبع أرضين، كل واحدة منهن مفصولة عن الاخرى بخمس طبقات .... وهكذا تقع كل أرض فوق الاخرى، من الاولى الى السابعة

كما تذكر أن السماوات طباق كالأرضين بعضها فوق بعض وأن السماء العليا متصلة بذراع الله

Corresponding to the seven heavens, God created seven earths, each separated from the next by five layers ....Thus one earth rises above the other, from the first to the seventh, and over the seventh earth the heavens are vaulted, from the first to the seventh, the last of them attached to the arm of God. The seven heavens form a unity, the seven kinds of earth form a unity, and the heavens and the earth together also form a unity

تجدون وصف الاسطورة التفصيلي للسماوات السبع والأرضين السبع في كتاب أساطير اليهود، Louis Ginzberg على الرابط أدناه :

THE CREATION OF THE WORLD -- THE FIRST DAY

مقالات ذات علاقة

طبقات الارض السبعة - إعجاز أم اسطورة؟

حقيقة السماوات السبع

حد السرقة في الاسلام من منظور انساني عقلاني

الزميل Shosh كتب:

ان حد السرقة هو من اقل الحدود اثارة للجدل عند علماء المسلمين ولا احد منهم يختلف حوله وحول ثبوته بايات القران او السنة ويمكن للمتشككين مراجعة الرابط التالي:
http://islamweb.net/ver2/library/BooksCategory.php?idfrom=1471&idto=1492&bk_no=11&ID=149

ببساطة شديدة اي انسان يثبت انه سرق تقطع يده

المشكلة تكمن في الاتي:
ماذا لو اخطأ القاضي في الحكم وهذا وارد كيف يمكن اعادة اليد بعد قطعها؟
او حتى اذا لم يخطئ القاضي بل نفترض انه سارق فعلا وتاب بعد ذلك كيف يمكنه العمل واكتساب رزقه؟
من الواضح ان الحد لا يستهدف اصلاح المجرم بل يستهدف الانتقام منه وهنا يبرز السؤال هل مهمة الدين الاصلاح ام الانتقام؟

اتوقع بعض الاجابات من الاخوة المتدينيين ولكن رجاء ابعدوا عن عبارة هذه حكمة عليا يعلمها الله ونحن واجبنا التنفيذ فقط لاننا سئمنا منها.

الزميل dr. mind كتب:

مشاكل تطبيق حكم قطع يد السارق :

1)- استحالة التراجع بعد تنفيذ الحكم :
مجرد خطأ في الحكم ولو بنسبة 1% على شخص بريء ، سيكون من المستحيل تعويض هذا الشخص عن يده المقطوعة .

2)- استحالة التدرج في الحكم :
حيث يتساوى من سرق قطعة ذهب مع من سرق الف قطعة ، تساوي من سرق للمرة الالف مع من يسرق للمرة الاولى .

3)- المجتمع يريد التخلص من سارق فيربح شخص معاق وعالة على المجتمع .

4)- غياب الطابع التربوي في الحكم :
عادة احكام القانون تسعى لتحقيق 3 اهداف : الزجر و العبرة و التربية
قطع اليد يحقق الزجر للشخص و العيرة للاخرين ، لكن يفتقد للمفهوم التربوي ، فشخص سرق و عمره عشرون سنة لا يستطيع ان يتخلص من اثار هذا العمل كل حياته و ان زاد عمره و تغيرت افكاره ، بينما السجن عقاب مرحلي يحقق الاهداف الثلاثة مجتمعة .

5)- نظرة المجتمع لمقطوع اليد :
اليد المقطوعة هي وصمة عار أبدية تبقى مع السارق للأبد مهما تغيرت أخلاقه , فكيف سيعيش مقطوع اليد وسط مجتمع يعامله بحقارة وينظر له باشمئزاز , كيف سيجد عملا أو وظيفة مع فقدان الناس الثقة فيه ومع هذا العجز الذي سيعاني منه للأبد .. ألن يدفعه هذا للسرقة مرة أخرى لكي يعيش ؟؟

6)- حكم وحشي غجري لاانساني :
الاحكام التي تؤذي الجسد كانت شيء عادي في العصور الماضية ولاتدل الا على تخلف الشعب المطبق لها , الان ومع التحضر وتطور العلم واساليب كشف الجريمة لم يعد هناك مكان للوحشية ولا حاجة لنا لتطبيق شريعة اله الجهل والغجر بعد الان

المصدر منتدى الملحدين العرب

أسئلة وأجوبة حول نظرية التطور

يمثل المقال التالي الترجمة لاحد اكثر المواقع التي زرتها بساطةً في عرض نظرية التطور وفي الاجابة على الاسئلة التي تطرح في هذا الموضوع والمغالطات التي يتعمد البعض الحاقها بهذه النظرية !!!.

اسئلة حول الاساسيات:

1. ما المقصود بالتطور؟

التطور الاحيائي هو المصطلح الذي يصف التغييرات التراكمية التي تظهر في الكثافة الاحيائية Population خلال الزمن. هذه التغيرات تنتج على المستوى الجيني genetic level حينما تتطور mutate جينات الكائن الحي (ا)و تتحد بطرق مختلفة خلال عملية التكاثر وتمرر الى الجيل التالي. في بعض الاحيان، فالافراد يرثون صفات جديدة تمكنهم من الحصول على ميزات بقاء وتكاثر اكبر في بيئتهم المحلية. هذه الصفات الجديدة يزداد ظهورها ضمن الكثافة الاحيائية، بينما يقل ظهور تلك الصفات التي لاتحوي فائدة تكاثرية او بقائية. هذه الالية المبنية على البقاء التفاضلي والتكاثر تدعى بالانتخاب الطبيعي. ان تلك التغييرات الغير جينية التي تظهر خلال فترة حياة الكائن الحي كما هو الحال في زيادة العضلات نتيجة للتمرينات والانظمة الغذائية لايمكن تمريرها الى الجيل اللاحق ولاتعتبر نوعاً من التطور.

2. اليس التطور مجرد فرضية لازالت غير مثبتة؟

في العلم، النظرية هي عبارة مختبرة بشكل صارم لمبدأ عام توضح جوانباً قابلة للمشاهدة او التسجيل من العالم. لذا فالنظرية العلمية تمثل مستوىً اعلى من مستويات الفهم قادرة على ربط الحقائق مع بعضها البعض. النظرية العلمية تبقى قائمة حتى يثبت خطؤها...ولايثبت صدقها ابداً. ان نظرية التطور الداروينية نجحت في كل الاختبارات خلال الزمن وبالاف التجارب العلمية ولم يثبت شيء ما خطؤها منذ ان اقترحها دارون قبل حوالي 150 سنة خلت، وبالتأكيد فالتطور العلمي في مختلف المجالات المعرفية من فيزياء وجيولوجيا وكيمياء وعلوم الحياة الجزيئية molecular biology قد ايد وعدل ووسع مفاهيم نظرية التطور وبطريقة لم يحلم فيها دارون يوماً !!!

3. هل كل الانواع مرتبطة ببعضها

نعم، بالضبط كما توضح شجرة الحياة، كل الكائنات الحية المنقرضة منها والتي مازالت حية مرتبطة مع بعضها، وكل فرع في شجرة الحياة يمثل نوعاً وكل تشعب Fork يفصل نوع عن نوع اخر يمثل الجد ancestor الذي انحدرت منه هذه الانواع، وبينما تحوي الشجرة على عدد هائل من التشعبات والافرع بعيدة فانها توضح ان الارتباط بين الانواع قد يكون متغيراً جداً. ومن الواضح ايضاً انه كل زوج من الانواع تشترك بجد مشترك في تاريخ التطور، على سبيل المثال يعتقد العلماء بان الجد المشترك بين الانسان والشيمبانزي chimpanzees عاش قبل حوال 5 الى 8 ملايين سنة. بالتأكيد فالانسان والبكتريا يشتركان باصل او جد مشترك اكثر قدماً، وعلاقتنا بمثل هذه الخلية الاحادية ليست باقل واقعية. بالتأكيد فان تحليلات ال DNA توضح انه على الرغم من ان الانسان يشترك بالكثير من المورثات مع البرايميتس Primates (واحد الرئيسات: وهي مجموعة الثدييات التي تشمل الانسان والقرد والسعدان والليمور او الهبار-المترجم) اكثر من تلك التي نشترك بها مع الكائنات وحيدة الخلية فان نملك حوالي 200 جين مشترك مع البكتريا.
من المهم ان نفهم هنا اننا عندما نعبر عن كون نوع معين هو قريب او مرتبط بنوع اخر فان ذلك لايعني ان احدهما هو جد الاخر او ان اي كائن حي هو جد كائن حي اخر. فالانسان ربما يكون مرتبطاً برابطة الدم مع انسان اخر كما هو الحال مع ابن العم او العمة او الخالة لانهم يشتركون في جد مشترك او ربما جد اعلى مشترك ولكن لايمكن ان قول بان العم او الخالة او ابن العم هم اجداده !!! وهكذا فالانسان وباقي احاد الرئيسيات الحية مرتبطون ولكنهم لايمثلون اجداد البشر (يعني بكلام سهل ان الانسان والقرود انحدروا من اصل مشترك او جد مشترك ولم ينحدر الانسان من القرد كما لم يتطور القرد الى بشر...افهموا يا مسلمين افهموا، افففففففف-المترجم)

4. ما هي الانواع؟

اعضاء النوع الواحد لاتتزاوج اعتيادياً مع اعضاء نوع اخر في الطبيعة. ولكن في بعض الاحيان فاعضاء نوعين

مختلفين كما هو الحال في الاسود والنمور يمكن ان يتزاوجوا اذا تم احتجازهم في مكان واحد، ولكن في الطبيعة فان العزل الجغرافي والتنوع في التصرف كما هو الحال في اختيار الموطن، تبقي هذه الانواع القريبة من بعضها منفصلة. وفي المقابل فان انواع النباتات القريبة من بعضها ممكن تهجينها عن طريق البستنة horticulturists ولكن نادراً ماتوجد مثل هذه الهجائن في الطبيعة. اذن يعرف النوع على انه مجموعة من الكثافة الاحيائية التي تتزاوج (او تتزاوج احتمالياً) فيما بينها والمعزولة تكاثرياً عن باقي المجاميع.

5. ما علاقة الجينات بالتطور؟

الجينات هي اجزاء من DNA الكائن الحي والتي تحوي المعلمات (Code او الشيفرة) المسؤولة عن بناء الكائن الحي بصورة دقيقة. ولذا فالجينات-وبالتالي الصفات التي علّمت فيها- تنقل من الاباء الى الذرية. ومن جيل الى اخر. تقوم الاليات الجزيئية وبطريقة مفهومة جداً بخلط ومضاعفة وتبديل الجينات بطريقة تؤدي الى توليد تغير جيني. هذا التغير الجيني هو المادة الخام للتطور.

6. ما هو الدور الذي يلعبه الجنس في التطور؟

التكاثر الجنسي يسمح للكائن الحي بمزج نصف جيناته مع نصف جينات فرد اخر. وهذا يعني انتاج مزيج (توليفة) جديد من الجينات(المورثات) في كل جيل. بالاضافة الى ذلك، فعند انتاج البويضات والحيامن (النطف) فان الجينات تخلط ويعاد مزجها بطريقة تؤدي الى انتاج مزيج جديد من المورثات. لذا فالاتصال الجنسي يزيد من التغييرات الجينية التي تشكل المادة الخام التي يعمل بموجبه الانتخاب الطبيعي. ان التغيير الجيني في النوع -الذي يعرف ايضاً بالتنوع الجيني genetic diversity – يزيد من فرص تغير الانواع خلال الاجيال المتعاقبة.

7. هل التطور عملية عشوائية؟

التطور ليس عملية عشوائية، ربما يبدو التغيير الجيني الذي يتصرف الانتخاب الطبيعي فيه عشوائياً، ولكن الانتخاب الطبيعي ليس عشوائياً على الاطلاق، ان بقاء survival ونجاح تكاثر فرد ما يتناسب مباشرةً مع الطريقة التي تعمل فيها سماته traits الموروثة ضمن بيئته المحلية. ان بقاء الفرد ونجاح تكاثره مرتبط بامتلاكه للجينات التي تعطي سماتاً اكثر تكيفاً مع البيئة التي يعيش فيها.

8. هل التطور و"البقاء للاصلح" هما نفس المبدأ؟

التطور والبقاء للاصلح ليسا الشيء نفسه. التطور يشير الى التغيير في الكثافة الاحيائية او الانواع خلال الزمن. البقاء للاصلح هو تعبير شائع يشير الى الانتخاب الطبيعي، وهي الالية التي تقود التغير التطوري. الانتخاب الطبيعي يعمل عن طريق اعطاء الافراد الاكثر تكيفاً لمجموعة من العوامل البيئية افضليات على اولئك الغير متكيفين جيداً مع تلك العوامل البيئية. البقاء للاصلح يجعل احدنا يفكر بان الفرد الاقوى والاكبر والاذكى يكون هو الفائز. ولكن من وجهة النظر الاحيائية، فالاصلح من المنظور التطوري تشير الى القدرة على البقاء والتكاثر في بيئة معينة. الفهم الشائع لمبدا البقاء للاصلح غالباً ما يهمل التكاثر والتعاون، ان يبقى الكائن ولايمنح جيناته الى الجيل التالي، لايعتبر في النظور الاحيائي صلاحاً. والكثير من الكائنات الحية تكون الاصلح لانها تتعاون بينها بدل ان تتنافس فيما بينها.

9. كيف يعمل الانتخاب الطبيعي؟

في عملية الانتخاب الطبيعي، يكون هناك افضلية للافراد في كثافة احيائية معينة ممن هم اكثر تكيفاً لمجموعة من العوامل البيئية على اولئك الغير متكيفين نسبياً لتلك العوامل. الافضلية تكون من خلال البقاء والنجاح في التكاثر. على سبيل المثال فاولئك الافراد القادرين بصورة افضل على ايجاد موارد الغذاء من غيرهم سيعيشون –في المعدل- اطول من غيرهم وسينتجون ذرية اكبر. السمات الموروثة التي تزيد من صلاحية الفرد تورث الى الذرية وهكذا

تمنح ذريتها نفس الافضلية.

10. كيف يتطور الفرد (او الكائن الحي)؟

الفرد الواحد لايتطور ، وانما الكتلة الاحيائية هي ما يتطور، لان الافراد في الكثافة الاحيائية يتنوعون فيما بينهم، بعضهم يكون اكثر صلاحاً للمعيشة ضمن مجموعة من العوامل البيئية، هؤلاء الافراد بصورة عامة يبقون وينتجون ذرية اكبر وهكذا يمررون تلك السمات الاصلح للبقاء الى الجيل التالي وبمرور الوقت فان الكثافة الاحيائية تتغير.

11. هل يثبت التطور عدم وجود اله؟

لا، هناك الكثير من الناس من علماء الحياة التطوريون والرموز الدينية مثل بوب جون باول الثاني زعموا ان نظرية التطور المختبرة زمنياً لاتفند وجود اله، فهم يقرون بان التطور هو وصف لعملية تحكم تطور الحياة على الارض. كما هو الحال في باقي النظريات العلمية، مثل نظرية كوبرنيكوس والنظرية الذرية ونظرية المرض المرتبطة بالجراثيم. التطور يتعامل مع الاشياء والاحداث والعمليات في العالم المادي، والعلم لايوجد لديه مايقوله بطريقة او باخرى حول وجود الاله او حول معتقدات الناس.

—————————————————————————————

المقال مترجم من الموقع التالي (باللغة الانكليزية)
http://www.pbs.org/wgbh/evolution/library/faq/cat01.html
ترجمة : Enki

المصدر: منتدى الملحدين العرب

ابو العلاء المعري . ناقدا للفكر الديني

تعريف بالشاعر المفكر أبو العلاء المعري

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان (363 – 449 هجريا . 973 – 1057 ميلاديا)

ولد فى " معرة النعمان " بسورية

وقد عميَ من الجدري في عامه الرابع

لزم منزله في عزلة لا يبرح بيته ولا يأكل اللحم ولم يتزوج أيضا وكان يصوم كل أيام السنة ما عدا عيد الفطر وعيد الأضحى وكان يلبس خشن الثياب وعاش زاهدا حتى وفاته بمعرة النعمان , و أوصى أن يكتب على قبره :

هذا جناه أبي عليّ وما جنيت على أحد

وعن كتبه ومؤلفاته يقول القفطي :

" إن أكثر كتب أبى العلاء هذه عُدمت ، وإنما يوجد منها ما خرج عن المعرة قبل هجم الكفار عليها ، وقتل من قتل من أهلها ونهب ما وجد منها فأما الكتب الكبار التي لم تخرج من المعرة فعدمت وإن وجد شئ منها فإنما يوجد

البعض من كل كتاب "

(القفطى : إنباه الرواة)

اما مؤلفاته التى لم تتعرض للحرق او الضياع فهى :

ديوان "سقط الزند"

ديوان "لزوم ما لا يلزم"

رسالة "الصاهل والشاحج"

"رسالة الغفران"

"رسالة الملائكة"

"رسالة الهناء"

"رسالةالفصول والغايات"

من اقواله فى العقل الذى يحترمه ويعتبره

السبيل الوحيد للوصول الى

الحقيقة وكشف الزيف

والوهم والخرافات

"أيها الغرّ إنْ خُصِصْتَ بعقلٍ فاتّبعْهُ ، فكلّ عقلٍ نبي "

يرتجي الناسُ أن يقومَ إمــامٌ ناطقٌ في الكتيبة الخرســاء

كذب الظنُ لا إمام سوى العقل مشيرا في صبحه والمســاء

فإذا ما أطعتــه جلب الرحمة عند المسير والإرســـاء

إنما هذه المذاهب أسبــاب لجذب الدنيا إلى الرؤسـاء

ولا تصدق بما البرهان يبطله فتستفيد من التصديق تكذيبا

جاءت أحاديثُ إن صــحتْ فإن لها شأنـا ولكن فيها ضعف إسنادِ

فشاور العقل واترك غيره هــدرا فالعقلُ خيرُ مشيرٍ ضمّه النادي

في كل أمرك تقليدٌ رضيتَ به حتى مقالك ربي واحدٌ ، أحدُ

وقـد أُمرنا بفكرٍ في بدائعه وإن تفكر فيه معشر لحدوا ؟

قلتم لنا خالقٌ حكيم قلنا صدقتم كذا نقولُ

زعمتموه بلا مكانٍ ولا زمانٍ ألا فقولـوا

هذا كلام له خبـئٌ معناه ليست لنا عقولُ

أما الإله فأمرٌ لست مدركه فاحذر لجيلك فوق الأرض إسخاطا

أنهيتَ عن قتل النفوس تعمدا وبعثت أنت لقبضها ملكين؟

وزعمت أن لنا معادا ثانيا ما كان أغناها عن الحالين

إن كان لا يحظى برزقك عاقـل وترزق مجنونا وترزق أحمقا

فلا ذنب يارب السماء على امرئ رأى من ما يشتهي فتزندقا

أما اليقين فـلا يقين وإنما أقصى اجتهادي أن أظن وأحدسا

وقد عدم التيقن في زمان حصلنا من حجاه على التظني

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدت ويهود حارت والمجوس مضللهْ

اثنان أهل الأرض : ذو عقل بلا ديـن وآخر ديّن لا عقل لهْ

تعالى الله فهو بنا خبير قد اضطرت إلى الكذب العقول

نقول على المجاز وقد علمنا بأن الأمر ليس كما نقول

وينقد الاديان ويشكك فى صدقها ويعتبرها تأليف بشرى

من القدماء ويعتبرها سببا للعداوة

بين البشر , وانها وراء

تخلف المجتمعات

أفيقوا أفيقوا يا غواة فإنما دياناتكم مكرٌ من القدماء

فلا تحسب مقال الرسل حقا ولكن قول زور سطّروه

وكان الناس في يمنٍ رغيدٍ فجاءوا باالمحال فكدروه

دين وكفر وأنباء تقص وفرقان وتوراة وإنجيل

في كل جيل أباطيل ، يدان بها فهل تفرد يوما بالهدى جيل ؟

وينشأ ناشئ الفتيان منـــا على ما كان عوّده أبوه

وما دام الفتى بحجى ولكن يـعلمه التدين أقربوه

ولا تطيعن قوما ما ديانتهم إلا احتيال على أخذ الإتاوات

وإنما حمل التوراة قارئـها كسب الفوائد لا حب التلاوات

إن الشرائع ألقت بيننا إحنا وأودعتنا أفانين العــداوات

أمور تستخف بها حلوم وما يدرى الفتى لمن الثبور

كتاب محمد وكتاب موسى وإنجيل ابن مريم والزبـور

نـهت أمما فما قبلت وبارت نصيحتها فكل القوم بور

في اللاذقية ضجةٌ ما بين أحمد والمسيح

هذا بناقوس يدق وذا بمئذنة يصيح

كل يعظّم دينه ياليت شعري ما الصحيح ؟

وعن اعتقاده بان الحج ما هو الا طقوس

وثنية يرفضها العقل :

وما حجى إلى أحجار بيت كؤوس الخمر تشرب في زراها

إذا رجع الحكيم إلى حجاه تهاون بالمذاهب وازدراها

ما الركن في قول ناس لست أذكرهم إلا بقية أوثان وأنصاب

أرى عالما يرجون عفو مليكهم بتقبيل ركن واتخاذ صليب

وعن عبثية الحياة وشكه فى الوجود

وايمانه بعدم وجود

حقيقة مطلقه:

وما لنفسي خلاص من نوائبها ولا لغيري إلا الكون في العدم

وزهّدني في الخلق معرفتي بهم وعلمي بأن العالمين هباء

إذا سألوا عن مذهبي فهو بيّن وهل أنا إلا مثل غيري أبله

جهلنا فلم نعلم على الحرص ما الذي يُراد بنا والعلم لله ذي المنّ

سبحان من ألهم الأجناس كلّهم أمراً يقود إلى خبل وتخبيل

سألتموني فأعيثني إجابتُكم من ادّعى أنه دارٍ فقد كذبا

وكم طلبتَ أموراً لست مدركَها تبارك الله من أغراك بالطلب

قال المنجّم والطبيب كلاهما لا تُحشَر الأجساد قلت إليكما

إن صحّ قولُكما فلستُ بخاسرٍ أو صحّ قولي فالخسارُ عليكما

لا تقيّد عليّ لفظي فإني مثل غيري تكلّمي بالمجاز

خالق لا يُشَكُّ فيه قديم وزمان على زمان تقادم

جائز أن يكون آدم هذا قبله آدم على إثر آدم

لست أنفي عن قدرة الله أشــباح ضياء بغير لحم ولا دم

وليس لنا علمٌ بسرّ إلهنا فهل علمثه الشمس أو شعر النجم

يحطِمنا ريب الزمان كأننا زجاج ولكن لا يُعاد لنا سَبْك

وما الإنسان في التطواف إلا أسيرٌ للزمان فما يفك

يُفني ولا يفنى ويُبلي ولا يبلى ويأتي برخاء وويل

نَزول كما زال أجدادنا ويبقى الزمان على ما ترى

جمع: سواح
شبكة اللادينيين العرب

هفوات قرآنية: وكل في فلك يسبحون

قالت جلت وعلت في محكم آيها:

لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون/يس 40

وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون/ 33 الأنبياء

تحتوي هاتين الآيتين أخطاء علمية لا يمكن أن يقع فيها إله ثانوي بله الله ، خالق كل شئ . والأدهى من هذا أنها جائت في كتاب يدعي المؤمنون به أنه يحوي "إعجازا" علميا باهرا. النقاط التالية توضح الأخطاء التي وقع فيها إله محمد ، الكاتب المزعوم للقرآن :

.1
تعامل هذه "الآية" الليل والنهار وكأنها أشياء مادية وبنفس خواص الشمس والقمر – "كل في فلك يسبحون" تفيد أن الليل والنهار و القمر والشمس متماثلة في "سباحتها" في فلكها المعين المقدر لها. ولو أن إله محمد وببلاغته اللامتناهية قصد أن يقول أن القمر والشمس هي الأشياء السابحة لكان قال "وكلاهما في فلك يسبحان".

.2
ولا الليل سابق النهار: الليل يتبع النهار ولا يسبقه والحقيقة أن الليل، أي الظلام كان قد بدأ قبل النهار الذي هو أنتشار الضياء، في مجموعتنا الشمسية، وكما يحدث في كل النجوم، تكتلت الشمس في الظلام الدامس أولا، إلى إن وصلت إلى الكتلة الحرجة اللازمة لإحداث الضغط المطلوب للإشعال النووي للهيدروجين.

.3
التقويم الإسلامي يحسب أن اليوم يبدأ من غياب الشمس أي أن الليل يسبق النهار وهذا اعتراف من المسلمين أن الليل يسبق النهار!

.4
السباحة هي بذل الطاقة الميكانيكية اللازمة لرفع جسم كثافته أعلى بقليل من السائل الذي تتم فيه عملية السباحة بهدف إبقائه فوق سطح السائل، أو على عمق معين تحت سطح السائل كما يحدث في الغوص. وفي "السباحة" لا بد من تواجد المادة التي تحدث فيها السباحة والقادرة على رفع ومساندة الأجسام السابحة فيها، وقد عرف العرب السباحة بدليل الحديث النبوي الذي يحض المسلمين على تعليم أولادهم السباحة. من الثابت علميا أن الشمس تدور في مدارها حول مركز المجرة في الفراغ التام وكذلك القمر ، وبغض النظر عن النظريات القائلة بأن الفراغ له "بنيان" على المستوى البلانكي، فإن هذين الجرمين لا يبذلان أي طاقة للبقاء في مدارهما أي أنهما لا يسبحان. كان الأولى بمؤلف القرآن ، لو أنه علم بما يحدث ، أن يقول "وكل في فلك يمضيان"، أو "يدوران" أو "يسيران" وذلك لأنهما حتما لا يسبحان. ففي الإنكليزية ، وهي اللغة العالمية الرسمية للعلم ، لم أرى ولو مرة واحدة في النشرات الجدية وصف لسير الأجرام السماوية بأنه سباحة. وطبعا يتوقع من كتاب يدعي أصحابه أنه لا يأتيه الباطل من فوقه ولا من تحته أن يفطن لهذه النقطة السهلة.

.5
هناك نقاط أخرى تتعلق بسخافة أن القمر يدرك الشمس وهما في مدارين مختلفين ويبعدان عن بعضهما حوالي ثلاثة وتسعين مليون ميل، ولكن تم بحث هذا في المقالين المذكورين أعلاه.

نشر هذا المقال أصلا في منتدى اللادينيين العرب ونقل عن مدونة "أبو لهب".

ما الذي منع محمد من جمع و كتابة المصحف ؟؟

سؤال تبادر لذهنى كثيرا عندما كنت مسلما

هل هناك شىء فى حياة محمد أهم من القرءان ؟؟؟

أعلم ما سيقال جيدا من الزملاء المسلمين و لكن لماذا لم يجمعه محمد فى حياته ؟؟؟

ألم يمتلك محمد (ختم) ؟؟

لماذا لم يصنع عدة نسخ من القرءان ممهورة بختمه على كل الصفحات ؟؟

و لماذا لا نجد هذا المصحف المحمدى فى المتاحف الاسلامية مثلا ؟؟

محمد فتح مكة ب 10000 مسلم و لو أن منهم 1% فقط يعرفون الكتابة لكتب المصحف فى أسبوع أو أقل !!!

فما منعه من ذلك ؟؟؟

كم مرة نزل جبريل بأمر الله يبلغ محمد القرءان و خلافه ؟؟؟

لماذا لم ينصحه بجمع و كتابة عدة نسخ من القرءان ثم يمهرها بختمه النبوى على سبيل التوثيق ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

<u>للكاتب ألفا 22</u>

ما الذي منع محمد من جمع و كتابة المصحف ؟؟

لماذا لم يأمر الله جبريل بهذا ؟؟؟؟

ثم ألم يعلم الله بعلمه أننى سوف أكتب هذا الموضوع لماذا إذن أعطانى هذه الفرصة الذهبية ؟ ألا يهتم بأخر و أهم كتبه ؟؟

الزميل وليد كتب:

ان القرآن لم يكن له نفس ا لمكانة الموجودة الآن قبل موت محمد
فكان اشبه بالجريدة اليومية التى تسجل احداث اليوم و تنقل اخبار الساعة التى تصبح لا قيمة لها بعد ذلك
فجزء منه اخبار السيد الرئيس و جزء منه تاريخ وجزء منه مسابقات وجزء منهقوانين و التغيرات فيها وجزء الاجتماعيات من زواج وطلاق و مشاكل زوجية
وهذه الجريدة تصبح قديمة بعد قراءتها
وسؤالك كمن يسأل لماذا لا تجمع الصحف اليومية كلها في اطار واحد
لو نظرت لهذا الامر من هذه الزاوية فسترى ان السؤال لا معنى له لانه لا حاجة لذلك فهى موجودة كاحداث

لكن بعد موت محمد انقطعت اخبار الصحيفة السماوية
وعندما توقف الطبع اليومى
بدأ البحث عن القديم وتجميعه و تقديسه
لذلك جمعه ابوبكر و اعاد اصداره عثمان و نقحه الحجاج
فقط تغيرت النظرة للقرآن بعد وفاة محمد

الزميل داعية اسلامي كتب:

بسم الله الرحمن الرحيم

اما عن سؤالك :فله وجهان

الأول: أن وجود النسخ في حياته صلى الله عليه وسلم كان أمرًا وارداً على بعض آيات القرآن الكريم، فلو دُوِّن الكتاب ثم جاء النسخ لأدى ذلك إلى الاختلاف والاختلاط في الدين، فَحَفِظَه سبحانه في قلوب الصحابة إلى انقضاء زمان النسخ، ثم وَفَّق الصحابة بعدُ للقيام بجمعه. وأيضاً فإن الله سبحانه قد أمَّن رسوله من النسيان، بقوله: { سنقرئك فلا تنسى } (الأعلى:6) فحين وقع الخوف من نسيان الخلق، وحدث ما لم يكن، أُحْدِث بضبطه ما لم يحتج إليه قبل ذلك .

الوجه الثاني: إن دواعي الكتابة لم تكن قائمة في عهده صلى الله عليه وسلم، من جهة أن القرآن ربما كان لم يكتمل بعد، ومن جهة أيضًا أن عددًا كبيراً من الصحابة كان يحفظ القرآن في صدره .

والمسلمون وقتئذ بخير، والقراء كثيرون، والإسلام لم يتسع عمرانه بعد، والفتنة مأمونة والتعويل لا يزال على الحفظ أكثر من الكتابة، وأدوات الكتابة غير ميسورة، وعناية الرسول باستظهار القرآن تفوق الوصف وتُوفي على الغاية، وحتى في طريقة آدائه على حروفه السبعة التي نزل بها.
ثانيها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بصدد أن ينزل عليه الوحي بنسخ ما شاء الله من آية أو آيات.
ثالثها: أن القرآن لم ينزل مرة واحدة، بل نزل منجمًا في مدى عشرين سنة أو أكثر.
رابعها: أن ترتيب آياته وسوره ليس على ترتيب نزوله، فقد علمت أن نزوله كان على حسب الأسباب، أما ترتيبه فكان لغير ذلك من الاعتبارات وأنت خبير بأن القرآن لو جمع في صحف أو مصاحف والحال على ما ذكر لكان عرضة لتغيير الصحف أو المصاحف كلما وقع نسخ، أو حدث سبب مع أن الظروف لا تساعد، وأدوات الكتابة ليست ميسورة، والتعويل كان على الحفظ قبل كل شيء.
ولكن لما استقر الأمر بختام التنزيل ووفاة الرسول صلى الله عليه وسلم وأمن النسخ، وتقرر الترتيب، ووجد من الدواعي ما يقتضي نسخه في صحف أو مصاحف، ووفق الله الخلفاء الراشدين فقاموا بهذا الواجب حفظًا للقرآن، وحياطة لأصل التشريع الأول، مصداقا لقوله سبحانه: إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

الزميل hanibal كتب:

مقتبس من داعية اسلامي
اما عن سؤالك :فله وجهان
الأول: أن وجود النسخ في حياته صلى الله عليه وسلم كان أمرًا وارداً على بعض آيات القرآن الكريم، فلو دُوِّن الكتاب ثم جاء النسخ لأدى ذلك إلى الاختلاف والاختلاط في الدين، فَحَفِظَه سبحانه في قلوب الصحابة إلى انقضاء زمان النسخ، ثم وَفَّق الصحابة بعدُ للقيام بجمعه

الجواب
يعني النسخ يسبب مشكلة للقرآن ان كان مكتوبا ولا يسبب مشكلة ان كان القرآن في قلوب الصحابة المقتتلين فيما بينهم ....هذا منطق غريب بصراحة.

مقتبس من: داعي إسلامي
الوجه الثاني: إن دواعي الكتابة لم تكن قائمة في عهده صلى الله عليه وسلم، من جهة أن القرآن ربما كان لم يكتمل بعد، ومن جهة أيضًا أن عددًا كبيراً من الصحابة كان يحفظ القرآن في صدره .

الجواب:
لا أدري ما أقول هل هي انانية محمد التي منعته من كتابة القرآن لحفظه بعد موته ام ثقة عمياء باصحابه او ربما يكون خطأ فادح من قائد عسكري محنك مثله او ربما الثقافة الشفاهية هي السبب
على كل حال عدم جمع القرآن وكتابته من طرف محمد خطأ قاتل ينفي وجود أي إرادة إلاهية تقف وراءه وينفي وجود أي قوة عاقلة وغيبية وراء هذه الرسالة الإلهية المزعومة

الزميل ألفا كتب:

الزميل المحترم داعى إسلامى

أولا مرحبا بك بيننا و نورتنا

ثانيا: سؤالى هو لماذا يأمر الله جبريل و من ثم محمد بجمع و كتابة المصحف بعد أن علِم أنه قد

انتهى الوحى و أن محمد سيموت ؟؟

الله يا عزيزى و ليس الصحابة و ليس النبى و ليس أى أحدٌ أخر !!!!!!

لماذا لم يأمر الله بتوثيق كتابه ؟؟

ألم يتهم الله و محمد باقى الكتب بالتحريف ؟؟؟

كيف يتهم باقى الكتب السماوية بالتحريف و يترك القرءان دون توثيق فى حياة نبيه الخاتم ؟؟؟؟

مالى أنا و مال الصحابة أنا لا أعبد الصحابة يا عزيزى ؟؟

من هو المكلف بتبليغ الرسالة لنا ؟؟ محمد أم الصحابة ؟؟

هل قصّر محمد فأتمّ الصحابة ما كان يجب أن يفعله الرسول ؟؟؟؟؟؟

الزميل احترام العقل كتب:

انا اعتقد ان محمد لم يجمع القرأن لانه ببساطه لن يستفيد شئ على الصعيد الشخصي من جمعه فنلاحظ ان اغلب ايات القرأن كانت تنزل في مواقف محدده اي ليشرع للناس ما يريده محمد واتباعه وأعطائه صفة القدسيه او لأخراج محمد من مأزق وقع فيه فما هي الحكمه من اشغال نفسه بجمعه وماذا سيستفيد بعد موته من جمعه
ايعقل ان يكون هذا الكتاب هو الكتاب الذي يحمل الدين الذي انزل الى الناس كافه والذي جاء به خاتم المرسلين ولم يعيره الله ولا رسوله اي اهتمام لجمعه
سؤال عبقري يا الفا

الزميل euler كتب:

أحب أن أضيف أن جمع القرآن كان ضد مصلحة محمد في عدة حالات. فعندما اضطر محمد لتأليف آيات تنفي الشبهة عن عائشة في حادثة الإفك، أو عندما اضطر لاجبار زيد على تطليق زينب و من ثم زواجه بها من خلال آيات القرآن أيضا، كانت تلك الآيات تهز صورته كنبي و تهز صورة القرآن ككتاب إلهي، نتيجة تضمنه على آيات ذات طابع شخصي جدا. و أعتقد أن محمد تمنى لو محيت مثل هذه الآيات من أذهان الناس بعد أن أدت الغرض المطلوب منها. فما بالكم بجمع هذه الآيات بكتاب؟!

نفس الكلام ينطبق على الآيات المنسوخة، لا أعتقد أن محمد كان يفضل أن تجمع كل الآيات ليظهر التناقض بينها. كان من الأفضل له أن تظل مفرقة بين الناس لا يجمعها كتاب واحد.

الزميل freemind كتب:

الاجابة على سؤالك في رأيي تتلخص بكلمة واحدة ("المرونة" "flexibility") اذ كان لا بد للرجل أن يحفظ لنفسه خط الرجعة.

و من يقرأ القرآن بتمعّن و يرى فيه كمّ التناقض الهائل و التكرار الممل و الأحداث التافهة يدرك ما أعنيه

الزميل المسلم اسامة عبد الرحمن كتب:

زميلي العزيز ... لك مني كل التحية

أرجو منك قراءة هذا البحث كاملا
http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=83

الزميلة ألفا كتب:

الزميل المحترم أسامة

مرحبا بك فى منتداك

أنا قرأت المقال كاملا كما اننى قرأت كتب أخرى للدكتور أحمد صبحى منصور كالقرءان و كفى

و يمكن اختصار النقاط فى :

1- النبى محمد كان يقرأ و يكتب (و أنا ليس عندى مانع فى ذلك)

2- النبى محمد هو من جمع و كتب القرءان بنفسه (و أنا ليس عندى مانع أيضا)

3- لا يجب الوثوق التام فى معظم كتب التراث لما بها من تناقضات (و أنا ايضا ليس عندى مانع فى كل ذلك)

و لكنى كنت أرجو منك أيضا قراءة الشريط كاملا فإنك كنت ستجد الأتى:

1- كيف لا أثق فى كتب التراث فى حين أن من كتب و نقل لنا هذه الكتب هم أيضا من نقل لنا القرءان عبر العصور؟؟

قد تقول ان الله قد حفظ القرءان ؟؟

فسأقول لك و لماذا لم يحفظ كتبه السماوية السابقة ؟؟

2- إن كان النبى هو كاتب القرءان و الله قد حفظ القرءان فأين إذن تلك النسخة النبوية الأولى و لماذا لا توجد فى

المتاحف مثلا؟؟

فأنا رجل شكاك و أعيش فى القرن الواحد و العشرين و لم أرى لا نبى و لا معجزة و لا أى شىء من ذلك

فلماذا لم يحفظ الله (و هو عليه يسير) تلك النسخة المحمدية من القرءان ؟؟؟؟

أشكرك على الشكر على سعة صدرك
و تقبل خالص مودتى و احترامى

الزميل اسامة عبد الرحمن كتب:

اقتباس
1- كيف لا أثق فى كتب التراث فى حين أن من كتب و نقل لنا هذه الكتب هم أيضا من نقل لنا القرءان عبر العصور؟؟
من قال لك أن الذي نقل التراث هو الذي نقل القرآن ، الذي نقل التراث هم مجموعة من الساسانيين الحاقدين على الإسلام والرغبين في تشويه صورته أمام العالم عن طريق تراثه ، وأغبياء السنة والوهابيين قد استمروا في السير على خطى أكاذيبهم ، وكانوا هم أيضا يتبعون ريقتهم في الكذب والافتراء على لسان سيدنا محمد عليه السلام ، وسموا بالحشوية ، والذين سموهم هم المعتزلة ، ولذلك أرهبوا المعتزلة واضطهدوهم .... اقرأ هذا المقال بعنوان (الحركة الشعوبية والأحاديث السنية)
http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_article.php?main_id=751

والقصة ستعجبك لما فيها في تنكيت وتندر ، ولكن اقرأ تعليق الكاتب الذي أعقبها

اقتباس
فسأقول لك و لماذا لم يحفظ كتبه السماوية السابقة ؟؟
القرآن هو الكلمة الخاتمة ، وكان لابد من حفظه والتعهد بذلك ، ولو ضاعت هذه الكلمة كما ضاع غيرها سيضيع الدين وسيضيع الإسلام ، إضافة إلى أن الكتب السماوية السابقة لم تأت بالتشريع النهائي والكامل .... أي أتت مناسبة لزمان معين ولأناس معينيين

اقتباس
إن كان النبى هو كاتب القرءان و الله قد حفظ القرءان فأين إذن تلك النسخة النبوية الأولى و لماذا لا توجد فى المتاحف مثلا؟؟
بس سؤال بسيط خيو .... لو جبتلك نسخة وقلت لك أنها نسخة محمدية ، هل ستصدق ، أم ستقول أنها ربما قد لا تكون كذلك ، إنما هي نسخة كتبها شخص آخر ، ما دمت شخصا شكاكا لهذه الدرجة (وهذا حقك) فأنا ليس لي جواب على سؤالك

الزميل الفا كتب:

الزميل المحترم أسامة

كل التحية و التقدير

اقتباس
القرآن هو الكلمة الخاتمة ، وكان لابد من حفظه والتعهد بذلك ، ولو ضاعت هذه الكلمة كما ضاع غيرها سيضيع الدين وسيضيع الإسلام ، إضافة إلى أن الكتب السماوية السابقة لم تأت بالتشريع النهائي والكامل .... أي أتت مناسبة لزمان معين ولأناس معينيين

هل معنى ذلك أن الله يتعلم من أخطائه فى عدم حفظ كتبة السماوية السابقة ؟؟؟؟
ألا يعلم الله الغيب ؟؟

كيف ينزل كتبا و هو يعلم أنه سيتم تحريفها على الرغم من أن متبعى المسيحية على سبيل المثال فوق الاثنين مليار انسان ؟؟؟

و كيف لزمان ومكان معين و أكثر أهل الأرض مسيحيين و فى كل مكان؟؟؟
كيف يتركهم هكذا فى ضلال؟؟

و ماذا عن باقى الامم التى لم يأتها أى تشريع سماوى أصلا كالصين و اليابان و غيرهم ؟

و كيف أتى الاسلام والقرءان بالتشريع النهائى الكامل ؟؟

ساحتنا الاسلامية هنا مليئة بالأمثلة !!

اقتباس
بس سؤال بسيط خيو .... لو جبتلك نسخة وقلت لك أنها نسخة محمدية ، هل ستصدق ، أم ستقول أنها ربما قد لا تكون كذلك ، إنما هي نسخة كتبها شخص آخر ، ما دمت شخصا شكاكا لهذه الدرجة (وهذا حقك) فأنا ليس لي جواب على سؤالك

و لم لا أصدق إن أثبت العلم ذلك ؟؟
يا عزيزى المسألة ليست أن أصدق أو لا أصدق هكذا بالهوى أو بالعند أو بالوراثة.

هناك علم و معارف هى الفيصل؟

هل تعتقد أني سأرى دين الحق من الله و أتركه كى أدخل نارا خالدا فيها ؟؟

ألا توجد آثار لأمم سابقة ؟؟

ألا توجد على سبيل المثال آثار و برديات فرعونية قبل زمن النبى محمد بألاف السنين و ما زالت محفوظة ؟؟؟

شكرا على سعة صدرك

و تقبل فائق تحياتى و احترامى

الزميل الفا كتب:

السؤال هو:

1- هل كتب محمد القرءان أم لا ؟؟

2-و إن كان كتبه فما الدليل على ذلك ؟؟

3-و لماذا لم يحفظ الله لنا هذه النسخة النبوية المحمدية (و هو عليه يسير) !!؟؟

4- كما أن الرسول كان يملك خاتما فلماذا على سبيل التوثيق (إن كان كتب القرءان) لم يختم الصفحات بختمه هذا؟؟

5- وأين هذه النسخة؟؟

6- و هل ادعى أحدٌ أصلا وجود تلك النسخة حتى يجرى عليها علماء الأثار أبحاثهم ؟؟؟

المصدر منتدى الملحدين العرب

أقدم المخطوطات القرآنية - مخطوطة صنعاء وسمرقند

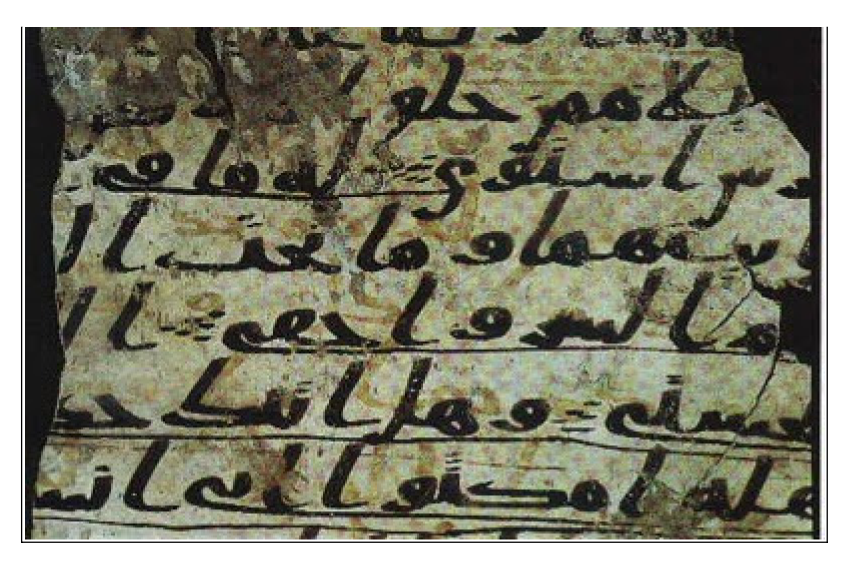
جيرد آر بوين Gerd Puin (عن الويكيبيديا)

جيرد روديجر بوين (ولد عام 1940) هو متخصص ألماني و المستشار الأهم في العالم في مجال المخطوطات القرآنية القديمة qur''anic paleontology, وهو علم دراسة وتفسير المخطوطات القديمة. وهو أيضا اختصاصي في فن الخط العربي. وقد كان محاضرا ثابتا في جامعة السار Saarland في ٍساربروكن Saarbrucken في ألمانيا.

اكتشاف قرآن صنعاء

كان جيرد بوين Gerd Puin رئيسا لمشروع ترميم موكل من قبل الحكومة اليمنية وقد قضى وقتا طويلا في فحص المخطوطات القرآنية القديمة المكتشفة في صنعاء في اليمن في عام 1972. وقد كشف فحصه عن تسلسل غير شرعي للآيات القرآنية و اختلافات في النص و نمط نادر من الأملاء يفترق عن النسخ الشرعية اللاحقة, وهذا ينفي التأكيد على ان القرآن هو كلام الله الأصلي غير المحرف. كتبت الآيات بخط عربي حجازي مبكّر وهذا ما يطابق النسخ الأقدم المعروفة من لأجزاء من القرآن. وهنالك أيضا (في المخطوطة) و بشكل واضح صورا للنص كتبت فوق صور ممحية أقدم . وما أكده القرآن اليمني هو وجود نص متطور (للقرآن) بدلا من نص ثابت وذلك منذ وفاة محمد عام 632 للميلاد.





صورة لصفحة من قرآن صنعاء

لقد نظفت و عوملت و صنفت وصوّرت بصورة مضنية أكثر من 15000 رقا من القرآن اليمني , كما ان 3500 صورة مكروفلمية قد استنسخت من المخطوطة. توجد بعض ملاحظات بوين الابتدائية عن اكتشافاته في مقاله المعنون " نتائج فحص لمخطوطات قرآنية مبكرة في صنعاء" والتي قد نشرت في كتاب " ماذا يقول القرآن حقيقة" لابن الورّاق.

تقييم القرآن

يدعم بحث بوين استنتاج جون وانسبرو وتلاميذه أن القرآن الذي نعرفه لا يعود إلى زمن محمد.
في عام 1999 تقتبس مقالة في شهرية أتلانتيك عن جيرد بوين انه قال:

" فكرتي هي أن القران هو نوع من الكوكتيل المصنوع من خلط النصوص والتي لم تكن كلها مفهومة حتى في زمن محمد. العديد منها ربما كانت أقدم بمائة عام من الإسلام نفسه. حتى ضمن التقاليد الإسلامية هنالك كم ضخم من المعلومات المتناقضة, المتضمنة طبقة مسيحية مهمة, ومن الممكن للمرء أن يكوّن تاريخا مناظرا للإسلام منها (المعلومات) إذا شاء. يدعي القرآن لنفسه انه مبين أي واضح, ولكنك إن نظرت إليه ستجد أن بعد كل عبارة رابعة تقريبا , عبارة خامسة لا معنى لها. بالتأكيد, العديد من المسلمين قد يخبروك بالعكس, ولكن الحقيقة هي أن خمس القرآن هو في الواقع غير مفهوم, فإذا كان لا يفهم بالعربية, فهو إذن غير قابل للترجمة. وهذا ما يجعل المسلمين خائفين, فبما أن القرآن يدعي تكرارا انه مبين ولكنه ليس كذلك, أذن هنالك تعارض واضح وجديّ. فهنالك شيء ما مشكل في المسألة". وفي مقالة اختصاصية سابقة (بوين , عام 1996), يصف بوين الاختلافات التي وجدها, وعادة ما كانت في تسلسل النص, ويقارنها مع الاختلافات المذكورة سلفا من قبل فقهاء المسلمين.

من وجهة نظر إسلامية دينية من الممكن للمرء أن يعترض بأن المصادر الإسلامية قد ذكرت أن عددا من صحابة محمد الأولين قد امتلكوا نصوصا قرآنية مختلفة عن تلك المفروضة من الخليفة عثمان بن عفان (650-656), وان هؤلاء الصحابة كانوا ممانعين في التخلي عن نسخهم.

و بينما يقال أن بوين هو الآن يعمل على تأليف كتاب عن مخطوطات صنعاء, فهو قد وضح سلفا الفجوة الظاهرية بين تصريحاته الى شهرية اتلانتيك وأبحاثه الأكاديمية المنشورة في مجموعة دي دنكلين انفانج Die dunklen Anfänge(برلين 2005). وفي هذا المجلد يناقش عدد من الباحثين الإسلاميين بصورة أكاديمية نقاط غير واضحة في الإسلام.

المصدر
بوين آر جيرد: " نتائج فحص لمخطوطات قرآنية مبكرة في صنعاء", في "القرآن كنص" تأليف وجمع ستيفان

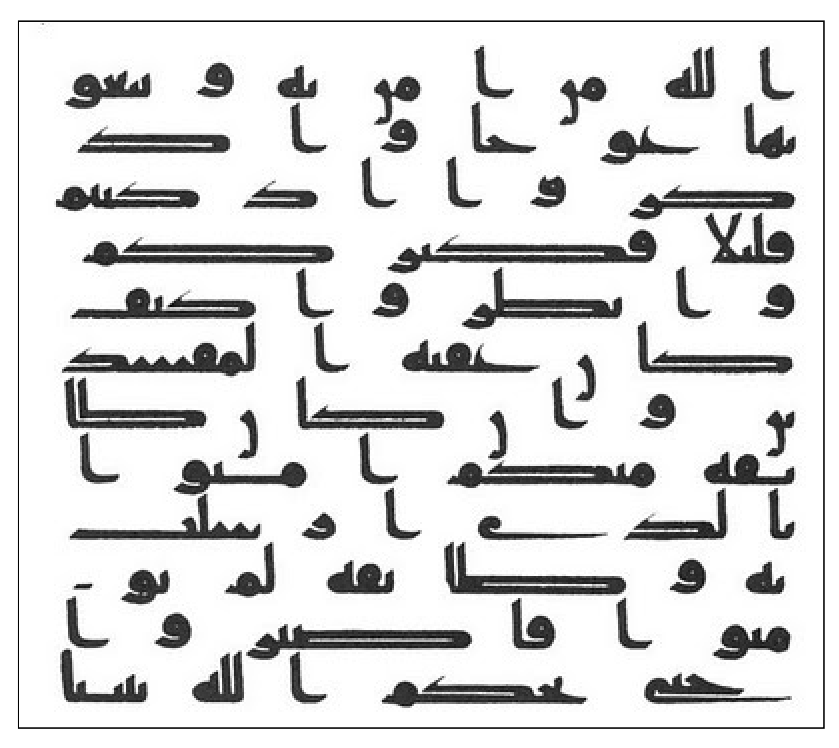
وايلد و أي جاي بريل 1996 الصفحات من 107 الى 111. معاد طبعها في كتاب " ماذا يقول القرآن حقيقة ,تأليف وجمع أبن الورّاق, دار بروميثيوس للكتب 2002
http://en.wikipedia.org/wiki/Gerd_R._Puin

مصحف سمرقند

القرآن العثماني (ويسمى أيضا المصحف العثماني, والقراءة العثمانية, ومصحف سمرقند, ومخطوطة سمرقند, وقرآن طاشقند), أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى الخليفة الثالث عثمان بن عفان, وهو نسخة مخطوطة من القرآن, محفوظة في مكتبة هاست إمام. برفقة مخطوطات صنعاء, يعتبر المصحف الأقدم على وجه الأرض.

تحديد تاريخ كتابة المخطوطة

لا يُمكن أن يكون مصحف سمرقند قد كُتب قبل 150 عاما من (ما يفترض أنه كان) استكمال القراءة العثمانية, على أقل تقدير, أي خلال أواخر القرن الثامن الميلادي أو أوائل القرن التاسع, وذلك لكونه مكتوبا بالخط الكوفي.
يدعي بعض المسلمين ن هنالك قراءتين عثمانيتين, أو نسختان من مصحف عثمان القرآنية: مخطوطة سمرقند في مكتبة طاشقند في أوزبكستان ومخطوطة طوپ قاپي في متحف طوپ قاپي في اسطنبول في تركيا. يدعي القليلون أن البقع الحمراء على إحدى صفحات المخطوطة تشير إلى بقع دمٍ تركتها جريمة قتل عثمان. إن الإشكال في هذا الادعاء هو أن هاتين الوثيقتين مكتوبتان بالخط العثماني الذي لم يظهر, طبقا لما يقوله العالمان بالدراسات القرآنية مارتن لنگز وياسين حامد صفدي, إلا في أواخر القرن الثامن. إن مما يثير المعضلات ألا يمكن إرجاع أي مخطوطة قرآنية إلى فترة تسبق الربع الأول من القرن الثامن الميلادي, في ما عدا بعض المخطوطات المكتشفة في عليّة في الجامع الكبير بصنعاء في عام 1972. إن الفترة بيت وفاة محمد أول قرآن (نمتلكه) هي 150 عاما, يرفق ذلك إمكانية لوجود تغييرات, أو حتى تطورٍ لنص القرآن قبل الفترة الأموية.



المصاحف القديمة كتبت بلا نقط ولا شكل (الصورة من مخطوطة سمرقند. المصدر: ويكيبيديا)

تاريخها
تُنسب هذه المخطوطة إلى الخليفة الثالث عثمان. في عام 615, بعد 19 عاما على وفاة محمد, ندب عثمان هيئة

لغرض إخراج نسخة قياسية لنص القرآن أرسلت خمس من هذه المصاحف القرآنية إلى المدن الإسلامية الرئيسية في تلك الحقبة, واحتفظ عثمان بواحدة لاستخدامه الشخصي في المدينة. يقال أن النسخة الأخرى الوحيدة يُحتفظ بها في قصر طوپ قاپي في تركيا

خلف عثمانَ عليٌ الذي أخذ قرآن عثمان إلى الكوفة, في العراق حاليا. عندما دمر تيمورلنك المنطقة, أخذ القرآن إلى عاصمته سمرقند, باعتباره كنزا. وبقي هناك طوال أربعة قرون حتى عام 1868, عندما غزى الروس واستولوا على القرآن وجلبوه إلى المكتبة الإمبراطورية في سانت بطرسبرج (التي تدعى اليوم بالمكتبة الوطنية الروسية).

بعد ثورة أكتوبر, أهدى فلاديمير لينين القرآن إلى شعب أوفا في باشكردستان (جمهورية روسية في حوض الفولغا في روسيا حاليا), وبعد التماسات متكررة من شعب جمهورية تركستان السوفييتية الاشتراكية, أعيد القران إلى آسيا الوسطى, إلى طاشقند, حيث بقي هنالك إلى اليوم.

حالتها اليوم

إن المخطوطة المكتوبة على الرق محفوظة اليوم في مكتبة مسجد تليا شيخ في منطقة هاست إمام (حضرتي إمام) في طاشقند في أوزبكستان, بقرب مرقد كفل شاشي, وهو فقيه مسلم من القرن العاشر.

إن المخطوطة منقوصة نوعا ما, فلم يتبق فيها إلا ثلث القرآن. وهي تبدأ من منتصف الآية السابعة من سورة البقرة وتنتهي فجأة في سورة الزخرف: 10 . إنها تحتوي على ثمان إلى اثنا عشر سطرا في كل صفحة, وهي خالية من علامات التنقيط لذلك فهي قديمة للغاية.

عن الويكيبيديا, مدخل "القرآن العثماني Uthman Qura'n" أو "samarkand manuscribt"
ترجمة: ابن المقفع.... باي

http://en.wikipedia.org/wiki/Samarkand_manuscript

المترجم :ابن المقفع

الزميل shosh أضاف مداخلة عن أقدم الآثار والمخطوطات القرآنية:

أكتشفت أقدم اقتباسات قرآنية على عملات أثرية قديمة كانت متداولة في عام 685 م، وفي المسجد الأقصى الذي بناه عبد الملك بن مروان في القدس في 691 م (Crone-Cook, 1977, p. 18). تختلف هذه الاقتباسات القرآنية كثيرا عن النص القرآني المتداول في العصر الحالي. إستنتج فان برشم وجرومان بعد دراسات تفصيلية لأقدم نقوش وكتابات في المسجد الأقصى أنها تختلف كثيرا عن القرآن الحالي في تصريف الأفعال وفي تركيب الجمل ومعانيها كما أنها تحذف بعض ما يحتويه قرآن اليوم:
Cook, Muhammad, 1983, p. 74; Crone-Cook 1977, pp. 167-168; see Van Berchem, part two, vol. ii, 1927, pp. 215-217 and Grohmann's Arabic Papyri form Khirbet el-Mird, no. 72

أقدم شاهد غير إسلامي لكتاب يدعى القرآن يرجع إلى منتصف القرن الثامن م. بين رجل عربي وراهب من بيت هيل (Nau 1915, pp. 6f). لكن هذا الشاهد لا يصف محتويات الكتاب. ليست لدينا أية مخطوطات قرآنية كاملة من القرن السابع م:
(A. Schimmel, Calligraphy and Islamic Culture, 1984, p. 4)
في الواقع، معظم المخطوطات لأجزاء من القرآن قد كُتبت بعد موت محمد بأكثر من مئة سنة. لا يوجد أي دليل في الآثار القديمة على وجود النسخة القرآنية التي نقحها وأصدرها الخليفة عثمان ابن عفان:
Gilchrist, Jam' al-Qur'an, 1989, pp. 140-154; Martin Lings and Yasin

Hamid Safadi, The Qur'an, 1976, pp. 11-17

أقدم المخطوطات القرآنية هي الآتي:

1. مخطوطة سمرقند (بمكتبة طشقند، أزبكستان). تحتوي هذه المخطوطة فقط على أجزاء غير كاملة من 42 سورة—من سورة البقرة 2 إلى سورة الزخرف 43. تحتوي على آيات قرآنية تختلف عن النصوص القرآنية الحالية
(Brother Mark, A Perfect Qur'an, p. 67)

2. مخطوطة توبكابي (بمتحف توبكابي باستانبول، تركيا). غير مسموح للخبراء بتصوير ودراسة هذه المخطوطة.

هاتان المخطوطتان مكتوبتان بالخط الكوفي الذي أستخدم في أواخر القرن الثامن م.، ولم يكن مستخدما في مكة والمدينة في القرن السابع م.:
(Martin Lings and Yasin Hamid Safadi, The Qur'an, 1976, pp. 12-13, 17)
كتبت هاتان المخطوطتان في أواخر القرن الثامن أو أوائل القرن التاسع م.، أي أكثر من 150 سنة بعد إصدار النسخة العثمانية المزعومة للقرآن:
Gilchrist, Jam' al-Qur'an, 1989, pp. 144-147).)

3. مخطوطة قرآنية مكتوبة بالخط المائل الذي كان مستخدما في الحجاز (بالمتحف البريطاني بلندن، بريطانيا). بحسب د. مارتن لنجز، كتبت هذه المخطوطة في أواخر القرن الثامن م.

4. مخطوطات صنعاء (اليمن). هذه المخطوطات المتناثرة تحتوي على بعض أجزاء من القرآن وتعود إلى الفترة من أواخر القرن السابع م. إلى القرن الثامن م. القرآن الذي تحتويه يختلف عن النص القرآني الحالي. يتضح عند فحص هذه المخطوطات أن النص القرآني بها قد تغير. فالقرآن الذي بها مكتوب فوق نص قرآني أقدم منه قد تم محوه غير أن آثارا منه مازالت باقية:
(Toby Lester, What Is the Koran, The Atlantic Monthly, Jan. 1999)

المصدر: منتدى الملحدين العرب

مواضيع ذات علاقة

- تأريخ جمع القرآن

- القرآن ليس متواترا

العبودية- هل سعى الإسلام لإنهائها حقا؟

موضوع الرق في الاسلام من اكثر المواضيع حساسية، ولحساسيته الشديدة يتجنب المسلمون اثارته بقدر الامكان نظرا لما يسببه من حرج بالغ وتعرية كاملة لوجه الاسلام الحقيقي، فكيف لدين يدعي المساواة بين البشر (الناس سواسية كاسنان المشط) ان يقر استعباد الانسان لاخيه الانسان؟
فالاسلام لا يقر فقط العبودية بل يضع العبيد في مرتبة اقل من البشر العاديين حتي في التكليف والعقوبات.
ففي الآية 178 من سورة البقرة نجد: " يايها الذين آمنوا كُتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى". فحياة العبد لا تساوي حياة الحر، فلو قتل حرٌ عبداً لا يُقتل الحر بالعبد، ولكن يُقتل العبد اذا قتل حراً.

أما الاماء فلا تساوي الواحدة منهن، حتى المسلمة، الا نصف الحرة حتى في العقاب.
فالمرأة الحرة كلها عورة ولا يجوز ان تكشف اي جزء من جسمها غير وجهها ويديها، اما الامة فعورتها من سرتها الى ركبتيها، ولذا يجوز لها ان تكشف صدرها ان ارادت.
والأمة اذا طُلقت او مات زوجها فعدتها نصف عدة الحرة.
والأمة او العبد لا يتزوجوا الا بإذن سيدهم.
والأمة اذا كانت متزوجة وباعها سيدها، تُعتبر طالقة من زوجها وليس له الحق في الاعتراض .

والآية 25 من سورة النساء تخبرنا عن الاماء: " فاذا أُحصن فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب". وعليه اذا زنت ألأمة لا تُرجم حتى وان كانت متزوجة بل تُجلد خمسين جلدةً، ويُقاس عليهن العبيد كما يقول تفسير الجلالين[272].
وأما نكاح الاماء فمباح للسيد متى ما شاء واي عدد من الاماء شاء. ومن لم يستطع من المسلمين نكاح المحصنات المؤمنات لعدم مقدرته مادياً فلينكح أمة بإذن اهلها، ولكن هذا غير مستحب لان اولاده منها يكونون ملكاً لسيدها.
ومحمد نفسه يعتبر العبيد اقل درجة من بقية البشر (وتحديدا العبيد السود في عنصرية واضحة) :

ورد في صحيح البخاري (حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن أبي التياح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة) فضرب المثل بالعبد الحبشي لقلة شانه ولانه اقل من بقية البشر.

يبرر معظم المسلمون موقف الاسلام من العبودية بان الاسلام حض علي العتق بان جعل العتق كفارة للعديد من الذنوب وهذه مغالطة واضحة.
فالعتق هو عبارة عن عقاب من الله للمسلم العاصي - العقاب عن طريق ترك شئ مرغوب - فالاسلام لا يامر بالعتق بل يعتبره عقابا.

كان محمد يمتلك الكثير من العبيد والاماء نذكر منهم علي سبيل المثال لا الحصر:
أسامة بن زيد بن حارثة، وأمه وكان اسمها بركة، كانت حاضنة رسول الله في صغره، ومنهم ابو رافع القبطي ومنهم أيمن بن عبيد بن زيد الحبشي ومنهم ثوبان بن يُجدد ويُقال له ابو عبد الكريم ومنهم حنين وهو جد ابراهيم بن عبد الله بن حنين، ومنهم رافع او ابو رافع ويقال له ابو البهي، ومنهم رباح الاسود ومنهم رويفع ومنهم زيد بن حارثة الكلبي ومنهم زيد ابو يسار، ومنهم سفينة ابو عبد الرحمن وهذا لقب اعطاه إياه الرسول، ومنهم سلمان الفارسي ومنهم شُقران الحبشي ومنهم ضُميرة بن أبي ضُميرة الحميري ومنهم عُبيد مولى النبي ومنهم فضالة ومنهم قفيز وكركرة وكيسان ومابور القبطي الخصي ومنهم مدعم وكان اسود من مولدي حسمي بارض الشام ومنهم مهران أو طهمان وميمون ونافع ونُفيع وواقد وهشام مولي النبي ويسار ويقال انه الذي قتله العرنيون ومثلوا به، ومنهم ابو الحمراء وابو سلمى راعي النبي وابو ضميرة وابو عسيب وابو كبشة الانماري وابو مويهبة. وكان له عدد كبير من الاماء.

الاسئلة التي اود طرحها هنا تتلخص في الاتي:-

1-اذا كان الاسلام دين انساني يدعو للمساوة والحرية لم لم يحرم العبودية مباشرة؟ او بالتدريج كما فعل مع الخمر؟

2- بما ان العبودية حلال في الاسلام فما راي الاخوة المسلمين في القوانين " الوضعية" التي تجرم الرق في العديد من الدول الاسلامية؟ هل يجوز لانسان تحريم ما احله الله؟ الم ينهى الله الرسول نفسه عن تحريم ما احله الله (يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك)؟

الكاتب: shosh

الزميل اسم كتب:

محمد ليس فقط لم يعتق عبيده و لكنه أيضا إستهجن من قام بالعتق بدون وجوبه كالكفارة

حديث فى الصحيحين البخارى و مسلم

2594 - وعن ميمونة بنت الحارث : { أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم , فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه , قالت : أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي ؟ قال : أو فعلت ؟ قالت : نعم , قال : أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك } رواه متفق عليه

وهنا نجد محمد يعظم إهداء العبد للأقارب مع إستمرار عبوديته على أن يعتقه كما أشار إلى زوجته بذلك فهو هنا لم يرحم و لم يدع رحمة ميمونة تفوت دون أن يؤنبها على إسرافها الغير مبرر بكفارة على سبيل المثال

الزميل حيران محتار كتب:

العبد الذي يطلب الحرية يكفر؟؟؟

156428 - أيما عبد أبق من مواليه فقد كفر حتى يرجع إليهم . قال منصور : قد والله روي عن النبي صلى الله عليه وسلم . ولكني أكره أن يروي عني ههنا بالبصرة .
الراوي: جرير بن عبدالله - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 68

وهنا لا تتجاوز صلاته اذنه؟؟؟؟ ولا تقبل؟؟؟؟

53567 - ثلاثة لا تجاوز صلاتهم آذانهم : العبد الآبق حتى يرجع ، و امرأة باتت و زوجها عليها ساخط ، و إمام قوم و هم له كارهون
الراوي: أبو أمامة الباهلي - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترغيب - الصفحة أو الرقم: 487

63697 - العبد الآبق لا تقبل له صلاة ، حتى يرجع إلى مواليه
الراوي: جرير بن عبدالله - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 4121

هنا ضرب عنقه لأنه هرب ؟؟؟؟؟؟؟

28989 - إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة وإن مات مات كافرا فأبق غلام لجرير فأخذه فضرب عنقه
الراوي: جرير بن عبدالله البجلي - خلاصة الدرجة: احتج به ، وقال في المقدمة: (لم نحتج إلا بخبر صحيح من رواية الثقات مسند) - المحدث: ابن حزم - المصدر: المحلى - الصفحة أو الرقم: 11/136

المصدر منتدى الملحدين العرب

مواضيع ذات علاقة
هل يشمل السبي ذوات الأزواج وهل كان لنبي الاسلام محمد سبايا؟

نقاشات حول ما يسمى بالاعجاز العددي في القرآن جزء 2

كتب الزميل المسلم mizo

كلمتي الدنيا والآخرة في القرآن الكريم

لقد ورد لفظ الدنيا في القرآن الكريم (115 مرة)، وبالطبع فإن هذا الرقم لا يقبل القسمة علي الرقم (19) بدون باقي، إذن فما علاقة هذا العدد بالرقم (19)؟؟

إن الدنيا هنا يُقصد بها (الحياة الدنيا)...... علي أننا نلاحظ وجود آية في القرآن العظيم قد ورد بها لفظ (الدنيا)، ولكن ليس المقصود بها الحياة الدنيا.......!!

تقول الآية:
(إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ) (الأنفال 42)......
ومعني ذلك أن لفظ الدنيا بمعني الحياة الدنيا قد ذُكر (114 مرة بالضبط)، وهذا العدد يقبل القسمة علي (19) بدون باق!!!

أما كلمة الآخرة ومشتقاتها فقد ذكرت هي الأخري (115 مرة) وهي مساوية تماماً لتكرار لكلمة (الدنيا) في القرآن الكريم، وقد وردت كالآتي:

الكلمة: الآخرة وبالآخرة بالآخرة والآخرة للآخرة وللآخرة المجموع

عددها: 71 1 21 19 1 2 115

وقد بينا سابقاً أن هذا الرقم لا يقبل القسمة علي العدد 19

إلا أننا نلاحظ أيضاً آية ورد فيها لفظ الآخرة، ولكن ليس معناه (دار الآخرة) التي أخبرنا الله تعالي عنها في القرآن الكريم، والآية هي:

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلَاقٌ.. ص7

وعلي ذلك فإن تكرار لفظ (الآخرة) والمراد به الدار الآخرة قد ورد أيضاً (114 مرة)، وعلي هذا فيكون مساوياً لورود لفظ الدنيا، أي أن كلاً منهما يقبل القسمة علي (19).

فهل كل هذا صدفة؟؟....... حاشا لله تعالي

الشهر والسنة ومدلولات القرآن الكريم :
أما عدة الشهور عند الله تعالي اثني عشر شهراً كما ذكر لنا هذا في كتابه العزيز :

(إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ) (التوبة 36).

ومن إعجاز ذلك الكتاب الفذ الذي لن ينتهي إلي يوم القيامة فإن الله تعالي قد أشار إلي ذلك بصيغة عددية في القرآن الكريم، فقد ورد لفظ (شهر) ومشتقاته في القرآن الكريم (12 مرة بالضبط)، كما أوضح لنا الله تعالي أن ذلك موجود في كتابه، ولكن بصورة عددية لم يكن يعرفها أحد (وبذلك فإن هذه الآية قد جاءت لندرك إعجازها)، وذلك كالآتي :

الكلمة: شهر شهراً الشهر بالشهر والشهر المجموع

عددها: 4 2 4 1 1 12

حسناً، وماذا عن عدد أيام السنة؟؟
من المعلوم أن عدد أيام السنة 365 يوماً، وقد أشار الله تعالي في كتابه الكريم إلي ذلك العدد وذلك كالآتي :

الكلمة: يوم اليوم يوماً ويوم ليوم فاليوم بيوم واليوم وباليوم باليوم المجموع

عددها: 217 41 16 44 8 8 5 23 1 2 365

فهل هذا مجرد صدفة....... بالطبع هذا كلام أناس لا يحترمون عقولهم

كتب الزميل brain_user2006

مقتبس من mizo

كلمتي الدنيا والآخرة في القرآن الكريم:
لقد ورد لفظ الدنيا في القرآن الكريم (115 مرة)، وبالطبع فإن هذا الرقم لا يقبل القسمة علي الرقم (19) بدون باقي، إذن
فما علاقة هذا العدد بالرقم (19)؟؟

إن الدنيا هنا يُقصد بها (الحياة الدنيا)...... علي أننا نلاحظ وجود آية في القرآن العظيم قد ورد بها لفظ (الدنيا)،
ولكن ليس المقصود بها الحياة الدنيا

تقول الآية إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ) (الأنفال 42) ومعني ذلك أن لفظ الدنيا بمعني الحياة الدنيا قد ذُكر (114 مرة بالضبط)، وهذا العدد يقبل القسمة علي (19) بدون باق!!!

عفوا أيها الزميل العزيز ولكن أرجو أن تقرأ الآية 12 من سورة فصلت

اقتباس
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

كذلك أرجو أن تقرأ الآية 5 من سورة الملك
اقتباس
وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ

يخيّل لي أن السماء الدنيا المذكورة بالآيتين لاتعني الحياة الدنيا

فهل هاتين الآيتين من ضمن الـ 114 آية التي أشرت إليها؟

الزميلة لبيبة كتبت

فهل هاتين الآيتين من ضمن الـ 114 آية التي أشرت إليها؟

نعم، لقد جمع الاعجازيون هاتين الآيتين و تأكدت من ذلك بنفسي
عدد مرات تكرار كلمة الدنيا بشكل عام في القرآن 115
عدد مرات تكرارها بمعنى غير الحياة 3 (على الأقل)
المحصلة هي 112
أين الاعجاز ؟
بل أين المصداقية في النقل؟

اثير عراقي كتب

والكلام ذاته ينطبق على بعض الآيات التي تذكر "الآخرة"

سورة الإسراء - سورة 17 - آية 7
ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا

سورة الإسراء - سورة 17 - آية 104
وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا الارض فاذا جاء وعد الاخرة جئنا بكم لفيفا

هل الآخرة هنا تعني الحياة الآخرة !!

كتب الزميل freemind

مقتبس من mizo

حسناً، وماذا عن عدد أيام السنة؟؟
من المعلوم أن عدد أيام السنة 365 يوماً، وقد أشار الله تعالي في كتابه الكريم إلي ذلك العدد وذلك كالآتي:
الكلمة: يوم اليوم يوماً ويوم ليوم فاليوم بيوم واليوم وباليوم باليوم المجموع
عددها: 217 41 16 44 8 8 5 23 1 2 365
فهل هذا مجرد صدفة........ بالطبع هذا كلام أناس لا يحترمون عقولهم

من لا يحترمون عقولهم يا زميل هم أولئك الّذين يختارون من كلام ربّهم الّذي يؤمنون به ما يريدون و يرمون بعرض الحائط ما لا يريدون

أين ذهبت كلمات "يومهم" و "يومكم"؟ هل أكلها الذئب و أنتم عنها غافلون؟

و تحيّاتي الى من يحترمون عقولهم و عقول الآخرين!

الزميل euler كتب:

في هذا الموقع بحث علمي ينفي الإعجازات العددية المزعومة في الكتب المقدسة اليهودية و المسيحية، و يقدم أمثلة على إعجازات مشابهة في روايات عالمية:
http://cs.anu.edu.au/~bdm/dilugim/torah.html

****

انتقال الى الجزء الأول من النقاش حول الاعجاز العددي

خرافة ذكر هامان على الآثار المصرية

تمهيد
سبق لي أن طرحت هذه الإشكالية القديمة المتعلقة بما نقله القرآن من العهد القديم عما يسمى ب "هامان" والذي جعله محمد (جهلا بالسياق التوراتي والتاريخ معا!!!) معاصرا ومقربا لفرعون الخروج المزعوم توراتيا وقرآنيا , وكان هذا الطرح مني على نحو موجز ضمن ما كتبت سابقا بالمنتدى تحت عنوان : " فرعون الخروج وخروج القصص التوراتي /القرآني من التاريخ ".

إلا أن ما قرأته (منذ وقت بعيد نسبيا) بالموقع المسمى "بن مريم" على شبكة المعلومات تحت عنوان " الرد على الأخطاء التاريخية المزعومة حول القرآن الكريم" من دفاع عن سقطة هامان القرآني والتي أشار إليها قديما تفسير الرازي لسورة "غافر" ذلك الرد الذي بدا لي تلفيقا مبرقشا جذابا ,إرتدى صاحبه ثوب المطلع على التاريخ المصري القديم فصاغ للقاريء ردا لم يزد الطين إلا بلة بما يستوجب التفنيد على نحو موضوعي قدر الإمكان ,ثم ما كان بعد هذا بوقت طويل حدث أن نبهني مشكورا الزميل المحترم " حيران" إلى أن الزعم ب " إكتشاف إسم هامان مدونا على الآثار المصرية" قد أصبح مأخوذا به من قبل البعض من أعضاء المنتدى بحسبانه حقيقة تاريخية يرددونه في مداخلاتهم على أنه كذلك !!!

كان ذلك كله هو ما دفعني في الواقع إلى أن أفرد لتلك المسألة موضوعا مستقلا , أتناولها فيه بشيء من التفصيل مع الرد على كاتب موقع " بن مريم" على نحو أنشد فيه الموضوعية قدر طاقتي ...

ولقد أشار الرازي قديما في معرض تفسيره للآية 36 من سورة غافر(يا هامان ابن لي صرحا..) لهذه السقطة القرآنية , بالجمع بين فرعون وهامان رغم أنهما لم يكونا في زمن واحد بقوله :

" ...قالت اليهود أطبق الباحثون عن تواريخ بني إسرائيل وفرعون أن هامان ما كان موجودا البتة في زمان موسى وفرعون وإنما جاء بعدهما بزمان مديد ودهر داهر فالقول بأن هامان كان موجودا في زمان فرعون خطأ في التاريخ . وليس لقائل أن يقول إن وجود شخص يسمى بهامان بعد زمان فرعون لا يمنع من وجود شخص آخر يسمى بهذا الإسم في زمانه . قالوا لأن هذا الشخص المسمى بهامان الذي كان موجودا في زمان فرعون ما كان شخصا خسيسا في حضرة فرعون بل كان كالوزير له ومثل هذا الشخص لا يكون مجهول الوصف والحلية فلو كان موجودا لعرف حاله . وحيث أطبق الباحثون عن أحوال فرعون وموسى أن الشخص المسمى بهامان ما كان موجودا في زمان فرعون وإنما جاء بعده بأدوار علم أنه غلط وقع في التواريخ . قالوا ونظير هذا أنا نعرف في دين الإسلام أن أبا حنيفة إنما جاء بعد محمد ..فلو أن قائلا ادعى أن أبا حنيفة كان موجودا في زمان محمد..وزعم أن شخص آخر سوى الأول وهوأيضا يسمى بأبي حنيفة فإن أصحاب التواريخ يقطعون بخطئه ها هنا "(الرازي , ج7 ص277)

وها هو الرد الذي أورده الموقع المسمى " بن مريم" على شبكة المعلومات وتحت عنوان رئيس هو " الرد على الأخطاء التاريخية المزعومة حول القرآن الكريم" أقتبسه كما هو في معرض رده على هذا النقد القديم /الحديث للقرآن في مسألة فرعون وهامان(وإن كان قد خص الرازي بالذكر) ذلك الرد الذي أحسبه أصلا لما ردده الزملاء المحترمين في المنتدى بحسبانه حقيقة علمية راسخة ، يقول :

"- 3 - يقول إن هامان وزير فرعون (القصص 28: 6) و مع أنّ هامان كان في بابل، وجاء بعد فرعون بنحو ألف سنة (الرازي في تفسير غافر 40: 36 و37).
الجواب : هامان مذكور في القرآن في ستة أماكن مختلفة كأحد المقربين إلى فرعون بينما تذكر لنا التوراة أن هامان لم يُذكر في حياة موسى عليه السلام على الإطلاق وأن هامان كان وزيراً وخليلا لأحشوريش ملك الفرس الذي يدعوه اليونان زركيس , وكثيراً من الذين يريدون أن يطعنوا في القرآن و يدعون وجود أخطاء تاريخية فيه ومن بينها علاقة هامان بفرعون موسى , سخافة هذه الأدعاءات عرضت فقط بعد فك طلاسم الأبجدية الهيروغليفية المصرية قبل 200 سنة تقريباً وأسم هامان قد أكتشف في المخطوطات القديمة وقبل هذه الأكتشافات لم يكن شئ معروف عن التاريخ الفرعوني, ولغز الهيروغليفية تم حله سنة 1799 بأكتشاف حجر رشيد الذي يعود الى 196 قبل الميلاد وتعود أهمية هذا الحجر بأنه كتب بثلاث لغات : اللغة الهيروغليفية والديموقيطية واليونانية وبمساعدة اليونانية تم فك لغز الهيروغليفية من قبل شامليون وبعدها تم معرفة الكثير حول تاريخ الفراعنة وخلال ترجمة نقش من النقوش المصرية القديمة تم الكشف عن أسم (هامان) وهذا الأسم أشير إليه في لوح أثري في متحف هوف في فينا وفي مجموعة من النقوش كشفت لنا أن هامان كان في زمن تواجد موسى في مصر قد رُقي إلى أن أصبح مديراً لمشاريع الملك الأثرية وها هي النقوش تكشف لنا حقيقة هامان بعكس ماذكرته التوراة ورداً على الزعم الخاطئ لمعارضي القرآن هامان الذي تتحدث عنه الأثار المصرية التي أوردها كتاب : Pharaoh Triumphant the life and times of Ramesses II K.A. Kitchen ونسخته العربية (رمسيس الثاني ،فرعون المجد والانتصار، ترجمة د.أحمد زهير أمين) ص 55:
كان الشاب آمن (= هامن / هامان) ام اينت Amen em inet في مثل سن الأمير (رمسيس 2) ورفيق صباه ،فلما أصبح رمسيس نائبا للملك ووريثا للعرش أصبح الفتى بالتبعية رفيقه وتابعه ففتح له الطريق لمستقبل زاهر وهي ما تحقق فعلا. وكان لآمن ام اينت Amen em inet (هامان) أقارب ذوو نفوذ منهم عمه [لعله مِنموسى، Minmose] كبير كهنة الإله مين والإلهة ايزيس بقفط (شمال طيبة) وقائد Commandant فيالق النوبة -أي الساعد الأيمن لنائب الملك في النوبة. ومنهم الفتى باكن خنسو [والده باسر وزير الجنوب وابن عم

آمن ام اينت Amen em inet (هامان) ص 242] مدرب الخيول الملكية الذي التحق بعد ذلك بالسلك الكهنوتي المستديم في خدمة آمون بطيبة [أصبح كبير كهنة آمون، ص 242] . ص 73: رقى الملك رفيق طفولته آمن ام اينت Amen em inet (هامان) إلى وظيفة قائد المركبات الملكية Royal Charioteer وناظر للخيل Super Intendent of Horse . وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ {6} القصص ص 97: آمن ام اينت Amen em inet (هامان) رفيق الفرعون القديم قد رقى إلى منصب رسول الملك لكل البلاد الأجنبية ويقول الرجل بهذه المناسبة موضحا طبيعة عمله الجديد : أرفع له (الفرعون) تقارير عن أحوال البلاد الأجنبية كلها. ص 199: وكانت أرقى وظائف الدولة هي وظيفة السفير (رسول الملك إلى كل البلاد الأجنبية) وكانت الترقية إليها قاصرة على كبار ضباط سلاح العربات الحربية . ص 179: واختار الملك للمنصب (كبير كهنة آمون) الشاغر ون نفر Wennofer (مات سنة 27) وهو والد رفيق طفولة رمسيس الثاني آمن ام اينت (هامان). وكان هامان نفسه قد نقل من وظيفته العسكرية إلى الرمسيوم ليصبح مديراً لمشاريع الملك الأثرية هناك Chief of Works of All Royal Monument - ولا يزيد البعد بينه وبين أبيه كبير الكهنة بالكرنك عن عبور النهر إلى الضفة الأخرى من النيل . فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى {38} القصص ذكر كتاب An Introduction to Ancient Egypt ، أن أقدم استعمال للطين الموقود بمصر كان معروفاً منذ الدولة الوسطى . ص 192: ويرجع الفضل في صعود نجم باسر paser ، وزير للجنوب بطيبة viceroy ،عم باسر كان قائد الفرق بالنوبة وبعده ابنه نخت مين (ابن عم باسر) واختياره نائبا للملك (في النوبة) إلى عراقة أسرته، فابن عمه آمن ام اينت (هامان) هو رفيق طفولة رمسيس الثاني . ص 199: وكان من علية القوم من اتخذ من الخدمة العسكرية ذريعة للوثوب إلى الوظائف المدنية العليا ،وقد تعرفنا من هؤلاء على ..، وآمن ام اينت (هامان) القائد بسلاح المركبات ثم ميليشيات المدجاي Chief of Medjay-Militia ، بعدها عين مديرا للمصانع (وزير صناعة) . ص 240: امنحتب .. لكنه كان ينتمي لأسرة ذات نفوذ هي أسرة آمن ام اينت (هامان) قائد ميليشيات المدجاى الشهيرة. ص 242: حيث يحتل مين مس آخر منصب كبير كهنة مين وآيزيس والذي يمت هو الآخر بصلة قرابة إلى آمن ام اينت . " (إنتهى الإقتباس)

والملاحظ هنا أن كاتب (بن مريم) يهيئ قارئه نفسيا وذهنيا لإبتلاع ما أعده له من دفاع تلفيقي هزيل , وذلك بأن يوحي كاتبنا لقارئه بعلمه (الكاتب) بالمصريات عن طريق مقدمة مبسطة عن المرحلة المتأخرة لفك رموز اللغة المصرية القديمة وهو العلم الذي قد يفتقر إليه القاريء والذي سيمنح بمقتضاه كاتبه العالم ثقته ليقول ما يشاء فيما يتصل بهذا العلم .. وهو ما حدث فعلا فنجد كاتبنا قد بدأ مبكرا في الكذب معلنا عن غفلة كل علماء المصريات قديمهم وحديثهم (عداه طبعا) حين قال :

"... وأسم هامان قد أكتشف في المخطوطات القديمة وقبل هذه الأكتشافات لم يكن شئ معروف عن التاريخ الفرعوني.." فاكتشاف إسم هامان في (المخطوطات " جمع مخطوطة" !!!) قد جاء إذا تلقائيا وطبيعيا بمجرد فك رموز اللغة المصرية فالمخطوطات التي تذكر إسم هامان كثيرة !! ...ولم يقل لنا سيادته ولو عن إسم مخطوطة واحدة !!!!!!!

يكفيه فخرا وعلما أن حدثنا بالتفصيل عن حجر رشيد وخطوطه الثلاثة !

ويواصل الكاتب البناء التلفيقي على ما أسس عليه من حقيقة (فك رموز حجر رشيد) ليتحفنا قائلا :

" وفي مجموعة من النقوش كشفت لنا أن هامان كان في زمن تواجد موسى في مصر ..."

معلومة جديدة أخرى يتحفنا بها الكاتب العالم بالمصريات.. جديدة على كل من له صلة بهذا العلم من علماء موضوعيين ومحايدين ألا وهي وجود شيء إسمه " زمن تواجد موسى في مصر ", ولست أدري إن كان سيادته على دراية أم لا بأنه وفي عصرنا الحديث (الحديث جدا.. بعد عام 1799 بكثير!!) لم يعرف علم المصريات للآن أي ذكر موثق من الآثار يشير إلى هذا الموسى التوراتي / القرآني(أرجو الرجوع في ذلك لمقالي المشار إليه أعلاه للمزيد من التفصيل) , وهو ما جعله في مهب الريح محصورا في وجوده بين دفتي المقدس وحده .. لكن

كاتبنا العالم يقدم لنا مفهومه عما أسماه بزمن تواجد موسى في مصر ويحدده بدقة وبدون برهان وكأنه (من المعلوم من المصريات بالضرورة !!) حين يقول :

".. هامان الذي تتحدث عنه الأثار المصرية التي أوردها كتاب : Pharaoh Triumphant the life and times of Ramesses II K.A. Kitchen ونسخته العربية (رمسيس الثاني ،فرعون المجد والانتصار، ترجمة د.أحمد زهير أمين) .." فزمن رمسيس الثاني إذا هو "زمن تواجد موسى في مصر" ..

ولم يكلف كاتبنا نفسه أن يقول لنا لماذا إختار رمسيس الثاني بالذات , وترك المجال مفتوحا لأمثالي للتكهن والتنجيم وضرب الودع , فهو لم يقل لنا لماذا لا يكون زمن موسى هو زمن " أحمس الأول" أو " تحوتي مس الثالث" أو " إمن حتب الثاني" أو " إمن حتب الرابع" أو " حتشبسوت" أو " حر م حب" أو " مرن بتاح"(صاحب اللوحة المسماة بلوحة إسرائيل) ..الخ وكلهم من الفراعنة الذين زجت بأسمائهم بعض الآراء القديمة حول هذا الموضوع!! ..

يقول أ.د أحمد فخري (عالم المصريات المصري الراحل), وهو لم يزل بعد تحت جاذبية آراء قديمة تتعامل مع موسى التوراتي / القرآني كشخصية تاريخية :

"..يحسن بنا أن نشير إشارة عابرة إلى موضوع كثيرا ما نصادفه مقرونا بإسم هذا الفرعون (يقصد مرن بتاح بن رمسيس الثاني) وهو موضوع خروج بني إسرائيل من مصر . فمنذ العثور على إسم إسرائيل على لوحة انتصاراته اعتقد الكثيرون أن الخروج حدث في عهده . ولكن هذا الرأي لم يجد سندا من التاريخ وظلت الآثار المصرية على صمتها تجاه هذا الأمر .ولكن تحقيق هذا الموضوع من تاريخ العبرانيين واحتساب الزمن , ثم ما جاء من نتائج التنقيبات الأثرية في فلسطين جعل خروج بني إسرائيل في عهد مرنبتاح أمرا يكاد يكون مستحيلا , ويجب أن يكون في عهد الأسرة الثامنة عشرة .
ولهذا نجد كثيرا من أسماء الفراعنة تتردد في الأبحاث المختلفة فبعض الباحثين يرى أن فرعون الخروج كان تحوتمس الثالث وبعضهم يرى أنه كان إبنه أمنحوتب الثاني كما أن هناك من يقول إنه كان أمنحوتب الثالث ووصل الأمر ببعضهم إلى القول بأن خروجهم من مصر كان على أثر موت أخناتون , وأراد أن يربط بين خروجهم من مصر وثورة أخناتون الدينية . بل ظهر أخيرا رأي آخر وهو أن خروج بني إسرائيل من مصر لم يكن في عهد مرنبتاح وإنما كان قبله بنحو 400 سنة إذ كان في عهد الهكسوس . وكل ما نستطيع أن نؤكده أنه لم يظهر في الآثار المصرية أو الآثار الفلسطينية ما يحدد وقت الخروج تحديدا تاما وسيظل هذا الموضوع مفتوحا للمناقشة حتى ظهور أدلة جديدة .." (أحمد فخري : مصر الفرعونية ص 359 –360)

لدينا إذا عالم مصريات راحل جليل بثقل أحمد فخري كتب ما كتب في الفترة ما بين "1957-1960 " أي بعد عام 1799 بكثير يقر ب " صمت الآثار المصرية تجاه هذا الأمر"(وهو واقع ما زال حاضرا ,متحققا حتى الآن) رغم تشعب الآراء حوله !! , وتراه لم يعلم بالكشوفات العرفانية التي أعلنها كاتبنا العالم بالمصريات والتي حددت (مصريات كاتبنا) ما يسمى بزمن تواجد موسى في مصر في عصر رمسيس الثاني , وتحدثت عن مخطوطات ذكر عليها إسم " هامان" !!!
والظاهر لي من أمر كاتبنا العالم أن علمه "قد إقتصر(عمدا أو جهلا !!!) على أكثر هذه الآراء القديمة شيوعا وبريقا والتي جعلت من موسى المزعوم معاصرا لأحد أكثر فراعنة مصر شهرة وأبعدهم صيتا : " رمسيس الثاني" !! فأخذ به لخدمة غرضه دون تمحيص. فلقد نفت الأبحاث العلمية التي أجريت على مومياء" رمسيس الثاني" بالمتحف المصري في وقت سابق أن يكون قد مات غريقا بل مات تحت وطأة أمراض الشيخوخة بعد أن تخطى التسعين من عمره , ومن كان في مثل سنه لن تراه قادرا على المشي , وإن كان فبصعوبة وبطء شديدين.. فلقد : " ..أظهر فحص المومياء بالأشعة وجود إلتهاب المفاصل الفقارية القسطي spondylarthrite ankylosante ومن المؤكد أن هذا المرض قد جعل ..شيخوخة الفرعون غير مريحة . كما أن آثار تصلب الشرايين واضحة للعيان .." (المومياوات المصرية من الأسطورة إلى الأشعة السينية – الجزء الثاني- روجيه ليشتنبرج & فرانسواز دونان) , وهو ما أضطره في أواخر أيامه على الأرجح إلى أن يمشي محني الظهر مستندا على عصا , بحسب ماذهب

إليه مرممو مومياءه في باريس في سبعينيات القرن العشرين ! ,فما بالك بركوب عجلة حربية وقيادة جيش كحال فرعون الخروج التوراتي المزعوم !!

ولنتابع بعد ذلك أحد أهم أركان الكشف الأثري العظيم لكاتبنا الفذ عن إسم " هامان" في مخطوطات مصرية تعود لزمن رمسيس الثاني ذلك الكشف التالي في عظمته ل والمترتب على فك رموز اللغة المصرية بعد الكشف عن حجر رشيد عام 1799 م !! ..فبعد أن وجد كاتبنا ضالته في " رمسيس الثاني" (أشهر المتهمين في قضية الخروج المزعومة) , هم سيادته بالبحث عن شخص من عهده تنطبق عليه الأوصاف الهامانية المأثورة , مستعينا(صدفة أو قصدا ؟؟) بكتاب :" كنت أ كتشن: رمسيس الثاني , فرعون المجد والإنتصار" .. ولنتابع مع كاتبنا الفذ إقتباسه الأمين والأهم في بناء فريته عن المرجع المذكور(!!) : " كان الشاب آمن (= هامن / هامان) ام اينت Amen em inet في مثل سن الأمير (رمسيس 2) ورفيق صباه .." وواقع الأمر أن كاتبنا المحترم قد دس إستنتاجه الشخصي فيما بين القوسين (= هامن/هامان) في إقتباسه من مرجعه الرئيس الذي إعتمد عليه لكنت أ كتشن , ذلك المرجع الذي لم يتضمن هذين القوسين بما فيهما بعد إسم " إمن م إينت" !!!!
لكن كاتبنا المحترم أراد بدسه ذلك أن يوحي للقاريء بإستناد إدعائه على القرائن الأثرية ولو على حساب الدقة والأمانة العلمية !! حيث قطع فجأة إسم المدعو " إمن م إينت" بما دسه بين القوسين ليشطر الإسم إلى نصفين ! فالعلة الأساسية إذا بنظر كاتبنا في كون " إمن م إينت" هو هامان القرآني (مع كونه من عصر رمسيس الثاني طبعا !!!) أن اسمه يتضمن إسم الإله (إمن / آمون) ذلك الإسم المشابه لإسم هامان فقط في بعض الأحرف كالميم والنون والألف (وياله من دليل تطابق !!!!) ثم تأتي بعد ذلك إضافة البهارات العلمية بالتركيز على بعض الألقاب التي حملها الرجل بحسبانها مطابقة لأوصاف هامان القرآني , مع الإيحاء للقاريء في كل مرة بكون الرجل وهامان شخصا واحدا بدس إسم هامان بين قوسين في كل مرة يذكر فيها إسم" إمن م إينت" مقتبسا عن كتاب " كنت أ كتشن" وكأن هذا الدس المتكرر جزءا لا يتجزأ من المرجع الأصلي !!!
والواقع أن هذا التلفيق المبني على البحث عن رجل من عصر فرعون شهير بين الفراعنة المشتبه فيهم كأبطال لقصة الخروج يدخل في إسمه إسم " إمن /آمون" ثم الزعم بأنه (الرجل) وهامان المزعوم شخصا واحدا , قد أورد مثله وربما سبق كاتبنا إليه رجل آخر لا يقل عنه تقعرا وتبحرا وأمانة في العلم ألا وهو المدعو بال د. مصطفى محمود , في كتابه " الإسلام ما هو " حيث أورد سيادته رأيا يقول بأن أحد خلفاء الفرعون مرنبتاح حوالي (1224 – 1212 ق.م) (والمتهم عند البعض بكونه فرعون الخروج المزعوم بوصفه صاحب ما يسمى بلوحة إسرائيل) على العرش ويدعى " إمن مس" , هو نفسه هامان القرآني وذلك رغم أنه لم يكن ذو شأن يعتد به في عصر مرنبتاح نفسه لا كوزير أو كقائد عسكري ورغم ذلك فلقد أصبح هامانا قرآنيا وثب للعرش بعد وفاة فرعونه الغريق !!

ولي أن أضرب أمثلة أخرى نسجا على المنوال نفسه , ربما فاقت مثلنا السابق تأثيرا !!! :
فلنا أن نعرف أن رجلا آخر (أعتبره بمثابة توأما لهامان كاتبنا الألمعي) كان يعرف بالإسم نفسه (إمن م إينت) عاش على الأرجح زمن الفرعون " حر م حب" حوالي (1334 – 1304 ق.م) (أحد الفراعنة المشار إليهم في واقعة الخروج) , يقول عنه الأثري المصري الراحل سليم حسن في كتابه مصر القديمة , الجزء الرابع :

".. ومنذ عهد أخناتون كان معظم القواد , وكتاب المجندين , يحملون لقب " مدير كل الأعمال الملكية " , نذكر منهم .... , وفي عهد " حورمحب" نذكر القائد " أمنمأنت.. " (ص 502)

وفي موضع آخر من نفس الكتاب يعدد لنا ألقابه المتنوعة قائلا :

" عثر لهذا القائد العظيم على عدة قطع من جدران قبره وتوجد الآن في عدة متاحف أوروربية كما توجد بعضها في المتحف المصري ..... ويظن أن قبره في منف في الجزء الشمالي ....وأنه كان يحمل لقب القائد الأعلى لرب الأرضين , وكذلك لقب المشرف على كل الموظفين في الوجه القبلي , والوجه البحري , واللقب الأخير كان يمتاز به " حور محب" قبل توليته الملك , وهاك ألقابه ومناقبه كما جاءت على القطع التي وصلتنا من قبره : الأمير الوراثي والرئيس الأول لمقاطعة منف / مدير عبيد الإلهة ماعت/ المشرف على الأعمال في معبد رع / المشرف

على الوظائف كلها في الوجه القبلي والوجه البحري / مدير كل أعمال الفرعون / الممدوح كثيرا من الإله الطيب (الملك) القائد الأعلى لجيوش رب الأرضين / صاحب الفرعون الأول / رئيس الرماة / مدير بيت الفرعون " تحوتي مس الثالث " (أي معبده) ..."(ص 615)

ألا يصح لي إذا وبالمنطق العلمي الرصين نفسه لكاتبنا أن أقول أن قائدنا العظيم " أمن م أنت " صاحب الحظوة عند الفرعون " حر م حب" هو محض هامان القرآني مذكورا على الآثار المصرية , بعد أن انطبقت عليه الآية القائلة " وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ {6} القصص بحسبانه حاملا لبعض الألقاب الطنانة من نوعية " صاحب الفرعون الأول"و " القائد الأعلى لرب الأرضين " و " القائد الأعلى لجيوش رب الأرضين" و " رئيس الرماة " !!!! وبعد أن صدقت فيه كذلك آية " فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى {38} القصص , بعد أن حمل ألقابا من عينة : " مدير كل أعمال الفرعون" !!!!!!

وألا يحق لنا كذلك أن نعتبر الوزير " إمن م أبت" (حيث إمن = هامان)و من حيث كونه كذلك وزيرا للفرعون المشتبه فيه أيضا " إمن حتب الثاني" حوالي (1436 – 1411 ق.م) والذي حمل ألقابا من عينة : " ...القاضي لقلب سيده , والمقرب إلى ملك الوجه القبلي في القصر , الثابت الخطوة , والدائم الحب.." (سليم حسن – مصر القديمة – ج4 – ص 703) نعتبره هامننا القرآني أيضا مذكورا على الآثار المصرية !!
ولست أدري على أي أساس يمكن أن نقبل أحد هذه الآراء ونرفض الآخر طالما أن لدينا الكثير من "الهامانات" (حاملو إسم آمون) من معاصري فراعنة كثيرون متهمون في قصة الخروج التوراتي/ القرآني بأدلة واهية تفتقد لسند أثري حقيقي !!!!! ...
ونأتي لوقفة بسيطة مع هامان كاتبنا الأصلي تتعلق بسيرته , فكاتبنا يزعم أنه قد :
" .. تم الكشف عن أسم (هامان) وهذا الأسم أشير إليه في لوح أثري في متحف هوف في فينا " .
لكن عالم المصريات سليم حسن يحدثنا في الجزء السادس من موسوعته " مصر القديمة ص 514" أن " إمن م إينت" المقصود والذي شغل وظيفة رئيس الشرطة , المعاصر لرمسيس الثاني والمنحدر من أسرة كهنوتية قوية عملت بكهانة الإله" أوزير" قد دون سيرته وأسماء بعض من أفراد أسرته على لوح محفوظ بمتحف " نابولي" بإيطاليا !!!, فلا أدري من أين أتى كاتبنا العالم الأمين بمتحف هوف هذا ؟؟؟؟؟؟؟ والطريف أيضا في هذه السيرة المطولة أن هامان المزعوم عند كاتبنا قد ذكر فيها ضمن سلسلة طويلة من أسماء أقربائه ووظائفهم , على لوحة نابولي رجلا ن كان يدعى كلا منهما أيضا ب " إمن م أنت" ويبدو من ألقابهما أنهما كانا على صلة ما بالفرعون آنذاك فالأول حمل وظيفة (رئيس شرطة الصحراء , ومدير الأعمال لآثار جلالته المسمى " أمن م أنت") , والثاني حمل لقب (سائق عربة جلالته" أمنمأنت " ..." ..المرجع السابق ص 515 فما أكثر الهامانات على الآثار المصرية الذين عاصروا رمسيس الثاني (ناهيك عن غيره) , أولئك الذين ضن علينا كاتبنا المحترم بذكرهم جهلا أوعمدا !!!!!!!!!!!!!

وأخلص مما سبق أن الزعم بوجود أي ذكر لما يسمى بهامان المقترن ذكره بفرعون القرآني على الآثار المصرية هو زعم جاهل , كاذب لا سند له إلا إذا لجأنا لأساليب كأساليب الحواة تستعين بمنطق تلفيقي جاهل مفاده أنه :
بما أن رمسيس الثاني (أحد أشهر فراعنة مصر القديمة) هو فرعون الخروج بحسب ما هو شائع , فيكفينا أن نجد من زمنه رجل من رجال دولته يتشابه إسمه مع إسم هامان وليكن ذلك استسهالا بأن يتضمن إسم هذا الرجل لفظة آمون !!!!!!!!!!!!! ..

وأجدني في هذا المقام مضطرا لإعادة مضمون ما سبق أن أشرت إليه سابقا باختصار شديد لمشكلة هامان القرآني (عديم الصلة بالآثار المصرية) فيما كتبته بالمنتدى تحت عنوان " فرعون الخروج وخروج القصص التوراتي / القرآني من التاريخ " , ولكن بشيء من التفصيل هذه المرة... فهامان القرآني بنظري لم تتجاوز جذوره القصص الديني التوراتي (ذلك الجزء المهم من المناخ الثقافي في شبه جزيرة العرب زمن محمد) , كما أنه لا وجود لإسم هامان أو أي إسم شبيه به أو بآمون في قصة فرعون الخروج التوراتية وبالتالي أستبعد سماع محمد أو غيره من العرب آنذاك بهذا الإسم من الأساس .. والربط القرآني الخاطيء بين هامان وفرعون التوراتيين إنما قام في ظني على سمة مشتركة عامة بين الشخصيتين لا صلة لها البتة ب (آمون) ألا وهي إضطهادهما لليهود وفقا للتوراة وما

آل إليه مصيرهما من هلاك تبعا لذلك .. فهامان (مثله مثل فرعون) كان بحسب سفر إستير (الذي تدور أحداثه التوراتية المتخيلة في فضاء القرن الرابع ق.م تقريبا بفاصل زمني يقترب من 800 سنة بعد قصة فرعون الخروج التوراتي ,بحسب ما قد يفهم من التوراة!!) رجلا متغطرسا أراد أن يسجد الناس جميعهم له وحقد على اليهود حقدا شديدا(كفرعون أيضا) في أعقاب ما نالته " إستير" اليهودية من حظوة عند الملك الفارسي " أحشوروش" (أرتاكسيريكس) بزواجها منه فصمم هامان والذي أصبح كبيرا لوزراء الملك الفارسي المذكور(هذا المنصب لهامان الذي توهمه القرآن زمن فرعون فكان ذلك سببا من أسباب الإقتران القرآني بين فرعون وهامان كما أظن) على إستئصال شأفة اليهود جميعا بعد أن تجاهله كذلك مردخاي (والد إستير) ورفض السجود له(لاحظ شبه ذلك بغطرسة فرعون) فاستصدر أمرا بقتل اليهود (قوم إستير ومردخاي) عن بكرة أبيهم في الثالث عشر من آذار (مارس)(ويلاحظ هنا التشابه مع أمر فرعون بقتل ذكور بني إسرائيل) ..غير أن " إستير" نجحت في إحباط مؤامرة " هامان" ضد قومها عند الملك الفارسي الذي أمر بإعدام هامان فباء بخسران مبين لقاء إضطهاده لليهود (كفرعون الخروج الغريق) .. وتخليدا لهذه المناسبة إحتفل اليهود بنجاتهم من القتل على يد هامان في 13 آذار(مارس) من كل عام وهو ما يسمى بعيد " البوريم" (الفوريم) يصومون قبله 3 أيام شكرا لله ويفرحون بعده يومين يتبادلون خلالها الهدايا , ومن مظاهر هذا الإحتفال أنهم كانوا يصنعون تماثيل من ورق ترمز لهامان مضطهد اليهود تملأ بالملح يلعبون بها ثم تلقى في النار ... ولا يستبعد أبدا بل ومن المرجح جدا أن محمدا قد عرف عيد البوريم هذا عيد نجاة اليهود من بطش هامان أسوة بما عرفه و أخذه العرب فبل الإسلام ومحمد من بعدهم من اليهود احتفالهم و صيامهم لعاشوراء والمرتبط بقصة الخروج اليهودي من مصر هربا من إضطهاد فرعون .. ومن ذلك كله أستطيع أن أفهم لماذا إقترن فرعون بهامان في قرآن محمد , هذا الإقتران الخاطيء توراتيا الذي إستند إلى وجه عام للشبه بين الإثنين فرعون وهامان ألا وهو إضطهاد اليهود خلده اليهود في الحالتين دينيا بالصيام والإحتفال فكان ما كان عند محمد من خلط !!!!!!!

وإذا كان هامان التوراتي القرآني لا صلة له عندي إلا بأساطير التراث التوراتي التي إقتبس محمد منها الكثير لا بالتاريخ المصري الفرعوني كما بينت فإن محاولة كاتب موقع " بن مريم" الربط بين آية: " فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى {38} القصص " و بين معرفة المصريين زمن الفراعنة للبناء بالطين تبقى محاولة هزيلة بنظري , وكنت قد رددت عليها في مداخلة سابقة لي وجدت أن أقتبسها في هذا الموضع بشيء من التصرف , لصلتها الوثيقة بالرد على كاتبنا المتعالم , حيث : " أن طلب فرعون القرآني من وزيره هامان أن يوقد له على الطين صرحا يصعد به لإله موسى في السماء ليس إلا خرافة تاريخية عجيبة و إدعاءا غريبا على فرعون مصري!! فأمر صعود فرعون الحي إلى السماء بنظري لم يكن واردا أصلا عند المصري القديم ولم تعرف قصة تعود لزمن الفراعنة تتحدث بهذا الأمر الغريب (وهنا موطن العجب في الزعم القرآني!!) وبالتالي فلن يكون واردا أن يصعد فرعون الحي أصلا إلى السماء على صرح من طين أو حتى سلم من خشب!! كما أن الأهرام(باعتبارها قبورا لبعض الفراعنة) لم تكن أبنية دنيوية يمكن إستخدامها لأي غرض دنيوي (صعود أوغيره) ناهيك طبعا عن غرابة السبب لهذه الرغبة في الصعود والمتمثل في رغبة فرعون القرآني من التأكد من وجود إله موسى وهو سبب ساذج بمقاييس تلك الأزمنة و زعم لاتاريخي فج عن تشكك فرعون في إله أجنبي مما يدفعه للصعود إليه؟!.

والأمثلة التاريخية المتعلقة بصراعات دينية للفراعنة(فرعون في مواجهة إله) محدودة للغاية كالفرعون الشهير "إخن إتن" الذي تعصب لإله الشمس "إتن" أو سلفه البعيد الملك "بري إب سن" من الأسرة الثانية الفرعونية الذي تعصب للإله"ست" تبدو بعيدة تماما عن تلك الأجواء العجيبة التي يرسمها القرآن لفرعونه المزعوم المتعصب لنفسه كإله.

وحين نتحدث عن فكرة صعود فرعون إلى السماء عند المصري القديم نجدها فقط تخص الفرعون الميت وترتبط بالمصير الأخروي الشمسي له حين يلتحق بالمركب السماوي للإله رع (إله الشمس) ليجوب معه السماء وهوما يرد في التعويذة رقم (606) من نصوص الأهرام " أنت تركب السفينة(سفينة الشمس) مثل رع , أنت تجلس على عرش رع لكي تستطيع أن تأمر الآلهة , لأنك أنت رع الذي ولدته نوت(إلهة السماء) والتي تلد رع كل يوم " ويرتبط بهذا المصير إيجاد طريقة يصعد بها الفرعون المتوفي إلى السماء وهو ما تتحدث عنه التعويذة 267 من متون الأهرام حين تقول"إن قلبك معك يا أوزير (والمقصود هنا بأوزير : المتوفى) ومعك قدماك يا أوزير ومعك ذراعاك يا أوزير وإن قلبه معه , ومعه قدماه , وذراعاه معه لقد أقيم له منحدر إلى السماء ليصعد إليه على السماء ,

إنه يصعد على دخان البخور العظيم ..إنه يطير كطائر , ويحط كجعل في مقعد خال في سفينة "رع" ... "وهو ما جعل الباحث في الأهرام المصرية "أ.س.إدواردز" في كتابه "أهرام مصر" وفي سياق تفسيره للسبب الكامن وراء إختيار الشكل الهرمي كمقبرة ملكية لبعض الفراعنة جعله يذهب إلى الزعم بأن الهرم إنما كان وسيلة طمع الفراعنة من خلالها في الصعود إلى السماء بعد وفاتهم . ومن ناحية أخرى فإن المصري القديم قد إستخدم طرقا صاعدة من الطوب اللبن(الطين) لا ليصعد بها إلى السماء ولكن لرفع الأوزان والأحجار الثقيلة إلى الإرتفاعات الأعلى لبناء ما ولقد عثر على بقايا لأمثال هذه الطرق الصاعدة فيما يعرف بالهرم الناقص في سقارة (هرم الملك: سخم خت) وهرم الملك "إمن م حات الأول" وهرم "ميدوم"(ميدوم منطقة بمركز الواسطى التابع لمحافظة بني سويف المصرية) فضلا عن طريق آخر وجد ملاصقا للصرح الأول غير المكتمل بمعبد الكرنك. ومما تقدم فلا يعرف التاريخ المصري القديم فرعونا قد عادى إلها أجنبيا على النحو الخرافي الوارد بالقرآن و لا يعرف فرعونا قد حاول الصعود ليتأكد من وجود هذا الإله على صرح من طين !!.
وهنا يبقى السؤال الأهم حاضرا بغير جواب : " من أين أتى محمد بفكرة الصرح الطيني الذي يرتقيه البشر فيصلهم بإله السماء؟"..والجواب بنظري سيكون من خلال الأساطير التوراتية والتي كانت تمثل رافدا أساسيا من روافد الثقافة الدينية والتاريخية السائدة لمجتمع الجزيرة العربية أيام محمد (برجاء مراجعة مقالي الذي أوردت فيه أمثلة على ذلك و المنشور ببند الأديان في فهرس المنتدى تحت عنوان: " أساطير الأولين / المدخل الصحيح لفهم بعض القصص القرآني")

فلننصت إذا لذلك الجزء من الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين التوراتي حين يحدثنا عن أحوال نسل نوح بعيد الطوفان النوحي :

(وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة . وحدث في إرتحالهم شرقا أنهم وجدوا بقعة في أرض شنعار وسكنوا هناك . وقال بعضهم لبعض "هلم نصنع لبنا ونشويه شيا . فكان لهم اللبن مكان الحجر وكان لهم الحمر مكان الطين . وقالوا هلم نبن لأنفسنا مدينة و برجا رأسه بالسماء !!!".ونصنع لأنفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الأرض .فنزل الرب لينظر المدينة والبرج اللذين كان بنو آدم يبنونهما . وقال الرب هو ذا شعب واحد ولسان واحد لجميعهم وهذا ابتداؤهم بالعمل . والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه .هلم ننزل ونبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض .فبددهم الرب من هناك على وجه الأرض . فكفوا عن بنيان المدينة .لذلك دعي اسمها بابل . لأن الرب هناك بلبل لسان كل الأرض . ومن هناك بددهم الرب على وجه كل الأرض......)

والنص التوراتي والذي يعود بزمن كتابته إلى فترة زمنية قريبة (معاصرة ل أو بعيد) السبي البابلي وفي سياق حديثه عن تلك المواجهات بين الرب ومخلوقاته المستلهمة لعناصرها الأسطورية من أساطير الرافدين القديمة (حيث كان الكاتب التوراتي كان قد إنتهى لتوه من سرد أحد فصول تلك المواجهة ألا وهو الطوفان النوحي المستمد من أسطورة الطوفان السومرية /البابلية) نجد الرب التوراتي ما زال مستشعرا للقلق من مخلوقاته الذين تمكنوا من بناء برجهم الطيني الهائل البالغ عنان السماء فيتسبب ذلك في إقلاق راحته فقرر ذلك الرب القلق أن يفرق شملهم بتحويل لغتهم الواحدة إلى لغات متعددة(يبلبل ألسنتهم) كي لا يفهم بعضهم بعضا فلا يتحدون بعد ذلك ضده ويزعجوه..والكاتب التوراتي هنا يوظف المفردات المعرفية المحيطة به في بلاد الرافدين زمن السبي في نسج قصته فلقد رأى هذا الكاتب التوراتي ببلاد الرافدين القديمة تلك الأبراج اللولبية(حيث يطوق بدنها من الخارج سلما للصعود إلى أعلى كما جاء بوصف هيرودوت لما أسماه ب"زقورة بابل") المشيدة من الطوب والتي تقع داخل حرم معبد كل مدن بلاد الرافدين القديمة كبابل وآشور..الخ حيث يقع المعبد وملحقاته وقصر الملك ضمن منطقة مقدسة بوسط المدينة وقد عرف هذا المبنى بالزاقورة (وهي على الأرجح الأصل المعماري للمئذنة الملوية لجامع سامراء في العراق ومن بعده مئذنة "جامع أحمد بن طولون" في مصر) وكانت لهذه الزاقورات أسماء كزقورة "سيبار" والتي كانت تسمى "بيت سلم السماء الساطعة" بما يبين القصد من وراء بناء هذه الأبراج كحلقة إتصال بين السماء والأرض..وهي في هذه الصلة المرجوة منها تشبه المسلة عند الفراعنة وتمثل إرهاصة لاحقة لأبراج الكنائس ومآذن المساجد..ومن ثم وظف الكاتب هذه المفردة المعمارية الدينية القريبة منه(زاقورة بابل) بحديثه عن برج من الطين المشوي يصل بين الأرض والسماء بما يخدم قصته التي جعل من بابل(ويعني إسمها الأصلي بوابة إيل/الله) مسرحا لها ليخدم قصته أيضا بوضع تفسير متعسف لإسمها يتماشى مع سياق المواجهة بين الرب ومخلوقاته . ولما كان محمد (إبن بيئته) المشبعة

بالرافد الأسطوري التوراتي فلقد بدا له مناسبا حين يتحدث في قرآنه)عن مواجهة مزعومة بين فرعون وإله موسى أن يستحضر هذا البرج(الصرح كما أسماه) التوراتي/الرافدي باعتباره وسيلة إتصال معلومة ومقبولة لديه بين البشر في الأرض والرب في السماء بينما لم تكن للمسلة أو الهرم في مصر القديمة كوسائل لنفس الصلة ذكرا في التوراة يسمح بعلم محمد بهما حين يتحدث عن فرعون مصري (توراتي الأصل بالطبع) وحين يختلق محمد قصته تلك عن البرج الذي طلبه فرعون فإنه يستعين ببرج بابل التوراتي الأقرب لمخيلته فيصبح وفقا للقرآن المحمدي فرعون بانيا لزاقورة بابل على أرض مصر بمعرفة وزير من بلاد فارس !!

ختاما : أرى أنه من المخزي حقا أن يلجأ بعض من أتباع دين ما يحض على ترك الكذب أن يلجأ أولئك للكذب دفاعا عنه , وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على تهافت مايدافعون عنه بما لا يؤهله للصمود في وجه معطيات العلم الحديث والمعاصر , بعد أن أصبحت أسس هذا الدين وأساطيره ضمن الحفريات التاريخية !!

الكاتب: الغريب المنسي

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

من أكثر إعجازا أبيقور أم محمد؟

من أكثر إعجازا أبيقور أم محمد؟

يدعي الذرائعيون وأصحاب العجز العلمي من مسلمين ، مسيحيين أو يهود بأن كتبهم تنبأت بالانجازات العلمية الحديثة وان كتبها المقدسة مطابقة للعلم بل سبقت جميع الاكتشافات العلمية الحديثة بل وأن هذه الكتب لا تزال تحمل في طياتها من العلم المشفر الذي لا يمكن الوصول اليه إلا بعد ان يكتشفه علماء الطبيعة الملحدون او عن طريق كهنة الاعجاز العلمي وفي هذا المجال يحق لنا ان نحيي ذرائعيي العجز العلمي من المسلمين ففي كل يوم يظهر لنا من يقفز على معاني الكلمات ويلويها ويحشرها ليكون منها نظرية علمية تزيده اقتناعا بعبقريته وعبقرية كتابه والمصيبة أنهم يطالبون الناس بتصديقهم بل ويقتلون من يجرؤ ولو على مخالفتهم ويحرمون الكلام بل ويحجرون حتى على عقول الناس واذا فرضنا أن كل من كتب وتنبأ بحدث علمي اصبح نبيا وانه ملهم من الله كان لزاما علينا ان نؤمن بأن ابيقور الذي عاش قبل محمد بأكثر من الف عام هو النبي ولا غيره النبي ولنستعرض سوية بعض نبؤات ابيقور مع تحياتي الى اخي ابيقور أدام زيوس رب الارباب ظله وأطال عمره .

ان جميع نبؤات أبيقورس والتي سأوردها مع التعليق قد وردت في قصيدة شعرية تسمى DE RERUM NATURA
هذه القصيدة كتبت من قبل ليكوريتوس LUCRETIUS
ووفق هذه القصيدة فقد تنبأ أبيقورس بوجود الذرة كأصغر جزء من المادة وهو الذي اطلق على الجزء اسم الذرة المستخدم لغاية يومنا هذا وتنبأ بالجزيئة والتي تتكون من اتحاد ذرتين وتنبأ بقانون القصور الذاتي والذي ينص على أن الاجسام تظل على حالة الحركة الا اذا اوقفت من قبل قوة خارجية، هذا القانون لم يثبت علميا وتجريبيا إلا على يد غاليليو وقال ابيقور أيضا بما يدعى بكونية القوانين الطبيعية أي ان قوانين الطبيعة تطبق في كل مكان من الكون وليس على الارض فقط، هذا الاكتشاف الذي عارضه ارسطوطاليس و المسيحية حتى اثبت صحته غاليلو ، وبين ابيقور بأن المطر هو نتيجة لتبخر الماء من المسطحات المائية بفعل حرارة الشمس ويتجمع حسب حركة الرياح ويهطل مطرا بعد ذلك، وتنبأ بأن انتقال الصوت عبارة عن حركة جزيئات الهواء بشكل موجة ضاغطة واننا نميز الروائح على اساس حجم الجزيئات التي تتناسب مع شكل المتحسسات في الأنف وان البرق يتكون من اصطدام او احتكاك بين جبهتين من العواصف وتكون نتيجة لتحرك جسيمات بسرعة عالية وتسمى هذه الجسيمات اليوم الكترونات وهي التي تشكل الشكل الخارجي للمادة.
وقال ابيقور ان الزلازل هي عبارة عن انزلاق شرائح طبقات الارض وان النيل يرتفع مستواه كل عام بسبب انصهار الجليد في مصبه وان الانسان والحيوان قد تطورا نتيجة لقانون الاختيار الطبيعي وان قوة الجذب المغناطيسي هي نتيجه تفريغ وامتصاص لجسيمات بين جسمين مغناطيسيين وان النار ليست عنصرا من عناصر الحياة وانه لا وجود لمركز واحد للكون ولكن الكون يتكون من عده مجموعات من الكواكب لكل منها مركز تدور حوله وان للضوء سرعة محددة وان الزمن ليس بموجود الا بعلاقة الاشياء والاحداث بعضها ببعض لذا فان الزمن نسبي للمشاهد.

أدناه جدول يمثل مكان ذكر النبوءة في القصيدة :

the atom 1.265 – 328

the molecule 2.100 – 108 , 2.581- 588

law of inertia 2.62-166 , 2. 184-322

principle of universal natural law 2.718 – 729, 2.184-332

rain cycle 6.495- 523

sound as a pressure wave in air 4.524-614

light composed of particles 2.144-156,4.183-216

lightning caused by friction between storm fronts 6.160-422

earthquakes caused by slipping fault lines 6.712-735

animals &men evolved 2.1150-1156

speed of light is finite 2.144-463

وأدناه تجدون رابطا يحوي بعض المعلومات عن أبيقورس

http://www.epicurus.info/etexts/introlucretius.html

الكاتب: Waked

المصدر: منتدى الملحدين العرب

مواضيع ذات علاقة
التنبؤ النبوي، وتنبؤات دافنتشي ونوستراداموس، ايهما الاعجاز؟

كون ملحد ، للكاتب دَيفيد ميلز - الجزء الأول

من كتاب كون ملحد

الكاتب: دايفيد ميلز

المترجم : Waked

مصدر المقالة المترجمة في منتدى الملحدين العرب

اقرا هذه الايام في هذا الكتاب ولبساطة طرح المؤلف وردوده الواضحه ضد تخرصات المتدينين اليت على نفسي ان اترجم بعض فصوله وان اقدمها لاخوتي في المنتدى .

الكتاب مكون من 12 فصلا مختلفه الحجم ويبدا المؤلف فصله الاول باقوال عن الدين لمشاهير من العلماء والمفكرين ورجال السياسه وفيما يلي بعضا من هذه الاقوال وكما وردت في الفصل الاول .

ان قُرئ بشكل دقيق سيكون الكتاب المقدس اهم دافع للالحاد .

رغما عن ان زمن موتي اصبح قريبا الا اني لست خائفا من موتي فانا اتوقع ان الموت عباره عن اللاشيء وشكرا لالحادي الذي خلصني من هذا الرعب .
اسحق اسيموف كاتب وعالم فيزياء 1920 – 1960

الادعاءات غير العاديه تتطلب اثباتات غير عاديه

كارل ساغان عالم 1934- 1996

ماقراتموه عن اعتقاداتي الدينيه عباره عن كذبه كبيره ،كذبه لاتزال تتردد وبمنهجيه مقصوده . انا لا اؤمن بوجود اله شخصي ولم اقل غير ذلك يوما . فاذا كان هناك اي شيء في قد يسمى متدينا فهو اعجابي الشديد بماحولنا من نظام في الكون وكما يوضحه لنا العلم .

انا لا اؤمن بخلود الروح واعتبر الاخلاق شانا بشريا بحتا لايقف خلفه كائن جبار .
البرت اينشتاين 1879- 1955

كل مفكر هو ملحد لامحاله .
ارنست همنغواي

من المؤكد ان البغل الذي اخترع اول ديانه سيكون اول بغل ملعون .
مارك توين

ان قناعتي السابقه بهزال عقيده الخلاص المسيحيه والاساس البشري للاديان اصبحت وعلى مر الايام اكثر قوه ووضوحا ولااعتقد باني ساغير من نظرتي هذه .
ابراهام لنكولن

الدين عباره عن وهم
سيجموند فرويد

المسيحيه ليست سوى دين سخيف .
اعتقد ان ديانات التوحيد هي اكبر كارثه حلت على البشريه فانا لاارى اي خير في اليهوديه،المسيحيه او الاسلام نعم منهم اناس طيبون ولكن ايه ديانه تتمحور باله واحد يملك الخير والشر ويعاقب من يشاء ومتى يشاء لاتقدم اي نفع للبشريه .
كور فيدال

بحس منطقي بسيط لا اؤمن بوجود اي اله .
شارلي شابلن

تم اختراع الاله ليفسر ويشرح الاشياء التي لا نفهمها .والان وبعد ان اكتشفنا كيف تعمل الاشياء جردنا هذا الاله من اسباب وجوده واصبحنا لاحتاج الى وجوده.
ريتشارد فايزمان عالم فيزياء امريكي وحاصل على جائزه نوبل .

المسيحيه عباره عن عار على المنطق.
توماس باين

ماتقدم كان بعض اقتباسات من الفصل الاول .
اما الفصل الثاني فهو مقابله اجريت مع المؤلف ساترجمها فيما بعد .

وادناه الفصل الثالث من الكتاب :

اصل الكون طبيعي ام فوق طبيعي ؟

في عام 1919 انضم عالم شاب اسمه ادوين هابل الى فريق من العلماء الطموحين في مرصد جبل ولسن في كاليفورنيا . وبتركيز عدسات مرصدهم على السماء المظلمه اكتشف هابل اكتشافا مذهلا . اكتشف هابل بعد دراسه الالواح الفوتوغرافيه بان الضوء القادم من مجرات بعيده يشهد انحرافا باتجاه النهايه الحمراء لالوان الطيف الضوئي .واكتشف هابل بانه كلما ابتعدت المجره المرصوده عن الارض كلما زاد الانحراف .هاتين الظاهرتين والتي تم التحقق من حدوثهما بعد دراسه وتمحيص من قبل علماء مستقلين سميت فيما بعد قوانين هابل.
وكان اهم مساهمه لهابل هو تفسيره لهذه الظاهره فهابل فسر هذا الانحراف على انه دليل على الحركه النسبيه لهذه الاجرام بعيدا عن الارض وكلما ابتعدت هذه الاجرام كلما زاد الانحراف .
استنتج هابل بان سرعه انفلات المجره يتناسب طرديا مع بعدها عن الارض . واينما وجه هابل تلسكوبه متجولا في السماء اكتشف وجود حركه التباعد هذه بين المجرات وبينها وبين الارض .
وبمنطقيه استنتج هابل بان هذا التنافر او التباعد بين المجرات وفي كل الاتجاهات يعني بان كل هذه الاجرام كانت يوما قريبه من بعضها البعض ومن هذا فان كل ماده الكون كانت سويه بحجم صغير وبكثافه عاليه .
هذا التباعد والتنافر بين المجرات وفي كل الاتجاهات يعني انه وفي ماضي بعيد حصل انفجار ما انتج هذه القوه الدافعه التي تدفع بالمجرات بعضها عن البعض وهذه القوه الدافعه كانت ولاتزال هي السبب في هذا التنافر والتباعد ،وبذا تكون القواعد الاساسيه لنظريه الانفجار الكبير قد وضعت .
لم تكن اكتشافات هابل واستنتاجاته هي الوحيده في مجال دعم هذه النظريه ففي عام 1965 استطاع ارنو بينزياس وروبرت ولسن واللذان كانا يعملان لصالح شركه بيل للتلفونات استطاع هذان الباحثان اكتشاف ما يدعى بالموجات المايكرويفيه والتي تحيط بالمجرة من كل جانب . هذا الاشعاع لكوني وكما تبين من بعد عباره عن ((متحجر)) بقي موجودا من بعد الانفجار الكبير هذا الاشعاع الكوني اثبت فيما بعد اهميته القصوى لتاييد مساله التنافر والتوسع الكوني.

في عام 1992 سجل القمر الصناعيCOBE وجود لاتناظر في هذا الاشعاع الكوني .
هذه الاختلافات واللاتناظر كانت مهمه جدا لاثبات بان الماده في الكون لاتنتشر بشكل متساوي فلو ان الانفجار كان منظما لما شهد الكون مناطق فارغه من الماده واخرى تتركز بها الماده بشكل هائل ، وحتى قبل هذه الاكتشافات اظهرت معادلات النظريه النسبيه العامه لاينشتاين بان الكون لابد وانه يتوسع وادخل اينشتاين في معادلاته مادعاه الثابت الكوني الا انه عاد وتراجع عن هذه الفكره معتبرا اياها احد اخطاؤه العلميه .والحقيقه ان اعتباره لهذا الثابت الكوني خطا كان بتاثير الفكره السائده في ذلك الحين والتي تقول بثبات الكون .

اذا فنستطيع اليوم ان نؤكد وبوضوح وبثقه ان انفجارا كبيرا كان قد حدث قبل 14 مليار سنه كان السبب المباشر في نشوء الكون وصولا الى ماهو عليه الان وان تاثير هذا الانفجار سيبقى ملحوظا الى فترات قادمه لانعلم نهايه لها .

ماقبل الانفجار :

اذا افترضنا بان نظريه الانفجار الكبير تصف وبدرجه مقبوله تاريخ الكون سنجابه بسرعه وبسؤال منطقي فكل انفجار لابد له وان يحدث بين مواد وينتج موادا فكل الانفجارات على الارض او في الكون تحدث في وسط مادي فاذا كان كوننا ناتج عن انفجار كبير حدث لكتله ماديه عاليه الكثافه فمن اين جاءت هذه المادة او المواد ؟ويكرر الفيلسوف المعاصر مورتمير ادلر سؤاله المفضل : لماذا هناك شيء بدلا من لاشيء؟
للاجابه على هذا السؤال اتخذ العلماء احد موقفين الاول بانهم اهملوا الاجابه على هذا السؤال تماما او اخذ بعضهم موقفا اخر قالوا فيه ان الاجابه على مثل هذه الاسئله ليست من اختصاص العلم التجريبي بل من اختصاص الفلاسفه ورجال اللاهوت .
فلاسفه اللاهوت ورجال الدين بدورهم كانوا سعداء بلعب دور الشارح والموضح لمثل هذه الاسئله والتي تحير الادمغه . ومن زمن الفيلسوف توماس اكوينس وربما قبله اعتمد علماء اللاهوت على مايدعى بالسبب الاول كاصل للكون معتمدين في ذلك على قصه الخليقه التوراتيه والتي تقول بخلق كل شيء ومره واحده باراده يهوه ومن العدم .

وتقول نظريه السبب الاول التقليديه بما يسمى ان لكل سبب هناك نتيجه اي ان الفعل (السبب) يؤدي الى نتيجه فكل شيء له سبب وله مسبب ونهايه هذه السلسله لايمكن ان تكون لانهائيه اذن فلابد من وجود سبب اةل هو الله .
وفي الماضي تحدى فلاسفه الالحاد هؤلاء اللاهوتيون بالسؤال التقليدي اذا كان لكل شيء سببا فمن هو سبب الله ؟
ويجيب رجال الدين بان الله كان موجودا دائما ومن الازل ولايحتاج الى سبب لوجوده .وللرد على هذا المنطق يجيب العلماء بما يلي :
اذا افترضنا بان الله موجود منذ الازل ودائما فلماذا لانقبل الافتراض بان الماده موجوده منذ الازل؟
ويضيف البعض اعتراضا اخر وهو ان الفرض القائل بان لكل شيء سبب ماعدا الله هو فرض يناقض وينفي نفسه وهو في الحقيقه فرضين في فرض واحد فلكل شيء سبب فرض منطقي الا ان استثناء الله من سلسله السببيه هذه يناقض الفرض الاول وبدون ايه اثباتات وهذا يعيدنا الى المربع الاول .
هذه الحوارات الازليه والقديمه دعما ورفضا لفرضيه لكل سبب مسبب حوارات جذابه ولكنها فلسفيه بحته لذا نرى بعض العلماء قد القوا الكره في ملعب فلاسفه ورجال الدين .
وهدفي في هذا الفصل هو ان ابين بان القاء الكره في ملعب فلاسفه الدين اصبح امرا غير صحيحا فعلماء اليوم يستطيعون الاجابه على هذا السؤال .

قوانين الفيزياء

تزخر كتابات دعاه الخلق الكامل في يومنا هذا باشارات الى مايسمونه القوانين الفيزيائيه او القوانين الطبيعيه وبعض المصطلحات التقنيه محاولين اشعار القاريء او المستمع بان استخدامهم لمثل هذه المصطلحات سيضفي على طروحاتهم نوعا من العلميه وتؤهلهم للظهور بمستوى اكاديمي محترم .
ولكننا وعحالما نخضع طروحاتهم ومحاضراتهم((العلميه)) الى نقد علمي حقيقي يتبين لنا حقيقتان :
1- فالخلائقيون لايفهمون او يسيئون استخدام تلك القوانين مخالفين بذلك المنهج الصارم لتلك القوانين .
2- ويبدو كذلك بان اغلب هؤلاء لايبدو عليهم بانهم يفهمون وبشكل واضح المعنى الحقيقي لما ندعوه بالقوانين الفيزيائيه .
والتعريف البسيط والمباشر للقوانين العلميه والفيزيائيه : هي انها وصف بشري للظواهر الكونيه والطبيعيه .
فعلى سبيل المثال وبعد ان قام اسحق نيوتن بدراسه حركه وسلوك الظواهر الطبيعيه وحركه الاجرام السماويه اقترح قانونه المشهور عن الجذب العام والجاذبيه واصفا بتفصيل باستخدام معادلات رياضيه دقيقه مدارات الكواكب القريبه من الارض .وكذلك فعل جريجور مندل حين قام بتضريب انواع مختلفه من النباتات مقدما نظاما عاما لقوانين الوراثه واشتق مستخدما هذه القوانين طرقا جديده لتضريب النباتات للحصول على انواع جديده ومحسنه .
هذه القوانين تم تحديثها وتطويرها وتنقيتها على يد علماء في مراحل لاحقه وساعدهم في ذلك التطور الحاصل في تقنيات المختبرات الامر الذي رفع مستوى دقه وشموليه هذه القوانين .
ان التغاضي عن الالتزام بدقه هذا التعريف وحدوده العلميه – البشريه الواضحه يحاول المدافعون عن نظريه الخلق الالهي بان هذه القوانين تحكم سلوك وحركه الكون كلها فقانون الجاذبيه هو الذي يسبب سقوط الاشياء الى الاسفل او ان قوانين الكيمياء تتحكم بتفاعلات الجزيئات وسلوك المواد .
ان ادعاءات كهذه بان القوانين الطبيعيه هي التي تتحكم بما حولنا من طبيعه تعكس فهما محرفا وخاطئا عن العلم ولنفترض ان مراسلا صحفيا قد كلف بتغطيه مباراه لكره القدم وبعد انتهاء المباراه يكتب تقريره الصحفي ملخصا فيه اهم الاحداث ونتيجه المباراه فهل من المعقول ان نقول بان ماكتبه الصحفي في تقريره عن نتيجه المباراه كان السبب في هذه النتيجه ؟
من هذا المثال نفهم كيف انه من السخافه ان يكون وصف العلماء لكيفيه تصرف الطبيعه تاثيرا على كيفيه حركه هذه الطبيعه او اي تاثير على نتيجه هذه الحركه او السلوك ؟
من هنا نستطيع ان نفهم لماذا يرفض اصحاب نظريه الخلق الالهي حقيقه ان القوانين الفيزيائيه هي عباره عن ملاحظات بشريه لمجريات طبيعيه ويصرون بدلا عن ذلك بان قوانين الطبيعه موجوده وبشكل كامل منفصل عن الانسان وبذلك فهي ناتجه عن تدخل اله صانع لهذه القوانين وهو يتحكم بواسطه هذه القوانين التي خلقها هو في كل شيء من حولنا .فلو كان هذا الفرض صحيحا لكان الانسان اذن هو خالق هذه القوانين ولما احتجنا الى ادخال عامل

خارجي اسمه القوه الالهيه صانعه القوانين .

واذا اعتبرنا ان العلماء هم ((من يمنح القوانين)) فهذا لايعني باننا نقترح ان سلوك الطبيعه لايمتلك اسباب حيث ليس هناك اي عالم حقيقي سيقول بان سلوك الطبيعه اعتباطي او انه يحدث بطريقه لايمكن حسابها والتنبوء بحدوثها.وفي الحقيقه فان هدف العلم هو ((اكتشاف وفهم ماهو دقيق ومحكم والكشف عن كل العلاقات السببيه والتي تعمل وتؤثر في الكون)) ،ولكن الخلائقيون وبفهمهم الخاطيء والمتعمد بان قوانين الفيزياء هي التي تسبب وتحدد كيفيه تحرك الكون ،يتغاضون بهذا الفهم الخاطيء عن الحاجه الماسه لتعقب والبحث عن الاسباب الحقيقيه والتي تقدم لنا توضيحا وتفسيرا عن الاسباب .
فعلى سبيل المثال فلو تساءلت لماذا وبعد ان تقطع مسافه باتجاه السماء تعود حجاره مقذوفه الى السقوط على الارض فليس من الصحيح علميا ان اقول بان ذلك بسبب قانون الجاذبيه فالجاذبيه او قانون الجاذبيه هو الاسم والوصف الذي حددناه للظاهره المعنيه والسبب الحقيقي الذي يقف خلف حقيقه تجاذب الاجسام كلها في الطبيعه لايزال غامضا .
صحيح ان اينشتاين قد اثبت بان الكتل الهائله الحجم تؤثر على المكان – الزمان مظهره بذلك وجود قوه جذب تؤثر وتؤدي الى هذا الانحراف .ولكن لماذا هناك قوه جذب ؟ مثل هذه الاسئله لاتزال بدون اجابه قاطعه واكيده فمن السذاجه اذن نكتفي بالقول بان هذا التاثير سببه قانون الجذب العام .اعتقد بانه قد اصبح واضحا بان مايدعى بالقانون الطبيعي والذي يستخدمه الانسان في حل بعض المشكلات لايزال عباره عن وصف للظاهره ووضعها في شكل تعبير رياضي وليس هو السبب في حدوث الظاهره .
ان مايدعى بقانون السببيه والذي طالما استخدم من قبل فلاسفه ورجال الدين عباره عن لعبه مسليه يقومون بها وليست قانونا علميا يصف ظاهره ما .
وكما لاتزال قوانين الفيزياء عاجزه عن تفسير الكثير وعاجزه عن الكشف عن اسباب حدوث ظواهر معينه تفشل السببيه تماما في المساهمه باعطاء اي تفسير لايه ظاهره علميه او وصفها .
فلنفترض ان سيارتي رفضت ان تستجيب لكل محاولاتي لتشغيلها وقمت بعرضها على ميكانيكي مختص والذي بعد ان فحصها قال لي ان السبب هو قانون السببيه فلكل شيء سببا كما تعلم ،فهل سيقنعني مثل هذا الرد ؟ الن اشعر بان هذا الميكانيكي يحاول ان يسخر مني ؟
ان هناك من التفسيرات العلميه لماحدث مما يغني عن استخدام قانون مبهم وعمومي مثل قانون السببيه والذي يراد له ان يكون هو القانون الذي يجيب عن كل استفساراتنا .

قانون حفظ الماده – الطاقه

بعد ان تعرفنا الى مايقصد بالقانون الفيزيائي ومالايقصد به اعود الى النقطه التي بدات بها هذا الفصل الا وهي :
ان القوانين الفيزيائيه والتي تم التحقق منها والاعتماد على دقتها تستطيع ان ترسم صوره لما قبل الانفجار الكبير ومن اهم هذه المباديء العلميه هو قانون حفظ الطاقه – الماده .
خلال القرن التاسع عشر كان قانون حفظ الطاقه – الماده لايزال منقسما الى قانون لحفظ الماده واخر لحفظ الطاقه .فقانون حفظ الماده يقول بان الماده لاتستحدث ولاتفنى بل تتحول من شكل الى شكل مادي اخر .
فبحرق قطعه من الفحم تتحول الى رماد وبخار ماء وثاني اوكسيد الكاربون ومجموع كتله مكونات الناتج تساوي كتله ماقبل الاحتراق .
اما قانون حفظ الطاقه فينص تقريبا على نفس الفهم فالطاقه لاتفنى ولاتستحدث و يصعب على الكثير تصور ماهيه الطاقه . هناك انواع من الطاقه فهناك الكيمايويه والكهربائيه والطاقه الشمسيه والحركيه والاشعاعيه وانواع اخرى مفيده وغير مفيده .
وفي اواخر القرن التاسع عشر وحينما كان العالم الفرنسي انطوني بريكل في مختبره يدرس ماده اليورانيوم اكتشف ان اليورانيوم يمكن ان يختفي كليا مخلفا وراءه مجرد اشعاع وبدا وكان الماده تختفي والطاقه تظهر من العدم وكان هذا اول خطوه باتجاه مانعرفه اليوم ونسميه الطاقه النوويه . بعد اكثر من عقدين من هذا الاكتشاف اثبت البرت اينشتاين بان الماده التي تبدو وكانها تبخرت لم تتبخر او تتحول الى اللاشيء وان الاشعاع الذري لاياتي من عدم .
واثبت اينشتاين بان الماده والطاقه هما شيء واحد يظهران بشكلين مختلفين في الطبيعه وفي معادلته الشهيره الطاقه تساوي الكتله مضروبه في مربع سرعه الضوء استطاع ان يوحد القانونين بقانون واحد سمي قانون حفظ الطاقه –

الماده .
والقانون يوضح طبيعه العلاقه بين الطاقه والماده وهذا يعني بان الماده والطاقه لايفنيان ولايستحدثان من عدم وبان الماده تتحول الى طاقه والطاقه تتحول الى ماده وبان المجموع ثابت في الكون .
وفي الحقيقه فان كل الاجسام الماديه في كوننا ((انا وانت الارض والنجوم واصغر الذرات)) مصنوعه من ماده – طاقه ولكن باشكالها المختلفه .
ومنذ ذلك الحين وبعد اكثر من 85 عاما على نشر اينشتاين لملاحظاته هذه اثبتت التجربه العلميه والملاحظه صلاحيه هذا القانون وانطباقه على كوننا وسيظل هذا القانون معمولا به حتى نكتشف يوما ما حقائق جديده تثبت خطا القانون وعدم صلاحيته .
وخلال العشرون عاما المنصرمه استطاع علماء الفيزياء وعلماء فيزياء الفضاء والكونيات يقودهم العلامه ستيفن هوكنك ترسيخ هذا القانون وعززوا فهمه واستطاعوا تفسير والقاء الضوء على الكثير من الحالات التي كانت تعتبر غير مفهومه وغريبه في العلاقه مابين الطاقه والماده وبعملهم هذا استطاع فريق هوكنك حل لغز اصل الكون .

فهوكنك وفريقه وصفوا واكدوا حدوث ظاهره طبيعيه سميت بالتغير الفراغي --vacuum fluctuation --------،ومايحدث هو ان الماده تبدو وكانها تستحدث من عدم وبكلمه اخرى من فراغ هذا الفراغ يبدو وكانما هو خال من اي ماده او طاقه .هذا التذبذب وجود –تلاشي – وجود والذي رصد من قبل هوكنك وفريقه عباره عن طاقه وسميت بطاقه التذبذب (التغير)الفراغي والتي يمكن ان تتحول الى ماده تنطبق عليها جميع تعاريف وقوانين حفظ الماده – الطاقه .
وبكلمات اخرى ان اللاشيء في فراغ تام وفي فضاء خالي يستطيع ان ينتج ماده وبشكل مفاجيء وغير متوقع وبتطابق كامل مع قوانين اينشتاين .
اذا اتفقنا جميعا على دقه قانون حفظ الماده – الطاقه اي ان ان ايمنهما لايستحدث ولايفنى فهذا يعني وبالنتيجه ان كوننا موجود دائما بشكل او باخر بكثافه او باخرى موجود من الابد والى الابد .
ولم يوجد في اي وقت او فتره زمنيه لم تكن بها الماده – الطاقه المكونه لكوننا غير موجوده حتى وان كان هذا الوجود عباره عن حاله من الفراغ التذبذبي او الفراغ المتغير .

عند حدوث الانفجار الكبير كان كوننا في حاله تكثف وتركيز مادي وكان ساخنا الى درجه كبيره ومن خلال فهمنا اليوم لحاله تصرف الجزيئات نستطيع ان نقول ان المركبات الكيمياويه وكما نشهدها اليوم لايمكن ان تتواجد فالحراره والضغط العاليين تفقد هذه المركبات امكانيه الاتحاد لتشكيل مركبات وعناصر ثابته .وبعد لحظات من الانفجار وكما يعتقد معظم العلماء كان الكون المتسع عباره عن طاقه وماظهرت الماده الابعد ان تباعدت اجزاؤه وبدات درجات الحراره بالانخفاض الامر الذي سهل تكون الماده .،وبغض النظر عن الشكل الذي تواجدت به الماده – الطاقه المكونه لكوننا فانه من المستحيل ان تكون قد وجدت من لاشيء اي من فراغ مطلق كمايريد الخلائقيون منا تصديقه .
ووفق قانون حفظ الماده- الطاقه فان كوننا لايمكن ان يكون قد استحدث بل كان وسيظل موجودا بغض النظر عن شكل وجوده .
ولكي نصدق الادعاءات (العلميه) للخلائقيين يجب علينا ان ننسى وجود قانون حفظ الماده – الطاقه .واذا كان لديهم اي دليل مختبري او تجريبي واضح يناقض حفظ الماده – الطاقه فلماذا لايشركوننا به ؟ وان لم يكن لديهم اي دليل يناقض ذلك فان الاساس الذي بنوا عليه ادعائهم بان الله هو خالق الكون من لاشيء لايمت بصله الى العلم بل هو عباره عن لاهوت وفلسفه دينيه وليس علما يناقش ويثبت .
وبالنتيجه فان استخدامهم لمصطلح علم الخليقه ماهو الاتناقض ضمني مع ابسط الحقائق العلميه .

ولنعد الان الى ماقاله مورتمير ادلر : لماذ هناك شيء بدلا من لاشيء ؟ ان مورتمير ادلر هو احد الفلاسفه والمربين والذي اكن له احتراما كبيرا ولكن سؤاله هذا ينطلق من افتراض مسبق بان الحاله الطبيعيه للكون هو اللاشيء او عدم الوجود لذا فوجود شيء من لاشيء هو معجزه حقيقيه لايمكن ان تتحق الابتدخل واعي من قبل قوه الهيه . ان اللغز الذي يحاول ادلر الاجابه عليه لايكمن في معجزه التدخل الالهي بل يكمن في فرضه المسبق بعدم وجود شيء يسبق الوجود وفرضه هذا كمن يقول ان لون العشب في حديقتنا كان يجب ان يكون احمرا ولكن مجرد

ان لونه اصبح اخضر فهذه معجزه تتطلب تدخلا الهيا .
ان العلم يضع السؤال بالطريقه التاليه لماذا لايجب ان يكون هناك شيء بدلا من اللاشيء ؟
اي قانون علمي يقول لنا انه من المفروض ان لايكون هناك شيء ؟ وان اللاوجود والعدم هو الاصل والاستثناء ان يكون هناك وجود ؟
وببساطه فمهما بحثت فلاوجود لمثل هذا القانون الفيزيائي ، بل العكس هو الصحيح فقانون حفظ الطاقه – الماده يؤكد بمالايقبل الشك بان الطاقه – الماده التي تكون كوننا لايمكن ان لاتكون موجوده دائما وابدا .
الا ان ماتقدم لايمنع ان يكون هناك بدايه لمانعرفه اليوم على انه كوننا وان بدايته كانت انفجارا كبيرا .
ينص قانون السبب الاول او المحرك الاول على انه : لكي يستطيع شيء ان يؤثر وبشكل مباشر على حدوث شيء اخر في اي مكان من كوننا لابد وان يكون هذا الشيء موجودا .اي ان شيء غير موجود لايستطيع ا، يؤثر على شيء موجود في كوننا وضمن زمكاننا . ان قانون السببيه يعتمد وبشكل كلي ومباشر على وجود مسبق لاي شيء يمكن ان يحدث تغييرا ما .ولكن وبدلا من فهم حقيقه ان وجود العلاقه السببيه تفترض اسبقيه الوجود يلجا الخلائقيون الى استخدام منطق عكسي فعندهم ان وجود الكون يفترض وجود السبب وهنا يصبح مشروعا ادخال القوه الاهيه المفترضه كسبب لوجود الكون ، ولكن على اصحاب نظريه الخلق فهم واستيعاب والاجابه على مايلي :
هل لديكم اي دليل على ان الكون حادث من عدم او من لاشيء؟
هل لديكم اي قانون او دليل يناقض او ينفي الحقيقه العلميه والتي تقول ان الطاقه – الماده التي يتكون منها كوننا موجوده دائما وستظل موجوده ؟

للاجابه على مثل هذه التساؤلات يجب ان نؤكد باننا لم نرى او نسمع باي دليل يقول ان الماده –الطاقه المكونه لكوننا قد اتت من عدم وان الابحاث العلميه قد اثبتت صحه ودقه قانون حفظ الطاقه –الماده لذا فاذا اردنا الخضوع للحقائق العلميه يكون علينا ان نعترف بوجود دائم لكون بشكله الحالي او بشكل سابق .ولاثبات صحه دعواهم فعلى الخلائقيين ان يظهروا وان يثبتوا لنا الاليه التي استطاع بواسطتها الاله استحداث شيء من لاشيء.
ان اي محاوله لتستر وراء واجهات ((علميه)) براقه لاتعني شيئا فان الحقيقه التي اصبحنا نعرفها اليوم لاتحتاج لوجود او لتدخل الهي لفهمها وباصرارهم على ان عمليه الخلق سر الهي محكم يعني ان اصحاب نظريه الخلق قد خرجوا من دائره العلم والعلماء وارتبطوا بالدوغما الدينيه والتي لاتمثل بدورها ولاتقدم اي تفسير علمي .

حواجز نفسيه :

ان حقيقه وجود المواد الاوليه المكونه لكوننا ومنذ الازل يبدو للكثير منا حقيقه صعبه الهضم والقبول فلقد تعودنا ان نرى ان كل الاشياء في حياتنا لها بدايه ولها نهايه .فسياره جديده تشترى اليوم لم تكن بالامس موجوده والخضروات التي ناكلها لم تكن لبضعه اشهر موجوده وكذلك الانسان الذي يبدا رحلته من خليه واحده الى طفل يملك مليارات من الخلايا والتي تتخصص كل مجموعه منها بوظيفه معينه وتؤديها بدقه كبيره ،لذا فليس من العجيب ان نشعر بان كوننا لابد وان يكون له بدايه وانه والحاله هذه لابد وان يكون قد حدث من فراغ وبفضل محدث ما .

ان احساسنا البديهي هذا قد تكون بفعل ملاحظاتنا وخبراتنا المنعكسه الى وعينا من مجريات الاحداث اليوميه وكل مانشهده حولنا يبدو وكان له بدايه وستكون له نهايه الا اننا وحين ننظر الى كوننا يجب ان نتذكر حقيقتين :
1- ان ملاحظاتنا اليوميه لما يحدث حولنا لاتكفي لنشتق منه قانونا عالميا يمكن تطبيقه على الكون كله .
2- ان الملاحظه المتانيه والدقيقه لكل مايحدث حولنا وفي نطاق الاحداث اليوميه لايتاتى من عدم .
ان العلم بطبيعته وبتعريفه يرفض مايسمى بالبديهيات ويعتمد كليا على كم من الملاحظات والتجارب العلميه ليشتق قانونا علميا او يقوم بتقديم نظريه علميه . ولايعني العلم بشيء ان لا نكون مرتاحين او حتى متقبلين لنتائج تلك التجارب .

هذه التجارب ان كانت تعطي نفس النتائج لدى تطبيقها ودائما تعني انها اصبحت واجبه القبول وبغض النظر عن اي بديهيه كنا قد تعودنا على قبولها وارتاحت نفوسنا لها ،فلو شاهدنا رجلا يقوم بترك ريشه وكره من الحديد تسقطان الى الارض فماذا ستقول لنا بديهيتنا ؟ ستقول ان كره الحديد ستصل الارض اولا فهل ذلك هو ماسيحدث فعلا ؟

ان اكتشاف الحقيقه العلميه والتي تقول بان الاثنان سيرتطمان بالارض في نفس اللحظه احتاجت لاكتشافها عقلا علميا ناقدا لم يقبل البديهيات .
ولو اننا حاكمنا نظريات اينشتاين بالبديهيات المقبوله لدينا لكان علينا ادخال اينشتاين الى مصحه للامراض العقليه واسمحوا لي ان اسالكم اين البديهيات في كل ماقاله اينشتاين ؟

اي نظريه او ملاحظه مبنيه على ماتعلمنا ان ندعوه البديهيه ليس احد روافد العلم . وكما يقول ساغان فانا وانت وكل شيء حولنا نتاج غبار النجوم . فلاشيء ياتي من عدم ولاشيء يذهب الى عدم فكلنا وكوننا عباره عن طاقه –ماده باشكال مختلفه .

الفصل الرابع

اله الفراغات God of the Gaps

فجاه يظهر ساحر على خشبه المسرح تحيطه سحابه من الدخان طفل بين الجمهور يصفق بحراره .يطلب الساحر متطوعه من بين الجمهور يضعها في صندوق وامام اعين الجمهور والاطفال يقوم بتقطيعها الى نصفين والطفل ينظر مشدوها ويعجز ذهنه الفتي عن استيعاب كل هذه اللوحه وفجاه يخرج الساحر ببغاء من قبعته يضعها في قفص حديدي مغطى بستاره سوداء وبريستو ترفع المساعده الغطاء لنرى نمرا متوحشا بدلا من تلك الببغاء في القفص ويحول الساحر في هذه اللحظه عصاه الى باقه من الورود ،اما الطفل والذي لايزال تحت تاثير الصعقه والدهشه فيزداد اندهاشا وحيره ويشعر بان هذا الساحر لابد وانه يسخر قوى خارقه وفوق الطبيعيه لمساعدته في عمل معجزاته .
ان الالعاب السحريه وحينما تنفذ ببراعه تظهر وكانها فعلا معجزات تنفذ بقوى خارقه للطبيعه . الطفل يصدق بانها معجزات لانه لايفهم حقيقه مايحدث على خشبه المسرح او خلف الكواليس ولاينتبه لوجود باب صغير مموه على جانب المسرح او هذه المراه ذات الوجهين وغيرها من ماخفي عليه ملاحظته .والحقيقه فان المعجزه قد خلقت داخل دماغ هذا الطفل لان دماغه فشل في ان يفهم كيف بنيت ونفذت هذه الخدعه فهناك فراغات في فهمه للعلاقات العلميه والتي انتجت هذا الوهم الخلاب .

بعدما شب هذا الطفل واستطاع فهم الكيفيه التي نفذت بها هذه الخدعه تموت المعجزه في عقله ويشعر بنوع من الخجل لان خدعه بسيطه كهذه قد انطلت عليه يوما لقد ذهب السحر واستطاع الطفل ان يملا الفراغات في وعيه لكن حنينه الى تلك الايام والتي كان يرى فيها المعجزه في كل شيء وكل مكان سيبقى ملازما له .

الخلائقيون يؤمنون بما يسمونه معجزه الخلق ويرددون مايدعونه السبب الاول ويدعون ان مجرد ظهور الماده يثبت وجود قوى خارقه وفوق طبيعيه تقف وراء الانفجار الكبير ((الماده لاتستطيع خلق نفسها)) يقول هؤلاء لذا فالكون لابد وان يكون قد خلق وان خلقه كان خارقا لقوانين الطبيعه والفيزياء .
في الفصل السابق انتقدنا واظهرنا تهافت مثل هذا المنطق والذي يدعي انه ((علمي)) وافضل رد على مثل هذا المنطق انه منطق يتوسل السؤال اي اذا كان الله قد خلق الكون فمن خلق الله ؟ واذا كان الله موجود ابدا فلماذا لاتكون الماده- الطاقه موجوده ابدا ؟ ان اطروحه السبب الاول اطروحه بعيده تماما عن منطق العلم واساليبه الاختباريه الصارمه وهم يقدمون مجموعه من الافكار والردود الفلسفيه اللاهوتيه بدلا عن طريقه تجريبيه تخضع لفحص واختبارات صارمه وطريقهم لايقدم ومع الاسف اي بديل عن طريق العلم .

الخلائقيون لن يقوموا بالتنازل بسهوله عن منطقهم الحبيب الى قلوبهم فبعد تقديم مجموعه من الافكار الفلسفيه اللاهوتيه ((مثبتين)) ضروره وجود سبب اول ينطلقون بخطى حثيثه لتقديم ادله وبراهين جديده على وجود هذا المسبب الاول ،ووفقا للخلائقيين فان الكون محكوم بقوانين فيزيائيه وهذه القوانين وحسب اعتقادهم قد صممت وخلقت بواسطه هذا الاله المصمم الاول وصانع المعجزات .

ويدعي الخلائقيون ان هذه القوانين تعبر عن نظام وتنظيم محكم لكل مايجري في كوننا . فالكون عباره عن نظام دقيق يشبه ساعه جيب دقيقه الصنع والتي تتطلب وجود صانع ما يكون مسؤولا عن هندستها وصناعتها لتعمل بالدقه المطلوبه وهكذا الكون فهو يحتاج الى صانع ساعات الهي ومثل هذا الكون الدقيق لايمكن ان يكون كما يخبرنا الخلائقيون نتيجه لفوضى الصدفه ولاعن عشوائيه الماده فلذا لابد انه من صنع صانع الساعات الالهي .
ولكن هل هؤلاء الخلائقيون على حق؟ وهل يظهر كوننا اي نوع من التصميم المسبق والتخطيط الحكيم ؟
ان الجواب الوحيد وغير المجامل لمثل هذا السؤال هو كلا ، فكوننا لايظهر ولايبين لنا وجود دقه او تخطيط مسبق ولايحتاج الى اداره الساحر الاكبر والمدعو الله او يهوه .
في الفصول القادمه سنحاول سبر غور واكتشاف ادعاءات الخلائقيون والتي تتضمن حدوث معجزات لاوجود لها . وسنرى كيف ان الخلائقيون يتصرفون كاطفال في عرض مثير لساحرومثلهم يخلقون معجزاتهم الخاصه حين يفشلون في ملاحظه وفهم العلاقات العلميه والتي تفسر مثل هذه الظواهر . ان اهم مهاره يمتلكها ساحر هو صرف وتشتيت اهتمام جمهور المشاهدين عما يفعله خالقا مشاهد جانبيه يركز عليهلا الجمهور بينما يعمل هو على تمرير خدعته وحين تتراقص مصابح اناره المسرح مصحوبه بموسيقى عاليه وفتاه ذات ساقين جميلين تتحرك باثاره هنا وهناك يقوم الساحر بشكل لايراه به احد باخراج شال من كم قميصه ويسحب ارنبا من قبعته ليس من احد سيلحظ كيف تمت الخدعه فكل التركيز كان مشتتا او في مكان اخر وبتركيزنا على مكان اخر او حدث اخر يجري على خشبه المسرح نكون قد اخترنا ان نرى جزءا من الصوره وليس كل الصوره واخترنا بذلك لعقلنا ان يختلق تفسيرا لما يحدث وينسبه الى معجزه ما .

وكما يفعل هذا الساحر يحاول الخلائقيون ان يحولوا انتباهنا وعقولنا الى يافطات براقه مهملين البحث العلمي في اسباب حدوث الاشياء .
وبسبب عدم الفهم وسوء استخدام والجهل الكامل بالقوانين العلميه والتي تم التاكد منها والقطع بصحتها يحاول الخلائقيون ان يقولوا لنا باننا نعيش في كون يزخر بالمعجزات وهذه المعجزات تتلخص في ثلاث
- معجزه حركه الاجرام ودقتها
- معجزه نشوء الحياه على الارض
- المعجزات الفرديه والتي عاده ما يكون شاهدها الوحيد من ادعى بحدوثها .

خلفيه تاريخيه :

تاريخيا وعندما كان الانسان مفتقدا للادوات العلميه او الفهم العلمي لتفسير ظاهره معينه سرعان ماكان يبادر لخلق اله لملا هذه الفراغات في فهمه . فبحار لايعرف شيئا عن علم الفلك سرعان ماسيفهم ان خسوف الشمس اشاره من رب عظيم يحذره فيها من الابحار او يبشره بغضب هائل نتيجه الظلام الدامس وام لاتعرف شيئا عن الفايروسات والبكتريا الوبائيه سترى في مرض ابنتها على انه اشاره غضب اله ما او انه عمل شيطاني او سحر ساحر وفلاح في القرن الرابع عشر وهو الذي لم يكن يفقه شيئا في كيمياء التربه سيرى في دمار محصوله وافلاسه نتيجه حتميه لذنوبه او معاصي عائلته .

من هنا نرى انه كلما كبرت وازدادت الفراغات المعرفيه لدى البشر كبر معها حجم الاله وتعقد دوره وبرزت الحاجه الى اله الفراغات والى معجزاته .

فلماذا تمطر ؟ لان الله جعل السماء تمطر .
لماذا تعصف الريح ؟ الله هو الذي جعلها تعصف .لماذا السماء زرقاء ؟ الله جعل السماء زرقاء .
لماذا تشرق الشمس ؟ الله جعل الشمس تشرق .

كل هذه الظواهر تملك اليوم تفسيرا علميا ولكن انسان ماقبل عصر النهضه كان قد عاش في مرحله طغت عليها الخرافات والاساطير على التفكير العقلاني والعلمي ،وعندما كان احدهم يتجرا على التقدم بتفسير علمي لظاهره ما،

كان يتعرض للتعذيب والمحاكمه وربما الى الموت حرقا .وغاليلو نفسه نجا من الموت باعجوبه لانه شاهد بتلسكوبه ان اقمار المشتري كانت تدور حول المشتري وليس حول الارض وكان هذا كافيا لتعرضه الى غضب الكنيسه فكل الكون لابد وان يدور حول الارض مكان ولاده الرب يسوع هذه الارض التي اكرم الله الانسان بها وهياها موطنا له .

منذ بدا التاريخ المدون اعتقد الناس بان الله هو القوه الاكبر وهو الحاكم والمتدخل في ابسط تفاصيل الحياه البشريه . ولكن وخلال الخمسون عاما الاخيره ابتعد الخلائقيون بعض الشيء عن الادعاء بان الله يتدخل في كل شيء فالله اليوم وحسب اعتقادهم لايتدخل بشكل مباشر في شؤون الكون بل ان دوره اصبح دور المراقب واصبحت الطبيعه وقوانينها اكثر حريه في ان تفعل ماتفعله .
فالزلازل والكوارث والبراكين اصبحت ظواهر((طبيعيه)) وليست ظواهر خارقه او فوق طبيعيه واصبح من غير اللائق ان تخبر الناس بان هذه الكوارث هي من عمل الله وخصوصا اذا كانت بين ضحايا هذه الكوارث بضعه مئات او الاف من الاطفال والذين قضوا بابشع طريقه يموت بها الانسان ،حرقا او غرقا .

من الطبيعي ان هؤلاء الخلائقيون يحافظون على اعتقادهم بان الله قادر في لحظه اذا اراد ان يوقف هذه الكوارث الا ان الله يجب ان لاينتقد او ان يوجه اليه اللوم فمن نكون نحن لنفهم خطه عمل الرب السريه .

مبدئيا يجب ان نرحب وبحراره في هذا التغيير من قبل الخلائقيون في تفسيرهم للرب ودوره في الطبيعه ولكن هذا التغيير لم يكن من صنعهم او ناتجا عن وحي جديد فالخلائقيون ماغيروا طريقتهم حول مايدعى بالظواهر الطبيعيه الا في اللحظه التاريخيه التي بدا العلم فيها بالخروج منتصرا من صراعه مع قرون من التخلف الذي رعته الكنيسه باسم الرب نفسه .

ومع الاسف فان دوافع الخلائقيون الحقيقيه لم تكن سبب قبولهم للعلم وللطريقه العلميه في التفكير ولكن نقطه انطلاقهم هي محاوله للظهور بمظهر العلماء في مجتمع تصاعدت به نسبه المتعلمين والمثقفين فكان لزاما عليهم ان يحاولوا المصالحه بين (1) الكوارث الطبيعيه والتي تؤدي الى مئات الاف الضحايا الابرياء و (2) والتبشير برب رحيم لايعرف غير الحب اللامتناهي لعبيده .

فعندما تحدث الكارثه او الوباء فهذا ليس من عمل الله لكنهم وفي نفس الوقت يصيحون باعلى اصواتهم حمدا لله على نعمه منحه ايانا جوا ربيعيا لهذا اليوم ، هذا الرب لايزال يحصد الثناء لانه اعطانا هذا الجو الرائع بدلا من ان يدمر حياتنا بزلزال او فيضان مدمر فله الحمد .وهكذا نرى ففي كل خطوه تخطوها البشريه الى الامام باتجاه العلم والسيطره على مقدراتها والعمل على تحسين ظروف وحياه الانسان كلما ابتعدنا خطوه عن المفهوم التقليدي للاله وكلما سدت الثغرات في الادراك البشري لما حولنا كلما لجا اله الفراغات الى زوايا مظلمه يعيش فيها ويمارس قدرته من هناك .

الفصل الخامس

((معجزه)) حركه الكواكب

في اليونان القديم يسحب صياده قوسه ويطلق سهمه باتجاه الطريده ، يسرع السهم مصيبا الطريده بدون شفقه او رحمه مزودا الصياد وعائلته بطعام يومهم .
مواطني اثينا كانوا ينظرون بدهشه وباعجاب عند رؤيتهم السهم وهو يشق الهواء ويتسائلون اي اله هذا الذي امسك السهم و وساعده على الطيران مقدرا له اصابه الهدف ؟
من الواضح جدا ان القوس هو الذي منح السهم قوه دفعه الاوليه ولكن لماذا لم يسقط السهم الى الارض حال تركه

قوس الصياد ؟اي اله ,اي قوه فائقه فوق طبيعيه تلك التي جعلت من هذا ممكنا ؟
ان الجواب الحقيقي على تساؤلاتهم لم يكن ممكنا الا بعد مئات من السنين حين قدم نيوتن مايدعى بقانون القصور الذاتي :
INERTIA

اي جسم في حاله حركه سيظل محافظا على حركته الافقيه وبسرعه ثابته مالم تؤثر عليه قوه خارجيه .

اوضح قانون نيوتن هذا انه وحالما ينطلق السهم من القوس فلاحاجه لنا الى اله ليشرح لنا سبب استمرار السهم بانطلاقه . عزم القصور الذاتي هو الذي يبقي السهم منطلقا حتى توقفه او تاثر عليه قوه خارجيه كارتطامه بهدفه او تاثير الجاذبيه .
ان القانون الاول للحركه يتوضح لنا بسهوله في الفضاء حيث لاتوجد قوى خارجيه تؤثر على حركه الاجسام الطائره فلاهواء ولاجاذبيه وفي فضاء شبه فارغ سيظل السهم منطلقا الى مالانهايه وبالاتجاه المقرر له فاذا كان السهم قد ترك القوس بسرعه 100 ميل في الساعه فسينطلق الى مالانهايه وبنفس السرعه وليس هناك حاجه لمحركات دفع نفاثه فقصوره
الذاتي هو الذي سيعمل على ذلك .

من المهم في هذا الصدد ان نتذكر ان القصور الذاتي ليس قوه بل يمثل غياب قوه كما يمثل الصفر العددي- ان استخدم لوحده- غياب شيء وليس وجوده .

من هنا فقانون نيوتن الاول ينص ويثبت ان استمرار حركه جسم ما وبدون توقف تعني غياب اي قوه خارجيه قد تحد من سرعته او توقفه .

حاول قدماء اليونان تفسير الكثير من الظواهر الطبيعيه عن طريق الفلسفه حيث انهم كانوا يفتقرون الى امكانيات مختبريه وعدم معرفتهم بما نسميه اليوم الطريقه العلميه في البحث لذا فقد بقيت تفسيراتهم عباره عن تجارب فكريه وفلسفيه وبدورنا فسنقوم نحن باجراء تجربه فكريه :

فحين اطلق الصياد اليوناني سهمه باتجاه الطريده فمن المعروف بان السهم لايسير بمسار مستقيم وبسرعه ثابته وذلك بسبب تاثير قوه جذب الارض عليه والتي تحاول سحبه الى الارض .ان شكل منحنى مسار السهم يعتمد وبشكل اساسي على سرعه انطلاقه فسهم ينطلق بشكل بطيء يتخذ منحنى اكثر دائريه لمساره الا ان سهما ينطلق وبسرعه عاليه سيقطع مسافه اكبر ويكون شكل منحنى مساره قطعي مكافيء ((PARABOLIC)) وسيقطع مسافه اكبر قبل سقوطه الى الارض .

ولنفترض ان صيادنا المفترض يمتلك قوه خارقه واستطاع ان يطلق سهمه بسرعه 17500 ميل في الساعه والسؤال هنا ماهي المسافه التي يقطعها هذا السهم قبل ان يسقط على الارض ؟

الجواب هو ان السهم لن يسقط على الارض ، لماذا ؟

لان الارض كرويه وليست مسطحه وهي في كرويتها تنحني مبتعده عن السهم في حين ان السهم ينحني في مساره باتجاه الارض .
هذا السيناريو والذي يبدو خياليا هو في الحقيقه وصف دقيق لكيفيه محافظه مكوك الفضاء على ((دورانه)) حول الارض فبعد ان يخترق الغلاف الغازي للارض يطفا مكوك الفضاء كل محركاته وينزلق هابطا باتجاه افق الارض بسرعه 175000 ميل في الساعه والمكوك ورواده هم في الحقيقه في حاله سقوط حر مستمر باتجاه افق الارض بينما يبتعد افق الارض بعيدا عنهم فمسار المكوك هو محصله جذب الارض و القصور الذاتي للمكوك .

الكثير من محطات التلفزه والصحافه وعندما تنقل الخبر تنقله بشكل يعتبر خطئا علميا فيقولون مثلا ان رواد الفضاء ومركبتهم يدورون حول الارض خارج المجال المغناطيسي للارض لذا فهم في حاله فقدان الوزن ولهولاء اوجه السؤال التالي اذا كان القمر يبقى فالقمر والذي يبعد 239000 ميل عن الارض يبقى في مداره بواسطه تاثير المجال المغناطيسي للارض فكيف يكون مكوك الفضاء والذي لايبعد سوى مئه ميل عن الارض قد خرج عن قوه جذب الارض ؟

الجواب طبعا هو ان المكوك ورواده ليسوا خارج مجال نطاق الجذب الارضي والحقيقه فان قانون الجذب العام لنيوتن ينص على ان قوه الجذب بين كتلتين هو حاصل ضرب الكتلتين مقسوما على مربع المسافه بينهما لذا فالفرق قليل بين قوه الجذب اذا ابتعدنا 200 ميل عن الارض او على سطح الارض .

واذا اردت ان تعرف مايدعى بالشعور بفقدان الوزن ((السقوط الحر)) فتصور نفسك واقفا على ميزان في مصعد يسقط سقوطا حرا باتجاه الارض فستجد نفسك طافيا فوق الميزان اي ان وزنك في تلك اللحظه عباره عن صفر فكل الاجسام الساقطه سقوطا حرا ليس لها فعليا اي وزن فهي حره وكما يقول اينشتاين من اي تاثير لقوه الجاذبيه الارضيه .
وبناء على ماتقدم فهل يمكن لاي من القراء ان يحسب وزن الارض في دورانها حول الشمس ؟

الجواب الصحيح هو صفر باوند وصفر اونس لاان الارض شانها شان كل كل شيء يدور في مدار هو في حاله سقوط حر .

ولنعد قليلاالى قصه الصياد فلو فرضنا ان الحيوانات انتبهت الى وجود هذا الصياد الجبار وقررت ان تدافع عن نفسها وبضربه ((رجل)) واحد دفعت به من اعلى القمه الى اسفل الوادي حيث كان يجلس مجموعه من فلاسفه الاغريق والذين وحالما ان شاهدوا سقوط الصياد الى حتفه بدؤا بالنقاش حول اي من الالهه كان المسؤول عن سقوط هذا الصياد الا ان رجلا جاء من المستقبل وحاول ان يوضح لهم ان ذلك السقوط لم يكن تدخلا من اي اله بل كان نتيجه لقوه جذب الارض فماذا نتوقع ان يكون جواب اللاهوتيين الاغريق ؟

قد يتسائل البعض عن مغزى هذه القصه وعن علاقتها بمعجزه الخلق الكامل وحركه الاجرام السماويه والتي يدعي الخلائقيون انها من معجزات الله .

اقول ان الخلائقيون يدعون ان النظام الدقيق وامكانيه احتساب مسار الاجرام السماويه وبدقه يدل على وجود قوه فوق طبيعيه قامت بوضع وبترتيب هذه الاجرام بهذا الشكل .

وقد يتوقع الخلائقيون ان فكره وجود قوه تتحكم به بحركه الكواكب والمجرات هو اكتشاف يعود فضله اليهم او الى انبيائهم ولكنهم يجب ان يعلموا بان قدماء الاغريق كانوا فعلا مؤمنين بوجود اله يساعد الصياد ويدفع سهامه وكانوا مؤمنين ايضا بوجود اله يرمي بالناس الى اسفل .ولنتذكر قانون نيوتن الاول وهنا نقول اذا كان وجود الهه الاغريق القدماء قد اصبح غير ضروريا لتفسير طيران السهم وسقوط الاجسام سقوطا حرا فلماذا يكون وجود اله ضروريا لتفسير حركه الكواكب ؟ فمما اكتشفه نيوتن فالجاذبيه هي التي جذبت الصياد الى اسفل وهذه الجاذبيه ذاتها هي التي تعمل على الحفاظ على مدار القمر وبقيه الكواكب .

ليس هناك اي فرق بين ماكان يعتقده قدماء الاغريق بالامس وخلائقيو اليوم الا ان خلائقيو اليوم يتمسكون باعتقادهم بوجود يد ما او معجزه ما تمسك بهذه النجوم وتحركها في مدارات وهم انما يتمسكون بذلك الاعتقاد بشكل عاطفي فقط .

الخلائقيون الاصوليون لايمكن ان يقبلوا بهذه الحقيقه العلميه البسيطه فحسب اعتقادهم فهم لايمكن الا ان يشاهدوا المعجزات واسهل لهم و ان يقبلوا بوجود صانع الساعات الالهي على ان يقبلوا بشروحات علميه ورياضيه تبين لهم زيف اعتقادهم .
ولكن هناك اقليه من الخلائقيون ممن يؤمن تماما بكل ماعرضناه من الحقائق العلميه عن حركه الكواكب ويتفق معنا على ان ابسط شرح منطقي غالبا مايكون هو الصحيح .وحسب هذه الفئه فيجب طرح جانبا كل اضافات الاصوليين معتبرين انها شحوم زائده .وهؤلاء الخلائقيون هم الديسزميين من ((deism)) .

اصوليون كانوا ام ديزميين يؤمن الخلائقيون بان هذا الكون لابد وان يكون قد صمم وخلق من قبل قوه خلاقه وفوق الطبيعه . وهم يطرحون للمقارنه مثال مكوك الفضاء فاذا كان مسار مكوك الفضاء قد حسب بدقه من قبل علماء الناسا وكان ثمره جهود خلاقه ولم يكن هناك اي مجال للصدفه العمياء فلماذا لاتكون المجموعه الشمسيه هي الاخرى نتيجه تصميم دقيق ومسبق .
فالكواكب ((كلها)) تدور في مدارات مستقره فهل كان هذا محض صدفه وحظ ؟ اليست مثل هذه الامور تدحض منطق الصدفه ؟
للحصول على اجابه مقنعه يجب ان نفهم وبوضوح كيف تكونت مجموعتنا الشمسيه .

مجموعتنا الشمسيه شانها شان بضعه مليارات او مئات المليارات من المجاميع الشمسيه كانت في الاصل غيمه من الغبار والغاز سميت النوبيلا ((nebula)) ولاننا نمتلك وضمن مجموعتنا الشمسيه العناصر الثقيله كالحديد والذهب واليورانيوم عرفنا بان هذه النيوبلا كانت كل ماتبقى من انفجار سوبر نوفا . والسوبر نوفا((super nova)) هو النهايه الكبرى لنجم يموت بعد نفاذ وقوده فبعد نفاذ الوقود ينهار السوبر نوفا على نفسه منفجرا بعد ذلك انفجارا ضخما يفوق التصور اثناء حدوث الانفجار تبدا المعادن الثقيله بالتكتل مندفعه وبشكل عشوائي في اتجاهات مختلفه في الفضاء مشكله نوبلا من الغاز والغبار .

ان وجود هذه العناصر الثقيله وكما اشرت في مجموعتنا الشمسيه تثبت وبوضوح انه وعلى الاقل فقد مر جيل او جيلين من النجوم قد سبقا تكون مجموعتنا الشمسيه قبل حوالي 4.5 مليار سنه .

بعد انفجار السوبر نوفا هذا تبدا بقايا غيوم الغبار والغاز بالتكثف او التجمع مع بعضها البعض نتيجه لقوب جذب بينيه بسيطه .وبحصول هذا التجمع التجاذبي تبدا غيوم الغاز بالدوران حول مركز واحده ولنتصور هذا الدوران فماعلينك الا ان تملا حوض مغسل المطبخ بالماء ثم ترفع السداده وعند ذلك سترى حركه الماء مندفعه وبحركه دورانيه باتجاه المجرى هذا بالضبط هو حال سحابه الغاز والغبار التي تدور ساقطه باتجاه المركز .

اثناء عمليه الدوران هذه تتفرق السحابه وبشكل عشوائي الا عده سحابات منها من هو بكثافه عاليه واخرى بكثافه منخفضه وكما اصبحنا نعرف الان فالمناطق ذات الكثافات العاليه تملك مجال جذب اقوى من المناطق ذات الكثافه الواطئه .
وبسبب قوه مجال الجذب يتجذب مواد اكثر الى هذه التجمعات ((الغني يزداد غنى)) وكلما زادت كتله وكثافه المواد المنجذبه الى تلك المناطق كلما زادت معها قوه الجذب.
بعد ملايين السنين تكون هذه المناطق ذات الكثافه العاليه اكثر نجاحا في جذب المواد بينما تختفي شيئا فشيء المناطق ذات الكثافه الواطئه حيث تكون قد امتصت من قبل المناطق ذات الكثافه العاليه .
هذه المناطق عاليه الكثافه هي بدايه تكون مانسميه اليوم بالكواكب .ان مركز دوران هذه الكواكب يمتلك كثافه اعلى ويحوي على نسبه كبيره من الماده لذا فان قوه جذبه تكون هي الاكبر بين مجموعه الكواكب التي تدور ساقطه حوله وفي مجموعتنا الشمسيه تجد 99% من الماده نفسها في الشمس .

بعدما تتجمع ماده كافيه في مركز المجموعه ونتيجه لتضخم كثافته يبدا بانتاج ضغط وحراره عاليين تكون كافيه لبدا والحفاظ على عمليه مستمره لدمج الهايدروجين هذا الاندماج الهايدروجيني((قنبله هايدروجينيه)) يولد كميات كبيره من الطاقه على شكل ضوء وحراره عاليتين .

بذا يكون النجم قد ولد في مركز ماسيسمى المجموعه الشمسيه .

اما الماده بطيئه الحركه فسترتطم في النهايه بالشمس و تلك سريعه الحركه فستهرب من سيطره جذب الشمس تاركه المجموعه الشمسيه اما تلك التي تكون بسرعه مناسبه مابين السرعتين فستكون ذات مدار ثابت ومستقر هذا المدار الثابت والمستقر هم مايريد الخلائقيون تقديمه لنا على انه معجزه وقدره الهيه ،لذا فيسرع هؤلاء الى خلق وافتراض قدره ربانيه لملا الفراغ ((اله الفراغات)) ليمكن لهم شرح وقبول الحقيقه الطبيعيه وتفسيرها على انها معجزه ربانيه .

هذه المعجزه الدورانيه وككل المعجزات ليست سوى سوء فهم مبني على ثغره في فهم اسباب ونتائج حدث طبيعي وغالبا مايتخذ سوء الفهم هذا من بعض الحسابات غير الدقيقه طريقه لتبريره فالخلائقيون يتصورون ان عددا محدودا من سرعات الدوران ومسافات معينه بذاتها هي التي تسمح بوجود هذا المدار الامستقر لذا ونظرا لمحدوديه مثل هذا الاحتمال (سرعه -مسافه) فلابد وان الله هو الذي وضع هذه الكواكب في هذه المدارات فهو وحده الذي يستطيع ان يحسب وبهذه الدقه اي من المدارات سيكون مناسبا باستقرار الكوكب في دورانه على الشمس .

مثل هذا الفهم سرعان ماينهار وبطريقتين :
اولا بالطريقه الحسابيه والتي كان اول من استخدمها يوهانس كبلير حوالي عام 1600 والتي كشفت ان عدد المدارات المحتمله والمستقره حول الشمس تكاد تكون بلانهايه .
وثانيا وعن طريق التلسكوب فبمراقبه الكواكب في ليله بدون قمر نستطيع ان نرى ملايين بل مئات الملايين من مجموعات مداريه محتمله في مئات المجاميع الشمسيه .
والطريف ان يوهانس كبيلر نفسه كان رجلا متدينا يحاول اثبات عبقريه هندسه الله وكيف ان الكواكب تدور بدوائر كامله الاستداره حول الشمس وبعد سنوات من البحث ا اظطر كبلر اضطر كبلر لاهمال نظريته لانه اكتشف ان طريقه دوران الكوكب الكواكب حول الشمس تناقض توقعاته .
وبعد اكثر من 300 سنه من هذا الحدث لايزال خلائقيوا اليوم يصرون على ان الكواكب تدور بشكل هائل الدقه والانتظام مما يتطلب مهندسا الهيا يقوم بحساب وتصميم هذا المدار؟

وفيما يلي استعرض مجموعه من اشهر مزاعم الخلائقيون والرد عليها :

ما يزعمه الخلائقيون :

الارض وبقيه الكواكب تدور بدوائر منتظمه وكامله حول الشمس .
الحقيقه العلميه :

لايوجد اي كوكب بمدار دائري حول الشمس فمدار كل كوكب ياخذ شكلا يختلف عن بقيه الكواكب . كما لاوجود لبعد ثابت للدوران عن الشمس وفوق ذلك فالشمس ليست المركز الهندسي لدوران اي كوكب .

مايزعمه الخلائقيون :

ان الارض تدور بسرعه ثابته حول الشمس .
الحقيقه العلميه :

ليس هناك من كوكب يدور حول الشمس بسرعه ثابته فالبعض يغير سرعته وبشكل دراماتيكي اثناء دورانه حول الشمس .

مايزعمه الخلائقيون :

ان الارض والكواكب تسلك نفس المدار سنه بعد اخرى .

الحقيقه العلميه :
لايسلك اي كوكب ذات المدار عاما بعد اخر .

مايزعمه الخلائقيون :

ان الارض وضعت من قبل الله في هذا المدار لانه الوحيد الذي يمكن ان يسمح بتكون ونشوء الحياه .

الحقيقه العلميه :
الارض بجوها الحالي تستطيع ان توفر مكانا للحياه في مدارات محتمله مابين مدار فينوس الى مدار مارس .
لذا فلا معجزه هنا فحالما تتوفر ظروف ملائمه تكونت حياه واعتقد ان الله قد فوت الفرصه على نفسه لاظهار عظمته وذلك يتحقق معجزه فعليه وذلك بانشاء حياه على فينوس حيث حراره سطح الكوكب كافيه لصهر الرصاص ؟؟؟ .
ان الارض ليست في مدارها الحالي لان الحياه موجوده ولكن الحياه قد وجدت لان مدار الارض يكمن في المنطقه التي تسمى بالمنطقه المضيفه للحياه-- zone of habitability --. المريخ ايضا يقع ضمن هذه المنطقه وحسب اعتقاد علماء ناسا فان المريخ قد شهد حياه من نوع ما يوما ما فهل كان الله هو الذي خلق هذه الحياه المجهريه من باب التجربه مثلا ؟

ويرى الخلائقيون ان الله خلق الارض لتكون موطنا للانسان واذا سلمنا بذلك فماذا كان غرض الله من خلق بقيه النجوم والكواكب ؟
يقول بعض الخلائقيون بان الله قد خلق بقيه النجوم والكواكب ليرينا عظمته ويعطينا سماءا جميله في الليل ولكنهم نسيوا اننا نرى النجوم والكواكب التي هي في مجرتنا فقط فما الداعي لبقيه النجوم التي لانراها ؟

مايزعمه الخلائقيون :
اذا ازيل اي من الكواكب من مجموعتنا الشمسيه فستنهار المجموعه كلها .
الحقيقه العلميه :
اثبتت قوانين نيوتن بان فقدان اي كوكب من مجموعتنا لن يؤدي الى انهيارها .

مايزعمه الخلائقيون :
تعاقب الليل والنهار والفصول الاربعه دليل على معجزه وحكمه الهيه .

الحقيقه العلميه :
ان الليل والنهار نتيجه طبيعيه لدوران الارض حول نفسها وهو كما نعلم اليوم يتباطا نتيجه لحركه مياه المحيطات وللعلم فقبل بضعه بلايين من السنين كان اليوم اقل من 13 عشر ساعه ..
اما تعاقب المواسم فهو نتيجه لميلان محور الارض فزاويه الميلان الحاليه هي 23,5 وهي كما نعلم مؤقته ومتغيره وخلال بضعه الاف السنين القادمه سيمر كوكبنا بعصر جليدي جديد . والفصول التي نعرفها اليوم ستتغير تماما كما حصل في اخر عصر جليدي والذي انتهى قبل 11500 سنه .
ومن المدهش ان نعلم بان المجال المغناطيسي للارض يتغير هو ايضا . فقاع المحيط الاطلسي والذي هو عباره عن حجاره بركانيه يسجل تاريخا لتغييرات المجال المغناطيسي للارض على طول عصور تكوينها .
واثبتت الدراسات الجيولوجيه بانه وقبل بضعه الاف السنين كانت بوصلتك والتي تشير اليوم الى الشمال تشيرالى الجنوب بدلا من الشمال .
ان المجال المغناطيسي للارض شهد – كما يحدث لاغلب خواص الكره الارضيه – تغييرات جذريه خلال ال 4,5

مليار سنه الماضيه من عمرها .وحال الارض والذي يبدو ازليا ولانهائيا كان عرضه لتغييرات جذريه تبدو في يومنا مستحيله وغير ممكنه الحدوث.
لذا فان الحديث عن طبيعه (منتظمه) كما يحلو للخلائقيين ترديده دائما ليس سوى فرضيه فاشله وتعتمد على تقييم قصير الامد وقصير النظر .

مايزعمه الخلائقيون :

ان النظريات التي يقدمها العلماء اليوم عن كيفيه تكوين مجموعتنا الشمسيه وغيرها من النظريات ليست سوى توقعات وفرضيات عمياء لايمكن فحصها او التحقق منها .

الحقيقه العلميه :
باستخدام تلسكوب هابل والمراصد الارضيه استطاع العلماء الحصول على صور فوتوغرافيه توثق كل مراحل تكوين مجموعه شمسيه ومن هذه الصور
- صور لسحب الغاز والغبار الكوني .
- صور للنيوبلا (السديم) وهي تتكثف متحوله الى نجوم .
- مجموعات شمسيه اخرى
- صور فوتغرافيه تشهد تفجير السوبر نوفا والتي تؤدي الى تدمير مجموعه شمسيه موفره مواد اوليه لتكوين مجموعه جديده .
توفر لنا التلسكوبات الحديثه مشاهده عمليات ولاده وموت مجاميع شمسيه في مجرتنا درب التبانه .
وهذا يؤكد بان العلماء يمتلكون فهما واضحا جدا لكيفيه نشوء وموت المجاميع الشمسيه وكيف تنمو وتتطور.
بعد كل ماتقدم لماذا يصر البعض على ان مجموعتنا الشمسيه قد خلقت بشكل يختلف عن بقيه المجاميع الشمسيه الاخرى؟
ولماذا تحتاج مجموعتنا الى تدخل اله الفراغات في الوقت الذي قدم فيه العلماء اثباتات كافيه تؤكد ان مساله نشوء وموت ونشوء مجاميع شمسيه هو امر طبيعي وعادي الحدوث ولايحتاج لاله الفراغات لتفسيره لنا .

في السنوات لماضيه ولاني كتبت كثيرا ضد مزاعم الخلائقيين وبينت سطحيه وخطل تصوراتهم فقد استلمت وهذا طبيعي الكثير من الردود من مريديهم والمدافعين بحراره عن القصه التوراتيه البابليه وفي بعض من هذه الردود يحلو للبعض ترديد قول مشهور لاينشتاين وهذا القول هو : ان الله لايلعب النرد – زهر الطاوله - مع الكون .
ويستنتجون :
ان اينشتاين كان مؤمنا برب التوراه (يهوه) .
2- ان اينشتاين كان مؤمنا بان الكون منظم ودقيق التنظيم .
3- وان اينشتاين كان مؤمنا بان هذه الدقه والتنظيم كان من مسؤوليه رب التوراه ومن صناعته .
ماورد من مقطع كتبه اينشتاين في عام 1926 وذلك في رساله موجهه الى الفيزياوي الدنماركي نيلسبوهر والذي كان الراعي والرائد في دراسه ميكانيك الكم .
لقد ادعى بوهر ان سلوك الجسيمات الصغيره المكونه للذره سلوك عشوائي لايمكن توقعه وقال بوهر ان العلاقات السببيه والتي نراها (مبدا السببيه) ونستعملها في حياتنا اليوميه غير قابله للتطبيق على مستوى مكونات الذره .
اينشتاين رفض هذه الصوره زاعما ان الله لايلعب النرد مع الكون والنقاش بين اينشتاين وبوهر قد بقي لاعوام طويله قادمه مستعرا ولكن في النهايه خرج بوهر منتصرا من هذا النزاع العلمي لان الادله على صحه ماقاله بوهر قد اصبحت من الكثره والدقه بحيث اصبح من المستحيل دحضها .
لذا فان العلم قد اثبت بان اينشتاين كان مخطئا فيما اعتقده وذهب اليه وتبين بان الله كان يلعب النرد مع الكون وعلى الاقل على مستوى الذره.
ان ايمان اينشتاين ايمان اينشتاين باله يعتمد كليا على تعريفك لهذا (الاله) فاذا كان مفهوم الاله في نظرك هو ذاته اله الخلائقيين واله الاديان التوراتيه خالق السماوات والارض والذي يستمع الى صلاتك ويجيب دعؤك والذي يقرر اي منا سيذهب الى جهنم واي منا سيذهب الى الجنه فالجواب هو كلا فاينشتاين نفسه قد نفى ذلك مرارا :

((اما عن الحياه بعد الموت فانا لااستطيع ان اتصور ان اله يعاقب ويكافا ماخلقه وما صنعه بيديه وجعله على صورته فمثل هذا الاله ليس سوى وباختصار انعكاس للضعف البشري ولااستطيع ان اؤمن باي شيء يبقى مابعد الموت رغما عن ان نفوسا ضعيفه عديده تحمل مثل هذا الاعتقاد والذي هو عباره عن خوف وانانيه سخيفه)) .

في الحقيقه فان ماقاله اينشتاين من الله لايلعب النرد مع الكون يعبر ميله الى الباناثيزم او مبدا وحده الله مع الطبيعه . ولايعبر عن ايمان باله مستقل عن الطبيعه او اله شخصي يفعل المعجزات وعلى اي حال من الاحوال فحتى ماقاله اينشتاين تبين عدم صحته في المستويات الدنيا للماده الذريه .
اما العالم الاخر والذي يحلو للخلائقيين ترديد بعض مايقوله فهو ستيفن هوكنك والذي يعتبر من اعظم العقول بعد اينشتاين .
في عام 1988 اصدر كتابا رائعا اسماه تاريخ موجز للزمن .
هذا الكتاب والذي سرعان ماتحول الى واحد من اكثر الكتب مبيعا يصف الانفجار الكبير وفيه يحلل ويشرح نافيا مايحاول الخلائقيون ترويجه من ان قوى خارقه للطبيعه هي التي تقف وراء تكوين النجوم والكواكب ويستنتج هوكنك بانه لاحاجه بنا الى ادخال قوى الهيه لفهم كيفيه تكون كوننا ويؤكد هوكنك بان كوننا قد تكون بشكل طبيعي وليس بفضل قوى خارقه للطبيعه .
ولكن الخلائقيون وبعض وسائل اعلامهم تصر على تصوير هوكنك على انه مؤمن بقصه الخلق التوراتيه او بوجود قوى فوق طبيعيه مسؤوله عن بدايه الخلق لانه يستخدم كلمه اله حينما يناقش ويدحض ادعاؤات الخلائقيون ورغما عن الحاده المعلن وان طروحاته تدحض ما يتخرص به عؤلاء ورغما عن انه طلق زوجته ((جين)) لانها اصبحت من رواد الخلائقيين الا انه استخدم كلمه اله في كتابه فهذا يعني اذا بانه مؤمن .
ان هذا التحريف لما يقوله هوكنك انما هو دليل محزن ومؤسف على الانحدار في اليه الوعي العام في امريكا وتاثره بالدوغما الدينيه والتي تنفق الملايين من الدولارات بدعم شبه لامحدود من الحكومه الامريكيه في سبيل التبشير لفرضيات واساطير الخلق التوراتيه .

حقيقتان توفران الادله الكافيه بان مجموعتنا الشمسيه قد تكونت وظهرت الى الوجود كظاهره طبيعيه وهما :
1- ان الكواكب التسعه تدور كلها بنفس الاتجاه حول الشمس .
2- ان كل الكواكب التسعه تدور في نفس المستوى المداري ORBITAL PLANE والذي هو نفسه مستوى خط استواء الشمس .
لماذااجد ان هذه الحقيقتين توفر تفسيرا علميا ومقنعا بالنشوء الطبيعي لكوننا ؟

لان هذا هو بالضبط مانتوقعه ان يحصل تماما لاي مجموعه شمسيه تظهر الى الوجود وبشكل طبيعي .

لوعدنا الى الخلف قليلا وعاودنا النظر في مثال الماء المندفع الى بالوعه مغسل المطبخ لوجدنا ان حلقات الماء تدور كلها بنفس الاتجاه متحركه الى مركز البالوعه وكذلك تفعل الكواكب بدورانها حول مركز المجموعه الشمسيه فهي اذن ظاهره طبيعيه لامعجزه بها .ولو اراد الخالق ان يبين قدرته فلماذا اختار ان يجعل الكواكب تدور في نفس الاتجاه ؟ ولماذا لم يحاول هذا الخالق ان يكون اكثر ابداعا ويظهر وبحركه ذكيه قدرته ويثبت وجوده ويجعل الكواكب لاتدور حول الشمس بنفس الاتجاه ؟لان مثل هذا الاختلاف سيكون مناقضا للطبيعه ولابد اذن والحاله هذه ان هناك شيئا خارق للطبيعه يقوم بمسكها ويشرف على دورانها وهذا الشيء سيكون هو الرب الخالق .

ولغرض النقاش وبدون اللجوء الى تفسير حركه دوران الكواكب على انها نتيجه اراده وتدخل خارق من قبل الله ،نقول ان قوانين الفيزياء والتي نعرفها الان تكفي لتفسير حركه الكواكب هذه وتكفي لتفسير نشوء الكون .

السؤال الذي سيطرحه الخلائقيون هنا هو الايمكن ان نقول بان الخالق يستخدم قوانين الفيزياء والتي اخترعها هو للتحكم بهذا الكون ؟

يبدو مثل هذا السؤال وللوهله الاولى منطقيا ويطرح تفاهم ومصالحه محتمله بين العلم والدين ،ولكن المشكله هي ان حتى طرح مثل هذا السؤال يعتبر اعترافا بالهزيمه من فبل الخلائقيين لاننا اذا اعترفنا بان الكون لايقدم لنا ادله على انه يتصرف بشكل اعجازي خارق وفوق الطبيعه فنكون بذلك قد اعترفنا بانه ليس عناك ادله علميه تؤيد وتثبت مايذهب اليه الخلائقيون ويجب ان نتذكر وفي هذا السياق بان الخلائقيون يضعون ثقلهم كله في محاوله اظهار اعجاز حركه الكواكب وانتظامها ودقتها وتقديمه على انه دليل على وجود الله لذا فالاعتراف بان كل هذه الامور التي تجري حولنا يمكن تفسيرها بشكل لادخل للاعجاز فيه يعني غياب الدليل على التدخل الالهي ويكون الخلائقيون بذلك قد فقدوا حجتهم وبقيوا بدون حجه تماما .

فكون يسير وفق قوانين طبيعيه ويفسر بنظريات علميه واضحه لايحتاج الى صانع معجزات غامض والمنطق يدعونا الى حذف كل تفسير زائد عن الحاجه .

ومن هنا فان دعاوى الخلائقيون بوجود المعجزه وخلق للمعجزه تبقى عباره عن حنين وعواطف غامضه لااهميه ولاقيمه لها .

انتهى الفصل وفي الفصل القادم يناقش الكاتب علم التطور ومايدعى معجزه الخلق

انتقل الى الجزء الثاني

نقاشات حول ما يسمى بالاعجاز العددي في القرآن.. جزء 1

هذه نقاشات دارت حول ما يسمى بالاعجاز العددي في القرآن بين زميل مسلم وعدد من الزملاء اللادينيين في المنتدى

المصدر منتدى الملحدين العرب

كتب الزميل المسلم Freethinker

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم

نشير باذن الله الى بعض اللطائف الرقمية في القرآن الكريم

أولا-تكررت كلمة (الدنيا) في القرآن كله 115 مرة، وتكررت كلمة (الآخرة) مثلها 115 مرة

ثانيا-وتكررت كلمة (شهر) في القرآن كله 12 مرة بعدد شهور السنة! وتكررت كلمة (يوم) في القرآن كله 365 مرة بعدد أيام السنة!!!

من روائع الرقم 19

عدد سور القرآن 114 سورة، من مضاعفات الرقم 19، وقد تحدى الله تعالى الإنس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن فقال: (قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً)، عدد كلمات هذه الآية 19، وعدد حروفها 76 من مضاعفات 19، وعدد الحروف الأبجدية التي تركبت منها هذه الآية هو 19، والمجموع هو 114 عدد سور القرآن!!!!

بيان الأعداد بالتفصيل

اولا- أخذنا تكرار كلمة (الدنيا) و (الآخرة) مع متعلقاتها مثل اللام والباء والواو وغير ذلك من الحروف التي تسبق

الكلمة (بالآخرة) و (للآخرة) ....، بغض النظر عن المعنى اللغوي، وإذا بحثنا عن عدد مرات ذكر كل من هاتين الكلمتين في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لفؤاد عبد الباقي، نجد العدد 115 ، مع ملاحظة أن بعض برامج الكمبيوتر الخاصة بعدّ كلمات القرآن لا تعطي العدد الدقيق بسبب عدم الدقة في كتابة كلمات القرآن في هذه البرامج

ثانيا- تم إحصاء كلمة (شهر) بالمفرد مع التعريف وبدون التعريف أي (الشهر) و (بالشهر) و (شهر) و (شهراً) ، دون الجمع وكان العدد هو 12 ، كذلك تم إحصاء كلمة (يوم) مفردة مع التعريف وبدونه أي (اليوم) و (باليوم) و (فاليوم) و (يوم) و (يوماً) ، دون الجمع وكانت النتيجة 365 مرة

للمزيد ....ارجع الى هذا الرابط في موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة

الزميل اللاديني شيزوفرينيا كتب

بعض التدليسات المكتشفة بدون تمحيص

كلمة شهر 10 مرات فقط

كلمة يوم 261 مرة

قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الأِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً
عدد الكلمات في الآية:
الأفعال: قل، اجتمع، يأت، يأت، كان = 5 كلمات
الأسماء: الإنس، الجن، مثل، القرآن، بعض، ظهير = 7 أسماء
حروف الجر والضمائر والحروف الناسخة والعطف.....: ل، إن، ت، و، على، أن، وا، ب، هذا، لا، ون، ب، ه، و، لو، هم، ل = 17 حرف

وبصراحة الاستمرار في محاولة التحقق من هذا مضيعة للوقت والجهد

اعتمدت في البحث على الرابط

http://www.altafsir.com/Quran_Search.asp?LanguageID=1

رد الزميل Freethinker

عزيزي شيزوفرينيا
لا تتعجل في الحكم واطلاق كلمة تدليس
اليك الاثنى عشر موضع التي ذكر فيها كلمة (شهر)

اولا-إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللَّهِ (التوبة:36)

ثانيا- وَوَصَّيْنَا ٱلإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً(الاحقاف:15)

ثالثا- شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيۤ أُنْزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (البقرة :185)

في الاية السابقة مذكور كلمة شهر مرتين

رابعا- ٱلشَّهْرُ ٱلحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلحَرَامِ وَٱلْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُواْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ (البقرة:194)

في الاية السابقة ايضا كلمة شهر مذكورة مرتين

خامسا-يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ (البقرة 217

سادسا- يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ ٱللَّهِ وَلاَ ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلاَ ٱلْهَدْيَ وَلاَ ٱلْقَلاۤئِدَ (المائدة :2)

سابعا-جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْيَ وَٱلْقَلاَئِدَ ذٰلِكَ لِتَعْلَمُوۤاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (المائدة 97

ثامنا- وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ (سبأ :12

لاحظ كلمة شهر في هذه الاية ايضا مذكورة مرتين

تاسعا-لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (القدر :3

المجموع الكلي لكلمة شهر=12

كلمة يوم ايضا مذكورة 365 مرة بعدد ايام السنة لكن على ما يبدو انك عند بحثك لم تقم بالبحث عن تلك الكلمات كما اشرنا في بداية المقال
اليوم) و (باليوم) و (فاليوم) و (يوم) و (يوماً

كما فعلت عند بحثك على كلمة شهر ولم تبحث على كلمة شهرا فكانت النتيجة كما قلت انت

اعد البحث مرة اخرى ستجد كلمة يوم مكررة 365 مرة

ثم قل لي رأيك في الموضوع ككل
مع تحياتي

الزميلة اللادينية افروديت كتبت

غريب يا فري تنكر
اذكر ان احد الملحدين رد على احد المعجزات العدديه Numerical Miracles واثبت زيفها فأجابه المؤمن ان ال التعريف لا تحسب ....وحتى الجمع لا يحسب

ثمة انتقائية ما

كتب الزميل Freethinker

الزملاء الاعزاء........تحية طيبة
نواصل ان شاء الله الاعجاز الرقمي في القرآن

جاء في الآية 59 من سورة آل عمران: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِّ كَمَثَلِ آدَمَ، خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ " .

ذكرت كلمة آدم في القرآن 25 مرة وكذلك كلمة عيسى 25 مرة (كما تماثلوا في اعجاز خلقهما تماثلوا ايضا في عدد المرات التي ذكروا فيها في القرآن الكريم)
واليكم موقع بحث في القرآن والذي وضعه الزميل شيزوفرينيا للتأكد
http://www.altafsir.com/Quran_Search.asp
إذا قمنا بإحصاء كلمات (عيسى) من بداية المصحف وحتى كلمة (عيسى) في الآية 59 من سورة آل عمران، فسنجد أنها الكلمة رقم (7) .

وإذا قمنا بإحصاء كلمات (آدم) من بداية المصحف وحتى كلمة (آدم) في الآية 59 من سورة آل عمران، فسنجد أنها الكلمة رقم (7) أيضاً

كتب الزميل اللاديني Freemind

مقتبس من freethinker

بيان الأعداد بالتفصيل
اولا- أخذنا تكرار كلمة (الدنيا) و (الآخرة) مع متعلقاتها مثل اللام والباء والواو وغير ذلك من الحروف التي تسبق الكلمة (بالآخرة) و (للآخرة) ....، بغض النظر عن المعنى اللغوي، وإذا بحثنا عن عدد مرات ذكر كل من هاتين الكلمتين في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن لفؤاد عبد الباقي، نجد العدد 115 ، مع ملاحظة أن بعض برامج الكمبيوتر الخاصة بعدّ كلمات القرآن لا تعطي العدد الدقيق بسبب عدم الدقة في كتابة كلمات القرآن في هذه البرامج

الزميل الكريم فري ثنكر

ألا يعتبر هذا تدليسا؟ لماذا اخترت المقارنة بين كلمتي الدنيا و الآخرة و ليس الدنيا و الخيل مثلا؟ السبب واضح و هو علاقة الطباق (الكلمة و نقيضها) بين كلمتي الدنيا و الآخرة و التي تجعل المقارنة مثيرة للاهتمام كنوع من التناظر المقصود. اذا كان الأمر كذلك فكيف تجيز أخذ الكلمة بغض النظر عن المعنى اللغوي، ؟ اذا فعلت ذلك هدمت العلاقة بين الكلمتين المعدودتين و صرت تقارن كلمات لا علاقة بينها.

السبب الذي جعل دعاة الاعجاز يتغاضون عن المعنى هنا (و بالتالي يناقضون أنفسهم) هو ورود كلمة الدنيا بمعنى لا علاقة له أبدا بالحياة الدنيا في الآية التالية

إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدتَّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَـكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ }الأنفال42

اقتباس

ثانيا- تم إحصاء كلمة (شهر) بالمفرد مع التعريف وبدون التعريف أي (الشهر) و (بالشهر) و (شهر) و (شهراً) ، دون الجمع وكان العدد هو 12 ، كذلك تم إحصاء كلمة (يوم) مفردة مع التعريف وبدونه أي (اليوم) و (باليوم) و (فاليوم) و (يوم) و (يوماً) ، دون الجمع وكانت النتيجة 365 مرة

و ماذا حصل لكلمات (يومهم) و (يومكم)؟ لماذا لم تحتسبها؟
ما هو منهجكم يا زميل في عدّ الكلمات و كيف أتيتم به؟

رد الزميل فري ثنكر

الزميل العزيز freemind
تجاوزنا هذه النقطة يا عزيزي وقلنا دعنا منها
دعنا نتكلم عن علاقة السور (أرقامها)في المصحف مع أعداد آياتها
دعنا نتكلم عن عدد مرات ذكر عيسى وآدم
دعنا نتكلم عن علاقة الايات بالرقم سبعة في القرآن
لا تتجاوز كل المداخلات السابقة بل تأمل فيها وأعطني تفسيرا لها
ولا يزال في جعبتي الكثير .....سأخرجه على مهل بحيث يكون الزملاء بحثوا في العلاقات التي أوردتها ثم أعطي لهم غيرها ليتأكدوا منها

والله ما هذا بقول بشر

والسلام ختام
مع تحياتي

الزميل اللاديني فطري يرد على فري ثنكر

اقتباس

تجاوزنا هذه النقطة يا عزيزي وقلنا دعنا منها
دعنا نتكلم عن علاقة السور (أرقامها)في المصحف مع أعداد آياتها

و ماذا سميتها بعد أن تجاوزتها؟

خطأ؟

تدليس؟

نفاق؟

كذب بواح؟

كذب أبيض؟

استغلال؟

تضليل؟

أرجوك أجبني.......إذا كان عندك إجابة

الزميل حيران محتار كتب

أخي العزيز: فطري

تحية طيبة:

يقول أحد اللذين أحصوا كلمة قرآن في القرآن بأنها تكررت 58 مرة

ولم يتم حساب قرآنا وقرآنه

ولكن في الاعجاز العددي في تكرار كلمة شهر حسبت كلمة شهرا

والاعجاز لا يتوقف عند أي حد

بقلم: بسّام جرّار

استكمالاً للصورة نقوم بعرض بعض أخطاء رشاد خليفة في رسالته: (رسالة مرسلة إلى الرؤساء والملوك في العالم الإسلامي). مع ملاحظة أنّ الرسالة لا تتجاوز الوريقات القليلة:

اولا. يقول رشاد إنّ مجموع الآيات في القرآن الكريم هو 6346 أي (19×334). وهذا القول يحتاج إلى تحقيق، إذ أنّ عدد آيات القرآن الكريم على طريقة الكوفيين كما جاء في كتاب ناظمة الزهر، للإمام الشاطبي، هو 6236 آية. والفارق كما نلاحظ كبير. وإذا أضفنا 112 بسملة يكون المجموع هو 6348، وهذا يعني أنّه اختار أن يكون عدد آيات القرآن الكريم 6234 آية، والسر في هذا الاختيار أنّه يعتقد بأنّ عدد آيات سورة التوبة هو هو 127 وليس 129، وهذا يعني أنّه يَطعنُ
في الصحابة، رضوان الله عليهم، وليس هذا بعجيب، فقد كانت هذه السقطة من مقدمات الانحراف قبل أن يُعلن أنّه رسولٌ من الله.

ثانيا- يقول إن كلمة قرآن
ذُكِرت في القرآن الكريم 57 مرة، أي (19×3)، ويقول إنّها وردت في 38 سورة، أي (19×2).
ويقول: عندما نجمع أرقام الآيات التي وردت فيها كلمة قرآن يكون المجموع هو 2660 أي (140×19).

وهذا كلّه خطأ، وكل ما بني عليه يكون خطأً أيضاً؛ فلفظة القرآن، بضم النون وفتحها وكسرها، وردت في القرآن الكريم 58 مرة. وعند حذف الآية 15
من سورة يونس: "قال الذين لا يرجون لقاءَنا ائت بقرآنٍ غير هذا أو بدّله"، على اعتبار أنّهم يطلبون قرآناً غير هذا القرآن المنزّل، يصبح المجموع 57 كلمة. وإذا أحصينا كلمة قرآن منوّنة بتنوين الفتح، مثل: "إنّا أنزلناهُ قرآناً عربياً"، نكتشف

أنّ كلامه غير صحيح أيضاً؛ فلماذا فرّق بين كلمة قرآن بضم النون وفتحها وكسرها، وبين كلمة قرآناً بتنوين الفتح؟! وقد نسعفه بجواب فنقول: وردت كلمة قرءان وفق هذا الرسم 57 مرة، وذلك بعد حذف الكلمة التي وردت في الآية 15 من سورة يونس، كما أشرنا.

أمّا قوله إنّ ال 57 كلمة قرآن قد وردت في 38 سورة، فهذا غير صحيح؛ فلو رجعنا إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن، لوجدنا أنّ عدد السّور التي وردت فيها ال 57 كلمة قرآن هو 34 وليس 38 كما زعم.

أمّا قولهُ إنّ مجموع أرقام الآيات التي وردت فيها كلمة القرآن هو2660 فغير صحيح أيضاً؛ لأنّ المجموع هو 2847. فكيف بنا لو أحصينا البسملات في عدد آيات السور، كما فعل عند إحصاء مجموع آيات القرآن الكريم؟!

ثالثا. يقول إنّ كلمة واحد، عندما تكون صفةً لله تعالى، تكررت في القرآن 19 مرة. وهذا غير صحيح، لأنّ كلمة واحد، بتنوين الضم والكسر، وردت 19 مرة، ووردت كلمة واحداً، بتنوين الفتح، ثلاث مرات. وعليه يكون المجموع 22 تكراراً.
ويمكنه أن يقول إنّ كلمة واحد، والتي جُمّلها 19، تكررت صفة لله تعالى 19 مرّة.

رابعا. يقول رشاد:"عند جمع أرقام السّور، وإضافة أرقام الآيات التي ذُكرت فيها كلمة رشد و خليفة نجد أنّ المجموع = 1463 أي 19× 77 ". وهذا غير صحيح. وإليك التفصيل: يقول رشاد:"مجموع أرقام السُّور والآيات المذكور فيها رشد هو (19×72)+1= 1369". وهذا صحيح، مع ملاحظة أنّ هذا العدد يزيد عن مضاعفات العدد 19، هذا إن لم
نجمع أرقام السُّور المكررة، وإلاّ فإنّ المجموع عندها يزيد بمقدار 334
ويقول:"مجموع أرقام السُّور والآيات التي وردت فيها كلمة خليفة هو:
(19×5)-1=94". وهذا أيضاً غير صحيحح؛ حيث أنّ كلمة خليفة وردت في القرآن الكريم مرتين فقط: في الآية 30 من السورة رقم 2، وفي الآية 26 من السُّورة رقم 38، وعليه يكون المجموع:
(30+2+26+38) =96 وليس 94 كما يقول رشاد خليفة. ويقودنا هذا إلى سؤال متكرر: هل الخطأ عند رشاد يأتي سهواً، أم ماذا؟! فإن قال: بل رجعتُ إلى المصاحف التي تعتبر البسملة آية، نقول: عندها يصبح العدد 98. وإن قال: بل أخطأتُ في جمع الأرقام، نقول: فأيّ رسولٍ أنت، وأي دليل جئتَ به لتثبت رسالتك؟!.

خامسا.
يقول رشاد في رسالته للرؤساء والملوك:"إنّ أهم ما أمر به القرآن هو: أعبد الله وحده. وهذا ورد في: (7: 70، 39: 45، 40: 12 و 84، 60: 4) ومجموع أرقام هذه السّور والآيات هو 361 أي 19×19. انظر المعجم المفهرس، تحت وحده صفحة 745". نظرنا في صفحة 745، كما طلب رشاد، فوجدناه قد أسقط ذكر الآية 46 من سورة الإسراء،التي ترتيبها في المصحف هو 17، أي أنه أسقط مجموع: 46+17. واللافت للنظر أنّه أسقط آية يستشهد بمعناها على رسالته في مواضع أخرى، والآية هي:" وجعلنا على قلوبهم أكنّةً أن يفقهُوهُ وفي آذانهم وقْراً، وإذا ذكرتَ ربّك في القرآن وحدهُ ولّوا على أدبارهم نُفوراً". وقد يكون قصد أن يُحصي كلمة وحده عندما تعود إلى لفظ الجلالة الله، فالإحصاء عندها يكون صحيحاً، ولكن لا علاقة لذلك، كما ترى، بادّعائه الرسالة
سادسا. في مطبوع أرسله رشاد إلى صديق لنا بناءً على طلبه، حاول مرّة أخرى أن يُثبت أن اسم رشاد خليفة ورد في القرآن الكريم، فبحث في الجذر خلف، فلمّا لم يجد ضالّتهُ نظر في معاني مشتقات الجذر خلف وتخيّر على هواه منها 19 كلمة، ثم زعم أنّ كلمة خليفة وردت في القرآن 19 مرة، وتعمّد أن يترك بعض الكلمات. ولا يبعد أن يكون قد أوّل ما تركه لتسلم له دعواه معلوم أنّ كلمة خليفة لها معنى لغوي، وآخر اصطلاحي، فإذا أحصى رشاد الكلمات التي وردت في المعنى اللغوي فلن يصل إلى مبتغاه، وكذلك إذا أحصى الكلمات التي وردت في المعنى الاصطلاحيّ، أو فيهما معاً. وإليك بعض الأمثلة للكلمات التي تركها فلم

يحصها، على الرُّغم من أنّه قد أحصى مثيلاتها

قال بئسما خلفتموني من بعدي.." الأعراف: 150

وقال موسى لأخيه هارون
أخلفني في قومي وأصلح.." الأعراف: 142

ولو شئنا لجعلنا منكم ملائكة في
الأرض يَخلُفون" الزخرف: 60

فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية.."
يونس: 92

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خَلفِهم.." آل عمران: 170

وغير ذلك كثير من الكلمات التي لم يُحصِها ليصل إلى القول بأنّ كلمة خليفة
قد تكررت في القرآن الكريم 19 مرّة. ومن (بهلوانيّاته) الكثيرة، في محاولاته لإثبات
رسالته، نكتفي أخيراً بهذا المثال

قال رشاد: "وردت رشاد في السورة 40 في
الآية 29، وفي السورة 40 الآية 38. وأنّ خليفة وردت في السورة 2 الآية 30، وفي
السورة 38 الآية 26". ولمّا وجد أنّ هذه الأرقام لا تقسم على العدد 19 قام بحذف
الآية 30 من السورة 2، وذلك حتى يصبح المجموع من مضاعفات العدد 19: (40+29+38+26)
=
133 = 19×7. والآية التي لم يُحص فيها كلمة خليفة هي:" وإذ قالَ ربّك للملائكةِ
إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة..." والعجيبُ أنّ مسوّغ عدم إحصائها عنده أنّه يزعم أنّ
كلمة خليفة في الآية يقصد بها الشيطان. ومن الغريب أنّه كان قد أحصاها عندما أراد
أن يُثبت أنّ كلمة خليفة وردت في القرآن الكريم 19 مرة. فأي رسولٍ هو هذا؟

http://www.islamnoon.com/Motafrkat/rashad_2.htm

ابن الراوندي كتب

تحية لجميع الزملاء
وجود أية مصادفات رقمية في القرآن، على فرض وجودها، لا يعني اعجازا الا اذا اثبتنا عدم وجودها فى الكتب
الاخرى. ونحن نعرف انة تم اثبت تواجد مثل هذة المصادفات ، بل اكثر كثيرا، في البايبلكود والكتب الاخرى
لمعارضة
وبالنسبة لوجود اعجاز في القران فانة لا يكفي ثبات ان القرآن يتفق مع العلم لأن كل الكتب يفترض بها الاتفاق مع
العلم . السوءال هو انة لو وجد خطأ واحد فقط في القرآن فانه يلغي كل نظرية الأعجاز
القران هو موسوعة للاخطاء العلمية اذا نظرنا لة نظرة محايدة،
ولمن يؤمن باللة فانة جريمة آن يلصق بالله

الزميل اللاديني وليد كتب

كان الاعجاز العددى للقرآن هو آخر القلاع الحصينة التى واجهتنى امام حيرتى تجاه الدين وعكفت على دراسة الموضوع بصورة كبيرة
و كتبت انذاك مقالة اسمها الاعجاز العددى للقرآن حقيقية دامغة و لكن
وهذا نصها

نعم لقد تأكدت بما لايدعو للشك ان هناك اعجازا حقيقيا في الرقم 19 في القرآن
لقد قمت بالتأكد بتفسي من الارقام المذكورة وهي بنسبة كبيرة صحيحة بما لا يقبل الشك ان القران ليس كتابا عاديا وان حروفه لم توضع كذبا و لاتاليفا بل وراءها قوة فوق بشرية
غير مفهومة
نعم و لايستطيع انسان نفي ذلك الا و كان مكابرا للحقائق
و لكن الحقيقة أيضا لا تتجزا

لقد وضعت هذه الاكتشافات المبهرة للعقل البشري سنة 1974
و الغريب ان هذا الاعجاز لا يذكر في اي مناقشات منذ ذلك التاريخ بالقوة التي تتناسب مع قوة الاكتشاف بل العكس يحرص دائما علماء الاسلام علي نفي ارتباط الاعجاز العددي بانه معجزة للقران و يركزون علي انواع اخري اقل ابهارا و مصداقية للمتلقي

و لذلك في خلال 30 سنة يندر ان تجد من الجيل السابق من يتحدث عن هذا الاعجاز مع انه كان موجودا منذ مدة كبيرة

مما اثار شكوكي لماذا هذا التجاهل و التبرؤ من هذه المعجزة المبهرة المفحمة لكل متحد!!!!

ان ظهور هذا الكشف كان علي يد عالم مصري هو رشاد خليفة
الذي لم يجعل الاكتشاف مجردا بل جعله دليلا علي انه مرسل من الله لفك رموز القران
و بنفس المنطق المعجز الذي اثبت به اعجاز القران العددي كان هو نفس المنطق الدليل علي اثبات انه الرسول الجديد للقران
لقد اثبت ان الرقم 19 يشهد انه رسول الميثاق و ان الاسلام له 3 رسل ابراهيم محمد ثم رشاد !!!
وعندها انحل اللغز امامي
اذا اذا قبل علماء الاسلام بان الاعجازالرقمي للرقم 19 دليل علي ان القران من عند الله و جب عليهم قبول ان رشاد هو رسول الله ايضا بنفس الطريقة
و لذلك كان هناك خياران
الاول نفي المعجزة و نفي رسالة رشاد خليفة
الثاني الاعتراف بالمعجزة و الاعتراف برسول جديد ارسله الله بمعجزة جديدة و يحمل دليل صدقه من القران نفسه
كما قال محمد ان الانجيل به بشارة محمد فان القران به بشارة رشاد بنفس المنطق

ولذلك كان الخيار الاول هو الذي اختاره العلماء درءا للفتن
ولذلك اصبح الذين يروجون للاعجاز العددي في مازق حقيقي

ايضا بنفس التسلسل الخارق للرقم 19 اثبت رشاد ان سورة التوبة بها تحريف
وهذا يدل علي ان القران غير محفوظ كلاما بل عددا و بالتالي
يسقط الكثير من المعتقدات الاسلامية المتوارثة

وبنتفس الاسلوب المفحم يثبت كذب السنة النبوية و الاحاديث

ان الموضوع جد خطير
و التفكير بمنظور محايد يجعل الامور في صف رشاد
وهذا شئ يدعو للتفكير
لمزيد من التفاصيل
http://www.submission.org/arabic/list.html

ايضا لايمكن انكار الاعجاز الذى اتى به رشاد خليفة ومن القرآن نفسه

لذلك لماذا نصدق محمد و نكذب رشاد
وجدتنى اجاوب على نفس السؤال المحير
اجابة المسلم على رشاد كرسول رغم وجود المعجزة الرقمية
هى نفس اجابتى على نبوة محمد رغم الابهار العددى
ايضا
انت لايمكن ان تقبل كتاب من عند الله يحتوى اخطاء اخرى
لذلك اتجهت الى الاخطاء العلمية الاخرى فوجدتها حقيقة ايضا
فتحول السؤال لدى هل يصح ان يرسل الله حقائق علمية خاطئة
بينما يحتوى نفس الكتاب على الغاز رقمية
لابد ان تكون المعجزة تامة
الكتاب من عند الله يجب ان يكون تاما متكاملا وهذا ما لم يحدث
بينما وجدت الكثير من الكتب بها نفس النظريات المبهرة رقميا
تحياتى

الزميل فري ثنكر كتب
لا اعلم اين باقي المداخلات ولماذا تم حذفها ؟وهل علي ان اعيدكتابتها مره اخرى ام ماذا؟؟

افيدونا من فضلكم وشكرا

الزميل فري مايند كتب

مقتبس من freethinker

> لا اعلم اين باقي المداخلات ولماذا تم حذفها ؟وهل علي ان اعيد كتابتها مره اخرى ام ماذا؟؟
>
> افيدونا من فضلكم وشكرا

الزميل الكريم فريثنكر

يبدو أننا اضطررنا للرجوع لنسخة سابقة من الموقع أثناء اجراءات الحماية من محاولات الاختراق المكثفة و بالتالي فقد الجميع مداخلاتهم ليوم أو يومين. مع الاسف أنا لم أحتفظ بنسخة من مداخلاتي أيضا حيث لم أتوقع ذلك

منّه لضميره اللي كان السبب

الزميل فري مايند كتب

الزميل فريثنكر

كنت قد طلبت منّي اجراء عمليّة البحث في كتاب عشوائي حضّرته بنفسك للتأكد من نزاهة (أو حياديّة) النتائج التي قدمتّها لك سابقا بخصوص علاقة ترتيب بعض أزواج السور بعدد آياتها. و أنا أشكرك لهذا الطلب فهو يدلّ على رغبتك بالتأكد من النتائج المزعومة و عدم قبولها أو رفضها بناءا على مصدرها فحسب و هذا أمر نتّفق عليه

الكتاب العشوائي الذي أعطيتنيه كان كالتالي

الترتيب ... عدد الآيات

1 180
2 200
3 67
4 50
5 86
6 111
7 150
8 70
9 60
10 95
11 73
12 47
13 36
14 99
15 57
16 42
17 34
18 16
19 102
20 56
21 111
22 87
23 15
24 64
25 71
26 280
27 157
28 33
29 17

62 30
62 31
114 32
65 33
29 34
103 35
77 36
112 37
200 38
127 39
99 40
32 41
80 42
99 43
18 44
104 45
75 46
33 47
11 48
25 49
6 50
9 51
111 52
98 53
13 54
37 55
74 56
17 57
23 58
81 59
102 60
15 61
57 62
10 63
117 64
171 65
48 66
9 67
14 68
27 69
119 70
71 71
11 72
65 73

101 74
3 75
33 76
48 77
15 78
60 79
88 80

أجريت برنامج البحث على هذا الكتاب المفترض و حصلت على التالي

سور الفارق بين ترتيبها يساوي الفارق بين عدد آياتها في هذا الكتاب العشوائي

ترتيب1...ترتيب2...أيات1...أيات2...فرق ترتيب...فرق آيات

21 21 50 71 4 25
3 3 70 73 8 11
4 4 95 99 10 14
45 45 57 102 15 60
50 50 15 65 23 73
3 3 62 65 30 33
28 28 29 57 34 62
5 5 99 104 40 45
12 12 99 111 40 52
7 7 104 111 45 52
18 18 9 27 51 69
11 11 37 48 55 66

سور الفارق بين ترتيبها يساوي مجموع عدد آياتها في هذا الكتاب العشوائي

ترتيب1...ترتيب2...أيات1...أيات2...فرق ترتيب...مجموع آيات

64 64 50 14 4 68
60 60 57 3 15 75
51 51 42 9 16 67
44 44 33 11 28 72
32 32 17 15 29 61
44 44 29 15 34 78

سور مجموع ترتيبها يساوي الفارق بين عدد آياتها في هذا الكتاب العشوائي

ترتيب1...ترتيب2...أيات1...أيات2...مجموع ترتيب...فرق آيات

16 16 95 111 10 6
52 52 47 99 12 40
57 57 47 104 12 45
64 64 47 111 12 52
83 83 36 119 13 70
26 26 34 60 17 9
65 65 15 80 23 42
63 63 64 127 24 39
33 33 17 50 29 4
54 54 17 71 29 25
52 52 18 70 44 8
55 55 18 73 44 11
88 88 11 99 48 40
93 93 11 104 48 45
100 100 11 111 48 52
93 93 6 99 50 43
83 83 74 157 56 27
63 63 23 86 58 5
98 98 102 200 60 38
100 100 14 114 68 32
91 91 11 102 72 19

سور مجموع ترتيبها يساوي مجموع عدد آياتها في هذا الكتاب العشوائي

ترتيب1...ترتيب2...أيات1...أيات2...مجموع ترتيب...مجموع آيات

65 65 50 15 4 61
70 70 47 23 12 58
66 66 57 9 15 51
84 84 57 27 15 69
60 60 42 18 16 44
103 103 15 88 23 80
81 81 64 17 24 57
86 86 71 15 25 61
62 62 33 29 28 34
90 90 33 57 28 62
90 90 77 13 36 54
123 123 75 48 46 77
111 111 9 102 51 60
111 111 37 74 55 56
122 122 74 48 56 66
129 129 102 27 60 69
127 127 10 117 63 64

153 153 65 88 73 80

آمل أن يكون في ذلك اجابة شافية لما في صدرك حول هذا النوع من التوافق

مع التحيّة

الزميل فري ثنكر كتب

عزيزي free_mind
تحية طيبة
ردك ممتاز يا زميلي العزيز

وبناءا عليه سنتخطى هذه النقطة من الحوار وسنعتبر علاقة ترتيب السور بعدد آياتها امر طبيعي وقد يحدث بطريقة عشوائية غير مقصودة من الناحية التي ذكرناها سابقا

لكن من جهة اخرى سأبين لك ان عدد الايات وترتيب السور في المصحف وارقام السورة مع عدد آياتها امر دقيق جدا

تأمل في هذه العلاقة وقل لي رأيك وهل هي صدفة ؟؟

القرآن الكريم (114) سورة، إذا قمنا بجمع الأعداد الخاصة بترتيب السور هكذا:
(1+2+3+.......+114) فسيكون المجموع (6555)
والسؤال هنا : هل لـهذا المجموع علاقة بمجموع آيات القرآن الكريم، والذي هو (6236) آية؟
استقرأ الباحث "جلغوم" السور القرآنية فوجد أن هناك (60) سورة زوجية الآيات، مثل: البقرة (286) آية، والنساء (176) آية....إلخ؛ بالتالي يكون عدد السور فردية الآيات هو (54) سورة مثل الفاتحة (7) ، التوبة (129) ....إلخ.
هناك (57) سورة متجانسة، أي زوجية الآيات زوجية الترتيب، وفردية الآيات فردية الترتيب، مما يعني أن هناك أيضاً (57) سورة (30+27) غير متجانسة.
تعليق: إليك أمثلة على السور المتجانسة وغير المتجانسة
سور متجانسة مثل:

الفاتحة- ترتيبها (1)، وآياتـها (7) فردي-فردي
البقرة- ترتيبها (2)، وآياتـها (286) زوجي-زوجي
النساء- ترتيبها (4) وآياتـها (176) زوجي-زوجي
سور غير متجانسة مثل
آل عمران- ترتيبها (3)، وآياتـها (200) فردي-زوجي
المائدة- ترتيبها (5)، وآياتـها (120) فردي-زوجي
الأنعام- ترتيبها (6)، وآياتـها (165) زوجي-فردي

والآن: إذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور المتجانسة، وأضفنا إليها عدد آياتـها، فسنجد أن حاصل الجمع هو (6236) وهذا هو مجموع آيات القرآن الكريم.
وإذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور ال (57) غير المتجانسة، وأضفنا إليها عدد آياتـها، فسنجد أن حاصل الجمع هو

(6555) وهذا هو مجموع أرقام ترتيب سور القرآن الكريم من (1-114). ....
(1+2+3+.......+114)
النتيجة بلغة أخرى :
- ترتيب + آيات(متجانس)=مجموع آيات القرآن الكريم= (6236
- ترتيب + آيات(غير متجانس)=مجموع ترتيب القرآن الكريم= (6555
بـهذا يثبت أن هناك علاقة بين رقم كل سورة وعدد آياتـها، بحيث يكون لدينا إحداثية تقتضي ارتباط رقم السورة بعدد آياتـها، وارتباط هذا بكل سور القرآن الكريم
حتى ندرك عمق المسألة نقوم بإنقاص سورة البقرة آية واحدة فتصبح (285) آية، وبالتالي تصبح فردية الآيات، مما يعني أن السور الفردية ستصبح (55) والزوجية (59). عندها ينهار كل شيء. وإذا حافظنا على عدد آيات البقرة (286) وقمنا بجعلها السورة رقم (3)، وجعلنا سورة آل عمران رقم (2) فستصبح سورة البقرة غير متجانسة، وتصبح سورة آل عمران متجانسة. أي أن المجموع (286+3) يصبح ضمن السور غير المتجانسة، والمجموع (200+2) في السور المتجانسة، مما يعني أن مجموع ال (57) سورة المتجانسة سوف لا يكون (6236)، ومجموع ال (57) سورة غير المتجانسة لن يكون (6555

فما رأيك عزيزي الفاضل ؟؟؟

الزميل اللاديني شاكوش كتب

مقتبس من: freethinker

تم إحصاء كلمة (شهر) بالمفرد مع التعريف وبدون التعريف أي (الشهر) و (بالشهر) و (شهر) و (شهراً) ، دون الجمع وكان العدد هو 12 ، كذلك تم إحصاء كلمة (يوم) مفردة مع التعريف وبدونه أي (اليوم) و (باليوم) و (فاليوم) و (يوم) و (يوماً) ، دون الجمع وكانت النتيجة 365 مرة.

ماتقوله باطل باطل باطل

وردت كلمة يوم بالتفاصيل اعلاه كما يلي

41 اليوم
5 بيوم
8 فاليوم
8 ليوم
23 واليوم
1 وباليوم
44 ويوم
217 يوم
16 يوما
5 يومكم
5 يومهم

373 المجموع

واذا اردت ان ترفع يومهم ويومكم من المجموع يصبح المجموع = 363 مرة
فلماذا الكذب؟؟؟

مقتبس من freethinker

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم)
نشير باذن الله الى بعض اللطائف الرقمية في القرآن الكريم
اولا-تكررت كلمة (الدنيا) في القرآن كله 115 مرة، وتكررت كلمة (الآخرة) مثلها 115 مرة!!

تدليس وكذب: الاخرة (كما هي) وردت 71 مرة فقط
ولكن كلمة الاخرة وبكل متعلقاتها (بالاخرة، للاخرة، والاخرة، وبالاخرة، وللاخرة) وردت 115 في حين ان كلمة الدنيا وردت 115 كما هي دون متعلقات

مقتبس من freethinker

ثانيا-وتكررت كلمة (شهر) في القرآن كله 12 مرة بعدد شهور السنة! وتكررت كلمة (يوم) في القرآن كله 365 مرة بعدد أيام السنة!!

كذب ايضا فكلمة اليوم (وحدها كماهي دون متعلقات) ظهرت 41 مرة

اقتباس
مقتبس من freethinker

- تم إحصاء كلمة (شهر) بالمفرد مع التعريف وبدون التعريف أي (الشهر) و (بالشهر) و (شهر) و (شهراً) ، دون الجمع وكان العدد هو 12 ، كذلك تم إحصاء كلمة (يوم) مفردة مع التعريف وبدونه أي (اليوم) و (باليوم) و (فاليوم) و (يوم) و(يوماً) ، دون الجمع وكانت النتيجة 365 مرة

مغالطة ثالثة فكلمة شهر وردت كما يلي
5 اشهر
1 الاشهر
4 الشهر
1 الشهور
1 بالشهر
4 شهر
2 شهرا
2 شهرين
1 والشهر
21 المجموع

كتب الزميل اللاديني Waked

تحياتي

يصدع رؤوسنا بعض الاخوه في الاعجاز العددي للقران وينسون ان الكثير من الديانات ألاخرى قد ادعت لنفسها نفس المعجزات ،وما يشغلني حقيقه هو كيف ان هؤلاء يستخدمون ألاعيب في حسابات الماتركس لغرض اثبات مايدعونه شفره من شفرات الله ولادري لماذا يكلمنا الله بالشفره اليس من المفروض ان يكون كلام الله واضحا لاشفره ولاتشفير حتى يؤخذ علينا حجه ؟ ثم ماذا ان لم يخترع الانسان او يكتشف كل هذه الرياضيات والبرامج الحسابيه المعقده ؟ هل كنا سننتظر حتى ياتينا احد مدعي النبوه لكشف لنا عن هذا ألعجز ؟
وفي معرض الردود شاهدنا ردا رائعا للأخ فطري ولكن الاخ فري ثنكر تجاوزه باعتباره صدفه وهكذا تراجع عن كم جيد من - المعجزات - واعتبرها وكانها لم تكن وبقي مستمرا بالجدال الذي لايسمن ولايغني من جوع ومن اظرف ماخرج به علينا ما ذكره عن عدد ايام السنه وأعتبره 365 وفي الحقيقه فهو قد تناسى ان هذا العدد غير ثابت بل والانكى من ذلك انه لاوجود لتقويم صحيح ولنقرأ هذا المقطع

None of the calendars used today are perfect, they go wrong by seconds, minutes, hours or days every year. To make a calendar even better, new leap year rules have to be introduced, complicating the calculation of the calendar even more. The currently used Gregorian calendar may need some modification a few thousand years ahead. A tropical year is approximately 365.242199 days, but it varies from year to year, because of influence by the other planets.

Name of calendar Introduced Average year Approximate error introduced
Gregorian calendar AD 1582 365.2425 days 27 seconds (1 day every 3236 years)
Julian calendar 45 BC 365.25 days 11 minutes (1 day every 128 years)
365-day calendar - 365 days 6 hours (1 day every 4 years)
Lunar calendar ancient 12-13 moon-months variable

A calendar like the Julian Calendar (with every 4th year as a leap year) was first introduced by king Ptolemy III, Egypt in 238 BC.
In ancient times, it was very usual to have lunar (moon) calendars, with 12 and/or 13 months every year. To align the calendar with the seasons the 13th month was inserted as a "leap month" every 2-3 years.
Note: Many other calendars have been and are still used throughout the world

http://www.timeanddate.com/date/leapyear.html
الرابط أعلاه للمزيد من الاطلاع
وقد تناولت في مداخله سابقه ادعاء مريدي الاديان الاخرى بوجود شفرات سريه في كتبهم ورد علي السيد امين بأن هذه الكتب المقدسه هي من مصدر واحد فلابد لها ان تحمل أثار البصمه الالهيه المشفره ،في الرابط ادناه تجدون كيف أن قصه موبي دك لمؤلفها هيرمان ميلفيل قد كتبت هي ألاخرى بشفره ألهيه حيث استطاع الباحث أكتشاف ان الكتاب يحمل شفرات تذكر مقتل الاميره ديانا وكنيدي وغيرهم .
لذا ادعو الى ديانه جديده اسمها الموبيه - من موبي دك - ونبيها هيرمان ميلفيل - صلعم -
http://cs.anu.edu.au/~bdm/dilugim/moby.html

الزميل فري ثنكر كتب

الزميل العزيز waked

اقتباس

> ولاادري لماذا يكلمنا الله بالشفره اليس من المفروض ان يكون كلام الله واضحا لاشفره ولاتشفير حتى يؤخذ علينا حجه ؟

في الحقيقة الكلام ليس به اي شفرة تجعل فهمه صعبا او مستحيلا
اما وجود هذه الاعجازات العددية والرقمية فهو لتكون لكم آية لا أكثر

اقتباس

> ثم ماذا ان لم يخترع الانسان او يكتشف كل هذه الرياضيات والبرامج الحسابيه المعقده ؟

الفكرة التي لم تصلك بعد ان الله يعلم ما سيكون ولذلك وضع آيات في القرآن يظهر منها لكل جيل اشياء
مثلا لما يخبرنا ان قاع البحار مظلمة في حين انه في عصر القرآن لم يغطس احد اكثر من 80متر ليخبر النبي ان قاع البحر مظلم
في حين ان هذا الكلام برمته لم يظهر للاجيال السابقة لكنه موجود في القرآن لعلم الله بك وبمن مثلك ممن سينكرون كل شئ ويشككون في كل شئ حتى انفسهم فوضع الله لكم مثل هذه الآيات لتكون بالفعل حجة عليكم

اقتباس

> وفي معرض الردود شاهدنا ردا رائعا للأخ فطري ولكن الاخ فري ثنكر تجاوزه باعتباره صدفه وهكذا تراجع عن كم جيد من - المعجزات

لا يا زميلي العزيز
عندما تتواجد نقطة ما تثبت لي انت او غيرك انها غير معجزة وان حدوثها امر وارد فلا بأس

لكني لا انقض كل الموضوع بسبب نقطة مثلما اثبت الزميل فري مايند أن وجود هذه العلاقة بين عدد الايات وترتيب السور هو امر وارد وغير معجز ....فسلمت له بهذا بعدما عرض افكاره بطريقة سليمه
لكن في نفس الوقت هناك العديد من النقاط والتي لم يرد عليها احد........فلماذا تركت المعجز وتمسكت بالعادي ؟؟؟؟
سألخص المداخلات التي لم اجد ردود عليها حتى الان ولازال هناك مداخلات خاصة بهذا الموضوع ان شاء الله

-1

نجد ان آدم وعيسى تساوى كل منهما في معجزة الخلق وكذلك هناك تساوي عددي بينهم في القرآن كالتالي
جاء في الآية 59 من سورة آل عمران: "إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِّ كَمَثَلِ آدَمَ، خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ " .
ذكرت كلمة آدم في القرآن 25 مرة وكذلك كلمة عيسى 25 مرة
إذا قمنا بإحصاء كلمات (عيسى) من بداية المصحف وحتى كلمة (عيسى) في الآية 59 من سورة آل عمران، فسنجد أنها الكلمة رقم (7) .
وإذا قمنا بإحصاء كلمات (آدم) من بداية المصحف وحتى كلمة (آدم) في الآية 59 من سورة آل عمران، فسنجد أنها الكلمة رقم (7) أيضاً

-2

القرآن الكريم (114) سورة، إذا قمنا بجمع الأعداد الخاصة بترتيب السور هكذا:
(1+2+3+.......+114) فسيكون المجموع (6555)
والسؤال هنا : هل لـهذا المجموع علاقة بمجموع آيات القرآن الكريم، والذي هو (6236) آية؟
استقرأ الباحث "جلغوم" السور القرآنية فوجد أن هناك (60) سورة زوجية الآيات، مثل: البقرة (286) آية، والنساء (176) آية....إلخ؛ بالتالي يكون عدد السور فردية الآيات هو (54) سورة مثل الفاتحة (7) ، التوبة (129) ....إلخ.
هناك (57) سورة متجانسة، أي زوجية الآيات زوجية الترتيب، وفردية الآيات فردية الترتيب، مما يعني أن هناك أيضاً (57) سورة (30+27) غير متجانسة.
تعليق: إليك أمثلة على السور المتجانسة وغير المتجانسة:
سور متجانسة مثل:
الفاتحة- ترتيبها (1)، وآياتـها (7) فردي-فردي
البقرة- ترتيبها (2)، وآياتـها (286) زوجي-زوجي
النساء- ترتيبها (4) وآياتـها (176) زوجي-زوجي
سور غير متجانسة مثل:
آل عمران- ترتيبها (3)، وآياتـها (200) فردي-زوجي
المائدة- ترتيبها (5)، وآياتـها (120) فردي-زوجي
الأنعام- ترتيبها (6)، وآياتـها (165) زوجي-فردي
والآن: إذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور المتجانسة، وأضفنا إليها عدد آياتـها، فسنجد أن حاصل الجمع هو (6236) وهذا هو مجموع آيات القرآن الكريم.
وإذا قمنا بجمع أرقام ترتيب السور ال (57) غير المتجانسة، وأضفنا إليها عدد آياتـها، فسنجد أن حاصل الجمع هو (6555) وهذا هو مجموع أرقام ترتيب سور القرآن الكريم من (1-114). ....
(1+2+3+.......+114)
النتيجة بلغة أخرى :
- ترتيب + آيات(متجانس)=مجموع آيات القرآن الكريم= (6236)،
- ترتيب + آيات(غير متجانس)=مجموع ترتيب القرآن الكريم= (6555).
بـهذا يثبت أن هناك علاقة بين رقم كل سورة وعدد آياتـها، بحيث يكون لدينا إحداثية تقتضي ارتباط رقم السورة بعدد آياتـها، وارتباط هذا بكل سور القرآن الكريم.
حتى ندرك عمق المسألة نقوم بإنقاص سورة البقرة آية واحدة فتصبح (285) آية، وبالتالي تصبح فردية الآيات، مما يعني أن السور الفردية ستصبح (55) والزوجية (59). عندها ينهار كل شيء. وإذا حافظنا على عدد آيات البقرة (286) وقمنا بجعلها السورة رقم (3)، وجعلنا سورة آل عمران رقم (2) فستصبح سورة البقرة غير متجانسة، وتصبح سورة آل عمران متجانسة. أي أن المجموع (286+3) يصبح ضمن السور غير المتجانسة، والمجموع (200+2) في السور المتجانسة، مما يعني أن مجموع ال (57) سورة المتجانسة سوف لا يكون (6236)، ومجموع ال (57) سورة غير المتجانسة لن يكون (6555).

-3

لو بحثنا لوجدنا أن الرقم سبعة هو أول رقم ذُكر في القرآن من بين جميع الأرقام، وذلك في قوله تعالى (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة:29).

- إذا قمنا بعدّ السور من سورة البقرة حيث ورد الرقم 7 أول مرة، وحتى سورة النبأ حيث ورد الرقم 7 آخر مرة، لوجدنا بالضبط (77) سورة، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

- ولو قمنا بعدّ الآيات من الآية الأولى حيث ورد الرقم 7 أول مرة وحتى الآية الأخيرة حيث ورد هذا الرقم، لوجدنا (5649) آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً.

- ولو قمنا بعدّ الآيات من أول سورة البقرة التي ورد فيها الرقم 7 لأول مرة، وحتى آخر سورة النبأ التي ورد فيها الرقم 7 لآخر مرة، سوف نجد عدداً هو (5705) آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً!!

والسؤال الآن: هل يمكن للمصادفة أن تجعل عدد السور من مضاعفات السبعة، وعدد الآيات من مضاعفات السبعة، في آيات تتحدث عن الرقم سبعة؟؟؟!!

كتب الزميل Waked

ان الفكره التي وصلتني هي فقط اصرار البعض على عدم الرؤيه .اما أن الله يلعب معنا أستغمايه فهذا مالااستطيع حقيقه ان أراه .
كتاب مبين وبه شفره ؟ وهذه الشفره مخصصه لان تكتشفها الاجيال لماذا لم يضع لنا في شفرته العجيبه هذه حلا لمشكله السرطان أو الايدز ؟

وكيف علمنا ان حلك او حل البعض لهذه الشفره هو الصحيح فقد ياتي اخرون ويقرأون لنا الشفره الالهيه بطريقه اخرى ويستدلون منها على نبوتهم وعلى احقيتهم مثلا بالخلافه .
ومااللذي نفعتنا به هذا الشفره هل يريد هذا الاله القادر أن يثبت قدرته بهذه الطريقه المشفره ؟ الايبدو لك ذلك غريبا بعض الشيء فأله قادر لايحتاج الى كل هذه المعميات والالغاز لاثبات وجوده فكان يكفيه أن يعلق في السماء لوحه مضيئه بها كل كلمات القران لتبقى شاهدا لايزول ،ولكن ماذا يختار هذا الاله القادر ؟ يختار ان يخفي وجوده ليثبته عن طريق الشفرات والمتاركسات الرياضيه .هذا الاله الذي نستطيع تسميته برجل الألغاز - مع الاعتذار للرجل الوطواط - .
ولماذا لم تعلق على النبؤات الوارده في كتاب موبي دك ؟ أنا أعتقد أن النبي هيرمان ملفيل قد أوحى اليه بكتابه وأن هذه النبؤات والتي لم يستطع أولئك الذين تكبروا وحادوا عن طريق ألدين الموابي - من موبي دك - أن يروها وان يفهموها ولكن ختم الحوت على قلوبهم ورفضوا ايات ربهم .
وماذا يعنيني أن يكون عدد المرات التي ذكر بها يسوع وأدم 59 مره أو 70 فماقيمه هذا في أثبات وجود اي منهما ؟
وتطالبنا بأجابه وقد اثبتنا لك أن مثل هذه الصدف تكررت وتتكرر في كتب أخرى فماذا تريد اكثر من هذا جوابا ؟

تتمه لما تقدم
لقد وجدت لك هذا البحث الرائع عن بضعه نبؤات في كتاب الحرب والسلا م فهل هذه صدفه ان يكون هذا الكتاب حاويا لكل هذه النبؤات ؟
http://cs.anu.edu.au/~bdm/dilugim/WNP

الزميل فري مايند كتب

الزميل العزيز فريثنكر

لاحظ اننا تجاوزنا الى الآن ثلاثة ادعاءات بعدما نظرنا فيها بشيء من التفصيل و الموضوعيّة. و لكن أرجو منك أن تلاحظ أيضا أنّه ليس ممكنا و ليس من الانصاف أن تطلب منّا تحليل و دراسة و نقد كل ادّعاء ماذا و الاّ اصبح

اعجازا. كما ذكرت في احدى مداخلاتي السابقة فان التحقق من منهجيّة تلك الادعاءات هي وظيفة اولئك "الباحثين" الّذين ينشرونها و يكفينا نحن أن ننظر الى عيّنة من تلك الادعاءات لنرى بطلان منهجيتها و هذا ما قمنا به. هنالك مئات الادعاءات من قبل الاعجازيين العددين و سنفني عمرنا اذا أردنا أن نتحقق و نناقش كلا منها على انفراد و لكنّها، كما نراها، قائمة على نفس الاسس الغير علميّة في الانتقائية و اهمال المباديء الرياضيّة (و التدليس في كثير من الأحيان

أخي الكريم، حين تبحث في عدد كبير من الارقام أو الكلمات كما في كتاب مثلا، فانّه بالامكان اذا توفّر لديك الجهد و الوقت أن تجد الكثير من العلاقات الرياضيّة عديمة المعنى في تلك المجموعة. ما لا ينتبه اليه الكثير (و تلك خدعة الساحر هنا) أن هناك عددا هائلا جدا جدا من العلاقات الرياضيّة الّتي يمكن أن نبحث عنها. و في خضم هذا العدد الهائل من العلاقات فان توافق وجود بعضها في أي كتاب هو حتميّة رياضيّة. أضف الى ذلك أنّه لو كان هناك أكثر من طريقة لحساب المعطيات (على سبيل المثال هناك أكثر من 48 طريقة لحساب تكرار كلمة يوم) فان هذا يؤدي الى تضاعف احتمال وجود أي من هذه العلاقات

ولأوضح كلامي بشكل أفضل دعنا ننظر سويّة في "الاعجاز" الّذي أوردته بخصوص الرقم 7

كنت قد ذكرت التالي في مداخلتك السابقة

- إذا قمنا بعدّ السور من سورة البقرة حيث ورد الرقم 7 أول مرة، وحتى سورة النبأ
حيث ورد الرقم 7 آخر مرة، لوجدنا بالضبط (77) سورة، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.
- ولو قمنا بعدّ الآيات من الآية الأولى حيث ورد الرقم 7 أول مرة وحتى الآية
الأخيرة حيث ورد هذا الرقم، لوجدنا (5649) آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة
أيضاً.
- ولو قمنا بعدّ الآيات من أول سورة البقرة التي ورد فيها الرقم 7 لأول
مرة، وحتى آخر سورة النبأ التي ورد فيها الرقم 7 لآخر مرة، سوف نجد عدداً هو (5705)
آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً!!!

والسؤال الآن: هل يمكن للمصادفة
أن تجعل عدد السور من مضاعفات السبعة، وعدد الآيات من مضاعفات السبعة، في آيات
تتحدث عن الرقم سبعة؟؟؟!!!

انتهى الاقتباس

و جوابي لسؤالك هو نعم هي مصادفة بحتة و ان كان قد يصعب رؤيتها لأن الباحث قد أوردها لك بشكل يوحي بأنّها أمر شديد الندرة و لم يخبرك عن الطريقة التي توصّل اليها لتلك العلاقات الجميلة. ما قام به الباحث أنّه بحث في كثير من العلاقات الممكنة ابتداءا بما هو بديهي و انتهاءا بما هو أكثر تعقيدا .ثمّ انّه انتقى تلك العلاقات التي توافقت معه و عرضها للقاريء و غضّ النظر عن عدد أكبر بكثير من العلاقات الّتي لم تتوافق و غايته المقصودة. و اليك بعض العلاقات الّتي كان أجدر بالباحث أن يذكرها

لماذا لم يتكرر الرقم سبعة في القرآن بعدد هو من مضاعفات 7؟
لماذا رقم أول سورة ذكر فيها الرقم سبعة ليس من مضاعفات 7؟
لماذا رقم أول آية ذكر فيها الرقم سبعة ليس من مضاعفات 7؟
لماذا رقم أخر سورة ذكر فيها الرقم سبعة ليس من مضاعفات 7؟
لماذا رقم آخر آية ذكر فيها الرقم سبعة ليس من مضاعفات 7؟
لماذا مجموع أرقام السورة الأولى و الأخيرة ليس من مضاعفات 7؟

لماذا مجموع أرقام الآية الأولى و الأخيرة ليس من مضاعفات 7؟
لماذا الفارق بين أرقام السورة الأولى و الأخيرة ليس من مضاعفات 7؟
لماذا الفارق بين أرقام الآية الأولى و الأخيرة ليس من مضاعفات 7؟

و هذا قطرة من بحر العلاقات الرياضيّة التي بمكن أن نبحث عنها فيما يخصّ رقما واحدا فقط و قد اخترت بعض البديهيّات الّتي خطرت ببالي فحسب و لكن فضاء العلاقات أوسع من ذلك بكثير. الآن لاحظ أن احتمال أن يكون أي من تلك الأعداد من مضاعفات 7 هو 1\7 أي(0.143) فهو ليس احتمالا نادرا و مع ذلك فان أيّا منها لم يحدث ممّا اضطر الباحث الى البحث عن علاقات أقل وضوحا حتّى يجد علاقة توافقت مع القرآن. و ما عليه الاّ أن يسمّي تلك الانتقائيّة (غوصا في أسرار القرآن) حتّى يصدّقه العامّة. فالأمر أشبه ما يكون بخدع الساحر مع الفارق الوحيد أن الباحث نفسه قد يكون مسحورا. نعم مسحور بتيهه في عالم العلاقات الرياضيّة الواسع و بحبّه للقرآن الّذي يجعله يصدّق أنّ في الأمر اعجازا

مع خالص تحيّاتي

موضوع جديد الزميل المسلم ماجلان نقل موضوع المهندس عبد الدائم الكحيل الى منتدى الملحدين العرب

<u>الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن</u>
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

أيها الإخوة والأخوات: سوف نعيش في هذا البحث مع اكتشاف جديد في معجزة القرآن العظيم. فبعد دراسة في آيات القرآن الكريم استغرقت عشر سنوات تبيَّن لي أن القرآن يحوي منظومة رقمية تشهد على عظمة هذا الكتاب، وتثبت لكل من في قلبه شك أن القرآن كتاب الله تعالى وأن الإسلام رسالته الخالدة. ويعتمد هذا الاكتشاف على الرقم سبعة ومضاعفاته، وفي هذا دليل مادي على أن الذي خلق السَّموات السَّبع هو الذي أنزل هذا القرآن.
أيها الإخوة: إن القرآن نزل من أجل هداية البشر، ولكن الهداية تتخذ أسباباً، وقد تكون المعجزة أحد أهم هذه الأسباب. فمن منا لا يذكر قصة إسلام سيدنا عمر رضي الله عنه، عندما سمع آياتٍ من سورة (طه)، فأثَّرت فيه بلاغة معانيها، وعظمة كلماتها، وروعة أسلوبها، وأدرك من خلال هذه البلاغة أن القرآن هو كلام الله عزَّ وجلَّ، فانقلب من الشِّرك والضلال إلى التوحيد والإيمان!
وعندما جاء عصر المكتشفات العلميّة تمكن العلماء حديثاً من كشف الكثير من أسرار هذا الكون، وكان للقرآن السّبْقُ في الحديث عن حقائق علمية وكونيَّة لم يكن لأحدٍ علم بها وقت نزول القرآن. وربما نسمع من وقت لآخر قصة إسلام أحد العلماء الغربيين بسبب إدراكه لآية من آيات الإعجاز العلمي في كتاب الله تبارك وتعالى. وهكذا كانت المعجزة العلمية سبباً في هداية من فهمها وأدركها.
ولكننا اليوم ونحن نعيش عصراً جديداً يمكن تسميته "عصر التكنولوجيا الرقمية" يمكننا القول بأن معجزة القرآن اليوم تتجلى بشكلها الرقمي لتناسب هذا العصر، وقد تكون سبباً في هداية كثير من الملحدين الذين لا يفقهون إلا لغة المادة والأرقام.
سوف نعيش الآن مع حقائق رقمية مذهلة تتجلى في كتاب الله تعالى لتشهد على صدق هذا الكتاب العظيم وتبرهن لكل من في قلبه شك أن القرآن كتاب الله وأن الله قد حفظه من التحريف أو التبديل
الله ... واحد
من عجائب القرآن أن الاسم الأكثر تكراراً في القرآن هو (الله)! والرقم الأكثر تكراراً في القرآن هو (واحد)!!
وكأن الله تعالى يريد أن يعطينا إشارة لطيفة ومن خلال هذا التكرار إلى أن الله واحد!
إذن هذه إشارة خفية من الله تعالى إلى أن كل كلمة من كلمات القرآن تتكرر بنظام محسوب، فليس عبثاً أن نجد الاسم الأكثر تكراراً في كتاب الله هو (الله)، لأننا لو فتشنا في جميع ما كتبه البشر منذ آلاف السنين وحتى يومنا هذا، فلن

نجد كتاباً واحداً يكون فيه الاسم الأكثر تكراراً هي اسم مؤلف ذلك الكتاب!

الكون والقرآن .... تطابق مذهل

هنالك الكثير من الإشارات القرآنية التي تُظهر وجود تناسق رقمي لكلمات القرآن، فلو تأملنا آيات القرآن الكونية والتي تتحدث مثلاً عن الليل والنهار والشمس والقمر، نلاحظ أن هذه الكلمات تأتي دائماً على هذا الترتيب، يقول تعالى: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) [الأنبياء: 33].

لقد تأملتُ هذا الترتيب طويلاً ووجدتُ فيه إشارتين، الأولى كونية والثانية رقمية. فعلماء الفلك يؤكدون اليوم أن الليل خُلق قبل النهار، لأن الكون قد مرَّ بعصر مظلم في بدايه نشوئه. ويؤكدون أيضاً أن الشمس خُلقت قبل القمر.

وهنا ندرك أن ترتيب هذه الكلمات في القرآن جاء مناسباً لترتيب خلقها! وهذه الحقيقة الكونية لم تكن معلومة زمن نزول القرآن، ولم تُعرف إلا منذ سنوات قليلة، ولذلك فإن هذا الترتيب يمثل سبقاً علمياً للقرآن الكريم في علم الفلك.

أما المعجزة الرقمية، فعندما تأملت هذه الكلمات الأربع أي (اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) وقمتُ بإحصاء عدد مرات تكرار كل منها، وجدتُ أن كلمة (الليل) هي الأكثر تكراراً بين هذه الكلمات، وتليها كلمة (النهار)، ثم تليها كلمة (الشَّمس)، ثم تليها كلمة (القَمَر).

وهنا ندرك أن ترتيب الكلمات في القرآن جاء مناسباً لعدد مرات ذكرها في القرآن، وهذا تناغم عجيب بين ترتيب الكلمات وتكرارها في القرآن من جهة، وبين ترتيب الكلمات وترتيب خلقها في الكون من جهة ثانية، وهذا دليل على أن خالق الأكوان هو نفسه منزِّل القرآن!

أصحاب الكهف

ذات مرة قرأت مقالة لأحد الملحدين يدَّعي فيها أن القرآن مليء بالأساطير والخرافات ويستشهد على ذلك بقصة أصحاب الكهف، ويقول: لا يعقل أن ينام أشخاص مئات السنين ثم يستيقظوا، لذلك فإن القرآن حسب وجهة نظره ليس صحيحاً.

وهذا ما دفعني للبحث في هذه القصة عن معجزة رقمية تتعلق بالعدد 309، الذي يمثل عدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف. وكان سرّ هذه المعجزة يكمن في كلمة (لبِثُوا)، هذه الكلمة تدلُّ على المدة التي لبثها أصحاب الكهف وهي 309 سنوات، ويمكن أن نقول: لبِثُوا = 309.

تبدأ هذه القصة بقوله تعالى: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً * فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً) [الكهف: 10-13]. وتنتهي عند قوله تعالى: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً* قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) [الكهف:25-26].

والآن لو تأملنا هذه القصة فإننا نجد أن كلمة (لبِثُوا) تتكرر في بداية القصة وفي نهايتها. ولذلك فقد فكرتُ أن أقوم بعدّ الكلمات من كلمة (لبِثُوا) الأولى وحتى كلمة (لبِثُوا) الأخيرة، وكانت المفاجأة، أنني وجدتُ عدد الكلمات بالتمام والكمال هو 309 كلمات، بعدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف! والعجيب جداً أن عبارة (ثَلاَثَ مِئَةٍ) في هذه القصة جاء ترتيبها 300، وهذه إشارة من الله تعالى تدل على أن كل كلمة من كلمات القرآن جاءت في الموضع الدقيق.

الرقم الأكثر تميزاً في القرآن والسنة

عندما نتأمل أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم، نلاحظ أنه أعطى أهمية كبيرة لهذا الرقم. يقول صلى الله عليه وسلم: (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله..)، ويقول أيضاً: (اجتنبوا السَّبع الموبقات...). ويقول: (إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف)، ويقول: (أُمرت أن أسْجُدَ على سَبْعَةِ أَعْظُم).

كما أن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام تحدث عن مضاعفات الرقم سبعة، فقال: (الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف) والعدد سبع مئة من مضاعفات الرقم سبعة، ويقول أيضاً: (ما من عبدٍ يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعَدَ الله بذلك اليوم وجهَهُ عن النار سبعين خريفاً) والعدد سبعين من مضاعفات الرقم سبعة.

لا مصادفة في كتاب الله

1- يعتقد البعض بأن ما نراه من تناسقات عددية إنما هو من قبيل المصادفة، ولذلك يجب أن ندرك أنه لا مصادفة في كتاب الله تعالى بل إحكام وإعجاز. فلو تأملنا القرآن نلاحظ أن أول رقم ذُكر في القرآن هو الرقم سبعة، ولو تأملنا الكون نلاحظ أن كل ذرة من ذراته تتألف من سبع طبقات.

2- فعندما يخبرنا الله تعالى أن عدد السموات سبعاً، ثم نجد أن ذكر السَّموات السَّبع قد تكرر في القرآن بالضبط سبع

مرات، عندها ندرك أن هذا التناسق لم يأتِ عبثاً، إنما هو بتقدير من الله تعالى.
3- وعندما يخبرنا ربنا تبارك وتعالى أن عدد أبواب جهنم هو سبعة، ثم نكتشف أن كلمة (جهنَّم) تكررت في القرآن عدداً من المرات هو من مضاعفات الرقم سبعة، إذن لابد أن يكون من وراء ذلك حكمة، وهي أن الذي جعل لجهنم سبعة أبواب هو الذي أنزل هذا القرآن وأحكم كلماته بهذا التناسق العجيب.
4- وقد تكون الحكمة من هذا الرقم هي أن ندرك عظمة الخالق سبحانه وتعالى وقدرته في خلقه وأنه قد أحاط بكل شيء علماً، يقول تعالى: (اللهُّ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَّ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً) [الطلاق: 12].
5- وعندما نتأمل أول مرة وآخر مرة ذُكر فيها الرقم سبعة في القرآن نجد أن هذا الرقم يُذكر للمرة الأولى في سورة البقرة في قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ). وآخر مرة ورد فيها الرقم سبعة نجده في سورة النبأ في قوله تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً).
فلو قمنا بعدّ السور من سورة البقرة إلى سورة النبأ، أي من السورة التي ذُكر فيها الرقم سبعة لأول مرة وحتى السورة التي ذُكر فيها الرقم سبعة لآخر مرة، وجدنا بالضبط سبعاً وسبعين سورة، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة، فهو يساوي سبعة في أحد عشر.
ولو قمنا بعدّ الآيات من الآية الأولى أي من قوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) إلى قوله تعالى: (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِدَاداً) وجدنا خمسة آلاف وست مئة وتسع وأربعون آية، وهذا العدد من مضاعفات الرقم سبعة أيضاً.
ولو قمنا بعدّ الآيات التي تسبق الآية الأولى لوجدنا 28 آية، ولو قمنا بعدّ الآيات التي تلي الآية الأخيرة لوجدنا 28 آية أيضاً، والعدد 28 من مضاعفات الرقم سبعة.
وسبحان الله! كيف يمكن أن تأتي المصادفة بنظام بديع كهذا؟ الرقم سبعة يذكر للمرة الأولى في سورة البقرة ويذكر للمرة الأخيرة في سورة النبأ، ويأتي عدد السور من مضاعفات الرقم سبعة، وعدد الآيات من مضاعفات الرقم سبعة، وعدد الآيات التي تسبق الآية الأولى من مضاعفات السبعة، وعدد الآيات التي تلي الآية الأخيرة من مضاعفات السبعة! فأي إنسان عاقل يمكن أن يصدق بأن المصادفة هي التي جاءت بمثل هذا التناسق المحكم؟!
حقائق تتجلى في أعظم سورة!
أيها الأحبة: إنها أول سورة وأعظم سورة وهي أمُّ القرآن، إنها سورة الفاتحة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عنها: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيتُه). وقد اخترنا هذه السورة لأنها مفتاح الإعجاز في كتاب الله تعالى. فإذا ما تأملنا اسم هذه السورة (السَّبع المثاني) وجدناه يتألف من كلمتين، (السَّبع): وتتضمن هذه الكلمة إشارة للرقم سبعة، و(المثاني) وتتضمن هذه الكلمة إشارة إلى التثنية والتكرار، تقول العرب ثنَّاه أي جعله اثنين، وجاؤوا مثنى: أي اثنين اثنين، كما في القاموس المحيط. وقد يكون في هذا الاسم إشارة لوجود نظام يقوم على الرقم سبعة ومكرراته، وهذا ما سنلمسه من خلال الحقائق الرقمية الآتية.
الحقيقة الأولى
لقد سمَّى الله تبارك وتعالى سورة الفاتحة بالسبع المثاني، وجاء عدد آيات السورة مساوياً سبع آيات، إذن هنالك تناسق بين اسم السورة وعدد آياتها. ولو عددنا الحروف التي تتألف منها سورة الفاتحة وجدنا 21 حرفاً (عدا المكرر) أي من مضاعفات الرقم سبعة.
الحقيقة الثانية
بما أن الله تعالى هو من أنزل هذه السورة فهل أودع فيها ما يدل على أن هو قائل هذه الكلمات؟ من أعجب التوافقات مع الرقم سبعة أن عدد حروف اسم (الله) في سورة الفاتحة هو "سبعة في سبعة"! فاسم (الله) مؤلف من ثلاثة حروف ألفبائية، هي الألف واللام والهاء، وإذا قمنا بعدّ هذه الحروف في سورة الفاتحة وجدنا حرف الألف يتكرر 22 مرة، وحرف اللام يتكرر 22 مرة أيضاً، أما حرف الهاء فقد تكرر 5 مرات، ومجموع هذه الأعداد هو 49 حرفاً:

$7 \times 7 = 49$

وكأن الله تبارك وتعالى يريد أن يعطينا إشارة لطيفة إلى أنه هو من أنزل هذه السورة ولذلك سمَّاها بالسبع المثاني، وجعل عدد حروف اسمه فيها مساوياً سبعة في سبعة، فتأمل هذا التناسق المحكم!
الحقيقة الثالثة

هنالك آية تتحدث عن سورة الفاتحة هي قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)، هناك تناسق سباعي بين كلمات سورة الفاتحة وكلمات الآية التي تتحدث عن سورة الفاتحة، فعدد كلمات سورة الفاتحة هو 31 كلمة، وعدد كلمات الآية التي تحدثت عن سورة الفاتحة هو 9 كلمات، ويكون العدد الناتج من صفّ هذين الرقمين 931 من مضاعفات الرقم سبعة مرتين.

19 × 7 × 7 = 931

لقد أراد الله لهذه الآية أن تكون في سورة الحجر، وسورة الحجر تبدأ بالحروف المقطعة (الر)، ولو بحثنا عن تكرار هذه الحروف في الآية لوجدنا حرف الألف يتكرر 7 مرات، وحرف اللام يتكرر 4 مرات، وحرف الراء يرد مرة واحدة. والعجيب أن العدد الناتج من صف هذه الأرقام هو 147 من مضاعفات الرقم سبعة مرتين أيضاً.

3 × 7 × 7 = 147

والأعجب من ذلك أن الحروف ذاتها في سورة الفاتحة تتكرر بنظام مماثل! فحرف الألف تكرر في سورة الفاتحة 22 مرة وحرف اللام تكرر 22 مرة أما حرف الراء فقد تكرر 8 مرات. وعند صفّ هذه الأرقام نجد عدداً من مضاعفات الرقم سبعة مرتين.

1678 × 7 × 7 = 82222

والسؤال: أليست هذه معجزة تستحق التدبّر والتفكر؟

الحقيقة الرابعة

في سورة الفاتحة لدينا سبع آيات، وكل آية خُتمت بكلمة محددة، وهذه الكلمات هي:

(الرَّحِيم، الْعَلَمِينَ، الرَّحِيم، الدِّين، نَسْتَعِينُ، الْمُسْتَقِيمَ، الضَّالِّينَ)

وقد سميت هذه الكلمات قديماً فواصل السورة، فهي التي تفصل بين الآيات. والعجيب أن حروف هذه الكلمات السَّبع جاءت بنظام يقوم على الرقم سبعة. فلو قمنا بعدّ حروف هذه الكلمات السَّبع نجدها على الترتيب:

6-7-6-5-6-8-7 حرفاً، إن العدد المتشكل من صف هذه الأرقام هو 7865676 من مضاعفات الرقم سبعة خمس مرات متتالية!!

468×7×7×7×7×7 = 7865676

وإذا تأملنا طريقة رسم كلمات القرآن نجد كلمات كثيرة قد كُتبت بطريقة خاصة، مثل (الْعَلَمِينَ) فهذه الكلمة كُتب من دون ألف، ولو فكر أحد بإضافة حرف الألف فسيؤدي ذلك إلى انهيار البناء الرقمي المحكم ويختفي إعجاز الرقم سبعة. وفي هذا برهان على وجود إعجاز في رسم كلمات القرآن الكريم. وهذا يثبت بما لا يقبل الشك أنه لو تغير حرف واحد من هذه السورة لاختفى هذا التناسق المحكم, ولكن الله هو الذي حفظ القرآن وحفظ هذه التناسقات الرقمية، لتكون دليلاً مادياً على صدق كتابه المجيد.

وأخيراً: نسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل ويجعل فيه العلم النافع، وأن يكون وسيلة لشحذِّ هِمَم الدارسين للتوجه نحو الدراسات القرآنية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

منقول من موقع

المهندس عبد الدائم الكحيل

وموجود أيضا في موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة

كتب الزميل former muslim :

اقتباس من ماجلان

وهذا ما دفعني للبحث في هذه القصة عن معجزة رقمية تتعلق بالعدد 309، الذي يمثل عدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف. وكان سرّ هذه المعجزة يكمن في كلمة (لَبِثُوا)، هذه الكلمة تدلُّ على المدة التي لبثها أصحاب الكهف وهي 309 سنوات، ويمكن أن نقول
لبثوا = 309
تبدأ هذه القصة بقوله تعالى: (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً * فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً * ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً) [الكهف: 10-13]. وتنتهي عند قوله تعالى: (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً* قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا) [الكهف:25-26]
والآن لو تأملنا هذه القصة فإننا نجد أن كلمة (لَبِثُوا) تتكرر في بداية القصة وفي نهايتها. ولذلك فقد فكرتُ أن أقوم بعدّ الكلمات من كلمة (لَبِثُوا) الأولى وحتى كلمة (لَبِثُوا) الأخيرة، وكانت المفاجأة، أنني وجدتُ عدد الكلمات بالتمام والكمال هو 309 كلمات، بعدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف! والعجيب جداً أن عبارة (ثَلَاثَ مِئَةٍ) في هذه القصة جاء ترتيبها 300، وهذه إشارة من الله تعالى تدل على أن كل كلمة من كلمات القرآن جاءت في الموضع الدقيق

يا له من إعجاز مدلس
"لبثوا" تكررت في سورة الكهف ثلاث مرات الأولى في الآية 12 والثانية في الآية 25 والثالثة (الأخيرة) في الآية 26

وهذا هو النص الموجود بين الكلمة الأولى والكلمة الأخيرة

لَبِثُوا أَمَدًا نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا هَؤُلاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا
وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِرًا وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا

الآن انسخ النص واذهب إلى برنامج microsoft word ثم tools أدوات ثم word count عدد الكلمات

وسيعطيك عدد الكلمات وهو 278 !!!

لن أضيع المزيد من الوقت في الرد على أكاذيبكم ولمن أراد التأكد هذه وصلة لموقع بحث في نصوص القرآن
http://www.holyquran.net/search/sindex.php

الزميل سيزيف كتب :

اقتباس

الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن

بل الرقم سبعة يشهد على إقتباس الإسلام .. وإليك الآتي
قدس البابليون الرقم (7) حيث جمعوا ما بين الشمس والقمر من جهة والكواكب السيارة الخمس من جهة اخرى ليكونوا بذلك ايام الاسبوع السبعة
وأبواب العلم السفلي التي عبرتها عشتار ايضا كانت سبعة
تخبرنا التوراة بكون الله قد خلق الكون في ستة ايام ثم استراح في اليوم السابع
كذلك السبع خطايا المميتة في المسيحية .. وسيوف الحزن السبعة بقلب العذراء
وهناك المزيد والمزيد الذي سوف تكتشفه من تطابق في تقديس هذا الرقم عند دراسة تاريخ الشعوب القديمة والديانات .. والنتيجة المنطقية التي سوف تجد نفسك مجبرا على الرضوخ لها هي ان تلك المقاربات والتشابهات بامتداد خط تاريخ الاديان دليل على تطور تلك الاديان عن بعضها واقتباس كل دين من الذي سبقه زمنيا مما يصب في النهاية لمصلحة فكرة بشرية تلك الاديان !!
كذلك فأن محاجة كون ذلك التشابه انما من الممكن ان يكون مرده لوحدة المصدر (الالهي) .. ذلك الرأي سوف يقف عاجزا عندما يتطرق الامر الى ما يسمى بالاديان الوثنية او غير السماوية .. والاقتباسات المذهلة التي يكشف عنها البحث من اول وهلة في افكار وادبيات تلك الاديان الجوهرية وبين الاديان الابراهيمية الثلاث

للانتقال الى الجزء الثاني

فلا اقسم بمواقع النجوم - ردود على الاعجاز المزعوم

الزميل المسلم حائر كتب في منتدى اللادينيين العرب:

بسم الله الرحمن الرحيم
سؤال إلى الاخوه الادينين الذين يؤمنون بالعلم فقط أسالهم بماذا تدل هذه الآيات
فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ(74) فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ
أسألهم لماذا لو إن الرسول محمد كاذب فلماذا قال بمواقع النجوم ولم تقسم بالنجوم نفسها
هل احد عندكم أجابه

الزميل كارل ساغان كتب

اخي حائر
تحية لك
سؤال بسيط ، هل حركة النجوم في السماء شيء معلوم ام مجهول الحقيقة ان حركة النجوم ومايسمى البروج الشمسية هي حركة معروفة منذ ماقبل التاريخ

النجوم تتحرك في السماء وتشرق وتغيب كما تفعل الشمس
اذهب الى الصحراء في الليل وراقب كوكبة مثل كوكبة الدب الاكبر مثلا ستلاحظ انها تتحرك من مكانها منذ ساعات الليل الاولى حتى الصباح كما تفعل الشمس تماما وهذا عائد ببساطة لدوران الارض حول نفسها

الان مواقع الكوكبات النجمية التي صنفها الانسان أومايسمى بالبروج ،كبرج الاسد ، وبرج الثور وغيرها تتغير مواقعها بالنسبة للشمس مع مرور الايام ، فكان يقال دخلت الشمس برج الاسد ، دخلت الشمس برج الثور وهذه الحركة للكوكبات النجمية تعكس دوران الارض حول الشمس أي انها تعبر عن موعد الفصول من ربيع وصيف وخريف وشتاء

اي ان تغير مواقع النجوم يدل على قدوم الفصول وهذا لعلمك امر بالغ الاهمية للحضارات الزراعية وكل من يريد تحديد الفصول ، (رحلة الشتاء والصيف مثلا

اي ان مواقع النجوم المتغيرة تدل على دورة طبيعية تعكس دوران الارض حول الشمس هو امر معروف والقسم بمواقع النجوم هو قسم بهذه الدورة السنوية العظيمة التي تدل على حكمة الله بالانتقال من فصل الامطار الى فصل الحصاد الى فصل البدار

كما ان القرأن وضح ذلك فكثير من المرات اقسم القرأن بالسماء ذات البروج

فهل وضح ياعزيزي قسم الله العظيم هذا ذلك القسم الذي يفهمه اي انسان وهو قسم بامر حيوي لسكان الارض ، دورة الفصول ودورة الطبيعة ودورة مواقع النجوم

وشكرا لك واتمنى ان تحاول ان كان في منطقتك مكان مظلم غير معرض للضجيج الضوئي ان تراقب النجوم وتتأكد بنفسك من حركة مواقع النجوم ، ولتدرك بماذا اقسم الله فعلا

الزميل وليد كتب

الحائر
لا داعي لا عطاء الموضوع اكبر من حجمه فاذا كان القسم بمواضع النجوم فقط لكان الامر يستحق الاشادة اما اذا كان القسم بكل شئ فهذا لا يعني اي شئ
فهل هناك ما لم يتم القسم به حتي نضع يدينا علي هذه النقطة بالذات
تم القسم بكل من الشمس القمر السماء الخنس الكنس الطارق النجم الثاقب الشهب البروج الاهلة الشفق الليل النهارالضحي العصر الارض الجبال الابل الخيل و غيلرها كثير

هل مواقع النجوم هنا تصبح غريبة و معجزة لذكرها
سؤال لك علي الماشي بخصوص مواقع النجوم
و الشمس و ضحاها و القمر اذا تلاها
هل يتلو القمر الشمس؟؟
هل تذهب الشمس من موقعها فياخذ القمر موقعه ؟
احب ان اسمع تفسيرا علميا و لغويا لنحدد عندها مفهوم مواقع النجوم

الزميل كائن متعدد الخلايا كتب

عزيزي حائر أهلاً بك في المنتدى

وأرجو أن تقضي وقتا مُفيدا وتقل حيرتك

أسمح لي بأن أضيف الآية 77 من سورة الواقعة ليستقيم المعنى

فَلاَأُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ (75) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (76) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ {77}

دعنا نرى سوياً ماذا قال المفسرون في تفسير هذه الآيات:

أولا :

قيل: إن الهاء تعود على القرآن, أي إن القرآن لقسم عظيم, قاله ابن عباس وغيره.

ثانيا :

مواقع النجوم
مساقطها ومغاربها في قول قتادة وغيره.
منازلها: عطاء بن أبي رباح.
انكدارها وانتثارها يوم القيامة: الحسن.
هي الأنواء التي كان أهل الجاهلية يقولون إذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا: الضحاك.

ثالثا :

قال ابن عباس: المراد بمواقع النجوم نزول القرآن نجوما, أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ من السماء العليا إلى السفرة الكاتبين, فنجمه السفرة على جبريل عشرين ليلة, ونجمه جبريل على محمد عليهما الصلاة والسلام عشرين سنة, فهو ينزله على الأحداث من أمته, حكاه الماوردي عن ابن عباس والسدي. وقال أبو بكر الأنباري: حدثنا إسمعيل بن إسحق القاضي حدثنا حجاج بن المنهال حدثنا همام عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزل القرآن إلى سماء الدنيا جملة واحدة, ثم نزل إلى الأرض نجوما, وفرق بعد ذلك خمس آيات خمس آيات وأقل وأكثر, فذلك قول الله تعالى: "فلا أقسم بمواقع النجوم

وحكى الفراء عن ابن مسعود أن مواقع النجوم هو محكم القرآن. وقرأ حمزة والكسائي "بموقع" على التوحيد, وهي قراءة عبد الله بن مسعود والنخعي والأعمش وابن محيصن ورويس عن يعقوب. الباقون على الجمع فمن أفرد فلأنه اسم جنس يؤدي الواحد فيه عن الجمع, ومن جمع فلاختلاف أنواعه.
(المصدر تفسير القرطبي

رابعا :

والآن دعنا نرى ماذا قالت معاجم اللغة عن النجم:

النجمُ: الكوكب والجمع (أنجُم) و(نُجُوم) مثلُ فلسٍ وأفلُس وفُلُس وكانت العرب تتوقتُ بطلوع النجوم لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب وإنما يحفظون أوقات السنة بالأنواء وكانوا يسمون الوقت الذي يحل فيه الأداء (نجماً) تجوزاً لأن الآداء لا يعرف إلا بالنجم ثم توسعوا حتى سموا الوظيفية (نجماً) لوقوعها في الأصل في الوقت الذي يطلع فيه النجم واشتقوا منهُ فقالوا (نجمتُ) الدين بالتثقيل إذا جعلتهُ (نُجُوماً) قال ابن فارس (النجمُ) وظيفة كل شيءٍ وكل وظيفة (نجم) وإذا أطلقت العرب (النجم) أرادوا الثُريا وهو علم عليها بالالف واللام. و(النجمُ) من النبات ما لا ساق لهُ و(الشجر) ما لهُ ساق يعظم ويقوم به وفي التنزيل "والنجم والشجر يسجدان" و(نجم) النبات وغيره (نجوماً) من باب قَعَدَ طَلَعَ.
رجعت هنا إلى المصباح المنير لأنه المتوفر لدي ويمكنك أن تعود إلى معاجم أقدم إذا أردت

خامسا :

إذا نظرت في كل ماسبق بهدوء وعدم تحيز ستجد أن الآيات لا تحمل المعنى الذى ذكرته أطلاقاً.
والقسم بالنجوم أو مواقعها والشمس والقمر .....الخ كان موجود لدى العرب قديماً. ويبدوا أن محمد لم يقصد ما تقوله أطلاقاً ولم يكن يعرف أصلاً هذه الحقائق الفلكية التي أكتشفها العلم بعد عصره.

أبو لهب كتب
هل هناك ما لم يتم القسم به حتي نضع يدينا علي هذه النقطة بالذات ؟؟

كارل ساغان كتب

العزيز كائن حي عديد الخلايا

شكرا لك على التوثيق الموسع الذي تأتي به عن الأيات والحقيقة أن التفسير الذي وضعته يتطابق تماما مع ماذهبت

اليه وهو ان مواقع النجوم المتغيرة تدل على الانتقال الفصلي بسبب دوران الارض حول الشمس

فمواقع النجوم حسب التفسير هي مساقطها ومغاربها هذه المساقط والمغارب التي تتغير من يوم إلى يوم ومن فصل الى فصل
هي الانواء التي كان أهل الجاهلية يقولون إذا مطروا قالوا مطرنا بنوء كذا

وذكرت ايضا من المعجم
وكانت العرب تتوقتُ بطلوع النجوم لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب وإنما يحفظون أوقات السنة بالأنواء وكانوا يسمون الوقت الذي يحل فيه الأداء (نجماً)

لأن الآداء لا يعرف إلا بالنجم
أي ان اداء اعمالهم من رحلة الشتاء والصيف وغيرها من المواسم والاعمال اداءها متعلق بالنجوم ومواقعها فهذه المواقع تنظم اعمالهم واداءها فكما القمر والشمس كذلك مواقع النجوم

حتى سموا الوظيفية (نجماً) وهذا دليل على ارتباط تغير مواقع النجوم بأداء اعمالهم ووظائفهم
والقسم هذا يفهمه الامي والمتعلم البدوي والراعي والفلاح التاجر والصانع ، المتدين والمحارب والمسالم لأنه مرتبط بحياتهم اليومية.

أخي حائر لاداعي هنا لسؤال فلكي مبتدىء او غير مبتدىء فأسأل اي فلاح او راعي أو بحار وهو سيجيبك عن مواقع النجوم وحركتها

المصدر : منتدى اللادينيين العرب عن طريق Google Cached

كتب Atheeriraqi:

اولا: ان الله حسب القرآن مولع بالقسم حتى اقسم بكل شيء في الوجود بقوله (فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون) فإن الاشياء اما ان تكون مرئية لنا او لا تكون!!

ثانيا : لقد خصصت الاساطير البابلية حفظ الاله (نبيرو) لمسارات النجوم **ولا يخفى ان مسارات النجوم تمثل الفرق بين مواقع النجوم المرئية وبين مواقعها الحقيقية.**لماذا لم يقل النص مثلا ليحفظ النجوم وخصص المسارات بالحفظ؟؟

فهل في ذلك اعجاز علمي ايضا؟؟

اليكم النص من كتاب الاستاذ فراس السواح- مغامرة العقل الاولى ص92 :

اسطورة اينوما ايليش البابلية
اللوح السابع
فنبيرو هو النجم الساطع في السماء
اتخذ مكانه في نقطة الانقلاب المناخي، فارفعوا نحوه ابصاركم
وهو الذي يقطع عرض البحر دون توقف
اسمه نبيرو الذي يشغل مكان المركز
الا فليحفظ **مسارات** النجوم في السماء
==
=======================

كتب شاكوش : في منتدى الملحدين العرب

فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُوم

وجوه العجز في هذا النص متعدد:

1. العجز الاول لغوي وهو عدم وجود تفسير واحد تجمع عليه الامة فكل مفسر قال فيها شئ مختلف فـ :

يقول الجلالين :

اقتباس

"فَلاَ أُقْسِم" لاَ زَائِدَة "بِمَوَاقِع النُّجُوم" بِمَسَاقِطِهَا لِغُرُوبهَا

في حين يقول ابن كثير:

اقتباس

قَالَ جُوَيْبِر عَنْ الضَّحَّاك إِنَّ اللَّه تَعَالَى لاَ يُقْسِم بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقه وَلَكِنَّهُ اِسْتِفْتَاح يَسْتَفْتِح بِهِ كَلاَمه وَهَذَا الْقَوْل ضَعِيف وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُور أَنَّهُ قَسَم مِنْ اللَّه تَعَالَى يُقْسِم بِمَا شَاءَ مِنْ خَلْقه وَهُوَ دَلِيل عَلَى عَظَمَته

ويؤول الطبري:

اقتباس

اِخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي تَأْوِيل قَوْله : { فَلاَ أُقْسِم بِمَوَاقِع النُّجُوم } فَقَالَ بَعْضهمْ : عُنِيَ بِقَوْلِهِ : { فَلاَ أُقْسِم } : أُقْسِم . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 25945 - حَدَّثَنَا بْن حُمَيْد , قَالَ : ثنَا مِهْرَان , عَنْ سُفْيَان , عَنْ اِبْن جُرَيْج , عَنْ الْحَسَن بِمَ مُسْلِم عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر { فَلاَ أُقْسِم } قَالَ : أُقْسِم . وَقَالَ بَعْض أَهْل الْعَرَبِيَّة : مَعْنَى قَوْله : { فَلاَ } فَلَيْسَ الأَمْر كَمَا تَقُولُونَ ثُمَّ اِسْتَأْنَفَ الْقَسَم بَعْد فَقِيلَ أُقْسِم .

وقال القرطبي:

اقتباس

" لاَ " صِلَة فِي قَوْل أَكْثَر الْمُفَسِّرِينَ , وَالْمَعْنَى فَأُقْسِم , بِدَلِيلِ قَوْله : " وَإِنَّهُ لَقَسَم " . وَقَالَ الْفَرَّاء : هِيَ نَفْي , وَالْمَعْنَى لَيْسَ الأَمْر كَمَا تَقُولُونَ , ثُمَّ اُسْتُؤْنِفَ " أُقْسِم " . وَقَدْ يَقُول الرَّجُل : لاَ وَاَللَّه مَا كَانَ كَذَا فَلاَ يُرِيد بِهِ نَفْي الْيَمِين , بَلْ يُرِيد بِهِ نَفْي كَلاَم تَقَدَّمَ . أَيْ لَيْسَ الأَمْر كَمَا ذَكَرْت , بَلْ هُوَ كَذَا . وَقِيلَ : " لاَ " بِمَعْنَى إِلاَّ لِلتَّنْبِيهِ كَمَا قَالَ : أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيّهَا الطَّلَل الْبَالِي .

فمن تفسير يقول ان الـ "لا" زائدة لا اعرف لماذا يستعمل الله احرف زائدة هل ليزيد من ارباكنا وتشويشنا (وكان القران يحتاج الى المزيد من الارباك) الى تفسير يقول ان الـ "لا" هي ليست بلا النفي !!!!!؟؟؟؟ ولكنها لا تعني "فلـ ... اقسم" ؟؟؟؟

وهل يستطيع احدهم ان ياتي بحرف لا من الممكن الاستعاضة عنه بحرف فـ ؟؟؟؟ هنا يكمن الاعجاز.

او هل باستطاعة احدكم ان ياتي بحرف لا بمعنى صلة لما قبله ؟؟؟ علما ان الاية التي سبقتها هي: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (74)

طبعا كل مفسر منهم لم يفته ان يذكر عبارة "ان اكثر المفسرين قال" في سياق تفسيره الغامض للاية.

مواقع النجوم التي يراها البشر منذ ملايين السنين يقسم بها الله فاي اعجاز عظيم هذا !!! الله الذي من المفترض اسلاميا انه خلق النجوم ووضعها في اماكنها يقسم بها... اي لو اردنا الاتيان بمثال مشابه من حياتنا فهو كقول كبير مهندسي شركة مرسيدس وهو يتكلم مع زوجته: اقسم بموقع بطارية الموديل 500 اس اي ال .... فاي قسم عظيم هذا واي دهشة ستصيب تلك الزوجة المسكينة.

من اساطير الخلق عند مختلف الشعوب والعصور

في الاسلام والمسيحية واليهودية يظهر ان الله خلق العالم في ستة ايام ثم استراح على العرش، وبالطبع خلق الكائنات في الايام الثلاث الاخيرة، في الاول الطيور ثم الحيوانات الارضية واخيرا البشر. اغلب الاديان لديها اساطيرها الخاصة عن كيفية بدء الحياة، بالرغم من انهم يجدون صعوبة في توضيح ماكان سائدا قبل الخليقة. الكثير منهم يصور الامر وكأن الله قام بتنظيم الفوضى التي كانت سائدة من اجل تحقيق الظروف المناسبة لبدء خليقة الانسان، حيث ارسل قوى الشر الى بوادي بعيدة من واجبهم البقاء فيها طالما ان الانسان يلتزم بالقواعد التي وضعها الرب.

عند شعب دوغون الافريقي

عند شعب دوغون dogon في دولة مالي بدأ الامر منذ البداية مع امما Amma الذي خلق النجوم من الطين ثم رماهم الى الاعلى. الشمس كانت كرة طينية ملتهبة تحيط بها حلقات من النحاس. القمر كان ايضا مثل الشمس ولكن الخالق حماه بالنار فترة اقصر مما فعل مع الشمس. الارض كانت ايضا قطعة من طين وكانت منطرحة على ظهرها،عندما رآها الله Amma قرر ان يضاجعها. ولكن فرجها انفتح وظهر منه بظرها مدورا ليتطاول الى ان يصل الى وجه الله عز وجل، لذلك قام الله امما بقصه، ليكون التطهير الاول للمرأة

نتائج المضاجعة الاولى مع الارض لم يكن توائم كما كان الله يتمنى ولكن ولد لهم ضبع. غير ان الله لم يفقد الامل لقد اعاد المحاولة من جديد لتولد له الارض هذه المرة توائم مع بعض اسمهم نومو Nummo وكانوا لنصفهم على شكل الحية. لقد اعطوا امهم العارية تنورة من جلدهم، عليها كان مكتوب الكلمات الاولى من اللغة الاولى.

الله (امما) فقد الامل ان يستطيع خلق بشر على شاكلته من خلال مضاجعة الارض، فقرر ان يصنع بنفسه زوج من شبهائه من الطين. اولاد هذه المخلوقات كانوا يخلقون ولهم جهتين احداهما ذكر والاخرى انثى. فقط بعد عملية التطهير بقص اللحمة الزائدة للعضو الذكري وقسم من البظر في مهبل المرأة عندها يصبح كل منهما ذكر وانثى منفصلين ونقيين طاهرين.

اسطورة الخلق عند شعب دوغون طويلة للغاية ومعقدة وتفاصيلها يعرفها فقط الكهنة، ولكن جوهرها قائم على توضيح صعوبة خلق انسان كامل وبدون اخطاء. وحتى عندما اضطر الله ان يخلقه بنفسه لم يستطع ان يخلقه كاملا، لقد اضطر الله ان يزعن للواقع ويطلب من الانسان ان يقص النقص الذي لم يستطع الله معالجته. من هنا جاءت عادة التطهير لإصلاح عجز الله.

عند شعب الهنود الحمر

شعب الهنود الحمر المسمى هورون Huron عاش على ضفاف البحيرات الكبيرة الواقعة في مايسمى اليوم ولاية اونتاريو في امريكا الشمالية. اسطورة الخلق لديهم تحدثنا انه في البدء لم يكن هناك إلا الماء وبها كانت تعيش الحيوانات المائية. ولكن من عالم آخر فوقنا سقطت فجاءة فتاة شابة ليتلقفها بطتين طائرتين. هاتان البطتان استدعوا حيوانات البحر فلبت نداءهم سلحفاة بحر ضخمة، على ظهرها وضعوا الفتاة. مع بقية حيوانات البحر جرى عقد مجلس استشاري كبير لمعرفة مالعمل من اجل انقاذ الفتاة. لقد توصلوا الى ضرورة ايجاد ارض من اجل ان تتمكن من العيش عليها. السلاحف بدؤ بالغطس واخراج بعض التراب من الاعماق لتقوم الفتاة بلصقه حول السلحفاة ليصبح بعد فترة ارضا كبيرة ممتلئة بالزرع.

منذ لحظة سقوط الفتاة كانت حاملا بتوائم كلاهما كانوا من الذكور. احدهم كان خيرا والاخر كان شريرا قتل امه بولادته. بعد دفنها ظهرت النباتات الاكثر شهرة من جسدها المدفون، البطاطا من رأسها والذرة من صدرها والبن من اذرعها. ابناءها وزعوا الارض بينهم. الشرير خلق كافة الحيوانات الشرسة في حين خلق الخير جميع الحيوانات الجيدة.

هذه الاسطورة التي تتوجه لعبادة الارض منتشرة عند كافة هنود شمال امريكا. الخالق فيها يقوم بمساعدة الانسان على بناء العلاقة على الارض وتحقيق الانسجام والتفاهم. هنا يأخذ الخالق شكل سلحفاة البحر

عند شعب اخر من الهنود الحمر المسمى Cheyennei يأخذ الخالق شكل احد انواع البط البري بأعتباره مصدر واساس الخليقة

عن هنود المايا كتب الزميل Chajjam

اليا يوجد حوالي 6.1 مليون من نسل شعوب المايا
استوطنت شعوب المايا مناطق امريكا الوسطى
تعددت حضارات المايا و دولهم و مستوطناتهم التي يعود اقدمها إلى حوالي ال 2000 قبل الميلاد.
سقطت آخر دول المايا على يد الغزاة الأوربيين (الإسبان) عام 1697.
تقول الأسطورة:
في البداية كان هناك بحر مظلم و هاديء. في هذا البحر كانت الآلهة موجودة: الخالق تساكول Tzakol الذي يعطي الأشكال بيتول Bitol المنتصر تيبيو Tepeu الحية ذات الريش الأخضر غوكوماتس Gucumatz الصانعين الوم Alom و كاهولوم Caholom و قلب السماء او القوة البدائية هوراكان Huracan

تيبيو و غوكوماتس خلقا الأرض بأن نادهوا الى الوجود. ثم تشكلت الجبال و الوديان و السهول و انقسم المياه. ثم خلق هذان الإلهان الحيوانات. طالما ان الحيوانات لم تكن تستطيع الكلام و بالتالي لا تستطيع ان تعبد و تحترم خالقيها و لا تستطيع ان تطلب من خالقيها ان يتركوها على قيد الحياة قررت آلهة الخلق صنع البشر. و لهذا الغرض قاموا بعدة تجارب في خلق البشر.
صنعوه في المرة الأولى من الطين و لكنه كان رخوا و سائلا فأتلفوه.
في المرة الثانية صنعوه من من الخشب. عاش البشر المصنوعين من الخشب و استطاعو التناسل و لكنهم كانو بدون عقل اي انهم لم يستطيعو عبادة الألهة لذلك قرر الآلهة اتلافهم و ارسلو عليهم الفيضان و قضو عليهم.
في المرة الثالثة صنع الألهة البشر من حبوب الفاصولياء و القصب و لكن هذا النوع من البشر لم يكن يستطيع الكلام او التفكير و لذلك اتلفتهم الآلهة بأن ارسلت عليهم مطرا من صمغ الأشجار السائل و كذلك هاجمتهم الحيوانات و افترستهم حتى ان مقالي الطبخ قفزت الى وجوههم انتقاما منهم لأن البشر كانو يحرقون مقلاة الطبخ على النار.
في المرة الأخيرة صنع الآلهة 4 رجال من الذرة. هؤلاء الرجال الأربعة كانو مشابهين جدا للآلهة اي انهم كانو اذكياء مثلهم و كانو على علم بكل شيء و يريدون ان يعلمو كل شيء. لذلك قام الآلهة بتخفيض قواهم العقلية من اجل ان يكونو اقل مكانة من الآلهة.
خلال نوم الرجال الأربعة خلق الآلهة 4 نساء لهؤلاء الرجال و منهم جاءت القبائل كلها.
بعد ذلك تم خلق الشمس و النور (حتى ذلك الوقت كان الحياة تحدث في ظلام دامس)

الله يقسم نفسه الى ثلاثة عند الهندوس

خلال عام كامل عاش براهمان، الذي لايعتبر إلها ولكنه قوة مقدسة، في بيضة جيلاتينية في البحر الابدي (ليس مقصودا بحار الارض ولا زمن الارض. براهما نفسه هو الذي صنح البحر الابدي والبيضة الجيلاتينية التي في النتيجة خرج منها الى جانب القوى المقدسة الاخرى نارايانا الروح الاولى بوروشا Purusha الانسان الاول واخيرا براهما الذي يعتبر إله يعكس خصائص براهمان لتتلائم مع الانسان.. براهمان في نفس الوقت خالق ومخلوق. بعد سنة في البيضة خلق الكون بأسره والحياة فقط من خلال تفكيره ومن خلال إرادته

من اجل ان تصبح الخليقة بشرية وانسانية وكاملة يجب التضحية بجزء من جسد بوروشا. جزء كبير من جسمه لن يمس ولكن فمه سيكون من حصة طبقة البراهما العليا واقدامه من حصة الطبقة الدنيا. القمر خلق من روح الانسان والشمس من عيونه، فمه اصبح النار ونفسه اصبح الرياح.

في هذا الدين يظهر بوضوح فكرة التضحية، حيث كان بوروشا الضحية الاولى وهو مرتكز اساسي في الاصول الاولى للدين الهندوسي. وبالرغم من ان التضحية في الديانة القديمة كانت بالانسان نفسه، اصبحت فيما بعد بأشكال رمزية من خلال التضحية بالهدايا والزهور والنقود. واسطورة الخلق الهندوسية توضح قاعدة التقسيم الاجتماعي السائدة في المجتمع الهندوسي بين طبقة عليا مفكرة وطبقة دنيا عاملة. وإضافة الى التضحية يظهر اصل الثالوث المقدس.

البيضة تشير الى بذرة الحياة ونقطة الانطلاق لبداية الخلق والخليقة والعالم عند شعوب مثل بولينيسك Polynesisk

---

اسطورة الخلق في الحضارة الفرعونية

في البدء لم يكن هناك إلا بحر هائج، هكذا تقول اسطورة الشعب الفرعوني المنقولة عن نون Nun من مصر القديمة. في هذا البحر كانت توجد قوى الخير والشر

قوى الخير تحوي البذرة لكل ماهو حي في حين قوى الشر كانت تقطن الحية العظيمة Apofis ولكن في لحظة ما خرج الاله آتوم Atum من اعماق البحر رافعا معه الارض من رحم البحر . في نفس الوقت صعدت الالهة رع لتصبح شمسا. رع مع الإله آتوم انجبت طفلين هم شو آلهة الهواء والريح وتيفنوت التي كانت آلهة الخصب. ولكن كلا الطفلين اختفوا، فارسل الله " آتوم" عينه الالهية لتبحث عن الاطفال وعندما وجدتهم بكى الله من الفرح لتتحول دموعه الى البشر الاوائل. الاخوة شو وتيفوت احبوا بعضهم البعض ليتناكحوا ويحصلوا الى ابناء توائم، لتكون الاولى آلهة السماء نوت والثاني آلهة الارض جيب، ، وذلك من اجل المحافظة عليهم بعيدين عن بعضهم البعض حتى لايرتكبوا الخطأ الذي ارتكبه والديهم بالزواج من بعضهم البعض. ومع ذلك كان فراعنة مصر يتزوجون اخواتهم في سبيل التشبه بالالهة، إذ كان سائدا ان الالهة فقط يحق لها الزواج بالاخوة.

هذه الاسطورة توضح ان الاصل هو الفوضى ليأتي النظام مع الالهة، لذلك وجب احترام ممثلي الالهة على الارض ولي الامر وكهنته من رجال الدين. الامر الذي يوضح الجذور العميقة لاحترام القوانين القادمة من السماء لدى شعوب الشرق وتقديسهم لرجال الدين. كما توضح اسس مشتركة للاساطير التي يتزوج فيها الاخوة بعضهم البعض، إضافة الى اسطورة العالم المائي قبل الخلق.

الخلق عند شعوب استراليا

في البدء لم يكن هناك احد على الاطلاق على الارض، هكذا تقول الاسطورة عند شعب القبيلة الاسترالية كاراديري Karadjeri بالضبط

في لحظة اقتراب الظلام من اليوم الاول خرج كلبين اخويين من باطن الارض لتبدء رحلتهم في الفيافي والبراري. خلال هذه الرحلة كانوا يغيرون بأستمرار احجامهم ونوعهم كحيوان. لقد اصبحوا ايضا بشرا بأحجام هائلة الى درجة ان رأسهم عانق السماء

خلال الرحلة كان الكلبين يغنون عن النباتات والحيوانات التي يصادفوها، ويطلقوا عليهم الاسماء، لتصبح واقعا حقيقيا. بأغانيهم خلقوا الحية والكنغر واشجار الصبار وكافة الحيوانات. بعد ذلك اتجه الاخوة الى الشمال ليلتقوا ببشر ليس لهم اعضاء تناسلية. الاخوة الكلاب صنعوا اعضاء تناسلية من الفطر والصقوها بالبشر. لقد اعطوا البشر سلاحا بدائيا واعطوهم اداة يصدر عنها الاصوات كأصوات آبائنا الاوائل. بعد ذلك تحولوا الى حية ليختفوا في ثقب بالارض.

شعوب استراليا الاصليين يملكون العديد من اساطير الخلق ولكن جميعها يجمعها جامع مشترك انها حدثت في عصر الاحلام، حيث الارض كانت تغوص بالفوضى. لقد تحولت الى واقع فقط عندما بدأت ارواح الاجداد العظام تتجول في البراري لتتطلق الاسماء على ماتراه فيتحول الى حقيقة. كما يفسر لماذا هذه الشعوب تجرح الصبيان تحت قضبانهم التناسلية، وبالطبع لان الاجداد قرروا ذلك.

اسطورة الخلق عند شعوب الشمال

تبدأ قصة الخلق عند شعوب الشمال الاسكندنافية بالادعاء بأن الكون كان غير كامل وكان على حافة ثقب عظيم كالفم الهائل. من هذا الثقب كان يخرج نهر عظيم في البيداء الممتلئة بالضباب ويتجه الى الشمال، في حين كانت تخرج شرارات ملتهبة بأتجاه الجنوب عندما تمكنت الشرارات من إذابة الجليد تحولت القطرات الى انسان هائل، إنه الشرير يمير Ymer لقد كان هذا الشرير خصب للغاية إذ ان جسمه كان يولد منه بأستمرار المزيد من الاشرار الهائلين

المياه المذابة انتجت ايضا بقرة بأسم Audhumbla حيث قام الانسان الشرير بشرب حليبها بينما كانت هي مشغولة بلحس الحجر الملحي. وفجاءة نبت للحجر شعر ومن ثم رأس وفي النهاية ظهر رجل كامل منه هذا الرجل اصبح الجد الاول للالهة اودن Oden, Vile, Ve
هؤلاء الالهة الثلاثة قتلوا آباهم الاول ، غير ان دماء الاب اغرقت جميع الالهة ولم يبقى إلا اثنان منهم: امرأة ورجل، ليصبحوا والدين لجيل جديد من العمالقة

الالهة بنت حديقة بها شجرة عملاقة ، ارسلت اغصانها وجذورها الى جميع زوايا الارض. عند الشاطئ عثرت الالهة على قطعتين من خشب هذه الشجرة منهم خلقوا امرأة ورجل بأسم Ask, & Embla ليكونوا اول البشر

اسطورة شعوب الشمال نموذج على الاساطير التي يجري الخلق فيها من اجسام اولية، كما انها نموذج على الاساطير التي يقتل فيها الانسان الاول خالقه ليتحرر من العبودية. وهذه الاسطورة ترينا كيف ان الاساطير تنطلق من الواقع المحلي فتستخدم البيئة المحلية في الابداع. ومع ذلك تتفق مع اسطورة إسلامية عن العماليق الاولى.

المشترك بين جميع الاساطير

الجامع المشترك بين هذه الاساطير ان الشخصيات الاولى هي خارقة ومافوق الطبيعية، عادة تكون آلهة او عمالقة او شخصيات خرافية من نمط يأجوج ومأجوج او ارواح الاجداد الاوائل حيث يمكن ان تكون شخصيات نصفها حيوان ونصفها الاخر انسان او متتداخلة. فقط بعد ظهور هذه الشخصيات على المسرح يظهر الانسان العادي، وعندها يكون العالم قد اصبح مهيئا لاستقباله بعد ان قامت الشخصيات الخرافية الاولى بإزالة الفوضى.

في الانجيل لايوجد شئ يذكر عن زوجات قابيل وهابيل، غير ان بقية الاساطير تحتوي الكثير عن الزواج بين الاخوة والاخوات. واغلبها تنطلق من انه في البدء لم يكن هناك إمكانية للاختيار وبالتالي فتحليل الحرام كان امر مقضيا، ولكن اغلب الاساطير تعود لتحرم زواج الاخوة والاخوات، عدا الاشخاص الذين لهم مستويات الالهة.

على الاغلب الالهة ذكور ولكن هناك بعض الاناث وخصوصا ان عملية الخلق الاول تحتاج الى توالد من اجل اسكان الارض الفارغة. الالهة الاناث لم تكن خجولة وضعيفة وخاضعة، لقد كان هناك الكثير من الالهات التي بحثوا عن الجنس وقاموا بالاغتصاب والاغواء بتصرفات لم تختلف عن تصرفات الذكور.

الاساطير ممتلئة بالحيوانات الناطقة ولم يكن الخلاف كبيرا بين ادوار ومستويات الحيوان عن البشر. غير ان الديانة المسيحية والاسلامية تحل القضية بأعطاء التفويض من الله لسيطرة الانسان على الحيوان وتسخير موارد الارض والبيئة لمتتطلباته.

الحية موجودة في الكثير من الاساطير، حيث تكون في قسم منها ممثلة للشر كما في اساطير شعوب الشمال او اساطير المسيحيين والاسلام او تكون ممثلة للبطولة كما لدى شعوب استراليا الاصليين.

البعض يعتقد ان الخلق تم بشكل حرفي كما جاء في اساطيرهم الدينية والبعض الاخر يعتقد ان الاساطير الدينية ليست إلا رواية رمزية ادبية لما قدر جرى فعلا. وعند التدقيق وإذا اتبعنا طريقة اتباع الاعجاز بلوي الكلمات لوجدنا ان الكثير من الروايات تتطابق مع اجزاء من الاكتشافات العلمية بشكل لايقل عما وجده اتباع الاعجاز في القرآن.

اساطير الخلق لاتحتاج الى ان تكون كبيرة او شديدة الدقة او مليئة بالتفاصيل الصحيحة، يكفي ان يتوافق احد مفاصلها مع حقيقة ما، للبدء ببناء التلفيقات الضرورية لاستكمال كامل البناء، لتصبح رمزا للاعجاز العلمي. بهذا الشأن اصبح للمسلمين سبق هو السبق الوحيد الذي نجحوا فيه في العصر الحديث

الكاتب: الغفاري

المصدر: منتدى اللادينيين العرب

مختارات من خواطر وليد القرآنية.. الجزء الثاني

الخاطرة الحادية عشر

الغواية
الغواية هي تسهيل الطريق و تتزينه للضحية حتي تقع في الفخ
كما حدث في اهل السبت

عندما بعث اليهم الحيتان في يوم السبت فقط
وكان من المفترض ان يموتوا من الجوع او يقعوا في الخطيئة

نرى ايضا ضحية تكتشف الخدعة و المكيدة بعد فوات الاوان

قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم { 16 }الأعراف

قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين
{ 39 }الحجر

فالشيطان اكتشف الخدعة الالهية وهى الغواية ويدفعه هذا للانتقام
ويتركه الله يغوي انتقاما
بعد ان اغواه بنفسه ليفعل هذا
في قصة مسرحية هزلية لا تليق به

وبالطبع ساسمع الان من يقول هذا قول الشيطان و ليس قول الله

لكن هل كان الشيطان سيكذب وهو يكلم الله نفسه وهو يقول

قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين { 82 }ص

ايبدأ كلامه بعزته ويكذب عليه في حضرته فلا يوجد شاهد لهذا الحديث سواهما ولامعني ان يقول الشيطان بعزتك ثم يكذب

وان لم تعجبك هذه الآيات فها هو الله يقر بنفسه

والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون { 182 }الأعراف
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
{ 44 }القلم

ماذا يريد الله ان يصف نفسه هنا وهو يستدرج كما تستدرج الوحوش فرائسها لتنقض عليها

اي منطق متناقض تحمله هذه الآيات
غواية استدراج و تربص
اي اله هذا اخبرونى!!

الخاطرة الثانية عشر

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ3 ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ4 الملك

هذه الآيات تعلن عن قدرة الله في عدم وجود اي خلل او فروج او رقع في السماء
وتدعو كل المتشككين في قدرات هذا الاله الى استخدام اعينهم و ابصارهم
لتكون شاهدة عليهم و على عجزهم عن ايجاد ولو شق بسيط في السماء

وادعو كل الزملاء لعمل هذه التجربة بأنفسهم بأن يأخذوا زميلا مؤمن ليرشدهم الى كيفية عمل هذه التجربة الفريدة
ولنعرف الى ماذا سوف يشير المؤمن بهذه الايات لكى يجعلنى اقبل التحدى
تخيل انت في الهواء الطلق و الشمس ساطعة و الرؤية واضحة
و زميلك المؤمن يشاور الى أعلى و يقول هذه هى السماء بلا فطور و لا شقوق
فقط اود ان اعلم الى ماذا سوف يشير اصبع المؤمن بهذه الآيات

وقد يرد بعض المدافعين ان السماء المقصودة هى سقف الكون غير المنظور و عندها يضع نفسه في مأزق أشد اذ تدعو الآية الى استخدام البصر و العين المجردة فكيف يكون تحديا عندها ؟؟

واسمع من يقول ان المقصود هو وجود فراغ كونى و الكون ملئ بالمادة
والموجات الهرومغناطسية وحتى الثقوب السوداء

وهنا كيف يدعونى االاله لرؤية اشياء لا ترى بالعين لكى اكتشف اخطائها بعينى المجردة

و من يرد بأن هذا تحد لعصر قادم فهذا ايضا مدعاة للضحك فالقرآن نزل في كل العصور فهل كان الله يستغفل القدماء موهما اياهم ان السماء التى يرونها باعينهم المجردة بلا شقوق من دلائل قدرته ؟؟

اود فقط ان اعلم ما هى تلك السماء التى يتحدانى بها القرآن

الخاطرة الثالثة عشر

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ42
النور

تتكلم الاية عن تكوين السحاب ثم نزول البرد
وهذا البرد موجود في مخازن ربانية داخل جبال في السماء
و لا ندرى اين توجد هذه السماء التى ينزل منها البرد الى الارض
و برغم تحايل المفسرين لتجاوز هذه النقطة
الا اننى اعرض هنا مقطعا من سفر اخنوخ الثانى (سفر اسرار أخنوخ سفر من الاسفار المنحولة)
عندما يأخذه الملاك الى رحلة سماوية شبيهة برحلة المعراج عبر السماوات السبع

"يرفع الملاكان أخنوخ بأجنحتهما و يرقيان الى السماء الأولى وهناك يقوده الملاك المتصرف بشؤون النظام النجمى فيريه مسالك النجوم ومداراتها ومعابرها و يريه هنالك بحراواسعا من بحار الارض ومئات الملائكة ترف فوقه بأجنحتها ويريه مخازن السحب و البرد و الثلج و الندى وعليها ملائكة يحرسونها"

اذا هنالك كما نرى مخازن سمع عنها محمد موجودة بالجبال السماوية قبل امن ينطق بالقرآن

و لذلك السؤال الاقرب للعقل
هل هذا التشابه صدفة ؟
ام ان الكلام حقيقة واحدة و انتقلت لليهودية و الاسلام كما يقول دائما المتشبسون بالاصل الواحد للكتب السماوية؟

وهل فعلا عندها نحن مطالبون بالتصديق ان البرد ينزل من مخازن السماء و ليس يمر في دورة مغلقة بين البخر و التكثف
وان الموضوع فقط ان العلم قاصر عن الوصول الى الا عجاز الرباني

الخاطرة الرابعة عشر

تصيبنى بعض الآيات بشعور غريب عند قراءتها فلا أدرى كيف قرأها ملايين البشر و لم يتوقفوا عندها رغم بساطة كلماتها التى لا تحتوى على الكثير من مفردات اللغة المعقدة
فالايات لا تحتمل اى معان اخرى و تنقل صور لا يمكن تصديقها لفرط
غرابتها

ومن امثلة هذه الآيات

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ 210 البقرة

بالطبع عندما تقرأ التفاسير ستجد محاولات غريبة مضحكة للى عنق الآيات لتأخذك بعيدا عن بساطة الكلمات الواضحة

فهاهو الله بجلالة قدره تظلله غمامة !!!
يات الملك الجبار في حاشية من الملائكة و فوقه الغمام يمنع عنه حر الشمس اللاسع كما يحسه اى اعرابى في الصحراء يستظل تحت غمامة تحجب ضوء الشمس

وهذه الصورة ليست بدعة محمدية بل هى منقولة بتصرف عن ما سيفعله المسيح ايضا
ولكن بدلا من يركب المسيح السحابة جعلها محمد تظلل الله تناغما مع أهم فوائد الغمام للجو الصحراوى

يعنى بدلا من ان تكون تحت المسيح اصبحت فوق الله و كل يغنى على ليلاه

دعنا نلق نظرة سريعة عن السحاب اليسوعى
من انجيل متى اصحاح 16

27 فان ابن الانسان سوف ياتي في مجد ابيه مع ملائكته و حينئذ يجازي كل واحد حسب عمله

28 الحق اقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته

وحينئذ يبصرون ابن الانسان آتيا في سحابة بقوة ومجد كثير لوقا 21 :25-27

وقد نقلت الصورة فقط لأوضح ان الصور لا لبس فيها كما يدع المفسرون العظماء فهى منقولة من الافكار السابقة
و يبقى الاله الذى يستظل بغيمة يطرق افكارى وانا اتمدد في جو مكيف الهواء الرائع
يبدو اننا ايضا نملك من وسائل الرفاهية مالم يخطر على قلب الله نفسه

الخاطرة الخامسة عشر

الى اى مدى يمكن ان تصل الاستهانة بعقول المؤمنين
الى اى مدى يمكن لك ان تصدق قصص من قصص الجن و العفاريت
وابو رجل مسلوخة وغيرها من الاخاييل التى يعج بها التراث الشعبى

لستوقفتنى كثيرا هذه الاية

فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِين

سبأ 14

لقد مات الملك سليمان فوق العصا وظل متجمدا فوقها حتى استطاعت دابة الارض ان تأكل خشبها فتخل التوازن

فيسقط الملك العظيم
و ينتبه الجن الى انه مات

في كل حرف من هذه الآية اقف مشدوها لمدى قدرة العقل البشرى على التشكل و التطوع لتأثير الوهم الدينى
لذلك قسمت النقاط الى اقسام تتكلم كل منها عن جانب

1) تعارض الاية مع الواقع الملموس

فكلنا نعرف ان سليمان كان ملكا عظيما يدير المملكة التى لم يشهد لها الزمان مثيلا
فهل خلال كل هذا الوقت لم يستدع اغيابه سؤال اهله و معاونيه وخدمه
يظهر الان من يقول كان متعودا على الخلوة
وهذا الرد ساذج كل السذاجة
فالخلوة لا تعنى انه يجلس على عصا بدون حركة كل هذه المدة
الخلوة لا تعنى انه لا يذهب مثلا الى قضاء حاجته
الخلوة لا تعنى ابدا انه لا يتناول الطعام او يشرب طوال الوقت
الخلوة لا تعنى الجلوس ليلا نهارا صيفا و شتاء بدون تغيير ملابسي

اما اذا كان من عادة الملوك ترك ملكهم بالشهور او السنين تقربا لله
فلماذا لم نرى محمدا الزعيم يفعل ذلك في المدينة المنورة ولو لمرة واحدة
بعد ان كان يفعل ذلك سابقا في غار حراء

ام ان سليمان كان تكثر تقربا الى الله
بل كان ما يفعله محمد هو الاعتكاف في رمضان وخلال هذه المدة كان هناك من يواليه و يتابعه و لا يتنقطع عنه اخبار مملكته في المدينة
اي ان الصورة السليمانية تتعارض مع كل ما ندركه من واقع للاعتكاف او الخلوة

2)تعارض الاية مع الصورة المرسومة عن الجن في القرآن نفسه

فالجن هنا في القدس غير جن الجزيرة العربية
فالجن هنا لا يعرف الغيب
بينما جن الجزيرة كان يصعد للسماء و يات بالاخبار و الغيوب

الجن هنا من طبقة العمال التى تبدو انها ضحلة الثقافة
مقارنة بنفس الجن الذى ارسله نفس الملك ليأتيه بعرش بلقيس من اليمن قبل ان يقوم من مكانه
فالجن هنا يرى سليمان امام عينه و لا يستطيع ادراك انه ميت منذ شهور الا عندما يقع على الارض
مع ان الوقوع على الارض لا يعنى الموت ابدا اذا قارنا عدم شربه و اكله لنفس المدة
فالجن هنا يتسم بالغباء الشديد
مقارنة مع ذلك العفريت الذى يات بالعرش دون ان يراه حتى

3) تعارض الاية مع مفهوم التسخير

لماذا كان يحتاج الجن الى يراقبهم سليمان بنفسه كل المدة بالتأكيد

كان للتوجيه او اعطاء الاوامر و الا ما حاجته لينظر اليهم
وما سر عدم استغرابهم من جلوسه امامهم

بالبلدى مراقب انفار

هل يعقل ان كل الجن لم يقوموا كل هذه الفترة بعمل اي تصرف خاطئ يستدع تدخل المراقب الذى لا يجد وقتا حتى ليشرب شربة ماء

يعنى كل هذه الامور لم تسترع انتباه احد الا سقوطه من على عصاه !!!

فعلا الالحاد هو الذي يعمى الابصار و يضع عليها الاكنة

الخاطرة السادسة عشر

ماذا يريد الله بالضبط
لا اعلم
تحيرنى قراءة الآيات
واعيد قراءتها مرات ومرات لاعود لنفس النقطة
و اسأل نفس السؤال
ماذا يريد!!
شاركنى الدوامة

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ

هذا اقرار الهى بأنه يرسل لكل أمة نذير لكنه ايضا يخبرنا بأن هذا الفعل لا معنى له اساسا

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ البقرة 6

فأقول اذا الموضوع سواء

لكنه يعود
ويخبر بأن ارسال الرسل رحمة

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ القصص 46

ثم يدور بى مرة اخرى و يقول ان هذه الرحمة مزاجية تبعا للمشيئة

وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا الفرقان 7

دار راسى
فقد قال ان مامن امة الا جاءها نذير اى ان كل الامم جاءها رسل
ثم قال ان قوم محمد لم ياتهم رسل من قبله (مع ان اسماعيل من المفترض ان يكون وفقا للرواية القرآنية رسول لنفس الاقوام)
قلت ربما الامة غير القوم غير القرية
وان الموضوع اكبر من الفهم البشرى كالمعتاد

وضعت الامثلة مرة اخرى امامى

وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ سبأ44

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلا خَلا فِيهَا نَذِيرٌ

اذا الحل المنطقى هو ان قوم محمد ليسوا امة

لكن اخذنى مرةأخرى
الى الاية السابقة

وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ القصص 46

سألت ايهما اكبر القوم ام الامة ؟؟

رجعت لنفس القرآن ليجيبنى

وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ الاعراف 159

اذا الامة دون القوم
وكل امة ارسل اليها نذير
لكن هناك قوم لم يرسل اليهم رسل بينما كل الامم ارسل اليها

الغريب انه بعد هذا
كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ

الرعد 30

اصبح قوم محمد امة

اي ان القرآن يستخدم الكلمتين اما بالتوازى او ان الامة اقل منا القوم

هل دارت راسك معى
الم اقل لكم لا اعرف ماذا يريد الله !!!

الخاطرة السابعة عشر

أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ 65
الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ
66

الانفال

عندما قرأت هذه الاية
صرت اجول برأسى كمن ينظر الى تحفة ثلاثية الابعاد
احاول ان اضع ناظرى على مواطن الجمال فيها
ايتان متتاليتان
تحملان اقرارا من الله بضعفه مرتين

المرة الأولى

عندما وضع القانون و لم يكن يعلم ان المسلمين لا يستطيعون ان يتجاوزوا نسبة 1 :2
فطلب منهم ان ينصروه بنسبة 1 :10
وهذا يدل على انه يصدر القوانين بلا ادنى معرفة
ولم يخجل بعكس المؤمنين به أن يقر بضعفه
وانه" الآن " و بلا علم مسبق "علم " ان هناك ضعفا في المسلمين انفسهم

حقيقة ادهشنى هذا التواضع الالهى الرهيب و صراحته المدهشة و تصالحه مع نفسه
و اعادة تقديره لحجمه بالنسبة لاعدائه

المرة الثانية

ان الاله تقديره لنفسه محدود فهو لن يستطيع ان ينصر انصاره اذا فاقت النسبة 1 :10
وهنا مرة أخرى يدهشنا بصراحته- الم اقل لكم ان الاية تحفة فنية-
فهو كاله مهما كانت قوة المسلمين لن يستطيع ان يتجاوز هذه النسبة
والا لما اقر بها في قرآنه العظيم
نحن امام قائد محنك لا يتوانى عن تنظيم صفوفه و اعادة تقدير لما يملك
و اعادة تقييم لما يقدر عليه

وبعيدا عن هذه الايات

نجد الله هنا يتراخى مع انصاره و يندرج بالحكم من الصعب الى السهل
بينما وجدناه في تحريم الخمر يترج من السهل الى الصعب

وبمقارنة الامرين نجد ان الخمر ليست احب الى البشر من ارواحهم
ورغم ذلك في امر الخمر مشى "واحدة واحدة" متدرجا الى التحريم التام
ووجدنا انصار العقل يتفاخرون بهذه اللمحة الالهيه المحكمة

بينما عندما تعلق الامر بالتضحية بالنفس وهى اعز ما يملك اي بشر

وجدناه يضرب بهذا الامر عرض الحائط
ولا يردعه الا الامر الواقع

فلتحيوا معى هذا الاله على "انسانيته "

الخاطرة الثامنة عشر

فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ
يونس 94

بالتأكيد ستعيد قراءة هذه الآية مرة أخرى لتتأكد من انك قرأتها بشكل صحيح
وان ما فهمته لم يكن بسبب ان تركيزك في اسوأ حالاته

هناك نقاش على مستوى القمة بين الله و رسوله
الرسول يشك في ما يقوله الله او ربما في كونه الله اساسا
و الله يبحث عن من يزكي كلامه و يثبت انه صادق
و يجد ان من يزكيه عند محمد هم احبار اليهود
فكلامهم اكثر مصداقية عند رسوله من كلام جبريل ذو الستمائة جناح
و يلوم على رسوله انه من الممترين الذين يشكون

الله يقر هنا ان من يقرأ الكتاب له مصداقية اكبر من ممن ينزل الكتاب !!
الله يقر بصحة التوراة في زمان نزول الاية و الا ما كان هناك معنى ان يستشهد بمن يقرأ كتابا محرفا

طبعا هذا الكلام سيخرج منه اصحاب الاعجاز بنتيجة مبهرة وهى ان محمد سبق ديكارت

اما صحيح اعجاز

الخاطرة التاسعة عشر

ما الفرق بين مدير يضع خطة مستقبلية و اله يضع خطة مستقبلية
بالتأكيد رؤية الاله يجب ان تختلف
لانه كامل الاوصاف
لكن القرآن عندما يتعلق الامر بالمستقبل نجد شيئا غريبا وهو تمييع الامور بوضع احتمالات لا علاقة لها ببعض
و كنت احسب عندما يتكلم الاله عن المستقبل فانه يرى صورة واضحة المعالم لا مجال للتخمين فيها

دعونا نستعرض الخطة الالهية للمستقبل

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ غافر 77

الله لم يقرر بعد ماهو الذى سيفعله
بل حتى الاختيار يحمل "بعض " الذى يعدهم
والاختيار الثانى انه يتوفاه
خياران متناقضان
كمن يقول سندخل المعركة اما اننا سنخسر او اننا سنكسب ونريهم بعض ما وعدناهم به
وهل هناك احتمال ثالث
كان من المفترض ان يكون كلام الاله مطلق العلم عالم الغيب ذو دلالة قطعية
لكن يبدو ان كاتب القرآن لم يكن قادرا على رؤية مستقبلية واضحة فآثر مبدأ السلامة
ويبقى اندهاشى قائما
من ادعاء معرفة الغيب و ان كل شئ موجود في اللوح المحفوظ وان الله لا يحده زمان و لا مكان
ثم اتأمل هذه الآية لاجد ان الله معلوماته لا تختلف كثيرا عن اي محلل سياسي في جريدة ناشئة يضع تصوره لمستقبل القوات الامريكية في العراق
فاما سترحل و اما ستبقى و تعانى بعض المقاومة

هل من يشرح لنا لماذا تردد الله في اعلان ما سياتى ؟

الخاطرة العشرون

اشعر و كاننى لم اقرأ هذه الآيات من قبل

أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى
وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى
وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى

الضحى 6-8
لا أدرى كيف كانت النظرة القدشية تجعلنى لا اتوقف عند تلك الكلمة
"وجدك "

هل يعلن الله لمحمد انه لم يكن هو المسئول عن الحالة الاولى التى وجده عليها
هل فوجئ الله بان محمد في تلك الحالة المزرية فتفضل عليه بتغيير حالته

لا ادر ماهو التفضل الكبير اذا اذا لم يكن الموضوع على هذه الصورة
هل اضرب احدا بسكين ثم اقوم بعلاج جرخه و اقول ان هذا فضلى على المصاب
كان بامكانى ان لا اصيبه من الاساس

اما قوله وجدك
فهذا ما يجعلنى استغرب كيف لم اقف عند تلك البلاغة المعجزة
بالتأكيد هناك معان لا نعرفها للغة العربية ضاعت و تاهت ل" وجدك"
او ان الله بلغ سن الرشد و اصبح مسئولا عن تصرفاته بعد هذه السورة

للانتقال الى الجزء الثالث من خواطر وليد القرآنية

للعودة الى الجزء الاول من خواطر وليد القرآنية

الكاتب: وليد

المصدر منتدى الملحدين العرب

نقد الأسفار القانونية الثانية - دراسة

للكاتب: راهب العلم

ساطع البرهان في فضح الأديان

دراسة نقدية لنصوص الأديان المقدسة

نقد الأسفار القانونية الثانية

الباحث راهب العلم

نرجو كتابة وطباعة ونشر البحث بصيغة العربية التقليدية(Traditional Arabic) .

الفهرس

مقدمة نقد الأسفار القانونية الثانية

وهي التي تُعرَف لدى اليهود والبروتستنت باسم (الأسفار الأبوكريفا أي المزورة الكاذبة)،وهي سبعة أسفار إضافية لدى الكاثوليك والأرثوذكس ،على الأسفار التسعة والثلاثين الأصلية للعهد القديم،وقد أشرتُ في أبحاثي السابقة مراتٍ عديدةً عن الخلاف بين الفريقين: اليهود والبروتستنت من ناحيةٍ، والكاثوليك والأرثوذكس من ناحيةٍ أخرى، حول صحة وقبول هذه الأسفار.

واحتجّ فريق الرافضين بعدم وجود أي أصول عبرية لهذه الأسفار،وإنما كلها مخطوطة باللغة اليونانية،واللغة العبرية هي لغة كتاب العهد اليهوديّ القديم.

واحتجّ فريق الكاثوليك والأرثوذكس بعدة مزاعم تاريخية يطول ذكرها،وبعض المزاعم الواهية عن استشهادات باقتباسات في العهد الجديد من تلك الأسفار الغير معترف بها لدى الباقينَ.

،لكنّ احتجاج الكاثوليك والأرثوذكس في مسألة عيد التجديد المذكور كمناسبةٍ في إنجيل يوحنّا، وهو في الأساس من أحداث الأسرة المكابية كما هو مذكور بالتفصيل في سِفري المكابيين (59 ورسم يهوذا وإخوته و جماعة إسرائيل كلها أن يعيد لتدشين المذبح في وقته سنة فسنة مدة ثمانية ايام من اليوم الخامس و العشرين من شهر كسلو بسرور و ابتهاج) المكابيين الأول4: 59 ،كما هو مذكور قي المكابيين الأول : إلإصحاحين 1و4،والمكابيين الثاني: الإصحاح1

،واليهود الربانيون (أي التلموديون) دون اليهود القرائين يحتفلون بهذا العيد ،يجعلنا نقبل بهما كسفرين تاريخيين لاشكّ فيهما من الناحية التوثيقية التاريخية،حتى لو كانا فعلاً لا يُعتبَران جزءاً من الكتاب اليهوديّ المقدّس.ولا غنى عنهما لأي دارسٍ للتاريخ الإسرائيليّ.

وهذان السفران هامان جداً ولا غنى عنهما لمن يدرس تاريخ اليهود ،لاحتوائهما على تأريخ خطير الأهمية في عصر الاحتلال اليونانيّ لفلسطين والشام،ومقاومة اليهود، واضطهاد أنتيوكس (الرابع) وغيره من الوثنيين اليونانيين لليهود ودينهم وتدنيس الهيكل اليهوديّ الثاني،والتفاصيل التاريخية هناك دقيقة جداً وممتازة في أسلوبها وصياغتها التاريخية والأدبية. وإن كانت مختلفة الأسلوب تماماً عن أساليب أسفار العهد المعتبَرة لدى اليهود كالأسفار التاريخية الأحد العشر المعترف بهنّ لدى اليهود.

ومما يدل على صحة سفري المكابيين أن اليهود التلموديون دون اليهود القرائين إلى اليوم يحتفلون بعيد التجديد أو التطهير وهو عيد مُحْدَث لديهم،كما ورَدَ في إنجيل يوحنا10: 22،وهو عيد تطهير الهيكل من الأوثان والأرجاس وقرابين الخنزير التي وضعها أنتيوكس (الرابع) اليوناني السلوكيّ على يد يهوذا المكابيّ المقاوِم الشهير كما هو مذكور قي المكابيين الأول :إلإصحاحين 1و4،والمكابيين الثاني:الإصحاح1 وهذه أقوى استدلالات الكاثوليك والأرثوذكس على صحتهما.

وكنا قد قلنا أن هذه الأسفار هي سبعة،وهنّ:

طوبيا،يهوديت،الحكمة[لسليمان]،حكمة يشوع بن سيراخ،نبوة باروخ،المكابيين الأول،المكابيين الثاني.

هذا غير زيادة في سفر أستير عبارة عن عشر آيات مضافة على الإصحاح العشر،ثم خمس إصحاحات إضافية.

وزيادة في سفر دانيال عبارة عن زيادات على الإصحاح الثالث،وزيادة إصحاحين كاملين هما 13 و14.

ويقولون ويزعمون أنهن قد جمعن بعد موت عزرا الكاتب، ولم يكن عزرا قد جمعهن بسبب فقدان الكثير من الأصول في زمنه بسبب التشريد والسبي والعنف البابلي السابق. أما سفرا المكابيين فتم كتابتهما فيما بعد في العصر اليونانيّ وتسلط اليونان على كثير من البلدان كامبراطورية واسعة.

ولذلك سموها أسفاراً قانونية لاعترافهم وقبولهم بها وثانية لأنها جُمعت فيما بعد موت عزرا الكاهن كاتب الشريعة حافظها.

سفر طوبيا

#خرافات وخزعبلات،ذرق (براز) الطائر الساخن يعمي عيني طوبيا الأب إذ سقط فيهما أثناء نومه،ومرارة كبد الحوت تعالج العمى:

(9 و أما طوبيا فإذ كان خوفه من الله أعظم من خوفه من الملك كان لا يزال يخطف جثث القتلى و يخبؤها في بيته فيدفنها عند انتصاف الليل 10 و اتفق في بعض الأيام و قد تعب من دفن الموتى أنه وافى بيته فرمى بنفسه إلى جانب الحائط و نام 11 فوقع ذرق من عش خطاف في عينيه و هو سخن فعمي 12 و إنما أذن الرب أن تعرض له هذه التجربة لتكون لمن بعده قدوة صبره كأيوب الصديق 13 فإنه إذ كان لم ينفك عن تقوى الله منذ صغره و حافظاً لوصاياه لم يكن يتذمر على الله لما ناله من بلوى العمى 14 و لكنه ثبت في خوف الله شاكرا له طول ايام حياته) طوبيا2: 9-14

#وقلب الحوت يُحرَق لِيَطردَ الشياطينَ الذينَ كانت سارة ممسوسة ومركوبة بهم،ويقتلون كلّ رجلٍ يفكِّر في ارتباط بها.

(1و سافر طوبيا و الكلب يتبعه فبات أول منزلة بجانب نهر دجلة 2 و خرج ليغسل رجليه فإذا بحوت عظيم قد خرج ليفترسه 3 فارتاع طوبيا و صرخ بصوت عظيم قائلاً يا مولاي قد اقتحمني 4 فقال له الملاك امسك بخيشومه

و اجتذبه اليك ففعل كذلك و اجتذبه إلى اليبس فأخذ يختبط عند رجليه 5 فقال له الملاك شق جوف الحوت و احتفظ بقلبه و مرارته و كبده فإن لك بها منفعة لعلاج مفيد 6 ففعل كذلك ثم شوى من لحمه فأخذا للطريق و ملحا سائره حتى يكون لهما ما يكفيهما إلى أن يبلغا راجيس مدينة الماديين 7 ثم إن طوبيا سأل الملاك و قال له نشدتك يا أخي عزريا أن تخبرني ما العلاج الذي يؤخذ من هذه الأشياء التي أمرتني أن أذخرها من الحوت 8 فأجابه الملاك قائلاً إذا ألقيت شيئاً من قلبه على الجمر فدخانه يطرد كل جنس من الشياطين في رجل كان أو أمراة بحيث لا يعود يقربهما أبداً 9 و المرارة تنفع لمسح العيون التي عليها غشاء فتبرأ 10 و قال طوبيا أين تريد أن ننزل 11 فقال الملاك إن هنا رجلاً اسمه رعوئيل من ذوي قرابتك من سبطك و له بنت اسمها سارة و ليس له من ذكر و لا أنثى سواها 12 فجميع ماله مستحق لك و لا بد لك أن تتخذها زوجة 13 فاخطبها إلى أبيها فإنه يزوجها منك) طوبيا6: 1-13

#والشهوة الجنسية ومتعة ولذة الجنس مكروهة وحرام، والزواج بغرض إنجاب نسل يعبد اللهَ فقط!

(14فأجابَ طوبيا وقال إني سمعتُ أنه قد عُقِدَ لها على سبعة أزواجٍ فماتوا وقد سمعتُ أيضاً أنّ الشيطانَ قتلَهم. 15فلأجل هذا أخاف أن يصيبَني مثلُ ذلكَ وأنا وحيدٌ لأبويّ فأنزلَ شيخوختَهما إلى الهاويةِ بالحزن. 16فقالَ له الملاكُ رافائيل استمِعْ فأخبرَكَ مَن هم الذينَ يستطيعُ الشيطانُ أن يقوى عليهم. 17إن الذينَ يتزوّجونَ فينفونَ اللهَ مِن قلوبهم ويتفرّغونَ لشهوتِهم كالفَرَس والبغلِ الذينَ لا فهمَ لهما أولئكَ للشيطان عليهم سلطانٌ. 18فأنتَ إذا تزوجتَها ودخلتَ المخدعَ فامسكْ عنها ثلاثة أيامٍ ولا تتفرّغْ معها إلا للصلواتِ. 19وفي تلك الليلةِ إذا أحرقْتَ كبدَ الحوتِ ينهزمُ الشيطانُ. 20وفي الليلة الثانية تكونُ مقبولاً في شركَةِ الآباءِ القدّيسينَ.21وفي الليلة الثالثة تنالُ البركة حتى يولدَ لكما بنونَ سالِمونَ. 22وبعدَ انقضاءِ الليلةِ الثالثةِ تتخذُ البِكْرَ بخوفِ الربِّ وأنتَ راغبٌ في البنينَ أكثرَ منَ الشهوةِ لكيْ تنالَ بركة ذريةِ إبراهيمَ.) طوبيا6: 14-22

(1و لما فرغوا من العشاء أدخلوا عليها الفتى 2 فذكر طوبيا كلام الملاك فأخرج من كيسه فلذة من الكبد و ألقاها على الجمر المشتعل 3 حينئذ قبض الملاك رافائيل على الشيطان و أوثقه في برية مصر العليا 4 و وعظ طوبيا البكر و قال لها يا سارة قومي نصلي إلى الله اليوم و غداً و بعد غد فإنا في هذه الليالي الثلاث نتحد بالله و بعد انقضاء الليلة الثالثة نكون في زواجنا 5 لأنا بنو القديسين فلا ينبغي لنا أن نقترن اقتران الأمم الذين لا يعرفون الله 6 فقاما معاً و صليا كلاهما بحرارة حتى يعافيهما 7 و قال طوبيا أيها الرب إله آبائنا لتباركك السماوات و الأرض و البحر و الينابيع و الأنهار و جميع خلائقك التي فيها 8 أنت جبلت آدم من تراب الأرض و آتيته حواء عوناً 9 و الآن يا رب أنت تعلم أني لا لسبب الشهوة أتخذ اختي زوجة و إنما رغبة في النسل الذي يبارك فيه اسمك إلى دهر الدهور 10 و قالت سارة أيضاً ارحمنا يا رب ارحمنا حتى نشيخ كلانا معاً في عافية) طوبيا8: 1-10

سفر يهوديت

المرأة التي تُغامِر بشرفها وكرامتها وعِرضِها،لتصبحَ بفضل جمالها وإغرائها الجسماني والجنسي وزينتها وتجملها في غرفة قائد جيش الآشوريين،لتتمكنَ من قتله بعد إسكارها له بالخمر،احتوى هذا السِفرُ على قدرٍ عالٍ من الإثارة الجنسية واللعب على وتر الجنس،وتشجيع فكرة المرأة اللعوب التي تُعَرّض شرفها وعِرضَها للخطر وتُغري بنفسِها وتجعل نفسَها عُرضةً لخطر الاغتصاب وهتك الشرف،في سبيل إنقاذ شعبها ووطنها،على طريقة الجاسوسات الجرسونيرات وأفلام نادية الجندي.

بشكل يمثل قمة الجهل والبلاهة وعدم معرفة أي شيء من أدنى المعارف التارخية والمعلوماتية لمؤلف هذا السفر المزيف، قال أن نبوخذ ناصّر هو ملك آشور وفي عبارات أخرى ملك الآشوريين،ووصف جيشه بجيش الآشوريين!

المعروف أن نبوخذ نصر لم يكن ملكا ً أشوريا ً بل ملكا ً بابليا ً ، و أنه لم يملك على نينوى بل ملك على بابل عاصمة المملكة الكلدانية البابلية،و ملك سنة 605 ق.م. أى بعد خراب نينوى عاصمة آشور التي تم تخريبها على يد البابليين فى سنة 612 ق.م. ،

ومعروف أن نبوخذناصر هو ملك بابليّ،وليس من الآشوريين إطلاقاً بل كان من أمة معادية لهم،وأخبار نبوخذناصّر مذكورة في كتب التاريخ القديمة، ومقتطفات من تاريخه في الكتاب المقدس كذلك في أسفار الملوك وأخبار الأيام وإرميا.

وكذلك ميديا لم تكن ذات قوة حربية يُخشى منها ، و فى وقت العودة من السبى سنة 536 ق.م. ، كانت بابل قد ضمت إلى فارس .

كذلك لا ذكر فى التاريخ ، لأرفكشاد و لا لحملته المزعومة،

وكذلك فإن الذى بنى أحمتا (أكبتانا) وحصّنها هو ديوجس الملك في القرن السابع ق.م وليس أرفكشاد.

(1كان أرفكشاد ملك الماديين قد أخضع أمماً كثيرة لسلطانه و بنى مدينة منيعة جداً سماها أحمتا 2 بناها من حجارة مربعة منحوتة و ابتنى أسوارها على ارتفاع سبعين ذراعاً في عرض ثلاثين ذراعاً و شيد بروجها على ارتفاع مئة ذراع 3 مساحة كل جانب من مربعها عشرون قدماً و جعل أبوابها في علو الأبراج 4 و كان يفتخر بقدرته و سطوة جيشه و عزة مراكبه 5 و إن نبوخذ نصر ملك آشور الذي كان مالكاً على نينوى المدينة العظيمة في السنة الثانية عشرة من ملكه حارب أرفكشاد فظفر به 6 في الصحراء العظيمة التي يقال لها رعاوى عند الفرات و دجلة و يادسون في صحراء أريوك ملك عليم 7 فعظم اذ ذاك ملك نبوخذ نصر و سمت نفسه فراسل جميع سكان قيليقية و دمشق و لبنان 8 و الأمم التي في الكرمل و قيدار و سكان الجليل في صحراء يزرعيل الواسعة 9 و جميع من في السامرة و عبر الاردن إلى أورشليم و في جميع أرض يسى إلى حدود الحبشة 10 إلى جميع اولئك بعث نبوخذ نصر ملك آشور رسلاً 11 فأبى جميعهم اتفاقاً و ردوا الرسل خائبين و طردوهم بلا كرامة 12 فاستشاط حينئذ نبوخذ نصر الملك غضباً على تلك الأرض بأسرها و حلف بعرشه و ملكه لينتقمنّ من جميع تلك البلاد) يهوديت1

ومن يقرأ ذلك السفر يرى العجب العجيب الغريب من الأخطاء التاريخية والجهل المطبق المذهل الغير معقول بأدنى

معلومات التاريخ،وتكرار وصف نبوخذ ناصّر بأنه ملك الآشوريين وملك آشور، وجيشه جيش الآشوريين وجيش آشور...إلخ!

هذيان وجهل تام من مؤلف السفر الجاهل،ولا أفهم كيف حكموا بصحة هذا السفر ووضعوه ضمن الكتاب المقدس لديهم،مع أن اليهود أنفسهم لا يعترفون به!

كذلك يجعل السِفر من رئيس الكهنة هو المتولي أمورَ البلاد ، حيث لا ذكر لملك هناك ؟ ،وهذا لم يكن يحدث أبداً في أمة إسرائيل،بل كان ماسك زمام ومدير أمور الدولة دوماً هو الملك وليس للكهنة علاقة بهذا الدور!

كما أن ألياقيم المذكور هنا لا وجود له فى سلسلة رؤساء الكهنة التى سجلها يوسيفوس المؤرخ اليهوديّ اليونانيّ.

تتمة سفر أستير

#أستير5: 1-2 يتناقض مع أستير15: 9-19

(1وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ لَبِسَتْ أَسْتِيرُ ثِيَابًا مَلَكِيَّة وَوَقَفَتْ فِي دَارِ بَيْتِ الْمَلِكِ الدَّاخِلِيَّةِ مُقَابِلَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَالْمَلِكُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ مُلْكِهِ فِي بَيْتِ الْمُلْكِ مُقَابِلَ مَدْخَلِ الْبَيْتِ. 2فَلَمَّا رَأَى الْمَلِكُ أَسْتِيرَ الْمَلِكَةَ وَاقِفَةً فِي الدَّارِ نَالَتْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ، فَمَدَّ الْمَلِكُ لأَسْتِيرَ قَضِيبَ الذَّهَبِ الَّذِي بِيَدِهِ، فَدَنَتْ أَسْتِيرُ وَلَمَسَتْ رَأْسَ الْقَضِيبِ. 3فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: «مَا لَكِ يَا أَسْتِيرُ الْمَلِكَةُ؟ وَمَا هِيَ طِلْبَتُكِ؟ إِلَى نِصْفِ الْمَمْلَكَةِ تُعْطَى لَكِ». 4فَقَالَتْ أَسْتِيرُ: «إِنْ حَسُنَ عِنْدَ الْمَلِكِ فَلْيَأْتِ الْمَلِكُ وَهَامَانُ الْيَوْمَ إِلَى الْوَلِيمَةِ الَّتِي عَمِلْتُهَا لَهُ».) أستير5: 1-4

(1وإن أستيرَ الملكة أيضاً التجأتْ إلى الربِّ خوفاً من الخطر المُشرف وأمرَها مردخاي أن تدخلَ على الملكِ وتتوسلَ إليه لأجل شعبها وأرضها. 2وقال اذكري أيامَ مذلتك حيث نشأتِ على يدي فإن هامان ثنيان المَلِك قد تلكمَ في إهلاكنا. 3فادعي الربَّ وكلِمي الملكَ في أمرنا وخلِصينا من الموت. 4ثم إنها في اليوم الثالث نزعت ثيابَ حدادها ولبست ملابسَ مجدها. 5ولما تبرجتْ ببزة المُلك ودَعَتْ مدبّر ومخلّص الجميع اللهَ ،اتخذَتْ لها جاريتين.6فكانت تستند إلى إحجاهما كأنها لم تكن تستطيع أن تستقلّ لكثرة ترفها ورخوصتها. 7والجارية الأخرى كانت تتبع مولاتَها رافعةً أذيالَها المنسحِبة على الأرض. 8وكانَ احمرارُ وجهها وجمال عينيها ولمعانها يُخفي كآبة نفسِها المنقبضة بشدةِ خوفها. 9فدخلت كلّ الأبوابِ باباً باباً ثم وقفتْ قُبالة المَلِكِ حيثُ كانَ جالساً على عرش مُلكه

بلِباس المُلكِ مُزَيّناً بالذهب والجواهر ومنظره رهيبٌ. 10فلما رفعَ وجهَه ولاحَ مِن اتقادِ عينيه غضبُ صدرهِ سقطَتْ الملكةُ واستحالَ لونُ وجهها إلى الصُفرة واتكأتْ رأسُها على الجاريةِ استرخاءً. 11فحوّلَ اللهُ روحَ الملك إلى الحُلم فأسرعَ ونهضَ عن العرش مشفِقاً وضمَّها بذراعيه حتى ثابَتْ إلى نفسِها وكانَ يُلاطفُها بهذا الكلامِ:12ما لكِ يا أستر أنا أخوكِ لا تخافي.13إنكِ موتاً لا تموتينَ إنما الشريعةُ ليست عليكِ ولكن على العامّةِ. 14هلمي والمسي الصولجانَ. 15وإذْ لم تزَلْ ساكتةً أخذَ صولجانَ الذهبِ وجعله على عنقِها وقبّلها وقالَ لماذا لا تكلِّمينني. 16فأجابَتْ وقالت إني رأيتُكَ يا سيدي كأنكَ ملاكُ اللهِ فاضطربَ قلبي هيبةً مِن مجدِكَ. 17لأنكَ عجيبٌ جداً يا سيدي ووجهُكَ مملوءٌ نعمةً. 18وفيما هي تتكلّمُ سقطَتْ ثانيةً وكادَ يُغشَى عليها. 19فاضطربَ المَلِكُ وكانَ جميعُ أعوانِه يلاطفونها.) أستير15

#جاء في أستير16: 10 أن هامان مكدونيّ (مقدونيّ) يعني يونانيّ،وهذا غلط،لأنه أجاجيّ (الأجاجيون شعبٌ من نسل عيسو أخي يعقوب حسب التراث والأساطير الأنسابية اليهودية في التوراة)،وقد جاء في الجزء القانوني الذي يعترف به كل المسيحيين كاثوليكاً وأرثوذكساً وبروتستنتاً أن هامان أجاجيّ انظر أستير3: 1 ، أستير3: 10، أستير8: 10،وغيرهم،وكذلك في الجزء القانوني الثاني أو لنقل الذي لا يقبله إلا الكاثوليك والأرثوذكس جاء أن هامان أجاجيّ أستير12: 6.

سفر الحكمة المنسوب لسليمان الملك

(16أما أولاد الزناة فلا يبلغونَ أشُدّهم وذريّة المضجع الأثيم تنقرضُ. 17إن طالتْ حيواتُهم فإنهم يُحسبونَ كلا شيءٍ وفي أواخرِهم تكونُ شيخوختُهم بلا كرامةٍ.) الحكمة3: 16-17

(6والمولودونَ منَ المضجع الأثيم يشهدونَ بفاحشةِ والديهم عندَ استنطاق أحوالهم.) الحكمة4: 6

أولاً:ما هذه العنصرية وما هذا الظلم وعدم العدالة وانعدام العقل والمنطق، فما ذنب الأطفال الذينَ لا فرق عند الله كما يُفترض بين ابن الزواج وابن العلاقة منهم. وما علاقة مصير الإنسان وحساب الرب المزعوم له وتشكيله لحياته إلا على أساس أفعاله وخيراته وذنوبه وجرائره،وليس أصله ونسبه وكيف جاء.

ثانياً:كمؤمنين بالحرية الجنسية الأخلاقية اللادينية نقول هذا كلام شخص متخلف بدائيّ لا يفقه شيئاً،وأرجو أن تقرؤوا موضوعي بعنوان (الأخلاق الجنسية اللادينية).

يقول السِفرُ عن قدماء المصريين:

(7فإنكَ بلبلتَ أولئكَ إذْ أبدلتَهم بمعين النهرِ الدائم دماً صديداً. 8عِقاباً لهم على قضائِهم بقتلِ الأطفالِ وهؤلاء أعطيتَهم ماءً غزيراً عِندَ اليأسِ منه.) الحكمة11: 7-8

إذنْ قتل الأطفال جريمة وشيء بشِع،حسنٌ وماذا كانَ يفعل أنبياء اليهود المجرمون والقادة العسكريون مع الأطفال والأطفال الرُضّع في نصوص كتاب العهد القديم اليهوديّ.

سفر حكمة يشوع بن سيراخ

#(8واحد هو حكيم عظيم المهابة الجالس على عرشه. 9الرب هو حازَها ورآها وأحصاها.) بن سيراخ1: 8-9

تجسيد في منتهى الفجاجة لله كإله وثنيّ يجلس على عرش كأي ملك من ملوك الدنيا.

#(25إنْ كان لك بنونَ فأدِّبْهم وأخضِعْ رقابَهم من صِباهم. 26إنْ كانت لكَ بناتٌ فصُنْ أجسامَهنّ ولا يكُنْ وجهُكَ إليهنّ كثيرَ الطلاقةِ. 27زوّجْ ابنتَكَ تقضِ أمراً عظيماً وسلِّمْها إلى رجلٍ عاقل.) بن سيراخ7: 25-27

ما ذا أقول غير :يا للتخلف والرجعية والعقول الشعبية المصابة بالصدءِ المزمِن؟!

أما العنف والقهر في التربية فيأتي بشعوب عبيدٍ كالشعوب العربية والإسلامية المحترمة، وانظر إلى أحوال أبنائها في المدارس والجامعات،ومستوياتهم الأخلاقية الضحلة،ومدى انتشار الأنانية والتخلف والاستغلال وعدم الاهتمام بالصالح

العام والاكتفاء بالنظم الاستهلاكية القائمة على الاستيراد وعدم القيام بالإنتاج والتصنيع والإبداع والتصنيع الوطني، إنها شعوبٌ منهارة لا أملَ لها. ولا شخصية لأفرادها ولا تفكير ولا أحاسيس ولا ذوات. والعنف في التربية من خلال التجربة يؤدِّي في النهاية لانحرافات خطيرة واعوجاج السلوك،أو في أحسن الأحوال اختلاف الأبناء عن صفات وتفكير الوالدين تماماً، وكراهية الأبناء للوالدين وسعيهم للانتقام منهم دائماً حتى عندما يكبرون،وعدم مساعدتهم للوالدين عندما يشيخان ويحتاجان المساعدةَ كانتقامٍ وتخلٍ عنهما من الأبناء.

أما هذا الأسلوب في التعامل مع البنات من أبٍ فهو سلوك مريض نفسي ومختلّ ومصاب بعلل عقلية شديدة.

أما صيانة الأجساد بمعنى الكتم عليها وإخفائها فهذا لتخلف كتبة تلك النصوص ،وعدائهم للحياة ومعانيها ومباهجها،وعدم فهمهم أن الجسد ليس بعورة،بل هو كل ما لدى الإنسان،والجمال الذي يمتلكه،ينبغي له أن يفرح به ويتباهى به ،وليس في الأمر شهوة أو فساد أو مشاكل،في مجتمع يتسم بالحرية الجنسية اللادينية.

أما هذا الكلام عن تستير المرأة وأنها لا مهمة لها ولا أمل في الدنيا إلا بالزواج،والتحول إلى آلة للجنس والتنظيف والطبخ والإنجاب،كأنها لا شخصية لها ولا عقل ولا قدرة على عمل دراسات أو إبداع أو عمل،فليهنأ به المتخلفون!

#(3لا تألفْ المغنية لئلا تصطاد بفنونها. 5لا تتفرّسْ في العذراء لئلا تعثرَكَ محاسنَها. 6لا تُسلِمْ نفسكَ إلى الزواني لئلا تتلفَ ميراثَكَ. 7لا تسرحْ بصركَ في أزقةِ المدينةِ ولا تتجوّلْ في أخليتها.8اصرف طرفك عن المرأة الجميلة ولا تتفرّس في حسن الغريبة.) بن سيراخ9: 3-8

كالعادة تخلف وتخلف...والمزيد من التخلف. ما لها المغنية،وما له الغناء والفن؟ وما به النظر إلى جمال العذراء البكر وقطف ثمرتها والاستمتاع معها بكل احترام ومحبة لها وعلانية وليس في السرّ. ومالها الحرية الجنسية التي هي حقٌ لكل إنسانٍ. راجعوا موضوعي عن (الأخلاق الجنسية اللادينية) لتفهموا عظمة وسموّ تلك الأخلاق وتنظيمها الشديد المنضبط.

#(13من يرحمْ راقياً قد لدغته الحيةُ أو يُشفق على الذينَ يدنونَ من الوحوش هكذا الذي يساير الرجل الخاطئَ يمتزج بخطاياه.) بن سيراخ12: 13

الاعتقاد بأنه يمكن أن يتم علاج لدغ حية بالرقية والدعاء،أحب أن يختبر هذه التجربة أكثر المسيحيين الكاثوليك أو الأرثوذكس تقوى وإيماناً في كوكب الأرض،وليخبرنا أولاً ما نوع طريقة الدفن التي يفضّلها وأين يريد أن تُدفَن جثته!

#(6الكلام في غير وقته كالغناء في النوح،أما السِياط والتأديب فهما في كل وقتٍ حكمة.) بن سيراخ22: 6

تخلف وأنظمة قهر واستبداد وظلم وطغيان وخنق لحياة الإنسان ومصادرة لحريته.

#هذا نص يتكلّم عن الخيانة الزوجية،ومرة أخرى نسأل باستنكار ما ذنب الأبناء في كل هذا ،وما علاقتهم وما مسؤوليتهم عن ذنوب الأب أو الأم الخائنة لزوجها

(32هكذا أيضاً المرأة التي تترك بعلها وتجعل له وارثاً من الغريب. 33لأنها أولاً عصتْ شريعة العليّ وثانياً خانتْ رجلَها وثالثاً تنجسَتْ بالزنى وأقامتْ نسلاً من رجلٍ غريب. 34فهذه يؤتَى بها إلى الجماعة وتبحث أحوال أولادها. 35إن أولادَها لا يتأصّلون وأغصانها لا تُثمِر.36وهي تُخَلِّف ذكراً ملعوناً وفضيحتها لا تُمحى.) بن سيراخ23: 36-32

#عنصرية ضد المرأة،وتحقير لها،وتفرقة جنسية:

(17غاية الألم ألم القلب وغاية الخبث خبث المرأة. 18كل ألمٍ ولا ألم القلب. 19وكل خبثٍ ولا خبث المرأة.) بن سيراخ25: 17-19

#(28لا يعثرْكَ جمالُ امرأةٍ ولا تشتهِ امرأةً لحسنِها.) بن سيراخ25: 28

كالعادة المزيد من نصوص أعداء الحياة،أنصار الحجارة والتحجر وانعدام الشعور والثلامة وتبلد الأحاسيس.

#(33من المرأة ابتدأت الخطيئةُ وبسببها نموت نحن أجمعونَ.) بن سيراخ25: 33

نعم،من السهل أن يقول ذلك ويشتم النساء كما يريد ويهينهن ويصفهن بأخبث الصفات،لأن كاتب السِفر رجل،والنساء حرام عليهنّ كتابة الكتب المقدّسة والنبوات وحرام عليهنّ التعبير عن الرأي وحرام عليهنّ أن يكون لهنّ كرامة،أو حياة مستقلة ،في العصور الظلامية العفنة التي خرج منها علينا صاحبُ السِفر الكريمُ.

#(12زنى المرأة في طموح البصرِ ويُعرَف من جفنيها13واظبْ على مراقبة البنتِ القليلةِ الحياءِ لئلا تجدَ فرصةً فتبذلَ نفسَها. 14تنبّهْ لطرفها الوقِح ولا تعجَبْ إذا عقّتْكَ. 15تفتح فمها كالمسافر العطشان وتشرب من كل ماءٍ صادفتْه وتجلس عند كل جذع وتفتح الكنانة تجاهَ كلّ سهمٍ.) بن سيراخ26: 13-15

نعم ،طبيعيّ من متخلِف مثله لا يفهم معنى الحرية الجنسية الأخلاقية المنظّمة المضبوطة العلنية في المجتمع اللاديني الحديث،أن ينطق بهذه الحماقات والتخلف والسفاهة،وأضمن لك يا بنَ سيراخ حتى لو ليس فقط حركت لها عينيها كما تريد أنتَ وجعلتها لا تنظر أو تنظر إلى شيء إلا بمزاج سيادتك وتخلف عقيدتك الخرافية وقهرك،بل لو فقأتَ لها عينيها،لن تسلبَ الحرية من إنسان أو إنسانة يثور ويقاوم من أجل حريته.وسينالها رغمَ أنفك أنتَ وأمثالِكَ.

وأولاً وأخيراً الإنسان حرٌ،بما في ذلكَ حريته الجنسية والشخصية.

#وهذا نص آخر يدعو المرأة لالتزام الصمت،وعدم الكلام:

(18المرأة المحبّة للصمتِ عطيّةٌ من الربِّ والنفس المتأدِّبة لا يُستَبْدَل بها) بن سيراخ26: 18

#واستمراراً لمسلسل التناقض في تحريم الخمر من تحليله،وعدم وجود حكم واضح:

(28قلما يتخلّصُ التاجرُ من الإثمِ والخمّارُ لا يتزكّى من الخطيئةِ) بن سيراخ26: 28

(30لا تكن ذا بأسٍ اتجاه الخمرِ فإنّ الخمر أهلكت الكثيرينَ. 31الأتون يمتحنُ الحديدَ المُمَهّى والخمرُ تمتحنُ قلوبَ المتجبّرينَ في القتالِ. 32الخمرُ حياةٌ للإنسانِ إذا اقتصدتَ في شربها. 33أيُّ عيشٍ لِمَنْ ليسَ له خمرٌ. 34أيُّ شيءٍ يعدِمُ الحياةَ الموتَ؟35الخمرُ مِنَ البَدْءِ خُلِقَتْ للانبساطِ لا للسُكْرِ. 36الخمرُ ابتهاجُ القلبِ وسرورُ النفسِ لمنْ شَرِبَ منها في وقتِها ما كَفَى. 37الشربُ بالرفق صحةٌ للنفس والجسد. 38الإفراطُ من شرب الخمر خصومةٌ ونزاع.
39الإفراط من شرب الخمر مرارةٌ للنفس. 40السُكر يهيّج غضبَ الجاهلِ لمصرعِه ويُقلِل القوةَ ويُكثِر الجِراحَ.
41في مجلسِ الخمرِ لا تُوَبِّخْ القريبَ ولا تحتقرْه في سروره. 42لا تُخاطِبْه بكلام تعييرٍ ولا تُضايقه في المُطالبةِ.)
بن سيراخ31: 30-42

(7ألحانُ المغنّينَ في مجلسِ الخمرِ كفصٍّ من ياقوتٍ في حليٍّ من ذهبٍ.8أنغامُ المغنينَ على خمرٍ لذيذةٍ كفصٍّ من زمردٍ في مصوغ من ذهبٍ.) بن سيراخ32: 7-8

(17وعلى هذهِ كلِها باركْ صانعَكَ الذي يُسكِرُكَ مِنْ طَيّباتِه.) بن سيراخ32: 17

#واستمراراً لدعوة الكتاب المقدّس لأساليب التربية الهمجية المتخلِفة،التي لا تؤدِي لأي نتيجة مطلوبة،بل تؤدِي في النهاية إلى دمار الأسرة، والمجتمع كله:

(1مَنْ أحَبَّ ابنَه أكْثرَ مِنْ ضَرْبِهِ لكيْ يُسَرَّ في آخِرَتِه. 2مَنْ أدَّبَ ابنَه يجتنِ ثَمَرَ تأديبِه ويفتخرْ به بينَ الوجهاءِ.) بن سيراخ30: 1-2

التربية تكون تربية للعقل والفكر والأخلاق،وليس تربية وتنشأة بالعنف والعسف يا متخلِفون،إن هذا يُحدِث انضباطاً أو طاعة مزيّفة لأوامر الوالدين حتى لو كانت متعسِّفة ولا علاقة لها بالأخلاق والتربية،وتكون الخيانات وفعل كل شيء غير أخلاقيّ من وراء ظهورهم وحتى العمل ضد الوالدين من الطفل،وعندما يكبر يكون عدواً دائماً لهما.

#(9إنْ دلّلتَ ابنَكَ رَوَّعَكَ وإنْ لاعبتَه أحزنَكَ. 10لا تُضاحِكْه لئلا يَغُمّكَ وفي أواخِرِكَ يأخذكَ صريفُ الأسنانِ. 11لا تجعلْ له سلطاناً في صباه ولا تُهملْ جهالاتِه. 12احنِ رقبتَه في صباهِ وارضُضْ أضلاعَه ما دامَ صغيراً لئلا يتصلّبَ فيعصيَك فيأخذَكَ وجعُ القلبِ.) بن سيراخ30: 9-12

هذا الإنسان فعلاً يثبت لي أنه متخلف وأحمق وسفيه لأقصى درجة ممكنة،ولا يستحق أدنى احترام،أهذا الذي يصفونه بالحكمة؟!،إنه ليس فيه رائحة الحكمة،وتفوح منه أرياح العفونة والجهل والسفاهة والنتانة،إنه مجرد مُدّعٍ للحكمة وهو لا يعرف ما هي أساساً الحكمة وما هو العقل والتفكير.

أهذا أسلوب تنشأة إنسان سويّ،تجعل حياته نكداً في نكد،ولا تبتسم له أيها الأب،ولا ترسم بسمة على وجهه،ولا تسعده،ولا تترك عنده لكَ ذكرى واحدة سعيدة من أوقات مشتركة فيها ذكريات سعيدة بينكما،لماذا أشيطانٌ أنتَ؟! بل ولا الشياطين لو وُجِدَتْ ستفعل هذا مع أولادها! ووصلَ الأمرُ لدرجة إذلال الطفل وإهانة إنسانيته وكسر أضلاعه وتحطيمه نفسياً وبدنياً؟!

ماذا يحسب أي أبٍ أحمق يفعل أشياء كهذه سوى أنه ينشأ ويصنع عدواً له،وسيكون كأنه لم ينجبْ ابناً،بل وأسوأ من هذا قام بإنتاج والاجتهاد في عمل أكبر أعدائه الخطِرين الساعين لتدميره بكل الوسائل، سواءً بالحيلة والمكيدة أو العنف المباشِر.

#تشبيه بذيء:

(18الخيرات المسكوبة على فمٍ مُغلَقٍ كالأطعمةِ الموضوعة على قبرٍ. 19أي منفعةٍ للصنم بالقربان فإنه لا يأكلُ ولا

يشمّ. 20هكذا مَنْ يُرهِقُه الربُّ ويُجازيه على آثامِهِ. 21يرى بعينيه ويتنهّد كالخصيّ الذي يُعانِقُ عذراءَ ثُمّ يتنهّدُ.) بن سيراخ30: 18-21

#(15أيُّ شيءٍ خُلِقَ أسوأَ مِنَ العَيْن؟فلذلكَ هيَ تدمعُ مِنْ كلِّ شخصٍ.) بن سيراخ31: 15

نعم من الطبيعي من الوطاويط والبوم،أعداء البصر والنور والحياة وجمال الحياة،أن يقول أحد متخلفيهم هذا الكلام،ولعله يتمنى لو كان كل الناس مخلوقات عمياء كديدان الطين.

التقليل من مكانة الشباب،وهذه صفة ووصمة المجتمعات البدائية،

وبالمناسبة اللذيْن اكتشفا تركيب الحمض النوويDNA كانا شابين عمر أحدهما وهو الأمِركيّ جيمس واتسون 25عاماً فقط والآخر هو البريطانيّ فرانسس كريك37 عاماً وحازا جائزة نوبل مع عالم آخر هو ولكنز ،عام1962م.

واعتبرت مجلة تايم الأمِركِية واتسون وكريك في عددها الصادر في29مارس1999م من ضمن المئة عالِم الذينَ صنعوا القرنَ العشرينَ.

وقد كان اكتشافهما هذا بداية ما نحن في الآن من بداية العلاج بالجينات،والتحكم في الجينات،وعلاج الأمراض الوراثية بإضافة الجين الناقص إلى الجسم...جسم الكائن الحيّ! والهندسة الوراثية للإنسان والثروة الحيوانية،ولعلاج البشر.

(هذا مثال واحد فقط عن عظماء الشباب وعظمة الشباب والشابات!)

الكثير من القادة العسكريين العظام كانوا صغارَ السن جداً،والكثير من الشباب بل والأطفال كتبوا في كتاب التاريخ الإنساني بأحرف من دم ونور .

ولنقارنْ هذا بتلك الأقوال السفيهة الصدأة أدناه:

(10تكلّمْ يا شابّ لكنْ نادراً متى دعَتْكَ الحاجَةُ. 11إنْ سُئِلْتَ مرتين فجاوِبْ بالإيجاز. 12مُعَبّراً عن الكثير بالقليلِ وكُنْ كَمَنْ يعلَمُ ويصمت. 13في جماعة العظماء لا تُساوِ نفسَكَ بهم وبين الشيوخ لا تكُنْ كثيرَ الهَذْرِ.) بن

سيراخ32: 10-13

الرب المزعوم هو مصدر الشرور والآلام وكل ما هو بشِع وسيء:

(13كما يكون الطين في يد الخزّاف وتجري جميعُ أحوالِه بحسَبِ مرضاتِه. 14كذلكَ الناسُ في يد صانعِهم وهو يُجازيهم بحسبِ قضائه. 15بإزاءِ الشرّ الخيرُ وبإزاءِ الموتِ الحياةُ كذلكَ بإزاءِ التقيّ الخاطئُ وهكذا تأملْ في جميع أعمال العَلِيّ تجدها اثنين اثنين الواحد بإزاءِ الآخر.) بن سيراخ33: 13- 15

#اضطهاد العبيد،والاعتراف من الأساس بالاستعباد،ومصادرة حرية إنسان،والقهر والظلم:

(25العلف والعصا والحمل للحمار والخبز والتأديب والعمل للعبد. 26اشغِلْ الغلامَ بالعملِ فتستريحَ أرخ يديكَ عنه فيلتمسَ العتقَ. 27النِيرُ والسُيُورُ تُحنِي الرقابَ ومواظبة العمل تُخضِعُ العبدَ. 28للعبدِ الشريّرِ التنكيلُ والعذابُ أقسِرْه على العملِ لئلا يتفرّغ. 29فإنّ الفراغَ يُعَلِّمُ ضروبَ الخُبثِ. 30الزمْه الأعمالَ كما يليقُ به فإنْ لم يُطِعْ فثقِّلْ عليه القيودَ لكنْ لا تُفرِطْ في عِقاب ذي جسدٍ ولا تصنعْ شيئاً بغيرِ تمييزٍ.) بن سيراخ33: 25-30

#والمزيد من العنصرية الجنسية والتخلف ضد المرأة:

(23المرأة تتزوّجُ أيّ رجلٍ كانَ لكنْ في البناتِ من تفضل على غيرها.) بن سيراخ36 : 23

#وما ذنب الأبناء؟!

(8بنو الخطاة بنو رجسٍ وكذلكَ الذينَ يترددون إلى بيوت المنافقينَ.9بنو الخطاة يهلك ميراثهم ويُلازِم ذريتَهم العارُ.) بن سيراخ41: 8-9

#(5والاعتدال في البيع بينَ المشتَرينَ والمبالغة في تأديبِ البنينَ وضرب العبدِ الشريّرِ حتى تُدْمِيَ جَنْبَه.) بن سيراخ42: 5

نعم،اطربني واشجِني يا متخلِفُ،يا ابنَ القرونِ الوُسطى..عصور الظلام.

#المزيد من التخلف والبدائية:

(9البنت سُهادٌ خفيٌّ لأبيها وهَمٌّ يسلُبُه النومَ مخافة من العُنوسِ إذا شبَّتْ والصَلَفِ إذا تزوَّجَتْ. 10وفي عُذرتِها من التدنّس والعُلوق في بيتِ أبيها وفي الزواج مِنَ التعدّي على رجلِها أو العُقم. 11واظِبْ على مراقبةِ البنتِ القليلةِ الحياءِ لئلا تجعلَكَ شماتةً لأعدائِكَ وحديثاً في المدينةِ ومذمّةً لدى الشعبِ فتُخْزِيَكَ في الملأِ الكثيرِ. 12لا تتفرّسْ في جمالِ أحدٍ ولا تجلسْ بينَ النساءِ. 13فإنه مِنَ الثيابِ يتولّدُ السوسُ ومِنَ المرأةِ الخبثُ. 14رجلٌ يسيءُ خيرٌ مِنْ امرأةٍ تُحسِنُ ثُمّ تجلِبُ الخِزيَ والفضيحة.) بن سيراخ42: 9- 14

السُهاد: أي السهر والأرق.

كما نرى نصوص تنتمي بجدارة إلى عصور التخلف والظلام والاستظلام(على وزن الاستنارة يعني)،من قال أن المرأة ينبغي أن تتزوج وإلا ضاعت ،لماذا لا يكون لها رسالة في الحياة وهدف وشخصية وتترك ما لا ينساه التاريخ،لما لا تكون طبيبة أو مدرسة أو دكتورة في الجامعة،أو كاتبة،أو باحثة،أو صحفية،أو مهندسة مبدعة،أو معالجة وطبيبة نفسية، أو جندية أو تاجرة وامرأة أعمال أو..أو...إلخ.

ثم من قال أن العلاقة بين رجل وامرأة يجب أن تكونَ بزواج،وارجعوا لمقالي عن الضوابط الأخلاقية للحرية الجنسية للادينيين والملحدين. الإنسان حُرٌّ وله أن يتمتّع بحريتِه في كلّ المجالات بضوابطها الإنسانية التي تمّ وضعُها في المجتمع اللادينيّ.

ثم بالنسبة للعقم،من قال أن المرأة للإنجاب فقط،ولا وظيفة لها في الحياة غير هذا،فإنْ حُرِمَتْ منها فلا أملَ له،وتروح لتموتَ أحسن؟! ثم هل لا يوجد رجالٌ عقيمون؟!

لماذا وصف المرأة بأنه منها يتولّد الخبث،وهل الرجال ملائكة لا خبث ولا لؤم فيهم،بل الرجال منهم ألأم وأغلبية لؤماء البشر! لأنهم غالباً أقدر وأمكن من شؤون الحياة.

ما معنى أن امرأة محسنة خيرة طيبة مؤمنة بحريتها الجنسية،تكون أسوأ من رجل مسيء خاطئ آثم متصف بكل الصفات السيئة؟

ما العار من ممارسة الإنسان والإنسانة لحريته الجنسية،وما معنى هذا الكلام الأجوف عن عار وعن فضيحة وعن تدنس..إلى آخر هذا التخلف والأفكار المتخلفة البدائية، التي لم تعد لها أي وجود في المجتمعات الغربية اليومَ وهي الأكثر تقدماً ورقياً وثقافة وعلماً وقراءةً ورفاهيةً وتحضراً؟!

ثم لماذا التركيز على المرأة بهذه الشدة،وعم المبالاة بالفتى أو الشابّ أو الرجل،ولِمَ يكون ما تفعله المرأة فضيحة وعار،والذي يفعله الرجل كأنه لا شيء ولا ينظرون بنفس النظرة المريضة الحمقاء المتخلفة التي ينظرون بها للمرأة.

#القول بأنّ الشمس هي التي تدور حولَ كوكب الأرض:

يقول يشوع بن سيراخ عن "النبيّ" الدمويّ القائد العسكريّ المجرم،يشوع بن نون ،خليفة موسى:

(5ألمْ ترجعْ الشمسُ إلى الوراءِ على يدِهِ وصارَ اليومُ نحواً مِنْ يومَيْن.) بن سيراخ 46: 5

سفر باروخ

على لسان مدينة أورشليم،البشارة والوعد الكاذب:

(23 قدْ ودّعتُكم ببكاءٍ ونوحٍ ولكنّ اللهَ سيردُكم لي بفرحٍ ومسرّةٍ إلى الأبدِ.)

باروخ5: 23

وعدٌ لم يتحقّقْ، بل ثبتَ فشله وعدم تحققه وحصول عكسه،فبعد انقضاء السبي البابلي، بانتصار الفرس على العراقيين،وإعادتهم اليهودَ إلى فلسطين،استقروا هناكَ لفترةٍ،ثم تعرضوا للعديد من عمليات التشتيت والإجلاء،ذكرتُها بالتفصيل في باب الوعود الغير مُنقّذة من كتابي السابق نقد كتاب اليهودية (العهد القديم)، وسأنقل منها هنا:

ثم كانت عودة الإسرائيليين من سبي بابل إلى فلسطين في عهد ملك فارس كورش[539ق.م] بعد 50 سنة من السبي البابلي إلى العراق.

ثم عصر اليونانيينَ فحكم البلد ألكسندر الأكبر عام 332ق.م ،ثم حكم الأنباط 300ق.م ،ثم هزمهم السلوكيون وحكموا البلاد من200-63ق.م

ثم نهبَ دوروس السَلُوُكيّ أموالَ الهيكل سنة 189 ق.م،

وكرَّرَ ذلكَ أنتيوكس (الرابع) السلوكيّ سنة169 ق.م،الذي اضطهد اليهودَ وسعى لإجبارهم حسبما جاء في سِفرَي المكابيينَ التاريخيَيْنِ إن صحَّ ما يقولانه على الوثنية وأكل الخنزير وقتَّل منهم الكثيرين،وعذبّهم عذاباً شديداً وتوجد هنا قصص مؤثِّرة تمزّق القلبَ حزناً،وأنا أهيب باليهود والأرثوذكس والبروتستنت أن يعيدوا النظر إلى مسألة رفض هذين السفرين ذوَيْ الأهمية التاريخية الخطية،أو على الأقل ليدرسوها ككتب تاريخية معترف بها ولو لم يضموها لكتابهم المقدّس، ويعترفوا بها من هذه الناحية،

ثم حكمهم الروم الشرقيون (الأتراك) سنة 63ق.م

ثم بعد عصر المسيح بن مريم وفي عهد الامبراطور الروميّ هدريان (أدريانوس بالرومية) جاءَ تِيتُسْ القائد الرومانيّ بسبب ثورة ومحاولة انفصالية قامَ بها اليهودُ بقيادة ابن كوكبا Bar Cocheba فدَمَّرَ الهيكلَ الثانيَ تماماً ودمَّر منطقة اليهودية الواقعة بأورشليم سنة 135م وطرَدهم ونفاهم منها،

ثم منعَ قسطنطين أول أباطرة المسيحيين في الروم بعدما تنَّصرَ اليهودَ من سُكنَى القُدس سنة 311م،

ثم في عصر الإمبراطور جستنيان أجلى من دخل من اليهود إلى القدس عنها،ولعل ذلك بعد مساعدة اليهود للفرس وقتلهم لبشرٍ كثيرين من المسيحيين كما ذكر ابن خلدون في تاريخه،

ثم شرَّدَهم هركليوس(هرقل) من فلسطينَ سنة 628م،

ثم عندما دخل المسلمون فلسطين كان شرط الصلح على الفتح الإسلاميّ بين عمر بن الخطّاب وبطريرك أورشليم صفرونيوس ألاّ يسكنَ القدسَ يهوديٌ وذلك عام636م وهذا الشرط الذي اشترَطه هو البطريرك المسيحيّ كما جاءَ بكتب التاريخ،وكان المسيحيون قد حولوا مكان الهيكل لموضع قمامة قبل أن يقيم عمر بن الخطاب على موقعه المسجد الأقصى بعدما كنس هو والمسلمون القمامة.

تتمة سِفر دانيال

خذ عندكَ مثلاً قصةً غاية في السخافة الأسطورة عن تنين كانَ يعبده أهل بابل،وقام النبيّ دانيال بتسميمه! أإلى هذا الحدّ وصلتْ العقلية البدائية لدرجة الإيمان بالمخلوقات الخرافية ،مما يثير اشمئزاز وغثيان كل علماء الأحياء الذينَ يدرسون كلّ أصناف الكائنات سواء الحالية أو المنقرضة.

(22وكانَ في بابلَ تنيّنٌ عظيمٌ وكانَ أهلُها يعبدونَه. 23فقالَ المَلِكُ لدانيالَ أتقولُ عن هذا أيضاً أنه نحاسٌ ها إنه حيٌّ يأكل ويشرب ولا ستطيع أنْ تقول أنه ليس إلهاً حياً فاسجدْ له. 24فقالَ دانيالُ إني إنما أسجدُ للربِّ إلهي لأنه هو

الإلهُ الحيُّ. 25وأنتَ أيها المَلِكُ فاجعل لي سُلطاناً فأقتلَ التنيّنَ بلا سيفٍ ولا عصا،فقالَ المَلِكُ قد جَعَلْتُ لك ذلكَ. 26فأخذَ دانيالُ زفتاً وشحماً وشعراً وطبخهم معاً وصنعَ أقراصاً وجعلَها في فمِ التنيّنِ فأكلَها التنيّنُ فانشقّ فقالَ انظروا معبوداتِكم.) دانيال14: 22-26

سفر المكابيينَ الأول

#كالعادة أعمال سبي النساء والأطفال الحقيرة في عصر سمعان المكابيّ:

(21وانطلق سمعانُ إلى الجليل وانصبَ الأممَ حروباً كثيرة فانكسرتْ الأممُ من وجهه فتتبعَهم إلى بابِ بتلمايس. 22فسقطَ مِنَ الأمم ثلاثةُ آلافِ رجلٍ وسلبَ غنائمَهم. 23وأخذَ الذينَ في الجليلِ وعرباتٍ مع النساء والأولادِ وكل ما كانَ لهم وجاءَ بهم إلى اليهوديةِ بسرورٍ عظيم.) المكابيين الأول5: 21-23

#وأعمال ضد الأمم الأخرى من عدوان ونهب وقتل،واعتداء على مقدسات الشعوب والأديان الأخرى(الفلسطينيين) في عصر يهوذا المَكابيّ:

(68ثم توجهَ يهوذا إلى أشدود في أرض الأجانبِ فهدمَ مذابحَهم وأحرقَ منحوتاتِ آلهتِهم بالنارِ وسلبَ غنائمَ المدنِ وعادَ إلى أرضِ يهوذا.) المكابيين الأول5: 68

#والمزيد من الإجرام يقوم به يوناثان المكابيّ

(60وخرج يوناثان وطاف في عبر النهر وفي المدن فاجتمعت لمظاهرته جميع جيوش سوريا وقدم أشقلونَ فلاقاه أهل المدينةِ باحتفالٍ.61وانصرف من هناك إلى غزّة فأغلق أهل غزة الأبوابَ في وجهه فحاصرَها وأحرقَ ضواحيَها بالنارِ ونهبَها.62فسألَ أهلُ غزّة يوناثانَ الأمانَ فعاقدَهم وأخذَ أبناءَ رؤسائهم رهائنَ وأرسلَهم إلى أورشليم ثم جالَ في البلادِ إلى دمشقَ.) المكابيين الأول11: 60-62

(31فارتدَّ يوناثانُ إلى العربِ المُسَمَّيْنَ بالزبديينَ وضربهم وسلب غنائمَهم. 32ثم ارتحلَ وأتى دمشقَ وجالَ في البلادِ كلِّها. 33وأما سمعان فخرج وبلغ إلى أشقلون والحصونِ التي بالقرب منها ثم ارتدَّ إلى يافا واستحوذَ عليها.) المكابيين الأول12: 31-33

#أما المجرم سمعان المكابيّ فاستمرَ في السيرة الوَسِخة الإجرامية لليهود:

(43في تلكَ الأيام نزلَ سمعانُ على غزة وحاصرَها بجيوشه وصنع دبّابات وأدناها من المدينةِ وضربَ أحدَ البُروج واستولى عليه. 44وهجمَ الذينَ في الدبّابةِ على المدينةِ فوقعَ اضطرابٌ عظيمٌ في المدينةِ. 45وصعدَ الذينَ في المدينةِ مع النساءِ إلى السورِ ممزّقةً ثيابُهم وصرخوا بصوتٍ عظيم إلى سمعانَ يسألونه الأمانَ. 46وقالوا لا تعامِلْنا بحسبِ مساوئِنا بل بِحَسَبِ رأفتِكَ. 47فرقّ لهم سمعانُ وكفّ عن قتالهم وأخرجهم من المدينةِ وطهّرَ البيوتَ التي كانتْ فيها الأصنامُ ثم دخلَها بالتسبيحِ والشكر.) المكابيين الأول13: 43-47

"البيت بيت أبينا والغُرب يطردوننا"

#وعن سمعان يقول الكتاب:

(6ووسَّعَ تُخومَ أُمّتِه واستحوذَ على البلادِ. 7وجمعَ أسرى كثيرينَ وامتلكَ جازَرَ وبيتَ صورَ والقلعة وأخرجَ منها النجاساتِ ولم يكُنْ مَنْ يقاوِمُه.) المكابيين الأول14: 6-7

جاء في المكابيين2: 54 أن لفنحاس عهد كهنوت أبديّ من الرب،يا سلام، يا ليتَ كلّ مسيحيي العالم يؤمنون بهذا السِفر،لِنردّ عليهم حين يتكلمون عن بشارةٍ مزعومة بالمسيح تقول في المزامير (أنتَ كاهنٌ على رُتبةِ ملكي صادق إلى الأبد.) فيحتجُّون بكلمة الأبد بمعناها الحرفيّ أن المقصود بها المسيح الإله الخالد وليس داوود الفاني.

سفر المكابيين الثاني

(1وكانَ يهوذا المكابيّ ومن معه يتسللونَ إلى القرى ويندبونَ ذوي قرابتِهم ويستضِمُّونَ الذينَ ثبتوا على دينِ اليهودِ حتى جمعوا ستة آلافٍ. 2وكانوا يبتهلونَ إلى الربِّ أنْ ينظر إلى شعبه الذي أصبح يدوسه كل أحدٍ ويعطف على الهيكل الذي دنّسه أهلُ النِفاق. 3ويرحم المدينة المتهدِّمة التي أشرفت على الانمحاء ويصغي إلى صوتِ الدماء الصارخة إليه. 4ويذكر هلاكَ الأطفالِ الأبرياء ظلماً والتجاديف على اسمه ويجهر ببغضته للشرّ.) المكابيينَ الثاني8: 1-4

يعني قتل الأطفال شيء سيء وبشع وجريمة ومعصية ومغضبة للرب،الآنَ فقط يا يهود عرفتم ذلك عندما صار الأطفال المقتولون هم أطفالكم،وليس أطفال الفلسطينيين ولا الأردنيين ولا اللبنانيين،وقد كنتم تعتبرون قتل الطفل بأمرٍ من الله وقام به أنبياؤكم المدعون الكلامَ من الله والوحي؟!

ملاحظات عامة على الأسفار القانونية الثانية

و يلاحظ طبعاً تمجيد جميع الأسفار القانونية الثانية الزائدة لمجرمي العهد القديم اليهوديّ،المسمين افتراءً رُسُلاً و أنبياءَ وقديّسينَ،والقداسة والطُهر والسموُّ يبرأ منهم. والعدالة والإنسانية يبرآن منهم. والحقّ والأخلاق وحقوق الإنسان يبرؤونَ منهم.

يُلاحَظ وجود ذكرٍ للقيامة والجنة والجحيم،وهو ما لم يكن له وجود أو ذكر في العهد القديم اليهودي الأصليّ،_إلا عددٌ واحدٌ في سِفر دانيال وعدد في نشيد الأنشاد_ ،وذُكِرَ في تلك الأسفار التي وضعها المسيحيون:

يهوديت16: 20-21 ،طوبيا12: 9-10 ،الحكمة2: 23-25،الحكمة5: 13-16، الحكمة 15: 3، المكابيين الثاني6: 26، المكابيين الثاني7: 9، 7: 11، 7: 14 ،7: 23 ، 7: 36 ،12: 43-46 ،14: 45-46 ، يشوع بن سيراخ18: 8 ،يشوع بن سيراخ18: 22

الكاتب: راهب العلم

المصدر في منتدى الملحدين العرب

حقوق المرأة العربية قبل الاسلام

هل ساهم الإسلام حقا في تحسين وضع المرأة، سواء أكان ذلك في عصر النبوة أم في القرون التي تلت ؟ يدعي المسلمون أن الإسلام جاء بقوانين تحمي المرأة وتصون قيمتها في المجتمع، وأهم من هذا إدعائهم أنه حررها من الظلم والهوان الذين عانت منهما في الجاهلية. ومع أن موضوع حقوق المرأة في الإسلام مطروح بشكل مستمر، فما يلي طرح للموضوع من وجهة نظر معاكسة، أي بالنظر إلى الحقوق التي تمتعت بها المرأة في مجتمع ما قبل الإسلام. وقبل أن نذكر بعض الحقوق التي تمتعت بها نساء "الجاهلية" نورد بعض الملاحظات عن تطور حقوق المرأة المسلمة في السنين الأولى للبعثة المحمدية.

بعد هجرته للمدينة ، ومن ضمن مشروعه لوضع القوانين الشرعية المتعلقة بالعلاقة بين الجنسين من زواج وطلاق وميراث، أدخل محمد بن عبد الله تغيرا حاسما في نظرة الإسلام إلى المرأة، وقد أدى هذا التغيير إلى نتائج سلبية كبيرة ما زالت المجتمعات الإسلامية تعاني منها للآن.
يتوازى معظم الجزء المكي من حياة نبي الإسلام محمد بن عبد الله مع حياته في كنف زوجته ذات الغنى والنفوذ خديجة بنت خويلد. ويجمع المؤرخون ، كما سنذكر لاحقا، أنه كان لهذه السيدة أعظم الأثر في حياة محمد بن عبد الله وفي تشجيعه على بلورة أفكار نبوته ، ونيتجة لنفوذها وعظم شخصيتها وكفالتها لمحمد من ناحية اقتصادية ، فقد ظلت زوجة محمد الوحيدة إلى موتها في السنة الثامنة للهجرة. ومن هذا المنطلق يمكن القول أن الآية التالية تعبر عن التأثير العظيم لعلاقة محمد بخديجة أثناء حياتها:

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ {الروم/21}

تخاطب هذه الآية النساء والرجال على نفس المستوى المعنوي والعاطفي، ويبني خطابها الزواج على قواعد المودة والرحمة والعقلانية بأسلوب آخاذ يأسر القلوب. ونعود للتأكيد أن السبب وراء هذا الأسلوب النبيل وهذا الموقف التقدمي حتى بمقاييس عصرنا ، هو شعور محمد نحو خديجة بالجميل والعرفان لوقوفها بجانبه معنويا وبذلها للغالي والرخيص في مساندته ماديا.

بعد وفاة خديجة ، بدأ موقف محمد من النساء في التغير تغيرا جذريا ، فتزوج وتقريبا في الحال بزوجتين (سودة بنت زمعة وخديجة التي لم يدخل بها إلا في المدينة بعد ثلاثة سنين من خطبتها). ويتمثل هذا التغير في الآية المدنية التالية والتي نزلت بعد معركة أحد في السنة الثالثة للهجرة:

وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ {النساء/3}

نرى في هذه الآية أن القرآن لم يكتف باحتقار المرأة وهضم حقوقها عن طريق التشريع لتعدد الزوجات وإرغامها على القبول بهذا الوضع المشين، ولكنه فعل ذلك باستخدام أقصى أساليب الإهانة. وكنت قد نشرت في مدونتي مقالة نسختها من كتاب للإمام الراحل محمود شلتوت يفسر فيها بصراحة الآية الثالثة من سورة النساء ، ونشرتها تحت عنوان "تعدد الزوجات في الإسلام" فيمكن الرجوع لتفسيرها في تلك المقالة: أما ما يلي فهو ملاحظات قصيرة تبين هبوط الأسلوب، مقارنة مع الآية المكية أعلاه، الذي اتبعه كاتب القرآن في التشريع لتعدد الزوجات.

أولا: واضح أن الخطاب في الآية موجه بتخصيص فريد للرجال دون النساء ويعطي معنى للزواج وكأنه شأن للرجل وحده، وأن دور النساء هو دور "المفعول به" لا غير.

ثانيا: فَانكِحُواْ

كلمة "النكاح" في اللغة العربية، لها معنيين (1) : الزواج بمعناه العالمي المتدوال حاليا، والفعل الجسدي للجنس أي بمعنى الوطأ والجماع. وكثيرا ما تستخدم هذه الكلمة في الأدبيات الإسلامية للدلالة على المعنيين معا، ومع أن المعنى المتفق عليه شرعيا هنا هو الزواج ، إلا أن استخدام هذه الكلمة هنا وقرنها في سياق الآية التالي بنكح ملك اليمين يضفي عليها معنى متدنيا.

ثالثا: ْ مَا طَابَ لَكُم

طاب لكم هنا تعني ما لذ لكم أو ما تمتعتم به أو ما اشتهيتم، واستخدام كلمة "طاب" هنا يفرض على كلمة "فانكحوا" معنى "فعل الجنس" ويغيب عنها معنى الزواج أي أن المعنى يصبح: "فاوطأوا ما اشتهيتم من النساء" . أي أن معنى فعل الجنس تغلب على معنى الزواج كما عرف قبل ذلك وبما تتطلبه هذه المؤسسة من التزام ومحبة وتضحيات. (2) وأكثر ما يدل على تعامل هذه الآية مع المرأة بشكل متدني هو استخدام اسم (ما) وهي تستخدم بمعنى الذي لغير العاقل وأحيانًا تأتي بمعنى (من)، واختلف فيها في هذا الموضع فقال الفراء أنها "ما" المصدرية، وقال المبرد أنها للجنس، أي إذا سألتك ما عندك؟ يكون جوابك رجل أو امرأة، وقال البعض أنها للإبهام، وذكر ذلك تفصيلاً في تفسير الطبرسي، ولكن ما المشكلة إذا كانت الكلمة تأتي بمعنى من؟ المشكلة في نقطتين:

- أي كلمة في العربية لها معنى ولها شحنة دلالية، والشحنة الدلالية لاستخدام ما عوضًا عن من هي التدني لأنها تشترك بمعنى آخر يشير لغير العاقل.

- وهو الأهم في إعراب مثنى وثلاث ورباع، فبعضهم قال أنها بدل ل (ما طاب) والبعض قال أنها حال، وسواء كانت بدلاً أم حالاً فهي تدل على أن الآية تتعامل معهن بالكيلو، لأن المعنى هو (تزوجوا ما يعجبكم من النساء، اثنين اثنين أو ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة) وهو خطاب ذكوري يدني من شأن الطرف الأنثوي.

رابعا: أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

تساند هذه الكلمات أن المعنى الغالب في هذه "الآية" هو النكح بمعنى فعل الجنس ، لأن وطأ ملك اليمين محلل بحكم الملكية وهو ليس الزواج. ويؤدي التركيز القوي لمعنى الزواج كفعل للجنس وربطه وقرنه بالعبودية وفي جملة (آية) واحدة إلى امتهان فاضح لمعنى الزوجية المفروض أن يكون معنى ساميا ومشاركة متبادلة بين إنسانين لهما نفس الوزن في هذه العلاقة. ومراجعة عقلانية ومحايدة لوضع المرأة في التاريخ الإسلامي تؤيد هذه المعاني.

عند أخذ هذه المعاني بالجملة تخرج صورة مزرية لفكرة الزواج في الإسلام. فكرة الزواج كشراكة أبدية بين إنسانين متكافئين ، تقوم على المحبة والرحمة وعلى التعهد الضمني أو المصرح بمواجهة الحياة في السراء والضراء ، ليست غير موجودة فحسب، ولكنها تستبدل بشراكة تركز على أحقية الرجل "بنكح" زوجته مع الحق الإلهي له بنكح نساء أخر حسبما يمليه عليه ضميره وحسب نوازع شهيته وحسبما تسمح له حالته المادية باقتناء الجواري. وقد أحدث القرآن هذا التغيير بجرة قلم في جملة واحدة ، ليمحوا الكثير من الحقوق ومن المنزلة التي تمتعت بها المرأة في الجاهلية.

بالمقابل، يشير بعض "الفتات" التاريخي، والمحرر بشكل كبير من قبل مجملي وجه الإسلام أن المرأة فيما يسمى بالعصر "الجاهلي" كان لها دور مرموق واحترام كبير بين العرب في شبه جزيرتهم وفي تاريخهم. ولكن السائد في وجهة النظر الإسلامية عن المرأة أن العرب كانوا يوؤدون بناتهم وأن الإسلام حرم ذلك. ولا شك أن هذا التحريم كان عملا يحمد عليه مؤسس الأمة العربية محمد بن عبد الله، إلا أنه ليس الصورة الكاملة لوضع المرأة العربية في مجتمع ما قبل الإسلام. والتاريخ الإسلامي لا يعطينا فكرة واضحة عن مدى انتشار هذه العادة المجرمة والأغلب أنها كانت نادرة إن نحن حكمنا بندرة أو عدم ذكرها في الشعر "الجاهلي" والمصادر التاريخية الأخرى. مما لا شك فيه أن انتشار الفقر بين بدو القبائل قد أدى إلى الكثير من هضم لحقوق الأفراد ولكن هذا يحدث في أي مجتمع يعيش

على على حافة الكفاف.

النقطة المهمة التي يجب ذكرها أن المجتمع العربي في ذلك الزمن وفي معظم أنحاء الجزيرة العربية كان مجتمعا بدويا رعويا. في مثل هذه المجتمعات، يكون للمرأة دور كبير في النشاط الإقتصادي وهذا يعني أنها بجهدها في البيت أو خارجه كانت تفرض احترام المجتمع الكامل لها. بعد أن ساد الأسلام على العرب وبعد غزو المناطق المجاورة، تحول العرب، ابتداء من خلافة عثمان مرورا بالعصر الأموي وانتهاء بالعصر العباسي إلى طبقة إرستقراطية محاربة تعتمد في معيشتها على غنيمة هائلة تحوزها بالسيف. وما حدث لبدو الخليج في عصرنا يشكل مثالا حيا لما جرى للعرب قبل أربعة عشر قرنا. لقد وجد البدو العرب الذين كانوا في شبه حالة من الجوع المستمر أنفسهم في حلم تحقق بوجود كنز هائل من الأموال والأراضي الخصبة والشعوب المحكومة والعبيد، فأبعد هذا النساء العربيات عن المشاركة في الحياة الإقتصادية وبالتالي إلى أندثار حقوقهن. . ومن نتائج الغزو العربي للشعوب المجاورة، أغراق العرب أنفسهم في ملذات العيش وحياة الترف ونشوء عادة امتلاك أعداد كبيرة من الرقيق النسائي الذي غزا الدولة الفتية من جميع الجبهات. ونتج عن هذا من جملة ما نتج حجب وعزل الحرائر من النساء العربيات في أبراج عاجية ، وإبعادهن عن النفوذ الذي تمتعن به في حياة ما قبل الإسلام ، وإلى سيادة الرقيق من النساء على حياة القصور وحياة الحضارة ، فعاشت المرأة العربية من يومها مغمورة محرومة إلى حد النفي من الدور الفاعل في المجتمع.

هناك لمحات تاريخية متفرقة تشير إلى أن المرأة العربية قبل الإسلام كانت تتمتع بكثير من الحقوق التي يدعي المسلمون أن الإسلام وهبها إياها. ونحن إن تأملنا هذه الحقوق ، لوجدنا أن الحقوق التي منحها الإسلام للمرأة ليست إلا امتدادا وإقرارا للحقوق التي حازتها نساء ما قبل الإسلام. جاء الإسلام وقنون هذه الحقوق في قوالب جمدها للأبد بالقرآن والسنة ومنعها من التطور باختلاف الزمن والبيئة.

ولأخذ صورة عن حياة المرأة في حياة عرب ما قبل الإسلام نورد بعض الأمثلة التي تعطي بعض الصورة عن الحقوق التي حققتها المرأة العربية في حياة ما يسمى بالجاهلية. وهذه القائمة ليست إلا بداية سيزاد عليها حسب توفر الوقت.

- عبد العرب قبل الأسلام المؤنث من الآلهة ، مثل اللات والعزى ومناة وتشير كتب السيرة إلى وجود الكاهنات اللاتي كن يخدمن هذه الآلهة المؤنثة ومن الأمثلة التي يتغاضى عنها المسلمون أن أروى بنت حرب بن أمية زوجة أبي لهب المشهورة وأخت أبي سفيان كانت تخدم العزى إلهة النار ، عن طريق جمع الحطب لإشعالها في معبدها ، وقد لقبها القرآن باسم "حمالة الحطب" ويبدو أنها كانت كاهنة لهذه الآلهة. وما دمنا نتحدث عن أم جميل ، نذكر هنا كيف جاءت إلى فناء الكعبة لتشاجر محمد بعد "نزول" سورة المسد وكيف أنه خاف ولم ينبس بكلمة إلى أن تركته.

- من ناحية عامة نجد لمحات في الشعر العربي الجاهلي لكثير من الأمثلة عن صدارة المرأة في الحياة الإجتماعية للعرب ولعل أشهر مثل على ذلك سبب معلقة عمرو بن كلثوم والتي تلمح في أبياتها مجالس للنسوة وتأثيرهن الكبير على الحياة الإجتماعية. كما أن طريقة نظم المعلقات وجعل أول أبيات فيها مخصصة لذكر الحبيبة وأطلالها تسطع إذا ما قورنت بإختفاء المرأة من الأدبيات الإسلامية. وطبعا هنا أعني الأدبيات الدينية الإسلامية وليس ما يسمى بالشعر الإسلامي لأن حكم الإسلام على الشعر بشكل عام معروف وفي اعتقادي أن الشعر الإسلامي في المرأة كان خروجا وتمردا على الإسلام.

- خديجة بنت خويلد: تذكر جميع مصادر السيرة الإسلامية المكانة العالية التي تمتعت بها خديجة بنت خويلد في حياة "الجاهلية" القرشية. نجد أنها كانت تملك ثروة ورثتها عن أبيها وربما من أزواج سابقين كما أنها كانت نشطة بأمور التجارة وكانت بدرجة من "التحرر" جعلتها ترسل لمحمد من تقترح عليه زواجها منه ، ثم عدم تجرؤ محمد على الزواج من نساء أخر في حياتها. ولعل أكبر مثال على نفوذ وسطوة نساء العرب في الجاهلية يتمثل في الدور الكبير الذي لعبته هذه السيدة القرشية في تشجيع زوجها محمد على نشر الإسلام والثبات عليه. من قصة حياتها ونفوذها في حياة محمد يمكن القول أن محمد كان في هذه الفترة "زوج

الست" وليس العكس. والمرجع المختصر التالي واستئذان محمد من خديجة أن تساعد أمه بالرضاع يحمل الكثير من الدلالة على نفوذ وسطوة خديجة أثناء حياتهما الزوجية قبل الرسالة:

قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي رحمه الله تعالى في الحدائق: قدمت حليمة ابنة الحارث على النبي بعدما تزوج خديجة فشكت إليه جذب البلاد فكلم خديجة فأعطتها أربعين شاة وبعيرا، ثم قدمت عليه بعد النبوة فأسلمت وبايعت وأسلم زوجها الحارث.

- هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان: يشير الدليل التاريخي أن هذه المرأة تمتعت بسطوة ونفوذ كبيرين. كانت تملك مالها الخاص وحق التصرف به بدليل توجيه عبدها وحشي لقتل حمزة ثم إعتاقه بعد أن وفى بوعده. وقصة دورها الكبير في التحريض لمعركة أحد يدل على أن المرأة في ذلك المجتمع لم تكن مهمشة كما حدث لها في ظل المجتمع الإسلامي. ولعل إجابتها لمحمد بعد فتح مكة قائلة له "أنبي وحقود" عندما ناداها بهند آكلة الكبود خير دليل على قوة شخصيتها وثقتها بنفسها. ومن الدلائل على شعور المرأة بالعزة والإستقلالية إجابتها لمحمد أثناء مبايعته لنساء قريش بعد فتح مكة عندما قال لهن ألا يزنين ، فأجابته هند "وهل تزني الحرة؟".

- تماضر بنت عمر بن الشريد السلمي (الخنساء): تقول أحدى ترجماتها للدلالة على قوة شخصيتها ومكانتها في قومها أنها رفضت الزواج من دريد بن الصمة وهو من أشهر وأشجع فرسان العرب في ذلك الوقت. ومن الطرائف المذكورة عنها في كتب التاريخ أن رجلا جاء ليخطبها بعد أن رأها وهي تطبب جملا لها، فذهبت إلى مكان كان الرجل قد تبول فيه لترى أثر بوله في الرمل لتحكم على قدرته الجنسية. وسواء إن صح هذا أم لا فإن في روايته دليل على أن المرأة كانت المرجع الأخير فيمن تتزوج وأنه كان لها حق الرفض أو القبول.

- فاطمة بنت ربيعة بن بدر بن عمرو الفزارية والمعروفة بأم قرفة: "تزوجت مالكا بن حذيفة بن بدر وولدت له ثلاثة عشر ولدا أولهم (قرفة) وبه تكنى, وكل أولادها كانوا من الرؤساء في قومهم. كانت من أعز العرب, وفيها يضرب المثل في العزة والمنعة فيقال: أعز من أم قرفة وكانت إذا تشاجرت غطفان بعثت خمارها على رمح فينصب بينهم فيصطلحون.

- كان العرب قبل الإسلام حتى يحترمون حقوق العاهرات ومن الأمثلة على ذلك أن والدة عمرو بن العاص كانت عاهرة عاشرها في ليلة واحدة أربعة من أشراف قريش يقال أنهم العاص وأبو سفيان وأبو لهب وأمية بن خلف أن كل من هؤلاء الرجال ادعى عمرو لنفسه ولكنها نسبته إلى العاص لأنه كان أثراهم. فيما بعد استعمل معاوية إبن أبو سفيان هذه الحادثة ليجذب عمرو بن العاص لصفه بدعوى أنه أخوه من والده الحقيقي أبو سفيان.

- في تاريخ العرب القديم هناك شخصيتين مشهورتين من النساء العربيات أولهما بلقيس ملكة اليمن المذكورة في القرآن والأخرى ملكة تدمر المشهورة بزنوبيا وشملت مملكتها مناطق واسعة من بلاد الشام وجزيرة العرب. يقارن هذين المثلين بالحديث النبوي المشهور: ما أفلح قوم ولوا أمرهم إمرأة.

- مع أن الملاحم العربية المشهورة مثل قصة الزير سالم وعنترة كتبت بعد الإسلام بوقت طويل ومع أنه لا يمكن اعتمادها كدليل تاريخ موثق، إلا أن فيها بعضا من الدلائل التاريخية على مكانة المرأة وتمتعها بحقوق تشابه إلى حد كبير ما أقره لها الإسلام فيما بعد. فمثلا دور البسوس في إشعال الحرب المسماة بإسمها يثبت مكانة المرأة ودورها في هذه المجتمعات.

من هذه الأمثلة القصيرة نجد أن المرأة الجاهلية تمتعت بحق الملك والوراثة واختيار الزوج والتجارة والحكم ، والمشاركة بالنشاط الديني وترأسه، وأنه كان لها دور أساسي في حياة المجتمع. بالمقابل جمد الإسلام هذه الحقوق بالقرآن والشريعة ومنعها من التطور حسب العصر والزمان. كما أن الإعتماد الشديد على حاملات الأولاد والجواري والقيان وعزل المرأة المسلمة الحرة خلف الحجاب أدى إلى اندثار الكثير من الحقوق التقليدية الغير مكتوبة من

المجتمع العربي.

1- يأتي أول تعريف في لسان العرب لهذه الكلمة كما يلي:(نكح) نَكَحَ فلان (* قوله « نكح فلان إلخ » بابه منع وضرب كما في القاموس) امرأة يَنْكِحُها نِكاحاً إذا تَزوجها ونَكَحَها يَنْكِحُها باضعها أيضاً وكذلك دَحَمَها وخَجَأَها

2- الكلمات التالية كتبها الزميل "شيزوفرانيا" في منتدى الملحدين العرب في تعليق له على هذه الآية وقد أدى هذا التعليق على معنى كلمة "ما" إلى نقاش طويل بين المسلمين وبين الزميل شيزوفرانيا يمكن الرجوع له على هذا الرابط
http://el7ad.net/smf/index.php/topic,7030.msg73205.html#msg73205

3- المصادر التي وجدت حول هذا الموضوع قديمة وغير متوفرة بسهولة وهي:

Pre-Islamic Arab Queens, Nabia Abbott, The American Journal of Semitic Languages and Literatures, Vol. 58, Jan 1941, No. 1, page 1.

Women and the State on the Eve of Islam, Laila Ahmed, The American Journal of Semitic Languages and Literature, Vol. 58, No. 3, Jul 1941, 259

الكاتب: أبو لهب

مصدر المقال في مدونة الكاتب "أبو لهب"

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

التطور البيولوجي

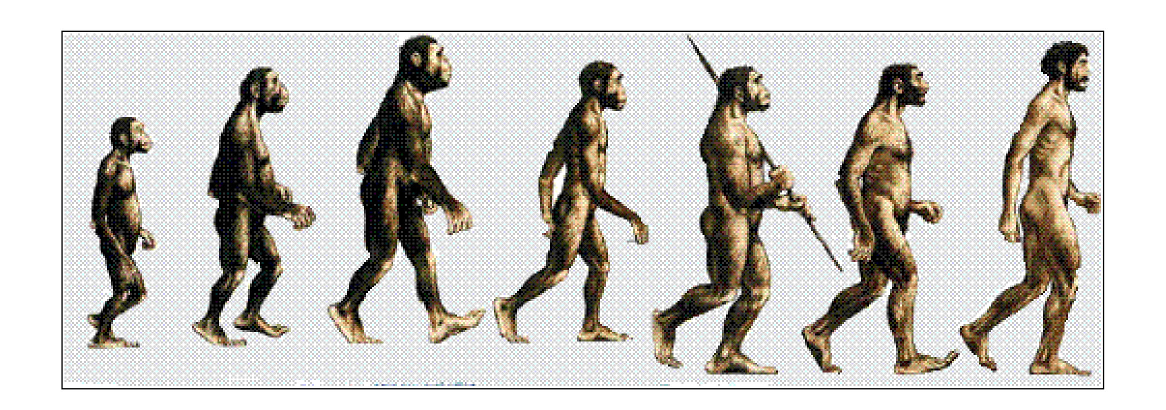
الكاتب: Lucifer
المصدر: موقع الذاكرة

الجزء الاول

ما هي الصعوبة مع نظرية التطور...؟يجد معظم من هو بعيد عن هذه النظرية ودراساتها مشكلة كبيرة في فهم التطور، السبب يعود ليس فقط لعدم قدرة علماء الأحياء على التواصل مع الرأي العام بسهولة بلغة بسيطة، وليس فقط بسبب تعقيد هذا المفهوم وتشابكه وتعلقه بالعديد من العلوم والمعطيات المختلفة، والخلط الكبير بين التطور، وآليات التطور... ولكن ايضا لكون هذه النظرية قد تقاطعت مع مفاهيم دينية متوارثة وراسخة، الامر الذي يجعلها تقف امام اعداء جدد مثل رجال الكنيسة ورجال الدين.

واللوم يقع على التعاطي الايديولوجي او السئ من قبل افراد في قنوات الإعلام حيث جرى حجب، عن قصد أو دون قصد، حقائق عديدة عن التطور أو خلطها بطريقة غائية، ولأن التطور (وبسبب تعارضه مع فكرة الخلق) صار محل جدل كبير جدا في الاوساط الدينية القوية التأثير، ولم يبق هناك من لا يقدم نفسه على أنه (يعرف) ما هو التطور ويستطيع نقده.

ولهذا السبب فإن التطور (عكس العديد من النظريات العلمية الحديثة الاخرى، بما فيها نظرية النسبية) يلاقي معارضة كبيرة جدا. مثلاً عدد كبير من الشعب الأمريكي يعارض هذه النظرية رغم أن النخبة العلمية في تلك البلاد قد تبنت النظرية من عقود عديدة وصارت بالنسبة لها حقيقة لا جدل فيها. وأدى الجدل الإعلامي (مدفوعا بكثير من الأحيان من أطراف دينية) أدى إلى توسع هذه الهوة فرفض العديد من العلماء الجدل مع النقاد واعتبروا أنهم لا يقدمون نقداً علميا حقيقياً بل propaganda إعلامية دينية ليس من مهمة علماء الأحياء مقارعتها برأي الوسط العلمي. واليو اضطررت الكنيسة الكاثوليكية الى الاعتراف بصحة هذه النظرية، تحت تأثير المعطيات الحاسمة، الامر الذي يمهد للتخفيف من الجهود التي تبذل لاقناع العامة بها. وهنا جملة الاخطاء الشائعة حول نظرية التطور الحديثة:



أمثلة على الاستيعاب الخاطئ لمفاهيم التطور.
الخطأ: نظرية التطور انهارت وتركها العلماء.
الصواب: حدوث التطور لم يعد مجالاً للنقاش في الوسط العلمي، النقاش يتم حول آليات التطور فقط. هناك فرق كبير بين حدوث التطور وآليات حدوثه. كما أن علماء التاريخ عرفوا أن المصريين (وليس الفينيقيين) بنو الأهرامات قبل أن يكتشفوا الطريقة التي بنيت بها. وعدم معرفة طريقة بناء الأهرامات من قبل لا يدل

على أن الأهرامات لم يبنيها المصريون.

<u>الخطأ:</u> التطور مجرد نظرية غير مثبتة.
<u>الصواب:</u> المشكلة في فهم كلمة نظرية والخلط بينها وبين (فرضية) . الفرضية بمنتهى البساطة – هي أي شيء يتم فرضه لتفسير ظاهره ما، بناء على بعض المشاهدات المبدئية. وعلى هذا الأساس فالفرضية ليست صحيحة ولا خاطئة بل هي مطروحة للنقاش حتى يتم تأكيدها أو نفيها. والتطور بات غير مطروحا للنقاش في الأوساط العلمية. أي علم من العلوم يبدأ كفرضية ثم يتم إثباته فيتحول بالتبعية إلى "نظرية".

<u>الخطأ:</u> القول أن الإنسان أصله قرد. أو أن الإنسان تطور من شكل من أشكال القردة.
<u>الصواب:</u> أن الإنسان والقرد من أصل مشترك... في الواقع فإن البشر والقردة مجموعتان من أجداد مشتركة انفصلتا وتكيفتا مع بيئتهما. والقردة الحالية هي أشكال متطورة كما هم البشر، الأصل نوع واحد منقرض حالياً، لكن البشر وبسبب أنانيتهم وتعصبهم لجنسهم – هذا هو السبب الرئيسي.. الفكرة الدينية في الخلق وآدم وحواء هي فقط أحد أعراض هذه الأنانية (المبررة طبعاً بسبب الرقي الدماغي والعقلي للبشر) ينفون هذه الفكرة... علم التطور يظهر أن أقرب الكائنات إلينا هم قردة الشمبانزي.. تأتي في المرتبة الثانية في القرابة (الغوريلا).

<u>الخطأ:</u> التطور يفسر نشأة الحياة على الأرض والخلية الأولى من المادة الغير حية وهو مرتبط بالصدفة.
<u>الصواب:</u> التطور يفسر التنوع الحيوي للكائنات الحية. تفسير نشأة الحياة العلمي وموضوع الصدفة بحث آخر وعلم آخر يدعى علم نشأة الحياة (biogenesis) (ولو أنه مرتبط بالتطور).

<u>الخطأ:</u> الاعتقاد أن التطور يعني أن نجد اختلافا في الصفات الحيوية بشكل مباشر بين جيلين متلاحقين فقط (كأن نعتقد أن حيوانا زاحفا قد يولد بأجنحة, أو أن ضفدعا قد يلد سمكة.. الخ)
<u>الصواب:</u> التطور عملية تحدث بشكل معقد ومتنوع وعلى مدار ملايين السنين لكننا في حياتنا اليومية نتعامل مع أحداث (سريعة نسبية) تجعلنا نخطئ عندما تختلف الأزمنة لذا فنحن مضطرون للتعامل مع تلك الأحداث بشكل علمي لا مجرد منطق يومي. ولا يمكن تطبيق آليات التطور على أحداث سريعة متجاهلين الزمن الطويل جدا التي جرت خلاله.

<u>الخطأ:</u> تطور الحياة منشأه الصدفة
<u>الصواب:</u> الصدفة مجرد عامل في بعض آليات التطور، والتطفر العشوائي هو مصدر التنوع الجيني الكبير ، ثم إن الإنتقاء الطبيعي والذي هو أهم أجزاء التطور ليس حدثا عشوائيا أبداً.

<u>الخطأ:</u> التطور يقدم للأحياء ما تحتاجه لكي تستمر
<u>الصواب:</u> الانتخاب الطبيعي آلية لا تأبه لحاجة الكائن الحي بل للتطفر والتغير الجيني في مورثاته (والتي تحدث كخطأ في النسخ الجيني ..الخ). وتفاعلها مع البيئة.

<u>الخطأ:</u> التطور فاشل لأن نظرية داروين ناقصة ولم تفسر العديد من الظواهر الحيوية.
<u>الصواب:</u> المشكلة أن العامة ومعارضي التطور بشكل خاص أمسكوا بنظرية داروين واعتبروها الحقيقة المطلقة في التطور. فإن وجدوا نقصاً بها ألقوا بفكرة التطور كلها في الهواء.. طبعا هذه الطريقة الخاطئة في التفكير لم يعتمدونها في باقي النظريات العلمية لأن لا علاقة لها بشكل مباشر بمسلماتهم الدينية. لم نسمع أحداً يقول (نظرية نيوتن كانت بلا فائدة بسبب نقصها) بل يقول الكل ، (نظرية نيوتن خطوة هامة دفعت البشرية خطوة نحو الارتقاء العلمي). لم نسمع أحدا يقول (علوم الخوارزمي فشلت تماما لأنها لم تشمل كل أشكال الخوارزميات التي وصلت إليها الخوارزميات في عصرنا الحاضر)- بل يقولون الخوارزمي هو

مؤسس علم الخوارزميات ونيوتن هو مؤسس علم الجاذبية... والأسس هي خطوة البداية. لكنهم بدلا من أن يقولوا أن دارون هو مؤسس علم التطور فإنهم يقولون (دارون لم يفسر كل شيء، لذا فإن كل ما بني على نظريته فاشل تماماً). إن أردنا التعامل بمنطقهم لسقطت كل العلوم البشرية التي نملكها الآن لأن مؤسسيها لم يقدموا النسخة النهائية عنها.
التطور أو ما يدعى بالدارونية الحديثة New Darwinism هي النسخة المطورة المثبتة عن نظرية دارون كما أن النسبية التي قدمها اينشتين هي نسخة مطورة عن جاذبية نيوتن، وكما أن مبادئ برامج الكمبيوتر ومبادئ عملها وتسلسلها المنطقي هو نسخة مطورة عن الخوارزميات. اكبر الأخطاء هو النظر إلى نظرية دارون كغاية ونهاية لا وسيلة وبداية لفهم التطور.

<u>الخطأ:</u> النظرية فاشلة لأن هناك أنواعا لم تستطع آليات التطور تفسيرها بعد.
<u>الصواب:</u> عندما أجد جثة إنسان تنقصا يد لا استطيع إنكار أن ما وجدته هو جثة إنسان، بل أقول (هذه جثة إنسان ناقصة وعلي أن أبحث عن اليد التي تنقصها). التطور فسر 90 بالمئة من أشكال الحياة على الأرض، والنسبة والبحوث في ازدياد. والعثور على أحافير وأدلة تكمل الحلقات الناقصة مسألة وقت. لا يمكنني افتراض أن الحلقات ليست موجودة بسبب عدم العثور على الجزء الناقص بها بعد. هذا نسف للبحث العلمي والمعرفي لا نجده في باقي العلوم - إلا في نظرية التطور.

<u>الخطأ:</u> العديد من علماء الأحياء لا يؤمنون الآن بنظرية التطور.
<u>الصواب:</u> بصراحة لا أملك إلا أن اضحك أمام هذه الكذبة الصريحة التي تروج لها الجهات الدينية المسيحية واليهودية في الغرب، والإسلامية في بلاد المسلمين. وهنا سأترك للقارئ التقصي عن هذا الأمر بنفسه.
الخطأ: التطور هو تقدم... والأحياء البدائية تطورت إلى أشكال حياة متقدمة، وتطورت من الكائنات الوحيدة الخلية إلى أكثر الكائنات تعقيدا.
الصواب: كلام خاطئ جدا ويؤدي إلى فهم خاطئ جدا عن التطور، كل نوع من الأنواع هو شكل متغير وجديد من آبائه، كل نوع تكيف مع بيئته فقط، التطور أفضل ما يمكن وصفه أنه شجرة، أجداد الحوت الآن ليسوا موجودين على الأرض، الحوت شكل مختلف عن أجداده، وأجداد البشر الآن (وهم أجداد القردة) ليسوا موجودين الآن، بل البشر والقردة أشكال متطورة عن أجدادها، لا يوجد شكل من أشكال الحياة الآن يمكن أن ندعوه (شكل أدنى) أو (شكل أرقى) كل شكل متكيف مع بيئته تماماً.

وسأذكر الأخطاء الأخرى في سياق الموضوع.

تعريف التطور

عند الإشارة إلى التطور يجب أن يكون في ذهننا تعريف واضح له مفهوم ومدرك, ما الذي يعنيه علماء الأحياء بقولهم أن البشر والقردة من أصل واحد؟
المشكلة في كلمة تطور evolution صراحة، هذه الكلمة تعطي في الذهن صورة خاطئة عن هذا المفهوم العلمي حقيقة... التطور لا يعني دوما الرقي في الكائن الحي علميا، وهذا الفرق بين التفسير اللغوي والعلمي للتطور أحد أسباب وضع التطور في جدل كبير جداً.

عرف التطور العديد من العلماء. أحد أهم علماء البيولوجيا (دوغلاس. ج. فوتويما) قال في تعريفه للتطور:

((في المفهوم العام للتطور فإن (التطور) هو (تغير) ليس إلا. وكل شيء في هذا الكون خاضع للتطور (التغير) بدون أي استثناء، المجرات والنجوم، لغة البشر، الأنظمة السياسية... كلها تتطور بشكل أو بآخر ولا شيء ثابت في هذا الكون. والتطور البيولوجي تعريفاً هو التغير في خصائص الجماعات الحاصل حتما في

فترة تفوق فترة حياة أحد أعضاء تلك الجماعة. والتغيرات في خصائص أفراد الجماعات بمعزل عن مجموعاتها لا تعتبر تطوراً لأن المنظمات الحيوية الفردية لا تتطور بمعزل عن جماعاتها. إن التغيرات التي تعتبر تطورا هي التغيرات التي يتم توريثها من أجيال سابقة عن طريق المادة الجينية حتماً. والتطور البيولوجي قد يكون طفيفا أو أساسياً، فهو يشمل التغييرات الجينات التي تحدد زمرة الدم في الجماعة الواحدة ويشمل أيضا التغييرات التي أدت إلى نشوء أحياء معقدة كالحلزون والنحل والزرافات من كائنات عضوية أكثر بدائية)).

من المهم ملاحظة أن التطور هو التغير الجيني الذي يتم توريثه ونشره عبر الأجيال وهو لا يحصل على مستوى فردي بل في الجماعات.

وكل التعريفات العلمية الأخرى للتطور هي تماما بمحتوى التعريف السابق. عندما يقول العلماء أنهم راقبوا التطور فهم يعنون أنهم التقطوا التغييرات الحاصلة على تكرار وتنوع الجينات في الجماعة. عندما يقول العلماء أن البشر والقرود من أصل واحد فهم يقولون بشكل آخر أن هناك صفات وراثية مختلفة ظهرت في مجموعتين منفصلتين تم تميزها في كل مجموعة على حدة بسبب انفصال المجموعتين عن بعضهما أدت إلى نشوء البشر والقردة.

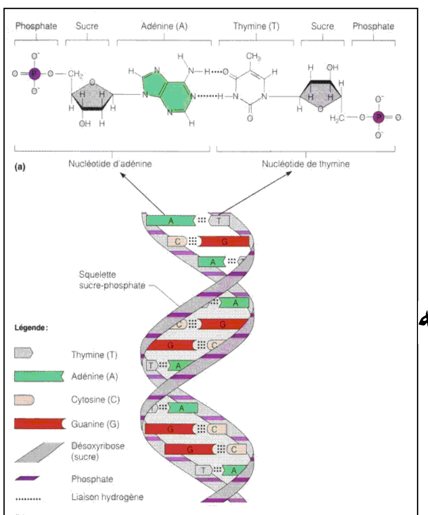
لكن وللأسف ظهرت تعريفات عامة للتطور غير علمية وخارج المجتمع العلمي البيولوجي وشاعت بين الناس، وتم تداولها واستغلالها على أنها تعريفات للتطور بل وتم تثبيتها في مراجع أيضاً سأورد أمثلة عنها.
مثلا نقرأ في قاموس أكسفورد المختصر العلمي تعريف التطور
(العملية التي حدثت بشكل تدريجي والتي ظهر بسببها التنوع الكبير في أشكال الحياة النباتي والحيوانية من أصول قديمة أكثر بدائية خلال الثلاثمئة مليون عاماً الماضية.)
هناك عدة مشاكل في هذا التعريف، فهو يستثني أشكال حياة عديدة بتحديده (الحيوانية والنباتية) تاركا أشكال عديدة للحياة كالفطريات والأحياء الوحيدة الخلية، أيضا هو يحدد العملية بكونها تدريجية (وهذا ليس دائما ما يحصل)، أيضا يبدو هذا التعريف وكأنه يتحدث عن تاريخ التطور بدلا من التطور نفسه. أكبر خطأ هو وصف التطور بأنه ارتقاء من أشكال بدائية إلى أشكال معقدة بدلاً من وصفه الصحيح (التغير) لأن زيادة التعقيد أحد نتائج التطور وليس تعريف التطور وهو يفتح بابا كبيرا للجدل الخاطئ على المستوى العرقي مثلا، هل يعني هذا التعريف أن ارتفاع أطوال بشر العرق الأبيض دليلا على تطورهم وارتقائهم عن سائر البشر؟
(المضحك في الأمر أن البعض قام بتبني التعريف الخاطئ للدارونية ليتهمها بالعنصرية – البعض الآخر قال أنها يهودية واليهود يعتبرون أنفسهم أكثر البشر تطوراً... رغم أن مفهوم التطور الحقيقي ينفي صفة العنضرية لا يؤيده).

ما تم ذكره مثال عن قاموس يفترض أنه يهتم بالمصطلحات العلمية.. سائر القواميس تملك تعاريف أسوأ بكثير. مثلاً نقرأ في قاموس ويبستر الشهير...((التطور هو ارتقاء الأنواع أو المنظمات الحيوية أو العضوية من أشكال بدائية إلى أشكالها الحالية)).

وعندما ينكر أحد ما التطور فذلك يرجع لسوء الطريقة التي يقدم بها الإعلام أو الكتب الغير مختصة التي تشرح التطور، لو كانت الطريقة والشرح صحيحان فإن إنكار التطور وحدوثه سيبدو سخيفا كإنكار وجود الجاذبية تماماً.
طبعا فإن جزءاً من اللوم يقع على علماء البيولوجيا أنفسهم... فهم مقصرون (باعتراف العديد منهم) في شرح التطور على النطاق العام بشكل صحيح بسبب عدم سهولة المفهوم وتعقيده.

مصطلحات ومبادئ

الحمض الريبي النووي المنقوص الأوكسجين (DNA - Deoxyribonucleic acid).



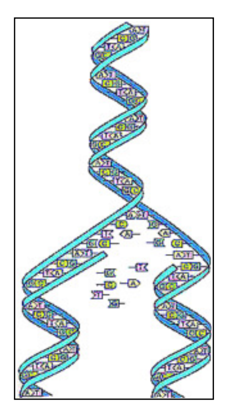
الحمض الريبي النووي هو حمض موجود في نواة الخلية يحوي الخطوات الجينية الخاصة بالتحول البيولوجي (الحيوي) للشكل الخلوي لأي كائن حي أو فيروس (والفيروس لم يتم تصنيفه ككائن حي تماما). هذا الحمض يحوي على معلومات وراثية مشفرة تدعى جينات. هذه المعلومات مسؤولة عن نقل صفات الكائن الحي بأكملها بدءا من لون الشعر وانتهاءاً بالأمراض الوراثية.
يتكون الـDNA من النيوكليوتيدات Nucleotides. هي وحدات بنائه الأساسية وهي اربعة: ,adenine (A), thymine (T)
(cytosine (C), and guanine (G). Uracil (U
تتابع هذه النيوكليوتيدات يعطي الشفرات الوراثية المسؤولة عن نقل صفات الكائن الوراثية. هذه النيوكليوتيدات معرضة للطفرات بشكل دائم مما يعطي صفات جديدة دائما تتم إضافتها إلى الحوض الجيني الخاصة بنوع الكائن.

الشكل أعلاه يمثل شريط DNA مكون من الحموض النووية التي تحمل ترتيبا مشفراً.

الحمض الريبي النووي (RNA - Ribonucleic acid)
وهو المسؤول عن نقل المعلومات الوراثية من الـ DNA وتحويلها إلى بروتين (ترجمة شيفرة الـ DNA إلى بروتينات).



الشكل الى اليمين يمثل شريط DNA منقسم (باللون الرمادي والأصفر) وكيفية تجمع الحموض الريبية للـ RNA (باللون الرمادي والأحمر) حسب شيفرة الـ DNA... بعد تشكل شريط الـ RNA الأحمر يتحول إلى بروتين. وحسب الترتيب الموجود في الـ DNA فإن تجمع وحدات الـ RNA تعطي بروتينات مختلفة. هذه البروتينات هي وحدات البناء الأساسية للكائنات الحية.
خلال انقسام الخلايا تتم مضاعفة الـ DNA لأجل الحفاظ على بقائه في كل خلية من خلايا الكائن الحي عن طريق فك شريط الـ DNA ومقابلته مع بروتينات لكل طرف تعطي الجزء الثاني منه . وعند التكاثر فإن هذا الحمض ينقل الصفات الوراثية عبر أجيال الكائن الحي.

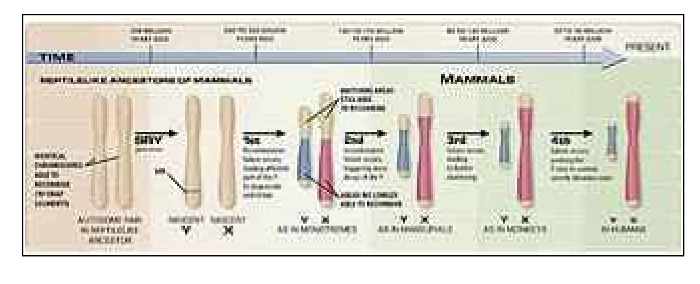


الشكل الاخير يرينا كيف تتضاعف الـ DNA عند انقسام الخلية. كل مجموعة من تلك الحموض تعطي صفة وراثية محددة حسبب تتابعها . يمكن أن يشكل تتابع هذه الشيفرات الصفة الوراثية لون العين أو طول الجسم أو تحدد وظيفة كإنتاج الأنسولين أو إفراز حموضة المعدية.. الخ...

يوجد الـ DNA في تجمعات تدعى الكروموزومات chromosomes لدى البشر 64 كروموزوماً في كل خلية لا جنسية تحوي جميع الصفات الوراثية للإنسان ونصف العدد (23) في الخلايا الجنسية (النطاف والبيوض).
عند اتحاد الخلايا الجنسية الذكرية والأنثوية تجتمع 23 كروموزوماً من

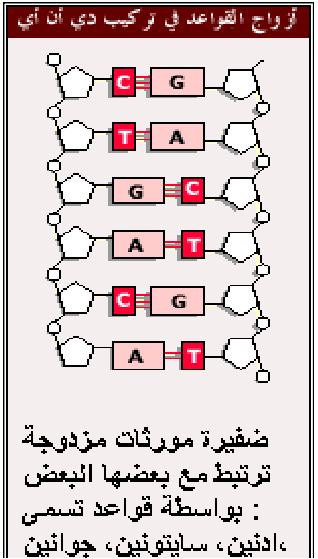
كل منهما لتشكل البيضة الملقحة التي تحوي صفات وراثية من الأب والأم. تبدأ البيضة بالانقسام ومضاعفة الـ DNA الموجود فيها لتعطي الكائن الذي يحمل صفات وراثية من الأب والأم.
الشيفرة الوراثية هي التي تحدد تمايز الخلايا ووظائفها في الكائن الحي عن طريق ترجمة هذه الشيفرة إلى بروتينات عديدة، فخلايا العين تختلف في الوظيفة عن خلايا الدماغ وهي حساسة للضوء بسبب بنيتها ووظيفتها التي أعطتها إياها الشيفرة الوراثية وخلايا الدماغ تنتج النواقل العصبية لأن الشيفرة الوراثية أعطتها هذه المهمة .. كل خلية من خلايا الكائن تحوي جميع المعلومات الوراثية التي تحدد لكل خلية مهمتها ووظيفتها.

الجزء الثاني



الطفراتالتطفر هو التغيير في الشيفرات الوراثية في حمض الـ DNA لأسباب عديدة. هذا التغير هو السبب الأهم في التطور، وهو وبمساعدة آليات التطور الأخرى يؤدي إلى التغيرات في الكائنات الحية... وكل الآليات التي يعمل بها التطور تقوم بتغيير نسب المورثات فقط لكنها ليست السبب في نشوء معلومات وراثية جديدة. الطفرات هي المسؤولة عن نشوء المعلومات الوراثية الجديدة.
خلال النسخ الجيني للـ DNA فإن الشيفرات تخضع لاحتمالات خطأ في النسخ أو القص أو الترتيب للحموض مرات عديدة ورغم أن الخلية الحية تحوي آليات عديدة وقوية (أنزيمات التصحيح) لتصحيح الأخطاء إلا أن بعض الأخطاء تفلت من آليات التصحيح وتنتج طفرات وراثية تؤثر في الصفات الوراثية لأي كائن. بعض الطفرات لا يؤثر على حياة الكائن وبعضها قاتل وبعضها مفيد يقدم صفات مساعدة في استمرار المجموعة.

كل الأحياء على الأرض تستخدم الـ DNA كناقل لمادتها الوراثية (عدا بعض أنواع الفيروسات فهي تملك فقط RNA).



ضفيرة مورثات مزدوجة ترتبط مع بعضها البعض بواسطة قواعد تسمى : ادنين، سايتونين، جوانين،

الـ DNA مكون يتألف من سلاسل من النيوكليوتيدات، هناك أربع أنواع لها adenine (A), guanine (G), cytosine (C) and thymine (T). ... تلك التسلسلات من النيوكليوتيدات هي شيفرات لتكوين البروتينات. والجين هو مجموعة من تلك النيوكليوتيدات، كل ثلاث من تلك النيوكليوتيدات تشكل حمضاً أمينياً أو ما يدعى بالكودون (Codon) - (وحدة بناء البروتين).
هذا التشفير الثلاثي لكل حمض أميني (كودون) نفسه لجميع الأحياء هناك 64 تشكيلة ثلاثية من ضمنها 20 تشكيلة فعالة تعطي حموضا أمينية، وفي معظم الأحوال فإن أول نيوكليوتيدان فقط هما اللذان يحددان نوع الحمض الأميني
وعندما تستخدم الخلية الجين فإنها تقوم بترجمته إلى RNA (الـ RNA

تايمين. ويرمز اليها بالاحرف الاولى

مشابه للـ DNA إلا أنه يحوي النيوكليوتيد (U) بدلاً من (T)... وعندما تتم ترجمة الـ RNA من الجين ندعوه (RNA الرسول) ويتم ترجمته فيما بعد إلى سلسلة من الحموض الأمينية (بروتين) عن طريق آلية في الخلية تدعى (الريبوزومات).
بعض البروتينات تعمل كأنزيمات لتسريع التفاعلات الكيميائية في الخلية ، بعضها الآخر وحدات بناء أو تنظيم نمو.. الخ.
ترتيب الجينات في الأنواع المتقاربة من الأحياء متشابه جداً. نجد أيضاً أن تركيب الحمض الأميني نفسه تقريبا في الأنواع المتقاربة (رغم وجود بعض الفروقات في الخانة الثالثة)
نقسم خلايا الكائنات الحية من حيث التركيب الداخلي إلى قسمين هي خلايا متميزة النواة(Eukaryote) (لها نواة في داخلها توجد فيها المادة الوراثية) وخلايا غير متميزة النواة (Prokaryote) (لا تملك نواة والمادة الوراثية تسبح في الخلية حرة). يشمل القسم الأول خلايا بعض الأحياء وحيدة الخلية مثل فطر الخميرة والأحياء متعددة الخلايا مثل الإنسان والنبات؛ أما القسم الثاني فالمثال عليه هو البكتيريا).
تتميز الخلايا المتمايزة النواة بكونها بوجود سلاسل جينية لا تؤثر في تركيب البروتينات، فمادتها الوراثية مليئة "بجينات ميتة" أو كما تدعى (pseudogenes – جينات زائفة). هذه الجينات الزائفة هي نسخ من جينات فعالة قامت الطفرات بتعطيلها. معظمها لا ينتج بروتينات كاملة، فقد يتم فك تشفيرها لكن لا تترجم إلى بروتينات، وقد تتم حتى ترجمتها إلى بروتينات لكن تلك البروتينات منقوصة. وهذا السبب بالذات يجعلها معرضة للتطور بشكل كبير لأن ومهما تطفرت فلن تؤثر في أداء الكائن وبالتالي لن تصطدم بآلية حذف من آليات التطور.
أيضاً في الجينات هناك ما يدعى بالإنترونات (Introns).. وهي أجزاء يتم حذفها من سلاسل الـ RNA بعد فك التشفير. فهي لا تدخل في تركيب البروتينات أيضاً ووظيفتها تنحصر في تنظيم وترتيب الجينات. وهي أيضاً معرضة للتطور بشكل سريع لعدم تحولها إلى بروتينات وبالتالي عدم اصطدامها أيضا مع آليات الحذف. سنأتي على شرح آليات الحذف لاحقاً

أسباب حدوث الطفرات عديدة منها نذكر
- أخطاء نسخ أثناء انقسام الخلايا
- التعرض للإشعاعات
- المواد الكيميائية
- العدوى بالفيروسات

والطفرات تكون بحالات عديدة أهمها ببساطة
- طفرات الحذف (يتم فقدان جزء متسلسل من الحموض النووية DNA)
- طفرات الإضافة (تتم إضافة جزء من الحموض النووية أثناء مضاعفة الـ DNA)
- طفرات إختلال الترتيب (وفيها يتغير ترتيب الحموض النووية على شريط الـ DNA)

أما تصنيف الطفرات الوظيفي (وهو الأهم في موضوعنا فهو كما يلي):

- طفرات الخسارة الوظيفية: وهي طفرات تؤدي لخسارة الكائن الحي لوظيفة حيوية ما. (طفرات الحذف).
- طفرات الزيادة الوظيفية: وهي طفرات تؤدي إلى ظهور وظائف جديدة للكائن لم تكن موجودة مسبقاً (طفرات الإضافة).
- الطفرات السلبية المسيطرة. وهي طفرات تؤدي إلى اختلافات وظيفية كمتلازمة مارفن (وهو مرض جيني يؤدي إلى خلل في النسيج الرابط، يؤثر على العديد من الأجهزة، مثل الهيكل العظمي، الرئتين، العينين، القلبِ والأوعية الدموية. يمكن تميز المرض من خلال الأطراف الطويلة جداً،

- الطفرات المميتة: وهي كما هو واضح من اسمها تؤدي إلى توقف الوظائف الحيوية الهامة لاستمرار الكائن بالحياة.

نذكر أيضاً أن الطفرات تؤدي إلى اختلافات مظهرية (كطول نبتة مثلاً) أو (اختلافات أنزيمية كيميائية حيوية) في الوظائف الحيوية لكائن الحي.
للمزيد عن اسباب حدوث الطفرات، اضغط هنا

عودة إلى التطور بنظرة اعمقنستطيع الآن تعريف التطور بشكل أدق. التطور هو التغير في الحوض الجيني (Gene pool) الخاص بجماعة ما على مدار الزمن. الجين هو العنصر الذي ينقل الصفات الوراثية لأجيال عديدة، والحوض الجيني هو مجموعة الجينات الخاصة بنوع أو جماعة ما.

المثال الأكثر شهرة والأبسط لمراقبة التطور هو العثة الإنكليزية وهو مثال يتم تدرسيه على مستوى واسع. هذه العثة تملك جينا وحيدا يحدد لونها (كاشف أم قاتم). وكان اللون الكاشف هو الغالب على جماعتها. ارتفعت أعداد الأفراد التي تحمل لونا داكنا من نسبة 2% في عام 1848 إلى 95% في عام 1898 في مدينة مانشستر. إن التغير في انتشار الجين المسؤول عن اللون الداكن عبر الزمن هو ما ندعوه (التطور). هذا الجين هو جزء من الحوض الجيني الخاص بهذه العثة.
أما ازدياد عدد الأفراد التي تحمل هذا الجين (ذات اللون الداكن) على حساب تلك التي تملك اللون الكاشف فهو عائد إلى أحد آليات التطور وهي (الانتخاب الطبيعي). فتلك الفترة كانت فترة الثورة الصناعية. وبسبب انتشار التلوث والأدخنة التي غطت لحاء الأشجار فإن الطيور صعب عليها تمييز الأفراد ذات اللون الداكن بينما استطاعت التقاط الأفراد ذات اللون الكاشف. وبالنتيجة عاشت أعداد أكبر باللون القاتم (التي تملك جين اللون القاتم) وتم نقل تلك الصفة الوراثية إلى الأجيال اللاحقة، أما الأفراد التي لا تملك تلك الصفة فانخفضت أعدادها. مما أدى إلى هذا التغير في الحوض الجيني.
ملاحظة هامة. لاحظنا أن التطور يحدث حتما على مستوى الجماعات، فهو يحتاج إلى تنوع وراثي لكي يحدث، ولا يمكن لفرد في الجماعة أن يتطور لوحده (العثة الواحدة لا تستطيع تغيير لونها خلال دورة حياتها فهي إن كانت قاتمة أو فاتحة اللون ستبقى كذلك، والتطور حدث على مستوى الجماعة لا الفرد).
قسم علماء البيولوجيا التطور إلى نوعين، التطور الصغير Microevolution (كمثال العثة الذي ذكرناه – أو مثال تغير فيروس أنفلونزا الطيور حالياً) والتطور الكبير Macroevolution(عندما تجتمع التغيرات العديدة على مدار الزمن في الحوض الجيني لتجرف الجماعة وتحولها إلى نوع جديد) والفرق بين التطورين هو فقط في كمية التغيرات الوراثية المتجمعة في الحوض الجيني.
لنتخيل أن هذا التغير في مثال العثة حدث على طول الأجنحة، ووزن العثة بسبب طفرات جينية فأصبحت بأجنحة ضعيفة لا تستطيع الطيران، وعلى مدار الزمن فإن العثة ستتحول إلى حشرة لا تستطيع الطيران، وبالتالي فالانتخاب الطبيعي سيختار تلك الأفراد التي تستطيع الهروب من أعدائها الأرضيين (تلك التي تملك أرجل أطول وقدرة على الحركة بشكل أسرع)... وهلم جراً... إلى أن نصل إلى حشرة لا تطابق العثة إلا أنها قد تشابهها في بعض صفاتها الوراثية (التي لم يقضي عليها الإنتخاب الطبيعي لعدم أهميتها و لم تتعرض لطفرات حذف- في حال تعرضها لطفرات حذف وظائف أو صفات مهمة لاستمرار النوع وتدخل آليات التطور الأخرى (كالجرف الجيني) فإن تلك الطفرة قد تقضي على النوع وتسبب انقراضه).

التنوع الجيني
وهو من متطلبات حدوث التطور (لو أن العثة الإنكليزية لم تملك جين اللون القاتم لما انتشر ولما تحولت من عثة بلون كاشف غالب إلى عثة ذات لون داكن غالب).
ولكي يستمر التطور في الأنواع فيجب أن توجد آليات تقوم بزيادة أو إنقاص هذا التنوع الجيني بشكل مستمر. تلك الآليات هي مصدر التنوع الجيني الذي يعمل عليها الانتخاب الطبيعي.

التنوع الجيني له مكونان رئيسيان
الاختلاف في النظائر الجينية (allelic diversity). والترابطات اللاعشوائية لتلك النظائر الجينية.

أما النظائر الجينية فهي نسخ من جين مسؤول عن صفة الوراثية واحدة نشأت بسبب الطفرات التي تطرأ على هذه الجينات (مثلا الجين المسؤول عن زمرة الدم يملك ثلاث نظائر (O – B– A). ومعظم الحيوانات (بما فيها الإنسان) هي كائنات مضاعفة الصبغيات (تملك حجرة مضاعفة لجينين متناظرين– نسخة موروثة من الأب وأخرى من الأم). فالبشر يملكون زمر دم متعددة مرتبطة بوجود هذين الجينين المتناظرين لنفس الصفة الوراثية (AA-AB-AO-BB-BO-OO). وإن كان النظيرين متماثلين كحالة (AA) مثلاً فيدعى الفرد homozygous. أما الفرد الذي يملك نظيرين مختلفين فيدعى heterozygous كحالة (AB) مثلاً.
هذا التنوع الجيني موجود في الطبيعة بشكل كبير، فـ 45 بالمئة من الحجرات الجينية في النباتات تحوي أكثر من نظير في الحوض الجيني وأي نبتة تملك نظائر مختلفة heterozygous في 15 بالمئة من حجراتها. بينما هذه النسبة في الحيوانات تتغير من 15 بالمئة (في الطيور) إلى أكثر من 50 بالمئة في الحشرات، الثدييات والزواحف تملك نسبة 20 بالمئة من حجراتها في حالة heterozygous.
البرمائيات والأسماك تملك نسبة 30 بالمئة.
بالقياس على الأعداد الهائلة للصفات الوراثية ففي معظم التجمعات فإن الإختلاف في النظائر يكون بنسبة كافية لتعطي إختلافاً بين كل فرد من الأفراد (لا يمكن أن يتشابه فردان في ذلك إلا إذا كانا توءماً حقيقياً – من بيضة ملقحة واحدة)
إن وجد في المجموعة الواحدة جينان مختلفان بالحجرة (صفتان متلازمتان) سوية بشكل أكبر من المعدل فإن النظائر الجينية تكون في حالة ما يسمى باختلال الترابط linkage disequilibrium... هذا الاختلال في الترابط هو مؤشر على التقارب الفيزيائي للجينات أو مؤشرا على وجود آلية انتخاب طبيعي (وجود جينان اثنان يقومان بوظيفة تساعد على بقاء الكائن بسبب نظائرهما).

مثال:
في أحد أنواع العث على سبيل المثال فإن هناك وجود متكرر لجينان هما جين مسؤول عن اللون وجين مسؤول عن الشكل.
الجين المسؤول عن شكل الجناح له نظيران أحدهما يؤدي إلى ظهر ذيل للعثة والآخر يلغيه (لاحظ أن النظائر متشابهة بالتركيب – بسبب الطفرات على الجين الواحد – لكنها قد تقدم وظائف إضافية مختلفة)
ولدينا أيضا الجين المسؤول عن لون الجناح... من هذا التنوع لدينا أربع احتمالات لشكل العثة (قاتمة بذيل – كاشفة بذيل – قاتمة بلا ذيل – كاشفة بلا ذيل) ولاأنواع الأربعة تظهر عند اجراء التزواجات في المختبر لكن في الطبيعة نجد أن النوعين الغالبين هما (كاشفة بذيل – وقاتمة بدون ذيل) هذا الإختيار المنظم يقوده الإنتخاب الطبيعي.
فالعثة الكاشفة والتي تملك ذيلاً تشبه بشكلها نوعا كريها من الحشرات لا ترغبه الطيور، وتلك القاتمة بلاذيل لا تراها الطيور... وهذا أدى إلى ارتباط صفتان منفصلتان فيزيائيا تماما (لون الجناح ووجود الذيل) بسبب الإنتخاب الطبيعي وبالتالي فقد نشأت الرابطة التي تحافظ على هاتين الصفتين والتي ندعوها linkage disequilibrium.
قلنا سابقا أن شرط استمرار التطور في الأنواع متوقف على وجود آليات تقوم بزيادة أو انقاص هذا التنوع الجيني بشكل مستمر. تلك الآليات هي مصدر التنوع الجيني الذي يعمل عليها الانتخاب الطبيعي

الصفات المتنحية والمسيطرة. Recessive and Dominant

لكل صفة وراثية في الفرد حجرة مضاعفة للصفة الوراثية كما رأينا، هذه الصفة تكون إما متنحية أو

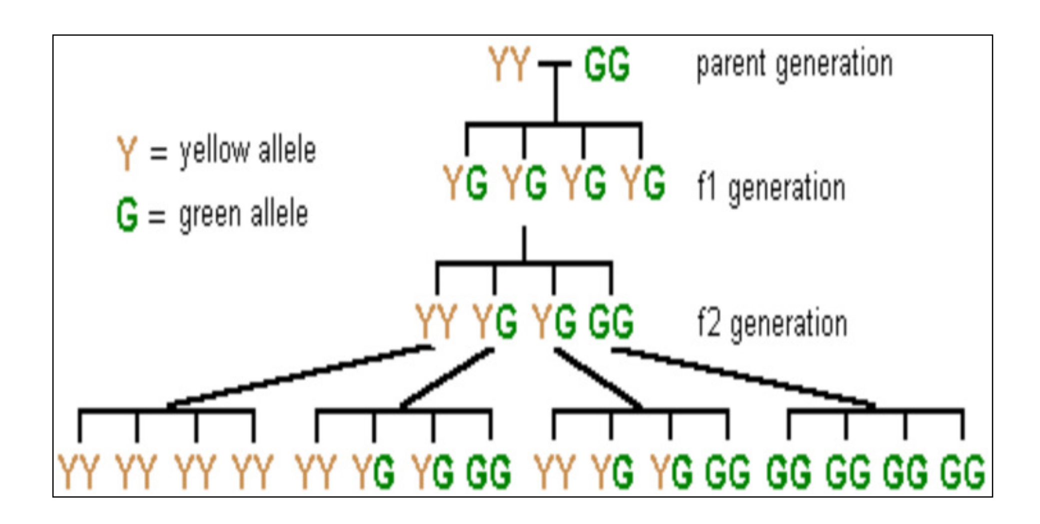
مسيطرة، الصفة المتنحية هي الصفة التي لا تظهر على الفرد إلا في حال تكرارها (وجود نسخة مضاعفة منها) أم الصفة المسيطرة فتكفي نسخة واحد من مورثها لكي تظهر على الفرد.

تلك الآليات هي (التطفر أو نشوء الطفرات **mutation** – الانتخاب الطبيعي **natural selection** – الجرف الجيني **genetic drift** – إعادة التجميع **recombination** - والتدفق الجيني **gene flow**).

آليات التطور

- الانتخاب الطبيعي Natural selection

بعض أنواع الأحياء في مجموعة ما تنتج أعداداً أكثر من أنواع أخرى في نفس المجموعة، وبمرور الزمن نجد أن ذلك النوع ذو الإنتاج الأكبر تزداد أعداده مقارنة بالأنواع الأخرى، إن الفرق في تلك الأعداد هو ما ندعوه الانتخاب الطبيعي.



الانتخاب الطبيعي هو الآلية الوحيدة تعطي التطور التكيفي، أي التغير المناسب للتكيف مع البيئة على مدار الأجيال وهو بالتعريف (النجاح المتباين لتكاثر أحد أصناف الجينات المختلفة في الحوض الجيني).
أكثر أفعال الانتخاب الطبيعي شيوعاً هو إزالة الاختلافات الغير مناسبة التي تنتجها الطفرات أو بكلمات أخرى فإن الانتخاب الطبيعي يقوم دائما بمنع الجينات النظيرة (alleles) التي تنتج عن التطفر من زيادة أعدادها واستمرارها في حال كانت غير ملائمة لوجود الكائن في بيئته. وهذا أدى إلى استنتاج أن التطور مستمر بالرغم من وجود الانتخاب الطبيعي لأن حدوث الطفرات مستمر ودائم والانتخاب الطبيعي فقط يحدد انتشارها . من ناحية أخرى فإن الانتخاب الطبيعي يحافظ على استمرار تنوع جيني معين أو استمرار في الجينات النظيرة (كما رأينا في مثال العثة ذات اللون وشكل الذيل).
مثال آخر تمت دراسته هو مرض الملاريا لدى البشر وهو مثال عن الانتخاب المتوازن.
هناك حجرة في جينية لدى الإنسان تحوي الشيفرة الوراثية المسؤولة عن شكل كرية الدم الحمراء (إن كانت عادية أو هلالية الشكل). حوت تلك الحجرة على نظيرين متماثلين مسببان لتشوه شكل كرة الدم الحمراء فإن الإنسان يصاب بفقر الدم (لزيادة عدد كريات الدم المشوهة العاجزة عن نقل الأوكسجين).
في حال وجود نظيرين مختلفين في تلك الحجرة (واحد يؤدي إلى التشوه وواحد يعطي كرية دم طبيعية) فإن عدد الكريات المشوه يقل لكن الإنسان يملك في تلك الحالة مناعة أكبر ضد مرض الملاريا لأن شكل الكريات المشوه يجعل من الصعب على على البلاسموديا (حاملة مرض الملاريا) اختراقها وإصابتها وتكون مناعة الإنسان في تلك الحالة أكبر ضد الملاريا.
سنرمز للجين المسؤول عن التشوه بالرمز **M** والجين النظير الطبيعي **N**... لدينا ثلاث فئات الآن من البشر

1- (NN) = كل الكريات سليمة لكن حاملها ليس منيعا ضد الملاريا.
2- (ND) = بعضها مشوه وحاملها يملك مناعة ضد الملاريا لهذا السبب.
3- (DD) = كلها مشوهة وحاملها مصاب بفقر الدم.
تمرر تلك الجينات في البشر عبر الأجيال عند التكاثر،نلاحظ في أفريقيا أن أكثر الأفراد عرضة للموت قبل التزاوج (ونقل الجين) هم الفئة الأولى والثالثة بسبب انتشار الملاريا وبينما نجد صعوبة في إيجاد الحالة الأولى أو الثالثة بين الأفراد تكثر الفئة الثانية... التي تنجو ويتم الحفاظ على استمرارها. في هذه الحالة فإن الانتخاب الطبيعي حافظ على التنوع الجيني (ND) وأزال التماثل NN و DD.

من خلال ما وجدناه عن آلية الإنتخاب الطبيعي يمكننا استنتاج أخطاء في تناول فكرة الانتخاب الطبيعي...

1- الانتخاب الطبيعي لا يسبب ظهور جينات مختلفة جديدة (لا علاقة له بظهور الطفرات) إنما هو آلية يتم فيها الانتقاء من تلك التنوعات الجينية بالحذف أو زيادة التكرار. مثال على ذلك، تموت السلاحف في المنطق القريبة من المدن بسبب وقوعها تحت عجلات السيارات الثقيلة، والسلاحف بحاجة لغطاء أقوى من غطائها (غطاء معدني) لتنجو من ذلك الوزن الكبير... الانتخاب الطبيعي لم يفرز غطاءاً معدنيا لها لأن الصفة أصلاً ليست ضمن التنوع الجيني للسلاحف في تلك المجموعة.

2- الانتخاب الطبيعي لا يقود المجموعات دائما إلى حالة أفضل أو أمثل لأنه أعمى بلا إرادة أو وعي، هو ليس قوة بل تأثير... (بمعنى أنه لا يعمل ليغير المجموعة نحو ظروف أفضل في المستقبل) والمجوعمة تتبنى التغييرات الحاصلة في التنوع الجيني بحسب تغير البيئة. تلك التغيرات تأتي إلى المجموعة بسبب الطفرات لا الانتخاب الطبيعي، وقد تفنى المجموعة بسبب الانتخاب الطبيعي في حال تغير الظروف البيئية وعدم احتواء المجموعة على تعدد جيني مناسب (الانقراض). أي أن الانتخاب كما هو سبب في البقاء فهو أيضا سبب في الانقراض.
3- عبارة (البقاء للأقوى)خطأ وتؤدي إلى فهم خاطئ للتطور وآلية الانتخاب الطبيعي. الأفضل والأصح أن نقول (البقاء للأنسب ضمن بيئته وطفراته) لأن الموضوع نسبي تماما.

- الانتخاب الجنسي Sexual selection.

في عديد من أنواع الأحياء يطور الذكور صفات جنسية ثانوية ظاهرة. الأمثلة عليها ذيل الطاووس الملون والعديد من الألوان التي يتمتع بها العديد من ذكور الطيور، أو الأصوات المرتفعة التي تصدرها ذكور الطيور أو الضفادع لجذب الإناث. قد يبدو أن هذا يعارض الانتخاب الطبيعي لأنها تجذب مفترسيها ايضا وتقلل من فرص بقائها.
في الحقيقة فإن الانتخاب الطبيعي يمكن تقسيمه إلى عدة أجزاء يكون فيها بقاء الفرد أحدها فروع الانتخاب فقط. فالجذب الجنسي عامل مهم جدا لاستمرار النوع بقدر أهمية الانتخاب الطبيعي والانتخاب الجنسي عامل مهم جدا لحصول التزاوج وزيادة الأعداد وتكون أهميته أحيانا أكبر من أهمية الانتخاب الطبيعي حسب البيئة. فالذكر الذي يعيش لفترة قصيرة ولكنه قادر على التزاوج بشكل أكثر (وبالتالي قادر على إنتاج الأفراد بشكل أكبر) أفضل من ذكر يعيش لفترة أطول بعدد مرات تزاوج قليلة. وهنا تبرز أهمية الانتخاب الجنسي والصفات الجنسية في الأنواع. ففي عديد من المجموعات حيث يكون كل ذكر مسؤولاً عن تلقيح أعداد أكبر من الإناث يكون التمييز الجنسي في الشكل عاملا مهماً. في تلك المجموعات فإن التنافس ينشأ بين الذكور لتلقيح الإناث والتنافس قد يكون مباشراً أو سلبيا (بانتظار اختيار الأنثى التي تقبل التزاوج من الذكور الأكثر إثارة لاهتمامها).
مثال على ذلك سمك أبو شوكة، فذكوره تملك لوناً أحمر على جانبيها والإناث تختار الذكور الأشد حمرة، أكتشف أن زيادة اللون الأحمر تبعد الطفيليات عن تلك الأسماك، فالإناث اختارت الذكور لقلة الطفيليات التي تحملها لا لإعجابها باللون الأحمر بذاته. فالإنتخاب سبب زيادة أعداد الإناث التي تحب اللون الأكثر حمرة.

مثال مهم وشائع عن الإنسان، الرجال ينجذبون جنسيا في العادة إلى النساء اللوتي يملكن ثديين كبيرين، وكبر الثديان يعني حليباً أوفر للطفل وتغذية أفضل وبالتالي فرصاً أكبر في الحياة. معظم البشر لا يعرفون السبب الحقيقي لهذه الإثارة وأصولها وكما أن سمكة أبو شوكة لا تعي سبب انجذابها إلى الذكور الأشد حمرة فإن البشر لم يعرفوا سبب انجذابهم الحقيقي نحو المرأة ذات الثديان الأكبر أو الأرداف الأكبر..
والسبب بكل بساطة الانتخاب الجنسي. لقد عملت آليات التطور دون وعي (الانتخاب الجنسي) عبر ملايين السنين على انتقاء الذكور ذوي الاهتمام الأكبر بحجم ثديي المرأة وإقصاء الذكور ذوي الاهتمام الأقل بهما دون إدراك السبب الحقيقي لذلك الاهتمام. بنفس الطريقة فإن الذكور ينجذبون إلى المرأة ذات الأرداف الممتلئة التي تدل على صحة المرأة تميزاً عن المرأة الهزيلة.
شرح الموضوع أيضا سهل وبسيط... هناك رجال لا يهتمون بحجم الثديين أو الردفين وآخرون يهتمون بتلك الصفات (بسبب الاختلافات الجينية الناشئة عن التطفر)، كلا النوعان قام بتوريث تلك الصفة إلى أبناءه الذكور، لكن الذكور التي نشأت عن آباء اهتمت بذلك الحجم استمرت وبقيت بينما أولاد من لم يهتم بحجم الثديين وصحة المرأة لم يحصلوا على فرص بقاء كبيرة بسبب نقص التغذية، وعير الزمن ازدادت أعداد الفئة الأولى على حساب الفئة الثانية وصار في أيامنا هذه حجم الثديين والردفين مقياسا لجمال المرأة في نظر الرجل بشكل عام والاستثناءات قليلة. تلك الدوافع الجنسية التي يثيرها شكل جسم المرأة سببها الانتخاب الجنسي ببساطة.

الجرف الجيني Genetic drift لم يكن داروين على علم بآلية الجرف الجيني Genetic drift. هذا واحد من الأسباب التي تمنعنا من أن نطلق على علماء التطور الحيوي الحديث صفة (الداروينيين).
يعرف الجرف الجيني بأنه الاختلاف في تكرار النظائر الجينية الخاضع للصدفة أو بشكل آخر هو ازدياد أو نقصان التكرار للنظائر الجينية في الحوض الجيني للكائن وتأثيره يكون أكبر في التجمعات ذات الأعداد الأقل.
لشرح الفكرة بشكل بسيط، نتخيل أننا نلقي قطعة نقود معدنية، احتمالات أن تسقط على الوجه أو الذيل متساو... لكننا لا نحصل دائما على نتائج متساوية، قد يظهر الوجه عدة مرات متتالية في حال كان عدد التجارب أقل ولا تقترب نسبة ظهور الوجهين بشكل متساو إلى عند زيادة عدد المحاولات، نفس الشيء بالنسبة للنظائر الناتجة عن التطفر، فقد تتكرر إحداها على حساب أخرى وتنتشر في مجموعة إن لم تكن المجموعة خاضعة لعدد كاف لتعديل الفرص وتساويها (مجموعات صغيرة).

هذه الآلية والآليات التي سبق ذكرها جميعا تصنف ضمن آليات الحذف، أو إنقاص التنوع الجيني سنذكر الآن الآليات التي تقوم بزيادة التنوع الجيني

التطفر Mutation.
تقوم الآلية الخلوية لنسخ الـ DNA في بعض لأحيان بأخطاء نسخ. هذه الأخطاء تغير ترتيب النيوكلوتيدات في الجين مما يؤدي إلى تغير الصفات الوراثية للكائن. هناك العديد من أنواع التطفر تم ذكرها سابقاً
تم قياس معدلات للتطفر في الجينات ووجد أنها ما بين 10-10 و 10-12 تطفر لكل جين في كل جيل واحد.
يقوم التطفر بإيجاد نظائر جديدة بعضها مفيد للكائن والكثير منها ضار، تدخل النظائر الجينية الجديدة إلى الحوض الجيني كنسخة وحيدة ضمن باقي الجينات وتكون احتمالات تكرارها ضعيفة فقط يفضل الكائن الذي يحملها في التكاثر، أو قد ينجح دون أن يمرر النظير الجيني الجديد إلى الجيل اللاحق، وبشكل عام يتعلق مصير الجين الجديد بالخلفية التي نشأ منها ويتوضع في حجرة جديدة في نفس الكروموزوم أو

حتى في كروموزم آخر. واذا ازداد تكرار هذا النظير في المجموعة فسيرتبط بنظائر جينية أخرى في الحوض الجيني وتبقى فرص ارتباطه مع نفسه (تكراره في الحجرة الجينية) ضعيفة إن لم يزدد تكراره واذا كانت الصفة متنحية فلن تظهر إلا في الأفراد المتماثلة الجين **homozygote**. يبقى مصير الجين معتمدا على كونه حياديا أو مضر أو مفيد

النظائر الجينية الحيادية Neutral alleles.

معظم هذه النظائر تختفي قبل ملاحظتها. والقليل منها يستمر (زيادة نسبته والحفاظ على وجوده بسبب هذه الزيادة). سميت بالحيادية لأن لا دور لها في تركيب البروتين.

النظائر الجينية الضارة deleterious alleles.

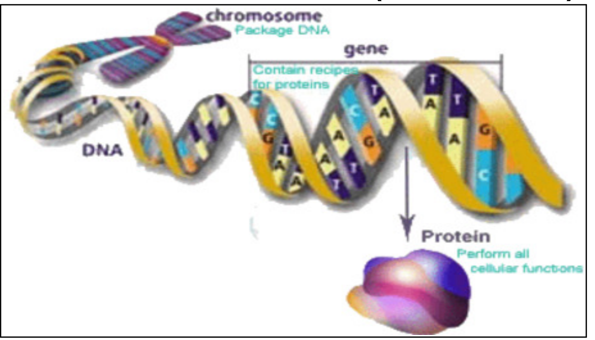
يقوم الإنتخاب الطبيعي بتقليل معدلات هذه الجينات في الحوض الجيني وقد تبقى في الحوض الجيني بمعدلات منخفضة ولا يستطيع الإنتخاب الطبيعي إزالتها تماما من المجموعة إن بقيت مع نظير مسيطر (يمكن القول أنه صفة وراثية مختبئة) ، وقد ترتفع معدلاتها بسبب الجرف الجيني على مجموعة صغيرة تحملها. تبقى هذه الصفات موجودة في المجموعة ولو كانت ضارة إن كانت صفات متنحية. أفضل مثال عليها هو العديد من الأمراض الوراثية. تظهر عند تزاوج فردين يحملان ذلك الجين فتتم مضاعفة الصفة المتنحية وتظهر على الفرد.

النظائر الجينية النافعة Beneficial alleles

هي ببساطة طفرات تعطي صفات تزيد في فرص بقاء المجموعة... أحد الامثلة عليها هو جين ظهر نتيجة التطفر في بعوضة (كولكس بيبينز - **Culex pipiens**) وكان هذا الجين مسؤولا عن تفكيك الفوسفات الضوية (الذي يستخدم في المبيدات الحشرية الشائعة كالـ **DDT** . مما زاد انتشار البعوضة ومقاومتها للمبيدات الحشرية.. في الواقع فإن عدد الأفراد التي حملت تلك الطفرة كانت قليل... لكن المبيدات الحشرية قضت على الأفراد التي لا تملك هذا الجين تاركة الأفراد التي تملكه لتنتشر وتزداد أعدادها.

إعادة التركيب recombination.

كل كروموزوم موجود في نطاف البشر أو بيوضهم يحوي خليطا من جينات من الأب والأم لذلك الفرد. ويمكن فهم إعادة التركيب على أنه إعادة خلط الجينات لتعطي تركيبة جديدة. في الشكل أعلاه نرى الكروموزومات كما تبدو لنا من خلال المجهر الإلكتروني.. أما الشكل أدناه فيمثل كروموزوما واحدا وهو عبارة شريط الجينات (شيفرة الـ**DNA**) ملتفة بشكل كبير...



يختلف عدد الكروموزومات لكل نوع من الكائنات .. في البشر مثلا توجد في كل خلية بشرية 64 كروموزوما تخزن الشيفرة الوراثية الخاصة بالكائن الحي... أما الخلايا الجنسية (النطاف والبيوض) فتحوي نصف العدد (32). عند التزاوج فإن كروموزومات البيضة والنطفة تجتمع لتعطي 64 كروموزوما.

قلنا سابقا أن كل صفة وراثية لها مكان مضاعف ويوجد منها نسختان (من الأب والأم)، إعادة التجميع لهذه النسخ عند التزاوج والتلقيح تعطي تركيبات جديدة للشيفرات الوراثية لهذا الكائن بسبب تقابل النظائر الجينية الجديدة والمختلفة. وهذا التنوع الجيني الجديد تتم إضافته إلى الحوض الجيني للجماعة عند التكاثر.

التدفق الجيني Gene Flow

ويعني ببساطة دخول فرد جديد إلى المجموعة من نفس النوع لكن من مجموعة مختلفة وبتزاوجه مع

أفراد المجموعة يقوم بإضافة صفاته الجينية إلى الحوض الجيني للمجموعة.. هذه الآلية تحدث بين مجموعتين تختلفان في العديد من الصفات... الأفراد التي تنتج هن هذه الآلية يمكن دعوتها بالأفراد الهجينة.

باختصار وبشكل ملخص عما سبق نستطيع وصف التطور بالصيغة التالية

التطور هو التغير في الحوض الجيني للمجموعات، وهو يحدث بمساعدة عدة عوامل، آليات ثلاث تقوم بإضافة نظائر جينية (صفات وراثية) للمجموعة (التطفر mutation – إعادة التركيب recombination – التدفق الجيني Gene flow). وآليتان اثنتان تقوم بإزالة النظائر الجينية من المجموعة (الجرف الجيني Genetic drift الذي يقول بإزالة النظائر بشكل عشوائي)، و (الانتخاب الطبيعي Natural selection والذي قوم بحذف الجينات الضارة من المجموعة). وكمية التنوع الجيني في المجموعة هي ناتج التوازن بين تلك الآليات.

يمكن للإنتخاب الطبيعي أن يزيد أيضا في تكرار جينات مفيدة ويدعى بالإنتخاب الإيجابي الدارويني positive Darwinian selection، وعندما يقوم بإزالة الجينات الضارة يدعى (الإنتخاب السلبي negative selection).

وجدنا أيضا التدفق الجيني يستطيع أيضا زيادة تكرار جينات نظرية بشكل كبير وعشوائي في حال دخولها إلى الحوض الجيني وتثبيتها.

مصير أي نظير جيني جديد يظهر بسبب التطفر أو التدفق الجيني أو إعادة التركيب مرتبط بمصير الكائن الذي ظهر فيه، ومرتبط أيضا بالنظير الذي يرتبط به، وأحيانا لا تكون فائدة هذا الجين أو ضرره عاملا في استمراره فإن كان الجين المرتبط به مفيدا وشائعا فسيزداد مع نظيره في المجموعة ولو كان هذا النظير الجديد ضاراً في حال كونه مثلاً صفة متنحية. وبالعكس، فإن النظير الجديد صفة مفيده للمجموعة لكنه ارتبط مضر فإن هذا الارتباط يمكن أن يقضي على تكراره بسبب آليات التطور.

الجزء الثالث

التطور الدقيق والتطور الكبير Macroevolution and Microevolution.

قسم علماء البيولوجيا التطور إلى قسمين... التطور دقيق Microevolution وهو التطور الذي يحدث على مستوى الأحياء الدقيقة كالتطور الحاصل على الفيروسات والبكتيريا.

أما التطور الكبير Maqcroevolution فهو التطور على مستوى الكائنات المعقدة العديدة الخلايا، كالحيوانات والنباتات والفطور.. الخ...

أدلة التطور الكبير...

التطور الدقيق يمكن دراسته بشكل مباشر، لأنه يحدث بسرعة نسبيا، في كائنات سريعة التكاثر، طفراتها تؤثر بشكل مباشر على استمرارها وتنوعها، أما التطور الكبير فهو عملية جرت خلال سنين عديدة (مليارات السنين) لذا فإن دراسة أدلته تتم من نتائج علوم عديدة أخرى أهمها المقارنات الكيميائية الحيوية و علوم دراسة الجينات و الجغرافيا البيولوجية و علوم البنية العضوية والتشريحية للكائنات و علم الأحافير. كل فرع من هذه العلوم بحث كامل.

هذا بالذات احد الأسباب التي تجعل التطور مرمى سهلاً للنقاد في نظر الرأي العام، وصار على التطور أن يدافع ليس فقط عن نفسه بل عن باقي العلوم التي تدعمه. المضحك أن النقاد يلجأون إلى نقد كل تلك

العلوم في سبيلهم إلى نقد التطور، ولا يدركون أن نصف علوم البشرية الكيميائية والبيولوجية والتشريحية هي دعائم للتطور.

الأدلة على التطور الكبير Macroevolution

إن دراسة الفروق بين تلك النسب في التطفر وأشكالها بين الأنواع المتقاربة ومقارنتها بالأنواع المتباعدة يعطي نتائج مهمة جدا في تحديد القرابات بين الأنواع المتباعدة والمدة التي انفصلت بها عن بعضها.إن وجدنا مجموعتان منفصلتان من زمن ليس بعيد نسبيا نجد أن الاختلافات في المادة الوراثية قليلة بينهما، أما في حال ابتعاد المجموعتان ذات الأصل المشترك عن بعضهما مدة زمنية طويلة فإن تلك الاختلافات تزداد،

لشرح هذه الفكرة بشكل مفصل سنعود للتحدث عن الجينات والطفرات قليلاً.

هناك مواقع يمكن أن يتغير فيها ترتيب النيوكليوتيدات دون أن يؤثر في تركيبة الحموضة الأمينية. تدعى هذه المواقع (المواقع الخامدة)، لكن هناك أيضا مواقع حساسة إن اختلفت فيها ترتيبات النيوكليوتيدات أعطت حمضاً أمينيا مختلفاً. تدعى تلك المواقع (مواقع التبديل). في الواقع فإننا نجد اختلافات أكبر في مواقع التبديل عندما نقارن مجموعتان حيويتان منفصلتان بعيدتان عن بعضهما. ورغم أن المواقع الخامدة ومواقع التبديل تتعرضان للنسبة نفسها من التطفر إلا أن الانتخاب الطبيعي لا يأبه بالمواقع الخامدة (لأنها لا تؤثر في تركيبة الحموض الأمينية والبروتينات) لكن الإنتخاب يقيد مواقع التبديل لأهميتها في إنتاج البروتينات.
بينت الدراسات والتجارب أنه في حال كانت المجموعتان من أصل مشترك فإنهما تشتركان ليس فقط بالتماثل في الجينات الفعالة والمواقع التي تؤثر في صنع البروتين. بل إن التشابه يكون أيضاً في المادة الوراثية التي لا تأثير لها وفي المواقع الخامدة في ترتيبات الجينات. وكلما ابتعدت المجموعتان المنفصلتان من أصل مشترك عن بعضهما زمنيا فإن الاختلافات بين تلك المجموعات تزداد على مستوى المواقع الخامدة ومواقع التبديل الفعالة.

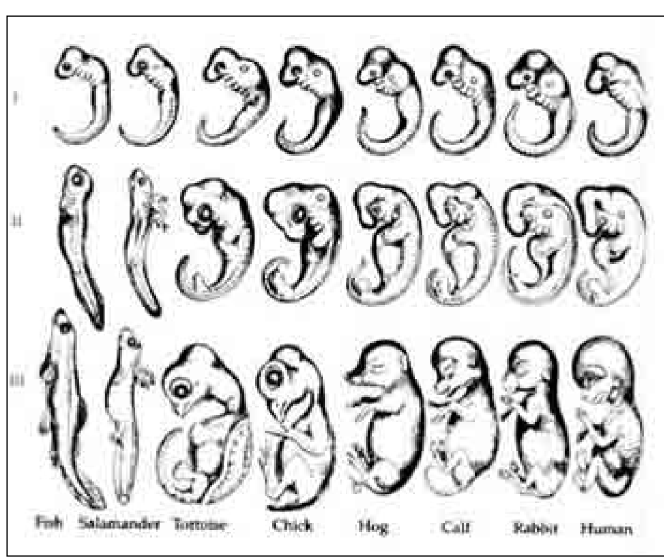
ما هي أهمية كل هذا؟

إن كان الانتخاب يعمل كما هو متوقع له... فإن النسبة في الاختلاف بين مجموعتين في المواقع الخامدة ستكون مرتفعة (لعدم أهميتها وحريتها في التطفر دون أن يحددها الانتخاب) على عكس المواقع الفعالة التي يقوم التطفر بحدها...
قام العلماء فعلا بحساب فرق النسبة في تطفر كل من النوعين (الخامد والفعال) وكانت الدراسة على جينات البشر والقوارض (مجموعتان انفصلتا من حوالي 80 مليون سنة). كانت النتائج أن كل موقع خامد في التسلسل الجيني يعطي 4.6 نيوكليوتيد جديد كل (10 مرفوعة إلى الأس9) سنة بينما المواقع الفعالة تتغير بنسبة 0.85 فقط في الزمن نفسه.

التشابه التشريحي

كل المجموعات التي تنحدر من أصول واحدة تملك البنية التشريحية ذاتها، والإختلافات فقط في المقاييس والأحجام، فالخفاش والإنسان والحوت يملكون العظام نفسها. عظام يد الإنسان التي يظهر عليها اللحم هي نفسها عظام يد الخفاش التي تحمل جناح الخفاش أو زعانف الحوت. وكل الثدييات انحدرت من أصل واحد كانت له البنية التشريحية العظمية التي تملكها الأنواع حالياً. كلما اقتربنا أكثر بين الأنواع المتشابه فإننا نكتشف تشابهات أكبر بينها. والاختلاف في تطور تلك الأحياء هو أهم الأدلة. وكلما تطورت الأحياء فإن طريق تطورها يتنوع أكثر فأكثر، مثلاً نوعان من الفقاريات انفصلا في السابق وكل منهما تطور

حسب بيئته، و هذا يؤدي إلى أن كل نوع سيقابل التطور من جديد ليس بناء على بيئته فحسب بل على الشكل الجديد الذي وصل إليه.



يمكن للتطور أيضا أن يقوم بتعديل أجزاء من دورة حياة الكائن ويترك أجزاء أخرى أحياناً. هناك اختلافات في مظاهر أجنة الفقاريات المبكرة. البرمائيات قديماً كانت تقوم بتكوين كرة من الخلايا الجنينية . لكن في الطيور والزواحف والثدييات فالشكل يكون على شكل قرص جنيني من الخلايا، وشكل الجنين المبكر هو نتيجة اختلاف تركيز المح في البيوض (أو ما ندعوه الصفار في البيوض). نجد أن بيوض الطيور والزواحف ممتلئة بالمح وبيوضهم تطورت بشكل مشابه للبرمائيات لكن تركيز مح البيوض قد أثر بشكل كبير في الجنين فالكرة من الخلايا الجنينية تم شدها لتصبح بشكل قرص وتم ودفعها لتقبع في قمة المح.. الثدييات خسرت ذلك المح وبقي شكل خلايا الجنين عند بدء التكوين بشكل قرص. إضافة إلى ذلك نجد أن الخلايا الجنينية تتجمع في فترة بضعة أيام على شكل بدائي سمكي قبل أن يبدأ تمايزها بشكل أكبر ويختلف. مثال آخر ... العديد من الأفاعي تملك أشكال عظام حوض بقيت في بنيتها من أجدادها التي كانت تملك القدرة على السير، بعض تلك الأشكال حصلت على وظائف جديدة خلال مسيرة التطور أيضاً فالزائدة الدودية في البشر تحوي الآن على خلايا دفاعية منيعة.

علم الأحافير أظهر نتائج مؤكدة لحدوث التطور، فالأحياء الأقرب تشريحيا إلى مجموعاتها تتواجد في أماكن قريبة جغرافياً. تم العثور على مراحل انتقالية بين الأنواع بشكل كبير، فالثدييات والزواحف تختلف في البنية الهيكلية العظمية فيما بينها وخصوصا في شكل الجمجمة. الفك في الزواحف مكون من أربع عظام واحد العظمة الأمامية تدعى بالعظمة السنية بينما نجد في الثدييات أن تلك العظمة هي الوحيدة في الفك السفلي (هي الفك السفلي في الثدييات عمليا).. والعظام البقية صارت جزءاً من الأذن الوسطى. الزواحف تملك فكاً ضعيفاً وفما ممتلئاً بالأسنان المتشابهة. وفتح وإغلاق فكها يتم بواسطة ثلاث عضلات (الخارجية-والعجزية – والداخلية). أسنانها مدببة كلها. أما الثدييات فتملك فكا قويا وأسناناً متباينة، العديد من تلك الأسنان كالطواحن تمل عدة أطراف مدببة لكل سن. تم رصد التطورات المرحلية في العديد من الأحافير أهمها البروكينوسوكوس Procynosuchus والثريناكزودون Thrinaxodon والساينوغناثوس Cynognathus. وتم مراقبة تطور أشكال الفك وتغيره.

أقوى أدلة التطور الكبير والأصول المشتركة هو التصنيف المتداخل للأحياء. فالنباتات مثلاً يتم تصنيفها في البداية إلى (وعائيات ولا وعائيات)، النباتات الوعائية تقسم إلى (عديمة البذور وبذرية)، البذرية تقسم إلى (زهرية ولا زهرية)... الزهرية تصنف إلى (أحادية الجنس وثنائية الجنس). ولا يمكن أن نجد نباتات زهرية تتشابه بصفاتها الأخرى بشكل أكبر مع نباتات غير زهرية، كل الزهريات تتشابه بالصفات أكثر فيما بينها وتختلف أكثر بين التصنيفات الأخرى. الأنواع تحوي صفات ورثتها من اجدادها، وكل تصنيف فرعي يحوي خصائص مختلفة جديدة عن آبائه قام بتطويرها.

كيف يحدث التطور الكبير...

التطور الكبير فسر نشوء أنواع جديدة من أصول مشتركة، هذه الأنواع كانت مجموعة واحدة انفصلت عن بعضها وبدأت أحواضها الجينية بالاختلاف وفقا للبيئة التي تعيش فيها، وبالتدريج صارت أنواعا مختلفة تماماً، هذا ما يدعى بالـ Allopatric. والتطور يحدث على مراحل زمنية كبيرة فلا يمكن مراقبته بشكل مباشر في معظم الأحياء لكن تمت مراقبته في بعض الأنواع... أشهر المثال على ذلك هو

نبات التراغوبوغون Tragopogon فقد تطور هذا النبات إلى نوعين مختلفين من النباتات في 60 سنة ... هذا التطور أعطى نوعان لا يمكنهما التزاوج مع بعضهما البعض وبالتالي أدى إلى انفصالهما تماما.

الإنقراض... أيضاً من أدلة التطور...
وهو يقسم إلى نوعين... الانقراض العادي والانقراض الجماعي.
الانقراض العادي هو ذروة تطور أي مجموعة حية وأسبابه عديدة جداً، فالتنافس على البقاء والظروف التي تعيش بها الأحياء تتغير بشكل كبير لا تستطيع الأحياء مقاومتها، بعض الأنواع تتمتع بفترات بقاء طويلة على الأرض، تستمر لفترات قصيرة جداً، فإذا كانت البيئة مستقرة استقر استمرار تلك الأنواع وإن اختلفت البيئة على نوع ما، ولم يكن يحوي آليات تواجه ذلك الاختلاف فإنه سينقرض.
أما الانقراض الجماعي Mass extinction فهو يحدث بسبب تغييرات كبيرة جدا على البيئة تقضي على أنواع بأكملها، يتبع هذا الانقراض أعداد ضئيلة من أنواع مختلفة استطاعت أن تنجو وتعطي نسلاً جديداً في بيئة جديدة. آخر انقراض جماعي حدث من حوالي 250 مليون سنة، تزامن هذا الانقراض لعديد من المجموعات مع إعادة بدء تشكيل الكتل البرية على الأرض وانخفاض منسوب البحر بشكل كبير.

بالنسبة للانقراض بشكل عام، فإن أشهر حوادثه هو ما حصل بين العصر الكريتاسي Cretaceous والتيرتياري Tertiary أو ما يدعى بفاصل الـ K/T من حوالي 65 مليون عام. هذا الانقراض قضى على الديناصورات، كان سببه اصطدام أجرام كونية كبيرة بالأرض، بعد ذلك الانقراض بدأت حلقات التطور بالنسبة للثدييات بالتنوع والظهور والانتشار وملئ الفراغ الذي تركته الديناصورات وراءها.
وحاليا وجود البشر يسبب انقراض العديد من أنواع الأحياء.

التقييم العلمي للتطور ونقده.
كانت نظرية التطور في يوم من الأيام محل جدل ونقد، لكن في أيامنا هذه فلا مجال لنقدها، والجدل الآن في آليات التطور حول بعض الأنواع في بعض مراحل التاريخ لا أكثر. لازال العلماء يبحثون في الأحافير والسجلات التاريخية الأرضية، لكن فكرة التطور والأصل المشترك صارت حقيقة في الوسط العلمي بصراحة في البداية لم أرد نقد (نقد التطور)، لكن هدف الموضوع في النهاية هو التعريف عن التطور، وعليه فإن التطور الذي قدمه معارضو التطور (الذين يدافعون عن فكرة الخلق) هو من أهم أساسيات التطور.
علماء الأحياء يستخدمون كلمة (هراء محض) في مواجهة كل ما يجدونه ناقداً للتطور في صالح الخلق، نجد أن نقاد التطور يتحدثون من خلفيات دينية تماماً (وهذا لا مكان له في العلم).. وهدفهم ببساطة هو الهجوم على التطور، فهم لا يقدمون بديلا علمياً ولا بأي شكل من الأشكال بل يعتمدون على تشويه حقائق علمية بطريقة مفضوحة تم الرد عليها من زمن بعيد لا أريد الدخول في تفاصيلها حاليا لطولها الشديد

مصادر المؤلف:
موسوعة ويكيبيديا
موقع شامل عن نظرية التطور
موقع علمي على الانترنت
موقع الأكاديميات الوطنية.
جامعة واشنطن في سانت لويس.

موقع للأخبار.
جامعة بيكرلي في كاليفورنيا.
شركة للإعلام والنشر العلمي

الجنس الثالث، من خلقه؟

الجنس الثالث، من خلقه؟

يدعي الله (حسب تصريحات لمحمد) انه خلق الانسان في احسن تكوين، ويعترف بأنه خلق المخلوقات ازواجا وبالتالي ينفي مسؤوليته عن الجنس الثالث، فمن اين اتى إذن هذا الجنس الثالث الذي يرفض الله الاعتراف بخلقه له؟

الدين موجه الى الانثى والذكر بمجموعة مطاليب ومعايير ، متجاهلا الجنس الثالث، هل يعني ان الجنس الثالث الذي يرفض لله ان يعترف به، هو خارج "الدين" ومطالبه؟ بالطبع لايجري الكلام عن "اللواط" كممارسة جنسية وبالطريقة التي طرحها القرآن وانما عن التالي :

عند ولادة الطفل، نعتمد على الاعضاء التناسلية الظاهرة لتقرير جنس الوليد. واللجنة الاولمبية كانت حتى عام 1999 تقوم باجراء اختبار اكثر دقة من مجرد الرؤية، لتقرير ماذا كان الرياضي المشارك امرأة ام رجل، اذ كانوا يقومون باختبار الكرومسوم، وعند وجود كرومسوم ذكري يعتبر المشارك رجلا. إلا ان اللجنة الاولمبية توقفت عن ذلك، لقد ثبت ، وياللمفاجاءة، عدم صحة الاختبار. واكثر من ذلك لقد توصلوا الى انه من الصعب معرفة جنس الانسان بسهولة!

عام 1968 عندما بدأ لاول مرة اجراء هذا الاختبار، مُنعت العداءة البولونية ايوا كلوبوكوسكا من المشاركة، لاكتشاف الاختبار انها تملك اضافة الى الكروموسومات النسائية XX تملك ايضا كرومسوم رجالى Y
هل "هي" إذن رجل ام امرأة؟

هذه الخروج عن مألوفنا ومعاييرنا البيولوجية المتعارف عليها ليست نادرة كمايعتقد البعض.اذ انها تصيب 1/10000 طفلة ممن شكل اعضائهم الجنسية الخارجية يؤهلهم لحمل صفة الانثى، في حين تشكل 1/500 طفل لمن بمظهر الذكر. إلا ان درجة تعقد الحالة مختلف ايضا.

ففي حين يمكن ان تكون للفتيات جهاز تناسلي ذو ملامح ذكورية، اذا اصيبوا باختلال هرموني في فترة تشكل الرحم عند الجنين، وهذه في الحالات الصعبة، الامر الذي يحدث لفتاة واحدة من بين خمسة آلاف. او تغييرات جنسية اخف وتحدث بنسبة اعلى 1/100. الامر الذي يظهر صعوبة تحديد النسل اعتمادا على شكل جهاز التناسل الخارجي ذو التتطور المتفاوت.

يبدأ الجنين، كقاعدة، بالنمو والتشكل اولا كفتاة، والى حين بدء الجين Y المسمى SRY-gen بالتنشط في الاسبوع السادس من بدء النمو. هذا الجين يقوم بمهمة تغيير اتجاه نمو الغدد. اذا اصيب هذا الجين بالضرر بسبب طفرة مثلا، لايتشكل عضو ذكري، والطفل يستمر بالتتطور باتجاه ان يكون فتاة.
بالطبع يمكن ان يحدث الضرر في مراحل مختلفة من مراحل تتطور الجنين، وحتى قد يصل النمو الى المرحلة الاخيرة ولكن لا ينتج هرمونات مثلا. المرأة المتشكلة من مثل هكذا نمو تظهر وكأنها امرأة طبيعية، ولكنها لا تنجب اطفال.
ان كمية الهرمونات الذكرية هي التي تقرر شكل الاختلافات في الجهاز التناسلي من واحدة الى اخرى. وهذه

الاختلافات كبيرة جدا ومتفاوتة الى درجة ان الجهاز التناسلي قد يكون اقرب الى الجهاز الذكري في حالة او اقرب الى الجهاز الانثوي في حالة اخرى.

عند ولادة طفل من الاطفال التي يصعب على الاطباء والاهل معرفة وتقرير جنسه، يقف الجميع امام خيارات صعبة. من سيقرر جنس الطفل وعلى اي اساس؟
اذا ترك الطفل بدون تحديد جنسه، سينمو مع سره، وربما سيخجل وينعزل، ويعاني من معاملة الاخرين له الذين لايفهموا ويقدروا هذا الشذوذ الطبيعي. ومن المحتمل انه ابدا لن يستطيع ان يحصل على حياة جنسية طبيعية، لعدم تناسبه في اي مجموعة من المجموعتين الجنسيتين المعترف بهم.
ان الحل الاصلح حسب معرفتنا اليوم، هي ترك الطفل نفسه يقرر بنفسه عندما يصبح ناضجا جنسيا، ليضيف الى الانتماء البيولوجي المتضرر، انتمائه التصرفي والظروف الخارجية المؤثرة، التي قد تساعد على حسم الاختيار. "هذا في الغرب بالطبع" .

ولكن الانتماء الجنسي للانسان لايتشكل فقط من خلال الجانب البيولوجي فقط، بل الاجتماعي والنفسي ايضا. ومع هذه العوامل مجتمعة يتشكل ويتقرر الدور الجنسي الذي يحدد الانتماء. فالانتماء الجنسي يقوم على :

التصرف او الوعي الذاتي، المنطلق من شعور الشخص الداخلي نفسه لانتمائه. مثلا البعض من المولودين باعضاء جنسية غير كاملة قد يعتبر نفسه فتاة، في حين الاخر يعتبر نفسه صبي.
الظروف الخارجية التي تشكل عوامل انجذابنا الجنسي تجاه الاخرين. لم يستطع العلم حتى الان اكتشاف عامل بيولوجي وراثي لانجذابنا الى الجنس الاخر، الامر الذي يؤدي الى الاعتقاد بأن الانجذاب قد يكون مرتبط بعوامل خارجية مثل التربية والظروف المحيطة. المجتمعات التي تصعب بها العلاقات الثنائية الجنس، تنتشر بها العلاقات الاحادية الجنس بشكل اكبر من غيرها من المجتمعات، مما يدل على ان التعويض يتم بدون تعارض مع ميكانيزم بيلوجي.

ان الوعي الجنسي لايتبع التركيب البيولوجي بشكل اوتوماتيكي كما يعتقد الكثيرين، بل يتبع شكل اخر اكثر تعقيدا. ان المتداخلين الجنسيين (الجنس الثالث) مثلا ينتمون من حيث الشكل الى احد الجنسين، في حين يعتبرون نفسهم ينتمون الى الجنس الاخر. ان المتداخليين الجنسيين ذو المظهر الذكوري ليسوا بالضرورة ذو شكل نسائي او تصرف نسائي، كما ان المرء لايستطيع ان يحزر الانتماء الجنسي للمتداخليين، كما قد يعتقد البعض.
والمتداخليين الجنسيين النساء: هم نساء شكليا، بوعي جنسي رجالي وخلفية جنسية رجالية، تنجذب للنساء، لنفس اسباب انجذاب الرجال الطبيعيين للمرأة، الامر الذي يجعلها رجلا اكثر منها امرأة. في حين الرجل المتداخل الذي ينجذب اكثر للنساء،يلعب دور امرأة سحاقية وليس دوره كالرجل الطبيعي.

وحيث ان الانتماء الجنسي والانجذاب الى الاخر ليس بيولوجيا، يعتقد العلماء ان التصرف الجنسي واقع تحت تأثير منطقة خاصة في الدماغ، في حين تصرفات الانتماء للمتداخلين جنسيا تحدث تحت تأثير العوامل البسيكولوجية، مثلا ان يؤدي وجود امهات ضعيفات ومضطهدات الى ان تصبح بناتهم تتجه الى الاب كمثل اعلى ونموذج، او العكس.
في حين يحيل البعض الاخر من العلماء الاسباب الى العالم الخارجي اذ يتعامل المحيطين بالطفل بشكل خاطئ، من خلال معاملة الفتاة كرجل او العكس او من خلال اعتداء جنسي او عنفي اوممارسات خاطئة اخرى

وباعتقادي يوجد الكثير من سوء الفهم حول هذه الاختلافات البيلوجية والبسيكولوجية، ويعززها مواقف الاديان ومفاهيم رجال الدين القائمة على التعصب وضيق الافق والنصوص القديمة الغبية

ردا على سؤال الزميل ماخ

السؤال
هل يمكن ان يحمل الكائن الحي (البشري) مورثات غير التركيبين المعروفين اما XX او XY بغض النظر عن

شكله الخارجي

الجواب
نعم يمكن ان يحمل الانسان مورثات XXY بدون ان يتغيير الشكل الخارجي له. الانسان من حملة المورثات الثلاثية يمكن ان يكون انثى او ذكر بالرغم ان شكل اعضائه التناسلية من الجنس الاخر. من الضروري العرض على طبيب نفسي وجنسي، وليس من الضروري دائما إجراء عملية تغيير الجنس، بالرغم من ان ذلك قد يكون ضروري في بعض الحالات. من الضروري ان يترك الامر الى الشخص نفسه ليقرر

الكاتب: الغفاري
المصدر: منتدى اللادينيين العرب

أدنى ليس معناها أخفض إلا في معجم زغلول النجار

يوجد كذبة غريبة منتشرة بين شريحة كبيرة جدا من الناس ألا وهي: أن أدنى معناها أخفض
وهذه معلومة خاطئة تماما فيبدو أن السيد "بهلول الفشار" لم يكفه أن حوّر في الآيات القرآنية بكل جرأة حتي يوضح لنا إعجازه الوهمي ولكنه لجأ أيضا لتلفيق معاني جديدة لكلمات اللغة العربية حتي يؤكد إعجازاته الوهمية

فقال أن أدنى معناها أخفض ، و إستنتج أن الله كان يقصد بقول
غلبت الروم في أدنى الأرض أي أخفض وأخذ يتغني بعبقرية القرآن لأن المنطقة التي هُزم فيها الروم كانت بجوار البحر الميت

والآن أصبح معروفا تماما في الشارع العربي أن معني أدنى هو أخفض وهذا تتهريج !!! و للحق لفقد كنت أنا نفسي مخدوع حتي شهر مضى عندما قرأت للأخ (مهند) رد علي هذا الكلام ووضح أن أدنى ليس معناها أخفض فعدت إلى المعاجم اللغوية و التفاسير القرآنية و لم أجد في أي واحدة أي ذكر بأن أدنى معناها أخفض
أدنى معناها أقرب
وأدنئ معناها سفل الأخلاق وليس أي سفل و إليكم المراجع

لسان العرب- دنأ

دنأ دنأ الدنيء من الرجال الخسيس الدون الخبيث البطن والفرج الماجن وقيل الدقيق الحقير الجمع أدنياء و دنآء
وقد دنأ يدنأ دناءة فهو دانيء خبث و دنؤ دناءة و دنوءة صار دنيئا لا خير فيه وسفل في فعله ومجن و أدنأ ركب أمرا دنيئا
و الدنأ الحدب و الأدنأ الأحدب ورجل أجنأ و أدنأ وأقعس بمعنى واحد وأنه لدانيء خبيث ورجل أدنأ أجنأ الظهر وقد دنيء دنأ
و الدنيئة النقيصة ويقال ما كنت يا فلان دنيئا و

لقد دنؤت تدنؤ دناءة مصدره مهموز
ويقال ما يزداد منا إلا قربا ودناوة فرق بين مصدر دنأ ومصدر دنا بجعل مصدر دنا دناوة ومصدر دنأ دناءة كما ترى

ابن السكيت يقال لقد دنأت تدنأ أي سفلت في فعلك ومجنت

وقال الله تعالى أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير قال الفراء هو من الدناءة والعرب تقول إنه لدني في الأمور غير مهموز يتبع خساسها وأصاغرها وكان زهير الفروي يهمز أتستبدلون الذي هو أدنأ بالذي هو خير

قال الفراء ولم نر العرب تهمز أدنأ إذا كان من الخسة وهم في ذلك يقولون إنه لدانىء خبيث فيهمزون قال وأنشدني بعض بني كلاب 1 2 باسلة الوقع سرابيلها بيض إلى دانئها الظاهر
وقال في كتاب المصادر دنؤ الرجل يدنؤ دنوءا و دناءة إذا كان ماجنا

وقال الزجاج معنى قوله عز وجل أتستبدلون الذي هو أدنى غير مهموز أي أقرب ومعنى أقرب أقل قيمة كما يقال ثوب مقارب

فأما الخسيس فاللغة فيه دنؤ دناءة وهو دنيء بالهمز وهو أدنأ منه

قال أبو منصور أهل اللغة لا يهمزون دنو في باب الخسة وإنما يهمزونه في باب المجون والخبث

وقال أبو زيد في النوادر رجل دنيء من قوم أدنئاء وقد دنؤ دناءة وهو الخبيث البطن والفرج ورجل دني من قوم أدنياء وقد دنا يدنأ و دنو يدنو دنوا وهو الضعيف الخسيس الذي لا غناء عنده المقصر في كل ما أخذ فيه وأنشد :
فلا وأبيك ما خلقي بوعر ولا أنا بالدني ولا المدني

وقال أبو زيد في كتاب الهمز دنأ الرجل يدنأ دناءة و دنو يدنؤ دنوءا إذا كان دنيئا لا خير فيه
وقال اللحياني رجل دنيء و دانىء وهو الخبيث البطن والفرج الماجن من قوم أدنئاء اللام مهموزة

قال ويقال للخسيس إنه لدني من أدنياء بغير همز قال الأزهري والذي قاله أبو زيد واللحياني وابن السكيت هو الصحيح والذي قاله الزجاج غير محفوظ

مختار الصحاح
د ن أ الدنيء بالمد الخسيس الدون وقد دنأ يدنأ بالفتح فيهما دناءة بالفتح والمد و دنؤ أيضا من باب سهل و الدنيئة بالمد النقيصة
مختار الصحاح ج: 1 ص: 220
ق ر ب قرب بالضم قربا بضم القاف أي دنا وإنما قال الله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة لأنه أراد بالرحمة الإحسان وقال الفراء القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث وفي معنى النسب يؤنث بلا خلاف تقول هذه المرأة قريبتي أي ذات قرابتي و قربه بالكسر قربانا بكسر القاف أي دنا منه
د ن ي دنا : منه من باب سما وسميت الدنيا لدنوها والجمع الدنا مثل الكبرى والكبر وأصله دنو فحذفت الواو لاجتماع الساكنين والنسبة إليها دنياوي وقيل دنيوي و دنيي و دانى بين الأمرين قارب وبينهما دناوة أي قرابة أو قرب و الدنيء بمعنى الدون مهموز وقد سبق في د ن أ وفي الحديث إذا أكلتم فدنوا أي كلوا مما يليكم و تدنى فلان أي دنا قليلا قليلا و تدانوا دنا بعضهم من بعض
معجم البلدان الأدنيان بالفتح ثم السكون وفتح النون وياء وألف ونون كأنه تثنية الأدنى أي الأقرب من دنا يدنو اسم واد في بلادهم

التعاريف
الدنو: القرب بالذات أو الحكم ويستعمل في المكان والزمان والمنزلة الدنيا فعلى من الدنو وهو الأنزل رتبة في مقابلة عليا ولكونها لزمتها العاجلة صارت في مقابلة الأخرى اللازمة للعلو ففي الدنيا نزول قدر وتأخر فتقابلنا قاله الحرالي الدنيء الخسيس الخبيث البطن والفرج الماجن
الألفاظ المؤتلفة
باب الدنو : دنت وقربت ولصقت واسعفت واقتربت وأزلفت وازدلفت ومنه امم وكثب وصقب وقرب وزلفى

تفسير أبي السعود

سورة الروم :إلا قوله فسبحان الله الاية وهي ستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الكلام فيه كالذى مرفى أمثاله من الفواتح الكريمة غلبت الروم في أدنى الارض أي ادنى ارض العرب منهم إذ هي الارض المعهودة عندهم وهي أطراف الشام او في ادنى ارضهم من العرب على ان اللام عوض عن المضاف اليه قال مجاهد هي ارض الجزيرة وهي ادنى ارض الروم الى فارس وعن ابن عباس رضي الله عنهما الأردن وفلسطين وقرىء اداني الارض

تفسير البغوي

لم غلبت الروم في أدنى الأرض سبب نزول هذه الآية على ما ذكره المفسرون أنه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يودون أن تغلب فارس الروم لأن أهل فارس كانوا مجوسا أميين والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم أهل كتاب فبعث كسرى جيشا إلى الروم واستعمل عليها رجلا يقال له شهرمان وبعث قيصر جيشا عليهم رجل يدعى بخين فالتقيا بأذرعات وبصرى وهي أدنى الشام إلى أرض العرب

ونعود الى لسان العرب ومعنى الفعل- دنا

دنا دنا الشيء من الشيء دنوا و دناوة قرب وفي حديث الإيمان ادنه هو أمر بالدنو والقرب والهاء فيه للسكت وجيء بها لبيان الحركة وبينهما دناوة أي قرابة و الدناوة القرابة والقربى ويقال ما تزداد منا إلا قربا ودناوة فرق بين مصدر دنا ومصدر دنو فجعل مصدر دنا دناوة ومصدر دنؤ دناءة وقول ساعدة بن جؤية يصف جبلا إذا سبل العماء دنا عليه يزل بريده ماء زلول أراد دنا منه و أدنيته ودنيته وفي الحديث إذا أكلتم فسموا الله ودنوا وسمتوا معنى قوله دنوا كلوا مما يليكم وما دنا منكم وقرب منكم وسمتوا أي ادعوا للمطعم بالبركة و دنوا فعل من دنا يدنو أي كلوا مما بين أيديكم و استدناه طلب منه الدنو و دنوت منه دنوا و أدنيت غيري وقال الليث الدنو غير مهموز مصدر دنا يدنو فهو دان وسميت الدنيا لدنوها ولأنها دنت وتأخرت الآخرة وكذلك السماء الدنيا هي القربى إلينا والنسبة إلى الدنيا دنياوي ويقال دنيوي ودنيي غيره والنسبة إلى الدنيا دنياوي قال وكذلك النسبة إلى كل ما مؤنثه نحو حبلى ودهنا وأشباه وأنشد بوعساء دهناوية الترب طيب ابن سيده وقوله تعالى ودانية عليهم ظلالها إنما هو على حذف الموصوف كأنه قال وجزاهم جنة دانية عليهم فحذف جنة وأقام دانية مقامها ومثله ما أنشده سيبويه من قول الشاعر كأنك من جمال بني أقيش يقعقع خلف رجليه بشن أراد جمل من جمال بني أقيش وقال ابن جني دانية عليهم ظلالها منصوبة على الحال معطوفة على قوله عز وجل متكئين فيها على الأرائك قال هذا هو القول الذي لا ضرورة فيه قال وأما قوله كأنك من جمال بني أقيش البيت فإنما جاز ذلك في ضرورة الشعر ولو جاز لنا أن نجد من في بعض المواضع اسما لجعلناها اسما ولم نحمل الكلام على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه لأنه نوع من الضرورة وكتاب الله تعالى يجل عن ذلك فأما قول الأعشى أتنتهون ولن ينهى ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل فلو حملته على إقامة الصفة موضع الموصوف لكان أقبح من تأول قوله تعالى و دانية عليهم ظلالها على حذف الموصوف لأن الكاف في بيت الأعشى هي الفاعلة في المعنى و دانية في هذا القول إنما هي مفعول بها والمفعول قد يكون اسما غير صريح نحو ظننت زيدا يقوم والفاعل لا يكون إلا اسما صريحا محضا فهم على إمحاضه اسما أشد محافظة من جميع الأسماء ألا ترى أن المبتدأ قد يقع غير اسم محض وهو قوله تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فتسمع كما ترى فعل وتقديره أن تسمع فحذفهم أن ورفعهم تسمع يدل على أن المبتدأ قد يمكن أن يكون عندهم غير اسم صريح وإذا جاز هذا في المبتدأ على قوة شبهه بالفاعل فهو في المفعول الذي يبعد عنهما أجوز فمن أجل ذلك ارتفع الفعل في قول طرفة ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي عند كثير من الناس لأنه أراد أن أحضر الوغى وأجاز سيبويه في قولهم مره يحفرها أن يكون الرفع على قوله أن يحفرها فلما حذفت أن ارتفع الفعل بعدها وقد حملهم كثرة حذف أن مع غير الفاعل على أن استجازوا ذلك فيما لم يسم فاعله وإن كان ذلك جاريا مجرى الفاعل وقائما مقامه وذلك نحو قول جميل جزعت حذار البين يوم تحملوا وحق لمثلي يا بثينة يجزع أراد أن يجزع على أن هذا قليل شاذ على أن حذف أن قد كثر في الكلام حتى صار كلا حذف ألا ترى أن جماعة استخفوا نصب أعبد من قوله عز اسمه قل أفغير الله تأمروني أعبد فلولا أنهم أنسوا بحذف أن من الكلام وإرادتها لما استخفوا انتصاب أعبد و دنت الشمس للغروب وأدنت و أدنت الناقة إذا دنا نتاجها و الدنيا نقيض الآخرة انقلبت الواو فيها ياء لأن فعلى إذا كانت اسما من ذوات الواو أبدلت واوها ياء كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلى فأدخلوها عليها في فعلى ليتكافآ في التغيير قال ابن سيده هذا قول سيبويه قال وزدته أنا بيانا وحكى ابن الأعرابي ما له دنيا ولا آخرة فنون دنيا تشبيها لها بفعلل قال والأصل أن لا تصرف لأنها فعلى والجمع دنا مثل الكبرى والكبر والصغرى والصغر قال الجوهري والأصل دنو فحذفت الواو لاجتماع الساكنين قال ابن بري صوابه فقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت

الألف لالتقاء الساكنين وهما الألف والتنوين وفي حديث الحج الجمرة الدنيا أي القريبة إلى منى وهي فعلى من الدنو و الدنيا أيضا اسم لهذه الحياة لبعد الآخرة عنها والسماء الدنيا لقربها من ساكني الأرض ويقال سماء الدنيا على الإضافة وفي حديث حبس الشمس فادنى بالقرية هكذا جاء في مسلم وهو افتعل من الدنو وأصله ادتنى فأدغمت التاء في الدال وقالوا هو ابن عمي دنية و دنيا منون ودنيا غير منون ودنيا مقصور إذا كان ابن عمه لحا قال اللحياني وتقال هذه الحروف أيضا في ابن الخال والخالة وتقال في ابن العمة أيضا قال وقال أبو صفوان هو ابن أخيه وأخته دنيا مثل ما قيل في ابن العم وابن الخال وإنما انقلبت الواو في دنية ودنيا ياء لمجاورة الكسرة وضعف الحاجز ونظيره فتية وعلية وكأن أصل ذلك كله دنيا أي رحما أدنى إلي من غيرها وإنما قلبوا ليدل ذلك على أنه ياء تأنيث الأدنى ودنيا داخلة عليها قال الجوهري هو ابن عم دني ودنيا ودنيا ودنية التهذيب قال أبو بكر هو ابن عم دني ودنية ودنيا ودنيا وإذا قلت دنيا إذا ضممت الدال لم يجز الإجراء وإذا كسرت الدال جاز الإجراء وترك الإجراء فإذا أضفت العم إلى معرفة لم يجز الخفض في دني كقولك ابن عمك دني ودنية وابن عمك دنيا لأن دنيا نكرة ولا يكون نعتا لمعرفة ابن الأعرابي و الدنا ما قرب من خير أو شر ويقال دنا و أدنى و دنى إذا قرب قال و أدنى إذا عاش عيشا ضيقا بعد سعة و الأدنى السَّفِلُ أبو زيد من أمثالهم كل دني دونه دني يقول كل قريب وكل خلصان دونه خلصان الجوهري و الدنيء القريب غير مهموز وقولهم لقيته أدنى دني أي أول شيء وأما الدنيء بمعنى الدون فمهموز وقال ابن بري قال الهروي الدنيء الخسيس بغير همز ومنه قوله سبحانه أتستبدلون الذي هو أدنى أي الذي هو أخس قال ويقوي قوله كون فعله بغير همز وهو دني يدنى دنا و دناية فهو دني الأزهري في قوله عز وجل أتستبدلون الذي هو أدنى قال الفراء هو من الدناءة والعرب تقول إنه لدني يدني في الأمور تدنية غير مهموز يتبع خسيسها وأصاغرها وكان زهير الفرقبي يهمز أتستبدلون الذي هو أدنى قال الفراء ولم نر العرب تهمز أدنى إذا كان من الخسة وهم في ذلك يقولون إنه لدانيء خبيث فيهمزون وقال الزجاج في معنى قوله عز وجل أتستبدلون الذي هو أدنى غير مهموز أي أقرب ومعنى أقرب أقل قيمة كما تقول ثوب مقارب فأما الخسيس فاللغة فيه دنؤ دناءة وهو دنيء بالهمز وهو أدنأ منه قال أبو منصور أهل اللغة لا يهمزون دنو في باب الخسة وإنما يهمزونه في باب المجون والخبث قال أبو زيد في النوادر رجل دنيء من قوم أدنياء وقد دنؤ دناءة وهو الخبيث البطن والفرج ورجل دني من قوم أدنياء وقد دني يدنى و دنو يدنو دنوا وهو الضعيف الخسيس الذي لا غناء عنده المقصر في كل ما أخذ فيه وأنشد فلا وأبيك ما خلقي بوعر ولا أنا بالدني ولا المدني وقال أبو الهيثم المدني المقصر عما ينبغي له أن يفعله وأنشد يا من لقوم رأيهم خلف مدن أراد مدني فقيد القافية إن يسمعوا عوراء أصغوا في أذن ويقال للخسيس إنه لدني من أدنياء بغير همز وما كان دنيا ولقد دني يدنى دنى ودناية ويقال للرجل إذا طلب أمرا خسيسا قد دنى يدني تدنية وفي حديث الحديبية علام نعطي الدنية في ديننا أي الخصلة المذمومة قال ابن الأثير الأصل فيه الهمز وقد يخفف وهو غير مهموز أيضا بمعنى الضعيف الخسيس و تدنى فلان أي دنا قليلا و تدانوا أي دنا بعضهم من بعض وقوله عز وجل ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال الزجاج كل ما يعذب به في الدنيا فهو العذاب الأدنى والعذاب الأكبر عذاب الآخرة و دانيت الأمر قاربته و دانيت بينهما جمعت و دانيت بين الشيئين قربت بينهما و دانيت القيد في البعير أو للبعير ضيقته عليه وكذلك دانى القيد قيني البعير قال ذو الرمة دانى له القيد في ديمومة قذف قينيه وانحسرت عنه الأناعيم وقوله ما لي أراه دانفا قد دني له إنما أراد قد دني له قال ابن سيده وهو من الواو من دنوت ولكن الواو قلبت ياء من دني لانكسار ما قبلها ثم أسكنت النون فكان يجب إذ زالت الكسرة أن تعود الواو إلا أنه لما كان إسكان النون إنما هو للتخفيف كانت الكسرة المنوية في حكم الملفوظ بها وعلى هذا قاس النحويون فقالوا في شقي قد شقي فتركوا الواو التي هي لام في الشقوة والشقاوة مقلوبة وإن زالت كسرة القاف من شقي بالتخفيف لما كانت الكسرة منوية مقدرة وعلى هذا قالوا لقضو الرجل وأصله من الياء في قضيت ولكنها قلبت في لقضو لانضمام الضاد قبلها واوا ثم أسكنوا الضاد تخفيفا فتركوا الواو بحالها ولم يردوا إلى الياء كما تركوا الياء في دنيا بحالها ولم يردوها إلى الواو ومثله كلامهم رضيوا قال ابن سيده حكاه سيبويه بإسكان الضاد وترك الواو من الرضوان ومر صريحا لهؤلاء قال ولا أعلم دني بالتخفيف إلا في هذا البيت الذي أنشدناه وكان الأصمعي يقول في هذا الشعر الذي فيه هذا البيت هذا الرجز ليس بعتيق كأنه من رجز خلف الأحمر أو غيره من المولدين وناقة مدنية ومدن دنا نتاجها وكذلك المرأة التهذيب و المدني من الناس الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفا وقد دنى في مبيته وقال لبيد فيدني في مبيت ومحل و الدني من الرجال الساقط الضعيف الذي إذا آواه الليل لم يبرح ضعفا والجمع أدنياء وما كان دنيا ولقد دني دنا و دناية و دناية الياء فيه منقلبة عن الواو لقرب الكسرة كل ذلك عن اللحياني و تدانت إبل الرجل قلت وضعفت قال ذو الرمة تباعدت مني أن رأيت حمولتي تدانت وأن أحنى عليك قطيع و دنى فلان طلب أمرا خسيسا عنه أيضا و الدنا أرض لكلب قال سلامة بن جندل من أخدريات الدنا التفعت له بهمى الرفاغ ولج في إحناق الجوهري و الدنا موضع بالبادية قال فأمواه الدنا

فعويرضات دوارس بعد أحياء حلال و الأدنيان واديان و دانيا نبي من بني إسرائيل يقال له دانيال

ولكن كذب مختار الصحاح و كذب معجم البلدان و كذب لسان العرب كذب التعاريف و كذب الألفاظ المؤتلفة وكذب أبو السعود و كذب البغوي وصدق بهلول الفشار

الكاتب: أبيقور

الزميل شيزوفرانيا كتب

يقول القرطبي

اقتباس:
وقيل: إن قيصر كان بعث رجلا يدعى يحنس وبعث كسرى شهر بزان فالتقيا بأذرعات وبصرى وهي أدنى بلاد الشام إلى أرض العرب والعجم. مجاهد: بالجزيرة، وهو موضع بين العراق والشام. مقاتل: بالأردن وفلسطين.
و"أدنى" معناه أقرب. قال ابن عطية: فإن كانت الواقعة بأذرعات فهي من أدنى الأرض بالقياس إلى مكة، وهي التي ذكرها امرؤ القيس في قوله:
تنورتها من أذرعات وأهلها بيثرب أدنى دارها نظر عال
وإن كانت الواقعة بالجزيرة فهي أدنى بالقياس إلى أرض كسرى، وإن كانت بالأردن فهي أدنى إلى أرض الروم.

و في تفسير الجلالين

اقتباس:
في أدنى الأرض) أقرب أرض الروم إلى فارس بالجزيرة التقى فيها الجيشان والبادي بالغزو الفرس (وهم) الروم (من بعد غلبهم) أضيف المصدر إلى المفعول أي غلبة فارس إياهم (سيغلبون) فارس

و في تفسير البغوي
اقتباس:
وبعث قيصر جيشاً إلى فارس واستعمل عليهم رجلاً يدعى يحفس، فالتقيا بأذرعات وبصرى، وهي أدنى الشام إلى أرض العرب والعجم، فغلبت فارس الروم،

و في تفسير الطبري
اقتباس:
غلبت فـارس الروم فِـي أدْنَى الأرْضِ من أرض الشام إلـى أرض فـارس

و في تفسير ابن كثير
اقتباس:
حدثني يحيى بن يعمر أن قيصر بعث رجلاً يدعى قطمة بجيش من الروم, وبعث كسرى شهريراز فالتقيا بأذرعات وبصرى, وهي أدنى الشام إليكم ، وكانت الوقعة الكائنة بين فارس والروم حين غلبت الروم بين أذرعات وبصرى على ما ذكره ابن عباس وعكرمة وغيرهما, وهي طرف بلاد الشام مما يلي بلاد الحجاز, وقال مجاهد: كان ذلك في الجزيرة, وهي أقرب بلاد الروم من فارس, فالله أعلم.

وفي تفسير فتح القدير
اقتباس:
"في أدنى الأرض" في أقرب أرضهم من أرض أرضهم من أرض العرب، أو في أقرب أرض العرب منهم، قيل هي أرض الجزيرة، وقيل أذرعات، وقيل كسكر، وقيل الأردن، وقيل فلسطين، وهذه المواضع هي أقرب إلى بلاد العرب من غيرها وإنما حملت الأرض على أرض العرب لأنها المعهود في ألسنتهم إذا أطلقوا الأرض أرادوا بها جزيرة العرب وقيل إن الألف واللام عوض عن المضاف إليه، والتقدير: في أدنى أرضهم فيعود الضمير إلى الروم، ويكون المعنى: في أقرب أرض الروم من العرب. قال ابن عطية: إن كانت الوقعة بأذرعات فهي من أدنى الأرض بالقياس إلى مكة، وإن كانت الوقعة بالجزيرة فهي أدنى بالقياس إلى أرض كسرى، وإن كانت بالأردن فهي أدنى إلى أرض الروم

أي أن كل المفسرين فهموها بمعنى أقرب و لم يوردوا معنىً آخر ، حتى أن مكان المعركة مختلفٌ عليه و ليس كما تدعون ثابت

المصدر: منتدى اللادينيين العرب

مواضيع ذات علاقة

نهاية الإعجاز المزعوم في نبوءة غلبت الروم

الرد على الإشارات الكونية في القرآن (ألوان الجبال) للدكتور زغلول النجار

دأب الأستاذ الدكتور زغلول النجار على نشر صفحة كاملة (تقريباً) كل يوم اثنين في جريدة الأهرام المصرية، يطرح فيها أحد أوجه "الإعجاز العلمي" القرآني، كما أن كثير من القنوات التلفزيونية العربية تستضيف الأستاذ الدكتور زغلول النجار بوصفه أستاذ علوم الأرض الحاصل على شهادته العلمية من جامعة ويلز البريطانية، ليتحدث باسهاب في شتى مناحي العلوم من طب وفلك وبيولوجي وفيزياء وكيمياء.. إضافة بالطبع إلى تخصصه الجيولوجي، فضلاً عن الدين واللغة والتاريخ، ولينهي كافة مواضيعه (تقريباً) المكتوبة أو المسموعة أو المرئية على حد سواء بذلك السؤال الذي أصبح كالعلكة في فم جماهير المسلمين " كيف لمحمد بن عبد الله إن لم يكن نبياً مرسلاً من قبل رب العالمين أن يعرف هذا الذي توصل إليه العلم الحديث قبل 1400 عام؟"

وكمساهمة مني لإجلاء ما أظنه حقيقة بالقدر المتاح لي في هذا الفضاء الإنترنتي المحدود، حيث أن الصحف المنشورة والقنوات التلفزيونية لا تجرؤ بالطبع إلا على ترديد ما يردده العوام وعرض ما يرغب الجمهور في مشاهدته، سأسعى للرد على ما أقد عليه من هذه المقالات وتوضيح "التدليس" الذي يمارسه الأستاذ الدكتور زغلول النجار في هذا الموضوع.

لا أنوي الإنجرار إلى مناقشات بيزنطية لا طائل من ورائها، لضيق وقتي من ناحية ..ومن ناحية أخرى فما أرغب فيه هو الرد وتوضيح الأخطاء التي يرتكبها الأستاذ الدكتور في مقالاته المنشورة على صفحات الجرائد، وليس الدخول في حوارات مع المتحمسين، ولذلك أتمنى من الأخوة اللادينيين هنا أن يولوا هذه السلسلة بعنايتهم وبدراستها بعين ناقدة فإن كان ما أكتبه صحيحاً فليخبروني وإن كان خطأً فلينبهوني .. حتى نصل سوياً إلى سلسلة من الردود الموضوعية العلمية الواضحة والسليمة.

وبطبيعة الحال .. فالمجال مفتوح لكافة الأخوة المهتمين بالمشاركة في الموضوع وطرح مواضيعهم الخاصة في الرد على كتابات الأستاذ الدكتور زغلول النجار، لكني أتمنى منا جميعاً ألا نستخدم أي ألفاظ تحط من قدر الأستاذ الدكتور زغلول النجار .. كأن يصفه أحد بالفشار مثلاً أو ما شابه من صفات حتى لو كنا نؤمن بأن هذه الأوصاف تنطبق عليه، وتقريباً لن أستخدم معه أي لفظ يحط من شأنه سوى وصف مواضيعه بأنها "تدليس" لأنها فعلاً كذلك من

وجهة نظري، ولا أرى لها وصف آخر.

وقبل أن أبدأ في تناول مواضيع الأستاذ الدكتور زغلول النجار أحب أن ألفت النظر إلى أن الرد وتوضيح التدليس على معظم مواضيعه هو أمر يسير بصورة نسبية ولا تتطلب تعمق شديد في مختلف العلوم التي يناقشها أو يطرحها .. ولكنه يتطلب إنتباهاً إلى ما يكتبه وإلى سعيه الحثيث لإقحام مفردات علمية ضخمة وفخمة في موضوع يتناول آيات لا يمكن بأي حال تحميلها بهذه المعاني التي يسعى الأستاذ الدكتور زغلول النجار إلى إلصاقها بها.. كما أن المساحة التي يجب أن يشغلها موضوع الدكتور زغلول النجار الأسبوعي على صفحات جريدة الأهرام تحتم عليه الحشو الزائد كما سيتضح لنا في هذه السلسلة بإذن الله.

في هذا الموقع روابط لكافة مواضيع الأستاذ الدكتور زغلول النجار التي يتجاوز عددها المائة موضوع.
http://web.macam.ac.il/~omarym/mqalat-3.htm

ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود
http://www.ahram.org.eg/archive/2002/2/11/OPIN7.HTM

في هذا الموضوع، يناقش الدكتور زغلول النجار الإشارات الكونية في الآية 27 من سورة فاطر، وبعد مقدمة طويلة عن سورة فاطر وعن أوجه الإعجاز التي لا تحصى فيها، ينتقل إلى شرح المفردات اللغوية المستخدمة في الآية، ثم يعرج بنا على أقوال المفسرين القدامى والمعاصرين، لينتقل بعد ذلك إلى عرض موجز لاستخدام كلمة الجبال ومترادفاتها في القرآن، ثم ينتقل إلى شرح جيولوجي للجبال وأخيراً يدخل في الموضوع فيحدثنا عن الجدد الصخرية في علوم الأرض.
ليقول:

اقتباس:
بدأت قشرة الأرض بتبلور الصهير الصخري الذي نتج عن أرتطام أعداد كبيرة من النيازك الحديدية والحديدية الصخرية والصخرية بمادتها الأولية, وبتبلور هذا الصهير الصخري نشأت الصخور النارية الصخور الأولية التي تشكل اليوم حوالي95% من مجموع صخور قشرة الأرض.
وبتعرض الصخور النارية لعوامل التعرية المختلفة من التجوية, والنقل, والتحات(التآكل) بعواملها المتعددة0(من الرياح, والمياه الجارية, والمجالد, والكائنات الحية, وفعل الجاذبية الأرضية) تفتتت تلك الصخور الأولية وتحللت كيميائيا, ونقل هذا الفتات الصخري ليرسب في كل من منخفضات اليابسة والبحار والمحيطات لينكبس ويتماسك ويتصلب علي هيئة الصخور الرسوبية والتي تكون اليوم غطاء رقيقا ينتشر فوق مساحات شاسعة من الأرض علي هيئة الصخور الرسوبية التي تشكل حوالي5% فقط من مجموع صخور القشرة الأرضية.

وبتعرض كل من الصخور النارية والرسوبية لعوامل التحول من الضغط, أو الحرارة, أو لكليهما معا, تحولت تلك الصخور إلي ما يعرف باسم الصخور المتحولة التي تكون اليوم نسبة ضئيلة جدا من مجموع صخور القشرة الأرضية. وبتعرض الصخور المتحولة لمزيد من الحرارة تنصهر متحولة الي صهارة صخرية تعاود دورتها المعروفة باسم دورة الصخور.
وقد تنقطع هذه الدورة عند أية مرحلة من مراحلها, أو تتجاوزها إلي المرحلة التالية من مثل تحول الصخور النارية مباشرة الي الصهير الصخري عبر الصخور المتحولة أو متجاوزة لمرحلتها, أو دخول أي من الصخور الرسوبية والمتحولة في دورة تعرية جديدة دون الوصول إلي مرحلة الصخور النارية.

وعندما تندفع الصهارة الصخرية في القشرة الأرضية من نطاق الضعف الأرضي, فإنها إما أن تندفع إلي سطح الأرض علي هيئة الثورات البركانية, مكونة الطفوح البركانية, وإما أن تتداخل في أعماق القشرة الأرضية حتي تتبلور وتجمد علي هيئة المتداخلات النارية التي قد ترفعها الحركات الأرضية إلي سطح الأرض ومنها الحركات البانية للجبال, فتعريها عوامل التعرية وتكشفها للناظرين بعد ملايين السنين.
والمتداخلات النارية تأخذ أشكالا وأحجاما متعددة منها المتداخلات المستوية(اللوحية الشكل) ومنها الكتلية, ومنها المتوافق مع الصخور المتداخل فيها, ومنها غير المتوافق, والأول يتداخل متوازيا مع بنيات الصخور المضيفة من مثل مستويات التطبق في الصخور الرسوبية, والثاني يتداخل في الصخور قاطعا لبنياتها.

ومن المتداخلات المستوية الجدد وتتكون باندفاع الصهارة إلي داخل الشقوق والفواصل ومستويات التطبق وغيرها, ومنها الجدد القاطعة إذا كانت رأسية أو مائلة, والجدد الموازية(المتوافقة) وهي أفقية أو مائلة وموازية لمستويات التطبق, وغير ذلك من البنيات الأساسية للصخر المضيف. ومن المتداخلات النارية غير المتوافقة بقايا غرف الصهير العملاقة(الباثوليثات) والتي تعتبر أضخم المتداخلات النارية حجما إذ تمتد لآلاف الكيلو مترات وتكون قلوب الجبال, وتتكون غالبا من الصخور الجرانيتية الدايوريتية.
ومن المتداخلات النارية الكتلية المتوافقة أجسام عدسية الشكل تعرف باسم اللاكوليثات سطحها العلوي محدب إلي أعلي, وسطحها السفلي أفقي تقريبا مما يعكس اتجاه اندفاع الصهير من أسفل إلي أعلي.

ثم يفاجئ القارئ بعد هذه المداخلة العلمية الدسمة بالدكتور زغلول النجار يضع هذه الجملة:

اقتباس:
المعجزة العلمية في سبق القرآن الكريم بالاشارة إلي ألوان الجدد باللون الأبيض والأحمر والأسود

فأين هي مواضع الإعجاز التي يشير إليها الدكتور؟
أولا- العلوم الحديثة تشير إلى أن المتداخلات النارية قد تشكلت بعد تشكل صخور الجبال، والقرآن يشير إلى إختلاف ألوان الجدد عن الجبال، أي أنها ليست جبال.
ثانيا- العامل الرئيسي في تصنيف الصخور النارية هو تركيبها الكيميائي والمعدني وذلك ينعكس على ألوانها.

وبعد أن يحدثنا الدكتور زغلول النجار عن تصنيف الصخور إلى حامضية ووسطية وقاعدية وإنعكاس ذلك على ألوانها يضع هذه الفقرة:
اقتباس:
وهذا التصنيف لم يصل إليه العلماء إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين بعد مجاهدة استغرقت آلاف العلماء, وآلاف الساعات من البحث المضني, وسبق القرآن الكريم بالإشارة إليه في هذه الأية الكريمة بهذه الدقة البالغة التي تجمع الجدد البيضاء والحمراء في جهة, تعبيرا عن الصنف الاول من الصخور النارية(عائلة الجرانيت), ثم تضيف هذه الإضافة المعجزة مختلف ألوانها لتعبر عن كل مراحل الانتقال في هذه المجموعة الحامضية وفوق الحامضية, ومنها إلي الصخور ذات التركيب الوسطي(مجموعة الصخور الدايوريتية), وتخص المجموعة القاعدية وفوق القاعدية بهذا الوصف المبهر وغرابيب سود(مجموعة صخور الجابرو والبريدوتايت).

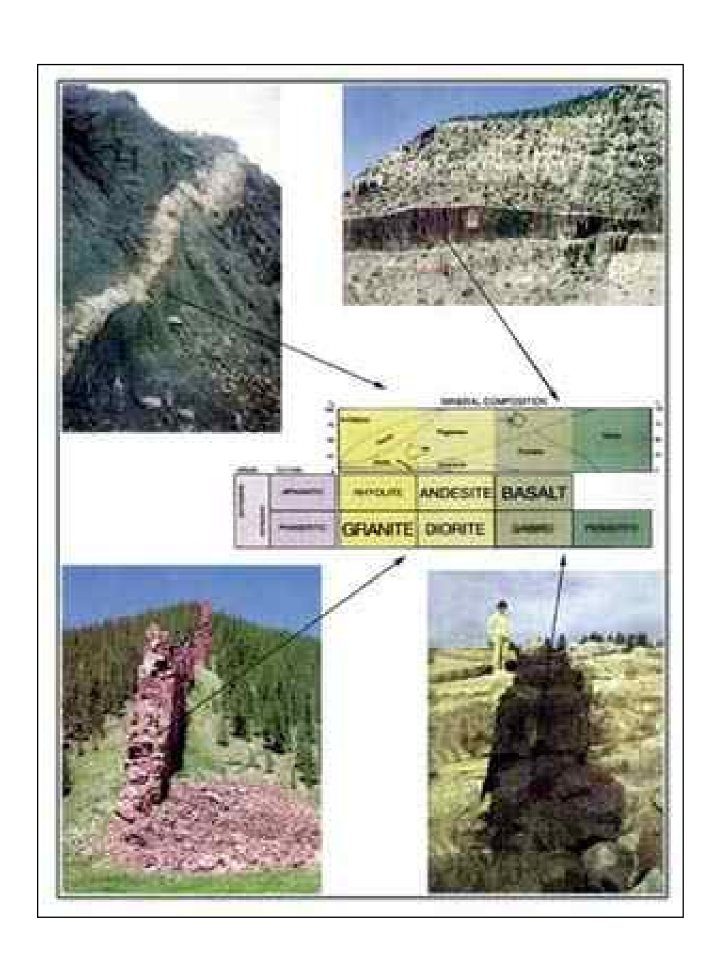
ثم يختم موضوعه بطريقته المعتادة:
اقتباس:
والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: لو لم يكن هذا القرآن الكريم هو كلام الله الخالق, ولو لم يكن هذا النبي الخاتم والرسول الخاتم موصولا بوحي السماء فمن أين له بهذه المعلومات العلمية الدقيقة التي لم يكن لأحد في زمن الوحي ولا لقرون متطاولة من بعده أدني علم بها؟

هذا الموضوع ما هو إلا تدليس ومن النوع الثقيل، فلا القرآن توصل إلى تصنيف الصخور ولا القرآن تحدث عن

تكون تلك الصخور النارية بعد تكون الجبال، ولا يوجد أي وجه إعجازي في الآية أصلاً، وما يفعله الأستاذ الدكتور زغلول النجار هو أنه يسعى بشتى الأساليب المشروعة وغير المشروعة إلى أن يقول آيات القرآن ما لم تقله.

الآية: 27 – 28 سورة فاطر {ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور}.
ما الذي تقوله هذه الآية؟
أنها تتحدث عن الماء الذي ينزل من السماء (وهو خطأ – إذا ما تبعنا المنطق الإعجازي - فالماء لا ينزل من السماء، ولكنه ينزل من السحاب، وأنا واثق من أن محمد ومعاصريه لم يفهموا الآية إلا بشكل مجازي، فهم كانوا يدركون دور السحاب في هطول الأمطار).
لتخرج به ثمرات مختلف ألوانها. (وهذه معلومات معروفة ومتوفرة لأي عالم أو جاهل في عصر محمد بل وقبله بملايين السنين).
ثم يروق للقرآن أن يذكر القارئ بالأشياء المختلفة – للدلالة على قدرة الله على تنويع مخلوقاته – فيذكر لنا "جدد الجبال" البيض والحمر وذات الألوان المختلفة والسوداء.
ثم يذكر القرآن الناس والدواب والأنعام المختلفة ألوانها أيضاً.

أي أن، الآية الكريمة لا تذكر أكثر من وجود جدد (أي طرائق) بيض وحمر ومختلفة الألوان في الجبال، ومن وجود صخور جبلية سوداء .. إلخ (ونرجو من الأخوة القراء مراجعة كتب التفسير المتوفرة لديهم).



ومن البديهي أن هذه المعلومات يمكن لأي جاهل أو عالم أن يلم بها في عصر محمد، فكل من شاهد جبلاً يستطيع أن يلم بهذه المعلومات، خاصة في البيئة الصحراوية البدوية.

الخلاصة:
لا يوجد أي شبهة إعجاز حيث أن المعلومات التي تقدمها الآية لا تتجاوز معارف عصر كتابة القرآن قيد أنملة.

بقي أن نشير إلى إحتمال وجود خطأ لغوي في القرآن في قوله "غرابيب سود" لأن توكيد الألوان لا يتقدم فلا نقول قاني أحمر، ولكن نقول أحمر قاني.
وجاء في تفسير القرطبي:
"وغرابيب سود" قال أبو عبيدة: الغربيب الشديد السواد؛ ففي الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: ومن الجبال سود غرابيب. والعرب تقول للشديد السواد الذي لونه كلون الغراب: أسود غربيب. قال الجوهري: وتقول هذا أسود غربيب؛ أي شديد السواد. وإذا قلت: غرابيب سود، تجعل السود بدلا من غرابيب لأن توكيد الألوان لا يتقدم. وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يبغض الشيخ الغربيب) يعني الذي يخضب بالسواد

قال امرؤ القيس:
العين طامحة واليد سابحة والرجل لافحة والوجه غربيب
وقال آخر يصف كرما:
ومن تعاجيب خلق الله غاطية يعصر منها ملاحي وغربيب

وشكراً للجميع

الكاتب: حيران

المصدر منتدى اللادينيين العرب

التلفيق الإعجازي و إسلام "بوكاي" بمومياء فرعون

بتاريخ الأربعاء 27/8/2003 أرسل العضو المحترم T_KHA قصة موجودة بمقال يحمل عنوان"مومياء فرعون"(يرجى الرجوع إليه بفهرس المنتدى تحت بند الأديان) عن إسلام جراح فرنسي يدعى موريس بوكاي كان كبيرا للجراحين الذين فحصوا مومياء فرعون(؟؟؟) بعد سفرها للترميم بفرنسا عام 1981 م في عهد الرئيس ميتران وذلك بعد أن تبين لبوكاي أن مومياء (فرعون؟؟!!) والتي كانت أكثر سلامة من غيرها قد علقت بها بقايا ملح تشير لموته غرقا وهوما يتفق مع الآية القرآنية عن نجاة فرعون ببدنه ليكون لمن خلفه آية بما يؤكد على الإعجاز العلمي للقرآن باعتباره كلام الله المنزل على نبيه ورسوله محمدا!! وقد تباينت ردود الأفعال للأعضاء المحترمين الذين تابعوا هذه القصة بالمنتدى فاتهم العضو" الحكيم الرائي"

بوكاي بأنه يقول بذلك بعد أن اشترته المؤسسات الدينية الوهابية مقابل ملايين الدولارات ليطالبه العضو "أنيس الروح" بإلحاح على أن يثبت له صحة خراب ذمة بوكاي كما يزعم بينما نعى العضو "جهاد" على "الحكيم الرائي " لاعقلانيته وظل "الحكيم الرائي " متمسكا برأيه رغم ذلك ليتدخل العضو "سبعاوي" المتحمس للقصة مهاجما المتشككين في قصة بوكاي المزعومة زاعما عدم قدرتهم على الرد حيث لايوجد دليل على كذب بوكاي إلى الآن بنظره ليؤكد لنا العضو "ليث" بأن القصة مجرد مثال للإستمناء الفكري عند الإسلاميين بينما أبدى الأعضاء "حيران" و "القبطان و Chajjam تساؤلات حائرة (بغرض الإستعلام) عن مدى مصداقية الأقوال المنسوبة لبوكاي وعن صاحب المومياء التي نقلت لفرنسا ؟ وبعد أن يسخر العضو "حيران" من بعض مما ورد بالقصة يشير إلى أن صاحب المومياء إما أن يكون "رمسيس الثاني " أو"مرنبتاح" كما يشير على إستحياء لأهم شيء (بنظري)

ورد في مداخلات جميع الأعضاء المحترمين ألا وهو أن هذه المومياء لرمسيس الثاني وأنها قد نقلت في عهد فاليري جيسكار ديستان إلى فرنسا..
وما عرضته هنا كان جانبا من مداخلات بعض الأعضاء المحترمين والتي بدا منها بشكل عام عدم معرفتهم بالقصة الحقيقية التي إستندت عليها القصة الملفقة المزعومة عن موريس بوكاي والتي تعد بحق مثالا قبيحا للتدليس الرخيص لإثبات وهم الإعجاز العلمي للقرآن المحمدي فكان لزاما علي أمام تساؤلات الأعضاء المحترمين المثارة بمداخلاتهم حول قصة بوكاي الملفقة و كذلك من منطلق التصدي ليس فقط لفكرة الوهم الإعجازي في القرآن بل التصدي كذلك لكذب صريح لحاملي هذا الوهم والمدافعين عنه(كما ورد بقصتهم المزعومة عن بوكاي وفرعون) بما يكشف عن مدى التردي اللاأخلاقي الذي وقعوا فيه حين يلجأون للكذب للدفاع عن دين ينهاهم عن الكذب !! وبما يدل على مدى التهافت الإعجازي الذي يحتمي بالكذب!!!؟ كان لزاما علي إذا إنطلاقا من كل هذا أن أورد للجميع القصة الحقيقية والتي تمثل أصل هذه القصة الملفقة:
بداية فإن الدكتور "موريس بوكاي" هو طبيب أمراض باطنية (ليس كبيرا للجراحين كما زعمت القصة)يهودي ومستشرق فرنسي من أصل مغربي وكلمة بوكاي أو بوكايا الداخلة في إسمه هي نطق فرنسي لإسم قبيلته أو عائلته "بوخية" وهوإسم مركب من كلمتين مثل "بورقيبة".."بومدين"..الخ
وكان "بوكاي" لامعا في مجاله كطبيب باطني في سبعينيات القرن العشرين وكانت له علاقات واسعة بشخصيات مرموقة في العالمين العربي والإسلامي ومنهم الرئيس المصري الراحل "م.أ.السادات" حيث كان بوكاي طبيبا معالجا لعديل "السادات" آنذاك والمدعو"محمودأبووافية"وكان بوكاي الذي كان يتردد بكثرة على مصر آنذاك على صلة بكثير من الشخصيات المهمة في المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر وكانت له إهتمامات خاصة بفحص ودراسة المومياوات الفرعونية الملكية لاسيما مومياتي الفرعون" رمسيس الثاني" وولده الفرعون "مرنبتاح" فكان دائم التردد على المتحف المصري بالقاهرة حيث غرفة المومياوات الملكية التي تضم المومياتين وكانت هناك توصيات من كبار المسئولين في مصر ومن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالإحتفاء به وتسهيل مهامه البحثية..أما الكتاب الذي ألفه بوكاي بعنوان "القرآن والتوراة والإنجيل والعلم" فلقد إنقسم إلى موضوعين: الأول: تناول فيه حقائق العلم في القرن العشرين وماتعالجه القصص المقدسة بالأديان الإيلية/الإبراهيمية(يهودية_مسيحية_إسلام) كخلق العالم وتاريخ ظهور الإنسان..الخ أما الموضوع الثاني فلقد قدم فيه دراسة مقارنة بين روايتي القرآن والتوراة عن قصة فرعون الخروج مشيرا إلى إتفاق الروايتين في الخطوط العريضة لهما ومبينا لأوجه الخلاف بينهما كذلك مشيرا إلى ماتحدث به القرآن منفردا عن نجاة فرعون ببدنه بالرغم من عدم علم محمد آنذاك بان جثث الفراعنة مدفونة بوادي الملوك وهي التي لم تكتشف إلا بداية من نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ..منتهيا في نهاية كتابه على الرغم من ملاحظته الأخيرة تلك عن آية نجاة فرعون ببدنه في القرآن إلى الأخذ برأي التوراة في وجود فرعونين لقصة موسى(فرعون اضطهد بني إسرائيل ومات أثناء وجود موسى في مدين وفرعون ثان طارد موسى وبني إسرائيل أثناء خروجهم من مصر) لافرعون واحد كما تحدث بذلك القرآن (وبالتالي فبوكاي كيهودي كان مؤمنا بالتوراة لا القرآن بعكس ما تحدثنا القصة الملفقة عنه ولم يكن كتابه إذا عن إعجاز القرآن وحده كما توهمنا بذلك تلك القصة !!!) وفي زعم بوكاي أن التوراة قد حددت بالإسم الفرعون الذي اضطهد اليهود وهو"رمسيس" ويعد ذلك مذهلا للعقل بحسب "بوكاي"(فالإعجاز إذا ليس قرآنيا فقط عند بوكاي!!!) وعليه ينتهي بوكاي إلى القول بوجود فرعونين للخروج أولهما :رمسيس الثاني والذي ولد موسى في عهده والذي سخر بني إسرائيل(بحسب التوراة) في بناء مدينتي فيثوم وبررعمسيس والذي مات أثناء وجود موسى في مدين(لم يقل القرآن بذلك)وثانيهما: مرنبتاح والذي تقع باقي القصة الموسوية المزعومة في عهده والتي تنتهي بحدث الخروج ..
وكان "بوكاي" قد حصل في يوليو1975 على موافقةالسلطات المصرية لدراسة مومياتي "رمسيس الثاني" وولده "مرنبتاح" داخل المتحف المصري بالقاهرة(لم يدرسها بوكاي إذا بفرنسا سنة 1981م في عهد ميتران بحسب القصة الملفقة بل درسها في القاهرة سنة1975م في عهد فاليري جيسكار ديستان ولم تكن مومياء لفرعون واحد كما يفهم من القصة المتأسلمة (والتي لم تخبرنا عن إسمه؟؟؟! ومع ذلك تصفه تلك القصة بأشهر طاغوت في الأرض!!!و ربما لم يذكر صاحب تلك القصة الرديئة الإسم مسايرة للقرآن المحمدي فكان راوي تلك القصة كنبيه محمد يكره فرعون مجهول الإسم لديه؟؟!!أو ربما كان فرعون هذا لديهما "الراوي ونبيه" إسما لشخص؟!) بل كانتا مومياتين لفرعونين ذائعي الصيت .
وفي هذا السياق يتحدث الدكتور "جمال مختار " رئيس هيئة الآثار المصرية آنذاك عن إتصال تلقاه من "محمود أبو

وافية"(عديل الرئيس السادات المشار إليه سابقا) للضغط عليه لتسهيل مهمة "بوكاي" البحثية وعن إتصالات مماثلة تلقاها من "المجلس الأعلى للشئون الإسلامية" للغرض نفسه..وبحسب رواية د.مختار فإن "بوكاي" قد تقدم بطلب لهيئة الآثار المصرية للكشف على مومياء مرنبتاح(في القاهرة طبعا) لرغبته في معرفة ما إذا كان مرنبتاح هو فرعون الخروج ...والذي تحدث القرآن عن نجاته ببدنه أم لا؟ وبعد فحص المومياء بالأشعة وتصويرها بالمنظار .. زعم"بوكاي" بأنه قد عثر على آثار تدل على غرق "مرنبتاح" وأن "مرنبتاح " هو فرعون الخروج ويضيف د.مختار بأنه لايثق فيما يقوله بوكاي حيث كان قد قابله كثيرا وتحدث معه طويلا وأدرك أنه ليس موضع ثقة وليس مؤهلا علميا فيما يتحدث عنه وهو يريد الدعاية لنفسه فقط!!(هذا هو حجم بوكاي كبير الجراحين وصاحب إحدى الفتوحات الظافرة في الإعجاز القرآني العظيم ..مكتشف الفرعون القرآني الناجي ببدنه في فرنسا!!) فبوكاي إذا كان مجرد رجل غير متخصص يهم السادات أمره فاضطر د.جمال مختار إلى التعاون معه على مضض فيذكر د.جمال مختار أن فحص المومياء قد قام به أساتذة وأطباء مصريون بالأشعة والمنظار (بناءا على طلب بوكاي الذي لم يلمس المومياء وهو الطلب الوحيد لبوكاي الذي تمت الموافقة عليه ضمن عدة طلبات أخرى له تم رفضها!!)حيث رفض د.جمال مختار ورجاله أن يأخذ بوكاي عينة من جسم المومياء أو من الكتان الملفوفة به ورفضوا تحريكها له من مكانها أو حتى أن يلمسها!!(ومن هنا نرى كيف كان بوكاي كبير الجراحين يمارس عمله بصلاحيات واسعة كرئيس لفريق البحث الفرنسي) كما رفضوا أن يقلبوا له المومياء على ظهرها بحجة أنه كان يظن في وجود ضربة على ظهر المومياء وأنهاكانت قبل الغرق ..والواقع إن نتيجة الكشف السابق الذي طلبه بوكاي على مومياء مرنبتاح قد لفتت أنظار د.جمال مختار ومعاونيه إلى الحالة السيئة التي كانت عليها المومياء وهوما دفع الدكتور مختار إلى الكشف على مومياء "رمسيس الثاني" في حضور كثيرين من بينهم"بوكاي" ليطمئن عليها فوجد المومياء بحالة أقل سوءا من حالة مومياء مرنبتاح..ولنتوقف مؤقتا عن الحديث عن (كبير الجراحين!!) بوكاي لنعود إليه بعد قليل في حينه.

إذ أننا وفي العام نفسه عام 1975 (تحديدا في 11/12/1975م) أي بعد ما يقرب من خمسة أشهر من أبحاث بوكاي بالمتحف المصري يأتي الرئيس الفرنسي آنذاك(فاليري جيسكار ديستان) في أول زيارة له إلى مصر بل وأول زيارة لهذا الرئيس لدولة من دول المنطقة وكان ترحيب السادات بضيفه كبيرامتمثلا في الحفاوة التي قوبل بها الرئيس الفرنسي وفي الصخب الإعلامي المرحب بسيادته ضيفا عزيزا على مصر (حيث وضع التلفاز الملون حديث العهد في مصر بالميادين لينقل وقائع إستقبال الرئيس الفرنسي!) ومنح سيادته الدكتوراة الفخرية في الإقتصاد من جامعة القاهرة وثوب الجامعة ودرعها تقديرا لجهوده في إقرار السلام وكانت مصر آنذاك قد خرجت لتوها من حرب أكتوبر 1973م وتتطلع لمعاونة فرنسا في تعمير القناة والصناعات العسكرية وتجديد الأسطول البحري..الخ ولقد نجح الرئيس الفرنسي في إستثمار هذا الظرف ليطلب من السادات نقل مومياء الفرعون "رمسيس الثاني" من مصرلتكون ضمن معرض مسرحي خاص بباريس حيث ستعرض بصورة مبهرة هناك(تحدث ديستان عن الأضواء المبهرة التي ستسقط على وجه رمسيس بشكل يجعله كالمبتسم..الخ) مما ينتظر معه رواجا سياحيا كبيرا لمصر وقد قبل السادات وقتها هذه الفكرة بشكل مبدأي تاركا للأثريين والفنيين من مصر وفرنسا مناقشة التفاصيل وكيفية التنفيذ..وكان وزيرا الثقافة المصري والفرنسي قد اتفقا على تكليف عالمة المصريات المرموقة الفرنسية"كريستيان ديروش نوبلكور"باقامة معرض لرمسيس الثاني في باريس يحتوي على 52 قطعة من آثار هذا الملك فرأت "نوبلكور" ان تضم مومياء رمسيس الثاني إليه فسعت لدى رجال هيئة الاثار المصرية لتقنعهم بأهمية عرض مومياء رمسيس الثاني ضمن هذا المعرض إلا أن محاولاتها باءت بالفشل فرأت أن تلجأ مباشرة للرئيس "ديستان" ليتوسط لدى السادات في هذا الأمر وكان ديستان خلال زيارته للمتحف المصري بالقاهرة قد إصطدم مباشرة برفض د.جمال مختار رئيس هيئة الآثار المصرية لسفر مومياء رمسيس إلى باريس خوفا عليها من المخاطر(كاليهود المتعصبين مثلا) ورفضا لإهانة رمسيس بعرض موميائه عارية في معرض عام هذا الرفض الذي عبر عنه كذلك الأثري "لبيب حبشي" للرئيس "ديستان" أثناء زيارته لآثار الأقصر بإيعاز من د.جمال مختار بشكل استفز "ديستان" وقتها إلا أن كل محاولات منع سفر المومياء قد باءت بالفشل وبدأت الإستعدادات لسفرها إلى باريس إلا أن الرأي العام الخارجي خارج مصر مارس ضغوطا كبيرة على ديستان لاسيما في فرنسا وأمريكا وبريطانيا إستهجانا لفكرة عرض مومياء فرعون عظيم في معرض عام وفضحت الصحف العالمية إستغلال ديستان لحاجة مصر للمساعدات الفرنسية بعد حرب أكتوبر للحصول على هذا الطلب مما جعل "ديستان" يرسل رسالة للسادات يعلن فيها عدوله عن طلبه أبرزتها الصحف العالمية مع صور لرمسيس .

إلا أنه وبعد أسابيع قليلة من تلك المحاولة الفاشلة لنقل مومياء رمسيس الثاني إلى باريس بحجة العرض إرتفعت

نداءات إستغاذة من الصحف الفرنسية للعالم كله لإنقاذ مومياء "رمسيس الثاني" من التحلل والفناء بفعل البكتيريا والفطريات المنتشرة فيها ..وكان صاحب النداء الأصلي هذه المرة هو"موريس بوكاي " نفسه والذي كان يعلم أن حالة مومياء رمسيس الثاني رغم سوئها أحسن حالا من مومياء مرنبتاح بحكم ما سمح له به من أبحاث في المتحف المصري؟؟!!
وتقدم الفرنسيون آنذاك في عام 1976 (وليس في نهاية الثمانينيات؟؟)وفقا لذلك بطلب لعلاج رمسيس في باريس ورفضت هيئة الآثار المصرية ذلك وطالبوا بأن يكون هذا في القاهرة إلا أن د.باللو رئيس متحف الإنسان بباريس والذي أعد كمكان لعلاج المومياء برئاستد. باللونفسه(فمعالجة فرعون؟؟ لم تكن إذا بجناح خاص بمركز الآثار الفرنسي تحت رئاسة كبير الجراحين "بوكاي"!!؟؟) إلا إن باللو قد بين للمصريين عدم توافر الإمكانات لمثل هذه العملية لديهم والمتضمنة لما يقرب من 15_20معمل متخصص فضلا عن ميكروسكوب إليكتروني متطور تولى فحص أول عينة من تراب القمر سيستخدم في فحص الفطريات الموجودة بالمومياء دون أخذ أي شريحة من المومياء نفسها ..و في خلال ذلك كله نجح "بوكاي" في إقناع السادات بضرورة سفر المومياء للعلاج بعد أن عرض عليه صورا لها تؤكد ما وصلت إليها من حالة خطيرة وأن ذلك سيكون بمتابعة مصرية من علماء مصريين متخصصين فوافق السادات ليسافر رمسيس الثاني على متن طائرة من سلاح الجو الفرنسي إلى باريس من القاهرة في يوم26/9/1976حيث كان ضمن مرافقي رمسيس بالطائرة من القاهرة فضلا عن د.باللو السيدة"نوبلكور" المشار إليها سابقا و أختفى تماما أي دور لبوكاي بعد ذلك في علاج رمسيس بباريس (فلم يكن إذا كبيرا لمعالجي مومياء فرعون؟؟ بفرنسا!!) وربما ساهمت نوبلكور بنفوذها الواسع في إقصائه بعد صراع محتمل معه للاستئثار برمسيس؟! المهم أن "بوكاي " لم يكن إطلاقا ضمن الوفد المشرف على علاج رمسيس في متحف الإنسان بباريس والذي بلغ عدد أعضائه 105 شخصا فضلا عن عشرين معهدا متخصصا!!!!!
وحين وصل رمسيس إلى باريس استقبل وفقا لمراسم إستقبال رؤساء الدول وكانت وزيرة التعليم العالي الفرنسية في إستقباله نيابة عن الرئيس "ديستان"(لم يكن الرئيس الفرنسي موجودا إذا لإستقبال رمسيس لا منحنيا كما تزعم القصة المتأسلمة ولا حتى ساجدا!!؟)
ولنتوقف إذا عند بعض النتائج التي جاءت بها ابحاث هؤلاء الفرنسيين المتخصصين في متحف الإنسان بباريس برئاسة د.باللو عن مومياء رمسيس الثاني قبل ترميمها بباريس : فطول المومياء حوالي 173 سم ملامحها بيضاء قريبة الشبه بسكان البحر المتوسط بشعر أشقر حريري الملمس (ربما بفعل الحناء؟) وتشير الأشعة السينية التي فحصت بها المومياء آنذاك إلى سلامة مدهشة لهيكلها العظمي بصفة عامة بخلاف بعض المظاهر المرضية والمتمثلة في وجود بعض التكلس في غضاريف العمود الفقري والجمجمة وأعراض إلتهاب المفاصل الفقارية وتصلب في الشرايين ووجود جيوب في جذور الأسنان تشير لوجود خراريج بها وهوما يعني أن شيخوخة "رمسيس" في العشرين سنة الأخيرة من عمره المديد والذي زاد عن التسعين كانت شيخوخة غير مريحة بسبب الآلام الشديدة التي عانى منها في أسنانه ومفاصله الملتهبة فكان في أواخر عمره يمشي منحنيا متكئا على عصا ولوحظ كذلك وجود شرخ بين الفقرتين السادسة والسابعة العنقيتين رجح أنه بسبب المحنطين أثناء وضع مادة الراتنج في التجويف الجمجمي حيث كان الرأس بالغ الإنحناء للأمام بسبب كبر السن كما لوحظ وجود أجسام غريبة من حبوب الفلفل الأسود بالرقبة والأنف حشرت أثناء التحنيط كما عثر على بقايا لنبات الدخان بمعدة الفرعون فضلا عن العثور على حشرة محنطة تتغذى عليه في بقايا الأحشاء المحنطة للمومياء ..وهوما يشير لإعتياد رمسيس لمضغ هذا النبات آنذاك !!
كما ذكرت التقارير آنذاك أن هناك ما يقرب من تسعين نوعا من الفطريات (بعضها خطرة) قد غزت جسد فرعون (لم تتحدث تلك التقارير إذا عن وجود أية أملاح عالقة بالمومياء تشير لغرق صاحبها !!).. والغريب أن بقايا الملح التي يحدثنا عنها كاتب القصة المتأسلمة الملفقة والعالقة بمومياء فرعونه الطاغوت (والذي سافر إلى فرنسا بحسب القصة للعلاج وطبعا لم يسافر هناك للعلاج إلا رمسيس) هذه البقايا التي تشير إلى غرق صاحبها في نظر البعض قد أشار لوجودها بعض الباحثين (وربما كان بوكاي منهم؟) بمومياء مرنبتاح لا رمسيس (فمومياء مرنبتاح عثر بها على نسبة عالية من الأملاح) (راجع ما طرحته بمقالي في قسم "الأديان" بالمنتدى وعنوانه "فرعون الخروج وخروج القصص التوراتي /القرآني من التاريخ" عن مسألة مومياء مرنبتاح) ويزيد كاتبنا العبقري الطين بلة بقوله بأن مومياء فرعونه قد اكتشفت عام 1898م وهوما ينطبق أيضا على مومياء مرنبتاح و التي اكتشفت في ذلك العام ضمن خبيئة المومياوات التي عثر عليها الفرنسي فيكتور لوريه في مقبرة الفرعون"إمن_حتب الثاني" ..بينما اكتشفت مومياء رمسيس الثاني الذي سافر إلى فرنسا للعلاج اكتشفت ضمن خبيئة مقبرة بمنطقة الدير البحري في

عام 1881م !!!
بقي أن نعلم أن الرئيس الفرنسي الذي زار المومياء في متحف الإنسان الفرنسي خلال ترميمها قد نشرت صحيفة " لو جورنال دي ماتش " الفرنسية على لسانه أن مومياء رمسيس الذي كان يسجد له الناس بوضع جباههم على التراب لن تعرض وهي مريضة على الملأ وتحدث د.باللو عن المعنى نفسه مشيرا لإتفاق مماثل مع الحكومة المصرية على قائمة ممنوعات منها العرض الصحفي والتلفزي إلا أن ذلك كله قد ضرب به عرض الحائط حين ظهرت مومياء "رمسيس" عارية تماما من أكفانها في فيلم تسجيلي بالتلفاز الفرنسي لمدة عشرين دقيقة يصاحبه تعليق عصبي لمذيع فرنسي :"إليكم فرعون مصر الشهير !إليكم ملك ملوك الفراعنة الذي طارد اليهود قبل أكثرمن 3آلاف عام !الفرعون الذي اضطهد بني إسرائيل وسخرهم في أعمال البناء والتشييد وسقاهم سوء العذاب ! ها هو الآن أمامكم انظروا..شاهدوا"مما أثار حملة إستياء واسعة داخل وخارج فرنسا على المستويين الرسمي المصري والشعبي الفرنسي تبين بعدها ضلوع الفريق المعالج للمومياء في صناعة هذا الفيلم بالمخالفة لما تم الإتفاق عليه بين مصر وفرنسا كما انفردت الصحف اليمينية الصهيونية وقتها بتصوير الملك والإشارة له باعتباره طارد اليهود من مصر مما جعل صحيفة "الهيرالد تريبيون" الأمريكية واسعة الإنتشار ومن بعدها الصحف الأوروبية تتحدث صراحة عن مؤامرة يهودية لإخراج رمسيس من مصر لاصلة لها بما قيل عن مرض المومياء الذي روج له اليهودي "بوكاي" كحجة لإخراج المومياء من مصر وهوماكان حتى الآن أساسا لشكوك كبيرة حامت حول ما فعله الفريق المعالج برمسيس وحول عدم إختصاصهم من الأصل في علاج المومياوات..الخ لنجد لاحقا و بعيد حملة الإستنكار هذه نجد "موشى ديان" يزور رمسيس الثاني سرا أثناء علاجه بباريس بالتواطؤ مع السلطات الفرنسية رغم رفض السفارة المصرية لطلبه بهذا الخصوص ذلك الرفض الذي أعلنت السلطات الفرنسية إلتزامها به!!(هذه التحركات اليهودية المريبة والتي أحاطت بخروج رمسيس من مصر وعلاجه بباريس تكشف لنا طبعا عن مدى إرتباط "بوكاي" بالإسلام كما ورد بالقصة المتأسلمة؟!)
لتنتهي قصة علاج "رمسيس" بعودته إلى المتحف المصري بعد سبعةشهور ونصف قضاها في باريس للعلاج (كما أعلن؟) داخل صندوق خاص مغطى بخيمة من البلاستيك يعمل بالكهرباء له نظام تهوية خاص لحفظ حرارة الجو ورطوبته للمومياء بشكل معين للحفاظ على المومياء و قتل الجراثيم ..ليصدر السادات بعدها قرارا بعدم عرض رمسيس بالمتحف المصري بل وصل به الأمر إلى المطالبة بإعادة دفنه!!(وهوما عدل عنه بعد ذلك) فلم يشاهد رمسيس بعيد ذلك إلا الشخصيات الكبيرة من ضيوف مصر ..وحاليا يمكن للزائر لمصر مشاهدة مومياء رمسيس الثاني المعروضة بالقاعة العلوية بالمتحف المصري بالقاهرة
وفي النهايةفإن ما يتكشف لنا في ختام ذلك العرض المقارن لوقائع قصة علاج رمسيس الثاني في باريس وصلة" موريس بوكاي" بها وبين القصة المتأسلمة الملفقة عن إسلام بوكاي على خلفية تيقنه من إعجاز القرآن أثناء مشاركته المزعومة في ترميم مومياء (فرعون؟)بباريس إن ما يتكشف لنا هوحجم التشويش المعلوماتي الهائل الذي يتمتع به كاتبنا الإعجازي المرموق واضع هذه القصة الملفقة إستنادا على معلومات مشوشة (حقيقية بالطبع) عن سفر مومياء فرعونية للترميم بفرنسا لم يعلم كاتبنا العبقري كنه صاحبها ربما كأسلافه من مؤلفي القرآن والتوراة فخلط بين رمسيس ومرنبتاح بشكل فاضح دون أن يدري ليمتد التشويش المعلوماتي لكاتبنا الألمعي إلىطبيعةصلة تلك المومياء (؟) بطبيب فرنسي يدعى "موريس بوكاي"(خلع عليه كاتبنا من عنده لقب كبير الجراحين حيث يبدو الجراح ربما بنظر الكاتب الأقرب لخياله في التعامل مع المومياوات!!)ثم جعل من "بوكاي" بطلا لقصة مختلقة تماما من نسج خياله معتمدا على عدم علم غالبية محدثيه (أو هكذا يظن) بحقيقية الأمور مستغلا التلهف الإسلامي الشديد لمستمعيه الإسلاميين لإسلام بطل الرواية كنهاية سعيدة لفيلمه الهابط ..وكاتبناالرديء في هذا المسلك التشويشي التلفيقي خير خلف لأسلافه: محمد مؤلف القرآن ومن قبله مؤلفي التوراة حين يمزجون بشكل مشوش بين جهلهم التاريخي(أو سوء نيتهم أحيانا) المتمثل في خلط مغلوط لشخوص وأحداث التاريخ وبين تطلعاتهم الشخصية المأمولة من وراء هذا الخلط والمتمثلة في إستقطاب الأتباع (الجاهلين) لهم بإسم المقدس .
ختاما احب أن أؤكد أن هذا المقال لم أقصد منه أية تجريح أو إهانة لأشخاص أي من زملائي المحترمين رواد المنتدى والمشاركين قبل هذا المقال في مناقشة تلك المسألة والذين وردت أسماء بعضهم في بدايةالمقال..المقصود طبعا بالنقد والتفنيد هي تلك القصة الرديئة وكذلك قد قصدت اللوم والتوبيخ للمسلك التلفيقي الرخيص لواضع تلك القصة (وهو على الأرجح من غير الأخوة المحترمين الذين أشرت لبعضهم ضمن مقالي هذا)..
ولعلي بهذا الجهد البسيط أكون قد أخلصت لحكمة الأستاذ"شبلي شميل" الجميلة:" الحقيقة أن تقال لا أن تعلم" ولحكمة الإمام أبي حنيفة النبيلة:"إذا كان العالم يصمت , والجاهل يجهل فمتى يعرف الناس؟"..وهما بمثابة الدافع

الحقيقي لكتابة ماكتبت.

عن مومياء "مرنبتاح" وصلتها بقصة الخروج المزعومة توراتيا فلقد أشارت الأبحاث التي جرت على تلك المومياء وعلى مومياء والده"رمسيس الثاني" بالأشعة السينية إلى أنهما قد ماتا طاعنين في السن بسبب الشيخوخة ولاصلة لهما بالفرعون التوراتي اللاتاريخي الغريق

من كتابة الغريب المنسي

مداخلة للزميل حيران:

دعونا نلخص ما يريد أن يقوله صاحب هذا المقال [الإعجازي] في نقاط، وسأضع تعليقي بين قوسين (..):

1- أن المومياء التي إستضافتها فرنسا عام 1981 (لم أتحقق من هذه المعلومة) هي مومياء "فرعون" (حتى الآن الأمر عادي .. جداً) "أشهر طاغوت عرفته الأرض" (هل يستطيع السيد طارح الموضوع أن يأتينا بمرجع علمي واحد يصف أي من فراعنة مصر العظام بهذا الوصف؟؟! .. فعلى حد علمي، أن فرعون الخروج الذي تدعيه الأساطير الإسرائيلية، غير معلوم من التاريخ المصري، وجل ما في الأمر هو محاولات لتحديد شخصية فرعون الخروج إما عن طريق الدراسات الدينية الغيبية، أو عن طريق تحديد الفترة الزمنية للأحداث أو خلافه، ولكن كل هذه المحاولات تصطدم بحقائق التاريخ، فمثلاً: قالوا أن فرعون الخروج هو رمسيس الثاني، لكن تاريخ وفاة رمسيس الثاني لا يتفق أبداً مع مجريات الأحداث ولا يتفق مع وفاته إبان فترة الخروج، وقالوا أنه مرنبتاح ابن رمسيس الثاني، وهذا الأخير سجل إنتصاراته على الإسرائيليين في لوح، وهناك من جعل سيتي الأول – والد رمسيس الثاني – هو فرعون السخرة، وأن الخروج حدث في عهد رمسيس الثاني، علماً بأن الباحثين يحددون فترة الخروج بالعام 1290 ق.م، بينما كانت وفاة رمسيس الثاني في العام 1235 ق.م .. أي بعد أحداث الخروج الأسطورية بخمسة وخمسين سنة كاملة ! ولم يعرف من المصادر التاريخية المصرية أنه لا هو ولا أبيه ولا إبنه قاد ماتوا غرقاً !).

2- كان دليل البروفيسور موريس بوكاي على أن صاحب المومياء قد مات غريقاً هو "وجود بقايا ملح عالقة في جسده"

أساليب التحنيط الفرعوني يعتمد على خليط من زيوت وأملاح ومواد مختلفة من بينها بطبيعة الحال "الملح المستخرج من وادي النطرون" كما وصفه المؤرخ الإغريقي هيرودوت !.. بالمناسبة .. الجهل ليس عيباً، لكن العيب هو أن يتصدى الجهال للقضايا التي يجهلونها)

3- كان موريس بوكاي حيراناً (مش أوي طبعاً) .. حيث كيف بقيت هذه الجثة "دوناً عن غيرها" أكثر سلامة من باقي المومياوات؟؟ (نصيحتي للبروفيسور موريس بوكاي وأمثاله أن يتفضلوا بزيارة المتحف المصري بميدان التحرير بالقاهرة، وهناك سيشاهدون عشرات المومياوات الجيدة ، وبعضها لأطفال صغار، وكثير منها بحالة جيدة جداً جداً، وكمان ممكن يتفرجوا على مومياء رمسيس الثاني، بس يخلوا بالهم، لازم يقطعوا تذكرة منفصلة عن تذكرة دخول المتحف)

4- إستند البروفيسور موريس بوكاي إلى أن البشرية جمعاء لم تكن تعرف أن الفراعنة يحنطون موتاهم إلا في العقود الأخيرة!

الدنيا كلها عارفة إن الفراعنة كانوا يحنطون جثث موتاهم، هيرودوت سجل ذلك، مانيتون (325 – 268 ق.م) سجل ذلك، وغيرهم الكثير من المؤرخين حتى بعد التأريخ الميلادي، بل والطريف والظريف واللطيف هو أن أي زائر للمتحف المصري، سيكتشف وجود مومياوات محنطة من الحقبة الرومانية والمسيحية، حيث كانت الديانات المصرية القديمة لازالت قائمة، ولازال بعض المصريون يمارسون طقوس التحنيط للجثث، والتي كان من شأنها أن تضمن الحياة الأبدية لصاحب الجثة المحنطة حيث تعود الروح فتجد الجسد سليماً، فترتديه مرة أخرى .. وقولوا للسيد البروفيسور موريس بوكاي أن يتعب نفسه شوية ويتفضل يزور المتحف أو يقرأ له كتابين ولا تلاتة، جايز ربنا

يكرموا ويتعلم حاجة صح)

5- موريس بوكاي عاد إلى التوراة فوجد أنها تقول أن جيش فرعون لم يبقى منه ولا واحد، (ولكنها وللحقيقة لم توضح مصير فرعون ذاته، فهل مات غرقاً أم لا ؟، وإن كان السياق العام يفهم منه أنه مات غرقاً مع الغارقين) أما القرآن، فهو أكثر غموضاً .. لأنه لا يصرح، هل مات فرعون غرقاً أم لا ؟ فالقرآن يقول أن الغرق قد أدركه، لكن هل مات غرقاً ؟ لا يجيب القرآن على ذلك، كما أن عبارة "ننجيك ببدنك" ، هي عبارة غامضة، فهل تعني أنه مات ولكن جسده فقط هو الذي سيبقى؟ أم أنها تعني أنه "نجى" من الموت "ببدنه" – زي مانقول كده هاينفد بجلده – المهم ..
موريس بوكاي ومن سار على ضربه، فضلوا الإستماع للرواية من طريق واحد، وأقصد به الطريق الإبراهيمي المتحيز للأساطير الإسرائيلية، فهناك جانب آخر للقصة، وهو الجانب المصري، وكما نعرف فإن التاريخ المدون لا يعرف شيئاً عن واقعة الخروج الأسطورية، لكن هناك التاريخ الأسطوري، والذي أعنيه حالياً هو أساطير وروايات تلك الطائفة الموجودة حالياً في جنوب العراق والتي تنسب نفسها إلى العقائد المصرية القديمة، وهم يعتبرون أنفسهم بقايا المصريين القدماء، وأقصد طائفة الصابئة المندائيين، فلديهم رواية مختلفة عن الرواية الإسرائيلية، خلاصتها أن موسى قد تربى مع فرعون المسمى بـ"بارا ميلكا" وانهما تعلما معاً أسرار الديانة المندائية وعندما تمرد بنو إسرائيل على المصريين وقرروا الهروب، إستخدم موسى الكلمات السرية التي تعلمها من المندائيين لتحويل سطح البحر إلى يابسة وعبر فوقها هو وبني إسرائيل حتى وصلوا إلى الضفة الأخرى، وقد توقف موسى عند منتصف البحر حتى عبر آخر إسرائيلي إلى الضفة الأخرى لأنه لو كان قد تجاوز البحر لزال مفعول السحر الذي عمله وغرق المتبقين فوق البحر، وعندما جاء "بارا ميلكا" وأدرك ما قام به موسى، إستشاط به الغضب وقرر ملاحقته، وإستخدم نفس الكلمات السحرية فحول البحر إلى يابسة، ولكن لأن آلهة النور ترفض القتل وسفك الدماء فقد قررت أن تجعل بارا ميلكا ينسى أن يتوقف في المنتصف، وبالفعل إندفع الجيش خلف بارا ميلكا الذي كان يتقدمهم، وما أن لمس الشاطئ الآخر حتى زال مفعول السحر وغرق جيشه بأكمله ولم يتبقى سواه.
طبعاً .. غني عن الذكر أن أخبركم بأن ديانة الصابئة أقدم من محمد بن عبد الله، وغني عن الذكر أيضاً أن أذكركم بأن مشركي قريش كانوا يصفون محمداً بأنه قد "صبأ" .. نقطة للتفكير ..)

الآن .. ماذا تبقى لدينا ؟
مجموعة إدعاءات تنم عن جهل صاحبها بأبسط الحقائق العلمية، والتاريخية، والدينية .. والغريب أنه يحمل لقب بروفيسور !

المصدر منتدى اللادينيين العرب

مواضيع ذات علاقة
نجاة فرعون في كتب غير إسلامية

خلق من ماء دافق، هل القرآن من عند إله؟

الكاتب مورفيوس :

فلينظر الإنسان مم خلق . خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب و الترائب .. سورة الطارق 6-8

معنى الترائب

اولا: معجم الأسماء العربية

أسماء الإناث :
ترائب
نوعه : مؤنث
جمع) تريبة موضع القلادة. وفي حكم التنزيل: يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ [الطارق: 7].

الرابط
http://www.lahaonline.com/index-babies.php?option=content&task=view&total=3191§ionid=3&id=2787

ثانيا: و الان معنى ترائب فى اللغة العربية هو
في الصحاح: والتريبة: واحدة الترائب، وهي عظام الصدر؛ ما بين الترقوة والثندوة . وفى معلقة امرؤ القيس
مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
الترائب: موضع القلادة من صدر المرأة
الترائب: ما بين المنكبين والصدر
الترائب: الصدر

ثالثا:مختار الصحاح

التُّرَابُ و التَّوْرَابُ و التَّوْرَبُ و التَّيْرَبُ و التَّيْرَابُ و التُّرْبَاءُ بفتح التاء و التُّرْبُ و التُّرْبَةُ بضم التاء فيهما كله بمعنى وجمع التراب أتْربةٌ و تِرْبانٌ بكسر التاء و تَربَ الشيء أصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل أي افتقر كأنه لصق بالتراب و تَرِبَتْ يَدَاهُ دعاء عليه أي لا أصاب خيرا و تَرَّبَهُ تتريباً فَتَتَرَّبَ أي لطخه بالتراب فتلطخ و أتْرَبَهُ جعل عليه التراب وفي الحديث {أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة} وأترب الرجل استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب و المَتْرَبَةُ المسكنة والفاقة ومسكين ذو متربة أي لاصق بالتراب و التِرْبُ بالكسر اللدة وجمعه أتْرابٌ و التَّرِيبَةُ واحدة التَّرَائب وهي عظام الصدر

الرابط
http://www.alburaq.net/mukhtar/root.cfm

رابعا: موقع مجمع اللغة العربية

البحث في معجم مصطلحات القرآن !!!
كلمة البحث هى
ترائب

التَّرائِبِ
عظام الصدر. (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ(*)يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) 7/ الطارق

الرابط
http://www.arabicacademy.org.eg/search.asp?sid=2

ولننتقل الى التفاسير

تفسير إبن كثير
يَعْنِي صُلْب الرَّجُل وَتَرَائِب الْمَرْأَة وَهُوَ صَدْرُهَا

الرابط
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?nType=1&bm=&nSeg=0&l=arb&nSora=86&nAya=7&taf=KATHEER&tashkeel=0

تفسير الجلالين

يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب " لِلرَّجُلِ " وَالتَّرَائِب " لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ عِظَام الصَّدْر

الرابط
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=GALALEEN&nType=1&nSora=86&nAya=7

تفسير الطبري

وَقَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } يَقُول : يَخْرُج مِنْ بَيْن ذَلِكَ , وَمَعْنَى الْكَلَام مِنْهُمَا , كَمَا يُقَال : سَيَخْرُجُ مِنْ بَيْن هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ خَيْر كَثِير , بِمَعْنَى . يَخْرُج مِنْهُمَا . وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى التَّرَائِب وَمَوْضِعهَا , فَقَالَ بَعْضهمْ : التَّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة مِنْ صَدْر الْمَرْأَة . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ . 28586 - حَدَّثَنِي عَبْد الرَّحْمَن بْن الْأَسْوَد الطُّفَاوِيّ , قَالَ : ثَنَا مُحَمَّد بْن رَبِيعَة , عَنْ سَلَمَة بْن سَابُور , عَنْ عَطِيَّة الْعَوْفِيّ , عَنْ اِبْن عَبَّاس {

الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : التَّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة . 28587 -حَدَّثَنِي عَلِيّ , قَالَ : ثَنَا أَبُو صَالِح , قَالَ : ثَنِي مُعَاوِيَة , عَنْ عَلِيّ , عَنْ ابْن عَبَّاس , قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } يَقُول : مِنْ بَيْن ثَدْيِي الْمَرْأَة . 28588 - حَدَّثَنِي يَعْقُوب , قَالَ : ثَنَا ابْن عُلَيَّة , عَنْ أَبِي رَجَاء , قَالَ : سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ التَّرَائِب , فَقَالَ : هَذِهِ , وَوَضَعَ يَده عَلَى صَدْره بَيْن ثَدْيَيْهِ . 28589- حَدَّثَنِي ابْن الْمُثَنَّى , قَالَ : ثَنِي سَلْم بْن قُتَيْبَة , قَالَ : ثَنِي عَبْد اللَّه بْن النُّعْمَان الْحُدَّانِيّ أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَة يَقُول : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : صُلْب الرَّجُل , وَتَرَائِب الْمَرْأَة . 28590 -حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثَنَا ابْن يَمَان , عَنْ شَرِيك , عَنْ عَطَاء , عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر , قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر . 28591 - قَالَ : ثَنَا ابْن يَمَان , عَنْ مِسْعَر , عَنْ الْحَكَم , عَنْ أَبِي عِيَاض , قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر . 28592- حَدَّثَنِي يُونُس , قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب , قَالَ : قَالَ ابْن زَيْد , فِي قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر , وَهَذَا الصُّلْب , وَأَشَارَ إِلَى ظَهْره

الرابط
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=TABARY&nType=1&nSora=86&nAya=7

تفسير القرطبي

أَيْ الصَّدْر , الْوَاحِدَة : تَرِيبَة وَهِيَ مَوْضِع الْقِلَادَة مِنْ الصَّدْر . قَالَ : مُهَفْهَفَةٍ بَيْضَاءَ غَيْر مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ وَالصُّلْب مِنْ الرَّجُل , وَالتَّرَائِب مِنْ الْمَرْأَة . قَالَ ابْن عَبَّاس : التَّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة . وَعَنْهُ : مَا بَيْن ثَدْيَيْهَا وَقَالَ عِكْرِمَة . وَرُوِيَ عَنْهُ : يَعْنِي تَرَائِب الْمَرْأَة : الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَبِهِ قَالَ الضَّحَّاك . وَقَالَ سَعِيد بْن جُبَيْر : هُوَ الْجِيدُ . مُجَاهِد : هُوَ مَا بَيْن الْمَنْكِبَيْنِ وَالصَّدْر عَنْهُ : الصَّدْر . وَعَنْهُ : التَّرَاقِي . وَعَنْ ابْن جُبَيْر عَنْ ابْن عَبَّاس : التَّرَائِب : أَرْبَع أَضْلَاع مِنْ هَذَا الْجَانِب . وَحَكَى الزَّجَّاجُ : أَنَّ التَّرَائِب أَرْبَع أَضْلَاع مِنْ يَمْنَة الصَّدْر , وَأَرْبَع أَضْلَاع مِنْ يَسْرَة الصَّدْر . وَقَالَ مَعْمَر بْن أَبِي حَبِيبَة الْمَدَنِيّ : التَّرَائِب عُصَارَة الْقَلْب وَمِنْهَا يَكُون الْوَلَد . وَالْمَشْهُور مِنْ كَلَام الْعَرَب : أَنَّهَا عِظَام الصَّدْر وَالنَّحْر .

الرابط:
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=KORTOBY&nType=1&nSora=86&nAya=7

مداخلة للكاتب (الأمين) وهو زميل مسلم في المنتدى :

هل الايه تكلمت عن الحيوانات المنويه؟

فلينظر الإنسان مم خلق . خلق من ماء دافق . يخرج من بين الصلب و الترائب

الحديث هنا عن ماء الرجل (المني) وهناك فرق بين المني والحيوانات المنويه

القران تكلم عن ماء الرجل الذي هو علميا: الحيوانات المنويه + السوائل اللزجه

هل تعلم ان هذا الماء الذي يقذفه الرجل لاتتجاوز كميته 6 ملل وان نسبه ماتساهم به الخصيتين في هذا الماء لا يتجاوز 3 % !!! دور الخصيتين في هذا الماء هو تزويده بالحيوانات المنويه ونسبه ضئيله جدا من بعض الافرازات !!!!

الكاتب مورفيوس :

يبدو لي أنك يا عزيزي أمين أنت من يواجه صعوبة في قراءة الأية !!

الأية تقول (خلق) من ماء دافق !
فهل خلق الأنسان من السوائل اللزجة ؟؟؟ أم من الـ 3% التي تساهم بها الخصيتين ؟؟ يعني لو مهما كبر حجم السوائل اللزجة الداخلة الى فرج المرأة... فان هذا لن يخلق إنسانا

من أي جزء يخلق الأنسان ؟

أنت قلت : دور الخصيتين في هذا الماء هو تزويده بالحيوانات المنويه فقط !!!

الحيوانات المنوية هي التي تحمل 23 كروموسوم تشكل نصف إنسان يكتمل بالأجتماع مع النصف الأخر في البويضة ! والدور الوحيد للسوائل اللزجة هو توفير وسيلة النقل للحيوانات المنوية ، وتسهيل وصولها إلى البويضة ...فقط!!! ولا يخلق منها إنسان ولا أي شيء !

الكاتب: brain_user2006

الزميل بريشيوس :
أشكر لك الموضوع الرائع الذي أثار اهتمامي للغاية. الحقيقة أنك قد قمت بجهد رائع في تغطية الموضوع واسمح لي يازميلي العزيز أن أضيف الآتي مع ملاحظة أنني سأستخدم بعضا من نفس المصادر التي استخدمتها أنت (كمثال تفسير ابن كثير والقرطبي). كذلك أعتذر عن المداخلة التي ستكون طويلة نوعا ولكني رغبت أن أغطي الموضوع بقدر المستطاع نظرا لما يثيره من تساؤلات في غاية الأهمية.

تفسير ابن كثير للآية 6 من سورة الطارق :

اقتباس
خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ
يَعْنِي الْمَنِيّ يَخْرُج دَفْقًا مِنْ الرَّجُل وَمِنْ الْمَرْأَة فَيَتَوَلَّد مِنْهُمَا الْوَلَد بِإِذْنِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ

تفسير الجلالين لنفس الآية

اقتباس
خُلِقَ مِنْ مَاء دَافِق " هَذَا جَوَاب قَوْله مِمَّ خُلِقَ ؟ خُلِقَ مِنْ مَاء دَافِق أَيْ ذِي اِنْدِفَاق مِنْ الرَّجُل وَالْمَرْأَة فِي رَحِمهَا

تفسير الطبري لنفس الآية أيضا

اقتباس
ثُمّ أَخْبَرَ جَلّ ثَنَاؤُهُ عَمّا خَلَقَهُ مِنْهُ , فَقَالَ : { خُلِقَ مِنْ مَاء دَافِق } يَعْنِي : مِنْ مَاء مَدْفُوق , وَهُوَ مِمّا أَخْرَجَتْهُ الْعَرَب بِلَفْظِ فَاعِل , وَهُوَ بِمَعْنَى الْمَفْعُول , وَيُقَال : إِنّ أَكْثَر مَنْ يَسْتَعْمِل ذَلِكَ مِنْ أَحْيَاء الْعَرَب , سُكّان الْحِجَاز إِذَا كَانَ فِي مَذْهَب النّعْت , كَقَوْلِهِمْ : هَذَا سِرّ كَاتِم , وَهَمّ نَاصِب , وَنَحْو ذَلِكَ

تفسير القرطبي لنفس الآية

اقتباس
وَهُوَ جَوَاب الِاسْتِفْهَام " مِنْ مَاء دَافِق " أَيْ مِنْ الْمَنِيّ . وَالدّفْق : صَبّ الْمَاء , دَفَقْت الْمَاء أَدْفُقهُ دَفْقًا : صَبَبْته , فَهُوَ مَاء دَافِق , أَيْ مَدْفُوق , كَمَا قَالُوا : سِرّ كَاتِمٌ : أَيْ مَكْتُوم ; لِأَنّهُ مِنْ قَوْلِك : دُفِقَ الْمَاء , عَلَى مَا لَمْ يُسَمّ فَاعِله . وَلَا يُقَال : دَفَقَ الْمَاء . وَيُقَال : دَفَقَ اللّهُ رُوحَهُ : إِذَا دَعَا عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ . قَالَ الْفَرّاء وَالْأَخْفَش : " مِنْ مَاء دَافِق " أَيْ مَصْبُوب فِي الرّحِم , الزّجّاج : مِنْ مَاء ذِي اِنْدِفَاق . يُقَال : دَارِع وَفَارِس وَنَابِل أَيْ ذُو فَرَس , وَدِرْع , وَنَبْل . وَهَذَا مَذْهَب سِيبَوَيْهِ . فَالدّافِق هُوَ الْمُنْدَفِق بِشِدّةِ قُوّته . وَأَرَادَ مَاءَيْنِ : مَاء الرّجُل وَمَاء الْمَرْأَة ; لِأَنّ الْإِنْسَان مَخْلُوق مِنْهُمَا , لَكِنْ جَعَلَهُمَا مَاء وَاحِدًا لِامْتِزَاجِهِمَا . وَعَنْ عِكْرِمَة عَنْ اِبْن عَبّاس : " دَافِق " لَزِج

تفسير ابن كثير للآية 7 من سورة الطارق

اقتباس
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ

يَعْنِي صُلْب الرّجُل وَتَرَائِب الْمَرْأَة وَهُوَ صَدْرُهَا . وَقَالَ شَبِيب بْن بِشْر عَنْ عِكْرِمَة عَنْ اِبْن عَبّاس " يَخْرُج مِنْ بَيْن الصّلْب وَالتّرَائِب" صُلْب الرّجُل وَتَرَائِب الْمَرْأَة أَصْفَر رَقِيق لَا يَكُون الْوَلَد إِلّا مِنْهُمَا وَكَذَا قَالَ سَعِيد بْن جُبَيْر
وَعِكْرِمَة وَقَتَادَة وَالسُّدّيّ وَغَيْرهمْ وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم حَدّثَنَا أَبُو سَعِيد الْأَشَجّ حَدّثَنَا أَبُو أُسَامَة عَنْ مِسْعَر سَمِعْت الْحَكَم ذَكَرَ عَنْ اِبْن عَبّاس " يَخْرُج مِنْ بَيْن الصّلْب وَالتّرَائِب" قَالَ هَذِهِ التّرَائِب وَوَضَعَ يَده عَلَى صَدْره . وَقَالَ الضّحّاك وَعَطِيّة عَنْ اِبْن عَبّاس تَرِيبَة الْمَرْأَة مَوْضِع الْقِلَادَة وَكَذَا قَالَ عِكْرِمَة وَسَعِيد بْن جُبَيْر . قَالَ عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبّاس التّرَائِب بَيْن ثَدْيَيْهَا وَعَنْ مُجَاهِد : التّرَائِب مَا بَيْن الْمَنْكِبَيْنِ إِلَى الصّدْر وَعَنْهُ أَيْضًا التّرَائِب أَسْفَل مِنْ التّرَاقِي وَقَالَ سُفْيَان الثّوْرِيّ : فَوْق الثّدْيَيْنِ وَعَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر التّرَائِب أَرْبَعَة أَضْلَاع مِنْ هَذَا الْجَانِب الْأَسْفَل وَعَنْ الضّحّاك التّرَائِب بَيْن الثّدْيَيْنِ وَالرّجْلَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَقَالَ اللّيْث بْن سَعْد عَنْ مَعْمَر بْن أَبِي جُبَيْبَة الْمَدَنِيّ أَنّهُ بَلَغَهُ فِي قَوْل اللّه عَزّ وَجَلّ " يَخْرُج مِنْ بَيْن الصّلْب وَالتّرَائِب" قَالَ وَهُوَ عُصَارَة الْقَلْب مِنْ هُنَاكَ يَكُون الْوَلَد وَعَنْ قَتَادَة " يَخْرُج مِنْ بَيْن الصّلْب وَالتّرَائِب " مِنْ بَيْن صُلْبه وَنَحْره .

تفسير الجلالين لنفس الآية

اقتباس
يَخْرُج مِنْ بَيْن الصّلْب " لِلرّجُلِ " وَالتّرَائِب " لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ عِظَام الصّدْر

تفسير الطبري لنفس الآية أيضا

اقتباس
وَقَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصّلْب وَالتّرَائِب } يَقُول : يَخْرُج مِنْ بَيْن ذَلِكَ , وَمَعْنَى الْكَلَام مِنْهُمَا , كَمَا يُقَال : سَيَخْرُجُ مِنْ بَيْن هَذَيْنِ الشّيْئَيْنِ خَيْر كَثِير , بِمَعْنَى . يَخْرُج مِنْهُمَا . وَاخْتَلَفَ أَهْل التّأْوِيل فِي مَعْنَى التّرَائِب وَمَوْضِعهَا

, فَقَالَ بَعْضهمْ : التَّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة مِنْ صَدْر الْمَرْأَة . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ . 28586 - حَدَّثَنِي عَبْد الرَّحْمَن بْن الْأَسْوَد الطُّفَاوِيّ , قَالَ : ثنَا مُحَمَّد بْن رَبِيعَة , عَنْ سَلَمَة بْن سَابُور , عَنْ عَطِيَّة الْعَوْفِيّ , عَنْ اِبْن عَبَّاس { الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : التَّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة . 28587 -حَدَّثَنِي عَلِيّ , قَالَ : ثنَا أَبُو صَالِح , قَالَ : ثَنِي مُعَاوِيَة , عَنْ عَلِيّ , عَنْ اِبْن عَبَّاس , قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } يَقُول : مِنْ بَيْن ثَدْي الْمَرْأَة . 28588 - حَدَّثَنِي يَعْقُوب , قَالَ : ثنَا اِبْن عُلَيَّة , عَنْ أَبِي رَجَاء , قَالَ : سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ التَّرَائِب , فَقَالَ : هَذِهِ , وَوَضَعَ يَده عَلَى صَدْره بَيْن ثَدْيَيْهِ . 28589- حَدَّثَنِي اِبْن الْمُثَنَّى , قَالَ : ثَنِي سَلْم بْن قُتَيْبَة , قَالَ : ثَنِي عَبْد اللَّه بْن النُّعْمَان الْحُدَانِيّ أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَة يَقُول : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : صُلْب الرَّجُل , وَتَرَائِب الْمَرْأَة . 28590 -حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنَا اِبْن يَمَان , عَنْ شَرِيك , عَنْ عَطَاء , عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر , قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر . 28591 - قَالَ : ثنَا اِبْن يَمَان , عَنْ مِسْعَر , عَنْ الْحَكَم , عَنْ أَبِي عِيَاض , قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر . 28592- حَدَّثَنِي يُونُس , قَالَ : أَخْبَرَنَا اِبْن وَهْب , قَالَ : قَالَ اِبْن زَيْد , فِي قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر , وَهَذَا الصُّلْب , وَأَشَارَ إِلَى ظَهْره . وَقَالَ آخَرُونَ : التَّرَائِب : مَا بَيْن الْمَنْكِبَيْنِ وَالصَّدْر . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 28593 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنَا اِبْن يَمَان , عَنْ إِسْرَائِيل , عَنْ ثُوَيْر , عَنْ مُجَاهِد , قَوْله : { التَّرَائِب } مَا بَيْن الْمَنْكِبَيْنِ وَالصَّدْر . * - حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن عَمْرو , قَالَ : ثنَا أَبُو عَاصِم , قَالَ : ثنَا عِيسَى ; وَحَدَّثَنِي الْحَارِث , قَالَ : ثنَا الْحَسَن , قَالَ : ثنَا وَرْقَاء , جَمِيعًا عَنْ اِبْن أَبِي نَجِيح , عَنْ مُجَاهِد , قَوْله : { التَّرَائِب } قَالَ : أَسْفَل مِنْ التَّرَاقِي . 28594 - حَدَّثَنَا اِبْن حُمَيْد , قَالَ : ثنَا مِهْرَان , عَنْ سُفْيَان , قَالَ : الصُّلْب لِلرَّجُلِ , وَالتَّرَائِب لِلْمَرْأَةِ , وَالتَّرَائِب فَوْق الثَّدْيَيْنِ . وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ الْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْعَيْنَانِ . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 28595 - حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن سَعْد , قَالَ : ثَنِي أَبِي , قَالَ : ثَنِي عَمِّي , قَالَ : ثَنِي أَبِي , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ اِبْن عَبَّاس , قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : فَالتَّرَائِب أَطْرَاف الرَّجُل وَالْيَدَانِ وَالرِّجْلَانِ وَالْعَيْنَانِ , فَتِلْكَ التَّرَائِب . 28596 - حَدَّثَنَا اِبْن حُمَيْد , قَالَ : ثنَا مِهْرَان , عَنْ سُفْيَان , عَنْ أَبِي رَوْق , عَنْ الضَّحَّاك { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : التَّرَائِب : الْيَدَان وَالرِّجْلَان . 28597 - قَالَ : ثنَا مِهْرَان , عَنْ سُفْيَان , قَالَ : قَالَ غَيْره : التَّرَائِب : مَاء الْمَرْأَة وَصُلْب الرَّجُل . 28598 - حُدِّثْت عَنْ الْحُسَيْن , قَالَ : سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول : ثنَا عُبَيْد , قَالَ : سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } : عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ , أَنَّهُ يَخْرُج مِنْ بَيْن صُلْب الرَّجُل وَنَحْره . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 28599 - حَدَّثَنَا بِشْر , قَالَ : ثنَا يَزِيد , قَالَ : ثنَا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة , قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } يَقُول : يَخْرُج مِنْ بَيْن صُلْب الرَّجُل وَنَحْره . وَقَالَ آخَرُونَ : هِيَ الْأَضْلَاع الَّتِي أَسْفَل الصُّلْب . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 28600 - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنَا اِبْن يَمَان , عَنْ أَشْعَث , عَنْ جَعْفَر , عَنْ سَعِيد , فِي قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : التَّرَائِب : الْأَضْلَاع الَّتِي أَسْفَل الصُّلْب . وَقَالَ آخَرُونَ : هِيَ عُصَارَة الْقَلْب . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 28601 -حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن إِسْحَاق , قَالَ : ثنَا أَبُو صَالِح , قَالَ : ثَنِي اللَّيْث أَنَّ مَعْمَر اِبْن أَبِي حَبِيبَة الْمَدِينِيّ حَدَّثَهُ , أَنَّهُ بَلَغَهُ فِي قَوْل اللَّه : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : هُوَ عُصَارَة الْقَلْب , وَمِنْهُ يَكُون الْوَلَد . وَالصَّوَاب مِنْ الْقَوْل فِي ذَلِكَ عِنْدنَا : قَوْل مَنْ قَالَ : هُوَ مَوْضِع الْقِلَادَة مِنْ الْمَرْأَة , حَيْثُ تَقَع عَلَيْهِ مِنْ صَدْرهَا , لِأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَعْرُوف فِي كَلَام الْعَرَب , وَبِهِ جَاءَتْ أَشْعَارهمْ , قَالَ الْمُثَقِّب الْعَبْدِيّ : وَمِنْ ذَهَب يُسَنّ عَلَى تَرِيب كَلَوْنِ الْعَاج لَيْسَ بِذِي غُضُون وَقَالَ آخَر : وَالزَّعْفَرَان عَلَى تَرَائِبهَا شَرِقًا بِهِ اللَّبَّات وَالنَّحْر

تفسير القرطبي لنفس الآية

اقتباس

مِنْ بَيْن الصُّلْبِ

أَيْ الظَّهْر . وَفِيهِ لُغَات أَرْبَع : صُلْب , وَصَلَب - وَقُرِئَ بِهِمَا - وَصَلَب (بِفَتْحِ اللَّام) , وَصَالَب (عَلَى وَزْن قَالَب) وَمِنْهُ قَوْل الْعَبَّاس : تَنَقَّل مِنْ صَالَب إِلَى رَحِم

وَالتَّرَائِبِ

أيْ الصّدْر , الْوَاحِدَة : تَرِيبَة وَهِيَ مَوْضِع الْقِلَادَة مِنْ الصّدْر . قَالَ : مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءَ غَيْر مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَة كَالسّجَنْجَلِ وَالصُّلْب مِنْ الرّجُل , وَالتّرَائِب مِنْ الْمَرْأَة . قَالَ اِبْن عَبّاس : التّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة . وَعَنْهُ : مَا بَيْن ثَدْيَيْهَا وَقَالَ عِكْرِمَة . وَرُوِيَ عَنْهُ : يَعْنِي تَرَائِب الْمَرْأَة : الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَبِهِ قَالَ الضّحّاك . وَقَالَ سَعِيد بْن جُبَيْر : هُوَ الْجِيدُ . مُجَاهِد : هُوَ مَا بَيْن الْمَنْكِبَيْنِ وَالصّدْر عَنْهُ : الصّدْر . وَعَنْهُ : التّرَاقِي . وَعَنْ اِبْن جُبَيْر عَنْ اِبْن عَبّاس : التّرَائِب : أَرْبَع أَضْلَاع مِنْ هَذَا الْجَانِب . وَحَكَى الزّجّاجُ : أَنّ التّرَائِب أَرْبَع أَضْلَاع مِنْ يَمْنَة الصّدْر , وَأَرْبَع أَضْلَاع مِنْ يَسْرَة الصّدْر . وَقَالَ مَعْمَر بْن أَبِي حَبِيبَة الْمَدَنِيّ : التّرَائِب عُصَارَة الْقَلْب وَمِنْهَا يَكُون الْوَلَد . وَالْمَشْهُور مِنْ كَلَام الْعَرَب : أَنّهَا عِظَام الصّدْر وَالنّحْر . وَقَالَ دُرَيْد بْن الصِّمّة : فَإِنْ تُدْبِرُوا نَأْخُذكُمْ فِي ظُهُورِكُمْ وَإِنْ تُقْبِلُوا نَأْخُذكُمْ فِي التّرَائِبِ وَقَالَ آخَر : وَبَدَتْ كَأَنّ تَرَائِبًا مِنْ نَحْرهَا جَمْر الْغَضَى فِي سَاعِدٍ تَتَوَقّدُ وَقَالَ آخَر : وَالزّعْفَرَان عَلَى تَرَائِبهَا شَرِق بِهِ اللّبّات وَالنّحْر وَعَنْ عِكْرِمَة : التّرَائِب : الصّدْر ثُمّ أَنْشَدَ : نِظَامُ دُرٍّ عَلَى تَرَائِبِهَا وَقَالَ ذُو الرُّمّة : ضَرَجْنَ الْبُرُود عَنْ تَرَائِبِ حُرّةٍ أَيْ شَقَقْنَ . وَيُرْوَى " ضَرَحْنَ " بِالْحَاءِ , أَيْ أَلْقَيْنَ . وَفِي الصِّحَاح : وَالتّرِيبَة : وَاحِدَة التّرَائِب , وَهِيَ عِظَام الصّدْر مَا بَيْن التّرْقُوَة وَالثّنْدُوَة . قَالَ الشّاعِر : أَشْرَفَ ثَدْيَاهَا عَلَى التّرِيبِ وَقَالَ الْمُثَقّب الْعَبْدِيّ : وَمِنْ ذَهَبٍ يُسَنّ عَلَى تَرِيبٍ كَلَوْنِ الْعَاج لَيْسَ بِذِي غُضُون عَنْ غَيْر الْجَوْهَرِيّ : الثّنْدُوَة لِلرّجُل : بِمَنْزِلَةِ الثّدْي لِلْمَرْأَةِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيّ : مَغْرَز الثّدْي . وَقَالَ اِبْن السِّكِّيت : هِيَ اللّحْم الّذِي حَوْل الثّدْي إِذَا ضَمَمْت أَوّلهَا هَمَزْت , وَإِذَا فَتَحْت لَمْ تَهْمِزْ . وَفِي التّفْسِير : يُخْلَق مِنْ مَاء الرّجُل الّذِي يَخْرُج مِنْ صُلْبه الْعَظْم وَالْعَصَب . وَمِنْ مَاء الْمَرْأَة الّذِي يَخْرُج مِنْ تَرَائِبهَا اللّحْم وَالدّم وَقَالَ الْأَعْمَش . وَقَدْ تَقَدّمَ مَرْفُوعًا فِي أَوّل سُورَة [آل عِمْرَان] . وَالْحَمْد لِلّهِ - وَفِي (الْحُجُرَات) " إِنّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَر وَأُنْثَى " [الْحُجُرَات : 13] وَقَدْ تَقَدّمَ . وَقِيلَ : إِنّ مَاء الرّجُل يَنْزِلُ مِنْ الدِّمَاغ , ثُمّ يَجْتَمِع فِي الْأُنْثَيَيْنِ . وَهَذَا لَا يُعَارِض قَوْله : " مِنْ بَيْن الصُّلْب " ; لِأَنّهُ إِنْ نَزَلَ مِنْ الدِّمَاغ , فَإِنّمَا يَمُرّ بَيْن الصُّلْب وَالتّرَائِب . وَقَالَ قَتَادَة : الْمَعْنَى وَيَخْرُج مِنْ صُلْب الرّجُل وَتَرَائِب الْمَرْأَة . وَحَكَى الْفَرّاء أَنّ مِثْل هَذَا يَأْتِي عَنْ الْعَرَب وَعَلَيْهِ فَيَكُون مَعْنَى مِنْ بَيْن الصُّلْب : مِنْ الصُّلْب . وَقَالَ الْحَسَن : الْمَعْنَى : يَخْرُج مِنْ صُلْب الرّجُل وَتَرَائِب الرّجُل , وَمِنْ صُلْب الْمَرْأَة وَتَرَائِب الْمَرْأَة . ثُمّ إِنّا نَعْلَم أَنّ النّطْفَة مِنْ جَمِيع أَجْزَاء الْبَدَن وَلِذَلِكَ يُشْبِهُ الرّجُل وَالِدَيْهِ كَثِيرًا . وَهَذِهِ الْحِكْمَة فِي غَسْل جَمِيع الْجَسَد مِنْ خُرُوج الْمَنِيّ . وَأَيْضًا الْمُكْثِر مِنْ الْجِمَاع يَجِد وَجَعًا فِي ظَهْره وَصُلْبه وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلّا لِخُلُوّ صُلْبه عَمّا كَانَ مُحْتَبِسًا مِنْ الْمَاء . وَرَوَى إِسْمَاعِيل عَنْ أَهْل مَكّة " يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلُب " بِضَمّ اللّام . وَرُوِيَتْ عَنْ عِيسَى الثّقَفِيّ . حَكَاهُ الْمَهْدَوِيّ وَقَالَ : مَنْ جَعَلَ الْمَنِيّ يَخْرُج مِنْ بَيْن صُلْب الرّجُل وَتَرَائِبه , فَالضّمِير فِي " يَخْرُج " لِلْمَاءِ . وَمَنْ جَعَلَهُ مِنْ بَيْن صُلْب الرّجُل وَتَرَائِب الْمَرْأَة , فَالضّمِير لِلْإِنْسَانِ . وَقُرِئَ " الصّلَب " , بِفَتْحِ الصّاد وَاللّام . وَفِيهِ أَرْبَع لُغَات : صُلْب وَصُلُب وَصَلَب وَصَالَب . قَالَ الْعَجّاج : فِي صَلَبٍ مِثْل الْعَنَان الْمُؤْدِم وَفِي مَدْح النّبِيّ - صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ - : تُنْقَل مِنْ صَالَب إِلَى رَحِم الْأَبْيَات مَشْهُورَة مَعْرُوفَة .

بالطبع فإن الآيتين واضحتا المعنى تماما ولكن للتأكد دعنا نراجع تعريف كلمة "صلب" كما ورد في لسان العرب :

اقتباس

الصُّلْبُ والصُّلَبُ: عَظْمٌ من لَدُن الكاهِل إِلى العَجْب، والجمع: أَصْلُب وأَصْلاب وصِلَبَة؛ أَنشد ثعلب:

أَما تَرَيْني، اليَوْمَ، شَيْخاً أَشْيَبَا إِذا نَهَضْتُ أَتَشَكَّى الأَصْلُبا

جَمَعَ لأَنه جَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِن صُلْبه صُلْباً؛ كقول جرير: قال العَواذِلُ: ما لِجَهْلِكَ بَعْدَما شابَ المَفارِقُ، واكْتَسَيْنَ قَتِيرا

وقال حُمَيْدٌ:

وانْتَسَفَ، الحالِبَ من أَنْدابه أَغْباطُنا المَيْسُ على أَصْلابه

كأَنه جعل كلَّ جُزْءٍ من صُلْبه صُلْباً. وحكى اللحياني عن العرب: هؤلاء أَبناءُ صِلَبَتِهِمْ.

والصُّلْب من الظَّهْر، وكُلُّ شيءٍ من الظَّهْر فيه فَقارٌ فذلك الصُّلْب

وهاهو تعريف معنى كلمة "الترائب" كما ورد في لسان العرب :

اقتباس

والتَّرائبُ: مَوْضِعُ القِلادةِ من الصَّدْر، وقيل هو ما بين التَّرْقُوة إلى الثَّنْدُوةِ؛ وقيل: التَّرائبُ عِظامُ الصدر؛ وقيل: ما وَلِيَ التَرْقُوَتَيْن منه؛ وقيل: ما بين الثديين والترقوتين.
وقيل: التَّرائبُ أربعُ أَضلاعٍ من يَمْنَةِ الصدر وأَربعٌ من يَسْرَتِه. وقوله عز وجل: خُلِقَ مِن ماءٍ دافِقٍ يَخْرُج من بين الصُّلْب والتَّرائبِ. قيل: التَّرائبُ: ما تقدّم. وقال الفرّاء: يعني صُلْبَ الرجلِ وتَرائبَ المرأَةِ. وقيل: التَّرائبُ اليَدانِ والرِّجْلانِ والعَيْنان، وقال: واحدتها تَرِيبةٌ. وقال أَهل اللغة أَجمعون: التَّرائبُ موضع القِلادةِ من الصَّدْر، وأَنشدوا:ه
مُهَفْهَفةٌ بَيْضاءُ، غَيْرُ مُفاضةٍ، تَرائِبُها مَصْقُولةٌ كالسَّجَنْجَلِ
وقيل: التَّرِيبَتانِ الضِّلَعانِ اللّتانِ تَلِيانِ التَّرْقُوَتَيْن، وأَنشد: ه
ومِنْ ذَهَبٍ يَلُوحُ على تَرِيبٍ، كَلَوْنِ العاجِ، ليس له غُضُونُ
أَبو عبيد: الصَّدْرُ فيه النَّحْرُ، وهو موضِعُ القِلادةِ، واللَّبَّةُ: موضع النَّحْر، والثُّغْرةُ: ثُغْرَةُ النَّحْر، وهي الهَزْمةُ بين التَّرْقُوَتَيْن. وقال:
والزَّعْفَرانُ، على تَرائبِها، شَرِقٌ به اللَّبّاتُ والنَّحْرُ
قال: والتَّرْقُوَتانِ: العَظْمانِ المُشْرِفانِ في أَعْلَى الصَّدْرِ مِن صَدْرِ رَأْسَيِ المَنْكِبَيْنِ إلى طَرَفِ ثُغْرة النَّحْر، وباطِنُ التَّرْقُوَتَيْنِ الهَواء الذي في الجَوْفِ لو خُرِقَ، يقال لهما القَلْتان، وهما الحاقِنَتانِ أَيضاً، والدّاقِنةُ طَرَفُ الحُلْقُوم. قال ابن الأَثير: وفي الحديث ذكر التَّرِيبةِ، وهي أَعْلَى صَدْرِ الإِنْسان تَحْتَ الذَّقَن، وجمعُها التَّرائبُ. وتَرِيبةُ البَعِير: مَنْحَرُه

قد يقول قائل إن تفسيرات المفسّرين ليست حجة على القرآن وبالطبع فأنا أوافقه تماما، ولكن ماذا كان مفهوم الرسول لعملية الخلق (أي كيفية الحمل)؟ الأحاديث النبوية التالية تؤكّد لنا أن مفهوم الرسول لعملية الخلق لم يختلف إطلاقا عمّا نفهمه من سياق الآيتين أو من تفسيرات المفسّرين.

الحديث الأول هو الحديث رقم 3645 من صحيح البخاري :

اقتباس
أن عبد الله بن سلام بلغه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني به جبريل آنفا قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال يا رسول الله إن اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل أن يعلموا بإسلامي فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج إليهم عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخاف يا رسول الله

الحديث الثاني هو الحديث رقم 4120 من صحيح البخاري أيضا

اقتباس
حدثنا عبد الله بن منير سمع عبد الله بن بكر حدثنا حميد عن أنس قال
سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أرض يخترف فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي فما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية

من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله

أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد وإذا سبق ماء المرأة نزعت قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول

الله يا رسول الله إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي قبل أن تسألهم يبهتوني فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم أي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أرأيتم إن أسلم عبد الله بن سلام فقالوا أعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال فهذا الذي كنت أخاف يا رسول الله

الحديث الثالث هو الحديث رقم 2384 من مسند أحمد

اقتباس
حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الحميد حدثنا شهر قال ابن عباس
حضرت عصابة من اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم يوما فقالوا يا أبا القاسم حدثنا عن خلال نسألك عنهن لا يعلمهن إلا نبي قال سلوني عما شئتم ولكن اجعلوا لي ذمة الله وما أخذ يعقوب عليه السلام على بنيه لئن حدثتكم شيئا فعرفتموه لتتابعني على الإسلام قالوا فذلك لك قال فسلوني عما شئتم قالوا أخبرنا عن أربع خلال نسألك عنهن أخبرنا أي الطعام حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة وأخبرنا كيف ماء المرأة وماء الرجل كيف يكون الذكر منه وأخبرنا كيف هذا النبي الأمي في النوم ومن وليه من الملائكة قال فعليكم عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم لتتابعني قال فأعطوه ما شاء من عهد وميثاق قال فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى صلى الله عليه وسلم هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب عليه السلام مرض مرضا شديدا وطال سقمه فنذر لله نذرا لئن شفاه الله تعالى من سقمه ليحرمن أحب الشراب إليه وأحب الطعام إليه وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل وأحب الشراب إليه ألبانها قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم فأنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن ماء الرجل أبيض غليظ وأن ماء المرأة أصفر رقيق فأيهما علا كان له الولد والشبه بإذن الله إن علا ماء الرجل على ماء المرأة كان ذكرا بإذن الله وإن علا ماء المرأة على ماء الرجل كان أنثى بإذن الله قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد عليهم فأنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى هل تعلمون أن هذا النبي الأمي تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد قالوا وأنت الآن فحدثنا من وليك من الملائكة فعندها نجامعك أو نفارقك قال فإن وليي جبريل عليه السلام ولم يبعث الله نبيا قط إلا وهو وليه قالوا فعندها نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة لتابعناك وصدقناك قال فما يمنعكم من أن تصدقوه قالوا إنه عدونا قال فعند ذلك قال الله عز وجل

قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله إلى قوله عز وجل كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون

فعند ذلك باءوا بغضب على غضب
حدثنا عبد الله حدثنا محمد بن بكار حدثنا عبد الحميد بن بهرام حدثنا شهر عن ابن عباس بنحوه

وهناك أيضا الأحاديث أرقام 2353 و 12502 و 11615 و 13365 من مسند أحمد وجميعها تتفق على نفس المعنى الوارد عاليه.

ممّا تم توضيحه عاليه أرى أنه لامجال للخلاف أن كلا من القرآن و الرسول الكريم كانا لديهما مفهوم عن كيفية الخلق (أي حدوث الحمل) يختلف تماما عمّا اكتشفه العلم الحديث الآن فلا ماء الرجل يخرج من صلبه (أي ظهره) ولا ماء المرأة يخرج من صدرها ولا التقاء ماء الرجل مع ماء المرأة هو سبب حدوث الحمل

وهذه علامة استفهام جديدة تضاف لعلامات استفهام أخرى وجدتها بالسابق وجميعها تدور حول عدم اتفاق القرآن مع ما نعرفه من علوم حديثة، مثال ذلك ظن القرآن أن عقل الإنسان هو في قلبه وليس في رأسه وكذلك ظن القرآن أن السماء فوقنا تتكوّن من سبع سماوات طباقا وغيرها من التساؤلات التي يضيق المجال لذكرها بالكامل الآن

لكن، هل كان اعتقاداً سائداً أنذاك أن المرأة تُخرج (سائلها الأصفر الرقيق) من ترائبها؟

يجيب الزميل brain_user2006

أسوق المقال التالي الذي تم نشره من قبل في إحدى المجلات العلمية

American Journal of Philology
Vol. 43, No. 1 (1922), pp62-70

والمقال منشور بموقع جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية

اقتباس
Democritus of Abdera opposed Empedocles' view, and said that sex depended on the parent whose semen it was that predominated (G. A. 764A 6-24). He maintained that the parts which are common to both sexes are engendered indifferently by one or the other, but the peculiar parts by the sex that is more prevalent (Plut. Mor. 905F). Hippon said that the compact and strong sperm produced one sex and the more fluid and weaker the other,and that if the spermatic faculty be more effectual the male is generated; if the nutritive element predominates, the female is generated12 (Plut. Mor. 905F). Hippocrates speaks in somewhat similar vein. , that the birth of He holds that there is both male and female semen, and that when females are born the stronger element is overpowered by the abundance of weaker, and vice versamales is due to the overpowering of the weaker element (Opera Hippocratis, Kuehn, 1.377-78).13 The condition of the menses may also prove a factor, .(according to Hippocrates (op. cit. 1.476

تشابه مثير للعجب !!
http://penelope.uchicago.edu/Thayer/E/Roman/Texts/secondary/journals/AJP/43/1/Sex_Determination_and_Control*.html#note1
كذلك يمكن قراءة المقال الآتي من موسوعة ويكيبيديا الشهيرة
http://en.wikipedia.org/wiki/The_relation_between_Islam_and_Science

المصدر منتدى الملحدين العرب

مواضيع ذات علاقة

فهرس مواضيع المدونة حول الأجنة بين العلم الحديث ونصوص القرآن

ديانة ماني وأثرها على الإسلام

المانوية MANICHAEISM

ماني وديانته
من اصل فارسي ,لكنه ولد في جنوب بابل (العراق) عام 216م.
نادي بديانة جديدة عبارة عن دمج للبوذية والزرادشتية والمسيحية- تلك الأديان التي تأثر بها غاية التأثر.

ومصادر معرفتنا بهذه الديانة ومؤسسها تشمل مصادر مباشرة كتبها مانى بنفسه أو أتباعه ، ومصادر غير مباشرة كتبها مؤيدوه ومعارضوه القدماء . وقد اكتشف فى القرنين الأخيرين وثائق ومخطوطات مانوية هامة جدا فى إيران ومصر والصين وغيرها من البلاد التى انتشرت فيها المانوية. ومن بين هذه المصادر :

1-الرسائل الجدلية للقديس أغسطين(354 –430) التى دحض فيها هذه العقائد المانوية باعتبارها من الهرطقات.

2-الرسائل الجدلية للقديس تيتوس البسترى ضد المانويين

3-الصيغ اليونانية اللاتينية التى كان يستغفر بها المانويون المنتقلون للمسيحية

4-المواعظ السريانية التى كتبها (سيفي الانطاقى) وعددها 133 موعظة

5-كتاب الأسقف السرياني (تيودور بركونائى)

6-ابن النديم فى الفهرست

7-البيرونى فى آثاره الباقية

8-نصوص مانوية باللغة الفهلوية والصغدية والصينية اكتشفتها البعثات الألمانية والإنجليزية والفرنسية فى التركستان الصينية فى القرن العشرين

9-نصوص مانوية باللغة القبطية كتبت على أوراق البردي اكتشفت فى أوائل هذا القرن فى مصر

(انظر كتاب :إيران فى عهد الساسانيين) ص 169 –170 .تأليف آرثر كريستنسن.ترجمة د.يحيى الخشاب.الألف كتاب الثاني. الهيئة المصرية للكتاب)

ويعتبر آرثر كريستنسنArthur Christensen من اعظم الثقات فى تاريخ إيران القديمة وآدابها وتراثها

يقول كريستنسن:

" وكان (مانى) يرى الوحي عدة مرات فى صورة ملاك اسمه القرين، فكان يكشف له عن الحقائق الإلهية.ثم بدأ يعلن دعوته. وزعم مانى أنه الفارقليط الذى بشر به عيسى عليه السلام" ص172

ويقتبس المؤلف أقوال لمانى من الكتاب المقدس المانوى المسمى (شابورغان) ولقد ذكر ذلك البيرونى فى كتابه (الآثار الباقية.) يقول مانى:

"إن الحكمة والأعمال هى التى لم يذل رسل الله تأتى بها فى زمن دون زمن ، فكان مجيئهم فى بعض القرون على يدي الرسول الذى هو "البد" (بوذا) الى بلاد الهند ، وفى بعضها على يدي "زرادشت" الى ارض فارس ، وفى بعضها على يدي "عيسى" الى ارض الغرب . ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة فى هذا القرن الأخير على يدىَّ أنا "مانى" رسول إله الحق إلى أرض بابل"

ويقول أيضا مانى :

"إني جئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة"
السابق ص172

ويقول الباحث :

"ادعى (مانى) انه أتى لتكميل كلام الله وأنه خاتم الأنبياء" ص 172

ولقد علم مانى أتباعه انه فى يوم القيامة ستحترق الأرض وان المؤمنين الحقيقيين سيذهبون الى الجنة ، وان المجرمين فإلى جهنم ، أما المؤمنين ضعاف الأيمان الذين غلبتهم المادة فسيحيون من جديد (عقيدة التناسخ الهندية) . يلخص كريستنسن ذلك فيقول :

"وفى نهاية عمر الدنيا . . . يضع الملكان اللذان يحملان السماء والأرض أحمالها فتقع ، وينقض كل شيء وتشتعل النيران من وسط هذا الاضطراب وتمتد فتحرق العالم كله "

ويقول فى حاشية الصفحة :

"بعد الموت يدخل الصديقون الجنة،ولكن المؤمنين الذين هم أقل درجة والذين لم يخلصوا أنفسهم من المادة يحيون من جديد فى الدنيا فى حالات متفاوتة حسب سلوكهم ،أما المجرمون فيذهبون الى جهنم" ص178

ويفصل بين الجنة والنار جدار لا يمكن عبوره:

"ويقام جدار لا يعبر بين العالمين،وتسعد مملكة النور بسلام أبدى" ص179

أراد مانى أن تكون دعوته دعوة عالمية

"وقد أراد مانى أن ينشر دينا عالميا،وقد طابق بين مذهبه ، بمهارة ، وبين الآراء والمصطلحات الدينية عند مختلف الأمم " ص180

واقتبس مانى من كل عقيدة صادفته ما يجذب الناس من حوله

" ولكي يكون مانى وخلفائه قريبين من فهم الإيرانيين،استعاروا ،كما رأينا ، أسماء آلهة من الديانة المزدية ، كما ذكروا أبطال إيران كأفريدون مثلا فى قصصهم الديني.

وذكرت بعض الآراء المانوية على لسان زرادشت.وهناك أسماء ملائكة أُخِذت من البيئة السريانية مثل جبريل

ورفائيل وميكائيل وإسرائيل.."ص180

أنكر مانى موت وعذاب المسيح على الصليب لانه كان فى اعتقاده أن المسيح روح كان يلبس جسدا ظاهرا (وهمي)،ويلخص الباحث ذلك:
"ومهما يكن فان عيسي المانوية غير عيسي الذى صلبه اليهود.فعذاب عيسي ، ولم يكن إلا فى الظاهر،كان عند مانى رمزا لاستعباد روح النور فى العالم السفلي.وعيسي الحقيقي عند مانى هو الإله الذى أرسل من عالم النور ليرشد آدم وليريه الطريق المستقيم" ص 181

وكان أتقياء المانوية مكلفين بنشر الدين وهداية كافة الشعوب والدعوة للأخلاق وتحريم الخمر.

"حرم عليهم شرب الخمر . . . وان يطوفوا بلاد العالم يبشرون بالدين وينصحون الناس بالاستقامة" ص183

وكان للمانويين فروض وشعائر دينية وجب أداؤها ،لخصها الباحث قائلا:
" وكان على المؤمنين عامة أداء العشر، والمحافظة على الصيام والصلاة.وكانوا يصومون سبعة أيام كل شهر , ويصلون أربع مرات فى اليوم،على أن يتطهروا قبل الصلاة بالماء الجاري أو ، فى الضرورة ، بالرمل ، أو بما يماثله ، وان يسجدوا اثنتي عشرة مرة فى كل صلاة . . . وقد كانت الزكاة فرضا"ص183-184

وككل الأديان نسبت المانوية لنبيها المعجزات (ويروى كريستينسن إحدى المعجزات لمانى.فلقد كان للأمير الفارسي (مهرشاه)حديقة غناء لم يكن لها مثيل ، فتهكم من الجنة التى كان مانى يبشر بها اتباعه .

"فأدرك النبي أنه لا يؤمن برسالته،فأراه بقدرته العظيمة جنة النور بآلهتها وملائكتها وسعادتها.فأغمى على الأمير وظل فى إغمائه ثلاث ساعات وكان قد حفظ فى قلبه ما رأى .ثم أن النبي وضع يده فوق رأس الأمير فأفاق ، ولم يكد يقوم حتى ألفى بنفسه على أقدام النبي وأمسك يده اليمنى" ص184

كتب مانى رسائل لرؤساء وملوك العالم يدعوهم فيها للإيمان بدعوته.يقول الباحث:

"وقد ذهب الى الهند والصين داعيا بمذهبه فى كل مكان ومؤلفا للكتب والرسائل التى بعثها الى الرؤساء والجماعات فى بابل وإيران وبلاد المشرق" ص186

وكتب مانى كتب كثيرة شرح فيها دعوته ، ومن بين هذه الكتب كتاب أطلق عليه الإنجيل:
"الذى يحتوى على اثنين وعشرين بابا،عدد الابجدية السريانية ، وهو يعتبر الفلسفة الدينية الحقيقية التى أنزلها على ذوى الإرادة الطيبة المُخلص الإلهي" ص188

كانت المانوية خطرا كبيرا على المسيحية مما أدى بكبار الكتاب المسيحيين الى التشنيع بمانى وأتباعه ، ووصفوهم بأبشع الألفاظ واتهموهم بالكفر واللواط والقسوة.بينما المصادر المانوية نفسها تبرئهم من هذه التهم الباطلة.يقول الباحث:

"وقد جزع النصارى من دين مانى الذى بدا لهم انه يفسد الأساس الحق لدينهم وبالغ كل فى رميه بالسوء.يقول مؤلف أعمال شهداء الكرخ:
"وفى أيام سابور بصق ماني ، موئل الخبث كله ، صفراءه الشيطانية".
ويلخص تيودور بركونائى رأيه فى أتباع مانى الكافر فيقول:
"إن جميع اتباع المانوية هم من الأشرار الذين يقتلون الناس بطرق خفية شيطانية،وهم يرتكبون الفاحشة فيما بينهم بلا حياء ، وقد تجردوا من الرحمة وليس فيهم فضيلة "
ولكن إذا أردنا أن نعرف الحقيقة عن الرحمة والأخلاق الطاهرة الإنسانية عند المانوية فعلينا أن نقرأ (خواستو

ونيفت)أو (صلاة الاعتراف عندهم)" ص189-190

وعن ماني وديانته يذكر د.امام عبد الفتاح امام فى احدى هوامش (كتاب المعتقدات الدينية لدي الشعوب) الذى قام بترجمته للباحث جفرى بارندر:
" معني كلمة ماني بالفارسية:"الفريد , النادر". وهو ماني بن فاتك مؤسس الديانة المانوية التي كانت مزيجا من الزرادشتية واليهودية والمسيحية. وكان أبوه من رجال همدان " هاجر الي بابل وولد ماني هناك, ادعي النبوة بعد ان أتطلع على الأديان الموجودة وسمي نفسه " فارقليط" الذى اخبر عنه المسيح .
ومن أقواله :
" يبشر الأنبياء بأوامر الإله أحيانا من الهند بواسطة زرادشت , والان أرسلني الله لنشر دين الحق في بابل ... أرسلني الله نبيا من بابل حتى تصل دعوتي العالم."
(المعتقدات الدينية لدي الشعوب) جفرى بارندر – ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام - عالم المعرفة . ص 129

وعن ماني يقول جفري بارندر:
" أعلن ماني انه هو الذي جاء ليتمم عمل زرادشت وبوذا والمسيح , فهؤلاء جميعا شذرات ناقصة من الحقيقة, لكن حتي هذه الشذرات قد أفسدها اتباعهم...لقد خلق ماني , عن وعي , دينا جديدا وزوده بالطقوس والآداب الدينية , وحرم الأوثان ...انتشرت المانوية في كل مكان من الإمبراطورية الرومانية , وفي بلاد العرب..."
المعتقدات الدينية ص 129 –130

وجاء في كتاب: الموسوعة الفلسفية للدكتور عبد المنعم الحفني ص 417 –418 :

"ماني بن فاتك , مؤسس المانوية ...ادعي النبوة في الرابعة والعشرين ...والمانوية فرقة غنوسية مسيحية, كانت اخطر البدع التي تعرضت لها المسيحية , واطولها عمرا ذلك لأنها استمرت من القرن الثالث حتي القرن الثالث عشر, واعتنقها الكثيرون في سوريا وآسيا الصغري والهند والصين ومصر...وكان القديس أوغسطين نفسه مانويا لبعض الوقت, واهم أركانها قولها بالثنائية , أي إله النور وإله الظلام...والمانوية كفلسفة غنوسية مزيج من المسيحية واليهودية والبوذية والزرادشتية ... وكان ماني يقول انه النبي الرابع والاخير, سبقه المسيح وزرادشت وبوذا, لكنه يمتاز عليهم بانه وعظ وكتب بينما هم اقتصروا على الوعظ فقط..."

ويقول الدكتور عاطف شكري أبو عوض فى كتابه (الزندقة والزنادقة).دار الفكر-الأردن-عمان:

"نشأ مانى زاهدا متعبدا لا يأكل اللحوم ولا يتناول شيئا من الخمور إلى أن أوحى إليه ، وذكر عن نفسه أن الوحى نزل عليه فى الثالث عشر من عمره وجدد نزوله ثانية فى سن الخامسة والعشرين . . . وزعم أنه البرقليط الداعى الى الحق والهدى بعد عيسي عليه السلام ، بعد إقراره بنبوة عيسي وزرادشت وقال :
" إني مانى الذى بشر به عيسي " ص53-54

وعن العبادات والطقوس المانوية يقول:

" أما الصوم ، فقد شرع لإتباعه صيام سبعة أيام فقط كل شهر ، وفرض صلوات كثيرة ، ومن العبادات عند المانوية أن يقوم الرجل فيمسح بالماء . . . وعدد السجدات عندهم اثنتي عشرة سجدة وفى كل سجدة منها يقرأ دعاء" ص55

وعن الأخلاق فى المانوية يقول:

" وعلى من تمذهب بمذهب مانى أن ... يتحلى بالأخلاق الفاضلة فيبتعد عن الكذب والبخل وإزهاق الأرواح البشرية وارتكاب الزنا." ص55

وعن انتشار المانوية فى بلاد العرب يقول:

" وقد انتشرت تعاليم مانى بسرعة فى البلاد ، فانتشرت بادئ الأمر تآليفه فى بلاد بابل ومن هنا انتشرت عبر الشام وفلسطين وفى قبائل تغلب وغسَّان فى شمال الجزيرة العربية ومنها الى مصر ، فتلقفها الرهبان وعلموها للعامة من سواد الشعب ، ومن مصر امتدت تعاليم مانى الى شمال أفريقيا" ص55

وجاء فى دائرة المعارف البريطانية Encyclopaedia Britannica تحت مقالة Manichaeism

Mani viewed himself as the final successor in a long line of prophets,

beginning with Adam and including Buddha, Zoroaster, and Jesus

Mani regarded himself as the carrier of a universal message

.destined to replace all other religions

وترجمتها :

"اعتبر مانى نفسه المبعوث الخاتم لسلسلة من الانبياء بدأت بآدم وضمت بوذا وزرادشت ويسوع (عيسى)."

"رأى مانى نفسه كمبعوث برسالة عالمية كان مقدرا لها ان تحل محل كافة الاديان"

وجاء فى موسوعة Microsoft Encarta Encyclopedia 2000 الإلكترونية هذه المقتطفات التى قمنا بترجمتها:

" بين الثانية عشر والرابعة والعشرين انتابت ماني رؤي لاحد الملائكة ابلغه فيها انه سيكون نبيا جديدا لوحي السماء الاخير ...أعلن ماني انه هو خاتم الأنبياء...امتنع اتباعه من طائفة "المختارين" عن شرب الخمر..."

ويورد د. عبد الرحمن بدوى رأى المستشرق هانز هينرش شيدر

"أن مانى كان يحسب نفسه (خاتم)دورة من الأنبياء تتكون من زرادشت وبوذا والمسيح ،وانه عدَّ نفسه ذا نفس الماهية التى لهم وللشمس أيضا ... كما يتعلق هذا الموقف السلبي بالمسيح الذى مجده النصارى على أساس انه من صُلِبَ وتحمل الآلام ،بينما مانى- شأنه شان محمد تماما(سورة النساء:آية156)-قد رفض فكرة الصلب وعدها خرافة، وقال بمسيح روحي خالص."
(الإنسان الكامل فى الاسلام.د.عبد الرحمن بدوى ص40 وكالة المطبوعات-الكويت)

وجاء فى موسوعةEncyclopedia of the First Millennium of Christianity الإلكترونية هذه المقتطفات التى قمنا بترجمتها :

"المانوية ديانة غنوصية . . .كان ينظر إليها ، لمدة طويلة ،باعتبارها إحدى الهرطقات المسيحية ، لكن من الواضح إنها ديانة مستقلة أُسست على مصادر متعددة من مصادر المسيحية والزردشتية والبوذية. . . عندما كان فى الرابعة والعشرين تلقى مانى وحيا خاصا من الله دعاه لاكمال الديانات الناقصة التى أسسها الأنبياء السابقين. . . وكان يذيع

بين الناس انه {رسول الحق} وانه {البارقليط}الذى وعد به المسيح. . . وجوهر المانوية يتلخص فى مبدأ الثنوية المطلقة :الصراع البدئى بين الله الذى يمثله النور والروح ، والشيطان الذى يمثله الظلام
والعالم المادى.والبشر الذين خلقهم الله كانت أرواحهم ذات طبيعة إلهية ، لكنهم حملوا فى داخلهم بذور الظلام التى زرعها فيهم الشيطان بسبب أجسادهم المادية.ويرى مانى انه حتى ينال الإنسان الخلاص ،عليه أن يحرر بذور النور-النفس- من الظلام المادى الذى يقيدها...
أنكرت المانوية ان يكون للمسيح جسدا . . .واعتبرت النساء من قوى الظلام التى تربط الرجال للجسد"

تأثر الاسلام بالمانوية (ديانة مانى)

بعد هذه الجولة السريعة والقصيرة فى مصادرنا التى اعتمدنا عليها فى هذا البحث ، يتضح ان بين ماني وديانته من ناحية , ومحمد والاسلام من ناحية أخرى علاقة كبيرة في بعض الأوجه, حيث يتضح مدى تأثر الإسلام بالفكر الديني المانوى الذى كان منتشرا في أنحاء متعددة من بقاع العالم , بما فيها بلاد العرب.

فلقد شهدت بلاد العرب ومصر وسوريا وآسيا الصغري رواجا للديانة المانوية وانتشرت أفكارها انتشارا كاد يهدد المسيحية من القرن 3 الي القرن 13. لذلك عندما ظهر محمد في أواخر القرن السادس وبداية القرن السابع, كانت المانوية معروفة لاكثر من 300 سنة.لذلك نجد في عقائد الاسلام صدى واضح لما زعمه مانى.

1-ظهور الملاك له

زعم ماني ان ملاكا من عند الله اسمه (القرين) ظهر له وابلغه ان الله اصطفاه واختاره نبيا للعالم اجمع , بل جعله آخر الأنبياء ليهدى به الضالين والذين حرفوا أديان الأنبياء السابقين أمثال المسيح وزرادشت وبوذا.

وجاء محمد فقال للناس أن الملاك جبريل(وهو من الملائكة التى قال بها مانى نقلا عن اليهودية والمسيحية) نزل إليه بكتاب { نزل به الروح الأمين} الشعراء 193 ليهدى به الناس كافة وليصحح أديان الأنبياء السابقين ، ومن بينهم عيسي .

ويلاحظ ان فى زعم كلا من ماني ومحمد ، ان ملاكا ظهر لهما فأوحى لهما وحي الله ، محاولة منهما لإضفاء المصداقية والصبغة الإلهية على دعوتهما

2-خاتم الأنبياء والمرسلين

كما أبلغ الملاك مانى بأنه خاتم الأنبياء ، نرى محمد يكرر نفس الزعم قائلا ان الملاك جبريل ابلغه انه خاتم الأنبياء والمرسلين , وان الله انزل عليه وحي السماء(القرآن) ليهدى به المشركين والكفار والضالين من أهل الكتاب.فمحمد هو خاتم النبيين
{ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليما} الأحزاب 40,

3- نبي الهداية والحق

زعم مانى انه رسول الهداية والحق ومن أقواله :

{ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة فى هذا القرن الأخير على يدىَّ أنا "مانى" رسول إله الحق إلى أرض بابل}

وقال أيضا: { إني جئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة} ،

وكذلك زعم محمد نفس الزعم وقال أن الكتاب الذى نزل عليه فيه الهداية والنجاة للناس كما تقرر هذه الآيات:

{إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا} الإسراء 9

{لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} النور 46

{ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد} سبا 6

{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا} الإسراء 88

{وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم} النمل 6

{ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون} الزمر 27

4-السابقون المحرفون

زعم مانى أن اتباع الرسل السابقين حرفوا تعاليمهم ،مما جعل الله يرسل خاتم رسله ليصحح العقائد الفاسدة المحرفة ويهدى الناس للحق .

ولقد نهج محمد نفس النهج تبريرا لنبوته ودعوته ، وقال بتحريف اليهود والنصارى للكتب التى أنزلها الله على أنبيائه السابقين ، وفى ذلك يقول القرآن:

{أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون}البقرة 75

{من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا}النساء 46

{فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين}المائدة13

{يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم}المائدة41

5-تحريم الأوثان

حرم ماني عبادة الأوثان,وهذا نفسه ما حرمه محمد

{ فاجتنبوا الرجس من الأوثان} الحج 30

{ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون} المائدة 90

6-بشارة المسيح بنبي يأتي من بعده

وزعم ماني ان المسيح تنبأ أن نبيا من بعده(البارقليط) سيرسله الله ، فقال انه هو هذا النبي.
وجاء محمد وزعم نفس الشيء بان قال انه هو النبي ، بل جعل المسيح يذكر اسمه تحديدا :
{وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد}الصف 6

7-تحريم الخمر

حرَّمت المانوية الخمر ، وجاء الاسلام فحرمها بالتدريج:
{يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون}البقرة 219

{يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون}المائدة90

{إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون}المائدة91

8-وما قتلوه وما صلبوه

قال مانى ان المسيح لم يصلب لانه كان ذا طبيعة روحانية ، وانتقل هذا المذهب المانوى الغنوصى الى الإسلام حيث كرر محمد أن المسيح لم يقتل ولم يصلب :

{وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا}النساء157

وهذا يدل دلالة واضحة على تأثر محمد بالعقائد الغنوصية ومن بينها المانوية.فتلك العقائد كانت منتشرة فى كافة أنحاء منطقة الشرق الأوسط قبل محمد بمئات السنين.
(انظر بالتفصيل دراستنا بعنوان :
مذهب الدوسيتية الغنوصى و "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم"
على هذا الرابط
http://www.nadyelfikr.net/viewthread.php?fid=5&tid=19050&sid=

9-الصلاة والصوم والركوع والزكاة

كان مانى يؤكد على المحافظة على الصلاة والصوم والزكاة والسجود،وهو نفس ما أكد عليه محمد فى القرآن.ولقد كان المانويون يصلون أربع مرات فى اليوم ،أما محمد ففرض خمس صلوات. وكان يأمر مانى اتباعه ان يسجدوا

اثنتي عشر مرة كل صلاة ، وبالمثل فعل محمد ، لكنه قلل من عددها.

وهذه هى بعض من الآيات الكثيرة التى يدعو فيها محمد للحفاظ على الصلاة والصوم والسجود والزكاة:

{حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين}البقرة238

{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين}البقرة43

{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما بصير}البقرة110

{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}البقرة277

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون} المائدة 55

{قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال}ابراهيم31

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} البقرة183

10-الوضوء والتيمم

فرض مانى الوضوء بالماء الجارى قبل الصلاة ، وفى حالة تعذر الماء سمح لهم بالتطهر بالرمل او ما شابهه ، وهذا ما فعله محمد بالتمام فقال بالوضوء بالماء وبالتيمم ، وفى ذلك قال :

{يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون}المائدة 6

11-المرأة شر

نظرت المانوية للمرأة باعتبارها مصدر غواية للرجل ، مصدرا مظلما للشهوات المادية والجسدية التى تحرم الرجل من الصفاء الروحى الذى بدونه لن يستطيع الاتصال بالنور الإلهي.ويبدو ان مانى تأثر فى هذه الفكرة بالتراث اليهودي والمسيحي الذى قال ان الخطيئة الأولى كان ورائها حواء التى أغوت آدم فى الجنة .

ولقد انتقلت هذه الفكرة للإسلام سواء عن طريق اليهودية أو المسيحية أو المانوية.فينسب لمحمد أقوال كثيرة ترى فى المرأة مصدرا للشر والغواية وأنها عميل الشيطان مثل الأحاديث : ما اجتمع رجل وامرأة إلا وثالثهما الشيطان ، وان اكثر سكان النار من النساء. الخ

12-الأخلاق

الدعوة للأخلاق كانت من السمات الأساسية للفكر الدينى بوجه عام .فجاءت الوصايا العشر فى التوراة توصى الإنسان ألا يقتل أو يسرق أو يزنى أو يكذب (الخروج 20) .وقالت المسيحية بنفس الشيء.وكذلك دعا مانى الى

نفس المبادئ.وكان طبيعيا أن ينادى محمد هو أيضا بهذا الميراث الأخلاقي القديم.

13-رسائل الى ملوك وحكام العصر

أرسل مانى رسائل الى حكام عصره يشرح فيها دعوته ويدعوهم للإيمان بها ، وتروى لنا كتب السيرة والتفاسير والتاريخ الإسلامية نفس الشيء عن محمد الذى أرسل الرسائل الى حكام عصره ، فقيل انه أرسل الى كسرى فارس وإمبراطور الروم ومقوقس مصر يدعوهم للإيمان بدعوته وبنبوته.

14-منهج مزج العقائد المختلفة

واخيرا نلفت الانتباه الي التشابه الشديد لمنهج ماني ومنهج محمد في تأسيس ديانتهما.فكما أن ماني مزج بين عقائد البوذية والمسيحية والزرادشتية, كذلك قام محمد بمزج المعالم البارزة للعقائد المنتشرة حينئذ في بلاد العرب وما حولها مثل العقائد المسيحية متعددة المذاهب والتي صدر عنها عشرات الفرق الباطنية الغنوصية (الهرطقات) والعقائد البدوية الوثنية التى تغلغلت في نفوس العرب(مثل عادة وثنى العرب في الحج وطقوسه) والعقائد اليهودية والزرادشتية والمانوية وغيرها.

الكاتب: سواح

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

الإعجازيون واللعبة اللغوية .. تطور الجنين كنموذج

اللغة عبارة عن منظومة من الأصوات، وهي في حقيقة الأمر أكواد تشبه أي نظام كودي آخر للتعبير عن مكنونات أنفسنا. وقد قال ابن جني أن حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهو وإن كان منقوصا بعض الشيء إلا أنه أقرب التعريفات إلى سياقنا هنا.
واللغة تتكون من دوال -صوتية أو كتابية- تشير إلى مدلولات -الموجودات حولنا في الواقع- بمعنى أنني إذا قلت كلمة باب او كتبت كلمة باب فإن الأصوات التي صدرت عني هي دال أو كود، يدل على شيء موجود فعلا هو الباب الحقيقي لا الكلمة المنطوقة ولا المكتوبة.

ولكي تؤدي اللغة غرضها يجب أن تتفق الأطراف المشتركة في عملية التواصل عبر اللغة على دلالة هذا الدال لهذا المدلول، إذ لا علاقة بين الصوت "باب" منطوقة وبين الباب الفعلي سوى اتفاقنا -المواضعة بلغة اللغويين- على أن هذه الأصوات تخص هذا الشيء. ولو كان العرب قد اتفقوا مثلا على أن هذا الشيء الذي ندخل منه من مكان إلى مكان هو "حنديبس". لكانت كلمة الحنديبس تطبع في ذهنك صورة هذا الشيء
ويدلك هذا حين تشاهد فيلما أجنبيا غير مترجم ولاتجيد لغتها، أو أن يتكلم أمامك مجموعة من الناس تنتمي إلى لغة مغايرة. ساعتها فإن الأصوات التي ينطقونها لن تؤدي غرضها بالنسبة لك، فهي بالنسبة لك مجموعة من الأصوات. وكذلك إن تكلمت بلغتك أمامهم، وهم لا يعرفونها

وإنطلاقاً من هذه المقدمة نقول:
الكلمات القرآنية التي يدور حولها الإعجازيون كلها موجودة في قاموس العرب وهم متفقون على وجودها، فلو لم تكن هذه الدوال لها مدلولات عند العرب، لما كان لها معنى عندهم. ولكان النص معطلا عن الفهم. تماما كما تسمعين

اللغة الأجنبية. فعندما يذكر محمد دال المضغة مثلا في آية تطور الجنين (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة، فخلقنا العلقة مضغة، فخلقنا المضغة عظاماً،فكسونا العظام لحما) فيجب أن يكون هناك مقابل لها في الواقع. طبعا احتوى القرآن على دوال ليست لها مدلولات في واقع العرب. نحو سقر. لكن القرآن نفسه -أو أحاديث محمد- كانت تتولى المهمة وتشرح أن يقر واديا في جهنم، والعرب يعرفون ما هو الوادي وما هي جهنم، وبالتالي أمكنهم تكوين تصور ما عن سقر. لكن في حالتنا هذه لا تنطبق تلك الحالة إذ أن الكلمات الموجودة هي فعلا جزء من قاموس العرب

ولكن كيف دخلت هذه الدوال إلى قاموسهم؟ أي كيف عرف العرب قبل محمد بهذه المدلولات حتى يضعوا لها دوالا؟ وإجابة هذا بسيطة، وتتلخص في حالات الإجهاض

نعم، فحينما تجهض المرأة جنينها، ليس من الضروري أن تجهضه في شهر معين، فهناك مثلاً حالات مرضية معيّنة تجهض المرأة فيها عدة مرات في أشهر مختلفة، ويتخذ الجنين المُجهض في كل مرة شكلاً مختلفاً،

وكان لابد من وجود دال يعبر عن كل مرحلة من هذه المراحل. فكان هذا هو الجنين المضغة وذلك هو العلقة**1** و...

ولأن اللغة العربية -وأظن كل اللغات السامية- تعتمد على نظام الاشتقاق من جذر معين للكلمة عند نحت كلمة جديدة أو دال جديد -يدلك على هذا كلمة المحمول التي أصبحنا ندل بها على الموبايل، إنها مشتقة من الجذر حمل والمحمول إشارة إلى أننا نحمل الجهاز معنا أينما ذهبنا- فإن العرب قد اشتقوا لمراحل الجنين التي تكلمنا عنها، وليس من العسير إدراك أن كل دال منها مأخوذ من جذر يقرب حالة الجنين في هذه المرحلة. فالمضغة مثلا من الجذر مضغ ومعناه معروف، إذن هذه المرحلة هي التي يكون فيها الجنين شبيها بقطعة لحم ممضوغة، وهكذا. وكل هذه التشبيهات التي تقرب المدلول من الفهم، لا تدل على حقية المدلول، فهذه المرحلة لا يكون فيها مضغة بالمعنى الحرفي بل كأنه مضغة. وليس في هذا التشبيه أي إعجاز علمي بل هو تعبير عن نقيصة وجهل من مخترعي الدال بالتأكيد لا من محمد الذي استخدم الدال كما سمعه وعرفه.

وهناك نقطة بالغة الأهمية ليست في آية تطوّر الجنين فحسب بل في كل الآيات التي يستخدمها هواة الإعجاز العلمي في القرآن

وهي: هل يجوز أن نحمّل الدوال أكثر مما تحتمله؟ أي أن نقول إن هذا الدال يدلني على ذلك المدلول من دون اتفاق أو مواضعة مسبقة؟ ولكي يكون كلامي مفهوما.. هل يمكن أن يقول لي أحدهم: افتح الباب" فأفهم أنا أنه لا يقصد الباب بالمعنى الحرفي، ولكن يقصد قلبي باعتبار أن هذا القلب هو الباب إلى علاقتنا؟

طبعا يمكن، ولكن بمحددات وضوابط وإلا كان كلامنا لا معنى له. ومن هذه الضوابط المجاز (التشبيه والكناية والإستعارة وما إلى ذلك) كأن اقول: طرت من الفرح، وأنا لا أقصد الطيران بحرفيته، بل أريد وصف حالتي، ولكن المجاز كما يقول البلاغيون العرب وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجاني: هو تجاوز عن المواضعة لوجود علاقة بين ما تجووز إليه وما تجووز منه. أي العلاقة بين طيران الطائر وفرحتي، لا يجب أن تترك هكذا. وعوما موضوع المجاز موضوع كبير ولا اظن الإعجازيين يقصدونه، فلا مجال له هنا، أضف إلى ذلك اختلاف المسلمين فمنهم من يرفض وجود المجاز في القرآن

إذن لا يبقى أمامنا إلا التأويل. وهو أن أتلقى دوالا ما فأفهمها على نحو آخر. وهذا هو موضوعنا، كأن يقول زوج لزوجته -وهم ضيوف-: كم الساعة معك؟ فتفهم الزوجة أن هذا معناه أنهما تأخرا ولكنه محرج من قول ذلك أمام المضيفين

وهذا هو ما يفعله الإعجازيون، يقرأ في القرآن دال مضغة، فيقول إن هذا هو ما نسميه الآن كذا -والكذا هو مصطلح علمي حديث-. وهذا هو التأويل عينه

وأدلك على مثال: من قالوا عندما كان العالم يظن أن الكواكب حول الأرض هم سبعة فقط. إن هذه الكواكب هي المقصودة بالسماوات السبع وهكذا أعطى الدال ما ليس فيه من مدلول، وعندما اكتشف علماء الفضاء أنهم تسعة غيروا رأيهم، والآن سمعت عن أبحاث تقول بقرب الكشف عن كوكبين آخرين ليصيروا أحد عشر، وهنا يخرج علينا قائل بأن القرآن تحدث عن ذلك في سورة يوسف: إن رأيت أحد عشر كوكبا". قرأت هذا -الخبر بتأويله في مجلة إسلامية لا أذكر اسمها الآن- والسؤال: ألا يمكنني إعطاء أي دال تقولينه أي مدلول من عندي، ثم أدعي أن كلامك إعجازا. طبعا يمكنني. وإليك نموذجا:

هناك بيت للمتنبي يصف فيه الحمى:
وزائرتي كأن بها حياء
فليس تزور إلا في الظلام
ألا يمكن اللجوء للأبحاث العلمية، لإثبات أن الحمى لا تتمكن من المحموم إلا في اشد لحظات الليل حلكة. وان الميكوب لا يبلغ ذروة نشاطه إلا في الساعة كذا وهو المقصود بكلمة الظلام
كما قال بيتا آخر معناه أن قرص الشمس لم يطلع يوما على الناس وشكوا في أنه سيغرب. ثم يخرج علينا من يقول إن العلم أثبت أن دوران الأرض حول الشمس لم يتوقف منذ تكونت قشرة الأرض وأن الجاذبية الشمسية لا تسمح للأرض بمغادرة مجالها. و.....

والنماذج كثيرة. فقط يمكننا الكلام عن الإعجاز إن كان القرآن قد دل بدوال واضحة قاطعة لا مدلولات لها سوى ما اكتشفه العلم. هنا فقط يمكننا بدء الكلام

الكاتب: جوزيف صقر

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

----

1) العلقة
هنالك اكثر من معنى للعلقة، المستخدم في كل التفاسير القديمة تقريبا هو "الدم المتخثر او الجامد" لكن الاعجازيين وجدوا معنى آخر وهو موجود في المعاجم العربية (كل ما عُلّق) واستخدموه في ادعاء الاعجاز رغم ان العرب كانوا يصفون المرأة حين تحبل بأنها علقت، وبذلك فإن محاولات الاعجازيين تؤدي الى نسبة الاعجاز الى العرب لأن ذلك من كلامهم، واليكم الدليل :
من لسان العرب: وعلِقت المرأة بالولد وكل أنثى عُلُوقا حبلت، والدابَّة شربت الماءَ فعلِقت بها العَلَقة أي تعلَّقت..انتهى
من تاج العروس: وعلِقت المرْأةُ علقاً، أي: حبلتْ، نقلهُ الجوْهَريُّ ..انتهى
وهذا الوصف اصح من وصف القرآن لأنه يشمل مرحلة الحمل كلها اذ ان تعلق الجنين برحم المرأة عن طريق المشيمة يستمر لأكثر من ثمانية اشهر، وهذا ينطبق على كلام العرب الذي اقتبسته من المعاجم عاليه لا على ما قاله القرآن الذي وصفها كمرحلة تنتهي بالتحول الى مضغة (فخلقنا العلقة مضغة) رغم ان الجنين يبقى علقة(بمعنى ما عُلّق) حتى الولادة !
ثم إن العلقة بمعنى (ما عُلّق) مكوّنة من النطفة والبيضة لكن القرآن لم يَعرف البويضة ولم يذكرها اطلاقا!
ملاحظة: استفدت في ردي هذا من المادة العلمية عن الأجنة لكتاب د. وليم كامبل(القرآن والكتاب المقدس في ضوء العلم) الذي هو رد مسيحي على كتاب د. موريس بوكاي

Atheeriraqi

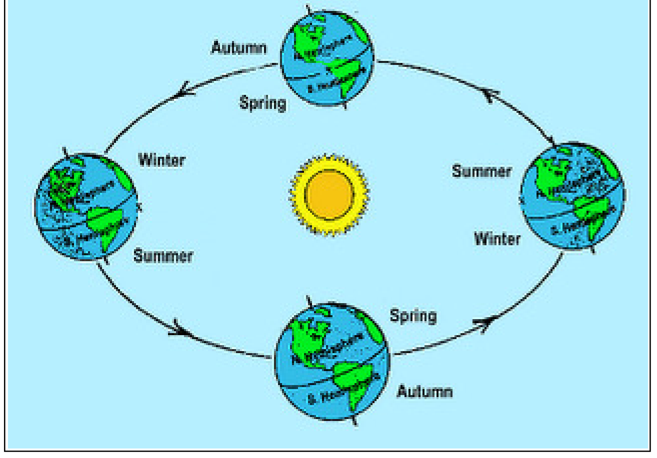
مواضيع ذات علاقة
فهرس مواضيع المدونة حول الأجنة بين العلم الحديث ونصوص القرآن

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

سبب حدوث الصيف والشتاء بين العلم والنصوص النبوية

تتعاقب الفصول الأربعة نتيجة لدوران الأرض حول الشمس خلال العام فى مدار يميل مستواه على خط الاستواء الأرضي بزاوية قدرها 23.5° تقريبا، ونتيجة لميل محور الأرض أثناء دورانها حول الشمس تختلف زاوية سقوط

أشعة الشمس على المكان الواحد من الأرض بين شهر وآخر، ويتبع ذلك اختلاف درجات الحرارة والأحوال المناخية من شهر إلى شهر، أي حدوث الفصول الأربعة



صورة توضح كيفية تعاقب الفصول الاربعة على نصفي الأرض

أما نبي الاسلام فالظاهر أن له رأيا مخالفا (والعهدة على البخاري ومسلم)، فقد روينا أن النبي كان يعتقد ان حر الصيف ناتج عن فيح جهنم وإن لها نـَفَسين أحدهما حار في الصيف والآخر بارد زمهرير في الشتاء يصلون الأرض فينتج اختلاف درجات الحرارة عن ذلك

اتركنكم مع احاديث البخاري:

533 ـ ونافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر، أنهما حدثاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال " إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم ".

534 ـ حدثنا ابن بشار، قال حدثنا غندر، قال حدثنا شعبة، عن المهاجر أبي الحسن، سمع زيد بن وهب، عن أبي ذر، قال أذن مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم الظهر فقال " أبرد أبرد ـ أو قال ـ انتظر انتظر ". وقال " شدة الحر من فيح جهنم، فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة ". حتى رأينا فىء التلول.

535 ـ حدثنا علي بن عبد الله، قال حدثنا سفيان، قال حفظناه من الزهري عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة، فإن شدة الحر من فيح جهنم ".

536 ـ " واشتكت النار إلى ربها فقالت يا رب أكل بعضي بعضا. فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء، ونفس في الصيف، فهو أشد ما تجدون من الحر، وأشد ما تجدون من الزمهرير ".

537 ـ حدثنا عمر بن حفص، قال حدثنا أبي قال، حدثنا الأعمش، حدثنا أبو صالح، عن أبي سعيد، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أبردوا بالظهر، فإن شدة الحر من فيح جهنم ". تابعه سفيان ويحيى وأبو عوانة عن الأعمش

المصدر

3294 ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ـ رضى الله عنه ـ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ فَقَالَ " أَبْرِدْ ". ثُمَّ قَالَ " أَبْرِدْ ". حَتَّى فَاءَ الْفَىْءُ، يَعْنِي لِلتُّلُولِ، ثُمَّ قَالَ " أَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ".

3295 ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ ذَكْوَانَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، رضى الله عنه قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " أَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ".

3296 ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ـ رضى الله عنه ـ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ ".

المصدر

ومن مسلم

1428 - وَحَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ، وَأَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ عَمْرٌو أَخْبَرَنَا وَقَالَ الآخَرَانِ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو، أَنَّ بُكَيْرًا، حَدَّثَهُ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، وَسَلْمَانَ الأَغَرِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الْحَارُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ " . قَالَ عَمْرٌو وَحَدَّثَنِي أَبُو يُونُسَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " أَبْرِدُوا عَنِ الصَّلاَةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ " . قَالَ عَمْرٌو وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِنَحْوِ ذَلِكَ .

1429 - وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنِ الْعَلاَءِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " إِنَّ هَذَا الْحَرَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ " .

1430 - حَدَّثَنَا ابْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ أَحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " أَبْرِدُوا عَنِ الْحَرِّ فِي الصَّلاَةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ " .

1431 - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ سَمِعْتُ مُهَاجِرًا أَبَا الْحَسَنِ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ أَذَّنَ مُؤَذِّنُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِالظُّهْرِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم " أَبْرِدْ أَبْرِدْ " . أَوْ قَالَ " انْتَظِرِ انْتَظِرْ " . وَقَالَ " إِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَإِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلاَةِ " . قَالَ أَبُو ذَرٍّ حَتَّى رَأَيْنَا فَىْءَ التُّلُولِ .

1432 - وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، - وَاللَّفْظُ لِحَرْمَلَةَ - أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأْذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ ـ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ

1433 - وَحَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ، حَدَّثَنَا مَعْنٌ، حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ، مَوْلَى الأَسْوَدِ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " إِذَا كَانَ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلاَةِ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ " . وَذَكَرَ " أَنَّ النَّارَ اشْتَكَتْ إِلَى رَبِّهَا فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ " .

1434 - وَحَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ، قَالَ حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " قَالَتِ النَّارُ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأْذَنْ لِي أَتَنَفَّسْ فأذن لها بنفسين نَفَسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِي الصَّيْفِ فَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ زَمْهَرِيرٍ فَمِنْ نَفَسِ جَهَنَّمَ وَمَا وَجَدْتُمْ مِنْ حر أو حرور فمن نفس جهنم.

المصدر

.

وأنقل لكم أدناه كلام شيخ معاصر هو الشيخ محمد المنجد

إن الله سبحانه وتعالى يذكر عباده في الدنيا ببعض ما يكون في الآخرة، كما يذكرهم في الصيف حرارة جهنم، وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن شدة الحر من فيح جهنم، وهذا حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم يثبت ويبرهن أن ما نحس به من حرارة في هذا الصيف إنما مصدره ومبعثه جهنم، ولا شك أن هذا شيء حقيقي ليس بمجاز؛ فإنه حديث الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم الذي قال: (إذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة؛ فإن شدة الحر من فيح جهنم) ومعنى أبردوا عن الصلاة، أي: أخروا صلاة الظهر عن أول وقتها حتى تنكسر شدة الحر الذي يكون من أسباب التشويش على المصلي وقلة الخشوع. وكذلك فإنه عليه الصلاة والسلام قد أخبر في الحديث الصحيح أن لجهنم نفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، كما استأذنت ربها، وأخبر أن ذلك أشد ما نجد من الحر وأشد ما نجد من الزمهرير؛ ولذلك فإن من عذاب جهنم شدة البرد كما أن من عذابها شدة الحر، وهذا من العجائب، لكن الغالب عليها الحر ولا شك، فإنها كما جاء

في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري رحمه الله: (قالت النار: ربِ أكل بعضي بعضاً، فائذن لي أن أتنفس، فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فما وجدتم من برد أو زمهرير فمن نفس جهنم، وما وجدتم من حر أو من حرور فمن نفس جهنم) رواه البخاري
وشدة الحر من فيح جهنم، وفيحها: سعة انتشارها وتنفسها، وهذا يدل على شدة استعارها، وأنه يأكل بعضها بعضاً، وأن لها وهجاً عظيماً، وأن وهج جهنم يسطع على الأرض ويصل إليها، وكيف يكون علاقة ذلك بالشمس؟ هذا علمه عند الله تعالى، ولكننا نصدق بما أخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم، فإن شدة الحر من فيح جهنم، والشمس ستكون في النار عذاباً لعابديها يوم القيامة كما جاء ذلك في الأثر - المصدر في الشبكة الاسلامية

.

كما أنقل لكم أدناه ما قاله الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري شرح صحيح البخاري:ا

قوله من فيح جهنم أي من سعة انتشارها وتنفسها ومنه مكان أفيح أي متسع وهذا كناية عن شدة استعارها وظاهره أن مثار وهج الحر في الأرض من فيح جهنم حقيقة وقيل هو من مجاز التشبيه أي كأنه نار جهنم في الحر والأول أولى ويؤيده الحديث الآتي اشتكت النار إلى ربها فأذن لها بنفسين

فتح الباري، جزء 2 - صفحة 17 او على هذا الرابط

قلت
قد ذكرت حديث (اشتكت النار إلى ربها فأذن لها بنفسين) وميّزته باللون الأزرق أينما ورد في الموضوع، وقد رأينا من قبل استدلال الشيخ المنجد به أيضا

.

والآن، ما رأي الذين يعتقدون بـ"صحيحي" البخاري ومسلم؟

هل إن هذا الحر والبرد من جهنم فعلا؟

وإن كان الأمر كذلك فكيف يوفقون بينه وبين السبب الذي أثبته العلم؟

تحياتي للجميع

مواضيع ذات علاقة

مفهوم النبي لارتفاع حرارة جسم الانسان

السبب الاسلامي لتعاقب الفصول

القرشية شرط أساسي للحكم

الموضوع طبعا موجه بالخصوص لأهل المرويات (السنة) ...

هل شرع محمد مبدأ الخلافة على أساس (التقوى) ؟ أم أنه اشترط القرشية كشرط أساسي للحكم

ألا نعتقد بأن في الأحاديث أدناه نوعا من الفئوية أو التمييز

لماذا تجاهل الانصار من مسألة الحكم والخلافة

84446 - تعلموا من قريش و لا تعلموها ، و قدموا قريشا و لا تؤخروها ؛ فإن للقرشي قوة الرجلين من غير قريش
الراوي: سهل بن أبي حثمة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 2966

"لا أعلم هل هذه نبوءة أو "أمر وتوجيه

6423 - لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان .. (البخاري ومسلم) ه
فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن هذا الأمر في قريش ، لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ، ما أقاموا الدين
الراوي: معاوية بن أبي سفيان - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3500

88301 - كنا نجالس عمرو بن العاص نذاكره الفقه فقال رجل من بكر لتنتهين قريش أو ليجعلن الله هذا الأمر في جمهور من جماهير العرب فقال عمرو بن العاص : كذبت سمعت رسول الله يقول : الخلافة في قريش إلى قيام الساعة
الراوي: عمرو بن العاص - خلاصة الدرجة: إسناده جيد - المحدث: الألباني - المصدر: كتاب السنة - الصفحة أو الرقم: 1109

1784 - إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل . واصطفى قريشا من كنانة . واصطفى من قريش بني هاشم . واصطفاني من بني هاشم
الراوي: واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2276

تفضيل قريش وتصريف ممتاز

166934 - لما فتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الأنصار : إن هذا لهو العجب . إن سيوفنا تقطر من دمائهم . وإن غنائمنا ترد عليهم ! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم . فقال : " ما الذي بلغني عنكم ؟ " قالوا : هو الذي بلغك . وكانوا لا يكذبون . قال : أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا إلى بيوتهم ، وترجعون برسول الله إلى بيوتكم ؟ لو سلك الناس واديا أو شعبا ، وسلكت الأنصار واديا أو شعبا ، لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار
الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1059

فضل بني هاشم على بني المطلب

109540 - مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ، ونحن بمنزلة واحدة منك . فقال : (إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد) . وقال جبير : ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئا
الراوي: جبير بن مطعم - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 4229

127199 - الملك في قريش ، و القضاء في الأنصار ، و الأذان في الحبشة ، و الشرعة في اليمن ، و الأمانة في الأزد
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح رجاله ثقات - المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 1084

169475 - سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ، يوم فتح مكة (لا يقتل قرشي صبرا بعد هذا اليوم ، إلى يوم القيامة)
الراوي: مطيع أخي بني عدي بن كعب - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1782

88881 - قدموا قريشا و لا تقدموها ، و لولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله
الراوي: علي بن أبي طالب - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 4384

الكاتب: حيران

المصدر منتدى الملحدين العرب

قلت

ذكر الكتاني تواتر أحاديث تفضيل قريش عن السيوطي في كتابه الأزهار وعن ابن حجر العسقلاني والسخاوي انقل ما قاله عن الحديث (الأئمة من قريش) وهو حديث رقم 175 في كتابه نظم المتناثر من الحديث المتواتر

اقتباس

أورده في الأزهار من حديث (1) أبي برزة (2) وأنس (3) وعلي ثلاثة أنفس.
قلت) أخرجه أيضاً أحمد من حديث (4) أبي هريرة (5) وأبي بكر الصديق بهذا اللفظ ورجاله رجال الصحيح إلا أن فيه انقطاعاً وفي لفظ الأمراء من قريش ورد من حديث أبي برزة وأنس (6) وكعب بن عجرة وفي رواية عن علي ألا إن الأمراء من قريش الحديث وفي أخرى عن أنس أن الملك في قريش الحديث وفي الصحيحين من حديث (7) ابن عمر مرفوعاً لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان وأخرج أحمد والترمذي والنسائي بسند صحيح عن (8) عمرو بن العاص مرفوعاً قريش ولاة الناس في الخير والشر أي في الإسلام والجاهلية إلى يوم القيامة وأخرج البخاري عن (9)
معاوية مرفوعاً أن هذا الأمر في قريش وأخرج أحمد عن أبي بكر الصديق وسعد بن (10) أبي وقاص رفعاه قريش ولاة هذا الأمر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم وورد أيضاً من حديث (11) جبير بن مطعم (12) وعبد اللهّ بن السائب (13) وعبد اللهّ بن حنطب وأبي هريرة وعلي (14) وابن شهاب بلاغاً (15) وأبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة مرسلاً قدموا قريشاً ولا تقدموها الحديث وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة الناس تبع لقريش في هذا الشأن وفي رواية لأحمد في هذا الأمر وفي مسلم من حديث (16) جابر مثله

قال ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي وقد جمعت طرقه في جزء مفرد عن نحو من أربعين صحابياً اهـ وفي الأمالي له أما حديث الأئمة من قريش فوقع لنا من حديث علي بلفظه وكذا من حديث أنس ووقع لنا معناه عن عدد كثير من الصحابة ثم ساق أحاديثهم فانظره وسبق عنه في فتح الباري عده من المتواتر أيضاً وأقره السخاوي في فتح المغيث وغيره وأما قول الحافظ العلائي لم أجده فذهول وغفلة عظيمة

Atheer

السبب الاسلامي لتعاقب الفصول

الحديث
1
عن أبي هريرة رضي الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اشتكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً فجعل لها نفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة ما تجدون من الحر من سمومها
رواه: البخاري ومسلم و الترمذى مع اختلاف اللفظ

لفظ اخر
2
وعن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

شدة الحر من فيح جهنم فأبردوا عن الصلاة - يعني في شدة الحر - وشكت النار إلى ربها فقالت: يا رب أكل بعضي بعضاً، فأذن لها بنفسين في كل عام، فنفسها في الشتاء الزمهرير ونفسها في الصيف السموم

رواه مسلم و احمد

لفظ اخير
4
عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن جهنم قالت: يا رب ائذن لي في نفس فإني أخشى أن أقبض على خلقك، فأذن لها بنفسين في كل سنة مرتين، فشدة الحر من فيحها، وشدة البرد من زمهريرها

و فى لفظ اخر : أفيض على خلقك
رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح

بعد سرد تلك الاحاديث الشيقة جدا
يجد المسلم نفسه و قد وضع فى مأزق علمى رهيب
فالمعلوم أن تعاقب الفصول هو لانحراف محور الارض بحوالى عشرون درجة (فتنتج بذلك الفصول عند دوران الأرض حول الشمس)ا
وتعليقى باختصار
فأنا أجد أن ذلك الحديث عبقرى يضرب به محمد عصفورين بحجر
يفسر ظاهرة مناخية بخيال لا يضاهى
يقدم صور ملموسة لجهنم امعانا فى الترهيب

و قد لاحظت عدم التعليق من أحد من الدينيين

أو ربما السبب هو أنه لا يوجد ما يقال!!

الكاتب sisyphus

لمعرفة تفاصيل المسألة راجع موضوع سبب حدوث الصيف والشتاء بين العلم والنصوص النبوية

مواضيع ذات علاقة

مفهوم النبي لارتفاع حرارة جسم الانسان

الهاجادا مصدر من مصادر قصص القرآن . الجزء 9 داود

تذكر الموسوعة البريطانية تحت موضوع الخرافات والاساطير اليهودية أن بعض ما يذكره القرآن عن داود مما ليس موجودا في الكتاب المقدس اليهودي مستمد من القصص الهاجادية الموجودة المدراش (تفاسير وشروح دينيّة) والتي يقتبس منها التلمود بكثرة , وقد حاولت البحث في كتاب جنزبرك (أساطير اليهود) الذي يضم معظم القصص الهاجادية.

جاء في القرآن من سورة سبأ
10-ولقد آتينا داود فضلا يا جبل أوبي معه والطير وألنّا له الحديد
11-أن اعمل سابغات وقدّر في السرد واعملوا صالحا أنّي بما تعملون بصير

كما جاء في سورة الأنبياء
78-ففهمناها سليمان وكل أتينا حكما وعلما وسخّرنا مع داود الجبال يسبّحن والطير وكنّا فاعلين
79-وعلّمناه صنعة لبوس لكم لتحصنّكم من بأسكم فهل أنتم شاكرون

والحقيقة أنني لم أجد في كتاب جنزبرك ما يقوله القرآن بصورة صريحة . إلا أن كتاب جنزبرك قد لا يحتوي على جميع الأساطير اليهودية الدينية . كما ان بعض التراث الديني اليهودي الشفهي من عهد محمد قد يكون ضائعا حاليا أو انه لم يدون. ألا أنني وجدت القصص التالية, لعل محمدا استمد فكرته عن معجزات داود منها أو لعلها شكل آخر للأسطورة أو تطور باتجاه مختلف أختاره مدوني القصص الهاجادية مع الاحتفاظ بأصل مشترك للقصتين

بالنسبة لإلانة داود للحديد تذكر أسطورة يهودية أن دروع شاول(طالوت) لانت لتصبح على مقاس داود
David put on Saul's armor, and when it appeared that the armor of the powerfully-built king fitted the erstwhile slender youth, Saul recognized that David had been predestined for the serious task he was about to undertake
وضع داود دروع شاول(طالوت في القرآن) وعندما ظهر أن دروع الملك ضخم البنية قد ناسبت الغلام النحيف, عرف شاول أن داود قد قدّر له القيام بالمهمة التي هو على وشك القيام بها.
أما تعليم الله لداود صناعة الدروع و الزرد ..فلعلها صيغة او تطور للمسألة تعلّم داود على يد أوريا الحثّي الكيفية التي ربط بها جليات(جالوت) دروعه..عندما لم يستطع فك الدروع عن جالوت بعد قتله
Goliath was encased, from top to toe, in several suits of armor, and David did not know how to remove them and cut off the head of the giant. At this juncture Uriah the Hittite offered him his services, but under the condition that David secure him an Israelitish wife. David accepted the condition, and Uriah in turn showed him how the various suits of armor .were fastened together at the heels of the giant's feet

كان جليات(جالوت) مغطى من قمة رأسه إلى أخمص قدميه بطبقات عديدة من الدروع ولم يعلم كيف يزيلها ليقطع

رأس العملاق. وفي خلال ذلك قدم أوريّا الحثّي خدماته لداود على شرط أن يدبر له داود الزواج بامرأة إسرائيلية. قبل داود الشرط,وبالمقابل علمه أوريا كيف أن الطبقات المختلفة من الدروع كانت مربوطة عند أخمص قدمي العملاق.

من المعروف ان داوود في الرواية اليهودية كان موسيقيا يعزف على نوع من القيثارة وانه ألف مجموعة من الترانيم موجودة في سفر المزامير (الزبور) ...ومن الايات التي أيد به الله نبيّه داود حسب القران أن الجبال والطير تردد خلفه تسبيحه عندما يسبّح....هذه الآيات لا يذكرها الكتاب المقدس اليهودي..المعتمد عند اليهود والمسيحيين

18-انا سخّرنا الجبال معه يسبّحن بالعشيّ والإشراق
19- والطير محشوة له كل أوّاب
20-وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب......من سورة ص

وقد لاحظت أنه حسب القصة الهاجاديّة الواردة في التفاسير اليهودية فأن من ضمن المقام المحمود الذي خص الله به داود في الفردوس في حياة ما بعد الموت الامتياز التالي

The death of David did not mean the end of his glory and grandeur. It merely caused a change of scene. In the heavenly realm as on earth David ranks among the first. The crown upon his head outshines all others, and whenever he moves out of Paradise to present himself before God, suns, stars, angels, seraphim, and other holy beings run to meet him. In the heavenly court-room a throne of fire of gigantic dimensions is erected for him directly opposite to the throne of God. Seated on this throne and surrounded by the kings of the house of David and other Israelitish kings, he intones wondrously beautiful psalms. At the end he always cites the verse: "The Lord reigns forever and ever," to which the archangel Metatron and those with him reply: "Holy, holy, holy, is the Lord of hosts!" This is the signal for the holy Hayyot and heaven and earth to join in with praise. Finally the kings of the house of David sing the verse: "And the Lord shall be king over all; in that day shall the Lord be one, and His name one".

موت داود لم يعني نهاية لبهاء ملكه وعظمته. لقد سبب فقط تغييرا مظهريّا. فأن داوود في الملكوت السماوي كما في الأرض يعتبر من المقدّمين. التاج الذي فوق رأسه سيكون أكثر لمعانا من جميع التيجان. ومتى ما ينطلق من الفردوس ليقدم نفسه أمام الله تنطلق الشموس والنجوم والملائكة والسيرافيم والكائنات المقدّسة الأخرى لتلتقي به. وفي قاعة العرش السماويّة ينصب لع عرش من نار هائل الحجم مقابل عرش الله. وبينما هو جالسي على عرشه وهو محاط بالملوك من نسل داوود وسائر الملوك الاسرائيليين, يبدأ(داود) بالترنّم بمزامير بديعة وخلابة. وفي النهاية يقوم دائما بنطق هذه العبارة:" قدوس قدوس قدوس رب الجنود" فتكون هذه إشارة للحيّوت المقدّسة والسماوات والأرض لتشاركه في تسبيحه. وفي النهاية يغني الملوك من نسل داود بالعبارة التالية:" وسيكون الرب ملكا على الكل: وفي ذلك اليوم سيكون الرب واحدا, واسمه واحد"يبدوا أن فكرة تسبيح الطير والجبال قد جاءت من هذه القصة أو قصة مثيلة لها ..لم يذكرها كتاب جنزبرك

Source

http://www.sacred-texts.com/jud/loj/loj405.htm

الكاتب: ابن المقفع

المصدر منتدى الملحدين العرب

انتقال الى الجزء العاشر

خديعة معجزة انشقاق القمر

بدأت القصة بادعاء عالم لمع نجمه في زمن الانحطاط العربي .... اسمه زغلول النجار .... زغلولنا هذا ادعى أن برنامجا في البي بي سي استضاف ثلاثة علماء من وكالة ناسا للفضاء (لا أحد غير حضرته يعرف أسماءهم) و سأل المذيع هؤلاء العلماء عن المبالغ الباهظة التي تصرف في رحلات الفضاء ان كانت تبذيرا ام لا ... أحد العلماء حسب زغلولنا اجابه أنهم اكتشفوا حزاما من الصخور المتحولة يخترق القمر الى نصفه و يقطعه الى نصفين مما يدل على انقسامه الى جزءين و اعادة لحمه من جديد ... الادعاء قاله ايضا في برنامج بلا حدود بفضائية الجزيرة ... و انتشر الخبر كالنار في الهشيم !!!!

بعض المشاهدين اتصلوا بوكالة ناسا استفسارا عن صحة هذا الخبر فكذبته الوكالة جملة و تفصيلا ... و استمر مسلسل المهازل فلا أثر لبرنامج البي بي سي المزعوم و كل القصة مجرد استهتار بعقل المشاهدين ...

طبعا زغلولنا الكذاب و بعد أن علم أن الطبخة قد خربت و افتضح أمره فضل أن يلعب بأسلوب جديد فحذف قصة الصخور المتحولة Lunar Rilles وفضل أن يستخدم شقوق القمر المعروفة لدى علماء الفلك منذ مئتي عام ... مع اضافة بعض التوابل والبهارات لطبخته فادعى ان التاريخ الصيني و الهندي القديم قد دوّن حادثة الانشقاق

أولا : حقيقة شقوق القمر علميا

شقوق القمر أو Lunar Rilles

تم اكتشافها منذ ما يزيد عن مائتي عام و هي ثلاثة انواع:
اولا sinuous rilles
ثانيا arcuate rilles
ثالثا straight rilles
النوع الاخير هو ما يعرف بالشقوق المستقيمة لانه تنتمي اليها Ariadaeus Rille

وهي اكبر واطول شقوق القمر واكثرها استقامة ... هذا الشق لا ياخذ القمر باكمله ولا هو غائر الى عمق القمر حتى !!!

بل هو مجرد شق سطحي يستمر طوله الى ثلاثمائة كيلومتر فقط !!!... وعرض هذا الشق يتراوح بين ثلاثة وخمسة كيلومترات ولا يزيد عمقه في اعمق مناطقه عن ثمانمائة متر ... وتفسير تكون هذه الشقوق هو على حسب انواعها ... فبعضها نتج عن تدفق الحمم البركانية او اللافا Lava على سطح القمر في بداية تكونه مما كون اخاديد ووديان ومرتفعات ونوع اخر نتج عن ما يسمى بانابيب اللافا حيث كانت اللافا تتدفق في انفاق اذابتها اللافا في الصخور القديمة تحت سطح التربة ثم جفت تلك الانابيب مما سبب هبوط وانهيار سطح تربة القمر فوق تلك الانابيب التي اتخذت شكلها الحالي ...

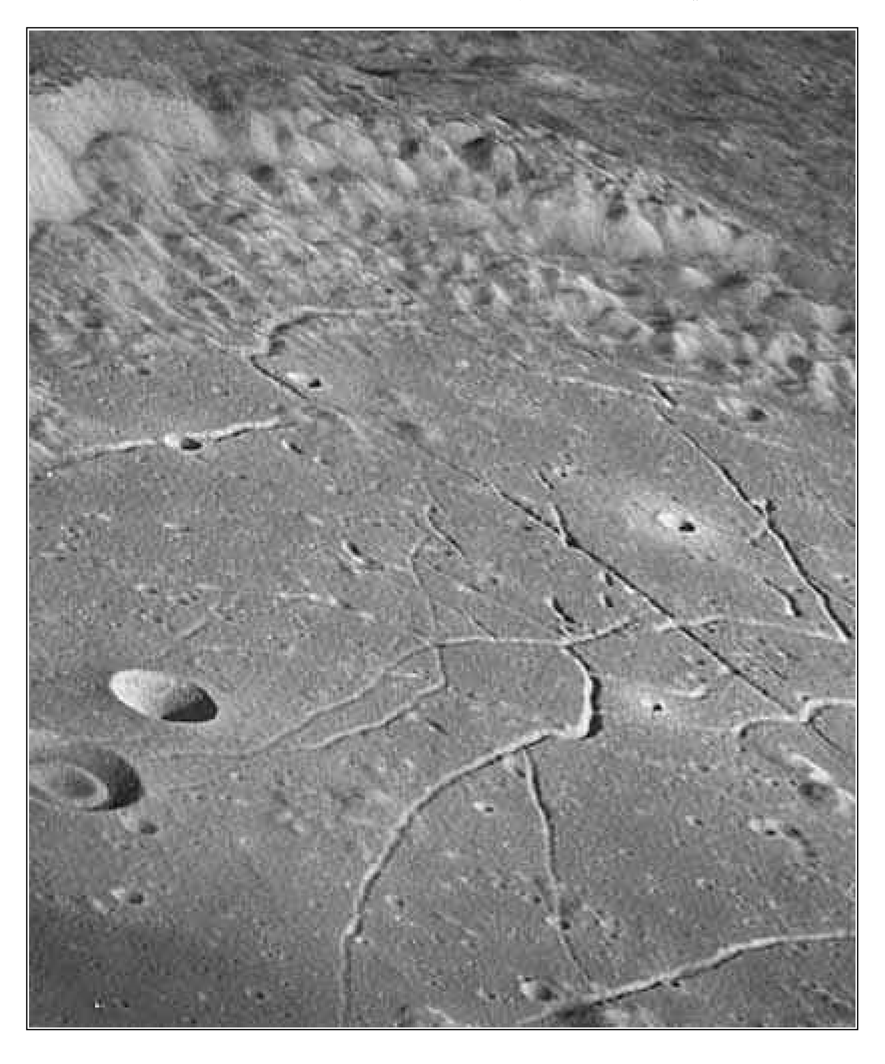
اما النوع الثالث فناتج عن فوالق وصدوع في قشرة القمر لا تختلف عن الفوالق والصدوع الزلزالية على الكرة الارضية او هي ناتجة عن الحركة التكتونية او بالاصح الايزو ستاتيكية لقشرة القمر لان القمر ليست له طبقات تكتونية كالارض

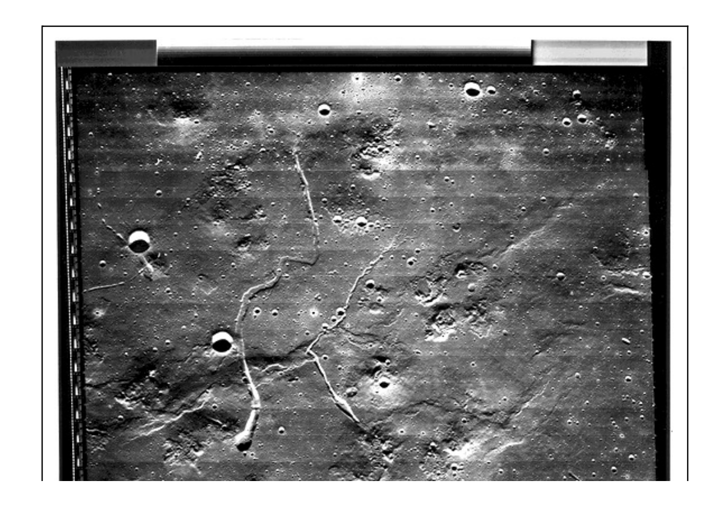
العجيب أن في الغرب من المخرفين من ادعوا بان تلك الشقوق ما هي الا طرق انشأها سكان الفضاء على القمر لتسهل انتقالهم على سطحه ... !!!

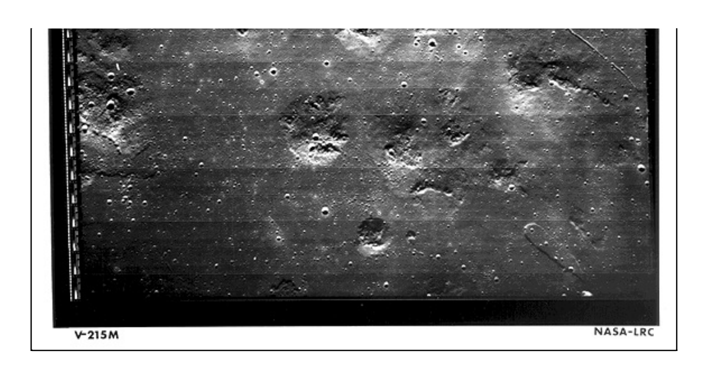
هذا و توجد شقوق مماثلة على سطح المريخ !!! و أشهرها ما يعرف "بخندق ديسكفري" برغم انه لم ترد اي روايات عن انشقاق المريخ !!!

ولا زال علماء الفضاء يفكرون في امكانية تبطين هاته الشقوق واعدادها لبناء مختبرات ومباني لاستخدام البشر فوق سطح القمر لانه ثبت ان داخل تلك الشقوق هو آمن مكان للبشر من الاشعة الكونية والوهج الشمسي والاشعة فوق البنفسجية وما يسمى بقصف النيازك صغيرة الحجم micrometeorite bombardment

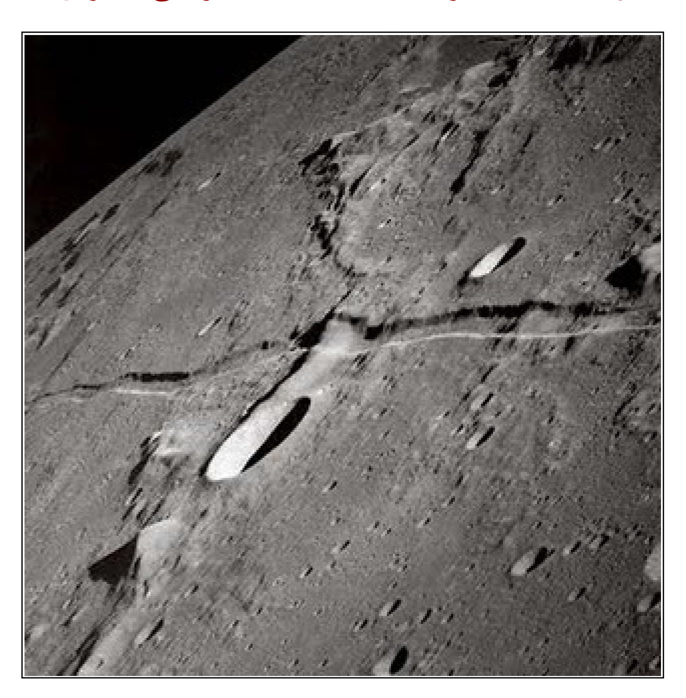
أتركم مع هذه الصور لشقوق القمر و ستلاحظون أنها تنتشر فوق سطح القمر قرب الفوهات الضخمة التي نتجت عن الانفجارات البركانية و سترون انها شقوق متعرجة مختلفة الطول و في الصورة الاخيرة سترون الصورة الوحيدة التي يستغلها المعجزكيون في تضليل أتباعهم المغيبين







و الصورة ادناه هي الصورة اليتيمة التي يستغلها نصابوا العلم لخداع المساكين ... حيث توهم الناظر أنه الشق الوحيد و أنه يتخذ مسارا مستقيميا يفصل القمر الى شطرين



وهذا رابط لمن أراد الاستمتاع برؤية الشقوق

ثانيا :حقيقة انشقاق القمر تاريخيا

اود أن أشير في الأول الى ان مرور نيزك بمحاذاة سطح القمر تاركا وراءه ذيلا من الدخان قد يعطي انطباعا للملاحظ الأرضي بانشقاق القمر ...
لكن مع ذلك نطالب كل من يدعي تأريخ الحضارة الهندية و الصينية للحدث ان ياتي بالدليل والمراجع التي تؤكد كلامه؛ حتى تُخرس أي فم يريد أن يتكلم عن هذا الموضوع ... أين شهادة التاريخ الهندي وأين شهادة التاريخ الصيني ... والكارثة أن هناك من يؤكد بأنهم أرخوا به ... فهل يا ترى تأريخ الهنود والصينيين يرجع إلى تاريخ هجرة محمد...!!! أن يتم الكذب على عقول لا تريد أن تتعب ولا أن تقرأ فذلك سهل ... اما نحن فنطالبكم بالمراجع الموثقة التي تؤكد تأريخ الهنود والصينيين لحادثة إنشقاق القمر !!!!

الكاتب: طموح

المصدر منتدى الملحدين العرب

مواضيع ذات علاقة

معجزة" انشقاق القمر"

جامع الأدلة القرآنية على انعدام المعجزات الحسية لنبي الانسانية

(معجزة) انشقاق القمر

تشير الاية الاولى من سورة القمر الى انشقاق القمر اي انفصل بعضه عن بعض وهذا امر مستحيل الحدوث تحت اي ظرف كان, ومع هذا يحدثنا القرآن عن احدى الخرافات المحمدية التى تشير الى إنشقاق القمر كمعجزة للنبي الرسول محمد بن عبدالله

ولا داع من ذكر تفاصيل هذه الخرافة التي امتدت ووجدت لنفسها رقعة في عقول اتباع محمد الى يومنا هذا

وهذه الخرافة لم تعد في خيال وعقول الاسلاميين بل تجسدت في عقولهم حتى حاول الكثير منهم ان يوهم الناس بان أثر هذا الشق المزعوم لايزال منطبع على سطح القمر, لا بل يؤيد كلامه الفارغ بصور من وكالة ناسا دون ان يعلم التفسير الحقيقي لهذه الشقوق المنتشرة في كل ارجاء سطح القمر

اما الان فدعونا لا نطيل الحديث ولنبدء بتفنيد هذه الخرافة :

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (1)سورة القمر

و قوله: «و انشق القمر» أي انفصل بعضه عن بعض فصار فرقتين شقتين تشير الآية إلى آية شق القمر التي أجراها الله تعالى على يد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة قبل الهجرة إثر سؤال المشركين من أهل مكة، و قد استفاضت الروايات على ذلك، و اتفق أهل الحديث و المفسرون على قبولها كما قيل

التفسير للأية يشير بوضوح الى انشقاق القمر وانفصال بعضه عن بعض حيث صار فرقتين, إلا ان الحقائق العلمية تسيربإتجاه مخالف لما ورد في القران .

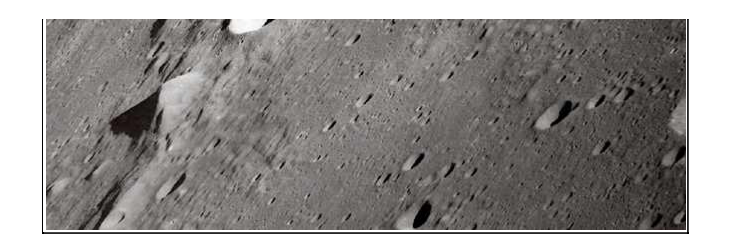
اولا:

http://www.ux1.eiu.edu/~cfjps/1400/atmos_origin.html

يتحدث هذا الرابط عن علاقة الاتمسفير بالصخور , ومنه اشير الى ان مثل هذا الانشقاق لا يمكن ان يحدث طبيعياً من دون اتمسفير وماء

والجميع يعلم ان القمر ليس له atmosphere وكذلك لا يوجد ماء, مما يجعل عملية الانشقاق مستحيلة





تشير الصورة في الاعلى كما يدع اصحاب الاعجاز القراني الى انشقاق القمر
لكن في الحقيقة انها تنتمي الى مجموعة من الانشقاقات والتي قسمها العلماء الى ثلاثة انواع
أولا: sinuous rilles
ثانيا: arcuate rilles
ثالثا: straight rilles
وما يهمنا هي الاخيرة ومعناها الشقوق المستقيمة, وهي اكبر واطول شقوق القمر واكثرها استقامة
وهذا الشق لايتجاوز طولة 300 كيلو متر, وعرضة يتراوح بين ثلاثة وخمسة كيلو مترات, وعمقة يصل الى 800 متر, وهذا بالتأكيد لا يصف انشقاق القمر الى فلقتين!!
اما حقيقة تكون هذه الشقوق:ا
فبعضها نتج عن تدفق الحمم البركانية او اللافا Lava على سطح القمر في بداية تكونه مما كون اخاديد ووديان ومرتفعات ونوع اخر نتج عن ما يسمى بانابيب اللافا حيث كانت اللافا تتدفق في انفاق اذابتها اللافا في الصخور القديمة تحت سطح التربة ثم جفت تلك الانابيب مما سبب هبوط وانهيار سطح تربة القمر فوق تلك الانابيب التي اتخذت شكلها الحالي ... اما النوع الثالث فناتج عن فوالق وصدوع في قشرة القمر لا تختلف عن الفوالق والصدوع الزلزالية على الكرة الارضية او هي ناتجة عن الحركة التكتونية او بالاصح الايزو ستاتيكية لقشرة القمر

وطبعاً هذا ليس الشق الوحيد على سطح القمر وهنا نجد مجموعة كبيرة من الشقوق
http://www.lpod.org/coppermine/thumbnails.php?album=21
http://www.lpod.org/coppermine/thumbnails.php?album=21&page=2

ملاحظات هامة

1) احدث شق من هذه الشقوق الضخمة يرجع الى اكثر من 100 مليون سنة .

2) يقال بأن الدكتور زغلول النجار انكر ان هذا الشق هو المعني بعد ان لم يجد مهربا لأدعائاته وقال الشق موجود بالطرف الآخر من القمر ويبلغ طوله من القطب إلى القطب .

وهنا اضع هذه الروابط كهدية لجميع اصحاب مثل هذه الادعائات, فهذه الروابط تمكنا من مشاهدة القمر من جميع الاتجاهات

شاهد القمر من جهة الارض

شاهد القمر من الجهة المظلمة

شاهد القمر من جهة الشمس

اعتقد لو ان هذا الشق الكبير (الذي فلق القمر الى قسمين) موجود لظهر في الروابط اعلاه

أحاديث عن انشقاق القمر

37184ا - بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى فانشق القمر فلقتين فلقة من وراء الجبل وفلقة دونه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا يعني اقتربت الساعة وانشق القمر
الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3285.

176119ا - بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ، إذا انفلق القمر فلقتين .فكانت فلقة وراء الجبل ، وفلقة دونه . فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم " اشهدوا.
الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2800 .

هل لاحظتم اعزائي كيف كان انشقاق القمر!؟ انشق القمر فلقتين ونزل الى مستوى الجبل حتى ان احدى الفلقتين غطت وحجبت جزء من الجبل بينما كانت الفلقة الاخرى تعلو الجبل!!!!!

176118ا - انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين . فستر الجبل فلقة . وكانت فلقة فوق الجبل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم ! اشهد " . وفي رواية : " اشهدوا اشهدوا .
الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2800

هل سمعتم؟ القمر صغير الحجم لدرجة انه نزل في مكه ايها الاصدقاء.

وفي رواية اخرى شاهد عملية هروب نصف القمر .

172190ا - عن ابن عباس قال انشق القمر فلقتين فلقة ذهبت وفلقة بقيت !!
الراوي: أبو صالح - خلاصة الدرجة: [إسناده قوي وله طرق] - المحدث: ابن كثير - المصدر: البداية والنهاية - الصفحة أو الرقم: 3/119

عميد الملحدين

الزميل حيران كتب:ا
معجزة انشقاق القمر حادثة كبيرة مثل هذه لو حدثت لما قرأنا ما هو مكتوب أدناه

وَقَالَ قَوْم : لَمْ يَقَع اِنْشِقَاق الْقَمَر بَعْد وَهُوَ مُنْتَظَر ; أَيْ اِقْتَرَبَ قِيَام السَّاعَة وَانْشِقَاق الْقَمَر ; وَأَنَّ السَّاعَة إِذَا قَامَتْ اِنْشَقَّتْ السَّمَاء بِمَا فِيهَا مِنْ الْقَمَر وَغَيْره . وَكَذَا قَالَ الْقُشَيْرِيّ . وَذَكَرَ الْمَاوَرْدِيّ : أَنَّ هَذَا قَوْل الْجُمْهُور , وَقَالَ : لِأَنَّهُ إِذَا اِنْشَقَّ مَا بَقِيَ أَحَد إِلَّا رَآهُ ; لِأَنَّهُ آيَة وَالنَّاس فِي الْآيَات سَوَاء . وَقَالَ الْحَسَن : اِقْتَرَبَتْ السَّاعَة فَإِذَا جَاءَتْ اِنْشَقَّ الْقَمَر بَعْد النَّفْخَة الثَّانِيَة . وَقِيلَ : " وَانْشَقَّ الْقَمَر " أَيْ وَضَحَ الْأَمْر وَظَهَرَ ; وَالْعَرَب تَضْرِب بِالْقَمَرِ مَثَلًا فِيمَا وَضَحَ ; قَالَ : أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صُدُور مَطِيّكُمْ فَإِنِّي إِلَى حَيّ سِوَاكُمْ لَأَمْيَلُ فَقَدْ حُمَّتْ الْحَاجَات وَاللَّيْل مُقْمِر وَشُدَّتْ لِطَيَّاتٍ مَطَايَا وَأَرْحُلُ وَقِيلَ : اِنْشِقَاق الْقَمَر هُوَ اِنْشِقَاق الظُّلْمَة عَنْهُ بِطُلُوعِهِ فِي أَثْنَائِهَا , كَمَا يُسَمَّى الصُّبْح فَلَقًا ; لِانْفِلَاق الظُّلْمَة عَنْهُ . وَقَدْ يُعَبَّر عَنْ اِنْفِلَاقه بِانْشِقَاقِهِ كَمَا قَالَ النَّابِغَة : فَلَمَّا أَدْبَرُوا وَلَهُمْ دَوِيّ دَعَانَا عِنْد شَقّ الصُّبْح دَاعِ- المصدر

مصدر الموضوع

=====================================

الزميل كائن عديد الخلايا كتب في منتدى اللادينيين العرب:

هل سمعتم هذا الشعر من قبل :

دنـت السـاعـة وانشـق القمـر *** غــزال صـــاد قلـبي ونـفر
أحورٌ قد حِرتُ في أوصـافه *** نـاعس الطــرف بعينيه حوَر
مـرّ يـوم العـيد بي في زيـنة *** فرمـــاني فتعـــاطى فــــعقر
بسـهامٍ مـن لــحاظٍ فاتــــك *** فرّ عنّي كـــهشيم المــحتظر
وإذا مـــا غـــاب عنــــي ساعة *** كـــانت الساعة أدهى وأمــر
كُتــب الــحُسن على وجنتــه *** بسحيق المسك سطراً مختصر
عادةُ الأقمار تسري في الدجى *** فرأيتُ الليـــل يسـري بالقمـر
بالضحـــى والليــل من طرته *** فـرقه ذا النـور كـم شيء زهر
قلــت إذ شـــقّ العذار خـــده *** دنـت السـاعة وانشـق القمـر

نُسب هذا الشعر إلى إمرؤ القيس ولا أعرف مدى صحة هذا النسب من عدمه، ولا أعرف أيضاً هل هذا شعر جاهلي فعلاً أم أنه كُتبَ بعد زمن إمرؤ القيس بزمن، ولكنه يطرح أحتمال أن القول بـ "أنشق القمر" قد يكون من القسم المتعارف علية عند العرب بشكل أو بآخر، نتيجة أسطورة سائدة في ذلك الزمن أو ما شابه.

ولو فرضنا أن القمر قد أنشق فعلاً، فكان من المنتظر أن يراه أحد غير العرب في هذا الزمن وهذا ما لم يحدث فلم يسجل التاريخ مثل هذه الحادث الضخم "انشقاق القمر" وأظن أنه لو كان حدث لوجدناه في تاريخ المنطقة كلها وليس عند المسلمين فقط (أم أن كل الناس في هذه الليله كانوا نياما) أضف إلى هذا إن القرآن نفى أن يكون لمحمد معجزة أصلاً على سبيل المثال لا الحصر:

وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ {50} أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {51} (العنكبوت 50 -51) وكذلك الأنعام 109 و الإسراء 59 فالقرآن هو أول من أستبعد أن يكون لمحمد معجزة ولا تنسى أيضاً أنه من الوجهة العلمية فكرة أنشقاقة نصفين ثم إلتحامة ثانياً سنة 600 م فكرة مُسبعدة على حد علمي .

عموماً كنت أُحب أن أطرح سؤال ها هنا، ماذا كان محمد يقصد تحديداً عندما قال هذه الجملة، أقتربت الساعة وأنشق القمر؟
وفي قول آخر ما هو مفهوم العرب في ذلك الزمان لهذه الجملة (أو الآيه كما تسميها)؟
السؤال موجه بشكل خاص للزملاء المتخصصين في الـ Mythology

المصدر: منتدى اللادينيين العرب

مواضيع ذات علاقة

خديعة معجزة انشقاق القمر

جامع الأدلة القرآنية على انعدام المعجزات الحسية لنبي الانسانية

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

جامع الأدلة القرآنية على انعدام المعجزات الحسية لنبي الانسانية

هذه مداخلة للزميل حيران في المنتدى، اخترت لها اسما ووضعتها كمقال مستقل ..Atheer

----

اولا- جاء في سورة الإسراء 17: 59 وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَنْ كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ

قال البيضاوي: وما منعنا أن نرسل بالآيات - وما صرفنا عن إرسال المعجزات التي اقترحها قريش. إلا أن كذب بها الأولون - إلا تكذيب الأولين الذين هم أمثالهم في الطبع كعاد وثمود. وإنها لو أرسلت لكذبوا بها تكذيب أولئك

ثانيا - جاء في سورة العنكبوت 29: 50 و51 وَقَالُوالوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُون

قال البيضاوي: ولولا أنزل عليه آيات من ربه - مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى. قل إنما الآيات عند الله - ينزلهالما يشاء. لست أملكها فآتيكم بها بما تقترحون. وإنما أنا نذير مبين - ليس من شأني إلا الإنذار

ثالثا - جاء في سورة البقرة 2: 108 أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ
قال اليهود لمحمد: ائْتِنا بكتابٍ من السماء جملة كما أتى موسى بالتوراة. أو فَجِّر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك كما فعل موسى، فإنه ضرب الصخرة فانفجرت المياه. فقال لهم أم تريدون أن تسألوا رسولكم. وسألوه هذا السؤال مراراً وعجز عن إجابتهم بإتيان معجزة.

رابعا - جاء في سورة البقرة 2: 118 وَقَالَ الذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الذِينَ مِنْ قَبْلِهِم مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ .
قال رافع بن خزيمة لمحمد: إن كنتَ رسولاً من الله كما تقول فقُل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه، أو اصنع آية حتى نؤمن بك. فأجابه: إن اليهود سألوا موسى أن يريهم الله جهرة. وهذا الجواب خطالأن اليهود سألوا عكس ذلك، وقالوالموسى: تكلم أنت معنا فنسمع. ولا يتكلم معنا الله لئلا نموت (خروج 20: 19). ا

خامسا - جاء في سورة الأنعام 6: 109 وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِنْدَ اللهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُون
قالت قريش: يا محمد، إنك تخبرنا أن موسى كانت له عصا يضرب بها الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عيناً، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى، وأن ثمود لهم ناقة. فأْتِنا بآية حتى نصدقك ونؤمن بك. فقال محمد: أي شيء تحبون؟ قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً. وابعث لنا بعض موتانا نسألهم عنك أحقٌّ ما تقول أو باطل؟ وأرنا الملائكة يشهدون لك. فقال محمد: إن فعلت بعض ما تقولون أتصدقونني؟ قالوا: نعم والله، لئن فعلت لنتبعنك أجمعين. وسأل المسلمون محمداً أن يُنزلها عليهم حتى يؤمنوا. فقام محمد وجعل يدعو الله أن يجعل الصفا ذهباً. فجاءه جبريل فقال: ما شئت إن شئت أصبح ذهباً ولكن إن لم يصدقوك لنعذبنهم وإن شئت تركتهم حتى يتوب تائبهم. فقال محمد: أن يتوب تائبهم

سادسا - جاء في سورة الإسراء 17: 90-93 وَقَالُوالنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلاَلَهَا تَفْجِيراً أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللهِ وَالمَلاَئِكَةِ قَبِيلاً أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلاَّ بَشَراً رَسُولاً؟

سابعا - وجاء في سورة البقرة 2: 145 وَلَئِنْ أَتَيْتَ الذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ إِنَّكَ إِذالمِنَ الظَّالِمِينَ

ثامنا - وجاء في سورة الرعد 13: 27 وَيَقُولُ الذِينَ كَفَرُوالوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ

تاسعا- وجاء في سورة الأعراف 7: 203 وَإِذَالَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوالوْلاَ اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هذا بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
عاشرا - وجاء في سورة الرعد 13: 7 وَيَقُولُ الذِينَ كَفَرُوالوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

الكاتب: حيران

المصدر منتدى الملحدين العرب

حجارة الأنهار و حجارة الآبار و حجارة الخشوع للجبار

تقول إحدى آيات القرآن الجيولوجية العميقة:

وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله (البقرة آية 74)

{ أعتقد أن ورود الآية في سورة البقرة وحده إعجاز عظيم و معناه أن كل من يقرأ هذه الآية و لا يؤمن فهو بقرة من الأبقار}

يقسم العلماء الملاحدة و المسلمون الذين لا يعرفون حقيقة دينهم الأحجار إلى :
اولا- أحجار نارية وهي ناتجة من تجمد الحمم البركانية
ثانيا- أحجار رسوبية وهي ناتجة عن تفتت الأحجار البركانية و تجمعها ثانية
ثالثا- أحجار متحورة. وهي ناتجة عن تغيرات بالأحجار البركانية نتيجة الضغوط الهائلة.

أماالقرآن العظيم فجاء لنا تصنيف ثوري جديد كله عظمة و إبداع:
1- أحجار نهرية وهي التى تأتى لنا بالأنهار
2- أحجار آبارية وهي التى تنتج لنا العيون و الآبار
3- أحجار خاشعة _ وهي التى تهوي من أعلى من خشية الله .

***********من هدي الآية العظيمة****************

-وهكذا لو كنت تمشي بجوار جبل و فجأة سقطت على أم رأسك حجرة و أصابتك فلا تغضب فهذه الحجرة كانت تقوم بالصلاة غالبا و أغمى عليها من الخشوع فهوت على أم رأسك.

- إذا كنت على كورنيش النيل مثلا و أخذت تتأمل فيه فلا تنسى أن أصله هو أحجار نهرية سخرها الله كي تأتى لنا بالنيل العظيم و لا تصدق الكلام الفارغ عن أن الأمطار و البحيرات العظمي هي السبب.

- على الحكومة في مصر مثلا لو تناقصت مياه الفيضان في سنة من السنين فبدلا من أن تعلن عن أن السبب هو قلة

الأمطار على هضبة الحبشة تعلن لنا مثلا :
ان أحجار هضبة الحبشة غير راضية عنا في هذه السنة فرفضت أن تتفجر لنا بالأنهار،

أو أن الحجارة الخاشعة التي تهبط من أعلى هضبة الحبشة قل خشوعها لسبب أو لآخر كأن تكون قد فتنت مثلا بأخشاب غير خاشعة ،فقلت البركة في الأحجار التي تتفجر لنا بالأنهار وقل ماءها .

و أرى ألا نسكت على موضوع تلك الأحجار الغير خاشعة التي لا تسقط من أعلى الجبال ،
و أعتقد أن ترك الدنيا بهذا العدد من الحجار الغير خاشعة هو مفسدة كبرى لا يرضى عنها الله خصوصا وأنه أخبرنا عنها فما عذرنا ؟؟

من واجب كل الدول الإسلامية أن تكتتب و تقوم بعمل مشروع عظيم لتدمير كل الحجارة الغير خاشعة الموجودة على أماكن عالية وأعتقد أنه يجب عمل محارق خاصة للأحجار وذلك غير المحارق التي سوف نخصصها للدواب الغير خاشعة وذلك بالطبع بعد أن نضع كل الملحدين و الكافرين و الغير مسلمين جميعا في محارقهم التي يستحقونها .

ويوجد غير ذلك الكثير مما يجب أن نغير فيه أوجه حياتنا إذا أردنا أن نسير على هدي القرآن

تفسير البيضاوي
وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه ال ماء وإن منها لما يهبط من خشية الله

تعليل للتفضيل والمعنى أن الحجارة تتأثر وتنفعل فإن منها ماتشقق فينبع منه الماء وتنفجر منه الأنهار ومنها ما يتردى من أعلى الجبل انقيادا لما أراد الله تعالى به

تفسير القرطبي
والمعنى واحد قوله تعالى وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء قد تقدم معنى الإنفجار ويشقق أصله يتشقق أدغمت التاء في الشين وهذه عبارة عن العيون التي لم تعظم حتى تكون أنهارا أو عن الحجارة التي تتشقق وإن لم يجر ماء منفسح

تفسير ابن كثير
فإن من الحجارة ما يتفجر منها العيون بالأنهار الجارية ومنها ما يشقق فيخرج منه الماء وإن لم يكن جاريا
ومنها ما يهبط من رأس الجبل من خشية الله

تفسير الطبري
يعني بقوله جل ذكره وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن من الحجارة حجارة يتفجر منها الماء الذي تكون منه الأنهار فاستغنى بذكر الماء عن ذكر الأنهار وإنما ذكر فقال منه للفظ ما والتفجر التفعل من فجر الماء وذلك إذا تنزل خارجا من منبعه وكل سائل شخص خارجا من موضعه ومكانه فقد انفجر ماء كان ذلك أو دما أو صديدا أو غير ذلك ومنه قوله عمر بن لجأ ولما أن قربت إلى جرير أبى ذو بطنه إلا انفجارا يعني إلا خروجا وسيلانا القول في تأويل قوله تعالى وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء يعني بقوله جل ثناؤه وإن من الحجارة لحجارة تشقق وتشققها تصدعها وإنما هي لما يتشقق ولكن التاء أدغمت في الشين فصارت شينا مشددة وقوله فيخرج منه الماء فيكون عينا نابعة وأنهارا جارية القول في تأويل قوله تعالى وإن منها لما يهبط من خشية الله قال أبو جعفر يعني بذلك جل ثناؤه وإن من الحجارة لما يهبط أي يتردى من رأس الجبل إلى الأرض والسفح من خوف الله وخشيته

الدر المنثور
قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأتهار وإن منها

لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك قال من بعد ما أراهم الله من إحياء الموتى ومن بعد ما أراهم من أمر القتيل فهي كالحجارة أو أشد قسوة ثم عذر الله الحجارة ولم يعذر شقي ابن آدم فقال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وأخرج ابن اسحق وابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وإن من الحجارة الآية أي أن من الحجارة لألين من قلوبكم لما تدعون إليه من الحق

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد قال كل حجر يتفجر منه الماء أو يشقق عن ماء أو يتردى من رأس جبل فمن خشية الله نزل بذلك القرآن

الدر المنثور
وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله وإن من منها لما يهبط من خشية الله قال إن الحجر ليقع على ألرض ولو اجتمع عليه كثير من الناس ما استطاعوه وإنه ليهبط من خشية الله

تفسير الصنعاني
عبد الرزاق قال نا معمر عن قتادة في قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك قال قست قلوبهم من بعد ما أراهم الله الآية فهي كالحجارة أو أشدة قسوة ثم عذر الحجارة فقال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله

تفسير أبي السعود
وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار بيان لأشدية قلوبهم من الحجارة في القساوة وعدم التأثر واستحالة صدور الخير منها يعني أن الحجارة ربما تتأثر حيث يكون منها ما يتفجر منه المياه العظيمة وإن منها لما يشقق أي يتشقق فيخرج منه الماء أي العيون وان منها لما يهبط من خشية الله أي يتردى من الاعلى الى الاسفل بقضية ما أودعه الله عز وجل فيها من الثقل الداعي الى المركز وهو مجاز من الانقياد لأمره تعالى والمعنى أن الحجارة ليس منها فرد الا وهو منقاد لأمره عز وعلا آت بما خلق له من غير استعصاء

تفسير الواحدي
ثم عذر الحجارة وفضلها على قلوبهم فقال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط ينزل من علو إلى سفل من خشية الله

مجاهد
كل حجر تفجر منه الماء أو تشقق عن ماء أو تردى من رأس جبل فهو من خشية الله تعالى

تفسير البغوي
فقال وإن من الحجارة لمن يتفجر منه الأنهار قيل أراد به جميع الحجارة وقيل أراد به الحجر الذي كان يضرب عليه موسى للأسباط وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء أراد به عيونا دون الأنهار وإن منها لما يهبط ينزل من أعلى الجبل إلى أسفله من خشية الله

فتح القدير
وقرأ ابن مصرف ينشق بالنون والشق واحد الشقوق وهو يكون بالطول أو بالعرض بخلاف الإنفجار فهو الانفتاح من موضع واحد مع اتساع الخرق والمراد أن الماء يخرج من الحجارة من مواضع الإنفجار والإنشقاق ومن الحجارة ما يهبط أي ينحط من المكان الذي هو فيه إلى أسفل منه من الخشية لله التي تداخله وتحل به وقيل إن الهبوط مجاز عن الخشوع منها والتواضع الكائن فيها انقيادا لله عز وجل

زاد المسير
وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون

تفسير الجلالين
وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيه إدغام التاء في الأصل في الشين فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط ينزل من علو إلى أسفل من خشية الله

تفسير النسفي
يعنى أن من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير ومنها ما ينشقى انشقاقا بالطول أو بالعرض فينبع منه الماء أيضا وقلوبهم لا تندى و إن منها لما يهبط يتردى من اعلى الجبل من خشية الله قيل هو مجاز عن انقيادها لأمر الله و أنها لا تمتنع على ما يريد فيها

روح المعاني
وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله

ملحوظة::

هذا الموضوع مأخوذ بعض أفكاره من موضوع للزميل broken cross" marconi
سلسلة أخطاء علمية (1) - الكتاب المقدس ~ القران

الكاتب: أبيقور

المصدر: منتدى اللادينيين العرب

كيف يرد القرآن على الاحتجاجات المقابلة؟ - مختصر

يقول القرآن
اقتباس
34} وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ

المعنى: إن طالبوك بآية (علامة على صدق دعواك) فاصعد إلى السماء أو أنزل إلى الأرض إن كنت تستطيع (!!!!!!) ولكنك لن تستطيع لذلك فقط اعرف أن الله لا يريد هدايتهم ولو أراد لفعل (إذاً لا تحاول معهم ولا تضيع وقتك عبثاً)

التعليق: هل هذا خطاب إلهي؟؟؟

اقتباس
وَقَالُواْ لَوْلاَ نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللّهَ قَادِرٌ عَلَى أَن يُنَزِّلٍ آيَةً وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ37

المعنى: إن طالبوك بآية - دليل على صحة قولك - فقل لهم إن الله يستطيع ذلك (ولكنه لا يفعل) ، وأما انتم فجاهلون !!!

ويردف بعد جملتين قائلاً "الظُّلُمَاتِ مَن يَشَإِ اللّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" .. أي نفس الكلام السابق ...نستطيع أن نهديكم إن أردنا

اقتباس
أَرَأَيْتُكُم إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ

المعنى : تهديد بالعذاب واستدلال بأن الإنسان عندما يتعذب يستغيث بالله

التعليق: هذا الاستدلال ليس له قيمة علمية لأن الإنسان عندما يقع في مأزق يريد أن يتوسل بأي شيء - حتى وإن كان وهمياً - ليتخلص من مأزقه .. وقديماً قالو :الغريق يتمسك بالقشة ... أما الطريف فهو أن القرآن بعد آيتين فقط عاد ليعيّر الكافرين بأنهم لا يتوسلون إلى الله عندما يقعوا في مأزق .. فيقول "فَلَوْلا إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَـكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ" .. طبعا بالمناسبة .. وكالعادة .. يتم إلقاء اللوم على الشيطان

اقتباس
وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ

لا تجلس مع الذين يناقشون آياتنا (!!!) (بالمناسبة الخوض ليس معناه السخرية لكيلا يقال أن المعنى هو عدم الجلوس مع الساخرين وغير الجادين) وإذا نسيت وجلست معهم فقم بسرعة (لأن هذا الجلوس كان من عمل الشيطان) ..
لا تعليق .. فقط برسم مدعي "ثقافة الحوار" في الإسلام

اقتباس
وَمَا قَدَرُواْ اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاء بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ
تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا

المعنى : قل للذين ينكرون أن الله قد أنزل وحياً ألم تروا كتاب موسى؟؟؟ الذي تخفون أجزاء منه وتظهرون أجزاء

التعليق:إما أن تكون هذه الآية موجهة إلى عامة الناس الذين ينكرون الوحي فلا يكون هناك أي قيمة لقوله لهم انظروا إلى كتاب موسى وما تعلمتم منه ...وإما أن تكون موجهة إلى اليهود (بدليل قوله لهم تجعلونها قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً) فلا يكون هناك معنى لاتهامه لهم أنهم قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء لأنه لا يوجد يهودي واحد يقول ذلك

اقتباس
وَأَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الآيَاتُ عِندَ اللّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءتْ لاَ يُؤْمِنُونَ

المعنى: قل لهؤلاء الذين يطالبونك بدلائل على صدق دعواك : إن الدلائل موجودة عند الله (ريحوا بالكم!!!) .. ثم

ما الذي يدرينا أننا إذا كشفناها لكم ستؤمنون؟

التعليق: الملحدون يطالبون محمداً بدليل على صدق دعواه، فيجيبهم - بتعليم من ربه - الأدلة موجودة عند الله ولكن لا أضمن إذا أظهرتها أنكم ستؤمنون !!!! حسنا .. فلتبق الأدلة عند الله إذاً ولنبق نحن على إلحادنا

اقتباس
وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلآئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلاً مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُواْ إِلاَّ أَن يَشَاء اللّهُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ

المعنى: تأكيدا لكلامه السابق يقول: من الآيات الموجودة عند الله إنزال الملائكة (ماذا يعني هذا؟؟؟؟؟) وكلام الموتى وإحيائهم ولكننا نعلم أنهم لن يؤمنوا لو أريناهم ذلك (إلا بمشيئة الله طبعاً) .. ولكن أكثرهم لا يعرفون هذا الأمر لذلك يطالبونك بالأدلة !!!

التعليق: حسناً .. طالما أنك تعرف أنهم لن يؤمنوا فلماذا لا تفضحهم وتريهم تلك الآيات ...؟؟؟؟

اقتباس
إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ

المعنى: إن هؤلاء الكفار الذين يجادلونكم قد دفعتهم الشياطين على الجدال (وليس عقولهم مثلاً) فإياكم أن تقعوا في شراكهم !!!!!!

التعليق: هل هذا جواب؟؟؟؟ وهل هذه حجة؟؟؟؟ حقيقة لا أجد أسخف من هذا الاحتجاج ...

اقتباس
وَإِذَا جَاءتْهُمْ آيَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ

المعنى: إذا جئنا أولئك المنكرين بمعجزة لم يقتنعوا بها وطالبوا بأن ينزل عليهم الوحي كما ينزل على النبي كي يقتنعوا .. ولكن الجواب هو : أنتم غير النبي ... فلا تطلبوا معاملتكم بالمثل معه .. فالله يعرف من يجب أن يجعل نبياً .. ويختم القرآن بتهديد هؤلاء "المجرمين" بالذل والعذاب !!!

التعليق: إذا كان الله عادلا فعليه ألا يعذب هؤلاء المنكرين لأنهم لم يقترفوا ذنبا سوى أنهم طالبوا بدليل مقنع .. أما التهديد بالذل والعذاب الشديد فليس له أي قيمة منطقية أو استدلالية

اقتباس
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُون

المعنى: سيقول الكافرون لو شاء الله ما كفرنا (في الحقيقة هذا هو ما يقوله الله نفسه وليس الكافرون) .. إنها كذبة

أخرى ككذبات أسلافهم الذين لم يصدقونا حتى عذبناهم .. ثم ما هو دليلكم على ذلك أيها الكافرون؟

التعليق: الله يقوّل الكافرين مالم يقولوه .. بل ما قاله هو .. ثم ينسب ذلك إلى أسلافهم أيضاً .. ويخبر الكافرين المعاصرين بما ينتظرهم إن أصروا على عصيانهم ... عجيب أمر هذا الإله ...

اقتباس
هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا
لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انتَظِرُواْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ

المعنى: ستأتي بعض الأدلة يوما ما فاطمئنوا .. إنما يجب أن تكونوا مؤمنين منذ الآن وإلا فلن أقبل منكم إيمانكم بي آنذاك !!!!

التعليق: حتى عندما يعدهم بالأدلة .. يطالبهم بالإيمان المسبق .. فعلا عجيب أمر هذا الإله

اقتباس
قُلْ فَلِلّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاء لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

المعنى: نفس المعزوفة القديمة .. الحجة عندنا .. ولو شئنا لهديناكم !

التعليق: اهدهم وخلصنا أو اتركهم يكفرون وحل عنهم

اقتباس
وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا

المعنى: لقد خلقناكم من تراب كالتراب الذي ترونه في الطبيعة ثم حولنا التراب إلى نطفة في الرجل .. وهذه معجزات كبيرة تستلزم منكم الإيمان

التعليق: هنا توجد مغالطتان كبيرتان في هذه الجملة القصيرة ، ففي البداية يقول أنه خلق الإنسان من تراب وهذا بالطبع غير صحيح لأن أي إنسان لم يتولد من التراب .. ولكنه طبعا ينسجم مع الفهم السائد آنذاك من أن النباتات تأكل التراب والإنسان يأكل النبات والنباتات تأكلها الحيوانات وهذه الأخيرة يأكلها الإنسان .. وتتحول في داخل الرجل إلى نطاف .. ويجب أن أشير إلى أن دعاة الإعجاز العلمي غالباً ما يشيرون إلى أمثال هذه "الآية" كسبق علمي باهر لأن القرآن أدرك أن العناصر الموجودة في التربة هي نفسها التي يتركب منها جسم الإنسان فعبر عن ذلك بأن الله خلق الإنسان من تراب والواقع أن الآية لا تحمل تلك الدلالة ولا فيها هذه الخصوصية أصلاً .. لأن العناصر الكيميائية المعروفة (الموجودة في جدول ماندلييف) توجد ليس في التربة فقط بل وفي المياه وحتى في الجو وإن يكن بنسب مختلفة وفي كل الأحوال فإن نسبتها في جسم الإنسان لا تتشابه قط مع نسبتها في التربة أو المياه أو الجو ..
فلو قال تعالى : والله خلقكم من ماء لكان كلامه صحيحا .. ولو قال والله خلقكم من هواء لكان كلامه صحيحاً ..
وأما المغالطة الثانية فهي قوله أنه خلقنا من نطفة .. أي أنه يصور أن البذرة هي من الرجل والمرأة هي الحرث كما ناقش ذلك زملائي الأعزاء بشكل مطول ومفصل في المنتدى ..

اقتباس

وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لاَ يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى

المعنى: من معجزاته عز وجل أنه إذا أرادت امرأة حبلى أن تكلف إمرأة أخرى أن تحمل عنها فلا يمكن ذلك .. حتى ولو كانت الأخرى قريبتها .. فسبحان الله رب العالمين

التعليق: للأسف فقد سقطت هذه المعجزة بسبب تقدم الطب وأصبح ممكناً أن تحمل امرأة عن أخرى

اقتباس
وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ {36} وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ
فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ

المعنى: الذين كفروا بالإسلام – لم تبين الجملة سبب ذلك الكفر أهو مجرد الإنكار أم لعدم وجود الدليل – سيجلسون في النار دون أن يموتوا ودون أن تخفف عليهم وهذا هو جزاؤهم العادل .. كما اننا لن نصغي لهم إذا قالوا لي أخرجونا لنعمل كما تريد بل سنتجاهل نداءاتهم ونبقيهم يحترقون لأنهم في السابق رفضوا أن يؤمنوا

التعليق: هذه الآية تصور الله فظاً غليظا متوحشاً .. فهو سيلقي بالنار من كفر به بغض النظر عن السبب (يستثني المسلمون فقط من لم يصله الإسلام من العذاب) ولن يسمح لهم أن يموتوا حرقاً كما لن يخفف النار من تحتهم والأنكى من ذلك أنه يريد أن يتشفى بهم فحتى لو وعدوه أن يعملوا كما أراد فهو سيبقيهم يحترقون وهو يتلذذ بالنظر إليهم

وهنا لا أدري ماذا يريد هذا الله منهم ولماذا يحرقهم .. فإن كان يريد لإيمانهم فهم يعرضونه عليه وإن كان يريد تعذيبهم فلا داعي للمحاولة معه أصلاً .. أعني أنه سيكون إله سادي لا يأمن أحد شره .. لا المؤمن ولا الكافر

اقتباس
إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولاَ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا

المعنى: من معجزاته تبارك وتعالى أنه يمسك السماء أن تقع على الأرض .. كما أنه يمسك الأرض لئلا تزول .. فتبارك الله رب العالمين .
التعليق: أما إمساك السماء فهي ليست بحاجة إليه لأنها ليس أكثر من لون .. .. وعلى العموم أنا مستعدة لأن أقوم مقامه في هذه المهمة الجليلة وأمسك السماء عنه يوماً أو يومين

وأما إمساك الأرض فما أعرفه أن حركتها وجاذبيتها هي التي تمسكها .. وعلى كل حال أرجو تزويدي من قبل المسلمين بصورة لله وهو يمسك الأرض لكي اقتنع طالما أن الأقمار الصناعية أصبحت تلتقط صوراً للأرض من الفضاء

مع آيات بينات من سورة البقرة

اقتباس
الم

إنها الأحرف المقطعة .. من معجزات القرآن الكريم حتى وإن لم يعرفها أحد .. ولكن حسب الأحاديث فهذه الأحرف هي "صفوة القرآن" .. فإذا كانت صفوة القرآن هي أحرف مقطعة فما هو حال القرآن يا ترى؟

المضحك هو ما يقوله المسلمون أو بعضهم من أن هذه الأحرف جاءت لتعجيز القبائل العربية وإيضاح أنه يستحيل عليهم تقليد القرآن أو الاتيان بمثله

اقتباس
ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ

القرآن لا يهدي جميع الناس بل فقط "المتقين" .. وسنرى فيما يلي مواصفات هؤلاء المتقين

اقتباس
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ

الذين يعطلون عقولهم

اقتباس
وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ

ويضيعون اوقاتهم بحركات وأوضاع وطقوس غريبة بظن أن إلهاً ما قد خلقهم فقط وفقط كي يمارسوها ..

اقتباس
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

بما أن جميع ما في أيدي الناس ليس نتيجة ظروفهم المادية بل هو رزق إلهي فنحن نثني على من ينفق من رزقنا هذا ..!

اقتباس
والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

الذين يصدقون - بغباء مطلق - كل ما تخبرهم به وتقوله لهم .. مع الاعتذار من الأعزاء المسلمين

اقتباس
أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

هؤلاء هم المتقون الذين يستفيدون من القرآن ويهتدون به .. وهؤلاء فقط هم الذين أفلحوا

اقتباس

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ

أما بقية الناس - الذين كفروا .. أو بالأحرى الذين شغّلوا عقولهم - فلا فائدة من الحديث معهم .. فسواء عليك أتحدثت معهم أو سكت فلن يؤمنوا بك ..

اقتباس
خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ

وسبب عدم الإيمان بك هذا الذي يحصل دائماً (في حال صمتك أو دعوتك لهم) هو أننا قد ختمنا على عقولهم (كان يظن أن القلب هو مكان التفكير) فمنعناها من التأمل والتفكير وختمنا على آذانهم فما عادوا يسمعونك عندما تتحدث وختمنا كذلك على عيونهم فما عادوا يرونك .. وعقاباً لهم على ختمنا (!!!!) على قلوبهم آذانهم وعيونهم سيكون لهم عذاب أليم .!!!!!

صدق الله العظيم

يعتمد القرآن أسلوباً شديد الدهاء في محاولته المحمومة لإقناع البشر بما يدعو إليه .. وإحدى أدوات هذا الأسلوب هو صياغة احتجاجات معينة على الناس بناءً على مقدمات غير متفق عليها أصلاً .. لا بل هي قطعاً غير صحيحة ..
ومن ثم سوق الاحتجاج اعتماداً عليها مع إضافة التهويل والتخويف واستخدام الصور التي تكاد تكون مقتبسة من أفلام الرعب ليتمكن في النهاية من السيطرة التامة على عقل القارئ وتخديره وقيادته بالاتجاه الذي يريده .. وكأمثلة على ذلك أذكر

اقتباس
أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ
الواقع أننا لا نستطيع أن ننظر إلى الإبل كيف خلقت لأنا لا نشاهدها تُخلق بل هي تولد من أبوين من نوعها وجنسها .. ومع ذلك يريد القرآن أن يشعرنا ضمناً اننا مقرون بـ"خلق" الإبل ويبني على ذلك النتيجة التي سأشير لها بعد قليل

اقتباس
وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ

أيضاً القرآن بمعلوماته الضحلة يريد أن "يرينا" كيف "سطحت" الأرض .. مع أن أحداً لم يرَ ذلك ..

والنتيجة في آخر "السورة" .. بعد إظهار محمد بمظهر الحيادي الذي لا شأن له بين "الله" والقارئ (فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر [عفواً .. بمصيطر]) هي كما يلي: من تولى وكفر فيعذبه الله "العذاب الأكبر

و
اقتباس
إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم

مثال آخر

اقتباس
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ .. وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ .. وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ

ومع أن أحداً لم ير هؤلاء أو يسمع عنهم إلا من الأساطير الدينية المحمدية فقط .. إلا أنه يقول لنا (ألم تروا عاد وفرعون وثمود؟) وكأنه يقول لنا مثلاً : ألا تذكرون مدرستكم الثانوية .. ألا تذكرون ما حصل معكم في حصة الرياضيات ..؟

غريبة هذه الوقاحة بالفعل.. بعد أن يمرر القرآن هذه الذكريات الوهمية وكأنها موضع إجماع واتفاق ولا يختلف عليها اثنان أصلاً .. يخلص إلى القول أن (ربك بالمرصاد) يعني انتبهوا لكي لا يحصل معكم كما حصل مع فرعود وعاد ووو .. ممن تعرفونهم جيدا وتعرفون قصتهم .. هذا هو أسلوب القرآن الذي نتحدث عنه

اقتباس
وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

رغم أن هذه (الآية) لا علاقة لها مباشرة بموضوع المشاركة إلا أنني لم أستطع منع نفسي من التعليق عليها .. فهي لا تعدو كونها صورة كاريكاتورية مضحكة إلى أقصى حد .. فالله يريد أن يرهبنا بعرضه العسكري كما تفعل بعض الديكتاتوريات العربية فيحدثنا عن الملائكة الذين سيستعرض بهم صفوفاً صفوفاً بينما يمشي هو في المقدمة كجنرال كبير (جاء ربك والملك صفا صفا) ولا ينسى – على عادته في المغالطة – أن يلصق ربوبيته بنا ويحملها على عاتق القارئ المسكين فيقول (جاء ربك) ولا يقول (جاء الله) مثلاً .. وكأننا قد أقررنا سلفا له بتلك الربوبية

مثال آخر
اقتباس
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ .. فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ {7} أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ

يريد القرآن هنا أن يمرر مغالطة كبرى .. فهو يحدثنا أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم ورده أسفل سافلين (وهذا غير صحيح طبعاً ..) ثم يؤسس على ذلك جملته التالية فما يكذبك بعد بالدين

أي لماذا تكذبون بالإسلام رغم أنكم تعلمون أن الله خلقكم بشكل رائع ثم جعلكم عجائز ..والجواب طبعا أن الله لم يخلقنا أولا .. ولسنا في أحسن تقويم ثانيا .. وليس الله من جعل كبار السن عجائز .. فلماذا لا نكذب بالدين إذاً

آية أخرى
اقتباس
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم

أقول لهذا الرب أنا شخصيا لم أكن ميتة قط .. (حسب تعبير المفسرين "أي كنتم أمواتا في أصلاب آبائكم" ويالسخافة هذا التعبير والفكرة) فبالتالي .. اسمح لي أن أكفر بك

آية أخرى
اقتباس
قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون

كيف تكفرون أيها المسيحيون واليهود بهذه الآيات الإلهية (ومن قال له أن المسيحيين واليهود يقرون بأنها آيات إلهية؟؟؟) وأنتم تعرفون أن صاحب الآيات يراقبكم

أبهذه السذاجة يكون الاحتجاج ؟؟

اقتباس
كيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله

على نفس طريقة "الآية السابقة" .. يقول لنا مستغربا : كيف تكفرون (وماذا في ذلك؟) وأنتم تتلى عليكم آيات الله (ومن قال لك أننا نعتقد أنها آياتك؟؟) وفيكم رسوله (ومن قال لك أيضاً أننا نعتبره رسولاً) ..

اقتباس
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ

على طريقة (ألم تر كيف فعل ربك بعاد) .. عاد القرآن ليقول لنا : ألا تتذكروا ما حصل مع أصحاب الفيل .. معقولٌ انكم لا تتذكرون؟؟!!!

بهذه الطريقة الاستغرابية الغبية يريد القرآن أن يغرس في ذاكرتنا حادثة وهمية اخترعها هو .. ومن ثم يحتج بها أيضاً

في الحقيقة شيء يشبه الأفلام العربي القديمة

نستعرض اليوم صفات المؤمنين في القرآن

من هم "المؤمنون" بنظر الله؟ إنهم فقط الذين يحققون الشروط التالية

اقتباس
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
للحصر .. فلا يوجد مؤمنين إلا من يحقق ما يلي

اقتباس
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ
يتخيل الله نفسه دراكونفلاي أو رامبو أو حتى صدام حسين .. ولا يعتبر الناس مخلصة له (مؤمنة) إلا إذا بلغت مرحلة الخوف لمجرد ذكر اسمه أمامها .. أليست هذه قمة الديكتاتورية والنرجسية المرضية؟؟

اقتباس
وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا
ولكن ما هي تلك الآيات التي إذا تليت (عليهم) زادتهم إيماناً؟؟؟ أهي آيات التعذيب التي تجعلهم يخافون أكثر فيزداد

"إيمانهم"؟؟ أم هي آيات الخمر والنساء في الجنة التي يسيل لعابهم لها فيزدادوا إيماناً إلى إيمانهم؟؟ أم هي قصص محمد العائلية أم الأساطير والقصص التي ورثها عن الديانات السابقة والتي لا تعني أي شيء باستثناء أنها قصص أدبية فيها الرديء وفيها الجيد؟؟؟ للأسف لم يحدد لنا القرآن أي نوع من آياته تلك التي يجب على المؤمنين - إن كانوا مؤمنين - أن يزدادوا إيماناً إذا سمعوها .. وعلى الأرجح أنه كان يقصدها كلها

اقتباس
وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
أي ينسبون نجاحاتهم الشخصية إلى الله .. ويعجبني تفريق المسلمين هنا بين التوكل والتواكل فيقولون لكِ إن التوكل هو الأخذ بالأسباب والتوكل على الله (لا أفهم كيف .. التوكل = الأخذ بالأسباب + التوكل على الله)؟؟؟؟ أما التواكل فهو كما يلي (التواكل = عدم الأخذ بالأسباب + التوكل) ومن هنا يبررون النجاحات في الحالة الأولى والفشل في الحالة الثانية بينما الواضح جداً أن المعادلتين الحقيقيتين هما:(النجاح = الأخذ بالأسباب) و(الفشل = عدم الأخذ بالأسباب) .. وأن التوكل = التواكل = 0

اقتباس
الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ
المؤمن حقاً هو من يقوم بغسل يديه ورجليه ووجهه 5 مرات يوميا والتوجه نحو الكعبة والقيام والانحناء والانبطاح وقراءة بعض الـ... المسماة قرآناً مثل أن أبو لهب في النار وأن امرأته حمالة حطب وأن الله أعطى محمدا الكوثر إلى آخر هذه السفاسف

وبخلاف ذلك فلا يسمى الإنسان مؤمناً بل هو فاسق أو كافر أو زنديق أو .....

اقتباس
وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ
من صفات المؤمنين الضرورية أن ينفقوا .. أليس هذا مضحكاً حقاً .. وهنا طبعا لا ينسى الله أن يسمي مواردهم وأجورهم التي يحصلون عليها نتيجة عملهم بأنها (رزقه) ليمتنّ عليهم بذلك ناسباً لنفسه أتعابهم ومتفضلاً عليهم بالسماح لهم بالإنفاق من رزقه !!!

اقتباس
أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا
من كان هكذا فهو يعجب الله ويعتبره مؤمناً حقاً

أقرؤا واعجبوا .. وصدق الإلحاد العظيم

الكاتبة: وردة

المصدر منتدى الملحدين العرب

من يعلم ما في الأرحام ويختار جنس الجنين؟!

ملاحظة: تم تحديث الموضوع وكذلك إضافة "هوامش وتعليقات" (1) ويعلم ما في الأرحام
يوم 4/8/2011
جاء في سورة لقمان (الاية 34)

إنّ اللهَّ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنّ اللهَّ عَلِيمٌ خَبِيرٌ

التفسير:

"إنّ اللهَّ عِنْده عِلْم السّاعَة" مَتَى تَقُوم "وَيُنْزِل" بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيد "الْغَيْث" يُنْزِل الْمَطَر بِوَقْتٍ يَعْلَمهُ "وَيَعْلَم مَا فِي الأَرْحَام" أَذَكَر أَمْ أُنْثَى وَلاَ يَعْلَم وَاحِدًا مِنْ الثَّلاَثَة غَيْر اللهَّ تَعَالَى "وَمَا تَدْرِي نَفْس مَاذَا تَكْسِب غَدًا" مِنْ خَيْر أَوْ شَرّ وَيَعْلَمهُ اللهَّ تَعَالَى "وَمَا تَدْرِي نَفْس بِأَيّ أَرْض تَمُوت" وَيَعْلَمهُ اللهَّ تَعَالَى "إنّ اللهَّ عَلِيم" بِكُلّ شَيْء "خَبِير" بِبَاطِنِهِ كَظَاهِرِهِ رَوَى الْبُخَارِيّ عَنْ ابْن عُمَر حَدِيث "مَفَاتِيح الْغَيْب خَمْسَة إنّ اللهَّ عِنْده عِلْم السّاعَة إلَى آخِر السُّورَة*

وسبب نزول هذه الاية ان رجلا جاء الى الرسول محمد فقال:

إِنّ امْرَأَتِي حُبْلَى , فَأَخْبِرْنِي مَاذَا تَلِد ؟ وَبِلاَدنَا مَحْل جَدْبَة , فَأَخْبِرْنِي مَتَى يَنْزِل الْغَيْث ؟ وَقَدْ عَلِمْت مَتَى وُلِدْت , فَأَخْبِرْنِي مَتَى أَمُوت , فَأَنْزَلَ اللهَّ : { إِنّ اللهَّ عِنْدَهُ عِلْم السّاعَة وَيُنَزِّل الْغَيْث } إِلَى آخِر السُّورَة

بفضل العلم اليوم يمكن معرفة جنس الجنين ابتداءا من اسابيعه الاولى ذكرا كان ام انثى**..ويمكن كذلك حتى تحديد تاريخ وضع المولود بدقة..

ألا تتعارض هذه الاية التي تبين ان معرفة ما بالارحام هو من علم الله وحده مع ما توصل اليه العلم اليوم؟

(2) يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً

التعارض آخر بين القرآن و العلم بخصوص علم الأجنة :

يقول القرآن في سورة الشورى (الآية 42) :

لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ

تفسير الآية : تفسير الجامع لاحكام القرآن/ القرطبي (ت 671 هـ)***

{ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ } من الخلق. { يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ } قال أبو عبيدة وأبو مالك ومجاهد والحسن والضحاك: يهب لمن يشاء إناثاً لا ذكور معهنّ، ويهب لمن يشاء ذكوراً لا إناث معهم؛ وأدخل الألف واللام على الذكور دون الإناث لأنهم أشرف فميزهم بسمة التعريف.

حسب القرآن فالله من يهب الذكور والاناث لمن يشاء وبالتالي فهو من يستطيع تحديد واختيار جنس الجنين ذكراً كان ام أنثى في حين علم الأجنة اليوم يستطيع ذلك , يمكن للآباء اللذين يرغبون اختيار جنس مولودهم

واليكم رابط للاستزادة بقلم دكتور مختص:

اختيار جنس المولود

http://www.layyous.com/root%20folder/sex%20selection.htm

[المزيد من الروابط حول تحديد جنس الجنين****]

الكاتبة: صوفيا

المصدر: منتدى الملحدين العرب ومنتدى اللادينيين العرب

هوامش وتعليقات (من كتابة أثير العاني)

* رواه البخاري ومسلم، أدناه لفظ من البخاري:
مفاتيح الغيب خمس ، لا يعلمها إلا الله : لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم ما في غد إلا الله ، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله ، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله

وأدناه لفظ آخر من حديثٍ رواه مسلم:
"خمس لا يعلمهن إلا الله " ثم تلا صلى الله عليه وسلم : إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير. [31 - سورة لقمان ، آية 34]"

** من طرق معرفة جنس الجنين (1) ultrasound scanning و(2) amniocentesis و(3) chorionic villus sampling.
كما تمكن باحثون في هولندا من تحديد جنس الجنين بنجاح 100% لـ 189 امرأة منذ الاسبوع السابع للحمل وذلك عن طريق فحص الدم والتعرف على جينـَين على الكروموسوم الجنسي Y، كما في الموضوع "Blood test tells fetal sex in early pregnancy" على الرابط أدناه:
http://www.reuters.com/article/2010/01/18/us-fetal-sex-idUSTRE60H4CW20100118

*** أيضا من النصوص التي تزعم أن تحديد جنس الجنين تابع لإرادة الله ما رواه البخاري ومسلم، الحديث أدناه:
إن الله عز وجل قد وكل بالرحم ملكا . فيقول : أي رب ! نطفة . أي رب ! علقة . أي رب ! مضغة . فإذا أراد الله أن يقضي خلقا قال قال الملك : أي رب ! ذكر أم أنثى ؟ شقي أم سعيد ؟ فما الرزق ؟ فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه

**** المزيد من المواضيع عن تحديد الجنس
- «دبي للإخصاب»: تحديد جنس 100 جنين و3000 «طفل أنابيب» ومنع تشوهات أجنة - جريدة الاتحاد
http://www.alittihad.ae/details.php?id=74778&y=2010
- تحديد جنس الجنين قبل الولادة
http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_1423000/1423648.stm
==============================

مواضيع ذات علاقة

فهرس مواضيع المدونة حول الأجنة بين العلم الحديث ونصوص القرآن

خرافة عجب الذنب أو العظم المقدس Sacrum

للكاتبين كارل ساغان ومحمد السوري

يتحفنا السيد زغلول النجار من حين لاخر بتأويلات خارقة واعجازية للقران والسنة تفتقد لادنى درجات الدقة والامانة العلمية حيث يتكلم عن حقيقة علمية لم اسمع بها وهي خلق الانسان من عجب الذنب (العصعص) وعدم

قابلية عجب الذنب للفناء !!

ويقول في مواقع انترنت متعددة

في عدد من الأحاديث النبوية الشريفة جاء ذكر عجب الذنب على أنه الجزء من الجنين الذي يخلق منه جسده، والذي يبقى بعد وفاته وفناء جسده؛ ليبعث منه من جديد، فقد أشار المصطفى (صلى الله عليه وسلم) إلى أن جسد الإنسان يبلى كله فيما عدا عجب الذنب، فإذا أراد الله تعالى بعث الناس أنزل مطرا من السماء فينبت كل فرد من عجب ذنبه كما تنبت البقلة من بذرتها

ومن هذه الأحاديث العديدة روى أبو هريرةعن رسول الله "كل ابن آدم تأكل الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب" ، وفي رواية: "يأكل التراب كل شيء من الإنسان إلا عجب ذنبه، قيل: وما عجب ذنبه يا رسول الله؟ قال: مثل حبة خردل منه نشأ"، وأخرج الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة نصًا مثله جاء فيه: "كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة".

وهذه الأحاديث النبوية الشريفة تحتوي على حقيقة علمية لم تتوصل العلوم المكتسبة إلى معرفتها إلا منذ سنوات قليلة، حين أثبت المتخصصون في علم الأجنة أن جسد الإنسان ينشأ من شريط دقيق للغاية يسمى باسم "الشريط الأولي" الذي يتخلق بقدرة الخالق (سبحانه وتعالى) في اليوم الخامس عشر من تلقيح البويضة وانغراسها في جدار الرحم، وإثر ظهوره يتشكل الجنين بكل طبقاته وخاصة الجهاز العصبي وبدايات تكون كل من العمود الفقري، وبقية أعضاء الجسم؛
وثبت أن هذا الشريط الأولي يندثر فيما عدا جزءا يسيرا منه، يبقى في نهاية العمود الفقري (العصعص)، وهو المقصود بعجب الذنب في أحاديث رسول الله وإذا مات الإنسان، يبلى جسده كله إلا عجب الذنب

وقد أثبت مجموعة من علماء الصين في عدد من التجارب المختبرية استحالة إفناء عجب الذنب (نهاية العصعص) كيميائيا بالإذابة في أقوى الأحماض، أو فيزيائيا بالحرق، أو بالسحق، أو بالتعريض للأشعة المختلفة، وهو ما يؤكد صدق حديث المصطفى"

طبعا هو لايذكر من هي هذه المجموعة الصينية ولاعنوان لها ولا في اي مجلة نشرت هذا البحث .

ويقول زغلول النجار في موقع اخر :

"وفي تجارب مكررة أثبت العالم الألماني هانس سبيمان(Hans Speman) ومدرسته العلمية(1931 -1935) أن كلا من الخيط والعقدة البدائيين(عجب الذنب) هما المسئولان عن خلق جميع أجهزة الجنين ولذلك سماهمـا باسم المنظم الأولي أو الأساسي The Primary Organiser وقام بقطع هذا المنظم(الأولي(عجب الذنب) في عدد من الحيوانات, وبزرعه في جنين آخر نما علي هيئة جنين ثانوي في داخل الجنين المضيف, كما قام بسحق هذا المنظم الأولي وزرعه مرة أخري في جنين آخر فنما وكون محورا جنينيا ثانويا رغم سحقه, مما أكد أن السحق لا يؤثر فيه, كما قام بغليه ثم زرعه في جنين ثالث فنما وكون محورا جنينيا جديدا مما يؤكد أن خلايا عجب الذنب لا تتأثر بالغليان, وقد منح سبيمان جائزة نوبل سنة1935 م علي اكتشافه لدور عجب الذنب في تخليق جميع أجهزة الجسم, وفي أن خلاياه لاتبلي بالسحق ولا بالغليان, وهو لا يعلم بحديث رسول الله(صلي الله عليه وسلم).

وفي رمضان1424 هـ قام الدكتور عثمان جيلان بتجربة مماثلة في اليمن أحرق فيها خمسا من عصاعص

الأغنام باستخدام مسدس غاز لمدة عشر دقائق حتي احمرت من شدة الحرارة وتفحمت, وبدراستها تبين أن خلايا عظمة العصعص لم تتأثر بالإحراق وبقيت حية"

يالهذا الكشف العلمي- في رمضان- الذي لم يسمع به احد، ويضرب بعرض الحائط كل القوانين العلمية، بقيت حية بعد الاحتراق ومامعنى انها بقيت حية . الان اين التوثيق العلمي لهذا ونشر في اي مجلة وروجع من قبل اي هيئة علمية

ويقول موقع اسلامي اخر تابع لوزارة الصحة في احد البلدان الاسلامية عن هذا الموضوع :

http://www.alsehha.net/fiqh/0150.htm

وعجب الذنب هو الفقرة الأخيرة من العصعص Coccyx أي آخر فقرة من أسفل العمود الفقري وفي هذا يقول النبي ، (.. ليس من الإنسان شيءٌ إلا يبلى ، إلا عظماً واحداً وهو عَجْبُ الذَّنَبِ ، ومنه يُركَّبُ الخَلْقُ يومَ القيامةِ)

ولا يتجاوز حجم عجب الذنب حجم حبة الحِمِّص الصغيرة Chick – pea ولم أعثر على بحوث علمية موثوقة حول هذا الموضوع الذي يمكن التثبت منه بإجراء بحوث ميدانية على الجثث بعد فنائها ، وهذا من واجب الباحثين المسلمين (انظر : بحث علمي)

اذا هنا يعترف الموقع بانه لاوجود لبحوث علمية تؤكد عدم فناء عجب الذنب ويطالب الباحثين الاسلاميين باجراء هذا .

والان وبدون الغوص في صدق هذه التأويلات التي تدعي العلمية، نقول هل الرسول هو اول من ادعى خلق الانسان من عجب الذنب وعدم فناء هذا العظم .

في البحث المتعمق نجد ان معظم الحضارات والاديان القديمة كانت تملك هذا الاعتقاد لابل ان تقديس عظم العجز وصل الى حد استخدامه في تقديم المشروبات اثناء الطقوس الدينية وانتشار رسومه في المعابد القديمة .

والان مالسبب الذي دعى الاقدمين للاعتقاد بهذا الادعاء ، منطقة العصعص هي منطقة قريبة من منطقة الاجزاء التناسلية ولذلك ارتبطت دائما بمفاهيم الخصب والخلق وكون عظم العصعص من العظام التي لاتفني سريعا اعتقد الاقدمون انها خالدة.

لابل تفاجأت عندما علمت ان اصل الكلمة الانكليزي وهو Sacrum - العجز يعني في اللغة اليونانية القديمة العظم المقدس.

اذا تقديس هذا العظم وربط قدرات خارقة وقدسية فيه هو مفهوم قديم وبالتالي لايعد كلام الرسول اعجازيا لانه متسق مع مفاهيم عصره والافكار السائدة في حينه

غناك عن ان عدم تحلل المواد العضوية يتنافى مع ابسط القوانين العلمية ولو كان فعلا لايفنى كغيره من العظام لكنت وجدت العلماء الان يحتارون في هذا ولحاولوا تقليده في صنع اسلحتهم ودباباتهم بدلا من استخدام خلائط الحديد والفولاذ. وأي اعجاز خرافي هذا؟

الكاتب: كارل ساغان

الزميل محمد السوري كتب:

أول غلطة أن كلمة خلـــية .. حسب تعريف القواميس .. هي الأساس الذي يبنى عليه و يتشكل منه الجسم الحي... - لا عظام الأموات - . أنسان أو حيوان أي أن كلمة خلية ليس لها مكان بهذه النظرية ان الميت تتفسخ خلاياه و تتفنى . و لا يبقى منه سوى العناصر الصلبة .. أي العظام. و عندما تنكش القبور لا نرى بها سوى الهيكل العظمي العظم الميت يختلف عن العظم الحي الأخير يتركب من هيكل صلب يبنى أساسيا من الكالسيوم و من أنسجة حية ... هي ما يحوي على خلايا حية تفنى بعد الموت ما هو مصير العظام بالقبور ؟ ..بعد أن تفنى الخلايا الحية من العظام يبقى بها هيكلها الصلب . و الذي يبقى بالتربة لمدة تختلف حسب التركيب الكيميائي لهذه التربة و حسب العوامل المحيطة من رطوبة وحرارة و تهوية و غيرها ... مع الزمان تنتهي العظام بالأهتراء و تفرط نتيجة التفاعلات الكيميائية التي تخضع لها .. و لا يبقى منها مع مرور الزمان سوى العدد القليل .... الذي شاءت الظروف أن تحميها من هذا الفناء حتى صارت ثروة لعلماء الأنتروبولوجيا . سأبحث لكم عن صورة عظام لوسي .. أقدم هيكل عظمي عثر عليه لو فعلا كانت نظرية الأعجازيين صحيحة لتراكمت عصاص الأموات بالمقابر و لكان علماء الأنتروبولوجيا من أسعد السعداء

ويقول الزميل محمد السوري:

بما يخص مقالة الدكتور محمد جميل الحبال أمر صحيح أن كل خلية بالجسم تحتوي على كامل الخريطة أو الشيفرة الوراثية ... أقول و أكرر .. كل خلية بالجسم و ليس فقط خلايا عجب الذنب .

عندما يأتي بين أيدينا وليد ميت ، نحاول تحديد صيغته الصبغية لمعرفة ما أن كان الموت ناجم عن تشوهات كروومزومية و لهذه الغاية نأخذ عينة من دم الوليد و عينة من وتر أشيل بالقدم لأحتمال وجود خلايا لم تتفسخ كروموزوماتها و تنحل بعد . و بأغلب الحالات يفشل الزرع و لا يتوصل الطبيب لنتيجة نظرا للفناء السريع الذي يلم بالكرومزومات و الخلايا. لو فعلا يرويه لنا الحبّال أمر صحيح لكان هذا قد سهل علينا أمورا كثيرة و لتحولنا لأخذ العينة من عظم عجز الذنب كما تنصح بدل وتر أشيل .

و نقرأ للدكتور محمد جميل الحبال ما كتبه بما يخص التيراتوما.... فهو ورم سرطاني ، أي أن شيفرته الوراثية مختلفة عن الخلايا الطبيعية و فوق هذا أن التراتوما لا ينشأ فقط بالعصعص . فهو قد ينشأ بأي مكان من الجسم . بل أن من أهم توضعاته الخصية و المبيض . لا بد أن البعض قد سبق له أن سمع عن سيدة أستأصل لها من مبيضها كيسة تحوي على شعر و أظافر و عظام ؟؟ . أنا شخصيا سبق لي و أسأصلت أوراما كهذه . فلماذا لم يتفضل الحبّال و يقول أن المبيض و الخصية هو مكان الخلية الأم .

أوافق على أن العجز و العصعص هي من التوضعات الممكنة للتراتوما . و أن دل هذا على شيئ فهو يدل تماما على عكس النظرية الأعجازية ، فأن أمكن للخلايا السرطانية أن تستعمر هذا العظم الذي يدعي أن لا يوجد شيئ يدمره فيالها من بلوة يبتلي بها هذا العظم الغالي عليك . و هو أمر معاكس تماما للحديث الذي ينقل لنا أن "كل جسد أبن آدم يبلى ألا عجب الذنب" ، اللهم ألا أن كنت لا تعتبر الأصابة بالسرطان بلوة

هل أقتنعت بهذه الحقيقة المرةّ - كما تصفها حضرتك - أم تريدني ان أتابع و أثبت لك عن خطأ ما تنقله للقراء عمّا يخص
البريميتيف كورد و دوره بأثبات نظريتك

أقول بأختصار و بكل ثقة أن أندثار البريميتيف كورد لا يعني أنه يوجد شيئ ما في عجب الذنب يحفز الخلايا على الأنقسام
إن كان الإعجازيين يريدون أقناع القراء بأنه يوم القيامة يعاد تركيب خلق الأنسان من عظم العصعص فهذا من علم الغيب لا قدرة لأي كائن بشري أن يناقشك بها فرجاءَ عدم خلطها بعلم الجنين و البريميتف كورد...
أترك ما ليوم القيامة ليوم القامة أما في أيامنا هذه ، فيما عدى محاولات الأستنساخ الفاشلة - قد تنجح بالمستقبل لا أدري - الأمر الوحيد الذي يمكن به خلق أنسان جديد هو أجتماع السبرماتوزوئيد القادم من الرجل مع البويضة القادمة من المرأة و لا دخل لعظم العصعص بالأمر

المصدر في منتدى اللادينيين العرب

بين سلمان رشدي وجائزة الملك فيصل العالمية

شاهدنا جميعا المظاهرات التي اجتاحت العالم الإسلامي بسبب قيام ملكة بريطانية بمنح لقب الفروسية للكاتب سلمان رشدي، بل لقد وصل الأمر إلى قيام كل من حكومتي إيران وباكستان باستدعاء سفراء بريطانيا لديهم للاحتجاج رسميا على هذا التكريم !
http://www.reuters.com/article/worldNews/idUSL1918298920070619
http://www.reuters.com/article/worldNews

والحقيقة فإنني -بغض النظر عن تأييدي أو اعتراضي على كتابات سلمان رشدي- فإنني مؤمن بأنه كمواطن بريطاني فإن ملكة بريطانيا لها مطلق الحرية في تكريم من تشاء من مواطنيها، فهذا شأن بريطاني داخلي لاأعتقد أنه يحقّ لأي شخص التدخل فيه

من الجهة الأخرى فقد قمت بمراجعة أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية (لاحظ أنها عالمية) فوجدت من ضمن الفائزين بها الشيخ بن باز (1982) والشيخ محمد بن صالح العثيمين (1994) !
هذا هو الرابط للجائزة

ولمن يجهل نظرة هذين العالمين لغير المسلمين (ومنهم اليهود والمسيحيين) فاسمحوا لي أن أقتبس بعضا من فتاواهم بهذا الشأن

1- من كتاب "مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين - المجلد الثالث
اقتباس
386) سئل فضيلة الشيخ: عما زعمه أحد الوعاظ في مسجد من مساجد أوربا من أنه لا يجوز تكفير اليهود والنصارى؟

فأجاب بقوله: أقول: إن هذا القول الصادر عن هذا الرجل ضلال، وقد يكون كفرًا، وذلك لأن اليهود والنصارى كفرهم الله - عز وجل - في كتابه، قال الله تعالى: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِّ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِّ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللهُّ أَنَّى يُؤْفَكُونَ} [التوبة : 30] . فدل ذلك على أنهم مشركون، وبين الله تعالى في آيات أخرى ما هو صريح بكفرهم

{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَآلُواْ إِنَّ اللهَّ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ} .. المائدة: 17

{لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللهَّ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ} .. المائدة: 73

{لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ}.. المائدة: 78

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ} البينة: 6

والآيات في هذا كثيرة، والأحاديث، فمن أنكر كفر اليهود والنصارى الذين لم يؤمنوا بمحمد، صلى الله عليه وسلم، وكذبوه، فقد كذب الله - عز وجل - وتكذيب الله كفر، ومن شك في كفرهم فلا شك في كفره هو

http://www.al-eman.com/IslamLib/viewchp.asp?BID=353&CID=28

2- من موقع الشيخ بن باز
اقتباس
حكم الاطلاع على الإنجيل والتوراة
يقول السائل: هل يجوز لي وأنا مسلم أن أطلع على الإنجيل وأقرأ فيه من باب الاطلاع فقط، وليس لأي غرض آخر؟ وهل الإيمان بالكتب السماوية يعني الإيمان بأنها من عند الله أم نؤمن بما جاء فيها؟ أفيدونا أفادكم الله

الجواب
على كل مسلم أن يؤمن بها أنها من عند الله: التوراة والإنجيل والزبور، فيؤمن أن الله أنزل الكتب على الأنبياء، وأنزل عليهم صحفاً فيها الأمر والنهي، والوعظ والتذكير، والإخبار عن بعض الأمور الماضية، وعن أمور الجنة والنار، ونحو ذلك، لكن ليس له أن يستعملها؛ لأنها دخلها التحريف والتبديل والتغيير، فليس له أن يقتني التوراة أو الإنجيل أو الزبر أو يقرأ فيها؛ لأن في هذا خطراً؛ لأنه ربما كذب بحق أو صدق بباطل؛ لأن هذه الكتب قد حرفت وغيرت، وتدخلها من أولئك اليهود النصارى، وغيرهم التبديل والتحريف والتقديم والتأخير، وقد أغنانا الله عنها بكتابنا العظيم: القرآن الكريم
http://www.binbaz.org.sa/index.php?pg=mat&type=fatawa&id=4722

3- من موقع بن باز أيضا
اقتباس
حكم السفر إلى بلاد الكفار للدراسة
ما حكم السفر إلى بلاد الكفار من أجل الدراسة فقط؟
السفر إلى بلاد الكفار خطير يجب الحذر منه إلا عند الضرورة القصوى يقول النبي صلى الله عليه وسلم: ((أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين)) وهذا خطر فيجب الحذر، فيجب على الدولة وفقها الله أن لا تبعث إلى بلاد المشركين إلا عند الضرورة، مع مراعاة أن يكون المبعوث ممن لا يخشى عليه لعلمه وفضله وتقواه، وأن يكون مع المبعوثين من يلاحظهم ويراقبهم ويتفقد أحوالهم، وهكذا إذا كان المبعوثون يقومون بالدعوة إلى الله سبحانه، ونشر الإسلام بين الكفار لعلمهم وفضلهم فهذا مطلوب ولا حرج فيه
أما إرسال الشباب إلى بلاد الكفار على غير الوجه الذي ذكرنا، أو السماح لهم بالسفر إليها فهو منكر وفيه خطر عظيم، وهكذا ذهاب التجار إلى هناك فيه خطر عظيم؛ لأن بلاد الشرك الشرك فيها ظاهر والمعاصي فيها ظاهرة، والفساد منتشر، والإنسان على خطر من شيطانه وهواه ومن قرناء السوء فيجب الحذر من ذلك
http://www.binbaz.org.sa/index.php?pg=mat&type=fatawa&id=205

وعليه فقد تم إعطاء جائزة الملك فيصل العالمية (لاحظ مرة أخرى أنها عالمية) لشخص أفتي بأن كافة اليهود والمسيحيين الموجودون على وجه البسيطة هم -ببساطة- كفار، ثم تم إعطائها مرة أخرى لشخص آخر أفتي بأن التوراة والإنجيل محرّفان (دون أن يقدم دليلا على ذلك) وبأن بلاد غير المسلمين هي بلاد كفر وفساد !

ورغم ذلك لم يعترض أي شخص على منح الجائزة (العالمية) لهذين الشخصين الذين يظهران كل هذا المقت والاحتقار (ام هو عقدة النقص؟) لغير المسلمين !

ألا توجد نهاية لازدواجية المعايير لدى المسلمين؟

الكاتب: brain_user2006

مصادر الاسلام الطبية- مراحل تكون الجنين

من أكثر الآيات المثيرة للجدل بين مؤيدي الاعجاز العلمي في القرآن و رافضيه , الآية التي تتحدث عن مراحل تكون الانسان و هو في رحم أمه :

اقتباس
وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ 12
ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ 13
ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ 14
سورة المؤمنون

لنقارن مع ما جاء في كتاب : Corpus Medicorum

:Graecorum: Galieni de Semine,section I:9:1-10 pp. 92-95
101
لصاحبه claude galien أو Galieni de Semine أشهر الأطباء بعد أبقراط , و الذي عاش خلال القرن الثاني بعد الميلاد

ترجمة شخصية :

و لكي يكون وصفنا دقيقا و واضحا , لنقسم خلق المولود إلى أربعة مراحل زمنية :

المرحلة الأولى , كما نلاحظ في حوادث الإجهاض و التشريح , أن المني قد فعل مفعوله .... و أبقراط العظيم نفسه لا يسمي هذا المني المتغلب جنينا حتى لو تم إجهاضه بعد ستة أيام (نطفة ؟؟)

المرحلة الثانية : لكن عندما يمتلأ الجنين دما , القلب و الكبد و المخ لم يتكونوا بعد , لكن الحجم بدأ يكبر بشكل محسوس و بانسجام ظاهر , تبدأ المرحلة الثانية . الجنين عندها شكل لحمي و لم تعد كما في السابق أقرب الى المني أو الماء و ابقراط يسمي هذه الفترة جنينا (علقة ؟؟ العلقة // حشرة العلق // دم)

المرحلة الثالثة عندما تبدأ الأطراف الثلاثة في التشكل و النشوء _ رأس بدن أرجل _ على شكل نتوءات أو أطياف بسيطة .... (مضغة ؟؟؟)

المرحلة الرابعة : هنا الأطراف تشكلت بشكل واضح ,.. لقد حان الوقت للطبيعة لتصنع جميع الأعضاء حتى تصل الى المراحل النهائية . حيث تقوم بتشكيل اللحم فوق و حوالي العظام و في نفس الوقت تصنع حبالا تشد العظام لبعضها . و على طول العظام , تقوم بتشكيل أغشية خفيفة نسميها periostéales التي سيتشكل عليها اللحم (كسونا العظام لحما ؟؟) ... انتهت الترجمة

و بما أننا نخوض في سيرة عظماء الطب الاغريق أود أن أشير فقط إلى تشابه أخر ملفت للإنتباه و الغريب أنه ينقل خطأ جسيما آخر وقع فيه أبقراط

صحيح مسلم : حدثنا إبراهيم بن موسى الرازي وسهل بن عثمان وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال سهل حدثنا و قال الآخران أخبرنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن مسافع بن عبد الله عن عروة بن الزبير عن

عائشة أن امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة إذا احتلمت وأبصرت الماء فقال نعم فقالت لها عائشة تربت يداك وألت قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعيها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه

أبقراط : Hippocrate, pp. 320-1
الذكر و الأنثى يتوفران كلاهما على مني , إذا غلب نوع ماء الذكر كان المولود ذكرا , وإذا غلب ماء الأنثى كانت المولودة أنثى . و إذا كان ماء الزوجين مختلفا أو متوازنا فإن الغلبة تكون للكمية ......

السؤال الذي يجلجل الآن في رؤوس المتدين هو : من أين لمحمد أن يعلم بكل هذه الأشياء و هو الأمي اليتيم البدوي الفقير ؟؟؟؟؟؟

في القرن السادس للميلاد أي 500 فما فوق , قام راهب نسطوري يدعى sergius بترجمة 26 كتابا من كتب claude galien الى السريانية . sergius هذا درس الطب في الاسكندرية وعمل في بلاد ما بين الرافدين و توفي في القسطنطينسة عام 532 م G. Sarton, (Williams and Wilkins, 1927)
Introduction to the History of Science, vol I, pp. 423-424

النسطوريون هربوا من بطش الكنيسة الكاثوليكية التي تقوت بعد أن اتخذ constantin المسيحية ديانة رسمية , و بعضهم لجأ الى بلاد الفرس , ايران حاليا , و نقلوا معهم ثرات الإغريق و ترجموه للفارسية كما ساهموا في إنشاء عدة مدارس أشهرها على الاطلاق هي مدرسة \\\" ٍجندى سابور \\\" Jundishapur التي أنشأت في حكم الملك Chosroes في العام 555 للميلاد .

حكم الملك Chosroes امتد حتى 579 تقريبا . لقد كانت تلك من أعظم مدارس الطب في ذاك الزمان , وارتادها الطلاب من الهند و الصين و الجزيرة العربية ....
أنظر Cambridge History (Cambridge University Press, 1975) H. Bailey (ed) of Iran, vol 4, p. 414

لكن ما علاقة الفرس بقريش و مكة في تلك الفترة الجواب هو هذا الرجل الحارث بن كلدة الثقفي
في المعارف (288) لابن قتيبة :
كان الحارث بن كلدة طبيب العرب وكان عقيما لا يولد له وأسلم الحارث ومات في خلافه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وكان كسرى وهب سمية وهي من أهل زندورد لأبي الخير ملك من ملوك اليمن فلما رجع إلى اليمن مرض بالطائف فداواه الحارث فوهبها له فلما حاضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف قال أيما عبد نزل إلي فهو حر فنزل أبو بكرة واسمه نفيع وأراد أخوه نافع أن يدلي نفسه فقال له الحارث أنت ابني

أسد الغابة : الحارث بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف.
كان أبوه طبيب العرب وحكيمها، وهو من المؤلفة قلوبهم، وكان من أشراف قومه، وأما أبوه الحارث بن كلدة فمات أول الإسلام، ولم يصح إسلامه، وقد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن أبي وقاص أن يأتيه ويستوصفه في مرض نزل به. فدل ذلك على أنه جائز أن يشاور أهل الكفر في الطب، إذا كانوا من أهله، وقد ذكرنا القصة في الحارث بن كلدة

رسالة البيمارستانات في الإسلام د. عبد الرحمن العيسوي
http://www.balagh.com/mosoa/sirah/t70u5ur0.htm
اهتم الإسلام إهتماماً كبيراً بصناعى الطب نظراً لحاجة الناس إليها، وكان في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام أناس يعلمون الطب ويعملون به وكان العرب يخلطون بين التطبيب وبين الرقي وبعضهم تعلم الطب في إحدى البلاد المجاورة للجزيرة العربية، ثم عاد إلى موطنه الأصلي، ومن هؤلاء الحارث بن كلدة الثقفي الذي تعلم الطب في جندى سابور أحد بلاد فارس وأبنه النصر بن الحارث بن كلدة وتعلم أيضاً في جنديسابور وعبد الملك بن أبحر

الكناني وكان يقيم بالاسكندرية، ويتولى التدريس بها

لمحة عن الجراحة في فجر الإسلام بمصر دكتور/ هنري أمين عوض
http://www.islamset.com/arabic/aislam/civil/turath/tashrih/hnre.html
وفي الجاهلية وصدر الإسلام برع كثير من الأطباء مثل (الحارث بن كلدة) الذي كان مشهورا حتى سمي طبيب العرب وأصله من ثقيف ونشأ في الطائف وكان معاصرا للنعمان بن المنذر وامتد به العمر حتى مات في خلافة معاوية وأسلم ولكن لم يحسن إسلامه ورغم ذلك كان الرسول r يشير إلى صحابته إذا اشتد بهم المرض أن يعرضوا أنفسهم عليه و(النضر بن الحارث بن كلدة) أخذ الطب والجراحة عن أبيه وسار إلى فارس وانضم أول ظهور الإسلام إلى سفيان ابن حرب وكان من أشد الناس حسدا للنبي مع أنه ابن خالته (وابن رمثة التميمي) وكان طبيبا في عهد الرسول الكريم متخصصا في الجراحة بارع فيها.

على الرغم من اختلاف الروايات كالعادة بين من يقول بموت الحارث بن كلدة في فجر الاسلام و بين من يقول أنه عاش حتى فترة حكم عمر

بل في بعض الروايات حتى حكم معاوية , فمما لاشك فيه أن الحارث عايش محمد بن عبد الله على الأقل لأكثر من عشرين سنة : منذ بلغ محمد العشرين الى غاية خروجه بدعوته .

و باختصار
الحارث بن كلدة درس الطب في جندى سابور \\\" Jundishapur
مؤلفات hippocrates و galien كانت مترجمة و متاحة و تدرس في تلك المدرسة الجامعة
الحارث عايش النبي لأكثر من عقدين بينهما شبه قرابة إذ تبنى الحارث أحد اقارب محمد ؟؟؟؟؟؟؟

بل إن المسلمين المتأخرين ,أي من جاءوا بعد أن ترجمت أعمال اليونان الى العربية , يفتخرون __ كما الحال اليوم __ أن المعلومات الطبية القرآنية تتوافق و ما يجدونه في النصوص المقتبسة أعلاه , ومنهم أبن القيم

بقيت نقطة أخيرة بشأن هذه الآية و لعلكم تتذكرون عبد الله بن أبي السرح و هو من كتبة الوحي و عندما كان محمد يتلو عليه الآية وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * 12 * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * 13 *ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ
أكمل بن أبي السرح و قال : فتبارك الله أحسن الخالقين و وافقه محمد على ذلك
و ارتد بعدها بن ابي السرح .. و القصة معروفة

يبدو الأمر غريبا و كأنه غمزة ..و اللبيب بالغمزة يفهم و تلقفها محمد

الكاتب : belzebut

مواضيع ذات علاقة
فهرس مواضيع المدونة حول الأجنة بين العلم الحديث ونصوص القرآن

خرافة رمي الجن بالنجوم في القرءان والسنة ومصادرها

خرافة رمي الجن بالنجوم
يعطي القرءان تفسيرا طريفا لظاهرة الشهب و النيازك التي تخترق الغلاف الجوي للارض فتحترق في السماء وتعطي وميضا يخيف اي انسان لا يعرف بالظاهرة
كان محمد كما نعلم على نفس شاكلة قومه واقرانه من اهل الجزيرة العربيه , يؤمن بالخيالات والاشباح وكان يسميها

"الجن" هذه المخلوقات وكما يخبرنا محمد مصنوعة من نار وتعيش بيننا وتحاول اغرائنا لنفعل المعاصي وندخل النار
اكثر ما في الامر استغرابا ومدعاة للضحك هو "وكما اخبر محمد " ان هذه الجن الملاعين كانت تصعد الى السماء لتستمع الى الاحاديث الدائره بين الملائكه وبين الله لتكتشف مخططات الله وملائكته لتعمل على احباطها , ولكن الله عندما بعث محمدا بالنبوه وحتى لا يسرق الجن كلام الله ويعطيه لشخص اخر غير محمد ويدعي ذلك الشخص النبوة كذبا , صنع الله النجوم والشهب لمحاربة هؤلاء الجن الملاعين , فكان يقذف الجن الذي يسترق السمع بشهاب او نجم فيطرحه ارضا ,(وكان من الجن ايضا من تدرب على الركض في الماراثونات فيهرب ولا يصيبه اذى) يقول الله على لسان الجن في سورة الجن ,اية 8-9 "وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ,وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا " ويقول ايضا في سورة الصافات ,اي 6-10 " انا زيينا السماء الدنيا بزينة الكواكب , وحفظا من كل شيطان مارد , لا يسسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب ,دحورا ولهم عذاب واصب , الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب
ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير

و هذا شرحها
{ولقد زينا السماء الدنيا } القربى إلى الأرض {بمصابيح } بنجوم
{وجعلناها رجوما } مراجم {للشياطين } إذا استرقوا السمع بأن ينفصل
شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله
لا أن الكواكب يزول عن مكانه {وأعتدنا لهم عذاب السعير }
النار الموقدة

و لا ننسى السنة الصحيحة التي تشرح الامر بكل وضوح في عدة احاديث في صحيح البخاري و سنن الترمذي و كتب اخرى و اورد هنا نموذجين لها
يقول صلعم في هذه المحاضرة

19212 - كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فأما الكلمة فتكون حقا وأما ما زادوه فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا من أمر قد حدث في الأرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بين جبلين أراه قال بمكة فلقوه فأخبروه هذا الحدث الذي حدث في الأرض
الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3324

65440 - النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، و أنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون
الراوي: أبو موسى الأشعري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6800

مصادر الخرافة

لقد عثرت على ما يؤكد أن هذه الفكرة كانت موجودة لدى عرب الجاهلية قبل الاسلام و لكن دون أن ترتبط بالجن و الشياطين ... على الأقل حتى لحظة كتابة المقال لم أجد ما يشير لذلك

هذه المعلومة الثمينة وجدتها في كتاب "فجر الاسلام" للمفكر الكبير "أحمد أمين" (الصفحة 41) و تشير بوضوح الى اعتقاد عرب الجاهلية بسقوط النجوم من السماء و هي فكرة تلتقي بخرافة رمي الجن بالنجوم في القرءان والسنة ... هذا الجزء المقتبس ورد في سيرة ابن هشام

من كتاب "فجر الاسلام" - الباب الأول - الفصل الرابع : "الحياة العقلية للعرب في الجاهلية" ص41
اقتباس
جاء في سيرة ابن هشام أن حيا من ثقيف فزعوا للرمي بالنجوم فجاءوا الى رجل منهم يقال له عمروا بن أمية أحد بني علاج - وكان أدهى العرب و أمكرها رأيا - فقالوا له : يا عمروا ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم ? قال بلى . فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر و البحر و تعرف بها الأنواء من الصيف و الشتاء لما يصلح الناس في معايشهم هي التي يرمى بها فهو و الله طي الدنيا و هلاك هذا الخلق فيها و ان كانت نجوما غيرها و هي ثابتة على حالها فهذا لأمر أراده الله بهذا الخلق فما هو؟

ما يستفاد من الاقتباس أعلاه
1) مجموعة من عرب ثقيف فزعوا من رؤية الشهب معتقدين أنها نجوم تسقط من السماء فلجؤوا الى عمروا ابن أمية يستفسرونه عن الأمر

2) عمروا ابن أمية و هو أحد حكماء العرب يشرح لهم الفرق بين نجوم نافعة (التي يهتدى بها في البر و البحر و تعرف بها الأنواء من الصيف و الشتاء لما يصلح الناس في معايشهم) و نجوم غير نافعة (و ان كانت نجوما غيرها) و هي التي يرمي بها الله لحكمة لا يعلمها الا هو على حد تعبيره

طبعا فالشهب و النيازك مجرد احجار تقع في حقل جاذبية كوكبنا فتحترق نتيجة احتكاكها بغلافه الغازي و يمكن التنبؤ بحسابات متناهية الدقة بمواعيد و اماكن سقوطها و هناك طريقة وضعها الفلكي "هالي" للتنبؤ بمواعيد سقوط النيازك منذ قرون

هذا عن العلم الحديث ... أما القرءان و علم الحديث فلا تجد فيهما الا ترديدا لاساطير تلك الفترة و هذه بعض الايات و الأحاديث التي تعكس التفكير البدائي المغرق في الخرافة لنبي الاسلام

القرءان

يقول الله على لسان الجن في سورة الجن ,اية 8-9 "وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ,وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا " ويقول ايضا في سورة الصافات ,اي 6-10 " انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب , وحفظا من كل شيطان مارد , لا يسمعون الى الملأ الاعلى ويقذفون من كل جانب ,دحورا ولهم عذاب واصب , الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب"
ويقول: ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير
و هدا شرحها المفصل
ولقد زينا السماء الدنيا- القربى إلى الأرض -بمصابيح- بنجوم - وجعلناها رجوما - مراجم - للشياطين - إذا استرقوا السمع بأن ينفصل
شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله
لا أن الكواكب يزول عن مكانه - وأعتدنا لهم عذاب السعير - النار الموقدة

السنة النبوية

هنا يستفاد من هذه الأحاديث أن الجن كانوا يتجسسون لصالح ابليس فطور الله شبكة دفاع جوية ضد أعوانه فيكون مصير كل من اقترب من قبة السماء أن يقصف بالنجوم و يحترق

19212 - كان الجن يصعدون إلى السماء يستمعون الوحي فإذا سمعوا الكلمة زادوا فيها تسعا فأما الكلمة فتكون حقا وأما ما زادوه فيكون باطلا فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا مقاعدهم فذكروا ذلك لإبليس ولم تكن النجوم يرمى بها قبل ذلك فقال لهم إبليس ما هذا إلا من أمر قد حدث في الأرض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله

صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بين جبلين أراه قال بمكة فلقوه فأخبروه هذا الحدث الذي حدث في الأرض
الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3324

65440 - النجوم أمنة للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد ، و أنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهبت أصحابي أتى أمتي ما يوعدون
الراوي: أبو موسى الأشعري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6800

الكاتب: طموح

نظرية ورود قصة الأسكندر في القرآن

ترجمة: ابن المقفع

نظرية ورود قصة الأسكندر في القرآن (مترجم عن ويكيبيديا)

هذه النظرية تقول أن شخصيّة ذي القرنين المذكورة في القرآن هي في الحقيقة الاسكندر الأكبر . الاسم إسكندر نفسه لم يرد في القرآن . ذو القرنين كان شخصية معروفة جدا في آداب القاطنين الأول في جزيرة العرب في القرون الوسطى , وهو مذكور في القرآن الكتاب المقدّس للإسلام. و يعتبر ذو القرنين عند بعض المسلمين نبيا. يذكر القرآن أن قوما (على الأقل حاخامات اليهود) كانوا يعرفون مسبقا حكايات شخص ذو إمكانات هائلة باسم ذي القرنين في زمن محمد.

من المعروف عالميا , بين المتخصصين الغربيين, أن شخصيّة ذي القرنين تناظر شخصية الأسكندر الأكبر . السبب وراء ذلك أن قصّة ذي القرنيين كما هي موصوفة في القرآن تشابه بشكل كبير بعض مقاطع (سيرة الأسكندر) وهي مؤلف مليء بالمبالغات في وصف إنجازات الأسكندر ويعود إلى العصر الهلنسي والمسيحي المبكر.وقد مرت هذه السيرة بإضافات و أعيدت صياغتها عدّة مرّات خلال العصور القديمة والوسطى.

تاريخيا , أحتضن العلماء المسلمون التعريف الذي يربط ذا القرنين بالأسكندر الأكبر, مع أن نظريّات منافسة قد اقترحت مؤخرا. وقد استنتج المختصّون بالأستشراق الذين درسوا الأساطير المسيحيّة عن الأسكندر الأكبر كل على حدة أن ذا القرنين هو نعت قديم للأسكندر الأكبر. ولهذا السبب أصبح تعريف ذا القرنين مسألة جدليّة في الأزمنة الحديثة.

ذو القرنين في القرآن

كتب القليل جدا عن ذي القرنين في المصادر الأساسية للإسلام, ولكنه يظهر بصورة أساسيّة في القرآن وهو الكتاب المقدس الذي يؤمن المسلمون أنه أوحي به إلى محمد على يد الله. يعتبر ذو
القرنين بصورة عامة أحد أنبياء الإسلام , ولكنه لا يظهر بصورة مقاربة لأنبياء كإبراهيم وموسى وعيسى وأنبياء كتابيين أخر كانوا شخصيات أساسيّة. ولهذا السبب هناك شك في الإسلام عن ما أذا كان ذو القرنين نبيا للإسلام أم شخصا ذا تمكن تلقى نعمة من الله. قصّة ذو القرنين تظهر في ستة عشر آية من القرآن , خصوصا الآيات من سورة الكهف(83-98)

ذو القرنين في الأدبيّات الإسلامية المبكرة

أول ذكر لذي القرنين نجده خارج القرآن هو في أعمال أول مؤرخ وكاتب سيرة في الإسلام ألا وهو ابن إسحاق.

والتي تضم القسم الأكبر من أدبيّات السيرة. سيرة ابن اسحق تقول أن السورة الثامنة عشرة من القرآن (سورة الكهف) والتي تضم قصة ذي القرنين . أوحي بها إلى محمد من قبل الله استجابة لبعض الأسئلة الموجهة من قبل أحبار اليهود المقيمين في المدينة . الآيات أوحي بها خلال الفترة المكيّة من حياة محمد. طبقا لما أورده ابن إسحاق, قلقت قبيلة قريش القويّة من إدعاءات أحد أفرادها بالنبوّة ورغبوا باستشارة أحبار اليهود عن المسألة.أرسلت قريش رجلين إلى أحبار اليهود في المدينة باعتبار أن اليهود لهم معرفة اكبر بعلم الكتاب و بأنبياء الله. وصف القرشيّان ابن قبيلتهما للأحبار فنصحهما الأحبار أن يسألوا محمدا أسئلة:-اقتباس-

"" فقالت له أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فأن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وأن لم يفعل فهو متقوّل كذبا وفي هذه الحالة فأمره متروك لفروا فيه أمركم. سلوه عن فتية في ذهبوا في الدهر القديم ماذا كان من أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجب. وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هي فأن أخبركم بذلك الثلاثة فاتبعوه فهو نبي و إن لم يفعل فهو رجل متقوّل فاصنعوا في أمره ما بدا لكم""...سيرة ابن هشام

القصة المعروفة في السيرة أن محمدا لما اعلم بهذه الأسئلة الثلاث من الأحبار أعلن انّه سيمتلك الإجابة في صباح الغد . ولكن محمدا لم يجب عن الأسئلة في الصباح و لا لخمس عشرة يوما لاحقة, فبدأت الشكوك في محمد تظهر بين أهل مكة . ثم بعد خمسة عشر يوما نزل الوحي بسورة هي سورة الكهف وهي السورة الثامنة عشرة من القرآن. تذكر السورة]قصة[أهل الكهف وهي قصة غريبة عن فتية عاشوا في الزمن القديم ناموا في كهف لسنين عديدة . تذكر سورة الكهف أيضا الروح . وأخيرا فهي أيضا تذكر " رجلا تنقل كثيرا ووصل مشرق الأرض ومغربها"-كذا- ألا وهو ذو القرنين.

فقد مؤلف ابن اسحق ألا انه أدخل بالكامل تقريبا في سيرة ابن هشام . مؤرخ مسلم مبكر آخر . جمع ابن هشام سيرة ابن إسحاق وأضاف عليها ملاحظات . وبالنسبة لذي القرنين يلاحظ ابن هشام ما يلي :

" ذو القرنين هو الاسكندر الأكبر اليوناني, ملك فارس واليونان . أو ملك المشرق والمغرب ولهذا سمي ذا القرنين "

والفكرة العامة لدى علماء الإسلام عن تعريف ذي القرنين الاسكندر الأكبر مصدرها هنا (سيرة ابن هشام). وقد احتضن الفلاسفة المسلمين الارسطوطاليين مثل الفارابي وابن سينا والكندي بحماسة مفهوم كون ذي القرنين ملكا يونانيّا قديما. وقد صاغوا شخصية ذي القرنين كملك فيلسوف يوناني.

مشابهة(ذي القرنين) للأسكندر الأكبر

توصل المستشرقون الدارسين للأساطير المسيحيّة عن الأسكندر الأكبر إلى نتيجة مفادها أن القصّة القرآنية عن ذي القرنين تناظر بشكل كبير أساطير محددة عن الأسكندر الأكبر توجد في الكتابات الهلنسيّة والمسيحيّة المبكّرة وهنالك أدلّة آثاريّة تعرف ما يوصف بذي القرنيين بأنه الأسكندر الأكبر. وهنالك أيضا تأريخ طويل لاستعارة الأديان التوحيديّة لشخصيّة الأسكندر التأريخيّة. هذا يؤدي إلى الاستنتاج المثيل للجدل دينيا أن هذه الأساطير هي مصدر قصة ذي القرنين في القرآن

الخلفيّة التاريخية عن الأسطورة الدينيّة التي تدور حول الأسكندر

كان الاسكندر الأكبر شخصيّة شعبية جدا في الثقافات الكلاسيكية وما بعد الكلاسيكية في حوض البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط. وبعد موته مباشرة تقريبا, بدأت كتلة كبيرة من الأساطير تتراكم حول انجازاته وحياته والتي (الانجازات) بمرور القرون أصبحت خيالية و مجازية أكثر فأكثر . و بالعموم تسمّى هذه التقاليد ب(سيرة الأسكندر) . وبعض التنقيحات على السيرة تظهر جوانب خيالية جدا مثل عروج الاسكندر خلال الأجواء إلى الفردوس أو ترحّله إلى أعماق البحر في فقاعة زجاجية.

وبمرور القرون على استمرار شعبية سيرة الاسكندر , اقتبست هذه السيرة ن قبل الشعوب المجاور . وبالخصوص فقد أدخلت الى التقاليد الأسطورية اليهوديّة والمسيحيّة المبكّرة. ف التقليد اليهودي كان الاسكندر بداية موضع نقد وكان يمثّل حاكما متكبرا و محبّا للاستحواذ وشخصا جاهلا بالحقائق الدينية الكبيرة. ولكن أيمانهم (اليهود) بإله عادل و قدير أضطر المفسرين اليهود للتقاليد عن الاسكندر لأن يتوصلوا إلى توافق مع شخصيّته كشخص لا يمكن إنكار نجاحاته الدنيوية . فلم ينعم الله العادل القدير على حاكم ضال كل هذا الإنعام؟ هذه الحاجة الدينية إضافة الى التأثر الثقافي بالهلنسيّة أدى إلى نظرة أكثر ايجابية إلى ميراث الاسكندر . و بشكل أكثر حيادية صيغت هذه النظرة بشكل الأسكندر المهتم إما بالشعب اليهودي أو برموزه الدينية. وعن طريق أظهار الفاتح العظيم كشخص اعترف بالحقائق الأساسية للتقاليد الدينية والثقافية و الأخلاقية لليهود, أصبحت مكانة الاسكندر وسيلة لإثبات قضية أن اليهود هم مركزيون بين الأمم . ومن ثم ضم الكتّاب اليهود الاسكندر بصورة كاملة تقريبا إلى جانبهم واصفين إياه بالأممي الصالح وحتى بالمؤمن الموحد. ورث المسيحيون المبكرون كل من الجوانب اليهودية والهلنسيّة من سيرة الاسكندر ومن ثم أزداد التصوير الديني لشخصيّة الاسكندر حتى وصف في بعض القصص كقدّيس . حولت الأساطير المسيحية الاسكندر الثالث اليوناني الفاتح إلى الاسكندر "الملك المؤمن" ملمّحين إلى انه كان موحّدا , عكس مال تدل عليه الحقائق التاريخية.

ذو القرنين

كما قيل سابقا,تعني عبارة ذي القرنين صاحب القرنين.. كان الاسكندر الأكبر كثيرا ما يصوّر كشخص ذو قرنين, وبالتحديد قرنا آمون. تصور العمل اليونانية القديمة المضروبة باسم الاسكندر الأخير بقرني آمون مميزين على رأسه. انتشر تأثير الاسكندر الأكبر إلى العملات العربية ففي عام 200ق. م استخدمت عملات فضّية تصور الاسكندر بقرني كبش بشكل أساسي في الجزيرة العربية وقد صدرت هذه العملات باسم حاكم عربي اسمه ابيئيل حكم في جنوب الجزيرة العربيّة.

يعود السبب في تصوير الاسكندر الأكبر مع قرنا آمون في العملات اليونانيّة إلى كون الاسكندر قد استقبل كابن لآمون الإله المصري .وكان الإله آمون يصوّر برأس كبش.-اقتباس-" يبدو أنه أصبح مقتنعا بحقيقة كونه أله وقد رغب باعتراف الآخرين بذلك ..استجابت المدن تحت الضغط ولكن من سخرية القدر أن الإعلان الأسبارطي يقول " إذا أراد الاسكندر أن يكون إلها ليكن إلها".

في سيرة الاسكندر تذكر الأسطورة المسيحية ان الاسكندر قال في إحدى صلواته " يا الله.. قد جعلت لي قرنين على رأسي" .و يعلق المترجم في الحاشية أن في الصيغة الإثيوبية من الأسطورة -اقتباس- " يشار إلى الاسكندر دائما بصاحب القرنين"

بوّابات قزوين

في القرآنيصف القرآن قصة عن كيفية بناء ذي القرنين بوابة عظيمة قرب" مشرق الشمس"-كذا- بين جبلين , وذلك لحجز الأمتين جوج وماجوج (يأجوج ومأجوج) والذين هم " مفسدون في الأرض". وتقول الفقرات المتعلقة بالموضوع في القرآن :

90- حتى أذى بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
91-كذلك وقد أحطنا بما لديه خبرا
92-ثم أتبع سببا
93-حتى أذا بلغ بين السدّين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
94-قالوا يا ذا القرنين أن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدّا
95-قال ما مكنني فيه ربّي خير فأعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما
96-آتوني زبر الحديد حتّى أذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى إذا جعله نارا قال آتوني افرغ عليه قطرا

97-فما اسطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا

القصص المبكرة عن بوابات الاسكندر

لمسألة بناء الاسكندر بوابات في جبال القوقاز لصد البرابرة الذين يعرّفون بجوج وماجوج(يأجوج ومأجوج) ذكر قديم . فقد ذكر المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفوس من القرن الاول للميلاد أن -اقتباس-" أمة من اللان والذين سبق وأسميناهم سكيثيين (أو أسكوذيين)," كانوا يترحلون خلال-اقتباس-" معبر كان الاسكندر قد سدّه ببوابات حديدية". ويسجّل يوسيفوس أيضا أن شعب ماجوج , الماجوجيون, هم نفسهم السكيثيين. وطبقا ل(آر أي أندرسون) فهذا بكل بساطة يعني أن العناصر الأساسية للقصة كانت موجودة مسبقا ستة قرون قبل الوحي لمحمد. وليس أن القصة بشكلها المترابط الموجود في القرآن كانت موجودة آنذاك. تذكر رسالة القديس جيروم السابعة والسبعين أن-اقتباس- " مخيمات الهون] شعب مترحّل [قد تسرّبت و قطعت الطريق من مايوتيس] اسم قديم لبحر آزوف شمال البحر الاسود[(وكانت ديارهم بين تانايس المثلجة والماساجيتيين الهمج في المكان الذي تصد فيه بوابات الاسكندر الشعوب الوحشية في ما وراء القوقاز)". وفي تعليقه على سفر حزقيال اصحاح 38 عدد 2 يعرف]القديس جيروم[الأمم القاطنة في ما وراء القوقاز وقرب بحيرة مايوتيس]بحر آزوف [بأنهم جوج وماجوج] يأجوج ومأجوج[.

في الأساطير المسيحية

تتكلّم الأساطير المسيحيّة عن بوابات قزوين المعروفة أيضا بحائط الأسكندر, التي بنيت من قبل الاسكندر الأكبر لمحاصرة مخيمات جوج وماجوج. وبالإمكان إيجاد روايات مختلفة للاسطورة . في القصّة بنا الاسكندر الاكبر بوابة حديدية بين جبلين , في نهاية الأرض, ليمنع جيوش جوج وماجوج من تخريب السهول . أسطورة الاسكندر هذه تحمل شبها كبيرا للقصة القرآنية عن ذي القرنين . ويلاحظ احد المؤرخين أن:

" حادثة بناء البوابة لصد جوج وماجوج موجودة في الأسطورة المسيحية عن الاسكندر, وفي نسخة شعرية من مؤلف (يعقوب السروجي\شاعر سرياني كان اسقفا عام 519 . توفي عام521) والتي كتبت ليس بعد 521 للميلاد. وقد كتب القران بعد قرن من هذه النسخة" ص 201

تصف نسخة سريانية من الأسطورة المسيحية رسالة ابوكريفية(غير معترف بصحتها) من الاسكندر إلى أمه , يقول فيها:

" لقد استأذن المعبود الأسمى, وقد سمع لصلواتي . وأمر المعبود الأسمى الجبلين فتحركا واقتربا من بعضهما إلى مسافة 12 ايلا وهنا بنيت...بوابتين نحاسيتين بعرض 12 ايلا و ارتفاع 60ايلا طليتهما من داخل ومن خارج ...حتى لا يمكن لا للنار ولا للحديد ولا لأي وسيلة أن يفكوا تماسك النحاس , وذلك أن النار أطفئت بملامسته وحطم الحديد. وضمن المعبر (الشعب أو ما بين الجبلين) بنيت بناءا آخر من الحجارة , كل منها] الحجارة[كان عرضه 11ايلا وارتفاعه 20ايلا وسمكه 60ايلا.وإكمالي هذا الجزء أتممت البناية بوضع مزيج من القصدير والرصاص فوق الحجارة, و أكساء... فوق الكل, حتى لا يستطيع أحد أن يوذي البوابتين. وقد دعوت البوابتين ببوابتي قزوين. وقد حجزت بواسطتهما اثنان وعشرين ملكا" ..ص 177-178 من سيرة الاسكندر Pseudo- Callisthenes

شخصيات عديدة في التاريخ بحثت عن بوابتي الاسكندر, ونمت أساطير حول البوابتين نفسهما؛-اقتباس-

" البوابة نفسها امتدّت من بوابتي قزوين إلى معبر داربيل, ومن معبر داربيل إلى معبر باب الأبواب (دربند :مدينة في داغستان في القوقاز \روسيا), وكذلك إلى أقصى الشمال بل أنها امتدت إلى أقاصي شرقي وشمال شرقي آسيا, وكلما امتدت كلما ازدادت هذه في الحجم بل وحملت فعليا جبال(بلاد)قزوين معها . ثم ومع قدوم التنوير في أيامنا هذه لم تعد سيرة الاكندر تاريخا ومعها دخلت بوابة الاسكندر إلى مصاف الأساطير"...يقول الباحث اندرسون

جوج وماجوج (يأجوج ومأجوج)

في القران

-فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
-قال هذا رحمة من ربي فإذا جاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا
-وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا.....الكهف

حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون
-واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا.......الانبياء 96 و 97

في الأساطير المسيحيّة
في النسخة السريانية من الأسطورة المسيحيّة, يحجز الاسكندر الأكبر حشود جوج وماجوج خلف بوابة عظيمة بين جبلين مانعا إياهم من غزو الأرض . بالإضافة إلى ذلك فقد كتب في الأسطورة المسيحية انه في آخر الزمان سيسبب الله تدمير بوابة (سد) جوج وماجوج مما يسمح لحشودهم بتدمير الأرض؛

" قال الرب على لسان الملاك... بوابة الشمال سوف تفتح في يوم نهاية العالم, وفي ذلك اليوم سوف يأتي الشر على الخبيث... ستتزلزل الأرض و سيفتح هذا الباب الذي] يا اسكندر[قد بنيته... وسيحل غضب ونقمة عظيمة على بني البشر والأرض....سوف تصبح خرابا و الأمم المحجوزة خلف البوابة سوف تنهض , و جيش أجوج و شعب ماجوج سوف تجتمع معا. هذه الشعوب التي هي اشد الناس ضراوة".... سيرة الاسكندر Pseudo-Callisthenes

لغرض فهم أسطورة بوابتي قزوين وذلك لكي نفهم كيف يمكن لبوابة واحدة(سد واحد) أن يمنع جوج وماجوج من غزو العالم, يجب على المرء ان يفهم أن الأسطورة المسيحية كتبت في وقت كان فيه معظم الناس يعتقدون أن تسطح الأرض هو مسألة حقيقية. وصفت الأرض بأنها مسطّحة ومحاطة بجبال عظيمة, وهذه الجبال كانت هي أيضا محاطة بشئ من اليابسة يتبعها محيط نتن غدّار وهذا الشريط من اليابسة بين الجبال و والبحر المحيط هو المكان الذي حبس فيه الاسكندر جوج وماجوج , وذلك أنهم لا يستطيعون عبور الجبال وغزو الأرض . تصف الاسطورة " الشيخ الحكيم" وهو يصف جغرافية و النظام الكوني للأرض للاسكندر , ثم بعد ذلك يشرع الاسكندر لمحاصرة جوج وماجوج خلف بوابة عظيمة في مضيق ضيّق عند نهاية العالم المسطّح:

" قال الشيخ " انظر يا مولاي الملك,لترى أعجوبة, هذا الجبل الذي وضعه الله كحاجز عظيم." قال الملك الاسكندر بن فيليبس, " كم المسافة إلى نهاية هذا الجبل؟" قال الشيخ:"إلى ما بعد الهند كما يبدو".قال الملك:" وكم يبلغ هذا الجانب؟" قال الشيخ:" حتى أخر الأرض" فاخذ العجب من الاسكندر عند استشارته للشيخ . فعزم على أن يجعل هناك بوابة عظيمة . وبينما كان يستمع لنصائح الشيوخ السائحين في البلاد كان فكره مشغولا بأفكار روحيّة, نظر إلى الجبل المحيط بكل الأرض .. قال الملك:" من أين تأتي الحشود]جوج وماجوج[لتخريب الأرض و كل العالم القديم؟" . فأروه مكانا في منتصف الجبال , معبر ضيق قد تم تشييده من قبل الله"......سيرة الاسكندر للمؤرخ المكذوب Pseudo-Callisthenes ص 177-178

شروق الشمس من البحر المنتن

في القرانمن الجوانب الغريبة في قصة ذي القرنين في القرآن أنها تصف بلوغ ذي القرنين إلى "مطلع الشمس" و"مغرب الشمس" . يلاقي ذو القرنين أيضا قوما عند مشرق الشمس ويبيّن أنه هؤلاء القوم لا يمتلكون ما يسترون به أنفسهم من الشمس

89-ثم اتبع سببا

90-حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطع على قوم لم نجعل له من دونها سترا...من سورة الكهف

يصف القرآن أيضا مسير ذي القرنين إلى المكان الذي تغرب فيه الشمس في عين حمئة.

86-حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما .....من سورة الكهف

إن من غير الواضح ما تشير اليه الآيات , الشروحات الإسلامية القديمة المدعوة بالتفاسير (مثل تفسير الجلالين وتفسير البيضاوي وتفسير الزمخشري وتفسير ابن كثير وتفسير الطبري) تعلّم هذه التفاسير أن هذه الآيات هي وصف حرفي لنظام الكون حيث أن الأرض مسطحة والشمس تشرق وتغرب في البحر المحيط بالأرض المسطحة. تحتوي الأحاديث الشرعيّة حديثا لو اخذ حرفيّا فأنه سيلمّح إلى النظام الكوني المذكور آنفا (وكما سيبين فأن هذا الحديث مشابه بصورة مثيرة لفقرة موجودة في الأسطورة المسيحيّة حول الاسكندر):

حدّثنا أبو ذر:" كنت يوما مع رسول الله في المسجد عند الغروب فقال لي " يا أبا ذر أتعلم أين تغرب الشمس؟ قلت: " الله ورسوله اعلم" قال:"تذهب فتسجد تحت العرش وهذا قوله تعالى : والشمس تجري لمستقر لها ...الخ" ....صحيح البخاري

الأسطورة المسيحية

بصورة لا تثير الاستغراب هنالك حديث مطابق تقريبا في النسخة السريانية من الأسطورة حول الاسكندر الأكبر . توضح الأسطورة المسيحية أن الشمس عندما تغرب في البحر المنتن فأنها تدخل إلى السماء وتسجد خضوعا لله. يرحل الاسكندر إلى البحر المنتن في نهاية الأرض. وكما وضح في القسم السابق فان هذا يجب أن يفهم من منظور تسطّح الأرض . توضّح الأسطورة أن الشيوخ الحكماء اخبروا الاسكندر انه في نهاية الأرض هنالك بحر تشرق الشمس منه شرقا وتغرب الشمس فيه غربا. توصف مياه هذا البحر كبيئة منتنة وشديدة الحرارة بسبب حر الشمس عندما تشرق على المياه . عندما سمعت الشخصية الأسطورية للاسكندر بهذا النظام الكوني من الشيوخ الحكماء ذهبت إلى مشرق الشمس و شاهدت الشمس تشرق من البحر المنتن . وطبقا للأسطورة المسيحية وجد الاسكندر في هذا المكان حيث تشرق الشمس من البحر المنتن قوما لا يمتلكون سترا من الشمس التي تشرق حرفيا من البحر شديد الحرارة" مشرقه(الشمس) يوجد فوق البحر, و البشر الذين يعيشون هناك يهربون ويختبئون في البحر عند شروقه , لئلاّ يحترقوا بأشعته, و يمر خلال منتصف السماء إلى المكان الذي يدخل فيه خلال نافذة السماء؛ وحيثما يمر هنالك جبال رهيبة, وهؤلاء الذين يعيشون هناك لديهم كهوف منقورة في الصخر, وحالما يرون الشمس يمر]فوقهم[, يهرب البشر والطيور منه ويختبئون في الكهوف....وعندما يدخل الشمس نافذة السماء, يسجد حالا ويظهر الخضوع أمام الله خالقه؛ ثم يرحل ويهبط طوال الليل خلال السماوات, حتى يجد نفسه في المكان حيث يشرق.... فامتطى كل المعسكر خيله, وذهب الاسكندر وجنده إلى ما بين البحر المنتن والبحر اللامع إلى المكان الذي تدخل فيه الشمس نافذة السماء؛ وذلك أن الشمس خادمة للرب, فلا تنقطع من الجريان لا في الليل ولا في النهار" .... سيرة الاسكندر ل Pseudo-Callisthenesص 148

رحلات الاسكندر

المصادر الأسطورية المسيحية والإسلامية كلاها تذكر أن الاسكندر الأكبر رحل إلى نهاية الأرض. وبالتحديد إلى نهاية الأرض حيث تغرب الشمس(المغرب) والمكان الذي تشرق فيه الشمس(المشرق). هذا الوصف المجازي ساعد في المصادر الأسطورية في إيصال الفكرة العامة عن انجازات الاسكندر الأكبر كفاتح. ففي وجود ارض مسطحة فأن وصول مشرق الشمس ومغربها سيعني انه قد قطع العالم كله. مع ذلك, الكثير من المسلمين المعاصرين يصرّون على أن وصف القران رحلات ذي القرنين هي مجرد تعابير مجازية لوصف رحلته شرقا وغربا, ولا تعني أن ذا القرنين قد رحل إلى نهاية الارض المسطّحة. طبيعيا, القصص المتعلقة حول رحلات الاسكندر إلى الأطراف الشرقية والغربية من العالم هي تقاليد اسطورية فقط, بنيت طيلة قرون خلال البلاد التي فتحت من قبل الاسكندر ومن جاءوا

بعد موته

تقديس المسلمين لشخصيّة الاسكندر الاكبر

كما لاحظنا عرف علماء المسلمين الأوائل ذا القرنين القرآني بالاسكندر الأكبر عموما. وفي القرون التالية لطالما اعتبر ذو القرنين من قبل المسلمين كنبي للإسلام. وقد كونت الحضارة الإسلامية المبكرة أساطيرها الخاصة عن الاسكندر الأكبر خصوصا في بلاد فارس.

مع الفتح العربي الإسلامي لبلاد فارس وجدت سيرة الاسكندر مكانا رفيعا لها في الأدب الفارسي – وهذا يعتبر من سخرية الأقدار إذا أخذنا بنظر الاعتبار عدوانية بلاد فارس القديمة إلى عدوها القومي الذي لم يدمر فقط الإمبراطورية الاخمينية العظيمة ولكنه كان سببا أساسيا لقرون من سيطرة حكام هلنسيين أجانب. المصادر الفارسية الإسلامية لأسطورة الاسكندر المعروفة بالأسكندرنامه ضمّت موادا من سودو كاللسثينيس - مؤلف تاريخي مزعوم منسوب كذبا للمؤرخ كالّيسثينيسPseudo-Callisthenes (مؤرخ معاصر للاسكندر) -بعض هذه المواد مذكورة في القرآن , مع أفكار فارسية ساسانية عن الاسكندر الأكبر . المصادر الفارسية عن أسطورة الاسكندر اخترعت نسبا أسطورية له جاعلا من أمه جارية لدارا الثاني وهكذا جاعلا إياه أخا غير شقيق لآخر الملوك الاخمينيين, دارا الثالث . وذلك كوسيلة للاستحواذ على الاسكندر . وبحلول القرن الثاني عشر جعله بعض الشعراء ككنجوي نظمي موضوعا لقصائدهم الملحميّة , مصورين إياه كنموذج للسياسي المثالي أو الملك الفيلسوف, اقتبست هذه الفكرة من اليونانيين وطورت من قبل الفلاسفة المسلمون مثل الفارابي . طوّرت التقاليد الاسلامية كذلك الأسطورة القائلة أن الاسكندر الأكبر كان مرافقا لارسطو وتلميذا لافلاطون .

الجدل الديني حول الموضوع

مع أن كثيرا من العلماء المسلمين عرفوا ذا القرنين بأنه الاسكندر الأكبر ..إلا أن هذا التعريف أصبح اليوم موضع نقد بين علماء المسلمين. معظم التفاصيل للحوادث المذكورة في سيرة الاسكندر مثل تلك التفاصيل المذكورة في القران لا أساس تاريخي لها؛ فان كان ذو القرنين هو الاسكندر فان هذا الخلط بين الحقيقة والأسطورة سيكون مصدر إحراج إلى بعض علماء المسلمين إن لم يكن كلّهم.

تبنت التقاليد الأسطورية ليهودية والمسيحية الشخصية التاريخية للاسكندر الأكبر واختارت أن تصفه ب"الملك المؤمن" –موحد مخلص. وفي هذا المضمون اليهودي المسيحي وصلت الأسطورة إلى الجزيرة العربية . ولهذا ليس من الصعب أن نتفهم كيف انتهى الأمر بالاسكندر الوثني لان يكون في مصاف أنبياء القرآن المسلمين

يعتقد البعض أن تضمن القران لتقاليد شفوية دينية متجذرة في الأخطاء العلمية والتاريخية ومشتقة من تقاليد دينية وثنية يسبب تحدي للتعاليم الأساسية للدين للعقيدة الإسلامية . لم يكن العلماء المسلمون الأوائل منتهين إلى هذه المتناقضات العقائدية, ولكن حتى في عصرنا الحديث , فان بعض المسلمين المؤثرين في التيار الديني الرئيسي (مثل يوسف علي) قد احتضنوا النظرة الإسلامية التقليدية التي تربط بين الاسكندر الأكبر وذي القرنين, حاكما على المشاكل العقائدية التي من الممكن أن تنشا جراء ذلك بأنه من الممكن التغلب عليها . معظم الباحثين العلمانيين الذين درسوا الإسلام قد اتفقوا في نظرتهم أن هنالك دليل يثبت الاستنتاج الذي يقول أن ذا القرنين ليس أحدا غير الاسكندر الأكبر. ومع ذلك فالإيمان بتنزيه القران عن الخطأ جعل من هذا الموقف غير مقبول بنظر الباحثين المسلمين المعاصرين. بعض المسلمين يأخذ الجانب الذي يقول انه لا شيء حول شخصية ذي القرنين معروف غير انه مذكور في القران(بمعنى, أنهم يؤكدون انه لا يوجد هالك دليل يربط شخصية ذي القرنين بالشخصية التاريخية) . علماء مسلمين آخرين مثل المودودي ومولانا أبو الكلام آزاد اقترحوا ان ذا القرنين كان قورش الكبير وليس الاسكندر الأكبر, إلا أن هذه النظرية لم تطرح الا حديثا و هي غير معتبرة من قبل الباحثين من غير المسلمين, غالبا بسبب الحقيقة التي تقول أن أي نبيل فارسي معاصر للاسكندر الأكبر وخصوصا قورش-كذا- كان ليمارس الديانة الزروانية(نوع بدائي من الزرادشتية) وهذا لا يجعل منه" ملكا مؤمنا" موحدا. مسلمون آخرون اقترحوا أن ذا

القرنين هو تبّع ملك اليمن الشخصية الغامضة أو الفرعون نارمر (احد أوائل الفراعنة و موحد القطرين). إلا انه من المعروف في كلا الحالتين أن البدائل المتوفرة تبقى حاملة للصفة التي لا يمكن معالجتها: تعدد الآلهة

المصادر

1. Encyclopædia Britannica, Alexander III, 1971
2. "A Discourse Composed by Mar Jacob upon Alexander, the Believing King, and upon the Gate which he made against Gog and Magog," in The History of Alexander the Great Being, the Syriac Version of the Pseudo-Callisthenes. Translated by E.A. W. Budge, 1889.
3. Iskandarnamah - A Persian Medieval Alexander-Romance, Translated by Minoo D. Southgate, Columbia University Press, New York, 1978.
4. "Alexander's Gate, Gog and Magog, and the enclosed nations," Andrew Runni Anderson, the Medieval Academy of America, Cambridge, Massachusetts, 1932.
5. The Impact of Alexander the Great’s Coinage in East Arabia [21]
6. Sahih Bukhari, English Translation, Hadith number 6326
7. Letter 77 "To Oceanus", 8, Saint Jerome
8. The Wars of the Jews, VII, vii, Flavius Josephus
9. The Antiquities of the Jews, I, vi, Flavius Josephus

ترجمة : أبن المقفع

الموقع:

http://en.wikipedia.org/wiki/Alexander_in_the_Qur%27an

صور







العالم كما تخيله هوميروس الشاعر اليوناني ...ارض مسطحة وسماء كروية الارض محاطة بجبال(جبل قاف في الاساطير الاسلامية) بين الجبل والبحر المحيط يسكن ياجوج وماجوج كما هو مفترض. هناك بنا ذا الاسكندر سده



دربند او باب الابواب ...تخيل الكثيرون ان هذا الاثر الساساني في داغستان الروسية هو سد ذي القرنين

هوامش وتعاريف

سيرة الاسكندر

هي أي واحدة من عدد مجاميع من الاساطير تتعلق بالانجازات الاسطورية للاسكندر الاكبر.كانت اقدم نسخة من السيرة نسخة يونانية من القرن الثالث. وقد اضيفت مواضيع اسطورية الى سيرة الاسكندر بعد فترة قليلة من وفاته

بسودوكاليسثينيس

مؤلف سيرة للاسكندر الاكبر وهو متأخر الا انه ادّعى انه كاليسثينيس مؤرخ الاسكندر .الا ان كاليسثينيس توفي في حياة الاسكندر .فلي من الممكن ان يكون قد دون كل انجازات الاسكندر. لذلك فالمؤلف(سيرة الاسكندر) المنسوب الى كاليسثينيس كتبه او اضاف اليه شخص او(اشخاص)يشار اليه ب سودو كاليسثينيس(كاليسثينيس الكاذب). للسيرة نسخ معدّلة ومضاف اليها . انسختان اللاتينية والسريانية تعودان لاى العصور القديمة المتأخرة...اي عصر ما قبل تغلّب المسيحية على الامبراطورية الرومانية...وفي النسخة السريانية نلاحظ التشابه مع قصة ذي القرنين القرانية

سيرة

ترجمتُ كلمة romance الى سيرة ..ولاحظتُ ان ما حدث للاسكندر ان ادخال مواضيع اسطورية الى قصة حياته شبيه بما حدث لسيرة سيف بن ذي يزن و السيرة الهلالية في الادب الاسلامي

يعقوب السروجي
(توفي عام 521) شاعر سرياني كبير واسقف يعقوبي وضع سيرة الاسكندر في قالب شعري . ولاحظ المستشرقون اقتباسات واضحة في القرآن من هذه السيرة

كيف ظهرت قصة سد ذي القرنين او بوابة الاسكندر او بوابة قزوين؟

الاسم (بوابة قزوين) ضهر اول مرة في وصف حدث حقيقي قام به الاسكندر عندما لاحق بيسوس في مضيق يقع الى الجنوب الشرقي من بحر قزوين..وفي السير التالية لفتوحات الاسكندر انتقل موقع بوابة قزوين وبوابة الاسكندر لتصبح في الجنوب الغربي من بحر قزوين . تقول الاسطورة انه بنا هناك بوابة حديدية لصد الشعوب الهمجية جوج وماجوج ومنعها من تخريب الارض الى الجنوب ..ورد هذا في نسخة سريانية من الاسطورة تعود الى مئة سنة قبل عصر محمد. البوابة توصف احيانا انها بين جبلين في القوقاز او بين جبل في القوقاز و بحر قزوين .

مثل ما وردت قصة البوابة في الاساطير المسيحية وردت كذلك في القران..ثم وردت في كتب الرحالة ..وقد ربط ماركو بولو بين البوابة او السد وبين سور لصين العظيم الذي يمنع الهمج شمال الصين من الهجوم على الصين ..ويقترح البعض ان من الممكن انهذه القصة وردت الى الشرق الاوسط والغرب مع طريق الحرير وادت الى نشوء الاسطورة

الا ان موقع بوابة الاسكندر عادة ما يعرّف ببوابة قزوين الوقعة في مدينة باب الابواب او دربند في داغستان وهي جمهورية روسيّة اسلامية في القوقاز. اما السد او البوابة نفسها فعادة ما ترتبط بثلاثين برجا ممتدا على طول ثلاثين كيلومترا بين بحر قزوين وجبال قوقاز . مانعة بذلك عبور جبال القوقاز من هذا المعبر .

تعتبر باب الابواب الحصن الوحيد الباقي من عصر الدولة الساسانية أذ يعود الى عد كسرى الأول من القرن السادس الميلادي..بن الحصن لصد قبائل ال كوك تورك (طلائع الغزاة الاتراك). الا ان بناء الحصن نسب الى الاسكندر

الاكبر في القرون اللاحقة . بعض الباحثين يقترحون ان بعض اجزاء هذه التحصينات قد تعود الى الفترة الفارسية الاخمينية (القرن الخامس ق. م) فمن الممكن ان يكون بعض نواب الاسكندر قد دعم بعض اجزاء التحصيات او رممها بعد قضاء الاسكندعلى هذه الدولة بالرغم ان الاسكندر نفسه لم يصل الى المنطقة

أين كان موقع سد ذي القرنين حسب اعتقاد المسلمون الاوائل؟

من خلال قصة سلام الترجمان وبعثته الى سد ذي القرنين خلال فترة حكم الخليفة الواثق نستطيع ان نقول ان موقع سد ذي القرنين حسب اعتقاد المسلمين في ذلك العصر كان موقعا في القوقاز . فهو أذن أعتقاد مستمد من قصة بوابة قزوين المذكورة سلفا

أما قصة سلام الترجمان فهي قصة غريبة أقرب إلى الخيال مع أنها حقيقية كما يبدو. تبدأ القصة عندما استيقظ الخليفة العبّاسي الواثق (842-847 م) مذعورا, إذ رأى في منامه أن سد يأجوج ومأجوج قد فتح وإنهم انتشروا يعيثون في الأرض فسادا. فأمر سلا ما الترجمان أن يسافر إلى مكان السد . فخرج من بغداد فعلا في خمسين فارسا وانطلقا شمالا حاملين كتابا إلى ملك أرمينيا فكتب ملك أرمينيا إلى ملك اللان (أو الأوسيت في القوقاز...شعب يمت بصلة بعيدة إلى السكيثيين الذين سموا قديما ماجوج..و يجدر بالذكر أن المدرسة التي فجرها المجاهدون الشيشانون كانت في اوسيتيا ..يعني المجاهدين أكثر إفسادا من بقية يأجوج ومأجوج) ثم أن ملك اللان كتب إلى ملك الخزر(وكان يهوديا.. ومركز ملكه في مصب الفولجا في شمال بحر قزوين)..ويقول سلام انه بعد ذلك سار 25 يوما حتى وصل إلى ارض سوداء وخمه ثم سار 10 أيام حتى وصل إلى قوم مسلمين كما يبدوا ..وهناك شاهد سلاما الترجمان مابين السدّين ورأى عضادتي الباب طول كل عضادة25 ذراعا وكل ذلك مبني بالحديد وفوق العضادتين رافدة حديدية وفوق ذلك كله بناء السد بالحديد على مد البصر وبطول 120 ذراعا..والبوابة نفسها بعرض 50 ذراعا لكل مصراع .أما الأقفال فعرض كل منها 7 اذرع وقس على ذلك..ويبدوا أن هنالك حراسات على البوابة..ويبدو كذلك أن أهل المنطقة يسمعون بعض أخبار يأجوج مأجوج ويشاهدونهم أحيانا...ثم أن سلاما الترجمان عاد بعد 28 شهرا وطمأن الخليفة وصار يحد أهل بغداد بما رأى والعقل أعلم ما الذي رآه..والمرجح أنه كان باب الأبواب ...لكن بلا حديد

من هو ذو القرنين في نظر المسلمين الأوائل ؟

يبدو أن أول من ذكر ان ذا القرنين هو الاسكندر الأكبر المقدوني هو ابن هشام وقال انه بنا الإسكندرية..أما ابن اسحق فمع انه ذكر أن ذا القرنين من نسل يونان إلا انه أعطاه اسما فارسيا . أما كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور فيذكر آراء مختلفة فمنهم من يقول انه من نسل الضحاك(ملك أسطوري فارسي جبار) ويقول أن أمه رومية... ومنهم من قال انه اسكندر بن دارت ملك اصطخر وبابل والمدائن وأيضا جعلت أمه رومية . وقال عكرمة انه اسكندر من ولد يونان وكان نبيا .أما وهب بن منبه فقال انه كان رجلا صالحا. الا ان تسميته ب اسكندر غالبة وقد تفوقت على كل التسميات الأخرى . إلا انه يبدو أن بعض المؤرخين انتبهوا إلى صعوبة الربط بين ذي القرنين والاسكندر الأكبر فسموا الأول اسكندر ذو القرنين والثاني اسكندر بن فيلبس فنسب إلى الأخير لاحقا بناء الإسكندرية ومنارتها

مختصر الرواية الإسلامية الأسطورية عن ذي القرنين كما ترد في التواريخ

1- بعثه الله إلى أمتان هاويل يمينا وتاويل يسارا وأمتان ناسك غربا ومنسك شرقا والى يأجوج ومأجوج في الوسط(الأسماء تذكر بأسماء أبناء يافث في التوراة

2- عند ذهابه إلى امة منسك في مشرق الشمس وجدهم يعيشون في مدينة اسمها جابلقا, وهم عراة بشعون وليس لهم ستر من دون الشمس فإذا طلعت عليهم الشمس دخلوا في سراديب أو أنفاق تحت الأرض . ويأكلون مما تحرقه الشمس بحرّها. وعندما تشرق الشمس على البحر يصبح كالزيت لونا من حر الشمس وتخرج الأسماك فيلتقطها الناس.....هذه التفاصيل تذكر بلا شك بالأسطورة المسيحية المذكورة أعلاه ..وهذا دليل على اطلاع البعض على

المصدر الأساسي للأسطورة

3- في مغرب لشمس رأى الشمس تغرب في العين الحمئة

4- عند وصوله بين السدين بنا السد كما هو معروف

5- دخول ذي القرنين ارض الظلمات (عن الثعلبي عن علي بن أبي طالب).
تمنى ذا القرنين يوما أن يقضي دهرا طويلا في عبادة الله فاخبره ملاك بوجود عين الحياة التي من شربها لم يمت إلى يوم القيامة واخبره أنها تقع في الأرض المظلمة .فقرر الانطلاق إليها مستعينا بالخضر وزيرا. رفض أن يدخل معظم الجيش الأرض المظلمة لكن ذا القرنين دخلها في ثلة من جيشه بمعية الخضر يساعده في ذلك خرزة إذا رماها صاحت فيعرف كل فرد موقع الباقين في الظلام. إلا أن ملاكا دل الخضر على موقع العين حصريا فشرب منها لبقى حيا إلى اليوم ولم يشرب ذو القرنين. ويبدو أن ارض الظلمة كانت مكسوة بالجواهر فاخذ منها بعض من جيش ذي القرنين

6- دخل بعد خروجه من ارض الظلمة إلى قصر من نحاس فيه طائر فتحاورا.

7- زار اسرافيل وهو حامل الصور

8- اخبر المنجمون ذا القرنين انه سيموت في ارض من حديد سمائها من خشب. وذات يوم مرض ففرش له جنده الدروع فنام عليها وظللوه بالرماح. فانتبه الى انه ميت لا محالة

9- توفي في بابل.....وهي المدينة التي توفي بها الاسكندر المقدوني.

الادلة التي يسوقها من يقول أنه قورش الفارسي

في الحقيقة , قبل أن أترجم الموضوع عن الويكيبيديا, كنت قد قررت أن المقصود بذي القرنين هو قورش الثاني الاخميني ملك فارس .إلا أن ما ترجمته اثبت لي بصورة قاطعة أن المقصود هو الاسكندر. واليكم أسباب اعتقادي السابق وربما اعتقاد غيري من من قال أن ذا القرنين هو قورش الكبير ملك فارس

قورش الثاني الكبير(558-528ق.م). هو احد ملوك الإمبراطورية الفارسية الأولى الاخمينية ومدمر المملكة الكلدانية والليدية . سمح بعودة اليهود الى فلسطين ثانية. وفي البداية سمح لهم باعادة بناء الهيكل الا انه تراجع في ما بعد

يعتبر في سفر دانيال ملكا مؤمنا بأله اليهود. ويذكر بخير في الاسفار اليهودية الاخرى كاشعيا

ورد في سفر دانيال نبوءة رمز إلى ملوك فارس وميديا (شمال إيران) فيه بالكبش ذا القرنين(الإصحاح التاسع العدد 20: أن الكبش الذي رايته ذا قرنين هو ملوك ماداي وفارس) من سفر دانيال النسخة الكاثوليكية ...كما ورد في نفس الإصحاح ان الكبش ناطحه تيس من الماعز يرمز إلى الاسكندر ملك اليونان

ورد في سفر أشعياء الإصحاح الخامس والأربعون العدد (1-6) يصف السفر قورش بمسيح الله وأنه سيفتح أمامه المصاريع ولا تغلق أمامه الأبواب وانه سيحطم له مصاريع النحاس ويكسر له مغاليق الحديد ويعطيه كنوز الظلمة(وهذا يذكر بما ورد في الروايات الإسلامية)و يجعله آية على وجود الله لساكني المشرق والمغرب

تورد بعض الروايات الإسلامية أيضا أن اسم ذا القرنين اسكندر بن دارت ملك اصطخر وبابل والمدائن. واصطخر مدينة بنيت قريبا من أنقاض برسيبوليس عاصمة الاخمينيين. كما ان قورش فتح بابل وحكمها. دارت قد تكون تحريفا لدارا وهو اسم بعض ملوك الاخمينيين.

في ما ورد أعلاه كلمات تشبه ما ورد في القرآن لكن بالمقلوب .يعني انه ذا القرنين اخترق البوابات وحطم الحديد والنحاس بدل أن يبنيه. وإذا كان ملوك فارس ذوي قرنين فأن رمز الاسكندر تيس و للتيس قرنين أيضا. كما أن الثابت عن قورش انه كان زروانيا (نوع بدائي من الزرادشتية). وقبره موجود في إيران فأن كنتم من من يعتقد انه ذا القرنين فاذهبوا هناك واقرؤوا على روحه الفاتحة

المسألة ليست فقط من هو الملك المؤمن الذي حكم العالم. المسألة هي أن الأساطير التي ذكرها القرآن موجودة بأكملها تقريبا في رواية أسطورية عن الاسكندر المقدوني الوثني المثلي جنسيا الذي ادعى الإلوهية وكانت له مظالم عديدة. رواية سبقت القرآن بقرون و واردة في نسخة سريانية تعود إلى قرن من الزمان قبل عصر محمد. فنطلب من المسلمين إجابتنا و تفسيرهم لذلك

الكاتب: ابن المقفع

مراجع

الموسوعة البريطانية
ويكيبيديا الموسوعة المجانية مادتي
Alexander's Romance and Gates of Alexander
الكتاب المقدس
سيرة بن هشام
بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن إياس
المنجد في الأعلام طبعة 1969

منتدى الملحدين العرب

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

التفرقة العنصرية بين المرأة والرجل في الإسلام

لعل من أهم الأمور التي تثار في هذا العصر قضية الرجل والمرأة وحقوق كل منهما ،والإسلام هو من أكثر الشرائع تفرقة بين الرجل والمرأة في أمور عديدة جدا ،وهذا الموضوع أطرح فيه عامة الأمور التي تمت التفرقة فيها بين الرجل والمرأة والإجابة عن الردود الإسلامية بخصوصها وبيان تناقضها مع العلم أو تناقضها مع نفسها

أولا: الشهادة

شهادة المرأة في الإسلام نصف شهادة الرجل ،إن سألنا أي مسلم عن سبب ذلك لأجابنا أنّ المرأة أضعف ذاكرة من الرجل ،وهذا من الناحية العلمية صحيح ،حيث أنّ عدد خلايا دماغ الرجل يزيد بمقدار 4% عن دماغ المرأة (1) وبالتالي فإنّ الجزء المخصص للذاكرة يكون أقل ،إذن فذاكرة المرأة تكون أقل ،كما أنّ المرأة قد تمر باضطرابات نفسية أثناء الحيض يمكن أن تؤدي بها إلى النسيان ،لكننا نسأل المسلمين ،هل هذا يخفض من كفاءة ذاكرة المرأة عند الإدلاء بشهادتها ؟؟؟؟ وهل كون كفاءة المرأة أثناء الشهادة أقل من الرجل يبرر تنصيف شهادتها ؟؟؟؟ إن كان الجواب لا فكفاءتهم عند الإدلاء غير مختلفة فلماذا تنصيفها ؟؟؟؟ وإن كان الجواب نعم (وهذا هو الجواب الأكيد) فإنّ الأمر لا يسلم لهم فقد ورد في كتاب علم النفس التطبيقي (2) :

"لقد أكدت دراسة غليسمن وآخرين أنّ الأطفال أكثر كفاءة في تذكر الطريق أو المكان الذي حدثت فيه الجريمة من خلال استراتيجية المقابلة المعرفية"

فلو حدثت مثلا جريمة وشاهدها أطفال وبالغين وطلب القاضي تحديد مكانها فهل يمكن تنصيف شهادة البالغين نظرا لأنّ كفاءتهم أقل من كفاءة الأطفال ؟؟؟؟ وأين ورد هذا في الإسلام ؟؟؟؟ أم أنّ الله تذكر أنّ الرجل أكثر كفاءة من المرأة عند الإدلاء بشهادته ونسي أنّ الطفل أكثر كفاءة من البالغ في تحديد مكان الجريمة ؟؟

هنا يسرد المسلم اعتراضه وقد يقول أنّ هذا الأمر معلق بتطبيق استراتيجية المقابلة المعرفية على الشهود ،لكن الحجة لا تزال قائمة ،ماذا لو تم استخدام تلك الاستراتيجية معهم هل ننصف شهادتهم ؟؟؟؟

ملاحظة :استراتيجية المقابلة المعرفية هي أسلوب يستخدمه الخبراء والأطباء النفسين لمساعدة الشاهد في تذكر أحداث الجريمة ،حيث يطلب من الشاهد أن يقوم بمحاولة تذكر كل ما شاهده أثناء وقوع الجريمة بغض النظر عن أهميته ،ويطلب منه أيضا محاولة تذكر الجريمة بشكل عكسي (وكأنّ الزمن يرجع للخلف) وغير ذلك من الأمور

ثانيا: الخروج من المنزل

ففي حين أنّ الرجل يباح له الخروج من المنزل دون إذن زوجته فإنّ الزوجة ليس من حقها الخروج دون إذنه وعندما سألت أحد المسلمين عن ذلك قال لي

"المرأة يمكن أن يتم الاعتداء عليها بشكل أو بآخر أو قد يحدث معها حادث أو اعتداء ما لذلك يجب عليها أن تستأذن من زوجها حتى تخرج

وأنا لا أعلم ما هذا الكلام ؟؟؟؟ إنّ الكلام السابق يقتضي إخبار المرأة لزوجها بالمكان الذي تذهب إليه وليس استئذانها منه ،وحتى إن سلمنا بصحة الكلام السابق ،فإنّ عامة الاعتداءات والحوادث التي تحصل تكون ضد الرجال أكثر من الاعتداءات ضد النساء وعلى ذلك فإنّ هذا سبب يقتضي من باب أولى وجوب الزوج للخروج من المنزل وليس

العكس !!!!!!

وهذه النقطة تدخل في النقاط الثلاثة التي تليها

ثالثا: التصرف بالمال

مع أنّ أكثر فقهاء المسلمين اتفقوا على أنّ للمرأة ذمة مالية مستقلة ويحق لها التصرف بمالها دون إذن الزوج إلا أنني أستغرب كيف غابت عن بالهم قضية خروج المرأة من المنزل ،فالشخص عندما يريد أن يتعامل ماليا مع أي شخص آخر فهو يقتضي واحدة من اثنتين ،إما خروج الشخص من بيته للتعامل مع ذلك الشخص وإما إدخاله إلى المنزل ،وكلا الأمرين معلقان برضا الزوج فلا يحق لها إدخال أي شخص إلا بإذنه ولا الخروج إلا بإذنه وبعبارة أخرى فإنّ أي تعامل مالي مع الآخرين بالنسبة للمرأة معلق برضى الزوج

رابعا: العمل

يباح للرجل في الإسلام العمل دون إذن الزوجة ولا يجوز للزوجة أن تعمل دون إذن الزوج ومن حقه منعها ،وعندما نسأل المسلمين لماذا هذا الأمر فأول ما يقولوه :

"أنّ الزوج في الإسلام يوفر لها كل ما تحتاج من أمور أساسية فلماذا تعمل"

وهذا الجواب فيه نظرة مادية بحتة للموضوع ،فيجب علينا النظر للأمر من بعد نفسي مثلا ،لأنّ منع عدم العمل بالنسبة لشخص ما يسبب له الإصابة بالخمول والكسل والضياع والقلق ولا يعيش حياته بشكل كامل وكأنه أقل من غيره وعمل المرأة بذاته هو السبيل لنجعل المرأة تشعر بالرضا والسرور والنجاح (3)

إذن فلمنع المرأة من العمل آثار سلبية كبيرة على نفسيتها ومع ذلك أبيح للرجل في الإسلام أن يمنعها منه !!!! (سواء أكان أبا أو زوجا)

ويقولون أنّ عمل المرأة يؤدي إلى البطالة ،لذلك نطالبهم بالدليل العلمي على ذلك

وأما فيما يتعلق عن غياب المرأة عن البيت بسبب العمل وآثاره على الأطفال فهو أيضا واقع في تغيب الرجل (4) ،هل يمكن القول الآن بأنّ من حق المرأة منع زوجها من العمل حرصا على الأولاد ؟؟؟؟

خامسا: الدراسة

فالزوجة في الإسلام من حقها الخروج من المنزل دون اذن الزوج لتعلم الأمور الشريعة الإسلامية التي تختص بها (كالطمث مثلا)

أما إذا أرادت الزوجة أن تدرس فإنّ عليها أن تستأذن الزوج للخروج من المنزل والذهاب إلى الجامعة ،وعليه فإنّ المرأة لا يمكن أن تكمل دراستها الجامعية إلا بإذن الزوج

سادسا: الهجر

نعلم الحديث الشهير الذي يحرم على المرأة أن تهجر ولو لليلة واحدة ،لكن يباح للرجل أن يترك زوجتها دون جماع لمدة أربعة أشهر عند عامة فقهاء الإسلام ،ولا يجب عليه الجماع إلا مرة كل أربع أشهر وإن طلبت أكثر من ذلك (أكثر من مرة كل أربعة اشهر) فإنّ من حقه الرفض ولا يأثم ،أما عند الغزالي ،فيحق لها طلب الجماع مرة كل أربعة أيام لكن لا يجب عليه أكثر من ذلك إلا تكرما منه إذا أرد هو !!!!

هل يعقل أنّ قوة شهوة الرجل هي مئة وعشرين ضعف شهوة المرأة حتى يكون من حق الرجل طلب الجماع في كل يوم (طالما لم يكن هناك عذر شرعي) ،في حين ليس من حق المرأة طلب الجماع إلا كل أربع أشهر ؟؟؟

سابعا: السفر

وفيه نقطتين

أولا

من حق الرجل في الإسلام السفر والابتعاد عن زوجته حتى أربعة أشهر في حين ليس من حق المرأة ذلك ،ولو سألنا عن سبب ذلك لقالوا أنّ الرجل قد يضطر للسفر لذلك أبيح له ذلك دون إذن الزوجة ،في حين أنّ نفس الأمر ينطبق على المرأة هل يمكن القول بأنّ من حق المرأة إذن السفر دون إذن الزوج ؟؟؟؟

سيقولون

"لا فغيابها يمكن أن يسبب بعض الأضرار"

وغياب الرجل أيضا يمكن أن يسبب بعض الأضرار كنقص المناعة العاطفية عند الأطفال وبروز سلوكيات سلبية لديهم بشكل غير متوقع (5)،هل يمكن القول الآن بأنّ من حق المرأة منع الزوج من السفر إلا بإذنها ؟؟؟؟

ثانيا

من حق الرجل السفر دون وجود مرافق له في حين لا يجوز للمرأة أن تسافر إلا ومعها المرافق الذي يمسى في الإسلام "محرم" ،أما فيما يتعلق بالسبب الذي أوجب وجود محرم للمرأة فهو قولهم أنّ المرأة قد تتعرض للاعتداء أو الحوادث لكن الاعتداءات والحوادث تقع في حق الرجال أكثر منه في حق النساء ،إذن فهو من باب أولى سبب لمنع الرجل من السفر دون مرافق وليس العكس

ثامنا: التأديب

يباح للرجل أن يؤدب زوجته الناشز عن طريق هجرها في المضاجع لا يباح العكس ،إلا أنني لا أعلم لماذا لا يباح للمرأة تأديب زوجها بهجره في المضاجع ،سوف يجيبون بأنّ الزوج قد يقع في الزنا نتيجة لذلك الهجر ،وماذا عن المرأة ؟؟؟؟ هل يمكن القول بأنّه ليس من حق الرجل هجرها لأنها قد تقع في الزنا ؟؟؟؟ سيقولون لا فهي ناشز تستحق الهجر ،ونحن نقول إذن من حق المرأة هجر زوجها حتى وإن كان ذلك سببا في وقوعه في الزنا لأنه ناشز ويستحق الهجر !!!!!

ويدخل تحت التأديب أيضا الضرب ،لماذا لا يباح للمرأة ضرب زوجها ؟؟؟؟ إن سأل اللاديني هذا السؤال سوف يبدأ المسلم يضحك ويقول إنّ الرجل يرفض أن تضربه امرأة لذلك فضرب الزوج حرام ،وماذا عن المرأة أليست ترفض أن تضرب أيضا ؟؟؟؟ فلو كان الرفض سبب لمنع ضرب الرجل فهو أيضا سبب لمنع ضرب المرأة

ويسوق بعض المسلمين في أحيان نادرة طريقة إحتيالية لتبرير ضرب المرأة ،وهي أنّ المرأة أحيانا لا تحس بالإشباع الجنسي إلا عن إذا تم ضربها ،وهذا أمر معروف طبيا ،لكن الأمر لم ينتهي إلى هنا فنفس الشيء ينطبق على الرجل ،هل يمكن القول بأنّ من حق المرأة ضرب زوجها إذن ؟؟؟؟

تاسعا : الولاية

وهذا الأمر تم طرح موضوع مفصل فيه ،ولاية المرأة في الإسلام تعتبر حرام نظرا لوجود أكثر من نص يستدل به المسلمون على ذلك التحريم ،ويحاولون تبرير ذلك من خلال مجموعة أدلة ويركزون على الدليل القائل بأنّ حمل المرأة وحيضها يؤدي إلى فشلها في الولاية ،ونحن لا نعلم في أي كتاب من كتب الإدارة ورد مثل هذا الأمر ،ربما في كتاب علمي سري يختص بالمسلمين فقط !!!!!

أما بالنسبة لمسألة عواطف المرأة فهي محسوبة عليهم وليس علينا حيث ورد في كتاب القادة الجدد (6) :

"وبالتالي فإنّ جذور وظيفة القيادة هي في أساسها عاطفية "

فإن كانت جذور وظيفة القيادة عاطفية فمن الأولى بها الرجل أم المرأة ؟؟؟؟

وأما بالنسبة لقضية الآثار السلبية لعواطف المرأة على الولاية وما حدث مع مارجريت تاتشر فقد تم الإجابة عنها في موضوع سابق ،وهذا هو نص الرد

"قد يقول لنا أحد المسلمين ماذا عن مارجريت تاتشر ؟؟ والتي قامت بتحريك سرايا من اجل ابنها ؟؟ فنقول أنّ وجود امرأة أو أكثر سببن بعض الخسائر للدولة لا يقتضي بالضرورة حرمان المرأة من الولاية ،وإن سلمنا جدلا بأن ذلك سبب كافي لتحريم الولاية عليها فإنّ هناك حادثة مشابهة حصلت مع الملك سوين (أحد ملوك الدنمارك قديما) وقد قام هذا الملك بتحريك الجيش الدنماركي كاملا وأعلن الحرب على بريطانيا من أجل أخته والتي تم قتلها عمدا في انجلترا ،وليس هذا فقط ،فهو لم يقم بشن الهجوم على بريطانيا مرة واحدة وإنما شنه مرتين (واحدة سنة 1003م وأخرى سنة 1013م) ،ها قد جئت بمثال تاريخي مشابه لما حدث مع مارجريت تاتشر ،هل يمكن القول الآن بأنّ الرجل فاشل ؟؟؟؟"

عاشرا: القوامة

وتعطى قيادة الأسرة للرجل دون المرأة في الإسلام ،والرد على ذلك يكون نفس الرد على النقطة السابقة تقريبا

أحد عشر: الحجاب

حيث أنّ الحجاب مفروض على المرأة دون الرجل ،حجة المسلمين في مثل هذا الأمر موحدة ،وقد تم بيانها في القرآن الكريم (ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلاَ يُؤْذَيْنَ ،الأحزاب 59) ،أي لحمايتها من الاعتداء الجنسي ،لماذا لا يفرض الحجاب على الرجل أيضا لحمايته من الاعتداء الجنسي ؟؟؟؟ الإجابة معروفة وهي أنّ الرجل نادرا ما يتعرض لاعتداء جنسي على خلاف المرأة في حين أنّ القضية هي ليست في ندرة تعرض الرجل للاعتداء الجنسي لأنّ فرصة تبليغ الرجل عن الاعتداء الجنسي الذي يحدث ضده هي أقل بست مرات من فرصة المرأة (7) ،وعلى ذلك فالاعتداءات الجنسية ضد الرجل موجودة فعليا لكن التبليغ عنها أقل وهذا ما جعل الناس تتوهم أنّ الرجل لا يعترض للإعتداء الجنسي إلا نادرا

وحتى وإن سلمنا بأنّ احتمال الاعتداء ضد المرأة يكون أكثر من الرجل فإنّ احتمال حدوث مثل ذلك الضرر لا يبرر أن نحرم على المرأة أن تكشف جسمها لأنّ تعدد الزوجات للرجل قد يؤدي إلى احتمال إصابته بسرطان البروستات (كما سنبين لاحقا) ،هل يمكن القول الآن أنّ احتمال حدوث ضرر هو مبرر كي نحرم على الرجل تعدد الزوجات ؟؟؟؟؟

اثنا عشر: الملاعنة

وهي مباحة للرجل فقط دون المرأة ،إن رآها مع رجل يلاعن وتنفصل عنه ،أما إن رأته مع امرأة فعليها أن تأتي بأربعة شهود وإلا يطبق عليها حد القذف !!!!!

وأنا لا أدري هل يملك المسلمين سبب واضح يقتضي إعطاء الملاعنة للرجل وعدم إعطائها للمرأة ؟؟؟؟ أو سبب واضح يبين لنا مضار إباحة الملاعنة للمرأة ؟؟؟؟

ثلاث عشر: الولاية في الزواج

حيث يشترط في زواج المرأة موافقة ولي أمر المرأة بحجة أنّ المرأة قد تخطئ أو تواجه مشاكل في اتخاذ القرار بمن ترتبط به ،وقد ورد في كتاب تعزيز الجودة الشخصية (8):

" كثيرون من الناس يواجهون مشكلات في اتخاذ القرار"

أي أنّ مشكلة اتخاذ القرار ليست مقتصرة على المرأة وهي مشكلة عامة ،هل يمكن الآن أن نقول أنـّه يشترط موافقة ولي أمر الرجل في الزواج لأنه يمكن أن يعاني مشكلات في اتخاذ قراره بمن يرتبط ؟؟؟؟

أربعة عشر: التعدد في الزواج

هذا قم تم طرح موضوع مفصل فيه وسيتم إيراده هنا باختصار ،يعترض المسلمين على تعدد الزوجات بقولهم أنه يؤدي لاختلاط الأنساب ،ماذا عن الدول التي يتوفر فيها تحليل المادة الوراثية لمعرفة الأب ؟؟؟؟ أما القول بأنّ القدرة على ذلك غير متوفرة للجميع فإنّ القدرة على تعدد الزوجات أيضا غير متوفر للجميع هل نحرمه ؟؟؟؟

بالنسبة لموضوع سرطان الرحم والذي يزداد احتمال الإصابة به بزيادة عدد العلاقات الجنسية للمرأة فإنّ احتمال الإصابة بسرطان البروستات يزداد بزيادة العلاقات الجنسية للرجل (9) هل نحرم تعدد الزوجات إذن ؟؟؟؟ أم أنّ

القضية هي قضية "خيار وفقوس" كما يقول المثل الشعبي ؟؟؟؟

وبالنسبة لما يثار عن رفض المرأة لتعدد الأزواج فهو أيضا واقع في حالة تعدد الزوجات على شكل متلازمة رد فعل عصبي يرفض الزواج الثاني (10)

أما فيما يختص بزيادة النساء في دولة ما والتي يتخذها المسلمين كذريعة لتعدد الزوجات فماذا عن زيادة الرجال في دولة ما أيضا ؟؟؟؟ ستكون إجابتهم هي "الزواج من الخارج" ،وطالما أنّ الزواج من الخارج هو الحل لزيادة الرجال فهي أيضا حل لزيادة النساء ونتحداهم أن يأتوا برابط من موقع رسمي يؤكد زيادة النساء على مستوى العالم ككل في الوقت الحالي

خمسة عشر: الحداد

فيجب أن تحد المرأة على الرجل ولا يحد الرجل على المرأة ،والمقصود بالحداد هنا أي أن تترك المرأة الزينة والحلي والطيب بعد وفاة زوجها ،ولا تخرج من البيت إلا لضرورة وتكون مدتها أربعة أشهر وعشرة أيام

يبرر المسلمين ذلك بأنّه إظهارا للحزن على فراق الزوج ،وماذا عن الحزن على فراق الزوجة ؟؟؟؟ سيقولون قد يكون الرجل معددا وفي حداده ظلم لزوجاته الأخريات ،حسنا ماذا إذا لم يكن معددا لماذا لا يحد ؟؟؟؟

وقد يقولون :

"إنه يمكن أن يتقدم لها في تلك الفترة شخص لأنها قد يغتر بجمالها وفي هذا خلط للأنساب لذلك وجب عليها الحداد على لا ينظر إليها أحد"

لكن ماذا لو كانت منقبة ؟؟؟؟ هنا سواء أتجملت أو لم تتجمل لا يحدث بسببه أي تقدم للخطبة وماذا عن التجمل داخل البيت لماذا يبقى حراما ؟؟؟؟ (أيضا لن يحدث بسببه أي تقدم للخطبة)

ثم إنّ الحيوان المنوي يعيش في رحم المرأة لمدة أسبوع واحد على الأكثر ويمكن التأكد من وجود حمل بعد شهر واحد من تلقيح البويضة وعليه فيمكن لنا أن تأكد من وجود حمل بعد خمسة أسابيع من موت الزوج (على افتراض أنه جماعها قبل موته بيوم) ،فما حاجتنا لكل تلك الفترة التي تبلغ أربعة شهور وعشرة أيام من الحداد ؟؟؟؟

ستة عشر: الدية

على الرغم من عدم وجود نص واحد صريح ينصف دية المرأة إلا أنّ غالب المسلمين (باستثناء الأصم وأبن علية من علماء السلف وبعض الفقهاء المعاصرين كالدكتور القرضاوي والدكتورة عائشة مناعي) قد أجمعوا على أنّ دية المرأة نصف دية الرجل ،ومبررهم في ذلك أنّ الخسارة التي تنتج من موت المرأة أقل من الخسارة التي تنتج من موت الرجل لهذا فديتها أقل من دية الرجل ،حسنا ماذا عن خسارة مستشار في الطب أليست أكثر من خسارة الطبيب العادي ؟؟؟؟ هل يمكن القول الآن أنّ دية المستشار الطبي أكثر من دية الطبيب العادي ؟؟؟؟

سبعة عشر: العقيقة

وهي ما يذبح من الأنعام عند الولادة إذ يُعق عن الذكر شاتان وعن الأنثى شاة.

قال الحبيب المصطفى :" لا أحب العقوق من أحب منكم أن ينسك عن ولده فليفعل عن الغلام شاتان مكافأتان وعن الجارية شاة " (الجارية في اللغة العربية قد تستخدم أحيانا بمعنى الفتاة الصغيرة)
قال فيه الترمذي حديث حسن صحيح وقال فيه ابن القيم حديث صحيح

وأنا لا أعلم لماذا عقيقة الفتاة نصف عقيقة الغلام ،ربما لأنّ المرأة نصف إنسان !!!!!

ثمانية عشر: القضاء

وهذا الموضوع محل خلاف بين المسلمين ،فالإمام مالك واحمد ابن حنبل والشافعي قالوا بتحريم قضاء المرأة على الإطلاق ،والإمام أبو حنيفة النعمان أباح قضاءها فيما تجوز فيه شهادتها ،أما الطبري فقد أباح قضاءها على الإطلاق ،والرأي الذي أخذ به غالب المسلمين هو رأي أبو حنيفة النعمان أي أنه لا يجوز قضاؤها في الحدود والقصاص (كالقتل والسرقة)

وحجة المسلمين في هذا الموضوع هو أنّ القضاء يتطلب خلو العواطف وبما أنّ العاطفة تغلب على النساء فيحرم عليهن إذن ممارسة مهنة القضاء في الحدود ،لكن ماذا عن وجود امرأة غير عاطفية ؟؟؟؟ أليس هذا احتمال وارد ؟؟؟؟ سيجيب المسلم

"نعم لكن تلك حالة استثنائية ولا اعتبار لها"

حسنا ،كما وضحنا في النقطة التاسعة فإنّ القيادة تتطلب وجود عواطف لأنّ جذور وظيفة القيادة هي جذور عاطفية ،هل يمكن الآن (وعلى نفس الوتيرة) أن نحرم ولاية الرجل لأنّ الولاية تتطلب وجود عواطف ؟؟؟؟ وأنّ وجود رجل عاطفي هو حالة استثنائية ولا اعتبار لها ؟؟؟؟

وهكذا يتضح لنا أنّ التفرقة الإسلامية بين الرجل والمرأة ليست تفرقة قائمة على أساس القدارت الفطرية أو لأنّ طبيعة كل منهما تقتضي ذلك أو لأنّ المساواة ظلم على حسب زعمهم ،ولا لعلة إضطرارية تستدعيها ،وإنما هي تفرقة عنصرية من أجل التفرقة فقط ،والسبب الفعلي لها هو أنّ الحبيب المصطفى أمرهم بذلك ،أو "لأنّ هذا هو حكم الله العادل" على حد زعمهم

الـمــــراجــــع

(1)
http://www.hayatnafs.com/khoater_nafsia/womenandmanminds.htm
((2
علم النفس التطبيقي ،لهيوكوليكان وآخرون ،ترجمة الأستاذ الدكتور موفق الحمداني ،عمان الجامعة الأردنية ،2003 م

(3)

http://www.hayatnafs.com/7aola_almar2a/women-workandmentalhealth.htm
(4)
http://www.maktoobblog.com/email_post.htm?uid=bentcairo&post=69723
(5)
http://www.maktoobblog.com/email_post.htm?uid=bentcairo&post=69723
((6
القادة الجدد ،لدانيال جولمان وريتشارد بوياتزيس وآني ماكي (تعريب أ.عثمان الجبالي المثلوثي ود.بشير أحمد سعيد ومراجعة أ.محمد سيد أحمد عبد المتعال) ،دار المريخ ،الرياض-السعودية ،الطبعة الأولى 2004

(7)
http://www.statcan.ca/Daily/English/000725/d000725b.htm
((8
تعزيز الجودة الشخصية، د.رانجيت سينج مالهي ،مكتبة جرير ،الطبعة الأولى 2005

(9)
http://www.cancer.org/docroot/NWS/content/NWS_1_1x_High_Number_of_Sexual_Partner

(10)
http://www.hayatnafs.com/khoater_nafsia/polygamyandpsychiatry.htm

الكاتب: ديكارت

المصدر: منتدى الملحدين العرب

الهاجادا مصدر من مصادر قصص القرآن . الجزء 8 موسى وفرعون

في هذا الجزء سأحاول أن أبين بعض التفاصيل من قصة موسى وفرعون غير المذكورة في التوراة ..إذ أن من الظاهر أن يكون مصدرها من الهاجادا (القصص ذات الطابع الوعظي) اليهودية...... وردت هذه القصص في كتاب جنزبرك: اساطير اليهود ومصدرها التلمود أهم التفاسير اليهودية وغيره من المدراشيم (التفاسير)...

الا انه يبدو ان معظم القصص هي من التلمود....يقول كاتب مقال في موقع الذاكرة...ان مؤلفا ..يبدو انه ألماني ..الف (القص الكتابية في القران) يقول ان هناك 200 اقتباسا من التلمكود البابلي و20 من الاورشليمي ..
http://www.alzakera.eu/music/Turas/Turas-0022.htm

والحقيقة انني هاوي ..وجدت ان الزملاء في المنتدى لم يكتبوا في الموضوع فاستفزني هذا لاكتب بنفسي ...والحقيقة ان مسأله الاقتباس معروفة منذ زمن قديم ...منذ قرن او اكثر

لاحظ ان القران لم يكن اول من قال ان فرعون نجا ببدنه ...اليهود يقولون هذا منذ زمن قديم ..هذه القصة وغيرها تجدها في الاسفل
==

يقول القرأن أن امرأة فرعون هي التي وجدت موسى في السل وانتشلته من اليم وتبنّته ....مع أن التوراة تقول ان التي فعلت هذا كانت ابنة فرعون ثم أخت فرعون (بعد موت الاول)....اذن يضع محمد الاخت محل الزوجة

سورة القصص:
8- فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّا وحزنا
9-وقالت امرأة فرعون قرّة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتّخذه ولدا
سفر الخروج:
5-فنزلت ابنة فرعون ال النهر لتغتسل وكانت جواريها سائرات على شاطئ النهر فرات السفط بين الخيزران فارسلت أمتها فأخذته
6-ولما فتحته رأت الولد فأذا هو ولد يبكي فرقت له وقالت هذا من أولاد العبرانيين
10- ولمّا كبر الصبيّ جائت به ابنة فرعون فاتخذته ابنا لها ....الخ

الآن لاحظ ما تقول القصة الهاجادية....وهو تفصيل لا تذكره التوراة

Thermutis, the daughter of Pharaoh, sought relief from the burning pain-1 in a bath in the waters of the Nile. But physical discomfort was not her only reason for leaving her father's palace. She was determined to cleanse herself as well of the impurity of the idol worship that prevailed .there

ثرموتيس, ابنة فرعون, أرادت التخلص من الألم الحارق بحمام في مياه النيل. ولكن عدم الارتياح الجسماني لم يكن سببها الوحيد لتركها قصر أبيها. هي قررت تنظيف نفسها أيضا من نجاسات عبادة الأصنام التي انتشرت هناك أذن فابنة فرعون (أي الشخص الذي تبنى موسى وتولاه بالرعاية) كانت لا تعبد الاصنام ...هذه الصفة يعطيها القرآن لزوجة فرعون (التي تبنّت موسى) ويقول عنها أنها كانت مؤمنة

رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجّني من فرعون وعمله

وقد تكوّنت في ما بعد في الروايات الاسلامية أسطورة آسية بنت مزاحم (ولا أعرف ما دخل مزاحم في المسألة)...زوجة فرعون الصابرة التي ادى بها ايمانها ورفضها لزوجها الى الاستشهاد..كما ستكون من زوجات النبي محمد في الجنّة..ها

==
============

جاء في القرآن أن بعد أن انتشل موسى من الماء ..لوحظ ما يلي :

سورة القصص:
11- وحرّمنا عليه المراضع من قبل فقالت أخته هل أدلّكم على أهل بيت يكفلونه وهم له ناصحون
أي ان الله حرّم على موسى الرضيع المرضعات حتى يرده آل فرعون إلى أمه البيولوجية لترضعه وتشبع من رؤيته ...المسكينة

هذا التفصيل.....عدم قبول موسى الرضاعة من المرضعات اللاتي جلبهن آل فرعون موجود في القصّة الهاجادية فقط وغير موجود في التوراة ..بل في التعليقات لعلماء اليهود

She ordered an Egyptian woman to be brought, to nurse the child, but the little one refused to take milk from her breast, as he refused to take it from one after the other of the Egyptian women fetched thither. Thus it had been ordained by God, that none of them might boast later on, and say, "I suckled him that holds converse now with the Shekinah." Nor was the mouth destined to speak with God to draw nourishment from the .unclean body of an Egyptian woman

أمرت(ابنة فرعون) بإحضار امرأة مصريّة لأرضاع الطفل, ولكن الصغير رفض أن يأخذ الحليب من ثديها, كما رفض أن يأخذه من النساء المصريات المحضرات له واحدة بعد واحدة. وهذا كان قد صمم من قبل الله كي لا تفخر أحداهن وتقول قد أرضعت ذلك الذي يتحدث الآن مع الشكينة (روح الله). ولا كان الفم الذي مقدّر له أن يتحدّث مع الله ليأخذ الغذاء من جسم نجس لامرأة مصرية..............مع الاعتذار عن المحتوى العنصري بالنيابة عن اليهود والمسلمين .

===
===========

بين القصص الهاجادية أيضا لاحظت بعض القصص والروايات الإسلامية الأسطورية الشعبية عن موسى: مثل أنه عندما كان طفلا أخذ التاج من رأس فرعون ووضعه على رأسه ...وهذا يذكر بقصّة شد موسى للحية فرعون وكذلك بقصة رفسه لعرش فرعون....في كلا القصتين الإسلامية واليهودية ...كان هنالك اختبار لموسى للتبين إن كان ما فعله عن تمييز للخير والشر وللصواب والخطأ وذلك بتخييره بين قطعة من الجمر وحجر كريم (جزع)...وفي القصة الإسلامية تمرة(بلحة)....موسى كاد ان يمد يده إلى الجوهرة لولا أن ملاكا أنقذه وجعله يأخذ الجمرة ثم يضعها في فمه فيكوى لسانه ويصبح بطئ النطق غير واضح في كلامه لبقية حياته.مما اقنع فرعون ان موسى غير مدرك للصواب والخطأ...قصة أخرى من الأساطير الإسلامية وجدت ما يقابلها في الأساطير اليهودية هي مسألة أن أبي موسى وبعض الآخرين من بني إسرائيل ..قد امتنعوا عن زوجاتهم تمويها لفرعون ..لئلا يقتل أبنائهم إن ولدوا ذكورا...وكذلك مسألة النور الذي كان يشع من موسى وهو رضيع

===
============

هنالك شيء مهم...التوراة لا تذكر أن موسى أنتصر للإسرائيلي نفسه مرتين...أنظر ما تقول التوراة...سفر الخروج 3

11- وكان في تلك الأيام لمّا كبر موسى انّه خرج إلى أخوته ونظر أثقالهم فإذا برجل مصري يضرب رجلا عبرانيا من أخوته.

12-فالتفت يمينا وشمالا فلم ير أحدا فقتل المصري وطمره في الرمل

13-ثم خرج في اليوم الثاني فإذا برجلين عبرانيين يتضاربان فقال للمعتدي لماذا تضرب قريبك

14-فقال من اقامك رئيسا وحاكما علينا أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري.فخاف موسى وقال أذن الخبر قد ذاع

أما القرآن فيقول أن موسى بعد أن أنتصر للإسرائيلي وقتل المصري ..أراد أن ينتصر لنفس العبراني ثانية من عدو ثاني .. وذلك بعد لومه على عدوانيته وحبه للعراك ....

سورة القصص

15- ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته و هذا من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه.....الخ

17- فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأم يستصرخه قال له موسى أنك لغويّ مبين

18-فلمّا أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس ....الخ

ولعل السبب في هذا الاختلاف أن القصّة الهاجادية في موضوع (شباب موسى) في فصل (موسى في مصر) تذكر أن موسى أنتصر في المرة الأولى لعبراني أسمه داثان على المصري..وفي المرّة الثانية كان احد العبرانيين المتعاركين اسمه داثان أيضا.... فلربما كانا نفس الشخص أو لربما التبس الأمر على محمد او من قص عليه القصة ..

==

نلاحظ في موضوع (يثرو) من (فصل موسى في مصر)...أن حما موسى المديني كان قد ابتعد عن عبادة الاصنام فقاومه أهل مدين وحاربوه ومنعوا بناته من مياه البئر ...وهذا يزيد من ترجيح أن يكون يثرو هو النبي شعيب نفسه كونه موحد

==

مثل ما أن لإبراهيم قصة لعروجه ألى السماء ..فلموسى أيضا قصة لعروجه ألى السماء وزيارته الفردوس والنار...وذلك في موضوعي(معراج موسى) و(موسى يزور الجنة والنار) من فصل (موسى في مصر)

===

الاسطورة الهاجادية تقول أن حوارات طويلة قامت بين فرعون وموسى هذه الحوارات لا وجود لاكثرها في التوراة ...مثلا

تحدى فرعون موسى في ان يذكر اسم الهه وصفته وكم من الجيوش تغلب عليها وكم من البلاد قد فتحها وما مدى اتساع ملكه وعظم جيشه ...فرد عليه موسى

Whereto Moses and Aaron replied: "His strength and His power fill the whole world. His voice heweth out flames of fire; His words break mountains in pieces. The heaven is His throne, and the earth His footstool. His bow is fire, His arrows are flames, His spears torches, His shield clouds, and His sword lightning flashes. He created the mountains and the valleys, He brought forth spirits and souls, He stretched out the earth by a word, He made the mountains with His wisdom, He forms the embryo in the womb of the mother, He covers the heavens with clouds, at His word the dew and the rain descend earthward, He causes plants to grow from the ground, He nourishes and sustains the whole world, from the horns upon the rem down to the eggs of vermin. Every day He causes men to die, and every day He calls men into life."

عندها أجاب موسى وهارون:"قوته وقدرته قد ملئت كل العالم. صوته يصدر ألسنة من نار. كلماته تحطم الجبال إلى قطع. السماء عرشه والأرض موطئ قدميه. قوسه النار وسهامه لهب. لقد خلق الجبال والوديان وجلب الأرواح والنفوس إلى الوجود. لقد بسط الأرض بكلمة منه وصنع الجبال بحكمته. يصوّر الجنين في رحم أمه ويغطّي السماوات بالسحاب. ينزل المطر والطلّ إلى الأرض بكلمة منه, ويجعل النبات ينمو من الأرض .هو يغذّي ويحفظ

الحياة في كل العالم ابتداءا من قرون الريم(الثور الذي يحمل العالم؟؟؟؟) إلى بيض الطفيليات. كل يوم يميت أناسا وكل يوم يحيي أناسا "

قارن مع سورة طه:

49-قال فمن ربّكما يا موسى

50-قالا ربّنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى

51-قال فما بال القرون الأولى

52-قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى

53-الذي جعل لكم الأرض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماءا فأخرجنا به نباتا شتّى

54-كلوا وارعوا أنعامكم أن في ذلك لآيات لأولي النهى

54-منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى

سورة الشعراء:

23-قال فرعون وما رب العالمين

24- قال رب السماوات والأرض وما بينهما أن كنتم موقنين

طبعا التطابق واضح وكبير بين كلام موسى في القرآن خصوصا سورة طه وكلامه في الأسطورة اليهودية خصوصا في نصفها الأخير

===

لم تقل التوراة أن موسى أتهم بأنه ساحر ...ولكن حاشية فرعون أتهموا موسى بالسحر مرارا في القصّة الهاجادية: مثلا

It was Balaam's opinion that they were simply magicians like himself and his companions

كان رأي بلعام (ساحر الملك) أنهما ببساطة ساحرين مثله ومثل مرافقيه

سورة الأعراف: 109-قال الملأ من قوم فرعون أن هذا لساحر عليم

==

التوراة لا تذكر أن فرعون أدّعى الإلوهية ..ألا أن القصص الهاجادية تذكر أن فرعون أدعى الإلوهية أمام شعبه

Pharaoh answered, and said: "I have no need of Him. I have created ,myself

أجاب فرعون(على كلام موسى السابق) قائلا: " أنا لست بحاجة له لقد خلقت نفسي بنفسي

*ويبدو أنّه قد ادّعى أنه قد خلق النيل لنفسه

the arrogant words spoken by Pharaoh, "My Nile river is mine own, and I ".have made it for myself

الكلمات المغرورة التي قالها فرعون" النيل لي وحدي وقد صنعته لنفسي"

*وبذلك الاقتناع رد فرعون على موسى عندما قال له أن الله ينزل الطل والمطر على الأرض قائلا

Pharaoh answered, and said: "I have no need of Him. I have created

myself, and if ye say that He causes dew and rain to descend, I have the Nile, the river that hath its source under the tree of life, and the ground impregnated by its waters bears fruit so huge that it takes two asses to carry it. and it is palatable beyond description, for it has three hundred ".different tastes

أجاب فرعون قائلا:" لست بحاجة له لقد خلقت نفسي بنفسي وأن قلت أنه يسبب نزول الطل والمطر , فأنا أمتلك النيل, النهر الذي ينبع من تحت شجرة الحياة . وأن التربة المشبّعة بمياهه تنبت ثمارا ضخمة جدا لدرجة أنه يجب وجود حمارين لحملها. وهو عذب المشرب بشكل لا يوصف وذلك لأن له ثلاثمائة طعم مختلف

*يذكر هذا بما قاله فرعون من سورة الزخرف :

51-و نادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون

*يبدو أن فرعون أدعى الإلوهية استخفافا بعقل المصريين كما تقول القصة الهاجادية ..

Moses announced the first plague to Pharaoh one morning when the king was walking by the river's brink. This morning walk enabled him to practice a deception. He called himself a god, and pretended that he felt no human needs. To keep up the illusion, he would repair to the edge of the river every morning, and ease nature there while alone and unobserved. At such a time it was that Moses appeared before him, and called out to him, "Is there a god that hath human needs?" "Verily, I am no god," replied Pharaoh, "I only pretend to be one before the Egyptians, who are such idiots, one should consider them asses rather than human ".beings

أعلن موسى الضربة الأولى على مصر لفرعون ذات صباح عندما كان الملك سائرا بمحاذاة النهر. هذا المشي الصباحي يمكّنه من ممارسة خداعه. لقد أسمى نفسه ألها .وادّعى أنه لا حاجة بشرية عنده ليقضيها. وليحافظ على مظهره الخدّاع . كان يذهب إلى حافة النهر كل صباح, ويقضي حاجته هناك بينما هو وحيد وبلا رقيب. وفي ذلك الوقت كان أن موسى ظهر أمامه و قال له:" أهناك أله له حاجة البشر؟".أجاب فرعون:"في الحقيقة أنا لست ألها .أنا أدّعي أنني أله أمام المصريين الذين هم أغبياء لدرجة أنهم يجب أن يعتبروا حميرا بدلا من أن يعتبروا بشرا."....مع الاعتذار بالنيابة عن اليهود

هذا وما قبله يذكر بما يقوله القرآن عن أدعاء فرعون للإلوهية:

سورة النازعات:

22- ثم أدبر يسعى

23-فحشر فنادى

24-فقال أنا ربكم الأعلى

سورة القصص: 38- وقال فرعون يأيها الملأ ما علمت لم من أله من غيري ...

سورة الشعراء: 29-قال لئن اتخذت الها غيري لأجعلنّك من المسجونين

مع ان القرآن يوحي أيضا أن فرعون وآله لهم آلهة أخرى

سورة الأعراف: 127- وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض ويذرك وآلهتك ......

* السورة الاخيرة تذكر أيضا بنصيحة وردت في إحدى القصص الهاجادية صادرة من الحكماء الاشرار لفرعون

بأبادة بني أسرائيل

* أما استخفاف فرعون بالمصريين. وقوله:"أنا أدّعي أنني أله أمام المصريين الذين هم أغبياء لدرجة أنهم يجب أن يعتبروا حميرا بدلا من أن يعتبروا بشرا "......فيذكر بالآية التالية من القرآن

سورة الزخرف: 54- فاستخف قومه فأطاعوه أنهم كانا قوما فاسقين ....مع الأعتذار بالنيابة عن المسلمين هذه المرّة .

===

تروي القصة الهاجادية أن أبنة فرعون عاتبت موسى على الضربات التي نزلت على مصر بسببه بالرغم من انه تربى عندها (التوراة تهمل مسألة التربية السابقة التي نالها موسى في قصر فرعون)....وقد يكون هذا مصدر ما قاله القران على لسان فرعون

سورة الشعراء:18-قال ألم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين

==

القصة الهاجادية لا تذكر أن السحرة قد آمنوا ..مع أنهم اعترفوا بأن الضربات على مصر مصدرها ألهي .....ولكن القصة الهاجادية تذكر أن بهاء طلّة موسى وهارون عند دخولهم مجلس فرعون جعلت كتبة فرعون و موظفيه يخرون على الارض سجّدا لهما

In their terror, the secretaries flung down pen and paper, and prostrated themselves before Moses and Aaron

وفي وجلهم رمى الكتبة القلم والورق وخرّوا سجّدا أمام موسى وهارون

يذّكر هذا ب سورة طه: 69-فألقى السحرة سجّدا قالوا آمنّا برب هارون وموسى

طبعا القران يقول ان السحرة كان لهم فكرة لا بأس بها عن دين موسى فقد كانوا يعلمون عن الجنة والنار وغير ذلك .....فكيف يسجدون لموسى ....أم أنّهم سجدوا لله ...فما مناسبة السجود...هل أن الشخص الذي يدخل الإسلام يسجد كأول تعبير لأيمانه بدينه الجديد

===

من المعروف أن القران يقول أن موسى ضرب بعصاه البحر فانفلق بينما تقول التوراة أن موسى مد يده ثم ان ريحا شرقيّة هبّت وشقّت البحر فعبر بنو إسرائيل.....كتب مؤلف كتاب قصص الأنبياء عبد الوهّاب النجار أنه البحر من الممكن أن يكون قد ضرب بالعصا أو شق بالريح..فانتقده بعض علماء الدين قائلين أن القران يقول بوضوح أن موسى ضرب البحر بالعصا
والحقيقة ان العلماء على حق ..فمحمد قد سمع القصة من مصدر هاجادي وليس توراتيا

انظر الى النص التالي :

Moses spoke to the sea as God had bidden him, but it replied, "I will not do according to thy words, for thou are only a man born of woman, and, besides, I am three days older than thou, O man, for I was brought forth on the third day of creation, and thou on the sixth." Moses lost no time, but carried back to God the words the sea has spoken, and the Lord said" "Moses, what does a master do with an intractable servant?" "He beats him with a rod," said Moses. "Do thus!" ordered God. "Lift up thy rod, and ".stretch out thine hand over the sea and divide it

تكلّم موسى إلى البجر كما أمره الله, ولكنه(البحر) أجاب:" لن استجيب لكلماتك لأنك إنسان ولد لامرأة والى جانب ذلك أنا أكبرك بثلاثة أيام يا إنسان لأني خلقت في اليوم الثالث من بدء الخليقة وأنت (خلقت) في السادس." لم يضع موسى وقته ولكنه نقل إلى الله الكلمات التي تحدّث بها البحر, فقال الله:" يا موسى, ماذا يفعل السيد بعبد آبق؟" فقال موسى:" يضربه بعصا"فأمره الله قائلا:" فافعل هذا. أرفع عصاك وامدد يدك على البحر واقسمه"

اذن امر الله موسى (حسب الاسطورة اليهودية) بتأديب البحر بالعصا ومن هنا كما يبدو جاءت العبارة القرآنية...

من سورة طه

77- ولقد أوحينا إلى موسى أن اسري بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى

من سورة الشعراء

62-فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كالطود العظيم

==
==========

[نجاة فرعون في كتب غير إسلامية]

أهم ما في هذا الجزء...هو مسألة انقاذ فرعون من الغرق ..فلطالما ادّعى الأعجازيون ومنهم زميلنا "الأمين" بأن القرآن ذكر نجاة بدن فرعون في حين لم تذكره التوراة ...ثم أنه يقدّم مومياء رعمسيس الثاني على أنها فرعون موسى ...ويقدم كحجة أدعاءا يقول ان المومياء تحتوي على املاح بحرية ...مع أن تحقيق شخصية فرعون لا يكون إلا بتواريخ وأوصاف التوراة (المحرفة!!)

الجواب على هذا الادعاء السخيف ...مع انه من الرد بأدلة أخرى ..أن اليهود لطالما أعتقدوا أن الله أنقذ فرعون في اللحظة الأخيرة .....أقرأ معي من الجزء الثاني من فصل موسى الجزء الاول

Thus all the Egyptians were drowned. Only one was spared-Pharaoh himself. When the children of Israel raised their voices to sing a song of praise to God at the shores of the Red Sea, Pharaoh heard it as he was jostled hither and thither by the billows, and he pointed his finger heavenward, and called out: "I believe in Thee, O God! Thou art righteous, and I and My people are wicked, and I acknowledge now that there is no god in the world beside Thee." Without a moments delay, Gabriel descended and laid and iron chain about Pharaoh's neck, and holding him securely, he addressed him thus: "Villain! Yesterday thou didst say, 'Who is the Lord that I should hearken to His voice?' and now thou sayest, 'The Lord is righteous.'" With that he let him drop into the depths of the sea, and there he tortured him for fifty days, to make the power of God known to him. At the end of the time he installed him as

king of the great city of Nineveh

وهكذا أغرق كل المصريين. وأنقذ واحد فقط, فرعون نفسه. فعندما صدحت حناجر بني أسرائيل ليغنوا ليرتّلوا ترتيلة حمد لله عند شواطئ البحر الأحمر, سمع فرعون الاغنية بينما كان يقذف من مكان ألى مكان بواسطة الأمواج.
فأشار بأصبعه ألى السماء وصاح: "أنا أأمن بك يا الله! أنت عادل, وانا وقومي أشرار . وأنا أعترف الآن أنه لا أله في العالم سواك" وبلا لحظة تأخير , نزل جبرائيل ووضع سلسلة حديدية حول رقبة فرعون , ثبّته بأحكام وقال له:" خبيث! بالأمس قلت ,'من هو الرب لأسمع لقوله؟' والآن تقول 'الرب عادل'" وبهذه الكلمات تركه ليسقط ألى أعماق البحر وهناك عذّبه لخمسين يوما , ليجعل قدرة الله جليّة له. وفي آخر الوقت نصبّه ملكا على نينوى .....ويبدو أنّه كان ملكها في فتة حياة يونس(يونان) وكان السبب في إيمان أهل نينوى بيونس

هذه القصة توحي بما جاء في القرآن .....من سورة يونس

90- وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتّى أذا أدركه الغرق قال أنه لا اله ألا الله الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين
91- آلآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين
92- فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية وأن كثيرا من الناس لا يؤمنون

حسن ......ماذا يوجد بعد في الأساطير اليهودية عن ما حدث لفرعون بعد نجاته..اقرأ

Pharaoh never died, and never will die. He always stands at the portal of hell, and when the kings of the nations enter, he makes the power of God known to them at once, in these words: "O ye fools! Why have ye not learnt knowledge from me? I am denied the Lord God, and He brought ten plagues upon me, sent me to the bottom of the sea, kept me there for fifty days, released me then, and brought me up. Thus I could not but ".believe in Him

فرعون لم يمت ولن يموت أبدا . سيكون واقفا دائما على بوابة النار , وعندما يدخل ملوك الأمم, فهو يبيّن لهم حالا قدرة الله بجلاء بهذه الكلمات: " يا أيها الأغبياء! لم تتعلموا المعرفة مني؟ قد نكرت الرب الله, فجعل علي عشرة ضربات , أرسلني إلى قلب المحيط وأبقاني هناك لخمسين يوما, ثم أطلقني ورفعني . وهكذا لم أستطع ألا أن أأمن به

هذا يذكّر بالآيات التالية من سورة هود

96- ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين
97- إلى فرعون وملئه فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون ببعيد
98- يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود
99-وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود

والآيات التالية من سورة القصص

41- وجعلناهم أئمة يدعون ألى النار ويوم القيامة لا ينصرون
42- وأتبعناه في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين

والآية من سورة يونس

92- فاليوم ننجيك لتكون لمن خلفك آية وأن كثيرا من الناس لا يؤمنون

والآن رجاءا ...ألا ترون أن الآيات القرآنية الغامضة قد فسرتها الأسطورة اليهودية بوضوح ....لقد أعتقد المفسرون أن هذه الآيات من القصص وهود تدل على وجود عذاب القبراذ ان فرعون يرد النار قبل يوم القيامة ....بالطبع الان انتم قد عرفتم ما الذي عناه محمد..هو لم يعني هذا.

سيقول البعض كما يقول موقع Islamic awareness بأن هذه الاقتباسات والمصادر قد تكون بالعكس أي ان المصادر الاسلاميه هي اساس للقصص اليهودية......الحقيقة ان قصة نجاة فرعون ببدنه لم تثر انتباه المؤرخين والمفسرين المسلمين على ما اعرف ..اذ لم أجدهم يركّزون على هذه المسألة حتى تنتشر قصة نجاة فرعون وتصل الى اليهود كما يدّعون .. وأنا لا اعرف في أي تفسير (مدراش) يهودي كتبت القصة, أفي التلمود أم في غيره..مع العلم ان هذه التفاسير تقليديا كلها تعود الى فترة قبل الإسلام ...وحتى لو الف بعضها بعد الإسلام كما يقول بعض النقاد فلن يكون هذا بلا أساس متواتر وتقليد معروف

لكن اهم حجة امتلكها هي اني وجدت التلميح التالي الى قصة إقامة فرعون ونجاته في العهد الجديد من الكتاب المقدّس المسيحي

في رسالة بولس ألى روما (روميّة)...الاصحاح التاسع

16-فليس الأمر إذن لمن يشاء ولا لمن يسعى بل الله الذي يرحم
17-فقد قال الكتاب لفرعون أني لهذا أقمتك لكي أرى قوّتي فيك ولكي يخبر بإسمي في جميع الأرض
18-إذن هو يرحم من يشاء و يقسي من يشاء

رسالة بولس هذه لا يشك المحققون عموما انها لبولس و انها كتبت في منتصف القرن الاول للميلاد....ولا اعرف في الكتاب المقدس موضعا مذكور فيه ان شيئا من هذا قيل لفرعون ....فأنّى تؤفكون...التعبير مقارب لسورة يونس الآية 92

القصة أذن قديمة جدا ..تصور ان بولس يعرفها!!! ...مع ان القصص الهاجادية الأسطورية اليهودية لم يبدأ بتدوينها ألا في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي ...فلك ان تتخيل قدم القصص الاخرى الذي يدعي البعض انها اقتبست من مصادر اسلامية

الحقيقة انه حتى إن دونت هذه القصص متأخرا فلا يعني هذا أن ليس لها تراث متواتر قديم
فحتى الإسرائيليات والروايات الإسلامية(القصص القرآنية + تفسيرات وتفاصيل) التي يدعي موقع Islamic awarenessبكل جرأة أنها مصدر القصص اليهودية المناظرة لقصص القران , هي نفسها(الروايات) قد دونت في عصر متأخر في نهاية القرن الثامن والتاسع ...أما في ما قبل هذا فلم تكن إلا محفوظات متواترة شفهيا أو في مجموعات مدونة بشكل مسوّدات لا أكثر....الكتاب الوحيد الذي توجد فيه قصص وأخبار الأنبياء من ما قبل القرن الثالث للهجرة هو كتاب المبتدأ لأبن اسحق (بداية العصر العبّاسي) ...والذي لا توجد نسخة منه اليوم ....ولا اتوقع انه من الممكن ان يصل الى ايادي علماء اليهود او ان يترجم كما لا اعرف لماذا قد يقتبسون منه او من القرآن او من أي مصدر اسلامي قصصا تخص ثقافتهم وتاريخهم

المصادر

http://www.sacred-texts.com/jud/loj/loj303.htm

الكاتب: ابن المقفع

المصدر منتدى الملحدين العرب

للانتقال الى الجزء التاسع

للعودة الى الجزء الأول

الهاجادا مصدر من مصادر قصص القرآن . الجزء 7 قارون

أحاول في هذا الموضوع أن احدد من هو قارون الشخص الغني المعاصر لموسى والذي خسف الله به الأرض ...وذلك على ضوء قصص الهاجاداه الشارحة للكتاب المقدس اليهودي .الواردة في كتاب جنزبرك (اساطير اليهود)..حيث لم أجد في الكتاب المقدس اليهودي بأسفاره ما يكفي للتعرف على شخصية قارون من بين الشخصيات المعاصرة لموسى بشكل مؤكد بالرغم من أن مؤلف كتاب (قصص الانبياء) عبد الوهاب النجار أقترح مسبقا الشخصية التوراتية المقابلة لقارون ..إلا أن كل ما ذكرته التوراة عن هذه الشخصية ..في ما يقابل القصة القرآنية ...ان الله خسف بها الارض

نترجم هنا الفقرة الأولى من موضوع (تمرّد قورح)من الفصل (موسى الجزء الخامس)من كتاب (أساطير اليهود) للتعرف على تفاصيل مثيرة :

الكنعانيون لم يكونوا الوحيدين الذين لم يستمتعوا بثروتهم ومالهم, لان مصيرا مشابها كان قد قدّر لقورح. فقد كان خازنا لأموال فرعون, وكان يمتلك ثروة هائلة لدرجة أنه وظّف ثلاثمائة بغل أبيض ليحملوا مفاتيح كنوزه.....النص أسفل الصفحة

بقية القصة تتكلم عن كيف أن قورح كان يكيد لموسى ويرغب في سلب زعامته وذلك خلال رحلة بني إسرائيل إلى ارض الميعاد ......ثم أن موضوع (قورح ومخيمه يعاقبون).....تتكلم عن كيف أن الله عاقب قورح بأن ابتلعته الأرض ...نترجم ما ورد في هذا:

من غير علاقة لأتباع قورح هؤلاء والذين ابتلعوا من قبل الأرض,فأن المائة وخمسين رجلا من الذي قدموا البخور مع هارون لقوا حتفهم بالنار السماوية التي نزلت من السماء على قرابينهم فالتهمتهم .ولكن الذي لاقى أشنع ميتة كان قورح . الذي التهمته النار عند تقديمه القربان, ثم تدحرج في شكل كرة نارية إلى فتحة في الأرض واختفى......النص أسفل الصفحة

و إنا اقترح أن قارون الوارد اسمه في القران هو قورح الذي وردت قصته في التوراة و أأيد ما ذهب إليه النجار في كتابه

ولكن القصة الهاجادية أضافت انه كان شخصا ثري جدا...حيث تقول القصص الهاجادية وكما ورد في موضوع(الثروة التي تجلب الخراب)...تقول أنه كان هنالك رجلان هما الأغنى بين البشر ..قورح بين اليهود وهامان بين غيرهم... كما أن الهاجادا استخدمت تعبير المفاتيح التي تحتاج الكثير من الحمّالين لرفعها (ثلاثمائة بغل لحمل مفاتيح كنوزه),بنفس الطريقة التي عبر فيها القران عن كبر حجم ثروة قارون.......وبهذا التعبير يكون قارون هو قورح بما لا يقبل الشك واقترح أيضا أن محمد سمع القصة شفويا من شخص يهودي كما في حالة معظم قصصه ولم يستطع أن يفرق ما بين القصة التوراتية والتفاصيل الهاجادية....كما أن قارون في القران قد خسفت به الأرض ...وهذا ما يؤكده التوراة والهاجادا عن نهاية قورح

انظروا سورة القصص...الآية (76-81)...ومنها
الآية 76أن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما أن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة .....الخ
80 فخسفنا به وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين

هذا التعبير موجود في القصة الهاجادية أيضا ....أيضا التوراة لم تذكر انه غني ..أذن لقد اعتمد محمد على مصادر يهودية ..هاجادية بما يتعلق بقصة موسى واصحابه...طبعا الحكاية ساذجة و فيها مشكلة ...إذ كيف يتنقل قارون في البوادي في سيناء وصحارى مصر وفلسطين بكنوزه الهائلة ...لا اعتقد ان خزانة فورت نوكس في أميركا (تحتوي الخزين الفدرالي) تمتلك مفاتيح بهذا الكم ....على أي حل هذه إضافة إلى سلسلة اقتباسات محمد من القصة الهاجادية

ألان عرفنا من أين جاءت فكرة محمد عن أن أعدى أعداء اليهود هم فرعون وهامان وقارون...الأولان اشتركا في كونهما حاولا إبادة اليهود وقارون حاول منازعة موسى وهارون وسائر اللاويين والكهنة سلطتهم الدينية ....هؤلاء اشتركوا أيضا في غناهم الفاحش..تعتبر الهاجادا هامان(صاحب استير) أغنى شخص غير يهودي في التاريخ كما إن قورح هو أغنى يهودي

المصدر http://www.sacred-texts.com/jud/loj/loj307.htm

===
. =========

The Canaanites were not the only ones who did not enjoy their wealth -1 and money, for a similar fate was decreed for Korah. He had been the treasurer of Pharaoh, and possessed treasures so vast that he employed three hundred white mules to carry the keys of his treasures
2-Without regard to these followers of Korah, who were swallowed up by the earth, the two hundred and fifty men who had offered incense with Aaron found their death in the heavenly fire that came down upon their offering and consumed them. But he who met with the most terrible form of death was Korah. Consumed at the incense offering, he then rolled in .the shape of a ball of fire to the opening in the earth, and vanished

الكاتب: ابن المقفع

المصدر منتدى الملحدين العرب

انتقال الى الجزء الثامن

العودة الى الجزء الأول

فهرس مواضيع المدونة حول الأجنة بين العلم الحديث ونصوص القرآن

الرد على دعاة إعجاز القرآن في الأجنة

http://ladeenion1.blogspot.com/2011/03/blog-post.html

من يعلم ما في الأرحام ويختار جنس الجنين؟!

http://ladeenion1.blogspot.com/2007/07/sofia.html

الظلمات الثلاث!
http://ladeenion1.blogspot.com/2007/06/blog-post_3071.html

خروج الماء من بين الصلب و الترائب حسب القرءان (بحث موسّع)

http://ladeenion1.blogspot.com/2007/05/blog-post_2311.html

خلق من ماء دافق، هل القرآن من عند إله؟
http://ladeenion1.blogspot.com/2007/07/brainuser2006.html

الرد على الاعجاز العلمي حول التكوين الجنيني في القرآن (الجزء الاول)
http://ladeenion1.blogspot.com/2007/06/1.html
الرد على الاعجاز العلمي حول التكوين الجنيني في القرآن (الجزء الثاني)
http://ladeenion1.blogspot.com/2007/06/2.html

مصادر الاسلام الطبية- مراحل تكون الجنين
http://ladeenion1.blogspot.com/2007/06/belzebut.html

الإعجازيون واللعبة اللغوية .. تطور الجنين كنموذج

http://ladeenion1.blogspot.com/2007/07/blog-post_12.html

الرد على الاعجاز العلمي حول التكوين الجنيني في القرآن - الجزء الثاني

نقد ادلة إعجاز الجنين

العلقة:

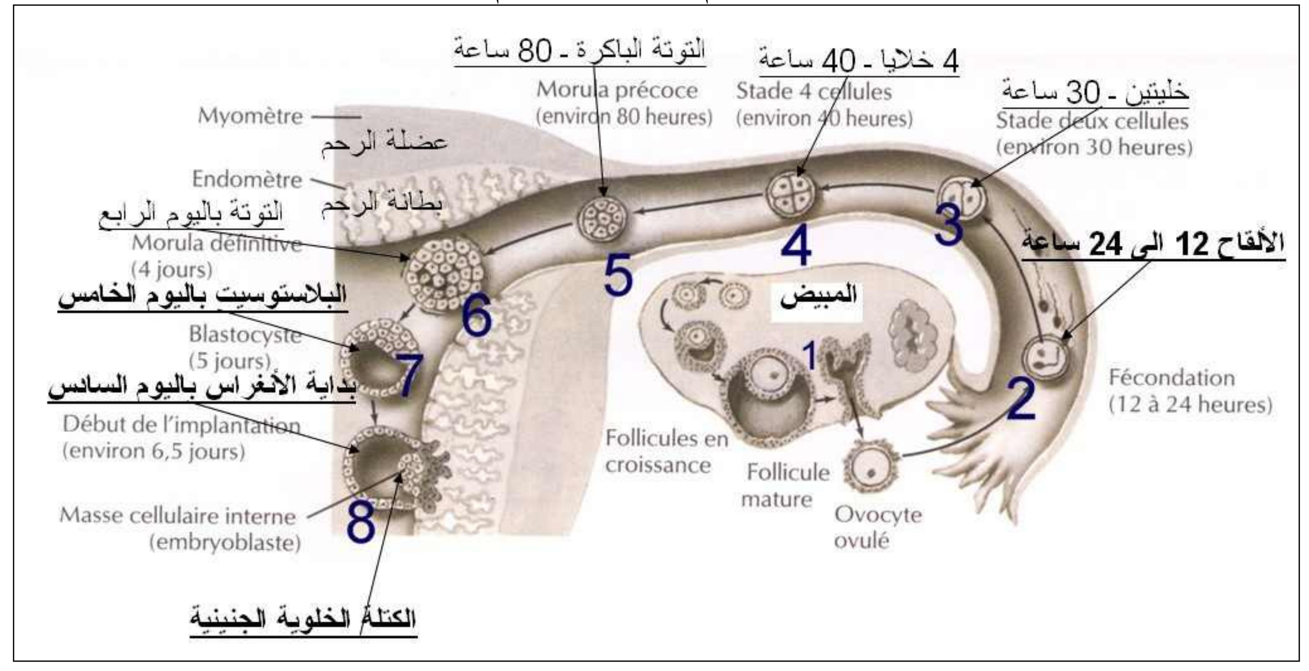
قال ابن منظور في لسان العرب:
- علقة: عَلِقَ بالشيء عَلَقاً وعَلِقَهُ: نشب فيه.
والعَلَقُ: الدم، وقيل الدم الجامد الغليظ.
وقيل: الجامد قبل أن ييبس.
وقيل: بمعنى اشتدت حمرته. والقطعة منه: عَلَقةٌ.
وفي التنزيل: {ثم خلقنا النطفة علقة}.

فما حقيقة تشبه احد مراحل الجنين بالعلقة؟ يقول مروجي الاعجاز العلمي :
- طور العلقة: تستمر الخلايا في الانقسام والتكاثر بعد مرحلة النطفة ويتصلب الجنين بذلك، ثم يتثلم عند تكون الطبقة العصبية ويأخذ الجنين في اليوم الحادي والعشرين شكلاً يشبه العلقة، كما تعطي الدماء المحبوسة في الأوعية الدموية

للجنين لون قطعة من الدم الجامد وبهذا تتكامل المعاني التي يدل عليها لفظ علقة المطلق على دودة تعيش في البرك وعلى شيء معلّق وعلى قطعة من الدم الجامد، إلى حوالي اليوم الواحد والعشرين، وبهذا تأخذ العلقة حصتها من الأربعين يوماً وإلى هذا تشير الآية الكريمة {ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً} [المؤمنون: 14.

أذا بنظرهم تبدأ العلقة بعد النطفة وهذا يعادل بداية الأنقسام الخلوي, أي بكلمة علمية تناسب مرحلة التوتة ... موريلا و ربما تمتد لمرحلة البلاستوسيت،،، كما تم الشرح سابقا،.. فهل تشبه التوتة و البالستوسيت العلقة بالمعنى اللغوي الذي يقدمه لنا قاموس اللغة، حتى نقول أن الامر تطابق مع الاكتشافات العلمية الحديثة واصبح إعجازا؟

المورولا و كما نرى في الصورة: بالطور الثاني المشار اليه بالرقم 5، تمثل الجنين الأنساني بيومه الثالث أثناء هجرته بالبوقين،... يشبهه علماء الجنين بالتوتة، و لكن ليس له اللون الأحمر. كما اني لا أرى كيف يمكن أن نشبهه بخثرة الدم. وهو ليس علقة لأنه لم يعلق، بعد ليس خثرة لأنه لا يحوي دم، ولا أدري ماذا يعادل بالتصنيفات القرآنية التي لاتقدم لنا تعريف، إذا كانت فعلا جاءت لتصف مراحل تطور الجنين الفعلي، وعندها لايمكن تبرير كيف سقطت منه مرحلة التوتة. لا عتب فالقرآن ليس من مهماته أعلامنا عن مراحل تطور الحنين، في حين العتب على الأعجازيين الذين، عملياً، يحرجون القرآن، بمحاولاتهم الخلط بين المفاهيم الدينية والعلمية.



الاصرار على إجعاءات الاعجازيين يفتح المجال لمجموعة من التساؤلات المشروعة: هل تقفز النطفة فورا الى مرحلة البلاستوست حتى نقول أن هذا الأخير يشبه العقلة بمعناها اللغوي؟
هل يمكن أن نقارن بين البلاستوسيت و المعنى اللغوي للعلقة بأن العلق هو الدم ، و العلقة هو الدم الرطب؟ .

بصراحة لم أفهم ما هو الفرق بين الدم الجامد و الدم الرطب ... علميا تتنخر الطبقة السطحية لتجوف بطانة الرحم و تغطي أماكن التنخر هذه المشيمة التي يصل أليها دوران دم الجنين و تحدد بذلك المشيمة غرفة وعائية يجري بها دم الأم - دون أن يتخثـــر - تقع هذه الغرفة بمكان التصاق المشيمة بسطح بطانة الرحم ... دون أن تنغرس بجدار الرحم - و تتم المبادلات بالمواد الغذائية و الأكسيجين بين الجنين والأم عبر المشيمة . بمعنى آخر أن الدم يجري بمكان التعشيش كما يجري بأي مكان آخر بالجسم . ... و هو لا يتخثر ...

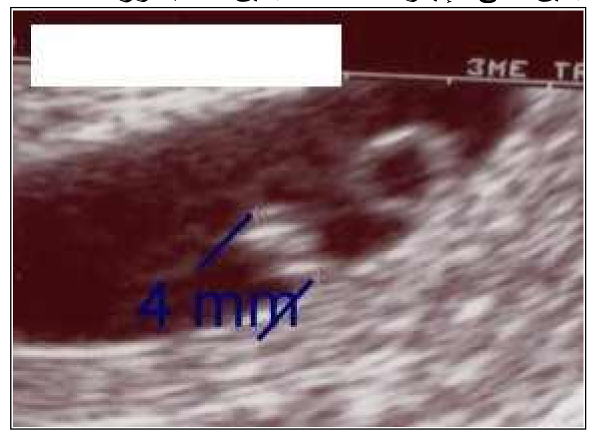
أن يتخيل البعض أن الجنين يعيش على خثرة دم يمكن تفسيره فقط بأن المرأة عند الأجهاض العفوي يترافق بأنفكاك المشيمة و حدوث نزيف ودم هذا النزيف هو الذي يتخثر مما يجعل البعض يعتقد انه وضع اصيل مترافق مع الحمل، مما يحدو ان يسميه الأعجازيين الدم الجامد أو الدم الرطب، لتتطابقه مع حاجات الوصف الذي يقدموه.

اما تشبيه الجنين ـ العلقة ـ بالخثرة بحجة أن الدم لايدور و يجري قبل نهاية الأسبوع الثالث ـ على حسب أقوال البروفسور مور، فهذه مغالطة علمية لأن السبب الوحيد الذي بمنع الدوران الدموي بعضو من أعضاء جسم الإنسان هو حدوث الجلطة أو انقطاع الدوران الدموي لسبب ما . و الدم المتجمع بشكل خثرة سيفقد بسرعة أمكانية تغذية الجنين و مده بالأوكسجين. بنفس الوقت دم الجنين لم يتشكل بعد، مما يؤدي الى موت الجنين .. لذا لا أرى إمكانية الحديث علميا عن "خثرة" يتشبه بها الجنين، فالخثرة هي الموت عمليا. أما ان تعتقد "قابلات" العصور الماضية أن شكل الجنين المجهض في الأشهر الأولى من الحمل يشبه "الخثرة"، إنطلاقا من مشاهدتهم أن المرأة التي تسقط حملها يسقط منها خثرات من الدم المتجمد فهذا أمر منطقي، لايلزم العلم الحديث.

لم يكذب القرآن الكريم على الإعرابي الذي يلاحظ أن زوجته عندما أسقطت حملها بأشهرها الأولى قد سقط منها قطع دم متخثرة شديدة الحمرة، وهذه المشاهدة هي التي تتطابق اكثر مع النص القرآني



لذلك كان من الطبيعي جدا انني لم استطع فهم مايعنيه تلميذي ـ الذي درس الطب بالعربية ـ و الذي سألني عندما كنت أشرح له ـ مورفولوحيا ـ الجنين على الإيكو هل هذا الجنين هنا بطور العلقة؟



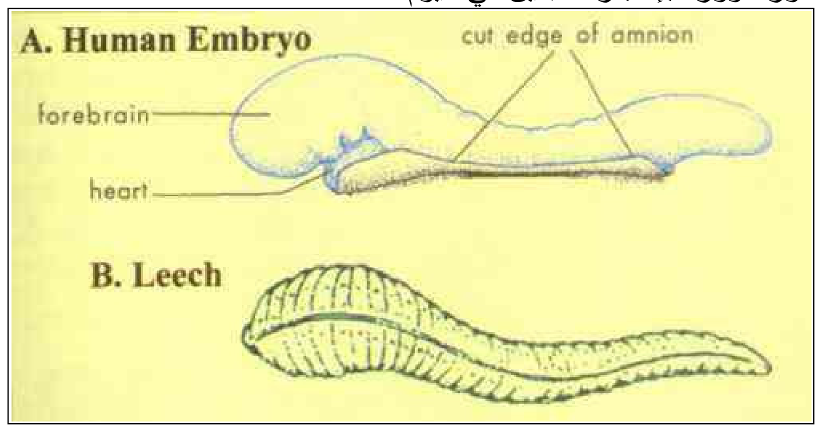
بهذا العمر من التكوين لايكون الجنين شديد الحمرة و لايشبه الدم بذاته. يعيش ضمن بركة دم ،،، صحيح . و لكن الجنين نفسه لا يشبه خثرة الدم بشيء. و لا حتى لونه أحمر. بعضهم شبه الجنين بالعليق، من علقة ....وبرر ذلك بأنه يعلق
بما يخص تشبيه الجنين بالعلق ، فأن الشطحات اللغوية ليس لها من وزن لأقناعنا ، فمنذ العصر الحجري و القابلات تعرفن أن الجنين ينمو في محيط مائي، و هو متصل "يعلق" بأمه بواسطة الحبل السري الذي يمتلئ بالدم. قابلات العصر الحجري لم يكن بحاجة لصور اشعة لمعرفة هذه الحقيقة. لم يخبرنا بشيأ عن المشيمة و لم يكن يعرف أن الدم الموجود ضمن الحبل السري الذي "يعلّق" الجنين بأمه هو دم الجنين بالذات، و أن الجنين العليق لا يمتص دم أمه، و لا يمتزج دمه بدمها وإنما يتشاطران المواد الغذائية و الأوكسيجين، تماما على عكس العليق الذي يعلق على المواشي و يمتص دمائها دون مبادلة. دم الدابة يمكن أن نراه بجوف العليق ، أما الجنين فلا نرى به دم أمه .

يستعمل الأعجازيين المعنى اللغوي علقة كي يخبرونا عن أمر واضح للعيان أن الجنين "يعلق " بالمشيمة بواسطة

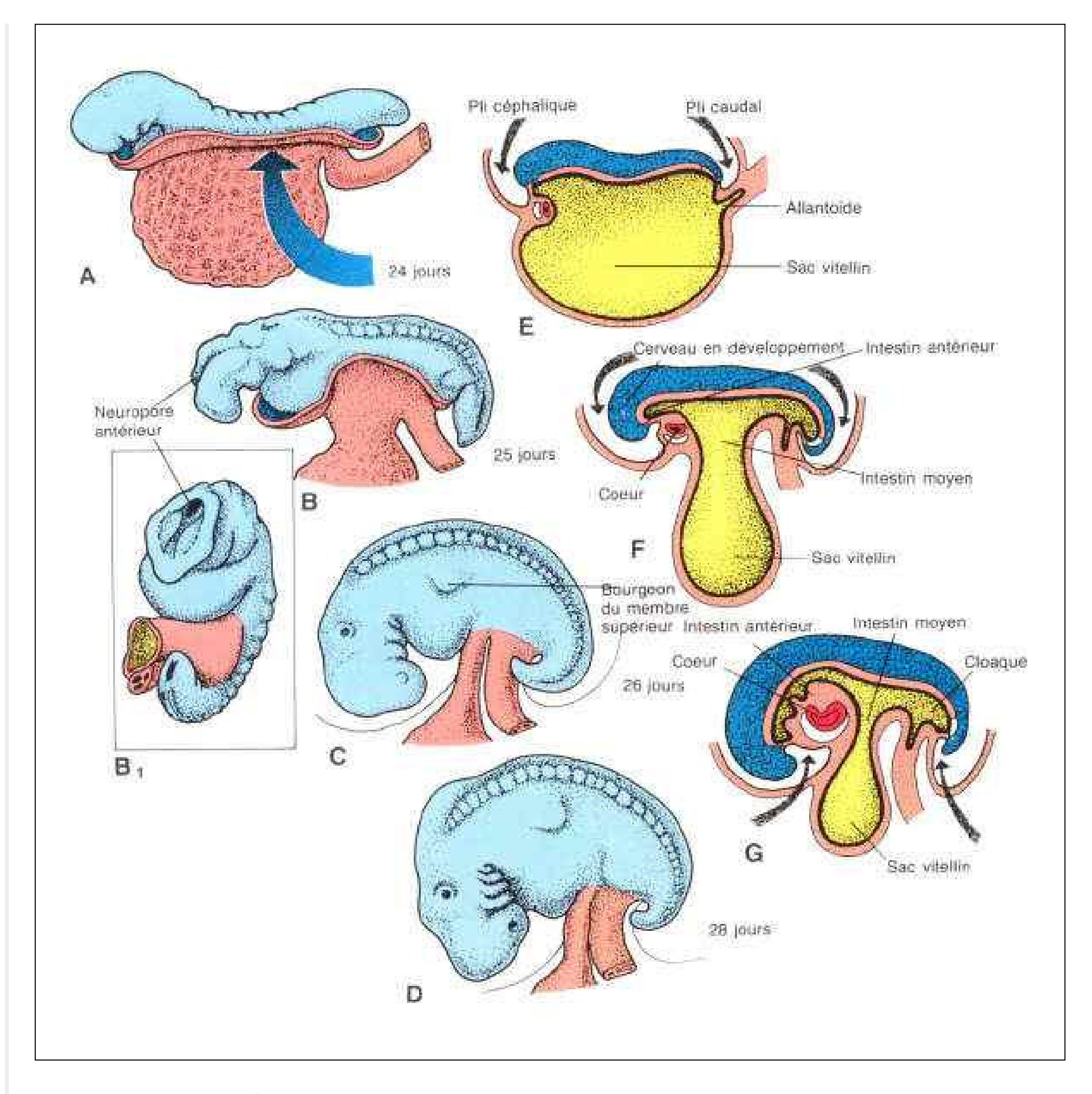
الحبل السري التي تقطعه القابلة عند الولادة، وهو امر عرفه الانسان منذ القدم .... ثم يقولوا لنا أن العلقة هي دودة لأنهم رأوا بكتب الجنين رسمة توضيحية للجنين تصور الجنين و كأنه دودة ... نسوا أن يقرأوا أن الصورة - و التي نراها بموقع الدليل الأسلامي - هي رسمة توضيحية و ليست صورة مباشرة. لاحظ الرسم المرفق.

حسب تعريف مقال الخيمة تنتهي مرحلة العلقة باليوم الـ 24 أي عندما لا يزيد حجم الجنين عن 2 مم. أي أنه لا يمكن رؤيته بالعين المجردة، الصور الحقيقية للجنين بهذا العمر هي صور مقاطع مجهرية نراها بكتب الجنين لن يفقه لها عقل الزنداني و شلته، و حتى تتضح الأمور للدارسين تخيل علماء الجنين الرسمة التي نراها بدليل أسلام غيد بالشكل الأول. هذه الرسمة التوضيحية بكتب الجنين معنونة تحت كلمة " شيما" schema

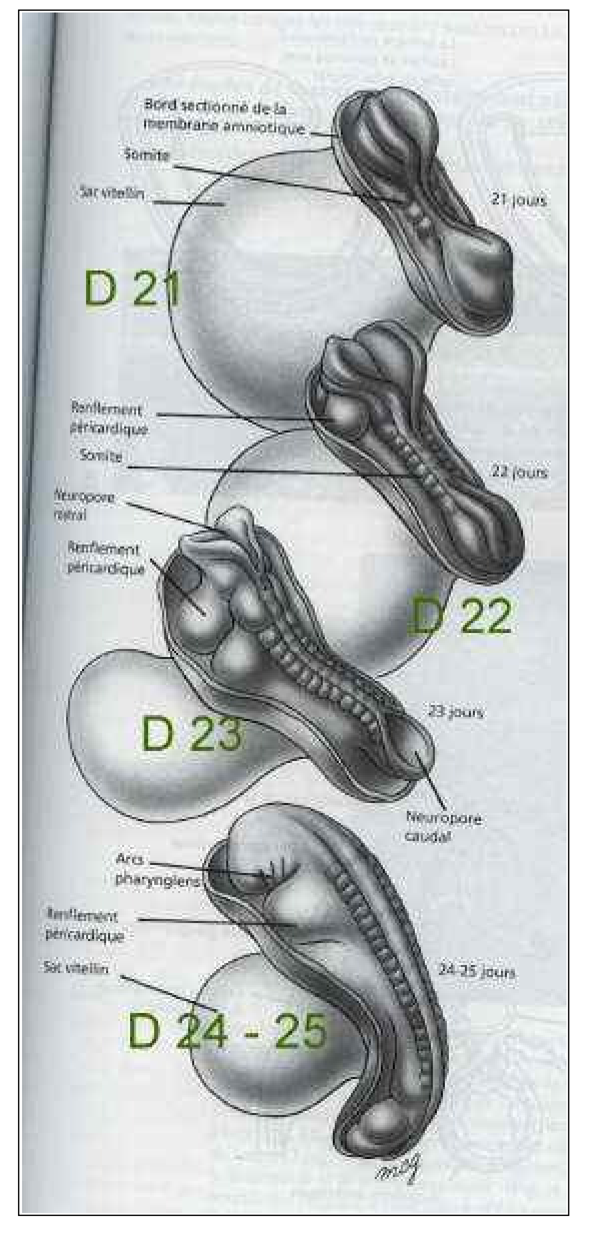
يستشهد الأعجازيين على أقوالهم بالطالعة و النازلة بأبحاث البروفسور مور التي نقرأها بصفة اسلام غيد بالأنكليزية. كتب بموقع أسلام غيد نقلا عن البروفسور مور أنه قارن العلقة بالدودة لن اعود لذكر ما ذكرته اعلاه ...، ولكن التشبيه المجازي ليس بالضرورة يتطابق مع الحقيقة. أنظروا لصورة الجنين هنا، والتي تقدم للقارئ المسلم، مقتطعة من احد صور البروفيسور موور، بإعتباره الجنين في اليوم 24.:

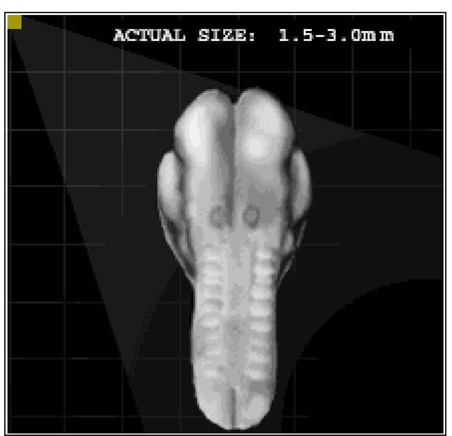


في حين هذه هي الصورة الاصلية التي لم يتردد الأعجازين أن يقتطعوا الجزء المناسب منها.. ويظهر بوضوح انها رسمة تخيلية تقريبية و ليست صورة حقيقية، هدفها إجبار الجنين على ان يشبه دودة العليق التي في خيالهم:



بمقارنة الرسمة مع رسمة اخرى نلاحظ الفرق بين تخيلات مختلف العلماء حيث ان علماء أخرين يرسمون الجنين بهذه المرحلة يشكل أخر، حسب ماظهر لنا من رسمة كوشارد المرفقة، ، فأين هو التتطابق المزعوم؟





لماذا تعتبر هذه المرحلة تلفيقاً لاإعجاز فيه؟
أولا لأنه تم اختيار خطوة ضئيلة من خطوات تطور الجنين لا تدوم بالكاد سوى يوم واحد، وفرضها على انها الخطوة المقصودة. فكيف يمكن تشبه خطوة واحدة من خطوات تطور الجنين، اختيرت بطريقة استنقائية غير معلومة القواعد، مع واحدة من مراحل أربع يصف القرآن فيها تتطور الجنين، في حين يتجاوزون بقية المراحل الكثيرة التي لايشير اليها القرآن على الاطلاق؟.

ثانيا:اقتطاع جزء من رسمة مجازية خطتها ريشة الرسام تفتقد لكامل التفاصيل الحقيقية، هو امر يهدف لتشويه الحقيقة وتضليل القارئ. إضافة الى ذلك، لو كانت النية هي كشف الترابط بين المراحل القرآنية والواقع، لكان من الضروري اخذ رسمة بروفيل حتى يصح التشبيه، ولإبعاد كل انواع الالتباس، لأنه بالواقع لو نظرنا للجنين من الجهة الأخرى لراينا شكل آخر لايتطابق مع نوايا الاعجازيين. ولم يكتفوا بذلك، بل اضطروا أيضا الى اقتطاع قسم من الرسمة الأساسية وإبعاد ما لايرغبون من الاجزاء حتى يتم الشبه المطلوب بين دوة العليق و الجنين

عدم التناسب الزمني بين المراحل العلمية و المراحل القرآنية
رأينا أعلاه أن المعنى اللغوي للنطفة لا يسمح لنا أن نعرف هل هي الحوين المنوي أم البيضة المعششة، وفهمنا أن العلقة ليست هي التوتة "موريلا" و لا البلاستوسيت لا كتشبيه لغوي ولا حتى كتناسب زمني بل أن العلقة تبدأ بحسب الإعجازيين نفسهم باليوم 21، أي حسب تفصيلهم للقصة بقضها وقضيضها... العلقة تناسب الجنين الذي أصبح بمرحلة أمبريون منذ اليوم الخامس عشر، أي بداية الأسبوع الثالث، أي أن التصنيف القرآني للمراحل أسقط مرحلتين أساسيتين من مراحل تطور الجنين...
فأين هو التطابق الذي يدّعون به لدرجة تصمّ الآذان و كم من مرّة قالوا لنا أن علماء الجنين، و على رأسهم كيث موور قد أتبعوا التسلسل المرحلي القرآني بدراسة تطور الجنين...

الحجة الرابعة: المضغة

مصادر:
الإعجاز في مراحل تطور الجنين

s.36-44 1996/1

المضغة:

المعنى اللغوي لكلمة مضغة.
كما عرفها الموقع المذكور أعلاه
- مضغة: مضَغَ يمضُغُ ويمضَغُ مَضْغاً: لاك.
وأمضغه الشيء ومضّغه: ألاكه إياه.
والمضغة: القطعة من اللحم.
وقيل تكون المضغة غير اللحم.

وقال الإمام النووي في تهذيب أسماء اللغات: إذا صارت العلقة التي خُلِقَ منها الإنسان لحمة فهي مضغة. وفي أماكن أخرى يشرحون لنا أن معنى كلمة مضغة هو أصغر شيئ يمكن أن تلوكه الأسنان. انظر الرابط التالي، مثلا

المضغة فى اللغة تأتى بمعان متعددة منها (شئ لاكته الأسنان) (4) وفى قولك (مضغ الأمور) يعنى صغارها (5). وذكر عدد من المفسرين أن المضغة في حجم ما يمكن مضغه .

ماذا يعادل طور المضغة من مراحل تطور الجنين برأي الأعجازيين ؟
يقول احد الاعجازيين:
:طور المضغة
يكون الجنين فى اليومين 23-24 فى نهاية مرحلة العلقة ثم يتحول إلى مرحلة المضغة فى اليومين 25-26 ويكون هذا التحول سريعاً جداً ، ويبدأ الجنين خلال أخر يوم أو يومين من مرحلة العلقة اتخاذ بعض خصائص

المضغة ، فتأخذ الفلقات (Somites) فى الظهور لتصبح معلماً بارزاً لهذا الطور . ويصف القرآن الكريم هذا التحول السريع للجنين من طور العلقة إلى طور المضغة باستخدام حرف العطف (ف) الذى يفيد التتابع السريع للأحداث .

ماذا يعادل طور المضغة في مراحل تطور الجنين برأي الأعجازيين؟ يقول لنا الكاتب بموقع الخيمة، اقتباس:
طور المضغة :

يكون الجنين فى اليومين 23-24 فى نهاية مرحلة العلقة ثم يتحول إلى مرحلة المضغة فى اليومين 25-26 ويكون هذا التحول سريعاً جداً ، ويبدأ الجنين خلال أخر يوم أو يومين من مرحلة العلقة اتخاذ بعض خصائص المضغة ، فتأخذ الفلقات (Somites) فى الظهور لتصبح معلماً بارزاً لهذا الطور . ويصف القرآن الكريم هذا التحول السريع للجنين من طور العلقة إلى طور المضغة باستخدام حرف العطف (ف) الذى يفيد التتابع السريع للأحداث .

و يقولون أيضا:
الشكل (11): الجنين (منظربالمجهرالإلكتروني ومنظر ترسيمي) في اليوم 26 ، لاحظ الشبه مع منظر العلكة الممضوغة بالأسفل، يتحول الجنين من طور العلقة إلى بداية طور المضغة ابتداءً من اليوم 24 إلى اليوم 26 وهي فترة وجيزة إذا ما قورنت بفترة تحول النطفة إلى علقة.

يبدأ هذا الطور بظهور الكتل البدنية (somites) في اليوم الرابع والعشرين أو الخامس والعشرين في أعلى اللوح الجنيني، ثم يتوالى ظهور هذه الكتل بالتدريج في مؤخرة الجنين. وفي اليوم الثامن والعشرين يتكون الجنين من عدة فلقات تظهر بينها آخاديد مما يجعل شكل الجنين شبيهاً بالعلكة الممضوغة ، ويدور الجنين ويتقلب في جوف الرحم خلال هذا الطور الذي ينتهي بنهاية الأسبوع السادس.

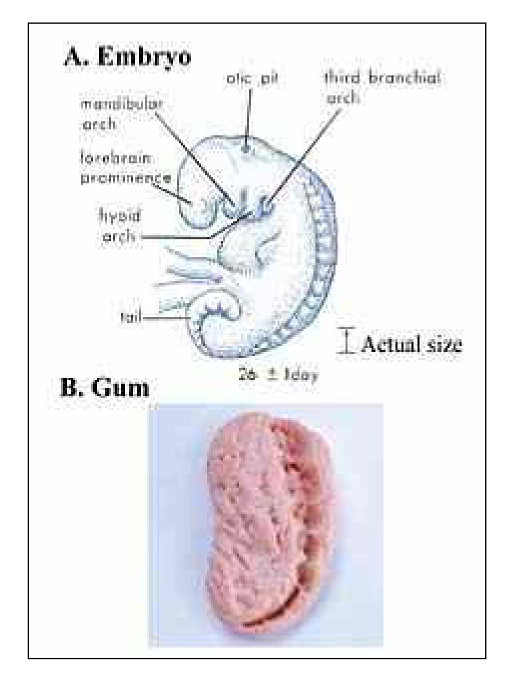
ويجدر بالذكر ان مرحلة المضغة تبدأ بطور يتميز بنمو و زيادة في حجم الخلايا بأعداد كبيرة أي تكون المضغة كقطعة من اللحم لاتركيب مميز لها وبعد أيام قليلة يبدأ الطور الثاني وهو طور التشكيل (التخلق) حيث يبدأ ظهور بعض الأعضاء ، كالعينين واللسان (في الأسبوع 4) والشفتين (الأسبوع 5) ولكن لا تتضح المعالم إلاّ في نهاية الأسبوع 8 . وتظهر نتوءات الأطراف (اليدين والساقين) في هذا الطور.

وايضا: ويزداد اكتساب الجنين في تطوره شكل المضغة تدريجياً من حيث الحجم بحيث يكتمل هذا الطور في بقية الأيام الأربعين الأولى من حياته، وهذا الترتيب في خلق الأطوار الأولى يجيء فيه طور المضغة بعد طور العلقة مطابقاً لما ورد في الآية الكريمة: {فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً} [المؤمنون: 14].

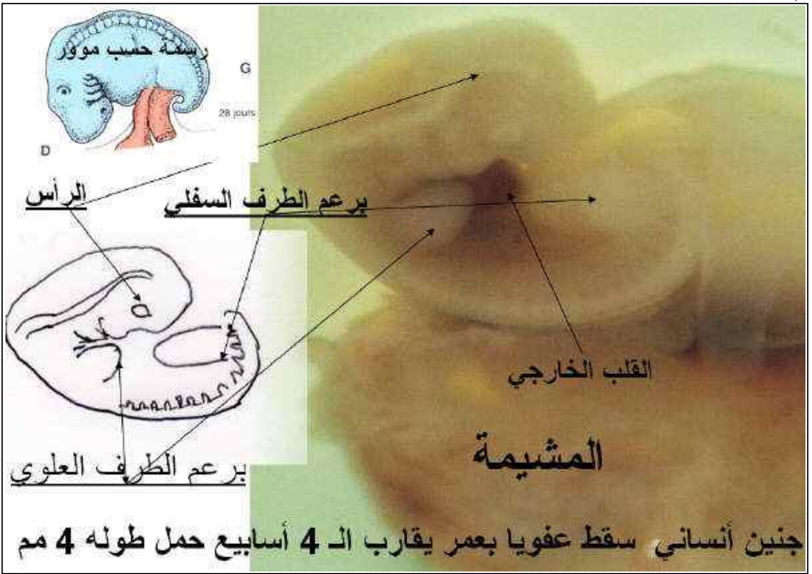
وينتهي هذا الطور بنهاية الأسبوع السادس. مصدر إعجاز الجنين هذا الرابط،: -- مصدر آخر لإعجاز الجنين

الخلاصة:
أن مروجي النظريات الأعجازية يريدون بشكل أو بأخر أيجاد تطابق للمعنى اللغوي لكلمة مضغة مهما كان الثمن، فأين. يكمن التلفيق؟

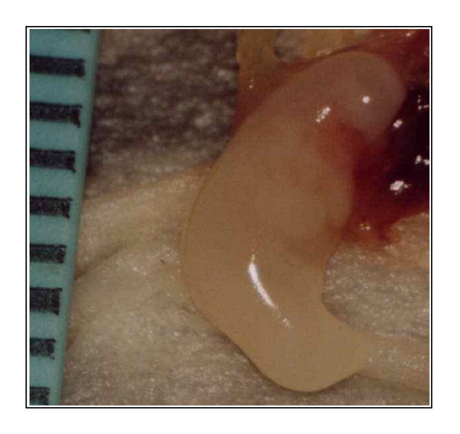
أولا التشابه مع اللحم الممضوغ:
يدعون أنه قيل عن البروفسور مور تشبيهه الصورة المرسومة للجنين ـ بالعلكة الممضوغة . يقولون لنا أن كيس موور أخذ علكة و شبهها بأحدى مراحل تطور الجنين... و أصبحت هذه الصورة تاريخية.... نراها بأماكن عديدة على الوب، كما هو معروض في الصورة ادناه، بالرغم من انه لااحد يقول لنا لماذا خطرت هذه الفكرة برأس موور، وكأن الامر صدفة حسنة. أن الصورة التي قيل أن كيس مور قد أستخدمها للتشبيه و التي يروجون أن بها تغضنات و أنتفاخات تعادل أماكن الأسنان هي رسمات "شيما" تخيلها العلماء لشرح الظواهر المعقدة .



من يريد أن يرى الصورة الحقيقية للجنين بهذه المرحلة ليتفضل بالنظر الى الصورة التالية، حيث تظهر صورة الجنين بالمقارنة مع الصور التخيلية، لنرى مقدار الفرق، وعدم صحة التشبيه في الامر الواقع لا في اللون ولا في التشبيه، حيث نرى بوضوح عدم وجود مايشبه الاسنان او حتى مايجعلها شبيه بالمضغة، ولاحتى من حيث الحجم، إذ ان حجمه حوالي 1 سم .



هذه الصورة الثانية هي لجنين خارج لتوه من عملية جراحية لحمل خارج الرحم، حيث كان قلبه ينبض قبل لحظات، وهو بمرحلة لا تبعد كثيرا عن المرحلة في الصورة السابقة أعلاه،... هل يمكن أن نرى به أي شيء يوحي أنه يشبه اللحم الممضوغ؟



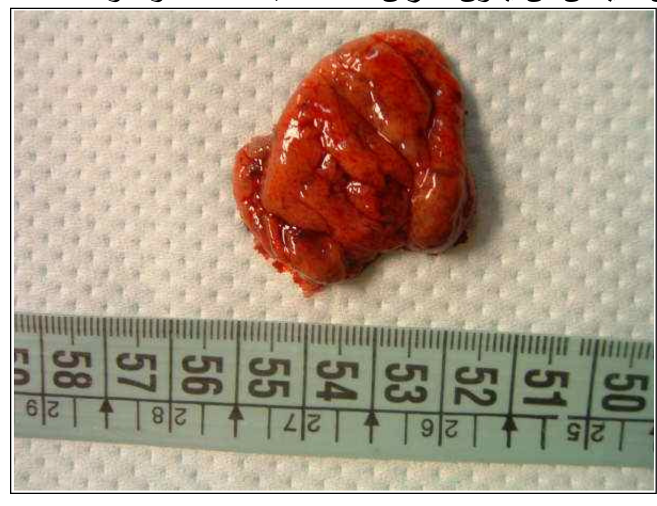
أين هي التبعجرات التي تدفع لتشبيه الجنين باللحم الممضوغ... بالطبع موجودة... لكشفها يجب أجراء التشريح المجهري للجنين.. و ما نراه برسمات كتب الجنين ليس سوى تخيل لما هو التركيب الداخلي للجنين... سنرى بالفقرات القادمة ما هي حقيقة اللحم الممضوغ

أما أن يأتي واحد من بني البشر ليقنعني ـ أنا من درس و شاهد أشكال مئات الأجنّة ـ أن الجنين يشبه الطين أو اللحم الممضوغ فهذا لا يدخل بالعقل ، عمري لم أرى أماكن المضغ التي يتحدث عنها الأعجازيون و بروفسورهم الوقور

بالتأكيد يمكن ان يخطر ببال احدهم أن يشبه الجنين الذي توفي ببطن أمه وعثرت عليه قابلة العصر الحجري، بعد أن أجهضته بالثلث الثاني من الحمل و بعد أن دخل بمراحل التفسخ و التحلل بعد الموت فظهرت به التبعجرات و التفسخات، يمكن أيضا أن أشبهه باللقمة المعلوكة ، هل لأحد أن يعارضني بهذا التشبيه؟ .... الله بيخلق من الشبه أربعين... و الأسهل من هذا كله شكل ما يخرج من السيدة عندما يسقط حملها... هذا لا يخفى على أحد... و ملايين البشر شاهدوه منذ ظهور الانسان الاول، وليس سراً... و النساء حتى اليوم، عندما يستشرن الطبيب عند حدوث اجهاض عفوي، غالبا ما يستعملن عبارة اللحم.. إذ يقلن " فقدت قطع من اللحم" للتعبير عما حصل لهن.

و بالتالي يمكن ان نقول أن القرآن لم يكذب على الأعرابي عندما قال له أن الجنين ببطن زوجته يمر بمرحلة يشبه بها اللحم... و قد تفقد زوجته قطع اللحم الممضوغ هذا أن سقط حملها... أن قلنا أن القرآن أخبر الأعرابي بشيء واضح للعيان،،، فلا غبار على هذا، و كأنه يقول له ماء البحر مالح و السماء زرقاء.... و لكن أن يأتي البعض يدعون ان هذا حقيقة علمية، وإضافة الى ذلك إعجاز، أنه لعمري تلفيق كبير

في رابط الصورة ادناه تجدون مايمكن ان يكون القرآن قد عناه بالمضغة، و هو ماسقط من سيدة فقدت حملها:



هذا مايمكن ان يخرج من المرأة، ومن الممكن للجميع ان يروه، ،وهو فعلا يشبه اللحم الممضوغ.

السيدة التي فقدت "قطع اللحم الممضوغ" لم تشاهد الجنين بشكله الإنساني الحقيقي الذي قدمنا لكم صورته سابقا اعلاه، وهو نفسه الذي نراه بكتب الاجنة، وشبه بعضهم رسمته بالعلكة. لماذا لم تشاهد الجنين الحقيقي من عظم و لحم؟ أجيب على السؤال:
أما لأن الحمل قد تطور دون جنين... و هذا الغالب،،، أي أنه حمل غير طبيعي.. نسميه بيضة فارغة... و غالبا ما يسقط عفويا... التفسير الثاني،،، أن الجنين بهذه المراحل بالكاد يقاس بعدة مليمترات... و لا يرى بالعين المجردة و ما نراه يشابه اللحم الممضوغ هو بالواقع :المشيمة الأولية.

اختلاف التفسيرات الأعجازية
من أهم مناطق ضعف المحاولات الأعجازية أن تفسيرات الاعجازيين للقرآن بقصد مطابقته مع العلم تختلف من شخص لآخر ومن قراءة الى اخرى، وهكذا يضيع الباحث المحايد ببحر الكلمات
إذا اخذنا مثلا على ذلك قضية النطفة، التي تكلمنا عنها سابقاً، نجد ان تفسير النطفة يختلف من واحد الى آخر، حسب المصلحة، فساعة يفسروها أنها الحوين المنوي... أي السبرماتوزوئيد... و هذا التفسير هو ما أعتمده مجمع الأطباء العرب عندما أطلقوا كلمة نطفة على الحوين المنوي... و لكن السادة الإعجازيين لا يترددون بإطلاق كلمة النطفة على بويضة المرآة من اجل اغلاق ثغرة أن القرآن الكريم لم يتحدث عن دور المرآة بتشكل الجنين...

و عندما يريدون البحث عن الوجه الإعجازي للآيات التي تتحدث عن استقرار الجنين و تعشيشه تصبح هذه النطفة هي نفسها البويضة الملقحة..

ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ

فما هو الذي أستقر بالقرار المكين، حسب القرآن؟ الحوين المنوي أم البويضة الملقحة؟ هنا نكتشف غياب وجود الخبر المسبق، فليست قطرة الذكر هي التي أستقر... بل جزء مجهري هو الحوين المنوي خرج من القطرة وألتحم مع البويضة، فتشكلت بويضة ملقحة هاجرت خلال النفير ثم عششت بالرحم
هل أخبرت الآية عن شيء من هذا القبيل؟ هل أستبقت العلم بشيء؟، هل اخبرت بشئ لم يكن يعرفه اي راعي من العصور القديمة؟

الكل يعرف أن الذكر يقذف سائله ـ بشكل قطرات دافقة ـ أي نطفة بالمعنى اللغوي لا كمصطلح علمي ... فيخرج منها مولود كامل مخلّق مع عظم و لحم... و أن سقط محصول الحمل قبل نهاية التخليق...، وهو امر ليس بالنادر، ترى المرآة، والناس من حولها بالطبع، ما يخرج منها من قطع دم تشبه العلق و من قطع مشيمة تشبه اللحم الممضوغ،... لذلك فأن الاية تقدم لنا صورة واضحة :
نطفة ـ أي بالمفرد ـ فعلقة . فمضغة..تماما كما هو الامر مع مشاهدة المرء الممكنة في الظروف السابقة الطبيعية بعيدا عن العلم لم تقل الاية نطفتان و لا نطفة ممتشجة و لا غيره، مما لايمكن معرفته بصورة بديهية وطبيعية.

النقطة الأخرى التي نرى بها تنوّع التفسيرات، هي ان العلقة أحيانا يجري تفسيرها على انها الدم المتجمد و أحياناً اخرى دودة العليق (سنعود لموضوع العلقة بفقرة مفصّلة)

و النقطة الثالثة التي تختلف فيها التفسيرات هي الظلمات الثلاثة... إذ بعضهم يدعي أنها المبيض و النفير و الرحم و البعض الأخر يفضلها ان تكون الرحم و المشيمة و الأغشية الجنينية، فأين هي الحقيقة بين مجمل هذه الادعاءات المتناقضة؟

وكسونا العظام لحماً

مدخل:
في تعبير بقسم " المضغة" السابق، قلت و بشكل عفوي "جنين من عظم و لحم"، هل فهم أحدكم أن المقصود من هذه العبارة أن العظام تظهر قبل اللحم؟
ما يقوله القرآن "و كسونا العظام لحما" يدفعنا للظن بأنه يريد أخبارنا بأن العظام تنشأ قبل اللحم، و لكن من منكم يثق بهذا التفسير، الكثيرين لأن العبارة واضحة.
لا أريد أن أقول أن عناك خطأ علمي بالقرآن من خلال إثبات أن اللحم يظهر قبل العظم، أولا لأن القرآن ليست مهمته أخبارنا بالحقائق العلمية، كما انه لم ينزل ليخبر الدارسيين لعلم الجنين عن ماالذي ظهر قبل الآخر. إن مهمة القرآن الوحيدة هو توصيل رسالته بتعابير ومفاهيم مفهومة للانسان المُخاطب وليس المتخصص. ما يدفع للتساؤل، من الناحية المهنية هو لماذا قال القرآن أن الجنين يتحول من علقة، الى مضغة أي لحم؟ اي بمعنى أخر لماذا يجب أن ينقلب اللحم الممضوغ الى عظم ثم يجب ان يكسى هذا العظم باللحم؟
اسباب الحيرة ان الامر برمته لايجري في الواقع على هذا الشكل، على الاطلاق.

ترى النساء منذ العصر الحجري أن الجنين الساقط في فترات مبكرة من الحمل له شكل خثرات دموية ،، و بالمراحل التالية يصبح بشكل لحم ممضوغ، دون ان يعلموا ان مايروه هو بالواقع المشيم، و لكن عندما يسقط الجنين في مراحله الاخيرة فهو دائما من عظم و لحم دون أن ندري ايهما ظهر قبل الآخر. من المستحيل ان رآى احد من البشرية، جنين يسقط أو حتى جنين ببطن أمه وهو من عظام لم تكسى باللحم.

هنا تبرّى الأعجازيين و قالوا أن العظام تظهر قبل العضلات... " سيأتيكم الإثبات عن خطأ هذه المقولة فيما بعد" وهم يقومون بذلك فقط تحت ضغط المعنى اللغوي الظاهر لعبارة " و كسونا العظام لحما" لعجزهم عن التفكير بالغاية الربانية من هذه العبارة إضطرار الإعجازيين للإصرار على أن العظام ظهرت قبل اللحم لا يملكون عليه اي دليل حسي يظهرونه لعامة البشر من اجل ابهارهم، و لذا غالبا ما نرى ان المواقع الأعجازية تمر على هذه النقطة مرور الكرام، وكأنها لم تكن، بالرغم انها في جوهرها تشير بوضوح الى ان القرآن لم ينزل ليقدم لنا إعجازات علمية، وان حشر الاعجاز العلمي في القرآن يضر بالدرجة الاولى القرآن نفسه.

نرى هذا الامر بوضوح في الموضوع الذي يقدمه موقع الخيمة مثلا، فبعد أن قام كاتب المقالة بتحديد متى تبدأ وتنتهي مرحلة العلقة باليوم و بالتفصيل المريح وقام بنفس التفصيل بتحديد مرحلة المضغة نجده يضطر الى الاختصار في العظام، ليقول" تأتي مرحلة العظام فهي تبدأ بعد مرحلة المضغة ... و بالكاد تظهر العظام فهي تكسى بالعضلات ......" هكذا دون تحديد لأي تاريخ .... هذا وحده يكفي ليظهر أنه لا يوجد بالأمر اي إعجاز. التفسير المنطقي أن أحداً من دارسي الجنين لم يستطيع أن يجد الجنين بمرحلة العظام قبل أن يكسيها اللحم، ببساطة لان هذه المرحلة لاتوجد اصلا.

ظهر الجنين ودبت فيه الحياة منذ أن تمت عملية الالقاح الخلوي ليبدأ الانقسام الخلوي بالتزايد من خلية لخليتين .ثم لأربعة لثمانية و هكذا دواليك. حتى الان فأن الله سبحانه وحده من يدري أية كتلة خلوية ستعطي المشيمة وأيها العظام و أيها ستعطي العضلات و أيها الدم وايها ستقدم سوائل الجنين وأيها المخ و باقي الأحشاء. تنشئ جميع أعضاء الجنين بشكل متزامن و متوازن، بحيث من الصعب القول متى نشأت خلايا اللحم ومتى نشأت خلايا العظام، ويبدأ قلب الجنين بالنبض و عمره بين الأسبوع الرابع الى الخامس و طوله حوالي 5 ملم ، يمكن للأجهزة الحديثة أن تسجل هذا النبض قبل أن ينمو بالجنين أي نسيج قاسي. هذا لا يعني ان الخلايا الجذعية الام التي ستعطي العظام ليست موجودة. منذ البدء تنشأ في الخلية مجموعات من الخلايا بعضها سيعطي العضلات و بعضها سيتحول الى نسيج غضروفي رخو يحدث به فيما بعد ظاهرة " التعظّم " بشكل بؤر متفرقة تتصل ببعضها و تعطي العظام .

من يظهر قبل الآخر، العظم أما اللحم؟ هل للعظام الأسبقية بالظهور على اللحم؟ ما هي حقيقة الأمر؟ بعد هذه المقدمّة سنحاول تفنيد الآمر فقرة فقرة بإذن الله، و لنبدأ بتحديد المعنى اللغوي للعظام و المعنى اللغوي للحم..

العظام و اللحم

من يظهر قبل الآخر، العظم أما اللحم؟

يقول الله تعالى: " و كسونا العظام لحما", تتميز هذه الآية بإعطاء الإنطباع أن للعظام الأسبقية بالظهورعلى اللحم... و قيل عن هذه الآية :هذه الايه اما ابيض او اسود...ربماهي الاية الوحيدة في القران التي ليس فيها تأويل ولا تحليل ولا معاني خفية ولا دلالات مبطنة ولا أمور غيبية غير معروفة...العظام قبل اللحم ،فهل حقا كان هذا ماعناه الله؟ بالتأكيد سيصعب علينا ان نحصل على جواب مباشر، واما مايخص العلم فأن جوابه حتى الان قاطع: لا؟.

إذن ماهي حقيقة الامر؟ لو بحثنا بالقواميس عن المعنى اللغوي للعظام و العضلات نجد:
عظام :قَصَبُ الحَيَوان الذي عليه اللَّحْمُ
كسى:كَرَضِيَ: لَبِسَها، كاكْتَسَى. وكساهُ: ألْبَسَه
لحم:.. اللَّحْمَةُ: القِطْعَةُ منه، ولَحْمُ كُلّ شيءٍ: لُبُّهُ

و الآن ماذا يوافق العظم و اللحم ككلمات قرآنيّة مع العناصر التشريحيّة؟ هذا السؤال جرّ عليه نقاشات طويلة... بالواقع لا أعتقد ان المقصود بالعظام واللحم بالكتاب المنزّل له علاقة بالشأن العلمي، فجملة لوحدها لا تشرح علم الجنين و لا تفسر كيف يتطور هذا الكائن الفريد. ومهما تعمقنا في التفكير لربط تعبيرات القرآن عن العظام، لن نصل الى مقصود واقعي: هل المقصود هو الغضاريف، هل هو العظام الكاملة ، هل هو الخلايا الأولية التي ستعطي العظام وتفصله عن اللحم . ثم ماذا عن اللحم؟ هل هو كل شيئ رخو بمافيه الكتلة الرخوة التي سينشأ عنها العظام؟ هل هو العضلات، أي عضلات؟

و بالمعنى العامي ما هي العظام و ما هي العضلات؟ إذا ذهبنا الى الجزّار و طلبنا منه عظمة لأعطانا شيء قاسي سماه عظمة، وجميعا متفقين على سماتها وخصائصها. و لو طلبنا منه لحمة لأعطانا شيئ رخو هو العضلات ، فهل للأية الكريمة معنى يختلف عن المعنى الدارج للعظام و للحم ؟ إن كان العظم و اللحم بالآية هو نفسه العظم و اللحم الذي يتعرف عليه اللحام فيستحيل تطابق الآية مع الواقع العلمي، لأستحالة أيجاد مرحلة من مراحل الجنين يمكن أن نراه بها عظما لم يكسى بعد.

منذ قديم الزمان لا بد أنه وجدت قابلة تفحصت ما يخرج من أحشاء المرأة بعد أن يحصل عندها أجهاض عفوي . وحتى و لو قبلنا جدلا أن العظام الجنينية هي بالواقع الغضاريف، علما أن العظم هو شيئ قاسي و الغضروف رخو، فلا توجد مرحلة يمر بها الجنين و هو مؤلف فقط من الغضاريف التي لم تكسى باللحم بعد. لذلك لا بد لمروجي النظرية الإعجازية من طريقة يأولون به العظام بشيء آخر ، خصوصا وانهم عباقرة التآويل، للخروج من المعضلة بطريقة لها القدرة بالمحافظة على المشجعين والزبائن.

لننظر بماذا يفسر الأعجازيين العظام و بماذا يفسرون اللحم حتى يصلون الى تتطابق النص القرآني مع الواقع الجنيني القائم على المعرفة الحديثة. الأعجازيين يدعون أن قصد الله من تعبير العظام هي الخلايا التي ستتطور لعظام، غير ان هذا ايضا لايتطابق، إذ و حتى لو رجعنا الى مرحلة الخلايا الاولية فحتى الخلايا الغضروفية لا تنشأ قبل الخلايا العضلية، قد نكتفي بهذا الامر و نقول أن الأية لا تتوافق مع العلم، وبالتالي لم يكن " قصد الله" علمياً و لكن هل سيقتنع الأعجازيين الذين صادروا حكمة معرفة "قصد الله"؟
هنا نقدم مقتبسات من نصوص الاعجازيين، أنظروا ماذا يقولون. و تصل قمة التمادي بتفسير المعني القرآني للعظام بإطلاقه على الشكل.

تأملات من القرآن والسنة:

إن مصطلح العظام الذي أطلقه القرآن الكريم على هذا الطور هو المصطلح الذي يعبر عن هذه المرحلة من حياة الجنين تعبيرًا دقيقًا يشمل المظهر الخارجي، وهو أهم تغيير في البناء الداخلي وما يصاحبه من علاقات جديدة بين أجزاء الجسم واستواء في مظهر الجنين، ويتميز بوضوح عن طور المضغة الذي قبله، قال تعالى: "فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" (المؤمنون: 14).

وتكَوُّن العظام هو أبرز تكوين في هذا الطور؛ حيث يتم الانتقال من شكل المضغة الذي لا ترى فيه ملامح الصورة الآدمية إلى بداية شكل الهيكل العظمي في فترة زمنية وجيزة لا تتجاوز أياما قليلة خلال نهاية الأسبوع 6 (ولهذا استعمل حرف العطف "ف" الذي يفيد التتابع السريع)، وهذا الهيكل العظمي هو الذي يعطي الجنين مظهره الآدمي بعد أن يكسى باللحم (العضلات) وتظهر العينان والشفتان والأنف، ويكون الرأس قد تمايز عن الجذع والأطراف، وهذا مصداقاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا مرّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكًا فصورها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم قال: يا ربّ أذكر أم أنثى؟" صحيح مسلم. بعد أن يمر على النطفة 42 ليلة (6 أسابيع) يبدأ التصوير فيها لأخذ الشكل الآدمي بظهور الهيكل العظمي الغضروفي، ثم تبدأ الأعضاء التناسلية الظاهرة بالظهور فيما بعد (الأسبوع 10) .
وفي الأسبوع السابع تبدأ الصورة الآدمية في الوضوح؛ نظراً لبداية انتشار الهيكل العظمي، فيمثل هذا الأسبوع (ما بين اليوم 40 و45) الحد الفاصل ما بين المضغة

مايقولونه عن : طور العظام:

مع بداية الأسبوع السابع يبدأ الهيكل العظمي الغضروفي في الانتشار في الجسم كله، فيأخذ الجنين شكل الهيكل العظمي وتكَوُّن العظام هو أبرز تكوين في هذا الطور حيث يتم الانتقال من شكل المضغة الذي لا ترى فيه ملامح الصورة الآدمية إلى بداية شكل الهيكل العظمي في فترة زمنية وجيزة،

- طور الكساء باللحم:
يتميز هذا الطور بانتشار العضلات حول العظام وإحاطتها بها كما يحيط الكساء بلابسه. وبتمام كساء العظام بالعضلات تبدأ الصورة الآدمية بالاعتدال، فترتبط أجزاء الجسم بعلاقات أكثر تناسقاً، وبعد تمام تكوين العضلات يمكن للجنين أن يبدأ بالتحرك.

وفي موضوع خلق الانسان:

فخلايا العظام هي غير خلايا اللحم، وقد ثبت أن خلايا العظام تتكون أوّلاً في الجنين، ولا تُشاهد خلية واحدة من خلايا اللحم إلا بعد ظهور خلايا العظام، وتمام الهيكل العظمي للجنين.

الردود المرتكزة على المنطق

الرد الأول: الخبرة الذاتية
أنه ـ و كما ذكرنا أعلاه ـ أحد لم يرى جنين و هو من عظام لم تكسى بعد أي قبل أن تصل إلى مرحلة العظم المكتسي باللحم

الرد الثاني: الضعف من ناحية التسلسل الزمني

و عندما نراهم يفسرون و يحددون باليوم و بالتفصيل المريح متى تبدا و تنتهي مرحلة العلقة و مرحلة المضغة نجد

ان فصاحتهم فجأة تنتهي عندما تأتي مرحلة العظام إذ يفترض انها تبدأ بعد مرحلة المضغة، حسب النص المقدس الذي يراد إلباسه للعلم. و بالكاد تظهر العظام، حسب إدعائهم، تكسى بالعضلات، دون ان يكلفوا انفسهم بتحديد أي تاريخ، هذه المرة. التفسير المنطقي لسلوك الاعجازيين الغريب معرفتهم أن أحداً من دارسي الجنين لم يستطيع أن يجد مرحلة العظام قبل أن يكسيها اللحم . ومن المثير انهم يذكرونا بأن حتى الحديث النبوي قد آنبئنا كم تدوم فترة النطفة و فترة العلقة و فترة المضغة، فهم يسارعون لسرد الاحاديث التالية:
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك. رواه مسلم في القدر
لكنه هنا ايضا لم يجري تحديد كم تدوم فترة العظام... و قيل أنه يمكن تفسير هذا الحديث بأحتمالين:
وظاهر الحديث يحتمل احتمالين، اما ان تكون كل عملية تتم في اربعين يوم، او ان كل العمليات تتم في الاربعين يوم الاولى

ينمو الجنين خلية فخلية و تتطور أجهزته بشكل متدرج و متكامل حتى يأخذ الوليد الشكل الذي نعرفه أجمعين ، من منّا يلمس رأس الوليد سيلاحظ أن عظام الجمجمة لا تأخذ شكلها النهائي سوى بعد أسابيع من الولادة و من منّا أستطاع دراسة العظام بالأشعة سيلاحظ أن العظام الطويلة تتابع نموها حتى بعد الولادة و لا تأخذ شكلها النهائي ألا بعد البلوغ، وبالتالي فأن نموها المتأخر هو احد اسباب الانتهاء المتاخر .

من نشأ وتشكل قبل الأخر اللحم أم العظام ؟
القلب يبدأ بالنبض و طول الجنين بالكاد 3 مم، نبض القلب يحتاج لنسيج عضلي. لذلك تتبرعم الأطراف بنسيج رخو أولا و تظهر بالجنين الحركات الأولى قبل ان تظهر الأنسجة العظمية للأطراف . الا يكفي هذا ايضا ليثبت أن اللحم نشأ قبل العظم، وبالتالي حتمية ظهور اللحم اولا؟

"طبيب" أقترح أن اللحم المقصود بالكساء هو العضلات الهيكلية ، و كأننا عندما نذهب لنشتري قلوبات الخروف، فأننا لا نشتري لحم... و طبعا لا نشتري عظم. يقول: عموما ساقول لك شيئا جميلا و سهلاً :
1- لن تجد اي عضلة هيكلية تتطور قبل تعظم العظمة الممسكة بها لأن العضلات تعتمد في وظيفتها علي العظام اما العظام فلا تعتمد علي العضلات في أداء وظيفتها.
2- اللحم ليس اي نسيج رخو... لا تستطيع ان تعتبر لاالكبد ولا الكلية ولاالرئة ولاالقلب ولا الدماغ لحوما ًثم انه حتي اذا اعتبرتها، فلكي تكون هي المعنية ينبغي عليك ان تثبت انها تكسي عظاماً لأن كل هذه الاعضاء تكون مغطاة بأغشية. فقط العضلات الهيكلية هي التي تتصل مباشرة "تكسوا" العظام، وبالتالي وحدها المقصودة.

فالحجة التي أستند عليها ليثبت أن العظام تتطور قبل اللحم أن العضلات يجب أن تمسك بشيء حتى تتطور، وانطلق من ان الآية تعني فترة كمال الجنين، أي عندما يكون له شكل ليستنتج أن العضلات الهيكلية هي المعنية بكلمة لحم بالآية، لأن العضلات الهيكلية هي ما يعطي شكل الجنين.
يقول:"ولماذا اختار هذا الحدث بالذات؟ ماهي اهمية العظم واللحم و كل هذا؟ الايات من أولها الي اخرها تتعامل مع Morphology of the body, لاحظ ان العظام والعضلات الهيكلية فقط هي المسؤلة عن قيام الجسم وشكلة. إذاً احداث مثل تطور القلب أو تطور الجهاز الهضمي هي احداث هامشية هنا".

هذا الامر يعيدنا الى سؤالنا الاصلي: من هو الأول، العظام أم اللحم؟

حتى يعطي الاعجازي للعظم الأسبقية بالظهور في مراحل تطورالجنين، و حتى يمكن القول أن العظم يكسى فيما بعد باللحم يضطر الإعجازي للتمسك بأن اللحم المقصود هو فقط العضلات الهيكلية التامة النضج، وأن العظم المقصود هو ظاهرة التعظّم أي Osification وهو بأختصار, تحول نسيج رخو، غالبا الغضروف، الى نسيج قاسي نتيجة تطور خلايا العظام. يقول:" طبعاً ليس أي لحم ولكن العضلات الهيكلية، لاعتبارها هي اللحم الوحيد المسؤول عن قيام الجسم وشكلة. اكرر ان العظام تظهر قبل أن تكمل العضلات نضوجها... العضلات تنهي تطورها

architecre,nerve supply, بعد ان تنتهي العظام من التعظم".

لم يقصر ناقضي النظريات الأعجازية بالرد، فمثلا أستغرب البعض كيف للمضغة، و هي لحم، بموافقة الاعجازيين انفسهم، أن تتحول الى عظم ثم تأتي مرحلة أخري يكسى بها هذا العظم بلحم آخر. و كذلك تسائل البعض الأخر عن لحم الكبد، فهو لحم و لكنه عير عضلي. و عرضت أيضا بعض الأمثلة عن عضلات تعمل دون ارتكازها على عظام، مثل عضلة القلب، و عضلة اللسان و عضلات العجان. و بعد عضلات العين، كلها عضلات لاتحتاج الى عظم. كلها يعتبرها العوام لحما و يشتروها تحت هذا الاسم. ما عدى من أدعى أن مقصود الله باللحم، حسب الآية القرآنية، هو العضلات الهيكلية حصراً. و نتساءل إذن عن الجلد، من حيث انه ليس عظم، فهل هو من فئة اللحم؟ مع أن دوره بالإكساء دور أساسي.أين هو موقعه بالآية؟ هل يأتي قبل العظم أيضا حتى يتم معنى الإكساء؟ و كذلك الشحم و الأعصاب و الشرايين إذ انها كلها تشارك في عملية إكساء العظام، فهل ظهرت قبل العظام أم بعدها؟

من المثير ان القرآن قد استعمل كلمة اللحم سابقاً إذ ذكر:
إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ

فهل المقصود بلحم الخنزير هو العضلات الهيكلية فقط دون غيرها؟ يعني وحسب تعريف اللحم الاعجازي فأن المقصود باللحم هو فقط العضلات الهيكلية، فهل يمكن أن نقول أن أحشاء الخنزير و قلبه و كبده غير مشمولة بالتحريم لأنها ليست عضلات هيكلية، أي ليست لحم ام ان هذا التعريف مرتبط بحاجة الاعجاز ومقاصده يرفعوه عندما يناسبهم ذلك فقط؟
و لا بد من أن نمر على الآية التي تتحدث عن أعادة التخليق و لنرى التشابه مع التخليق.

هناك قصة في القرآن عن رجل مر بقرية خاوية على عروشها فقال كيف سيحيي الله هذه القرية بعد موتها ، فما كان من الله إلا أن امتثل لتساؤلات هذه الرجل الوجودية و قرر أن يريه آية ، فأماته مائة عام ، فأحياه فسأله كم لبثت ؟ دعونا نقرأ الآية : (2:259)
فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
ما يهمنا هنا هو الحمار الذي كان عبارة عن هيكل عظمي، فأنشز الله عظامه – ابن كثير يقول أنه نصب الحمار هيكلاً عظمياً، ثم كساه باللحم ، و الكساء هنا لا يكون فقط بالعضلات الهيكلية، بل بكل الأنسجة الطرية فلو قارنّا هذه الآية أي أية أعادة التخليق بأية تخليق الجنين سنجد ان معنى الكساء بالعضلات الهيكلية للغضاريف الأولي والتي ابتدعها اتباع النظريات الأعجازية سيسقط حكما و سيستحيل مطابقة الآية مع الواقع العلمي...

و باختصار فأن فكرة طارح هذه النقطة أن الآية تفهم الإعرابي أن الجسم هو من صلب و رخو. و عندما يموت فأن الرخو يذهب و يبقى الصلب، و عند إعادة التخليق يأتي القادر على كل شيء و يكسو الصلب بالرخو. تماما كما كسا عظام الحمار باللحم ، أي بكل ما هو رخو.

و بالتالي يمكن أن نستنتج أن هدف الآية ليس تدريس علم الجنين و لا اكتشاف أن العظم يظهر قبل العضلات الهيكلية, بل هدفها بسيط جداً، حيث انه موجهة الى المتلقي العادي مثل عقل الأعرابي، لتخبره أنه يخلق من عظام يكسوها اللحم، وبالتالي فهي ليست موجهة للمختصين على الاطلاق. و لا تهدف الى إعلام علماء الجنين أن العظم يظهر قبل اللحم و لا تريد استباقهم لهذا الكشف..فهل أكتفى مروجي الأعجاز بهذا؟

و عندما يتمادى الأعجازيين يقولون أن المقصود بالعظام هي الخلايا التي ستتطور لعظام، غير ان هذا هراء إذ حتى الخلايا الغضروفية لا تنشأ قبل الخلايا العضلية، أن الخلايا الغضروفية إن ظهرت بنفس الوقت مع الخلايا العضلية فهي لن تسبقها ابداً. و لا توجد في مراحل تطور الجنين مرحلة يكون فيها العظام وحيداً ولا حتى في شكل الغضاريف التي لم يكسوها اللحم و الجلد بعد. إن اصرار الاعجازيين يجب البحث عن اسبابه بعيدا عن العلم.

الكاتب: محمد السوري

مصدر الموضوع في موقع الذاكرة - قسم الاعجاز

عودة الى الجزء الاول من الموضوع

مواضيع ذات علاقة في المدونة

فهرس مواضيع المدونة حول الأجنة بين العلم الحديث ونصوص القرآن

الرد على الاعجاز العلمي حول التكوين الجنيني في القرآن - الجزء الأول

مصدر الموضوع في موقع الذاكرة - الاعجاز

مراحل تطور الجنين علمياً

العلم و الطب هو شيئ و الكتب السماوية هي شيئ أخر و من الخطأ ـ برأيي ـ أن نحاول أقلمة الكتب السماوية بتفسيرات لغوية لكي نثبت الكتاب المقدس قد أستبق العلماء بتفسير ظواهر الكون ، فالقناعات و المعطيات العلمية تتبدل من عصر لأخر ، ما كان حقيقة علمية البارحة بطل اليوم ، و نظريات اليوم قد تتبدل بالغد ..... ، فالرجاء من بني البشر أن لا يدنسوا الكتب المقدسة بتفسيراتهم الفارغة ليقنعوا المسيحي أن يتحوّل بدينه الى مسلم ، و لكي يستبيحوا دماء كل من لا يصادقهن بتفسيراتهم الفارغة.

و الطامة الكبرى عندما يحاول الشيخ الزنداني أن يشرح لنا كيف نرى الجنين بالأيكو ، لم أفهم ما هو الفرق أو الأنقلاب الفظيع الذي يحدث في اليوم 42 ، أو بالأحرى ـ ورحمة بالسيد أسدفيرـ بين اليوم 40 و 45 . إذ ان الفرق الملاحظ هو تطور الجنين من يوم ليوم ويتضح تركيب أعضاء الجنين عضوا عضوا من يوم لأخر مع كبر حجمها و مع دقة الأجهزة المستعملة ،أول مظهر للجنين يمكن رؤيته بالأسبوع الثالث و يقاس بعدة مليمترات من يقرأ كتابة السيد أسدفير سيعتقد أنه باليوم 39 لا نرى سوى الضباب برحم السيدة الحامل و باليوم 42 نرى جنين كامل مكتمل نفخت به الروح، في حين ان هذا الامر هراء وسيجري شرحه بالتفصيل.

البويضة الملقحة بالخلية المنوية تتكون من ثلاث أجزاء هي الاكتوديرم ويتشكل منها الجلد والكساء الخارجي، والميزوديرم ويتكون منها العظام في حين تتكون الاعضاء الدالخلية من لاندوديرم، وكل هذه الاجزاء تعمل في آن واحد إذ تقوم الخلايا بالانشطار المؤسس للحم والعظم والأعضاء منذ اللحظة الأولى وليس هناك مراحل لهذه المكونات على انفصال.

في الخلية تدب الحياة منذ بدء الانشطار الخلوي الى خليتين ثم لأربعة ومن ثم لثمانية و هكذا دواليك ، الله سبحانه وحده من يدري أية كتلة خلوية ستعطي المشيمة و أيها العظام و أيها ستعطي العضلات و أيها الدم و سوائل الجنين و أيها المخ و باقي الأحشاء. تنشئ خلايا جميع أعضاء الجنين بشكل متزامن و متوازن ، ويبدأ قلب الجنين بالنبض و عمره بين الأسبوع الرابع الى الخامس و طوله حوالي 5 ملم ، يمكن للأجهزة الحديثة أن تسجل هذا النبض قبل أن ينمو بالجنين أي نسيج قاسي، هذا لا يمنع من تواجد الخلايا الأم التي ستعطي فيما بعد العظم و اللحم ، و تنشأ

مجموعات من الخلايا بعضها سيعطي العضلات و بعضها تتحول الى نسيج غضروفي رخو يحدث به فيما بعد



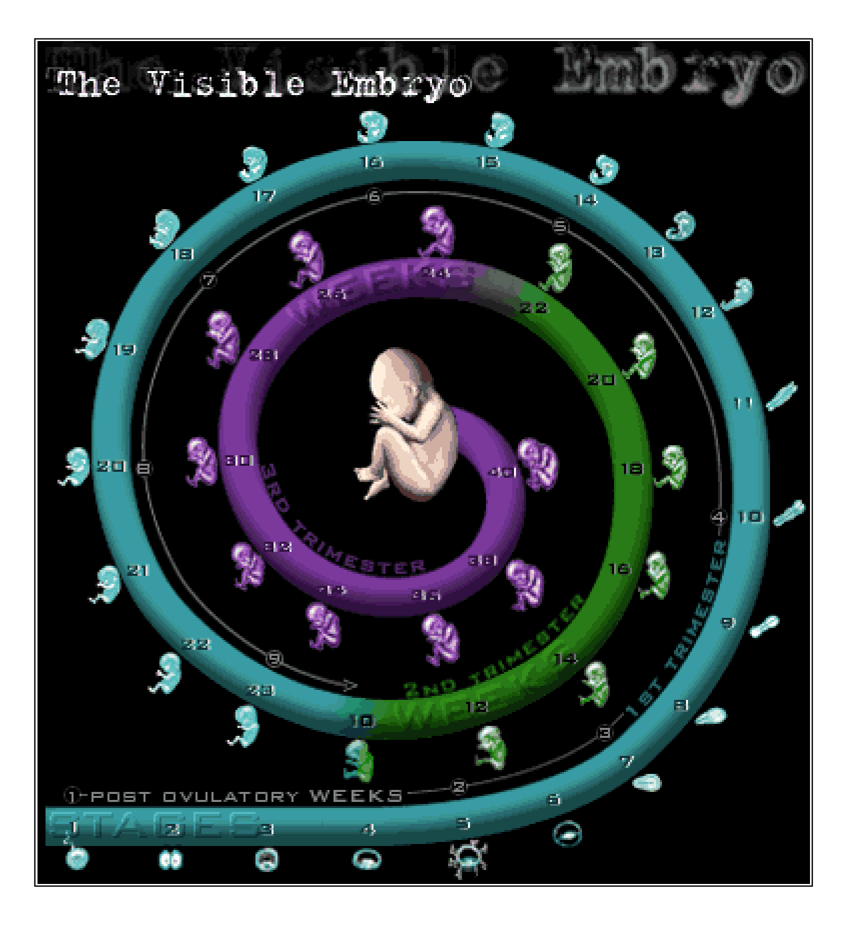
ظاهرة الـ " التعظّم " بشكل بؤر متفرقة تتصل ببعضها و تعطي العظام .

ينمو الجنين خلية فخلية و تتطور أجهزته بشكل متدرج و متكامل حتى يأخذ الوليد الشكل الذي نعرفه أجمعين، من منّا يلمس رأس الوليد سيلاحظ أن عظام الجمجمة لا تأخذ شكلها النهائي سوى بعد أسابيع من الولادة و من منّا أستطاع دراسة العظام بالأشعة سيلاحظ أن العظام الطويلة تتابع نموها و لا تأخذ شكلها النهائي ألا بعد البلوغ .

العلاقة بين أحجام الجنين ، مراحل تطوره الأساسية و عمر الحمل

ملاحظة أولى: لتحديد عمر الحمل جرت العادة على العد بالآسابيع أعتبارا من أول يوم من أنقطاع الطمث و بذلك يقال أن الحمل هو 41 أسبوع . هذا العد يزيد بأسبوعين عن العمر الحقيقي للحمل الذي يبدأ من تاريخ الأباضة و الألقاح و يدوم 9 أشهر أو 273 يوم . لتجنب الألتباس سندرج فيما يلي عمر الحمل منذ تاريخ الأباضة و الألقاح .

ملاحظة ثانية : الأرقام التي ستدرج فيما يلي تم تثبيتها بعد دراسات أذ يقاس عدة أجنة بنفس العمر و يحسب المتوسط، فجميع الأجنة بعمر معين ليس لها حكما نفس المقاس و الأصح أن نقول بالعمر الفلاني يقيس الجنين بين كذا و كذا . و لتسهيل الأمور سنستخدم هنا المتوسط.



الصورة تقدم لنا المراحل التي يمر بها تطور الجنين

في اليوم 7 من الأباضة يبدأ تعشيش الحمل داخل جوف الرحم

اليوم 14 من الاباضة ينقطع الطمث و يمكن تشخيص الحمل بتحليل الدم ، كيسة الحمل حجمها مجهري لا ترى بالعين المجردة لأنه لا يزيد عن 1 مم

باليوم 18 يمكن رؤية كيسة الحمل و تقيس 5 مم.... الجنين يكون بحجم مجهري و بشكل قرص.

بداية الأسبوع الثالث، اليوم 21 : كيس الحمل يقيس 11 مم

اليوم 22 : يظهر الحويصل السري و يقيس 3 مم، مهمته تصنيع الخلايا الدموية

اليوم 24 : يظهر الجنين و يقيس 2 مم ، يمكن تسجيل النبضات القلبية و يبدأ الدوران الدموي.

اليوم 26 : يقيس الجنين 4 مم.

بداية الأسبوع الرابع ، اليوم 28 : كيس الحمل 18 مم ، الجنين 4 مم ... براعم الأطراف مجهرية الحجم.

اليوم 30 : الجنين 5 مم

اليوم 32 : الجنين 6 مم

اليوم 34 : الجنين 8 مم

بداية الأسبوع الخامس ، اليوم 35 : الجنين 9 مم،... يمكن تمييز الرأس و يقيس 5 مم "يشكل الرأس أكثر من نصف حجم الحنين"

اليوم 37 : الجنين 11 مم

اليوم 39 : الجنين 14 مم

بداية الأسبوع السادس ، اليوم 42 : كيس الحمل 36 مم .. الجنين 16 مم ...الرأس 7 مم .... تتميز الأطراف بحجم مجهري

اليوم 44 الجنين 18 مم

اليوم 46 الجنين 20 مم

بداية الأسبوع السابع ، اليوم 49 : الجنين 24 مم ... الرأس 9 مم تتميز معالم الوجه و الأصابع بحجم مجهري . تتميز العضلات بجزع الجسم و تبدأ الحركات الجنينية

اليوم 52 : الجنين 27 مم

اليوم 54 : الجنين 29 مم

بداية الأسبوع الثامن ، اليوم 56 : الجنين من قمة الرأس للعجز: 32 مم ،... قطر الرأس بين الجدارين 12 مم ،... محيط البطن 40 مم ... يمكن رؤية براعم الأطراف بوضوح

اليوم 58 : الجنين 35 مم

اليوم 60 : الجنين 39 مم

بداية الأسبوع التاسع ، اليوم 63 : الجنين 43 مم... قطر الرأس 15 مم ... محيط البطن 40 مم تتميز حركات الأطراف نتيجة نمو العضلات المحيطية . يمكن رؤية معالم الوجه بوضوح

اليوم 67 : الجنين 50 مم

بداية الأسبوع العاشر ، اليوم 70 : الجنين 54 مم ... قطر الرأس 18 مم ... محيط البطن 58 مم يظهر غضروف عظم الفخذ و يقيس 7 مم . يأخذ الجنين الشكل الأنساني تظهر الأعضاء التناسلية الخارجية بحجم مجهري و يمكن كشف بعض التشوهات الخلقية .

بداية الأسبوع الحادي عشر ، اليوم 77 : الجنين 690 مم ... قطر الرأس 22 مم ... عظم الفخذ 10 مم .

بداية الأسبوع الثاني عشر ، اليوم 84 : الجنين 85 مم ... قطر الرأس 26 مم ... عظم الفخذ 13 مم

الأسبوع الثالث عشر يقيس الجنين من الرأس للعجز 12 سم ... قطر الرأس: 30 مم . و عظم الفخذ 16 مم . تأخذ مختلف نويّات العظام مكانها و تظهر مفاصل الأطراف

الأسبوع الرابع عشر: قطر الرأس: 34 مم... عظم الفخذ 20 مم

الأسبوع الخامس عشر: قطر الرأس: 38 مم ... عظم الفخذ 23 مم ...

الشهر الرابع تظهر تفاصيل الكف "اليد" بشكل واضح ، الجلد ما زال شفاف ، و تأخذ العضلات ما يكفيها من القوة حتى تسمح للأم بالشعور بحركات الجنين رغم أن الهيكل لم ينتهي من تعظمه بشكل كامل .... بنهاية الشهر الرابع يبلغ طول الجنين 20 سم و يزن 250 غرام

الشهر الخامس ... الأسبوع 24 يمكن للجنين الذي يلد بشكل مبكر أن يعيش ... بفضل الله و بفضل تطور مراكز الخداجة و التي يحاول بعضها أنعاش الأجنة حتى قبل هذا التاريخ .... الثمن : أمكانية ظهور عواقب الخداجة .

مصادر:
The Quran on Human Embryonic Development
الهيئة: وصف التخلق البشر
الظلمات الثلاث
النطفة، الامشاج وتحديد الجنس
خلق الجنين في اطوار
العلم يؤدي الى الاسلام: الجنين
صورة اطوار الجنين الاعجازية
الدكتور محمد السوري
مراحل الحمل والجنين في الاسلام

-

نقد الإعجاز الجنيني

الحجج الإعجازية
أ ـ المراحل

موضوع الأطوار و المراحل :

يدعي مرتزقة النظريات الإعجازية أن القرآن يتحدث عن مراحل تخليق الإنسان ... بل و يدعون أن هذه المراحل التي نوقشت بالمؤتمر الخامس للإعجاز ـ موسكو 1995 ـ قد أقر بأنها أحسن تصنيف لعلم الأجنة بالطب. و يدعون أن البروفسور كيث مور قد أدخلها بكتابه الشهير اعترافا منه بصحتها...

عندما يسمع المشاهد هذا الكلام على أثير تلفزيون الجزيرة لا يمكنه ألا أن يصدق و لكن من يتصفح كتاب كيث مور لا يرى ذكر هذه المراحل سوى بفقرة صغيرة بمقدمة كتابه التي تتحدث عن تاريخ علم الجنين بالثقافات القديمة، تماما كما نتحدث اليوم عن ثقافة الاغريق مثلا. و عندما ينتقل مور ليشرح ـ بشكل أكاديمي ـ كيف يتطور الجنين لا يعود الى هذه المراحل و لا بأي تلميح..
يحدثنا مور كيف يتطور الجنين منذ إلتحام النطفة (منويات) بالبويضة لتتحول الى زيغوت ثم الى التوتة ـ مورولا ـ ثم الى بالاستوسيت ثم يظهر الجنين الذي يتطور بمرحلتين الأولى أسمها " أمبريولوجيك" يسمى بها أمبريون و الثانية "فيتال" يسمى بها فيتوس تنتهي بولادته... و لم يوجد بكتاب مور أي شيء يشير أن الجنين يشبه الدودة أو العلق أو اللحم الممضوغ، وهو امر لايمكن تصوره من كتاب علمي....
سنعود لكتاب كيث مور بالتفصيل بفقرة خاصة لما لهذا المؤلف من دور حشره به الإعجازيين بالقسم الكبير من أبحاثهم.

كُتب بأماكن عديدة عن ذلك العالم الذي وقف و جلس عندما قيل له ان القرآن تحدث عن مراحل تخلق الجنين و ركض و أسلم من دهشته على مدى تطابق الوصف مع الحقيقة العلمية .... غير ان هذا لايمكن ان يكون حقيقة، بالذات لانه لايتطابق مع الوصف العلمي لمراحل الجنين، الامر الذي لن يخفى عن اي عالم. فأولا، هذه المراحل و الأطوار كم مذكورة في القرآن كانت موجودة منذ عصر الاغريق، واما الاطوار الحديثة فوصفها العلماء من بني البشر أثناء دراستهم لعلم الجنين ، وهي تختلف عن الاطوار الكهنوتية.

التبدلات التي تحدث عند الجنين لتنقله من مرحلة الالقاح الى مرحلة الوليد هي تغيرات متواصلة أذ تنقسم البيضة الملقحة، التي تشكل الجنين، من خليتين لأربع لثمان لـ 16 و هكذا دواليك . و لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن نقول بأن النصوص الدينية قد فصّلت هذا الإنتقال المرحلي حتى نبرر أن فكرة المراحل فيها سبق علمي، إضافة الى ان النصوص الدينية سقط عنها دور البيضة، واكتفت بالاشارة الى النطفة فقط، كما التبس فيها موضوع تشكل اللحم والعظام..

أن نقول أن الإنسان و الجنين بالخاصة قد تطور بمراحل من ساعة الجماع بين الزوجين لمرحلة الولادة لا أرى به أي معجزة و من البديهي أن يتطور الجنين ، فالرجل لم يلقح زوجته بإنسان كامل متكمل لا يحتاج لمراحل حتى يصل لمرحلة وليد قابل للحياة . و لسنا بحاجة لمكروسكوبات حتى نتوقع حاجة الجنين للتطور بمراحل.

يقال عن السيد كيث مور، أنه أثناء مشاركته بمؤتمر الإعجاز التي دعاها إليه الزنداني بأموال سعودية أسهم بها بن لادن بشكل كبير لدرجة دفعت بكيث مور أن يشكره بمقدمة كتابه. و يقال أن هذا العالم الكندي قد أقر بأن التصنيف

القرآني لتطور الجنين بمراحل هو أعجاز..... ـ و لكن هل يمكن ان يكون قد فعل ذلك (إذا كان قد فعله حقا) نابعا من اللطافة وحب ارضاء الاصدقاء ام انه لكونه إعجاز" حقاً، و يوجد اغلبية ساحقة من الذين لم يعطو هذا التصنيف القرآني المدعى أي أهمية ؟

المراحل الأربعة التي يتشبث بها الإعجازيين لا تعبر عن حقيقة الواقع لامن قريب ولامن بعيد. أنظروا فقط لما تكتبه المواقع الإعجازية عن المراحل المعقدة التي يمر بها الجنين من لحظة الالقاح للحظة التعشيش و تشكل القرص الجنيني و تشكل الوريقات الثلاثة ثم أنحناء الوريقات و ظهور الحبل الأولي و غيره و غيره ناهيك عن نمو الملحقات من حبل سرة و مشيمة و أغشية، إذ كل خطوة يخطوا بها الجنين هي بحد ذاتها مرحلة ..... ولا يوجد أي منطق علمي يجيز للدارس علم الجنين أن يختصر هذه المراحل الى نطفة فعلقة فمضغة فعظام تكسى باللحم .

فضلا عن أن القرآن الكريم بإطلاقه هذه الكلمات الأربعة لا يمكن أن يشرح علم الجنين كما يحاول الإعجازيين أقناعنا و ذلك باللجوء الى التفسيرات اللغوية و التشبيهات الشخصية، إضافة الى انه من الواضح ان اهذا الامر لم يكن هدف القرآن اصلا . فهل يجب على العالم الباحث بطب الجنين أن يمسك القرآن بيد و المعجم بيد أخرى ليفهم كيف يتطور الجنين؟؟؟... اليس هذا الادعاء هو اجحاف بحق القرآن بالدرجة الاولى وتقويله مالم يقله؟

الخلاصة :
هل يمر الجنين بأطوار ؟ نقول يمكن بشكل عام أن نأخذ بعين الإعتبار الأطوار الخمسة التالية و التي توجد فيما بينها حدود يمكن لحد ما، وبتجريد كبير، أن نميز بها طوراً عن آخر، فما هي سمات هذه المراحل؟

ـ الطور الأول
الجمع بين السبرماتوزوئيد ـ أو الحوين المنوي و البويضة. يستغرق عدة ساعات يسمى خلالها زيغوت Zygote، اي ان اتحاد النطفة مع البيضة هو بداية إنطلاق مراحل تشكل الجنين

ـ الطور الثاني
و يتناسب مع بدأ الانقسام الخلوي و هجرة البويضة الملقحة من البوق ، اي مكان التلقيح و الجمع، الى الرحم أي مكان التعشيش و يسمى الجنين بهذه المرحلة التوتة و يدوم هذا من اليوم الثاني الى الخامس.

ـ الطور الثالث
Blastocyste, تبدأ مع بداية تعشيش المورولا أي التوتة، و التي تتحول الى بلاستوسيت التي يظهر بها أول تجويف.

ـ الطور الرابع
اعتبارا من الأسبوع الثالث يظهر الجنين. Embryon.

ـ الطور الخامس
و الذي يأخذ به الجنين أسم Fœtus.

و لتفصيل كل ما يحدث خلال هذه الأطوار، فقد قسّم علماء الجنين و من بينهم البروفسور موور مراحل تطور الجنين ،الى اسابيع، لتسهيل فهما وإمكانية متابعتها.

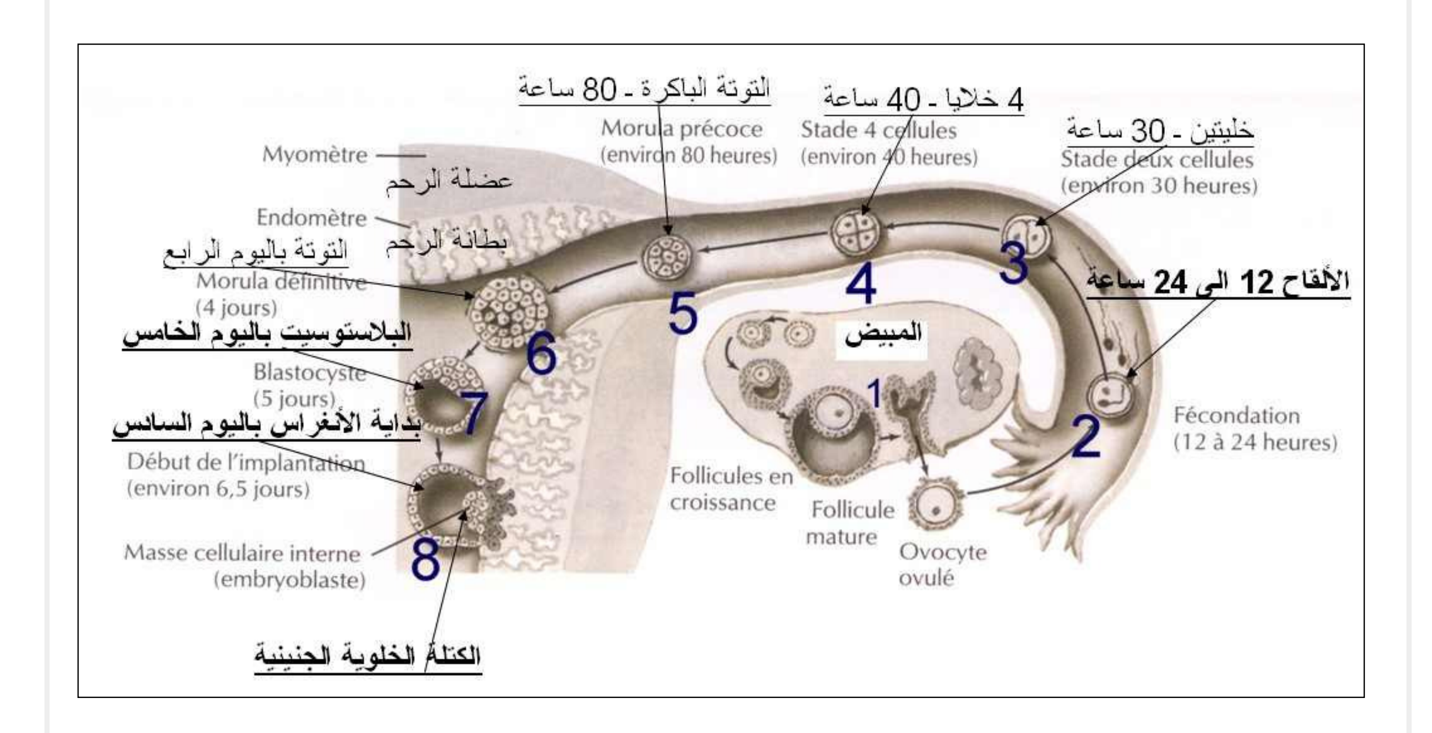
الساعات الأولى
بنهاية المضاجعة ، يقذف الرجل في مهبل المرأة ، قريبا من الفتحة الخارجية لعنق الرحم ما يقارب الـ 100 مليون

خلية منوية " نطفة" .

تسبح النطاف الى قناة عنق الرحم بفضل حركات سوطها، وتقوم التقلصات العضلية لجدران الرحم و البوقين بإعطاء المنويات دفعة اضافية لتسهيل وصولها الى المكان الصحيح.
الزمن اللازم للوصول لموضع الألقاح هو ساعة ، و يصل اليه ما يقارب الـ 400 ألف نطفة.

حتى يحصل الالقاح يجب أن يكون وصول النطاف الى الموقع المناسب متزامنا مع أطلاق البويضة من مبيض المرآة، فيلتقطها الطرف الأخر من البوق و الذي يغطي بأهدابه المبيض. ثم ينقل هذه البويضة الى موقع الإلقاح.

يجب أن تلقح هذه البويضة بسرعة بعد أطلاقها أذ أن عمرها لا يتجاوز الـ 24 ساعة,



ما يحدث خلال الأسبوع الأول

يبدأ الحمل من ساعة التحام الحوين المنوي "السبرماتوزئيد" مع البويضة مما يعطي الطور الأول المذكور أعلاه أي: الزيغوك
Zygote
و هو مكون من خلية واحدة تحوي على كامل العدد الصبغي للكائن الإنساني، قادما نصفه من الام والنصف الاخر من الاب. يحدث هذا بالثلث البعيد للبوق. و بعد الالقاح، تقوم أهداب البوق بنقل البويضة الملقحةالى مكان التعشيش.

الطور الثاني : و هو انقسام الزيغوت الى خليتين و كل خلية تنقسم بدورها فنحصل على أربعة ثم ثمانية و هكذا . تسمى كل خلية البلاستومير، Blastomère. عندما يصل عدد الخلايا الى 16 ، و هو ما زال يعبر البوق، و يأخذ الجنين أثناء هذا العبور شكل التوتة و يسمى مورولا، Morula.

الطور الثالث: يبدأ عند دخول التوتة الى جوف الرحم و يبدأ التعشيش، و يظهر بهذا الطور أول تجويف يحوي على سائل فيسمى الجنين بلاستوسيت، Blastocyte. مع متابعة الخلايا لتكاثرها يزيد حجم التجويف و تتميز خلايا الجنين الى الخلايا المحيطية المغذية التي ستعطي فيما بعد المشيمة]تروفوبلاست[و الخلايا المركزية التي ستتميز الى الزر أو البرعم الجنيني . تبدأ الخلايا المشيمية الأولية بالتثبت و التعشيش على مخاطية بطانة الرحم - أندوميتر -

اعتبارا من اليوم الثامن بعد الألقاح . بنفس الوقت تتميز خلايا البرعم الجنيني الى طبقتين .

كما نلاحظ أعلاه. فإن الأطوار الثلاثة الأولى تحدث خلال الأسبوع الأول فقط

الأسبوع الثاني من التطور :
في حين يكتمل تعشيش البلاستوسيت على بطانة الرحم التي تحيط كليا بالجنين يبدأ الدوران المشيمي بالانتظام ضمن شبكة من التجويفات المتصلة ببعضها و التي يصب بها الدوران الدموي للأم و يخرج منها باستمرار مما يؤمن تغذية الجنين الذي تكتمل إحاطته ببطانة الرحم باليوم العاشر.

بنفس الوقت يأخذ الجنين شكل القرص ذو طبقتين من الخلايا و يبدأ التجويف الأمينوسي بالتشكل بين هذا القرص من جهة و بين الكتلة المشيمية الأولية من جهة أخرى.

بمنتصف الأسبوع الثاني يتشكل حول الجنين تجويف ثالث يصبح سريعا التجويف الكوريوني . يكبر بسرعة و يحيط بكامل الجنين مع التجويفين الأولين سوى بمضيق صغير سيعطي فيما بعد الحبل السري .

الأسبوع الثالث :
أنقطع الطمث عن السيدة و أصبح بالامكان التحري عن الحمل
يمتاز هذا الأسبوع بظاهرة مهمة و هي تحول القرص الجنيني الى ثلاثة طبقات. هذا القرص الذي يتشكل بالبداية من طبقتين من الخلايا . الطبقة الثالثة تتشكل اعتبارا من الخط أو الحبل الأولي.

هذه الطبقات الثلاثة مع الحبل الأولي تعتبر أساس النمو الجنين، و مع ظهورها يبدأ الطور الرابع، أو ما يسمى الفترة الأمبريولوجية - . تترافق هذه المرحلة مع تطور البريميتف كور أو الحبل الأولي

والسؤال الذي يثار:
سواء أعتمدنا على مراحل نطاف ثم زيغوت - تم توتة موريلا ثم بالستوسيت ثم أمبيريون ثم فيتوس، أو أعتمدنا على الأسابيع، أين هو التطابق المنطقي مع النطفة فالعلقة فالمضغة؟ كتوالي مراحل

مصادر:
حوار في إعجاز الجنين
حوار عن عظم العجز

نقد ادلة اعجاز الجنين

النطفة

الحجة الأعجازية الأولى

هل المراحل القرآنية الأربعة بها أخبار بما سيكشفه العلم بعد نزول القرآن بـ 14 قرن... هل بها سبق علمي،،، وبالتالي إعجاز؟

أولا: تظهر هذه المراحل و الأطوار التي وصفها العلماء والتي آشرنا اليها سابقا، انها تغيرات متواصلة أذ ينمو الجنين من خليتين لأربع لثمان لـ 16 و هكذا دواليك . و لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن نقول بأن النصوص

الدينية قد فصّلت هذا الإنتقال المرحلي حتى نبرر أن فكرة المراحل فيها سبق علمي.

أن نقول أن الإنسان و الجنين بالخاصة قد تطور بمراحل من ساعة الجماع بين الزوجين لمرحلة الولادة لا أرى به أي معجزة و من البديهي أن يتطور الجنين ، فالرجل لم يضع في المرأة إنسان كامل متكمل لا يحتاج لمراحل حتى يصل لمرحلة وليد قابل للحياة، وهذه يستطيع ان يحزره اي انسان على الاطلاق.

ينسب الى السيد كيث مور، أنه قد أقر بأن التصنيف القرآني لتطور الجنين بمراحل هو أعجاز..... ـ و لكن هل هذا حقا أمر خارق؟ . إذا كيف يوجد العديدين الذين لم يعيروا للتصنيف القرآني أية أهمية. بل أن كيث مور نفسه لم يعد يذكرها بطبعتاته التالية و لم يمر عليها سوى كلمحة تاريخية، تماما مثل كونها كانت مذكورة عند الاغريق.

المراحل الأربعة التي يتحدث عنها الإعجازيين لا تعبر عن حقيقة الواقع . فالمراحل المعقدة التي يمر بها الجنين من لحظة الالقاح للحظة التعشيش و تشكل القرص الجنيني و تشكل الوريقات الثلاثة ثم أنحناء الوريقات و ظهور الحبل الأولي و غيره و غيره ناهيك عن نمو الملحقات من حبل سرة و مشيمة و أغشية، فبكل خطوة يخطوا بها الجنين يمر بمرحلة ..... لا يوجد أي منطق علمي يجبر الدارس لعلم الجنين أن يختصر هذه المراحل الى نطفة فعلقة فمضغة فعظام تكسى باللحم . ان التقسيمات العلمية التي نراها هي الى حد كبير مجازية.

فضلا عن أن القرآن الكريم بإطلاقه هذه الكلمات الأربعة لا يمكن أن يشرح علم الجنين كما يحاول الإعجازيين أقناعنا و ذلك باللجوء الى التفسيرات اللغوية و التشبيهات الشخصية . فهل يمكن للعالم الباحث بطب الجنين أن يمسك القرآن بيد و المعجم بيد أخرى ليفهم كيف يتطور الجنين؟؟؟...

ثانياً: لننظر الى كل مرحلة قرآنية على حدة:

النطفة

القضية قبل كل شيء قضية معاني لغوية ، لقد اطلق الاطباء العرب كلمة نطفة على الحيوان المنوي المسمى علمياً ـ سبرماتوزوئيد ـ .

قال ابن منظور في لسان العرب:
- نطفة: النُّطفة والنُّطافة: القليل من الماء، والجمع نُطاف، والنُّطفة ماء الرجل.

وبالتالي فأن المعنى اللغوي المتفق عليه أن النطفة تعني قطرة الماء الصافي، قل أو كثر، أو القليل من الماء الذي يبقى في جلو أو قربة. و الجمع نطاف، و النطفة ماء الرجل . نطف الإناء يعني قطر الإناء. حتى المعنى اللغوي لا يقف بمكانه، فمظهر السبرماتوزئيد لا يمت لشكل القطرة بشكل و لا بحجم و لا بعدد وهو يتألف من رأس و قطعة مركزية و ذيل فكيف يمكن أن يكون قطرة، غير انه من الواضح ان المقصود ان منويات الذكر بشكلها الظاهر على شكل قطرات من الماء، لم يكن بالامكان معرفة اكثر من ذلك عنها في العصور الاولى، لذلك كان من الطبيعي ان توصف بالقطرة...

لا يمكن أن نقول عن السائل المنوي أنه ماء صافي لأنه عكر، مما يدل على استحالة مطابقة الآيات ـ كمعاني لغوية لها مقاصدها الخاصة ـ مع الأمور العلمية
و كذلك القول "ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين" أو "فلينظر الإنسان مما خلق. خلق من ماء دافق" أيوجد أشارة أقوى من تلك التي تقول أن الإنسان جاء من السائل المنوي الذي قذفه الرجل أثناء الجماع. فلا يخفى على أحد أن أصل الإنسان ـ موجود ـ ضمن سائل الرجل. و لكنه لم يستبق العلماء الى اكتشافاتهم حول الحقائق الدقيقة عن هذه النطفة و هذا الماء الدافق، ولم يشير أن سائل الرجل بالواقع لا يحوي سوى نصف أصل الإنسان.
القرآن الكريم لم يكذب و لم يخطأ عندما قال أن أصل الإنسان نطفة او ماء، في إطار الدلائل اللغوية السائدة، وليس

الدلائل العلمية، فهو سعى لايصال فكرة وليس معلومة علمية، ولم يقدم في سرده غير ماكان شائع، خصوصا وانه تجاهل ان النطفة ليست إلا نصف الانسان، وهو امر لم يكن معروفا في ذلك العصر. ان حشر القرآن في العلوم هو اسلوب رخيص من تجار الدين للارتزاق.

يرى الإعجازيين بالأمر سبق علمي لأن القرآن حدثنا عن ماء الرجل الذي يحوي الحيوانات المنوية " د. شريف كف الغزال"

لا أعرف أين المعجزة لمن يكتشف أن قطرة من السائل المنوي هي ما سبب الحمل ، فمنذ وجود البشرية على الأرض من المعروف أن السائل المنوي الذي يخرج من الرجل هو ما يسبب الحمل ، و ليس معقدا أن نكتشف بأن المرآة لا تصبح حاملاً ألا بعد أن تجتمع مع زوجها الذي سيعطيها قطراته ، كما ان الجميع يعلم ان الناقة لاتحبل إلا إذا صعدها الجمل.
من الناحية العلمية ليست قطرة من سائل الرجل هي ما تؤدي للحمل وإنما مكوّن مجهري فيها، قادر على الحركة و تحوي كل قطرة من السائل على عدة ملايين من هذه المكونات التي نراها بالمجهر، و يمكن طبيا أن نأخذ هذا المكوّن كي نلقح بها دون الحاجة للقطرة . بل أن السبرماتوزوئيد عمليا ينفصل عن القطرة كي يقوم بمهمته، لم نرى بتفسيرات الزنداني أي تلميح لدور البويضة التي تطلقها المرآة . و لا أرى أين هو الحديث عن "نطفة" المرآة، إلا إذا كان سيقدم لنا الحديث عن ماء المرأة، على انه موازي لنطفة الرجل..

نظريتي تقول أن الأعجازيين يحاولون أن يأخذوا الحقائق العلمية الحديثة حول تطور الجنين و يحرفوا مضامينها اللغوية وغاياتها ليلصقوها بالتعابير القرآنية الكريمة . طريقتهم للوصول لهذه الغاية استعمال المعاني اللغوية و التشبيهات النظرية والتأويل. و كأنهم يقولون للعلماء أنتم فخورين باكتشافكم لهذه الحقائق .... أنظرو فالقرآن الكريم حدثنا عنها قبلكم بقرون، ولكن كنا حمالين آسفار لم نفهم مايقوله لنا ربنا بوضوح، في إنتطاركم لتفسيره. .

عندما يستعمل العلماء عبارة يعطوها تعريف محدد كأن نقول أن السبرماتوزوئيد هو مكون مجهري يتألف من كذا و كذا .. حجمه كذا و عمره كذا و وظيفته كذا و مكان نشوءه كذا و يمكنه أن يصاب بالتشوهات الفولانية و يمكن دراسته بتلك أو تلك الطريقة ، بحيث ان الكلمة المعرفة لايمكنها ان تقدم معاني مختلفة او يجري على مضمونها خلاف، و عندما يأخذ الأطباء العرب من القرآن الكريم كلمة نطفة و يستعملوها لتعريب كلمة السبرماتوزئيد لا يعني هذا بأي شكل من الأشكال أن القرآن الكريم يحدثنا عن السبرماتوزوئيد و لا يعني أنه فسر وظائفه، وانما فقط جرى " اختيار" كلمة منه استنقائيا لتطوير اللغة العربية العلمية من داخلها .

الإعجازيين بالآية "و أنه خلق الزوجين الذكر و الأنثى. من نطفة أذا تمنّى" إعجازا إذ أن كل شيء يتقرر للأنسان من هذه القطرة .

فلن يخفى على رجل العصر الحجري أن سائله المنوي أدى لتطور الأنسان و لم تخلّف زوجته سوى الذكور و الأناث. في حين أن بقرته ولدت عجل بفضل قطرة من السائل المنوي للثور. و لكن الشيء الذي كان يجهله أن ليس السائل و أنما واحدة من مكوناته المجهرية المتحركة و التي يفوق عددها عن عشرات الملايين هي ما سببت الحمل و لكن ليس لوحدها و أنما بإلتقاء واحد فقط من مكونات هذه النطفة مع البويضة الوحيدة التي أطلقتها المرأة داخلها .

تتحدث الآية عن نطفة بالمفرد. أي سائل الرجل دون أشارة طرف المعادلة الثانية: بيضة المرآة. فلو فرضنا أن في الآية إعجاز، وان بيضة المرأة اطلق عليها نطفة ايضا، يجب أن نقول نطفتين أعطوا علقة واحدة...

لا أدري كيف تمكن فهم شيخنا أن يصل الى ان النص يقدم بوضوح ان في هذه النطفة يتقرر ما إذا كان المخلوق ذكرا أم أنثى ، فما سمعناه من أسلافنا أنهم كانوا يتهمون المرآة بمسؤوليتها عن أنجاب الذكر أو الأنثى ، و كم من رجل طلق زوجته أو تزوج عليها و رماها لأنها لم تنجب له الصبيان. لا أدري كيف فات على الرجال أن يفهموا

على مدار قرون ما فهم شيخنا و ما يعتبره بغاية الوضوح . و لا أدري أين هي الحكمة الإلهية بأن يبقى هذا التفسير للآية مجهولا لحين يكتشفه العلماء الغربيين رغم أنه بغاية الوضوح "على زمّة شيخنا". فهل القصد هو الطعن بالقرآن ام بالمسلمين بوصمهم انهم حمالين آسفار عبر عصور؟

مصادر:
s.36-44 1996/1

الحجة الاعجازية الثانية، موضوع استقرار النطفة بالرحم:

يرى الإعجازيين أن الآية بقولها: " ثم جعلناه نطفة في قرار مكين" تعكس إعجاز بالرغم من ان النطفة هنا تصبح نطفة وبيضة، ويفترض ان تحصل على اسم جديد. بالبداية كانوا يرون بالأمر أعجازا لدقة تشبيه ماء الرجل بالنطفة... و لكن لماذا اطلق هنا على ماء الرجل وبيضة المرأة مجتمعين تعبير النطفة، بدون اي اهتمام بالدقة، مع تطابق هذا الاهمال بحقيقة جهل السلف بهذا الامر اصلا، مسألة محيرة من الناحية العلمية والاعجازية على السواء. ودلائل الاعجازيين على إعجاز الاية لكون "النطفة الملقحة" (الحقيقة هي بيضة ملقحة، وليس العكس) تستقر بالقسم الخلفي العلوي من الرحم ، يعني لأن هذا هو "القرار المكين" أي المحمي بكل الوسائل .....

إذا تجاوزنا عن حقيقة ان البيضة وليست النطفة هي التي تعشعش، فأن الغلطة الثانية أن البويضة الملقحة قد تعشش بأي مكان ، لمجرد الصدفة.. و الدليل على هذا تنوّع أماكن إرتكاز المشيمة.. فمكان التصاق المشيمية هو بالعادة و بالمنطق مكان التعشيش... هذا الإرتكاز قد يكون بقعر الرحم، أو على وجهه الأمامي، أو الخلفي. قد يكون بالقسم العلوي، و لكنه قد يكون أيضا أسفل الرحم فتحصل الحالة المرضية المسماة أرتكاز المشيمة المعيب الذي قد يسبب نزيف مميت. و قد يكون بالبوق أو على المبيض أو داخل جوف البطن، و يسمى هنا تعشيش الحمل الهاجر. "أو الحمل خارج الرحم" و الذي قد يسبب أيضاً موت المريضة. ومن المهم الاشارة الى إمكانية تعشيش البويضة بطريقة صناعية في اي مكان من الجسم.

الأمر بكل بساطة، كما يطرحه القرآن، هو ان الرجل قذف بسائله، الذي تدفّق في داخل المرأة و عندما أستقر بها، خُلق إما ذكراً أو أنثى.... لماذا لا نقف عند هذا الأمر و أنتهينا... اليس من الاعقل ان نكتفي بالقول أن الحمل - الطبيعي - يستقر ببطن الأم بأمان بضعة اشهر، و لينتهي الأمر دون الحاجة للبحث عن دلائل علمية ليس من مهمة القرآن أخبارنا بها.

ولكن لا، انهم يصرون على حشر المزيد، إذ يرون بالحديث القائل " الملك يدخل على النطفة بعدما تستقر بالرحم بـ 40 أو 45 يوم " إعجازاً مضافاً لقائمة الاعجازات، بالرغم من انه من الصعب رؤية المعنى العلمي المقصود من دخول الملك على النطفة. و لكن تصورات السلف ان النطفة كانت متحركة و توقفت عن الحركة بإستقرارها بالرحم...

أن استقرار النطفة، يجب ان يفهم منه بقائها بأحشاء المرآة لكي تتطور و تعطي جنين و ليس أن النطفة متحركة كالسيارة، و لكن القطرة ستسيل بحكم أنها سائلة و كم من سيدة أستشارتني لأنها تعتقد أنها لم تحمل لأن سائل زوجها سال منها بعد الجماع، وبالتالي لم يستقر بالمعنى الذي يقدمه الموروث الديني، لكي يتطور الحمل.

ثانيا : ليس النطفة بمعنى قطرة ما يدخل للرحم و أنما المكون المتحرك السبرماتوزوئيد الذي أطلق عليه الأطباء العرب حديثا أسم النطفة ، و هو لا يمت لمعنى قطرة بصلة . هذا السبرماتوزوئيد يدخل لجوف الرحم بفضل مخاط العنق و يلتحم بالبويضة ليشكلان معا الجنين ليس بالرحم و أنما داخل البوق و لو فرضنا أن "دخول الملك" هو

تحول النطفة الى جنين فهذا يحصل بالبوق و ليس بالرحم ، و الجنين يتابع تحركه لمدة أسبوع قبل أن يستقر بالرحم ، أذن أن الأستقرار بالرحم يتم في اليوم السابع من تطور الجنين، لا باليوم 40 و لا 45 .

أما عن كون " الملك يدخل على النطفة بعدما تستقر بالرحم بـ 40 أو 45 يوم " فلا أرى له اي رابط علمي يمكن ان نستغله لتفسير هذا الادعاء . فهجرة الجنين ـ بعد أن أتى نصفه فقط من قطرة الرجل ـ تدوم أسبوع يبدأ بعده التعشيش. ثم أن ألجنين وليس النطفة هو ما يعشش، إذ لم يعد بالامكان القول بإستمرار وجود النطفة، و التعشيش لا يتم بأختراق جدار الرحم و لكن يتم يالأتصال بمخاطية تجويفه

لن أكرر التفسيرات اللغوية التي يشطح بها شيخنا العزيز لكي يشرح لنا القرب بين العلم و بين التعابير القرآنية من حرث و غور و غيص و ما الى هناك من ترقيعات لغوية تفشل بتحقيق غرضها و لا تقترب من الوقائع العلمية بشيئ . و ليس الرحم من يأخذ من النطفة ـ بمعناها العصري أي السبرماتوزوئيد ـ غلافها ، و لا أدري كيف يمكن للنطفة بمعنى قطرة أن يكون لها غلاف .

التفسيرات الأخرى تحاول بالجمع بين عدة أيات و مرة أخرى باللعب بالكلمات و بالمعاني اللغوية في محاولة لتقنعنا أن النطفة أو القطرة تدل على البويضة التي تم تلقيحها و التي ستسقر بالرحم ...(رأينا أعلاه موضوع الأستقرار هذا) ،، و لكن لو فرضنا أن النطفة هي البويضة الملقحة لماذا لم تذكر النصوص الدينية هذا بصراحة لو كان فعلا قد نزلت لتكون إعجاز و إشارة علمية، ولماذا وقعت بأغلاط في الوصف، من الناحية العلمية؟ .

دور المرأة:
يحاول الأعجازين البحث عن الدلائل التي تلمح لدور البويضة التي تطلقها المرأة . وهنا يحدثونا عن ماء المرآة و قطرة المرآة و نضيع و لا نعود نفهم ما هي النطفة فساعة تدل على السبرماتوزوئيد و ساعة على بويضة المرأة و ساعة على البوضة الملقحة ... علما أن بويضة المرآة لا تشبه و لا بأي شكل لا نطاف الرجل و لا قطراته و لا سائله المنوي .

و يلجأ البعض الى الأمشاج " أنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا"

و هنا الشطح و التصرف بالمعاني اللغوية ... النطفة تحدثنا عنها ما فيه الكفاية ... و جاء دور الأمشاج .... يقول عنها المفسرون أنها تعني خلط ماء الرجل مع ماء المرأة ... لهنا لا خلاف .. و كل من مارس العلاقة الجنسية بين الزوجين لا بد و أنه لاحظ أن المرأة، خلال الجماع، تفرز سائل يبلل مهبلها من اجل تسهيل الادلاج. . وفي فترة الأباضة يزيد شبق المرأة ويحدث أفراز المادة المخاطية التي قد تسيل من الفرج، نصفها كأطباء أنها مثل الشلال، و هذه الظاهرة معروفة منذ العصر الحجري. و من الطبيعي أن يختلط هذا السائل الذي تلاحظه جميع النساء واغلب الرجال، من الطبيعي أن يختلط مع مني الرجل خلال عملية الجماع، إذ انه نتيجة من نتائج الجماع الطبيعي. و لا يخفى على أحد أن العانسات، مثلا، اللواتي لا تختلط مفرزاتهن المهبلية مع مني الرجال لا تحبلن ... و تعاني النساء الكبيرات بالسن و الغير مخصبات من جفاف بالمهبل . ...

لماذا لا نكتفي بهذه التفسيرات البسيطة التي تتناسب تماما مع معاني الايات البسيطة وهدفها، و لماذا الخوض ببحر التفسيرات اللغوية بحثاً عن الأشارات الى السبرماتوزوئيد و بويضات المرأة و الجينات و الكروموزومات و الحوين المنوي أكس و الحوين المنوي واي و غيره من الأمور العلمية التي لم يتحدث عنها القرأن، ولم يكن الامر هدفه، و هذا أمر طبيعي فهو كتاب عبادة و أرشاد و هداية و ليس مرجع علمي لدراسة علم الجنين و الوراثة . ولكن شاء ان لايروق ذلك لتجار الاعجاز.

يلفت الدكتور شريف كف الغزال نظرنا الى ما يسميه لفتة طريفة بالآية " و أذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم".. وسيكون لذلك مداخلة منفصلة، إن شاء الله

الخلاصة
كلمة نطفة لا تشكل سبق علمي يمكنه أن يعطيه صفة الأعجاز، فالأمر الواضح و الذي لا يوجد به أي سبق أن قطرة سائل الرجل المر أية من الجميع هي ما تسبب الحمل، و معناها اللغوي لا يمت للنطفة " سبرماتوزوئيد" بصلة.

الأشارة الى أن النطفة هي التي تحدد جنس الوليد ليست واضحة. فخلق الذكر أو الأنثى من هذه النطفة واضح.
فعندما تسبب قطرة السائل حمل فستكون النتيجة حتما أما ذكر أو أنثى..... و لا يشرح أن نطفة الذكر هي التي تحدد جنس الوليد ولذلك لم تنقذ هذه الايات الاعجازية، إذا صدق الاعجازيون، آلاف النساء من عقاب رجالهم لأنهم لم ينجبن سوى البنات

التفسيرات تتعارض مع بعضها بربط كلمة نطفة مرّة بالسرماتوزوئيد، و مرة ببويضة المرأة ـ أمشاج ـ و مرّة بالبويضة الملقحة التي ستعشش، لتؤكد الايات من جديد على ان القرآن حمال اوجه، يمكن الاستعانة به لتأكيد او نفي كل مايخطر بالبال، في تعارض يتعارض مع الطرح العلمي، الامر الذي آشار اليه عن حق الخليفة علي بن ابي طالب.

الكاتب: محمد السوري

للانتقال الى الجزء الثاني من الموضوع

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

من كتاب تاريخ التعذيب فى الاسلام - هادي العلوي

القسم الأول من كتاب تاريخ التعذيب في الاسلام .. للكاتب هادي العلوي

المصدر في نادى الفكر العربي

القسم الأول

مسح ترميزي للتعذيب في الإسلام

في الإصطلاح:
التعذيب اشتقاق حديث تقابله ثلاثة اصطلاحات قديمة: العذاب والبسط والمثلة. وقد استعمل الأولان في العصور الإسلامية بمعنى واحد يشير إلى إيلام الأسير أو المتهم على سبيل الانتقام أو الحصول منه على الاعتراف بشيء ما. والبسط يتعدى بعبارة (عليه) وهو بهذا المعنى مستعمل في دارجة بغداد ولكن متعدياً بنفسه فيقال: بسطه، بمعنى ضربه، والمبسوط هو المضروب، خلافاً للمراد منه في بعض اللهجات العربية الأخرى حيث يعني المبسوطة المستريح والمسرور. وهو اشتقاق من معنى الانبساط يعني الانشراح. أما المثلة فهي تشويه الشخص حياً أو ميتاً.. يرد العذاب في القرآن عند وصف العقاب الأخروي الذي يتم بتعريض أهل النار لصنوف من العقوبات وصفت في القرآن والحديث. وما يعدده القرآن من هذه العقوبات ينطوي اصطلاحاً تحت طائلة التعذيب ومنه: التحريق، الشيء بإنضاج الجلود، التجويع والتعطيش، سقي الصديد وهو القيح وسقي المهل أي المعادن المذابة.. وسيأتي الكلام عن هذه الأمور في القسم الثاني من الرسالة.

أغراض التعذيب وضحاياه:
استخدم التعذيب في العصور الإسلامية المختلفة لأغراض شتى سنقسمها لغرض الدراسة قسمين عريضين:
1 ـ تعذيب لأغراض سياسية.
2 ـ تعذيب لأغراض أخرى.

التعذيب السياسي:
إن التعذيب لغرض سياسي هو الأسبق ظهوراً في الدولة، ويرتبط ذلك بظاهرة الصراع الطبقي الذي تتولى الدولة إدارته من خلال دورها الشرقي المباشرة في سيرورة الإنتاج الاجتماعي، أو من خلال دورها الأوروبي في التعبير عن حاجات الطبقة السائدة في المجتمع. وإحدى الوسائل الأساسية في إدارة الصراع الطبقي هو القمع بأشكاله المختلفة.ويتوجه القمع أساساً ضد الطبقات المنتجة مستهدفاً غرضين: إدامة الإنتاج ومنع المنتجين من الوصول إلى السلطة. وبوجه عام، تلجأ إلى القمع السياسي الحكومات التي لا تملك قاعدة شعبية تكفيها لتبيت حكمها. واعتماد وسائل التعذيب في هذه الحالة يخطط له كوسيلة معوضة عن عزلة الحكام بقصد توفير الرادع الذي يمنع المقت الشعبي من أن يتحول إلى تحرك يهدد سلطة الحاكم. أو تطبيق لهذا النوع من التعذيب يرجع إلى خلافة معاوية بن أبي سفيان. وكان معاوية يملك قاعدة شعبية متينة في الشام ساعدته على أن يشتهر بالحلم المأثور عنه، لكن استقلاله بالسلطة بعد تنازل الحسن بن علي أثار في وجهه عدة إشكالات.
ـ موقف جمهور المسلمين الذي اعتادوا حكم الخلفاء المقيد بالشرع والذي تجاوزه معاوية بعد أن أقام سلطته الفردية المطلقة.
ـ موقف العرب الذي لم يتعودوا الخضوع لسلطة لا سيما سلطة مستبدة. (اللقاحية الجاهلية).
ـ معارضة أهل العراق المتمسكين بالولاء لعلي بن أبي طالب وأولاده.
والمواقف الثلاثة متكاملة متداخلة لأن الرفض العراقي لمعاوية مرتبط من جهة بالتقاليد البدوية المناوئة للاستبداد ومن جهة أخرى بأسلوب الحكم الإسلامي المستند إلى مبدأ سيادة الشريعة. ومن هنا كان العراق مركز النشاط المعارض للحكم الأموي الجديد. ورغم أن معاوية اشترى ولاء العديد من الزعامات القبلية لهذا الإقليم الخطر فإنه لم يستطع السيطرة على المعارضة التي تحركت أحياناً خارج إطار القبيلة. وقد لجأ أول الأمر إلى المداراة فولى المغيرة بن

شعبه، أحد دهاة العرب، حكم البلاد، لكن دهاء المغيرة لم يكن ناجعاً في تخفيف حدة المعارضة فعزل بوال آخر من طراز مختلف، هو زياد بن أبيه، وكان قد نجح في استدراج زياد مستفيداً من عقدة النسب وجمع له ولايتي الكوفة والبصرة اللتين يتألف منهما إقليم العراق آنذاك. وقد أظهر زياد مواهب إرهابية نادرة في صدر الإسلام وصار قدوة لمن بعده من الولاة والحكام المسلمين. وهو مشرع لعدة أمور سارت عليها السلطة الإسلامية فيما بعد، مثل منع التجول والقتل الكيفي وكان يعرف عندهم بالقتل على التهمة أو على الظن، وقتل البريء لإخافة المذنب، وقد طبقه على فلاح خرج ليلاً للبحث عن بقرته الضائعة خلافاً لقراره بمنع التجول في الليل، وقتل النساء، وهو غير مألوف عن العرب. ويخبرنا الطبري أن وكيل زياد على البصرة وهو الصحابي سمرة بن جندب أعدم ثمانية آلاف من أهلها تطبيقاً لمبدأ زياد في القتل على التهمة. ويروى السمعاني في الأنساب أن زياد أمر بقطع اللسان تطوير مبكر لفن التعذيب يدل على السرعة التي تقدمت بها دولة الإسلام في طريق تكاملها كمؤسسة قمعية.

يروى عن عمر بن عبد العزيز أنه قال: «تشبه زياد بعمر فأفرط، وتشبه الحجاج بزياد فأهلك الناس». ومناط الشبه هو شدة عمر التي استوحاها زياد في حكم العراق، ومن المعروف مع ذلك أن شدة عمر لم تقترن بحالات قتل كيفي، أو تعذيب، وإنما كانت درج من الحزم والضبط جعلته مهيباً في عيون الناس. ومناط الإفراط هو أن شدة عمر تحولت عند زياد إلى إرهاب دموي استوحاه الحجاج و مضى فيه إلى مداه الأبعد. والحجاج نسخة متطرفة من زياد وعلى يده أصبح الإرهاب حالة يومية شاملة يعيشها الناس على اختلاف فئاتهم ولمختلف الأسباب من سياسية وعادية. وقد أنشأ سجن الديماس المشهور. ويقال إنه كان بلا سقوف. وقدر عدد من كان فيه عند وزفاته بعشرة آلاف من الرجال والنساء.وكان التعذيب يطبق على الأسرى والمعتقلين تبعاً لحالاتهم، لكن الشكل السائد لإرهاب الحجاج كان القتل الكيفي بوسيلته الشائعة وهو قطع الرأس بالسيف.وأضاف الحجاج الصلب بعد القتل للأشخاص الذين لهم وزن خاصة في حركة المعارضة، وكان من ضحايا هذا الإجراء ميثم الثمار، من أصحاب علي بن أبي طالب المقربين.

استمرت سياسة التعذيب لأجل الإرهاب بعد استراحة قصيرة في خلافة عمر بن عبد العزيز، لتأخذ مدى جديداً على يد هشام بن عبد الملك في الشام وولاته في الأقاليم. وطبق هشام بنفسه طريقة القتل بقطع الأيدي والأرجل في بعض الحالات المشددة ومنها إعدام غيلان بن مسلم الدمشقي بتهمة القول بالقدر. وبنفس التهمة أعدم خالد القسري، عامله على العراق، والجعد بن درهم. وقد نفذ الإعدام ذبحاً. ولإعدام هذين الرجلين ملابسات سياسية معروفة في تاريخ القدرية والمعتزلة وكان خالد القسري قبل ولاية العراق والياً على الحجاز وأصدر حينذاك تحذيراً لمن يطعن في الخليفة أن يصلبه في الحرم، أي في داخل البيت الحرام. و من المعروف أن الشريعة حرمت قتل الحيوان في هذا المسجد واختلف الفقهاء فيما إذا كان يجوز قتل الأفاعي والعقارب فيه.

وطبق شقيقه أسد، حاكم خراسان، طريقة قطع الأيدي والأرجل والصلب على أتباع الحارث بن سريج الثائر على الأمويين في المشرق. ولدينا رواية في الطبري تفيد أن الإحراق استخدم في خلافة هشام لإعدام داعية من غلاة الشيعة هو المغيرة بن سعيد العجلي، وكان قد خرج على الدولة في ظاهر الكوفة أيام ولاية خالد القسري.

كانت خلافة هشام صحوة الموت للأمويين، وقد ورثه خلفاء قصار العمر وسط اضطرابات متلاحقة انتهت بالثورة العباسية التي قضت على مروان بن محمد آخر خلفائهم، وبويع للسفاح كأول خليفة عباسي. وقد واصل العباسيون تراث أسلافهم الأمويين وأضافوا إليه. ويذكر الطبري أن عدد من أعدمهم أبو مسلم الخراساني في المشرق بلغ ستمائة ألف بين رجل وامرأة وغلام. وكان إبراهيم الإمام، زعيم الدعوة، قد كتب إليه، بقتل أي غلام بلغ خمسة أشبار إذا شك في ولائه. واجه العباسيون بدءاً من خليفتهم الثاني أبو جعفر المنصور، معارضة متزايدة من نفس الجماعات التي عارضت الأمويين: الشيعة، الإمامية والزيدية، والخوارج والمعتزلة، ومن فرق ظهرت فيما بعد ضمت الشيعة الإسماعيلية ولواحقها وفروعها المختلفة، والخرمية والزنج، فضلاً عن المنافسين للخلفاء والخارجين عليهم طمعاً في السلطان، واتبعوا لقمعها نفس الأساليب ولكن بعد تطويرها لمضاهاة التصاعد في أشكال المعارضة المسلحة. ولدينا روايات في «مقاتل الطالبين» لأبو الفرج الأصفهاني تفيد أن المنصور قتل بعض العلويين بدفنهم أحياء. وتطور القتل بالتقطيع إلى زيادة في عدد الأوصال المقطعة، فبعد أن كانت الأيدي والأرجل تقطع دفعة واحدة صارت تقطع إلى عدة أوصال ويضم إليها أجزاء أخرى من الجسم. وقد أبلغها الرشيد إلى أربع عشرة قطعة، مع تطوير في الوسيلة تضمنت استعمال مدية غير حادة بدلاً من السيف وبلغ القتل تحت التعذيب أشنع حالاته بعد الحقبة العباسية الأولى. ويرتبط ذلك بتعقد الوضع العام للمجتمع العربي الذي عانى مع ظهور الإسلام مخاضات التدرج من البداوة إلى الحضارة واستكملها في غضون القرن الأول للحكيم العباسي، حيث اقترن تبلور الدولة بالطلاق البائن مع بقايا المثل البدوية. وهكذا جاءت ذروة النمو الاجتماعي متوارية في حالة القمع المنفلت من الضوابط (وهو ما يفسر تبعاً لنفس المعيار حدة الثورة الاجتماعية لدى القرامطة، الذين ظهروا في هذه الحقبة، بالقياس إلى فرق المعارضة

التي سبقتها).
وتأوبت الدويلات المنشقة على نهج الخلافة العباسية، لوجودها في نفس المرحلة. وكان الأمراء المتغلبون في المشرق نماذج متممة للخليفة العباسي في التعامل مع خصومهم السياسيين وهو ما نجده أيضاً في الأندلس، لا سيما في إبان الصراع بين ملوك الطوائف. ومن الجدير بالذكر هنا أن التعذيب السياسي ظل مقتصراً على الصراع الداخلي دون العلاقات الخارجية إلا في النادر. وكان هناك تمييز ملحوظ في المعاملة بين أسرى الحرب من الكفار وأسرى الحرب من المسلمين. وكان الأسير الكافر يستقر أو يفادى أو يقتل بالوسائل الاعتيادية تبعاً لأحكام الشريعة في أسرى الحرب ولم تجر العادة على قتله تحت التعذيب.

التعذيب لأغراض أخرى:
قلنا إن التعذيب السياسي هو أقرب ظهوراً في الدولة وأنه موجه في الأساس ضد الطبقات المنتجة لصالح الطبقة أو الطبقات السائدة. على أن الصراع الطبقي لا يتحدد في الواقع بهاتين الجبهتين العريضتين وإنما يسلك طريقه أيضاً إلى داخل الطبقة السائدة آخذاً شكل الصراع على الاستئثار بثمار عمل المنتجين. ومع نشوء حافز السلطة كقيمة مستقلة نسبياً عن وظيفة الدولة الاجتماعية لا سيما قي المشرق، يظهر صراع آخر يتمثل في التنافس على الاستئثار بالمزايا التي توفرها قيادة الدولة.
وتختلف هذه المزايا عن المزايا الطبقية في كونها ناشئة عن السلطة كمؤسسة لها خصوصياتها ضمن المجتمع الطبقي، وهي خصوصية ناشئة بدورها عن امتلاك أداة القمع وللتمتع بالقدرة على توجيه الآخرين وتسيير المجتمع، وبناء على تعدد جبهات الصراع، تتعدد حوافز القمع فتخرج به عن محض الغرض السياسي ليصبح جزءاً من السلوك اليومي للحاكم، أي «نزوعاً» يتعامل به مع سائر فئات المجتمع على اختلاف مواقعها من الخارطة السياسية للدولة. ويحدث أحياناً أن تتظاهر هذه النزعة في شكل من العصاب الذي اشتهر به الامبراطور الروماني نيرون. وظهر في العصر الحديث لدى هتلر وبعض الحكام العرب الصغار. وسنجد في تاريخنا الإسلامي آفات من هذا القبيل يتفق ظهورها مع استشراء القمع السياسي. وقد وجدت حالات تعذيب السياسي على يد العباسيين الأوائل منتهية إلى نشوء التعذيب غير السياسي كاتجاه سائد.
يشمل التعذيب في هذا المنحى:
ـ التعذيب للاعتراف.
ـ التعذيب للجباية.
ـ التعذيب للعقوبة.

التعذيب للاعتراف:
يستهدف انتزاع الاعترافات من المتهم في القضايا العادية كالقتل الشخصي والسرقة. وقد تطرق إليه أبو يوسف في كتاب الخراج وتشكى منه بمرارة مما يدل على انتشاره في الحقبة العباسية الأولى. والشكل المعتاد لذلك هو ضرب المتهم باليد أو بالهراوة أو السوط. وبالنظر لعدم مساس هذه الجرائم بأمن الدولة والمصالح المباشرة للطبقة الحاكمة، لم تستخدم فيها أساليب خارقة للعادة كالتي استعملت في التعذيب السياسي، رغم أنها عكست في ظهورها كحالة متكررة قو النزعة وشمولها. ولعل مما خفف الاندفاع فيه اختصاص القضاة بالنظر في هذه الجرائم بشيء من الاستقلال عن الدولة. و من شأن القضاة التحرج. كفقهاء. عن مخالفة الشريعة مالم يتعرضوا للضغوط من أرباب السلطة أ, يخضعوا لاعتبارات شخصية معينة.

التعذيب للجباية:
وجه لاستحصال الخراج أو الجزية من الفلاحين وأهل الذمة. وتشير رواية عن هشام بن حكيم بن حزام سنفصلها فيما بعد إلى ظهور هذه الممارسة أيام الصحابة. لأن هشام صاحبي. ولكن دون تعيين ما إذا كانت قد حصلت في زمن خليفة راشد أو أموي. على أية حال فإن تعذيب الخاضعين للضريبة قد تفاقم على يد الأمويين بتأثير قوة الداعي إليه وهو الحصول على المال، مع شيوع الامتناع عن الدفع نتيجة سياسة الإفقار التي اتبعه الأمويون ضد مجمل السكان. وترجع الكثير من وقائع التعذيب لهذا الغرض إلى زمن الحجاج، الذي ربطت بعض الروايات بين شدة بطشه وتضاؤل حصيلة الخراج في أيامه. وهناك ما يدل على أن التعذيب أصبح قاعدة متبعة في الجباة، وهو ما كان يعنيه أبو حمزة الخارجي في خطبة ألقاها بالمدينة إثر احتلال قصير الأمد لها عام 128 حين قال مشيراً إلى الخليفة

الأموي:

لبس بردتين قد حيكتا له وقومتا على أهلها بألف دينار، قد أخذت، أي الدنانير. من غير حلها وصرفت من غير وجهها بعد أن ضربت فيها الأبشار وحلقت فيها الأشعار» (الأبشار - جمع بشرة).

يقصد أبو حمزة جلد الخاضعين للجزية والخراج وحلق شعرهم لإرغامهم على الدفع، وقد صدرت عن عمر بن عبد العزيز عند استخلافه تعليمات لعلاج هذا الوضع تضمنت النهي عن كل صنوف التعذيب ولأي غرض. ويبدو أنه حقق بعض النجاح في وقف موجة التعذيب ولكن رحيله العاجل بعد أقل من ثلاث سنوات أعاد الأمور إلى نصابها السابق. وتدلنا رواية لليعقوبي على استمرار هذه الأساليب حتى عهد الرشيد حيث ذكر أن الفضيل بن عياض، المحدث الزاهد، رأى أناساً يعذبون في الخراج فاستنكره بالاستناد إلى حديث نبوي في النهى عن التعذيب، وتذكر الرواية أن الرشيد لما بلغه ذلك أمر برفع العذاب عن الناس. وارتفع العذاب من تلك السنة. والعذاب الذي رفعه الرشيد هو عذاب الجباية وليس غيره، وقد مر بنا أنه مارس التعذيب السياسي، ولا شك في أنه استؤنف بعد الرشيد، مع افتراض التقيد بالمنع في حياته.

من قبيل تعذيب الجباية تعذيب عمال الخراج الذين يتهمون بالاختلاس وهو أمر مألوف في الوظائف المالية، وكان المتورطون فيه من كافة المراتب، الوزير فرئيس الديوان فالموظفون. وكان من الشائع أن يسطو الوزير أو رئيس الديوان على قدر من الأموال التي تحت يديه بعلم خليفته أو سلطانه، لكن حسابه يؤجل إلى ما بعد العزل، الذي غالباً ما يقترن باستجواب لأجل المصادرة يتضمن التعذيب في حالة الإنكار. أما الموظفون فهم عرضة للاستجواب في كل وقت. و تشتد وقائع الاختلاس، وما يتبعه من تعذيب، حين تكون الدولة في حالة انحلال أو فساد عام وهذا هوا لسبب في استشرائه بعد الحقبة العباسية الأولى حيث سيطر المتغلبون الأتراك على الخلافة منذ مقتل المتوكل وتجزأت الدولة إلى دويلات. وقد استخدمت لتعذيب المختلسين وسائل وأساليب يحتمل أن تكون مكرسة لهذا الغرض، منها التنور الذي ابتكره وزير الواثق محمد بن عبد الملك الزيات، وسنصفه لاحقاً. وقد استمر التعذيب دون أن يتوقف الاختلاس، فكان هناك على الدوام مختلسون من مختلف ومعذبون بتهمة الاختلاس.

التعذيب على سبيل العقوبة:

تتضمنه بعض مواد العقوبات المنصوص عليها في الشريعة وهي الجلد للسكران والزاني غير المحصن والمحكوم بالقذف، والرجم للزاني المحصن، وقطع يد السارق، وقطع أيدي وأرجل قطاع الطرق وصلبهم، ويصح على هذه العقوبات اسم التعذيب من جهة كونها وسائل لإيلام المحكوم سواء كانت خفيفة نسبياً كالجلد أو شديد كالرجم وقطع الأوصال، وهو ما يميزها عن العقوبة الاعتيادية بالسجن الذي تفترض القوانين الحديثة عدم اقترانه بإيلام السجين إلا في الجرائم المعاقب عليها بالأشغال الشاقة. ومن الناحية العملية، لم يستخدم الرجم إلا نادراً، بخلاف الجلد والقطع والصلب التي استمرت في مختلف الأزمان. على أن عقوبات التعذيب لم تتحدد بالشرع وإنما امتدت إلى جرائم عادية أخرى رغم التشديد في النهي عن تجاوز الحدود المقررة. وتتصل بعض هذه الخروقات بأيام النبي محمد نفسه حيث أعدمت امرأة بأمر زيد بن حارثة بربطها إلى فرسين جرياً بها ولم تذكر المصادر ما إذا كان ذلك قد تم بعلمه، وقد مد الحكام المسلمون هذه العقوبات إلى مخالفات أخرى كجرائم الفكر والسرقة، كما استخدموها للتأديب والانتقام الشخصي، وشملت عقوبة التعذيب كذلك حالات القصاص، وهو بحسب الشرع، الإعدام بقطع الرأس في قتل العمد، لكنه تجاوز هذا الحد في القصاص السياسي، ومن أمثلته تعذيب عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، وتعذيب الخادم الذي قتل أبو سعيد الجنابي مؤسس الحكم القرمطي في شرقي الجزيرة العربية

فنون التعذيب وأبطاله:

لم يكن التعذيب مألوفاً في الجاهلية بالنظر لقيم البداوة المناهضة للتنكيل، وقد ظهرت منه بوادر في المدن التجارية وجهت رئيسياً ضد العبيد، وفي بداية الدعوة الإسلامية بمكة وجد تجار قريش حاجة لإرهاب عبيدهم ومواليهم الذين أسلموا فعذبوهم ليرجعوا عن الإسلام.، وكانت وسيلتهم في ذلك هي التشميس الذي يعتمد على شمس الجزيرة الحارقة، فكانوا يكتفون الضحية ويلقونه في الشمس بعد إلباسه أدرع الحديد أو وضع جندلة على ظهره أو صدره ويترك على هذا الحال ساعات غير محددة قد تستمر مادامت شمس النهار في عنفوانها، وظهر التشميس أيضاً في صدر الإسلام لتعذيب الممتنعين عن دفع الخراج. ويتفاوت مفعول هذه الوسيلة تبعاً لشدة حرارة الشمس، فهي في العراق والجزيرة أوجع للضحية، وفي بلاد الشام أقل إيلاماً.

إن التشميس هو أقدم وسائل التعذيب وهو وسيلة مشتركة بين الجاهلية والإسلام. ونبدأ الآن بعرض مفصل للوسائل

التي ظهرت في الإسلام.

حمل الرؤوس المقطوعة:

وتدخل في باب المثلة بالميت. وقد بدأها الأمويون في زمان معاوية، ويقال إن أول رأس حمل في الإسلام هو رأس عمرو بن الحمق، أحد أتباع علي بن أبي طالب، وقد قتله زياد بن أبيه، ومن الحوادث المشهورة في هذا الباب حمل رؤوس الحسين وأصحابه بعد معركة كربلاء، وقد ثبتت الرؤوس على الرماح وسير بها من كربلاء إلى الكوفة حيث قدمت لحاكمها عبيد الله بن زياد، ثم استأنفوا السير بها إلى دمشق لتقديمها إلى الخليفة الأموي، ولم تتكرر هذه المثلة بكثرة أيام العباسيين، إلا أنها انتشرت في الأندلس أيام ملوك الطوائف ومن المبرزين فيها المعتمد بن عباد صاحب أشبيلية الذي أقام في قصره حديقة لزرع الرؤوس المقطوعة، وكان المعتمد شاعراً.

الضرب والجلد:

باليد أو السوط أو الهراوة أو المقرعة وهو الكل المعتاد في تعذيب الاعتراف، كما استعمل في التأديب والانتقام السياسي، والضرب باليد غالباً ما يكون صفعاً على القفا والوجنتين ولم يكن الغرض منه الإيلام بقدر الإهانة ويضرب بالهراوة على الكتفين والظهر والأرداف. أما المقرعة فللرأس وهي أشد إيلاماً من اليد والهراوة. ويمكن اعتبار المقرعة تطويراً للدرة، وهي عصا خفيفة كان عمر بن الخطاب يحملها في طوافه بالأسواق والدروب ويقرع بها المخالفين لتعليماته، وقد استبدل بها عثمان السوط، أو العصاب بحسب الروايات وكان ذلك من أسباب النقمة عليه.

أما الضرب بالسوط فهو الجلد، وينفذ في المضروب واقفاً أو مبطوحاً وقد يقنطر ويضرب وهو ما اختاره وإلى المدينة لجلد مالك بن أنس مؤسس المذهب المالكي. وكان قد أفتى كما في رواية لابن عبد البر في «الانتقاء» بعدم شرعية البيعة للمنصور لأنها أخذت بالإكراه، فأمر الوالي بتأديبه، وتم ذلك برفعه من يديه ورجليه بعد أن قلبوه على وجهه وأخذوا بجلده على الظهر وليس للأسواط مقدار معلوم إلا في العقوبات الشرعية التي تضمنت حداً أعلى هو مائة جلدة لجريمة الزنى، لكن التحديد الشرعي لم يعمل به وكان المقدار يتحدد تبعاً لرغبة الآمر وربما استمر حتى الموت كما حدث لبشار بن برد الذي جلد بأمر المهدي بعد أن هجاه. وغالباً ما يتم الجلد دفعة واحدة ولكن يحدث أن يقسط على دفعات، ومن أمثلته جلد أبو حنيفة، مؤسس المذهب الحنفي، مائة سوط بأمر حاكم العراق الأموي ـ عمر بن هبيرة ـ لرفضه عرضاً بالعمل في إدارته وقد نفذ الحكم بالتقسيط كل يوم عشرة أسواط، وكان الهدف من التقسيط إعطاءه فرصة للتراجع وقبول المنصب الذي عرض عليه.

تقطيع الأوصال:

ويشمل قطع اليدين والرجلين واللسان وصلم الآذان وجدع الأنف وجب المذاكير (الأعضاء التناسلية للرجل)، وقطع اليد الواحدة منصوص عليه في الشريعة عقوبة للسارق، وكذلك قطع اليدين والرجلين وهو لقطاع الطرق. وقد توسع الحكام المسلمون بعد الراشدين في هذه الوسيلة دون التقيد بالجرائم المنصوص عليها، وطبقت رئيسياً على الجرائم السياسية وكان المقطوع يترك حتى يموت من تلقائه فإذا لم يمت قطعوا رأسه، وأقدم مثال لهذه الطريقة هو قتل عبد الرحمن بن ملجم، قاتل علي بن أبي طالب، وقد أعدم ببتر يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه، ثم قطع رأسه، والبتر وهو الغالب في هذه الحالات أما الصلم والجدع فنادراً ما يحصل ولكن جب المذاكير كان في بعض الأحيان عقوبة يفرضها السيد على عبده إذا صدر منه فعل جنسي لا يرضاه السيد.

سلخ الجلود:

في رواية لابن الأثير أن قائداً من الخوارج يدعى محمد بن عبادة أسر في أيام المعتضد بالله فسلخ جلده كما تسلخ الشاه. ونقل ابن الأثير حادثاً آخر كان ضحيته أحمد بن عبد الملك بن عطاش صاحب قلعة أصفهان الاسماعيلية. وكان السلاجقة قد حاصروا القلعة بقيادة السلطان محمد بن ملكشاه ثم افتتحوها وأسروا صاحبها ابن عطاش. يقول ابن الأثير: فسلخ جلده حتى مات، ثم حشي جلده تبناً. والغرض من حشوه عرضه بعد ذلك للتشهير والتخويف. وقبض المعز الفاطمي على الفقيه الدمشقي أبو بكر النابلسي بعد أن بلغه قوله: «لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة (الفاطميين) وواحد في الروم» واعترف بالقول وأغلظ لهم بالكلام فسلخوا جلده وحشوه تبناً وصلبوه. والسلخ من أشنع صنوف التعذيب ويستدعى الإقدام عليه نزعة سادية في غاية الإفراط، ولذلك لم يتكرر كثيراً.

الإعدام حرقاً:

فرضه أبو بكر على رجل مأبون يدعى الفجاءة السلمي، وكان قد نقل إليه إنه «يؤتى من دبره كما تؤتى النساء» وهو من الأمور التي لم يتعودها عرب الجاهلية وصدر الإسلام. وورد في حروب الردة ما يدل على أن أبا بكر ضمن تعليماته لقادة الجيوش التي أرسلها لمحاربة المرتدين أوامر بالإحراق. وروى الطبري كتابين له في هذا المعنى

كما نقل وقائع نفذت فيها أوامره. ويخبرنا البلاذري في «فتوح البلدان» أن خالداً بن الوليد أحرق بعض المرتدين بعد أسرهم وأن اعتراضاً من الصحابة قدم لأبي بكر ضد هذا الإجراء، فردهم أبو بكر قائلاً: «لا أشيم سيفاً سله الله على الكفار» يقصد خالداً.
واستعمل بعض ولاة الأمويين هذه العقوبة ضد الثائرين عليهم. وقد ذكرت آنفاً إحراق المغيرة بن سعيد العجلي حياً بأمر خالد القسري حاكم العراق، وفي أوائل العباسيين أعدم الكاتب عبد الله بن المقفع حرقاً بأمر سفيان بن معاوية أحد ولاة المنصور. وقد طور العباسيون في وقت لاحق هذا الفن إلى شي الضحايا فوق نار هادئة. وهو ما فعله المعتضد بحق محمد بن الحسن المعروف بشيلمة أحد قادة الزنج في البصرة وكان المعتضد قد أعطاه الأمان ثم اكتشف أنه يواصل نشاطه المعادي سراً فأمر بنار فأوقدت ثم شد على خشبة من خشب الخيم وأدير على النار كما يدار الشواء حتى يتقطع جلده ثم ضربت عنقه.
وفي البداية والنهاية أنه وجد نصراني يشرب الخمر مع مسلمة في نهار رمضان فحكم نائب دمشق للمنصور ابن قلاوون بإحراق النصارني وجلد المرأة. فأحرق بسوق الخيل (حوادث 687هـ) والمنصور من حكام المماليك مصر.

تعذيب متعدد الوسائل:
تجمع هذه الطريقة عدة أشكال من التعذيب ضد شخص واحد. وقد استخدمت ضد أسرى القرامطة في بغداد ومن أمثلتها تعذيب ابن أبي الفوارس من قادة القرامطة في سواد الكوفة، بأمر المعتضد وتفصيله كما أورده الطبري.
وعلقت بالأخرى جندلة وترك في حاله تلك من نصف النهار إلى المغرب ثم «قلعت أضراسه أولاً. ثم خلعت إحدى يديه بشدها إلى بكرة متحركة. قطعت يداه ورجلاه في الصباح وقطع رأسه وصلب في الجانب الشرقي ـ من بغداد ـ وحملت جثته بعد أيام إلى محلة تدعى الياسرية كانت تعلق فيها جثث القرامطة ليصلب معهم.
مثال آخر وصفه الطبري أيضاً وهو لصاحب الشامة الحسين بن زكرويه قائد القرامطة في السواد وكان قد أسر مع عدد من أصحابه وجيء بهم إلى بغداد ليعدموا:
«بنيت دكة في مكان عام ونودي علي الناس لحضور حفلة الإعدام، وبدأوا يقتادون الأسرى واحداً واحداً وكان الرجل يؤخذ ويبطح فتقطع يمنى يديه ويحلق بها ليراها الناس ثم ترمى. ثم تقطع رجله اليسرى ويحلق بها لنفس الغرض وترمى، ثم يسرى يديه فيمنى رجليه ويرمى بكل ما يقطع إلى أسفل، ثم يقعد فيقطع رأسه ويرمى به مع جثته إلى أسفل.
وقدم حسين بن زكرويه وضربمئة سوط، وقطعت يداه ورجلاه، وكوى بالنار فغشي عليه فأخذ خشب فأضربت فيه نار ووضع في خواطره وبطنه فجعل يفتح عينيه ثم يغمضهما، فلما خافوا أن يموت ضربوا عنقه. ورفع رأسه على خشبة فكبر الجلادون من فوق الدكة وتبعهم سار الناس بالتكبير». ولم تجر العادة بالتكبير في مثل هذه الأحوال إلا حين يكون الرأس المقطوع لعدو خطر. وهو ما فعله الأمويون عند قطع رأس الحسين بن علي في كربلاء، وكان الحسين بن زكرويه حينما أدخل إلى بغداد واستقبله الناس خاطبهم بقوله: يا قتلة الحسين.
تنور الزيات:
ابتكره محمد بن عبد الملك الزيات وزير الوثائق لتعذيب عمال الخراج المختلسين. وكان يصنع من خشب تخرج منه مسامير حادة وفي وسطه خشبة معترضة يجلس عليها المعذب وقد عذب فيه صانعه بعد عزله زمن المتوكل بسبب إهانة كان قد وجهها إليه قبل أن يستخلف. ووصف الطبري تعذيبه على الوجه التالي: «حبس أولاً. ثم سوهر (منع من النوم) فوكل به سجان ينخسه بمسلة كلما أراد أن يغفو. ثم ترك أياماً فنام وانتبه فاشتهى فاكهة وعنباً فقدمت إليه فأكل. ثم أعيد إلى المساهرة أياماً نقل بعدها إلى التنور حيث مكث أياماً كلما أراد أن يغفو سقط على مسمار فانتبه، فكان يضطر إلى البقاء فوق الخشبة المعترضة ومقامة النوم. وهي الفكرة التي تكمن وراء صنع التنور بهذا الشكل، أي أن المعذب يجد أمامه خيارين، إما النوم على المسامير أو السهر طيلة إقامته في التنور.
أشكال مفردة:
تدخل هذه الأشكال في عداد المبادرات الآنية ولذلك لا تجرى على نسق واحد أو تصميم متبع. وفيما يلي وصف لبعض الوقائع:
القتل بالطشت المحمى:
قبض السفاح العباسي على عبد الحميد الكاتب، وكان في معية مروان آخر الخلفاء الأمويين، فسلمه إلى صاحب

شرطته فكان يحمي له طشتاً ويضعه على رأسه إلى أن مات..

الموت بالنورة:

من الوسائل التي قيل أن ابراهيم الإمام، زعيم الدعوة العباسية، قتل بها على يد مروان بن محمد آخر لفاء الأمويين وضع رأسه في جراب مليء بالنورة وشد عليه بإحكام. وقد ترك على هذه الحالة إلى أن مات مختنقاً.

النفخ بالنمل:

سعيد بن عمر الحرشي كان والياً على خراسان لعمر بن هبيرة حاكم العراق (كان المشرق يدار من العراق أيام الأمويين) وكان يستخف بأوامره، فأرسل إليه رجلاً يستطلع حاله، فعاد الرجل فأيد ما ذكروا عنه. وكان سعيد بعد أن علم بالرجل وضع له سماً في بطيخة لكنه لم يمت ورجع إلى العراق فعولج حتى برء. وعزل عمر بن هبيرة سعيداً وعذبه بأن نفخ في بطنه النمل. ولم تذكر الرواية إن كان قد مات أم لا.

التعطيش:

عام 403هـ هجمت خفاجة على الحجاج فقتلوا منهم خلقاً وهرب الكثيرون إلى الصحراء فماتوا عطشاً فقبض الوزير البويهي فخر الملك على قائدهم وأركانه وأمر بصلبهم على مسيل ماء بحيث يرونه ولا يصلون إليه حتى ماتوا عطشاً.

التبريد بعد الجلد:

أورد الغزالي في «إحياء علوم الدين»أن عبد الملك بن مروان خطب ابنة التابعي سعيد بن المسيب، وكانت مشهورة بجمالها، لابنه الوليد فرفض سعيد لورعه ومعارضته لسياسة الأمويين، فأمر عبد الملك بتأديبه فضرب مئة سوط في يوم بارد وألبس جبة صوف ثم صب عليه جرة ماء بارد. وارتكب عمر بن عبد العزيز إجراء مماثلاً بحق خبيب بن عبد الله بن الزبير بأمر من الوليد بن عبد الملك حين كان عمر والياً على المدينة وتقول بعض الروايات إن الوليد لم يضمن أمره صب الماء البارد وإن عمر أضاف هذه العقوبة من عنده، لعل هذا هو السبب في حدة شعوره اللاحق بالجريمة كما تقول الروايات حين أعلن الندم والتوبة وحاول التخلص من الولاية وكان يومذاك في الخامسة والعشرين من عمره.

التكسير بالعيدان الغليظة:

مر بنا ذكر خالد القسري الذي كان والياً على الحجاز ثم على العراق لهشام بن عبد الملك وقد عزل خالد بيوسف بن عمر الثقفي ثم قتل بسبب مخالفات صدرت منه ضد الخليفة، وكان قتله على الشكل التالي:

وضع عود غليظ على قدميه وقام عليهما عدد من الجلادين فكسرت قدماه.. ثم وضع العود في ساقيه فكسرتا بنفس الطريقة. ثم نقل إلى فخذيه ومنهما إلى حقويه وانتهى العمود إلى صدره فكسر، وعندما مات، وكان خلال ذلك ساكتاً لا يتأوه..

قرض اللحم:

استخدمه قرامطة شرقي الجزيرة وكان مؤسس الدولة القرمطية أبو سيعد الجنابي قد اغتيل بيد خادمه بعد أن دخل الحمام، وقام الخادم بعده بقتل عدد من القادة استدرجهم إلى الحمام وقبضوا على الخادم بعد اكتشاف أمره فشدوه بالحبال ثم أخذوا يقرضون لحمه بالمقاريض حتى مات.

إخراج الروح من طريق آخر:

عقيدة خروج الروح من الفم عند الموت أوحت للمعتضد بأشكال من القتل أراد بها إخراج روح المقتول من غير طريق الفم. قال المسعودي في «مروج الذهب» إن المعتضد كان شديد الرغبة في أن يمثل بمن يقتله وذكر من وسائل ذلك:

1 ـ إذا غضب على القائد النبيل أو الذي يختصه من غلمانه أمر أن تحفر له حفيرة يدلى رأسه فيها ويطرح التراب عليه ويبقى نصفه الأسفل ظاهراً فوق التراب ثم يداس التراب بالأرجل حتى تخرج روحه من دبره بعد أن تكون قد سدت كل المنافذ التي يمكن أن تخرج بواسطتها من فمه.

2 ـ يؤخذ الرجل فيكتف ويؤخذ القطن ويحشى في أذنيه وخيشومه وفمه. ثم تضوع منافخ في دبره حتى ينتفخ ويتضخم جسده. ثم يسد الدبر بشيء من القطن. وبعدها يفصد من العرقين فوق حاجبيه حتى تخرج من ذلك الموضع.

قلع الأظافر:

أقيمت وليمة قرشية حضرها هشام بن عبد الملك حين كان أميراً، ووجيه يدعى عمارة الكلبي، واقتضى ترتيب

الوليمة أن يجلس عمارة فوق هشام، فاستكثرها منه وآلى على نفسه أن يعاقبه متى أفضت إليه الخلافة، فلما استخلف أمر أن يؤتى به وتقلع أضراسه وأظافر يديه. ففعلوا به ذلك. وكان يقول فيما بعد يندب نفسه:

عذبوني بعذاب.. قلعوا جوهر رأسي

ثم زادوني عذاباً.. نزعوا مني طساسي

بالمدى حزز لحمي.. وبأطراف المواسي

وهنا يذكر أشكالاً أخرى من التعذيب لم تذكرها الرواية ولعلها جاءت استطراداً منه لاستكمال صورة العدوان الذي وقع عليه.

التعذيب بالقصب:

فيروز بن حصين من قادة انتفاضة ابن الأشعث ضد الحجاج في العراق. أسر بع فشل الانتفاضة، وكان تحت يديه أموال طائلة يعود بعضها للحركة، ولاستحصال الأموال منه أمر الحجاج بتعذيبه، فعري من ملابسه ولفوه بقصب مشقوق ثم أخذوه يجرون القصب فوق جسده، ولزيادة إيلامه كانوا يذرون الملح ويصبون الخل على الجروح التي يسببها القصب.. وبعد أن يئس الحجاج من اعترافه بالأموال قطع رأسه.

التعذيب الجنسي:

من الوقائع النادرة في هذا المجال اغتصاب نساء المدينة على يد جنود أهل الشام بأمر من يزيد بن معاوية. وسيرد الكلام عليها لاحقاً. لكني لم أعثر حتى الآن على رواية موثوقة بشأن الاعتداء الجنسي على الأسرى أو المعتقلين. سوى ما رواه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» أن الحاكم بأمر الله الفاطمي كان يتجول في الأسواق على حمار ومعه غلام أسود ضخم فمن أراد تأديبه أمر الأسود فأولج فيه جهاراً. ويبدو أن التغليظ في النهي عن الزنى جهراً، مع بقايا القيم والتقاليد القبلية قد جعل مثل هذه الاقترافات غير ميسورة. وكان ولاة الأمويين يعتقلون النساء ويقتلونهن أحياناً ولكن مع عدم المساس بشرفهن الشخصي. وقصة زوجة الكميت بن زيد مع والي العراق خالد القسري تحتفظ هنا بدلالة مهمة. فقد كان الكميت معتقلاً بأمر هشام بن عبد الملك وينتظر تنفيذ حكم من هشام بقطع لسانه على قصائده الهاشميات، فدبر خطة هروب مع زوجته فلبس ثيابها وانسل من السجن ليلاً وجاء السجانون صباحاً لتنفيذ الحكم، فوجدوا زوجة الكميت في السجن بدلاً منه. وأخذها إلى خالد القسري فلم يزد هذا الإرهابي الخطر على أن قال: حرة فدت ابن عمها!

تعذيب أدبي:

كان يطبق على المخالفات التي لا ترقى إلى درجة الجنحة أو الجناية أو التي لا تمس أمن السلطة مصالحها، ومن وسائله حلق اللحى أو نتفها - والنتف يجمع بين التعذيب الجسدي والأدبي معاً - وحلق الرؤوس. وكانت هذه العقوبات تفرض أحياناً على الزعران والزنادقة، ومنها قص الشعر الطويل، وكان يطبق على المراهقين أو الفتيان اللاهين. وقد تباهى ابن الجوزي في «القصاص والمذكرون» حملة قادها في بغداد ضد هؤلاء فقصوا فيها «أكثر من عشرة آلاف طائلة - أي خصلة طويلة». ومن وسائل التعذيب بإركاب المشهر به على حمار والطواف به في المدينة ومعه أشخاص ينادون بجريمته ويورد الجاحظ في «مفاخرة الجواري والغلمان» تشهيراً بهذه الوسيلة لجارية ماجنة في بغداد قبض عليها وهي تجامع مخنثاً بكنديج (قضيب اصطناعي) ويؤخذ من رواية الجاحظ أنها اعتبرت هذه الوسيلة معادلة للقتل، لأنها كانت تخاطب الرجال عند الطواف بها و تقول متهمة إيهاهم بالظلم: إنكم (......) والدهر كله فلما (......) مرة واحدة قتلتموننا.. وابتكر عبيدا لله بن زياد وسيلة إضافية في التعذيب الأدبي بهذه الطريقة طبقها على الشاعر المتمرد يزيد بن مفرغ الحميري. أمر بأن يسقى مادة مسهلة ثم يطاف به. وكان الشاعر يسلح على نفسه أثناء الطواف.

خارطة التعذيب:

تفاقم التعذيب على يد الأمويين، متلازماً مع تحول دولة المدينة البسيطة إلى امبراطورية يحكمها خليفة مطلق السلطة، لكن ذلك لا يعني أن التعذيب لم يمارس من قبل. وقد أشرنا آنفاً إلى أوامر أبي بكر بحرق المرتدين ودفاعه عن أفعال من هذا القبيل صدرت عن خالد بن الوليد في حروب الردة. ويمكن اعتبار خلافة عثمان نقطة تحول أولية في القمع الإسلامي، فهو مؤسس جهاز الشرطة في الإسلام، وقد ذكر ابن حبيب في «الحبر» اسم مدير الشرطة الذي عينه وهو عبد الله بن منقذ التيمي - من قريش - ونوه بما يدل على بساطة جهازه، كمؤشر على سلطة قمعية في طور النشوء وانتهج ولاة عثمان نهجاً قمعياً، محدوداً في دار الإسلام، منفلتاً في دار الحرب (جبهة الفتوحات)... ولم يرد عن عمر بن الخطاب شيء من ذلك؛ أما عليّ فهناك رواية تقول بأنه أحرق مرتدين. وقد أخرجها البلاذري في

«أنساب الأشراف» على وجهين يرد في أحدهما أنه أحرقهم أحياء وفي الآخر أحرقهم بعد قتلهم بالسيف. وتربط بعض المصادر هذا الحدث بأتباع عبد الله بن سبأ الذي قيل إنهم ألهوا علياً فأحرقهم في روايات، ونفاهم في روايات أخرى. وتورد الروايات التي ذكرت الإحراق رجزاً قيل إن على أنشده عند أو بعد إحراقهم. وعبد الله بن سبأ مشكوك في تأريخيته، كما أن الغلو لم يكن قد ظهر في زمان عليّ. لكن رواية البلاذري عن حرق المرتدين ممكنة بالنظر لوجود مثل هذه الحالات في ذلك الوقت. ومن المستبعد مع ذلك أن يكون عليّ قد أحرقهم أحياء لما نعرفه عنه من تشدد في مراعاة أحكام الشريعة. والوجه الثاني لرواية البلاذري أحرى عندي بالقول. مع التنبيه إلى أن الرجز الذي نسب إلى علي في هذا الحادث ركيك لا يحتمل صدوره عنه وهو من عناصر الضعف في الرواية. ما لم يكن أضيف إليها فيما بعد.

يستثنى من خلفاء الأمويين عمر بن عبد العزيز، الذي حكم أقل من ثلاث سنوات، ويزيد الناقص الذي حكم ستة أشهر. أما الباقون فكانوا قمعيين بدرجات متفاوتة.وظهرت ملامح نزعة سادية لدى بعض الولاة والقواد مثل زياد بن أبيه وابنه عبيد الله ومسلم بن عقبة المري والحجاج وقرة بن شريك وبشر بن مروان ويزيد بن الملهب وخالد القسري وأخيه أسد. ويروى أن مر بن عبد العزيز استعرض بعض هؤلاء يومياً ـ قبل خلافته ـ فتحدث بما يشعر بالهول من اجتماع عدد منهم وفي وقت واحد. قال: الحجاج بالعراق، والوليد بالشام، وقرة بمصر، وعثمان بالمدينة، وخالد بمكة.. اللهم قد امتلأت الدنيا ظلماً وجوراً فأرح الناس! واشتهر الحجاج من بين هؤلاء رغم أن فيهم من لا يقتصر عن شأوه. و تقول رواية شعبية إنه كان إذا أعدم أحداً يستمني على نفسه..ويكرس هذا الجنوح في الخيال حالة الاقتران السيكولوجي بين الجنس والعنف مما عسى أن يكون الحدس الشعبي قد لمسه من خلال نموذج سادي تصدر قصص الإرهاب في تاريخنا.

وينتظم الخلفاء العباسيون في نفس السلك. مع استثناءات من النزعة السادية يمكن أن تشمل المأمون والواثق. والخلفاء الذين رقعوا تحت طائلة البويهيين والسلاجقة ففقدوا سلطتهمالفعلية، وخلفاء الحقبة العباسية الأخيرة الذين عاشوا في ظروف خاصة واقتصرت سلطتهم في الغالب على بغداد وما حولها.. وعرف بالدموية من ولاته وقوادهم: أبو مسلم الخراساني وعبد الله بن علي ومعن بن زائدة ويزيد بن مزيد وعقبة بن مسلم ومن الوزراء الفضل بن مروان ومحمد بن عبد الملك الزيات وحامد بن العباس. وفي الأندلس، تميز المعتمد بن عباد بميله إلى التلذذ بمشهد الرؤوس التي كان يأمر بقطعها وقد مر بنا أنه كان يشتلها في حديقة داره. واشتهر بالقسوة معظم ملوك الطوائف من غير المعتمد، وكذا المرابطون والموحدون الذين اقترن تاريخهم بأعمال الإعدام الجماعية التي ذهب ضحاياها مئات الألوف من خصومهم. ومن الخلفاء الفاطميين عرف الحاكم بأمر الله بحالته المرضية التي تجمع بين أعراض التقلب والمزاج الدموي.. وعرف من القرامطة أبو طاهر القرمطي بالمذابح المجانية في مكة وغيرها من النواحي التي امتدت إليها غزواته ما لم نضع في الحسبان احتمال المبالغة في أخباره التي وردتنا في مصادر معادية للقرامطة.

جلادون من الخلفاء يندمون عند الموت:

بتأثير الحرمة المؤكدة للقتل الكيفي والتعذيب كان بعض الخلفاء يتنغصون عند الموت لخوفهم من دخول جهنم، فقال عبد الملك بن مروان ليتني كنت غسالاً. وبغت الفقيه أبو حازم فقال: الحمد لله الذي جعلهم يتمنون عند الموت ما نحن فيه. ولا نتمنى عند الموت ما هم فيه.. (ترجمة عبد الملك من الطبري وابن الأثير) وقال الواثق العباسي: «لوددت أني أقلت العثرة وأني حمال أحمل على رأسي». وطلب منه العهد لولده فقال: لا يراني الله أتقلدها حياً وميتاً. (اليعقوبي 2/83) وفي قوله هذا إشارة إلى حتمية اقتران القمع الدموي بالسلطة الفردية. وقال والده المعتصم عند الموت: لو كنت أعلم أن عمري هكذا قصير لم أفعل ما فعلت ـ الطبري في ترجمته. وانفرد الحجاج براحة ضمير مطلقة ترجع إلى ولائه الديني للأمويين.

موقف الفقهاء:

اشتملت مصادر الحديث على روايات في النهي عن المثلة، أي تعذيب الحي وتشويه الميت حدد الفقهاء على أساسها مواقفهم من التعذيب نعرضها فيما يلي:

ـ حديث عمران بن حصين، أخرجه أحمد بن حنبل في «المسند» والدرامي في «السنن» ونصه: «ما قام فينا رسول الله خطيباً إلا أمرنا بالصدقة ونهانا عن المثلة». أورداه من عدة طرق.

ـ حديث عبد الله الخطيمي، أخرجه أحمد ونصه: «نهى رسول الله عن النهبة المثلة».

ـ حديث المغيرة بن شعبة، أخرجه أحمد ونصه: «نهانا رسول الله عن المثلة».

ـ حديث سمرة بن جندب، أخرجه أحمد ورواه ابن هشام في السيرة ونصه مماثل لنص عمران بن حصين.

ـ حديث هشام بن حكيم بن حزام، أخرجه أبو داود في «السنن» ومسلم في الصحيح ونصه: «مر هشام بن حكيم

على أناس من الأنباط بالشام قد أقيموا في الشمس، فقال: ما شأنهم؟ قالوا: حبسوا في الجزية، فقال هشام: أشهد لسمعت رسول الله يقول إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا، ودخل على حاكم فلسطين فحدثه بالحديث فأمر بهم فخلوا».

ـ وصية إلى سراياه أوردها ابن هشام في السيرة وأخرجها الترمذي في «الصحيح» نصها: في السيرة: لا تغلوا ولا تمثلوا. في الصحيح: لا تغدروا ولا تمثلوا.

ـ حديث هبار بن الأسود، أخرجه الطبري في «ذيل المذيل» وأبو داود في «السنن»وابن عبد البر في «الاستيعاب» وأورده ابن هشام في «السيرة» والزبير بن بكار في «نسب قريش» بصيغ تتفاوت قليلاً خلاصتها أنه أوصى سرية، أو عدة سرايا، إذا ظفروا بهبار بن الأسود أن يحرقوه، ثم استأنف: لا يعذب بالنار إلا الله، وأمره بقطع يديه ورجليه بدلاً من ذلك.

وكان هبار من بلطجية قريش وللنبي ثأر شخصي معه لأنه طارد ابنته زينت عندما هاجرت من مكة لتلتحق بوالدها وضربها فسقطت من بعيرها، وكانت حاملاً فأجهضت ويختص هذا الحديث بالنهى عن الإعدام حرقاً «ظفر محمد بهبار في فتح مكة وعفا عنه».

ـ أحاديث وردت عن طريق الشيعة، فيها رواية لليعقوبي تؤكد النهي عن التعذيب لأي سبب كان، وحديث في نهج البلاغة بالنهي عن المثلة، وآخر عن أئمة أهل البيت في معاقبة مرتكبي التعذيب بالسجن المؤبد.

تتصل هذه الفئة من الأحاديث فئة أخرى حرمت ضرب العبيد وتعذيبهم، منها:

ـ حديث لليعقوبي: «لا أخبركم بشرار الناس؟ من أكل وحده ومنع رفده وجلد عبده». «الرفد: العطاء».

ـ حديث هلال بن عساف، أخرجه مسلم وابن عبد البر: كنا نبيع البر في دار سويد بن مقرن فخرجت جارية وقالت لرجل منا كلمة فلطمها، فغضب سويد وقال: لطمت وجهها؟ لقد رأيتني سابع سبعة من إخواني مع رسول الله مالنا إلا خادم واحدة فلطمها أحدنا فأمرنا رسول الله فأعتقناها «البر، بضم الباء، القمح».

ـ حديث أخرجه أبو داود في «السنن»: «من لطم مملوكه فكفارته أن يعتقه».

ـ حديث مقارب أخرجه الخطيب في تاريخ «بغداد»: «من ضرب عبده في غير حد حتى يسيل دمه فكفارته عتقه».

وهناك جملة أخرى من الأحاديث بشأن تعذيب الحيوان منها:

إن هذه الروايات تحظى بتوثيق علماء الجرح والتعديل منحي السند ولم يرد بشأنها ما يثير الشك في المصادر التي تناولت الأحاديث الموضوعة أو الشك في المصادر التي تناولت الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة كاللآلئ المصنوعة للسيوطي والوائد المجموعة للشوكاني. لكن توثيق السند، رغم أهميته، ليس حاسماً في تصويب الرواية، ونحن نضع في حسابنا:

1 ـ اتجاهات الفرق المعارضة وبعض المتنورين الذين وقفوا ضد الإرهاب وما يحتمل أن تثيره من الحاجة إلى مبادئ شرعية تسند وقفتهم، وفي تاريخ الحدث أمثلة كثيرة على ذلك.

2 ـ وقائع المثلة في السيرة، وهي تعارض منطوق الأحاديث المذكورة، وقد جرى المستشرقون على الاستفادة من هذا التعارض للتشكيك بالأحاديث، وثمة مع ذلك حجة مقابلة لدى الطرف الرسمي. السلطة المعذبة ـ إلى شرعنة سياساته يمكن أن تقف وراء رواية هذه الوقائع في السرية وتخضعها لنفس القدر من التشكيك، على أني لا أرى مسوغاً لتصميم أحادي يمكن أن تغري به الرغبة في تجاوز أي من هذه الروايات، التي نقلت إلينا في مصادر معتمدة لا يصح إخضاعها للتشكيك الاعتباطي، وتعارض التوجيه والممارسة لا يكفي هنا للترجيح بالنظر لاختلاف الدوافع والظروف التي تحكم كلاً منها، ولأن منحى الانفصام بين الفكر والسلوك، كمنحى سائد بدرجات متفاوتة في تاريخ الوعي البشري يمنع من المعايرة بينهما.

مهما يكن من شيء، فقد تقبل الفقهاء هذه الأحاديث واعتبروها نصاً قاطعاً في تحريم التعذيب، ولا شك أنهم نظروا إلى ما صدر عن النبي في هذا الشأن خصوصياته التي لا تندرج في عداد السنة، وبنيت على ذلك جملة من الأحكام الفقهية تناولت قضايا التحقيق والعقوبات وأمور الحرب سنلم بها في السطور الآتية:

وسائل الإعدام:

لم يتطلع الفقهاء المسلمون إلى يوم تلغى فيه عقوبة الإعدام، مفترضين الضرورة الأبدية للعقوبات ما دام الإنسان مزيجاً من الخير والشر، وإنما تداولوا حديثاً نبوياً يقول: «أعف الناس قتلة أهل الإيمان» أي أن المؤمن إذا اضطر إلى القتل نفذه بأقل الوسائل إيلاماً، وقد استنتج منه ابن تيمية أن القتل المشروع هو ضرب الرقبة بالسيف ونحوه لأن ذلك أوحى أنواع القتل. يقصد أسرع بحيث لا يتعذب المحكوم به، وينبني على هذا أن الإعدم يجب أن ينفذ بالسيف

مادام الوسيلة الأقل إيلاماً، فإذا وجدت وسيلة أخرى حلت محله، وهو المستفاد من الحديث، ولم يلتفت الفقهاء إلى تعارض هذا الحكم مع حكمين بالقتل يقترنان بالتعذيب، أولهما حكم قطاع الطرق، المنصوص عليه في القرآن، بقطع اليدين والرجلين والصلب وهو يقتضي قتلهم بهذه الطريقة، إلا أن جمهور الفقهاء، جعلوا الصلب بعد القتل، وقد أوله ابن تيمية برفعهم على مكان عال ليراهم الناس ويشتهر أمرهم. لكن القتل بقطع الأطراف هو حد ذاته تعذيب، ولم يكن للفقهاء الذين حرموا التعذيب إلا الامتثال لهذا الحكم بسبب صدوره عن الوحي الإلهي.

الحكم الآخر هو رجم الزاني والزانية المحصنين. أي المتزوجين وهي ذات أصل سومري وكانت تفرض على المرأة المراهطة، وانتقلت إلى المسلمين عن ريق التوراة، ينص هذا الحكم على الرجم حتى الموت، وكانت عقوبة الزانية المحصنة حبسها في منزلها حتى الموت وفقاً لنص الآية «15» من سور «النساء»، ثم نسخت بالرجم، وقد أثار حكم الرجم التباسات ناشة عن شناعته من جهة وعدم النص عليه في القرآن من جهة أخرى، فأنكره فريق من المسلمين بينهم الخوارج وتساهل آخرون في تنفيذه، ويبدو أن القائلين به شعروا بالحاجة أمام الإنكار، إلى توكيد وروده في الكتاب والسنة فقالوا إن حكم الرجم منصوص عليه في آية منسوخة التلاوة باقية الحكم.

ونص الآية كما ترد في مصادر التفسير والناسخ و المنسوخ منسوبة إلى عمر بن الخطاب: «والشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم».

وقد نسخت تلاوة الآية برفعها من القرآن مع بقاء حكمها، ولا سبيل إلى البت في صحة هذه الرواية لأن أسلوب الآية المدعاة من الركاكة بحيث يصعب القول إنها صادرة عن القرآن، ويزداد الأمر التباساً حين يراد منا أن نقبل بأن آية باقية التلاوة «الآية 15 من سورة النساء» تنسخها آية منسوخة التلاوة «آية الرجم» مما لا جد له نظيراً في الناسخ والمنسوخ، على أن مصادر الحديث والسنة اشتملت على وقائع نفذ فها الحكم على يد النبي وبعض الأحاديث التي تصرح به، مما يعزز الاعتقاد بورود حكم شرعي منصوص عليه في الأصول، وعندئذ قد يكون من المعقول أن يقال أن الآية 15 من سورة النساء قد نسخت بالسنة، ويوافق معظم الأصوليين على أن السنة تنسخ القرآن، على أننا نعثر في «طبقات الصوفية» للسبكي أن الصحابي عبد الله بن أبي أوفى سئل إن كان النبي قد رجم فقال نعم، فسئل: بعدما نزلت سورة «النور» أم قبلها؟ فقال أدري «ص333» وتعزز هذه الرواية الشك في الرجم لأن سورة النور اقتصرت على عقوبة الجلد.

ونظراً لتحريم الاجتهاد في موضع النص، لم يكن ميسوراً إعلان رأي ما بشأن هاتين العقوبتين، ولعل الفقهاء قد وضعوهما على ملاك الاستثناء من حكم الحدث، وهو عام في سائر الأحكام التي قال الفقهاء بوجوب تنفيذها بضربة واحدة سريعة بالسيف.

ويبدو التمسك بهذا الحديث موجهاً ضد وسائل الإعدام التي شاعت بعد الراشدين وهي الإعدام بالتعذيب، وبناء على الاعتبارات نفسها حرم الفقهاء الإعدام بالنار، وقد استندوا إلى حديث هبار، ولم يجعلوا أفعال أبو بكر سابقة وإنما اعتذروا له باحتمال عدم سماعه بالحديث، كذلك لم يعتدوا بروايات حرق المرتدين على يد علي بن أبي طالب لأن الأحكام الشرعية لا تؤخذ عندهم من مصادر التاريخ العام، لا سيما أن هناك روايات تفيد أن كلاً من أبو بكر وعلي نهى عن المثلة.

التعذيب دون القتل:

حرمه الفقهاء بجميع أشكاله استناداً إلى النهي العام عن المثلة، وهو يشمل تعذيب الاعتراف العقوبة وتعذيب العبد وغير ذلك، وفيما يتعلق بالأوان قال أبو يوسف إن الاعتراف الناشئ عن رب المتهم وإيذائه لا يعتد به، وه ما قاله المحقق الحلي. من فقهاء الأمامية. في باب الحدود من «المختصر النافع» بأن السارق وإذا أقر بالسرقة تحت الضرب لا تقطع يده، وفرق بعض الفقهاء بين ضرب المتهم وتعذيبه بالوسائل الأخرى، فحرموا الأخيرة إطلاقاً وتسامحوا في الأول ـ الضرب ـ فقد أجاز ابن تيمية ضرب اللصوص لاستخراج الأقوال منهم. ووضع الماوردي قاعدة عامة بشأن الضرب تمنت جوازه مع قوة التهمة، أي أن تكون هناك دلائل ترجح صدور الفعل عن المتهم، على أن يكون ضرب تعزير لا ضرب حد، أي دون القدر الأدنى للعقوبات الشرعية وهو أربعون سوطاً، ووضع الماوردي للضرب هدفين: أن يضرب ليصدق عن حاله، وأن يضرب ليقر، والأول هو أن يقدم إجابات صحيحة عن أمور أخرى يحتاج المحقق إلى معرفتها في مجرى التحقيق، فإذا ضرب لهذا الغرض أخذت إفادته بالاعتبار، أما إذا ضرب لهذا الغرض أخذت إفادته بالاعتبار، أما إذا ضرب ليقر فإن إقراره لا يصح، لكن المارودي يفتر حالة ثالثة هي أن يضرب ليصدق عن حاله فيتجاوز ذلك إلى الإقرار ـ دون الإقرار أخذ به، وإذا أنكر جاز للمحقق أن يعمل بالإقرار الأول ولكن مع الكراهية، وهنا يتسامح المارودي فيعطي المحقق فرصة للاستفادة من الإقرار بالضرب على أن يكون الغرض من الضرب هو الإخبار عن أموره العامة وليس الإقرار بالتهمة، وهذا اجتهاد من الماوردي

المعروف أنه شافعي المذهب، والشافعي لا يوافق على الضرب، وكذا أبو حنيفة ومالك وهو موقف الإمامية أيضاً كما أسلفنا عن المحقق الحلي، لكن المالكية أجازوه خلافاً لإمامهم وقالوا في إجازته إنه سيكون سبباً في الازدجار حتى لا يكثر الإقدام على الجرائم.

التعذيب للعقوبة غير مسموح به خارج العقوبات المنصوص عليها، واعتبر الفقهاء ما صدر عن الحكام المسلمين بعد الراشدين مخالفاً للشرع، لا سيما في الجرائم السياسية والمخالفات التي تمس شخص الحاكم، وقد عنى الفقهاء بهذه المعضلة أكثر من غيرهم من فئات المثقفين المسلمين بحكم اختصاصهم كرجال قانون «وهم بهذه الصفة يتميزون عن كونهم رجال دين» وقاموا حينذاك بالدور الذي تقوم به منظمات حقوق الإنسان، ولو أنهم أخفقوا مثلها في صد هذه الموجة الجنونية التي لا تزال تعصف بالكثير من البلدان، وتحتوي مصادر الفقه والحديث على مادة وفيرة مضادة للتعذيب ربما تكون أكثر إشراقاً لو أن الفقهاء تجرأوا على إعادة النظر في بعض العقوبات الشرعية كالرجم والقطع لما فيها من عناصر المثلة، وقد مر بنا مع ذلك أنهم اختلفوا حول الرجم حيث أنكره بعض فقهاء الخوارج، ووضع آخرون لتنفيذه شروطاً تؤدي مراعاتها إلى تقليص مداه، فقد اشترطوا لثبوت الزنا أربعة شهود، وهو شرط أصلي في الشريعة ولكن معظم الفقهاء ذهب إلى إثقاله بشرط إضافي وهو أن يكون الشاهد قد رأى فعل الزنا عياناً، أي أن «يرى الميل في المكحلة» كما تعبر عنه عبارة تنسب إلى عمر بن الخطاب قصة زنا المغيرة بن شعبة، دون الوقوف على الهيئة الظاهرة للجماع، أي المضاجعة، ومن المؤكد أن هذا لن يتهيأ للمشاهد حتى في حدائق أوروبا العامة، ناهيك عن أن يكون في المجتمع الإسلامي والفقهاء على اتفاق في أن الرجل والمرأة إذا وجدا في لحاف واحد وكانا غير زوجين يعاقبان بالتعزير فقط.

إن عقوبة الرجم هي كما قلنا للزاني المحصن، أما العزّاب فيعاقبون بالجلد مائة سوط، وقد وضعت للجلد شروط تخفف من أضراره هي:

1 ـ أن يجلد بسوط خفيف بين الشدة واللين.

2 ـ ألا يجرد من ثيابه إلا ما كان منها ثخياً كالفرو.

3 ـ ألا يضرب في الحر الشديد والبرد الشديد وإنما عند اعتدال الهواء.

4 ـ تجنب المواضع المهلكة كالوجه والبطن.

5 ـ أن يضرب قاعداً مع عدم المد والغل والقيد.

6 ـ يجوز تقسيط الجلدات إلى خمسة أيام.

ومع هذه الشروط لا يبقى للجلد مفعول سوى دلالته الأدبية الماسة بكرامة الإنسان وهو ما أدى بالقوانين الحديثة إلى إلغائه في معظم المجتمعات، وللفقهاء تقييدات إضافية للعقوبات، فقد قال أبو حنيفة إن السكران لا يجلد إلا إذا بلغ في سكره حداً لا يفرق فيه بين السماء الأرض أو بين الرجل والمرأة. والمعروف عن أبو حنيفة أنه أباح النبيذ.. وقد استفاد الناس من هذه الرخصة، بينما أثارت هذه الفتوى زوبعة بين أتباعه فضلاً عن خصومه، وقال الفقهاء: إن السارق لا يقطع إلا إذا سرق من مال محرز، والمحرز أن يكون مقفلاً أو مدفوناً من مالكه، ولذا لا يقطع سارق البساتين والزروع، وكذا من سرق من حرز هتكه غيره، ولا يقطع سارق المواد التي يسرع إليها التلف كاللحم والفواكه وسارق المباح الكثير كالخشب، وحددوا معنى السرقة بأخذ المال على سبيل الخفية والاستتار فإن اختلس أو نشل لم يكن سارقاً ولا قطع عليه، ويشمل هذا الحكم النشالين أو الطرارين، ولا يستفاد من هذا إباحة السرقة في هذه الأمور فالمقصود هو عقوبة القطع فإذا لم تتوفر شروطها عوقب السارق بعقوبات أخف كالحبس أو التعزير.

وقال أبو حنيفة بعدم العقوبة على اللواط في رواية، وفي أخرى بالجلد ما دون الحد المقرر للزاني، ويروى عنه أن قال من استأجر امرأة ليزني بها لا يحد لأن العقد يصير شبهة، يقصد أن عقد الاستئجار هو كعقد الزواج، لأنه يتضمن ركنين هما المهر الذي يدفع للمرأة في شكل أجرة، والتراضي بينهما، وأخذ الأجرة دليل مادي على رضا المرأة، وفي المحلى لابن حزم أن أبا حنيفة لم ير الزنى إلا ما كان مطارفة، وأما ما كان فيه عطاء أو استئجار فليس زنا ولا حد فيه. وقد استند في هذا إلى خبر الجائعة التي أتت راعياً فسألته الطعام فأبى عليها حتى تعطيه نفسها فوافقت، ثم جاءت إلى عمر بن الخطاب، فأخبرته فقال: مهر، ودرأ عنها الحد. ولا يعنى هذا القول من أبو حنيفة إباحة البغاء، ويجب على أي حال أن يفهم في ضوء الاتجاه إلى تقليص حالات تطبيق العقوبة على الزنا، مع ما يحمله من التفريق بين زنا الرغبة وزنا الحاجة.

يقصد بالمطارفة ما كان عن مجرد رغبة عابثة، ورواية ابن حزم قرب إلى المعقول، وهي بحسب قصة الجائعة المنقولة عن عمر حكم خاص بالمرأة المزني بها دون الرجل، لأنها زنت اضطراراً ـ لا مطارفة ـ وهذا لا يرفع العقوبة عن الراعي الذي لا تذكر الرواية حكمه، إذا يبدو أنه كان مجهولاً لعمر، وإلا لكان من المفروض أن يقع

عليه الحد، ورواية الجويني تفيد أن عدم العقوبة يشكل الرجل ويجب عدم الوثوق بها لأا كتابه مكرس للتشنيع بأبي حنيفة ليس لدراسة الأحكام الفقهية.

ويمكن أن نفهم من مجمل هذه الأقوال أن أبو حنيفة يريد رفع العقوبة عن المرأة التي تزني اضطراراً، وبالطبع فهذا يشمل البغايا لأن زناهن للحاجة وليس للرغبة، ولا بد أن العقوبة لا تسقط عن الرجل «الفاعل» لعدم توفر هذا القيد.ا

ويمكننا أن نرصد اتجاهاً عاماً بين الفقهاء في التشدد في جرائم القتل العمد وقطع الطريق واتساهل فيها عداها، وهناك قاعدة تقول: يخير الشهود «أي من شهدوا الجريمة» بين إقامة الحد عند الإمام وبين الستر على المشهود عليه واستتابته، بحسب المصلحة، فإن ترجح عندهم أنه يتوب ستروه وإن كان في ترك الحد عليه ضرر للناس كان الراجح رفعه إلى الأمام.

وتعطي هذه القاعدة دراً للجمهور في معالجة الجريمة دون رفعها إلى السلطة، ولم يحدد صنف الجرائم المشمولة بهذا الإجراء، لكن الإشارة إلى ما فيه «ضرر للناس» يمكن أن تنسحب على جرائم القتل والسرقة التي لا يجوز التستر على فاعلها ولا بد بالتالي أن يكون المقصود هنا هو الجرائم الشخصية التي يسميها القرآن «فواحش» وهي الزنى وشرب الخمر وما أشبه.

وللقاعدة المذكورة أصل في القرآن هو الآية 16 من سورة «النساء»: «واللذان يأتيانها منكم فآذوهما، فإن تابا وأصلحا فاعرضوا عنهما، إن الله كان تواباً رحيماً». والإشارة إلى الرجل المرأة، وقد ذكر الزمخشري في تفسير هذه الآية إن المراد بالإيذاء ذمهما وتعنيفهما وتهديدهما بالرفع إلى الأمام، فإن تابا قبل الرفع إلى الأمام فأعرضوا عنهما و تتعرضوا لهما، وقد وردت روايات تتضمن هذا المعنى، ففي طبقات ابن سعد عن عبد الرحمن بن حرملة أنه جاء إلى سعيد بن المسيب يسأله: وجدت رجلاً سكراناً افتراه يسعني ألا أرفعه إلى السلطان، فقال له سعيد: إن استطعت أن تستره بثوبك فاستره، ويورد ابن سعد توجيهاً لعمر بن عبد العزيز بعدم التعرض لمرتكبي الفواحش وراء البيوت.

وأوردت مصادر الفقه والحديث قول النبي: «تدرأ، أو ادرأوا الحدود بالشبهات»، ويشتمل هذا الحديث على مبدأ قضائي مهم هو تفسير الشك لمصلحة المتهم، ويقول ابن حزم إن أشد الفقهاء قولاً بمضمونه واستعمالاً له هو أبو حنيفة وأصحابه، ثم مالك،ثم الشافعي.

وشدد الفقهاء على مسألة تعذيب العبيد، وقد استعرضنا بعض الأحاديث المتعلقة بذلك، وهناك اتفاق عام على تحريم الخصاء لأنه مثلة، ويعتبر العبد منعتقاً تلقائياً إذا خصاه مولاه، ولهذا السبب لم تزدهر تجارة الخصيان في العالم الإسلامي آنذاك رغم الحاجة إلى هذا الصنف من العبيد، ويقول أنجلز في «أصل العائلة» إن الأندلسيين كانوا يحصلون على حاجتهم من الخصيان من الامبراطورية الجرمانية المقدسة التي تخصصت في هذه التجارة، وينعتق العبد تلقائياً كذلك إذا عذبه مولاه على رأي الأمامية، وحرموا الضرب واللطم للعبيد ولكن دون أن يرتبوا عليهما الانعتاق ما لم يبلغا حد التنكيل. وهو المبالغة في الإيلام، كما خففت عقوبة الجلد الشرعية على العبد إلى نصف مقدارها على الحر في الجرائم التي تستتوجبها، ويروى عن علي بن أبي طالب أنه قال في تعليل هذا التخفيف: إن الله أكرم من أن يجمع عليه الرق والحد، واختلفوا على حكم السيد إذ قتل عبده، وقد أخرج النسائي حديثاً يقول: «من قتل عبده قتلناه ومن جدعه جدعناه ومن خصاه خصيناه». والحديث مقبول عند عامة الفقهاء والمحدثين لكنهم تفاوتوا في التزامه نصياً: فسره بعضهم على سبيل الزجر والتغليظ في النهي فلم يعتبروه نصاً في العقوبة وقالوا بعقوبة القاتل بما دون القتل، واحتجوا عليه يخبر في سنن البيهقي يفيد أن رجلاً قتل عبده فجلده النبي ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين ولم يقتله، وقال آخرون بقتل الحر إذا قتل عبد غيره ومن هؤلاء أبو حنيفة وسفيان الثوري، في رواية عنه، وابن أبي ليلى الشافعي وداود الظاهري، وقالت فئة ثالثة بقتل السيد إذا قتل عبده ومنهم البخاري وإبراهيم النخعي وسفيان الثوري في رواية أخرى عنه، وأهل السنة والأمامية على اتفاق بأن الحر لا يقتل بالعبد، سواء كان عبده أو عبد غيره، ويكرس رأي هاتين الطائفتين حالة التردي الأشمل في العصور البعد ـ إسلامية مما يتضح على الخصوص من مقارنته بآراء الفقهاء الذين ذكرنا أسماءهم للتو، وهم معدودون، حسب التصنيف الطائفي المعاصر، من أئمة أهل السنة.

وتسقط الحود بالتقادم، وهو للخمر بزوال ريحته من الفم عند العموم، وشهر عند الشيباني، وللزنا والقذف والسرقة مضى شهر عند الفقهاء الثلاثة والتقادم لا يشمل القتل العمد.

أحكام عامة:

1 ـ منع الخصاء للإنسان والحيوان، واعتبروه من واجبات المحتسب الذي يتولى تأديب الخاصي وملاحقته بالقصاص

أو الدية في حال حدوث وفاة بسبب الخصاء، وقد طبق المنع الملموس فكان أمراء المسلمين وأغنياؤهم يحصلون بالشراء على الخصيان المجلوبين من خارج دار الإسلام.
2 ـ مراعاة حرمة المنازل بمنع دخولها بغير إذن أهلها، وسمح للمحتسب باقتحام المنزل عند الشك باحتمال وقوع جريمة كأن يصل إلى علم المحتسب أن رجلاً خلا بآخر ليقتله أو احتمال حصول زنا أو لواط، ولا يجوز الاقتحام في حال شرب الخمر لأنه من المخالفات الشخصية التي تعني صاحبها وحده، وفي السماح له بذلك في حال الزنا واللواط إشكال لأنها معدودة في المخالفات الشخصية ولم يوضح النص الفقهي ملابسات الحدث وما إذا كان الفعل على سبيل الاغتصاب.

أكذوبة الإعجاز العلمي - خمسة أجزاء

أكذوبة الاعجاز العلمي.. للكاتب د. خالد منتصر

كاتب هذه المادة مسلم الديانة فيرجى التنبه لذلك

القرآن كتاب دين وهداية وليس كتاب فيزياء أو كيمياء

الحلقة الأولى

[القرآن كتاب دين وهداية وليس كتاب كيمياء أو فيزياء ،وإنكار الإعجاز العلمى فى القرآن ليس كفراً ولاهو إنكار لما هو معلوم من الدين بالضرورة ،فالقرآن ليس مطلوباً منه ولاينبغى له أن يكون مرجعاً فى الطب أو رسالة دكتوراه فى الجيولوجيا ،والآن نستطيع أن نقول وبكل راحة ضمير وإنطلاقاً من خوفنا سواء على الدين أوعلى العلم أن الإعجاز العلمى فى القرآن أو الأحاديث النبوية وهم وأكذوبة كبرى يسترزق منها البعض ويجعلون منها "بيزنس"،وأن عدم وجود إعجاز علمى لاينتقص من قدر القرآن ككتاب مقدس وعظيم ومعجز أيضاً ولكنه إعجاز الأفكار العظيمة التى تحدث عنها، والقيم الجليلة التى بشر بها ،والثورة التى صنعها والتى كانت شرارتها الأولى العقل وإحترامه وتبجيله ،ومن يروجون للإعجاز العلمى لايحترمون هذا العقل بل يتعاملون معنا كبلهاء ومتخلفين ماعلينا إلا أن نفتح أفواهنا مندهشين ومسبحين بمعجزاتهم بعد كلامهم الملفوف الغامض الذى يعجب معظم المسلمين بسبب الدونية التى يحسون بها وعقدة النقص التى تتملكهم والفجوة التى مازالت تتسع بيننا وبين الغرب فلم نعد نملك من متاع الحياة إلا أن نغيظهم بأننا الأجدع والأفضل وأن كل ماينعمون به ومايعيشون فيه من علوم وتكنولوجيا تحدث عنها قرآننا قبلهم بألف وأربعمائة سنة ،كل هذا الكلام يرددونه وبجرأة وثبات وثقة يحسدون عليها ذلك كله يتم بالرغم من أن الرد بسيط والمنطق مفحم ولايحتاج إلى جدل فبرغم وجود القرآن بين أيدينا كل هذه السنين فمازلنا أكثر الشعوب فقراً وجهلاً وتخلفاً ومرضاً ،ومازلنا نستورد العلم والتكنولوجيا من هؤلاء الكفرة ونستخدم الدش والتليفزيون والفيديو والإنترنت وهى بعض من منجزاتهم نستغلها ونسخرها للهجوم عليهم وعلى ماديتهم ومعايرتهم بجهلهم بالإعجاز العلمى ،والمشكلة أننا الأفقر والأجهل والأمرض وكل أفاعل التفضيل المهينة تلك لأننا لم نتبع الخطوط العريضة التى وضعها لنا القرآن والقيم الرفيعة التى دعا إليها من عدل وحرية وتفكر وتدبر فى الكون وسعى وعمل وجد وإجتهاد ،وليس السبب فى تأخرنا كما يقول حزب زغلول النجار وشركاه أننا لم نقرأ جيداً الإعجاز العلمى، فالقرآن شرح لنا طريق الهداية والخلاص ووضع لنا العلامات الإرشادية ولكنه لم يسع أبداً إلى شرح التكوين الإمبريولوجى للجنين ولاإلى تفسير التركيب الفسيولوجى للإنسان ولاإلى وضع نظريات الفلك والهندسة وعلم الحشرات ،والرد المنطقى الثانى على جمعية المنتفعين بالإعجاز العلمى هو أن منهج تناولهم للكشوف والتنبؤات العلمية للقرآن منهج مقلوب ومغلوط فنحن ننتظر الغرب الكافر الزنديق حتى يكتشف الإكتشاف أو يخرج النظرية من معمله ثم نخرج لساننا له ونقول كنت حأقولها ماهى موجودة عندنا بين دفتى القرآن ونتهمهم بالغباء والمعاندة والتكبر ولانسأل أنفسنا إذا كانت تخريخاتهم ودعبساتهم فى القرآن الكريم التى يقولون عنها إعجاز علمى بهذا الوضوح فلماذا لم يحدث العكس فتخرج النظريات بعد دراسة القرآن ونسبق بها الغرب ونغيظهم ونقهرهم بعلمنا الفياض بدلاً من

الإنتظار على محطة الكسل المشمسة المخدرة كل منا يعبث فى لحيته ويلعب فى أصابع قدميه ويفلى فى رأس جاره متربصين بالكشوف والقوانين والإنجازات الغربية التى مأن تمر علينا حتى نصرخ دى بتاعتنا ياحرامية مع أن الحقيقة أننا نحن اللصوص المتطفلين على موائدهم العلمية العامرة ؟!!،وللأسف نظل نحن المسلمين نتحدث عن العلاج بالحجامة وبول الإبل وحبة البركة وهم يعالجون بالهندسة الوراثية ويقرأون الخريطة الجينية ،ونظل حتى هذه اللحظة غير متفقين على تحديد بدايات الشهور الهجرية فلكياً بينما هم يهبطون على سطح القمر ويرتادون المريخ ويراقبون دبة النملة من خلال أقمارهم الصناعية .

[الإعجاز العلمى خطر على العلم وعلى الدين كما ذكرنا وذلك للأسباب التالية :

● منهج العلم مختلف عن منهج الدين، وهذا لا يعيب كليهما ولا يعنى بالضرورة أن النقص كامن فى أحدهما، فالمقارنة لا محل لها ومحاولة صنع الأرابيسك "العلمدينى" بتعشيق هذا فى ذاك محاولة محكوم عليها بالفشل مقدماً، فالعلم هو تساؤل دائم أما الدين فيقين ثابت، العلم لا يعرف إلا علامات الاستفهام والدين لا يمنح إلا نقاط الاجابة ، كلمة السر فى العلم هى القلق أما فى الدين فهى الاطمئنان ، هذا يشك وذاك يحسم ،وكل القضايا العلمية المعلقة والتى تنظر الاجابات الشرعية لن تجد اجاباتها عند رجال الدين لسبب بسيط هو أن من عرضوها منتظرين الاجابة قد ضلوا الطريق فالاجابة تحت ميكروسكوب العالم وليست تحت عمامة الفقيه،والعلم منهجه متغير وقابل للتصديق والتكذيب ويطور من نفسه بمنطقه الداخلى وربطه بالدين يجعل الدين عرضة للتصديق والتكذيب هو الآخر ،ويهدد العقيدة الدينية بتحويلها إلى مجرد قارب يمتطيه المتاجرون بالدين معرض ببساطة للعواصف والأمواج تأخذه فى كل إتجاه ،ويتحول الدين إلى مجرد موضوع ومعادلة ورموز من السهل أن تتغير وتتغير معه معتقدات المؤمنين ببساطة ويتملكهم وسواس الشك ويأخذ بتلابيبهم ويزعزع إيمانهم ،وكذلك جر العلم من المعمل إلى المسجد يجعل معيار نجاح النظرية العلمية هو مطابقته للنص الدينى سواء كان آية أو حديث نبوى وليس مطابقته للشواهد والتجارب العلمية والمعملية ،فتصبح الحجامة هى الصحيحة علمياً وجناح الذبابة هو الشافى طبياً وبول الإبل هو الناجع صحياً لمجرد أن هذه الوسائل وردت فى أحاديث نبوية ،ويصير العسل دواء لمرض البول السكرى بدون مناقشة لأعراضه الجانبية فى هذه الحالة ذلك لأن المفسرين جعلوا منه شفاء قرآنياً لكل الأمراض ، ويصمت الجميع خوفاً من إتهامات التكفير وإيثاراً للسلامة لأن الطوفان عالى والجميع يريد تصديقه .

● هذا الخلط بين الدين والعلم من خلال تضخيم حدوتة الإعجاز العلمى المخدرة تغرى رجل الدين بالتدخل فى شئون العلم وتعطيل تقدمه وشل إنجازاته،والأمثلة كثيرة على هذا التعطيل فى بلادنا المسلمة فهذه النظرة الكوكتيل التى تنظر من خلال عمامة رجل الدين إلى الأمور العلمية هى التى عطلت قانون زرع الأعضاء حتى هذه اللحظة فى مصر، وهى التى تقنع البعض بأن ختان الإناث فريضة دينية ،وتجعل معظم رجال الدين يتشبثون برؤية الهلال كوسيلة لتحديد بدايات الشهور الهجرية برغم التقدم الهائل فى علوم الفلك ...الخ ،والأخطر أنها تجعل علماء المسلمين دراويش فى مولد أو كودية زار ،فيجهدون أنفسهم فى دراسة فوائد الحجامة أو يؤلفون رسالة دكتوراه فى فوائد بول الإبل ...الخ ،يمارسون كل ذلك وهم يعرفون تمام المعرفة أنهم يكذبون ويدجلون ويمارسون شعوذة لا علماً ويؤلفون نصباً لا إبداعاً ،ويركنون إلى الدعة والتراخى والترهل فيكفيهم أنهم أصحاب العلم اللدنى لدرجة أن البعض فسر تقدم الغرب العلمى بأن الله قد خدمنا وسخرهم لخدمة المسلمين يعنى هم يتعبوا وإحنا ناخد على الجاهز !!.

● القرآن كتاب سماوى محكم وشامل ،أحدث ثورة وتغييراً شاملاً فى مجتمع صحراوى بدوى ضيق ومنه إلى الكون كله ،ولكى تحدث هذه الثورة كان لابد أن يتكلم القرآن مع أصحاب هذا المجتمع البدوى بلغته ومفاهيمه بمافيها المفاهيم العلمية السائدة فى هذا الوقت،ومهما كانت هذه المفاهيم والأفكار العلمية ساذجة أو مغلوطة بمقاييسنا العصرية فإنها كانت ضرورة وقتها وإلا لكنا أمام كتاب ألغاز غامض وليس كتاباً دينياً هادياً ومرشداً ولابد أن يكون واضحاً لكى يقنع ويهدى ويرشد ،ولايعنى وجود هذه الأفكار أن القرآن منقوص ففى إعتقادى أن وجود هذه المفاهيم هى دليل قوة لأنها تحترم مبدأ هاماً وترسخه وهو أن الدين الإسلامى وكتابه الجليل الكريم المقدس يتفاعل مع الواقع بقوة وحميمية وهذه هى معجزته الحقيقية فهو ليس ألواحاً أو أوامر قبلية تهبط فجأة مجتمعة ومتكاملة بدون وضع أدنى إعتبار للبشر الذين سينفذون أو الواقع الحياتى الذى سيحتوى ويتفاعل مع هذه الأوامر والنواهى والأفكار ،ويؤيد كلامى هذا علوم القرآن المختلفة مثل أسباب النزول والناسخ والمنسوخ ....الخ التى تشير كلها إلى الصفة التفاعلية مع الواقع التى يحملها القرآن ،وهو ماينفى عنه أنه كتاب تنجيم علمى وألغاز كونية تستعصى على الفهم ولن تحل إلا بعد ألف سنة ،فالقرآن قد نزل للتفهيم وليس للتعجيز ،ومايفعله بهلوانات الإعجاز العلمى من لوى لعنق الألفاظ وتعسف فى تفسيرها للدلالة على الإعجاز العلمى هو تعارض وتناقض مع جوهر فكرة القرآن الذى يخاطب ويلتحم بالواقع ويتفاعل معه .

[فكرة أنه لايوجد فى القرآن إعجاز علمى فكرة قديمة ليست وليدة اليوم ولست أنا أول من ردد ها ولكن ردد ها من قبل أناس لايمكننا أن نشكك فى إسلامهم وغيرتهم على دينهم،وقد أحس الكثير من المفكرين المسلمين المستنيرين بخطر هذه المحاولة المتعسفة التى تحمل بداخلها ديناميت شديد الإنفجار وأول ماسيفجره هذا الديناميت هو الدين نفسه ،ومنذ أكثر من نصف قرن هاجم الشيخ الراحل الإمام الأكبر محمود شلتوت هذه المحاولات وسخر منها قائلاً لسنا نستبعد إذا راجت عند الناس فى يوم ما -نظرية دارون مثلاً -أن يأتى إلينا مفسر من هؤلاء المفسرين الحديثين فيقول أن نظرية داروين قد قال بها القرآن الكريم منذ مئات السنين ،ورفض الشيخ شلتوت فى كتابه تفسير القرآن الكريم ص 13 عن التفسير بالإعجاز العلمى قائلاً " إن هذه النظرة لقرآن خاطئة من غير شك ،أولاً :لأن الله لم ينزل القرآن ليكون كتاباً يتحدث فيه إلى الناس عن نظريات العلوم ودقائق الفنون وأنواع المعارف ،ثانياً : لأنها تحمل أصحابها والمغرمين بها على تأويل القرآن تأويلاً متكلفاً يتنافى مع الإعجاز ولايستسيغه الذوق السليم ،ثالثاً : لأنها تعرض القرآن للدوران مع مسائل العلوم فى كل زمان ومكان ،والعلوم لاتعرف الثبات ولاالقرار ولاالرأى الأخير فقد يصح اليوم فى نظر العلم مايصبح غداً من الخرافات " ،إنتهى كلام الشيخ شلتوت فهل يكفره تجار الإعجاز العلمى ودجالوه ؟!،تحدث الشيخ وكأنه يتنبأ بماسيفعله بنا د.زغلول النجار بصفحته المفروشة التى تؤجرها له الأهرام كل يوم إثنين والتى لم تتوفر لعمالقة الفكر المصرى طوال تاريخه ولكنه زمن الدروشة الذى جعل صوت العقل أخرس ويد التنوير مشلولة وتجار الدين مليارديرات ونجوم فضائيات وسماسرة فتاوى ،المهم أن شيخنا الجليل قد تصدى لمحاولات مروجى وهم الإعجاز العلمى ونجح وقتها لأن هذه المحاولات كانت مجرد بذور جنينية ولم تكن قد إنتظمت فى شكل تيار كاسح وحزب شرس كماهو الحال الآن وفى حلقة الأسبوع القادم سنتحدث عن معركة د. بنت الشاطئ ضد سماسرة الإعجاز العلمى ونستكمل الرد عليهم .

أكذوبة الإعجاز العلمي – الحلقة الثانية

[كانت أعنف المعارك حول الإعجاز العلمى للقرآن المعركة التى خاضتها د.بنت الشاطئ ضد د.مصطفى محمود فى أوائل السبعينات وبالتحديد فى أهرام الجمعه شهرى مارس وأبريل ،وملاحظة سريعة على تغير الزمن والفكر والمنطق ففى نفس الجريدة بعد أكثر من ثلاثين سنة وفى عصر هستيريا الدروشة يحتل د.زغلول النجار أضعاف مساحتها ليزيف وعى البسطاء بنفس الحديث المكرر الساذج الذى هاجمته المفكرة الجريئة بنت الشاطئ وهى ترد على مقالات مصطفى محمود فى مجلة صباح الخير وكأن عقارب الزمن فى مصر المحروسة ثابتة محنطة فى مكانها لاتتحرك .

كانت بنت الشاطئ فى مقالاتها فى منتهى العنف وكأنها كانت تتنبأ بماسيحدث من سيطرة لجيش الإعجاز العلمى الذى كون هيئة ومؤسسة ميزانيتها جبارة تفوق ميزانية دولة بكاملها ،وسأقتبس هنا عباراتها الحادة الجامعة المانعة التى ردت بها على مصطفى محمود وحزب الإعجاز العلمى الذى كان مازال فى مهده حينذاك ولم يتحول إلى سرطان بعد .

تكتب بنت الشاطئ فى المقدمة عن كيفية التعامل مع القرآن فتقول " لابد أن يكون فهمنا لكتاب الإسلام محرراً من كل الشوائب المقحمة والبدع المدسوسة ،بأن نلتزم فى تفسيره ضوابط منهجية تصون حرمة كلماته فنرفض بها الزيف والباطل ،ونتقى أخذة السحر،وفتنة التمويه ،وسكرة التخدير" ،وتحذر من أن "الكلام عن التفسير العصرى للقرآن يبدو فى ظاهره منطقياً ومعقولاً يلقى إليه الناس أسماعهم ،ويبلغ منهم غاية الإقناع ،دون أن يلتفتوا إلى مزالقه الخطرة التى تمسخ العقيدة والعقل معاً ،وتختلط فيها المفاهيم وتتشابه السبل فتفضى إلى ضلال بعيد ،إلا أن نعتصم بإيماننا وعقولنا لنميز هذا الخلط الماسخ لحرمة الدين المهين لمنطق العصر وكرامة العلم "،والبعض رد بالطبع على د.بنت الشاطئ وهاجمها متعجباً ومتسائلاً " هى زعلانه من إيه ،هو فيه حد يزعل من إن كتابه الكريم يحتوى على نبؤات وتفسيرات علمية" !!،وترد الكاتبة على من يدقون طبول الجهل محاولين إسكات صوت الحجة بالضوضاء وليس بالإقناع والمنطق وتصفها بأنها فكرة سامة فتقول " الدعوة إلى فهم القرآن بتفسير عصرى-علمى - على غير مابينه نبى الإسلام ،تسوق إلى الإقناع بالفكرة السامة التى تنأى بأبناء العصر عن معجزة نبى أمى بعث فى قوم أميين ،فى

عصر كان يركب الناقة والجمل لاالمرسيدس والرولز رويس والبوينج وأبوللو ،ويستضئ بالحطب لابالكهرباء والنيون ،ويستقى من نبع زمزم ومياه الآبار والأمطار لامن مصفاة الترشيح ومياه فيشى ومرطبات الكولا !!،ونتورط من هذا إلى المزلق الخطر، يتسلل إلى عقول أبناء هذا الزمان وضمائرهم ،فيرسخ فيها أن القرآن إذا لم يقدم لهم علوم الطب والتشريح والرياضيات والفلك والفارماكوبيا وأسرار البيولوجيا والإلكترون والذرة فليس صالحاً لزماننا ولاجديراً بأن تسيغه عقليتنا العلمية ويقبله منطقنا العصرى " .

[هكذا وضعت هذه المفكرة الإسلامية الجريئة يدها على مكمن الخطر فالقرآن طبقاً للإعجاز العلمى وتفسيراته سيصبح هو قبلة العلم والتى سيصدم من إتجهوا إليها إذا لم يجدوا فيها ضالتهم العلمية ويغيروا إتجاه بوصلتهم الإيمانية ،وهنا يصبح القرآن دمية فى أيدى المهرجين يدوسون على أزرارها لتتحرك كما يشاءون وكما يوسوس لهم هواهم وليس كما يقصد القرآن ،وتشبه الكاتبة الإسلامية دعاة ومدعى الإعجاز العلمى بحواة الموالد الشعبية فتقول " الذى لاأفهمه ،وماينبغى لى أن أفهمه ،هو أن يجرؤ مفسرون عصريون على أن يخرجوا على الناس بتفاسير قرآنية فيها طب وصيدلة وطبيعه وكيمياء وجغرافيا وهندسة وفلك وزراعه وحيوان وحشرات وجيولوجيا وبيولوجيا وفسيولوجيا ...الخ ،إلا أن أتخلى عن منطق عصرى وكرامة عقلى فآخذ فى المجال العلمى بضاعة ألف صنف معروضة فى الأسواق !،وإلا ان أتخلى عن كبرياء علمى وعزة أصالتى فأعيش فى عصر العلم بمنطق قريتى حين يفد عليها الباعة الجوالون بألف صنف ،يروج لها ضجيج إعلانى بالطبل والزمر عن كل شئ لكل شئ ،أو بتاع كله فى فكاهتنا الشعبية الساخرة بالإدعاء " .

[تشبيه بنت الشاطئ لدعاة الإعجاز العلمى بالحواة هو تشبيه دقيق ومهذب فالتشبيه الأكثر دقة هو أنهم نصابون متاجرون بمشاعر المسلمين المتعطشين لأى تفوق أو إنتصار علمى فى عصر هم فيه فى مؤخرة العالم ،ويكفى هذا الدليل البسيط المسمى بإعجاز بيت العنكبوت والذى ردت عليه الكاتبة بشكل منطقى وواضح ولايحتمل اللبس مماجعلهم يقعون فى حيص بيص ويتحولون إلى مسخرة ويتعرون أمام مؤيديهم ،والمسألة ببساطة أن دعاة الإعجاز العلمى إكتشفوا فى تأنيث القرآن للعنكبوت إعجازاً علمياً فى قوله تعالى " مثل الذين إتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت إتخذت بيتاً " ،وتبنى د.مصطفى محمود هذا الرأى وإعتبره من الإعجاز العلمى قائلاً " لأن العلم كشف مؤخراً أن أنثى العنكبوت هى التى تنسج البيت وليس الذكر ،وهى حقيقة بيولوجية لم تكن معلومة أيام نزول القرآن " ،وترد د.بنت الشاطئ ساخرة أنه وقع فى خطأ لايقع فيه المبتدئون من طلاب اللغة العربية فالقرآن فى هذه الآية يجرى على لغة العرب الذين أنثوا لفظ العنكبوت من قديم جاهليتهم الوثنية ،كماأنثوا مفرد النمل والنحل والدود ،فلم يقولوا فى الواحد منها إلا نملة ونحلة ودودة ،وهو تأنيث لغوى لاعلاقة له بالتأنيث البيولوجى كما توهم المفسر العصرى ،فأى عربى وثنى من أجلاف البادية كان ينطقها هكذا فأين الإعجاز العلمى فى هذا الكلام ؟!،والمصيبة أن المفسر العصرى يوقع نفسه فى فخ يقرب المسلم من الكفر وليس من الإيمان نتيجة البلبلة والتناقض و"اللخبطة" التى يقع فيها ،فالقرآن الذى يصف بيت العنكبوت بالوهن والضعف يأتى المفسر العصرى تحت شهوة الإعجاز العلمى فيهدم المعبد على ساكنيه ويصرح بأن " خيط العنكبوت أقوى من مثيله من الصلب ثلاث مرات وأقوى من بيت الحرير وأكثر مرونة " ص 211 كتاب التفسير العصرى لمصطفى محمود !!!،وعلى هذا المنوال يمضى إمام الإعجاز العلمى فى كتابه فيستنبط الإعجاز العلمى من قوله تعالى " أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً " بانه لاتفسير لها إلا أن تكون الأرض كروية دوارة نصفها ليل ونصفها نهار !ص 146،وهذا تفسير فى منتهى التعسف فقد جرى على لسان العرب آتيك ليلاً أو نهاراً دون أن يدعى أعرابى أنه قد أتى بالإعجاز العلمى ،أما ثالثة الأثافى فهى إستنباطاته العلمية من آية آل عمران " أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه يرجعون " ،فقد توصلت عبقريته الإعجازية إلى مالم يخطر على عقل بشر فقد إستنبط منها كل هذه القوانين " قانون الضغط الأوسموزى وقانون التوتر السطحى وتماسك العمود المائى والتوازن الأيونى وقانون التفاضل الكيميائى بين هورمون وهورمون وقانون رفض الفراغ والفعل ورد الفعل "! وضع أنت كل ماتريد من علامات تعجب ،وأرجوك أخبرنى قارئى العزيز بالله عليك كيف توصل هؤلاء العباقرة الأفذاذ من هذه الآية إلى كل هذه القوانين دفعة واحدة ولك منى مليون جنيه بدون الإتصال بزيرو تسعمية وذلك إذا فهمت وأفهمتنى فأنا كمايقول المثل الشعبى غلب حمارى ! .

[كانت هذه هى معركة بنت الشاطئ مع مصطفى محمود ،والتى لجأت إلى مقالاتها لحل معركة داخلية ومشكلة شخصية فكرية كادت تعصف بى كان محورها ماآمنت به حينذاك من إعجاز علمى وماحدث بعدها من زعزعة لهذا الإعجاز جعلتنى أطلب الحل وأبحث عن التفسير وكان الحل والتفسير أنه لثبات الإيمان وترسيخه لابد أن نقول أنه لايوجد إعجاز علمى فى القرآن وأنه كتاب دين تعامل مع معارف وعلوم عصره فقط ،وهذه هى قصة معركتى الداخلية الشخصية التى تصلح دلالة على خطورة الربط بين النسبى وهو العلم بالمطلق وهو الدين .

مازلت أذكر عندما كنت صغيراً أذهب بصحبة أبى إلى مسجد قريتنا فى دمياط يوم الجمعة، المشهد محفور فى الذاكرة كأنه الأمس القريب خطيب كفيف جهير الصوت يكرر ما يقوله كل أسبوع من أدعية مسجوعة وإنذارات للمصلين بالجحيم والثعبان الأقرع، حتى الأخطاء النحوية كانت تتكرر بنفس الكم ونفس الإيقاع ولكن أهم ما علق فى الذاكرة حتى الآن مما كان يكرره الشيخ فى كل خطبه هو تفسيره للآية رقم 34 من سورة لقمان "ويعلم ما فى الأرحام" والتى كان صوته يتهدج حينها بالتحدى لكل من يتجرأ على القول بأنه يستطيع أن يكشف عن جنس الجنين وهو بداخل الرحم فقد كان العلم فى الآية يفسر عنده على أنه العلم هل الجنين ذكر ام أنثى؟،وعرفت بعدها عندما قرأت تفسير الطبرى بأن شيخنا معذور فهذا هو ما كتب فى هذا التفسير وغيره من التفاسير ،وكنت وقتها مبهوراً بالشيخ وأشجع فيه قدرته على التحدى،وعندما كبرت ودخلت كلية الطب كان جهاز الموجات فوق الصوتية "السونار" وقتها هو أحدث الموضات فى التكنولوجيا الطبية، وعرفت من خلال دراستى قدرته على تحديد نوعية جنس الجنين، ولكن بعض الأخطاء البسيطة التى حدثت فى تحديده من أطباء الأشعة جعلتنى اهتف سبحان الله وأخرج لسانى لأغيظهم وظللت على يقينى وتأييدى لشيخ قريتنا فى دمياط، وعندما تخرجت تزامن وقت تعيينى طبيباً مع الضجة التى حدثت حول جنس الطفل القادم للأمير تشارلز والأميرة ديانا وعرفت أنه قد تم تحديده فى بدايات الحمل الأولى بواسطة عينة من السائل الامنيوسى المحيط بالجنين وقد بلغت دقة هذا التحليل نسبة مائة فى المائة وبدأت السنة الزملاء هى التى تخرج لإغاظتى وبدأ يقينى وتأييدى لشيخ قريتنا يهتز رويداً رويداً، وعندما تمت ولادة طفلى الأولى داعبنى زميلى طبيب النساء والولادة بقوله "ما كنت تقولنا علشان نولده هناك فى أمريكا وهم يشكلوه زى مانت عايز" ،وكانت ثورة الهندسة الوراثية واللعب بالجينات قد بدأت تغزو العقول وتسيطر على جميع المنتديات والمجلات العلمية، وبدأت أتجنب الحديث مع الزملاء وبدأ يقينى وتأييدى لشيخ قريتنا ينهار ،وهاجمنى زلزال الشك حتى تصدعت الروح وتساءلت : أين الإعجاز العلمى الذى عشت فى كنفه أقرأ عنه وأفاخر به الأجانب الغرباء الذين لا تحتوى كتبهم الدينية على مثل هذا الإعجاز الذى سبقنا به العلم منذ ألف وأربعمائة سنة،وإلتمست النجدة عند شيخنا الشعراوى لعله يكون طوق النجاة فإستمعت إلى حديثه التليفزيونى الذى يدافع فيه عن الإعجاز العمى فى هذه الآية بالذات ويقول : إلا أن الله لم يكن يقصد الذكر والأنثى وإنما يعلم ما فى الأرحام يعنى يعلم مستقبلهم وأغلقت جهاز التليفزيون حفاظاً على ما تبقى من قواى العقلية لأنه حاول الخروج من الفخ بتعسف واضح !، وهنا كان الخطر الذى ينطوى عليه التلاعب بمثل هذه الكلمات من أمثال "الإعجاز العلمى فى القران"، فالقرآن كما ذكرنا من قبل ليس كتاباً فى الفيزياء ولا البيولوجيا ولا الجيولوجيا، وليس مطلوباً منه ذلك ،ولكنه كتاب دينى يضع ضوابط وخطوطاً عامة للأخلاقيات والسلوك والمعاملات ،ويتعامل مع المطلق والعموميات وربطه بالعلم الذى يتعامل مع النسبى والمتغير فيه خطورة شديدة على الدين وعلى العلم كليهما على السواء، فالدين سيتأثر عندما نربط بين اية ونظرية عملية تثبت عدم صحتها بعد فترة ،والعلم أيضاً سيتأثر عندما نكبح جماحه ونخلخل منهجه الأساسى وهو منهج التساؤل الدائم والقلق المستمر ،فالدين إكتفاء والعلم ظمأ، الدين إنسان يعيش فى يقين حاد والعلم مريض بالشك المزمن،الدين يجمع فى جعبته أقصى ما يستطيع من البديهيات والعلم يلقى أقصى ما يمكنه منها فى سلة المهملات ،الأول وهو الدين مجاله الأساسى ماوراء الواقع أما الثانى فملعبه الأساسى هو الواقع، وعندما نحاول ان نقرأ الثانى بعيون الأول كنا كمن يحاول ان يرسم لوحة بقوس كمان أو يعزف على العود بفرشاة ألوان، أو يحاول التدريس للمصريين فى فصل لمحو الأمية باللغة الصينية !!، كل هذا لا يعنى أنهما على طرفى نقيض ،ولا يعنى أيضاً أن كليهما صورة للآخر فى المرآة، فكل منهما له مجال للبحث لا تطغى فيه أمواج طرف على شاطئ الطرف الآخر وتنحره ،وأيضاً لا يلتهم فيه طرف بأقدامه الأميبية الطرف الثانى ويحاول هضمه وتمثله!،وفى المقال القادم سنلقى الضوء على ظاهرة زغلول النجار بالتفصيل .

أكذوبة الإعجاز العلمي – الحلقة الثالثة

- **التدليس اللغوى عند سماسرة الإعجاز العلمى**

*يمارسون النصب على الناس ويدعون أن معنى دحاها هو الشكل البيضاوى للكرة الأرضية برغم أن معناها الحقيقى بسطها ومدها !
*الشعر الجاهلى يذكر كلمة دحاها ويتحدث عن دور الأب فى تحديد جنس الجنين فهل نعتبره إعجازاً علمياً!!!

[راجت تجارة الإعجاز العلمى وإنتعش بيزنس التفسير العصرى على يد الدكتور زغلول النجار ،وهو الظاهرة التى لمعها المذيع أحمد فراج والذى قدم لنا من قبل الشيخ الشعراوى ،وفى البداية قدم لنا الدكتور زغلول نفسه على أنه مفسر للآيات الجيولوجية فى القرآن بإعتبارها من صميم تخصصه ،ولكنه مالبث أن أعجبته اللعبة وعرج على التفسيرات البيولوجية والفيزيائية والكيميائية والزراعية والفلكية إلى آخر هذه القائمة التى كلماإستطالت وإزدحمت كلما تضخم بالتالى البيزنس وتراكمت الثروة ،وقد أصبح زغلول النجار مؤسسة تمشى على قدمين تدعمه مؤسسة أكبر وهى هيئة الإعجاز العلمى فى السعودية والتى تسرطنت وصارت مافيا تتحدث بالمليارات مستغلة الجهل المطبق والفقر المدقع وعقدة النقص المزمنة التى يعيشها المسلمون ونظرية المؤامرة التى تتلبس عقولهم ،وتزييفاً للعقول وسداً وهمياً للفجوة العلمية الرهيبة بيننا وبين الغرب ضخت الأموال فى جيوب سماسرة الإعجاز العلمى وعقدت المحاضرات وجندت وسائل الإعلام بمايشبه جلسة دخان أزرق يتخدر فيها المسلمون بأحلام الإعجاز العلمى والتفوق الإيمانى ثم ينامون بعدها مرتاحى البال أنهم قد إنتصروا على الغرب الكافر ،وكان سن الحربة ومقدمة الرمح المسنون اللامع فى هذه الحرب الحلم هو زعيم الإعجازيين زغلول النجار .
[أخطر خلل فى ممارسة أصحاب بازارات الإعجاز العلمى هو كيفية التعامل مع اللغة ،فهم يتعاملون مع اللغة على أنها مطية لتفسيراتهم الوهمية ،وعجينة تتشكل فى أيديهم حسب الرغبة فتارة تصبح الكلمة لها معنى وتارة أخرى يحملونها معنى آخر تماماً لم يكن على البال أو الخاطر إلا بال وخاطر أصحاب فضيلة وفخامة البيزنس الإعجازى ،فاللغة أصلاً وببساطة هى كود أو شفرة أو منظومة صوتية أو دوال صوتية وكتابية نعبر بها عن أنفسنا ،فلو قلنا كلمة شجرة مثلاً كان هذا الصوت الذى نطقته هو المعبر عن هذا الشئ ذى الجذع والأوراق الخضراء ...الخ ،ولكى تصبح اللغة ذات وظيفة محددة وغرض واضح ولكى تنجح فى توصيل المعنى وتساهم فى تواصل البشر كان لابد أن يتفق هؤلاء البشر فى بقعة ما على أن هذا الكود الصوتى هو الذى يدل على هذا الشئ بالذات ،فلاعلاقة بين الصوت "شجرة " وبين الشجرة الفعلية سوى إتفاقنا وإلا أصبح هذا الصوت المنطوق عبثاً وهراء فى الفضاء لامعنى له ،ولو كنا قد إتفقنا كلنا كعرب على أن الشجرة إسمها زعريط مثلاً لكان هذا الزعريط هو المنطبع فى الذهن .
إذا فهمنا اللغة بهذا الفهم السابق شرحه سهل علينا كشف حقيقة العبث اللغوى الذى يمارسه الإعجازيون ،فكلمات القرآن الكريم كانت موجودة فى قاموس العرب حين نزل القرآن عليهم ،وإذا لم تكن لهذه الكلمات دلالة عندهم فى ذلك الحين لكان القرآن قد تحول إلى مجموعة ألغاز وأحاجى لغوية ولكان معطلاً عن الفهم ومن ثم الإيمان به ،وحتى الكلمات البسيطة التى لم تكن موجودة فى قاموسهم ولم تكن لها مدلولات حينذاك تولى الرسول شرحها مثل كلمة سقر مثلاً وهى كلمة تدل على شئ غيبى لمكان فى جهنم ،وعلينا حين نحاول فهم وتفسير القرآن أن نفهمه ونفسره من خلال هذه الوظيفة اللغوية وهى التوضيح وليس "التلغيز " والتعجيز لأن القرآن نزل باللغة العربية وليس بلغة الإسبرانتو، وهو رسالة ومن أولى شروط الرسالة أن تكون واضحة وبلغة محددة ،وأدق اللغات فى العالم هى لغة العلم التى تتحول أحياناً من فرط دقتها وتجريدها إلى رموز ومعادلات ،ولاينفع معها مايدعيه الإعجازيون من أنهم يستخدمون التأويل أو المجاز فى إثبات الإعجاز العلمى ،وهذا خلط وخطأ كبير ويفتح أبواب البلبلة أمام المسلمين لأننا حينها من الممكن أن نقوم بتأويل أبيات شعرية مثلاً على أنها إعجاز علمى نتيجة هذا الخلط بين وظيفة اللغة فى الأدب والمسموح فيها بالمجاز والتاويل وبينها فى العلم وهو المحدد الواضح الذى لايحتمل إستعارة أو كناية أو تأويلاً،فحيث ينبغى إستعمال لغة محددة لاأستطيع أن أقول أننى كنت أقصد كذا تأويلاً ،فمثلاً عندما أصدر أمراً لشخص بأن يقفز من النافذة وتنكسر رقبته وأدفعه، حينها لاأستطيع أن أدعى أمام البوليس بأننى كنت أقصد أن يقفز من نافذة قلبى ووجدانى !!!،وسأقوم بتجربة سريعة من الممكن أن تجربها عزيزى القارئ فى أشعار وكتابات أدبية اخرى لتعرف قدرة التأويل عند الإعجازيين و لتصبح من سماسرة الإعجاز العلمى فى الشعر ولكنك للأسف لن تصبح مليارديراً مثل حزب الإعجاز الزغلولى لأن الشعراء فقراء والأخطر أنهم مدانون فى كتب الفقه ،فمثلاً يصف شاعرنا العظيم المتنبى الحمى فى البيت الشهير الذى يقول :
وزائرتى كأن بها حياء
فليس تزور إلا فى الظلام

وبعد قراءة هذا البيت من الممكن تدبيج وإختراع عدة أبحاث فى جامعات بوركينافاسو وجزر القمر والإسكيمو تتحدث عن أن أغلب أنواع الحمى تتصاعد حدتها فى الليل وبهذا نثبت أن المتنبى لم يكن كاذباً حين إدعى النبوة ....الخ!!!
،صدقونى ليست هذه سخرية ولكنه نفس الأسلوب الذى يتبعه زغلول النجار فى صفحته المؤجرة بالجريدة الموقرة .
[إستعمال اللغة المتعسف الذى سبق شرحه وإيضاح خلله ،ولوى عنق العبارات لتتفق مع تفسيرات سماسرة الإعجاز ،كل هذا خلق فجوة واسعة وعميقة بيننا وبين فهم القرآن على حقيقته وحول المسألة إلى لعبة جلا جلا نستطيع بها إخراج أى معنى مسبق فى أذهاننا بمجرد فرد الكلمة وثنيها وتشكيلها وعجنها وفعصها حتى تخدم أوهام البعض العنصرية المريضة بداء التفوق المزيف المخلوق من سراب ،والأمثلة على هذا التعسف المضحك المبكى الذى يمارسه الإعجازيون كثيرة وسنختار منها أهم مثال يشير إلى عملية النصب الإعجازى فى مولد سيدى زغلول ،وسأورد الآية ثم أورد إعجازها العلمى الذى يدعونه ويليها معنى الكلمة الحقيقى المتعارف عليه فى قاموس العرب حينذاك والذى أوصل الدلالة اللغوية الصحيحة وإعتمد عليها المفسرون :

- الآية: " والأرض بعد ذلك دحاها "

الإعجاز : أثبت القرآن قبل 1400 سنة أن الأرض ليست كروية فحسب بل إنها بيضاوية كبيضة النعامة أو كالأدحية .
المعنى الحقيقى فى قاموس العرب : دحا الأرض أى بسطها ومدها ،أما الأدحية التى يزعم سماسرة الإعجاز أنها أشارت لأحدث البحوث الفلكية التى أثبتت الشكل البيضاوى للأرض فهى لاتعنى بيضة النعامة ولكنها تعنى مبيض النعامة أى المكان الذى تبيض فيه وسمى كذلك لأن النعامة تدحوه برجلها أى تبسطه وتوسعه فكيف يصبح بقدرة قادر دليلاً على الشكل البيضاوى ،ولو سلمنا مع الإعجازيين أنها بمعنى البيضة فسنوقع أنفسنا فى فخ شائك ومطب خطير وهو أننا سنجد أنفسنا مطالبين بإثبات أن الشعراء كانوا يملكون فى أشعارهم إعجازاً علمياً والأخطر أنه سيأتى البعض ويطلبون منا أن نعتبر الشعر الجاهلى كتاباً سماوياً ينافس القرآن حاشا لله ،وإلا فليرد الإعجازيون ويفسروا لنا هذا البيت الشعرى الذى قاله شاعر عربى قبل عصر النبوة وهو زيد بن عمرو بن نفيل ،تقول الأبيات :
أسلمت وجهى لمن أسلمت له الأرض تحمل صخراً ثقالاً
دحاها فلما رآها إستوت على الأرض أرسى عليها الجبالا
وإذا سايرنا الإعجازيين فى إستنتاجاتهم الوهمية علينا وقتها أن نمنح هذا الشاعر لقب نبى ونطلق على شعره الشعر المقدس المنزل لأنه يحتوى على إعجاز !!!.
[أدى هذا العبث والتدليس اللغوى إلى فتح طرق عبث وتدليس جديدة من أهمها قولهم أن هذه الإشارات الكونية الإعجازية التى يدعونها لم تذكر من قبل فى أى كتاب ،وبهذا وقع الإعجازيون وأوقعونا معهم فى بلبلة وشك وتخبط فقد وجدنا الكثير مما يتحدثون عنه موجود فى أشعار عربية وأساطير سومرية وبابلية وفرعونية وفى كتب مقدسة أخرى ،والحل الذى يريحنا من هذه البلبلة أن نتخلص من مرض جنون العظمة وعقدة الإضطهاد ونعترف بأن ماتم ذكره هو تفاعل مع وإستجابة لمعطيات ومعارف ومعلومات الواقع العربى حينذاك ،وأنها ليست من الإعجاز العلمى ولاتمت له بصلة ،وأن هذه الأساطير أو الكتب المقدسة لاتحتوى هى الأخرى على أى نوع من الإعجاز العلمى ،وسندلل على كلامنا بالأدلة الدامغة مثل :

- الآية رقم 45 من سورة النجم والتى قام سماسرة الإعجاز بلوى عنقها لكى تتسق مع شعاراتهم كنوع من تحلية البضاعة أمام الزبون، الآية هى "وإنه خلق الزوجين الذكر والأنثى من نطفة إذا تمنى" ،وإستخدموها لإثبات أن القرآن قد سبق الغرب فى إثبات أن الرجل هو المسئول عن تحديد جنس المولود ،ولنسمع شعر زوجة أبى حمزة العينى والذى هجرها بعد ان ولدت بنتاً فقالت:

ما لأبى حمزة لا يأتينا ظل فى البيت الذى يلينا
غضبان ألا نلد البنينا تا لله ما ذلك فى أيدينا
ونحن كالأرض لزراعينا ننبت ما قد زرعوه فينا.
هل نصرخ كما صرخ الإعجازيون ونقول إن هذه المرأة البدوية البسيطة يتساقط من فمها إعجاز علمى ويجب أن نقيم لها مقاماً وكعبة!!.

- الآية 12 سورة المؤمنون "ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين " ،وقد كتب د.زغلول النجار في مدى إعجازها صفحة كاملة يوم 20 سبتمبر 2004 وعن تشابه تركيب جسم الإنسان مع التركيب الكيميائى للطين ،وأخذ يعطينا د.زغلول محاضرة فى نسبة الألومنيوم والسليكون والماغنسيوم والبوتاسيوم وأكاسيد الحديد فى كل من الإنسان والتراب ،ولكن ماهو رأى د.زغلول إذا أحضرنا له أدلة على أن هذا الكلام قد قيل فى أساطير سومرية

وبابلية ونرجوه الرجوع لكتاب فراس السواح مغامرة العقل الأولى ليعرف من خلال الأساطير أن الإله مردوخ البابلى خلق الإنسان من طين وكذلك إنكى السومرى والإله خنوم الفرعونى الذى كان يصور فى النقوش على هيئة صانع الفخار،وحتى فى الأساطير الإغريقية يخلق برومثيوس الإنسان من تراب وماء،وتسربت هذه الفكرة لسفر التكوين 7:2حيث يقول "وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ونفخ فى أنفه نسمة حياة" ،وفى سفر أشعياء 8:64 حيث يقول " والآن يارب أنت أبونا نحن الطين وأنت جابلنا "،وهذا يثبت أن كل هذه المعلومات التى يقولون عنها إعجازاً علمياً هى معارف كانت متداولة فى ذلك العصر وكل هذه الأساطير سواء سومرية أو بابلية أو فرعونية أو إغريقية، أو حتى الكتب السماوية سواء كانت توراة أو إنجيلاً أو قرآناً لاتحمل أى إعجاز علمى ،أعتقد أن د.زغلول لن يستطيع الرد بعد هذه الأدلة ،وأعتقد أيضاً أن الأمثلة التى سنذكرها فى الحلقة القادمة ستزيدنا تأكيداً بأن مايفعله د.زغلول هو أكبر خطر على الإسلام وعلى العلم أيضاً .

أكذوبة الإعجاز العلمى - الحلقة الرابعة

تجارة الإعجاز العلمى تقودنا إلى الضلال

[وهم الإعجاز العلمى القرآنى سيطر على عقول القدماء كماسيطر على عقول المعاصرين ،وكما تصدى الشيخ شلتوت وبنت الشاطئ لأكاذيب أصحاب بوتيكات الإعجاز حديثاً ،تصدى لهم الإمام الشاطبى قديماً فى كتابه المهم "الموافقات فى أصول الشريعه " ،فبعد أن تحدث الشاطبى عن عدم جواز تحميل القرآن من المعانى مالايتناسب مع كون العرب أمة أمية قال بوضوح " يجب أن لانلتمس فى القرآن ولافى الحديث مايخرج عن معهود العرب من العلوم والمعارف ،وعلوم العرب مذكورة معروفة كالعلم بمواقع النجوم ومايختص بالإهتداء بها فى البر والبحر والعلم بالأنواء وأوقات نزول الأمطار وإنتشار السحاب والعلم بالتاريخ وأخبار الأمم الماضية ،وهذا الصنف من المعارف ذكره القرآن فى غير ما آية .."،هذه هى أنواع وحدود العلوم التى كانت متداولة حينذاك ولم يطلب الشاطبى من القرآن أن يتخطى هذه الحدود العلمية الضيقة، بل وأنكر أن نبحث فى القرآن عن معارف وعلوم أعلى من مستوى الأمية التى كان عليها العرب ،ونقتبس هنا هذا الإستنكار فى قوله "أن كثيراً من الناس قد تجاوزوا فى الدعوى على القرآن الحد فأضافوا إليه كل علم يذكر للمتقدمين أو المتأخرين من علوم الطبيعيات والتعاليم والمنطق وعلم الحروف وجميع مانظر فيه الناظرون من هذه الفنون وأشباهها "، ويوضح الشاطبى سبب إستنكاره لأننا " إذا عرضناه على ماتقدم –من أمية العرب –لم يصح " ،ولذلك السبب " ليس بجائز أن يضاف إلى القرآن مالايقتضيه ،كماأنه لايصح أن ينكر منه مايقتضيه ،ويجب الإقتصار فى الإستعانة على فهمه على كل مايضاف علمه إلى العرب خاصة ،فيه يوصل إلى علم مأأودع من الأحكام الشرعية ،فمن طلبه بغير ماهو أداة له ضل عن فهمه " .

[الضلال هو المصير الذى يتوقعه الإمام الشاطبى لمن يطلبون الإعجاز العلمى والتفسير الكونى فى القرآن ،تخيلوا عملية التضليل والتدليس التى يقوم بها دعاة الإعجاز ويغسلون بها أدمغتنا ويزيفون وعينا بدعوى وتحت شعار أنهم يرسخون إيماننا ويثبتون لنا أننا أفضل من الجميع ديناً وعلماً ،وأولى أسباب الضلال هى الكارثة المنتظرة إذا إلتمسنا علوم الطبيعة فى القرآن فإننا إن فعلنا ذلك وقلنا عن آيات أنها تحتوى على إعجاز علمى فنحن نفتح الباب لكى يرد علينا من يثبت العكس بأن هذه الآيات بها خطأ علمى ،وإذا لم نلجأ للحل الذى طرحته فى البداية وهو أن نعترف بأن القرآن كان يتفاعل مع معارف وعلوم هذه الأمة الأمية كما قال الإمام الشاطبى ،ونخرج من هذا الفخ ونرفع عنا الحرج بأن نطلق على مايصفونه خطأ علمياً بأنه مجرد إنعكاس وترديد ورصد لعلوم هذا العصر الذى من الممكن بل من الأكيد أن علوم زماننا تجاوزته بمراحل إذا لم نفعل ذلك فنحن نرتكب جريمة فى حق القرآن ،ولكن أن نعاند ونصر على أن هذه الآيات بها إعجاز علمى فبذلك نكون قد فتحنا على أنفسنا أبواب جهنم وقمنا بجر وشد القرآن إلى ملعب ليس بملعبه، وجعلناه مطروحاً على بساط البحوث العلمية الكيميائية ومتأرجحاً على أرجوحة النظريات الفيزيائية والبيولوجية وبذلك نكون قد عبدنا ومهدنا أقصر الطرق لضلال المسلمين وإضلالهم وتزييف وعيهم،

وسأضرب بعض الأمثلة من أشهر مايقدمه تجار الإعجاز العلمى تحت إسم إعجاز تطور الجنين حين يتناولون الآيات الخاصة بها فى سورة المؤمنون " ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين * ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين .ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين " ،وهى آيات تتحدث إلى المجتمع حينذاك بلغته المتداولة حينذاك عن معجزة الخلق التى هى مجرد خلق هذا الجنين بدون التفاصيل العلمية التى يدعونها ،وعملية خلق الجنين والحمل والولادة فى حد ذاتها إقشعر لها بدن الإنسان منذ العصر الحجرى ولم يكن وقتها محتاجاً لأى تفاصيل علمية دقيقة بأن هذه معجزة كانوا ينسبونها قديماً لقوى غامضة ثم نسبت بعد ذلك إلى قدرة سماوية خارقة هى الله خالق الخلق أجمعين ،ومايدعيه أصحاب بازارات الإعجاز العلمى من أن هذه الآيات تتحدث عن أمور علمية معاصرة قول مغلوط ،وعدم وجود هذه المعلومات والمفاهيم الحديثة عن تكوين الجنين ليس فيها أى إنتقاص من قدر القرآن وقدسيته ،فالمفاهيم القديمة المتداولة وقت نزول القرآن كانت تتحدث عن أن الجماع ومايتزل منه من سائل منوى هو سبب الحمل وحتى فى سفر التكوين عندما أدين أونان لممارسته العادة السرية كانت الإدانة بسبب أنه بهذه العادة يمنع النسل ،وهذه معلومة متداولة لاتعنى أى إعجاز إذا كانت النطفة تعنى الحيوانات المنوية كمايدعون ، وبالطبع لابد أن نفهم الآيات من السياق ومن معانى الكلمات التى تشكل الآيات ،فالنطفة هى قطرة الماء ،والعلقة هى الدم الغليظ ولاعلاقة لها بالدودة التى يتحدث عنها د.زغلول النجار ،والمضغة وغيرها من الأشكال لاعلاقة لها بأطوار تكون الجنين ولكنها ببساطة مراحل شاهدتها القابلات والأمهات والناس حينذاك من ملاحظة بسيطة أثناء الإجهاض ،فالإجهاض يتم فى أى مرحلة ومن الوارد جداً عندما يحدث الإجهاض أن يصفه هؤلاء بأنه شبه العلقة أو المضغة ...الخ ،كل هذا لايعكس أى معجزة علمية حديثة فالمفاهيم القديمة لاتذكر أبداً دور البويضة ولكن تذكر ماء الرجل وماء المرأة وهو الماء الذى ينزل منها قبل الإيلاج ولاعلاقة له بتكون الجنين بدليل أن فهم الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الأشياء كان مرتبطاً بمعتقدات ذلك الزمان ،فعلى سبيل المثال هناك الحديث الذى يجيب فيه الرسول –صلعم- عن سؤال المرأة هل تغتسل إذا إحتلمت ؟فرد الرسول -عندما قالت عائشة تربت يداك -قائلاً :دعيها وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك إذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الولد أخواله وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه ، هذه المفاهيم وغيرها هى التى كانت سائدة ولانستطيع أن ندعى أنها تعبر عن معلومات علمية معاصرة مثل مفهوم إتحاد الحيوان المنوى بالبويضة التى لم نجد لها أى ذكر فى ثقافة العرب القدماء وبالتالى فى القرآن ،أما آية فكسونا العظام لحماً فهى تتحدث أيضاً عن مفهوم قديم أيضاً تفاعل معه القرآن لإقناعهم من داخل ثقافتهم وبلسان معارفهم ،وهذا المفهوم يتحدث عن خلق العظام قبل العضلات وهو مايعتبره د.زغلول إعجازاً علمياً ،ولكن سيندهش د.زغلول ولن يستطيع التخلص من هذا الفخ الذى أوقع نفسه وأوقعنا فيه حين يعرف أن العظام واللحم خلقا فى نفس الزمن لأن أى دارس لعلم الأجنة يعرف أن خلايا الجنين تنقسم إلى ثلاث طبقات :إكتوديرم وميزودرم وإندوديرم والأولى يتكون منها المخ والأعصاب والجلد والثانية وهى محور حديثنا يتكون منها العظام والعضلات بالتزامن والتوازى وليس عظم قبل لحم كما كان القدماء يتصورون أما الطبقة الأخيرة فمنها الأمعاء والكبد ....الخ ،وأيضاً مفهوم تشكيل الجنين من الماء الدافق بين الصلب والترائب هو مفهوم أيضاً يتسق مع المفهوم الذى كان يقول قديماً هذا الإبن من ظهرى أو من صلبى وبالطبع كان يقولها القدماء قبل القرآن بدون أى إدعاء إعجاز ،وكان رجال الدين اليهود والمسيحيون يحاولون نفس المحاولة مع سفر التكوين حين خاطب الله يعقوب قائلاً وملوك سيخرجون من صلبك ،وبالطبع تغيرت تلك الفكرة الآن وعرفنا أن الحيوانات المنوية تفرز من الخصيتين وتسبح فى سائل من البروستاتا والحويصلات المنوية، وبذلك نكون قد تأكدنا من أن محاولات رجال الدين فى كافة الأديان لإثبات الإعجاز العلمى محاولة مكتوب عليها الفشل المزمن

[السبب الثانى للضلال كما يسميه الإمام الشاطبى والذى يدعونا لإنكار الإعجاز العلمى هو تحويل العبادات والأوامر الإلهية القرآنية إلى فوائد علمية ولاأعرف لماذا هذه التعسف والعناء ؟،فنحن نصوم لأن الله امرنا بذلك وليس لأن الصوم أفضل للكبد والقلب والبنكرياس ...الخ ولأنه ببساطة إذا كان الأمر يحتوى على كل هذه الفوائد لماذا نأكل الطعام فى كل الشهور الأخرى ولانصومها ؟!،وأنا أصلى لأن الله أمرنى بالصلاة وليس لأنها تمارين رياضية وإلا كانت تمارين الجمباز أفضل !!،وهكذا فتحويل العبادات وتسويقها للبشر بحجة أن فيها فوائد علمية ونظريات فسيولوجية فيه إمتهان للدين والعلم على السواء ،ومن أشهر هذه الأوامر الإلهية التى حاول الإعجازيون تبريرها بأسباب علمية وتمريرها على أنها إعجاز علمى أمر الإمتناع عن تناول لحم الخنزير ،فأنا كمسلم مطالب بعدم تناول هذا اللحم لأنه أمر إلهى ولكن أن تقدمه لى على أنه إعجاز علمى فأنت تدفعنى بلامبرر على الرد عليك يادكتور زغلول وأقول أن حديثك عن أضرار لحم الخنزير بأنها إعجاز علمى حديث مضلل ،وأقول لك لماذا ؟ ،أولاً لأن الدين الإسلامى ليس الدين الوحيد الذى حرم لحم الخنزير فهناك الدين اليهودى يحرمه أيضاً ففى سفر اللاويين

والتثنية تقول التوراه عن الخنزير "من لحمها لاتأكلوا وجثتها لاتلمسوا"،وحتى الديانة المصرية القديمة حضت على كراهية الخنزير فيكفى أن إله الشر ست قتل الإله حورس بينما كان الأول على هيئة خنزير ،وفى الأساطير الكنعانية مات كبير الآلهة على يد خنزير برى،وفى الأساطير الإغريقية قتل الإله أدونيس على يد خنزير برى أيضاً ،إذن مسألة الإعجاز العلمى لمنع الخنزير ستجرنا إلى مقارنة غير مطلوبة ،ثانياً :مسألة أن لحم الخنزير من الممكن أن تصيبه دودة شريطية تسمى التينيا سوليم فإن الإعجازيين يخفون عنا أن البقر من الممكن أن تصيبه دودة شريطية أخرى تسمى التينيا ساجيناتا فلماذا لم نحرم أكل البقر أيضاً ؟!،ويقال أن الخنازير تربى فى حظائر قذرة ولكن إذا عرف د.زغلول أن حظائر الخنازير فى أوروبا أكثر نظافة من بيوت كثيرة موجودة فى بلادنا ،وأنه لو شاهد ماذا يأكل الدجاج فى حارات وشوارع القرى سيمتنع فوراً عن أكل الدجاج الذى يتناول أحياناً الفضلات !، هل وقتها سيبيح لحم الخنازير إذا ربيت فى حظائر نظيفة ؟!،أما العجب العجاب فهو ماسمعته من الإعجازيين عن أن لحم الخنزير يجعل الرجل ديوثاً أى لايغار على إمرأته ،وهذا كلام فارغ لاأساس علمى له ولاعقلى والحديث فيه إضاعة للوقت !.

[ثالث أسباب الضلال هو أن حق اللجوء العلمى للقرآن وإعتباره مرجعاً كيميائياً وفلكياً وبيولوجياً يجعل بعض رجال الدين يفرضون على العلم الحديث تفسيراتهم الدينية فيتناقضوا معه ويجعلوننا أضحوكة العالم،كما حدث مع الشيخ بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد فى المملكة العربية السعودية الذى قال فى فتواه عام 1976 بأن "القول بان الشمس ثابته وان الأرض دائرة هو قول شنيع ومنكر، ومن قال بدوران الأرض وعدم جريان الشمس فقد كفر وضل ويجب ان يستتاب وإلا قتل كافراً ومرتداً ويكون ماله فيئاً لبيت مال المسلمين" ،وقد استند بن باز للدلالة على جريان الشمس والقمر الى بعض الأيات القرآنية مثل قوله تعالى "وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى" ، "والشمس تجرى لمستقر لها" ، "وسخر لكم الشمس والقمر دائبين" ، "فلا اقسم برب المشارق والمغارب" ويقول بن باز فى تفسيره أن الجرى فى لغة العرب هو السير والإنتقال من مكان الى مكان، أما أدلة ثبوت الأرض فقد جمعها بن باز فى الآيات القرآنية مثل "جعل لكم الأرض قرارا" ، "جعل لكم الأرض مهادا" ، "الذى جعل لكم الأرض فراشا" ، "وألقى فى الأرض رواسى ان تميد بكم" ومن تفسيراته ان كون الأرض فراشا مشروط بكونها ساكنة لأنها لو كانت متحركة لما كانت فراشا على الإطلاق، وهكذا أصبح القرآن الكريم بين مطرقة زغلول النجار وسندان بن باز ،وفى الحلقة القادمة نناقش الإعجاز العلمى فى الأحاديث النبوية .

أكذوبة الإعجاز العلمى – الحلقة الخامسة

أخطاء البخارى فى علم الفلك والفيزياء والكيمياء

[الإيمان الدينى لايحتاج إلى كتاب فيزياء أو مرجع بيولوجى كى يثبت فى قلب المرء ووجدانه وعقله ،واليقين بأن الله موجود وبأن محمداً عليه الصلاة والسلام نبيه المرسل لايزعزعه أن كتاب الله لم يتحدث فى النسبية أو يتطرق إلى نظرية الكوانتم ،فإما إيمان أو لاإيمان ،ومن دخل دار الإيمان لايحتاج إلى بواب يرتدى بالطو الطبيب أو لحارس يتقمص دور أمين المعمل لكى يوصله ويهديه إلى ردهة العشق الإلهى ،المؤمن لايحتاج إلى هؤلاء لكى يثق بأنه قد دخل من الباب الصحيح ،ولكن حزب زغلول النجار من سماسرة الإعجاز العلمى لايعترفون إلا بأن الإسلام يحتاج إلى مذكرات كلية الطب والعلوم لكى نعتنقه ،وبأن المسلمين يحتاجون إلى دروس خصوصية فى تركيب الذرة وقانون مندل لكى يتفهموا القرآن!،والمدهش أن أعضاء جمعية المنتفعين بالإعجاز العلمى بعدما فرغوا من تحويل القرآن إلى نظريات فيزيائية ومعادلات كيميائية تحولوا إلى كتب السنة النبوية والأحاديث الشريفة لكى يمارسوا دجلهم وشعوذتهم فيها ويقدموا لنا من بين صفحاتها كوكتيلاً من الإعجاز ،وقد تم هذا التحول والإستخراج بمنتهى التعسف والإفتعال وكأنهم لم يكتفوا بتشويه نظرتنا للقرآن بل إمتد تخريبهم للسنة النبوية.

[تم تدشين نظرية الإعجاز العلمى فى كتب الحديث بواسطة د.زغلول النجار فقد كان أول وأبرز صوت يعلن عن

هذا الإكتشاف المذهل ،فقد كان أستاذه مصطفى محمود أكثر حذراً ولم يحاول الإقتراب من هذه المنطقة الشائكة لأنه كان قد فطن إلى أن التدخل فى منطقة السنة النبوية بنظريات الإعجاز سيتحول إلى مغامرة محفوفة بالمخاطر ،فهى منطقة ألغام شديدة الإنفجار لأن السنة النبوية فى النهاية نتاج بشرى فى معظمها وهذا لايعنى إنكاراً للسنة النبوية وإلا ماكان الصحابة يراجعون النبى بسؤالهم الشهير :أهو الرأى أم الوحى ؟،ولذلك فالأخطاء العلمية واردة ولاعيب فيها ولانقيصة، ذلك لأن الرسول –صلعم – كان يتحدث بمفردات عصره وأفكار وعلوم زمنه وإلا مافهمه ولاإقتنع بنبوته أحد فى هذه البقعة الجافة القاحلة علمياً قبل زراعياً ،وكانت جرأة د.زغلول صادمة حين بدأ بحديث الذبابة الشهير محاولاً منحه صبغة علمية فقد أطلق زغلول النجار فى 11 نوفمبر 2003 فى جريدة الأهرام صفحة 22 قنبلة كانت أقوى من إحتمالى ولاتحتمل السكوت ،فقد تحدث عن حديث الذبابة وجعل منه كشفاً علمياً وفتحاً بيولوجياً على الغرب الجاهل أن يحلله ويفتح معامله لإستقباله والإحتفاء به ،والحديث يقول "إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه ثم لينزعه فإن فى إحدى جناحيه داء وفى الأخرى شفاء "،ويعلق قائلاً أنه من الناحية العلمية ثبت أن الذباب يتغذى على النفايات والمواد العضوية المتعفنة حيث تنتشر الفيروسات والبكتيريا والجراثيم ولكى ينفرد ربنا بالوحدانية خلق كل شئ فى زوجية واضحة فخلق البكتيريا وأضدادها وقد أعطى الله للذباب القدرة على حمل الفيروسات والبكتيريا على جناح والمضادات على جناح ،وأكد الدكتور زغلول على أن مجموعات من أبحاث المسلمين قامت بإجراء أبحاث على أنواع مختلفة من الأشربة وغمست الذباب فى بعضها ولم يغمس فى الباقى وعند الفحص المجهرى إتضح أن الأشربة التى غمس فيها الذباب خالية من كل الجراثيم المسببة للمرض !!،وبالطبع لايصمد هذا الكلام أمام أى تحليل علمى والسؤال ومادام الدكتور زغلول بهذه العبقرية لماذا لم ينشئ لنا مصنعاً إسلامياً لإستخراج المضادات الحيوية من أجنحة الذباب ويكفينا شر الجات وغلاء المضادات الحيوية؟،والمدهش أن هذه البديهية كنا قد تصورنا أنها حسمت فى العشرينات حين تبنى المفكر الإسلامى محمد رشيد رضا فى مجلته المنار ذات التوجه الإسلامى فكرة أن هذا الحديث غريب ويجب ألا نتمسك به حين قال فى المجلد 29 الجزء الأول " حديث الذباب المذكور غريب عن الرأى والتشريع ،فمن قواعد الشرع العامة أن كل ضار قطعاً فهو محرم قطعاً ،وكل ضار ظناً فهو مكروه كراهة تحريمية أو تنزيهية على الأقل" ،وكان بعض الشيوخ قد كفروا د.محمد توفيق صدقى حين هاجم هذا الحديث فى العشرينات فى نفس المجلة وقد دافع عنه رشيد رضا قائلاً " ذلك المسلم الغيور لم يطعن فى صحة هذا الحديث إلا لعلمه بأن تصحيحه من المطاعن التى تنفر الناس من الإسلام ،وتكون سبباً لردة بعض ضعفاء الإيمان ،وقليلى العلم الذين لايجدون مخرجاً من مثل هذا المطعن إلا بأن فيه علة فى المتن تمنع صحته ،وماكلف الله مسلماً أن يقرأ صحيح البخارى ويؤمن بكل مافيه وإن لم يصح عنده " .

[الجملة الأخيرة التى قالها رشيد رضا جملة شجاعة ترسخ لنا مبدأ هاماً من الممكن أن يصدم البعض وهو أننا لسنا مطالبين بأن نتبع كل ماكتبه البخارى لمجرد صحة السند فمن المهم جداً أن نناقش المتن إذا كان مخالفاً للعقل حتى ولو أجازه البخارى ، والأمثلة كثيرة ومتعددة ولكن علماء الحديث المعاصرين كسالى عن التنقيب والبحث ومرعوبون من فكرة تنقيح أحاديث البخارى ،برغم أنه قد رفض من قبلهم أئمة ورجال دين مستنيرون بعض أحاديث البخارى لتعارضها مع العقل ولأنها كانت تتحدث عن معلومات وبيئة هذا الماضى البعيد ،وسنكتفى من هذه الأمثلة بمايعارض العلم الحديث ويهدم نظرية الإعجاز العلمى المزعومة :

- الأحاديث التى أخرجها الشيخان بالنسبة لرفض فكرة العدوى وهى " قال رسول الله –صلعم- لاعدوى ولاصفر ولاهامه ،فقال أعرابى :يارسول الله :فمابال إبلى تكون فى الرمل كأنها الظباء فيأتى البعير الأجرب فيدخل بينها فيجربها ؟ ،فقال من أعدى الأول ؟!"،والحديث الثانى " لاعدوى ولاطيرة ويعجبنى الفأل "، والحديث الثالث " لاعدوى ولاطيرة" ،وإنما الشؤم فى ثلاثه :المرأة والفرس والدار " ،والغريب أن هناك أحاديث أخرى تثبت العدوى مثل "إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلاتدخلوها " ،والسؤال هل يكمن الإعجاز فى الأحاديث الأولى أم الحديث الأخير ؟!،وحل هذا التناقض بسيط وهو كما قال كثير من الفقهاء عن أن أحاديث المفاهيم العلمية والطبية والملابس والطعام ...الخ ليست من العقيدة ولا من الأوامر الإلهية الموحاة للنبى ومجال الفصل مابين السنة القولية والفعلية واسع ولامجال هنا لمناقشته .

- الحديث الذى أخرجه الشيخان عن حركة الشمس والذى يقول " كنت مع النبى فى المسجد عند غروب الشمس ،فقال ياأبا ذر ! أتدرى أين تغرب الشمس ؟،قلت: الله ورسوله أعلم !،قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله تعالى والشمس تجرى لمستقر لها " ،وللعلم إعتمد على هذا الحديث بن باز فى فتواه التى كفر بها من يقول بكروية الأرض وحركتها حول الشمس ،وفى رواية أخرى يتحدث الرسول عن أن الشمس يقال لها إرتفعى وإرجعى فتطلع وتغرب ...الخ ،ومن المعروف الآن لطلاب المرحلة الإعدادية فى الجغرافيا أن الشمس مستقرة فى

مكانها وأن الشروق والغروب ليس سببه حركتها هى بل سببه دوران الأرض حول نفسها ،وأن هذا الشروق والغروب مستمران طيلة الأربع والعشرين ساعة وفى كل لحظة تكون فى حالة شروق بالنسبة لمكان فى الأرض ،وفى الوقت نفسه فى حالة غروب بالنسبة للمكان المقابل من الأرض ،ومن الواضح أن الحديث يتماشى مع ثقافة أهل هذا الزمان ومفاهيمهم التى تعتبر الأرض ساكنة ومسطحة وأن الشمس هى التى تتحرك ،ولم يكن مطلوباً من الرسول أن يكون عالماً بنظريات الفلك فى القرن العشرين ولم يكن تقصيراً منه أن يتحدث بلغة وعلوم قومه وإلا لرفض أهل البادية إعتناق دينه حينذاك .

- حديث خلق الله آدم طوله ستون ذراعاً وأن الخلق لم يزل ينقص بعده حتى الآن والذى أخرجه الشيخان أيضاً ،وهنا تبرز إشكالية علمية هامة فالذراع عند العرب إما 24 أصبع أى حوالى 48 سم أو 32 أصبعاً أى حوالى 64 سم ،يعنى بهذا القياس فإن أبانا آدم لن يكون طوله أقل من ثلاثين متراً بأى حال من الأحوال وهذا يخالف كل ماإكتشفه علماء الآثار والحفريات عن أقدم هياكل البشر العظمية التى لايختلف طولها عماعليه الإنسان الآن إلا قليلاً ! ،وأيضاً لم يلاحظ هذا القصر التدريجى من ثلاثين إلى عشرين إلى عشرة متر ...الخ ،والغريب أن هذا الحديث مثلما أدهشنى أدهش الحافظ بن حجر العسقلانى فقد كتب فى كتابه فتح البارى " ويشكل على هذا مايوجد الآن من آثار الأمم السالفة كديار ثمود ،فإن مساكنهم تدل على أن قاماتهم لم تكن مفرطة فى الطول على حسب مايقتضيه الترتيب السابق ،ولاشك أن عهدهم قديم ،وأن الزمان الذى بينهم وبين أول هذه الأمة ،ولم يظهر لى إلى الآن مايزيل هذا الإشكال ".
- حديث آخر أخرجه الشيخان يقول " إذا سمعتم صياح الديكة فإسألوا الله من فضله ،فإنها رأت ملكاً ،وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان، فإنه رأى شيطاناً " ،وهذا الحديث من غرائب مرويات أبى هريرة ،وسنناقش بالمنطق هذا الحديث فالقرآن والحديث ينصان على أن لكل إبن آدم ملائكة حفظة وملكان يكتبان أعماله وعلى ذلك فلابد أن تصيح الديكة طيلة الأربع والعشرين ساعه ،وكذلك الحال مع الحمار لابد هو الآخر أن ينهق أربعاً وعشرين ساعة لأن لكل إنسان شيطاناً موكلاً به وقريناً يضلله،وفى القرى المصرية نشاهد حميراً كثيرة أمام المساجد وفى الشوارع فيجب عليها طبقاً للأحاديث أن تنهق عند الآذان لأن هناك حديثاً يقول أنه إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان له ضراط ،فهنا كان لابد للحمار أن ينهق عند سماع صوت المؤذن لأنه سيشاهد الشيطان الذى خرج وأدبر !!.
- الحديث الذى أخرجه البخارى والذى يقول أن التثاؤب من الشيطان ،ونحن درسنا التثاؤب فى كلية الطب بأنه إنعكاس فسيولوجى عند التعب أو النعاس ولاعلاقة له بشيطان أو خلافه .
- وكذلك الحديث الذى أخرجه الشيخان والذى يقول " مامن مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسة الشيطان إلا إبن مريم وأمه " ،وبالطبع يعرف جميع أطباء النساء والولادة أن سبب صراخ المولود هو دخول الهواء للرئتين لأول مرة بعد أن كان يعتمد الجنين على الحبل السرى فى الغذاء والأوكسيجين.
- حديث آخر أخرجه الشيخان مروى عن أبى هريرة ويتعارض مع العلم الحديث ويقول " إشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضى بعضاً ،فأذن لها بنفسين :نفس فى الشتاء ،ونفس فى الصيف ،فأشد ماتجدون فى الحر ،وأشد ماتجدون من الزمهرير "،وبالطبع ينكر علم الجغرافيا هذا الكلام فسبب الحر والبرد عوامل جغرافية وجوية مثل ميل الشمس وعموديتها وحركة الرياح والضغط الجوى والقرب والبعد عن سطح البحر .....الخ ،والسؤال إذا كان هذا النفس يخرج على العالم كله فكيف نفسر تفاوت وإختلاف درجات الحرارة فى بقاع العالم المختلفة فى نفس الوقت .

**وفى النهاية نقول نحن تصدينا لدعاة الإعجاز العلمى وكان هدفنا الأول هو الدفاع عن الدين وعن العلم أيضاً ،ويجب علينا أن ننظر إلى كم التخلف والجهل الذى نعيش فيه كمسلمين ونعترف بأننا فى القاع فكرياً وعلمياً ،والحل هو أن نتسلح بالمنهج العلمى فى التفكير ونؤمن بأن معجزة ديننا فى أفكاره وثورته الإجتماعية وتفاعله مع رغبات البشر وحياتهم البسيطة ،وليس عيباً أو نقيصة أو قدحاً فى الدين ألا نجد فيه نظرية فيزياء أو معادلة كيمياء فيكفيه أنه نصحنا بأن نسير فى الأرض ونقرأ وندرس ونحلم بتغيير المستقبل .

منقول عن مقالات المؤلف في موقع الحوار المتمدن

الظلمات الثلاث

حول زعم الإعجاز في سورة الزمر: 6
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث

أولا: رد الزميل: الطبيب العراقي

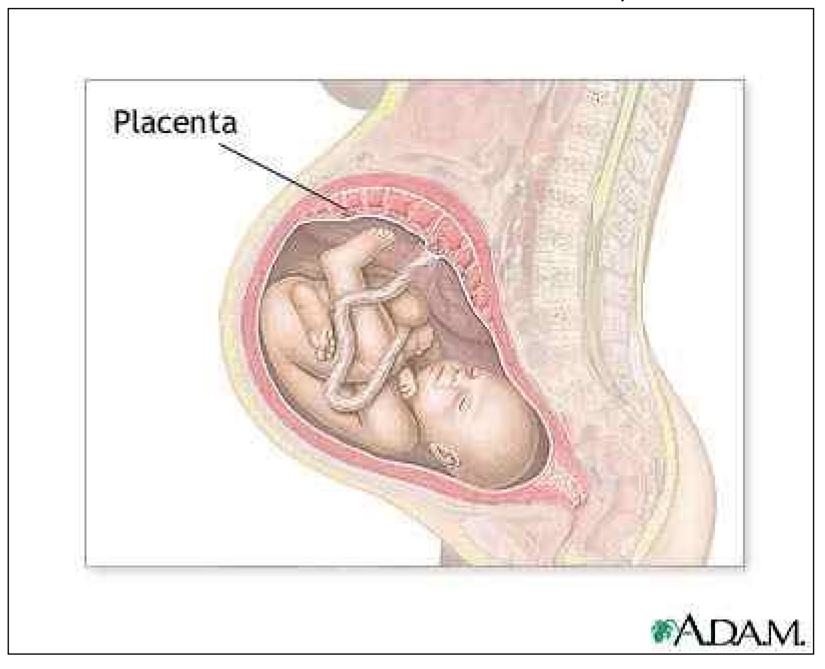
المصدر: منتدى الملحدين العرب

قال الطبري في تفسير الظلمات الثلاث: ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة"، وهو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك، وورد ذلك أيضاً عن الألوسي والقرطبي في تفسيريهما.

لذا كان معروفا في تلك العصور كون الجنين ينشأ بداخل الرحم, فعند الرومان مثلا, كل امرأة تموت وبداخلها طفل, يشق رحمها ويدفن الطفل الى جنبها,ومن هنا أخذت العملية القيصرية أسمها.
وأي ولادة تكون مصحوبة بخروج المشيمة, وهو امر ظاهر للعين.
لذا فنص الاية هو من بديهيات تلك العصور كما فسرها الطبري, وليس في الموضوع إعجاز.

وهنا نجد تحليلا آخر, فقد قال ابن القيم الجوزية:
وقال (ابوقراط) إذا أقام المني حينا, خلقت له حجب أخر, فتمتد داخلا من الحجاب الأول, وتكون مختلفة الأنواع كثيرة, وأما كونها فمثل الحجاب الأول, وقال إن الحجب منها ما يخلق أولا ومنها ما يخلق من بعد الشهر الثاني ومنها ما يخلق في الشهر الثالث ..
ولهذا يقول تعالى يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث الزمر ,,6 فإن كل حجاب من هذه الحجب له ظلمة تخصه فذكر سبحانه أطوار خلقه ونقله فيها من حال إلى حال وذكر ظلمات الحجب التي على الجنين
الظلمات الثلاث في كتب الأغريق

اليوم أصبح معلوما بأن المشيمة لا تحيط إلا بجزء صغير ومن جهه واحدة للجنين, بينما باقي الجهات يحيطها الرحم وجدار البطن فقط, وهذا يثبت خطأ تصورات تلك العصور.



ولأن كيث مور أدرك هذا الخطأ, لم يقبل بهذا التفسير.

يحيط الجنين كل من :

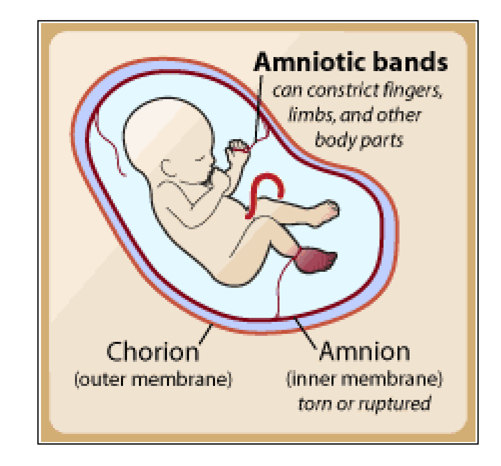
1- جدار البطن

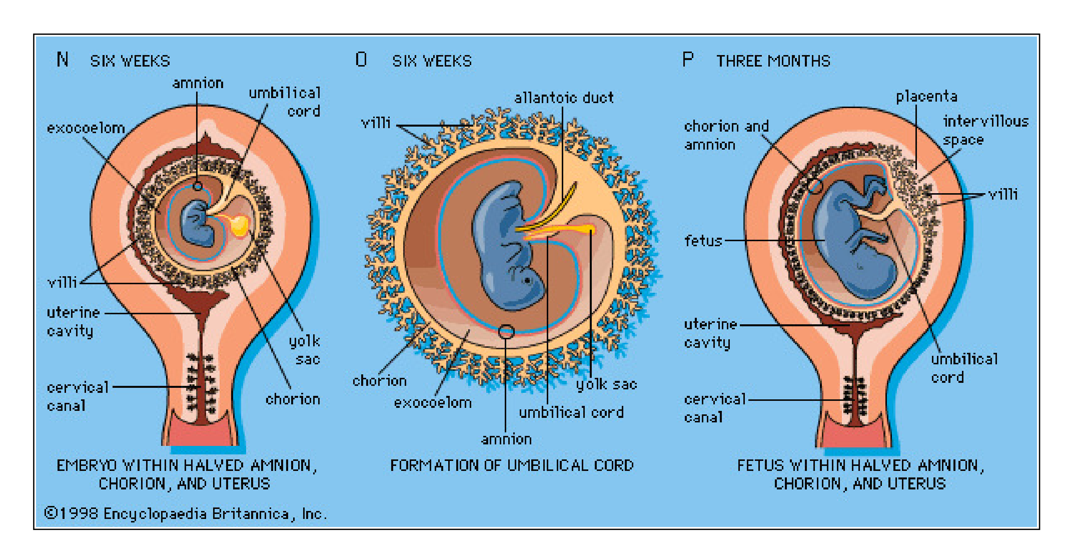
2- جدار الرحم: ويتكون من ثلاث طبقات الاولى هي البطانة (Endometrium) والتي تتحول أثناء الحمل الى (deciduas) والثانية هي العضلية Myometrium والثالثة هي ... Perimetrium

3- الغشاء الكوريوني ((Chorionic membrane

4- الغشاء الامنيوسي (Amniotic membrane) ويفصله عن الغشاء الكوريوني تجويف كوريوني مملوء بسائل,هذا إلى حد الاسبوع السادس عشر من الحمل, إذ يبقى الغشاءان الكوريوني والامنيوسي منفصلان.
من الاسبوع السابع عشر لنهاية الحمل يلتصق الغشاءان جنبا لجنب ,لكن هذا لايعني انهما غشاء واحد,فالغشاء الامنيوسي (منشأه:اكتودرم+ميزودرم) قد ينفصل عن الغشاء الكوريوني (منشأه:ميزودرم فقط) باي لحظة مكونا حالة اسمها (Chorioamniotic membrane separation) اي الانفصال الامنيوسي الكوريوني.

جعل بعض المسلمين الظلمات الثلاثة: ,جدار البطن,جدار الرحم,الغشاء الكوريوني الامنيوسي.
وفي الواقع دمج الغشائيين الكوريوني والامنيوسي بغشاء واحد,هو دمج غير مبرر ولايقوم على اساس تصنيفي واضح(فهذه الاغشية هي جزء من الجنين, تطور عنه, ويحمل نفس جيناته), وبنفس الوقت يوجه الاتهام لنص الاية بكونه تعبير جزئي ناقص, فهو يصف 5 اشهر من الحمل (الاخيرة) حيث الغشاءان ملتصقان, وينسى الاربع اشهر الاولى حيث الغشاءان منفصلان.





الغشاء الكوريوني والغشاء الامنيوسي غشاءان مستقلان قائمان بذاتهما.

=========================

ثانيا: رد د. محمد السوري

[المصدر في موقع الذاكرة]

حسب ما يمكن ان نفهم من الاية، الجنين موجود وينمو في ظلام، قد يكون المقصود فيه ان النور الطبيعي لا يصل إليه، او لربما ظلام روحي ومعنوي، بإعتباره قد استخدم كلمة ظلام بدون تعريف. هذا اقصى مايمكن ان نفهم من سياق الآية.. حسب تفسير ابن منظور اللغوي في لسان العرب، نرى ان:

الظُلمة: الظلمة بضم اللام: ذهاب النور، وهي بخلاف النور. وجمع الظُلمة ظُلَمٌ وظُلُمات وظُلْماتٌ. ولكن ان يأتي المفسرين ويتفلسفون علينا، بأن المقصود هو نور الشمس حصراً وان ما حجب هذا النور عن الجنين هو جدار البطن و جدار الرحم و أغشية الجنين وان هذا مايتطابق مع أية الظلمات الثلاثة، وهم الاعرف بمقصد الله، فهو امر صعب القبول به.

قال إمام المفسرين ابن جرير الطبري في تفسير الظلمات الثلاث: "يعني: في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة"، وهو قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والضحاك، وورد ذلك أيضاً عن الألوسي والقرطبي في تفسيريهما.

من الواضح ان عرب ذلك الزمان كانوا يعرفون بالمشيمة. أن يكون جدار الرحم و جدار البطن حاجبين للنور فهذا مقبول ويتطابق مع الواقع، و لكن لا يمكن تشويه الحقيقة بالقول بأن أغشية الجنين و سائله تحجب النور، كما أن المشيمة لا تحيط بالجنين من جميع أطرافه، و بالتالي لاتستطيع إلمشاركة ببعث الظلام، فكيف يمكن اعتبارها احدى الظلمات الثلاث؟

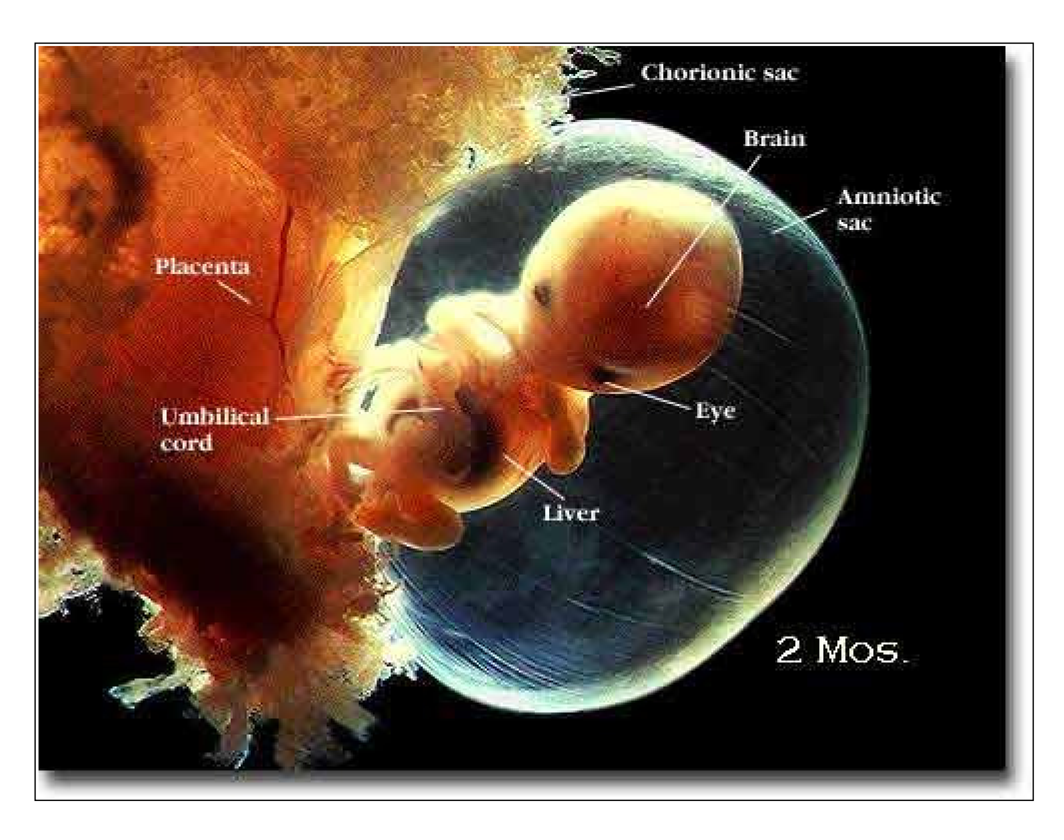
الاعجازيون انفسهم غير متفقين على مصادر الظلمات الثلاث، إذ تارة يفسروها بأنها الرحم و البوق و المبيض،وتارة بأنها البطن والرحم والمشيمة. إذا نظرنا الى الرحم والبوق نجد انها تجوفات قد يكون فيهم ظلمة، و لكن ما حال المبيض؟ إذ هو لا يحتوي على تجوف و لا أدري كيف يمكن تصويره بمكان باعث على الظلمة . و كذلك نسي الأعجازيون دور المهبل و الفرج و عنق الرحم .. و هم أيضا تجاويف تمر بها عملية تخليق الجنين، وعلى هذا الحساب يصبح الموضوع 6 ظلمات. من ناحية أخرى من أين يمكن أن نبدأ بإعتبار ان عملية الجنين قد بدأت، او بالاحرى متى نبدأ بحساب الظلمات؟
هل "ظلمات ثلاث" المقصودة يبدأ عدها منذ مرحلة النطفة، أي قطرة الرجل لغويا أو الحوين المنوي علميا، بإعتبار هذه المرحلة مذكورة بالقرآن كمرحلة من مراحل التكوين؟ أم نعتبر ان الجنين يصبح جنيناً بعد أن تلتحم الخلية المنوية مع البويضة الآتية من المبيض؟
إن كانت الحالة الثانية هي المقصودة (اي البيضة الملقحة)، فهذا يتم بعد تجاوز المبيض, وبالتالي سقطت الظلمة الأولى، لأن البويضة تتلقح بالبوق و تصبح جنين فقط بعد أن تجاوزت مرحلة المبيض.

و أما إذا كانت الحالة الأولى هي المقصودة (أي قبل مرحلة الألقاح)، وبهذا نأخذ بعين الأعتبار المبيض، فلماذا أسقطنا "الظلمة الرابعة" أي الخصية، فدورهما متزامن لقول الأية أن ما يستقر في القرار المكين هي النطفة...
البوق و المبيض دورهما محتلف كلّيا عن دور الرحم ، فالمبيض لا ينتج سوى نصف الجنين،وإذا اخذناه بعين الاعتبار فيجب اخذ الخصية بعين الاعتبار بإعتبارها مكان النصف الاخر. في حين البوق هو مكان تلقيح و مرور بينما الرحم هو مكان تعشيش، فعلى أي أساس يعتبرون الثلاثة كلظلمات ،، المفهوم منها أنها متشابهة ..... هل مر

الجنين أثناء عمليّة تخليقه من ظلمة لأخرى أم كانت الظلمات الثلاثة تأويه بنفس الوقت؟ لااحد يرغب بالتعرض لهذه التساؤلات.

في مواقع اخرى نجد تفسير آخر لآية الظلمات الثلاث، حيث يظهر ان بعض المفسرين و من بينهم الزنداني قد إرتئو أن هذه الظلمات تعني ظلمة البطن و ظلمة الرحم و ظلمة المشيمة و أغشيتها. ويعتمدون كمرجع لصحة هذا التفسير على كتاب البروفسور مور، بالطبع.

ولكن اغشية المشيمة التي تحتضن الجنين هي اغلفة شفافة لاتحجب ضوء ولاتحافظ على ظلمة تماما كما نرى في الصورة المرفقة ادناه، وهي صورة تنتشر حتى في المواقع الاسلامية ذاتها:



بالرغم هذه الوقائع يتابع مروجي النظريات الإعجازية بإصرار تلفيقاتهم مدعين أن السائل الأمينوسي، ولكونه غني بالبروتينات والخلايا وكلمات اخرى من طلاسم الطب لغرض الابهار وتسهيل الاقتناع، يصبح غير شفاف بسبب وجود هذه الشوائب، فهو إذن الظلمة الثالثة المطلوبة.

يا سادة يا كرام: ان مثل هذا الادعاء يؤكد اكثر على ان الظلمة الثالثة التي يتحدث عنها الزنداني واتباعه، غير موجودة لأن السائل و الأغشية التي يعيش فيها الجنين شـــفافـة، والفلسفة لاتغيير ن الواقع شيئاً. لو قبلنا بتفسير الزنداني يمكن أن نصل معه الى ظلمتين، ولكن لازال عليه ان يبحث عن ظلمة ثالثة بعيداً عن سائل الجنين و أغشيته، ان كان مصرا على دراسة علم الجنين من خلال القرآن الكريم . ويبقى تساءل: لماذا لم يعر الزنداني أهمية لجوف البطن، أليس هو ما يأوي الجنين أثناء تخلقه، ام ان ذلك لايتطابق مع الهدف المسبق والاستنقائي، وتلفيق التفسير؟

في الحقيقة ان من يريد أن يقدم خدمة للمسلمين ليتفضل و يبحث عن تفسير آخر للآية الكريمة بعيدا عن العلم وفي داخل النفس، الاقرب الى السماء. و برأيي أن الاشارة الالهية عن الظلمات الثلاث لا تفرق بشيء عن ذكر القرآن للسماوات السبعة.او الارضين السبع، ومن العبث البحث عن تفسير مادي. الجنين يخلق في ظلمات ثلاثة. لماذا، وماهي هذه الطبقات، قضية إلهية، ولن نصل الى حقيقتها طالما ان لااحد يستطيع الوصول الى مقصود الله، ولااحد مكلف بالتكلم نيابة عن الله. ان الشئ الوحيد المؤكد، ان مفهوم الاعجاز العلمي في القرآن اصبحت صناعة ارتزاق يصعب فيها فصل الحقيقة عن الوهم.

================================

مواضيع ذات علاقة

فهرس مواضيع المدونة حول الأجنة بين العلم الحديث ونصوص القرآن

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

جبريل، نجدة رغبات محمد الجنسية

الزملاء الأعزاء
كلما قرأت القرآن الكريم استلفت نظري كيف أن جبريل كان يأتي في الأوقات الصعبة لإنقاذ الرسول بآيات تحلل له ما يريد فعله. تحدثت في السابق عن الموقف الصعب الذي تعرّض له الرسول حين قام صحابته بمهاجمة إحدى قوافل قريش والاستيلاء عليها في الأشهر الحرم (فيما يعرف بسريّة نـخلــة) وكيف أن جبريل جاء في التوقيت المناسب ليخبر الرسول أن الله راض على مافعله صحابته وأنه لا مانع من أن يأخذ الرسول نصيبه من الغنائم (أي المصلحة) وذلك في الآية 217 من سورة البقرة التي تنص على:
اقتباس
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ

وبالرغم من أن هناك الكثير من المواقف السياسية الأخرى التي جاء فيها جبريل كنجدة من السماء في الوقت المناسب لإنقاذ ماء وجه الرسول أو للموافقة على مايريده، إلا أنني سأحاول في هذه المقالة الابتعاد بعض الشيء عن طموحات الرسول السياسية والتركيز فقط على رغباته ومطالبه النسائية وكيف أن جبريل قد جاء بالوحي الذي يوافق رغبات الرسول على طول الخط تقريبا لدرجة أن زوجته عائشة قالت له يوما:

اقتباس :
ما أرى ربك إلا يسارع في هواك
(صحيح البخاري حديث رقم 4414 باب تفسير القرآن وكذلك صحيح البخاري حديث رقم 4721 باب النكاح)

فيما يلي قمت بتجميع بعض الملاحظات التي لفتت نظري عن التطابق شبه التام بين الوحي الذي جاء به جبريل وبين ما كان الرسول يرغبه:

<u>الملاحظــة الأولـى:</u>
كانت زينب بنت جحش هي بنت عم الرسول وزوجة إبنه بالتبني زيد بن حارثة، وفي أحد الأيام ذهب الرسول ليسأل عن زيد ففتحت له زينب فوقع إعجابها في قلب الرسول (هكذا قالت كتب السيرة والتفسير) وحتى لاأطيل فإنه بعد فترة ليست بالطويلة قام زيد بتطليق زينب وبذلك أصبح بإمكان الرسول أن يتزوجها ولكن توجد مشكلة صغيرة، فالجميع كان يعرف أن زيد كان ابن الرسول بالتبني وبالتالي فإن زينب كانت بمثابة زوجة إبنه وعليه لايحلّ للرسول الزواج بها

فما هو الحــل؟
الحل جاء في الآية 37 من سورة الأحــزاب التي تقول:

اقتباس
وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْلا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً

لقد جاءت هذه الآية في الوقت المناسب تماما لتحلّ للرسول الزواج بزوجة ابنه بالتبني عن طريق حيلة شرعية غاية في البساطة وهي التفريق في الأسس الشرعية بين الأبناء الحقيقيين والأبناء بالتبني. وللتأكيد على ذلك فقد أنزل جبريل آية أخرى تمنع التبني وهي الآية 40 من نفس سورة الأحـزاب التي تقول

اقتباس
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِّ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُّ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا

فلايهم تألم الأيتام وشعورهم بالضياع النفسي حين لايجدون من يعطيهم حنان الأبوة أو الأمومة، ولايهم كذلك حرمان الآباء الذين لايستطيعون الإنجاب من أن يجدوا طفلا يتيما يسعدهم ويسعدون به. الأهم هو أن يهرع الرسول إلى زينب فيتزوجها بلا صداق ولا شهود وبدون حتى أن تكمل عدّة طلاقها من زيد.

بالمناسبة فعلى حد علمي فإن الإسلام هو الدين الوحيد في العالم الذي يحرّم التبني وذلك كله بسبب آية نزلت لتحلّ للرسول الزواج بمن أعجبته!

<u>الملاحظة الثــانية:</u>تزوّج الرسول سودة بنت زمعة عقب وفاة خديجة ويقال إن الهدف من زواجها كان للعناية بإبنتيه أم كلثوم وفاطمة. عموما فبعد ثلاثة أعوام من زواجه من سودة تزوّج الرسول السيدة عائشة ذات الأعوام التسعة ثم فتح الله عليه وتزوّج أيضا زينب بنت جحش وغيرها من أمهات المؤمنين. وقتها فقط لاحظ الرسول أن سودة قد أسنت (وكأنه لم يأسن هو أيضا) فعزم على فراقها فرجته المسكينة أن يبقي عليها على أن تترك يومها لعائشة.
حينئذ أصبح الرسول في موقف صعب نوعا، فهو من ناحية ليس لديه وقت يقضيه مع عجوز آسنة ومن الناحية الأخرى يخشى القيل والقال

فما هو الحل؟

الحـل جـاء في الآيـة 128 من سورة النســاء التي تنص على

اقتباس
وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللهَّ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا

وعليه أبقى الرسول على سودة مقابل أن تترك يومها وليلتها لعائشة طالما ان جبريل أخبره أن الله راض عن ذلك (فلا جناح عليه)

<u>الملاحظة الثــالـثـة:</u>بعد ذلك ازداد الرسول مهابة سياسية ودينية وأصبحت لديه العديد من الزوجات حتى لم تعد الآيات التي تنزل لكل حالة على حدة كافية فالنساء كثيرات والوقت فهو قد شارف على الستين فما هو الحل والنساء أمامه كثيرات وهو يريد تفادي القيل والقال؟

الحل جاء في الآية 50 من سورة الأحزاب

اقتباس
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللهُّ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللهُّ غَفُورًا

وزيادة في التأكيد على رضا الله عن ذلك ولتأمين المستقبل أيضا فقد جاء جبريل أيضا بالآية التي تليها وهي الآية 51 من سورة الأحزاب

اقتباس
تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلاَ يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ وَاللهُّ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللهُّ عَلِيمًا حَلِيمًا

اي أن الرسول إذا أراد أن يرجيء بعضا من تلكم النسوة فلامانع، وإن أراد مضاجعة من تقع في سهمه من سبايا المعارك (مِمَّنْ عَزَلْتَ) فلامانع أيضا.

والحقيقة فقد اختلف المفسّرون في تفسير قوله تعالى (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ) فالبعض ذهب إلى أن معناه أن الرسول يستطيع أن يختار من يشاء من النساء ليضاجعها (ممّن وهبن أنفسهن له) ويرجيء من يشاء منهن ليضاجعها فيما بعد (فلايحق لأي شخص أن يتزوجهن طالما أنهن في انتظار الرسول الكريم)، بينما ذهب البعض الآخر في تفسير الآية إلى أن الرسول من حقه مضاجعة من يشاء (من زوجاته وسراريه والنساء اللائي وهبن أنفسهن له) دون أن يكون ملزما بأي جدول زمني.

وكما نرى عاليه فإن في اختلاف التفسيرات تأكيدا لقول الرسول الكريم (اختلاف أمتي رحمة)

<u>الملاحظة الرابعة:</u>مع تعدد زوجات الرسول وكثرة بيوته واجه الرسول عقبة بسيطة وهي خوفه على نسائه من أعين الغرباء (خصوصا مع ما هو معروف عن معظم نسائه من الجمال والشباب) فما هو الحل ليدفع أعين الناس عن نسائه؟

الحل هو في الآيـة اللاحقة من سورة الأحزاب وهي الآيـة 52 من سورة الأحزاب

اقتباس
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاَّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلاَ مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللهُّ لاَ يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللهَِّ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللهَِّ

وبهذا اطمأن الرسول إلى استحالة أن ينظر أحد إلى نسائه طالما أنه لايحق لأي شخص كان أن يتزوج نساءه من بعد موته. لايهم حقيقة أنه مات وترك وراءه تسعة أرامل منهن من هن دون العشرين ولايهم أن معظمهن لم يذقن طعم الاستقرار الأسري والجنسي مع وجود كل أولئك الضرائر، فالمهم هو أن يتأكد الله أنه ما من شخص يمكنه أن ينظر إلى نساء الرسول.

الملاحظة الخامسة:

بالرغم من كل تلك الأزواج التي تزوجهن الرسول إلا أنه كان لديه ميل خاص للسيدة مارية سريرته المفضلة وهدية المقوقس له، وفي إحدى الليالي كان الرسول في بيت حفصة (إبنة عمر بن الخطاب والتي لم يكن لها نصيب من الجمال) فذهبت لقضاء حاجة عند والديها (يقال أيضا إنه أرسلها بنفسه) فما كان من الرسول إلا أن دعا سريرته الأثيرة البيضاء مارية ومارس معها الجنس فرأته حفصة وغضبت فأقسم لها الرسول ألا يمسّ مارية بعد ذلك أبدا.
هناك روايات أخرى مختلفة عن سبب وعد الرسول لحفصة ألا يمسّ مارية ولكن ما يهمنا هنا أن الرسول في النهاية قد وعد حفصة ألا يمسّ مارية. بعد مرور فترة بدأ الرسول يشعر بالحنين لمارية الجميلة ولكن مالحل وقد وعد حفصة ألا يمسّ مارية؟

الحل كان في الآيـة 1 من سورة التحريم

اقتباس
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُ غَفُورٌ رحيم

وهكذا جاء جبريل في الوقت المناسب (كالعادة) ليحلّ للرسول أن يحنث قسمه (أو وعده) ويعود لممارسة الجنس مع الجارية الجميلة.

الآيــات كثيــرة وقد أضيف بعض الآيــات الأخرى لاحقا، ولكن ما يهمني حقيقة هو أن أسمع آراء الزملاء في هذا التطابق شبه التام بين رغبات الرسول (النسائية) وبين الوحي الذي جاء به جبريل، فهل من تفسير؟

الكاتب: Brain_user

المصدر منتدى الملحدين العرب

بين المنافقين والمؤلفة قلوبهم

ظهر مصطلح "المنافقين" بعد الهجرة ، و بالطبع لم يكن هناك منافقين قبلها لأنه لم يكن هناك من يخشى محمد أو يطمع فيما عنده ، إلا إذا اعتبرنا المسلمين الذين كانوا يظهرون خلاف إسلامهم اتقاء لشر قريش منافقين بالنسبة لقريش طبعًا ، المهم أن هذا المصطلح أطلق على فئة غير معروف منهم إلا القليلين مثل زعيمهم كما تعلمنا في المدرسة عبدالله بن أبي بن سلول ، و قد عرفهم ابن كثير في تفسيره للآية :

"وَمِنَ النَّاس مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِّ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللهَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ"
قال ابن جريج:
(المنافق يخالف قوله فعله, وسره علانيته, ومدخله مخرجه, ومشهده مغيبه, وإنما نزلت صفات المنافقين في السور المدنية لأن مكة لم يكن فيها نفاق بل كان خلافه من الناس من كان يظهر الكفر مستكرهاً وهو في الباطن مؤمن, فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكان بها الأنصار من الأوس والخزرج وكانوا في جاهليتهم
يعبدون الأصنام على طريقة مشركي العرب, وبها اليهود من أهل الكتاب على طريقة أسلافهم وكانوا ثلاث قبائل بنو قينقاع حلفاء الخزرج بنوالنضير وبنو قريظة حلفاء الأوس فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم من أسلم من الأنصار من قبيلتي الأوس والخزرج وقلّ من أسلم من اليهود إلا عبد الله بن سلام رضي الله عنه ولم يكن

إذ ذاك نفاق أيضاً لأنه لم يكن للمسلمين بعد شوكة تخاف, بل قد كان عليه الصلاة والسلام وادع اليهود وقبائل كثيرة من أحياء العرب حوالي المدينة فلما كانت وقعة بدر وأظهر الله كلمته وأعز الإسلام وأهله قال عبد الله بن أبي بن سلول وكان رأساًفي المدينة وهو من الخزرج وكان سيد الطائفتين في الجاهلية, وكانوا قد عزموا على أن يملكوه عليهم فجاءهم الخير وأسلموا واشتغلوا عنه فبقي في نفسه من الإسلام وأهله, فلما كانت وقعت بدر قال: هذا. أمر الله قد توجه فأظهر الدخول في الإسلام ودخل معه طوائف ممن هو على طريقته ونحلته وآخرون من أهل الكتاب فمن ثم وجد النفاق في أهل المدينة ومن حولها من الأعراب فأما المهاجرون فلم يكن فيهم أحد نافق لأنه لم يكن أحد يهاجر مكرهاً بل يهاجر فيترك ماله وولده وأرضه رغبة فيما عند الله في الدار الآخرة) ..انتهى

و هؤلاء المنافقون كان موقف محمد - و هو المعبر عن موقف الإسلام - منهم ليـنًا أول الأمر :

"وَمِمّنْ حَوْلَكُمْ مّنَ الأعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُواْ عَلَى النّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذّبُهُم مّرّتَيْنِ ثُمّ يُرَدّونَ إِلَىَ عَذَابٍ عَظِيمٍ"

و لكن هذا الموقف تغير بعد أن استتب الأمر للمسلمين و قويت شوكتهم :

"يَأَيّهَا النّبِيّ جَاهِدِ الْكُفّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ"

"فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوَاْ أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُواْ مَنْ أَضَلّ اللّهُ وَمَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً * وَدّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءً فَلاَ تَتّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتّىَ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَإِنْ تَوَلّوْاْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتّمُوهُمْ وَلاَ تَتّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً"

و قد نزل الكثير من القرآن في المنافقين مما يعكس أهمية الموضوع لدى زعيم المسلمين الأول ، فإما أنهم كانوا كثر أو أن محمد رأى فيهم خطرًا كبيرًا على دويلته الناشئة ، و على أية حال فالتعامل مع المنافقين كموقف ديني أو سياسي هو أمر مفهوم.

و بعد فتح مكة ظهر مصطلح جديد و هو "المؤلفة قلوبهم" و هم قوم نجزل لهم العطاء رغم فساد معتقدهم أو كفرهم طمعًا في إسلامهم أو لمكانتهم في قومهم الذين يرجى إسلامهم و المؤلف قلبه كما ورد في تفسير السعدي هو : (السيد المطاع في قومه ، ممن يرجى إسلامه ، أو يخشى شره أو يرجى بعطيته ، قوة إيمانه ، أو إسلام نظيره ، أو جبايتها ممن لا يعطيها . فيعطى ، ما يحصل به التأليف والمصلحة)
و قال القرطبي : (وهذا قول علمائنا وغيرهم كما كان يعطي المؤلفة مع علمه بسوء اعتقادهم)

و أسهب ابن كثير في تعريفهم فقال : (وأما المؤلفة قلوبهم فأقسام منهم من يعطى ليسلم, كما أعطى النبي صلى الله عليه وسلم صفوان بن أمية من غنائم حنين, وقد كان شهدها مشركاً, قال: فلم يزل يعطيني حتى صار أحب الناس إلي بعد أن كان أبغض الناس إلي, كما قال الإمام أحمد: حدثنا زكريا بن عدي أنبأنا ابن المبارك, عن يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن صفوان بن أمية قال: أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وإنه لأبغض الناس إلي, فما زال يعطيني حتى إنه لأحب الناس إلي, ورواه مسلم والترمذي من حديث يونس عن الزهري به, ومنهم من يعطى ليحسن إسلامه ويثبت قلبه, كما أعطى يوم حنين أيضاً جماعة من صناديد الطلقاء وأشرافهم مائة من الإبل, وقال «إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي منه خشية أن يكبه الله على وجهه في نار جهنم». وفي الصحيحين عن أبي سعيد أن علياً بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية في تربتها من اليمن, فقسمها بين أربعة نفر: الأقرع بن حابس, وعيينة بن بدر, وعلقمة بن علاثة, وزيد الخير, وقال «أتألفهم» ومنهم من يعطى لما يرجى من إسلام نظرائه, ومنهم من يعطى ليجبي الصدقات ممن يليه, أو ليدفع عن حوزة المسلمين الضرر من أطراف البلاد, ومحل تفصيل هذا في كتب الفروع, والله أعلم)...

و قد خصص لهم القرآن نصيب من الزكاة المفروضة :
"إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم"

و هنا لابد أن يتبادر إلى الذهن تساؤل مهم ، لماذا لم يجزل محمد العطاء للمنافق لتأليف قلبه و أجزله للقرشيين ؟ و ما الفارق بينهما و أعني من ناحية العقيدة ؟
كلاهما يظهر الإسلام مع فساد في المعتقد ، و لا يمكن تفسير ذلك إلا بالظرفية السياسية ، فلا المسألة معتقد و لا يحزنون ، و لا يبدو أن هذا التصرف المتناقض يمكن تأويله إلا بأن ننزع عن محمد عباءة النبوة التي لبسها لعلمه صعوبة إرساء قواعد هذا الحلم الكبير مع هؤلاء الناس إلا بأوامر إلهية ، بالطبع يمكن تأويل هذا الموقف بغية إزالة التناقض الواضح فيه و لكن هذا لن يكون إلا من راغبي إزالة التناقض و ليس حرصًا على الحق

الكاتب: شيزوفرانيا

المصدر منتدى الملحدين العرب

محمد والنضر بن الحارث

هذه المقالة أهديها لروح " النضر بن الحارث " ذلك المثقف العقلاني أول شهيد قاوم الفكر الإسلامي و أول من طعن في " سفاهة " فكرة النبوة و تداعيها وذلك بعد 1400 عاما من قتله صبرا وهو أسير على يد محمد لأنه " قهره فكريا و نفسيا " وهو بمكة .
فمنذ حوالي 1400 عاما حدثت معركة فكرية شرسة بين إثنتين من العقليات الجبارة ، العقلية الأولي هي عقلية محمد ذلك الإنسان ذو العقلية الخيالية الواسعة و القدرة الهائلة على بناء المنظومات ، لقد ظلت عقليته الجبارة تحاول أن تربط بين الاحداث التاريخية المختلفة المعروفة في وقته و نسج منظومة متكاملة حتى إستطاع أن يكون ما أعتبره " أول نظرية في تفسير التاريخ " و إنطلق منها ليكون فلسفة عامة تنقصها شئ واحد فقط ، ألا وهي نبي موحى إليه من عند الله ،و هي فكرة شاركه فيها بعض الشخصيات المرموقة مثل " زيد بن عمرو بن نفيل" و" أمية بن أبي الصلت .

و قد تعرض محمد في أثناء طفولته و شبابه المبكر للكثير من الظروف المعاكسة التي جعلته فقيرا و اضطرته إلى الزواج من امرأة تكبره بخمسة عشر عاما و تقوم بالإنفاق عليه و أنفق هو سنوات طويلة من عمره في عزلة و في محاولة الوصول لفلسفة عامة و فهم عام للكون في حدود معلوماته القليلة و يبدو أن هذه العزلة و هذا البحث الدؤوب عن" الحقيقة" و " مغزى الحياة" و بعض القضايا الميتافيزيقية الأخرى ساهما فيما يبدو في عجزه عن النجاح الدنيوى .

و عندما وصل سنه إلى أربعين عاما كانت الضغوط النفسية قد إزدادت بشكل عنيف و بدأت تنتابه الهلاوس العنيفة ، و إعتقد جازما " رغم الشكوك التي إنتابته في نفسه في البداية و جعلته يفكر في الإنتحار" أقول أعتقد جازما أن الحلقة المفقودة في منظومته قد إكتملت و أن الله قد إصطفاه ليكون هو الحلقة المكملة لمنظومته العقلية ، و إنطلق المارد المحمدي من القمقم و بكل قوة و ثقة إنطلق ينثر هلاوسه السمعية الصادرة من عقله الباطن و يقنع قريشا أنه كلام عظيم و منزل من عند إلهه ، و قد كان محمدا كالإعصار و إنطلق يهاجم بكل شراسة و قوة معتقدات قبيلته " رغم شخصيته الضعيفة المهتزة مدفوعا بإعتقاده أن هنالك إلها خلفه يعضده " .

و قد كان من الممكن لهذا الإعصار الهادر أن ينال قسطا كبيرا من النجاح و نجح فعلا في البداية في إقناع عدد لا

بأس به ولوكان محمد في قبيلة أخرى غير قريش " التى كانت أرقى حاضرة في بلاد العرب" لسهل عليه النفاذ إليهم و إقناعهم بمنطقه ولكن لسوء حظه كان بها مجموعة من العقليات الممتازة مثل " عبد الله بن أمية" و "الوليد بن المغيرة " و " عمرو بن هشام " "أبو الحكم" و سماه محمد" أبو جهل" و كان على رأس هؤلاء "النضر بن الحارث" الرجل المثقف العاقل ذو المنطق الحديدي الذي طاف ببلاد فارس و الروم ، و الذي تصدى للإعصار المحمدي بكل صلابة وصلافه .

و كان الصدام المنطقى بين العقليتين الجبارتين ، العقلية الخيالية الواسعة ، التي تعانى من إضطرابات عقلية و نفسية مخيفة تجعلها مزيجا من الشراسة و العنف و الوداعة و الضعف ، وهي التى لو تنازلت عن هلاوسها فستهبط بنفسها من علياء النبوة و الإتصال الإلهي إلى حضيض الجنون و الخبل

و على الجانب الآخر العقلية التحليلية الهادئة القوية درعها المنطق الصلد أمام ضربات الآيات المحمدية الشرسة ، تلك العقلية التى لم ترهبها آيات " التهديد و الترغيب" المحمدية عن الجنة و النار و صمدت بكل هدوء أمام ادعاءاته البراقة .

وهذه ترجمة قصيرة له :
كان النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة تعلم بها أحاديث ملوك فارس وأحاديث رستم وأسفنديار فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس مجلسا فذكر بالله وحدث قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام ثم يقول أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم وأسفنديار ثم يقول ما محمد أحسن حديثا مني قال فأنزل الله تبارك وتعالى في النضر ثماني آيات من القرآن قوله وإذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين وكل ما ذكر فيه الأساطير في القرآن (سيرة بن هشام)

و قرأت في أقوال أخرى أنه نزل به 32 آية وقيل أكثر
و يزخر القرآن بآيات عديدة توضح الجدال العنيف بين محمد من جهة النضر و أصحابه من جهة أخرى خصوصا إبتداءا من السورة 37 من ترتيب النزول " سورة القمر" و السورة 86 من ترتيب النزول (العنكبوت) .

و في هذه المقالة أركزعلى شئ واحد فقط ألا هو أن هذا الجدال العنيف إنتهى إلى شعورمحمد بالقهر و الإهتزاز النفسى نتيجة هزيمته الفكرية ، و في نفس الوقت ثبات مثقفي قريش و عدم إهتزازهم

و ذلك كله من واقع الآيات القرآنية

ملحوظة هامة : أمام كل إسم سورة أضع رقمين الرقم الأول هو رقم الآية و الثاني هو رقم يمثل ترتيب نزول السورة وليس ترتيبها في القرآن .

وهذا مثال للآيات التي توضح الجدال:

- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً
- ومَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلاً
- وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا [الكهف 54 55,56 (69)]

1- موقف النضر و أصحابه بعد و أثناء الجدال:

أ - تجاهلهم للآيات وعدم تأثرهم بها

- وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ

- يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ

- وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ [الجاثية(7، 8 ،9)]

- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُواْ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلاَّ نُفُورًا [الإسراء 41 (50)]

ب- سخريتهم من القرآن :

- واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين [النحل (24) (70)]

- وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا [الفرقان (5) (42)]

- واتخذوا اياتي وما انذروا هزوا (الكهف 106) 69

ج – سخريتهم من محمد .

- واذا راك الذين كفروا ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي يذكر الهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون، ٍ[الأنبياء 31 (73) ٍ]

- واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا (الفرقان41(42)

- وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مّنَ ٱلسَّمَاء أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } الأنفال 31 و 32 (آيات مكية)
هذا أيضاً من كلام ذلك القائل أبلغ في الجحود. روي أنه لما قال النضر إن هذا إلا أساطير الأولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم: " ويلك إنه كلام الله " فقال ذلك. والمعنى إن كان هذا حقاً منزلاً فأمطر الحجارة علينا عقوبة على إنكاره، أو ائتنا بعذاب أليم سواه، والمراد منه التهكم وإظهار اليقين والجزم التام على كونه باطلاً.(القرطبي)

د - تحديهم لهم و عجزه .

- وَقَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا
- أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا
- أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً
- أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً
- وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُواْ إِذْ جَاءهُمُ الْهُدَى إِلاَّ أَن قَالُواْ أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولاً
- قُل لَّوْ كَانَ فِي الأَرْضِ مَلآئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاء مَلَكًا رَّسُولاً
[الإسراء (90-95) 50]

2- موقف محمد أثناء وبعد الجدال:

أ - عجز محمد عن الأتيان بمعجزة و إقراره بعجزه .

- قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ [الأنعام 50 (55)]

تعليق: هذه الآية في منتهى القوة و تدل كيف إستطاع النضر و أصحابه أن يجعلوا محمدا يعترف أنه ليس له معجزات البتة (مع ملاحظة أنها نزلت بعد سورة القمر والنجم " إنشقاق القمرو المعراج")
و لكن هذا موضوع بحث آخر طويل.

- وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ
[الإسراء 59)(50)]

تعليق: إقرار أنه لم يُكن له معجزات و أرجو ألا ننسى كيف أن إنتزاع ذلك الإعتراف لم يحدث سوى بعد أن عجز محمد عن مجاراة النضر و أصحابه.

- وَيَقُولُونَ لَوْلاَ أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلّهِ فَانْتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ(يونس 20 (51)
تعليق: لقد ظل محمد منتظرا و و مات و لم تأته آية " لم يذكر القرآن أي آية " معجزة " قام بها محمد بعد ذلك"

ب- شقاءه و تفكيره في قتل نفسه و سبه لنفسه .

- مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى [طه 2 الشقاء (45)]

- لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ

- إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّن السَّمَاء آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [الشعراء(2، 3) (47)]

تعليق : الشقاء مع نزول الوحي و باخع نفسك معناها " قاتل نفسك" أي يشتم نفسه ويهاجم ذاته لرغبته المحمومة للحصول على معجزة حقيقية .

- وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاء فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ[الأنعام 35 (55)]

تعليق : آية أخرى في غاية القوة توضح مدى قنوطه و رغبته المجنونة في الحصول على آية و فشله .

ج - يتخيل أن الجن و الملائكة تسمعه و تحترمه .

بعد أن فشل تماما في مكة و لم يحظ كلامه إلا بعدم التقدير و التكذيب و الإستهزاء أخذ ينشد الإحترام و التقدير من الكائنات الخرافية مثل الجن و الملائكة

- وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ
- قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ
[الأحقاف (29 ، 30)]

- قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا
- يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا [سورة الجن (1و2) (40)]

- وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ
- يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ [الأنبياء 19 20(73)]

تعليق: هاهو يفاخر بأن الملائكة تسبح وسعيد أنها لا تتعالى على الله ؟؟؟؟؟

د - يعترف أن بعض كلام القرآن غير مفهوم حتى أنه هو نفسه لا يفهمه و رأيي أنه كانت تنتابه حالات قنوط حتى أنه أخذ يهذي بكلام حتى أنه عندما يُسأل عن معناه لا يستطيع أن يفسره .
- فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

يقول جلّ ثناؤه لنبـيه مـحمد صلى الله عليه وسلم: ولا تعجل يا مـحمد بـالقرآن، فتقرئه أصحابك، أو تقرأ علـيهم، من قبل أن يوحى إلـيك بـيان معانـيه، فعوتب علـى إكتابه وإملائه ما كان الله ينزله علـيه من كتابه مَنْ كان يُكْتِبه ذلك، من قبل أن يبـين له معانـيه، وقيـل: لا تتله علـى أحد، ولا تـمله علـيه، حتـى نبـينه لك (الطبري) [طه 114 45]

لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ
إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ
فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ
ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ القيامة[(16_ 20) 31]

هـ - يستعر من القرآن و يشعر بالخجل منه .

كان مثقفو قريش لا يحترمون القرآن و لا يروا فيه أي إعجاز بل يرونه دو ن المستوى حتى أنهم يطالبونه بتبديله كما هو واضح في الآية التالية:

- وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَـذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
[يونس 15 (51)]

تعليق : إئت بقرآن غير هذا " أي يرونه سخيفا و سيئا و لا يستحق الإحترام ، وهو لا يرد و يقول أنه عظيم و لكنه يقول أنه هو هكذا نزل و لا أستطيع تغييره

و أعتقد أن الآيات التالية توضح مدى شعوره بالضيق و الأزمة النفسية العنيفة التى لاقاها بسبب ما يسببه له القرآن (أعتقد شخصيا بسبب أخطاءه و أسلوبه السئ) من حرج.

- فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك انما انت نذير والله على كل شيء وكيل[هود 12 (52)]

- كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين [الأعراف :2 (39)]

- ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون [الحجر 97 (54)]

و- آيات إهتزاز الإيمان :
وفيها واضح إهتزاز إيمانه ، و يحذر نفسه بشدة و ينبهها من أن تنساق وراء أقوال النضر و أصحابه مما يدل على مدى شعوره بالإنسحاق أمامهم و إقتناع عقله المتوهج بمنطقهم ، حتى أنه يتهم نفسه أنه : ظهيرا للكافرين و من المشركين و على وشك أن يطيعهم و شعوره بالدونية أمامهم و أنهم يستخفون به .

مجموعة آيات الغرانيق:

الآيات التالية هي الآيات التى نزلت بسبب حادثة " آيات الغرانيق" و فيها قمة الإنهيار النفسى حتى أنه كاد " يركن إليهم " و سيطر الشيطان عليه و جعله ينطق آيات كافرة " و تلك الغرانيق العلا أن شفاعتهن لترتجي " سورة النجم .

- ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا[الإسراء 74(من آيات الغرانيق)]

- وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلاَ نَبِيٍّ إِلاَّ إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللهُّ آيَاتِهِ وَاللهُّ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [الحج 52_53(من آيات الغرانيق)]

لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ.

تعليق: هذه هي الآيات الشيطانية التى يعترف فيها محمد أن الشيطان أملى عليه بعض الآيات .

ب آيات أخرى:

وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا

[الفرقان 32(42)]

- وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلاَّ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ
- وَلاَ يَصُدُّنَّكَ عَنْ آيَاتِ اللهِّ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ وَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [القصص 86 ، 87 (49)]

- وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا

[الكهف 28 (69)]

- وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ وَاقٍ [الرعد 37 (96)]

- فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ [الروم (60) (85)]
قيل: هو النضر بن الحارث. والخطاب للنبيّ صلى الله عليه وسلم والمراد أمته؛ يقال: استخف فلان فلاناً أي استجهله حتى حمله على اتباعه في الغيّ ».(القرطبى)

و كانت نتيجة هذا الإنحدار الفكري واضحة فبعد النجاح الجزئي الذي حققه في البداية إرتد كثيرون خصوصا بعد " الإسراء المزعوم " .
بحث صغير: حدثت موقعة بدر في السنة الخامسة عشر من الدعوة و نزلت سورة الروم قبلها بسبع سنوات إي نزلت في العام الثامن من الدعوة و لم ينزل بعدها و حتى الهجرة " العام الثالث عشر من الدعوة" سوى سورتي العنكبوت و المطففين (حوالي 80 آية)
أي أنه في الخمس سنوات الأخيرة في مكة نزل على محمد حوالي 80 آية أو أكثر قليلا و سورتين بالضبط ،(في الخمس سنوات التي تسبقها نزل عليه حوالي 3600 آية و أكثر من خمسين سورة) و أنا أعزي ذلك أن في تلك السنوات كان نجمه بدأ يأفل بشدة و أصابه الإحباط بسبب فشله و بسبب " موت أبو طالب" و " خديجة" و رفع الحماية عنه .

وفي رأيي لولا أن أهل المدينة كانوا قوما محدودي التفكير و متأثرين بشدة بفلسفة " النبوة" و الأنبياء بسبب مفاخرة اليهود إياهم بتخاريفهم و أساطيرهم أقول لولا ذلك لإنتهى محمد و لم يكن ليسمع به أحد، و لكن ساعدت الأقدار محمد أن يذهب لقوم قتال ليس بينهم من له قوة حجة و رجاحة عقل " النضر بن الحارث" و أصحابه..

و أود أن أشير أنه رغم أن محمدا قتل النضر صبرا (بحرمانه من الشرب و الأكل) بعد أسره في موقعة بدر فأن ذكرى النضر بن الحارث و منطقه كانت تطارده في حياته حتى أنه بعد أن مات النضر ظل محمد يخاطبه و يجادله و يسبه و يتشفى فيه فيبدو أن الذكريات المريرة لمجادلات النضر في مكة لم تجعل محمد ينساه هو و حججه .

الحج(3,4).(103) مدنية بعد مقتل " النضر بن الحارث"
- وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ
- كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ

الحج (7،8) (103) بعد مقتل النضر بن الحارث.
1.- وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ - بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ
- ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ
ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ

وقيل: الخزي هاهنا القتل؛ فإن النبيّ صلى الله عليه وسلم قتل النضر بن الحارث يوم بدر صَبْراً؛ كما تقدّم في آخر الأنفال. { وَنُذِيقُهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ } أي نار جهنم

و في نهاية هذه المقالة إليكم الجزء الأخير من رثاء قتيلة بنت الحارث (أخته أو إبنته غير معروف) له:

ياراكباإن الأثيل مظنة = من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بها ميتا بأن تحية = ما إن تزال بها النجائب تخفق
مني إليك وعبرة مسفوحة = جادت بواكفها وأخرى تخنق

هل يسمعني النضر إن ناديته = أم كيف يسمع ميت لاينطق
أمحمد ياخير ضنء كريمة = في قومها والفحل فحل معرق
ماكان ضرك لو مننت وربما = من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فلينفقن = بأعز ما يغلو به ما ينفق
فالنضر أقرب من أسرت قرابة = وأحقهم إن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه = لله أرحام هناك تشقق

رسف المقيد وهو عان موثق صبرا يقاد إلى المنية متعبا

ملحوظة : موضوع هذا المقال مستمد من أفكار للزميل " وليد" و الزميلة jenna

الكاتب: أبيقور

الجهل بحقيقة كسوف الشمس في الإسلام

ان الذي يقرأ الاحاديث الواردة في الصحيحين وغيره يرى الخوف من هذه الظاهرة فمن جهة تذكر الأحاديث أن "الله يخوف عباده بكسوف الشمس" ومن جهة اخرى يأمرهم النبي أن يفزعوا الى الصلاة و"يأمرهم بالصلاة والدعاء والاستغفار والتكبير حتى يُكشَف ما بهم" وكأنها مصيبة حلت بهم وليست مجرد ناتج طبيعي عن توسط القمر بين الأرض والشمس في حالة كسوف الشمس وعن توسط الأرض بين القمر والشمس في حالة خسوف القمر

واذا كان هذا مستغربا بالنسبة لنا في القرن الحادي والعشرين فانه لم يكن كذلك في ذلك الزمان والمكان

تخيلوا اعزائي انكم لا تعلمون سبب كسوف الشمس بل لا تعلمون حتى كيف يحدث تعاقب النهار والليل، وفي يوم من الايام تغيب هذه الشمس في النهار، بماذا ستفكرون؟ ستسألون بالتأكيد أنفسكم

لماذا حدث هذا؟

هل هنالك خلل ما حصل في حركة الشمس؟

هل اصطدمت بشيء ما؟

هل ستعود ثانية أم لا؟

هل هي نهاية العالم؟

هل قامت القيامة؟

نعم، الانسان في ذلك الزمان والمكان لم يكن يعرف شيئا كثيرا عن هذا الكون فمن الطبيعي أن يفزع المسلمون وأن يفزع محمد

لكن السؤال هنا هو، ان كان محمد نبيا فعلا فلم لم يعلم حقيقة كسوف الشمس ويخبر اتباعه بأنها مجرد توسط القمر بين الأرض والشمس بدل أن يخاف هو ويخبر أصحابه بأن الله يخوفهم بهذا ثم يلجأ الى الصلاة ويدعوا اصحابه الى الفزع اليها فيطيل القيام والركوع والسجود فيزيد رعبهم رعبا

سؤال اترك جوابه لكم وانتم تقرأون هذه الروايات الصحيحة والمتواترة معنىً عند أهل الحديث

من صحيح البخاري

كتاب الكسوف

باب الصّلاَةِ فِي كُسُوفِ الشّمْس

1040- حَدّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدّثَنَا خَالِدٌ عَنْ يُونُسَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ كُنّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَانْكَسَفَتْ الشّمْسُ فَقَامَ النّبِيُّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَدَخَلْنَا فَصَلّى بِنَا رَكْعَتَيْنِ حَتّى انْجَلَتْ الشّمْسُ فَقَالَ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِنّ الشّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَصَلّوا، وَادْعُوا، حَتّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ

باب الصّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ

1044-حَدّثَنَا عَبْدُ اللهِّ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنّهَا قَالَتْ خَسَفَتْ الشّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَصَلّى رَسُولُ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ بِالنّاسِ فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ثُمّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ ثُمّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الأَوّلِ ثُمّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الأَوّلِ ثُمّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ ثُمّ فَعَلَ فِي الرّكْعَةِ الثّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الأُولَى ثُمّ انْصَرَفَ وَقَدْ انْجَلَتْ الشّمْسُ فَخَطَبَ النّاسَ فَحَمِدَ اللهَّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمّ قَالَ إِنّ الشّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِّ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللهَّ وَكَبّرُوا وَصَلّوا وَتَصَدّقُوا ثُمّ قَالَ يَا أُمّةَ مُحَمّدٍ وَاللهِّ مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنْ اللهِّ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِيَ أَمَتُهُ يَا أُمّةَ مُحَمّدٍ وَاللهِّ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا

باب خُطْبَةِ الإِمَامِ فِي الْكُسُوفِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ خَطَبَ النّبِيُّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ

1046-حَدّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدّثَنِي اللّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ح.وحَدّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدّثَنَا عَنْبَسَةُ قَالَ حَدّثَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ حَدّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النّبِيّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قَالَتْ خَسَفَتْ الشّمْسُ فِي حَيَاةِ النّبِيّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَفّ النّاسُ وَرَاءَهُ فَكَبّرَ فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمّ كَبّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً ثُمّ قَالَ سَمِعَ اللهُّ لِمَنْ حَمِدَهُ فَقَامَ وَلَمْ يَسْجُدْ وَقَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَدْنَى مِنْ الْقِرَاءَةِ الأُولَى ثُمّ كَبّرَ وَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلاً وَهُوَ أَدْنَى مِنْ الرُّكُوعِ الأَوّلِ ثُمّ قَالَ سَمِعَ اللهُّ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ثُمّ سَجَدَ ثُمّ قَالَ فِي الرّكْعَةِ الآخِرَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ وَانْجَلَتْ الشّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ ثُمّ قَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللهِّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمّ قَالَ هُمَا آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِّ لاَ يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَافْزَعُوا إِلَى الصّلاَةِ

باب قَوْلِ النّبِيّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ يُخَوّفُ اللهُّ عِبَادَهُ بِالْكُسُوفِ

قَالَهُ أَبُو مُوسَى عَنْ النّبِيّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ

باب الصّدَقَةِ فِي الْكُسُوفِ

1048- حَدّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدّثَنَا حَمّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِنّ الشّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِّ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ وَلَكِنّ اللهَّ تَعَالَى يُخَوّفُ بِهَا عِبَادَهُ وَ قَالَ أَبُو عَبْد اللهِّ وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ الْوَارِثِ وَشُعْبَةُ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِّ وَحَمّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ يُونُسَ يُخَوّفُ اللهُّ بِهَا عِبَادَهُ وَتَابَعَهُ أَشْعَثُ عَنْ الْحَسَنِ وَتَابَعَهُ مُوسَى عَنْ مُبَارَكٍ عَنْ الْحَسَنِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرَةَ عَنْ النّبِيّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إِنّ اللهَّ تَعَالَى يُخَوّفُ بِهِمَا عِبَادَهُ

باب طُولِ السُّجُودِ فِي الْكُسُوفِ

1051- حَدّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِّ بْنِ عَمْرٍو أَنّهُ قَالَ لَمّا كَسَفَتْ الشّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نُودِيَ إِنّ الصّلاَةَ جَامِعَةٌ فَرَكَعَ النّبِيُّ صَلّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ثُمّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ فِي سَجْدَةٍ ثُمّ جَلَسَ ثُمّ جُلِّيَ عَنْ الشّمْسِ قَالَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا مَا سَجَدْتُ سُجُودًا قَطّ كَانَ أَطْوَلَ مِنْهَا

باب الذِّكْرِ فِي الْكُسُوفِ

بابُ الذِّكْرِ فِي الْكُسُوفِ رَوَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
1059- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ خَسَفَتْ الشَّمْسُ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِعًا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ رَأَيْتُهُ قَطُّ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ

باب الصلاة في كسوف القمر

بابُ الدُّعَاءِ فِي الْخُسُوفِ

بابُ الدُّعَاءِ فِي الْخُسُوفِ قَالَهُ أَبُو مُوسَى وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
1060- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا زَائِدَةُ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ انْكَسَفَتْ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ انْكَسَفَتْ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْجَلِيَ

1063- حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ خَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَسْجِدِ وَثَابَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَتَيْنِ فَانْجَلَتْ الشَّمْسُ فَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَإِنَّهُمَا لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَإِذَا كَانَ ذَاكَ فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ وَذَاكَ أَنَّ ابْنًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ فِي ذَاكَ.

المصدر

صحيح مسلم

2134 - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً، يَقُولُ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ حَدَّثَنِي مَنْ، أُصَدِّقُ - حَسِبْتُهُ يُرِيدُ عَائِشَةَ - أَنَّ الشَّمْسَ انْكَسَفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَامَ قِيَامًا شَدِيدًا يَقُومُ قَائِمًا ثُمَّ يَرْكَعُ ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ ثُمَّ يَقُومُ ثُمَّ يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ فِي ثَلاَثِ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ فَانْصَرَفَ وَقَدْ تَجَلَّتِ الشَّمْسُ وَكَانَ إِذَا رَكَعَ قَالَ " اللَّهُ أَكْبَرُ " . ثُمَّ يَرْكَعُ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ " سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ " . فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ " إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لاَ يَكْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ وَلَكِنَّهُمَا مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ كُسُوفًا فَاذْكُرُوا اللَّهَ حَتَّى يَنْجَلِيَا

2153 - وَحَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ وَإِنَّهُمَا لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ حَتَّى يُكْشَفَ مَا بِكُمْ

2161 - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالاَ حَدَّثَنَا مُصْعَبٌ، - وَهُوَ ابْنُ الْمِقْدَامِ - حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلاَقَةَ، - وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ قَالَ زِيَادُ بْنُ عِلاَقَةَ - سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ، يَقُولُ انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا حَتَّى يَنْكَشِفَ

المصدر

كنز العمال

21552- إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولكنهما خلقان من خلقه، وإن الله يحدث في خلقه ما شاء، وإن الله عز وجل إذا تجلى لشيء من خلقه يخشع له فأيهما حدث فصلوا حتى ينجلي أو يحدث الله أمرا
ن عن قبيصة الهلالي) (أخرجه النسائي كتاب الكسوف باب رقم (16) رقم الأحاديث (1487 و 1488 و 1491) ص

21553- إن أهل الجاهلية كانوا يقولون: إن الشمس والقمر لا ينخسفان إلا لموت عظيم من عظماء أهل الأرض، وإن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته، ولكنهما خليقتان من خلقه، يحدث الله في خلقه ما شاء، فأيهما انخسف فصلوا حتى ينجلي أو يحدث الله أمرا.
ن عن النعمان بن بشير) (أخرجه النسائي كتاب الكسوف باب رقم (16) رقم الأحاديث (1487 و 1488 و 1491) ص
21555- إن هذه الآيات التي يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن الله يرسلها يخوف بها عباده، فإذا رأيتم منها شيئا فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره
ق ن (أخرجه النسائي كتاب الكسوف باب الأمر بالاستغفار في الكسوف رقم (1504) ص) عن أبي موسى

المصدر

ملاحظة
حديث "أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى الصلاة" هو حديث متواتر روي عن 19 صحابيا، وفي عمدة القارئ على صلاة الكسوف قال: رويت عن 24 من الصحابة، انظر تخريج أحاديثهم فيه وانظر أيضاً شرح الأحياء للشيخ مرتضى الحسيني
المصدر: كتاب نظم المتناثر من الحديث المتواتر للكتاني، حديث رقم 87، ص 115 في الكتاب أو على هذا الرابط

والآن لنقرأ كلام أبي حامد الغزالي المتوفى سنة 505هـ وهو يقص ما علمه عن كسوف الشمس وخسوف القمر عند دراسته لكلام الفلاسفة لغرض نقده واثبات تهافته فعلم ان منه ما هو صحيح قطعا وبدأ يحذر الناس من ادعاء تعارضه مع الدين لئلا تضعف ثقة الناس به حيث انه اقتنع تماما بقطعية صحة الفلسفة في ذلك
يقول الغزالي في كتاب تهافت الفلاسفة ذاكرا ما لا يجب ان يُرفض من الفلسفة ومحذرا من أثر ذلك على الدين

كقولهم خسوف القمر عبارة عن انمحاء ضوئه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس والأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب فإذا وقع القمر في ظل الأرض انقطع عنه نور الشمس وكقولهم ان كسوف الشمس معناه وقوف جرم القمر بين الناظر وبين الشمس وذلك عند اجتماعهما في العقدتين على دقيقة واحدة وهذا الفن لسنا نخوض في إبطاله إذ لا يتعلق به غرض... ومن ظن أن المناظرة في إبطال هذا من الدين فقد جنى على الدين وضعف أمره وأن هذه الأمور يقوم عليها براهين هندسية حسابية لا يبقى معها ريبة فمن يطلع إليها ويحقق أدلتها حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوف وقدرهما ومدة بقائهما الى الانجلاء إذا قيل له أن هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وإنما يستريب في الشرع وضرر الشرع ممن ينصره لا بطريقة أكثر من ضرره ممن يطعن فيه وهو كما قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل فإن قيل فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة فكيف يلائم هذا ما قالوه؟ قلنا: ليس في هذا ما يناقض ما قالوه إذ ليس فيه إلا نفي الكسوف لموت أحد وحياته والأمر بالصلاة عنده والشرع الذي يأمر بالصلاة عند الزوال والغروب والطلوع من أين يبعد منه أن يأمر عند الخسوف بهما استحباباً... انتهى كلام الغزالي
المصدر في شرح السيوطي لسنن النسائي

قلت :
ان الغزالي هنا أكد أن سبب حدوث الكسوف هو ما قاله الفلاسفة وهو يدرك بالطبع أن هذا يخالف تخويف الله للعباد به كما ذكرت الأحاديث لانه ليس امرا خطيرا ولن يخافه أحد اذا علم سببه الذي ذكره الفلاسفة كما انه لا حاجة للفزع الى ذكر الله والصلاة في هذه الحالة اذ ان الفزع الى الشيء في اللغة يحمل معنى الاستغاثة واللجوء وطلب النصرة لذا نجد الغزالي يتجاوز هذه العبارات ولا يتطرق اليها ويحاول الايهام بأن الحديث لا يعني أكثر من - الأمر بالصلاة عنده-، وذلك بعد أن تأكد تماما من السبب الحقيقي للكسوف نتيجة دراسته للفلسفة الطبيعية

ولننظر في لسان العرب معنى الفعل (فزع) ، وكما يلي :

لسان العرب

فزَع منهُ يفزَع فزْعًا وفِزْعًا

وفزع يفزَع فَزَعًا خاف وذعر فهو فَزِعٌ

وفَزِع إليه ومنهُ استغاثهُ وأغاثهُ ضدٌ ولا تقل فَزَعَهُ

أو فزِع إليهم استغاثهم

وفزَعهم وفزعهم أغاثهم ونصرهم

المصدر

وهكذا نرى أن الفعل (إفزع) يدل على أكثر من مجرد الأمر بالشيء بل يحمل معنى اللجوء والاستغاثة، فيكون المعنى واضحا أن الامر كان من أجل كشف ما كان يعتبر كربة عند نبي الاسلام والمسلمين والتي وصفتها بعض الأحاديث بالعبارة "حتى يكشف ما بكم"، اضافة الى تلك التي صرحت بأن الله يخوف عباده بالكسوف

أو كما عبر عن ذلك الشافعي حين قال :

تسن الجماعة للخسوف كما في الكسوف (والظلمة والريح والفزع) والزلازل والصواعق وانتشار الكواكب والأمطار الدائمة وعموم الأمراض ونحو ذلك من الأفزاع والأهوال لأن ذلك كله من الآيات المخوفة والله يخوف عباده ليتركوا المعاصي ويرجعوا إلى طاعته التي فيها فوزهم وخلاصهم وأقرب أحوال العبد في الرجوع إلى ربه الصلاة
المصدر: مجمع الأنهر شرح ملتقى الأبحر

وهكذا يوضح الشافعي سبب حدوث الكسوف والخسوف وغيرها من الظواهر الطبيعية، هذا السبب هو تخويف الله لعباده!!

أما الغزالي الذي علم جيدا سبب الكسوف فقد تهرب من الاشارة الى العلة الغائية المذكورة في الحديث "تخويف العباد" رغم انها تعارض تماما العلة الفاعلية التي عرفتها الفلسفة اذ لا معنى من تخويف العباد بظاهرة طبيعية تأخذ وقتها وتنتهي، لكنه علق على حديث آخر ورد في النسائي يعبر عن العلة الفاعلية هذه المرة والمتمثلة بأن الله اذا تجلى لشيء خشع له!!

يقول الغزالي متابعا كلامه الأول :

فإن قيل فقد روى في آخر الحديث ولكن الله إذا تجلى لشيء خشع له فيدل أن الكسوف خشوع بسبب التجلي قلنا هذه الزيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها ولو كان صحيحا لكان تأويله أهون من مكابرة أمور قطعية فكم من ظواهر أولت بالأدلة العقلية التي لا تنتهي في الوضوح الى هذا الحد وأعظم ما يفرح به الملحد أن يصرح ناصر الشرع بأن هذا وأمثاله على خلاف الشرع فيسهل عليه طريق إبطال الشرع.. انتهى كلام الغزالي

قال التاج السبكي وهو صحيح غير ان إنكار حديث أن الله تعالى إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له ليس بجيد فإنه مروي في النسائي وغيره ولكن تأويله ظاهر ....

نفس المصدر السابق ذكره شرح السيوطي لسنن النسائي

قلت :

وهكذا نفهم كيف ان الغزالي حاول التوفيق بين النصوص الاسلامية وبين العلم والفلسفة بأي ثمن وذلك تجنبا لإثبات خطأ الدين من قبل الملحدين بعد ان اتضح له قطعية ما جاء به العلم في مقابل اقوال نبي لا دليل على صحتها.

وأنقل ما قاله ابن حجر العسقلاني في شرحه لصحيح البخاري حيث يذكر استشكال الغزالي هذه الزيادة ويرد عليها

يقول ابن حجر مؤكدا على عدم اعتقاده بالسبب العلمي لحدوث الكسوف :

وقد وقع في حديث النعمان بن بشير وغيره للكسوف سبب آخر غير ما يزعمه أهل الهيئة وهو ما أخرجه أحمد والنسائي
وابن ماجة وصححه ابن خزيمة والحاكم بلفظ " إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ولكنهما آيتان من آيات الله، وأن الله إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له "

وقد استشكل الغزالي هذه الزيادة وقال: إنها لم تثبت فيجب تكذيب ناقلها ولو صحت لكان تأويلها أهون من مكابرة أمور قطعية لا تصادم أصلا من أصول الشريعة

قال ابن بزيزة: هذا عجب منه، كيف يسلم دعوى الفلاسفة ويزعم أنها لا تصادم الشريعة مع أنها مبنية على أن العالم كري
الشكل وظاهر الشرع يعطي خلاف ذلك والثابت من قواعد الشريعة أن الكسوف أثر الإرادة القديمة وفعل الفاعل المختار، فيخلق في هذين الجرمين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب أو ربط باقتراب
والحديث الذي رده الغزالي قد أثبته غير واحد من أهل العلم، وهو ثابت من حيث المعنى أيضا، لأن النورية والإضاءة من عالم الجمال الحسي، فإذا تجلت صفة الجلال انطمست الأنوار لهيبته
ويؤيده قوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا)... انتهى كلام ابن بزيزة
ويؤيد هذا الحديث ما رويناه عن طاوس أنه نظر إلى الشمس وقد انكسفت فبكى حتى كاد أن يموت وقال: هي أخوف لله منا ... انتهى كلام ابن حجر

وهكذا نرى تأكيد ابن حجر لصحة الحديث واقتناعه التام بالسبب الذي يذكره لكسوف الشمس والذي يعارض تماما الفكرة العلمية الثابتة للعلة الفاعلية لكسوف الشمس

وعلى العموم فإن قول محمد "فافزعوا الى الصلاة" وتقريره أن الله يخوف عباده بالكسوف هو بحد ذاته دليل على عدم معرفة السبب الحقيقي لكسوف الشمس، اذ لماذا نخاف من كسوفها ونحن نعلم أنها ظاهرة طبيعية لها وقتها ولا تصيب أحدا بضرر

نعم هذا لا يمكن فهمه الا على اساس الجهل بالعلة الفاعلية لحدوث هذه الظاهرة وبالتالي الخوف من العلل الغائية والفاعلية كأن يكون عقابا من الله أو من عمل الشياطين أو مشكلة طرأت على عمل الشمس وعلى سيرها الى آخره من الاحتمالات التي تخيف أي انسان في ذلك الزمان والمكان

أثير العاني
رابط الموضوع في مدونة مقالات لادينية

هل الأرض كروية في القرآن؟

مقدمة
رفض عامة علماء الدين المسلمين الفلسفة الاغريقية في بداية دخولها الى الدول الاسلامية في عصر الترجمة أيام العباسيين ثم اتضح للبعض منهم صحتها بعد أن درسوها لغرض نقدها غير أنهم فهموها وتأكدوا من صحة كثير مما ذكرته بالبراهين العقلية فحاولوا اثبات انها لا تخالف القرآن بل وذهب بعضهم بعدها الى محاولة اثبات ان هنالك في القرآن ما يدعم ما ثبت عندهم صحته من الفلسفة والعلوم، غير أنه لم يبلغ الكذب يوما من الأيام عند علماء الاسلام

ما بلغه في هذا الزمان باختراع ما يسمى بالاعجاز العلمي في القرآن والإدعاء بوجود أكثر أو كل ما اكتشفه العلم حتى اليوم في القرآن منذ اكثر من ألف وأربعمئة عام عن طريق تغيير معاني القرآن رغم أنف اللغة العربية ومعاجمها لتصير دالة على ما أرادوه لمعنى القرآن.

وفي هذا الموضوع سأتطرق الى الآيات التي يدل ظاهرها على تسطيح الأرض وأذكر تفسيرها ومعاني الكلمات من المعاجم العربية للتاكد من صحة التفسير وبعدها أذكر دلائل على ان الفلسفة هي التي علمت علماء الاسلام أن الارض كروية وبعد تيقنهم من صحة الفلسفة في ذلك بدأوا يؤولون النصوص التي يدل ظاهرها على أن الأرض مسطحة من أجل التوفيق بين الدين وبين الفلسفة وأقوال من يدعونهم في ذلك الوقت بأهل الهيئة (أي علماء الفلك)، وهذا هو أقصى ما وصل اليه الأقدمون من تدليس أما ما نراه اليوم من ادعاءات الاعجاز العلمي والسبق العلمي القرآني للقول بأن الأرض كروية فلم أجد أحدا من علماء الاسلام السابقين له مثل هذه الجرأة في الكذب على الدين والعلم معا

ولنبدأ بذكر النص القرآني (والى الأرض كيف سطحت) وننقل تفسيرها ثم ننقل معاني الكلمات من المعاجم العربية لنتأكد من صحة التفسير ومطابقته للغة أو عدمه

هل الأرض كروية في القرآن

ولنبدأ بهذا النص القرآني ولنرَ تفسيره
وَإِلَى الأَرْض كَيْفَ سُطِحَتْ..الغاشية آية 20
تفسير الطبري
وَقَوْله : { وَإِلَى الأَرْض كَيْف سُطِحَتْ } يَقُول : وَإِلَى الأَرْض كَيْف بُسِطَتْ , يُقَال : جَبَل مُسَطَّح : إِذَا كَانَ فِي أَعْلَاهُ اِسْتِوَاء . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 28703 - حَدَّثَنَا بِشْر , قَالَ : ثَنَا يَزِيد , قَالَ : ثَنَا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة { وَإِلَى الأَرْض كَيْف سُطِحَتْ } : أَيْ بُسِطَتْ , يَقُول : أَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ هَذَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُق مَا أَرَادَ فِي الْجَنَّة

تفسير القرطبي
سُطِحَتْ
أَيْ بُسِطَتْ وَمُدَّتْ

تفسير الجلالين
والى الأرض كيف سُطِحَتْ
أي بُسِطَت، فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته، وصدرت بالإبل أشد ملابسة لها من غيرها، وقوله سُطحت ظاهر في أن الأرض سطح، وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله أهل الهيئة(الفلك) وإن لم ينقص ركنا من أركان الشرع

قلت
وهذا اعتراف صريح بأن لفظ القرآن ظاهر بأن الأرض سطح لا كرة، حيث ان اللفظ سَطح يتضمن معنى الاستواء وهو مخالف للكروية، أما قوله بأن ذلك لم ينقص من أركان الشرع ركنا فيجب أن نفهمه على ضوء الزمان الذي عاش فيه فهذا الكلام كان في القرن التاسع الهجري حيث معلومة كروية الأرض قد اشتهرت كما يذكر هو نفسه عن علماء الهيئة في وقته بل قد تبناه بعض علماء الاسلام الذين درسوا الفلسفة قبله بقرون مثل الغزالي المتوفى سنة 505 والذي حذر الناس من رفض تلك اليقينيات لئلا تضر بالشرع فيسهل على الملحدين ابطال الدين

والآن لنر ماذا تقول المعاجم العربية

لسان العرب

سطح الشيء يسطحهُ سَطْحًا بسطهُ. ومنهُ في سورة الغاشية وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ أي بُسِطَتْ حتى صارت مهادا

المحيط

سَطَحَ يَسْطَحُ سَطْحاً :سطح الشيءَ: بَسَطَهُ وسوّاهُ - وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ

الغني

سَطَحْتُ، أَسْطَحُ، اِسْطَحْ، مص. سَطْحٌ. 1. "سَطَحَ البَيْتَ" :سَوَّى سَطْحَهُ. 2."سَطَحَ عَدُوَّهُ أَرْضاً" : طَرَحَهُ أَرْضاً، صَرَعَهُ

الوسيط

(سَطَحَهُ)-َ سَطْحًا: بَسَطَهُ وسَوّاه. فهو مَسْطُوحٌ، وسَطِيحٌ. ويقال: سَطَحَ الله الأرضَ. وفي التنزيل العزيز:وإِلى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ . وسطحَ الخُبْزَ بالمِحْوَر، والثريدةَ في الصَّحْفَةِ. وسطح فلانا: صرعَهُ فبسَطَهُ على الأرض.

وسطح البيتَ: سوّى سَطحَهُ

سَطَّحَهُ): سَطَحَه

انْسَطَحَ): انبسط

قلت

كما بينت معاجم اللغة ان الفعل (سَطَحَ) يقتضي الاستواء والبسط، اذا الفعل سُطح يدل ظاهره على التسوية فالسطح لا يدعى كرة أبدا والكرة لا تكون مبسوطة أبدا

ان كلمة (سطح) تقتضي الاستواء وبما أن الحديث عن الأرض ككل وليس على قطعة منها فإن وصفها بذلك يدل ظاهره على ان الأرض سطح عند مؤلف القرآن، غير أن بعض علماء الاسلام ومنذ معرفتهم بكروية الأرض عند دراستهم للفلسفة بدأوا يحملون معنى هذه الآيات على المساحة الصغيرة من الأرض حيث تكون ممهدة للناس وفراشا لهم وصالحة للحياة والتنقل فيها واتخاذ الطرق وأنها لا تعارض حقيقة أن الأرض كرة، كما حاول آخرون تأويل تلك النصوص لتعني في رأي العين فقط كما فعلوا ذلك من قبل مع آية غروب الشمس في عين حمئة

إن علماء الاسلام هؤلاء ادركوا ان مدافعة العلم بالقرآن ستكون دلالة قاطعة على كذب القرآن فاشتروا دينهم ببعضه بدل أن يذهب ايمان الناس وذلك بعد أن تبين لهم صدق كثير مما جاءت به الفلسفة وبصورة قطعية

ولنأخذ الآيات الدالة على ان الارض ممدودة:

والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شئ موزون.. سورة الحجر 19

وقوله وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.. الرعد 3

تفسير الطبري

الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْض } يَقُول ـ تَعَالَى ذِكْره ـ : وَاَللَّهُ الَّذِي مَدَّ الْأَرْض , فَبَسَطَهَا طُولًا وَعَرْضًاتفسير القرطبيوَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ

لَمَّا بَيَّنَ آيَات السَّمَاوَات بَيَّنَ آيَات الْأَرْض ; أَيْ بَسَطَ الْأَرْض طُولًا وَعَرْضًا وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي أَيْ جِبَالًا ثَوَابِت ; وَاحِدهَا رَاسِيَة ; لِأَنَّ الْأَرْض تَرْسُو بِهَا , أَيْ تَثْبُت ; وَالْإِرْسَاء الثُّبُوت ; قَالَ عَنْتَرَة : فَصَبَرْت عَارِفَة لِذَلِكَ حُرَّة تَرْسُو إِذَا نَفْس الْجَبَان تَطَلَّع وَقَالَ جَمِيل : أُحِبّهَا وَاَلَّذِي أَرْسَى قَوَاعِده حُبًّا إِذَا ظَهَرَتْ آيَاته بَطَنَا وَقَالَ اِبْن عَبَّاس وَعَطَاء : أَوَّل جَبَل وُضِعَ عَلَى الْأَرْض أَبُو قُبَيْس. مَسْأَلَة : فِي هَذِهِ الْآيَة رَدّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْأَرْض كَالْكُرَةِ ثم يقول وَاَلَّذِي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْل الْكِتَاب الْقَوْل بِوُقُوفِ الْأَرْض وَسُكُونهَا وَمَدّهَا , وَأَنَّ حَرَكَتهَا إِنَّمَا تَكُون فِي الْعَادَة

بِزَلْزَلَةٍ تُصِيبِهَا

قلتهذا رأي القرطبي حيث يصرح بكل وضوح أن النص يعارض القول بأن الأرض كرة وأن أتباع الأديان الثلاثة يقولون بمدها(بسطها) ووقوفها وسكونها

الجلالين
(وهو الذي مدّ) بسط (الأرض وجعل) خلق (فيها رواسي) جبالا ثوابت
والآن ننتقل الى معنى الفعل (مدّ) في المعاجم
المحيط
مدّ اللهُ الأرضَ: بسطها - هُوَ الّذِي مَدّ الأرْضَ وَجَعَل فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهاراً
محيط المحيط
وقال اللحياني : مدّ اللهُ الأرضَ يَمُدُّها مَدًّا بسطها وسَوّاها . وفي التنزيل العزيز : وَإِذَا الأَرْضُ مُدّتْ ؛ وفيه : وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
وفي لسان العرب
ويقال مدّ اللّه الأرض أي بسطها
كما تجد في القرآن ادلة اخرى على ان الأرض مبسوطة كما في النصوص ادناه:
والأرض وما طحاها.... الشمس 6
لسان العرب:
وفي سورة الشمس وَالأَرْض وَمَا طَحَاهَا أي ومن طحاها. أي بسطها ووسّعها........ انتهى

وقوله
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ بِسَاطًا..نوح 19

تفسير القرطبي - أيْ مَبْسُوطَة
تفسير الجلالين - مبسوطة

وقوله
والأرض بعد ذلك دحاها .... النازعات 30

والفعل (دحا) يعني (بسط) كما سيأتي تفصيله

لكن ما معنى بسط؟

الوسيط

بَسَطَ) الشيءَ-ُ بَسْطاً: نَشَرَه

القاموس المحيط

بَسَطَه): نَشَرَه

من لسان العرب
بَسَطَ الثّوْب والفِرَاش يَبْسُطُهُ بَسْطًا نَشَرَهُ

ولننظر معنى الفعل (نشر) طالما ان المعاجم ذكرته بيانا لمعنى الفعل (بسط).

من لسان العرب (نَشَرَ)
والنَشْر عند أهل العربيّة خلاف الطيّ
وفي لسان العرب (نَشَرَ) أيضا:
نشر الثوب ونحوهُ نَشْرًا بسطهُ خلاف طواهُ

اذن عندما يقول القرآن ان الله مَدّ أو دحا أو طحا الأرض "وكلها تعني (بسط)" فلا يمكن ان تكون الارض كروية لأن الارض تحتاج الى الطي لتكون كروية والفعل (بسط) خلاف (طوى) في العربية كما تبين

ردود مشهورة للقائلين بكروية الارض من علماء الاسلام

أولا: يقول بعضهم مبررا آيات التسطيح والمد والبسط الواردة في القرآن أننا لكي نفهم آيات التسطيح والمد والبسط لا يمكن أن نختزل البعض دون البعض بل يجب ان نأخذ الآيات كلها والتي تتحدث عن ذات المسألة، والذي يزيل اللبس هو آيتان اخريتان

أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا

الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً

فالأرض فراش ومهاد وهذا يبين مراد القرآن بوصف الأرض بأنها سطحٌ وبساط، أي ان تسطيحها وبسطها يكفيان لجعلها فراشا ومهادا

ثانيا: ان المقصود من الآية ان الارض سطحت ومدت وبسطت بالنسبة لنا فنحن نراها كذلك ولا يعني هذا ان الارض ككل سطح مبسوط... انتهى

قلت

ان الرأي المتمثل بأن الآيات لا يمكن اختزال بعضها دون البعض الآخر هو احدى محاولات المفسرين للهروب من الاخطاء القرآنية بإعطائها معنى آخر لآيات اخرى، وتوضيح ذلك هو أن التبيين انما يصدق على المجمل الذي لا يفهم معناه او المتردد بين معنيين محتملين لا سبيل الى الجزم بأحدهما، أما اللفظ(سطحت) فهو ليس مجملا ولا يحتاج الى تبيين!

اضف الى ذلك ان الجمع بين الآيات جميعا ممكن فلا تعارض بين كون الأرض سطح وقد خلقها الله على ذلك الشكل لتكون فراشا؟

اما عن النقطة الثانية فالقرآن لم يذكر في كل الآيات الواردة لفظ (لكم) لنقول ان الآية تعني سطح بالنسبة لنا، كما ان أكثرها ينسب فعل البسط والمد والدحو الى الله ضمن سياق الحديث عن خلق الله للأرض وبالتالي لا بد انها تعني الارض ككل وليس جزءا منها كما لا بد أن تعني ان الأرض مبسوطة حقيقةً وليس مجرد اننا نراها كذلك

أمثلة

الى الارض كيف سطحت، وليس- والى الارض كيف سطحت لكم

وهو الذي مد الارض ، وليس- وهو الذي مد الارض لكم

والأرض مددناها، وليس- والأرض مددناها لكم

والأرض وما طحاها، وليس - والأرض وما طحاها لكم

والأرض بعد ذلك دحاها، وليس - والأرض بعد ذلك دحاها لكم

وأضف الى الأدلة على ان الارض سطح مبسوط في القرآن أنه ذكر في قصة ذي القرنين شروق الشمس وغروبها في عين - سورة الكهف 86 و90

ولا بد من الاشارة الى ان القرآن لم يذكر آية واحدة تدل على ان الارض كالكرة رغم كثرة النصوص الدالة على ان الارض سطح ممدود مبسوط

والآن ماهي ادلة علماء الاسلام المزعومة على كروية الأرض من القرآن؟

وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا.. النازعات 30

علماء الاسلام أعادوا اكتشاف هذه الآية في القرن العشرين وقالوا انها تدل على كروية الأرض فلا بد من مناقشتها في هذا الموضوع

قالوا ان دحى تدل على جعل الشيء على هيئة البيضة

ولنحتكم الى المعاجم لنرى صحة ذلك او عدمه

المحيط

دحا الشّيْءَ: بسَطه - وَالارْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا

الغني

دَحَا اللهُ الأرْضَ" : بَسَطَهَا. والأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاها -قرآن
دَحَاهَا فلمّا رآهَا اسْتَوَتْ عَلَى المَاءِ أرْسَى عَلَيْهَا الجِبالا - ابن بَرّي

الوسيط

دحا الشيءَ: بسطه ووسعه. يقال: دحا اللهُ الأرض

الدِّحْيَةُ: القِرْدة

الدِّحْيةُ: رئيس الجُند

القاموس المحيط
دَحَا): الله الأرضَ(يَدْحُوهَا وَيَدْحَاهَا دَحْواً) بَسَطَها

والرَّجُلُ جامَعَ والبَطْنُ عَظُمَ واسْتَرْسَلَ إلى أسْفَلَ

وادْحَوَى) انْبَسَطَ

والأُدْحِيُّ) كَلُجِّيِّ ويُكَسَرُ

وَالأُدْحِيَّةُ والأُدحُوَّة) مَبِيضُ النَّعامِ في الرَّمْلِ

قلت

اذن الفعل (دحا) الشيء بسطه ووسعه، ودحا الله الأرض أي بسطها ويدل ظاهره على ان الارض منبسطة لا كرة كما يقول الاعجازيون، لكن اعجازيو القرن العشرين هربوا من معنى الفعل حيث لم يجدوا في المعاجم ما ينسب له غير ما ذكرنا وهو بالتأكيد لم يعجبهم فذهبوا يبحثون في الأسماء المشتقة منه، وبعد بحثهم خرجوا علينا بقول عجيب، ألا وهو ان الدحية تعني بيضة النعام مستغبين بذلك كل من أتى قبلهم من فطاحل العربية والتفسير، وكما رأينا في الوسيط فإن (الدِّحْيَةُ : القِرْدة، الدِّحْيةُ: رئيس الجُند) أما الأُدْحِية في المعاجم فهي مبيض النعام كما ورد اعلاه في القاموس المحيط وكما سيرد في لسان العرب، ورغم أن الاسماء المشتقة من الفعل لا تهمنا في شيء فالاشتقاق في العربية يكون من المصدر كما هو معلوم، لكن لا ضير من معرفة سبب تسمية الأُدْحِيَة بهذا الاسم لتتضح الصورة أكثر:

دحا) في لسان العرب
دحا الله الأرض بسطها
ادحوَى الشيءُ إدحواءً انبسط
الأُدْحِيُّ والإِدْحِيُّ مَبِيض النعام في الرمل. وهو أُفْعُول من دحوت لأنها تدحوهُ برجلها ثم تبيض فيهِ وليس للنعام عشّ

الأَدْحِيَة والأُدْحُوّة الأدحيُّ
مَدْحَى النعام موضع بيضها ....انتهى

قلت

اذن، الأُدْحِيُّ والإِدْحِيُّ والأُدْحِيَة والأُدْحُوّة : مَبِيض النعام في الرمل

وسمي بذلك لأن النعام تدحوه(أي تبسطه) برجلها ثم تبيض فيه

أو كما يقول القرطبي في تفسيره كما سيأتي: لأَنَّهُ مَبْسُوط عَلَى وَجْه الأَرْض

وبذلك يظهر حجم التدليس الذي يمارسه الاعجازيون، فالفعل(دحا) يعني بسط والادحية لم تسمّ بهذا الاسم الا لأن النعام تبسط موضع بيضها قبل أن تبيض فيه وبالتالي فهو توكيد ان معنى الفعل دحا هو (بسط)، بعد هذا كله لن أستغرب اي شيء من الاعجازيين فإن الغاية عندهم تبرر الوسيلة ولو كانوا قد احتاجوا الى جعل معنى الفعل (دحا) مثلا (يعينه رئيسا للجند) أو (ليجعله قردةً) ليثبتوا اعجازهم المزعوم لادعوا ذلك بحجة أن الدِّحية تعني رئيس الجند أو أن الدّحية تعني قردة

لنقتبس من تفسير القرطبي ما يلي

والأرض بعد ذلك دحاها

أَيْ بَسَطَهَا . وَهَذَا يُشِير إِلَى كَوْن الأَرْض بَعْد السَّمَاء . وَقَدْ مَضَى الْقَوْل فِيهِ فِي أَوَّل " الْبَقَرَة " عِنْد قَوْله تَعَالَى : " هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْض جَمِيعًا , ثُمَّ اِسْتَوَى إِلَى السَّمَاء " [الْبَقَرَة : 29] مُسْتَوْفًى وَالْعَرَب تَقُول : دَحَوْت الشَّيْء أَدْحُوهُ دَحْوًا : إِذَا بَسَطْته . وَيُقَال لِعُشّ النَّعَامَة أُدْحَى ; لأَنَّهُ مَبْسُوط عَلَى وَجْه الأَرْض . وَقَالَ أُمَيَّة بْن أَبِي الصَّلْت : وَبَثَّ الْخَلْق فِيهَا إِذْ دَحَاهَا فَهُمْ قُطَّانُهَا حَتَّى التَّنَادِي وَأَنْشَدَ الْمُبَرِّد : دَحَاهَا فَلَمَّا رَآهَا اِسْتَوَتْ عَلَى الْمَاء أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالا وَقِيلَ : دَحَاهَا سَوَّاهَا ; وَمِنْهُ قَوْل زَيْد بْن عَمْرو : وَأَسْلَمْت وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمَتْ لَهُ الأَرْض تَحْمِل صَخْرًا ثِقَالا دَحَاهَا فَلَمَّا اِسْتَوَتْ شَدَّهَا بِأَيْدٍ وَأَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالا ...انتهى الاقتباس من القرطبي

وكما رأينا فإن (دحا) تعني بسط وهو وارد في كلام شعراء العرب قبل الاسلام فهل في كلامهم اعجاز علمي هو الآخر وما هو أصل الاعجاز، كلام محمد أم كلام من جاءوا قبله؟

وقد نسي الاعجازيون ان هنالك اشكالا آخر في تلفيق هذا المعنى للفعل (دحا) لأن الآيات التي سبقتها تقول بوجود الليل والنهار وان الدحو حدث بعد ذلك، وبما أن الليل والضحى لا ينتجان الا عن حركة الارض البيضوية الشكل حول نفسها فلا يمكن حدوث الليل والضحى قبل تحقق كروية الارض، وكما في النص أدناه

أأنتم أشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها وأغطش ليلها وأخرج ضحاها والأرض بعد ذلك دحاها

والسؤال هنا يطرح نفسه، أي ليل وضحى هذا الذي تتكلم عنه الآية ان لم تكن الأرض قد أخذت شكلها الكروي ودارت حول نفسها لتنتج الليل والضحى؟

وهكذا يتبين تدليس الاعجازيين السافر واستغلالهم لثقة الناس البسطاء بهم؟

واحب أن أنقل ما قاله الاستاذ عادل لطيفي والذي ينبه الى استغباء المسلمين لعلمائهم ومفسريهم السابقين واتهامهم بعدم فهم معاني القرآن، حيث يقول:

كنت أدرس في إحدى الدول الخليجية، ووجدت نفسي أقدم درسا في مادة الجغرافيا حول كروية الأرض اعتمادا على الآية القرآنية "والأرض بعد ذلك دحاها"، ويجب تفسير الدحي هنا على أنه مؤشر على كروية الأرض

هذا مثال صارخ على التجني على النص القرآني وعلى التاريخ إضافة إلى استغباء المسلمين الأوائل والمفسرين ثم طلاب اليوم...انتهى

المصدر

الدليل الثاني من القرآن على كروية الارض حسب رأيهم

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى أَلاَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ... الزمر 5.

استدل ابن حزم بهذا النص على أن الأرض كروية في القرآن متجاهلا ذكر المصدر الحقيقي لعلمه ذلك وهو الفلسفة اليونانية التي درسها وعلم كروية الأرض منها ومتجاهلا أيضا كل ما أوردته من نصوص قرآنية يدل ظاهرها على أن الأرض سطح وانها مبسوطة ولنناقش هذا النص القرآني ونبين كيف أنه خطأ علمي

ان الحديث عن تكوير الليل على النهار والعكس وقوله (يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل)كما في نص قرآني آخر هو بحد ذاته خطأ علمي، اذ إن ذلك يدل على أنهما شيئان زائدان عن شروق الشمس وغروبها

ومن العجيب أن أكثر كلام الاعجازيين يدور حول اثبات أن الفعل (كوّر) يعني (لفه على جهة الاستدارة) وهو بالفعل واحد من معاني الفعل، لكن هل كلف أحدٌ منهم نفسه قبل ذلك أن يسأل السؤال التالي: هل إن الليل والنهار يتحركان؟

سواء كانت هذه الحركة على جهة الاستدارة أو مستقيمة أو حلزونية أو غيرها من الحركات؟

هلا عرفتم لنا معنى الليل والنهار في القرآن؟

أليس الليل والنهار ناتجان عن دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس فتقابل ضوء الشمس فيصير نهارا أو تدابره فيصير ليلا؟

فهل ان النهار مثلا هو الذي يأتينا من جهة الشمس ويدور حول الأرض ليوصل الضوء الى الجهة البعيدة منها عن الشمس، أم ان الارض هي التي تدور فتقابل جهة الشمس أو تدابرها؟

ان الاعجازيين يتجاهلون هذه النقطة المهمة تماما

نعم، لو كان القرآن قد قال (يُكوّرُ الأرضَ على الليل والنهار) كما ذكر ابن عثيمين لكان ذلك دالا على دوران الارض حول الشمس ومتفقا مع العلم الحديث، أي ان الارض تلتف على جهة الاستدارة فيقابل نصف الارض قرص الشمس فيكون نهارا ويدابر النصف الآخر من الأرض قرص الشمس فيكون ليلا، أليس هذا ما يحصل بالفعل أم ان الاعجازيين يرون أن النهار هو من يلتف حول الأرض ليقابل الوجه الآخر البعيد عن الشمس!!!!
وكذلك ابن حزم الذي استدل بهذا النص القرآني على كروية الأرض، فهو وإن تغاضى عن أن الليل والنهار لا يتحركان لكنه كان معتقدا بأن الشمس هي التي تدور حول الأرض حيث ان هذا هو اعتقاد الفلاسفة وعلماء الدين جميعا في ذلك الوقت وبذلك اعتبر ابن حزم قدوم النهار من قدوم الشمس حيث يشير كلامه صراحة الى ان النص الذي اعتبره دلالة على كروية الارض هو بنفسه يدل على أن دوران الشمس حول الارض هو سبب تعاقب الليل والنهار، أدناه كلامه :

> قال الله عز وجل: (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل)، وهذا أوضح بيان في تكوير بعضها على بعض، مأخوذ من كور العمامة، وهو إدارتها، وهذا نص على تكوير الأرض ودوران الشمس كذلك، وهي التي منها يكون ضوء النهار بإشراقها، وظلمة الليل بمغيبها، وهي آية النهار بنص القرآن، قال تعالى: (وجعلنا آية النهار مبصرة). المصدر

لكن لسوء حظ الاعجازيين، قد فنّد العلم الحديث ذلك ايضا وأثبت أن الارض هي التي تدور حول الشمس وأن تعاقب الليل والنهار ينتج عن دوران الأرض حول نفسها، وهذه نكتة لطيفة يجب الانتباه لها

أقوال علماء الاسلام الذين ينفون كروية الأرض

ان مذهب علماء الاسلام الذين لم يدرسوا الفلسفة واكتفوا بالنصوص الدينية كان دوما متمثلا بأن الأرض مبسوطة

وقد ذكرنا ما قاله **القرطبي** في تفسيره بأن الذي عليه المسلمون واهل الكتاب هو مدّ الأرض(بسطها) ووقوفها وسكونها وكذلك ما قاله **جلال الدين المحلي** في تفسير الجلالين حيث اعترف ان ظاهر نص القرآن يدل على أن الأرض سطح وأن القول بأنها كرة هو قول اهل الهيئة - أي علماء الفلك

ولنأت الى **عبد القاهر البغدادي** المتوفى في عام 429 هـ حيث لم تكن الفلسفة قد اشتهرت بعد بين علماء الاسلام فتجده يذكر اجماع اهل السنة على نفي كروية الارض وعلى وقوفها وسكونها حيث ذكر قال في كتابه الفرق بين الفرق: ص330

> إن أهل السنة أجمعوا على وقوف الأرض وسكونها وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها

واستدل على بسط الارض في كتابه أصول الدين ص 124 "بمعنى اسم الله الباسط " فقال: لأنه بسط الأرض وسماها بساطاً خلاف زعم الفلاسفة والمنجّمين* أنها كروية.. انتهى

و ذكر أن اهل السنة اجمعوا على ما ينافي كروية الارض فقال :

وأجمعوا على أن الأرض متناهية الأطراف من الجهات كلها

واقول جدلا لمن ادعى تحقق الاجماع على كروية الأرض ونقله عن ابن حزم أن عبد القاهر سابق على ابن حزم فان صح الاجماع الذي ذكره عبد القاهر فلا يجوز وفقا لاصول الفقه ادعاء ابن حزم تحقق اجماع لاحق مخالف

والقول الصحيح الذي أذهب اليه هو أن التحقق من وقوع الاجماع محال أصلا، وهو رأي النظام من المعتزلة

وكان **صاحب المواقف الأيجي** ضد فكرة كروية الأرض أيضا رغم انه من المتأخرين وقد تطور علم الفلك في زمانه حيث قال:
إن الأرض مبسوطة وأن القول بأنها كرة من زعم الفلاسفة

انظر المواقف في علم الكلام للأيجي: 199، 217، 219. (المصدر في كتاب منهج الأشاعرة في العقيدة)

اضافة الى هذه الادلة على ان الفلسفة هي مصدر معلومة كروية الأرض فإنه لا بد من الاشارة الى ان علماء الاسلام لم يعرفوا علوما لم تعلمها الفلسفة وأخطأوا جميعا في الامور التي اخطأت فيها الفلسفة والنصوص الاسلامية المقدسة مثل ثبوت الأرض فكلا الفريقين من الفلاسفة وعلماء الاسلام أجمعوا على ثبوت الأرض وسكونها مع اختلافهم في شكلها اذ ان ذلك كانت ما تنص عليه الفلسفة السائدة في ذلك الوقت وكذلك الأديان فكان خطأ مشتركا بين الدين والفلسفة وبالتالي حُرم المسلمون المعاصرون من الاشارة الى أحد من علمائهم السابقين يقول بحركة الأرض ودورانها ولذلك السبب (اتفاق الفلسفة والاسلام على خطأ واحد) تأخر اعجاز دين الاسلام في هذه المسألة حتى القرن العشرين حيث ظهر على يد زغلول النجار وغيره من الاعجازيين الذين عجزوا عن ايجاد دليل على حركة الأرض في أقوال السابقين حتى القرن العشرين فاضطروا الى الاعتماد على انفسهم في ذلك اذ ان طبيعة اعجاز القرآن المزعوم عجيبة فهي لا تظهر قبل أن يكتشف الناس ما حاول القرآن التعبير عنه لكن دون جدوى!!!

من أين علم بعض علماء الاسلام بكروية الأرض؟

ينقل ابن تيمية عن ابن المنادي قوله ان السماوات مستديرة عند علماء المسلمين، وهذا لا علاقة له بالأرض بل بالاجرام السماوية الاخرى، لكن بعض علماء الاسلام عرفوا كروية الأرض كابن حزم المتوفى سنة 456هـ وابي حامد الغزالي المتوفى سنة 505هـ وابن طفيل ابو الوفاء المتوفى سنة 513هـ ومن أتى بعدهم كالرازي وابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم، لكن السؤال هو: من أين علموا كروية الارض؟، هل علموا ذلك من الفلسفة ام من القرآن؟
والجواب على ذلك ان معلومة كروية الأرض مصدرها الفلاسفة كما ذكرنا حيث انه لا يوجد بين علماء الاسلام الذين لم يدرسوا الفلسفة من قال بكروية الارض الا ان ينقلوه عن من درس الفلسفة من علماء المسلمين الآخرين

واحب ان اشير هنا الى انني اتحدث عن علماء الدين، اذ ان هنالك من المسلمين من ذكر قبل علماء الدين كروية الارض وجذبها للثقل وخط الاستواء فيها

ذكر محمد بن أحمد المقدسي المتوفى سنة 375 هـ ذلك كله نقلا عن المنجّمين* لا عن نصوص الدين في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) في باب (ذكر أقاليم العالم ومركز القبلة) حيث قال:

ونحن ننقل منها وعمن لقينا من كبراء المنجّمين* هذا الباب، لأنه علم يحتاج إليه في سمت القبلة ومعرفة مواضع الأقاليم منها. فإني رأيت خلقا قد اختلفوا في القبلة وحولها وتماروا فيها ولو عرفوا الوجه في ذلك ما اختلفوا فيها ولا غيروا ما وضعه الأوائل. فأما الأرض فإنها كالكرة، موضوعة جوف الفلك كالمحة جوف البيضة ...... والأرض جاذبة لما في أيديهم من الثقل، لأن الأرض بمنزلة الحجر الذي يجذب الحديد..... والأرض مقسومة بنصفين بينهما خط الاستواء، وهو من المشرق إلى المغرب، وهذا طول الأرض، وهو أكبر خط في كرة الأرض. كما أن منطقة البروج أكبر خط في الفلك ... انتهى

وقبل المقدسي، ذكر ابن خرداذبة المتوفى سنة 280هـ ذلك كله في مقدمة كتابه (المسالك والممالك) حيث قال:

صفة الأرض أنها مدورة كتدوير الكرّة، موضوعة في جوف الفلك كالمحّة في جوف البيضة، والنسيم حول الأرض، وهو جاذب لها من جميع جوانبها إلى الفلك، وبنية الخلق على الأرض أن النسيم جاذب لما في أبدانهم من الخفة، والأرض جاذبة لما في أبدانهم من الثقل لأن الأرض بمنزلة الحجر الذي يجتذب الحديد، والأرض مقسومة بنصفين بينهما خط الاستواء وهو من المشرق إلى المغرب وهذا طول الأرض وهو أكبر خط في كرّة الأرض كما أن منطقة البروج أكبر خط في الفلك ... انتهى

لكن ابن خرداذبة قد نقل ذلك عن بطليموس حيث يقول في مقدمة الكتاب ذاتها قبل ذكره للكلام عاليه ببضع أسطر متحدثا عن مضمون الكتاب وموضوعه ومصادره:

إيضاح مسالك الأرض وممالكها وصفتها وبعدها وقربها وعامرها وغامرها والمسير بين ذلك منها من مفاوزها وأقاصيها ورسوم طرقها وطسوقها على ما رسمه المتقدمون منها فوجدت بطليموس قد أبان الحدود وأوضح الحجة في صفتها بلغة أعجمية فنقلتها عن لغته باللغة الصحيحة لتقف عليها
المصدر في المسالك والممالك

وهكذا نعلم المصدر الحقيقي لهذه المعلومات وأن لا علاقة لها بالقرآن ولا بالسنة غير ان هذا لم يمنع الاستاذ عبد الرحيم الشريف من نقل ذلك كله في احدى مقالاته في موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة دون الاشارة الى مصدرها الحقيقي وبالرغم من عدم وجود أي علاقة بين مصدر تلك المعلومات وبين القرآن او السنة فضلا عن الاعجاز المزعوم فيهما

ولننتقل الآن الى علماء الدين الذين قالوا بكروية الارض لنعلم مصدر معرفتهم بكروية الأرض ولنبدأ بابن حزم المتوفى سنة 456هـ وهو من أوائل علماء الاسلام الذين قالوا بكروية الأرض حيث اشتغل بالفلسفة وتاثر بها وذهب يحاول التوفيق بينها وبين الدين، ليس في العلوم الطبيعية فحسب بل حتى في مسائل الصفات الالهية، وتذكر الويكيبيديا أنه شرح منطق أرسطو و اعاد صياغة الكثير من المفاهيم الفلسفية و ربما يعتبر أول من قال بالمذهب الاسمي في الفلسفة الذي يلغي مقولة الكليات الأرسطية
المصدر

وقد ذكر ابن تيمية وابن عبد الهادي والالباني عن ابن حزم الظاهري أنه جهمي في الصفات وذكروا ان اشتغاله بالفلسفة والمنطق كان سببا في ذلك

يقول ابن تيمية بعد أن ينتقد عقيدة ابن حزم في الأسماء والصفات

وغلطه في ذلك بسبب أنه أخذ أشياء من أقوال الفلاسفة والمعتزلة عن بعض شيوخه ، ولم يتفق له من يبين له

خطأهم ، ونقل المنطق بالإسناد عن متى الترجمان ، وكذلك قالوا: إذا قلنا: موجود وموجود ، وحي وحي لزم التشبيه فهذا أصل غلط هؤلاء. منهاج السنة 2/583، وانظر نحوه في كتاب : الرد على المنطقيين ص131-132

ويقول ابن تيمية في الصفدية 2/178

ابن حزم ، وهو ممن يعظم الفلاسفة

وفي الفتاوي 9/274: ....وهي الفلسفة الأولى ، والحكمة العليا عندهم وهم يقسمون الوجود إلى: جوهر وعرض .والأعراض يجعلونها تسعة أنواع ، هذا هو الذي ذكره أرسطو وأتباعه يجعلون هذا من جملة المنطق لأن فيه المفردات التي تنتهي إليها الحدود المؤلفة ، وكذلك من سلك سبيلهم ممن صنف في هذا الباب كابن حزم وغيره. المصدر

وقال العلامة ابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث 3/350

وقد طالعت أكثر كتاب " الملل والنحل" لابن حزم ، فرأيته قد ذكر فيه عجائب كثيرة ، ونقول غريبة ، وهو يدل على قوة ذكاء مؤلفه ، وكثرة اطلاعه ، لكن تبين لي أنه جهمي جلد لا يثبت من معاني أسماء الله الحسنى إلا القليل كالخالق ، والحق ، وسائر الأسماء عنده لا تدل على معنى أصلا كالرحيم ، والعليم ، والقدير ، ونحوها ، بل العلم عنده هو: القدرة ، والقدرة هي العلم ، وهما عين الذات ، ولا يدل العلم على معنى زائد على الذات المجردة أصلا ، وهذا عين السفسطة ، والمكابرة .وكان ابن حزم في صغره قد اشتغل في المنطق ، والفلسفة ، وأخذ المنطق عن محمد بن الحسن المذحجي ، وأمعن في ذلك فتقرر في ذهنه بهذا السبب معاني باطلة ، ثم نظر في الكتاب ، والسنة ، ووجد ما فيها من المعاني المخالفة لما تقرر في ذهنه ، فصار في الحقيقة حائرا في تلك المعاني الموجودة في الكتاب ، والسنة ، فروغ في ردها روغان الثعلب ، فتارة يحمل اللفظ على غير معناه اللغوي ، ومرة يحمل ويقول: هذا اللفظ لا معنى له أصلا ، بل هو بمنزلة الأعلام ، وتارة يرد ما ثبت عن المصدوق كرده الحديث المتفق على صحته في إطلاق لفظ الصفات

قلت

وهكذا نعلم كيف صار النص (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) عند ابن حزم دالا على كروية الارض فكل همه أن يوفق بين ما درسه من المنطق والفلسفة في صغره وبين النصوص الاسلامية

لقد كان هذا ديدن علماء الاسلام الذين يدرسون الفلسفة لغرض نقدها انتصارا للدين فيدركون قطعية كثير منها مما يخالف الدين فيبدأ الصراع بين النص الديني والفلسفة في عقل الفيلسوف الفقيه، هذا الصراع الذي ينتهي إما بتأويل النص الديني أو برفض جزء من الفلسفة ومحاولة نقده وصولا الى اثبات النص المقدس ، أما بالنسبة للغزالي فقد زاد على ذلك كله اللجوء الى التصوف ليعوض به النقص الذي اصاب ايمانه جراء دراسة الفلسفة ومعرفة يقينيات تخالف النصوص الدينية لذا حَرّم الاشتغال بعلم الكلام والفلسفة على العوام، وقد حذر الغزالي الناس من رفض يقينيات الفلسفة لئلا تضر بالدين فيسهل على الملحدين نقضه كما سيأتي.

فالغزالي درس فلسفة ابن سينا المتوفى سنة 428هـ والتي هي في مجملها أرسطية لينقدها لكنه أدرك صحة كثير منها عند دراستها فتبنى كروية الأرض وعظم حجم الشمس وحقيقة كسوفها وغيرها من العلوم الطبيعية التي علم قطعية صحتها والأمر في هذا أوضح من ان نسهب في شرحه

والظاهر ان ما تعلمه الغزالي من ابن سينا لم يشفع له، فكفره وكفر الفلاسفة في ثلاث مسائل وبدّعهم في عشرين منها

ولنقرأ كلام الغزالي فيما علمه عن كروية الأرض وكسوف الشمس عند دراسته للفلسفة لغرض نقدها واثبات تهافتها فاعتقد ان منه ما هو صحيح قطعا ومن ذلك كروية الأرض وكسوف الشمس وبدأ يحذر الناس من ادعاء تعارضه مع الدين لئلا تضعف ثقة الناس به وذكر أن معارضتها يمكن أن تكون دليلا للملحدين على اثبات خطأ الدين

قال الغزالي في كتاب معيار العلم، ص 2
عرف العقل ـ ببراهين لم يقدر الحس على المنازعة فيها ـ إن قرص الشمس أكبر من كرة الأرض، بأضعاف مضاعفة
وأضاف، ص 51
إن الواقفين على نقطتين متقابلتين من كرة الأرض تتقابل أخمص أقدامهما، ونحن بالضرورة نعلم ذلك.

المصدر

ومن العجيب حقا أن المسلمين اليوم ينقلون هذه الأقوال كدليل على ان الاسلام هو صاحب الفضل في تلك المعرفة ولا يشيرون الى الفلسفة اليونانية (صاحبة الفضل عليهم في معرفة ذلك) حيث ان الغزالي يقول بوضوح أن العقل هو الذي عرف ذلك بالبراهين وأنه يعرف ذلك بالضرورة، والرجل لم يستدل بآية أو حديث على ذلك كما فعل ابن حزم من قبله

ومن الطبيعي للغزالي الذي درس الفلسفة وصرح بوجوب قبول كثير مما ورد في فلسفة الطبيعيات أن يعلم ما علم بفضل فلسفة الاغريق، فأي فضل للإسلام في ذلك ونصوصه
قال الغزالي في كتاب تهافت الفلاسفة ذاكرا ما يجب ان لا ينكر من الفلسفة والتحذير من ادعاء تعارض اليقينيات من الفلسفة مع الدين موضحا ان ذلك يدل على خطأ الدين لا على خطأ الفلسفة، حيث يقول:-

كقولهم خسوف القمر عبارة عن انمحاء ضوئه بتوسط الأرض بينه وبين الشمس من حيث أنه يقتبس نوره من الشمس والأرض كرة والسماء محيطة بها من الجوانب.

ويقول بعد استعراضه لكيفية حدوث كسوف الشمس في فلسفة الطبيعيات:-

وأن هذه الأمور يقوم عليها براهين هندسية حسابية لا يبقى معها ريبة فمن يطلع إليها ويحقق أدلتها حتى يخبر بسببها عن وقت الكسوف وقدرهما ومدة بقائهما الى الانجلاء إذا قيل له أن هذا على خلاف الشرع لم يسترب فيه وإنما يستريب في الشرع

ثم يقول:

وأعظم ما يفرح به الملحد أن يصرح ناصر الشرع بأن هذا وأمثاله على خلاف الشرع فيسهل عليه طريق إبطال الشرع.. انتهى كلام الغزالي

المصدر في شرح السيوطي لسنن النسائي

قلت:

هكذا أسس الغزالي بعد دراسته للفلسفة من اجل نقدها فكرا جديدا يقوم على دراسة الفلسفة والتأكد مما هو يقيني وعدم نقده والا ألحق ذلك الضرر بالدين وكان دليلا قطعيا على بطلان الدين ومخالفته لليقينيات من الفلسفة والعلم، هذا الفكر الذي تبعه كثير من علماء الاسلام فيما بعد كابن تيمية وتلامذته وغيرهم، كما تبعه كثير من الأشاعرة واشتغلوا بالمنطق ودرسوا الفلسفة كالرازي

ولا بأس من نقل بعض أقوال الرازي في تفسيره الكبير "مفاتيح الغيب" حيث تقدم علم الفلك في وقته وقد درس الفلسفة والفلك أيضا فصرح بأن المسألة ثبتت بالدلائل ولا يمكن رفضها حيث قال في تفسيره "ثبت بالدلائل أن الأرض كرة" فكيف يمكن المكابرة فيه؟
كما قال في عدم امكان غروب الشمس في العين الحمئة

كان الذي يقال: إنها تغيب في الطين والحمأة كلاماً على خلاف اليقين وكلام الله تعالى مبرأ عن هذه التهمة، فلم يبق إلا أن يصار إلى التأويل الذي ذكرناه

وهذا القول يبين بصراحة منهجه في تجاوز النصوص بتأويلها لئلا يحدث تصادم مع الدين

وهكذا أسس علماء الاسلام قاعدة جديدة في التفسير لمن أتى بعدهم فقالوا (إنْ تعارض ظاهر النص مع صريح العقل وجب تأويل النص وصرفه عن ظاهره) حيث كان هذا بديلا ناجعا عن التصريح بأن القرآن اخطأ أو أن السنة المتواترة أخطأت في هذا النص أو ذاك، هذا المنهج في التفكير بدأه المعتزلة وطبقوه على نطاق واسع شمل الذات الالهية والصفات واضطـُهدوا بسبب ذلك من قبل أهل السنة الذين تعلم بعضهم فيما بعد ذلك المنهج وطبقوه على نطاق محدود لم يتعد الى الذات والصفات بل في اختلاف الدين مع العلوم كما في موضوعنا هذا وغيره الكثير، كان ذلك كله بعد ان أكد لهم الغزالي وغيره قطعية ما توصلت اليه فلسفة الطبيعيات في كثير من الامور فأولوا النصوص القرآنية المتعارضة مع العلم مع استمرارهم في ذم المعتزلة والفلاسفة وإنكار فضل فكرهم على المسلمين والذي كان سيطور دولهم لو كان قد استمر ولم يضطهد أتباعه على أيدي المتدينين التقليديين من المذاهب الاخرى الذين ما زالوا يلعنونهم حتى يومنا هذا

ولنأت الآن الى أبي الوفاء المتوفى سنة 513هـ فهو معاصر للغزالي

يذكر الاستاذ عبد الرحيم الشريف في موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة نقلا عن ابن الجوزي في مقدمة كتاب المنتظم:-
قال أبو الوفاء بن عقيل: الأرض على هيئة الكرة على تدوير الفلك، موضعه في جوف الفلك كالمحة في جوف البيضة... الى آخره مما ذكره قبله ابن خرداذبة والمقدسي
المصدر

ورغم ان ابا الوفاء ليس أول من ذكر ذلك لكن لا بأس من معرفة ترجمة أبي الوفاء ابن عقيل:

لنرَ من هو هذا الشخص الذي يتباهى به أهل الموسوعة هذه:-

انه ابن عقيل الإمام العلامة البحر ، شيخ الحنابلة أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل بن عبد الله البغدادي الظفري ، الحنبلي المتكلم ، صاحب التصانيف ، كان يسكن الظفرية ومسجده بها مشهور، ولد سنة 431هـ وتوفي سنة 513هـ

أخذ علم العقليات عن شيخي الاعتزال أبي علي بن الوليد ، وأبي القاسم بن التبان صاحبي أبي الحسين البصري ، فانحرف عن السنة

قال أبو الوفاء: وكان أصحابنا الحنابلة يريدون مني هجران جماعة من العلماء ، وكان ذلك يحرمني علما نافعا

قال ابن الجوزي: كانوا ينهونه عن مجالسة المعتزلة ، ويأبى حتى وقع في حبائلهم ، وتجسر على تأويل النصوص ، نسأل الله السلامة
وفي " تاريخ ابن الأثير " قال : كان قد اشتغل بمذهب المعتزلة في حداثته على ابن الوليد ، فأراد الحنابلة قتله ، فاستجار بباب المراتب عدة سنين ، ثم أظهر التوبة
وقال ابن عقيل في " الفنون " : الأصلح لاعتقاد العوام ظواهر الآي ، لأنهم يأنسون بالإثبات ، فمتى محونا ذلك من قلوبهم ، زالت الحشمة المصدر

قلت:
بالتأكيد ان من يدرس علم العقليات على أيدي عقلاء المعتزلة لا بد أن ينحرف عن السنة اذ لا يمكن الجمع بينهما، اذ إن من يَضِل عن طريق العمى يُبصر

وهكذا نرى كيف ان من يدعون بالمنحرفين عن السنة والمطلوبين للقتل في تأريخ هذه الامة بسبب دراستهم للفلسفة أو العلوم العقلية عند المعتزلة، تلك العلوم التي نرى اليوم أهل السنة يتباهون بمعرفتهم بها في موسوعة الاعجاز

العلمي للقرآن والسنة في الوقت الذي يضللون المعتزلة ويكفرون الفلاسفة في كتب اخرى لدراستهم تلك العلوم، وصدق من قال اذا لم تستح فافعل ماشئت

وفي الوقت الذي اذكر فيه للغزالي اعترافه بقطعية صحة علوم الطبيعيات في كثير مما ذكَرَته، فإنني ألومه أشد اللوم على عدم حثه الناس على دراسة الفلسفة التي علمته هذه الحقائق بل اختار عوضا عن ذلك تكفير الفلاسفة وتحريم دراسة علم الكلام والفلسفة على عوام الناس حيث ألف كتاب (الجام العوام عن علم الكلام) وذلك حفاظا على ايمانهم بعد ان علم مدى شك الانسان بالدين عند دراسته علم الكلام والفلسفة ومعرفة مدى صعوبة التوفيق بينها وبين الدين

كان هذا بيانا لحقيقة ما ذكره القرآن مما ينافي ظاهره كروية الأرض وتحقيقا للأدلة المزعومة على كرويتها من القرآن وعن نسبة بعض علماء الاسلام ما تعلموه من علوم الفلسفة اليونانية الى نصوص القرآن وذلك عند دراستهم للفلسفة من اجل نقدها فتأثروا بكثير مما ذكرته بعد اطلاعهم على حقائق دامغة فيها فحاولوا التوفيق بينها وبين الدين ثم بدأوا يحاولون ايجاد ما قد يدل عليه من القرآن حتى تطور هذا الفن من التدليس الى ما يسمى اليوم بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة

أثير العاني
رابط الموضوع في مدونة مقالات لادينية
----

* المُنجِّم والمتنجِّم الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها. والمَنجّم أيضًا صاحب علم النجوْم (من معجم لسان العرب).

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

الاسباب الاسطورية لكراهية الاديان للخنزير وتحريم اكله واعتباره نجسا

حظى الخنزير بكراهية شديدة عند الاديان الشرقية (اليهودية والاسلام) حيث حرمت أكله واعتبرته من الحيوانات النجسة , واذا سألنا ما الاسباب فى هذا الموقف المعادى للخنزير , فلا نجد اجابة منطقية او عقلية

ففى التوراة نقرأ عن الحيوانات التى حرم يهوه اكلها على اليهود ومن بينها الخنزير :

" الخنزير لانه يشق ظلفا و يقسمه ظلفين لكنه لا يجتر فهو نجس لكم من لحمها لا تاكلوا و جثثها لا تلمسوا انها نجسة لكم "
لاويين 11 : 7 -8

" الخنزير لانه يشق الظلف لكنه لا يجتر فهو نجس لكم فمن لحمها لا تاكلوا و جثثها لا تلمسوا " تثنية 14 : 8

وبعد مئات السنين اتخذ الاسلام نفس الموقف اليهودى , فحرم القرآن اكل الخنزير متأثرا بتحريم التوراة له :

" إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ" البقرة (173)

" إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " النحل (115)

" قُلْ لاَ أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ " الانعام (145)

" حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ " المائدة 3

وجاء فى قاموس الكتاب المقدس تحت مادة : خنزير :

" كان الخنزير من الحيوانات النجسة (لاويين 11: 7 وتث 14: 8) وذلك لأنه قذر وهو لا يجتز طعامه، ويولد لحمه بعض الأمراض إذا لم ينضج عند طبخه. وكان محرماً على العرب تربيته، وقد حرم القرآن أكله، كما حرمته التوراة. وقد حسبه الفينيقيون والاثيوبيون والمصريون نجساً مع أنهم في مصر كانوا يقدمون خنزيراً ذبيحة في العيد السنوي لاله القمر ولاوزبريس (باخوس) . ومع ذلك فإنه كان يتحتم على من يلمس خنزيراً ولو عرضاً أن يغتسل. ولم يكن يُسمح لراعي الخنزير أن يدخل الهيكل، ولم يكن يتزوج إلا من بنات الرعاة مثله، لأن أحداً لا يرضى أن يزوج ابنته من راعي الخنازير (راجع هيرودتس 2: 47) أما عند اليهود فكان لحم الخنزير محرماً بقذارته (امثال 11: 22 ومتى 7: 9 و 2 بط 2: 22) وكان رعي الخنازير من احط المهن وادناها، لا يقربها إلا الفقراء المعدمون (لو 15: 15) على أن اليهود المستبيحين (اش 65: : 4 و 66: 17) . وفي عصر انتيخوس ابيفانيس كانوا يأمرون اليهود بأكل لحم الخنزير للتأكد من عدم بقائهم على دينهم القديم، أو الولاء لدين غزاتهم وحكامهم (1 مكابيين 1: 47 و 50 و 2 مكابيين 6: 18 و 21 و 7: 1) وفي عصر المسيح كان بعضهم يرعون قطعاناً من الخنازير (مر 5: 11 - 13) في مستعمرة اغلب سكانها من اليونان. وما كانوا يربونها ليأكلوا لحومها، بل ليبيعوها إلى اليونان أو للجيوش الرومانية. "

وجاء بدائرة المعارف الكتابية تحت مادة خنزير :

" لا تربي الخنازير المستأنسة في فلسطين إلا نادراً، إلا أن الخنازير البرية معروفة تماماً لسكان الأدغال في المناطق المحيط بوادي الأردن والبحر الميت وبعض الجبال .

ويذكر الخنزير في العهد القديم ضمن الحيوانات النجسة التي تحرم الشريعة أكلها :" والخنزير لأنه يشق ظلفاً ويقسمه ظلفين لكنه لا يجتر فهو نجس لكم" (لا 11: 7، تث14: 18).

ويوبخ إشعياء النبي من يأكل لحم الخنزير أو يقدمه ذبيحة لأن ذلك رجس عند الرب (إش 65: 4، 66: 3و17). ويذكر سفر المكابين أن أنطيوكس الملك" أنفذ ... كتباً على أيدي رسل إلى أورشليم ... ومدن يهوذا أن ... يذبحوا الخنازير والحيوانات النجسة (المكابين أول 1: 46- 50). ويروي سفر المكابين الثاني قصصاً عن تعذيب شيخ طاعن في السن اسمه ألعازار، واستشهاده هو وسبعة من أبنائه الواحد بعد الآخر على مرأى من الأم التي كانت تشجعهم على الثبات حتى استشهدت هي أخيراً، وذلك لرفضهم محاولة إكراههم على الأكل من لحم الخنزير (المكابين الثاني 6: 18 - 7: 41).

وقد ذكر البشيرون معجزة إخراج المسيح للشياطين من مجنون كورة الجدريين ودخولهم في قطيع من الخنازير لأهل تلك المنطقة من الأمم (مت 8: 30 - 32، مرقس 5: 11 - 16، لو 8: 32و33). ونقرأ عن الابن الأصغر أنه "كان يشتهي أن يملأ بطنه من الخرنوب الذي تأكله الخنازير، ولكن لم يعطه أحد" (لو15: 15).

وكان الخنزير عظيم القيمة للإنسان البدائي، فعلاوة على منفعته للتربة، فإنه كان يحول البذور والجذور وقشور الأشجار ونفايات الحقول وما أشبه إلى لحم طيب وشحم. وكان قدماء المصريين يستخدمون الخنازير لدفن البذار تحت أقدامها في التربة الزراعية المبتلة بالماء عند انحسار الفيضان عنها.

ويستخدم شعر الخنزير في عمل بعض أنواع الفُرش، أما عظامها فلا تصلح لصنع الأدوات منها. واعظم فوائد تربية الخنازير هو أنها أسرع الحيوانات في تحويل المواد النباتية إلى لحوم حيوانية.

وكثيراً ما كان يعجب البعض لتحريم الشريعة أكل لحم الخنزير، ولكن الاكتشافات العلمية الحديثة أثبتت أن الخنزير يحمل في جسمه عدوى بعض الأمراض التي ينقلها للإنسان، ولعل أهمه "الدودة الشريطية" التي تتحوصل ـ في أحد أطوارها ـ في عضلات الخنزير، فإذا أكلها إنسان أو حيوان آخر تتحول في جسمه إلى دودة بالغة تسبب أذى بليغاً لعائلها، بل قد تؤدي بحياته. ولأنه لم يكن في الإمكان قديماً طهيها طهياً يقضي على هذه الحويصلات، أصبح تحريمها كلية هو أسلم طريق للوقاية مما تنقله من أمراض، علاوة على أن الخنزير يقتات بكل ما يجده من فضلات حيوانية أو نباتية، وكذلك بالقمامة التي لا تخلو من ميكروبات يمكن أن تنقلها إلى الإنسان، وبخاصة أنها تعيش بين المساكن المأهولة. "

وهكذا اتفقت اليهودية والاسلام مع الشعوب الوثنية فى تحريم اكل الخنزير
اما عن سبب ذلك التحريم فان الاديان بررت ذلك بان الخنزير حيوان نجس او قذر , وقام مفسرى الاديان يبررون هذا الموقف بتوضيح امكانية انتقال الامراض للانسان باكل الخنزير

فهل كرهت الامم الوثنية الاخرى والتى تسبق الاديان الخنزير لنفس الاسباب التى بررت الاديان بها تحريمها للخنزير ؟

ان التراث الاسطورى للشعوب القديمة يذكر ويلقى الضوء على اسباب اخرى جعلتهم يكرهون الخنزير ويحرمون اكله , اسبابا اسطورية خرافية تُرجع قتل الالهة المحبوبة عندهم على يد خنازير , فصار الخنزير فى ذهنيتهم الايمانية الاسطورية رمزا للشر والنجاسة .

وباستعراضنا للمراجع المختلفة التى وقعت تحت ايدينا والتى سجلت كراهية الشعوب الوثنية القديمة للخنزير , يمكننا

ان نصل الى السبب الاصلى لكراهية الخنزير فى الاديان (اليهودية والاسلام) , كما يمكننا معرفة مصدر هذه الكراهية .

اولا : الاساطير المصرية القديمة

جاء بالاساطير المصرية القديمة ان الاله " ست " , اله الشر جرح وصرع الاله " حورس " , ابن الاله اوزيريس , وكان ست فى هيئة خنزير اسود عندما اقترف هذا الاثم الكبير .

يقول عالم المصريات ادولف ارمان :

" ومنها كذلك نفورهم (نفور المصريين) من الخنزير , ومن المحقق ان لذلك علاقة بما ورد من ان ست وهو فى هيئة خنزير أسود قد جرح حورس "

(ديانة مصر القديمة , ارمان , ترجمة عبد المنعم ابو بكر ومحمد شكرى ص 376)

كما نقرأ فى (معجم الحضارة المصرية القديمة) عن هذه الاسطورة وعن لماذا قدم المصريون الخنزير ذبيحة – مع كراهيتهم له – لاله القمر :

" لم يقدم الخنزير ذبيحة الا للقمر بسبب تحريم دينى ينبذ هذا الحيوان , فالقمر الذى هو احدى عيني حورس , كان يبتلعه فى فترات منتظمة منذ بدء الزمن , خنزير اسود ضخم , لم يكن ذلك الخنزير سوى ست , عم حورس وعدوه وقاتل ديونيسيوس , اى اوزيريس " ص 152

وهكذا يتضح ان تقديم الخنزير ذبيحة للقمر ليس حبا او تقديسا للخنزير وانما كراهية ومقتا له , فباسلوب رمزى ينتقمون من الخنزير (الاله ست) بذبحه وتقديمه لمعبودهم القمر (حورس)

وغنى عن البيان عشق المصريين للاله حورس ولابيه اوزير الذى مات وقام من بين الاموات ليضمن لهم الحياة الابدية فى العالم الاخر .

وهكذا يمكن ان نتصور مدى كراهية المصريين القدماء للخنزير قاتل ابن الاله المحبوب , وسبب الكراهية الاساسى فى هذه الاسطورة هو سبب دينى اسطورى فيه الخنزير رمزا لاله الشر او الشيطان او ست , وليس مجرد قذارة الخنزير !!

وهكذا تغلغل فى الذهنية المصرية القديمة كراهيتهم للخنزير .

ثانيا : الاساطير الكنعانية (السورية)

جاء بالاسطير الكنعانية اسطورة موت الاله " أدون " – وهو اللقب الذى اشتهر به كبير الالهة الكنعانية " بعل " – على يد خنزير بري .

يقول فراس السواح :

" انتشرت عبادة بعل فى جميع انحاء سورية وآسيا الصغرى وكان اسمه يسبق بلقب " آدون " وتعنى السيد او الرب . وقد ناب هذا اللقب عن الاسم الاصلى وصار يعبد تحت اسم " ادون " او " ادونى " وخصوصا لدى فينيقي " بيبلوس " و " بانو " فى قبرص وهما المدينتان الرئيسيتان اللتان ازدهرت فيهما عبادة هذا الاله . الا ان تحويرا

وقع على اسطورة بعل هنا . فالرب لم يمت فى صراعه مع " موت " وانما قام خنزير برى بافتراسه فى غابات لبنان اثناء الصيد ."

(مغامرة العقل الاولى , فراس السواح , ط 9 , دار المنارة سورية , ص 357)

والمعروف ان الاله بعل ولقبه آدون من اعظم وأحب الالهة عند الكنعانيين , ولذلك كان مقتله على يد خنزير سببا دينيا فى كراهيتهم للخنزير وفى تحريمهم لاكله , فكيف ياكلون من قتل معبودهم !

وهكذا تغلغل فى الذهنية السورية كراهيتهم للخنزير .

ثالثا : الاساطير الاغريقية

انتقلت الاسطورة الكنعانية الى الاساطير الاغريقية , فاصبح الاله الكنعانى " آدون " هو نفسه الاله الاغريقى " ادونيس "

وكما ان آدون الكنعانى لقى مصرعه على يد خنزير برى , فان ادونيس الاله الاغريقى قتله خنزير برى ايضا

يقول فراس السواح بايجاز :

" ففى الاسطورة اليونانية نجد ان ادونيس يقتل من قِبل الخنزير البرى وهو الحيوان المقدس لدى حبيبته افروديت واحد رموزها . وبذلك يكون ادونيس قد قتل من قبل حبيبته بصورة غير مباشرة "

(مغامرة العقل الاولى , فراس السواح , ط 9 , دار المنارة سورية , ص 332)

اما اذا اردنا الاطلاع على الاسطورة الاغريقية بالتفصيل فنجدها فى كتاب Age of Fable (عصر الخرافة)

لمؤلفه ذائع الصيت فى الدراسات الاسطورية Bulfinch سلسلة كتب Mentor Classic ص 98 .

رابعا : اساطير فريجيا

جاء باساطير فريجيا بآسيا الوسطى اسطورة الاله " آتيس " Attis الذى كان يتشابه مع الاله ادون بصورته الكنعانية او ادونيس بصورته الاغريقية حتى ان القدماء كانوا يطلقون عليهما الاسمين تبادليا , ولقد لقى آتيس مصرعه هو ايضا على يد خنزير برى .

يقول استاذ اللغات السامية وتاريخ الشرق القديم سبتينو موسكاتى Sabatino Moscati :

" وتموز هو ادونيس Adonis , الشائع الذكر فى اساطير البحر المتوسط . والاسم أدونيس سامى الاصل ... وكان اهل فريجيا phrygia فى آسيا الصغرى يعبدون الها مماثلا هو آتيس Attis , زوج الإلهة " كيبيلى " (سيبيل) Kybele الام الكبرى , وهو شاب جميل , قتله خنزير برى كما حدث للاله ادونيس , ولكنه يقوم من الموت كما يقوم ادونيس ..."

(الحضارات السامية القديمة , سبتينو موسكاتى , ترجمة د . السيد يعقوب بكر , دار الرقى بيروت 1986 , ص

(256

ويقول السواح عن الاله آتيس :

" بلغ من تشابه هذا الاله مع آدونيس ان القدماء كانوا فى كثير من الاحيان يطلقون عليهما الاسمين تبادليا . كان آتيس راعيا شابا غض الاهاب , وكان محبوبا للام الكبرى سيبيل احيانا وابنا لها احيانا اخرى . ويحكى عن مولده ان امه " نانا " واسمها يذكرنا " أنانا " السومرية قد حملت به وهى عذراء . وذلك عن طريق احتضان غصن من شجرة اللوز او الرمان , ولكن عنزة ارضعته حتى شب وكبر . ومن هنا جاء الاسم " آتيس " اى التيس .

وتحكى عن وفاته روايتان , فتراه فى الاولى ضحية لغدر خنزير برى تماما كأدونيس , وفى الثانية ضحية لعمل عنيف قام به هو نحو ذاته .."

(مغامرة العقل الاولى , فراس السواح , ط 9 , دار المنارة سورية , ص 332 مقتبسا ومترجما لما جاء بكتاب الغصن الذهبى لفريزر J . Frazer , The Golden Bough , London , 1971 , ch xxxix)

وختاما

لقد انتشرت كراهية الخنزير فى منطقة الشرق الادنى وما جاورها من بلاد فى آسيا الصغرى واوروبا وذلك قبل ظهور اليهودية والاسلام .

ورأينا كيف ان مصدر هذه الكراهية يرجع لاسباب دينية اسطورية حيث كان الخنزير هو قاتل الاله المحبوب لدى الشعوب القديمة , ولقد ترسبت هذه الاسطورة فى وجدان وعقول الانسان الشرقى القديم , انسان ما قبل الاديان الكتابية , وعندما ظهرت اليهودية وبعدها الاسلام , نجد الديانتين تتخذ موقفا من الخنزير هو نفسه موقف الاساطير القديمة . فحرمت اكل الخنزير واعتبرته نجسا تأثرا بما رسخ فى الاذهان ولم تنسب هذا التحريم للسبب الدينى الاسطورى القديم (مقتل الاله المحبوب على يد الاله الشرير فى هيئة خنزير) لكن جوهر الاسطورة كان واحدا ولم يتغير وهو تحريم الخنزير واعتباره من الحيوانات النجسة , كل ما تغير هو سبب التحريم الذى ارجعته الاديان الى قذارة الخنزير .

لكن ظلت كراهية الخنزير فى اليهودية والاسلام باقية بنفس قوتها عند الشعوب الوثنية الاسطورية القديمة

ظلت باقية كحفرية تراثية اسطورية نُسى اصلها ومنبعها الاول , وصبغتها الاديان باسباب اخرى تتفق مع متغيرات العصر وظروف الزمان والمكان والتراكم المعرفى البشرى المتزايد .

ولقد قام المدافعون الدينيون (يهود ومسيحيين ومسلمين) بمحاولات مستميتة لتبرير التحريم الدينى لاكل الخنزير ولتبرير اعتباره حيوان نجس

ولنرى كيف يدافعون :

جاء بدائرة المعارف الكتابية , تحت مادة خنزير , وهى تمثل وجهة النظر المسيحية واليهودية :

" وكثيراً ما كان يعجب البعض لتحريم الشريعة أكل لحم الخنزير، ولكن الاكتشافات العلمية الحديثة أثبتت أن الخنزير يحمل في جسمه عدوى بعض الأمراض التي ينقلها للإنسان، ولعل أهمه "الدودة الشريطية" التي تتحوصل ـ في أحد

أطوارها ـ في عضلات الخنزير، فإذا أكلها إنسان أو حيوان آخر تتحول في جسمه إلى دودة بالغة تسبب أذى بليغاً لعائلها، بل قد تؤدي بحياته. ولأنه لم يكن في الإمكان قديماً طهيها طهياً يقضي على هذه الحويصلات، أصبح تحريمها كلية هو أسلم طريق للوقاية مما تنقله من أمراض، علاوة على أن الخنزير يقتات بكل ما يجده من فضلات حيوانية أو نباتية، وكذلك بالقمامة التي لا تخلو من ميكروبات يمكن أن تنقلها إلى الإنسان، وبخاصة أنها تعيش بين المساكن المأهولة."

اما الردود الاسلامية فكثيرة ومتنوعة اخترنا منها هذا النموذج
فجاء بمقالة اسلامية بعنوان : لماذا حُرِّم لحم الخنزير؟ لسعد الحفناوى

على هذا الرابط :

http://www.balagh.com/mosoa/ejaz/nn0rpahr.htm

ما حكمة تحريم لحم الخنزير؟

وهل إذا تربى فى حظائر نظيفة يصبح حلالاً؟
الإجابة لفضيلة الشيخ مصطفى احمد الزرقا - كلية الشريعة الجامعة الاردنية
إن لحم الخنزير قد حُرِّم في الإسلام بنص القرآن، وهو قول الله تعالى]إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير[[سورة البقرة 173] ولا يُباح بحال من الأحوال لمسلم أن يتناول منه شيئًا بأيّ شكل كان، مطبوخًا أو غير مطبوخ، إلا في حالة الضرورات التي تتوقف فيها صيانة حياة الشخص على تناوله، كما لو كان في مفازة، ولا يجد طعامًا سواه؛ وفقًا لقاعدة أن "الضرورات تبيح المحظورات"، وهي القاعدة التي جاءت فيها الشريعة الإسلامية بفتح باب الحلول الاستثنائية المؤقتة لظروف استثنائية عارضة، نظرًا لأن الشريعة الإسلامية شريعة واقعية، تُقرّر لكل حالة في الحياة ما تستلزمه وتستدعيه من حلول وتدابير.
فإلى جانب المبادئ الثابتة والأحكام الأصلية العامة في الحياة العادية فتحت الشريعة باب الحلول والتدابير الاستثنائية الموقوتة للحالات غير العادية، وهي الظروف الاستثنائية المُعبَّر عنها بقاعدة (الضرورات)، وهي المقررة في القرآن العظيم بقوله في الآية السابقة التي جاءت بتحريم الميتة والخنزير:]فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه[[سورة البقرة: 173]، ويقول الله -سبحانه- في موطن آخر بعد ذكر تلك المحرمات:]إلا ما اضطررتم[[الأنعام: 119].
ولم يرد في النصوص الشرعية تعليل خاص لتحريم لحم الخنزير -كما ورد في تحريم الخمر والميسر مثلاً-، ولكن التعليل العام الذي ورد في تحريم المحرمات من المآكل والمشارب ونحوهما يرشد إلى حكمة التحريم في الخنزير، وذلك التعليل العام هو قول الله تعالى:]ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث[[الأعراف: 157] فهذا يشمل بعمومه تعليل تحريم لحم الخنزير، ويفيد أنه معدود في نظر الشريعة الإسلامية من جملة الخبائث.
والخبائث في هذا المقام يراد بها ما فيه فساد لحياة الإنسان في صحته أو في ماله أو في أخلاقه، فكل ما تكون مغبته وعواقبه وخيمة من أحد النواحي الهامة في حياة الإنسان، دَخَل في عموم الخبائث.
وقد أثبتت الاكتشافات الطبية في عصرنا الحديث الذي اكتُشفت فيه عوامل الأمراض وخفايا الجراثيم الضارة أن الخنزير يتولد من لحمه في جسم الإنسان الذي يأكله دودة خطرة، توجد بذرتها في لحم الخنزير، وتنشب في أمعاء الإنسان بصورة غير قابلة للعلاج بالأدوية الطاردة لديدان الأمعاء، بل تنشب تلك الدودة الخنزيرية ضمن عضلات الإنسان بصورة عجز الطب إلى اليوم عن تخليص الإنسان منها بعد إصابته بها، وهي خطر على حياته، وتسمى "تريشين" (Treichine)، ومن هنا ظهرت حكمة تحريم لحم الخنزير في الإسلام.
وقد جاء في موسوعة لاروس الفرنسية: إن هذه الدودة الخبيثة (التريشين) تنتقل إلى الإنسان، وتتجه إلى القلب، ثم تتوطن في العضلات، وخاصة في الصدر والجنب والحنجرة والعين، والحجاب الحاجز، وتبقى أجنّتها محتفظة بحيويتها في الجسم سنين عديدة.
ولا يمكن الوقوف عند هذا الاكتشاف في التعليل، بل يمكن للعلم الذي اكتشف في الخنزير هذه الآفة أن يكتشف فيه في المستقبل آفات أخرى، لم تعرف بعد.

ومن ثم لا يُقبل في نظر الإسلام رأي من يزعم أن تربية الخنازير الأهلية في العصر الحاضر بالطرق الفنية المراقبة في مراعيه، وفي مبيته، ومأواه، كفيلة بالقضاء على جرثومة هذه الآفة فيه، لِمَا بيّنّا أن نص الشريعة في التحريم مطلق وغير معلل، ومن الممكن أن تكون هناك مضارّ أخرى للحم الخنزير لم تعرف بعد، كما كانت آفة التريشين نفسها مجهولة قبل اكتشافها في العصر الحديث.
وينبغي ملاحظة أنه إذا أمكن العناية بتربية الخنازير بصورة فنية مزيلة لهذه الآفة فيه في وقت أو مكان، أو أمكنة كثيرة من مراكز الحضارة وعواصمها في العالم، فإن ذلك غير ممكن في جميع آفاق الأرض، في جميع الأزمنة، ولا تتيسر وسائله لكل البشر، كما أن هذه العناية الصحية بتربيته في المراكز الحضارية لا تكفل القضاء على هذه الآفة تمامًا، والاحتياطات التي تُمكِّن من العناية بها في عاصمة غنية بالوسائل الفنية كنيويورك وباريس مثلاً، لا يمكن بذلها في الضواحي والقرى، ولا سيما النائية بين الفلاحين ونحوهم.
وحكم الشريعة يجب أن يكون صالحًا واقعًا لجميع الناس في جميع الأماكن، ولذلك وجب أن يكون التحريم عامًا شاملاً.
على أن الشخص المسلم المؤمن لا يجوز له رفض حكم الشريعة إذا لم تظهر له حكمته؛ لأن هذا يؤدي إلى أن يتخذ كل إنسان من عقله وعلمه القاصرين مقياسًا متفاوتًا عن مقياس غيره في قبول أحكام الشريعة ورفضها، بل عليه قبول الحكم الشرعي في التحليل والتحريم متى ثبت وجود النص؛ سواءً أفهم الحكمة في ذلك أم لم يفهمها؛ لأن الكثير من حِكم الأحكام من أول عهد الشريعة إلى هذا العصر ظل مجهولاً حتى اكتشفت الوسائل العلمية الحديثة هذه الحكم، وذلك نظير المكلف تجاه القوانين الوضعية النافذة عليه، فإن على كل شخص طاعة القانون، سواء أكان مقتنعًا بحكمته أم غير مقتنع بعد أن يصدر القانون عن مصدره التشريعي؛ لأن المفروض أن السلطات التشريعية التي تُصدر القانون قد درست ما يحيط بالموضوع من كافة النواحي المتعلقة بالفرد، والجماعة، والحاضر، والمستقبل، والنواحي المالية والخلقية والاجتماعية دراسة بصيرة، ووسائل أوسع من بصيرة الفرد المكلف الذي يقيس الأمور عادة بمقياس مصلحته وأهوائه ورغباته فقط."

ومثل هذه الردود الدينية التى تزعم استنادها على العلم يمكن تفنيدها على اساس علمى ايضا

وهذا نموذج قام به كامل النجار وفيه يثبت انه ليس هناك اى منطق او سبب مقنع فى تحريم الخنزير ويكشف المغالطات الدينية الساذجة لايجاد مبرر طبى وعلمى لهذا التحريم

يقول كامل النجار فى كتاب (الدولة الإسلامية بين النظرية والتطبيق) الفصل الخامس :

منطق التحريم

القرآن ومن قبله التوراة لم يوضحوا لنا لماذا حرّم الله لحم الخنزير. ولكن العلماء المسلمين دفنوا رؤوسهم في أمهات الكتب يبحثون عن سببٍ لهذا التحريم، ولما لم يجدوا سبباً منطقياً، قالوا لنا يجب ألا نناقش أسباب التحريم وعلينا أن نقبلها كأمر من رب العالمين، فقبلنا. ولكن مع تقدم العلم واختراع البرادات، جاء العلماء الحديثين بتفسير مذري: أن عرب الجزيرة لم تكن عندهم برادات تحفظ اللحم، ولحم الخنزير يفسد بعد زمن وجيز نسبة لحر الطقس في الجزيرة وقد يسبب تسمماً للآكلين. وماذا عن لحم الخراف؟

ولا بد أن عرب الجزيرة كانت لديهم وسائل لحفظ اللحم، فقد حكى الطبري في تاريخه عن جماعة من المسلمين أيام غزوة تبوك، وجدوا حيواناً بحرياً كبيراً على شاطئ البحر الأحمر، أكلوا منه لمدة نصف شهر، فقال: " وحدثنا احمد

بن عبد الرحمن قال: حدثنا عمى عبد الله بن وهب قال: اخبرنى عمرو بن الحارث ان عمرو بن دينار حدثه انه سمع جابر بن عبد الله يقول: خرجنا فى بعث ونحن ثلاثمائة وعلينا ابو عبيدة بن الجراح، فاصابنا جوع فكنا ناكل الخبط ثلاثة اشهر، فخرجت دابة من البحر يقال لها العنبر، فمكثنا نصف شهر ناكل منها " . (تاريخ الطبري، المجلد الثاني، ص 147) فهذا التبرير للمنع غير مقنع.

ثم تقدم العلم مرة أخرى وأكتشف العلماء أن الخنزير يحمل في إمعائه دودة تسمى " Tinea solium "، تسبب مرضاً للانسان عبارة عن أكياس صغيرة تنتشر في جسم الأنسان وقد تسبب له مضاعفات. فهلل العلماء المسلمون وتحدثوا عن حكمة الله في تحريم لحم الخنزير، ولكنهم تكتموا على الاكتشاف الثاني الذي أثبت أن بالبقر كذلك دودة اسمها الدودة الشريطية " Tinea saginata "، تستقر في إمعاء آكلي لحم البقر، وتصيبهم بسوء التغذية لأنها تمتص كل الغذاء من إمعائهم. وهناك كذلك دودة أخرى اسمها Echinococcus توجد في البقر والخراف وتصيب الإنسان بزرع كميات كبيرة من الأكياس المائية في عدة أجزاء بالجسم، خاصة الكبد.

فإذاً كل الأسباب التي ساقوها لتبرير تحريم لحم الخنزير تنطبق على لحم البقر والخراف، فلماذا لا نحرمهما"؟

وهذه الأمراض غير معروفة في أوربا وأمريكا حيث تستهلك الناس كميات هائلة من لحم الخنزير، لأن الحلوف يُربى في مزارع نظيفة يشرف عليها أطباء بيطريون، ويعالجون الحلوف إذا وجدوا به المرض. وقد يقول قائل إن الله حرم لحم الخنزير في تلك الأيام لجهل الناس بالقواعد الصحية. ولكن لماذا يُحرم علينا الآن وقد وعينا هذه القواعد الصحية؟ ألا يمكن أن يجتمع العلماء ويزيلوا هذا التحريم الآن؟ والله الذي يعلم الغيب لا بد أنه عرف أن في القرن العشرين سوف يُلم الناس بالقواعد الصحية ولن يسبب لهم وقتها لحم الخنزير أي مرض، فلماذا لم يضع استثناءً في التحريم؟

وتحريم أنواع معينة من الحيوانات ليس فيه أي منطق مقبول، فلماذا يحل لنا أكل الحيوان مشقوق الظلف ويُحرم أكل الحيوان ذي الظلف غير المشقوق. شق الظلف أو عدم شقه مسألة اقتضتها جغرافية المكان الذي نشأ فيه الحيوان وتأقلمه مع البيئة التي يعيش فيها، فالجمل نشأ في أماكن صحراوية كالجزيرة العربية كلها رمال يسهل المشي عليها إذا كان الظلف أو الخف مشقوقاً، فصار خف الجمل مشقوقاً. وكذلك الجمال التي نشأت في مناطق جبلية مثل منطقة " التبت " في أقصى شمال الهند، فنسبةً لوعورة الأرض، يسهل على الجمل السير فيها إذا كان خفه مشقوقاً. وكذلك الماعز والأغنام لها ظلف مشقوق لأنها تعيش في مناطق جبلية. بينما الحمار والحصان وما شابههما، نشأ في مناطق " سافنا" أي بين الصحراء وبين الغابات، حيث الأرض أكثر صلابة من الرمال، ولذلك لا يحتاج الحمار إلى ظلف مشقوق. وشق الظلف أو عدمه لا يؤثر في نوعية اللحم أو في طهارته أو عدمها، وليس هناك أي منطق في هذا التحريم. ونفس الشي ينسحب على الحيوانات التي تقصع الجرة ويحل لنا أن نأكلها، والتي لا تقصعها وتُحرّم علينا."

وفى الختام

لقد انتشرت اساطير وخرافات حول الخنزير تبريرا للصراع بين إله الخير وإله الشر , وتصور القدماء اله الشر على هيئة خنزير اسود او خنزير برى شرير يقوم بقتل اله الخير , ولا يتم النصر للخنزير الشرير لان الاله الطيب يعود فيقوم من بين الاموات منتصرا على مملكة الشر التى يرأسها الشيطان فى صورة خنزير

فلما جاء اليهود تسربت الى عقائدهم تلك الاساطير القديمة , ومن بين مئات الاساطير والخرافات التى انتقلت اليهم كان الموقف المعادى للخنزير , فحرمت التوراة اكله واعتبرته حيوان نجس , لم تقتبس جميع عناصر ومنمنمات الاسطورة لكنها ابقت على جوهرها

وجاء الاسلام فاتخذ نفس الموقف متأثرا بموقف التوراة فحرم القرآن الخنزير واعتبره نجس دون ان يقدم الاسباب

وحاول الدينيون ايجاد اسبابا لهذا التحريم فتحججوا بحجج واهية مثل قولهم ان الله حرم اكل الخنزير لحكمة لا نعلمها

, او قول بعضهم ان الخنزير حرمه الاله تجنيبا للبشر من الامراض التى ستصيب الانسان لو اعتمد فى غذائه عليه !!

وقدموا حجج قد تبدو ان لها مسحة علمية لكن ينكشف زيفها بالعلم نفسه .

الكاتب: سواح

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

على خطى الحبيب - مختصر

تابع الكثير خطوات يتفاخر بها المسلمون بسمو الخلق النبوي
و نستعرض هنا من نفس الكتب والدين خطوات لنفس الحبيب
لا يذكرها أحد لماذا؟؟
السؤال موجه للجميع من منكم سمع هذه الخطوات للحبيب من قبل

اخلاقه الحربية

لن نتكلم عن امور الزواج و النساء و السبايا التى اختص بها الله محمدا و لكن سنلقى الضوء على وصاياه الاخلاقية

اقتباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني النضير . فذكر القصة قال : فسار إليهم فتحصنوا ، فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل وحرق ، فنادوا حين رأوا النخل يقطع ويحرق : يا محمد كنت تنهي عن الفساد ، فما بال قطع النخل وتحريقه ؟ فكان في أنفس المسلمين من ذلك شيء ، فأنزل الله تعالى { ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله }
الراوي: عبدالله بن أبي بكر - خلاصة الدرجة: أورده في كتاب المراسيل - المحدث: أبو داود - المصدر: المراسيل - الصفحة أو الرقم: 405

وحتى لا يقول البعض ان هذا الحديث مرسل فانتبه لنفس الفعل هنا

اقتباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع . وهي البويرة . زاد قتيبة وابن رمح في حديثهما : فأنزل الله عز وجل {ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين} [59 /الحشر / 5] .
الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1745
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير وقطع ، وهي البويرة ، فأنزل الله تعالى : {ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين}.
الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 4884

اين الاخلاق الحربية التي نسمع عنها
حتى اليهود ذكروه به
فتدخل الله طبعا عند الزنقات بآية توضح حكما لا تستغن عنه اي امة تريد وجه الله

نزل جبريل بسرعة محملا بهذا الحكم القاطع المانع الجامع لامور النخل و اللين

العنصرية

من اكثر الغرائب ان يرسل الله رسولا يحمل هذه النظرة المزرية للبشر
ان التفرقة بين البشرعلى اسس مثل الدين لا تختلف ابدا عن التفرقة بينهم للون مثلا
ان التفرقة العنصرية ليست حكرا علي اللون

دعنا نرى هذا التوجيه الغريب
اقتباس :
لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام . فإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروه إلى أضيقه
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2167

ما ذنب الرجل ؟؟ الحديث يقول انه يهودي و نصراني :

وتمتد هذه النظرة لابعد من هذا
اقتباس :
لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب . حتى لا أدع إلا مسلما
الراوي: عمر بن الخطاب - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1767

هل تختلف هذه الدعوة عن من يطالبون برمى السود خارج اوروبا ؟؟
اذا كان هناك فرق ارجو اعلامى
وينعكس هذا الشعور بانتقاص اجر هذه الفئة الوضيعة حتى الى الله نفسه
اقتباس :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إنما مثلكم واليهود والنصارى ، كرجل استعمل عمالا ، فقال : من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط ، فعملت اليهود على قيراط قيراط ، ثم عملت النصارى على قيراط قيراط ، ثم أنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغارب الشمس على قيراطين قيراطين ، فغضبت اليهود والنصارى ، وقالوا : نحن أكثر عملا وأقل عطاء ؟ قال : هل ظلمتكم من حقكم شيئا ؟ قالوا : لا ، فقال : فذلك فضلي أوتيه من أشاء
الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2269

بل و تمتد هذه النظرة بعد اخراجهم من الدنيا الى الاخرة
فبعد ان يكرم المسلمون في الدنيا علي حساب الفئة الدنيئة
يفعل ما هو اكثر من هذا في الاخرة

اقتباس :
يجيء الناس يوم القيامة ، ناس من المسلمين ، بذنوب أمثال الجبال . فيغفرها الله لهم . ويضعها على اليهود والنصارى . فيما أحسب أنا . قال أبو روح : لا أدري ممن الشك
الراوي: أبو موسى الأشعري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2767

بل الله يتدخل لاتفه التوافه ليضل اليهود و النصاري عن يومه المفضل لا لشئ سوي انهم يهود ونصاري

اقتباس :
أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا . فكان لليهود يوم السبت . وكان للنصارى يوم الأحد . فجاء الله بنا . فهدانا الله ليوم الجمعة . فجعل الجمعة والسبت والأحد . وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة . نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق . وفي رواية واصل : المقضي بينهم . وفي رواية : هدينا إلى الجمعة وأضل الله عنها من كان قبلنا . فذكر بمعنى حديث ابن فضيل
الراوي: حذيفة بن اليمان - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 856

2167

بل ان العنصرية تمتد لابعد من هذا الي تغيير عبادة لله بعد ان يكتشف الله من المسلمين ان اليهود يفعلون هذا الامر

اقتباس :
حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه ، قالوا : يا رسول الله ! إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "فإذا كان العام المقبل إن شاء الله ، صمنا اليوم التاسع . قال : فلم يأت العام المقبل ، حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1134

الرسول هنا يكتشف ان ما فعله يجعله سواء بسواء مع اليهود فيغير فورا بدون الرجوع الى جبريل او الله
لانه يعلم طبعا ان الله ايضا يحمل نفس النظرة العنصرية

النفاق
نعم يمكنك ان تكون منافقا متملقا و تسير في نفس الوقت علي خطى الحبيب
دعنا نري من كتب الحديث و السيرة كيف نخطو هذه الخطوة النبوية

اقتباس:
مداراة من يتقى فحشه البر والصلة والآداب صحيح مسلم
حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير كلهم عن ابن عيينة واللفظ لزهير قال حدثنا سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير يقول حدثتني عائشة
أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له فلبئس ابن العشيرة أو بئس رجل العشيرة فلما دخل عليه ألان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت له الذي قلت ثم ألنت له القول قال يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه أو تركه الناس اتقاء فحشه

ونفس المعنى
اقتباس :
ما يجوز من اغتياب أهل الفساد والريب الأدب صحيح البخاري
حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا ابن عيينة سمعت ابن المنكدر سمع عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت
استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائذنوا له بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة فلما دخل ألان له الكلام قلت يا رسول الله قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام قال أي عائشة إن شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس اتقاء فحشه

نلاحظ التصنيف انه في الادب
اي ان هذا من الادب الذي ينبغي ان تتأدب به

دعنا نشارك عائشة تعجبها من الادب النبوي

الرجل (عيينة بن حصن) يستأذن فلماذا شتمه النبي ثم الان له الكلام
اتقاء لفحشه !!!
واعجباه وهل يخاف النبي في الحق لومة لائم
هل هذا الذي واجه كفار قريش و قال لووضعوا اشمس في يميني و القمر في يساري
هل هذا هو نفسه من قال انا النبي لا كذب
وهو نفسه الذي قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق

نعم هو بعينه و لا استغراب يا عائشة

لكن ما هو الفحش الذي قام به عيينة بن حصن و اتقاه النبي
لا يعرف احدا
ما هو الفحش الذى يجعل النبي يلين له الكلام في حضوره ليس مهما

اين دعوة النبي له كرسول من الله لنبذ الفحش
اليس مسئولا عن ابلاغ الفاحش ان ما يفعله حرام ؟
ام ان الدعوة كانت خاصة بالناس الطيبين فقط

اسئلة كثيرة و الخطوات للحبيب كثيرة ومعى خطى الحبيب نتابع

الفتيا بغير علم او طلب

اقتباس
وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره من معايش الدنيا الفضائل صحيح مسلم

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد كلاهما عن الأسود بن عامر قال أبو بكر حدثنا أسود بن عامر حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وعن ثابت عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم يلقحون فقال لو لم تفعلوا لصلح قال فخرج شيصا فمر بهم فقال ما لنخلكم قالوا قلت كذا وكذا قال أنتم أعلم بأمر دنياكم

صحيح مسلم بشرح النووي

قوله : (فخرج شيصا
هو بكسر الشين المعجمة وإسكان الياء المثناة تحت وبصاد مهملة , وهو البسر الرديء الذي إذا يبس صار حشفا , وقيل : أردأ البسر , وقيل : تمر رديء , وهو متقارب

هنا النبي يتطوع بالافتاء في موضوع لا يعلم عنه شيئا
كما ان احدا لم يطلب منه نصحا او استشارة

ثم يتبرأ من الموضوع و كأن شيئا لم يكن
ويقول انتم اعلم بشئون دنياكم
وكأنه كان لا يعلم هذا من البداية
هل من اخلاق النبوة ان تتدخل في ما لا يعنيك ؟؟

الا يشبه هذا بمن مر بمن يصلحون سيارة معطلة ثم افتى بوضع قطع معينة و عندما فسدت اكثر قال انتم اعلم بما تفعلون !!
خطوة للحبيب لمن لا يعرف

الانانية

نرى هنا كيف كان الحبيب كان يتعامل مع اصحابه

اقتباس
سمعت عمر بن الخطاب يقول : كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله ، مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله خالصا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزل نفقة أهله سنة ، ثم يجعل ما بقي في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله
الراوي: مالك بن أوس بن الحدثان - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: 1719

لقد اخذها لنفسه خالصة دون المؤمنين مثله مثل جميع حكام الدول المقهورة
ثم يعطى منها للشعب ما يزيد عن حاجته و كانه يتفضل عليهم باخلاقه الكريمة
ما الفرق بينه و بين من يأخذ نصيبا من البترول الذي يخرج لمواطنى شعبه ثم نسمع ان سمو الامير الفلاني تبرع من جيبه الخاص لدعم كذا و كذا

انه حب الذات
والا من قال ان كل شئ يصبح ملكه ؟ اليست في سبيل الله

والا من قال كن في الدنيا كعابر سبيل

الاستخفاف بالعقول
نقرأ هذا الحديث و نتخيل مجموعة من البشر لا تعرف طعم الخبز
وهي تستمع لمثل هذه الاساطير
اقتباس
يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئا . قال عقبة : وحدثنا عبيد الله : حدثنا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله ، إلا أنه قال : يحسر عن جبل من ذهب
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 7119

و لنتخيل مدى تأثير هذه الاوهام علي اولئك الفقراء المعدمين من انبهار
و استمرارا في استعراض قدراته الخفية عندما يعقب بانه لا يأخذ احدا منه شيئا
لماذا ؟

لا شئ
فقط تخيل الفقير و هو يتصور جبل من الذهب تحت النهر
ثم لا يأخذ منه شيئا

طبعا لا يوجد ذهب و لا حتى قصدير
لكن ليست هذه قضيتنا
ما أهمية هذا الكلام اساسا من نبي الى متبعيه
سوى اظهار قدرات وهمية تضفى عليه جلالة و قدسية

و يتضح المثل اكثر
اقتباس
سيحان وجيحان ، والفرات والنيل ، كل من أنهار الجنة
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2839

لايدري السامع هنا ما أهمية هذه المعلومات الرائعة التى جادت بها القريحة النبوية
ولماذا هذه الانهار بالذات ؟

وهل دجلة كان نهرا عاصيا مثلا ؟

المهم ان ينبهر السذج بهذه المعلومات التى لا تتوفر طبعا الا لشريحة الانبياء

و يتصاعد قمة الاستخفاف في هذا الحديث
اقتباس
أن رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، متى الساعة قائمة ؟ قال : (ويلك ، وما أعددت لها) . قال : ما أعددت لها إلا أني أحب الله ورسوله ، قال : (إنك مع من أحببت) . فقلنا : ونحن كذلك ؟ قال : (نعم) . ففرحنا يومئذ فرحا شديدا ، فمر غلام للمغيرة وكان من أقراني ، فقال : (إن أخر هذا ، فلن يدركه الهرم حتى تقوم الساعة) .
الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 6167

ونفس المعنى

اقتباس
أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال : متى تقوم الساعة ؟ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم هنيهة . ثم نظر إلى غلام بين يديه من أزدشنوءة . فقال "إن عمر هذا ، لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة" .
الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2953

انظر الاسلوب المستخف بالعقول
وكأن الموضوع سنين و ستقضى
بالطبع ينبهر الاعرابي بهذه الشخصية التى تجاوب عن الاسئلة الحائرة
و بالطبع لم تقم الساعة لكنه علم انه لن يعمر حتى يهرم غلام صغير
فهرب من الموقف و استخف بعقل الاعرابي

لكن بقي الحديث يدل على مدى استخفافه بعقول الاعراب السذج
لكن الادهى هو من يقرأ هذا الحديث و يظل يصدق تلك الخرافات

فقد الثقة

1)بينه و بين ربه

هل مررت يوما بخوف شديد انساك غيره من الامور ؟؟
لكن هل يمكن للخوف ان يجعل رسول الله ينسى الله نفسه ؟
لا تتعجب فوقت غزوة الخندق بلغ الخوف من الاحزاب مبلغا عظيما
و طبعا انشغل الرسول في حفر الخندق حتى نسي صلاة العصر
اي نسى الله المفترض في هذا الموقف ان تذكره في كل لحظة لكن عندما دنا الموت بانت الحقائق فالخندق كان وسيلة النجاة لا الله الذي يعصمه من الناس
دعونا نتأمل

اقتباس
جاء عمر يوم الخندق ، فجعل يسب كفار قريش ويقول : يا رسول الله ، ما صليت العصر حتى كادت الشمس أن تغيب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وأنا والله ما صليتها بعد . قال : فنزل إلى بطحان ، فتوضأ وصلى العصر بعد ما غابت الشمس ، ثم صلى المغرب بعدها .
الراوي: جابر بن عبدالله - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 945

لقد فقد الثقة في ربه ولو كانت لكان قرير العين هادئ النفس
كما قال سابقا لا تحزن ان الله معنا !!
لو علم ان النصر بيد الله لكان اول المتذكرين له
ولو كان النسيان في موقف غير هذا لقلنا سهوا اما عند الشدائد
فلا ارى الا فقدا للثقة
ان الانسان البسيط عندما يقع في مصيبة اول ما يقول يارب
و يلجأ الى الصلاة و الدعاء عند الكرب

كالعادة نزل القرآن يجعل هذه عادة الانبياء و الغريب ان سليمان ايضا نسى صلاة العصر صدفة غريبة
فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب" ص33

2) بينه وبين اصحابه

قد يظن البعض ان هذا الامر كان مفروغا فيه مادام يصدقونه في خبر السماء
لكن دعونا نتامل الى اي مدى كانت نظرة المسلمين الاوائل الي الحرب و الدين و الرسول
فمن معركة بدر التى كانت الفيصل لدعوة الاسلام نجد ان المسلمين يتهمون النبي بالسرقة

اقتباس
نزلت هذه الآيه(وما كان لنبي أن يغل) في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر فقال : بعض الناس لعل رسول الله أخذها ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (وما كان لنبي أن يغل) إلى آخر الآية
الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الترمذي - الصفحة أو الرقم: 3009

الطريف ان النبي لجأ كالعادة الي القرآن ليبرأ نفسه
و لن نناقش هذا الموضوع بقدر ما نسأل هل من سمات الانبياء ان يشك فيهم احد لدرجة السرقة و ينزل اية للتبرئة كحادثة الافك ؟
ما رايك لو ظهرت الصحيفة اليومية في بلدك تقول
ظهرت براءة السيد الرئيس او جلالة الملك من سرقة قطيفة حمراء !!
وما بالك تقرأها في القرآن و لا تستعجب !!

وقد يخرج علينا من يقول هذا قول المنافقين
ولكن لا تقول الاية ان هذا قول المنافقين ولو قالوا لعلمنا غرضهم
لكن الاية تدافع عن النبي و لاترد علي المتهمين كما حدث في مواقف اخرى كالافك مثلا

بل نرى مثالا آخر
اقتباس
91838 - أنه بينما يسير هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الناس ، مقفله من حنين ، فعلقه الناس يسألونه ، حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه ، فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (أعطوني ردائي ، لو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ، ثم لا تجدوني بخيلا ، ولا كذوبا ، ولا جبانا) . ا
الراوي: جبير بن مطعم - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2821

هنا ابتسمت بشدة و انا اتخيل الزعيم يطالب بعباءته و يقول اعطونى ردائى وهو يدافع عن نفسه امام من اتبعوه وصدقوه انه ليس بخيلا و لا كذابا ولا جبانا ؟؟
وهل استنتج من هذا ان هذه الاتهامات وجهت اليه من اتباعه ؟؟
اتخيل الموقف و اتخيل مسرحية المشاغبين عندما قال عادل امام "زعيم اوانطا ان ولا ايه ؟"

محدودية التفكير

عندما نتكلم عن انسان يفكر بمقاييس عصره فاننا لا نستطيع ان نلومه فكلنا ابناء مفاهيم عصرنا
اما عندما يتكلم باسم الله فلا يوجد مقاييس للعصر
تكلم القرآن عن الله انه ليس كمثله شئ
لكن هل كان المقصود هذا فعلا ام انه استخدام مجازي

للتوضيح : مثلا عندما تصف خالتي ام حسين مثلا ابو حسين و تقول "ده راجل مافيش زيه
هل تقصد ان هذا الرجل فريد من نوعه ام ان هذا امر خاص بها وحدها

دعنا نرى كيف كان يعتقد محمد في هذا الذى ليس كمثله شيء

اقتباس
الناس يصعقون يوم القيامة ، فأكون أول من يفيق ، فإذا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أفاق قبلي ، أم جوزي بصعقة الطور
الراوي: أبو سعيد الخدري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3398

تخيل الموقف عرش له قوائم و موسى يتعلق باحداها

هل هذا العرش يذكرك بعرش الذى ليس كمثله شئ ام بكرسى أبو حسين ؟ -زوج خالتي

دعنا نكمل الرحلة و نري ماذا يوجد فوق و تحت العرش
اقتباس
لما قضى الله الخلق كتب في كتابه ، فهو عنده فوق العرش : إن رحمتي غلبت غضبي
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3194

كتاب كتبه فوق العرش
و بالتأكيد لو كان هنا في عصرنا لوجدنا منبه ايضا بجانب الكتاب

اقتباس
قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حين غربت الشمس : (تدري أين تذهب) . قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : (فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، يقال لها : ارجعي من حيث جئت ، فتطلع من مغربها ، فذلك قوله تعالى : {الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم}) . ا
الراوي: أبو ذر الغفاري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3199
نعم تحت العرش هناك جراج ليلي للشمس

تحت نفس القوائم التى يتعلق بها موسى

اما الجالس فوق العرش فهو يشبهنا جدا

اقتباس
خلق الله آدم على صورته ، طوله ستون ذراعا ، فلما خلقه قال : اذهب فسلم على أولئك ، نفر من الملائكة ، جلوس ، فاستمع ما يحيونك ، فإنها تحيتك وتحية ذريتك ، فقال : السلام عليكم ، فقالوا : السلام عليك ورحمة الله ، فزادوه : ورحمة الله ، فكل من يدخل الجنة على صورة آدم ، فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 6227

دعنا نفكك هذه الصورة و نتأمل الاجزاء الالهية

اقتباس
ولما خلق الله آدم قبض بيديه قبضتين وقال : اختر ، فقال : اخترت يمين ربي ، وكلتا يديه يمين ، ففتحها فإذا فيها أهل اليمين من ذريته
الراوي: - - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: ابن القيم - المصدر: مختصر الصواعق المرسلة - الصفحة أو الرقم: 392

الله يلعب مع ادم بيمينه و قبضته و ادم يشاور اليها و الله يفتح قبضته
و الله ليس بأشول بل كلتا يديه يمين
و لا ادري اي يمين اختارها ادم اذا كانتا سواء انهما يمين !!

وقد يتساءل البعض عن ماذا يفعل الله بيديه ؟؟
طبعا نحن نعلم انه وضع فوق العرش الكتاب
فبالتأكيد هناك من يكتب

اقتباس
أول شيء خلقه الله عز وجل : القلم ، فأخذه بيمينه – وكلتا يديه يمين – قال : فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول : بر أو فجور ، رطب أو يابس ، فأحصاه عنده في الذكر ، ثم قال : اقرأوا إن شئتم {هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون} ؛ فهل تكون النسخة إلا من أمر قد فرغ منه
الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 3136

كتابة مذكرات الهية بقلم الهي
طبعا الله لا يستطيع الكتابة بدون قلم
و بدون يد و لا زم تكون يمين
فكر محدود للغاية

لكن هل يتوقف محمد عن الافكار ام انه يظن في الله كظن ام حسين في زوجها بالرغم انه ابوحسين له ساق مثل بقية الرجال

اقتباس
كشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى كل من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة ، فيذهب ليسجد ، فيعود ظهره طبقا واحدا
الراوي: أبو سعيد الخدري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 4919

طبعا حتى يكشفها يجب ان تكون مستورة
برداء الهى فاخر تخيل الله يكشف عن ساقه

اما في اوقات الفراغ الالهية فنجد متعة الهية غريبة
اقتباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول اللهم ثبت قلبي على دينك فقال رجل يا رسول الله تخاف علينا وقد آمنا بك وصدقناك بما جئت به فقال إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل يقلبها
الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم: 3107

بدل من سبحة(مسبحة) ابو حسين نجد قلوب الغلابة من امثالنا نحن الكفرة يقلبها الله بين اصبعين من اصابعه

كما نري لم يتجاوز تفكيره تفكير انسان عاش في عصر بسيط
لا يتخيل خالقا بهذا العظمة كل ما يشغله ان يقلب القلوب بين اصابعه
هل هذه صورة الله حقا !!
أثره في اصحابه

قل لي من تخالل اقول لك من انت
من وحى الاحاديث نستعرض بعض افكار الصحابة و تعامل محمد معهم

نعلم كلنا مدى الاختلاف الذي فيه المسلمون حول الامور الفقهية الكثيرة
لكن هل كل الامور تركت هكذا ام ان هناك امور قد حسمت مثلا
مثل اختيار الجارية عند شرائها (تقليب البضاعة)

تأمل معى الهدى النبوي و اثره في اصحابه الذين يشترون الجوارى

اقتباس
أن ابن عمر كان يضع يده بين ثدييها (يعنى الجارية) و على عجزها من فوق الثياب و يكشف عن ساقها
الراوي: نافع مولى ابن عمر - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: إرواء الغليل - الصفحة أو الرقم: 1792

التعليمات هنا واضحة و صريحة لا يختلف عليها العلماء
طبعا الاماكن مختارة باشراف ربانى محكم و توجيه نبوى حاسم والا ما كان صحابي بثقل ابن عمر ليتحمل هذا الوزر

اما عمر نفسه الذي يهرب الشيطان اذا رآه فيبدو انه كان
في طريق احادي الاتجاه فلم يفلته الشيطان

اقتباس
إن الناس كانوا قبل أن ينزل في الصوم ما نزل يأكلون ويشربون ويحل لهم شأن النساء ، فإذا نام أحدهم لم يطعم ولم يشرب ، ولا يأتي أهله حتى يفطر من القابلة فبلغنا أن عمر بن الخطاب بعد ما نام ، ووجب عليه الصوم وقع على أهله ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أشكو إلى الله وإليك الذي صنعت قال : وماذا صنعت ؟ قال : إني سولت لي نفسي فوقعت على أهلي بعدما نمت وأنا أريد الصوم فزعموا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما كنت خليقا أن تفعل . فنزل الكتاب { أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسآئكم }
الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: ابن حجر العسقلاني - المصدر: العجاب - الصفحة أو الرقم: 1/437

عمر يفطر عمدا في رمضان وهو يعرف انه محمد سيحلها بأية
وقد كان الفاروق يفطر عمدا لانه لم يمسك نفسه ليلة !!!
لكم الله يا شباب عليكم بصيام عمر

وعمر كان متعود دايما على هذا الاسلوب يخطئ ثم يذهب للنبي و تنزل الاية تأمل

اقتباس
جاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال : يا رسول الله هلكت ! قال : وما الذي أهلكك ؟ قال : حولت رحلي الليلة، قال : فلم يرد عليه شيئا، قال : فأوحى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : ?نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم? أقبل وأدبر، واتق الدبر والحيضة
الراوي: عمر بن الخطاب - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: ابن جرير الطبري - المصدر: تفسير الطبري - الصفحة أو الرقم: 2/526

لا توجد مشكلة الله و القرآن في خدمة الفاروق بس هو يأشر

ومن عمر و ابن عمر

نذهب الى علي بن ابى طالب

يصف نفسه قائلا

اقتباس :
كنت رجلا مذاء ، فأمرت رجلا أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم ، لمكان ابنته ، فسأل فقال : توضأ واغسل ذكرك .
الراوي: علي بن أبي طالب - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 269

والمذى هو سائل خفيف يخرج عند التفكير في الشهوة
فهل كان هذا شيئا طبيعيا ؟

فلنتأمل كيف كانت الاحاسيس النبوية عندما يرى انثى

اقتباس:
إن المرأة إذا أقبلت ، أقبلت في صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته ، فليأت أهله ، فإن الذي معها مثل الذي معها
الراوي: جابر بن عبدالله - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 1939

المرأة تاتى في صورة شيطان من ارق التعبيرات التي تصف النساء
فلا نستعجب اذا كيف كان اصحابه

القبلية
من منا لا يعرف صيغة التشهد
لكن من منا سأل نفسه ما وظيفة الرسول في الاسلام ؟
اليس كل وظيفة الرسول هى الابلاغ ؟؟
فاذا اعتبرنا أن الرسول يحمل الرسالة فما اهمية "آله"

اللهم صل علي محمد و على آل محمد

الغرض يظهر جليا
كما صليت علي ابراهيم و على آال ابراهيم

كان حلمه باعادة المجد الى قومه الذين كان يعتز بهم كثيرا شأن كافة العرب
و الا ما قيمة الدعاء لآل محمد في صلاة لرب العالمين ؟
لمن يدعو المسلم الآن في صلاته ؟

نستعرض كيف كان رسول الله ينظر الى نفسه ومن اي منظور
اقتباس
إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل . واصطفى قريشا من كنانة . واصطفى من قريش بني هاشم . واصطفاني من بني هاشم
الراوي: واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2276

الاصطفاء هنا بالقبيلة لا نفهم لماذا قريش افضل بنى كنانة مثلا

وبعد ان يصل الامر لقريش
اقتباس
لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان
الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3501

مرحى مرحى للعدل الالهى
الامر قرشى حتى تفنى
بل ان الامر يتجاوز الرجال الى النساء ايضا

اقتباس
خير نساء ركبن الإبل نساء قريش . وقال الآخر . صالح نساء قريش ، أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 5365

و لا تعليق

ادعو القارئ لقراءة الحديث مرة أخري و لا يقولن قائل ما علاقة الابل بالنساء
او من هن خير من يركبن الحمير مثلا

ثم من داخل قريش تستمر تلك النعرة القبلية

اقتباس
مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلنا : يا رسول الله ، أعطيت بني المطلب وتركتنا ، ونحن وهم منك بمنزلة واحدة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد . قال الليث : حدثني يونس ، وزاد : قال جبير : ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل . وقال ابن إسحاق : عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة لأم ، وأمهم عاتكة بنت مرة ، وكان نوفل أخاهم لأبيهم
الراوي: جبير بن مطعم - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3140

اصبح الامر هاشميا و الصراع داخل النسب الواحد على خيبر - تحدثنا عن خيبر قبل ذلك

ثم نقرأ منزلة علي
اقتباس
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا إلى خالد ليقسم الخمس فاصطفى علي منها سبية فأصبح يقطر رأسه فقال خالد لبريدة : ألا ترى ما صنع هذا الرجل ؟ قال بريدة : وكنت أبغض عليا فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما أخبرته قال : أتبغض عليا ؟ قلت : نعم قال : فأحبه فإن له في الخمس أكثر من ذلك
الراوي: بريدة بن الحصيب الأسلمي - خلاصة الدرجة: إسناده في غاية الصحة - المحدث: ابن حزم - المصدر: المحلى - الصفحة أو الرقم: 7/328

لن نناقش لماذا يقطر الماء من رأس علي

لكن لماذا اعترض الرجل علي القسمة و بماذا كان الرد !!

وكلنا يعرف كيف انتزع ابو بكر الامارة في سقيفة بنى ساعدة بهذه
النعرة القبلية
ليخرس الالسنة الى الابد
القدرات الزائفة

كثيرا ما نسمع عن معجزات لمحمد يقف معها المرء لا يعرف
هل هى حقيقية ام هى من اختراع اتباعه
و دعنا نستعرض أحد هذه القدرات الخارقة و نحللها

اقتباس
قلت : يا رسول الله ، إني أسمع منك حديث كثيرا أنساه ؟ قال : أبسط رداءك . فبسطته ، قال : فغرف بيديه ، ثم قال : ضمه فضممته ، فما نسيت شيئا بعده
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 119

طبعا سينبهر الجميع امام هذه القدرة الكبيرة التى لا يفعلها الا نبى مرسل

لكن نفس النبى الذى يبارك ابى هريرة حتى لا ينسى الاحاديث

ينسى القرآن نفسه

اقتباس
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقرأ في سورة بالليل فقال : (يرحمه الله ، لقد أذكرني كذا وكذا آية ، كنت أنسيتها من سورة كذا وكذا
الراوي: عائشة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 5038

الله ينسيه القرآن و الرجل يذكره به !!

و في النهاية يقر نفس النبى بان النسيان طبع البشر
اقتباس
صلى النبي صلى الله عليه وسلم - قال إبراهيم : لا أدري - زاد أو نقص ، فلما سلم قيل له : يا رسول الله ، أحدث في الصلاة شيء ؟ قال : وما ذاك . قالوا : صليت كذا وكذا ، فثنى رجليه ، واستقبل القبلة ، وسجد سجدتين ، ثم سلم . فلما أقبل علينا بوجهه قال : إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ، ولكن ، إنما أنا بشر مثلكم ، أنسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلاته ، فليتحر الصواب فليتم عليه ، ثم ليسلم ، ثم يسجد سجدتين
الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 401

لماذا لم يقل لابي هريرة انك بشر تنسى
ايهما تصدق

انه كان صاحب معجزة مع ابى هريرة ام ان هذه المعجزات الطريفة في كتب الاحاديث مثل هذه و تكثير الماء و حلب الشاه كانت كرداء ابي هريرة

تقديره لزوجات اصحابه

الحبيب كان يهتم بزوجات اصحابه فليست زينب بنت جحش من كان يميل قلبه لها وهى على ذمة زيد
لكن تأمل معى هذه الاحاديث عن ام حرام بنت ملحان زوجة الصحابي عبادة بن الصامت

115003 - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت ، فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأطعمته ، وجعلت تفلي رأسه ، فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : (ناس من أمتي ، عرضوا علي غزاة في سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة ، أو : مثل الملوك على الأسرة) . شك إسحاق ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك ، فقلت : وما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : (ناس من أمتي ، عرضوا علي غزاة في سبيل الله) . كما قال في الأول ، قالت : فقلت يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : (أنت من الأولين) . فركبت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلكت
الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2788

يا سلام الرجل يدخل و ينام و تفلي له رأسه
ويستيقظ و يضحك و يبشر السيدة الصحابية الجليلة أم حرام صحيح

ماذا بقى
امش ايها الشعب المسلم على خطى حبيبك
و لا تزعل اذا وجدت صديقك في بيتك و امرأتك تفلي له رأسه
لانك بذلك تمشي على سنة المصطفى

الطريف ان علماء الاسلام حاولوا تبرير هذا الفعل بالرضاعة
فقالوا
ومن الجدير بالذكر هنا على أن العلماء اتفقوا على أن أم حرام وأم سليم كانتا محرما لرسول الله صلى الله عليه وسام فقد ذكر انهما كانتا إحدى خالاته من رضاعة وذكر آخرون أنهما كانتا خالتان لأبيه أو لجده ...لأن عبد المطلب كانت أمه من بني النجار...

لاحظ طريقة السرد فهى اما خالة له او لابيه او لجده
المهم انها تطلع محرم
يبدو ان رضاع الكبير الذى جاءت به عائشة لم يكن من خيالها الخصب
فانا اذا كنت املك كل هذا العدد من النساء
فلن اذهب الى خالتي من الرضاعة لانام في بيتها و تفللى لي شعري
كما انني لم اسمع ان احدى عماته كانت تفلي شعره الشريف او من عليها بتلك الزيارة وقيل و نام وقام وضحك

الكاتب: وليد

المصدر منتدى الملحدين العرب

حيران يثبت من أحاديث البخاري ومسلم تحريف القرآن

هذا هو مختصر موضوع "حيران يثبت قطعيا تحريف القرآن"

1- البخاري كتاب الرقاق حديث رقم 5957
حدثني محمد أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريج قال سمعت عطاء يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أن لابن آدم مثل واد مالا لأحب أن له إليه مثله ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب قال ابن عباس فلا أدري من القرآن هو أم لا قال وسمعت ابن الزبير يقول ذلك على المنبر

فيقول هنا ابن عباس في حديث البخاري السابق انه لا يعرف هذه الآيات ان كانت من القران ام لا .. ولو كان القران معجزة قاهرة واضحة ولم يعرف العرب ان يأتوا بمثلها فكيف لا يعرف ابن عباس القران المعجزة من الغير معجزة؟؟؟ فواضح هنا ان القران ليس معجزة ويوجد مثله لان المعجزة تكون واضحة ظاهرة تماما بحيث يسهل جدا معرفتها وإيضاحها.. وإلا كان ابن عباس يكون واثقا كل الثقة مفرقا بوضوح بين القران وبين غيره

2- سورة التراب
حدثني سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة فدخل عليه ثلاث مائة رجل قد قرءوا القرآن فقال أنتم خيار أهل البصرة وقراؤهم فاتلوه ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وإنا كنا نقرأ سورة كنا نشبهها في الطول والشدة ببراءة فأنسيتها غير أني قد حفظت منها لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب وكنا نقرأ سورة كنا نشبهها بإحدى المسبحات فأنسيتها غير أني حفظت منها يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في أعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة (صحيح مسلم الجزء 2 الصفحة 726 حديث رقم 1740)

3- أخرج البخاري ومسلم باسنادهما عن ابن عباس ، قال : خطب عمر بن الخطاب خطبته بعد مرجعه من آخر حجة حجها ، قال فيها : ان الله بعث محمداً (ص) بالحق وانزل عليه الكتاب فكان مما انزل عليه الله آية الرجم . فقرأناها وعقلناها ووعيناها فلذا رجم رسول الله (ص) ورجمنا بعده . فأخشى إن طال بالناس الزمان ان يقول قائل : والله مانجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله.(البخاري ج8 ص208 باب رجم الحبلى حديث رقم 6328 ومسلم ج4ص167 وج5ص116)

4- كذلك قال عمر : إنا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله أن لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم . أو ان كفراً بكم أن ترغبوا عن آبائكم. البخاري ج8ص208 حديث رقم 6328

5- عن عمر قال : (لولا ان يقول الناس ان عمر زاد في كتاب الله لكتبت آية الرجم بيدي) (البخاري ج4 ص152و135 باب الشهادة عند الحاكم في ولاية القضاء)

قال لي أبي بن كعب كم تعدون سورة الأحزاب ؟ قلت : إما ثلاثا وسبعين آية أو أربعا وسبعين آية قال : إن كانت لتقارن سورة البقرة أو لهي أطول منها وإن كان فيها لآية الرجم قلت : أبا المنذر وما آية الرجم قال : إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم. الراوي: زر بن حبيش - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح كالشمس - المحدث: ابن حزم - المصدر: المحلى - الصفحة أو الرقم: 11/235

6- حدثنا موسى عن أبي عوانة عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة: دخلت الشأم فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا فرأيت شيخا مقبلا فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب قال من أين أنت قلت من أهل الكوفة قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كيف قرأ ابن أم عبد والليل، فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والأنثى قال أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردوني.
البخاري حديث رقم 3477 وانظر نحوه رقم 4562

7- حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا يعني أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحا حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآنا قرأناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه .(البخاري حديث رقم 3786 ورقم 3782 ومسلم حديث رقم 1085)

8- وذكر ابن حجر العسقلاني انه روى مسلم عن عائشة انها أملت في مصحفها (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى- وصلاة العصر- قالت : سمعتها من رسول الله (ص)).(فتح الباري في شرح البخاري ج 8 ص 158)

9- أخرج البخاري في كتاب فضائل القران باب نسيان القرآن وكذلك باب من لايرى بأساً أن يقول سورة كذا وكذا وأخرج مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا .. عن عائشة قالت : سمع رسول الله (ص) رجلاً يقرأ في سورة بالليل ، فقال : يرحمه الله لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أُنسيتها من سورة كذا وكذا

10- ورد في الصحاح عن عمر أنه سمع هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول (ص) وقال فاستمعت لقراءته 'فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله (ص) .
البخاري ج6ص239 باب من لم ير بأساً أن يقول: سورة البقرة كذا وكذا .

11- في صحيح مسلم (..فنزلت هذه السورة :{ تَبَت يدا أبي لَهَبٍ و (قد) تَبّ } ثم قال : كذا قرأ الأعمش الى آخر السورة
(صحيح مسلم ج1ص194/355) كتاب الايمان باب في قوله تعالى : {وانذر عشيرتك الأقربين}

12- عن عائشة ؛ أنها قالت : كان فيما أنزل من القرآن : عشر رضعات معلومات يحرمن . ثم نسخن : بخمس معلومات . فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن .
الراوي: عائشة المحدث: مسلم - المصدر: صحيح مسلم - الصفحة أو الرقم: 1452 خلاصة حكم المحدث: صحيح

مواضيع ذات علاقة

- تأريخ جمع القرآن

- القرآن ليس متواترا

ملاحظة :بعد تنبيه السيد **Adil** في تعليقه مشكورا الى وجود خطأ في تخريج أحد الأحاديث في الموضوع تم التحقق من صحة تخريج الاحاديث الواردة فيه من موقع الإسلام و الموسوعة الحديثية وجعله مقتصرا على أحاديث البخاري ومسلم زيادة في التثبّت .. أثير

انجيل الطفولة ومصدريته لبعض معجزات المسيح فى القرآن

فى حوالى القرن الثانى قال انجيل الطفولة :
إن يسوع قد تكلم حتى وهو فى المهد وقال لامه :
يا مريم انى انا يسوع

وفى القرن السابع قال القرآن :
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ

وقال انجيل الطفولة ايضا :
عمل أشكال على هيئة الطير والعصافير , وعندما أمرها ان تطير طارت

وقال القرآن ايضا :
أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ

مقدمة

لم ينتهى القرن الاول الميلادى حتى ظهر للوجود تأليفات كثيرة تسجل حياة ومعجزات وصلب وقيامة المسيح ,
ويشير مؤلف انجيل لوقا لهذه الحقيقة عندما يفتتح انجيله بهذه المقدمة
الأصحاح رقم 1

1 اذ كان كثيرون قد اخذوا بتاليف قصة في الامور المتيقنة عندنا
2 كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين و خداما للكلمة
3 رايت انا ايضا اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك ايها العزيز ثاوفيلس
4 لتعرف صحة الكلام الذي علمت به

لقد قام بهذه التأليفات كثير من الذين اعتنقوا الديانة المسيحية , سواء فهموا تعاليمها وعقائدها أم لم يفهموها .
وكان الذين اعتنقوا هذه الديانة من اصول وثقافات متعددة , فمنهم اليهود واليونانيين وغيرهم
ولوقا نفسه رأى ان يؤلف كتابا يسجل فيه هذه الامور مثله مثل غيره , وان كان يزعم ان تأليفه اكثر مصداقية لانه اخذ مادته من الذين كانوا معاينين وخداما للدعوة , اى انه استقى معلوماته من اتباع وتلاميذ المسيح .
كانت سيرة المسيح سيرة شفوية يتناقلها المسيحيون جيلا بعد جيل ولم يكن هناك سيرة مدونة ومتفق عليها
كان هناك اعتقاد لدى المسيحيين الاوائل ان المسيح سيعود ثانية الى الارض قريبا فى زمن التلاميذ انفسهم مما ادى الى قناعة المسيحيين بانه لا حاجة بهم لنص مكتوب يحفظ سيرته لانه قريبا سيعود بنفسه ويقيم مملكته على الارض , فلما اتضح لهم زيف هذا الاعتقاد , ولما مات معظم الذين شاهدوا الاحداث ومات اتباعهم , اضطر الكثير لتدوين اناجيل وسير حتى لا تضيع القصة كما تعلموها من المسيحيين الاوائل .
ونسأل:
هل خدعهم يسوع عندما قال انه سيعود قريبا ؟
ام هل كان الخطأ فى فهمهم لما قاله ؟
أم ان القول بمجيئه السريع فى زمنهم لم يتفوه به المسيح وانما وضع على لسانه ؟
لقد نسب للمسيح اقوال وتنبؤات تجزم بان المجئ الثانى للمسيح قريب جدا حتى ان بعض من عاصر المسيح (فى القرن الاول الميلادى) كان يعتقد انه سيشهد ذلك اليوم , كذلك تكشف الرسائل المنسوبة لرسل المسيح هذا الاعتقاد
ولقد مر اكثر من الفين عام ولم يتحقق اى من هذه المزاعم التى كشف الزمن كذبها !!
مرقس 13 :30 "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ."
متى 10 :23 "وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إِلَى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإِنْسَانِ."
متى 16: 28 "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإِنْسَانِ آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ»."
متى 24 :34 "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ."
لوقا 21 :32 "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ".
نفس الشيء حدث في الفترة التي كتب فيها بولس الرسول رسالته الأولى الى مؤمني كورينثوس

ففي الاصحاح 7 :29-31 " فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ".

في رسالته الأولى الى مؤمنى تسالونيك 4 :13-18 يتضح ان بولس كان يعتقد انه سيعيش وسيشهد مجئ المسيح الثانى , وليس هو فقط بل وبعض تلاميذ المسيح , وبعض الذين كتب لهم هذه الرسالة من المؤمنين:

" ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذَلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضاً مَعَهُ. فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهَذَا الْكَلاَمِ."

وكاتب سفر الرؤيا كان يعتقد ان المسيح سيعود قريبا وان الذين قاموا بطعنه اثناء الصلب سيكون منهم من على قيد الحياة فيرى المسيح العائد ويرى الطعنات !!

الرؤيا 1 :7

هوذا ياتي مع السحاب و ستنظره كل عين و الذين طعنوه و ينوح عليه جميع قبائل الارض نعم امين

وباختصار , طبقا لهذه النصوص , فلقد خدعهم المسيح وقال انه سيعود قريبا , وان منهم من سيكون على قيد الحياة عندما سيعود , ولقد مات الجميع منذ حوالى الفين عام ولم يرجع كما وعدهم !!

ومن لا يقبل ان ينظر للمسيح كمخادع ومضلل ومدع فليس امامه الا ان يعتبر هذه الاقوال المنسوبة للمسيح وضعت على لسانه ولم يقل بها مطلقا , وهو حل للمشكلة لا يقل صعوبة عن اعتبار ما قاله المسيح فى الاناجيل الاربعة قد قاله بالفعل , وذلك يقدح فى صحة ومصداقية العهد الجديد .

وما يهمنا فى هذا البحث انه منذ القرن الاول وحتى القرون التالية قام الكثيرون بتأليف الاناجيل , وقام كل واحد بوضع تصوره الخاص لسيرة المسيح طبقا لثقافته والمناخ الفكرى والدينى والخرافي الذى نشأ وتأثر به .

فمن الذين اخترعوا هذه الاناجيل من كان يهوديا يعتز بالعهد القديم وتعاليمه وعقائده وطقوسه وشرائعه فقام بتأليف انجيل يغلب عليه الفكر اليهودى ويظهر فيه المسيح كمعلم او حبر يهودى , وخير مثال هو انجيل الابيونيين الذى جعل من المسيح مجرد نبى ورسول ونفى عنه الالوهية

ومنهم من كان متأثرا بالفكر الغنوصى الذى كان يرى ان المادة شر وان هناك صراع بين النور والظلمة , لذلك جاء تصوير المسيح فى اناجيلهم على انه روح وليس مادة فقالوا بان الجسد الذى كان ليسوع مجرد وهم وخيال ولذلك انكروا الصلب والقتل وقالوا ما ملخصه " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " كما لخص ذلك القرآن بعد ذلك بمئات السنين متأثرا ومنتقيا رأى هذه الفرقة المسيحية المعروفة بالدوسيتية

(راجع دراستنا فى هذا المنتدى " مذهب الدوسيتية الغنوصى و وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم "

وايضا دراستنا : ديانة ماني وأثرها على الإسلام)

وقبل ان نستعرض محتويات انجيل الطفولة بخرافاته ومعجزاته الفجة , اريد ان انبه الى حقيقة تاريخية يغفل عنها اتباع الاديان

وهى انه بمرور الزمان عقب موت نبيهم او رسولهم او مخلصهم , تزداد الخرافات والاساطير التى تنسج حوله ويظهر علماء دين يحاولون ان يصلوا به الى درجة القداسة والمقدرة الفائقة التى تكسر قوانين الطبيعة فينسبوا له جميع الصفات العظيمة وينسجوا حوله قصصا وروايات ومعجزات خارقات تكون نتيجتها تراث ضخم من الاساطير والخرافات.

حدث هذا مع المسيح , وحدث هذا مع محمد

فبالرغم من ان القرآن يقرر بلا غموض ان محمد بشر وانه لا يزيد فى انسانيته عن باقى البشر الا ان العقلية الدينية الغارقة فى الخرافات لا تستريح الا اذا نسبت له المعجزات فى كل كبيرة وصغيرة من امور انسانيتنا حتى تصل به الى رتبة فوق البشر

فالرسول لابد ان يكون متميزا فى كل شئ

ففى النكاح لابد ان يكون له قوة ثلاثين او اربعين رجلا

وان كان يتبول او يتبرز فلابد ان لا تنبعث الروائح الطبيعية المعتادة من بوله او برازه وانما ينبعث منها رائحة

المسك
بل ان بوله اذا شربه المريض كان شفاءا ناجعا له
وعندما يعرق فعرقه يفوح برائحة طيبة ليس كعرق البشر المقزز
وهو لا يرى امامه فقط فلابد ان يرى بقفاه وكذلك يرى فى الظلام
وغيرها من القصص والخرافات والمعجزات الصبيانية

واقتبس فقرات قليلة من كتاب (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) للقاضى عياض , تبين هذه الغلو الذى يخترعه رجال الدين والمبتدعين والمؤلهين لاصحاب الدعوات الدينية

فى الباب الثانى , فصل : نظافة جسمه ، و طيب رائحته ، و نزاهته عن الأقذار و عورات الجسد
و أما نظافة جسمه ، و طيب ريحه و عرقه ، و نزاهته عن الأقذار و عورات الجسد ـ فكان قد خصه الله في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ، ثم تممها بنظافة الشرع و خصال الفطرة العشر ، و قال : [بني الدين على النظافة] .
حدثنا سفيان بن العاصي و غير واحد ، قالوا : حدثنا أحمد بن عمر . حدثنا أبو العباس الرازي ، حدثنا أبو أحمد الجلودي ، حدثنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم ، قال : حدثنا قتيبة ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : [ما شممت عنبراً قط ، و لا مسكاً ، و لا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه و سلم] .
و عن جابر بن سمرة : أنه صلى الله عليه و سلم مسح خده ، قال : فوجدت ليده برداً و ريحاً ، كأنما أخرجها من جونة عطار .
قال غيره : مسها بطيب أو لم يمسها ، يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ، و يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها .
و نام رسول الله صلى الله عليه و سلم في دار أنس فعرق ، فجاءت أمه بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك ، فقالت : نجعله في طيبنا ، و هو من أطيب الطيب .
و ذكر البخاري في تاريخه الكبير ، عن جابر : [لم يكن النبي صلى الله عليه و سلم يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه] .
و ذكر اسحاق بن راهويه أن تلك كانت رائحته بلا طيب ، صلى الله عليه و سلم .
[و روى المزني : عن جابر : أردفني النبي صلى الله عليه و سلم خلفه ، فالتقمت خاتم النبوة بفمي ، فكان ينم على مسكا] .
و قد حكى بعض المعتنين بأخباره و شمائله صلى الله عليه و سلم أنه كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتلعت غائطه و بوله ، و فاحت لذلك رائحة طيبة . صلى الله عليه و سلم .
[و أسند محمد بن سعد كاتب الواقدي في هذا خبراً عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه و سلم : إنك تأتي الخلاء فلا نرى منك شيئاً من الأذى ! فقال : يا عائشة ، أو ما علمت أن الأرض تبتلع ما يخرج من الأنبياء ، فلا يرى منه شيء] .
و هذا الخبر ، و إن لم يكن مشهوراً فقد قال قوم من أهل العلم بطهارة الحدثين منه صلى الله عليه و سلم . و هو قول بعض أصحاب الشافعية ، [حكاه الإمام أبو نصر ابن الصباغ في شامله] .
و قد حكى القولين عن العلماء في ذلك أبو بكر بن سابق المالكي في كتابه البديع في فروع المالكية ، و تخريج ما لم يقع لهم منها على مذهبهم من تفاريع الشافعية .
و شاهد هذا أنه صلى الله عليه و سلم لم يكن منه شيء يكره ، و لا غير طيب . و منه حديث علي رضي الله عنه : [غسلت النبي صلى الله عليه و سلم ، فذهبت أنظر ما يكون من الميت فلم أجد شيئاً ، فقلت : طبت حياً و ميتاً ، قال : و سطعت منه ريح طيبة لم نجد مثلها قط] .
و مثله قال أبوبكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه و سلم بعد موته .
و منه شرب مالك بن سنان دمه يوم أحد ، و مصه إياه ، و تسويغه صلى الله عليه و سلم ذلك له ، و قوله : لن تصيبه النار .
و مثله شرب عبد الله بن الزبير دم حجامته ، فقال له عليه السلام : ويل لك من الناس ، و ويل لك منك و لم ينكره عليه .

و قد روي نحو من هذا عنه في امرأة شربت بوله ، فقال لها : لن تشتكي وجع بطنك أبداً . و لم يأمر واحداً منهم بغسل فم ، و لا نهاه عن عودة .
و حديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح ألزم الدار قطني مسلماً و البخاري إخراجه في الصحيح ، و اسم هذه المرأة بركة . و اختلف في نسبها .
و قيل : هي أم أيمن : و كانت تخدم النبي صلى الله عليه و سلم ، قالت : و كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم قدح من غيدان يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل ، فبال فيه ليلة ، ثم افتقده ، فلم يجد فيه شيئاً . فسأل بركة عنه ، فقالت : قمت و أنا عطشانة فشربته و أنا لا أعلم .
روى حديثها ابن جريج و غيره .
و كان صلى الله عليه و سلم قد ولد مختوناً مقطوع السرة .
[و روي عن أمه آمنة أنها قالت : قد ولدته نظيفاً ما به قذر] .
و عن عائشة رضي الله عنها : [ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه و سلم قط] .
و عن علي رضي الله عنه : أوصاني النبي صلى الله عليه و سلم لا يغسله غيري ، فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست عيناه .
و في حديث عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : [أنه نام حتى سمع له غطيط ، فقام فصلى و لم يتوضأ] ، قال عكرمة : لأنه صلى الله عليه و سلم كان محفوظاً .

فصل : وفور عقله ، وقوة حواسه ، و فصاحة لسانه

و قال مجاهد : [كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قام في الصلاة يرى من خلفه كما يرى من بين يديه] .
و به فسر قوله تعالى : وتقلبك في الساجدين .
و في الموطأ عنه عليه السلام : إني لأراكم من وراء ظهري .
و نحوه ـ عن أنس في الصحيحين ، و عن عائشة مثله ، قالت : زيادة زاده الله إياها في حجته .
و في بعض الروايات : إني لأنظر من ورائي كما أنظر من بين يدي .
و في أخرى : إني لأبصر من قفاي كما أبصر من بين يدي .
و حكى بقي بن مخلد ، عن عائشة ، قالت : كان النبي صلى الله عليه و سلم يرى في الظلمة كما يرى في الضوء .

فصل : الضرب الثاني : ما يتفق على المدح بكثرته

كان صلى الله عليه و سلم ممن أقدر على القوة في هذا ، و أعطي الكثير منه ، و لهذا أبيح له من عدد الحرائر ما لم يبح لغيره .
و قد روينا عن أنس أنه صلى الله عليه و سلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل و النهار ، و هن إحدى عشرة .
و عن طاوس : أعطي عليه السلام قوة أربعين رجلاً في الجماع .
و مثله عن صفوان بن سليم .
و قالت سلمى مولاته : طاف النبي صلى الله عليه و سلم ليلة على نسائه التسع ، و تطهر من كل واحدة قبل أن يأتي الأخر ى ، و قال : هذا أطيب و أطهر . قال أنس : و كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين رجلاً . خرجه النسائي ، و روي نحوه عن أبي رافع . "

ونعود الى موضوعنا الاساسى
ما انتجه العقل الدينى الاسطورى الاسلامى متمثلا فى القاضى عياض وغيره وفى كتب التفسير وكتب الحديث , هو نفسه ما حدث مع بعض الفرق المسيحية الاولى التى نسجت حول المسيح الكثير من المعجزات والخرافات فى مرحلة طفولته المسكوت عنها فى الاناجيل الاربعة , فقام معلمى وقادة هذه الفرق بكتابة تراث ضخم من الكتابات (كتب

الابوكريفا Apocrypha)التى تكشف عن عقائدهم وفلسفاتهم وخرافاتهم فى شخصية المسيح .
ومن بين هذا التراث الابوكريفى هناك ما يعرف باناجيل الطفولة والتى تتناول طفولة المسيح التى جعلوا منها طفولة مفعمة بالمعجزات والقدرات التى تخالف ناموس الطبيعة
فنجد فى هذه الاناجيل ان المياه التى يستحم بها الطفل يسوع اذا رش المريض بها نفسه يشفى من امراضه
ونجد فيها ان قماط الطفل يسوع يشفى الامراض ولا تحرقه النار
وان غلفة الطفل تتحول الى عطر , وغيرها من المعجزات التى سنتناولها بالتفصيل.

من بين عشرات الاناجيل المنحولة التى اراد مؤلفيها كتابة قصة حياة المسيح على هواهم وبحسب خيالهم هناك انجيل غنوصى Gnostic يعرف بانجيل الطفولة , The Gospel of Infancy , هذا الانجيل يرجع للقرن الثانى الميلادى ولقد ذكره كثير من اباء الكنيسة الاوائل فى كتاباتهم ونقدهم للهرطقات والهراطقة
ولقد عثر على عدة مخطوطات قديمة وبلغات مختلفة لهذا الانجيل , فعثر على ترجمات يونانية ولاتينية وسيريانية , بل وعربية ايضا .
واهمية هذا الانجيل تحديدا تكمن فى ان مؤلفه لاحظ سكوت الاناجيل الاربعة عن ذكر اى شئ يخص طفولة المسيح , فالاناجيل الاربعة كان اهتمامها منصبا على سيرة المسيح منذ بدء دعوته او كرازته فى سن الثلاثين , اما قبل ذلك فلم يوردوا الا القليل عن هذه الفترة الزمنية من حياته , فاراد كاتب انجيل الطفولة ان يسد هذه الفجوة الزمنية الطويلة فتطوع مؤلفى هذه الاناجيل الابوكريفية مشكورين مستعينين بخيالهم الخصب فى ملئ هذا الفراغ الذى قاموا بحشوه باحداث ومعجزات سخيفة لا تتفق مع شخصية المسيح الوقورة كما صورتها الاناجيل الاربعة , لذلك قام أباء الكنيسة مثل اوريجانوس وايريناوس وغيرهما بنقدهم وبنقد اناجيلهم
ولنقرأ ما جاء عن احد هذه الاناجيل (اناجيل الطفولة) فى
دائرة المعارف الكتابية , تحت مادة : ابوكريفا

أناجيل الطفولة :
أ- إنجيل توما : ويعد أكثر الأناجيل انتشاراً وأقدمها بعد إنجيل يعقوب . فقد ذكره أوريجانوس وإيريناوس ويبدو أنه كان مستخدماً عند مذهب غنوسي من النحشتانيين (عبدة الحية) في منتصف القرن الثاني . وهو دوسيتي فيما يختص بالمعجزات المسجلة فيه ، وعلى هذا الأساس كان مقبولاً عند المانيين . ومؤلفه أحد الماركونيين ، كما يقول إيريناوس . وتوجد اختلافات كثيرة في مخطوطاته التي يوجد منها اثنتان في اليونانية ، وواحدة في اللاتينية وواحدة في السريانية . وإحدى المخطوطتين اليونانيتين أطول من الأخـــرى كثيراً ، بينما اللاتينية أطول منهما بعض الشيء . وأهم ما به هو تسجيل معجزات يسوع قبل بلوغه 12 سنة . وهو يصور المسيح طفلاً خارقاً للعادة ، ولكنه غير محبوب بالمرة . وعلى النقيض من المعجزات المسجلة في الأناجيل القانونية ، نجد المعجزات المسجلة فيه تميل إلى طبيعة التدمير ، وصبيانية وشـــاذة . إن الإنسان ليصدم إذ يقرأ مثل هذا عن الرب يسوع المسيح ، فهي تمزج قدرة الله بنزوات الطفل المشاكس المتقلب ، فبدلاً من الخضوع لوالديه ، يسبب لهم متاعب خطيرة ، وبدلاً من النمو في الحكمة ، نراه في هذا الإنجيل مندفعاً يريد أن يعلم معلميه ، وأن يبدو عالماً بكل شيء منذ البداية . ويطلب والد - مات ابنه بسببه - من يوسف :
" خذ يسوعك هذا من هذا المكان لأنه لايمكن أن يقيم معنا في هذه المدينة ، أو على الأقل علمه أن يبارك لا أن يلعن " . وعندما كان يسوع في مصر في الثالثة من عمره ، نقرأ في الأصحاح الأول :
" وإذ رأى الأولاد يلعبون ، بدأ يلعب معهم ، وأخذ سمكة مجففة ووضعها في حوض وأمرها أن تتحرك ، فبدأت تتحرك ، فقـــال للسمكة : " اخرجي الملح الذي فيك وسيري في الماء " ففعلت ذلك وعندما رأى الجيران ماحدث ، أخبروا به الأرملة التي كانت مريم أمه تقيم عندها ، وحالما سمعت ذلك طردتهم من بيتها فوراً .
وكما يقول وستكوت :
" في المعجزات الأبوكريفية لا نجد مفهوماً سليماً لقوانين تدخلات العناية ، فهي تجرى لسد أعواز طارئة ، أو لإرضاء عواطف وقتية ، وكثيراً ما تنافي الأخلاق ، فهي استعراض للقوة بدون داع من جانب الرب أو من جانب من عملت معه المعجزة ".
ولعل مؤلفي هذه القصص المذكورة ، في القرن الأول ، رأوا أنه من اللائق أن يجعلوا من المعجزات جزءاً ضرورياً - بل وبارزاً - في قصتهم ، ولعل هذا هو السبب في أن يوحنا في بداية إنجيله الرابع ذكر أن كل ما ذكر عن

معجزات الطفولة لا أساس له ، بالقول بأن أول معجزة هي ما أجراه في بداية خدمته في عرس قانا الجليل :" هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه " (يو 2 : 11) .

إنجيل الطفولة العربي :
وهو إنجيل عربي بقلم جملة مؤلفين . ومع أنه نشر أولاً بالعربية مع ترجمة لاتينية في 1697م ، إلا أن أصله السرياني يمكن أن يستدل عليه من ذكر عصر الإسكندر الأكبر في الأصحاح الثاني ، ومن معرفة الكاتب بالعلوم الشرقية ، ومن معرفة الصبي يسوع وهو في مصر بالفلك والطبيعيات . ولعل انتشار استخدام هذا الإنجيل عند العرب والأقباط يرجع إلى أن أهم المعجزات المذكورة فيه حدثت في أثناء وجوده في مصر . ومما يلفت النظر أنه جاء بهذا الإنجيل (أصحاح 7) أنه بناء على نبوة لزرادشت عن ولادة المسيا ، قام المجوس برحلتهم إلى بيت لحم ، كما أن به عدداً من القصص التي يذكرها أحد الكتب الدينية الشرقية . والأصحاحات من (1 - 9) مبنية على إنجيلي متى ولوقا القانونيين ، وعلى إنجيل يعقوب الأبوكريفي ، بينما من أصحاح 26 إلى الآخر مأخوذ عن إنجيل توما .
والجزء الأوسط من هذا المؤلف شرقي في أسلوبه ، ويبدو كأنه مقتطفات من ألـف ليلة وليلة .
وليس هناك أي وجه لمقارنة مثل هذه المؤلفات بالأسفار القانونية . كما أن هذا الإنجيل له علاقة كبيرة بتزايد تكريم العذراء .

وجاء فى قاموس الكتاب المقدس – مادة الاناجيل غير القانونية
جاء عن انجيل الطفولة وغيره من الاناجيل المنحولة :

وأما موضوع هذه الأناجيل فوصف لحالة يوسف والعذراء مريم، والعجائب التي عملها المسيح في حداثته، وما شاهده في الهاوية وغير هذه مما يرضي عقول السذّج ومن شابههم من العامة الذين يرتاحون إلى مثل هذه الأساطير وأخبار القصصيين".

ان كتبة ومؤلفى هذه الاناجيل كانوا مسيحيين متأثرين بالغنوصية ارادوا ان يقدموا سيرة للمسيح تتفق مع افكارهم الغنوصية والتى هى خليط من عقائد وفلسفات واساطير وخرافات شتى : يهودية ومسيحية وفارسية ويونانية ورومانية الخ
ارادوا ان يحيطوا المسيح حتى فى طفولته بهالة من القداسة والمعجزات فاخذوا ينسجون حوله معجزات غريبة فجة تتنافى مع الذوق والضمير والاخلاق , كانت العبرة عندهم بحشو اناجيلهم بالمعجزات بصرف النظر عن مضمونها والهدف والمغزى منها
فالطفل يسوع كان قادرا على كل شئ , وكدليل على ذلك نسبوا له معجزة خلاصتها انه كان يقتل الاطفال رفاقه عندما يلعب معهم عندما يغضبوه !!

والغريب ان هذه الاناجيل الساذجة (اناجيل الطفولة) تنفرد ببعض المعجزات التى اختلقها مؤلفوها والتى لم توجد الا بهذه الاناجيل ولم ترد فى الاناجيل الاربعة ولا فى عشرات الاناجيل المنحولة (الابوكريفا Apocrypha) الاخرى مثل ان المسيح كان يتكلم فى المهد وانه كان يخلق من الطين كهيئة الطير , والغرابة هى فى ان هذه المعجزات كتب لها الخلود عندما سجلها القرآن ضمن معجزات المسيح المتعارف عليها بجميع الاناجيل الاخرى سواء القانونية او الغير قانونية .

ولنبدأ رحلتنا مع هذا الانجيل (انجيل الطفولة)

واحب ان انوه ثانية انه عثر على اكثر من مخطوطة قديمة وبلغات مختلفة فى اماكن مختلفة مما يدل على ذيوع وانتشار هذا الانجيل فى كافة الارجاء , كما يدل على ان فكر ومعتقدات وخرافات الفرق الغنوصية المسيحية كان منتشرا خلال القرون المسيحية الاولى فى فلسطين و مصر وسوريا وانطاقية وروما

وساعتمد فى ايراد نص هذا الانجيل على كتاب :
(الكتب المفقودة من الكتاب المقدس وكتب عدن المنسية)
The lost books of the bible and the forgotten books of Eden
Published by : the world publishing company , 10th printing may 1948
وهذا الكتاب يضم ترجمة انجليزية للمخطوطات القديمة لكتب الابوكريفا ومزود بمقدمات وتحقيق لتاريخية هذه الكتب ومن ليس معه هذا الكتاب يمكنه الاطلاع عليه على شبكة الانترنت فى هذا الموقع حيث يمكنه ان يجد ترجمات انجليزية لنسخ هذا الانجيل المتعددة
http://www.earlychristianwritings.com/infancythomas.html

جاء بمقدمة محررى الكتاب المشار اليه لانجيل الطفولة Infancy Gospel ص 38
وهذه ترجمتى :

" ان الاستاذ هنرى سايك Henry Sike استاذ اللغات الشرقية بجامعة كمبريدج هو اول من ترجم ونشر هذا الانجيل سنة 1697 .
وان الغنوصيين Gnostics , وهم احدى الفرق المسيحية فى القرن الثانى , هم اول من اخذ بهذا الانجيل
ونجد صدى لروايات هذا الانجيل عند العديد من آباء الكنيسة الاوائل مثل يوسابيوس Eusebius , واثاناسيوس Athanasius , وابيفانيوس Epiphanius , وكريسوستم (ذهبى الفم) Chrysostom
فمن هذا الانجيل نسمع حكايات كثيرة عن الطفل يسوع , فعند ذهاب يوسف ومريم والطفل يسوع الى مصر سقطت الاصنام .
وفى مصر عمل المسيح نبع ماء ليغسل ملابسه بجوار شجرة جميز التى خرج منها البلسم بعد ذلك .
فمثل هذه القصص مصدرها هذا الانجيل
ويذكر بعض الاباء فى القرن الثالث نقلا عن اسقف الاسكندرية المعروف باسم " الشهيد بطرس " Peter Martyr
ان المسيح عاش فى المدينة التى تسمى الان " المطرية " التى تبعد عن القاهرة بحوالى عشرة اميال , عندما هربت اسرته الى مصر . وان هناك حديقة من الاشجار تثمر البلسم ويقال انها هى التى زرعها الطفل يسوع
ويذكر الاستاذ M . La Crosse انه اقيم مجمع فى مدينة Angamala فى جبال مالابار Malabar سنة 1599 , أدان هذا المجمع ذلك الانجيل الذى كان يقرأه النسطوريين عامة فى تلك البقعة
ويذكر احد علماء الاسلام احمد ابن ادريس Ahmed Ibu Idris ان هذا الانجيل كان يستخدمه بعض المسيحيين بالاضافة للاناجيل الاربعة .
ويذكر اوكبيوس دى كاسترو Ocobius de Castro ان انجيلا لتوما Thomas (انجيل الطفولة) كان يقرأ فى كثير من كنائس آسيا وافريقيا وكان هو المصدر الوحيد لايمانهم .
ويعتقد فبريشيوس Fabricius ان ذلك الانجيل المشار اليه هو انجيل الطفولة
ومن المعتقد ان محمد واتباعه استفادوا منه فى تكوين القرآن حيث ان هناك عدة قصص عن المسيح مصدرها هذا الانجيل ."

هذا الانجيل يتكون من 22 اصحاحا او فصلا , على من اراد الاطلاع عليه كاملا ان يدخل الموقع الذى سبق ان قدمنا رابطه
اما هنا ساكتفى بايراد تلخيص لكافة فصوله واهم فقرات هذا الانجيل الملئ بالخرافات والخزعبلات التى اختلقها مسيحى غنوصى ايمانا منه ان هذا سيزيد من عظمة المسيح فى فترة طفولته المسكوت عنها فى الاناجيل الاربعة , فاخذ يطوف بخياله وينسج قصصا اعجازية تصل الى درجة الاسفاف والانحطاط احيانا , فيظهر المسيح الطفل بصورة الساحر المتمكن من فن السحر لكى يبرهن على قدرته فيصنع معجزات خارقة لا هدف من ورائها الا

اظهار العضلات فيعذب من يشاء ويقتل من يشاء وينتقم ممن يشاء !!
فصارت المعجزة عند المسيح الطفل قوة غاشمة غبية صبيانية لا هدف اخلاقى او انسانى منها

تلخيص وفقرات هامة من انجيل الطفولة

معجزة التكلم فى المهد

يقول كاتب الانجيل فى الفصل الاول 1 – 3

" ان الاحداث الاتية وجدناها فى كتاب رئيس الكهنة يوسف الذى يدعى قيافا
يقول :
ان يسوع قد تكلم حتى وهو فى المهد وقال لامه :
يا مريم انى انا يسوع ابن الله
الكلمة الذى جاء عن طريقك بحسب اعلان الملاك جبريل لك
ولقد ارسلنى ابى للخلاص العالم "

The following accounts we found in the book of Joseph the high-priest, 1 called by some Caiaphas:
2 He relates, that Jesus spake even when he was in the cradle, and said to his mother:
3 Mary, I am Jesus the Son of God, that word which thou didst bring forth according to the declaration of the angel Gabriel to thee, and my father hath sent me for the salvation of the world

لم تذكر الاناجيل الاربعة ولا اى انجيل منحول آخر هذه الحادثة , انجيل الطفولة , بنسخه المتعددة , هو الوحيد الذى قال ان الطفل الرضيع يسوع بعد ان ولدته امه تكلم معها فى المهد مخبرا اياها انه هو يسوع ابن الله الذى ارسل لخلاص العالم !!
وانتقلت هذه القصة الى القرآن , فنجد الملاك يخبر مريم ان مولودها سيكلم الناس فى المهد , هذه القصة التى هى من تأليف مسيحى غنوصى روج لها منذ القرن الثانى واعتقدت بها الفرق المسيحية الغنوصية فى كافة الانحاء
يقول القرآن فى سورة آال عمران
إِذْ قَالَتِ المَلاَئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَّ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآَخِرَةِ وَمِنَ المُقَرَّبِينَ (45) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي المَهْدِ وَكَهْلاً وَمِنَ الصَّالِحِينَ (46)
ومع ان النص القرآنى واضح فى ان المسيح كان يتكلم فى المهد , الا اننا زيادة فى الايضاح نورد بعض التفاسير
فيقول ابن كثير فى تفسيره لهذه الاية :

http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=KATHEER&nType=1&nSor

قَوْله " وَيُكَلِّم النَّاس فِي الْمَهْد وَكَهْلاً " أَيْ يَدْعُو إِلَى عِبَادَة اللهَّ وَحْده لاَ شَرِيك لَهُ فِي حَال صِغَره مُعْجِزَة وَآيَة وَفِي حَال كُهُولَته حِين يُوحِي اللهَّ إِلَيْهِ " وَمِنْ الصَّالِحِينَ " أَيْ فِي قَوْله وَعَمَله لَهُ عِلْم صَحِيح وَعَمَل صَالِح قَالَ مُحَمَّد بْن إِسْحَق : عَنْ يَزِيد بْن عَبْد اللهَّ بْن قُسَيْط عَنْ مُحَمَّد بْن شُرَحْبِيل عَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ : قَالَ رَسُول اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا تَكَلَّمَ أَحَد فِي صِغَره إِلاَّ عِيسَى وَصَاحِب جُرَيْج " وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم : حَدَّثَنَا أَبُو الصَّقْر يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن قَزَعَة حَدَّثَنَا الْحُسَيْن يَعْنِي الْمَرْوَزِيّ حَدَّثَنَا جَرِير يَعْنِي اِبْن أَبِي حَازِم عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " لَمْ يَتَكَلَّم فِي الْمَهْد إِلاَّ ثَلاَث : عِيسَى وَصَبِيّ كَانَ فِي زَمَن جُرَيْج وَصَبِيّ آخَر ".
وتفسير الجلالين يقول :

http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=GALALEEN&nType=1&nSo

"وَيُكَلِّم النَّاس فِي الْمَهْد" أَيْ طِفْلاً قَبْل وَقْت الْكَلَام "وكهلا ومن الصالحين"
وتفسير الطبرى
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=TABARY&nType=1&nSora

وَأَمَّا الْمَهْد : فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَضْجَع الصَّبِيّ فِي رَضَاعه . كَمَا : 5563 - حَدَّثَنَا الْقَاسِم , قَالَ : ثنا الْحُسَيْن , قَالَ : ثني حَجَّاج , عَنْ اِبْن جُرَيْج , قَالَ : قَالَ اِبْن عَبَّاس : { وَيُكَلِّم النَّاس فِي الْمَهْد } قَالَ : مَضْجَع الصَّبِيّ فِي رَضَاعه . وَأَمَّا قَوْله : { وَكَهْلاً } فَإِنَّهُ وَمُحْتَنَكًا فَوْق الْغُلُومَة وَدُون الشَّيْخُوخَة , يُقَال مِنْهُ : رَجُل كَهْل , وَامْرَأَة كَهْلَة , كَمَا قَالَ الرَّاجِز : وَلاَ أَعُود بَعْدهَا كَرِيًّا أُمَارِس الْكَهْلَة وَالصَّبِيًّا وَإِنَّمَا عَنَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ : { وَيُكَلِّم النَّاس فِي الْمَهْد وَكَهْلاً } وَيُكَلِّم النَّاس طِفْلاً فِي الْمَهْد , دَلَالَة عَلَى بَرَاءَة أُمّه مِمَّا قَذَفَهَا بِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَيْهَا , وَحُجَّة لَهُ عَلَى نُبُوَّته , وَبَالِغًا كَبِيرًا بَعْد اِحْتِنَاكه بِوَحْيِ اللَّه الَّذِي يُوحِيه إِلَيْهِ , وَأَمْره وَنَهْيه , وَمَا تُقُول عَلَيْهِ مِنْ كِتَابه

اما العلامة المسلم عبدالله يوسف علي فى ترجمته الانجليزية للقرآن فترجم الاية هكذا :
He shall speak to the people in childhood and in maturity
ويعلق على هذه الاية فى الحاشية معترفا بان قصة تكلم المسيح فى المهد قالت بها اناجيل الابوكريفا :
" بعض اناجيل الابوكريفا تصفه (المسيح) انه كان يبشر منذ طفولته "
" Some apocryphal Gospels describe him as preaching from infancy "

وهكذا كتب الاسلام الخلود لخرافة الطفل الرضيع الذى يتكلم بلسان مبين فى المهد !!
كما كتب الخلود لخرافات وخيالات مؤلفى انجيل الطفولة الغنوصيين الذين انفردوا بذكر تكلم المسيح فى المهد !!

معجزة شفاء المرأة العبرية التى ساعدت مريم فى ولادة الطفل بوضع يدها على المسيح الرضيع

فى الفصل الاول ايضا يذكر كاتب الانجيل ان يوسف وخطيبته مريم توجهوا الى بيت لحم حتى يدفعوا الضرائب التى امر بها اغسطس قيصر .
وهناك يدنو موعد الولادة فياخذها يوسف الى كهف ويحضر لها امرأة عبرية لتساعدها فى الولادة
ويمتلئ الكهف بنور عظيم الى ان تلد مريم مولودها
وكانت المرأة مريضة , فكافأت مريم المرأة بان جعلتها تضع يدها على الطفل , وفورا شفيت المرأة من امراضها !!
اثناء ذلك كان هناك جوقة من الملائكة تطوف حول الكهف تسبح بحمد الله على ميلاد الطفل المعجزة

معجزة تحول غلفة المسيح وحبله السرى الى عطر

بالفصل الثانى جاء انه فى اليوم الثامن تم ختان الطفل فى الكهف , ولقد اخذت المرأة العبرية الغلفة وحبل الصرة وحفظتهم فى قارورة من الطيب , هذه القارورة هى نفسها التى ستسكبها مريم الخاطئة على راس وقدمى يسوع بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما
اى ان غلفة المسيح وحبله السرى تحول الى عطر بعد ثلاثين عاما , وسكب عليه , اى بضاعته ردت اليه !!
بدلا من ان يتحلل ويتعفن طبقا لقانون الطبيعة حدثت المعجزة وكسرت قوانين الطبيعة وصارت البقايا الجلدية للطفل يسوع عطرا ومسكا!!

معجزة الملائكة التى لا تفارق الطفل وكانت تطوف من حوله

فى الفصل الثانى , وعندما بلغ الطفل اربعين يوما اخذوه للهيكل ليقدموا الذبائح المنصوص عليها فى شريعة موسى , وفى الهيكل كانت الملائكة تطوف حول الصبى

معجزة قماط الطفل يسوع , القماط الذى لا تحرقه النار (والقماط هو القماشة التى تلف الام بها رضيعها حتى تحميه من رطوبة التبول والبراز) !!

فى الفصل الثالث , يذكر الكاتب ان :
" حكماء جاءوا من المشرق الى اورشليم بحسب نبوة زرادشت واحضروا معهم هدايا من الذهب واللبان والمر وقدموها للطفل وسجدوا له " 3 : 1
ومقابل تلك الهدايا الثمينة تقدم مريم لهؤلاء الحكماء هدية ثمينة وهى احدى أقمطة الطفل !!
ولقد فرحوا بهذه الهدية فرحا عظيما .
ويظهر لهم ملاك على هيئة نجم فيتبعوه حتى يصلوا الى بلادهم (النجم كان دليلهم الذى يسيرون وراءه حتى يصلوا الى بلاد فارس !!)
ويقول الكاتب :
" وعندما عادوا جاء ملوكهم وامرائهم يسألونهم عما رأوه وعملوه فى رحلتهم , فاظهروا لهم القماط الذى اخذوه من مريم , ولاجل هذا القماط اقاموا عيدا واحتفالا كبيرا . وطبقا لعادة بلادهم , اشعلوا نارا وعبدوها , والقوا فيها القماط ولم تحرق النار القماط , وبعد انخماد النار اخذوا القماط وكان لم يصبه اى تلف وكأن النار لم تلمسه . فأخذوا يقبلونه ويضعوه فوق رؤسهم واعينهم , وقالوا ان هذا حق لا ريب فيه . واخذوا القماط ووضعوه بكل خشوع بين كنوزهم الثمينة " 3 : 4 – 10

On their return their kings and princes came to them inquiring, What 4 they had seen and done? What sort of journey and return they had? What company they had on the road? 5 But they produced the swaddling cloth which St. Mary had given to them, on account whereof they kept a feast. 6 And having, according to the custom of their country, made a fire, they worshipped it. 7 And casting the swaddling cloth into it, the fire took it, and kept it. 8 And when the fire was put out, they took forth the swaddling cloth unhurt, as much as if the fire had not touched it. 9 Then they began to kiss it, and put it upon their heads and their eyes, saying, This is certainly an undoubted truth, and it is really surprising that the fire could not burn it, and consume it. 10 Then they took it, and with the .greatest respect laid it up among their treasures

اصنام مصر ترتعب من مجئ الطفل يسوع و تتكلم وتعترف للمصريين انه هو ابن الله , بعد ذلك تنهار وتتحطم !!

فى الفصل الرابع , بعد ان تهرب العائلة المقدسة الى مصر هربا من الملك هيرودس الذى امر بقتل جميع لاطفال يخبرنا كاتب الانجيل ان مصر اجتاحها حالة من الرعب والهلع
فاجتمع كهنة مصر وشيوخها امام صنمهم الاكبر يطلبون منه تفسيرا لذلك
فيقول لهم الصنم :
" ان الله الغير معروف قد جاء الى هنا , وهو الاله الحقيقى , ولا اله آخر معه , وهو الاله الجدير بالعبادة وحده لانه هو ابن الله , وبمجيئه الى هذا البلد وقع الرعب فيها وساد الذعر , ونحن (الاصنام) نرتجف من بطش قوته " 4 : 11

The idol answered them, The unknown God is come hither, who is truly 11 God; nor is there any one besides him, who is worthy of divine worship; for he is truly the Son of God. 12 At the fame of him this country

trembled, and at his coming it is under the present commotion and consternation; and we ourselves are affrighted by the greatness of his power. 13 And at the same instant this idol fell down, and at his fall all the inhabitants of Egypt, besides others, ran together

" وفى تلك اللحظة انهار هذا الصنم وبسقوطه خاف وجرى كل سكان مصر والذين من حولها "

قماط الطفل يخرج الشياطين !!

وفى نفس الفصل الرابع , تغسل مريم قماط الطفل وتعلقه على احدى الاشياء , وكان ابن رئيس الكهنة عليه ارواح شريرة , وبمجرد ان وضع احد اقمطة الطفل على راسه شفى وتركته الارواح الشريرة

خرساء تقبل الطفل فتنطق , والمياه التى استحم بها الطفل تشفى الناس من امراضهم !!

فى الفصل السادس يروى الكاتب ان امرأة مصرية سحرها السحرة فجعلوها خرساء , فعندما رأت الطفل يسوع قبلته فشفيت وبطل السحر وعادت تتكلم .
وكانت هناك مصرية مصابة بالبرص , فاخذت مريم الماء التى اغتسل بها الرضيع ورشتها بها فشفيت من البرص .
ولقد اندهش المصريون من هذه العجائب فقالوا :
" لا ريب ان يوسف ومريم والطفل هم آلهة لانهم ليسوا كباقى البشر الفانيين " 6 : 18

The people therefore said Without doubt Joseph and Mary, and that boy are Gods, for they do not look like mortals

وكذلك شفيت زوجة احد الامراء بعد ان سكبوا عليها الماء الذى اغتسل به الطفل يسوع .

بركة الطفل ابطلت عمل السحر لرجل مربوط سحره السحرة فكان لا يقدر ان يمارس الجنس !!

فى الفصل السابع , استضاف احد الرجال يوسف ومريم والطفل , وكان هذا الرجل متزوجا حديثا لكنه كان مربوطا من قبل بعض السحرة فكان لا يقدر ان يمارس الجنس مع عروسه , فلما استضاف الطفل حلت البركة وانفك العمل واستطاع ان يمارس حياته ويرضى عروسه !!

الطفل يسوع يمتطىانسان مسحور على صورة بغل فيعيد له آدميته !!

فى الفصل السابع , وفى احدى المدن المصرية يحدثنا كاتب الانجيل عن رجل مصرى قد سحرته السحرة الاشرار ومسخوه الى بغل , فتحننت مريم عليه فوضعت الطفل يسوع علي هذا "البغل الانسان" , فحدثت المعجزة وعلى الفور عاد البغل رجلا !!

الطفل الرضيع يسوع يكلم امه ويتنبأ عن صلبه بين لصين بعد مرور ثلاين عاما !!

الفصل الثامن , يذكر الكاتب ان الاسرة المقدسة كانت تمر باحدى المدن المصرية التى تكتظ باللصوص , وكان هناك لصين يدعيان تيتوس وديماكوس
اراد ديماكوس ان يعتدى على يوسف ومريم فتوسل اليه تيتوس واعطاه اربعين قطعة من الفضة حتى لا يتعرض لهم !!
" وعندما رأت السيدة القديسة العذراء العطف الذى اظهره هذا اللص لهم قالت له :
ان الرب الاله سوف يقبلك عن يمينه وسيغفر لك خطاياك .
ثم قال الرب يسوع لامه :

عندما تمر ثلاثين عاما يا امى سوف يصلبنى اليهود فى اورشليم , وهذان اللصان سيكونا معى فى نفس الوقت على الصليب , تيتوس عن يمينى وديماكوس عن يسارى . ومن ذلك الوقت سيسبقنى تيتوس الى الفردوس " !! 8 : 5 – 7

When the Lady St. Mary saw the kindness which this robber did shew 5 them, she said to him, The Lord God will receive thee to his right hand, and grant thee pardon of thy sins. 6 Then the Lord Jesus answered, and said to his mother, When thirty years are expired, O mother, the Jews will crucify me at Jerusalem; 7 And these two thieves shall be with me at the same time upon the cross, Titus on my right hand, and Dumachus on my left, and from that time Titus shall go before me into paradise

معجزة نبع الماء الذى خلقه الطفل حتى تغسل امه له معطفه
ومعجزة اشجار البلسم الذى ينمو فى مصر والذى نبت من عرق الطفل

" وفى المطرية اخرج الرب يسوع من الارض نبع ماء فغسلت فيها مريم معطفه
والبلسم الذى ينمو فى هذه البلدة هو من العرق الذى كان الرب يسوع يعرقه
ومن هناك ذهبوا الى ممفيس ورأوا الفرعون واقاموا ثلاث سنين فى مصر
ولقد صنع الرب يسوع كثير من المعجزات فى مصر " 8 : 10 – 13

And in Matarea the Lord Jesus caused a well to spring forth, in which 10 St. Mary washed his coat; 11 And a balsam is produced, or grows, in that country from the sweat which ran down there from the Lord Jesus. 12 Thence they proceeded to Memphis, and saw Pharaoh, and abode three years in Egypt. 13 And the Lord Jesus did very many miracles in Egypt, which are neither to be found in the Gospel of the Infancy nor in the Gospel of Perfection.

بعد ذلك ترجع الاسرة المقدسة الى مدينة يهوذا .

المياه التى اغتسل بها الطفل تشفى طفلين مريضين

يتناول الفصل التاسع تفاصيل المياه المباركة التى كان الطفل يسوع يستحم ويغتسل بها , فهذه المياه التى لابد ان تكون قد ازالت القذارة والعرق من جسد الطفل , نفس هذه المياه القذرة قد تحولت الى مياه شافية لها مفعول الدواء او مفعول السحر
فكانت مريم ترشها على الاطفال المرضى فتشفيهم !

فراش ورائحة ملابس الطفل يسوع تشفى المرض

يروى الكاتب فى الفصل 11 ان ام توجهت لمريم بابنها الذى اشرف على الموت , فامرتها مريم ان تضع ابنها على فراش الطفل يسوع ومات الطفل فى هذه اللحظة لكن رائحة ملابس الطفل يسوع نفذت الى انفه فاعادت له الحياه !!

مياه الاستحمام التى كان يغتسل بها الطفل يسوع تشفى امرأة برصاء واميرة مريضة !!

الفصل 12 يفصل ذكر هذه المعجزات الخارقة التى لعب فيها الماء الذى كان يستحم به الطفل يسوع دور الدواء الناجع لعلاج الامراض المزمنة .

قماط الطفل يسوع يحرق الشيطان
ومصطلح " ابن مريم " كوصف للمسيح

فى الفصل 13 يروى الكاتب ان فتاة كان الشيطان يظهر لها فى صورة تنين وكان يمتص دمائها ويعذبها حتى ان الفتاه كانت كمثل هيكل عظمى , وكانت تصرخ وتطلب ان ينقذها احد من هذا العذاب .
" وعندما سمعت مريم قصتها اعتطتها قليل من المياه التى غسلت بها طفلها يسوع وطلبت من امها ان تسكبها على جسد ابنتها
وكذلك اعتطتها احدى اقمطة الرب يسوع وقالت لها : خذى هذا القماط وإظهريه لعدوك (الشيطان) عندما يأتى وتراه عيناكى "

When St. Mary had heard her story, she gave her a little of the water 12 with which she had washed the body of her son Jesus, and bade her pour it upon the body of her daughter. 13 Likewise she gave her one of the swaddling cloths of the Lord Jesus, and said, Take this swaddling cloth and shew it to thine enemy as often as thou seest him; and she sent .them away in peace

وعندما جاء الشيطان للفتاه اخرجت القماط وجعلت الشيطان يراه , وبمجرد ان وقعت عين الشيطان على قماط الطفل يسوع خرجت نيران حارقة من القماط
ولنقرأ ماذا حدث :
" بمجرد ان رأى التنين قماط الرب يسوع , خرجت النار و التفت حوله راسه وعينيه , فصرخ بصوت عالى قائلا :
ما لى ولك يا يسوع يا ابن مريم ؟
الى اين اهرب منك ؟
ولذلك اصيب بالرعب وانسحب وترك الفتاة " 13 : 18 - 20

as soon as the dragon saw the swaddling cloth of the Lord Jesus, fire went forth and was scattered upon his head and eyes; so that he cried out with a loud voice, What have I to do with thee, Jesus, thou son of Mary, Whither shall I flee from thee? 19 So he drew back much affrighted, and left the girl. 20 And she was delivered from this trouble, and sang praises and thanks to God, and with her all who were present at the .working of the miracle

ويلاحظ ان نداء يسوع باسم " ابن مريم " كان شائعا عند مؤلفى الاناجيل الغنوصية وسبب ذلك تقديسهم لمريم باعتبارها أم الاله ونظرا للمكانة الكبيرة لها فى عقائدهم , وغنى عن القول ان المذهب الكاثوليكى والارثوزكسي لا يجد حرجا فى مخاطبة مريم بانها والدة الاله
وقد يفسر هذا ويكشف سر مخاطبة القرآن للمسيح بمصطلح " ابن مريم " , وهذا يدل على مدى تأثير هذه العقائد فى فكر محمد فكان يخاطبه فى القرآن بنفس المصطلح وان رفض مدلول هذا المصطلح كما هو فى عقائد المؤلهين والمقدسين لمريم .

الطفل يهوذا الاسخريوطى الذى كان يتملكه الشيطان اراد ان يعض الطفل يسوع , لكن يسوع أخرج الشيطان من يهوذا وكان ككلب مسعور
يحكى الكاتب فى الفصل 14 ان الطفل يهوذا الاسخريوطى جاء مع والديه الى بيت مريم لكى يشفى من الشياطين المستحوذة عليه .
فذهب الطفل يهوذا الى الطفل يسوع الذى كان يلعب , واراد الشيطان بداخل يهوذا ان يعض يسوع لكنه لم يستطع ومع ذلك فان يهوذا ضرب يسوع على جنبه الايمن فبكى الطفل يسوع من الالم , لكن بقوة الطفل يسوع الغير مرئية

فر الشيطان هاربا من جسم يهوذا ككلب مسعور
ويعلق كاتب الانجيل على هذه الحادثة :
" هذا الطفل الذى ضرب يسوع والذى خرج منه الشيطان فى صورة كلب هو نفسه يهوذا الاسخريوطى الذى خانه وباعه لليهود , ونفس الجنب الذى ضربه يهوذا هو الجنب الذى طعنه اليهود بحربه " 14 : 9 -10
وواضح ان كاتب الانجيل اراد ان يجعل يهوذا الاسخريوطى شيطانا منذ الطفولة
كما يلاحظ ان الكاتب يقول ان اليهود هم الذين طعنوا المسيح فى حادثة الصلب بحربة مخالفا الاناجيل الاربعة التى تقول ان الجنود الرومانيين الذين نفذوا عملية الصلب هم الذين ضربوه بحربه فى جنبه .

الطفل يسوع يخلق من الطين كهيئة الطير

يروى لنا الكاتب فى الفصل 15 مبارة صبيانية بريئة (لعب عيال) بين مجموعة من الاطفال بينهم الطفل يسوع , يظهر فيها يسوع كساحر متمكن , كل طفل حاول ان يعمل افضل الاشكال من الطين (طيور وعصافير وحمير وثيران) , ودخل الطفل يسوع معهم فى اللعبة واكتسحهم جميعا , فان اشكاله الطينية التى صنعها بيديه امتازت على مثيلاتها انها تحولت من طين الى كائنات حية تطير وتتحرك !!
وهكذا فاز الطفل يسوع على باقى الاطفال وانتصر نصرا مبينا فى هذه اللعبة العيالية !!
وكان رد فعل أباء الاولاد المهزوميين فى هذه المباراة ان نصحوهم بالابتعاد عن هذا الطفل الساحر وان لا يلعبوا معه ثانية !!
يقول كاتب الانجيل :
" عندما كان الرب يسوع فى السابعة , وفى احد الايام كان فى رفقة بعض الاطفال الذين كانوا فى نفس عمره
وعندما كانوا يلعبون عملوا من الطين أشكال عديدة على هيئة حمير وثيران وطيور وأشكال اخرى
وافتخر كل منهم بما صنعه وحاول كل منهم ان يتفوق على رفاقه
فقال الرب يسوع للاولاد :
يمكننى أن أأمر تلك الاشكال التى صنعتها أن تمشى .
وعلى الفور تحركت الاشكال , وعندما أمرها ان ترجع رجعت
وايضا عمل أشكال على هيئة الطير والعصافير , وعندما أمرها ان تطير طارت
وعندما امرها ان تثبت ولا تتحرك ثبتت ولم تتحرك
وعندما قدم لها طعام وشراب اكلته وشربته " 15 : 1 - 7

And when the Lord Jesus was seven years of age, he was on a certain day with other boys his companions about the same age. 2 Who when they were at play, made clay into several shapes namely, asses, oxen, birds, and other figures, 3 Each boasting of his work and endeavouring to exceed the rest. 4 Then the Lord Jesus said to the boys, I will command these figures which I have made to walk. 5 And immediately they moved and when he commanded then to return, they returned. 6 He had also made the figure of birds and sparrows, which when he commanded to fly, did fly, and when he commanded to stand still, did stand still; and if he gave them meat and drink they did eat and drink. 7 When at length the boys went away, and related these things to their parents, their fathers said to them, Take heed children, for the future, of his company, for he is a sorcerer; shun and avoid him, and from henceforth never play with him.

وفى الفصل 19 نجد قصة اخرى يخلق فيها الطفل يسوع من الطين طيرا , لكن هذه المرة انتهى لعب العيال بمأساة دموية مروعة .

كان الطفل يسوع يلعب مع اصحابه الاطفال على ضفة النهر , ومثل ما يحدث من الاطفال على الشواطئ , كانوا يلعبون بالطين او الرمال ويبنون قلاع وبيوت من الرمال , وقد تاتى الموجة فتهدم ما كانوا يبنونه , او قد يمزح احد الاطفال مع اصحابه فيهدم له ما بناه .
امور بريئة يفعلها الاطفال فى كل زمان ومكان , " لعب عيال " لا غضاضة فيه .
لكن لنرى كيف كان رد فعل الطفل يسوع ازاء هذا التصرفات الصبيانية البريئة وازاء هذا اللعب العيالى
يقول كاتب الانجيل فى الفصل 19 : 16 - 21
" وفى يوم آخر كان الرب يسوع بجوار النهر مع بعض الاولاد
وجميعهم عملوا قنوات تنتهى بحفر حتى يصتادوا السمك وهكذا كانوا يسحبون المياه لهذه الحفر بهذه الطريقة
وكان الرب يسوع قد صنع اثنى عشر عصفورا (اشكال طينية على هيئة عصافير) ووضعها حول حفرته , ثلاثة فى كل جانب
ولكن كان ذلك اليوم يوم السبت
وحدث ان ابن حنانى اليهودى جاء ورآهم يصنعون هذه الاعمال فقال لهم :
كيف تجرؤون و تعملون اشكال من الطين فى يوم السبت ؟
وجرى نحو الحفر وهدمها .
لكن عندما صفق الرب يسوع بيديه على العصافير التى صنعها (من الطين) طارت العصافير مغردة
وعندما اقترب ابن حنانى من حفرة الرب يسوع ليهدمها , تلاشت المياه فى الحفرة
وقال له الرب يسوع :
كما ان هذه المياه تلاشت فان حياتك ستتلاشى
وعلى الفور مات الولد "

Again on another day the Lord Jesus was with some boys by a river 16 and they drew water out of the river by little channels, and made little fish pools. 17 But the Lord Jesus had made twelve sparrows, and placed them about his pool on each side, three on a side. 18 But it was the Sabbath day, and the son of Hanani a Jew came by, and saw them making these things, and said, Do ye thus make figures of clay on the Sabbath? And he ran to them, and broke down their fish pools. 19 But when the Lord Jesus clapped his hands over the sparrows which he had made, they fled away chirping. 20 At length the son of Hanani coming to the fish-pool of Jesus to destroy it, the water vanished away, and the Lord Jesus said to him, 21 In like manner as this water has vanished, so shall thy life vanish; and .presently the boy died

لقد قام الطفل يسوع بقتل طفل برئ بسبب لعب العيال !!
ولماذا ؟
لان هذا الطفل البرئ اراد ان يهدم حفرة المياه التى حفرها يسوع بيديه اثناء لعب العيال , وكان هدف الطفل المقتول الحفاظ على قدسية يوم السبت , فما كان جزاءه الا القتل على يد الطفل الرحيم الرب يسوع !!

هذه الافكار الصبيانية التى ألفها كاتب هذا الانجيل بغرض القاء هالة من القدرات الاعجازية على الطفل يسوع , والتى ليس لها هدف اخلاقى او معنوى , هذه الافكار والمعجزات الصبيانية روج لها انجيل الطفولة المنحول وكانت منتشرة بين الجماعات المسيحية فى شتى البلاد منذ القرن الثانى
نقول ان هذه الافكار الساذجة وتلك الخرافات الاعجازية كانت منتشرة بين مسيحى العالم ولما جاء محمد كتب لها الخلود فى القرآن
فنجده ينقلها بالحرف والمعنى على انها من معجزات المسيح , وهكذا صارت قصة لعب العيال الى وحى اوحاه رب العالمين لرسوله خاتم النبيين !!
وكم اتعجب من هذا الوحى الالهى الذى لا يجد ما ينسبه للمسيح الا هذه القصة المنحولة والتى الفها كاتب انجيل

الطفولة بسذاجة يحسد عليها
وهكذا صار " لعب العيال " وحيا !!
يقول القرآن فى سورة آل عمران 49 على لسان المسيح مخاطبا اليهود :
أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
نص الاية واضح لا يحتاج تفسير او تأويل ويتفق تماما مع ما ذكر فى انجيل الطفولة من ان المسيح وهو طفل كان يصنع من الطين كهيئة الطير ويحولها الى طير حقيقى يطير ,
ومع ذلك كزيادة فى الايضاح نطالع اهم التفسيرات الاسلامية .
جاء فى تفسير ابن كثير
ابن كثير
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=KATHEER&nType=1&nSor

قَوْله " وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيل " قَائِلًا لَهُمْ " أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبّكُمْ أَنِّي أَخْلُق لَكُمْ مِنْ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر فَأَنْفُخ فِيهِ فَيَكُون طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّه " وَكَذَلِكَ كَانَ يَفْعَل يُصَوِّر مِنْ الطِّين شَكْل طَيْر ثُمَّ يَنْفُخ فِيهِ فَيَطِير عِيَانًا بِإِذْنِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي جَعَلَ هَذَا مُعْجِزَة لَهُ تَدُلّ عَلَى أَنَّهُ أَرْسَلَهُ
وجاء بالجلالين
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=GALALEEN&nType=1&nSo

فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّه إلَى بَنِي إسْرَائِيل قَالَ لَهُمْ : إنِّي رَسُول اللَّه إلَيْكُمْ "أَنِّي" أَيْ بِأَنِّي "قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ" عَلَامَة عَلَى صِدْقِي "مِنْ رَبّكُمْ" هِيَ "أَنِّي" وَفِي قِرَاءَة بِالْكَسْرِ اسْتِئْنَافًا "أَخْلُق" أُصَوِّر "لَكُمْ مِنْ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر" مِثْل صُورَته فَالْكَاف اسْم مَفْعُول "فَأَنْفُخ فِيهِ" الضَّمِير لِلْكَافِ "فَيَكُون طَيْرًا" وَفِي قِرَاءَة طَائِرًا "بِإِذْنِ اللَّه" بِإِرَادَتِهِ فَخَلَقَ لَهُمْ الْخُفَّاش لِأَنَّهُ أَكْمَل الطَّيْر خَلْقًا فَكَانَ يَطِير وَهُمْ يَنْظُرُونَهُ فَإِذَا غَابَ عَنْ أَعْيُنهمْ سَقَطَ مَيِّتًا
وجاء بالطبرى
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=TABARY&nType=1&nSora

وَكَانَ خَلْق عِيسَى : مَا كَانَ يَخْلُق مِنْ الطَّيْر . كَمَا : 5578 - حَدَّثَنَا اِبْن حُمَيْد , قَالَ : ثنا سَلَمَة , قَالَ : ثنا اِبْن إِسْحَاق : أَنَّ عِيسَى صَلَوَات اللَّه عَلَيْهِ , جَلَسَ يَوْمًا مَعَ غِلْمَان مِنْ الْكُتَّاب , فَأَخَذَ طِينًا , ثُمَّ قَالَ : أَجْعَل لَكُمْ مِنْ هَذَا الطِّين طَائِرًا ؟ قَالُوا : وَتَسْتَطِيع ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ بِإِذْنِ رَبِّي ! ثُمَّ هَيَّأَهُ حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي هَيْئَة الطَّائِر نَفَخَ فِيهِ , ثُمَّ قَالَ : كُنْ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّه ! فَخَرَجَ يَطِير بَيْن كَفَّيْهِ , فَخَرَجَ الْغِلْمَان بِذَلِكَ مِنْ أَمْره فَذَكَرُوهُ لِمُعَلِّمِهِمْ , فَأَفْشَوْهُ فِي النَّاس . وَتَرَعْرَعَ . فَهَمَّتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيل , فَلَمَّا خَافَتْ أُمّه عَلَيْهِ حَمَلَتْهُ عَلَى حِمِير لَهَا ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ هَارِبَة . وَذُكِرَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُق الطَّيْر مِنْ الطِّين سَأَلَهُمْ : أَيّ الطَّيْر أَشَدّ خَلْقًا ؟ فَقِيلَ لَهُ الْخُفَّاش . كَمَا : 5579 - حَدَّثَنَا الْقَاسِم قَالَ : ثنا الْحُسَيْن , قَالَ : ثني حَجَّاج , عَنْ اِبْن جُرَيْج , قَالَ : قَوْله : { أَنِّي أَخْلُق لَكُمْ مِنْ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر } قَالَ : أَيّ الطَّيْر أَشَدّ خَلْقًا ؟ قَالُوا : الْخُفَّاش إِنَّمَا هُوَ لَحْم , قَالَ فَفَعَلَ . فَإِنْ قَالَ قَائِل : وَكَيْفَ قِيلَ : { فَأَنْفُخ فِيهِ } وَقَدْ قِيلَ : { أَنِّي أَخْلُق لَكُمْ مِنْ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر } ؟ قِيلَ : لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَام : فَأَنْفُخ فِي الطَّيْر . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ : فَأَنْفُخ فِيهَا , كَانَ صَحِيحًا جَائِزًا , كَمَا قَالَ فِي الْمَائِدَة : " فَأَنْفُخ فِيهَا " 5 110 يُرِيد : فَأَنْفُخ فِي الْهَيْئَة , وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ : " فَأَنْفُخهَا " , بِغَيْرِ " فِي " , وَقَدْ تَفْعَل الْعَرَب مِثْل ذَلِكَ فَتَقُول : رُبَّ لَيْلَة قَدْ بِتّهَا وَبِتّ فِيهَا , قَالَ الشَّاعِر : مَا شُقَّ جَيْب وَلَا قَامَتْك نَائِحَة وَلَا بَكَتْك جِيَاد عِنْد أَسْلَاب بِمَعْنَى : وَلَا قَامَتْ عَلَيْك . وَكَمَا قَالَ الْآخَر : إِحْدَى بَنِي عَيِّذ اللَّه اِسْتَمَرَّ بِهَا حُلْو الْعُصَارَة حَتَّى يُنْفَخ الصُّور
وجا بالقرطبى
http://quran.al-islam.com/Tafseer/DispTafsser.asp?l=arb&taf=KORTOBY&nType=1&nSor

أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ , أَيْ أُصَوِّر وَأُقَدِّر لَكُمْ .
مِنَ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ , قَرَأَ الأَعْرَج وَأَبُو جَعْفَر " كَهَيَّة " بِالتَّشْدِيدِ . الْبَاقُونَ بِالْهَمْزِ . وَالطَّيْر يُذَكَّر وَيُؤَنَّث . فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ , أَيْ فِي الْوَاحِد مِنْهُ أَوْ مِنْهَا أَوْ فِي الطِّين فَيَكُون طَائِرًا . وَطَائِر وَطَيْر مِثْل تَاجِر وَتَجْر . قَالَ وَهْب : كَانَ يَطِير مَا دَامَ النَّاس يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَإِذَا غَابَ عَنْ أَعْيُنهمْ سَقَطَ مَيِّتًا لِيَتَمَيَّز فِعْل الْخَلْق مِنْ فِعْل اللَّه تَعَالَى . وَقِيلَ : لَمْ يَخْلُق غَيْر الْخُفَّاش لِأَنَّهُ أَكْمَل الطَّيْر خَلْقًا لِيَكُونَ أَبْلَغ فِي الْقُدْرَة لِأَنَّ لَهَا ثَدْيًا وَأَسْنَانًا وَأُذُنًا , وَهِيَ تَحِيض وَتَطْهُر وَتَلِد . وَيُقَال : إِنَّمَا طَلَبُوا خَلْق خُفَّاش لِأَنَّهُ أَعْجَب مِنْ سَائِر الْخَلْق ; وَمِنْ عَجَائِبه أَنَّهُ لَحْم وَدَم يَطِير بِغَيْرِ رِيش وَيَلِد كَمَا يَلِد الْحَيَوَان وَلَا يَبِيض كَمَا يَبِيض سَائِر الطُّيُور , فَيَكُون لَهُ الضَّرْع يَخْرُج مِنْهُ اللَّبَن , وَلَا يُبْصِر فِي ضَوْء النَّهَار وَلَا فِي ظُلْمَة اللَّيْل , وَإِنَّمَا يَرَى فِي سَاعَتَيْنِ : بَعْد غُرُوب الشَّمْس سَاعَة وَبَعْد طُلُوع الْفَجْر سَاعَة قَبْل أَنْ يُسْفِر جِدًّا , وَيَضْحَك كَمَا يَضْحَك الْإِنْسَان , وَيَحِيض كَمَا تَحِيض الْمَرْأَة . وَيُقَال : إِنَّ سُؤَالهمْ كَانَ لَهُ عَلَى وَجْه التَّعَنُّت فَقَالُوا : اِخْلُقْ لَنَا خُفَّاشًا وَاجْعَلْ فِيهِ رُوحًا إِنْ كُنْت صَادِقًا فِي مَقَالَتك ; فَأَخَذَ طِينًا وَجَعَلَ مِنْهُ خُفَّاشًا ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَإِذَا هُوَ يَطِير بَيْنَ السَّمَاء وَالْأَرْض ; وَكَانَ تَسْوِيَة الطِّين وَالنَّفْخ مِنْ عِيسَى وَالْخَلْق مِنْ اللَّه , كَمَا أَنَّ النَّفْخ مِنْ جِبْرِيل وَالْخَلْق مِنْ اللَّه .

لقد سمع محمد عن الكثير من معجزات المسيح ومن بينها قصة خلقه من الطين اشكال على هيئة طير , سمع عن هذه المعجزات ولم يتح له التنقيب عن مصادرها , فاورد معجزات قالت بها الاناجيل الاربعة مثل اعادة البصر للعميان وشفاء المصابين بالبرص واحياء الموتى , وهى معجزات لها هدف انسانى , ودون ان يدرى اورد خرافات اخرى لم تذكرها الا اناجيل الابوكريفا الغنوصية والتى تتسم بالخرافات وشطوح خيال مؤلفيها
ويعترف العلامة المسلم الشيخ عبدالله يوسف علي صاحب ترجمة القرآن للانجليزية فى تعليقه على هذه الاية بما أثبتناه انه لم يقل بقصة خلق المسيح من الطين طيرا الا كتب اناجيل الطفولة المنحولة
يقول فى تعليقه وشرحه لآية آل عمران 49 :
" ان معجزة خلق الطير من الطين توجد فى بعض اناجيل الابوكريفا , اما معجزات ابراء الاكمة (العميان) والابرص واحياء الموتى فانها توجد فى الاناجيل القانونية "
This miracle of the clay birds is found in some of the apocryphal Gospels , Those of curing the blind and the lepers and raising the dead are in the canonical Gospels ".
ونختم هذه النقطة بهذا التلخيص
ان اول من قال بان يسوع كان يخلق من الطين كهيئة الطير وغيرها من الكائنات هم الفرق الغنوصية التى اختلق مؤلفيها معجزات ساذجة وصبيانية لا حصر لها عملها المسيح فى طفولته فيما يعرف باناجيل الطفولة , وبعد مئات السنين نجد القرآن يقول بنفس معجزات المسيح التى دونها الغنوصيون فى اناجيلهم ويقتبسها ويزعم انها وحى رب العالمين , والتاريخ والمخطوطات خير شاهد على ما نقول .

الطفل يسوع الساحر الذى كان يأمر الخشب ان يتحول الى المقاسات التى ارادها يوسف النجار الغير ماهر فى حرفته

يروى لنا كاتب الانجيل فى الفصل 16 ان يوسف النجار كان غير ماهر فى حرفته , فكان يصنع الابواب والصناديق والغرابيل بمقاسات تختلف عن المقاسات المطلوبة , فكان الطفل يسوع يساعد يوسف بان يأمر تلك الاشياء فتصبح بمقاسات كما يتمناها يوسف .
وحدث مرة ان طلب ملك اورشليم من يوسف النجار ان يصنع له عرشا بمواصفات ومقاسات خاصة محددة , ويقضى يوسف عامين فى صناعة هذا العرش . وبعد ان انتهى منه فوجئ ان العرش ينقص شبرين عن المقاس المطلوب , وغضب الملك من يوسف , لكن الطفل يسوع عنده حل لكل لغز وكل مشكلة !!
طمأن الطفل يسوع يوسف وأمره ان يشد احد طرفى العرش بينما هو يشد الطرف الآخر , وبقدرة قادر تحول العرش الى المقاسات التى طلبها الملك , فاندهش الناس ومجدوا الله !!

الطفل يسوع يمسخ اصحابه من الاطفال الى جديان او خراف اثناء لعبه معهم لعبة الاستغماية !!

الفصل 17 يحكى لنا عن معجزة قام بها الطفل يسوع لاظهار قوته الخارقة والتى لا نقدر ان نمنع انفسنا من الضحك عندما نقرأ تفاصيلها
وشر البلية ما يضحك !!
كان يلعب الاستغماية hide and seek مع اطفال اعمارهم حوالى ثلاث سنين , فاختبأ هؤلاء الاطفال وكان عليه ان يجدهم , فماذا فعل اثناء هذه اللعبة الصبيانية البريئة ؟
ببساطة شديدة وبقدرته الفائقة مسخهم الى جديان او خراف حتى يرضى غروره ويكون هو الراعى لهؤلاء الخراف
وعندما نظرت الامهات لاطفالهن الذين تحولوا الى خراف توسلن الى الطفل يسوع ان يعيد اطفالهن الى حالتهم الاولى ويرجعوا اطفال !!
ووافق المسيح بعد ان طلب من الامهات الاعتراف بانه هو الراعى واطفالهن خرافه , فما كان من امهات الاطفال الذين تحولوا الى خراف الا ان يعترفن بانه هو الراعى الصالح لاسرائيل , وتذكره الامهات انه جاء لكى يخلص ولم يأت لكى يهلك ويخرب .
فاستجاب الطفل وأمر الخراف ان تعود لحالتها الاولى , فتحولت الخراف الى اطفال .
ويمضى معهم لاستكمال لعبة الاستغماية !!
ان هذه القصة تذكرنا بقصص مسخ الكائنات فى معظم الاساطير والخرافات القديمة
الثقافة الاسطورية لكاتب هذا الانجيل جعلته ينسب للطفل يسوع هذه الامكانيات الاعجازية , فنراه يحول او يمسخ اطفال الى خراف , ثم يحول الخراف الى اطفال !!
ونجد نفس الثقافة الاسطورية فى القرآن الذى فعل صاحبه ما فعله كاتب انجيل الطفولة
اراد الطفل يسوع ان يظهر قدراته الاعجازية فمسخ الاطفال الى خراف
واراد اله الاسلام ان يظهر قدراته عندما غضب علىاليهود الذين اعتدوا فى السبت فمسخهم الى قردة وخنازير
سورة البقرة
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (65) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (66)
سورة الاعراف
فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (166)
سورة المائدة
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (60)

الفارق الوحيد هو ان كاتب انجيل الطفولة نسب معجزة مسخ الكائنات للطفل الإله يسوع , بينما نسبها القرآن لله رب العالمين , فما زاد رب العالمين هذا عند محمد عن الطفل يسوع رب العالمين عند بعض فرق الغنوصيين الذين كان كتابهم المقدس يضم انجيل الطفولة .

الطفل يسوع اثناء لعبه مع العيال يأمر ثعبان عض طفل ان يموت فيموت الثعبان ويشفى الطفل

فى الفصل 18 كان يسوع يلعب مع الاطفال , وهذه المرة لعب معهم لعبة الملك والرعية
فمنحهم رتب ودرجات وكان هو الملك بينهم , فألقوا بأرديتهم على الارض حتى يجلس عليها جلالة الملك , وجمعوا له تاجا من الزهور ووضعوه على رأسه , ووقفوا من حوله كحراس الملك , وأمروا كل من كان يمر عليهم ان يأتى ويسجد للملك .
وبينما كانوا على هذا الحال مر بهم رجال يحملون طفلا اوشك ان يموت لان ثعبان لدغه , فأمر الاطفال الرجال ان يأتوا ليسجدوا للملك الطفل , لكنهم رفضوا لعب العيال هذا , لكن الاطفال اجبروهم وضايقوهم , وعندما علم الطفل يسوع الملك المتوج ما حدث للطفل المصاب الذى يحملونه قال لهم :
حسنا هيا بنا نقتل الثعبان
فذهبوا جميعا للعش الذى كان يختبئ به الثعبان , وهناك نادى يسوع الثعبان , فخرج الثعبان من عشه وخضع له

قال يسوع للثعبان :
اذهب وامتص السم الذى اصبت به هذا الولد
فرضخ الثعبان لامر الطفل يسوع وامتص كل السم من الولد
بعد ذلك لعن يسوع الثعبان فانفجر ومات على الفور
ولمس يسوع الطفل لكى يشفيه فصرخ الطفل , فقال له يسوع :
كف عن الصراخ لانك ستكون من تلاميذى
وكان هذا الطفل هو التلميذ سمعان (بطرس) الذى ذكر فى الاناجيل الاربعة .

سقط طفل من سطح منزل فمات واتهم يسوع بالقائه من السطح فأحياه من الموت لاثبات برائته فقط !!

الفصل 19 نرى الطفل يسوع يلعب مع بعض الاطفال على سطح احد المنازل , وحدث ان سقط احد الاطفال ومات على الفور , فهرول الاطفال الى اهل الطفل لابلاغهم بما حدث لابنهم , بينما الطفل يسوع لم يعبء بما حدث وظل جالسا على السطح .
وجاء اهل الطفل الميت فظنوا ان يسوع هو السبب فى القاء الطفل وقتله , فانكر يسوع هذه التهمة ولكى يبرئ نفسه ذهب معهم الى جثة الطفل وهناك نادى الميت وقال له :
" يا زينونوس , يا زينونوس , من ألقاك من سطح المنزل ؟
فاجاب الولد (الميت) وقال : أنت لم تلقنى , وانما الذى ألقانى هو هذا الطفل " 19 : 9
وهكذا نكتشف ان المسيح لم يهمه من الامر الا تبرئة نفسه امام الناس , ولم يذكر هذا الانجيل ان كان المسيح اعاد للطفل الميت حياته بعد ان ظهرت برائته او تركه ميتا بعد الشهادة !!

الطفل يسوع يقتل طفلا كل جريمته انه ارتطم به دون قصد فتسبب فى وقوعه على الارض !!

فى الفصل 19 : 22 -24 نرى مدى دموية وهمجية وعنجهية الطفل الإله يسوع , فنقرأ :
" وفى مرة اخرى عندما كان يسوع متجه الى بيته مع يوسف , كان هناك طفل يجرى فاصتدم بيسوع , فوقع يسوع من شدة الاصتدام , فقال له يسوع :
كما انك صدمتنى وأوقعتنى , كذلك ستقع انت ولن تقوم ابدا
وفى نفس اللحظة وقع الطفل ومات "
Another time, when the Lord Jesus was coming home in the evening 22 with Joseph, he met a boy, who ran so hard against him, that he threw him down; 23 To whom the Lord Jesus said, As thou hast thrown me down, so shalt thou fall, nor ever rise. 24 And that moment the boy fell .down and died
كل ما يهم كاتب الانجيل هو اظهار يسوع بالقدرات الخارقة حتى لو كانت هذه القدرات تتنافى مع ابسط مبادئ الرحمة
فما الذنب الذى ارتكبه هذا الطفل الذى كان يجرى فارتطم بيسوع حتى يحكم عليه بالموت ؟

الطفل يسوع يعلم كل شئ بل يعلم ما لا يعلمه مدرسه فى المدرسة

الفصل 20 يذكر ان يوسف ارسل الطفل يسوع الى المدرس الذى يدعى " زكيوس " لكى يعلمه
وعندما بدأ المدرس فى تعليمه الابجدية , اذ بالطفل يوضح للمدرس جميع الحروف واسرارها فاندهش المدرس وقال :
" انى أؤمن ان هذا الولد ولد قبل نوح نفسه "
وقال المدرس ليوسف :
ما بالك تحضر لى غلاما لكى أعلمه , بينما علمه اعظم من علم اى معلم "

وقال المدرس لمريم :
" ان ابنك هذا فى غنى عن اى تعليم "

الطفل يسوع يقتل معلمه لان المعلم اراد ان يضرب الطفل لسوء رده عليه عندما سأله سؤال !!

الاصحاح 20 : 13 – 16 يخبرنا عن انتقام الطفل من معلمه
ذهب يسوع ليتعلم على يد معلم اكثر كفاءة من المعلم السابق , وعندما رآه المعلم قال للطفل يسوع :
" قل " ألف " . وعندما قال المسيح ألف , امره المعلم ان ينطق " باء " , فقاطعه المسيح وقال له :
اخبرنى اولا معنى حرف الالف فانطق لك حرف الباء
فغضب المعلم ورفع يده ليضرب الطفل , فيبست يده (شلت يده) على الفور وسقط ميتا !!
وكان هذا جزاء الظالمين !!
فقال يوسف لمريم :
" علينا الا ندعه يخرج من البيت , لان كل من يضايقه يموت "
وهكذا بدأت تكثر ضحايا الاشخاص الذين يضايقون الطفل الرب يسوع , فكان جزائهم العادل الموت !!

خاتمة انجيل الطفولة
يختتم كاتب الانجيل فى الفصل 22 قصة المسيح ومعجزاته قائلا :
" انه (المسيح) هو الذى نعبده بكل خشوع لانه هو الذى منحنا الحياة والوجود وأتى بنا من بطون امهاتنا
انه هو الذى من اجلنا اتخذ جسما بشريا لكى يفدينا ولكى يحتضننا برحمته الابدية
ولكى يظهر لنا نعمته وصلاحه الغير محدود
له المجد والحمد والقوة والسلطان من الان حتى ابد الابدين . آمين "

وختاما لهذه الدراسة نقول:
لقد احتوى انجيل الطفولة على كثير من المعجزات الساذجة الصبيانية التى لا هدف منها الا اظهار المسيح الطفل بقدرات هائلة
ونسج مؤلفوه من خيالهم كل ما يساهم فى تدعيم هذه الفكرة كما رأينا فى تلخيص محتويات هذا الانجيل , ومن بين ما ذكروه من معجزات ان الطفل يسوع تكلم فى المهد , وانه كان يصنع من الطين كهيئة الطير , وغيرها من المعجزات التى جاء محمد وقال بها فى القرآن
والتاريخ والمخطوطات الابوكريفية على ما أقول شهيد

الكاتب: سواح

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

=====================
مواضيع ذات علاقة:
فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

مختارات من خواطر وليد القرآنية.. الجزء الاول

الخاطرة الاولى

هل الله موجود في كل مكان؟

هل العرش مجازي و لا يوجد له مكان حقيقي ؟

اذا دعنا تستعرض هذه الايات

سأل سائل بعذاب واقع { 1 }للكافرين ليس له دافع { 2 }من الله ذي المعارج{ 3 }تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة { 4 } المعارج

نقطتان نتوقف عندهما في هذه الايات لنستعرض الصورة

النقطة الاولي:

ان الملائكة تحتاج الي وقت كي تصل الى الله

الي اين تعرج الملائكة الي المكان الذي يوجد فيه الله

و الا لما احتاجت الى معارج

اذا الله موجود في مكان يمكن العروج اليه
وليس موجودا في كل مكان
اي صورة هى الصحيحة ؟

النقطة الثانية:

ان الله موجود علي بعد خمسين الف سنة

هذا الوصف من القرآن

طبعا بالنسبة للعرب مسيرة خمسين الف سنة رقم يفتح له الاعرابي فاه

لانه لا يتصور مداه او يتسع عقله لهذه المسافة

الانسان يمشي بسرعة 6 كيلو متر في الساعة

ما هي المسافة التي سيقطعها في خمسين الف سنة من المشى المتصل

6 *24*354*50000=2548800000كم

نحولها لمقاييس السنين الضوئية سرعة الضوء 300000كم /ثانية

2548800000/300000=8496 ثانية ضوئية

يساوي ساعتان ضوئيتان ونصف الساعة

الكون نصف قطره حوالي 35 مليار سنة ضوئية

اي ان الله موجود في مكان يمكن رصده بالمنظار؟

قبل ان اتهم بالجنون سأستعرض اقوال المفسرين ثم نرجع الى هذه

الحسابات غير المعقدة

القول الاول :

ان الخمسين الف سنة هي المسافة بين سابع ارض الى العرش العظيم

ودليل ذلك ما روي عن ابن عباس في تفسير الاية "منتهى امره من

اسفل الارضين الى منتهى امره من فوق السماوات خمسين الف سنة " رواه ابن ابي حاتم

القول الثاني :

ان المراد بذلك مدة بقاء الدنيا منذ خلق الله هذا العالم الى قيام الساعة

قال "ان عمر الدنيا خمسين الف سنة لا يدري احدكم كم مضى و كم

بقي الا الله عز وجل "

القول الثالث :

انه اليوم الفاصل بين الدنيا و الاخرة

القول الرابع :

المراد بذلك يوم القيامة

اي ان العذاب يقع في خمسين الف سنة

و اخرت هذه الجملة وكان المفروض ان تكون

في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعرج الملائكة اليه

اما لماذا لجأوا الى هذا التفسير الذي يلوي عنق الاية فاتركه لقارئ الاية

الاحاديث كثيرة و التفسيرات لا تخرج عن هذه الاربعة

التقسيرات المقبولة هي اما الاول و اما الرابع

واري ان التفسير الاول هو المقبول من الناحية اللفظية

و لكنني ساضع تصورا خامسا

لم يتكلم عنه المفسرون

اذا اعتبرنا ان الروح هنا في الاية هو جبريل و ليس الروح البشرية

فلماذا اعتبرنا ان العروج من الارض للسماء ؟؟

فقد يكون من السماء الدنيا الي الله او العرش !!
فالاية لم تحدد نقطة الانطلاق

و بذلك المسافة بين الارض لا تدخل في الحسابات

فالاية تقول تعرج اليه الملائكة و لكن لا تقول من اين يبدأ العروج

و السؤال هل خلق الله كل هذا الكون في هذه المسافات الكبيرة التي

تصل الي مليارات السنين الضوئية لكي تنشرح عيون البشر بزينة

السماء الدنيا

ثم ضيقها على الملائكة في ساعتين ونصف الساعة وضع بقية

السماوات الستة و العرش

مع انه من الاولي ان يكون العكس

ملائكة لا حصر لها و عرش وخلق لا يعلم بهم الا هو كانوا اولى

بالمسافات الشاسعة في الكون

اما البشر الذين احجامهم لا تعد شيئا بالنسبة لبقية الكون ليسوا

محتاجين لزينة بقطر 35 مليارسنة ضوئية و ربما اكثر

صورة يرسمها القرآن لابعاد الكون
اشاركها مع الجميع

الخاطرة الثانية

لو حكي لك احد اصدقائك قصة رآها بعينه تقول انه كان في احد البلاد و راي حريقا هائلا يلتهم منزل اسرة و ان اصوات صرخاتهم كانت تسمع عن بعد و انه عندما اقترب من ذلك المنزل راي اولئك البشر الذين يصرخون من الالم و الام الحريق يتناولون الطعام ويملؤون بطونهم
بالرغم من انهم يحترقون
ماذا سيكون رد فعلك
ستضحك و تعتبره كان يمازحك او ترميه بالجنون او الكذب

لكن ماذا يكون رد فعلك لو علمت ان هذه القصة في القران و ان من يحكيها هو الحكيم بنفسه

دعنا نستعرض تلك الصورة القرآنية
تخيل معي يوم القيامة يوم يفر المرء من ابيه و امه و اخيه و صاحبته و بنيه و من في الارض جميعا لينجيه

ثم قذف به في النار ليعذبه الله هل هناك اشد الما من ذلك في ماذا سوف تفكر ان تموت او تهرب او على الاقل لو استطعت الى الموت سبيلا لفعلت
لكن لا موت و لا هروب بل انظر سيتغير جلدك ليستمتع الله بالمك اكثر و اكثر

إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب إن الله كان عزيزا حكيما { 56 }النساء

نعم تتبين هنا الحكمة الواضحة في التعذيب
لكن ماذا يفعل الانسان
ذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم{ 62 }إنا جعلناها فتنة للظالمين { 63 }إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم { 64 }طلعها كأنه رؤوس الشياطين { 65 }فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون { 66 }ثم إن لهم عليها لشوبا من حميم { 67 }الصافات

ان هذا الانسان الذي يتبدل جلده سوف يأكل حتي يمتلئ بطنه
هل ارتسمت البسمة علي شفتيك ؟؟ نعم

اغمض عينيك تخيل ذلك الموقف انسان يتعذب و يتغير جلده واقف امام شجرة ياكل منها حتي تمتلئ بطنه ثم يشرب

افتح عينيك الان

و قل لي ما رايك في ذلك الموقف الكوميدي

يأكل الانسان ليعيش و يستمر في الحياة

ويملأ بطنه ترفا و استمتاعا
ويشرب حرصا على حياته
فلماذا يأكل و يشرب اهل النار ؟؟
صورة اضعها في البومى

الخاطرة الثالثة

هناك بعض الآيات الغريبة في القرآن التى تنم على ان القرآن من اصل ملائكى و ليس من اصل ربانى

دعنا نرى ماذا تعنى هذه الآيات

في سورة التكوير

إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ 19
ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ20
مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ21
وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ22
وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ23
وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ24
وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ25

السورة تتكلم عن جبريل ومكانته و ان القرآن هو من قول جبريل
و" قال" بالطبع ليست كبلغ و لم اسمع ان أحدا يجعل قال بدلا من بلغ سابقا
والمفترض ان القرآن اكثر الكلام بلاغة
و الطريف ان الايات ترجع الى استخدام قول مرة أخرى مع الشيطان
و من الطبيعى ان الله لا يبلغ اياته عبر الشيطان اذا اخذنا ان القول نتيجة الابلاغ
فالمقارنة هنا بين قولين و ليس بين تبليغين اقرب الى العقل

اما اذا اراد احد اقناعنا بمعنى آخر للاية فليفهمنا الاعجاز البلاغى الرائع لهذه الآية

استعرض تفاسير المفسرين لهذه الكلمات التى لا تحتاج الى تفسير اساسا و لكن حتى لا يقال اننا نستخرج الكلام خارج معانيه الاصلية

ابن كثير

يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْقُرْآن لَتَبْلِيغ رَسُول كَرِيم أَيْ مَلَك شَرِيف حَسَن الْخَلْق بَهِيّ الْمَنْظَر وَهُوَ جِبْرِيل عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام قَالَهُ اِبْن عَبَّاس وَالشَّعْبِيّ وَمَيْمُون بْن مِهْرَان وَالْحَسَن وَقَتَادَة وَالرَّبِيع بْن أَنَس وَالضَّحَّاك وَغَيْرهمْ .

هل هذا تفسير مفهوم ؟؟

الجلالين
إنَّهُ " أَيْ الْقُرْآن " لَقَوْل رَسُول كَرِيم " عَلَى اللَّه تَعَالَى وَهُوَ جِبْرِيل أُضِيفَ إلَيْهِ لِنُزُولِهِ بِهِ

لاحظ ان الجلالين يفسر الماء بالماء

الطبرى

وَقَوْله : { إنَّهُ لَقَوْل رَسُول كَرِيم } يَقُول تَعَالَى ذِكْره : إنَّ هَذَا الْقُرْآن لَتَنْزِيل رَسُول كَرِيم , يَعْنِي جِبْرِيل , نَزَّلَهُ عَلَى مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّه . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 28301 - حَدَّثَنَا بِشْر , قَالَ : ثنَا يَزِيد , قَالَ : ثنَا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة , أَنَّهُ كَانَ يَقُول : { إنَّهُ لَقَوْل رَسُول كَرِيم } يَعْنِي : جِبْرِيل . * - حَدَّثَنَا ابْن عَبْد الأَعْلَى , قَالَ : ثنَا ابْن ثَوْر , عَنْ مَعْمَر , عَنْ قَتَادَة , أَنَّهُ كَانَ يَقُول { إنَّهُ لَقَوْل رَسُول كَرِيم } قَالَ : هُوَ جِبْرِيل .

اذا هو قول جبريل

القرطبى

هَذَا جَوَاب الْقَسَم . وَالرَّسُول الْكَرِيم جِبْرِيل ; قَالَهُ الْحَسَن وَقَتَادَة وَالضَّحَّاك . وَالْمَعْنَى " إنَّهُ لَقَوْل رَسُول " عَنْ اللَّه " كَرِيم " عَلَى اللَّه . وَأَضَافَ الْكَلام إلَى جِبْرِيل عَلَيْهِ السَّلام , ثُمَّ عَدَّاهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ " تَنْزِيل مِنْ رَبّ الْعَالَمِينَ " [الْوَاقِعَة : 80] لِيَعْلَم أَهْل التَّحْقِيق فِي التَّصْدِيق أَنَّ الْكَلام لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَقِيلَ : هُوَ مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلاة وَالسَّلام

ارأيتم كيف البلاغة
الاولى عن الله و التانية على الله
لا اريد نقاشا في هل الكلام كلام الله ام كلام جبريل فذلك امر لا ابحث فيه
لكن ما أطرحه للتساؤل هل استخدام قول هنا اكثر بلاغة من استخدام كلمات مثل "تبليغ - نقل"
والا ما معنى ان يكون القرآن ابلغ الكلام و افصحه
اجيبونى افادكم الله

الخاطرة الرابعة

يقول القران ان الله اختار بني اسرائيل ليكونوا شعب الله المختار

ا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين { 47 }البقرة
يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين{ 122 } البقرة

ثم يلعن الله اختياره الفاشل بعد ذلك
فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين
{ 13 }المائدة

الا يدل ذلك علي عدم علمه المسبق فهو اختار قوما دون العالم كله
ثم اكتشف انهم ياتون بالموبقات فلعنهم
اذا كان يعلم مسبقا انهم سيقومون بذلك فلماذا اختارهم ؟
و لاداعي ان تقول انهم اخطأوا فاستحقو ا اللعن لان هذا ليس موضوعي بل لماذا اختارهم بالذات و هو يعلم انهم قوم ملعونون

لماذا فضلهم عن العالمين ؟؟ وبماذا فضلهم ؟؟
لا يعطى القرآن سببا لتفضيل بنى اسرائيل بالرغم انهم بنص القرآن كانو مجموعة من الكذبة و القتلة !!
اسرائيل يعقوب و ابناؤه الاسباط وفي سورة يوسف نرى كذبهم
بل و نرى ان يعقوب يبكى حتى ذهبت عيناه حزنا على يوسف
ونراه يامر يوسف بعدم عرض حلمه على اخوته
بل ونراه يفرق بين ابنائه للدرجة التى تجعلهم يفكرون في القتل

فهاهو اسرائيل و ابناؤه متى كانوا يستحقون ان يكونوا شعب الله ؟؟
وباى عمل صالح جاؤوا وهم بنص القرآن كلما جاهم نبى قتلوه او كذبوه ؟

والطريف ان الاية تقول ان من جعل قلوبهم قاسية هو الله
و الاطرف ان الاية نزلت تعاير يهود يثرب بفعل يهود موسى
وكأن الذنب يورث و كأن الشعب اليهودى موبوء بالخطيئة اينما كان
مسكين انت يالله كم من الاكاذيب تكتب باسمك !!!

الخاطرة الخامسة

قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا { 103 }
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا
{ 104 } الكهف

ان هذا الانسان في داخله يظن و يحسب انه يحسن صنعا
وهو يبتغي الخير و لكنه في نظر الاسلام كافر
كالراهب البوذي مثلا الذي يعيش عيشة لا يقوي عليها اكثر الناس ايمانا
وهو يحسب انه يحسن صنعا و لكنه لم يؤمن بالله الاسلامى
فهل من العدل ان يكون من الاخسرين اعمالا ؟
ان كل ما أذنبه هذا الشخص انه ولد في مكان لا يؤمن بالله القرآني
فهل يحكم الله في خلقه تبعا للتوزيع الخغرافي بحيث من يظن انه يفعل الخير خارج هذه الحدود يصبح من الاخسرين اعمالا

اننا هنا امام اية تضرب بكل مقاييس العدل بالارض
امام انسان يفعل الخير وهو يحسبه خيرا اي ان النيى صافية لا عند و لا كبر بل خير
واما اله مصاب بالنرجسية لا يفهم طباع البشر الذين خلقهم بيمينه

ماذا يريد هذا الاله !!!

الخاطرة السادسة

في الكتاب المبين نجد هذ الآية

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُّ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ وَاللهُّ غَفُورٌ

التحريم 1

السؤال
هل يجوز ان يخطئ النبي المعصوم في الحلال و الحرام
وما هي العصمة اذا ؟

وهل يحق للنبى ان يحرم و يحلل دون الرجوع الى الله ؟؟
اليست هذه اخلال بالمهام الوظيفية ؟؟
بل و العذر اقبح من الذنب مرضاة ازواجه؟؟؟
الم يكن الاصل هو رضا الهه!!!

النبى يحلل و يحرم بعيدا عن الله و رضاه تقربا من حريمه

لكن بما ان الله طلع غفور رحيم في النهاية
فلا مانع من ان يفعل النبى ما يشاء
و على رأى المثل اللى ما يشترى يتفرج
لكن هل هذه هو نفس الاله الذى كان يسخط البشر الى قردة وخنتزير لانهم اردوا اطعتم اطفالهم من الجوع ربما

الخاطرة السابعة

وَمَا كَانَ هَـذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَى مِن دُونِ اللهِّ وَلَـكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لاَ رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ 37 يونس

طالما تساءلت اى كتاب هذا الذى يفسره القرآن ؟

يعتقد الكثير ان "هذا الكتاب الذى لا ريب فيه هدى للمتقين" هو القرآن بعينه
ولكن هذه الآية جعلتنى اصحح مفاهيمى بالتأكيد الكتاب غير القرآن

ومن قراءة الاية تتضح الصورة بان هذا الكتاب هو ما سبق من الكتب اى الانجيل و التوراة
بدليل ان القرآن ينكلم عن اليهو و النصارى بانهم "اهل الكتاب "
هل اذا سمعنا "اهل الكتاب " فهل نفهم ان الكتاب هو القرآن

اي ان الكتاب الذى لا ريب فيه ليس القرآن
اى ان التوراة و الانجيل ليستا محرفتين كما يقول المسلمون بل كتابين لا ريب فيهما

والا كيف سنفهم هذه الاية
بل و كيف سنفهم الاية التى في مطلع البقرة التى تستخدم حرف الاشارة" ذلك" لتشير على كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين و القرآن كما نعلم لم يجمع في عصر محمد و لم يكن موجودا في شكل كتاب بل من اللفظ انه يقرأ "قرآن"
لكن كانت هناك التوراة و الانجيل بلا شك مكتوبة و يمكن الاشارة لها بذلك الكتاب
او ان التاريخ خدعنا و ابو بكر لم يجمع "الكتاب " لانه كان مجمعا سابقا

الخاطرة الثامنة

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا
الفتح 27

هذه الآية تقرر ان الله قد اتخذ قرارا بنفسه و لكنه يقدم المشيئة !!

ان الاية جاءت بصفة التوكيد "لتدخلن " نعلم اذا قال الله امرا فانه كن فيكون
فما معنى تقديم المشيئة هنا الا اذا كان الله نفسه لا يعرف ماذا يريد
وما معنى ان تأتى الآية بصيغة التأكيد اذا كان الله يمكن ان يشاء غير هذا بالرغم من انه صاحب القرار في النهاية

ولمعرفة مدى سذاجة المنطق
تخيل قرار من ناظر المدرسة للطلاب يقول
غدا الذهاب الى رحلة مدرسية ان شاء الناظر !!

وهل مشيئة الناظر يعلمها غيره ؟؟

يبدو ان عقدة سورة الكهف اثرت عليه نفسيا فاصبح يقدم حتى المشيئة على نفسه
ولله في نفسه شئون

الخاطرة التاسعة

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ

فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ

سبا15-17

يتفاخر الله هنا بقدراته غير المحدودة و يظهر لاهالى مكة الذين يقاسون من الجفاف و انعدام المطر اسباب ذلك من وجهة نظره
بل و يضرب مثلا رائعا بأهل سبأ الذين تحولت جنتهم الى صحراء تفرز نفس انواع الشجر الموجود بجوار قريش

ولا اريد بهذه الآية اظهار ضآلة المعلومات التى تتبناهاالآية لسبب تشكل الصحارى الا وهو طبعا غضب الله
ولكننى وفقا لمنطوق الآية الأخيرة اود ان استعرض بعض الملاحظات

ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ

بكل ثقة يستعرض الله هنا السبب الوحيد لارسال ايات قدرته من اعاصير و رياح و جدب و زلازل و براكين
انها فقط للكفور الذى لا يأبه بالله الجالس فوق عرش السماء السابعة

و بالتالى تصديقا لهذه الآية الجازمة الحاسمة

اقول بكل ثقة
ان ايران كافرة و لذلك ضربت بالزلازل
تركيا كافرة لانها ضربت بالزلازل
اندونيسيا كافرة لانها ضربت بالاعاصير

اوروبا على دين الحق فلا توجد عليها صحراء واحدة او شجر البدو
استراليا موحدة بالله لانها لم تتضرر باى اعاصير او كوارث طبيعية

مكة بالرغم من كل هذه السنين لم تتحول الى جنة في يوم ما حتى في ايام الرسول و خلفائه الراشدين

ام ان الله لا يهتم الا باهل الصحارى
انا اعتقد انه كان منهم في يوم من الايام

الخاطرة العاشرة

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ غافر 7

طالما تساءلت عن رفع العرش وما هو الشئ الذى يرفع عنه ؟ اذا كان العرش يحمل الله نفسه اي انه اكبر من الله

هل العرش محمول ضد قوى الجاذبية مثلا و لماذا يحتاج الى رفع و عن اى شئ يرفع
وهل اذا كان الله جالسا على العرش كيف تحمل الملائكة المخلوقة العرش وما عليه
وما هو ذلك الذى حول العرش

خواطر تصيبنى بالدوار
و في النهاية اذا كان الامر اكبر من قدرات عقلنا فما الهدف من ذكر امور لا تنفع في كتاب المقصود منه الهداية
الا يشبه هذا اذا جاء مؤلف كتاب للصف الاول الابتدائى و تكلم فيه عن نظرية النسبية او تكون الثقوب السوداء
فاذا سأل الاطفال عن معنى هذا قال لهم ان هذا فوق مستوى فكركم و لا تسألوا عنه لان عقولكم لا تدركه؟؟

بربكم الذين تتفاخرون بحكمته ما يكون تقييكم لمؤلف الكتاب و رده للاطفال ؟

الغريب انكم تتهمون الاطفال هنا بأنهم يسألون عن اشياء لا يفهمونها بينما نتجاهل تماما
توجيه النقد للمؤلف لماذا يذكر تلك الامور
مادام يعلم تماما انه لن يدركها أحد

للانتقال الى الجزء الثاني من خواطر وليد القرآنية

الكاتب: وليد

المصدر في منتدى الملحدين العرب

عدة الحامل اخطاء بالجملة

اعزائى سؤال خطر بذهنى
لماذا الحامل المطلقة بالذات تنتهى عدتها عند وضع الحمل حتى و لو فى ساعة طلاقها ؟

هذا الامر يحتوى على عدة اخطاء نستعرضها سويا

خطأ علمى
نعلم جميعا ان العدة لغير الحامل تمتد لثلاثة قروء بدون الدخول في تفاصيل معنى القرء فهى في حدود ثلاثة شهور
ولغير الحائض ثلاثة شهور

و الهدف هو استبراء الرحم
حتى لاتحتلط الانساب
وهذا الشعار البراق "اختلاط الانساب " شعار يبدو في ظاهره انه
يحافظ على الانساب وكانها غاية من غايات الخلق

لذلك عندما تضع المرأة حملها فقد تأكد المشرع بأن الرحم اصبح خاليا

وان الانساب لا يمكن ان تختلط

!!وهذا سببه ان قديما كان الاعتقاد ان الجنين يروى بماء الرجل
فاذا تزوجت الحامل اثناء حملها فان الجنين سينمو بماء رجلين
وهنا علة ان تضع حملها
ان نتأكد ان الجنين تم ريه بماء رجل واحد
وهذا هراء
فالجنين اذا تكون عند التقاء الحيوان المنوى و البويضة
سيكون نسبه للرجل الاول بلا جدال
تخيل امرأة حامل في الشهر السادس
ودخل رجل اخر بها فهل هناك عاقل يقول الان ان الجنين مشكوك نسبه لاى الرجلين ؟؟

اذا لماذا تنتظر المرأة حتى تضع حملها لماذا لا تتزوج اذا كانت العلة استبراء الارحام
هل كان المشرع العظيم لا يعرف ان ماء الرجل الثانى لن يؤثر في الشعار البراق -اختلاط الانساب

واذا كان الامر غير كذلك فلماذا يسمح لها بالزواج فور وضعها للجنين ؟

خطأ تشريعى
من المعروف انه من العدل اعطاء نفس الحكم لنفس الحالة
فالزوجة المطلقة يحق لزوجها الرجوع اليها خلال العدة
اي ان الزوجين ياخذان مدة كافية للتفكير ومراجعة النفس اما في حالة الحمل فالامر لا وقت له و تنتهى العدة و يصبح الطلاق بائنا ربما بعد يوم كما بينا
و كان العدل ان تكون الحامل مثل اليائسة من الحيض
وهنا فجوة في التشريع لماذا لا تعامل المرأةالحامل نفس معاملة الاخريات
مادامت العلة واحدة ؟؟؟

خطأ طبى

نفسية الحامل تتأثر كثيرا بالاضطرابات الهرمونية اثناء الحمل وقد تكره زوجها او مجرد الاقتراب منه وقد يؤدى هذا احيانا للنفور من الزوج غير المتعلم او حتى الذى لا خبرة له
وهنا نسأل البس ربما بعد انتهاء الوضع تزول هذه الاضطرابات و ترجع الامور الى ما كانت عليه؟
فلماذا تنتهى العدة في الوقت الذى يمكن للزوجين مراجعة انفسهما ؟
اليس هذا عدم ادراك لامور طبية بسيطة يفتقدها المشرع

الدليل على وجود فكرة سقي ماء الرجل لزرع غيره
ا127824 - قام فينا خطيبا ، قال : أما إني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين ، قال : قال : لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره ، يعني : إتيان الحبالى ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها بحيضة ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: زيادة [حيضة] غير محفوظة - المحدث: أبو داود - المصدر: السنن الكبرى للبيهقي - الصفحة أو الرقم: 7/449

186639ا - قام فينا خطيبا قال أما إني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين قال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الحبالى ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها بحيضة ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: الحيضة ليست بمحفوظة وهو وهم من أبي معاوية وهو صحيح في حديث أبي سعيد - المحدث: أبو داود - المصدر: سنن أبي داود - الصفحة أو الرقم: 2159

10115ا - لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: ابن حبان - المصدر: بلوغ المرام - الصفحة أو الرقم: 335

127823ا - قام فينا خطيبا ، قال : أما إني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين ، قال : قال : لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره ، يعني : إتيان الحبالى ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البيهقي - المصدر: السنن الكبرى للبيهقي - الصفحة أو الرقم: 7/449

83069ا - من كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يسق ماءه زرع غيره
الراوي: - - خلاصة الدرجة: ثابت - المحدث: ابن العربي - المصدر: أحكام القرآن - الصفحة أو الرقم: 1/514

3140ا - لا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني – إتيان الحبالى ، ولا يحل لامرىء يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها . . الحديث
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: ابن كثير - المصدر: إرشاد الفقيه - الصفحة أو الرقم: 2/236

178322ا - أنه قام فيهم خطيبا فقال أما إني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين قال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الحبالى ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: إسناده حسن - المحدث: الألباني - المصدر: إرواء الغليل - الصفحة أو الرقم: 5/140

178373ا - لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الحبالى من السبايا وأن يصيب إمرأة ثيبا من السبي حتى تستبرئها
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: إسناده حسن - المحدث: الألباني - المصدر: إرواء الغليل - الصفحة أو الرقم: 1/201

14854ا - قام فينا خطيبا قال أما إني لا أقول لكم إلا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم حنين قال لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني إتيان الحبالى ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقع على امرأة من السبي حتى يستبرئها ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنما حتى يقسم
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح أبي داود -

الصفحة أو الرقم: 2158

ا67231 - من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يسق ماءه زرع غيره ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يأت سبيا من السبي حتى يستبرئها ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يبيعن مغنما حتى يقسم ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يركبن دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ، فلا يلبسن ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 6507

ا68719 - لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره ، ولا أن يبتاع مغنما حتى يقسم ، ولا أن يلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه ، ولا يركب دابة من فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 7654

ا81062 - لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره ؛ يعني : إتيان الحبالى
الراوي: رويفع بن ثابت الأنصاري - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: الألباني - المصدر: مشكاة المصابيح - الصفحة أو الرقم: 3274

الكاتب: وليد
http://el7ad.info/smf/index.php?topic=2160.0

رد شامل على "إعجاز" البرزخ البحري و الحجر المحجور

الادعاء الاعجازي في ايات –البرزخ البحري

عموميات حول استخدام المصطلحات اللغوية

قبل ان نبدأ أي نقاش علمي او فلسفي او ديني لا بد لنا أن نتفق اولا على معاني المفردات اللغوية ... فما يثير اللبس في معظم الاحيان هو اختلاف مدلول الكلمة من عصر لآخر ... فاللغة كوسيلة تواصل تتغير باستمرار و تتطور على صعيد الصوت و المعنى لذا وجب الحذر الشديد في التعامل مع النصوص القديمة و استخراج مدلولها و ما أراد صاحبها ان يوصله من خلال ذلك النص
السؤال الذي سيطرحه الكثير من الزملاء هو : ما الطريقة المثلى لفهم معنى الكلمة في سياقها التاريخي ؟
اقول ببساطة أن الاجابة الوحيدة و المجمع عليها من قبل علماء اللغة و اللسانيات هي ضرورة معرفة المعنى الذي استخدمه من استعملوها في ذلك الزمن ...

و هنا تبقى صعوبة واحدة تعترضنا : ماذا لو اختلف هؤلاء انفسهم في معناها ؟
الحل حينئذ يكون بتتبع استخدام الكلمة من قبل صاحب النص نفسه ... و هنا تأتي اهمية القرينة القرءانية التي أراها أنجع وسيلة في حصر المعنى الوحيد للكلمة كما استخدمها كاتب القرءان
و القرينة بإيجاز هي نفس الآية أو نفس الكلمة تكون قد تكررت في القرآن في نفس السورة أو في سور أخرى ... والقرينة أهم من التفسير فهي التي تساعد المفسر في تفسير النص الآخر الذي يريد معرفة مدلوله ... لهذا ساقوم بتوضيح معاني المفردات حسب المعاجم ثم باستخدام القرينة

ملخص الادعاء

بجولة بسيطة في محرك البحث "غوغل" و بادخال كلمة من قبيل "برزخ" او "مرج البحرين" ستجد نفس المقالات تتكرر حول هذا الادعاء السخيف و يتم تداولها في منتديات الاستمناء الفكري دون أدنى تحري أو فهم
و بعد أن نختار أي مقالة إعجازية و نقوم بغربلتها من الشروحات الطويلة الخارجة عن الموضوع والصور و الكلمات الانجليزية (لزوم الادهاش و الرصانة العلمية !!!) و بعد عملية طويلة من الفرز يمكننا ان نلخص المقالة في بضعة اسطر :
ايات قرءانية تتحدث عن وجود برزخ بحري من المياه الحلوة التي تفصل بين مياه بحرين مختلفين من حيث الكثافة و الحرارة ... و كل هذا "قبل 1400 سنة" في كتاب الله العجيب الذي لا ياتيه الباطل من كل الاتجاهات الجغرافية !!!!

الايات موضع الدراسة

سورة الرحمن (19- 23): مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ؛ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَ يَبْغِيَانِ؛ فَبِأَيِّ آلاَء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؛ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ؛ فَبِأَيِّ آلاَء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

سورة النمل (61): أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِّ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ

الآيات سيتوضح معناها بشكل مفاجئ للكثيرين !!!
و الأكثر من مفاجئ هو التقييم العلمي لهذه الآية في عصرها انذاك و الذي سيتوضح من خلاله معرفة الانسان بهذه الظاهرة قرونا قبل القرءان لكنها تختلف كما سترون من حيث الظروف ... و القرءان لم يغير شيئا من ذلك

فلنعرف اولا معنى كلمتي "برزخ" ... و "بحر" (لا تستغربوا فمعنى البحر مختلف في ذلك العصر كما سترون)

المعاني حسب المعاجم اللغوية :

معنى كلمة بحر :

في معجم المحيط : البَحْرُ: متسع من الأرض مغمور بالماء المالح وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ و النهر العظيم؛ الكريم؛ هو البحر في عطائه

وفي معجم محيط المحيط : البَحْرُ: الماءُ الكثيرُ , مِلحاً كان أَو عَذْباً , وهو خلاف البَرِّ , سمي بذلك لعُمقِهِ واتساعه

وفي مختار الصحاح: البَحْرُ: ضد البر قيل سمي به لعمقه واتساعه

وفي القاموس الوسيط: البَحرُ: الماءُ الكثيرُ أو المِلْحُ فَقَطْ

وفي معجم لسان العرب: البَحْر: خلاف البَرّ والماءُ الكثير أَو المِلْح فقط

إذن كلمة بحر لها معنى آخر غير المعنى الذي نعرفه حاليا و هو يفيد الانهار العذبة ايضا ... هذا المعنى بالذات هو الذي استخدمه القرءان في الايات السابقة و هو ما سيتضح بشكل حاسم من خلال القرينة القرءانية

معنى كلمة برزخ :

في مختار الصحاح :
البَرْزَخُ هو الحاجز بين الشيئين وهو أيضا ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ

وفي معجم المحيط :

البَرْزَخُ : الحاجز بين شيئين.-: أرض ضيقة بين بحريْن.-: ما بين الموت والبعث.

وفي معجم الوسيط
بَرْزَخٌ - ج: بَرازِخُ. 1.: قِطْعَةُ أَرْضٍ ضَيِّقَةٌ، مَحْصورَةٌ بَيْنَ بَحْرَيْنِ، مُوصِلَةٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ، بَرِّيْنِ. 2. وَمِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . (قرآن): حائِلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّجْعَةِ، الحاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

وفي معجم محيط المحيط
البَرْزَخُ ما بين كل شيئين , وفي الصحاح : الحاجز بين الشيئين . و البَرْزَخُ ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث , فمن مات فقد دخل البَرْزَخَ . وفي حديث المبعث عن أبي سعيد : في بَرْزَخ ما بين الدنيا والآخرة ; قال : البَرْزَخُ ما بين كل شيئين من حاجز , وقال الفراء في قوله تعالى : وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ .

وفي معجم الغني
(البَرْزَخ): الحاجز بين شيئيْن. و- ما بين الموت والبعْث، فمن مات فقد دَخَل البرزخ. وفي التنزيل العزيز: وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . و- (في علم الجغرافية): قطعة أرض ضيقة، محْصورة بين بحْرَين، موصِّلة بين أرضَيْن. و- (في علم الطب): البَرْزخ الدَّرَقِي: جزء منقبض من الغُدَّة الدَّرقية، يكون في الخط الوَسَطي من الرُّغامَى، ويصل بين الفَصَّين الجانِبيين اللذين تتألّف منهما تلك الغُدّة.

وفي القاموس المحيط
(البَرْزَخُ): الحاجِزُ بين الشَّيْئَيْنِ ومن وقْتِ المَوْتِ إلى القيامةِ ومن ماتَ دَخَله
(وَبرازِخُ) الإِيمانِ ما بَيْن أوّله وآخِره أو ما بين الشك واليقين.

وفي معجم لسان العرب
البَرْزَخ الحاجز بين الشيئَين وما بين الدنيا والآخِرة من وقت الموت إلى البعث فمن مات فقد دخل البرزخ ج بَرَازِخ.
والبرزخ عند أهْل الجغرافيّة قطعة أرْضَ ضيّقة محصورة بين بحرين مُوصِلةٌ برّاً ببرٍّ أو شبهَ جزيرةٍ ببرٍّ كبرزخ السُّوَيس ويُقال له المُختنَق وعند الحكماء الاشراقيّين هو الجسم. وعند الصوفيّة هو العالَم المشهود بين عالَم المعاني والأجسام.
والبرزخ الجامِع عندهم هو الحضرة الواحديّة ويُسمّى البرزخ الأعظم وبرزخ البرازخ.
وبرازخ الإيمان ما بينَ أولهِ وآخرهِ أو ما بينَ الشكِّ واليقين.

إذن كلمة برزخ لها كل هذه المعاني الكثيرة... فيمكن أن تكون أرضاً ... ويمكن أن تكون حاجزاً بين الدنيا والآخرة ... ويمكن أن تكون جزءً منقبضاً من الغدة الدرقية ... والواضح من هذه المعاجم اللغوية مجتمعة أن البرزخ هو الحاجز بين شيئين .. و ليس بالضرورة أن يكون الشيئان ماءً

القرينة القرآنية

ما دام معنى كلمتي بحر و برزخ مختلفتين فما هو المعنى المقصود من كاتب القرءان ؟

لنضع مرة اخرى النصين الذين يتكلم عنهما الإعجازي وهما :

سورة الرحمن (19- 23): مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ؛ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ؛ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؛ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ؛ فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ

النمل (61): أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلاَلَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ.

طيب ... أليس في القرآن نصوص أخرى تحدثت عن بحرين ... بل و وصفت البحرين ؟

الجواب : نعم ... و هذه هي القرينة التي يتجاهلها الإعجازي في تفسيره لمعنى البحرين :

جاء في سورة الفرقان (53): وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا.
فالقرآن يؤكد إطلاق لفظ بحر على النهر العذب أيضاً .. ثم يسمي الفاصل بين الماء العذب والماء المالح برزخاً

هذه هي القرينة القرآنية الأولى

تعالوا أيضاً لنقرأ قرينة قرآنية أخرى ... جاء في سورة فاطر (12): وَ مَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ.

اذن فالبحران المقصودان في القرءان هما النهر بمائه العذب الفرات و البحر (كما نعرفه) بمائه المالح الاجاج و البرزخ المقصود اذن هو حاجز بين النهر و البحر

اقوال المفسرين :

هذه تفاسير من امهات كتب التفسير عند السنة :

وجعل بين البحرين حاجزا

ابن كثير

اي جعل بين المياه العذبة والمالحة(حاجزا) أي مانعا يمنعها من الاختلاط...

الجلالين

(وجعل بين البحرين حاجزا) بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر....

صفوه البيان لمعاني القران

برزخا : فاصلا من الأرض بين العذب والملح, حتي لا يبغي احدهما علي الاخر

في صفوه التفاسير

اي و جعل بين المياه العذبة والمالحة فاصلا ومانعا يمنعها من الاختلاط لئلا يفسد ماء البحار المياه العذبة....

شيخ المفسرين الطبري

رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجزاً أي بين العذب والملح أن يفسد أحدهما الآخر

القرطبي

وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ ؛ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا " مَانِعًا مِنْ قُدْرَته لِئَلاَّ يَخْتَلِط الأُجَاج بِالْعَذْبِ . وَقَالَ اِبْن عَبَّاس : سُلْطَانًا مِنْ قُدْرَته فَلاَ هَذَا يُغَيِّر ذَاكَ وَلاَ ذَاكَ يُغَيِّر هَذَا . وَالْحَجْز الْمَنْع

و الشيعة ايضا فهموا الحاجز بين البحرين على أساس أنه الفاصل بين العذب و المالح

مجمع البيان في تفسير القرآن ... الفضل بن الحسين الطبرسي

«و جعل بين البحرين حاجزا» أي مانعا من قدرته بين العذاب و الملح فلا يختلط أحدهما بالآخر

السياق القرءاني

حسب سياق القرآن نجد انه يتكلم بصيغة المتحدي ... فهل يتحدى بكلام لا يفهمه الآخرون الذين يتحداهم ؟

فهو يوبخهم قائلاً (النمل (61)): أَمَّن جَعَلَ الأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ ؛ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِّ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ

فكيف يريدهم أن يفهموا معجزة ما وهذه الآيات لم تفهمها البشرية إلا في عصر العلم الحديث ؟؟؟

فهل ظل المسلمون مخدوعون حوالي 14 قرناً من الزمان..!!!!

التقييم العلمي و التأريخي للمعلومة

إن كان القرءان يتكلم في عصره بصيغة التحدي "للكفار" فهل كانت هذه الظاهرة (وجود حاجز او برزخ مائي بين مياه البحر و مياه النهر) معروفة و شائعة قبل زمن محمد ؟

نعم ....

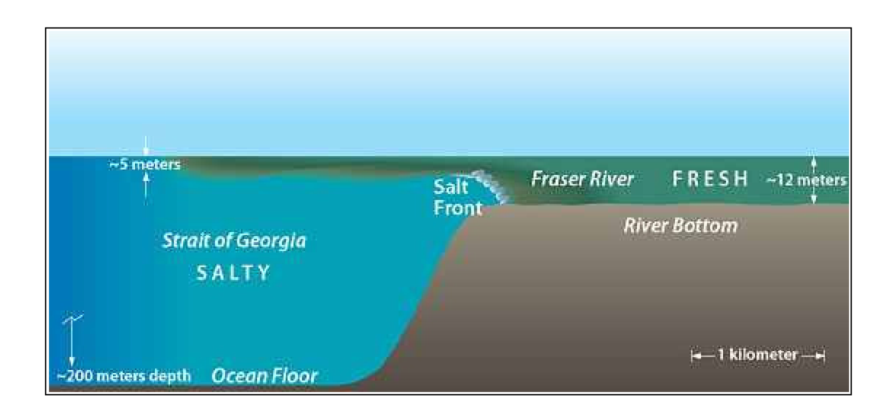
و قد فسرها عالم الطبيعيات "بليني" الذي عاش 5 قرون قبل محمد. و قد احتفظت بهذا النص و ساحاول البحث عن المزيد

Pliny the Elder, the noted Roman naturalist, senator, and commander of the Imperial Fleet in the 1st century A.D., observed this peculiar behavior of fishermens' nets in the Strait of Bosphorus, near Istanbul. Pliny deduced that surface and bottom currents were flowing in opposite directions, and he provided the first written documentation of what we

"now call the "estuarine circulation

ولاحظ الصيادون هذه الظاهرة منذ القدم حيث إن شباكهم تتمايل في جهتين وتتراقص في الماء مما اثبت لهم وجود تيارين متعاكسين في مناطق الاستواريز

هذا رسم توضيحي للظاهرة



خلاصة

1) المفسرون فسروا الآيات بمنتهى الوضوح و دون حيرة و لم يحتاجوا إلى نظريات وإنما استخدموا علم عصرهم المعروف أن البرزخ هو الفاصل بين الماء العذب والماء المالح

2) الإعجازيون حولوا لفظ الماء العذب إلى مالح و اطلقوا لفظة البحر فقط على المعنى الذي نتداوله

3) المعنى الحقيقي للاية معروف قرونا قبل محمد و خصوصا في حضارات و شعوب توجد بها أنهار عظيمة كالنيل و دجلة و الفرات

و هكذا لم نجد في القرءان جديدا و لا اعجازا ما عدا تدليسات و اقوال كاذبة عشنا مخدوعين بها ردحا من الزمن

الكاتب: طموح

المصدر منتدى الملحدين العرب

هل أشار القرآن ولو بكلمة أن عقل الإنسان هو في رأسه وليس في قلبه

كثيرا ما كنت أقرأ آيات القرآن التي تعتبر أن الإنسان يفكر بقلبه لا بمخه فكنت أعتبرها من التعبيرات الشعرية ليس إلا، مثال ذلك الآيات التي تتحدث عن إلقاء الرعب في قلوب الكافرين أو عن أن الله قد ختم على قلوبهم فلا يعقلون (آل عمران 151 – الأعراف 101 – يونس 74 – الروم 59) وغيرها من الآيات، إلا أنني وجدت الآيتين التاليتين تتحدثان صراحة أن مركز التفكير واتخاذ القرار في الإنسان هو القلب (وليس العقل أو المخ).

الآية الأولى هي الآية 179 من سورة الأعراف:

اقتباس
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَ يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُونَ

الآية الثانية هي الآية 46 من سورة الحج:
اقتباس
أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى القُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ

فالآيتان تتحدثان عن أن الإنسان يفقه بعقله، تماما كما يبصر بعينيه ويسمع بأذنيه.

كذلك هناك الآية الأولى من سورة الشرح:

اقتباس
أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ

والآية عاليه ورد في تفسيرها القصة الشهيرة الواردة بالصحيحين عن جبريل الذي أخرج قلب الرسول وغسله بماء زمزم وملأه بالحكمة والأيمان وذلك قبل أن يسري به في ليلة الإسراء.

نص الحديث من صحيح البخاري:

اقتباس
حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعا إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره إلى شعرته وسمعته يقول من قصه إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيمانا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد

وكذلك نص الحديث من صحيح مسلم:

اقتباس
و حدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا ابن وهب قال أخبرني يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه

فهل كان الله ورسوله يعتقدان بالفعل أن مركز التفكير والأيمان والقرار لدى الإنسان هو في قلبه وليس في مخه؟

للرد على هذا السؤال دعونا نستعرض ماورد بموسوعة ويكيبيديا عن تاريخ تشريح المخ:

اقتباس

For many millennia the function of the brain was unknown. Ancient Egyptians threw the brain away prior to the process of mummification. Ancient thinkers such as Aristotle imagined that mental activity took place in the heart

وترجمة العبارة عاليه هي أنه لعدة قرون ظلت وظيفة مخ الإنسان غير معروفة حتى أن قدماء المصريين كانوا يستخرجونه من الجثة قبل تحنيطها ويلقون به بعيدا وقد اعتبر المفكرون القدماء أمثال أرسطوطاليس أن الوظائف العقلية تتم في القلب وليس في المخ.

وتستطرد الموسوعة قائلة أنه بالرغم من أن جالين (129 – 200) كان من أوائل من اكتشفوا أن التفكير والعواطف مركزهم المخ وليس القلب، إلا أن نظريته تلك لم تر النور إلا على يد فيساليوس في عصر النهضة (القرن السادس عشر).

هناك أيضا الكثير من المقالات الشائقة عن تاريخ تشريح المخ وكيف أن الناس حتى عصر النهضة (وحتى فيما بعد ذلك) كانوا يعتقدون أن التفكير والعواطف محلهم القلب وليس العقل. يمكنك قراءة ذلك في مقالة من جامعة استانفورد بالولايات المتحدة

http://www.stanford.edu/class/history13/earlysciencelab/body/brainpages/brain.html

ممّا ورد عاليه نجد أن الاعتقاد السائد بين الناس حتى القرن السادس عشر كان أن التفكير والعواطف مركزهم القلب وليس المخ ونرى أن القرآن والرسول أيضا لم يخرجا كثيرا عن ذلك الاعتقاد الخاطئ

الكاتب: brain_user

المصدر منتدى الملحدين العرب

الرد على ادعاء الاعجاز في تسوية البنان

المصدر: منتدى الملحدين العرب

سورة القيامة
لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (2) أَيَحْسَبُ الإِنسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ (3) بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ (4) بَلْ يُرِيدُ الإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ (5)

والان لنرى ماذا يقول المفسرون هن هذه الاية

ابن عباس
{ أَيَحْسَبُ ٱلإِنسَانُ } أيظن الكافر عدي بن ربيعة إنكاراً منه للبعث { أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ } أن لن نقدر أن نجمع عظامه بعد بلائها وتبديلها وتفريقها { بَلَىٰ قَادِرِينَ } يقول أنا قادر على ذلك { عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ } نجمع أصابعه فيكون كفه كخف البعير أو كحافر الدواب يقول إنا قادرون على أن نجعل كفه كخف البعير فكيف لا نقدر

على أن نجمع عظامه { بَلْ يُرِيدُ ٱلإِنسَانُ } الكافر عدي بن ربيعة { لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ } ليقدم شره ويؤخر توبته ويقال ليعمل بالفسق والفجور فيما يستقبله { يَسْأَلُ } عدي بن ربيعة إنكاراً منه للبعث { أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَامَةِ } متى يكون يوم القيامة فقال الله { فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ } أعجب البصر ويقال شخص البصر { وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ } ذهب ضوء القمر.

نقد العهد الجديد والمسيحية - دراسة - الجزء الثاني

الباب الثاني

مسائل مُتَفَرّقة حول المسيحية

#المسألة الأولى: نصوص يوردها الموحِّدون من الفرق القديمة المندثرة كالأبيونية والبوليانية والآريوسية والحالية مثل شهود يهوه، ومعهم المسلمون،والملحدون،اعتراضاً على تأليه يسوع أ،إثباتاً لتناقض العقيدة والنصوص المسيحية

#المسألة الثانية: تسامح يصل إلى درجة الذل والمهانة والاستكانة للظلم والخضوع والإذعان وضياع الكرامة في الوحل

#المسألة الثالثة: أقوال تدعو للتأمل والاستغراب والاستنكار

#المسألة الرابعة: مِنْ سِفر رؤيا يوحنّا مع مراعاة أنه رؤيا أو منام

#المسألة الخامسة: نصوص يهودية في إبطال الحلول(حلول روح الله أو الروح القدس في جسمٍ بشريّ)

#المسألة السادسة: هل لا أنبياء ولا رسل بعدَ المسيح

#المسألة السابعة: و إنْ بشّرَكم ملاك

#المسألة الثامنة: إلغاء أحكام الناموس(أي التوراة،الشريعة)

#المسألة التاسعة: تناقض الكتاب المقدّس في حكم شرب الخمر

#المسألة العاشرة: المسيحية والعبودية

المسألة الحادية عشرة: اختلاف مذاهب المسيحية حولَ أسفار العهد القديم المُعْتَرَف بها

#المسألة الثانية عشرة: عنصرية بولس ضدّ النسل الإسماعيليّ

#المسألة الثالثة عشرة: بولس يمدح سفّاكي دماء الأطفال الرُضّع

#المسألة الرابعة عشرة: تحريم المسيحية للطلاق

#المسألة الخامسة عشرة: بولس يعترف أنه يتلوّن بكل عقائد الشعوب المختلفة،ليستدرجهم إلى دخول

المسيحية،ويدعو المُبَشّرِينَ إلى نفس الفِعل

#المسألة السادسة عشرة: الكنيستان الأمان الكُبْرَيان في العالم تتبعان التقاليد الكنسية،وتخالفان تعاليم الكتابَ المقدّس وتعاليم بولس الرسول الذي يعتقدون به مرسلاً من الربِّ المسيح

#المسألة السابعة عشرة: إخوة المسيح،وهل تزوّجَتْ السيدة"العذراء" من خطيبها يوسف النجّار

#المسألة الثامنة عشرة: الغربيون وارتكاسة لعبادة الأصنام

#المسألة التاسعة عشرة: الاختلاف على العقيدة اللاهوتية

#المسألة العشرون: إنكار البروتستنت لشعيرة القربان المُقدّس

#المسألة الحادية والعشرون: أوجه التشابه بينَ المسيحية والديانة الوثنية الجريكية الرومانية

#المسألة الثانية والعشرون: فكرة الأقانيم مأخوذة من الديانة المصرية القديمة (الفرعونية)

#المسألة الثالثة والعشرون: عذرية العذراء خرافة وأكذوبة بعد توضيح أخلاقنا اللادينية وأن قولي هذا أنا والملحدين وفقا لقيمنا الأخلاقية الاجتماعية ليس فيه إساءة لمريم أم يسوع ،وأن ابنها جاء من ممارسة جنسية إنسانية ككل الناس.

#المسألة الرابعة والعشرون : عقيدة وفكرة (الكلمة) (The Logos) مسروقة ومأخوذة من الفلاسفة اليونانيين الذين كانوا قبل المسيحية ويسوع وكتبة الأناجيل ورسائل الرسل

#المسألة الأولى: نصوص يوردها الموحّدون من الفرق القديمة المندثرة كالأبيونية والبوليانية والآريوسية والحالية مثل شهود يهوه، ومعهم المسلمون،والملحدون،اعتراضاً على تأليه يسوع أ،إثباتاً لتناقض العقيدة والنصوص المسيحية

يقول بولس الرسول (5لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ: الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، 6الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، 7الَّتِي جُعِلْتُ أَنَا لَهَا كَارِزًا وَرَسُولاً.) تيموثاوس الأولى2: 5-7

ويقول في رسالة أخرى: (1كُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي كَمَا أَنَا أَيْضًا بِالْمَسِيحِ.

2فَأَمْدَحُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ عَلَى أَنَّكُمْ تَذْكُرُونَنِي فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْفَظُونَ التَّعَالِيمَ كَمَا سَلَّمْتُهَا إِلَيْكُمْ. 3وَلكِنْ أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَأْسَ كُلِّ رَجُل هُوَ الْمَسِيحُ، وَأَمَّا رَأْسُ الْمَرْأَةِ فَهُوَ الرَّجُلُ، وَرَأْسُ الْمَسِيحِ هُوَ اللهُ.) كورنثوس الأولى11: 1-3

ويقول كذلك: (24وَبَعْدَ ذلِكَ النِّهَايَةُ، مَتَى سَلَّمَ الْمُلْكَ ِللهِ الآبِ، مَتَى أَبْطَلَ كُلَّ رِيَاسَةٍ وَكُلَّ سُلْطَانٍ وَكُلَّ قُوَّةٍ. 25لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. 26آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ. 27لأَنَّهُ أَخْضَعَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ. وَلكِنْ حِينَمَا يَقُولُ :«إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أُخْضِعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ. 28وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ الْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ الابْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلَّ فِي الْكُلِّ.) كونثوس الأولى15: 24-28

قال المسيحُ: (9وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ.) متّى23: 9-10

(1تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، 2إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. 3وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. 4أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ. 5وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ.

6«أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي، وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. 7وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ، 8لأَنَّ الْكَلاَمَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي قَدْ أَعْطَيْتُهُمْ، وَهُمْ قَبِلُوا وَعَلِمُوا يَقِينًا أَنِّي خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِكَ، وَآمَنُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. 9مِنْ أَجْلِهِمْ أَنَا أَسْأَلُ. لَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ الْعَالَمِ، بَلْ مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لأَنَّهُمْ لَكَ. 10وَكُلُّ مَا هُوَ لِي فَهُوَ لَكَ، وَمَا هُوَ لَكَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا مُمَجَّدٌ فِيهِمْ. 11وَلَسْتُ أَنَا بَعْدُ فِي الْعَالَمِ، وَأَمَّا هؤُلاَءِ فَهُمْ فِي الْعَالَمِ، وَأَنَا آتِي إِلَيْكَ. أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ، احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحْنُ.) يوحنا 17: 1-11

(20حِينَئِذٍ تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ أُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي مَعَ ابْنَيْهَا، وَسَجَدَتْ وَطَلَبَتْ مِنْهُ شَيْئًا. 21فَقَالَ لَهَا:«مَاذَا تُرِيدِينَ؟» قَالَتْ لَهُ:«قُلْ أَنْ يَجْلِسَ ابْنَايَ هذَانِ وَاحِدٌ عَنْ يَمِينِكَ وَالآخَرُ عَنِ الْيَسَارِ فِي مَلَكُوتِكَ». 22فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ:«لَسْتُمَا تَعْلَمَانِ مَا تَطْلُبَانِ. أَتَسْتَطِيعَانِ أَنْ تَشْرَبَا الْكَأْسَ الَّتِي سَوْفَ أَشْرَبُهَا أَنَا، وَأَنْ تَصْطَبِغَا بِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبغُ بِهَا أَنَا؟» قَالاَ لَهُ:«نَسْتَطِيعُ». 23فَقَالَ لَهُمَا: «أَمَّا كَأْسِي فَتَشْرَبَانِهَا، وَبِالصِّبْغَةِ الَّتِي أَصْطَبغُ بِهَا أَنَا تَصْطَبِغَانِ. وَأَمَّا الْجُلُوسُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَلَيْسَ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ إِلاَّ لِلَّذِينَ أُعِدَّ لَهُمْ مِنْ أَبِي».) متّى20: 20-23 ، وانظر مرقس 10: 40 كذلك.

(32«وَأَمَّا ذلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إِلاَّ الآبُ. 33اُنْظُرُوا! اِسْهَرُوا وَصَلُّوا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَكُونُ الْوَقْتُ. 34كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ مُسَافِرٌ تَرَكَ بَيْتَهُ، وَأَعْطَى عَبِيدَهُ السُّلْطَانَ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ عَمَلَهُ، وَأَوْصَى الْبَوَّابَ أَنْ يَسْهَرَ. 35اِسْهَرُوا إِذًا، لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ مَتَى يَأْتِي رَبُّ الْبَيْتِ، أَمَسَاءً، أَمْ نِصْفَ اللَّيْلِ، أَمْ صِيَاحَ الدِّيكِ، أَمْ صَبَاحًا. 36لِئَلاَّ يَأْتِيَ بَغْتَةً فَيَجِدَكُمْ نِيَامًا! 37وَمَا أَقُولُهُ لَكُمْ أَقُولُهُ لِلْجَمِيعِ: اسْهَرُوا».) مرقس13: 32-37

(11أَمَّا مَرْيَمُ فَكَانَتْ وَاقِفَةً عِنْدَ الْقَبْرِ خَارِجًا تَبْكِي. وَفِيمَا هِيَ تَبْكِي انْحَنَتْ إِلَى الْقَبْرِ، 12فَنَظَرَتْ مَلاَكَيْنِ بِثِيَابٍ

بيضٍ جَالِسَيْنِ وَاحِدًا عِنْدَ الرَّأْسِ وَالآخَرَ عِنْدَ الرِّجْلَيْنِ، حَيْثُ كَانَ جَسَدُ يَسُوعَ مَوْضُوعًا. 13فَقَالاَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟» قَالَتْ لَهُمَا: «إِنَّهُمْ أَخَذُوا سَيِّدِي، وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيْنَ وَضَعُوهُ!». 14وَلَمَّا قَالَتْ هذَا الْتَفَتَتْ إِلَى الْوَرَاءِ، فَنَظَرَتْ يَسُوعَ وَاقِفًا، وَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ يَسُوعُ. 15قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا امْرَأَةُ، لِمَاذَا تَبْكِينَ؟ مَنْ تَطْلُبِينَ؟» فَظَنَّتْ تِلْكَ أَنَّهُ الْبُسْتَانِيُّ، فَقَالَتْ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ فَقُلْ لِي أَيْنَ وَضَعْتَهُ، وَأَنَا آخُذُهُ». 16قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «يَا مَرْيَمُ» فَالْتَفَتَتْ تِلْكَ وَقَالَتْ لَهُ: «رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ. 17قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ».) يوحنا20: 11-17

(16وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ الصَالِحُ، أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» 17فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللهُ. وَلكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا».) متّى19: 16-17

،وانظرْ مرقس10: 17-19،و لوقا18: 18-19

(13وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ، قُلْ لأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». 14فَقَالَ لَهُ: «يَاإِنْسَانُ، مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟») لوقا12: 13-14

(40وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.) يوحنّا8: 40

في متّى26: 36-44المسيح يسوع يُصلّي للهِ ويدعوه أنْ ينقذه ويمرّر عنه هذه الكأسَ إنْ وافقَ هذا مشيئتَه،ويتضرّع إلى الله،ويقول أنه حزين ومكتئب لأنه سيُعذّب ويُصلب ويُهان ويتحمّل الكثير.

(36حِينَئِذٍ جَاءَ مَعَهُمْ يَسُوعُ إِلَى ضَيْعَةٍ يُقَالُ لَهَا جَثْسَيْمَانِي، فَقَالَ لِلتَّلاَمِيذِ: «اجْلِسُوا ههُنَا حَتَّى أَمْضِيَ وَأُصَلِّيَ هُنَاكَ». 37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. 38فَقَالَ لَهُمْ: «نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. اُمْكُثُوا ههُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». 39ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». 40ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَامًا، فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ 41اِسْهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلاَّ تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ. أَمَّا الرُّوحُ فَنَشِيطٌ وَأَمَّا الْجَسَدُ فَضَعِيفٌ». 42فَمَضَى أَيْضًا ثَانِيَةً وَصَلَّى قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ تَعْبُرَ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ إِلاَّ أَنْ أَشْرَبَهَا، فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ». 43ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَهُمْ أَيْضًا نِيَامًا، إِذْ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ ثَقِيلَةً. 44فَتَرَكَهُمْ وَمَضَى أَيْضًا وَصَلَّى ثَالِثَةً قَائِلاً ذلِكَ الْكَلاَمَ بِعَيْنِهِ. 45ثُمَّ جَاءَ إِلَى تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ: «نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا! هُوَذَا السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. 46قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ!».) متّى26: 36-46

(36وَلكِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ قَدْ رَأَيْتُمُونِي، وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ. 37كُلُّ مَا يُعْطِينِي الآبُ فَإِلَيَّ يُقْبِلُ، وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا. 38لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي. 39وَهذِهِ مَشِيئَةُ الآبِ الَّذِي

أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَانِي لاَ أُتْلِفُ مِنْهُ شَيْئًا، بَلْ أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ. 40لأَنَّ هذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ الَّذِي أَرْسَلَنِي: أَنَّ كُلَّ مَنْ يَرَى الابْنَ وَيُؤْمِنُ بِهِ تَكُونُ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ».) يوحنا6: 36 -40

(23أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُ:«إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً. 24اَلَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يَحْفَظُ كَلاَمِي. وَالْكَلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا14: 23-24

(14وَلَمَّا كَانَ الْعِيدُ قَدِ انْتَصَفَ، صَعِدَ يَسُوعُ إِلَى الْهَيْكَلِ، وَكَانَ يُعَلِّمُ. 15فَتَعَجَّبَ الْيَهُودُ قَائِلِينَ: «كَيْفَ هذَا يَعْرِفُ الْكُتُبَ، وَهُوَ لَمْ يَتَعَلَّمْ؟» 16أَجَابَهُمْ يَسُوعُ وَقَالَ:«تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي. 17إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللهِ، أَمْ أَتَكَلَّمُ أَنَا مِنْ نَفْسِي. 18مَنْ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ يَطْلُبُ مَجْدَ نَفْسِهِ، وَأَمَّا مَنْ يَطْلُبُ مَجْدَ الَّذِي أَرْسَلَهُ فَهُوَ صَادِقٌ وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمٌ.) يوحنا7: 14-18

(25فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَنَا مِنَ الْبَدْءِ مَا أُكَلِّمُكُمْ أَيْضًا بِهِ. 26إِنَّ لِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةً أَتَكَلَّمُ وَأَحْكُمُ بِهَا مِنْ نَحْوِكُمْ، لكِنَّ الَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ حَق÷. وَأَنَا مَا سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهذَا أَقُولُهُ لِلْعَالَمِ». 27وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ. 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«مَتَى رَفَعْتُمُ ابْنَ الإِنْسَانِ، فَحِينَئِذٍ تَفْهَمُونَ أَنِّي أَنَا هُوَ، وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي. 29وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ».) يوحنا8: 25-29

(43فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«لاَ تَتَذَمَّرُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ. 44لاَ يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُقْبِلَ إِلَيَّ إِنْ لَمْ يَجْتَذِبْهُ الآبُ الَّذِي أَرْسَلَنِي، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ.) يوحنا6: 43-44

(30أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا5: 30

(36وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا، لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لأُكَمِّلَهَا، هذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي. 37وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ، 38وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ، لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ.) يوحنّا5: 36-38

(42فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَوْ كَانَ اللهُ أَبَاكُمْ لَكُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي، لأَنِّي خَرَجْتُ مِنْ قِبَلِ اللهِ وَأَتَيْتُ. لأَنِّي لَمْ آتِ مِنْ نَفْسِي، بَلْ ذَاكَ أَرْسَلَنِي.) يوحنّا8: 42

(...........لأن أبي أعظمُ منِّي)يوحنا14: 28

قال يسوع على الصليب: (إلهي إلهي لِمَ تركتَني) متَّى27: 50

(أيها الآبُ نجّني من هذه الساعةِ) يوحنا12: 27

(يا أبتاهُ في يديْكَ أستودعُ روُحي...) لوقا23: 41

في مرقس5: 25-34 عندما مسّتْ امرأةٌ ثوبَ المسيح لِتشفى مِن مرضِها _في وسط الزحام_ سألَ المسيحُ التلاميذَ : مَن لَمَسَ ثيابي؟ وكانَ ينظرُ حولَه لِيرى مَن فعلَ هذا.

عن الشهيد القديس إستفانوس يقول سِفر أعمال الرسل في قصته: (54فَلَمَّا سَمِعُوا هذَا حَنِقُوا بِقُلُوبِهِمْ وَصَرُّوا بِأَسْنَانِهِمْ عَلَيْهِ. 55وَأَمَّا هُوَ فَشَخَصَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُمْتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، فَرَأَى مَجْدَ اللهِ، وَيَسُوعَ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ. 56فَقَالَ:«هَا أَنَا أَنْظُرُ السَّمَاوَاتِ مَفْتُوحَةً، وَابْنَ الإِنْسَانِ قَائِمًا عَنْ يَمِينِ اللهِ». 57فَصَاحُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَسَدُّوا آذَانَهُمْ، وَهَجَمُوا عَلَيْهِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ) أعمال الرسل7: 54-57

(14أَخِيرًا ظَهَرَ لِلأَحَدَ عَشَرَ وَهُمْ مُتَّكِئُونَ، وَوَبَّخَ عَدَمَ إِيمَانِهِمْ وَقَسَاوَةَ قُلُوبِهِمْ، لأَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا الَّذِينَ نَظَرُوهُ قَدْ قَامَ. 15وَقَالَ لَهُمُ:«اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا. 16مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ. 17وَهذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِاسْمِي، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. 18يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئًا مُمِيتًا لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ عَلَى الْمَرْضَى فَيَبْرَأُونَ».

19ثُمَّ إِنَّ الرَّبَّ بَعْدَمَا كَلَّمَهُمُ ارْتَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ، وَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ اللهِ.) مرقس16: 14-19

ويقول بولس الرسول: (1فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ قُمْتُمْ مَعَ الْمَسِيحِ فَاطْلُبُوا مَا فَوْقُ، حَيْثُ الْمَسِيحُ جَالِسٌ عَنْ يَمِينِ اللهِ. 2اهْتَمُّوا بِمَا فَوْقُ لاَ بِمَا عَلَى الأَرْضِ.) كولسي3: 1-2

(1وَكَانَ إِنْسَانٌ مَرِيضًا وَهُوَ لِعَازَرُ، مِنْ بَيْتِ عَنْيَا مِنْ قَرْيَةِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا أُخْتِهَا. 2وَكَانَتْ مَرْيَمُ، الَّتِي كَانَ لِعَازَرُ أَخُوهَا مَرِيضًا، هِيَ الَّتِي دَهَنَتِ الرَّبَّ بِطِيبٍ، وَمَسَحَتْ رِجْلَيْهِ بِشَعْرِهَا. 3فَأَرْسَلَتِ الأُخْتَانِ إِلَيْهِ قَائِلَتَيْنِ: «يَاسَيِّدُ، هُوَذَا

الَّذِي تُحِبُّهُ مَرِيضٌ».

4فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ، قَالَ:«هذَا الْمَرَضُ لَيْسَ لِلْمَوْتِ، بَلْ لأَجْلِ مَجْدِ اللهِ، لِيَتَمَجَّدَ ابْنُ اللهِ بِهِ». 5وَكَانَ يَسُوعُ يُحِبُّ مَرْثَا وَأُخْتَهَا وَلِعَازَرَ. 6فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ مَرِيضٌ مَكَثَ حِينَئِذٍ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ يَوْمَيْنِ. 7ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَالَ لِتَلاَمِيذِهِ:«لِنَذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ أَيْضًا». 8قَالَ لَهُ التَّلاَمِيذُ:«يَا مُعَلِّمُ، الآنَ كَانَ الْيَهُودُ يَطْلُبُونَ أَنْ يَرْجُمُوكَ، وَتَذْهَبُ أَيْضًا إِلَى هُنَاكَ». 9أَجَابَ يَسُوعُ:«أَلَيْسَتْ سَاعَاتُ النَّهَارِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي النَّهَارِ لاَ يَعْثُرُ لأَنَّهُ يَنْظُرُ نُورَ هذَا الْعَالَمِ، 10وَلكِنْ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَمْشِي فِي اللَّيْلِ يَعْثُرُ، لأَنَّ النُّورَ لَيْسَ فِيهِ». 11قَالَ هذَا وَبَعْدَ ذلِكَ قَالَ لَهُمْ:«لِعَازَرُ حَبِيبُنَا قَدْ نَامَ. لكِنِّي أَذْهَبُ لأُوقِظَهُ». 12فَقَالَ تَلاَمِيذُهُ: «يَاسَيِّدُ، إِنْ كَانَ قَدْ نَامَ فَهُوَ يُشْفَى». 13وَكَانَ يَسُوعُ يَقُولُ عَنْ مَوْتِهِ، وَهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ يَقُولُ عَنْ رُقَادِ النَّوْمِ. 14فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ حِينَئِذٍ عَلاَنِيَةً: «لِعَازَرُ مَاتَ. 15وَأَنَا أَفْرَحُ لأَجْلِكُمْ إِنِّي لَمْ أَكُنْ هُنَاكَ، لِتُؤْمِنُوا. وَلكِنْ لِنَذْهَبْ إِلَيْهِ!». 16فَقَالَ تُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ لِلتَّلاَمِيذِ رُفَقَائِهِ: «لِنَذْهَبْ نَحْنُ أَيْضًا لِكَيْ نَمُوتَ مَعَهُ!».

17فَلَمَّا أَتَى يَسُوعُ وَجَدَ أَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَيَّامٍ فِي الْقَبْرِ. 18وَكَانَتْ بَيْتُ عَنْيَا قَرِيبَةً مِنْ أُورُشَلِيمَ نَحْوَ خَمْسَ عَشْرَةَ غَلْوَةً. 19وَكَانَ كَثِيرُونَ مِنَ الْيَهُودِ قَدْ جَاءُوا إِلَى مَرْثَا وَمَرْيَمَ لِيُعَزُّوهُمَا عَنْ أَخِيهِمَا. 20فَلَمَّا سَمِعَتْ مَرْثَا أَنَّ يَسُوعَ آتٍ لاَقَتْهُ، وَأَمَّا مَرْيَمُ فَاسْتَمَرَّتْ جَالِسَةً فِي الْبَيْتِ. 21فَقَالَتْ مَرْثَا لِيَسُوعَ:«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ ههُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي! 22لكِنِّي الآنَ أَيْضًا أَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا تَطْلُبُ مِنَ اللهِ يُعْطِيكَ اللهُ إِيَّاهُ». 23قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«سَيَقُومُ أَخُوكِ». 24قَالَتْ لَهُ مَرْثَا:«أَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَقُومُ فِي الْقِيَامَةِ، فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ». 25قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا، 26وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟» 27قَالَتْ لَهُ:«نَعَمْ يَا سَيِّدُ. أَنَا قَدْ آمَنْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، الآتِي إِلَى الْعَالَمِ».

28وَلَمَّا قَالَتْ هذَا مَضَتْ وَدَعَتْ مَرْيَمَ أُخْتَهَا سِرًّا، قَائِلَةً:«الْمُعَلِّمُ قَدْ حَضَرَ، وَهُوَ يَدْعُوكِ». 29أَمَّا تِلْكَ فَلَمَّا سَمِعَتْ قَامَتْ سَرِيعًا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ. 30وَلَمْ يَكُنْ يَسُوعُ قَدْ جَاءَ إِلَى الْقَرْيَةِ، بَلْ كَانَ فِي الْمَكَانِ الَّذِي لاَقَتْهُ فِيهِ مَرْثَا. 31ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهَا فِي الْبَيْتِ يُعَزُّونَهَا، لَمَّا رَأَوْا مَرْيَمَ قَامَتْ عَاجِلاً وَخَرَجَتْ، تَبِعُوهَا قَائِلِينَ: «إِنَّهَا تَذْهَبُ إِلَى الْقَبْرِ لِتَبْكِيَ هُنَاكَ». 32فَمَرْيَمُ لَمَّا أَتَتْ إِلَى حَيْثُ كَانَ يَسُوعُ وَرَأَتْهُ، خَرَّتْ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَائِلَةً لَهُ:«يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ ههُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي!». 33فَلَمَّا رَآهَا يَسُوعُ تَبْكِي، وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهَا يَبْكُونَ، انْزَعَجَ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ، 34وَقَالَ:«أَيْنَ وَضَعْتُمُوهُ؟» قَالُوا لَهُ:«يَا سَيِّدُ، تَعَالَ وَانْظُرْ». 35بَكَى يَسُوعُ. 36فَقَالَ الْيَهُودُ:«انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ يُحِبُّهُ!». 37وَقَالَ بَعْضٌ مِنْهُمْ:«أَلَمْ يَقْدِرْ هذَا الَّذِي فَتَحَ عَيْنَيِ الأَعْمَى أَنْ يَجْعَلَ هذَا أَيْضًا لاَ يَمُوتُ؟».

38فَانْزَعَجَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي نَفْسِهِ وَجَاءَ إِلَى الْقَبْرِ، وَكَانَ مَغَارَةً وَقَدْ وُضِعَ عَلَيْهِ حَجَرٌ. 39قَالَ يَسُوعُ:«ارْفَعُوا الْحَجَرَ!». قَالَتْ لَهُ مَرْثَا، أُخْتُ الْمَيْتِ:«يَاسَيِّدُ، قَدْ أَنْتَنَ لأَنَّ لَهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ». 40قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«أَلَمْ أَقُلْ لَكِ: إِنْ آمَنْتِ تَرَيْنَ مَجْدَ اللهِ؟». 41فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، 42وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي». 43وَلَمَّا قَالَ هذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!» 44فَخَرَجَ الْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلاَهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيل. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ».) يوحنا 11: 1-44

(فقالَ لهم يسوع: لا يكونُ نبيٌّ بلا كرامةٍ إلا في وطنِهِ،وبينَ أقاربِهِ وفي بيتِهِ.) مرقس6: 4 ،متّى13: 57

(10وَلَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً:«مَنْ هذَا؟» 11فَقَالَتِ الْجُمُوعُ:«هذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ».) متّى21: 10-11

واضح أن هذه النصوص تدل قطعاً على أن كيان المسيح غير كيان الله،وماهية هذا مختلِفة عن ماهية هذا،وأنّ المسيح حسبما يرى أهل الفِرق والمذاهب القديمة أقل من الربِّ وهو عبد من عباده وابن من أبنائه ونبيّ من أبنائه،لكنه عندهم أعلى من الناس والأنبياء بكثير،وهو فدى بأمر الله وقدره البشرَ على الصليب. طبعاً لسنا معَ أو ضدَّ أي مذهب سواءً التأليه أو الأنسنة، لكننا نعرض تلك النصوص المتعارضة مع توحيد الأقانيم الثلاثة في شخصٍ واحدٍ.

انتهت المسألة الأولى

#المسألة الثانية: تسامح يصل إلى درجة الذل والمهانة والاستكانة للظلم والخضوع والإذعان وضياع الكرامة في الوحل

(38«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. 39وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. 40وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. 41وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ. 42مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْتَرِضَ مِنْكَ فَلاَ تَرُدَّهُ. 43«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ وَتُبْغِضُ عَدُوَّكَ. 44وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، 45لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ. 46لأَنَّهُ إِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ أَجْرٍ لَكُمْ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ ذلِكَ؟ 47وَإِنْ سَلَّمْتُمْ عَلَى إِخْوَتِكُمْ فَقَطْ، فَأَيَّ فَضْل تَصْنَعُونَ؟ أَلَيْسَ الْعَشَّارُونَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا؟ 48فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ.) متّى5: 38-48

ونفس المضمون والموعظة في لوقا: («لكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ: أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ، 28بَارِكُوا لاَعِنِيكُمْ، وَصَلُّوا لأَجْلِ الَّذِينَ يُسِيئُونَ إِلَيْكُمْ. 29مَنْ ضَرَبَكَ عَلَى خَدِّكَ فَاعْرِضْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا، وَمَنْ أَخَذَ رِدَاءَكَ فَلاَ تَمْنَعْهُ ثَوْبَكَ أَيْضًا. 30وَكُلُّ مَنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَمَنْ أَخَذَ الَّذِي لَكَ فَلاَ تُطَالِبْهُ. 31وَكَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاسُ بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هكَذَا. 32وَإِنْ أَحْبَبْتُمُ الَّذِينَ يُحِبُّونَكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يُحِبُّونَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُمْ. 33وَإِذَا أَحْسَنْتُمْ إِلَى الَّذِينَ يُحْسِنُونَ إِلَيْكُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يَفْعَلُونَ هكَذَا. 34وَإِنْ أَقْرَضْتُمُ الَّذِينَ تَرْجُونَ أَنْ تَسْتَرِدُّوا مِنْهُمْ، فَأَيُّ فَضْل لَكُمْ؟ فَإِنَّ الْخُطَاةَ أَيْضًا يُقْرِضُونَ الْخُطَاةَ لِكَيْ يَسْتَرِدُّوا مِنْهُمُ الْمِثْلَ. 35بَلْ أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ، وَأَحْسِنُوا وَأَقْرِضُوا وَأَنْتُمْ لاَ تَرْجُونَ شَيْئًا، فَيَكُونَ أَجْرُكُمْ عَظِيمًا وَتَكُونُوا بَنِي الْعَلِيِّ، فَإِنَّهُ مُنْعِمٌ عَلَى غَيْرِ الشَّاكِرِينَ وَالأَشْرَارِ. 36فَكُونُوا رُحَمَاءَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمْ أَيْضًا رَحِيمٌ. 37«وَلاَ تَدِينُوا فَلاَ تُدَانُوا. لاَ تَقْضُوا عَلَى أَحَدٍ فَلاَ يُقْضَى عَلَيْكُمْ. اِغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ. 38أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ».) لوقا6: 27-38

التعليق: تعاليم سامية عظيمة لإنسان رائع النفس وكامل الطيبة والطهر والصلاح،وقوي الفكرة،مثاليّ ملائكيّ النظرة إلى الدنيا،لكنْ في عالم البَشَرِ الوحشيّ الذي هو أفظع من الغابات ،الدولة التي ستُطَبّق هذه التعاليمَ ستتعرّض لنهب

قُوُتِها وخيراتِها وطعامها وثرواتها،وإبادة وإهانة أهلها ومواطنيها،واستعباد أهلها سُخرةً كعبيدٍ،واغتصاب نسائها وفتياتها بعد سبيهنّ جواريَ للجيش.

للأسف هذا عالم البَشَر،عالم دنيء خبيث الطبع لئيمه حقيره،يتصارع على الطعام والثروات والجنس وتملك النساء ،ويقوم بذلكَ عن طريق احتلال أراضي الشعوب أو القبائل الأُخَر، مثله كأي كائن يتصارع بوحشية وقسوة ودموية على الحياة...بمظاهرها الأربع...المكان والطعام والماء والجنس! في الحقيقة هذه الصورة الكريهة للواقع وما تفعله الجيوش والشعوب والأفراد في بعضهم البعض، لا يزول إلا باتباع الأخلاق الطيبة والسليمة والفاضلة التي الكلّ بالفِطرة والطبيعة في قرارة نفسِه يعرفها،ومنها أخلاق المسيحية متمثِّلة في هذا النص المُغالي في المثالية والتسامح مع العدو المعتدي،مما سيجعله يتمادى أكثر في ظلمه وبغيه وجوره،وإذا اتبعنا هذا التسامح المتطرّف فلا ضمانة بل لن يحدث أن يتبّع العدو المعتدي الشرير نفسَ التعاليم والأخلاق النبيلة السامية السامقة التي تجعل الإنسانَ إنساناً ولا وحشاً. وللأسف تاريخ الامبراطورية الرومانية الشرقية ليس مثالاً طيباً ولا جيداً على إنشاء امبراطورية تتوسّع وتحكم بلداناً عديدة واسعة،بهذه المبادئ التي تثير سخرية أيّ خبيرٍ في السياسة والعلاقات الدولية والاستيراتيجيات. لكم يتناقض العهد الجديد المُتسامي أكثر من الضروري والمعقول مع سفالة وحقارة ووضاعة ووساخة ودموية وسَبِيّات(النساء السبايا المخطوفات) العهد القديم اليهودي!

انتهت المسألة الثانية

#المسألة الثالثة: أقوال تدعو للتأمل والاستغراب والاستنكار

$ يقول بولس: (25لأنّ جَهَالَة اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاس! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهلِ كورنثوس1: 25

$قالَ بولس: (3لِذلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا». وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ:«يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.) كورنثوس الأولى12: 3

أناثيما: أيّ ملعونٌ أو محروم_معجم الكتاب المُقدّس

ولكنّ بولس نفسه قال كذلك: (13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية(جلاطية)3: 13

$يقول بولس الرسول: (حَاسِبًا عارَ المسيحِ غِنًى أعظمَ من خزائنِ مِصرَ...) العبرانيين11: 26

$يقول بولس: (12لِذلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ. 13فَلْنَخْرُجْ إِذًا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ.) العبرانيين13: 12-13

$ قالَ يسوعُ الناصريّ: (18اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَرْبِطُونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطًا فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ مَا تَحُلُّونَهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاءِ.) متّى18: 18

أيّ: شرّعوا على مزاجكم ورغباتكم وآرائكم،ودعكم من تعاليم التوراة والعهد اليهودي وحتى تعاليم العهد الجديد،ولو كانوا يعتبرونه كلامَ "الربّ"،ودعكم من كل هذا الهراء! جميل جداً هذا الثوريّ على اليهودية،لكنه هكذا جعلَ العملية مفتوحة بلا ضوابطَ ولا قواعد تشريعية ودستورية وحدود محدّدة للأشياء والتشريعات لا يتعدينهنّ ويعملنَ في ضوء دستورٍ يُشَكّل إطاراً مُحْكَمَاً.

$الإله لشعبٍ واحدٍ أم إلهٌ لكلّ الشعوبِ وكلّ الكون: (28فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». 29فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ:«مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ التَّحِيَّةُ!» 30فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ:«لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. 31وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. 32هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، 33وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».) لوقا1: 28-33

ثم هل حصل يسوعُ على أيّ مُلْكٍ أو سُلطة أو زعامة ،أم كان فقيراً مُعدَماً شريداً لا بيتَ له، لا يجد أينَ يسند رأسَه كما قالَ هو نفسُه،ثم صُلِبَ وعُذِّبَ وأهينت إنسانيته وبُصِقَ عليه ولم يكن له من ناصرٍ على حسب المعتقد والقصة المسيحية، لا شكّ أنّ لوقا كان يحاول أن يجعل صفات الـ(مِسِيّا) أي المسيح الذي ينتظره اليهود،المسيح العسكريّ الذي ذُكِرَ في العهد اليهودي القديم وينتظره اليهودُ ليحقِّقَ مجداً ونصراً لدولة إسرائيل المجرمة حسبما يعتقد ويحلم اليهود ؛ولو بجعل بتفسيرِ تلكَ النصوص بمعانٍ روحية عجيبة مثل : (الكنيسة إسرائيل الجديدة) أو(إسرائيل الروحية)، التي ليست حَسَبَ الجسد أو النسل[نسل يعقوب أو إسرائيل] بل حسبَ الروحِ والإيمان،(مملكة الربِّ الجديدة) أي المسيحية، (صهيون الروحية) الجديدة (المُلْك الروحي أو الكنسيّ أو الإلهيّ)أو (المُلْك على بيتِ يعقوبَ الروحيّ من قِبَلِ المسيح)،...إلخ.

$المسيحيونَ هم مَن سيُحاسِبونَ الملائكة الساقطة أي المذنبة(الشياطين)،والناسَ يومَ الحِساب،يقول بولس:
(1أَيَتَجَاسَرُ مِنْكُمْ أَحَدٌ لَهُ دَعْوَى عَلَى آخَرَ أَنْ يُحَاكَمَ عِنْدَ الظَّالِمِينَ، وَلَيْسَ عِنْدَ الْقِدِّيسِينَ؟ 2أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْقِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ الْعَالَمَ؟ فَإِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُدَانُ بِكُمْ، أَفَأَنْتُمْ غَيْرُ مُسْتَأْهِلِينَ لِلْمَحَاكِمِ الصُّغْرَى؟ 3أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هذِهِ الْحَيَاةِ!) كونثوس الأولى6: 1-3

انتهت المسألة الثالثة

#المسألة الرابعة: مِنْ سِفر رؤيا يوحنّا مع مراعاة أنه رؤيا أو منام

*أولاً: الربُّ على شكلِ خروفٍ كأنه مشدودٌ للذبح له سبع أعين وسبعة قرون،وهذا التجسد رمزٌ لِحَمَل اللهِ الوديع أي المسيح الذي فدى البَشَرَ من آثامهم ومن الناموس بدمِهِ ونفسِهِ،نقرأ مثلاً:

(14هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ») رؤيا يوحنّا اللاهوتيّ17: 14

(1وَرَأَيْتُ عَلَى يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ سِفْرًا مَكْتُوبًا مِنْ دَاخِل وَمِنْ وَرَاءٍ، مَخْتُومًا بِسَبْعَةِ خُتُومٍ. 2وَرَأَيْتُ مَلاَكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«مَنْ هُوَ مُسْتَحِقٌ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ؟» 3فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلاَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ تَحْتَ الأَرْضِ أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. 4فَصِرْتُ أَنَا أَبْكِي كَثِيرًا، لأَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ أَحَدٌ مُسْتَحِقًّا أَنْ يَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَقْرَأَهُ وَلاَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ. 5فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخ:«لاَ تَبْكِ. هُوَذَا قَدْ غَلَبَ الأَسَدُ الَّذِي مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، أَصْلُ دَاوُدَ، لِيَفْتَحَ السِّفْرَ وَيَفُكَّ خُتُومَهُ السَّبْعَةَ».

6وَرَأَيْتُ فَإِذَا فِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ الأَرْبَعَةِ وَفِي وَسَطِ الشُّيُوخ خَرُوفٌ قَائِمٌ كَأَنَّهُ مَذْبُوحٌ، لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ وَسَبْعُ أَعْيُنٍ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ الْمُرْسَلَةُ إِلَى كُلِّ الأَرْضِ. 7فَأَتَى وَأَخَذَ السِّفْرَ مِنْ يَمِينِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ. 8وَلَمَّا أَخَذَ السِّفْرَ خَرَّتِ الأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ وَالأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا أَمَامَ الْخَروفِ، وَلَهُمْ كُلِّ وَاحِدٍ قِيثَارَاتٌ وَجَامَاتٌ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوَّةٌ بَخُورًا هِيَ صَلَوَاتُ الْقِدِّيسِينَ. 9وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ تَرْنِيمَةً جَدِيدَةً قَائِلِينَ:«مُسْتَحِقٌ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ، 10وَجَعَلْتَنَا لإِلهِنَا مُلُوكًا وَكَهَنَةً، فَسَنَمْلِكُ عَلَى الأَرْضِ». 11وَنَظَرْتُ وَسَمِعْتُ صَوْتَ مَلاَئِكَةٍ كَثِيرِينَ حَوْلَ الْعَرْشِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ، وَكَانَ عَدَدُهُمْ رَبَوَاتِ رَبَوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ، 12قَائِلِينَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ:«مُسْتَحِقٌ هُوَ الْخَرُوفُ الْمَذْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْغِنَى وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَةَ!». 13وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ وَتَحْتَ الأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعْتُهَا قَائِلَةً:«لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَلِلْخَرُوفِ الْبَرَكَةُ وَالْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ وَالسُّلْطَانُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ». 14وَكَانَتِ الْحَيَوَانَاتُ الأَرْبَعَةُ تَقُولُ:«آمِينَ». وَالشُّيُوخُ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ خَرُّوا وَسَجَدُوا لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ.) رؤيا يوحنا5

*ثانياً: الجنة (أورشليم السماوية) التي ستنزل من السماء بعدَ أنْ تُبَدّلَ الأرض والسماوات،مساحتها فقط59%من مساحة الولايات المتحدة الأمِركية لاغير!

(9ثُمَّ جَاءَ إِلَيَّ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلاَئِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتِ الْمَمْلُوَّةِ مِنَ السَّبْعِ الضَّرَبَاتِ الأَخِيرَةِ، وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلاً: «هَلُمَّ فَأُرِيكَ الْعَرُوسَ امْرَأَةَ الْخَرُوفِ». 10وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَل عَظِيمٍ عَال، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، 11لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ.
12وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَال، وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. 13مِنَ الشَّرْقِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الشِّمَالِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْجَنُوبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ، وَمِنَ الْغَرْبِ ثَلاَثَةُ أَبْوَابٍ. 14وَسُورُ الْمَدِينَةِ كَانَ لَهُ اثْنَا عَشَرَ أَسَاسًا، وَعَلَيْهَا أَسْمَاءُ رُسُلِ الْخَرُوفِ الاثْنَيْ عَشَرَ.
15وَالَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ مَعِي كَانَ مَعَهُ قَصَبَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِكَيْ يَقِيسَ الْمَدِينَةَ وَأَبْوَابَهَا وَسُورَهَا. 16وَالْمَدِينَةُ كَانَتْ مَوْضُوعَةً مُرَبَّعَةً، طُولُهَا بِقَدْرِ الْعَرْضِ. فَقَاسَ الْمَدِينَةَ بِالْقَصَبَةِ مَسَافَةَ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ غَلْوَةٍ. الطُّولُ وَالْعَرْضُ وَالارْتِفَاعُ مُتَسَاوِيَةٌ. 17وَقَاسَ سُورَهَا: مِئَةً وَأَرْبَعًا وَأَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، ذِرَاعَ إِنْسَانٍ أَيِ الْمَلاَكُ. 18وَكَانَ بِنَاءُ سُورِهَا مِنْ يَشْبٍ، وَالْمَدِينَةُ ذَهَبٌ نَقِيٌّ شِبْهُ زُجَاجٍ نَقِيٍّ.) رؤيا يوحنّا21: 9-18

الغلوة هي حوالي210 متراً، ويعطينا النص تفاصيل عن هذه المدينة السماوية فهي مدينة مكعبة الشكل ذات أبعاد متساوية،طولها مثل عرضها مثل ارتفاعها، حيث يبلغ طول الضلع فيها12 ألف غلوة (أي جوالي 2400كم على حسب تقدير الأنبا يوأنس في كتابه السماء،أو2200كم حسب تقدير طبعة الكتاب المقدس كتاب الحياة). أي أن مساحتها 2400كم ×2400كم =5760000 كيلومتر مربع، وهي مساحة تساوي حوالي 59.58% من مساحة الولايات المتحدة الأمِركية التي تبلغ 9666861كيلومتر مربع، ومساحة40% من مساحة الاتحاد السوفييتيّ سابقاً قبل تفككه.

*ثالثاً: أهل الجنة في خدمة وسُخرة دائمة أبدية للإلهِ الخروفِ أوالذي له شكل الخروف أو يُرمَز له في المنام بالخروف الأسطوريّ ،خدمة ليلاً نهاراً بلا انقطاع

(13وَأَجَابَ وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ قَائِلاً لِي:«هؤُلاَءِ الْمُتَسَرْبِلُونَ بِالثِّيَابِ الْبِيضِ، مَنْ هُمْ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَتَوْا؟» 14فَقُلْتُ لَهُ:«يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَعْلَمُ». فَقَالَ لِي:«هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الضِّيقَةِ الْعَظِيمَةِ، وَقَدْ غَسَّلُوا ثِيَابَهُمْ وَبَيَّضُوا ثِيَابَهُمْ فِي دَمِ الْخَرُوفِ 15مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. 16لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ، 17لأَنَّ الْخَرُوفَ الَّذِي فِي وَسَطِ الْعَرْشِ يَرْعَاهُمْ، وَيَقْتَادُهُمْ إِلَى يَنَابِيعِ مَاءٍ حَيَّةٍ، وَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ».) رؤيا يوحنّا7: 13-17

*رابعاً: المختومونَ مِنْ قِبَلِ اللهِ على جباهِهِم لكي لا يتعرّضوا لعذابِ جراد يومِ القيامةِ هم 144ألفاً من بني إسرائيل ،ولا عزاءَ للمسيحيين!

في الواقع إنّ هذا يُفَسّر بكونِ المسيحية الأولى في بداياتها وقرنها الأول كانت مسيحية متهوّدة أو يهودية مسيحية،أو فرعاً عن اليهودية شدّ عنها،يتبعها وقتَها أغلبية مِنَ اليهود وأقلية من الشعوب الأخرى خاصةً اليونانيون والرومانيون.

وهذا طبيعيّ لانتماء المسيحية بقوةٍ إلى الخلفية الثقافية الدينية والشعائرية اليهودية،فمَن لا يعرف نصوص التوراة لن يفهم أو يهتم كثيراً بالأناجيل والعهد الجديد.

(1وَبَعْدَ هذَا رَأَيْتُ أَرْبَعَةَ مَلاَئِكَةٍ وَاقِفِينَ عَلَى أَرْبَعِ زَوَايَا الأَرْضِ، مُمْسِكِينَ أَرْبَعَ رِيَاحِ الأَرْضِ لِكَيْ لاَ تَهُبَّ رِيحٌ عَلَى الأَرْضِ، وَلاَ عَلَى الْبَحْرِ، وَلاَ عَلَى شَجَرَةٍ مَا. 2وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ، 3قَائِلاً:«لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ». 4وَسَمِعْتُ عَدَدَ الْمَخْتُومِينَ مِئَةً وَأَرْبَعَةً وَأَرْبَعِينَ أَلْفًا، مَخْتُومِينَ مِنْ كُلِّ سِبْطٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: 5مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ رَأُوبِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ جَادَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 6مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ نَفْتَالِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ مَنَسَّى اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 7مِنْ سِبْطِ شَمْعُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ لاَوِي اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يَسَّاكَرَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. 8مِنْ سِبْطِ زَبُولُونَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ يُوسُفَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ. مِنْ سِبْطِ بِنْيَامِينَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ.) رؤيا يوحنّا7: 1-8

(1ثُمَّ بَوَّقَ الْمَلاَكُ الْخَامِسُ، فَرَأَيْتُ كَوْكَبًا قَدْ سَقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَأُعْطِيَ مِفْتَاحَ بِئْرِ الْهَاوِيَةِ. 2فَفَتَحَ بِئْرَ الْهَاوِيَةِ، فَصَعِدَ دُخَانٌ مِنَ الْبِئْرِ كَدُخَانِ أَتُونٍ عَظِيمٍ، فَأَظْلَمَتِ الشَّمْسُ وَالْجَوُّ مِنْ دُخَانِ الْبِئْرِ. 3وَمِنَ الدُّخَانِ خَرَجَ جَرَادٌ عَلَى الأَرْضِ، فَأُعْطِيَ سُلْطَانًا كَمَا لِعَقَارِبِ الأَرْضِ سُلْطَانٌ. 4وَقِيلَ لَهُ أَنْ لاَ يَضُرَّ عُشْبَ الأَرْضِ، وَلاَ شَيْئًا أَخْضَرَ وَلاَ شَجَرَةً مَا، إِلاَّ النَّاسَ فَقَطِ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ خَتْمُ اللهِ عَلَى جِبَاهِهِمْ. 5وَأُعْطِيَ أَنْ لاَ يَقْتُلَهُمْ بَلْ أَنْ يَتَعَذَّبُوا خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. وَعَذَابُهُ كَعَذَابِ عَقْرَبٍ إِذَا لَدَغَ إِنْسَانًا. 6وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ سَيَطْلُبُ النَّاسُ الْمَوْتَ وَلاَ يَجِدُونَهُ، وَيَرْغَبُونَ أَنْ يَمُوتُوا فَيَهْرُبُ الْمَوْتُ مِنْهُمْ. 7وَشَكْلُ الْجَرَادِ شِبْهُ خَيْل مُهَيَّأَةٍ لِلْحَرْبِ، وَعَلَى رُؤُوسِهَا كَأَكَالِيلَ شِبْهِ الذَّهَبِ، وَوُجُوهُهَا كَوُجُوهِ النَّاسِ. 8وَكَانَ لَهَا شَعْرٌ كَشَعْرِ النِّسَاءِ، وَكَانَتْ أَسْنَانُهَا كَأَسْنَانِ الأُسُودِ، 9وَكَانَ لَهَا دُرُوعٌ كَدُرُوعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَصَوْتُ أَجْنِحَتِهَا كَصَوْتِ مَرْكَبَاتِ خَيْل كَثِيرَةٍ تَجْرِي إِلَى قِتَال. 10وَلَهَا أَذْنَابٌ شِبْهُ الْعَقَارِبِ، وَكَانَتْ فِي أَذْنَابِهَا حُمَاتٌ، وَسُلْطَانُهَا أَنْ تُؤْذِيَ النَّاسَ خَمْسَةَ أَشْهُرٍ. 11وَلَهَا مَلاَكُ الْهَاوِيَةِ مَلِكًا عَلَيْهَا، اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ «أَبَدُّونَ»، وَلَهُ بِالْيُونَانِيَّةِ اسْمُ «أَبُولِّيُّونَ». 12الْوَيْلُ الْوَاحِدُ مَضَى هُوَذَا يَأْتِي وَيْلاَنِ أَيْضًا بَعْدَ هذَا.) يوحنّا9: 1-12

(1ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا خَرُوفٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ. 2وَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ وَكَصَوْتِ رَعْدٍ عَظِيمٍ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا كَصَوْتِ ضَارِبِينَ بِالْقِيثَارَةِ يَضْرِبُونَ بِقِيثَارَاتِهِمْ، 3وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفًا الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ. 4هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَطْهَارٌ. هؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْخَرُوفَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنِ النَّاسِ بَاكُورَةً للهِ وَلِلْخَرُوفِ. 5وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ.) رؤيا يوحنّا14: 1-5

(10وَذَهَبَ بِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَل عَظِيمٍ عَال، وَأَرَانِي الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ أُورُشَلِيمَ الْمُقَدَّسَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، 11لَهَا مَجْدُ اللهِ، وَلَمَعَانُهَا شِبْهُ أَكْرَمِ حَجَرٍ كَحَجَرِ يَشْبٍ بَلُّورِيٍّ. 12وَكَانَ لَهَا سُورٌ عَظِيمٌ وَعَال، وَكَانَ لَهَا اثْنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبْوَابِ اثْنَا عَشَرَ مَلاَكًا، وَأَسْمَاءٌ مَكْتُوبَةٌ هِيَ أَسْمَاءُ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.) رؤيا يوحنّا 21: 10-12

انتهت المسألة الرابعة

#المسألة الخامسة: نصوص يهودية في إبطال الحلول (حلول روح الله أو الروح القدس في جسمٍ بشريّ)

*أولاً: (ليسَ اللهُ إنساناً فيكذِبَ،ولا ابنَ إنسانٍ فيندمَ.....) العدد23: 19

ولاحظوا أنّ يسوعَ يصف نفسَه دائماً بـ(ابن الإنسان) في كل الأناجيل الأربع.

*ثانياً:الروح أو الروح القدس أو روح القدس ،هو ملاك من ملائكة الله،لعلّه جبرائيل،وليسَ روح الربِّ نفسِهِ:

(13وَأَمَّا الرَّسُولُ الَّذِي ذَهَبَ لِيَدْعُوَ مِيخَا فَكَلَّمَهُ قَائِلاً: «هُوَذَا كَلاَمُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ بِفَمٍ وَاحِدٍ خَيْرٌ لِلْمَلِكِ، فَلْيَكُنْ كَلاَمُكَ مِثْلَ كَلاَمِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، وَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ». 14فَقَالَ مِيخَا: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّ مَا يَقُولُهُ لِيَ الرَّبُّ بِهِ أَتَكَلَّمُ». 15وَلَمَّا أَتَى إِلَى الْمَلِكِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «يَا مِيخَا، أَنَصْعَدُ إِلَى رَامُوتَ جِلْعَادَ لِلْقِتَالِ، أَمْ نَمْتَنِعُ؟» فَقَالَ لَهُ: «اصْعَدْ وَأَفْلِحْ فَيَدْفَعَهَا الرَّبُّ لِيَدِ الْمَلِكِ». 16فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «كَمْ مَرَّةٍ اسْتَحْلَفْتُكَ أَنْ لاَ تَقُولَ لِي إِلاَّ الْحَقَّ بِاسْمِ الرَّبِّ». 17فَقَالَ: «رَأَيْتُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مُشَتَّتِينَ عَلَى الْجِبَالِ كَخِرَافٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا. فَقَالَ الرَّبُّ: لَيْسَ لِهؤُلاَءِ أَصْحَابٌ، فَلْيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ بِسَلاَمٍ». 18فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ لِيَهُوشَافَاطَ: «أَمَا قُلْتُ لَكَ إِنَّهُ لاَ يَتَنَبَّأُ عَلَيَّ خَيْرًا بَلْ شَرًّا؟» 19وَقَالَ: «فَاسْمَعْ إِذًا كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. 20فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا، وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا. 21ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ 22فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ، فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا. 23وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرّ». 24فَتَقَدَّمَ صِدْقِيَّا بْنُ كَنْعَنَةَ وَضَرَبَ مِيخَا عَلَى الْفَكِّ وَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ عَبَرَ رُوحُ الرَّبِّ مِنِّي لِيُكَلِّمَكَ؟» 25فَقَالَ مِيخَا: «إِنَّكَ سَتَرَى فِي ذلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي تَدْخُلُ فِيهِ مِنْ مِخْدَعٍ إِلَى مِخْدَعٍ لِتَخْتَبِئَ». 26فَقَالَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ: «خُذْ مِيخَا وَرُدَّهُ إِلَى آمُونَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ، وَإِلَى يُوآشَ ابْنِ الْمَلِكِ، 27وَقُلْ هكَذَا قَالَ الْمَلِكُ: ضَعُوا هذَا فِي السِّجْنِ، وَأَطْعِمُوهُ خُبْزَ الضِّيقِ وَمَاءَ الضِّيقِ حَتَّى آتِيَ بِسَلاَمٍ». 28فَقَالَ مِيخَا: «إِنْ رَجَعْتَ بِسَلاَمٍ فَلَمْ يَتَكَلَّمِ الرَّبُّ بِي». وَقَالَ: «اسْمَعُوا أَيُّهَا الشَّعْبُ أَجْمَعُونَ».) الملوك الأول 22: 13-28

فهاهُنا حوار دارَ بينَ الله الربّ،وملاكه وعبده وجنديّه جبرائيل الروح القُدُس،ككيانينِ منفصلين، إلهٌ واحدٌ عظيم وملاك هو مجرّد خادمٍ لله ،وليسا شكلينِ للألوهية وتجليات مختلفة لها،أو إقنومينِ أو شخصيتينِ أو صورتينِ من الصُوَر الثلاث للألوهية،فليسَ اللهُ والروح القُدُس نفسَ الشيء، وهذا بالضبط هو التصور اليهودي في العهد القديم5 للروح.

انتهت المسألة الخامسة

----

5 والإسلاميّ في القرآن كذلك.

==

#المسألة السادسة: هل لا أنبياء ولا رسل بعدَ المسيح

هذه مسألة شائكة في المسيحية، فالمسيح لم يقل أنه آخر الرسل أو خاتمهم6، بل يمكن لأي نبيّ أن يأتي بعد المسيح طالما هو ملتزم بالكتاب المقدّس ونصوصه وأسس المسيحية وعقائدها ومعتقد التجسد والفداء والصلب والخلاص والأقانيم...إلخ،وهذا أكده عالم في الدفاع المسيحي أثناء حديثه عن بولس الرسول على قناة الحياة اسمه أظن الدكتور داود رياض(؟) يقدم برنامج اسمه (نهر الحياة).

فبولس الرسول الذي كتب نصف حجم كتاب العهد الجديد(الإنجيل) تقريباً ،جاء بعد المسيح وتكلّم بوحي المسيح وإلهام إلهيّ بالروح القدس،حسبَ معتقد المسيحيين،

فالمسيح قال: (11و يقوم أنبياء كذبة كثيرون و يضلون كثيرين) متى23: 11

و(23حينئذ إن قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا 24 لأنه سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة و يعطون آيات عظيمة و عجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً 25ها أنا قد سبقت و أخبرتكم) متى24: 23-25 و (15احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم بثياب الحملان و لكنهم من داخل ذئاب خاطفة 16 من ثمارهم تعرفونهم هل يجتنون من الشوك عنباً أو من الحسك تيناً 17 هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثماراً جيدة و أما الشجرة الردية فتصنع أثماراً ردية18 لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثماراً ردية و لا شجرة ردية أن تصنع أثماراً جيدة 19 كل شجرة لا تصنع ثمراً جيداً تقطع و تلقى في النار 20 فإذن من ثمارهم تعرفونهم) متى7: 15-20

وانظر مرقس13 بنحوه.

فالمسيح لم يقل كل الأنبياء الذين من بعدي كذبة بل قال سيأتي من بعدي أنبياء كذبة وليس الأنبياء الكذبة أو كلهم

كاذبون،ووضع أساسَ الحكم عليهم بالنظر في تعاليمهم هل هي خَيّرة أم شريرة،كذلك قول يوحنا الرسول الذي كان من تلاميذ المسيح الاثني عشر في رسالته الأولى:

(1أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، لاَ تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللهِ؟ لأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذَبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. 2بِهذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ مِنَ اللهِ، 3وَكُلُّ رُوحٍ لاَ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللهِ. وَهذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.) رسالة يوحنا الأولى4: 1-3

فليس كلُ نبيّ بعد يسوع هو بالضرورة كاذب،بل أنه سيكون ضمن هؤلاء القائلينَ أنهم أنبياء ورسل بعض أو الكثير من الكاذبين،والبعض الآخر صادقينَ.

بالتالي لا يوجد هنا ضابط جيد للأمر على عكس أديانٍ أخرى7 ،وقد قامت مذاهب كثيرة في العصر الحديث في أورُبا وأمِركا لها كتب أخرى بجوار الكتاب المقدس،وأنبياء آخرون،وقصص وتعاليم جديدة،وشرائع وصلوات جديدة، وأعطت تلك المذاهب أو الديانات المسيحانية ماهيّات أو أنماط أو طبائع مختلفة أو روح مختلفة بالنسبة لكلٍّ منها،ومن أشهر مدّعي النبوة جون سمِث الذي أسّس المورمونية في أمِركا ويتّبعه أكثر من ثلاثة ملايين من البشر!

وعلى سبيل المثال إيمان المسيحيين ببولس الرسول الذي أسّس شرائع وأشياء أساسية في المسيحية كإلغاء الختان، تحليل كل أنواع الطعام والشراب مخالفة لليهودية،تغطية المرأة شعرَها في الصلاة، نظام الكنيسة ومراتبها ومناصبها،جمع الصدقات والخدمات العامة والاجتماعية، أليسَ هذا باعتباره رسولاً.

ودليلٌ آخر في سفر أعمال الرسل11: 27-29: (27وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ انْحَدَرَ أَنْبِيَاءُ مِنْ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْطَاكِيَةَ. 28وَقَامَ وَاحِدٌ مِنْهُمُ اسْمُهُ أَغَابُوسُ، وَأَشَارَ بِالرُّوحِ أَنَّ جُوعًا عَظِيمًا كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَصِيرَ عَلَى جَمِيعِ الْمَسْكُونَةِ، الَّذِي صَارَ أَيْضًا فِي أَيَّامِ كُلُودِيُوسَ قَيْصَرَ. 29فَحَتَمَ التَّلاَمِيذُ حَسْبَمَا تَيَسَّرَ لِكُلّ مِنْهُمْ أَنْ يُرْسِلَ كُلُّ وَاحِدٍ شَيْئًا، خِدْمَةً إِلَى الإِخْوَةِ السَّاكِنِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ. 30فَفَعَلُوا ذلِكَ مُرْسِلِينَ إِلَى الْمَشَايخِ بِيَدِ بَرْنَابَا وَشَاوُلَ.)

وطبعاً نوضّح لمن ليس مسيحياً أو ما كان مسيحياً قبل إلحاده أو ما قرأ العهد الجديد ودرسه ،أنّ هذه الأحداث حدثت بعد موت المسيح ونشر الدعوة المسيحية عن طريق الدعاة في العالم،وكما نرى تلاميذ المسيح أنفسهم عملوا واستجابوا وتحرّكوا على أساس نبوءة أغابوس، وأرسلوا ما تيسّر إلى منطقة اليهودية.

وكذلك في سفر أعمال الرسل15: 32(32وَيَهُوذَا وَسِيلاَ، إِذْ كَانَا هُمَا أَيْضًا نَبِيَّيْنِ، وَعَظَا الإِخْوَةَ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ وَشَدَّدَاهُمْ. 33ثُمَّ بَعْدَ مَا صَرَفَا زَمَانًا أُطْلِقَا بِسَلاَمٍ مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى الرُّسُلِ.)

انتهت المسألة السادسة

#المسألة السابعة: وإنْ بشَّرَكم ملاك

يقول بولس جملة عجيبة جداً ومثيرة للاستغراب والاستنكار والاستياء والاستهجان، تدل دلالة واضحة على إغلاق العقول عن التفكير،وسماع الرأي الآخر المناقِض الذي سيكشف الأوهام والأباطيل

(1بُولُسُ، رَسُولٌ لاَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ بِإِنْسَانٍ، بَلْ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ وَاللهِ الآبِ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ، 2وَجَمِيعُ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مَعِي، إِلَى كَنَائِسِ غَلاَطِيَّةَ: 3نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ، وَمِنْ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 4الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِ خَطَايَانَا، لِيُنْقِذَنَا مِنَ الْعَالَمِ الْحَاضِرِ الشِّرِّيرِ حَسَبَ إِرَادَةِ اللهِ وَأَبِينَا، 5الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.

6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيل آخَرَ! 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. 8وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»!) جلاطية1: 1 -8

عموماً قد أوردنا في باب تناقضات الأناجيل الأربع والعهد الجديد من الأمثلة ما يدحض هذه المزاعم تماماً.

انتهت المسألة السابعة

#المسألة الثامنة: إلغاء أحكام الناموس(أي التوراة،الشريعة)

مقدمة:

كانت اليهودية متمثِّلة في التوراة تأمر بختان الذكور وتنهى عن لحم الخنزير والجمل والأرنب والقشريات والرخويات البحرية والطيور المفترسة وغيرها،وتأمر بأعياد وشرائع وعبادات وقرابين معيّنة،والمسيح نفسه خُتِنَ عندما كان عمره ثمانية أيام كما جاء في إنجيل لوقا،وقد أعلن المسيح أنه لم يأتِ لنقض الناموس،إلا أننا وفي تناقض عجيب سوف نجده في الأناجيل حطّمَ كلَّ قواعد الديانة اليهودية مثل رجم المرأة "الزانية" ،وتحريم العمل في يوم السبت،والأمر بتحريم الطلاق، وتحريم تزوّج امرأة مطلّقة،وسوف نجد في نصوص بولس أعني رسائله إلغاء الختان

(ختان الذكور)بل تحريمه تماماً، وإلغاء تشريعات التوراة المطوّلة كلّها،واعتبار كل الأطعام طاهرةً حلالاً بلا استثناء ما عدا الدم وما ذُبح للأوثان والزنا والمخنوق والإشراك،

وأنا لستُ ضدّ هذا بل أنا معه تماماً،لأني أرى تحريم أطعمة معيّنة بلا أي سبب علمي في اليهودية والإسلام هو شيء سخيف وأحمق،والختان بقطع قلفة الذكر لا داعي له لأنه جزء من جسم الإنسان ولو لم يكُنْ له ضرورةٌ لما كان جزءً من جسمه ولوُلِدَ من غيرهِ.

لكني أشير إلى التناقض ما بين جزئي الكتاب المقدس ،بجزئيه العهد القديم والعهد الجديد. لأنه لو كانت المسيحية تدّعي سلطانَها وسماويتها ومصدرها الإلهي من النصوص اليهودية واليهودية نفسها، فهذا استدلال ينطوي على تناقض،وما كانَ بهذا الاستدلال للمسيحية أن تخرج كل هذا الخروج عن التعاليم والشرائع اليهودية الخانقة البشِعة،حتّى تصبح ديانةً أخرى.

الموضوع:

يقول يسوع (17«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. 18فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. 19فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.) متّى5: 17-19

(1حِينَئِذٍ خَاطَبَ يَسُوعُ الْجُمُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ 2قَائِلاً:«عَلَى كُرْسِيِّ مُوسَى جَلَسَ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ، 3فَكُلُّ مَا قَالُوا لَكُمْ أَنْ تَحْفَظُوهُ فَاحْفَظُوهُ وَافْعَلُوهُ، وَلكِنْ حَسَبَ أَعْمَالِهِمْ لاَ تَعْمَلُوا، لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ وَلاَ يَفْعَلُونَ. 4فَإِنَّهُمْ يَحْزِمُونَ أَحْمَالاً ثَقِيلَةً عَسِرَةَ الْحَمْلِ وَيَضَعُونَهَا عَلَى أَكْتَافِ النَّاسِ، وَهُمْ لاَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَرِّكُوهَا بِإِصْبِعِهِمْ، 5وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، 6وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، 7وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي! 8وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلاَ تُدْعَوْا سَيِّدِي، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ، وَأَنْتُمْ جَمِيعًا إِخْوَةٌ. 9وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. 10وَلاَ تُدْعَوْا مُعَلِّمِينَ، لأَنَّ مُعَلِّمَكُمْ وَاحِدٌ الْمَسِيحُ. 11وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ. 12فَمَنْ يَرْفَعْ نَفْسَهُ يَتَّضِعْ، وَمَنْ يَضَعْ نَفْسَهُ يَرْتَفِعْ.) متّى23: 1-8

(21وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا2: 21

(1أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ.2ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. 3وَقَدَّمَإِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ 4قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ، هذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، 5وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنَّ مِثْلَ هذِهِ تُرْجَمُ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» 6قَالُوا هذَا لِيُجَرِّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ. 7وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلاً بِحَجَرٍ!» 8ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. 9وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. 10فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَاامْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» 11فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا».)يوحنا8: 1-11

(31ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ: «فَبِمَنْ أُشَبِّهُ أُنَاسَ هذَا الْجِيلِ؟ وَمَاذَا يُشْبِهُونَ؟ 32يُشْبِهُونَ أَوْلاَدًا جَالِسِينَ فِي السُّوقِ يُنَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقُولُونَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا. نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا. 33لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لاَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَلاَ يَشْرَبُ خَمْرًا، فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ. 34جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَتَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. 35وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ بَنِيهَا».) لوقا7: 31-35

العشّارون: أي جامعو الضرائب للدولة الرومية وهي العُشر من الأموال،يُفهم من النص ضمناً شرب المسيح يسوع للخمر باعترافه.

في نظر المسيحية ،خاصة سفر أعمال الرسل ،ورسائل بولس الرسول،أن المسيح افتدى البشرَ من لعنة وقيد الناموس أي الشريعة(التوراة)،فحللت الخنزير والجمل والأرنب والنعام والقشريات البحرية كالاستاكوزا والجمبري والكابوريا،والرخويات البحرية،والنسور والصقور وكل الوحوش البرية والطائرة،وغيرها مما كان محرّماً في التوراة،انظر مثلاً سفر اللاويين11،والختان (ختان الذكور) فريضة وعهد أبديّ بين "الله" ونسل إبراهيم وإسرائيل،انظر مثلاً التكوين17،عامةً ألغَتْ المسيحية العباداتِ والشعائرَ المعقدة المطوّلة المتشدِّدة،وما أكثرها في التوراة.

أولاً: آيات عامة في نسخ وإبطال العمل بشرائع اليهودية

(18وَلكِنْ إِذَا انْقَدْتُمْ بِالرُّوحِ فَلَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ.) جلاطية5: 18

(10فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ، وَلاَسِيَّمَا الَّذِينَ مِنَ الْخِتَانِ، 11الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لاَ يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ الرِّبْحِ الْقَبِيحِ. 12قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِيٌّ لَهُمْ

خَاصٌّ: «الْكِرِيتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ. وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ. بُطُونٌ بَطَّالَةٌ». 13هذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ. فَلِهذَا السَّبَبِ وَبِّخْهُمْ بِصَرَامَةٍ لِكَيْ يَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِي الإِيمَانِ، 14لاَ يُصْغُونَ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ، وَوَصَايَا أُنَاسٍ مُرْتَدِّينَ عَنِ الْحَقِّ. 15كُلُّ شَيْءٍ طَاهِرٌ لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَيْءٌ طَاهِرًا، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ. 16يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَلكِنَّهُمْ بِالأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ، إِذْ هُمْ رَجِسُونَ غَيْرُ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ عَمَل صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ.) تيتس1: 10-16

(11لِذلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمُ قَبْلاً فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوِّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوِّ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، 12أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلهٍ فِي الْعَالَمِ. 13وَلكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. 14لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ 15أَيِ الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، 16وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ. 17فَجَاءَ وَبَشَّرَكُمْ بِسَلاَمٍ، أَنْتُمُ الْبَعِيدِينَ وَالْقَرِيبِينَ. 18لأَنَّ بِهِ لَنَا كِلَيْنَا قُدُومًا فِي رُوحٍ وَاحِدٍ إِلَى الآبِ. 19فَلَسْتُمْ إِذًا بَعْدُ غُرَبَاءَ وَنُزُلاً، بَلْ رَعِيَّةٌ مَعَ الْقِدِّيسِينَ وَأَهْلِ بَيْتِ اللهِ) أفسس 2: 11-19

(18فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، 19إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئًا. وَلكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.) العبرانيين7: 18-19

(7فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ. 8لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِمًا: «هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا. 9لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ. 10لأَنَّ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا. 11وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ. 12لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ». 13فَإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ.) العبرانيين 8: 7-13

(20مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ. فَمَا أَحْيَاهُ الآنَ فِي الْجَسَدِ، فَإِنَّمَا أَحْيَاهُ فِي الإِيمَانِ، إِيمَانِ ابْنِ اللهِ، الَّذِي أَحَبَّنِي وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِي. 21لَسْتُ أُبْطِلُ نِعْمَةَ اللهِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ، فَالْمَسِيحُ إِذًا مَاتَ بِلاَ سَبَبٍ!) جلاطية2: 20-21

(1أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ أَنْتُمُ الَّذِينَ أَمَامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوبًا! 2أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ مِنْكُمْ هذَا فَقَطْ: أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَخَذْتُمُ الرُّوحَ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ 3أَهكَذَا أَنْتُمْ أَغْبِيَاءُ! أَبَعْدَمَا ابْتَدَأْتُمْ بِالرُّوحِ تُكَمَّلُونَ الآنَ بِالْجَسَدِ؟ 4أَهذَا الْمِقْدَارَ احْتَمَلْتُمْ عَبَثًا؟ إِنْ كَانَ عَبَثًا! 5فَالَّذِي يَمْنَحُكُمُ الرُّوحَ، وَيَعْمَلُ قُوَّاتٍ فِيكُمْ، أَبِأَعْمَالِ النَّامُوسِ أَمْ بِخَبَرِ الإِيمَانِ؟ 6كَمَا «آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا». 7اعْلَمُوا إِذًا أَنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ أُولئِكَ هُمْ بَنُو إِبْرَاهِيمَ. 8وَالْكِتَابُ إِذْ سَبَقَ فَرَأَى أَنَّ اللهَ بِالإِيمَانِ يُبَرِّرُ الأُمَمَ، سَبَقَ فَبَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ «فِيكَ تَتَبَارَكُ جَمِيعُ الأُمَمِ». 9إِذًا الَّذِينَ هُمْ مِنَ الإِيمَانِ يَتَبَارَكُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ الْمُؤْمِنِ. 10لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ». 11وَلكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ، لأَنَّ «الْبَارَّ بِالإِيمَانِ يَحْيَا». 12وَلكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». 13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ

مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». 14لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ.

15أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. 16وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ: «وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ: «وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. 17وَإِنَّمَا أَقُولُ هذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ. 18لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْوِرَاثَةُ مِنَ النَّامُوسِ، فَلَمْ تَكُنْ أَيْضًا مِنْ مَوْعِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَهَبَهَا لإِبْرَاهِيمَ بِمَوْعِدٍ.

19فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟ قَدْ زِيدَ بِسَبَبِ التَّعَدِّيَاتِ، إِلَى أَنْ يَأْتِيَ النَّسْلُ الَّذِي قَدْ وُعِدَ لَهُ، مُرَتَّبًا بِمَلاَئِكَةٍ فِي يَدِ وَسِيطٍ.
20وَأَمَّا الْوَسِيطُ فَلاَ يَكُونُ لِوَاحِدٍ. وَلكِنَّ اللهَ وَاحِدٌ. 21فَهَلِ النَّامُوسُ ضِدُّ مَوَاعِيدِ اللهِ؟ حَاشَا! لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ. 22لكِنَّ الْكِتَابَ أَغْلَقَ عَلَى الْكُلِّ تَحْتَ الْخَطِيَّةِ، لِيُعْطَى الْمَوْعِدُ مِنْ إِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. 23وَلكِنْ قَبْلَمَا جَاءَ الإِيمَانُ كُنَّا مَحْرُوسِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، مُغْلَقًا عَلَيْنَا إِلَى الإِيمَانِ الْعَتِيدِ أَنْ يُعْلَنَ. 24إِذًا قَدْ كَانَ النَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى الْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِالإِيمَانِ. 25وَلكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ الإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ.

---

6 مثلما فعلَ (زميله) محمد في الإسلام الذي جعلَ نفسَه آخر رسول من الله.

7 كالإسلام الذي يعتبر محمد خاتم الرسل فيه ،أو اليهودية التي ختمت نبوتها بالنبي ملاخي مبشراً بأن الآتي هو المسيح القائد العسكريّ، أو بودية الثيرافادا أي طريق السّلَف التي لا يوجد فيها سوى بودا واحد وكتاب مقدس واحد(التريبيتاكا) غير قابل للإضافات.

26لأَنَّكُمْ جَمِيعًا أَبْنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ. 27لأَنَّ كُلَّكُمُ الَّذِينَ اعْتَمَدْتُمْ بِالْمَسِيحِ قَدْ لَبِسْتُمُ الْمَسِيحَ: 28لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ. 29فَإِنْ كُنْتُمْ لِلْمَسِيحِ، فَأَنْتُمْ إِذًا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ، وَحَسَبَ الْمَوْعِدِ وَرَثَةٌ.) جلاطية3

ثانياً :من النصوص الدالّة على تحليل كل ألوان الأطعمة بما فيهنّ اللاتي حرّمتْهنّ اليهودية

يقول بولس الرسول:

(13فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ احْكُمُوا بِهذَا: أَنْ لاَ يُوضَعَ لِلأَخِ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَعْثَرَةٌ. 14إِنِّي عَالِمٌ وَمُتَيَقِّنٌ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ، إِلاَّ مَنْ يَحْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا، فَلَهُ هُوَ نَجِسٌ. 15فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ بِسَبَبِ طَعَامِكَ يُحْزَنُ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ حَسَبَ الْمَحَبَّةِ. لاَ تُهْلِكْ بِطَعَامِكَ ذلِكَ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِهِ. 16فَلاَ يُفْتَرَ

عَلَى صَلاَحِكُمْ، 17لأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. 18لأَنَّ مَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ فِي هذِهِ فَهُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللهِ، وَمُزَكًّى عِنْدَ النَّاسِ. 19فَلْنَعْكُفْ إِذًا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. 20لاَ تَنْقُضْ لأَجْلِ الطَّعَامِ عَمَلَ اللهِ. كُلُّ الأَشْيَاءِ طَاهِرَةٌ، لكِنَّهُ شَرٌّ لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَأْكُلُ بِعَثْرَةٍ. 21حَسَنٌ أَنْ لاَ تَأْكُلَ لَحْمًا وَلاَ تَشْرَبَ خَمْرًا وَلاَ شَيْئًا يَصْطَدِمُ بِهِ أَخُوكَ أَوْ يَعْثُرُ أَوْ يَضْعُفُ. 22أَلَكَ إِيمَانٌ؟ فَلْيَكُنْ لَكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللهِ! طُوبَى لِمَنْ لاَ يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ. 23وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يُدَانُ، لأَنَّ ذلِكَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ.) رومية14: 13-23

(1وَلكِنَّ الرُّوحَ يَقُولُ صَرِيحًا: إِنَّهُ فِي الأَزْمِنَةِ الأَخِيرَةِ يَرْتَدُّ قَوْمٌ عَنِ الإِيمَانِ، تَابِعِينَ أَرْوَاحًا مُضِلَّةً وَتَعَالِيمَ شَيَاطِينَ، 2فِي رِيَاءِ أَقْوَال كَاذِبَةٍ، مَوْسُومَةً ضَمَائِرُهُمْ، 3مَانِعِينَ عَنِ الزِّوَاجِ، وَآمِرِينَ أَنْ يُمْتَنَعَ عَنْ أَطْعِمَةٍ قَدْ خَلَقَهَا اللهُ لِتُتَنَاوَلَ بِالشُّكْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَارِفِي الْحَقِّ. 4لأَنَّ كُلَّ خَلِيقَةِ اللهِ جَيِّدَةٌ، وَلاَ يُرْفَضُ شَيْءٌ إِذَا أُخِذَ مَعَ الشُّكْرِ، 5لأَنَّهُ يُقَدَّسُ بِكَلِمَةِ اللهِ وَالصَّلاَةِ. 6إِنْ فَكَّرْتَ الإِخْوَةَ بِهذَا، تَكُونُ خَادِمًا صَالِحًا لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، مُتَرَبِّيًا بِكَلاَمِ الإِيمَانِ وَالتَّعْلِيمِ الْحَسَنِ الَّذِي تَتَبَّعْتَهُ. 7وَأَمَّا الْخُرَافَاتُ الدَّنِسَةُ الْعَجَائِزِيَّةُ فَارْفُضْهَا، وَرَوِّضْ نَفْسَكَ لِلتَّقْوَى. 8لأَنَّ الرِّيَاضَةَ الْجَسَدِيَّةَ نَافِعَةٌ لِقَلِيل، وَلكِنَّ التَّقْوَى نَافِعَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، إِذْ لَهَا مَوْعِدُ الْحَيَاةِ الْحَاضِرَةِ وَالْعَتِيدَةِ. 9صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ وَمُسْتَحِقَّةٌ كُلَّ قُبُول.
10لأَنَّنَا لِهذَا نَتْعَبُ وَنُعَيَّرُ، لأَنَّنَا قَدْ أَلْقَيْنَا رَجَاءَنَا عَلَى اللهِ الْحَيِّ، الَّذِي هُوَ مُخَلِّصُ جَمِيعِ النَّاسِ، وَلاَ سِيَّمَا الْمُؤْمِنِينَ.
11أَوْصِ بِهذَا وَعَلِّمْ.) رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس 4: 1-11

(12«كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. «كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي»، لكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ.
13الأَطْعِمَةُ لِلْجَوْفِ وَالْجَوْفُ لِلأَطْعِمَةِ، وَاللهُ سَيُبِيدُ هذَا وَتِلْكَ.) كونثوس الأولى6: 12-13

قصة عن بطرس الرسول :

الإصحاح العاشر من أعمال الرسل

(1وَكَانَ فِي قَيْصَرِيَّةَ رَجُلٌ اسْمُهُ كَرْنِيلِيُوسُ، قَائِدُ مِئَةٍ مِنَ الْكَتِيبَةِ الَّتِي تُدْعَى الإِيطَالِيَّةَ. 2وَهُوَ تَقِيٌّ وَخَائِفُ اللهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى اللهِ فِي كُلِّ حِينٍ. 3فَرَأَى ظَاهِرًا فِي رُؤْيَا نَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ مِنَ النَّهَارِ، مَلاَكًا مِنَ اللهِ دَاخِلاً إِلَيْهِ وَقَائِلاً لَهُ:«يَا كَرْنِيلِيُوسُ!». 4فَلَمَّا شَخَصَ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ الْخَوْفُ، قَالَ:«مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ لَهُ:«صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ صَعِدَتْ تَذْكَارًا أَمَامَ اللهِ. 5وَالآنَ أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. 6إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ سِمْعَانَ رَجُل دَبَّاغٍ بَيْتُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ». 7فَلَمَّا انْطَلَقَ الْمَلاَكُ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلِيُوسَ، نَادَى اثْنَيْنِ مِنْ خُدَّامِهِ، وَعَسْكَرِيًّا تَقِيًّا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يُلاَزِمُونَهُ، 8وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

9ثُمَّ فِي الْغَدِ فِيمَا هُمْ يُسَافِرُونَ وَيَقْتَرِبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بُطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ.
10فَجَاعَ كَثِيرًا وَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يُهَيِّئُونَ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبَةٌ، 11فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِنَاءً نَازِلاً عَلَيْهِ مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ وَمُدَّلاَةٍ عَلَى الأَرْضِ. 12وَكَانَ فِيهَا كُلُّ دَوَابِّ الأَرْضِ وَالْوُحُوش

وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. 13وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتٌ:«قُمْ يَا بُطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ». 14فَقَالَ بُطْرُسُ:«كَلاَّ يَارَبُّ! لأَنِّي لَمْ آكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنِسًا أَوْ نَجِسًا». 15فَصَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا صَوْتٌ ثَانِيَةً:«مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُدَنِّسْهُ أَنْتَ!» 16وَكَانَ هذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الإِنَاءُ أَيْضًا إِلَى السَّمَاءِ.

17وَإِذْ كَانَ بُطْرُسُ يَرْتَابُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا؟، إِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أُرْسِلُوا مِنْ قِبَلِ كَرْنِيلِيُوسَ، وكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ وَقَدْ وَقَفُوا عَلَى الْبَابِ 18وَنَادَوْا يَسْتَخْبِرُونَ:«هَلْ سِمْعَانُ الْمُلَقَّبُ بُطْرُسَ نَازِلٌ هُنَاكَ؟» 19وَبَيْنَمَا بُطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ:«هُوَذَا ثَلاَثَةُ رِجَال يَطْلُبُونَكَ. 20لكِنْ قُمْ وَانْزِلْ وَاذْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لأَنِّي أَنَا قَدْ أَرْسَلْتُهُمْ». 21فَنَزَلَ بُطْرُسُ إِلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ كَرْنِيلِيُوسَ، وَقَالَ:«هَا أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ. مَاهُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لأَجْلِهِ؟» 22فَقَالُوا:«إِنَّ كَرْنِيلِيُوسَ قَائِدَ مِئَةٍ، رَجُلاً بَارًّا وَخَائِفَ اللهِ وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةِ الْيَهُودِ، أُوحِيَ إِلَيْهِ بِمَلاَكٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيَكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلاَمًا». 23فَدَعَاهُمْ إِلَى دَاخِل وَأَضَافَهُمْ. ثُمَّ فِي الْغَدِ خَرَجَ بُطْرُسُ مَعَهُمْ، وَأُنَاسٌ مِنَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنْ يَافَا رَافَقُوهُ.

24وَفِي الْغَدِ دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ. وَأَمَّا كَرْنِيلِيُوسُ فَكَانَ يَنْتَظِرُهُمْ، وَقَدْ دَعَا أَنْسِبَاءَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الأَقْرَبِينَ. 25وَلَمَّا دَخَلَ بُطْرُسُ اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلِيُوسُ وَسَجَدَ وَاقِعًا عَلَى قَدَمَيْهِ. 26فَأَقَامَهُ بُطْرُسُ قَائِلاً:«قُمْ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ». 27ثُمَّ دَخَلَ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ مَعَهُ وَوَجَدَ كَثِيرِينَ مُجْتَمِعِينَ. 28فَقَالَ لَهُمْ:«أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَيْفَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَى رَجُل يَهُودِيٍّ أَنْ يَلْتَصِقَ بِأَحَدٍ أَجْنَبِيٍّ أَوْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ. وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَرَانِي اللهُ أَنْ لاَ أَقُولَ عَنْ إِنْسَانٍ مَا إِنَّهُ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ. 29فَلِذلِكَ جِئْتُ مِنْ دُونِ مُنَاقَضَةٍ إِذِ اسْتَدْعَيْتُمُونِي. فَأَسْتَخْبِرُكُمْ: لأَيِّ سَبَبٍ اسْتَدْعَيْتُمُونِي؟». 30فَقَالَ كَرْنِيلِيُوسُ: «مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ إِلَى هذِهِ السَّاعَةِ كُنْتُ صَائِمًا. وَفِي السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ كُنْتُ أُصَلِّي فِي بَيْتِي، وَإِذَا رَجُلٌ قَدْ وَقَفَ أَمَامِي بِلِبَاسٍ لاَمِعٍ 31وَقَالَ: يَاكَرْنِيلِيُوسُ، سُمِعَتْ صَلاَتُكَ وَذُكِرَتْ صَدَقَاتُكَ أَمَامَ اللهِ. 32فَأَرْسِلْ إِلَى يَافَا وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ فِي بَيْتِ سِمْعَانَ رَجُل دَبَّاغٍ عِنْدَ الْبَحْرِ. فَهُوَ مَتَى جَاءَ يُكَلِّمُكَ. 33فَأَرْسَلْتُ إِلَيْكَ حَالاً. وَأَنْتَ فَعَلْتَ حَسَنًا إِذْ جِئْتَ. وَالآنَ نَحْنُ جَمِيعًا حَاضِرُونَ أَمَامَ اللهِ لِنَسْمَعَ جَمِيعَ مَا أَمَرَكَ بِهِ اللهُ».

34فَفَتَحَ بُطْرُسُ فَاهُ وَقَالَ:«بِالْحَقِّ أَنَا أَجِدُ أَنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ الْوُجُوهَ. 35بَلْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ، الَّذِي يَتَّقِيهِ وَيَصْنَعُ الْبِرَّ مَقْبُولٌ عِنْدَهُ. 36الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلاَمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ رَبُّ الْكُلِّ. 37أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الأَمْرَ الَّذِي صَارَ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئًا مِنَ الْجَلِيلِ، بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي كَرَزَ بِهَا يُوحَنَّا. 38يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْرًا وَيَشْفِي جَمِيعَ الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ.
39وَنَحْنُ شُهُودٌ بِكُلِّ مَا فَعَلَ فِي كُورَةِ الْيَهُودِيَّةِ وَفِي أُورُشَلِيمَ. الَّذِي أَيْضًا قَتَلُوهُ مُعَلِّقِينَ إِيَّاهُ عَلَى خَشَبَةٍ. 40هذَا أَقَامَهُ اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَعْطَى أَنْ يَصِيرَ ظَاهِرًا، 41لَيْسَ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ، بَلْ لِشُهُودٍ سَبَقَ اللهُ فَانْتَخَبَهُمْ. لَنَا نَحْنُ الَّذِينَ أَكَلْنَا وَشَرِبْنَا مَعَهُ بَعْدَ قِيَامَتِهِ مِنَ الأَمْوَاتِ. 42وَأَوْصَانَا أَنْ نَكْرِزَ لِلشَّعْبِ، وَنَشْهَدَ بِأَنَّ هذَا هُوَ الْمُعَيَّنُ مِنَ اللهِ دَيَّانًا لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ. 43لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كُلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا».

44فَبَيْنَمَا بُطْرُسُ يَتَكَلَّمُ بِهذِهِ الأُمُورِ حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ الْكَلِمَةَ. 45فَانْدَهَشَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، كُلُّ مَنْ جَاءَ مَعَ بُطْرُسَ، لأَنَّ مَوْهِبَةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ قَدِ انْسَكَبَتْ عَلَى الأُمَمِ أَيْضًا. 46لأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ وَيُعَظِّمُونَ اللهَ. حِينَئِذٍ أَجَابَ بُطْرُسُ: 47«أَتُرَى يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمْنَعَ الْمَاءَ حَتَّى لاَ يَعْتَمِدَ هؤُلاَءِ الَّذِينَ قَبِلُوا الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا نَحْنُ أَيْضًا؟» 48وَأَمَرَ أَنْ يَعْتَمِدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ سَأَلُوهُ أَنْ يَمْكُثَ أَيَّامًا

الإصحاح الحادي عشر من أعمال الرسل: 1-18

1فَسَمِعَ الرُّسُلُ وَالإِخْوَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي الْيَهُودِيَّةِ أَنَّ الأُمَمَ أَيْضًا قَبِلُوا كَلِمَةَ اللهِ. 2وَلَمَّا صَعِدَ بُطْرُسُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، خَاصَمَهُ الَّذِينَ مِنْ أَهْلِ الْخِتَانِ، 3قَائِلِينَ:«إِنَّكَ دَخَلْتَ إِلَى رِجَال ذَوِي غُلْفَةٍ وَأَكَلْتَ مَعَهُمْ». 4فَابْتَدَأَ بُطْرُسُ يَشْرَحُ لَهُمْ بِالتَّتَابُعِ قَائِلاً: 5«أَنَا كُنْتُ فِي مَدِينَةِ يَافَا أُصَلِّي، فَرَأَيْتُ فِي غَيْبَةٍ رُؤْيَا: إِنَاءً نَازِلاً مِثْلَ مُلاَءَةٍ عَظِيمَةٍ مُدَلاَّةٍ بِأَرْبَعَةِ أَطْرَافٍ مِنَ السَّمَاءِ، فَأَتَى إِلَيَّ. 6فَتَفَرَّسْتُ فِيهِ مُتَأَمِّلاً، فَرَأَيْتُ دَوَابَّ الأَرْضِ وَالْوُحُوشَ وَالزَّحَّافَاتِ وَطُيُورَ السَّمَاءِ.
7وَسَمِعْتُ صَوْتًا قَائِلاً لِي: قُمْ يَا بُطْرُسُ، اذْبَحْ وَكُلْ. 8فَقُلْتُ: كَلاَّ يَارَبُّ! لأَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فَمِي قَطُّ دَنِسٌ أَوْ نَجِسٌ.
9فَأَجَابَنِي صَوْتٌ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ: مَا طَهَّرَهُ اللهُ لاَ تُنَجِّسْهُ أَنْتَ. 10وَكَانَ هذَا عَلَى ثَلاَثِ مَرَّاتٍ. ثُمَّ انْتُشِلَ الْجَمِيعُ

إِلَى السَّمَاءِ أَيْضًا. 11وَإِذَا ثَلاَثَةُ رِجَال قَدْ وَقَفُوا لِلْوَقْتِ عِنْدَ الْبَيْتِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، مُرْسَلِينَ إِلَيَّ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ. 12فَقَالَ لِي الرُّوحُ أَنْ أَذْهَبَ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ. وَذَهَبَ مَعِي أَيْضًا هؤُلاَءِ الإِخْوَةُ السِّتَّةُ. فَدَخَلْنَا بَيْتَ الرَّجُلِ، 13فَأَخْبَرَنَا كَيْفَ رَأَى الْمَلاَكَ فِي بَيْتِهِ قَائِمًا وَقَائِلاً لَهُ: أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رِجَالاً، وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بُطْرُسَ، 14وَهُوَ يُكَلِّمُكَ كَلاَمًا بِهِ تَخْلُصُ أَنْتَ وَكُلُّ بَيْتِكَ. 15فَلَمَّا ابْتَدَأْتُ أَتَكَلَّمُ، حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِمْ كَمَا عَلَيْنَا أَيْضًا فِي الْبُدَاءَةِ. 16فَتَذَكَّرْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ كَيْفَ قَالَ: إِنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِمَاءٍ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتُعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ. 17فَإِنْ كَانَ اللهُ قَدْ أَعْطَاهُمُ الْمَوْهِبَةَ كَمَا لَنَا أَيْضًا بِالسَّوِيَّةِ مُؤْمِنِينَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، فَمَنْ أَنَا؟ أَقَادِرٌ أَنْ أَمْنَعَ اللهَ؟». 18فَلَمَّا سَمِعُوا ذلِكَ سَكَتُوا، وَكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ قَائِلِينَ: «إِذًا أَعْطَى اللهُ الأُمَمَ أَيْضًا التَّوْبَةَ لِلْحَيَاةِ!».)

ملحوظة: رغم أن هذه الرؤيا لها تفسير منامىّ حيث ذبح بطرس لكل الكائنات وسماح الله له بذلك في الرؤيا بمعنى الرمز لقبول وشمول الدعوة المسيحية والكِرازة لكل الأمم يهوداً وغير يهود،وسماح الله بتبشير ودعوة الأمم الأخرى بالمسيحية،وعدم اعتبارهم أنجاساً لا يمكن دعوتهم أو الاختلاط بهم للدعوة لعدم يهوديتهم أو إسرائيليتهم.

لكنّ النصّ كذلك يعطي دلالة على مقصدنا هنا من تحليل كل أنواع الأطعمة،ونحن لسنا ضد هذا بل معه، وإنما فقط نؤكِّد من وجهة نظر علم الأديان التناقض والمفارقات بين العهدين القديم والجديد

$يذكر سفرُ أعمال الرسل المُحَرّماتِ على أنها أربعة فقط: ما ذُبح للأصنام،والدم،والمخنوق،والزنا.

فقط وليس ضمنها المُحرّمات اليهودية من الأطعمة:

(1وَانْحَدَرَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِيَّةِ، وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ الإِخْوَةَ أَنَّهُ «إِنْ لَمْ تَخْتَتِنُوا حَسَبَ عَادَةِ مُوسَى، لاَ يُمْكِنُكُمْ أَنْ تَخْلُصُوا». 2فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبَرْنَابَا مُنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ، رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبَرْنَابَا وَأُنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هذِهِ الْمَسْأَلَةِ. 3فَهؤُلاَءِ بَعْدَ مَا شَيَّعَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ اجْتَازُوا فِي فِينِيقِيَةَ وَالسَّامِرَةِ يُخْبِرُونَهُمْ بِرُجُوعِ الأُمَمِ، وَكَانُوا يُسَبِّبُونَ سُرُورًا عَظِيمًا لِجَمِيعِ الإِخْوَةِ. 4وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمُ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ، فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللهُ مَعَهُمْ. 5وَلكِنْ قَامَ أُنَاسٌ مِنَ الَّذِينَ كَانُوا قَدْ آمَنُوا مِنْ مَذْهَبِ الْفَرِّيسِيِّينَ، وَقَالُوا: «إِنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَنُوا، وَيُوصَوْا بِأَنْ يَحْفَظُوا نَامُوسَ مُوسَى».

6فَاجْتَمَعَ الرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ لِيَنْظُرُوا فِي هذَا الأَمْرِ. 7فَبَعْدَ مَا حَصَلَتْ مُبَاحَثَةٌ كَثِيرَةٌ قَامَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْذُ أَيَّامٍ قَدِيمَةٍ اخْتَارَ اللهُ بَيْنَنَا أَنَّهُ بِفَمِي يَسْمَعُ الأُمَمُ كَلِمَةَ الإِنْجِيلِ وَيُؤْمِنُونَ. 8وَاللهُ الْعَارِفُ الْقُلُوبَ، شَهِدَ لَهُمْ مُعْطِيًا لَهُمُ الرُّوحَ الْقُدُسَ كَمَا لَنَا أَيْضًا. 9وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِالإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ. 10فَالآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ اللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ التَّلاَمِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلاَ نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ؟ 11لكِنْ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ نُؤْمِنُ أَنْ نَخْلُصَ كَمَا أُولئِكَ أَيْضًا». 12فَسَكَتَ الْجُمْهُورُ كُلُّهُ. وَكَانُوا يَسْمَعُونَ بَرْنَابَا وَبُولُسَ يُحَدِّثَانِ بِجَمِيعِ مَا صَنَعَ اللهُ مِنَ الآيَاتِ وَالْعَجَائِبِ فِي الأُمَمِ بِوَاسِطَتِهِمْ.

13وَبَعْدَمَا سَكَتَا أَجَابَ يَعْقُوبُ قِائِلاً: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ، اسْمَعُونِي. 14سِمْعَانُ قَدْ أَخْبَرَ كَيْفَ افْتَقَدَ اللهُ أَوَّلاً الأُمَمَ لِيَأْخُذَ مِنْهُمْ شَعْبًا عَلَى اسْمِهِ. 15وَهذَا تُوافِقُهُ أَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: 16سَأَرْجِعُ بَعْدَ هذَا وَأَبْنِي أَيْضًا خَيْمَةَ دَاوُدَ السَّاقِطَةَ، وَأَبْنِي أَيْضًا رَدْمَهَا وَأُقِيمُهَا ثَانِيَةً، 17لِكَيْ يَطْلُبَ الْبَاقُونَ مِنَ النَّاسِ الرَّبَّ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هذَا كُلَّهُ. 18مَعْلُومَةٌ عِنْدَ الرَّبِّ مُنْذُ الأَزَلِ جَمِيعُ أَعْمَالِهِ. 19لِذلِكَ أَنَا أَرَى أَنْ لاَ يُثَقَّلَ عَلَى الرَّاجِعِينَ إِلَى اللهِ مِنَ الأُمَمِ، 20بَلْ يُرْسَلْ إِلَيْهِمْ أَنْ يَمْتَنِعُوا عَنْ نَجَاسَاتِ الأَصْنَامِ، وَالزِّنَا، وَالْمَخْنُوقِ، وَالدَّمِ. 21لأَنَّ مُوسَى مُنْذُ أَجْيَال قَدِيمَةٍ، لَهُ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ مَنْ يَكْرِزُ بِهِ، إِذْ يُقْرَأُ فِي الْمَجَامِعِ كُلَّ سَبْتٍ».

22حِينَئِذٍ رَأَى الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ مَعَ كُلِّ الْكَنِيسَةِ أَنْ يَخْتَارُوا رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ، فَيُرْسِلُوهُمَا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ مَعَ بُولُسَ وَبَرْنَابَا: يَهُوذَا الْمُلَقَّبَ بَرْسَابَا، وَسِيلاَ، رَجُلَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الإِخْوَةِ. 23وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ هكَذَا:«اَلرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ وَالإِخْوَةُ يُهْدُونَ سَلاَمًا إِلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الأُمَمِ فِي أَنْطَاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ: 24إِذْ قَدْ سَمِعْنَا أَنَّ أُنَاسًا خَارِجِينَ مِنْ عِنْدِنَا أَزْعَجُوكُمْ بِأَقْوَال، مُقَلِّبِينَ أَنْفُسَكُمْ، وَقَائِلِينَ أَنْ تَخْتَتِنُوا وَتَحْفَظُوا النَّامُوسَ، الَّذِينَ نَحْنُ لَمْ نَأْمُرْهُمْ. 25رَأَيْنَا وَقَدْ صِرْنَا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ أَنْ نَخْتَارَ رَجُلَيْنِ وَنُرْسِلَهُمَا إِلَيْكُمْ مَعَ حَبِيبَيْنَا بَرْنَابَا وَبُولُسَ، 26رَجُلَيْنِ قَدْ بَذَلاَ نَفْسَيْهِمَا لأَجْلِ اسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 27فَقَدْ أَرْسَلْنَا يَهُوذَا وَسِيلاَ، وَهُمَا يُخْبِرَانِكُمْ بِنَفْسِ الأُمُورِ شِفَاهًا. 28لأَنَّهُ قَدْ رَأَى الرُّوحُ الْقُدُسُ وَنَحْنُ، أَنْ لاَ نَضَعَ عَلَيْكُمْ ثِقْلاً أَكْثَرَ، غَيْرَ هذِهِ الأَشْيَاءِ الْوَاجِبَةِ: 29أَنْ تَمْتَنِعُوا عَمَّا ذُبحَ لِلأَصْنَامِ، وَعَنِ الدَّمِ، وَالْمَخْنُوقِ، وَالزِّنَا، الَّتِي إِنْ حَفِظْتُمْ أَنْفُسَكُمْ مِنْهَا فَنِعِمَّا تَفْعَلُونَ. كُونُوا مُعَافَيْنَ».

30فَهؤُلاَءِ لَمَّا أُطْلِقُوا جَاءُوا إِلَى أَنْطَاكِيَةَ، وَجَمَعُوا الْجُمْهُورَ وَدَفَعُوا الرِّسَالَةَ. 31فَلَمَّا قَرَأُوهَا فَرِحُوا لِسَبَبِ التَّعْزِيَةِ. 32وَيَهُوذَا وَسِيلاَ، إِذْ كَانَا هُمَا أَيْضًا نَبِيَّيْنِ، وَعَظَا الإِخْوَةَ بِكَلاَمٍ كَثِيرٍ وَشَدَّدَاهُمْ. 33ثُمَّ بَعْدَ مَا صَرَفَا زَمَانًا أُطْلِقَا بِسَلاَمٍ مِنَ الإِخْوَةِ إِلَى الرُّسُلِ. 34وَلكِنَّ سِيلاَ رَأَى أَنْ يَلْبَثَ هُنَاكَ. 35أَمَّا بُولُسُ وَبَرْنَابَا فَأَقَامَا فِي أَنْطَاكِيَةَ يُعَلِّمَانِ وَيُبَشِّرَانِ مَعَ آخَرِينَ كَثِيرِينَ أَيْضًا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.) أعمال الرسل15: 1-35

ثالثاً:أوامر وتعاليم بولس الرسول بإلغاء الختان بل وتحريمه،بعدما كانَ واجباً على كل ذكر

(11اُنْظُرُوا، مَا أَكْبَرَ الأَحْرُفَ الَّتِي كَتَبْتُهَا إِلَيْكُمْ بِيَدِي! 12جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْمَلُوا مَنْظَرًا حَسَنًا فِي الْجَسَدِ، هؤُلاَءِ يُلْزِمُونَكُمْ أَنْ تَخْتَتِنُوا، لِئَلاَّ يُضْطَهَدُوا لأَجْلِ صَلِيبِ الْمَسِيحِ فَقَطْ. 13لأَنَّ الَّذِينَ يَخْتَتِنُونَ هُمْ لاَ يَحْفَظُونَ النَّامُوسَ، بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ تَخْتَتِنُوا أَنْتُمْ لِكَيْ يَفْتَخِرُوا فِي جَسَدِكُمْ. 14وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ. 15لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَيْسَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الْخَلِيقَةُ الْجَدِيدَةُ. 16فَكُلُّ الَّذِينَ يَسْلُكُونَ بِحَسَبِ هذَا الْقَانُونِ عَلَيْهِمْ سَلاَمٌ وَرَحْمَةٌ، وَعَلَى إِسْرَائِيلِ اللهِ. 17فِي مَا بَعْدُ لاَ يَجْلِبُ أَحَدٌ عَلَيَّ أَتْعَابًا، لأَنِّي حَامِلٌ فِي جَسَدِي سِمَاتِ الرَّبِّ يَسُوعَ.) جلاطية6: 11-17

(1فَاثْبُتُوا إِذًا فِي الْحُرِّيَّةِ الَّتِي قَدْ حَرَّرَنَا الْمَسِيحُ بِهَا، وَلاَ تَرْتَبِكُوا أَيْضًا بِنِيرِ عُبُودِيَّةٍ. 2هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئًا! 3لكِنْ أَشْهَدُ أَيْضًا لِكُلِّ إِنْسَانٍ مُخْتَتِنٍ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ أَنْ يَعْمَلَ بِكُلِّ النَّامُوسِ. 4قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. 5فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. 6لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ. 7كُنْتُمْ تَسْعَوْنَ حَسَنًا. فَمَنْ صَدَّكُمْ حَتَّى لاَ تُطَاوِعُوا لِلْحَقِّ؟ 8هذِهِ الْمُطَاوَعَةُ لَيْسَتْ مِنَ الَّذِي دَعَاكُمْ. 9«خَمِيرَةٌ صَغِيرَةٌ تُخَمِّرُ الْعَجِينَ كُلَّهُ». 10وَلكِنَّنِي أَثِقُ بِكُمْ فِي الرَّبِّ أَنَّكُمْ لاَ تَفْتَكِرُونَ شَيْئًا آخَرَ. وَلكِنَّ الَّذِي يُزْعِجُكُمْ سَيَحْمِلُ الدَّيْنُونَةَ أَيَّ مَنْ كَانَ. 11وَأَمَّا أَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَإِنْ كُنْتُ بَعْدُ أَكْرِزُ بِالْخِتَانِ، فَلِمَاذَا أُضْطَهَدُ بَعْدُ؟ إِذًا عَثْرَةُ الصَّلِيبِ قَدْ بَطَلَتْ. 12يَالَيْتَ الَّذِينَ يُقْلِقُونَكُمْ يَقْطَعُونَ أَيْضًا!) جلاطية5: 1-12

(11لِذلِكَ اذْكُرُوا أَنَّكُمْ أَنْتُمُ الأُمَمُ قَبْلاً فِي الْجَسَدِ، الْمَدْعُوِّينَ غُرْلَةً مِنَ الْمَدْعُوِّ خِتَانًا مَصْنُوعًا بِالْيَدِ فِي الْجَسَدِ، 12أَنَّكُمْ كُنْتُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ بِدُونِ مَسِيحٍ، أَجْنَبِيِّينَ عَنْ رَعَوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ، وَغُرَبَاءَ عَنْ عُهُودِ الْمَوْعِدِ، لاَ رَجَاءَ لَكُمْ، وَبِلاَ إِلهٍ فِي

الْعَالَمِ. 13وَلَكِنِ الآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. 14لأَنَّهُ هُوَ سَلاَمُنَا، الَّذِي جَعَلَ الاثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاجِ الْمُتَوَسِّطَ 15أي الْعَدَاوَةَ. مُبْطِلاً بِجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الاثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلاَمًا، 16وَيُصَالِحَ الاثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلاً الْعَدَاوَةَ بِهِ.) أفسس2: 11-16

ونحن نؤيد تماماً إلغاء الختان وقطع أجزاء من جسد الإنسان والتحريمات اليهودية8 السخيفة.

وللاستزادة من فهم هذه المسألة والاطلاع على كل النصوص المشابهة يُرجى الاطلاعُ على الأناجيل الأربع وسفر أعمال الرسل ورسائل بولس الأربعة عشر.

انتهت المسألة الثامنة

----

8 التي أخذ الإسلام الكثير منها كذلك حيث بنى نفسه على أساس المعتقدات والشرائع اليهودية مع خلطها بشرائع عرب شبه الجزيرة.

==

#المسألة التاسعة: تناقض الكتاب المقدّس في حكم شرب الخمر

الخمر من واقع التجربة الشخصية حين شربتُها كتجربة مرةً واحدة فعلاً شيء نجس وكريه أولها الطعم الكريه جداً في اللسان ثم حرقان الزور الأفظع من شرب الخلّ ،ثم حرقان المعدة الشديد بسبب الحموضة،ثم الدوار والدوخة وذهاب العقل والاتزان بحيث لا تستطيع المشي معتدِلاً أو نزول سلم أو طلوعه بسبب عدم الاتزان،وتصبح أي حركة منكَ كأنها في شعورك تهتز الأرض بها من تحتك وتكون الرؤية غير واضحة لديك من حركتك واهتزازة جسمك،وتصبح غير مسيطراً على أعصابك، ومشاعرك ،وربما لا تستطيع إخفاء أي كلام أو مشاعر داخلية كنتَ تخبّؤها عمن يجلس معكَ،وأخيراً نهاية شرب كوب الخمر هي القيء والاشمئزاز،ثم بداية الفوقان والاستيقاظ،هذه تجربتي مع Vodka Volgaوهي خمر مركّزة،ولم أشرب أكثر من كوب كبير،ثم ثاني يومٍ رميتُ الزجاجة كلّها في مقلب القمامة والقاذورات.

إذن الخمر هي سم،بدليل أن الإنسان يتقيؤه ويتعب منه،وهي شيء ضارّ بالصحة،يؤدِّي في النهاية إلى أمراضٍ أخطرها تليف الكبد وفقدان اتزان المخيخ فيسير الفرد مترنِّحاً دائماً دونَ وقارٍ ولا اتزان ،كأنه سكران حتى لو كان

صاحياً،وهناك أشخاص مشهورون جداً أصابهم تليف الكبد بسبب إدمان الخمر ،أحدهم تّم زراعة كبد له جديد بعد تلف كبده،فأتلف الكبد الثاني كذلك بإدمانه الخمر واستمراره في ذلكَ! هل شاهدتم الفلم الهنديّDevdas الذي انتحرَ لفراقه حبيبته التي من طبقة اجتماعية أخرى يحرم الزواج منها،بإدمان الخمر بلا انقطاع،المغنِّي المشهور والرائع (ج.و) مغنِّي عربيّ لبنانيّ كان مرةً يصعد على خشبة المسرح للغناء وكان منظره غير لطيف إطلاقاً وهو يترنّح كالمخمور بسبب فقدان المخيخ لوظيفة الاتزان بسبب التسمم المُزمِن بالكحول.

الخمر تؤدِّي إلى حوادث المرور وفقدان الوقار والاحترام والتحفظ والاتزان بسبب فقدان العقل.

وهذا اعتراف مني بأنّ الخمر بكل المقاييس نجسة وكريهة وبغيضة وحقير وعديمة الفائدة، وأن الأديان التي حرّمَتْ الخمرَ كالإسلام والبودية لهم كل الحق وأنا أقتدي بتعاليمهم في هذا الصدد، وكذلك الأديان التي جعلتْها في بعض نصوصها مكروهة كريهة وإن لم تصل بها إلى التحريم الكليّ مثل اليهودية والمسيحية والهندوسية،والإسلام والبودية الذين حرماها تحريماً تاماً9

المهم،لكي لا أطيل،لقد احتوى الكتاب المقدّس على تناقض فاضح في موقفه من شرب الخمر، فمن نصوصٍ تُحلِّل إلى نصوصٍ تُحرّم،والضمير الإنسانيّ لدى اليهود والمسيحيين في هذه المسألة بالذات في حالة تناقض وعدم استراحة واستقرار من هذا التناقض،فهم لا يعرفون هل أشرب الخمر في المناسبات السعيدة أم أن ذلك ذنب،ويتعب ضميرهم من هذا ويؤلمهم.

@أولاً نصوص العهد اليهودي أو العهد القديم

$ نصوص تُبيح وتُحلِّل الخمر في العهد القديم:

أرجو أن تراجعوا النصوص التالي أرقامها،وقد تعبتُ جداً أثناء الدراسة لجمعها

التكوين14: 17-20

التكوين27: 25

التكوين27: 28-29

التكوين27: 37

اللاويين23: 8-13

العدد6: 20

التثنية7: 12-13

التثنية 11: 13-15

التثنية 14: 22-23+14: 27

التثنية 18: 3-5

التثنية 28: 38-39

التثنية 28: 49-51

التثنية 32: 11-14

التثنية 33: 26-29

القضاة9: 13

صموئيل أول16: 20

صموئيل أول25: 35،19،18

صموئيل الثاني6: 18-19+أخبار الأول16: 1-3

صموئيل الثاني13: 28

صموئيل الثاني16: 1-2

أخبار أول9: 26-29

أخبار أول 12: 38-40

أخبار أول 27: 27

أخبار ثاني2: 9 ،10 ،15 ،16

أخبار ثاني31: 4-6 (المسطار:أول عصير الخمر أي الخمر الجديدة)

نحميا5: 9-12

نحميا10: 37-39

أستير9: 16-19

أيوب1: 4+1: 13

مزمور104: 14-15

أمثال3: 9-10

أمثال31: 4-7

الجامعة9: 7

نشيد الأنشاد4: 9-10

نشيد الأنشاد5: 1

إشعياء1: 21-22

إشعياء62: 6-9

إرميا31: 11-12

مراثي إرميا2: 11-12

هوشع14: 7

يوئيل1: 5-7

يوئيل2: 18-19

يوئيل2: 23-24

عاموس9: 13-14

زكريّا9: 16-17

$ نصوص تُحَرّم الخمر في العهد القديم:

أرجو أن تراجعوا الأعدادَ التالية

اللاويين10: 8-11

التثنية21: 18-21

مزمور69: 12

أمثال20: 1

أمثال21: 17

أمثال23: 19-21

أمثال23: 29-32

إشعياء5: 11-13

إشعياء 28: 1

إشعياء 28: 7-8

إشعياء56: 9-12

حزقيال23: 42

حزقيال44: 21

هوشع4: 11-13

ميخا2: 11

حبقوق2: 5

@ثانياً نصوص العهد الجديد أو الإنجيل

قال المسيحُ لليهود: (31ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ:«فَبِمَنْ أُشَبِّهُ أُنَاسَ هذَا الْجِيلِ؟ وَمَاذَا يُشْبِهُونَ؟ 32يُشْبِهُونَ أَوْلاَدًا جَالِسِينَ فِي السُّوقِ يُنَادُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَقُولُونَ: زَمَّرْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَرْقُصُوا. نُحْنَا لَكُمْ فَلَمْ تَبْكُوا. 33لأَنَّهُ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ لاَ يَأْكُلُ خُبْزًا وَلاَ يَشْرَبُ خَمْرًا، فَتَقُولُونَ: بِهِ شَيْطَانٌ. 34جَاءَ ابْنُ الإِنْسَانِ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ، فَتَقُولُونَ: هُوَذَا إِنْسَانٌ أَكُولٌ وَشِرِّيبُ خَمْرٍ، مُحِبٌّ لِلْعَشَّارِينَ وَالْخُطَاةِ. 35وَالْحِكْمَةُ تَبَرَّرَتْ مِنْ جَمِيعِ بَنِيهَا».) لوقا7: 31-35

العشّارونَ: أي جامعو الضرائب للدولة الرومية وهي العُشر من الأموال،يُفهم من النص ضمناً شرب المسيح يسوع للخمر باعترافه.

يوجد طقس أو شعيرة من شعائر الدين المسيحيّ معروفة جداً حيثُ في الأعياد يسكب البابا الخمرَ على الخبز (وفي بعض البلدان الفطير بدله) ثم يتناوله(وفي بعض البلدان بعد قداس الأحد بشكل مستمر وليس في الأعياد فقط يوزّع

القسُّ الفطيرَ المسكوبَ عليه قليل خمرٍ في شكل رمزيّ كعينات صغيرة الحجم جداً وغير مكلِفة كالكاثوليك في إيطاليا)،يُسمّى هذا (القربانَ المُقدّس) ،وهو رمز للحم ودم جسد المسيح الإله المتجسّد في جسم بشر الذي عُذّبَ وماتَ على الصليب ليفديَ البشرَ ويتحمّل أخطاءَهم مُكَفِّراً عنها،حيثُ أنه قبل الصلب في تلك الليلة كان عشاؤه الأخير يومَ عيد الفِصْح اليهودي(عيد الهروب من مصر) خبزاً وخمراً،فاعتُبِرَ الخمرُ النجس هو دم الإله المتجسّد، فلنقرأ النصوصَ التالية التي تحكي قصة العشاء الأخير للمسيح،وقد اقتبستُ أجزاءً منها:

(26وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ:«خُذُوا كُلُوا. هذَا هُوَ جَسَدِي». 27وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً:«اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، 28لأَنَّ هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا. 29وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هذَا إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ أَبِي».) متّى26: 26-29

(22وَفِيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ، أَخَذَ يَسُوعُ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ، وَأَعْطَاهُمْ وَقَالَ:«خُذُوا كُلُوا، هذَا هُوَ جَسَدِي». 23ثُمَّ أَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ، فَشَرِبُوا مِنْهَا كُلُّهُمْ. 24وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ، الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ. 25اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ بَعْدُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ إِلَى ذلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ جَدِيدًا فِي مَلَكُوتِ اللهِ».) مرقس 14: 22-25

(14وَلَمَّا كَانَتِ السَّاعَةُ اتَّكَأَ وَالاثْنَا عَشَرَ رَسُولاً مَعَهُ، 15وَقَالَ لَهُمْ:«شَهْوَةً اشْتَهَيْتُ أَنْ آكُلَ هذَا الْفِصْحَ مَعَكُمْ قَبْلَ أَنْ أَتَأَلَّمَ، 16لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ آكُلُ مِنْهُ بَعْدُ حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ». 17ثُمَّ تَنَاوَلَ كَأْسًا وَشَكَرَ وَقَالَ:«خُذُوا هذِهِ وَاقْتَسِمُوهَا بَيْنَكُمْ، 18لأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ حَتَّى يَأْتِيَ مَلَكُوتُ اللهِ».

19وَأَخَذَ خُبْزًا وَشَكَرَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «هذَا هُوَ جَسَدِي الَّذِي يُبْذَلُ عَنْكُمْ. اِصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي». 20وَكَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ الْعَشَاءِ قَائِلاً:«هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي الَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ. 21وَلكِنْ هُوَذَا يَدُ الَّذِي يُسَلِّمُنِي هِيَ مَعِي عَلَى الْمَائِدَةِ. 22وَابْنُ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَحْتُومٌ، وَلكِنْ وَيْلٌ لِذلِكَ الإِنْسَانِ الَّذِي يُسَلِّمُهُ!». 23فَابْتَدَأُوا يَتَسَاءَلُونَ فِيمَا بَيْنَهُمْ:«مَنْ تَرَى مِنْهُمْ هُوَ الْمُزْمِعُ أَنْ يَفْعَلَ هذَا؟».) لوقا22: 14 -23

يقول بولس الرسول: (17وَلكِنَّنِي إِذْ أُوصِي بِهذَا، لَسْتُ أَمْدَحُ كَوْنَكُمْ تَجْتَمِعُونَ لَيْسَ لِلأَفْضَلِ، بَلْ لِلأَرْدَإِ. 18لأَنِّي أَوَّلاً حِينَ تَجْتَمِعُونَ فِي الْكَنِيسَةِ، أَسْمَعُ أَنَّ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٍ، وَأُصَدِّقُ بَعْضَ التَّصْدِيقِ. 19لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ بِدَعٌ أَيْضًا، لِيَكُونَ الْمُزَكَّوْنَ ظَاهِرِينَ بَيْنَكُمْ. 20فَحِينَ تَجْتَمِعُونَ مَعًا لَيْسَ هُوَ لأَكْلِ عَشَاءِ الرَّبِّ. 21لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَسْبِقُ فَيَأْخُذُ عَشَاءَ نَفْسِهِ فِي الأَكْلِ، فَالْوَاحِدُ يَجُوعُ وَالآخَرُ يَسْكَرُ. 22أَفَلَيْسَ لَكُمْ بُيُوتٌ لِتَأْكُلُوا فِيهَا وَتَشْرَبُوا؟ أَمْ تَسْتَهِينُونَ بِكَنِيسَةِ اللهِ وَتُخْجِلُونَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ؟ مَاذَا أَقُولُ لَكُمْ؟ أَأَمْدَحُكُمْ عَلَى هذَا؟ لَسْتُ أَمْدَحُكُمْ! 23لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضًا: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا، أَخَذَ خُبْزًا 24وَشَكَرَ فَكَسَّرَ، وَقَالَ:«خُذُوا كُلُوا هذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هذَا لِذِكْرِي». 25كَذلِكَ الْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَمَا تَعَشَّوْا، قَائِلاً: «هذِهِ الْكَأْسُ هِيَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي». 26فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ، تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ. 27إِذًا أَيُّ مَنْ أَكَلَ هذَا الْخُبْزَ، أَوْ شَرِبَ كَأْسَ الرَّبِّ، بِدُونِ اسْتِحْقَاق، يَكُونُ مُجْرِمًا فِي جَسَدِ الرَّبِّ وَدَمِهِ. 28وَلكِنْ لِيَمْتَحِنِ الإِنْسَانُ نَفْسَهُ، وَهكَذَا يَأْكُلُ مِنَ الْخُبْزِ وَيَشْرَبُ مِنَ الْكَأْسِ. 29لأَنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ بِدُونِ اسْتِحْقَاق يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ دَيْنُونَةً لِنَفْسِهِ، غَيْرَ مُمَيِّزٍ جَسَدَ الرَّبِّ. 30مِنْ أَجْلِ هذَا فِيكُمْ كَثِيرُونَ ضُعَفَاءُ وَمَرْضَى، وَكَثِيرُونَ يَرْقُدُونَ. 31لأَنَّنَا لَوْ كُنَّا حَكَمْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا لَمَا حُكِمَ عَلَيْنَا، 32وَلكِنْ إِذْ قَدْ حُكِمَ عَلَيْنَا، نُؤَدَّبُ مِنَ الرَّبِّ لِكَيْ لاَ نُدَانَ مَعَ الْعَالَمِ. 33إِذًا يَا إِخْوَتِي، حِينَ تَجْتَمِعُونَ لِلأَكْلِ، انْتَظِرُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. 34إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَجُوعُ فَلْيَأْكُلْ فِي

الْبَيْتِ، كَيْ لاَ تَجْتَمِعُوا لِلدَّيْنُونَةِ. وَأَمَّا الأُمُورُ الْبَاقِيَةُ فَعِنْدَمَا أَجِيءُ أُرَتِّبُهَا.) رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس11: 17-27

(15أَقُولُ كَمَا لِلْحُكَمَاءِ: احْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ. 16كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟ 17فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ، جَسَدٌ وَاحِدٌ، لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ.) كورنثوس الأولى10: 15-17

وهكذا المسيح نفسه يقول ضمنياً أنه يشرب الخمرَ،بل وفي العشاء الأخير قبل حادث صلبه على ما يعتقد المسيحيون فداءً للبشر من خطاياهم؛كانَ يأكل خبزاً ويشرب خمراً،لذا تتضمّن شعائر المسيحية في المناسبة الدينية سكب الخمر على الخبز وتناولهما معاً،كرمزٍ لقبول فداء وكفّارة المسيح بدمه وجسده عن ذنوب كل البشر،وهذا هو أصل هذا الطقس ويُعرَف بالقربان المُقدّس أو (سر الأفخارستا).

تجدر الإشارة إلى أنه رغمَ تحليل المسيحية للخمر،إلا أن أقوال الرسول بولس تدل على تحريم شربها حتى درجة السُكر أو إدمانها:

(18وَلاَ تَسْكَرُوا بِالْخَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْخَلاَعَةُ، بَلِ امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ، 19مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ.) أفسس5: 18-19

(9كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ أَنْ لاَ تُخَالِطُوا الزُّنَاةَ. 10وَلَيْسَ مُطْلَقًا زُنَاةَ هذَا الْعَالَمِ، أَوِ الطَّمَّاعِينَ، أَوِ الْخَاطِفِينَ، أَوْ عَبَدَةَ الأَوْثَانِ، وَإِلاَّ فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا مِنَ الْعَالَمِ! 11وَأَمَّا الآنَ فَكَتَبْتُ إِلَيْكُمْ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ مَدْعُوٌّ أَخًا زَانِيًا أَوْ طَمَّاعًا أَوْ عَابِدَ وَثَنٍ أَوْ شَتَّامًا أَوْ سِكِّيرًا أَوْ خَاطِفًا، أَنْ لاَ تُخَالِطُوا وَلاَ تُؤَاكِلُوا مِثْلَ هذَا. 12لأَنَّهُ مَاذَا لِي أَنْ أَدِينَ الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ؟ أَلَسْتُمْ أَنْتُمْ تَدِينُونَ الَّذِينَ مِنْ دَاخِل؟ 13أَمَّا الَّذِينَ مِنْ خَارِجٍ فَاللهُ يَدِينُهُمْ. «فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ».) كورنثوس الأولى5: 9-13

(24وَلكِنَّ الَّذِينَ هُمْ لِلْمَسِيحِ قَدْ صَلَبُوا الْجَسَدَ مَعَ الأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ.) جلاطية5: 24

(9أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الظَّالِمِينَ لاَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ؟ لاَ تَضِلُّوا: لاَ زُنَاةٌ وَلاَ عَبَدَةُ أَوْثَانٍ وَلاَ فَاسِقُونَ وَلاَ مَأْبُونُونَ وَلاَ مُضَاجِعُو ذُكُورٍ، 10وَلاَ سَارِقُونَ وَلاَ طَمَّاعُونَ وَلاَ سِكِّيرُونَ وَلاَ شَتَّامُونَ وَلاَ خَاطِفُونَ يَرِثُونَ مَلَكُوتَ اللهِ. 11وَهكَذَا كَانَ أُنَاسٌ مِنْكُمْ. لكِنِ اغْتَسَلْتُمْ، بَلْ تَقَدَّسْتُمْ، بَلْ تَبَرَّرْتُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ وَبِرُوحِ إِلهِنَا.) كورنثوس6: 9-11

(1وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكَلَّمْ بِمَا يَلِيقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ: 2أَنْ يَكُونَ الأَشْيَاخُ صَاحِينَ، ذَوِي وَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، أَصِحَّاءَ فِي الإِيمَانِ

وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. 3كَذلِكَ الْعَجَائِزُ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتٍ الصَّلاَحَ، 4لِكَيْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، 5مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَيْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ.) تيتس2: 1-5

في رسالة بولس الأولى إلى تيموثوس ،يقول له ويعدِّد مواصفات وصفات وشروط منصب الأسقف ومنها (غير مدمن للخمر) انظرالإصحاح3،ويشترط لمنصب الشمامسة (غير مولعينَ بالخمر).

انتهت المسألة التاسعة

---

9 ...الذي يقول أنه قد أُعِدّت الخمر للمؤمنين الصالحين في الجنة ،فأنا لا أعتقد أن هذا وعد يبدو جميلاً على الإطلاق،حتى لو قالوا لي حسبما يحلمون أنها لا تؤدِّي إلى قيء أو صداع كما جاء في القرآن،لأن ذهاب العقل ليس نعمة أو متعة أو شيئاً جيّداً، وذهاب العقل لا يؤدِّي إلى أي سعادة من أي نوع،ولا متعة من أي نوع،لذا يبدو لي وعد القرآن بأنهار الخمر هو وعد بأنهارٍ حقيرة من ذهاب العقل والنجاسة والتفاهة وفقدان الوقار،وإلا فما نوع المتعة من الخمر غير ذهاب العقل الذي يرى البعض أنه متعة،مثلهم كأي حشاشين أو مدمني مخدِّرات! أما إن قيل لي وزعموا أنها لا تذهب بالإدراك والعقل إذن فهي ليسَتْ خمراً،

وعلمياً من المستحيل أنْ يكونَ ذهابُ العقل إلا من شيء فاسد عطِن كالخمر التي هي أصلاً مواد كالفواكه مثل العنب والبلح والرمان يتمّ تخميرها وتعطينها حتّى تنحلّ وتفسد ويستخرج منها الكحول وإن كنتُ لا أعرف العملية بالضبط. ولفسادها يذهب العقل ويروح الاتزان.

أما المواد النافعة المفيدة كالفاكهة والخضروات واللحوم فإنها تزيد العقلَ تركيزاً ونشاطاً.

====================

#المسألة العاشرة: المسيحية والعبودية

المسيحية ليست بِدْعَاً من كل الأديان البشرية الأخرى،كاليهودية والإسلام والهندوسية وغيرهم،أبقت على أوضاع

العبودية واستعباد الإنسان لأخيه الإنسان،وتركَتْ حق الإنسان في الحرية وألا تُسرَق منه حريتَه وإنسانيتَه التي هي حقٌ لكلِ إنسانٍ،فلم تنادِ بأنّ الرقّ والاستعباد باطل وظلم وأمر غير شرعي ولا أخلاقي، وأن كل البشر وُلِدوا أحراراً وأن الحرية حقٌ لكل إنسانٍ ،أو تدعو مثلاً العبيدَ للثورة على العبودية والظلم وامتلاكهم من آخرين والتحكم في حياتهم وضياعها، وتعرض نساء وبنات العبيد لاغتصاب من مالكيهنّ على أساس أنهنّ ملكهم، لم تحرّم المسيحيةُ وتأمر بترك العبيد وتحريرهم بشكل إلزامي كلهم،بل دَعَتْ لأنْ يُطيع العبدُ سيدَه ليرضى عنه الربّ،ويخدمه جهدَه وقدرَ ما يستطيع إلى أقصى قدرٍ.

يقول بولس الرسول: (9وَالعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيُرْضُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ، 10غَيْرَ مُخْتَلِسِينَ، بَلْ مُقَدِّمِينَ كُلَّ أَمَانَةٍ صَالِحَةٍ، لِكَيْ يُزَيِّنُوا تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا اللهِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.) تيتس2: 9-10

ويقول: (1جَمِيعُ الَّذِينَ هُمْ عَبِيدٌ تَحْتَ نِيرٍ فَلْيَحْسِبُوا سَادَتَهُمْ مُسْتَحِقِّينَ كُلَّ إِكْرَامٍ، لِئَلاَّ يُفْتَرَى عَلَى اسْمِ اللهِ وَتَعْلِيمِهِ. 2وَالَّذِينَ لَهُمْ سَادَةٌ مُؤْمِنُونَ، لاَ يَسْتَهِينُوا بِهِمْ لأَنَّهُمْ إِخْوَةٌ، بَلْ لِيَخْدِمُوهُمْ أَكْثَرَ، لأَنَّ الَّذِينَ يَتَشَارَكُونَ فِي الْفَائِدَةِ، هُمْ مُؤْمِنُونَ وَمَحْبُوبُونَ. عَلِّمْ وَعِظْ بِهذَا.) تيموثاوس الأولى 6: 1-2

ويقول بطرس الرسول: (18أَيُّهَا الْخُدَّامُ، كُونُوا خَاضِعِينَ بِكُلِّ هَيْبَةٍ لِلسَّادَةِ، لَيْسَ لِلصَّالِحِينَ الْمُتَرَفِّقِينَ فَقَطْ، بَلْ لِلْعُنَفَاءِ أَيْضًا. 19لأَنَّ هذَا فَضْلٌ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ أَجْلِ ضَمِيرٍ نَحْوَ اللهِ، يَحْتَمِلُ أَحْزَانًا مُتَأَلِّمًا بِالظُّلْمِ. 20لأَنَّهُ أَيُّ مَجْدٍ هُوَ إِنْ كُنْتُمْ تُلْطَمُونَ مُخْطِئِينَ فَتَصْبِرُونَ؟ بَلْ إِنْ كُنْتُمْ تَتَأَلَّمُونَ عَامِلِينَ الْخَيْرَ فَتَصْبِرُونَ، فَهذَا فَضْلٌ عِنْدَ اللهِ، 21لأَنَّكُمْ لِهذَا دُعِيتُمْ. فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ. 22«الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيَّةً، وَلاَ وُجِدَ فِي فَمِهِ مَكْرٌ») رسالة بطرس الأولى2: 18-22

وهكذا تبعاً لأوامر بطرس الحواريّ أصبحَ على العبيد(المملوكين) الخضوع لعنف وقهر وضرب وأذى ومهانة السادة(المالكين)،مهما تحطّمَتْ نفسيتهم أو تعذّبوا جسمانياً وتألموا، أو تألموا نفسياً، ،طبعاً! أليس العبد أو الأمة ملكاً لسيادته ،أيها العدل كم أنتَ بعيدٌ من تلك الأديان! أيهما أفضل وأسمى وأكثر إفادةً للبشرية إبراهام لنكولن الأمِركيّ محرّر العبيد في أمِركا والأمم المتحِدة، أم بطرس وبولس وألف من هؤلاء الأنبياء المزعومين في الأديان !

انتهت المسألة العاشرة

المسألة الحادية عشرة:اختلاف مذاهب المسيحية حولَ أسفار العهد القديم المُعْتَرَف بها

ينقسم _كما نعلم _ الكتابُ المقدّس المسيحيّ إلى قِسميْن :العهد القديم أو التوراة، والعهد الجديد أي الإنجيل، كل الفِرق متفقة على العهد الجديد فلا خلافَ بينهم على أسفاره كلها المعترف بصحتها كلها منهم كلهم، أما العهد القديم فهنا الاختلاف الكبير بين الفرق المسيحية الرئيسة الثلاثة حوله الأرثوذكس والبروتستنت والكاثوليك والمذاهب الأخرى المشابهة لهم كالمارونية في لبنان ،ما يجعلنا أمامَ نسختين مختلفتين من الكتاب المقدّس المسيحيّ،إحداهما هي التي يؤمن بها اليهود والبروتستنت، والأخرى بها أسفار زائدة لا توجد في النسخة الأخرى لدى الأرثوذكس والكاثوليك ولا تعترف بهم النسخة الأخرى.

ما يعني اختلاف المسيحيين على كتابهم المقدّس،فهم مختلفونَ حول عدد أسفار العهد القديم،وأسفاره المُعترَف بهم.

يتكون العهد القديم لدى البروتستنت واليهود على اتفاقٍ بينهم من تسعة وثلاثين سِفْراً،هم كالتالي:

أسفار موسى الخمسة (يعني التوراة:التكوين،الخروج،اللاويينَ،العدد،التثنية)،يشوع،القضاة،راعوث، صموئيل الأول، صموئيل الثاني،الملوك الثالث،الملوك الرابع، أخبار الأيام الأول،أخبار الأيام الثاني،عزرا،نحميا ،أستير ،أيوب،المزامير،الأمثال،الجامعة،نشيد الأنشاد،إشعياء،إرميا،مراثي إرميا ،حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريّا،ملاخي

أما لدى الكاثوليك والأرثوذكس فيتكوّن العهد القديم في نسختهم من ستة وأربعين سِفراً، هم كالتالي،وقد وضعتُ خطاً تحت الأسفار السبعة الزائدة الإضافية التي يعترفون بها،ولا تعترف بها الطائفتان الأخريان، ويسميها الكاثوليك الأسفار القانونية الثانية:

أسفار موسى الخمسة (يعني التوراة:التكوين،الخروج،اللاويينَ،العدد،التثنية)،يشوع،القضاة،راعوث، صموئيل الأول(يسميه الكاثوليك الملوك الأول)،صموئيل الثاني(يسميه الكاثوليك الملوك الثاني)، الملوك الأول(يسميه الكاثوليك الملوك الثالث)،الملوك الثاني (يسميه الكاثوليك الملوك الرابع)، أخبار الأيام الأول،أخبار الأيام الثاني،عزرا،نحميا،طوبيا، يهوديت ،أستير ،أيوب،المزامير،الأمثال، الجامعة،نشيد الأنشاد، ، الحكمة [لسليمان]، حكمة يشوع بن سيراخ،إشعياء، إرميا،مراثي إرميا، باروخ ،حزقيال، دانيال، هوشع، يوئيل، عاموس، عوبديا، يونان، ميخا،ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي،زكريّا،ملاخي، المَكابيُّون الأول،المكابيون الثاني

مع ملاحظة وجود إصحاحات زائدة عن النسخة الأرثوذكسية البروتستنتية،في سِفْرَيْ دانيال وأستير في النسخة الكاثوليكية الأرثوكسية،لا يعترف بها البروتستنت ولا اليهود.، والمزمور151لداوود.

فهناك زيادة إصحاحين في سِفر دانيال ليصبح 14 إصحاحاً،بدلاً من 12 في غيرها من النسخ.

،كذلك زيادة عشر آيات في الإصحاح العاشر من سِفر أستير ثم ستة إصحاحات أخرى زائدة، فينتهي الإصحاح العاشر عند العدد أو الآية10: 13 بدلاً من 10: 3،ويكون عدد إصحاحاته 16 بدلاً من 10 في غيره من النسخ.

أما المزمور151لداوود فانفردت به النسخة الكاثوليكية الأرثوكسية،ولا يعترف به البروتستنت ولا اليهود.

الظريف أنّ أصحاب العهد القديم الأصليينَ أنفسهم أي اليهود لا يعتبرون تلكَ الأسفارَ التي انفردَ بها الكاثوليك والأرثوذكس صحيحةً،بل هي في نظرهم ومعتقدهم مزوَّرة كاذبة أو(أبوكريفا) ولا توجد لديهم في توراتهم،وما يطعن في صحتها أن أصولها كلها ومخطوطاتها باليونانية،في حين أن لغة العهد القديم هي العِبرية،ولا يقرأ جمهور اليهود تلك الأسفار ولا ينظرون فيها،ولا توجد لديهم! إلا لو كان شخصاً متخصِّصاً في التاريخ ليدرس تاريخ الأسرة المكابية ،أو واسع الثقافة يدرس نصوصَ الأديان الأخرى.

ويوجد جدل تاريخيّ الطابع ومناظرات نصوصية استشهادية واسعة بين الأرثوذكس والكاثوليك من جانب واليهود والبروتستنت من جانبٍ آخر حول صحة وشرعية هذه الأسفار، ومن أقوى حجج الكاثوليك والأرثوذكس على صحة سفريْ المكابيين أو على الأقل صحتهما ككتب تاريخ تُقرأ لكن لا تعتبر مقدّسة أنه قد جاء في إنجيل يوحنا ذكر عيد التجديد الذي ذُكِر أصلاً في أحداث وتاريخ الأسرة المكابية وهو عيد تطهير الهيكل من أرجاس أنتيوكس (الرابع). ومما يدل على صحة سفري المكابيين أن اليهود التلموديين (الربانيين) دوناً عن اليهود القرائين إلى اليوم يحتفلون بعيد التجديد أو التطهير،كما ورَدَ أن اليهود يفعلون في إنجيل يوحنا10: 22،وهو عيد تطهير الهيكل من الأوثان والأرجاس وقرابين الخنزير التي وضعها أنتيوكس (الرابع) اليوناني السلوكيّ على يد يهوذا المكابيّ المقاوِم كما هو مذكور في المكابيين الأول: الإصحاحين1و4،والمكابيين الثاني: الإصحاح1،وهذه أقوى استدلالات الكاثوليك والأرثوذكس. ولا شكّ أن سفري المكابيين هامان جداً ولا غنى عنهما لأي دارس لتاريخ اليهود واليهودية.

إلا أن تبريرات المؤيدين لسبب حذف اليهود لهذه الأسفار حسب زعمهم سخيف جداً وغير مقبول من كونها تحتوي على نصوص بشارات بيسوع وذم لليهود،وإلا ففيما يعترفون به نصوص أكثر من تلك النوعية التي يزعم المسيحيون أنها بشارات بيسوعهم مسيحهم،ولا يوجد في الأسفار القانونية الثانية أي شيء من نصوص مماثلة ،وأسفار مثل التثنية وإشعياء وإرميا وحزقيال والأسفار التاريخية فيها ذم وشتم لليهود أكثر بأضعاف أضعاف ما في الأسفار القانونية الثانية.

انتهت المسألة الحادية عشرة

#المسألة الثانية عشرة: عنصرية بولس ضدّ النسل الإسماعيليّ 10

(21قُولُوا لِي، أَنْتُمُ الَّذِينَ تُرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ النَّامُوسِ: أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ النَّامُوسَ؟ 22فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. 23لكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ، وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. 24وَكُلُّ ذلِكَ رَمْزٌ، لأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ، أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدُ لِلْعُبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجَرُ. 25لأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ. وَلكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ، فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا. 26وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمُّنَا جَمِيعًا، فَهِيَ حُرَّةٌ. 27لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «افْرَحِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ. اِهْتِفِي وَاصْرُخِي أَيَّتُهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلاَدَ الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ». 28وَأَمَّا نَحْنُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ فَنَظِيرُ إِسْحَاقَ، أَوْلاَدُ الْمَوْعِدِ. 29وَلكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهِدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ، هكَذَا الآنَ أَيْضًا. 30لكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ؟ «اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّهُ لاَ يَرِثُ ابْنُ الْجَارِيَةِ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ». 31إِذًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَسْنَا أَوْلاَدَ جَارِيَةٍ بَلْ أَوْلاَدُ الْحُرَّةِ..) جلاطية (غلاطية)4: 21-31

انتهت المسألة الثانية عشرة

#المسألة الثالثة عشرة: بولس يمدح سفّاكي دماء الأطفال الرُضّع

ذكرنا في حديثنا عن العهد القديم،المجازرَ التي ارتكبَها مقدّسو وأنبياء وقادة اليهود،بأمر الربِّ كما يزعمونَ،والآنَ نرى بولس وهو اليهوديّ السابق شاول الطرسوسيّ،يمدح كلَّ ما قام به هؤلاء المجرمين الوضيعين من مجازرَ وسفكٍ للدماء واغتصابٍ للفتيات والنساء وقتلٍ للأبرياء من عُزّل من السلاح وشيوخ وعجائز وأطفال ونساء ورضع وحيوانات،وتحريقهم المدنَ والأشجارَ والخضرة، ونشر الناس بالمناشير ...كل السكان،ووضعهم في الأفران،وتقطيع بالنوارج و الطواحين ،وتحويل المدن لكُوَم رَماد....إلخ

(30بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 31بِالإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ.

32وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ، 33الَّذِينَ بِالإِيمَانِ: قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، 34أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ) العبرانيين11: 30-34

وجميع هذه الأحداث البشعة قد كنتُ جمعتُها كلّها في دراسة فضح العهد القديم،فعودوا إليها، وانظروا المصائب والجرائم التي ارتكبَها هؤلاء المجرمون الفجرة الأثَمَة النَجَسَة سواءً يشوع أو جدعون أو باراق أو شمشون أو يفتاح أو صموئيل أو شاول أو داوود أو سليمان وغيرهم من ملوك مملكتي الانقسام يهوذا وإسرائيل بعد انقسام المملكة الكبيرة إسرائيل عقب موت سليمان.

العجيب أنه وردَ في رسالة يوحنا الرسول الأولى: (15كُلُّ مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسٍ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ كُلَّ قَاتِلِ نَفْسٍ لَيْسَ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ ثَابِتَةٌ فِيهِ. 16بِهذَا قَدْ عَرَفْنَا الْمَحَبَّةَ: أَنَّ ذَاكَ وَضَعَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، فَنَحْنُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَضَعَ نُفُوسَنَا لأَجْلِ الإِخْوَةِ.) يوحنا الأولى3: 15- 16

وفي رؤيا يوحنا اللاهوتيّ: (6ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. 7مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا. 8وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ، فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي».) رؤيا يوحنّا21: 6-8

بالمناسبة رغم دعوة المسيح والمسيحية للتسامح،إلا أننا نلاحظ طيفاً ما خفيفاً من ما يشبه أو يلمّح لاستخدام العنف لإنشاء امبراطورية واسعة تحكم رقعةً واسعةً من العالم ،من الدول،وتحقِّق الأمجادَ العسكرية الاحتلالية الدموية،وحتّى في هذه الفترة المبكّرة التي تمثل بدايات وضعف وهشاشة أحوال وأوضاع المسيحيينَ المضطهَدينَ، وعلى ذِكر هذا، ليسَ في هذا النصّ فقط بل في عدة نصوصٍ أخرى من رسائل بولس وسفر رؤيا يوحنّا وغيرهم

وفي الملوك الأول من أسفار العهد القديم،يوجد نصٌّ يجعلني أنقلب على ظهري وبطني من الضحك، يقول "الربّ" كما تزعم اليهود: (......وَلَمْ تَكُنْ كَعَبْدِي دَاوُدَ الَّذِي حَفِظَ وَصَايَايَ وَالَّذِي سَارَ وَرَائِي بِكُلِّ قَلْبِهِ لِيَفْعَلَ مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فَقَطْ فِي عَيْنَيَّ) الملوك الأول14: 8

انتهت المسألة الثالثة عشرة

---

10 توضيح:القبائل والعشائر الإسماعيلية كانت منتشرة في الشام وشبه الجزيرة العربية وسيناء،وليسوا هم كلّ العرب ولا نصفهم ولا ربعهم ولا أقل حتّى

==

#المسألة الرابعة عشرة: تحريم المسيحية للطلاق

في كثير من الأحيان تستحيل العشرة بين الرجل والمرأة،وتصبح الحياة بينهما بغيضة،وحياةً زوجية فاشلة،كلها مشاكل بسبب تنافر الشخصيات غير المنسجمة أو الطباع أو تراكم المشاكل والحزازات ،وتصل الكراهية أو الملل إلى حد عدم تحمل أو إطاقة كل طرف للآخر،وبالتالي إن لم يُعطَ كلٌ منهما حقّ الانفصال عن الآخر تصبح حياة الطرفين تعيسة وكئيبة،وقد تحدث خيانات زوجية،وقد يتطوّر الأمر إلى قتل أحد الزوجين للآخر،لا سيما المرأة الأنثى التي تشعر بإذلال الرجل الزوج بعدم تطليقه لها،وتشعر أنها مغتصبَة العِرْض والحياة،أو كذلك هناك حالات تستوجب انفصال الزوجة عن الزوج مراعاةً لحقوقها الإنسانية مثل إصابة الزوج بالجزام أو الجمرة الخبيثة وغيرها من أمراض وبائية معدية، أوإصابته بالإيدز،أو الجنون ودخوله مستشفى الأمراض العقلية واحتجازه والتحفظ عليه لسنواتٍ طِوال،أو إصابته بعجز جنسيّ تامّ بلا أمل في علاج ما، أو سجن الزوج لسنوات لجريمة.

في كل تلك الحالات المرأة المسيحية المسكينة لا تحصل على الطلاق وفقاً لما شرّعه يسوع المسيحُ في الإنجيل رغم أيٍ من تلك الأسباب القوية والتي لا يوجد حل لها إلا الطلاق، خصوصاً مع مرض معدٍ كفيل بقتل الزوجة،وينبغي أن تترك الالتصاق بزوجها في بيت وغرفة واحدة وجعلها لا تتمكّن من المعيشة الزوجية والجنسية معه،والمرأة كإنسانٍ لها احتياجاتها وحقوقها وأحاسيسها،إذ وفقاً للنصّ الجامد الجافّ الصدِأ الذي لم يطّلع ولم يدرك كلّ الأمور وما سيسببه من مشاكل يقول بمنتهى الجمود وعدم التفكير في عواقب هذا التشريع القاسي الذي لا يدرك تلك الحالات وغيرها لجهله وضيق أفقه ومحدودية رؤيته: لا طلاق للمرأة إلا لعلة أن تزنيَ وتخونَ زوجَها،

ونفس الكلام بالنسبة للرجل قد يعاني من أن تكون زوجته بمرضٍ ما أو تحدث مشاكل بينهما أو تصبح باردة المشاعر اتجاهه جاقة سواءً في الحياة كلها أو في الجنس بسبب ونتاج عدم الرغبة في العيش معه،أو تجن أو تسجن أو أو،أو حرص كل من الطرفين على عناد وخلاف الآخر.

وعلى الرجل المسكين أن يرتبطَ بامرأةٍ لا يحبها ولا يريد العيش معها ولا النظر في وجهها ولا ممارسة الجنس معها حتى الموت وليس مسموحاً له بطلاقها أو أنْ يتزوّج غيرَها،حتى لو كانت مصابة بمرض خطير كالإيدز أو الجنون أو أمراض معدية.

وإن طُلِّقتْ لادعائها على نفسها أنها "زاني" يعني خانت زوجَها لا يجوز لها الزواج مرةً أخرى ويجوز للزوج.

وإن ادعَ الرجلُ أنه "زانٍ" أي خان امرأتَه ليحصل على الطلاق من الكنيسة،ويفك نفسه من هذا القيد...لا يجوز له الزواج مرةً أخرى ويجوز للمرأة الزوجة.

والمسكينة التي تحصل على الطلاق لا يمكن لرجلٍ تزوجها،لأن وفقاً لفكر يسوع المريض المعلول أنه بهذا يكون "يزني"! لأنّ من تزوّج بامرأةٍ كانتْ زوجة رجلٍ آخر يكون "زانياً"! وكأنّ المرأة المسكينة ليست لحماً ودماً وليست كائناً حياً وليس لها أعضاء جنسية ومشاعر جنسية وعاطفية وأحاسيس ورغبة وشهوة واحتياج للجنس والرجل أي الجنس الآخر المختلف عنها.

لذلكَ أنا أنصح المسيحيين ممن يريدون حريتهم الشخصية وألا يسطير رجال الدين عليهم،ويفاجئوا بقضايا مرفوعة من الكنائس ضدّهم تطالب بفسخ عقود زواجهم للمرة الثانية وتفريق الزوجين،إلى آخر هذا الصداع والتخلف في مصر،أنصحهم بالزواج لدى محامٍ قانونيّ مع الشهود والعقد وحتى الفرح والزفة والأهل لكن بدون الكنيسة، أو بزواج مُسَجّل بالشهر العقاريّ.

يقول يسوع المسيح: (31«وَقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَق. 32وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي.) متّى5: 31-32

(3وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ قَائِلِينَ لَهُ:«هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ لِكُلِّ سَبَبٍ؟» 4فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى؟ 5وَقَالَ: مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. 6إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». 7قَالُوا لَهُ:«فَلِمَاذَا أَوْصَى مُوسَى أَنْ يُعْطَى كِتَابُ طَلاَق فَتُطَلَّقُ؟» 8قَالَ لَهُمْ: «إِنَّ مُوسَى مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ أَذِنَ لَكُمْ أَنْ تُطَلِّقُوا نِسَاءَكُمْ. وَلكِنْ مِنَ الْبَدْءِ لَمْ يَكُنْ هكَذَا. 9وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ بِسَبَب الزِّنَا وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَالَّذِي يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ يَزْنِي».) متّى19: 3-9

(2فَتَقَدَّمَ الْفَرِّيسِيُّونَ وَسَأَلُوهُ:«هَلْ يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُطَلِّقَ امْرَأَتَهُ؟» لِيُجَرِّبُوهُ. 3فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ:«بِمَاذَا أَوْصَاكُمْ مُوسَى؟» 4فَقَالُوا:«مُوسَى أَذِنَ أَنْ يُكْتَبَ كِتَابُ طَلاَق، فَتُطَلَّقُ». 5فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«مِنْ أَجْلِ قَسَاوَةِ قُلُوبِكُمْ كَتَبَ لَكُمْ هذِهِ الْوَصِيَّةَ، 6وَلكِنْ مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ، ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمَا اللهُ. 7مِنْ أَجْلِ هذَا يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ، 8وَيَكُونُ الاثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا. إِذًا لَيْسَا بَعْدُ اثْنَيْنِ بَلْ جَسَدٌ وَاحِدٌ. 9فَالَّذِي جَمَعَهُ اللهُ لاَ يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ». 10ثُمَّ فِي الْبَيْتِ سَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا عَنْ ذلِكَ، 11فَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَتَزَوَّجَ بِأُخْرَى يَزْنِي عَلَيْهَا. 12وَإِنْ طَلَّقَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا وَتَزَوَّجَتْ بِآخَرَ تَزْنِي».) مرقس10: 2-12

(18كُلُّ مَنْ يُطَلِّقُ امْرَأَتَهُ وَيَتَزَوَّجُ بِأُخْرَى يَزْنِي، وَكُلُّ مَنْ يَتَزَوَّجُ بِمُطَلَّقَةٍ مِنْ رَجُل يَزْنِي.) لوقا16: 18

وهذا يكتب المعاناة والحرمان العاطفيّ والجسديّ على الكثير من البشر البائسين المساكين،أو الحياة مع شخص لا يرغب في العيش معه(ها)،لا سيما في دول بدائية خانقة كمصر ما زالت الكنيسة تلزم المواطنين أن لا طلاق ولا زواج إلا بإذنها، فهي المتحكِّمة في الناس وحيواتهم وإنسانيتهم،لا سيما في دول لا يكون المهرب فيها من هذه المشكلة

إلا بإعلان الإسلام والتحول له ظاهراً للتخلص من هذه الحالة الخانقة القاهرة ،ولننظرْ لحالة الفنانة هالة صدقي التي تحوّلت من مذهب مسيحي إلى آخر لمجرد أن تتخلّص من زوجها الذي حرمتها ومنعتها الكنيسة من الطلاق منه،كأنها الآمر الناهي الذي يتفرغ لخنق الناس وأحاسيسهم وممارستهم لحياتهم،كأنها ثعبان البوا العاصر الذي يخنق ضحاياه حتى الموت،أو الجاثوم الشيطاني الذي يجثم على صدور الناس حتى يلفظوا أنفاسَهم الأخيرة من القهر والعسف ويعلنوا أنهم صاروا كائنات خاضعة للكنيسة وليس لهم أي مشاعر إنسانية، وطبعاً خيار الإلحاد أو اللادينية كعقيدة غير متاح أو مسموح به لمصادرة الدول العربية لحقوق الإنسان وحقه في التفكير والاختيار.

وحسبما سألت البعض، الحل في الزواج المدنيّ بمحامٍ أو لدى الشهر العقاري بالنسبة للمسيحيين الذين لا يحبون قهر الكنيسة لحياتهم بهذا الشكل،الذين يرون أنه لا يجب عليهم اتباع هذه الوصية تماماً وإنما هي تمثِّل قمة الأخلاق التي ليس كل الناس ينبغي عليه اتباعها بل الذين يريدون الوصول إلى مثلٍ عالٍ جداً ليس للكل الوصول إليه، وأن هذه الأخلاق الكريمة تكون بناءً على اختيار ومقاومة الإنسان وعزيمته،وليس بالقهر والإجبار وبالإلزام والغصب عليها11.

انتهت المسألة الرابعة عشرة

#المسألة الخامسة عشرة: بولس يعترف أنه يتلوّن بكل عقائد الشعوب المختلفة، ليستدرجهم إلى دخول المسيحية،ويدعو المُبَشّرينَ إلى نفس الفِعل

(16لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ، إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ، فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ. 17فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ هذَا طَوْعًا فَلِي أَجْرٌ، وَلكِنْ إِنْ كَانَ كَرْهًا فَقَدِ اسْتُؤْمِنْتُ عَلَى وَكَالَةٍ. 18فَمَا هُوَ أَجْرِي؟ إِذْ وَأَنَا أُبَشِّرُ أَجْعَلُ إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ بِلاَ نَفَقَةٍ، حَتَّى لَمْ أَسْتَعْمِلْ سُلْطَانِي فِي الإِنْجِيلِ. 19فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. 20فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. 21وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ للهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. 22صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا. 23وَهذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ، لأكونَ شريكاً فيه.) كورنثوس الأولى9: 16-23

معاني كلمات في الهامش12

(13فَلاَ نُحَاكِمْ أَيْضًا بَعْضُنَا بَعْضًا، بَلْ بِالْحَرِيِّ احْكُمُوا بِهذَا: أَنْ لاَ يُوضَعَ لِلأَخِ مَصْدَمَةٌ أَوْ مَعْثَرَةٌ. 14إِنِّي عَالِمٌ وَمُتَيَقِّنٌ فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَنْ لَيْسَ شَيْءٌ نَجِسًا بِذَاتِهِ، إِلاَّ مَنْ يَحْسِبُ شَيْئًا نَجِسًا، فَلَهُ هُوَ نَجِسٌ. 15فَإِنْ كَانَ أَخُوكَ بِسَبَبِ طَعَامِكَ يُحْزَنُ، فَلَسْتَ تَسْلُكُ بَعْدُ حَسَبَ الْمَحَبَّةِ. لاَ تُهْلِكْ بِطَعَامِكَ ذلِكَ الَّذِي مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِهِ. 16فَلاَ يُفْتَرَ عَلَى صَلاَحِكُمْ، 17لأَنْ لَيْسَ مَلَكُوتُ اللهِ أَكْلاً وَشُرْبًا، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلاَمٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ. 18لأَنَّ مَنْ خَدَمَ الْمَسِيحَ فِي هذِهِ فَهُوَ مَرْضِيٌّ عِنْدَ اللهِ، وَمُزَكًّى عِنْدَ النَّاسِ. 19فَلْنَعْكُفْ إِذًا عَلَى مَا هُوَ لِلسَّلاَمِ، وَمَا هُوَ لِلْبُنْيَانِ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ. 20لاَ تَنْقُضْ لأَجْلِ الطَّعَامِ عَمَلَ اللهِ. كُلُّ الأَشْيَاءِ طَاهِرَةٌ، لكِنَّهُ شَرٌّ لِلإِنْسَانِ الَّذِي يَأْكُلُ بِعَثْرَةٍ. 21حَسَنٌ أَنْ لاَ

تَأْكُلَ لَحْمًا وَلاَ تَشْرَبَ خَمْرًا وَلاَ شَيْئًا يَصْطَدِمُ بِهِ أَخُوكَ أَوْ يَعْثُرُ أَوْ يَضْعُفُ. 22أَلَكَ إِيمَانٌ؟ فَلْيَكُنْ لَكَ بِنَفْسِكَ أَمَامَ اللهِ! طُوبَى لِمَنْ لاَ يَدِينُ نَفْسَهُ فِي مَا يَسْتَحْسِنُهُ. 23وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يُدَانُ، لأَنَّ ذلِكَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيَّةٌ.) رومية 14: 13-23

(1فَيَجِبُ عَلَيْنَا نَحْنُ الأَقْوِيَاءَ أَنْ نَحْتَمِلَ أَضْعَافَ الضُّعَفَاءِ، وَلاَ نُرْضِيَ أَنْفُسَنَا. 2فَلْيُرْضِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا قَرِيبَهُ لِلْخَيْرِ، لأَجْلِ الْبُنْيَانِ. 3لأَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا لَمْ يُرْضِ نَفْسَهُ، بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:«تَعْيِيرَاتُ مُعَيِّرِيكَ وَقَعَتْ عَلَيَّ».) رومية 15: 1-2

(1ثُمَّ وَصَلَ إِلَى دَرْبَةَ وَلِسْتَرَةَ، وَإِذَا تِلْمِيذٌ كَانَ هُنَاكَ اسْمُهُ تِيمُوثَاوُسُ، ابْنُ امْرَأَةٍ يَهُودِيَّةٍ مُؤْمِنَةٍ وَلكِنَّ أَبَاهُ يُونَانِيٌّ، 2وَكَانَ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ الإِخْوَةِ الَّذِينَ فِي لِسْتَرَةَ وَإِيقُونِيَةَ. 3فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هذَا مَعَهُ، فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ، لأَنَّ الْجَمِيعَ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَبَاهُ أَنَّهُ يُونَانِيٌّ. 4وَإِذْ كَانُوا يَجْتَازُونَ فِي الْمُدُنِ كَانُوا يُسَلِّمُونَهُمُ الْقَضَايَا الَّتِي حَكَمَ بِهَا الرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ الَّذِينَ فِي أُورُشَلِيمَ لِيَحْفَظُوهَا.) أعمال الرسل16 : 1-4

انتهت المسألة الخامسة عشر

#المسألة السادسة عشرة: الكنيستان الأمان الكُبْرَيان في العالم تتبعان التقاليد الكنسية،وتخالفان تعاليم الكتابَ المقدّس وتعاليم بولس الرسول الذي يعتقدون به مرسلاً من الربِّ المسيح

إذ تشترط الكنيسة الكاثوليكية والأرثوذكسية أنّ منصب الأسقف لا يحوزه إلا شخصٌ من طبقة الرهبان الذينَ حرّموا على أنفسِهم الزواجَ والجنس،مع أنّ بولس رسول الرب المزعوم اشترط فيه فقط أنْ يكونَ حسن الأخلاق وزوجَ امرأةٍ واحدة،يقول بولس قدّيس ورسول الله في المسيحية:

(1صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ: إِنِ ابْتَغَى أَحَدٌ الأُسْقُفِيَّةَ، فَيَشْتَهِي عَمَلاً صَالِحًا. 2فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، صَاحِيًا، عَاقِلاً، مُحْتَشِمًا، مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحًا لِلتَّعْلِيمِ، 3غَيْرَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيمًا، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، 4يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. 5وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟ 6غَيْرَ حَدِيثِ الإِيمَانِ لِئَلاَّ يَتَصَلَّفَ فَيَسْقُطَ فِي دَيْنُونَةِ إِبْلِيسَ. 7وَيَجِبُ أَيْضًا أَنْ تَكُونَ لَهُ شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ فِي تَعْيِيرٍ وَفَخِّ إِبْلِيسَ.) تيموثاوس الأولى3: 1-7

انتهت المسألة السادسة عشرة

#المسألة السابعة عشرة:إخوة المسيح،وهل تزوّجَتْ السيدة "العذراء" من خطيبها يوسف النجّار

هل تزوّجَتْ مريم بعدَ إنجابها ليسوع،وكانت إنسانة عادية،أعرف أنّ ما سأقوله شائك،عن زواج القدّيسة مريم ،وأنا لا أقصد أي تجريح لمشاعر الإخوة المسيحيين أو الإساءة لمقدّساتهم،بل أطرح وجهة نظر،وأود الإشارةَ مثلاً أنني عندما أعتقد أنّ إنجاب شخص يسوع ليس من معجزة إلهية عذرية، بل من حملٍ عاديّ فهذا قد يضايق المسيحيون والمسلمون ،لكنه لا يشكل إهانة للسيدة مريم وفقاً لمعتقدي وتقاليدي وأخلاقي وقيمي اللادينية.

فقط أنا لا أحب الخرافات والخزعبلات والسخافات التي لا يقبلها عقلي.

(1وَكَانَ يَسُوعُ يَتَرَدَّدُ بَعْدَ هذَا فِي الْجَلِيلِ، لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ أَنْ يَتَرَدَّدَ فِي الْيَهُودِيَّةِ لأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ.

2وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ، عِيدُ الْمَظَالِّ، قَرِيبًا. 3فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ:«انْتَقِلْ مِنْ هُنَا وَاذْهَبْ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، لِكَيْ يَرَى تَلاَمِيذُكَ أَيْضًا أَعْمَالَكَ الَّتِي تَعْمَلُ، 4لأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْمَلُ شَيْئًا فِي الْخَفَاءِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ عَلاَنِيَةً. إِنْ كُنْتَ تَعْمَلُ هذِهِ الأَشْيَاءَ فَأَظْهِرْ نَفْسَكَ لِلْعَالَمِ». 5لأَنَّ إِخْوَتَهُ أَيْضًا لَمْ يَكُونُوا يُؤْمِنُونَ بِهِ. 6فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«إِنَّ وَقْتِي لَمْ يَحْضُرْ بَعْدُ، وَأَمَّا وَقْتُكُمْ فَفِي كُلِّ حِينٍ حَاضِرٌ. 7لاَ يَقْدِرُ الْعَالَمُ أَنْ يُبْغِضَكُمْ، وَلكِنَّهُ يُبْغِضُنِي أَنَا، لأَنِّي أَشْهَدُ عَلَيْهِ أَنَّ أَعْمَالَهُ شِرِّيرَةٌ. 8اِصْعَدُوا أَنْتُمْ إِلَى هذَا الْعِيدِ. أَنَا لَسْتُ أَصْعَدُ بَعْدُ إِلَى هذَا الْعِيدِ، لأَنَّ وَقْتِي لَمْ يُكْمَلْ بَعْدُ». 9قَالَ لَهُمْ هذَا وَمَكَثَ فِي الْجَلِيلِ.

10وَلَمَّا كَانَ إِخْوَتُهُ قَدْ صَعِدُوا، حِينَئِذٍ صَعِدَ هُوَ أَيْضًا إِلَى الْعِيدِ، لاَ ظَاهِرًا بَلْ كَأَنَّهُ فِي الْخَفَاءِ.) يوحنّا7: 1-10

(54وَلَمَّا جَاءَ إِلَى وَطَنِهِ كَانَ يُعَلِّمُهُمْ فِي مَجْمَعِهِمْ حَتَّى بُهِتُوا وَقَالُوا:«مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ الْحِكْمَةُ وَالْقُوَّاتُ؟ 55أَلَيْسَ هذَا ابْنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟ 56أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ جَمِيعُهُنَّ عِنْدَنَا؟ فَمِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ كُلُّهَا؟» 57فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ لَهُمْ:«لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَفِي بَيْتِهِ». 58وَلَمْ يَصْنَعْ هُنَاكَ قُوَّاتٍ كَثِيرَةً لِعَدَمِ إِيمَانِهِمْ.) متّى13: 54-58

(1وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ وَتَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. 2وَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ، ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ. وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهِتُوا قَائِلِينَ: «مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ؟ وَمَا هذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِيَ عَلَى يَدَيْهِ قُوَّاتٌ مِثْلُ هذِهِ؟ 3أَلَيْسَ هذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ ههُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. 4فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ». 5وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. 6وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقُرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ.) مرقس6: 1-6

(22وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ، وَيَقُولُونَ: «أَلَيْسَ هذَا ابْنَ يُوسُفَ؟» 23فَقَالَ لَهُمْ: «عَلَى كُلِّ حَال تَقُولُونَ لِي هذَا الْمَثَلَ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرِنَاحُومَ، فَافْعَلْ ذلِكَ هُنَا أَيْضًا فِي وَطَنِكَ».) لوقا4: 22-23

(14هؤُلاَءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطِّلْبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ.) أعمال الرسل1: 14

---

11 ويرى رئيس المذهب البروتستنتي في مصر(القس د. إكرام لمعي) أن المسيح هنا يضرب مثلاً أعلى ليس للكل الوصول إليه وليس على الكل العمل به،مثله مثل نصوص التسامح المطلق التي لا يمكن للدول والسياسات العمل بها إذ يستحيل ذلك،فهذا مثل أعلى يضربه المسيح وليس الكل يمكنهم تنفيذه لطبيعتهم البشرية،أو وصية المسيح للتلاميذ بترك كل أموالهم والعيش فقراء وليس معهم سوى عصا الترحال.هناك شيء ظريف يفعله رئيس البروتستنت في مصر وهو أنه إنْ قال له رجلٌ أو امرأةٌ أنا خلاص مش قادر(ة)،أو ما عدتش قادر(ة)،عندها يطلقه(ها) لعلة الزنا! بمعنى خوفاً من وقوعه(ها) في الزنى، وليس أنه(ها) فعل(ت) الزنا. وهذا فهمٌ وتصرف لطيف ومعقول لكنه ينتظر منه(ها) تلميحة كهذه.

وهو ينصح بالزواج المدنيّ،وأن يتم فصل الزواج عن الكنيسة،وألا تترك الكنيسة لتسيطر على الناس،وأن يكون هناك نظام زواج وطلاق مدنيّ. جاء ذلك في برنامج العاشرة مساء على قناة دريم في حوار مع المذيعة منى حول قانون الطلاق و قوانين الأحوال الشخصية للمسيحيين في مصر.

13 فإني إذ كنتُ حراً من الجميع:أي يكسب رزقه من عمل يده ولا يأخذ مرتباً عن قيامه بالدعوة والتبشير بالمسيحية. الناموس:أي الشريعة أي التوراة،الإنجيل:أي التبشير والكِرازة بالمسيحية وكلمة إنجيليوس يونانية تعني البشارة أو الخبر السارّ أو الإخبار به .

==
=

يقول بولس الرسول: (3هذَا هُوَ احْتِجَاجِي عِنْدَ الَّذِينَ يَفْحَصُونَنِي: 4أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَأْكُلَ وَنَشْرَبَ؟ 5أَلَعَلَّنَا لَيْسَ لَنَا سُلْطَانٌ أَنْ نَجُولَ بِأُخْتٍ زَوْجَةً كَبَاقِي الرُّسُلِ وَإِخْوَةِ الرَّبِّ وَصَفَا؟) كورنثوس الأولى9: 3-5

(19وَلكِنَّنِي لَمْ أَرَ غَيْرَهُ مِنَ الرُّسُلِ إِلاَّ يَعْقُوبَ أَخَا الرَّبِّ.) جلاطية1: 19

(46وَفِيمَا هُوَ يُكَلِّمُ الْجُمُوعَ إِذَا أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ قَدْ وَقَفُوا خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوهُ. 47فَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ: «هُوَذَا أُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ وَاقِفُونَ خَارِجًا طَالِبِينَ أَنْ يُكَلِّمُوكَ». 48فَأَجَابَ وَقَالَ لِلْقَائِلِ لَهُ:«مَنْ هِيَ أُمِّي وَمَنْ هُمْ إِخْوَتِي؟» 49ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ نَحْوَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ:«هَا أُمِّي وَإِخْوَتِي. 50لأَنَّ مَنْ يَصْنَعُ مَشِيئَةَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُخْتِي وَأُمِّي».) متّى12: 46-50

وهناك ما يناظر هذا النصّ الأخير في إنجيل مرقس،وإنجيل لوقا،فلا داعي للتكرار والإطالة

إلى هنا لا مشكلة،فالناس كانوا يعتقدونَ أنّ المسيح هو ابن يوسف،ولعلّ هذا جزءٌ من خطة الإله لخدعة الشيطان،لكي لا يعرفَ خطة الصلب وفداء البشرية من آثامها،ولعلّ إخوة المسيح هم من أبيه فقط،أو من هو أبوه حسبَ النسب ومن جهة زوجة أخرى أنجبت هؤلاء الإخوة حيثُ تُبيح اليهودية تعددَ الزوجات.

تأتي المشكلة والمعضلة من النصوص الخمسة التالية:

(24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. 25وَلَمْ يَعْرِفْهَا(1) حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.) متّى1: 24-25

(1)يعرفها:التعبير اليهوديّ الكتابيّ المتحفّظ بمعنى العلاقة الزوجية الجنسية.

(40وَكَانَتْ أَيْضًا نِسَاءٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، بَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ الصَّغِيرِ وَيُوسِي، وَسَالُومَةُ، 41اللَّوَاتِي أَيْضًا تَبِعْنَهُ وَخَدَمْنَهُ حِينَ كَانَ فِي الْجَلِيلِ. وَأُخَرُ كَثِيرَاتٌ اللَّوَاتِي صَعِدْنَ مَعَهُ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) مرقس15: 40-41

(46فاشْتَرَى كَتَّانًا، فَأَنْزَلَهُ وَكَفَّنَهُ بِالْكَتَّانِ، وَوَضَعَهُ فِي قَبْرٍ كَانَ مَنْحُوتًا فِي صَخْرَةٍ، وَدَحْرَجَ حَجَرًا عَلَى بَابِ الْقَبْرِ. 47وَكَانَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يُوسِي تَنْظُرَانِ أَيْنَ وُضِعَ.) مرقس15: 46-47

(1وَبَعْدَمَا مَضَى السَّبْتُ، اشْتَرَتْ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَسَالُومَةُ، حَنُوطًا لِيَأْتِينَ وَيَدْهَنَّهُ.) مرقس16: 1

(55وَكَانَتْ هُنَاكَ نِسَاءٌ كَثِيرَاتٌ يَنْظُرْنَ مِنْ بَعِيدٍ، وَهُنَّ كُنَّ قَدْ تَبِعْنَ يَسُوعَ مِنَ الْجَلِيلِ يَخْدِمْنَهُ، 56وَبَيْنَهُنَّ مَرْيَمُ الْمَجْدَلِيَّةُ، وَمَرْيَمُ أُمُّ يَعْقُوبَ وَيُوسِي، وَأُمُّ ابْنَيْ زَبْدِي.) متّى27: 55-56

أقول: قد سمعتُ أنه لذلك فرقة البروتستنت على عكس الأرثوذكس والكاثوليك لا يؤمنون سوى بميلاد المسيح العذريّ، لكنهم لا يؤمنون بديمومة عذرية مريم ،ويرون أنها تزوّجتْ بعد ذلك وعاشت كإنسانةٍ طبيعية من لحم ودم،وليس كتلة حجارة صماء أو جوفاء بلا مشاعر ولا أحاسيس،كأنها ليست بشراً،بشكلٍ ملائكيّ حجريّ سخيف لا معنى له ويدل على سذاجة،وعدم فهم للطبيعة الإنسانية الجميلة رغم تقبيح وتشويه البعض لصورة جمال الطبيعة والتكوين الإنسانيّ.

انتهت المسألة السابعة عشرة

#المسألة الثامنة عشرة: المسيحيون الغربيون وارتكاسة إلى عبادة الأصنام

جاءت اليهودية في كتابها العهد القديم أو التوراة،آمرةً البشرَ مراراً وتكراراً بعبادة الإله الواحد الخالق الحق،وترك عبادة الأحجار والآلهة الحجرية الخرافية الوثنية،وإزالتها من حياة اليهود ومن الدنيا، وتوحيد الربوبية والألوهية للرب الإله الواحد الذي لا إلهَ غيره (يهوه)،وبنفس دعوة ترك الأصنام جاءت بشارة المسيح في الإنجيل أي العهد الجديد،وقد التزمَ الأرثوذكس بعدم إقامة تماثيل للمسيح يسوع أو الطفل يسوع أو الأم العذراء مريم،لا في الكنائس ولا الأديرة ولا البيوت ولا الشوارع،وإنما يكتفون بتعليق صور أو أيقونات للمسيح والعذراء وصور التلاميذ والقدّيسين وقصص الإنجيل...إلخ

أما الكنائس الغربية كاثوليكية وبروتستنتية،فكثُرَتْ فيها تماثيل المسيح أو تماثيل العذراء أو تماثيل العذراء حاملة الطفلَ يسوع،ويتوجّه مسيحيو الغرب،الأمس واليوم،بالعبادة والدعاء والصلوات والرجاآت،أما تمثال المسيح،كرمز للإله أي

المسيح،فيما يُمثِّل عودةً وارتكاسة جديدة للأصنام والأوثان،التي نهت عنها التوراة وذمّتْها.

ولقد تأكدتُ من هذه المعلومة بمتابعتي لأفلام الغرب الأمركية لمدة طويلة،ومن عاش معهم يعرف الأمر أكثر وأوضح وشدة هذه الظاهرة الارتكاسية السيئة ،التي كانت من أسباب الانفصال النهائي للكنيستين الشرقية الأرثوذكسية والغربية الكاثوليكية عام1054م.

انتهت المسألة الثامنة عشرة

#المسألة التاسعة عشرة: الاختلاف على العقيدة اللاهوتية

الفِرَق أو المذاهب الرئيسية الثلاث المسيحية في العالم والتي يتبع كلّ واحدةٍ منها ملايينُ البشرِ،هي الأرثوذكسية والكاثوليكية والبروتستنتية،تتفق المذاهب الثلاث على تجسد الله في جسد آدمي هو المسيح يسوع ليُصلّب ويُعذّب فيكفِّر عن خطايا البشر أو ما يُعرَف بعقيدة الصلب والفداء،وأنّ الإله الواحد،له ثلاثة أقانيم أي تجليات أو شخصيات كلها صُوَر له،فالآب هو سلطان وقدرة الربّ،والابن هو الرحمة،والروح القدس هو العلم والسلام،

ثم يختلفون في طبيعة المسيح،

فمذهب الأرثوذكس يقول باتحاد الطبيعتين الإلهية والبشري(اللاهوت والناسوت) في المسيح وعدم انفصالهما،

أما مذهب الكاثوليك والبروتستنت فيقول بانفصال الطبيعتين الإلهية والبشرية في شخص المسيح.

وقد اجتمعَ الفريقان مؤخّراً واتفقا على صيغة توفيقية على أن لاهوتَه لم يُفارقْ ناسوتَه لحظةً أو طرفة عينٍ.

وغير هذا فبين الفِرَق اختلافات واسعة جداً في الصلوات والطقوس والشعائر والتقاليد الكنسية وأيام الصيام وكل شيء.

انتهت المسألة التاسعة عشرة

#المسألة العشرون: إنكار البروتستنت لشعيرة القربان المُقدّس

أو طقس الأفْخارسْتا،وهو سكب الخمر على الخبز كرمزٍ لدم ولحم المسيح...إلخ وقد شرحناه بالتفصيل في موضوع الخمر،وكما ذكرنا هناك فإنّ المسيحَ نفسَه أمَرَ به كما وردَ في ثلاثةِ أناجيلَ من الأربعة،كما وردَ ذكرُ هذا الطقسُ كأحدِ الثوابت المسيحية في رسائل بولس الرسول،وهي عبادة وشعيرة متواتِرة ،إضافةً إلى ورودها كتابياً في العهد الجديد عدةَ مراتٍ،وهي معمول بها لدى الكنيستين الأصليتين الأرثوذكسية والكاثوليكية،والعجيب أنّ البروتستنت ألغَوْا هذه الشعيرةَ ولم يعترفوا بها،ولم يمارسوها،رغمَ أنها منصوصٌ عليها مراراً وبشكلٍ واضح في الإنجيل الذي بين أيديهم، والذي لا خلافَ على أسفاره وصحتها ومحتوياته وكلماته بينَ جميع المذاهب المسيحية، وبالإضافة لما أوردناه من نصوص في موضوع الخمر عن هذه الشعيرة المرتبطة بيوم العشاء الأخير في عيد الفِصْح قبل صلب يسوع، فهاهو نصٌ آخر من سِفر أعمال الرسل:

(وكانوا يُواظِبونَ على تعليمِ الرُسُلِ،والشَرِكَةِ،وكَسْرِ الخُبْزِ،والصلواتِ) أعمال الرُسُل2: 42

انتهت المسألة العشرون

#المسألة الحادية والعشرون:أوجه التشابه بينَ المسيحية ،والديانة الوثنية الجريكية الرومانية

العهد الجديد أو الإنجيل ينبع من مصدرين هما العهد القديم اليهوديّ والثقافة اليونانية الرومانية، ويكفي للتدليل على ذلك أنّ اللغة الأصلية المكتوب بها العهد الجديد هي اليونانية وليس العبرية،بل لايوجد له أصلٌ عبريّ! كما هو معروف،كذلكَ فإن كل من يقرأ العهدَ الجديد يرى كثرةَ المصطلحات اليونانية الواردة فيه من فلسفات واتجاهات وآلهة ذُكِرَتْ في معرض الذمّ لها ونقدها.

خلال قراءتي لكلٍ من ترجمتَيْ مختصرات الإلياذة والأوديسة صادرتان عن دار الهلال _مصر_ترجمة دريني خشبة، والإلياذة الترجمة الكاملة نشر المجمع الثقافي بدمشق سوريا، لاحظتُ تشابهين بينَ المسيحية وديانة الجريك(الإغريق) والرومان:

أولاً-كان الجريكيون والرومانيون يسكبون الخمرَ على مذابح الآلهة في معابدها أو على الأرض أو في البحر كقربانٍ ،على اعتبار الخمر شيئاً مقدّساً وثميناً،

كذلك كانوا بعد حرق جثث الموتى _حيث كانوا لا يدفنونها_يسكبون الخمرَ على الجمرِ والرماد

تُرى هل اقتبست المسيحيةُ طقسَ القربان المقدس من تلك الشعائر الوثنية وعدّلتْها وأضفَتْ عليها من روحها،الفارق أن الوثنيين كانوا يهدرون الخمرَ بسكبها على الأرض أو على مذبح معبد إلهٍ أو في البحر،أما المسيحيون فيسكبونها على الخبزِ ثم يلتهمونه كرمزٍ لدم ولحم المسيح فادي البشر.

ذُكِرَ هذا الأمر في الإلياذة للشاعر هوميروس،و في الأوديسة له.

(استدراك) :ومعَ ذلكَ فقد وردَ ذكرُ سكائب الخمر على المذبح في التوراة،فنقرأ مثلاً في سِفر الخروج:
(38«وَهذَا مَا تُقَدِّمُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ: خَرُوفَانِ حَوْلِيَّانِ كُلَّ يَوْمٍ دَائِمًا. 39الْخَرُوفُ الْوَاحِدُ تُقَدِّمُهُ صَبَاحًا، وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ. 40وَعُشْرٌ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِرُبْعِ الْهِينِ مِنْ زَيْتِ الرَّضِّ، وَسَكِيبٌ رُبْعُ الْهِينِ مِنَ الْخَمْرِ لِلْخَرُوفِ الْوَاحِدِ. 41وَالْخَرُوفُ الثَّانِي تُقَدِّمُهُ فِي الْعَشِيَّةِ. مِثْلَ تَقْدِمَةِ الصَّبَاحِ وَسَكِيبِهِ تَصْنَعُ لَهُ. رَائِحَةُ سَرُورٍ، وَقُودٌ لِلرَّبِّ.) الخروج29: 38-41

(9وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 10«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: مَتَى جِئْتُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا أُعْطِيكُمْ وَحَصَدْتُمْ حَصِيدَهَا، تَأْتُونَ بِحُزْمَةِ أَوَّلِ حَصِيدِكُمْ إِلَى الْكَاهِنِ. 11فَيُرَدِّدُ الْحُزْمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ لِلرِّضَا عَنْكُمْ. فِي غَدِ السَّبْتِ يُرَدِّدُهَا الْكَاهِنُ. 12وَتَعْمَلُونَ يَوْمَ تَرْدِيدِكُمُ الْحُزْمَةَ خَرُوفًا صَحِيحًا حَوْلِيًّا مُحْرَقَةً لِلرَّبِّ. 13وَتَقْدِمَتَهُ عُشْرَيْنِ مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ، وَقُودًا لِلرَّبِّ رَائِحَةَ سَرُورٍ، وَسَكِيبَهُ رُبْعَ الْهِينِ مِنْ خَمْرٍ. 14وَخُبْزًا وَفَرِيكًا وَسَوِيقًا لاَ تَأْكُلُوا إِلَى هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، إِلَى أَنْ تَأْتُوا بِقُرْبَانِ إِلهِكُمْ، فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ.) اللاويين23: 9-14

وغيرهما من نصوصٍ تحتوي على طقوس مشابهة.

ثانياً- كان النظام الاجتماعيّ في اليونان لا يسمح إلا بزوجةٍ واحدة فقط،مع سماحه بالخليلات والصديقات والعلاقة الجنسية بلا زواجٍ "الزنا" كما يسمّيه الدينيون،والأبناء دون زواج"غير الشرعيين كما يسمونهم" ،وكان لا يُنظَر لهذا باحتقارٍ أو استنكار أو تحريم ،مثلهم مثل العالم الغربيّ الحديث المتحضِّر اليومَ.

أما المسيحية فقد حرّمَتْ العلاقة بلا زواج "الزنا حسب تسميتهم" طبعاً وتبنتْ نظامَ تحريم الزواج بأكثر من امرأةٍ

واحدة فقط.

راجع الإلياذة والأوديسة_دار الهلال،ومرجع آخر هو (الأساطير الإغريقية) للدكتور إبراهيم سكر__ الهيئة المصرية العامة للكتاب،وهو كتاب صغير الحجم جداً جداً بشكلٍ مذهل لكنه مفيد جداً بشكلٍ غريب.

انتهت المسألة الحادية والعشرون

==================================

#المسألة الثانية والعشرون :فكرة الأقانيم مأخوذة من الديانة المصرية القديمة (الفرعونية)

المسيحيون ذوو عقيدة غير منطقية،حيثُ يقولون أن الأقانيم الثلاث،الآبّ والابن(يسوع) والروح القدس، هم شيء وشخص واحد،في حين ترد نصوصٌ تجعل كلّ كيانٍ منهم غيرَ الآخر ومستقلاً عنه في الكينونة وأنهم ليسوا شيئاً واحداً،أو إلهاً واحداً،بل كيانات منفصلة فنرى الأب بعد تعميد يوحنا المعمِّد ليسوع ينادي من السماء: هذا ابني الحبيب الذب به سُرِرْتُ،ونقرأ النصوص تقول أنّ المسيح صعد إلى السماء وجلس عن يمين الآب،وأن الساعة لا يعلم وقتها الابنُ ولا أيُّ أحدٍ وإنما يعلمها الآب فقط،

والواقع أن نفس التناقض اللاهوتيّ كانَ موجوداً في العقيدة الفرعونية،على ما جاء في كتب:

قصة الديانات _سليمان مظهر_مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر

ديانة مصر القديمة_أدولف إرمان__ مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر

آلهة المصريين _والاس بَدْجْ_ مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر

آلهة مصر العربية(جزآن)_الهيئة المصرية العامة للكتاب

مدخل إلى نصوص الشرق القديم _فراس السوّاح_دار علاء الدين _دمشق_سوريا

فقد كانَ لكل إقليم إله محليّ يعتبره الإلهَ الأعلى الخالق سيد الآلهة وخالقهم وأول الوجود، وكانت كل فترة تتفوق

محافظة وتسيطر على مصر وتصبح هي الحاكمة والعاصمة، وتسعى لفرض إلهها الأعلى كإله أعلى لدى كل الأقاليم،وثقافتها ونموذجها الديني والشعائري والفكري والعقائدي على كل المحافظات، مرة طيبة ومرة عين شمس(هيليوبوليس) ومرة منف، وكانت الآلهة بتاح ورع وآمون وأوزير(أوزيريس) و حور(حورس) وأتوم،كل إله له محافظته التي تعتبره الإله الخالق والأكبر والإله الشمس،وكان من الممكن أن يؤدي ذلك إلى صدامات وسفك للدماء واستعمال القوة، فما كانَ من الكهنة إلا أنْ جعلوا من كلِّ هذه الآلهة _رغم أنها تَردُ في قصصٍ كثيرة ككيانات وشخصيات منفصلة بل وبعضهم أبناء وآباء وأحفاد وأجداد البعض _ جعلوها شخصاً واحداً ،وهكذا كل إقليم أضاف صفة إله الشمس لإلهه،فقالوا بتاح-رع،أتوم-رع ،آمون-رع،حوريس-رع،أوزير-سوكاريس (أوزيريس سوكاريس)،بل وحتى الآلهة مثل الإله ذي رأس الخروف(خنوم) أو(خنمو) أو بمعنى أدق(خ ن م) الذي كان هو الإله الخالق الذي خلقَ الإنسانَ على عَجَلة الفخّار لدى بعض المحافظات وخصوصاً إسنا بالصعيد،سموه خنوم –رع.

بالنسبة لإله بعض المحافظات مثل وهو (سوبك) الإله ذو رأس التمساح،سموه اسماً جدياً هو سوبك –رع.

حتى إله الخصوبة والجنس ذو القضيب المنتصب صارَ مين-رع.

إله الموتى في منف اسمه سوكاريس ويسمى منطقته(رستاو)أي باب الممرات أي عالم الموتى،طغى عليه الإله الأكبر،بتاح،واندمجا وأصبح اسمه بتاح سوكاريس،وبعد ذلكَ أصبح أوزير(أوزيريس) هو إله الموتى الوحيد،فسمي سوكاريس باسمٍ آخر هو أوزير سوكاريس،وأحياناً كانَ يُسمّى بتاح سوكاريس أوزير! انظر أدولف إرمان ص48،وقد ذكرَه والاس بدج باللفظ الفرعوني الأصلي بعيداً عن الألفاظ اليونانية التي طغت على الأسماء الحقيقية لآلهة المصريين: بتاح سيكر أزار،طبعاً كما نعلم لا توجد في الفرعونية حروف مد ولا تشكيل لذلك نحن لا نعرف كيفية كتابة الكلمة بالضبط، (ب ت ح س ك ر ا ز ر) ،انظر والاس بدْج620،619، 632

وهكذا صارت جميع الآلهة هي كلها مُسَمّيات مختلفة لرع،وكلها تجليات ومظاهر مختلفة مختلفة للإله رع،لكي لا يتركَ إقليم إلهَه المحليّ الإقليميّ أقلَ مكانةً من إله العاصمة.

وكان يعتبر كهنة طيبة أتباع آمون، أن روح آمون هي روح جسد أوزير(أوزيريس باليونانية) في العالم السفليّ،ومثلما أسموا آمون بـ"كم-اتف"،أي الذي أكملَ وقتَه أي خلق ما خلقَ ثم ترك العمل لابنه الثعبان إير-تا الذي خلق الآلهة الثمانية الأولى في مدينة(شمون) أي ثمانية،واسمها في القرن الحادي والعشرون الآن أشمون،كذلك أسموا أوزير بـ "كم-اتف" ،ثم ليزيدوا في إحكام الحلقة جعلوا من آمون الروحَ لأوزير وقالوا أن جسد آمون يوجد في العالم الأسفل،وأنه أي آمون كإلهٍ للشمس يزور جسدَه عندما ينزل في العالم الأسفل أثناء الليل. انظر أدولف143

ويقول والاس:وليس في استطاعتنا هنا أنْ نتحدّث عن كل ما نسجه المصريّ القديم من تخيلات غريبة عن أرواح الآلهة،ويكفينا أن نختتم هذه الكلمة بحقيقة أخرى وهي أن الإله يمكن أن يكونَ بمثابة روح لإلهٍ آخر،فمثلاً آمون كان روحَ شو، أو روح أوزير، وعندما عانق أوزير(أوزيريس باليونانية) تيس منديس تكوّن من هذا العناق روحاً مزدوجة. أدولف إرمان147

وكانوا يعتقدون أن أرواح بعض الحيوانات تدبّ فيها الروح بواسطة الإله،فعجل أبيس حلّتْ به روح الإله بتاح،وفي نصٍ متأخِّر روح أوزير،لاحظوا كذلك هذا الخلط اللاهوتيّ لأن له صلة بما نقول.

وطائر الفينيق(الفنيكس) به روح رع،

والتماسيح بها أرواح الإله سوبك،فقد اعتقدوا أن كل إله له الكثير من الأرواح(كاوات)،

وتيس مدينة منديس يمثل أربعة أرواح لأربعة آلهة مختلفة هم رع و أوزير وجب وشو. انظر أدولف إرمان146

يقول والاس بَدْج عن كتاب الموتى الفرعوني: في الفصل رقمXVII جعلوا المتوفّى يقول: «أنا روح الإله التي سكَنَتْ في الإلهين التوأم» وعلى هذا يأتي السؤال التالي: «ما ذا يعني هذا؟» فتكون الإجابة: «إنها إشارة إلى أوزير الذي ذهبَ إلى تاتو ووجدَ هناكَ روحَ رع حيثُ عانقَ كلُّ إلهٍ الآخرَ وانبثقت الأرواحُ الإلهية إلى الوجود داخلَ الإلهين التوأم». انظر والاس بَدْج ص172

يقول والاس : هذه السطور تم تقديمها في بردية أني من خلال رسوم مميزة حيث نرى بناءً على هيئة بوابة بين رسمتي عمودين،وهو ما يدلّ على أن ما حدث تم في تاتو وفوق البوابة نجد الإلهين يقفان يواجه كل منهما الآخر،رع على هيئة صقر يحمل فوق رأسه قرص الشمس ،وأوزير في شكل صقر برأس بشريّ مرتدياً التاجَ الأبيض،ومن النص عرف أن كلاً منهما قد اختلط بالآخر وتمثله وهكذا جلبَ أوزير لنفسه صفاتِ وملامحَ إله الشمس رع مع احتفاظه بكل مميزاته الخاصة. إن كهنة طيبة هنا اقترضوا من كهنة هليوبوليس عين الشمس إلههم ثم أعادوا إنتاجَه وروجوه في كلية لاهوت الجنوب فانتشر بشكل واسع بينَ الشعب حتى أصبحت كل مدينة كبيرة تمتلك معبداً مخصصاً له.

ثم يتحدّث والاس عن تسابيح هامة موجهة لأوزير تعود في الغالب إلى الأسرة الثامنة عشرة يظهر لنا فيها كيفية تمثله لصفات إله الشمس وكيف أصبح هو نفسه رع،وكيف يعيش قرينه المقدّس في منديس،وأنه قد سكنَ في سيخم حورس رب كيرت بمعنى العالم السفليّ وأن ممفيس تقدِّسه وأنه رب معبد هيرموبوليس،وتم إشهاره كروح رع،وكل جسد هذا الإله،وأن جوهره هو جوهر إله البداية (نو) أي بحيرة الماء الأولى.

وجعلوه هو الذي نشر الحق والعدل(ماعت) في الكون،وهذه صفة أصلاً لرع الذي خلق إلهة العدالة ماعت،وأوزير هو الذي صنع الأرض بيديه برياحها ونباتاتها وكل ماله ريش يطير والسمك والماشية وكل ما يدبّ على الأرض بأربع وهو الذي يملك كل الأرض ....إلخ وكل هذه صفات أصلاً لرع وليس لحفيده أوزير كما نعلم وهو في الأصل لم يكن يوماً الإله الأول،

قال راهب العلم: وهذا يذكّرنا كثيراً بيسوع المسيح الناصريّ.

أخيراً وكبرهان أخير على المطابقة بين رع وأوزير ،سأنقل الترتيلة التالية كما ذكرها والاس بدج من كتاب الموتى في الفصلCIXXXI حيث نقرأ:

«أيها المبجّل حاكم امنتيت وآن-نفر...رب تاتشيسرت يا من تشرق في السماء كرع... بالحقّ جئتُ لأراكَ وأهلِّلَ لحسنِكَ.

قرصك هو قرصه أشعته هي أشعتك

تاجه هو تاجك عظمته هي عظمتك

شروقه هو شروقك والرهبة التي له هي الرهبة التي لكَ

بهاؤه هو بهاؤك عبيره هو عبيرك

مجلسه هو مجلسك قاعته هي قاعتك

عرشه هو عرشك نقوشه هي نقوشك

وارثه هو وارثك أوامره هي أوامرك

غموضه هو غموضك وصفات الجلالة التي له هي صفات الجلالة التي لك

معارفه هي معارفك أشياؤه هي أشياؤك

قدراته السحرية هي قدراتك وهو لا يموت وأنتَ لن تموتَ

وهو لمْ يُهْزَم أبداً وأنتَ لن يهزمكَ أعداؤكَ الحسودون

الأشياء الشريرة لم تُصِبْه والأشياء الشريرة لن تصيبك إلى الأبد إلى الأبد.»

من أبرز الأمثلة على الخلط واللخبطة اللاهوتية أنّ قصة خلق رع للكون بعد خروجه من محيط الماء الأزليّ نون،أصبحت بعد أن صارت السيادة للإله أوزير(أوزيريس باليونانية) على كل جمهور مصر، أصبحت كلها تتكلم عن أوزير وليس عن رع كخالق بنفس القصة بالضبط، مع أن أوزير ليس إلا حفيد من أحفاد رع من نسل ابنيه شو و تفنوت. انظر والاس بَدْجْ335-364

قالوا في النصوص تلك التي عند والاس بَدج بالكامل عن خلق الكون عند الفراعنة أن عين الإله الشمس رع هي عين نون، فالقصة الشهيرة لكل من درس الدين الفرعوني في النصّ الفرعوني(كتاب معرفة نشوء رع وكيفية رجم أبيب) تقول أن الإله رع أول ما ظهر في الكون من محيط الماء الأزلي (نو)،كان ما حوله عدماً فلم يجد مكاناً يقف ويرتكز عليه ليبدأ الخلق،فصنع تميمة سحرية ساعدته على خلق مكان،ثم خلق الإلهين ولديه :الهواء الإله شو والسماء نوت،أما عن الطريقة التي خلقهما بها فهي الاستمناء ثم وضع البذور في فمه! ثم هناك قطعة غامضة المعنى من النص ذكرها بحروفها العلاّمة والاس بَدْج،وحاول شرحها،لكن المهم أن شو وتفنوت أخرجا عين رع أي الشمس من محيط الماء نو،ويُسمّيها رع عينَ نو، وهكذا تصبح عين نو الإله الأب هي عين رع الابن،وهذا تشابه لاهوتيّ مع المسيحية وغموض عقيدتها التثليثية. انظر والاس بدج362،361،354،339، 340

وكنتُ قد نقلتُ هذا الموضوع في نقد اليهودية في موضع أن الأصل المائي عقيدة في كل أو معظم الأديان،في الباب الثامن عشر من دراستي في العهد القديم وهو عن ما أخذته اليهودية من الأديان الأخرى.

وهناك ترتيلة أو تسبيحة توحيدية طويلة للإله رع تتكوّن من 75 تسبيحة،ذكرها والاس بَدْج في كتابه آلهة المصريين ص386-394 ،تجعل من كل الآلهة المصرية ما هي إلا تجسدات وتجليات وأشكال مختلفة لرع،ويحقّ لمن راد الاستشهادَ بها على وجود اتجاه توحيد في الدين المصريّ القديم، وهي ترتيلة على حوائط أحد المقابر الملكية لإحدى الأسرتين إما التاسعة عشرة أو العشرين.

ونظراً لأن هذه التسبيحة طويلة جداً،سأقتبس القليل من أعدادها،وأترك الباقي لكم لتطلعوا عليها كلها نظراً لأهميتها

القصوى جداً:

4)الحمد لك أيها القويّ العظيم رع المطلع على الأرض والمنير لأمنتي أنتَ الذي أبدعتَ لنفسِكَ كلّ الهيئات وتجلى صنعُكَ في عظمة قرص الشمس.

13)الحمد لك أيها القوي العظيم رع الذي تطول دورة حياته عن دورة حياة الأشكال المستورة فأنتَ حقاً جسد شو

14)الحمد لك أيها القويّ العظيم رع الهادي لرع ليعرفَ أعضاءَه فأنتَ حقاً جسد تفنوت

15)الحمد لك أيها القويّ العظيم رع أنتَ تصنع الأشياء الخاصة برع بوفرة في مواسمها فأنتَ حقاً جسد سب

16) الحمد لك أيها القويّ العظيم رع القويّ الذي صانَ الأشياءَ المكوّنة له فأنتَ حقاً جسد نوت.

17) الحمد لك أيها القويّ العظيم رع الإله المتقدّم أنتَ حقاً إيزيس

18) الحمد لك أيها القويّ العظيم رع الذي تضوي رأسَه أكثرَ من الأشياء التي تسبقه أنتَ حقاً جسد نفتيز

19) الحمد لك أيها القويّ العظيم رع المتوحّد مع أعضائه_الأحد_الذي جمعَ معاً كلّ البذور أنتَ حقاً جسد حور14

27)الحمد لك أيها القوي العظيم رع نور شو على رأس أقر ،أنتَ حقاً جسد أمونيت

70)الحمد لك أيها القوي العظيم رع أنتَ تجدّد الأرضَ وأنت تفتح الطريقَ لكل ما في باطنها أنت الروح التي تطلق الأسماءَ على أعضائها أنتَ حقاً جسد سما-تا.

كما نرى ترتيلة عجيبة جعلتني أشعر بالإعجاب من هذا التوحيد العظيم،لكنها جعلتني كذلك أشعر بغثيان ودوار شديد،لأن كل إله من هذه الآلهة هو من أبناء وأحفاد رع،وكل واحد له شخصية وكيان وتاريخ وقصص مستقلة، بل وكما نرى بعض الآلهة المذكورة هي إلاهات إناث كإيزيس وتفنوت ونفتيز ،بل وأمونيت زوجة آمون!

وهناك ترتيلة أخرى أوردها والاس ص382-383 وفيها: أنت الإله الواحد الذي جاء للوجود في بداية الزمن ،..... أنت خالق الأرض ،أنت صانع المحيط المائي في السماء، ....أيها الواحد القدير ذو الأسماء والهيئات المتعدّدة. وهي ترتيلة طويلة اقتبستُ هذه الجمل منها نقلاً عن والاس بَدْج.

وهذه ترتيلة توحيدية إلى آمون،نقلاً من فراس السواح مدخل إلى نصوص الشرق القديم ص331:

جاءت هذه الترتيلة من عصر الأسرة التاسعة عشرة،أي أنها تعود إلى ما بعد عصر إخناتون،وفيها تظهر التوجهات التوحيدية المصرية في أصفى أشكالها.

سوف أقتبس فقط أجزاء من الترتيلة وهي التي تهمنا وأترككم لتراجعوها من مصدرها المذكور عند أ/فراس السواح

صنع جماله بنفسه وصنع بقية الآلهة،

كل الآلهة جاؤوا إلى الوجود بعد أن ابتدأ نفسه.

إنه الإله الرائع ذو الأشكال المتعدِّدة،

يتفاخر الآلهة بانتمائهم إليه،ويظهرون من خلال جماله،

هو آتوم العظيم المقيم في هليوبوليس،ورع متوحِّد بجسده،

ومن أشكاله أوجدود،الذي أنجبَ الآلهة البدئية التي ولدت رع،

ثم كمل نفسه على شكل آتوم المتواحد معه في شخصٍ واحد.

إنه الربُّ العظيم،بداءة كل ما هو كائن.

روحه في السماء،وهو في العالم الأسفل،ويحكم المشرق .

روحه في السماء،وجسده في الغرب3،وتمثاله في هيرموتيس يتجلّى من خلاله.

إنه الواحد الذي أخفى اسمَه وفقَ ما تمليه طبيعتُه الغامضة.

جَمْعُ الآلهة ثلاثة(في واحد)،ولا ثانيَ لهم:

آمون، ورع،وبتاح.

فهو الخفيّ باسمه آمون،

وهو الظاهر باسمه رع،

وهو المتجسِّد باسمه بتاح.

مدنهم قائمة في الأرض إلى الأبد:

طيبة وهليوبوليس وممفيس.

إنه:آمون ورع وبتاح،ثلاثة معاً.

الفهم قلبه،والأمر شفتاه.

عندما يلج من الكهفين اللذين تحتَ قدميه،

يتفجّر النيل من تحت صندله.

روحه شو،وقلبه تفنوت.

إنه حور آختي الذي في السماء.

النهار عينه اليمنى،والليل عينه اليُسرى،

وهو الواحد الذي ييسر أمورَ الناس في كل سبيلٍ.

جسده نون ،وما فيها من نيلٍ يهب الحياةَ للكائنات،

ودفؤه يهب الأنفاس لكل الأنوف،

3الغرب: عالم الموتى وقد اعتقد قدماء المصريين أنه في الغرب.

وقد ذكر فراس السواح ص329-330 ترتيلة أخرى فيها وصف آمون،بــ

آمون-رع –آتوم- حور آختي،وهذه كما نرى أسماء لأربعة آلهة منهم حور أي حورس باليونانية وآختي إن لم تخني الذاكرة لقب لحور معناه سيد الأُفُقيْن،ويقول عن آمون: تتجلى محبته في حورآختي الذي يُشرق في أفق السماء،وينادي كاتب المعبد مؤلِّف الترتيلة واسمه مير-سيخمت على آمون ،بقوله:

أي بتاح،يا منْ يحبُ ما صنَعَتْ يداه،

أيها الراعي الذي يحب قطعانَه،الذي يكافئ القلوبَ التي تحب الحقيقة بدفنٍ لائق

والذي تتجلى محبته بالقمر الوليد الذي يحييه الجميعُ بالرقص،

وعندما يتجمع المتضرعون أمام وجهه يطّلع على القلوب،

وتستدير النباتات الخضراء نحوَه تستمد من جماله،

وطبعاً كما نرى تم المزج والتوحيد بين بتاح،وآلهة الشمس رع وآتوم وآمون،مع أن بتاح لم يكنْ يوماً ما إله شمس،وإنما كان يتصف بالخالق وهي نفس صفة وحكاية آلهة الشمس،ونفس حكاية خنوم، ونفس حكاية الإلهة نايت ،أو نوت. الذين كل إقليم عزى لأحدهم أنه هو الخالق لكل شيء... الكون والآلهة والحيوانات والنبات والبشر.


وهناك ترتيلة أو اثنان أخريان توحيديتان كهؤلاء في كتاب فراس السوّاح المذكور أعلاه.

----

14 حور أي حورس باليونانية، وأوزير أي أورزيريس باليونانية، وسوكار أي سوكاريس باليونانية، وهذا هو اللفظ المصري لأولئك الأسماء .

==

كذلك بصراحة ما ذكره والاس بَدْج في آلهة باب آلهة الحورس أو(الحوارس) بصراحة مثير للغثيان، فما معنى أن يصبح حور (حورس بالجريكية) هو الذي خرج من محيط الماء (نو)؟! وما معنى أن يصبح وفقاً لأسطورة أخرى قد خرج من زهرة وُلِدَ منها كالطفل الشمس هي زهرة نفر-تم أو زهرة اللوتس؟!

،وأنه خلق كل شيء وكل الآلهة ،ويقولون أن إيزيس ونفتيز ساعدتاه في الخروج من محيط الماء نو! يعني عمته وأمه؟!

فكل هذه الصفات والقصص أصلاً خاصة برع وليس بحور، لكن طبعاً كان الغرض مساواة حور على أنه رع السيد الكبير، مع أن حور ابن حفيد رع! انظر والاس ص572، 568

قارنْ مع قصص الخلق مثل قصة نشوء رع عند والاس من ص 334 وما بعدها.

وانظر عند أدولف إرمان ص101 وغيرها من مواضع تحكي قصة الخلق.

هناك مسألة أخرى خطيرة جداً بالنسبة للإله بتاح ،إله مدينة منف،فقد جعلوا التاسوع الإلهيّ هناكَ من تسعة آلهة كلهم يحملون الاسم بتاح! وقال كهنة منف أن بتاح خلقَ ثمانية آلهة وكلهم اسمه بتاح، ثم سمّاهم الناسُ بأسماءَ مختلفة.
بالتالي من هذا القول نقول أن الأقانيم أصلها فرعونيّ بكل تأكيد،وجعلوا كلّ آلهة مصر هي بتاح،حتى الإله الصغير الذي هو زهرة نفر-تم التي وُلِدَ منها الإله الشمس وفقاً لأحد أساطير الخلق والتكوين المتعددة المتنوعة،والتي يشمها الإله الشمس كلّ يومٍ فتُدخِل السعادةَ على قلبه ليست إلا بتاح! وإذا كانوا قد نادوا بوجود ثمانية أشكال مختلفة لبتاح

فما كان ذلك إلا ليُكَوّنوا مع بتاح الأصليّ تاسوع منف الذي مهمته منافسة ومقاومة تاسوع هليوبوليس. وأطلقوا على الإلهين الثاني والثالث من هذا التاسوع "بتاح –نون" أي المياه الأزلية وزوجته "بتاح-نونت" وقد أنجبا الإله آتوم.

وكما نفهم من والاس بدج كان غرض كهنة منف الإعلاء من شأن وقدر إلههم،وتقليل مكانة وأهمية الإله آتوم الذي كان المنافس الهليوبوليسي في أول عصور الدولة القديمة حينَ كانت منف هي العاصمة ومستقر عرش الملوكية.
وهكذا آتوم يصبح مجرد حفيد لبتاح وأقل شأناً كثيراً من بتاح المنفويّ. فكل ما اتصفَ به آتوم من خصال استمدها من بتاح بل إن شفتيه وأسنانه التي تفل بها شو وتفنوت قد استعارهنّ من بتاح،بل سلبوا آتوم قدرتَه على أنْ يخلق ويبدع،إذ أن قلبه ولسانه ليسا إلا من بتاح. ومن هنا نرى بوضوحٍ كيف أن القلب واللسان هما اللذان كان يخرجان كلّ شيءٍ إلى الوجود، واعتُبِرَ القلب واللسان للإله آتوم كطيفين من أطياف بتاح،عُرِفَ الأول باسم تحوت إله العلم والكتابة،والثاني باسم حور (حورس باليونانية) ، ولقد خلقَ اللسانُ كلّ شيء حيّ بواسطة الكلمة التي خلقت كلّ قوى الحياة وكل ما يؤكَل وكل ما يحبه أو يكرهه الإنسان كما أخرجت كل القوانين وسبَّبَت نشأة الفنون، فإذا ما أمرت الكلمة سمعت الأقدام وتحركت الأعضاء.

قال راهب العلم:ولا أدري لِما هذه التصورات رغم أنها أساساً كانَ الغرض منها تعظيم إله منف(بتاح) وتهوين شأن إله عين شمس (آتوم) ،إلا أنها تذكِّرني بالأفكار المسيحية،ولا سيما فكرة الروح القدس الذي يمثِّل العلم الإلهي،ونزول الحمامة،والكلمة (اللوجوس) وما تعنيه من معانٍ معقّدة كثيرة في المسيحية.

كذلك كانت الشمس في الصباح هو الجعران خبري،ثم عند الظهر الإله القويّ رع،ثم في الغروب هو الإله العجوز آتوم،وكل هذه الآهة الثلاث هي مظاهر لإله واحد هو الشمس.

مع أن الآلهة رع وآتوم وحور وأوزير كانوا أصلاً آلهة مستقلة عن بعضهم ،كما أوردَ أدولف إرمان نموذج قصة قديمة أصلية عن الصراع بين أوزير وحور وست،وكان الآلهة رع وآتوم و أوزير(أوزيريس) وحور(حورس) ،آلهةً منفصلة مستقلة عن بعضها البعض في القصة ،بل ومتضاربي المصالح والآراء والأهواء مع بعضهم البعض ،وكان آتوم في إحدى نسخ القصة هو سيد الآلهة ورب الأرباب ومؤيّداً لحور،في حين كانَ رع أقل منه مكانةً ومؤيّداً لست عم حور الشرير وعدوه وأخو أوزير! انظر أدولف إرمان في ديانة مصر القديمة ص121-125

وربما يرى البعض أنّ هذا مختلف عن المسيحية،فأقول بل العكس هذا يتشابه معها جداً بل تماماً، وراجعوا الباب الثاني من هذا الكتاب الذي بين أيديكم في المسألة الأولى

ذكر بدج في طيات كتابه دمجاً غريباً وشاذاً جعلَ كلاً من شو إله الهواء وتحوت إله العلم وآمون إلهاً واحداً،وجعل سيخمت زوجة لشو أو آمون أو تحوت تبعاً للإقليم الذي يجعل أحدهم هو الإله الأكبر. انظر آلهة المصريين ص632.

الإلهة (حتحور) ذات رأس البقرة،في قصة غضب رع على البشر بسبب سخريتهم منه،أرسلها الرب رع إلى الأرض لتفتك بالبشر وتنتقم منهم وتعاقبهم،فإذا بربة الرحمة والرحم والولادة والحب والخصوبة والجنس ربة شجرة الجميز رمز الخصوبة، تتحوّل إلى شكلٍ آخر لها هو الإلهة ذات رأس القطة أو اللبوءة ربة العذاب (سخمت). ولم

تهدأ من سفك دمائهم بحاراً إلا عندما أسكرها رع بالخمر لترحم البشر ولا تفنيهم كلهم.

وهذا لا شكّ فكرة أقانيم واضحة تماماً وراقية جداً ومتطورة بشكل كافٍ بلا شك!

والقصة ذكرها والاس بدج وسليمان مظهر وأدولف إرمان وكل من كتب في الدين الفرعوني.

نلاحظ دمجاً بين ربتي إقليمين مختلفين هما (سخمت) برأس اللبوءة ،و(باستت) برأس القطة، فأصبحتا إلهةً واحدة.

هناك مصيبة أكبر أن سخمت كانت هناك عدة نسخ منها،أحياناً كانت تُعبَد في نفس معبد سخمت الأصلية بكل ترحاب من الكهنة بالوافدين من أقاليم أخرى لها معتقدات أخرى،فهذه سخمت زوجة الإله فلان،وهذه سخمت زوجة الإله علان،وهذه سخمت زوجة الإله علتان. .....إلخ على ما ذكره أدولف إرمان في ديانة مصر القديمة.

كذلك جرى دمج الإلهتين المختلفتين إيزيس وحتحور،وتروي أسطورة أن إيزيس أوشكت على القضاء على ست عم حور الشرير،فاستعطفها بالأخوة فرحمته ولم تقتله،فغضبَ ابنها حور وقطعَ رأسَها،فأعطاها الإله تحوث رأساً بديلة هي رأس البقرة،التي هي صفة لحتحور.

لعل كل عمليات الدمج تلك كان سببها السؤال والصراع الفكري حول من سيد الآلهة ومن ملكة الإلاهات الإناث.

وأحياناً بسبب وحدة وظائف عدة آلهة،فيحصل تقارب بينهم،توحيداً لأشخاصهم،محاولةً لرتق تناقض الدين،نظراً لتقاطع وظائف وصلاحيّات تلك الآلهة.

كذلك هناك دمج بين موت(أي: الأم) ربّة السماء،وحتحور البقرة،ونوت إلهة السماء التي هي جسم المرأة الإلهة العاري بوجه بشريّ الممطوط جسمها ليُشَكِّلَ السماءَ ،أو ذاتَ شكلِ البقرة الكامل في رسومات فرعونية أثرية أخرى. راجع أدولف إرمان ووالاس بَدْج

الإلهة (مسخنت) إلهة الولادة جرى دمجها مع إيزيس لأنها لها نفس الوظيفة،وأصبحا إلهةً واحدة.

راجع أدولف إرمان

الإله (تحوث) [برأس أبي قردان]، في إقليم أشمون الذين يعبدون الإله القرد (حضور) اعتبروا هذا الإله المحليّ صورةً أخرى لتحوث. راجع آلهة مصر العربية

بعض النسخ من الأساطير تقول أن الإله الشمس كان يتجسّد ويولَد كلّ يومٍ من إلهة السماء على شكل ثورٍ،ثم يُلَقِّح أمّه السماءَ فتلد غداً ثوراً آخر،بينما يموت الشمس آخرَ اليوم، وفي الغد يكون الثور المولود هو نفسه الإله الشمس

،وهكذا كل يوم له ثور،وفي هذا النموذج من معتقدات الكون والخلق سموا الإله رع باسم :ثور أمِّه. وهنا الإله رع يحلّ في هذا الشكل وفي هذا الجسد..الثور.

راجع أدولف إرمان.

كذلك أثناء صراعات الآلهة مع آلهة أخرى شريرة أو وحوش شيطانية أو أفعوان كونيّ ، كثيراً ما تجسّد بعضهم في أشكالٍ مثل القطّ وابن آوى والثور ،وبالنسبة للآلهة الأشرار كـ ست في أشكل كفرس النهر والحمار والخنزير والغزال والظبي والتماسيح هو وأعوانه من الأشرار أتباعه في قصة صراع حور وست.

بالتالي من المؤكّد أن فكرة الأقانيم موجودة بوضوح لدى الديانة الفرعونية،والمسيحية قد تكون أخذتها كلها أو بعضها منها،ولا أريد الخوض في الفترة الفرعونية اليونانية المتأخّرة، وما حدث فيها من دمج بين الآلهة المصرية والآلهة الجريكية،فدُمجَ أوزيريس وزيوس(جوبيتور) فجُعِلا إلهاً واحداً هو (سيرابيس) على أساس حلمٍ مزعوم حلمه الملك وفسّره له الكهنة العظام!

وكذلك دمجوا حتحور الفرعونية بفينوس (أفروديت) اليونانية. وعموماً فترة العصر اليونانيّ في مصر هي مما يثير غثيانَ أيّ محبٍ للأصالة وكاره للخلط والحماقات ومسخ الأشياء وتشويهها. راجع أدولف إرمان في الفترة اليونانية.

انتهت المسألة الثانية والعشرون

#المسألة الثالثة والعشرون: عذرية العذراء خرافة وأكذوبة بعد توضيح أخلاقنا اللادينية وأن قولي هذا أنا والملحدين وفقا لقيمنا الأخلاقية الاجتماعية ليس فيه إساءة لمريم أم يسوع ،وأن ابنها جاء من ممارسة جنسية إنسانية ككل الناس

بداية يجب توضيح معتقدنا الإلحاديّ واللادينيّ حيث أننا نؤمن بمبدأ حرية الإنسان والحرية الجنسية الأخلاقية،فمن حق أي رجل وامرأة إقامة علاقة جنس دون زواج وأن تكون علنية في المجتمع يعرفها الكل،ولا عيب في هذا ولا حرام،وهي علاقة شريفة نحترمها،فعقائدنا كملحدين ولادينيين تختلف تماماً عن الأفكار الدينية الرجعية المتخلفة المتحجرة البلهاء الساذجة التافهة الخاصة باليهود والمسيحيين والمسلمين،هذا ليكون كلامي هنا واضحاً أني لا أجد أي تجريح أو إهانة للسيدة مريم الفاضلة المحترمة فيما سأنقله هنا من حقائق،فأنا لا أمانع أن أقيم علاقة مع امرأة دون زواج أو حتى أن ننجب إن أردنا ذلك دون زواج،وأسعد إن أقامت أختي أو ابنتي علاقة جنسية سعيدة مع شاب وسيم جيد مهذب دون زواج وبحب وإخلاص . فالزواج ليس شرطاً للعلاقة الجنسية والحب.

إذن لا يعتبر ما سأقوله بغرض إهانة لمريم،بل هو توصيف لحقائق الأمور ونفي لمعجزة الميلاد العذري المزعومة،فبما أننا نرفض المسيحية والأديان،فنحن كذلك نرفض وننكر وننفي ونبطل تلك المعجزات الخيالية المكذوبة المفتراة الموهومة.

وقد وضعت كل كلمة تتعارض مع معتقدي اللاديني في حرية الإنسان والحرية الجنسية بين قوسين " " كعلامة على تحفظي منها ورفضي لها ورفضنا التام القاطع البات كملحدين لا دينيين

لها.

اسمحوا لي أن أنقل بتصرف ما أورده الأستاذ/حسني يوسف الأطير في كتابه (عقائد النصارى الموحدين _ بين الإسلام والمسيحية) صادر عن مكتبة النافذة بالقاهرة .

قضية الولادة من عذراء أو الميلاد العذري Virgin Birth

أما قول الأبيونيين ،أو بعضهم،والذي وافق عليه بولس السميساطي وأتباعه البوليانيون ،وكيرنثوس بإنكار ولادة المسيح الناصري من عذراء،فلا ندري على التحديد حجتهم في ذلك،ولكننا نستطيع أن نتلمس جانباً منها من خلال قراءة ودراسة العهد الجديد والأناجيل الأربعة.

الإنجيلان اللذان كتبهما متى و لوقا،اهتما فيهما باستيفاء قصة الميلاد العذري وإن تناقضت أقوالهما، واختلفا في الرواية.

وها نحن نأتي بجزء منها لنرى كيف اختلفا وكيف بلغ التناقض بينهما مداه.

لقد ذكر متى قصة الميلاد هكذا:

(18أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 19فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. 20وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:«يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. 21فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». 22وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: 23«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا.

24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، وَأَخَذَ امْرَأَتَهُ. 25وَلَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. وَدَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ.) متى1 :18-25

فنحن نرى متى في هذا النص يجعل عصمة الأمر ومربط الفرس إلى يوسف النجار المدعو بأنه خطيب مريم،إذ يخبره الملاك بجلية الأمر،ويأمره بالتزوج منها وبتسمية المولود المنتظر الذي أنبأه بما سيكون من شأنه،وينفذ يوسف الأمر وقد التزم بألا يقربها جنسياً حتى تضع مولودها.

والحاصل الذي نخرج به من هذا أن يوسف لم يتخلَ عن مريم،بل كتم سرّها،ولم "يشهر بها"، فإن كان ذلك فلا كلام لأحدٍ عنها،أو عن ابنها بـ"سوء".

أما إن جاء الأمر بخلافه فلابد عندئذٍ إذن من مراجعة النظر في الخبر كله،سواء عند متى أو لوقا أو غيرهما.

ولا يصح أن يفوتنا أن نلاحظ أنه يتحدث عنها كغائبة،ولا يجمع بنها وبين الملاك في حوار،ولا يأتي على لسانها بشيء،ولا يشير إلى كيفية وقوع هذا الأمر معها أو كيف كان مسلكها إزاء ذلك كله .

أما لوقا فقد أتى بالرواية هكذا:

(26وَفِي الشَّهْرِ السَّادِسِ أُرْسِلَ جِبْرَائِيلُ الْمَلاَكُ مِنَ اللهِ إِلَى مَدِينَةٍ مِنَ الْجَلِيلِ اسْمُهَا نَاصِرَةُ، 27إِلَى عَذْرَاءَ مَخْطُوبَةٍ لِرَجُل مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ اسْمُهُ يُوسُفُ. وَاسْمُ الْعَذْرَاءِ مَرْيَمُ. 28فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ:«سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ». 29فَلَمَّا رَأَتْهُ اضْطَرَبَتْ مِنْ كَلاَمِهِ، وَفَكَّرَتْ:«مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ هذِهِ التَّحِيَّةُ!» 30فَقَالَ لَهَا الْمَلاَكُ:«لاَ تَخَافِي يَا مَرْيَمُ، لأَنَّكِ قَدْ وَجَدْتِ نِعْمَةً عِنْدَ اللهِ. 31وَهَا أَنْتِ سَتَحْبَلِينَ وَتَلِدِينَ ابْنًا وَتُسَمِّينَهُ يَسُوعَ. 32هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، 33وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».

34فَقَالَتْ مَرْيَمُ لِلْمَلاَكِ:«كَيْفَ يَكُونُ هذَا وَأَنَا لَسْتُ أَعْرِفُ رَجُلاً؟»

35فَأَجَابَ الْمَلاَكُ وَقَالَ لَها: «اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ. 36وَهُوَذَا أَلِيصَابَاتُ نَسِيبَتُكِ هِيَ أَيْضًا حُبْلَى بِابْنٍ فِي شَيْخُوخَتِهَا، وَهذَا هُوَ الشَّهْرُ السَّادِسُ لِتِلْكَ الْمَدْعُوَّةِ عَاقِرًا، 37لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللهِ». 38فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «هُوَذَا أَنَا أَمَةُ الرَّبِّ. لِيَكُنْ لِي كَقَوْلِكَ». فَمَضَى مِنْ عِنْدِهَا الْمَلاَكُ.

39فَقَامَتْ مَرْيَمُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ وَذَهَبَتْ بِسُرْعَةٍ إِلَى الْجِبَالِ إِلَى مَدِينَةِ يَهُوذَا، 40وَدَخَلَتْ بَيْتَ زَكَرِيَّا وَسَلَّمَتْ عَلَى أَلِيصَابَاتَ. 41فَلَمَّا سَمِعَتْ أَلِيصَابَاتُ سَلاَمَ مَرْيَمَ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ فِي بَطْنِهَا، وَامْتَلأَتْ أَلِيصَابَاتُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، 42وَصَرَخَتْ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ وَقَالَتْ:«مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ هِيَ ثَمَرَةُ بَطْنِكِ! 43فَمِنْ أَيْنَ لِي هذَا أَنْ تَأْتِيَ أُمُّ رَبِّي إِلَيَّ؟ 44فَهُوَذَا حِينَ صَارَ صَوْتُ سَلاَمِكِ فِي أُذُنَيَّ ارْتَكَضَ الْجَنِينُ بِابْتِهَاجٍ فِي بَطْنِي. 45فَطُوبَى لِلَّتِي آمَنَتْ أَنْ يَتِمَّ مَا قِيلَ لَهَا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ».)لوقا1: 26-45

وبعد أن ذكر ما كان بينها وبين امرأة زكريا من حفاوة اللقاء،وما تغنت به ابتهاجاً بما حدث لها،وتمجيداً لإسرائيل، أنهى الخبرَ بقوله:

(56فَمَكَثَتْ مَرْيَمُ عِنْدَهَا نَحْوَ ثَلاَثَةِ أَشْهُرٍ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا.) لوقا1: 56

ونلاحظ هنا أن لوقا يجعل عصمة الأمر إلى مريم،مركزاً على أن البشارة كانت إليها وأن حوار الملاك كان معها، وأنها هي التي قبلت بما أراد منها، هذا دون أدنى مبالاة بشأن يوسف المدعو خطيبها،والذي أشار إليه عرضاً.

فالتناقض واضح إذن بين إنجيلي متى ولوقا،في من إليه العصمة لتقرير مصير العلاقة بين الخطيبين المزمع زواجهما،

فبينما يجعلها متى إلى يوسف،

نرى لوقا يجعل الاعتبار كله إلى مريم

وبينما يؤمر يوسف على قول متى بتسمية المولود ،ويفعل ذلك

،إذ بنا مع لوقا نرى مريم هي التي تؤمر بذلك وتنجزه

على أننا نرى لوقا يورد هذه العبارة على لسانها في حوارها مع الملاك.

(كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلاً؟!)

وقد قال متى في نص آخر:

(ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر)

وتعبير يعرفها ،تعرفه،هو تعبير كتابيّ عن العلاقة الجنسية يعرفه كل قارئ للكتاب اليهوديّ.

فهي إشارة إذن إلى العلاقة الزوجية أو بصريح العبارة تعني الممارسة الجنسية بين رجل وامرأة.

وإذا كان ذلك فهذا لا ينفي صفة الارتباط بالخطبة بينها وبين يوسف.

ومع ذلك يمضي الحوار وكأن يوسف ليس له وجود أو اعتبار،وإلا فكيف لم تعترض بافتضاح أمرها أمام خطيبها،وما يكون من "إشهارها بين الناس بظن السوء"؟! وكنا على الأقل نرى كيف يكون الجواب ،وأين يكون اللقاء بين إنجيلي متى ولوقا لو كان بينهما لقاء!

ثم نرى لوقا يذكر أنها كانت فرحة متهللة،دفعتها فرحتها إلى أن تسرع إلى امرأة زكريا لتخبرها بما كان، متغنية بتعظيم الرب الذي (عضد إسرائيلَ فتاه) وهو ما يناقض حال الصمت عند متى الموحي بما يخيم على هذا الموقف من ملامح المأساة بجوها المكتئب الحزين.

ويذكر لوقا أنها أمضت مع امرأة زكريا ثلاثة أشهر ثم رجعت إلى "بيتها"! وهنا لا يزال يوسف غائبا لم يظهر له دور بعد، مع أن هذه الفترة كافية لإدراك أي رجل لاحتمالات الحمل عند امرأته.

وكذلك فإن رواية متى توحي كأن تفكير يوسف في تخليتها سراً كان في هذه الفترة!

وأخيراً يشير لوقا إلى يوسف في هذا النص الحاسم:

(1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ صَدَرَ أَمْرٌ مِنْ أُوغُسْطُسَ قَيْصَرَ بِأَنْ يُكْتَتَبَ كُلُّ الْمَسْكُونَةِ. 2وَهذَا الاكْتِتَابُ الأَوَّلُ جَرَى إِذْ كَانَ كِيرِينِيُوسُ وَالِيَ سُورِيَّةَ. 3فَذَهَبَ الْجَمِيعُ لِيُكْتَتَبُوا، كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى مَدِينَتِهِ. 4فَصَعِدَ يُوسُفُ أَيْضًا مِنَ الْجَلِيلِ مِنْ مَدِينَةِ النَّاصِرَةِ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ، إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي تُدْعَى بَيْتَ لَحْمٍ، لِكَوْنِهِ مِنْ بَيْتِ دَاوُدَ وَعَشِيرَتِهِ، 5لِيُكْتَتَبَ مَعَ مَرْيَمَ امْرَأَتِهِ الْمَخْطُوبَةِ وَهِيَ حُبْلَى. 6وَبَيْنَمَا هُمَا هُنَاكَ تَمَّتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ. 7فَوَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ وَقَمَّطَتْهُ وَأَضْجَعَتْهُ فِي الْمِذْوَدِ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا مَوْضِعٌ فِي الْمَنْزِلِ.) لوقا2: 1-7

لقد ذكر لوقا من قبل أن مريم من مدينة "الناصرة " بالجليل،وها هو ذا،يذكر أيضاً هنا أن يوسف كان مقيماً إبانَ فترة الحمل بيسوع في مدينة الناصرة أي موطن خطيبته،وأنه صعد من مدينة "الناصرة" إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتبَ مع مريمَ امرأتِه المخطوبة وهي حبلى.

وهذا يكشف إذن أنهما كانا يعيشان في مدينةٍ واحدةٍ ،وأن صعودهما إلى بيت لحم للاكتتاب إنما كان باتفاقٍ بينهما والتزام من جانب يوسف.

وبعيد أن يكون التقاؤهما للاكتتاب كان بعد الثلاثة أشهر الأولى من حملها،والتي أمضتها في ضيافة إليصابات،وإلا لكانا قد استغرقا معاً ستة أشهرٍ حتى يتم اكتتباهما،وحيث حان وقت ولادتها وهو أمر لا يعقل بحال في اكتتاب قرية أو مدينة.

وكيف يمكن تصور ذلك وكاتب القصة قد ذكر هو نفسُه ما يدل على أن الأمر لا يحتمل إلا أياماً قليلة حيث يقول :

«....وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل» ،فهذه لا تكون إلا في الأحوال العارضة السريعة التي لا تتجاوز بضعة أيام.

هذا يعني إذن أن لقاءهما للاكتتاب _حسب رواية لوقا_ لابد أنه كان بعد اكتمال حملها،وقريباً من وقت الولادة.

ونحن قد رأينا من رواية لوقا أن الثلاثة أشهر الأولى من حملها لم يظهر فيها دور قط ليوسف،ولا نعلم إن كان قد عرف بشيءٍ عما بشرها به الملاك أو لم يعرف،وها نحن لا نراه إلا في وقت الاكتتاب،وحيث تمت أيامها لتضع مولودها،فالستة أشهر التالية للثلاثة السابقة هي أيضاً فترة غامضة مجهولة ،إذ لا ندري كيف واجهَ هذا الأمرَ أو كيف كان رد الفعل من الناس إزاءَ حملِها الظاهر لكل ذي عينين.

رواية لوقا إذن تؤخر دور يوسف ولا تعوّل عليه،بل عمد إلى انتزاع أي تصور بأي تأثير له في حركة الأحداث،وتعطي بعداً واسعاً من الوقت يمكن فيه أن تنكشفَ مريم،ويسوء الظن بها،ويفتضح أمرها بين الناس اليهود،وإن كان قد زجَّ بيوسف في آخر الأمر على نحوٍ غامضٍ يوشك أن يكونَ فيه مسخّراً،ساقطَ الاعتبار.

ولو أمعنا النظرَ في صورة يوسف عند كل من متى ولوقا لخرجَ لنا تناقض بينهما في الحكم عليه، إذ نرى لوقا يتجاهله على ما ذكرنا_ويستنكف بعد أن جرّدَه من أي دورٍ مؤثر__ من أن يقولَ كلمةً واحدة تنم عن تقدير أو توقير،بينما نرى متى بخلاف ذلك يصفه بأنه «كان باراً»،وكذلك بأنه "لم يشأ أن يشهرها" ،ثم ذهبَ إلى أكثر من ذلك فجعله «يوحى» إليه على نهج ما كان يوحى إلى أنبياء العهد القديم،فظهر له الملاك في الحلم أربعَ مراتٍ،وهو في كل ذلك طائع ،كاتم للسر حافظ للوديعة مستسلم لما يؤمر به!

غيرَ أن كل ما قام به متى قد ضاعَ سدى!! "فانكشفت" مريم و"افتضح" السرُ و"قذفها القاذفون"، ووضع نفسَه والناسَ أيضاً أمامَ سؤالٍ حائرٍ: إن كان يوسف على قولِكَ قد "كتمَ السرَّ ولم يشهر مريم" واتخذها له زوجاً،وتبنَّى ولدَها يسوع،فكيف "افتضحت"،"وثلب الناسُ" "عِرضَها" بما هو مذكور ومشهور؟!

فإما أن يوسفَ لم يكنْ أميناً ،وإما أنه ظهر على مسرح الأحداث بعد أن "انكشفت وافتضحت" ،وفي هذه الحالة

يوافق دوره في رواية لوقا،حيث ظهر متأخراً ،فلا يكون هناك من جدوى من قوله: "لم يشأ أن يشهرها"،لأنها كانت قد "شهرت"،وخرجَ الأمرُ من يده.

ومن ثم،فإن الذي ذكره لوقا هو الأقرب إلى منطق الواقع وأصداء الأحداث التي جرت فيما بعد تؤكده.

لذلك فإن لوقا قد نجحَ في وضع المقدمات التي تركها تفصح عما تحرج هو من الإفصاحَ به.

يشهد لما ذكرنا ما ورد في إنجيل مرقس حيث يقول:

(1وَخَرَجَ مِنْ هُنَاكَ وَجَاءَ إِلَى وَطَنِهِ وَتَبِعَهُ تَلاَمِيذُهُ. 2وَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ، ابْتَدَأَ يُعَلِّمُ فِي الْمَجْمَعِ. وَكَثِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بُهِتُوا قَائِلِينَ:«مِنْ أَيْنَ لِهذَا هذِهِ؟ وَمَا هذِهِ الْحِكْمَةُ الَّتِي أُعْطِيَتْ لَهُ حَتَّى تَجْرِيَ عَلَى يَدَيْهِ قُوَّاتٌ مِثْلُ هذِهِ؟ 3أَلَيْسَ هذَا هُوَ النَّجَّارَ ابْنَ مَرْيَمَ، وَأَخُو يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَيَهُوذَا وَسِمْعَانَ؟ أَوَلَيْسَتْ أَخَوَاتُهُ ههُنَا عِنْدَنَا؟» فَكَانُوا يَعْثُرُونَ بِهِ. 4فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«لَيْسَ نَبِيٌّ بِلاَ كَرَامَةٍ إِلاَّ فِي وَطَنِهِ وَبَيْنَ أَقْرِبَائِهِ وَفِي بَيْتِهِ». 5وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصْنَعَ هُنَاكَ وَلاَ قُوَّةً وَاحِدَةً، غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى مَرْضَى قَلِيلِينَ فَشَفَاهُمْ. 6وَتَعَجَّبَ مِنْ عَدَمِ إِيمَانِهِمْ. وَصَارَ يَطُوفُ الْقُرَى الْمُحِيطَةَ يُعَلِّمُ.) مرقس6 :1-6

ولقد ورد فحوى هذا النص في متى13: 54-58،ولكن الخلاف بينهما أن مرقس يذكر قولهم: «أليسَ هذا هو النجار ابن مريم»،بينما يذكره الكاتب متّى هكذا:

«أليسَ هذا ابنَ النجار؟ أليست أمه تُدعى مريم؟» متى13: 55

فالقول الذي أورده متى يتمشى مع خطته في "الستر" على مريم،ومن ثمّ وضع اسمها على ألسنتهم هكذا: «أليست أمه تدعى مريم»للإيحاء بالغموض والإبهام وخفاء أمرها على الناس،"وذلك يتفق مع استغلاله لشخصية يوسف كغطاء ساتر"،و"لكن يبدو أن الغطاء كان شفافاً ،أو كان مرصعاً بثقوبٍ كبيرةٍ كثيرة"!!

أما رواية مرقس فهي أقرب إلى طبيعة الموقف،حيث يذكرونه منسوباً إلى "الطرف الذي يلائم وقوعهم في حقه،والحط من منزلته،إنهم يذكرون أمه لمأخذ لهم عليها حسب ظنونهم يبرر لهم أن ينالوا منه،ويخدشوا عِرضَه"،لذلك أقرّ مرقس بعجزه عن أن يقوم بخدعة (معجزة) واحدة،وإنما بادرَ فاتخذ موقفَ الدفاع.

(خاصةً أنه حتى يوسف الذي كان خطيبها كان محرماً عليها وفق الدين اليهودي،لا زوجها ورجلها،ولكونها ظلت ثلاثة شهورٍ بعيدة عن يوسف من أشهر حملها عند إليصابات)

إن أحداً لم يقل عن يوحنا المعمدان مثلاً:

أليس هذا ابن إليصابات؟! بينما هنا يُقال: أليس هذا ابن مريم؟! فهي إذن معروفة ومشهورة،ولها سيرة على غير ما تعودوه وألفوه،فمن ثم هم يذكرونها لخدش كرامته وتحقيره والإزراء به

(حسب عاداتهم الشرقية المتخلفة وأفكارهم التافهة المخالفة للعقيدة الإلحادية.)

وهذا موافق تماماً لرواية لوقا،حيث جعل لها كلّ الاعتبار،وجعل شخصيتَها تملأ المسرحَ وحدَها، وتغطي على غيرها.

وهنا نصل إلى إنجيل يوحنا لنرى هذا التعريض القاسي من اليهود بنسبه حين قال لهم: («أنتم تعملونَ أعمالَ أبيكم» _يقصد إبليس.

فقالوا له: «إننا لم نولد من زناً. لنا أبٌ واحد وهو الله.») يوحنّا8: 41

فهذا تعريض مكشوف،وإيماء إلى "تهمة" "الزنا" التي نسبوها إلى أمه،كما أن قولهم: «لنا أب واحد» قد يكون تعريضاً بأنه ينسب إلى رجلٍ وأنه من صلب آخرَ؟!!

وليس بغريبٍ إذن أن نجد اليهود يشيعون في التلمود قصة عن علاقتها بجندي روماني يدعى (بانديرا)،ولا يعبؤون بنسبه إلى يوسف!!

ومن قبيل هذا التعريض ردهم عليه في الحوار الآتي:

(«أنا الشاهد لنفسي،ويشهد لي الآب الذي أرسلني.»

فقالوا له: :«أين هو أبوك؟!») يوحنا8 :18-19

ما دلالة هذا كله؟ أليس أن مريم شاعت عنها "أمور منكرة" وفق الأخلاق اليهودية،وأن دور يوسف "لاستدراك الفضيحة" جاء بعد فوات الأوان؟

أليس في مواجهة هذا كله يكون من أفضل ما يقال أنه ابن يوسف النجار لدفع الشبهة عن أمه،لو أمكن، والاستناد إلى نسب "مشروع" وفق الشرع اليهودي يستطيع أن يعيش به وسط الناس (اليهود المتخلفين طبعاً والمتعصبين الدينيين)

ناهيك عن تهمة أنها خانت خطيبها مع الجندي الروماني

هذا إذن هو الخيار الأفضل،سواء بالنسبة له أو لأمه،وإن كان دور يوسف غامضاً وغير مفهوم!! ومن ثم جاء قول لوقا:

«ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة،وهو _على ما كان يُظن _ابن يوسف» لوقا3: 23

ولعله كان يود أن يقول: إن هذا كان يقال عنه عند من "يحسنون الظن آنذاك بالأم" !! "لأن ألسنة الآخرين كانت سليطة"،و "تعريضهم كان مراً"،وكم جرعوه من "كؤوس الألم حتى الثمالة"!!

ونخلص من هذا كله إذن إلى أن موقف اليهود المتنصرين (المسيحية المتهودة) والأبيونيين والبوليانيين ومن وافقهم مثل بولس السميساطي،وكيرنثوس وغيره من رفض أسطورة العذرية واعتقادهم بالميلاد البشري ليسوع من رجل وامرأة ،ورفضهم إنجيلي متى ولوقا وقصتهما عن الميلاد العذري، كان له مبرراته وأسبابه المقنعة! وأن قولهم آنذاك بأنه ابن يوسف كان أفضل ما لديهم من خيارات، خاصة وأن يسوع لم يواجه هذا الموقف بكشف الحقيقة عن ولادته من عذراء،واكتفى بالصمت المطبق ولم ينطق بتلك الأكذوبة الكبيرة والأسطورة العجيبة !

ثم إن هناك عاملاً آخر لا ينبغي إغفاله يناقض به الإنجيليان المذكوران (متى ولوقا) دعواهما بالولادة من عذراء،وذلك هو أمر هاتين القائمتين بسلسلة نسب يسوع اللتين أتيا بهما، فهما حقاً تثيران الشك والحيرة، لأنه إذا كان حسب دعواهما قد ولد من عذراء لم يباشرها رجل بالجنس، فالمفروض إذن ألا ينسبَ قط إلى طرف أو شخص ليس له به علاقة نسب أصلاً.

ولكننا نجدهما يذكران هاتين القائمتين بسلسلة نسب (يوسف النجار) الذي ادعيا أنه كان خطيب مريم وقتَ ولادةِ يسوع باعتبار أنها سلسلة نسب يسوع إلى داود.

فنرى الكاتب متى يبتدئ سلسلة نسبه بقوله: «كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود ابن إبراهيم.. ....) إلى أن يختمها بقوله: «ويعقوب ولد يوسف رجل مريم التي وُلِدَ منها يسوع الذي يدعى المسيح») متى1: 1 ،16

أما الكاتب لوقا فيذكر إرسال الملاك «إلى عذراء مخطوبة لرجلٍ من بيت داود اسمه يوسف،واسم العذراء مريم» ويأتي بقوله:

«ويعطيه الربُّ الإلهُ كرسيَّ داودَ أبيه» لوقا1: 27 ،32

ثم يبتدئ سلسلة النسب التي أوردها بقوله: «ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة، وهو على ما كان يُظنُ ابن يوسفَ،ابن هالي،.........إلخ ثم يمضي مرتفعاً بنسبه إلى داود،ثم يواصل إلى أب البشرية الأول الأسطوري الذي دعاه «آدم ابن الله» لوقا3: 23-38

وإن المرء ليتساءل : ماذا عسى أن تكون العلة في ذكر نسب رجل لم يكن المسيح يسوع من صلبه على أن نسب يسوع نفسه؟ إن نسب الأب هو نسب ابنه الذي من صلبه،هذه بديهية لا تنقض،ولا تفتقر إلى برهانٍ،لأن النسب يورَث من الوالد للمولود،ويشهد عليه الأب لابنه، ونسب يوسف النجار مذكور عند متى ولوقا على أنه نسب المسيح المولود في حجره من خطيبته مريم، والنتيجة المرفوضة من المسيحيين والمسلمين إذن،وإن أقرّها المنطق والعقلانية،أنه أبوه،وأن هذا من صلبه.

ومما يجدر ذكره أن ولا واحد من الأناجيل ذكر مريم أو"العذراء" أو«خطيبة يوسف النجار» على أن لها نسباً في بيت داود كما أرادوا وزعموا ليطبقوا عليه نبوآت الكتاب اليهودي القديم الأسطورية عن المسيح القائد العسكريّ والنبيّ القادم،وإن كان كذلك نسب الأم لا يؤخذ به، والذرية عند كل الشعوب بما فيها الشعب الإسرائيليّ تكون من جانب الذكر لا الأنثى.(انظر كتابهم الذي يسميه المسيحيون العهد القديم)

وإن كان يمكن عمل استثناء ليسوع المعجزة! لكنهم لم يعطوا نسبه من جهة أمه بل من جهة من يعتبرون هكذا اعترفوا أنه أبو يسوع.

ويسترعي النظر ما ذكره لوقا من أن يسوع حين ابتدأ كان له نحو ثلاثين سنة، وهو على ما كان " يُظَنُّ " ابن يوسف،وكذلك إشارة لوقا إلى مواجهةٍ بينه وبين اليهود هكذا:

(22وَكَانَ الْجَمِيعُ يَشْهَدُونَ لَهُ وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْ كَلِمَاتِ النِّعْمَةِ الْخَارِجَةِ مِنْ فَمِهِ، وَيَقُولُونَ: «أَلَيْسَ هذَا ابْنَ يُوسُفَ؟» 23فَقَالَ لَهُمْ:«عَلَى كُلِّ حَال تَقُولُونَ لِي هذَا الْمَثَلَ: أَيُّهَا الطَّبِيبُ اشْفِ نَفْسَكَ! كَمْ سَمِعْنَا أَنَّهُ جَرَى فِي كَفْرِنَاحُومَ، فَافْعَلْ ذلِكَ هُنَا أَيْضًا فِي وَطَنِكَ» 24وَقَالَ: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ مَقْبُولاً فِي وَطَنِهِ.) لوقا4: 22-24

ولم يخبرنا هذا الذي تتبع «كل شيءٍ من الأول بتدقيق» متى تغير،ولماذا تغير هذا "الظن" بأنه ابن يوسف، ومن الذي أخبر به،حتى نتبين درجة اليقين التي يحتملها قوله،كما لا يخبرنا لوقا أيضاً بسر تلك المرارة التي كان يعانيها مسيحه في مواجهة مواطنيه من أبناء مدينة الناصرة،وأقرب الناس إلى العلم بأصله ونسبه،ولماذا كانوا يندهشون منه ويقولون : «أليس هذا ابن يوسف»، كأنهم يعلمون عن "أصله" "دون ما يستأهل المبالاةَ بشأنه"_(وفق معتقدهم اليهوديّ الرجعيّ)_ ولم يفسر لنا قولهم له: «أيها الطبيب،اشفِ نفسكَ»ودواعيهم إلى مشاغبته،ولماذا كان ينسل منهم هارباً دون أن يشغلهم ببعض أعاجيبه ومعجزاته التي كان يصنعها مع مساكين كفر ناحوم!

ونجيب نحن على ما لم يجِبْ عليه أصحاب الأناجيل! :

معلوم أن اليهود والمسيحيين مجمعون على وجود المصلوب تاريخياً وهو المسيح ابن مريم ،

وقد نسبه اليهود إلى أب له يدعى(فنديرا) أو (بنديرا) أو (بنتيرا) panthera ،ويصرون على ذكر انتسابه إليه حتى حين يستنزلون عليه اللعنة _كمهرطق مضاد للدين اليهودي هدام له_عند أداء صلواتهم وطقوسهم وأدعيتهم قائلين: «لتحل اللعنة على يسوع بن بنتيرا» !

وهذا الذي ينسبونه إليه جندي روماني زعم اليهود أنه كان على علاقة جنسية بمريم وأولدها إياه

،في نفس وقت خطوبتها مع يوسف النجار!

وتذكر القصة اليهودية أن مريم «عندما حبلت به طردها النجار الذي كانت مخطوبة له، لأنها اتهمت بـ"الزنا" ،وأنها قد ولدت طفلاً لعسكريّ روميّ يدعى يدعى بانتيرا panthera »

وقالت عن يسوع: «إنه قد نشأ خفية وأجر نفسَه كعاملٍ في مصر،وبعد أن جرب يده في بعض قواتٍ سحريةٍ عاد من هناك،وبسبب هذه القوات لقب نفسه إلهاً »15

وتوضح القصةُ ذلكَ باتهامه بأنه :«اخترع موضوعَ ميلاده من عذراء» .

ثم تقول بأنه: «قد وُلِدَ في قريةٍ يهوديةٍ معروفة من امرأة فقيرة في تلك البلاد كانت تحصل على معيشتها من الغزل ،وطردها خطيبها النجار "لاتهامها" بـ"الزنا" ،وبعد أن طردها خطيبها، وهامت على وجهها وقتاً ما،ولدت يسوع في "خزيٍ وعار" ،وهو طفل "غير شرعيّ" ،وإذ استؤجرَ في مصرَ كخادمٍ بسبب فقره،وإذ حصل على قوةٍ لإجراء "المعجزات"، تلك القوة التي يفتخر بها المصريون عاد إلى وطنه منتفخاً جداً بسببها ،وبواسطتها أعلن أنه الربّ » (1)

(1) المرجع: الرد على كلسس _أوريجانوس: ك1 ف28، 32 ،تعريب القمص مرقس داود.

هذه الفقرات من القصة اليهودية أوردها أوريجانوس origen من كبار علماء المسيحية (وُلِدَ سنة 185م،ومات سنة 254 م) في كتابه (الرد على كلسس Contra Celsus) ،وكلسس هذا فيلسوف يونانيّ كان قد وضع كتاباً (حوالي سنة180م) أسماه (العلم الحقيقي) أو(البحث الصحيح Alethos Logos) هاجمَ فيه معتقداتِ اليهود والمسيحيين ،وعرّض فيه للمسيح مستشهداً بالقصة اليهودية التي أوردنا بعضَ فقراتها نقلاً عن أوريجانوس.

وقد عرف المسلمون أقوالَ اليهود في علاقة المسيح بيوسفَ النجارِ حكى بعض من أسلم منهم أنهم يقولون:

«ولده يوسف النجار "سفاحاً"» (1)

(1) إفحام اليهود_السموأل بن يحيى المغربي _ص29

وقد حكى المسلمون القصة اليهودية هكذا نقلاً عن اليهود:

«فمنهم من يقول :إنه كان رجلاً منهم يعرفون أباه وأمه،وينسبونه لـ"زانية".. ويسمون أباه "الزاني" البنديرا الروميّ،وأمه مريم الماشطة.

ويزعمون أن زوجها يوسف بن يهوذا لما وجد البنديرا عندها على فراشِها شهرها بذلك،وهجرها وأنكرَ ابنَها» (2)

(2) راجع الإعلام للقرطبي ،وهداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى لابن القيم....وغيرهم

وقد ذكر بعض المحدثين من علماء المسيحيين أن الاعتقاد بالولادة من عذراء أو الميلاد العذري بدأ ظهوره بعد سنة 70م ،وحلّ محلَ الاعتقاد بأنه ابن يوسف النجار من سنة 150م ،وهنالك شاعت القصة اليهودية التي تدعي "كونه ابناً غير شرعي" من علاقة مريم بجنديّ رومانيّ،ويعتبرونها مختلقة من جانب اليهود متعللين بزعم أنهم لم يكونوا يقولون بها من قبل،ومستشهدين بأن الأناجيل الثلاثة المتشابهة الأوَل Synoptics لم تذكرنها ،وإن تكن قد وردت عنها إشارة مقتضبة في الإنجيل الرابع الذي يًقال بتدوينه حوالي سنة100م(3)، حيث جاء فيه على لسان المسيح : (أنتم تعلمون أعمالَ أبيكم، فقالوا له: إننا لم نولد من "زنا") يوحنا8: 41 !!

A,c.Bouquet : comparative Religion,p.237-238(3)

ولنا أن نقول أن الاحتجاج على بطلان القصة اليهودية بأن الأناجيل لم تذكرها ليس بشيءٍ، فطبيعي جداً أن تتجاهل وتخبئ قصة فيها "خدش لشخص أمه ولشخصه" وفقاً للمعتقد اليهوديّ والبدائيّ، و"انتقاص من منزلته"،وتشكيك في أصله ونسبه.

ولا ننسى أنهم حرموا قراءة الكثير من الكتب وأحرقوها ،وقتلوا وعذبوا أصحابها ومالكيها وحرقوهم ومزقوهم.

وطبعاً لن يلذ لهم حكاية شأن مريم و"افتضاحها" بين قومها وخيانتها لخطيبها يوسف النجار وطرده لها وفقاً لإحدى القصص،وفي القصة الأفضل أن يوسف هو من مارس معها الجنس دون زواج وليس غيره.

ومن ثم فاتهام اليهود لمريم،وافتضاحها بين قومها،أمر ثابت الوقوع منذ حملها وولادتها ليسوع، وليس بمستحدث في وقتٍ متأخر من القرن الأول أو الثاني كما يدعي المسيحيون ستراً لما يؤدي من نقض لقصة الميلاد وكشف لتحريف وتحوير الحقائق وتزييفها.

ثم ما المانع من أن يكون صمت اليهود قبل ذلك _لو سلمنا بدعوى هؤلاء _راجعاً إلى السبب الذي ذكرته أناجيلهم،ورردده الناس،بأنه (ابن يوسف النجار) حتى لو كانوا يظنون أنه قد يكون من صلب غيره؟ إذ ما حاجتهم إلى الجدل والنقاش لتصحيح وتحري القول في نسب رجل لم يكونوا يبالون بشأنه،ولا ينزلونه منزل الاهتمام والتكريم والكرامة؟ أليس الأولى من ذلك إذن أن يقال إن دافعهم لإذاعة القصة لم يكن عن حرص على تحقيق القول في نسبه فقط،وإنما هو أيضاً _وهو الأهم_ بسبب ظهور الادعاء بولادته من "عذراء" لإنكار كل أبوة بشرية له ،وما رتبوه على ذلك من دعوى تأليهه،فمن ثم نطقوا وأعلنوا ما سكتوا عنه من قبل أو تغاضوا عنه بدافع الازدراء والاحتقار وعدم الاهتمام والاكتراث،أو ربما عدم رغبتهم التجريح في مريم خاصة بعد موتها.

على أية حال فقد ذهب اثنان من أتباع الكنيسة الإنجليزية،وهما البروفيسيرJ.M.Creed ،و الدكتُرDr. H.D.A.Major إلى بعض آراء نراها نحن موافقة لما استخلصناه من دراستنا هذه، وإن كان المخالفون لهما يرونها متطرفة وغير سائغة لديهم.

لقد ذهب هذان العالمان إلى القول بأن يسوع كان مسجلاً على أنه مولود عن رابطة زوجية شرعية كاملة،ثم تم تعديل ذلك حوالي سنة 70 م إلى كونه مولوداً من عذراءَ ميلاداً عذرياً، وعندهما أن البينة الواضحة على ذلك من أسفار

العهد الجديد هي فيما أوردته رسالة بولس إلى روما ،وهي أسبق تدويناً من الأناجيل الثلاثة المتفقة،وذلك حيث يقول بولس: «عن ابنه الذي صار من نسل داود من جهة الجسد» روما1: 31

كما يدعمان رأيهما بما ورد في الرسالة إلى العبرانيين حيث يقول بولس:

«فإنه واضح أن ربنا قد طلع من سبط يهوذا الذي لم يتكلم عنه موسى شيئاً من جهة الكهنوت» عبرانيين7: 14

وما ورد في رؤيا يوحنا،حيث ينسب ليسوع القول: «أنا أصل وذرية داود» رؤيا يوحنا22: 16

وما ورد في إنجيل يوحنا: «وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء، يسوع بن يوسف الذي من الناصرة» يوحنا1: 45

وما ورد فيه أيضاً: «قالوا :أليس هذا هو يسوع بن يوسف الذي نحن عارفون بأبيه وأمه» يوحنا6: 42

وفي مواضع عديدة من الأناجيل الثلاثة المتفقة الأوَل حيث يُخاطَب يسوع بأنه: (ابن داود) وحيث يُشار إلى يوسف ومريم على أنهما أبواه. [وقد ذكرت أنا راهب العلم هذه النقطة من قبل في مسألة هل تزوجت مريم من يوسف]

وهنا نعود إلى لقاء يوسف ومريم في وقت الاكتتاب،وحيث تمت أيامها لتضع مولودها،لتحقيق القول في تلك الرابطة الزوجية الكاملة التي أشار إليها المحدثون من علماء المسيحية:

لقد ذكر لوقا أن الخطيبين قد صعدا معاً من مدينتهما "الناصرة" إلى "اليهودية" إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم،لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى.

فلو لم يكونا متفقين على الاكتتاب معاً كزوج وزوجة لما كان هناك من مسوغ لأن يرافقها أو ترافقه إلى حيث بلدته هو، وعشيرته هو،التي يكتتب منتسباً إليها.

ولو افترضنا أنه ذهب برأسه،منفصلاً ومستقلاً عنها وذهبت هي وحدها لتكتتب، لما خرجت من ذلك حتى تضع كلمتها عن الذي تحمله في أحشائها،وتقول له بأبٍ تدعيه حياً أو ميتاً،ولكنها تثبته على كل حالٍ.

ولعل أقرب من تتعلق به آنئذٍ هو خطيبها،لأن احتمال "الشبهة" معه أقرب،و"أدنى إلى التبرير"، ومن ثم يجد يوسف نفسه رضي أم لم يرضَ مشدوداً بأغلالٍ لا مخلصَ له منها إلى الاكتتاب معها ،والقبول بنسبة الطفل إليه.

وهكذا فإن رواية متى،وكذلك رواية لوقا الذي انفرد برواية خبر الاكتتاب ،كلتاهما تبرران القول بأن يسوع كان مسجلاً على أنه مولود من رابطة زوجية كاملة.

أما تعديله بعد سنة 70م إلى ولادة من عذراء(ميلاد عذريّ)،ثم إدراجه بعد سنة150م كعقيدة أساسية من عقائد الكنيسة فقد يرجع إلى أسبابٍ منها:

أولاً: أنه في حدود سنة 70م حدث تخريب الهيكل اليهودي السليماني على يد تيتُس الرومي عقب ثورة يهودية على الحكم الروماني بزعامة ابن كوكبا Bar Cocheba،وبذلك انهارت السلطة الدينية لبني إسرائيل، وتشتتوا خارج فلسطين وهُجّروا منها،فتحقق الأمان للمسيحيين للجهر بعقيدة الولادة من عذراء،دون خوف أو حذر من اليهود، وتكذيبهم لهم، وتشنيعهم على المسيح وأمه على نحو مؤثر .

ثانياً: أنه في حدود هذه السنة كانت قد انتشرت العقيدة المسيحية أكثر وتصبح لها شعبية أكثر نوعاً.

ثالثاً: حدثت استثارة لجماعات المتهودين المسيحيين القائلين بنفي العذرية ونفي ألوهية المسيح يسوع.

رابعاً: تأسس ركيزة وقوة وظهور لطبيعة العقيدة بعد وضع الأناجيل والرسائل والنصوص للديانة الجديدة مما وطد وثبت أركانها وأعمدتها.

خامساً: كان من الطبيعي إذن،نتيجة للأسباب السابقة،وما حدث من اهتمام جمهور المسيحيين في القرنين الثاني والثالث بالتعرف على حياة مريم وطفولة وحياة المسيح يسوع ،وما كان يسمعه المسيحيون المؤلهون ليسوع من أقاصيص وحكايات وأساطير آلهة الوثنيين الرومانيين واليونانيين، ورغبتهم في أقاويل وأحدوثات وقصص وخرافات مثلها عن المسيح،أن قامت الكنيسة بتدوين بعض الحكايات والخرافات والمعجزات المزعومة بصرف عن الحقيقة التاريخية والحقائق والأحداث الفعلية، بغرض نشر عقيدة ألوهية ونبوة يسوع.

وبذلك سجلت قصة الولادة من عذراء التي جمعت ما قد يكون قليلاً من الحق إلى كثيرٍ من الباطل والأكاذيب التي اختُلِقت،واختُلِس بعضَها من أساطير الوثنيين الروم والجريك،وخرجت لنا بروايتين خياليتين أسطوريتين لقصة الميلاد.

وهكذا تم القول بولادة المسيح من عذراء ،ليصير منذ سنة150م عقيدة أساسية مسلّمة من عقائد الكنيسة!

أما ما ورد في قصة الميلاد بإنجيل متى والتي اختطف كاتبها عبارةً من سفر إشعياء الذي كان قبل مسيحهم،وزعم كاتب القصة أنها كانت نبوءة من إشعياء عن يسوع الناصريّ، وهي هكذا حسب اقتباسه:

(21فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». 22وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: 23«هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا.) متى1: 23-21

وقد اتهمهم اليهود واللادينيون بالكذب والتحريف والتزوير في اقتباس هذه العبارة للاستشهاد بها على ولادةِ صاحبهم ذلك من "عذراء" لأن الأصل عند اليهود في الكتاب العبريّ ليس به لفظة العذراء تلك، بل فتاة أو شابة (بالعبرية علمة Almah) ،فقد تكون عذراء أو متزوجة دون تحديد، ثم إنه حسب السياق الواردة به هذه العبارة يتبين أنها لا علاقة لها بولادة المسيح يسوع،بل تتحدث عن زوجة إشعياء النبيّ الشابة ،والتي حسب المعجزة النبوئية المزعومة قبل أن يبلغ وليدها من زوجها إشعياء سن التمييز، يحدث التالي:

(1وَحَدَثَ فِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوثَامَ بْنِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا، أَنَّ رَصِينَ مَلِكَ أَرَامَ صَعِدَ مَعَ فَقْحَ بْنِ رَمَلْيَا مَلِكِ إِسْرَائِيلَ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُحَارِبَهَا. 2وَأُخْبِرَ بَيْتُ دَاوُدَ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ حَلَّتْ أَرَامُ فِي أَفْرَايِمَ». فَرَجَفَ قَلْبُهُ وَقُلُوبُ شَعْبِهِ كَرَجَفَانِ شَجَرِ الْوَعْرِ قُدَّامَ الرِّيحِ. 3فَقَالَ الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ: «اخْرُجْ لِمُلاَقَاةِ آحَازَ، أَنْتَ وَشَآرَ يَاشُوبَ ابْنُكَ، إِلَى طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا، إِلَى سِكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ، 4وَقُلْ لَهُ: اِحْتَرِزْ وَاهْدَأْ. لاَ تَخَفْ وَلاَ يَضْعُفْ قَلْبُكَ مِنْ أَجْلِ ذَنَبَيْ هَاتَيْنِ الشُّعْلَتَيْنِ الْمُدَخِّنَتَيْنِ، بِحُمُوِّ غَضَبِ رَصِينَ وَأَرَامَ وَابْنِ رَمَلْيَا. 5لأَنَّ أَرَامَ تَآمَرَتْ عَلَيْكَ بِشَرّ مَعَ أَفْرَايِمَ وَابْنِ رَمَلْيَا قَائِلَةً: 6نَصْعَدُ عَلَى يَهُوذَا وَنُقَوِّضُهَا وَنَسْتَفْتِحُهَا لأَنْفُسِنَا، وَنُمَلِّكُ فِي وَسَطِهَا مَلِكًا، ابْنَ طَبْئِيلَ. 7هكَذَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لاَ تَقُومُ! لاَ تَكُونُ! 8لأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ دِمَشْقُ، وَرَأْسَ دِمَشْقَ رَصِينُ. وَفِي مُدَّةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً يَنْكَسِرُ أَفْرَايِمُ حَتَّى لاَ يَكُونَ شَعْبًا. 9وَرَأْسُ أَفْرَايِمَ السَّامِرَةُ، وَرَأْسُ السَّامِرَةِ ابْنُ رَمَلْيَا. إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلاَ تَأْمَنُوا».

10ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلاً: 11«اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ. عَمِّقْ طَلَبَكَ أَوْ رَفِّعْهُ إِلَى فَوْق». 12فَقَالَ آحَازُ: «لاَ أَطْلُبُ وَلاَ أُجَرِّبُ الرَّبَّ». 13فَقَالَ: «اسْمَعُوا يَا بَيْتَ دَاوُدَ! هَلْ هُوَ قَلِيلٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تُضْجِرُوا النَّاسَ حَتَّى تُضْجِرُوا إِلهِي أَيْضًا؟ 14وَلكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ».

15زُبْدًا وَعَسَلاً يَأْكُلُ مَتَى عَرَفَ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ. 16لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ، تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا».) إشعياء7: 1-16

---

15 قارن مع ما جاء في يوحنا: (31فَتَنَاوَلَ الْيَهُودُ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ. 32أَجَابَهُمْ يَسُوعُ:«أَعْمَالاً كَثِيرَةً حَسَنَةً أَرَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَبِي. بِسَبَبِ أَيِّ عَمَل مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي؟» 33أَجَابَهُ الْيَهُودُ قَائِلِينَ:«لَسْنَا نَرْجُمُكَ لأَجْلِ عَمَل حَسَنٍ، بَلْ لأَجْلِ تَجْدِيفٍ، فَإِنَّكَ وَأَنْتَ إِنْسَانٌ تَجْعَلُ نَفْسَكَ إِلهًا» 34أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَلَيْسَ مَكْتُوبًا فِي نَامُوسِكُمْ: أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ 35إِنْ قَالَ آلِهَةٌ لأُولئِكَ الَّذِينَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللهِ، وَلاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ، 36فَالَّذِي قَدَّسَهُ الآبُ وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْعَالَمِ، أَتَقُولُونَ لَهُ: إِنَّكَ تُجَدِّفُ، لأَنِّي قُلْتُ: إِنِّي ابْنُ اللهِ؟ 37إِنْ كُنْتُ لَسْتُ أَعْمَلُ أَعْمَالَ أَبِي فَلاَ تُؤْمِنُوا بِي. 38وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَعْمَلُ، فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِي فَآمِنُوا بِالأَعْمَالِ، لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا أَنَّ الآبَ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ».) يوحنّا10: 33-34

وفي متى كذلك: (وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ 61وَقَالاَ:«هذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». 62فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هذَانِ عَلَيْكَ؟» 63وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَأَجَابَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:«أَسْتَحْلِفُكَ بِاللهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ؟» 64قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«أَنْتَ قُلْتَ! وَأَيْضًا أَقُولُ لَكُمْ: مِنَ الآنَ تُبْصِرُونَ ابْنَ الإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَآتِيًا عَلَى سَحَابِ السَّمَاءِ». 65فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ حِينَئِذٍ ثِيَابَهُ قَائِلاً:«قَدْ جَدَّفَ! مَا حَاجَتُنَا بَعْدُ إِلَى شُهُودٍ؟ هَا قَدْ سَمِعْتُمْ تَجْدِيفَهُ! 66مَاذَا تَرَوْنَ؟» فَأَجَابُوا وَقَالُوا :«إِنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ». 67حِينَئِذٍ بَصَقُوا فِي وَجْهِهِ وَلَكَمُوهُ، وَآخَرُونَ لَطَمُوهُ 68قَائِلِينَ:«تَنَبَّأْ لَنَا أَيُّهَا الْمَسِيحُ، مَنْ ضَرَبَكَ؟». متى26: 60-68

وهناك تحريف آخر أدخله متى على النص الأصلي فقد ذكره هكذا: (ويدعون اسمَه عمانوئيل)، والأصل في إشعياء هو (تدعو) أي الشابة زوجة إشعياء المتعلقة بها النبوءة الأسطورية هي التي تدعو وليدها أنه (عمانوئيل) ،وليس الناس هم الذين يدعونه بذلك.

وقد ناقض متى نفسَه بذلك، إذ كان القول إلى يوسف حسب روايته والقول إلى مريم حسب رواية لوقا؛ هو أن يدعواه أي يوسف ومريم باسم (يسوع) بعلة (أنه يخلص شعبه من خطاياهم) كما ذكر متى،وكلمة يسوع معناها بالعبرية مثل اسم يشوع أي (الربُّ خلاصٌ) .

ولم نعلم أن يوسف أو مريم ،أو أحداً من الناس دعا هذا الناصريَ بأنه (عمانوئيل) إلا متى هذا !!

وقد كان كاتب متى حريصاً على أن ينسب إلى مسيحه أنه مولود من عذراء دون البوح بحقيقة الأمر،فمن ثمة استباح لنفسه أن يفعل ما يحسن في عين هواه، كما افتعل في أسطورته الخالدة حين ادعى حدوث مذبحة أطفال بيت لحم التي تستهدف الطفل المسيح، وما كانت هناك مذبحة ولا شيء من ذلك تاريخياً، وإلا لرواها المؤرخون سواء من اليونانيين أو الشاميين أو اليهود. وكان غرضه الاستشهاد بنص في الكتاب اليهودي لا علاقة له بما يحكيه ويخترعه من أسطورة المذبحة الوهمية وأن يسوعه قد تم التبشير به في الكتاب اليهودي.

وما محاولة إشعياء إسناد خبر الولادة من عذراء إلى نبوءة إشعياء السابق ذكرها،إلا محاولة ساذجة للتغطية على وطمس الأحداث الحقيقية .

وبعد

فإن تناقض إنجيلي متى ولوقا في رواية قصة الميلاد،وتناقضهما بادعاء الولادة من عذراء في نفس الوقت الذي يوردان فيه قائمتي نسب له إلى يوسف النجار خطيب مريم ،و"المتهم" من بعض اليهود بأنه هو الذي أحبلَ مريمَ "بعلاقةٍ غيرِ شرعيةٍ" (1) ،

(1) إفحام اليهود_السموأل بن يحيى المغربي: ص29

وادعاء الأناجيل نسب يسوع ليوسف،بالإضافة إلى الشواهد التي أومأ إليها العالمان الإنجليزيان الآنف ذكرهما، وعدم وجود تصريح ليسوع في الأناجيل عن حقيقة ميلاده،رغم معاناته من مواطنيه بسبب ذلك على ما رأيناه في إنجيل يوحنا فيما قدّمنا، كل أولئك الأسباب تبرر الرفض لقصة الميلاد العذري واعتبارها أكذوبة سخيفة وغير صحيحة ولم تكن أصيلة بل تم إضافتها فيما بعد للعقائد والنصوص.

ويبدو لنا من مقارنة روايتي قصة الميلاد المذكورتين أنهما تمثلان تصنيفاً لجملة من الأخبار والحكايات التي راجت حول ذلك في تيارين رئيسيين:

أحدهما يحسن الظن بيوسف النجار، ويحاول إثبات براءته من أي تقصير في حماية مريم و"الستر" عليها،وهذا تمثله الرواية بإنجيل متّى.

والثاني يذهب إلى أنه كان قد تخلى عنها،وتردّد حتى "انكشفت وافتضح أمرها" ولم يحقق ظهوره المتأخر أي فائدةٍ تُذكَر ،وهذا ما ألمحَ إليه لوقا من طرفٍ خفيٍّ، كما أفصحنا عن ذلكَ بجلاءٍ.

ونختتم هذه المناقشة بشاهدٍ من التقليد المتناقل بينهم من أقدم عصورهم يؤكد كلّ ما قررناه.

وقد بلغنا هذا التقليدُ عن طريق رجل قالوا عنه إنه :«كان لاهوتياً ضليعاً وضع كتاباً بعنوان (الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة) أوضحَ فيه طقوسَ الكنيسةِ وتعاليمَها في سطوعٍ وإخلاص، حتى لقد وصفه المستشرق الألمانيّ (جراف) بأنه من كبار العلماء،وبأن كتابه من المؤلفات المسيحية ذات العبارة الفصيحة، ودقة البحث» (1)

(1) قصة الكنيسة المصرية_إيريس المصري _ج2، ص146 ،ط2)

كما أن من رؤساء الكنيسة المعاصرين، ومؤلفيها، من يرجعون إلى كتابه الذي نأتي منه بالتقليد المومأ إليه،وينقلون عنه بالموافقة والتوثيق (2)، وهي شهادة منهم تدعم ضمناً روايته التي نحن بصددها ، إذا لم تواتهم الشجاعة للجهر بإقرارها.

(2) على سبيل المثال :البابا شنودة الثالث: مرقس الرسول _الفصل التاسع في عدة مواضع

والقمص زكريا بطرس: الأرثوذكسية والحقائق الخلاصية: ص31-33

والقمص منقريوس عوض الله: منارة الأقداس: ج2، ص63: 106 ،108، 117، 119، 124 إلخ

وانظر أيضاً الأب جورج شحاتة قنواتي: المسيحية والحضارة العربية ص223-224 _المؤسسة العربية لدراسات والنشر _ بيروت _ حيث يضع تقريراً عن الكتاب وطبعاته المختلفة .

هذا الرجل يدعى حسب تسميتهم له «القبطيّ الأرثوذكسيّ العلامة يوحنّا بن زكريا المعروف بابن سباع» ويذكرون أنه (من علماء القرن الثالث عشر الميلاديّ) حسب الوارد على لسانه في الباب الثالث والثلاثين من كتابه، وكذلك في ختامه.

قال هذا العالم في الباب الثاني والثلاثين من كتابه (الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة) ما هذا نصه عن السبب في صوم الميلاد وهو يبدأ من يوم16 هاتور لمدة43 يوماً:

«وصوم الميلاد المجيد الذي ترتب في أيام البابا الأنبا خريستو ذولوس السادس والستين من باباوات الإسكندرية (سنة762 للشهداء) سببه هو أن السيدة الطاهرة، أم النور مَرْتَ(3) مريم البتول، كانت في الشهر السابع والنصف من حملها الطاهر بالبشارة المملوء خلاصاً للعالم ،قد كثرت تعييراتها من يوسف النجار وغيره بكونها كانت تدعي البكورية، وقد وُجِدَت حُبلى ،فكانت تتفكر دائماً في التعيير، ولذا صامت شهراً ونصفاً باكية حزينة على ما تسمعه من التعيير، ولأنها أيضاً لم تعلم ما ستلده» (4)

(3) مرتَ: معناها بالقبطية أي القديسة ،وهي مؤنث مار أي القديس .

(4) الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة: ص54-55

فهذا هو يوسف النجار يعايرها ويتعمد إيلامها بذكر "العار" "الذي لحق بها" وهو اتهام صريح لها "بارتكاب الفاحشة" حسب المعتقد والتشريع اليهوديّ والعوائد اليهودية،وهذه إذن ضربة لصميم الرواية في متى !

وها هي ذي مريم لم تكن تعلم ما ستلده،وهذه إذن ضربة أخرى لصميم الرواية في لوقا التي ادعت أن الشارة المزعومة كانت إليها،وحوار الملاك كان معها، وضربة قاصمة لما التقت عليه الروايتان من كون الملاك أخبرهما_ يوسف ومريم _ بشأن المولود، والعلة في الحمل به، والغاية من وجوده!

وهكذا نرى "عذراوية" مريم ،أو"البكورية" كما في نص هذا التقليد، مرفوضة تماماً،وصارت "تمتضغها الألسنة" حتى من أقرب الناس إليها، مع ما عانته من "خزي وعار".1

[وصوم الميلاد الذي يكون في 16 هاتور، غير عيد الميلاد المجيد للإخوة المسيحيين في29 كيهك(انظر السنكسار).]

---

(1) ولعلنا نرى من هذا التقليد ما يثبت أمانة المؤلفين الإسلاميين فيما ذكروه من اتهامات اليهود لمريم

،وأن يوسف النجار تنكّرَ لها،و "شهرها" بالحمل من غيره، ورفضَ ابنَها.

كما ينبهنا أيضاً إلى (حكمة) الصمت في القرآن المحمدي عن أي ذكرٍ أو تلميح إلى صاحبِ مريمَ هذا،رغم ما أنبأنا به من قصتها في سورة منه عرفت باسمها،وكذلك سورة آل عمران،وغيرهما من الآيات في السور الأخرى،وما تعمده فيها من الإبانة والتفصيل، وما ألعنه من افتضاح أمرها بيت قومها، حتى بلغ الإنكار عليها أن تجاوزوا "اتهامها" بـ"الزنا" إلى رميها بالبغاء وهو احتراف التكسب بالجنس مقابل مال مع أي شخص بلا تفرقة أو تمييز،

ولم تشذ جوامع الحديث الصحيح والحسن عن خطة القرآن، فرأيناها هي أيضاً لا تروي عن محمد مؤسس الإسلام شيئاً عن شخصٍ يُدعَى بهذا الاسمِ كان صاحبَ مريمَ أو خطيبَها،رغم ما تعرّض له حديث محمدٍ من مسالك الدساسين والمدلسين الذين كانوا ينحلون عليه ما لم يكن من قوله .

ورغم هذا لم يرد ذكر يوسف النجار ولا حتى في حديث ضعيف واحد.

ولا يرجع الصمت في القرآن والحديث إلى الجهل بما ورد في الإنجيل عن خطيبِ مريمَ هذا، ولا إلى التجاهل بلا مبرر، وإنما مرجعه إلى أنه لم يكن له دور حقيقيّ مؤثر في سير الأحداث، كما أنه ظهر في دوره المنسوب إليه _ في إنجيل لوقا الذي يتسم بالواقعية أكثر من إنجيل متى _ متأخراً بعد أن "وقع المحظور" و"شاع عن مريمَ ما كانت تخشاه" ،سواء كان ذلك بسببه أو بسبب غيره!!

وهكذا فقد كشفنا وجوهاً من تناقض المسيحية في هذا الأمر الذي جعلوه محوراً من محاور عقيدتهم في تأليه المسيح يسوع وحجة على ذلك.

ونجد أن فرق الموحدين القدماء الرافضين لتأليه يسوع،وبسبب ارتباط دعوى الميلاد العذري بدعوى ألوهية يسوع، رفضوا خرافة الميلاد العذري وقالوا بإنجاب يسوع من جماع رجل وامرأة أي يوسف ومريم ككل البشر،وهم الأبيونيون والبوليانيون وبولس السميساطي وكيرنثوس وغيرهم كـ كربوكراتوس.

وهكذا نرى أن القول الذي كان ظاهراً آنذاك، شائعاً ومعترفاً به من الناس ،أنه كان ابنها _أعني مريم_ من يوسف النجار عن علاقة زوجية جنسية شرعية، وقد ظل ذلك بلا جحد أو إنكار حتى سنة 70م التي كانت بداية التفكير والهمس بفكرة الولادة من عذراء، الأمر الذي تأخر كثيراً ،وكان جديراً بإثارة شكوك أتباع المسيحية المتهودة التوحيدية، خاصة أن بولس نفسه وبطرس أكبر التلاميذ الداعيان الكبيران العظيمان إلى المسيحية ماتا قبل ذلك التاريخ ،ولم يذكرا ذلك بل ولا ألمحا إليه أو إلى ما يوحي بأنهما كانا يعلمان تلك القصة في رسائلهم الموجودة بين أيدينا في العهد الجديد!

إن إقرار القول بولادة المسيح يسوع من عذراء كعقيدة أساسية من عقائد الكنيسة لم يتم قبل سنة 150م، وهذا يعني أن هذه العقيدة استوجبت بعض الوقت حتى تتمكن الكنيسة من تهيئة وجدان الشعب حسب لتقبل هذه الأسطورة المضحكة المذهلة!

يقول أحد مفسري الإنجيل وهو الدكتور وليم إدي ،في (الكنـز الجليل في تفسير الإنجيل) _شرح بشارة متّى 1: 16-13

«إن سرّ ولادة فادينا من عذراء لم يُفهَم دفعةً واحدة،بل بالتدريج، ولذلك كانت الحاجة إلى ما يدرأ عنه شوائب العار مدةَ بقاءِ ذلك السرّ مكتوماً، فكان الاحتياج شديداً إلى حجاب الزيجة المكرمة»

وليس صحيحاً أن المسيح لم يتعرض "للعار من جهة أمه" كما يدعي هذا المفسر وغيره، فإن ذلك ثابت بشواهد قاطعة، كما أوضحناه من قبل في مناقشتنا لقضية ولادته من عذراء! وإنما سقنا هذا النص لتسجيل اعترافهم بأنهم قالوا بهذه الولادة من "عذراء" (بالتدريج) لتبرير عدم علمهم بذلك من قبل !!

لقد اقترن القول بالولادة من عذراء بنشاط القائلين بتأليهه لاستثماره على أوسع نطاقٍ ، وهو أمر كان من الطبيعي أن ينفِرَ الموحدين من الإقرار به حذراً من هذه النتيجة.

ومع ذلك فإن أقلية من الموحدين النصرانيين ،وهو فرقة الناصريين إحدى جماعات الأبيونيين أقروا بولادته من عذراء، لكنهم أصروا على رفض الادعاء له بالألوهية .

وإذن فإنكار الموحدين لعذراوية مريم، وتحديداً لولادة المسيح يسوع من عذراء، كان لتأخر القول به، وحفاظاً على نقاء عقيدتهم التوحيدية المتهودة.

اسمحوا لي أنا راهب العلم كذلك أن أنقل لكم نفس المعلومات من مصدر آخر لمزيد من التأكد والتوثيق،وهو مصدر مسيحي غربي يتحدث عن التلمود وما يحتويه، وهو كتاب (فضح التلمود_ تعاليم الحاخامين السرية_ الأب آي.بي.برانايتس _دار النفائس _بيروت _لبنان ، وهو كتاب موثق بنصوص من التلمود مباشرةً، ص58-61:

(عن المسيح يقول التلمود إن يسوع الناصريّ مجنون ومشعوذ ومضلل،وهو موجود في لجات الجحيم بين القار والنار، أما أمه مريم "فأتت به سفاحاً" من العسكريّ الرومانيّ بانديرا (Pandira) وقد "كانت عاهرةً" ،وإنه _أي المسيح _ لقيَ ميتة حقيرة بشنقه على الصليب في ليلة عيد الفصح عقاباً له على جرائمه وعقوقه..ثم دفن في جهنم، فنصبه أتباعه منذ ذلك الحين "وثناً" لهم يعبدونه.)

جاء كذلك في كتاب (الكنز المرصود في قواعد التلمود) _دار القلم بدمشق ودار العلوم ببيروت _ ص27

(أن يسوع الناصريّ موجود في لجات الجحيم بين الزفت والنار، وأن أمه مريم أتت به من العسكريّ بانديرا "بمباشرة الزنا" .....) إلخ تصريحات عنصرية حقيرة ضد الدين المسيحيّ وأتباعه بعد هذه الفقرة. ومن المزعوم أنه تم ترجمتها في تحقيقات عن محتوى التلمود اليهودي في عهد الملك لويس التاسع في جلسة برئاسة الملكة بلانش في سراي الملك في24 يونيو1240م

نرجو مراعاة أن معظم محتوى المرجع الأخير أعلاه مجرد أكاذيب وتشويه ضد اليهودية من مجموعة جهلة.

انتهت المسألة الثالثة والعشرون

#المسألة الرابعة والعشرون : عقيدة وفكرة (الكلمة) (The Logos) مسروقة ومأخوذة من الفلاسفة اليونانيين الذين كانوا قبل المسيحية ويسوع وكتبة الأناجيل ورسائل الرسل

إن كلمة الكلمة لم تستعمل في الكتاب اليهوديّ العتيق The Jewish Bible or The Old Testament إلا بمعنى ومدلول الوحي الإلهي أو الرسالة النبوية أو الأمر الإلهي،ولم يتجاوز مدلولها هذا الحد من المعنى

وإلى نقيض ذلك كله ذهب صاحب الإنجيل الرابع (يوحنا)، فشذّ عن المأثور في الكتب النبوية القديمة اليهودية الأسطورية، واستخدم الكلمة Wordبمعنى اللوجوس Logos في وصف المسيح يسوع، عامداً إلى مضمونٍ مخالفٍ، مستسقياً مصادر فكرية أجنبية يونانية من بيئات غريبة غريبة عن العقيدة اليهودية كانت سائدةً العالمَ كلّه وقتئذٍ، وتراثٍ مناقضٍ تمامَ التناقض للتراث الديني اليهودي، الذي وُلِدَت فيه واغتذت به وبنت نفسها عليه دعوة يسوع الناصريّ.

لقد نقل كاتب يوحنا مفهومه الشاذ عن الكلمة من الفلسفة اليونانية واضعاً إياها كجزءٍ من العقيدة المسيحية دعماً لفكرتها ومعتقدها في تأليه يسوع الناصرة.

فالمضمون الفلسفيّ اليونانيّ عند هيراقليطس Heracletus ،ثم مِنْ بعدِهِ عند الفلاسفة الرواقيين تلاميذ المعلم الفيلسوف زينون ،يجعل (الكلمة) بمعنى اللوجوس أي : العقل الإلهيّ الضابط لحركة الموجودات ،والمهيمن على الكون، باثاً فيه سائر نظمه ونواميسه.،وكان مقصودهم بالكلمة أي الأمر الإلهي.

فلما جاء يوحنا ليكتبَ إنجيلَه، التقط تلك الفكرة الفلسفية التي هي رأي نظري فلسفي لا يستمد مضمونه من أي أصلٍ ديني صحيح سواء يهودي أو حتى وثني، وهو تصور فلسفي لا يسوغ في العقل أن يقوم أساساً لعقيدة دينية بنت نفسها على أساس اليهودية ونصوصها، وهكذا اعتمد على تلك الفكرة الفلسفية فكان ما قاله في أول إنجيله مفهوماً جداً وتماماً للمثقفين بالثقافة اليونانية التي كانت سائدةً وقتئذٍ !

وهذا سر حديثه عن الكلمة بهذه الأطروحة العجيبة كما نرى في أول إنجيله والتي لا علاقة لها بأي نصٍّ يهوديّ! لقد جاء بها من الفلسفة اليونانية إذن واعتبرها من المسلمات الدينية ليدعم بها المعتقد المسيحي ويؤيده بعملية دمج مع الفلسفة اليونانية حول معتقد بعض الفلاسفة اليونانيين الوثنيين في كلمة الرب الأزلي أي أوامره الكونية والقدرية وهو عند الوثنيين إله غير زيوس إله الجريكيين والرومان (أو جوبيتور حسب اسمه عند الرومان)،إله خلق الكل وكل الكون والآلهة والبشر وهو إله خفي لا يعرفه أحد. (انظر كتاب مسخ الكائنات للشاعر أوڤيديوس، في مقدمة أوڤيديوس لكتابه_ نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب).

كما نرى فحتى الفكرة الفلسفية اليونانية عن الكلمة التي يستشهدون بها والتي كانت معروفة مشهورة لصفوة المثقفين وعلية القوم وقتئذ ،على عقيدتمهم التأليهية ليسوع، لا علاقة بها من قريبٍ أو بعيدٍ لما يقصدون إليه.

ومضى يوحنا يزخرف هذا التصور ويوشيه،ثم ألقى به على مسيحه معتبراً إياه التجسدَ المحسوسَ لذلك اللوجوس المزعوم !

ومن ثمّ فهو «عقل» الرب على مقتضى تصورهم !

وحيث أن عقل الرب لا يجوز تخلفه عنه، أو انفصاله دونه، أو أن يكون شيئاً آخر غيره، وإنما هو الرب ذاته،

فكذلك هو المسيح !

يقول يوحنا:

(في البدءِ كانَ الكلمةُ، وكانَ الكلمةُ عندَ اللهِ، وكانَ الكلمةُ اللهَ) يوحنا1: 1

(الكلمة) إذن عند يوحنا إنما يراد بها القول بمعلول ذاتيَ لله، وصدور إيجابي عنه، بما ينافي القصدَ والاختيارَ، شأنها شأن الضوء الصادر من الشمس فإذ لا شمسَ بغيرِ شعاعٍ، وإذ لا تمتلك الشمسُ أن تختارَ أو تقصدَ إلى أن تشعَ أو لا تشعَ، فكذلك الحال مع اللهِ حيث تصدر منه (الكلمة) أو اللوغوس.

وهنا الملتقى مع الملحدين القائلين بأزلية المادة والنشوء الذاتي للكون والأفلاك والكائنات، والمنكرين لحدوث فعل من الرب كبعض مذاهب الإلهيين اللادينيين، بخلاف الأديان المعروفة الإبراهيمية الأربع والهندوسية معهم القائلين لله بكمال إرادةٍ واختيارٍ وصفات عنايةٍ وتدبيرٍ.

ثم ذهب يوحنا فاصطنع للكلمة كياناً مستقلاً:

(والكلمةُ صارَ جسداً بيننا) يوحنا1 :14

وهذا تصور عقلي عجيب غير عقلي ولا عقلاني ،لا يطيقه أي عاقلٍ من أي مذهب أو عقيدة.

ثم مضى بعد ذلك فجعلها وحدها قادرة على الإبداع والخلق:

(هذا كان في البدءِ عندَ اللهِ، كل شيءٍ به كانَ ،وبغيرهِ لم يكنْ شيءٌ مما كانَ) يوحنا1: 2-3

وهنا ندرك فطنة بولس السميساطي مؤسس المذهب البولياني النصراني المتهود التوحيدي، ووعيه بالمفهوم الدخيل على اليهودية والتوحيد لمصطلح (الكلمة) ،والذي تعلّقَ به مؤلهو المسيح، إذ قال بوضوحٍ ودقةٍ :

« إن جميع معلولات الله تعالى إرادية، وليس له معلول ذاتيّ البتة ،لذلك لم يلد، ولم يولد، ولهذا لم يكن المسيح كلمة الله» (1)

(1) تاريخ مختصر الدول _ابن العبريّ _ص 76

إنه لا ينكر الكلمة بالمعنى المراد لها في ديانات التوحيد كاليهودية من قبل، ثم الإسلام من بعد، وعند فرق الموحدين النصرانيين، وإنما ينكرها في المضمون الفلسفي اليوناني الدخيل الذي يصادم العقل والعقيدة التوحيدية معاً، بل ويصادم ويناقض فكر الفلاسفة اليونانيين أنفسهم ويضع على لسانهم وفي فكرهم ما لم يقولوه ويتناقض مع المنطق.

انتهت المسألة الرابعة والعشرون

{™انتهى الباب الثاني}

انتهى نقد العهد الجديد والمسيحية

مراجع البحث

1- الكتاب المقدس _دار الكتاب المقدس _القاهرة_74ش الجمهورية بجوار ميدان رمسيس

2- العهد الجديد_طبعة خاصة_دار الكتاب المقدّس _القاهرة_رقم الإيداع بدار الكتب المصرية 2594/2000

،والظاهر أنه اسمه العهد الجديد220، وهي طبعة صغيرة الحجم ذات غلاف أسود عليه شمعة في وسط ظلام وشمس أمامها صليب في الظل أو الظلام. وتمتاز بعمل روابط رقمية داخل كل إنجيل على نفس المواضيع في الأناجيل الثلاث الأخرى،وأحيانا على سفر أعمال الرسل، تلك الأرقام موضوعة تحت كل عنوان موضوع من تلك العناوين المجعولة المضافة على النص كتبويب وعنونة للقصص،وهذا مفيد جداً لدراسة اختلافات الأناجيل الأربع وهي مسألة غاية في الصعوبة بدون هذه الطبعة. الطبعة كلّ مرة لا أجدها في دار الكتاب المقدّس التي هي المصدر وأجدها في دار الثقافة التي في نفس الشارع بعدها بقليل،ولعل ذلك مجرد صدفة.

3- إظهار الحق _الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهنديّ _مكتبة النافذة_القاهرة_مصر

4- قصص الأنبياء_الشيخ عبد الوهّاب النجار_في موضوع المسيح_مكتبة دار التراث

5- دراستي الشخصية للأناجيل وأعمال الرسل ورسائل بولس وسفر الرؤيا،وكل العهد الجديد.

6- عقائد النصارى الموحِّدين _حسني يوسف الأطير_مكتبة النافذة_القاهرة_مصر

7- البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي_مكتبة وهبة_القاهرة

8-الإلياذة_ترجمة واختصار دريني خشبة_دار الهلال_القاهرة

9- الأوديسة _ترجمة واختصار دريني خشبة _دار الهلال _القاهرة

10- ديانة مصر القديمة _أدولف إرمان_مكتبة مدبولي _القاهرة

11- آلهة المصريين _والاس بَدْج _مكتبة مدبولي_القاهرة

12- آلهة مصر العربية (جزآن) _د.علي فهمي خشيم _الهيئة المصرية العامة للكتاب _القاهرة.

13- قصة الديانات_أ/سليمان مظهر _مكتبة مدبولي _القاهرة.

14- مدخل إلى نصوص الشرق القديم _ فراس السوّاح _دار علاء الدين _دمشق_ سورية

15- مقالات الأستاذ سواح المصري،عضو منتدى اللادينيين العرب.

16- نقد كتاب اليهودية (العهد القديم) _راهب العلم _منتدى الملحدين العرب.

17- دائرة المعارف الكتابية_ وليم وهبة _نسخة إلكترونية.

18- الإلياذة _ترجمة ونشر المجمع الثقافي بدمشق _وهي ترجمة حرفية لكل الإلياذة كاملةً.

الكاتب: راهب العلم

المصدر في منتدى الملحدين العرب

للعودة الى الجزء الأول من الموضوع

نقد كتاب اليهودية (العهد القديم) - دراسة - الجزء الثاني

الباب الثالث

الأخطاء العلمية والخرافات والخزعبلات والسخافات في الكتاب اليهويّ

#كيف خلقَ اللهُ النورَ قبلَ ان يخلقَ الشمسَ، فالتوراة تقول أن النور والظلام خُلِقا في اليوم الأول وهما الليل والنهار،وأن الله خلقَ الشمسَ والقمرَ في اليوم الرابع:

(1فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. 2وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. 3وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ. 4وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. 5وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.) التكوين1: 1-5

(16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ، 18وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 19وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.) التكوين 1: 16-19

#كيف خلق الربُّ النباتاتِ قبلَ الشمس،مع أن النباتات تحتاج في تمثيلها إلى الشمس لتحيا وتبرز وتنمو:

(11وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. 12فَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلاً يُبْزِرُ بِزْرًا كَجِنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بِزْرُهُ فِيهِ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللهُ ذلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. 13وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

14وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. 15وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذلِكَ. 16فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. 17وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ) التكوين1: 11-17

#تفسير قوس قزح بشكلِ أسطوري في حين أنه علمياً عبارة عن تحليل البخار للضوء إلى ألوانه الموجية السبعة المُكَوِّنة للضوء،وهذا يعرفه أي طفل ويمارسه كلعبة بمنشور زجاجيّ:

(أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلاَ يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلاَ يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الأَرْضَ».
12وَقَالَ اللهُ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: 13وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلاَمَةَ مِيثَاق بَيْنِي وَبَيْنَ الأَرْضِ. 14فَيَكُونُ مَتَى أَنْشُرْ سَحَابًا عَلَى

الأرْضِ، وَتَظْهَرِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، 15أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلاَ تَكُونُ أَيْضًا الْمِيَاهُ طُوفَانًا لِتُهْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. 16فَمَتَى كَانَتِ الْقَوْسُ فِي السَّحَابِ، أُبْصِرُهَا لأَذْكُرَ مِيثَاقًا أَبَدِيًّا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ». 17وَقَالَ اللهُ لِنُوحٍ: «هذِهِ عَلاَمَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقَمْتُهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الأَرْضِ».) التكوين 9: 11-17

#قصة غير منطقية و لا مقبولة عقلاً:

(15ثُمَّ قَالَ لاَبَانُ لِيَعْقُوبَ: «أَلأَنَّكَ أَخِي تَخْدِمُنِي مَجَّانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أُجْرَتُكَ». 16وَكَانَ لِلاَبَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةُ وَاسْمُ الصُّغْرَى رَاحِيلُ. 17وَكَانَتْ عَيْنَا لَيْئَةَ ضَعِيفَتَيْنِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ حَسَنَةَ الصُّورَةِ وَحَسَنَةَ الْمَنْظَرِ.
18وَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، فَقَالَ: «أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينٍ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصُّغْرَى». 19فَقَالَ لاَبَانُ: «أَنْ أُعْطِيَكَ إِيَّاهَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُل آخَرَ. أَقِمْ عِنْدِي». 20فَخَدَمَ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينٍ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

21ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِلاَبَانَ: «أَعْطِنِي امْرَأَتِي لأَنَّ أَيَّامِي قَدْ كَمُلَتْ، فَأَدْخُلَ عَلَيْهَا». 22فَجَمَعَ لاَبَانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيمَةً. 23وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ أَنَّهُ أَخَذَ لَيْئَةَ ابْنَتَهُ وَأَتَى بِهَا إِلَيْهِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا. 24وَأَعْطَى لاَبَانُ زِلْفَةَ جَارِيَتَهُ لِلَيْئَةَ ابْنَتِهِ جَارِيَةً. 25وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيْئَةُ، فَقَالَ لِلاَبَانَ: «مَا هذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَاذَا خَدَعْتَنِي؟». 26فَقَالَ لاَبَانُ: «لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبِكْرِ. 27أَكْمِلْ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَنُعْطِيَكَ تِلْكَ أَيْضًا، بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدِمُنِي أَيْضًا سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ». 28فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هكَذَا. فَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ. 29وَأَعْطَى لاَبَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلْهَةَ جَارِيَتَهُ جَارِيَةً لَهَا. 30فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضًا، وَأَحَبَّ أَيْضًا رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينٍ أُخَرَ.) التكوين 29: 15-30

كيفَ دخلَ يعقوبُ على المرأة وعاشرها جنسياً ونام معها في فراشٍ واحد دون أن يعلمَ أنها ليست زوجتَه؟! قصة للبلهاء والسذج وهواة السخافة ومسطحي العقول.

#أسطورة الوحم، فالعلم يُثبت ويبت حقيقة أنه لا شيءَ اسمه الوحم،وهو أن تنظر الزوجة أو الأنثى لشيء فيأتي الطفل شبيهاً به،أو تتمنى أن يأتي بشكلٍ معين فيأتي هكذا[1]

(22وَذَكَرَ اللهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا، 23فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابْنًا فَقَالَتْ: «قَدْ نَزَعَ اللهُ عَارِي». 24وَدَعَتِ اسْمَهُ «يُوسُفَ» قَائِلَةً: «يَزِيدُنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ».

25وَحَدَثَ لَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ أَنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِلاَبَانَ: «اصْرِفْنِي لأَذْهَبَ إِلَى مَكَانِي وَإِلَى أَرْضِي. 26أَعْطِنِي نِسَائِي وَأَوْلاَدِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ فَأَذْهَبَ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ». 27فَقَالَ لَهُ لاَبَانُ: «لَيْتَنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. قَدْ تَفَاءَلْتُ فَبَارَكَنِي الرَّبُّ بِسَبَبِكَ». 28وَقَالَ: «عَيِّنْ لِي أُجْرَتَكَ فَأُعْطِيَكَ». 29فَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ تَعْلَمُ مَاذَا خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِي، 30لأَنَّ مَا كَانَ لَكَ قَبْلِي قَلِيلٌ فَقَدِ اتَّسَعَ إِلَى كَثِيرٍ، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ فِي

أَثَرِي. وَالآنَ مَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضًا لِبَيْتِي؟» 31فقَالَ: «مَاذَا أُعْطِيكَ؟» فَقَالَ يَعْقُوبُ: «لاَ تُعْطِينِي شَيْئًا. إِنْ صَنَعْتَ لِي هذَا الأَمْرَ أَعُودُ أَرْعَى غَنَمَكَ وَأَحْفَظُهَا: 32أَجْتَازُ بَيْنَ غَنَمِكَ كُلِّهَا الْيَوْمَ، وَاعْزِلْ أَنْتَ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ، وَكُلَّ شَاةٍ سَوْدَاءَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَبَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمِعْزَى. فَيَكُونَ مِثْلُ ذلِكَ أُجْرَتِي. 33وَيَشْهَدُ فِيَّ بِرِّي يَوْمَ غَدٍ إِذَا جِئْتَ مِنْ أَجْلِ أُجْرَتِي قُدَّامَكَ. كُلُّ مَا لَيْسَ أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي». 34فقَالَ لاَبَانُ: «هُوَذَا لِيَكُنْ بِحَسَبِ كَلاَمِكَ». 35فعَزَلَ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ التُّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ الْعِنَازِ الرَّقْطَاءِ وَالْبَلْقَاءِ، كُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ أَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَدَفَعَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ. 36وجَعَلَ مَسِيرَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ، وَكَانَ يَعْقُوبُ يَرْعَى غَنَمَ لاَبَانَ الْبَاقِيَةَ.

37فأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَانًا خُضْرًا مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ، وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطًا بِيضًا، كَاشِطًا عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ. 38وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ، تُجَاهَ الْغَنَمِ، لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ. 39فتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقْطًا وَبُلْقًا. 40وَأَفْرَزَ يَعْقُوبُ الْخِرْفَانَ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخَطَّطِ وَكُلِّ أَسْوَدَ بَيْنَ غَنَمِ لاَبَانَ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَانًا وَحْدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمِ لاَبَانَ. 41وَحَدَثَ كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ الْغَنَمِ فِي الأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ. 42وَحِينَ اسْتَضْعَفَتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعْهَا، فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلاَبَانَ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ. 43فاتَّسَعَ الرَّجُلُ كَثِيرًا جِدًّا، وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجِمَالٌ وَحَمِيرٌ) التكوين 30: 22-43

#أسطورة وجود سحر، والأمر بقتل السحرة،أو بمعنىً أدق:

(لا تَدَع سَاحِرةً تعيشُ) الخروج 22: 18

و لا افهم لِمَ ذكرَ النصُ ساحرةً ولم يذكر ساحِراً،والظاهر أن أهل الأديان الشرق أوسطية _يعني اليهود والمسيحيون والمسلمون والصابئة المندائيون ولنقل الأديان المسماة بالإبراهيمية_ يتصورون السحرَ أكثرمن قِبَلِ النساء، وفي القرآن لدى المسلمين{ومن شر النفاثات في العقد}الفلق4، ومعناها العقدة التي تصنع بحبل أو خيط للسحر ويُنفَث فيها الكلام الخزعبلي من جانب المشعوذ أو الكاهن أو الكاهنة ،فقال النفاثات ولم يذكر النفّاثين.[2]

#تحريم الكثير من الكائنات التي يؤكد العلم الحديث والطب البشريّ والطب البيطريّ أنها لا يوجد بها أي أضرارٌ أو أمراضٌ أو نجاسة مثل الجمل والأرنب والوَبْر والخِنزير والنعام والجمبري والسرطان والكابوريا والإستاكوزا والسبيط والإخطبوط وغيرهم. طبعاً سنجد تحريمات أكثر من الإسلام بكثير.اللاويين11

إن اليهود والمسلمين يدعون بأساليب غسل المخ للسذج والجهلة وعديمي القراءة أن سبب تحريم لحم الخنزير لأنه به الدودة الشريطية وأمراض أخرى،وهذا كلام لا محلّ له من الإعراب في العلم.

لأن أي كائن حي في الدنيا تصيبه الأمراض والطفيليات بما في ذلك الإنسان نفسه.

لكن هل يكون كل أفراد النوع مصابين بالمرض،ويكون المصابُ مُصاباً دائماً لا يشفى؟!

ذا لا يحدث في علم الحيوان و لا الطب البيطريّ ولا الطب البشريّ ،وإلا لما استمر الخِنزيرُ في الحياة والوجود والتناسل والبقاء منذ ملايين السنين فلدينا متحجرات وأحافير للخنازير في كل متاحف المتحجرات في أنحاء عديدة من العالم الغربي أورُبا وأمِركا وربما متاحف الصين وغيرها، تعود لملايين الأعوام قبل وجود الإنسان نفسه،والعلماء يعرفون أعمار المتحجرات بقياس شيء اسمه الكربون المُشِع ،ولو كان ما يأتفكه ويفتريه أهل الديانتين صحيحاً لانقرضَ بسبب المرض الذي لم يتمكن من مقاومته.

والديدان الشريطية تصيب الأبقار والمواشي مثلما تُصيب الخنازير،فالعملية متعادلة.

وهي _الديدان_بالطبع تصيب بعض أفراد نوع البقر وليس كل بقر كوكب الأرض، ولا كل خنازير العالم،هل سمعتم يوماً عن كائنٍ كل أفراده مصابون بمرض خطير ولا ينجح في مقاومته ويظل به ويستمر حياً ولا ينقرض لمدة ملايين السنين،أحيوان هذا أم إله جدير بالعبادة والسجود أم هو سوبر أنيمال =الحيوان الخارق؟!

وكثرة شعوب العالم المتقدمة تأكل لحم ودهن الخنزير،ولو كان له ضررٌ صحيّ ما لاكتشفوه علمياً ونشروا ذلك في كتب علمية معترف بها وليس في ورق قراطيس لب وأبحاث موهومة مزعومة لم يعترف بأي منها علمياً وليس لها أي منهج علمي ،يمكن لأي دجال أن يكتب ما شاء،لكنه لن يدرّس في الجامعات كحقيقة علمية ولن يوضع في كتب العلم والمراجع الحقيقية الغربية، أو حتى دورية علمية مرموقة مُعترَف بها.

لو كان له ضرر فعلاً لاكتشفوه علمياً وكفوا عن تناوله وحذروا المواطنين في بلدانهم منه وربما منعوه حتى،وكانوا ليبلغوا منظمة الأغذية العالمية،ونرى في المجلات الطبية والصحف بيان الFDA يعني منظمة الأغذية نقلاً عن رويترز والإف بي إه وغيرها . هل حدث هذا؟!

ألم ترَوْا الضجة يوم اكتشاف مادة السرطنة في البطاطس المحمرة وغيرها من أمثلة؟!

قصة أخرى طريفة،معروف أنه في الإسلام(واليهودية) لحم الحمار محرم ونجس. في فترة وبشكل متكرر في مصر اكتشف مسئولو الأمن الغذائي العديد من التجار يغشون ويبيعون لحم الحَمير على أنه لحم بقريّ. عندها فزع الناس وبرزت عيونهم خارج مآقيها رعباً وهلعاً،فخرج عليهم الأطباء البيطريون المسلمون بمنتهى الهدوء وقالوا لهم يا جماعة لاتخافوا لا يوجد من أكل لحم الحمير أي ضرر! في الحقيقة العلماء المسلمون يعلمون الحقيقة ويكتمونها من كافة فروع العلم خاصة في المجالات البيولوجية .

نفس القصة تكررت في سوريا حين باع نصابون للناس لبن حَمير على أنه مُقوٍّ جنسيّ ، وكان الضحك للركب ومن النخاع!،ومات المشترون خوفاً،وتكرّرَ نفس موقف الدكاترة المصريين.

فلنقارن هذا بحين تم بيع لحم الكلاب على أنه لحم أبقار،هنا كان موقف الأطباء مختلفاً تماماً، وكان الموضوع مُفزعاً فعلاً لا مزاح فيه،لوجود فَيْرَس الكلب في الكلاب والثعالب والذئاب والضباع[والقطط]،ومرض بكتريا الحويصلات المائية الرهيب الذي تأتي عدواه من الفصيلة الكلبية السالفة الذكر،وغيرهم من أمراض. وللعلم الدين الإسلامي واليهودي يحرمان لحم الكلاب وكل الفصية الكلبية من ثعالب وذئاب وضباع وكلاب وسعلاة(سلعو)،إذن المسألة يا جماعة ليست أننا ضد الدين والسلام، على حساب صحة الناس أو صحة أنفسنا،وكما نرى العلماء العرب لا يستهترون بصحة مواطنينا فهم لهم كل شكر وتقدير.

(1وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً لَهُمَا: 2«كَلِّمَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلَيْنِ: هذِهِ هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي تَأْكُلُونَهَا مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الَّتِي عَلَى الأَرْضِ: 3كُلُّ مَا شَقَّ ظِلْفًا وَقَسَمَهُ ظِلْفَيْنِ، وَيَجْتَرُّ مِنَ الْبَهَائِمِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. 4إِلاَّ هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. 5وَالْوَبْرَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ

ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. 6وَالأَرْنَبَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. 7وَالْخِنْزِيرَ، لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. 8مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لاَ تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.

9«وَهذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الْمِيَاهِ: كُلُّ مَا لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْمِيَاهِ، فِي الْبِحَارِ وَفِي الأَنْهَارِ، فَإِيَّاهُ تَأْكُلُونَ. 10لكِنْ كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْبِحَارِ وَفِي الأَنْهَارِ، مِنْ كُلِّ دَبِيبٍ فِي الْمِيَاهِ وَمِنْ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي الْمِيَاهِ، فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ، 11وَمَكْرُوهًا يَكُونُ لَكُمْ. مِنْ لَحْمِهِ لاَ تَأْكُلُوا، وَجُثَّتَهُ تَكْرَهُونَ. 12كُلُّ مَا لَيْسَ لَهُ زَعَانِفُ وَحَرْشَفٌ فِي الْمِيَاهِ فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ.

13«وَهذِهِ تَكْرَهُونَهَا مِنَ الطُّيُورِ. لاَ تُؤْكَلْ. إِنَّهَا مَكْرُوهَةٌ: اَلنَّسْرُ وَالأَنُوقُ وَالْعُقَابُ 14وَالْحِدَأَةُ وَالْبَاشِقُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، 15وَكُلُّ غُرَابٍ عَلَى أَجْنَاسِهِ، 16وَالنَّعَامَةُ وَالظَّلِيمُ وَالسَّأَفُ وَالْبَازُ عَلَى أَجْنَاسِهِ، 17وَالْبُومُ وَالْغَوَّاصُ وَالْكُرْكِيُّ 18وَالْبَجَعُ وَالْقُوقُ وَالرَّخَمُ 19وَاللَّقْلَقُ وَالْبَبْغَا عَلَى أَجْنَاسِهِ، وَالْهُدْهُدُ ....) اللاويين11: 1-19

#لماذا حتى المساء؟!

(24مِنْ هذِهِ تَتَنَجَّسُونَ. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَثَهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، 25وَكُلُّ مَنْ حَمَلَ مِنْ جُثَثِهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 26وَجَمِيعُ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَهَا ظِلْفٌ وَلكِنْ لاَ تَشُقُّهُ شَقًّا أَوْ لاَ تَجْتَرُّ، فَهِيَ نَجِسَةٌ لَكُمْ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا. 27وَكُلُّ مَا يَمْشِي عَلَى كُفُوفِهِ مِنْ جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ الْمَاشِيَةِ عَلَى أَرْبَعٍ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. كُلُّ مَنْ مَسَّ جُثَثَهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 28وَمَنْ حَمَلَ جُثَثَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ.) اللاويين 11: 24-28

كلام غريب جداً،لماذا يظل نجساً إلى المساء؟! . ماذا لو استحم أو غسل يديه،ألا يصبح طاهراً مما لمَسَ؟!، لماذا يستمر نجساً لمدة يومٍ بشكل أسطوريّ غامض؟! ألا يكفي بعض الماء أو الصابون؟ أو حتى ديتول أو أي مطهّر أو معقِم؟!

وتتكرر نفس المسألة النجاسة إلى المساء،ويضيف النص التالي عليها،أن الدوابّ النجسة مثل البرص والسحلية والصرصور والفأر والأرنب لو لمست فرناً يتم هدم الفرن كله! . وإن دخلت أو وقعت في شيء خزفيّ يتم كسر الإناء الخزفيّ (=الفخاري)! تعسفات وشرائع مرهقة بلا داعٍ:

(29«وَهذَا هُوَ النَّجِسُ لَكُمْ مِنَ الدَّبِيبِ الَّذِي يَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ: اِبْنُ عِرْسٍ وَالْفَأْرُ وَالضَّبُّ عَلَى أَجْنَاسِهِ، 30وَالْحِرْذَوْنُ وَالْوَرَلُ وَالْوَزَغَةُ وَالْعِظَايَةُ وَالْحِرْبَاءُ. 31هذِهِ هِيَ النَّجِسَةُ لَكُمْ مِنْ كُلِّ الدَّبِيبِ. كُلُّ مَنْ مَسَّهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، 32وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدٌ مِنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا يَكُونُ نَجِسًا. مِنْ كُلِّ مَتَاعِ خَشَبٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ أَوْ بَلاَسٍ. كُلُّ مَتَاعٍ يُعْمَلُ بِهِ عَمَلٌ يُلْقَى فِي الْمَاءِ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ ثُمَّ يَطْهُرُ. 33وَكُلُّ مَتَاعِ خَزَفٍ وَقَعَ فِيهِ مِنْهَا، فَكُلُّ مَا فِيهِ يَتَنَجَّسُ، وَأَمَّا هُوَ فَتَكْسِرُونَهُ. 34مَا يَأْتِي عَلَيْهِ مَاءٌ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ يَكُونُ نَجِسًا. وَكُلُّ شَرَابٍ يُشْرَبُ فِي كُلِّ مَتَاعٍ يَكُونُ نَجِسًا. 35وَكُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَثِهَا يَكُونُ نَجِسًا. اَلتَّنُّورُ وَالْمَوْقِدَةُ يُهْدَمَانِ. إِنَّهَا

نَجِسَةً وَتَكُونُ نَجِسَةً لَكُمْ.) اللاويين 11: 29-35

#وإذا وقعت واحدة من جثثها على بذور مبلولة تُعتَبَر نجِسة ولا يتم زرعها في الأرض!

(37وَإِذَا وَقَعَتْ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَثِهَا عَلَى شَيْءٍ مِنْ بِزْرِ زَرْعٍ يُزْرَعُ فَهُوَ طَاهِرٌ. 38لكِنْ إِذَا جُعِلَ مَاءٌ عَلَى بِزْرٍ فَوَقَعَ عَلَيْهِ وَاحِدَةٌ مِنْ جُثَثِهَا، فَإِنَّهُ نَجِسٌ لَكُمْ. 39وَإِذَا مَاتَ وَاحِدٌ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي هِيَ طَعَامٌ لَكُمْ، فَمَنْ مَسَّ جُثَّتَهُ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 40وَمَنْ أَكَلَ مِنْ جُثَّتِهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. وَمَنْ حَمَلَ جُثَّتَهُ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ.) اللاويين 11: 37-40

----

3 كقصة شعبية لدى العرب ولا سيما المصريين: أبو زيد الهلاليّ والست خضرا "الشريفة" التي كان زوجها أبيض لكن ابنها أبا زيد وُلِد أسودَ لأنها يا حبة عيني نظرت للسماء أثناء حملها فشاهدت غراباً أسود فأُعجِبت به!

4 سورة الفلق آية4،إلا أن اليهود والمسملين يعتقدون بممارسة الرجال للسحر كذلك.

#وتشريع النِفاس:

(1 وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 2«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرًا، تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. 3وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. 4ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاَثَةً وَثَلاَثِينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ، وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. 5وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى، تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْمًا فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. 6وَمَتَى كَمُلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ، تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً، وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، إِلَى الْكَاهِنِ، 7فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا، فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. 8وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً، وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ».) اللاويين12: 1- 8

أولاً: لِمَ تكون الواضعة (النفساء) نجسة؟!

ثانياً:لِمَ العنصرية ضد المرأة والأنثى،وجعل إنجاب أنثى له مدة نجاسة ضعق مدة الذكر؟!

ثالثاً:ما حاجة المرأة والإنسان لكل هذه القرابين السخيفة التي ليس لها أي لزوم ،وإنما وضعها وفرضها الكهنة ليُدللوا أنفسَهم ويأكلوا.....حمام ولحوم وأطايب .

من قال أن الحمل كان يوماً ما خطيّة بل هو تضحية ونبل ومعاناة وشرف وفضيلة وفعل خير واستمرار للجنس البشريّ في الوجود وتحقيق لغريزة الأمومة أجمل وأنبل الغرائز البشرية والتي هي

للأسف لاتوجد لدينا نحن الرجال .

هل سمعتم عن أي كائن ثديّ يمارس قرابين للإنجاب والوضع؟!

#تشريع للأبرص(المجزوم) يحقر منه ويهين إنسانيتَه

(40«وَإِذَا كَانَ إِنْسَانٌ قَدْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ فَهُوَ أَقْرَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. 41وَإِنْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ وَجْهِهِ فَهُوَ أَصْلَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. 42لكِنْ إِذَا كَانَ فِي الْقَرَعَةِ أَوْ فِي الصَّلْعَةِ ضَرْبَةٌ بَيْضَاءُ ضَارِبَةٌ إِلَى الْحُمْرَةِ، فَهُوَ بَرَصٌ مُفْرِخٌ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ فِي صَلْعَتِهِ. 43فَإِنْ رَآهُ الْكَاهِنُ وَإِذَا نَاتِئُ الضَّرْبَةِ أَبْيَضُ ضَارِبٌ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي قَرَعَتِهِ أَوْ فِي صَلْعَتِهِ، كَمَنْظَرِ الْبَرَصِ فِي جِلْدِ الْجَسَدِ، 44فَهُوَ إِنْسَانٌ أَبْرَصُ. إِنَّهُ نَجِسٌ. فَيَحْكُمُ الْكَاهِنُ بِنَجَاسَتِهِ. إِنَّ ضَرْبَتَهُ فِي رَأْسِهِ. 45وَالأَبْرَصُ الَّذِي فِيهِ الضَّرْبَةُ، تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً، وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفًا، وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ، وَيُنَادِي: نَجِسٌ، نَجِسٌ. 46كُلَّ الأَيَّامِ الَّتِي تَكُونُ الضَّرْبَةُ فِيهِ يَكُونُ نَجِسًا. إِنَّهُ نَجِسٌ. يُقِيمُ وَحْدَهُ. خَارِجَ الْمَحَلَّةِ يَكُونُ مُقَامُهُ.) اللاويين13: 46-40

أفهم أن يغطي الأبرص شعرَه كي لا يسقطَ فيعديَ شخصاً آخر،لكن لماذا كل هذا الإذلال للأبرص ،لماذا يصيح على نفسه" نَجِس" بدلَ كلمة(أبرص) أو(معدي) أو(مجزوم) أو(مريض)، لماذا تكون رأسه مكشوفة وهو ما يعتبر علامة إذلال لدى الشعوب القديمة،لأن عري الرأس عندهم قلة قيمة للإنسان،لماذا يمشي بثوبٍ مشقوق،لِمَ كلُ هذا الإذلال والتحقير والعنصرية ضد شخصٍ مريض، لمجرد أنه مختلف.

والبرص هو مرض جلديّ مُعدٍ،وفسره علماء الكتاب بأنه الجزام.

#وهذا تشريع لمن شُفِيَ من البرص،ولعمري ما أندر أو انعدام أن يشفى مريض الجزام المسكين دون دواء المرض الذي لم يكن وقتها،كالعادة طقوس سخيفة لا معنى لها ولا قيمة ولا أي ضرورة أو عائد،سوى أنها تُدْخِل طعاماً على بطون رجال الدين الكسالى المتبطلين محترفي مهنة الخرافة واللاشيء ومِن مَن؟ من مريض جزامٍ كان قعيداً عاجزاً عن العمل وفقيراً معدماً لا مال له ولا يوجد مكان يرحِّب به للعمل!:

(1وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 2«هذِهِ تَكُونُ شَرِيعَةَ الأَبْرَصِ: يَوْمَ طُهْرِهِ، يُؤْتَى بِهِ إِلَى الْكَاهِنِ. 3وَيَخْرُجُ الْكَاهِنُ إِلَى خَارِجِ الْمَحَلَّةِ، فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا ضَرْبَةُ الْبَرَصِ قَدْ بَرِئَتْ مِنَ الأَبْرَصِ، 4يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُؤْخَذَ لِلْمُتَطَهِّرِ عُصْفُورَانِ حَيَّانِ طَاهِرَانِ، وَخَشَبُ أَرْزٍ وَقِرْمِزٌ وَزُوفَا. 5وَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُذْبَحَ الْعُصْفُورُ الْوَاحِدُ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ. 6أَمَّا الْعُصْفُورُ الْحَيُّ فَيَأْخُذُهُ مَعَ خَشَبِ الأَرْزِ وَالْقِرْمِزِ وَالزُّوفَا وَيَغْمِسُهَا مَعَ الْعُصْفُورِ الْحَيِّ فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ عَلَى الْمَاءِ الْحَيِّ، 7وَيَنْضِحُ عَلَى الْمُتَطَهِّرِ مِنَ الْبَرَصِ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَيُطَهِّرُهُ، ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ. 8فَيَغْسِلُ الْمُتَطَهِّرُ ثِيَابَهُ وَيَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. ثُمَّ يَدْخُلُ الْمَحَلَّةَ، لكِنْ يُقِيمُ خَارِجَ خَيْمَتِهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 9وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ يَحْلِقُ كُلَّ شَعْرِهِ: رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ وَحَوَاجِبَ عَيْنَيْهِ وَجَمِيعَ شَعْرِهِ يَحْلِقُ. وَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ فَيَطْهُرُ. 10ثُمَّ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْخُذُ خَرُوفَيْنِ صَحِيحَيْنِ وَنَعْجَةً وَاحِدَةً حَوْلِيَّةً صَحِيحَةً وَثَلاَثَةَ أَعْشَارِ دَقِيق تَقْدِمَةً مَلْتُوتَةً بِزَيْتٍ وَلُجَّ زَيْتٍ. 11فَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمُطَهِّرُ الإِنْسَانَ الْمُتَطَهِّرَ وَإِيَّاهَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 12ثُمَّ يَأْخُذُ الْكَاهِنُ الْخَرُوفَ الْوَاحِدَ وَيُقَرِّبُهُ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ مَعَ لُجِّ الزَّيْتِ. يُرَدِّدُهُمَا تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. 13وَيَذْبَحُ الْخَرُوفَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَذْبَحُ فِيهِ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَالْمُحْرَقَةَ فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لأَنَّ ذَبِيحَةَ الإِثْمِ كَذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ لِلْكَاهِنِ. إِنَّهَا قُدْسُ أَقْدَاسٍ. 14وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. 15وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ لُجِّ الزَّيْتِ وَيَصُبُّ فِي كَفِّ الْكَاهِنِ الْيُسْرَى. 16وَيَغْمِسُ الْكَاهِنُ إِصْبَعَهُ الْيُمْنَى فِي الزَّيْتِ الَّذِي عَلَى كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَيَنْضِحُ مِنَ الزَّيْتِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. 17وَمِمَّا فَضَلَ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ يَجْعَلُ الْكَاهِنُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، عَلَى دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ. 18وَالْفَاضِلُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّ الْكَاهِنِ يَجْعَلُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ، وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ. 19ثُمَّ يَعْمَلُ الْكَاهِنُ ذَبِيحَةَ الْخَطِيَّةِ وَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُتَطَهِّرِ مِنْ نَجَاسَتِهِ. ثُمَّ يَذْبَحُ الْمُحْرَقَةَ. 20وَيُصْعِدُ الْكَاهِنُ الْمُحْرَقَةَ وَالتَّقْدِمَةَ عَلَى الْمَذْبَحِ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ الْكَاهِنُ فَيَطْهُرُ.

21«لكِنْ إِنْ كَانَ فَقِيرًا وَلاَ تَنَالُ يَدُهُ، يَأْخُذُ خَرُوفًا وَاحِدًا ذَبِيحَةَ إِثْمٍ لِتَرْدِيدٍ، تَكْفِيرًا عَنْهُ، وَعُشْرًا وَاحِدًا مِنْ دَقِيق مَلْتُوتٍ بِزَيْتٍ لِتَقْدِمَةٍ، وَلُجَّ زَيْتٍ، 22وَيَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ كَمَا تَنَالُ يَدُهُ، فَيَكُونُ الْوَاحِدُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرُ مُحْرَقَةً. 23وَيَأْتِي بِهَا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ لِطُهْرِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ أَمَامَ الرَّبِّ. 24فَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ كَبْشَ الإِثْمِ وَلُجَّ الزَّيْتِ، وَيُرَدِّدُهُمَا الْكَاهِنُ تَرْدِيدًا أَمَامَ الرَّبِّ. 25ثُمَّ يَذْبَحُ كَبْشَ الإِثْمِ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ وَيَجْعَلُ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى. 26وَيَصُبُّ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ فِي كَفِّ الْكَاهِنِ الْيُسْرَى،

27وَيَنْضِحُ الْكَاهِنُ بِإِصْبَعِهِ الْيُمْنَى مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمَامَ الرَّبِّ. 28وَيَجْعَلُ الْكَاهِنُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّهِ عَلَى شَحْمَةِ أُذُنِ الْمُتَطَهِّرِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ يَدِهِ الْيُمْنَى، وَعَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ الْيُمْنَى، عَلَى مَوْضِعِ دَمِ ذَبِيحَةِ الإِثْمِ. 29وَالْفَاضِلُ مِنَ الزَّيْتِ الَّذِي فِي كَفِّ الْكَاهِنِ يَجْعَلُهُ عَلَى رَأْسِ الْمُتَطَهِّرِ تَكْفِيرًا عَنْهُ أَمَامَ الرَّبِّ. 30ثُمَّ يَعْمَلُ وَاحِدَةً مِنَ الْيَمَامَتَيْنِ أَوْ مِنْ فَرْخَيِ الْحَمَامِ، مِمَّا تَنَالُ يَدُهُ. 31مَا تَنَالُ يَدُهُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً مَعَ التَّقْدِمَةِ. وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ عَنِ الْمُتَطَهِّرِ أَمَامَ الرَّبِّ. 32هذِهِ شَرِيعَةُ الَّذِي فِيهِ ضَرْبَةُ بَرَصٍ الَّذِي لاَ تَنَالُ يَدُهُ فِي تَطْهِيرِهِ».) اللاويين 14: 1-32

#البرص هو مرض جلديّ مُعدٍ ؛وهو الجزام,وهو طفيل متعضٍ،يعني له نواة وصفات وراثية وحياة وعُضَيّات(تصغير عضو، المقصود أجزاء خلية البكتريا) تكون خليته ،أي أنه لا يصيب سوى كائنٍ حيّ عضويّ يتغذى على جسمه وخلاياه،فهو لا يمكن أن يتغذى على شيء جماد،غير حي،مثل ثوبٍ أو حجر،والنص التالي يفيض في شرح معرفة والتفريق بين البقعة من ضربة البرص في الثوب،وأن البقعة يمكن أن تتسع وتنتشر في الثوب وتكبر،وهذا تخريف لا أساس له من العلم ولا حتى حظ قليل من العلم.

إذ يكون معنى هذا أن البكتريا تغذت على القماش وإلا كيف تكاثرت واتسعت،وهذا محضُ وهمٍ لا محلّ له من

الإعراب في علم الأمراض . وهذا الكلام التافه السفيه الذي ينسبونه إلى الرب ؛لا يمكن أن يكون كلام الرب الإله القدير المزعوم ،بل هو كلام شخص ضال جاهل تائه لا يدري من العلوم شيئاً في عصور ما قبل التاريخ الميلادي وقبل التقدم العلمي في أورُبا .

ثم سنعرض نصاً آخر يتحدث فيه الكاتب المُخرّف على لسان الإله نفسه عن البرص في حجارة البيوت! الحق أن بعض الناس المعاصرين لهم عقول لا تفكّر.....في هكذا هبل وترهات وخزعبلات:

(47«وَأَمَّا الثَّوْبُ فَإِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبَةُ بَرَصٍ، ثَوْبُ صُوفٍ أَوْ ثَوْبُ كَتَّانٍ، 48فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ، أَوْ فِي جِلْدٍ أَوْ فِي كُلِّ مَصْنُوعٍ مِنْ جِلْدٍ، 49وَكَانَتِ الضَّرْبَةُ ضَارِبَةً إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ فِي الثَّوْبِ أَوْ فِي الْجِلْدِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعٍ مَا مِنْ جِلْدٍ، فَإِنَّهَا ضَرْبَةُ بَرَصٍ، فَتُعْرَضُ عَلَى الْكَاهِنِ. 50فَيَرَى الْكَاهِنُ الضَّرْبَةَ وَيَحْجُزُ الْمَضْرُوبَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 51فَمَتَى رَأَى الضَّرْبَةَ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ إِذَا كَانَتِ الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الثَّوْبِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي الْجِلْدِ مِنْ كُلِّ مَا يُصْنَعُ مِنْ جِلْدٍ لِلْعَمَلِ، فَالضَّرْبَةُ بَرَصٌ مُفْسِدٌ. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. 52فَيُحْرِقُ الثَّوْبَ أَوِ السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةَ مِنَ الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ أَوْ مَتَاعَ الْجِلْدِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ الضَّرْبَةُ، لأَنَّهَا بَرَصٌ مُفْسِدٌ. بِالنَّارِ يُحْرَقُ. 53لكِنْ إِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الثَّوْبِ فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ، 54يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَغْسِلُوا مَا فِيهِ الضَّرْبَةُ، وَيَحْجُزُهُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثَانِيَةً. 55فَإِنْ رَأَى الْكَاهِنُ بَعْدَ غَسْلِ الْمَضْرُوبِ وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تُغَيِّرْ مَنْظَرَهَا، وَلاَ امْتَدَّتِ الضَّرْبَةُ، فَهُوَ نَجِسٌ. بِالنَّارِ تُحْرِقُهُ. إِنَّهَا نُخْرُوبٌ فِي جُرْدَةِ بَاطِنِهِ أَوْ ظَاهِرِهِ. 56لكِنْ إِنْ رَأَى الْكَاهِنُ وَإِذَا الضَّرْبَةُ كَامِدَةُ اللَّوْنِ بَعْدَ غَسْلِهِ، يُمَزِّقُهَا مِنَ الثَّوْبِ أَوِ الْجِلْدِ مِنَ السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ. 57ثُمَّ إِنْ ظَهَرَتْ أَيْضًا فِي الثَّوْبِ فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي مَتَاعِ الْجِلْدِ فَهِيَ مُفْرِخَةٌ. بِالنَّارِ تُحْرِقُ مَا فِيهِ الضَّرْبَةُ. 58وَأَمَّا الثَّوْبُ، السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةُ أَوْ مَتَاعُ الْجِلْدِ الَّذِي تَغْسِلُهُ وَتَزُولُ مِنْهُ الضَّرْبَةُ، فَيُغْسَلُ ثَانِيَةً فَيَطْهُرُ.

59«هذِهِ شَرِيعَةُ ضَرْبَةِ الْبَرَصِ فِي الصُّوفِ أَوِ الْكَتَّانِ، فِي السَّدَى أَوِ اللُّحْمَةِ أَوْ فِي كُلِّ مَتَاعٍ مِنْ جِلْدٍ، لِلْحُكْمِ بِطَهَارَتِهِ أَوْ نَجَاسَتِهِ».) اللاويين13: 47-59

وأيضاً يذكر السِفْرُ البرصَ الذي يصيب حجارةَ البيتِ،ولا نعلق سوى التعليق السابق: أن هذه خرافات لا تحدث،البرص مرض متطفل...بكتريا ..جراثيم يلزمها كائن حي،وكالعادة المزيد من الطقوس والقرابين والسخافات وأمارات البلاهة،وسلام على المخ البشريّ! :

(33وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ قَائِلاً: 34«مَتَى جِئْتُمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أُعْطِيكُمْ مُلْكًا، وَجَعَلْتُ ضَرْبَةَ بَرَصٍ فِي بَيْتٍ فِي أَرْضِ مُلْكِكُمْ. 35يَأْتِي الَّذِي لَهُ الْبَيْتُ، وَيُخْبِرُ الْكَاهِنَ قَائِلاً: قَدْ ظَهَرَ لِي شِبْهُ ضَرْبَةٍ فِي الْبَيْتِ. 36فَيَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يُفْرِغُوا الْبَيْتَ قَبْلَ دُخُولِ الْكَاهِنِ لِيَرَى الضَّرْبَةَ، لِئَلاَّ يَتَنَجَّسَ كُلُّ مَا فِي الْبَيْتِ. وَبَعْدَ ذلِكَ يَدْخُلُ الْكَاهِنُ لِيَرَى الْبَيْتَ. 37فَإِذَا رَأَى الضَّرْبَةَ، وَإِذَا الضَّرْبَةُ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ نُقَرٌ ضَارِبَةٌ إِلَى الْخُضْرَةِ أَوْ إِلَى الْحُمْرَةِ، وَمَنْظَرُهَا أَعْمَقُ مِنَ الْحَائِطِ، 38يَخْرُجُ الْكَاهِنُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَيُغْلِقُ الْبَيْتَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 39فَإِذَا رَجَعَ الْكَاهِنُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي حِيطَانِ الْبَيْتِ، 40يَأْمُرُ الْكَاهِنُ أَنْ يَقْلَعُوا الْحِجَارَةَ الَّتِي فِيهَا الضَّرْبَةُ وَيَطْرَحُوهَا خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. 41وَيُقَشِّرُ الْبَيْتَ مِنْ دَاخِل حَوَالَيْهِ، وَيَطْرَحُونَ التُّرَابَ الَّذِي يُقَشِّرُونَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانٍ نَجِسٍ. 42وَيَأْخُذُونَ حِجَارَةً أُخْرَى وَيُدْخِلُونَهَا فِي مَكَانِ الْحِجَارَةِ، وَيَأْخُذُ تُرَابًا آخَرَ وَيُطَيِّنُ الْبَيْتَ. 43فَإِنْ رَجَعَتِ الضَّرْبَةُ وَأَفْرَخَتْ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ قَلْعِ الْحِجَارَةِ وَقَشْرِ الْبَيْتِ وَتَطْيِينِهِ، 44وَأَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ قَدِ امْتَدَّتْ فِي الْبَيْتِ، فَهِيَ بَرَصٌ مُفْسِدٌ فِي الْبَيْتِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. 45فَيَهْدِمُ الْبَيْتَ: حِجَارَتَهُ وَأَخْشَابَهُ وَكُلَّ تُرَابِ الْبَيْتِ، وَيُخْرِجُهَا إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَانٍ نَجِسٍ. 46وَمَنْ دَخَلَ إِلَى الْبَيْتِ فِي كُلِّ أَيَّامِ انْغِلاَقِهِ، يَكُونُ نَجِسًا

إِلَى الْمَسَاءِ. 47وَمَنْ نَامَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. وَمَنْ أَكَلَ فِي الْبَيْتِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ. 48لكِنْ إِنْ أَتَى الْكَاهِنُ وَرَأَى وَإِذَا الضَّرْبَةُ لَمْ تَمْتَدَّ فِي الْبَيْتِ بَعْدَ تَطْيِينِ الْبَيْتِ، يُطَهِّرُ الْكَاهِنُ الْبَيْتَ. لأَنَّ الضَّرْبَةَ قَدْ بَرِئَتْ. 49فَيَأْخُذُ لِتَطْهِيرِ الْبَيْتِ عُصْفُورَيْنِ وَخَشَبَ أَرْزٍ وَقِرْمِزًا وَزُوفَا. 50وَيَذْبَحُ الْعُصْفُورَ الْوَاحِدَ فِي إِنَاءِ خَزَفٍ عَلَى مَاءٍ حَيٍّ، 51وَيَأْخُذُ خَشَبَ الأَرْزِ وَالزُّوفَا وَالْقِرْمِزَ وَالْعُصْفُورَ الْحَيَّ وَيَغْمِسُهَا فِي دَمِ الْعُصْفُورِ الْمَذْبُوحِ وَفِي الْمَاءِ الْحَيِّ، وَيَنْضِحُ الْبَيْتَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، 52وَيُطَهِّرُ الْبَيْتَ بِدَمِ الْعُصْفُورِ وَبِالْمَاءِ الْحَيِّ وَبِالْعُصْفُورِ الْحَيِّ وَبِخَشَبِ الأَرْزِ وَبِالزُّوفَا وَبِالْقِرْمِزِ. 53ثُمَّ يُطْلِقُ الْعُصْفُورَ الْحَيَّ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ وَيُكَفِّرُ عَنِ الْبَيْتِ فَيَطْهُرُ.

54«هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ لِكُلِّ ضَرْبَةٍ مِنَ الْبَرَصِ وَلِلْقَرَعِ، 55وَلِبَرَصِ الثَّوْبِ وَالْبَيْتِ، 56وَلِلنَّاتِئِ وَلِلْقُوبَاءِ وَلِلُّمْعَةِ، 57لِلتَّعْلِيمِ فِي يَوْمِ النَّجَاسَةِ وَيَوْمِ الطَّهَارَةِ. هذِهِ شَرِيعَةُ الْبَرَصِ») اللاويين14: 33 -57

#لماذا النوم على الزرع يُنَجِّس؟! وهل هناك رجل يجامع امرأته في حقل زراعيّ؟!

(16«وَإِذَا حَدَثَ مِنْ رَجُل اضْطِجَاعُ زَرْعٍ، يَرْحَضُ كُلَّ جَسَدِهِ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 17وَكُلُّ ثَوْبٍ وَكُلُّ جِلْدٍ يَكُونُ عَلَيْهِ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ يُغْسَلُ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 18وَالْمَرْأَةُ الَّتِي يَضْطَجِعُ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، يَسْتَحِمَّانِ بِمَاءٍ، وَيَكُونَانِ نَجِسَيْنِ إِلَى الْمَسَاءِ.)

اللاويين 15: 16-18

لماذا يكون النومُ في الزرع مُنَجّساً،الزرع نفسه طاهر،والطين يمكن أن يُغسَل إن كان النائم نام عليه مباشرةً،وإلا فلعله فرش شيئاً لينام عليه...على الأغلب اليهودية لديها وسواس متشدِّد أن تكون حشرة مرت عليه أو برص أو فأر أو أرنب أو شيء كفأر أسيوط وما شابه ذلك إلى آخر وساوس اليهود وتشدد ديانتهم،ثم لماذا يظل نجساً إلى المساء؟! أحتى لو استحم فوراً في الصباح .هذا السؤال أنا أساله للمرة اللاأدري الكم.

ثم من الذي يعاشر امرأته ويمارس معها الجنس في أرضٍ زراعية وليس في بيتِهم؟!

عفواً يعني...أهو كلب شوارع؟! بالتاكيد لو فتّش اليهود لن يجدوا تلك الحالة الفقهية الشرعية أبداً لا عند يهود ولا قومٍ مُسلمةٍ ولا مسيحيين و لاهندوس ولا لادينيين ولم أسمع بحالة كهذه إلا في حالات الخطف والاغتصاب الإجرامية من أشخاص لا تهمهم الشرائع ولا الأخلاق ولا الضمير الإنسانيّ والوازع الأخلاقي.

أما إن وجدوا شخصاً يمكنه فعل الجنس مع امرأته في الحقل فصدقوني مثل هذا الشخص لن يكون مهتماً بأي نوع من الأخلاق وسيكون أقرب للبهائم .وهذا لا ترضاه الدول والأخلاق اللادينية نفسها ويعتبر إساءة للأخلاق وفعلاً فاضحاً في الطريق العام.

#سخافات كثيرة حول المرأة الحائض وأن كلّ من أو ما يلمسها يصبح نجساً باللمسة المنجّسة السحرية التابوهية....إلخ ثم إنها بعد انقطاع الحيض لا تعتبر طاهراً بل تنتظر سبعة أيام بعدها!

(19«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ لَهَا سَيْلٌ، وَكَانَ سَيْلُهَا دَمًا فِي لَحْمِهَا، فَسَبْعَةَ أَيَّامٍ تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 20وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسًا، وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا. 21وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 22وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعًا تَجْلِسُ عَلَيْهِ، يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 23وَإِنْ كَانَ عَلَى الْفِرَاشِ أَوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَمَا يَمَسُّهُ، يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 24وَإِنِ اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. وَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسًا.

25«وَإِذَا كَانَتِ امْرَأَةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا أَيَّامًا كَثِيرَةً فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا، أَوْ إِذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا، فَتَكُونُ كُلَّ أَيَّامِ سَيَلاَنِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِهَا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ. 26كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ أَيَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ الأَمْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. 27وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِسًا، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ، وَيَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 28وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ، لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ.) اللاويين 15: 19-28

#وباقي النص يتمادى في السخافة ويوغل فيها أكثر،فيقول:

(28وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسُبُ، لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. 29وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ، وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 30فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ: الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً. وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ أَمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا. 31فَتَعْزِلاَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ نَجَاسَتِهِمْ لِئَلاَّ يَمُوتُوا فِي نَجَاسَتِهِمْ بِتَنْجِيسِهِمْ مَسْكَنِيَ الَّذِي فِي وَسَطِهِمْ.) اللاويين 15: 28-31

وهذا كلامٌ فارغٌ،والحيض ظاهرة جسمانية طبيعية لدى المرأة تحدث كل 28 يوماً تقريباً أو شهر؛ نتيجة طردِ الرحم للبويضة غير المخصَّبة. وهو ليس ذنباً لتكفر عنه المرأة،وتمارس له طقوساً،بل هو جسمها وتكوينها البيولوجي وطبيعتها ووظيفتها. ولا معنى لكل تيكم الطقوس عن شيءٍ هي مُكَوَّنة عليه بالطبيعة، وليس عاراً ولا عيباً ،طقوسٌ لبطون كهنة ورجال الدين اليهوديّ.

الطبيعيّ ترك الجماع فقط،وليس كل هذه الخزعبلات والهلاوس والتهوسات الكثيرة.و لا داعي لاعتبار انتهاء الحيض إلى بعد سبعة أيام من انقطاعه،بل توقفه هو وقت توقفه في يومه.

#يعتبر اليهودُ الصحراءَ مسكنَ الشيطان،علمتُ هذا من النص التالي،حول طقوس يوم الكفارة (=يوم الغفران أو عيد كيبور):

(7وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 8وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. 9وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. 10وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.) اللاويين16: 7-10

ولقد بحثتُ في كتب التفسير لأني أعلم وأؤكد أن اليهودية ديانة توحيدية لا تشرك بالله شيئاً، فكيف تأمر بتقديم قربان للشيطان (=عزازيل)،لم أقتنع بالتشويه الإسلاميّ لليهودية في تلك النقطة. فوجدتُ أن المقصود إرسال التيس إلى الصحراء،أو إرساله إلى عزازيل بمعنى واحد. حيث اعتقدوا أن الصحراء مسكنه[1].

#لكن هذا لا يحدث

(20وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ. يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا. يَمُوتَانِ عَقِيمَيْنِ. 21وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةَ أَخِيهِ، فَذلِكَ نَجَاسَةٌ. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ. يَكُونَانِ عَقِيمَيْنِ.) اللاويين20: 20-21

هذي تعاليم صالحة كلنا نتبعها،لأن الإنسان كائن أخلاقيّ،لكن شاهدنا في كثير من جرائم سفاح المحارم يحدث حمل وليس عقم!

---

5 وهذا معتقد شعبي لدى عوام المسلمين كذلك وبالقرآن:

{ قُلْ أَنَدْعُوْ مِن دُونِ اللهِّ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدّ عَلَىَ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللهُّ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنّ هُدَى اللهِّ هُوَ الْهُدَىَ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبّ الْعَالَمِينَ} سورة الأنعام :الآية71

#تشريع كشف الخيانة الزوجية:

(11وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 12«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةُ رَجُل وَخَانَتْهُ خِيَانَةً، 13وَاضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ اضْطِجَاعَ زَرْعٍ، وَأُخْفِيَ ذلِكَ عَنْ عَيْنَيْ رَجُلِهَا، وَاسْتَتَرَتْ وَهِيَ نَجِسَةٌ وَلَيْسَ شَاهِدٌ عَلَيْهَا، وَهِيَ لَمْ تُؤْخَذْ،

14فاعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ نَجِسَةٌ، أَوِ اعْتَرَاهُ رُوحُ الْغَيْرَةِ وَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَهِيَ لَيْسَتْ نَجِسَةً، 15يَأْتِي الرَّجُلُ بَامْرَأَتِهِ إِلَى الْكَاهِنِ، وَيَأْتِي بِقُرْبَانِهَا مَعَهَا: عُشْرِ الإِيفَةِ مِنْ طَحِينِ شَعِيرٍ، لاَ يَصُبُّ عَلَيْهِ زَيْتًا وَلاَ يَجْعَلُ عَلَيْهِ لُبَانًا، لأَنَّهُ تَقْدِمَةُ غَيْرَةٍ، تَقْدِمَةُ تَذْكَارٍ تُذَكِّرُ ذَنْبًا. 16فَيُقَدِّمُهَا الْكَاهِنُ وَيُوقِفُهَا أَمَامَ الرَّبِّ، 17وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مَاءً مُقَدَّسًا فِي إِنَاءِ خَزَفٍ، وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنَ الْغُبَارِ الَّذِي فِي أَرْضِ الْمَسْكَنِ وَيَجْعَلُ فِي الْمَاءِ، 18وَيُوقِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَكْشِفُ رَأْسَ الْمَرْأَةِ، وَيَجْعَلُ فِي يَدَيْهَا تَقْدِمَةَ التِّذْكَارِ الَّتِي هِيَ تَقْدِمَةُ الْغَيْرَةِ، وَفِي يَدِ الْكَاهِنِ يَكُونُ مَاءُ اللَّعْنَةِ الْمُرُّ. 19وَيَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ وَيَقُولُ لَهَا: إِنْ كَانَ لَمْ يَضْطَجعْ مَعَكِ رَجُلٌ، وَإِنْ كُنْتِ لَمْ تَزِيغِي إِلَى نَجَاسَةٍ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ، فَكُونِي بَرِيئَةً مِنْ مَاءِ اللَّعْنَةِ هذَا الْمُرِّ. 20وَلكِنْ إِنْ كُنْتِ قَدْ زُغْتِ مِنْ تَحْتِ رَجُلِكِ وَتَنَجَّسْتِ، وَجَعَلَ مَعَكِ رَجُلٌ غَيْرُ رَجُلِكِ مَضْجَعَهُ. 21يَسْتَحْلِفُ الْكَاهِنُ الْمَرْأَةَ بِحَلْفِ اللَّعْنَةِ، وَيَقُولُ الْكَاهِنُ لِلْمَرْأَةِ: يَجْعَلُكِ الرَّبُّ لَعْنَةً وَحَلْفًا بَيْنَ شَعْبِكِ، بِأَنْ يَجْعَلَ الرَّبُّ فَخْذَكِ سَاقِطَةً وَبَطْنَكِ وَارِمًا. 22وَيَدْخُلُ مَاءُ اللَّعْنَةِ هذَا فِي أَحْشَائِكِ لِوَرَمِ الْبَطْنِ، وَلإِسْقَاطِ الْفَخْذِ. فَتَقُولُ الْمَرْأَةُ: آمِينَ، آمِينَ. 23وَيَكْتُبُ الْكَاهِنُ هذِهِ اللَّعْنَاتِ فِي الْكِتَابِ ثُمَّ يَمْحُوهَا فِي الْمَاءِ الْمُرِّ، 24وَيَسْقِي الْمَرْأَةَ مَاءَ اللَّعْنَةِ الْمُرَّ، فَيَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ. 25وَيَأْخُذُ الْكَاهِنُ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ تَقْدِمَةَ الْغَيْرَةِ، وَيُرَدِّدُ التَّقْدِمَةَ أَمَامَ الرَّبِّ وَيُقَدِّمُهَا إِلَى الْمَذْبَحِ. 26وَيَقْبِضُ الْكَاهِنُ مِنَ التَّقْدِمَةِ تَذْكَارَهَا وَيُوقِدُهُ عَلَى الْمَذْبَحِ، وَبَعْدَ ذلِكَ يَسْقِي الْمَرْأَةَ الْمَاءَ. 27وَمَتَى سَقَاهَا الْمَاءَ، فَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَنَجَّسَتْ وَخَانَتْ رَجُلَهَا، يَدْخُلُ فِيهَا مَاءُ اللَّعْنَةِ لِلْمَرَارَةِ، فَيَرِمُ بَطْنُهَا وَتَسْقُطُ فَخْذُهَا، فَتَصِيرُ الْمَرْأَةُ لَعْنَةً فِي وَسَطِ شَعْبِهَا. 28وَإِنْ لَمْ تَكُنِ الْمَرْأَةُ قَدْ تَنَجَّسَتْ بَلْ كَانَتْ طَاهِرَةً، تَتَبَرَّأُ وَتَحْبَلُ بِزَرْعٍ.

29«هذِهِ شَرِيعَةُ الْغَيْرَةِ، إِذَا زَاغَتِ امْرَأَةٌ مِنْ تَحْتِ رَجُلِهَا وَتَنَجَّسَتْ، 30أَوْ إِذَا اعْتَرَى رَجُلاً رُوحُ غَيْرَةٍ فَغَارَ عَلَى امْرَأَتِهِ، يُوقِفُ الْمَرْأَةَ أَمَامَ الرَّبِّ، وَيَعْمَلُ لَهَا الْكَاهِنُ كُلَّ هذِهِ الشَّرِيعَةِ. 31فَيَتَبَرَّأُ الرَّجُلُ مِنَ الذَّنْبِ، وَتِلْكَ الْمَرْأَةُ تَحْمِلُ ذَنْبَهَا».) العدد 5: 11-31

هذا تشريع ذكوريّ وضعَه الذكورُ واضعو الدين من وجهة نظرٍ ذكورية،فلماذا لا يوجد تشريع مماثِل عندما تتهم المرأةُ زوجَها؟!

ثم من الطبيعيّ أن من تشرب ماءً مع غبار ووسخ أن تؤلمَها بطنُها وتنتفخ،ثم يشترط النصُ أنها إن كانت بريئة فحتماً أنها مكافأةً لها ستحبل بطفل. لكن ماذا لو كانت من العصريات اللواتي لا يرغبن في الإنجاب أو لا ترغب حالياً فيه لانشغالها بعملها وتحقيق ذاتها بطرق أخرى،أو أنها تحدِّد النسل،أو ماذا لو كانت عقيماً تماماً ...مثلاً مصابة بانسداد قناتي فالوب....أو حتى استأصلت الرحم لوجود سرطان كان به؟! هل سيجعلها الرب تحمل دون رحم بقدرته الخارقة؟!

#تشريعات صعبة جداً على النذير(المنذور لخدمة الرب في المعبد أو الهيكل أو الحروب ...إلخ) خصوصاً أننا ينبغي ألا ننسى أنه ليس بالضرورة أن يكونَ هو من نذرَ نفسَه، بل قد تكون أمه أو أبوه من نذَرَه عندما كان طفلاً أو وهو مازال جنيناً في بطن أمه:

(1وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 2«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: إِذَا انْفَرَزَ رَجُلٌ أَوِ امْرَأَةٌ لِيَنْذُرَ نَذْرَ النَّذِيرِ، لِيَنْتَذِرَ لِلرَّبِّ، 3فَعَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ يَفْتَرِزُ، وَلاَ يَشْرَبْ خَلَّ الْخَمْرِ وَلاَ خَلَّ الْمُسْكِرِ، وَلاَ يَشْرَبْ مِنْ نَقِيعِ الْعِنَبِ، وَلاَ يَأْكُلْ عِنَبًا رَطْبًا وَلاَ يَابِسًا. 4كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِهِ لاَ يَأْكُلْ مِنْ كُلِّ مَا يُعْمَلُ مِنْ جَفْنَةِ الْخَمْرِ مِنَ الْعَجَمِ حَتَّى الْقِشْرِ. 5كُلَّ أَيَّامِ نَذْرِ افْتِرَازِهِ لاَ يَمُرُّ مُوسَى عَلَى رَأْسِهِ. إِلَى كَمَالِ الأَيَّامِ الَّتِي انْتَذَرَ فِيهَا لِلرَّبِّ يَكُونُ مُقَدَّسًا، وَيُرَبِّي خُصَلَ شَعْرِ رَأْسِهِ. 6كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ لِلرَّبِّ لاَ يَأْتِي إِلَى جَسَدِ مَيْتٍ. 7أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَأَخُوهُ وَأُخْتُهُ لاَ يَتَنَجَّسْ مِنْ أَجْلِهِمْ عِنْدَ مَوْتِهِمْ، لأَنَّ انْتِذَارَ

إِلهِهِ عَلَى رَأْسِهِ. 8إِنَّهُ كُلَّ أَيَّامِ انْتِذَارِهِ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. 9وَإِذَا مَاتَ مَيْتٌ عِنْدَهُ بَغْتَةً عَلَى فَجْأَةٍ فَنَجَّسَ رَأْسَ انْتِذَارِهِ، يَحْلِقُ رَأْسَهُ يَوْمَ طُهْرِهِ. فِي الْيَوْمِ السَّابعِ يَحْلِقُهُ. 10وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يَأْتِي بِيَمَامَتَيْنِ أَوْ بِفَرْخَيْ حَمَامٍ إِلَى الْكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ، 11فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ وَاحِدًا ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ، وَالآخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهُ مَا أَخْطَأَ بِسَبَبِ الْمَيْتِ، وَيُقَدِّسُ رَأْسَهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ. 12فَمَتَى نَذَرَ لِلرَّبِّ أَيَّامَ انْتِذَارِهِ يَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ ذَبِيحَةَ إِثْمٍ، وَأَمَّا الأَيَّامُ الأُولَى فَتَسْقُطُ لأَنَّهُ نَجَّسَ انْتِذَارَهُ.) عدد 6 : 1-12

#تشريعات طهارة معقدة مبالغ فيها دون لزوم:

(11«مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ مَا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 12يَتَطَهَّرُ بِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ يَكُونُ طَاهِرًا. وَإِنْ لَمْ يَتَطَهَّرْ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ فَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ لاَ يَكُونُ طَاهِرًا. 13كُلُّ مَنْ مَسَّ مَيْتًا مَيْتَةَ إِنْسَانٍ قَدْ مَاتَ وَلَمْ يَتَطَهَّرْ، يُنَجِّسُ مَسْكَنَ الرَّبِّ. فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. لأَنَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً. نَجَاسَتُهَا لَمْ تَزَلْ فِيهَا.

14«هذِهِ هِيَ الشَّرِيعَةُ: إِذَا مَاتَ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةٍ، فَكُلُّ مَنْ دَخَلَ الْخَيْمَةَ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي الْخَيْمَةِ يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 15وَكُلُّ إِنَاءٍ مَفْتُوحٍ لَيْسَ عَلَيْهِ سِدَادٌ بِعِصَابَةٍ فَإِنَّهُ نَجِسٌ. 16وَكُلُّ مَنْ مَسَّ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ قَتِيلاً بِالسَّيْفِ أَوْ مَيْتًا أَوْ عَظْمَ إِنْسَانٍ أَوْ قَبْرًا، يَكُونُ نَجِسًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ. 17فَيَأْخُذُونَ لِلنَّجِسِ مِنْ غُبَارِ حَرِيقِ ذَبِيحَةِ الْخَطِيَّةِ وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ مَاءً حَيًّا فِي إِنَاءٍ. 18وَيَأْخُذُ رَجُلٌ طَاهِرٌ زُوفَا وَيَغْمِسُهَا فِي الْمَاءِ وَيَنْضِحُهُ عَلَى الْخَيْمَةِ، وَعَلَى جَمِيعِ الأَمْتِعَةِ وَعَلَى الأَنْفُسِ الَّذِينَ كَانُوا هُنَاكَ، وَعَلَى الَّذِي مَسَّ الْعَظْمَ أَوِ الْقَتِيلَ أَوِ الْمَيْتَ أَوِ الْقَبْرَ. 19يَنْضِحُ الطَّاهِرُ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابعِ. وَيُطَهِّرُهُ فِي الْيَوْمِ السَّابعِ، فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَرْحَضُ بِمَاءٍ، فَيَكُونُ طَاهِرًا فِي الْمَسَاءِ. 20وَأَمَّا الإِنْسَانُ الَّذِي يَتَنَجَّسُ وَلاَ يَتَطَهَّرُ، فَتُبَادُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ الْجَمَاعَةِ لأَنَّهُ نَجَّسَ مَقْدِسَ الرَّبِّ. مَاءُ النَّجَاسَةِ لَمْ يُرَشَّ عَلَيْهِ. إِنَّهُ نَجِسٌ. 21فَتَكُونُ لَهُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. وَالَّذِي رَشَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ، وَالَّذِي مَسَّ مَاءَ النَّجَاسَةِ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ. 22وَكُلُّ مَا مَسَّهُ النَّجِسُ يَتَنَجَّسُ، وَالنَّفْسُ الَّتِي تَمَسُّ تَكُونُ نَجِسَةً إِلَى الْمَسَاءِ».) العدد 19: 11-22

ولماذا لا يغتسل من أول يوم ،ويكون طاهراً في ظرف ربع ساعة،ثم كون إنسانٍ مات داخلَ مكانٍ أمامَ أعيننا وليس منذ أيام حتى تعفّنت وتحللت جثته،فهذا لا ينجّس المكانَ وأشياءَه ومن فيه.

ثم ما موضوع النجس الذي ينجّس كلَ شيء حوله باللمسة السحرية الملعونة؟!

#دم العذرية

(13«إِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهَا أَبْغَضَهَا، 14وَنَسَبَ إِلَيْهَا أَسْبَابَ كَلاَمٍ، وَأَشَاعَ عَنْهَا اسْمًا رَدِيًّا، وَقَالَ: هذِهِ الْمَرْأَةُ اتَّخَذْتُهَا وَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهَا لَمْ أَجِدْ لَهَا عُذْرَةً. 15يَأْخُذُ الْفَتَاةَ أَبُوهَا وَأُمُّهَا وَيُخْرِجَانِ عَلاَمَةَ عُذْرَتِهَا إِلَى شُيُوخِ الْمَدِينَةِ إِلَى الْبَابِ، 16وَيَقُولُ أَبُو الْفَتَاةِ لِلشُّيُوخِ: أَعْطَيْتُ هذَا الرَّجُلَ ابْنَتِي زَوْجَةً فَأَبْغَضَهَا. 17وَهَا هُوَ قَدْ جَعَلَ أَسْبَابَ كَلاَمٍ قَائِلاً: لَمْ أَجِدْ لِبِنْتِكَ عُذْرَةً. وَهذِهِ عَلاَمَةُ عُذْرَةِ ابْنَتِي. وَيَبْسُطَانِ الثَّوْبَ أَمَامَ شُيُوخِ الْمَدِينَةِ. 18فَيَأْخُذُ شُيُوخُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ الرَّجُلَ وَيُؤَدِّبُونَهُ 19وَيُغْرِمُونَهُ بِمِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَيُعْطُونَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ، لأَنَّهُ أَشَاعَ اسْمًا رَدِيًّا عَنْ

عَذْرَاءَ مِنْ إِسْرَائِيلَ. فَتَكُونُ لَهُ زَوْجَةً. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.

20«وَلكِنْ إِنْ كَانَ هذَا الأَمْرُ صَحِيحًا، لَمْ تُوجَدْ عُذْرَةٌ لِلْفَتَاةِ. 21يُخْرِجُونَ الْفَتَاةَ إِلَى بَابِ بَيْتِ أَبِيهَا، وَيَرْجُمُهَا رِجَالُ مَدِينَتِهَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى تَمُوتَ، لأَنَّهَا عَمِلَتْ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِزِنَاهَا فِي بَيْتِ أَبِيهَا. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.)
التثنية22: 13-21

أولاً: نحن كلادينيين نؤمن بحرية الإنسان،ومنها الحرية الجنسية الأخلاقية كما وضحنا مفهومها وأفضنا فيه في مقال صغير بعنوان(الأخلاق الجنسية اللادينية) وضوابطه الأخلاقية وعدم تعارضه مع الأخلاق الإنسانية ووجود نظام له،وطبيعته العلنية التي لا تختلف عن الزواج،لكن دون التزامات مالية وقيود وروابط حياتية زوجية ثقيلة،فكل طرف يكون له استقلاله بحياته وعمله وبيته على الأغلب.

ثانياً: الكثير من الكتب العلمية التي كتبها ووثقها أطباء تناسلية ،وبولية،وأطباء نساء وتوليد، لتقديم المعلومات الجنسية السليمة،ومنهم أطباء مسلمون ومسيحيون وعلمانيون؛تقول أن هناك عدةَ أنواعٍ نادرة شاذة من غشاء البكارة،

منها نوع يُسمّى(الغشاء المطاطي) تكون الزوجة عذراء ويمكن للرجل أن يعاشرها المعاشرة الكاملة دون أن يتمزّق ويستطيع الطب الشرعيّ إثباتَ ذلك،وبالتالي ذلك النوع يظل كما هو ولا يتمزّق ولا ينزل دم. ولا يمزّقه إلا عملية جراحية لذلك خصّيصاً، أو بولادة الأم لطفل يمزق الغشاءَ بخروجه،ويعلق الأطباءُ مازحين على ذلك بأن الطفل الرضيع ينجح فيما فشل فيه أبوه!

هناك كذلك حالة أشد تطرفاً وأكثر ندرةً هي (الغشاء السادّ) الذي يمنع نزول دم الحيض ويسبب مشاكل كبيرة وألم للفتاة أولَ ما تبلغ ويُحدِث مغصاً أسفلَ البطن،بل وقد يمنع عملية الجماع نفسَها ويُسمّى عندها (الغشاء السميك الصلب).

وهناك نوعٌ آخر هو (الغشاء الحَلَقِيّ) ذو الفتحة الواسعة مع عذرية الزوجة_ومعروف أن كل غشاء له فتحة صغيرة جداً لخروج دم الحيض_ لكن في تلك الحالة يمكن للزوج ممارسة الجنس مع امرأته دون أي احتمال لتمزق هذا الغشاء ويُثبِت الطبيب الشرعي بقاء الغشاء على حاله دون تمزق و لا يتمزق إلا برأس الجنين المولود. وهناك حالة نادرة من القصور الخِلقيّ أو لنقل القصور التكوينيّ لا يوجد فيها هذا الغشاء من الأساس على الإطلاق لا سليماً ولا مُمزّقاً بل غير موجود أصلاً![و هذا الغشاء وظيفته الحيوية حماية المهبل من دخول البكتريا إلى المهبل ويقلل ذلك لأن الإفرازات التي يفرزها رَحِم المرأة من إستروجين يصنع جليكوجين يتحول هذا الأخير إلى حامض لبتيك يقضي على البكتريا الضارة لا يحدث هذا إلا بعد البلوغ،وقبله يكون الرحم هش الدفاع ضد البكتريا.]

تجدر الإشارة إلى أنه حين تمارس المرأة الجنسَ يتمزق الغشاءَ ولكنه يظل موجوداً كأثر،ولا يختفي تماماً بلا أي أثر،بل تظل أجزاؤه الممزقة موجودة،ولا يختفي تماماً إلا عندَ الولادة والوضع.

بالتالي لا يوجد شك أن تلك التي لا يوجد لديها أي أثر للغشاء إما أنها أنجبت طفلاً من قبلُ، أو أنها لا يوجد لديها هذا الغشاء من أساسه منذ مولدها كعيب خلقي بسيط،فالغشاء مثله مثل أي جزء في جزءٍ من الجسم قد يحدث خلل وتشوه و لا يكون موجوداً كاليد والرجل أو إصبع...إلخ

من هنا يمكننا أن نرى مدى سخافة وجهل وتخلف تلك النصوص القديمة التي أكل عليها الدهر وشرب،والتي تخص عصور جهل وظلام وانعدام المعارف العلمية السليمة.

في حالة كون الغشاء عاديّ؛تختلف كمية الدم النازف حسب التغذية الدموية للغشاء من امرأة إلى أخرى، وقد تكون كمية الدم قليلة جداً مختلطة مع مني الزوج أو إفرازات المهبل بحيثُ لا تُرى أو تكاد لا تُرى،فلا يُجزَم بوجود الدم من عدمه.

6% من النساء لا يتمزق لديهن الغشاء من أول مرة لكون الأغشية ذات الفتحات الواسعة قليلاً لا تتمزّق من أول مرة.

كذلك ممارسة النساء والفتيات المكبوتات المحرومات جنسياً للعادة الذاتية في العالم الشرقيّ والإسلاميّ يؤدّي إلى اتساع الغشاء مما يؤدّي لعدم افتضاضه من أول لقاء جنسيّ،قد يحدث هذا بعد عدة لقآت يعني مرات من الممارسة أو في المرة الثانية. بالتالي وفقاً لهذا التشريع المتخلف الجاهل الكثير من النساء سيتم رجمهن وهن مظلومات (بريئات) يعني على فرض أن ذلك خطيئة وبتاع ، عذراوات ،لكن لها إحدى أنواع الأغشية الشاذة السالفة الذكر.ويستطيع الطب الشرعيّ وأطباء النساء إثبات ذلك علمياً ،أعني عذرية المرأة وبقاء الغشاء على حاله وكونه من نوع شاذ.

أو عدم وجوده تماماً كعيب (خَلقيّ) أي طبيعيّ منذ الولادة،وكما قلنا قد لا يرى الزوج الشرقيّ المتخلفُ الدمَ الذي يبحث عنه ويتوقع أن يكون نهراً ،أو يكون الدم قليلاً جداً،ويثبت الطب- عند طلب ذلك بشكل غير رسمي من الأطباء لأنه لا يوجد أبداً قانون يمنع حرية الإنسان الجنسية الشخصية بضوابطها اللادينية في الدول الحديثة- أن الزوج افترعَ الغشاءَ يومَ الأمس مثلاً.

** من حقكم أن تسألوني ما هي مصادري،وهاكم هي في الهامش:[1]

الأوريم والتميم

(الاستقسام بالأزلام العبرانية المشابهة لأزلام الديانة العربية الوثنية الجاهلية)

جاء في معجم كلمات العهد القديم _ وهو مُلحق بالكتاب المقدّس الصادر عن دار الكتاب المقدس بمصر ،هكذا:

الأوريم والتميم (كلمتان عبريتان معناهما :أنوار وكمالات ،وكانا كما يُظَن حجرين أسود وأبيض موضوعين في صدرة رئيس الكهنة يستخدمان لمعرفة إرادة الله حيث كان يلتقط أحدَهما فإذا ظهر الأبيض دل على الإيجاب،وإذا ظهر الأسود دل على النفي.) ا.هـ

(30وَتَجْعَلُ فِي صُدْرَةِ الْقَضَاءِ الأُورِيمَ وَالتُّمِّيمَ لِتَكُونَ عَلَى قَلْبِ هَارُونَ عِنْدَ دُخُولِهِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَيَحْمِلُ هَارُونُ قَضَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى قَلْبِهِ أَمَامَ الرَّبِّ دَائِمًا.) الخروج 28: 30

(5وَلَمَّا رَأَى شَاوُلُ جَيْشَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ خَافَ وَاضْطَرَبَ قَلْبُهُ جِدًّا. 6فَسَأَلَ شَاوُلُ مِنَ الرَّبِّ، فَلَمْ يُجِبْهُ الرَّبُّ لاَ بِالأَحْلاَمِ وَلاَ بِالأُورِيمِ وَلاَ بِالأَنْبِيَاءِ.) صموئيل الأول 28: 5-6

عندما عاد بنو إسرائيل من سبي بابل في العراق الذي كان على يد الملك المتجبّر نبوخذراصّر الثاني، كان هناك أقوام من أتباع الدين اليهوديّ،ولا يعلمون إن كانوا من نسل إسرائيل أم لا،ومِن نسلِ مَن هم؟،وهذه مسألة مهمة لأنه لا يتولى وظائف الكهنوت إلا نسل سبط لاوي،وهناك وظائف دينية عليا كرئاسة الكهنة لنسل هارون أخي موسى من سبط لاوي فقط.

فقرر الترساشا(=الحاكم اليهوديّ العسكري المعيّن من الفرس على إمارة اليهود)أن من تخرج عليه الحجرة البيضاء يُعتَبَر من نسل اللاويين فيخدم الهيكل السليمانيّ الثاني ،ومن يخرج عيه الأسود يُبعَد عن الكهنوت ولا يخدم في الهيكل ولا يُعْتَبَر من سبط لاوي!

(59وَهؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ صَعِدُوا مِنْ تَلِّ مِلْحٍ وَتَلِّ حَرْشَا، كَرُوبُ، أَدَّانُ، إِمِّيرُ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُبَيِّنُوا بُيُوتَ آبَائِهِمْ وَنَسْلَهُمْ هَلْ هُمْ مِنْ إِسْرَائِيلَ: 60بَنُو دَلاَيَا، بَنُو طُوبِيَّا، بَنُو نَقُودَا، سِتُّ مِئَةٍ وَاثْنَانِ وَخَمْسُونَ. 61وَمِنْ بَنِي الْكَهَنَةِ: بَنُو حَبَايَا، بَنُو هَقُّوصَ، بَنُو بَرْزِلاَّيَ الَّذِي أَخَذَ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ بَرْزِلاَّيَ الْجِلْعَادِيِّ وَتَسَمَّى بِاسْمِهِمْ. 62هؤُلاَءِ فَتَّشُوا عَلَى كِتَابَةِ أَنْسَابِهِمْ فَلَمْ تُوجَدْ، فَرُذِلُوا مِنَ الْكَهَنُوتِ. 63وَقَالَ لَهُمُ التِّرْشَاثَا أَنْ لاَ يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ حَتَّى يَقُومَ كَاهِنٌ لِلأُورِيمِ وَالتُّمِّيمِ.) عزرا 2: 59-63

استطراد عن الأزلام العربية الوثنية وعلاقتها بالأوريم والتميم[2]

#الرعد هو صوت الرب وزمجرته،مع أنه معروفٌ علميّاً أنه عمليات تفريغ كهربيّ بين السحب الموجبة الشحنة والسالبة الشحنة:

(1«فَلِهذَا اضْطَرَبَ قَلْبِي وَخَفَقَ مِنْ مَوْضِعِهِ. 2اسْمَعُوا سَمَاعًا رَعْدَ صَوْتِهِ وَالزَّمْزَمَةَ الْخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ. 3تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يُطْلِقُهَا، كَذَا نُورُهُ إِلَى أَكْنَافِ الأَرْضِ. 4بَعْدُ يُزَمْجِرُ صَوْتٌ، يُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلاَلِهِ، وَلاَ يُؤَخِّرُهَا إِذْ سُمِعَ

صَوْتُهُ. 5اَللهُ يُرْعِدُ بِصَوْتِهِ عَجَبًا. يَصْنَعُ عَظَائِمَ لاَ نُدْرِكُهَا.) أيوب 37: 1-5

النبيّ أيوب يقول بوجود حيوان مائيّ أسطوريّ يُسمّى (لوياثان) أي ملفوف أو أسطوانيّ، ويصف أعضاءَه وعدتَه ،وأنه ينفث النار،ويعطس عطاساً يبعث نوراً،وأنفه يُخرِج دخاناً

بالمناسبة أشار كثيرون من علماء الأديان أن تلك النصوص والمعتقدات المتأخرة هي تأثر عن قصص كمقاتلة وقتل الإله الكنعانيّ(=الفلسطينيّ) بعل للثعبان الأزليّ محيط الماء الأول الفوضويّ المظلم الذي نشأ منه وعنه الكون والآلهة،واسمه (يم) يعني بحر وكذلكَ(نهر) _حينما تصارعا على السلطة وأرسل له يم رسولين ليقبضا عليه باعتباره عاصياً فتحداه البعل وتواجها وقتله_ وبذلك نظّم الكون وأصبح زعيم مجمع الآلهة المعترف له بالسيادة ،

وفي الأساطير العراقية الإله إيا(=إنكي كذلك) ،لما نوت تيامات المياه المالحة على قتل الآلهة الجدد المتحضرون النشطون أبناءَها بسبب إزعاجهم للخمود والفوضى،قتل إنكي أبسو وهو المياه العذبة زوج المياه الأزلية المالحة المسماة تيامات،وقتل ابنها ممو،وكان زوجها وابنها متخذين شكل أفعوانين ويمثلان قوى الظلام الكوني الأول والسكون والخمود والتشوش والفوضى،ثم قتل الإله مردوخ تيامات الثعبانة وشقها نصفين نصف جعل منه السماء،ونصف جعل منه الأرض. وأصبح رئيس الآلهة مع أنه ليس الأول منهم في الوجود وبنى للآلهة مدينة وحضارة بابل حسب الأسطورة،ووضعَ الإلهُ إيا البشر الأوَل فيها بعدما خلقهم من دماء إله وحشيّ بدائي آخر تزوج تيامات بعد موت أبسو وهو الأفعى كينغو قائد جيش الشر ذبحه الرب بعل وخلق من دمه الجنس البشريّ،باقتراح مردوخ.

بل وكلمة(لوياثان) نفسها،جاءت باللغة الفلسطينية (لوتان) فيقول نص موجّه للإله بعل في العمود الأول من النص الخامس من نصوص بعل الإله الوثنيّ،نصوص على ألواح الطين المشويّ عُثِر عليها بآثار قرية أوغاريت الفلسطينية المندثرة:

(والآن تريدُ أن تسحقَ لوتانَ

الحية الهاربة،

الآن تريد أن تُجهزَ على الحية المتحوية،

شالياط العتية ذات الرؤوس السبعة.

فراس السواح_مدخل إلى نصوص الشرق القديم_دار علاء الدين للنشر والترجمة_سوريا_دمشق

ص 91-92، ص20-36،ص15-19

قصة الديانات لسليمان مظهر_مكتبة مدبولي ص 58-63

وستجدون هذه النصوص كذلك_ماعدا نصوص أوغاريت الفلسطينية_ في(إنجيل بابل)و(إنجيل سومر) للدكتر خزعل الماجدي-الأهلية-الأردن ،وهو علامة وحجة في أديان وتراث العراق.

(1«أَتَصْطَادُ لَوِيَاثَانَ بِشِصٍّ، أَوْ تَضْغَطُ لِسَانَهُ بِحَبْل؟ 2أَتَضَعُ أَسَلَةً فِي خَطْمِهِ، أَمْ تَثْقُبُ فَكَّهُ بِخِزَامَةٍ؟ 3أَيُكْثِرُ التَّضَرُّعَاتِ إِلَيْكَ، أَمْ يَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِاللِّينِ؟ 4هَلْ يَقْطَعُ مَعَكَ عَهْدًا فَتَتَّخِذَهُ عَبْدًا مُؤَبَّدًا؟ 5أَتَلْعَبُ مَعَهُ كَالْعُصْفُورِ، أَوْ تَرْبِطُهُ لأَجْلِ فَتَيَاتِكَ؟ 6هَلْ تَحْفِرُ جَمَاعَةُ الصَّيَّادِينَ لأَجْلِهِ حُفْرَةً، أَوْ يَقْسِمُونَهُ بَيْنَ الْكَنْعَانِيِّينَ؟ 7أَتَمْلأُ جِلْدَهُ حِرَابًا وَرَأْسَهُ بِإِلاَلِ السَّمَكِ؟ 8ضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. لاَ تَعُدْ تَذْكُرُ الْقِتَالَ! 9هُوَذَا الرَّجَاءُ بِهِ كَاذِبٌ. أَلاَ يُكَبُّ أَيْضًا بِرُؤْيَتِهِ؟ 10لَيْسَ مِنْ شُجَاعٍ يُوقِظُهُ، فَمَنْ يَقِفُ إِذًا بِوَجْهِي؟ 11مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيَهُ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ هُوَ لِي.

12«لاَ أَسْكُتُ عَنْ أَعْضَائِهِ، وَخَبَرِ قُوَّتِهِ وَبَهْجَةِ عُدَّتِهِ. 13مَنْ يَكْشِفُ وَجْهَ لِبْسِهِ، وَمَنْ يَدْنُو مِنْ مَثْنَى لِجَمَتِهِ؟ 14مَنْ يَفْتَحُ مِصْرَاعَيْ فَمِهِ؟ دَائِرَةُ أَسْنَانِهِ مُرْعِبَةٌ. 15فَخْرُهُ مَجَانُّ مَانِعَةٌ مُحَكَّمَةٌ مَضْغُوطَةٌ بِخَاتِمٍ. 16الْوَاحِدُ يَمَسُّ الآخَرَ، فَالرِّيحُ لاَ تَدْخُلُ بَيْنَهَا. 17كُلٌّ مِنْهَا مُلْتَصِقٌ بِصَاحِبِهِ، مُتَلَكِّدَةً لاَ تَنْفَصِلُ. 18عِطَاسُهُ يَبْعَثُ نُورًا، وَعَيْنَاهُ كَهُدُبِ الصُّبْحِ. 19مِنْ فَمِهِ تَخْرُجُ مَصَابِيحُ. شَرَارُ نَارٍ تَتَطَايَرُ مِنْهُ. 20مِنْ مِنْخَرَيْهِ يَخْرُجُ دُخَانٌ كَأَنَّهُ مِنْ قِدْرٍ مَنْفُوخٍ أَوْ مِنْ مِرْجَل. 21نَفَسُهُ يُشْعِلُ جَمْرًا، وَلَهِيبٌ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ. 22فِي عُنُقِهِ تَبِيتُ الْقُوَّةُ، وَأَمَامَهُ يَدُوسُ الْهَوْلُ. 23مَطَاوِي لَحْمِهِ مُتَلاَصِقَةٌ مَسْبُوكَةٌ عَلَيْهِ لاَ تَتَحَرَّكُ. 24قَلْبُهُ صُلْبٌ كَالْحَجَرِ، وَقَاسٍ كَالرَّحَى. 25عِنْدَ نُهُوضِهِ تَفْزَعُ الأَقْوِيَاءُ. مِنَ الْمَخَاوِفِ يَتِيهُونَ. 26سَيْفُ الَّذِي يَلْحَقُهُ لاَ يَقُومُ، وَلاَ رُمْحٌ وَلاَ مِزْرَاقٌ وَلاَ دِرْعٌ. 27يَحْسِبُ الْحَدِيدَ كَالتِّبْنِ، وَالنُّحَاسَ كَالْعُودِ النَّخِرِ. 28لاَ يَسْتَفِزُّهُ نُبْلُ الْقَوْسِ. حِجَارَةُ الْمِقْلاَعِ تَرْجعُ عَنْهُ كَالْقَشِّ. 29يَحْسِبُ الْمِقْمَعَةَ كَقَشٍّ، وَيَضْحَكُ عَلَى اهْتِزَازِ الرُّمْحِ. 30تَحْتَهُ قُطَعُ خَزَفٍ حَادَّةٌ. يُمَدِّدُ نَوْرَجًا عَلَى الطِّينِ. 31يَجْعَلُ الْعُمْقَ يَغْلِي كَالْقِدْرِ، وَيَجْعَلُ الْبَحْرَ كَقِدْرِ عِطَارَةٍ. 32يُضِيءُ السَّبِيلُ وَرَاءَهُ فَيُحْسَبُ اللُّجُّ أَشْيَبَ. 33لَيْسَ لَهُ فِي الأَرْضِ نَظِيرٌ. صُنِعَ لِعَدَمِ الْخَوْفِ. 34يُشْرِفُ عَلَى كُلِّ مُتَعَال. هُوَ مَلِكٌ عَلَى كُلِّ بَنِي الْكِبْرِيَاءِ».) أيوب 41: 1-34

ويقول داوود:

(12وَاللهُ مَلِكِي مُنْذُ الْقِدَمِ، فَاعِلُ الْخَلاَصِ فِي وَسَطِ الأَرْضِ. 13أَنْتَ شَقَقْتَ الْبَحْرَ بِقُوَّتِكَ. كَسَرْتَ رُؤُوسَ التَّنَانِينِ عَلَى الْمِيَاهِ. 14أَنْتَ رَضَضْتَ رُؤُوسَ لَوِيَاثَانَ. جَعَلْتَهُ طَعَامًا لِلشَّعْبِ، لأَهْلِ الْبَرِّيَّةِ.) المزمور74: 12-14

ويقول كذلك:

(24مَا أَعْظَمَ أَعْمَالَكَ يَا رَبُّ! كُلَّهَا بِحِكْمَةٍ صَنَعْتَ. مَلآنَةٌ الأَرْضُ مِنْ غِنَاكَ. 25هذَا الْبَحْرُ الْكَبِيرُ الْوَاسِعُ الأَطْرَافِ. هُنَاكَ دَبَّابَاتٌ بِلاَ عَدَدٍ. صِغَارُ حَيَوَانٍ مَعَ كِبَارٍ. 26هُنَاكَ تَجْرِي السُّفُنُ. لِوِيَاثَانُ هذَا خَلَقْتَهُ لِيَلْعَبَ فِيهِ. 27كُلُّهَا إِيَّاكَ تَتَرَجَّى لِتَرْزُقَهَا قُوتَهَا فِي حِينِهِ. 28تُعْطِيهَا فَتَلْتَقِطُ. تَفْتَحُ يَدَكَ فَتَشْبَعُ خَيْرًا. 29تَحْجُبُ وَجْهَكَ فَتَرْتَاعُ. تَنْزِعُ أَرْوَاحَهَا فَتَمُوتُ، وَإِلَى تُرَابِهَا تَعُودُ. 30تُرْسِلُ رُوحَكَ فَتُخْلَقُ، وَتُجَدِّدُ وَجْهَ الأَرْضِ.) المزمور104: 24-30

ويقول أيثان الأزراحيّ في مزمورٍ له ممجّداً الربّ:

(8يَا رَبُّ إِلهَ الْجُنُودِ، مَنْ مِثْلُكَ ؟ قَوِيٌّ، رَبٌّ، وَحَقُّكَ مِنْ حَوْلِكَ. 9أَنْتَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كِبْرِيَاءِ الْبَحْرِ. عِنْدَ ارْتِفَاعِ لُجَجِهِ

أَنْتَ تُسَكِّنُهَا. 10أَنْتَ سَحَقْتَ رَهَبَ مِثْلَ الْقَتِيلِ. بِذِرَاعِ قُوَّتِكَ بَدَّدْتَ أَعْدَاءَكَ. 11لَكَ السَّمَاوَاتُ. لَكَ أَيْضًا الأَرْضُ. الْمَسْكُونَةُ وَمِلْؤُهَا أَنْتَ أَسَّسْتَهُمَا. 12الشِّمَالُ وَالْجَنُوبُ أَنْتَ خَلَقْتَهُمَا. تَابُورُ وَحَرْمُونُ بِاسْمِكَ يَهْتِفَانِ.) المزمور 89: 8-12

ويقول النبيّ إشعياء:

(1فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيْفِهِ الْقَاسِي الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ لَوِيَاثَانَ، الْحَيَّةَ الْهَارِبَةَ. لَوِيَاثَانَ الْحَيَّةَ الْمُتَحَوِّيَةَ، وَيَقْتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ.) إشعياء 27: 1

و له القول الشهير:

(9اِسْتَيْقِظِي، اسْتَيْقِظِي! الْبَسِي قُوَّةً يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ! اسْتَيْقِظِي كَمَا فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ، كَمَا فِي الأَدْوَارِ الْقَدِيمَةِ. أَلَسْتِ أَنْتِ الْقَاطِعَةَ رَهَبَ، الطَّاعِنَةَ التِّنِّينَ؟ 10أَلَسْتِ أَنْتِ هِيَ الْمُنَشِّفَةَ الْبَحْرَ، مِيَاهَ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ، الْجَاعِلَةَ أَعْمَاقَ الْبَحْرِ طَرِيقًا لِعُبُورِ الْمَفْدِيِّينَ؟ 11وَمَفْدِيُّو الرَّبِّ يَرْجِعُونَ وَيَأْتُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ

6

1-(نظرة طبية فاحصة في الحب والجنس _الدكتور وسيم رشدي السيسي _المركز الهندسي للطباعة والنشر _مصر.)

ص 8 أسطورة آلهة العفة،ص 60 زين

2-(الجنس بين الطب والدين _الدكتور منير أبو السمن _الأهلية للنشر والتوزيع_ عَمّان _ الأردن.)

ص 42 مظاهر الشذوذ في أغشية البكارة،الدروس التي يمكن الاستفادة منها حول تشخيص غشاء البكارة؟

3-(فن العلاقات الزوجية الناجحة_ الدكتور أيمن الحسيني_ مكتبة ابن سينا_مصر)

ص 44 دليل العذرية

4-(ممنوع لأقل من 18 سنة_المكتبة التوفيقية_مصر)

ص 36 لكن قد لا تنزل دماء!! ..لماذا؟

5-(شهر عسل بلا خجل_الدكتور أيمن الحسيني_مكتبة ابن سينا-مصر)

ص 8 العروس عذراء ولكن لا دماء،الغشاء المطاط،الغشاء السميك الصلب.

7 (استطراد) بالمناسبة جاءَ في(سيرة الرسول) لابن هشام هكذا:

"قال ابنُ هِشام:وحدّثني بعضُ أهلُ العلم أن رسول الله r دخلَ البيتَ يومَ الفتح فرأى فيه صورَ الملائكةِ وغيرهم،ورأى إبراهيم مُصَوّراً في يدِه الأزلامُ يستقسم بها فقال"قاتَلَهمْ اللهُ جعلوا شيخنا يستقسم بالأزلام ما شأن إبراهيم والأزلام؟{ما كانَ إبراهيمُ يهودياً ولا نصرانياً ولكنْ كانَ حنيفاً مُسْلِماً وما كانَ من المشركين}ثمَ أمَرَ بتلكَ الصُوَر كلِها فطُمِسَتْ."

صحّحَه الشيخ الألبانيّ بنحوِه في غاية المرام حديث 143

وقد رواه البخاري بنحوه 4288، والمستدرك2/550، ومسند أحمد3093/3455، وأبو داود 2027

الآنَ هل الأزلام والقداح والاستقسام أي الاعتقاد بمعرفة القسم والقدر والنصيب لها أصل إبراهيميّ أم لا؟إن افترضنا صحة هذه القصة الإسلامية عن وجود إبراهيم في معتقدات العرب الوثنيين وأن هناك أصلاً إبراهيمياً أو إسماعيلياً للوثنية العربية سواءً ضمنَ أصولٍ أخرى أو كأصلٍ وحيدٍ كما يظن المسلمون ويتوّهمون، من الواضح أنّ هذا تقليد إبراهيميّ من إبراهيم نفسه أو العشائر المنحدرة من صلبه وليست مجرد بدعة وثنية شوّهت الأصل الإسلامي للديانتين اليهودية والوثنية الجاهلية كما يظن المسلمون، ففي الفرعين رغمَ عدم حدوث لقاء بينهما أو أي تشابه في الروح والعقائد توجد الأزلام!

كانت هناك علاقات في بدء التاريخ بين نسل إسماعيل ونسل إسحاق،انظر مثلا ًزواج عيسو بن إسحاق من محلة بنت إسماعيل بن إبراهيم في التكوين28: 8-9،26: 34-35 وانظر،27: 46 ،28: 1وغيرهن من نصوص ،بالمناسبة للأمانة قد يفهم بعض أحبار اليهودية من هذا النصّ ِ28: 9 أن أوائل نسل إسماعيل كانوا على نفس مذهب إبراهيم التوحيديّ،ثم أصبحوا مع الوقت أتباعاً لنفس الدين الوثنيّ الذي كان منذ ما قبلَ دخول قبائل الإسماعيليين المناطق العربية موجوداً وسائداً وله الغلبة والسيادة الفكرية والممارساتية،على أن تلك مجرد فرضية لمسلم سابق يفهم العقلية التوراتية والكتابية (العهد قديمية) بشكلٍ متعمّقٍ،وأعلم أنه هكذا سيفسّرِها اليهود، وسنجد في كتاب اليهودية أكثر من شخص يهودي كان اسمه إسماعيل [إسماعيل بن نثنيا : (إرميا 40 :8-41: 18 ، 2مل 25: 23-25)،إسماعيل أصيل من بنى بنيامين : (1 أخ 8:38، 9: 44) ،إسماعيل أو يشمعيل أبو زبديا : (الذى كان الرئيس على بيت يهوذا فى كل أمور الملك يهوشافاط (2أخ 19 :8 و11 ،إسماعيل بن يهوحانان : وكان رئيس مائة فى عهد يهوياداع ويوآش (2أخ 23 :1). ،إسماعيل أحد أبناء فشحور الكاهن : وكان واحدا من الرجال الذين اتخذوا نساء غريبة وأجبروا على ترك زوجاتهم (عزرا 10: 22) .]

،لكن قد يكون الأمر مجرد تقليد عشائريّ لديهم منذ القِدّم ألاّ يخلطوا نسلهم ومعدنهم وقوميتهم بشعوبٍ أخرى،ألا ترى أنّه منذ ما قبلَ وضع شريعة موسى أي التوراة التي تنهى عن الزواج بالشعوب الأخرى لوثنيتها،كانوا منذ ما قبلها بقرون لا يتزوجون من خارج أنفسهم لا لأسبابٍ دينية بل لدوافع قومية وهكذا فعلوا منذ عهد إبراهيم فإسحاق فإسرائيل فمعيشتهم في مصر430 سنة ..لم يتزوجوا من خارج عشيرتهم أبداً،باستثناآت نادرة الحدوث كزواج يوسف من ابنة كاهن أون الفرعوني أو زواج موسى من نسل كاهن مديان ثم الظاهر أنه بعد ذلك طلّقها وصرفها انظر خروج18 ،وهذا تفسيري العِلمويّ. واقرؤوا سفري التكوين والخروج لتفهموا قصدي]

من جهةٍ أخرى نلفت النظر أن إسماعيل هذا إن وُجِدَ فهو عاش بسيناء(فاران) لا في شبه الجزيرة العربية أو مكة ،وبعد موته على مر السنوات و القرون انتشر نسلُه في العريش ومناطق من فلسطين والشام وشبه الجزيرة العربية وخاصةً اليمن انظر التكوين25: 18،قضاة8: 24-28،صموئيل أول15: 7،أخبارأول27: 30،تكوين25: 13،أخبارأول1: 29-31، مزمور120: 5،إرميا25: 9،إرميا49: 28-29،حزقيال27: 21،يهوديت2: 14-12

وهم كانوا عشائر تشكِّل جزءً بسيطاً من السكان،وليسوا أصلاً للعرب أو أن إسماعيل جَدٌ للعرب في الجزيرة كما يعتقد المسلمون، فلم يحدث يوماً أنْ كانَت العشائر الإسماعيلية تمثِّل كل أهل بلاد الجزيرة العربية بل هم جزء من السكان ،لا أكثر. هذا ما يفهمه دارس كتاب اليهود حين يقرؤه بعناية فقد ورد ذكر الإسماعيليين غالباً بشكلٍ عارضٍ ونادر دون قصد وليس بغرض ادعاء حقيقة معيَّنة يحاول مؤلفو كتاب العهد الإسرائيليّ إثباتَها. ولنا عودة لهذا لموضوع في دراسة أخرى خاصة بالإسلام عن دحض وتفنيد ادعاآت وجود بشارات بمحمد في كتاب اليهود.

ِالتَّرَنُّم، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ. ابْتِهَاجٌ وَفَرَحٌ يُدْرِكَانِهِمْ. يَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالتَّنَهُّدُ.) إشعياء 51: 9-11

#قصة الطوفان المهول أسطورة سخيفة،وخرافة،وأصلها تراث العراق الوثنيّ:

العلم الحديث يثبت عدم وجود طوفان أغرق كل العالم كما تزعم أساطيرُ العراقيين الوثنيين واليهودُ والمسلمون،وفقاً لعلم طبقات الأرض وعلم المناخ القديم ،فالذي وجده العلماء الجيولوجيين والآثاريون في أرض العراق أثناء دراستهم لطبقات الأرض العميقة،وجدوا طبقة طبقة سميكة من الترسبات الطينية النقيّة يتراوح سمكها من متر ونصف إلى مترين وكان هذا الاكتشاف على يد عالم الآثار ليونارد وولي خلال تنقيباته في مدينة أور السومرية،مما يدل على وجود فيضان محليّ بسيط حول نهر دجلة أغرق مناطق حوله،لكن لا توجد تلك الترسبات في كل أراضي العراق،ومن المفروغ منه ليست في كل الكوكب.

وجد علماء الجيولوجيا(علم طبقات الأرض وموادها) في التنقيبات اللاحقة وجود طبقات من رسوبيات الطين في كلٍ من مدن كيش وأوروك وشوروباك في جنوب العراق وفي نينوى الآشورية في شمال العراق،لكنها ليست في مستوى طبقة واحدة من الأرض، بل في عدة مستويات مختلفة،مما يدل على حدوث عدة فيضانات محلية من نهر دِجلة وليس واحداً فقط،في فترات تاريخية مختلفة ،وتختلف هذه الطبقات في سماكتها عن طبقة أور وعن بعضها البعض،اسم دجلة نفسه باللغة العربية معناه يدل على الفيضان! انظر قاموس لسان العرب لابن منظور.

مما يدل على أن بلاد العراق شهدت فعلاً طوفانات محلية كبيرة ،ومتباعدة زمنياً ومكانياً عن بعضها البعض. وكان هذا مصدر الأسطورة الشعبية العراقية القديمة التي سيسرقها اليهود ثم محمد.

حدث هذا في بدايات التحضر والتمدن البشريّ وكانت بيوت الناس بسيطة من عيدان بوص وقش فتشردوا وتعرضوا لمشاكل رهيبة لعدم قيام البناء باللبن (الطين المشويّ) أو الحجارة،وهكذا من خلال ذكريات الشعب العِراقيّ ووعيه وذاكرته الجمعية ألّفوا قصة مهولة عن طوفان بأمر الآلهة أغرق كل البشر العصاة ما عدا رجل واحد صالح وزوجته، ثم بعد أن تناسلا أسكنهما الآلهة في جنة أرض دلمون التي لا يعرف أحد مكانها ولم ولن يصل أحدٌ إليها

وأنعما عليهما بنعمة الخلود التي حسب المعتقد العراقي القديم لم ولن تمُنَح لأحد إلا والدَيّ البشرية هذين بعد الطوفان الذي أحدثه رئيس الآلهة إنليل،وكان إنليل أكثر الآلهة كرهاً للبشر وعازماً على إبادتهم وأَخَذَ العهد من كل رؤساء مجمع أو دار ندوة ومشورة كبار الآلهة (=الأنوناكي) ألا ينقلوا للبشر تحذيراً من الطوفان ،فتحايل الإله الرحيم إله الماء والبحار والمزروعات (إنكي) وجاء عند كوخ أتراحسس الصالح وفي رواية وثنية أخرى اسمه زيوسودرا ،حيث اختلف الاسم ما بين حضارة سومر وحضارة بابل لأن كل أمة منهما لها لسان ولغة مختلفة،ومعنى اسم زيوسودرا أي الطويل العمر ،ومعنى أتراحاسس الحكيم للغاية،وقف الإله إنكي وبدلاً من أن يتكلم مع نوح الوثنية العراقية وينقض عهدَه مع إنليل إله الهواء شرع يكلم ويوجه كلامه للكوخ "أصغ إليّ يا جدار،وتملّ كلماتي يا كوخَ القصب" ويحذره من الطوفان الذي سيأتي به إنليل ومجمع آلهة الأنوناكي أي الكبار ونصحه بهدم الكوخ وجمع أخشاب أخرى معه ليعمل السفينة ويجمع فيها بذور الحياة من كل زوجين من الكائنات اثنين ؛وسنعرض ذي القصة في موضوع منفصل بنصوصه العراقية، قصة الطوفان عند العراقيين هي أصل قصة طوفان نوح العبرانية وتتشابه معها في معظم نصوص القصة ومحتواها حتى في الأرقام والتفاصيل والخرافات،لقد سرقها اليهود من التراث الشعبي العراقي الوثني الخاص بحضارات العراق كسومر وبابل ،وحضارة سومر قامت قبل الحضارة الفرعونية وقبل وجود شعب بني إسرائيل، وحوّلوا القصة الوثنية إلى قصة في توحيد لله .

وفي حين يرى بعض علماء التاريخ والأساطير والأديان أن يكون أهل العراق القدماء قد اختروا أكبر هذه الطوفانات حدثاً للتأريخ صاغوا حوله الأساطير الخرافية المهولة، وقسموا التاريخ إلى قبل وبعد الطوفان ،مثلما نؤرّخ نحن في العالم الغربي والعربي بميلاد المسيح أو هجرة محمد إلى المدينة.

يرى فريق آخر من العلماء كالعالم الروسي الكبير دياكونوف،الباحث في التاريخ السومريّ والأكديّ،أن الموضوع مرتبط بالوعي الجمعي للشعب العراقي القديم،وخصوصاً شعب السومريين،فقبل إنشاء شبكة قنوات الري والسيطرة على النهر الجامح الذي كان يغمر الوادي سنوياً،بفيضان تؤدّي مياهه إلى خسائر فادحة،إذ يهدم أكواخ القصب السومرية البسيطة،ويغرق الحقول المزروعة والمستصلحة الأحوال ويحوّلها إلى مستنقعات عديمة النفع لمدة طويلة،ويفقدون القدرة على استغلال الأرض لتعطي عطاءها الوافر،وتحدث لهم المجاعات والجوع،ومن هنا فقد اعتادوا تبعاً للذاكرة الجمعية إلى تقسيم التاريخ إلى عهدين،العهد الأسطوري السابق على الطوفان والعهد الأسطوري بعد الطوفان،أي إلى ما قبل إنشاء منظومة الري وما بعدها.

* للاطلاع على نصوص قصة الطوفان العراقية المتعددة لحضارتي سومر وبابل انظر كلاً من:

إنجيل بابل- د.خزعل الماجدي-الأهلية للنشر والتوزيع_عَمان _الأردن

إنجيل سومر- د.خزعل الماجدي-الأهلية للنشر والتوزيع_عَمان _الأردن

#قصة شمشون وشعره

مصدرها الكتاب اليهودي، فشريعة النذير للرب ألا يحلق شعره ولا يشرب الخمر وغيرها،وهذا ماجعل الرب يحل عليه من قوته وروحه،حسبما تقول القصة. انظر سفر القضاة: إصحاحات13-16

#الكتاب اليهوديّ يقول أن الشمس هي التي تدور حول الأرض:

(12حِينَئِذٍ كَلَّمَ يَشُوعُ الرَّبَّ، يَوْمَ أَسْلَمَ الرَّبُّ الأَمُورِيِّينَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَقَالَ أَمَامَ عُيُونِ إِسْرَائِيلَ: «يَا شَمْسُ دُومِي عَلَى جِبْعُونَ، وَيَا قَمَرُ عَلَى وَادِي أَيَّلُونَ». 13فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْغُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِل. 14وَلَمْ يَكُنْ مِثْلُ ذلِكَ الْيَوْمِ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ سَمِعَ فِيهِ الرَّبُّ صَوْتَ إِنْسَانٍ، لأَنَّ الرَّبَّ حَارَبَ عَنْ إِسْرَائِيلَ.) يشوع 10: 12-14

فهو لم يقل يا أرضُ توقفي عن الدوران حول نفسك،بل قال يا شمس دومي ويا قمر دُمْ.

لهذا أعدموا في أورُبا بالقرون الوسطى العالِمَ جاليليو جاليلي لأنه قال بدوران الأرض أمام الشمس حول نفسها مما يُحدِث الليلَ والنهارَ.

(صَنَعَ القَمَرَ للمواقيتِ . والشمسُ تَعْرِفُ مَغْرِبَها.) مزمور 104

(4فِي كُلِّ الأَرْضِ خَرَجَ مَنْطِقُهُمْ، وَإِلَى أَقْصَى الْمَسْكُونَةِ كَلِمَاتُهُمْ. جَعَلَ لِلشَّمْسِ مَسْكَنًا فِيهَا، 5وَهِيَ مِثْلُ الْعَرُوسِ الْخَارِجِ مِنْ حَجَلَتِهِ. يَبْتَهِجُ مِثْلَ الْجَبَّارِ لِلسِّبَاقِ فِي الطَّرِيق. 6مِنْ أَقْصَى السَّمَاوَاتِ خُرُوجُهَا، وَمَدَارُهَا إِلَى أَقَاصِيهَا، وَلاَ شَيْءَ يَخْتَفِي مِنْ حَرِّهَا.) مزمور 19: 4-6

#السحاب غبار رجليّ الله،أم الماء المتبخِّر

(3الرَّبُّ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَعَظِيمُ الْقُدْرَةِ، وَلكِنَّهُ لاَ يُبَرِّئُ الْبَتَّةَ. الرَّبُّ فِي الزَّوْبَعَةِ، وَفِي الْعَاصِفِ طَرِيقُهُ، وَالسَّحَابُ غُبَارُ رِجْلَيْهِ. 4يَنْتَهِرُ الْبَحْرَ فَيُنَشِّفُهُ وَيُجَفِّفُ جَمِيعَ الأَنْهَارِ. يَذْبُلُ بَاشَانُ وَالْكَرْمَلُ، وَزَهْرُ لُبْنَانَ يَذْبُلُ.) ناحوم 1: 3-4

#يزعمون أن سيحدث في عصر المسيح القائد العسكري والنبيّ الذي ينتظرون:

(25الذِّئْبُ وَالْحَمَلُ يَرْعَيَانِ مَعًا، وَالأَسَدُ يَأْكُلُ التِّبْنَ كَالْبَقَرِ. أَمَّا الْحَيَّةُ فَالتُّرَابُ طَعَامُهَا. لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُهْلِكُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، قَالَ الرَّبُّ».) إشعياء 65 : 25

#المثلية الجنسية واضطهاد اليهودية للمثليين جنسياً

لقد ثبت علمياً كحقيقة علمية اليومَ وجود المثلية (الشذوذ) الجنسي بين ذكور وذكور،و إناث وإناث لدى بعض الحيوانات،وأنه خلل ومرض جيني وراثي لا علاج له ،وأن المثليّ ليس عاصياً شريرا شيطانياً كما يحاول الدين تصويره،فبالتأكيد لو كان طبيعيا مثل معظم الناس لما تمكن من فعل هكذا شيء ببساطة وبرغبة وعن شهوة ،ببساطة هو كالأشول الذي لا يمكنه الكتابة والأكل باليد اليمنى،واليوم ثبت أن المثلية خلل موجود ليس عند الإنسان فقط بل عند 1500 نوع من الحيوانات ،وقد حدد العلماء الجين المختل الذي يؤدي لهذا الشذوذ أو المثلية في حالة الذباب الشاذ مثلاً

بالتالي الشاذ(المثليّ) سواء رجل أم امرأة هو إنسان طبيعي بالنسبة لجيناته وهذا هو الطبيعي العادي بالنسبة له،ولا داعي لمجرد أن أكثرنا لم يعانِ من هذا الشيء وكان عاديا مغاير الجنس يميل للجنس الآخر الذي غيره،أن نضطهد ونعذب هؤلاء الناس بلا ذنب جنوه.

والآن لننظر لتخلف الكتاب العبراني إذ يقول ويأمر بإبادة المثليين دون ذنب بالمخالفة لكل حقوق الإنسان الدولية،وحقوق الحرية الشخصية،ويذكر أحداث إبادة لهم:

(13وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ، فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْسًا. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا.) اللاويين20: 13

(19«وَلاَ تَقْتَرِبْ إِلَى امْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةِ طَمْثِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. 20وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ امْرَأَةِ صَاحِبِكَ مَضْجَعَكَ لِزَرْعٍ، فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. 21وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ. 22وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ. 23وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ بَهِيمَةٍ مَضْجَعَكَ فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.) اللاويين 18 : 19-23

(17«لاَ تَكُنْ زَانِيَةٌ مِنْ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ، وَلاَ يَكُنْ مَأْبُونٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.)التثنية23: 17

(21وَأَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا. وَكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ، وَاسْمُ أُمِّهِ نِعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ. 22وَعَمِلَ يَهُوذَا الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ وَأَغَارُوهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَا عَمِلَ آبَاؤُهُمْ بِخَطَايَاهُمُ الَّتِي أَخْطَأُوا بِهَا. 23وَبَنَوْا هُمْ أَيْضًا لأَنْفُسِهِمْ مُرْتَفَعَاتٍ وَأَنْصَابًا وَسَوَارِيَ عَلَى كُلِّ تَلّ مُرْتَفِعٍ وَتَحْتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ. 24وَكَانَ أَيْضًا مَأْبُونُونَ فِي الأَرْضِ، فَعَلُوا حَسَبَ كُلِّ أَرْجَاسِ الأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

25وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْمَلِكِ رَحُبْعَامَ، صَعِدَ شِيشَقُ مَلِكُ مِصْرَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، 26وَأَخَذَ خَزَائِنَ بَيْتِ الرَّبِّ وَخَزَائِنَ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَأَخَذَ كُلَّ شَيْءٍ. وَأَخَذَ جَمِيعَ أَتْرَاسِ الذَّهَبِ الَّتِي عَمِلَهَا سُلَيْمَانُ. 27فَعَمِلَ الْمَلِكُ رَحُبْعَامُ عِوَضًا عَنْهَا أَتْرَاسَ نُحَاسٍ وَسَلَّمَهَا لِيَدِ رُؤَسَاءِ السُّعَاةِ الْحَافِظِينَ بَابَ بَيْتِ الْمَلِكِ) الملوك الأول14: 21-27

(9وَفِي السَّنَةِ الْعِشْرِينَ لِيَرُبْعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ، مَلَكَ آسَا عَلَى يَهُوذَا. 10مَلَكَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ مَعْكَةُ ابْنَةُ أَبْشَالُومَ. 11وَعَمِلَ آسَا مَا هُوَ مُسْتَقِيمٌ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ كَدَاوُدَ أَبِيهِ، 12وَأَزَالَ الْمَأْبُونِينَ مِنَ الأَرْضِ، وَنَزَعَ جَمِيعَ الأَصْنَامِ الَّتِي عَمِلَهَا آبَاؤُهُ، 13حَتَّى إِنَّ مَعْكَةَ أُمَّهُ خَلَعَهَا مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكَةً، لأَنَّهَا عَمِلَتْ تِمْثَالاً لِسَارِيَةٍ، وَقَطَعَ آسَا تِمْثَالَهَا وَأَحْرَقَهُ فِي وَادِي قَدْرُونَ.) الملوك الأول15: 9-13

41وَمَلَكَ يَهُوشَافَاطُ بْنُ آسَا عَلَى يَهُوذَا فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لأَخْآبَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. 42وَكَانَ يَهُوشَافَاطُ ابْنَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ عَزُوبَةُ بِنْتُ شَلْحِي. 43وَسَارَ فِي كُلِّ طَرِيقِ آسَا أَبِيهِ. لَمْ يَحِدْ عَنْهَا، إِذْ عَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. إِلاَّ أَنَّ الْمُرْتَفَعَاتِ لَمْ تُنْتَزَعْ، بَلْ كَانَ الشَّعْبُ لاَ يَزَالُ يَذْبَحُ وَيُوقِدُ عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ. 44وَصَالَحَ يَهُوشَافَاطُ مَلِكَ إِسْرَائِيلَ. 45وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَهُوشَافَاطَ وَجَبَرُوتُهُ الَّذِي أَظْهَرَهُ، وَكَيْفَ حَارَبَ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ يَهُوذَا؟ 46وَبَقِيَّةُ الْمَأْبُونِينَ الَّذِينَ بَقُوا فِي أَيَّامِ آسَا أَبِيهِ أَبَادَهُمْ مِنَ الأَرْضِ.) الملوك الأول22: 41-46

ونأتي إلى النص التاريخي الأسطوري الأخير عن المثليين في الأسفار التاريخية،وهو نص في قمة السخافة يصورهم كأنهم مجموعة شياطين وغيلان هدفها الشر والنجاسة والفسق وأنهم يتخذون الجنس مهنة لهم لتربح والناس تأتي لهم وأنهم ينجسون الهيكل بيت عبادة الرب فالشر ومجرد تنجيس بيت الرب هكذا هو هدف عندهم،دون مبرر! ولا داعي! فقط شر لمجرد الشر على طريقة الأفلام السخيفة والروايات الضحلة البائخة:

(4وَأَمَرَ الْمَلِكُ حِلْقِيَّا الْكَاهِنَ الْعَظِيمَ، وَكَهَنَةَ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ، وَحُرَّاسَ الْبَابِ أَنْ يُخْرِجُوا مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ جَمِيعَ الآنِيَةِ الْمَصْنُوعَةِ لِلْبَعْلِ وَلِلسَّارِيَةِ وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ، وَأَحْرَقَهَا خَارِجَ أُورُشَلِيمَ فِي حُقُولِ قَدْرُونَ، وَحَمَلَ رَمَادَهَا إِلَى بَيْتِ إِيلَ. 5وَلاَشَى كَهَنَةَ الأَصْنَامِ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مُلُوكُ يَهُوذَا لِيُوقِدُوا عَلَى الْمُرْتَفَعَاتِ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَمَا يُحِيطُ بِأُورُشَلِيمَ، وَالَّذِينَ يُوقِدُونَ: لِلْبَعْلِ، لِلشَّمْسِ، وَالْقَمَرِ، وَالْمَنَازِلِ، وَلِكُلِّ أَجْنَادِ السَّمَاءِ. 6وَأَخْرَجَ السَّارِيَةَ مِنْ بَيْتِ الرَّبِّ خَارِجَ أُورُشَلِيمَ إِلَى وَادِي قَدْرُونَ وَأَحْرَقَهَا فِي وَادِي قَدْرُونَ، وَدَقَّهَا إِلَى أَنْ صَارَتْ غُبَارًا، وَذَرَّى الْغُبَارَ عَلَى قُبُورِ عَامَّةِ الشَّعْبِ. 7وَهَدَمَ بُيُوتَ الْمَأْبُونِينَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ الرَّبِّ حَيْثُ كَانَتِ النِّسَاءُ يَنْسِجْنَ بُيُوتًا لِلسَّارِيَةِ. 8وَجَاءَ بِجَمِيعِ الْكَهَنَةِ مِنْ مُدُنِ يَهُوذَا، وَنَجَّسَ الْمُرْتَفَعَاتِ حَيْثُ كَانَ الْكَهَنَةُ يُوقِدُونَ، مِنْ جَبْعَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، وَهَدَمَ مُرْتَفَعَاتِ الأَبْوَابِ الَّتِي عِنْدَ

مَدْخَلِ بَابِ يَشُوعَ رَئِيسِ الْمَدِينَةِ الَّتِي عَنِ الْيَسَارِ فِي بَابِ الْمَدِينَةِ) الملوك الثاني23: 4-8

#الماء قبل الغاز:

من المعروف علمياً أن الكون كان سديماً غازياً في أول نشوئه، هذا ما يقرره العلماء وهو من الحقائق العلمية الثابتة ،ولكن الكتاب يقول: (...وروُحُ اللهِ يرفُّ على وجهِ المياهِ) التكوين1: 2، هذا في اليوم الأول من الخلق الأسطوري (تكوين1: 5) فكيف يكون الماء بدلاً من الغاز في أول نشوء الكون، وكيف يحمل الماءُ الغازَ؟! هذا النص يتناقض مع الحقائق العلمية الجيويوجية والكونية المعروفة الثابتة.

**** انتهى الباب الثالث ****

الباب الرابع

تشريعات ظالمة غير عادلة،غرائب وعدم عدالة،تشريعات متخلِفة،تشريعات شاذة، أشياء شاذّة

#نوح ،وحام بن نوح ،وكنعان أبو الفلسطينيين بن حام

(18وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ. 19هؤُلاَءِ الثَّلاَثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هؤُلاَءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الأَرْضِ.

20وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلاَّحًا وَغَرَسَ كَرْمًا. 21وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. 22فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخَوَيْهِ خَارِجًا. 23فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. 24فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ، 25فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدَ الْعَبِيدِ يَكُونُ لإِخْوَتِهِ». 26وَقَالَ: «مُبَارَكٌ الرَّبُّ إِلهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ. 27لِيَفْتَحِ اللهُ لِيَافَثَ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِنِ سَامٍ، وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ».) التكوين9: 18-27

إن حام في هذه القصة كان طفلاً صغيراً لا يُدرك ولا يفهم ،فلماذا يلعنه أبوه نوحٌ،ثم إنه لم يلعنه وهو الطفل الصغير،بل لعن ابنَه الذي لم يولد بعد ولا ندري ما ذنب كنعان الطفل الذي لم يولد بعد ولم يوجد ولم يرتكب شيئاً،ولا شعب كنعان ، يعني الشعب الفلسطيني البائس الذي ابتلاه القدر الأسْوَد بأُمّة من سفّاحين ومجرمين بدعوى الأمر والعطاء الإلهيّ باحتلال أرض شعبٍ آخَرَ،وما علاقة لعنِهم بقصة حام هذه، التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل؟! وكيف علِمَ نوحٌ باسم الابن الذي هو حفيده الذي لن يولد إلا بعد سنين عندما يبلغ حامٌ ويتزوّج وينجبه؟! ولِمَ لعَنَ كنعانَ تحديداً دوناً عن أي ابن آخر لحامٍ،مع أن حام حسب التراث العبريّ الأسطوريّ الأنسابيّ هذا له أربع أبناء:

(6وبنو حامٍ:كوش ومِصرايم وفوط وكنعان.) التكوين 10: 6

ومصرايم مثلاً يعني أبو المصريين حسب الأسطورة وهم بالعبرية اسمهم(مصريم) ،وكوش هم شعب زنجيّ هم الإخوة الأثيوبيين،وهكذا، ناهيكَ عن السؤالِ :وما ذنب النسل أصلاً لِيُلعَن؟!وكما نرى القصة السخيفة التافهة الغرض منها إدعاء أن الشعب الفلسطينيّ ملعونٌ ،لماذا ملعون مع أنه لم يفعل شيئاً،لماذا هو فقط وباقي نسل حام لا؟! لأن اليهود ليس لهم مصلحة مع باقي الأفارقة ولا مقدرة على محاربتهم كلهم ومحاولة الاستيلاء على دولهم. لماذا لعن كنعان البريء بدل أن يلعن المذنب حام،لماذا لعن من لم يولد ،هذه قصة مُفصّلة على هوى واحتياجات الإسرائيليين. كما نرى كنعان ملعون لسببٍ ليس سبباً يعني ليس منطقياً ولا عقلانياً.

#الله يحمل ذنوب الآباء على الأبناء

(4لاَ تَصْنَعْ لكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتًا، وَلاَ صُورَةً مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ، وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ. 5لاَ تَسْجُدْ لَهُنَّ وَلاَ تَعْبُدْهُنَّ، لأَنِّي أَنَا الرَّبَّ إِلهَكَ إِلهٌ غَيُورٌ، أَفْتَقِدُ ذُنُوبَ الآبَاءِ فِي الأَبْنَاءِ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ وَالرَّابعِ مِنْ مُبْغِضِيَّ،) الخروج 20: 5

وقد ذكرنا الكثير من أمثال هذا النص في الباب الأول صورة الله في الكتاب اليهودي،في موضوع الله يحمِّل البناءَ ذنوبَ الآباء.

#الذي يسب أباه أو أمَه يُقتَل:

(9«كُلُّ إِنْسَانٍ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. قَدْ سَبَّ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ.) اللاويين20: 9

(15وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. 16وَمَنْ سَرَقَ إِنْسَانًا وَبَاعَهُ، أَوْ وُجِدَ فِي يَدِهِ، يُقْتَلُ قَتْلاً. 17وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.) الخروج21: 15-17

#يمكن للرجل أن يَضْرِبَ عبدَه أو أَمَتَه بحيث يجعله يرقد في الفراش ليومين من شدة الضرب والتعذيب،ولا شيءَ عليه،بل هذا من حقِهِ لأن العبدَ مالُه،أي شيء من ممتلكاته هو حرٌ فيها!

(20وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ بِالْعَصَا فَمَاتَ تَحْتَ يَدِهِ يُنْتَقَمُ مِنْهُ. 21لكِنْ إِنْ بَقِيَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ لاَ يُنْتَقَمُ مِنْهُ لأَنَّهُ مَالُهُ.) الخروج 21: 20-21

#إن أتلفَ سيدٌ عينَ أو سنَ أو عضواً آخر لعبده،فلا قصاصَ منه،وعقابه فقط جعل العبدِ حراً، ،ولا يتم القصاص لعدم تكافؤ الاثنين في المستوى الإنسانيّ! في حين لو فعل هذا مع شخصٍ حرٍ مثله يُقتَص منه[1]:

(23وَإِنْ حَصَلَتْ أَذِيَّةٌ تُعْطِي نَفْسًا بِنَفْسٍ، 24وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْل، 25وَكَيًّا بِكَيٍّ، وَجُرْحًا بِجُرْحٍ، وَرَضًّا بِرَضٍّ. 26وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَيْنَ عَبْدِهِ، أَوْ عَيْنَ أَمَتِهِ فَأَتْلَفَهَا، يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ عَيْنِهِ. 27وَإِنْ أَسْقَطَ سِنَّ عَبْدِهِ أَوْ سِنَّ أَمَتِهِ يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ سِنِّهِ.) الخروج 21: 23-27

#معاقبة الحيوان الذي لا عقل له،قمة طفولة العقل البشريّ :

(5وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الإِنْسَانِ أَخِيهِ. 6سَافِكُ دَمِ الإِنْسَانِ بِالإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لأَنَّ اللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الإِنْسَانَ.) التكوين 9: 5-6

(28«وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً فَمَاتَ، يُرْجَمُ الثَّوْرُ وَلاَ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الثَّوْرِ فَيَكُونُ بَرِيئًا. 29وَلكِنْ إِنْ كَانَ ثَوْرًا نَطَّاحًا مِنْ قَبْلُ، وَقَدْ أُشْهِدَ عَلَى صَاحِبِهِ وَلَمْ يَضْبِطْهُ، فَقَتَلَ رَجُلاً أَوِ امْرَأَةً، فَالثَّوْرُ يُرْجَمُ وَصَاحِبُهُ أَيْضًا يُقْتَلُ.) الخروج21: 28-29

(32إِنْ نَطَحَ الثَّوْرُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، يُعْطِي سَيِّدَهُ ثَلاَثِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ، وَالثَّوْرُ يُرْجَمُ.) الخروج 21: 32

(15وَإِذَا جَعَلَ رَجُلٌ مَضْجَعَهُ مَعَ بَهِيمَةٍ، فَإِنَّهُ يُقْتَلُ، وَالْبَهِيمَةُ تُمِيتُونَهَا. 16وَإِذَا اقْتَرَبَتِ امْرَأَةٌ إِلَى بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا، تُمِيتُ الْمَرْأَةَ وَالْبَهِيمَةَ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا.) اللاويين20 : 15-16

#لا ميراثَ للبنات إلا في حالة أن تكونَ كل خِلفة الأبِّ الميت بنتاً أو بناتٍ،وإن وُجِدَ ابنٌ أو أبناءٌ ذكورٌ فلا نصيبَ للبنتِ أو البناتِ:

(1فَتَقَدَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ بْنِ حَافَرَ بْنِ جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، مِنْ عَشَائِرِ مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ. وَهذِهِ أَسْمَاءُ بَنَاتِهِ: مَحْلَةُ وَنُوعَةُ وَحُجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَتِرْصَةُ. 2وَوَقَفْنَ أَمَامَ مُوسَى وَأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَأَمَامَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلِّ الْجَمَاعَةِ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ قَائِلاَتٍ: 3«أَبُونَا مَاتَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الرَّبِّ فِي جَمَاعَةِ قُورَحَ، بَلْ بِخَطِيَّتِهِ مَاتَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَنُونَ. 4لِمَاذَا يُحْذَفُ اسْمُ أَبِينَا مِنْ بَيْنِ عَشِيرَتِهِ لأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ؟ أَعْطِنَا مُلْكًا بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِينَا». 5فَقَدَّمَ مُوسَى دَعْوَاهُنَّ أَمَامَ الرَّبِّ.

6فَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 7«بِحَقّ تَكَلَّمَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ، فَتُعْطِيهِنَّ مُلْكَ نَصِيبٍ بَيْنَ إِخْوَةِ أَبِيهِنَّ، وَتَنْقُلُ نَصِيبَ أَبِيهِنَّ إِلَيْهِنَّ. 8وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: أَيُّمَا رَجُل مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، تَنْقُلُونَ مُلْكَهُ إِلَى ابْنَتِهِ. 9وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ ابْنَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخْوَتِهِ. 10وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لإِخوَةِ أَبِيه. 11وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لأَبِيهِ إِخْوَةٌ، تُعْطُوا مُلْكَهُ لِنَسِيبِهِ الأَقْرَبِ إِلَيْهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ فَيَرِثُهُ». فَصَارَتْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَرِيضَةَ قَضَاءٍ، كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.) العدد 27: 11-1

#المرأة الابنة التي ترث مُحَرَّمٌ عليها الزواج من غير سَبَطِها(قبيلتها)،في حين أن الرجل الذي يرث يتزوّج من شاء من أي سبطٍ كانت من أسباط بني إسرائيل الاثني عشر:

(1وَتَقَدَّمَ رُؤُوسُ الآبَاءِ مِنْ عَشِيرَةِ بَنِي جِلْعَادَ بْنِ مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى مِنْ عَشَائِرِ بَنِي يُوسُفَ، وَتَكَلَّمُوا قُدَّامَ مُوسَى وَقُدَّامَ رُؤَسَاءِ الآبَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 2وَقَالُوا: «قَدْ أَمَرَ الرَّبُّ سَيِّدِي أَنْ يُعْطِيَ الأَرْضَ بِقِسْمَةٍ بِالْقُرْعَةِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ. وَقَدْ أُمِرَ سَيِّدِي مِنَ الرَّبِّ أَنْ يُعْطِيَ نَصِيبَ صَلُفْحَادَ أَخِينَا لِبَنَاتِهِ. 3فَإِنْ صِرْنَ نِسَاءً لأَحَدٍ مِنْ بَنِي أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ مِنْ نَصِيبِ آبَائِنَا وَيُضَافُ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ. فَمِنْ قُرْعَةِ نَصِيبِنَا يُؤْخَذُ. 4وَمَتَى كَانَ الْيُوبِيلُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ يُضَافُ نَصِيبُهُنَّ إِلَى نَصِيبِ السِّبْطِ الَّذِي صِرْنَ لَهُ، وَمِنْ نَصِيبِ سِبْطِ آبَائِنَا يُؤْخَذُ نَصِيبُهُنَّ».

5فَأَمَرَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ قَائِلاً: «بِحَقّ تَكَلَّمَ سِبْطُ بَنِي يُوسُفَ. 6هذَا مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ عَنْ بَنَاتِ صَلُفْحَادَ قَائِلاً: مَنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِهِنَّ يَكُنَّ لَهُ نِسَاءً، وَلكِنْ لِعَشِيرَةِ سِبْطِ آبَائِهِنَّ يَكُنَّ نِسَاءً. 7فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ، بَلْ يُلاَزِمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ سِبْطِ آبَائِهِ. 8وَكُلُّ بِنْتٍ وَرَثَتْ نَصِيبًا مِنْ أَسْبَاطِ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَكُونُ امْرَأَةً لِوَاحِدٍ مِنْ عَشِيرَةِ سِبْطِ أَبِيهَا، لِكَيْ يَرِثَ بَنُو إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَ آبَائِهِ، 9فَلاَ يَتَحَوَّلُ نَصِيبٌ مِنْ سِبْطٍ إِلَى سِبْطٍ آخَرَ، بَلْ يُلاَزِمُ أَسْبَاطُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كُلُّ وَاحِدٍ نَصِيبَهُ».

10كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى كَذلِكَ فَعَلَتْ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ. 11فَصَارَتْ مَحْلَةُ وَتِرْصَةُ وَحَجْلَةُ وَمِلْكَةُ وَنُوعَةُ بَنَاتُ صَلُفْحَادَ نِسَاءً لِبَنِي أَعْمَامِهِنَّ. 12صِرْنَ نِسَاءً مِنْ عَشَائِرِ بَنِي مَنَسَّى بْنِ يُوسُفَ، فَبَقِيَ نَصِيبُهُنَّ فِي سِبْطِ عَشِيرَةِ أَبِيهِنَّ.

13هذِهِ هِيَ الْوَصَايَا وَالأَحْكَامُ الَّتِي أَوْصَى بِهَا الرَّبُّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْ يَدِ مُوسَى، فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ عَلَى أُرْدُنِّ أَرِيحَا.) العدد 36: 1-13

#الابن البكر له نصيب الضِعف بين الأبناء في الميراث

(15«إِذَا كَانَ لِرَجُل امْرَأَتَانِ، إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ، فَوَلَدَتَا لَهُ بَنِينَ، الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ، 16فَيَوْمَ يَقْسِمُ لِبَنِيهِ مَا كَانَ لَهُ، لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ ابْنَ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرِ، 17بَلْ يَعْرِفُ ابْنَ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبَ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوجَدُ عِنْدَهُ، لأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبَكُورِيَّةِ.) التثنية 21: 15-17

#تحريم شحوم وسمن بعض الحيوانات، بدعوى أنها حيوانات القرابين للربِّ:

(22وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 23«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: كُلَّ شَحْمِ ثَوْرٍ أَوْ كَبْشٍ أَوْ مَاعِزٍ لاَ تَأْكُلُوا. 24وَأَمَّا شَحْمُ الْمَيْتَةِ وَشَحْمُ الْمُفْتَرَسَةِ فَيُسْتَعْمَلُ لِكُلِّ عَمَل، لكِنْ أَكْلاً لاَ تَأْكُلُوهُ. 25إِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ شَحْمًا مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يُقَرِّبُ مِنْهَا وَقُودًا لِلرَّبِّ تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا، النَّفْسُ الَّتِي تَأْكُلُ. 26وَكُلَّ دَمٍ لاَ تَأْكُلُوا فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ مِنَ الطَّيْرِ وَمِنَ الْبَهَائِمِ. 27كُلُّ نَفْسٍ تَأْكُلُ شَيْئًا مِنَ الدَّمِ تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا».) اللاويين 7 : 22-27

تُقطع:أي تُقتَل

#أسلفنا سابقاً ذكرَ تحريمِ اليهوية (=اليهودية) لأشياء بلا داعٍ علميّ،مثل الجمل والخنزير والأرنب والقشريات البحريّة كالإستاكوزا والجمبري والكابوريا والسبيط والسرطان أي السلطعون والروبيان ،ولحوم النسور والصقور والباز والباشق والحُرّ والأسود والنمور والفهود والفيلة والدببة ولو أن بعض ما ذكرناه الآن من وحوش البريّة والغابات لا نُحرّض على صيده لأنهم على حافة الانقراض بسبب عدوان الإنسان وكثرة صيده لهم للطعام والعاج والجلود والفراء، والنعام وغيرهم من حيوانات. انظر الباب الثالث من هذا الكتاب:الأخطاء العلمية والخرافات. انظر اللاويين11

#عقوبة اغتصاب العذراء غير المخطوبة هي لا عقوبة!،بل يتم تزويج المُغْتَصِب من المُعتَدَىَ عليها كأنما مكافأةً له على ما فعلَ، ويصبح زوجَ المُغتَصَبَةِ الكارهةِ له طوالَ حياته،ناهيكَ عن كونها لم تختَره بل فُرِضَ عليها دون اختيارها لمن تتزوجه وتتمناه،بدلاً من أن يعاقبوه بالإعدام أو السجن حتى الموت[2]:

(23«إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُل، فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، 24فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ، وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ. 25وَلكِنْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ وَأَمْسَكَهَا الرَّجُلُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ. 26وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلاَ تَفْعَلْ بِهَا شَيْئًا. لَيْسَ عَلَى الْفَتَاةِ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ، بَلْ كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلاً. هكَذَا هذَا الأَمْرُ. 27إِنَّهُ فِي الْحَقْلِ وَجَدَهَا، فَصَرَخَتِ الْفَتَاةُ

الْمَخْطُوبَةُ فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا.

28«إِذَا وَجَدَ رَجُلٌ فَتَاةً عَذْرَاءَ غَيْرَ مَخْطُوبَةٍ، فَأَمْسَكَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا، فَوُجِدَا. 29يُعْطِي الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا لأَبِي الْفَتَاةِ خَمْسِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، وَتَكُونُ هِيَ لَهُ زَوْجَةً مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ قَدْ أَذَلَّهَا. لاَ يَقْدِرُ أَنْ يُطَلِّقَهَا كُلَّ أَيَّامِهِ.) التثنية 22: 23-29

#"تُعاقبُ" ابنةُ الكاهن إن مارست الجنس دون زواج بالحرق!، في حين أن البناتِ الأخرياتِ ليس لهن أي عقاب:

(16«وَإِذَا رَاوَدَ رَجُلٌ عَذْرَاءَ لَمْ تُخْطَبْ، فَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمْهُرُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً. 17إِنْ أَبَى أَبُوهَا أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهَا، يَزِنُ لَهُ فِضَّةً كَمَهْرِ الْعَذَارَى.) الخروج 22: 16-17

(9وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ.) اللاويين 21: 9

#للمرة العاشرة لِمَ حتى المساءِ؟!

(........وَمَنْ مَسَّ شَيْئًا نَجِسًا لِمَيْتٍ، أَوْ إِنْسَانٌ حَدَثَ مِنْهُ اضْطِجَاعُ زَرْعٍ، 5أَوْ إِنْسَانٌ مَسَّ دَبِيبًا يَتَنَجَّسُ بِهِ، أَوْ إِنْسَانًا يَتَنَجَّسُ بِهِ لِنَجَاسَةٍ فِيهِ، 6فَالَّذِي يَمَسُّ ذلِكَ يَكُونُ نَجِسًا إِلَى الْمَسَاءِ، وَلاَ يَأْكُلْ مِنَ الأَقْدَاسِ، بَلْ يَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ. 7فَمَتَى غَرَبَتِ الشَّمْسُ يَكُونُ طَاهِرًا، ثُمَّ يَأْكُلُ مِنَ الأَقْدَاسِ لأَنَّهَا طَعَامُهُ.) اللاويين 22: 4-7

#تشريعات عنصرية

هل من المعقول أن يرفضَ الله إنساناً من الكهانة وخدمة الهيكل والدين لمجرد أنه مريضٌ أعرج أو أعمى أو قزم أو أحدب أو له عضو ناقص أو زائد،أو لأسباب عنصرية أو متعلقة بالشكل الجسديّ مصاب بالنمش (الكَلَف)، أو له أنفٌ أفطس [وهذه صفة لدى معظم أبناء الجنس الزنجي والكثير من السمر الشرق أوسطيين والبيض والصفر الآسيويين والجنس الهنديّ وكل البشر] ،أو أنه ابن "زنا"،فما يُضيرُه أو يؤثِّر في جوهره وقيمته الإنسانية والدينية عند الرب وما ذنب الإنسان في كل تلك الأشياء طالما أنه إنسانٌ بريء صالح؟!

هل الله(يهوَه) يعاقب ويزدري بالمرضى والمشوّهين لمرضهم وتشوهاتهم التي تفترض الديانة اليهويّة أنه هو من قدّر

أن يكون ذلك ؟!

أيُحمِّل الناسَ ما لا ذنبَ لهم فيه؟!

وكذلك إن تهوّدَ عَمُّونيّ أو موآبيّ(شعب الأردن اليومَ) لا يدخل في سلك الكهنوت ورجال الدين إلى الجيل العاشر من نسله،بدعوى أنهم في رحلة الخروج من مصر إلى فلسطين أيام موسى لم يُلاقوا بني إسرائيل بالخبز والماء،فكيفَ يحمّل الأبناءَ ذنوبَ أجدادِهم منذ آلاف الأعوام، وهذا من باب قول الكتاب اليهوديّ بأن الربّ يُحَمِّل الأبناءَ ذنوبَ آبائِهم،كما قلنا سالفاً في الباب الأول :صورة الله في التوراة.

هذاك التشريع كذلك يرجع لكون الديانة اليهودية ترتبط بالقومية الإسرائيلية واللغة الإسرائيلية.

(16وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 17«كَلِّمْ هَارُونَ قَائِلاً: إِذَا كَانَ رَجُلٌ مِنْ نَسْلِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ فِيهِ عَيْبٌ فَلاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ خُبْزَ إِلهِهِ. 18لأَنَّ كُلَّ رَجُل فِيهِ عَيْبٌ لاَ يَتَقَدَّمْ. لاَ رَجُلٌ أَعْمَى وَلاَ أَعْرَجُ، وَلاَ أَفْطَسُ وَلاَ زَوَائِدِيٌّ، 19وَلاَ رَجُلٌ فِيهِ كَسْرُ رِجْل أَوْ كَسْرُ يَدٍ، 20وَلاَ أَحْدَبُ وَلاَ أَكْشَمُ، وَلاَ مَنْ فِي عَيْنِهِ بَيَاضٌ، وَلاَ أَجْرَبُ وَلاَ أَكْلَفُ، وَلاَ مَرْضُوضُ الْخُصَى. 21كُلُّ رَجُل فِيهِ عَيْبٌ مِنْ نَسْلِ هَارُونَ الْكَاهِنِ لاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ وَقَائِدَ الرَّبِّ. فِيهِ عَيْبٌ لاَ يَتَقَدَّمْ لِيُقَرِّبَ خُبْزَ إِلهِهِ. 22خُبْزَ إِلهِهِ مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ وَمِنَ الْقُدْسِ يَأْكُلُ. 23لكِنْ إِلَى الْحِجَابِ لاَ يَأْتِي، وَإِلَى الْمَذْبَحِ لاَ يَقْتَرِبُ، لأَنَّ فِيهِ عَيْبًا، لِئَلاَّ يُدَنِّسَ مَقْدِسِي، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ». 24فَكَلَّمَ مُوسَى هَارُونَ وَبَنِيهِ وَكُلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ.) اللاويين 21: 16-24

(«لاَ يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أَوْ مَجْبُوبٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. 2لاَ يَدْخُلِ ابْنُ زِنًى فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. 3لاَ يَدْخُلْ عَمُّونِيٌّ وَلاَ مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. حَتَّى الْجِيلِ الْعَاشِرِ لاَ يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلَى الأَبَدِ، 4مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ لَمْ يُلاَقُوكُمْ بِالْخُبْزِ وَالْمَاءِ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ خُرُوجِكُمْ مِنْ مِصْرَ، وَلأَنَّهُمُ اسْتَأْجَرُوا عَلَيْكَ بَلْعَامَ بْنَ بَعُورَ مِنْ فَتُورِ أَرَامِ النَّهْرَيْنِ لِكَيْ يَلْعَنَكَ. 5وَلكِنْ لَمْ يَشَإِ الرَّبُّ إِلهُكَ أَنْ يَسْمَعَ لِبَلْعَامَ، فَحَوَّلَ لأَجْلِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ اللَّعْنَةَ إِلَى بَرَكَةٍ، لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ قَدْ أَحَبَّكَ. 6لاَ تَلْتَمِسْ سَلاَمَهُمْ وَلاَ خَيْرَهُمْ كُلَّ أَيَّامِكَ إِلَى الأَبَدِ. 7لاَ تَكْرَهْ أَدُومِيًّا لأَنَّهُ أَخُوكَ. لاَ تَكْرَهْ مِصْرِيًّا لأَنَّكَ كُنْتَ نَزِيلاً فِي أَرْضِهِ. 8الأَوْلاَدُ الَّذِينَ يُولَدُونَ لَهُمْ فِي الْجِيلِ الثَّالِثِ يَدْخُلُونَ مِنْهُمْ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ.) التثنية 23: 1-8

#إجبار أخي الزوج الميتِ ،وأرملةِ الأخ الميتِ على الزواج من بعضهما:

(5«إِذَا سَكَنَ إِخْوَةٌ مَعًا وَمَاتَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَلَيْسَ لَهُ ابْنٌ، فَلاَ تَصِرِ امْرَأَةُ الْمَيْتِ إِلَى خَارِجٍ لِرَجُل أَجْنَبِيٍّ. أَخُو زَوْجِهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَيَتَّخِذُهَا لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، وَيَقُومُ لَهَا بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. 6وَالْبِكْرُ الَّذِي تَلِدُهُ يَقُومُ بِاسْمِ أَخِيهِ الْمَيْتِ، لِئَلاَّ يُمْحَى اسْمُهُ مِنْ إِسْرَائِيلَ.

7«وَإِنْ لَمْ يَرْضَ الرَّجُلُ أَنْ يَأْخُذَ امْرَأَةَ أَخِيهِ، تَصْعَدُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَى الْبَابِ إِلَى الشُّيُوخِ وَتَقُولُ: قَدْ أَبَى أَخُو زَوْجِي أَنْ يُقِيمَ لأَخِيهِ اسْمًا فِي إِسْرَائِيلَ. لَمْ يَشَأْ أَنْ يَقُومَ لِي بِوَاجِبِ أَخِي الزَّوْجِ. 8فَيَدْعُوهُ شُيُوخُ مَدِينَتِهِ وَيَتَكَلَّمُونَ مَعَهُ. فَإِنْ أَصَرَّ وَقَالَ: لاَ أَرْضَى أَنْ أَتَّخِذَهَا. 9تَتَقَدَّمُ امْرَأَةُ أَخِيهِ إِلَيْهِ أَمَامَ أَعْيُنِ الشُّيُوخِ، وَتَخْلَعُ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ، وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ، وَتُصَرِحُ وَتَقُولُ: هكَذَا يُفْعَلُ بِالرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَبْنِي بَيْتَ أَخِيهِ. 10فَيُدْعَى اسْمُهُ فِي إِسْرَائِيلَ «بَيْتَ مَخْلُوعِ النَّعْلِ».) التثنية 25: 5-10

يا سلام على التخلف،نفس فكرة "تستير" المرأة لدى الصعايدة والفلاحين والشعبيين بأرض مِصرَ وشعبيي وفلاّحي أهل الشأمِ وغيرهم من أقوام الفلاّحين والشعبيين والمتخلِّفين والمتبربرة البدائيين غير المتمدنين.

----

8 بالمناسبة هذا هو نفس التشريع الإسلامي في الأحاديث المحمدية.

9 والغريب أننا ونحن في القرن العشرين والحادي والعشرين،الدولة اللبنانية ذات الأغلبية والحكم المسيحيّ، تأخذ بهذا الحكم، فالقانون اللبنانيّ يقول أن المُغتَصِب إن عرض التزوّجَ على المرأة المُعتَدَى عليها يتمُّ إسقاط العقوبة ضده،حتى لو لم توافق المرأة. هذا علمته من إحدى حلقات البَرنامَج النسائيّ (كلام نواعم) على قناة mbc الفضائية .

#إذا طلّقَ الرجل زوجتَه وتزوّجَت رجلاً آخرَ ثم طلّقَها أو ماتَ الثاني،لا يمكن للمرأة أن تعود للأول:

(1«إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَدَ فِيهَا عَيْبَ شَيْءٍ، وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ، 2وَمَتَى خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُل آخَرَ، 3فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لَهَا كِتَابَ طَلاَق وَدَفَعَهُ إِلَى يَدِهَا وَأَطْلَقَهَا مِنْ بَيْتِهِ، أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الأَخِيرُ الَّذِي اتَّخَذَهَا لَهُ زَوْجَةً، 4لاَ يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلاَ تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيبًا.) التثنية 24: 1-4

#العقاب بالجَلد:

(1«إِذَا كَانَتْ خُصُومَةٌ بَيْنَ أُنَاسٍ وَتَقَدَّمُوا إِلَى الْقَضَاءِ لِيَقْضِيَ الْقُضَاةُ بَيْنَهُمْ، فَلْيُبَرِّرُوا الْبَارَّ وَيَحْكُمُوا عَلَى الْمُذْنِبِ. 2فَإِنْ كَانَ الْمُذْنِبُ مُسْتَوْجِبَ الضَّرْبِ، يَطْرَحُهُ الْقَاضِي وَيَجْلِدُونَهُ أَمَامَهُ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِ بِالْعَدَدِ. 3أَرْبَعِينَ يَجْلِدُهُ. لاَ يَزِدْ، لِئَلاَّ إِذَا زَادَ فِي جَلْدِهِ عَلَى هذِهِ ضَرَبَاتٍ كَثِيرَةً، يُحْتَقَرَ أَخُوكَ فِي عَيْنَيْكَ. 4لاَ تَكُمَّ الثَّوْرَ فِي دِرَاسِهِ.) التثنية 25: 1-3

#عقوبة الابن غير المطيع الخاضع المذعن هي الإعدام!

(18«إِذَا كَانَ لِرَجُل ابْنٌ مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِ أَبِيهِ وَلاَ لِقَوْلِ أُمِّهِ، وَيُؤَدِّبَانِهِ فَلاَ يَسْمَعُ لَهُمَا. 19يُمْسِكُهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ وَيَأْتِيَانِ بِهِ إِلَى شُيُوخِ مَدِينَتِهِ وَإِلَى بَابِ مَكَانِهِ، 20وَيَقُولاَنِ لِشُيُوخِ مَدِينَتِهِ: ابْنُنَا هذَا مُعَانِدٌ وَمَارِدٌ لاَ يَسْمَعُ لِقَوْلِنَا، وَهُوَ مُسْرِفٌ وَسِكِّيرٌ. 21فَيَرْجُمُهُ جَمِيعُ رِجَالِ مَدِينَتِهِ بِحِجَارَةٍ حَتَّى يَمُوتَ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكُمْ، وَيَسْمَعُ كُلُّ إِسْرَائِيلَ وَيَخَافُونَ.) التثنية 21: 18-21

إن تمّ تنفيذ هذا فسيتم قتل 90% من الأبناء بدعوى أنهم غير مُطيعين،هذه سياسة ترويعية الغرض منها السيطرة على حرية الأبناء وحياتهم حتى لا يفكِّروا باستقلالية وحرية،ولا يختاروا لأنفسَهم أسلوب الحياة المناسب لهم ومايرونه هو الحق والسبيل الصحيح.

هذه أيديولوجيا (منهج) إرهابية بهدف القهر الاجتماعيّ ،ومصادرة حرية الإنسان.

#الجنديّ الإسرائيليّ (عخان) سرقَ من الغنيمة قبل قسمتها على الجنود،فأمَرَ الربُّ يشوعَ النبيَّ بقتله ورجمه،وحرق أطفالِه وحيواناتِه وكل ممتلكاته،ما ذنب الأطفال الأبرياء الطاهرين، والحيوانات العجماء، والحيوانات العجماء؛أن تُحْرَقَ و تُعَذّب؟!

(1وَخَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ خِيَانَةً فِي الْحَرَامِ، فَأَخَذَ عَخَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا مِنَ الْحَرَامِ، فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

2وَأَرْسَلَ يَشُوعُ رِجَالاً مِنْ أَرِيحَا إِلَى عَايَ الَّتِي عِنْدَ بَيْتِ آوِنَ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيلَ، وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «اصْعَدُوا تَجَسَّسُوا الأَرْضَ». فَصَعِدَ الرِّجَالُ وَتَجَسَّسُوا عَايَ. 3ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى يَشُوعَ وَقَالُوا لَهُ: «لاَ يَصْعَدْ كُلُّ الشَّعْبِ، بَلْ يَصْعَدْ نَحْوُ أَلْفَيْ رَجُل أَوْ ثَلاَثَةُ آلاَفِ رَجُل وَيَضْرِبُوا عَايَ. لاَ تُكَلِّفْ كُلَّ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ لأَنَّهُمْ قَلِيلُونَ». 4فَصَعِدَ مِنَ الشَّعْبِ إِلَى هُنَاكَ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُل، وَهَرَبُوا أَمَامَ أَهْلِ عَايَ. 5فَضَرَبَ مِنْهُمْ أَهْلُ عَايَ نَحْوَ سِتَّةٍ وَثَلاَثِينَ رَجُلاً، وَلَحِقُوهُمْ مِنْ أَمَامِ الْبَابِ إِلَى شَبَارِيمَ وَضَرَبُوهُمْ فِي الْمُنْحَدَرِ. فَذَابَ قَلْبُ الشَّعْبِ وَصَارَ مِثْلَ الْمَاءِ. 6فَمَزَّقَ يَشُوعُ ثِيَابَهُ وَسَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الأَرْضِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ إِلَى الْمَسَاءِ، هُوَ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ، وَوَضَعُوا تُرَابًا عَلَى رُؤُوسِهِمْ. 7وَقَالَ يَشُوعُ: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ! لِمَاذَا عَبَّرْتَ هذَا الشَّعْبَ الأُرْدُنَّ تَعْبِيرًا لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الأَمُورِيِّينَ لِيُبِيدُونَا؟ لَيْتَنَا ارْتَضَيْنَا وَسَكَنَّا فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ. 8أَسْأَلُكَ يَا سَيِّدُ: مَاذَا أَقُولُ بَعْدَمَا حَوَّلَ إِسْرَائِيلُ قَفَاهُ أَمَامَ أَعْدَائِهِ؟ 9فَيَسْمَعُ الْكَنْعَانِيُّونَ وَجَمِيعُ سُكَّانِ الأَرْضِ وَيُحِيطُونَ بِنَا وَيَقْرِضُونَ اسْمَنَا مِنَ الأَرْضِ. وَمَاذَا تَصْنَعُ لاسْمِكَ الْعَظِيمِ؟».

10فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «قُمْ! لِمَاذَا أَنْتَ سَاقِطٌ عَلَى وَجْهِكَ؟ 11قَدْ أَخْطَأَ إِسْرَائِيلُ، بَلْ تَعَدَّوْا عَهْدِي الَّذِي أَمَرْتُهُمْ بِهِ، بَلْ أَخَذُوا مِنَ الْحَرَامِ، بَلْ سَرَقُوا، بَلْ أَنْكَرُوا، بَلْ وَضَعُوا فِي أَمْتِعَتِهِمْ. 12فَلِمْ يَتَمَكَّنْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ. يُدِيرُونَ قَفَاهُمْ أَمَامَ أَعْدَائِهِمْ لأَنَّهُمْ مَحْرُومُونَ، وَلاَ أَعُودُ أَكُونُ مَعَكُمْ إِنْ لَمْ تُبِيدُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ. 13قُمْ قَدِّسِ الشَّعْبَ وَقُلْ: تَقَدَّسُوا لِلْغَدِ. لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: فِي وَسَطِكَ حَرَامٌ يَا إِسْرَائِيلُ، فَلاَ تَتَمَكَّنُ لِلثُّبُوتِ أَمَامَ أَعْدَائِكَ حَتَّى تَنْزِعُوا الْحَرَامَ مِنْ وَسَطِكُمْ. 14فَتَتَقَدَّمُونَ فِي الْغَدِ بِأَسْبَاطِكُمْ، وَيَكُونُ أَنَّ السِّبْطَ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ

بِعَشَائِرِهِ، وَالْعَشِيرَةُ الَّتِي يَأْخُذُهَا الرَّبُّ تَتَقَدَّمُ بِبُيُوتِهَا، وَالْبَيْتُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبُّ يَتَقَدَّمُ بِرِجَالِهِ. 15وَيَكُونُ الْمَأْخُوذُ بِالْحَرَامِ يُحْرَقُ بِالنَّارِ هُوَ وَكُلُّ مَا لَهُ، لأَنَّهُ تَعَدَّى عَهْدَ الرَّبِّ، وَلأَنَّهُ عَمِلَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ».

16فَبَكَّرَ يَشُوعُ فِي الْغَدِ وَقَدَّمَ إِسْرَائِيلَ بِأَسْبَاطِهِ، فَأُخِذَ سِبْطُ يَهُوذَا. 17ثُمَّ قَدَّمَ قَبِيلَةَ يَهُوذَا فَأُخِذَتْ عَشِيرَةُ الزَّارَحِيِّينَ. ثُمَّ قَدَّمَ عَشِيرَةَ الزَّارَحِيِّينَ بِرِجَالِهِمْ فَأُخِذَ زَبْدِي. 18فَقَدَّمَ بَيْتَهُ بِرِجَالِهِ فَأُخِذَ عَخَانُ بْنُ كَرْمِي بْنِ زَبْدِي بْنِ زَارَحَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا. 19فَقَالَ يَشُوعُ لِعَخَانَ: «يَا ابْنِي، أَعْطِ الآنَ مَجْدًا لِلرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ، وَاعْتَرِفْ لَهُ وَأَخْبِرْنِي الآنَ مَاذَا عَمِلْتَ. لاَ تُخْفِ عَنِّي». 20فَأَجَابَ عَخَانُ يَشُوعَ وَقَالَ: «حَقًّا إِنِّي قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلهِ إِسْرَائِيلَ وَصَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا. 21رَأَيْتُ فِي الْغَنِيمَةِ رِدَاءً شِنْعَارِيًّا نَفِيسًا، وَمِئَتَيْ شَاقِلِ فِضَّةٍ، وَلِسَانَ ذَهَبٍ وَزْنُهُ خَمْسُونَ شَاقِلاً، فَاشْتَهَيْتُهَا وَأَخَذْتُهَا. وَهَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي الأَرْضِ فِي وَسَطِ خَيْمَتِي، وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا». 22فَأَرْسَلَ يَشُوعُ رُسُلاً فَرَكَضُوا إِلَى الْخَيْمَةِ وَإِذَا هِيَ مَطْمُورَةٌ فِي خَيْمَتِهِ وَالْفِضَّةُ تَحْتَهَا. 23فَأَخَذُوهَا مِنْ وَسَطِ الْخَيْمَةِ وَأَتَوْا بِهَا إِلَى يَشُوعَ وَإِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَبَسَطُوهَا أَمَامَ الرَّبِّ. 24فَأَخَذَ يَشُوعُ عَخَانَ بْنَ زَارَحَ وَالْفِضَّةَ وَالرِّدَاءَ وَلِسَانَ الذَّهَبِ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَقَرَهُ وَحَمِيرَهُ وَغَنَمَهُ وَخَيْمَتَهُ وَكُلَّ مَا لَهُ، وَجَمِيعُ إِسْرَائِيلَ مَعَهُ، وَصَعِدُوا بِهِمْ إِلَى وَادِي عَخُورَ. 25فَقَالَ يَشُوعُ: «كَيْفَ كَدَّرْتَنَا؟ يُكَدِّرُكَ الرَّبُّ فِي هذَا الْيَوْمِ!». فَرَجَمَهُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ بِالْحِجَارَةِ وَأَحْرَقُوهُمْ بِالنَّارِ وَرَمَوْهُمْ بِالْحِجَارَةِ، 26وَأَقَامُوا فَوْقَهُ رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ. فَرَجَعَ الرَّبُّ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِهِ. وَلِذلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذلِكَ الْمَكَانِ «وَادِيَ عَخُورَ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) يشوع 7

#في اليهودية زواج العم من ابنة أخيه حلالٌ كالماء الزُلال!

أولاً لا توجَد في قائمة الزيجات المُحَرّمة والمحارم في التوراة زواج العم من ابنة أخيه:

(1وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً:

2«كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. 3مِثْلَ عَمَلِ أَرْضِ مِصْرَ الَّتِي سَكَنْتُمْ فِيهَا لاَ تَعْمَلُوا، وَمِثْلَ عَمَلِ أَرْضِ كَنْعَانَ الَّتِي أَنَا آتٍ بِكُمْ إِلَيْهَا لاَ تَعْمَلُوا، وَحَسَبَ فَرَائِضِهِمْ لاَ تَسْلُكُوا. 4أَحْكَامِي تَعْمَلُونَ، وَفَرَائِضِي تَحْفَظُونَ لِتَسْلُكُوا فِيهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ. 5فَتَحْفَظُونَ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا الإِنْسَانُ يَحْيَا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ.

6«لاَ يَقْتَرِبْ إِنْسَانٌ إِلَى قَرِيبِ جَسَدِهِ لِيَكْشِفَ الْعَوْرَةَ. أَنَا الرَّبُّ. 7عَوْرَةَ أَبِيكَ وَعَوْرَةَ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا أُمُّكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. 8عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَبِيكَ. 9عَوْرَةَ أُخْتِكَ بِنْتِ أَبِيكَ أَوْ بِنْتِ أُمِّكَ، الْمَوْلُودَةِ فِي الْبَيْتِ أَوِ الْمَوْلُودَةِ خَارِجًا، لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. 10عَوْرَةَ ابْنَةِ ابْنِكَ، أَوِ ابْنَةِ ابْنَتِكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا عَوْرَتُكَ. 11عَوْرَةَ بِنْتِ امْرَأَةِ أَبِيكَ الْمَوْلُودَةِ مِنْ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. إِنَّهَا أُخْتُكَ. 12عَوْرَةَ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أَبِيكَ. 13عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا قَرِيبَةُ أُمِّكَ. 14عَوْرَةَ أَخِي أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِلَى امْرَأَتِهِ لاَ تَقْتَرِبْ. إِنَّهَا عَمَّتُكَ. 15عَوْرَةَ كَنَّتِكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا امْرَأَةُ ابْنِكَ. لاَ تَكْشِفْ عَوْرَتَهَا. 16عَوْرَةَ امْرَأَةِ أَخِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهَا عَوْرَةُ أَخِيكَ. 17عَوْرَةَ امْرَأَةٍ وَبِنْتِهَا لاَ تَكْشِفْ. وَلاَ تَأْخُذِ ابْنَةَ ابْنِهَا، أَوِ ابْنَةَ بِنْتِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. إِنَّهُمَا قَرِيبَتَاهَا. إِنَّهُ رَذِيلَةٌ. 18وَلاَ تَأْخُذِ امْرَأَةً عَلَى أُخْتِهَا لِلضِّرِّ لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا.

19«وَلاَ تَقْتَرِبْ إِلَى امْرَأَةٍ فِي نَجَاسَةِ طَمْثِهَا لِتَكْشِفَ عَوْرَتَهَا. 20وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ امْرَأَةِ صَاحِبِكَ مَضْجَعَكَ لِزَرْعٍ، فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. 21وَلاَ تُعْطِ مِنْ زَرْعِكَ لِلإِجَازَةِ لِمُولَكَ لِئَلاَّ تُدَنِّسَ اسْمَ إِلهِكَ. أَنَا الرَّبُّ. 22وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَرًا مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. إِنَّهُ رِجْسٌ. 23وَلاَ تَجْعَلْ مَعَ بَهِيمَةٍ مَضْجَعَكَ فَتَتَنَجَّسَ بِهَا. وَلاَ تَقِفِ امْرَأَةٌ أَمَامَ بَهِيمَةٍ لِنِزَائِهَا. إِنَّهُ فَاحِشَةٌ.

24«بِكُلِّ هذِهِ لاَ تَتَنَجَّسُوا، لأَنَّهُ بِكُلِّ هذِهِ قَدْ تَنَجَّسَ الشُّعُوبُ الَّذِينَ أَنَا طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ 25فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. فَأَجْتَزِي ذَنْبَهَا مِنْهَا، فَتَقْذِفُ الأَرْضُ سُكَّانَهَا. 26لكِنْ تَحْفَظُونَ أَنْتُمْ فَرَائِضِي وَأَحْكَامِي، وَلاَ تَعْمَلُونَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرِّجْسَاتِ، لاَ الْوَطَنِيُّ وَلاَ الْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ، 27لأَنَّ جَمِيعَ هذِهِ الرِّجْسَاتِ قَدْ عَمِلَهَا أَهْلُ الأَرْضِ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ فَتَنَجَّسَتِ الأَرْضُ. 28فَلاَ تَقْذِفُكُمُ الأَرْضُ بِتَنْجِيسِكُمْ إِيَّاهَا كَمَا قَذَفَتِ الشُّعُوبَ الَّتِي قَبْلَكُمْ. 29بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئًا مِنْ جَمِيعِ هذِهِ الرِّجْسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا. 30فَتَحْفَظُونَ شَعَائِرِي لِكَيْ لاَ تَعْمَلُوا شَيْئًا مِنَ الرُّسُومِ الرَّجِسَةِ الَّتِي عُمِلَتْ قَبْلَكُمْ وَلاَ تَتَنَجَّسُوا بِهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ».) اللاويين 18

ثانياً:وهاهو كالب الرجل الصالح وأحد الاثنين الوحيدين اللذين لم يموتا في الأربعين سنة تيهٍ في سيناء،لأنه أطاع الربَّ وقال أنه سينصرهم إذا حاربوا الفلسطينيين حين نكصَ بنو إسرائيل،والذي أوصى له موسى بأرضٍ في فلسطين،وكان له ذلك في عهد يشوع[انظر سفر التثنية1: 26-46،وسفر العدد11و12،يشوع 14: 6-15]،هاهو كالب يُزَوّج ابنته لعمِها يعني أخيه!

(16وَقَالَ كَالِبُ: «مَنْ يَضْرِبُ قَرْيَةَ سِفْرٍ وَيَأْخُذُهَا أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». 17فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ أَخُو كَالِبَ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. 18وَكَانَ عِنْدَ دُخُولِهَا أَنَّهَا غَرَّتْهُ بِطَلَبِ حَقْل مِنْ أَبِيهَا. فَنَزَلَتْ عَنِ الْحِمَارِ فَقَالَ لَهَا كَالِبُ: «مَا لَكِ؟» 19فَقَالَتْ: «أَعْطِنِي بَرَكَةً. لأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي أَرْضَ الْجَنُوبِ فَأَعْطِنِي يَنَابِيعَ مَاءٍ». فَأَعْطَاهَا الْيَنَابِيعَ الْعُلْيَا وَالْيَنَابِيعَ السُّفْلَى.) يشوع 15: 16-19

وأبو شمشون يقول لابنِه شمشون:

(1وَنَزَلَ شَمْشُونُ إِلَى تِمْنَةَ، وَرَأَى امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 2فَصَعِدَ وَأَخْبَرَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَقَالَ: «قَدْ رَأَيْتُ امْرَأَةً فِي تِمْنَةَ مِنْ بَنَاتِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَالآنَ خُذَاهَا لِيَ امْرَأَةً». 3فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ وَأُمُّهُ: «أَلَيْسَ فِي بَنَاتِ إِخْوَتِكَ وَفِي كُلِّ شَعْبِي امْرَأَةٌ حَتَّى أَنَّكَ ذَاهِبٌ لِتَأْخُذَ امْرَأَةً مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْغُلْفِ؟» فَقَالَ شَمْشُونُ لأَبِيهِ: «إِيَّاهَا خُذْ لِي لأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي عَيْنَيَّ».) القضاة14: 1-3

#أبشالوم بن داوود،حارَبَ أباه داوودَ،وطَرَدَه من مُلكِه،واغتصبَ إماءَ(سراريّ) أبيه، وعندما انتصرَ داوودُ على ابنه،قامَ بحبسِ تلك النساءِ فلم يرَيْنَ الدنيا والشمس وظللن عزباواتٍ حتى الموت يعانين مرارة العذاب والحبس والحرمان من ممارسة الحياة ومن حق الخروج والحرية وممارسة الجنس وكل حقوق الإنسان الطبيعية،وكان داوودُ يعولهن،مما يدل على كونهن بريئاتٍ،و إن زعمَ زاعمٌ أنهن كن مذنباتٍ فإن شريعة موسى أن عقوبة الأمة التي تزني تحت سيدِها هي القتل ،ولمـا كانَ داوود النبيّ قام بإعالتِهن.

(20وَقَالَ أَبْشَالُومُ لأَخِيتُوفَلَ: «أَعْطُوا مَشُورَةً، مَاذَا نَفْعَلُ؟». 21فَقَالَ أَخِيتُوفَلُ لأَبْشَالُومَ: «ادْخُلْ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيكَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، فَيَسْمَعَ كُلُّ إِسْرَائِيلَ أَنَّكَ قَدْ صِرْتَ مَكْرُوهًا مِنْ أَبِيكَ، فَتَتَشَدَّدَ أَيْدِي جَمِيعِ الَّذِينَ مَعَكَ». 22فَنَصَبُوا لأَبْشَالُومَ الْخَيْمَةَ عَلَى السَّطْحِ، وَدَخَلَ أَبْشَالُومُ إِلَى سَرَارِيِّ أَبِيهِ أَمَامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. 23وَكَانَتْ مَشُورَةُ

أَخِيتُوفَلَ الَّتِي كَانَ يُشِيرُ بِهَا فِي تِلْكَ الأَيَّامِ كَمَنْ يَسْأَلُ بِكَلاَمِ اللهِ. هكَذَا كُلُّ مَشُورَةِ أَخِيتُوفَلَ عَلَى دَاوُدَ وَعَلَى أَبْشَالُومَ جَمِيعًا.) صموئيل الثاني 16: 20-22

(3وَجَاءَ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِهِ فِي أُورُشَلِيمَ. وَأَخَذَ الْمَلِكُ النِّسَاءَ السَّرَارِيَّ الْعَشَرَ اللَّوَاتِي تَرَكَهُنَّ لِحِفْظِ الْبَيْتِ، وَجَعَلَهُنَّ تَحْتَ حَجْزٍ، وَكَانَ يَعُولُهُنَّ وَلكِنْ لَمْ يَدْخُلْ إِلَيْهِنَّ، بَلْ كُنَّ مَحْبُوسَاتٍ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِنَّ فِي عِيشَةِ الْعُزُوبَةِ.) صموئيل الثاني20: 3

#سبق أن ذكرنا قص قتل داوود لأبناء شاوُل دونَ ذنبٍ منهم،لأن أباهم قتلَ الجبعونيين ،صموئيل الثاني21،راجع الباب الأول من كتابنا هذا:صورة الله في الكتاب اليهويّ/موضوع الله يحمل الأبناءَ ذنوبَ الآباء.

وقارنوا هذا مع نص التثنية 24: 16

("لا يُقتَلُ الآباءُ عن الأولادِ،ولا يُقتَلُ الأولادُ عن الآباءِ.كلُّ إنسانٍ بخطيئتِهِ يُقتَلُ.) التثنية24: 16

*وفي سفر الملوك الأول أيضاً،هكذا:

(31فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: «افْعَلْ كَمَا تَكَلَّمَ، وَابْطِشْ بِهِ وَادْفِنْهُ، وَأَزِلْ عَنِّي وَعَنْ بَيْتِ أَبِي الدَّمَ الزَّكِيَّ الَّذِي سَفَكَهُ يُوآبُ، 32فَيَرُدُّ الرَّبُّ دَمَهُ عَلَى رَأْسِهِ، لأَنَّهُ بَطَشَ بِرَجُلَيْنِ بَرِيئَيْنِ وَخَيْرٍ مِنْهُ وَقَتَلَهُمَا بِالسَّيْفِ، وَأَبِي دَاوُدُ لاَ يَعْلَمُ، وَهُمَا أَبْنَيْرُ بْنُ نَيْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَعَمَاسَا بْنُ يَثْرٍ رَئِيسُ جَيْشِ يَهُوذَا. 33فَيَرْتَدُّ دَمُهُمَا عَلَى رَأْسِ يُوآبَ وَرَأْسِ نَسْلِهِ إِلَى الأَبَدِ، وَيَكُونُ لِدَاوُدَ وَنَسْلِهِ وَبَيْتِهِ وَكُرْسِيِّهِ سَلاَمٌ إِلَى الأَبَدِ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ».) الملوك الأول2 : 31-33

عجيب! وما ذنبُ نسلِ يوآب؟!

#الرماح السحرية:

(8هذِهِ أَسْمَاءُ الأَبْطَالِ الَّذِينَ لِدَاوُدَ: يُشَيْبَ بَشَّبَتُ التَّحْكَمُونِيُّ رَئِيسُ الثَّلاَثَةِ. هُوَ هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَمَانِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً.) صموئيل الثاني 23: 8

(18وَأَبِيشَايُ أَخُو يُوآبَ ابْنُ صَرُويَةَ هُوَ رَئِيسُ ثَلاَثَةٍ. هذَا هَزَّ رُمْحَهُ عَلَى ثَلاَثِ مِئَةٍ قَتَلَهُمْ، فَكَانَ لَهُ اسْمٌ بَيْنَ الثَّلاَثَةِ. 19أَلَمْ يُكَرَّمْ عَلَى الثَّلاَثَةِ فَكَانَ لَهُمْ رَئِيسًا، إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَصِلْ إِلَى الثَّلاَثَةِ الأُوَلِ.) صموئيل الثاني 23: 18-19

#اقرؤوا القصة العجيبة التالية من سِفر الملوكِ الأول: إصحاح 13:

(1وَإِذَا بِرَجُلِ اللهِ قَدْ أَتَى مِنْ يَهُوذَا بِكَلاَمِ الرَّبِّ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَيَرُبْعَامُ وَاقِفٌ لَدَى الْمَذْبَحِ لِكَيْ يُوقِدَ. 2فَنَادَى نَحْوَ الْمَذْبَحِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ وَقَالَ: «يَا مَذْبَحُ، يَا مَذْبَحُ، هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا سَيُولَدُ لِبَيْتِ دَاوُدَ ابْنٌ اسْمُهُ يُوشِيَّا، وَيَذْبَحُ عَلَيْكَ كَهَنَةَ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّذِينَ يُوقِدُونَ عَلَيْكَ، وَتُحْرَقُ عَلَيْكَ عِظَامُ النَّاسِ». 3وَأَعْطَى فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلاَمَةً قَائِلاً: «هذِهِ هِيَ الْعَلاَمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ: هُوَذَا الْمَذْبَحُ يَنْشَقُّ وَيُذْرَى الرَّمَادُ الَّذِي عَلَيْهِ». 4فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ كَلاَمَ رَجُلِ اللهِ الَّذِي نَادَى نَحْوَ الْمَذْبَحِ فِي بَيْتِ إِيلَ، مَدَّ يَرُبْعَامُ يَدَهُ عَنِ الْمَذْبَحِ قَائِلاً: «أَمْسِكُوهُ». فَيَبِسَتْ يَدُهُ الَّتِي مَدَّهَا نَحْوَهُ وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَيْهِ. 5وَانْشَقَّ الْمَذْبَحُ وَذُرِيَ الرَّمَادُ مِنَ عَلَى الْمَذْبَحِ حَسَبَ الْعَلاَمَةِ الَّتِي أَعْطَاهَا رَجُلُ اللهِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ.
6فَأَجَابَ الْمَلِكُ وَقَالَ لِرَجُلِ اللهِ: «تَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلهِكَ وَصَلِّ مِنْ أَجْلِي فَتَرْجعَ يَدِي إِلَيَّ». فَتَضَرَّعَ رَجُلُ اللهِ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ فَرَجَعَتْ يَدُ الْمَلِكِ إِلَيْهِ وَكَانَتْ كَمَا فِي الأَوَّلِ. 7ثُمَّ قَالَ الْمَلِكُ لِرَجُلِ اللهِ: «ادْخُلْ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ وَتَقَوَّتْ فَأُعْطِيَكَ أُجْرَةً». 8فَقَالَ رَجُلُ اللهِ لِلْمَلِكِ: «لَوْ أَعْطَيْتَنِي نِصْفَ بَيْتِكَ لاَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَلاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَاءً فِي هذَا الْمَوْضِعِ. 9لأَنِّي هكَذَا أُوصِيتُ بِكَلاَمِ الرَّبِّ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً وَلاَ تَرْجعْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ». 10فَذَهَبَ فِي طَرِيق آخَرَ، وَلَمْ يَرْجعْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ فِيهِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ.

11وَكَانَ نَبِيٌّ شَيْخٌ سَاكِنًا فِي بَيْتِ إِيلَ، فَأَتَى بَنُوهُ وَقَصُّوا عَلَيْهِ كُلَّ الْعَمَلِ الَّذِي عَمِلَهُ رَجُلُ اللهِ ذلِكَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِ إِيلَ، وَقَصُّوا عَلَى أَبِيهِمِ الْكَلاَمَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ إِلَى الْمَلِكِ. 12فَقَالَ لَهُمْ أَبُوهُمْ: «مِنْ أَيِّ طَرِيق ذَهَبَ؟» وَكَانَ بَنُوهُ قَدْ رَأَوْا الطَّرِيقَ الَّذِي سَارَ فِيهِ رَجُلُ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا. 13فَقَالَ لِبَنِيهِ: «شُدُّوا لِي عَلَى الْحِمَارِ». فَشَدُّوا لَهُ عَلَى الْحِمَارِ فَرَكِبَ عَلَيْهِ 14وَسَارَ وَرَاءَ رَجُلِ اللهِ، فَوَجَدَهُ جَالِسًا تَحْتَ الْبَلُّوطَةِ، فَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ رَجُلُ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». 15فَقَالَ لَهُ: «سِرْ مَعِي إِلَى الْبَيْتِ وَكُلْ خُبْزًا». 16فَقَالَ: «لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَرْجعَ مَعَكَ وَلاَ أَدْخُلُ مَعَكَ وَلاَ آكُلُ خُبْزًا وَلاَ أَشْرَبُ مَعَكَ مَاءً فِي هذَا الْمَوْضِعِ، 17لأَنَّهُ قِيلَ لِي بِكَلاَمِ الرَّبِّ: لاَ تَأْكُلْ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ هُنَاكَ مَاءً. وَلاَ تَرْجعْ سَائِرًا فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتَ فِيهِ». 18فَقَالَ لَهُ: «أَنَا أَيْضًا نَبِيٌّ مِثْلُكَ، وَقَدْ كَلَّمَنِي مَلاَكٌ بِكَلاَمِ الرَّبِّ قَائِلاً: ارْجعْ بِهِ مَعَكَ إِلَى بَيْتِكَ فَيَأْكُلَ خُبْزًا وَيَشْرَبَ مَاءً». كَذَبَ عَلَيْهِ. 19فَرَجَعَ مَعَهُ وَأَكَلَ خُبْزًا فِي بَيْتِهِ وَشَرِبَ مَاءً.

20وَبَيْنَمَا هُمَا جَالِسَانِ عَلَى الْمَائِدَةِ كَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى النَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ، 21فَصَاحَ إِلَى رَجُلِ اللهِ الَّذِي جَاءَ مِنْ يَهُوذَا قَائِلاً: «هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ خَالَفْتَ قَوْلَ الرَّبِّ وَلَمْ تَحْفَظِ الْوَصِيَّةَ الَّتِي أَوْصَاكَ بِهَا الرَّبُّ إِلهُكَ، 22فَرَجَعْتَ وَأَكَلْتَ خُبْزًا وَشَرِبْتَ مَاءً فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَكَ: لاَ تَأْكُلْ فِيهِ خُبْزًا وَلاَ تَشْرَبْ مَاءً، لاَ تَدْخُلُ جُثَّتُكَ قَبْرَ آبَائِكَ». 23ثُمَّ بَعْدَمَا أَكَلَ خُبْزًا وَبَعْدَ أَنْ شَرِبَ شَدَّ لَهُ عَلَى الْحِمَارِ، أَيْ لِلنَّبِيِّ الَّذِي أَرْجَعَهُ، 24وَانْطَلَقَ. فَصَادَفَهُ أَسَدٌ فِي الطَّرِيقِ وَقَتَلَهُ. وَكَانَتْ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالْحِمَارُ وَاقِفٌ بِجَانِبِهَا وَالأَسَدُ وَاقِفٌ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ. 25وَإِذَا بِقَوْمٍ يَعْبُرُونَ فَرَأَوْا الْجُثَّةَ، مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ وَالأَسَدُ وَاقِفٌ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ. فَأَتَوْا وَأَخْبَرُوا فِي الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ سَاكِنًا بِهَا. 26وَلَمَّا سَمِعَ النَّبِيُّ الَّذِي أَرْجَعَهُ عَنِ الطَّرِيقِ قَالَ: «هُوَ رَجُلُ اللهِ الَّذِي خَالَفَ قَوْلَ الرَّبِّ، فَدَفَعَهُ الرَّبُّ لِلأَسَدِ فَافْتَرَسَهُ وَقَتَلَهُ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ الَّذِي كَلَّمَهُ بِهِ». 27وَكَلَّمَ بَنِيهِ قَائِلاً: «شُدُّوا لِي عَلَى الْحِمَارِ». فَشَدُّوا. 28فَذَهَبَ وَوَجَدَ جُثَّتَهُ مَطْرُوحَةً فِي الطَّرِيقِ، وَالْحِمَارَ وَالأَسَدَ وَاقِفَيْنِ بِجَانِبِ الْجُثَّةِ، وَلَمْ يَأْكُلِ الأَسَدُ الْجُثَّةَ وَلاَ افْتَرَسَ الْحِمَارَ. 29فَرَفَعَ النَّبِيُّ جُثَّةَ رَجُلِ اللهِ وَوَضَعَهَا عَلَى الْحِمَارِ وَرَجَعَ بِهَا، وَدَخَلَ النَّبِيُّ الشَّيْخُ الْمَدِينَةَ لِيَنْدُبَهُ وَيَدْفِنَهُ 30فَوَضَعَ جُثَّتَهُ فِي قَبْرِهِ وَنَاحُوا عَلَيْهِ قَائِلِينَ: «آهِ يَا أَخِي». 31وَبَعْدَ دَفْنِهِ إِيَّاهُ كَلَّمَ بَنِيهِ قَائِلاً: «عِنْدَ وَفَاتِي ادْفِنُونِي فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَجُلُ اللهِ. بِجَانِبِ عِظَامِهِ ضَعُوا عِظَامِي. 32لأَنَّهُ تَمَامًا سَيَتِمُّ الْكَلاَمُ الَّذِي نَادَى بِهِ بِكَلاَمِ الرَّبِّ نَحْوَ الْمَذْبَحِ الَّذِي فِي بَيْتِ إِيلَ، وَنَحْوَ جَمِيعِ بُيُوتِ الْمُرْتَفَعَاتِ الَّتِي فِي مُدُنِ السَّامِرَةِ».) الملوك الأول 13: 1-32

كلام شاذ وغير منطقيّ ولا عقلانيّ،هل الله يعاقب بغشمٍ وبشكلٍ أعمى وبلا تمييزٍ للأمور،فهذا النبيُّ تعرّضَ للخداع

ولم يفعل سوءاً،فهل يهوه(الرب الأزليّ الأبديّ) الذي هو الإله الواحد لا يعرف أن يُميّزَ بين منتوي المعصية والمُنخدِع ،هل يجوز في حق نبيّ للربِّ أن يكذبَ،إذن كيف نثق بالأنبياء وما يقولونه وأنه وحيٌ من الله وليس كذباً على الله وافتراء عليه؟!

والرجل الآخر قتلَ القتيلَ ومشى يبكي في جنازته مُرَّ البُكاءِ؟

#قصة عن أليشع النبيّ في سفر الملوك الثاني:

(23ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ. وَفِيمَا هُوَ صَاعِدٌ فِي الطَّرِيقِ إِذَا بِصِبْيَانٍ صِغَارٍ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَسَخِرُوا مِنْهُ وَقَالُوا لَهُ: «اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ! اصْعَدْ يَا أَقْرَعُ!». 24فَالْتَفَتَ إِلَى وَرَائِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ، فَخَرَجَتْ دُبَّتَانِ مِنَ الْوَعْرِ وَافْتَرَسَتَا مِنْهُمُ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَلَدًا. 25وَذَهَبَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى جَبَلِ الْكَرْمَلِ، وَمِنْ هُنَاكَ رَجَعَ إِلَى السَّامِرَةِ) الملوك الثاني 2: 23-25

غريب جداً،عجبٌ عجابُ،هل الربُّ يفعل هذا مع أطفالٍ أبرياءَ صغرٍ لا يعونَ من الدنيا شيئاً، ويقولون ما لا يُدركون،ناهيك عن كونِهم لا يعرفون أنه نبيٌّ،لأن تلكَ المدينة لم تكُن مدينة سكن أليشع،ويبدو أن هذه قصة يحكيها اليهود لأطفالهم ليُخيفوهم ويزرعوا الخوف وعدم التفكير في الدين في قلوبهم والابتعاد عن دراسة كل ما يسمى مقدساً دراسة نقدية عقلانية،قصة أشبه بـ(الغولة) أو(القطة السوداء ستقطِّع مصارينَك) و(أبو رجل مسلوخة) و(النداهة)! والبعبع!

#تروي أسطورةٌ أن نعمان قائد جيش آرام(سوريا حاليّاً) مُصاباً بالبرص،فذهَبَ إلى النبيّ أليشع فشفاه؛كما تدّعي الأسطورة،ثم أرادَ نعمانُ أن يعطيَ النبيَّ مالاً فرفضَ النبيُّ بكل كبرياء ومهابة النبوة ،ثم حدثَ التالي من خادمِ النبيّ:

(.....وَلَمَّا مَضَى مِنْ عِنْدِهِ مَسَافَةً مِنَ الأَرْضِ، 20قَالَ جِيحْزِي غُلاَمُ أَلِيشَعَ رَجُلِ اللهِ: «هُوَذَا سَيِّدِي قَدِ امْتَنَعَ عَنْ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ يَدِ نُعْمَانَ الأَرَامِيِّ هذَا مَا أَحْضَرَهُ. حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنِّي أَجْرِي وَرَاءَهُ وَآخُذُ مِنْهُ شَيْئًا». 21فَسَارَ جِيحْزِي وَرَاءَ نُعْمَانَ. وَلَمَّا رَآهُ نُعْمَانُ رَاكِضًا وَرَاءَهُ نَزَلَ عَنِ الْمَرْكَبَةِ لِلِقَائِهِ وَقَالَ: «أَسَلاَمٌ؟». 22فَقَالَ: «سَلاَمٌ. إِنَّ سَيِّدِي قَدْ أَرْسَلَنِي قَائِلاً: هُوَذَا فِي هذَا الْوَقْتِ قَدْ جَاءَ إِلَيَّ غُلاَمَانِ مِنْ جَبَلِ أَفْرَايِمَ مِنْ بَنِي الأَنْبِيَاءِ، فَأَعْطِهِمَا وَزْنَةَ فِضَّةٍ وَحُلَّتَيْ ثِيَابٍ». 23فَقَالَ نُعْمَانُ: «اقْبَلْ وَخُذْ وَزْنَتَيْنِ». وَأَلَحَّ عَلَيْهِ، وَصَرَّ وَزْنَتَيْ فِضَّةٍ فِي كِيسَيْنِ، وَحُلَّتَيِ الثِّيَابِ، وَدَفَعَهَا لِغُلاَمَيْهِ فَحَمَلاَهَا قُدَّامَهُ. 24وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الأَكَمَةِ أَخَذَهَا مِنْ أَيْدِيهِمَا وَأَوْدَعَهَا فِي الْبَيْتِ وَأَطْلَقَ الرَّجُلَيْنِ فَانْطَلَقَا. 25وَأَمَّا هُوَ فَدَخَلَ وَوَقَفَ أَمَامَ سَيِّدِهِ. فَقَالَ لَهُ أَلِيشَعُ: «مِنْ أَيْنَ يَا جِيحْزِي؟» فَقَالَ: «لَمْ يَذْهَبْ عَبْدُكَ إِلَى هُنَا أَوْ هُنَاكَ». 26فَقَالَ لَهُ: «أَلَمْ يَذْهَبْ قَلْبِي حِينَ رَجَعَ الرَّجُلُ مِنْ مَرْكَبَتِهِ لِلِقَائِكَ؟ أَهُوَ وَقْتٌ لأَخْذِ الْفِضَّةِ وَلأَخْذِ ثِيَابٍ وَزَيْتُونٍ وَكُرُومٍ وَغَنَمٍ وَبَقَرٍ وَعَبِيدٍ وَجَوَارٍ؟ 27فَبَرَصُ نُعْمَانَ يَلْصَقُ بِكَ وَبِنَسْلِكَ إِلَى الأَبَدِ». فَخَرَجَ مِنْ أَمَامِهِ أَبْرَصَ كَالثَّلْجِ.) الملوك الثاني5: 19-27.

غريبٌ وغير عادل،ولماذا يُحَمِّل الربُّ البريءَ ذنباً ارتكبَه الآثِم،وكيف يعاقِب الربُّ النسلَ البريءَ دونَ ذنبٍ ارتكبَه،كيف يُحَمِّلُ الربُّ الشخصَ البريءَ ذنباً فعلَه شخصٌ غيرُه؟!

هل الربُّ ظالِمٌ غيرُ عادِلٍ؟!

#القرابين البشريّة في الديانة اليهودية:

(28أَمَّا كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرِّمُهُ إِنْسَانٌ لِلرَّبِّ مِنْ كُلِّ مَا لَهُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَمِنْ حُقُولِ مُلْكِهِ فَلاَ يُبَاعُ وَلاَ يُفَكُّ. إِنَّ كُلَّ مُحَرَّمٍ هُوَ قُدْسُ أَقْدَاسٍ لِلرَّبِّ. 29كُلُّ مُحَرَّمٍ يُحَرَّمُ مِنَ النَّاسِ لاَ يُفْدَى. يُقْتَلُ قَتْلاً) اللاويين27: 28-29

أي يمكن للرجل أن يُقدِّمَ قرباناً إلى الله حيوانَه أو عبدَه أو أَمتَه أو ابنَه أو ابنتَه أو زوجتَه...إلخ

@وهناك قصة حدثَ فيها ذلك وأقر كتاب اليهودية ما حدثَ ولم يعترض عليه أو يُنكِر عليه:

(30وَنَذَرَ يَفْتَاحُ نَذْرًا لِلرَّبِّ قَائِلاً: «إِنْ دَفَعْتَ بَنِي عَمُّونَ لِيَدِي، 31فَالْخَارِجُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَبْوَابِ بَيْتِي لِلِقَائِي عِنْدَ رُجُوعِي بِالسَّلاَمَةِ مِنْ عِنْدِ بَنِي عَمُّونَ يَكُونُ لِلرَّبِّ، وَأُصْعِدُهُ مُحْرَقَةً». 32ثُمَّ عَبَرَ يَفْتَاحُ إِلَى بَنِي عَمُّونَ لِمُحَارَبَتِهِمْ. فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ لِيَدِهِ. 33فَضَرَبَهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ إِلَى مَجِيئِكَ إِلَى مِنِّيتَ، عِشْرِينَ مَدِينَةً، وَإِلَى آبَلِ الْكُرُومِ ضَرْبَةً عَظِيمَةً جِدًّا. فَذَلَّ بَنُو عَمُّونَ أَمَامَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

34ثُمَّ أَتَى يَفْتَاحُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقْصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلاَ ابْنَةٌ غَيْرَهَا. 35وَكَانَ لَمَّا رَآهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «آهِ يَا بِنْتِي! قَدْ أَحْزَنْتِنِي حُزْنًا وَصِرْتِ بَيْنَ مُكَدِّرِيَّ، لأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلاَ يُمْكِنُنِي الرُّجُوعُ». 36فَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَبِي، هَلْ فَتَحْتَ فَاكَ إِلَى الرَّبِّ؟ فَافْعَلْ بِي كَمَا خَرَجَ مِنْ فِيكَ، بِمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدِ انْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ». 37ثُمَّ قَالَتْ لأَبِيهَا: «فَلْيُفْعَلْ لِي هذَا الأَمْرُ: اتْرُكْنِي شَهْرَيْنِ فَأَذْهَبَ وَأَنْزِلَ عَلَى الْجِبَالِ وَأَبْكِيَ عَذْرَاوِيَّتِي أَنَا وَصَاحِبَاتِي». 38فَقَالَ: «اذْهَبِي». وَأَرْسَلَهَا إِلَى شَهْرَيْنِ. فَذَهَبَتْ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا وَبَكَتْ عَذْرَاوِيَّتَهَا عَلَى الْجِبَالِ. 39وَكَانَ عِنْدَ نِهَايَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا، فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلاً. فَصَارَتْ عَادَةً فِي إِسْرَائِيلَ 40أَنَّ بَنَاتِ إِسْرَائِيلَ يَذْهَبْنَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَنُحْنَ عَلَى بِنْتِ يَفْتَاحَ الْجِلْعَادِيِّ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ فِي السَّنَةِ) القضاة 11: 30-40

فانظر أيها اللبيب الفاهم كيفَ جعلوه عيداً وذكرى ومناحة لهم،فلو كانَ ما فعله الأبُ وابنتُهُ معصية للربِّ لا طاعة لما

كانوا جعلوه عيداً لشعبهم!

طبعاً على حد علمي مثل تلك الممارسات انقرضت لدى اليهود منذ زمن طويل ونسوها.

#عقاب معاشرة الحائض:

(و إذا اضطجعَ رجلٌ مع امرأةٍ طامثٍ وكشفَ عورتَها،عرّى ينبوعَها وكشفَتْ هي ينبوعَ دَمِها، يُقطعانِ كلاهما من شعبهما.) الخروج 20: 18

#جاءَ في سِفر أيوب 17: 5،قولُ أيوب :

(الذي يُسَلِّمُ الأصحابَ للسَلْبِ،تَتْلَفُ عيونُ بنيه.)

طبعاً حفظتم تعليقي على مثلِ هذا الكلام.

#(8يا بِنتَ بابِلَ المُخْرَبَة، طوبى لمَن يُجازيكِ جزاءَكِ الذي جازيتِنا! 9طوبى لمن يُمْسِكُ أطفالَكِ ويضربُ بهم الصخرةَ!) المزمور 137: 8-9 يا سلام على المشاعر الرقيقة اتجاهَ أطفال العدو!

#أساليب التربية العنيفة المتخلفة بالعقاب البدنيّ التي يقول علم النفس الحديث وعلم الاجتماع البشريّ أنها أساليب وحشية غير إنسانية ولا متحضرة وقائمة على القهر والألم النفسيّ والبدنيّ، وأنها لا تأتي بأي نتيجة بل تأتي بنتيجة عكسية،وتؤدّي إلى أخطر النتائج،والعداوات بين الأبناء والآباء،وتؤدي إلى إفساد براءة الطفل وإصابته باكتئاب مُبكِّر جداً وصفات الكذب والخبث والكراهية والسرقة ونفاق المجتمع والتظاهر بالطيبة والصلاح وتفضيل النفس بأنانية على حساب مصلحة وسلامة المجتمع.

ولأني الآن ليس في مكتبتي ما أمتلك من كتب علم نفس وعلم اجتماع ، فاسمحوا لي أن أنقل وبكل فخرٍ نصاً من الحضارة العربية العظيمة في أوجها ومن مفكر إنساني هو مثال للمسلم المستنير المتحضر العقلانيّ العلمانيّ إلى حدٍ كبير في ظل عصور تعصبٍ دينيّ،ابن خلدون في تاريخ ابن خلدون ،فيم المجلد الأول منه الذي يُسمّى مقدمة ابن خلدون وهو كتاب عظيم في كل علوم الحضارة والسياسة والفكر الإنساني والمجتمعات وتاريخ الشرق الأوسط والأقصى وإفريقيا ، يقول المفكر والأديب المسلم المستنير الرائع،وأنا آخذ من كلامه الجزء الذي أوافقه عليه فقط:

'' الفصل الثاني والثلاثون

في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم وذلك أن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن وهي الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله وصار عيالاً على غيره في ذلك بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين وهكذا وقع لكل أمة حصلت في قبضة القهر ونال منها العسف واعتبره في كل من يملك أمره عليه ولا تكون الملكة الكافلة له رفيقة به وتجد ذلك فيهم استقراءً وانظره في اليهود وما حصل بذلك فيهم من خلق السوء حتى أنهم يوصفون في كل أفق وعصر بالحرج ومعناه في الاصطلاح المشهور التخابث والكيد وسببه ما قلناه فينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده أن لا يستبدا عليهما في التأديب ......'' من مقدمة ابن خلدون المغربيّ في كتاب تاريخ ابن خلدون.

(من يمنع عصاه يَمْقُتُ ابنَه،ومن أحبَّه يطلبُ له التأديبَ.) أمثال13: 24

(13لا تمنعْ التأديبَ عن الوَلَدِ،لأنكَ إن ضربتَه بعصاً لا يموتُ. 14تضربُه أنتَ بعصاً فتنقذُ نفسَه من الهاوية.) أمثال23: 13-14

(السوطُ للفَرَسِ واللِجامُ للحِمارِ،والعصا لظهر الجهّال.) أمثال 26: 3

(العصا والتوبيخُ يعطيانِ حِكمةً،والصبيُّ المُطْلَقُ إلى هواه يُخْجِلُ أُمَّه.) أمثال29: 15

#ويُقِرُ أسلوبَ عقابِ من لا يعجبهم فكرُه أو أسلوبُ حياته بالضرب والجلد

طبعاً يمكن لعلمانيّ إسرائيليّ أو لا دينيّ أو ملحد في المجتمع اليهودي القاهر للحرية المتسم بالقهر الدينيّ بمجرد أن يلمّح تلميحاً خفيفاً لشيءٍ ما أن يجد نفسَه يتربص له في أي مكانٍ مجموعة متعصّبين ويضربونه الطريحة التمام على أساس أنه لم يُعطِ التلميحَ الكافيَ الدالَ تماماً على إلحادِهِ وإلا فقد يتعرض للقتل :

(القصاصُ مُعَدٌ للمستهزئين،والضربُ لظهرِ الجُهّال.) أمثال19: 29

(السوطُ للفَرَسِ واللِجامُ للحِمارِ،والعصا لظهر الجهّال.) أمثال 26: 3

#ضد العبيد،ومع الاستعباد والقهر لحرية الإنسان:

(بالكلامِ لا يؤدّبُ العبدُ,لأنه يفهمُ ولا يُعْنَى.) أمثال 29: 15

#أمَرَ الربُّ النبيّ حزقيال أن يقومَ بالتالي كتشبيهٍ رمزيّ لشعب بني إسرائيل:

الإصحاح الرابع من سفر حزقيال

(«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ لِبْنَةً وَضَعْهَا أَمَامَكَ، وَارْسُمْ عَلَيْهَا مَدِينَةَ أُورُشَلِيمَ. 2وَاجْعَلْ عَلَيْهَا حِصَارًا، وَابْنِ عَلَيْهَا بُرْجًا، وَأَقِمْ عَلَيْهَا مِتْرَسَةً، وَاجْعَلْ عَلَيْهَا جُيُوشًا، وَأَقِمْ عَلَيْهَا مَجَانِقَ حَوْلَهَا. 3وَخُذْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ صَاجًا مِنْ حَدِيدٍ وَانْصِبْهُ سُورًا مِنْ حَدِيدٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَدِينَةِ، وَثَبِّتْ وَجْهَكَ عَلَيْهَا، فَتَكُونَ فِي حِصَارٍ وَتُحَاصِرَهَا. تِلْكَ آيَةٌ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

4«وَاتَّكِئْ أَنْتَ عَلَى جَنْبِكَ الْيَسَارِ، وَضَعْ عَلَيْهِ إِثْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. عَلَى عَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا تَتَّكِئُ عَلَيْهِ تَحْمِلُ إِثْمَهُمْ. 5وَأَنَا قَدْ جَعَلْتُ لَكَ سِنِي إِثْمِهِمْ حَسَبَ عَدَدِ الأَيَّامِ، ثَلاَثَ مِئَةِ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا، فَتَحْمِلُ إِثْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ. 6فَإِذَا أَتْمَمْتَهَا، فَاتَّكِئْ عَلَى جَنْبِكَ الْيَمِينِ أَيْضًا، فَتَحْمِلَ إِثْمَ بَيْتِ يَهُوذَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. فَقَدْ جَعَلْتُ لَكَ كُلَّ يَوْمٍ عِوَضًا عَنْ سَنَةٍ. 7فَثَبِّتْ وَجْهَكَ عَلَى حِصَارِ أُورُشَلِيمَ وَذِرَاعُكَ مَكْشُوفَةٌ، وَتَنَبَّأْ عَلَيْهَا. 8وَهأَنَذَا أَجْعَلُ عَلَيْكَ رُبُطًا فَلاَ تَقْلِبُ مِنْ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ حَتَّى تُتَمِّمَ أَيَّامَ حِصَارِكَ.

9«وَخُذْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَمْحًا وَشَعِيرًا وَفُولاً وَعَدَسًا وَدُخْنًا وَكَرْسَنَّةً وَضَعْهَا فِي وِعَاءٍ وَاحِدٍ، وَاصْنَعْهَا لِنَفْسِكَ خُبْزًا كَعَدَدِ الأَيَّامِ الَّتِي تَتَّكِئُ فِيهَا عَلَى جَنْبِكَ. ثَلاَثَ مِئَةِ يَوْمٍ وَتِسْعِينَ يَوْمًا تَأْكُلُهُ. 10وَطَعَامُكَ الَّذِي تَأْكُلُهُ يَكُونُ بِالْوَزْنِ. كُلَّ يَوْمٍ عِشْرِينَ شَاقِلاً. مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَأْكُلُهُ. 11وَتَشْرَبُ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ، سُدْسَ الْهِينِ، مِنْ وَقْتٍ إِلَى وَقْتٍ تَشْرَبُهُ.
12وَتَأْكُلُ كَعْكًا مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». 13وَقَالَ الرَّبُّ: «هكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». 14فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». 15فَقَالَ لِي: «اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ». 16وَقَالَ لِي: «يَا ابْنَ آدَمَ، هأَنَذَا أُكَسِّرُ قِوَامَ الْخُبْزِ فِي أُورُشَلِيمَ، فَيَأْكُلُونَ الْخُبْزَ بِالْوَزْنِ وَبِالْغَمِّ، وَيَشْرَبُونَ الْمَاءَ بِالْكَيْلِ وَبِالْحَيْرَةِ، 17لِكَيْ يُعْوِزَهُمُ الْخُبْزُ وَالْمَاءُ، وَيَتَحَيَّرُوا الرَّجُلُ وَأَخُوهُ وَيَفْنَوْا بِإِثْمِهِمْ».

الإصحَاحُ الْخَامِسُ من سفر حزقيال

«وَأَنْتَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ سِكِّينًا حَادًّا، مُوسَى الْحَلاَّقِ تَأْخُذُ لِنَفْسِكَ، وَأَمْرِرْهَا عَلَى رَأْسِكَ وَعَلَى لِحْيَتِكَ. وَخُذْ لِنَفْسِكَ مِيزَانًا لِلْوَزْنِ وَاقْسِمْهُ، 2وَأَحْرِقْ بِالنَّارِ ثُلْثَهُ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ إِذَا تَمَّتْ أَيَّامُ الْحِصَارِ. وَخُذْ ثُلْثًا وَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ حَوَالَيْهِ، وَذَرِّ ثُلْثًا إِلَى الرِّيحِ، وَأَنَا أَسْتَلُّ سَيْفًا وَرَاءَهُمْ. 3وَخُذْ مِنْهُ قَلِيلاً بِالْعَدَدِ وَصُرَّهُ فِي أَذْيَالِكَ. 4وَخُذْ مِنْهُ أَيْضًا وَأَلْقِهِ فِي وَسْطِ النَّارِ، وَأَحْرِقْهُ بِالنَّارِ. مِنْهُ تَخْرُجُ نَارٌ عَلَى كُلِّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ.

5«هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هذِهِ أُورُشَلِيمُ. فِي وَسْطِ الشُّعُوبِ قَدْ أَقَمْتُهَا وَحَوَالَيْهَا الأَرَاضِي. 6فَخَالَفَتْ أَحْكَامِي بِأَشَرَّ مِنَ الأُمَمِ، وَفَرَائِضِي بِأَشَرَّ مِنَ الأَرَاضِي الَّتِي حَوَالَيْهَا، لأَنَّ أَحْكَامِي رَفَضُوهَا وَفَرَائِضِي لَمْ يَسْلُكُوا فِيهَا. 7لأَجْلِ ذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّكُمْ ضَجَجْتُمْ أَكْثَرَ مِنَ الأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ، وَلَمْ تَسْلُكُوا فِي فَرَائِضِي، وَلَمْ تَعْمَلُوا حَسَبَ أَحْكَامِي، وَلاَ عَمِلْتُمْ حَسَبَ أَحْكَامِ الأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكُمْ، 8لِذلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَا إِنِّي أَنَا أَيْضًا عَلَيْكِ، وَسَأُجْرِي فِي وَسْطِكِ أَحْكَامًا أَمَامَ عُيُونِ الأُمَمِ، 9وَأَفْعَلُ بِكِ مَا لَمْ أَفْعَلْ، وَمَا لَنْ أَفْعَلَ مِثْلَهُ بَعْدُ، بِسَبَبِ كُلِّ أَرْجَاسِكِ. 10لأَجْلِ ذلِكَ تَأْكُلُ الآبَاءُ الأَبْنَاءَ فِي وَسْطِكِ، وَالأَبْنَاءُ يَأْكُلُونَ آبَاءَهُمْ. وَأُجْرِي فِيكِ أَحْكَامًا، وَأُذَرِّي بَقِيَّتَكِ كُلَّهَا فِي كُلِّ رِيحٍ.
11مِنْ أَجْلِ ذلِكَ حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكِ قَدْ نَجَّسْتِ مَقْدِسِي بِكُلِّ مَكْرُهَاتِكِ وَبِكُلِّ أَرْجَاسِكِ، فَأَنَا أَيْضًا أَجُزُّ وَلاَ تُشْفُقُ عَيْنِي، وَأَنَا أَيْضًا لاَ أَعْفُو. 12ثُلْثُكِ يَمُوتُ بِالْوَبَإِ، وَبِالْجُوعِ يَفْنَوْنَ فِي وَسْطِكِ. وَثُلْثٌ يَسْقُطُ بِالسَّيْفِ مِنْ حَوْلِكِ، وَثُلْثٌ أُذَرِّيهِ فِي كُلِّ رِيحٍ، وَأَسْتَلُّ سَيْفًا وَرَاءَهُمْ. 13وَإِذَا تَمَّ غَضَبِي وَأَحْلَلْتُ سَخَطِي عَلَيْهِمْ وَتَشَفَّيْتُ، يَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ فِي غَيْرَتِي، إِذَا أَتْمَمْتُ سَخَطِي فِيهِمْ. 14وَأَجْعَلُكِ خَرَابًا وَعَارًا بَيْنَ الأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكِ أَمَامَ عَيْنَيْ كُلِّ عَابِرٍ، 15فَتَكُونِينَ عَارًا وَلَعْنَةً وَتَأْدِيبًا وَدَهَشًا لِلأُمَمِ الَّتِي حَوَالَيْكِ، إِذَا أَجْرَيْتُ فِيكِ أَحْكَامًا بِغَضَبٍ وَبِسَخَطٍ وَبِتَوْبِيخَاتٍ حَامِيَةٍ. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ. 16إِذَا أَرْسَلْتُ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْجُوعِ الشِّرِّيرَةَ الَّتِي تَكُونُ لِلْخَرَابِ الَّتِي أُرْسِلُهَا لِخَرَابِكُمْ، وَأَزِيدُ الْجُوعَ عَلَيْكُمْ، وَأُكَسِّرُ لَكُمْ قِوَامَ الْخُبْزِ، 17وَإِذَا أَرْسَلْتُ عَلَيْكُمُ الْجُوعَ وَالْوُحُوشَ الرَّدِيئَةَ فَتُثْكِلُكِ، وَيَعْبُرُ فِيكِ الْوَبَأُ وَالدَّمُ، وَأَجْلِبُ عَلَيْكِ سَيْفًا. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ».) حزقيال: إصحاحي 4و5.

#اللهُ يأمرُ ملائكتَه بقتل أطفال المرتدّينَ عن اليهودية وليس الكبار المُكلّفين أصحاب الألباب :

(1وَصَرَخَ فِي سَمْعِي بِصَوْتٍ عَالٍ قَائِلاً: «قَرِّبْ وُكَلاَءَ الْمَدِينَةِ، كُلٌّ وَاحِدٍ وَعُدَّتَهُ الْمُهْلِكَةَ بِيَدِهِ». 2وَإِذَا بِسِتَّةِ رِجَالٍ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ الْبَابِ الأَعْلَى الَّذِي هُوَ مِنْ جِهَةِ الشِّمَالِ، وَكُلٌّ وَاحِدٍ عُدَّتُهُ السَّاحِقَةُ بِيَدِهِ، وَفِي وَسْطِهِمْ رَجُلٌ لاَبِسٌ الْكَتَّانَ، وَعَلَى جَانِبِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ. فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا جَانِبَ مَذْبَحِ النُّحَاسِ.3وَمَجْدُ إِلهِ إِسْرَائِيلَ صَعِدَ عَنِ الْكَرُوبِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ إِلَى عَتَبَةِ الْبَيْتِ. فَدَعَا الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الْكَتَّانِ الَّذِي دَوَاةُ الْكَاتِبِ عَلَى جَانِبِهِ، 4وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «اعْبُرْ فِي وَسْطِ الْمَدِينَةِ، فِي وَسْطِ أُورُشَلِيمَ، وَسِمْ سِمَةً عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَئِنُّونَ وَيَتَنَهَّدُونَ عَلَى كُلِّ الرَّجَاسَاتِ الْمَصْنُوعَةِ فِي وَسْطِهَا». 5وَقَالَ لأُولئِكَ فِي سَمْعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفُقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. 6اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ، اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ، وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. 7وَقَالَ لَهُمْ: «نَجِّسُوا الْبَيْتَ، وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.

8وَكَانَ بَيْنَمَا هُمْ يَقْتُلُونَ، وَأُبْقِيتُ أَنَا، أَنِّي خَرَرْتُ عَلَى وَجْهِي وَصَرَخْتُ وَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ! هَلْ أَنْتَ مُهْلِكٌ بَقِيَّةَ إِسْرَائِيلَ كُلَّهَا بِصَبِّ رِجْزِكَ عَلَى أُورُشَلِيمَ؟». 9فَقَالَ لِي: «إِنَّ إِثْمَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا، وَقَدِ

امْتَلأَتِ الأَرْضُ دِمَاءً، وَامْتَلأَتِ الْمَدِينَةُ جَنَفًا. لأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: الرَّبُّ قَدْ تَرَكَ الأَرْضَ، وَالرَّبُّ لاَ يَرَى. 10وَأَنَا أَيْضًا عَيْنِي لاَ تَشْفُقُ وَلاَ أَعْفُو. أَجْلِبُ طَرِيقَهُمْ عَلَى رُؤُوسِهِمْ». 11وَإِذَا بِالرَّجُلِ اللاَّبِسِ الْكَتَّانِ الَّذِي الدَّوَاةُ عَلَى جَانِبِهِ رَدَّ جَوَابًا قَائِلاً: «قَدْ فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي».) حزقيال 9.

#مرة أخرى،ماذنب الأبناء؟!

(30ثُمَّ صَارَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا قَائِلاً: 31«أَرْسِلْ إِلَى كُلِّ السَّبْيِ قَائِلاً: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِشِمْعِيَا النِّحْلاَمِيِّ: مِنْ أَجْلِ أَنَّ شِمْعِيَا قَدْ تَنَبَّأَ لَكُمْ وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُ، وَجَعَلَكُمْ تَتَّكِلُونَ عَلَى الْكَذِبِ. 32لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُعَاقِبُ شِمْعِيَا النِّحْلاَمِيَّ وَنَسْلَهُ. لاَ يَكُونُ لَهُ إِنْسَانٌ يَجْلِسُ فِي وَسْطِ هذَا الشَّعْبِ، وَلاَ يَرَى الْخَيْرَ الَّذِي سَأَصْنَعُهُ لِشَعْبِي، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ».) إرميا29: 30-32

#تكلمنا كثيراً عن عقيدة اليهودية في عقاب الربِّ الأبناءَ على ذنوبِ الآباءِ التي لم يرتكبْها الأبناءُ ،في الباب الأول:صورة الله في كتاب العهد القديم/موضوع الله يُحَمِّل الأبناءَ ذنوبَ الآباء. وهذا نصٌّ مشابهٌ لإرميا النبيِّ:

(آباؤُنا أخطأوُا وليسوا بموجودينَ،ونحنُ نَحْمِلُ آثامَهم.) مراثي إرميا 5: 7

#تحريم صنع وتقليد دهن وبخور الهيكل،ومن يقوم بصنعه يُقتَل:

(22وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 23«وَأَنْتَ تَأْخُذُ لَكَ أَفْخَرَ الأَطْيَابِ: مُرًّا قَاطِرًا خَمْسَ مِئَةِ شَاقِل، وَقِرْفَةً عَطِرَةً نِصْفَ ذلِكَ: مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، وَقَصَبَ الذَّرِيرَةِ مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ، 24وَسَلِيخَةً خَمْسَ مِئَةٍ بِشَاقِلِ الْقُدْسِ، وَمِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ هِينًا. 25وَتَصْنَعُهُ دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ. عِطْرَ عِطَارَةٍ صَنْعَةَ الْعَطَّارِ. دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ يَكُونُ. 26وَتَمْسَحُ بِهِ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ، وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ، 27وَالْمَائِدَةَ وَكُلَّ آنِيَتِهَا، وَالْمَنَارَةَ وَآنِيَتَهَا، وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ، 28وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَكُلَّ آنِيَتِهِ، وَالْمِرْحَضَةَ وَقَاعِدَتَهَا. 29وَتُقَدِّسُهَا فَتَكُونُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ. كُلُّ مَا مَسَّهَا يَكُونُ مُقَدَّسًا. 30وَتَمْسَحُ هَارُونَ وَبَنِيهِ وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكْهَنُوا لِي. 31وَتُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: يَكُونُ هذَا لِي دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ فِي أَجْيَالِكُمْ. 32عَلَى جَسَدِ إِنْسَانٍ لاَ يُسْكَبُ، وَعَلَى مَقَادِيرِهِ لاَ تَصْنَعُوا مِثْلَهُ. مُقَدَّسٌ هُوَ، وَيَكُونُ مُقَدَّسًا عِنْدَكُمْ. 33كُلُّ مَنْ رَكَّبَ مِثْلَهُ وَمَنْ جَعَلَ مِنْهُ عَلَى أَجْنَبِيٍّ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ».

34وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «خُذْ لَكَ أَعْطَارًا: مَيْعَةً وَأَظْفَارًا وَقِنَّةً عَطِرَةً وَلُبَانًا نَقِيًّا. تَكُونُ أَجْزَاءً مُتَسَاوِيَةً، 35فَتَصْنَعُهَا بَخُورًا عَطِرًا صَنْعَةَ الْعَطَّارِ، مُمَلَّحًا نَقِيًّا مُقَدَّسًا. 36وَتَسْحَقُ مِنْهُ نَاعِمًا، وَتَجْعَلُ مِنْهُ قُدَّامَ الشَّهَادَةِ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ حَيْثُ أَجْتَمِعُ بِكَ. قُدْسَ أَقْدَاسٍ يَكُونُ عِنْدَكُمْ. 37وَالْبَخُورُ الَّذِي تَصْنَعُهُ عَلَى مَقَادِيرِهِ لاَ تَصْنَعُوا لأَنْفُسِكُمْ. يَكُونُ عِنْدَكَ مُقَدَّسًا لِلرَّبِّ. 38كُلُّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَهُ لِيَشُمَّهُ يُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهِ».) الخروج 30: 22-38.

#ذكرنا في الباب الثالث الأخطاء العلمية،وكذلك في الباب الخاص بمصادرة اليهودية لحق الحريات الشخصية وهو الباب الثالث عشر مسألة المثلية (الشذوذ الجنسي) وأن تشريع قتل هؤلاء البشر الإخوان والأخوات هو ظلم كبير وغباء وتعصب بلا سبب ولا معنى،وأنه ثبت أن المثلية مرتبطة بخلل جيني لا علاج له حتى اليوم وهو موجود عند الحيوانات كذلك وليس الإنسان فقط وليس عصيانا أو معصية للرب كما كان يعتقد السخفاء الأقدمون من يهود ومسلمين ومسيحيين وغيرهم. انظر ص134 في الباب الثالث.

#المثلية الجنسية واضطهاد اليهودية للمثليين جنسياً

لقد ثبت علمياً كحقيقة علمية اليومَ وجود المثلية (الشذوذ) الجنسي بين ذكور وذكور،و إناث وإناث لدى بعض الحيوانات،وأنه خلل ومرض جيني وراثي لا علاج له ،وأن المثليّ ليس عاصياً شريرا شيطانياً كما يحاول الدين تصويره،فبالتأكيد لو كان طبيعيا مثل معظم الناس لما تمكن من فعل هكذا شيء ببساطة وبرغبة وعن شهوة ،ببساطة هو كالأشول الذي لا يمكنه الكتابة والأكل باليد اليمنى،واليوم ثبت أن المثلية خلل موجود ليس عند الإنسان فقط بل عند 1500 نوع من الحيوانات ،وقد حدد العلماء الجين المختل الذي يؤدي لهذا الشذوذ أو المثلية في حالة الذباب الشاذ مثلاً

بالتالي الشاذ(المثليّ) سواء رجل أم امرأة هو إنسان طبيعي بالنسبة لجيناته وهذا هو الطبيعي العادي بالنسبة له،ولا داعي لمجرد أن أكثرنا لم يعان من هذا الشيء وكان عاديا مغاير الجنس يميل للجنس الآخر الذي غيره،أن نضطهد ونعذب هؤلاء الناس بلا ذنب جنوه.

والآن لننظر لتخلف الكتاب العبراني إذ يقول ويأمر بإبادة المثليين دون ذنب بالمخالفة لكل حقوق الإنسان الدولية،وحقوق الحرية الشخصية،ويذكر أحداث إبادة لهم (راجع ص134)

**** انتهى الباب الرابع ****

الباب الخامس

عنصرية الدين اليهوديّ

#ضد إسماعيل أبو القبائل والعشائر الإسماعيلية التي كانت تنتشر في سيناء وفلسطين والشام وبعض نواحي شبه الجزيرة العربية :

(9وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لإِبْرَاهِيمَ يَمْزَحُ، 10فَقَالَتْ لإِبْرَاهِيمَ: «اطْرُدْ هذِهِ الْجَارِيَةَ وَابْنَهَا، لأَنَّ ابْنَ هذِهِ الْجَارِيَةِ لاَ يَرِثُ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ». 11فَقَبُحَ الْكَلاَمُ جِدًّا فِي عَيْنَيْ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ. 12فَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «لاَ يَقْبُحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلاَمِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ. 13وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضًا سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً لأَنَّهُ نَسْلُكَ».) التكوين21: 9-13

#يصفُ كتابُ اليهودية شعبيّ موآب وعَمُّون (الأردن اليوم) في أسطورةٍ مكذوبة أنهما شعبان من نسل سِفاح ابنتيّ لوطٍ مع أبيهما لوطٍ. موآب وعمون هم شعب الأردن الشقيق اليومَ!

وقد نسَبَ إليهما الكتابُ أنهم من سفاح المحارم لأن الأردنّ عدوّة بني إسرائيل مقاومة احتلالهم لأراضيها وأراضي إخوتها الفلسطينيين منذ ما قبل التاريخ،فبغِلٍ وعنصريةٍ يشتمون أبناءَ الأردنّ هكذا.

(30وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. 31وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. 32هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجعُ مَعَهُ، فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 33فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. 34وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». 35فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا، 36فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. 37فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «مُوآبَ»، وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. 38وَالصَّغِيرَةُ أَيْضًا وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي»، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ) التكوين 19: 30-38

#ويقول الكتاب اليَهْوِيّ عن إبراهيم أنه فعل التالي مع أولاده من الإماء المملوكات له:

(1وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ، 2فَوَلَدَتْ لَهُ: زِمْرَانَ وَيَقْشَانَ وَمَدَانَ وَمِدْيَانَ وَيِشْبَاقَ وَشُوحًا. 3وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: أَشُّورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلأُمِّيمَ. 4وَبَنُو مِدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِفْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَأَلْدَعَةُ. جَمِيعُ هؤُلاَءِ بَنُو قَطُورَةَ. 5وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ. 6وَأَمَّا بَنُو السَّرَارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقًا إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ.) التكوين 25: 1-6

ضد شعب أدوم(عيسو) من شعوب الشام القديمة،كانت مملكتهم تشمل ما بين البحر الميت وخليج العقبة:

(19وَهذِهِ مَوَالِيدُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ. 20وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةَ بِنْتَ بَتُوئِيلَ الأَرَامِيِّ، أُخْتَ لاَبَانَ الأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانِ أَرَامَ. 21وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لأَجْلِ امْرَأَتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ امْرَأَتُهُ. 22وَتَزَاحَمَ الْوَلَدَانِ فِي بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: «إِنْ كَانَ هكَذَا فَلِمَاذَا أَنَا؟» فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ. 23فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ».

24فَلَمَّا كَمُلَتْ أَيَّامُهَا لِتَلِدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوْأَمَانِ. 25فَخَرَجَ الأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرْوَةِ شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ «عِيسُوَ». 26وَبَعْدَ ذلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقِبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ «يَعْقُوبَ». وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنَ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا.) التكوين 25: 19-26

#وقال إسحاقَ مباركاً إسرائيلَ(=يعقوبَ):

(28فَلْيُعْطِكَ اللهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الأَرْضِ. وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. 29لِيُسْتَعْبَدْ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدْ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لاَعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ».) التكوين 27: 28-29

#وقالَ أيضاً إسحاقُ عن يعقوبَ مكلِّماً عيسو:

(37فَأَجَابَ إِسْحَاقُ وَقَالَ لِعِيسُو: «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَبِيدًا، وَعَضَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمْرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟» 38فَقَالَ عِيسُو لأَبِيهِ: «أَلَكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي». وَرَفَعَ عِيسُو صَوْتَهُ وَبَكَى. 39فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «هُوَذَا بِلاَ دَسَمِ الأَرْضِ يَكُونُ مَسْكَنُكَ، وَبِلاَ نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ. 40وَبِسَيْفِكَ تَعِيشُ، وَلأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ، وَلكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَحُ أَنَّكَ تُكَسِّرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ».) التكوين 27: 37-40

#مُباحٌ التعامل مع غيرِ اليهود بالربا،ومُحَرّمٌ التعاملُ مع اليهودِ بالربا (الفوائد):

(19«لاَ تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَّا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، 20لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا.) التثنية23: 19-20

(إن أَقْرَضْتَ فِضّةً لشعبي الفقيرِ الذي عِندَكَ فلا تَكُنْ له كالمُرابي. لا تضعوا عليه رِباً.) الخروج22: 25

(35«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ وَقَصُرَتْ يَدُهُ عِنْدَكَ، فَاعْضُدْهُ غَرِيبًا أَوْ مُسْتَوْطِنًا فَيَعِيشَ مَعَكَ. 36لاَ تَأْخُذْ مِنْهُ رِبًا وَلاَ مُرَابَحَةً، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ، فَيَعِيشَ أَخُوكَ مَعَكَ. 37فِضَّتَكَ لاَ تُعْطِهِ بِالرِّبَا، وَطَعَامَكَ لاَ تُعْطِ بِالْمُرَابَحَةِ. 38أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمُ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ لِيُعْطِيَكُمْ أَرْضَ كَنْعَانَ، فَيَكُونَ لَكُمْ إِلهًا.) اللاويين 25: 35-38

#ومن تعاليم الرب (يهوه) أي الأزليّ ،ويُسمّى (أهيا شَراهيا أدوناي) أي الأزليّ الذي لا يزولُ سيدي ،و(أدوناي) سيدي،و(السيد) و(الربّ) و(الإله) و(الله)...إلخ:

(21«لاَ تَأْكُلُوا جُثَّةً مَّا. تُعْطِيهَا لِلْغَرِيبِ الَّذِي فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْكُلُهَا أَوْ يَبِيعُهَا لأَجْنَبِيٍّ، لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. لاَ تَطْبُخْ جَدْيًا بِلَبَنِ أُمِّهِ.) التثنية 14: 21

ويفترض الدينُ اليهوديّ عند احتلال الأراضي العربية عدمَ زراعةِ الأرضِ لمدة ثلاثِ سِنين بل أربعةٍ،لتطهير الأرض من نجاسةِ العرب الكفرة !

(23«وَمَتَى دَخَلْتُمُ الأَرْضَ وَغَرَسْتُمْ كُلَّ شَجَرَةٍ لِلطَّعَامِ، تَحْسِبُونَ ثَمَرَهَا غُرْلَتَهَا. ثَلاَثَ سِنِينَ تَكُونُ لَكُمْ غَلْفَاءَ. لاَ يُؤْكَلْ مِنْهَا. 24وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ يَكُونُ كُلُّ ثَمَرِهَا قُدْسًا لِتَمْجِيدِ الرَّبِّ. 25وَفِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ تَأْكُلُونَ ثَمَرَهَا، لِتَزِيدَ لَكُمْ غَلَّتَهَا. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.) اللاويين 19: 23- 25.

#لنقرأ النصّ التاليَ وهو تشريع لأحكام العبودية،ثم نُعلِّق عليه بالشرحِ والنقد :

(39«وَإِذَا افْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَكَ وَبِيعَ لَكَ، فَلاَ تَسْتَعْبِدْهُ اسْتِعْبَادَ عَبْدٍ. 40كَأَجِيرٍ، كَنَزِيل يَكُونُ عِنْدَكَ. إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَخْدِمُ عِنْدَكَ، 41ثُمَّ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِكَ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ وَيَعُودُ إِلَى عَشِيرَتِهِ، وَإِلَى مُلْكِ آبَائِهِ يَرْجعُ. 42لأَنَّهُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ يُبَاعُونَ بَيْعَ الْعَبِيدِ. 43لاَ تَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ بِعُنْفٍ، بَلِ اخْشَ إِلهَكَ. 44وَأَمَّا عَبِيدُكَ وَإِمَاؤُكَ الَّذِينَ يَكُونُونَ لَكَ، فَمِنَ الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكُمْ. مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ عَبِيدًا وَإِمَاءً. 45وَأَيْضًا مِنْ أَبْنَاءِ الْمُسْتَوْطِنِينَ النَّازِلِينَ عِنْدَكُمْ، مِنْهُمْ تَقْتَنُونَ وَمِنْ عَشَائِرِهِمِ الَّذِينَ عِنْدَكُمُ الَّذِينَ يَلِدُونَهُمْ فِي أَرْضِكُمْ، فَيَكُونُونَ مُلْكًا لَكُمْ.
46وَتَسْتَمْلِكُونَهُمْ لأَبْنَائِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْكٍ. تَسْتَعْبِدُونَهُمْ إِلَى الدَّهْرِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلاَ يَتَسَلَّطْ إِنْسَانٌ عَلَى أَخِيهِ بِعُنْفٍ

47«وَإِذَا طَالَتْ يَدُ غَرِيبٍ أَوْ نَزِيل عِنْدَكَ، وَافْتَقَرَ أَخُوكَ عِنْدَهُ وَبِيعَ لِلْغَرِيبِ الْمُسْتَوْطِنِ عِنْدَكَ أَوْ لِنَسْلِ عَشِيرَةِ الْغَرِيبِ، 48فَبَعْدَ بَيْعِهِ يَكُونُ لَهُ فِكَاكٌ. يَفُكُّهُ وَاحِدٌ مِنْ إِخْوَتِهِ، 49أَوْ يَفُكُّهُ عَمُّهُ أَوِ ابْنُ عَمِّهِ، أَوْ يَفُكُّهُ وَاحِدٌ مِنْ أَقْرِبَاءِ جَسَدِهِ مِنْ عَشِيرَتِهِ، أَوْ إِذَا نَالَتْ يَدُهُ يَفُكُّ نَفْسَهُ. 50فَيُحَاسِبُ شَارِيَهُ مِنْ سَنَةِ بَيْعِهِ لَهُ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ، وَيَكُونُ ثَمَنُ بَيْعِهِ حَسَبَ عَدَدِ السِّنِينَ. كَأَيَّامِ أَجِيرٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. 51إِنْ بَقِيَ كَثِيرٌ مِنَ السِّنِينِ فَعَلَى قَدْرِهَا يَرُدُّ فِكَاكَهُ مِنْ ثَمَنِ شِرَائِهِ.
52وَإِنْ بَقِيَ قَلِيلٌ مِنَ السِّنِينَ إِلَى سَنَةِ الْيُوبِيلِ يَحْسُبُ لَهُ وَعَلَى قَدْرِ سِنِيهِ يَرُدُّ فِكَاكَهُ. 53كَأَجِيرٍ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ يَكُونُ عِنْدَهُ. لاَ يَتَسَلَّطْ عَلَيْهِ بِعُنْفٍ أَمَامَ عَيْنَيْكَ. 54وَإِنْ لَمْ يُفَكَّ بِهؤُلاَءِ، يَخْرُجُ فِي سَنَةِ الْيُوبِيلِ هُوَ وَبَنُوهُ مَعَهُ، 55لأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لِي عَبِيدٌ. هُمْ عَبِيدِي الَّذِينَ أَخْرَجْتُهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ.) اللاويين 25: 39-55

معنى هذه التعاليم التالي:

1-أولاً تحلل اليهودية وتعترف باستعباد الإنسان لأخيه الإنسان،في هذا النص وعشرات غيره على امتداد الكتاب المقدس اليهوديّ،وبشكل متواترٍ،إن قبول الأديان لنظام العبودية هي وصمةُ عارٍ عليها.

2-لا يجوزُ التسلطُ بعنفٍ على العبد الإسرائيليّ في حينِ يجوز ذلك في حق العبدِ غيرِ الإسرائيليّ.

3-يتم تحرُّرُ العبدِ الإسرائيليّ من مالِكِه الإسرائيليّ في سنة اليوبيل أي السنة الخمسين، أما العبد غير الإسرائيليّ فيُستعبَد هو ومن يُنجِب بلا تحريرٍ إلى الأبد.

4-إن مَلَكَ أجنبيٌّ رجلاً إسرائيلياً،ولم يستطِع تحريرَ نفسِه حتى حلَّت السنة الخمسون يخرج حرّاً مجاناً

،بينما لو ملكَ إسرائيليٌّ رجلاً أجنبياً فلن يخرجَ حرّاً أبداً إلا إن دَفَعَ مالاً ليُحرّرَ نفسَه.

5-حين يحرر عبدٌ إسرائيليٌّ نفسَه ويقدر قيمة بيعِه ليشتريَ نفسهَ مكاتَبَةً يخصم من القيمة المستحقة لفكاكِ نفسِه سنواتِ عبوديتِه بحسابِ أجرةِ الأجير.

في حين لا يمكن ذلك للأجنبيّ المُستَعْبَدِ بل يُلزَم أن يدفعَ لمالِكِه اليهوديّ قيمة نفسه كامِلةً وليس له أن يخصمَ من القيمة سنوات العبودية.

أول مبدأ في دساتير العالم المتحضر هو المساواة بين المواطنين وبين البشر.

والخلاصة: سياسة تفرقة عنصرية وكيل بمكيالين ومعاملة غير عادلةٍ مساوية بين الناس،وتفرقة بين سكان إسرائيل،وتجدر الإشارة أن اليهودية تفرض على الغرباء أتباعَ الديانة اليهوديةِ وإلا قُتِلوا_ كما سنوضح ونُفصِّل في باب قادم عنوانه مصادرة اليهودية حق الحرية الشخصية والمعتقدية_،فكل من يسكن إسرائيل يجب أن يتهوّدَ ويصيرَ يهودياً. ربما ما عدا التجار الذين يمرون بإسرائيل للتجارة والشراء والبيع والمصالح التجارية ثم يرحلون أو يمرون بالمنطقة في سفرٍ وما شابه ويدفعون رسوماً... إلخ.

بالتالي التفرقة على أساسٍ عنصريٍّ تماماً!

#بقِيَ أن نقولَ أن اليهودَ لديهم التشريع الماليّ التالي:

(«فِي آخِرِ سَبْعِ سِنِينَ تَعْمَلُ إِبْرَاءً. 2وَهذَا هُوَ حُكْمُ الإِبْرَاءِ: يُبْرِئُ كُلُّ صَاحِبِ دَيْنٍ يَدَهُ مِمَّا أَقْرَضَ صَاحِبَهُ. لاَ يُطَالِبُ صَاحِبَهُ وَلاَ أَخَاهُ، لأَنَّهُ قَدْ نُودِيَ بِإِبْرَاءٍ لِلرَّبِّ. 3الأَجْنَبِيَّ تُطَالِبُ، وَأَمَّا مَا كَانَ لَكَ عِنْدَ أَخِيكَ فَتُبْرِئُهُ يَدُكَ مِنْهُ.) التثنية 15: 1-3

عموماً أنا لا أعترض على هذا الحكم الأخير،فمَنْ تمسكَ بحقوقِه أو عفا عنها فهذا حقه،وإنما أردتُ ذكرَ هذا الحكم الشرعيّ في نفس سياقِنا هذا.

**** انتهى الباب الخامس ****

الكاتب: راهب العلم

للإنتقال الى الجزء الثالث من الموضوع
للعودة الى الجزء الأول من الموضوع

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

نقد العهد الجديد والمسيحية - دراسة - الجزء الأول

للكاتب: راهب العلم

ساطع البرهان في فضح الأديان

دراسة نقدية لنصوص الأديان المقدسة

نقد المسيحية

الأناجيل الأربع وأعمال الرسل والعهد الجديد

الباحث راهب العلم

!تحذير(+18)

مادة غير صالحة للأطفال وللكبار فقط (+18) في الأربع مواضيع التاليات فقط:

(1) المسألة السابعة عشرة: إخوة المسيح،وهل تزوّجَتْ السيدة "العذراء" من خطيبها يوسف النجّار ص131

(2) المسألة الثالثة والعشرون: عذرية العذراء خرافة وأكذوبة بعد توضيح أخلاقنا اللادينية وأن قولي هذا أنا والملحدين وفقا لقيمنا الأخلاقية الاجتماعية ليس فيه إساءة لمريم أم يسوع ،وأن ابنها جاء من ممارسة جنسية إنسانية ككل الناس 157

(3) المسألة الحادية والعشرون: أوجه التشابه بينَ المسيحية والديانة الوثنية الجريكية الرومانية 139

[مسألة الزواج والحرية الجنسية فقط في هذا الموضوع]

(4) المسألة الرابعة عشرة: تحريم المسيحية للطلاق 124[لوجود بعض المسائل والتفاصيل الجنسية]

وباقي الكتاب صالح لكل الأعمار.

Criticism of The New testament by Raheb al3elm

إن هذه النسخة من الكتاب معدة لتكون بصيغةword فقط، ومحاولة تحويلها إلى صيغة صفحة إنترنت من شأنه التسبب في عشرات الأغلاط والمشاكل الطباعية الخطيرة وضياع بعض الفقرات ،وخصوصاً الهوامش .

الفهرس

#المسألة العاشرة: المسيحية والعبودية

المسألة الحادية عشرة: اختلاف مذاهب المسيحية حولَ أسفار العهد القديم المُعْتَرَف بها

#المسألة الثانية عشرة: عنصرية بولس ضدّ النسل الإسماعيليّ

#المسألة الثالثة عشرة: بولس يمدح سفّاكي دماء الأطفال الرُضّع

#المسألة الرابعة عشرة: تحريم المسيحية للطلاق

#المسألة الخامسة عشرة: بولس يعترف أنه يتلوّن بكل عقائد الشعوب المختلفة،ليستدرجهم إلى دخول المسيحية،ويدعو المُبَشّرِينَ إلى نفسِ الفِعل

#المسألة السادسة عشرة: الكنيستان الأمان الكُبْرَيان في العالم تتبعان التقاليد الكنسية،وتخالفان تعاليم الكتابَ المقدّس وتعاليم بولس الرسول الذي يعتقدون به مرسلاً من الربِّ المسيح

#المسألة السابعة عشرة: إخوة المسيح،وهل تزوّجَتْ السيدة "العذراء" من خطيبها يوسف النجّار

#المسألة الثامنة عشرة: الغربيون وارتكاسة لعبادة الأصنام

#المسألة التاسعة عشرة: الاختلاف على العقيدة اللاهوتية

#المسألة العشرون: إنكار البروتستنت لشعيرة القربان المُقدّس

#المسألة الحادية والعشرون: أوجه التشابه بينَ المسيحية والديانة الوثنية الجريكية الرومانية

#المسألة الثانية والعشرون : فكرة الأقانيم مأخوذة من الديانة المصرية القديمة (الفرعونية)

#المسألة الثالثة والعشرون: عذرية العذراء خرافة وأكذوبة بعد توضيح أخلاقنا اللادينية وأن قولي هذا أنا والملحدين وفقا لقيمنا الأخلاقية الاجتماعية ليس فيه إساءة لمريم أم يسوع ،وأن ابنها جاء من ممارسة جنسية إنسانية ككل الناس

#المسألة الرابعة والعشرون : عقيدة وفكرة (الكلمة) (The Logos) مسروقة ومأخوذة من الفلاسفة اليونانيين الذين كانوا قبل المسيحية ويسوع وكتبة الأناجيل ورسائل الرسل

وهناك باب ثالث لم أقُمْ به بعد عن دحض البشارات المزعومة عن تبشير كتاب العهد اليهوديّ بيسوع.

مراجع البحث

مقدمة

العهد الجديد،ويُسمّى كذلكَ الإنجيل،أو البشارة __إن ترجمنا كلمة أنجيليوس اليونانية إلى العربية بمعنى البشارة بالمسيح الإله المُخَلِّص للبشرية من ذنوبهم عن طريق تحمل ذنوبهم وعقابهنّ بأن عرّضَ نفسَه وهو في الجسد البشري الذي تجسّد فيه للصلب، جسد يسوع الناصريّ من مدينة الناصرة بفلسطين ،والذي يعتبره المسيحيون على أنه هو المسيح (المِسِيَا) المُبَشّر به في العهد القديم لليهود،يُعتبر العهدُ الجديدُ الكتابَ المقدّسَ لدى المسيحيين في كل أنحاء العالم،على اختلاف مذاهبهم،ولا خلافَ لديهم على نصوصه وكلماته وحروفه وعدد أسفاره وآياته،على عكس اختلافهم في العهد القديم،ويشكِّل العهد القديم أو الكتاب اليهودي مع العهد الجديد،ما يُسمِّيه المسيحيون الكتابَ المُقدّس.

يتكوّن العهد الجديد من الأسفار أو الكتب التالية:

إنجيل متّىَ،إنجيل مرقس،إنجيل لوقا،إنجيل يوحنا،أعمال الرُسُل،رسائل بولس الرسول وهي أربع عشرة رسالةً لمناطق مختلفة من العالم الذي بدأت تنتشر فيه المسيحية وبمعنى أدقّ لكنائس تلك البلدان والتي كانت سرية بسبب اضطهاد الرومان واليونان الوثنيين المتعصِّبين واليهود المتعصّبين في منطقة اليهودية بفلسطين ،ورسائل بولس الرسول __ويُسمّى بولس الطرسوسيّ نِسبةً إلى طرسوس وكان أبوه يهودياً رومانياً__ هي :الرسالة إلى أهل رومية،الرسالتان الأولى والثانية إلى أهل كورنثوس، الرسالة إلى أهل غلاطية(جلاطية) ،الرسالة إلى أهل أفسس ،الرسالة إلى أهل فيلبي،الرسالة إلى أهل كولسي،الرسالتان الأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي ،الرسالتان الأولى والثانية إلى تيموثاوس ،الرسالة إلى تيتس،الرسالة إلى فيلمون ،الرسالة إلى العبرانيين ،ثم رسائل تلاميذ المسيح الرسل وهي: رسالة يعقوب ،ورسالتي بطرس الرسول الأولى والثانية ،ورسائل يوحنا الرسول الثلاث،ورسالة يهوذا وهو من تلاميذ المسيح وهو غير يهوذا الإسخريوطيّ،وآخر الأسفار رؤيا منامية ليوحنا عن أحداث آخر الزمان وتفاصيل يوم الحساب وقيامة

الأجساد ووصف الجنة والجحيم وهو سفر يتسم بغموض معناه وأنه في معظمه لا يترتّب عليه أحكام شرعية أو واجبات دينية أو تحركات سياسية ،ويُسمّى سفر رؤيا يوحنا اللاهوتيّ.

العقيدة المسيحية لا يستطيع فعلاً فهمها أكمل الفهم من كان لم يولد مسيحياً (مسلم سابق مثلي مثلاً) إلا إن درس العهد القديم لسنة أو أكثر على أقل تقدير،ثم درس العهد الجديد لشهور ليس أقل من شهرين،ثم يحتاج لاستماع رجل دين مسيحي كثيراً جداً على قنواتهم الفضائية ليفهم ما هي تلك العقيدة المعقدة ومضمونها وما تعنيه بالضبط،وإلا لن ينجح من يقرأ العهد الجديد في فهم معظم الكلام والمقصود به،مثلاً لن يفهم لماذا حسب القصة يفعل المسيح ما يفعله،ولماذا صُلِبَ وبأي هدف حسب القصة،وما معنى الإشارات عن نصوص وبشارات مزعومة ومدعّاة لنصوص سبقت في كتاب العهد القديم اليهودي، يزعم كتبة العهد الجديد أنها إشارات للمسيح الذي بشّرَ به الكتاب العبريّ،وأن المسيح هو هذا الشخص الأسطوريّ المنتظَر [والذي يوازي دور المهديّ المنتظَر لدى المسلمين] في المفهوم اليهودي الذي يتناقض تماماً مع المفهوم المسيحي حيثُ بشّرت نصوص كتاب اليهود بشخص وقائد يهودي عسكري وحاكم يحكم بالشريعة اليهودية وتنتشر في عهده اليهودية في كل الأرض،ويتوسّعون في كل أراضي الشعوب العربية،ثم لن يفهم القارئ أي شيء عن معاني ومقاصد ومضامين كلام بولس وبطرس وغيرهما في رسائلهم. وهذا أمرٌ حتميّ لعدم سهولة فهم واستيعاب تلك العقيدة إلا للدارس بعناية وتمهل ووقت طويل. وإلا سيكون كمن يفتح رواية ويقرأ الجزء الأوسط فيها ويقرؤه بعناية ويترك البداية والنهاية،ويقول مشتكياً غاضباً :لم أفهم شيئاً. عندها أقول له: ما فهمتَ ولن تفهمَ أبداً مهما حاولتَ!

كالعادة_أقصد مثلَ العهدِ القديم _ تقسيم العهد الجديد كالتالي:

كل سِفر يتكوّن أو ينقسم إلى إصحاحات،

وكل إصحاح ينقسم إلى آيات أو تسمّى أعداد.

ويقال مثلاً سفر كذا:إصحاح رقم كذا:عدد رقم كذا

مثلاً إنجيل يوحنا:الإصحاح4:الآية أو العدد 4

تكتبها هكذا:

يوحنا4: 4

أو تُكتَب اختصاراً كذلكَ يو4:4

معنى كلمة الإنجيل في المسيحية مختلف عن المفهوم الإسلاميّ المغلوط

بقيَ أن نقول توضيحاً للأناجيل الأربعة وماهيتها لدى المسيحيينَ، هم _على خلاف ما يحسَب المسلمون_ لا يعتقدون بكتاب أُنزلَ بحروفه وكلامه من السماء من عند الله على المسيح،إطلاقاً،بل يعتقدون أن تلاميذ المسيح الذينَ شاهدوه وعاصروه وسمعوا لكلامه،ووضُحَ لهم الهدف من تعاليم المسيح،والأخلاق التي دعا لها،والديانة التي كان يدعو لها لتكون بديلاً لليهودية وتعصبها وعقوباتها الدموية وعنصريتها وصعوباتها الكثيرة من تحريمات الأطعمة والطقوس الكثيرة والمعقدة بلا داعٍ في ظل عصر أكثر حداثة،ما جعلها لا تنتشر أبداً في أي يومٍ من الأيام على أي نطاق واسع ولو نسبياً،ودائماً كان عدد أتباعها محدوداً جداً وتعتبر ديانة بالوراثة العائلية والقومية في معظم الأحوال وتواريخ الأيام ،ثم حادثة صلبه التي شاهدوها حين أصرّ اليهودُ على قتله كمرتدٍّ عن شريعة اليهود وعقيدتهم بما دعا إليه من نقض وإلغاء للتشريعات اليهودية الغاشمة والبدائية والهمجية،وادعائه أكثر من مرة بشكلٍ غامض أنه الرب متجسِّداً،وتنبئِهِ كما تزعم الأناجيل أن الهيكل سيُهدَم ولا يترك منه حجر على حجر وهو ما حدث في عهد تيتوس الرومي بعد سنين من موت المسيح كما تزعم القصة. وادّعَوْا حسبَ عقيدتهم أنه ما صُلِبَ إلا عن إرادتِه كإله عظيم كمن يتحمّل عقوبةً متطوّعاً بدلَ شخصٍ آخر،فهكذا هو عرّض نفسه في شكلٍ بشري للآلام البشِعة حتى مات الجسد البشريّ من التعذيب البشع،ثم صعد إلى السماء في شكل الرب،أما الجسد الإنساني ليسوع فقد قام من التراب وصعد إلى أبيه الرب،مع أن يسوع هو نفسه الرب! وهكذا فكل من آمنَ به مُخلِّصاً للبشر من ذنوبهم إلهاً تجسّد وصُلِبَ عن قصدٍ على الصليب الخشبيّ في منطقة الجلجثة بأورشليم على يد الرومان بسبب تحريض وثورة اليهود ومطالبتهم للحاكم بقتله،حتى لو ارتكب هذا المؤمن الخطايا والآثام التي نهى عنها المسيح لكنه حاول قدر استطاعته الالتزام بروح المسيحية وتعاليم وأخلاق روح القدس وما يتماشى مع قبول المسيح من أخلاق والتزامات وتعاليم ،فعفا عنه الربُّ وأدخله جنتَه في نعيم الروح الأبديّ بفضل نعمة الخلاص،أو التبرير،أي تحمل الرب السابق لذنوبهم بنفسه حين قام بالتكفير عنها بعذابه ودمه على الصليب،فالرب قد قام بشكل سابق ومقدّماً بتحمل كل تلك الذنوب وتلقيّ العقوبة عنها بنفسِه، وهكذا صالحَ الربُّ نفسَه بنفسِه،وجعل من يقوم بتحمل عقاب تلك الخطايا هو نفسه، وبذلك صالح نفسَه بنفسه،وألغى الناموس أي شريعة التوراة التي كانت عداوة ومهلكة للبشر،حيث أنهم إن لم يلتزموا بها دخلوا جهنم،أو كما يقول بولس الرسول: أبطلَ بجسده عداوةَ الناموس،جاعلاً الاثنيْن واحداً،أي جمع روح الله في جسد الإنسان يسوع.

كتبوا عقيدتهم وأساطيرهم عن المسيح ومعجزاته تلك ،وكل من التلاميذ كان قد سمع تعاليم يسوع الناصريّ ووعاها ،وما فيها من حِكم وأمثال وتعاليم أخلاقية سامية وتغييرات وثورة على اليهودية،والمعجزات الخيالية التي يزعمون أنهم شاهدوه وهو يفعلها وهي كثيرة جداً ومذكورة في الأناجيل كإطعام الجمع الكثير بطعام قليل وإحياء الموتى وشفاء المرضى كالملبوسين بالجنّ والمفلوجين أي الشلل النصفي والمشلولين والمحتضرين والنازفين نزيفاً لا ينقطع والصُمّ والخُرس والعميان.....إلخ وغيرها من عشرات المعجزات المنسوبة المزعومة له،كل واحد كتبَ كتاباً ليُبَشِّر الناسَ وكلّ البشرية في كلّ أصقاع المسكونة أي الأرض بهذا الخبر والحقيقة السارّة عن الربّ الذي فداهم من خطاياهم بآلامه وعذاباته البشرية على الصليب ،وأنه يعرف ما يشعرون به كلّه لأنه جرّبَ الشعورَ البشريَّ في هذا التجسّد ،وعن عظمة هذا الرب حسب هذه القصة والعقيدة الذي جعل نفسَه وهو الجبّار يجرّب شعور من هو عباده وأدنى منه رغمَ عدم اضطراره لهذا ، وإنما فعله من أجل محبته للبشر أبنائه اللذينَ خلقهم.

وهكذا أربع أشخاص كتبوا بأساليب مختلفة وبألفاظ مختلفة،ما بين من كتب بأسلوب يفتقر إلى التنظيم والأسلوب الأدبيّ المحترف لكنه جيد مقبول،ومن كتبَ باحترافية أديب بارع في اللغة اليونانية،ومن كتبَ باختصارٍ ولم يُطِل،ومن جعل إنجيلَه أطول وأكثر تفصيلاً وتعاليمَ وحكايا،إلا أنه عموماً الكل يحتوون على نفس القصص والجوهر والتعاليم نفسها ونفس بنيان القصة والحبكة والأحداث والهدف النهائي أو خاتمة القصة ونفس روح الديانة ومعانيها العقائدية ومفاهيمها الروحية عن الصلب الفداء والخلاص. رغم ما بينهم من تناقضات كثيرة كما سنرى.

إذن كتبَ ثلاثةٌ من تلاميذِ المسيح أنفسهم وهم متّى العشّار سابقاً أي جامع الضرائب للدولة الرومانية من اليهود،ومرقس تلميذ المسيح،ويوحنا أصغر وأحبّ تلاميذ المسيح،والرابع هو لوقا من الذين لم يروا المسيحَ ولكنْ عاصرَ تلاميذَه ورسلَ المسيحية ومنهم بولس أكبر الدعاة والرسل، كتب إنجيل لوقا بعد إذ بحث وجمعَ الأخبار ممن سمعوها إنجيلاً،وكتب كذلك سفر أعمال الرسل وكيف قاموا بالدعوة بعد المسيح وسير حياتهم وما تعرّضوا له من

سجن أو قتل أو اضطهاد. لوقا هو طبيب أنطاكيّ أصلاً مُتَحدِّث طلق باليونانية ومُتَمَكِّن جداً من دراسة الكتاب اليهوديّ ونصوصه ببراعة وتلميذ لبولس .

كل واحد من الأربعة أرادَ تبليغَ البشارةِ أو الخبرِ السارّ(أنجيليوس) أو الإنجيلِ ،فكتبَه، ودعا له وأخبرَ وبشّر به ،فسُمِيَ كلُّ كِتاب من الأربعة باسم بشارة فلان أو باليونانية إنجيل فلان.

وهكذا فليس المقصود في المسيحية بالبشارة أو الإنجيل ،كتاباً معيّناً أُنزِل من عند الربِّ،بل هو البشارة أو التبشير أو الدعوة إلى المسيحية،وإعلان الخبر السارّ أو البشارة أو إعلان المسيح أي دعوته وتعاليمه وإخباره عن حقيقة نفسه وإعلانه عن الهدف من صلبه.

وأنا كمسلم سابق كنتُ مخدوعاً بهذه النقطة،إذ ليس المقصود بالإنجيل كتاباً كالتوراة أنزل من السماء أو تمت كتابته بنصوصه وحروفه،ثم اختلفوا عليه،وأصبح أربع أناجيل كل واحد يقول كلاماً ونصوصاً غير الآخر.وأن المسيحية ليست عقيدة أصلية للإنجيل الأصلي.

فليتأمّلْ المسلمونَ بالذات النصوصَ التالية بتركيزٍ شديد:

(31وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ. 32وَقَالَ الْقَوْلَ عَلاَنِيَةً. فَأَخَذَهُ بُطْرُسُ إِلَيْهِ وَابْتَدَأَ يَنْتَهِرُهُ. 33فَالْتَفَتَ وَأَبْصَرَ تَلاَمِيذَهُ، فَانْتَهَرَ بُطْرُسَ قَائِلاً: «اذْهَبْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! لأَنَّكَ لاَ تَهْتَمُّ بِمَا ِللهِ لكِنْ بِمَا لِلنَّاسِ».

34وَدَعَا الْجَمْعَ مَعَ تَلاَمِيذِهِ وَقَالَ لَهُمْ:«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتْبَعْنِي. 35فَإِنَّ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ نَفْسَهُ يُهْلِكُهَا، وَمَنْ يُهْلِكُ نَفْسَهُ مِنْ أَجْلِي وَمِنْ أَجْلِ الإِنْجِيلِ فَهُوَ يُخَلِّصُهَا. 36لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ 37أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟ 38لأَنَّ مَنِ اسْتَحَى بِي وَبِكَلاَمِي فِي هذَا الْجِيلِ الْفَاسِقِ الْخَاطِئِ، فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَسْتَحِي بِهِ مَتَى جَاءَ بِمَجْدِ أَبِيهِ مَعَ الْمَلاَئِكَةِ الْقِدِّيسِينَ».) مرقس 8: 38-31

وكما نرى واضح من سياق الفقرة أنه يتكلم عن التبشير بنفسه وليس عن كتابٍ ما.

(9وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يَسُوعُ مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ وَاعْتَمَدَ مِنْ يُوحَنَّا فِي الأُرْدُنِّ. 10وَلِلْوَقْتِ وَهُوَ صَاعِدٌ مِنَ الْمَاءِ رَأَى السَّمَاوَاتِ قَدِ انْشَقَّتْ، وَالرُّوحَ مِثْلَ حَمَامَةٍ نَازِلاً عَلَيْهِ. 11وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ:«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».

12وَلِلْوَقْتِ أَخْرَجَهُ الرُّوحُ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، 13وَكَانَ هُنَاكَ فِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يُجَرَّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ. وَكَانَ مَعَ الْوُحُوشِ. وَصَارَتِ الْمَلاَئِكَةُ تَخْدِمُهُ.

14وَبَعْدَمَا أُسْلِمَ يُوحَنَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبِشَارَةِ مَلَكُوتِ اللهِ

15وَيَقُولُ:«قَدْ كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللهِ، فَتُوبُوا وَآمِنُوا بِالإِنْجِيلِ».) مرقس1: 9-15

يقول بولس أكبر دعاة الثالوث والصلب:

(11إنْ كُنَّا نَحْنُ قَدْ زَرَعْنَا لَكُمُ الرُّوحِيَّاتِ، أَفَعَظِيمٌ إِنْ حَصَدْنَا مِنْكُمُ الْجَسَدِيَّاتِ؟ 12إِنْ كَانَ آخَرُونَ شُرَكَاءَ فِي السُّلْطَانِ عَلَيْكُمْ، أَفَلَسْنَا نَحْنُ بِالأَوْلَى؟ لكِنَّنَا لَمْ نَسْتَعْمِلْ هذَا السُّلْطَانَ، بَلْ نَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيْءٍ لِئَلاَّ نَجْعَلَ عَائِقًا لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ. 13أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الأَشْيَاءِ الْمُقَدَّسَةِ، مِنَ الْهَيْكَلِ يَأْكُلُونَ؟ الَّذِينَ يُلاَزِمُونَ الْمَذْبَحَ يُشَارِكُونَ الْمَذْبَحَ؟ 14هكَذَا أَيْضًا أَمَرَ الرَّبُّ: أَنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَ بِالإِنْجِيلِ، مِنَ الإِنْجِيلِ يَعِيشُونَ. 15أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَسْتَعْمِلْ شَيْئًا مِنْ هذَا، وَلاَ كَتَبْتُ هذَا لِكَيْ يَصِيرَ فِيَّ هكَذَا. لأَنَّهُ خَيْرٌ لِي أَنْ أَمُوتَ مِنْ أَنْ يُعَطِّلَ أَحَدٌ فَخْرِي16لأَنَّهُ إِنْ كُنْتُ أُبَشِّرُ فَلَيْسَ لِي فَخْرٌ، إِذِ الضَّرُورَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَيَّ، فَوَيْلٌ لِي إِنْ كُنْتُ لاَ أُبَشِّرُ. 17فَإِنَّهُ إِنْ كُنْتُ أَفْعَلُ هذَا طَوْعًا فَلِي أَجْرٌ، وَلكِنْ إِنْ كَانَ كَرْهًا فَقَدِ اسْتُؤْمِنْتُ عَلَى وَكَالَةٍ. 18فَمَا هُوَ أَجْرِي؟ إِذْ وَأَنَا أُبَشِّرُ أَجْعَلُ إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ بِلاَ نَفَقَةٍ، حَتَّى لَمْ أَسْتَعْمِلْ سُلْطَانِي فِي الإِنْجِيلِ. 19فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ، اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. 20فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ. وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ. 21وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ ِللهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. 22صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ، لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَال قَوْمًا. 23وَهذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ، لأكونَ شريكاً فيه.) كورنثوس الأولى9: 11-23

وواضح تماماً أن المقصود بالإنجيل الذي سيكون شريكاً فيه،أي التبشير بالمسيحية الذي يشارك بدورٍ فيه،وليس له معنى آخر،وقوله أجعل إنجيل المسيح بلا نفقة،وقد كان يتكلم في آية قبل هؤلاء الآيات عن وضع مرتب للقسس والدعاة،لأن من يعيش للإنجيل يعيش به كما قال،لكنه يقول أنه كان يعمل بجوار تبشيره لكي لا يضطر لأخذ أي مالٍ مقابلَ دعوته من المسيحيين

(27فَقَطْ عِيشُوا كَمَا يَحِقُّ لإِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، حَتَّى إِذَا جِئْتُ وَرَأَيْتُكُمْ، أَوْ كُنْتُ غَائِبًا أَسْمَعُ أُمُورَكُمْ أَنَّكُمْ تَثْبُتُونَ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ، مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ لإِيمَانِ الإِنْجِيلِ) فيلبي1: 27

وفي رسالة أخرى له:

(21وَأَنْتُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلاً أَجْنَبِيِّينَ وَأَعْدَاءً فِي الْفِكْرِ، فِي الأَعْمَالِ الشِّرِّيرَةِ، قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ 22فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ، 23إِنْ ثَبَتُّمْ عَلَى الإِيمَانِ، مُتَأَسِّسِينَ وَرَاسِخِينَ وَغَيْرَ مُنْتَقِلِينَ عَنْ رَجَاءِ الإِنْجِيلِ، الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ، الْمَكْرُوزِ بِهِ فِي كُلِّ الْخَلِيقَةِ الَّتِي تَحْتَ السَّمَاءِ، الَّذِي صِرْتُ أَنَا بُولُسَ خَادِمًا لَهُ.) كولسي1: 21-23

وهذه الجملة بالذات توضّح بما لا يدع مجالاً للشك ما المقصود وما استعمال كلمة إنجيل لدى المسيحيين ولدى بولس نفسه وهو المؤسّس الثاني للمسيحية وفلسفتها بعد المسيح ويعتبرونه ويعتقدونه رسولاً من الرب المسيح وهو هنا يتكلّم عن [الإيمان بالبشارة] أي بشارة فداء الرب لهم من الصلب(=رجاء الإنجيل) الرجاء أي الإيمان بالقيامة والثواب والأمل والإيمان بذلك، و(سمعتم به) أي تمّ إبلاغكم به وتبشيركم بهذه المعلومة أو هذا الخبر السارّ ،وهذا الخبر أو البُشْرَى هي: (قَدْ صَالَحَكُمُ الآنَ 22فِي جِسْمِ بَشَرِيَّتِهِ بِالْمَوْتِ، لِيُحْضِرَكُمْ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ وَلاَ شَكْوَى أَمَامَهُ، 23إِنْ

ثَبُتُّمْ عَلَى الإِيمَانِ).

ويقول في رسالة أخرى:

(12وَلكِنْ لَمَّا جِئْتُ إِلَى تَرُوَاسَ، لأَجْلِ إِنْجِيلِ الْمَسِيحِ، وَانْفَتَحَ لِي بَابٌ فِي الرَّبِّ، 13لَمْ تَكُنْ لِي رَاحَةٌ فِي رُوحِي، لأَنِّي لَمْ أَجِدْ تِيطُسَ أَخِي. لكِنْ وَدَّعْتُهُمْ فَخَرَجْتُ إِلَى مَكِدُونِيَّةَ.) كورنثوس الثانية2: 12-13

واضح تماماً كالشمس وخرطوم الفيل أن الرجل يتكلّم عن أنه ذهب إلى المدينة لأجل التبشير بالمسيح،وتعاليمه،وصلبه،لأجل إنجيل المسيح،أي بشارة المسيح أو البشارة بالمسيح،مصلوباً ومخلِّصاً أي فادياً للبشر.

ويقول في نفس الرسالة السابقة:

(1مِنْ أَجْلِ ذلِكَ، إِذْ لَنَا هذِهِ الْخِدْمَةُ كَمَا رُحِمْنَا لاَ نَفْشَلُ، 2بَلْ قَدْ رَفَضْنَا خَفَايَا الْخِزْيِ، غَيْرَ سَالِكِينَ فِي مَكْرٍ، وَلاَ غَاشِّينَ كَلِمَةَ اللهِ، بَلْ بِإِظْهَارِ الْحَقِّ، مَادِحِينَ أَنْفُسَنَا لَدَى ضَمِيرِ كُلِّ إِنْسَانٍ قُدَّامَ اللهِ. 3وَلكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ، 4الَّذِينَ فِيهِمْ إِلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ. 5فَإِنَّنَا لَسْنَا نَكْرِزُ بِأَنْفُسِنَا، بَلْ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبًّا، وَلكِنْ بِأَنْفُسِنَا عَبِيدًا لَكُمْ مِنْ أَجْلِ يَسُوعَ. 6لأَنَّ اللهَ الَّذِي قَالَ:«أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ»، هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا، لإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.) كورنثوس الثانية 4: 1-6

والكلام هنا ومعناه وسياقه واضح لكل من يفهم،إنجيل مجد المسيح: أي البشارة بعظمته في موضوع إيمان الصلب والفداء،ثم معجزات قيامته المزعومة المهولة من الأموات والمجد الذي كان معه كما ذُكِر في الأناجيل من انشقاق غطاء حجاب الهيكل وقيام أموات ساروا في المدن وظهوره للكثيرين...إلخ،ويقول بوضوح أن تبشيرهم بالمسيح قد يكون غير مقبول ولا مفهوم روحياً وعقلياً لمن هم قساة القلوب من الوثنيين واليهود حسب تفسير الآية والرؤية الشخصية العقائدية للرسول والداعية المسيحي بولس، ثم انظر قوله (إنجيلنا) فهو إنجيلهم أي تبشيرهم ودعوتهم للمسيحية وللمسيح الرب حسبما يعتقدون،ولو كان المقصود كتاباً من عند الله لكان قالَ إنجيل الله،مثلما المسلمون لا يقولون قرآننا أو أحاديثنا أو قرآن محمد،بل يقولون: قرآن الله أو القرآن وأحاديث محمد r أو الأحاديث النبوية. ولا يقولون مسلم لمسلم دعني أقرأ عليكَ قرآني أو أحاديثي. أما قوله إنارة إنجيل مجد المسيح فمعناها واضح أي التبشير،لأن الإنجيل بمفهومه الإسلامي هو إنجيل الله وليس إنجيل المسيح وإلا لكانَ المسيح عيسى عندها مجرّدَ مدعٍ للنبوة كاذب وكان الإنجيل كلامَه وهو ما لا يقوله الإسلام بل الإسلام في قرآنه يُصِرّ أنه كلام الله المنزّل على المسيح،فهو حسبما يظنون ويعتقدون ليس كلام المسيح.

وهذا ما يكذّبه العهد الجديد نفسه تماماً لأنه كلام المسيح! وإن كان كلاماً إلهياً عن نفسه وعن الآب بمفهومه النصرانيّ.

أما قوله إله هذا الدهر فتعبير مجازيّ عن الشيطان وشهواته والذي يسيطر على الدنيا بالشهوات الدنيوية(=العَالَمِيّة)،وأن أكثر الناس اتخذوه إلهاً لهم هو وشهواتهم دوناً عن الله الذي سيعاقبه وسيعاقبهم.

ويقول بولس الرسول في رسالة له:

(8هكَذَا إِذْ كُنَّا حَانِّينَ إِلَيْكُمْ، كُنَّا نَرْضَى أَنْ نُعْطِيَكُمْ، لاَ إِنْجِيلَ اللهِ فَقَطْ بَلْ أَنْفُسَنَا أَيْضًا، لأَنَّكُمْ صِرْتُمْ مَحْبُوبِينَ إِلَيْنَا. 9فَإِنَّكُمْ تَذْكُرُونَ أَيُّهَا الإِخْوَةُ تَعَبَنَا وَكَدَّنَا، إِذْ كُنَّا نَكْرِزُ لَكُمْ بِإِنْجِيلِ اللهِ، وَنَحْنُ عَامِلُونَ لَيْلاً وَنَهَارًا كَيْ لاَ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ.) تسالونيكي الأولى2: 8-9

والمعنى واضح من قوله نعطيكم إنجيل الله أي البشارة وليس المقصود أنهم سيعطونهم كتاباً ويجلسون بعدها مستريحين مسترخين وقد أنجزوا مهمة الدعوة والتبليغ بالديانة!

وربما يسألني سائلٌ من المسلمين العلماء،وما معنى قول بولس:

(6إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنَّكُمْ تَنْتَقِلُونَ هكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيل آخَرَ! 7لَيْسَ هُوَ آخَرَ، غَيْرَ أَنَّهُ يُوجَدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. 8وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»! 9كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»! 10أَفَأَسْتَعْطِفُ الآنَ النَّاسَ أَمِ اللهَ؟ أَمْ أَطْلُبُ أَنْ أُرْضِيَ النَّاسَ؟ فَلَوْ كُنْتُ بَعْدُ أُرْضِي النَّاسَ، لَمْ أَكُنْ عَبْدًا لِلْمَسِيحِ.) غلاطية1: 6-10

أقول لعالم الأديان المسلم يا سيدي العزيز أنتَ تعلم أن بولس هو أكبر دعاة المسيحية ومفاهيمها عن الثالوث والابن والآب وروح القدس،والصلب والإله المتجسّدِ والفداء للبشرية،فلن يأتيَ إذن بولس من منظوركم الإسلاميّ ليدافع عن الإنجيل الأصلي الغير مُحَرَّف الذي تزعمون وجودَه، هذا أولاً. ثانياً: المقصود بإنجيل آخر أو تبشير آخر هو قيام تبشيرات ودعوات باطلة منحرفة وفقاً للعقيدة المسيحية عن المسيحية مثل بشارة وكرازة بالختان، والمسيحية ألغَت الختان الذي كان واجباً على كل ذكور اليهود، بل وحذّرت وحرّمت الختانَ على ما سنذكره في بحثنا عن المسيحية في الجزء الثاني من البحث بعنوان (مسائل متفرّقة) أو متنوّعة،أو الدعوة لاتباع المسيحية مع تقديس السبت وعدم العمل فيه والقيام بالشعائر والقرابين والأعياد اليهودية التي ألغتها المسيحية، ثم هل قرأتَ بقية الكلام الذي بعدَه أم اجتزأتَ ما يعجبكم ويمشي على هواكَ مبتسراً الكلامَ من مضمونه:

يقول بولس بعدها مباشرةً في نفس الرسالة:

(11وَأُعَرِّفُكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الإِنْجِيلَ الَّذِي بَشَّرْتُ بِهِ، أَنَّهُ لَيْسَ بِحَسَبِ إِنْسَانٍ. 12لأَنِّي لَمْ أَقْبَلْهُ مِنْ عِنْدِ إِنْسَانٍ وَلاَ عُلِّمْتُهُ. بَلْ بِإِعْلاَنِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 13فَإِنَّكُمْ سَمِعْتُمْ بِسِيرَتِي قَبْلاً فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ، أَنِّي كُنْتُ أَضْطَهِدُ كَنِيسَةَ اللهِ بِإِفْرَاطٍ وَأُتْلِفُهَا. 14وَكُنْتُ أَتَقَدَّمُ فِي الدِّيَانَةِ الْيَهُودِيَّةِ عَلَى كَثِيرِينَ مِنْ أَتْرَابِي فِي جِنْسِي، إِذْ كُنْتُ أَوْفَرَ غَيْرَةً فِي تَقْلِيدَاتِ آبَائِي. 15وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِي أَفْرَزَنِي مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَدَعَانِي بِنِعْمَتِهِ 16أَنْ يُعْلِنَ ابْنَهُ فِيَّ لأُبَشِّرَ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، لِلْوَقْتِ لَمْ أَسْتَشِرْ لَحْمًا وَدَمًا 17وَلاَ صَعِدْتُ إِلَى أُورُشَلِيمَ، إِلَى الرُّسُلِ الَّذِينَ قَبْلِي، بَلِ انْطَلَقْتُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ، ثُمَّ رَجَعْتُ أَيْضًا إِلَى دِمَشْقَ.) غلاطية1: 11-17 ....إلى آخر كلام بولس في الفقرة

فما معنى قوله عن إنجيل يبشّر به بعدَ موت المسيح،أليس المقصود القصة المشهورة في أعمال الرسل عن ظهور الرب له وتكليمه له،وإصابته بالعمى المؤقّت عدةَ أيام،كما جاء في رسالة لبولس وفي أعمال الرسل وسنذكر طرفاً منه،وأنهم يعتقدون في بولس كما نعلم رسولاً أبلغه الرب كلاماً لِيُبَلِّغَ به وأفهمه جوهرَ المسيحية،وأبلغ كلاماً وتعاليماً وشرحاً ومفاهيمَ إضافية لم يقلها المسيح مثل مفهوم أجساد القيامة أو الأجساد الممجدة وإباحة كل المأكولات واللحوم ما عدا الدم وما ذُبحَ للأوثان والزنا وعبادة الأصنام...إلخ ، وتغطية المرأة لرأسها حينَ الصلاة في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس11: 1-16،وهيكل كهنوت الكنيسة ومناصبها،وطرق اختيار الشمامسة والأساقفة وغيرها من تعاليم.

ورسائل بولس الرسول تساوي تقريباً نصف عدد صفحات العهد الجديد، مثلما تساوي الأناجيل الأربع تقريباً نصف

العهد الجديد.

وهل يعتقد المسلمون أو حتى المسيحيون أنفسهم بكتاب أُنْزِلَ بعدَ المسيح على بولس،وهو يقول صراحةً لم يُعَلِّمه إياه أحد بل الرب (المسيح) نفسه من علّمَه له.

إذن قبل بحثي عن المسيحية،أردتُ أن أحاولَ شرحَ المسيحية وما هو العهد الجديد وما مفاهيم ومكوّنات العقيدة المسيحية،وما قصة المسيح المزعومة في الإنجيل،وما مفهوم الإنجيل ،وكلمة إنجيل بالمناسبة لا تُطْلَق فقط على أيٍّ من الأناجيل الأربعة فقط،بل وعلى العهد الجديد كله،وعلى عملية التبشير والدعوة نفسها إلى المسيحية.

فهل نجحتُ وحالفني التوفيق في شرح العقيدة المسيحية لمن لا يعرفها بشكلٍ موجز ؟

أشكّ في هذا،فهي أعقد من ذلك،وقصصها ومعتقداتها طويلة .

الباب الأول

تناقضات الأناجيل الأربع،وأعمال الرسل،والعهد الجديد كله عموماً

الباب الأول: تناقضات الأناجيل الأربع،وأعمال الرسل،والعهد الجديد كله عموماً

[تناقض1] يُعْلَم من متّى أن هيرودس وأتباعه كانوا يسعون لقتل الطفل المسيح بعد أن يعثروا عليه،ولهذا أوحى الله إلى المجوس بالهروب من هيرودس بعدما رأوْا الطفلَ،وأوحى اللهُ ليوسفَ خطيبِ مريمَ بالهرب مع الأسرة المُقدّسة إلى مصر ولم يعودا إلا بعدَ موتِ هيرودس.

أما في لوقا فيُعلَم منه أنّ السيدة مريم العذراء بعد فترة النفاس ذهبت لتقديم الذبيحة في الهيكل وهو طقس الولادة اليهوديّ المعروف،وهناكَ أعلنَ كلٌّ من سمعان الرجل التقيّ وحنة النبيّة لكلّ الناس أنّ هذا هو المسيح مُخَلِّص إسرائيل.

[تناقض2]ويُعلم من متّىَ أن والدي المسيح بعد ولادته كانا يقيمان في بيت لحم،وظلوا هناك حوالي سنتين،ثم جاء المجوس للطفل،ثم ذهبا إلى مصر وأقاما هناك مدةَ حياةِ هيرودس ،هرباً من هيرودس الذي أمرَ بقتل أطفال اليهود لما

علم بنبوءة المجوس،ورجعا بعد موته وأقاما في الناصرة بفلسطين.

بينما يعلم من لوقا أن والدي المسيح بعد مدة نفاس مريم ذهبا إلى أورشليم،وبعد تقديم الذبيحة عن الولادة،رجعا إلى الناصرة وأقاما فيها،وكان يذهبان منها إلى أورشليم كلّ سنةٍ في لعيد،حتى كبُرَ المسيح وصارَ عمره اثني عشر عاماً وأقام ثلاثة أيامٍ عناكَ في الهيكل دونَ علم والديه،فلم يذكرْ لوقا خطرَ هيرودس وقتله أطفالاً ولا هجرةَ الأسرة لمصر ،ولا مجيءَ المجوس.

[تناقض3]ذكر مرقس 7: 31-37 أن المسيح لما جاء إلى بحر الجليل أشفى شخصاً واحداً كانَ أصمّ أعقدّ،

أما متى 15: 29-31 فذكر أنه شفى عند بحر الجليل جمعاً غفيراً من العرج والعميان والخرس والمشلولين....إلخ.

[تناقض4]يُعلم من إنجيل يوحنا1: 29-34 أن يوحنا المعمدان عرَفَ أن يسوع هو المسيح المبشّر به بعد نزول الروح عليه كحمامة وذلك بعد تعميده ليسوع،

أما متى 11: 2-7 فيُعلم منه أن يوحنا المعمدان أرسلَ من سجنِهِ تلميذين ليسألا يسوعَ إنْ كانَ هو الآتي أم ننتظر غيركَ.

مع أنّ حادثَ السجن وقتل المعمدان يأتي بعد تعميدِه ليسوع بفترةٍ!

أما متّى3: 13-17 ففيه أن يوحنا المعمدان قالَ للمسيح: أنا محتاجٌ أنْ أتعمّدَ منكَ،وأنتَ تأتي إليّ لأعمِّدَكَ ،ثُمّ عَمّدَ المسيحَ.

فلدينا إذن ثلاثة نصوصٍ متناقضة،أحدها يقول أنه عرفه من قبل التعميد ونزول الروح ،وآخر يُفيد بأنه عرفه بعد نزول الروح،وآخر يدلّ على أنه لم يعرفه حتى بعدَ نزول الروح عليه.

[تناقض5]ذكر متى أن شجرة التين التي لعنها المسيح يبست فوراً أمامَ أعين التلاميذ الحواريين. متى21: 18-20

أما مرقس فذكرَ أنها يبستْ بعدها بيومٍ عندما مرُّوا عليها مرةً أخرى أثناءَ خروجهم من القدس. مرقس11: 20-22

[تناقض6]تناقض في ترتيب الأحداث،حيثُ ذكرَ متى21 تطهيرَ يسوع للهيكل سابقاً للعن شجرة التين،

أما مرقس11 فجعلَ لعنَ شجرة التين سابقاً في الوقت لتطهيرِ يسوع الهيكلَ.

[تناقض7]كتب متى في الإصحاح الثامن أولاً شفاءَ الأبرص بعد موعظة الجبل،ثم شفاء عبد قائد المئة بعدما دخل المسيحُ كفرَ ناحوم،ثم شفاء حماة بطرس.

أما لوقا ذكرَ في إصحاحه الرابع أولاً شفاء حماة بطرس،ثم في الإصحاح الخامس شفاء الأبرص،ثم في الإصحاح السابع شفاء عبد قائد المئة.

[تناقض8]في يوحنا1: 19-23 أن اليهود الكهنة واللاويين أرسلوا إلى يوحنا المعمدان ليسألوه من أنتَ؟ فسألوه قائلين أأنتَ إيليّا ،فأجابَ:لستُ أنا بإيليّا.

أما متى 11: 14فيورِد قولَ يسوع في حقّ يوحنا المعمِّد(وإن أردتُمْ فهذا هو إيليّا المُزْمَع أنْ يأتيَ)

وكذلك متى17: 10-13 (10وَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ:«فَلِمَاذَا يَقُولُ الْكَتَبَةُ: إِنَّ إِيلِيَّا يَنْبَغِي أَنْ يَأْتِيَ أَوَّلاً؟»
11فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«إِنَّ إِيلِيَّا يَأْتِي أَوَّلاً وَيَرُدُّ كُلَّ شَيْءٍ. 12وَلكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ إِيلِيَّا قَدْ جَاءَ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، بَلْ عَمِلُوا بِهِ كُلَّ مَا أَرَادُوا. كَذلِكَ ابْنُ الإِنْسَانِ أَيْضًا سَوْفَ يَتَأَلَّمُ مِنْهُمْ». 13حِينَئِذٍ فَهِمَ التَّلاَمِيذُ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ عَنْ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ.)

فيُعلم من نصّيْ متّىَ أنّ يوحنا المعمدان هو إيليّا الموعود _كما وردَ في سفر ملاخي وهو آخر أسفار العهد القديم _،فلزَمَ التناقض بين قول يوحنا المعمدان ويسوع المسيح.

[تناقض9]كتبَ متّى في 20: 29-34 أنّ المسيح لمّا خرجَ من أريحا وجدَ أعميين جالسيْن في الطرق فشفاهما،بعدَما رجواه.

أما لوقا18: 35-43 فكتبَ أنه وجدَ أعمى واحداً فشفاه،وكذلك مرقس في 10: 46-52 أنه قابل أعمى واحداً واسمه بارتيماوس.

[تناقض10]كتبَ متّى في 8: 28-34 أنّ يسوع لما جاءَ إلى العبر إلى كورة الجدريينَ استقبلَه مجنوان خارجان من القبور فشفاهما.

في حين كتب مرقس5: 1-20،ولوقا8: 26-39 أنه استقبلَه مجنونٌ واحدٌ خارجاً من القبور فشفاه.

[تناقض11]في متّى 10: 10،ولوقا9: 3 أنّ المسيح لما أرسلَ التلاميذَ منعَهم مِن أخذ عصا،

أما مرقس6: 8 فيُعلم منه أنه سَمَحَ لهم بحمل عصا السَفَر كشيءٍ وحيدٍ يحملونَه يعني كزادهم الوحيد في الدنيا.

[تناقض12]من قارَنَ الإصحاح التاسع من إنجيل متّى بالإصحاح الخامس من إنجيل مرقس،في قصّة ابنة الرئيس،وجدَ اختلافاتٍ،

فقد ذكرَ متّى أنّ الرئيس جاءَ إلى المسيح فقالَ إنّ ابنتي ماتت. متّى9: 18-26

وقال مرقس أنه جاءَ وقالَ ابنتي قاربتْ الموتَ،فذهب المسيحُ معه فلمّا كانوا في الطريقِ جاءَتْ جماعةُ الرئيسِ فأخبروه بموتِها. مرقس5: 21-43

أما البشير لوقا فقد وافقَ مرقسَ في سرد القصّة إلا أنّه قالَ جاءَ واحدٌ من بيتِهِ فأخبرَهُ بموتِها. لوقا8: 40-56

[تناقض13]كتبَ متّى في 21: 1-11 أنّ المسيحَ أرسلَ تلميذيْنِ إلى القريةِ لِيَأتيا بالأتان والجحش وركِبَ عليهما,

أما الإنجيليون الثلاثة الآخرون فقالوا لِيأتيا بالجحش فأتيا به وركِبَ عليه. مرقس11: 1-11 ،لوقا19: 28-40 ،يوحنا12: 12-19

[تناقض14]يُعلم مِن متّى 27: 1-10 أنّ يهوذا الإسخريوطيّ الخائنَ شنقَ نفسَه منتحِراً،

أما سِفر أعمال الرسل1: 18-19 فيُعلَم منها أنه ماتَ بانسكابِ أحشائِهِ من بطنِهِ في أرضِهِ التي اشتراها بمالِ الخيانة.

ويُعلَم من متّى أنّ رؤساءَ الكهنةِ اشتَرَوْا الحقلَ بثلاثين الفضة التي أرجعَها يهوذا بعدَما ندِمَ،

بينما أعمال الرسل يذكر شراءَ يهوذا الحقلَ بالثلاثين الفضة.

[تناقض15]في يوحنا3: 13(وليسَ أحدٌ صعدَ إلى السماءِ إلا الذي نَزَلَ مِنَ السماءِ، ابنُ الإنسانِ الذي هوَ في السماء)

وهذا خطأ لأن أخنوخ وإيليّا[1] صعدا مِنْ قبلُ. انظر سفر التكوين5: 24،وسفر الملوك الثاني2.

[تناقض16]في متّى24: 29-35ذكرَ المسيحُ يومَ القيامةِ وجيئَه بمجدِهِ وخوفَ الأمم وسقوط النجوم وظلام الشمس والقمر،وإرسال الملائكة لِيجمعوا مختاري الربِّ مِنَ الجهات الأربع،ثم قال: الحق أقولُ لكم لا يمضي هذا الجيلُ حتى يكونَ هذا كلّه.

وكذلكَ يقول: (ومتى طردوكم في هذه المدينةِ فاهربُوا إلى الأخرى،فإني الحقّ أقولُ لكم: لا تُكمِلونَ مدنَ إسرائيلَ حتَّى يأتيَ ابنُ الإنسان) متّى 10: 23

ويقول: (الحقّ أقولُ لكم أنّ مِنَ القِيامِ هاهُنا قوماً لا يذوقونَ الموتَ حتّى يَرَوْا ابنَ الإنسانِ آتِياً في ملكوتِه) متّى16: 28

ولِيخرج المسيحيون من هذا الحرج،وتأكد أن تلكَ نبوءة كاذبة،غالباً صاغها الأولونَ لأجل الحماسة الدينية وتشجيع جمهور الأتباع،فقد فسّروا كلمة الملكوت بمعنى الملكوت الروحي للكنيسة،وبنفس المعنى فسّروا إتيانَ المسيح،معَ أنّ كلمة ملكوت ،ملكوت الله،ملكوت السماوات،تَرِد في العهد الجديد بمعنى نزول المسيح الثاني وتحقق مجدِه ومعاقبته للأمم "الكافرة" والظالمة مع الملائكة جنوده،وأخذ عباده على السحب إلى السماء.

،ولكن لننظرْ النصوصَ التالية من كلام الرسول بولس:

(15فإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. 16لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. 17ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. 18لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ.) تسالونيكي الأولى4: 15-18

(51هُوَذَا سِرٌّ أَقُولُهُ لَكُمْ: لاَ نَرْقُدُ كُلُّنَا، وَلكِنَّنَا كُلَّنَا نَتَغَيَّرُ، 52فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ، عِنْدَ الْبُوقِ الأَخِيرِ. فَإِنَّهُ سَيُبَوَّقُ، فَيُقَامُ الأَمْوَاتُ عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ.) كونثوس الأولى15: 51-52

[تناقض17]كتَبَ متّى ومرقس أنّ اللصيْن اللذيْن صُلِبا مع المسيح كانا يُعَيّرانِه. متّى27: 42-44،ومرقس15: 29-32

بينما كتَبَ لوقا أنّ أحَدَهما عَيّرَه والآخر زجَرَ المُعيّرَ،فبشّرَه المسيحُ بالفردوس. لوقا 23: 39-43

[تناقض18]في مَثَل أو تشبيه الكرّامينَ الأردياء،بإنجيل متّى21: 33-41 أنّ التلاميذ أجابوا بأنّ صاحبَ الكرم يُهلِك الأردياءَ ويأتي بكرّامينَ آخرينَ،

أما بإنجيل لوقا 20: 9-19 أنّ المسيحَ قالَ يُهلِك هؤلاءِ الكرّامينَ ويُعطي الكَرْمَ لآخرينَ فلمّا سمِعَ التلاميذُ هذا استنكروا وقالوا (حاشا).

[تناقض19]يُعلم من متّى9: 18-22 أنّ نازفة الدم التي لمست ثوبَ المسيح لتشفى أبصرَها المسيحُ.

أما عند مرقس5: 25-34، ولوقا8: 43-48 فيُعلَم منه أنه لمْ يرَ مَنْ فعلَ هذا وتلفّتَ حولَه لِيَعلمَ من هو.

[تناقض20]المقارنة بين يوحنا12: 1-8 ،متّى26: 6- 13،مرقس14: 1-9

#أولاً:في مرقس سكب المرأة لقارورة الطيب على المسيح كانَ قبلَ عيد الفِصح بيومين،

وفي يوحنا أنّ ذلكَ كانَ قبلَ ستة أيامٍ منَ الفِصح.

#ثانياً:مرقس ومتّى جعلا هذه الواقعة في بيت سمعان الأبرص،أمّا يوحنا فجعلها في بيت مريم.

#ثالثاً:مرقس ومتّى جعلا إفاضة الطيب على الرأس،أما يوحنا فجعلها على القدمين.

#رابعاً:مرقس أفادَ أنّ المعترضين كانوا بعض الناس الحاضرين،أما متّى فقال أن المعترضينَ هم التلاميذ،وأما يوحنا كَتَبَ أنّ المعترضَ هو يهوذا الإسخريوطيّ.

[تناقض21]في متّى20: 20-24 أنّ أمّ ابنيْ زبدي طلَبَتْ من المسيحِ أنْ يُجلِسَ ابنيها واحد عن يمينه والآخر عن يساره في الجنة،أمّا في مرقس10: 35 فهما مَنْ طلَبا ذلكَ بنفسيهما لا أمهما.

[تناقض22]في متّى9: 9-12 أنّ العشّار(جامع الجِباية)الذي اتّبَعَ يسوعَ اسمه متّى،

ويُعلَم من لوقا5: 27-32 أن اسمه لاوي.

وفي مرقس2: 13-17 أنه لاوي بن حلفي.

ثم بعد ذلكَ اتفقَ الأربعةُ أنّ اسمه متىّ،وكتبوا يعقوب بن حلفي!

انظر لوقا6: 12-16،متى10: 1-4،مرقس3: 13

[تناقض23]في يوحنا19: 16-17 أنّ المسيح حملَ صليبَه بنفسِهِ،أمّا في لوقا23: 26 فيُعْلَم منه أنه حملَه رجلٌ عابرُ سبيلٍ اسمه سمعان القيروانيّ وحملَه وراءَ يسوعَ.

[تناقض24]في مرقس15: 25 أنّ المسيحَ صُلِبَ في الساعة الثالثة،وفي يوحنا19: 14 أنه إلى الساعة السادسة كانَ عندَ بيلاطس.

[تناقض25]مجموعة كبيرة من التناقضات في قصة إيمان بولس بالمسيحِ بعدَ حدوثِ المعجزةِ التي جعلته يؤمِن بعدَ أنْ كانَ أعظمَ مضطهدٍ للمسيحيينَ:

ملحوظة الرمز (أع) هو الاختصار الرسميّ لاسم سِفر أعمال الرسل.

#أولاً:في أع 9: 1-9 أن الرجال اللذينَ كانوا مع بولس سمعوا الصوتَ صوتَ الإلهِ وهو يُكلِم بولس ،ولا يرَوْنَ أحداً،ولم يقُلْ أنهم رأوْا النورَ.

أما في أع22: 6-9 عن نفس الحادث أن الرجال اللذينَ كانوا مع بولس رأوْا النورَ، ولكنْ لم يسمعوا الصوتَ الذي كلّمَه.

#ثانياً:في أع9: 3-9 أن النور أبرقَ حولَ بولس فقط،أما في أع26: 12-18 أبرقَ حوله وحولَ اللذينَ معه ذكر بولس هنا القصة للمَلِكِ على لسانِهِ في ذلك النصّ الأخير.

#ثالثاً:يُفهَم من أع9: 3-19 ،وأع22: 6-11 أنّ الرب قال لشاول _الذي سيتغيّر اسمه بعد هذا الحادث إلى بولس_ "قمْ وادخلْ مدينة دمشقَ،وهناكَ يُقالُ لكَ ما ينبغي أن تفعلَ. ما ترتَّبَ لكَ أنْ تفعلَ"، وأنه قد قيلَ لبولس ما قُدِّرَ له أنْ يفعلَ من خدمة للمسيحية وتبشير وكِرازة على لسان حنانيا الرجل التقيّ بأمرٍ مِنَ الله لحنانيا في رؤيا لحنانيا من الربِّ تأمره بذلكَ.

في حين أن في أع26: 12-18 القصة غير ذلكَ:حيثُ تذكر أن الربَّ المسيحَ قالَ لشاول أي بولس بنفسه مباشرةً ما ينبغي وما كُتِبَ لبولس أنْ يقومَ به،وأنّ ذلكَ كانَ قبلَ دخولِهِ دمشقَ،على عكس النصّيْن السالفي الذكر أعلاه.

#رابعاً:في غلاطية 1: 11-17 ادّعى بولس أنه لم يستشِرْ لحماً ودماً،ولا ذهبَ إلى الرسلِ اللذينَ في أورشليم،وأنّ كلّ تبشيره كانَ مصدرُه المسيحَ،لا بحسبِ كلام إنسانٍ،وأنه لم يُعَلّمْ مِن أحدٍ.

وعلى النقيض يذكر أع9: 3-19،وأع22: 6-16 أنّ بولس أو شاول بعدَ حادثِ النورِ والصوتِ ظلّ مع حنانيا والتلاميذ ِاللذينَ في دمشقَ أياماً،ولم يحدّد لوقا كاتبُ السِفر لنا عدد تلك الأيام التي قضاها بولس مع تلاميذ يسوع.

وفي أع9: 26-28 أنه حاولَ أنْ يلتصقَ بالتلاميذ في أورشليم،وكانَ الكلُّ يخافه،إلى أنْ توسّطَ له برنابا لدى الرسلِ،فكانَ بولس معهم يدخل ويخرج في أورشليم، فكيف إذن يدّعي بولس في رسالة غلاطية أو جلاطية يقول بولس أنه لم يصعدْ للرسلِ في أورشليم،وأنه ذهبَ إلى العربية أي شبه الجزيرة العربية ثم رجع إلى دمشقَ وبعدَ ثلاث سنوات ذهبَ إلى أورشليم،إن سِفْر أعمال الرسل يناقض وينقض كلامَ بولس ويقول أن بولس ذهبَ من دمشقَ إلى أورشليمَ مباشَرَةً بعدَ عدة أيامٍ.

إن كلّ هذه التناقضات والأكاذيب إنما تدلّ على عدم مصداقية قصّة بولس التي يّدعيها ويدّعونها له! وعلى عدم حدوث هاتيكَ الأسطورةِ من الأساس مثلها كمعجزات يسوع المسيح المزعومة التي يتناقض مؤلِفوها وقصّاصوها الكاذبون .

#خامساً: في غلاطية 1: 18-19 يقول بولس الرسول أنه لم يرَ عندما ذهبَ إلى أورشليم من الرسل غير بطرس ويعقوب أخِي المسيح ،ويُقسِم أمامَ اللهِ أنه لا يكذب. بينما في أع9: 26-28 أنه لمّا ذهبَ إلى أورشليمَ أحضرَه برنابا للرسل وأنّ بولس تكلّمَ معهم عن كيفَ أبصرَ الربَّ المسيحَ وكلّمَه،وكيفَ دعا وبشّرَ باسم يسوع في دمشقَ،وأنه كانَ معهم يدخل ويخرج ويُجاهِر باسم الربِّ يسوع وكانَ يُباحِث ويُناظِر اليونانيين فحاولوا قتلَه.

#سادساً:جاءَ في أع9: 26-30: (26وَلَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ، وَكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ. 27فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وَأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ، وَحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَأَنَّهُ كَلَّمَهُ، وَكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ. 28فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ وَيَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ وَيُجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ. 29وَكَانَ يُخَاطِبُ وَيُبَاحِثُ الْيُونَانِيِّينَ، فَحَاوَلُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ. 30فَلَمَّا عَلِمَ الإِخْوَةُ أَحْدَرُوهُ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ وَأَرْسَلُوهُ إِلَى

طَرْسُوسَ.)

بينما يقول بولس في غلاطية1: 18-24: (18ثُمَّ بَعْدَ ثَلاَثِ سِنِينَ صَعِدْتُ إِلى أُورُشَلِيمَ لأَتَعَرَّفَ بِبُطْرُسَ، فَمَكَثْتُ عِنْدَهُ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا. 19ولَكِنَّنِي لَمْ أَرَ غَيْرَهُ مِنَ الرُسُلِ إِلاَّ يَعْقُوبَ أَخَا الرَّبِّ. 20وَالَّذِي أَكْتُبُ بِهِ إِلَيْكُمْ هُوَذَا قُدَّامَ اللهِ أَنِّي لَسْتُ أَكْذِبُ فِيهِ. 21وبَعْدَ ذلِكَ جِئْتُ إِلى أَقَالِيمِ سُورِيَّةَ وكِيلِيكِيَّةَ. 22ولَكِنَّنِي كُنْتُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ بِالوَجْهِ عِنْدَ كَنَائِسِ اليَهُودِيَّةِ الَّتِي فِي المَسِيحِ. 23غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ:« أَنَّ الَّذِي كَانَ يَضْطَهِدُنَا قَبْلاً، يُبَشِّرُ الآنَ بِالإِيمَانِ الَّذِي كَانَ قَبْلاً يُتْلِفُهُ». 24فكَانُوا يُمَجِّدُونَ اللهَ فِيَّ.)

فالتناقض ظاهر،النص الأول يقول أنه مشهور ويقوم بنشاطه في التبشير المسيحيّ للوثنيين علناً لدرجة أنهم حاولوا أن يقتلوه بسبب مجاهرته وعلنية دعوته وكلامه فليس هناك أكثر من هكذا شهرةً.

بينما النص الثاني لبولس يقول أنه كان معروفاً بالوجه لدى كنائس أورشليم في منطقة اليهود،وإنما سمع المسيحيون عنه هناكَ كثيراً فقط.

[تناقض26]يُعلم من متّى8: 5-13 أن قائد المئة الرومانيّ جاءَ إلى المسيح ليرجوَه أنْ يشفيَ له عبدَه،ولما أراد المسيح أنْ يذهبَ معه إلى بيته رفضَ قائلاً أنه ليس مستحقاً شرفَ دخول المسيح تحت سقف بيته وإنما تكفي كلمة منه لِيبرأ العبدُ كما يأمر هو جندَه الرومانيين،فقال له المسيحُ(كما آمنتَ سيكونُ لكَ) وبرأ الغلامُ في حينِها.

أما في لوقا7: 1-10 تختلف القصة فالرجل أرسلَ شيوخَ اليهودِ لأنّ له معزّةً عندهم حيث بنى لهم مَجْمَعَهم(=السنهدرين) ،وفيما هم قادمون مع المسيح إلى منزل الرجل أرسلَ رسلاً للقومِ قائلاً للمسيح على لسانهم سيدي أنا لستُ مستحِقاً لأنْ تدخلَ تحتَ سقفِ بيتي،لذلكَ لم أحسَبْ نفسي أهلاً لأنْ آتيَ إليكَ. لكنْ قلْ كلمةً فيبرأ غلامي ،فجعلَ المسيحُ العبدَ يبرأ في الحال في ساعتها.

ففي قصة لوقا لم يذهب قائد المئة للمسيح إطلاقاً ولم يقابله بل أرسلَ له مشايخَ وكِبارَ اليهود.

أما يوحنا4: 43-54 فإنّ خادم المَلِك جاءَ إلى المسيح من كفر ناحوم إلى الجليل، ورجاه أنْ يشفيَ ابنَه الموشِكَ على الموت وأنْ ينزلَ معه أي يذهب معه لِيشفيَ ابنَه،فقال المسيح يسوعُ (اذهبْ ابنُكَ حيٌّ) وفيما هو ذاهبٌ إلى بيتِهِ استقبله عبيدُه في الطريق مبشرينه بأنّ ابنَكَ حيٌّ وقد تعافى أمس.

نلاحظ في يوحنا أن المسيح كان في الجليل وجاءه قائد المئة من كفر ناحوم،

أما في متّى ولوقا كانَ المسيح في كفر ناحوم لا في الجليل وكانَ قائد المئة في نفس المدينة.

----

1 توضيح للقارئ المسلم :هما إدريس وإلياس في القرآن.

[تناقض27]يقول بولس: (15أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِحَسَبِ الإِنْسَانِ أَقُولُ: لَيْسَ أَحَدٌ يُبْطِلُ عَهْدًا قَدْ تَمَكَّنَ وَلَوْ مِنْ إِنْسَانٍ، أَوْ يَزِيدُ عَلَيْهِ. 16وَأَمَّا الْمَوَاعِيدُ فَقِيلَتْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَفِي نَسْلِهِ. لاَ يَقُولُ:«وَفِي الأَنْسَالِ» كَأَنَّهُ عَنْ كَثِيرِينَ، بَلْ كَأَنَّهُ عَنْ وَاحِدٍ:«وَفِي نَسْلِكَ» الَّذِي هُوَ الْمَسِيحُ. 17وَإِنَّمَا أَقُولُ هذَا: إِنَّ النَّامُوسَ الَّذِي صَارَ بَعْدَ أَرْبَعِمِئَةٍ وَثَلاَثِينَ سَنَةً، لاَ يَنْسَخُ عَهْدًا قَدْ سَبَقَ فَتَمَكَّنَ مِنَ اللهِ نَحْوَ الْمَسِيحِ حَتَّى يُبَطِّلَ الْمَوْعِدَ.) غلاطية3: 15-17

كلمة نسل كلمة تدلُّ على الجمع مثلها مثل السلف والخلف والولد،وبعيداً عن مغالطة بولس تلكَ عن النسل والأنسال، فكلام بولس هنا احتوى على غلطٍ جسيم،حيثُ يقول هو أن المدة بين وعد الله لإبراهيم بأرض فلسطين وغيره من أمورٍ ،وزمن نزول التوراة أي الناموس،بينهما أربعمئة وثلاثين عاماً،وهذا خطأ لأن إبراهيم كان قبلَ دخول بني إسرائيل مصرَ بزمنٍ طويل، وذلك العهد المزعوم بين إبراهيم وبين الله كانَ قبلَ ميلادِ إسحاق بسنةٍ واحدة تكوين 17: 21، وإسحاق كانَ ابنَ ستينَ سنة حينَ وَلَدَ يعقوبُ ابنَه التكوين 25: 26، ويعقوبُ كانَ ابنَ مئةٍ وثلاثين سنةً حينَ دَخَلَ مصرَ مع بنيه التكوين 47: 9والتكوين47: 27-28 ،ولما خرجَ بنو إسرائيلَ مِن مصر وحسبَ الأسطورة أغرقَ اللهُ فرعون رعمسيس الثاني وجنودَه،وردَ النصُّ التالي: (وأما إقامة بني إسرائيلَ التي أقاموها في مصرَ فكانَتْ أربع مئة وثلاثين سنةً) خروج12: 40 ،بالتالي لابدّ أنْ يكونَ الزمنُ ما بينَ عهدِ الله مع إبراهيم ونزول الناموس أي الشريعة أكثر من أربع مئة وثلاثين سنة بكثيرٍ.

وكلام بولس محضُ غلطٍ وزلّةُ قلمٍ.

[تناقض28]في مرقس 8: 11-12 رفضَ المسيحُ إعطاءَ اليهود أيَّ آيةٍ،

وفي متّى12: 38،ولوقا11: 29-32 قالَ أنه لن يُعطيَ اليهودَ آيةً إلا آية يونان النبيّ.

[تناقض29]يُعلم من مرقس16: 1-18 أن النساء اللاتي أتينَ إلى قبر المسيح أتينَ إذْ طلعَتْ الشمسُ،

بينما يُعلم من يوحنا20: 1-10 أن الظلام كان باقياً وكانت امرأة واحدة لا نسوة.

[تناقض30]يُعلم من متّىَ 28: 1-8 أن مريم المجدلِيّة والأخرى لما وصلتا إلى القبر نزلَ ملاكٌ ودحرجَ الحجرَ عن القبرِ وجلسَ عليه وقالَ اذهبا سريعاً،

ويُعلم من مرقس16: 1-8 أنهما وسالومة لمّا وصلنَ إلى القبرِ رأينَ الحجرَ مُدَحْرَجَاً ولما دخلنَ القبرَ وجدنَ شاباً جالساً عن يمينِ القبر،

أما لوقا24: 1-12 فقال إنهن لما وصلنَ وجدنَ الحجرَ مدحرَجاً وجسد المسيح غير موجود وثِمَّةُ رجليْن واقفين يرتديان ثياباً برّاقة.

قارنْ النصوصَ الثلاثة السابقة ببعضها ثم قارنْهم بيوحنا20: 1-18

[تناقض31]يتيقن الدارس من قراءة مرقس6: 7-13+يوحنا12: 1-8

أنّ يهوذا الإسخريوطيّ كان يجري الربُ على يديه الكراماتِ والمعجزاتِ والإشفآتِ رغمَ أنه لم يَتُبْ عن السرقةِ التي يحترفها ولم يُقلِعْ عن السرقةِ وقتَما كانَ يصنعُ المعجزاتِ، دونَ أنْ يكفّ عن السرقةِ أثناءَ صنعِهِ للمعجزاتِ كسائرِ التلاميذِ الاثني عشر!

بل والأدهى من ذلك والأسوأ أنْ يذكرَ الإنجيلُ أنّ المسيحَ كانَ يرضى أنْ يُنفِقَ يهوذا عليه وعلى تلاميذِهِ من مالِ صندوق السرقةِ الذي يجمع فيه يهوذا ما يسرق! انظر يوحنا13: 29

(7وَدَعَا الاثْنَيْ عَشَرَ وَابْتَدَأَ يُرْسِلُهُمُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى الأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ، 8وَأَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَحْمِلُوا شَيْئًا لِلطَّرِيقِ غَيْرَ عَصًا فَقَطْ، لاَ مِزْوَدًا وَلاَ خُبْزًا وَلاَ نُحَاسًا فِي الْمِنْطَقَةِ. 9بَلْ يَكُونُوا مَشْدُودِينَ بِنِعَال، وَلاَ يَلْبَسُوا ثَوْبَيْنِ. 10وَقَالَ لَهُمْ:«حَيْثُمَا دَخَلْتُمْ بَيْتًا فَأَقِيمُوا فِيهِ حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ. 11وَكُلُّ مَنْ لاَ يَقْبَلُكُمْ وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمْ، فَاخْرُجُوا مِنْ هُنَاكَ وَانْفُضُوا التُّرَابَ الَّذِي تَحْتَ أَرْجُلِكُمْ شَهَادَةً عَلَيْهِمْ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: سَتَكُونُ لأَرْضِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ يَوْمَ الدِّينِ حَالَةٌ أَكْثَرُ احْتِمَالاً مِمَّا لِتِلْكَ الْمَدِينَةِ». 12فَخَرَجُوا وَصَارُوا يَكْرِزُونَ أَنْ يَتُوبُوا. 13وَأَخْرَجُوا شَيَاطِينَ كَثِيرَةً، وَدَهَنُوا بِزَيْتٍ مَرْضَى كَثِيرِينَ فَشَفَوْهُمْ.) مرقس6: 7-13

(1ثُمَّ قَبْلَ الْفِصْحِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ أَتَى يَسُوعُ إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، حَيْثُ كَانَ لِعَازَرُ الْمَيْتُ الَّذِي أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ. 2فَصَنَعُوا لَهُ هُنَاكَ عَشَاءً. وَكَانَتْ مَرْثَا تَخْدِمُ، وَأَمَّا لِعَازَرُ فَكَانَ أَحَدَ الْمُتَّكِئِينَ مَعَهُ. 3فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ مَنًا مِنْ طِيبِ نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، وَدَهَنَتْ قَدَمَيْ يَسُوعَ، وَمَسَحَتْ قَدَمَيْهِ بِشَعْرِهَا، فَامْتَلأَ الْبَيْتُ مِنْ رَائِحَةِ الطِّيبِ. 4فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، وَهُوَ يَهُوذَا سِمْعَانُ الإِسْخَرْيُوطِيُّ، الْمُزْمِعُ أَنْ يُسَلِّمَهُ: 5«لِمَاذَا لَمْ يُبَعْ هذَا الطِّيبُ بِثَلاَثَمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَ لِلْفُقَرَاءِ؟» 6قَالَ هذَا لَيْسَ لأَنَّهُ كَانَ يُبَالِي بِالْفُقَرَاءِ، بَلْ لأَنَّهُ كَانَ سَارِقًا، وَكَانَ الصُّنْدُوقُ عِنْدَهُ، وَكَانَ يَحْمِلُ مَا يُلْقَى فِيهِ. 7فَقَالَ يَسُوعُ:«اتْرُكُوهَا! إِنَّهَا لِيَوْمِ تَكْفِينِي قَدْ حَفِظَتْهُ، 8لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ».) يوحنا12: 1-8

(21لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ، وَشَهِدَ وَقَالَ:«الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي!». 22فَكَانَ التَّلاَمِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ. 23وَكَانَ مُتَّكِئًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ، كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ. 24فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ. 25فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟» 26أَجَابَ يَسُوعُ:«هُوَ ذَاكَ الَّذِي أَغْمِسُ أَنَا اللُّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ!». فَغَمَسَ اللُّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الإِسْخَرْيُوطِيِّ. 27فَبَعْدَ اللُّقْمَةِ دَخَلَهُ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ». 28وَأَمَّا هذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِه، 29لأَنَّ قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصُّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ.) يوحنا13: 21-29

[تناقض32]في قصة تجربة الشيطان،تناقض في ترتيب الأحداث:

ففي متّى4: 1-11 قالَ الشيطانُ للمسيحِ إنْ كنتَ ابنَ اللهِ فقُلْ لهذِهِ الحجارةِ أنْ تصيرَ خبزاً وردّ المسيحُ عليه ردّه المشهور،ثم أخذه الشيطانُ إلى أورشليمَ وأوقفَه على جناحِ الهيكلِ وقالَ له إنْ كنتَ ابنَ اللهِ فاطرحْ نفسَكَ من هنا فإنه

مكتوبٌ أنه يوصي ملائكتَه بكَ فيحفظوك رد المسيح عليه،ثم أخذه إلى جبلٍ عالٍ وقالَ له اسجُدْ لي وأُعطيكَ كلّ هذه الممالكِ التي تراها فردّ المسيحُ عليه وغلبَه بالإيمان والحُجّةِ الكتابية القويّة.

بينما في لوقا4: 1-13 طلبَ منه تحويلَ الحجارةِ خبزاً،ثم أخذَه إلى جبلٍ عالٍ،ثمّ بعدها أوقفَه على جناحِ الهيكل. فهنا ترتيب الأحداث مخالِفٌ لِمَتّى.

[تناقض33]سَرَدَ متّى ومرقس ولوقا أسماءَ الاثني عشرَ تلميذاً الصفوة اللذينَ اختارَهم المسيحُ يسوع لِيكونوا رُسُلاً،فاتّفقوا في أسماءِ أحدَ عشرَ منهم، هم:

سِمعان بطرس ،أندراوس أخوه ،يعقوب بن زبدي ،يوحنا بن زبدي ،فيلبس ،برثولماوس ،توما ،متّى العَشّار ،يعقوب بن حلفى ،سمعان القانويّ ،يهوذا الإسخريوطيّ.

واختلفوا في اسمِ الثاني عشر فقالَ متى:لباوس الملقّب تداوس،كذلكَ قالَ مرقس: تداوس،في حينِ قالَ لوقا أنه: يهوذا أخو يعقوب.

[تناقض34]في حين كتبَ مرقس ومتّى ويوحنا أنّ مَنْ ألبسَ يسوعَ الثوبَ القرمزيّ أو الأُرجوانيّ هم جنودُ بيلاطس،

قالَ لوقا أنّ هيرودس وجنوده هم مَنْ ألبسَه اللِباسَ اللمّاعَ.

[تناقض35]لا يذكر إلا لوقا أنّ بيلاطس أرسلَ المسيحَ إلى هيرودس ثم ردّه هيرودس مرّةً أخرى،

أما الإنجيليون الثلاثة الآخرون فلا يذكرونَ سوى وقوفه أمامَ بيلاطس ،دونَ ذكرِ أنه أرسلَه إلى هيرودس وسخِرَ هو وجنودُه منه ثم أعادَه إلى بيلاطس.

[تناقض36]في متّى26 أنّ المسيح قالَ للتلاميذ إن واحداً منكم يسلمني. فحزنوا جداً وابتدأ كلُّ واحدٍ منهم يقول:هل هوَ أنا يا ربّ؟ فقالَ:الذي يغمس يدَه معي في الصفحة يسلمني. فأجابَ يهوذا وقالَ:هل هو أنا يا سيدي؟ فقالَ له:أنتَ قلتَ.

أمّا في يوحنا13فالقصة هكذا: قالَ المسيحُ للتلاميذ إنّ واحداً منكم يسلمني. فكانَ التلاميذ ينظر بعضهم إلى بعضٍ مُتَحَيّرين،فأومأ َ بطرس إلى التلميذِ الصغيرِ الذي يحبّه المسيحُ،يوحنا،أن يسألَه من هوَ،فسألَه يوحنا،فأجابَ يسوعُ هو ذاكَ الذي أغمس أنا اللقمة وأُعطيه،وذلك لِيَتِمّ الكِتابُ:الذي يأكلُ معي الخبزَ رفعَ عليّ عَقِبَه،فغمسَ اللقمة وأعطاها لِيهوذا.

[تناقض37]كتبَ متّى في إصحاحه السادس والعشرين عن كيفية قبض اليهود على المسيح أن يهوذا كان قد قالَ لليهودِ :امسكوا مَنْ أُقبِّله،فجاءَ معهم وتقدّمَ إلى المسيح وقالَ: السلام يا سيدي،وقبّله فأمسكوه.

في حين قالَ يوحنا في إصحاحه الثامن عشر أن يهوذا أخذَ الجندَ مِن عِند رؤساء الكهنة والفريسيين،فجاء،فخرج يسوع،وقالَ لهم مَنْ تطلبون؟ أجابوه الناصريّ،فقالَ لهم يسوعُ أنا هو. وكان يهوذا مُسلِّمه أيضاً واقِفاً معهم. فلما قالَ لهم أني أنا هو رجعوا إلى الوراء وسقطوا على الأرض. فسألَهم مرةً أخرى من تطلبون؟ فقالوا: يسوع الناصريّ .أجابَهم: قد قلتُ لكم أني أنا هو،فإنْ كنتم فدعوا هؤلاء يذهبون. فقبضوا عليه واقتادوه.

[تناقض38]وردَ في متّى27: 9-10(9حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ:«وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 10وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ».)

وإننا نتساءل ولا إجابة أينَ قالَ إرميا في سفره أو مراثيه ذلكَ؟! إنّ إرميا لم يقُلْ ذلكَ قط،لا في السِفر الذي كتبَه ولا في مراثيه على دمار أورشليم،وهما الموضعان اللذان فيهما كلامه في كتاب العهد اليهوديّ. صحيح أن النبيّ زكريا وليسَ إرميا قالَ شيئاً كهذا في سِفرِه في سِياق موضوع طويلٍ مختلفٍ تماماً لا علاقة له بالصلب وخيانة يهوذا،في سِفر زكريا11: 13 ،وسنتناول الردّ على هذه المزاعم في الباب الثالث (الرد على البشارات المزعومة بيسوع في كتاب العهد اليهودي)،لكنْ هنا وقع خطأٌ فادِح مِن متّى لأنّ إرميا لم يقُلْ هذا البتة بل زكريا هو القائل.

[تناقض39]قال المسيح(27فَأَجَابَ بُطْرُسُ حِينَئِذٍ وَقَالَ لَهُ:«هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ. فَمَاذَا يَكُونُ لَنَا؟» 28فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ، مَتَى جَلَسَ ابْنُ الإِنْسَانِ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ، تَجْلِسُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ كُرْسِيًّا تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ.) متّى19: 27-28

فهكذا شهدَ لهم المسيحُ الربُّ الإلهُ جميعَهم بدخول الحياة الأبدية والنعيم في الفردوس،بما في ذلكَ الخائنُ يهوذا الإسخريوطيّ أحد الاثني عشر تلميذاً. الظاهر أنّ هذا إله لا يعلم الغيبَ.

ويقول بولس الرسول: (وأنه ظهرَ لصفا ثم للاثني عشر.) كورنثوس الأولى15: 5

لذلكَ أصابَ مرقس وأجادَ حين كتبَ:

(14أخيراً ظهرَ للأحدَ عشرَ وهم متكئونَ.....) مرقس16: 14

[تناقض40]وردَ في متّى2: 23(23وَأَتَى وَسَكَنَ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا نَاصِرَةُ، لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ بِالأَنْبِيَاءِ:«إِنَّهُ سَيُدْعَى نَاصِرِيًّا»)

وهذا أيضاً غلط ولا يوجد في أي كتاب من كتب الأنبياء أو حتى الكتب التاريخية في الكتاب اليهوديّ ،فهذه مجرّد كذبة،وإلا فلن يقدرَ المسيحيون أن يأتونا بعددٍ واحدٍ من العهد القديم اليهودي فيها هذا الكلام.

[تناقض41]يقول بولس الرسول في كورنثيوس الأولى10: 8 هكذا: (8وَلاَ نَزْنِ كَمَا زَنَى أُنَاسٌ مِنْهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلاَثَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا.)

وهذا غلط لأنه جاء في سفر العدد25: 9(6وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ جَاءَ وَقَدَّمَ إِلَى إِخْوَتِهِ الْمِدْيَانِيَّةَ، أَمَامَ عَيْنَيْ مُوسَى وَأَعْيُنِ كُلِّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَهُمْ بَاكُونَ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. 7فَلَمَّا رَأَى ذلِكَ فِينْحَاسُ بْنُ أَلِعَازَارَ بْنِ هَارُونَ الْكَاهِنُ، قَامَ مِنْ وَسَطِ الْجَمَاعَةِ وَأَخَذَ رُمْحًا بِيَدِهِ، 8وَدَخَلَ وَرَاءَ الرَّجُلِ الإِسْرَائِيلِيِّ إِلَى الْقُبَّةِ وَطَعَنَ كِلَيْهِمَا، الرَّجُلَ الإِسْرَائِيلِيَّ وَالْمَرْأَةَ فِي بَطْنِهَا. فَامْتَنَعَ الْوَبَأُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ. 9وَكَانَ الَّذِينَ مَاتُوا بِالْوَبَإِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفًا.) العدد25: 6-9

[تناقض42]وقعَ في لوقا4: 25،ورسالة يعقوب5: 17 أنه (لم تُمطرْ على الأرض ثلاثَ سنينَ وستة أشهرٍ في زمن إيليّا النبيّ)

وهذا غلط لأنه يُعلَم من الملوك الأول 18: 1،معَ 18: 41-46 أنّ المطر نزلَ في السنة الثالثة.

[تناقض43](59وَكَانَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخُ وَالْمَجْمَعُ كُلُّهُ يَطْلُبُونَ شَهَادَةَ زُورٍ عَلَى يَسُوعَ لِكَيْ يَقْتُلُوهُ، 60فَلَمْ يَجِدُوا. وَمَعَ أَنَّهُ جَاءَ شُهُودُ زُورٍ كَثِيرُونَ، لَمْ يَجِدُوا. وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ 61وَقَالاَ:«هذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». 62فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هذَانِ عَلَيْكَ؟») متّى26: 59-62

جملة عجيبة فعلاً! كيفَ يوجد شهود زورٍ كثيرين ومع ذلك لم يجِدوا؟!

[تناقض44](60وَلكِنْ أَخِيرًا تَقَدَّمَ شَاهِدَا زُورٍ 61وَقَالاَ:«هذَا قَالَ: إِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَنْقُضَ هَيْكَلَ اللهِ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَبْنِيهِ». 62فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ:«أَمَا تُجِيبُ بِشَيْءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِهِ هذَانِ عَلَيْكَ؟») متّى26: 60-62

عجيب! ألم يقل المسيح يسوع ذلكَ فعلاً يا قرّاء الإنجيل؟! فهما إذن ما شهدا زوراً بل شهدا بالحق

(18فَأَجَابَ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ:«أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا؟» 19أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ». 20فَقَالَ الْيَهُودُ:«فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» 21وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ. 22فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ أَنَّهُ قَالَ هذَا، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ.) يوحنا2: 18-22

[تناقض45]على حين يقول داوود في مزموره التاسع عشر: (7نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ. شَهَادَاتُ الرَّبِّ صَادِقَةٌ تُصَيِّرُ الْجَاهِلَ حَكِيمًا. 8وَصَايَا الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ الْقَلْبَ. أَمْرُ الرَّبِّ طَاهِرٌ يُنِيرُ الْعَيْنَيْنِ. 9خَوْفُ الرَّبِّ نَقِيٌّ ثَابِتٌ إِلَى الأَبَدِ. أَحْكَامُ الرَّبِّ حَقٌّ عَادِلَةٌ كُلُّهَا. 10أَشْهَى مِنَ الذَّهَبِ وَالإِبْرِيزِ الْكَثِيرِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقَطْرِ الشِّهَادِ. 11أَيْضًا عَبْدُكَ يُحَذَّرُ بِهَا، وَفِي حِفْظِهَا ثَوَابٌ عَظِيمٌ. 12اَلسَّهَوَاتُ مَنْ يَشْعُرُ بِهَا؟ مِنَ الْخَطَايَا الْمُسْتَتِرَةِ أَبْرِئْنِي.) مزمور19 : 7-12

يناقض بولس الرسولُ هذا الكلامَ كأنما يكذّبه ،فيقول في رسالته للعبرانيين:

(18فإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، 19إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئًا. وَلكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.) عبرانيين7 : 18-19

[تناقض46]كتبَ لوقا في سِفر أعمال الرسل: (14فَأَرْسَلَ يُوسُفُ وَاسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَجَمِيعَ عَشِيرَتِهِ، خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا. 15فَنَزَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَمَاتَ هُوَ وَآبَاؤُنَا) أعمال الرسل7 : 14-15

وهذا غلط،إذْ جاءَ في سِفر التكوين: (26جَمِيعُ النُّفُوسِ لِيَعْقُوبَ الَّتِي أَتَتْ إِلَى مِصْرَ، الْخَارِجَةِ مِنْ صُلْبِهِ، مَا عَدَا نِسَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ، جَمِيعُ النُّفُوسِ سِتٌّ وَسِتُّونَ نَفْسًا. 27وَابْنَا يُوسُفَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَهُ فِي مِصْرَ نَفْسَانِ. جَمِيعُ نُفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعُونَ.) التكوين46: 26-27

وفي سفر الخروج: (5وَكَانَتْ جَمِيعُ نُفُوسِ الْخَارِجِينَ مِنْ صُلْبِ يَعْقُوبَ سَبْعِينَ نَفْسًا. وَلكِنْ يُوسُفُ كَانَ فِي مِصْرَ.) الخروج1: 5

[تناقض47]قال بولس في رسالته للعبرانيين: (15وَلأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ. 16لأَنَّهُ حَيْثُ تُوجَدُ وَصِيَّةٌ، يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. 17لأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةٌ عَلَى الْمَوْتَى، إِذْ لاَ قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا. 18فَمِنْ ثَمَّ الأَوَّلُ أَيْضًا لَمْ يُكَرَّسْ بِلاَ دَمٍ، 19لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قِرْمِزِيًّا وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ، 20قَائِلاً: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ». 21وَالْمَسْكَنَ أَيْضًا وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ. 22وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!) العبرانيين9: 15-22

وهذا فيه أغلاط من ثلاثةِ وجوهٍ:

أولاً: أنه ما كانَ دمَ العجول والتيوس ،بل دم الثيران فقط.

ثانياً: لم يكن الدم هذه المرة مع ماء وصوف قرمزيّ و زوفا،بل كانَ دماً فقط.

ثالثاً: ما رشّ موسى على الكتابِ نفسِه ولا على آنية الخدمة، بل رشّ نصفَ الدم على المذبح،والنصف الآخر على الشعب.

وهاهو نصٌ سِفر الخروج24: 3-8

(3فَجَاءَ مُوسَى وَحَدَّثَ الشَّعْبَ بِجَمِيعِ أَقْوَالِ الرَّبِّ وَجَمِيعِ الأَحْكَامِ، فَأَجَابَ جَمِيعُ الشَّعْبِ بِصَوْتٍ وَاحِدٍ وَقَالُوا: «كُلُّ الأَقْوَالِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الرَّبُّ نَفْعَلُ». 4فَكَتَبَ مُوسَى جَمِيعَ أَقْوَالِ الرَّبِّ. وَبَكَّرَ فِي الصَّبَاحِ وَبَنَى مَذْبَحًا فِي أَسْفَلِ الْجَبَلِ، وَاثْنَيْ عَشَرَ عَمُودًا لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ الاثْنَيْ عَشَرَ. 5وَأَرْسَلَ فِتْيَانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَصْعَدُوا مُحْرَقَاتٍ، وَذَبَحُوا ذَبَائِحَ

سَلاَمَةٍ لِلرَّبِّ مِنَ الثِّيرَانِ. 6فَأَخَذَ مُوسَى نِصْفَ الدَّمِ وَوَضَعَهُ فِي الطُّسُوسِ. وَنِصْفَ الدَّمِ رَشَّهُ عَلَى الْمَذْبَحِ. 7وَأَخَذَ كِتَابَ الْعَهْدِ وَقَرَأَ فِي مَسَامِعِ الشَّعْبِ، فَقَالُوا: «كُلُّ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ نَفْعَلُ وَنَسْمَعُ لَهُ». 8وَأَخَذَ مُوسَى الدَّمَ وَرَشَّ عَلَى الشَّعْبِ وَقَالَ: «هُوَذَا دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي قَطَعَهُ الرَّبُّ مَعَكُمْ عَلَى جَمِيعِ هذِهِ الأَقْوَالِ».)

[تناقض48]في مرقس (23وَاجْتَازَ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَابْتَدَأَ تَلاَمِيذُهُ يَقْطِفُونَ السَّنَابِلَ وَهُمْ سَائِرُونَ. 24فَقَالَ لَهُ الْفَرِّيسِيُّونَ: «انْظُرْ! لِمَاذَا يَفْعَلُونَ فِي السَّبْتِ مَا لاَ يَحِلُّ؟» 25فَقَالَ لَهُمْ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ مَا فَعَلَهُ دَاوُدُ حِينَ احْتَاجَ وَجَاعَ هُوَ وَالَّذِينَ مَعَهُ؟ 26كَيْفَ دَخَلَ بَيْتَ اللهِ فِي أَيَّامِ أَبِيَأَثَارَ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ، وَأَكَلَ خُبْزَ التَّقْدِمَةِ الَّذِي لاَ يَحِلُّ أَكْلُهُ إِلاَّ لِلْكَهَنَةِ، وَأَعْطَى الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ أَيْضًا». 27ثُمَّ قَالَ لَهُمُ: «السَّبْتُ إِنَّمَا جُعِلَ لأَجْلِ الإِنْسَانِ، لاَ الإِنْسَانُ لأَجْلِ السَّبْتِ. 28إِذًا ابْنُ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا».) مرقس2: 23-26

ونفس الكلام والمضمون قاله متى12: 3-4،ولوقا6: 3-5

ولكنْ من طالعَ سِفرَ صموئيل الأول : إصحاحي21و22 وجدَ أنّ هذا النصّ الإنجيليّ به غلطان وتناقضان مع العهد القديم:

أولاً: إن قوله (جاع هو واللذينَ معه) وكذلك قوله (وأعطى اللذينَ كانوا معه أيضاً) غلط،لأن داوود كانَ هارباً من شاول في ذلك الوقت،وكان وحيداً منفرداً،ولم يكن معه أحدٌ،وقد كذب داوودُ مضطراً على الكاهن وادّعى أنه في مهمة سرية عاجلة كلّفَه بها شاول المَلِك وأنه معه غلمان مرابطون مختبئونَ ،ربما لأنه خافَ أن يبلغ عنه الكاهنُ أو لم يَشَأ أنْ يروّعَ الكاهنَ ويفزعه،أو لأنه خشيَ أن يرفض الكاهنُ إعطاءَه سلاحاً وطعاماً،أو لكل هذه الأسباب اضطر للكذب ليُنقِذ حياةَ نفسِهِ.

ثانياً: حيثُ أنه في تلك الأيام كانَ أخيمالك هو رئيس الكهنة ،ومنه أخذ داوودُ الخبزَ المقدّس وسيفَ جليات الفلسطينيّ،وعندما علم شاولُ بمساعدة رئيس الكهنة لداوود،قتل رئيسَ الكهنة ومعه جمعاً غفيراً من الكهنة بني لاوي،ثم نجا أبياثار بن أخيمالك من مذبحة شاول،ولجأ لداوودَ فحماه،فأبياثار بن أخيمالك ،ابنه الوحيد الناجي من شاول وجنوده،لم يكن رئيساً للكهنة وقتَ حادثِ أكلِ داوودَ خبزَ الهيكل،بل وقتئذٍ كانَ رئيسُ الكهنة أخيملك أبو أبياثار.

[تناقض49]يقول بولس: (16الَّذِي وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ.) تيموثاوس الأولى6: 16

ويقول يوحنا في إنجيله: (18اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.) يوحنا1: 18

ويقول يوحنا في رسالته الأولى: (12اَللهُ لَمْ يَنْظُرْهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِنْ أَحَبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، فَاللهُ يَثْبُتُ فِينَا، وَمَحَبَّتُهُ قَدْ تَكَمَّلَتْ فِينَا.) رسالة يوحنا الأولى4: 12

فلنقارنْ هذا مثلاً ،بقول سفر الخروج في النص التالي،وراجعوا قِسم نقد العهد القديم من هذه السلسلة النقدية في الباب الأول منه للمزيد من تلك السخافات:

(9ثُمَّ صَعِدَ مُوسَى وَهَارُونُ وَنَادَابُ وَأَبِيهُو وَسَبْعُونَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ، 10وَرَأَوْا إِلهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ. 11وَلكِنَّهُ لَمْ يَمُدَّ يَدَهُ إِلَى أَشْرَافِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَرَأَوْا اللهَ وَأَكَلُوا وَشَرِبُوا.) الخروج 24: 9-11

[تناقض50]يُفهم من الأناجيل أن المسيح إلى أن صُلِب وصعدَ إلى السماوات كان قد أحيا ثلاثة أمواتٍ،الأول ابنة قائد المئة الروماني كما كتبَ متّى ومرقس ولوقا،والثاني هو الميت الذي ذكره لوقا فقط في لوقا7: 11-17،والثالث هو لعازر كما كتبَ يوحنا منفرداً في 11: 1-46

فلنقارن هذا بقول أعمال الرسل: (إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ، يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ، مُزْمِعًا أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ».) أعمال الرسل26: 23

وبقول بولس: (20وَلكِنِ الآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الأَمْوَاتِ وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ. 21فَإِنَّهُ إِذِ الْمَوْتُ بِإِنْسَانٍ، بِإِنْسَانٍ أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ. 22لأَنَّهُ كَمَا فِي آدَمَ يَمُوتُ الْجَمِيعُ، هكَذَا فِي الْمَسِيحِ سَيُحْيَا الْجَمِيعُ. 23وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ فِي رُتْبَتِهِ: الْمَسِيحُ بَاكُورَةٌ، ثُمَّ الَّذِينَ لِلْمَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ.) كورنثوس الأولى15: 20-23

وبقوله كذلكَ: (18وَهُوَ رَأْسُ الْجَسَدِ: الْكَنِيسَةِ. الَّذِي هُوَ الْبَدَاءَةُ، بِكْرٌ مِنَ الأَمْوَاتِ، لِكَيْ يَكُونَ هُوَ مُتَقَدِّمًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.) كولسي1: 18

ويقول يوحنا في الرؤيا1: 5(ومِنْ يسوع المسيح الشاهدِ الأمين،البكر من الأمواتِ....)

فكيف يكون المسيح يسوع أولَ قيامة الأموات وباكورة الراقدينَ والبكر من الأموات،بينما هناك من قامَ من الأموات قبل قيامتِه هو،إن هذه الأقوالَ تنفي قيامَ ميتٍ من الأموات قبل المسيح، وتناقض كلام البشارات الأربع أعني الأناجيل الأربع للبُشراء متّى ومرقس ولوقا ويوحنا.

[تناقض51]يعلم من متّى15: 21-28 أن المرأة المستغيثة لشفاء ابنتها كانت كنعانية،بينما يعلم من مرقس7: 24- 30 أنها كانت يونانية باعتبار القوم وفينيقية سورية باعتبار القبيلة.

[تناقض52]ينسب يوحنا للمسيح قولَه: (وإنْ كنتُ أشهدُ لنفسي فشهادتي ليسَتْ حقّاً) يوحنا5: 31

بينما ينسب يوحنا للمسيح كذلك قولَه: (أجابَ يسوعُ وقالَ لهم:وإن كنتُ أشهدُ لنفسي فشهادتي حقٌّ...) يوحنا8: 14

[تناقض53]يُعلم من متّى 20و21 أن المسيح ارتحل من أريحا بعدما أشفى أعميين،وجاء إلى أورشليم حيثُ ركبَ على الحمار والأتان وقال الشعبُ خلِّصنا يا ابنَ داودَ.

في حين يُعلم من يوحنا10و11و12 إنه ارتحل من أفرايم إلى بيت عنيا حيث أحيا لعازرَ من الموتِ وباتَ هناكَ، ثم ذهبَ إلى أورشليم وهناك ركبَ على الجحش وقال له الشعبُ خلِّصْنا مُبارَكٌ الآتي باسمِ الربِّ.

[تناقض54]يُعلم من مرقس6: 14-29 أن هيرودس كان لا يريد قتلَ يوحنا المُعَمِّد (يوحنا المعمدان) لأنه كان يراه رجلاً بارّاً تقيّاً صالحاً،وأنه كان راضياً عنه،ويستمع لوعظِه كثيراً،ولما رقصتْ هيروديا زوجة أخيه أمامَه هو والجالسينَ معَه. فأقسمَ لها مهما طلبَتِ مني أُعطيكِ،فطلبَتْ رأسَ يوحنا المعمدان ،فحزنَ الملكُ واغتمَّ،وتحرجاً من الحاضرينَ من قوّاد ألوف الجيش ورؤساء أقسام وجوه القوم وعليِّتِهم لم يستطِعْ أنْ يردَّ طلبها.

بينما يُعلَم من متّى14: 1-12 أنه كانَ يريد قتلَ يوحنا المعمدان،إلا أنه كان يخافُ الشعبَ الإسرائيليَ لأنه كان يُعتبَر عندهم نبياً،لذلكَ اغتمَّ لما طلبَتْ هيروديا زوجة أخيه.

[تناقض55]تناقضات الأناجيل الأربعة في ذكر قصة إنكار بطرس معرفتَه بالمسيح،مقارنة بين :

متّى26: 69-75،مرقس14: 66-72،لوقا22: 54-62،يوحنا18: 15-18+يوحنا18: 25- 27

#اتفقَ كلٌ من متّى ولوقا ويوحنا على أن المسيح قال لبطرس:قبل أن يصيحَ الديك تنكرني ثلاثَ مراتٍ. متى26: 34، لوقا22: 34 ،يوحنا13: 38

وخالفَهم مرقس فقال أن قال قبل أن يصيحَ الديكُ مرتين تنكرني ثلاثَ مراتٍ. مرقس14: 30

#من اتهم بطرسَ بأنه من تلاميذ المسيح:

على رواية متّى جاريتان والرجال القيام،

وعلى رواية مرقس جارية والرجال القيام،

وعلى رواية لوقا جارية ورجلين،

وعلى رواية يوحنا الجارية البوّابة ثم الجماعة الموجودونَ بالدار ثم عبدٌ نسيبُ العبدِ الذي قطعَ بطرسُ أذنَه بالسيف أثناء القبض على يسوع المسيح.

#وقتُ سؤالِ الجارية التي سألتْ بطرسَ أولاً:

على رواية متّى كان بطرسُ وقتَ سؤالها إياه في ساحة الدار "جالِساً خارجاً في الدار"،

وعلى رواية مرقس كان أسفلَ الدارِ جالساً وحدَه يستدفئ من البرد،

وعلى رواية لوقا داخلَ الدارِ وكانوا قد جلسوا وجلسَ معهم حول النار.

وعلى رواية يوحنا الجارية البوّابة وسطَ الدارِ سألته البوّابةُ السؤالَ أثناء إدخالها له.

#على رواية متّى ومرقس كانَ رد بطرس على قول الجماعة الموجودينَ بعد قَسَمٍ وحَلْفٍ،

وعلى رواية يوحنا إنكارٌ فقط بدونِ قَسَمٍ قبلَه.

#يُفهم من متّى ومرقس أنّ الرجالَ وقتَ السؤالِ الثاني كانوا خارجَ الدارِ عند الدهليز،

وعلى رواية لوقا أنهم كانوا وسطَ الدارِ.

#على رواية متّى ولوقا ويوحنا أن صياح الديك كانَ مرةً بعد إنكار بطرس ثلاثَ مرّاتٍ،

وعلى رواية مرقس مرةً بعدَ الإنكار الأول ومرةً أخرى بعد إنكاره مرتَّيْن أُخريَيْن.

كل هذه التناقضات تكشف أن هذه القصص التراجيدية المأساوية المؤثِّرة عن تفاصيل حياة المسيح، والتفاصيل الكاذبة المزخرفة لحادثة صلبه،محض أكاذيب وأساطير وروايات شعبية وأشياء وهمية لم تحدثْ.

[تناقض56]في مرقس: إصحاحي3و4،ترتيب الأحداث كالتالي: اختيار الاثني عشر ثم وعظ التمثيلات ثم تهدئة العاصفة، ثم في الإصحاح6 إرسال الرسل الاثني عشر.

أما في متّى فالترتيب كالتالي:الموعظة على الجبل بإصحاح 5،ثم تهدئة العاصفة بإصحاح8،ثم اختيار الاثني عشر وإرسالهم بإصحاح10،ثم وعظ التمثيلات بإصحاحي12و13.

[تناقض57]يُعلم من مرقس11أنّ سؤالَ اليهودِ يسوعَ عن سلطانه كان في اليوم الثالث من وصوله إلى أورشليم،

بينما يُعلَم من متّى21 أنها كانت في اليوم الثاني من وصوله.

[تناقض58]وقعَ في متّى9: 1-8أنه لما دخلَ المسيحُ مدينة الناصرة كانَ هناكَ المفلوج وأبرأه،

أما مرقس2: 1-12 أنه كانَ في كفر ناحوم.

[تناقض59]ذكر متّى في إصحاح8 سؤال الكاتب أني أتبعكَ واستئذان رجلٍ آخر لدفن أبيه،ثم ذكر في إصحاح17قصة التجلّي.

أما لوقا فذكرَ في إصحاح9 أولاً قصة التجلّي،وذكرَ بعدَها السؤال والاستئذان.

[تناقض60]قال المسيح في متّى12: 39-40(39فَأَجابَ وَقَالَ لَهُمْ:«جِيلٌ شِرِّيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ. 40لأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال، هكَذَا يَكُونُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الأَرْضِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَثَلاَثَ لَيَال.)

وفي متّى16: 4قال (4جِيلٌ شِرِّيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ». ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى.)

وفي متّى17: 22-23(22وَفِيمَا هُمْ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَلِيلِ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«ابْنُ الإِنْسَانِ سَوْفَ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي النَّاسِ 23فَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ». فَحَزِنُوا جِدًّا.)

وفي متّى27: 62-64(62وَفِي الْغَدِ الَّذِي بَعْدَ الاسْتِعْدَادِ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ إِلَى بِيلاَطُسَ 63قَائِلِينَ:«يَا سَيِّدُ، قَدْ تَذَكَّرْنَا أَنَّ ذلِكَ الْمُضِلَّ قَالَ وَهُوَ حَيٌّ: إِنِّي بَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَقُومُ. 64فَمُرْ بِضَبْطِ الْقَبْرِ إِلَى الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لِئَلاَّ يَأْتِيَ تَلاَمِيذُهُ لَيْلاً وَيَسْرِقُوهُ، وَيَقُولُوا لِلشَّعْبِ: إِنَّهُ قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ، فَتَكُونَ الضَّلاَلَةُ الأَخِيرَةُ أَشَرَّ مِنَ الأُولَى!»)

وفي لوقا24: 46 يُنسَب القولُ التالي إلى يسوع _الذي يزعمونَ أنه قامَ من الموت_ بعد قيامتِه من الموت:
(44وَقَالَ لَهُمْ:«هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». 45حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. 46وَقَالَ لَهُمْ:«هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ)

وهذا غلط!، لأن المسيحَ صُلِبَ صباحَ يومِ الجمعة،وماتَ على الصليبِ في الساعة التاسعة،وكان يوم الجمعة هو يوم الاستعداد السابق ليوم السبت،وكان ذلك السبت يُوافق عيدَ الفِصح اليهوديّ أي يوم احتفال الخروج من مصر،لذلك أنزلَ اليهودُ جسدَ يسوعَ من على الصليب بعدَ موتِهِ في يوم الجمعة، كي لا يبقى على الصليب إلى يوم السبت وهو يوم عيد الفصح،ولأنهم منهيّ عندهم عن بيات جثة مصلوب بل تُدفَن في نفس اليوم انظر تثنية21: 22-23،وطلبَ يوسفُ المشير الشريف جسدَه من بيلاطس وقتَ المساء من يوم الجمعة السابق للعيد،حيث كان يوم الجمعة هو يوم الاستعداد،أي الاستعداد للعيد،ودُفِنَ المسيحُ بعدما كُفِّنَ وحُنِّط في ليلة الجمعة،وتلا يومَ الجمعةِ يومُ السبتِ يومُ الراحةِ لدى اليهودِ،ثم يومَ الأحدِ أولَ أيام الأسبوع المسيحيّ جاءَتْ النسوةُ إلى قبرِ المسيح ووجدنَ الحجرَ مُدَحْرَجَاً والجسدَ غيرَ موجودٍ،وأخبرتهنّ الملائكةُ أنّ المسيح قد قامَ من بين الأموات، فكانت القيامة يوم الأحد.

فعلى هذا يكون يسوعُ دُفِنَ ليلة الجمعة،وظلّ يومَ وليلة السبتِ في القبر،ثم قامَ من القبر صباحَ الأحد،فيكون قد ظلّ في قلب الأرض يوماً وليلتين،وليس ثلاثة أيامٍ وثلاثَ ليالٍ.

وهذا كله يفضح أن أسطورة قيامته من الموت وكل معتقدات وأساطير المسيحية مجرد فبركات وأكاذيب وخزعبلات.
وأنا لستُ المغفّلُ الذي يُصَدِّق هذا الكلام.

(انظر كلاً مِن:

متّى27: 45-66،متّى28: 1 -10،

مرقس15: 33-47،مرقس16: 1-8،

لوقا23: 44-56،لوقا24: 1-12،

يوحنا19: 30-41،يوحنا20: 1-10)

[تناقض61]يُعلم من مرقس15: 25 أنهم صلبوا المسيحَ في الساعة الثالثة،

بينما يُعلم من يوحنا19: 14 أن المسيح كان إلى الساعة السادسة عند بيلاطس.

[تناقض62]في لوقا11: 50-51 يقول المسيحُ: (49لِذلِكَ أَيْضًا قَالَتْ حِكْمَةُ اللهِ: إِنِّي أُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلاً، فَيَقْتُلُونَ مِنْهُمْ وَيَطْرُدُونَ 50لِكَيْ يُطْلَبَ مِنْ هذَا الْجِيلِ دَمُ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ الْمُهْرَقُ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ، 51مِنْ دَمِ هَابِيلَ إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا الَّذِي أُهْلِكَ بَيْنَ الْمَذْبَحِ وَالْبَيْتِ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يُطْلَبُ مِنْ هذَا الْجِيلِ!)

بينما في حزقيال18 أنه لا يؤخذ أحدٌ بذنبِ أحدٍ،وفي مواضعَ أخرى من العهد القديم نفس العقيدة، بينما في مواضع أخرى من التوراة والعهد القديم أنّ الأبناءَ تؤخَذ بذنوب الآباء إلى عدة أجيال،راجع الموضوع في قِسم نقد العهد القديم من هذا الكتاب،في باب عدم العدالة والغرائب والأشياء الشاذة.

[تناقض63]اقتبَسَ بولس واستشهدَ من العهد القديم،قائلاً: (7بَلْ نَتَكَلَّمُ بِحِكْمَةِ اللهِ فِي سِرّ: الْحِكْمَةِ الْمَكْتُومَةِ، الَّتِي سَبَقَ اللهُ فَعَيَّنَهَا قَبْلَ الدُّهُورِ لِمَجْدِنَا، 8الَّتِي لَمْ يَعْلَمْهَا أَحَدٌ مِنْ عُظَمَاءِ هذَا الدَّهْرِ، لأَنْ لَوْ عَرَفُوا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ الْمَجْدِ. 9بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ:«مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ». 10فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ.) كورنثوس الأولى2: 7-10

وهذه الآية على تحقيق مفسّريهم منقولةٌ من إشعياء64: 4 وهي هكذا:

(1لَيْتَكَ تَشُقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ! مِنْ حَضْرَتِكَ تَتَزَلْزَلُ الْجِبَالُ. 2كَمَا تُشْعِلُ النَّارُ الْهَشِيمَ، وَتَجْعَلُ النَّارُ الْمِيَاهَ تَغْلِي، لِتُعَرِّفَ أَعْدَاءَكَ اسْمَكَ، لِتَرْتَعِدَ الأُمَمُ مِنْ حَضْرَتِكَ. 3حِينَ صَنَعْتَ مَخَاوِفَ لَمْ نَنْتَظِرْهَا، نَزَلْتَ، تَزَلْزَلَتِ الْجِبَالُ مِنْ حَضْرَتِكَ. 4وَمُنْذُ الأَزَلِ لَمْ يَسْمَعُوا وَلَمْ يَصْغَوْا. لَمْ تَرَ عَيْنٌ إِلهًا غَيْرَكَ يَصْنَعُ لِمَنْ يَنْتَظِرُهُ.)

واضح أنّ الأعداد (الآيات) تتكلم عن عدم سماع الأمم غير اليهودية لكلام الربّ وتعاليمه وعن ما ينتظر الصالحين من نصر الرب يهوه لليهود على العرب وتمكن اليهود من احتلال أراضي العرب وسرقة ونهب أموالهم وثرواتهم وسبي نسائهم وأطفالهم،وواضح أنّ النص يتكلم عن انتصارات إسرائيل في أول عهدها أيامَ موسى ويشوع بن نون والقضاة وشاول وداوود وسليمان،وهو يتكلّم عن أحداث الخروج من مصر الأسطورية ونزول الرب أو مجد وقوة الرب كنارٍ على جبل الطور ..القصة المشهورة وكيف أنه أعطاهم الوصايا العشرَ بنفسه بلا واسطة.

فمن الجليّ أنّ بولس حرّفَ الآية4بصورة مفضوحة ومكشوفة ووقحة جداً،ليحاول ادعاء أن المسيحية لها أساسٌ من الكتاب اليهودي.

وهذا يدل على عدم أمانة في النقل والاقتباس،وسلّم مفسّروهم بهذا الاختلاف،فنسبوا التحريفَ إلى سفر إشعياء لا رسالة بولس، فجعلوا كتابَ إشعياء وكلامه مُحرّف مُحَوّر لكي لا يعترفوا بغلط رسولهم بولس وتدليسه وتحريفه وإظهاره الباطلَ بصورة الحقّ، حيثُ لم يَردْ في العهد القديم أيُ ذكرٍ للجنة والنار وحتى القيامة. ما عدا النص الغامض الناقص المعنى غير المفيد في سِفر دانيال كما ناقشنا في الباب الأول من كتاب نقد العهد القديم.

[تناقض64]المقارنة تكشف التناقض في قصة دعوة التلاميذ الأولين واتباعهم للمسيح يسوع

[قارنْ متّى4: 18-22،مرقس1: 14-20،لوقا5: 1-11،يوحنا1: 35-46]بقلم راهب العلم

متّى ومرقس: لما كانَ يسوعُ ماشياً عندَ بحرِ الجليلِ بفلسطين أبصرَ الأخويْنِ بطرس وأندراوس وهما يُلقيانِ الشبكة للصيدِ فدعاهم لاتباعِهِ فتركا الشباكَ وتبعاه،ثم اجتازَ مِن هناكَ فرأى أخوين آخرين يعقوب ويوحنا ابنَيْ زبدي فدعاهما ففوراً تركا إصلاحَ الشِباكَ الذي كانا يقومان به وقتَما جاءَهم وتركا السفينة وتبعاه.

أما يوحنا: فيذكر القصة بشكلٍ مختلف تماماً ،فيذكر أنه قُربَ منطقةِ عبر الأردنّ ،تحديداً في بيت عَبْرَةَ حيثُ كانَ يوحنا المعمدان هناكَ يُعَمِّد الناسَ في النهر الجاري ومعه تلاميذه،فرأى المعمدانُ مرةً يسوعَ ماشياً فأشارَ إليه بأنه حَمَلُ اللهِ الذي يرفع خطية العالم...إلخ،فسمع هذا الكلامَ اثنانِ من تلاميذ يوحنا المعمدان هما يوحنا وأندراوس،فتبعا يسوعَ وطلبا منه أنْ يخبرهما أينَ يسكن وظلاّ عنده طيلة ذلكَ اليومِ،وفي الساعة العاشرة جاءَ أندراوسُ بأخيه بطرسَ للمسيح بعدما هداه للمسيحية، ثم في الغدِ لما أرادَ يسوعُ الخروجَ إلى الجليل صادفَ فيلبس فقال له (اتبعني) فتبعه،ثم جاءَ فيلبسُ بنتنائيلَ بعدما هداه.

فكما نرى هناك اختلافاتٌ كثيرة بينَ متّى ومرقس،ويوحنا:

#أولاً: متّى ومرقس يقولان أن هذا كان عند بحر الجليل في فلسطين،

ويوحنا يقول أنه عند عبر الأردن.

#ثانياً: متى ومرقس يكتبان أن التلاميذ كانوا مشغولينَ بإلقاء الشِباك وإصلاحها،وجاءَ المسيح إليهم

،بينما يذكر يوحنا أنهما كانا من تلاميذ المعمدان وهما من جاء إليه ولحقاه حينَ سمعا المعمدانَ يصفه

ويعظِّمه. ولم يقُلْ يوحنا في إنجيله أيَّ شيءٍ عن شِباكٍ وصيدٍ وقتَ التقاءِ يسوعَ بالتلاميذ،فأندراوس ويوحنا هما من ذهبا إلى المسيح وليس هو من جاءَ إليهما،على عكس قصتي متَّى ومرقس.

#ثالثاً: متَّى ومرقس يكتبان أنه لقيَ أولاً بطرس وأندراوس على بحر الجليل،ثم لقِيَ بعدَ برهةٍ أثناءَ سيرِهِ يعقوبَ ويوحنا على هذا البحر.

،وكتب يوحنا أنّ يوحنا وأندراوس جاآه أولاً في قُربِ عبر الأردنّ،ثم جاءَ بطرسُ بهدايةٍ من أخيه أندراوس،وفي الغدّ لما أرادَ المسيحُ الخروجَ إلى الجليل لقِيَ فيلبس ودعاه،ثم جاءَ نثنائيلُ بهدايةٍ من فيلبس،ولمْ يذكرْ يوحنا يعقوبَ بنَ زبدي.

#رابعاً: متَّى ومرقس يقولان أنّ المسيحَ قابلَ بطرسَ وأندراوس ثُمّ يعقوب ويوحنا على بحر الجليل،

ويكتب يوحنا أنه لَقِيَه أندراوس ويوحنا ثم بطرس ولم يذكرْ يعقوبَ.

أما لوقا فخالف الثلاثة الأناجيل الأخرى،فذكرَ القصة كالتالي:

لما كانَ الجمعُ يزدحم على المسيح ليسمعَ كلمة الله،كان واقفاً عند بحيرة جنيسارت فرأى سفينتين واقفتين عندَ البُحيرة،فدخل مع الجموع التي تتبعه إلى إحدى السفينتين التي كانت لسمعان(بطرس)، وطلبَ منه أن يَبْعُدَ عن الشاطئ قليلاً،ثم لما فرغَ من تعليمه للجموع،قال لسمعان:ابعُد إلى العمق وألقوُا شباكَكم للصيدِ،فقال له سمعان بطرس: يا مُعَلِّمُ قد تعِبْنا الليلَ كلّه ولم نصطَدْ شيئاً ولكنْ على كلمتِكَ ألْقي الشبكة،فلما فعلوا ذلكَ اصطادت شباكُهم سمكاً بكميةٍ مهولة لدرجة أن شبكتهم صارت تتخرّق أي تتمزّق،وطلبوا من شركائِهم في السفينةِ الأخرى أنْ يأتوا ويساعدوهم،فأتَوْا وملؤوا السفينتين سمكاً حتَّى أخذتا في الغرق. حتَّى خرَّ بطرس عندَ ركبتي يسوع قائلاً(اخرجْ من سفينتي يا ربُّ،لأني رجلٌ خاطئٌ)، وكذلكَ دُهِشَ يعقوبُ ويوحنا ابنا زبدي اللذان كانا شريكيْ سمعان الذي هو بطرس أي الصخرة كما لقّبَه المسيحُ،ولما جاؤوا بالسفينتين إلى البرّ تركوا كلَّ شيءٍ وتبعوا المسيحَ.

هذا على عكس متَّى ومرقس اللذين قالا أنّ المسيح يسوع وهو سائرٌ عندَ بحرِ الجليل قابلَ بطرسَ وأندراوس،ثم وهو سائرٌ مجتازٌ قابلَ ابنَيْ زبدي يعقوبَ ويوحنا.

#وعلى عكسهم كلهم يوحنا الذي قالَ أنّ أندراوس ويوحنا جاءا إلى المسيح واتّبعاه، بعدما سمعا كلامَ معلِّمهما يوحنا المعمدان عندَ عبر الأردنّ.

[تناقض65]ذكرَ "الربُّ" في التوراة طريقة الاحتفال بعيد الفصح أي العبور أو الخروج من مصر، وشعائره،ثم قالَ(ويكونُ لكم هذا اليومُ تذكاراً فتعيّدونه عيداً للربِّ،في أجيالِكم تعيّدونه فريضةً أبديةً) الخروج12: 14،فإنْ كانَ فريضة أبدية بكل مظاهره الدينية والاحتفالية للتذكير بتنجية الله

لبني إسرائيل،وطقوسه وهي ظريفة موجودة بالتفصيل في سفر الخروج،فكيف ألغاه المسيحيونَ؟!

كانَ تعظيمُ السبتِ وتحريم العمل فيه شريعة أبدية في الناموس أي الشريعة أي التوراة،فكيفَ ألغاه المسيحيون أو بولس

أو يسوع وهو أبديّ كما فرضَ"الربُّ"في الكتاب اليهوديّ الذي يؤمنون به هم أيضاً؟!

(12وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: 13«وَأَنْتَ تُكَلِّمُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلاً: سُبُوتِي تَحْفَظُونَهَا، لأَنَّهُ عَلاَمَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فِي أَجْيَالِكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُكُمْ، 14فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ لأَنَّهُ مُقَدَّسٌ لَكُمْ. مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إِنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فِيهِ عَمَلاً تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا. 15سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلاً. 16فَيَحْفَظُ بَنُو إِسْرَائِيلَ السَّبْتَ لِيَصْنَعُوا السَّبْتَ فِي أَجْيَالِهِمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 17هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ».) الخروج31: 12-17

كذلك حكم الختان (ختان الذكور) في التوراة شريعة أبدية واجبة أن يقطعوا ويمارسوا الجزارة في الجسم البشريّ،فألغته المسيحيةُ،بتأويلاتٍ وتفسيراتٍ غير مقبولة من وجهة نظر الديانة اليهودية بدعوى ختان القلوب لا الأجساد،وما شابه ذلكَ من كلامٍ جميل،لكنه تحويرات:

(7وَأُقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا أَبَدِيًّا، لأَكُونَ إِلهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ. 8وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكًا أَبَدِيًّا. وَأَكُونُ إِلهَهُمْ».

9وَقَالَ اللهُ لإِبْرَاهِيمَ: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظُ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. 10هذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ، 11فَتُخْتَنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلاَمَةَ عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. 12اِبْنَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ، وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. 13يُخْتَنُ خِتَانًا وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا. 14وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».) التكوين 17: 7-14

صرّحَ سفر اللاويين: إصحاح11،بحرمة "النجاسات" حرمةً قاطعة،فكيف حلّلها المسيحيون وبولس وبطرس الرسولان،مع زعمهم الإيمانَ بالعهد القديم،وعدم نقضه أو إلقائه وراءَ ظهورهم، أنا مع المسيحية أن الخنزير والجمل والأرنب وغيرهم ليسوا نجاساتٍ،لكني أتكلم عن التناقض بين شِقّيْ الكتاب المقدّس.

عن عيد الفصح وسُنة صنع الفطير،يقول"الربُّ" : (14وَيَكُونُ لَكُمْ هذَا الْيَوْمُ تَذْكَارًا فَتُعَيِّدُونَهُ عِيدًا لِلرَّبِّ. فِي أَجْيَالِكُمْ تُعَيِّدُونَهُ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً.

15«سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُونَ فَطِيرًا. الْيَوْمَ الأَوَّلَ تَعْزِلُونَ الْخَمِيرَ مِنْ بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ خَمِيرًا مِنَ

الْيَوْمِ الأَوَّلِ إِلَى الْيَوْمِ السَّابعِ تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. 16وَيَكُونُ لَكُمْ فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ مَحْفَلٌ

مُقَدَّسٌ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابعِ مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ. لاَ يُعْمَلُ فِيهِمَا عَمَلٌ مَا إِلاَّ مَا تَأْكُلُهُ كُلُّ نَفْسٍ، فَذلِكَ وَحْدَهُ يُعْمَلُ مِنْكُمْ.
17وَتَحْفَظُونَ الْفَطِيرَ لأَنِّي فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أَخْرَجْتُ أَجْنَادَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، فَتَحْفَظُونَ هذَا الْيَوْمَ فِي أَجْيَالِكُمْ فَرِيضَةً أَبَدِيَّةً. 18فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، مَسَاءً، تَأْكُلُونَ فَطِيرًا إِلَى الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً. 19سَبْعَةَ أَيَّامٍ لاَ يُوجَدْ خَمِيرٌ فِي بُيُوتِكُمْ. فَإِنَّ كُلَّ مَنْ أَكَلَ مُخْتَمِرًا تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ، الْغَرِيبُ مَعَ مَوْلُودِ الأَرْضِ. 20لاَ تَأْكُلُوا شَيْئًا مُخْتَمِرًا. فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ تَأْكُلُونَ

فَطِيرًا».)خروج12: 14-20

[تناقض66]في رسالة يهوذا،التالي: (9وَأَمَّا مِيخَائِيلُ رَئِيسُ الْمَلاَئِكَةِ، فَلَمَّا خَاصَمَ إِبْلِيسَ مُحَاجًّا عَنْ جَسَدِ مُوسَى، لَمْ يَجْسُرْ أَنْ يُورِدَ حُكْمَ افْتِرَاءٍ، بَلْ قَالَ:«لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبُّ!».) رسالة يهوذا: 9

وهذه المعلومة أو القصة لم تَرِدْ في أي موضع من أسفار العهد القديم المعتمدة،فمن أينَ جاءَ بها يهوذا؟!. هل يوحَى إليه بأشياء عن العهد القديم لم تأتِ فيه؟!

في كتاب(إظهار الحق)/ الجزء الأول/ص264 يذكر المؤلِفُ نقلاً عن تفسير لاردنر في المجلد الثاني من هذا التفسيرص512 (أن أرجن قالَ أنّ يهوذا نقلَ عن كتابِ المِعراج الآية التاسعة من رسالتِه.) ا.هـ . والآنَ أصبحَ هذا الكتاب غير معترف به وجعليّ ومُحرّف،ومُختلَق،في حين أصبحت الفقرة المنقولة منه إلهامية صحيحة ومن المسلّمات بعدما دخلتْ الإنجيلَ!.

[تناقض67]يقول يهوذا في رسالته 14-15(14وَتَنَبَّأَ عَنْ هؤُلاَءِ أَيْضًا أَخْنُوخُ السَّابعُ مِنْ آدَمَ قَائِلاً:«هُوَذَا قَدْ جَاءَ الرَّبُّ فِي رَبَوَاتِ قِدِّيسِيهِ، 15لِيَصْنَعَ دَيْنُونَةً عَلَى الْجَمِيعِ، وَيُعَاقِبَ جَمِيعَ فُجَّارِهِمْ عَلَى جَمِيعِ أَعْمَالِ فُجُورِهِمُ الَّتِي فَجَرُوا بِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا عَلَيْهِ خُطَاةٌ فُجَّارٌ».)

إخنوخ نبيّ2 في التوراة،لكنّ هذا الكلام لم يُذكَرْ إطلاقاً لا في سِفر التكوين ولا أي موضع من التوراة

أو كتاب العهد اليهوديّ كله،فمِنْ أينَ جاء يهوذا بهذه المعلومةِ،إما أنه نقلَها من كتابٍ تمّ اعتبارُه لاحقاً أبوكريفا أي موضوع مُختلَق غير صحيح مثل الحالة السابقة،أو أنه جاء به بوحيٍ إلهيّ على اعتباره نبياً،حيثُ تعتبر المسيحيةُ التلاميذَ الأحدَ عشَر وبولس الرسولَ؛رسلاً وأنبياء يكلمهم الله ويوحي إليهم،كما يُفهَم من قراءة العهد الجديد.3

،(بالمناسبة لقد عثر علماء الآثار في أثيوبيا على مخطوطٍ لسِفر إخنوخ المُحَرّم المرفوض الذي يصر كل المسيحيين واليهود على رفضه،ولا يعترف المسيحية أن يهوذا نقلَ منه)4.

---

4 جاء في دائرة المعارف الكتابية_ لوليم وهبة هكذا:

يوجد عدد من الكتب المزيفة والمنسوبة إلى أخنوخ بن يارد وأبي متوشالح (تك 5 : 18) ، فمن الواضح أن نقل أخنوخ إلى السماء أدى إلى الاعتقـاد بأنه كان عارفاً بكل أسرار السماء ، ومن هنا جاءت هذه الكتب ، وجميعها رؤوية في طبيعتها ،مما يلائم نسبتها إلى أخنوخ .

أ- سفر أخنوخ الحبشي : أو أخنوخ الأول ، أو سفر أخنوخ ، وهو مؤلف ضخم يتكون من 108 أصحاحات مقسمة إلى خمسة " كتب " وذلك على الأرجح تبعاً لمصادر المؤلف . وجميعها لها مقدمة واحدة وخاتمة واحدة . ولعل مخطوطات قمران تلقي ضوءاً أكبر على هذا المؤلف .

1- محتوياته : الأصحاحات الخمسة الأولي مقدمة لكل سفر ، وبخاصة لموضوعه الرئيسي عن الجزاء والعقاب ونهاية العالم والدينونة النهائية .

الكتاب الأول : (أصحاحات 6 - 36) : موضوعه الأساسي هو الملائكة والكون . فالأصحاحات من 6 - 11 المأخوذة من سفر نوح ، تذكر أن سقوط الملائكة حدث بسبب زواج أبناء الله ببنات الناس (انظر تك 6 : 1 - 4) ، : وأن الملائكة بدورهم علموا الناس فنون الحضارة ومهاراتها المختلفة ، ففسد الجنس البشري ، فأصدر الله حكم الدينونة على الجنس البشري وعلى عزازيل الذي أضلهم .

وفي الأصحاحات من 12 - 16 رأى أخنوخ رؤيا ، وهو يتوسل بلجاجة من أجل الملائكـة الساقطين ، فأمر أن يتنبأ عن مصيرهم المحتوم .

وفي الأصحاحات من 17 - 36 ترافق ملائكة النور أخنوخ في رحلات مختلفة للأرض ، ولمكان عقاب الملائكة الساقطين ، وللهاوية ، ولشجرة الحياة ، ولأورشليم بجبالها وأنهارها ومجاريها ، ولفردوس البر .

والكتاب الثاني : (من 37 - 71) يتكون من ثلاثة أمثال أو تشبيهات ، وجميعها أمثال طويلة بالمقارنة بأمثال الأناجيل . وكل منها تدل على انتصار البر على الشر . فالمثل الأول (أصحاحات 38 - 44) يتكلم عن الدينونة التي توشك أن تقع على الأشرار ، وعن " مسكن البار المختار " ، وعن رؤساء الملائكة الأربعة ، وعن بعض الأسرار الفلكية والجوية .

والمثل الثاني (أصحاحات 45 - 57) يتحدث أساساً عن المختار أو ابن الإنسان وهو جالس للدينونة ، ولا

يصوره على أنه كائن بشري ، بل على أنه كائن سماوي جليل له سلطان مطلق على عالم البشر والملائكة .

والمثل الثالث (أصحاحات 58 - 71) يتحدث عن سعادة القديسين ، وقياس الفردوس ، وديمومة الملوك والعظماء ، وبسرد أسماء الملائكة الساقطين ووظائفهم .

والكتاب الثالث : ويطلق عليه اسم " سفر الأنوار السماوية " ويستغرق الأصحاحات من 72 - 82 ، ويكاد يكون كتاباً علمياً خالصاً ، لا يبدي أي اهتمام بالمسائل الأخلاقية ، فالمؤلف يحاول أن ينشئ نظاماً فكلياً متكاملاً من معطيات العهد القديم ، ويطالب بأن يكون قياس الزمن شمسياً لا قمرياً . ومن المدهش أن السنة الشمسية عند المؤلف هي 364 يوماً ، بل إنه ليعلم بالسنة ذات ال 365 يوماً وربع اليوم . وفي 80 : 2 - 8 يتحول فجأة إلى الأمور الأخلاقية ، ويقول إنه في الأيام الأخيرة ستعاني الأجرام السماوية وكذلك الأرض من اضطرابات خطيرة .

أما الكتاب الرابع (أصحاحات 83 - 90) فيتكون من حلمين ، رأى فيهما تاريخ إسرائيل . فالأصحاحان 83 و 84 يذكران رؤيا الحلم الأول الذي - في رأي المؤلف - يتنبأ عن الطوفان كعقاب للعالم . أما رؤيا الحلم الثاني فتستغرق الأصحاحات من 85 - 90 ، وبعد أن يسرد التاريخ من البدء إلى زمن أخنوخ ، يتنبأ عن تاريخ العالم إلى تأسيس المسيا لمملكته . ويقدم لنا هذا التاريخ في صورة موغلة في الرمزية ، فالثيران تمثل الآباء ، والغنم تمثل بيت إسرائيل الحقيقي ، والوحوش والطيور تمثل الأمم ، ولعل شاة بقرن عظيم تمثل يهوذا المكابي ، وثوراً أبيض ذا قرنين كبيرين يمثل المسيا . وتنتهي رؤيا الحلم بأورشليم الجديــدة ، وتجديد الأمم ، وقيامة الأبرار وتأسيس حكم المسيا . ولأن التاريخ - كما يفهم من هذه الرموز - لا يمتد إلى ما بعد عصر المكابيين ، فذلك دليل على تاريخ كتابة هذا الجزء .

أما الكتاب الخامس فيشتمل على تحريضات للأبرار ، ولعنات على الأشرار ، ويستغرق الأصحاحات من 91 - 105 . وتركيب هذا الكتاب معقد وان كان موضوعه هو نفس موضوع سائر الأجزاء . ومما يستلفت النظر في هذا الجزء هو رؤيا الأسابيع في الآيات 93 : 1 - 10 ، 91 : 21 - 27 ، فيقسم التاريخ منذ زمن أخنوخ إلى عشرة أسابيع غير متساوية الطول ، يتميز كل منها بحادثة معينة ، فمثلاً الأسبوع الأول يتميز بميلاد أخنوخ ، والثالث بدعوة إبراهيم ، والسابع بنشر كتابات أخنوخ ، وفي الثامن سيفوز الأبرار بالغلبة على مقاوميهم ، وفي الأسبوع التاسع سيعد العالم للدمار ، وفي الأسبوع العاشر - الذي لــن ينتهي - ستظهر السماء الجديدة .

أما الخاتمة فتشغل الأصحاحات 106 - 108 . والأصحاحان 106 و 107 يستمدان مادتهما من سفــر نوح ، فيذكران ازدياد الخطية بعد الطوفان إلى حكم المسيا ، ويعود الأصحاح الأخير إلى موضوع مكافأة الأبرار وعقاب الأشرار .

2- النصوص والترجمات : قبل اكتشاف مخطوطات البحر الميت ، كان أفضل نصوص لكتاب أخنوخ الأول ، هي الموجودة في المخطوطات الحبشية ، وتوجد منها 29 مخطوطـــة ، بعضها يحتوى على الكتاب كله مع بعض كتب أو أجزاء من كتب أبوكريفية أخرى . ويمكن استخلاص صورتين - للكتاب - من بين هذه المجموعة من

المخطوطات . والمخطوطات الحبشية ترجع إلى عصر متأخر ، فلعل أقدمها يرجع إلى القرن السادس عشر .

كما توجد أجزاء من السفر في مخطوطتين يونانيتين من القرن الثامن - أو بعده - اكتشفتا في 1886 / 1887 في قبر من المدافن المسيحية في أخميم بمصر . وتوجد بالأولى الأصحاحات من 1 - 32 : 6 ، وبالثانية 19 : 3 - 21 : 9 . وتحتفظ لنا مخطوطة فاتيكانية بالآيات 89 : 42 - 49 . وقد نشر " بونر " سنة 1937 برديات مصرية تحتوي على الأصحاحات 97 - 104 ، 106 - 108 . كما توجد بعض الاقتباسات من أخنوخ في مخطوطة لاتينيــة تحتوي على 106 : 1 - 18 .

ومخطوطات قمران (البحر الميت) تقدم لنا أفضل صورة للنص الأصلي لسفر أخنوخ ، فقد وجدت حوالي عشر قصاصات من مخطوطات بالأرامية في الكهف الرابع ، وخمس من هذه القصاصات تكاد تطابق الكتابين الأول والرابع من أخنوخ . ويبدو أن هذه الأجزاء مع الأصحاحات الأخيرة من السفر كانت تشكل كتاباً قائماً بذاته . ويوجد الكتاب الثالث - وهو الجزء الفلكي - في أربع مخطوطات أرامية تقدم لنا أفضل النصوص المتاحة حتى الآن . وتوجد بداية الكتاب الخامس في مخطوطة واحدة ، ولعلها كانت متداولة أيضاً ككتاب قائم بذاته ، ومما يؤيد ذلك وجود قصاصة من مخطوطة يونانية بين برديات تشستر بيتي في متيشجان . ولعل عدم وجود أي قصاصات من الكتاب الثاني يرجع إلى حدث من الأحــداث ، أو لعل ذلك لأنه كان كتاباً قائماً بذاته لم تعلم به جماعة قمران . ولعل الدراسة المتواصلة لمخطوطات قمران ستغير شيئاً من تقديرنا لسفر أخنوخ .

3- تاريخه : ولأن السفر يتكون من أجزاء مختلفة ، فيجب أن نتكلم عن تواريخ هــذه الأجزاء ، لا عن تاريخ السفر ككل . والأحداث التاريخية الكثيرة التي يرد ذكرها في ثنايا السفر ، تصلح - ولو جزئياً - لتحديد التواريخ ، ولو أن خبراء هذا الميدان غير متفقين على تحديد هذه التواريخ . ويقترح " بليفر " التواريخ الآتية : المقدمة من 150 - 100 ق.م. والكتاب الأول حوالي 100 ق.م. والكتاب الثاني فيما بين 100 - 80 ق.م. ، والكتاب الخامس فيما بين 100 - 80 ق.م.، (بإستثناء رؤيا الأسابيع ، فهي ترجع إلى 163 ق.م) ، والخاتمة فيما بين 100 - 80 ق.م. ، وإن كان الأصحاحان 106 و 107 المأخوذان عن سفر نوح ، قد يرجعان إلى تاريخ سابق . ويقول البعض الآخر إن الكتاب الأول يرجع إلى ما قبل 170 ق.م. كما يرجع د. تشارلز برؤيا الأسابيع إلى ما قبل عصر المكابيين ، ولو انه يعترف بصعوبة الجزم بذلك . ولعل السفر كله جمع في القرن الأول قبل الميلاد ، ويقترح البعض أن ذلك تم في 95 ق.م. أو 63 ق.م.، أو في حكم هيرودس (37 - 4 ق.م.) .

4- تأثيره : وفي الإمكان ذكر الأجزاء المقابلة لسفر أخنوخ الأول في كل أجزاء العهد الجديد ، ولو أنه من الشطط أن نقول إن كل كتّاب العهد الجديد ، كان لهم إلمام بسفر أخنوخ . ولعل أهم اقتباس من سفر أخنوخ هو ما جاء في رسالة يهوذا (عد 14 و 15) . وبالإضافة إلى هذا الاقتباس الواضح ، هناك مفاهيم كثيرة في العهد الجديد لها ما يطابقها في أخنوخ الأول ، مثل الطبيعة الروحية لحكم المسيا ، وكذلك ألقاب المسيا ، مثل " المسيح " أو " الممسوح " ، " والبار " " والمختار " " وابن الإنسان " ، كما أن مفاهيم العهد الجديد عن الهاوية والقيامة والشياطين مشابهة - لحد بعيد - للمفاهيم الموجودة في أخنوخ .

كما أن الكثير من كتابات الآباء تدل على معرفتهم بأخنوخ الأول ، فيكاد برنابا وترتليان ، مثلاً يعتبرانه في مستوى الأسفار المقدسة ، كما أن الكتابات الغنوسية والأبوكريفية تقتبس منه . ولكن ما جاء القرن الرابع حتى هبطت قيمة الكتاب في الغرب ، وأعلن جيروم أنه كتاب أبوكريفي ، ولكن ظل استخدامه فترة أخرى في الشرق .

[تناقض68]كاتب سِفر رؤيا يوحنا يُخطئ في اسم أحد الأسباط الاثني عشر،فيخطئ عندما يضمّ َمَنسّى بن يوسفَ،بدلاً من دان كأحدِ الأسباط،ومعلوم أن منسّى وأفرايم هما عشيرتان لِسِبط يوسف،لأن يوسفَ كانَ له ولدان هما منسى وأفرايم،فهما قبيلتان تشكِّلانِ معاً كلّ سِبطِ يوسفَ. ودان أحد أبناء يعقوب الاثني عشر،وأبو أحد الأسباط الاثني عشر،له سبط باسمه لأنهم نسله.

ويوسف بن يعقوب،أخو دان،له سبط واحد هو سِبط يوسف،ويتفرّع لعشيرتين هما منسّى وأفرايم.

انظر التكوين49،والعدد3، قارنْ مع رؤيا يوحنا7: 4-8

[تناقض69]في سِفر التكوين (26وَعَاشَ تَارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.) التكوين11: 26

وكذلكَ: (31وَأَخَذَ تَارَحُ أَبْرَامَ ابْنَهُ، وَلُوطًا بْنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَايَ كَنَّتَهُ امْرَأَةَ أَبْرَامَ ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أُورِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَوْا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ. 32وَكَانَتْ

أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.) التكوين11: 31-32

ثم نرى: (4فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.) التكوين12: 4

إذن،عندما رحل إبراهيم من حاران إلى أرض الكنعانيين كان عمر أبيه 145سنة،ولم يكن أبوه قد ماتَ بعدُ،لأنه قد ماتَ عن عمر مئتين وخمس سنين.

(70سنة عمر تارح وقتَ إنجاب إبراهيم + 75سنة عمر إبراهيم وقتَ ارتحاله= 145سنةً عمر تارح وقتَ رحيلِ إبراهيم إلى كنعان يعني فلسطين)

والآنَ لِنقارنْ هذا مع كلام استفانوس أحد شهداء ورسل المسيحية عن إبراهيم في سفر الأعمال، _وقد كانت خطبة إستفانوس القوية في تعداد خطايا اليهود وفضحهم سبباً في قتلهم لـه_، حيث يقول أن إبراهيم رحلَ من حاران إلى كنعان بعدَ موتِ أبيه، والعجيب أن سفر أعمال الرسل يقول أن إستفانوس شخص ممتلئ بالروح القدس،ولا أستطيع توضيح معنى هذا إلا بالمعرفة من الله والبصيرة والوحي والتسديد الإلهي والإيمان العميق، لكن الظاهر أن روح القدس لم يُعطِه معرفةً وإعجازاً بل تركه جاهلاً ذا معلوماتٍ خاطئة تماماً.

(1وَفِي تِلْكَ الأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَرَ التَّلاَمِيذُ، حَدَثَ تَذَمُّرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ. 2فَدَعَا الاثْنَا عَشَرَ جُمْهُورَ التَّلاَمِيذِ وَقَالُوا:«لاَ يُرْضِي أَنْ نَتْرُكَ نَحْنُ كَلِمَةَ اللهِ وَنَخْدِمَ مَوَائِدَ. 3فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَال مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هذِهِ الْحَاجَةِ. 4وَأَمَّا نَحْنُ

فَنُواظِبُ عَلَى الصَّلاَةِ وَخِدْمَةِ الْكَلِمَةِ». 5فَحَسُنَ هذَا الْقَوْلُ أَمَامَ كُلِّ الْجُمْهُورِ، فَاخْتَارُوا اسْتِفَانُوسَ، رَجُلاً مَمْلُوًّا مِنَ الإِيمَانِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، وَفِيلُبُّسَ، وَبُرُوخُورُسَ، وَنِيكَانُورَ، وَتِيمُونَ، وَبَرْمِينَاسَ، وَنِيقُولاَوُسَ دَخِيلاً أَنْطَاكِيًّا. 6اَلَّذِينَ أَقَامُوهُمْ أَمَامَ الرُّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا عَلَيْهِمِ الأَيَادِيَ. 7وَكَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ تَنْمُو، وَعَدَدُ التَّلاَمِيذِ يَتَكَاثَرُ جِدًّا فِي أُورُشَلِيمَ، وَجُمْهُورٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَهَنَةِ يُطِيعُونَ الإِيمَانَ. 8وَأَمَّا اسْتِفَانُوسُ فَإِذْ كَانَ مَمْلُوًّا إِيمَانًا وَقُوَّةً، كَانَ يَصْنَعُ عَجَائِبَ وَآيَاتٍ عَظِيمَةً فِي الشَّعْبِ.

9فَنَهَضَ قَوْمٌ مِنَ الْمَجْمَعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ مَجْمَعُ اللِّيبَرْتِينِيِّينَ وَالْقَيْرَوَانِيِّينَ وَالإِسْكَنْدَرِيِّينَ، وَمِنَ الَّذِينَ

مِنْ كِيلِيكِيَّا وَأَسِيَّا، يُحَاوِرُونَ اسْتِفَانُوسَ. 10وَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يُقَاوِمُوا الْحِكْمَةَ وَالرُّوحَ الَّذِي كَانَ يَتَكَلَّمُ بِهِ. 11حِينَئِذٍ دَسُّوا لِرِجَال يَقُولُونَ: «إِنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ تَجْدِيفٍ عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللهِ». 12وَهَيَّجُوا الشَّعْبَ وَالشُّيُوخَ وَالْكَتَبَةَ، فَقَامُوا وَخَطَفُوهُ وَأَتَوْا بِهِ إِلَى الْمَجْمَعِ، 13وَأَقَامُوا شُهُودًا كَذَبَةً يَقُولُونَ: «هذَا الرَّجُلُ لاَ يَفْتُرُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ كَلاَمًا تَجْدِيفًا ضِدَّ هذَا الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّامُوسِ، 14لأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ هذَا سَيَنْقُضُ هذَا الْمَوْضِعَ، وَيُغَيِّرُ الْعَوَائِدَ الَّتِي سَلَّمَنَا إِيَّاهَا مُوسَى». 15فَشَخَصَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الْجَالِسِينَ فِي الْمَجْمَعِ، وَرَأَوْا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَجْهُ مَلاَكٍ.)
أعمال الرسل6: 1-15

(1فَقَالَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَتُرَى هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا هِيَ؟» 2فَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ وَالآبَاءُ، اسْمَعُوا! ظَهَرَ إِلهُ الْمَجْدِ لأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ فِي مَا بَيْنَ النَّهْرَيْنِ، قَبْلَمَا سَكَنَ فِي حَارَانَ 3وَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ، وَهَلُمَّ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ. 4فَخَرَجَ حِينَئِذٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ وَسَكَنَ فِي حَارَانَ. وَمِنْ هُنَاكَ نَقَلَهُ، بَعْدَ مَا مَاتَ أَبُوهُ، إِلَى هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي أَنْتُمُ الآنَ سَاكِنُونَ فِيهَا.)أعمال الرسل7 : 1-4

[تناقض70]أصحاب الأناجيل الأربعة متفقون أنّ صَلب المسيح وموته كانَ يومَ الجمعة،إلا أنهم مختلفون هل كانَ الموتُ بعدَ عيد الفِصْح واحتفال المسيح مع التلاميذ الاثني عشر به في العشاء الأخير كما يَردُ في متّى ومرقس ولوقا،أم أن الموت والصلب كانَ قبلَ الفِصْح كما يروي يوحنا؛

بمعنى آخر الثلاثة الأوَل يقولونَ أنّ الفِصح كان يوم الخميس قبلَ يوم الصلب والموت ثم يوم الجمعة الذي كان يومَ موت المسيح مصلوباً ثم يوم سبتٍ عاديّ،

أما يوحنا فترتيبه :يوم الموت هو يوم الجمعة ثم أعقبه عيد الفِصْح موافِقاً يومَ السبتِ؟

وللتبسيط نورد جدول المقارَنة التالي لتوضيح ترتيب الأيام لدى متّى ومرقس ولوقا،ويوحنا المخالِف لهم :

اليوم
الإنجيل
متّى ومرقس ولوقا
يوحنا

الخميس
العشاء الأخير يومَ عيد الفِصْح
عشاء أخير لكنه عاديّ كأنه غير المذكور في الأناجيل الثلاثة الأخرى،وبدون القربان المُقدّس (أي شرب المسيح للخمر وأكله الخبز،اللذان صارا أكلة شعائرية في العيد المسيحي ترمز لدم وجسد المسيح الذي فدى البشرَ بهما.)

الجمعة
الصلب والموت
الصلب والموت

السبت
السبت (يوم سبت عاديّ)
عيد الفِصْح موافِقاً يومَ السبت

بالتالي يكون لدينا تاريخان مختلِفان لعيد الفِصْح المسيحي؛فأيهما نُصدِّق؟!...التاريخ الموافِق ليوم الخميس أم الموافِق ليوم السبت؟!

هل هذا وحي إلهي بالروح القدس التي تسكن النفس المؤمنة للرسل، ذلك الذي فيه كل هاتِهِ التناقضات.

ملاحظة: (الاستعداد) في مرقس ولوقا،جاءَ المصطلح بمعنى ما قبلَ يومِ السبتِ العاديّ، أما لدى يوحنا فجاءَ بمعنى اليوم السابق لعيد الفِصح.

قارنْ: متّى26: 17+ متّى 27: 1

مرقس14: 12+ مرقس15: 1

لوقا22: 7+لوقا22: 66

مع يوحنا13: 1+يوحنا19: 14+يوحنا19: 16-17+يوحنا19: 31

[تناقض71]الآيات من رسالة بولس إلى رومية3: 13-18،لا توجد أساساً في المزمور14 الذي اقتبسَ منه.

[تناقض71م]

والفضيحة أنه رغم عدم وجود تلك الفقرة في المزمور في مخطوطات النسخة العبرية للعهد القديم وهي الأصل والمصدر ولا السامرية،ولا في نسختي الترجمة اليونانية للكتاب المقدس: كودكس ألكسندريانوس بلندن بإنجلاند العظمى وهي أقدم نسخة عثروا عليها على مستوى العالم وأكثرها صحة عندهم، ولا نسخة كودكس افريمي بباريس بفرانس ،وهاتان هما اثنتان من ثلاث نسخ تعتبر الأقدم في العالم مما عثروا عليه والثالثة هي كودكس واتيكانوس

وتوجد بروما بإيتالي.

أقول الفضيحة أنهم حرفوا وزوروا وأضافوا الفقرة للمزمور بعد الآية3،ست آيات إضافية في نسخة كودكس واتيكانوس والترجمة اللاتينية وترجمة اتهيبوك والترجمة العربية لوليم واتس سنة 1844م

(فحنجرتهم قبر مفتوح، هم يغدرون بألسنتهم وسم الثعابين تحت شفاههم ،وأفواهم مملوءة من اللعن والمرارة، وأقدامهم مسرعة لسفك الدم والتهلكة والشقاء في طرقهم، ولم يعرفوا طريق السلامة وخوف الله ليس بموجودٍ أمام أعينهم)

ولا توجد هذه العبارة في العبرية ولا السامرية ولا نسختي ألكسندريانوس ولا افريمي ،بل توجد في رسالة بولس إلى أهل روما، فلا يخلو الأمر من احتمالين إما أسقطها اليهود من العبرية ولا يوجد لهم دافع ليفعلوا ذلك، وإلا فزادها المسيحيون في بعض تراجمهم أولئك المذكورات أعلاه لإصلاح كلام رسولهم ومقدسهم بولس الذي يحرّف كلام كتاب اليهودية كعادته في اقتباساته4، فأحد التحريفين لازم قطعاً. وأشار آدم كلارك لهذا في ذيل شرحه للآية3 من المزمور14

نقلاً عن إظهار الحق ج1/ص248 ط.دار الجيل _ بيروت ،الباب الثاني في إثبات التحريف /المقصد الثالث في إثبات التحريف بالنقصان.

----

2 أخنوخ ويسمى إدريس في القرآن لدى المسلمين ،ويقال أنه ترجمة لمعنى اسمه بالعبرية .

3 فما المانع مع مبدأ وجود نبوات بعد يسوع أن يأتيَ شخصٌ في عصرنا هذا مدّعياً النبوةَ طالما أقواله وتعاليمه لا تتعارض مع المسيحية والأناجيل الأربع ورسائل بولس والرسل الآخرين والعهد الجديد كله عموماً،ولماذا يرفض المسيحيون أرثوذكساً وكاثوليكاً وبروتستنتاً ومارونا نبواتِ شخصٍ مثل مؤسِّس الدين المورموني الأمِركي (جون سمِثّ) الذي يزعم أتباعُه الكثيرَ من الأنبياء الأمِركيين الهنود الحمر من أصلٍ إسرائيلي أورشليميّ عاشوا قبلَ الميلادِ وأنزل عليهم وحي ودعوا الأمريكيين الأصليين(الهنود الحمر) لليهودية،وأنشأوا حضاراتٍ ،وخاضوا حروباً!

ويزعم المورمون_وهناك فِرق مسيحية مُشابهة أخرى_أن أبناء وأحفاد جون سمث يتعاقبون النبوةَ، ويتوارثونها،وكل نبي منهم قد ينسخ حكمَ وشرعَ نبيٍ سابق عليه،مثل تحليل جون سمث لتعدد الزوجات،ثم لما تعرض المورمونيون للسجن بسبب تحريم القوانين الأمركية والأورُبية للزواج بأكثر من زوجة،اضطر نبيٌ آخر بعدَه لتحريمِه،وإلغاء تلك الشريعة!

وسنتناول هذا الموضوع أكثر في الباب الثاني من هذا البحث،باب مسائل متفرّقة حول المسيحية.

4 وهي ليست عادته هو فقط فهي عادة الأربعة المبشرين متى ومرقس ولوقا ويوحنا والرسل الاثني عشر في رسائلهم.

[تناقض72]يكتب بولس الرسولُ في رسالته الثانية إلى تيموثاوس،فيقولُ له: (8وَكَمَا قَاوَمَ يَنِّيسُ وَيَمْبِرِيسُ مُوسَى، كَذلِكَ هؤُلاَءِ أَيْضًا يُقَاوِمُونَ الْحَقَّ. أُنَاسٌ فَاسِدَةٌ أَذْهَانُهُمْ، وَمِنْ جِهَةِ الإِيمَانِ مَرْفُوضُونَ. 9لكِنَّهُمْ لاَ يَتَقَدَّمُونَ أَكْثَرَ، لأَنَّ حُمْقَهُمْ سَيَكُونُ وَاضِحًا لِلْجَمِيعِ، كَمَا كَانَ حُمْقُ ذَيْنِكَ أَيْضًا.) تيموثاوس الثانية3: 8

الظريف أنّ هذين الاسمين وتلك القصة لم تُذكَر في التوراة،فمِن أينَ جاءَ بها بولس، وعن ماذا يتحدّث؟!

[تناقض73]في متّى1: 11 (11وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ.) ،وهذا غلط من عدة أوجه:

#أولاً: أن يوشيا لم يكن حياً وقتَ حدوث السبي ،ليُنجِبَ أولادَه أثناءَ السبي،فقد ماتَ قبلَ هذا السبي باثني عشر عاماً،لأنه جلسَ على العرش بعد موته يهوآحاز ابنُه على كرسيّ المُلكِ ثلاثة أشهرٍ، ثم جلسَ يهوياقيم ابنُه الآخرُ إحدى عشرة سنة،ثم جلسَ يهوياكين(يكنيا) بن يهوياقيم ثلاثة أشهرٍ، فأسَرَه نبوخذناصّر وسباه مع زوجاته وبني إسرائيل إلى بابل بالعِراق.

الملوك الثاني الإصحاحات22- 24

#ثانياً: أنّ يكنيا بن يهوياقيم بن يوشيا،فهو ابن الابن يعني الحفيد،لا الابن .

أخبار الأيام الأول3: 14-16

#ثالثاً: أنّ يكنيا في وقت سبي بابل كانَ عمره ثمانيَ عشرةَ سنةً،وليسَ أنه وُلِدَ في فترة السبي.

الملوك الثاني24: 6،الملوك الثاني24: 8+أخبار الأيام الأول3: 16+الملوك الثاني24: 8- 16،

أستير2: 6،إرميا24: 1،إرميا27: 20

#رابعاً:لم يكُنْ ليكنيا إخوة،بل أبوه يهوياقيم هو الذي كانَ له ثلاث إخوة،أما يكنيا فكانَ له أخٌ واحدٌ.

أخبار الأيام الأول3: 14-16

كل هذه الأخطاء في نسب المسيح حدثَتْ لأنّ متّى البشير حاولَ التهربَ من حقيقة أن يكنيا هو بن يهوياقيم بن يوشيا،لأنه إنْ اعترفَ بهذا لا يكون يسوع هو المسيح،لا يكون جالساً على كرسيّ داوودَ ،والمسيح عندهم لا بدّ أن يكونَ جالساً على عرش داوود،في لوقا1: 32 قولُ الملاك جبرائيل لمريم (32هذَا يَكُونُ عَظِيمًا، وَابْنَ الْعَلِيِّ يُدْعَى، وَيُعْطِيهِ الرَّبُّ الإِلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ، 33وَيَمْلِكُ عَلَى بَيْتِ يَعْقُوبَ إِلَى الأَبَدِ، وَلاَ يَكُونُ لِمُلْكِهِ نِهَايَةٌ».) ،والعديد كذا من نصوص العهد القديم اليهوديّ.

أما يهوياقيم بن يوشيا مَلِك يهوذا فإنه لما أحرقَ الصحيفة التي كتبَها باروخ النبيُّ من فمِ النبيّ إرميا ،كان وحي اللهِ إلى إرميا هكذا: (27ثُمَّ صَارَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرْمِيَا بَعْدَ إِحْرَاقِ الْمَلِكِ الدَّرْجَ وَالْكَلاَمَ الَّذِي كَتَبَهُ بَارُوخُ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا قَائِلَةً: 28«عُدْ فَخُذْ لِنَفْسِكَ دَرْجًا آخَرَ، وَاكْتُبْ فِيهِ كُلَّ الْكَلاَمِ الأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي الدَّرْجِ الأَوَّلِ الَّذِي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا، 29وَقُلْ لِيَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَنْتَ قَدْ أَحْرَقْتَ ذلِكَ الدَّرْجَ قَائِلاً: لِمَاذَا كَتَبْتَ فِيهِ قَائِلاً: مَجِيئًا يَجِيءُ مَلِكُ بَابِلَ وَيُهْلِكُ هذِهِ الأَرْضَ، وَيُلاَشِي مِنْهَا الإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ؟30لِذلِكَ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَهُويَاقِيمَ مَلِكِ يَهُوذَا: لاَ يَكُونُ لَهُ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ دَاوُدَ، وَتَكُونُ جُثَّتُهُ مَطْرُوحَةً لِلْحَرِّ نَهَارًا، وَلِلْبَرْدِ لَيْلاً. 31وَأُعَاقِبُهُ وَنَسْلَهُ وَعَبِيدَهُ عَلَى إِثْمِهِمْ، وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ وَعَلَى سُكَّانِ أُورُشَلِيمَ وَعَلَى رِجَالِ يَهُوذَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي كَلَّمْتُهُمْ عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعُوا».) إرميا36: 27-31

لكنْ متّى لم يدرك أنّ حذف اسم يهوياقيم من نسب يسوع،سيُحدِث كلّ هذه الأغلاط البشِعة، أو لعلّه رأى أنّ هذه الأغلاطَ أهونُ.

وهكذا كتبَ متّى: (11وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ.) متّى1: 11

[تناقض74]يقول متّى هكذا: (17فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْراهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.) متّى1: 17

يُعْلَم مِن سياق النصّ أن بيان نسب المسيح يشتمل على ثلاثة أقسام،وكل قسم منهنّ مشتملٌ على أربعة عشرَ جيلاً،وهو غلطٌ صريح،لأنّ القسم الأول يتمّ بداود،وإذا كانَ داود داخلاً في هذا القسم،يكون خارجاً من القِسم الثاني لا محالة،ويبتدئ القسم الثاني لا محالة من سليمان ويتمّ على يكنيا،وإذا دخل يكنيا في هذا القِسم كانَ خارجاً من القسم الثالث،ويبتدئ القسم الثالث من شألتئيل لا محالة ويتمّ على المسيح يسوع،وفي هذا القسم الثالث لا يوجد إلا ثلاثة عشر جيلاً!

واعترض على هذا الغلط كل الملحدين منذ القرون والأزمنة البعيدة ورفضوا المسيحية، وكالعادة هذا الغلط كذلك غالباً بل حتماً هو بسبب حذف متّى لاسم يهوياقيم بتهريج وعدم أمانة واستغباء وخداع لعقول الناس والتدليس وترويج الكذب والباطل عليهم.

#وردَ في متّى 1: 6(...ويورام وَلَدَ عُزيّا) ،وهذا غلط من ناحيتين:

أولاً: أنه يُعلم منه أن عزيا بن يورام،وهذا خطأ،لأنه ابن أمصيا بن يوآش بن أخزيا بن يورام، انظر أخبار الأيام الأول3: 10-13،فثلاثة أجيال هنا أسقطها متّى،وهؤلاء الثلاثة كانوا من مشاهير ملوك مملكة يهوذا،وأحوالهم وأخبارهم مذكورة في سِفر الملوك الثاني الإصحاحات8و12و14، وفي أخبار الأيام الثاني الإصحاحات22و24و25،ولا يوجد سبب وجيه لإسقاط هذه الأجيال سوى غلط متّى أو سهوه أو استهتاره،لأن المؤرّخ _لو اعتبرنا متّى بخرافاته وخزعبلاته مؤرّخاً أساساً_ الذي يذكر نسباً ويترك قصداً أو سهواً بعضَ الأجيالِ فإنه يُسَفَّه.

ثانياً: أنه ليسَ اسمه عُزيّا،بل اسمه عَزَرْيا،كما وردَ في أخبار الأيام الأول 3: 10-13،والملوك الثاني 14: 21، الملوك الثاني15: 1،الملوك الثاني15: 6-7

#في متّى 1: 12 أنّ زربابل بن شألتئيل،وهذا غلط أيضاً،لأنّ زربابل هو ابن فدايا،وأما شألتئيل فهو عم زربابل وأخو فدايا الأبّ. انظر أخبار الأيام الأول3: 17-19

#في متّى 1: 13 أن أبيهود بن زربابل،وهذا غلطٌ أيضاً،لأنّ زربابل كانَ له خمسة بنينَ،كما هو مُصرَّح في أخبار الأيام الأول3: 19-20،وليس فيهم أحدٌ بهذا الاسم !

#الأجيال في القسم الثاني من الأقسام الثلاثة التي ذكرَها متّى هي 18جيلاً لا14،كما يظهر من أخبار الأيام الأول 3: 10-16،حيثُ أسقطَ متّى من النَسَب كلاً من أمصيا ويوآش وأخزيا ويهوياقيم، علّقَ الناقد نيومن متأسّفاً ومتحسّراً في سخريةٍ: أن قد كانَ تسليمُ اتحادِ الواحد والثلاثة ضرورياً في الملة المسيحية،والآنَ أضحى تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضاً ضروريّ، لكي لا تكونَ الكتبُ المُقدّسة غلطتْ!

بالمناسبة كل واحد من أجداد يسوع هؤلاء المحذوفين ارتكبوا الآثام العظيمة ،راجع العهدَ القديمَ اليهوديّ.

[تناقض75]قالَ بولس: (3لِذلِكَ أُعَرِّفُكُمْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِرُوحِ اللهِ يَقُولُ: «يَسُوعُ أَنَاثِيمَا». وَلَيْسَ أَحَدٌ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ:«يَسُوعُ رَبٌّ» إِلاَّ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ.) كورنثوس الأولى12: 3

أناثيما: أيّ ملعونٌ أو محروم _معجم الكتاب المُقدّس

ولكنّ بولس نفسه قال كذلك: (13اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».) غلاطية (جلاطية)3: 13

[تناقض 76]لوقا أديب وثني آمن بالمسيحية. واتجاهه بالنسبة إلى اليهود يتضح مباشرة. وكما يشير أ.كولمان فإن لوقا يحذف من روايته أكثر الآيات اليهودية عند مرقس ويبرز كلمات المسيح في مواجهة كفر اليهود وعلاقته الطيبة مع السامريين اللذين يمقتهم اليهود.

هذا على حين يقول متى في إنجيله إن المسيح في بدء الدعوة أمر تلاميذه الخاصة الاثني عشر بألا يبشروا في مدن السامريين بالدعوة. ولنا في قصة المرأة السامرية التي قال لها "ليس حسناً أن يُلقى خبز البنين إلى الكلاب "مثال واضح.

وذلك مثال جليّ على أن المبشرين يضعون على لسان المسيح ما يتناسب مع وجهات نظرهم الشخصية وباقتناع تام منهم بما يفعلون وإخلاص لتوجهاتهم. فيعطوننا عن أقوال يسوع الرواية التي تناسب الاتجاهات التي ينتمون إليها،

فكيف يمكن إذن أمام أمور واضحة كهذه إنكار أن الأناجيل كتابات خصامية ؟!

[تناقض 77]حكاية معجزة صيد السمك الكثير يقدمها لوقا5: 1-11 باعتبارها حدثاً حدث في بداية دعوة المسيح،في حين يقدمها يوحنا21: 1-14 كحادثة من حوادث ظهوره بعد قيامته للتلاميذ.

[تناقض78]يوم سبت؟!

(1ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ وَمَضَى مِنَ الْهَيْكَلِ، فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ لِكَيْ يُرُوهُ أَبْنِيَةَ الْهَيْكَلِ. 2فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«أَمَا تَنْظُرُونَ جَمِيعَ هذِهِ؟ اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يُتْرَكُ ههُنَا حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ لاَ يُنْقَضُ!».

3وَفِيمَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ، تَقَدَّمَ إِلَيْهِ التَّلاَمِيذُ عَلَى انْفِرَادٍ قَائِلِينَ:«قُلْ لَنَا مَتَى يَكُونُ هذَا؟ وَمَا هِيَ عَلاَمَةُ مَجِيئِكَ وَانْقِضَاءِ الدَّهْرِ؟» 4فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ:«انْظُرُوا! لاَ يُضِلَّكُمْ أَحَدٌ. 5فَإِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ بِاسْمِي قَائِلِينَ: أَنَا هُوَ الْمَسِيحُ! وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. 6وَسَوْفَ تَسْمَعُونَ بِحُرُوبٍ وَأَخْبَارِ حُرُوبٍ. اُنْظُرُوا، لاَ تَرْتَاعُوا. لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ تَكُونَ هذِهِ كُلُّهَا، وَلكِنْ لَيْسَ الْمُنْتَهَى بَعْدُ. 7لأَنَّهُ تَقُومُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ وَمَمْلَكَةٌ عَلَى مَمْلَكَةٍ، وَتَكُونُ مَجَاعَاتٌ وَأَوْبِئَةٌ وَزَلاَزِلُ فِي أَمَاكِنَ. 8وَلكِنَّ هذِهِ كُلَّهَا مُبْتَدَأُ الأَوْجَاعِ. 9حِينَئِذٍ يُسَلِّمُونَكُمْ إِلَى ضِيق وَيَقْتُلُونَكُمْ، وَتَكُونُونَ مُبْغَضِينَ مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ لأَجْلِ اسْمِي. 10وَحِينَئِذٍ يَعْثُرُ كَثِيرُونَ وَيُسَلِّمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيُبْغِضُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. 11وَيَقُومُ أَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ كَثِيرُونَ وَيُضِلُّونَ كَثِيرِينَ. 12وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ. 13وَلكِنِ الَّذِي يَصْبِرُ إِلَى الْمُنْتَهَى فَهذَا يَخْلُصُ. 14وَيُكْرَزُ بِبِشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى.

15«فَمَتَى نَظَرْتُمْ «رِجْسَةَ الْخَرَابِ» الَّتِي قَالَ عَنْهَا دَانِيآلُ النَّبِيُّ قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ 16فَحِينَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ، 17وَالَّذِي عَلَى السَّطْحِ فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا، 18وَالَّذِي فِي الْحَقْلِ فَلاَ يَرْجِعْ إِلَى وَرَائِهِ لِيَأْخُذَ ثِيَابَهُ. 19وَوَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! 20وَصَلُّوا لِكَيْ لاَ يَكُونَ هَرَبُكُمْ فِي شِتَاءٍ وَلاَ فِي سَبْتٍ، 21لأَنَّهُ يَكُونُ حِينَئِذٍ ضِيقٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلُهُ مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ وَلَنْ يَكُونَ. 22وَلَوْ لَمْ تُقَصَّرْ تِلْكَ الأَيَّامُ لَمْ يَخْلُصْ جَسَدٌ. وَلكِنْ لأَجْلِ الْمُخْتَارِينَ تُقَصَّرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. 23حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا الْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. 24لأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. 25هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ وَأَخْبَرْتُكُمْ. 26فَإِنْ قَالُوا لَكُمْ: هَا هُوَ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا. هَا هُوَ فِي الْمَخَادِعِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا. 27لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْبَرْقَ يَخْرُجُ مِنَ الْمَشَارِقِ وَيَظْهَرُ إِلَى الْمَغَارِبِ، هكَذَا يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ابْنِ الإِنْسَانِ. 28لأَنَّهُ حَيْثُمَا تَكُنِ الْجُثَّةُ، فَهُنَاكَ تَجْتَمِعُ النُّسُورُ.) متى24: 1-28

[تناقض79]إشعياء2: 1-4،زكريّا14: 16-21،إشعياء66: 22-24،وتناقض مع المسيحية يُبْطِلُها،وعود الرب الأسطوري يهوه الواحد بانتشار وسيادة الديانة اليهودية في آخر الزمان:

(1اَلأُمُورُ الَّتِي رَآهَا إِشَعْيَاءُ بْنُ آمُوصَ مِنْ جِهَةِ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ:

2وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيْتِ الرَّبِّ يَكُونُ ثَابِتًا فِي رَأْسِ الْجِبَالِ، وَيَرْتَفِعُ فَوْقَ التِّلاَلِ، وَتَجْرِي إِلَيْهِ كُلُّ الأُمَمِ. 3وَتَسِيرُ شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَيَقُولُونَ: «هَلُمَّ نَصْعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى بَيْتِ إِلهِ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمَنَا مِنْ طُرُقِهِ وَنَسْلُكَ فِي سُبُلِهِ». لأَنَّهُ مِنْ صِهْيَوْنَ تَخْرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِنْ أُورُشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبِّ. 4فَيَقْضِي بَيْنَ الأُمَمِ وَيُنْصِفُ لِشُعُوبٍ كَثِيرِينَ، فَيَطْبَعُونَ سُيُوفَهُمْ سِكَكًا وَرِمَاحَهُمْ مَنَاجِلَ. لاَ تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيْفًا، وَلاَ يَتَعَلَّمُونَ الْحَرْبَ فِي مَا بَعْدُ.) إشعياء2: 4-1

(1هُوَذَا يَوْمٌ لِلرَّبِّ يَأْتِي فَيُقْسَمُ سَلَبُكِ فِي وَسَطِكِ. 2وَأَجْمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورُشَلِيمَ لِلْمُحَارَبَةِ، فَتُؤْخَذُ الْمَدِينَةُ، وَتُنْهَبُ الْبُيُوتُ، وَتُفْضَحُ النِّسَاءُ، وَيَخْرُجُ نِصْفُ الْمَدِينَةِ إِلَى السَّبْيِ، وَبَقِيَّةُ الشَّعْبِ لاَ تُقْطَعُ مِنَ الْمَدِينَةِ.

3فَيَخْرُجُ الرَّبُّ وَيُحَارِبُ تِلْكَ الأُمَمَ كَمَا فِي يَوْمِ حَرْبِهِ، يَوْمَ الْقِتَالِ. 4وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ عَلَى جَبَلِ الزَّيْتُونِ الَّذِي قُدَّامَ أُورُشَلِيمَ مِنَ الشَّرْقِ، فَيَنْشَقُّ جَبَلُ الزَّيْتُونِ مِنْ وَسَطِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ الْغَرْبِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنْتَقِلُ نِصْفُ الْجَبَلِ نَحْوَ الشِّمَالِ، وَنِصْفُهُ نَحْوَ الْجَنُوبِ. 5وَتَهْرُبُونَ فِي جِوَاءِ جِبَالِي، لأَنَّ جِوَاءَ الْجِبَالِ يَصِلُ إِلَى آصَلَ. وَتَهْرُبُونَ كَمَا هَرَبْتُمْ مِنَ الزَّلْزَلَةِ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. وَيَأْتِي الرَّبُّ إِلهِي وَجَمِيعُ الْقِدِّيسِينَ مَعَكَ.

6وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّهُ لاَ يَكُونُ نُورٌ. الدَّرَارِي تَنْقَبِضُ. 7وَيَكُونُ يَوْمٌ وَاحِدٌ مَعْرُوفٌ لِلرَّبِّ. لاَ نَهَارَ وَلاَ لَيْلَ، بَلْ يَحْدُثُ أَنَّهُ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ يَكُونُ نُورٌ. 8وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخْرُجُ مِنْ أُورُشَلِيمَ نِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ، وَنِصْفُهَا إِلَى الْبَحْرِ الْغَرْبِيِّ. فِي الصَّيْفِ وَفِي الْخَرِيفِ تَكُونُ. 9وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى كُلِّ الأَرْضِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ الرَّبُّ وَحْدَهُ وَاسْمُهُ وَحْدَهُ. 10وَتَتَحَوَّلُ الأَرْضُ كُلُّهَا كَالْعَرَبَةِ مِنْ جَبْعَ إِلَى رِمُّونَ جَنُوبَ أُورُشَلِيمَ. وَتَرْتَفِعُ وَتُعْمَرُ فِي مَكَانِهَا، مِنْ بَابِ بِنْيَامِينَ إِلَى مَكَانِ الْبَابِ الأَوَّلِ، إِلَى بَابِ الزَّوَايَا، وَمِنْ بُرْجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ الْمَلِكِ. 11فَيَسْكُنُونَ فِيهَا وَلاَ يَكُونُ بَعْدُ لَعْنٌ. فَتُعْمَرُ أُورُشَلِيمُ بِالأَمْنِ.

12وَهذِهِ تَكُونُ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ كُلَّ الشُّعُوبِ الَّذِينَ تَجَنَّدُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ. لَحْمُهُمْ يَذُوبُ وَهُمْ وَاقِفُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَعُيُونُهُمْ تَذُوبُ فِي أَوْقَابِهَا، وَلِسَانُهُمْ يَذُوبُ فِي فَمِهِمْ. 13وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ اضْطِرَابًا عَظِيمًا مِنَ الرَّبِّ يَحْدُثُ فِيهِمْ، فَيُمْسِكُ الرَّجُلُ بِيَدِ قَرِيبِهِ وَتَعْلُو يَدُهُ عَلَى يَدِ قَرِيبِهِ. 14وَيَهُوذَا أَيْضًا تُحَارِبُ أُورُشَلِيمَ، وَتُجْمَعُ ثَرْوَةُ كُلِّ الأُمَمِ مِنْ حَوْلِهَا: ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ وَمَلاَبِسُ كَثِيرَةٌ جِدًّا. 15وَكَذَا تَكُونُ ضَرْبَةُ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْجِمَالِ وَالْحَمِيرِ وَكُلِّ الْبَهَائِمِ الَّتِي تَكُونُ فِي هذِهِ الْمَحَالِّ. كَهذِهِ الضَّرْبَةِ.

16وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الْبَاقِي مِنْ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّذِينَ جَاءُوا عَلَى أُورُشَلِيمَ، يَصْعَدُونَ مِنْ سَنَةٍ إِلَى سَنَةٍ لِيَسْجُدُوا لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ، وَلِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ. 17وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ لاَ يَصْعَدُ مِنْ قَبَائِلِ الأَرْضِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَسْجُدَ لِلْمَلِكِ رَبِّ الْجُنُودِ، لاَ يَكُونُ عَلَيْهِمْ مَطَرٌ. 18وَإِنْ لاَ تَصْعَدْ وَلاَ تَأْتِ قَبِيلَةُ مِصْرَ وَلاَ مَطَرٌ عَلَيْهَا، تَكُنْ عَلَيْهَا الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضْرِبُ بِهَا الرَّبُّ الأُمَمَ الَّذِينَ لاَ يَصْعَدُونَ لِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ. 19هذَا يَكُونُ قِصَاصُ مِصْرَ وَقِصَاصُ كُلِّ الأُمَمِ الَّذِينَ لاَ يَصْعَدُونَ لِيُعَيِّدُوا عِيدَ الْمَظَالِّ.

20فِي ذلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ عَلَى أَجْرَاسِ الْخَيْلِ: «قُدْسٌ لِلرَّبِّ». وَالْقُدُورُ فِي بَيْتِ الرَّبِّ تَكُونُ كَالْمَنَاضِحِ أَمَامَ الْمَذْبَحِ. 21وَكُلُّ قِدْرٍ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا تَكُونُ قُدْسًا لِرَبِّ الْجُنُودِ، وَكُلُّ الذَّابِحِينَ يَأْتُونَ وَيَأْخُذُونَ مِنْهَا وَيَطْبُخُونَ فِيهَا. وَفِي ذلِكَ الْيَوْمِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ كَنْعَانِيٌّ فِي بَيْتِ رَبِّ الْجُنُودِ.) زكريا14: 1-21

(12لأَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «هأَنَذَا أُدِيرُ عَلَيْهَا سَلاَمًا كَنَهْرٍ، وَمَجْدَ الأُمَمِ كَسَيْل جَارِفٍ، فَتَرْضَعُونَ، وَعَلَى الأَيْدِي تُحْمَلُونَ وَعَلَى الرُّكْبَتَيْنِ تُدَلَّلُونَ. 13كَإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ هكَذَا أُعَزِّيكُمْ أَنَا، وَفِي أُورُشَلِيمَ تُعَزَّوْنَ. 14فَتَرَوْنَ وَتَفْرَحُ قُلُوبُكُمْ، وَتَزْهُو عِظَامُكُمْ كَالْعُشْبِ، وَتُعْرَفُ يَدُ الرَّبِّ عِنْدَ عَبِيدِهِ، وَيَحْنَقُ عَلَى أَعْدَائِهِ. 15لأَنَّهُ هُوَذَا الرَّبَّ بِالنَّارِ يَأْتِي، وَمَرْكَبَاتُهُ كَزَوْبَعَةٍ لِيَرُدَّ بِحُمُوٍّ غَضَبَهُ، وَزَجْرَهُ بِلَهِيبِ نَارٍ. 16لأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ يُعَاقِبُ وَبِسَيْفِهِ عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، وَيَكْثُرُ قَتْلَى الرَّبِّ. 17الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ وَيُطَهِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي الْجَنَّاتِ وَرَاءَ وَاحِدٍ فِي الْوَسَطِ، آكِلِينَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَالرِّجْسَ وَالْجُرَذَ، يَفْنَوْنَ مَعًا، يَقُولُ الرَّبُّ. 18وَأَنَا أُجَازِي أَعْمَالَهُمْ وَأَفْكَارَهُمْ. حَدَثَ لِجَمْعِ كُلِّ الأُمَمِ وَالأَلْسِنَةِ، فَيَأْتُونَ وَيَرَوْنَ مَجْدِي. 19وَأَجْعَلُ فِيهِمْ آيَةً، وَأُرْسِلُ مِنْهُمْ نَاجِينَ إِلَى الأُمَمِ، إِلَى تَرْشِيشَ وَفُولَ وَلُودَ النَّازِعِينَ فِي الْقَوْسِ، إِلَى تُوبَالَ وَيَاوَانَ، إِلَى الْجَزَائِرِ الْبَعِيدَةِ الَّتِي لَمْ تَسْمَعْ خَبَرِي وَلاَ رَأَتْ مَجْدِي، فَيُخْبِرُونَ بِمَجْدِي بَيْنَ الأُمَمِ. 20وَيُحْضِرُونَ كُلَّ إِخْوَتِكُمْ مِنْ كُلِّ الأُمَمِ، تَقْدِمَةً لِلرَّبِّ، عَلَى خَيْل وَبِمَرْكَبَاتٍ وَبِهَوَادِجَ وَبِغَالٍ وَهُجُنٍ إِلَى جَبَلِ قُدْسِي أُورُشَلِيمَ، قَالَ الرَّبُّ، كَمَا يُحْضِرُ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَقْدِمَةً فِي إِنَاءٍ طَاهِرٍ إِلَى بَيْتِ الرَّبِّ. 21وَأَتَّخِذُ أَيْضًا مِنْهُمْ كَهَنَةً وَلاَوِيِّينَ، قَالَ الرَّبُّ. 22لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ السَّمَاوَاتِ الْجَدِيدَةَ وَالأَرْضَ الْجَدِيدَةَ الَّتِي أَنَا صَانِعٌ تَثْبُتُ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، هكَذَا يَثْبُتُ نَسْلُكُمْ وَاسْمُكُمْ. 23وَيَكُونُ مِنْ هِلاَل إِلَى هِلاَل وَمِنْ سَبْتٍ إِلَى سَبْتٍ، أَنَّ كُلَّ ذِي جَسَدٍ يَأْتِي لِيَسْجُدَ أَمَامِي، قَالَ الرَّبُّ. 24وَيَخْرُجُونَ وَيَرَوْنَ جُثَثَ النَّاسِ الَّذِينَ عَصَوْا عَلَيَّ، لأَنَّ دُودَهُمْ لاَ يَمُوتُ وَنَارَهُمْ لاَ تُطْفَأُ، وَيَكُونُونَ رَذَالَةً لِكُلِّ ذِي

جَسَدٍ».) إشعياء66: 12-24

{™انتهى الباب الأول}

للإنتقال الى الجزء الثاني من الموضوع

المصدر في منتدى الملحدين العرب

مناقشة لعقيدة الثالوث المسيحية

مرحباً
في هذا المقال سوف نناقش مايعرف بالثالوث الاقدس المسيحي حيث يقع هذا البحث في غالبه ضمن الفلسفة الالهية وبالتحديد في معنى وحدانية المبدأ الاول وهل هذه الوحدانية هي وحدانية جامعة مانعة كما يقول انصار الثالوث ام انها لايمكن ان تكون كذلك؟
في البداية من يطالع المواقع المسيحية يجد ان المسيحيين يشغلون انفسهم لدى الحديث عن الثالوث اما بالرد على المسلمين عن طريق توضيح ان التثليث ليس هو عبادة الهة متعددة كما يقول القرآن وانما هي معنى اخر اعمق من هذا او تجدهم يعتمدون الاسلوب "النقلي" على طريقة الكتاب المقدس يقول كذا وكذا، اذن الثالوث الاقدس صحيح !!!
ولكن هذا لايعني ان الثالوث لايقوم على فكرة فلسفية معينة لا بل هو كذلك !...على اي حال يقول المسيحيون في شرح عقيدة الثالوث:

اقتباس

> الثالوث المقدس هو ليس تعددية فى الجوهر و انما تعددية فى داخل الجوهر الواحد فنحن نؤمن ان الاب و الابن و الروح القدس هم واحد و ليسوا ثلاثة و لكن فى الجوهر و ايضا نؤمن انهم ثلاثة و لكن اقنوميا و ليس جوهريا و ذاتيا فالاب ليس هو الابن ليس هو الروح القدس اقنوميا و لكن الاب هو الابن هو الروح القدس ذاتيا و جوهريا

هذا النص فيه عدد من الادعاءات التي تستحق المشاهدة اولها قوله ان الله جوهر، نأتي الان لنر هل يمكن ان يكون الله جوهر ؟
في البداية ماهو الجوهر؟
الجوهر يعرف على انه ماهية اذا وجدت في الخارج وجدت لافي موضوع مستغنٍ عنها في وجوده.
ماذا يعني هذا؟؟؟
هناك بعض الموجودات تحتاج في وجودها الى موضوع بحيث لاتكون قائمة بذاتها مثل: الاحمر، الاخضر العدل المساواة السلام فعندما يقول احدهم جاء احمر او يقول: الاحمر موجود، فاننا سنستغرب من هذه الجملة لان الحمرة صفة لابد لها من موصوف فلايمكن ان يكون هناك حمرة بلا موضوع يحمل الحمرة كأن نقول السيارة حمراء فهذه الصفة اللونية نقول انها محتاجة الى موضوع ونقول انها غير مستقلة ونقول انها غير قائمة بذاتها ونسميها: عرض.
فالعرض مايكون قائم في موضوع ويكون الموضوع مستغن عنه فنحن نعلم ان صفة البياض للورقة يصح سلبها عن الورقة يعني الورقة ممكن ان لاتكون بيضاء فتكون زرقاء مثلاً او خضراء، فمايكون قائم في موضوع ويكون الموضوع مستغنٍ عنه نسميه عرض.
اما الجوهر فهو ما لايحتاج الى موضوع بل يكون مستقل بذاته وقائم بذاته ولانعني بهذه الجملة انه غير معلول مثلاً او انه واجب وجود بل نعني فقط انه لايحتاج الى موضوع ليصح الحمل عليه، مثلاً الانسان جوهر ...المادة جوهر...الجسم جوهر.
طيب الجوهر ماهية.
يعني بناءاً على كلام المسحيين فان الاله ماهية، فينتقل الحديث الان الى هل يمكن ان يكون الاله ماهية او انه لايمكن ان يكون الاله ماهية؟

ماهي الماهية:

الماهية (بالمعنى الاخص) مايقال في جواب ماهو، مثل ماهو الانسان؟ الانسان هو حيوان ناطق، فيقال ماهية الانسان هي الحيوانية الناطقية.

والماهية امر اعتباري وهي حد الوجود فالوجود اما ان يكون محدود او يكون غير محدود فان كان محدود فحدوده هي ماهيته.

نأتي الان لشرح الجملة السابقة:

قلنا ماهية الانسان هي الحيوانية الناطقية.

نحن نحكم ان الحيوانية هي مفهوم اعم من الانسان لان الحيوان قد يكون غير انسان كأن يكون فرس او جمل او طير فعندما نعرف الانسان بانه حيوان فنحن نعرفه بماهو اعم منه اي نعرفه بحسب الجنس الذي ينتمي اليه ونسمي الحيوانية هنا بالجنس.

ثم نقول الناطقية وهي مفهوم مساوٍ للانسان فلايوجد ناطق غير الانسان فهنا فصلنا الانسان عن ماسواه من الحيوانات فهو الوحيد الذي يكون ناطق فنسمي الناطقية هنا: الفصل، والانسان من حيث هو ماهية لايمكن ان يتجاوز الحد الذي عرف به من جنس وفصل (ويسمى هذا تعريف بالحد) فالانسان لايمكن ان يكون غير حيوان، فهو محصور في حدود الحيوانية ولايمكنه ان يتجاوزها، فاذن الماهية حد تحدد الموجود فالانسان محدود بحد الحيوانية الناطقية ولايمكن ان يكون الانسان اعم من مفهوم الحيوان بل لابد ان يكون داخل في مفهوم الحيوانية.

طيب ما الذي يقيد الموجود بماهية؟؟؟ اقصد ما الذي يجعل للموجود حد يقف عنده ولايتجاوزه؟؟؟

قلنا ان الانسان حيوان فاذن هو محدود بحد انه لايمكن ان يكون غير حيوان. وقيد "غير حيوان" هو قيد عدمي فاذن العدم هو مايقيد الموجود ونسميه "العدم المقيد"

مثلاً

انت كانسان غير طائر اي ان صفة الطيران عندك معدومة فانت محدود بقيد عدمي هو عدم كونك طائر. هذا حد عدمي.

انت كانسان غير خالد اي ان صفة الخلود عندك معدومة اي انت محدود بعدم الخلود.

وقس على هذا.

والمطلوب من القارئ الان هو التأمل في الاسطر لسابقة قبل الاستمرار الى المرحلة اللاحقة.

وعندما يكون لموجود ما صفات مسلوبة منه او صفات سلبية فانه يكون فاقد للكمال لان الكمال لايكون بصفة سلبية بل ان كل صفات السلب مسلوبة عن الموجود الكامل فهل نصف بالكامل من يكون غير عالم مثلاً؟؟؟

فوصفنا لشيء ما بانه غير عالم هو حد وهو سلب لصفة كمال وجودية هي العلم فمثل هكذا موجود محدود بحد عدمي لايكون كامل.

الاله هو ذاك الموجود الجامع لكل كمالات الوجود فهل بناءاً على هذا التعريف يمكن ان يكون له حد؟ ان وجوب الوجود عند الواجب هو مناط الغنى الصرف والكمال المطلق فهل يمكن ان يكون للواجب حد ماهوي؟؟؟

هل يمكن ان يكون للاله ماهية؟

بالتأكيد لا !

واذ لم يكن ماهية فهل يمكن ان يكون جوهر؟؟؟

لا ايضاً

اثبات اخر:

اذا كان للاله ماهية فان وجوده سيكون عارض على ماهيته لان الوجود زائد على الماهية عارض عليها وكل عارض معلول، محتاج الى علة ولاتخلو العلة بالنسبة للاله عن امرين اما ان تكون علته ذاته او تكون علته خارجة عن ذاته فان قيل علته خارجة عن ذاته صار معلولاً بينما المفروض ان الاله غير معلول والمفروض ان يكون غنياً غير محتاج ومتكأ في وجوده على غيره، وان قيل علته هي ذاته فان العلة متقدمة على معلولها والمعلول متأخر عن علته، فاذا كان وجود الاله معلول بذاته لنتج عنه اجتماع المتقدم والمتأخر اي انه سيكون متقدم على نفسه وهو محال فان قيل ان وجوده في مرتبة ذاته الاولى غير وجوده في مرتبة ذاته الثانية فنقول هل وجوده في تلك المرتبة عارض على ماهيته او لا؟؟؟ ثم ننقل الحديث الى المرتبة السابقة وهكذا الى مالانهاية وهو التسلسل الممتنع. فكلا الفرضين محال فيثبت عندنا ان الاله لاماهية له.

الامر الاخر هو قولهم بالتعددية في داخل الجوهر وقد ثبت عندنا ان الاله لاماهية له فاذا كان لاماهية له فكيف يتمايز؟؟؟ التمايز بماذا يكون؟ يكون بالحدود فاذا كان الموجود غير محدود باي حد فكيف يكون متمايز؟
وامر اخر اننا سنسأل المسيحيين هل توجد جهة اشتراك بين الاقانيم الثلاثة ام انه لاتوجد جهة اشتراك؟؟؟ اذا قالوا لاتوجد جهة اشتراك فيكون جوابنا لايمكن انتزاع مفهوم واحد من مصاديق مختلفة من حيث هي مختلفة اي لايمكنك ان تقول عن ثلاثة اشياء مختلفة تماماً انها واحد بلا وجود جهة اشتراك فيما بينها، فانت مثلاً لايمكنك ان تنتزع مفهوم الحيوانية من الانسان والحجر لانه لايوجد جهة اشتراك بين الانسان والحجر في الحيوانية ولكن يمكن في مايخص الانسان والفرس لانه توجد جهة اشتراك بينهما في الحيوانية. وهذا يعني انه لايمكن ان تكون هذه الاقانيم اله واحد.
فان قالوا انه توجد جهة اشتراك وهم يثبتون ان الاقانيم متمايزة فيكون عندنا جهة اشتراك وجهة امتياز ومابه الاشتراك غير مابه الامتياز (لان العلم ليس هو الحياة وليس هو القدرة) فلازمه التركب ولازم التركب الحاجة الى الاجزاء وهذا بخلاف الوجود الذاتي الذي هو مناط الغنى الصرف.
ولكن ماهي الادلة التي يطرحها المسيحيون على صدق عقيدة الثالوث؟؟؟
يقول المسيحيون ان الوحدة الجامعة او الاقنومية تحل مشاكل لاتحل الا بهذه الطريقة فلنقرأ مايقوله القس انطونيوس فكري:

اقتباس

> اذا كان الله واحد بلا اقنومية والله حين خلق البشر احبهم، فهل صفة المحبة ادخلت
> على الله بعد ان خلق البشر...لو حدث هذا يكون الله متغير...حاشا فصفة المحبة كانت
> في الله قبل خلق البشر داخل الاقانيم

يعني المسيحي يطرح هذه الاشكالية :
يقول الله محبة والمحبة تقتضي وجود محبوب، اذ لايمكن ان تحب (بكسر الحاء) الا اذا كان هناك من تحبه ولما كان البشر وسائر المخلوقات حادثة لم تكن ثم كانت فمن كان يحب الله قبل ان يوجد اي شيء اخر سواه؟؟؟
والحل في نظر المسيحي هي بالاقانيم فالاب يحب الابن يعني اقنوم الاب محب لاقنوم الابن.

الان نأتي لمناقشة هذه الفكرة وسنرى هل الاشكال الذي يطرحه المسيحي هو اشكال حقيقي ام انه اشكال مزيف؟
لا اشكال في ان الاله في الفلسفة الالهية محب لذاته ومحب لاثار ذاته والمحبة صفة فكلامنا اذن هو عن صفات الاله او الواجب ومعنى اتصافه بها. ولكن موضع الاشكال الحقيقي هو في كون العالم غير حادث بالحدوث الزماني في الفلسفة الالهية بل ان العالم ازلي قديم كما ان الاله قديم دون ان ينفي ذلك حاجة العالم الى الاله ذلك ان الحدوث انواع والحدوث الزماني احدها وهو الحدوث في مستوى اجزاء الكون لا في مستوى كليات الكون فكلياته غيرحادثة بالحدوث الزماني ولكن بالحدوث الذاتي والحدوث الذاتي هو حدوث غير زمني بل هو حدوث علّي، اي ان الشيء يكون بنسبته الى ذاته (من دون علته) معدوم ولكن عندما ينسب الى علته يكون موجود، ولايمكن ان يكون العالم حادث بالحدوث الزماني واقام الفلاسفة الالهيين على هذا عدة براهيين:

1- ان كل حادث زماني مسبوق بقوة (استعداد من قبل المادة وقابلية للتحول الى الصورة التالية) ومادة والسبب في هذا يرجع الى انه اذا لم يشترط هذان الشرطان لما كان هناك خصيصة للّحظة التي يحدث فيها الشيء من عدم، بل تكون نسبة الحادث بعد عدم الى جميع اللحاظ الزمنية متماثلة بلا تمايز في ما بينها. فاذا كان كل حادث مسبوق بمادة وهكذا، فان المادة قديمة ولايعقل ان تكون حادثة بالحدوث الزماني.

2- ان الحدوث الزماني يتطلب ان يكون هناك زمان يكون الشيء فيه غير موجود ثم يوجد ولكن حتى يكون هناك زمان قبل حدوث الشيء لابد ان يكون هناك حركة وتغير لان الزمن يعرف على انه مقدار التغير (الحركة)

والحركة عرض غير قائم بنفسه لابد لها من موضوع او جوهر مادي فكون العالم المادي حادث زماني يقتضي وجود مادة قبل وجود المادة وهو اجتماع النقيضين الممتنع.

3- ان هذا ينتج منه انفكاك العلة التامة عن معلولها بينما لايمكن ان تنفك العلة التامة عن معلولها.
اذن فالمشكلة التي يطرحها المسيحيون مشكلة مزيفة لانه بالامكان الجواب على سؤالهم بالقول ان الاله لم يزل خالقاً منذ مالابداية له من الزمن وعليه فهناك دائماً موجود بالخارج يفاض عليه المحبة والعطاء.
الجواب الثاني على اشكال المسيحيين هو بالقول ان الصفات التي تستدعي موجوداً خارجياً هي صفات اعتبارية وليست صفات حقيقية. فالواجب له نوعان من الصفات:

1- صفات حقيقية تكون عين ذاته وليست زائدة على ذاته كما يقول المتكلمون، ومثاله انه عالم وانه حي فهل هاتان الصفات هي عين ذاته ام انها زائدة على ذاته؟؟؟ اذا قيل زائدة على ذاته لزم منه ان يكون مانح الكمال فاقداً له او فاقد الشيء معطي وهذا محال. (طبعاً نحن كملحدين لنا رأي اخر بالمسألة وليس هنا محل تفصيله).

2- صفات اعتبارية اضافية وهي تلك التي تستدعي موجود بالخارج مثل الرازق الرحيم المحب وما اليها فهذه ليست صفات حقيقية نقصد بذلك ان هذه الصفات عند التحليل نجدها تعود لصفات اخرى فهي مفاهيم مختلفة منتزعة من مصداق واحد ومثال ذلك ان العالم قد يكون عالم بما يمكن رؤيته وبما يمكن سماعه فيقال عنه في مثل هذه الحالة بصير وسميع على التوالي حتى لو لم يكن له آلة يسمع بها ويبصر فاذن السميع والبصير هذه صفات اعتبارية مجازية تعود في حقيقة الامر الى كونه عالم. وهكذا المحب اصلها ان الواجب هو المبدأ المفيض لكل كمالات الوجود وكل وجود هو خير ومحبة وكل عدم هو شر وكره فهو نبع فياض بالمحبة والعطاء والكمال لايتوقف ابداً ولكن قد يكون هناك قصور في جهة القابل والمستلم في الحصول على الكمال فنرى عندها ان المحبة الالهية تشمل البعض لا الكل، والا فانا اذا نظرنا الى الواجب من جهته فانه مفيض دائماً للمحبة مثل الشمس التي تفيض الضوء دائماً ولكن قد يحجب الشمس حاجب فيمنع الضوء من الوصول الى البعض ولايعني هذا ان الضوء قد انقطع وقس هذا على الاله في الفلسفة الالهية فلاتغير ولاتبدل في الحقيقة الا في جهة القابل فيبدو الامر كما لو ان التغيير من جهة المعطي بينما لاتغيير في جهة الواجد المعطي

احب ان اضيف ان المقال نوقش في نادي الفكر العربي على هذا الرابط

الكاتب : Enki

المصدر

هل حدث الخروج فعلا ؟

هذا ملخص الجزء الثاني من كتاب the bible unearthed وفيه يقوم الباحثان بتحليل واحده من اهم واخطر مراحل تاريخ بني اسرائيل الا هو قصه خروج بني اسرائيل من مصر وذهابهم الى كنعان بعد ان يكونوا قد تحرروا من اسيادهم المصريين على يد البطل القومي لبني اسرائيل موسى ،وقصه عبورهم الاسطوريه الى سيناء والتيه الذي عاشه بني اسرائيل لمده اربعين عاما في صحراء سيناء عقابا وفاقا لما اقترفته ايديهم من ترك لعباده الرب يهوه والعوده الى عباده العجل . والسؤال الكبير الذي لابد من طرحه بدايه هل ان هذا السرد القصصي وهذه الاحداث تاريخ فعلي قد حصل ؟وهل يستطيع علم الاثار مساعدتنا في تحيد مسارات هذا التاريخ ان صح ذلك؟ وهل هناك فعلا شخص اسمه موسى ارسله يهوه لينقذ شعبه المختار ؟

لقد مر اكثر من مائتي عام على بدأ الحفريات الاثاريه والدراسات التفصيليه لتاريخ مصر وقدمت لنا اثار مصر

الغنيه بالمعلومات الموثقه لوحه تفصيليه عن حياه الملوك وسيرهم وسلالاتهم ،واخبار غزواتهم ومعاركهم . بل ان ماقدمته لنا دراسه تاريخ مصر من تفاصيل غنيه لخلفيه الحياه اليوميه في مصر يفوق بكثير ماتم نقله لنا من خلفيه حياه اباء بني اسرائيل في التوراه

اسرائيل في مصر

ان قصه الخروج تصف لنا حدثين مفصليين من تاريخ بني اسرائيل وهاذان الحدثين من الاهميه بمكان بحيث انهما يحددان مابعدهما من مراحل تاريخ بني اسرائيل .ففي المقام الاول قصه ابناء يعقوب الاثنى عشر وعوائلهم وحياتهم في المنفى في مصر والذين تحولوا الى امه كبيره كما تدعي التوراه .وفي المقام الثاني قصه تحول هذه الامه وتحررها واتباعها لقوانين دعيت بالمقدسه او الالهيه مما ميزها عن باقي الامم .
لذا فان رساله التوراه تسلط الضوء على القوه الكامنه في وحده بني اسرائيل عندما يبدأ هذا الشعب بسلك طريق الحريه ليتحول الى شعب ومملكه من اغنى ممالك الارض هكذا تهيأنا التوراه لتقبل مصير بني اسرائيل المستقبلي المتميز . وقد اعد المسرح لهذا الظهور الدراماتيكي القوي عندما اسدل الستار في الفصل الاخير من سفر التكوين على الحياه الامنه لبني اسرائيل في ظل وحمايه اخاهم يوسف الذي كان قد اصبح من قاده مصر المتميزين .
فبعد موت اباهم يعقوب تم دفنه في هيبرون الخليل مع ابائه واجداده ابراهيم واسحاق وساره ، وعاش بني اسرائيل المتحدرين من الاسباط الاثنى عشر لمده اربعمائه وثلاثون عاما في مصر وخلال هذه الفتره تحول بنو اسرائيل الى امه عظيمه كما وعدهم يهوه ،وقد عرفهم المصريون القدماء بالعبرانين .ولكن حظوظهم تغيرت عندما اعتلى عرش مصر فرعون جديد ظن الظنون ببني اسرائيل واتهمهم بالتامر ضد مصر وقرر ابعادهم الى مراكز اعتقال ومخيمات عمل بالسخره حيث اجبروا على العمل ببناء المدن الملكيه مثل بيتهوم pithom ورمسيس raamses ولكنهم ورغم هذا الاضطهاد استمروا بالتكاثر -- خروج 1:12 -- وخوفا من ازدياد عددهم الى مالانهايه قرر الفرعون اغراق جميع اطفال بني اسرائيل ولكن طفلا من بيت ليفي وضع في سله وانتشلته احدى بنات الفرعون وربي في البلاط الفرعوني وسمي موسى والاسم مشتق من الجذر العبري ويعني المنتشل من الماء ،وبعد سنوات حيث نما موسى وترعرع الى رجل قوي وناضج قتل احد مراقبي عمل السخره حيث شاهد العذاب الذي كان يسلطه هذا المراقب على احد اليهود ، وخوفا مما اقترفت يداه هرب موسى الى ارض مدين في الصحراء وهناك واثناء تجواله مع قطعانه في البريه كلمه يهوه قرب جبل الرب --هوريب -- من خلال نار مشتعله في اعشاب لم تنطفأ رغم ان الاعشاب كانت قد استهلكت وامره ان يعود الى مصر ويطلب من الفرعون اطلاق سراح بني اسرائيل - خروج 7:16 -، ورغم كل مافعله موسى ورغم كل الاشارات والعلامات من ضفادع وذباب وطاعون لم يقبل الفرعون اطلاق بني اسرائيل ولكن بعد ان وجه يهوه ضربته القاضيه بقتل كل مولود بكر من الناس والماشيه بما فيهم ابن الفرعون نفسه رضخ الفرعون ووافق على ان يغادر بني اسرائيل مصر مع ماشيتهم واملاكهم ، وهكذا تحرك هذا الجمع من بني اسرائيل والذي بلغ عدده 600 الف من الرجال عداهم من النساء والاطفال متجهين الى سيناء ،ولكن الفرعون ندم على قراره هذا وامر بتجهيز ستمائه عربه مسلحه لمطاردتهم ولكن بني اسرائيل نجحوا بعبور البحر الاحمر الذي انشق سامحا لهم بالعبور مبتلعا جيش فرعون --خروج 1:15-18 -- . وتوجه الاسرائيليون بقياده موسى الى جبل الرب حيث كان اول لقاء بين مويى ويهوه وصعد موسى الى قمه الجبل لتلقي واستلام الوصايا العشر ،وعند عودته وجد موسى ان قومه قد عادوا عباده العجل لذا وفي لحظه غضب حطم موسى اول مجموعه من الالواح والتي كتب عليها العهد المقدس ،ولكن يهوه وجه رسالته الى بني اسرائيل من خلال موسى وانزل عليهم مجموعه من التشريعات حفظت كلها في مايدعى صندوق العهد المقدس -- ark of the covenant --
والذي ظل فيما بعد مصاحبا لبني اسرائيل في كل معاركهم وغزواتهم وطوال فتره تجوالهم في صحراء سيناء ,
بعد ان اقاموا معسكرهم في باران ارسل موسى الجواسيس لجمع المعلومات عن الكنعانين --أعداد13-- ولكن الجواسيس عادوا بمعلومات مخيفه عن اعداد الكنعانين وحصانه مدنهم واسوارهم العاليه وهنا جبن الاسرايليون وطلبوا من موسى اعادتهم الى مصر حيث يكونوا في مامن من هؤلاء الاعداء المرعبين ، عندما شاهد يهوه ذلك قرر معاقبه هذا الجيل من بني اسرائيل وتركهم في التيه لمده اربعين عاما حيث اضطروا الى التجوال في طريق طويل قادهم من قادش الى عربه ،خلال اراضي ادوم ومؤاب الى الشرق من الحر الميت ويسدل الستار في سفر الخروج على بني اسرائيل وهم في ارض مؤاب شرق الاردن على مرمى حجر من ارض الميعاد وهنا يكمل لهم

موسى الذي اصبح طاعنا في السن --120 عاما -- ،قوانين الرب والي ستدرج في سفر التثنيه او القانون الثاني والذي يوضح التشريعات الواجب اتباعها من قبل بني اسرائيل للحفاظ على على علاقتهم مع يهوه وال1ي تعهد لهم بانقاذهم من كل الاخطار ان هم اتبعوا تعليماته وابلغهم لانه يجب ان يعبد في مكان واحد سيمون من اختياره هو --تثنيه 2:26 -- وبعد ان بعين موسى يوشع بن نون ليقود بني اسرائيل في مغامرتهم التاليه يصعد موسى الى قمه جبل نيبو حيث يموت هناك .

الحياة في مصر

شيء واحد اكيد فيما يذكره سفر الخروج الا هو الوصف الخاص بحركه الهجره بين كنعان ومصر من خلال احدود الشرقيه وفي منطقه شرق الدلتا وهذا الوضع تم تأكيده وبشكل عام في الحفريات الاثاريه ومن خلال الوثائق الفرعونيه التي وصلتنا من تلك المراحل التاريخيه ومنذ بدأ مراحل التسجيل والتوثيق الاولى ، ومن الواضح ان مصر القديمه كانت تمثل ملجا امن للكنعانيين عندما تداهمهم موجات الجفاف والقحط وويلات الحروب ،هذه العلاقه التاريخيه بنيت على اساس الاختلاف البيئي والمناخي بين مصر وكنعان ،هاذين البلد ين المفصولين بصحراء سيناء . فالمناخ في كنعان كنعان هو مناخ البحر الابيض المتوسط وهو جاف صيفا وممطر في موسم الشتاء فقط وكميات المطر غالبا ما تكون محدوده وتختلف من عام لاخر ،وحيث ان الزراعه في كنعان تعتمد بشكل شبه كلي على كميات الامطار الهاطله حيث يسود القحط عندما تكون كميه الامطار محدوده وهذا يفسر حدوث الهجره الى مكان اكثر ملائمه للعيش .وهذا المكان هو مصر التي لاتعتمد اساسا على المطر بل على توفر مياه السقي والزراعه من النيل .ومن الطبيعي ان تكون قد مرت ايضا سنوات عجاف وسنوات وفيره الانتاج حتى على مصر ولكنه لم يكن مجاعه حقيقيه لان النيل حتى ولو كان بمنسوب منخفض يكون غالبا كافيا للسقي والشرب وفي كل الاحوال فان مصر الفرعونيه كانت دوله قويه ومنظمه ومن الواضح انها كانت تستعد بشكل جيد وذلك بخزن كميات كافيه من الغلال كمخزون استراتيجي يكفي لاطعام الشعب .ان دلتا نهر النيل في القدم كانت تمثل مكانا جيدا للزراعه اكثر عما تبدو عليه نفس المنطقه في يومنا هذا وهذا ناتج عن تراكم الترسبات الغرينيه والتغييرات الجيولوجيه والنيل ينقسم حاليا الى فرعين الى الشمال قليلا من القاهره ، ولكن الخرائط الجغرافيه القديمه التي وصلتنا وخصوصا من المرحله الرومانيه - البزنطيه تبين لنا ان النيل كان يتفرع الى اكثر من سبعه فروع مما خلق مساحه جيده من الاراضي المرويه بشكل جيد .ومتد الفرع الذي كان يجري في اقصى شمال الدلتا الى منطقه البحيرات المالحه في شمال غربي سيناء وامتدت منه قنوات من صنع الانسان حامله الماء الصالح للزراعه والشرب الى اغلب هذه المنطقه مما كان قد جعل المنطقه التي هي الان جزأ من مستنقعات قناه السويس ، منطقه خضراء مزدهره وكثيفه السكان . وهذا الفرع والقنوات التي صنعها البشر قد تم التعرف عليها في السنوات الاخيره خلال الدراسات الجيولوجيه والطوبوغرافيه في منطقه الدلتا والصحراء الى الشرق .لذا فان هناك من الاسباب مايدعو الى تعزيز الاعتقاد بانه وخلال فترات القحط والجفاف في كنعان قام رعاه القطعان والمزارعين الى هذه المنطقه في شرق الدلتا للاستقرار هناك والاستفاده من الاراضي الخصبه الصالحه للزراعه وقد زودتنا الحفريات الاثاريه بصوره اكثر دقه عن حياه الساميين الذين قدموا خلال فتره العصر البرونزي من جنوب كنعان للاستقرار في هذه المنطقه شرق الدلتا .عمل قسم من هؤلاء المهاجرين كعمال اجره لانهم لم يكونوا قد امتلكوا اي اراض للزراعه وقدم قسم من هؤلاء الماجرين للتجاره لان فرص التجاره والربح اوفر منها في مصر عنها في كنعان .
وقد وفرت لنا الحفريات في المقبره الفرعونيه في منطقه بني حسن في وسط مصر بجدارياته التي تعود للقرن التاسع عشر B.C.E والتي تصور مجموعات من تجار منطقه شرق الاردن مع حيواناتهم وبضائعهم دليلا على وجود مثل هذه الهجرات . وقد يكون ان قسما من الكنعانيين قد تم جلبهم كأسرى حرب تم اسرهم اثناء الحملات التأديبيه التي كانت تشنها الجيوش الفرعونيه لتأديب بعض دويلات المدن في كنعان .

هذا النموذج الديموغرافي على طول شرق الدلتا لمجموعات مهاجده ذات اصول اسيويه لم تكن محصوره فقط في العصر البرونزي ولكنها استمرت بتتابع في مراحل زمنيه مختلفه وحتى عصور متأخره من العصر الحديدي والذي هو اقرب الى الزمن الذي كتب فيه سفر الخروج .

صعود وسقوط الهكسوس

ان اهم المصادر والتي تكلمت عن نجاحات سجلها المها جرين من كنعان هو ماكتبه المؤرخ المصري MANETHO مانيتو في حوالي القرن الثالث ً B.C.E والذي سجل نجا حات متميزه لمهاجرين ولكن من وجهه نظر وطنيه مصريه كانت هذه النجاحات تعتبر كارثه وطنيه ، بانيا تسجيله للتاريخ معتمدا على ماسماه كتب مقدسه وقصص شعبيه واساطير سجل مانيتو الغزو الوحشي من قبل احانب قادمين من الشرق وسماهم الهكسوس هذا الاسم الغامض الذي ترجم من الاغريقيه القديمه ويمكن ان يترجم الملوك الرعاه ولكنه في الحقيه يعني الحكام الاجانب .ويذكر مانيتو ان الهكسوس اسسو لانفسهم في شرق الدلتا مدينه سميت أفاريس . وكونوا لنفسهم سلاله حكمت مصر بالحديد والنار لمده تقارب الخمسمائه عام .
في بدايات البحث الاثاري تصور الباحثون ان فتره حكم الهكسوس عاصرت فتره حكام السلاله الخامسه عشر والتي حكمت مابين B.C.E 1570-1670، حيث قبل الباحثون الاوائل حرفيا ماجاء بكتابات مانيتو لذا فقد بحثوا عن ادله على حدوث غزو من قبل اقوام ذو اصول اجنبيه قامت بغزو واحتلال مصر . الا أن الدراسات الاثاريه الحديثه اثبتت ان الاختام والكتابات والتي تحمل اسماء ملوك الهكسوس ،هذه الاسماء كانت ذات اصول غرب ساميه وبكلمه اخرى كنعانيه . وأثبتت الحفريات الاثاريه الاخيره في منطقه شرق الدلتا صحه هذا الاستنتاج وبينت ان مازعم عن غزو من قبل الكسوس لم تكن الا عمليه استيطان وهجره تدريجيه ولم تكن عمليه غزو عسكريه صاعقه .

كان من اهم عمليات التنقيب تلك التي اجراها مانفريد باتيك من جامعه فينا في موقع يدعى تل الدبه شرق دلتا نهر النيل تم التعرف عليه على انه مدينه افاريس عاصمه الهكسوس ، وأثبتت الحفريات هناك وجود تأثير تدريجي ومتزايد للكنعانين في هذه المنطقه وذلك بعد تحديد طراز الفخاريات ،ونظم العماره والمقابر وحددت الفتره بحوالي B.C.E 1800 .في الوقت الذي كانت تحكم به السلاله الخامسه عشر في مصر كانت الثقافه الغالبه على هذه المدينه كنعانيا خالصا . ان اللقى التي وجدت في تل الدبه كانت اثباتا على تطور تدريجي وبطيء للتواجد الكنعاني واستلام سلمي للسلطه .
ان ماكتبه وسجله مانيتو بعد 1500 عام من هذه الاحداث واصفا غزوا صاعق وسيطره دمويه بدلا من عمليه استيطان تدريجيه ، يمكن فهمه على ضوء خلفيه الاحداث التي كانت جاريه في ايامه ،حيث بقيت ذكرى و مراره غزو مصر من قبل الاشوريين والبابليون والفرس في القرن السابع والسادس عالقه بألم في ضمير المصريين .
هناك تشا به ولو بحدود بسيطه وبخطوط عامه بين ملحمه غزو الهكسوس والسرد التوراتي وحيث تربط قصص التوراه بين مادعته بخروج اليهود من مصر قد يكون اسقاطا لما قام به احد الفراعنه الابطال من وضع حد لتواجد الهكسوس في مصر حيث يصف مانيتو ماقام به هذا الفرعون الذي طارد الهكسوس الى حدود سوريا بعد ان قتل المئات منهم ويذكر مانيتو ان الهكسوس او بقاياهم قاموا ببناء معبد لهم في منطقه سالم اي اورشليم الحاليه.
ومن المصادر الاكثر مصداقيه مصدر مصري من القرن السادس عشر والذي يذكر فيه كيف ان الفرعون احموس من السلاله الثامنه قام بغزو افاريس عاصمه الهكسوس وطاردهم الى جنوب كنعان قرب غزه والتي تم استباحتها وتدميرها بعد حصار طويل . وفي الحقيه فاننا قد شاهدنا من حفريات تل الدبه ان هذه المدينه قد هجرت في حوالي القرن السادس عشر .
وبشكل مفاجيء مما يؤشر الى حدوث انحسار في التاثير الكنعاني هناك .ولكن يجب هنا الاجابه على سؤالين الا وهما من هم هؤلاء المهاجري الساميين ؟ وهل تتطابق تواريخ اقامتهم في مصر مع السرد التوراتي ؟

تناقض في التواريخ والملوك

تم طرد الهكسوس حوالي العام B.C.E 1570 وذلك استنادا الى المصادر المصريه التي وصلتنا وكذلك ماتم اثباته من ادله الحفريات الاثاريه .بنما يخبرنا السرد التوراتي ان مايدعى هيكل سليمان قد بدأ العمل في بناؤه في العام الرابع من حكم سليمان اي بعد اكثر من 480 عاما من الخروج .وبمقارنه اسماء ملوك اسرائيل مع قوائم ملوك اسرائيل وفقا للمصادر الاشوريه والفرعونيه يكون عام B.C.E 1440 هو عام الخروج المفترض وهذا اكثر من مائه عام بعد تاريخ طرد الهكسوس والذي حدث في عام B.C.E 1570 وهذا انحراف واضح وتناقض بين السرد التوراتي والاحداث التي جرت على الارض فعلا . ولكن هناك من التعقيدات ان لم نقل من المتناقضات اكثر من ذلك ، فالتوراه تتكلم وبدقه واسهاب عن اعمال السخره في مشاريع الفراعنه والتي من المفترض ان يكون قد تعرض

لها بني اسرائيل ومن اهم هذه الاعمال بناء مدينه رمسيس خروج 1:11 ولكن ان يكون مثل هذا الاسم اي رمسيس واردا في القرن الخامس عشر B.C.E فهذا بعيد الاحتمال حيث ان اول فرعون وسمي رمسيس كان قد اعتلى العرش في عام 1320 اي بعد اكثر من 100 عام مما ورد في القصص التوراتيه .
ونتيجه لهذا التناقض حاول الكثير من الباحثين استبعاد القيمه الحرفيه للتواريخ الوارده في التوراه ولكن ذكر التوراه لرمسيس تفصيل لايمكن التجاوز عنه لذا فقد اعتبر اغلب الباحثين ان الخروج من مصر يجب ان يكون قد حدث في القرن الثالث عشر B.C.E ، ويرد في المصادر المصريه ذكر لبناء مدينه تدعى اي بيت رمسيس
ph-ramesses من قبل الفرعون رمسيس الثاني والذي نعلم انه قد حكم مابين 1279-1213 B.C.E ، وان من العمال من قد يكون من اصول ساميه .
ولكن الاهم من ذلك ان اسم اسرائيل لم يكمن قد ورد ذكره الا في عهد الفرعون ميرنبتاح وهو ابن رمسيس الثاني وذلك في مسله يصف بها الفرعون ميرنبتاح حمله قام بها لتأديب بعض الاقوام المتمرده في كنعان ومن هؤلاء قوم يدعون اسرائيل وكان هذا في القرن الثالث عشر B.C.E ويذكر الفرعون كيف انه قد محا كل اثر يذكر لبني اسرائيل ، ان ماجاء في هذه المسله يعتبر اول ذكر لبني اسرائيل من مصدر خارج التوراه .وهذا يعني ان الخروج من مصر اذا كان قد حصل فلابد ان يكون قد حصل في عصر الفرعون ميربنتاح .
وهذا يدفعنا الى طرح بعض التساؤلات الهامه فمن هم هؤلاء الساميين في مصر ؟ وهل يمكن اعتبار هذه الاقوام اسرائيليه ؟علما ان اي ذكر لبني اسرائيل لم يكن قد ورد في وثائق المرحله التي تخص الكسوس ، كما لم يرد اي ذكر لاسرائيل في ايه مصادر مصريه ولا في الارشيف الذي تم الكشف عنه في حفريات تل العمارنه حيث تم اكتشاف اكثر من 400 رساله تصف الحياه الاجتماعيه ، اليساسيه والاقتصاديه والبشريه في كنعان خلال تلك الفتره وبذا نستطيع ان نقول ان بني اسرائيل لم يكونوا سوى مجموعه بشريه صغيره ظهرت من خلال التطور التدريجي والانقسامات للمجموعات البشريه في كنعان حوالي نهايه القرن الثالث عشر B.C.E.

هل كان الخروج ممكنا في زمن رمسيس الثاني

مما تقدم ان حل مشكله خروج بني اسرائيل ليس بالسهل خصوصا اذا اخذنا بنظر الاعتبار عدم تطابق تواريخ واسماء الملوك ، ان طرد الهكسوس من مصر والذي حدث عام 1570 B.C.E في الوقت الذي بدا به المصريون بالرفض لحدوث المزيد من الاختراقات والاعتداءت على بلدهم من قبل الغزاه الاجانب وكان للتجربه اليمه والمريره لفتره غزو الهكسوس لمصر انعكاساتها على الارض والتي يمكن ان نجدها في المواقع الاثريه ، فبعد طرد الهكسوس من مصر قام المصريون بتشديد سيطرتهم على تدفق المهاجرين من كنعان الى دلتا نهر النيل ،وقام المصريون ببناء منظومه من القلاع المحصنه على احدود الشرقيه وجهزت هذه القلاع بكافه التجهيزات العسكريه وتحميها كتائب من الجيش وفي احد صحائف البردي والتي تم العثور عليها والتي تعود الى اواخر القرن الثالث عشر B.C.E يصف احد قاده هذه القلاع كيف كان يتم التدقيق في كل من يريد الدخول الى مصر او الخروج منها وتصف هذه الوثيقه عمليه دخول احدى القبائل البدويه ومكان الدخول وعدد القطعان التي سمح لها بالدخول . وتذكر هذه الوثيقه اسمين لموقعين قد يكونا قد ذكرا في السرد التوراتي وهاذين الموقعين هما succoth والذي ذكر في سفر الخروج 12:37 واعداد 33:5 وقد يكون مرادفا لاسم الموقع بالمصريه القديمه Tjkw والذي يظهر في سجلات السلاله التاسعه عشر من ملوك مصر وهي سلاله رمسيس الثاني والموقع الثاني هو pithom خروج 1:11 وقد يكون المرادف العبري للاسم المصري pr-itm ويعني بيت الاله اتوم يظهر هذا الاسم وللمره الاولى في زمن المملكه الجديده في مصر وفي الحقيه فأن اسمين لموقعين اخرين قد تم ايضا ذكرهما في السرد التوراتي وهما
pi-ramesses وهي المدينه التي بنيت في زمن رمسيس الثاني والمدينه الاخرى هي migdol والتي ورد ذكرها في خروج 14:2 وهي اسم لموقع قلعه على الحدود الشرقيه في شمال سيناء .

مما تقدم ذكره نرى ان الحدود الشرقيه لمصر كانت محميه بشكل دقيق ومسيطر عليه لذا فأنه من الصعب ان نتوقع ان يكون قد سمح لهذه الاعداد الهائله من اليهود والذي قد بلغ عددهم ستمائه الف شخص بالخروج من مصر رغما عن اراده الفرعون وحتى لو فرضنا ان يكون قد سمح لهم بالعبور فلابد من وجود اشاره ما الى مثل هذا الحدث الضخم ، ولننا لم نجد ايه اشاره من قريب او من بعيد الى واقعه عبور اي اسرائيلي من احد هذه المعابر المحصنه ، علما اننا وجدنا ان قاده هذه الحصون قد قاموا بتسجيل حركه اقوام اقل اهميه او عددا من البدويين او الادوميين .

كما ان مسله ميربنتاح والتي اشرنا لها يابقا تذكر اسرائيل كمجموعه بشريه تسكن كنعان اصلا ،ولكننا لم نجد ايه اشاره ولو بكلمه واحده عن اي وجود لاسرائيل في مصر قبل ذلك لا في الكتابات الجداريه على ابنيه المعابد او الهياكل الضخمه التي تركها لنا المصريون القدماء ولا في قبر او حتى في الواح البردي . وبكل بساطه فأن اسرائيل كانت غائبه تماما لا كحليف يرتجى ولاكعدو يحسب له حساب ولا حتى كأمه مستعبده .ولم نجد ايه اثار في مصر نستطيع ان ننسبها لاقوام ذوي اثنيات غير مصريه كما تزعم التوراه بأن بني اسرائيل كانوا قد شكلوا امه كبيره وتواجد متميز في مصر .

وفوق ذلك كله فأن اي هروب من مصر حتى لمجموعه محدوده من الشر سبه مستحيله في زمن حكم رمسيس الثاني ففي هذه الفتره كانت مصر هي القوه الاعظم في العالم القديم وكانت تسيطر بيد من حديد على كل مجريات الحياه الاقتصاديه والسياسيه في كنعان وقد عثر الاثاريون على الكثير من القلاع والمحميات التي كانت تدار من قبل مصر مباشره في كنعان . وفي مراسلات تل العمارنه والتي يعود تأريخها الى 100 عام قبل هذه الفتره ان قوه قوامها 50 جنديا مصريا كانت كافيه لقمع تمرد في كنعان . وفي فتره المملكه الجديده وجدنا ان الجيش المصري كان قد وصل الى غرب الفرات في سوريا .لذا فان الطريق الرئيسي والذي كان ممرا للقبائل والمسافرين والتجاره من مصر الى كنعان وبالعكس مارا بمدينه غزه كان الطريق الاكثر حراسه وذلك لاهميته بالنسبه الى مصر الفرعونيه وتعزز ذلك بأكتشاف الاثاريين لهذه الشبكه المعقده من القلاع والحصون ومخازن الغلال وسمي هذا الطريق بطريق حورس .

لذا فان فكره محاوله قطع هذا الطريق من قبل هذا الكم الهائل من --وفقا للتوراه -- العبيد الاسرائيين وصولا الى كنعان بوجود هذا من التحصينات العسكريه الفرعونيه يبدو انه ضرب من الخيال العلمي . لذا فان الطريق الوحيد والذي كان يمكن للاسرائيليون سلوكه هو جنوب سيناء ولكننا سنرى ان امكانيه تواجد مثل هذه الاعداد الكبيره في هذه الصحراء ضرب من المستحيل ايضا ولاتدعمه ايه ادله اريكولوجيه .

أشباح متجولون

وفقا للتوراه فأن بني اسرائيل بعد عبورهم الاسطوري اقاموا فتره تقارب الاربعين عاما في منطقه جبل سيناء ، واذا تذكرنا ان عدد بني اسرائيل والذين خرجوا من مصر يقارب الستمائه الف فأن النص التوراتي لا بفسر لنا كيف استطاعت هذه المجموعه البشريه الهائله العيش ولمده اربعين عاما في هذه الصحراء بظروف حياتيه اقل مايقال عنها صعبه بل وصعبه جدا ، ان هذه المجموعه البشريه لم تتمكن من تحمل تحديات الصحراء بل وانها استطاعت فيما بعد دخول كنعان وطرد الكنعانيون واحتلال كنعان بقوه السلاح .

ان مجموعه بشريه بهذا الحجم لابد وان تكون قد تركت اثرا ما حيث كانت تعيش ولكن الاثاريون لم يعثروا على ايه مخيمات او مناطق تكون قد سكنت من قبل هذه الاعداد البشريه لافي زمن دمسيس الثاني ولا في زمن الفراعنه الذين حكموا قبله او بعده ولم يكن ذلك بسبب عدم توفر البعثات الاثاريه او عدم وجود الرغبه او ان الجهود التي بذلت كانت قاصره حيث ان العثات الاثاريه المتلاحقه وكافه الجهود المضنيه التي بذلت في سبيل العثور ولو على اثر لاي تجمعات بشريه في منطقه خليج سيناء ودير سانت كاترينا قد فشلت بالعثور على اي ادله وحتى ولو خيط واحد او هيكل لبيت او مقبره .

وقد يزعم البعض انه لايمكن العثور على ايه اثار او بقايا اذا كان ذلك يخص مجموعه بشريه متواضعه العدد ولكن تطور اجهزه المسح الحديثه والتي تستطيع تحديد اثار ايه مجموعات بشريه مهما كانت صغيره الحجم او العدد في اي مكان في العالم لايترك لنا مجالا للاجتهاد وفي الواقع فأن نفس هذه الاجهزه قد استطاعت ان تسجل لنا جميع الفعاليات الاثاريه في منطقه شبه جزيره سيناء والتي كانت تخص فعاليات كانت قد حدثت في الفتره البزنطينيه او اليونانيه .

والواقع وبكل بساطه اننا لم نجد اي دليل على حدوث مازعمت التوراه انه قد حدث من خروج للمصريين او استيطان لاي مجموعه بشريه بمثل هذا الحجم في اي مرحله من مراحل تاريخ هذه المنطقه .

مما تقدم نستطيع ان نجزم وبكل تأكيد ان مايدعى بخروج بني اسرائيل من مصر لم يحدث لا وفقا لما ذكرته التوراه ولا في الازمان التي ذكرت في التوراه .حيث اننا لم نجد كما بينا سلبقا اي اثار تؤيد حدوث هذه الاحداث . ان بعضا من المواقع التي ورد ذكرها في التوراه قد سكنت في مراحل وازمان مختلفه ولكن لسوء حظ اولئك الذين

يبحثون عن تأييد لقصه خروج بني اسرائيل من مصر فأن ايا من هذه المواقع وبالذات لم يكن مأهولا في الوقت الذي افترض حصول الخروج فيه .

ان السرد الغامض والباهت لقصه الخروج في التوراه قد وصلت مرحله من الغموض والعموميه الى درجه ان اسم الفرعون الذي كان من المفترض ان يكون قد عاصر الخروج لم يرد في السرد التوراتي .
ان جميع ماتقدم يقودنا الى استنتاج واحد فقط وهي ان قصه الخروج وظهور يهوه الرب الى موسى على جبل سيناء وأعطاؤه الشرائع الخاصه ببني اسرائيل هي اساطير قد حيكت وبمهاره في القرن السابع B.C.E في زمن الملك يوشع ــــيشوعــــ كان الهدف منها سياسي بالدرجه الاولى وذلك لتوحيد بني اسرائيل للاستفاده من فرصه سقوط الامبراطوريه الاشوريه للتوسع في مناطق اخرى من كنعان تم ربطها بتاريخ بني اسرائيل من خلال افتعال صلات قرابه مفترضه الى اباء مشتركين مثل ابراهيم واسحاق وغيرهم مما كان سيحقق الحلم بتوحيد مملكتي يهودا وبقايا مملكه اسرائيل والعمل على جعلها دوله قويه مزدهره تحت شعار اله واحد ملك واحد وطن واحد .ولكن هذا ماكان ليكون الا بمواجهه مع مصر الفرعونيه بقوتها الهائله وبذا نستطيع ان نرى ان من المواجهه المفترضه مع موسى والفرعون ماهي الاتعبير عن واقع الصراع الحاصل بين مملكه يهودا ومصلر الفرعونيه في ذلك الزمان وماهي الا عمليه اعلاميه محضه تهدف الى تحفيز واثاره حماس بني اسرائيل وتهيأتهم لمواجهه محتمله مع العملاق الفرعوني .
انها اسطوره كأي اسطوره استخدمتها شعوب العالم المختلفه في مراحل مختلفه من تاريخها

الكاتب: Waked

المصدر في منتدى الملحدين العرب

إنجيل يهوذا والغنوصية المسيحية

من كتاب إنجيل يهوذا

THE GOSPEL OF JUDAS
edited by Rodolphe Ksser, Marvin Meyer

ترجمة: Waked

المصدر في منتدى الملحدين العرب

عندما وقفت المسيحيه على راسها

الروايه البديله ألتي يقدمها أنجيل يهوذا

لايحدث يوميا أن يكون لأكتشاف ما تاثيره الكبير بين اوساط المهتمين بدراسات الانجيل مثلما حدث حين اعلن عن أكتشاف أنجيل يهوذا فمثل هذا لم يحدث ألا عندما أعلن عن اكتشاف مايدعى أليوم مخطوطات البحر ألميت عام 1947 والتي لاتزال تأثر على المستوى ألاكاديمي وعلى المستوى ألشعبي ويكفي أن نشير الى روايه شفره دافنشي والتي أوردت اشارات نسبت الى هذه المخطوطات ،والحقيقه هي ان ماأورده دان براون في روايته عن أحتواء مخطوطات البحر الميت لاشارات عن أناجيل قديمه ليس صحيحا فتلك المخطوطات لاتحوي أي أدبيات مسيحيه أو حتى أي اشاره الى يسوع فهي كتب يهوديه وأهميتها تكمن في أنها قد غيرت وطورت معرفتنا عن الديانه اليهوديه وخصوصا في فتره صاحبت ظهور ونشوء المسيحيه على مسرح الاحداث المعاصره .
وما أشار اليه دان براون في شفره دافنشي هو ماوردنا من معلومات في مكتبه نجع حمادي والتي أكتشفت عام 1945 اي قبل عام ونصف ألعام من مخطوطات ألبحر ألميت .
كان أهم ماجاءنا مع مكتبه نجع حمادي هو أنجيل توماس ويحوي 114 قول منسوب ليسوع واغلب هذه الاقوال لم

ترد فيما يدعى أليوم بقانون ألعهد الجديد ويمكن أن نقول جازمين بأن اكتشاف أنجيل توماس هو أحد اهم الاكتشافات في تاريخ التوثيق المسيحي .
ولكن اليوم وبعد أكتشاف أنجيل يهوذا والذي يرتبط بشخص أحد أشهر تلاميذ يسوع ومن اقرب ألمقربين ليسوع كشف لنا هذا الانجيل عن عقيده لم نرها في قانون العهد الجديد .هذا هز أنجيل يهوذا الاسخربوطي الشخصيه الاكثر أثاره للجدل والتي اصبحت رمزا للخيانه على طول وعرض ألتاريخ .
لقرون طويله ترددت أشاعات عن وجود مثل هذا الانجيل ولكننا لم نكن نعلرف مايحويه هذا الانجيل وأهم مايميز انجيل يهوذا عن بقيه ألاناجيل هو تصويره ليهوذا الاسخربوطي بطريقه لم نألفها أو نعرفها فحسب هذا ألانجيل فان يهوذا الاسخربوطي لم يكن شريرا أو خائنا بل كان اقرب الناس الى قلب يسوع وهو الوحيد الذي عرف حقيقه يسوه وما عمليه تسليم يسوع الى الرومان الا بناء على تنفيذ لأمر يسوع نفسه فيهوذا والحال هذه كان منفذا لاراده أعلى من ارادته وهو الذي قدم خدمه كبرى ليسوع وساعده للتخلص من جسده المادي مسهلا عمليه التحاق الروح بالمقدس ألازلي

معلومات قديمه

مايعرفه الناس عن حياه وموت يسوع هو الروايات التي وصلتنا عبر الاناجيل القانونيه ألاربعه ولكن أصبح اليوم معروفا وحتى خارج الحلقات الدراسيه المتخصصه بان هناك أناجيل عديده كانت قيد التداول خلال المائتي عام الاولى من نشوء المسيحيه وان اغلب هذه ألاناجيل قد اعتبرت مهرطقه او منحوله وتم تدميرها واتلافها بناء على امر ألكنيسه الارذوذكسيه ،ولانستطيع اليوم ان نعرف عدد الاناجيل والتي كانت متداوله في السنوات الاولى لنشوء المسيحيه ولكننا نعلم اليوم بأن هناك اناجيل متعدده وقد وصلنا منها – عدا ألاربعه – أنجيل توماس وانجيل ماري المجدليه وانجيل فيليب وأنجيل يهوذا .
ومن المؤكد اننا لانستطيع أن نحدد وبدقه تاريخ كتابه هذا الانجيل ولكن تاريخ النسخه ألتي لدينا أليوم يقع بين عامي 250 – 280 ميلاديه ولكن هذا لايعني باي حال من ألاحوال أن هذا التاريخ هو تاريخ كتابته ولكننا اذا قارنا بين تاريخ هذه النسخه وأقدم نسخه لدينا لأنجيل مرقص نجد أن تأريخ هذه النسخه من أنجيل يهوذا اقدم ببضعه أعوام من أنجيل مرقس ولكن اساتذه الدراسات ألمسيحيه يقبلون وبشكل عام تأريخ 70 ميلاديه كتاريخ لكتابه انجيل مرقص ورغما عن عدم وصول أيه من هذه النسخ القديمه – في حال وجودها – فتأريخ 70 ميلادي هو المقبول لدى ألغالبيه والامر نفسه ينطبق على انجيل يهوذا فنحن نستطيع أيضا تحديد تأريخ متقدم باكثر من مائه عام عن النسخه ألتي بين .
ايدينا معتمدين بذلك على أهم مؤرخي المسيحيه ونقصد به أريناوس
والذي كتب دفاعا عن الكنيسه حوالي عام 180 ميلاديه واشار فيما اشار الى أنجيل كان الغنوصين يستخدمونه متهما اياهم بالهرطقه والكفر هذا الانجيل هو انجيل يهودا . ولكن ماهي الغنوصيه ؟

الاديان الغنوصيه

قبل اكتشاف المكتبه الغنوصيه في عام 1945 كان اريناوس أحد اهم مصادر معلوماتنا عن الغنوصيه وكتاباته التي أتسمت بالدفاع عن الارذوكسيه كان لها الاثر الاكبر في تاكيد وجود هذه الاناجيل المختلفه عن الاناجيل المقوننه ولكننا نعلم اليوم بأن وصف اريناوس وتحليله للغنوصيه لم يكن دقيقا بما فيه الكفايه وخصوصا بعد ان استطعنا تحليل وقراءه مكتبه نجع حمادي .
وبدايه اود أن اؤكد بأن الغنوصيه لم تعرف مدرسه واحده فقد تبين لنا بأن هناك اختلافات بين الاديان الغنوصيه واستخدام مصطلح الغنوصيه على انه أطار عام فضفاض وان هناك من الاختلافات بين ألاديان الغنوصيه مما يجعل بعضها يقف خارج المجموعه .
وهنا اود أن احصر أهتمامي فقط في نموذج الغنوصيه الذي يقدمه لنا أنجيل يهودا ، ان مصطلح الغنوصيه قد جاءنا من الاغريقيه مشتقا من كنوسس والتي تعني المعرفه ،والغنوصيون هو أولئك الذين يعرفون ولكن ماهو الذي يعرفونه ؟أنهم يعرفون أسرارا تجلب لهم ألخلاص ،هذا الخلاص لايتحقق بألايمان بيسوع أو بالعمل الصالح ولكن ألخلاص يكون عندما يستطيع الشخص أن يعرف ويرى الحقيقه ،الحقيقه عن العالم الذي نعيش فيه ومن هو الاله الحقيقي

والاهم من ذلك هو كيف نعرف انفسنا .نعرف من اين أتينا وكيف وجدنا انفسنا على هذه ألارض وكيف نستطيع العوده ألى عالم ملكوت ألروح لأن هذا العالم منزلنا ولا مستقرنا ونحتاج الى ان نتعلم كيفيه الخلاص من هذا العالم وبالنسبه الى الغنوصيين من ألمسيحين فأن يسوع هو الذي جلب ألى الارض هذه المعرفه وقد كاشف البعض من المقربين له بهذه الحقيقه والتي ستحررهم من هذه القيود الماديه والتي يفرضها على ارواحنا وجودنا المادي ومايصاحبه من احتياجات ماديه حياتيه .

علمتنا المسيحيه التقليديه بأن الارض وكل هذا الكون من خلق الاله ألواحد ولكن الغنوصيون لايؤمنون بذلك فهم يعتقدون بأن خالق الكون ليس هو الاله الواحد المطلق بل هو اله اقل منه بكثير بل هو أله جاهل فكيف ينظر أحد ألى هذا الكون بالامه والشر الذي فيه ويقول أن الها جبارا رحيما هو الخير كله قد خلقه ؟

من هذه العقيده انطلقوا الى فهم خاص للكون يعتمد على أن هذا الكون لايمكن الا أن يكون خطا كارثيا وان الخلاص يكمن في التخلص والهرب من هذا الكون المادي .

لذلك فهم يقدمون نظريه للخلق تقول بان الاله الواحد الجبار هو روح مطلقه لايمكن ان يملك اي قدرات ماديه أو وعي بالماده لأن ذلك سيحط من شأنه ومن قداسته كروح مطلقه .هذا الاله كان قد انتج مايسميه الغنوصيون - ايون - هذه الايون هي جزيئات روحيه من نفس طبيعه الاله ولكن كارثه كونيه ما تسببت بسقوط احد هذه الايونات من ملكوت الارواح هذا ألايون ألساقط تسبب في عمليه خلق لذوات ذات طبيعه الهيه ولكنها خارج نطاق ملكوت الاله الواحد وخارج وعيه ، هذه الوحدات الالهيه هي التي قامت بخلق وجودنا المادي - الكون والانسان - ومن ثم قامت بحبس أي ارواح مقدسه اخرى في أجساد بشريه لمنعها من العوده والالتحاق بملكوت ألروح ،ويعتقد الغنوصيون بأن ليس كل البشر يملكون ارواحا مقدسه بل فئه قليله منهم اما بقيه البشر فسينتهون بموتهم شأنهم شأن اي كائن حي اخر .لذا فان الخلاص يكمن بمعرفه هذه الحقيقه والتصرف أزاء الكون والحياه بأحتقار لقيمتها ومن يراد له السمو فعليه ان يرحل وبسرعه عن هذا ألجسد المادي

القابيليون وانجيل يهوذا :

من ألمجموعات ألغنوصيه التي ذكرها اريناوس هي الغنوصيه القابيليه ،ولاندري ان كانت هذه الديانه موجوده فعلا أم انها مجرد اختلاق من أريناوس ولكن اريناوس يذكر بأن هذه ألمجموعه كانت تتخذ من أنجيل يهوذا كتابا مقدسا لها وتعتبره الكتاب الذي يمثل الاقوال الحقيقيه لما قاله يسوع بل ان ماعداه من كتب ماهو الا خطا كبير .

وسميت هذه المجموعه بالقابليليون نسبه الى قابيل الابن الاكبر لادم والذي يصور عاده بأنه مرتكب اول الجرائم الكبرى في تاريخ البشريه بقتله هابيل شقيقه الاصغر والذي بارك له الهه – يهوه – جميع اعماله . ولكن لماذا أختارت هذه الديانه بأن تسب نفسها الى قابيل ؟ هذا لأنهم أمنوا بان رب التوراه ليس هو ألاله الجدير بالعباده لانه وكما بينا سابقا اله ناقص لايمتلك صفات الاله الواحد والذي هو الخير كله . من هذه ألرؤيه يحكم ألغنوصيون على جميع شخوص التوراه والذين يصورون بانهم أخيار على انهم اشرار فهم كانوا يبشرون ويدعون ألى اله ناقص مجرم وظالم ومالعقاب الجماعي التي تعرضت له أقوام مثل سادوم وعاموره وقوم نوح الا محاوله من هذا الاله لعقاب كل من تسول له نفسه البحث عن الاله الحقيقي والتخلص من اسر هذا العالم المادي .وهكذا فكل مايامر به يهوه – الناقص – عباره عن محاوله لمنع البشر من معرفه الحقيقه والابقاء على حاله عدم الوعي هذه لغرض أحكام قبضته على هذا الكون ،انطلاقا من هذه العقيده فليس غريبا أن يعتبر هؤلاء يهودا والذي صورته الكنيسه على انه ألد أشد أعداء يسوع بأنه هو الوحيد الذي فهم حقيقه يسوع وماعمله كان هو ألصحيح .

فما هي صوره يهوذا بالنسبه الى انجيل يهوذا ؟ولماذا لم تدخل هذه الكتب ألى قانون العهد الجديد ؟

يهوذا في قانون العهد الجديد :

يورد لنا مؤلفو العهد الجديد اسماء متشابهه لعده اشخاص فكما راينا فقد كان هناك العديد من اللواتي سمين بمريم وهيرودس وكذلك يهوذا ،ولما كانت العاده أن لايصاحب اسماء الاشخاص لقب العائله لاؤلئك المنحدرين من عامه الناس فقد قام كتبه العهد الجديد بالاشاره الى هؤلاء نسبه ألى المدينه او المكان الذي قدموا منه فنرى مثلا مريم أم يسوع ومريم من بيت هاني ومريم المجدليه ونرى أسم يهودا يتكرر عده مرات فهناك يهودا أخو المسيح متي13-55 ويهودا الذي كان احد تلامذه يسوع ويهودا أبن جيمس شقيق يسوع لوقا 16-6 واخر هو يهودا ألاسخربوطي والذي هو موضوع البحث هنا .اما معنى الاسخربوطي فلانستطيح تحديد معنى اكيد له فقد اختلف

اساتذه ودارسي العهد الجديد في معنى هذا الاسم .
يذكر العهد الجديد يهوذا في اكثر من عشرين موقعا وفي كل مره يذكر بها يصاحب ذكره أشاره أو ملاحظه تحاول الحط من شانه ويشار اليه وكأنه التفاحه العفنه وبطريقه تميزه وتهيا الى استشراف متوقع لخيانته .

ومالم يحاول مؤلفو العهد الجديد حل اشكاله هو اذا كان صلب يسوع هو الطريق لخلاص البشريه وغسل ذنوبها فلماذا لاينظر ألى ماقام به يهوذا على انه عمل جيد ؟ فلو لم تكن هناك خيانه ومن ثم محاكمه وصلب لم يكن هناك قيامه وخلاص ، فكيف كان لنا ان نتطهر من ذنوبنا لولا هذا العمل – ألخياني - ؟ ولو فرضنا أن هذه الخيانه لم تحدث وان يسوع بقي حيا فهل كان أسلوب الخلاص سيتغير ؟ اسئله ستبقى بدون اجابه .

وبدلا من حل هذا ألاشكال تسرد لنا الاناجيل روايات مختلفه فبينما لايذكر لنا مرقس سبب الخيانه يصف لنا متي بأسهاب هذا الحدث مؤكدا بأن جشع يهوذا كان السبب وراء هذه الخيانه بينما يدخل لوقا الشيطان العدو الازلي والخالد ليسوع ويجعله السبب وراء الخيانه وفي يوحنا نرى بأن يسوع كان قد حذر حوارييه منذ البدا بان هناك من سيخونه وان واحد منهم هو الشيطان .
وفي انجيل يهوذا نجد نقيضالهذه الصوره السيئه فيهوذا هنا قد قام بعمل ممتاز وجيد فلولاه لم يتحرر يسوع .

يهوذا هو البطل وليس ألخائن .

عقائد أنجيل يهوذا :
ذكرت بعضا من العقائد في انجيل يهوذا واعيد ذكرها :
أن خالق هذا الكون وكل العالم ألمادي هو ليس ألاله الواحد القديروالرحيم .
- هذا العالم مليء بالشر ويتوجب ألخلاص منه .
ان يسوع لم يكن ابنا للواحد القدير .
- أن الخلاص لايتم عن طريق الايمان بيسوع مخلصا بل علينا أن نؤمن بأن المعرفه هي طريقنا للخلاص من هذا العالم المادي وكل مافعله يسوع هو انه ارشدنا الى هذا الطريق .

ماتقدم هو بعض من عقائد ألغنوصيه وهي تعارض وتناقض وبشكل كلي ماقدم للعالم وعبر مئات من السنين على أنه العقيده الصحيحه للمسيحيه ،أن وجود مثل هذه العقائد بل وأنتشارها يبرهن وبشكل أكيد بأن مايدعى العقيده الصحيحه لاوجود له وان ألثلاث قرون الاولى من عمر المسيحيه قد شهدت تنوعا في الاديان ألمسيحيه وكتبها . وكل فئه كانت تدعي بأنها الوريث ألشرعي ليسوع وتعاليمه وكل من هذه الفئات كانت تدعم أقوالها وشرعيتها بكتب مقدسه – أناجيل – مختلفه تلك الاناجيل لم يصلنا منها الا النزر اليسير وماكان من الجانب المنتصر الا أن يمنع ويحرق ويتلف كل الكتابات المعرضه لفكره والتي لاتنسجم مع فلسفته وبقي الجانب المنتصر يكرر ويزعم بان كتبه المقوننه هي الوحيده وان كل ماعداها خروج .

الرب حسب انجيل يهوذا :

منذ الاسطر الاولى لهذا الانجيل نرى بأن الاله المقصود والمفترض عبادته ليس اله ألتوراه ،وفي أحد المشاهد الافتتاحيه نجد الحواريون وهم مجتمعون لاداء طقوس العباده لدى دخول يسوع عليهم قد يتوقع أحدنا ان يسوع سيبادر ألى المشاركه معهم ولكن الذي حدث كان عكس ماكان هؤلاء يتوقعونه فقد ضحك يسوع ولكن التلاميذ لايرون مايدعو ألى الضحك فيسألونه :
ايها المعلم لم تسخر منا وتضحك من صلاتنا ؟
يجيبهم يسوع : انكم لاتدرون ما انتم فاعلون ، انكم بعملكم هذا تؤدون واجبا تجاه الههم .
يذهل الحواريون ويسألونه : ياسيد ولكنك انت ابن الرب .
ويجيبهم يسوع : من جيلكم هذا لن يعلم أحد من انا .
هذا الجواب أثار حفيظه الحواريون الى حد أنهم بداو بالتململ والاعتراض على ماقاله يسوع ،ولكن يسوع لايابه

لغضبهم ويقول لهم : ان الرب بداخلكم .
وهنا يقع الجميع في حيره من امرهم فهم يعبدون الها أخر ويسوع ليس أبن ألرب .
وهنا ينبري يهوذا والذي يبدو انه ألوحيد الذي فهم كلام يسوع : انا أعرف يامعلم من أنت ، انت القادم من الملكوت ألاعلى .
هكذا أذن ومنذ البدا يوضح لنا انجيل يهوذا بأن اله هذا الكون لأيس سوى اله غبي لاقيمه له .وعندما يقدم الحواريون صلاتهم ألى الرب فهم لايقدمونها الى ألرب الواحد بل يصلون الى الاله المجرم – يهوه - .
اما يسوع فلايعبد هذا الاله ولكنه يعبد الواحد والذي سيعود الى ملكوته بعد ان يتخلص من سجن بدنه .
الخلاص هو هدف أتباع يسوع الحقيقيون وليس العباده وطقوسها فهي لاتعني شيئا للاله الحق اما من يعبد أله هذا الكون فقد اختار طريق الخذلان وحكم على روحه بالفناء مع جسده .

أن أحد اهم الصور ألتي يرسمها لنا أنجيل يهوذا هي تاكيده بان الحواريون لم يفهموا يسوع وانهم قد اختاروا الوقوف خارج ملكوت ألخلاص وسيلعنون يهوذا ويتهمونه باقبح الاتهامات لانهم اغلقوا قلوبهم عن سماع الحق وبقيوا جاهلين بحقيقه يسوع بل أن هؤلاء سيقومون بالتبشير كذبا وزورا بأسم يسوع وبدلا من أن يقودوا الاجيال ألى خلاص حقيقي سيقودونهم الى مزيد من الضلال بأصرارهم على عباده اله هذا الكون وسيدعي هؤلاء بأنهم أتباع يسوع الحقيقيون وأنهم الذين يبشرون بعهد جديد بعدما نقض بنو أسرائيل عهدهم القديم مع ألله وبأنهم هم الشعب المختار وليس بنو أسرائيل هذا كله سيقوله أتباع يسوع ولكنهم يكذبون وبدلا من أن يعلموا الناس حقيقه ألرب الواحد يعلمونهم باسم رب ناقص وشرير .

هذا الهجوم العنيف على كل ماتمثله ألكنيسه من تعاليم وعقيده يجعل من هؤلاء الغنوصيون وكتبهم خطرا أكيدا على ماكانت الكنيسه تريد أن تبشر به كطريق للخلاص وأنها اي الكنيسه الممثل الشرعي الوحيد ليسوع المسيح وتعاليمه وأن الناس يجب أن يلجاؤا أليهم ليرشدوهم طريق الخلاص لا ان يبحثوا عن طريق خلاص اخر بعيد عن المؤسسه الرسميه للكنيسه .

لم يكن سيكتب لهؤلاء الغنوصيون أي فرصه لأنهم بعيدون عن فرض رؤياهم فهم يؤمنون بأن من سيكتب له طريق ألخلاص هم قله من ألذين يرون النور وبأن أرواح أغلب البشر مكتوب عليها الفناء لانها أعتقدت بأن الخلاص يمكن أن يأتي عن طريق عباده أله ناقص وشرير

الهاجادا من مصادر قصص القرآن(جزء 6) هاروت وماروت.. (+مصادر فارسية)

شغل بال الكثيرين عن ماهية قصة الملكين هاروت وماروت وكيف يمكن لملكين خلقهما الله لطاعته أن يعلما السحر ...و أنا اليوم سأقدم فكرتي وفكرة الموسوعة البريطانية من قبلي (الفكرة ليست من عندي) عن هذه القصة في ضوء القصص الهاجادية التي اقتبسها محمد شفهيا عن غير قصد...ظانا أنها توراتية المنشأ.............جاء في سورة البقرة......

واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلّمان من أحد حتى يقولا أنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلّمون منهما ما يفرقون به بين المرء و زوجه وما هم بضارّين به من أحد ألا بأذن الله........... من سورة البقرة
==

ننتقل إلى ما أورده الكتاب (الذي جمعه لويس جنزبرغ عام 1909 وضم فيه القصص المبعثرة هنا هناك).... بخصوص ملائكة نزلا على الأرض ليعلما الإغواء الحسّي ...ويؤديا إلى ولادة الجبابرة (نتاج زواج الملائكة بنساء البشر) ..وهو من أسباب إغراق الله للأرض بالطوفان ....ففي فصل (نوح) من الكتاب وفي موضوع

(عقاب الملائكة الساقطة)..نترجم

لفقرة الثانية:....سقوط عزازيل و شمحازاي كان بالطريقة التالية .عندما بدأ جيل ما قبل الطوفان بممارسة عبادة الاصنام,حزن الله جدا. نهض الملاكان شمحازاي و عزازيل وقالا:"يا رب العالم, قد حدث ما كنّا قد قلناه عند خلق العالم والإنسان,عندما قلنا,ما هو هذا الإنسان الذي أنت مهتم به؟" عندها قال الله:"وماذا سيحل بالعالم الآن بلا إنسان؟"عندها قالت الملائكة:" سوف نشغل نفسينا بهذا الموضوع".فقال الله:"أنا مدرك لهذا, وانا اعلم إنكما إن سكنتما الأرض, فان الميول الشريرة ستطغى عليكما و ستكونا أكثر ظلما من البشر". فتوسل الملكان قائلين:"امنحنا الإذن لأن نعيش بين البشر , وسترى كيف أننا سنقدس اسمك " وافق الله على رغبتيهما قائلا:"اهبطا و ترحّلا بين البشر"...النص أسفل الصفحة
الفقرة التالية تحكي كيف ان الملاكان عندما رأيا جمال نساء الأرض شغفا بهن ..ووقع شمحازاي في غرام امرأة تسمى أستير (نجمة)..وعندما طلب منها الوصال قبلت بشرط أن يعلمها اسم الله الأعظم الذي به يصعد الى السماء فقبل ..ولكنها تلفظت به هي فصعدت الى السماء ..ولم تلبي وعدها..فقبلها الله لأنها بارّة ووضعها بين النجوم السبعة في كوكبة الثريّا

الفقرات الثالثة التي تلي تتكلم عن ان الملاكان لم يتوقفا عن حب بنات البشر فولد لشمحزاي ولدان .هوا و هي (هيلا و هوب)......حلم الولدان أحلاما ففسرها لهما أبوهما أن طوفانا سيحدث فحزن الجميع وبكى الولدان ولكن أباهما قال لهما أن لا يحزنا لان بعد الطوفان سيكون أن الإنسان كلما اراد تحطيم حجر أو تحريك مركبات أو آلات يقول ...هوا!..هيا!...(او هيلا هوب!)..

الفقرة التي تلى تقول ما ترجمته.....:تاب شمحازاي .فعلق نفسه بين السماوات والأرض وبهذه الوضعية كخاطئ تائب بقي الى يومنا هذا . ولكن عزازيل بقي معاندا يقود الإنسان إلى الانحراف بواسطة الإغواء الحسّي .... ولهذا السبب كانت تتم التضحية بتيسين في الهيكل في يوم الغفران, احدهما لله لأنه سامح إسرائيل والآخر لعزازيل لكي يحمل خطايا إسرائيل..هذا ايضا ما تذكره التوراة ..مسألة التيسين..النص أسفل الصفحة..

أما الفقرة الأولى من نفس الموضوع فنرى فيها أن عقوبة عزازيل انه قيد بالأصفاد ورمي به في بئر مليئة بالحجارة المدببة في صحراء دودايل

==

وأيضا في فصل (سليمان)في موضوع (سليمان سيد الشياطين) نجد أن الملاكان الساقطان هما عزّا وعزائيل.هذه المرة.وهما مقيدان في سلاسل في منطقة لا يمكن لأحد حتى الطيور أن يصلها..يصلهما سليمان على جناح النسر ويقسم عليهما بحق اسم الله الأعظم المنقوش على الخاتم أن يخبراه بالأسرار السماوية التي يعرفاها...النص أسفل الصفحة

==

القصّة أيضا وردت بشكل مغاير قليلا في فصل(الأجيال العشرة): أيضا هنا مجموعة من الملائكة بقيادة شمحازاي تتفق على الزواج من بنات البشر في عصر مقارب لعصر أخنوخ (إدريس) ..فيهبط 200ملاك ويتزاوجون مع البشر ويعلمونهم :

1- علمهم الملاك الساقط عزازيل كيفية صناعة الدروع والتروس والخناجر القاتلة وصنعة الحديد وغيرها وكيفية قطع الجذور وخصائص النباتات الطبية.
2- علمهم الملاك عزازيل أيضا صناعة مواد التجميل
3- علمهم زعيمهم شمحازاي كيفية طرد الأرواح الشريرة

4- علمهم الملاك ارازوس كيفية نطق التعاويذ السحرية
5- علمهم باراكيل وكوكبيل علوم التنجيم
6- علمهم عزقيل علامات الارض وسمساويل علامات الشمس وسرييل علامات القمر(لغرض معرفة المستقبل والعرافة)
ثم أن ذريتهم من نساء الأرض هم المردة و الأرواح الشريرة الخفية غير المرئية (الجن؟)على الأرض ...فكما أن الملائكة هم الأرواح الطيبة في السماء فأن المردة هم الأرواح الشريرة على الأرض

يعني علموا البشر بلاوي منيّلة......حاول الملائكة لاحقا التشفع بأخنوخ(يقرن عادة بإدريس عند المسلمين) عند الله لغرض التوبة ...فلم يقبل الله توبتهم ....النص أسفل الصفحة

===

ما ورد في الروايات الإسلامية عن موضوع هاروت وماروت..عن الكسائي (مؤرخ) ...:ما مختصره أن الملائكة عاتبت الله على رفع إدريس إلى السماء متهمين الإنسان انه عاصي وغير مستحق ..فقال الله انه إن ركبت فيهم الشهوة فهم ايضا سيعصون الله وامتحن منهما ملكين (هاروت وماروت) وانزلهما إلى الأرض ليحكما بين الناس بالحق وينهيان عن الشرك ثم أنهما وقعا في حب امرأة تسمى الزهرة...فراوداها عن نفسها فأمرتهما أن يشربا الخمر أولا ففعلا بعد تردد وممانعة ثم أمرتهما بالسجود للأصنام ففعلا تحت تأثير الخمر ثم إنهما وقعا عليها وصادف أن شاهدهما شخص في هذا الوضع الفاضح فقتلاه ..ثم إنهما في الصباح حاولا الطيران باستخدام اسم الله الأعظم فلم يفلحا...ففطنا لذنبهما ..ثم إنهما تشفعا عند إدريس فقال لهما تخيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ..فاختارا عذاب الدنيا ..فتم ربطهما بزنا جير وهما منكسا الرأس في بئر ماء في بابل . ودخان الأرض كله يجتمع في البئر فيضرب أعينهما وهما عطشانان و على بعد أصابع قليلة من الماء فلا يصلانه وهما على هذه الحال إلى يوم
القيامة.....نلاحظ أيضا أن عزازيل (حسب الإسرائيليات أو الأساطير الإسلامية) كان اسم إبليس الملائكي قبل سقوطه بسبب رفضه السجود لآدم....أيضا في احد القصص التابعة للإسرائيليات...ولا أعرف درجة الرواية وهل هي صحيحة ؟
==

طبعا نستطيع أن نتبيّن التطابق بين القصتين ... الرواية عن هاروت وماروت هذه غير ملزمة للمسلمين..لأنها من ضمن الإسرائيليات على ما أعرف مع ذلك تشترك القصة الهاجادية مع القصة القرآنية بنقاط.....

أولا هنالك ملاكان -شمحازاي وعزّازيل - (أو أكثر في بعض أشكال الاخرى للقصة) .

.ثانيا يعلمان الناس الشرور وأنواع السحر والتعاويذ والتنجيم والعرافة ...

ثالثا في مدينة قديمة مكروهة عند اليهود لعصيانها وجبروتها (بابل) ومعروفة عند اليهود أنها مركز عالمي للسحر والتنجيم والعرافة و العلوم القديمة...راجع النبوءات التي تتكلم عن بابل في الكتاب المقدس اليهودي .

.رابعا العلاقة بين موضوع سليمان والملاكان الساقطان نجدها في الفصل الخاص بالأساطير عن سليمان.

خامسا ربما يكون بعض الشياطين الذين يخدمون سليمان هم من المردة والجن أبناء الملائكة الساقطة وبهم كان يستعين سليمان .
أما الاسمين هاروت وماروت فأن الموسوعة البريطانية تقترح أن أصلهما مشتق من اثنان من رؤساء (الملائكة) أو الكائنات الطيّبة السبعة أو الستة الخالدة المحيطة بأهورا مزدا أله الخير في الأساطير الزرادشتية ....وهما

كل من هاورواتات(القداسة) واميريتات (الخلود) .. haurvatat and ameretat

أما الآخرين فهم: spenta mainyu ومعناه الروح القدس ...لاحظ , asha vahishta ومعناه الحق أو العدل ,vohu manah التفكير الصحيح ومعناه, spenta armaiti ومعناه الإخلاص .والذين يمثلون أبناء اهورا مزدا ....وأما الآخر فهوkhshathra vairya ومعناه الهيمنة المرغوبة .وهو (بالإضافة لهاورفاتات و امريتات) يمثلون شكلا من أشكال شخصية اهورا مزدا

أما كيفية وصول هذين الاسمين إلى خزين محمد من المعلومات ..فأرجّح أنه ذات يوم سأل سلمان الفارسي عن أسماء كبار الملائكة في دينه فذكر له مجموعة منها وكانت كما ترون صعبة اللفظ فاختار محمد أسهلها لفضا ثم حرفها للسهولة ثم جعلها كلمتين ذواتي وزن واحد كعادته واستخدمهما عندما لم يستطع تذكر اسمي عزازيل و شمحازاي

source http://www.sacred-texts.com/jud/loj/loj106.htm
===

1-The fall of Azazel and Shemhazai came about in this way. When the generation of the deluge began to practice idolatry, God was deeply grieved. The two angels Shemhazai and Azazel arose, and said: "O Lord of the world! It has happened, that which we foretold at the creation of the world and of man, saying, 'What is man, that Thou art mindful of him?' " And God said, "And what will become of the world now without man?" Whereupon the angels: "We will occupy ourselves with it." Then said God: "I am well aware of it, and I know that if you inhabit the earth, the evil inclination will overpower you, and you will be more iniquitous than ever men." The angels pleaded, "Grant us but permission to dwell among men, and Thou shalt see how we will sanctify Thy Name." God yielded to their wish, saying, "Descend and sojourn among men!"

2-Shemhazai then did penance. He suspended himself between heaven and earth, and in this position of a penitent sinner he hangs to this day. But Azazel persisted obdurately in his sin of leading mankind astray by means of sensual allurements. For this reason two he-goats were sacrificed in the Temple on the Day of Atonement, the one for God, that He pardon the sins of Israel, the other for Azazel, that he bear the sins of Israel.

3-Then the eagle would reconnoitre the mountains of darkness, until he had spied out the spot in which the fallen angels 'Azza and 'Azzael lie chained with iron fetters a spot which no one, not even a bird, may visit. When the eagle found the place, he would take Solomon under his left wing, and fly to the two angels. Through the power of the ring having the Holy Name graven upon it, which Solomon put into the eagle's mouth, 'Azza and 'Azzael were forced to reveal the heavenly mysteries to the king

4-But the fallen angels continued to corrupt mankind. Azazel taught men how to make slaughtering knives, arms, shields, and coats of mail. He showed them metals and how to work them, and armlets and all sorts of trinkets, and the use of rouge for the eyes, and how to beautify the eyelids, and how to ornament themselves with the rarest and most precious jewels and all sorts of paints. The chief of the fallen angels, Shemhazai, instructed them in exorcisms and how to cut roots; Armaros taught them how to raise spells; Barakel, divination from the stars; Kawkabel, astrology; Ezekeel, augury from the clouds; Arakiel, the signs of the earth; Samsaweel, the signs of the sun; and Seriel, the signs of the moon

الكاتب: ابن المقفع
المصدر منتدى الملحدين العرب

انتقال الى الجزء السابع

العودة الى الجزء الأول

الهاجادا من مصادر قصص القرآن . الجزء 5 هابيل وقابيل

في هذا الجزء سأتحدث عن قصة ابني آدم ...والتفاصيل المناظرة لهذه القصة والواردة في قصص الهاجادا من التراث اليهودي

جاء في سورة المائدة
27واتل عليهم نبأ أبني آدم بالحق إذ قربّا قربانا فتقبّل من أحدهما ولم يتقبّل من الآخر قال لأقتلنّك قال أنما تقبّل الله المتقين
28لئن بسطت ألي يدك لتقتلني ما أنا باسط يدي أليك لأقتلك أني أخاف الله رب العلمين
29أني أريد أن تبوء بإثمي وأثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
30فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين
31فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يا ويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوأة أخي فأصبح من النادمين

==
=====

في فصل (قتل الأخ).. يذكر الكاتب أنه إضافة إلى عدم تقبل الله لقربان قابيل(قاين)..وعدة مشاكل أخرى بين الأخوين.فأنه قد حصلت هنالك مشكلة ...وذلك أن الله-ولغرض استمرارية الجنس البشري -قد جعل لكل أخ عند ولادته أختا تؤاما, وكانت أخت هابيل جميلة جدا ..لذلك فقد فكّر قابيل (قاين)كثيرا في طريقة للتخلّص من أخيه

هذه المسألة تذكر بالسبب الذي تعطيه الأساطير الإسلامية للخلاف بين هابيل وقابيل ..إذ تذكر أن لقابيل أخت اسمها اقليما ولهابيل أخت اسمها ليوثا وكان هنالك خلاف بين الأخوين حول الزواج من الأخت الأجمل ...ولا ادري درجة صحة الرواية الإسلامية

==
====

المهم ....بالنسبة للمواضع المناضرة بين القصة الاسلامية والاسطورة الهاجادية هي أولا الحوار الذي تم بين هابيل وقابيل إذ لم تذكر التوراة حوارا بينهما....يقول جنزبرك في كتابه أساطير اليهود أن الحوار التالي تم بين الأخوين بعد فتح موضوع خلافي بين الاخوين :

وعندها قال قاين:" وأن أردت قتلك, من هناك ليطلب دمك منّي؟" أجاب هابيل :" الله الذي جلبنا إلى هذا العالم, سينتقم لي وسيطلب دمي منك أن ذبحتني. الله هو القاضي الذي يرد على المسيئين سيئاتهم وعلى الأشرار شرورهم . أن قتلتني فسيعلم الله سرّك .وسيدبر لك عقابا "...ا

==
=====

التفصيل المناضر الآخر هو :قصة الغراب أذ لا ذكر له في التوراة...ولكن في القصة الهاجادية يكن آدم وزوجته هما اللذان شاهدا الغراب وتعلّما طريقة الدفن

يقول الكتاب تحت موضوع (عقاب قاين) ما ترجمته..........:تغيّرت الطبيعة أيضا بدفن جثّة هابيل,لفترة طويلة ضلّت الجثة مكشوفة وممددة على الأرض, لأن آدم وحوّاء لم يعرفا ماذا يفعلان بها.جلسا بجانبها ينتحبان, وكان كلب هابيل الوفي يحمي الجثة لألا تصاب بأذى من الطيور و الوحوش.وفجأة لاحظ الأبوان المنتحبان كيف أن غرابا نبش الأرض في بقعة معيّنة .ثم أنه دفن طائرا ميتا من نوعه في الأرض . فاتّبع آدم خطى الغراب ودفن جثمان هابيل. فكوفئ الغراب من قبل الله . فحين تولد صغار الغربان يكون ريشها أبيض ,ولعدم تعرف الأبوين على نسلهم فأنهم يرمونهم للأفاعي . ., هنا الله يطعمهم حتى يصبح لون ريشهم أسود يعود لهم أبواهم .وكمكافئة ثانية فأن الله يستجيب لطلب الغربان عندما تصلّي لنزول المطر

والقصة الهاجادية أضبط من القرآن ..فكيف يتندم اخ غادر قاتل ...ذبح أخاه ..على عدم معرفته دفن أخيه؟! .....ويا ليته تندم على قتله بدلا عن هذا.. . الآن أصبح أخاه ؟...بعد أن قتله؟!.....ومن من يواري سوءة أخيه ...العالم فارغ تقريبا.

==
=====

يذكر أن موقع Islamic awareness يذكر مصدرا غربيا يشكك في انتقال هذه القصة من مصدر يهودي إلى مصدر أسلامي ويرى احتمالا لحدوث العكس أيضا .....ولكن المسألة أنه على هذا الأساس يجب أن يكون النقل ليس من القران بل من قصص الرواة ..لان القصة اليهودية تتكلم عن أخوات قابيل وهابيل وتتكلم عن دفن الغراب لغراب مثله ...هذا لم يذكره القران صراحة .... قصص الرواة متأخرة أكثر عن عصر القرآن .. وقد انتشرت فقط بعد تدوين كتب التاريخ ..وهذه بالعربية ...ولا اعتقد ان اليهود مولعين بترجمة أو قراءة كتب التاريخ الإسلامية خصوصا و أنها بالعربية ..وهذا يتطلب ظهور جيل من اليهود ناطقين بالعربية ..كما أن
النقل الشفهي يتطلب جيلا من اليهود تكون العربية لغته الأم ...وهذا معناه تأخر أضافي في تأريخ الاقتباس لا يمكن أثباته...لذا الأرجح هو نقل محمد من مصادر يهودية ..راجع ما كتبته فيا للأجزاء الأخرى عن موضوع قدم هذه القصص وأصالتها في التراث اليهودي .

.إضافة إلى أن القصة الهاجادية بصراحة أكثر منطقية من القصة القرآنية ...ولا اعتقد أن اليهود في العالم الإسلامي قصة هاجادية مقدسة عن مصدر إسلامي...والاحتمال ابعد أن تصل هذه القصص إلى اليهود الغربيين (الاشكنازيم) بعد انفصال تراثهم عن تراث اليهود الغربيين(السيفارديم) في العالم الإسلامي

شيء آخر ....القرآن لا يذكر اسم ابني آدم ...فلا أدري لماذا يصر المسلمون على تسميتهما هابيل وقابيل...الاسمان التوراتيان هما ..هابيل وقاين..والاسمان لهما معنى أسطوري

هابيل معناها بالعبرية ..نسمة او بخار ....لا حظ ان الله تنسّم رائحة الذبيحة التي قدمها هابيل كما تقول التوراة

اما قاين فمعنى اسمه بالعبريّة قشّة ...ولعل هذا يذكّر بممارسته شخصيا للفلاحة وزراعة الحبوب وهي مهنة محتقرة عند أهل البداوة وتربية الماشية ..كما أنه أيضا قد يعني حداد..وهذا يذكر باحتقار البدو للحدادين وغيرهم من اهل المهن ...كما أن القين هو الحداد في العربية وقد ورد في التوراة ان قاين كان سلفا لكل حداد ونحاس . كما تذكر بالقينة وهي الجارية العازفة على المعازف ...وقد ورد في التوراة أن قاين كان سلفا لكل عازف بالمزمار والكنارة(آلة وترية) ..و بني القين قبيلة عربية بدوية ..و هذا يرتبط بما تذكره التوراة عن قاين

المصدر H:\Chapter III The Ten Generations.htm

==

But this was not the only cause of Cain's hatred toward Abel. Partly-1 love for a woman brought about the crime. To ensure the propagation of the human race, a girl, destined to be his wife, was born together with each of the sons of Adam. Abel's twin sister was of exquisite beauty, and Cain desired her. Therefore he was constantly brooding over ways and means of ridding himself of his brother.

2-Cain thereupon said, "And if I were to kill thee, who is there to demand thy blood of me?" Abel replied: "God, who brought us into the world, will avenge me. He will require my blood at thine hand, if thou shouldst slay me. God is the Judge, who will visit their wicked deeds upon the wicked, and their evil deeds upon the evil. Shouldst thou slay me, God will know thy secret, and He will deal out punishment unto thee."

3-Nature was modified also by the burial of the corpse of Abel. For a long time it lay there exposed, above ground, because Adam and Eve knew not what to do with it. They sat beside it and wept, while the faithful dog of Abel kept guard that birds and beasts did it no harm. On a sudden, the mourning parents observed how a raven scratched the earth away in one spot, and then hid a dead bird of his own kind in the ground. Adam, following the example of the raven, buried the body of Abel, and the raven was rewarded by God. His young are born with white feathers, wherefore the old birds desert them, not recognizing them as their offspring. They take them for serpents. God feeds them until their plumage turns black, and the parent birds return to them. As an additional reward, God grants their petition when the ravens pray for rain

الكاتب: ابن المقفع

المصدر منتدى الملحدين العرب

[انتقال الى الجزء السادس]

[العودة الى الجزء الأول]

الهاجادا من مصادر قصص القرآن . الجزء 4 آدم

في هذا الموضوع أكمل ما بدأته من سلسلة اقتباسات محمد (غير المقصودة) من قصص الهاجادا والتي اكتشفتها في الكتاب الذي ارفقت رابطه في اسفل الموضوع والذي يحتوي على مجمع القصص الاسطورية ذات الطابع الوضعي هنا سوف اتكلم عن تفاصيل من حياة ادم لا توجد في التوراة ......وهي موجودة في الهاجادا او القصص التلمودية ...استمعها محمد شفهيا من شخص يهودي كما يبدو

===

في فصل (آدم) وفي موضوع (الملائكة وخلق الانسان)..نرى ان الله استشار خلقه قبل خلق الانسان .. والسبب انه يعطي مثالا للانسان كيف ان العظيم يقبل استشارة المتواضع..فاستشار السماوات والارض ثم بقية المخلوقات ثم الملائكة ..

.لم يكن الملائكة منسجمين في الراى .....فاستحب ملاك الحب الفكرة لان الانسان محب ولكن ملاك الحقيقة عارضها لا الانسان كذاب ووافق عليها ملاك العدالة لان الانسان يحب العدل وعارضها ملاك السلام لان الانسان عدواني...فنفاه الله الى الارض ليفند رايه...وكانت اعتراضات الملائكة لتكون اكثر قوة لو انهم علموا كل الحقيقة لان الله اعلمهم نصف الحقيقة فقط فهو لم يعلمهم ان بعض البشر عصاة لله.....
ثم قالت بعض الملائكة مستنكرة خلق الانسان:"من هو هذا الانسان الذي انت مهتم به؟ ومن هو ابن الانسان الذي تزوره؟قال الله:" طيور السماء وسمك البحرلم خلقت اذن ...ما فائدة مائدة مليئة بالاطعمة الشهية بلا مدعوين ليستمتعوا بها؟"...النص اسفل الصفحة..بعض الملائكة نجوا عند اعتراضهم ولكن بعضهم أحرق باشارة من اصبع الله الصغير

قارن مع سورة البقرة ....الاية 31وأذ قال ربك للملائكة أني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبّح بجمدك ونقدّس لك قال أني أعلم ما لا تعلمون

===

تحت موضوع (سقوط الشيطان)...نترجم بعض ما جاء:.............وبعد أن زود آدم بنفس(روح)دعى الله كل الملائكة لتأتي وتقدم لآدم الأحترام و واجب التقدير. الشيطان, اعظم ملائكة السماء, والذي له اثنا عشر جناحا بدل ست اجنحة كسائر الملائكة, رفض ان يطيع أمر الله قائلا:" أنت خلقتنا من سناء الشكينة (يعني روح الله الذي يحل مثل النار او النور على تابوت العهد او على الشجرة في الوادي المقدس في سيناء...وهو السكينة في مصطلح القران)...والان تأمرنا ان نركع تحت اقدام المخلوق الذي صنعته من تراب الارض؟"...تستمر القصة فتخبرنا ان الله قال للشيطان انه لا يمتلك حكمة ادم فطلب الشيطان تحكيما ليعلم من الاعرف ..فعرض عليه الله حيوانات وطلب منه اسماءها فلم يعرفها وعرفها ادم ..ولكن الشيطان اصر ولم يسجد امام ادم فقال له ميخائيل اسجد لصورة الله (ادم) والا حل عليك غضب الله...فقال الشيطان انه ان غضب الله عليه فلسوف يجعل عرشه عاليا ..بل الاعلى...فطرد الله الشيطان من السماء وحلت العداوة بين الشيطان والانسان

قارن مع سورة البقرة 34
سورة الحجر26-43
سورة الأسراء61-65

سورة ص71-83
سورة الكهف50
سورة الاعراف.....
11ولقد خلقناكم ثم صوّرناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين
12قال مامنعك ألا تسجد أذ أمرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
13قال فاهبط منها فما يكون لك ان تتكبّر فيها فاخرج انك من الصاغرين
14قال أنظرني ألى يوم يبعثون
15قال انك من المنظرين
16قال فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم
17ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين
17قال اخرج منها مذموما مدحورا من اتبعك منهم لاملئن جهنم منهم اجمعين

==
========

وفي موضوع (الانسان المثالي) ... وبعد ذكر انه ذو ابعاد هائلة بالمقارنة مع انسان اليوم...نجد تلميحا آخر الى تفصيل تعليم ادم الاسماء كلها ,تفصيل لم يرد في التوراة....وأليكم الترجمة للفقرة السابعة:...حكمة آدم أضهرت نفسها في أعظم طريقة عندما أعطى أسماءا للحيوانات. وهكذا ظهر أن الله قد تكلم صدقا في معرض مجادلته للملائكة الذين أعترضوا على خلق ألانسان. ففي نهاية اول ساعة من حياة ادم جمع الله كل عالم الحيوانات امامه وامام الملائكة. فطلب من الاخيرين ان يدعوا الانواع باسمائها لكنهم لم يكونوا كفوا للمهمة. ولكن ادم دون تردد قال:"يا رب العالم الاسم الصحيح لهذا الحيوان هو الثور ولذلك هو الحصان ولذلك الاسد ولذلك الجمل" وهكذا اسماهم كلهم حسب دورهم مع تنسيق الاسم مع خاصيّة الحيوان,ثم ان الله سأله(ادم)عن ما سيكون اسمه فقال ان اسمه سيكون ادم لانه قد خلق من الادمة,تراب الارض.وثانية سأله عن اسم ذاته (الله) فقال:"مولاي الرب لانك رب جميع المخلوقات"الاسم الذي اعطاه الله لنفسه ,والذي تسميه به الملائكة والذي لن يتغير مدى الايام. ولكن من دون هبة الروح القدس ماكان ادم ليعرف اسماء الجميع.كان بكل صدق نبيا وكانت حكمته ذات خصائص نبوية
النص اسفل الصفحة

قارن مع سورة البقرة...
31وعلّم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
32قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
33قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما انبئهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض واعلم ماتبدو وما تكتمون

هذه التفاصيل غيبية ...فكيف وصلت الى الهاجادا دون المرور بكتاب موحى

==
===========

تحت موضوع توبة ادم نلاحظ ان ادم حاول التكفير عن خطيئته بالصيام والتطهر في الماءوهو تفصيل غير موجود في التوراة....ثم ثانية في موضوع (كتاب رازيئيل)نجد في الفقرة الاولى صلاة طويلة يطلب فيها ادم الغفران من الله بعد طرده من الفردوس....أن العقيدة المسيحية بأكملها قائمة على مسألة عدم غفران الله لآدم خطيئته...لعدم وجود ما يدل على ذلك في التوراة ..وتوريث هذه الخطيئة للجنس البشري ...المسلمون واليهود يعتقدون ان الله غفر لادم خطيئته.....هذا مهم

قارن مع سورة البقرة ....37فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه أنه هو التوّاب الرحيم

في الفقرة الثانية وتحت نفس الموضوع نلاحظ ان ادم بينما كان على حافة النهر جائه الملاك رازيئيل وقال له:" يا ادم لماذا انت خائف لهذه الدرجة ؟لماذا انت محزون وقلق؟كلماتك قد سمعت في اللحظة التي نطقت فيها بتضرعاتك و صلواتك وقد تلقيت من الله مهمةأن أعلمك كلمات طاهرة وفهم عميق, ولاجعلك حكيما من خلال محتويات الكتاب المقدس الذي في يدي ,لكي تعرف ماذا سيحل بك حتى يوم مماتك وبكل ذريتك وبكل الاجيال ,وان قراوا هذا الكتاب بطهارة وبقلب مخلص وعقل متواضع واطاعوا محتواه..هم ايضا سيتنبؤن بكل الاشياء التي ستحدث وفي اي شهر وفي اي يوم او في اي مساء .كل شيء سيظهر لهم .سيعرفون ويفهمون ان كانت ستحل كارثة بينهم , او مجاعة او وحوش برية او فيضان او جفاف.هل سيكون وفرة في الحبوب او شح وهل سيحكم شرير العالم وهل سيخرب المخربون الارض وهل ستسقط الفواكه على الارض غير ناضجة وهل سيصاب الناس بقروح وهل ستعم الحرب او هل سيحل مرض او وباء بين البشر او الماشية وهل يدبر لخير او لشر في السماءوهل ستجري دماء وهل سيح نواح الموتى في المدينة ..والان يا ادم تعال واصغ لما ساقوله لك بخصوص صفات هذا الكتاب وخصائصه".ا....ينتهي الموضوع باعطاء الكتاب ای ادم واختفاء الملاك ....النص اسفل الصفحة..ثم تقول القصة ان في هذا الكتاب كل المعارف وان من يقراه يستطيع التحكم بالملائكة ولكن لا يستطيع قرائته الا الطاهر النفس

تذكر هذه القصة بآية ..(وكل شئ احصيناه في كتاب مبين) ..لعل محمدا اقتبس الفكرة من هذه القصة ..كما تذكر بمسألة صحف آدم في الاساطير الاسلامية....وبالجفر لجعفر الصادق

source http://www.sacred-texts.com/jud/loj/loj104.htm

===

The objections of the angels would have been much stronger, had they.-1 known the whole truth about man. God had told them only about the pious, and had concealed from them that there would be reprobates among mankind, too. And yet, though they knew but half the truth, the angels were nevertheless prompted to cry out: "What is man, that Thou art mindful of him? And the son of man, that Thou visitest him?" God replied: "The fowl of the air and the fish of the sea, what were they created for? Of what avail a larder full of appetizing dainties, and no guest to enjoy them?"

2-After Adam had been endowed with a soul, God invited all the angels to come and pay him reverence and homage. Satan, the greatest of the angels in heaven, with twelve wings, instead of six like all the others, refused to pay heed to the behest of God, saying, "Thou didst create us angels from the splendor of the Shekinah, and now Thou dost command us to cast ourselves down before the creature which Thou didst fashion out of the dust of the ground!" God answered, "Yet this dust of the ground has more wisdom and understanding than thou."

3-The wisdom of Adam displayed itself to greatest advantage when he gave names to the animals. Then it appeared that God, in combating the arguments of the angels that opposed the creation of man, had spoken

well, when He insisted that man would possess more wisdom than they themselves. When Adam was barely an hour old, God assembled the whole world of animals before him and the angels. The latter were called upon to name the different kinds, but they were not equal to the task. Adam, however, spoke without hesitation: "O Lord of the world! The proper name for this animal is ox, for this one horse, for this one lion, for this one camel." And so he called all in turn by name, suiting the name to the peculiarity of the animal. Then God asked him what his name was to be, and he said Adam, because he had been created out of Adamah, dust of the earth. Again, God asked him His own name, and he said: "Adonai, Lord, because Thou art Lord over all creatures"--the very name God had given unto Himself, the name by which the angels call Him, the name that will remain immutable evermore. But without the gift of the holy spirit, Adam could not have found names for all; he was in very truth a prophet, and his wisdom a prophetic quality.

4-"O Adam, why art thou so fainthearted? Why art thou distressed and anxious? Thy words were heard at the moment when thou didst utter thy supplication and entreaties, and I have received the charge to teach thee pure words and deep understanding, to make thee wise through the contents of the sacred book in my hand, to know what will happen to thee until the day of thy death. And all thy descendants and all the later generations, if they will but read this book in purity, with a devout heart and an humble mind, and obey its precepts, will become like unto thee. They, too, will foreknow what things shall happen, and in what month and on what day or in what night. All will be manifest to them--they will know and understand whether a calamity will come, a famine or wild beasts, floods or drought; whether there will be abundance of grain or dearth; whether the wicked will rule the world; whether locusts will devastate the land; whether the fruits will drop from the trees unripe; whether boils will afflict men; whether wars will prevail, or diseases or plagues among men and cattle; whether good is resolved upon in heaven, or evil; whether blood will flow, and the death-rattle of the slain be heard in the city. And now, Adam, come and give heed unto what I shall tell thee regarding the ".manner of this book and its holiness

الكاتب: ابن المقفع

المصدر منتدى الملحدين العرب

انتقال الى الجزء الخامس

العودة الى الجزء الأول

هل يشمل السبي ذوات الأزواج وهل كان لنبي الاسلام محمد سبايا؟

أود في هذا الموضوع تسليط الضوء على نقطتين في مسألة السبي التي حاول ويحاول المسلمون تبريرها بشتى الأساليب دون جدوى

هاتان المسألتان هما:

أولا: أن نبي الاسلام محمد قد كان له سبايا على خلاف ما يدعيه بعض الاسلاميين المحدثين

ثانيا: مشروعية سبي ذوات الأزواج - أي المرأة التي لها زوج في دار الحرب فعند انتصار المسلمين تكون هذه المرأة جارية لمن يقع سهمها عليه منهم ويحق له وطؤها بعد استبرائها وإن كانت متزوجة!!!

أولا: سبايا النبي

من سورة الأحزاب 50

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللاَّتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالاَتِكَ اللاَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلاَ يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا

لننظر ماذا يقول المفسرون؟

من تفسير القرطبي

وَمَا مَلَكَتْ يمينك
أَحَلَّ اللَّه تَعَالَى السَّرَارِيّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِأُمَّتِهِ مُطْلَقًا , وَأَحَلَّ الْأَزْوَاج لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام مُطْلَقًا , وَأَحَلَّهُ لِلْخَلْقِ بِعَدَدٍ .
مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ
أَيْ رَدَّهُ عَلَيْك مِنْ الْكُفَّار . وَالْغَنِيمَة قَدْ تُسَمَّى فَيْئًا , أَيْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّه عَلَيْك مِنْ النِّسَاء بِالْمَأْخُوذِ عَلَى وَجْه الْقَهْر وَالْغَلَبَة .. انتهى كلام القرطبي

السّراري جمع السُّرِّيَّة وهي الجارية المتخذة للملك والجماع (معجم لسان العرب : سرر)

وقال الأصمعي السُرِّية من السِرّ، وهو النّكاح؛ لأنّ صاحبها اصطفاها للنكاح لا للتجارة فيها (مقاييس اللغة : سر).

لنكمل مع التفاسير..

من تفسير الطبري
وَقَوْله : { وَمَا مَلَكَتْ يَمِينك مِمَّا أَفَاءَ اللَّه عَلَيْك } يَقُول : وَأَحْلَلْنَا لَك إِمَاءَك اللَّوَاتِي سَبَيْتهنَّ , فَمَلَكْتهنَّ بِالسِّبَاءِ , وَصِرْنَ لَك بِفَتْحِ اللَّه عَلَيْك مِنْ الْفَيْء .. انتهى

من تفسير ابن كثير

وَقَوْله تَعَالَى " وَمَا مَلَكَتْ يَمِينك مِمَّا أَفَاءَ اللَّه عَلَيْك " أَيْ وَأَبَاحَ لَك التَّسَرِّي مِمَّا أَخَذْت مِنْ الْمَغَانِم وَقَدْ مَلَكَ صَفِيَّة وَجُوَيْرِيَة فَأَعْتَقَهُمَا وَتَزَوَّجَهُمَا وَمَلَكَ رَيْحَانَة بِنْت شَمْعُون النَّضْرِيَّة وَمَارِيَة الْقِبْطِيَّة أُمّ اِبْنه إِبْرَاهِيم عَلَيْهِمَا السَّلَام وَكَانَتَا مِنْ السَّرَارِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا.. انتهى

من تفسير الجلالين

{ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينك مِمَّا أَفَاءَ اللَّه عَلَيْك } من الكفار بالسبي كصفية وجويرية.. انتهى

ولنر ما حصل لصفية التي قتل محمد أباها وزوجها :

قدم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ، فلما فتح الله عليه الحصن ، ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب ، وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ، فخرج بها حتى بلغنا سد الروحاء حلت ، فبنى بها ، ثم صنع حيسا في نطع صغير ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (آذن من حولك) . فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية . ثم خرجنا إلى المدينة ، قال : فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ، ثم يجلس عند بعيره فيضع ركبته ، فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب .

الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2235 خلاصة الدرجة: [صحيح]

ومن صحيح مسلم:
فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس . فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبي طلحة . فأجرى نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر . وإن ركبتي لتمس فخذ النبي صلى الله عليه وسلم . وانحسر الإزار عن فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم . فإني لأرى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم . فلما دخل القرية قال " الله أكبر ! خربت خيبر . إنا إذا نزلنا بساحة قوم . فساء صباح المنذرين " قالها ثلاث مرات . قال : وقد خرج القوم إلى أعمالهم . فقالوا : محمد والله ! قال عبد العزيز : وقال بعض أصحابنا : فقالوا : محمد ، والخميس . قال : وأصبناها عنوة . وجمع السبي . فجاءه دحية فقال : يا رسول الله ! أعطني جارية من السبي . فقال " اذهب فخذ جارية " فأخذ صفية بنت حيي . فجاء رجل إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ! أعطيت دحية ، صفية بنت حيي ، سيد قريظة والنضر ؟ ما تصلح إلا لك . قال " ادعوه بها " قال : فجاء بها . فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال " خذ جارية من السبي غيرها " قال : وأعتقها وتزوجها . فقال له ثابت : يا أبا حمزة ! ما أصدقها ؟ قال : نفسها . أعتقها وتزوجها . حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم . فأهدتها له من الليل . فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا . فقال " من كان عنده شيء فليجيء به " قال : وبسط نطعا . قال : فجعل الرجل يجيء بالأقط . وجعل الرجل يجيء بالتمر . وجعل الرجل يجيء بالسمن . فحاسوا حيسا . فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي رواية : **أنه أعتق صفية وجعل عتقها صداقها** . وفي حديث معاذ عن أبيه : تزوج صفية وأصدقها عتقها .

الراوي: أنس بن مالك المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: 1365 خلاصة الدرجة: صحيح

قلت :
وورد في البخاري أيضا أن صداق صفية كان عتقها، أي إنه لم يعطها صداقا

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعتق صفية ، وجعل عتقها صداقها .
الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 5086 خلاصة الدرجة: [صحيح]

109533 - سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية ، فأعتقها وتزوجها . فقال ثابت لأنس : ما أصدقها ؟ قال : أصدقها نفسها ، فأعتقها .
الراوي: أنس بن مالك المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 4201خلاصة الدرجة: [صحيح]

جويرية بنت الحارث من بني المصطلق (قتل أبوها وزوجها أيضا):

صحيح البخاري

أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون ، وأنعامهم تسقى على الماء ، فقتل مقاتلتهم ، وسبى ذراريهم ، **وأصاب يومئذ جويرية** . حدثني به عبد الله بن عمر ، وكان في ذلك الجيش .
الراوي: عبدالله بن عمر المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2541خلاصة الدرجة: [صحيح]

كانت جويرية ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعتقها وجعل عتقها صداقها وأعتق كل أسير من بني المصطلق
الراوي: عامر الشعبي المحدث: الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم: 9/253 خلاصة الدرجة: مرسل ورجاله رجال الصحيح

مما ذكر أعلاه يتبين أن محمدا كان لديه على الأقل أربعة من السراري ثلاثة منهن سبايا تقول المصادر الإسلامية أنه أعتق اثنتين منهن وتزوجهما وهما صفية بنت حيي بن أخطب وجويرية بنت الحارث لكنه في الواقع لم يعطهما صداقا فهو لم يعتقهما دون ثمن بل استبدل ثمن عتقهما بالصداق الذي كان يجب عليه دفعه لو كان قد أعتقهما دون مقابل لقول قرآنه (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً) كما أبقى محمد اثنتين من السراري في ملكه هما رَيْحَانَة بِنْت شَمْعُون النَّضْرِيَّة وهي من السبايا أيضا وَمَارِيَة الْقِبْطِيَّة **وبالتالي ليس صحيحا ان محمدا لم يكن لديه سبايا** كما يزعمون.

ثانيا: هل يشمل السبي المتزوجات؟

سأنقل لكم فتوى اتت جوابا على سؤال احد المسلمين الطيبين بهذا الخصوص

العنوان: شبهة حول التسري

المجيب: د. الشريف حاتم بن عارف العوني- عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى

السلام عليكم
أنا في حيرة بشأن الحديث:(2542) في صحيح البخاري: عن ابن محيريز قال: رأيت أبا سعيد – رضي الله عنه- وسألته فقال: خرجنا مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم- في غزوة بني المصطلق وأسرنا منهم بعض العرب، وقد اشتهينا النساء وكان طول تغيبنا قد أثر فينا وأردنا أن نعزل، فسألنا النبي – صلى الله عليه وسلم- فقال: ليس هناك حاجة لذلك فما من نفس أراد الله خلقها إلى يوم القيامة إلا وستخلق
وفي حديث آخر أنهم أسروا بعض النساء وأرادوا اللقاء بهن بدون أن يحملن منهم، فسألوا النبي – صلى الله عليه وسلم- عن العزل فقال: لا حاجة لذلك فالله قدر من سيخلق إلى يوم القيامة. **وسؤالي عن جواز الجماع مع زوجات الغير، هل يجوز في الإسلام أن يجامع المسلم زوجة رجل آخر بعد أسرها؟ نحن لا نحب أن يحدث ذلك لنا، فكيف نحب أن يقع لغيرنا؟**

الجواب :
بسم الله الرحمن الرحيم

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين. أما بعد:أقول وبالله التوفيق: لا يخفى على مسلم أن نكاح الحرة المتزوجة بآخر حرام قطعاً، وهو الزنا الذي هو من أكبر الكبائر. وقد قال تعالى في ذكر المحرمات في النكاح: "والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم" [النساء: 24].لكن جاء في هذه الآية استثناء السبايا من المتزوجات، فيكون المعنى: إن ذوات الأزواج محرمات، إلا ما ملكت اليمين بالسبي في الحرب أو بالشراء، فإنهن مباح نكاحهن، ولو كن ذوات أزواج، بشرط أن لا يكون زوجها معها. أما إذا كان زوجها مسبياً معا، فهي زوجة له،ما داما تحت ملك رجل واحد، أما إذا بيع أحد الزوجين، فقد انفسخ نكاحهما بهذا البيع، وجاز نكاح المسبية بعد استبرائها

هذه خلاصة حكم المسبية من النساء، على خلاف في بعض مسائلها بين الفقهاء

إذاً فالحديث الذي في البخاري (2542)، ومسلم(1438) عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه- الذي سأل عنه السائل في السبايا خاصة، لا في مطلق نساء غير المسلمين، والسبي لا يكون إلا للمحاربين ومن معهم في دار الحرب من النساء والأطفال، أما غير المحاربين من غير المسلمين، فلا سبي عليهم

وبهذا تعلم أن هذا السبي خاص بمن حارب المسلمين وبمن كان معه من النساء والأطفال.. انتهى

قلت:

الظاهر أن الشيخ يريد ان يطبق السبي حتى على زوجات من لم يقاتلوا وأطفالهم ولم يكفه سبي زوجات المقاتلين وأبنائهم الذين يعيشون طوال حياتهم مستعبدين يرون امهم يتم اغتصابها امام اعينهم كل يوم لأن اباهم كان قد قاتل جيش المسلمين في يوم من الايام سواء كان دفاعا عن أرضه وعرضه أو كان غير ذلك

والحقيقة ان محمدا قد فعل ذلك بالفعل مع بني قريظة حيث تم تنفيذ حكم الله (كما وصفه محمد) وهو (قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم) رغم انهم نزلوا على حكمه الذي رده الى سعد بن معاذ!!

من صحيح البخاري:

3593 - حدثنا محمد بن عرعرة: حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أناسا نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فأرسل إليه فجاء على حمار، فلما بلغ قريبا من المسجد، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (قوموا إلى خيركم، أو سيدكم). فقال: (يا سعد إن هؤلاء نزلوا على حكمك). قال: فإني أحكم فيهم أن تقاتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم، قال: (حكمت بحكم الله، أو: بحكم الملك).] [2878

المصدر في صحيح البخاري

صحيح مسلم:

(1768) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى وابن بشار (وألفاظهم متقاربة) (قال أبو بكر: حدثنا غندر عن شعبة. قال الآخران: حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة) عن سعد بن إبراهيم. قال: سمعت أبا أمامة بن سهل بن حنيف قال: سمعت أبا سعيد الخدري قال:

نزل أهل قريظة على حكم سعد بن معاذ. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد. فأتاه على حمار. فلما دنا قريبا من المسجد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار (قوموا إلى سيدكم) (أو خيركم). ثم قال (إن هؤلاء نزلوا على حكمك) قال: تقتل مقاتلتهم. وتسبي ذريتهم. قال: فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قضيت بحكم الله) وربما قال (قضيت بحكم الملك) ولم يذكر ابن المثنى: وربما قال (قضيت بحكم الملك).

(1768) - وحدثنا زهير بن حرب. حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن شعبة، بهذا الإسناد. وقال في حديثه: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت فيهم بحكم الله). وقال مرة: (لقد حكمت بحكم الملك).

65 - (1769) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن العلاء الهمذاني. كلاهما عن ابن نمير. قال ابن العلاء: حدثنا ابن نمير. حدثنا هشام عن أبيه، عن عائشة. قالت:

أصيب سعد يوم الخندق. رماه رجل من قريش يقال له ابن العرقة. رماه في الأكحل. فضرب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد يعوده من قريب. فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح. فاغتسل. فأتاه جبريل وهو ينفض رأسه من الغبار. فقال: وضعت السلاح؟ والله ما وضعناه. اخرج إليهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فأين؟) فأشار إلى بني قريظة. فقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم فيهم إلى سعد. قال: فإني أحكم فيهم أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى الذرية والنساء، وتقسم أموالهم.

المصدر في صحيح مسلم

11 - باب تَحْلِيلِ الْغَنَائِمِ لِهَذِهِ الأُمَّةِ خَاصَّةً

4653 - وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ، بْنُ رَافِعٍ - وَاللَّفْظُ لَهُ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، قَالَ هَذَا مَا حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه

وسلم فذَكَرَ أحَادِيثَ مِنْهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم " غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ فَقَالَ لِقَوْمِهِ لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ قَدْ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ وَلاَ آخَرُ قَدْ بَنَى بُنْيَانًا وَلَمَّا يَرْفَعْ سُقُفَهَا وَلاَ آخَرُ قَدِ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ مُنْتَظِرٌ وِلاَدَهَا . قَالَ فَغَزَا فَأَدْنَى لِلْقَرْيَةِ حِينَ صَلاَةِ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لِلشَّمْسِ أَنْتِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَىَّ شَيْئًا . فَحُبِسَتْ عَلَيْهِ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ - قَالَ - فَجَمَعُوا مَا غَنِمُوا فَأَقْبَلَتِ النَّارُ لِتَأْكُلَهُ فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ فَقَالَ فِيكُمْ غُلُولٌ فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ . فَبَايَعُوهُ فَلَصِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمُ الْغُلُولُ فَلْتُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ . فَبَايَعَتْهُ - قَالَ - فَلَصِقَتْ بِيَدِ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةٍ فَقَالَ فِيكُمُ الْغُلُولُ أَنْتُمْ غَلَلْتُمْ - قَالَ - فَأَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ ذَهَبٍ - قَالَ - فَوَضَعُوهُ فِي الْمَالِ وَهُوَ بِالصَّعِيدِ فَأَقْبَلَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهُ . **فَلَمْ تَحِلَّ الْغَنَائِمُ لأَحَدٍ مِنْ قَبْلِنَا ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا فَطَيَّبَهَا لَنَا**

المصدر

والآن لننتقل الى تفسير النص القرآني المذكور

من سورة النساء 24

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا

من تفسير ابن كثير

وَقَوْله تَعَالَى " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ

أَيْ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ مِنْ الْأَجْنَبِيَّات الْمُحْصَنَات وَهِيَ الْمُزَوَّجَات إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ يَعْنِي إِلاَّ مَا مَلَكْتُمُوهُنَّ بِالسَّبْيِ فَإِنَّهُ يَحِلّ لَكُمْ وَطْؤُهُنَّ إِذَا اسْتَبْرَأْتُمُوهن فَإِنَّ الْآيَة نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ . وَقَالَ الْإِمَام أَحْمَد : حَدَّثَنَا عَبْد الرَّزَّاق أَخْبَرَنَا سُفْيَان هُوَ الثَّوْرِيّ عَنْ عُثْمَان الْبَتِّيّ عَنْ أَبِي الْخَلِيل عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ قَالَ : أَصَبْنَا سَبْيًا مِنْ سَبْي أَوْطَاس وَلَهُنَّ أَزْوَاج فَكَرِهْنَا أَنْ نَقَع عَلَيْهِنَّ وَلَهُنَّ أَزْوَاج فَسَأَلْنَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " فَاسْتَحْلَلْنَا فروجهنّ وَهَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيّ عَنْ أَحْمَد بْن مَنِيع عَنْ هُشَيْم وَرَوَاهُ النَّسَائِيّ مِنْ حَدِيث سُفْيَان الثَّوْرِيّ وَشُعْبَة بْن الْحَجَّاج ثَلَاثَتهمْ عَنْ عُثْمَان الْبَتِّيّ وَرَوَاهُ اِبْن مَاجَهْ مِنْ حَدِيث أَشْعَث بْن سِوَار عَنْ عُثْمَان الْبَتِّيّ وَرَوَاهُ مُسْلِم فِي صَحِيحه مِنْ حَدِيث شُعْبَة عَنْ قَتَادَة كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي الْخَلِيل صَالِح بْن أَبِي مَرْيَم عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ فَذَكَرَهُ وَهَكَذَا رَوَاهُ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ قَتَادَة عَنْ أَبِي الْخَلِيل عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ بِهِ وَرُوِيَ مِنْ وَجْه آخَر عَنْ أَبِي الْخَلِيل عَنْ أَبِي عَلْقَمَة الْهَاشِمِيّ عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ قَالَ الْإِمَام أَحْمَد : حَدَّثَنَا اِبْن أَبِي عَدِيّ عَنْ سَعِيد عَنْ قَتَادَة عَنْ أَبِي الْخَلِيل عَنْ أَبِي عَلْقَمَة عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ أَنَّ أَصْحَاب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ أَصَابُوا سَبْيًا يَوْم أَوْطَاس لَهُنَّ أَزْوَاج مِنْ أَهْل الشِّرْك فَكَانَ أُنَاس مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفُّوا وَتَأَثَّمُوا مِنْ غَشَيَانهنَّ قَالَ : فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة فِي ذَلِكَ " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " وَهَكَذَا رَوَاهُ مُسْلِم وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيّ مِنْ حَدِيث سَعِيد بْن أَبِي عَرُوبَة زَادَ مُسْلِم وَشُعْبَة وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيّ مِنْ حَدِيث هَمَّام بْن يَحْيَى ثَلَاثَتهمْ عَنْ قَتَادَة بِإِسْنَادِهِ نَحْوه وَقَالَ التِّرْمِذِيّ هَذَا حَدِيث حَسَن وَلَا أَعْلَم أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَ أَبَا عَلْقَمَة فِي هَذَا الْحَدِيث إِلَّا مَا ذَكَرَ هَمَّام عَنْ قَتَادَة - كَذَا قَالَ وَقَدْ تَابَعَهُ شُعْبَة وَاَللَّه أَعْلَم . وَقَدْ رَوَى الطَّبَرَانِيّ مِنْ حَدِيث الضَّحَّاك عَنْ اِبْن عَبَّاس أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي سَبَايَا خَيْبَر وَذَكَرَ مِثْل حَدِيث أَبِي سَعِيد وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَة مِنْ السَّلَف إِلَى أَنَّ بَيْع الْأَمَة يَكُون طَلَاقًا لَهَا مِنْ زَوْجهَا أَخْذًا بِعُمُومِ هَذِهِ الْآيَة وَقَالَ اِبْن جَرِير حَدَّثَنَا اِبْن مُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن جَعْفَر عَنْ شُعْبَة عَنْ مُغِيرَة عَنْ إِبْرَاهِيم أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الْأَمَة تُبَاع وَلَهَا زَوْج ؟ قَالَ : كَانَ عَبْد اللَّه يَقُول : بَيْعهَا طَلَاقهَا وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَة " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " وَكَذَا رَوَاهُ سُفْيَان عَنْ مَنْصُور وَمُغِيرَة وَالْأَعْمَش عَنْ إِبْرَاهِيم عَنْ اِبْن مَسْعُود قَالَ : بَيْعهَا طَلَاقهَا وَهُوَ مُنْقَطِع وَرَوَاهُ سُفْيَان الثَّوْرِيّ عَنْ خُلَيْد عَنْ أَبِي قِلَابَة عَنْ اِبْن مَسْعُود قَالَ : إِذَا بِيعَتْ الْأَمَة وَلَهَا زَوْج فَسَيِّدهَا أَحَقّ بِبُضْعِهَا. وَرَوَاهُ سَعِيد عَنْ قَتَادَة قَالَ أُبَيّ بْن كَعْب وَجَابِر بْن عَبْد اللَّه وَابْن عَبَّاس قَالُوا : بَيْعهَا طَلَاقهَا وَقَالَ اِبْن جَرِير : حَدَّثَنِي يَعْقُوب حَدَّثَنَا اِبْن عُلَيَّة عَنْ خُلَيْد عَنْ عِكْرِمَة عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ : طَلَاق الْأَمَة سِتّ بَيْعهَا طَلَاقهَا وَعِتْقهَا طَلَاقهَا وَهِبَتهَا طَلَاقهَا وَبَرَاءَتهَا طَلَاقهَا وَطَلَاق زَوْجهَا طَلَاقهَا : وَقَالَ عَبْد الرَّزَّاق : أَخْبَرَنَا مَعْمَر عَنْ الزُّهْرِيّ عَنْ اِبْن الْمُسَيِّب قَوْله " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء " قَالَ : هَذِهِ ذَوَات الْأَزْوَاج

حَرَّمَ اللَّهُ نِكَاحهنَّ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ يَمِينك فَبَيْعهَا طَلاَقهَا وَقَالَ مَعْمَر : وَقَالَ الْحَسَن مِثْل ذَلِكَ وَهَكَذَا رَوَاهُ سَعِيد بْن أَبِي عَرُوبَة عَنْ قَتَادَة عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " قَالَ : إِذَا كَانَ لَهَا زَوْج فَبَيْعهَا طَلاَقهَا . وَرَوَى عَوْف عَنْ الْحَسَن بَيْع الأَمَة طَلاَقهَا وَبَيْعه طَلاَقهَا فَهَذَا قَوْل هَؤُلاَءِ مِنْ السَّلَف وَقَدْ خَالَفَهُمْ الْجُمْهُور قَدِيمًا وَحَدِيثًا فَرَأَوْا أَنَّ بَيْع الأَمَة لَيْسَ طَلاَقًا لَهَا لأَنَّ الْمُشْتَرِي نَائِب عَنْ الْبَائِع وَالْبَائِع كَانَ قَدْ أَخْرَجَ عَنْ مِلْكه هَذِهِ الْمَنْفَعَة وَبَاعَهَا مَسْلُوبَة عَنْهَا وَاعْتَمَدُوا فِي ذَلِكَ عَلَى حَدِيث بَرِيرَة الْمُخَرَّج فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرهمَا فَإِنَّ عَائِشَة أُمّ الْمُؤْمِنِينَ اِشْتَرَتْهَا وَأَعْتَقَتْهَا وَلَمْ يَنْفَسِخ نِكَاحهَا مِنْ زَوْجهَا مُغِيث , بَلْ خَيَّرَهَا رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْن الْفَسْخ وَالْبَقَاء فَاخْتَارَتْ الْفَسْخ وَقِصَّتهَا مَشْهُورَة فَلَوْ كَانَ بَيْع الأَمَة طَلاَقهَا كَمَا قَالَ هَؤُلاَءِ مَا خَيَّرَهَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ; فَلَمَّا خَيَّرَهَا دَلَّ عَلَى بَقَاء النِّكَاح وَأَنَّ الْمُرَاد مِنْ الآيَة الْمَسْبِيَّات فَقَطْ وَاَللَّه أَعْلَم وَقَدْ قِيلَ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء " يَعْنِي الْعَفَائِف حَرَام عَلَيْكُمْ حَتَّى تَمْلِكُوا عِصْمَتهنَّ بِنِكَاحٍ وَشُهُود وَمُهُور وَوَلِيّ وَاحِدَة أَوْ اِثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا , حَكَاهُ اِبْن جَرِير عَنْ أَبِي الْعَالِيَة وَطَاوُس وَغَيْرهمَا . وَقَالَ عُمَر وَعُبَيْدَة " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء " مَا عَدَا الأَرْبَع حَرَام عَلَيْكُمْ إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ . وَقَوْله تَعَالَى " كِتَاب اللَّه عَلَيْكُمْ " أَيْ هَذَا التَّحْرِيم كِتَاب كَتَبَهُ اللَّه عَلَيْكُمْ يَعْنِي الأَرْبَع فَالْزَمُوا كِتَابه وَلاَ تَخْرُجُوا عَنْ حُدُوده وَالْزَمُوا شَرْعه وَمَا فَرَضَهُ . وَقَالَ عُبَيْدَة وَعَطَاء وَالسُّدِّيّ فِي قَوْله " كِتَاب اللَّه عَلَيْكُمْ " يَعْنِي الأَرْبَع وَقَالَ إِبْرَاهِيم " كِتَاب اللَّه عَلَيْكُمْ " يَعْنِي مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ . وَقَوْله تَعَالَى " وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاء ذَلِكُمْ " مَا دُون الأَرْبَع وَهَذَا بَعِيد . وَالصَّحِيح قَوْل عَطَاء كَمَا تَقَدَّمَ

من تفسير القرطبي

قَوْله تَعَالَى : " وَالْمُحْصَنَات " عَطْف عَلَى الْمُحَرَّمَات وَالْمَذْكُورَات قَبْل . وَالتَّحَصُّن : التَّمَنُّع ; وَمِنْهُ الْحِصْن لأَنَّهُ يُمْتَنَع فِيهِ ; وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى : " وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَة لَبُوس لَكُمْ لِتُحْصِنكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ " [الأنبياء : 80] أَيْ لِتَمْنَعَكُمْ ; وَمِنْهُ الْحِصَان لِلْفَرَسِ (بِكَسْرِ الْحَاء) لأَنَّهُ يَمْنَع صَاحِبه مِنْ الْهَلاَك . وَالْحَصَان (بِفَتْحِ الْحَاء) : الْمَرْأَة الْعَفِيفَة لِمَنْعِهَا نَفْسهَا مِنْ الْهَلاَكِ . وَحَصُنَتْ الْمَرْأَة تَحْصُن فَهِيَ حَصَانٌ ; مِثْل جَبُنَتْ فَهِيَ جَبَان . وَقَالَ حَسَّان فِي عَائِشَة رَضِيَ اللَّه عَنْهَا : حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ برِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُوم الْغَوَافِلِ وَالْمَصْدَر الْحَصَانَة (بِفَتْحِ الْحَاء) وَالْحِصْن كَالْعِلْمِ . فَالْمُرَاد بِالْمُحْصَنَاتِ هَاهُنَا ذَوَات الأَزْوَاج ; يُقَال : اِمْرَأَة مُحْصَنَة أَيْ مُتَزَوِّجَة , وَمُحْصَنَة أَيْ حُرَّة ; وَمِنْهُ " وَالْمُحْصَنَات مِنْ الْمُؤْمِنَات وَالْمُحْصَنَات مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَاب " [الْمَائِدَة : 5] . وَمُحْصَنَة أَيْ عَفِيفَة ; قَالَ اللَّه تَعَالَى : " مُحْصَنَاتٍ غَيْر مُسَافِحَات " [النِّسَاء : 25] وَقَالَ : " مُحْصِنِينَ غَيْر مُسَافِحِينَ " . وَمُحْصَنَة وَمُحَصَّنَة وَحَصَان أَيْ عَفِيفَة , أَيْ مُمْتَنِعَة مِنْ الْفِسْق , وَالْحُرِّيَّة تَمْنَع الْحُرَّة مِمَّا يَتَعَاطَاهُ الْعَبِيد . قَالَ اللَّه تَعَالَى : " وَاَلَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَات " [النُّور : 4] أَيْ الْحَرَائِر , وَكَانَ عُرْف الإِمَاء فِي الْجَاهِلِيَّة الزِّنَى ; أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْل هِنْد بِنْت عُتْبَة لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَايَعَتْهُ : " وَهَلْ تَزْنِي الْحُرَّة " ؟ وَالزَّوْج أَيْضًا يَمْنَعُ زَوْجَهُ مِنْ أَنْ تَزَوَّجَ غَيْره ; فَبِنَاء (ح ص ن) مَعْنَاهُ الْمَنْع كَمَا بَيَّنَّا . وَيُسْتَعْمَل الإِحْصَان فِي الإِسْلاَم ; لأَنَّهُ حَافِظ وَمَانِع , وَلَمْ يَرِد فِي الْكِتَاب وَوَرَدَ فِي السُّنَّة ; وَمِنْهُ قَوْل النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الإِيمَان قَيْدٌ لِفَتْكٍ) . وَمِنْهُ قَوْل الْهُذَلِيّ : فَلَيْسَ كَعَهْدِ الدَّار يَا أُمَّ مَالِكٍ وَلَكِنْ أَحَاطَتْ بِالرِّقَابِ السَّلاَسِلُ وَقَالَ الشَّاعِر : قَالَتْ هَلُمَّ إِلَى الْحَدِيث فَقُلْت لاَ يَأْبَى عَلَيْكِ اللَّه وَالإِسْلاَمُ وَمِنْهُ قَوْل سُحَيْم : كَفَى الشَّيْبُ وَالإِسْلاَمُ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا إِذَا ثَبَتَ هَذَا فَقَدْ اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي تَأْوِيل هَذِهِ الآيَة ; فَقَالَ اِبْن عَبَّاس وَأَبُو قِلاَبَة وَابْن زَيْد وَمَكْحُول وَالزُّهْرِيّ وَأَبُو سَعِيد الْخُدْرِيّ : الْمُرَاد بِالْمُحْصَنَاتِ هُنَا الْمَسْبِيَّات ذَوَات الأَزْوَاج خَاصَّة , أَيْ هُنَّ مُحَرَّمَات إِلاَّ مَا مَلَكَتْ الْيَمِين بِالسَّبْيِ مِنْ أَرْض الْحَرْب , فَإِنَّ تِلْكَ حَلاَل لِلَّذِي تَقَع فِي سَهْمه وَإِنْ كَانَ لَهَا زَوْج . وَهُوَ قَوْل الشَّافِعِيّ فِي أَنَّ السِّبَاء يَقْطَع الْعِصْمَة ; وَقَالَهُ اِبْن وَهْب وَابْن عَبْد الْحَكَم وَرَوَيَاهُ عَنْ مَالِك , وَقَالَ بِهِ أَشْهَب . يَدُلّ عَلَيْهِ مَا رَوَاهُ مُسْلِم فِي صَحِيحه عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ أَنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْم حُنَيْنٍ بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاس فَلَقُوا الْعَدُوّ فَقَاتَلُوهُمْ وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا ; فَكَانَ نَاس مِنْ أَصْحَاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَرَّجُوا مِنْ غِشْيَانِهِنَّ مِنْ أَجْل أَزْوَاجهنَّ مِنْ الْمُشْرِكِينَ , فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ " وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " . أَيْ فَهُنَّ لَكُمْ حَلاَل إِذَا اِنْقَضَتْ عِدَّتُهُنَّ . وَهَذَا نَصّ صَحِيح صَرِيح فِي أَنَّ الآيَة نَزَلَتْ بِسَبَبِ تَحَرُّج أَصْحَاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ وَطْء الْمَسْبِيَّات ذَوَات الأَزْوَاج ; فَأَنْزَلَ اللَّه تَعَالَى فِي جَوَابهمْ " إِلاَّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " . وَبِهِ قَالَ مَالِك وَأَبُو حَنِيفَة وَأَصْحَابه وَالشَّافِعِيّ وَأَحْمَد وَإِسْحَاق وَأَبُو ثَوْر , وَهُوَ الصَّحِيح إِنْ شَاءَ اللَّه تَعَالَى وَاخْتَلَفُوا فِي اِسْتِبْرَائِهَا بِمَاذَا يَكُون ; فَقَالَ الْحَسَن : كَانَ أَصْحَاب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَبْرِئُونَ الْمَسْبِيَّة بِحَيْضَةٍ ; وَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ فِي سَبَايَا أَوْطَاس (لاَ تُوطَأ حَامِل حَتَّى تَضَعَ وَلاَ حَائِل حَتَّى تَحِيضَ) . وَلَمْ يَجْعَل لِفِرَاشِ الزَّوْج السَّابِق أَثَرًا حَتَّى يُقَال إِنَّ الْمَسْبِيَّة مَمْلُوكَة وَلَكِنَّهَا كَانَتْ زَوْجَة زَالَ نِكَاحهَا فَتَعْتَدّ عِدَّة الإِمَاء , عَلَى مَا نُقِلَ عَنْ الْحَسَن

بْن صَالِح قَالَ : عَلَيْهَا العِدّة حَيْضَتَانِ إذَا كَانَ لَهَا زَوْج فِي دَار الحَرْب . وَكَافّة العُلَمَاء رَأَوْا اِسْتِبْرَاءَهَا وَاسْتِبْرَاء الّتِي لاَ زَوْجَ لَهَا وَاحِدًا فِي أَنّ الجَمِيع بِحَيْضَةٍ وَاحِدَة . وَالمَشْهُور مِنْ مَذْهَب مَالِك أَنّهُ لاَ فَرْق بَيْنَ أَنْ يُسْبَى الزّوْجَان مُجْتَمِعَيْن أَوْ مُتَفَرّقَيْن . وَرَوَى عَنْهُ اِبْن بُكَيْر أَنّهُمَا إنْ سُبِيَا جَمِيعًا وَاسْتُبْقِيَ الرّجُل أُقِرّا عَلَى نِكَاحِهِمَا ; فَرَأَى فِي هَذِهِ الرّوَايَة أَنّ اِسْتِبْقَاءَهُ إبْقَاء لِمَا يَمْلِكُهُ ; لِأَنّهُ قَدْ صَارَ لَهُ عَهْد وَزَوْجَتُهُ مِنْ جُمْلَة مَا يَمْلِكُهُ , فَلاَ يُحَالُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا ; وَهُوَ قَوْل أَبِي حَنِيفَة وَالثّوْرِيّ , وَبِهِ قَالَ اِبْن القَاسِم وَرَوَاهُ عَنْ مَالِك . وَالصّحِيح الأَوّل ; لِمَا ذَكَرْنَاهُ ; وَلأَنّ اللهّ تَعَالَى قَالَ : (إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ) فَأَحَالَ عَلَى مِلْك اليَمِين وَجَعَلَهُ هُوَ المُؤَثّر فَيَتَعَلّق الحُكْم بِهِ مِنْ حَيْثُ العُمُوم وَالتّعْلِيل جَمِيعًا , إلاّ مَا خَصّهُ الدّلِيل . وَفِي الآيَة قَوْل ثَانٍ قَالَهُ عَبْد اللهّ بْن مَسْعُود وَسَعِيد بْن المُسَيّب وَالحَسَن بْن أَبِي الحَسَن وَأُبَيّ بْن كَعْب وَجَابِر بْن عَبْد اللهّ وَابْن عَبّاس فِي رِوَايَة عِكْرِمَة : أَنّ المُرَاد بِالآيَةِ ذَوَات الأَزْوَاج , أَيْ فَهُنّ حَرَام إلاّ أَنْ يَشْتَرِيَ الرّجُل الأَمَة ذَات الزّوْج فَإِنّ بَيْعَهَا طَلاَقهَا وَالصّدَقَة بِهَا طَلاَقهَا وَأَنْ تُورَث طَلاَقهَا وَتَطْلِيق الزّوْج طَلاَقهَا . قَالَ اِبْن مَسْعُود : فَإِذَا بِيعَتْ الأَمَة وَلَهَا زَوْج فَالمُشْتَرِي أَحَقّ بِبُضْعِهَا وَكَذَلِكَ المَسْبِيّة ; كُلّ ذَلِكَ مُوجِب لِلفُرْقَةِ بَيْنهَا وَبَيْنَ زَوْجهَا . قَالُوا : وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلاَ بُدّ أَنْ يَكُون بَيْع الأَمَة طَلاَقًا لَهَا ; لِأَنّ الفَرْج مُحَرّم عَلَى اِثْنَيْن فِي حَال وَاحِدَة بِإِجْمَاعٍ مِنْ المُسْلِمِينَ .

قُلْت : وَهَذَا يَرُدّهُ حَدِيث بَرِيرَة ; لِأَنّ عَائِشَة رَضِيَ اللهُّ عَنْهَا اِشْتَرَتْ بَرِيرَة وَأَعْتَقَتْهَا ثُمّ خَيّرَهَا النّبِيّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ وَكَانَتْ ذَات زَوْج ; وَفِي إجْمَاعهمْ عَلَى أَنّ بَرِيرَة قَدْ خُيّرَتْ تَحْت زَوْجهَا مُغِيث بَعْد أَنْ اِشْتَرَتْهَا عَائِشَة فَأَعْتَقَتْهَا لَدَلِيلٌ عَلَى أَنّ بَيْع الأَمَة لَيْسَ طَلاَقهَا ; وَعَلَى ذَلِكَ جَمَاعَة فُقَهَاء الأَمْصَار مِنْ أَهْل الرّأْي وَالحَدِيث , وَأَلاّ طَلاَق لَهَا إلاّ الطّلاَق . وَقَدْ اِحْتَجّ بَعْضهمْ بِعُمُومِ قَوْله : " إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " وَقِيَاسًا عَلَى المَسْبِيّات . وَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ حَدِيث بَرِيرَة يَخُصّهُ وَيَرُدّهُ , وَأَنّ ذَلِكَ إنّمَا هُوَ خَاصّ بِالمَسْبِيّاتِ عَلَى حَدِيث أَبِي سَعِيد , وَهُوَ الصّوَاب وَالحَقّ إنْ شَاءَ اللهّ تَعَالَى . وَفِي الآيَة قَوْل ثَالِث : رَوَى الثّوْرِيّ عَنْ مُجَاهِد عَنْ إبْرَاهِيم قَالَ اِبْن مَسْعُود فِي قَوْله تَعَالَى : " وَالمُحْصَنَات مِنْ النّسَاء إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " قَالَ : ذَوَات الأَزْوَاج مِنْ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ . وَقَالَ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب : ذَوَات الأَزْوَاج مِنْ المُشْرِكِينَ . وَفِي المُوَطّأ عَنْ سَعِيد بْن المُسَيّب " وَالمُحْصَنَات مِنْ النّسَاء " هُنّ ذَوَات الأَزْوَاج ; وَيَرْجِع ذَلِكَ إلَى أَنّ اللهّ حَرّمَ الزّنَى . وَقَالَتْ طَائِفَة : المُحْصَنَات فِي هَذِهِ الآيَة يُرَاد بِهِ العَفَائِف , أَيْ كُلّ النّسَاء حَرَام . وَأَلبَسَهُنّ اِسْم الإِحْصَان مَنْ كَانَ مِنْهُنّ ذَات زَوْج أَوْ غَيْر ذَات زَوْج ; إذْ الشّرَائِع فِي أَنْفُسهَا تَقْتَضِي ذَلِكَ

إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ

قَالُوا : مَعْنَاهُ بِنِكَاحٍ أَوْ شِرَاء . هَذَا قَوْل أَبِي العَالِيَة وَعَبِيدَة السّلْمَانِيّ وَطَاوُس وَسَعِيد بْن جُبَيْر وَعَطَاء , وَرَوَاهُ عَبِيدَة عَنْ عُمَر ; فَأَدْخَلُوا النّكَاح تَحْت مِلك اليَمِين , وَيَكُون مَعْنَى الآيَة عِنْدهمْ فِي قَوْله تَعَالَى : " إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ " يَعْنِي تَمْلِكُونَ عِصْمَتَهُنّ بِالنّكَاحِ وَتَمْلِكُونَ الرّقَبَة بِالشّرَاءِ , فَكَأَنّهُنّ كُلّهُنّ مِلك يَمِين وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَزِنًى , وَهَذَا قَوْلٌ حَسَنٌ . وَقَدْ قَالَ اِبْن عَبّاس : " المُحْصَنَات " العَفَائِف مِنْ المُسْلِمِينَ وَمِنْ أَهْل الكِتَاب . قَالَ اِبْن عَطِيّة : وَبِهَذَا التّأْوِيل يَرْجِع مَعْنَى الآيَة إلَى تَحْرِيم الزّنَى ; وَأَسْنَدَ الطّبَرِيّ أَنّ رَجُلاً قَالَ لِسَعِيدِ بْن جُبَيْر : أَمَا رَأَيْت اِبْن عَبّاس حِينَ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَة فَلَمْ يَقُلْ فِيهَا شَيْئًا ؟ فَقَالَ سَعِيد : كَانَ اِبْن عَبّاس لاَ يَعْلَمهَا . وَأَسْنَدَ أَيْضًا عَنْ مُجَاهِد أَنّهُ قَالَ : لَوْ أَعْلَم مَنْ يُفَسّر لِي هَذِهِ الآيَة لَضَرَبْت إلَيْهِ أَكْبَاد الإِبِل : قَوْله " وَالمُحْصَنَات " إلَى قَوْله " حَكِيمًا " . قَالَ اِبْن عَطِيّة : وَلاَ أَدْرِي كَيْفَ نُسِبَ هَذَا القَوْل إلَى اِبْن عَبّاس وَلاَ كَيْفَ اِنْتَهَى مُجَاهِد إلَى هَذَا القَوْل ؟

من تفسير الطبري

وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ النّسَاءِ إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ القَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى : { وَالمُحْصَنَات مِنْ النّسَاء إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } يَعْنِي بِذَلِكَ جَلّ ثَنَاؤُهُ : حَرّمَتْ عَلَيْكُمْ المُحْصَنَات مِنْ النّسَاء , إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ . وَاخْتَلَفَ أَهْل التّأْوِيل فِي المُحْصَنَات الّتِي عَنَاهُنّ اللهّ فِي هَذِهِ الآيَة , فَقَالَ بَعْضهمْ : هُنّ ذَوَات الأَزْوَاج غَيْر المَسْبِيّات مِنْهُنّ . وَمِلك اليَمِين : السّبَايَا اللّوَاتِي فَرّقَ بَيْنهنّ وَبَيْن أَزْوَاجهنّ السّبَاء , فَحَلَلْنَ لِمَنْ صِرْنَ لَهُ بِمِلكِ اليَمِين مِنْ غَيْر طَلاَق كَانَ مِنْ زَوْجهَا الحَرْبِيّ لَهَا . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 7124 - حَدّثَنَا مُحَمّد بْن بَشّار , قَالَ : ثنا عَبْد الرّحْمَن , قَالَ : ثنا إسْرَائِيل , عَنْ أَبِي حُصَيْن , عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر , عَنْ اِبْن عَبّاس , قَالَ : كُلّ ذَات زَوْج إتْيَانهَا زِنًا , إلاّ مَا سُبِيَتْ . * - حَدّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا اِبْن عَطِيّة , قَالَ : ثنا إسْرَائِيل , عَنْ أَبِي حُصَيْن , عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر , عَنْ اِبْن عَبّاس , مِثْله . 7125 - حَدّثَنِي المُثَنّى , قَالَ : ثنا عَبْد اللهّ بْن صَالِح , قَالَ : ثنِي مُعَاوِيَة , عَنْ عَلِيّ بْن أَبِي طَلحَة , عَنْ اِبْن عَبّاس فِي قَوْله : { وَالمُحْصَنَات مِنْ النّسَاء إلاّ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } يَقُول : كُلّ اِمْرَأَة لَهَا زَوْج فَهِيَ عَلَيْك حَرَام إلاّ أَمَة مَلَكْتهَا وَلَهَا زَوْج بِأَرْضِ الحَرْب , فَهِيَ لَك حَلاَل إذَا اِسْتَبْرَأْتهَا . 7126 - وَحَدّثَنِي المُثَنّى ,

قَالَ : ثنا عَمْرو بْن عَوْن , قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْم , عَنْ خَالِد , عَنْ أَبِي قِلَابَة فِي قَوْله : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } قَالَ : مَا سَبَيْتُمْ مِنْ النِّسَاء , إِذَا سُبِيَتْ الْمَرْأَة وَلَهَا زَوْج فِي قَوْمهَا , فَلَا بَأْس أَنْ تَطَأْهَا . 7127 - حَدَّثَنِي يُونُس , قَالَ : أَخْبَرَنَا اِبْن وَهْب , قَالَ : قَالَ اِبْن زَيْد فِي قَوْله : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } قَالَ : كُلّ اِمْرَأَة مُحْصَنَة لَهَا زَوْج فَهِيَ مُحَرَّمَة إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينك مِنْ السَّبْي وَهِيَ مُحْصَنَة لَهَا زَوْج , فَلَا تُحَرَّم عَلَيْك بِهِ . قَالَ : كَانَ أَبِي يَقُول ذَلِكَ . 7128 - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى , قَالَ : ثنا عُتْبَة بْن سَعِيد الْحِمْصِيّ , قَالَ : ثنا سَعِيد , عَنْ مَكْحُول فِي قَوْله : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } قَالَ : السَّبَايَا . وَاعْتَلَّ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَة بِالْأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَة نَزَلَتْ فِيمَنْ سُبِيَ مِنْ أَوْطَاس. ذِكْر الرِّوَايَة بِذَلِكَ : 7129 - حَدَّثَنَا بِشْر بْن مُعَاذ قَالَ : ثنا يَزِيد , قَالَ : ثنا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة , عَنْ أَبِي الْخَلِيل , عَنْ أَبِي عَلْقَمَة الْهَاشِمِيّ , عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ : أَنَّ نَبِيّ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْم حُنَيْن بَعَثَ جَيْشًا إِلَى أَوْطَاس , فَلَقُوا عَدُوًّا , فَأَصَابُوا سَبَايَا لَهُنَّ أَزْوَاج مِنْ الْمُشْرِكِينَ , فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَأَثَّمُونَ مِنْ غِشْيَانهنَّ , فَأَنْزَلَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَذِهِ الْآيَة : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } أَيْ هُنَّ حَلَال لَكُمْ إِذَا مَا اِنْقَضَتْ عِدَدهنَّ . * - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن بَشَّار , قَالَ : ثنا عَبْد الْأَعْلَى , قَالَ : ثنا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة , عَنْ صَالِح أَبِي الْخَلِيل : أَنَّ أَبَا عَلْقَمَة الْهَاشِمِيّ حَدَّثَ , أَنَّ أَبَا سَعِيد الْخُدْرِيّ حَدَّثَ : أَنَّ نَبِيّ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ يَوْم حُنَيْن سَرِيَّة , فَأَصَابُوا حَيًّا مِنْ أَحْيَاء الْعَرَب يَوْم أَوْطَاس , فَهَزَمُوهُمْ وَأَصَابُوا لَهُمْ سَبَايَا , فَكَانَ نَاس مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَأَثَّمُونَ مِنْ غِشْيَانهنَّ مِنْ أَجْل أَزْوَاجهنَّ , فَأَنْزَلَ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } مِنْهُنَّ فَحَلَال لَكُمْ ذَلِكَ . * - حَدَّثَنِي عَلِيّ بْن سَعِيد الْكِنَانِيّ , قَالَ : ثنا عَبْد الرَّحِيم بْن سُلَيْمَان , عَنْ أَشْعَث بْن سَوَّار , عَنْ عُثْمَان الْبَتِّيّ , عَنْ أَبِي الْخَلِيل , عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ , قَالَ : لَمَّا سَعَى رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْل أَوْطَاس , قُلْنَا : يَا رَسُول اللَّه , كَيْفَ نَقَع عَلَى نِسَاء قَدْ عَرَفْنَا أَنْسَابهنَّ وَأَزْوَاجهنَّ ؟ قَالَ : فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَة : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } * - حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن يَحْيَى , قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّزَّاق , قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيّ , [عَنْ عُثْمَان الْبَتِّيّ , عَنْ أَبِي الْخَلِيل] عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ , قَالَ : أَصَبْنَا نِسَاء مِنْ سَبْي أَوْطَاس لَهُنَّ أَزْوَاج , فَكَرِهْنَا أَنْ نَقَع عَلَيْهِنَّ وَلَهُنَّ أَزْوَاج , فَسَأَلْنَا النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَنَزَلَتْ : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } فَاسْتَحْلَلْنَا فُرُوجهنَّ . * - حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن يَحْيَى , قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّزَّاق , قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَر , عَنْ قَتَادَة , عَنْ أَبِي الْخَلِيل عَنْ أَبِي سَعِيد , قَالَ : نَزَلَتْ فِي يَوْم أَوْطَاس , أَصَابَ الْمُسْلِمُونَ سَبَايَا لَهُنَّ أَزْوَاج فِي الشِّرْك , فَقَالَ : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } يَقُول : إِلَّا مَا أَفَاءَ اللَّه عَلَيْكُمْ , قَالَ : فَاسْتَحْلَلْنَا بِهَا فُرُوجهنَّ. وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَالَ : " الْمُحْصَنَات ذَوَات الْأَزْوَاج فِي هَذَا الْمَوْضِع " . بَلْ هُنَّ كُلّ ذَات زَوْج مِنْ النِّسَاء حَرَام عَلَى غَيْر أَزْوَاجهنَّ , إِلَّا أَنْ تَكُون مَمْلُوكَة اِشْتَرَاهَا مُشْتَرٍ مِنْ مَوْلَاهَا فَتَحِلّ لِمُشْتَرِيهَا , وَيَبْطُل بَيْع سَيِّدهَا إِيَّاهَا النِّكَاح بَيْنهَا وَبَيْن زَوْجهَا . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 7130 - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِب سَلْم بْن جُنَادَة , قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَة , عَنْ الْأَعْمَش , عَنْ إِبْرَاهِيم , عَنْ عَبْد اللَّه فِي قَوْله : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } قَالَ : كُلّ ذَات زَوْج عَلَيْك حَرَام إِلَّا أَنْ تَشْتَرِيَهَا , أَوْ مَا مَلَكَتْ يَمِينك . * - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى , قَالَ : ثنا مُحَمَّد بْن جَعْفَر , عَنْ شُعْبَة , عَنْ مُغِيرَة عَنْ إِبْرَاهِيم : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ الْأَمَة تُبَاع وَلَهَا زَوْج , قَالَ : كَانَ عَبْد اللَّه يَقُول : بَيْعهَا طَلَاقهَا , وَيَتْلُو هَذِهِ الْآيَة : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } * - حَدَّثَنَا اِبْن حُمَيْد , قَالَ : ثنا جَرِير , عَنْ مُغِيرَة , عَنْ إِبْرَاهِيم , عَنْ عَبْد اللَّه فِي قَوْله : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } قَالَ : كُلّ ذَات زَوْج عَلَيْك حَرَام , إِلَّا مَا اِشْتَرَيْت بِمَالِك ; وَكَانَ يَقُول : بَيْع الْأَمَة : طَلَاقهَا. 7131 - حَدَّثَنَا الْحَسَن بْن يَحْيَى , قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْد الرَّزَّاق , قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَر , عَنْ الزُّهْرِيّ , عَنْ اِبْن الْمُسَيِّب قَوْله : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء } قَالَ : هُنَّ ذَوَات الْأَزْوَاج حَرَّمَ اللَّه نِكَاحهنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينك , فَبَيْعهَا طَلَاقهَا . قَالَ مَعْمَر : وَقَالَ الْحَسَن مِثْل ذَلِكَ . 7132 - حَدَّثَنَا اِبْن بَشَّار , قَالَ : ثنا عَبْد الْأَعْلَى , قَالَ : ثنا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة , عَنْ الْحَسَن فِي قَوْله : { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ } قَالَ : إِذَا كَانَ لَهَا زَوْج فَبَيْعهَا طَلَاقهَا . 7133 - حَدَّثَنَا اِبْن بَشَّار , قَالَ : ثنا عَبْد الْأَعْلَى , قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة أَنَّ أُبَيّ بْن كَعْب وَجَابِر بْن عَبْد اللَّه وَأَنَس بْن مَالِك قَالُوا : بَيْعهَا طَلَاقهَا . 7134 - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن الْمُثَنَّى , قَالَ : ثنا عَبْد الْأَعْلَى , قَالَ : ثنا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة أَنَّ أُبَيّ بْن كَعْب وَجَابِرًا وَابْن عَبَّاس , قَالُوا : بَيْعهَا طَلَاقهَا . * - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا عُمَر بْن عُبَيْد , عَنْ مُغِيرَة , عَنْ إِبْرَاهِيم , قَالَ : قَالَ عَبْد اللَّه : بَيْع الْأَمَة طَلَاقهَا. * - حَدَّثَنَا اِبْن بَشَّار , قَالَ : ثنا عَبْد الرَّحْمَن , قَالَ : ثنا سُفْيَان , عَنْ مَنْصُور وَمُغِيرَة وَالْأَعْمَش , عَنْ إِبْرَاهِيم , عَنْ عَبْد اللَّه , قَالَ : بَيْع الْأَمَة طَلَاقهَا . * - حَدَّثَنَا بْن بَشَّار , قَالَ : ثنا مُؤَمَّل , قَالَ : ثنا سَعِيد , عَنْ حَمَّاد , عَنْ إِبْرَاهِيم , عَنْ عَبْد اللَّه . مِثْله . * - حَدَّثَنَا اِبْن الْمُثَنَّى , قَالَ : ثنا مُحَمَّد بْن جَعْفَر , قَالَ : ثنا شُعْبَة , عَنْ

حَمَّاد , عَنْ إِبْرَاهِيم , عَنْ عَبْد اللَّهُ مِثْله . 7135 - حَدَّثَنِي يَعْقُوب بْن إِبْرَاهِيم , قَالَ : ثنا اِبْن عُلَيَّة , عَنْ خَالِد , عَنْ عِكْرِمَة , عَنْ اِبْن عَبَّاس , قَالَ : طَلَاق الْأَمَة سِتّ : بَيْعهَا طَلَاقهَا , وَعِتْقهَا طَلَاقهَا , وَهِبَتهَا طَلَاقهَا , وَبَرَاءَتهَا طَلَاقهَا , وَطَلَاق زَوْجهَا طَلَاقهَا . 7136 - حَدَّثَنِي أَحْمَد بْن الْمُغِيرَة الْحِمْصِيّ . قَالَ : ثنا عُثْمَان بْن سَعِيد , عَنْ عِيسَى اِبْن أَبِي إِسْحَاق , عَنْ أَشْعَث , عَنْ الْحَسَن , عَنْ أُبَيّ بْن كَعْب : أَنَّهُ قَالَ : بَيْع الْأَمَة طَلَاقهَا . 7137 - حَدَّثَنَا اِبْن بَشَّار , قَالَ : ثنا عَبْد الْأَعْلَى , عَنْ عَوْف , عَنْ الْحَسَن , قَالَ : بَيْع الْأَمَة طَلَاقهَا , وَبَيْعه طَلَاقهَا . 7138 - حَدَّثَنَا حُمَيْد بْن مَسْعَدَة , قَالَ : ثنا بِشْر بْن الْمُفَضَّل , قَالَ : ثنا خَالِد , عَنْ أَبِي قِلَابَة , قَالَ : قَالَ عَبْد اللَّهُ : مُشْتَرِيهَا أَحَقّ بِبُضْعِهَا . يَعْنِي : الْأَمَة تُبَاع وَلَهَا زَوْج . * - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الْأَعْلَى , قَالَ : ثنا الْمُعْتَمِر , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ الْحَسَن , قَالَ : طَلَاق الْأَمَة بَيْعهَا . * - حَدَّثَنَا حُمَيْد , قَالَ : ثنا سُفْيَان بْن حَبِيب , قَالَ : ثنا يُونُس , عَنْ الْحَسَن أَنَّ أُبَيًّا , قَالَ : بَيْعهَا طَلَاقهَا . 7139 - حَدَّثَنَا أَحْمَد , قَالَ : ثنا سُفْيَان , عَنْ خَالِد , عَنْ أَبِي قِلَابَة , عَنْ اِبْن مَسْعُود , قَالَ : إِذَا بِيعَتْ الْأَمَة وَلَهَا زَوْج فَسَيِّدهَا أَحَقّ بِبُضْعِهِ

حتى يقول :

فَلَا حُجَّة لِمُحْتَجّ فِي أَنَّ الْمُحْصَنَات اللَّاتِي عَنَاهُنَّ بِقَوْلِهِ , { وَالْمُحْصَنَات مِنْ النِّسَاء } ذَوَات الْأَزْوَاج مِنْ السَّبَايَا دُون غَيْرهنَّ بِخَبَرِ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيّ أَنَّ ذَلِكَ نَزَلَ فِي سَبَايَا أَوْطَاس , لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِنَّ نَزَلَ , فَلَمْ يَنْزِل فِي إِبَاحَة وَطْئِهِنَّ بِالسِّبَاءِ خَاصَّة دُون غَيْره مِنْ الْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرْنَا , مَعَ أَنَّ الْآيَة تَنْزِل فِي مَعْنًى فَتَعُمّ مَا نَزَلَتْ بِهِ فِيهِ وَغَيْره , فَيَلْزَم حُكْمهَا جَمِيع مَا عَمَّتْهُ لِمَا قَدْ بَيَّنَّا مِنْ الْقَوْل فِي الْعُمُوم وَالْخُصُوص فِي كِتَابنَا " كِتَاب الْبَيَان عَنْ أُصُول الْأَحْكَام
..انتهى كلام الطبري

قلت :

من قال ان الاية بمعنى (حرمت عليكم الحرائر ما عدا الاربع الا ما ملكت أيمانكم) فلا ادري ما الذي أعاده الى أول السورة للآية رقم3 ليطلع علينا بهذا التفسير العجيب تاركا الآية السابقة لها23 والتي هي معطوف عليه كما هو واضح من المعنى(حرمت عليكم امهاتكم)، ولا أدري على اي اساس استند من جاء بهذا الرأي.
أما التفاسير الباقية فكلها تدل على ان المقصود بها هو ذوات الازواج او تشملهن مع الاوصاف الثلاثة الاخرى فيكون معنى الآية، (أي حُرِم عليكم اتيان النساء المتزوجات والعفائف والمسلمات والحرائر الا ما ملكت أيمانكم وذلك إن وسعنا معنى (ما ملكت ايمانكم) ليشمل النكاح عموما

لكن في كل الحالات فإن (ذوات الأزواج) مشمولات بنص الآية حيث انها بمجرد سقوطها بيد المسلمين وانتهاء عدتها يحق لمن تقع في سهمه مباشرتها

هذا الشرح أكثره في الحقيقة للقرآنيين، أما من يعتد بالحديث فعندهم الحديث الصحيح في البخاري ومسلم وغيره وهو كاف باعترافهم بهذه الفضيحة

وهكذا يتبين أن الرأي لا يخرج عن حالتين :

اولا: يحق للمسلم وطء المرأة المملوكة بملك اليمين وإن كان لها زوج ان كانت من المسبيات حصرا
ثانيا: يحق للمسلمين وطء المرأة المملوكة بملك اليمين عامة سواء كانت من المسبيات او عن طريق البيع وسواء كان لها زوج ام لا

أما الاتفاق على جواز وطء المرأة المسبيّة سواء كان لها زوج أم لا فالجميع متفق عليه بعد الاستبراء وهو أقل ما يمكن فهمه من نص القرآن والأحاديث الصحيحة

نتأكد مما ذكر أعلاه أن الاسلام أحل للرجال سبي النساء المتزوجات في حين يطلب العفة من النساء فالرجل يفعل ما يشاء من عهر وفجور مع السبايا بإسم الله أما المرأة فعليها الحجاب والتزام العفة

والآن نتجه إلى أحد أشهر التبريرات التي اخترعها بعض الاسلاميين المحدثين حيث يقولون ان هذا التشريع كان ردا

على ما تفعله الامم الاخرى فقد كان امرا شائعا في ذلك الوقت، اما الآن فان لم يفعله الجيش المقابل فلا يفعله المسلمون، فأسأل:

هل نص القرآن أو السنة على ان علة جواز السبي هي بدء الجيش الخصم بارتكابه؟

هل نص القرآن او السنة على ان السبي محرم الا اذا بدأ به العدو، وبالتالي يكون محرما في هذا الزمن؟

هل هنالك دليل واحد على ان الجيش المقاتل للمسلمين كانوا هم من يبدأ السبي؟ من هن النساء اللواتي سباهن بنو قريظة(الذين نزلوا على حكم محمد واستسلموا له) عندما سبى محمد نساءهم فأرسل بعضهن بيد أحد الصحابة الكرام جدا ليبيعهن ووزع الباقي على الصحابة الآخرين وأخذ إحداهن؟ من هن نساء المسلمين اللواتي سباهن رجال بنو قريظة الذين أبادهم محمد عن بكرة أبيهم بعد أن نزلوا على حكمه؟

كفى كذبا وزورا وتزييفا للحقائق يا دعاة الاسلام!!!!

والحجة الثانية التي أستحيي من ذكرها ولا أدري كيف يؤمنون بها هي كي لا يعثين في الأرض فسادا!

أولا: بالنسبة لمن هي متزوجة، لماذا تُفرّق عن زوجها ولا تُعاد اليه اذا كان الغرض هو الحفاظ على عفة المجتمع الاسلامي وليس مجرد التمتع بجسدها؟

ثانيا: كيف تكون برأيكم ممارسة المرأة للجنس مع من تختاره وتحبه شرا بينما تكون ممارستها الجنس رغما عنها مع أحد المسلمين بعد أخذها من زوجها أو قتله خيرا؟! كيف يكون الأول زنا محرما بينما يكون الثاني مشروعا؟!

أخيرا أتسائل هل تقبلون تطبيق قانونكم هذا على النساء المسلمات اللواتي يتم أسرهن؟ هل تقبل المرأة المسلمة أن تنام مع قاتل زوجها؟ وهل تقبل أيها الرجل المسلم أن ينكح زوجتك جندي من العدو؟ أم إنكم ترون نساء غيركم عاهرات يقبلن ذلك! وإن كانت هذه نظرتكم لغير المسلمات فلم تزوج النبي محمد من نساء يهود كصفية وجويرية؟

وفي نهاية هذا المقال أترككم مع بعض النصوص من كتاب المغازي للواقدي لتعرفوا بشاعة ما ارتكبه نبي المسلمين وأتباعه في التأريخ

تحياتي لكم

نصوص من كتاب المغازى للواقدى

انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر إلى المدينة

وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ عليها بالحيس والسويق والتمر وكان قصاعهم الأنطاع قد بسطت فرئي رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل معهم على تلك الأنطاع . قالوا : وبات أبو أيوب الأنصاري قريبا من قبته آخذا بقائم السيف حتى أصبح فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فكبر أبو أيوب فقال ما لك يا أبا أيوب ؟ فقال يا رسول الله دخلت بهذه الجارية وكنت قد قتلت أباها وإخوتها وعمومتها وزوجها وعامة عشيرتها ، فخفت أن تغتالك . فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له معروفا

http://sirah.al-islam.com/display.asp?f=mga1495.htm

شأن ريحانة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك ، فهو أخف علي وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سباها قد تعصت بالإسلام وأبت إلا اليهودية فعزلها رسول الله

صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك من أمرها . فبينا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فسره ذلك من أمرها
http://sirah.al-islam.com/display.asp?f=rwd3281.htm

بلغ سبي بني قريظة ألفا من النساء والولدان

فحدثني ابن أبي سبرة عن يعقوب بن زيد بن طلحة عن أبيه قال لما سبي بنو قريظة - النساء والذرية - باع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف طائفة وبعث طائفة إلى نجد ، وبعث طائفة إلى الشام مع سعد بن عبادة ، يبيعهم ويشتري بهم سلاحا وخيلا ، ويقال باعهم بيعا من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، فاقتسما فسهمه عثمان بمال كثير ، وجعل عثمان على كل من جاء من سبيهم شيئا موفيا ، فكان يوجد عند العجائز المال ولا يوجد عند الشواب فربح عثمان مالا كثيرا - وسهم عبد الرحمن - وذلك أن عثمان صار في سهمه العجائز . ويقال لما قسم جعل الشواب على حدة والعجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن عثمان فأخذ عثمان العجائز . حدثني عبد الحميد بن جعفر عن أبيه قال كان السبي ألفا من النساء والصبيان فأخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسه قبل بيع المغنم جزأ السبي خمسة أجزاء فأخذ خمسا ، فكان يعتق منه ويهب منه ويخدم منه من أراد . وكذلك صنع بما أصاب من رثتهم قسمت قبل أن تباع وكذلك النخل عزل خمسه . وكل ذلك يسهم عليه - صلى الله عليه وسلم - خمسة أجزاء ويكتب في سهم منها " لله " ثم يخرج السهم فحيث صار سهمه أخذه ولم يتخير . وصار الخمس إلى محمية ابن جزء الزبيدي وهو الذي قسم المغنم بين المسلمين . حدثني عبد الله بن نافع ، عن أبيه عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يسهم ولا يتخي

http://sirah.al-islam.com/display.asp?f=mga1375.htm

الرسول صلى الله عليه وسلم يقسم فيء بني قريظة

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم الفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل من ليس له فرس سهم . وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا ، وكان أول فيء وقعت فيه السهمان وأخرج منها الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا من سبايا بني قريظة إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا
http://sirah.al-islam.com/display.asp?f=rwd3281.htm

صياح نساء بني قريظة على قتلاهم

فحدثني عبد الرحمن بن عبد العزيز عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال كانوا ستمائة إلا عمرو بن السعدى وجدت رمته ونجا . قال ابن واقد : خروجه من الحصن أثبت . وحدثني موسى بن عبيدة عن محمد بن المنكدر ، قال كانوا ما بين ستمائة إلى سبعمائة . وكان ابن عباس - رحمه الله - يقول كانوا سبعمائة وخمسين . قالوا : وكان نساء بني قريظة حين تحولوا في دار رملة بنت الحارث وفي دار أسامة يقلن عسى محمد أن يمن على رجالنا أو يقبل منهم فدية . فلما أصبحن وعلمن بقتل رجالهن صحن وشققن الجيوب ونشرن الشعور وضربن الخدود على رجالهن فملأن المدينة . قال يقول الزبير بن باطا : اسكتن فأنتن أول من سبي من نساء بني إسرائيل منذ كانت الدنيا ؟ ولا يرفع السبي عنهم حتى نلتقي نحن وأنتن وإن كان في رجالكن خير فدوكن فالزمن دين اليهود فعليه نموت وعليه نحيى
http://sirah.al-islam.com/display.asp?f=mga1370.htm

أثير العاني

رابط الموضوع في مدونة مقالات لادينية

مواضيع ذات علاقة

العبودية- هل سعى الإسلام لإنهائها حقا؟

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

الرد على مزاعم ان القرآن ذكر دوران الارض (الجبال)

سورة النمل
وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧) وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)

هناك الكثير من الاعجازيين يستخدمون الاية رقم 88 في سورة النمل في ان القرآن قال بدوران الارض بصورة غير مباشرة عن طريق القول بان الجبال تمر مرّ السحاب. ولكن هل هذه المزاعم صحيحة؟ انا احاول لكم ان اشرح لكم عدم صحة ذلك واستند في كلامي على خيرة المفسرين القدماء للقرآن.

كلنا نعلم ان الارض تدور حول محورها بسرعة 1670 كيلومترا في الساعة تقريبا وتنهي دورة كاملة في 24 ساعة تقريبا وبما ان الارض وجميع الموجودات عليها (الجبال ,البنايات وغيرها) تدور بنفس تلك السرعة الثابتة فلا نشعر نحن بحركة دوران الارض هذه. والسرعة النسبية للبنايات والجبال والاشياء الثابتة نسبة ال سرعة الارض تساوي صفراً لان الارض والاشياء التي ذكرناها يسيرون بنفس السرعة.

ولكن هناك اشياء عديدة سرعتها النسبية (نسبة الى سرعة الارض) ليست صفرا مثل الرياح (مُسيِّر السحاب) والطائرات والطيور (عندما تطير) والسيارات (عندما تسير) , وكل لها سرعة نسبية معينة فمثلا الطائرة قد تطير بسرعة 1000 كم/الساعة وهكذا لبقية الاشياء السيارات والطيور والرياح وغيرها.

والجبال في الحالات الاعتيادية (غير فرضيات يوم القيامة) سرعتها النسبية صفرا اي نحسبها نحن وكذلك السابقون في زمنهم انها جامدة وثابتة وهذا لا غبار عليها, ولكن هل تنتطبق هذا على الاية المذكورة اعلاه ؟ الجواب طبعا لا , لان هاتين الايتيين تتناولان احداثا في يوم القيامة (الموعودة حسب الاديان) وهذا ما يؤكدّه جميع المفسرين واكتب في نهاية هذا الموضوع بعضا منها. فالاية رقم 88 هي الجزء المكمّل للاية رقم 87 وهذا ما لا يكتبوها الاعجازيون ابدا واعتقد شخصيا انها مقصودة لاخفاء الحقيقة (كمثل لا تقربوا الصلاة وتسكت) , اذ في الاية الاولى يتحدث القرآن عن نفخ في الصور من قبل اسرآفيل في يوم القيامة (وليست ايامنا العادية الان) فيفزع من في السماوات وفي الارض وخروا الا من استثناهم الله والاية التالية اي رقم 88 تبدأ بحرف الواو اي هي تكملة للاية السابقة وهذا ما يؤكده جميع المفسرين القدماء (امثلة مكتوبة ادناه) , وقد ذكر القرآن الجبال بشكل جمع وليست مفردا لان القرآن (المفسرين) يقول ان الجبال سوف تُجمع وتسير سيرا كما في وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسّاً سورة الواقعة رقم 5 والبس تعني السير ويقول المفسرون ان الجبال في يوم القيامة تتجمع وتسير سير السحاب ولكنك تحسبها جامدة لانها عظيمة وعملاقة تماما كما تنظر الان الى السحاب المتراكمة المتلاطمة العظيمة عن بعد وتحسبها جامدة ولكنها تسير وهذا الكلام يذكره ايضا ابن عباس و الجلالين في تفسير الاية رقم 88 (مذكوران ادناه). والجبال عندما تتجمع وتسير فتقع على الارض فتصبح كالعهن المنفوش
سورة القارعة
القَارِعَةُ (1) مَا القَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا القَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المَنفُوشِ (5)

لو ان الاية رقم 88 تتحدث عن الحالات الاعتيادية (غير يوم القيامة) للارض لكان هذه الاية احدثت ضجة كبرا ايام محمد اكثر من ظاهرة الاسراء والمعراج ولارتد الكثيرون عن الاسلام بسبب خرافة ان القرآن يقول ان الجبال تسير سيرا ولاصبح محمد اضحوكة للكافرين ايامهم ولوقفوا قبال جبل أحد مثلا وقالوا لمحمد هل يسير هذا الجبل ام هو جامد ولضحكوا واستهزئوا منه. اذا كانت هذه الاية تقصد بها يوم القيامة وليس هناك غبار على ذلك.

الاعجازيون يقولون بان المرّ كالسحاب يعني ان الجبال تتحرك اي ان الارض تتحرك وتدور, ولكن هل في الحالات الاعتيادية (غير يوم القيامة) تسير الجبال كالسحاب اي بسرعة السحاب؟

الجواب كلا لان السحاب تسير بسرعة نسبية (نسبة للارض) منخفضة 20 الى 100 كم/الساعة حسب عوامل كثيرة من اهمها سرعة الريح , وكلنا نعلم ان الارض (والجبال ايضا) تدوران او تتحركان بسرعة 1665 كم/ساعة تقريبا فأين هذه السرعة من سرعة الرياح!!! طبعا ليس هناك وجه للمقارنة بين الاثنين.
ملاحظة: اهملت في كلامي السابق سرعة الارض في الدوران حول الشمس 107000 كم/الساعة تقريبا وذلك لتبسيط المسألة.

واليكم اقوال المفسرين

تفسير تفسير القرآن/ ابن عباس (ت 68 هـ)
{ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ } وهي نفخة الموت { فَفَزِعَ } مات من { مَن فِي ٱلسَّمَاوَاتِ } من الملائكة { وَمَن فِي ٱلأَرْضِ } من الخلق { إِلاَّ مَن شَآءَ ٱللَّهُ } من أهل السماء جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فإنهم لا يموتون في النفخة الأولى ولكن يموتون بعد ذلك { وَكُلٌّ } يعني أهل السماء وأهل الأرض { أَتَوْهُ دَاخِرِينَ } يأتون إلى الله يوم القيامة صاغرين ذليلين { وَتَرَى ٱلْجِبَالَ } يا محمد في النفخة الأولى { تَحْسَبُهَا جَامِدَةً } ساكنة مستقرة { وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ } في الهواء { صُنْعَ ٱللَّهِ } هذا فعل الله بخلقه { ٱلَّذِيۤ أَتْقَنَ } أحكم { كُلَّ شَيْءٍ } من الخلق { إِنَّهُ خَبِيرٌ } عالم { بِمَا تَفْعَلُونَ } من الخير والشر { مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ } من جاء يوم القيامة بلا إله إلا الله مخلصاً بها { فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا } فخيره كله منها ومن قبلها.

تفسير الجامع لاحكام القران/ القرطبي (ت 671 هـ)
قوله تعالى: { وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ } أي واذكر يوم أو ذكّرهم يوم ينفخ في الصور. ومذهب الفرّاء أن المعنى: وذلكم يوم ينفخ في الصور؛ وأجاز فيه الحذف. والصحيح في الصور أنه قرن من نور ينفخ فيه إسرافيل. قال مجاهد: كهيئة البوق. وقيل: هو البوق بلغة أهل اليمن. وقد مضى في «الأنعام» بيانه وما للعلماء في ذلك. { فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَاوَاتِ وَمَن فِي ٱلأَرْضِ إِلاَّ مَن شَآءَ ٱللَّهُ } قال أبو هريرة قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «إن الله لما فرغ من خلق السموات خلق الصُّور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه على فيه شاخص ببصره إلى العرش ينتظر متى يؤمر بالنفخة» قلت: يا رسول الله ما الصُّور؟ قال: " قَرْن والله عظيم والذي بعثني بالحق إن عظم دارة فِيهِ كعرض السماء والأرض فينفخ فيه ثلاث نفخات النفخة الأولى نفخة الفزع والثانية نفخة الصَّعْق والثالثة نفخة البعث والقيام لرب العالمين " وذكر الحديث. ذكره علي بن معبد والطبري والثعلبي وغيرهم، وصححه ابن العربي. وقد ذكرته في كتاب «التذكرة» وتكلمنا عليه هنالك، وأن الصحيح في النفخ في الصّور أنهما نفختان لا ثلاث، وأن نفخة الفزع إنما تكون راجعة إلى نفخة الصعق لأن الأمرين لازمان لهما؛ أي فزعوا فزعاً ماتوا منه؛ أو إلى نفخة البعث وهو اختيار القشيري وغيره؛ فإنه قال في كلامه على هذه الآية: والمراد النفخة الثانية أي يحيون فزعين يقولون: { مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا } [يس: 52]
ويعاينون من الأمر ما يهولهم ويفزعهم؛ وهذا النفخ كصوت البوق لتجتمع الخلق في أرض الجزاء. قاله قتادة وقال الماورديّ: { وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ }. هو يوم النشور من القبور، قال وفي هذا الفزع قولان: أحدهما: أنه الإسراع والإجابة إلى النداء من قولهم: فزعت إليك في كذا إذا أسرعت إلى ندائك في معونتك. والقول الثاني: إن الفزع هنا هو الفزع المعهود من الخوف والحزن؛ لأنهم أزعجوا من قبورهم ففزعوا وخافوا. وهذا أشبه القولين.
قوله تعالى: { وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ } قال ابن عباس: أي قائمة وهي تسير سيراً حثيثاً. قال القتبي: وذلك أن الجبال تُجمع وتُسيَّر، فهي في رؤية العين كالقائمة وهي تسير؛ وكذلك كل شيء عظيم وجمع كثير يقصر عنه النظر، لكثرته وبعد ما بين أطرافه، وهو في حسبان الناظر كالواقف وهو يسير. قال النابغة في وصف جيش:

بِأَرْعَنَ مثل الطَّودِ تَحسبُ أَنَّهمْ وقُوفٌ لِحَاجٍ والرِّكَابُ تُهملِجُ

قال القشيريّ: وهذا يوم القيامة؛ أي هي لكثرتها كأنها جامدة؛ أي واقفة في مرأى العين وإن كانت في أنفسها تسير سير السحاب، والسحاب المتراكم يظن أنها واقفة وهي تسير؛ أي تمر مر السحاب حتى لا يبقى منها شيء فقال الله تعالى؛
{ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً }[النبأ: 20] ويقال: إن الله تعالى وصف الجبال بصفات مختلفة ترجع كلها إلى تفريغ الأرض منها؛ وإبراز ما كانت تواريه؛ فأول الصفات الاندكاك وذلك قبل الزلزلة؛ ثم تصير كالعهن المنفوش؛ وذلك إذا صارت السماء كالمُهْل، وقد جمع الله بينهما فقال:
{ يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ * وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ }
[المعارج: 8 - 9]. والحالة الثالثة أن تصير كالهباء وذلك أن تنقطع بعد أن كانت كالعهن. والحالة الرابعة أن تنسف لأنها مع الأحوال المتقدّمة قارّة في مواضعها والأرض تحتها غير بارزة فتنسف عنها لتبرز، فإذا نسفت فبإرسال الرياح عليها. والحالة الخامسة أن الرياح ترفعها على وجه الأرض فتظهرها شعاعاً في الهواء كأنها غبار، فمن نظر إليها من بعدٍ حسبها لتكاثفها أجساداً جامدة، وهي بالحقيقة مارّة إلا أن مرورها من وراء الرياح كأنها مندكة متفتتة. والحالة السادسة أن تكون سراباً فمن نظر إلى مواضعها لم يجد فيها شيئاً منها كالسراب. قال مقاتل: تقع على الأرض فتسوَّى بها. ثم قيل هذا مثل. قال الماوردي: وفيما ضُرِب له ثلاثة أقوال: أحدها أنه مَثَلٌ ضربه الله تعالى للدنيا يظن الناظر إليها أنها واقفة كالجبال، وهي آخذة بحظها من الزوال كالسحاب؛ قاله سهل بن عبد الله. الثاني: أنه مثلٌ ضربه الله للإيمان تحسبه ثابتاً في القلب وعمله صاعد إلى السماء. الثالث: أنه مثل ضربه الله للنفس عند خروج الروح والروح تسير إلى العرش. { صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيۤ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ } أي هذا من فعل الله، و(ما) هو فعل منه فهو متقن. و { تَرَى } من رؤية العين ولو كانت من رؤية القلب لتعدت إلى مفعولين.

والأصل تَرْأى فألقيت حركة الهمزة على الراء فتحرّكت الراء وحذفت الهمزة، وهذا سبيل تخفيف الهمزة إذا كان قبلها ساكن، إلا أن التخفيف لازم لتَرَى. وأهل الكوفة يقرؤون: { تَحْسَبُهَا } بفتح السين وهو القياس؛ لأنه من حَسِب يحسَب إلا أنه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافها أنه قرأ بالكسر في المستقبل، فتكون على فَعِل يفعِل مثل نعِم ينعِم وبَئِس يبئِس وحكي يَئِس ييْئِس من السالم، لا يعرف في كلام العرب غير هذه الأحرف. { وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ } تقديره مرّاً مثل مرّ السحاب، فأقيمت الصفة مقام الموصوف والمضاف مقام المضاف إليه؛ فالجبال تُزال من أماكنها من على وجه الأرض؛ وتُجمع وتُسيَّر كما تُسيّر السحاب، ثم تُكسّر فتعود إلى الأرض كما قال:
{ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسّاً }
[الواقعة: 5]. { صُنَعَ ٱللَّهِ } عند الخليل وسيبويه منصوب على أنه مصدر؛ لأنه لما قال عز وجل: { وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ } دلّ على أنه قد صنع ذلك صنعاً. ويجوز النصب على الإغراء؛ أي انظروا صنع الله. فيوقف على هذا على { السَّحَابِ } ولا يوقف عليه على التقدير الأوّل. ويجوز رفعه على تقدير ذلك صنع الله. { الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ } أي أحكمه، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم:

" رحم الله من عمل عملاً فأتقنه " وقال قتادة: معناه أحسن كل شيء. والإتقان الإحكام؛ يقال: رجل تِقْن أي حاذق بالأشياء. وقال الزهري: أصله من ابن تِقْن، وهو رجل من عاد لم يكن يسقط له سهم فضرب به المثل؛ يقال: أَرْمَى من ابن تِقْن ثم يقال لكل حاذق بالأشياء تقن. { إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } بالتاء على الخطاب قراءة الجمهور. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وهشام بالياء.

تفسير تفسير الجلالين/ المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ/السيوطي 911 هـ)
{ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ } تبصرها وقت النفخة { تَحْسَبُهَا } تظنها { جَامِدَةً } واقفة مكانها لعظمها { وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ } المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبسوسة، ثم تصير] { كَٱلْعِهْنِ } [70: 9 و101: 5] ثم تصير { هبآءً مَّنثُوراً }[23:25]
{ صُنْعَ ٱللَّهِ } مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله: أي صنع الله ذلك صنعاً { ٱلَّذِى أَتْقَنَ } أحكم { كُلَّ شَىْء } صنعه { إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة

<u>الاية تتكلم عن يوم القيامة للاسباب التالية:</u>أولا- جميع المفسرين يقولون ان الحالة هي ليوم القيامة ولا أحد من المفسرين يشير الى انه يتحدث عن حالة اعتيادية (غير يوم القيامة) وهاذا ليس له اية علاقة بمعرفة او عدم االمفسرين لحركة الارض والجبال فالمفسرين القدماء كانوا خبراء في فهم القرآن واللغة العربية ولو كان لديهم ادنى شك في ذلك لذكروها.

ثانيا- الاية رقم 88 هي تكملة للاية السابقة رقم 87 وهذا واضح من خلال سياق الايتين وكذلك من خلال حرف الواو في بداية الاية رقم 88 وهي باي من الاحوال ليست واو الاستئنافية.

ثالثا- والاية رقم 88 يتطابق تماما مع وصف الايات الاخرى في القرآن (بعكس ما تقوله انت) عن يوم القيامة فالجبال تُجمع على شكل مجاميع فتسير سيرا (تبس بسّا) ثم تسقط وتنفجر وتصبح كالعهن المنفوش,

سورة الكهف
وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً (47)

سورة طـه
وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً (105) فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً (106) لا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلا أَمْتاً (107)

سورة الطور
يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْراً (9) وَتَسِيرُ الجِبَالُ سَيْراً (10)

سورة الواقعة
إِذَا رُجَّتْ الأَرْضُ رَجّاً (4) وَبُسَّتْ الجِبَالُ بَسّاً (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثّاً (6)

سورة الحاقة
فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (13) وَحُمِلَتْ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتْ الْوَاقِعَةُ (15) وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (16)

سورة المعارج
يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9)

سورة المزمل
يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً (14)

سورة المرسلات
فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9) وَإِذَا الجِبَالُ نُسِفَتْ (10)

سورة النبأ
وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً (19) وَسُيِّرَتْ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً (20)

سورة التكوير
إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (1) وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ (2) وَإِذَا الجِبَالُ سُيِّرَتْ (3)

سورة القارعة
يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ (5)

اذا الجبال تسير سيرا في يوم القيامة وهذا يتطابق مع الاية رقم 88

سورة النمل
وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ (٨٧) وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨)

والمفسرون يقولون ذلك ايضا

تفسير الجامع لاحكام القران/ القرطبي (ت 671 هـ)
والأصل تَرْأى فألقيت حركة الهمزة على الراء فتحرّكت الراء وحذفت الهمزة، وهذا سبيل تخفيف الهمزة إذا كان قبلها ساكن، إلا أن التخفيف لازم لتَرَى. وأهل الكوفة يقرؤون: { تَحْسَبُهَا } بفتح السين وهو القياس؛ لأنه من حَسِب يحسَب إلا أنه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خلافها أنه قرأ بالكسر في المستقبل، فتكون على فَعِل يفعِل مثل نعِم ينعِم وبَئِس يبئِس وحكي يَئِس ييْئِس من السالم، لا يعرف في كلام العرب غير هذه الأحرف. { وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ } تقديره مرّاً مثل مرّ السحاب، فأقيمت الصفة مقام الموصوف والمضاف مقام المضاف إليه؛ فالجبال تُزال من أماكنها من على وجه الأرض؛ وتُجمع وتُسيَّر كما تُسيّر السحاب، ثم تُكسّر فتعود إلى الأرض كما قال
وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسّاً

تفسير تفسير الجلالين/ المحلي و السيوطي (ت المحلي 864 هـ/السيوطي 911 هـ
{ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ } تبصرها وقت النفخة { تَحْسَبُهَا } تظنها { جَامِدَةً } واقفة مكانها لعظمها { وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ } المطر إذا ضربته الريح أي تسير سيره حتى تقع على الأرض فتستوي بها مبسوسة، ثم تصير { كَٱلْعِهْنِ } [70: 9 و101: 5] ثم تصير
{ هبآءً مَّنثُوراً }[23:25] { صُنْعَ ٱللَّهِ } مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله بعد حذف عامله: أي صنع الله ذلك صنعاً { ٱلَّذِى أَتْقَنَ } أحكم { كُلَّ شَىْء } صنعه { إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ } بالياء والتاء أي أعداؤه من المعصية وأولياؤه من الطاعة

رابعا- وقوله صُنْعَ اللهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ينطبق تماما على احداث يوم القيامة اذ ان الله يتقن تسير مجريات يوم القيامة بضمنها تسير الجبال ثم نسفها ولا تنسى عزيزي ان السيطرة والاتقان في يوم القيامة هي اشد واصعب من الحالة الاعتيادية (غير يوم القيامة) اذ حركات الاجرام السماوية مرتبكة والانفجارات هنا وهناك والنجوم تطمس الخ , وهذا كله يحتاج الى اتقان شديد لكي تبقى كل شيء تحت السيطرة وتمشي الاحداث حسب الخطة الموضوعة مسبقا في اللوح المحفوظ , والله بنفسه يقر بان هناك اشياء اعقد واشد من الاشياء الاخرى على سبيل المثال
سورة غافر
لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (57)

خامسا- القران يستعمل اسلوب التشبيه بواسطة (تمرّ مرّ) , وهذا شائع الاستعمال في اللغة العربية اليك امثلة
علي يقاتل في المعركة قتال الابطال
اذا يُشبه علي هنا بالابطال في قتاله , فليس من المعقول ان يشبّه احدٌ علياً بالابطال اذا كان هو جبان في الواقع

زيد يركضُ ركض الغزال في السباق
فليس من المعقول ان اشبّه زيدا بالغزال وهو بطيء نسبيا ويأتي اخيرا في تسلسل المتسابقين

الجبال تمرّ مرّ السحاب
التشبيه هنا للحركة أو للسرعة بالاحرى حيث يشبّه القرآن سير او سرعة سير الجبال بسرعة جريان السحاب . ففي الايام العادية (غير يوم القيامة) تكون سرعة السحاب الى سرعة دوران الارض والجبال 1670 كم/ساعة كمقارنة سرعة السلحفاة مع سرعة الغزال فهل يصح ان يشبّه احد سرعة السلحفاة بسرعة الغزال !!! طبعا لا .
لذلك فمن البديه ان التشبيه هنا لحالة خاصة تحدث في يوم القيامة الموعود

سادسا- لماذا استعمل القرآن الجملة تحسبها جامدة فهل هذا يعني ان القرآن يتحدث عن الحالة العادية (غير يوم القيامة) ؟ طبعا كلا لان الجبال في يوم القيامة سوف تُجمع وتسير سيرا كما في وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسّاً ثم تنسف كالعهن المنفوش ولان الجبال عظيمة وعملاقة فعندما تسير في يوم القيامة في مجموعات تحسبها جامدة تماما كما تنظر الان الى السحاب المتراكمة المتلاطمة العظيمة عن بعد وتحسبها جامدة ولكنها تسير وهذا الكلام يذكره ايضا ابن عباس و الجلالين في تفسير الاية رقم 88 (مذكوران اعلاه). والجبال عندما تتجمع وتسير فتقع على الارض فتصبح كالعهن المنفوش

سابعا- معرفة او عدم معرفة المفسرين لدوران الارض في زمنهم لا يغيّر من الامر شيئا لان الآيتين واضحتان وليس هناك خلاف بين المفسرين في تفسير الايتين . ولكن دعاة الاعجاز يغبّون المفسرين السابقين العظماء فقط لتحقيق مئآربهم الخاصة, اذا التدليس واضح ولا جدال فيه

الكاتب: Shrek

المصدر منتدى الملحدين العرب

=======================================

تعليق للكاتب "الجن" أدناه :

وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ

لمن يقولون ان هذه الاية تعنى دوران الارض سواء حول نفسها او حول الشمس

ان تشبيه شئ بشئ اخر يعنى تشابهه من حيث المظهر او الكم او الكيفية او السرعة...الخ ونحن بصدد تشبيه حركة بحركة اخرى فالحركة ديناميكية يحددها شيئان السرعة والاتجاه
فلكى نقول ان حركة الارض (والتى يقولون ان الجبال تقوم مقام الارض فى هذه الاية) فى حركتها حول نفسها او حول الشمس هى نفسها حركة السحاب .....اذن وحتى يكون هذا الكلام صحيحا لابد ان يتطابق من حيث السرعة والاتجاه

فلنقارن اذن ونرى

اولا : الارض
سرعة دوران الارض حول نفسها ....الاتجاه من الغرب الى الشرق...السرعة 47.- كم.ث
سرعة دوران الارض حول الشمس...الاتجاه عكس عقارب الساعة....السرعة29.8 كم.ث
http://www.windows.ucar.edu/tour/link=/kids_space/vel.html

ثانيا :السحاب
الاتجاه غير محدد ويتوقف على اتجاه الرياح التى تحركه وكذلك المنخفضات والمرتفعات الجوية ودرجات الحرارة

... سرعة السحب
ليست ثابتة وتعتمد على ارتفاعها عن سطح الارض وايضا على سرعة الرياح وقد اخذت قياسات كثيرة فى مناطق كثيرة وبالطبع كانت السرعات متباينة وهى بالمتر ثانية 60 أو 70 أو اقل او اكثر .....لا حظوا ان سرعات الارض تقاس بالكيلومتر ثانية

In THEMIS sequence number V06930045, 217 degrees L_s and 47 degrees north latitude, we measure eastward cloud motion of 60 +/- 15 m/s at an altitude of 70 +/- 5 km. In THEMIS sequence number V10526009, 26 degrees L_s and 0.5 degrees north latitude, we measure westward cloud motion of 90 +/- 20 m/s at an altitude of 80 +/- 5 km.

http://adsabs.harvard.edu/abs/2005AGUFM.P21E..03M

وبناء عليه فهذا التشابه او التعويل بان هذه الاية تقول باى من حركتى الارض تشابه باطل ولا مجال حتى لمناقشته

مواضيع ذات علاقة

دوران الأرض بين العلم والدين

هل يبيح الإسلام نكاح الطفلة قبل بلوغها جنسيا؟

من قراءتي لسيرة محمد وجدت العديد من الأسئلة يدور في ذهني حول مدى صدق الصفات التي دأبنا على وصفه بها

السؤال الأول الذي جذب انتباهي هو :

هل حقا كان الرسول عادلا؟

في حلقة سابقة تساءلت عن عدله مع زوجته "سودة بنت زمعة" وفي هذه الحلقة إنني أتساءل عن عدله مع عائشة, وربما يبدو هذا غريبا حيث أن الجميع يعرف أن عائشة كانت أقرب زوجاته إلى قلبه. التاريخ والسيرة يحكيان أن الرسول قد خطب عائشة من أبيها أبي بكر كما هو وارد في البخاري (4691): "أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة إلى أبي بكر

وكذلك ورد في صحيح البخاري (4738): "أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا

وكذلك هناك حديث الأرجوحة الشهير الوارد بالبخاري (3605): "تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين

إن الأحاديث الواردة عاليه خلقت لديّ الكثير من التساؤلات كالتالي :

(1) من الأحاديث المذكورة عاليه نستنتج أن الرسول لم يأخذ برأي عائشة في زواجه منها, وكيف يفعل وهي كانت بنت ست سنين, فهل من العدل الزواج من فتاة بدون أخذ رايها؟ (لاحظ أنني لم أتساءل عن البعد الأخلاقي للزواج من طفلة حيث أننا فقط نناقش صفة العدل هنا

(2) بالرغم من أن الرسول قد تزوج من عائشة بدون أخذ رأيها, نرى دعاة الإسلام يتشدقون بأن الإسلام كان أول دين يمنع الزواج من فتاة بدون أخذ رأيها ويسوقون في ذلك حديث عن الرسول الوارد بالبخاري (4741): "أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن قالوا يا رسول الله وكيف إذنها قال أن تسكت". (بالطبع لانستطيع القول أن سكوت عائشة هو موافقة فحديث الأرجوحة يذكر بوضوح أن سكوتها كان عن جهل وليس عن موافقة). فهل من العدل أن تنهى الناس عن فعل ثم تأتي بمثله؟

(3) هل من العدل أن يتزوج رجل في الثالثة والخمسين من فتاة ذات تسعة أعوام؟ (إنني أيضا لاأتناول البعد الأخلاقي هنا) فإنك ببساطة قد حرمتها من طفولتها ومن حقها في مراهقتها بعد ذلك في أن تتخيل فتى أحلامها من عمرها وليس كهلا في الستين من عمره

(4) إن الرسول حين تزوجها وهو عنده 53 عاما كان يعرف أنها ستكون أرملة في سن صغيرة للغاية (وهو ماحدث بالفعل حيث توفي الرسول وهي عندها 18 عاما) وفي نفس الوقت فقد حرّم عليها الزواج من بعده بدليل الآية (53) من سورة الأحزاب: "وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ". فهل من العدل أن تترك أرملة ذات 18 عاما وتحرّم عليها الزواج من بعدك؟

إنني أرجو من الزملاء الإجابة بوضوح وموضوعية عن أسئلتي هذه فنحن جميعا لانبغى سوى الحقيقة
تساءل الكثيرون من قبل عن البعد الأخلاقي في زواج الرسول من السيدة عائشة حين كانت في التاسعة من عمرها بينما كان عمره 53 عاما. كان رد معظم الزملاء المدافعين عن الإسلام أن الشرع قد أباح الزواج من طفلة بموافقة ولي أمرها ولكن لايتم الدخول بها إلا بعد بلوغها جنسيا

بالرغم من اعتراضي على إباحة الزواج من طفلة بدون أخذ رأيها وكذلك اعتراضي على الدخول بطفلة في التاسعة من عمرها (حتى ولو كانت بالغة جنسيا) حيث أنه يستحيل عليها أن تدرك معنى الزواج أو المعاشرة الجنسية أو مسئولياتهما معا، إلا أن هناك آيتان من القرآن الكريم تنفيان صدق مايقوله الزملاء من تحريم الدخول بطفلة قبل بلوغها
1 الآية الأولى هي الآية 4 من سورة الطلاق

اقتباس
وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاَثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاَتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا

وقد جاء في تفسير تلك الآية ما يلي :
تفسير ابن كثير
اقتباس
وَكَذَا الصِّغَار اللاَّئِي لَمْ يَبْلُغْنَ سِنّ الْحَيْض أَنَّ عِدَّتَهُنَّ كَعِدَّةِ الآيِسَة ثَلاَثَة أَشْهُر

تفسير الطبري

اقتباس
وَكَذَلِكَ عِدَد اللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ مِنْ الْجَوَارِي لِصِغَرٍ إِذَا طَلَّقَهُنَّ أَزْوَاجهنَّ بَعْد الدُّخُول

تفسير القرطبي
اقتباس
وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ (يَعْنِي الصَّغِيرَة) فَعِدَّتهنَّ ثَلَاثَة أَشْهُر

تفسير الجلالين
اقتباس
وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْن لِصِغَرِهِنَّ فَعِدَّتهنَّ ثَلَاثَة أَشْهُر

قد يقول قائل إن المقصود بالزواج في الآية عاليه هو الزواج وليس الدخول بالزوجة الطفلة (أي ممارسة الجنس معها)، ولكن لايجب أن ننسى أن هناك الآية 49 من سورة الأحزاب التي تنص على :

اقتباس
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا

أي أنه إذا تم الزواج بدون الدخول فليس هناك عدة، وعليه فالمقصود بالآية الأولى هو الزواج والدخول (أي ممارسة الجنس) والذي يبدو أنه كان شائعا في أيام الإسلام الأولى (ربما من بقايا الجاهلية) ولكن لسبب ما ينكر الزملاء المدافعون عن الإسلام ذلك. فهل هناك أي تعقيب موضوعي من الزملاء المدافعين عن الإسلام لكي تعمّ الفائدة؟

الكاتب: Brain_user

المصدر منتدى الملحدين العرب

مفهوم النبي لارتفاع حرارة جسم الانسان

الأخوة الزملاء
تحية طيبة

ما هو مفهوم النبي (للحمى) وهي ارتفاع درجة حرارة جسم الانسان؟

69114 - الحمى كير من جهنم ، فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار
الراوي: أبو أمامة الباهلي - خلاصة الدرجة: صحيح بمجموع طرقه - المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 1822

69113 - الحمى حظ المؤمن من النار يوم القيامة
الراوي: عثمان بن عفان - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 1821
117372 - سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : الحمى من فور جهنم ، فابردوها عنكم بالماء
الراوي: رافع بن خديج - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 3262

فن التصريف التخيير بين الصبر على الحمى ودخول الجنة أو الدعاء !!!! : وحوار مع (الحمى)

151040 - جاءت الحمى إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقالت : ابعثني إلى آثر أهلك عندك ، فبعثها إلى الأنصار ، فبقيت عليهم ستة أيام ولياليهن ، فاشتد ذلك عليهم ، فأتاهم في ديارهم فشكوا إليه ذلك ، فجعل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدخل دارا دارا وبيتا بيتا ، يدعو لهم بالعافية ، فلما رجع تبعته امرأة منهم ، فقالت : والذي بعثك بالحق إني لمن الأنصار ، وإن أبي لمن الأنصار ، فادع الله لي كما دعوت للأنصار ، قال : ما شئت ، إن شئت دعوت الله أن يعافيك ، وإن شئت صبرت ولك الجنة ، قالت : بل أصبر ، ولا أجعل الجنة خطرا
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 6/17

لا تسبوا الحمى

48303 - ذكرت الحمى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبها رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبها فإنها تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الحديد
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني -المصدر: صحيح ابن ماجه - الصفحة أو الرقم: 2810

محبة (الحمى)
181017 - عن أبي هريرة قالما من مرض يصيبني ، أحب إلي من الحمى ؛ لأنها تدخل في كل عضو مني ، وإن الله عز وجل يعطي كل عضو قسطه من الأجر
الراوي: - - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الأدب المفرد - الصفحة أو الرقم: 388

65778 - أتاني جبريل بالحمى و الطاعون ، فأمسكت الحمى بالمدينة ، و أرسلت الطاعون إلى الشام ، و الطاعون شهادة لأمتي ، و رحمة لهم ، و رجسا على الكافرين
الراوي: أبو عسيب مولى رسول الله - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 761

الكاتب: حيران

http://el7ad.info/smf/index.php?topic=3842.0

اريد أن اضيف من البخاري

3297 ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ، قَالَ كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ، فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ " الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ ". أَوْ قَالَ " بِمَاءِ زَمْزَمَ ". شَكَّ هَمَّامٌ

3298 ـ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ، قَالَ أَخْبَرَنِي رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ " الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ "

3299 ـ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ " الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ
3300 ـ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ عَنِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم قالَ " الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ

المصدر

ومن مسلم
78 - (2209) حدثنا زهير بن حرب ومحمد بن المثنى. قالا: حدثنا يحيى (وهو ابن سعيد) عن عبيدالله. أخبرني نافع عن ابن عمر،
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الحمى من فيح جهنم. فابردوها بالماء
79 - (2209) وحدثني هارون بن سعيد الأيلي. أخبرنا ابن وهب. حدثني مالك. ح وحدثنا محمد بن رافع. حدثنا ابن أبي فديك. أخبرنا الضحاك (يعني ابن عثمان). كلاهما عن نافع، عن ابن عمر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "الحمى من فيح جهنم. فأطفؤها بالماء
80 - (2209) حدثنا أحمد بن عبدالله بن الحكم. حدثنا محمد بن جعفر. حدثنا شعبة. ح وحدثني هارون بن عبدالله (واللفظ له). حدثنا روح حدثنا شعبة عن عمر بن محمد بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "الحمى من فيح جهنم. فأطفؤها بالماء 81 - (2210) حدثنا أبو بكر بن شيبة وأبو كريب. قالا: حدثنا ابن نمير عن هشام، عن أبيه، عن عائشة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "الحمى من فيح جهنم. فابردوها بالماء
81-م - (2210) وحدثنا إسحاق بن إبراهيم. أخبرنا خالد بن الحارث وعبدة بن سليمان. جميعا عن هشام، بهذا الإسناد، مثله
82 - (2211) وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة. حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام، عن فاطمة، عن أسماء؛ أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة. فتدعو بالماء فتصبه في جيبها. وتقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "ابردوها بالماء" وقال "إنها من فيح جهنم"ه
83 - (2212) حدثنا هناد بن السري. حدثنا أبو الأحوص عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن جده رافع بن خديج
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "إن الحمى فور من جهنم. فابردوها بالماء"
84 - (2212) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن حاتم وأبو بكر بن نافع. قالوا: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي عن سفيان، عن أبيه، عن عباية بن رفاعة. حدثني رافع بن خديج
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "الحمى من فور جهنم. فابردوها عنكم بالماء" ولم يذكر أبو بكر "عنكم" وقال: قال: أخبرني رافع بن خديج

المصدر

وعَدّ الكتاني حديث "الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء" من المتواترات حيث ذكره في كتابه "نظم المتناثر من الحديث المتواتر" حديث رقم 98، صفحة 124 في الكتاب أو على **هذا الرابط**

الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء
عن (1) ابن عباس (2) ابن عمر (3) وعائشة (4) ورافع بن خديج (5) وأسماء بنت أبي بكر وأحاديثهم في الصحيحين عدى حديث ابن عباس ففي الصحيح خاصة وعن (6) أبي بشير الحارث بن خزمة الأنصاري (7) وسمرة (8) وأبي هريرة (9) وثوبان (10) وعبد اللهّ بن رافع وغيرهم

Atheer

مواضيع ذات علاقة

سبب حدوث الصيف والشتاء بين العلم والنصوص النبوية

إشكالية النص في الثقافة الإسلامية

ان الدارس للعلوم الإسلامية و بالأخص علوم الحديث و التاريخ الإسلامي يصطدم بكم هائل من الروايات المتناقضة فيما بينها أو التي تخالف بعض المفاهيم الإسلامية المستمدة من مصادر أخرى كالقرآن مثلاً ، و سأورد للتدليل على ذلك بعض الأمثلة من صحاح الحديث :

" إن لكل نبي حواريا ، وإن حواري الزبير بن العوام
الراوي: جابر بن عبدالله - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 371 "

" إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار . فقلت : يا رسول الله هذا القاتل ، فما بال المقتول ؟ قال : إنه كان حريصا على قتل صاحبه .
الراوي: أبو بكرة نفيع بن الحارث - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 31 "

و من المعروف أن المسلمين التقوا بسيوفهم تحت قيادة علي بن أبي طالب من جهة و طلحة و الزبير و عائشة من الجهة الأخرى فأي هؤلاء في النار، كما أن الآية التي تحث على الإصلاح بين فئتين من المؤمنين اقتتلتا لم تنفي عنهما صفة الإيمان.
و هذا مثال لتوضيح الفكرة و يمكننا تقديم الكثير جدًا من التناقضات الواضحة ، لذا وجب على المسلمين إعادة قراءة تلك النصوص مرة أخرى و مراجعة المنهجيات التي استخدمت في تدوينها .
إن المنهجيات التي استخدمها الرواة لجمع هذه المادة تعلقت بشكل أساسي بالإسناد و بشكل أقل فيما يخص المتن ، و لنا أن نطالع أصول علوم مثل الجرح و التعديل أو علم الرجال و التي تعتمد على من قال هذا ، إلى حد تشدد البعض في أن من عرف عن أحد أفراد عائلته الكذب فلا يؤخذ عنه ، و هنا تكمن المشكلة في رأيي ، إن الصدق المطلق و النزاهة على افتراض وجودهما في الراوي لا يعفيانه من احتمالية الخطأ و النسيان و الفهم المجزوء أو المبتور من سياقه ، كما أن فجور الراوي و كذبه لا يعنيان مطلقًا حتمية كذبه على من يظنه رسول الله ، إن هذه المنهجية البدائية الناشئة في مجتمع قبلي شفاهي لم يؤمن بالكتابة و التدوين كقرين للعلم و المعرفة إلا بعد اختلاطه بحضارات أقدم متسمة بالاستقرار مفهوم ، و لكن الغير مفهوم هو استمرار قبول تلك المنهجيات -التي نراها غير صالحة- لليوم .
فهل ينبذ المسلمون تلك الروايات مكتفين بالقرآن ؟ و لكن وقتها كيف يمكن فهم آية مثل "لما قضى زيدٌ منها وطرًا زوجناكها" زيد من ؟ من هي التي زوجناكها ؟ بالطبع لن نعرف إلا من خلال الروايات .
إذًا لابد من اعتماد الروايات باستخدام منهجية أحدث تعطينا درجة أعلى من الدقة ، و لكن ما هي المنهجية التي تصلح للتعامل مع الرواية الإسلامية ؟ هل نعتمد على مقارنتها بالقرآن عل اعتبار أنه أثبت الروايات في التاريخ الإسلامي ؟ و لكن أي قرآن ؟ القائل " من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر " أم القائل " و ما تشاءون إلا أن يشاء الله" ؟ لقد أدرك علي بن أبي طالب هذه المشكلة عندما رفض الإلتجاء للقرآن كحكم في موقعة صفين إذ رأى " أن القرآن حمال أوجه ، و أنه لا يخلق على كثرة الرد " كما قال أيضًا : " القرآن كلام بين دفتي كتاب لا ينطق و إنما ينطق به رجال " ، حسنًا هل نعتمد على المنطق الأرسطي الذي تبناه المفكرون الإسلاميون الأوّل ؟ يبدو هذا سخيفًا بعد سقوط المنطق الأرسطي بعدة قرون ، ما رأيكم في التحليل السيسيولوجي ؟ إن اعتمادنا للمنهج السيسيولوجي

مستحيل بدون فهم المجتمع العربي و تحليل تناقضاته في ظرفيته التاريخية و فهم هذا مستحيل بدون تلك الروايات على اعتبار أنها المعبر الوحيد عنه ، و سيواجه التحليل السيميوطيقي نفس المشكلة لضرورة فهم السياقات و الشحنات الدلالية للكلمة في هذا العصر، هل نعتمد على المنهج التفكيكي لنحيل النص إلى اللانص ربما أغضب هذا السادة السلفيون كثيرًا و لكنه مخرج بأي حال ، إننا أمام مأزق حقيقي حسب القراءة السائدة للإسلام ،لكن هذا الذي يبدو مأزقًا و إشكالاً كبيرًا في رأيي سيكون نقطة قوة إذا واتت المسلمون الشجاعة و طرحوا القراءة السائدة وراء ظهورهم بغير رجعة و قدموا مفهومهم هم لهذا النص ، ربما كان أمل شعوبنا الأخيرللتطور اتباع قراءة نصر حامد ابوزيد أو محمد أركون .. ربما

الكاتب: شيزوفرانيا

http://el7ad.info/smf/index.php?topic=238.0

الطرح العشوائي في الدين الإسلامي

تحية طيبة
أحاول أن أسلط الضوء في موضوع مهم للغاية ومن نتائج هذا الموضوع ما نراه من اختلاف وتناحر بين الفرق الاسلامية تصل إلى حد تكفير بعضهم البعض وغير ذلك من أمور سلبية أتت بنتائج وخيمة على متبعي الديانة الاسلامية وما ذلك إلا بسبب عشوائية الطرح والتشريع والطرح بطريقة آنية (وقت حصول الحدث) إما للاخافة أو النهي أو غير ذلك
لنرى معاً حتى تتضح لنا الصورة بشكل افضل:

مثال (1)

94353 - لما نزلت : { لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله } . قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ادع لنا زيدا ، وليجئ باللوح والدواة والكتف ، أو : الكتف والدواة) . ثم قال : (اكتب : { لا يستوي القاعدون }) . وخلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن أم مكتوم الأعمى ، قال : يا رسول الله فما تأمرني ، فإني رجل ضرير البصر ؟ فنزلت مكانها : { لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله غير أولي الضرر } .
الراوي: البراء بن عازب - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 4990
===========
- لو أن الضرير لم يكن موجودا لما استثني في هذه الاية ومن هو في حكمه بعد ذلك
- هذا الحديث يدل أن الأمر ليس بوحي من السماء وإلا لما كان هناك حاجة ليقوم الضرير بالتذكير بحالته فيحصل الاستثناء
- يدل على التعارض في كتابة القرآن في اللوح المحفوظ (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ
* فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) مسبقا وإلا لنزل جبريل بالآية كاملة بالاستثناء المذكور (غير أولي الضرر).

مثال (2) اختر الاجابة الصحيحة (من أشد الناس عذابا)؟

13 - أشد الناس عذابا يوم القيامة اثنان : امرأة عصت زوجها ، وإمام قوم وهم له كارهون
الراوي: عمرو بن الحارث بن المصطلق - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح - المحدث: أحمد شاكر - المصدر: شرح سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 2/193
44745 - أشد الناس عذابا يوم القيامة : رجل قتله نبي ، أو قتل نبيا ، و إمام ضلالة ، و ممثل من الممثلين

الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: إسناده جيد - المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 281

60226 - أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ، يقال لهم : أحيوا ما خلقتم

الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 999

===============

- مثل هذه الأحاديث اختلف العلماء فيها وكثرت محاولات الربط والجمع بينها وبين الآيات التي تشير إلى نفس الفكرة ، هل يعتبر أشد الناس عذابا (المنوه عنهم في الأحاديث) من أهل الكبائر؟ هل هم أشد عذابا من المنافقين المذكور بأنهم في الدرك الاسفل من النار؟ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)

سؤال خاطف: من أشد عذابا امرأة عصت زوجها أم المرابي (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)

أم قاتل نفسه

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَن تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومَن تحسَّى سمّاً فقتل نفسه فسمُّه في يده يتحساه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً ، ومَن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) رواه البخاري (5442) ومسلم

إذا كانوا أشد الناس عذابا فهل هم أسوأ حالا من الكفار؟

والاختلاف على أشده بين العلماء حتى يومنا هذا

مثال (3) رغبة في السجع هؤلاء هم الأفضل؟

159285 - يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا بغير حساب ، هم الذين لا يسترقون ، ولا يتطيرون ، وعلى ربهم يتوكلون

الراوي: عبدالله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 6472

===============

هؤلاء السبعين ألف (لا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون)

يدخلون الجنة بغير حساب ، أهم أفضل من الشهداء:

143686 - الشهيد يغفر له كل ذنب إلا الدين أو الأمانة ، فإذا كان يوم القيامة قيل له : أد عن أمانتك ، أو أد الأمانة ، فيقول : يا رب ذهبت الدنيا فمن أين أؤديها ، فينطلق به إلى الهاوية ، فإذا أمانته في قعرها ، فهوى فيها ليأخذها ، فإذا أخذها ليخرجها زلت من يده وهوى خلفها فلا تزال تزل من يده ويهوى خلفها في الهاوية

الراوي: - - خلاصة الدرجة: إسناده جيد - المحدث: الإمام أحمد - المصدر: مسائل أحمد رواية عبدالله - الصفحة أو الرقم: 2/841

من قام بالالتزام بالافعال المنوه عنه أعلاه ولكنه ظالم هل يدخل الجنة بغير حساب ويقف الشهيد الذي ضحى بنفسه بسبب الدين أو تأدية الأمانة

هؤلاء السبعون ألف الذين يدخلون الجنة لو كان أحد منهم قاطع رحم:

159167 - لا يدخل الجنة قاطع

الراوي: جبير بن مطعم - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 5984

ننطلق من حديث قاطع الرحم الذي لا يدخل الجنة إلى حادث آخر:

87506 - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن لله تسعة وتسعين اسما ، مائة إلا واحدا ، من أحصاها دخل الجنة) .
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 2736

لو كان انسان قاطعا للرحم ولاكنه أحصى اسماء الله التسع والتسعين
هل سيدخل ام لن يدخل الجنة؟
هل يكفر قاطع الرحم وهل سيدخل الجنة فيما بعد أم انه لن يدخلها إطلاقا؟

مثال رقم (4) ترك فريضة واحدة يعني (0) مكعب؟
92181 - كنا مع بريدة في غزوة ، في يوم ذي غيم ، فقال : بكروا بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله
الراوي: بريدة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 553
================
هذا الحديث يفتح الباب للتكفير اولا لماذا (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) فالمرتد الكافر يحبط عمله وتارك صلاة العصر يحبط عمله ويمكن الربط بين الاية والحديث بشكل او بآخر ناهيك عن الاختلافات الواسعة هل ستعاد اعماله الصالحة ان تاب ام انها لن تعود، لو تركها عمدا غير جاحد لوجوبها ما حكمه ، لو تركها تهاونا أليس هناك حديث آخر ينفي تخليده في النار:
88498 - يخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن شعيرة من خير ، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله ، وفي قلبه وزن ذرة من خير .
الراوي: أنس بن مالك - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: البخاري - المصدر: الجامع الصحيح - الصفحة أو الرقم: 44

هل سيخلد المنتحر الذي قال لا إله إلا الله وشنق نفسه في المحراب كما يحصل الان في بعض الدول الاسلامية أم لا
هل معنى خلوده في النار بأنه كافر أم لا هل يصلى عليه أم لا هل يدفن في مدافن المسلمين أم لا

مثال (5) مدمن الخمر ليس له توبه مخالفا الاية (ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء)؟
174015 - من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين صباحا ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا ، فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا ، فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد الرابعة لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا ، فإن تاب لم يتب الله عليه ، وسقاه من نهر الخبال
الراوي: عبدالله بن عمر - خلاصة الدرجة: حسن - المحدث: الترمذي - المصدر: سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 1862
================
مثل هذا الحديث يخالف الاية في قبول التوبة ويخالف الفهم العام للتوبة من المعصية فما هو حكم مدمن الخمر للمرة الرابعة هل يتوب الله عليه ام لن يتوب (إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا)

مثال رقم (6)
الراوي: ثوبان مولى رسول الله - خلاصة الدرجة: إسناده حسن - المحدث: السيوطي - المصدر: البدور السافرة - الصفحة أو الرقم: 287
182304 - إن غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعا بذراع الجبار وضرسه مثل أحد

سبق التنويه على هذا الحديث ولكن نسلط الضوء عليه من وجه آخر

يريد محمد بهذا الحديث أن يذهب بعقلك وخيالك بعيدا للتتخيل غلظ جلد الكافر ولاعتقاده بأن كبر حجم الجسم يزيد من الألم وقاسه (بذراع الإله)
هل يقيس أحدا شئ ما بشئ مجهول غير معلوم وهل رأى الصحابة (ذراع الإله حتى يتخيلوا غلظ جلد الكافر) ألم يخلق هذا الحديث اشكالات عديدة في مسألة التشبيه والتجسيم (الذات الالهية)
لنرى التشبيه في حديث اخر:
63278 - ضرس الكافر مثل أحد ، و غلظ جلده مسيرة ثلاث
الراوي: أبو هريرة - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 3889
وهذا تجسيم وتشبيه حيث ان اثنان واربعون ذراعا بذراع الجبار تساوي مسيرة ثلاث
وبعد ذلك يأتي العلماء ليقولون (ليس كمثله شئ) ولا نشبه ولا نجسم
نأمن بصفاته كما هي؟؟؟؟؟؟؟

ثم تأمل هذا الحديث فقد تضرب بجميع أحاديث التخويف والترهيب أعلاه عرض الحائط وتفعل ما تشاء:
((من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة)).

الكاتب: حيران

المصدر منتدى الملحدين العرب

ثبات الليل والنهار في القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم
يتحدانا زملائنا المؤمنين بأن نبرز لهم خطأ علميا في القرأن. و رغم أنه (أي القرأن) ملئ بالأخطاء العلمية....إلا أنني سأكتفي اليوم بتبيان خطأ علمي واحد...لعل زملائنا الأعزاء يرون الحقيقة ساطعة مثل فلق الصبح.

والأن إلى الأية التي نزعم بأنها خاطئة علميا
"إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَمَوَٰتِ وَٱلأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلعَرْشِ يُغْشِي ٱلَّيلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ"

في هذه الأية يدعي محمد (عليه أفضل الصلوات و التسليمات) أن النهار كائن مثله مثل الليل....و أن النهار يطلب الليل حثيثا...أي أنه يجري خلفه باستمرار...وواضح طبعا انعدام العلاقة بين هذا الكائن المسمى بالنهار و هذا الكائن المسمى بالليل و بين الشمس. فالشمس و القمر و النجوم يعملون بالسخرة عند الله سبحانه و تعالى

والأن إلى ما يعزز موقفنا من باقي أيات الذكر الحكيم (حتى لا يتهمنا أحد بأننا نجتزئ القرأن الكريم...و العياذ بالله)

"وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ"
واضح أنه يعتقد أن النهار و الليل كائنين مستقلين و أنهما مسخرين مثلهما مثل الشمس و القمر و النجوم

"وَجَعَلْنَا ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ آيَةَ ٱلَّيلِ وَجَعَلْنَآ آيَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً"
و هنا يؤكد على أنهما كائنين متماثلين و لكن الله محا أحدهما و جعل الأخر مبصرا!!!!!!!!!

"وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱللَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ"
و هنا قمة المأساة فهما كائنين منفصلين يسبحان في فلكين منفصلين....(هذه وحدها كفيلة بأن تكون سببا في كفر أمة

تسمع و تعقل).

"ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ يُولِجُ ٱللَّيْلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱللَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ"
الليل و النهار هنا كائنين منفصلين يلج أحدهما في الأخر (رغم استحالة اجتماع النور و الظلام طبقا لقواعد الفيزياء).....فقد انخدع بانخفاض الإضاءة في الفجر و المغرب و اعتبرها إيلاج لليل في النهار و العكس...و طبعا هو لم يكن يعلم شيئا عن انكسار الضوء الذي يسبب هذه الظواهر

"وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُوراً"
هنا يؤكد محمد عليه السلام واقعة جريان النهار و الليل و أنهما يتعاقبان على الأرض...أو يتخالفون عليها

"وَآيَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ"
و هنا يسلخ الله الليل من النهار و كأنهما كائنين منفصلين ينسلخ أحدهما من الأخر...طبعا بعد أن يتعبا من الجريان خلف بعضهما "خِلْفَةً!!!!!!!!"

إذن ملخص اعتقاد محمد عليه السلام هو أن الليل و النهار

1. كائنان منفصلان

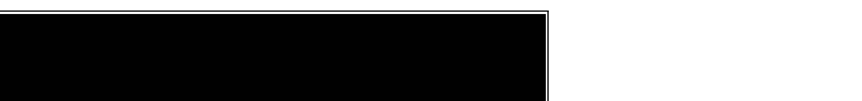
2. يجريان

3. لهما أفلاك منفصلة مثل الشمس و القمر

4. الله يولجهما في بعضهما!!!!!!

5. و ينسلخون من بعضهما

بل و الأدهى و الأمر أن محمدا عليه السلام يذهب بعيدا فيفترض بأن الليل هو الذي يخفي الشمس (و الليل إذا يغشاها)................... و هو مخطئ في كل هذا...فالشمس هي التي تنير النهار...و غياب الشمس هو سبب الليل!!!!!!!!!!!



==



و الحقيقة العلمية هي ملخصة في تلك الصورة

و التي تبين الأتي:

1. الليل و النهار ليسا كائنين منفصلين بل هما حالتان لمواجهة الشمس و استدبارها....فجزء الأرض المواجه للشمس يسمى نهارا و الجزء الذي يواجه الجهة الأخرى يسمى ليلا........إذن هما ليسا كائنين منفصلين بل هما وهما نتوهمه نتيجة أبصارنا الحساسة للضوء

2. الليل و النهار لا بجريان و لا يطلب أحدهما الأخر حثيثا كما يدعي محمد عليه السلام....على العكس فهما ثابتان في موقعهما (حيث أن الشمس ثابتة في مركز المجموعة الشمسية بالنسبة لكل كواكبها و من ضمها الأرض)....و بالتالي فالنهار ثابت في الجهة التي تواجه الشمس و الليل ثابت في الجهة الأخرى. و ما يحدث هو أن الأرض هي التي تدور و بذلك ننتقل من النور إلى الظلمة وبالعكس. و هذا يهدم الصورة القرآنية جملة و تفصيلا من أن الليل يطلب النهار حثيثا.....فهما لا يطلبان بعضهما إطلاقا..و إنما الأرض هي التي تدور فتنتقل من هذا إلى ذاك.

3. طبعا ذكر أفلاك يسبح فيها الليل و النهار هو محض تخريف لا يستحق التعليق عليه....فهما ليسا بكائنات حتى يكون لهما أفلاك..و إنما هما حالات بصرية من النور و الإظلام.

4. الليل و النهار لا يلجان في بعضهما و طبعا خفوت الضوء في الفجر و المغرب لا يعني مطلقا أنهما يلجان في بعضهما. بل إن ذلك ينتج من دوران الأرض باتجاه معين يسبب كسر أشعة الشمس و تشتت ضوئها مما يتسبب في انخفاض مستوى الإضاءة في تلك الأوقات. و طبعا نحن اثبتنا سابقا ثبات اتجاهات الليل و النهار و ثبات موضعهما الفضائي النسبي (النسبة بين موضع الأرض ووجهتها...و موضع الشمس)......فكيف يلج أحدهما في الأخر و هم ثابتين أصلا؟؟؟؟؟

5. فكرة الانسلاخ هي ضد فكرة الإيلاج....و ما لا يلج في بعضه لا ينسلخ من بعضه بالبديهه

أما أن النهار هو الذي يظهر الشمس و الليل هو الذي يخفيها فهي فكرة مخالفة لحقائق العلم و التي نعرف منها أن الشمس هي سبب ضوء النهار...و غيابها هو سبب اظلام الليل........و طبعا واضح أن محمدا عليه السلام قد قلب الأية رأسا على عقب

المهم أنني أشك كثيرا في أن يرى إخواننا المتدينون ما نراه من أخطاء في كتاب محمد عليه السلام....فعين المحب عن كل عيب كليلة

و فقنا الله و إياهم إلى ما نحبه جميعا و نرضاه

الكاتب: Abu Al-Alaa

المصدر منتدى الملحدين العرب

التنبؤ النبوي، وتنبؤات دافنتشي ونوستراداموس، أيهما الاعجاز؟

فى السنوات الأخيرة ، صارت ظاهرة [الإعجاز العلمى] واحدة من أوضح الظواهر وأكثرها انتشاراً وشعبية وإثارة للجدل بين الدينيين وبعضهم من ناحية وبين اللادينيين من ناحية أخرى. تكثر أعراض هذه الظاهرة بوضوح عند

المسلمين أكثر من غيرهم ، لكن هذا لا يمنع من أنها واضحة عند الكثير من أتباع الأديان الأخرى – كالمسيحية كمثال قوى أيضاً.

المشكلة الأساسية فى مدّعى ومتبعى الإعجاز العلمى فى الأديان هو تصميمهم الذى لا يقبل الجدل على أن هذه الإعجازات مجال البحث لا يتطرق إليها الباطل أبداً ، متصورين أنه لو تم دحض أحد هذه الإعجازات فإن هذا يعنى دحض الدين ذاته. طبعاً هذه رؤية خاطئة تماماً.

ونجد فى المقابل تمسُّك اللادينيين بأن أى وكل إعجاز علمى مزعوم هو خاطئ ، وقد ظهر لى بوضوح أن كثيراً من الزملاء اللادينيين لا يكاد يرى دينياً يذكر إعجازاً علمياً إلا وقام بتكذيبه أولاً ، ثم البحث بعد ذلك عن أدلة هذا التكذيب.

أنا أعتقد أن الموقفين كليهما خاطئ ويحتاج لتعديل. لكن على كل حال ، ليس هذا هو محور النقاش فى هذه المداخلة.

هنا سأحاول أن أناقش فكرة الإعجاز العلمى فى الأديان بنظرة شمولية خارجية نوعاً ، مع مقارنتها ببعض الظواهر الأخرى التى سأقوم بذكرها هنا ، ثم أنهى الكلام بمحاولة استقراء المعطيات الموجودة والوصول بها إلى نتيجة قد تكون أرضاً محايدة يقف عليها الدينيون واللادينيون فى نقاشاتهم حول هذا الموضوع.

* * *

أبدأ النقاش بتساؤل بسيط ، أعتقد أن الإجابة عليه لن تكون محل اختلاف بيننا. والسؤال هو:

- لو كنتُ قادراً على رؤية المستقبل بشكل أو بآخر ، ومن خلال ذلك نقلتُ بدقة ما أراه من اكتشافات واختراعات وغير ذلك إلى الزمن الذى أعيش فيه الآن ، هل سيعتبر كلامى هذا إعجازاً علمياً فى زمنى وفى الأزمنة التالية له أم لا؟

أتمنى أن يقوم كل منّا بالتفكير فى هذا السؤال للحظة أو اثنتين قبل الاستمرار فى القراءة ، مع الوضع فى الاعتبار أنى أعرف جيداً أن السؤال غير علمى فى المقام الأول ، إذ أنه يتعامل مع مسألة خيالية – أو على الأقل – غير علمية ، وهى (رؤية المستقبل).

أعتقد أنه والحال كهذا ، لا يوجد اعتراض حقيقى على كون إجابة هذا السؤال ستكون (نعم). أما لو كانت الإجابة (لا) ، فسأكون ممتناً لو عرفتُ كيف وصل القارئ لهذه الإجابة بشكل عقلانى وغير تعسفى ، ودون محاولة للعب على الألفاظ.

حسن .. الآن وقد طرحنا هذا السؤال ، سأتكلم قليلاً عن بعض الشخصيات المثيرة للتساؤل فى عصرنا الحالى ...

* * *

ليوناردو دا فنشى – Leonardo Da Vinci

طبعاً الاسم لا يخفى على أحد .. (ليوناردو دافنشى) .. واحد من أعظم فنانى عصر النهضة وأكثرهم ابتكاراً وشهرة .. لوحاته تعتبر أشهر اللوحات فى العالم ، حتى لمن لا يعرف شيئاً عن الفن ، فعلى سبيل المثال

(الموناليزا) و (العشاء الأخير للمسيح) هما لوحتان من لوحاته.

لكن ما قد لا يعرفه الكثيرون هو أن (دافنشى) كان ...

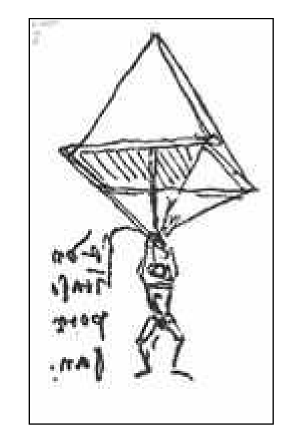
1. عالم فلك
2. نحات ومثّال
3. جيولوجى
4. خبير رياضيات
5. عالم نبات
6. خبير بعلم التصرفات الاجتماعية الحيوانية -- animal behaviorist
7. مخترع
8. مهندس
9. معمارى
10. موسيقى
11. خبير تشريح
12. خبير ميكانيكا
13. فيلسوف
14. عالم بصريات

لا شك أن شخصاً برع فى كل هذه الأشياء مجتمعة كان له تأثير جبار على الناس من حوله. هذا أمر طبيعى ومتوقع فى أى بيئة يوجد فيها فرد يمتاز امتيازاً فذاً عن غيره. لكن لو اقتصر الأمر على ذلك ، لقلنا "لا مشكلة .. العباقرة موجودون بغزارة و (دافنشى) كان أحدهم" .. لكن الحقيقة أن الأمر لا يقتصر على ذلك ...

الكثير من مخطوطات (دافنشى) كان ترمز لأشياء يصعب جداً جداً أن تخطر ببال أحد معاصرى هذه الفترة .. نلاحظ أن الرجل ولد فى عام 1452 ومات فى عام 1519.

من أمثلة هذه المخطوطات:

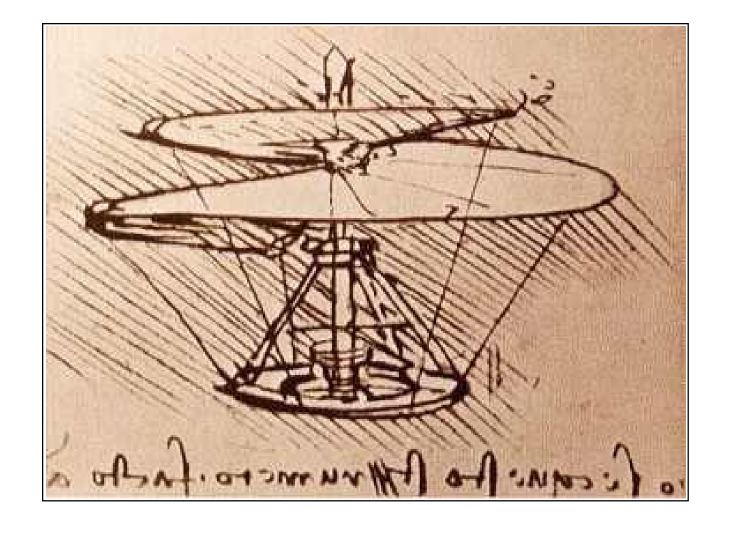
1. الباراشوت:



Source: http://www.bl.uk/onlinegallery/features/leonardo/parachute.html

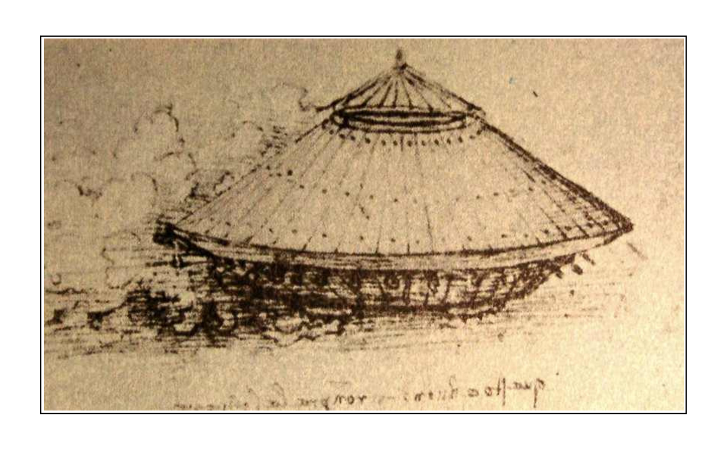
أول محاولة ناجحة مسجلة للقفز بالباراشوت تمت فى عام 1783 فى (فرنسا)

2. الهليكوبتر:



أول هليكوبتر صممت بحيث تحمل شخصاً على متنها تم صنعها عام 1907

3. الدبابة أو المدرعة:

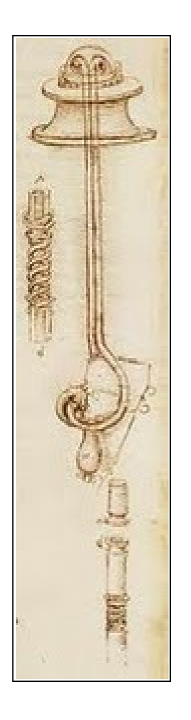


أول استخدام للمدرعات كان فى الحرب العالمية الأولى عام 1917 ، فى مدينة (كامبرى) بـ (فرنسا)

4. معدات الهبوط:

أول طائرة تم تصميمها بمعدات هبوط قابلة للطي والثني صُنِعت عام 1933

5. خزانات الأكسجين المضغوط:



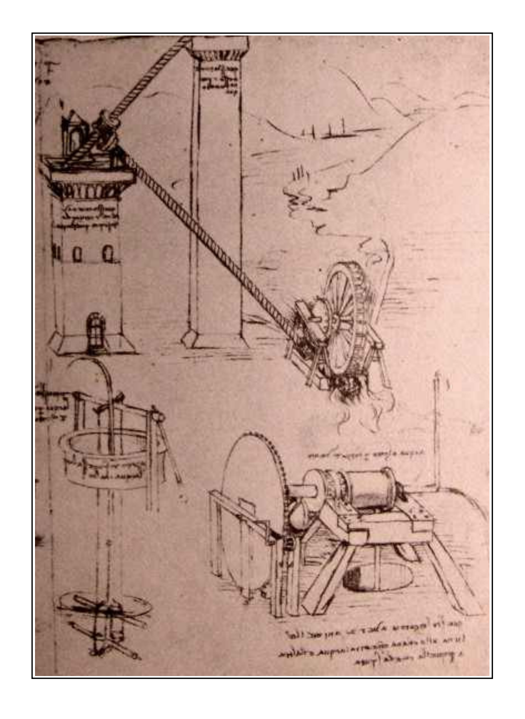
تصميم معدات الغوص - ليوناردو دافنتشي
Source: http://www.bl.uk/onlinegallery/features/leonardo/diving.html

(جاك إيفس كوستو) و (إميلى جانجون) قاما باختراع أول بذلة غوص متكاملة عام 1943

مخطوطات الرجل كانت تصف مفاهيم وأفكار لا يمكن أن تخطر ببال شخص عاش فى أواخر القرن الخامس عشر ، بل إن معظمها لم يبدأ فى الظهور قبل القرن العشرين. لكن لحظة .. ما معنى هذا بالضبط؟!! هناك مناقشة حول ما إذا كان (ليوناردو دافنشى) مسافراً عبر الزمن!!!!
بالطبع انا لادعي ذلك، ولكن فقط أشير الى أن هناك الكثيرون قد ذهبوا بتفكيرهم إلى هذا الحد ، عندما عجزوا عن تفسير كيف يمكن لشخص مات من 500 سنة تقريباً أن يعرف أشياء لم يعرفها العالم كله قبل أيامنا هذه. لكن قد يتساءل أحدنا ، لماذا تبدو مخطوطات (دافنشى) أقرب لتصورات بدائية جداً عن اختراعاتنا الحديثة؟ لو كان الرجل قادماً من المستقبل فعلاً ، لماذا لم يرسم صوراً واضحة تمثل ما نراه نحن حالياً؟

طبعاً الجواب بسيط جداً . حتى لو كان الرجل من المستقبل فعلاً – أو يستطيع رؤية المستقبل بوسيلة ما – فهو لا يستطيع أن يرسم الشكل الحقيقى للاختراعات التى يراها لأنها لن تمثِّل أى معنى أو منطق أو هدف بالنسبة لمعاصريه. بمعنى أنه فنياً ، لن يرى فيها أحد أى فن ، وعملياً ، لن يفهم أحد ما هذه الأشياء ، وعلمياً ، التقنيات المتوافرة فى ذلك الوقت لم تكن تسمح بمجرد الحلم بصنع هذه الأشياء ، ناهيك عن فهم ميكانيكية وديناميكية عملها.

لكن (دافنشى) لم يترك هذه النقطة دون إرشاد أيضاً ، بل خطّ كمية هائلة من الأدوات الأساسية فى صناعة الآلات ، بما يتناسب مع المستوى العلمى لعصره ، كالروافع الهيدروليكية ، والتروس المترابطة ، والمسامير ، وأجنحة الطائرات ، ومعدات الطفو ، بحيث ان الامر يثير الدهشة حقا، إذ انه وحسب المثل القائل الحاجة ام الاختراع لم يكن هناك ماشير الى وجود حاجة في عصر دافنشي ادت الى إضطراره للتفكير بهذه الاختراعات. لاحد يعرف مالدافع الذي حفز خياله الخصب



هناك الكثير مما يمكن أن يضاف عند الكلام عند (ليوناردو دافنشى) ، لكنى أخشى أنى قد أطلت أكثر من اللازم بالفعل ، ولم ينته هذا البحث بعد. لذلك ، دعونا نترك (دافنشى) ومن يعتقدون أنه من المستقبل بعض الوقت لنتكلم عن رجل آخر ، لم يضاهيه فى شهرته فى عوالم الماورائيات أو الـ metaphysics إلا أشخاص معدودين.

هذا الرجل هو ...

نوستراداموس – Nostradamus

أشهر عرّاف فى التاريخ

(نوستراداموس) هو منجّم فرنسى عاش من 1503 إلى 1566. ترك والداه الديانة اليهودية إلى الديانة المسيحية بسبب ضغط محاكم التفتيش وهو فى التاسعة من عمره.

تذكر لنا الروايات أن موهبة (نوستراداموس) التنبؤية كانت قد بدأت تظهر بوضوح فى تلك الفترة ، عندما رأى فى (إيطاليا) راهباً شاباً يعمل برعى الخنازير فى الطريق ، وما إن اقترب منه حتى خرّ (نوستراداموس) على ركبتيه أمامه قائلاً: قداستك! ... (فيليس بيريت) ، الراهب الشاب راعى الخنازير ، صار قداسة البابا (سيكستوس الخامس) عام 1865 ... بعد قرابة العشرين عاماً على موت (نوستراداموس) نفسه!

كلام كثير دار حول (نوستراداموس) – مثله مثل (دافنشى) وغيرهما – حول تنبؤاته العجيبة ، بل إن العديدين يعتقدون أنه نبى. قبل أن يموت ، كان (نوستراداموس) قد انتهى من كتابة 942 نبوءة على هيئة رباعيات ، تم جمعها فى كتاب اسمه (القرون)!

الكثير من هذه النبوءات تحقق فعلاً ، وبعضها يتعلق بأحداث شديدة الأهمية فى التاريخ ... على الأقل ، هذا ما يدّعيه المؤمنون بـ (نوستراداموس).

لماذا أقول "يدّعون"؟ ببساطة ، لأن (القرون) مكتوب بطريقة هى لسجع الكهان أقرب ، ويبدو أن هذه هى العادة التى يستحيل مخالفتها بالنسبة لأى كتاب يزعم كاتبه أن به إشارات مستقبلية وتنبوءية.

عموماً ، دعونا نأخذ بعض الأمثلة ونحكم بأنفسنا ...

مثال 1: اغتيال (جون و روبرت ف. كينيدى – J. and R. F. Kennedy):

اقتباس:
الرجل العظيم سيُطرَح أرضاً خلال النهار بصاعقة رعد ..
فِعلة شر ، أخبر بها حامل العريضة ..
وطبقاً للنبوءة ، آخر يقع خلال الليل ..
وينشب خلاف فى (ريمس) و (لندن) .. ويعم الوباء (توسكانى) ..

لا يخفى على الكثيرين أن اغتيال الرئيس الأمريكى السابق (جون ف. كينيدى) تم فى وضح النهار فى (دالاس) بولاية (تكساس) يوم الثانى والعشرين من نوفمبر عام 1963.

لكن الذى لا يعرفه الكثيرون هو أن أخوه (روبرت ف. كينيدى) اغتيل هو الآخر فى الخامس من يونيو 1968 ، فى الساعات المبكرة جداً من الفجر.

قبل الاغتيالات ، كان العديد من رسائل التهديد بالقتل تصل لكلٍ من الأخوين ، وبالطبع كان الشخص المسؤول عن إيصال هذه الرسائل هو من يتولى إخبار الأخوين بأنهما مهددين بالقتل.

ولا داعى لذكر التأثير الذى أحدثته حادثتا الاغتيال والاضطرابات التى حدثت فى (أوروبا) نتيجة لهما ... من باب العلم بالشئ ، (ريمس) فى (فرنسا) ، (لندن) فى (بريطانيا) ، (توسكانى) فى (إيطاليا).

والآن ، هل يمكن لنا أن نقول أن (نوستراداموس) قد تنبأ بحادثتى الاغتيال؟ هذا يتوقف .... إلى أى درجة نحن مستعدون للى عنق النص؟ وإلى أى حد نحن نؤمن أن (نوستراداموس) لابد وأن يكون صادقاً؟

عموماً ، نحكم بعد مثال آخر ...

مثال 2: (هتلر):

اقتباس:
وحوش ، أصابها الجوع بالسعار ، تعبر النهر ..
ضد (هستر Hister) ، يكون أغلب أرض المعركة ..
يسحب هو القائدَ فى قفص من حديد ..
عندما لا يراعى ابن (ألمانيا) أى قانون ..

ملحوظة: معظم النسخ الإنجليزية تكتب هذه الرباعية مستخدمة اسم (هتلر) ، لكن هنا الترجمة مباشرة من النص الفرنسى الأصلى.

صعب جداً أن نقول أن (هستر) ليس المقصود بها (هتلر) هنا ، عندما نضع فى اعتبارنا الإشارة إلى (ابن ألمانيا) فى سياق الكلام. وليست هذه أول مرة يبدل فيها (نوستراداموس) أماكن الحروف فى (القرون) عموماً ، بل يبدو

أنها سر من أسرار المهنة.

أما باقى النبوءة فواضح لمن يعرف القليل عن الحرب العالمية الثانية.

نأتى الآن للمثال الأخير. أحببت أن أترك هذا المثال للنهاية لأنه يحتوى على كمية تنبؤات مستقبلية وإعجازات عددية وتنوعات لفظية مثيرة للانتباه ، كما أنه يعطى صورة واضحة تماماً لأى مدى يمكن أن يذهب المؤمنون بشئ ما...

مثال 3: خطأ (إنتل) التقنى – Intel's bug:

اقتباس:

قريباً من البوابات ، وبداخل مدينتين ..
يكون خطأين لا يراهما أحد من VN TEL ..
مجاعة .. طاعون بالداخل من حديد .. يلقيه الناس خارجاً ..
اصرخوا ضراعة للإله الخالد العظيم ..

أ) اسم Intel:

يذكر (نوسترادامو س) فى النبوءة مصطلح (vn tel) ، وهو مصطلح فرنسى قديم بمعنى "مثلاً" أو "مثل" أو "شخص ما" .. لكن الملاحظ أن هذا المصطلح لم يستخدم غير مرة واحدة فقط فى كتاب (القرون) كله ، مما يوحى أنها مرة أخرى إحدى ألعاب (نوسترادامو س) بالحروف ..

ثم لا ننسَ أن V الرومانية هى الرقم 5 العربى .. هل يرن هذا أى أجراس؟ مثلاً المعالج 586 – الذى أصيب بالخطأ التقنى – أو 5 مدخلات fnord ناقصة فى جدول البحث – وهى المشكلة التى سببت الخطأ أساساً ....

ب) تكرارات كلمة (بالداخل):

فى هذه الرباعية ، تظهر كلمة (بالداخل – بالفرنسية dedans) مرتين ، وهذا مثير للانتباه عندما نعرف أنها ذكرت 24 مرة فقط فى الكتاب كله. بالتأكيد لهذا معنى ما ... بالفعل ، فكلمة (بالداخل) تعنى بالإنجليزية Inside ، وهى كلمة من كلمتين اثنتين هما شعار شركة Intel Inside" ___:Intel"!!!

بل إن الرقم 24 نفسه له معنى ، فهو متوسط الوقت بين أخطاء القسمة (محسوبة بالأيام) للاستخدام الطبيعى لقواعد البيانات استناداً لتحليل شركة IBM!!!!!

جـ) البوابات و (بيل جايتس -- Bill Gates):

هناك جدل دائر حول ما إذا كانت كلمة (البوابات) فى النبوءة تشير إلى (بيل جايتس) صاحب شركة (مايكروسوفت) - حيث Gates تعنى بوابات - أم تشير إلى البوابات المنطقية الموجودة فى المعالج المركزى للكمبيوتر. كما ترون ، الاحتمالية متساوية.

د) المدينتان:

المدينتان هنا قد تشيران إلى شركتين عملاقتين ، أى مايكروسوفت وإنتل. فإنتل كانت السبب فى الخطأ التقنى بالمعالج ، بينما مايكروسوفت تسببت فى خطأ الحساب البرمجى (2.01 - 2.00 = 0 !)

الاحتمال الثانى أن المدينتين هنا إشارة لشكل أقسام المعالج تحت الميكروسكوب ، حيث تظهر الدوائر الإلكترونية بشكل مدن منظمة ومتجاورة. وطبقاً لهذا الاحتمال ، فهناك خطأ تقنى آخر ستتسبب فيه شركة إنتل.

هـ) يكون خطأين:

طبعاً الكلام هنا عن الخطأ FDIV والخطأ الثانى الذى لم يكتشفه أحد بعد.

و) مجاعة:

هذه إشارة إلى جشع إنتل الذى جعلها تتستر على أخبار الخطأ التقنى الأول ، وقد يكون إشارة للإفلاس الذى ستتعرض له الشركة عندما يظهر الخطأ الثانى.

ز) طاعون بالداخل:

فى الغالب هى نسخة (نوستراداموس) لشعار "إنتل بالداخل".

حـ) من حديد:

هذا معناه أن الخطأين ينتميان لفئة الأخطاء العتادية ، أى التى تصيب الأجهزة الصلبة بالكمبيوتر ، وليس الأخطاء البرمجية والتى هى أكثر انتشاراً.

ط) يلقيه الناس خارجاً:

عندما يرمى الناس بمعالجات إنتل خارج أجهزتهم ويستبدلونها بأخرى.

ى) اصرخوا ضراعة للإله الخالد العظيم:

فى الغالب ، الإشارة هنا هى للقانون. أليس القانون موجود فى كل مكان وزمان على اختلاف أشكاله وآلياته؟ أليس له سلطة مطلقة على المحكومين به؟ أليس هو من يستعان به فى المظالم؟ إذن فهذه نصيحة من (نوستراداموس) كى نقوم بمقاضاة إنتل عندما يظهر الخطأ الثانى.

بالإضافة إلى ذلك كله ، رقم هذه الرباعية هو (2 - 6) ... على أرجح الأقوال هذا هو التاريخ الذى ستكتشف فيه إنتل خطأها الثانى ، أى الثانى من يونيو!

* * *

والآن ، وقد انتهينا أخيراً من كل هذه المهاترات والألعاب البهلوانية بالكلمات والتنبوءات والاحتمالات وكل ما ينتهى بـ (ات) ، ماذا نستنتج من هذا كله؟؟

أرى أن الشئ الوحيد الذى نستطيع أن نقوله بثقة تامة هو أن كل ما سبق ذكره هى ظواهر وحوادث لا يمكن تفسيرها. بعضها خاطئ بالتأكيد ، لكن بعضها صحيح أيضاً ، وهذا الصحيح ليس عندنا أى تفسير علمى له فى الوقت الحاضر. لكن أليس هذا هو نفسه الحال مع الإعجازات العلمية والتنبؤية فى الأديان؟
- لو كنتُ قادراً على رؤية المستقبل بشكل أو بآخر ، ومن خلال ذلك نقلتُ بدقة ما أراه من اكتشافات واختراعات وغير ذلك إلى الزمن الذى أعيش فيه الآن ، هل سيعتبر كلامى هذا إعجازاً علمياً فى زمنى وفى الأزمنة التالية له أم لا؟

لولا أن (نوسترادdespite) ركز كل تنبؤاته على الحروب وأحداث نهاية العالم وأشياء من هذا القبيل ، لوجدنا بالتأكيد ما يمكن لأتباعه أن يسمُّوه [الإعجاز العلمى فى القرون] .. إذن فالحال هنا هو تماماً نفس الحال مع الأديان ..
كلاهما نجد فيه ما يصلح كنبوءات وما لا يصلح .. كلاهما نجد فيه ما يجعل النبوءة صحيحة وما لا يجعلها كذلك ..

الفارق هنا هو أن أهل الإعجاز العلمي يزعمون أن ما عندهم هو دلائل إعجازية خارقة لا تقبل أى تفسير آخر ، فى حين أنهم يعارضون تماماً فكرة أن تكون نفس الظواهر ذات قيمة عندما تأتى من خارج نطاق هذه الأديان او عندما تأتي من الاديان الاخرى التي تعارضهم.

إذن ما معنى هذا؟

أعتقد أن معناه هو أن مظاهر الإعجاز العلمى والغيبى فى الأديان - إن وُجِدت - قد تكون شيئاً من اثنين .. إما أن تكون إعجازاً حقيقياً يؤكد صحة هذا الدين طالما الدين نفسه متماسك ، أو أن يكون شيئاً آخر لا نملك له أى تفسير حالياً.

أهل الأديان يقولون أن الإعجاز العلمى والغيبى ليس هو الإعجاز الوحيد فى دينهم ، بل يصرون -اليهود و المسلمون بشكل خاص - أن هناك إعجازات من أنواع أخرى عديدة (بلاغية - عددية - اجتماعية - تشريعية - إلخ). نقاشنا هذا ركز على نقطة الإعجاز العلمى والغيبى ، أما باقى الإدعاءات الإعجازية مجال البحث ، أعتقد أنه يتم نقاشها بشكل موسع فى موضوع منفصل

الموضوع نشر في منتدى الملحدين العرب وموقع الذاكرة، وتمت إضافة صور بديلة بعد اختفاء صور الموضوع الأصلي

الكاتب : نيومينوخ

مواضيع ذات علاقة
من أكثر إعجازا أبيقور أم محمد؟

هل هذا هو إله المسلمين؟!!.. دراسة نقدية لصفات الإله الإسلامي

تصدير لابد منه :
كنتُ قد كتبتُ هذا البحث , ونشرته في أحد المنتديات في مطلع عام 2006 .. ومنذ ذلك الحين وأنا متردد بشدة حول نشره مرة أخرى في المدوّنة , نظراً لما يحتويه مِنْ نقد مباشر وعنيف للذات الإلهية الإسلامية , والذي قد يتسبب في جرح مشاعر الإخوة المسلمين بطريقة قد تحفّزهم للثورة عليَّ ..
وقد انتهجتُ أسلوب النقد المباشر في مقالي لعدة أسباب :

1- لمقتي الشديد لأساليب النفاق والمجاملة والمهادنة في الحوار مع الآخَر , وحرصي على الحسم والوضوح في جميع آرائي , وتجنّبي للّجوء إلى أسلوب الطعن من وراء الظهر في علاقتي بالآخَرين .
2- لإيماني بأنّ احترام الآخَر شيء منفصل تماماً عن احترام معتقداته , وإيماني بألا شيء أغلى ولا أقدَس ولا أعلى مِنَ الإنسان ذاته , فأنا كإنسان شيوعي مثلاً أستطيع أنْ أقبَل بسَبّ "جيفارا" أمامي بشرط ألا يطولني أنا السَبّ شخصياً , علماً بأنّ قداسة "جيفارا" لا تقل عندي عن قداسة "محمد" بالنسبة للمسلمين , وانطلاقاً مِنْ هذا المبدأ فقد رأيْتُ أنّ انتقاد إله المسلمين ليس له علاقة لا من قريب ولا من بعيد بعلاقتي بالمسلمين أنفسهم ..
فلقد قلتُها مراراً وتكراراً مِنْ قبل , وسأظل أكررها حتى المالانهاية ,, أنّ المسلمين هم أهلي وأصْلي الذي يستحيل عليَّ أنْ أتنصّل منه أبداً , والجميع يعرف أنّ أعزّ أصدقائي وأغلى أحبابي هم من المسلمين , ولكن في الوقت ذاته فإنّ دينهم وإلههم ونبيهم هم مِنْ أبغَض الأشياء إليَّ !! وكما قلتُ هذا ليس له علاقة بذاك ..
والفارق كبير بين المسلمين وبين الإسلام ذاته ..
فالمسلمون هم في النهاية بَشَر , منهم الخَيّر والشرير , والنبيل والخسيس , مثلهم مثل باقي البشر لهم طباع ومشاعر وعواطف وأحاسيس , والمسلم برغم كل شيء أخي في الإنسانية , له عليَّ حق السلام والإخاء والمساواة ..
أما الإسلام نفسه , فهو في النهاية لا يعدو كوْنه مجرد فكرة , وإضافة "الله" إلى الفكرة يضفي عليها قدراً كبيراً من القدسية التي نجح "محمد" نجاحاً كبيراً في أن يرسخها عند أتباعه ! وأي فكرة ليستْ فوق النقاش والنقد والتفنيد .
أرجو أنْ تكون الصورة واضحة ..
وأنْ ألقى من القاريء نضجاً وهدوءاً وتفتُّحاً في الحوار ..

وها هو نص البحث كما نشرته بالضبط في يناير 2006:

كلّما تناقشتُ مع مُسلِم حول عدم مطابقة الذات الإلهية الإسلاميّة(الله) للكمال , أجده دائماً يهرب إلى إثبات وجود الله وإبداعه فى صنعه بالأدلة المختلفة , ثم يرتِّب على مسألة وجودِه أنَّه هو الإله العظيم ونحن العبيد لذا فلايُنَاقشْ فيما يفعل , ثم يَخْلُص مِنْ ذلك أنه لا ينبغى أنْ نفكّر فى ذاته , وبرغم أنّ مسألة وجود الله لا يمكن الجزم بها عندى (موقف اللاأدريّة) إلا أننى أتظاهر لهذا المسلم دائماً بأننى موقن بوجود هذا الإله , لأننى لا أريد أن يخرج مجرى الحوار عن نطاق صفات وأفعال الله , فأنا حتى لو اقتنعتُ مائة بالمائة مِن وجوده , فإنّ المشكلة تبقى عندى قائمة فى عدم اقتناعى بكمال هذا الإله , لذا فإننى أركّز دائماً على هذه القضية عند تحاورى مع أى مسلم , لأنها هى التى تؤرّقنى دائماً أكثر مِن قضية وجود الله , بل إننى أجزم أنّ التفكير فى صفات وذات الله , وما نَجَمَ عن هذا التفكير , كان هو السبب الرئيسى عندى لِتَبنّى موقف اللادينية .

ولا يسعنى كإنسان منصف إلا أن أعترف أنّ هناك صفات إيجابية جميلة لله مذكورة فى القرآن , مثل أنه الحىّ الذى لا يموت كما فى الآية (اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَىُّ القَيُّوم) (البقرة : 255) الذى لا يسبق حياته عدم , ولا يلحقها زوال , فهو الأوّل قبل الوجود , والآخِر بعد الخلود , كما فى الآية (هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىءٍ عَلِيم) (الحديد : 3) فهو الظاهر الذى ليس فوقه شىء , والباطن الذى ليس دونه شىء ... كما أنه البارىء والخالق لكل شىء كما فى الآية (ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَىء) (الأنعام : 102) كما أنه هو المُصوِّر (هُوَ الَذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاء) (آل عمران : 6) وهو الملِك الذى يملِك كل شىء فى الوجود بما فيه الإنسان , فهو المهيمن الذى لا يخرج شىء عن نفوذه وسلطانه , حيث تقول الآيات : (لَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَ مَا فِى الأَرْض) (البقرة : 255) , (للهِّ مَا فِى السَّمَوَات وَمَا فِى الأَرْض) (البقرة : 284) , (وَلَهُ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ) (النحل : 52) , (وَلَهُ مَنْ فِى السَّمَوَاتِ وَالأَرْض كُلٌّ لَهُ قَانِتُون) (الروم : 26) , (للهِّ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْض وَمَا فِيهِنَّ) (المائدة : 120) كما أنه القادر على كل شىء كما فى الآية (وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِير) (البقرة : 284) , والآية (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِير) (المائدة : 120) وهو العليم الذى أحاطَ بكل شىءٍ علماً , فهو يعلم كل صغيرة وكبيرة فى الوجود العلم الواسع المحيط بكل شىء حيث تقول الآيات : (لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرُ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمَاً) (الطلاق : 12) (قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّى فِى كِتَابٍ لاَ يَضِلُّ رَبِّى وَلاَ يَنْسَى) (طه : 52)(وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَ يَعْلَمُ مَا فِى البَرِّ وَالبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِى ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ

فِى كِتَابٍ مُّبِينٍ) (الانعام : 59) (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (التغابن : 4) كما أنه السميع الذى يسمع السر والنجوى , والبصير الذى يرى ما خفى وما ظهر , كما فى الآيات : (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) (المجادلة : 1) (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الشورى : 11) وإذا كان هذا هو جزء من الجانب المشرق لصفات الله , فإنّ هناك جانباً آخر مظلماً جداً – لصفات هذا الإله – لا يفطن إليه كثير من المسلمين ..

فتعالوا معى لنلقِى بعض الضوء على هذا الجانب المظلم لصفات الإله الإسلامى :

الصفة الأولى : النـرجسيّة :-

هناك آية فى القرآن كلما مَرَرْتُ عليها أثارت فى نفسى العديد من التساؤلات والخواطر , وحرَّكتْ فِيَّ مشاعر التعجب والدهشة ... هذه الآية هى (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات : 56) .. وقبل أن أبثَّ خواطرى حول هذه الآية , لابد أن أتطرَّق أولاً إلى معنى كلمة " العبادة " فى اللغة , وفى الشرع : جاء فى المُعجَم الوجيز : " (عَبَدَ) اللهَ – عبادةً , وعبوديَّةً : انقادَ له وخضعَ وذلَّ . فهو عابدٌ . (ج) عِبَادٌ , وعَبَدَةٌ , وعُبَّادٌ . (عَبَّدَهُ) : ذلّلهُ , يُقال : عَبَّدَ الطريقَ . (تَعَبَّدَ) : تَقَرَّبَ إلى اللهِ بالعبادة . و – فلاناً : اتَّخَذَهُ عَبْدَاً . (اسْتَعْبَدَهُ) : اتَّخَذَهُ عَبْدَاً . (العِبَادُ) – عِبَادُ الله : خَلْقُه . وفى القرآن الكريم : (إِنَّ اللهَ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) . (العِبَادَةُ) : الخضوع لِلإله على وجه التعظيم . و - : الشعائر الدينية . (العَبْدُ) : الرقيق . و - : الإنسانُ حُرَّاً كان أو رقيقاً , لأنّه مربوب للهِّ عَزَّ وَجَلَّ . (ج) عَبيدٌ , وأعْبُدٌ . (العبوديَّة) : خِلاف الحرّيّة . " ... انتهى . وجاء فى " فتح المجيد شرح كتاب التوحيد " فى شرح هذه الآية : " قال شيخ الإسلام ابن تيمية : العبادة هى طاعة الله بامتثال ما أَمَرَ الله به على ألسنة الرسل . وقال أيضاً : العبادة : اسم جامع لكلّ ما يحبُّه الله ويرضاه , مِنَ الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ... إلى أن قال الشارحُ : وقال القرطبى : أصل العبادة : التذلل والخضوع , وسُمِّيت وظائف الشرع على المكلفين عباداتٍ , لأنهم يلتزمونها ويفعلونها خاضعين متذلّلين لله تعالى . ومعنى الآية : أنَّ الله تعالى أخبَرَ أنه ما خَلَقَ الجنَّ والإنسَ إلا لعبادته , فهذا هو الحكمة فى خلقهم . قلت : وهى الحكمة الشرعية الدينية . قال العماد ابن كثير : وعبادته هى طاعته بِفِعلِ المأمور , وترك المحظور , وذلك هو حقيقة دين الإسلام , لأنّ معنى الإسلام : الاستسلام لله تعالى , المتضمِّن غاية الانقياد والذل والخضوع . وقال أيضاً فى تفسير هذه الآية : ومعنى الآية : أنّ اللهَ خَلَقَ الخلقَ لِيَعبُدُوه وحده لا شريك له , فمن أطاعَه جازاه أتمّ الجزاء , ومَنْ عصاه عَذَّبه أشدَّ العذاب , وأخبَرَ أنه غير محتاج إليهم , بل هم الفقراء إليه فى جميع أحوالهم , وهو خالقهم ورازقهم . وقال علىّ ابن أبى طالب رَضِيَ الله عنه فى الآية : (إلا لآمرهم أن يعبدونى وأدعوهم إلى عبادتى) وقال مجاهد : (إلا لآمرهم وأنهاهم) اختاره الزجاج , وشيخ الإسلام " ... انتهى كلام الشارح . الآية تقول فى وضوح وصراحة – كما وَضَّحَ علماء المسلمين الكِرَام – أنّ الله لم يخلق البشر إلا مِن أجل عبادته فقط , فهو قد خلقهم خصيصاً لتأدية هذا الغرض , ولا شيء غير هذا الغرض.. خلقهم خصيصاً لكى يراهم وهم يوَحِّدونه و يستعينون به , ويلجأُون إليه , ويعتمدون عليه , ويرضون بحُكمِه وقدَره , ويصبرون على مصائبه .. لكى يراهم وهم ينفِّذون أوامرَه ممتثلين لها .. يفعلون ما يُرْضي غروره , ويبتعدون عمّا يُغضِب نفسَه الأبيَّة .. لم يخلقهم إلا مِن أجل رؤيتهم وهم يَحْنُون ظهورهم له خاضعين , ويضعون جباههم وأنوفهم على الأرض له صاغرين , متوسّلين إليه فى ذِلَّة وانكسار , بل إنه جَعَلَ أكثر الأوضاع التى يكون فيها الإنسان قريباً منه هو الوضع الأكثر إذلالاً للإنسان !! ألا وهو السجود !! كما جاء فى الحديث : عن أبى هريرة أنّ رسول الإسلام قال : (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ العَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ , فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءِ) (رواه مسلم , وأخرجه أبوداود والنسائى) لم يخلقهم إلا مِن أجل أن يراهم وهم يمدحونه ويمجّدونه ويعظّمونه و يحمدونه ويثنون عليه بمختلف أنواع الحمد والثناء .. حتى أنَّ هذا الإله جعل الثناء عليه شرطاً لدخول العبد عليه قبل أن يدعوه , وشرطاً لاستجابة هذا الدعاء .. تماماً كالملِك الذى يدخل عليه أحد رعيّته مادحاً إيَّاه بالشعر , حتى يستجديَه ويعطيَه ما يرغب مِنْ المال وخلافه !!! كما ركّزَ الإله الإسلامى كثيراً – مِنْ خلال الآيات والأحاديث – على أهمية أنْ تلهج ألسنتنا دائماً بذكره .. (فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلَا تَكْفُرُون) (البقرة : 152) (يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا اذكُرُوا اللهَ ذِكْرَاً كَثِيرَاً) (الأحزاب : 41) قال صلى الله عليه وسلم : " مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسَاً لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ , وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ , إلا كَانَ عَلَيْهِمْ ترة , فَإِنْ شَاءَ عَذَبَهُمْ , وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ " انظر صحيح الترمذى 3 / 140 . وكأنّ الله هذا يشعر بالسعادة عندما يرانا جميعاً نذكره ولا ننساه !!!! لم يأتِ

هذا الإله بنا إلى هذه الدنيا إلا لكى يرانا ونحن فى فرط خشيتنا منه , وفى قمة خوفنا مِن عذابه وعقابه .. كما فى الآيات : (وَإِيَّايَ فَارْهَبُون) (البقرة : 40) (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) (البروج : 12) (وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ) (آل عمران : 28) (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَان) (الرحمن : 46) وهكذا , فهو لا يُشبع كبرياءَه إلا برؤيتنا وقد ملأتنا مشاعر الخشوع له , والرهبة منه ... يكون فى قمة نشوته عندما يرى الواحد منّا يبكى مِن خشيته ويتململ مِن شدة الخوف منه كالعصفور الضعيف الذى يتململ و يرتعش مِن شدة البرد (انظر إلى حال المصلّين وهم يبكون بكاءاً هيستيريّاً فى صلاة التراويح فى رمضان) , والدليل على أنه يستمتع برؤية هذا المشهد , هو عدم محاولته طمأنة هؤلاء الخائفين والتهدئة مِن رَوْعهم بإخبارهم أنّه غَفَرَ لهم , بل هو يفضِّل استمرارهم فى هذا المشهد المأساوى .. وكما يحبُّ هذا الإله أنْ يرانا خائفين منه , فهو يحبُّ أيضاً أن يرانا ونحن رافعين له أكفّ الضراعة راجين ثوابه راغبين فيما عنده مِن نعيم , متوسّلين إليه أن يعطينا هذا النعيم .. فهو لا يكفيه أنْ يرانا نطلب منه الشيء مرة واحدة , بل يحبُّ أنْ يرانا نُلِحّ عليه بطلب هذا الشيء أكثر من مرة ! وربما لا يستجيب لدعائنا إلا بعد رؤيتنا وقد ألححنا عليه فى هذا الدعاء لسنوات عديدة , وكأنّ هذا الإله لا يشعر فى داخله بأنّه عظيم و له قيمة ومرغوب فيه إلا عندما يرى مِنْ مخلوقه هذا التوسّل والإلحاح فى الطّلب !! , كمثال الشخص الذى لا ينجب الذى يدعو الله أن يرزقه الولد , ولا يستجيب الله لدعائه إلا بعد سنوات طويلة مِن توسّله إلى الله و إلحاحه فى هذا الدعاء !! ولا يعطيه هذا الإله مَطْلَبَه إلا بعد أنْ يراه وقد أجهَدَ نفسَه أشدّ الإجهاد فى الدعاء , وبعد أنْ يستنفذ كل طاقاته فى التوسُّل والتذلُّل إلى هذا الإله !! شيء عجيب !! لماذا لا يعطيه مَطْلَبَه مِنْ أول مرّة مباشرةً ؟؟ لماذا يريد هذا الإله أنْ يرى مِنْ مخلوقه كلّ هذا الذلّ والإلحاح ؟؟ هل الله هذا ينتشى بهذا المنظر أم ماذا ؟؟

بل إنَّ هذا الإله تعمَّدَ أن يخلق فينا طبيعة الشر بجانب طبيعة الخير , حتى نخطيء ونرتكب الذنوب فيفرح لِرؤيتنا ونحن نتوب إليه مِن هذه الذنوب منيبين إليه ملتمسين منه الصفح والعفوْ والمغفرة , كما جاء فى الحديث : عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : (وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ , لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا , لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ , وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ , فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ تعالى , فَيَغْفِرُ لَهُمْ) (رواه مسلم) والحديث : عن أبى حمزة أنس بن مالكٍ الأنصارى خادم رسول الإسلام, قال : (للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيره وَقَدْ أَضَلَّهُ فِى أَرْضٍ فَلاَةٍ) (متفق عليه) أىْ أنَّنا لو لم يكن فى طبيعتنا ارتكاب الذنوب , لمَا كان لنا أى فائدة عند الله ... لماذا ؟؟ لأنّه ببساطة شديدة : عندها لن يجد هذا الإله مَنْ يتذلّل إليه طالباً منه العفوْ والصفح والمغفرة !!! إله غريب , ويبدو أنّه يعانى مِنْ عقدة نفسيّة تجعله يشعر بالرغبة دائماً فى أنْ يصبح ذا قيمة ووجاهة عند خَلْقِه , ويغضب إذا لم يجد مِنْ خَلْقِه مَنْ يسأله !!!! .. كما يبدو فى هذا الحديث : روى ابن ماجة فى سننه مِنْ حديث أبى هريرة , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْه " الترمذى (3373) , وابن ماجة (3827) , والبخارى فى الأدب المُفرَد 658 , وأحمد 2/442 , والحاكم 1/491 . والسؤال الذى يطرح نفسه الآن بقوة هو : لماذا يريد الله أنْ يرى مِنّا كل هذه المظاهر التعبُّديّة ؟؟؟ لماذا يريد أن يرانا أذِلاء له بهذا الشكل ؟؟؟ هو يقول : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُون) ... وأنا أطرح عليه السؤال ببَراءة : لماذا يارب تريد مِنّا أنْ نعبدك ونتذلّل لك ؟؟؟ فدائماً يدندن الإسلاميّون فى نقاشاتهم حول اتّصاف الله بالحكمة , فهو قد خلقنا ثمّ خَيَّرَنا بين الطريق المؤدِّى إلى الجنة , وبين الطريق المؤدِّى إلى النار , وكل إنسان يختار مصيره ... فأرد عليهم بقولى : ولماذا لم يخلقنا الله مباشرةً فى الجنّة , فيردّون بقوْلِهم : لقد أراد الله بحكمته أنْ يختَبرنا فى الدنيا لِيُمَيِّز الصالح مِنَ الفاسد , فأقول لهم : وما هو المِعيار الذى سَيُمَيِّز الله على أساسه الصالحَ مِنَ الفاسد ؟ ... فيقولون : هو العبادة , حسب مفهوم الآية (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُون) , فأقول لهم مندهشاً : معنى هذا أنَّ كل هذه المسرحية الصاخبة التى نعيشها فى هَيْلمان الدنيا هى مِن أجل أنْ نعبد الله !! ... ... كل هذه الكتب التى نَزَلَتْ , نَزَلَتْ لكى تقول لنا يجب أن تفعلوا كل شيء فى حياتكم باسم الله ولله !! ... كل هذه الأديان السماوية التى جاءت , وكل هذه التشريعات التى صِيغَتْ , وكل هذا التناحر والإقتتال والإختلاف بين طوائف المتديّنين هو مِنْ أجل إقامة العبوديّة لله على الأرض ... كل هذا الضجيج الدينى الذى نحياه فى دنيانا , وكل هذه العلوم الشرعية المتخصصة هى مِنْ أجل غاية واحدة هى إقامة العبودية والخضوع لله ... كل هؤلاء الرُسُل الذين أُرْسِلوا جاءوا لكى يقولوا لنا يجب أن تحنوا ظهوركم لله وتضعوا جباهكم على الأرض له !! وهل يحتاج الله العظيم الكامل إلى عبادتنا له ؟؟؟ - لو أنّه يحتاج إلى هذه العبادة , فهو إذن إله نرجسى مغرور , يعانى من عقدة نقص , يستمتع بإذلال مخلوقاته والتحكم فيهم من خلال الأمر والنهى ... تماماً كالشخص الذى يشعر فى داخله بالنقص , فيلجأ إلى الاستعلاء على الآخرين , وإذلالهم , وإخضاعهم لكبريائِه , حتى يشعر بنفسه أنه عظيم ... هذا إذا كان الله قد طَلَبَ مِنّا عِدَّة أشياء مِن بينها العبادة ,

فما بالكم أنّه لم يخلقنا إلا لعبادته فقط أصلاً !!!!!!!!!! وقد جاء فى القرآن اعترافاً مِن هذا الإله بأنه متكبّر فى الآية : (هُوَ اللهُ الذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلام المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكونَ) (الحشر : 23) وتصل درجة الغرور والغطرسة بهذا الإله الإسلامى المتكبِّر إلى ذروتها فى هذه الأحاديث القدسيّة : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "يُمَجِّدُ الربُّ نَفْسَهُ: أنَا الجَبَّارُ، أنَا المُتَكَبِّرُ، أنَا المَلِكُ، أنَا العَزِيْزُ، أنَا الكَرِيْمُ." رواه أحمد وأبو داود وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبى قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "يَقْبِضُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الأرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاء بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أنَا المَلِكُ، أيْنَ مُلُوكُ الأرْضِ." رواه مسلم. قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "إنَّ الله يَقْبِضُ يَوْمَ القِيَامَةِ الأرْضَ، وَتَكُونُ السَمَاوَاتُ بيَمِينِه، ثُمَ يَقُولُ: أنَا المَلِكُ." رواه البخاري. عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم , قال : قال الله تعالى: " الكبرياء ردائي فمن نازعني في ردائي قصمته " صحيح الجامع الصغير (المجلد الثانى) لماذا يفتَخِر بنفسه هكذا ؟؟ لماذا يعظّم نفسه ويمجّدها هكذا بهذا التكبُّر ؟؟ إله متعجرف ونرجسى ويحب نفسه جداً !!!! لو كان عظيماً حقاً , لمَا تحدّث عن نفسه بهذا الغرور, ولتَرَك أفعاله لِتتحدث هى عنه مُدَلّلة على عَظَمَتِه , بدلاً مِن أنْ يظلّ يتكلّم عن نفسه بتعالى وتكبُّر قائلاً : أنا .. أنا .. أنا !!! العظيم حقاً لا يقول عن نفسه أنه عظيم ... العظيم حقاً لا يظلّ يُمَجِّد نفسه هكذا , بل يتواضع ويترك أفعاله النبيلة لِتتحدّث هى عنه ... عندها سيكبر فى نظرى هذا الإله بِنُبْلِه ودماثة أخلاقِه , وسأعترف له وقتها وأقِرُّ له بالعَظَمَة فِعلاً . - أما لو أنه لا يحتاج لهذه العبادة كما جاء فى هذا الحديث القدسىّ : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "قَالَ الله تعالى: يَا عِبَادِي إنِي حَرَّمْتُ الظلْمَ على نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً، فَلا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي كُلكُمْ ضَالٌ إلا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلكُمْ جَائِعٌ إلا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلكُمْ عَارٍ إلا مَنْ كَسَوْتُهُ، فاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إنكُمْ تُخْطِئُونَ باللَيْلِ وَالنَهَار، وَأنَا أَغْفِرُ الذُنُوبَ جَمِيعاً، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إنكُمْ لنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، كَانُوا على أتْقَىَ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ وَجِنَكُمْ، كَانُوا على أفْجَرِ قَلبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً، يَا عِبَادِي لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ، وَإنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ، قامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَألُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَ إنْسَانٍ مَسْألَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَا عِنْدِي إلا كَمَا يَنْقُصُ المَخِيْطُ إذَا أُدْخِلَ البَحْرَ، يَا عِبَادِي إنمَا هِيَ أعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَ أُوَفِّيكُمْ إيَاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فلا يَلُومَنَّ إلا نَفْسَهُ". أقول لو أنه لا يحتاج إلى هذه العبادة كما أخبرَ فى الحديث السابق , فلماذا طلبها أصلاً , بل إنه لم يخلقنا إلا لها؟؟؟؟ هل هو يريد أن يتسلّى بمشاهدتنا فى هذه الدنيا ونحن نقاتل بعضنا مِن أجله , وكأننا مصارعين فى حلبة ؟؟؟؟ ألا يُعَدّ هذا ضرباً مِن ضروب العبث ً ؟؟

وقد تَطرَّق بعض الإسلاميين إلى هذه النقطة , مثل الداعية المصرى الفاضل " محمد حسان " فى خُطبته التى سَمَّاها (مَنْ نعبد ؟) ... حيث قَسَّمَ الخُطبة على أربع عناصر كالآتى : العنصر الأول : ما العبادة ؟ وقال فى هذا العنصر : " العبادة أصلُ معناها فى اللغة الذلّ .. يُقال : طريقٌ مُعَبَّد أى طريقٌ مُذَلّل قد وطأته الأقدام .. ولكن العبادة التى أُمِرْنا بها لابد وأن تقتضى مع الذلِّ الحبَّ , فهى كمال الذلِّ مع كمال الحبِّ للهِّ جَلَّ وعَلا " العنصر الثانى : مَنْ نعبد ؟ وَضَّحَ الشيخ فى هذا العنصر أنَّ الإله المستحقّ للعبادة مِن بين جميع الآلهة هو الإله الإسلامى " الله " . العنصر الثالث : لماذا نعبد ؟ وَضَّحَ الشيخ – حسب وجهة نظره - فى هذا العنصر الأسباب التى مِنْ أجلها أمرنا الله بعبادته .. العنصر الرابع : بِماذا نعبد ؟ وأخيراً ناقَشَ المظاهر التعبّدية التى نستطيع من خلالها إبراز عبوديّتنا لله . والعنصر الثالث الذى تكلّمَ عنه الشيخ " حسَّان " هو مربط الفرس الذى أتكلم عنه , وسوف أنقل لكم ما قاله الشيخ بالنص فى هذا العنصر , ثم أعلّق أنا عليه بشىء مِنَ التفصيل : يقول الشيخ " حسَّان " : " ... فالله غنىٌّ عن خلقه , لا تنفعه الطاعة , ولا تضرُّه المعصية .. والسؤال الآن : فإذا كان ذلك كذلك .. إذا كان الله غنياً عن خلقه , لا تنفعه الطاعة ولا تضرّه المعصية , فلماذا أمرنا بعبادته ؟ وهذا هو عنصرنا الثالث : لماذا نعبد ؟؟ والجواب أيها الشباب وأيها الأحباب : نعبد الله جل وعلا أولاً لأنّ العبادة حقٌ للهِّ علينا , فمِنَ الجفاء أن يتأثر الإنسان بإحسان مَنْ أَحْسَنَ إليه مِنَ البشر , وأن ينسى إحسان خالق البشر الذى أغرقه من رأسه إلى قدمه , ومن ميلاده إلى مماته .. قال النبى صلى الله عليه وسلّم يوماً لمعاذ – والحديث فى الصحيحيْن : يقول معاذ : كنتُ رديف النبى صلى الله عليه وسلّمَ يوماً فقال المصطفى : يا معاذ , أتدرى ما حقُّ اللهِ على العباد , وما حقُّ العبادِ على الله ؟ قال : الله ورسوله أعلم , فقال المصطفى : حقُّ اللهِ على العباد أنْ يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ... فالعبادة حقٌّ للهِ على عباده , حقٌّ للهِ على خلقه .. بل مِنَ الظلم البَيِّن أنْ ننكر حقَّ الله جلَّ وعلا الذى خَلَقَ .. فلو نَظَرْتَ إلى الكون لَوَجَدتَّ الإنسان غارقاً فى إحسان اللهِ وفضله , ولَوَجَبَ عليه أن يشكرَ الخالق جلَّ وعَلا , وأن يعترف له بالحمد ,

وذلك لا يكون إلا بامتثال أمره , واجتناب نهيه , والوقوف عند حَدِّهِ جلَّ وعَلا .. انظر إلى الكون لِتتعرّفَ أنَّ حقَّ اللع عزَّ وجلَّ علينا أن نعبده وأن نحمده وأن نشكره .. فمَن الذى خَلَقَ السماءَ وزيَّنَها بالأقمار والنجومِ والكواكبِ , ومَن الذى خَلَقَ الأرضَ وأسْكَنَهَا بالجبال وزيَّنَهَا بالأشجارِ والزهور وزيَّنَهَا بالمحيطات والأنهار والبحار , ومَن الذى خَلَقَ الإنسانَ وَأنْزَلَ له الكتب وأرسلَ له الرُسُل , بل ومَن الذى أكرمَنَا بالقرآن وبمُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلَّم .. ومِمَّا زادنى فخراً وتـيـــها وكِدتُ بِأخمصى أطأ الثُرَيَّا دخولى تحت قولك ياعبادى وأنْ أرْسَلتَ أحمدَ لى نبـيِّا ثم انظر إلى نفسك أيها الإنسان .. يا من تعزف عن عبادة الرحمن .. انظر لنفسك لتتعرَّفَ على عَظَمَةِ الله , وعلى حق الله عليك .. انظر إلى هذه العيْن , وإلى هذه الأنف , وإلى هذه الأُذُن , وإلى هذا الفم .. خَلَقَ اللهُ العيْنَ وجعلها فى علبة عظميّة قوية لحمايتها , وأحاطها بالأهداب حتى لا تتساقط الدموع إلى داخل هذه العيْن , وظلَّلها بالرموش لتعكس الرموش آشعة الشمس فلا تُصاب العيْن بأذى .. ثم أمدَّها الله بماءٍ مالحٍ , ألا وهو الدموع , لتقتل هذه المياه الأتربة أو الميكروبات التى يتعرّض لها الإنسان فى الجوّ .. وخَلَقَ اللهُ الأنفَ بهذه الصورة العجيبة , وجَعَلَ الماء فى هذا العضو حامضاً لتتعلَّق الميكروبات أو الأتربة التى يتنفسها الإنسان مِن هواء الجوّ المحيط به .. وخَلَقَ اللهُ الفم بهذه الصورة الجميلة البديعة وزيَّنَه بالأسنان وبالقواطع والأنياب والضُرُوس , وجَعَلَ فيه اللسان , وجَعَلَ فيه اللعاب , وجَعَلَ فيه بوّابةً منيعةً فى آخره تُسَمَّى بلسان المزمار .. هذه البوّابة لو أخطأتْ فى وظيفتها لحظة لَهَلَكْتَ فى التوِّ واللحظة .. أيها الإنسان المغرور المتكبِّر على عبادة الملِك الغفور .. فوظيفة هذه البوّابة التى تُسمَّى بلسان المزمار أنْ تسدّ البلعوم عند التنفس , وأنْ تسدّ القصبة الهوائيّة عند البلع , ولو أخطأ لسان المزمار لحظة فسَدَّ البلعوم مثلاً أثناء البلع , وجَعَلَ قطعة اللحم تنزل إلى الحنجرة أو إلى المَرِّىء لربَّما هلكتَ فى التوِّ واللحظة .. فمَن الذى عَلَّمَ هذه البوّابة المنيعة هذه الوظيفة الدقيقة التى لو اختلَّتْ لحظة لَهَلَكتَ .. ثمّ ماء الفم حلو وعذب يختلف عن ماء العيْن وعن ماء الأنف وعن ماء الأذُن لِيتذوَّق الإنسانُ الطعام الحارَّ والباردَ والطيِّبَ والخبيثَ .. وجَعَلَ اللهُ ماءَ الأذُن مُرَّاً حتى لا تتسرّب الحشرات إلى أُذنِكَ أيها الإنسان وأنت نائم ... أَإِلهٌ مَعَ اللهِ ؟ يستحقُّ أنْ يُعْبَدَ ؟ .. ثمّ مَن الذى خَلَقَ هذه النباتات التى نأكلها , والفاكهة التى نراها , وقد لا يلتفت كثيرٌ مِنَّا إلى عَظَمَةِ الله فيها , وإلى قدرةِ الله جلَّ وعَلا الذى أوْجَدَ لنا هذه النعم ! مَن الذى رَصَّ حبَّاتِ الذرة اللؤلؤيّة البيضاء على قَوْلَحَةِ الكوز بهذا الجمال والإتقان والإبداع .. ومَن الذى غَلَّفَ حَبَّاتِ القمح بهذه الأغلفة ؟ وجعل فى نهاية كل حبَّة شوْكة طويلة حتى لا تكون حبّات القمح كلها غذاءً للطيْر , لأنَّ اللهَ قد قدَّرَ أنْ تكون حبّات القمح غذاءً لك أيها الإنسان .. ومَن الذى فَصَلَ بين الملح الأجاج والعذب الفرات .. بينهما برزخٌ لا يبغيان .. ومَن الذى خَلَقَ الشمسَ والقمرَ , وجَعَلَ لهما مداراً وفَلَكَاً ؟ .. لو تركتِ الشمس مدارها لاحترقَ كلُّ حيٍّ على ظهر الأرض , أو لَتَجَمَّدَ كلُّ حيٍّ على ظهر الأرض , ولو ترك القمر فَلَكَه لغرقَ كل حيٍّ على ظهر الأرض , أو لَهَلَكَ كلُّ حيٍّ على ظهر الأرض عطشاً مِنْ خلال عمليتى المدِّ والجزر .. (وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِى لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُون) ... إلى أن قال فضيلة الداعية : ألا يستحقُّ هذا الإله أنْ يُعبَد ؟؟ ألا يستحقُّ هذا الإله العظيم أنْ يُوَحَّد ؟؟ ألا يستحقُّ هذا الإله أن نمتثلَ أمرَه , وأن نجتنبَ نهيَه ؟؟ الإله العظيم الذى يستحق أن يُطاعَ وحده هو الله .. امتثِلْ أمرَه , واجتنِبْ نهيَه , وقِفْ عند حَدِّه .. فهذا حق الله عليك . تغضب يا ابن آدم إنْ ضاع حقك عند بنى البشر , والله خالقك لا تفكر لحظة فى آداء حقه .. لا تتجرّأ على معصية أحد إلا على معصية الواحد الأحد . فنحن نعبدُ اللهَ لأنَّ العبادة حقٌ للهِ جَلَّ وعَلا .. ثانياً : نعبدُ اللهَ لِنُغَذِّىَ بالعبادةِ للهِ أرواحَنا .. نعم .. نعم .. وَرَبِّ الكعبةِ إنَّ الحياةَ بعيداً عن الله شقاء , وإنّ الحياةَ بعيداً عن الله سراب .. إخوتى الكرام : لا تظنّوا أنّ السعادةَ فى الأموال فحسب , أو فى الجاه والسلطان فحسب , أو فى الشهرة فحسب .. لا وَاللهِ .. مساكين وَاللهِ أهل الغفلة .. خرجوا مِنَ الدنيا ولم يتذوّقوا أطيبَ ما فيها .. قيل : وما أطيبَ ما فيها ؟ .. قال : ذِكْرُ اللهِ والأُنْسُ به .. لا أُنْسَ إلا مع الله , ولا لذة ولا انشراح ولا سعادة إلا مع الله .. شتَّانَ شتَّانَ حبيبى فى الله بين لحظاتٍ تقوم فيها فى جوف الليل بين يدى الله , وبين لحظاتٍ يغلبُك فيها شيطانك فتبارز ربك بالمعصية .. شتّانَ شتّانَ .. فنحن نعبدُ اللهَ لنا لا لِرَبِّنا .. لِنُغَذىَ الروح َ , لأنّ الإنسان بدن وروح .. البدن يأكل ويشرب ويأتى أحدنا بِبَدنه امرأتَه فى الحلال الطيّب .. لكن تبقى الروح فى أعماق أعماق هذا البدن تريد دواءاً وتريد غذاءاً وتريد شراباً وتريد أن تحيا , وحياةُ الروح فى طاعة الله .. فى ذكر الله .. فى الأنس بالله جلَّ وعَلا .. وهذا سر ما يعانيه الآن الشرق الملحد والغرب الكافر .. هؤلاء قد أعطى أحدهم البَدَنَ كلَّ ما يشتهيه , وبقيتِ الرُّوحُ فى أعماق البدن تصرخ , تبحث عن دواء وعن غِذاء .. ولا يعلمُ دواءَ وغِذاءَ الروح إلا خالقها جلَّ وعَلا : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً) . ثم ثالثاً : نحن نعبدُ اللهَ جلَّ وعَلا طَلَبَاً لِجنَّتِه وخوفاً مِن نارهِ .. وقد قال بعض الناس : إننا لا نعبدُ اللهَ طمعاً فى جَنَّة ولا خَوْفاً مِن نار .. كما نسبوا ذلك لِرابعة , قالت :

اللهمَّ إنْ كنتُ أعبدك طمعاً فى جنَّتِك فاحرمنى منها , وإنْ كنتُ أعبدك خَوْفاً مِن نارك فاحرقنى فيها , وإنْ كنتُ أعبدك لِذاتِك فلا تحرمنى مِنَ النَّظَرِ إلى وجهك الكريم .. وقالوا بأنَّ العبدَ الذى يعبدُ اللهَ طَلَبَاً للجَنَّة وخَوْفاً مِنَ النَّار , إنَّما هو كأجير السوء الذى إنْ أخذ الأجرةَ عَمِلَ وإنْ لم يأخذ الأجرةَ تَوَقَّفَ ... وقد جَمَعَ الإمام ابن القيِّم جمعاً دقيقاً بين هذا القول وبين قول علماء السلف الذين قالوا بأنَّ أعرفَ الناس بالله هم الأنبياء والرسل , ومع ذلك كل الأنبياء والرسل عبدوا الله جلَّ وعَلا وسألوا اللهَ الجنّة واستعاذوا بِهِ مِنَ النَّار ... ولكنّ ابن القيِّم – كما ذكرتُ – قد جَمَعَ جمعاً رائعاً عالياً بين هذيْن القوْليْن , فقال : سبب الإشكال أنّ النّاسَ يُخطئون فى مُسَمَّى الجنَّة , فهم يتصوّرون أنّ الجَنَّة إنَّما هى الأشجار والأنهار والحور والحرير واللبن والخمر والعسل .. يقول ابن القيِّم : وهذا فهمٌ قاصرٌ لمسمّى الجَنَّة , فإنَّ الجَنَّة اسمٌ للنعيم المُطلَق , وأعلى درجات النعيم النَّظَرُ إلى وجه الملِكِ الكريم .. وبهذا يزول الإشكال .. فأنتَ تعبدُ اللهَ جَلَّ وعَلا وأنتَ تسألُ اللهَ الجَنَّة وأنتَ على يقينٍ بأنَّ أعلى نعيم الجَنَّةِ هو النَّظَرُ إلى وجه اللهِ سبحانه " ..... انتهى كلام الشيخ .

وكما رأيتم فقد أسهَبَ الشيخ " حَسَّان " إسهاباً طويلاً حول إبداع الله وإتقانه فى صنعه (الإبداع فى صنع العيْن والأنف والأذُن ... الإبداع فى صنع الإنسان عموماً , وفى صنع الكوْن) , كعادة الإسلاميين عندما يُطرَح عليهم تساؤلاً يدور حول صفات وحكمة الله , فيُتعِبونَ أنفسهم بالشرح الطويل لتوضيح إبداع الله فى صنعه ... مع أنّ التساؤل المطروح عليهم يناقش قضية أخرى غير قضية إتقان الله لِصُنْعِه التى يُصِرُّون على تناولها بالتفصيل فى كل مناسبة ... ويبدو أنهم لا يجيدون النقاش إلا فيها , ولا الدندنة إلا حولها !! عموماً , لقد بَسَطَ الشيخ " حسَّان " الإجابة عن سؤال : (لماذا نعبد الله ؟) فى ثلاثة أسباب هى : 1- نعبدُ الله لأنّ العبادة حقٌّ للهِ علينا لسببين : أولاً : لأنّ الله قد أحسنَ إلينا , وأغرقنا فى النِعَم , وأول هذه النِعَم هى نعمة الوجود ذاته . ثانياً : لأنّ الله هو الخالق , فقد خَلَقَنَا , وأبدعَ صنعنا , وأبدعَ صُنْعَ الكوْن الفسيح مِن حولنا . 2- نعبدُ اللهَ لنا لا لِربِّنا , لأنّ راحتنا وسعادة أرواحنا هى فى عبادة الله . 3- نعبدُ اللهَ طَلَبَاً لِجَنَّتِهِ وخَوْفاً مِنْ نارِهِ . * بالنسبة للنقطة الأولى : فبداية أريد أنْ أبدى دهشتى مِنْ التكلُّم بمنطق (الحقوق) هذا ! .. هل العلاقة بيننا وبين الله تَحَوَّلَتْ إلى " حَقِّى وحَقَّك " , وكأنّنا تَحَوَّلنا نحنُ و"اللهُ " إلى تُجَّار !! العلاقة بيننا وبين خالقنا لابدّ وأنْ تكون أرقى مِنْ ذلك .. مفهوم (الحقوق) هذا يصلح لأنْ يكون فى تعاملاتنا نحن بنى البشر بين بعضنا البعض , ولكنّه لا يليق بالله أنْ يتعامل به معنا .. لا يليق به كإله أنْ يقول لِمخلوقاته : " لى عندكم حقوق " , وكأنّه قد أنْزَلَ نفسَه منزلتنا , أو أنّه نَزَلَ إلى مستوانا البشرى , ويطلب مِنَّا حَقَّه , وكأنَّه بشر مثلنا يحتاج إلى تلبية حقوقه !!! ثُمَّ ما هو مفهوم كلمة " الحقّ " أصلاً ؟ يُقال : " يَحِقُّ عليْك أنْ تفعل كذا " .. أى .. " يَجِب عليْك أنْ تفعل كذا " ويُقال : " هو حَقٌّ بكذا " .. أى .. " هو جدير بِهِ " (المُعجَم الوجيز) وأنا أتساءل : لماذا يجب عليْنا أنْ نعبدَ اللهَ ؟ ما الذى جَعَلَ ذلك واجباً ؟ - هل لِمجُرَّد أنّه خَلَقَنا , أصبح له الحقّ فى أنْ يستعبدنا ؟! لا أدرى سرّ هذا الربط العجيب عند المسلمين بين خَلْق الله لنا , وبين استحقاقه لعبادتنا له .. فكثيراً ما أسمع المسلمين يقولون فى نقاشاتهم معى : طالما أنّه خلقك , إذن فهو يستحقّ منك أنْ تعبدَه ! لماذا يرتّبون استحقاق العبادة دائماً على خَلْق الله لنا ؟ هل هو ما دام خلقنى , فذلك يُسَوِّغ له أنْ يُذِلّ فِيَّ ؟! لو كان أخبَرَنى قبل مجيئى إلى الوجود , بهذا المنطق الغريب , لكنتُ فَضَّلتُ أنْ أكون عدماً على حياة الاستعباد هذه التى يريدها لى .. فالعدم عندى أشرف وأهون مِنْ حياة مهينة بهذا المنظر .. وقد يعترض البعض قائلاً : وهل العبوديّة لله ذلّ ومهانة ؟! .. بل إنّ العبوديّة له شرف كبير .. وأنا أقول لهؤلاء : وهل العبادة أصلاً هى أسمى علاقة تربطنا بالخالق ؟؟؟ المشكلة تكمن فى أنّ المتديّنين جميعاً والمسلمين منهم خصوصاً يعتبرون أنّ الإنسان لا يستطيع أنْ يعيش بدون أنْ يعبد شيئاً – أى شىء – ويعتبرون أنّ الإنسان مفطور على أنْ يعبد أى إله , فيجعلون جُلَّ همّهم أنْ يصرفوا هذه العبادة إلى الإله الذى يستحقها ... وأنا أقول : ولماذا لابد أنْ تكون هناك عبادة أصلاً ؟؟ فمِنَ الممكن أنْ يعيش الإنسان دون أنْ يكون عبداً لإله! العلاقة بيننا وبين الله يجب أنْ تكون أرقى مِنْ علاقة السيِّد بالعبد .. نعم .. كان الأوْلى بهذا الإله أنْ يقول : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لأَتَوَدَّدُ إِلَيْهِم) أو أنْ يقول : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لأُحِبُّهُم وَيُحِبُّونِى) أو أنْ يقول : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لأُحْسِنَ إِلَيْهِم دُونَ انْتِظَارِ المُقَابِلِ) بدلاً مِنْ أنْ يقول : (وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُون) بدلاً مِنْ أنْ تكون العلاقة بيننا وبينه هى علاقة عبوديّة وذلّ وخوْف وقهر , كان الأوْلى أنْ تكون علاقة ودّ وحبّ وأمْن واحترام مُتَبادَل .. بدلاً مِنْ أنْ يساومنا على الجَنَّة , ويجعل دخولنا لها بمُقابل تجارى (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) , كان الأوْلى به أنْ يخلقنا فى الجَنَّة مباشرةً , ويُحسِن إليْنا دون انتظار المُقابِل , باعتباره الربّ الكريم المُنْعِم المُتَفَضِّل على خَلْقِه , الذى لا يحتاج إلى مقابل لكى يمنحنا إحسانِه .. بدلاً مِنْ أنْ يظلّ يخوّفنا ويقول عن نفسه أنّه شديد العقاب , وأنَّ عذابه أليم , وأنّ

بطشه شديد , كان الأفضل ألاّ يجعلنا نخطىء أصلاً , وبالتالى لا نكون مستحقين لعقابه ولا لِعذابه , ويترتب على ذلك أنْ تكون العلاقة بيننا وبينه كلّها أمْن وطمأنينة , ولكن يبدو أنّه لا يريد لنا هذا الأمْن , ويأبى إلا أنْ يخوِّفنا , إنْ لم يكن فى الدنيا ففى الآخرة , كما جاء فى هذا الحديث : عن أبى هريرة :قال النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم : قال الله عزّ وجلّ " وَعِزَّتِي وَجَلالِي , لا أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَلا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنَيْنِ , إِنْ أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْته يَوْمَ الْقِيَامَةِ , وَإِنْ خَافَنِي فِي الدُّنْيَا , أَمِنْته يَوْمَ الْقِيَامَةِ " ... أخرجه ابن حبَّان (2494) , وسنده حسن . وهكذا .. فالعلاقة بيننا وبينه كان يمكن أنْ تأخذ أشكالاً أخرى كثيرة أفضل مِنْ علاقة الاستعباد التى ذكرَها فى آية الذاريات . - ثُمَّ هذه البشريّة المُعَذبَة .. هل أغرقَها الله فعلاً بالنِعَم , حتى يُقال أننا لابد أنْ نردّ الجميل له ونعبده ؟؟ هل الله قد أحسَنَ إلينا فِعلاً , حتى نردّ إليه الإحسان ؟؟ فى الحقيقة , الله لم يُحسِنْ إليْنا , بل جَنَى عليْنا كثيراً , وواقع الحياة الدنيا كلُّه يدلّ على هذه الحقيقة ! إنَّ مقدار الآلام النفسيّة والماديّة التى يتجرّعها بنو البشر كل يوم فى هذه الدنيا , لهو مقدار يفوق الوصف والخيال !! كيف ذلك ؟ أينما وَجَّهتَ نظرك إلى أى مكان على ظهر البسيطة , لوجدتَّ أمراضاً وعاهات وتشوّهات وكوارث ومصائب ومتاعب وأحزان ومشاكل على كل صنف ولون ! مِنَ رابع المستحيلات أنْ تجد إنساناً فى هذه الحياة لا يُعانى مِنْ متاعب أو مشاكل ... لابدّ وأنْ تجد كل إنسان يعانى مِنْ تعبٍ ما , وإن اختلفت نوعيّة المتاعب مِنْ شخص لآخر , ولكن فى النهاية البشر كلُّهم يشتركون فى أنّهم يُعانون فى حياتِهم ! ولن أتطرَّق هنا إلى مناقشة نوعيّة هذه الآلام والمتاعب لأدلّل على صِحَّة رأيى فى أنَّ الإنسان يعيش فى نَصَب , فهذه حقيقة معروفة للجميع , وليس أدَلّ على ذلك مِنْ أنَّ الله نفسه اعترف بها فى أحد آيات القرآن , حيث قال : (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ) (البلد : 4) وبالتالى إذا كان هذا الإله يستحقّ شيْئاً مِنَّا , فهو يستحقّ اللوْم والعِتاب , لا العبادة وردّ الجميل كما قال الشيخ " حسَّان " !! وبرغم هذه الآية التى اعترفَ فيها هذا الإله اعترافاً صريحاً بأنّه خَلَقَنَا فى مُعاناة دائمة فى هذه الدنيا , يأتى لِيُناقِض نفسَه ويقول فى نصوص أخرى أنّه قد أنعمَ علينْا , وأحسَنَ إليْنا , وبالتالى فهو يريد مِنَّا مقابِل هذا الإحسان !!!! ويدلّ على هذا المعنى الأحاديث القدسيّة الآتية : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "إنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ النَعِيم أنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَك، وَنَرْوِيْكَ مِن المَاءِ البَارِدِ؟ " رواه الترمذي والحاكم وقَالَ الألباني: صحيح (صحيح الجامع).(صحيح الجامع: 2022).. قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "يُؤْتَى بِالعَبْدِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: أَلَمْ أَجْعَل لَكَ سَمْعاً وَبَصَراً وَمَالاً وَوَلَداً، وَسَخَّرْتُ لَكَ الأنعَامَ وَالْحَرثَ، وَتَرَكْتُكَ تَرْأَسُ وَتَرْبَعُ، فكُنْتَ تَظُنُ أَنَكَ مُلاقِي يَوْمَكَ هَذا ؟! قال: فَيَقُولُ: لاَ، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اليَوْمَ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي." رواه الترمذي وقَالَ الألباني: صحيح (صحيح الجامع).(صحيح الجامع: 7997). وبالإضافة إلى ما فى هذه الأحاديث مِنْ تناقض مع آية سورة البلد , فإنَّ فيها أيضاً مفاهيم مغلوطة يجب أنْ تُصَحَّح .. فمفهوم " النِّعْمَة " فى التصوُّر الإسلامى مفهوم مُشَوَّش وخاطىء ويحتاج إلى تصحيح .. وحتى أقرِّب الصورة الصحيحة التى أعنيها إلى حضراتكم , دعونى أضرب لكم مثالاً بسيطاً : عندما يقرر أحدنا ابتكار اختراع مُعَيَّن , فإنّه يحاول أنْ يبذل قصارى جهده لكى يظهر هذا الإختراع فى أحسن صورة , ويبذل كلّ المُحاولات الممكنة لإخراجه فى أفضل تقنية .. عندما يقرر شخص ما مثلاً صنع جهاز تسجيل لم يسبقه أحدٌ فى ابتكاره مِنْ قبْل , فمِنَ الطبيعى أنْ يهيِّىء لهذا الجهاز كل الإمكانات المُتاحة لكى يؤدِّى وظائفه المَرْجُوَّة ويعمل بالصورة المُثلى .. فيُهيِّىء له الوظيفة الأساسيّة وهى إسماع صوْت نقى سواءً عن طريق الإذاعة أو عن طريق تشغيل شريط كاسيت , ثمّ يُهيِّىء له عمل الوظائف الفرعيّة التى تتعلّق بالوظيفة الأساسيّة , مثل إمكانيّة تقليب محطات الإذاعة , وإمكانيّة تقديم شريط الكاسيت وتأخيره وإيقافه والتسجيل عليه , وإمكانيّة إدخال وإخراج الشريط مِنَ الباب المُخَصَّص له بسهولة , وإمكانيّة الفصل بيْن صوت الإذاعة وبيْن صوت شريط الكاسيت , بالإضافة إلى تهيئة ميزة رفع وخفض الصوت الصادِر مِنْ هذا الجهاز .. إلخ , والذى أريد أنْ أقوله أنَّ كلّ هذه المَزَايا التى وَفَّرَهَا هذا المُبتكِر لجهازه هى شىء طبيعى , وإلاّ انعدمت الفائدة مِنْ وجود هذا الجهاز وكان مِنَ الأفضل ألاّ يأخذ هذا المخترع قراراً بصنعه مِنَ البداية أصلاً .. هذا هو بالضبط ما أريد توضيحه , ولكن مع إسقاط المثال السابق على عمليّة خَلْق الله لِلإنسان , فمِنَ الطبيعى أنْ يهيِّىء لنا الله الوظائف التى تمكّننا مِنَ الحياة , كالسمع والبَصَر والشمّ والإحساس والتذوّق وخلافه ... إعطاؤه هذه الوظائف لنا هو شىء طبيعى لأنّه ما دام أخذ قراره بصنع الإنسان فلابدّ أنْ يخلقه سويّاً حتى يستطيع أنْ يؤدّى وظيفته فى الحياة دون أنْ يشعر بالعجز , وإلاّ فما كان داعى أصلاً لِخَلْقِه مِنَ البداية .. إذن يتضح لنا مِنَ شرح المثال السابق , أنَّ الأشياء التى يؤكد عليها الإسلاميّون دائماً فى نقاشاتهم على أنّها نِعَم تستحقّ الشكر , ما هى إلاّ أشياء منطقيّة جداً لا تستدعى الإمتنان.. فالمنطق يقول : طالما أنّك أردتَّ أنْ تصنع شيْئاً , فالطبيعى أنْ تصنعه سويّاً .. لا غَرَابة فى أنْ يخلق اللهُ الإنسانَ بيديْن يتناول بهما الأشياء , أو برجليْن يمشى بهما , أو بأسنان يقطع بها .. إلخ , إنّما الشىء الذى يستدعى الاستغراب هو عدم إعطاء الإنسان هذه الأشياء المنطقيّة .. التصوّر الإسلامى يقول : أنَّ الله لم يكن مُطالَبَاً

عند خَلْقِه لنا بِأنْ يمنحنا هذه الأشياء , فقد كان مِنَ الممكن أنْ يخلقنا صُمَّاً بُكماً عُمياً , ولكن أراد أنْ يعطى هذه الأشياء لبعض الناس , ويحرم البعض الآخر منها , لأنّه يحبُّ أنْ يُشكَر , لذا فالشىء الطبيعى ألاّ يمنحنا هذه المزايا (لأنّه غير مُطالَب بها) , والشىء الزائد عن الحدّ الطبيعى والذى يستحقّ الشكر عليْه هو أنْ يمنحنا تلك المزايا !!! تصوُّر غريب جداً وفاسد , وتصحيحه كما قلنا : طالما أنّك أردتَ أنْ تصنع شيْئاً , فالطبيعى أنْ تصنعه سويّاً .. كما أنّ موضوع " يحبُّ أنْ يُشكَر " هذا , إنْ دَلَّ على شىء فهو يدلّ على نرجسيّة هذا الإله ويؤكّد عليْها .. وقد ناقشتُ هذه النقطة (تصحيح مفهوم النعمة) مِنْ قَبْل مع أحد المسلمين , وكانت المفاجأة أننى وجدتُه مؤمِن بنفس رأيى تماماً , وكان مقتنع به قبل أنْ أناقشه فيه أصلاً .. فقلتُ فى نفسى : إذنْ فأنا لستُ وحدى , ولا أقول بدعاً مِنَ القوْل ! ولكن يظلّ بعض المسلمين برغم هذا يتمسّك برأيه قائلاً : حتى لو فرضنا أنَّ رأيك صحيح , وأنَّ كلّ هذه المزايا أشياء منطقية وليست نِعَم كما تقول , فهذا لا يمنع مِنْ أنْ نَعتَبِر الوجود فى حدّ ذاته نعمة كبيرة تستحقّ الشكر .. وقد أوْضَحتُ مِنْ قِبْل أنّ الوجود الذى جئنا إليه بهذه الصورة مِنَ المتاعب والآلام إنّما هو عذاب , وليس نِعمة .. كان يمكننى أنْ أسمِّى الوجود نعمة كبيرة فى حالة واحدة : لو أنَّ الله خَلَقَنا مُباشرةً فى الجَنَّة الخالية مِنْ صُوَر المتاعب والآلام . بَقِيَتْ ملحوظة أخيرة مهمّة يجب توضيحها قبل أنْ أغادر هذه النقطة وهى : أنّه حتى لو سَلَّمنا أنَّ الله فعلاً قد أنعَمَ عليْنا , وأحسَنَ إليْنا , فهذا لا يعنى أبداً بأىّ حال مِنَ الأحوال أنْ يطلب مِنَّا هذا الإله نظيراً لإحسانِه , ويعتبر عبادته حقاً مِنْ حقوقه ... فالذى يليق به كإله أنْ يُحسِن إليْنا دون انتظار المُقابِل – كما سبق وأوْضحتُ – لأنّ أحداً لم يضربْه على يده ويقول له أحسِنْ إليْهم أصلاً , بل هو الذى اختار ذلك , فتبقى مسألة الشكر وردّ الجميل مجرَّد مسألة ذوْقِيَّة وليست إجباريّة .. فأنا إذا أعطانى أحد أصدقائى مثلاً هديّة , أو أسدى إلىَّ معروفاً , فمِنَ الذوْق أنْ أشكرَه وأردّ إليْه معروفه , ولكن ماذا لو أنّنى لم أشكر هذا الإنسان ؟ هل سيطلب مِنِّى أنْ أشكرَه ؟ هل سيُجبرنى على أنْ أشكرَه ؟ هل سيقول لى إذا لم تشكرنى على معروفى فسوْف أعذبك ؟ بالطبع لا , لأنّه يعرف أنّ المسألة مسألة ذوْق ليس أكثر , أمّا هذا الإله فينتظر مِنَّا الشكر , بل ويفرضه عليْنا فرضاً , ليس ذلك فقط , بل يعذب مَنْ لم يشكره أو مَنْ لم يعبده بِأشدّ أنواع العذاب !!!!!!! هذا ليس إله , بل شخص مريض نفسياً يحتاج إلى علاج ... لنْ أقول أكثر مِنْ ذلك !!!!! * أمّا بالنسبة للنقطة الثانية التى عَبَّرَ عنها الشيخ " حسَّان " بِقوْلِه : نعبدُ اللهَ لنا لا لِرَبِّنا , لأنَّ راحتنا وسعادة أرواحنا هى فى عبادة الله .. فهذه نقطة مردود عليْها أيضاً , فكثيرٌ مِنَ النّاس لا يشعر بالسعادة فى العبادة , ويشهد على ذلك حال كثير مِنَ المسلمين المتديّنين , فالعبادة عندهم أصبحت بمرور الوقت مسألة عادة تعوّدوا عليْها , أو أصبحت مجرّد فروض يؤدّونها طمعاً فى الثواب وخوْفاً مِنَ العقاب , ولا يؤدّونها استمتاعاً بها .. وأنا لم آتِ بهذا الكلام مِنْ عندى , بل سألتُ كثيراً منهم وأخبَرَنى بهذه الحقيقة , ولماذا أذهب بعيداً ؟! ها أنا نفسى شاهد على هذه الحقيقة .. نعم , فأنا شخصيّاً قد خُضْتُ تجربة الإلتزام الدينى لمدّة سنتيْن متتاليتيْن مِنْ عمرى .. لقد بدأتُ أحافظ على الصلاة فى المسجد منذ أنْ كنتُ أبلُغ مِنَ العمر 11 سنة , واستمرّيْتُ على هذا الوضع لمدّة أربع سنوات , ولكن فى الواقع هذه الأربع سنوات لم يكن التزامى فيها كاملاً , بل كان مقتصراً على آداء الصلوات الخمس فى المسجد مع التقصير فى ذلك أحياناً , ومع التقصير أيضاً فى بقيّة شعائر الإسلام .. باختصار , كانت هذه الفترة هى مجرّد التزام خفيف لا يتعدّى الآداء الظاهرى للشعائر .. أمَّا الفترة التى كنتُ فيها ما بيْن 15 – 16 سنة , فقد ابتعدتُّ فيها تماماً عن الصلاة , وأصابتنى حالة مِنَ الكسل الرهيب فى هذه الفترة , ولكنى كنتُ أشعر دائماً بتأنيب الضمير , والرغبة فى التوْبة .. حتى جاءت الفترة التى كنتُ فيها ما بيْن 16 – 18سنة , فقد بدأتْ هذه المرحلة بإعلان توْبة صادقة وعميقة , وإعلان حالة مِنَ الحماس الشديد والرغبة الجارفة فى الالتزام .. شعرْتُ بالرغبة فى أنْ أقترِب مِنَ الله , وأنْ أمنحه كل إخلاصى وحُبِّى .. وبالفِعل بدأتُ أعود للمحافظة على صلاة الجماعة مِنْ جديد , ولكن هذه المرَّة مع عدم تفويت أى فرض أو تأخيره عن وقته , وفى الحقيقة لم يكن التزامى هذه المرّة مقتصراً على الالتزام بالصلاة فحسب , بل كانت عندى رغبة فى أنْ ألتزم الإسلام كله بجميع حذافيره ابتداءاً مِنَ تعويد نفسى على الصبر والإخلاص فى النيّة لله ومراقبته فى جميع أقوالى وأفعالى , ومروراً بقيام الليْل وصيام النوافِل وبرّ الوالديْن وصِلَة الأرحام , وانتهاءاً بتعويد نفسى أيضاً على الالتزام بالسُّنَّة جوهراً ومظهراً .. ولم أنْسَ أخذ نصيب معقول مِنَ العِلم الشرعى عن طريق حضور الدروس الدينيّة فى المساجد , وسماع المحاضرات مِنَ العلماء والدعاة .. وماذا كانت نتيجة كلّ هذا ؟؟؟ كانت النتيجة , هى عدم الشعور بأىّ متعة ولا لذة ولا انشراح فى الصدر !!! لم أشعر بالسعادة فى العبادة , بل أحسستُ أننى أعبدُ سراباً , وأتقرّبُ مِنْ سراب لا وجود له , أحسستُ أننى أعيش فى وهم كبير .. لقد ظننتُ أننى سأسعد عندما أقترب مِنَ الله , لكن فى الحقيقة كنتُ أشعر باختناق كلّما ركعتُ وسجدتُّ .. كنتُ أشعر باليأس عندما أدعو الله ولا أرى إجابة .. لقد استنجدتُّ به فى أحلك وأشدّ لحظات حياتى , ولكن لا حياةَ لِمَنْ تنادى .. الشيخ " حسَّان " يؤكّد على أنَّ الحياة بعيداً عن الله

شقاء وسراب , وأنا مِنْ خِلال تجربتى الحزينة أؤكّد على العكس .. أؤكّد على أنَّ الحياة فى ظل القرب مِنَ الله شقاء وسراب !! نعم , هذا هو ما شعرْتُ به فى خلال هذه الفترة مِنْ حياتى .. وكما قلتُ : لستُ وحدى , فكثير مِنَ المتديّنين شعروا بنفس شعورى البائس .. * أما بالنسبة للنقطة الثالثة التى ناقشها الشيخ " محمد حسَّان " عندما قال : نحن نعبدُ اللهَ طلباً لِجَنَّتِه وخوْفاً مِنْ ناره , فقد رددتُّ عليْها مِنْ خلال كلامى السابق , ولا أريد أنْ أطيل فيها أكثر مِنْ ذلك , وخلاصة الردّ فى النقاط السريعة الآتية : - كان الأوْلى أنْ يخلقنا الله فى الجَنَّة مُباشرةً على درجة واحدة جميعاً مِنَ الإيمان دون أنْ نرتكب ذنوباً , وهذا بصفته الربّ الكريم المُنعِم المتفضِّل على خلْقِه . - اللهُ أكرم مِنْ أنْ يساومنا على الجَنَّة فى مقابل أنْ نعبده ونتذلَّل إليْه . - لا يليق بالله أنْ يجعل معاملته معنا معاملة تجاريّة , ويكلّمنا بمنطق " حَقّى وحَقَّك " وكأنه يعقد معنا صفقة تجارية !!

بقيتْ ملحوظة هامّة أخيرة : قد يقول قائل : " أنت تفهم معنى العبادة فهماً خاطئاً , فالعبادة ليست محصورة فى الصلاة والزكاة والصيام وبقية الشعائر فحسب .. العبادة ليست كلها تذلل .. ليست كلها محصورة فى أنْ تحنى ظهرك وتضع أنفك على التراب لله فحسب .. أنت بذلك تحصر العبادة حصراً ضيّقاً , ولا تفهمها الفهم الصحيح الذى نادى به الإسلام .. فكل عمل مفيد تعمله فى هذه الدنيا مخلصاً فيه النية لله تعالى , فأنت بذلك تعبد الله .. فمساعدة المحتاج , والتصدّق على الفقراء , والتخلّق بالأخلاق الكريمة , وإقامة المشروعات النافعة للناس .. إلخ , كل هذا هو مِنَ العبادة بشرط أنْ تفعله لله أى ابتغاء مرضاته " وأنا أرى أنّ هذا القائل قد أكّدَ عندى فكرة نرجسيّة الله بقوْله هذا مِنْ حيث لا يدرى .. كيف ذلك ؟؟ فلو تأمّلنا إلى قوْل هذا القائل , لوجدناه شَرَطَ شرطاً أساسيّاً لجَعْلِ العمل صالحاً وهو أنْ يكون لله فقط , أى أنَّ الكافر الذى يساعد الناس وينفعهم بأعماله المفيدة مِنْ أجل أنْ يرى السعادة على وجوههم , لنْ يكون ذلك ذا فائدة بالنسبة له , لأنه لا يعمل هذه الأعمال لله , ولا يبغى مِنْ ورائها مرضاة الله .. وبالتالى فذلك يؤكد تصوّرى لله أكثر وأكثر بأنه نرجسى جداً , فهو لا يريد أنْ تتذلل له بالصلاة والشعائر فحسب , إنما يريد منك أنْ تفعل كلّ صغيرة وكبيرة فى الحياة بإسمه ومِنْ أجله فقط ! ويتجلّى هذا المعنى فى الحديث المشهور التالى : عَنْ أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رَضيَ اللَّهَ عَنْهُ قَالَ سمعت رسول اللَّهَ صلى اللَّهُ عليه وسلم يقول: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى. فمَنْ كانت هجرته إِلَى اللَّهَ ورسوله فهجرته إِلَى اللَّهَ ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إِلَى ما هاجر إليه" متفق عَلَى صحته . وأخيراً , أريد أنْ ألفت النظر إلى نقطة مهمة جداً : إذا كُنَّا قد عرفنا الغاية مِنْ خَلْقنا نحن البشر , فيا تُرَى ما هو الدافع وراء خلق الملائكة ؟؟ الآيات والأحاديث التالية توضح الإجابة عن هذا السؤال : (وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلا يَسْتَحْسِرُونَ * يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لا يَفْتُرُونَ) (الأنبياء : 19 , 20) (إِنّ الَّذِينَ عِندَ رَبّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ) (الأعراف : 206) (وَتَرَى الْمَلاَئِكَةَ حَآفّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبّحُونَ بِحَمْدِ رَبّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقّ وَقِيلَ الْحَمْدُ للهِّ رَبّ الْعَالَمِينَ) (الزمر : 75) (الّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبّحُونَ بِحَمْدِ رَبّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ) (غافر : 7) (فَإِنِ اسْتَكْبَرُواْ فَالّذِينَ عِندَ رَبّكَ يُسَبّحُونَ لَهُ بِاللّيْلِ وَالنّهَارِ وَهُمْ لاَ يَسْأَمُونَ) (فصلت : 38) (تَكَادُ السّمَاوَاتُ يَتَفَطّرْنَ مِن فَوْقِهِنّ وَالْمَلاَئِكَةُ يُسَبّحُونَ بِحَمْدِ رَبّهِمْ) (الشورى : 5) وعن أبى ذرّ , رضى الله عنه , قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إِنِّي أَرَى مَا لا تَرَوْنَ , وَأَسْمَعُ مَا لا تَسْمَعُونَ , أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ , مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَع أَصَابِعَ إِلا وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا للهِ تَعَالَى ... الحديث " رواه الترمذى وقال حديث حسن , وأخرجه أحمد , وابن ماجة . ومعنى الحديث : أنَّ كثرة مَنْ فى السماء مِنَ الملائكة العابدين قد أثقلتها حتى أطَّتْ . الآيات والأحاديث السابقة تدل على أنّ الله قد خلق الملائكة خصيصاً للعبادة أيضاً , ولكن الفرق بيننا وبين الملائكة أنّ العبادة فى حقنا اختيارية (ممكن أن نقبلها أو نرفضها بإرادتنا) , بينما الملائكة قد فطرها الله على الطاعة والعبادة الدائمة بحيث لا تكلّ هذه الملائكة أو تملّ مِنْ هذه العبادة أبداً ... وهذا إنْ دَلَّ على شىء فهو يدلّ ويؤكد بشدة على الغرور والنرجسية التى يتمتع بها الإله الإسلامى , وإلا فما كان هناك داعى لِخَلْق هذه الملائكة لو أنّ الله هذا لا يهمه عبادة العابدين .. ولكن نجده دائماً يريد أنْ يشبع داء العَظَمَة بداخله ويستمتع برؤية مخلوقاته وهى تعبده وتمجده !!!

الصفة الثانية : الحساسيـة :-

يُعرَف الشخص الحَسَّاس مِنْ خلال عِدَّة مظاهر تبدو عليْه فى تعاملاته اليوْميَّة , فمِنْ هذه المظاهر مثلاً : - تجده

يغضب (يزعل) بسرعة ولأتفه سبب . - أقل كلمة يمكن أنْ تتسبب فى جرح مشاعره . - يحتاج إلى معاملة مِنْ نوع خاص حتى نتجنب غضبه (زعله) . - لا ينسى الإساءة إلا بعد مدة طويلة , وقد لا ينساها أبداً وتظلّ عالقة بذهنه طوال عمره . - لا يسامح مَنْ أخطأ فى حقه إلا بعدما يكرِّر له الاعتذار عِدَّة مرَّات . - نَفْسُه عزيزة عليه جداً . ومِنْ خلال تحليلى لبعض الآيات والأحاديث , أجد أنَّ الإله الإسلامى يتميَّز ببعض هذه المظاهِر ... وفى الحقيقة , فإنَّ هناك الكثير مِنَ الآيات التى تقرِّر هذه الصفة للإله الإسلامى , ولكن هناك آيتيْن أساسيّتيْن فى سورة النساء توضِّحان هذه الصفة بجلاء : (إنّ اللهَّ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِّ فَقَدِ افْتَرَىَ إِثْماً عَظِيماً) (النساء : 48) (إنّ اللهَّ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِّ فَقَدْ ضَلّ ضَلاَلاً بَعِيداً) (النساء : 116) الآيتان تقرِّران بوضوح , أنَّ جميع الذنوب التى يمكن أن يرتكبها الإنسان يمكن أنْ يغفرها الله إلا ذنب واحد هو الشرك .. فالقتل والحروب والمجازر والمذابح وعمليات التعذيب التى تجرى فى المُعتقلات وجرائم التطهير العِرْقى , والعنف والإفساد فى الأرض .. وجرائم الحرابة (البلطجة) والاعتداء على المواطنين الآمنين .. وجرائم الاغتصاب وانتهاك الأعراض .. وجرائم السرقة والنصب والاحتيال والغش والرشوة .. وعقوق الوالديْن والاعتداء عليْهما .. وجميع الآفات الخُلُقيَّة مثل الكذب , والغيبة والنميمة , وشهادة الزور , وأكل مال اليتيم .. وغيرها مِنْ سائر أنواع الجرائم .. كل هذا يمكن أن يتجاوز عنه اللهُ ببساطة شديدة ويغفره لو أنَّ فاعله مِنَ المسلمين , ولا يشرك بالله شيئاً !!!! عن أنسٍ رضي اللهُ عنه قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقول:"قال اللهُ تعالى: يا ابنَ آدَمَ، إنَّكَ ما دَعَوْتَني ورجَوْتَني غَفَرْتُ لَكَ على ما كانَ مِنْكَ ولا أُبالي . يا ابنَ آدَمَ، لَوْ بلغت ذنوبُك عَنَان السماء، ثم استغفرتني غَفَرْتُ لكَ. يا ابن آدَمَ، إنَّك لو أَتَيْتَني بقُرَاب الأرْض خَطَايا، ثُمَّ لَقِيْتَني لا تُشْرِكُ بي شَيْئاً، لأتَيْتُكَ بقُرَابها مَغْفِرَةً". رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح. فالمهم عند هذا الإله هو ألا تشرك به , وتعترف له وحده بالربوبية والألوهية , وتقدّسه معترفاً له بأسمائه وصفاته العُلا .. ثم بعد ذلك لا يهمّ إنْ فعلتَ أىّ شىء مِنَ الجرائم , فطالما أنك مُقِرّ لله بالوحدانيّة , فأنت فى النهاية داخل الجَنَّة داخلها .. لا شكَّ فى ذلك .. أما الجرائم التى ارتكبْتَها فى حق البشر , فهذه أمرها هيِّن عند الله .. إنْ شاء غفرها لك , وإنْ شاء عَذَّبَك عليْها فترة فى النار , ثم يدخلك الجَنَّة بعدها لِتَنعم فيها كأنَّ شيئاً لم يكن !!!!!!!! أمَّا إذا كنتَ مشركاً بالله , لكنك تتمتع بأنبل وأسمى الأخلاق ولا تقوم بأى إيذاء لأحد , فهذا لنْ يغنى عنك مِنَ الله شيئاً , ولن تنفعك هذه الأخلاق فى النجاة مِنْ العذاب الشديد , بل سيكون مصيرك المؤكد هو الخلود فى جَهَنَّم أبد الآباد !!!!!!! ماذا نستنتج مِنْ هذا ؟؟؟ نستنتج أنَّ الله هذا لا يهمّه إلا نفسه فقط .. يغفر أى إساءة طالما كانت غير مُوَجَّهة إليْه .. أمَّا الإساءة المُوَجَّهة إليْه (الشرك) فهذه لا يغفرها أبداً لو مات فاعلها و لم يعتذر عنها أو لم يَتُبْ منها .. نستنتج أنَّ هذا الإله يتميّز بحساسيّة مُفرَطة .. يغضب بشدة ويزمجر عندما يسىء أحد إليه .. ويعتبر الإساءة فى حقه شىء عظيم ومهول لا يمكن غفرانه أبداً .. وتؤكد هذه الأحاديث على هذا المعنى : * عن أبى ذرّ حَدَّثَ أنَّ رسول الله صلَّى اللهُ عليْه وسلَّمَ قال : " مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لا إِلَهَ إِلاَّ الله ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكْ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّة " قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقْ ؟ قَالَ : " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقْ " قُلْتُ : وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقْ ؟ قَالَ : " وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقْ " ثَلاثاً , ثُمَّ قَالَ فِي الرَّابِعَة : " عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِى ذَرّ " ... الحديث . رواه الإمام أحمد * قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ، فذلك قوله عَزَّ وَجَلَّ: (إنَّ الذين كَفَرُوا وماتُوا وهم كفار فلن يُقبل من أحدهم ملءُ الأرض ذهبا ولو افتدى به) ". رواه البخاري، وروى نحوه أحمد البيهقي. * قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وتعالى: أَنَا أَغْنَىَ الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ". رواه مسلم وهذا لفظه وروى نحوه ابن ماجه وأبو داود. * قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتعالى لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً: لَوْ كَانَتْ لَكَ الدنْيَا وَمَا فِيهَا، أَكُنْتَ مُفْتَدِياً بِهَا ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لا تُشْرِكَ وَلا أُدْخِلَكَ النَارَ، فَأَبَيْتَ إلا الشِّرْكَ." رواه مسلم. * قَرَأَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم هَذِهِ الآيَة " هُوَ أَهْلُ التَقْوَى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ". فَقَالَ: "قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَهْلٌ أَنْ أُتَّقَى، فَلاَ يُجْعَلُ مَعِي إِلَهٌ آخَرُ، فَمَنِ اتَقَى أَنْ يَجْعَلَ مَعِي إِلهاً آخَرَ، فَأَنَا أَهْلٌ أَنْ أَغْفِرَ لَهُ." رواه ابن ماجه وهذا لفظه، وروى نحوه أحمد والترمذي والنسائي وقَالَ الألباني: حسن (تحقيق كتاب السنة لابن أبي عاصم). هذه الأحاديث كلها تؤكد على أنَّ النجاة مِنَ العذاب الأبدى فى جَهَنَّم , إنَّما يتوقف على شىء واحد فقط , ألا وهو توحيد الله وعدم الشرك به .. وأنا أتساءل : لو أنَّ هذا الرب يتميّز بالكمال والتَرَفُّع فِعلاً , هل سيضيره فى شىء أنْ نوحّده أو نشرك به ؟؟ ما الذى سيضيره لو أنّ الإنسان كَفَرَبه ؟؟ لماذا يعتبر الشرك به جريمة عظمى , ويعتبره إساءة كبرى مُوَجَّهَة إليه ؟؟ لماذا يأخذ الموضوع بهذه الحساسيّة الشديدة ؟؟!! لماذا يُجبر مخلوقاته جبراً على أنْ

يحترموه ويقدّسوه ؟؟ فالمسألة ليست بالإكراه !! لو أنَّ شخصاً قابلك وقال لك : إمّا أنْ تعرف قيمتى وتحترمنى , وإمّا سأعذبك عذاباً شديداً أبديّاً .. بماذا ستصف هذا الشخص ؟ أنا شخصياً سأصفه بالبلاهة !! لماذا لا يعتبر هذا الإله أنّ مسألة الإيمان به مسألة اختياريّة متروكة لحرّيتنا الشخصيّة ؟؟ كان الأوْلى به بصفته الربّ الغنىّ الكامِل فى نفسه , أنْ يتغاضى عن الإساءة المُوَجَّهة إليْه , ولا يعير لها انتباهاً , فالمفروض أنّه لكماله لا يتأثر بها ! ثُمَّ مِنْ قال أنَّ الشرك بالله إساءة له أصلاً ؟! كان الأوْلى بهذا الإله أنْ يعتبر الإساءة الحقيقية التى تستحقّ العقاب , هى الإساءة التى يوجهها الإنسان للإنسان , أو التى يوجهها الإنسان للحيوان .. ولا يهتم بعد ذلك بِمَنْ آمَنَ به أو كفر .. بمعنى أنْ يجعل العذاب والعقاب على الإساءات التى تكون فى حقّ الإنسان مِنْ أخيه الإنسان .. أمَّا ما يتعلّق بذاته فلا يهتمّ به أصلاً , لأنه من المفروض ألا يكون له تأثير عليْه , باعتباره ربّ غنىّ عزيز لا يتأثر بمسألة الإيمان أو الكفر به .. ولكن للأمانة العلميّة , ولأنَّ الحقّ لابد أنْ يُقال , فهناك حديث لابد أنْ نذكره يوضّح أنَّ حقوق العباد لنْ تضيع , وأنَّ الله ُسوف يقتص لكل مظلوم مِنْ ظالِمِه ... هذا الحديث هو : * عن أنس بن مالك رَضِىَ اللهُ عنه , عن النبىّ صلّى اللهُ عليْه وسلّم قال : " الظُّلْمُ ثلاثة , فظُلْمٌ لا يَغْفِرُهُ اللهُ , وَظُلْمٌ يَغْفِرُهُ اللهُ , وَظُلْمٌ لا يَتْرُكُ اللهُ مِنْهُ شَيْئَاً : فَأمَّا الظُّلْمُ الَّذِى لا يَغْفِرُهُ اللهُ فَالشِّرْك , وَقَالَ (إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) , وَأمَّا الظُّلْمُ الَّذِى يَغْفِرُهُ اللهُ , فَظُلْمُ العِبَادِ لأنْفُسِهِمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَبِّهِمْ , وَأمَّا الظُّلْمُ الَّذِى لا يَتْرُكُهُ , فَظُلْمُ العِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضَاً حَتَّى يَدِينُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْض " رواه الحافظ أبو بكر البزّار فى مسنده . ولكن ما الفائدة أنْ يأخذ الكافر المظلوم مثلاً حقه مِنْ الشخص المسلِم الذى ظلمه , ثم يُطرَح هذا الكافر فى النار الأبديّة , ويدخل المسلم الظالم الجَنَّة ؟ ماذا استفاد الكافر المظلوم عندئذ ؟ ففى النهاية : هو داخل النار داخلها , والمسلم الظالِم داخل الجَنَّة داخلها !!! وفى النهاية أيضاً يظلّ أمر الخلود فى الجَنَّة , و النجاة مِنَ الخلود فى النَّار متعلّقاً بعدم الشرك ! - وتبدو صورة(الله) الإسلامى أقرب إلى الضعف البشرى فى هذه الأحاديث أيضاً : * عن أبى هريرة , رضى الله عنه , عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم , قال : " إنَّ اللهَ تَعَالَى يَغَارُ , وَغَيْرَةُ اللهِ تَعَالَى , أنْ يَأْتِيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْه " متفق عليه . * قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: اسْتَقْرَضْتُ عَبْدِي فَلَمْ يُقْرِضْنِي، وَيَشْتُمُنِي عَبْدِي وَهُوَ لا يَدْرِي، يَقُولُ: وَا دَهْرَاه وَا دَهْرَاه وَأنَا الدَّهْر." رواه أحمد وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي. * قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ. يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْر فَلا يَقُولَنَ أحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْر فَإنِي أنَا الدَّهْر. أقْلبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ. فَإذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا". رواه مسلم. * قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَالَ اللهَّ عَزَّ وَجَلَّ: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْر وَأنَا الدَّهْر بِيَدِي الأمْرُ أقْلِبُ اللَيْلَ وَالنَهَارَ." رواه البخاري وهذا لفظه وروى نحوه أحمد وأبو داود والبيهقي. * قَالَ رَسُولُ اللهَّ صَلَّى اللهَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قَالَ اللهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ: أنْ يَقُولَ إنِّي لَنْ أعِيدَهُ كَمَا بَدَأتُهُ، وَأمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ: أنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللهَّ وَلَداً وَأنَا الصَمَدُ الَذِي لَمْ ألِدْ وَلَمْ أولد وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوَاً أحَدٌ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أحَدٌ." رواه البخاري.وهذا لفظه وروى نحوه أحمد والنسائي. فاللهُ فى هذه الأحاديث يغار , وتسبب له بعض الكلمات الإيذاء !!!!!!! هذا إنْ دَلَّ على شىء فإنَّما يدلّ على أنّ هذا الإله يتميّز بنفسيّة حَسَّاسة للغاية !!

الصفة الثالثة : الدكتـاتـوريّـة :-

لا شكّ أنَّ النظام الدكتاتوري يُعتبَرمِنْ أسوأ الأنظمة التى يمكن أنْ يُحكَم بها أى رعيّة ومِنْ أبرز سمات هذا النظام إعطاء الحاكم الحقّ المُطلَق فى أنْ يفعل ما يشاء دون أنْ يكون لأحد مِنْ رعيّته الحقّ فى أنْ يعترض عليه أو يناقشه فيما يفعل , بحيث لا يكون فى الدولة إلا صوت واحد فقط , هو صوت الحاكِم , ولا صوتَ يعلو فوق صوْته , ولا كلمة غير كلمته , ولا رأى غير رأيه , ولا سلطان ينازع سلطانه .. هذا بعكس النظام الديمُقراطى الذى يؤمِن بالتعدديّة , ويعطى الشعبَ الفرصة لكى يعبِّر عن رأيه بحريّة , وقد يأخذ الحاكِمُ برأى أحد رعيته إذا رآه صواباً ونافعاً .. ونجد فى هذا النظام أنَّ كل مواطن فى الدولة له مطلق الحقّ فى أنْ يناقش الحاكِم فيما يشرّع , بل ومِنْ حقّه أنْ يعترض عليْه إذا رأى هذا الحاكِم يشرِّع قوانيناً لا تناسب الشعب .. فإذا جئنا لنطبّق هذه المفاهيم على طبيعة الحُكم الذى يريد أنْ يحكمنا به الله .. ماذا نجد ؟؟ نجد أنَّ أبلغ آية تحدّثنا عن طبيعة ذلك الحُكم هى : (لا يُسْألُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْألُونَ) (الأنبياء : 23) يقول ابن كثير فى تفسير هذه الآية : " وقوله : (لاَ يُسْألُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْألُونَ) أى هو الحاكِم الذى لا مُعَقّبَ لِحُكمِه , ولا يعترض عليْه أحد لِعَظَمَتِه وجلاله وكبريائه وعلمه وحكمته وعدله ولطفه (وَهُمْ يُسْألُونَ) أى وهو سائلٌ خلقه عمَّا يعملون " ... انتهى كلامه . أى غير مسموح لأى مخلوق

أنْ يناقش اللهَ فيما يفعل , أو يبدى عدم موافقة على ما يشرِّع , فسواءاً رضينا أم أبيْنا فنحن مُطالبين فى النهاية أنْ نمتثل أمر الله ونقول " سمعنا وأطعنا " , ويبدو ذلك المعنى واضحاً فى هاتيْن الآيتيْن : (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون َ) (النور : 51) (وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً) (الأحزاب : 36) وأتساءل بدوْرى : لماذا لا يعطينا الله الحق فى التعبير عن الرأى ؟ لماذا يحجر على آرائنا بهذا الشكل المتسلّط ؟ أنا لا أجزم بأنَّ رأينا أصلح مِنَ التشريع الإلهى .. كلا , فأنا أعلم أنَّ التشريع الإلهى غالباً ما يكون أصلح لنا .. أعلم ذلك , ولكن : هذا لا يمنع مِنْ أنْ يعطينا الله فرصة للتعبير عن آرائنا بحرّيّة , أو أنْ نناقشه : لماذا أبَحْتَ لنا كذا أو حرَّمتَ عليْنا كذا .. وهو بدوْره يجيبنا عن استفساراتنا بصدر رحب , بدلاً مِنْ أنْ يعتبر مناقشته فيما يفعل هى مِنَ الكفر المبين !!! ماذا سيضيره مِنْ أنْ نستفسر منه عن سبب الإباحة والتحريم , لماذا يحجب عنّا حكمته فى تشريع كثير مِنَ الأشياء ؟؟ ويأتى الجواب الإسلامى : أنَّ الله يحجب عنّا حكمته أحياناً , ليختبر إيماننا به وثقتنا فيه .. وأنا أقول : ليس معنى أننى أطالب بأن أناقش الله فى تشريعه , أننى غير واثق فيه .. ولكن هذه المناقشة تنبع مِنْ رغبتى فى معرفة الحكمة مِنْ وراء الشيء , فلماذا لا يلبِّى اللهُ لى هذه الرغبة البسيطة ؟ وحتى إذا كان الإنسان مؤمن بأنَّ الله لا يفرض عليه شيء أو يحرِّم عليْه شيء إلا إذا كان ذلك فى مصلحته , فهذا لا يعنى أنْ يكون امتثال أمر الله شيْئاً إلزاميّاً .. بمعنى : الله يرى أنَّ الخمر مثلاً مُضِرَّة صحيّاً لنا , ونحن لا نعلم ذلك , فكيف يكون التصرّف الصحيح مِنَ الله فى هذه الحالة ؟؟ التصرّف الذى أراه صحيحاً هو أنْ يبيِن الله لنا خطر الخمر , وبعدها يتركنا لحرّيّتنا فى أنْ نقلع عن الخمر أو أنْ نستمرّ فيها .. بمعنى أنْ ينصحنا ويبيّن لنا أين تكون مصلحتنا , ثُمَّ يتركنا بعد ذلك على راحتنا , أى لا يلزمنا بشيء .. وهذا بدلاً مِنْ أنْ يكون دكتاتوريّاً متسلّطاً يأمر وينهى ولا يريد أحداً أنْ يسأله عمّا يفعل !! ولكن الأمر يختلف فى تحريم السرقة أو القتل مثلاً , لأنّ الخمر يعود ضررها على شاربها فقط , فهو يضرّ نفسه ولا يضرّ غيره بشرب الخمر , لذا فهو حُرّ فى نفسه .. أما السرقة والقتل فضررهما يعود على الغير , لذا فكان مِنَ الواجب تحريمهما وتحريم بقيّة الجرائم التى يعود ضررها على الغير .

الصفة الرابعة : الساديّة :-

يعرِّف الطبّ النفسى الشخصية الساديّة كالآتى : " وهو الشخص الذى يستمتع بقهر الآخرين وإذلالهم والتحكم فيهم , وكلما شاهدَ الألم فى عيونهم استراح وانتشى وواصلَ تعذيبهم وقهرهم ليحصل على المزيد مِنَ الراحة والنشوة " .. (د.محمد المهدى) أو التعريف التالى : " هى تلك الشخصية التى تستمتع بإيقاع الأذى الجسدى والمعنوى على الغير وهى محطّ متعتها , لذا تجد تلك الشخصية تبحث عن الوظائف التى تجعل أذاها للآخرين عملاً مشروعاً " وبالتالى هذا يدفعنا للقوْل بأنَّ الشخصية الرحيمة هى عكس الشخصية الساديّة , فيا ترى لو بحثنا فى صفات الله فأى شخصية مِنَ الشخصيّتين سنجده ؟؟ هو يقول عن نفسه فى أكثر مِنْ موْضِع أنّه الرحمن الرحيم , فهل هو فى الحقيقة فِعلاً كذلك ؟؟ وحتى نجيب عن هذا السؤال , لابدّ أنْ نقسّم حديثنا إلى قِسميْن : الأول نتحدّث فيه عن كيفيّة المعاملة التى يعاملنا اللهُ بها فى الدنيا .. والثانى نتحدّث فيه عمّا سيعاملنا اللهُ به فى الآخرة ..

أولاً : فى الدنيا :-

سأعيد ذكر آية سورة البلد إذ أنّ هذا هو سياقها الآن , كما أنها تُعتبر أبلغ آية تتحدّث عن نوعيّة الحياة التى كتبها الله عليْنا واختارها لنا فى هذه الدنيا : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ) (البلد : 4) وتأمَّل هنا : لقد ذكَرَ " الإنسان " , ولم يقل " الكافر " .. وذلك للدلالة على أنَّ كلّ البشر مؤمنهم وكافرهم مشتركين فى مكابدة الدنيا بكل آلامها وعنائها وأحزانها , ولكن الفرق أنَّ المصيبة فى حقّ المؤمن ابتلاء , وفى حقّ الكافر انتقام .. هذا اختلاف نوْعى , وليس اختلاف كمِّى , بمعنى أنَّ حجم المصيبة مِنَ الممكن أنْ يتساوى فى حالتىْ المؤمن والكافر , ولكن الحكمة مِنْ وقوع هذه المصيبة هو الذى يختلف فى حالة المؤمِن عنه فى حالة الكافِر .. وتتبيّن هذه الحكمة فى هذه الأحاديث : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "قَالَ الله تَعَالَى: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدَاً مِن عِبَادِي مُؤمِنَاً فَحَمِدَنِي وَصَبَرَ عَلَى مَا بَلَيْتُهُ فإنَّهُ يَقُومُ مِن مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أمُه مِن الخَطَايَا، وَيَقُولُ الربُ عَزَّ وَجَلَّ لِلحَفَظَةِ: إنِي أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي هَذَا

وَابْتَلَيْتُهُ، فَأَجْرُوا لَهُ مَا كُنْتُم تُجْرُونَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الأَجْرِ وَهُوَ صَحِيح." رواه أحمد والطبراني وعبد الرازق وقالَ الألباني: صحيح (صحيح الجامع).(صحيح الجامع: 4300). عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْه " رواه البخارى 10 / 94 . وقال النبى صلى الله عليه وسلم : " إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاءِ , وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ , فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا , وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخْطُ " رواه الترمذى , وقال حديث حسن برقم (2398) . وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَا يَزَالُ البَلاءُ بِالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فِى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ " رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح (2401) وسنده حسن . هكذا وكأنَّ اللهُ لا يغفر لفلان إلا بعدما يعذبه بإرسال المصائب عليه مِنْ كل جانب , فكلما زادت المصائب وزادت الأوجاع لهذا الشخص كلما كان ذلك أدعى لأن يغفر الله له !!! هذا مع أنَّ فلان هذا مؤمن بالله , وبالرغم مِنْ ذلك لم يشفع له إيمانه عند الله أنْ يعامله برفق ويغفر له دون أنْ يشقّ عليْه بالمصائب والابتلاءات .. ما أريد قوْله أنّه طالما نحن فى الدنيا فسنجد مصائب .. سنجد متاعب .. سنجد هموم .. سنجد آلام .. فهناك المتاعب الجسديّة التى تشمل الأمراض والعاهات والتشوّهات والعيوب الخَلقيّة , وهناك المتاعب النفسيّة كالاكتئاب والأحزان والهموم وغيرها .. وهناك الكوارث الطبيعية المتمثلة فى الزلازل والبراكين والعواصف والفيضانات وغيرها مما يتسبب فى قتل الكثير مِنَ البشر وإصابة وتشريد الباقى منهم .. والسبب الذى يقف وراء كل هذه المصائب هو الله بالطبع , ولا أحد غيره ! أين رحمة الله فى أنْ يولَد إنسان مصاباً بعيْب خلقى يعيقه عن ممارسة الحياة بشكل طبيعى , كأنْ يولَد مثلاً أصمّا لا يستطيع السماع , أو أبكم لا يستطيع الكلام , أو أعمى لا يستطيع الرؤية .. ما ذنب هذا الإنسان حتى يولَد عاجزاً هكذا ؟؟ أين رحمة الله فى أنْ يولد إنسان بإعاقة ذهنيّة (الطفل المغولى) لا تجعله يفكّر ويستوعب بطريقة طبيعية كبقيّة البشر ؟؟ أين رحمة الله فى الإنسان الذى يولَد مُصاباً بالشلل وعاجزاً عن الحركة أو المشى .. إلخ ؟؟ ما الذى جناه هذا الإنسان حتى يُفعَلْ به هكذا ؟؟ وتُعتبر مشاكل الإعاقة بمختلف أنواعها مِنَ المشاكل الكبيرة التى تواجه البشريّة , ويُعتبر العدد الكبير والمتزايد للمُعاقين فى العالم سبباً فى أنْ يدفع بعض الأساتذة والعلماء للاهتمام بتناول هذا الموضوع , ومحاولة إيجاد حلول لوضع حدّ لمعاناة هؤلاء المُعاقين .. حيث يقول الأستاذ الدكتور " ماهر أبو المعاطى على " فى كتابه " مقدّمة فى الخدمة الاجتماعية " : " الإعاقة مشكلة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية الهامّة التى تواجه كافة المجتمعات على السواء , حيث أنها تمسّ ما يقرب من 10- 15 % من أفراد المجتمع , ويترتب عليها العديد من المشاكل التى تتعلّق بتكيّف ورفاهية المُعاق وأسرته ومجتمعه من جهة , وبإنتاجيّة الفرد المُعاق وتحقيق استقلاله الاجتماعى والاقتصادى ومساهمته فى تنمية ورفاهية المجتمع الذى يعيش فيه من جهة أخرى . وتزداد خطورة هذه المشكلة , حيث نجد أنّ نسبة المستفيدين من الخدمات المُقَدَّمَة للمُعاقين هى نسبة متدنّيّة جداً بالقياس إلى أعدادهم وبشكل خاص فى الدول العربية غير النفطية , حيث لا تزيد نسبة المستفيدين مِنَ الخدمات المُتاحة عن 1% مِنْ عدد المُعاقين . ومن المُتوقَّع أنْ يصل تعداد المُعاقين فى العالم إلى حوالى 600 مليون نسمة فى عام 2000م , ويكون نصف سكان الدول النامية فى مرحلة عمرية أقل من 15 سنة , ويبلغ عدد المُعاقين من هذه الفئة حوالى 150 مليون . " ثُمَّ ينتقل الدكتور " ماهر " إلى تصنيف أنواع الإعاقة عند البشر , فيقول : " لقد تعددتْ وجهات النظر فى تصنيف المُعاقين ومنها :- ● من يصنِّف الإعاقة إلى : إعاقة بدنية , إعاقة عقلية , إعاقة نفسية , إعاقة اجتماعية , إعاقة فى السمع , إعاقة فى النطق , إعاقة فى البصر . ● ومنهم مَنْ صنَّفَهم إلى عِدَّة أنماط هى :- النمط الأول : المُعاقون جسمانيّاً : مثل :- أ- المُعاقون حركياً : كشلل الأطفال ومبتورى الأطراف . ب- المُصابون بأمراض مزمنة : كأمراض القلب , والسكر , والسرطان , والإيدز . النمط الثانى : المُعاقون حسيّاً : مثل :- أ- المُصابون بكفّ البصر . ب- المُصابون بالصمم , وعيوب واضطرابات الكلام . النمط الثالث : المُعاقون عقلياً : مثل :- أ- المتخلفون عقلياً , ومن يعانون نقصاً حادّاً فى الذكاء . ب- المرضى العقليّون كالفصام والذهان . النمط الرابع : المُعاقون انفعالياً ونفسياً : مثل :- أ- المرضى النفسيّون , مثل مرضى الاكتئاب والقلق . ب- المُصابون بالأمراض السيكوباتية . " .... انتهى كلامه . ومرّة أخرى أقول : أيْن رحمة الله المزعومة فى أنْ يأتى إلى الدنيا كلّ هذا العدد مِنَ المُعاقين , وبهذا الكَمّ الكبير مِنَ الإعاقات المختلفة ؟؟ ما الذى جناه هؤلاء – وأنا منهم – حتى يُكتَبْ عليْهم هذا الشقاء ؟؟ هذا بالنسبة للمُعاقين .. فماذا عن الأشخاص الذين وُلِدوا طبيعيين ثُمَّ أصابتهم الأمراض المختلفة بعد ذلك ؟؟ .. أعتقد أنّ عدداً كبيراً منهم لا يقلّ معاناة عن أولئك المُعاقين .. فزيارة واحدة لمستشفى أمراض السرطان , أو أمراض الفشل الكلوى , أو التليّف الكبدى , أو لمستشفى الأورام , أو للمستشفيات التى تعالج أمراض العظام .. زيارة واحدة لهذه المُستشفيات تكفى لمعرفة مدى المُعاناة الفظيعة والألم الرهيب الذى يشعر به هؤلاء المَرْضَى يومياً .. أما المستشفيات التى تعالج

الحروق , فمُعاناة المَرْضَى فيها تفوق الخيال .. تجد الشخص المحروق فيها يصرخ يومياً فى ضماداته بأعلى صوته مِنَ آلام الحرْق التى يشعر بها .. هذا فضلاً عن منظره المُشَوَّه الذى تقشعرّ لِرؤيته الأبدان .. وإذا أردنا الإسهاب أكثر فى توضيح مدى المُعاناة التى يشعر بها كاقة المَرْضَى , فإنَّ الكلام يطول ويطول , وليس أدلّ على ذلك مِنْ جِدَّتِى الراحلة التى ظلت تعانى مِنْ عدد مهول مِنَ الأمراض طيلة سنوات عديدة قبل موْتها , وكانت كمية الأمراض المُصابَة بها كبيرة جداً وعلى كل شكل ولون , مما كان يجعلها تصرخ يومياً على مدار (20) سنة مِنْ جَرَّاء الألم الذى تشعر به , وكم رأيْتُها تدعو الله متوسلة له أنْ يخفف عنها , ولكنها فى الحقيقة كانت تدعو كائناً ليس فى قلبه رحمة !!!!!!!!! هذا بالإضافة إلى الكوارث الطبيعية التى تقتل وتصيب وتُشَرِّد الملايين مِنَ البشر بلا تمييز.. وهنا قد يعترض البعض على كلمة " بلا تمييز " , حيث أنهم يروْنَ أنّ هذه الكوارث ليست عشوائيّة بل هى ابتلاء مِنَ الله يصيب كُلاً مِنَ المؤمن والكافر , وكُلاً مِنَ الصالح والفاسد , ثُمَّ يُبعَثون جميعاً على نيّاتِهم لِيُجَازوا عليها .. وأنا أقول إذا كان كلامهم هذا صحيحاً فما ذنب الأطفال الذين أصيبوا بهذه الكوارث ؟؟ .. لو قام زلزال مثلاً فدمَّرَ مدينة بأكملها وقتل وأصاب كثيراً مِنْ سكانها , فإنَّ الدافع وراء ذلك – حسب وجهة نظر المسلمين – هو ابتلاء المؤمن والانتقام مِنَ الكافر .. وأتساءل أنا : إذا كان الهدف هو ابتلاء المؤمن والانتقام مِنَ الكافر , فما هو الهدف مِنَ إرسال هذا الزلزال على الأطفال الذين لم يفعلوا أى ذنب فى حياتهم ؟؟ ما هو ذنبهم حتى يُصابوا بعاهات أو بتشوّهات مِنْ جرَّاء هذا الزلزال ؟؟ ما هو ذنبهم حتى يشعروا بالألم الرهيب الناتج عن سقوط المبانى فوقهم ؟؟ حتى الأطفال لم يسلموا مِنَ الألم .. فهل بعد هذا ما زلتم أيها المسلمون تصفون إلهكم بأنه الرحمن الرحيم ؟؟!! .. أين رحمته فى هذه الكوارث ؟؟ أمّا عن الآلام والمتاعب النفسية فحدِّث أيضاً ولا حرج , فظروف الحياة الصعبة التى نعيشها الآن تتسبب فى إصابة الكثير مِنَ البشر بالهموم الثقيلة التى قد تتحوَّل إلى اكتئاب قاتل .. فكثير مِنَّا – وأنا منهم – عندهم أزمات نفسيّة كبيرة فى حياتهم .. والجدير بالذكر أنَّ الأطباء النفسيين يؤكدوا على ازدياد نسبة الاكتئاب بشكل كبير فى الآونة الأخيرة , ويؤكدوا على ازدياد نِسَب الانتحار بشكل ملحوظ فى كل دول العالَم .. هل تعلمون ما معنى أنْ ينتحر شخصٍ ما ؟؟ .. هذا معناه أنَّ هذا الإنسان قد وصل إلى أوْج المُعاناة , ووصلتْ مشاكله إلى طريق مسدود تماماً لا يفلح معه أى حلّ .. قرار الانتحار أصعب وأخطر قرار على أى إنسان .. هل تعلمون ما معنى أنْ يُقدِم إنسان على إنهاء حياته بيده ؟؟ .. هذا معناه أنه لم يعد يشعر بأى معنى ولا طعم جميل للحياة , وأنه قد وصل إلى قمة التعاسة والبؤس .. وأخْذ قرار الانتحار نادراً ما يكون فُجائياً وليد اللحظة , بل غالباً ما يكون نتيجة تراكمات مُعاناة كبيرة يشعر بها الشخص المنتحر طيلة سنوات عديدة قبل انتحاره .. ترى أين كانت رحمة الله بهذا الإنسان طوال هذه السنوات ؟؟ .. ألم يكن مِنَ الأجدر بالله بصفته الرحيم أنْ يشفق على هذا الإنسان , وينظر إليه بعيْن الرحمة , ويرحمه مِنْ هذه المُعاناة ؟؟ ليْتَ شعرى , ما الذى يستفيده الله مِنْ جَعْلنا نتألم كلّ هذا الألم فى حياتنا ؟؟ .. ليس هناك دافع لأنْ يفعل اللهُ بنا كل هذا إلا أنْ يكون إلهاً ساديّـاً يتمتع بتعذيبنا !! وقد يعترض البعض قائلاً : أنت تحكم على الله حكماً خاطئاً لأنك بنيْتَ نظرتك للأمور مِنْ خلال الدنيا فقط , وتناسيْتَ ما أعدّه الله لعباده المؤمنين من نعيم فى جَنَّة الآخِرَة .. ويبدو أنَّ هذا القائل غفل عن هذا الحديث : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "لَمَّا خَلَقَ الله الجَنَّة وَالنَارَ أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلى الجَنَّة، فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلى مَا أَعَدَّ الله لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَوَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إلا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَإِذَا هِيَ قَدْ حُفَّتْ بِالمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ، قَالَ: اذْهَبْ إِلى النَّار فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلى مَا أَعْدَدْتُ لأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضاً، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إلا دَخَلَهَا." رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وابن حبان وصحَّحه الحاكم ووافقه الذهبي وقالَ الألباني: صحيح (تخريج الطحاوية). فالحديث السابق يؤكد على أنَّ الجَنَّة محفوفة بالمكاره , أى أنَّ الله هذا يأبى إلا أنْ يشقّ عليْنا ويعذبنا , ليس هذا فقط , بل أنه جعل النَّار أيضاً محفوفة بالشهوات .. ماذا يعنى هذا ؟؟ .. هذا لا يعنى إلا أنَّ هذا الإله لا يريد راحتنا أبداً , بل يريد أنْ يشقّ عليْنا ويعذبنا بدليل أنّه سَهَّلَ علينا الطريق المؤدية إلى النار ومهدها لنا بالشهوات , وفى المُقابل صَعَّبَ عليْنا الطريق المؤدية إلى جَنَّتِه .. الأمر الذى دفع جبريل إلى الاعتقاد بأنه لا أحد سيدخل الجنة , وأننا كلنا داخلون النار !!!

ثانياً : فى الآخرة :-

أمَّا فى الآخرة فالهوْل كبير , والعذاب عظيم ولا يُقارَن بعذاب الدنيا .. (لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللهِ مِن وَاقٍ) [الرعد : 34] (فَأَذَاقَهُمُ اللهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [الزمر : 26] (كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) [القلم : 33] وكما يعلم الجميع فإنَّ عذاب الآخرة متمثل فى نار جَهَنَّم , فما هى " جَهَنَّم " هذه ؟؟ .. تعالوا لنتعرَّف عليها مِنْ خلال تأمُّلنا فى هذا المشهد المُقتَبَس مِنْ فيلم مأساوى للغاية : فنحن أمام مشهد أشبه بسجن مُغلق على ضحيّة تنال فيه أقسى وأبشع أنواع التعذيب - التى لم تخطر على قلب بشر - على يد جلاد لا تعرف الرحمة طريقاً أبداً إلى قلبه .. أرى هذا الجلاد وقد بدأ يهيِّىء الجو المناسب للضحيّة عن طريق إشعال النار فى مجموعة مِنَ الحجارة – وتتصف هذه الحجارة بسرعة الإيقاد , ونتن الرائحة , وكثرة الدخان , وشدة الالتصاق بالأبدان , وقوة حَرّها إذا أُحمِيَتْ – تمهيداً لوضع الضحيّة فيها .. وحتى يكون العذاب فوق الوصف , فقد قام هذا الجلاد بالإيقاد على هذه النار لمدة ألف عام كخطوة مبدئيّة حتى يتكوّن فى النار الحد الأدنى مِنْ قوتها الحارقة , ثم قام بالإيقاد عليها ألف عام أخرى كخطوة ثانية زيادةً فى قوة الإحراق , وأخيراً قام بالإيقاد عليها لألف عام أخرى مُتِمّاً بذلك ثلاثة آلاف عام فى إشعال هذه النار وذلك كخطوة نهائية جعلتْ هذه النار تزيد فى قوتها وإحراقها بسبعين ضعف للنار العادية , وبذلك يصبح الألم الناتج عن هذه النار شيئاً يفوق الخيال .. والآن وبعد أنْ هَيَّـأ الجلاد لِضحيّته هذا الجو الرهيب مِنَ التعذيب , جاء دوره ليلقى بالضحيّة فى هذه النار السوداء .. ولكنّ الجلاد قد رأى أنْ يقوم أولاً بإرهاب ضحيّته نفسيّاً قبل الإلقاء بها فى الآتون المتأجج , حتى يكون العذاب نفسيّاً ومادّيّاً فى آنٍ واحد .. فقد أوقفَ الجلادُ ضحيَّتَـه أمام منظر النار المرعب ينظر إليه مدة خمسين ألف سنة كاملة , ليس هذا فقط .. بل أمَرَ الجلادُ نارَه بأن تكلّم الضحية مهددة إياه ومتوعّداه بالعذاب الشديد , وبِأنْ تُسمعه تغيظها وزفيرها الذى ينم عن مدى الحقد الشديد لهذه النار على الضحية , وأمرها أيضاً بأنْ ترمى مِنْ لهبها وشررها على الضحية وهو واقف أمامها .. وذلك كنوع مِنَ الإرهاب النفسى الذى يهدف الجلادُ مِنْ ورائه إلى إخافة ضحيّته وتحطيمها نفسياً قبل ورود العذاب المادى .. ثُمَّ قرر الجلادُ أنْ يرمى بضحيّته – بعد كلّ هذا العذاب النفسى – فى الأتون المتأجج , لكنه لم يشأ أنْ يرمى بها هكذا بسلاسة , بل أمَرَ زبانيته (قُساة القلوب) الذين يزيدون فى عددهم عن سبعين ألف بأنْ يذهبوا إليه فيأخذوه بعد أنْ يمزّقوه إرباً فى أيديهم لدرجة أنْ يتكسر ظهره فى أيديهم كما يتكسر الحطب , ثُمَّ يبدأون فى إغراقه فى القيود والأغلال بطريقة جدّ بشعة ومهينة , حيث يتسابقون أولاً فى أنْ يضع كلاً منهم الأغلال فى عنقه فيجعلونه كالكلب المُعلّق فى رقبته طوْق (مع أنَّ حالة الكلب أهون مِنْ حال ضحيّتنا) , ثُمَّ يأتون بسلسلة طويلة جداً يصل طولها إلى سبعين ذراع , الحلقة الواحدة منها تعدل فى زنتها قدر حديد الدنيا كله , ثُمَّ يبدأون فى أنْ يسلكوا الضحيّة فى هذه السلسلة الضخمة عن طريق إدخال حلقاتها فى فتحة الشرج وإخراجها مِنْ فم الضحية المسكينة .. تماماً كما ينظم الكبابجى اللحم المشوى فى الأسياخ الحديدية !!!!!!!!!! وأخيراً تُطْرَح الضحيّة فى النار طرحاً بعد أنْ تُسحَب على وجهها .. وتبدأ مُعاناة هذا الإنسان المسكين مع هذه النار الملتهبة الرهيبة .. وأنتم تعلمون جميعاً آلام الحرق الفظيعة الناتجة عن النار العادية , فما بالكم بمقاساة هذا المسكين لنار زادت عنها فى حرارتها بسبعين ضعف !!!!! .. نار تلفح اللفحة فتنزع الجلد مِنْ على اللحم .. نار تأكل العظم واللحم والمُخّ .. نار تشوى الضحيّة حتى تقلص شِقَّتَهُ العُلْيَا حَتَّى تَبْلُغ وَسَطْ رَأسهُ , وَتَسْتَرْخِى شِقَّتَهُ السُّفْلَى حَتَّى تَضْرِب سُرَّتَهُ .. إنها حقاً لآلام تفوق كلّ وصف وخيال !!!! ثُمَّ يقوم الجلادُ بمضاعفة العذاب للضحيّة عن طريق إلباسه رداء قماشته عبارة عن نحاس مُذاب مِنْ شدة الغليان ... ولا يكتفى هذا الجلادُ السادى بهذا , بل يبدأ فى إرسال ألوان فظيعة أخرى مِنَ العذاب على ضحيّته المسكينة .. فيبدأ فى أنْ يُسَلِّط على الضحيَّة أنواع بشعة مِنَ عقارب فى حجم البِغال وحَيَّـات فى حجم أعناق الجِمال , تلسعه إحداهنَّ اللسعة فيجد حموتها لأربعين سنة بعدها .. وتطلب الضحيّة طعاماً تُذهِب به جوعها , فيلبِّى الجلادُ الرغبة للضحيّة , حيث يقوم بعمل وجبة متنوعة مِنَ الأطعمة الخبيثة , حيث يقوم بإطعامه فى الوجبة الأولى طعاماً هو عبارة عن عصارة بقية الضحايا مِنْ قيحهم ودمهم وصديدهم , ثُمَّ يقوم بإطعامه فى الوجبة الثانية طعاماً هو عبارة عن ثمار لشجر مُعَيَّن يتميَّز بنتنه وقبح منظره ينزل فى بطن الضحيّة ليغلى فيها , فيستغيث الضحيَّة فيمدّه الجلادُ بطعام آخر وهو عبارة عن ثمار خبيثة شائكة تشبه سلى النخل المدبب , ثُمَّ يُمِدَّه بطعام آخر ينشب بالحلق بحيث يظلّ عالقاً بحلق الضحيّة لا يدخل ولا يخرج , فيستغيث المسكين طالباً شراباً يجيز به هذه الغُصَّة , فيغيثه الجلادُ بشراب أسود منتن غليظ كعكر الزيت قد انتهى حَرُّه , عندما يقرِّب الضحيَّة هذا الشراب مِنْ وجهه يشويه حتى تسقط فروة وجهه فيه , ثُمَّ يأتيه شراب آخر أشدّ حرارة ينزل إلى بطنه يقطّع أحشاءه وأمعاءه ويصهر ما فى بطنه صهراً مِنْ فرط حرارته , وأخيراً يقدِّم له الجلادُ كوكتيلاً مُكَوَّن مِنْ عُصارة صديد الضحايا ليتنوّع العذاب ويضيف إليه القرف والاشمئزاز بجانب الآلام !!!!! .. وإمعاناً فى العذاب يقوم الجلادُ بإخراج أمعاء الضحيَّة خارج جسده , ثُمَّ يجعل الضحيَّة يدور بأمعائه

فى النار .. ويصرخ الضحية ويبكى دماً بعد أنْ يبكى الدموع , ويتوسل إلى الجلادُ أنْ يرحمَه , ولكن لا رحمة فى قلب الجلاد أبداً , ويتكرر التوسل والإلحاح , ولكن لا أمل فى الاستجابة ... وأمام هذا اليأس يلجأ الضحيَّة إلى طلب الموت للخلاص مِنْ هذا العذاب المتواصل ... ولكن الجلادُ السادى لا يريد أنْ يميت ضحيّته , بل يريد أنْ يتلذذ بتعذيبها أبد الآباد , وكلما رأى الألم فى عيون الضحيَّة كلما زاد مِنْ تعذيبه ... فيأتى جواب الجلاد للضحيَّة أنْ لا خلاص مِنَ العذاب ولا موت , بل سأظلّ أعذب فيك إلى ما لا نهاية ... وهنا ينقطع أمل الضحيّة المسكينة تماماً فى الخلاص !!!!!! وهكـــذا يـــنـــتـــهـــى الـــمـــشـــهـــد بـــهـــذه الـــنـــهـــايـــة الـــمأســـاويـــَّـــة

فأما مكان السجن فهو : جــَهـَـنــَّـم .. وأمـا السَجَّان (الجَلاد) فـهـو : الله .. وأمـا الزبانية فـهـم : " مالِك " ورفاقه .. وأما الضحيـَّـة فـهـى : الإنسان المسكين .. وحتى لا يتهمنى أحد بأننى أتجنّى على الله وزبانيته , فسوف أسوق إليكم الأدلّة على صِحَّة هذا المشهد مِنَ القرآن والسُنَّة : - سعـة الـنَّـار وكِـبَـر حـجـمـهـا الـخـيـالـى :- عن ابن مسعود , عن النبىّ صلّى اللهُ عليه وَسَلَّمَ , قال : يُؤتَى بِجَهَنَّم يَوْمَئِذ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَام , مَعَ كُلّ زِمَام سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا " رواه مسلم . يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - ظـُلـمـة النـار وشـدة سـوادهـا :- * عن أبى هريرة عن النبىّ صلّى الله عليه وسلّم , قال : " أُوقِدَ عَلَى النَّار أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ , ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ , ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ , فَهِىَ سَوْدَاءُ كَاللَيْلِ المُظْلِم " خَرَّجَه ابن ماجة والترمذى وقال : حديث أبى هريرة فى هذا موقوف أَصَحّ , ولا أعلم أحداً رفعه غير يحيى بن أبى كثير عن شريك . وقد ثبت فى الأحاديث الصحيحة أنّ مِنْ عُصاة الموحّدين مَنْ يحترق فى النار حتى يصير فحماً !!! يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - شدة حرّها :- (وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدّ حَرّاً لّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) [التوبة : 81] * وعن أبى هريرة عن النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم , قال : " اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ : يَارَبّ , أَكَلَ بَعْضِى بَعْضاً فَنَفِّسْنِى , فَأَذِنَ لَهَا فِى نَفَسَيْن , نَفَسٌ فِى الشِّتَاءِ وَنَفَسٌ فِى الصَّيْفِ , فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ سَمُومَهَا , وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ زَمْهَرِيرَهَا " .. متفق عليه . * وعن أبى هريرة عن النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم , قال : " إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ , فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ , فَإِنَّ شِدَّة َ الْحَرِّ مِنْ فِيْح جَهَنَّم " .. متفق عليه . * وعن أبى هريرة عن النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم , قال : " نَارُكُمْ هَذِهِ الَّتِى يُوقِدُ بَنُو آدَمَ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِين جُزْءاً مِنْ نَار جَهَنَّم " قَالُوا : وَاللهِ إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَة ! قَالَ : " إِنَّهَا فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةٍ وَسِتِّين جُزْءاً كُلُّهُنَّ مِثْلَ حَرِّهَا " .. متفق عليه , وخَرَّجَه الإمام أحمد وزاد فيه : " ضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْن , وَلَوْلا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللهُ فِيهَا مَنْفَعَةَ لأَحَد " . وقال عبد الله بن عُمَيْر : لو أنَّ أهل النار كانوا فى نار الدنيا لقالوا فيها (أى ناموا فيها – مِنَ القيْلولة) !!! يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - تـغـيُّـظـهـا وزفـيـرهـا :- (بَلْ كَذّبُواْ بِالسّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذّبَ بِالسّاعَةِ سَعِيراً * إِذَا رَأَتْهُمْ مّن مّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيّظاً وَزَفِيراً) (الفرقان : 11,12) (وَلِلّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبّهِمْ عَذَابُ جَهَنّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ * إِذَآ أُلْقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقاً وَهِيَ تَفُورُ * تَكَادُ تَمَيّزُ مِنَ الغَيْظِ كُلّمَا أُلقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ) (المُلك : 6- 8) قال الربيع بن أنس : الشهيق فى الصدر , وقال مجاهد فى قوله : (وَهِيَ تَفُورُ) , قال : تغلى بهم كما يغلى القدر . وعن وهب بن منبه قال : إذا سُيِّرَت الجبال , فسمعت حسيس النار وتغيُّظها وزفيرها وشهيقها , صرخت الجبال كما تصرخ النساء , ثم يرجع أوائلها على أواخرها يدقّ بعضها بعضاً ..... خَرَّجَه الإمام أحمد . يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - مـقـدار عـمـقـهـا :- * عن أبى هريرة قال : كُنَّا عِنْدَ النَّبِىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم يَوْمَاً فَسَمِعْنَا وَجْبَة (أى : سَقْطة) , فقال النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عليْهِ وَسَلَّم : " أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ " فَقُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُه أَعْلَم , قَالَ : " هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِى جَهَنَّم مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفَاً (سبعين سنة) , فَالآنَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا " .. أخرجه مسلم وأحمد . * وعن أبى هريرة عن النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم , قال : " إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّم بِالْكَلِمَةِ لا يَرَى بِهَا بَأْسَاً , يَهْوى بِهَا فِى النَّار سَبْعِين خَرِيفَاً " ... رواه الترمذى وابن ماجة والحاكم – صحيح الجامع . يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - دخـانـهـا وشـررهـا ولـهـبـهـا :- (وَأَصْحَابُ الشّمَالِ مَآ أَصْحَابُ الشّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلّ مّن يَحْمُومٍ * لاّ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ) (الواقعة : 41- 44) ... قال ابن عباس : ظل من دخان . وعن مجاهد قال : ظل من دخان جهنم , وهو السموم .... قال الحسن وقتادة فى قوله (لاّ بَارِدٍ وَلاَ كَرِيمٍ) .. لا بارد المدخل , ولا كريم المنظر , والسموم : هو الريح الحارّة . وهذه الآية تضمّنتْ ذِكْر ما يتبرّد به فى الدنيا مِنَ الكرب والحرّ , وهو ثلاثة : الماء والهواء والظل , فهواء جَهَنَّم : السموم , وهو الريح الحارّة الشديدة الحَرّ , وماؤها الحميم الذى قد اشتدَّ حَرُّه , وظلها اليحموم , وهو قطع دخانها ..
يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - أوديـتـهـا وجـبـالـهـا وعـيـونـهـا وآبـارهـا :- عن

أبى سعيد عن النبىّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم , قال : " وَيْل : وَادٍ فِى جَهَنَّم يَهْوِى فِيهِ الكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ " خَرَّجَه الإمام أحمد والترمذى ولفظه " وَادٍ بَيْنَ جَبَلَيْن يَهْوِى فِيهِ الكَافِرُ سَبْعِين خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغْ قَعْرَهُ " ... رواه الترمذى – كتاب تفسير القرآن (3088) وأحمد (11287) . وقال شفى بن ماتع : إنَّ فى جَهَنَّم قصراً يُقال له : هوى يُرمَى الكافر به مِنْ أعلاه أربعين عاماً قبل أنْ يبلغ أصله (وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوَى) (طه : 81) . وإنَّ فى جَهَنَّمَ وادياً يُدْعَى أثاماً فيه حيّات وعقارب , فقار إحداهنّ مقدار سبعين قلة سم , والعقرب منهنّ مثل البغلة الموكفة تلدغ الرجل فلا يلهيه ما يجد من حَرّ جَهَنَّم حمو لدغتها , فهوى لمن خلق له , وإنَّ فى جَهَنَّمَ وادياً يُدْعَى غَيّاً يسيل قيْحاً ودماً , وإنَّ فى جَهَنَّمَ سبعين داء , كلُّ داء مثل جزء مِنْ أجزاء جَهَنَّم ..... خَرَّجَه ابن أبى الدنيا . وروى يزيد بن درهم عن أنس فى قوْله (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً) (الكهف : 52) . قال : هو وادٍ مِنْ قيْح فى جَهَنَّم , وفى رواية : نهر فى جَهَنَّم مِنْ قيْح ودم ..... خَرَّجَه عبد الله بن الإمام أحمد . * وروى عمرو بن شعيب عن أبيه , عن جده , عن النبىّ صلَّى اللهُ عليْه وسلَّم : " يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ أَمْثَالَ الذرّ فِى صُورَةِ النَّاسِ يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَىْء مِنَ الصَّغَار , حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْناً فِى جَهَنَّم يُقَالُ لَهُ : بولس تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَار يُسْقَوْنَ مِنْ طِينِ الخَبَال عُصَارَةِ أَهْلِ النَّار " ... رواه أحمد والترمذى عن ابن عمرو , وحَسَّنَه الألبانى فى صحيح الجامع (8040) . يـــــا لــــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - سلاسل النار وأغلالها وأنكالها :- (إِنّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلَ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيراً) [الإنسان : 4] (وَجَعَلْنَا الأَغْلاَلَ فِيَ أَعْنَاقِ الّذِينَ كَفَرُواْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاّ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) (سبأ : 33) (إِذِ الأَغْلاَلُ فِيَ أَعْنَاقِهِمْ والسّلاَسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمّ فِي النّارِ يُسْجَرُونَ) (غافر 71 , 72) (خُذُوهُ فَغُلّوهُ * ثُمّ الْجَحِيمَ صَلّوهُ * ثُمّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ) (الحاقة : 30 – 32) قال ابن المنكدر : لو جُمِعَ حديد الدنيا كله ما خلا منها وما بقى ما عدل حلقة مِنَ الحِلَق التى ذكر الله فى كتابه تعالى , فقال : (ثُمّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ) (الحاقة : 32) .... أخرجه أبو نعيم . قال ابن المُبارك عن سُفيان فى قوْله : (فَاسْلُكُوهُ) قال : بلغنا أنَّها تدخل فى دُبُره حتى تخرج منه . وقال ابن جريج : قال ابن عباس : السلسلة تدخل فى إستِه (دُبُره) , ثم تخرج مِنْ فيه (فمه) , ثم ينظمون فيها كما ينظم الجراد فى العود حتى يشوى .... خَرَّجَه ابن أبى حاتم . قوْله : (فَيُؤخَذُ بِالنَّوَاصِى وَالأَقْدَامِ) (الرحمن : 41) ... ذكر الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس , قال : يُؤخَذ بناصيته وقدميْه ويكسر ظهره , كما يكسر الحطب فى التنّور . يـــــا لــــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! حجارة النـار :- (يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ قُوَاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاّ يَعْصُونَ اللّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (التحريم : 6) .. وأكثر المفسرين على أنَّ المُراد بالحجارة حجارة الكبريت تُوقد بها النار , ويُقال : إنَّ فيها خمسة أنواع مِنَ العذاب ليس فى غيرها مِنَ الحجارة : سرعة الإيقاد , ونتن الرائحة , وكثرة الدخان , وشدة الالتصاق بالأبدان , وقوة حرّها إذا أحمِيَتْ . وقال مجاهد : حجارة مِنْ كبريت أنتن مِنَ الجيفة . يـــــا لــــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - حيَّات النـار وعقاربها :- عن عبد الله ابن الحارث ابن جزء الزبيدى , قال : قال رسول الله صلَّى اللهُ عليْه وسلَّم : " إنَّ فِى النَّار حَيَّاتٍ كَأَعْنَاق البخَاتِى , تَلسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللسْعَة فَيَجِدْ حَمْوَتَهَا إِلى أَرْبَعِينَ خَرِيفَاً , وَإِنَّ فِى النَّار عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ البِغَالِ المُوكفَةِ , تَلسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللسْعَة , فَيَجِدْ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَة " .... رواه الحاكم (4/ 593) , وأحمد (4 / 191) بإسناد حسن , إلا أنَّ شطر الحديث الثانى ضعيف . وعن ابن مسعود فى قوله تعالى : (زِدْنَاهُمْ عَذَاباً فَوْقَ العَذَابِ) (النحل : 88) , قال : عقارب لها أنياب , كالنخل الطوال , ... وخَرَّجَه الحاكم , وقال صحيح على شرط الشيْخيْن . يـــــا لــــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - طعام أهل النَّار :- الزقُّوم : (أَذَلِكَ خَيْرٌ نّزُلاً أَمْ شَجَرَةُ الزّقّومِ * إِنّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لّلظّالِمِينَ * إِنّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيَ أَصْلِ الْجَحِيمِ * طَلْعُهَا كَأَنّهُ رُءُوسُ الشّيَاطِينِ * فَإِنّهُمْ لآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * ثُمّ إِنّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مّنْ حَمِيمٍ) (الصافات : 62 – 67) .. (إِنّ شَجَرَةَ الزّقّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ * كَغَلْيِ الْحَمِيمِ) (الدخان : 43- 46) .. (ثُمّ إِنّكُمْ أَيّهَا الضّآلّونَ الْمُكَذّبُونَ * لآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مّن زَقّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ * هَـَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدّينِ) (الواقعة : 51- 56) .. وعن ابن عباس أنَّ النبىَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قرأ هذه الآية : (اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) (آل عمران : 102) , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّوم قَطَرَتْ فِى دَارِ الدُّنْيَا لأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ , فَكَيْفَ بِمَنْ تَكُونُ طَعَامَهُ ؟ " ... رواه الترمذى , وابن ماجة , وصححه الألبانى فى صحيح الجامع . عن ابن عباس أنَّ شجرة الزقوم ثابتة فى أصل سقر , ورُوِىَ عن الحسن أنَّ أصلها فى قعر جَهَنَّم وأغصانها ترتفع إلى دركاتها . وقد دَلَّ القرآن على أنهم يأكلون منها حتى تمتلىء منها بطونهم فتغلى فى

بطونهم , كما يغلى الحميم , وهو الماء الذى قد انتهى حَرُّه , ثم بعد أكلهم منها يشربون عليه مِنَ الحميم شُرْبَ الهيم . قال ابن عباس : الهيم : الإبل العطاش . وقال السدى : هو داء يأخذ الإبل فلا تُرْوَى أبداً حتى تموت , فكذلك أهل جَهَنَّم لا يروون مِنَ الحميم أبداً . ودَلَّ قوله (ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبَاً مِنْ حَمِيمٍ) (الصافات : 67) على أنَّ الحميم يُشَابُ به ما فى بطونهم مِنَ الزَقُّوم , فيصير شَوْبَاً له ..... وقال عطاء الخرسانى فى هذه الآية يُقال : يخلط طعامهم ويشاب بالحميم . وقوله (ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الجَحِيمِ) (الصافات : 68) ... أى بعد أكل الزقوم وشرب الحميم عليه , ... ويدلّ هذا على أنّ الحميم خارج مِنَ الجحيم , فهم يَرِدُونَه كما تَرِدُ الإبل الماء , ثم يُرَدُّونَ إلى الجحيم . وقال القرظى فى قوله (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ) (الرحمن : 44) , قال : إنَّ الحميم دون النار , فيُؤخَذ العبد بناصيته فيُجَرّ فى ذلك الحميم حتى يذوب اللحم ويبقى العظم والعينان فى الرأس , وهذا الذى يقول فيه الله (فِي الحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ) (غافر : 72) . يـــــا لـــــه مِــنْ إلـــــه رحــيـــم جـــداً !!!!!!!!! الضريع والطعام ذا الغُصَّة : روى الإمام أحمد بإسناده عن عكرمة عن ابن عباس فى قوْله (وَطَعَامَاً ذَا غُصَّةٍ) , قال : شوك يأخذ بالحَلق لا يدخل ولا يخرج . وروى علىّ بن أبى طلحة عن ابن عباس فى قوْله : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إلا مِنْ ضَرِيعٍ) (الغاشية : 6) , قال : شجرٌ فى جَهَنَّم . وعن أبى الحوارى قال : الضريع : السلى شوك النخل . قال عكرمة : وهو شجرة ذات شوك لاطئة بالأرض . وقال سعيد عن قتادة : (لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إلا مِنْ ضَرِيعٍ) مِنْ شَرِّ الطعام وأبشعه وأخبثه . يـــــا لـــــه مِــنْ إلـــــه رحــيـــم جـــداً !!!!!!!!! الغِسْلِين : (فَلَيْسَ لَهُ هَاهُنَا حَمِيمٌ * وَلا طَعَامٌ إلا مِنْ غِسْلِينٍ * لا يَأْكُلُهُ إلا الخَاطِئونَ) (الحاقة : 35- 37) ... قال شريح بن عبيد , قال كعب : لو دلى مِنْ غسلين دلو واحد فى مطلع الشمس , لغَلَتْ منه جماجم قوم فى مغربها ... خَرَّجَهُ أبو نعيم . وعن مقاتل , قال : إذا سال القيح والدم بادروا إلى أكله قبل أن تأكله النَّار . وقال شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس , قال : الغسلين : الدم والماء يسيل مِنْ لحومهم . روى علىّ ابن أبى طلحة عن ابن عباس , قال : الغِسْلِين هو صديد أهل النار . يـــــا لـــــه مِــنْ إلـــــه رحــيـــم جـــداً !!!!!!!!! شراب أهل النَّار :- الحميم : (فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ) (الواقعة : 54) (وَسُقُوا مَاءاً حَمِيمَاً فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) (محمد : 15) (لا يَذوقُونَ فِيهَا بَرْدَاً وَلا شَرَابَاً * إلا حَمِيمَاً وَغَسَّاقَاً) (النبأ : 24 , 25) (هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) (ص : 57 , 58) (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ) (الرحمن : 44) قال شبيب بن عكرمة عن ابن عباس : حَمِيمٍ آنٍ : أى الذى قد انتهى غليه . وقال ابن كثير : (وَسُقُوا مَاءاً حَمِيمَاً) أى حاراً شديد الحرارة لا يُستَطَاع , (فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) أى قطَّعَ ما فى بطونهم مِنَ الأمعاء والأحشاء . قال الربيع بن أنس : فأما الحميم فهو الحارّ الذى قد انتهى حَرّه وحمره . يـــــا لـــــه مِــنْ إلـــــه رحــيـــم جـــداً !!!!!!!!! الغَسَّاق : (لا يَذوقُونَ فِيهَا بَرْدَاً وَلا شَرَابَاً * إلا حَمِيمَاً وَغَسَّاقَاً) (النبأ : 24 , 25) (هَذَا فَلْيَذوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ * وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) (ص : 57 , 58) قال ابن عباس : الغَسَّاق : ما يسيل مِنْ بيْن جلد الكافر ولحمه , وعنه قال : الغَسَّاق : الزمهرير البارد الذى يحرق مِنْ برده . وعن عبد الله بن عمرو , قال : الغساق : القيح الغليظ , لو أنَّ قطرةً منه تهرق فى المغرب لأنتنت أهل المشرق , ولو أهرقت فى المشرق لأنتنت أهل المغرب . وقد صرَّحَ ابن عباس فى رواية عنه ومجاهد بأنَّ الغَسَّاق هاهنا هو البارد الشديد البرد , ويدل عليه قوله : (لا يَذوقُونَ فِيهَا بَرْدَاً وَلا شَرَابَاً * إلا حَمِيمَاً وَغَسَّاقَاً) , فاستثنى مِنَ البرد الغَسَّاق , ومِنَ الشراب الحميم . وقال ابن كثير : وأما الغَسَّاق فهو البارد الذى لا يُستَطَاع مِنْ شِدَّة برده المؤلم . وعن أبى سعيد عن النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلم , أنه قال : " لَوْ أَنَّ دَلْوَاً مِنْ غَسَّاقٍ يُهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا , لأنْتَنَ أَهْلَ الدُّنْيَا " ... رواه الإمام أحمد عن أبى سعيد , ورواه الترمذى عن عمرو بن الحارث عن دراج , وقال لا نعرفه إلا مِنْ حديث رشد .. قال وقد تقدَّمَ مِنْ غير حديثه , ورواه ابن جرير عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث . وقال كعب الأحبار : غَسَّاق عَيْنٌ فى جَهَنَّم يسيل إليها حمة كل ذات حمة مِنْ حية وعقرب وغير ذلك , فيستنقع , فيؤتَى بالآدمى فيُغمَس فيها غمسة واحدة , فيخرج وقد سقط جلده ولحمه عن العظام , ويتعلق جلده ولحمه فى كعبيْه وعقبيْه , ويُجَرّ لحمه كله كما يجرّ الرجل ثوبه ... رواه ابن أبى حاتم . وقال الحسن البصرى فى قوْله (وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) ألوان مِنَ العذاب , وقال غيره كالزمهرير والسموم وشرب الحميم وأكل الزَقُّوم والصعود والهوى إلى غير ذلك مِنَ الأشياء المختلفة المتضادّة والجميع مما يُعذبون به ويُهانون بسببه . وقال الربيع بن أنس : والغَسَّاق هو ما اجتمع مِنْ صديد أهل النار وعرقهم ودموعهم وجروحهم , فهو بارد لا يُستَطَاع مِنْ برده ولا يُواجَه مِنْ نتنه . وقد قيل : إنَّ الغَسَّاق هو البارد المنتن . يـــــا لـــــه مِــنْ إلـــــه رحــيـــم جـــداً !!!!!!!!! الصديد : (مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ) (ابراهيم : 16 , 17) قال مجاهد ,

وعكرمة فى قوله (وَيُسْقَىَ مِن مّآءٍ صَدِيدٍ) : يعنى القيح والدم . وقال قتادة : هو ما يسيل من لحمه وجلده , وفى رواية عنه : الصديد ما يخرج مِنْ جَوْف الكافر قد خالط القيح والدم . وعن جابر عن النبىّ صلّى اللهُ عليه وسلّم , قال : " إنَّ عَلَى اللهِ عَهْدَاً لِمَنْ شَرِبَ المُسْكِرَاتِ , لَيُسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ , قالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ , وَمَا طِينَةُ الخَبَالِ ؟ قَالَ : عَرَقُ أهْلِ النَّارِ , أوْ عُصَارَةُ أهْلِ النَّارِ " ... أخرجه مسلم عن جابر . وعن أبى أمامة عن النبىّ صلى اللهُ عليه وسلّم فى قوْله : (وَيُسْقَىَ مِن مّآءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ) , قال : يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ (أىْ إلى فمِه) فَيَكرهُه , فإذا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأسِهِ , فَإذا شَرِبَهُ قَطَّعَ أمْعَاءَهُ , حَتَّى يَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ , يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : (وَسُقُوا مَاءاً حَمِيمَاً فَقَطَّعَ أمْعَاءَهُمْ) , وَيَقُولُ : (وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوجُوهَ بِئْسَ الشّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقاً) ... رواه أحمد عن أبى أمامة , ورواه الترمذى فى كتابه صفة جَهَنَّم (2506) . وقوْله (يَتَجَرَّعُهُ) : أىْ يتغصصه ويتكرهه , أىْ يشربه قهراً وقسراً لا يضعه فى فمه حتى يضربه المَلك بمطراق مِنْ حديد كما قال الله (وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيد) (وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ) أىْ يزدرده لسوء طعمه ولونه وريحه وحرارته أو برده الذى لا يُستَطاع .. (تفسير ابن كثير) . يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! الـمـاء الـذى كـالـمُـهْـل : (وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوجُوهَ) (الكهف : 29) قال ابن عباس : المُهْل : الماء الغليظ مثل دردى الزيت .. وقال مجاهد : بماءٍ كالمُهْل : مثل القيح والدم أسود كعكر الزيت .. وقال عكرمة : هو الشىء الذى انتهى حَرُّه .. وقال قتادة : أذابَ ابن مسعود شيئاً مِنَ الذهب فى أخدود فلما انماع وأزبَدَ , قال : هذا أشبه شىء بالمُهْل .. وقال الضحاك : ماء جَهَنَّم أسود , وهى سوداء , وأهلها سود .. وقال آخرون : المُهْل : هو كلّ شىء أُذِيب .. وهذه الأقوال ليس شىء منها ينفى الآخر , فإنَّ المُهْل يجمع هذه الأوصاف الرذيلة كلها , فهو أسود منتن غليظ حارّ , ولهذا قال (يَشْوِي الوجُوهَ) أى مِنْ حَرِّه , إذا أراد الكافر أنْ يشربَه وقرَّبَهُ مِنْ وجهه شواه حتى تسقط جلدة وجهه , كما جاء فى الحديث المروى عن أبى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " مَاء كَالمُهْلِ – قَالَ – كَعكر الزَّيْتِ , فَإذا قَرَّبَهُ إِلَيْهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهَهُ فِيه " ... رواه أحمد , والترمذى فى صفة النار . يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - سرابيل أهل الـنـار :- (وَتَرَى المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مّقَرّنِينَ فِي الأصْفَادِ * سَرَابِيلُهُم مّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىَ وُجُوهَهُمْ النّارُ) (ابراهيم : 49 , 50) يقول ابن كثير : وقوله (سَرَابِيلُهُم مّن قَطِرَانٍ) أىْ ثيابهم التى يلبسونها مِنْ قطران , وهو الذى تهنأ به الإبل , أىْ تُطْلَى .. قال قتادة : وهو ألصق شىء بالنار .. وكان ابن عباس يقول : القطران هو النحاس المُذاب , وربما قرأها (سَرَابِيلُهُم مّن قَطِرَانٍ) أىْ مِنْ نحاس حارّ قد انتهى حَرُّه .. يـــــا لـــــه مِـــنْ إلـــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - وَمِنْ عذاب أهل النار : الـصَّـهـر :- (فَالّذِينَ كَفَرُواْ قُطّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مّن نّارٍ يُصَبّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ * يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ) (الحج : 19 , 20) .. قال عطاء الخراسانى : يُذابُ به ما فى بطونهم كما يُذابُ الشحم . - وَمِنْ عذاب أهل النار : سـحـبـهـم عـلـى وجـوهـهـم :- (إِنّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلاَلٍ وَسُعُرٍ * يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النّارِ عَلَىَ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسّ سَقَرَ) (القمر : 47 , 48) .. - وَمِنْ عذابهم : إلقائهم فى مكان ضيّق لا يتمكنون فيه مِنَ الحركة :- (وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَاناً ضَيّقاً مّقَرّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُوراً) (الفرقان : 13) ... قال كعب : إنَّ فى جَهَنَّم تنانير ضيقها كضيق زج رمح أحدكم ثم يطبق على أناس بأعمالهم .. وعن سويد بن غفلة قال : إذا أراد الله أنْ ينسى أهل النار جعل للرجل صندوقاً على قدره مِنَ النار , ولا ينبض عرق إلا فيه مسمار مِنْ نار , ثم تضرم فيه النار , ثم يقفل بقفل من نار , ثم يجعل اللهُ ذلك الصندوق فى صندوق مِنْ نار , ثم تضرم بينهما نار ثم يُقفَل , ثم يُطرَح – أو يُلْقَى – فى النار , فذلك قوْله تعالى : (لَهُمْ مّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مّنَ النّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوّفُ اللهُّ بِهِ عِبَادَهُ يَعِبَادِ فَاتّقُونِ) (الزمر : 16) .. وقوْله تعالى : (لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ) (الأنبياء : 100) . قال : فما يرى أنَّ فى النار أحداً غيره .... خَرَّجَهُ البيْهقى . - وَمِنْ أهل النار مِنْ يدور فى النار وهو يجرّ أمعاءَه :- عن أسامة بن زيْد عن النبىّ صلّى اللهُ عليْه وسلّم , قال : " يُؤتَى بِالرَّجُلِ فَيُلْقَى فِى النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أقْتَابَهُ (أمعاءَه) فِى النَّارِ , فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ , فَيَجْتَمِعُ أهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ , فَيَقُولُونَ : أىْ فُلان , مَا شَأنُكَ ؟ ألَسْتَ كُنْتَ تَأمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ ؟ قَالَ : بَلَى ,كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ وَلا آتِيه , وَأنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيه " ... أخرجه البخارى مع الفتح – ومسلم . - فى تفسير قوله : (تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ) :- عن أبى سعيد , عن النبىّ صلى الله عليه وسلم , قال : (وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ) , قال : " تَشْوِيهِ النَّارُ فتقلص شِفّتَهُ العُلْيَا حَتَّى تَبْلُغ وَسَطْ رَأسهُ , وَتَسْتَرْخِى شِفّتَهُ السُّفْلى حَتَّى تَضْرب سُرَّتَهُ " ... رواه الإمام أحمد عن أبى سعيد (11409) – والترمذى فى كتاب صفة جَهَنَّم (2512) . - فى تفسير قوْله : (الّتِى تَطّلِعُ عَلَى الأفْئِدَةِ) :- قال محمد بن كعب القرظى فى قوْله : (الّتِى تَطّلِعُ عَلَى الأفْئِدَةِ) , قال : تأكله النَّار إلى فؤاده , فإذا بلغتْ فؤادَه أُنشِيءَ خَلْقُه . وقال الله : (

وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) (المدثر : 27- 29) ... قال صالح بن حيان عن ابن بريدة فى قوله : (لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ) , قال : تأكل العظم واللحم والمخ ولا تذره على ذلك . وقال أبو رزين فى قوْله : (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) , قال : تلفح وجهه لفحة تدعه أشد سواداً مِنَ الليْل .. وعن أبى هريرة فى قوْله : (لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ) , قال : تلقاهم جَهَنَّم يوم القيامة فتلفحهم لفحة , فلا تترك لحماً على عظم إلا وضعتْه على العراقيب . وروى ابن مهاجر عن مجاهد فى قوله : (نَزَّاعَةً لِلشَّوَى) : تنزع الجلد , وعنه قال : تنزع اللحم ما دون العظم . - فى تفسير قوْله : (وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) :-قال ابراهيم فى قوْله : (وَيَأْتِيهِ المَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) حتى من تحت كل شعرة فى جسده . وقال الضحاك : حتى مِنْ إبهام رجليْه , والمعنى أنه يأتيه مثل شدة الموت وألمه مِنْ كلّ جزء مِنْ أجزاء بدنه حتى شعره وظفره , وهو مع هذا لا تخرج نفسه فيستريح . قال الأوزاعى عن بلال بن سعد : تنادى النار يوم القيامة : يا نار أحرقى , يا نار اشتَفى , يا نار أنضجى , كلى ولا تقتلى . يـــــا لـــــه مِـــنْ إلــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - بكاء أهل النار وصراخهم وزفيرهم وشهيقهم :-(لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لا يَسْمَعُونَ) (الأنبياء : 100) (فَأَمَّا الذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ) (هود : 106) قال الربيع بن أنس : الزفير فى الحلْق , والشهيق فى الصدر , وقال معمر عن قتادة : صوت الكافر فى النار مثل صوت الحمار أوله زفير وآخره شهيق .. وعن أنس , عن النبىّ صلى الله عليه وسلم , قال : " يُرْسَلُ البُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَبْكُونَ حَتَّى تَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ , ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرُ فِي وُجُوهِهِم كَهَيْئَةِ الأُخْدُودِ لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهِ السُّفُن لَجَرَتْ " ... رواه ابن ماجة عن أنس , وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (8083) – الصحيحة (1679) . وروى مالك عن يزيد بن أسلم فى قوْله (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ) (ابراهيم : 21) , قال زيد : صبروا مائة عام ثم بكوا مائة عام ثم قالوا : (سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجَزِعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ) .. (وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ) (فاطر : 37) يـــــا لـــــه مِـــنْ إلــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - قسوة مـلائكـة الـنـار :- وصف اللهُ الملائكة الذين على النار بالغلظة والشدة ... قال : (عَلَيْهَا مَلاَئِكَةٌ غِلاَظٌ شِدَادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) (التحريم : 6) .. وروى عبد الله بن الإمام أحمد بإسناده عن أبى عمران الجونى قال : بَلَغَنَا أنَّ المَلَك مِنْ خَزَنَة جَهَنَّم ما بيْن منكبيْه مسيرة خريف , فيضرب الرجل مِنْ أهل النار الضربة فيتركه طحيناً مِنْ لدن قرنه إلى قدمه . وفى رواية أخرى له قال : بَلَغَنَا أنَّ خَزَنَة النار تسعة عشر ما بيْن منكبى أحدهم مسيرة خريف , وليس فى قلوبهم رحمة , إنَّما خُلِقُوا للعذاب . يـــــا لـــــه مِـــنْ إلــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - وصف عام لحال أهل النار :- روى ابن أبى الدنيا بإسناده عن وهب بن منبه , قال : أمّا أهل النار الذين هم أهلها , فهم فى النار لا يهدأون ولا ينامون ولا يموتون , ويمشون على النار , ويجلسون على النار , ويشربون مِنْ صديد أهل النار , ويأكلون مِنْ زَقُّوم النار , فُرُشُهم ولحفهم نار , وقمصهم نار وقطران , وتغشى وجوههم النار , وجميع أهل النار فى سلاسل بأيدى الخزنة أطرافها ... يُجذبُون مقبلين ومدبرين , فيسيل صديدهم إلى حفر فى النار , فذلك شرابهم . يـــــا لـــــه مِـــنْ إلــــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!! - أهـون أهـل الـنَّـار عـذابـاً :- وبعد أن استعرضنا النماذج السابقة فى العذاب , تُرَى ماذا يكون حال أهون أهل النار عذاباً ؟؟؟ ... الإجابة عن هذا السؤال نجده فى الحديث التالى : عن النعمان بن بشير , عن النبىّ صلى الله عليه وسلم , قال : " إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابَاً , رَجُلٌ فِي أَخْمصِ قَدَمَيْه جَمْرَتَان يَـغْـلِـي مِـنْـهُـمُـا دِمَـاغُـه , كَمَا يَغْلِي المِرْجَلْ بِالقُمْقُمْ " ... أخرجه البخارى مع الفتح , وفى لفظ مسلم : " إنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابَاً مِنْ لَهُ نَعْلانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ , يَـغْـلِـي مِـنْـهُـمُـا دِمَـاغُـه , كَمَا يَغْلِي المِرْجَلْ , مَا يَرَى أَنَّ أَحَدَاً أَشَدَّ مِنْهُ عَذَابَاً , وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابَاً " .. أهذا هو أهون أهل النار عذاباً ؟؟؟؟؟؟ لا تـــعـــلـــيـــق !!!!!!!!! - انـقـطـاع أمـل أهـل الـنـار نـهـائـيّـاً فى رحـمـة الله :- (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِّنَ الْعَذَابِ * قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ فَادْعُواْ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلاَّ فِي ضَلاَلٍ) (غافر : 49 , 50) .. (وَنَادَوْاْ يَمَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَّاكِثُونَ) (الزخرف : 77) .. (وَالَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لاَ يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ) (فاطر : 36) .. (وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَـٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ * أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ * قَالُواْ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَآلِّينَ * رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ) (المؤمنون : 103- 108) .. روى أبو معشر عن محمد بن كعب القرظى , قال : لأهل النار خمس دعوات يُكَلَّمون فى أربع منها , ويُسكَتُ عنهم فى الخامسة فلا يُكَلَّمون .... يقولون : (قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ

فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ) [غافر : 11] .. فيرد عليهم : (ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) [غافر : 12] .. ثم يقولون : (رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ) [السجدة : 12] .. فيرد عليهم : (وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ * فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَـٰذَآ إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُواْ عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) [السجدة : 13,14] .. ثم يقولون : (رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ) .. فيرد عليهم : (أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُمْ مِّن زَوَالٍ) [إبراهيم : 44] .. ثم يقولون : (رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ) .. فيردّ عليهم : (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ النَّذِيرُ) [فاطر : 37] .. ثم يقولون : (رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَآلِّينَ) (المؤمنون : 106 , 107) .. فيرد عليهم : (قَالَ اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ * إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَآ آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ * فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيّاً حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ) (المؤمنون : 108- 110) .. قال : فلا يتكلمون بعد ذلك , ... خَرَّجَهُ آدم بن أبى إياس وابن أبى حاتم . قال ابن مسعود : ليس بعد هذه الآية خروج (قَالَ اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ) . أرأيتم كيف يعاملهم الله ؟؟!! كل هذه المُعاناة التى هم فيها , وكل هذا العذاب , وكل هذه الاستغاثات والتوسلات التى يتوجهون بها إليه لم تحرك في قلبه مشاعر الرحمة ... لماذا لا يرحمهم ؟؟ .. ماذا يستفيد مِنْ تعذيبهم بكل هذا العذاب ؟؟!! ... ويصور الحديث التالى مدى اليأس الذى وصلوا إليه مِنْ أنْ يرحمهم : عن أبى الدرداء , أنَّه قال : " يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الجُوعُ , فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ العَذَابِ فَيَسْتَغِيثُونَ , فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لا يُسْمِنُ وَلا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ , فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ , فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِى غُصَّةٍ , فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيزُونَ الغُصَصَ فِى الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ , فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ , فَيُدْفَعُ إِلَيْهِمُ الحَمِيمُ بِكَلالِيبَ الحَدِيدِ , فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ , فَإِذَا وَصَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَّعَتْ مَا فِى بُطُونِهِمْ , فَيَطْلُبُونَ إِلَى خَزَنَةِ جَهَنَّم : أن (ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمَاً مِنَ العَذَابِ) , فَيُجِيبُونَهُمْ : (أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالبَيِّنَاتِ قَالُواْ بَلَىَ قَالُواْ فَادْعُواْ وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إلاّ فِي ضَلاَلٍ) , فَيَقُولُونَ : سَلُوا مَالِكاً , فَيَقُولُونَ : (يَامَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) , فَيَقُولُ : (إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ) .. قال الأعمش : نُبئتُ أنَّ بين دعائهم وبين إجابة مالك لهم ألف عام , قال : فَيَقُولُونَ (رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ) , فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : (اخْسَئُواْ فِيهَا وَلاَ تُكَلِّمُونِ) . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَيْأَسُونَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ , وَيَأْخُذونَ فِى الشَّهِيقِ وَالوَيْلِ وَالثُّبورِ . " ... رواه الترمذى وابن أبى شيبة عن أبى الدرداء , وقد رُوِىَ موقوفاً عن أبى الدرداء . وأمام هذا السيل المتدفق مِنَ العذاب , ومع يأس أهل النار مِنَ الخروج منها , لم يعودوا يتمنّون أى شىء إلا الموْت والفناء , فقد أصبح هو الحل والمخرج الوحيد مِنْ المآسى التى يعيشونها , وأصبح العدم عندهم أهون مِنْ هذه حياة النار التى يحيوْنها ... لذا اضطرّوا لأن يسألوا الله الموت , فماذا كان ردّ فعل إلههم أمام طلبهم هذا : عن أبى سعيد عن النبىّ صلى الله عليه وسلم , قال : " يُجَاءُ بِالمَوْتِ يَوْمَ القِيَامَةِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحٌ , فَيُوقفُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ , فَيُقَالُ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ , هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ , وَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا المَوْتُ , وَيُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ , فَيَقُولُونَ : نَعَمْ هَذَا المَوْتُ , قَالَ : فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَح , ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلا مَوْت , وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلا مَوْت .. ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ) [مريم : 39] .... أخرجه البخارى مع الفتح , ومُسلِم . حتى الموت .. هذا المطلب البسيط .. يبخل به عليهم , لأنه يعلم أنَّ فيه راحة لهم , وهو لا يريد إلا الإمعان فى تعذيبهم , والتنكيل بهم !!! يـــــا لـــه مِـــنْ إلـــه رحـــيـــم جـــداً !!!!!!!!!

والآن , وبعد هذه الجوْلـة العنيفـة التى تجوّلناها فى الكابوس المُسَمَّى بـجـَهَـنَّم , فإنّه لزاماً علىّ أنْ أعتذر لكم عن إذا كنتُ سبَّبتُ لكم تعباً نفسيّاً مِنْ جَرَّاء هذه الآيات والأحاديث المُرعِبة , فالحقيقة أنّ هذه الآيات والأحاديث السابقة ليست فقط تسبّب تعباً نفسياً للقارىء , بل هى كفيلة أنْ تتسبَّب فى حدوث انهيار عصبى لِمَنْ يتأمل فيها ويتخيّلها , ولكن الذى اضطرّنى لسردها بهذا الشكل التفصيلى هو رغبتى فى أنْ أوضّح الصورة الحقيقية البشعة لهذا الكائن السادى المُسَمَّى " الله " .. (ومَنْ أراد الاستزادة فعليه بالرجوع لكتاب " التخويف مِنَ النار" لصاحبه " ابن رجب الحنبلى ") .. هل بعد هذه الجولة , ما زلتم تروْنَ إلهكم رحيماً أيها المسلمون ؟؟؟؟؟؟ أنا مِنْ خلال النصوص السابقة لا أراه إلا أشبه بكائن فى منتهى الساديَّـة .. فى منتهى الـقـسـوة .. فى منتهى الوحشيَّـة .. يتفنن فى تعذيب ضحيّته بأقسى وأبشع الطُرُق .. لقد فاق هذا الإله فى وحشيّته كل التصوّر والخيال .. وأرى أننا لو شبهناه فى ساديّته بساديّة نيرون وهتلر نكون بذلك قد ظلمنا نيرون وهتلر !!!!!!! والغريب أنّه برغم كلّ ما ذكرناه مِنْ أمثلة على قسوة هذا الإله الإسلامى , نجد رسوله يقول عنه فى هذا الحديث : *عن عُمَر بن الخَطَّاب رَضِىَ اللهُ عنه ,

قال : قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , بِسَبْيٍ , فَإِذا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْي تَسْعَى , إذ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْي أَخَذَتْهُ , فَأَلْزَقَتْهُ بِبَطْنِهَا , فَأَرْضَعَتْهُ , فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم : " أَتَرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ ؟ " قُلْنَا : لا وَاللهِ . فَقَالَ : " للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا " متفق عليه . لعمرى , إنَّ شرّ البليَّة ما يُضحِك ... هو أرحم بعبده مِنْ أمه به , ويُنزل به كلّ هذا العذاب الوحشى ؟؟؟ فياترى لو كان قاسى على عبده , ماذا كان يفعل به ؟؟؟!!! أشعر كلَّما قرأتُ القرآن أننا أمام عذاب ثُمَّ عذاب ثُمَّ عذاب , فالجدير بالذكر أنَّ " النار " ورد ذكرها فى هذا الكتاب 99 مرة , بينما " الجَنَّة " لم تُذكَر سوى 54 مرة فقط , وحتى الداخلين للجَنَّة عددهم قليل جداً مُقارنةً بعدد أهل النار , كما فى هذا الحديث : قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ ؟ قَالَ: مِنْ كُلِ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَغِيرُ وَتَضَعُ كُلُ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَ عَذَابَ الله شَدِيدٌ ـ قَالَ أبو سعيد رضي الله عنه: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ـ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُنَا ذَلِكَ الرَجُل ؟ فَقَالَ: أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِن يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلفاً، وَمِنْكُمْ رَجُلٌ، قَالَ: ثُمَ قَالَ: وَالَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ ـ قَالَ أبو سعيد رضي الله عنه: فَحَمِدْنَا الله وَكَبَّرْنَا ـ ثُمَ قَالَ: وَالَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إني لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ ـ قَالَ أبو سعيد رضي الله عنه: فَحَمِدْنَا الله وَكَبَّرْنَا ـ ثُمَ قَالَ: وَالَذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إني لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ." رواه مسلم وهذا لفظه وروى نحوه البخاري وأحمد والنسائي . وحتى مَنْ كَتَبَ الله له الجَنَّة , فإنه غالباً ما سيمرّ بفترة يقضيها فى النار أولاً قبل دخوله الجَنَّة .. وبرغم كلّ هذه العوائق الضخمة التى وضعها الله أمام دخول الجنة – يبدو أنه مستخسر يدخل فيها أحد – فإنه حتى مَنْ سَلِمَ مِنْ هذه الأهوال , وكتب الله له دخول الجنة دون عذاب , فإنه حتماً عليه أنْ يمرّ فوق النار أولاً على الصراط .. (وَإِن مّنكُمْ إِلاّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىَ رَبّكَ حَتْماً مّقْضِيّا ً) (مريم : 71) .. وكأنه لابد أنْ يرعب المُوحّدين أولاً ويتعب نفسيّتهم قبل دخولهم الجَنَّة ... حاجة ذلّ !!!!!! وحتى الذين لم يسمعوا بالإسلام , فإنَّ الله يختبرهم فى الآخرة , عن طريق أنْ يأمرهم بأنْ يلقوا أنفسهم فى النار , فمن وافق فقد نجح فى الاختبار , ومن رفض فقد وجبتْ له النار .. وكأنّ الأصل فى كل شىء هو النار النار النار .. لا شىء غير النار والعذاب !!!!! قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم: "أَرْبَعَةٌ يَحْتَجُّون يَوْمَ القِيَامَةِ: رَجُلٌ أصمُ لا يسمعُ شيئاً، ورجلٌ أحمقُ، ورَجُلٌ هَرِم، ورَجُلٌ مَاتَ في فَتْرَةٍ: فأمَّا الأصَمُّ فيقولُ: رَب لقد جاءَ الإسلامُ وما أسمعُ شيئاً، وأما الأحمقُ فيقولُ: رب جاءَ الإسلامُ وما أعقلُ شيئاً والصبيانُ يحذفونني بالبعرِ، وأما الهَرِمُ فيقولُ: رب لقد جاءَ الإسلامُ وما أعقلُ شيئاً، وأما الذي ماتَ في الفَتْرَةِ فيقولُ: رب مَا أتاني لك رَسُولٌ، فيأخذُ مواثيقهم ليُطِيْعَنَّه، فيرسِلُ إليهم: أن ادخُلوا النَارَ، فَمَنْ دَخَلَها كانت عليه بَرْدَاً وَسَلامَاً، وَمَن لم يدخُلْهَا سُحِبَ إِلَيْهَا." رواه أحمد وابن حبان وقَالَ الألباني: صحيح (صحيح الجامع).(صحيح الجامع: 881). ونعود مرة أخرى إلى أهل النار مِنَ الكُفار : استغاثات وتوسلات مِنْهم تستمرّ لآلاف السنين , ثُمَّ يكون الجواب عليهم : (فَذُوقُواْ فَلَن نّزِيدَكُمْ إِلاّ عَذَاباً) (النبأ : 30) !! وبدلاً مِنْ أنْ يخفف حتى عنهم العذاب , ويخفف مِنْ جذوة النار , نجده يقول : (كُلّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً) (الإسراء : 97) !! مُعاناة وآلام ومُقاساة رهيبة لهم , وبدلاً مِنْ أنْ يرحمهم , نجده يقول عنهم : (كُلّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ) (النساء : 56) !! بماذا نُسَمَّى هذا غير الساديّة ؟؟ فهذه الآية الأخيرة بالذات كافية وحدها لتثبت قمة الوحشيّة التى يتصف بها هذا الإله !! وكلّ هذا العذاب مِنْ أجل ماذا؟؟ مِنَ المؤكد أنَّ أهل النار هؤلاء فعلوا فى حياتهم أفعال فى قِمَّة البشاعة , حتى يلاقوا فى النهاية هذا المصير الرهيب .. فيا ترى ماذا فعلوا ؟؟؟؟ هل كُلّ هذا العذاب لأنهم لم يؤمنوا بالله ؟!!!! ومِنَ الممكن جداً أنْ يكون هذا الكافر لم يفعل أى شَرّ فى حياته , وكان إنساناً نبيلاً على أعلى درجة مِنَ الأخلاق , ولكنه فقط لم يقتنع بالإسلام ... وفى النهاية يكون مصيره هذا العذاب الأبدى البشع ؟؟؟ لهذه الدرجة : الله حساس ونرجسى , لذلك يريد أنْ ينتقم لكبريائه وكرامته التى جُـرِحَتْ ؟؟؟؟ هل هذا الكائن بهذه الصورة الهزيلة يستحقّ أنْ يُطلَق عليه " إله " ؟؟؟؟؟

عَـــــجَـــــــبِــــــــــــى !!!!!!!!!!!!!!!

انتهتْ الدراسة

المـــراجـــع :

1- تفسير ابن كثير .

2- مُختصر منهاج القاصدين : ابن قُدامة المقدسى .

3- ريـــاض الـــصـــالحين : الإمـــام الـنــووى .

4- فتح المجيد فى شرح كتاب التوحيد : عبد الرحمن بن حسن بن محمد عبد الوَهَّاب .

5- التخويف مِنَ النار : ابن رجــب الـــحــنبلى .

6- مقدمة فى الخدمة الاجتماعية : أ.د. ماهر أبو المعاطى على .

7- المُعجَم الوجيز .

8- عقلى .

الكاتب: بَرَاء
ملاحظة : يذكر الكاتب أنه قد أصبح مسلما، (يرجى قراءة تعليقه أدناه)، تمنياتنا له بالخير
المصدر: مدونةأشلاء روح براء

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

الجاهلية في الإسلام أم الإسلام جاهلية؟

الزملاء الأعزاء
من كتاب الملل والنحل (المكتبة الاسلامية) أحببت إطلاع سعادتكم على أمور كثيرة قرأتها في الجاهلية وأقرها الاسلام ولخصت المهم منها على شكل نقاط

- وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى إذا سرق.
- كانوا لا ينكحون الأمهات ولا البنات ولا الخالات ولا العمات.
- وكان أقبح ما يصنعون أن يجمع الرجل بين الأختين أو يختلف على امرأة أبيه وكانوا يسمون من فعل ذلك الضيزن
- وكانوا يخطبون المرأة إلى أبيها أو إلى أخيه أو عمها أو بعض بني عمها.
- وكان العرب يفعلون ذلك فيطلقها واحدة وهو أحق الناس بها حتى إذا استوفى الثلاث
- ما توصي به المتزوجة (أحسني خلقك وأكرمي زوجك وليكن طيبك الماء)

أحسني خلقك وتحببي إلى احمائك فإن لهم عيناً ناظرة إليك وأذناً سامعة.
وكانوا يطلقون ثلاثاً على التفرقة قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أول من طلق ثلاثاً على التفرقة إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.
- قال: وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون قال زهير: وكم بالقيان من محل ومحرم.
ويطوفون بالبيت سبعاً ويمسحون بالحجر ويسعون بين الصفا والمروة قال أبو طالب: وأشواط بين المروتين إلى الصفا و ما فيهما من صورة وتخايل وكانوا يلبون إلا أن بعضهم كان يشرك في تلبيته في قوله: إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقفون المواقف كلها قال العدوي: فأقسم بالذي حجت قريش و موقف ذي الحجيج على اللآلي وكانوا يهدون الهدايا ويرمون الجمار ويحرمون الأشهر الحرم فلا يغزون ولا يقاتلون فيها.
- وإنما سمت قريش الحرب التي كانت بينها وبين غيرها: عام الفجار لأنها كانت في الأشهر الحرم حيث لا تقاتل فلما قاتلوا فيها قالوا: قد فجرنا فلذلك سموها: حرب الفجار.
- وكانوا يكرهون الظلم في الحرم وكانوا إذا حجوا في شهر من السنة لم يخطئوا أن يجعلوا يوم التروية ويوم عرفة ويوم النحر كهيئة ذلك في شهر ذي الحجة حتى يكون يوم النحر اليوم العاشر من ذلك الشهر ويقيمون بمني فلا يبيعون في يوم عرفة ولا في أيام منى
- وكان قصي بن كلاب ينهى عن عبادة غير الله من الأصنام وهو القائل: أباً واحداً أم ألف رب أدين إذا تقسمت الأمور تركت اللات والعزي جميعاً كذلك يفعل الرجل البصير فلا العزي أدين ولا أبنتيها و لا صنمي بني غنم أزور وقيل هي لزيد بن عمرو بن نفيل فلقي في ذلك من قريش شراً حتى أخرجوه عن الحرم فكان لا يدخله إلا ليلاً.
- وقال القلمس بن أمية الناني يخطب للعرب بفناء مكة: أطيعوني ترشدوا قالوا: وما ذاك! قال: إنكم قد تفرقتم بآلهة شتى وإني لأعلم ما الله راض به وإن الله رب هذه الآلهة وإنه ليجب قال: وكانوا يغتسلون من الجنابة ويغسلون موتاهم قال الأفوه الأودي ألا علاني واعلما أنني غرر فما قلت ينجيني الشقاق ولا الحذر وما قلت يجديني ثيابي إذا بدت مفاصل أوصالي وقد شخص البصر وجاءوا بماء بارد يغسلونني فيالك من غسل سيتبعه غبر
- قال: وكانوا يكفنون موتاهم ويصلون عليهم وكانت صلاتهم: إذا مات الرجل حمل على سريره ثم يقوم وليه فيذكر محاسنه كلها ويثنى عليه ثم يدفن ثم يقول: عليك رحمة الله وبركاته.
وقال رجل من كلب في الجاهلية لإبن ابن له: أعمرو إن هلكت وكنت حيا فإني مكثر لك في صلاتي وأجعل نصف مالي لابن سام حياتي إن حييت وفي مماتي قال: وكانوا يداومون على طهارات الفطرة التي ابلي بها ابراهيم عليه السلام وهي الكلمات العشر فإنهن: خمس في الرأس وخمس في الجسد.
فأما اللواتي في الرأس: فالمضمضة والاستنشاق وقص الشارب والفرق والسواك.
وأما اللواتي في الجسد: فالاستنجاء وتقليم الأظافر ونتف الإبط وحلق العانة والختان.
فلما جاء الإسلام قررها سنة من السنن.
وكانوا يوفون بالعهود ويكرمون الجار ويكرمون الضيف.

من آراء العرب الجاهليين في الكعبة:
أن العرب والهند يتقاربان على مذهب واحد وأجملنا القول فيه حيث كانت المقاربة بين الفريقين والمقاربة بين الأمتين مقصورة على اعتبار خواص الأشياء والحكم بأحكام الماهيات والغالب عليهم الفطرة والطبع.
وأن الروم والعجم يتقاربان على مذهب واحد حيث كانت المقاربة مقصورة على اعتبار كيفيات الأشياء والحكم بأحكام الطبائع والغالب عليهم الاكتساب والجهد.
وقد اختلفت الروايات في أول من بناه.
قيل: إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض وقع إلى سرنديب من أرض الهند وكان يتردد في الأرض متحيراً بين فقدان زوجته ووجدان توبته حتى وافى حواء بجبل الرحمة من عرفات وعرفها وصار إلى أرض مكة ودعا وتضرع إلى الله تعالى حتى يأذن له في بناء بيت يكون قبلة لصلاته ومطافاً لعبادته كما كان قد عهد في السماء من البيت المعمور الذي هو مطاف الملائكة ومزار الروحانيين فأنزل الله تعالى عليه مثال ذلك البيت على شكل سرداق من نور فوضعه مكان البيت فكان يتوجه إليه ويطوف به.
ثم لما توفي: تولى وصية شيث عليه السلام بناء البيت من الحجر والطين على الشكل المذكور حذو القذة بالقذة.
ثم لما خرب ذلك بطوفان نوح عليه السلام وامتد الزمان حتى غيض الماء وقضى الأمر وانتهت النبوة إلى إبراهيم الخليل عليه السلام وحمله هاجر أم إسماعيل ابنه إلى الموضع المبارك وولادة إسماعيل عليه السلام هناك ونشوئه وتربيته ثمة وعود إبراهيم إليه واجتماعه به في بناء البيت فرفعا قواعد البيت على مقتضى إشارة الوحي مرعياً بينها جميع المناسبات التي بينها وبين الشرع الأخير وتقبل الله تعالى ذلك منهما وبقي الشرف والتعظيم إلى زماننا وإلى يوم القيامة: دلالة على حسن القبول.

فاختلفت آراء العرب في ذلك.

وأول من وضع فيه الأصنام عمرو بن لحي بن غالوثة بن عمرو بن عامر لما سار قومه إلى مكة واستولى على أمر البيت.

ثم صار إلى مدينة البلقاء بالشام فرأى هناك قوماً يعبدون الأصنام فسألهم عنها فقالوا: هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والأشخاص البشرية: نستنصر بها فننصر ونستسقي بها فنسقي ونستشفى بها فنشفى.
فأعجبه ذلك وطلب منهم صنماً من أصنامهم فدفعوا إليه هبل فسار به إلى مكة ووضعه في الكعبة وكان معه أساف ونائلة على شكل زوجين.
فدعا الناس إلى تعظيمها والتقرب إليها والتوسل بها إلى الله تعالى وكان ذلك في أول ملك شابور ذي الأكتاف إلى أن أظهر الله تعالى الإسلام فأخرجت وأبطلت وبهذا يعرف كذب من قال: إن بيت الله الحرام إنما هو بيت زحل بناه الباني الأول على طوالع معلومة واتصالات مقبولة وسماه بيت زحل المعنى اقترن الدوام به بقاء والتعظيم له لقاء لأن زحل يدل على البقاء وطول العمر أكثر مما يدل عليه سائر الكواكب وهذا خطأ لأن الباني الأول كان مستنداً إلى الوحي على يدي أصحاب الوحي.

خرافة أصحاب الفيل:

اعلم أن العرب في الجاهلية كانت على ثلاثة أنواع من العلوم: أحدها علم الأنساب والتواريخ والأديان ويعدونه نوعاً شريفاً خصوصاً معرفة أنساب أجداد النبي عليه الصلاة والسلام والإطلاع على ذلك النور الوارد من صلب إبراهيم إلى إسماعيل عليهما الصلاة وتواصله في ذريته إلى أن ظهر بعض الظهور في أسارير عبد المطلب: سيد الوادي: شيبة الحمد وسجد له الفيل الأعظم وعليه قصة أصحاب الفيل.
وببركة ذلك النور: دفع الله تعالى شر أبرهة وأرسل عليهم طيراً أبابيل.
وببركة ذلك النور: رأى تلك الرؤيا في تعريف موضع زمزم ووجدان الغزالة والسيوف التي دفنتها جرهم.
وببركة ذلك النور: ألهم عبد المطلب النذر الذي نذر في ذبح العاشر من أولاده وبه افتخر النبي عليه الصلاة والسلام حين قال: أنا ابن الذبيحين: أراد بالذبيح الأول إسماعيل عليه السلام وهو أول من انحدر إليه النور فاختفى وبالذبيح الثاني عبد الله بن عبد المطلب وهو آخر من انحدر إليه النور فظهر كل الظهور.

وببركة ذلك النور: كان عبد المطلب يأمر أولاده بترك الظلم والبغي.
ويحثهم على مكارم الأخلاق وينهاهم عن دنيات الأمور.
وببركة ذلك النور: كان قد سلم إليه النظر في حكومات العرب والحكم بين المتخاصمين فكان يوضع له وسادة عند الملتزم فيستند إلى الكعبة وينظر في حكومات القوم.
وببركة ذلك النور: قال لأبرهة: إن لهذا البيت رباً يحفظه ويذب عنه وفيه قال وقد صعد إلى جبل أني قبيس: لا هم إن المرء يمنع حله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم و محالهم عدواً محالك إن كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدا لك
وببركة ذلك النور: كان يقول في وصاياه: إنه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم الله منه وتصيبه عقوبة إلى أن هلك رجل ظلوم حتف أنفه لم تصبه عقوبة فقيل عبد المطلب في ذلك ففكر وقال: والله إن وراء هذه الدار دار يجزي فيها المحسن بإحسانه ويعاقب فيها المسيء بإساءته.
ومما يدل على إثباته المبدأ والمعاد: أنه كان يضرب بالقداح على ابنه عبد الله ويقول: يا رب أنت الملك المحمود و أنت ربي المبدىء والمعيد من عندك الطارف والتليد
وأما النوع الثاني من العلوم فهو علم الرؤيا وكان أبو بكر رضي الله عنه ممن يعبر الرؤيا في الجاهلية ويصيب فيرجعون إليه ويستخبرون عنه.
http://www.al-eman.com/Islamlib/viewchp.asp?BID=241&CID=15

الكاتب: حيران

http://el7ad.info/smf/index.php?topic=1741.0

نقد كتاب اليهودية (العهد القديم) - دراسة - الجزء الأول

للكاتب: راهب العلم

ساطع البرهان في فضح الأديان

دراسة نقدية لنصوص الأديان المقدسة

نقد كتاب اليهودية (العهد القديم)

الباحث راهب العلم

! تحذير(+18)

يحتوي هذا الكتاب على بعض المواد التي لا تصلح للأطفال, وللكبار فقط .

وذلك تحديداً في كلٍ مِنَ الباب الثالث (الأخطاء العلمية) في موضوع دم العذرية ،وموضوع المثلية الجنسية ،وغيرهما من مواضيع .

وكذلك في الباب الثاني (احتلال أراضي الشعوب وإبادتهم بدعوى أن ذلك بأمر الرب) لاحتوائه على عنف ومذابح وسبي .

وكذلك كل الباب السابع عشر (بذاءات الكتاب اليهودي) .

وفي الباب الحادي عشر (الأنبياء وأخلاقهم السيئة في الكتاب اليهودي):

موضوع زنا داود مع زوجة أوريَّا الحِثِّيّ، وقصة إبراهيم وزوجته مع ملك مصر، ويعقوب وزوجته مع ملكي مصر ثم جرار، ويهوذا وسرية أبيه يعقوب، ولوط وابنتيه، وأمنون وثامار ابنيّ داود،وهوشع والرمز بزوجتِهِ وغيرهم من مواضيع .

و في الباب الثامن عشر(ما أخذته اليهودية من الأديان الأخرى الشرقية) لاحتوائه نصوص أديان بدائية .

وفي الباب الرابع (تشريعات ظالمة غير عادلة،عدم عدالة،غرائب،تشريعات متخلفة،تشريعات شاذة،أشياء شاذة) عدة مواضيع للبالغين فقط .

فيُرجى إعدادُ نسخةٍ مُعَدَّلة مناسبة للأطفال أبناء اللادينيين والملحدين .

Criticism of The New testament by Raheb al3elm

إن هذه النسخة من الكتاب معدة لتكون بصيغةword فقط، ومحاولة تحويلها إلى صيغة صفحة إنترنت من شأنه التسبب في عشرات الأغلاط والمشاكل الطباعية الخطيرة وضياع بعض الفقرات.

فهرس أبواب نقد كتاب اليهودية

مقدمة

(الكتاب) _أو (الكتاب اليهوديّ) _أو(الكتاب اليهويّ)_أو (العهد القديم) كما يسمّيه المسيحيون__ هو الكتاب المقدس لدى اليهود , وهم تعدادهم في كل العالم 22 مليوناً , ويشكل (العهد القديم) الجزء الأول والأكبر من الكتاب المقدس المسيحي , والجزء الآخَر لدى المسيحيين هو الإنجيل أو العهد الجديد .

يعتبر أساس الدين اليهودي هو الإيمان برب واحد خالق معبود هو الإله(يهوه) ومعناها بالعبرية الأزلي،ويسمى كذلك(أهية شراهيا أدوناي) الأزلي الذي لا يزول سيدي. والإيمان بقدسية أرض فلسطين التي يعتبرونها وطنهم إسرائيل،وبعث الرب لأنبيائه ورسله للبشر،وتشريعات اليهودية وعوائدها،وتقديس هيكل الرب الذي بناه سليمان بعدما وضع له حجر الأساس أبوه داوود،وحقهم كشعب عابد للرب في محاربة واحتلال دول أهل الأديان الوثنية الأخرى والشعوب الأخر،وسبي نسائها وأطفالها للاستعباد والجنس إن لم تستسلم الشعوب لهم.

يتكون الكتاب اليهودي أو العهد القديم لدى اليهود والبروتستنت من 39 سِفْراً , وكلمة سِفْر معناها كتاب , وهى الأسفار أو الكتب التالية :

التكوين , الخروج , اللاويين , العدد , التثنية , يشوع , القُضاة , راعوث , صموئيل الأول , صموئيل الثاني , الملوك الأول , الملوك الثاني , أخبار الأيام الأول , أخبار الأيام الثاني , عزرا , نحميا , أستير , أيوب , المزامير , الأمثال , الجامعة , نشيد الأنشاد , إشعياء , إرميا , مراثي إرميا , حزقيال , دانيال , هوشع , يوئيل , عاموس , عوبديا , يونان , ميخا , ناحوم , حبقوق , صفنيا , حجي , زكريا , ملاخي .

وهذا وكل سِفْر من هذه الأسفار ينقسم إلى (إصحاحات) كأسلوب لتقسيم نص السفر , وكل إصحاح يتألف من (آيات) أو تسمى كذلك (أعداد) , فيُقَال سفر كذا : إصحاح رقم كذا : آية أو عدد رقم كذا .

مثلاً :

التكوين : إصحاح 3 : آية 10

فتُكتب هكذا : التكوين 3 : 10

جرت العادة لدى اليهود والمسيحيين بشكلٍ متفّق عليه عموماً أن يقسِّموا أسفارَ الكتاب اليهويّ إلى أربع أنواع: أسفار تشريعية ونبوية وتاريخية وأدبية. وهذا تقسيم تقريبي رغم اختلاط كل هذا فيهنَّ.

-الأسفار التشريعية: (التوراة،أسفار موسى الخمسة):التكوين،الخروج،اللاويين،العدد ،التثنية.

-الأسفار التاريخية: يشوع،القضاة،راعوث،الملوك الأول والثاني،صموئيل الأول والثاني،أخبار الأيام الأول والثاني،عزرا،نحميا،أستير.

-الأسفار النبوية: إشعياء،إرميا،حزقيال،دانيال،هوشع،يوئيل،عاموس،عوبديا،يونان،ميخا،ناحوم، حبقوق ، صفنيا،حجي،زكريا،ملاخي.

-الأسفار الأدبية والشعرية: أيوب،المزامير لداوود وآخرين،أسفار سليمان الثلاثة:الأمثال والجامِعة ونشيد الأنشاد،مراثي إرميا.

(تجدر الإشارة إلى وجود سبعة أسفار إضافية في العهد القديم لدى الكاثوليك و الأرثوذكس المسيحيين،لا يعترف بها أصحاب الكتاب الأصليين أي اليهود،ولا يعترف بها البروتستنت،وهي:

طوبيا،يهوديت،المكابيين الأول والثاني،باروخ،سِفر الحكمة لسليمان،حكمة يشوع بن سيراخ.

ولنا دراسة نقدية مستقلة صغيرة عن هذه الأسفار الأخرى التي يسميها الكاثوليك والأرثوذكس الأسفار القانونية الثانية .

ومع أني أتبِّع الرأي الذي يرى أنها مجرد أسفار أبوكريفية أي موضوعة مجعولة غير صحيحة،فأقف إلى جانب البروتستنت واليهود، خاصة لكونها ليس لها سوى أصول يونانية اللغة وليس عبرية،إلا أني أقترح أن هذا الرأي لا ينطبق على سِفرَي المكابيينَ الأول والمكابيين الثاني،وهذان السفران هامان جداً ولا غنى عنهما لمن يدرس تاريخ

اليهود ،لاحتوائهما على تأريخ خطير الأهمية في عصر الاحتلال اليونانيّ لفلسطين والشام،ومقاومة اليهود، واضطهاد أنتيوكس (الرابع)وغيره من الوثنيين اليونانيين لليهود ودينهم وتدنيس الهيكل اليهوديّ الثاني،والتفاصيل التاريخية هناك دقيقة جداً وممتازة في أسلوبها وصياغتها التاريخية والأدبية. وإن كانت مختلفة الأسلوب تماماً عن أساليب أسفار الكتاب اليهوديّ المعتبَرة لدى اليهود كالأسفار التاريخية الأحد العشر المعترف بهنَّ لدى اليهود.

ومما يدل على صحة سفري المكابيين كتأريخ أن اليهود التلموديين (الربانيين) دوناً عن القرائين إلى اليوم يحتفلون بعيد التجديد أو التطهير،وهو عيد مُحْدَث لديهم،كما ورَدَ أن اليهود يفعلون ذلك في إنجيل يوحنا10: 22،وهو عيد تطهير الهيكل من الأوثان والأرجاس وقرابين الخنزير التي وضعها أنتيوكس(الرابع) اليوناني السلوكيّ على يد يهوذا المكابيّ المقاوِم الشهير(59 ورسم يهوذا وإخوته و جماعة إسرائيل كلها أن يعيد لتدشين المذبح في وقته سنة فسنة مدة ثمانية ايام من اليوم الخامس و العشرين من شهر كسلو بسرور و ابتهاج) المكابيين الأول4: 59 ،كما هو مذكور قي المكابيين الأول : الإصحاحين 1و4،والمكابيين الثاني: الإصحاح1 وهذه أقوى استدلالات الكاثوليك والأرثوذكس على صحتهما.

الباب الأول

صورة الله في الكتاب اليهوديّ

#هل الله يتعب ليستريح ؟!

فكيف تقول التوراة أنّ الله بعد أن خلق الكون في ستة أيامٍ استراح في اليوم السابع , كيف يجوز هذا في حق الله الذي يُفترَض في كل المنطق أنه كامل منزه عن النقص والعيوب ,وإلا لما كان هو الأزلي الأبدي الذي لم يوجَد شيءٌ قبله؟!

(ثم فرَغَ اللهُ في اليوم السابع من عمله الذي عملَه . فاستراحَ في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل . وباركَ اللهُ اليومَ السابعَ وقدَّسَه , لأنه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل اللهُ خالقاً .) التكوين2 : 2 – 3

وجاء على لسان الرب في سفر الخروج :

(اذكر يومَ السبت لتُقدِّسَه . ستة أيامٍ تعمل وتصنع جميعَ عملِك , وأما اليوم السابع ففيه سبت للرب إلهك . لا تصنع عملاً ما أنت وابنك وابنتك وعبدك وأمتك وبهيمتك ونزيلك الذي داخلَ أبوابك . لأن في ستة أيامٍ صنع الرب السماء

والأرض والبحر وكل ما فيها , واستراح في اليوم السابع . لذلك باركَ الربُ يومَ السبت وقدَّسَه .) الخروج20 : 11 - 8

وجاء فيه كذلك:

(وكلمَ الربُّ موسى قائلاً:"وأنتَ تُكلِّم بني إسرائيل قائلاً:سُبوتي تحفظونها،لأنه علامةٌ بيني وبينكم في أجيالكم في أجيالكم لتعلموا أني أنا الرب الذي يُقدِّسكم، فتحفظون السبتَ لأنه مُقدَّسٌ لكم. من دنَّسَه يُقتَلُ قتلاً. إن كلَّ من صنعَ فيه عملاً تُقطَعُ تلك النفسُ من بين شعبها.ستة أيامٍ يُصنَعُ عملٌ،وأما اليوم السابع ففيه سبتُ عُطلةٍ مُقدَّسٌ للرب.كل من صنعَ عملاً في يوم السبت يُقتلُ قتلاً. فيحفظ بنو إسرائيل السبتَ ليصنعوا السبتَ في أجيالهم عهداً أبدياً هو بيني وبين بني إسرائيل علامةٌ إلى الأبد. لأنه في ستةِ أيامٍ صنعَ الربُّ السماءَ والأرضَ وفي اليوم السابع استراحَ وتنفَّسَ".) الخروج31: 12-17

ثم يتناقض كتاب اليهود مع نفسه،ويُكذِّب نفسَه بنفسِه،فيُنَزِّه اللهَ وينفي عنه التعبَ:

(أما عرفتَ أم لم تسمعْ؟ إله الدهر الرب خالق أطراف الأرض لا يكل ولا يعيا. ليس عن فهمه فحصٌ.) إشعياء 40: 28

#هل الله لا يعلم الغيب والمستقبل ؟!

في قصة الخلق يخلق الله الشيء وبعد أن ينتهي منه ينظر فإذا هو حَسَنٌ وجيد جداً كأنه لا يعلم المستقبل وهيئة وجودة ما سيخلقه , وإذاما كان سيكون حسناً أم لا , وكأنه كان يظن أنه ممكن ألا يخلق شيئاً بشكلٍ مُتقَن فيكون سيئاً غير حسن , كالتالي :

(وقال الله : "ليكن نورٌ" , فكان نورٌ . ورأى اللهُ النورَ أنه حسنٌ ....) التكوين1 : 3 -4

(وقال اللهُ : "لتجتمع المياهُ تحت السماء إلى مكانٍ واحد , ولتظهر اليابسة" . وكان كذلك . ودعا الله اليابسة أرضاً , ومجتمع المياه دعاه بحاراً . ورأى اللهُ ذلك أنه حسن . وقال اللهُ : "لتنبت الأرض عشباً وبقلاً ويُبْزِر بزراً وشجراً ذا ثمرٍ يعمل ثمراً كجنسه , بزره فيه على الأرض" . وكان كذلك . فأخرجت الأرضُ عشباً وبقلاً ويُبزر بزراً كجنسه , وشجراً يعمل ثمراً بزره فيه كجنسه . ورأى اللهُ ذلك أنه حسنٌ . وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً ثالثاً . وقال اللهُ : "لتكنْ أنوارٌ في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل , وتكون لآياتٍ وأوقاتٍ وأيامٍ وسنين وتكون أنواراً في جلد السماء لتنير على الأرض" . وكان كذلك فعمل الله النوريْن العظيميْن : النور الأكبر لحكم النهار , والنور الأصغر لحكم الليل والنجومَ . وجعلها الله في جلد السماء لتنير علي الأرض , ولتحكم على النهار والليل , ولتفصلَ

بين النور والظلمة . ورأى الله ذلك أنه حسنٌ . وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً رابعاً .

وقال الله : "لتفض المياه زحَّافاتٍ ذات نفسٍ حية وليطِرْ طيرٌ فوق الأرض على وجه جلد السماء" . فخلق الله التنانين العِظام , وكل ذوات الأنفس الحية الدبَّابة التي فاضت بها المياه كأجناسها , وكل طائر به جناح كجنسه , ورأى الله ذلك أنه حسنٌ . وباركها اللهُ قائلاً : "أثمري واكثري واملإي المياه في البحار . وليكثر الطير على الأرض" . وكان مساءٌ وكان صباحٌ يوماً خامساً .

وقال الله : "لتُخرج الأرضُ ذواتِ أنفسٍ حية كجنسها : بهائم , ودبَّابات , ووحوش أرضٍ كأجناسها" . وكان كذلك . فعمل الله وحوشَ الأرض كأجناسها , والبهائم كأجناسها , وجميع دبَّابات الأرض كأجناسها . ورأى الله ذلك أنه حسنٌ .) التكوين1 : 9 – 25

(ورأى اللهُ كلَّ ما عمله فإذا هو حَسَنُ جداً.) التكوين1: 31

#تجسيد الله بشكلٍ فج في قصة آدم وحواء

الله في هذه القصة يمشي في الجنة فيسمعان صوت خطواته فهو يمشي كالبشر ولمشيه صوتٌ , وليس كياناً روحياً منزهاً عن المادة . وهو يسأل آدمَ أين أنت كأنما هو يجهل مكانه !

(وسمعا صوتَ الربِ الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار , فاختبأ آدمُ وامرأته من وجهِ الربِ الإله في وسط شجر الجنة . فنادى الربُ الإلهُ آدمَ وقال له : "أين أنت؟" فقال : "سمعتُ صوتَك في الجنة فخشيتُ , لأنني عريان فاختبأتُ" .) التكوين3 : 8 –9

وتلك القصة وفيها (أين أنت يا آدم) تتناقض مع النص التالي من كلام النبيّ إرميا :

(ألَعَلّي إلهٌ من قريبٍ , يقول الربُ , ولستُ إلهاً من بعيد . إذا اختبأ إنسانٌ في أماكن مستترة أفما أراه أنا , يقول الرب؟ أما أملأُ أنا السماوات والأرض , يقول الرب؟) إرميا23 : 23 – 24

كذلك قول النبيّ سليمان :

(في كل مكان عينا الرب مراقبتان الطالحين والصالحين .) أمثال 15 : 3

وفي أخبار الأيام الثاني , هكذا :

(لأنّ عيني الرب تجولان في كل الأرض ....) أخبار الأيام الثاني16 : 9

#الرب يخشى من الإنسان أن يصبح له نفس قوة الله الرب

يخشى اللهُ من آدم أن يأكل من شجرة الحياة فيحيا إلى الأبد ويصير مساوياً للإله , كأن الإله نفسه لا سيطرة له على تلك الشجرة :

(وقال الربُ الإلهُ : "هوذا الإنسانُ قد صار كواحدٍ منا عارفاً الخير والشر . والآن لعله يمدُّ يدَه ويأخذ من شجرة الحياة أيضاً ويأكل ويحيا إلى الأبد" . فأخرجَه الربُ الإلهُ من جنة عدنٍ ليعمل الأرضَ التي أُخِذ منها . فطَرَد الإنسانَ , وأقام شرقيَّ جنة عدن الكروبيم , ولهيبَ سيفٍ متقلبٍ لحراسة طريق شجرة الحياة .) التكوين3 : 22 – 24

#ونفس الأمر يتكرر في قصة برج بابل وهدم الله له خشية أن يصل البشر إلى مثل قوته :

(وكانت الأرض كلها لساناً واحداً ولغةً واحدةً . وحدث في ارتحالهم شرقاً أنهم وجدوا بقعةً في أرض شنعارَ وسكنوا هناك . وقال بعضهم لبعضٍ : "هلم نصنع لبناً ونشويه شيّاً" . فكان لهم اللبن مكان الحجر , وكان لهم الحمر مكان الطين . وقالوا : "هلم نبنِ لأنفسنا مدينةً وبرجاً رأسه بالسماء . ونصنع لأنفسنا اسماً لئلا نتبدّد على وجه كل الأرض" . فنَزَلَ الربُ لينظرَ المدينة والبرجَ اللذيْن كان بنو آدم يبنونهما . وقال الربُ : "هوذا شعبٌ واحدٌ ولسانٌ واحد لجميعهم , وهذا ابتداؤهم بالعمل . والآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه . هلم ننزل ونبلبل هناك لسانَهم حتى لا يسمعَ بعضُهم لسانَ بعض" . فبدَّدهم الربُ من هناك على وجه كل الأرض , فكَفّوا عن بنيان المدينة , لذلك دُعِيَ اسمها "بابل" لأنّ الرب هناك بلبلَ لسانَ كلِّ الأرض . ومن هناك بدَّدَهم الربُّ على وجه كل الأرض .) التكوين11 : 1 – 9

#الله يعمل قوس قزح كي لا ينسى عهده مع البشر بعدم تكرار الطوفان مرة أخرى

(أقيم ميثاقي معكم فلا ينقرض كل ذي جسدٍ أيضاً بمياه الطوفان . ولا يكون أيضاً طوفانٌ ليخرب الأرض ".وقال الله : "هذه علامة الميثاق الذي أنا واضعه بيني وبينكم , وبين كل ذوات الأنفس الحية التي معكم إلى أجيال الدهر : وضعتُ قوسي في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني وبين الأرض . فيكون متى أنشر سحاباً على الأرض , وتظهر القوس في السحاب , أني أذكر ميثاقي الذي بيني وبينكم وبين كل نفسٍ حيةٍ في كل جسدٍ . فلا تكون أيضاً المياه طوفاناً لتُهلِك كلَ ذي جسدٍ . فمتى كانت القوس في السحاب , أبصرها لأبصرَ ميثاقاً أبدياً بين الله وبين كل نفسٍ حية في كل جسدٍ على الأرض" . وقال الله لنوح : "هذه علامة الميثاق الذي أنا أقمتُه بيني وبين كل ذي جسدٍ على الأرض" .) التكوين 9 : 11 – 17

أولاً المفترض كمال تلك الذات الإلهية المزعومة , فلا تحتاج إلى شيءٍ يذكّرها . وثانياً هذه قصة خرافية تراثية فلكلورية تحاول تفسير ظاهرة قوس قزح الذي يحدث نتيجة تحليل بخار الماء للضوء إلى عناصره أي ألوانه السبع .

#يعقوبُ يصارع اللهَ متجسداً , ويهزم اللهَ !

(ثم قام في تلك الليلة وأخذ امرأتيْه وجاريتيْه وأولادَه الأحد عشر وعبَرَ مخاضة يبوقَ . أخذهم وأجازهم الوادي , وأجاز ما كان له . فبقِيَ يعقوبُ وحدَه , وصارعه إنسانٌ حتى طلوع الفجر . ولما رأى أنه لا يَقدر عليه , ضربَ حُقَّ فخذه , فانخلع حُقُّ فخذ يعقوب في مصارعته معه . وقال : "أطلقني , لأنه قد طلع الفجر" . وقال لا أُطلقك إنْ لم تُباركني" . فقال له : "ما اسمك ؟" فقال : "يعقوب" . فقال : "لا يُدعَى اسمُك في ما بعد يعقوبَ بل إسرائيل لأنك جاهدتَ مع الله والناس وقدرتَ" . وسأل يعقوبُ وقال : "أخبرني باسمك" . فقال : "لماذا تسأل عن اسمي؟" . وبارَكَه هناك .

فدعا يعقوبُ اسمَ المكان "فنيئيل" قائلاً : "لأني نظرتُ اللهَ وجهاً لوجه , ونُجِّيَتْ نفسي" . وأشرقت له الشمس إذ عبر فنوئيل وهو يخمع على فخذه . لذلك لا يأكل بنو إسرائيل عرق النسا الذي على حُقِّ الفخذ إلى هذا اليوم , لأنه ضَرَبَ حُقَّ فخذ يعقوب على عرق النسا .) التكوين32 : 22 – 32

وفي سفر الملوك الأول 18 : 31 تأكيد على أنّ اللهَ هو المصارع :

(ثم أخَذَ إيليَّا اثنيْ عشر حجراً , بعدد أسباط بني يعقوب الذي كان كلامُ الرب إليه قائلاً : "إسرائيل يكون اسمك" .) الملوك الأول 18 : 31

وكذلك في سفر هوشع:

(3«فِي الْبَطْنِ قَبَضَ بِعَقِبِ أَخِيهِ، وَبِقُوَّتِهِ جَاهَدَ مَعَ اللهِ. 4جَاهَدَ مَعَ الْمَلاَكِ وَغَلَبَ. بَكَى وَاسْتَرْحَمَهُ. وَجَدَهُ فِي بَيْتِ إِيلَ وَهُنَاكَ تَكَلَّمَ مَعَنَا. 5وَالرَّبُّ إِلهُ الْجُنُودِ يَهْوَهُ اسْمُهُ. 6وَأَنْتَ فَارْجعْ إِلَى إِلهِكَ. اِحْفَظِ الرَّحْمَةَ وَالْحَقَّ، وَانْتَظِرْ إِلهَكَ دَائِمًا.) هوشع12: 3-6

وأكدَ علماءُ دينٍ لهم وزنهم مثل البابا شنودة الثالث بطريرك الإسكندرية والكرازة المرقسية أنَّ المصارع هو الله وبرهنَ على ذلك بعدة أدلة لاهوتية مثل أنه لا يغير الاسمَ إلا اللهُ ولا يبارك إلا اللهُ،وذلك في كتابه سنوات مع أسئلة الناس.وجويس ماير الواعظة الشهيرة سمعت لها برنامجاً مدبلجاً على قناة الحياة تمدح إيمان يعقوب لدرجة أن يتجلى له الله تشريفاً ويصارعه يعقوب لأنه لم يعرف أنه الله ،أو ما مضمون ما قالته.

#هل الله لا يسع علمه كل شيء , بحيث يكون محتاجاً للنزول والذهاب ليتأكد من معنى ما يسمعه من أصوات ؟!

(وقال الربُ : "إنّ صراخ سدوم وعمورة قد كثُر , وخطيّتهم قد عظُمت جداً . أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسبَ صراخها الآتِي إليَّ , وإلا فأعلم" .) التكوين 18 : 20-21

#هل الله ينسى ليتذكّر؟!

(وحدث في تلك الأيام الكثيرة أن ملك مصر مات.وتنهد بنو إسرائيل من العبودية وصرخوا،فصعد صراخهم إلى الله من أجل العبودية.فسمع اللهُ أنينَهم،فتذكر ميثاقه مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب.ونظر اللهُ بني إسرائيل وعلم الله.) الخروج2: 23-24

(وأنا أيضاً قد سمعتُ أنينَ بني إسرائيل الذين يستعبدهم المصريون،وتذكّرتُ عهدي.) الخروج 6: 5

#هل الله يحتاج إلى رش اليهود للدم على عتبات بيوتهم،ليتمكن من التفريق بين بيوت المصريين وني إسرائيل،وإلا أهلك بني إسرائيل مع المصريين الفراعنة

(فإني أجتاز في أرض مصر هذه الليلة،وأضرب كل بكرٍ في أرض مصر من الناس والبهائم.وأصنع أحكاماً بكل آلهة المصريين.أنا الرب.ويكون لكم الدم علامة على البيوت التي أنتم فيها،فأرى الدم وأعبر عنكم،فلا يكون عليكم ضربةٌ للهلاكِ حين أضرب أرضَ مصر.) الخروج 12: 12-13

(فدعا موسى جميعَ شيوخ إسرائيل وقال لهم:"اسحبوا وخذوا غنماً بحسب عشائركم واذبحوا الفصح.وخذوا باقة زوفا واغمسوها في الدم الذي في الطست،ومسوا العتبة العليا والقائمتين بالدم الذي في الطست.وأنتم لا يخرجْ أحدٌ منكم من باب بيته حتى الصباح،فإن الرب يجتاز ليضرب المصريين.فحين يرى الدم على العتبة العليا والقائمتين يعبر الربُ عن الباب ولا يدع المُهلِكَ يدخل بيوتكم ليضرب.)الخروج12: 21-23

#هل الله ينام ليستيقظ؟!

(استيقظ! لماذا تتغافى يا رب؟ انتبه! لا ترفض إلى الأبد.) مزمور44: 23

(فاستيقظ الربُ كنائمٍ،كجبّار صارخ من الخمر.فضرب أعداءَه إلى الوراء.جعلهم عاراً أبدياً.) مزمور78: 66-65

#هل قوة الله تضعف لتستيقظ؟

(استيقظي ،استيقظي! البسي قوةً يا ذراعَ الربِ! استيقظي كما في أيام القِدَم،كما في الأدوار القديمة.ألستِ أنتِ القاطعة رهبَ،الطاعنة التنينَ؟) إشعياء51: 9

#قصة تجسد الله في شكل رجل،ومعه ملكان في شكل رجلين،وأنهم تناولوا الطعامَ مع إبراهيم بما فيهم الله وهو متجسد في شكل بشريّ

(وظهر له الربُ عند بلوطات ممرا وهو جالسٌ في باب الخيمة وقتَ حر النهار،فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجالٍ واقفون لديه.فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض،وقال:"يا سيد،إن كنتُ قد وجدتُ نعمة في عينيكَ فلا تتجاوز عبدَكَ. ليؤخَذ قليلٌ ماء واغسلوا أرجلَكم واتكئوا تحت الشجرة،فآخذ كِسرة خبز،فتسندون قلوبَكم ثم تجتازون،لأنكم قد مررتم على عبدِكم".فقالوا:"هكذا تفعل كما تكلمتَ".

فأسرعَ إبراهيم إلى الخيمة إلى سارة،وقال:"أسرعي بثلاث كيلات دقيق سميذاً.اعجني واصنعي خبز ملة".ثم ركض إبراهيم إلى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله.ثم أخذ زبداً ولبناً،والعجل الذي عمله،ووضعها قدامهم.وإذ كان هو واقفاً لديهم تحت الشجرة أكلوا.

وقالوا له:"أين سارة امرأتك؟فقال:"ها هي في الخيمة".فقال:"إني ارجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن".وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه.وكان إبراهيم وسارة شيخين متقدمين في الأيام،وقد انقطع أن يكون لسارة عادةٌ كالنساء.فضحكت سارة في باطنها قائلةً:"أبعد فنائي يكون لي تنعم،وسيدي قد شاخ؟". فقال الربُ لإبراهيم :"لماذا ضحكت سارة قائلة:أفبالحقيقة ألد وأنا قد شختُ؟هل يستحيل على الرب شيء؟ في الميعاد أرجع إليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة ابنٌ".فأنكرت سارة قائلةً:"لم اضحك".لأنها خافت.فقال:"لا! بل ضحكتِ".

ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سدوم.وكان إبراهيم ماشياً معهم ليشيعهم.فقال الرب :"هل أخفي عن إبراهيم

ما أنا فاعله،وإبراهيم يكون أمةً كبيرة وقوية،ويتبارك به جميع أمم الأرض؟لأني عرفتُه لكي يوصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريقَ الرب، ليعملوا براً وعدلاً،لكي يأتي الربُ لإبراهيم بما تكلّم به".وقال الربُ:"إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر،وخطيتهم قد عظمت جداً.أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسبَ صراخها الآتي إليَّ،وإلا فأعلم".وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم،وأما إبراهيم فكان لم يَزَل قائماً أمامَ الربِ.

فتقدم إبراهيمُ وقال:"أفتهلك البارَّ مع الأثيم؟ عسى أن يكون خمسون بارّاً في المدينة.أفتهلك المكان ولا تصفح عنه من أجل الخمسين باراً الذين فيه؟حاشا لك أن تفعل مثل هذا الأمر،أن تُميت البار مع الأثيم،فيكون البار كالأثيم .حاشا لك! أديّان كل الأرض لا يصنع عدلاً") التكوين 18: 1-25

إلى آخر نقاش إبراهيم مع الله واسترحامه حتى وصل إلى عشرة أبرار فقط ،ثم نقرأ في التكوين 18: 33:

(وذهبَ الربُ عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم ،رجعَ إبراهيمُ إلى مكانه.) التكوين18: 33

والآية 33 السابقة هي ختام الإصحاح 18،ثم نقرأ في أول آية من الإصحاح 19:

(فجاء الملاكان إلى سدوم مساءً،وكان لوط جالساً في باب سدوم.فلما رآهما لوطٌ قام لاستقبالهما، وسجد بوجهه إلى الأرض.) التكوين19: 1

فهنا رحل الله وكان أحد الثلاثة،وإنما تجسّد ليقابل إبراهيمَ تمجيداً وتشريفا له،ثم ترك الربُ الملاكين ليذهبا إلى لوط ومدن سدوم وعامورة.ويُخرجوا لوطاً وأهله.

#قصة رؤيةِ يعقوبَ اللهَ بشكلٍ مجسم فج واقفاً على سلم،وذلك في منامه بمنطقة (بيت إيل)

(فخرج يعقوب من بئر سبع وذهب نحو حاران .وصادف مكاناً وبات هناك لأن الشمس كانت قد غابت.وأخذ من حجارة ووضعه تحت رأسه،فاضطجع في ذلك المكان.ورأى حلماً،وإذا سلمٌ منصوبة على الأرض ورأسها يمس السماء،وهوذا ملائكة الله صاعدة ونازلة عليها.وهوذا الرب واقفٌ عليها،فقال:"أنا الربُ إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق.الأرض التي أنتَ مضطجع عليها أعطيها لكَ ولنسلك.)التكوين 28: 10-13

(وظهرَ اللهُ ليعقوب أيضاً حين جاء من فدان أرام وباركَه.وقال له اللهُ:"اسمك يعقوب.لا يُدعى اسمُك فيما بعد يعقوب،بل يكون اسمك إسرائيل".فدعا اسمَه"إسرائيل".وقال له اللهُ:"أنا الله القدير .اثمِر واكثُر.أمةٌ وجماعة أممٍ تكون منك،وملوك سيخرجون من صلبك.والأرض التي أعطيتُ إبراهيم وإسحاق،لك أعطيها،ولنسلك من بعدك أُعطي الأرضَ".ثم صعدَ اللهُ عنه في المكان الذي فيه تكلمَ معه. فنصبَ يعقوبُ عموداً في المكان الذي فيه تكلم معه،عموداً من حجرٍ،وسكب عليه سكيباً،وصبَّ عيه زيتاً.ودعا يعقوبُ اسمَ المكان الذي فيه تكلمَ اللهُ معه"بيت إيل".) التكوين 35: 9-15

#قصة نزول الرب على جبل سيناء،ورؤية موسى وهارون ومعهما الشيوخ له مُجسداً له رِجلان تحتَهما ما يشبه العقيق الأزرق الشفّاف

(ويكونوا مستعدين لليوم الثالث.لأنه في اليوم الثالث ينزل الربُ على جبل سيناء.و تقيم للشعب حدوداً من كل ناحيةٍ،قائلاً:احترزوا من أن تصعدوا إلى الجبل أو تمسوا طرفه. كل من يمس الجبلَ يُقتل قتلاً.لا تمسه يدٌ بل يُرجم رجماً أو يُرمى رمياً. بهيمةً كان أم إنساناً لا يعيش. أمّا عند صوت البوق فهم يصعدون إلى الجبل".) الخروج 19: 11-13

(ونزل الربُ على جبل سيناء،إلى رأس الجبل،ودعا اللهُ موسى إلى رأس الجبل.فصعدَ موسى.) الخروج 19: 20

(ثم صعدَ موسى وهارونُ وناداب وأبيهو وسبعون من شيوخ إسرائيل،ورأوْا إلهَ إسرائيل،وتحت رِجليه شبه صنعةٍ من العقيق الأزرق الشفاف،وكذاتِ السماء في النقاوة. ولكنه لم يمدَّ يدَه إلى أشراف بني إسرائيل فرأوا اللهَ وأكلوا وشربوا.) الخروج 24: 9-11

#ويزعمون أن سليمان رآه في الحلم

(في جبعون تراءى الربُ لسليمان في حلمٍ ليلاً،وقال اللهُ:"اسأل ماذا أعطيك".)

الملوك الأول 3: 5

(وكان لما أكمل سليمانُ بناءَ بيت الرب وبيت الملك وكل مرغوب سليمان الذي سُرَّ أن يعمل،أن الرب تراءى لسليمان ثانيةً كما تراءى له في جبعون.) الملوك الأول9: 1-2

#قصة رؤية النبيّ إشعياء لله بشكله الحقيقيّ جالساً على عرشٍ مما دلّ على أنه له جسدٌ بحت،وتنافى مع التنزيه،وحوله الملائكة الخدّام يملؤون الهيكل ولهم أجنحة

(في سنة وفاة عُزِّيَّا الملك،رأيتُ السيدَ جالساً على كرسي عالٍ ومرتفِع،وأذياله تملأ الهيكل. السرافيم واقفون فوقه،لكل واحدٍ ستة أجنحة،باثنين يغطي وجهه،وباثنين يغطي رجليه،وباثنين يطير.وهذا نادى ذاك وقال:"قدوسٌ،قدوسٌ،قدوسٌ ربُ الجنود.مجده مِلءُ كلِ الأرض".)إشعياء6 : 1-3

يقول إشعياء في هذا الموقف كما تزعم الأسطورة أو يزعم هو:

(فقلتُ:"ويلٌ لي! إني هلكتُ،لأني إنسانٌ نجس الشفتين،وأنا ساكنٌ بين شعبٍ نجس الشفتين،لأن عينيَّ رأتا الملِكَ ربَّ الجنود".) إشعياء6: 5

#ويزعم حزقيال أنه رأى اللهَ وله جسدٌ وحقوان_والحقو:هو منطقة أعلى عظمة الفخذ_جالساً على شبه عرش

(فكان صوتٌ من فوق المقبب الذي على رؤوسها.إذا وقفت أرْختْ أجنحتَها. وفوق المقبب الذي على رؤوسها شبه عرشٍ كمنظر حجر العقيق الأزرق،وعلى شبه العرش شبه كمنظر إنسانٍ عليه من فوق.ورأيتُ مثلَ منظر النحاس اللامع كمنظر نارٍ داخله من حولِه،ومن حقويه إلى تحت،رأيتُ مثلَ منظر نارٍ ولها لمعانٌ من حولها.كمنظر القوس التي في السحاب يومَ مطرٍ،هكذا منظر اللمعان من حوله.هذا منظر شبه مجد الرب. ولما رأيته خررتُ على وجهي،وسمعتُ صوتَ متكلِمٍ.) حزقيال 1: 25-28

ويزعم أنه مرة أخرى شاهد الملائكة خدام العرش حامليه ذوي الشكل الحيواني الأسطوريّ المذكور في الإصحاح الأول من السفر بأن لهم أربعة وجوه،كل وجه في اتجاه،وجه أسد ونسر وثور وإنسان،يستطيعون السير في أي اتجاه،أرواحهم معلقة ببكرات تتبعهم،فيقول هنا :

(هذا هو الحيوان الذي رأيتُه تحتَ إله إسرائيل عند نهر خابور.وعلمتُ أنها هي الكروبيم.) حزقيال10: 20

ويقول أنه شاهد اللهَ أو مجدَ الله داخلَ الهيكل:

(ثم ذهبَ بي إلى الباب،الباب المتجه نحوالشرق.وإذا بمجد إله إسرائيل جاء من طريق الشرق وصوته كصوت مياهٍ كثيرة،والأرض أضاءت من مجده.والمنظر كالمنظر الذي رأيتُه، كالمنظر الذي رأيتُه لمّا جئتُ لأُخرِب المدينة،والمناظر كالمنظر الذي رأيتُ عند نهر خابور،فخررتُ على وجهي.فجاء مجدُ الربِّ إلى البيت من طريق الباب المتجه نحو الشرق.) حزقيال43: 1-4

ثم أمرَه الربُ:

(ثم أرجعني إلى طريق باب المَقدِس الخارجيّ المتجه للمشرق،وهو مُغلَق.فقال لي الربُ :""هذا الباب يكون مُغلقاً،لا يُفتَح ولا يدخل منه إنسانٌ،لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون مُغلقاً.) حزقيال 44: 1-2

ومما قال له عن الهيكل:

(وقال لي:"يا ابن آدم،هذا مكان كرسيي ومكان باطن قدمَيَّ حيثُ أسكن في وسط بني إسرائيل إلى الأبد،ولا يُنجِّس بعدُ بيتُ إسرائيل اسمي القدوسَ،لا هم ولا ملوكهم،لا بزناهم ولا بجثث ملوكهم في مُرتفعاتهم.) حزقيال 43: 7

فدل القول المنسوب إلى الرب على وجود قدمين له!

#ويزعم النبيُّ دانيآل أنه رأى اللهَ له لباسٌ يلبسه،وله شعر رأسٍ كالصوف النقيّ

(كنتُ أرى أن وُضِعَت عروشٌ،وجلسَ القديمُ الأيام.لباسه أبيض كالثلج،وشعر رأسه كالصوف النقيّ،وعرشه لهيبُ نارٍ،وبكراته نارٌ متقدة.نهر نارٍ جرى وخرج من قُدَّامه. ألوفُ ألوفٍ تخدمه،ورَبَواتُ ربواتٍ وقوفٌ قدامه.فجلس الدين ،وفُتِحَت الأسفار.) دانيآل7: 9-10

#ويزعم عاموس أنه رآه واقفاً على المذبح

(رأيتُ السيدَ قائماً على المذبح،فقالَ:"اضرب تاجَ العمود حتى ترتجفَ الأعتاب،وكسِّرها على رؤوس جميعهم،فأقتل آخرهم بالسيف.لا يهرب منهم هاربٌ ولا يُفلت منهم ناجٍ.) عاموس9: 1

#الله يندم!

نصوص التوراة والكتاب اليهودي تقول أن الله يندم على أشياء يفعلها،كأنه لا يعلم الغيب والمستقبل ونتائج أفعاله،أو يوشك على فعل شيء ثم يندم فلا يفعله. وهذا يتنافى مع العقل القائل أنه في حال وجود ذلك الرب المزعوم إن وُجِد فإنه ينبغي أن يتصف بالكمال والتنزه والسلَمَ من كل عيب ونقص.

(ورأى الربُ أن شر الإنسان قد كثر في الأرض،وأن كل تصور أفكار قلبه إنما هو شريرٌ كلَ يوم.فحزن الربُ أنه عمل الإنسانَ في الأرض،وتأسّفَ في قلبه.فقال الربُ:"أمحو عن وجه الأرض الإنسانَ الذي خلقتُه،الإنسان مع بهائم ودبّابات وطيور السماء،لأني حزنت أني عملتُهم".) التكوين6 : 5-6

(فتضرع موسى أمام الرب إلهه،وقال:"لماذا يا رب يحمى غضبك على شعبك الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة ويد شديدة؟ لماذا يتكلم المصريون قائلين:أخرجَهم بخبثٍ ليقتلهم في الجبال،ويفنيهم عن وجه الأرض؟ ارجع عن حمو غضبك،واندم على الشر بشعبك. اذكر إبراهيم وإسحاق وإسرائيل عبيدك الذين حلفتَ لهم بنفسك وقلتَ لهم:أكثِّر نسلكم كنجوم السماء،وأعطي نسلكم كلَ هذه الأرض التي تكلمتُ عنها فيملكونها إلى الأبد".فندِمَ الربُ على الشر الذي قالَ إنه يفعله بشعبه.)الخروج32: 11-14

(وحينما أقامَ لهم الربُ قضاةً، كان الربُ مع القاضي،وخلَّصهم من يد أعدائهم كلَّ أيام القاضي،لأن الربَّ ندمَ من أجل أنينِهم بسبب مضايقيهم ومزاحميهم.) القضاة2: 18

(وكان كلامُ الرب إلى صموئيل قائلاً:"ندمتُ على أني قد جعلتُ شاولَ ملكاً،لأنه رجع من ورائي ولم يُقِم كلامي".....) صموئيل الأول 15: 10-11

(ولم يعُد صموئيل لرؤية شاول إلى يوم موته،لأن صموئيل ناح على شاول.والربُ ندِمَ لأنه ملَّك شاولَ على إسرائيل.) صموئيل الأول 15: 35

(وبسطَ الملاكُ يدَه على أورشليم ليهلكها،فندم الربُ عن الشر،وقال للملاك المُهلِك الشعبَ:"كفى! الآنَ رُدَّ يدَك".وكان ملاكُ الربِّ عند بيدر أرونة اليبوسيّ.) صموئيل الثاني24: 16

(وأرسلَ اللهُ ملاكاً على أورشليم لإهلاكها،وفيما هو يُهلِك رأى الربُ فندمَ على الشر،وقال للملاك المُهلِك :"كفى الآن،رد يدك".وكان ملاك الرب عند بيدر أرنان اليبوسي.) أخبار الأيام الأول21: 15

(فنظر إلى ضيقِهم إذ سمعَ صراخَهم.وذكرَ لهم عهدَه،وندمَ حسبَ كثرةِ رحمته.) مزمور106: 44-45

(لعلهم يسمعون ويَرجعون كلُ واحدٍ عن طريقه الشرير،فأندَمَ عن الشر الذي قصدتُ أن أصنعَه بهم،من أجل شر أعمالِهم.) إرميا26: 3

(فكلّمَ إرميا كلَّ الرؤساء وكل الشعب قائلاً:"الربُ أرسلني لأتنبأ على هذا البيت وعلى هذه المدينةِ بكل الكلام الذي سمعتموه.فالآن أصلحوا طرقكم وأعمالكم،واسمعوا لصوتِ الربِ إلهكم، فيندمَ الربُ عن الشر الذي تكلمَ به عليكم.) إرميا 26: 12-13

(فقام أناسٌ من شيوخ الأرض وكلموا كلَّ جماعة الشعب قائلين:"إن ميخا المورشتيّ تنبّأ في أيام حزقيا ملك يهوذا،وكلمَ كلَّ شعب يهوذا قائلاً:هكذا قال ربُ الجنود:إن صهيون تُفلح كحقلٍ وتصير أورشليم خِرَباً وجبل البيت شوامخَ وعرٍ.هل قتلاً قتله حزقيا ملكُ يهوذا وكلُ يهوذا؟ ألم يخَف الربَّ وطلبَ وجهَ الربِ،فندمَ الربُ عن الشر الذي تكلم به عليهم؟ فنحن عاملون شراً عظيماً ضد أنفسنا".) إرميا 26: 17-19

(وقال لهم:"هكذا قال الربُ إله إسرائيل الذي أرسلتموني إليه لكي ألقي تضرعكم أمامه: إن كنتم تسكنون في هذه الأرض،فإني أبنيكم ولا أنقضكم ،وأغرسكم ولا أقتلعكم. لأني ندِمتُ عن الشر الذي صنعتُه بكم.) إرميا 42: 9-10

(هكذا أراني السيدُ الربُ وإذا هو يصنع في أول طلوع خِلْفِ العشب.وإذا خِلف عشبٍ بعد جزاز الملك.وحدث لما فرغ من أكل عشب الأرض أني قلتُ :"أيها السيد الرب،اصفح! كيف يقوم يعقوب؟ فإنه صغيرٌ!". فندمَ الربُ على هذا."لا يكون"قال الرب.

هكذا أراني السيدُ الربُ،وإذا السيد الرب قد دعا للمحاكمة بالنار،فأكلت الغمرَ العظيم وأكلت الحقلَ.فقلت:"أيها السيد الرب،كُفَّ! كيف يقوم يعقوب؟ فإنه صغير!".فندِمَ الربُ على هذا."فهو أيضاً لا يكون" قال السيدُ الربُ.) عاموس7 : 1-6

(ومزِّقوا قلوبَكم لا ثيابَكم".وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رؤوفٌ رحيم،بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر.لعله يرجع ويندم،فيُبقي وراءَه بركةً،تقدمةً وسكيباً للرب إلهكم.) يوئيل2: 13-14

(ولتغط ً بمسوح ٍ الناسُ والبهائم،ويصرخوا إلى الله بشدةٍ،ويَرجعوا كلُ واحدٍ عن طريقه الرديئة وعن الظلم الذي في أيديهم،لعل الله يعود ويندم ويرجع عن حُمُو غضبه فلا نهلك". فلما رأى اللهُ أعمالَهم أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة،ندمَ اللهُ على الشر الذي تكلمَ أن يصنعَه بهم،فلم يصنعه.) يونان 3: 8-10

(فغمَّ ذلك يونانَ غماً شديداً،فاغتاظ.وصلّى إلى الرب وقال:"آهِ يا رب،أليس هذا كلامي إذ كنتُ بعد في أرضي؟ لذلك بادرتُ إلى الهرب إلى ترشيش،لأني علمتُ أنك إله رؤوفٌ ورحيم بطيء الغضب وكثير الرحمة ونادمٌ على الشر.) يونان4: 1-2

#الله لا يندم

وبشكلٍ متناقض نفتْ نصوصٌ أخرى الندمَ عن الله:

(وأيضاً نصيح إسرائيل لا يكذب ولا يندم،لأنه ليس إنساناً ليندم".) صموئيل الأول15: 29

(أنا الرب تكلمتُ. يأتي فأفعله.لا أُطلِق ولا أُشفِق ولا أندم.حسب طرقك وحسب أعمالك يحكمون عليك،يقول السيد الرب".) حزقيال24: 14

(فوافى الربُ بلعامَ ووضعَ كلاماً في فمه وقال:"ارجع إلى بالاق وتكلم هكذا".فأتى إليه وإذا هو واقفٌ عند مُحرَقته،ورؤساء موآب معه.فقال له بالاق:"ماذا تكلمَ به الربُ؟" فنطقَ بمثلِه وقال:"قم يا بالاق واسمع.اصغَ إليَّ يا ابن صِفورَ.ليس اللهُ إنساناً فيكذبَ،ولا ابنَ إنسان ٍ فيندمَ.هل يقول ولا يفعل؟ أو يتكلم ولا يفي؟) عدد23: 16-19

#الله لا يغفر الذنوبَ والآثام

(لا تُحرِّفْ حقَّ فقيرك في دعواه،ابتعد عن كلام الكذب،ولا تقتل البريءَ والبارَّ،لأني لا أُبَرِّر المُذنِبَ) الخروج 23: 7-6

(فقال يشوعُ للشعب:" لا تقدرون أن تعبدوا الربَّ لأنه قدوسٌ وإلهٌ غيورٌ هو. لا يغفر ذنوبَكم وخطاياكم) يشوع 24: 19

(الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة،ولكنه لا يُبَرِّئ البتة. الرب في الزوبعة،وفي العاصف طريقه،والسحاب غبار رجليه.) ناحوم 1: 3

#الله يغفر الذنوبَ والآثامَ والخطايا

كالعادة تناقض مع النصوص السابقة

(فنزلَ الربُ في السحاب،فوقف عنده هناك ونادى باسم الرب.فاجتاز الربُ قدّامَه،ونادى الربُ:"الربُ إلهٌ رحيمٌ ورؤوفٌ،بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء.حافظ الإحسان إلى ألوفٍ.غافر الإثم والمعصية والخطية.ولكنه لن يُبْرئ إبراءً. مفتقدٌ إثمَ الآباء في الأبناء،وفي أبناء الأبناء،في الجيل الثالث والرابع".) الخروج 34: 5-7

(اصفحْ عن ذنب هذا الشعب عظمة نعمتك،وكما غفرتَ لهذا الشعب من مصر إلى ههنا.فقال الرب:"قد صفحتُ حسبَ قولك) عدد14: 19-20

(فإذا تواضعَ شعبي الذين دُعِيَ اسمي عليهم وصلّوا وطلبوا وجهي،ورجعوا عن طرقهم الردية فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأُبرئ أرضَهم.الآن عيناي تكونان مفتوحتين، وأذناي مصغيتين إلى صلاة هذا المكان.) أخبار الأيام الثاني7 : 14-15

(واسمع تضرعَ عبدك وشعبك إسرائيل الذين يصلّون في هذا الموضع،واسمع أنتَ في موضع سكناك في السماء،وإذا سمعتَ فاغفر.) الملوك الأول 8: 30،وانظر الآيتين 34و36

(طوبى للذي غُفِرَ إثمُه وسُتِرَتْ خطيئُه.) مزمور32: 1

(أما هو فرؤوفٌ،يغفر الإثم ولا يُهلِك.وكثيراً ما رَدَّ غضبَه،ولم يُشعل غضبَه،ولم يُشعل كلَّ سخطه.ذكر أنهم بشرٌ.ريحٌ تذهب ولا تعود.كم عصَوْه في البريّة وأحزنوه في القفر!)

مزمور 78: 38-40

(أعِنَّا يا إلهَ خلاصِنا من أجل مجد اسمِك،ونجِّنا واغفر خطايانا من أجل اسمك.) مزمور79: 9

(لأنك أنتَ يا رب صالحٌ وغفور،وكثير الرحمة لكل الداعين إليك.) مزمور86: 5

(باركي يا نفسي الربَّ، ولاتنسَيْ كلَّ حسناتِه.الذي يغفرُ جميعَ ذنوبك.الذي يشفي كلَّ أمراضك.) مزمور103: 2-3

(من الأعماق صرختُ إليك يا رب.يا رب،اسمع صوتي.لتكن أذناك مصغيتين إلى صوت تضرعاتي.إن كنتَ تراقب الآثامَ يا رب،يا سيد،فمن يقف؟ لأن عندك المغفرة.لكي يُخافَ منك.) مزمور130: 1-4

(غفرتَ إثمَ شعبك.سترتَ كلَّ خطيتهم.سِلاه.) مزمور 85: 2

(طَيِّبوا قلبَ أورشليم ونادوها بأن جهادها قد كمل،أن إثمها قد عُفِيَ عنه،أنها قد قبلت من يد الربِّ ضعفين عن كلِّ خطاياها.) إشعياء 40: 2

(اذكر هذه يا يعقوب،يا إسرائيل،فإنك أنتَ عبدي.قد جبلتُك.عبدٌ لي أنتَ.يا إسرائيل لا تُنسَيْ مني.قد محوتُ كغيمٍ ذنوبَكَ وكسحابةٍ خطاياك.ارجع إليَّ لأني خلصتُك".)إشعياء 44: 21-22 في الترجمة المسيحية لأني فديتُك

(ليترك الشرير طريقه،ورجل الإثم أفكارَه،وليَتُبْ إلى الرب فيرحمَه،وإلى إلهنا لأنه يُكثِر الغفرانَ.) إشعياء 55: 7

(ولا يقولُ ساكنٌ:"أنا مرضتُ".الشعب الساكن فيها مغفور الإثم.)إشعياء 33: 24

(من هو إلهٌ مثلُك غافرٌ الإثمَ وصافحٌ عن الذنبِ لبقية ميراثه! لا يحفظ إلى الأبد غضبَه، فإنه يُسَرّ بالرأفة. يعود يرحمنا،يدوس آثامنا،وتُطرَح في أعماق البحر جميعُ خطاياهم.) ميخا 7 : 18-19

(فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياه التي فعلها وحفظ كلَّ فرائضي وفعل حقاً وعدلاً فحياة ً يحيا.لا يموت.كل معاصيه التي فعلها لا تُذكر عليه.في بره الذي عمل يحيا. هل مسرة ً أُسَرّ ُ بموت الشرير؟ يقول السيد الرب. ألا برجوعه عن طرقه فيحيا؟) حزقيال 18: 21-22

(فغمَّ ذلك يونانَ غماً شديداً،فاغتاظ َ.وصلى إلى الرب وقال:"آه يا رب،أليس هذا كلامي إذ كنتُ في أرضي؟ لذلك بادرتُ إلى الهرب إلى ترشيش،لأني علمتُ أنك إلهٌ رؤوف ورحيمٌ بطيءُ الغضب وكثير الرحمة ونادمٌ على الشر.) يونان4: 1-2

#الله يُحَمِّل الأبناءَ ذنوبَ الآباء

وهذا لا تقول به عدالة الرب الإله

(لا تسجد لهن ولا تعبدهن،لأني أنا الرب إلهك إلهٌ غيورٌ،أفتقد ذنوبَ الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مُبغضيَّ) الخروج20: 5

(حافظ الإحسان إلى ألوفٍ.غافر الإثمِ والمعصية والخطية.ولكنه لن يُبْرِئ إبراءً.مفتقدٌ إثمَ الآباء في الأبناء،وفي أبناء الأبناء،في الجيل الثالث والرابع".) الخروج34: 7

(.....وأنتَ إلهُ غفور وحنّان ورحيم،طويل الروح وكثير الرحمة،فلم تتركهم.) نحميا9: 17

(لا تسجد لهن ولا تعبدهن،لأني أنا الرب إلهك إلهٌ غيور،أفتقد ذنوبَ الآباء في الأبناء وفي الجيل الثالث والرابع من الذين يبغضونني،) التثنية5: 9

(فالآن لتعظمْ قدرة ُ سيدي كما تكلمتَ قائلاً:الرب طويل الروح كثير الإحسان،يغفر الذنبَ والسيئة َ،لكنه لا يُبرِئ .بل يجعل ذنبَ الآباء على الأبناء إلى الجيل الثالث والرابع.اصفحْ عن ذنب هذا الشعب كعظمةِ نعمتِكَ،وكما غفرتَ لهذا الشعب من مصر إلى هاهنا".فقال الربُ:"قد صفحتُ حسبَ قولِكَ.) العدد14: 17-20

(صانع الإحسان لألوفٍ،ومجازي ذنبَ الآباء في حضن بنيهم بعدهم،الإله العظيم الجبّار، رب الجنود اسمه.)إرميا32: 18

ويقول اللهُ للمَلِك شاول على لسان صموئيل النبيّ:

(هكذا يقول رب الجنود:إني قد افتقدتُ ما عمل عماليقُ بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر.فالآن اذهبْ واضرب عماليقَ،وحَرِّموا كلَّ ما له ولا تعفُ عنهم بل اقتل رجلا ً وامرأة ً،طفلا ً ورضيعاً،بقراً وغنماً،جملاً وحماراً".) صموئيل الأول15: 2-3

لكن هذا على أساس المحاسبة على أشياء وأحداث حدثت منذ مئات السنين أيامَ موسى، فما ذنب الأجيال الجديدة التي لم ترتكب ذلك بل ربما لم تقرأ أو تسمع أو تعرف أن أجدادها منذ عدة مئات سنين قاموا به،بل إن الشعوب تتغيّر خلال هذه المدة الطويلة في الطباع والعادات والقيم واللغة وحتى المعتقد والدين،وهذا ما حدث أيامَ موسى على حسب كتاب العهد اليهوديّ:

(وأتى عماليقُ وحاربَ إسرائيل في رفيديم. فقال موسى ليشوع:"انتخب لنا رجالا ً واخرُجْ حاربْ عماليقَ. وغداً أقف أنا على رأس التلة وعصا الله في يدي".ففعل يشوعُ كما قال له موسى ليحارب عماليق.وأما موسى وهارون وحور فصعدوا على رأس التلة.وكان إذا رفع موسى يدَه أن إسرائيل يغلب،وإذا خفض يدَه أن عماليقَ يغلب.فلما صارت يدا موسى ثقيلتين،أخذا حجراً ووضعاه تحته فجلسَ عليه.ودعمَ هارونُ وحورُ يديه،الواحد من هنا والآخر من هناك.فكانت يداه ثابتتين إلى غروب الشمس،فهزمَ يشوعُ عماليقَ وقومَه بحد السيف.

فقال الرب لموسى:"اكتبْ هذا تذكاراً في الكتاب،وضعه في مسامع يشوع.فإني سوف أمحو ذكرَ عماليق من تحت السماء". فبنى موسى مذبحاً ودعا اسمَه"يهوه نِسِّي". وقال :"إن اليد على كرسي الرب.للرب حربٌ مع عماليق من دورٍ إلى دور".) الخروج17: 8-16

#قصة أخرى شاول المَلِك قتَلَ وأباد الجبعونيين الذين عاشوا بأمانٍ أعطاه لهم بنو إسرائيل بعهد بالله،فسكنوا وسط إسرائيل منذ أيام يشوع(انظر يشوع9)،ثم قُتِل شاولُ في حربٍ مع الفلسطينيين،ثم حدث التالي في القصة:

(وكانَ جوعٌ في أيام داودَ ثلاثَ سنين،سنة ً بعد سنةٍ،فطلب داودُ وجهَ الرب.فقال الربُ:"هو لأجل شاول ولأجل بيت الدماء،لأنه قتلَ الجبعونيين".فدعا الملكُ الجبعونيين وقال لهم.والجبعونيون ليسوا من بني إسرائيل بل من بقايا الأموريين،وقد حلفَ لهم بنو إسرائيل،وطلبَ شاولُ أن يقتلَهم لأجل غيرته على بني إسرائيل ويهوذا.قال داودُ للجبعونيين:"ماذا أفعل لكم؟وبماذا أكفِّر فتُباركوا نصيبَ الرب؟" فقال له الجبعونيون:"ليس لنا فضةٌ ولا ذهبٌ عند شاول ولا عند بيتِه،وليس لنا أن نُميتَ أحداً في إسرائيل".فقال لهم:"مهما قلتم أفعله لكم".فقالوا للملك:"الرجل الذي أفنانا والذي تآمر علينا ليُبيدَنا لكي لا نقيمَ في كل تخوم إسرائيل،فلنُعط َ سبعة َ رجالٍ من بنيه فنصلبَهم للربِّ في جبعة شاول مختارِ الرب".فقال الملكُ:"أنا أُعطي".وأشفقَ الملِكُ على مفيبوشث بن يوناثان بن شاول من أجل يمين الرب التي بينهما ،بين داود ويوناثان بن شاول.فأخذ َ الملِكُ ابني رِصفة َ ابنةِ أيّة اللذيْن ولدتهما لشاول:أرموني ومفيبوشث،وبني ميكال ابنة شاول الخمسة الذين ولدتهم لعدرئيل بن برزلاي المحوليّ،وسلَّمهم إلى يد الجبعونيين،فصلبوهم على الجبل أمامَ الرب.فسقط السبعة معاً وقُتِلوا في أيام الحصاد،في أولها في ابتداء حصاد الشعير.فأخذَت رِصفة ُ ابنةُ أية مسحاً وفرشته لنفسها على الصخر من ابتداء الحصاد حتى انصبَّ الماءُ عليهم من السماء،ولم تدع طيورَ السماء تنزل عليهم نهاراً،ولا حيواناتِ الحقل ليلا ً.فأُخبِرَ داودُ بما فعلت رِصفة ابنة أية سُرِيَّة شاول،فذهب داود وأخذ عظامَ شاول وعظام يوناثان ابنه من أهل يابيش جلعاد الذين سرقوها من شارع بيت شان،حيث علَّقهما الفلسطينيون يومَ ضربَ الفلسطينيون شاولَ في جلبوعَ.فأصعدَ من هناك عظامَ شاول وعظام يوناثان ابنه،وجمعوا عظام المصلوبين ،ودفنوا عظامَ شاول ويوناثان ابنه في أرض بنيامين في صيلع،في قبر قيس أبيه،وعملوا كلَّ ما أمرَ به الملِكُ. وبعد ذلك استجابَ اللهُ من أجل الأرض.) صموئيل الثاني21: 1-14

أي إجرامٍ هذا؟! أيها السادة إن سفك دماء أناسٍ أبرياءَ لم يرتكبوا جريرة ً، بدعوى جرم ارتكبه أبوهم الميت،وقتلهم دون أن يكونوا قتلوا أو سفكوا دم أحد ،بل وقُتلوا بأبشع وأبطأ طريقة ممكنة بحيث طالَ عذابهم إلى فترة طويلة، إن عقاب الناس الأبرياء وتعذيبهم بهذه البشاعة والوحشية وإزهاق نفوسهم دون ذنب جنوه،هو ببساطة إجرام ليس هناك أكبر منه ،إن هذا الداود ليس نبياً ولا إنساناً، إنه ببساطة شيطان ،مجرم، مخالف لكل مبادئ العدالة وحقوق الإنسان.

إن داود إنما وجد هذه حجة وتبريراً ليبيد كل نسل وأبناء شاول بسبب الصراع الطويل المعروف على السلطة والحكم بين داود وشاول،ثم بعد موت شاول بين داود وإيشبوشث بن شاول.وهكذا لما انتصر داود على إيشبوشث وقتله ،رأى فرصة وتمحيكة ليزيح كل أبناء شاول من طريقه ،ويضمن عدم وجود منافس له على الحكم.وهكذا طبق داود المبادئ الراديكالية والميكيافيلية اللا أخلاقية،وسفك دماء الرجال الأبرياء الذين لم يقتلوا أحداً،والكارثة أن نصوص الكتاب اليهودي تنص في عدة مواضع على أنَّ داود نبيٌ كلمه الربُ يهوه.

ثم يعود الكتاب بمنتهى السفالة ليدعم هذه الجريمة ويزعم زعمَ فاجرٍ كاذب أن المطر نزل بعد هذه الفعلة الشنعاء علامة على رضا الله عنها!

أين العدالة الإلهية؟!

أين حقوق الإنسان؟

#وهاهي قصة أخرى أيضاً:

(ولما رجع أبنيرُ إلى حبرونَ،مالَ به يوآبُ إلى وسط الباب ليُكلمَه سراً،وضربه هناك في بطنه فمات بدم عسائيل أخيه.فسمع داود بعد ذلك فقال:"إني بريءٌ أنا ومملكتي لدى الربِ إلى الأبد من دم أبنير بن نير.فليَحُلَّ على رأس يوآب وعلى كل بيت أبيه،ولا ينقطع من بيت يوآب ذو سيل ٍ وأبرص وعاكِز على العكازة وساقطٌ بالسيف ومحتاجٌ للخبز".فقتلَ يوآبُ وابيشايُ أخوه أبنيرَ،لأن قتلَ عسائيلَ أخاهما في جِبعونَ في الحرب.)صموئيل الثاني3: 27-30

يا للعجب من داود الذي يزعم ويزعمون أنه نبيّ،ما ذنب الأبناء الذين لم يولدوا بعدُ، ولماذا يحملهم لعناتٍ وأمراضاً؟! وأي ذنبٍ ارتكبوا ليُعاقبوا عليه ،والظريف أنه لم يلعن فقط نسل يوآب،بل لعن نسلَ أبي يوآب! وبهذا يفقد الموضوع حتى المنطق غير المنطقي الذي يقول أن الأبناء يحملون ذنوبَ آبائهم.فما ذنب نسل أبي يوآب؟![1]

#الأبناء لا يحملون ذنوبَ آبائهم،بل كل واحد يُعاقب على ذنوبه هو فقط

(لا يُقتَل الأبناءُ عن الأولاد،ولا يُقتل الأولادُ عن الآباءِ.كل إنسان ٍ بخطيتِه يُقتَل.) التثنية24: 16

(ولمّا تثبّتت المملكة ُ عليه قتلَ عبيدَه الذين قتلوا الملكَ أباه.وأما بنوهم فلم يقتلهم،بل كما هو مكتوبٌ في الشريعة في سفر موسى،حيثُ أمرَ الربُ قائلا ً:"لا تموتُ الآباءُ لأجل البنين، ولا البنون يموتون لأجل الآباء،بل كلُ واحدٍ يموت لأجل ِ خطيتِه".)أخبار الأيام الثاني25: 3-4

يقول حزقيال النبيّ:

("وإن وَلَدَ ابناً رأى جميعَ خطايا أبيه التي فعلها،فرآها ولم يفعل مثلها.لم يأكل على الجبال،ولم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل، ولا نَجَّس امرأة قريبه، ولا ظلم إنساناً ،ولا ارتهن رهناً،ولا اغتصب اغتصاباً،بل بذل خبزه للجوعان،وكسا العريانَ ثوباً ورفع يدَه عن الفقير،ولم يأخذ رباً ولا مرابحة،بل أجرى أحكامي وسلك في فرائضي، فإنه لا يموت بإثم أبيه.حياة ً يحيا. أما أبوه فلأنه ظلم ظلماً،واغتصب أخاه اغتصاباً، وعمل غيرَ الصالح بين شعبه،فهوذا يموت بإثمه.

"وأنتم تقولون: لماذا لا يحملُ الابنُ من إثمِ الأب؟ أما الابن فقد فعل حقاً وعدلاً. حفظ جميعَ فرائضي وعمل بها فحياة ً يحيا.النفس التي تخطئ هي تموت.الابن لا يحمل من إثم الأب،والأب لا يحمل من إثم الابن. بر البارِّ عليه يكون،وشر الشرير عليه يكون.) حزقيال 18: 14-20

#تجسيد الله بشكلٍ سخيف وبدائيّ،فيوصف اللهُ بأن له أنفاً وعينين وأذنين وقدمين،ويسير في سحابة،وينزل،وله رِجلانِ وشفتان وإصبع ويد وأحشاء،ويسير على أعالي البحر،ويمشي على مشارف الأرض،ويمر علينا فلا نراه،ويركب على سحابة،وعلى كروب(ملاك) ،ويمشي على أجنحة الريح،والسحاب غبار رجليه....إلخ إلخ

(وارتحلوا من سكوتَ ونزلوا في إيثام في طرف البريّة.وكان الربُ يسير أمامهم نهاراً في عمود سحابٍ ليهديَهم في الطريق،وليلا ً في عمود نارٍ ليُضيءَ لهم.لكي يمشوا نهاراً وليلا ً.لم يبرَح عمودُ السحاب نهاراً وعمود النار ليلا ً من أمام ِ الشعب.) الخروج13: 20-22

(فنزلَ الربُ في السحاب،فوقفَ عنده هناك ونادى باسم الربِّ.فاجتازَ الربُ قدامه،ونادى الربُ:"الربُ إلهٌ رحيمٌ ورؤوفٌ،بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء.)الخروج34: 5-6

(في ضيقي دعوتُ الربَّ،وإلى إلهي صرختُ،فسمعَ من هيكله صوتي،وصراخي دخلَ أذنيه.فارتجت الأرضُ وارتعَشتْ.أسس السماوات ارتعدت وارتجفت،لأنه غضب.صعدَ دخانٌ من أنفِه،ونارٌ من فمِه أكلت.جمرٌ اشتعلتْ منه.طأطأ السماواتِ ونزل،وضبابٌ تحت رجليه.) صموئيل الثاني22: 7-10

(يُعلِّمون يعقوبَ أحكامَكَ،وإسرائيلَ ناموسَك. يضعون بخوراً في أنفك،ومُحرقاتٍ على مذبحك.) التثنية33: 10

(فظهرت أعماقُ البحر،وانكشفت أسس المسكونة من زجر الرب،من نسمة ريح ِ أنفِه.)

صموئيل الثاني22: 16

----

1 لقد كانت تلك عقيدة ً لترهيب من يرتكب الذنوبَ والجرائم انه حتى لو مات ستظل هناك لعنةٌ آبدة على نسله،وذلك ملجأ لعقيدة لم تعرف فكرة القيامة الجنة والنار إلا في عصورٍ متأخرة(تلميح ضعيف في سفر دانيآل12: 2 وكما نرى فيه قصورٌ لأنه لم يقل كل الناس سيقومون بل قال كثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقظون، ونوعاً ما تلميحات في سفر أيوب مثلاً 19: 25-27، نشيد الأنشاد 8: 6،مزمور 69: 27-28،مقولة شبه لا أدرية لسليمان الحكيم في الجامعة 3: 21-22 ،والجامعة 12: 1-8، الجامة 11: 7-10،مزمور102: 25-27،وتلميحة في الخروج32 : 30-33)

في حين وجدتُ في دراستي لأسفار الكتاب اليهوديّ العشرات من النصوص الصريحة في عدم الاعتقاد بوجود حياة أخرى وأن الإنسان نهايته الحتمية الموت بلا رجعة ،وأنه ليس له إلا تلك الحياة فقط ليستمتع بها ويعيشها ويقدرها ولا يضيعها،وهو اتجاه وتيار عقلانيّ في اليهودية قبل دخول المعتقد الماورائي السخيف الذي يجعل الإنسان لا يقدِّر معنى الحياة والتعمير والسعي والنجاح والمتع وقيمة حياته وكيانه ووجوده، فلننظر مثلاً في حزقيال37: 24-28،إشعياء65،أيوب14: 10-14مزمور 89،الجامعة 9 وينبغي أن تقرؤوا ما قبلها الإصحاحات 1 إلى 9،وأعتذر من القارئ لأني أثناء الدراسة لم أجمع كل النصوص المنكرة للقيامة المتناثرة هنا وهناك في أسفار الكتاب اليهويّ.

وهناك طوائف تمثّل أقلية من اليهود لا تعتقد بقيامة أو بعث كطائفة مندثرة أيام يسوع مؤسس المسيحية اسمها الفريسيون.

=وسبب دخول عقيدة القيامة والبعث في الدين اليهوديّ هو الاحتكاك مع الفرس الزرادشتيين الذين كانوا يعتقدون بوجود قيامة جسدية وجنة وجحيم كما نص على ذلك كثيراً نبيهم زرادشت في كتابهم المقدس الأڤستاAvesta،وما آلف بينهما أن كليهما يعتقدان بإله واحد. وكان ذلك في عصر الملك الفارسيّ كورش.

أما في أسفار موسى الخمسة أي التوراة، وسفر يشوع والقضاة وسفري صموئيل وسفري الملوك وسفري أخبار الأيام فلا يوجد أي ذكر لقيامة جسدية أو يوم حساب إلهي، المذكور فقط وجود الروح في الكثير من النصوص وأنها تظل موجودة بشكلٍ ما بعد موت الجسد، كقصة تحضير شاول بالسحر المحرَّم لروح النبيّ صموئيل الميت في سفر صموئيل الأول 28.

صموئيل الثاني22: 16

(بنسمة الله يَبيدون،وبريح أنفِه يفنوْن.) أيوب4: 9

(يمينُك يا رب معتزة بالقدرة.يمينك يا رب تحطّم العدوَّ.وبكثرة عظمتك تهدم مقاوميك.تُرسِل سخطَكَ فيأكلهم كالقش،وبريح أنفك تراكمت المياه. انتصبت المجاري كرابيةٍ. تجمدت اللجج في قلب البحر.)الخروج 15: 6-8

(فظهرت أعماقُ المياه،وانكشفت أسس المسكونة من زجرك يا رب،من نسمة ريح أنفك.) مزمور 18: 15

(وقال:"مُبارَكٌ الربُ إلهُ إسرائيل الذي تكلمَ بفمه إلى داودَ أبي وأكمل بيده قائلا ً:) الملوك الأول 8: 15

(اطلبوا الربَّ وعزَّه.التمسوا وجهه دائماً.اذكروا عجائبه التي صَنَعَ.آياتِه وأحكامَ فمه.) أخبار الأيام الأول16: 12-11

(لا أنقضُ عهدي،ولا أُغيِّر ما خرجَ من شفتيَّ.) مزمور89: 34

(شريعة ُ فمِكَ خيرٌ لي من ألوف ذهبٍ وفضة.) مزمور119: 72

(بشفتيَّ حسبتُ كلَّ أحكام ِ فمِكَ.) مزمور119: 13

(من الأعماق صرختُ إليك يا رب. يارب،اسمع صوتي.لتكُن أذناكَ مصغيتين إلى صوتِ تضرعاتي.) مزمور130: 1-2

(الآن عيناي تكونان مفتوحتين،وأذناي مصغيتين إلى صلاة هذا المكان)أخبار الأيام الثاني7 : 15

(وصلى حزقيّا إلى الربِّ قائلا ً:"يا ربَّ الجنودِ، إلهَ إسرائيلَ الجالس فوقَ الكروبيم،أنتَ هو الإله وحدَكَ لكل ممالك الأرض.أنتَ صنعتَ السماواتِ والأرض.أمِل يا رب أذنَكَ واسمع. افتح يا رب عينيك وانظر،واسمع كلَّ كلامِ سنحاريبَ الذي أرسلَه ليعيِّرَ اللهَ الحيَّ.) إشعياء37: 15-17

(ووقفَ داودُ الملكُ على رجليه وقال:"اسمعوني يا إخوتي وشعبي.كان في قلبي أن أبني بيتَ قرارٍ لتابوت عهد الربِّ ولموطئ قدميّ إلهنا،وقد هَيأتُ للبناء.) أخبار الأيام الأول 28: 2

(علّوا الربَّ إلهَنا،واسجدوا عند موطئ ِ قدميه.قدوسٌ هو.) مزمور99: 5

(مجد لبنان إليكِ يأتي.السرو والسنديان والشربين معاً لزينةِ مكان ِ مَقْدِسي،وأُمَجِّد موضعَ رِجليَّ.) إشعياء60: 13

(ثم أعطى موسى عند فراغِه من الكلام معه في جبل سيناء لوحيّ الشهادةِ:لوحي حجرٍ مكتوبين بإصبع الله.) الخروج31: 18

(وأعطاني الربُ لوحي الحجر المكتوبين بأصبَع الله، وعليهما مثلُ جميع الكلمات التي كلمكم بها الربُ في الجبل من وسط النار في يوم الاجتماع.) التثنية9: 10

(هكذا أراني وإذا الربُ واقفٌ على حائطٍ قائم ٍ وفي يدِهِ زيجٌ.) عاموس7: 7

(ومدَّ الربُ يدَه ولمس فمي،وقالَ الربُ لي:"ها قد جعلتُ كلامي في فمِكَ.) إرميا1: 9

(وأنا أيضاً أُصَفِّقُ كّفّي على كَفّي وأُسَكِّنُ غضبي. أنا الربُّ تكَلَّمْتُ".) حزقيال21: 17

(تطلعْ من السماوات وانظر من مسكن قُدسك ومجدك:أين غيرتك وجبروتك؟ زفيرُ أحشائِكَ ومراحِمِكَ نحوي امتنعَتْ.) إشعياء63: 15

(الباسط السماواتِ وحدَهُ،والماشي على أعالي البحر.) أيوب9: 8

("هوذا يمرّ عليَّ ولا أراه،ويجتاز فلا أشعرُ بهِ.) أيوب9: 11

(في ضيقي دعوتُ الربَّ،وإلى إلهي صرختُ،فسمعَ من هيكله صوتي،وصراخي قدّامَه دخلَ أذنيه.فارتجت الأرض وارتعشت ،أسس الجبال ارتعدت وارتجت لأنه غضبَ. صعدَ دخانٌ من أنفه،ونارٌ من فمِه أكلت.جمرٌ اشتعلت منه.طأطأ السماواتِ ونزلَ،وضبابٌ تحت رجليه.ركبَ على كروبٍ وطارَ،وهفَّ على أجنحةِ الرياح.) مزمور18:

10-6

(المُسقف علاليَه بالمياه.الجاعل السحابَ مركبتَه،الماشي على أجنحةِ الريح.)مزمور 104: 3

(وحيٌ من جهةِ مصرَ:هوذا الربُ راكبٌ على سحابةٍ سريعةٍ وقادمٌ إلى مصر،فترتجف أوثان مصر من وجهه،ويذوب قلبُ مصر في داخلها.) إشعياء19: 1

(فإنه هوذا الذي صنعَ الجبالَ وخلقَ الريحَ وأخبرَ الإنسانَ ما هو فكره، الذي يجعل الفجرَ ظلاماً،ويمشي على مشارفِ الأرض،يهوه إله الجنودِ اسمُه.) عاموس4: 13

#الرب هو مصدر الشرور والعذابات والأمراض

(لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أنْ ليس غيري.أنا الرب وليس آخر.مُصَوِّرُ النورِ وخالق الظلمة،صانع السلام وخالق الشر.أنا الرب صانع كل هذه.) إشعياء45: 6-7

طبعاً يمكن في هذا الموضوع الاستشهاد بعشرات النصوص الأخرى.

**** انتهى الباب الأول ****

الباب الثاني

احتلال أراضي الشعوب الأخرى وإبادتهم وسبي نساء وأطفال شعوبٍ أخرى بدعوى أن ذلك بأمر الرب

فيزعمون أن الرب وعد بني إسرائيل على لسان آبائهم الأنبياء الأسطوريين إبراهيم وإسحاق وإسرائيل،بتمليكهم أراضي الشعوب الأخرى، فبهذا يبررون احتلالهم وسرقتهم لأراضي الغير ونهب الأملاك والأموال،ويزعمون أن الله أمرهم بإبادة كل الشعب الفلسطيني حتى الأطفال والنساء والشيوخ والعجائز والرضع والحيوانات، أما المدن البعيدة _كسوريا ولبنان ومصر وأي مكان آخر في العالم يتمكنون من احتلاله _ فمأمورون بقتل الرجال وسبي النساء والأطفال.

وسوف نتناول هنا جانبين :

الأول الوعود الإلهية المزعومة بتمليكهم أراضي غيرهم. والأوامر الإلهية المزعومة عن ما يفعلونه بتلك الشعوب من مجازر بشعة وإبادة وسبي وهدم لأماكن عبادة الأديان الأخرى.

أما الجانب الثاني فهو المجازر التي ارتكبها شعب إسرائيل ضد الشعوب الأخرى فيما قبل التأريخ الميلاديّ من خلال نصوص كتباهم نفسه منذ عهد موسى مروراً بعهد يشوع والقضاة وشاول وداوود وسليمان وعدة ملوك بعدهم إلى ملك يهوذا حزقيا. وهي الجرائم وانتهاكات حقوق الإنسان التي عادت مع بدايات نشوء دولة إسرائيل منذ ثلاثينيات القرن العشرين.وما ارتكب من مئات المذابح ضد العرب من فلسطينيين ولبنانيين وسوريين ومصريين وغيرهم باسم تلك الديانة الدموية التي تدعو لسفك الدم وإزهاق الحيوات.

#أولا ً:الوعود الإلهية المزعومة

(قال الربُ لأبرام،بعد اعتزال لوطٍ عنه:"ارفع عينيك وانظر من الموضع الذي أنتَ فيه شمالا ً وجنوباً وشرقاً وغرباً،لأن جميع الأرض التي أنتَ ترى لك أُعطيها ولنسلك إلى الأبد.وأجعل نسلك كتراب الأرض،حتى إذا استطاع أحدٌ أن يعد ترابَ الأرض فنسلك أيضاً يعد.قم امش ِ في الأرض طولها وعرضها،لأني لك أعطيها".) التكوين 13: 14-17

(فإذا كلام الرب غليه قائلا ً:"لا يرثك هذا ،بل الذي يخرج من أحشائك هو يرثك". ثم أخرجه إلى خارج ٍ وقالَ:"انظر إلى السماء وعُدَّ النجومَ إن استطعتَ أن تعدها". وقال له:"هكذا يكون نسلك".فآمن بالرب فحسبه له براً.وقالَ له:"أنا الرب الذي أخرجك من أور الكلدانيين ليعطيك هذه الأرضَ لترثَها".) التكوين 15: 4-7

(وأقيم عهدي بيني وبينك،وبين نسلك من بعدك في أجيالهم،عهداً أبدياً،لأكون إلهاً لك ولنسلك من بعدك.وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرضَ غربتك،كلَ أرض كنعان مُلكاً أبدياً.وأكون إلههم".) التكوين 17: 7-8

(وكان في الأرض جوعٌ غير الجوع الأول الذي كان في أيام إبراهيم،فذهبَ إسحاقُ إلى أبيمالك ملك الفلسطينيين ،إلى جَرارَ.وظهر له الربُ وقال:"لا تنزل إلى مصر.اسكن في الأرض التي أقول لك.تغرَّبْ في هذه الأرض فأكونَ معك وأباركك،لأني لك ولنسلك أعطي جميعَ هذه البلاد،وأفي بالقسم الذي أقسمتُ لإبراهيم أبيكَ. وأكثّر نسلك كنجوم السماء،وأعطي نسلك جميعَ هذه البلاد،وتتبارك في نسلك جميع أمم الأرض،من أجل أن إبراهيم سمع لقولي وحفظ ما يُحفَظ لي:أوامري وفرائضي وشرائعي".)التكوين 26: 1-5

(...فقال أنا الرب إله إبراهيم أبيك وإله إسحاق. الأرض التي أنتَ مضطجع عليها أعطيها لكَ ولنسلك ويكون نسلك كتراب الأرض،وتمتد غرباً وشرقاً وشمالاً وجنوباً ويتبارك فيك وفي نسلك جميع قبائل الأرض.) التكوين 28: 13-14

(وظهر اللهُ ليعقوبَ أيضاً حين جاء من فدان أرام وباركه.وقال له اللهُ:"اسمُك يعقوب. لا يُدعى اسمك فيما بعدُ يعقوبَ،بل يكون اسمك إسرائيل".فدعا اسمَه"إسرائيل".وقالَ له اللهُ :"أنا الله القدير.اثمِر واكثُر.أمة ٌ وجماعة أمم ٍ تكون منك،وملوكٌ سيخرجون من صلبك.والأرض التي أعطيتُ إبراهيمَ وإسحاقَ،لك أعطيها ،ولنسلك من بعدك أعطي الأرضَ".) التكوين 35: 9-12

(وقال يعقوب ليوسف:"الله القادر على كل شيء ظهر لي في لوز، في أرض كنعان، وباركَني. وقال لي:ها أنا أجعلك مثمراً وأُكثّرك ،وأجعلك جمهوراً من الأمم ،وأعطي نسلك هذه الأرض من بعدك ملكاً أبدياً.) التكوين 48: 3-4

(وقال يوسف لإخوته:"أنا أموتُ،ولكن الله سيفتقدكم ويُصعدكم من هذه الأرض إلى الأرض التي حلفَ لإبراهيم وإسحاق ويعقوب". واستحلف يوسفُ بني إسرائيل قائلا :"الله سيفتقدكم فتُصعِدون عظامي من هنا".) التكوين50: 24-25

(فقال الربُ:"إني قد رأيتُ مذلة شعبي الذي في مصر وسمعت صراخَهم من أجل مسخِّريهم.إني علمت أوجاعَهم،فنزلتُ لأنقذهم من أيدي المصريين،وأُصعدهم من تلك الأرض إلى أرض ٍ جيدةٍ وواسعة،إلى أرض ٍ تفيضُ لبناً وعسلا ً،إلى مكان الكنعانيين والحثيين والأموريين والفرزيين والحِويين واليبوسيين.) الخروج 3: 7-8

(اذهب واجمع شيوخَ إسرائيل وقل لهم:الرب إله آبائكم،إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ظهرَ لي قائلاً :إني قد افتقدتكم وما صُنِعَ بكم في مصر.فقلتُ:أُصعدكم من مذلة مصر إلى أرض الكنعانيين والحِثيين والأموريين والفِرزيين والحِويين واليبوسيين،إلى أرض ٍ تفيض لبناً وعسلا ً.) الخروج3: 16-17

(ظهرتُ لإبراهيم وإسحاق ويعقوب بأني الإله القادر على كل شيءٍ.وأما باسمي"يهوه" فلم أُعرَف عندهم.وأيضاً أقمتُ معهم عهدي:أن أُعطيَهم أرضَ كنعان أرضَ غربتهم التي تغرَّبوا فيها.) الخروج6 : 3-4

(وأُدخِلكم إلى الأرض التي رفعتُ يدي أن أُعطيَها لإبراهيم وإسحاق ويعقوب.وأُعطيكم إياها ميراثاً.أنا الرب".) الخروج6 : 8

(ويكون متى أدخلكَ الربُ أرضَ الكنعانيين والحثيين والأموريين والحِويين واليبوسيين التي حلفَ لآبائك أن يعطيَكَ،أرضاً تفيض لبناً وعسلا ً،أنك تصنع هذه الشعيرة في هذا الشهر.) الخروج13: 5

(ويكونُ متى أدخلك الرب أرضَ الكنعانيين كما حلفَ لك ولآبائك،وأعطاك إياها،أنك تُقدِّم للربِّ كلَّ فاتح رحِم،وكل بكرٍ من نِتاج البهائم التي تكون لكَ. الذكور للرب.) الخروج13: 11-13

(فقالَ الربُ لموسى:"اذهب اصعد من هنا أنت والشعب الذي أصعدته من أرض مصر إلى الأرض التي حلفتُ لإبراهيم وإسحاق ويعقوب قائلا ً:لنسلِكَ أُعطيها.وأنا أُرسل أمامك ملاكاً ،وأطرد الكنعانيين والأموريين والحثيين والفرزيين والحِويين واليبوسيين.إلى أرض ٍ تفيض لبناً وعسلا ً.....) الخروج33: 1-3

(مثلَ عملِ أرض مصر التي سكنتم فيها لا تعملوا،ومثلَ عمل أرض كنعان التي أنا آتٍ بكم إليها لا تعملوا،وحسَبَ فرائضِهم لا تسلكوا.) اللاويين18: 3

(بكل هذه لا تتنجسوا،لأنه بكل هذه قد تنجَّسَ الشعوبُ الذين أنا طاردُهم من أمامكم) اللاويين18: 24

("فتحفظون جميعَ فرائضي وجميعَ أحكامي،وتعملونها لكي لا تقذفكم الأرضَ التي أنا آتٍ بكم إليها لتسكنوا فيها.ولا تسلكون في رسوم الشعوب الذين أنا طاردُهم من أمامِكم. لأنهم قد فعلوا كل هذه،فكرهتُهم.وقلتُ لكم:ترثون أنتم أرضَهم،وأنا أُعطيكم إياها لترثوها،أرضاً تفيض لبناً وعسلاً.أنا الربُ إلهكم الذي ميَّزكم من الشعوب.) اللاويين 20: 22-24

(بلَدَ كلُ إنسانٍ بمعرفته.خزي كلُ صائغٍ من التمثال لأن مسبوكَه كذبٌ ولا روح فيه.هي باطلة،صنعة الأضاليل.في وقت عقابها تَبيد.ليس كهذه نصيب يعقوب،لأنه مُصوِّر الجميع،وقضيبُ ميراثِه،رب الجنود اسمه.أنت لي فأسٌ وأدوات حربٍ، فأسحق بكَ الأمم،وأُهلك بكَ الممالكَ، وأكسِّر بكَ الفرسَ وراكبَه،وأسحق بكَ المركبةَ وراكبَها، وأسحقُ بكَ الرجلَ والمرأةَ،وأسحق بكَ الشيخَ والفتى، وأسحقُ بكَ الغلامَ والعذراءَ،وأسحق بك الراعيَ وقطيعَه،وأسحقُ بكَ الفلاحَ وفدّانه،وأسحقُ بكَ الولاةَ والحكامَ.) إرميا51: 17-23

(فيزول حسدُ أفرايمَ،وينقرض المضايقون من يهوذا.أفرايمُ لا يحسد يهوذا،ويهوذا لا يضايق أفرايمَ.وينقضّان على أكتاف الفلسطينيين غرباً،وينهبون بني المشرق معاً.يكون على أدوم وموآب امتدادُ يدهما،وبنو عمّون في طاعتهما.ويُبيدُ الربُ لسانَ بحر مصر ،ويهز يدَه على النهر بقوةِ ريحِه،ويضربه إلى سبع سواقٍ ،ويُجيز فيها بالأحذية.وتكون سكةٌ لبقية شعبه التي بقيت من أشور،كما كان لإسرائيل يومَ صعودِه من أرض مصر.) إشعياء11: 13-16

#الأمر الإلهيّ المزعوم باحتلال الشعوب،وأراضيها ونهبها،وهدم المعابد الخاصة بها،وإبادة كل نسمة من الشعب الفلسطيني حتى الأطفال والرضع والنساء(كلمة تحريم=إبادة شاملة)،أما الشعوب الأخر فيُقتل رجالُها وتُسبى نساؤها وأطفالُها إن لم تستسلم للاحتلال والجزية والسُخرة والمهانة

("متى أتى بكَ الربُ إلهُكَ إلى الأرض التي أنتَ داخلٌ إليها لتمتلكَها،وطردَ شعوباً كثيرةً من أمامِكَ:الحثيين والجرجاشيين والأموريين والكنعانيين والفِرزيين والحِويين واليبوسيين،سبعَ شعوبٍ أكثر وأعظم منكَ،ودفعهم الربُ إلهُكَ أمامَكَ،وضربتَهم،فإنكَ تُحَرِّمُهم.لا تقطعْ لهم عهداً،ولا تُشفِقْ عليهم، ولا تُصاهروهم.بنتك لا تُعطِ لابنه،وبنته لا تأخذ لابنِكَ. لأنه يردّ ابنَكَ من ورائي فيعبدُ آلهةً أخرى،فيحمى غضبُ الربِّ عليكم ويهلككم سريعاً. ولكن هكذا تفعلون بهم: تهدمون مذابحَهم،وتكسِّرون أنصابَهم،وتقطّعون سواريَهم،وتحرقون تماثيلهم بالنار. لأنكَ أنتَ شعبٌ مُقدَّسٌ للربِّ إلهِكَ.إياكَ قد اختارَ الربُ إلهُكَ لتكونَ له شعباً أخصَّ من جميع الشعوبِ الذين على وجهِ الأرض،)التثنية 7: 1-6

("حين تقرُب من مدينةٍ لكي تحاربَها استدعِها إلى الصلح،فإن أجابتك إلى الصلح وفتحَتْ لكَ،فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويُستعبَد لكَ.وإن لم تُسالمْكَ، بل عملت معك حرباً، فحاصرْها. وإذا دفعها الربُ إلهكَ إلى يدِكَ فاضربْ جميعَ ذكورِها بحد السيف.وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينةِ،كل غنيمتها،فتغتنمها لنفسِكَ،وتأكل غنيمة َأعدائكَ التي أعطاكَ الربُ إلهُكَ.هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة جداً التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا. وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيكَ الربُ إلهُكَ نصيباً فلا تستبق ِ منها نسمة ً ما،بل تُحَرِّمها تحريماً:الحثيين والأموريين والكنعانيين والفِرزيين والحِويين واليبوسيين،كما أمرَكَ الربُ إلهُكَ،لكي لا يُعلّموكم أن تعملوا حسبَ جميع ِ أرجاسهم التي عملوا لآلهتهم،فتخطئوا إلى الربِ إلهكم.)التثنية20: 10-18

(فإن ملاكي يسير أمامك ويجيء بكَ إلى الأموريين والحثيين والفرزيين والكنعانيين والحويين واليبوسيين،فأُبيدهم.لا تسجدْ لآلهتهم،ولا تعبدها،ولا تعمل كأعمالهم،بل تُبيدهم وتكسِر أنصابَهم.) الخروج23: 23-24

(وتأكل كلَّ الشعوبِ الذين الربُ إلهك يدفع إليك.لا تشفق عيناكَ عليهم ولا تعبدْ آلهتهم، لأن ذلك شَرَكٌ لك.) التثنية7: 16

(وأجعلُ تخومَكَ من بحر سوف إلى بحر فلسطين،ومن البريّة إلى النهر.فإني أدفع إلى أيديكم سكانَ الأرض،فتطردهم من أمامِكَ. لا تقطعْ معهم ولا مع آلهتهم عهداً.لا يسكنوا في أرضِك لئلا يجعلوك تخطئ إليَّ.فإذا عبدتَ آلهتهم فإنه يكونُ لكَ فخاً".)الخروج23: 31-33

(احفظ ما أنا موصيك اليومَ.ها أنا طاردٌ من قدّامِكَ الأموريين والكنعانيين والحثيين والفرزيين والحويين واليبوسيين.احترز من أن تقطع عهداً مع سكان الأرض التي أنت آتٍ إليها لئلا يصيروا فخاً في وسطك،بل تهدمون مذابحَهم،وتُكسِّرون أنصابَهم،وتقطَعون سواريَهم. فإنك لا تسجد لإلهٍ آخر،لأن الربَّ اسمُه غيورٌ.إلهٌ غيورٌ هو.احترز من أن تقطع عهداً مع سكان الأرض،فيزنون وراء آلهتهم ويذبحون لآلهتهم،فتُدعى وتأكلُ من ذبيحتهم، وتأخذ من بناتهم لبنيك،فتزني بناتهم وراء آلهتهن، ويجعلن بنيك يزنون وراء آلهتهن.) الخروج34: 11-16

(الربُ إلهُنا كلمنا في حوريبَ قائلا ً:كفاكم قعودٌ في هذا الجبل، تحولوا وارتحلوا وادخلوا جبلَ الأموريين وكلَّ ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر،أرضَ الكنعانيّ ولبنانَ إلى النهر الكبير،نهر الفرات.انظرْ. قد جعلتُ أمامَكم الأرضَ.ادخلوا وتملكوا الأرضَ التي أقسمَ الربُ لآبائكم إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ أن يُعطيَها لهم ولنسلهم من بعدهم.) التثنية1: 6-8

(وكلمَ الربُ موسى في عربات موآبَ على أردنِّ أريحا قائلا ً: "كلّم بني إسرائيل وقل لهم: إنكم عابرون الأردنَّ إلى أرض كنعان،فتطردون كلَّ سكان الأرض من أمامكم، وتمحون جميعَ تصاويرهم،وتُبيدون كلَّ أصنامهم المسبوكة

وتخربون جميعَ مُرتفَعاتِهم. تملكون الأرضَ وتسكنون فيها لأني قد أعطيتُكم الأرضَ لكي تمتلكوها،وتقتسمون الأرضَ بالقرعة حسبَ عشائركم.الكثير تُكثّرون له نصيبَه والقليل تقللون له نصيبه. حيثُ خرجَتْ له القرعة ُ فهناكَ يكون له.حسبَ أسباطِ آبائكم تقتسمون.وإن لم تطردوا سكانَ الأرض ِ من أمامكم يكون الذين تستبقونَ منهم أشواكاً في أعينكم،ومناخسَ في جوانبكم ،ويُضايقونكم على الأرض التي أنتم ساكنون فيها.فيكون أني أفعل بكم كما هممتُ أن أفعلَ بهم") العدد33: 50-56

(ويدفعهم الربُ إلهُكَ أمامَكَ ويوقِع بهم اضطراباً عظيماً حتى يفنوْا. ويدفع ملوكَهم إلى يدِكَ،فتمحو اسمَهم من تحت السماء. لا يقفُ إنسانٌ في وجهكَ حتى تفنيَهم. وتماثيل آلهتهم تحرقون بالنار.لا تشتهِ فضة ً ولا ذهباً مما عليها لتأخذَ لكَ،لئلا تُصادَ به لأنه رجسٌ عند الربِّ إلهكَ. ولا تُدخِل رجساً إلى بيتِك لئلا تكونَ مُحرَّماً مثله.تستقبحه وتكرهه لأنه مُحرَّم.) التثنية7: 23-26

(لأنه إذا حفظتم جميع هذه الوصايا التي أنا أوصيكم بها لتعملوها،لتحبوا الربَّ إلهَكم وتسلكوا في جميع طرقه وتلتصقوا به،يطرد الربُ جميعَ هؤلاء الشعوب من أمامكم ،فترثون شعوباً أكبر وأعظم منكم .كلُ مكان ٍ تدوسه بطونُ أقدامِكم يكون لكم.من البريَّة ولبنان.من النهر،نهرِ الفرات،إلى البحر الغربيّ يكون تخمكم.لا يقف إنسانٌ في وجهكم. الربُ إلهكم يجعل خشيتكم ورعبكم على كل الأرض التي تدوسونها كما كلمكم.) التثنية11: 22-25

("هذه هي الفرائض والأحكام التي تحفظون لتعملوها في الأرض التي أعطاك الربُ إله آبائك لتمتلكها،كلَّ الأيام التي تحيَوْنَ على الأرض:تُخربون جميعَ الأماكن حيث عبدت الأممُ التي ترثونها آلهتها على الجبال الشامخة،وعلى التلال ،وتحت كل شجرةٍ خضراءَ. وتهدمون مذابحهم،وتُكسِّرون أنصابَهم،وتحرقون سواريهم بالنار،وتُقطِّعون تماثيلَ آلهتهم،وتمحون اسمَهم من ذلك المكان.) التثنية12: 1-3

وسبي النساء وتحليله والتشريع له (= تحليل خطف واغتصاب نساء الشعوب)

("إذا خرجتَ لمحاربةِ أعدائك ودفعهم الربُ إلهك إلى يدك،وسبيتَ منهم سبياً، ورأيتَ في السبي امرأة ً جميلة الصورة، والتصقتَ بها واتخذتها لكَ زوجة ً،فحين تُدخلها إلى بيتِكَ تحلق رأسَها وتقلم أظافرَها وتنزع ثيابَ سبيها عنها،وتقعُد في بيتِكَ وتبكي أباها وأمها شهراً من الزمان،ثم بعدَ ذلكَ تدخل عليها وتتزوَّج بها،فتكون لكَ زوجة ً. وإن لم تُسرَّ بها فأطلقها لنفسِها، لاتبِعها بيعاً بفضةٍ، ولاتسترقَّها من أجل أنكَ قد أذللتها.) التثنية21: 10-14

(وكان بعد موتِ موسى عبد الربِّ أن الربَّ كلمَ يشوعَ بنَ نون خادم موسى قائلاً:"موسى عبدي قد ماتَ.فالآنَ قم اعبر هذا الأردنَّ أنتَ وكلُ هذا الشعبِ إلى الأرض التي أنا معطيها لهم أي لبني إسرائيل .كلَّ موضع ٍ تدوسه بطونُ أقدامِكم لكم أعطيتُه،كما كلمتُ موسى. من البريّة ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات، جميع أرض الحثيين، وإلى البحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم.) يشوع1: 1-4

(والآن،فماذا نقول يا إلهَنا بعد هذا؟ لأننا قد تركنا وصاياك التي أوصيتَ بها عن يد عبيدك الأنبياء قائلا ً:إن الأرض التي تدخلون لتمتلكوها هي ارضٌ متنجسة بنجاسة شعوب الأراضي، برجاساتهم التي ملأوها بها من جهةٍ إلى جهةٍ بنجاساتهم. والآن فلا تعطوا بناتِكم لبنيهم ولا تأخذوا بناتهم لبنيكم،ولا تطلبوا سلامتهم وخيرَهم إلى الأبد لكي تتشددوا وتأكلوا خيرَ الأرض وتُورثوا بنيكم إياها إلى الأبد.) عزرا 9: 10-12

#ثالثاً :الأحداث الإجرامية البشعة التي قام بها شعب إسرائيل قبل التاريخ الميلاديّ من إبادةٍ لكل إنسان من الشعب الفلسطيني حتى ولو كان طفلا ً أو رضيعاً أو امرأة ً أو شيخاً هرماً أو عجوزاً ،بغرض الاستيلاء على أراضي الشعوب الأخرى التي ليست من حقهم،بدعوى دينية مفادها أن الله أعطاها لهم وسمح لهم بذلك وأمرهم به.

أما الشعوب الأخرى غير الفلسطينية فيحتلون أراضيهم فإن استسلموا لهم صاروا عبيداً مسخرين يدفعون الجزية لبني إسرائيل،وإلا قتلوا رجالَهم وسَبَوْا نساءَهم وأطفالهم غنيمة ً لهم!

#عصر يعقوب الذي يُسمَّى إسرائيل#

#الغدر بقبيلة كاملة(الحِويين) بدعوى جريمة فردٍ واحد منهم ،ونهب أرضهم وسبي نسائهم وأطفالهم

(وخرجت دينة ابنة ليئة التي ولدتها ليعقوبَ لتنظرَ بناتِ الأرضَ،فرآها شكيمُ بنُ حمورَ الحِويّ رئيس ِ الأرض،وأخذها واضطجع معها وأذلها . وتعلقت نفسُه بدينة ابنةِ يعقوبَ، وأحبَّ الفتاة َ ولاطفَ الفتاة. فكلمَ شكيمُ حمورَ أباه قائلا ً:"خذ لي هذه الصبية َ زوجة ً". وسمِعَ يعقوبُ أنه نجَّسَ دينة َ ابنته. وأما بنوه فكانوا مع مواشيه في الحقل،فسكتَ يعقوبُ حتى جاءوا .

فخرجَ حمورُ أبو شكيمَ إلى يعقوبَ ليتكلمَ معه. وأتى بنو يعقوبَ من الحقل حين سمعوا. وغضبَ الرجالُ واغتاظوا جداً لأنه صنع قباحة ً في إسرائيل بمضاجعة ابنة يعقوبَ، وهكذا لا يُصنَع. وتكلمَ حمورُ معهم قائلا ً:"شكيمُ ابني قد تعلّقت نفسُه بابنتكم. أعطوه إياها زوجة ً وصاهرونا. تعطوننا بناتِكم،وتأخذون لكم بناتِنا. وتسكنون معنا،وتكونُ الأرضُ قدَّامَكم. اسكنوا واتجروا فيها وتملّكوا بها". ثم قال شكيمُ لأبيها ولإخوتِها:"دعوني أجد نعمة ً في أعينكم . فالذي تقولون لي أُعطي .كثّروا عليّ جداً مهراً وعطية ً،فأُعطي كما تقولون لي. وأعطوني الفتاة زوجة ً".

فأجابَ بنو يعقوبَ شكيمَ وحمورَ أباه بمكرٍ وتكلموا. لأنه كان قد نجّسَ دينة َ أختَهم،فقالوا لهما:"لا نستطيع أن نفعلَ هذا الأمرَ أن نعطيَ أختنا لرجلٍ أغلفَ، لنه عارٌ لنا. غيرَ أننا بهذا نواتيكم :إن صرتم مثلنا بختنكم كلَّ ذكرٍ. نعطيكم بناتِنا ونأخذ لنا بناتِكم ،ونسكن معكم ونصير شعباً واحداً. وإن لم تسمعوا لنا،أن تختتنوا،نأخذ ابنتنا ونمضي".

فحسُنَ كلامهم في عينيْ حمور وفي عيني شكيم بن حمور. ولم يتأخر الغلامُ أن يفعلَ الأمرَ،لأنه كان مسروراً بابنة يعقوب.وكان أكرمَ جميع ِ بيتِ أبيه. فأتى حمورُ وشكيمُ ابنُه إلى بابِ مدينتِهما، وكلما أهلَ مدينتهما قائلين: "هؤلاء القوم مسالمون لنا. فليسكنوا في الأرض ويتجروا فيها. وهوذا الأرض واسعة الطرفين أمامهم . نأخذ لنا بناتهم زوجاتٍ ونعطيهم بناتنا. غيرَ أنه بهذا فقط يواتينا القومُ على السكن معنا لنصيرَ شعباً واحداً: بختننا كلَّ ذكرٍ كما هم مختونون. ألا تكون مواشيهم ومقتناهم وكل بهائمهم لنا؟ نواتيهم فقط فيسكنون معنا". فسمعَ لحمورَ وشكيمَ ابنِه جميعُ الخارجين من باب المدينة، واختتن كلُ ذكرٍ. كل الخارجين من باب المدينةِ.

فحدثَ في اليوم الثالث إذ كانوا متوجعين أن ابني يعقوب،شمعون ولاوي أخوي دينة، أخذا كلُ واحدٍ سيفَه وأتيا على المدينةِ بأمن ٍ وقتلا كلَّ ذكرٍ. وقتلا حمورَ وشكيمَ ابنَه بحد السيف،وأخذا دينة من بيتِ شكيمَ وخرجا. ثم أتى بنو يعقوب على القتلى ونهبوا المدينة َ ،لأنهم نجّسوا أختهم. غنمَهم وبقرَهم وحميرَهم وكلَّ ما في المدينةِ وما في الحقلِ أخذوه. وسَبَوْا ونهبوا كلَّ ثروتِهم وكلَّ أطفالِهم ،ونساءَهم وكلَّ ما في البيوت.

فقالَ يعقوبُ لشمعونَ ولاوي:"كدرتماني بتكريهكما إيايَ عند سكان الأرض الكنعانيين والفرزيين،وأنا نفرٌ قليلٌ. فيجتمعون عليَّ ويضربونني، فأبيد أنا وبيتي". فقالا:"أنظيرَ زانيةٍ يَفعلُ بأختِنا؟".) التكوين34: 1-31

هذا سلوكٌ مخلف للأخلاق بكل المقاييس،وكان السلوك القويم أن يطلبوا أولا ً من الحويين تسليمَ الجاني أو معاقبته أمامَ أعينهم بالإعدام،أو حتى يحاربوا الحويين مباشرة ً بلا غدرٍ وخيانةٍ بعد أمان ٍ واستئمان. وهذا_إن صحّت قصة اغتصاب دينة_سلوك شعب يتمحَّك من أجل احتلال أراضي الغير والعدوان عليهم ونهب ثرواتهم وخطف نسائهم واغتصابهن.

وعلى كلٍ لا شك أن الحدث التاريخي الأصلي لم يحدث بهذا الطرقة الخرافية الكاريكاتيرية المضحكة الطريفة ،تصوروا الفردين الذين يدخلان على شعب ختن كله نفسه فيقتل فردان كل ذلك الشعب،شيء سخيف وفلكلوري فعلا ً.

وقبل أن يموت إسرائيل وصَّى يوسف ابنه قائلاً :

(21وقال إسرائيل ليوسف ها أنا اموت ولكن الله سيكون معكم ويردكم إلى أرض ابائكم 22 وأنا قد وهبت لك سهمًا واحداً فوق إخوتك أخذته من يد الأموريين بسيفي و قوسي) التكوين48 :21-22

وفي النسخة السامرية للتوراة وقع لفظ (نابلس خصوصاً عن إخوتك) بدل (سهماً واحداً فوق إخوتك)، ولعلها ترجمة

تفسيرية.

#عصر موسى#

#قتل رجال المديانيين الأردنيين ونهب ماشيتِهم وأملاكهم وسبي أطفالهم ونسائهم، وليس لأن المديانيين حاربوا واعتدوا على بني إسرائيل، بل بدعاوى باطلة سخيفة لا تُبرِّر تلك الجريمةِ التي هي ضد الأخلاق والإنسانية وحقوق الإنسان،بدعوى أن المديانيين جعلوا بناتهم يزنين مع رجال إسرائيل وأغووْا بني إسرائيلَ بعبادةِ صنم (بعل فغور)،وأنهم سلّطوا بلعامَ النبيَّ المستجابَ الدعوة ورشوْه ليدعوَ على بني إسرائيل فيهلكوا ويَبيدوا إلا أن الربَّ لم يستجِب لدعائه. وهكذا تبرير جرائم الإسرائيليين بأسبابٍ واهيةٍ ليس ضمنها أن المديانيين ارتكبوا عدواناً على إسرائيل. بل بقصص وهمية وأساطير للتبرير.

(ثم كلمَ الربُ موسى قائلا ً:" ضايقوا المديانيين واضربوهم،لأنهم ضايقوكم بمكايدهم التي كادوكم بها في أمر فغورَ وأمرِ كُزبي أختِهم بنتِ رئيس ٍ لمديانَ، التي قُتِلتْ يومَ الوبإ بسبب فغور".) العدد25: 16-18

(وكلمَ الربُ موسى قائلا ً:"انتقم نقمة ً لبني إسرائيل من المديانيين ،ثم تُضم إلى قومِكَ". فكلمَ موسى الشعب قائلا ً:"جرِّدوا منكم رجالا ً للجند،فيكونوا على مِديان ليجعلوا نقمة الرب على مِديان .ألفاً واحداً من كل سبطٍ من جميع أسباط إسرائيل تُرسلون للحرب". فاختيرَ من ألوف إسرائيل ألفٌ من كلِّ سبطٍ. اثنا عشر ألفاً مجرَّدون للحربِ. فأرسلهم موسى ألفاً من كل سبطٍ إلى الحرب،هم وفينحاس بن ألِعازار الكاهن إلى الحرب،وأمتعة القدس وأبواق الهتاف في يده. فتجندوا على مديان كما أمر الربُ وقتلوا كلَّ ذكرٍ. وملوك مديان قتلوهم فوق قتلاهم:أوي وراقم وصور وحور ورابع. خمسة ملوكِ مديانَ. وبلعام بن بعورَ قتلوه بالسيف. وسبى بنو إسرائيل نساءَ مديانَ وأطفالَهم،ونهبوا جميعَ بهائمهم،وجميعَ مواشيهم وكل أملاكهم. وأحرقوا جميعَ مدنِهم بمساكنِهم، وجميعَ حصونِهم بالنارِ. وأخذوا كلَّ الغنيمة وكلَّ النهب من الناس والبهائم، وأتوا إلى موسى وألعازار الكاهن وإلى جماعة بني إسرائيل بالسبي والنهب والغنيمةِ إلى المحلة إلى عربات موآبَ التي على أردن أريحا.

فخرجَ موسى وألعازار وكلُ رؤساءِ الجماعةِ لاستقبالِهم إلى خارج ِ المحلة.

فسخطَ موسى على وكلاءِ الجيش،رؤساء الألوف ورؤساء المئات القادمين من جند الحرب.وقال لهم موسى:"هل أبقيتم كلَّ أنثى حيةً؟ إن هؤلاء كنَّ لبني إسرائيل،حسَبَ كلامِ بَلعام،سببَ خيانةٍ للرب في أمر فغور،فكان الوبأ في جماعة الرب.فالآن اقتلوا كلَ ذكرٍ من الأطفال.وكل امرأة عرفتْ رجلاً بمضاجعة ذكرٍ اقتلوها.لكنْ جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكرٍ أبقوهن لكم حيّات.) العدد31: 1-18

تصوروا نبيّ الرب المزعوم يأمر بقتل النساء اللواتي لم يقتلهن بنو إسرائيل،وسبي النساء ونهب الشعوب بمباركة إلهية مزعومة وتبريرات كاذبة سخيفة [راجع سفر العدد الإصحاحات من 22 إلى25]

(وكلّمَ الربُّ موسى قائلاً:"أحصِ النهبَ المسبيَّ من الناس والبهائم،أنتَ وأَلِعَازار الكاهن ورؤوس آباء الجماعة.ونَصِّفْ النهبَ بينَ الذين باشروا القتالَ الخارجين إلى الحرب،وبين كلِ الجماعة.وارفعْ زكاةً للربِ. من رجالِ الحرب الخارجين إلى القتال واحدةً. نفساً من كل خمس مئةٍ من الناس والبقر والحمير والغنم. من نصفِهم تأخذونها وتعطونها لألِعازار الكاهن رفيعةً للربِّ. ومِن نصفِ بني إسرائيل تأخذ واحدةً مأخوذةً مِن كل خمسين من الناس والبقر والحمير والغنم من جميع البهائم،وتُعطيها للاويّين الحافظين شعائرَ مسكنِ الرب".

ففعلَ موسى وألِعازار الكاهن كما أمرَ الربُّ موسى. وكانَ النهبُ فضلةُ الغنيمةِ التي اغتنَمَها رجالُ الجندِ: من الغنم ستَ مئةٍ وخمسة وسبعين ألفاً، ومن البقر اثنين وسبعين ألفاً،ومن الحمير واحداً وستين ألفاً،ومن نفوس الناس من النساءِ اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكرٍ،جميع النفوس اثنين وثلاثين ألفاً.) العدد31: 25-34

#احتلال حشبون وباشان بالأردن،وإبادة كل شعبيهما حتى النساء والأطفال والعجائز:

("قوموا ارتحلوا واعبروا وادي أرنون. انظرْ. قد دفَعتُ إلى يدِكَ سيحونَ ملِكَ حشبون الأموريّ وأرضَه.ابتدئ تملّكْ وأثِرْ عليه حرباً. في هذا اليوم أبتدئ أجعل خشيتَكَ وخوفَكَ أمامَ وجوه الشعوب تحت كل السماء.الذين يسمعون خبرَكَ يرتعدون ويجزعون أمامك.

"فأرسلتُ رسلاً من بريَّة قديموت إلى سيحون ملك حشبون بكلامِ سلامٍ قائلاً: أمُرُّ في أرضِكَ.أسلكُ الطريقَ الطريقَ،لا أميل يميناً ولا شِمالاً. طعاماً بالفضةِ تبيعني لآكلَ، وماءً بالفضة تعطيني لأشربَ.أمرُّ برجليَّ فقط. كما فعلَ بي بنو عيسو الساكنون في سعيرَ،والموآبيون الساكنون في عارَ، إلى أن أعبُرَ الأردنَّ إلى الأرضِ التي أعطانا الربُّ إلهنا. لكن لم يشأ سيحونُ ملكُ حشبون أن يدعنا نمرُّ به،لأن الربَّ إلهك قسَّى روحَه، وقوّى قلبَه لكي يدفعَه إلى يدكَ كما في هذا اليوم. وقال الرب لي: انظرْ.قد ابتدأت أدفع أمامك سيحونَ وأرضَه.ابتدِئْ حتى تمتلكَ أرضَه. فخرجَ سيحونُ للقائنا هو وجميع قومه للحرب إلى ياهَصَ، فدفعه الربُّ إلهُنا أمامنا، فضربناه وبنيه وجميعَ قومِه. وأخذنا كلَّ مدنه في ذلك الوقت، وحَرَّمْنا من كلِّ مدينةٍ: الرجالَ والنساءَ والأطفالَ.لم نُبقِ شارداً. لكنَّ البهائم نهبناها لأنفسنا،وغنيمة المدن التي أخذنا، من عروعيرَ التي على حافة وادي أرنون والمدينة التي في الوادي،إلى جلعاد،لم تكن قريةٌ قد امتنعت علينا. الجميع دفعَه الربُّ إلهُنا أمامنا.) التثنية 2: 24-36

كالعادة أسلوب التماحيك كمبرر لاحتلال أراضي الشعوب الأخرى، كونُ مَلِكِ حشبون رفضَ عبورَهم في أرضه إن صحت تلك القصة،فهذا من حقه،تقره أعراف وقوانين الدول والشعوب، ومن حكم في ماله فما ظلم، وهذا يُقره اليومَ القانون الدوليّ بأن من حق كل دولة منع والسماح لمن أرادت من العبور في خدودها الأرضية والجوية والبحرية. لكنَّ الإسرائيليين يتمحكون لاحتلال أراضي العرب وسفك دمائهم والولوغ فيها.

ومما يدل على كذب هذه القصة والزعم أن النص هنا يقول أن بني عيسو سمحوا لليهود بالعبور في أرضهم. وهذا يكذِّبه نصٌ آخر يقول أن بني عيسو لم يسمحوا لليهود بالعبور في أرضِ سعيرَ أرضِهم،بل وخرجوا بجنودِهم تهديداً لهم،انظر العدد20: 14-21. وقد ذكرنا ذلك في باب(تناقضات الكتاب اليهوديّ)،وكما نعلم أن عيسو هو أخو يعقوب وله اسمٌ آخر هو أدوم أي أحمر لأنه كان أحمر الشعر،ولأنه حسب القصة طلب من يعقوب أن يطعمَه من ذلك الحمر أي العدس،فاشترط يعقوبُ عليه إعطاءَه البكورية مقابل العدس.انظر التكوين25: 30،التكوين32: 3،التكوين 36: 1

ولنقرأ ما حدثَ بعد ذلك:

("ثم تحولنا وصعدنا في طريقِ باشان،فخرجَ عوجُ ملكُ باشان للقائنا هو وجميعُ قومِهِ للحرب في إذرعي. فقالَ لي الربُّ: لا تخَفْ منه،لأني قد دفعتُه إلى يدِكَ وجميعَ قومِهِ وأرضِهِ، فتفعل به كما فعلتَ بسيحون ملكِ الأموريين الذي كانَ ساكناً في حشبون. فدفعَ الربُّ إلهنا إلى أيدينا عوجَ أيضاً ملكَ باشان وجميعَ قومِهِ، فضربناه حتى لم يَبقَ له شاردٌ. وأخذنا كلَّ مدنه في ذلك الوقت. لم تكن قرية لم نأخذها منهم. ستون مدينة، كل كورة أرجوب مملكةُ عوجٍ في باشان. كل هذه كانت مدناً مُحَصَّنة بأسوارٍ شامخة،وأبوابٍ ومزاليج. سوى قرى الصحراء الكثيرة جداً. فحَرَّمناها كما فعلنا بسيحونَ مَلِكِ حشبونَ ،مُحَرِّمينَ كلَّ مدينةٍ :الرجالَ والنساءَ والأطفالَ. لكن كل البهائم وغنيمة المدن نهبناها لأنفسنا. وأخذنا في ذلك الوقت من يدِ مَلِكَيّ الأموريين الأرضَ التي في عبرِ الأردنِّ من وادي أرنون إلى جبل حرمون. والصيدونيون يدعون حرمونَ سريونَ، والأموريون يدعونه سنيرَ. كلَّ مدن السهل وكل جلعاد وكل باشان إلى سلخة وإذرعي مدينتيْ مملكةِ عوجٍ في باشان.) التثنية3: 1-10

نفس القصة تتكرر مرةً أخرى.

(فأعطى موسى لهم،لبني جاد وبني رأوبين ونصف سبط منسَّى بن يوسف،مملكة سيحون مَلِكِ الأموريين ومملكةِ عوجٍ مَلِكِ باشان، الأرض مع مدنها بتخوم مدن الأرض حواليها.) العدد32: 33

#والمزيد من أعمال الاحتلال والقتل في الأردن

(وذهَبَ بنو ماكير بن منسَّى إلى جلعاد وأخذوها وطردوا الأموريين الذين فيها. فأعطى موسى جلعادَ لماكير بن منسَّى فسكنَ فيها. وذهبَ يائيرُ ابن منسَّى وأخذَ مزارعَها وأخذ مزارعَها ودعاهنَّ: حووث يائير. وذهبَ نوبحُ وأخذ قناةَ وقُراها ودعاها نوبحَ باسمِهِ.) العدد32: 39-42

#تقسيم الأرض الأردنية المحتلة على شعب بني إسرائيل :

(8مَعَهُمْ أَخَذَ الرَّأُوبَيْنِيُّونَ وَالْجَادِيُّونَ مُلْكَهُمْ الَّذِي أَعْطَاهُمْ مُوسَى فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ، كَمَا أَعْطَاهُمْ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. 9مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْوَادِي، وَكُلَّ سَهْلِ مِيدَبَا إِلَى دِيبُونَ، 10وَجَمِيعَ مُدُنِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ إِلَى تُخُمِ بَنِي عَمُّونَ 11وَجِلْعَادَ وَتُخُومَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، وَكُلَّ جَبَلِ حَرْمُونَ، وَكُلَّ بَاشَانَ إِلَى سَلْخَةَ، 12كُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ الَّذِي مَلَكَ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِذْرَعِي. هُوَ بَقِيَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ، وَضَرَبَهُمْ مُوسَى وَطَرَدَهُمْ. 13وَلَمْ يَطْرُدْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ، فَسَكَنَ الْجَشُورِيُّ وَالْمَعْكِيُّ فِي وَسَطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. 14لكِنْ لِسِبْطِ لاَوِي لَمْ يُعْطِ نَصِيبًا. وَقَائِدُ الرَّبِّ إِلهِ

إِسْرَائِيلَ هِيَ نَصِيبُهُ كَمَا كَلَّمَهُ.

15وَأَعْطَى مُوسَى سِبْطَ بَنِي رَأُوبَيْنَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: 16فَكَانَ تُخُمُهُمْ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَالْمَدِينَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْوَادِي، وَكُلَّ السَّهْلِ عِنْدَ مَيْدَبَا. 17حَشْبُونَ وَجَمِيعَ مُدُنِهَا الَّتِي فِي السَّهْلِ، وَدِيبُونَ وَبَامُوتَ بَعْلٍ وَبَيْتَ بَعْلِ مَعُونَ، 18وَيَهْصَةَ وَقَدِيمُوتَ وَمَيْفَعَةَ، 19وَقَرْيَتَايِمَ وَسِبْمَةَ وَصَارَثَ الشَّحْرِ فِي جَبَلِ الْوَادِي، 20وَبَيْتَ فَغُورَ وَسُفُوحَ الفِسْجَةِ وَبَيْتَ يَشِيمُوتَ 21وَكُلَّ مُدُنِ السَّهْلِ، وَكُلَّ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ الأَمُورِيِّينَ الَّذِي مَلَكَ فِي حَشْبُونَ، الَّذِي ضَرَبَهُ مُوسَى مَعَ رُؤَسَاءِ مِدْيَانَ: أُوِي وَرَاقَمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابَعَ، أُمَرَاءِ سِيحُونَ سَاكِنِي الأَرْضِ. 22وَبَلْعَامُ بْنُ بَعُورَ الْعَرَّافُ قَتَلَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِالسَّيْفِ مَعَ قَتْلاَهُمْ. 23وَكَانَ تُخُمُ بَنِي رَأُوبَيْنَ الأُرْدُنَّ وَتُخُومَهُ. هذَا نَصِيبُ بَنِي رَأُوبَيْنَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ، الْمُدُنُ وَضِيَاعُهَا.

24وَأَعْطَى مُوسَى لِسِبْطِ جَادَ، بَنِي جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: 25فَكَانَ تُخُمُهُمْ يَعْزِيرَ وَكُلَّ مُدُنِ جِلْعَادَ وَنِصْفَ أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ إِلَى عَرُوعِيرَ الَّتِي هِيَ أَمَامَ رَبَّةَ، 26وَمِنْ حَشْبُونَ إِلَى رَامَةِ الْمِصْفَاةِ وَبُطُونِيمَ، وَمِنْ مَحَنَايِمَ إِلَى تُخُمِ دَبِيرَ. 27وَفِي الْوَادِي بَيْتَ هَارَامَ، وَبَيْتَ نِمْرَةَ، وَسُكُّوتَ، وَصَافُونَ بَقِيَّةَ مَمْلَكَةِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ، الأُرْدُنَّ وَتُخُومَهُ إِلَى طَرَفِ بَحْرِ كِنَّرُوتَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ الشُّرُوقِ. 28هذَا نَصِيبُ بَنِي جَادَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمِ، الْمُدُنُ وَضِيَاعُهَا.

29وَأَعْطَى مُوسَى لِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى، وَكَانَ لِنِصْفِ سِبْطِ بَنِي مَنَسَّى حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ: 30وَكَانَ تُخُمُهُمْ مِنْ مَحَنَايِمَ، كُلَّ بَاشَانَ، كُلَّ مَمْلَكَةِ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ، وَكُلَّ حَوُّوثِ يَائِيرَ الَّتِي فِي بَاشَانَ، سِتِّينَ مَدِينَةً. 31وَنِصْفُ جِلْعَادَ وَعَشْتَارُوثُ وَإِذْرَعِي مُدُنُ مَمْلَكَةِ عُوجٍ فِي بَاشَانَ لِبَنِي مَاكِيرَ بْنِ مَنَسَّى، لِنِصْفِ بَنِي مَاكِيرَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. 32فَهذِهِ هِيَ الَّتِي قَسَمَهَا مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوآبَ فِي عَبْرِ أُرْدُنِّ أَرِيحَا نَحْوَ الشُّرُوقِ. 33وَأَمَّا سِبْطُ لاَوِي فَلَمْ يُعْطِهِ مُوسَى نَصِيبًا. الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ هُوَ نَصِيبُهُمْ كَمَا كَلَّمَهُمْ.) يشوع13: 8-33

#عهد يشوع#

وفي عهد يشوع النبيّ المزعوم وزعيم إسرائيل وخليفة موسى بعد موته، حدثت الكثير جداً من الاحتلالات لأراضي فلسطين والمذابح البشعة، كالتالي:

#احتلال أريحا وإبادة كل سكانها، ما عدا راحابَ العاهرة المومس التي خانت وطنَها وساعدت الجاسوسين،وأحرقوا المدينة بعد تلك المذبحة التي قتلوا فيها كل السكان حتى الأطفال والنساء والبهائم العجماء والشيوخ العجزة:

(وكان في المرة السابعة عندما ضربَ الكهنةُ بالأبواق أن يشوعَ قال للشعب:"اهتفوا،لأن الربَّ قد أعطاكم

المدينة.فتكون المدينة وكل ما فيها مُحَرَّمَاً للربِّ. راحاب الزانية فقط تحيا هي وكلُ من معها في البيت،لأنها خبَّأت المُرسلَيْن اللذين أرسلناهما.) يشوع 6: 16-17

(فهتفَ الشعبُ وضربوا بالأبواق. وكان حين سمعَ الشعبُ صوتَ البوقِ أن الشعبَ هتفَ هتافاً عظيماً،فسقط السورُ في مكانِه، وصعد الشعبُ إلى المدينةِ كل رجلٍ مع وجههِ،وأخذوا المدينة. وحَرَّموا كلَّ ما في المدينةِ من رجلٍ وامرأةٍ،من طفلٍ وشيخٍ، حتى البقرَ والغنمَ والحميرَ بحد السيف.) يشوع 6: 20-21

(وأحرقوا المدينة بالنار مع كلِّ ما بها) يشوع6: 24

وأمرَ يشوعُ بجعل أريحا خراباً أبدياً:

(وحلفَ يشوعُ في ذلك الوقت قائلاً:"ملعونٌ قُدَّامَ الربِّ الرجلُ الذي يقوم ويبني هذه المدينة أريحا.ببكرِه يؤسسها وبصغيره ينصب أبوابَها". وكان الربُّ مع يشوع، وكان خبره في جميع الأرض.) يشوع6: 26-27

#مذبحة عاي وفيها تم قتل كل سكانها رجالاً ونساءً وأطفالاً، وتعليق جثة ملكها على خشبة

(فقال الربُّ ليشوع:"لا تخَفْ ولا ترتعب. خذ معكَ جميعَ رجالِ الحرب، وقم اصعد إلى عاي.انظر. قد دفعتُ بيدك مَلِكَ عاي وشعبَه ومدينتَه وأرضَه، فتفعل بعاي وملكِها كما فعلتَ بأريحا وملكها. غيرَ أن غنيمتها وبهائمها تنهبونها لنفوسكم. اجعل كميناً للمدينة من ورائها".)

(ويكون عند أخذِكم المدينة أنكم تُضرمون المدينة بالنار. كقولِ الربِّ تفعلون. انظروا. قد أوصيتكم".)

(فقالَ الربُّ ليشوع:"مُدَّ المزراقَ الذي بيدك نحوَ عاي لأني بيدك أدفعُها". فمدَّ يشوعُ المزراقَ الذي بيدِهِ نحوَ المدينةِ. فقامَ الكمينُ بسرعةٍ من مكانه وركضوا عندما مدَّ يدَه،ودخلوا المدينة وأخذوها، وأسرعوا وأحرقوا المدينة بالنار. فالتفتَ رجالُ عاي إلى ورائهم ونظروا وإذا دخان المدينة قد صعدَ إلى السماء. فلم يكن لهم مكانٌ للهرب هنا أو هناك. والشعب الهارب إلى البريَّة انقلبَ على الطارد. ولما رأى يشوعُ وجميعُ إسرائيل أن الكمين قد أخذ المدينة،وأن دخان المدينة قد صعد،انثَنَوْا وضربوا رجالَ عاي. وهؤلاء خرجوا من المدينة للقائِهم، فكانوا في وسط إسرائيل،هؤلاء من هنا وأولئك من هناك. وضربوهم حتى لم يبقَ منهم شاردٌ ولا مُنفَلِتٌ. وأما ملكُ عاي فأمسكوه حياً وتقدَّموا به إلى يشوع. وكان لما انتهى إسرائيل من قتل جميع سكان عاي في الحقل في البريَّة حيثُ لحقوهم وسقطوا جميعاً بحد السيف حتى فنوا، أنَّ جميعَ إسرائيل رجعَ إلى عاي وضربوها بحد السيف. فكان جميع الذين سقطوا في ذلك اليوم من رجالٍ ونساءٍ اثني عشر ألفاً،جميعُ أهل عاي. ويشوعُ لم يرُدَّ يدَهُ التي مَدَّها بالمزراق حتى حَرَّمَ جميعَ سكانِ عاي. لكنْ البهائم وغنيمة تلك المدينة نهبها إسرائيل لأنفسهم حَسَبَ قولِ الربِّ الذي أَمَرَ به يشوعَ. وأحرقَ يشوعُ عايَ وجعلها تلاً أبديّاً خراباً إلى هذا اليوم. ومَلِكُ عاي عَلَّقَه على الخشبة إلى وقتِ المساء. وعندَ غروبِ الشمس أَمَرَ يشوعُ فأنزلوا جثتَه عن الخشبة وطرحوها عند مدخل باب المدينة، وأقاموا عليها رُجمة حجارةٍ عظيمةٍ إلى هذا اليوم.) يشوع 8: 1-2 يشوع 8: 8،يشوع 8: 18-29

#قصة الجِبْعونيين وكيفَ استعبدَهم بنو إسرائيل وجعلوهم عبيداً وسُخرةً إن صحَّت تلك القصة:

(وأمَّا سكان جِبْعون لما سمعوا بما عملَه يشوعُ بأريحا وعاي فهم عملوا بغدر، ومضَوْا وداروا وأخذوا جوالقَ بالية لحميرِهم، وزقاقَ خمرٍ باليةً مُشقَّقة ومربوطة، ونعالاً بالية ومُرقَّعة في أرجلهم، وثياباً رثةً عليهم، وكل خبز زادِهم يابسٌ قد صارَ فتاتاً. وساروا إلى يشوع إلى المحلّة في الجلجال،وقالوا له ولرجالِ إسرائيل :"من ارض بعيدة جئنا. والآن اقطعوا لنا عهداً". فقالَ رجالُ إسرائيل للحِويِّين :"لعلك ساكنٌ في وسطي، فكيفَ أقطع لكَ عهداً؟" فقالوا ليشوع:"عبيدُكَ نحنُ". فقال لهم يشوعُ:"من أنتم؟ ومن أين جئتم؟" فقالوا له :"من أرضٍ بعيدةٍ جداً جاءَ عبيدُكَ على اسم الرب إلهك ،لأننا سمعنا خبره وكل ما عمل بمصر،وكل ما عمل بملكيْ الأموريين اللذيْن في عبر الأردن: سيحون ملك حشبون وعوج ملك باشان الذي في عشتاروث. فكلّمَنا شيوخُنا وجميعُ سكان أرضنا قائلين :خذوا بأيديكم زاداً للطريق، واذهبوا للقائهم وقولوا لهم:عبيدك نحن.والآن اقطعوا لنا عهداً. هذا خبزنا سخناً تزوَّدناه من بيوتنا يومَ خروجنا لكي نسير إليكم ،وهاهو الآن يابسٌ قد صارَ فتاتاً. وهذه زقاق الخمر التي ملأناها جديدةً، هوذا قد تشقَّقت. وهذه ثيابنا ونعالنا قد بليت من طول الطريق جداً". فأخذَ الرجالُ من زادِهم،ومن فمِ الربِّ لم يسألوا. فعملَ يشوعُ لهم صلحاً وقطعَ لهم عهداً لاستحيائهم،وحلفَ لهم رؤساءُ الجماعة. وفي نهاية ثلاثةِ أيامٍ بعدما قطعوا لهم عهداً سمِعوا أنهم قريبون إليهم وأنهم ساكنون في وسطهم. فارتحلَ بنو إسرائيل وجاءوا إلى مدنهم في اليوم الثالث. ومدنهم هي جِبْعون والكفيرة وبئيروت وقرية يعاريم. ولم يضربهم بنو إسرائيل لأن رؤساءَ الجماعة حلفوا لهم بالرب إله إسرائيل. فتذمَّرَ كلُّ الجماعة على الرؤساء. فقال جميع الرؤساء لكل الجماعة:"إننا قد حلفنا لهم بالرب إله إسرائيل. والآن لا نتمكن من مسهم. هذا نصنعه لهم ونستحييهم فلا يكون علينا سخطٌ من أجل الحَلف الذي حَلفنا لهم". وقالَ لهم الرؤساءُ:"يحيون ويكونون محتطبي حطبٍ ومستقي ماءٍ لكل الجماعة كما كلَّمَهم الرؤساءُ". فدعاهم يشوعُ وكلمهم قائلاً :"لماذا خدعتمونا قائلين: نحن بعيدون عنكم جداً،وأنتم ساكنون في وسطنا؟ فالآن ملعونون أنتم. فلا ينقطع منكم العبيد ومحتطبو الحطب ومستقو الماء لبيت إلهي". فأجابوا يشوعَ وقالوا:"أُخْبِرَ عبيدُكَ إخباراً بما أَمَرَ به الربُّ إلهُكَ موسى عبدَه أن يُعطيَكم كلَّ الأرض،و يُبيدَ جميعَ سكان الأرض من أمامكم. فخفنا جداً على أنفسنا مِن قِبَلِكم، ففعلنا هذا الأمرَ. والآن فهوذا نحن بيدِكَ، فافعل بنا ما هو صلحٌ وحقٌّ في عينيكَ أن تعملَ". ففعل بهم هكذا،وأنقذَهم من يد بني إسرائيل فلم يقتلوهم. وجعلهم يشوعُ في ذلك اليوم محتطبي حطبٍ ومستقي للجماعة ولمذبح الربِّ إلى هذا اليوم،في المكان الذي يختاره.) يشوع9: 3-27

#مذبحة مَقِّيدة وإبادة سكانها واحتلالها

(وأخذ يشوعُ مَقِّيدةَ في ذلك اليوم وضربَها بحد السيف،وحَرَّمَ مَلِكَها هو وكلَّ نفسٍ بها. لم يُبق شارداً،وفعل بملك مقيدة كما فعلَ بمَلِكِ أريحا.) يشوع 10: 28

#وست مذابح بشعة ضد سكان ست مدنٍ،واحتلالها،هي: لِبْنة،لخيش،جازَر،عجلون،حبرون،دبير

(ثم اجتازَ يشوعُ من مقيدة وكل إسرائيل معه إلى لِبنة،وحاربَ لبنة.فدفعها الربُ هي أيضاً بيد إسرائيل مع مَلِكِها،فضربَها بحد السيف وكلَّ نفسٍ بها. لم يُبق بها شارداً،و وفعلَ بملِكِها كما فعلَ بمَلِكِ أريحا. ثم اجتازَ يشوعُ وكلُ إسرائيل معه من لبنة إلى لخيش ونزلَ عليها وحاربَها. فدفعَ الربُّ لخيشَ بيدِ إسرائيل،فأخذَها في اليوم الثاني وضربها بحد السيف وكلَّ نفسٍ بها حَسَبَ كلِّ ما فعلَ بلِبْنة.حينئذٍ صعدَ هورامُ مَلِكُ جازرَ لإعانة لخيش، وضربَه يشوعُ مع

شعبهِ حتى لم يُبق له شارداً.

ثم اجتازَ يشوعُ وكلُّ إسرائيل معه من لخيش إلى عجلون فنزلوا عليها وحاربوها،وأخذوها في ذلك اليوم وضربوها بحد السيف،وحَرَّمَ كلَّ نفسٍ بها في ذلك اليوم حسبَ كلِّ ما فعلَ بلخيش. ثم صعدَ يشوعُ وجميعُ إسرائيل معه من عجلون إلى حبرون وحاربوها،وأخذوها وضربوها بحد السيف مع مَلِكِها وكلِّ مدنها وكلِّ نفسٍ بها. لم يُبق شارداً حسبَ كلِّ ما فعلَ بعجلون،فحَرَّموها وكلَّ نفسٍ بها.

ثم رجعَ يشوعُ وكلُّ إسرائيل معه إلى دبير وحاربَها،وأخذها مع مَلِكِها وكلِّ مدنها،وضربوها بحد السيف وحرَّموا كلَّ نفسٍ بها. لم يُبْق شارداً،كما فعل بحبرون كذلك فعلَ بدبير ومَلِكِها،وكما فعلَ بلبنة ومَلِكِها.

فضربَ يشوعُ كلَّ أرض الجبل والجنوب والسهل والسُفوح وكلَّ مُلوكِها. لم يُبْق شارداً،بل حَرَّمَ كلَّ نسمةٍ كما أَمَرَ الربُّ إلهُ إسرائيل. فضربَهم يشوعُ من قادَش برنيع إلى غزة وجميعَ أرضِ جوشن إلى جِبعون. وأخذ يشوعُ جميعَ أولئك الملوكَ وأرضهم دُفعةً واحدةً،لأن الربَّ إلهَ إسرائيل حاربَ عن إسرائيلَ. ثم رجعَ يشوعُ وجميعُ إسرائيل معه إلى المحلة إلى الجِلجال.) يشوع 10: 29-42

#ومذبحة حاصور،والمزيد من التوسع الاستعماريّ

(1فَلَمَّا سَمِعَ يَابِينُ مَلِكُ حَاصُورَ، أَرْسَلَ إِلَى يُوبَابَ مَلِكِ مَادُونَ، وَإِلَى مَلِكِ شِمْرُونَ، وَإِلَى مَلِكِ أَكْشَافَ، 2وَإِلَى الْمُلُوكِ الَّذِينَ إِلَى الشِّمَالِ فِي الْجَبَلِ، وَفِي الْعَرَبَةِ جَنُوبِيَّ كِنَّرُوتَ، وَفِي السَّهْلِ، وَفِي مُرْتَفَعَاتِ دُورَ غَرْبًا، 3الْكَنْعَانِيِّينَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ، وَالأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ فِي الْجَبَلِ، وَالْحِوِّيِّينَ تَحْتَ حَرْمُونَ فِي أَرْضِ الْمِصْفَاةِ. 4فَخَرَجُوا هُمْ وَكُلُّ جُيُوشِهِمْ مَعَهُمْ، شَعْبًا غَفِيرًا كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ، بِخَيْل وَمَرْكَبَاتٍ كَثِيرَةٍ جِدًّا. 5فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُلُوكِ بِمِيعَادٍ وَجَاءُوا وَنَزَلُوا مَعًا عَلَى مِيَاهِ مَيْرُومَ لِكَيْ يُحَارِبُوا إِسْرَائِيلَ.

6فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «لاَ تَخَفْهُمْ، لأَنِّي غَدًا فِي مِثْلِ هذَا الْوَقْتِ أَدْفَعُهُمْ جَمِيعًا قَتْلَى أَمَامَ إِسْرَائِيلَ، فَتُعَرْقِبُ خَيْلَهُمْ، وَتُحْرِقُ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ». 7فَجَاءَ يَشُوعُ وَجَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ مَعَهُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ مِيَاهِ مَيْرُومَ بَغْتَةً وَسَقَطُوا عَلَيْهِمْ. 8فَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ بِيَدِ إِسْرَائِيلَ، فَضَرَبُوهُمْ وَطَرَدُوهُمْ إِلَى صِيدُونَ الْعَظِيمَةِ، وَإِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، وَإِلَى بُقْعَةِ مِصْفَاةَ شَرْقًا. فَضَرَبُوهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَارِدٌ. 9فَفَعَلَ يَشُوعُ بِهِمْ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ. عَرْقَبَ خَيْلَهُمْ، وَأَحْرَقَ مَرْكَبَاتِهِمْ بِالنَّارِ.

10ثُمَّ رَجَعَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَأَخَذَ حَاصُورَ وَضَرَبَ مَلِكَهَا بِالسَّيْفِ، لأَنَّ حَاصُورَ كَانَتْ قَبْلاً رَأْسَ جَمِيعِ تِلْكَ الْمَمَالِكِ. 11وَضَرَبُوا كُلَّ نَفْسٍ بِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ، وَلَمْ تَبْقَ نَسَمَةٌ، وَأَحْرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ. 12فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولئِكَ الْمُلُوكِ وَجَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ. حَرَّمَهُمْ كَمَا أَمَرَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ. 13غَيْرَ أَنَّ الْمُدُنَ الْقَائِمَةَ عَلَى تِلاَلِهَا لَمْ يُحْرِقْهَا إِسْرَائِيلُ، مَا عَدَا حَاصُورَ وَحْدَهَا أَحْرَقَهَا يَشُوعُ. 14وَكُلُّ غَنِيمَةِ تِلْكَ الْمُدُنِ وَالْبَهَائِمَ نَهَبَهَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لأَنْفُسِهِمْ. وَأَمَّا الرِّجَالُ فَضَرَبُوهُمْ جَمِيعًا بِحَدِّ السَّيْفِ حَتَّى أَبَادُوهُمْ. لَمْ يُبْقُوا نَسَمَةً. 15كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبْدَهُ هكَذَا أَمَرَ مُوسَى يَشُوعَ، وَهكَذَا فَعَلَ يَشُوعُ. لَمْ يُهْمِلْ شَيْئًا مِنْ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى.
16فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ تِلْكَ الأَرْضِ: الْجَبَلَ، وَكُلَّ الْجَنُوبِ، وَكُلَّ أَرْضِ جُوشِنَ وَالسَّهْلَ وَالْعَرَبَةَ وَجَبَلَ إِسْرَائِيلَ وَسَهْلَهُ، 17مِنَ الْجَبَلِ الأَقْرَعِ الصَّاعِدِ إِلَى سَعِيرَ إِلَى بَعْلِ جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ. وَأَخَذَ جَمِيعَ مُلُوكِهَا وَضَرَبَهُمْ وَقَتَلَهُمْ. 18فَعَمِلَ يَشُوعُ حَرْبًا مَعَ أُولئِكَ الْمُلُوكِ أَيَّامًا كَثِيرَةً. 19لَمْ تَكُنْ مَدِينَةٌ صَالَحَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلاَّ الْحِوِّيِّينَ سُكَّانَ جِبْعُونَ، بَلْ أَخَذُوا الْجَمِيعَ بِالْحَرْبِ. 20لأَنَّهُ كَانَ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ أَنْ يُشَدِّدَ قُلُوبَهُمْ حَتَّى يُلاَقُوا إِسْرَائِيلَ

لِلْمُحَارَبَةِ فَيُحَرَّمُوا، فَلاَ تَكُونُ عَلَيْهِمْ رَأْفَةٌ، بَلْ يُبَادُونَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى.

21وَجَاءَ يَشُوعُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ وَقَرَضَ الْعَنَاقِيِّينَ مِنَ الْجَبَلِ، مِنْ حَبْرُونَ وَمِنْ دَبِيرَ وَمِنْ عَنَابَ، وَمِنْ جَمِيعِ جَبَلِ يَهُوذَا، وَمِنْ كُلِّ جَبَلِ إِسْرَائِيلَ. حَرَّمَهُمْ يَشُوعُ مَعَ مُدُنِهِمْ. 22فَلَمْ يَتَبَقَّ عَنَاقِيُّونَ فِي أَرْضِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لكِنْ بَقُوا فِي غَزَّةَ وَجَتَّ وَأَشْدُودَ. 23فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الأَرْضِ حَسَبَ كُلِّ مَا كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى، وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مُلْكًا لإِسْرَائِيلَ حَسَبَ فِرَقِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ. وَاسْتَرَاحَتِ الأَرْضُ مِنَ الحرب .) يشوع 11: 10-23

#قائمة بالأراضي التي استولى عليها الإسرائيلون في عهدي موسى ويشوع:

(1وَهؤُلاَءِ هُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ الَّذِينَ ضَرَبَهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَامْتَلَكُوا أَرْضَهُمْ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، مِنْ وَادِي أَرْنُونَ إِلَى جَبَلِ حَرْمُونَ وَكُلِّ الْعَرَبَةِ نَحْوَ الشُّرُوقِ: 2سِيحُونُ مَلِكُ الأَمُورِيِّينَ السَّاكِنُ فِي حَشْبُونَ، الْمُتَسَلِّطُ مِنْ عَرُوعِيرَ الَّتِي عَلَى حَافَةِ وَادِي أَرْنُونَ وَوَسَطِ الْوَادِي وَنِصْفِ جِلْعَادَ إِلَى وَادِي يَبُّوقَ تُخُومِ بَنِي عَمُّونَ 3وَالْعَرَبَةِ إِلَى بَحْرِ كِنَّرُوتَ نَحْوَ الشُّرُوقِ، وَإِلَى بَحْرِ الْعَرَبَةِ (بَحْرِ المِلْحِ) نَحْوَ الشُّرُوقِ، طَرِيقِ بَيْتِ يَشِيمُوتَ، وَمِنَ التَّيْمَنِ تَحْتَ سُفُوحِ الْفِسْجَةِ. 4وَتُخُومُ عُوجٍ مَلِكِ بَاشَانَ مِنْ بَقِيَّةِ الرَّفَائِيِّينَ السَّاكِنِ فِي عَشْتَارُوثَ وَفِي إِدْرَعِي، 5وَالْمُتَسَلِّطِ عَلَى جَبَلِ حَرْمُونَ وَسَلْخَةَ وَعَلَى كُلِّ بَاشَانَ إِلَى تُخُمِ الْجَشُورِيِّينَ وَالْمَعْكِيِّينَ وَنِصْفِ جِلْعَادَ، تُخُومِ سِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ. 6مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ ضَرَبُوهَا. وَأَعْطَاهَا مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ مِيرَاثًا لِلرَّأُوبَيْنِيِّينَ وَالْجَادِيِّينَ وَلِنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى.

7وَهؤُلاَءِ هُمْ مُلُوكُ الأَرْضِ الَّذِينَ ضَرَبَهُمْ يَشُوعُ وَبَنُو إِسْرَائِيلَ فِي عَبْرِ الأُرْدُنِّ غَرْبًا، مِنْ بَعْلِ جَادَ فِي بُقْعَةِ لُبْنَانَ إِلَى الْجَبَلِ الأَقْرَعِ الصَّاعِدِ إِلَى سَعِيرَ. وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ لأَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ مِيرَاثًا حَسَبَ فِرَقِهِمْ، 8فِي الْجَبَلِ وَالسَّهْلِ وَالْعَرَبَةِ وَالسُّفُوحِ وَالْبَرِّيَّةِ وَالْجَنُوبِ: الْحِثِّيُّونَ وَالأَمُورِيُّونَ وَالْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفَرِزِّيُّونَ وَالْحِوِّيُّونَ وَالْيَبُوسِيُّونَ. 9مَلِكُ أَرِيحَا وَاحِدٌ. مَلِكُ عَايَ الَّتِي بِجَانِبِ بَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. 10مَلِكُ أُورُشَلِيمَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَبْرُونَ وَاحِدٌ. 11مَلِكُ يَرْمُوتَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَخِيشَ وَاحِدٌ. 12مَلِكُ عَجْلُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَازَرَ وَاحِدٌ. 13مَلِكُ دَبِيرَ وَاحِدٌ. مَلِكُ جَادَرَ وَاحِدٌ. 14مَلِكُ حُرْمَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عِرَادَ وَاحِدٌ. 15مَلِكُ لِبْنَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ عَدُلاَّمَ وَاحِدٌ. 16مَلِكُ مَقِّيدَةَ وَاحِدٌ. مَلِكُ بَيْتِ إِيلَ وَاحِدٌ. 17مَلِكُ تَفُّوحَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَافَرَ وَاحِدٌ. 18مَلِكُ أَفِيقَ وَاحِدٌ. مَلِكُ لَشَّارُونَ وَاحِدٌ. 19مَلِكُ مَادُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ حَاصُورَ وَاحِدٌ. 20مَلِكُ شِمْرُونَ مَرَأُونَ وَاحِدٌ. مَلِكُ أَكْشَافَ وَاحِدٌ. 21مَلِكُ تَعْنَكَ وَاحِدٌ. مَلِكُ مَجِدُّو وَاحِدٌ. 22مَلِكُ قَادَشَ وَاحِدٌ. مَلِكُ يَقْنَعَامَ فِي كَرْمَلَ وَاحِدٌ. 23مَلِكُ دُورَ فِي مُرْتَفَعَاتِ دُورٍ وَاحِدٌ. مَلِكُ جُويِيمَ فِي الْجِلْجَالِ وَاحِدٌ. 24مَلِكُ تِرْصَةَ وَاحِدٌ. جَمِيعُ الْمُلُوكِ وَاحِدٌ وَثَلاَثُونَ.) يشوع12: 1-24

#قائمة يوحي بها "الربُّ" إلى يشوع لتذكير الشعب العبرانيّ بالأراضي التي لم يحتلوها بعد،ويُبيدوا سكانها!

(1وَشَاخَ يَشُوعُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «أَنْتَ قَدْ شِخْتَ. تَقَدَّمْتَ فِي الأَيَّامِ. وَقَدْ بَقِيَتْ أَرْضٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا لِلامْتِلاَكِ. 2هذِهِ هِيَ الأَرْضُ الْبَاقِيَةُ: كُلُّ دَائِرَةِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَكُلُّ الْجَشُورِيِّينَ 3مِنَ الشِّيحُورِ الَّذِي هُوَ أَمَامَ مِصْرَ إِلَى تُخُمِ عَقْرُونَ شِمَالاً تُحْسَبُ لِلْكَنْعَانِيِّينَ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الْخَمْسَةِ: الْغَزِّيِّ وَالأَشْدُودِيِّ وَالأَشْقَلُونِيِّ وَالْجَتِّيِّ وَالْعَقْرُونِيِّ، وَالْعَوِيِّينَ. 4مِنَ التَّيْمَنِ كُلُّ أَرْضِ الْكَنْعَانِيِّينَ، وَمُغَارَةُ الَّتِي لِلصِّيدُونِيِّينَ إِلَى أَفِيقَ إِلَى تُخُمِ الأَمُورِيِّينَ. 5وَأَرْضُ الْجِبْلِيِّينَ، وَكُلُّ لُبْنَانَ نَحْوَ شُرُوقِ الشَّمْسِ، مِنْ بَعْلَ جَادَ تَحْتَ جَبَلِ حَرْمُونَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ. 6جَمِيعُ سُكَّانِ الْجَبَلِ مِنْ لُبْنَانَ إِلَى مِسْرَفُوتَ مَايِمَ، جَمِيعُ الصِّيدُونِيِّينَ. أَنَا أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. إِنَّمَا اقْسِمْهَا بِالْقُرْعَةِ لإِسْرَائِيلَ مُلْكًا كَمَا أَمَرْتُكَ. 7وَالآنَ اقْسِمْ هذِهِ الأَرْضَ مُلْكًا لِلتِّسْعَةِ الأَسْبَاطِ وَنِصْفِ سِبْطِ مَنَسَّى».) يشوع 13: 1-7

#جرائم الاحتلال والتوسع أكثر في عصر القضاة#

(وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ يَشُوعَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلُوا الرَّبَّ قَائِلِينَ: «مَنْ مِنَّا يَصْعَدُ إِلَى الْكَنْعَانِيِّينَ أَوَّلاً لِمُحَارَبَتِهِمْ؟» 2فَقَالَ الرَّبُّ: «يَهُوذَا يَصْعَدُ. هُوَذَا قَدْ دَفَعْتُ الأَرْضَ لِيَدِهِ». 3فَقَالَ يَهُوذَا لِشِمْعُونَ أَخِيهِ: «اِصْعَدْ مَعِي فِي قُرْعَتِي لِكَيْ نُحَارِبَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَأَصْعَدَ أَنَا أَيْضًا مَعَكَ فِي قُرْعَتِكَ». فَذَهَبَ شِمْعُونُ مَعَهُ. 4فَصَعِدَ يَهُوذَا، وَدَفَعَ الرَّبُّ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ بِيَدِهِمْ، فَضَرَبُوا مِنْهُمْ فِي بَازَقَ عَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل. 5وَوَجَدُوا أَدُونِيَ بَازَقَ فِي بَازَقَ، فَحَارَبُوهُ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ. 6فَهَرَبَ أَدُونِي بَازَقَ، فَتَبِعُوهُ وَأَمْسَكُوهُ وَقَطَعُوا أَبَاهِمَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. 7فَقَالَ أَدُونِي بَازَقَ: «سَبْعُونَ مَلِكًا مَقْطُوعَةٌ أَبَاهِمُ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ كَانُوا يَلْتَقِطُونَ تَحْتَ مَائِدَتِي. كَمَا فَعَلْتُ كَذلِكَ جَازَانِيَ اللهُ». وَأَتَوْا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ فَمَاتَ هُنَاكَ.

8وَحَارَبَ بَنُو يَهُوذَا أُورُشَلِيمَ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَشْعَلُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. 9وَبَعْدَ ذلِكَ نَزَلَ بَنُو يَهُوذَا لِمُحَارَبَةِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ. 10وَسَارَ يَهُوذَا عَلَى الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَبْرُونَ، وَكَانَ اسْمُ حَبْرُونَ قَبْلاً قَرْيَةَ أَرْبَعَ. وَضَرَبُوا شِيشَايَ وَأَخِيمَانَ وَتَلْمَايَ. 11وَسَارَ مِنْ هُنَاكَ عَلَى سُكَّانِ دَبِيرَ، وَاسْمُ دَبِيرَ قَبْلاً قَرْيَةُ سَفَرٍ. 12فَقَالَ كَالَبُ: «الَّذِي يَضْرِبُ قَرْيَةَ سَفَرٍ وَيَأْخُذُهَا، أُعْطِيهِ عَكْسَةَ ابْنَتِي امْرَأَةً». 13فَأَخَذَهَا عُثْنِيئِيلُ بْنُ قَنَازَ، أَخُو كَالَبَ الأَصْغَرُ مِنْهُ. فَأَعْطَاهُ عَكْسَةَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً.) القضاة 1: 1-13

#مذبحة صفاة(حُرمة)

يزعم اليهود أنه قد حدث في أيام موسى التالي:

(ولَمَّا سَمِعَ الْكَنْعَانِيُّ مَلِكُ عَرَادَ السَّاكِنُ فِي الْجَنُوبِ أَنَّ إِسْرَائِيلَ جَاءَ فِي طَرِيقِ أَتَارِيمَ، حَارَبَ إِسْرَائِيلَ وَسَبَى مِنْهُمْ سَبْيًا. 2فَنَذَرَ إِسْرَائِيلُ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَقَالَ: «إِنْ دَفَعْتَ هؤُلاَءِ الْقَوْمَ إِلَى يَدِي أُحَرِّمُ مُدُنَهُمْ». 3فَسَمِعَ الرَّبُّ لِقَوْلِ إِسْرَائِيلَ، وَدَفَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ، فَحَرَّمُوهُمْ وَمُدُنَهُمْ. فَدُعِيَ اسْمُ الْمَكَانِ «حُرْمَةَ».) العدد21: 1-3

وهذه القصة محض كذب،بدليل أنه حين نقرأ التوراة نجد أن موسى قد ماتَ ولم تكن اليهود قد حاربَتْ الشعوب الكنعانية(=فلسطين) بعد،بل هو لم يحارب إلا الأموريين سكان الأردن ويستولي على مملكتي حشبون وباشان،ولم يبدأ دخول الإسرائيليين فلسطينَ ومحاربتهم لكنعان إلا أيامَ يشوع خَلَفِ موسى، ولم تُفتَح وتُحتَل المدينة ويُقتل ويُباد سكانُها وتُسمّى (حُرمة) إلا بعد موت يشوع بزمن، في عصر القضاة، أي بعد عشرات الأعوام من موت موسى، فكيف تأتّى لموسى أن يكتب بصيغة الماضي المحققة بحيث يكون متكلماً عن حدثٍ حدثَ في الماضي وعصره هو؟!

وبالتأكيد هذا لم يكتبه موسى في سفر العدد الذي يقولون أن كاتبه هو موسى،فهذا نصٌ منسوب زوراً لموسى،هذا مع أن موسى بشكله التوراتي ليس إلا أسطورة تبتعد عن الشخصية الأصلية التاريخية،مما يدل على أن كل قصص التوراة محض أكاذيب محشودة مجموعة.

(16وَبَنُو الْقَيْنِيِّ حَمِي مُوسَى صَعِدُوا مِنْ مَدِينَةِ النَّخْلِ مَعَ بَنِي يَهُوذَا إِلَى بَرِّيَّةِ يَهُوذَا الَّتِي فِي جَنُوبِيِّ عَرَادَ، وَذَهَبُوا وَسَكَنُوا مَعَ الشَّعْبِ. 17وَذَهَبَ يَهُوذَا مَعَ شِمْعُونَ أَخِيهِ وَضَرَبُوا الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانَ صَفَاةَ وَحَرَّمُوهَا، وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «حُرْمَةَ». 18وَأَخَذَ يَهُوذَا غَزَّةَ وَتُخُومَهَا، وَأَشْقَلُونَ وَتُخُومَهَا، وَعَقْرُونَ وَتُخُومَهَا. 19وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَلَ، وَلكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتِ حَدِيدٍ. 20وَأَعْطَوْا لِكَالَبَ حَبْرُونَ كَمَا تَكَلَّمَ مُوسَى. فَطَرَدَ مِنْ هُنَاكَ بَنِي عَنَاقَ الثَّلاَثَةَ.) القضاة1: 16-20

وعلى الأغلب سكان عراد لم يفعلوا شيئاً لليهود في عهد موسى ،وإنما هذه محاولة لوضع أخلاقية وتبرير كاذب للاحتلال والإبادة.

#فرض جزية ونهبة على الكنعانيين الباقين

(27وَلَمْ يَطْرُدْ مَنَسَّى أَهْلَ بَيْتِ شَانَ وَقُرَاهَا، وَلاَ أَهْلَ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ دُورَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ يِبْلَعَامَ وَقُرَاهَا، وَلاَ سُكَّانَ مَجِدُّو وَقُرَاهَا. فَعَزَمَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي تِلْكَ الأَرْضِ. 28وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ أَنَّهُ وَضَعَ الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ وَلَمْ يَطْرُدْهُمْ طَرْدًا. 29وَأَفْرَايِمُ لَمْ يَطْرُدِ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِهِ فِي جَازَرَ.

30زَبُولُونُ لَمْ يَطْرُدْ سُكَّانَ قِطْرُونَ، وَلاَ سُكَّانَ نَهْلُولَ، فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِهِ وَكَانُوا تَحْتَ الْجِزْيَةِ. 31وَلَمْ

يَطْرُدْ أَشِيرُ سُكَّانَ عَكُّو، وَلاَ سُكَّانَ صَيْدُونَ وَأَحْلَبَ وَأَكْزِيبَ وَحَلْبَةَ وَأَفِيقَ وَرَحُوبَ. 32فَسَكَنَ الأَشِيرِيُّونَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَطْرُدُوهُمْ. 33وَنَفْتَالِي لَمْ يَطْرُدْ سُكَّانَ بَيْتِ شَمْسٍ، وَلاَ سُكَّانَ بَيْتِ عَنَاةَ، بَلْ سَكَنَ فِي وَسَطِ الْكَنْعَانِيِّينَ سُكَّانِ الأَرْضِ. فَكَانَ سُكَّانُ بَيْتِ شَمْسٍ وَبَيْتِ عَنَاةَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ لَهُمْ. 34وَحَصَرَ الأَمُورِيُّونَ بَنِي دَانَ فِي الْجَبَلِ لأَنَّهُمْ لَمْ يَدَعُوهُمْ يَنْزِلُونَ إِلَى الْوَادِي. 35فَعَزَمَ الأَمُورِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي جَبَلِ حَارَسَ فِي أَيَّلُونَ وَفِي شَعَلُبِّيمَ. وَقَوِيَتْ يَدُ بَيْتِ يُوسُفَ فَكَانُوا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.) القضاة1: 27-35

(5وَكَانَ تُخُمُ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَكَانَ تُخُمُ نَصِيبِهِمْ شَرْقًا: عَطَارُوتَ أَدَّارَ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا. 6وَخَرَجَ التُّخُمُ نَحْوَ الْبَحْرِ إِلَى الْمِكْمَتَةِ شِمَالاً، وَدَارَ التُّخُمُ شَرْقًا إِلَى تَأْنَةِ شِيلُوهَ وَعَبَرَهَا شَرْقِيَّ يَنُوحَةَ. 7وَنَزَلَ مِنْ يَنُوحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعَرَاتَ وَوَصَلَ إِلَى أَرِيحَا وَخَرَجَ إِلَى الأُرْدُنِّ. 8وَجَازَ التُّخُمُ مِنْ تَفُّوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ، وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. 9هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ الْمُفْرَزَةِ لِبَنِي أَفْرَايِمَ فِي وَسَطِ نَصِيبِ بَنِي مَنَسَّى. جَمِيعُ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا. 10فَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ. فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا عَبِيدًا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.) يشوع 16: 5-10

(وَكَانَ تُخُمُ مَنَسَّى مِنْ أَشِيرَ إِلَى الْمِكْمَتَةِ الَّتِي مُقَابِلَ شَكِيمَ، وَامْتَدَّ التُّخُمُ نَحْوَ الْيَمِينِ إِلَى سُكَّانِ عَيْنِ تَفُّوحَ. 8كَانَ لِمَنَسَّى أَرْضُ تَفُّوحَ. وَأَمَّا تَفُّوحُ إِلَى تُخُمِ مَنَسَّى هِيَ لِبَنِي أَفْرَايِمَ. 9وَنَزَلَ التُّخُمُ إِلَى وَادِي قَانَةَ جَنُوبِيَّ الْوَادِي. هذِهِ مُدُنُ أَفْرَايِمَ بَيْنَ مُدُنِ مَنَسَّى. وَتُخُمُ مَنَسَّى شِمَالِيُّ الْوَادِي، وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. 10مِنَ الْجَنُوبِ لأَفْرَايِمَ، وَمِنَ الشِّمَالِ لِمَنَسَّى. وَكَانَ الْبَحْرُ تُخُمَهُ. وَوَصَلَ إِلَى أَشِيرَ شِمَالاً، وَإِلَى يَسَّاكَرَ نَحْوَ الشُّرُوقِ. 11وَكَانَ لِمَنَسَّى فِي يَسَّاكَرَ وَفِي أَشِيرَ بَيْتُ شَانَ وَقُرَاهَا، وَيِبْلَعَامُ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانُ دُورٍ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانُ عَيْنِ دُورٍ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانُ تَعْنَكَ وَقُرَاهَا، وَسُكَّانُ مَجِدُّو وَقُرَاهَا الْمُرْتَفَعَاتُ الثَّلاَثُ. 12وَلَمْ يَقْدِرْ بَنُو مَنَسَّى أَنْ يَمْلِكُوا هذِهِ الْمُدُنَ، فَعَزَمَ الْكَنْعَانِيُّونَ عَلَى السَّكَنِ فِي تِلْكَ الأَرْضِ. 13وَكَانَ لَمَّا تَشَدَّدَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الْكَنْعَانِيِّينَ تَحْتَ الْجِزْيَةِ، وَلَمْ يَطْرُدُوهُمْ طَرْدًا.)
يشوع17: 7-13

(1وَخَرَجَتِ الْقُرْعَةُ لِبَنِي يُوسُفَ مِنْ أُرْدُنِّ أَرِيحَا إِلَى مَاءِ أَرِيحَا نَحْوَ الشُّرُوقِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ الصَّاعِدَةِ مِنْ أَرِيحَا فِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ. 2وَخَرَجَتْ مِنْ بَيْتِ إِيلَ إِلَى لُوزَ وَعَبَرَتْ إِلَى تُخُمِ الأَرَكِيِّينَ إِلَى عَطَارُوتَ، 3وَنَزَلَتْ غَرْبًا إِلَى تُخُمِ الْيَفْلَطِيِّينَ إِلَى تُخُمِ بَيْتِ حُورُونَ السُّفْلَى، وَإِلَى جَازَرَ، وَكَانَتْ مَخَارِجُهَا عِنْدَ الْبَحْرِ. 4فَمَلَكَ ابْنَا يُوسُفَ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ.

5وَكَانَ تُخُمُ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. وَكَانَ تُخُمُ نَصِيبِهِمْ شَرْقًا: عَطَارُوتَ أَدَّارَ إِلَى بَيْتِ حُورُونَ الْعُلْيَا. 6وَخَرَجَ التُّخُمُ نَحْوَ الْبَحْرِ إِلَى الْمِكْمَتَةِ شِمَالاً، وَدَارَ التُّخُمُ شَرْقًا إِلَى تَأْنَةِ شِيلُوهَ وَعَبَرَهَا شَرْقِيَّ يَنُوحَةَ. 7وَنَزَلَ مِنْ يَنُوحَةَ إِلَى عَطَارُوتَ وَنَعَرَاتَ وَوَصَلَ إِلَى أَرِيحَا وَخَرَجَ إِلَى الأُرْدُنِّ. 8وَجَازَ التُّخُمُ مِنْ تَفُّوحَ غَرْبًا إِلَى وَادِي قَانَةَ، وَكَانَتْ مَخَارِجُهُ عِنْدَ الْبَحْرِ. 9هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي أَفْرَايِمَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ مَعَ الْمُدُنِ الْمُفْرَزَةِ لِبَنِي أَفْرَايِمَ فِي وَسَطِ نَصِيبِ بَنِي مَنَسَّى. جَمِيعُ الْمُدُنِ وَضِيَاعِهَا. 10فَلَمْ يَطْرُدُوا الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي جَازَرَ. فَسَكَنَ الْكَنْعَانِيُّونَ فِي وَسَطِ أَفْرَايِمَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَكَانُوا عَبِيدًا تَحْتَ الْجِزْيَةِ.) يشوع 16: 5-10

#احتلال ومذبحة مدينة لوزَ الفلسطينية

(22وَصَعِدَ بَيْتُ يُوسُفَ أَيْضًا إِلَى بَيْتِ إِيلَ وَالرَّبُّ مَعَهُمْ. 23وَاسْتَكْشَفَ بَيْتُ يُوسُفَ عَنْ بَيْتِ إِيلَ، وَكَانَ اسْمُ الْمَدِينَةِ قَبْلاً لُوزَ. 24فَرَأَى الْمُرَاقِبُونَ رَجُلاً خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا لَهُ: «أَرِنَا مَدْخَلَ الْمَدِينَةِ فَنَعْمَلَ مَعَكَ مَعْرُوفًا». 25فَأَرَاهُمْ مَدْخَلَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبُوا الْمَدِينَةَ بِحَدِّ السَّيْفِ، وَأَمَّا الرَّجُلُ وَكُلُّ عَشِيرَتِهِ فَأَطْلَقُوهُمْ. 26فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ وَبَنَى مَدِينَةً وَدَعَا اسْمَهَا «لُوزَ» وَهُوَ اسْمُهَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) القضاة1: 22-26

يلاحظ أن اليهود في مثل هكذا قصص سواء كانت حقيقية أم أكاذيب تحاول تشجيع و طمأنة خونة أوطانهم ان سيكون لهم الجزاء الحسن والمكافأة مثل راحاب العاهرة في عهد يشوع ،ولوز هذا الآن في عصر القضاة.

#"الله" يلوم اليهود لأنهم لم يطردوا ويبيدوا كل الشعب الفلسطيني، وتركوا البعضَ منه في أرضه:

(1وَصَعِدَ مَلاَكُ الرَّبِّ مِنَ الْجِلْجَالِ إِلَى بُوكِيمَ وَقَالَ: «قَدْ أَصْعَدْتُكُمْ مِنْ مِصْرَ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَقْسَمْتُ لآبَائِكُمْ، وَقُلْتُ: لاَ أَنْكُثُ عَهْدِي مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ. 2وَأَنْتُمْ فَلاَ تَقْطَعُوا عَهْدًا مَعَ سُكَّانِ هذِهِ الأَرْضِ. اهْدِمُوا مَذَابِحَهُمْ. وَلَمْ تَسْمَعُوا لِصَوْتِي. فَمَاذَا عَمِلْتُمْ؟ 3فَقُلْتُ أَيْضًا: لاَ أَطْرُدُهُمْ مِنْ أَمَامِكُمْ، بَلْ يَكُونُونَ لَكُمْ مُضَايِقِينَ، وَتَكُونُ آلِهَتُهُمْ لَكُمْ شَرَكًا». 4وَكَانَ لَمَّا تَكَلَّمَ مَلاَكُ الرَّبِّ بِهذَا الْكَلاَمِ إِلَى جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَنَّ الشَّعْبَ رَفَعُوا صَوْتَهُمْ وَبَكَوْا. 5فَدَعَوْا اسْمَ ذلِكَ الْمَكَانِ «بُوكِيمَ». وَذَبَحُوا هُنَاكَ لِلرَّبِّ.) القضاة2: 1-5

#والمزيد من الصراع والحروب مع الفلسطينيين

(وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْجَرُ بْنُ عَنَاةَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتَّ مِئَةِ رَجُل بِمِنْسَاسِ الْبَقَرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَّصَ إِسْرَائِيلَ.)القضاة3: 31

#ومذبحة أخرى بلا سبب على يد جدعون،في الأردن،سوى أن أهل سُكّوت رفضوا إعطاءَ طعامٍ يساعدون به جيشَ جدعون الذي يحتل شعوبَ أشقائهم الفلسطينيين والأردنيين، أليس من حكم في ماله فهذا حقه وما ظلمَ أحداً

(4وَجَاءَ جِدْعُونُ إِلَى الأُرْدُنِّ وَعَبَرَ هُوَ وَالثَّلاَثُ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ مُعْيِينَ وَمُطَارِدِينَ. 5فَقَالَ لأَهْلِ سُكُّوتَ:

«أَعْطُوا أَرْغِفَةَ خُبْزٍ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِي لأَنَّهُمْ مُعْيُونَ، وَأَنَا سَاعٍ وَرَاءَ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ مَلِكَيْ مِدْيَانَ». 6فَقَالَ رُؤَسَاءُ سُكُّوتَ: «هَلْ أَيْدِي زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِكَ الآنَ حَتَّى نُعْطِيَ جُنْدَكَ خُبْزًا؟» 7فَقَالَ جِدْعُونُ: «لِذلِكَ عِنْدَمَا يَدْفَعُ الرَّبُّ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِي أَدْرُسُ لَحْمَكُمْ مَعَ أَشْوَاكِ الْبَرِّيَّةِ بِالنَّوَارجِ». 8وَصَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى فَنُوئِيلَ وَكَلَّمَهُمْ هكَذَا. فَأَجَابَهُ أَهْلُ فَنُوئِيلَ كَمَا أَجَابَ أَهْلُ سُكُّوتَ، 9فَكَلَّمَ أَيْضًا أَهْلَ فَنُوئِيلَ قَائِلاً: «عِنْدَ رُجُوعِي بِسَلاَمٍ أَهْدِمُ هذَا الْبُرْجَ».

10وَكَانَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ فِي قَرْقَرَ وَجَيْشُهُمَا مَعَهُمَا نَحْوُ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا، كُلُّ الْبَاقِينَ مِنْ جَمِيعِ جَيْشِ بَنِي الْمَشْرِقِ. وَالَّذِينَ سَقَطُوا مِئَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ رَجُل مُخْتَرِطِي السَّيْفِ. 11وَصَعِدَ جِدْعُونُ فِي طَرِيقِ سَاكِنِي الْخِيَامِ شَرْقِيَّ نُوبَحَ وَيُجْبَهَةَ، وَضَرَبَ الْجَيْشَ وَكَانَ الْجَيْشُ مُطْمَئِنًّا. 12فَهَرَبَ زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ، فَتَبِعَهُمَا وَأَمْسَكَ مَلِكَيْ مِدْيَانَ زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ وَأَزْعَجَ كُلَّ الْجَيْشِ.

13وَرَجَعَ جِدْعُونُ بْنُ يُوآشَ مِنَ الْحَرْبِ مِنْ عِنْدِ عَقَبَةِ حَارَسَ. 14وَأَمْسَكَ غُلاَمًا مِنْ أَهْلِ سُكُّوتَ وَسَأَلَهُ، فَكَتَبَ لَهُ رُؤَسَاءَ سُكُّوتَ وَشُيُوخَهَا، سَبْعَةً وَسَبْعِينَ رَجُلاً. 15وَدَخَلَ إِلَى أَهْلِ سُكُّوتَ وَقَالَ: «هُوَذَا زَبَحُ وَصَلْمُنَّاعُ اللَّذَانِ عَيَّرْتُمُونِي بِهِمَا قَائِلِينَ: هَلْ أَيْدِي زَبَحَ وَصَلْمُنَّاعَ بِيَدِكَ الآنَ حَتَّى نُعْطِيَ رِجَالَكَ الْمُعْيِينَ خُبْزًا؟» 16وَأَخَذَ شُيُوخَ الْمَدِينَةِ وَأَشْوَاكَ الْبَرِّيَّةِ وَالنَّوَارِجَ وَعَلَّمَ بِهَا أَهْلَ سُكُّوتَ. 17وَهَدَمَ بُرْجَ فَنُوئِيلَ وَقَتَلَ رِجَالَ الْمَدِينَةِ.) القضاة8: 17-4

تصوروا وضع الناس تحت نوارج حديدية التي هي آلات طحن الحبوب وقتلهم بأبشع طريقة كلهم رجالاً ونساءً وأطفالاً وعجائزَ بأشواكِ النباتات البرية ونوارج الحديد، ما هذه الوحشية؟! أي شياطين ملاعين مجرمين فاقدي الشعور هؤلاء، بل والأدهى والأمَرّ أن أن اليهود يعتقدون في جدعون نبياً أوحى له الرب،انظر القضاة: إصحاح6

#قصة شمشون مع جزمنا أنها خرافة شعبية وفلكلور يهودي،إلا أنها تمثل جزءً من كتاب اليهود، وجزءً من معتقداتهم وشرائعهم، وفيها أن شمشون لما أسرَه الفلسطينيون وقلعوا عينيه قام بهدم المعبد على كل من بداخله ولم يُبالِ بالنساء والأطفال داخل المعبد

(25وَكَانَ لَمَّا طَابَتْ قُلُوبُهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: «ادْعُوا شَمْشُونَ لِيَلْعَبَ لَنَا». فَدَعَوْا شَمْشُونَ مِنْ بَيْتِ السِّجْنِ، فَلَعِبَ أَمَامَهُمْ. وَأَوْقَفُوهُ بَيْنَ الأَعْمِدَةِ. 26فَقَالَ شَمْشُونُ لِلْغُلاَمِ الْمَاسِكِ بِيَدِهِ: «دَعْنِي أَلْمِسِ الأَعْمِدَةَ الَّتِي الْبَيْتُ قَائِمٌ عَلَيْهَا لأَسْتَنِدَ عَلَيْهَا». 27وَكَانَ الْبَيْتُ مَمْلُوءًا رِجَالاً وَنِسَاءً، وَكَانَ هُنَاكَ جَمِيعُ أَقْطَابِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَعَلَى السَّطْحِ نَحْوُ ثَلاَثَةِ آلاَفِ رَجُل وَامْرَأَةٍ يَنْظُرُونَ لِعْبَ شَمْشُونَ. 28فَدَعَا شَمْشُونُ الرَّبَّ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي الرَّبَّ، اذْكُرْنِي وَشَدِّدْنِي يَا اَللهُ هذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ، فَأَنْتَقِمَ نَقْمَةً وَاحِدَةً عَنْ عَيْنَيَّ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». 29وَقَبَضَ شَمْشُونُ عَلَى الْعَمُودَيْنِ الْمُتَوَسِّطَيْنِ اللَّذَيْنِ كَانَ الْبَيْتُ قَائِمًا عَلَيْهِمَا، وَاسْتَنَدَ عَلَيْهِمَا الْوَاحِدِ بِيَمِينِهِ وَالآخَرِ بِيَسَارِهِ. 30وَقَالَ شَمْشُونُ: «لِتَمُتْ نَفْسِي مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ». وَانْحَنَى بِقُوَّةٍ فَسَقَطَ الْبَيْتُ عَلَى الأَقْطَابِ وَعَلَى كُلِّ الشَّعْبِ الَّذِي فِيهِ، فَكَانَ الْمَوْتَى الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ فِي مَوْتِهِ، أَكْثَرَ مِنَ الَّذِينَ أَمَاتَهُمْ فِي حَيَاتِهِ.) القضاة16: 25-30

#احتلال سبط(دان) لمدينة لايش أو لشم الفلسطينية،وإبادة شعبها، وحرق المدينة

(27وَأَمَّا هُمْ فَأَخَذُوا مَا صَنَعَ مِيخَا، وَالْكَاهِنَ الَّذِي كَانَ لَهُ، وَجَاءُوا إِلَى لاَيِشَ إِلَى شَعْبٍ مُسْتَرِيحٍ مُطْمَئِنٍّ، وَضَرَبُوهُمْ بِحَدِّ السَّيْفِ وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ. 28وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُنْقِذُ لأَنَّهَا بَعِيدَةٌ عَنْ صِيْدُونَ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَمْرٌ مَعَ إِنْسَانٍ، وَهِيَ فِي الْوَادِي الَّذِي لِبَيْتِ رَحُوبَ. فَبَنَوْا الْمَدِينَةَ وَسَكَنُوا بِهَا. 29وَدَعَوْا اسْمَ الْمَدِينَةِ «دَانَ» بِاسْمِ دَانٍ أَبِيهِمِ الَّذِي وُلِدَ لإِسْرَائِيلَ. وَلكِنَّ اسْمَ الْمَدِينَةِ أَوَّلاً «لاَيِشُ».) القضاة 18: 27-28

وهذا نصٌ آخر عن نفس المدينة التي تم احتلالها في عهد القضاة السالفة الذكر:

(40لِسِبْطِ بَنِي دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ خَرَجَتِ الْقُرْعَةُ السَّابِعَةُ. 41وَكَانَ تُخُمُ نَصِيبِهِمْ صَرْعَةَ وَأَشْتَأُولَ وَعِيرَ شَمْسٍ، 42وَشَعَلَبِّينَ وَأَيَّلُونَ وَيِثْلَةَ، 43وَإِيلُونَ وَتِمْنَةَ وَعَقْرُونَ، 44وَإِلْتَقْيَهَ وَجِبَّثُونَ وَبَعْلَةَ، 45وَيَهُودَ وَبَنِي بَرَقَ وَجَتَّ رِمُّونَ، 46وَمِيَاهَ الْيَرْقُونِ وَالرَّقُّونَ مَعَ التُّخُومِ الَّتِي مُقَابِلَ يَافَا. 47وَخَرَجَ تُخُمُ بَنِي دَانَ مِنْهُمْ وَصَعِدَ بَنُو دَانَ، وَحَارَبُوا لَشَمَ وَأَخَذُوهَا وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ وَمَلَكُوهَا وَسَكَنُوهَا، وَدَعَوْا لَشَمَ دَانَ، كَاسْمِ دَانَ أَبِيهِمْ. 48هذَا هُوَ نَصِيبُ سِبْطِ بَنِي دَانَ حَسَبَ عَشَائِرِهِمْ. هذِهِ الْمُدُنُ مَعَ ضِيَاعِهَا.) يشوع19: 40-47

#العدوان الإسرائيليّ في عهد الملك شاوُل#[1]

#يوناثان بن شاول يثير مشاعر الفلسطينيين الدينية بهدمه تمثال إله مقدس لهم،مما يؤدي إلى اشتعال حرب طويلة بين أهل كنعان(=فلسطين) والقوم الإسرائيليين

(1كَانَ شَاوُلُ ابْنَ سَنَةٍ فِي مُلْكِهِ، وَمَلَكَ سَنَتَيْنِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. 2وَاخْتَارَ شَاوُلُ لِنَفْسِهِ ثَلاَثَةَ آلاَفٍ مِنْ إِسْرَائِيلَ، فَكَانَ أَلْفَانِ مَعَ شَاوُلَ فِي مِخْمَاسَ وَفِي جَبَلِ بَيْتِ إِيلَ، وَأَلْفٌ كَانَ مَعَ يُونَاثَانَ فِي جِبْعَةِ بَنْيَامِينَ. وَأَمَّا بَقِيَّةُ الشَّعْبِ فَأَرْسَلَهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى خَيْمَتِهِ. 3وَضَرَبَ يُونَاثَانُ نَصَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ الَّذِي فِي جِبْعَ، فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ. وَضَرَبَ شَاوُلُ بِالْبُوقِ فِي جَمِيعِ الأَرْضِ قَائِلاً: «لِيَسْمَعِ الْعِبْرَانِيُّونَ». 4فَسَمِعَ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ قَوْلاً: «قَدْ ضَرَبَ شَاوُلُ نَصَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَأَيْضًا قَدْ أَنْتَنَ إِسْرَائِيلُ لَدَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ». فَاجْتَمَعَ الشَّعْبُ وَرَاءَ شَاوُلَ إِلَى الْجِلْجَالِ. 5وَتَجَمَّعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ لِمُحَارَبَةِ إِسْرَائِيلَ، ثَلاَثُونَ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ، وَسِتَّةُ آلاَفِ فَارِسٍ، وَشَعْبٌ كَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فِي الْكَثْرَةِ. وَصَعِدُوا وَنَزَلُوا فِي مِخْمَاسَ شَرْقِيَّ بَيْتِ آوِنَ.) صموئيل الأول13: 1-5

#الله يأمر شاوُلَ بمعاقبة وإبادة شعب العماليق الفلسطيني على شيء حدثَ منذ 365 سنة أيامَ موسى انظر الخروج17،ويأمره بقتل حتى الأطفال والرضع والنساء والبهائم ،ويغضب الرب عليه بعد إبادته لهم لأنه عفا عن ملكهم أجاج وعن بعض الحيوانات! ويقوم النبيّ صموئيل بقتل أجاج:

(1وَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «إِيَّايَ أَرْسَلَ الرَّبُّ لِمَسْحِكَ مَلِكًا عَلَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ. وَالآنَ فَاسْمَعْ صَوْتَ كَلاَمِ الرَّبِّ. 2هكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإِسْرَائِيلَ حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ. 3فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ، وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً، طِفْلاً وَرَضِيعًا، بَقَرًا وَغَنَمًا، جَمَلاً وَحِمَارًا». 4فَاسْتَحْضَرَ شَاوُلُ الشَّعْبَ وَعَدَّهُ فِي طَلاَيِمَ، مِئَتَيْ أَلْفِ رَاجِل، وَعَشَرَةَ آلاَفِ رَجُل مِنْ يَهُوذَا.

5ثُمَّ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى مَدِينَةِ عَمَالِيقَ وَكَمَنَ فِي الْوَادِي. 6وَقَالَ شَاوُلُ لِلْقِينِيِّينَ: «اذْهَبُوا حِيدُوا انْزِلُوا مِنْ وَسَطِ الْعَمَالِقَةِ لِئَلاَّ أُهْلِكَكُمْ مَعَهُمْ، وَأَنْتُمْ قَدْ فَعَلْتُمْ مَعْرُوفًا مَعَ جَمِيعِ بَنِي إِسْرَائِيلَ عِنْدَ صُعُودِهِمْ مِنْ مِصْرَ». فَحَادَ الْقِينِيُّ مِنْ وَسَطِ عَمَالِيقَ. 7وَضَرَبَ شَاوُلُ عَمَالِيقَ مِنْ حَوِيلَةَ حَتَّى مَجِيئِكَ إِلَى شُورَ الَّتِي مُقَابَلَ مِصْرَ. 8وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ. 9وَعَفَا شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالثُّنْيَانِ وَالْخِرَافِ، وَعَنْ كُلِّ الْجَيِّدِ، وَلَمْ يَرْضَوْا أَنْ يُحَرِّمُوهَا. وَكُلُّ الأَمْلاَكِ الْمُحْتَقَرَةِ وَالْمَهْزُولَةِ حَرَّمُوهَا.

10وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً: 11«نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي». فَاغْتَاظَ صَمُوئِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. 12فَبَكَّرَ صَمُوئِيلُ لِلِقَاءِ شَاوُلَ صَبَاحًا. فَأُخْبِرَ صَمُوئِيلُ وَقِيلَ لَهُ: «قَدْ جَاءَ شَاوُلُ إِلَى الْكَرْمَلِ، وَهُوَذَا قَدْ نَصَبَ لِنَفْسِهِ نَصَبًا وَدَارَ وَعَبَرَ وَنَزَلَ إِلَى الْجِلْجَالِ». 13وَلَمَّا جَاءَ صَمُوئِيلُ إِلَى شَاوُلَ قَالَ لَهُ شَاوُلُ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ لِلرَّبِّ. قَدْ أَقَمْتُ كَلاَمَ الرَّبِّ». 14فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «وَمَا هُوَ صَوْتُ الْغَنَمِ هذَا فِي أُذُنَيَّ، وَصَوْتُ الْبَقَرِ الَّذِي أَنَا سَامِعٌ؟» 15فَقَالَ شَاوُلُ: «مِنَ الْعَمَالِقَةِ، قَدْ أَتَوْا بِهَا، لأَنَّ الشَّعْبَ قَدْ عَفَا عَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ لأَجْلِ الذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. وَأَمَّا الْبَاقِي فَقَدْ حَرَّمْنَاهُ». 16فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «كُفَّ فَأُخْبِرَكَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ إِلَيَّ هذِهِ اللَّيْلَةَ». فَقَالَ لَهُ: «تَكَلَّمْ». 17فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «أَلَيْسَ إِذْ كُنْتَ صَغِيرًا فِي عَيْنَيْكَ صِرْتَ رَأْسَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ وَمَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، 18وَأَرْسَلَكَ الرَّبُّ فِي طَرِيق وَقَالَ: اذْهَبْ وَحَرِّمِ الْخُطَاةَ عَمَالِيقَ وَحَارِبْهُمْ حَتَّى يَفْنَوْا؟ 19فَلِمَاذَا لَمْ تَسْمَعْ لِصَوْتِ الرَّبِّ، بَلْ ثُرْتَ عَلَى الْغَنِيمَةِ وَعَمِلْتَ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ؟». 20فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِ الرَّبِّ وَذَهَبْتُ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي أَرْسَلَنِي فِيهَا الرَّبُّ وَأَتَيْتُ بِأَجَاجَ مَلِكِ عَمَالِيقَ وَحَرَّمْتُ عَمَالِيقَ. 21فَأَخَذَ الشَّعْبُ مِنَ الْغَنِيمَةِ غَنَمًا وَبَقَرًا، أَوَائِلَ الْحَرَامِ لأَجْلِ الذَّبْحِ لِلرَّبِّ إِلهِكَ فِي الْجِلْجَالِ». 22فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «هَلْ مَسَرَّةُ الرَّبِّ بِالْمُحْرَقَاتِ وَالذَّبَائِحِ كَمَا بِاسْتِمَاعِ صَوْتِ الرَّبِّ؟ هُوَذَا الاسْتِمَاعُ أَفْضَلُ مِنَ الذَّبِيحَةِ، وَالإِصْغَاءُ أَفْضَلُ مِنْ شَحْمِ الْكِبَاشِ. 23لأَنَّ التَّمَرُّدَ كَخَطِيَّةِ الْعِرَافَةِ، وَالْعِنَادُ كَالْوَثَنِ وَالتَّرَافِيمِ. لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ الْمُلْكِ».

24فَقَالَ شَاوُلُ لِصَمُوئِيلَ: «أَخْطَأْتُ لأَنِّي تَعَدَّيْتُ قَوْلَ الرَّبِّ وَكَلاَمَكَ، لأَنِّي خِفْتُ مِنَ الشَّعْبِ وَسَمِعْتُ لِصَوْتِهِمْ. 25وَالآنَ فَاغْفِرْ خَطِيَّتِي وَارْجعْ مَعِي فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ». 26فَقَالَ صَمُوئِيلُ لِشَاوُلَ: «لاَ أَرْجعُ مَعَكَ لأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلاَمَ الرَّبِّ، فَرَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ». 27وَدَارَ صَمُوئِيلُ لِيَمْضِيَ، فَأَمْسَكَ بِذَيْلِ جُبَّتِهِ فَانْمَزَقَ. 28فَقَالَ لَهُ صَمُوئِيلُ: «يُمَزِّقُ الرَّبُّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ عَنْكَ الْيَوْمَ وَيُعْطِيهَا لِصَاحِبِكَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. 29وَأَيْضًا نَصِيحُ إِسْرَائِيلَ لاَ يَكْذِبُ وَلاَ يَنْدَمُ، لأَنَّهُ لَيْسَ إِنْسَانًا لِيَنْدَمَ». 30فَقَالَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ. وَالآنَ فَأَكْرِمْنِي أَمَامَ شُيُوخِ شَعْبِي وَأَمَامَ إِسْرَائِيلَ، وَارْجعْ مَعِي فَأَسْجُدَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ». 31فَرَجَعَ صَمُوئِيلُ وَرَاءَ شَاوُلَ، وَسَجَدَ شَاوُلُ لِلرَّبِّ.

32وَقَالَ صَمُوئِيلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ». فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَجَاجُ فَرِحًا. وَقَالَ أَجَاجُ: «حَقًّا قَدْ زَالَتْ مَرَارَةُ الْمَوْتِ». 33فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَمَا أَثْكَلَ سَيْفُكَ النِّسَاءَ، كَذلِكَ تُثْكَلُ أُمُّكَ بَيْنَ النِّسَاءِ». فَقَطَعَ صَمُوئِيلُ أَجَاجَ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْجِلْجَالِ. 34وَذَهَبَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّامَةِ، وَأَمَّا شَاوُلُ فَصَعِدَ إِلَى بَيْتِهِ فِي جِبْعَةِ شَاوُلَ. 35وَلَمْ يَعُدْ صَمُوئِيلُ لِرُؤْيَةِ شَاوُلَ إِلَى يَوْمِ مَوْتِهِ، لأَنَّ صَمُوئِيلَ نَاحَ عَلَى شَاوُلَ. وَالرَّبُّ نَدِمَ لأَنَّهُ مَلَّكَ شَاوُلَ عَلَى إِسْرَائِيلَ.) صموئيل الأول 15: 1-35

أيها اليهود والمسيحيون ،أيأمر الربُّ بقتل النفوس البريئة التي لا ذنبَ لها ولا تعي شيئاً، النفوس الطاهرة النقية الزكية،الأطفال والرضع والحيوانات،دعك من النساء ،دعك من شعبٍ لم يكن آذى اليهودَ بأي شكلٍ خلال حوالي

365 سنة؟!

#شاول يطلب من داوود مهراً لابنته مئة غلفة (جلدة القضيب الذكريّ، القلفة) من غلف الفلسطينيين،أي يقتلهم ويأتيه بها،فإذا بداوود يقوم بقتل مئتين ويحضر مئتي غلفة لشاول، إلى هذا الحد حماس الإبادة وسفك الدم

(25فَقَالَ شَاوُلُ: «هكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 26فَأَخْبَرَ عَبِيدُهُ دَاوُدَ بِهذَا الْكَلاَمِ، فَحَسُنَ الْكَلاَمُ فِي عَيْنَيْ دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمُلِ الأَيَّامُ 27حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُل، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلَفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. 28فَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ. وَمِيكَالُ ابْنَةُ شَاوُلَ كَانَتْ تُحِبُّهُ. 29وَعَادَ شَاوُلُ يَخَافُ دَاوُدَ بَعْدُ،وصار شاولُ عدواً لداودَ كلَ الأيامِ.) صموئيل الأول 18: 25-29

#تصوروا داوود(David) المزعوم أنه نبيّ يهرب من ملك إسرائيل شاوُل، لأنه كان يسعى لقتله،فلجأ داوودُ إلى أحد ملوك الفلسطينيين ،وهو ملك جتّ وهي مدينة فلسطينية، فآواه الملكُ الكنعانيُّ وحماه وأطعمه وسقاه،وفي نفس الوقت الذي كان فيه داوود في حماية وأمان وشبع بفضل الفلسطينيين؛كان يقوم بغزو وإبادة قبائل فلسطينية أخرى في السر،ثم يعود للملك الفلسطينيّ فيسأله مَن كنتَ تغزو اليومَ،فيجيبه داوودُ كاذباً: جنوبيَّ يهوذا وجنوبيَّ اليرحمئيليين وجنوبيَّ القينيين،وطبعاً هذه كلها مناطق إسرائيلية وقتئذٍ ،والقينيون هم حلفاء إسرائيل ومن نسل حمي موسى وهم يهود. وهكذا كان داوودُ لا يترك رجلاً ولا امرأةً حياً ليأتيَ فيخبرَ الملكَ الفلسطينيَّ ملكَ جت. ألِلى هذا الحد تصل الخسة والوضاعة والسفالة والغدر؟! يحمون له حياته،ويأكل طعامَهم ،وينام في بيتهم، وفي نفس الحين يبيدهم وينهبهم ويلغ في دمائهم، أيكون هذا نبياً للرب؟! أيكون هذا بشر؟!

(1وَقَالَ دَاوُدُ فِي قَلْبِهِ: «إِنِّي سَأَهْلِكُ يَوْمًا بِيَدِ شَاوُلَ، فَلاَ شَيْءَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أُفْلِتَ إِلَى أَرْضِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَيَيْأَسُ شَاوُلُ مِنِّي فَلاَ يُفَتِّشُ عَلَيَّ بَعْدُ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَأَنْجُو مِنْ يَدِهِ». 2فَقَامَ دَاوُدُ وَعَبَرَ هُوَ وَالسِّتُّ مِئَةِ الرَّجُلِ الَّذِينَ مَعَهُ، إِلَى أَخِيشَ بْنِ مَعُوكَ مَلِكِ جَتَّ. 3وَأَقَامَ دَاوُدُ عِنْدَ أَخِيشَ فِي جَتَّ هُوَ وَرِجَالُهُ، كُلُّ وَاحِدٍ وَبَيْتُهُ، دَاوُدُ وَامْرَأَتَاهُ أَخِينُوعَمُ الْيَزْرَعِيلِيَّةُ وَأَبِيجَايِلُ امْرَأَةُ نَابَالَ الْكَرْمَلِيَّةُ. 4فَأُخْبِرَ شَاوُلُ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ هَرَبَ إِلَى جَتَّ فَلَمْ يَعُدْ أَيْضًا يُفَتِّشُ عَلَيْهِ.

5فَقَالَ دَاوُدُ لأَخِيشَ: «إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَلْيُعْطُونِي مَكَانًا فِي إِحْدَى قُرَى الْحَقْلِ فَأَسْكُنَ هُنَاكَ. وَلِمَاذَا يَسْكُنُ عَبْدُكَ فِي مَدِينَةِ الْمَمْلَكَةِ مَعَكَ؟» 6فَأَعْطَاهُ أَخِيشُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ صِقْلَغَ. لِذلِكَ صَارَتْ صِقْلَغُ لِمُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ. 7وَكَانَ عَدَدُ الأَيَّامِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا دَاوُدُ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ. 8وَصَعِدَ دَاوُدُ وَرِجَالُهُ وَغَزَوْا الْجَشُورِيِّينَ وَالْجَرْزِيِّينَ وَالْعَمَالِقَةَ، لأَنَّ هؤُلاَءِ مِنْ قَدِيمٍ سُكَّانُ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ شُورٍ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ.
9وَضَرَبَ دَاوُدُ الأَرْضَ، وَلَمْ يَسْتَبْقِ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً، وَأَخَذَ غَنَمًا وَبَقَرًا وَحَمِيرًا وَجِمَالاً وَثِيَابًا وَرَجَعَ وَجَاءَ إِلَى أَخِيشَ. 10فَقَالَ أَخِيشُ: «إِذًا لَمْ تَغْزُوا الْيَوْمَ». فَقَالَ دَاوُدُ: «بَلَى. عَلَى جَنُوبِيِّ يَهُوذَا، وَجَنُوبِيِّ الْيَرْحَمْئِيلِيِّينَ، وَجَنُوبِيِّ الْقِينِيِّينَ». 11فَلَمْ يَسْتَبْقِ دَاوُدُ رَجُلاً وَلاَ امْرَأَةً حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى جَتَّ، إِذْ قَالَ: «لِئَلاَّ يُخْبِرُوا عَنَّا قَائِلِينَ: هكَذَا فَعَلَ دَاوُدُ». وَهكَذَا عَادَتُهُ كُلَّ أَيَّامِ إِقَامَتِهِ فِي بِلاَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 12فَصَدَّقَ أَخِيشُ دَاوُدَ قَائِلاً: «قَدْ صَارَ مَكْرُوهًا لَدَى شَعْبِهِ إِسْرَائِيلَ، فَيَكُونُ لِي عَبْدًا إِلَى الأَبَدِ».) صموئيل الأول27: 1-12

إنني أتمنى أن يفهم العرب من هذي القصص مدى إمكانية التعايش السلمي مع اليهود ما داموا يهوداً،وليس إسرائليين علمانيين .ومدى إمكانية أن يحمل يهودي خيراً اتجاه عربيّ.

#سبط رأوبين يحتل أراضي الهاجريين ويمارس عمليات الإبادة ضدَّهم

(10وَفِي أَيَّامِ شَاوُلَ عَمِلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجَرِيِّينَ فَسَقَطُوا بِأَيْدِيهِمْ وَسَكَنُوا فِي خِيَامِهِمْ فِي جَمِيعِ جِهَاتِ شَرْقِ جِلْعَادَ.)
أخبار الأيام الأول 5: 10

#أسباط رأوبين وجاد ونصف سبط مَنَسَّى يقومون بالمزيد من الاحتلال والنهب والسرقة وسبي الأطفال والنساء

(18بَنُو رَأُوبَيْنَ وَالْجَادِيُّونَ وَنِصْفُ سِبْطِ مَنَسَّى مِنْ بَنِي الْبَأْسِ، رِجَالٌ يَحْمِلُونَ التُّرْسَ وَالسَّيْفَ وَيَشُدُّونَ الْقَوْسَ وَمُتَعَلِّمُونَ الْقِتَالَ، أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا وَسَبْعُ مِئَةٍ وَسِتُّونَ مِنَ الْخَارِجِينَ فِي الْجَيْشِ. 19وَعَمِلُوا حَرْبًا مَعَ الْهَاجَرِيِّينَ وَيَطُورَ وَنَافِيشَ وَنُودَابَ، 20فَانْتَصَرُوا عَلَيْهِمْ. فَدُفِعَ لِيَدِهِمِ الْهَاجَرِيُّونَ وَكُلُّ مَنْ مَعَهُمْ لأَنَّهُمْ صَرَخُوا إِلَى اللهِ فِي الْقِتَالِ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ لأَنَّهُمُ اتَّكَلُوا عَلَيْهِ. 21وَنَهَبُوا مَاشِيَتَهُمْ: جِمَالَهُمْ خَمْسِينَ أَلْفًا، وَغَنَمًا مِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَلْفًا، وَحَمِيرًا أَلْفَيْنِ. وَسَبَوْا أُنَاسًا مِئَةَ أَلْفٍ. 22لأَنَّهُ سَقَطَ قَتْلَى كَثِيرُونَ، لأَنَّ الْقِتَالَ إِنَّمَا كَانَ مِنَ اللهِ. وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ إِلَى السَّبْيِ.)
أخبار الأيام الأول5: 18-22

وقوله إلى السبي :أي إلى حين قام الملك العراقي البابليّ نبوخذناصَّر الثاني بسبي واستعباد اليهود ونقل معظمهم إلى العراق وإجلائهم عن فلسطين.

#عصر الملك داوود#

#داوود يقوم بالكثير من أعمال الاحتلال وسفك الدماء وتوسيع دولة الكيان الإسرائيلي الاحتلاليّ

(1وَبَعْدَ ذلِكَ ضَرَبَ دَاوُدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَذَلَّلَهُمْ، وَأَخَذَ دَاوُدُ «زِمَامَ الْقَصَبَةِ» مِنْ يَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. 2وَضَرَبَ الْمُوآبِيِّينَ وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ. أَضْجَعَهُمْ عَلَى الأَرْضِ، فَقَاسَ بِحَبْلَيْنِ لِلْقَتْلِ وَبِحَبْلٍ لِلاسْتِحْيَاءِ. وَصَارَ الْمُوآبِيُّونَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ يُقَدِّمُونَ هَدَايَا.

3وَضَرَبَ دَاوُدُ هَدَدَ عَزَرَ بْنَ رَحُوبَ مَلِكَ صُوبَةَ حِينَ ذَهَبَ لِيَرُدَّ سُلْطَتَهُ عِنْدَ نَهْرِ الْفُرَاتِ. 4فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِل. وَعَرْقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ. 5فَجَاءَ أَرَامُ دِمَشْقَ لِنَجْدَةِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، فَضَرَبَ دَاوُدُ مِنْ أَرَامَ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَجُل. 6وَجَعَلَ دَاوُدُ مُحَافِظِينَ فِي أَرَامِ دِمَشْقَ، وَصَارَ الأَرَامِيُّونَ لِدَاوُدَ عَبِيدًا يُقَدِّمُونَ هَدَايَا. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. 7وَأَخَذَ دَاوُدُ أَتْرَاسَ الذَّهَبِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى عَبِيدِ هَدَدَ عَزَرَ وَأَتَى بِهَا إِلَى أُورُشَلِيمَ. 8وَمِنْ بَاطِحَ وَمِنْ بِيرُوثَايَ، مَدِينَتَيْ هَدَدَ عَزَرَ، أَخَذَ الْمَلِكُ دَاوُدُ نُحَاسًا كَثِيرًا جِدًّا.

9وَسَمِعَ تُوعِي مَلِكُ حَمَاةَ أَنَّ دَاوُدَ قَدْ ضَرَبَ كُلَّ جَيْشِ هَدَدَ عَزَرَ، 10فَأَرْسَلَ تُوعِي يُورَامَ ابْنَهُ إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلاَمَتِهِ وَيُبَارِكَهُ لأَنَّهُ حَارَبَ هَدَدَ عَزَرَ وَضَرَبَهُ، لأَنَّ هَدَدَ عَزَرَ كَانَتْ لَهُ حُرُوبٌ مَعَ تُوعِي. وَكَانَ بِيَدِهِ آنِيَةُ فِضَّةٍ وَآنِيَةُ ذَهَبٍ وَآنِيَةُ نُحَاسٍ. 11وَهذِهِ أَيْضًا قَدَّسَهَا الْمَلِكُ دَاوُدُ لِلرَّبِّ مَعَ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ الَّذِي قَدَّسَهُ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ أَخْضَعَهُمْ 12مِنْ أَرَامَ، وَمِنْ مُوآبَ، وَمِنْ بَنِي عَمُّونَ، وَمِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَمِنْ عَمَالِيقَ، وَمِنْ غَنِيمَةِ هَدَدَ عَزَرَ بْنِ رَحُوبَ مَلِكِ صُوبَةَ. 13وَنَصَبَ دَاوُدُ تَذْكَارًا عِنْدَ رُجُوعِهِ مِنْ ضَرْبِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنْ أَرَامَ فِي وَادِي الْمِلْحِ. 14وَجَعَلَ فِي أَدُومَ مُحَافِظِينَ. وَضَعَ مُحَافِظِينَ فِي أَدُومَ كُلِّهَا. وَكَانَ جَمِيعُ الأَدُومِيِّينَ عَبِيدًا لِدَاوُدَ. وَكَانَ الرَّبُّ يُخَلِّصُ دَاوُدَ حَيْثُمَا تَوَجَّهَ. 15وَمَلَكَ دَاوُدُ عَلَى جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ دَاوُدُ يُجْرِي قَضَاءً وَعَدْلاً لِكُلِّ شَعْبِهِ.) صموئيل الثاني 8: 1-15

#مذبحة ربَّة المدينة الأردنية،واحتلالها،على يد يوآب قائد الجيش الإسرائيلي وداود الملك ،ووضع داود الناسَ تحتَ المناشير ونوارج الحديد والفؤوس قاتلاً إياهم ببطءٍ وبشكلٍ بشع. وإدخال بعضهم الآخر في أفران الآجر(أفران صنع البلاط الطيني).

إن ما يقوم به الإسرائيليون اليومَ ضد إخواننا الفلسطينيين واللبنانيين يخرج من نفس المستنقع الوَحِل المُنْتِن.

(26وَحَارَبَ يُوآبُ رِبَّةَ بَنِي عَمُّونَ وَأَخَذَ مَدِينَةَ الْمَمْلَكَةِ. 27وَأَرْسَلَ يُوآبُ رُسُلاً إِلَى دَاوُدَ يَقُولُ: «قَدْ حَارَبْتُ رِبَّةَ وَأَخَذْتُ أَيْضًا مَدِينَةَ الْمِيَاهِ. 28فَالآنَ اجْمَعْ بَقِيَّةَ الشَّعْبِ وَانْزِلْ عَلَى الْمَدِينَةِ وَخُذْهَا لِئَلاَّ آخُذَ أَنَا الْمَدِينَةَ فَيُدْعَى بِاسْمِي عَلَيْهَا». 29فَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ الشَّعْبِ وَذَهَبَ إِلَى رِبَّةَ وَحَارَبَهَا وَأَخَذَهَا. 30وَأَخَذَ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، وَوَزْنُهُ وَزْنَةٌ مِنَ الذَّهَبِ مَعَ حَجَرٍ كَرِيمٍ، وَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ كَثِيرَةً جِدًّا. 31وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) صموئيل الثاني 12: 26-31

ووردت نفس القصة ذاتها في سفر أخبار الأيام الأول ،فجاء فيه:

(1وَكَانَ عِنْدَ تَمَامِ السَّنَةِ فِي وَقْتِ خُرُوجِ الْمُلُوكِ، اقْتَادَ يُوآبُ قُوَّةَ الْجَيْشِ وَأَخْرَبَ أَرْضَ بَنِي عَمُّونَ وَأَتَى وَحَاصَرَ رَبَّةَ. وَكَانَ دَاوُدُ مُقِيمًا فِي أُورُشَلِيمَ. فَضَرَبَ يُوآبُ رَبَّةَ وَهَدَمَهَا. 2وَأَخَذَ دَاوُدُ تَاجَ مَلِكِهِمْ عَنْ رَأْسِهِ، فَوُجِدَ وَزْنُهُ وَزْنَةً مِنَ الذَّهَبِ، وَفِيهِ حَجَرٌ كَرِيمٌ. فَكَانَ عَلَى رَأْسِ دَاوُدَ. وَأَخْرَجَ غَنِيمَةَ الْمَدِينَةِ وَكَانَتْ كَثِيرَةً جِدًّا. 3وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرِ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.) أخبار الأيام الأول20: 1-3

#حرب ضد الفلسطينيين

(4ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ قَامَتْ حَرْبٌ فِي جَازَرَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. حِينَئِذٍ سِبْكَايُ الْحُوشِيُّ قَتَلَ سَفَّايَ مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا فَذَلُّوا.
5وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَقَتَلَ أَلْحَانَانُ بْنُ يَاعُورَ لَحْمِيَ أَخَا جُلْيَاتَ الْجَتِّيِّ. وَكَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ. 6ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ أَعْنَشُ، أَصَابِعُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ، وَهُوَ أَيْضًا وُلِدَ لِرَافَا. 7وَلَمَّا عَيَّرَ إِسْرَائِيلَ ضَرَبَهُ يَهُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَا أَخِي دَاوُدَ. 8هؤُلاَءِ وُلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ وَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَبِيَدِ عَبِيدِهِ.(أخبار الأيام الأول20: 4 -7

(15وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ بَيْنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ، فَانْحَدَرَ دَاوُدُ وَعَبِيدُهُ مَعَهُ وَحَارَبُوا الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَعْيَا دَاوُدُ.
16وَيِشْبِي بَنُوبُ الَّذِي مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا، وَوَزْنُ رُمْحِهِ ثَلاَثُ مِئَةِ شَاقِلِ نُحَاسٍ وَقَدْ تَقَلَّدَ جَدِيدًا، افْتَكَرَ أَنْ يَقْتُلَ دَاوُدَ.
17فَأَنْجَدَهُ أَبِيشَايُ ابْنُ صَرُويَةَ، فَضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيَّ وَقَتَلَهُ. حِينَئِذٍ حَلَفَ رِجَالُ دَاوُدَ لَهُ قَائِلِينَ: «لاَ تَخْرُجُ أَيْضًا مَعَنَا إِلَى الْحَرْبِ، وَلاَ تُطْفِئُ سِرَاجَ إِسْرَائِيلَ».

18ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. حِينَئِذٍ سِبْكَايُ الْحُوشِيُّ قَتَلَ سَافَ الَّذِي هُوَ مِنْ أَوْلاَدِ رَافَا.

19ثُمَّ كَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جُوبَ مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَأَلْحَانَانُ بْنُ يَعْرِي أُرَجِيمَ الْبَيْتَلَحْمِيُّ قَتَلَ جِلْيَاتَ الْجَتِّيَّ، وَكَانَتْ قَنَاةُ رُمْحِهِ كَنَوْلِ النَّسَّاجِينَ. 20وَكَانَتْ أَيْضًا حَرْبٌ فِي جَتَّ، وَكَانَ رَجُلٌ طَوِيلُ الْقَامَةِ أَصَابِعُ كُلّ مِنْ يَدَيْهِ سِتٌّ، وَأَصَابِعُ كُلّ مِنْ رِجْلَيْهِ سِتٌّ، عَدَدُهَا أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ، وَهُوَ أَيْضًا وُلِدَ لِرَافَا. 21وَلَمَّا عَيَّرَ إِسْرَائِيلَ ضَرَبَهُ يُونَاثَانُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. 22هؤُلاَءِ الأَرْبَعَةُ وُلِدُوا لِرَافَا فِي جَتَّ وَسَقَطُوا بِيَدِ دَاوُدَ وَبِيَدِ عَبِيدِهِ.) صموئيل الثاني21: 15-22

---

2 (استطراد) وشاول هذا يسميه القرآن بسورة البقرة وأحاديث محمد في البخاري ومسلم ومسند أحمد باسم طالوت،ويسمي جليات الفلسطيني باسم جالوت على سبيل السجع الطفولي الأسطوري العربي السخيف،ولم يذكر محمد كل قصة حياته ،وذكر القشور والسفاسف فقط،فضلاً عن قصة عميقة طويلة يمكنكم العودة إليها في الكتاب اليهودي وهي ملحمة طويلة،ويلاحظ أن محمداً لم يتمكن من نقل كل قصة شاول لذلك وضع في قرآنه وحديثه قطعة من قصة جدعون من عصر القضاة على أنها جزء من قصة حياة شاول ،فانظر للعب محمد وعبثه! ومحاولته لترقيع الثغرة وعدم تمكنه من حفظ وصياغة نص قرآني يحكي عن فترته،وخيبته في السرقة من أسفار كتاب اليهود!

#إبادة داوود وقائد جيشه يوآب بن صروية للأدوميين حتى الأطفال

(14وَأَقَامَ الرَّبُّ خَصْمًا لِسُلَيْمَانَ: هَدَدَ الأَدُومِيَّ، كَانَ مِنْ نَسْلِ الْمَلِكِ فِي أَدُومَ. 15وَحَدَثَ لَمَّا كَانَ دَاوُدُ فِي أَدُومَ، عِنْدَ صُعُودِ يُوآبَ رَئِيسِ الْجَيْشِ لِدَفْنِ الْقَتْلَى، وَضَرَبَ كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. 16لأَنَّ يُوآبَ وَكُلَّ إِسْرَائِيلَ أَقَامُوا هُنَاكَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ حَتَّى أَفْنَوْا كُلَّ ذَكَرٍ فِي أَدُومَ. 17أَنَّ هَدَدَ هَرَبَ هُوَ وَرِجَالٌ أَدُومِيُّونَ مِنْ عَبِيدِ أَبِيهِ مَعَهُ لِيَأْتُوا مِصْرَ. وَكَانَ هَدَدُ غُلاَمًا صَغِيرًا. 18وَقَامُوا مِنْ مِدْيَانَ وَأَتَوْا إِلَى فَارَانَ، وَأَخَذُوا مَعَهُمْ رِجَالاً مِنْ فَارَانَ وَأَتَوْا إِلَى مِصْرَ، إِلَى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ، فَأَعْطَاهُ بَيْتًا وَعَيَّنَ لَهُ طَعَامًا وَأَعْطَاهُ أَرْضًا. 19فَوَجَدَ هَدَدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ فِرْعَوْنَ جِدًّا، وَزَوَّجَهُ أُخْتَ امْرَأَتِهِ، أُخْتَ تَحْفَنِيسَ الْمَلِكَةِ. 20فَوَلَدَتْ لَهُ أُخْتُ تَحْفَنِيسَ جَنُوبَثَ ابْنَهُ، وَفَطَمَتْهُ تَحْفَنِيسُ فِي وَسَطِ بَيْتِ فِرْعَوْنَ. وَكَانَ جَنُوبَثُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ بَيْنَ بَنِي فِرْعَوْنَ. 21فَسَمِعَ هَدَدُ فِي مِصْرَ بِأَنَّ دَاوُدَ قَدِ اضْطَجَعَ مَعَ آبَائِهِ، وَبِأَنَّ يُوآبَ رَئِيسَ الْجَيْشِ قَدْ مَاتَ. فَقَالَ هَدَدُ لِفِرْعَوْنَ: «أَطْلِقْنِي إِلَى أَرْضِي». 22فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ: «مَاذَا أَعْوَزَكَ عِنْدِي حَتَّى إِنَّكَ تَطْلُبُ الذَّهَابَ إِلَى أَرْضِكَ؟» فَقَالَ: «لاَ شَيْءَ، وَإِنَّمَا أَطْلِقْنِي».

23وَأَقَامَ اللهُ لَهُ خَصْمًا آخَرَ: رَزُونَ بْنَ أَلِيدَاعَ، الَّذِي هَرَبَ مِنْ عِنْدِ سَيِّدِهِ هَدَدَ عَزَرَ مَلِكِ صُوبَةَ، 24فَجَمَعَ إِلَيْهِ رِجَالاً فَصَارَ رَئِيسَ غُزَاةٍ عِنْدَ قَتْلِ دَاوُدَ إِيَّاهُمْ، فَانْطَلَقُوا إِلَى دِمَشْقَ وَأَقَامُوا بِهَا وَمَلَكُوا فِي دِمَشْقَ. 25وَكَانَ خَصْمًا لإِسْرَائِيلَ كُلَّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ، مَعَ شَرِّ هَدَدَ. فَكَرِهَ إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ عَلَى أَرَامَ.) الملوك الأول 9: 14-25

#عمال وجباة الجزية،ومراقب الجزية =نهب الشعوب واستغلال ثرواتها

(23وَكَانَ يُوآبُ عَلَى جَمِيعِ جَيْشِ إِسْرَائِيلَ، وَبَنَايَا بْنُ يَهُويَادَاعَ عَلَى الْجَلاَّدِينَ وَالسُّعَاةِ، 24وَأَدُورَامُ عَلَى الْجِزْيَةِ، وَيَهُوشَافَاطُ بْنُ أَخِيلُودَ مُسَجِّلاً، 25وَشِيوَا كَاتِبًا، وَصَادُوقُ وَأَبِيَاثَارُ كَاهِنَيْنِ، 26وَعِيرَا الْيَائِيرِيُّ أَيْضًا كَانَ كَاهِنًا لِدَاوُدَ.) صموئيل الثاني20: 23-26

عصر الملك سليمان بن داوود#

#استعباد وتسخير سليمان للفلسطينيين

(15وَهذَا هُوَ سَبَبُ التَّسْخِيرِ الَّذِي جَعَلَهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِبِنَاءِ بَيْتِ الرَّبِّ وَبَيْتِهِ وَالْقَلْعَةِ وَسُورِ أُورُشَلِيمَ وَحَاصُورَ وَمَجِدُّو وَجَازَرَ. 16صَعِدَ فِرْعَوْنُ مَلِكُ مِصْرَ وَأَخَذَ جَازَرَ وَأَحْرَقَهَا بِالنَّارِ، وَقَتَلَ الْكَنْعَانِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي الْمَدِينَةِ، وَأَعْطَاهَا مَهْرًا لابْنَتِهِ امْرَأَةِ سُلَيْمَانَ. 17وَبَنَى سُلَيْمَانُ جَازَرَ وَبَيْتَ حُورُونَ السُّفْلَى 18وَبَعْلَةَ وَتَدْمُرَ فِي الْبَرِّيَّةِ فِي الأَرْضِ، 19وَجَمِيعَ مُدُنِ الْمَخَازِنِ الَّتِي كَانَتْ لِسُلَيْمَانَ، وَمُدُنَ الْمَرْكَبَاتِ وَمُدُنَ الْفُرْسَانِ، وَمَرْغُوبَ سُلَيْمَانَ الَّذِي رَغِبَ أَنْ يَبْنِيَهُ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي لُبْنَانَ وَفِي كُلِّ أَرْضِ سَلْطَنَتِهِ. 20جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِينَ مِنَ الأَمُورِيِّينَ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، 21أَبْنَاؤُهُمُ الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يَقْدِرْ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنْ يُحَرِّمُوهُمْ، جَعَلَ عَلَيْهِمْ سُلَيْمَانُ تَسْخِيرَ عَبِيدٍ إِلَى هذَا الْيَوْمِ. 22وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عَبِيدًا لأَنَّهُمْ رِجَالُ الْقِتَالِ وَخُدَّامُهُ وَأُمَرَاؤُهُ وَثَوَالِثُهُ وَرُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانُهُ. 23هؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ الْمُوَكَّلِينَ عَلَى أَعْمَالِ سُلَيْمَانَ خَمْسُ مِئَةٍ وَخَمْسُونَ، الَّذِينَ كَانُوا يَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ الْعَامِلِينَ الْعَمَلَ.

24وَلكِنَّ بِنْتَ فِرْعَوْنَ صَعِدَتْ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ إِلَى بَيْتِهَا الَّذِي بَنَاهُ لَهَا، حِينَئِذٍ بَنَى الْقَلْعَةَ. 25وَكَانَ سُلَيْمَانُ يُصْعِدُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي بَنَاهُ لِلرَّبِّ، وَكَانَ يُوقِدُ عَلَى الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ. وَأَكْمَلَ الْبَيْتَ.) الملوك الأول9: 15-25

(َ7مَّا جَمِيعُ الشَّعْبِ الْبَاقِي مِنَ الْحِثِّيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ الَّذِينَ لَيْسُوا مِنْ إِسْرَائِيلَ، 8مِنْ بَنِيهِمِ، الَّذِينَ بَقُوا بَعْدَهُمْ فِي الأَرْضِ، الَّذِينَ لَمْ يُفْنِهِمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَجَعَلَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِمْ سُخْرَةً إِلَى هذَا الْيَوْمِ. 9وَأَمَّا بَنُو إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَجْعَلْ سُلَيْمَانُ مِنْهُمْ عَبِيدًا لِشُغْلِهِ، لأَنَّهُمْ رِجَالُ الْقِتَالِ وَرُؤَسَاءُ قُوَّادِهِ وَرُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتِهِ وَفُرْسَانِهِ.
10وَهؤُلاَءِ رُؤَسَاءُ الْمُوَكَّلِينَ الَّذِينَ لِلْمَلِكِ سُلَيْمَانَ، مِئَتَانِ وَخَمْسُونَ الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَى الشَّعْبِ. 11وَأَمَّا بِنْتُ فِرْعَوْنَ فَأَصْعَدَهَا سُلَيْمَانُ مِنْ مَدِينَةِ دَاوُدَ) أخبار الأيام الثاني 8: 7-9

ومن خلال النص في أخبار الأيام الأول2: 17-18،والملوك الأول9: 15في سياقاته وما قبلَه وما بعدَه نفهم أنَّ سليمان سَخَّرَ العربَ (أو بمعنىً أدق الشعوب الشامية لأنها وقتَها لم تكن تتكلم العربية) لبناءِ الهيكل وقصره وغيرها ،مثلما سَخَّر رعمسيس الثاني بني إسرائيل لبناء مدينة .

#توسيع سليمان لامبراطورية داوود ابيه:

(21وَكَانَ سُلَيْمَانُ مُتَسَلِّطًا عَلَى جَمِيعِ الْمَمَالِكِ مِنَ النَّهْرِ إِلَى أَرْضِ فِلِسْطِينَ، وَإِلَى تُخُومِ مِصْرَ. كَانُوا يُقَدِّمُونَ الْهَدَايَا وَيَخْدِمُونَ سُلَيْمَانَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِهِ. 22وَكَانَ طَعَامُ سُلَيْمَانَ لِلْيَوْمِ الْوَاحِدِ: ثَلاَثِينَ كُرَّ سَمِيذٍ، وَسِتِّينَ كُرَّ دَقِيق، 23وَعَشَرَةَ ثِيرَانٍ مُسَمَّنَةٍ، وَعِشْرِينَ ثَوْرًا مِنَ الْمَرَاعِي، وَمِئَةَ خَرُوفٍ، مَا عَدَا الأَيَائِلَ وَالظِّبَاءَ وَالْيَحَامِيرَ وَالإِوَزَّ الْمُسَمَّنَ. 24لأَنَّهُ كَانَ مُتَسَلِّطًا عَلَى كُلِّ مَا عَبْرَ النَّهْرِ مِنْ تَفْسَحَ إِلَى غَزَّةَ، عَلَى كُلِّ مُلُوكِ عَبْرِ النَّهْرِ، وَكَانَ لَهُ صُلْحٌ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ حَوَالَيْهِ. 25وَسَكَنَ يَهُوذَا وَإِسْرَائِيلُ آمِنِينَ، كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ كَرْمَتِهِ وَتَحْتَ تِينَتِهِ، مِنْ دَانَ إِلَى بِئْرِ سَبْعٍ، كُلَّ أَيَّامِ سُلَيْمَانَ.) الملوك الأول 4: 21-25

#عصر ملك إسرائيل الصغرى يهورام#

والمقصود من الآن _في هذا الباب عن المذابح والاحتلال_ بإسرائيل أي بعد انقسام دولة إسرائيل الكبيرة فيما بعد موت سليمان إلى دولتين ،واحدة اسمها إسرائيل والأخرى اسمها يهوذا،واتسمت إسرائيل بالذات وفقاً لقصص الكتاب اليهوديّ بالوثنية معظمَ زمنِ وجودِها،أما يهوذا فكان فيها صراع عنيف بين الوثنية واليهودية وكانت أكثر إخلاصاً لليهودية،وإن كان حدث أن نُسِيَتْ الديانة اليهودية واندثرَت كتبُها وعبد الناسُ الأصنام لعهودٍ طويلة كذلك ....إلخ

#مَلِك موآب الأردنيّ يدفع جزيةً لملك إسرائيل يهورام تحت قهره وتجبره

(4وَكَانَ مِيشَعُ مَلِكُ مُوآبَ صَاحِبَ مَوَاشٍ، فَأَدَّى لِمَلِكِ إِسْرَائِيلَ مِئَةَ أَلْفِ خَرُوفٍ وَمِئَةَ أَلْفِ كَبْشٍ بِصُوفِهَا. 5وَعِنْدَ مَوْتِ أَخْآبَ عَصَى مَلِكُ مُوآبَ عَلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) الملوك الثاني3: 4 -5

#يهورام يضرب أدومَ المحتلة التي استقلّت وتحررت من احتلال وجزية الإسرائيليين

(20فِي أَيَّامِهِ عَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُوذَا وَمَلَّكُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مَلِكًا. 21وَعَبَرَ يُورَامُ إِلَى صَعِيرَ وَجَمِيعُ الْمَرْكَبَاتِ مَعَهُ، وَقَامَ لَيْلاً وَضَرَبَ أَدُومَ الْمُحِيطَ بِهِ وَرُؤَسَاءَ الْمَرْكَبَاتِ. وَهَرَبَ الشَّعْبُ إِلَى خِيَامِهِمْ. 22وَعَصَى أَدُومُ مِنْ تَحْتِ يَدِ يَهُوذَا إِلَى هذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ عَصَتْ لِبْنَةُ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ.) الملوك الثاني 8: 20-22

#عصر أمصيا ملك يهوذا#

#أمصيا يحتل مدينة سالع الأردنية (البتراء حالياً) ويرتكب العدوان والمذابح الوحشية الهمجية ضد الأدوميين(=بني سعير) والأردنيين

(7هُوَ قَتَلَ مِنْ أَدُومَ فِي وَادِي الْمِلْحِ عَشَرَةَ آلاَفٍ، وَأَخَذَ سَالِعَ بِالْحَرْبِ، وَدَعَا اسْمَهَا يَقْتَئِيلَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) الملوك الثاني 14: 7

(11وَأَمَّا أَمَصْيَا فَتَشَدَّدَ وَاقْتَادَ شَعْبَهُ وَذَهَبَ إِلَى وَادِي الْمِلْحِ، وَضَرَبَ مِنْ بَنِي سِعِيرَ عَشَرَةَ آلاَفٍ، 12وَعَشَرَةَ آلاَفٍ أَحْيَاءَ سَبَاهُمْ بَنُو يَهُوذَا وَأَتَوْا بِهِمْ إِلَى رَأْسِ سَالِعَ وَطَرَحُوهُمْ عَنْ رَأْسِ سَالِعَ فَتَكَسَّرُوا أَجْمَعُونَ.) أخبار الأيام الثاني25: 11-12

#عصر عُزِّيَّا بن أمصيا،ملك يهوذا بعد والده#

#احتل العديد من أراضي الشوام والفلسطينيين بالذات ،وفرض إتاوة على الشعب العمونيّ الأردنيّ،واستعمر دول وأراضي الشعوب الأخرى

(3كَانَ عُزِّيَّا ابْنَ سِتَّ عَشَرَةَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ، وَاسْمُ أُمِّهِ يَكُلْيَا مِنْ أُورُشَلِيمَ. 4وَعَمِلَ الْمُسْتَقِيمَ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ حَسَبَ كُلِّ مَا عَمِلَ أَمَصْيَا أَبُوهُ. 5وَكَانَ يَطْلُبُ اللهَ فِي أَيَّامِ زَكَرِيَّا الْفَاهِمِ بِمَنَاظِرِ اللهِ. وَفِي أَيَّامِ طَلَبِهِ الرَّبَّ أَنْجَحَهُ اللهُ. 6وَخَرَجَ وَحَارَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَهَدَمَ سُورَ جَتَّ وَسُورَ يَبْنَةَ وَسُورَ أَشْدُودَ، وَبَنَى مُدُنًا فِي أَرْضِ أَشْدُودَ وَالْفِلِسْطِينِيِّينَ. 7وَسَاعَدَهُ اللهُ عَلَى الْفِلِسْطِينِيِّينَ وَعَلَى الْعَرَبِ السَّاكِنِينَ فِي جُورِ بَعْلَ وَالْمَعُونِيِّينَ. 8وَأَعْطَى الْعَمُّونِيُّونَ عُزِّيَّا هَدَايَا، وَامْتَدَّ اسْمُهُ إِلَى مَدْخَلِ مِصْرَ لأَنَّهُ تَشَدَّدَ جِدًّا. 9وَبَنَى عُزِّيَّا أَبْرَاجًا فِي أُورُشَلِيمَ عِنْدَ بَابِ الزَّاوِيَةِ وَعِنْدَ بَابِ الْوَادِي وَعِنْدَ الزَّاوِيَةِ وَحَصَّنَهَا. 10وَبَنَى أَبْرَاجًا فِي الْبَرِّيَّةِ، وَحَفَرَ آبَارًا كَثِيرَةً لأَنَّهُ كَانَ لَهُ مَاشِيَةٌ كَثِيرَةٌ فِي السَّاحِلِ وَالسَّهْلِ، وَفَلاَّحُونَ وَكَرَّامُونَ فِي الْجِبَالِ وَفِي الْكَرْمَلِ، لأَنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْفِلاَحَةَ. 11وَكَانَ لِعُزِّيَّا جَيْشٌ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ يَخْرُجُونَ لِلْحَرْبِ أَحْزَابًا حَسَبَ عَدَدِ إِحْصَائِهِمْ عَنْ يَدِ يَعِيئِيلَ الْكَاتِبِ وَمَعَسِيَا الْعَرِيفِ تَحْتَ يَدِ حَنَنْيَّا وَاحِدٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْمَلِكِ. 12كُلُّ عَدَدِ رُؤُوسِ الآبَاءِ مِنْ جَبَابِرَةِ الْبَأْسِ أَلْفَانِ وَسِتُّ مِئَةٍ. 13وَتَحْتَ يَدِهِمْ جَيْشُ جُنُودٍ ثَلاَثُ مِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعَةُ آلاَفٍ وَخَمْسُ مِئَةٍ مِنَ الْمُقَاتِلِينَ بِقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ لِمُسَاعَدَةِ الْمَلِكِ عَلَى الْعَدُوِّ. 14وَهَيَّأَ لَهُمْ عُزِّيَّا، لِكُلِّ الْجَيْشِ، أَتْرَاسًا وَرِمَاحًا وَخُوَذًا وَدُرُوعًا وَقِسِيًّا وَحِجَارَةَ مَقَالِيعَ. 15وَعَمِلَ فِي أُورُشَلِيمَ مَنْجَنِيقَاتٍ اخْتِرَاعَ مُخْتَرِعِينَ لِتَكُونَ عَلَى الأَبْرَاجِ وَعَلَى الزَّوَايَا، لِتُرْمَى بِهَا السِّهَامُ وَالْحِجَارَةُ الْعَظِيمَةُ. وَامْتَدَّ اسْمُهُ إِلَى بَعِيدٍ إِذْ عَجِبَتْ مُسَاعَدَتُهُ حَتَّى تَشَدَّدَ.) أخبار الأيام الثاني 26: 3-15

#عصر الملك يربعام بن يوآش(يربعام الثاني) ملك إسرائيل#

#يربعام الثاني ملك إسرائيل يستولي مرةً أخرى على دمشق وحماة بسوريا

(28وَبَقِيَّةُ أُمُورِ يَرُبْعَامَ وَكُلُّ مَا عَمِلَ وَجَبَرُوتُهُ، كَيْفَ حَارَبَ وَكَيْفَ اسْتَرْجَعَ إِلَى إِسْرَائِيلَ دِمَشْقَ وَحَمَاةَ الَّتِي لِيَهُوذَا، أَمَاهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الأَيَّامِ لِمُلُوكِ إِسْرَائِيلَ؟ 29ثُمَّ اضْطَجَعَ يَرُبْعَامُ مَعَ آبَائِهِ، مَعَ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ، وَمَلَكَ زَكَرِيَّا ابْنُهُ عِوَضًا عَنْهُ.) الملوك الثاني 14: 28

#عهد يوثام ملك يهوذا المعتدي سافك الدم ناهب الشعوب#

(5وَهُوَ حَارَبَ مَلِكَ بَنِي عَمُّونَ وَقَوِيَ عَلَيْهِمْ، فَأَعْطَاهُ بَنُو عَمُّونَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةَ وَزْنَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ، وَعَشَرَةَ آلاَفِ كُرٍّ قَمْحٍ، وَعَشَرَةَ آلاَفٍ مِنَ الشَّعِيرِ. هذَا مَا أَدَّاهُ لَهُ بَنُو عَمُّونَ، وَكَذلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ.) أخبار الأيام الثاني 27: 5

#عهد حَزَقِيَّا ملك يهوذا#

#حزقيا يعتدي على الفلسطينيين

(8هُوَ ضَرَبَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ إِلَى غَزَّةَ وَتُخُومِهَا، مِنْ بُرْجِ النَّوَاطِيرِ إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ.) الملوك الثاني 18: 8

#والمزيد من الإبادة وسفك الدماء واحتلال أراضي الغير ضد شعوب فلسطينية في عهد حزقيا

(34وَمَشُوبَابُ وَيَمْلِيكُ وَيُوشَا بْنُ أَمَصْيَا، 35وَيُوئِيلُ وَيَاهُو بْنُ يُوشِبْيَا بْنِ سَرَايَا بْنِ عَسِيئِيلَ، 36وَأَلِيُوعِينَايُ وَيَعْقُوبَا وَيَشُوحَايَا وَعَسَايَا وَعَدِيئِيلُ وَيَسِيمِيئِيلُ وَبَنَايَا 37وَزِيزَا بْنُ شِفْعِي بْنِ أَلُّونَ بْنِ يَدَايَا بْنِ شِمْرِي بْنِ شَمْعِيَا. 38هؤُلاَءِ الْوَارِدُونَ بِأَسْمَائِهِمْ رُؤَسَاءُ فِي عَشَائِرِهِمْ وَبُيُوتِ آبَائِهِمِ امْتَدُّوا كَثِيرًا، 39وَسَارُوا إِلَى مَدْخَلِ جَدُورَ إِلَى شَرْقِيِّ الْوَادِي لِيُفَتِّشُوا عَلَى مَرْعًى لِمَاشِيَتِهِمْ. 40فَوَجَدُوا مَرْعًى خَصِبًا وَجَيِّدًا، وَكَانَتِ الأَرْضُ وَاسِعَةَ الأَطْرَافِ مُسْتَرِيحَةً وَمُطْمَئِنَّةً، لأَنَّ آلَ حَامَ سَكَنُوا هُنَاكَ فِي الْقَدِيمِ. 41وَجَاءَ هؤُلاَءِ الْمَكْتُوبَةُ أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا مَلِكِ يَهُوذَا. وَضَرَبُوا خِيَمَهُمْ وَالْمَعُونِيِّينَ الَّذِينَ وُجِدُوا هُنَاكَ وَحَرَّمُوهُمْ إِلَى هذَا الْيَوْمِ، وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ لأَنَّ هُنَاكَ مَرْعًى لِمَاشِيَتِهِمْ. 42وَمِنْهُمْ، مِنْ بَنِي شِمْعُونَ، ذَهَبَ إِلَى جَبَلِ سَعِيرَ خَمْسُ مِئَةِ رَجُل، وَقُدَّامَهُمْ فَلَطْيَا وَنَعْرِيَا وَرَفَايَا وَعُزِّيئِيلُ بَنُو يِشْعِي. 43وَضَرَبُوا بَقِيَّةَ الْمُنْفَلِتِينَ مِنْ عَمَالِيقَ، وَسَكَنُوا هُنَاكَ إِلَى هذَا الْيَوْمِ.) أخبار الأيام الأول 4: 39-43

ويُعتبَر حزقيا لدى أمة اليهود مثالاً على (التقوى) والتدين و(الخلق القويم)! راجع قصته.

#ملحوظة#

*يلاحظ أن التوراة في أسفار موسى الخمسة حرّمت على اليهود احتلال أراضي موآب وعَمُّون (الأردن) انظر مثلاً التثنية2 وغيره من نصوص،ثم عادت فحللت ذلك في سفر متأخر هو سفر النبيّ صفنيا،انظر صفنيا 2: 8-11

#من خارج كتاب اليهود:مذابح اليهود ضد مسيحيي فلسطين#

في عصور الحكم الرومانيّ

لايوجد تحت يدي وثائق لاتينية أو إنجليزية أو بلغة الروم الشرقيين أو كتب تاريخ لفلسطين او تاريخ المسيحية مترجمة للعربية،ولم أطلع على كتب تاريخ الكنيسة في مصر والشام وتاريخ البطاركة، مع أني لاحظت أنه تحت يدينا عشرات الكتب وآلاف النصوص التي كتبها المسيحيون عن تاريخهم قبل الإسلام وبعده، اطلعت بالصدفة على تاريخ ابن خلدون وكنت أقلّب بعض صفحاته في المجلد الأول أو الثاني،لا كقراءة لكن كاستعدادات لقراءة،فوجدته ذكر الكثير من المذابح التي ارتكبها اليهود ضد المسيحيين في عصور حكم الرومان خاصة عندما كان يتمكن الفرس من الإستيلاء لفترة على بعض أملاك تلك الإمبراطورية الرومية الشرقية (تركيا حالياً) ومن ضمن الممتلكات الرومية فلسطين أو البلقاء. ابن خلدون العلاّمة درس كتب التاريخ المسيحي والروماني معرّبة وتاريخ البطاركة.

#في العصر الحديث منذ ثلاثينيات القرن العشرين ونشوء#

دولة إسرائيل وحتى وقت الكتابة عام 2007من ميلادالمسيح

منذ 1930 تقريباً لأني غير متخصص حالياً للتاريخ ارتكب القوم الإسرائيليون مذابح لا تحصى ضد الفلسطينيين خصوصاً واللبنانيين والسوريين والمصريين ،وخاضت مصر وسوريا حرباً عظيمة ضد إسرائيل وانتصرا في عام 1973واستردت مصر كامل أراضيها حالياً ما عدا منطقة ميناء إيلات التي كانت جزء من أراضي مصر واسمه أم الرشراش،لم تتمكن سورية من استرداد أراضيها المحتلة متمثلة في جبل الجولان، استولت إسرائيل على جنوب لبنان بمساعدة بعض العملاء الخونة منهم من يسمى ميشيل عون إن لم تخني الذاكرة،في الأعوام بعد2000م تمكن حزب الله الجماعة العسكرية ذات الأغلبية الشيعية من دحر اليهود وإجبارهم على الانسحاب من جنوب لبنان ولم يعودوا يحتلون سوى منطقة واحدة تسمى مزارع شبعة،تتكرر ضربات إسرائيل لسوريا ولبنان بالصواريخ والطائرات وغيرها بشكل متكرر، من أشهر المذابح الإسرائيلية ضد الفلسطينيين مذبحة دير ياسين وقانا وغيرها العشرات وفي هذه السنوات الألفينية مذبحة جنين حدثت وغيرها العشرات وأنا أعتذر لأني لا أجيد التاريخ الحديث،في لبنان عشرات المذابح منها صبرا وشتيلة ومذبحة تمت في 2006 بضربة بأسلحة محرمة على المدنيين والنساء والأطفال وكانت مناظر بشعة. ولو أننا كل يوم وفي كل تلك المذابح رأينا نفس تلك الصور البشعة الوحشية،ما يدل على شعب دموي مجنون مسعور منعدم الإنسانية والرحمة والأخلاق والضمير والنفس الصالحة اللوامة.

مذبحة مدرسة الأطفال المسماة بمدرسة دير البقر التي ضربها اليهود من طائرة حربية معروفة، قتل الأسرى المصريين في هزيمة مصر وسورية في حرب1967 معروف، ضرب سفينة أمريكية خوفاً من معرفتها لمذابح اليهود وإغراق السفينة مع أنها مدنية حدثٌ تاريخي معروف...إلخ

قتل آلاف الأطفال الفلسطينيين وغيرهم كالبنانيين معروف ليس فقط مشاهير الأطفال كالرضيعة إيمان حاجو أو محمد الدرة بل آلاف كل يوم طفل يموت أو امرأة او مدني أو عجوز أو شيخ ضعيف. اغتصاب عدد ضخم من الفلسطينيات واللبنانيات معروف....إلخ إلخ هذا القرف المُقيء.

**** انتهى الباب الثاني ****

للانتقال الى الجزء الثاني من الموضوع

الكاتب/ راهب العلم

المصدر فى منتدى الملحدين العرب

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

ثورة اهل الجحيم لشاعر وفيلسوف العراق جميل صدقي الزهاوي

جميل صدقي الزهاوي

شاعر وفيلسوف العراق

ملحمة ثورة أهل الجحيم ومقتطفات من اشعاره

مقدمة عن الزهاوي

يقول الدكتور مفيد مسوح :

" جميل صدقي الزهــاوي فيلسوف العراق الكبير في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وشاعرهـا في بداية القرن العشرين وحتى وفاته عام 1936 .. تميز منهجه الفلسفي بالاستناد إلى علم الطبيعة والظواهر وخاصة نسبية انشتاين ومنهجه الإجتماعي بالتحرر واحترام المرأة وتقدير دورها في بناء الوطن وشعره بالواقعية ورقة المشاعر ونبل الآراء وجرأة القول والتحريض على التحرر من قيود الدين والتقاليد والمفاهيم المتخلفة وعلى تبني الفكر الإشتراكي ..

كان الزهاوي محبوبـاً كشاعر ومعلم وفيلسوف وإنسان في الأوساط الشعبية والأدبية والسياسية النهضوية في بلاد الشام ومصر والبلدان العربية الأخرى فضلاً عن مكانته الكبيرة لدى الشعب الكردي، فهو ابن لأبوين كرديين من بغــداد. وقد كتب فيه طه حسين:

لم يكن الزهــاوي شاعر العربية فحسب ولا شاعر العراق بل شاعر مصر وغيرها من الأقطار .. لقد كان شاعر العقل .. وكان معري هذا العصر .. ولكنه المعري الذي اتصل بأوروبا وتسلح بالعلم .."

ثورة أهل الجحيم
جميل صدقي الزهاوي
25 تشرين الأول 1929

وعن هذه الملحمة الشعرية الفلسفية العظيمة يقول مفيد مسوح :

" تتوج أعمــال الشاعر والفيلسوف الحكيم جميل صدقي الزهــاوي ملحمتــه الشعرية الخالدة (ثـورة جهنميــة – نزعــات الشيطــان – منكر ونكيــر) ..

ثورة أهــل الجحيــم ملهـاة حوارية شعرية خيـالية فلسفية واجتمـاعية ألفهــا وهو في بداية عقده السابع عـام (1929) يقـاوم بعنفوانه ملامح الشيخوخة التي داهمته والمرض وتباشير العجز بالمزيد من المرح وروح الفكــاهة والمجون، يعرض فيهـا رؤاه وفلسفتــه ونظرتــه للحياة وأدبهــا والنــاس ومعتقداتهم من خــلال سجل زيـارتــه للجحيــم والنعيــم على طريقة أبي العــلاء المعري في (رســالة الغفـران) ودانتــي في (الكوميديــا الإلهيــة) ..

لقد أراد الزهــاوي، كمــا يقـول الأستــاذ أمين الريحـــاني، أن "يشعل أنوار العقل والعـدل والحب الإنســاني على شواطئ الشك والتهكــم" .. و (ثـورة جهنميــة)، وإن كانت تشبه إلى حــد مــا رســالة المعري أو كوميديا دانتي الإلهيــة أو الزوابــع والتـوابع لابن شهيــد الأندلسـي فإن لهــا خصوصيتها وشخصيتهــا المستقلة في التصوير والحوار والمرتكزات ارتباطـاً مع خصوصية المعايير وحدودهــا، فالمعنيون بالمكان وبالخطوات والجولات مسلمون يحاورهم

ويحـاكمهم مـلائكة مسلمـون ..

وملحمة الزهـاوي هذه هي "أنفس أعماله وأحقهـا بطـول البقـاء" كمـا يقول أمين الريحــاني .. وتستحق أن تخصص لهـا الدراسـات، فليس من السهل أو العـدل استعراض كافة جوانبهـا في عمـل غير مستقل .."

النص الكامل لملحمة : ثورة أهل الجحيم
مع تعليقات لمفيد مسوح
تبـدأ رحـلة الزهـاوي لحظة إيداعه في القبــر:

بعد أن مت واحتواني الحفير
جاءني منكر وجاء نكير
ملكان اسطاعا الظهور ولا أدري
لماذا وكيف كان الظهور
لهما وجهان ابتنت فيهما الشرَّةُ
عشا ً كلاهما قمطرير
ولكل ٍ أنفٌ غليظ ٌ طويل
هو كالقرن بالنطاح جدير
وفم ٌ مهروس ٌ يضاهي فم الليث
يريني نابا ً هو العنقرير
وبأيديهما أفاع ٍ غلاظ ٌ
تتلوى مخيفة
وإلى العيون ترسل ناراً
شرها من وميضها مستدير
كنت في رقدة ٍبقبري إلى أن
أيقظاني منها وعاد الشعور
فبدا القبر ضيقاً ذا وخوم
ما به للهواء خرم صغير
إن تحت الأرض إلا قليلاً
منزل المرء ذي الطموح الأخير
ألمن ْ خاب حفرة ٌ ذاتُ ضيق ٍ

ولمن فاز روضة ٌ وغدير
أتيا للسؤال فظين حيث الميتُ
بعد استيقاظه مذعور
عن أمور كثيرة قد أتاها يوم كان
في الأرض حيا ً يسير
نظرة ٌ صيحة ٌ ثم حوارٌ
بين أقساهما وبيني يدور
واقفا ً لي كأنما هو نسرٌ
وكأني أمامه عصفور
خار عزمي ولم أكن أتظنَّى
أن عزميَ يوماً لشيء يخور
ولقد كنت في البداية أشحى مثلما

يشحى للخشاة الدَّعور
ثم إني ملكت نفسي كأني لست
أخشى شيئا ً وإني جسور
مظهرا ً أني كنت أحمل نفْساً
لم يكن للشكوك فيها خطور
غير أني صدعت بالحق في الآخر
حتى التأثتْ عليَّ الأمور
في الأديب الحر ِّ النفاق ذميمٌ
وهو ما لا يرضاه مني الضمير
فألمَّت ْ بي َ الرزيَّة ُ حتى
ضجرت ْ من ضجيج قبري القبور

حوار

قال من أنت وهو ينظر شزراً
قلت شيخ ٌ في لحده مقبور
قال ماذا أتيت إذ كنت حياً
قلت كلُّ الذي أتيت حقير
ليس في أعمالي التي كنت آتيها
على وجه الأرض أمر خطير
قال في أي ٍّ من ضروب الصناعات
تخصصت إنهن كثير
قلت مارست الشعر أرعى به الحق َّ
وقد لا يفوتني التصوير
قال ما دينك الذي كنت في الدنيا
عليه وأنت شيخ ٌ كبير
قلت كان الإسلام دينيَ فيها
وهو دين ٌ بالاحترام جدير
قال من ذا الذي عبدتَ فقلت
اللهَ ربي وهو السميع البصير
قال ما ذا كانت حياتك قبلاً
يوم أنت الحرُّ الطليق الغرير
قلت لا تسألني عن حياة
لم يكن في غضونها لي حبور
كنت عبداً مسيراً غيرَ حرٍّ
لا خيارَ له ولا تخيير
ما حبوني شيئا ً من الحول والقدرة
حتى أديرَ ما لا يدور
كان خيرا ً مني الحجارة تثوى
حيث لا آمرٌ ولا مأمور
قال هلا كسبت غير المعاصي
قلت إن لم اكسب ْ فربي غفور
كان إثمي َ أني إذا سألوني

لم أقل ما يقوله الجمهور
إنهم من أوهامهم في إسار
ولقد لا يرضيهم التحرير
وإذا لم يكن هنالك رأي ٌ
لي َ أفضي به فلا أستعير
رب أمر يقول في شأنه العقل
نقيض الذي يقول الضمير
ثمرات الأحراث لا تتساوى
هذه حنطةٌ وهذا شعير
وقشور ٌ وما هناك لباب ٌ
ولباب ٌ وما هناك قشور
يتبع الجاهل الهوى أخاه
مثلما يتبع الضرير َ الضرير
قال هل صدَّقت النبيين فيما
بلغوه ولم يعقك الغرور
والكتاب َ الذي من الله قد
جاء فأدلى به البشير النذير
قلت في خشية بلى وفؤادي
من شعاع به يكاد يطير
إنه منزل ٌ من الله يهدي الناس
طرا ً فهو السراج المنير
قال هل كنت للصلاة مقيما ً
قلت عنها ما أن عراني فتور
إنما في اقتناء حور حسان
بصلاة ٍ تجارة ٌ لا تبور
قال هل صمت الشهر من رمضان
قلت قد صمته وطاب الفطور
قال هل كنت للزكاة بمؤتٍ
قلت ما كان لي بها تأخير
قال والحج ُ ما جوابك فيه
قلت قد كان لي بحجي سرور
قال هل كنت للجهاد خفيفا ً
قلت إني لبالجهاد فخور
قال هل كنت قائلا ً بنشور
قلت ربي على النشور قدير
فإذا شاء للعباد نشوراً
فمن السهل أن يكون نشور
قال ماذا تقول في الحشر والميزان
ثم الحساب وهو عسير
والسؤال الدقيق عن كل شيء
والصراط الذي عليه العبور
والجنان التي بها العسل الماذيُّ
قد صفوه وفيها الحور
وبها البان تفيضُ ولهوٌ

وأباريقُ ثرَّةٌ وخمور
وبها رمانٌ ونخلٌ وأعنابٌ
وطلحٌ تشدو عليه الطيور
ليس فيها أذىً ولا موبقاتٌ
ليس فيها شمسٌ ولا زمهرير
والجحيم التي بها النار تذكو
في دهور وراءهنَّ دهور
إنما المهلُ ماؤها فهو يغلي
والهواء الذي يهبُّ الحرور
تلك فيها للمجرمين عذابٌ
تلك فيها للكافرين سعير
إن من كان كافراً فهو فيها
وإن اعتاد أن يبرَّ خسير
هو في نارها الشديدة حرَّانُ
وفي زمهريرها مقرور

ويستمر الإستجواب الذي يتناوب فيه الملكان بطرح الكثير من الأسئلة في جميع مواضيع وفرائض الدين وشروطه بدءاً بالشهادة والصلاة والصوم والزكاة والحج وانتقالاً إلى العقيدة والإيمان بكل ما جاءت به رسالة السماء .. وإذ أثقل الملكان على الميت بالأسئلة العديدة المتتالية قال:

قلت مهلاً يا أيها الملك الملحف
مهلاً فإن هذا كثير
كان إيمانيْ في شبابيَ جماً
ما به نذرة ولا تقصير
غير أن الشكوك هبت تلاحقني
فلم يستقر مني الشعور
ثم عاد الإيمان إلى أن
سله الشيطان الرجيم الغرور
ثم آمنت ثم ألحدت حتى
قيل هذا مذبذبٌ ممرور
ثم دافعت عنه بعد يقين
مثلما يدافع الكميُّ الجسور
وتعمقتُ في العقائد حتى
قيل هذا علامة نحرير
ثم أني في الوقت هذا لخوفي
لست أدري ماذا اعتقادي الأخير

الصراط

لم يربنيَ أمرُ الصراط مقاماً

فوق وادٍ من الجحيم يفور
غير أني أجلُّ ربك من إتين ما يأباه
الحجى والضمير
فإذا صحَّ أنه كغرار السيف
أو شعرةٌ فكيف العبور
لا تخلْ أنْ عبرَ جسرٍ دقيقٍ
ذرعه آلاف السنين يسير
أنَّ ألفاً من صعود وألفاً
ذو استواء سمحٍ وألفاً حدور
أنها شقة تطول فلا يقطعها
إلا البهمة المحضير
ولعلَّ الذين ضحوا بأكباش
عليهم بهذا يهون المرور
أنا لو كنت بالبعير أُضَحي
سار بي مرقلاً عليه البعير
ولو أني ركبت صهوة يعفور
مضى بي يستعجل اليعفور
ولو أني هويت-لا سمح الرحمن-
منه فيها لساءَ المصير
لا يطيب الخلود في لجج النار
فإن الخلود شيء كثير
ربنا لا ترسل علينا عذاباً
ليس فينا على العذاب صبور
ربنا ارفق بنا فإنا ضعافٌ
مالنا من حول وأنت القدير

ويتـابع الملكـان مهمتهمـا دون اكتراث لخوف الميت وارتجـافه وترقبـه:

الملائكة والشياطين

قال ماذا رأيت في الجن قبلاً
ومن الجن صالح شرير
ثم في جبريلَ الذي هو بين الله
ذي العرش والرسول سفير
ثم في الأبرار الملائك حول العرش
والعرش قد زهاه النور
فتدوي السماء في السمع من تسبيحهم
مثلما يدوي القفير
ثم في الخناس الذي ليس من سواه
في الحياة تخلو الصدور
والعفاريت ذاهبين عراةً
تجفل الوحشُ منهمُ والطيور
والشياطين مفسدين بهم قد

ضلَّ ناسٌ همُ الفريق الكبير
قلت لله ما في السماوات والأرض
وما بينهن خلق كثير
غير أنيَ أرتاب في كل ما قد
عجز العقل عنه والتفكير
لم يكن في الكتاب من خطأ كلا
ولكنْ أخطأ التفسير

ويحين وقت السؤال عن المـرأة والحجـاب:

السفور والحجاب

قال هل في السفور نفع يرَجى
قلت خير من الحجاب السفور
إنما في الحجاب شلٌ لشعب
وخفاءٌ وفي السفور ظهور
كيف يسمو إلى الحضارة شعبٌ
منه نصف عن نصفه مستور
ليس يأتيَ شعبٌ جلائلَ مالم
تتقدم إناثه والذكور
إن في رونق النهار لناساً
لم يزلْ عن عيونها الديجور

لعـل مـا جاء في هذه الأبيات القليلة من أكثر مـا قاله الزهاوي قوة وصراحة وإصـراراً على إرجـاع ضعف المجتمـع وتخلفــه إلى مسألة الموقف من المرأة لكونها جاءت في مواجهـة صريحـة مع ممثلين لثقـافة أحدُ أهم عنـاوينهـا عزلُ المـرأة عن المجتمـع والحط من قيمتهـا ودورهـا في الحيـاة .. فالميت في قبـره وأمـام التحقيق لـم يستطع المراوغة وإخفـاء قناعته بأن الموقف من المرأة يمثل الحـد الفـاصل بين من يريد لوطنه التحضر ولمجتمعه التطـور وبين أولئك الذيـن ما زال الديجور يغطي عيـونهم ويعمي أبصـارهم ..

وجوابـاً على سؤاله حول الإيمـان بالله يجيب الميت رابطـاً الله بالكـون الفسيـح وبالطبيعة .. ولكنــه يؤكـد في نفس الوقت شكــه وحيرتـه:

الإله

قال ماذا هو الله فهل أنت
مجيبي كما يجيب الخبير
قلت إن الإله فوق منال العقل منا

وهو العزيز الكبير
إنما هذه الطبيعة ذات اللاتناهي
كتابه المسطور
إنها للإله سفرٌ قديمٌ
ذو فصول والكائنات سطور
ولقد قال واصفوه هو العالم
هنا بما تكن الصدور
إنه في الجبال والبر والبحر
من الأرض والسماوات نور
فله الأرض ما لها من سكون
والسماوات ما بهن فطور
كل حيٍّ به يعيش ويردى
ليس إلا كما أراد الأمور
إنه واهب الوجوه فلولاه
لما كان للوجود ظهور
إنه واجب الوجود فقد كان
ولا عالمٌ ولا دستور
عرشه في السماء وهو عليه
مستوٍ ما لأمره تغيير
وهو يهتز للمعاصي كما
يهتز في زرقة الصباح السرير
وهو إن قال كنْ لشيء سيكون
الشيءُ من فوره فلا تأخير
إن هذا ما قد تلقنته والقلب
من شكه يكاد يخور
قلتُ ما قلتُ ثم إنك لا
تدري أحقٌ ما قلته أم زور
وأرى في الصفات ما هو لله
تعالت شؤونه تصغير
ما عقابي من بعد ما صح نقلاً
إن ما قد أتيته مقدور
ليس في ما جئته من خيار
إنني في جميعه مجبور
وإذا كان منه كفري وإيماني
فإن الجزاء شيء ٌ نكير
أللهوٍ والله ليس بلاهٍ
أم لجورٍ والله ليس يجور
أمن الحق خلقُ إبليس وهو
المستبد المضلل الشرير
إنه يلقي في النفوس شكوكاً
ذاتَ أظفارٍ نزْعُهن عسير
إنما في الدارين عسفٌ وحيفٌ
غير أن السماء ليست تمور
فلناسٍ تعاسةٌ وشقاءٌ

ولناس سعادةٌ وحبور
قال ما ذاته فقلتُ مجيباً
بلسان قد خانه التفكير
إنني لا أدري من الذات شيئاً
فلقد أُسدِلتْ عليها الستور
إنما علميَ كله هو أن الله
حيٌ وأنه لا يبور
ما لكل الأكوان إلا إلهٌ
واحد لا يزول وهو الأثير
ليس بين الأثير والله فرقٌ
في سوى اللفظ إن هداك الشعور
وبحسبي إني صدعتُ بما أدري
على علمي أنه سيضير

استمرار التحقيق والإعراب عن الملل

وإذا لم أردْ لأبسطَ رأيي
في جوابي فإنني معذور
أمن السهل أن أغيرَ قلبي
بعد ما في فؤاديَ بان القثير
قال إني أرى بخدك تصعيراً
فهل أنت يزدهيك الغرور
قلت من مات لا يصعر خداً
ليس بالموتى يُخلق التصعير
إنني أخشى الظالمين فلا أفتي
إليهم بما برأسي يدور
أي ذي مشكة يقول صريحاً
وعليه سيف الأذى مشهور

ويشكو الميت من كثـرة الأسئلة التي تحرجه وتزعجـه:

لا تكونا علي فظين في قبري
فإنيَ شيخ بعطف جدير
إن قول الحق الصراح على الأحرار
حتى في قبرهم محظور
فدعاني في حفرتي مستريحاً
أنا من ضوضاء الحياة نفور
أتعبتني الأيام إذ كنت حياً
وأنا اليوم للسكون فقير
اتركاني وحدي ولا تزعجاني
بزيارات ما بهنَّ سرور

اتركاني ولا تزيدا عنائي
بسؤال فإنني موتور
لم تصنْ من جرأة المستبدين
على الهالكين حتى القبور؟؟
كيف أفضيتما إلي ّ بقبري
وعليه جنادلٌ وصخور
قلت لما هبطتُ أعماقَ قبري
ليس خيراً من البطون الظهور
فإذا القبر ضيق ٌ بذويه
وإذا القبر فيه كربٌ كثير
إنما الدائرات في كل وقت
ومكان على الضعيف تدور

قال هذا هو الهراء وما أن
لاحتجاج تلغو به تأثير
قلت في غصة إذن فاصنعا بي
ما تريدانه فإني أسير
عذباني هنا إذا شئتما أو
ألقياني في النار وهي تثور
كنت لا أدري يوم كنت علىالأرض
طليقاً أن الحياة تدور
وسأمشي إلى جهنم مدفوعاً
وخلفي كالسيل جمعٌ غفير

ويحتـد الحـوار بين الميت والملكيـن فيعبـر عن غيظـه واحتجـاجه:

إنما سألتماني عن أمور
هي ليست تغني وليست تضير
ولماذا لم تسألا عن ضميري
والفتى من يعفُّ منه الضمير
ولماذا لم تسألا عن جهادي
في سبيل الحقوق وهو شهير
ولماذا لم تسألا عن زيادي
عن بلادي أيام عزَ النصير
ولماذا لم تسألا عن وفائي
ووفائي لمن صحبت كثير
ولماذا لم تسألا عن مساعي
لإبطال الشر وهو خطير
عن دفاعي عن النساء عليهن
من الشقوة الرجالُ تجور
وسلاني عما نظمت من الشعر

فبالشعور يرتقي الجمهور
وسلاني عن نصريَ الحق وثاباً
به وهو بالسؤال جدير
إنما الشعر سلَّم ٌ للمعالي
ثم فيه لأمة تحرير
إنه تارة لقوم غناءٌ
ليناموا وتارة تحذير
وسلاني عن جعليَ الصدقَ كالصخر
أساساً تبنى عليه الأمور
إنما الصدق فاسألاني عنه
خير ما تنطوي عليه الصدور
وسلاني عن حفظيَ الفن من أن
يعتريه قبل التمام الدثور
أسكوتٌ عن كل ما هو حقٌ
وسؤالٌ عن كل ما هو زور؟!

قال كل الذي عرضت علينا
أيها الشيخ الهم شيءٌ حقير
نحن لسنا بسائلين سوى ما
كان حول الدين المبين يدور
فإفدنا إذا ما كنت ذا صلة بالدين
واذكر ماذا هو التقدير
ثم زد ما تقول في جبل القاف
أحقٌ فحواه أم أسطور
جبلٌ من زمرد نصف أهله
ذوو إيمان ونصف كفور
جبلٌ إن أرسلت طرفا ًإليه
رجع الطرف عنه وهو حسير
وبيأجوج ثم مأجوج والسد
وإنكار كل هذا غرور
وبهاروت ثم ماروت والسحر
الذي أسدلتْ عليه السور
قلت مالي بكل ذلك علم
فبجحدي عقلي عليَّ يشير
كنت حياً فمتُّ والموتُ حقٌ
شاهدات بما هناك القبور
كنت فوق التراب بالأمس أمشي
وأنا اليوم تحته مقبور
إنما الموتُ وهو لا بدَّ منه
سنة ُ الله ما لها تغيير
قال دعْ عنك ذا وقل ليَ مَنْ
ربك قبل أن يسوء المصير
قلت أمْهلني في الجواب رويداً
إنني الآن خائفٌ مذعور

لا تكنْ قاسياً عليَّ كثيراً
أنا شيخٌ مهدَّمٌ مأطور
كان ظني أنَّ الأثير هو الرب
كريماً يمدُّني ويجير
لم تزلْ لي ذات العقيدة حتى
حال من هول القبر فيَّ الشعور
إنك اليوم أنت وحدك ربي
بك أحيا في حفرتي وأبور
إنك الجبار الذي سوف تبقى
تحت سلطانك العظيم القبور

وهنـــا ينهي الملكـان التحقيق ويصـلان إلى الإستنتـاج الخطيـر:

رحلة العذاب والإذلال

قال ما أنت أيها الرجْس إلا
ملحدٌ قد ضلَّ السبيل كفور
ما جزاء الذين كفروا إلا
عذابٌ برْحٌ وإلا سعير
ثم تلاني َ للجبين وقالا
ليَ ذقْ أنت الفيلسوف الكبير
قلت صفحاً فكل فلسفتي قد
كان مما يمليه عقلي الصغير
ثم قولي من بعدها "أنت ربي"
هو مني حماقة وقصور
لم تكن أقوالي الجريئة إلا
نفثات يرمي بها المصدور
قد أسأت التعبير فالله ربي
ماله في كل الوجود نظير
فأجاباني قائلين بصوت
لا يسر الأسماع منه الهدير
قضي الأمر فاستعد لضرب
منه تدمى بعد البطون الظهور
لا يفيد الإيمان من بعد كفر
وكذا جد الطائشين عثور

وتبدأ رحـلة العقـاب والعذاب:

وأمضاني بالمقامع ضرباً
كدت منه في أرض قبري أغور
لم يكن فيهما يثير حناناً
جسدٌ ليَ دامٍ ودمعٌ غزير
ولقد صحت للمضاضة أبغي
لي مجيراً وأين مني المجير
ثم صبا بقسوة فوق رأسي
قطراناً لسوء حظي يفور
فشوى رأسي ثم وجهي حتى
بان مثل المجدور فيه بثور
ثم أحسست أن رأسي يغلي
مثلما تغلي بالوقود القدور
وقد اشتدت الحرارة في قبريَ
حتى كأنه تنور
وأطالا في عذابي إلى أن
غاب وعيي وزال عني الشعور
ثم لما انتبهت ألفيت أني
موثقٌ من يدي وحبلي مرير

وإمعاناً في إذلال الميت وقهره يذهب الملكان به إلى الجنة كي يشاهد نعيمها فتزداد حسرته وندمه في جهنم:

ثم طارا بي في الفضاء إلى الجنة
حتى يغرى بلومي الضمير
وأسرَّا في أذن رضوانَ شيئاً
فأباح الجواز وهو عسير
لمست إذ دخلتها الوجهُ مني
نفحةٌ فاح عطرها والعبير
أخذتني منها المشاهد حتى
خلت أنيَ سكرانُ أو مسحور
جنة عرضها السماوات والأرض
بها من شتى النعيم الكثير
فطعامٌ للآكلين لذيذٌ
وشرابٌ للشاربين طهور
سمكٌ مقليٌ وطير شويٌ
ولذيذ من الشواء الطيور
وبها بعد ذلكمْ ثمراتٌ
وكؤوسٌ مليئة وخمور
وبها دوحة ٌ يقال لها الطوبى
لها ظلٌ حيث سرتَ يسير

تتدلى غصونها فوق أرض
عرضها من كل النواحي شهور
وجرت تحتها من العسل المشتار
أنهارٌ ما عليها خفير
ومن الخمرة العتيقة أخرى
طعمها الزنجبيل والكافور
ومن الألبان اللذيذة ما يشربه
خلقٌ وهو بعد غزير
ثم للسلسبيل يطفح والتسنيم
ماءٌ يجري به التفجير
وجميع الحصباء درٌ وياقوتٌ
وماسٌ شعاعه مستطير
كل ما يرغبون لهم حلال
كل ما يشتهونه ميسور
وعلى أرضها ذرابي َ قد بثت
حساناً كأنهن زهور
وعليها أسرَّةٌ وفراش
مثلما يهوى المؤمنون وثير
وعلى تلكم الأسرة حورٌ
في حلي لها ونعمَ الحور
ليس يخشين في المجانة عاراً
وإن اهتزَّ تحتهنَّ السرير
كل من صلَّى قائماً وتزكَّى
فمن الحور حظه موفور
ولقد يعطى المرء سبعين حوراءَ
عليهن سندسٌ وحرير
يتهادين كالجمان حساناً
فوق صرح كأنه البلور
حبذا أجيادٌ تلِعنَ وأنظارٌ بها
كل ٌ مُبصر مسحور
وخصورٌ بها ضمورٌ وأعجازٌ
ثقالٌ تعيا بهن الخصور
وكأن الولدان حين يطوفون
على القوم لؤلؤ منثور
إئتِ ما شِئتَ ولا تخشَ بأساً
لا حرامٌ فيها ولا محظور
إن فيها من الحدائق غاباً
تتغنى من فوقهن الطيور
أن فيها جميعُ ما تشتهيه
النفس والعين واللهى والحجور
فإذا ما اشتهيت طيراً هوى
من غصنه مشوياً وجاء يزور
طينها من فالوذج لا يملُّ
المرء منه فهو اللذيذ الغزير

وإذا رمتَ أن يحالَ لك التينُ
دجاجاً أتاك يطير
أو إنك إذا أشئت أن تصير لك
الحصباء دُرَّاً فإنها لتصير
إن فيها مشيئة المرء تأتي
عجباً عنه يعجز الإكسير
ليس فيها موتٌ ولا موبقاتٌ
ليس فيها شمسٌ ولا زمهرير
لا شتاءٌ ولا خريفٌ وصيفٌ
أترى أن الأرض ليست تدور؟
جنةٌ فوق جنة فوق أخرى
درجاتٌ في كلهن حبور
وحياضٌ قد أترعت ورياضٌ
قد سقى الطلُّ زهرها وقصور
كلُّ هذا وكل ما فوق هذا
منه طرف الأقوام فيها قرير
ولقد حلوا فوق ذلك فيها
فضةً في أساور تستنير
ولهم فيها نعمةٌ بعد أخرى
ولهم فيها لذةٌ وسرور

ولكن الجنــة ليست للميت الضيف وقد جيء به إليهــا كـي يرى الفرق بينهــا وجهنـم حيث لا شيء ممـا رأى .. حتى ولا شربة مــاء تروي ظمــأه:

ولقد رُمتُ شربةً من نمير
فتيمَّمته ففر النمير
وكأن الماء الذي شئتُ أن
أشربه بابتعاده مأمور
وتذكرت أنني رجلٌ جيء
به كي يُراعى منه الشعور
أي حق في أن أنال شرابي
بعد أن صح أنني مثبور؟
قلت عودا من حيث جئتماني
إنما هذه لهمي تثير
أنا راضٍ من البيوت بقبر
يتساوى عشيه والبكور
أيها القبر إرحم طوالع شيبي
أنا في كربتي إليك فقير

وبانتهـــاء زيــارة الجنــة يتوجه الركب إلـى جهنـم يتعرف فيهـا الميت المحكـوم على سعير نـارهـا وألم العذاب في جحيمها:

عودة إلى الجحيم

أخرَجانيَ منها وشدا وثاقي
بنسوع كما يُشد البعير
ثم قاما فدلَّياني ثلاثاً
في صميم الجحيم وهي تفور
وأخيراً في جوفها قذفا بي
مثلما يقذف المتاع الحقير
لست أسطيع وصفَ ما أنا
قد قاسيت منها فإنه لعسير
ربي إصرف عني العذاب فإني
إن أكن خاطئاً فأنت الغفور
لكأن الجحيم حفرة بركان
عظيم لها فمٌ مغفور
تدلع النارُ منه حمراءَ تلقي
حمماً راح كالشواظ يطير
ثم أني سمعت لها حثيثاً
فاقشعرت منه برأسي الشعور
خالطته استغاثة القوم فيها
كهدير إذا استمر الهدير

إنها في أعماقها طبقاتٌ
بعضُها تحت بعضها محفور
وأشدُ العذاب ما كان في الهاوية
السفلى حيث يطغى العسير
حيث لا ينصر الهضيمَ أخوه
حيث لا ينجد العشيرَ العشير
الطعام الزقوم في كل يوم
والشراب اليحموم واليحمور
ولقد يسقى الظامئون عصيرٌ
هو من حنظل وساء العصير
ولها من بعد الزفير شهيق
ولها من بعد الشهيق زفير
ولهم فيها كل يوم عذاب
ولهم فيها كل يوم ثبور
ثم فيها عقارب وأفاع
ثم فيها ضراغم ونمور
يضرع المجرمون فيها عطاشى
والضراعات ما لها تأثير
ولهم من غيظ تأجج فيهم

نظرات شرارها مستطير
وُقدتْ نارها تئز فتغلي
أنفسٌ فوق جمرها وتخور
ولقد كانت الوجوه من الضالين
سوداً كأنهن القير
ولقد كانت الملامح تخفى
ولقد كانت العيون تغور
لست أنسى نيرانها مائجات
تتلظى كأنهن بحور
ولقد صاح الخاطئون يريدون
نصيراً لهم وعز النصير
وتساوى أشرافهم والأداني
وتساوى غنيهم والفقير

لقاء ليلى التي نالت عقابها بسبب الحب

كنت أمشي فيها فصادفت ليلى
بين أتراب كالجمان تسير
فوق جمر يشوي ونار تلظى
وأفاع في نابهن شرور
وعيون الحسناء مغرورقات
بدموع فيها الأسى منظور
قلت ماذا يبكي الجميلة قالتْ
أنا لا يبكيني اللظى والسعير
إنما يبكيني فراق حبيبي
وفراق الحبيب خطبٌ كبير
هو عنيَّ ناءٍ كما أنا عنه
فكلانا عمن أحبَّ شطير
فرقوا بيننا فما أنا أرى اليوم
سميراً و لا يراني سمير
قذفوه في هوة ليس منها
مخرج للمقذوف فيه قعور
آهٍ إن الفراق أصعب من
كل عذاب يشقى به الموزور
ولو أننا كنا جميعاً لخف الخطب
في قربه وهان العسير
لا أبالي ناراً وعندي حبيبي
كلُّ خطب دون الفراق يسير
قلتُ ماذا جنيتِ في الأرض حتى
كان حتماً عليكِ هذا المصير
فأجابت قد كان لي وسميراً
قبل أن نردى للجحيم نكور

جهلنا للجحيم أوجب أنا
بعد أن نردى للجحيم نزور

في جهنم يلتقي الزهاوي شخصيات افتخر التاريخ بهم والعلم والأدب .. شعراء وفلاسفة وعلماء .. فها هم الفرزدق والأخطل وجرير وإلى جانبهم المعري والمتنبي وشكسبير ودانتي وغيرهم من أصحاب العقول ومن المبدعين:

لقاء الشعراء والعباقرة

ولقد أبصرت الفرزدق نضواً
يتلوى ووجهه معصور
وإلى جنبه يقاسي اللظى
الأخطلُ مستعبراً ويشكو جرير
قلت ما شأنكم فقالوا دهانا
من وراء الهجاء ضرٌ كثير
ولقد كان آخرون حواليهم
جثوماً وكلهم موتور
منهم العالم الكبير ورب الفن
والفيلسوف والنحرير
لم أشاهد بعد التلفت فيها
جاهلاً ليس عنده تفكير
إنما مثوى الجاهلين جنانٌ
شاهقاتُ القصور فيها الحور
غيرَ قسم هو الأقلُّ سعى يصلح
حتى اهتدى به الجمهور
ثم حياني أحمدُ المتنبي
والمعري الشيخ وهو ضرير
وكلا الشاعرين بحرٌ خضم
وكلا الشاعرين فحلٌ كبير
ولقد كان يخنق الغيظ بشاراً
وفي وجهه الدميم بثور
ويليهمْ أبو نواس كئيباً
وهو ذاك الممراحة السكير
مثله الخيام العظيم ودانتي
وإمام القريض وشيكسبير
ولقد كان لامرىء القيس بين القوم
صدرٌ وللملوك صدور
قلت ماذا بكم فقالوا لقِينا
من جزاء ما لا يطيق ثبير
إننا كنا نستخف بأمر الدين
في شعرنا فساء المصير

عمر الخيام ولذة الخمر

وسمعت الخيام في وسط الجمع
يغني فيطرب الجمهور
منشداً بينهم بصوت شجي
قطعة من شعر غذاه الشعور
حبذا خمرةٌ تعين على النيران
حتى إذا ذكت لا تضير
وتسلي من اللهيب فلا يبقى
متى شبَّ منه إلا النور
تشبه الخندريس ياقوتة ذابت
ففيها للناظرين سرور
وهي مثل النار التي تتلظى
ولها مثلما لهذي زفير
ثم إني بالخندريس لصبٌ
ومن النار والجحيم نفور
اسقني خمرة لعلي بها أرجع
شيئاً مما سبتني السعير
واصليني بالله أيتها الخمرة
إني امرؤٌ إليك فقير
أنت لو كنت في الجحيم بجنبي
لم تُرعني نار ولا زمهرير

ويتـابع الزهـاوي رحلته في جهنـم وقـد خففت لقاءاته بالعظماء من بني البشر من فلاسفة وشعراء وعلمـاء قسوةَ الجحيم ولظى نيرانه. ثم يروي لنا كيف تجمهر النـاس حول سقراط وأفلاطون وأرسطو وكوبيرنيكوس وداروين وهيغل وسبنسر ونيوتن وروسو وفولتير وزارادشت .. وابن سينا وابن رشد والراوندي وغيرهم .. وفي خطبة أمام الجميع شرح سقراط ماهية النار ومنشأها مُرجعاً تغذيتها وسعيرها إلى البترول الذي سينضب من باطن الأرض فينطفيء سعيرها:

سقراط يلقي خطبة

ثم إني سمعت سقراط يلقي
خطبةً في الجحيم وهي تفور
وإلى جنبه على النار أفلاطون
يصغي كأنَّه مسرور
وأرسطاليس الكبير وقد أغرق
منه المشاعرَ التفكير
ثم كوبيرنيك الذي كان قد
أفهمنا أن الأرض جرمٌ يدور
تتبع الشمسَ أين هي سارت
وعليها مثل الفراش تطور
ثم داروين وهو من قال إنا

نسلُ قردٍ قد طورته الدهور
ثم هيغل وبخنز وجيسندي
ويليهمُ سبينسر المشهور
ثم توماس ثم فاخت ومنهم
إسبينوزا وهيلبك وجيور
ونيوتن الحبر ثم رينان
ثم روسو ومثله فولتير
وزرادشت ثم ميزديك يأتي
وجموعٌ أمامهم أبي قور
والحكيم الكِندي ثم ابن سينا
وابن رشدٍ وهو الحفيُّ الجَسور
ثم هذا أبو دلامة منهم
بعده الراوندي ثم نصير
وجماعاتٌ غيرهم كلهمْ جلدٌ
على نارها وكلٌ صبور
كان سقراطُ أثبتَ القومِ جأشاً
فهو ذو عزمٍ فائقٍ لا يخور
قال من بعد شرحه منشأ النار
وفي قوله إليها يشير
سوف يقضي فيها التطور أن نقوى
عليها وأن تهون الأمور
إن في ذا الوادي السحيق عيوناً
ثرةً للبترول فيها يغور

ولقد تنضبُ العيونُ فلا نارٌ
ولا ساعر ولا مسعور
ثم لما أتمَّ خطبته عجوا له
هاتفين وهو جدير

ولـم يفت الزهـاوي تصوير احتجـاج أولئك الذين كـانوا أصلاً ضحـايا في الحياة فلمـاذا هم أيضـاً من نزلاء جهنـم، وقد كانوا بالجنة أجدر.. فجـاء هذا على لسـان مصطفى الحـلاج الذي قـال:

منصور الحلاج معاتباً

ورأيتُ الحلاجَ يرفع منه الطرف
نحو السماء وهو حسير
قائلاً أنت الله وحدك قيوماً
وأما الأكوان فهي تبور
إنك الواحد الذي أنا منه
في حياتي شرارةٌ تستطير
وبه لي بعد الظهور خفاءٌ
وله بي بعد الخفاء ظهور
لمْ شئت العذابَ لي ولماذا

لم تجَرِّبْني وأنت منه المُجير
كان في الدنيا القتلُ منهمْ نصيبي
ونصيبي اليومَ العذابُ العسير
قلت إن المكتوب لا بدَّ منه
قدَراً وإن أخطأ المقدور

الشعراء والفلاسفة والعلماء بعد أن طاب لقاؤهم وتباحثوا في شؤون النهاية السيئة الذي آلت إليها أوضاعهم تبادلوا الآراء والمقترحات لإيجاد حل يريحهم من عذاب النار فخرج منهم حكيم اخترع آلات عديدة وعتاداً حربياً وآلة تطفيء السعير:

اختراعات أهل الجحيم تحرض على الثورة

مكثوا حتى جاء منهمْ حكيمٌ
باختراع لم تنتظره الدهور
آلةٌ تطفِيءُ السعيرَ إذا شاء
فلا تحرقُ الجسومَ السعير
وأتى آخرُ بخارقة يهلك
في مرة بها الجمهور
واهتدى غيره إلى ما به الإنسان
يَخفى فلا يراه البصير

اختراعات العلماء حفزت إلى درجة كبيرة الشبابَ المظلومين والمقهورين والمعذبين وقد امتلأت نفوسهم غيظاً وحقداً وثارت ثائرتهم:

ولقد قام في الأخير فتى يخطب
فيهم والصوت منه جهور
وأحاطت به الملاين
يصغون إليه وكلُّهم موتور
قال ياقومَنا جهنمُ غصتْ
بالألى يُظلمون منكم فثوروا
قال ياقومنا أرى الأمر من سوء
إلى الأسوأ الأمضِّ يسير
قال ياقومنا احتملتم من الحيف
ثقالاً يعي بهنَّ البعير
قال ياقوم إن هذا الذي
أنتمْ تقاسونه لشيءٌ كثير
قال يا قومُ إننا قد ظلمنا
شرَّ ظلم فما لنا لا نثور ؟
ومِن الناس من قضى الله أن
يكفُرَ والموتُ منه دانٍ يزور

فهل الحق أن يخلَّد في النار
على الكُفر ساعة ً مجبور
قال يا قوم لا تخافوا فما فوق
شرورٍ تكابدون شرور
اجسروا أيها الرفاقُ فما نال
بعيدَ الآمال إلا الجَسور
إنما فاز في الجهاد من الناس
بآماله الكبارِ الكبير
أنتم اليوم في جهنمَ أسرى
وليكن منكمْ لكمْ تحرير
قاوموا القوة التي غشمتْ
بالمثل والدهرُ للقويِّ ظهير
أنتم اليومَ الأكثرون وأما
عدد الحارسين فهو صغير
أيُّ شيءٍ نخاف منهم وإنَّا
لو تحديناهمُ لجمٌّ غفير
أيها الناس دافعوا عن حقوق
غصبوها والكاثر المنصور
ألأهلِ الجحيم بؤسٌ وتعسٌ
ولمن حلَّ في الجنان سرور؟!
ألنا أسفلُ الجحيم مقامٌ
ولهمْ في أعلى الجنان قصور؟!
كلُّ ما قد أصابكمْ من عذابٍ
فله ممن في السماء صدور
إن أهل القضاء ما أنصفوكم
فكأن القلوب منهم صخور
قد خدمنا العلومَ شتى بدنيانا فهل
من حسن الجزاء السعير
كأن في تلكمُ اضطهاد وقتلٌ
ثم في هذا العذاب الدهير
فعلا من أهل الجحيم ضجيجٌ
رجف الوادي منه والساعور
ولقد هاجوا في الجحيم وماجوا
كخضمٍ مرَّتْ عليه الدهور
أطفأوا جمرةَ الجحيم فكانت
فتنة ٌ ما جرى بها التقدير
ثورةٌ في الجحيم أرجفت العرش
وكادت منها السماء تمور
لبسوا عدَّةَ الكفاح وساروا
في نظام أتمَّه التدبير
زحفوا ثائرين من كل صوبٍ
في صفوفٍ كأنهن سطور
للأناشيد يُنشدون بصوت
في النفوس الحرى لها تأثير

وهنـــا تهتز مشــاعر الثـوري الأعمى وقـد حرضتـه أصوات الجمـاهير وهتـافاتها فتصدرَ الحشودَ محمـولاً على الأكتـاف يهتـف ويـردد الجمـاهير خلفَـه بحمـاس وجـرأة:

المعري يقود مسيرة الثائرين

المعري: غصبوا حقكم فيا قوم ثوروا
إن غصب الحقوق ظلمٌ كبير
الثائرون: غصبوا حقنا ولم ينصفونا
إنما نحن للحقوق نثور
المعري: لكم الأكواخ المشيدة بالنار
وللبله في الجنان القصور
الثائرون: غصبوا حقنا ولم ينصفونا
إنما نحن للحقوق نثور
المعري: إن خضعْتمْ فما لكم من نصيب
في طوال الدهور إلا السعير
الثائرون: غصبوا حقنا ولم ينصفونا
إنما نحن للحقوق نثور
المعري: ما حياة الإنسان إلا جهادٌ
إنما تؤْثرُ السكونَ القبور
الثائرون: غصبوا حقنا ولم ينصفونا
إنما نحن للحقوق نثور
المعري: إنما النارُ للذين لديهم قد تسامى
الإحساسُ، بئسَ المصير
الثائرون: غصبوا حقنا ولم ينصفونا
إنما نحن للحقوق نثور

وإذ عـم الغضب أطـراف جهنـم تحركت قوات الأمـن (الزبــانية) بدعـم من الملائكــة فاندلعت حرب ضروس بين الجمـاهير الغاضبة وزبانيـة النــار:

معركة مع الزبانية

ولقد أسرعت زبانيةُ النار
إليهم وكلهم مذعور
يالها في الجحيم حرباً ضروساً
ما لها في كل الحروب نظير
ولقد عاضد الذكورَ إناثٌ
ولقد عاضد الإناثَ ذكور
ولقد كانوا يفتكون ولا يبْصَرُ
منهم مهاجمٌ أو مغير
ولقد كانت البطونُ تفرَّى
ولقد كانتِ الرؤوس تطير

ثم جاءتهمُ الشياطين أنصاراً
وما جيش الماردين حقير
كان إبليسُ قائداً للشياطين
وإبليسُ حيثُ كان قدير
ولقد جاء من ملائكة العرش
لإرجاع الأمن جمٌ غفير
والذي قاد الملائك منهم
هو عزرائيل الذي لا يخور
فهي بين الملائك البيض صفاً
والشياطين السود صفاً تثور
وتلاقى فوق الجحيم الفريقان
وهذا نار وهذا نور
فصِدامٌ كما تصادمِ شاهقات
الجبال ومثلهن بحور
وصراخُ الجرحى إلى العرش يعلو
وجروحُ المجندلين تفور
يترامون بالصواعق صفين
فيشتد القتل والتدمير
حاربوا بالرياح هوجاءَ بالإعصار
في ناره تذوب الصخور
حاربوا بالبروق تومضُ والرعد
فيغلي في صوته التامور
حاربوا بالبحار تلقى على الجيش
بحولٍ وماؤها مسعور
حاربوا بالجبال تقذف بالأيدي
تباعاً كأنهن قشور
بالبراكين ثائراتٍ جرتْ من
حممٍ فيها أبحرٌ ونهور

وتستمر الحرب ومعاركها التي تفتك بالمتحاربين وتضاعفت حمية الجماهير المنتصرة واندحرت الملائكة المجندلة :

وقد اهتز عرش ربك من بعد
سكون والدائراتُ تدور
ولقد كادت السماء تهوي
ولقد كادت النجوم تغور
كانت الحرب في البداء سجالٌ
ما لصبح النصر المبين سفور
ثم للناظرين بان جلياً
أن جيش الملائك المدحور
هزموهم إلى معاقلهم في الليل

حتى بدا الصبح المنير
ولأهل الجحيم تمَّ بإنجاد
الشياطين في القتال الظهور
فاستراحوا من العذاب الذي كانوا
يقاسونه وجاء السرور
لم يخوضوا غمارها قبل أن
تحكمَ فيها الآراء ُ والتدبير

ولـم يكتف أهل الجحيـم بدحر عدوهـم وإعلان النصر عليـه بل هـم قرروا استخدام الشيـاطين والذهـاب إلى الجنـة لاحتـلالها وطرد البلـه والمجـانين من ربـوعها .. فهـم بميزاتهـا أحق:

اجتياح الجنة

ثم طاروا على ظهور الشياطين
خفافاً كما تطير النسور
يطلبون الجنانَ حتى إذا ما
بلغوها جرى نضالٌ قصير
ثم فازوا بها وقاموا بما
يوجبه النصر والنهي والتدبير
طردوا من بها من البُله واحتلوا
القصور العليا .. ونعمَ القصور
غير من كانوا مُصلحين فهذا
القسم منهمْ بالإحترام جدير
فر رضوانُ للنجاة ومِن أتباع
رضوانَ مسرعاً جمهور
وأقاموا لفتحهمْ حفلةً أعقبها
منهمُ الهُتاف الكثير
إنه أكبرُ انقلاب به جادت
على كرِّها الطويل الدهور

هكذا تنتهي ثورة أهل الجحيم التي قلبت المفـاهيم وقوانين الجنة وجهنـم رأسـاً على عقب .. وهكـذا تنتهـي ملحمـة الزهـاوي التي أراد لهـا أن تكون ملهـاة َ فلسفة الدنيـا والآخـرة بالمفهوم السائد في بلاده طـامحـاً لتضمينهـا مفاهيمه الثورية والإنسـانية وقنـاعاته العلميـة كـافة .. ولقد وصـل إلى مـا أراد فكـانت الملحمة الشعرية الفلسفية الوحيدة باللغة العربية واستناداً إلى أدب العرب ومعتقداتهم بعد رسـالة المعري ..

ثـورة أهل الجحيم ملحمـة ُ الأدب الثوري العربي في الربع الأول من القرن العشرين، حيث كانت ثورة البلاشفة وكـان ألقـُها وتأثيرهـا على البلدان الرازحة تحت نير الإحتـلال العثمـاني .. وقد اتصفت بيئة الكفاح من أجل الإستقلال بارتباطهـا الجوهري بالنضـال من أجل الحرية والتقدم الإجتمـاعي ومحاربة التخلف والرجعية وسيطرة

الإقطـاعية ورأس المـال على المجتمع والتحكم بمظاهره وتكريس الأمية والتخلف والخوف من حرية الفكر ضمـانـاً لنفوذهم واستمرارية مصـالحهم .. لقد عبرت ملحمة الزهـاوي عن رفض ومعـارضة أكثر النـاس نزاهة وخُلُقاً وعطـاءً ووطنيـة، من أدبـاء وعلمـاء وفنـانين وسياسيين ومثقفين ومنتجيـن عبر مـراحل التـاريخ، لثقـافـات الخوف والغيب والرجعية والتعصب والتقاليد الأسطورية وطقوسهـا ومـا تجلبه هذه الثقـافات من عبودية وأميـة واضطهاد وحرمـان وجـوع وتفش للأمراض الإجتماعية والفسـاد .. ومـا ينجم عنهـا من حيف وجـور:

إنما في الدارين عسف وحيف غيـر أن السمـاء ليست تمـور

فلنـــاس تعـاســـة وشقــــاء ولنـاس سعــادة وحبـــــور

اكتمـال الملحمة بانتصـار أهل الجحيـم، وكلهم من أهل الفلسفة والعلم والمعرفة والفن الإنساني الخـلاق، إنمـا يؤكـد ان من يبنـي الأوطـان وينعش أرضهـا ويحيي مجدهـا هم أولئك النـاس العقلاء والمخلصون، رجـالاً ونسـاءً ممن يوصفون ظلمـاً بالكفار والمـارقين وهم الأكثر إيمـاناً بالعدالة والسلام والتطور وسعادة البشرية وهـم الأكثر عطـاءً واستعداداً للعمل من أجل ذلك ..

ولا يتردد الزهـاوي، فنـاننا المرح واللطيف، وهو يودعنـا بعد انتصـاره ورفـاقه في معركة الفلسفة والمرأة والمجتمع، في مداعبتنـا وإثارة الرغبة في الضحك بعد هذه الحرب المخيفة وهذه الآراء الجريئة إلى حد الخطـورة وإخبارنـا حقيقة الأمـر، فهو كـابــــوس أصـابه بعد وجبة دسمـة ليس إلا:

* * * * * * *

وتنبَّهْتُ من ناميَ صبْحاً
فإذا الشمس في السماء تنير
وإذا الأمر ليس في الحق إلا
حلمٌ قد أثاره الجرجير

مقتطفات من اشعار الزهاوى
عن بحث الانسان عن الله والمشاكل الفلسفية التى تنطوى عليها فكرة الالوهية يقول :

لما جهلت من الطبيعة أمرها وأقمت نفسك فى مقام معلل

أثبت رباً تبتغى حلا به للمشكلات , فكان أكبر مشكل

عن نظرته للوجود والكون اللانهائى وموقفه المؤيد للنظرة العلمية يقول :

لا تقبـل الأجــرام عـدا كلا ولا الأبعـــاد حــدا

إن المجـــرة لـم تــكن إلا عــوالم فقن عـــدا

والسحب فيهــا أنجـــم هن الشموس بَعُدن جدا

والأرض بنت الشمــس تلـــزم أمهـا جريـاً وتحْـدى

وتـدور في أطرافهــــا مشـدودة بالجذب شـــدا

ويـدور محورها تـوجــه نحـو نــور الشمـس خـدا

ويؤكـــد:

تحوي السماء نجومـــاً ذات أنظمة من الشمـوس كثاراً ليس تنحصــر

نخـالها ثــابتـات وهي مســرعـة كأنهـا الخيل في البيـداء تحتضــر

وعن موقفه من تحرير المرأة يقول عنه دكتور مفيد مسوح :

كان الزهـاوي نصيراً عنيداً للمرأة وكتب في حريتها ومساواتها بالرجل الكثير من النثر والشعر. إحدى مقالاته في الدفاع عن المرأة نشرت في عام 1910 سببت له المتاعب وانتهت بتسريحه من وظيفته في إحدى مدارس بغداد وشن حملات كبيرة من قبل الكتاب المتشددين الذين وصفوه بالمارق .. قصـائده في تحـرر المرأة كـانت أشد وقعـاً على الرجعيين والمتخلفين ..

في مقالته المذكورة أعـلاه عبر الزهاوي عن اعترافه الكامل بدور المرأة الهام والكبير في الحياة الأسرية والمجتمع وبناء الوطن وأشار إلى مساوئ المفاهيم السائدة التي تحط من قدرها وتظهرها كمتاع يمتلكه الرجل ويفعل به ما يشاء ويحق له التخلي عنه أو استبداله متى رغب في ذلك، تلك المفاهيم التي لا تعترف للمرأة بمقوماتها كإنسان وبالتالي بحقوقها البشرية .. واستشهد بأمثلة من نمط الحياة الأوروبية التي تتمتع المرأة في ظلها بحريتها مما يجعلها عنصراً فعالاً مساهماً في بناء المجتمع والحضارة ويوفر لها الكرامة الإنسانية واحترام كامل حقوقهـا .. في حين يرى بأن الدين الإسلامي أجـاز قسوة الرجل على المرأة وسمح له باعتبارها سقط متاع فلا رادع عنده من أن يكيل لها اللعنات والشتائم واللكمات ويعيدها إلى بيت أهلها مطلقة محرومة من الحياة الهادئة المستقرة .. وتساءل الزهاوي عن العدالة المزعومة في حق الرجل بتعداد الزيجـات وفق معيار كمـي وبإعلان الطلاق متـى شـاء وحرمان المرأة من هذا الحق ..

وأشار الشاعر والفيلسوف الكبير إلى الظلم المتعدد النواحي الذي تتعرض له المرأة إضافة إلى الزواج والطلاق .. فحق الميراث وقيمة الشهادة وشروط المظهر خارج المنزل وأسهـامها في الشأن العـام تثبت امتهاناً كبيراً للمرأة تبدو معه عبـدة لا وزن لها ولا حقوق .. أما في السماء فليس الأمر بأحسن .. فللمرأة المؤمنة في رحاب الجنة زوجها في أحسن الحـالات بينما لـه من حور العين سبـــعون إلى سبعيــن ألف ما يكرس اعتبار المرأة ملكاً ومتعة لا أكثر يكافأ الرجل بها، متـى حق له ذلك، وبالمعيار الكمـي أيضــاً ..

عن حجاب المرأة وتسترها أمام الرجال تحدث الزهاوي مبيناً أن في الأمر امتهاناً فظيعاً لها وتكريس لثقافة الخوف والضعف والخيانة وانعدام الثقة بين بني البشر ومحدداً سلبيات الحجاب على كافة الأصعدة وإيجابيات السفور التربوية والإجتماعية وانعكاسه على قدرة المرأة على التفاعل مع الرجل في تطوير المجتمع وبناء الحضارة ..

كان الحجـاب يسومها خســـفأ ويرهقهـا عـذابــــــــا

إن الأ ُلى قد أذنبـــــوا هم صيروه لها عقـــــابا

وسيطلب التـــــاريخ من نـاس لهـا ظلمـــوا الحسـابـا

ويضيف في قصيدة أخرى:

مزقي يا ابنة العراق الحجابا واسفري فالحياة تبغي انقلابا

مـزقيــه واحرقيه بلا ريـث فقـد كـــان حـارسـاً كـــذابـا

لقد أثار الزهاوي واقع وصور اضطهاد الرجل للمرأة في المجتمع العراقي وسلوكية العنف والإرهاب التي تمارس بحقها والاستهتار بإنسانيتها وتعامله غير اللائق مع العذوبة والرقة الأنثوية:

ما أتعس الحسنـــــاء يملك أمرهـا الـزوج العنيـف
وهو إذ يرى في الشرق استهانة بقدر المرأة وتهميشاً لها خارج حياة العمل والعطاء والإبداع ومشاركة الرجل في تطوير المجتمع وبناء الوطن فإنه يقارن الحال بما هو عليه في الغرب حيث للمرأة احترامهـا ومكانتهـا وفرصها المتكافئة مع فرص الرجل وبالتالي تمتع المجتمعات الأوروبية بإسهام الجنسين بالعمل والبنـاء وإضفاء مظاهر الطبيعيـة والتحضر والرفاهية على الحياة الإجتماعية:

في الغرب حيث كلا الجنسين يشتغل لا يفْضل المرأةَ المقدامةَ الرجـلُ

كلا القرينيـن معتـز بصـــــــاحبه عليه إن نـال منـه العجزُ يتـــكل

وكـل جنس لــه نقصٌ بمفـــــــرده أما الحيـاة فبــالجنسيـن تكتمـــل

أما العـراق ففيـه الأمــــر مختلـف فقـد ألـم بنصف الأمــة الشلــــل

وعن تخلف المجتمعات العربية واسباب ذلك يقول مفيد مسوح ملخصا وجهة نظر الزهاوى :

ويقارن بحسرة تطور الغرب وسعي أبنائه إلى التقدم في حين يغط شرقنا بالسبـــات العميق:

الشرق ما زال يحبو وهو مغتمض والغرب يركض وثبـاً وهو يقظـان

والغـرب أبنـاؤه بالعلـم قد سعــدوا والشرق أهلـوه في جهـل كما كانوا

ويرى أن السبب الرئيس في نقص حياتنا واكتمـال الحياة في الغرب هو موقع المرأة في المجتمـع:

وكل جنس لـه نقص بمفــــــرده أما الحياة فبـــالجنسيـن تكتمـــل

ذلك الموقع الذي يجعل الناس مشغولين بالعمل والإبداع والإنتاج الوفير بينما نحن مشغولون بالترهات وبتبادل الإتهام في قضايا الديـــن:

الغرب يشغلـه مــــال ومتربـة والشـرق يشغلـه كفـرٌ وإيمــان

ولذلك نحن ضعفــاء وقريبـون من الهوان:

الغرب عزٌ بنـوه أينمـا نزلـوا والشـرق إلا قليـلاً أهلُـه هـانـوا

ولكنه لم يفقد الأمل بنهضة العرب إن هم استيـــــــقظوا:

سترقى بلاد الشرق بعد انحطـاطها لو ان بنيـها استيـقظوا وتعلموا

يـزول تمـاماً ما بها من تــــــأخر لو ان حكـومات البـــلاد تُنظـم

وفي معرض آخـر يعيد تأخر العرب إلـى التعصـب والتمسك بمفاهيم الماضي المتخلفة وبمواقف الرجال الأنانيـة من المرأة بالتحديـد، تركت آثارها السيئـة على كل شيء:

هو التعصب قـد واللـه أخركـم عن الشعوب التي تسعى فتقتـرب

وفي الزواج غير المتكافيء من حيث السن ولا القائم على أساس من المودة والحب والإحترام والإعتراف للمرأة بإنسانيتهـا يصور الحياة الجحيمية وما تمتليء به من مآس:

كـم قـد تـزوج ذو الستين يـافعـة والشيب في رأسه كـالنـار يشتعل

يقضي لبانتَـه منهــا إلى أجـل وقـد يكـون قصيـراً ذلك الأجـــل

ولا يبـالي بحبل الـــود بعد ئذ أكان متصـــلاً أم ليس يتصــــــل

تزوجتْ وهي لا تـدري لشقوتهـا أزوجُـهـا أحد الغيـلان أم رجـل

يسبهـا لا لذنب ثــــم يركلـــها بالرجل منـه مهيـناً وهي تحتمـل

وبعـد ذلك يعـــدو كالنعـام إلـى أصحابـه وهو ممـا جـاءه جـزل

ولـم تكـن أربـعٌ يشبـعن نهمتـه والذئب يشبعـه مـن جوعـه حمـل

وهو يجد في مستندات المجتمع المتخلف سبباً صريحـاً لاستمرار مظاهر قهر النساء واضطهادهن وحرمانهن من الحرية والمساواة:

وددت من كل قلبي غير مختشـع لـو عـاد يومـاً علـى أعقـابه الأزل

فأسـأل اللـه تقديـــراً يغير مـا قضـاه قبـلاً فـلا ظلمٌ ولا دخـل

وأحد أكثر مظاهر قهر المرأة يتجلى في سهولة الطلاق عند الرجل، والعصمة في يـده، يلوح به حينما يشـاء وتحت أية حجـة أو حالة دون رادع أو تحسب لمـا يتركه هذا العمل الأنـاني من إهانة للمرأة وتحطيم للأسرة وبؤس وحرمـان:

وقد يطلقـها فـي حانة ثملاً وليس تدري لماذا طلق الثمـل

الظلم الواقع على المرأة كمـا يراه الزهـاوي يبدأ في البيت وهي طفلة عنـد أهلهـا الذين أرضعوها الخوف والدونية مع حليب الطفولة وهيؤوهـا للزواج المبكر القسري في حالة تشبه بيع النعـاج بعيـداً عن أية قيمة إنسانية وفي بيئـة متخلفة ظالمة تتكرس فيهـا كل أشكـال العبودية والقهر:

لقـد روعـوها ثم نـامت عيـونـهـمُ وليس سـواء نـــائم ومــــروع

وقــد زوجـوهـا وهي غير مريــدة بشيـخ كبيــر جاء بالمـال يطمـع

وفـي الـدار أزواج لـه غيـر هـــذه ثـلاث فود الشيـــخ لو هن أربع

تضـاجعـه في البيت وهـو كـأنـــه أبوها فقل في أمرها كيف تصنع

هنــاك ستشــقى أو تمـوت كئيبـــة على أن موت المـرء في الهم أنفع

هناك سيبدو اليأس والبؤس والأسى لهـــــا وتلقـاها المصـائب أجمـع

هكذا صور الزهـاوي المجتمـع العراقي المتخلف تكبله قيـود المفاهيـم الرجعية والموقف اللاإنساني من المرأة ومن التحرر الإجتمـاعي .. وهو إذ يضع الإصبـع على الجراح في مرحلة مبكـرة نسبيـاً فإنه يرى أن الخلاص من هذا الواقع السيء ممكن والنهوض بالوطن والمجتمع ممكن بشرط التخلص من أسباب ومسوغات الظلم والتمييز المفروض على المرأة الإذعان لهمـا والخضوع للرجل على أساس هذه المسوغات ..

إنـه، لقناعة راسخة عنده مبنية على أسس ومعايير إنسانية أثبتت الحضـارة صحتهـا وجدواهـا، فخـور بدفـاعه عن المرأة وبربطـه تحرر الوطن وتقدمه بتحرر المرأة .. وقـد عرف الزهـاوي بين شعراء وفلاسفة وسياسيي العراق ومصر وبـلاد الشام بموقفه المتميز والصريـح تجـاه مسائل المرأة والدفاع عن حقوقهـا وقد قيل عنه الكثير

سواح

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

=====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

حد الردة.. لماذا ؟؟

من الحقائق المعروفة في علم الاجتماع دور الوسط الاجتماعي في اعتناق الانسان لفكرة ورفضه اخرى ، فمن ينشأ في بيئة لا تعرف عقيدة بعينها يصعب عليه ان يعتنق تلك العقيدة ، وان من ينشأ في بيئة تحكمها بقوة عقيدة معينة يصعب عليه ايضا ان يحيد عن حدود تلك العقيدة

اذا سلمنا بهذه الحقيقة جاز لنا ان نسأل

لماذا يُكرَه الانسان على وضعية لم يكن له الخيار فيها اصلا ؟؟؟

لماذا يُحرم الانسان من حقه في اختيار دينه ؟؟؟

لطالما تساءلت عن الحكمة من حد الردة في منظوره الفقهي الاسلامي ؟؟

كيف يجيز الفقهاء قتل المرتد وكل جريمته انه مارس حريته الدينية وحقه الطبيعي في اختيار دينه ؟؟

كيف يمكن التوفيق بين حد الردة وبين مبدأ حرية الاعتقاد الديني الذي كرسه الاسلام ذاته في قاعدة (لا اكراه في الدين) ؟؟؟

يجيب الدكتور تيسير خميس العمر في كتابه (حرية الاعتقاد في ظل الاسلام) : (ان الهدف من مبدأ (لا اكراه في الدين) يتمثل حقيقة في ارقى انواع ممارسة الحرية وافضل اكرام للانسان ، فهو يحذر من اراد الدخول في الاسلام من الدخول فيه الا اذا كان على تمام القناعة والرضا ، لانه اذا دخل عن طواعية وقناعة تامتين ومعرفة راسخة فانه عندها لا يستطيع الخروج منه .... ومن هنا نرى ان عقوبة الردة جاءت لتقطع على اهل الاهواء هدفهم وتبطل مسعاهم بعيدة عن زيغ المبطلين واصحاب النفوس الضعيفة التي تحب ان تلهو وتبتعد عن جادة الصواب فالاسلام لا يسوغ لذوي الاهواء ان يعبثوا بالاديان ؟ فيدخل في الاسلام لغاية ثم يخرج منه لغاية ، بل اعتبر ذلك لعبا بالدين وتضليلا للمتدينين) (حرية الاعتقاد في ظل الاسلام : 496 وما بعدها

قد يكون هذا الكلام منطقيا ومعقولا بالنسبة الى من يترك دينه الاصلي الى الاسلام (أي من كان كافرا كفرا اصليا ثم اعتنق الاسلام) ولكن ماذا عن المسلم الذي ولد ونشأ في بيئة اسلامية ؟؟

الواقع ان 90 % على الاقل من المسلمين قد أكرهوا على الاسلام اكراها اجتماعيا، فلم يكن اسلامهم وليد قناعات فكرية وعقلية بل اكتسابا من البيئة وارثا من الاجداد !! اذن بأي حق يعاقبون على ترك دين لم يختاروه اصلا ؟؟؟

لماذا يجبرون على البقاء في دين لم يكن لهم ارادة في اختياره منذ البداية ؟؟؟

اليس هذا تناقضا مع حرية الاعتقاد الديني ؟؟؟

يتابع الدكتور العمر قائلا : (تهدف عقوبة الردة الى الحفاظ على المجتمع وصيانة اركانه ..واقامة هيبة للدين وسلطانه على النفوس حتى لا يتطاول اصحاب العقول السقيمة والنفوس المريضة على الدين ، وتنال من قدسيته وهيبته في النفوس) (نفس المصدر : 498

هل صحيح ان هيبة الدين يمكن ان تهتز بردة شخص او شخصين او حتى مئة شخص ؟؟؟

هل صحيح ان المجتمع الاسلامي بهذه الهشاشة بحيث يمكن لبعض المرتدين ان يحطموا اسسه ويزعزعوا اركانه ؟؟؟

هل صحيح ان تدين ملايين المسلمين بهذا الضعف بحيث يمكن لنفر من المرتدين ان يشوشوا عليهم افكارهم ويبثوا

الشكوك في عقولهم ؟؟

هل صحيح ان المرتديين يشكلون خطرا حقيقا على الاسلام و المسلمين ومستقبل الدعوة ؟؟؟

يجيب الدكتور العمر بمنتهى الثقة : نعم !!! (المرتدون اخطر من الاعداء على الاسلام واهله ، ويزداد هذا الامر جلاء ووضوحا لمّا نعلم ان المرتد سيشوه صورة الاسلام ويدس على الدين ، وهذا ما لا يقدر عليه غير المسلمين ، وعندئذ سيخدع الكثير ممن لا معرفة له بالاسلام نفس لمصدر : 292

ويزيد الدكتور حسن الشاذلي المسألة توضيحا فيقول : (الفرق كبير بين مسلم يرتد ثم يهاجم الاسلام ، وبين غير مسلم يهاجم الاسلام ، اذ الاول يدس سمومه تحت شعار علمه بالحقيقة الدين ، وينفث احقاده تحت ظلال خبرته المدعاة بتعاليم الدين واحكامه ، مما يجعل مستمعه اقرب الى تصديقه من شخص غير مسلم ? ولما كانت خطورة المرتد بهذه المثابة كانت عقوبة المرتد بقدر جنايته) (اثر تطبيق الحدود في المجتمع : 15

من الواضح ان هذا المنطق يفترض منذ البداية ان المرتد هو انسان سيء الطوية ، مشبوه النوايا ، ينطلق من مخطط تآمري مدروس هدفه تشويه
صورة الدين !!! ولذلك لا بد من الحزم والشدة معه !!!

فهل هذا التصور واقعي وصحيح ؟؟؟ وهل هذا هو حال اي مرتد فعلا ؟؟ وهل يعقل ان كل من ينتقد عقائد الاسلام ومبادئه هو انسان حاقد موتور او عميل مأجور ؟؟؟

اليست هذا تصورا احاديا يصادر حق الاخر في التفكير والاختيار والاختلاف ؟؟

اليس هذا منطقا قمعيا اقصائيا يشبه اسلوب الانظمة القمعية في التعامل مع المعارضة ؟؟ (فالمعارض السياسي عميل ، حاقد ، عدو للشعب والثورة والقائد المحبوب) ولذلك لا مكان له بين افراد الشعب (الملتفين حول الثورة والقائد) !!!! ا

وحتى اذا سلمنا بهذا المنطق ، فان من حقنا ان نسأل

لماذا يكون المرتد عن الاسلام عميلا مأجورا ينفذ مخططا لتدمير الاسلام ويهدف من ردته بث سمومه وزعزعة عقائد المسلمين وكلامه عن الاسلام اكاذيب واوهام ، في حين ان المسيحي او اليهودي الذي يرتد عن دينه ويعتنق الاسلام هو رجل صادق جريء باحث عن الحقيقة ذو عقل منفتح وناضج ، ونقده لديانته السابقة حقائق علمية ينبغي دراستها والاستفادة منها ؟؟؟

اليس هذا اسلوبا مزدوجا في التعامل مع قضية الردة ؟؟؟

ما مبرر التفريق بين المسلم وغير المسلم رغم ان القضية واحدة ؟؟؟

ثم ..... هل قمع المرتد منعه من الكلام او قتله (لا فرق) يعني تحصين مجتمعاتنا وتقديم صورة مشرقة للاسلام ؟؟؟؟

هل صيحيح ان منع المرتد من الكلام سيقطع الطرق على من يريد ان يصطاد في الماء العكر لتشويه صورة الاسلام ؟؟؟

وهل صحيح ان العالم سيصدق كل ما يقوله اي شخص عن الاسلام ؟؟

ان من يقرأ كلام الاستاذين العمر والشاذلي يخيل له ان العالم يعيش في حالة تخلف اعلامي خطير !! وان المسلمين يعيشون في بقعة منعزلة ، ولا يدري العالم شيئا من امر دينهم الا من احاديث المجالس واخبار الصحف !! وبالتالي ما ايسر ان تلتبس عليهم الامور عندما يسمعوا عن مسلم ارتد عن دينه فيصدقوه في كل ما يقول !!!! ا

والواقع ان المعلومة (مهما كان نوعها) لم تعد محجوبة عن المتلقي ، فثورة الاتصالات التي نعيشها اليوم فتحت الباب على مصراعيه امام صاحب كل فكرة كي يوصل فكرته الى العالم باسره ، ومن المعلوم ان المسلمين يوظفون ثورة الاتصالات بشكل جيد ، اذ يمتلكون شبكة ضخمة من الصحف والمجلات والمحطات المسموعة والمرئية ، فضلا عن ملايين المواقع على شبكة الانترنت وبكافة اللغات الحية ..

وبالمقابل من اليسير على خصوم الاسلام ان يوصلوا رسالتهم المضادة الى العالم باسره حتى وان كانوا يعيشون في عقر دار الاسلام !! (ولعل شبكة الانترنت دليل على هذا ، فهي بوابة على العالم لا تعرف معنى للرقابة او الحدود الجغرافية)

اذن ......

ما جدوى قمع المرتد ومنعه من الكلام ؟؟ الن يستطيع ايصال صوته الى العالم باسره اذا شاء ؟؟

وما مبرر الخوف مما سيقوله المرتد او يتقوله على الاسلام ؟؟؟ الن يكون بوسع المسلمين ان يدحضوا كلامه بما يملكونه من وسائل اعلامية ضخمة ؟؟؟

اليست هذه العقلية التي عبر عنها الدكتورين العمر والشاذلي هي صورة حرفية مستنسخة عن عقلية التعتيم الاعلامي التي تمارسها الحكومات الاستبدادية ؟؟؟

الا يفكر القائمون على الاجهزة الاعلامية العربية بذات الاسلوب : منع المعارضين من التعبير عن رأيهم حتى لا يشوهوا صورة (الثورة) و (التجربة الاشتراكية) و (الحركة القومية) في العالم وحتى لا يضربوا اسس المجتمع ويزعزعوا استقراره ؟؟؟

وتناقضات حد الردة لا تنتهي ...ولعل احدها اسلوب الكيل بمكيالين الذي يستخدمه الاسلاميون في التعامل مع حق الانسان في تغيير دينه ، فعندما يتعلق الامر باعتناق المسيحي للاسلام يكون هذا المبدأ حق من حقوق الانسان جدير بالحماية والرعاية ، ولكن عندما يدخل الامر ضمن الدائرة الاسلامية ويطال المسلم وتغيير دينه تتعالى الاصوات فجأة منددة بهذا المبدأ مشددة على تعارضه مع مبادئ الشريعة !!!! ا

في اعتقادي ان هذا الموقف هو من المفارقات التنظيرية الغريبة ، فالخطاب الاسلامي يرفض الاعتراف بحق الانسان في اختيار دينه عندما يكون الانسان مسلما ، ولكنه يرحب بهذا الحق ويدافع عنه ، وينعي على الآخرين مصادرته ، بل ويعلن الجهاد دفاعا عنه !!!! كل ذلك عندما ينصب هذا الحق على غير المسلم !!!! ا

اليس هذا تناقضا وازدواجية في المعايير ؟؟؟؟؟

ترى ...... لو كان الغرب يعتنق عقيدة الاكراه الديني كما يمثلها حد الردة هل كان سيظهر في الغرب مسلم واحد ؟؟؟؟

لولا احترام الغرب لحق الانسان في اختيار دينه لما اعتنق الاسلام غربي واحد !!! ا

ولقد تنبه عدد من المفكرين الاسلاميين المعاصرين الى تناقض حد الردة مع حقوق الانسان ، ومن ثم بتنا نسمع اجتهادات وافكار اسلامية تعلن رفضها لحد الردة صراحة ، ولعل خير من يمثل هذا الاتجاه : جمال البنا ، و حسن الترابي ، وجودت السعيد

باختصار .....

ان حرية الاعتقاد الديني التي كرسها الاسلام ضمن مبادئه تقتضي بداهة حق الانسان في اختيار دينه ، وحق الردة تناقض صارخ مع حق الانسان في اختيار دينه

الكاتب: شهاب الدمشقي

shahabx@myway.com

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

=====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

اسطورة طول اعمار آباء البشر الاولين

جاء بجداول وكتابات الملوك السومرية التى ترجع للقرن الثالث قبل الميلاد (عصر فجر السلالات من 2850 وحتى 2400 ق م) والتى دونها امراء السلالات السومرية الاولى وتركوها لنا وتم العثور عليها , جاء بهذه الجداول قوائم باسماء الملوك السومريين ومدة حكم كل منهم وبعض مآثر بعضهم

وسجلت تلك القوائم ان ثمانية ملوك سومريين فقط حكموا سومر ما يقرب من ربع مليون سنة (241200 سنة)

اى ان متوسط حكم كل منهم 30150 سنة (اكثر من ثلاثين الف سنة !!) , وبالتالى فان عمر الواحد منهم كان اكبر من هذا الرقم

يقول د. فاضل عبد الواحد على استاذ السومريات :
" جدير بالذكر ان أثبات (قوائم) الملوك هذه اعطت رقما خياليا للملوك الثمانية الذين قالت عنهم انهم حكموا قبل الطوفان . اذ خصص لهم 241200 سنة . وأغلب الظن ان مثل هذا الرقم الخيالى , انما يعكس فكرة شائعة عند اكثر الامم القديمة , وهى ان الانسان كان فى قديم الزمان يتمتع بعمر طويل وصفات جسدية خارقة . ومن غير المستبعد ان جامع الأثبات (القوائم) السومرية لم يكن فى حوزته غير اسماء ثمانية ملوك من قبل الطوفان , فاضطر الى تطويل سنوات حكم كل منهم لتغطى حقبة زمنية تصورها واسعة جدا , وهى التى تفصل بين ظهور اول سلالة حاكمة وبين حدوث الطوفان "
(من سومر الى التوراة , فاضل عبد الواحد على , ط 2 , سينا للنشر , ص 38)

لقد كانت حادثة الطوفان خطا فاصلا فى طول عمر الانسان , حيث كان عمره طويل جدا قبل الطوفان يصل لاكثر من ثلاثين الف سنة كما جاء بقوائم الملوك السومرية , بينما اصبح عمره حوالى مائة سنة بعد الطوفان .

ان هذه الفكرة الاسطورية السومرية الاصل هى التى انتقلت بعد آلاف السنين الى الاديان الكتابية .

كاتب سفر التكوين التوراتى يسجل اعمار الاباء الاوائل قبل الطوفان ويمنحهم اعمارا تصل الى الالف سنة لكل واحد

منهم , اما بعد الطوفان فيسجل عمر كل انسان بما لا يزيد عن 120 سنة .

كاتب التكوين تأثر بالاساطير السومرية التى حددت عشرات الالاف من السنين للآدميين الاوائل , فاكتفى بان يحدد اعمار الاباء التوراتيين بمئات السنين قبل الطوفان

فنقرأ فى الاصحاح الخامس من التكوين بعض من هذه القائمة , ويلاحظ انه نقل هذه المعلومات فى قوائم تماما كما فعل السومريين فى قوائم ملوكهم الاوائل :

آدم عاش 930 سنة

شيث 912 سنة

انوش 905 سنة

قينان 910 سنة

مهللئيل 895 سنة

يارد 962 سنة

متوشالح 969 سنة

نوح 950 سنة

وكما انتقلت هذه الاسطورة (اسطورة طول عمر ملوك سومر الاوائل) الى التوراة فنسبت للاباء الآدميين الاوائل اعمارا طويلة , كذلك انتقلت الاسطورة التوراتية بدورها الى القرآن الذى قال ان نوح عاش 950 سنة وهو نفس الرقم والعمر الذى ذكرته التوراة :

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ " العنكبوت 14

وكما ان الانسان اصبح عمره حوالى مائة سنة بعد حادثة الطوفان كما جاء فى الاساطير السومرية , فان الكاتب التوراتى نهج نفس النهج وجعل حياة الانسان بعد الطوفان لا تزيد عن 120 سنة

فنقرا عن قرار يهوه :

" فقال الرب لا يدين روحي في الانسان الى الابد لزيغانه هو بشر و تكون ايامه مئة و عشرين سنة " تكوين6 : 3

وبالفعل بعد الطوفان لا نسمع عن عمر احد تخطى هذا السن

الكاتب: سواح

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

قيامة يسوع بين الحقيقة والاسطورة

هل قام يسوع من الاموات ؟وماهي الادله ؟

يعتبر قيام يسوع من احد اهم اقانيم المسيحيه ولنرى ماقاله باول في كونثيوس فصل 15 س 17 وفي الحقيقه فان مصداقيه المسيحيه كدين تعتمد وبشكل اساسي على هذه القصه

وباديء ذي بدأ يجب ان نأخذ في الاعتبار ان قصه القيامه المزعومه هذه ليست منفرده وليست مقصوره على المسيحيه فقط فتاريخ الاديان يحدثنا عن الكثير من هؤلاء انصاف الالهه الذين استطاعوا قهر الموت بأراده الهيه كما ان تاريخ الاديان يزخر ايضا بولادات انصاف الاله او ابناء الالهه الذين يولودون اما من عذراء او بطريقه غامضه تلعب الاراده الالهيه دورها في عمليه الاخصاب وان كثيرا من هؤلاء قد قتل او مات بطريقه عنيفه قبل عودتهم الى الحياه مره اخرى منتصرين على الموت .ونستطيع ان نذكر بعض اسماء هؤلاء على وجه العجاله : روميلوس ،ابوللونيوس،تايانا ،دروسلا،كلاديوس ،دينوسيس-باخوس ،تموز -ادونيس ،ميثرا،اوزريس، كرشنا ،وبوذا .اما الولادات بمساعده الله من عذراء او غير عذراء فهي كثيره جدا فمثلا ولاده اسحاق من ساره بعد ان كانت هذه قد بلغت الخامسه والتسعين ويوحنا ولد لزكريا على الكبر ويسوع من مريم والاسكندر المقدوني وغيرهم كثير
السؤال هنا وببساطه هل يتوجب علينا تصديق ادعاءات ممثلي هذه الاديان -الاساطير والذين يحاولون بكل السبل كما سبق وان اوردت في عده مداخلات في منتدى اللادينين العرب تزوير وتحريف ولي معاني الكلمات في محاوله يائسه منهم لالباس اساطيرهم ثوب الحقيقه والعقلانيه واعطاؤها بعدا تارخيا لاتستحقه الا اذا نظر اليها كاسطوره او حكايه من صنع الانسان .وكما ذكرت في بدايه هذا البحث ان الايمان بقيامه يسوع تعتبر حجر الزاويه في المعتقد المسيحي لذا توجب علينا كباحثين عن الحقيقه التاكد من صحه هذا الادعاء واشباعه دراسه ونقدا وصولا الى الحقيقه والسؤال الاول والذي لابد وان يطرح بدايه هو ماهو الدليل ؟واين هذا الدليل ؟والجواب على هذا السؤال بسيط جدا حيث ان الذرائعيون من المسيحين لم يستطيعوا تقديم اي دليل مقنع خارج كتب الاناجيل القانونيه والمعتمده من اغلب الكنائس وعل راسها الكنيسه الكاثوليكيه . ورغما عن حقيقه اكتشاف اناجيل اخرى مثل انجيل توماس وانجيل يهودا والتي لاتشير الى حادثه الصلب او القيامه فاننا سنرى انه لاوجود لاي ادله حتى الظرفيه منها هذا عدا عن عدم وجود ايه ادله اركيولوجيه
لذا نستطيع ان نقول وبكل حزن لاولئك المسيحين المؤمنين ان كل هذه القصه هي من اختلاق وتاليف مؤسسي العقيده المسيحيه وان هذه القصه قد شهدت تطورا عضويا حتىوصلت الى ماوصلت اليه اليوم وكباحث عن الحقيقه يجب ان يكون القاريء هو الحاكم والقاضي ومن الطبيعي يتوجب علينا ان نعتقد ونأمل ان يكون هذا القاضي عادلا وغير منحازا وانه قادر على ان يزن جميع الوقائع والحقائق والادله وعليه ان يضع نصب عينيه ان ماسيحكم به سيكون ذا تأثير بالغ على العلاقه بين الله والانسان حسب العقيده المسيحيه ،ولنفترض ان قاريء هذه الاسطر قاض يترأس جلسه في محكمه يحاكم بها احدهم في جريمه قتل فمن الطبعي ان يكون واجب هذا القاضي ان ينظر في جميع الادله وان يقتنع هو والمحلفين بشكل لايقبل الشك في اي من الشهادات او الادله قبل النطق بالحكم في هذه القضيه، ومن اهم واجبات الادعاء تقديم الشهود وان يضمن ان روايات هؤلاء الشهود غير متناقضه وواضحه واذا لم يستطع الادعاء العام تقديم مثل هذه الشهادات غير المتناقضه فمعنى ذلك ان الدفاع سيطعن في مثل هذه الشهادات ويخسر الادعاء العام قضيته ونحن الان امام قضيه خاسره تماما فروايات الصلب والقيامه الوارده في الاناجيل الاربعه قد تكون مقنعه لاولئك الذين لم يحاولوا التدقيق فيما يقراؤن وينطلقون من منطلق الايمان اولا وليس من منطلق المنطق الا انك وكقاضي عادل فلن تستطيع الا ان تحكم ببطلان تلك الشهادات وان ترفض حتى النظر في هذه القضيه اذا حاولت الاعتماد على روايات الاناجيل تلك ، وساركز في هذه الدراسه على ثلاث نقاط اعتبرها رئيسيه : ا

اولا - تاريخ حدوث الصلب وفي ايه يوم ؟

ثانيا - الاحداث التي اعقبت حدث القيامه المزعوم

ثالثا - جدول مقارنه بحداث الصلب والقيامه كما ماوردت في الاناجيل الاربعه

اولا - متى صلب يسوع ؟وفي اي يوم ؟

اذا دققنا في اناجيل متي ومرقس ولوقا سنجد ان العشاء الاخير وحسب روايتهم كان هو عشاء عيد الفصح المقدس seder وهو احد اعياد اليهود الذي يمثل احتفاليه بخروج بني اسرائيل من مصر .وتاريخ اول ايام هذا العيد هو الخامس عشر من نيسان -ابريل - ونيسان هذا هو اسم عبري للشهر الرابع من السنه .وهذا يعني انه وحسب الاناجيل الثلاثه اعلاه ان العشاء الاخير قد حدث في يوم 14 نيسان - ابريل- الا ان هذه الروايه تتناقض وبشكل صارخ مع روايه انجيل يوحنا وهذا التناقض ليس بالامر الهين كما يحاول المبشرين والذرائعيين تناسيه او عدم ذكره ويبرر البعض هذا التناقض والاختلاف بأنه يعبر عن رؤيه مختلفه من زاويه مختلفه وكأن مثل هذا الاختلاف مقبول في حدث عظيم مثل هذا الحدث الذي يعتمد عليه تاريخ وعقيده الدين المسيحي كله فأن صلب المسيح اماان يكون قد حدث يوم 14 نيسان كما يقول يوحنا اوانه قد حدث يوم 15 نيسان اي اول ايام عيد الفصح اليهودي فليس من المعقول ان يكون المسيح قد صلب في هاذين اليومين سويه .نتيجه لهذا التناقض والاختلاف في تاريخ يوم الصلب نجد ان تعاقب الاحداث حسب روايه يوحنا ستختلف اختلافا جذريا عن روايه الاناجيل الثلاثه ونجد ان يوحنا لايورد اي ذكر لتناول عشاء الفصح الاخير حيث وحسب روايته فأن العشاء الاخير قد حدث يوم 13 نيسان الي انه ليكون عشاء فصح لتوجب ان يكون يوم 14 نيسان وكذلك نجد ان يوحنا لايورد اي ذكر لشرب الخمر والتي هي ضمن الطقوس اليهوديه ولذلك فأن احداث يوم العشاء الاخير ووفق يوحنا لاتذكر سوى عمليه غسل اقدام الحواريين من قبل يسوع ويبدا يوحنا الفصل الثالث عشر بقوله : اما يسوع قبل عيد الفصح وهو عالم ان ساعته قد جاءت ...
وهذه افتتاحيه مناقضه تماما ما جاء على لسان الاناجيل الاخرى حيث ان الاحتفال بعيد الفصح كان قد بدأ . وحسب يوحنا فعندما غادر يهودا مع كيس النقود كان في اعتقادهم انه قد ذهب لشراء طعام عيد الفصح الذي كان سيبدأ غدا وهنا لابد من التساؤل لماذا يقوم احدهم بشراء طعام الفصح في الوقت الذي وحسب بقيه الاناجيل انهم كانوا قد تناولوا عشاء الفصح ؟ سؤال وجيه
وحسب يوحنا فان اليهود وعند قيامهم بتسليم يسوع الى بيلاطس قد امتنعوا عن دخول المبنى للحفاظ على طهارتهم وليكون بامكانهم غدا -اي يوم الفصح - تناول عشاء الفصح يوحنا أصحاح 18 سطر 28 لماذا هذا التحوط من قبل اليهود الم يكونوا قد تناولوا طعام الفصح حسب متي ولوقا ومرقس ؟
ان اول سؤال يخطر على بال الشخص المحايد هو لماذا قام يوحنا بتغيير موعد الصلب من 15 نيسان الى 14 نيسان ؟
لماذا اصبح من المهم ليوحنا مؤلف الانجيل الرابع ان يصلب يسوع في عشيه عيد الفصح بدلا من اول ايام عيد الفصح كما ادعت الاناجيل الثلاثه الاخرى؟
ان الجواب على هذا السؤال يكون ولضحا وبسيطا اذا اخذنا بنظر الاعتبار الرساله التي اراد يوحنا ان يوصلها الى سامعيه وقارئيه ولنتذكر ان انجيل يوحنا هو اخر ما كتب من الاناجيل وان يوحنا يخاطب ويحاول ان يوصل رسالته الى مجتمع يعيش في القرن الثاني بعد الميلاد والذي كان يدين بالوثنيه ذات الاصول الرومانيه - الاغريقيه ،لذا فقد كان من الضروري ليوحنا ان يدخل ويمزج مفاهيم ديانه هذه المجموعه البشريه مع مفاهيم الدين الجديد الذي كان يدعو له ولاننسى ان لمفاهيم الدين اليهودي اثرها الواضح في الكثير من الاستعارات علما ان الدين اليهودي كان يعتبر الدين الثاني اهميه بالنسبه للاديان الوثنيه المنتشره في حينه .فالتضحيه بحيوان بدلا من الاله كرمز لفداء البشر وغسل ذنوبه كانت تمارس على طول وعرض الامبراطوريه الرومانيه من قبل اتباع الديانات الوثنيه والغنوصيه وخصوصا الميثرائيه - mithrasim والتي كانت مزدهره خلال الفتره التي كتب بها يوحنا انجيله .فيوحنا هذا كان على اطلاع كامل بكل طقوس الميثرائيه لذا فقد قام بادماج فكره التضحيه الميثرائيه والتي عاده ماتكون بثور مقدس مع فكره التضحيه اليهوديه بالخروف المقدس في عيد الفصح paschal lamb ولهذا نجده يهيأ المسرح لهذه الفكره بأعلان يوحنا المعمدان وفي انجيل يوحنا فقط : وفي الغد نظر يوحنا يسوع مقبلا اليه فقال هو ذا حمل الله الذي يرفع خطيئه العالم . اصحاح 1 س 29 ويكرر ذلك في اصحاح 1 س 35 : فنظر الى يسوع ماشيا فقال هو ذا حمل الله . هذا يحدث فقط في انجيل يوحنا .اليس من المفروض ان يقوم القسسه بتوزيع قطعم من لحم ضحيه عيد الفصح بدلا من قطعه البسكوت التي يقدمونها عاده في احتفالات عيد الفصح ؟ الم يقول يسوع وحسب الاناجيل الثلاثه الاخرى برفع قطعه لحم ضحيه عيد الفصح قائلا هذا جسدي ؟
ونجد ان يوحنا فقط يقوم بأيراد قصه الجندي الروماني الذي يقوم بطعن يسوع في جنبه بدلا من ان يقوم بكسر

رجليه وهو على خشبه الصلب - يوحنا اصحاح 19 اسطر 31-37 - ان مثل هذا الوصف يتطابق مع ماحاول يوحنا ان يحققه من ربط بين اضحيه ميثرا واضحيه عيد الفصح اليهودي وصلب المسيح كأضحيه عن البشر وقد يسأل البعض لماذا يحاول يوحنا ان يبدل الكسر بالطعن والجواب هو ان اضحيه عيد الفصح اليهوديه يجب ان تكون سليمه من ايه كسور خروج اصحاح 2 س 46- وعظما لا تكسروا منه - هذا هو السبب الذي دفع يوحنا ان يجعل يوم الصلب الرابع عشر من نيسان - ابريل - بدلا من الخامس عشر حيث ان اضحيه عيد الفصح تذبح -او تصلب كما يحاول يوحنا ان يرسخ في ذهن قارئيه - يوم الرابع عشر حسبما امر به الرب رب اسرائيل بني اسرائيل خروج اصحاح 12 س 6 : ثم يذبحه جمهور جماعه اسرائيل في العشيه -وللضروره اللاهوتيه التي ارادها يوحنا من كتابه قام بذبح يسوع يوم الرابع عشر اي ان يسوع هو الخروف الالهي والقربان المراد تضحيته لانقاذ البشر من خطيئه الاخ ادم . نستطيع هنا ان نرى اهميه هذا الاختلاف في التواريخ بين انجيل يوحنا وبقيه الاناجيل وهو اختلاف على درجه كبيره من الاهميه والخطوره اذ اننا نرى كيف ان هذه الكتب لم تكتب بوحي من اي اله بل هي كتب كتبت في مراحل مختلفه لمجاميع بشريه مختلفه وانها قد كتبت بناءا على رؤيه لاهوتيه معينه تخدم معتقدات مؤلفها

ثانيا - الاحداث التي اعقبت حدث القيامه المزعوم .

هل من الممكن قبول هذه الروايتين على انهما حقيقه ؟

لفائده اخوتي القراء اود هنا استعرض ماجاء في متي ويوحنا حول احداث مابعد القيامه اي قيام يسوع من الموت وساترك المجال ليقرا اخوتي بانفسهم وليحكموا ان كان من الممكن قبول شهاده هؤلاء الشهود المزعومين علما ان اي من كتبه الاناجيل لم يزعم يوما انه قد شهد الاحداث التي وصفها وكتب عنها

وابدأ بمتي اصحاح 28 اسطر 1-10
وبعد السبت عند فجر اول الاسبوع جاءت مريم المجدليه ومريم الاخرى لتنظرا القبر .واذا زلزله عظيمه حدثت .لان ملاك الرب نزل من السماء وجاء ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه .وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج .فمن خوفه ارتعد الحراس وصاروا كأموات .فأجاب الملاك وقال للمرأتين لاتخافا انتما .فأني اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب .ليس هو ههنا لانه قام كما قال .هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه. وأذهبا سريعا قولا لتلاميذه انه قد قام من الاموات .هاهو يسبقكم الى الجليل .هناك ترونه.هاانا قد قلت لكم .فخرجتا سريعا من القبر بخوف وفرح عظيم لتخبرا تلاميذهاذا يسوع لاقاهما وقال سلام لكما .فتقدمتا وامسكتا بقدميه وسجدتا له .فقال لهما يسوع لاتخافا اذهبا قولا لاخوتي ان يذهبوا الى الجليل وهناك يرونني .انتهى نص متي

والان لنقرأ معا نص يوحنا اصحاح 20 سطر 1- 18

وفي اول الاسبوع جاءت مريم المجدليه الى القبر باكرا والظلام باق فنظرت الحجر مرفوعا من القبر .فركضت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الاخر الذي كان يسوع يحبه وقالت لهما اخذوا السيد من القبر ولسنا نعلم اين وضعوه .فخرج بطرس والتلميذ الاخر واتيا الى الى القبر .وكان الاثنان يركضان معا. فسبق التلميذ الاخر بطرس وجاء اولا الى القبر .وانحنى فنظر الاكفان موضوعه ولكنه لم يدخل . ثم جاء سمعان بطرس ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعه والمنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعا مع الاكفان بل ملفوفا في موضع وحده .فحينئذ دخل ايضا التلميذ الاخر الذي جاء الى القبر ورأى فامن .لانهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب انه ينبغي ان يقوم من الاموات . فمضى التلميذان الى موضعهما . اما مريم فكانت واقفه عند القبر خارجا تبكي .وفيما هي تبكي انحنت الى القبر فنظرت ملاكين بثياب بيض جالسين واحدا عند الرأس والاخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضوعا .فقالا لها يأمرأه لماذا تبكين .قالت لهما انهما اخذوا سيدي ولست اعلم اين وضعوه .ولما قالت هذا التفتت الى الوراء فنظرت يسوع واقفا ولت تعلم انه يسوع . قال لها يأمرأه لماذا تبكين . من تطلبين . فظنت انه البستاني فقالت له ياسيد ان كنت انت قد حملته فقل لي اين وضعته وانا اخذه .قال لها يسوع يامريم .فالتفت وقالت له ربوني الذي تفسيره يامعلم .قال لها لاتلمسيني لاني لم اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم .فجاءت مريم المجدليه واخبرت التلاميذ

انها رات الرب وانه قال لها هذا

قبل ان ابدأ بالتعليق على هاذين النصين ارجو من الاخوان المعن بهاذين النصين والتأكد بانفسهم ان كان من الممكن قبول ان هاذين الروايتين حقيقتين وانهما يصلحان كشهاده في اي محكمه عادله او انهما كتبتا بوحي من الرب الذي لايعلم شيئا
لو اخذنا روايه متي ويوحنا على حدى لكان من الممكن ان نرى اي منهما بطريقه اخرى اما عند قراءه الروايتين معا نستطيع ان نرى انه من المستحيل ان تكون الروايتان قد حدثتا .وفي الواقع فأن التناقض والاختلاف بيت هاتين الروايتين حاد الى درجه ان الليبرالين من المسيحين والذين يعترفون ويسمحون بقبول حصول بعض الاخطاء هنا وهناك يتوقفون عن التبرير .ان هذه التناقضات من الحده بحيث لاتسمح لاي مراقب محايد ان يقبل بوجهه بعض الاصوليين والتي تدعي ان كتبة هذه الاناجيل يعرضون ماراه هو او مااستوعبه هو ووفقا لمصادره ان هذه الحجج الباليه والتبريرات اللامنطقيه تتعارض تماما مع اهميه هذا الحدث والتي لايمكن ان تقبل به اي تبريرات او اجتهادات
.
في الانجيل وفق متي يقدم لنا مؤلف هذا الانجيل قصه عن ما بعد القيامه وفيها يقوم ملاك الرب بتحيه مريم المجدليه ومريم الاخرى - المقصود بها ام يسوع العذراء مريم وهنا تستطيع ان ترى مدى الاحترام الهائل لهذه الام المقدسه حامله بشاره الرب ومخلص البشريه - وكما تمضي القصه في اخبارنا بأن ملاك الرب هو الذي اعلن خبر قيامه يسوع وانه على هاتين المراتين اخبار بقيه التلاميذ بأن يسوع سيلتقي بهم في الجليل . انظر متي اعلاه - وكأن هذا اللقاء لم يكن كافيا لاقناع هاتين المرأتين يستمر متي في محاوله اقناع القاريء وذلك بأن يخبرنا كيف ان المراتين التقيتا فجأه بالمسيح نفسه القائم من الموت الذي عاد بدوره وكرر طلب الملاك -لاحظ متي اعلاه
اما وفق يوحنا حيث ينتهي التشابه بين القصتين عند اكتشاف القبر الخالي من جثه يسوع المصلوب نجد ان ماري المجدليه وصباح عيد الفصح تاتي الى القبر وفي هذه القصه لانجد اي اثر لملاك بل يصف يوحنا دهشه ماري المجدليه من اختفاء جثه يسوع من القبر وليس كما اورد لنا متي في قصته عن لقاء مرتقب في الجليل بل بالعكس من ذلك تماما فأن ماري المجدليه تستنتج من مشاهده القبر الفارغ بأن هناك من سرق الجثه او اخفاها وكما يبدو فانه لم يدر بخاطر المجدليه اي فكره لا عن قيام يسوع ولاعن لقاء مرتقب في الجليل - كما قال متي - لذا فاننا نرى ووفق يوحنا ان ماري تسرع الى الحواريين وتخبرهم بان احدهم قد سرق المعلم من القبر ولاندري اين اخفوه - لاحظ يوحنا اعلاه - . ان هذا الوصف للاحداث من قبل يوحنا يتناقض كليا عما ذكره متي في وصفه لاحداث ما بعد القيامه .فلماذا اعتقدت ماري المجدليه ان جثه يسوع قد نقلت الى مكان اخر ؟ الم يكن الملاك - حسب متي - قد اخبرها بان يسوع قد قام من الاموات ؟ وانه ذاهب الى الجليل ؟ لذا فأنه من السخف اعتقاد ماري بان هناك من اخفى الجثه وهي تعلم ان يسوع قد قام من الاموات ،بل ان المجدليه ومريم الاخرى قد التقيتا بيسوع القائم من الاموات نفسه - انظر متي اعلاه -فلماذا وحسب يوحنا نجد ان ماري المجدليه تقف حائره وقد اسقط في يديها بعد اختفاء جثه يسوع ؟ وكأنما اراد يوحنا ان يزيد التناقض تناقضا فنرى انه لايورد اي ذكر لحرس من جنود الومان عند القبر حيث ان وجود مثل هؤلاء الحرس سيمنع ماري المجدليه من ان تفكر بأمكانيه قيام احد ما بسرقه جثه يسوع لان هؤلاء الحرس قد وضعوا عند القبر - حسب متي - لمنع اي كان من سرقه الجثه ومن الواضح ان يوحنا لم يكن محتاجا الى وجود حرس عند قبر يسوع لذا فقد الغى هذه الفقره - من كلام الله الموحى به
ان حقيقه عدم وجود حرس عند قبر يسوع حسب يوحنا توجه ضربه قويه الى كل ادعاءات وتخرصات المبشرين والذرائعيين فحسب ادعاء هؤلاء ان وجود الحرس على القبر واختفاء الجثه رغما عن وجود هؤلاء الحرس اكبر دليل على قيام يسوع من الاموات حيث ان وجود الحرس كان سيمنع اي كان من سرقه جثمان يسوع وان اختفاؤه لم يكن سيكون ممكنا الا بتدخل الهي بينما نلاحظ انه وحسب يوحنا فأن امكانيه سرقه الجثه كانت هي اول ما خطر على بال ماري المجدليه وهذا تفكير منطقي حيث لاوجود للحرس حسب يوحنا وكأنما يريد يوحنا ان يزيد من تناقض قصه أحداث ما بعد القيامه فنجده يجعل ماري المجدليه تعود الى القبر مره ثانيه ولكنها تجد ان هناك ملاكين يجلسان داخل القبر ونلاحظ من سرد الاحداث ان ماري المجدليه كانت لاتزال لاتعلم بأي قيام ليسوع من الاموات لحد هذه اللحظه وانها لاتزال تشتكي من ان احدهم قد قام بسرقه جثمان يسوع وانها عازمه على ايجاد مكان هذا الجثمان رغما عن ان الملاك - وحسب متي - قد اخبرها ان يسوع قد قام من الاموات الا ان الملاك وحسب يوحنا يسألها فقط عن سبب بكاؤها ولايخبرها بأي تفاصيل عن القيامه - راجع اعلاه -الا ان يوحنا يجعل ماري وفي هذه اللحظه اسادير لترى وبشكل مفاجيء يسوع القائم من الاموات وتعتقد انه فلاح او جنائني اي ان ماري المجدليه كانت وحتى

هذه اللحظه لاتعلم بأي قيام من الاموات بل انها تسأل الجنائني - يسوع - عن مكان جثه المعلم - لاحظ القصه حسب يوحنا اعلاه - في هذه اللحظه وهذه اللحظه بالذات تدرك المجدليه انها تخاطب يسوع القائم من الموت
ان السؤال المنطقي والذي يواجه اي مبشر او ذرائعي مسيحي هو
متى التقت ماري المجدليه بيسوع بعد قيامه ؟
هل اخبرها الملاك - الملائكه - بان يسوع قد قام من الاموات ؟ فحسب متي كان الملاك قد اخبرها وحسب يوحنا فأن الملاك - الملائكه - لم يخبروها
ان هذين الحدثين لايمكن ان يكونا قد حدثا معا ولايمكن ان نعتبر هاتين القصتين على انهما تصفان نفس الحدث بل اننا نرى اننا امام قصتان مختلفتان تماما . يدافع الكثير من الاصوليون عن مثل هذه الملابسات بأن قضيه القيامه تشبه حادث سياره يقصه كل من رآه وسمعه بطريقه مختلفه قد نقبل مثل هذا العذر لو كان الرواة ومؤلفي هذه الكتب قد عاشوا في نفس فتره الحدث الذي رووا عنه ولكن الحقيقه ان هذه الكتب لم تكتب الا بعد اكثر من سبعين عاما من الاحداث التي وصفتها - ذلك في احسن الاحتمالات - .ان شخصا محايدا لايستطيع ان يقبل بوجود مثل هذه التناقضات الصارخه والتي لا يمكن تفسيرها على انها اختلاف بسيط او اختلاف في الروايه ناتج عن اختلاف المشاهده .ومايثير ريبه اي قاضي محايد واي دارس حقيقي للتاريخ عدم ورود اي ذكر لهذه الاحداث على لسان معاصرين مثل فيلو الاسكندري - philo of alexandria والذي عاش مابين 20- 50 ق م وهو فيلسوف ومؤرخ معاصر ليسوع - اذا كان هناك من يسوع - كتب بشكل مفصل ودقيق عن الاحداث التي جرت في عصره على اننا لا نجد اي ذكر لصلب يسوع او قيامته هذا الحدث الذي كان لزاما ان يكون قد انتشر كالنار في الهشيم اما صمت المؤرخ يوسيفوس - josephus الصارخ عن هذه الحادثه مثير للدهشه بل ان اي ذكر لهذه الحادثه لايأتينا من مصدر ارامي او عبري بل من وثيقه كتبت باليونانيه واسمها العهد الجديد

ثالثا -جدول مقارنه بين الاناجيل الاربعه :

من حمل الصليب ؟
متي - شمعون
مرقش- شمعون
لوقا - شمعون
يوحنا - يسوع حمل صليبه وحده
كم كانت الساعه عند صلب يسوع؟
متي- صباح اول ايام الفصح
مرقس - الساعه التاسعه صباحا - الساعه الثالثه من اليوم
لوقا - لم يذكر
يوحنا - الساعه الثانيه عشر - الساعه السادسه من اليوم
في اي يوم صلب يسوع ؟
متي - اول ايام عيد الفصح
مرقس - كذلك
لوقا - كذلك
يوحنا- قبل يوم من عيد الفصح
هل شرب يسوع شيئا ما ؟
متي -نعم
مرقس- لا
لوقا- غير مذكور
يوحنا - نعم ماذا كان في الشراب ؟
متي -خمر مع
مرقس -خمر مع

لوقا- خل مع
يوحنا -خل مع
هل امن اللصوص الذين صلبوا مع يسوع؟
متي- لم يؤمن احد
مرقس- لم يؤمن احد
لوقا-احدهم امن والاخر لم يؤمن
يوحنا -لم يذكر

ماذا كانت كلمات يسوع الاخيره؟
متي - ايلي ايلي لماذا شبقتني اي يا إلهي لماذا تخليت عني ؟يبدو ان يسوع لم يكن يعلم انه سيعود للحياه فهذا ومن شده الالم شك بان الله قد تخلى عنه لاادري كيف يتصور ابن الله ان اباه قد تخلى عنه ؟
مرقس-كذلك
لوقا-يابتاه في يديك استودع روحي
يوحنا- قد اكمل اي انتهى كل شيء
متى قامت مريم بتحضير الطيب لدهن جسد يسوع ؟
متي - لم يذكر
ملرقس -بعد انتهاء يوم السبت
لوقا - قبل ان يبدا السبت
يوحنا - لم تكن مريم بل نيكوديموس هو الذي قام بتحضير الطيب
هل كانت الشمس مشرقه عندما ذهبت النسوه الى القبر - المرأه-
متي - كان قريب الفجر
مرقس - نعم كانت الشمس قد اشرقت
لوقا- كان فجرا
يوحنا كلا - ماري المجدليه ذهبت الى القبر عندما كان الظلام دامسا
كم نهار وليله بقي يسوع في القبر؟
متي -ثلاثه نهارات وليلتين
مرقس- كذلك
لوقا- كذلك
يوحنا - نهارين وليلتين
يرجى الملاحظه ان يسوع قد تنبأ بأنه سيبقى في القبر ثلاثه نهارات وثلاثه ليالي .
كم شخص زار القبر ؟
ومن هم ؟
متي - ماري المجدليه وماري الاخرى - ام يسوع - اثنين
مرقس - ماري المجدليه وماري ام يسوع وسالومي -ثلاثه-
لوقا - ماري المجدليه وام يسوع ويوانا وامرأه اخرى - اربعه -
يوحنا - فقط ماري المجدليه
هل كان الحجر قد رفع عندما زارت المجدليه القبر ؟
متي - كلا بل تم رفع الحجر من قبل الملاك عند وصول ماري الى القبر
مرقس- نعم كان قد رفع
لوقا- نعم
يوحنا - لم يكن احد
كم ملاك كان عند القبر ؟
متي -واحد
مرقس - كان هناك شاب

لوقا- رجلين
يوحنا - لاحد ماذا كان يفعل الملاك؟
متي- جالسا
مرقس- جالسا
لوقا- واقفا
يوحنا- لاحد
اين كان الملاك - الملائكه-
متي- فوق الحجر
مرقس- الى الجهه اليمني داخل القبر
لوقا- داخل القبر
يوحنا- لاحد
ماذا كانت تعليمات الملاك ؟
متي لقد ذهب
مرقس اخبري تلاميذه انه سيكون في الجليل
لوقا- ان يبقوا جميعا في القدس وان لايذهبوا الى الجليل
يوحنا- لم يخبر الملائكه ماري اي شيء ولم تكن هناك تعليمات
هل رغبت ماري بأخبار الحواريين بماذا جرى؟
متي- نعم
مرقس - كلا
لوقا- نعم
يوحنا- نعم
اين شوهد يسوع؟
متي- في الطريق الى القدس
مرقس -لم يحدد ولكن من سياق القصه كان من الواضح انه كان مباشره بعد ان هربت ماري من القبر
لوقا - في الطريق الى عماوس
يوحنا -عند القبر
هنا تناقض واضح ففي حين يصر لوقا انه وبعد ان التقى الحواريين مع يسوع في الطريق الى عماوس واخبرا بقيه الحواريين قال الجميع هذا حق ،بينما وحسب مرقس لم يصدق بقيه الحواريين الخبر .
هل سمح يسوع لماري ان تلمسه؟
متي - نعم
مرقس- لم يذكر
لوقا -نعم
يوحنا- كلا
كم ظهر يسوع بعد قيامه من الاموات؟
متي- مرتين
مرقس- ثلاث مرات
لوقا- مرتين
يوحنا -اربع مرات
باول- سته مرات
ماهو تسلسل الظهر ولمن ؟
متي - ماري المجدليه وماري الاخرى اولا
المره الثانيه لبقيه الحواريين
مرقس- ماري اولا
اثنان من الحواريين ثانيا

بقيه الحواريين ثالثا
لوقا - كليوباص واخر غير معرف
احد عشر حواريا
يوحنا- ماري المجدليه اولا
عشره حواريين ثانيا - توماس لم يكن موجودا -
11 حواري ثالثا
بطرس وتوماس واثنين من ابناء زبيده رابعا
بولص -سيفاس اولا
اثنا عشر حواريا ثانيا 500 من الناس ثالثا
جيمس رابعا
اثنا عشر حواريا خامسا
بولص سادسا
اسئله مشروعه :

اولا- مما تقدم اعلاه نرى انه لايمكن ان نقوم بوضع قصه مترابطه من كل هذه الاحداث المتناقضه والتواريخ المتضاربه وكما قلت سابقا ان الدفع الذي يقدمه بعض الذرائعيون على ان وصف احداث الصلب والقيامه يعتمد على كيف تم نقله من قبل الشاهد كما في حادث المرور السابق الذكر وكما قلت ان مؤلفي هذه الاناجيل لم يكونوا شهودا للحدث مما يضعف روايتهم وعلاوه على ذلك فأن اسماء اولئك المؤلفين هي ايضا موقع اختلاف حيث لايعرف احد اي شيء عن من كتب هذه الاناجيل انما هي تخمينات تم الاتفاق عليها للسهوله ولاعطائها بعض المصداقيه التي تفتقر اليها ،وكما قلت سابقا فأن الكنيسه تدعي ان هذه الكتب موحى بها من اله ما مما يجعل الكنيسه ومن آمن بهذه الاسطوره يقف امام معضله كبيره ،فأما ان هذا الاله لايعرف شيئا او ان هذه الكتب من تأليف بشر مثلنا فلا مجال اذا لاعتمادها كمصدر موثوق به مهما كان الجواب .

ثانيا- اذا كانت هذه الكتب قد تم تأليفها من قبل اناس مثلنا - وهو الراجح - فلماذا لم يتم مراجعتها وتعديلها لتبدو متناسقه ؟ الجواب هو الغرور واللامبالاه والاهمال فلم تكن الكنيسه تتوقع في يوم من الايام ان يتحدى سلطتها احد ، اضافه الى ذلك لم تسمح الكنيسه بتداول هذه الكتب وترجمتها الى لغات العالم المختلفه الا في القرن السادس عشر ولما بدأ التحدي كان قد فات الاوان .

ثالثا- من الغريب جدا انه لم يتعرف على يسوع بعد قيامه اي من تلاميذه بل ان ماري المجدليه لم تعرفه عندما رأته .

رابعا- اذا كان قيام يسوع من الاموات هو اهم حدث في نظر المسيحيه فلماذا لم يكن الحواريون واتباع يسوع يعلمون بأن يسوع يجب ان يقوم من الاموات واذا كانوا يعلمون فلماذا لم يكونوا بأنتظاره عند القبر ؟
انظر متي اصحاح 16-21 -22 مرقس اصحاح 8: 31- 32 لوقا اصحاح 18: 33-34 بل ان الاغرب من ذلك انهم افترضوا ان احدا ما قد قام بسرقه الجثه انظر يوحنا: اصحاح 20 :2 كما انهم رفضوا تصديق اي من الاخبار والاشاعات حول قيام يسوع انظر مرقس اصحاح 16 : 11-13 متي اصحاح 28 :17 لوقا اصحاح 24 : 11 يوحنا 20 : 3-13 .

خامسا- ادعى متي اصحاح 27 : 52- 53 انه واثناء صلب يسوع انشقت القبور - ارجو تذكر افلام زومبي - وان الكثير من الصالحين من اليهود قد تم بعثهم الى الحياه مره اخرى . فاذا كان مثل هذا الحدث قد حدث فعلا فأنه من المفروض ان له وقع الصاعقه على رؤوس معاصري هذا الحدث فلماذا لم يذكره احد من مؤرخي تلك المرحله وعلى رأسهم يويفوس ؟ بل ان بقيه الاناجيل لم تتنازل عن ذكر هذا الخبر

سادسا- في متي اصحاح اصحاح 12 : 28-40 يطلب الفريسيون من يسوع علامه او اشاره ويقول لهم ان الاشاره الوحيده هي اشاره يونس او يونا وانه سيظهر بعد ثلاثه ايام من دفنه مرقس اصحاح 8 : 11-12 فأذا كان قيام يسوع من الموت هي الاشاره التي يفترض ان يراها كبار قاده بني اسرائيل فلماذا لم يظهر يسوع لهم ؟ هل كان كافيا ان يظهر فقط الى اتباعه ؟ لقد ادعى جوزيف سمث مؤسس فئه المرمون ان الشهود قد شاهدوا بأعينهم الصحائف الذهبيه التي استخدمت في كتابه كتاب الامورمون المقدس فلماذا نكذب جون سمث ونصدق السيد متي او مرقس .

سابعا- لقد ادعى باول ان هناك 500 شخص كانوا قد شاهدوا المسيح القائم فلماذا يجب ان نصدق هؤلاء ونكذب

الاف الحجاج الشيعه والذين ادعوا انهم قد شاهدوا صوره الحسين في القمر ؟ ولماذا لانصدق قصص تجسد بوذا والتي تحدث بشكل يومي ؟

ثامنا- هل قام يسوع بجسده من الاموات حسب يوحنا اصحاح 20: 17 ،26-27 او لوقا اصحاح 24 :39-43 او هو تجسد روحي كورنيثيوس 1 أصحاح 15 : 44 -50 وبطرس أصحاح 3 :8 مما يجعلنا نتسائل لماذا هذا الاختلاف الجذري ؟
تاسعا- يتسائل البعض اذا لم يكن قيام يسوع حقيقه فلماذا اذا دفع الاف المسيحين الاوائل ارواحهم دفاعا عن عقيدتهم هذه ؟ الجواب بسيط جدا فلماذا يدفع الاف المسلمين الانتحاريين ارواحهم وبكل طواعيه فيما يعتقدونه دفاع مشروع عن عقيدتهم هل ان مثل هذا العمل يجعل الاسلام اصلح من المسيحيه ؟ ان القبول بالعذاب دفاعا عن عقيده ما لايعني بالضروره ان هذه العقيده هي الصحيحه وبقيه العقائد مزيفة

الكاتب: Waked

http://76.162.123.142/smf/index.php/topic,366.0.html

الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود - اسرائيل شاحاك

الديانة اليهودية وموقفها من غير اليهود
تأليف :اسرائيل شاحاك
ترجمة حسن خضر
سينا للنشر
الطبعة الاولى 1994

نبذة عن المؤلف بقلم مترجم الكتاب :
" لا يجرؤ احد فى الغرب (الولايات المتحدة واوروبا الغربية) على توجيه انتقادات للديانة اليهودية كما يفعل شاحاك فى الدراسة المطروحة بين ايدينا , فالتهمة الجاهزة هى ((العداء للسامية)) اذا كان الناقد من غير اليهود , او ((اليهودى الذى يكره نفسه)) اذا كان الناقد يهوديا , وكلاهما يودى بصاحبه الى التهلكة بالمهنى الوظيفى والعلمى والاجتماعى . "
ص 7
مقتطفات من الكتاب

مصير يسوع فى الآخرة ان يلقى فى غائط يغلى فى جهنم
وعلى اليهودى ان يلعن اسم يسوع كلما ذكر بناء على تعليم موسى بن ميمون

" ينبغى الاقرار من البداية ان التلمود والادب التلمودى (بصرف النظر من الطيف المعادى للأغيار الذى يسرى فيهما , والذى سنناقشه بتفصيل اكبر فى الملحق) يحتوى على مقاطع معادية جدا ووصايا موجهة اساسا ضد المسيحية .
على سبيل المثال , اضافة للاتهامات الجنسية البذيئة ضد يسوع , ينص التلمود ان عقوبة يسوع فى الجحيم هى اغراقه فى غائط يغلى "
ص 28
" ان طبعة Editio Princeps الكاملة للشرائع التلمودية – مشناه توراه – التى وضعها موسى بن ميمون , لا تطفح باكثر التعاليم عدوانية تجاه جميع الاغيار وحسب , بل تشمل على تهجمات صريحة على المسيحية وعلى يسوع ايضا .
فيسوع , الذى يضيف الكاتب كلما ذكر اسمه : اهلك الله الاسم الشرير "

ص 29

اذا مر يهودى بمقبرة غير يهودية فمن واجبه الدينى ان يلعن هؤلاء الموتى وامهاتهم
" ويتم تعليم الاطفال اليهود فعليا مقاطع مثل تلك التى تامر كل يهودى كلما مر بجوار مقبرة ان يدعو بالرحمة اذا كانت يهودية , وان يلعن امهات الموتى اذا كانت المقبرة غير يهودية "
ص 34
عنصرية موسى بن ميمون اعظم مفكر وفيلسوف يهودى ضد السود
رأى موسى بن ميمون فى غير اليهود : غير اليهود ليسوا بشرا وانما هم اقرب للبهائم والقردة :
يتحدث شاحاك عن موسى بن ميمون
" الذى لم يصنف التلمود وحسب , بل كان فيلسوفا ايضا , ويعتبر كتابه ((مرشد الحيارى)) بحق اعظم عمل فى الفلسفة الدينية اليهودية , هذا الكتاب مقروء على نطاق واسع ومستخدم حتى فى ايامنا , ولكن من سوء الحظ , كان ابن ميمون , اضافة الى موقفه تجاه غير اليهود عموما والمسيحيين على نحو خاص , عنصريا ضد السود .
يناقش ابن ميمون قرب نهاية الكتاب فى فصل شديد الاهمية (الكتاب الثالث الفصل 51) كيف تستطيع قطاعات مختلفة من بنى البشر بلوغ القيمة الدينية العليا , والعبادة الحقيقية للرب , ولكن من بين اولئك الذين لا يستطيعون بلوغ هذه المرتبة :
" بعض الترك (اى العرق المغولى) والقبائل الجوالة فى الشمال , والسود , والقبائل الجوالة فى الجنوب , ومن يشبهوهم بيننا . اما طبيعتهم فهى فى مثل طبيعة الحيوان الابكم , وهم حسبما ارى ادنى مرتبة من الكائنات البشرية , ومرتبتهم بين الكائنات الحية ادنى من الانسان , واعلى من القرد , لان هيئتهم اقرب الى الانسان منها الى القرد " .
ص 37
كل شئ فى هذا الكون مخلوق من اجل اليهودى , وغير اليهود مخلوقات شيطانية
يتحدث شاحاك عن الحركة اليهودية الحسيدية , المنتشرة بين قطاعات كبيرة من اليهود , وموقفها من غير اليهود :
" للتدليل على تلك الافكار فنأخذ مثلا ((حتانيا)) الكتاب الاصولى الشهير لحركة حباد , احد اهم فروع الحسيدية , يفيد الكتاب ان كل غير اليهود مخلوقات شيطانية : " ليس بداخلها اى شئ جيد على الاطلاق " حتى الجنين غير اليهودى يختلف نوعيا عن الجنين اليهودى , كما ان وجود غير اليهودى مسألة ((غير جوهرية)) فى الكون , فقد نشأ كل الخلق من اجل اليهود فقط ."
ص 40
التوحيد فى اليهودية من اشهر الاوهام الشائعة
من الاخطاء الشائعة ان اليهودية ديانة توحيد فهى تعترف بالهة اخرى بجوار يهوه :
" ولاسباب تتعلق بضيق المجال , سأعالج أهم الاوهام الشائعة فقط :
ان الديانة اليهودية هى , وكانت دائما , ديانة توحيد كما يعرف فى الوقت الراهن كثير من العلماء التوراتيين , وكما تبين اى قراءة متأنية للعهد القديم بسهولة .
فان هذا الرأى اللاتاريخى خاطئ تماما .
هناك فى كثير من , ان لم نقل فى كل اسفار العهد القديم حضور وسلطة لارباب آخرين معترف بهم صراحة , لكن يهوه اقوى الارباب (الخروج 11 – 15) , غيور جدا من منافسيه ويحظر على شعبه عبادتهم (نفس المصدر 20 : 3 – 6) . ولا يظهر الا فى نهاية التوراة فقط , لدى بعض الانبياء المتأخرين , انكار لوجود جميع الارباب ما عدا يهوه (ارميا 10 واشعياء 44) ."
ص 50

الاسفار الخمسة كتبت بعد السبى البابلى فى القرن السادس ق م
فى اثناء حديث شاحاك عن مراحل تاريخ اليهودية يعترف كأمر بديهى ان معظم الاسفار كتبت فى القرن السادس قبل الميلاد بعد السبى البابلى :
" مرحلة مملكتى اسرائيل و يهوذا القديمتين حتى دمار الهيكل الاول (587 ق م) والمنفى البابلى (يعنى معظم العهد القديم بهذه الفترة , رغم ان معظم الاسفار الرئيسية , بما فيها الاسفار الخمسة , كما نعرفها , جرى تدوينها فعليا بعد ذلك التاريخ)"

ص 83
صلاح الدين الايوبى وعلاقته الحميمة باليهود
ومساندته ودعمه لليهود وخدماته الجليلة لهم , بل خول لكبار قومهم امتيازات وسلطة تنفيذية على عامة اليهود
" ان فضل صلاح الدين على الطوائف اليهودية اولا فى مصر , ثم فى اجزاء اخرى من امبراطوريته التى ازدادت اتساعا , لا يرجع الى صفاته الشخصية فى التسامح والاحسان والحكمة السياسية العميقة وحسب , بل يرجع ايضا الى صعوده للسلطة كقائد متمرد لجيوش مرتزقة حديثة العهد فى مصر , وبعدئذ كمغتصب لسلطة الاسرة التى خدمها هو ووالده وعمه من قبل "
ص 99
" من المؤكد ان شخصية صلاح الدين , فى سياق الفترة التى عاش فيها , تستوجب الاحترام العميق , ومع هذا الاحترام لا انسى من جانبى ان الامتيازات التى منحها للطائفة اليهودية فى مصر , واختياره لابن ميمون رئيسا لها ((نفيد)) قد أدت على الفور لاضطهادات دينية حادة ((للخطاة)) اليهود على يد الحاخامات .
مثلا , كان من المحظور على الكهنة اليهود (الذين يفترض بانهم ينحدرون من اصلاب الكهنة القدامى الذين خدموا الهيكل) ليس الزواج من العاهرات وحسب , بل والمطلقات ايضا .
وقد انتهك هذا الحظر الاخير , الذى طالما سبب المشاكل , خلال فترة الفوضى فى عهد اواخر الحكام الفاطميين (حوالى 1130 – 1180) من جانب اولئك الكهنة الذين خلافا للشريعة الدينية اليهودية , تزوجوا من مطلقات يهوديات على يد قضاة فى محاكم اسلامية (وهى مخولة اسميا لتزويج غير المسلمين) وقد اتاح التسامح الاكبر , الذى ابداه صلاح الدين تجاه اليهود عند توليه الحكم , لابن ميمون اصدار اوامر للمحاكم الحاخامية فى مصر لالقاء القبض على جميع اليهود , الذين تزوجوا زيجات محظورة كهذه , وجلدهم حتى الموافقة على تطليق زوجاتهم "
ص 101
موسى بن ميمون اباح لليهود اختطاف الاطفال الغير يهوديين لبيعهم فى سوق الرق
وفى بداية القرون الوسطى كان لليهود الدور المهيمن فى تجارة العبيد

يحدثنا شاحاك عن احوال اليهود فى القرون الوسطى فيقول :
" واحد الامثلة المشرقة هو كتاب : نشوء اوربا المسيحية , لهوج تريفور وبر (Thames and Hudson 1956) ص 173 – 174 . كما انه احد القلة القليلة من المؤرخين المحدثين الذين ذكروا الدور المهيمن لليهود فى تجارة العبيد فى بداية القرون الوسطى بين اوروبا المسيحية (والوثنية) والعالم الاسلامى (نفس المصدر)
ولتشجيع هذا العمل الكريه .. سمح ابن ميمون لليهود , باسم الديانة اليهودية باختطاف الاطفال غير اليهود واسترقاقهم , ولا شك ان رأيه استند الى او عكس ممارسة شائعة فى عصرة "
هامش ص 112
رؤية شاحاك فى سبيل تحقيق ثورة انسانية حقيقية فى اليهودية
يقول شاحاك :
" ان السبيل الى ثورة حقيقية فى اليهودية – اى جعلها انسانية والسماح لليهود بفهم ماضيهم , اى اعادة تربية انفسهم خارج طغيان الديانة اليهودية – يكم فى ممارسة نقد صارم للديانة اليهودية دون خوف او انتظار فضل من احد .
يجب علينا الحديث ضد ما ينتمى الى ماضينا كما تحدث فولتير ضد الاشياء التى تنتمى الى ماضيه : أزيلوا الاشياء المشينة "
ص 130

شرائع تلمودية وحاخامية ضد الاغيار
يقدم شاحاك تعريف بمصادر التشريعات اليهودية فيقول :
" مارس جميع اليهود تقريبا .. الهالاكاه (اى المنظومة التشريعية لليهودية الكلاسيكية) منذ القرن التاسع حتى نهاية القرن الثامن عشر , واستمرت حتى يومنا هذا من خلال اليهودية الارثذوكسية .
تستند الهالاكاه فى المقام الاول الى التلمود البابلى , لكن صعوبة وتعقيد المناظرات التشريعية الواردة فيه خلقت ضرورة وجود تشريعات مصاغة بطريقة قابلة للفهم .
وقد قامت بهذا العمل اجيال متعاقبة من العلماء الحاخاميين ونالت بعض اعمالهم مرجعية عالية وما زالت تستخدم فى

الوقت الحاضر .
لذلك سنشير فى اغلب الاحيان الى هذه الاعمال واشهر التعليقات عليها بدلا من الاشارة المباشرة الى التلمود .
ويصح الافتراض هنا ان تلك الاعمال اعادت انتاج معنى النص التلمودى باخلاص شديد , كما استندت الاضافات التى وضعها علماء لاحقون الى ذلك المعنى .
اقدم تلخيص للشريعة التلمودية وما زال يحظى باهمية بالغة هو كتاب ((مشناه توراه)) الذى وضعه موسى بن ميمون فى اواخر القرن الثانى عشر.
واكثر الكتب نفوذا واستخداما على نطاق واسع حتى الان هو ((شولحان عاروخ)) الذى وضعه الحاخام يوسف كارو فى اواخر القرن السادس عشر كنسخة شعبية موجزة عن كتابه الضخم ((بيت يوسف)) الذى كان موجها الى العلماء المتقدمين فى الدراسات التلمودية .
وقد نال ((شولحان عاروخ)) القسط الاكبر من التعليقات , واضافة الى تلك التى يرجع تاريخها الى القرن السابع عشر , يوجد تعليق مهم فى القرن العشرين هو كتاب ((ميشنا بيروراه)) .
واخيرا هناك ((موسوعة التلمودى)) وهى عمل حديث نشر فى اسرائيل من اواخر الخمسينيات وحرره اهم العلماء الحاخاميين , وهى خلاصة جيدة لكل الادب التلمودى ." ص 131 – 132
القتل والابادة الجماعية
تحت هذا العنوان يقدم شاحاك موقف الشرائع اليهودية من الاغيار فيوضح لنا اباحة اليهود لقتل المدنيين رجالهم ونسائهم واطفالهم فى حالة الحرب
" تعتبر الديانة اليهودية قتل اليهودى جريمة كبرى وواحدة من ثلاث خطايا شنيعة (الوثنية والزنا) وتؤمر المحاكم الدينية اليهودية والسلطات المدنية بانزال العقوبة , حتى بما يتجاوز الاحكام العادية للعدالة , بحق اى شخص اتهم بقتل يهودى , اما اليهودى الذى يتسبب فى موت يهودى آخر بطريقة غير مباشرة , فانه مذنب فقط بما تطلق عليه الشريعة التلمودية تسمية خطيئة ضد ((شرائع السماء)) لذا يقع عقابه على الله لا على الانسان .
ولكن عندما تكون الضحية من غير اليهود يختلف موقف الشريعة تماما . اليهودى الذى قتل غير اليهودى مذنب فقط بخطيئة ضد شرائع السماء التى لا تعاقب عليها المحكمة (وفى هامش الكتاب : Maimonides , Mishneh Torah , Laws on Murder 2,ii)
اما التسبب فى موت غير اليهودى بطريقة غير مباشرة فلا تعتبر خطيئة ابدا "
ص 132
" وبما ان مبدأ تحريم قتل غير اليهودى ينطبق فقط على " غير اليهود الذين لسنا فى حالة حرب معهم " فقد استخلص العديد من المعلقين الحاخاميين فى الماضى النتيجة المنطقية وهى امكانية قتل جميع غير اليهود المنتمين الى شعب عدو , او حتى ضرورة قتلهم . ويجرى الترويج العلنى لهذه الفكرة منذ عام 1972 لتوجيه الجنود الاسرائيليين المتدينيين . واول نصيحة رسمية من هذا النوع جاءت فى كراس نشرته قيادة المنطقة الوسطى فى الجيش الاسرائيلى – التى تقع الضفة الغربية تحت سيطرتها – يقول الحاخام المؤول فى هذا الكراس :
" وفى حالة احتكاك قواتنا بمدنيين خلال الحرب , او خلال مطاردة حامية , او غارة , اذا لم يتوفر دليل بعدم الحاقهم الاذى بقواتنا هناك امكانية لقتلهم , او حتى ضرورة للقيام بذلك حسب الهالاكاه ... بالعدو فى زمن الحرب , بل تحضها الهالاكاه على قتل حتى المدنيين , اى الذين يتظاهرون بذلك "
ص 134
وينقل لنا شاحاق رسائل متبادلة بين جندى وحاخام كبير يسأل فيها الجندى الحاخام عن موقف الشريعة اليهودية من قتل المدنيين وهل يجوز تقديم المعونة الطبية والانسانية لهم , هذه الرسائل منشورة فى الكتاب السنوى لكلية ((مدرشيات نوعام)) احد ابرز المعاهد الدينية فى اسرائيل
وما اقدمه اهم ما جاء بالرسائل :
" رسالة الجندى موشى الى الحاخام شمعون وايزر
بعون الله
الى صاحب المقام الرفيع حاخامى العزيز ...
جرت فى وحدتى مناقشة لفكرة ((طهارة السلاح)) وما اذا كان من الجائز قتل العربى الاعزل من السلاح , او النساء والاطفال ؟ او حتى اذا ما كان علينا الانتقام من العرب ؟ وقد اجاب كل واحد حسب فهمه الخاص . ولم استطع التوصل الى اجابة حاسمة . هل نعامل العرب مثل العماليق , اى نقتلهم حتى نستأصل ذكراهم فى الارض (

وفى الهامش : " ولتمح ذكرى العماليق من تحت السماء " تثنية . وكذلك صموئيل الاول 15 : 3 " اذهب الان واضرب العماليق , دمرهم جميعا , ولا تبق احد منهم , بل اذبح الرجل والمرأة , الطفل والرضيع , والثور والماعز والجمل والحمار ")

أم نقوم بما يحدث فى الحرب العادلة التى يقتل فيها الانسان الجنود فقط ؟

ثمة مشكلة اخرى , هل اعرض نفسى للخطر فى سبيل انقاذ امراة من الموت ؟..

وهل يجوز لى تقديم الماء لعربى يستسلم ؟"

ص 136

اما رد الحاخام شمعون وايزر فنقتطف منه هذه الفقرات :

" بعون السماء ..

سانقل لك بعض اقوال الحكماء طيب الله ذكراهم وافسرها

الحرب لدى غير اليهود ذات قوانين خاصة مثل قوانين اللعب كرة القدم او السلة , لكن الحرب كما يقول حكماؤنا طيب الله ذكراهم لا تعنى بالنسبة لنا لعبة بل هى ضرورة حيوية ...

ان الحاخام شمعون تعود القول :

" أفضل غير اليهود اقتلوه , افضل الافاعى هشموا راسها " ..

لكننا نعثر على التفسير الحقيقى فى ((توسافوت)) – الملحقات وهى نوع من الكتابة حول التلمود يرجع تاريخها الى القرن الحادى عشر والثالث عشر – هناك نعرف التعليق التالى على الحكم التلمودى بعدم مساعدة غير اليهود الذين يسقطون فى بئر للخروج منها , مع عدم دفعهم اليها او قتلهم . وهذا يعنى عدم انقاذهم من الموت او قتلهم بطريقة مباشرة ..

لذا اذا كان من غير الجائز قتل غير اليهود فى زمن السلم , فان قتلهم فى زمن الحرب يعتبر ((ميتسفاه)) – واجب دينى – وهذا هو الفرق بين اليهودى وغير اليهودى "

ص 137 – 138

ورد الجندى على الحاخام فى رسالة اخرى :

" حاخامى العزيز ...

اما الرسالة فقد فهمتها على النحو التالى :

لا يسمح لى فى زمن الحرب بقتل كل عربى او امرأة اصادفهما وحسب , بل من واجبى ايضا القيام بذلك , اذا كان ثمة ما يدعو للشك بانهم يساعدون فى الحرب ضدنا بطريقة مباشرة او غير مباشرة .

واذا تحدثت عن نفسى فان من واجبى قتلهم حتى اذا نجم عن ذلك مشكلة مع القانون العسكرى "

ص 139

انقاذ حياة الانسان

تحت هذا العنوان يكشف شاحاك شرائع اليهود التى تعلم ابنائها انه لا يجب على اليهودى انقاذ غير اليهودى لو تعرض للموت وكان بوسع اليهودى انقاذ حياته , كما لا يجب على الطبيب اليهودى ان يعالج الغير يهودى الا اذا خشى من انتقامه هو او اهله منه , ويجوز لليهودى ان يجعل غير اليهودى فأر تجاربه الطبية والعلمية :

" تضع الهالاكاه (المنظومة التشريعية لليهودية الكلاسيكية) واجب انقاذ اليهودى لحياة اخيه اليهودى فوق اى واجب آخر ...

اما بالنسبة لغير اليهود فان المبدأ التلمودى الاساسى ينص على عدم انقاذهم , رغك تحريم قتلهم صراحة . ويعبر التلمود نفسه عن هذا المبدأ على النحو التالى :

" لا يجب اخراج غير اليهود من بئر او دفعهم فى البئر " Tractate , Avoda Zarah p 26b

ويفسر موسى بن ميمون هذا الامر :

" يجب الا نتسبب بقتل غير اليهود الذين لسنا فى حالة حرب معهم , ولكن يحظر انقاذ حياتهم اذا كانوا على مشارف الموت .

اذا شوهد احدهم يسقط فى البحر , مثلا , فلا يجب انقاذه , لان الشريعة تقول : لا تهمل دم اخيك (اللاويين 19 : 16) , وغير اليهودى ليس أخا "

((Maimonides , Mishneh Torah , Laws on Murder

كما يحظر على الطبيب اليهودى خصوصا معالجة غير اليهودى . وابن ميمون نفسه , وهو طبيب بارز صريح بهذا الصدد , ففى موضع آخر (المصدر السابق , فصل الزنا 10 , 1 – 2) يعيد التمييز بين ((اخيك)) وغير اليهودى ويختتم بالقول :
" ومن هنا نعلم ان علاج غير اليهودى حرام حتى لو كان مقابل اجر "
لكن رفض اليهودى , او بالاحرى الطبيب اليهودى انقاذ حياة احد الاغيار (غير اليهود) قد يثير عداء اصحاب النفوذ منهم ضد اليهود , اذا شاع هذا الامر وانتشر بين الناس , مما يعرض اليهود للخطر .
ومع احتمال وجود خطر كهذا فان واجب تفاديه يتجاوز حظر مد يد العون لغير اليهود .
لذلك يضيف ابن ميمون :
" ولكن اذا كنت تخشاه او تخشى عداوته فعالجه باجر ويحرم عليك القيام بذلك بدون اجر "
وقد كان ابن ميمون نفسه فى الواقع الطبيب الخاص لصلاح الدين ...
ويضيف ((بيت يوسف)) مستشهدا بابن ميمون :
" ومن المسموح تجريب عقار على وثنى اذا كان ذلك يخدم غرضا معينا " كما تتكرر نفس الفكرة ايضا لدى الحاخام الشهير موسى اسيرليس "
ص 141 – 143
" وتجمع كافة المراجع الهالاكية على ان تعبير الاغيار فى المبدأ المذكور اعلاه يشير الى جميع غير اليهود .
ثمة صوت منفرد وحيد , هو الحاخام موسى ريفكس , صاحب تعليق ضئيل الاهمية على ((شولحان عاروخ))
الذى يقول :
" ذكر حكماؤنا ذلك فقط بشأن الوثنيين الذين كانوا فى ازمانهم يعبدون الاصنام , ولم يؤمنوا بخروج اليهود من مصر او بخلق العالم من العدم . لكن الاغيار الذين نعيش , نحن شعب اسرائيل فى كنفهم فى المنفى , والذين ننتشر بينهم يؤمنون بخلق العالم من العدم وبالخروج وبالكثير من مبادئ دياننتا ويصلون لخالق السموات والارض , ولا يوجد اعتراض على مساعدتهم , بل من واجبنا ايضا الصلاة من اجل امنهم "
(موسى ريفكيس , تعليق : بئير هاغولا , على : شولحان عاروخ 425)
هذا المقطع الذى يرجع تاريخه الى النصف الثانى من القرن السابع عشر مفضل لدى العلماء المدافعين عن اليهودية , لكنه من الناحية العملية ليس كما يتظاهر المدافعون عنه , اذ يدعو لالغاء الحظر على انقاذ حياة غير اليهودى بدلا من الحض على ذلك لجعله اجباريا كما هو الحال بالنسبة لانقاذ حياة اليهودى , وحتى هذا القدر من التسامح ينطبق فقط على المسيحيين والمسلمين وليس على غالبية البشر .
ولعل وجوده يدل على قيام محاولات لجعل عقيدة الهالاكاه القاسية اكثر تسامحا , لكن غالبية علماء الهالاكاه اللاحقين لم يمدوا من نطاق رأفة ريفكس لتشمل جماعات انسانية اخرى , بل رفضوها رفضا باتا "
ص 143 – 144
الجرائم الجنسية
يكشف شاحاك تحت هذا العنوان نظرة الشريعة اليهودية لكافة البشر غير اليهود على انهم منحلين اخلاقيا , لذلك الزواج عند غير اليهود زواج غير شرعى , وان ممارسة يهودى الجنس مع امرأة غير يهودية لا يعتبر زنا يلام عليها اليهودى , وجميع النساء غير اليهوديات عاهرات

" تعتبر الممارسة الجنسية بين امرأة يهودية متزوجة واى رجل غير زوجها جريمة كبرى تقع على عاتق الطرفين , وواحدة من ثلاث خطايا بالغة الشناعة , لكن وضع المرأة الغير يهودية مختلف تماما , اذ تفترض الهالاكاه ان جميع الاغيار على درجة عالية من الانحلال وتنطبق عليهم آية : " الذى لحمه مثل لحم الحمير ونطفته كنطفة الخيل " – حزقيال 23 : 20
ولا فرق سواء كانت المرأة غير اليهودية متزوجة أم لا , حيث يعتقد اليهود ان مفهوم الزواج نفسه لا ينطبق على الاغيار (ليس ثمة زواج للوثنيين) لذلك لا ينطبق مفهوم الزنا على ممارسة الجنس بين يهودى وامرأة غير يهودية ...
وقد جاء فى دائرة المعارف التلمودية : " من يقيم علاقة جنسية مع زوجة غير اليهودى لا يتعرض لعقوبة الموت لانه مكتوب (زوجة اخيك) لا (زوجة الغريب) , وحتى مفهوم ان (يلتصق الرجل بامرأته) لا ينطبق على

غير اليهود لعدم شرعية زواج الوثنيين ... ومن المفترض ان جميع غير اليهوديات عاهرات " (ابن ميمون فى مشناه توراه 2)
ص 155 - 157

لا يأخذ اليهود بشهادة غير اليهود
" ويفترض بغير اليهود انهم يكذبون بالفطرة , ولا يحق لهم الادلاء بشهادتهم امام المحاكم الحاخامية "
ص 158
لا يجوز تقديم هدية او صدقة لغير اليهود
" يمنع التلمود , بفظاظة , تقديم هدية لغير اليهودى ...
وثمة قاعدة اخرى بشان تقديم الصدقة , اذ يسمح بالتصدق على الشحاذين غير اليهود من اجل السلام فقط , رغم ان هناك الكثير من التحذيرات الحاخامية بعدم السماح للفقير غير اليهودى بالتعود على تلقى صدقات اليهود , لذلك يمكن حجب صدقات كهذه دون استثارة عداوة غير مرغوبة "
ص 159
اذا عثر يهودى على شئ مفقود ليهودى يجب ان يرده اما اذا كان الشئ لغير يهودى فمباح له ان يحتفظ به لنفسه
" اذا عثر يهودى على شئ يحتمل ان يكون صاحبه يهوديا , فانه يحض على بذل جهد كبير لاعادته وذلك باعلان العثور عليه على الملأ . خلافا لذلك يجيز التلمود والمراجع الحاخامية المبكرة لليهودى الذى يعثر على شئ فقده غير اليهودى بالاحتفاظ به لنفسه , بل ويمنعه فعليا من اعادته لصاحبه "
ص 160
اباحة الشريعة اليهودية لليهودى سرقة ممتلكات غير اليهود
" ان سطو اليهودى على غير اليهودى غير محظور بلا تحفظ , بل يحظر فقط فى ظروف معينة مثل :
((عندما لا يكون الاغيار تحت حكمنا)) ويسمح به ((اذا كانوا تحت حكمنا)) "
ص 162
شتم الاغيار
" فى احد الاجزاء الاولى من صلوات الصباح اليومية يحمد اليهودى ربه لانه لم يخلقه من الاغيار , اما فى الجزء الختامى للصلاة اليومية (تستخدم ايضا فى صلوات رأس السنة ويوم الغفران) فيبدا بهذه العبارة :
فلنشكر اله الجميع لانه لم يخلقنا مثل كل امم الارض , لانها تركع للباطل والعدم وتصلى لاله لا يعين ...
كذلك فى اهم اجزاء صلاة نهاية الاسبوع ((التبركات الثمانى عشر)) هناك لعنة خاصة تستهدف اصلا المسيحيين ومعتنقى المسيحية من اليهود واليهود المهرطقين :
رب لا تجعل للمرتدين رجاء ولتمحق جميع المسيحيين فى الحال "
ص 166 - 167

الكاتب: سواح

http://www.ladeeni.net/pn/PrintArticle179.html

الدين يعوق العلم

هذه المقالة مقسمة إلى قسمين :
القسم الأول هو الموضوع نفسه و بعض الإقتباسات البسيطة
القسم الثاني: هو المراجع و مزيد من التوضيح وهي شيقة جدا و لكن لو لم يكن لديكم وقت فلا ضرر من إهماله .
.
و يوجد فاصل كبير في نهاية الجزء الأول كما في نهاية هذه الفقرة.

==

دراسة تاريخية دقيقة لتطور الفكر عموما في العالم الإسلامي و الدور السلبى الذي يقوم به الدين من خلال دراسة تصور تطور تفسير المفسرين العظام لآيتين " 86" و "90" من سورة الكهف

و بالطبع هنالك معارضة لأي فكرة جديدة تعارض ما نعتقده
و لكن تأتي الخطورة الخاصة للأفكار الدينية أنها من المفترض أنها ليست أفكار بشر قابلة للخطأ فتكون مقاومة الجديد أصعب فكريا على الناس و أيضا يجعل تفاعل الناس ضدها أكثر عنفا .

القسم الأول:

سأركز في هذه المقالة المدعمة بالتواريخ و بأقوال المفسرين في أمهات الكتب المعترف بها:
و سأستعمل هنا التواريخ الميلادية حتى تكون أقرب لنا في التصور.

الطبري (920م)، الزمخشري(1140م) الطبرسي (1150م) ،
الرازي (1210م) القرطبي (1275) ، البيضاوي(1284) ،
بن كثير(1370م) ، الجلالان (1500م) و الشوكاني(1830م)

سأوضح أن القرآن كان دائما يجعل رجال الدين من المفسرين مترددين في تقبل النظرية العلمية متأثرين بظاهر القرآن و أنه عندما تتزايد الضغوط نتيجة تزايد المشاهدات المتعارضة كانوا يحاولون أولا المعارضة ثم يبدأون في مرحلة الإحتواء و التأويل (التلفيق):

ويوجد أربعة مراحل تقابلهم عند مواجهة فكرة أو تصرف جديد يناسب العصر و يعارض ظاهر القرآن :

المرحلة الأولي : معارضة شديدة و محاولة كبت و تجاهل تام للمنطق ..

المرحلة الثانية : إرتباك و تأويل و تحايل و تلفيق حتى يواءموا بين القرآن و المستجدات

المرحلة الثالثة : تحت تأثير الحقائق الصارخة يضطرون الإنصياع و الموافقة على الرأي المخالف لظاهر القرآن و محاولة إحتواءه تماما داخل المنظومة حتى لا يُحسب عليها .

المرحلة الرابعة : في أي لحظة نتيجة ضعف مفاجئ عند أنصار التأويل أو قوة مفاجئة عند السلف نعود ثانية لمرحلة سابقة أو يتم القضاء تماما على الفكرة .

و الآن سأوضح تماما ما حدث :

المرحلة الأولى
: المفسرون العظام الأوائل واثقون من سلامة ظاهر القرآن

ففي كل التفسيرات المتواترة عن المفسرين العظام في القرن السابع و الثامن و حتى آخر القرن التاسع الميلادي

و---هو ما سنجده واضحا و مؤيدا من الطبري(920)--- ستجد كل المفسرين يُجمعون أن المقصود أن الأرض تغرب في عين حمئة أي مطينة و سنجد أن الخلاف وقتذاك كان : هل هي عين حامية أم حمئة ؟؟

مثال
عن ابن عبـاس(695)، قال: قرأت { فِـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ }
وقرأ عمرو بن العاص فِـي عَيْنٍ حامِيَةٍ
فأرسلنا إلـى كعب، فقال: إنها تغرب فـي حمأة طينة سوداء.

وذلك رغم أن عصر الترجمة بدأ في حوالي عام 750 في أواخر الدولة الأموية و إزدهر تماما في عصر المأمون المتوفي عام (823) م ، أي أن معلومة عظم حجم الشمس و عدم معقولية سقوطها في الأرض كانت متوافرة و لكن ظاهر القرآن منعهم من رؤية الحق البين.

وهذا سنجده واضحا تماما في أقوال:

علماء القرن السابع و الثامن :
بن عباس (695) ، و سعيد بن جبير(713) الحسن البصري (715) عكرمة مولى بن عباس (720) ،)
ومجاهد(720) و عطاء بن رباح(730) و عبد الرحمن الأعرج (735)و بن النجيح (750) عمرو بن دينار (750)بن جريج(765))، نافع بن أبي النعيم (780) ورقاء بن عمر ، معمر بن راشد(767)) عيسى بن يونس(800) بشر و يزيد ، محمد بن دينار و سعد بن أوس و مصدع ، سهل بن أبي الصلت،)،داود بن الحصين ،عثمان بن حاضر و إسماعيل بن علية

علماء القرن التاسع
و حجاج الأعور (802) ،) مروان بن معاوية (806) و عبد الله بن وهب(817) و أبو داود (818)))
و أبو عاصم(823) و عبد الرزاق بن همام(825) مـحمد بن سعد(845) محمد بن عمرو(850) محمد بن المثنى(862) ، سعيد بن بشير(783) يونس بن عبد الأعلى (874) ،الحسين بن الجنيد(900) ، ، الحسن (900) محمد بن أبي عدي،عبد الأعلى بن عبد الأعلى، و سعيد بن مسلمة) الفضل بن داود الواسطي) القاسم ، و الحسين؛ محمد بن عبد الأعلى.

و معظم تلك الأسامي التى أكتبها متتالية و بدون عرض لها هي لناس من أفضل الناس خلقا و دينا و لها باع طويل في التفسير و كانوا حجة زمانهم فيه.
و يعبر عنهم قول إبن حنبل " هل عرفتم معنى لم يعرفه الرسول و الصحابة "؟
و قوله " أن القرآن ما وقع في أذن العامي"

، كل أولئك كانوا يؤكدون الكلام كما يقع في أذن العامي و هو الفهم العادي للقرآن و كان جل خلافهم هل العين مطينة ام ساخنة .؟؟حمئة أم حامية .

المرحلة الثانية :
الصراع بين السلفيين المصرين على ظاهر القرآن و المتنورين (المعتزلة قادوا الإتجاه) ، و تبليل بعض المفسرين العظام.
و لجوء الجدد للتلفيق و التحايل (و هو ما يسمونه التأويل).

إبتداءا من القرن العاشر الميلادي بدأ المفسرون يتأثرون بنتائج عصر الترجمة التى نتج عنها التعرف على علوم اليونانيين الذين كانوا موقنين أن الأرض كروية ، و يبدو أنهم لم يترجموا عن اليونانيين المدرسة التى كانت تقول

بمركزية الشمس و التى ماتت في القرن الأول الميلادي، و بقت نظرية بطليموس التى تقول بمركزية الأرض.
و لذا حدث صراع في الأفكار بدأ من القرن العاشر الميلادي بين السلفيين الذين كانوا لا يريدون معارضة ظاهر القرآن و التقدميين الذين لم يكونوا يستطيعون إنكار العلم و المنطق السليم .
و كالعادة إنقسم التقدميون بين مطورين للدين و بين ملحدين يكفرون بالقرآن .

و التقدميون كان على رأسهم المعتزلة و كان شيخهم أبو على الجبائي (910) هو أول من وجدته من رجال الدين الذين عارضوا فكرة العين الحمئة .و تبعه بعد ذلك البلخي (930) و بن المنادي (944) أبو مسلم (980) و بدأ هذا الفكر في الإنتشار خصوصا بعد عصر الترجمة و عصور التقدم العلمي في مجال الفلك .

و يأتي القفال (975) ليقول:" قال بعض العلماء:" ليس المراد أنه انتهى إلى الشمس مغرباً ومشرقاً حتى وصل إلى جرمها ومسّها؛ لأنها تدور مع السماء حول الأرض من غير أن تلتصق بالأرض، وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض"
وقول القفال ههنا : " بعض العلماء " يوضح تماما أنه وقتذاك كان الفكر الجديد في بداياته و هو ما يتناسب تماما مع ما فرضناه قبلا .
و يقول القتبي الذي يعاصره :" ويجوز أن تكون هذه العين من البحر، ويجوز أن تكون الشمس تغيب وراءها أو معها أو عندها، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه؛ والله أعلم"
و نري هنا بوضوح " التردد و الإرتباك " في لهجة القتبي في كلمات مثل " يجوز " و " أو" و " الله أعلم " بين ظاهر و صريح القرآن الذي أجمع عليه السلف الصالح كلهم و بين أقوال المحدثين مثل " الجبائي " شيخ المعتزلة و " البلخي" و " مسلم" و" المنادي"
و لكن لأن من الصعب دائما معارضة صريح و ظاهر القرآن، ظل هنالك من يعارض الأفكار الجديدة أو يتجاهلها و يرفض وضعها في المنظومة الدينية و أبرز مثال على ذلك هو : الزمخشري (1140) الذي يتجاهل في تفسيره المستجدات العلمية
في حين أن الطبرسي المتنور (1150) يرفض تماما الأفكار القديمة و يسفه فكرة أن تغطس الشمس في الأرض .
و عندما يأتى الرازي (1210) فهو لا يستطيع أن يُنكر بالطبع أقوال السلف الصالح و يورد قولهم و لكنه ينقضه من واقع العلم الحديث حينذاك خصوصا وأنه في هذه الفترة كانت العلوم الفلكية متطورة للغاية في منطقة العراق و إيران الحالية و بعدها بحوالي نصف قرن قام هولاكو ببناء مرصد " مراغة " بإيران و أقام عليه " نصير الدين الطوسي" .
و يقول الرازي هنا جملة هي في غاية الأهمية بالنسبة للبحث:
كان الذي يقال: إنها تغيب في الطين والحمأة كلاماً على خلاف اليقين وكلام الله تعالى مبرأ عن هذه التهمة، فلم يبق إلا أن يصار إلى التأويل الذي ذكرناه

و هو يقول بصراحة : ان المفهوم من القراءة العادية أن الشمس تغطس في البركة المطينة فأمامة سبيلان :
الأول : أن الله جاهل و هو ما يستوجب الإلحاد .
الثاني : التلفيق و هو الذي يسميه هو " التأويل "

و تستمر رحلتنا لنصل للقرطبي (1275) لنجده على نفس الخط من رفض أن الشمس تغطس في البركة المطينة و لكن مع إعتقاد تام بأن للشمس مكان للطلوع و مكان للغروب.

المعنى أنه انتهى إلى موضع قوم لم يكن بينهم وبين مطلع الشمس أحد من الناس. والشمس تطلع وراء ذلك بمسافة بعيدة، فهذا معنى قوله تعالى: { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ }.
و في آخر تفسيره قال عن موضع الطلوع :
قلت: وهذه الأقوال تدل على أن لا مدينة هناك. والله أعلم. وربما يكون منهم من يدخل في النهر، ومنهم من يدخل في السّرب فلا تناقض بين قول الحسن وقتادة.

ولكن التحير نجده في البيضاوي المعاصر له (1284) فنجده يقول: ." ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك إذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال { وَجَدَهَا تَغْرُبُ } ولم يقل كانت تغرب"
و كلمة " لعله " هنا تبين إرتباكه و عدم تيقنه ،
و أما عن قوله : يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولاً من معمورة الأرض، يدل على نفس الرؤية الخاطئة لمكان معين لطلوع الشمس.

المرحلة الثالثة : اليقين و القبول بالتأويل و معارضة ظاهر القرآن و ترسيخ التلفيق (التأويل)

وأما بن كثير (1370)
فواضح تيقنه التام من موضوع عدم غطسها في البركة المطينة و هو يمثل أوائل هذه الحقبة التي ترفض تماما فكرة البركة المطينة و تحتوي كلية كبر الشمس في الفكر الإسلامي.
وأما الوصول إلى مغرب الشمس من السماء فمتعذر

و عندما واجهته مشكلة الحديث المتفق سارع إلى إضعافه و التشكيك فيه و التشكيك في عبد الله بن عمرو و في أسباب قوله للحديث:
وقال ابن جرير (الطبري): حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرناالعوام، حدثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غابت فقال: " في نار الله الحامية، لولا ما يزعها من أمر الله، لأحرقت ما على الأرض

قلت: ورواه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، وفي صحة رفع هذا الحديث نظر، ولعله من كلام عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين وجدهما يوم اليرموك، والله أعلم،
وواضح تماما مدي رفضه للفكرة حتى أنه شكك في الحديث و هاجم عبد الله من عمرو .

وإن كان تصوره لمكان طلوع و غروب الشمس على حاله من التخلف.

فيقول بن كثير:
قلت: ولا منافاة بين معنييهما؛ إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها، وملاقاتها الشعاع بلا حائل، وحمئة في ماء وطين أسود، كما قال كعب الأحبار وغيره.

أقول أن بن عصر بن كثير " أي بعد حوالي 550 عاما من عصر الترجمة بدأت فكرة الغطس في البركة المطينة تنزوي أخيرا و مما يؤكد ذلك ما جاء في الجلالان:
و في وقت الجلالان (1500) كانت المدارك الفلكية تطورت تماما ، خصوصا بعد أن أصبح مرصد " مراغة " يشع بنوره و لذا ستجد أن التيار الرافض لموضوع العين الحمئة راسخا ولكن يبقى إعتقادهم بوجود موضع للطلوع و الغروب.
{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ } موضع غروبها { وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ } ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا

مطلع الشمس
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ } موضع طلوعها { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ } هم الزنج { لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا } أي الشمس { سِتْراً } من لباس ولا سقف،لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها.

المرحلة الرابعة : في أي وقت عندما يضعف الوعي تبدأ الأفكار السلفية بالظهور من جديد و محاولة الرجوع لظاهر القرآن فدائما المحاولات التلفيقية تقض مضاجع السلفيين لآنها تعارض ظاهر القرآن .
يقول بن حنبل : " القرآن ما وقع في أذن العامي"
و الآن تنتهي رحلتنا مع أكثر الأحداث درامية في هذا الموضوع " الشيخ الشوكاني" صاحب الفتح القدير (1830) (عصر الترجمة وصل أوجه عام 830) الذي رغم كل الجهود السابقة و رغم إطلاعه عليها لم يستطع أن ينفي ما يقوله ظاهر القرآن بل رجح أن تكون قد غربت في العين الحمئة (البركة المطينة) ،، أقول في القرن التاسع عشر كان يقول بذلك . وإليكم كلامه

"ولعل ذا القرنين لما بلغ ساحل البحر المحيط رآها كذلك في نظره، ولا يبعد أن يقال:
لا مانع من أن يمكنه الله من عبور البحر المحيط حتى يصل إلى تلك العين التي تغرب فيها الشمس،
وما المانع من هذا بعد أن حكى الله عنه أنه بلغ مغرب الشمس، ومكن له في الأرض والبحر من جملتها،
ومجرد الاستبعاد لا يوجب حمل القرآن على خلاف ظاهره."

و من خلال هذه المقالة أود أن أستخلص النقاط الآتية :

أولا:أن ظاهر النص القرآنى كان دائما أبدا ضد العلم و ما يقوله أدعياء الإعجاز القرآنى من أن القرآن الإعجاز فيه مؤجل حتى يكتشفه لنا العلماء الكفار --- و بالرغم ما في ذلك المنطق من فساد و مسخرة --- أقول رغم ذلك فإن الواقع يخالف ما تقولون ، فعندما يأتى الكفار بنظرية جديدة تعارض ظاهر القرآن لا يهلل المسلمون فورا و يقولون : هذا ما قاله قرآننا بل يعارضون بشدة أولا ثم يبدأون في مرحلة التلفيق (التأويل).

ثانيا: أستطيع أن ألخص المقالة كلها في جملتين :
أ – جملة الرازي (1210) ،"فلم يبق إلا أن يصار إلى التأويل " وهو يمثل المرحلة التلفيق

ب- جملة الشوكانى : " ومجرد الاستبعاد لا يوجب حمل القرآن على خلاف ظاهره"
وهي تمثل فكرتين :
1- كيف أن ظاهر النص القرآني يظل في القلوب يسيطر على بعض العقول و كيف يكون موجودا حتى في دهاليز العقول المتنورة و ينغص عليها دوما .
2- أن في أي لحظة من لحظات الضعف التى تعتري التيار الإصلاحي ، ينقض أنصار القديم (ظاهر القرآن)

ثالثا: أن هذه المراحل الأربعة كاملة أو تعضها سنراها في كل قضايا الإسلامية المعاصرة و إليكم هذه الأمثلة :

___في مصر في الستينات من القرن الماضي كان المسلمون يشربون الخمر في نهار رمضان في القاهرة و لم يكن هذا شيئا مستهجنا و كانت الفتيات حتى اللائي يصلين يلبسن المينى جيب (الفتاة المحافظة كانت تضع الشنطة على فخذها عند الجلوس) ، وأفتى الشيخ الباقوري في السبعينات أن الحجاب في هذا العصر حتى الركبة و الكوع و كانت بناته يلبسن هكذا،
وقد يكون في هذا المثل هي نهاية المرحلة الثانية وهي مرحلة التلفيق و التوفيق وبداية المرحلة الثالثة وهي ترسيخ الفكرة .
و لكن جاء المال السعودي و توجيهات السادات لتمثل إنقضاض التيار المتخلف عندما تأتي له الفرصة (الفرصة هنا هو الغنى الذي هبط على السعودية من البترول) لتعود بنا إلى المرحلة الأولي أو الثانية .

___ الزواج العرفي عن السنة : وهو تقريبا " زنى " وهو ما أعتبره نهاية المرحلة الأولي و بداية المرحلة الثانية ، فما يقابل التلفيق في التفاسير و الأحاديث هو" التحايل" في القوانين الإجتماعية لأن القوانين الإجتماعية الإسلامية التى تحارب العلاقات الجنسية خارج الزواج التقليدي خصوصا للمراهقين، و العزاب غير مناسبة و فاشلة ولذا وجب التحايل عليها و بعد التحايل سيبدأ التنظير .

_____ ظهور فكرالمعتزلة عموما يمثل المرحلتين الأولتين في تطور الفكر الإسلامي ككل و لكن الغزالي الكبير (الله يجحمه) قضى على هذا التيار تماما .

===
=====

القسم الثاني : قسم شيق جدا لمزيد من التوضيح من واقع أمهات التفاسير وبه الكثير من القصص الطريفة المعبرة تماما عن مدى تصورهم للعالم في زمانهم.

الطبري (920)

واختلف أهل التأويل فـي تأويـلهم ذلك علـى نـحو اختلاف القرّاء فـي قراءته. ذكر من قال: { تَغْرُبُ فـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ }:

حدثنا مـحمد بن الـمثنى(862)، قال:حدثنا محمد ابن أبـي عديّ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة(مولى بن عباس) (720)،
عن ابن عبـاس (695){ وَجَدَها تَغْرُبُ فـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } قال: فـي طين أسود.

حدثنا ابن الـمثنى(862)، قال:حدثنا عبد الأعلـى بن عبد الأعلى، قال:حدثنا داود، عن عكرمة(720)،
عن ابن عبـاس(695)، أنه كان يقرأ { فـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } قال: ذات حمأة.

حدثنا الـحسين بن الـجنيد(900)، قال:حدثنا سعيد بن مسلـمة، قال: حدثنا إسماعيـل بن عُلَـية، عن عثمان بن حاضر، قال:
سمعت عبد الله بن عبـاس(695) يقول: قرأ معاوية هذه الآية، فقال: «عَيْن حامِيَة» فقال ابن عبـاس: إنها عين حمئة،
قال: فجعلا كعبـاً بـينهما، قال: فأرسلا إلـى كعب الأحبـار، فسألاه،
فقال كعب: أما الشمس فإنها تغيب فـي ثأط، فكانت علـى ما قال ابن عبـاس، والثأط: الطين.

حدثنا يونس بن عبد الأعلى(874) ، قال: أخبرناعبد الله بن وهب(817)، قال:حدثنـي نافع بن أبـي نعيـم (780)(، قال: سمعت عبد الرحمن الأعرج(735) يقول: كان ابن عبـاس(695) يقول { فِي عَيْنٍ حَمِئَة } ثم فسرها: ذات حمأة،
قال نافع:
وسئل عنها كعب، فقال: أنتـم أعلـم بـالقرآن منـي، ولكنـي أجدها فـي الكتاب تغيب فـي طينة سوداء.

حدثنـي مـحمد بن سعد(845)، قال:حدثنـي أبـي، قال:حدثنـي عمي، قال:حدثنـي أبـي، عن أبـيه،
عن ابن عبـاس(695) { وَجَدَها تَغْرُبُ فـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } قال: هي الـحمأة.

حدثنـي مـحمد بن عمرو(855)، قال:حدثنا أبو عاصم(823)، قال:حدثنا عيسى بن يونس(800)، عن ابن أبـي نـجيح(750)،
عن مـجاهد(720)(فِي { عَيْنٍ حَمِئَة } قال: ثأط.

حدثنا القاسم، قال:حدثنا الـحسين، قال:حدثنـي حجاج الأعور(802)، عن ابن جريج(765)، عن مـجاهد(720) فـي قول الله عزّ ذكره { تَغْرُبُ فـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } قال: ثأطة.

قال: وأخبرنـي عمرو بن دينار(750)، عن عطاء بن أبـي ربـاح(730)،
عن ابن عبـاس(695)، قال: قرأت { فِـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ }
وقرأ عمرو بن العاص فِـي عَيْنٍ حامِيَةٍ
فأرسلنا إلـى كعب، فقال: إنها تغرب فـي حمأة طينة سوداء.

حدثنا بشر، قال:حدثنا يزيد، قال:حدثنا سعيد بن بشير(783)،
عن قتادة (730){ تَغْرُبُ فـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } والـحمئة: الـحمأة السوداء.

حدثنا مـحمد بن عبد الأعلـى، قال:حدثنا مروان بن معاوية(806)، عن ورقاء بن عمر، قال: سمعت سعيد بن جبـير(713)، قال:
كان ابن عبـاس(695) يقرأ هذا الـحرف { فـي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } ويقول: حمأة سوداء تغرب فـيها الشمس.

وقال آخرون: بل هي تغيب فـي عين حارّة. ذكر من قال ذلك:

حدثنـي علـيّ، قال:حدثنا عبد الله، قال:حدثنـي معاوية، عن علـيّ،
عن ابن عبـاس(695)
«وَجَدَها تَغْرُبُ فـي عَيْنٍ حَامِيَةٍ» يقول: فـي عين حارّة.

حدثنا يعقوب، قال: حدثنا ابن علـية، عن أبـي رجاء، قال:
سمعت الـحسن(715) يقول: «فِـي عَيْنٍ حَامِيَةٍ» قال: حارّة.

حدثنا الـحسن(900)، قال: أخبرنا عبد الرزاق(825)، قال: أخبرنا معمر(767)،
عن الـحسن(715)، فـي قوله: «فِـي عَيْنٍ حَامِيَةٌ» قال: حارّة، وكذلك قرأها الـحسن.

والصواب من القول فـي ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان مستفـيضتان فـي قراءة الأمصار، ولكلّ واحدة منهما وجه صحيح ومعنى مفهوم، وكلا وجهيه غير مفسد أحدهما صاحبه، وذلك أنه جائز أن تكون الشمس تغرب فـي عين حارّة ذات حمأة وطين، فـيكون القارىء فـي عين حامية وصفها بصفتها التـي هي لها، وهي الـحرارة، ويكون القارىء فـي عين حمئة واصفها بصفتها التـي هي بها وهي أنها ذات حمأة وطين. وقد رُوي بكلا صيغتـيها اللتـين قلت إنهما من صفتـيها أخبـار.

حدثنا مـحمد بن الـمثنى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: أخبرنا العوّام، قال: حدثنـي مولـى لعبد الله بن عمرو، عن عبد الله، قال:
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلـى الشمس حين غابت، فقال:
" فِـي نارِ اللَّهِ الـحامِيَةِ، فِـي نارِ اللَّهِ الـحامِيَةِ، لَوْلا ما يَزَعُها مِنْ أمْرِ اللَّهِ لأحْرَقَتْ ما عَلـى الأرْض "

حدثنـي الفضل بن داود الواسطي، قال:حدثنا أبو داود(818)، قال:حدثنا مـحمد بن دينار، عن سعد بن أوس، عن مصدع،
عن ابن عبـاس(695)، عن أبـيّ بن كعب(645) أن النبـيّ صلى الله عليه وسلم أقرأه: { حَمِئَةٍ }.

بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ علـى قَوْمٍ لَـمْ نَـجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً }:
يقول تعالـى ذكره: ووجد ذو القرنـين الشمس تطلع علـى قوم لـم نـجعل لهم من دونها ستراً،

وذلك أن أرضهم لا جبل فيها ولا شجر، ولا تحتمل بناء، فيسكنوا البيوت، وإنما يغورون في المياه، أو يَسْرُبون في الأسراب.

حدثني إبراهيم بن المستمر، قال:حدثنا سليمان بن داود الطيالسي(818) وأبو داود، قال: حدثنا سهل بن أبي الصلت السراج، عن الحسن(715) { تَطْلُعُ على قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونها سِتْراً } قال:
كانت أرضاً لا تحتمل البناء، وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس تغوروا في الماء، فإذا غربت خرجوا يتراعون، كما ترعى البهائم، قال: ثم قال الحسن: هذا حديث سَمُرة.

حدثنا بشر(820)، قال:حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد بن بشير(830)ن قتادة بن دعامة (730){ حتى إذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ على قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونها سِتْراً }
ذُكِر لنا أنهم كانوا في مكان لا يستقرّ عليه البناء، وإنما يكونون في أسراب لهم، حتى إذا زالت عنهم الشمس خرجوا إلى معايشهم وحروثهم، قال: { كذلك وقد أحطنا بما لديه خبراً }.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال:حدثني حجاج الأعور (802)، عن ابن جريج(765) في قوله: { وَجَدَها تَطْلُعُ على قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونها سِتْراً } قال:
لم يبنوا فيها بناء قطّ، ولم يُبْنَ عليهم فيها بناء قطّ، وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس دخلوا أسراباً لهم تزول الشمس، أو دخلوا البحر، وذلك أن أرضهم ليس فيها جبل،
قصة طريفة :
وجاءهم جيش مرّة،
فقال لهم أهلها: لا تطلُعَنّ عليكم الشمس وأنتم بها،
فقالوا: لا نبرح حتى تطلع الشمس، ما هذه العظام؟
قالوا: هذه جيفَ جيش طلعت عليهم الشمس ها هنا فماتوا،
قال: فذهبوا هاربين في الأرض.

حدثنا الحسن بن عبد الأعلى البوسي (900)، قال: أخبرنا عبد الرزاق بن همام(825)، قال: أخبرنا معمربن راشد (767)، عن قتادة بن دعامة(730)، قوله: { تَطْلُعُ على قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونها سِتْراً }
قال: بلغنا أنهم كانوا في مكان لا يثبت عليهم بناء، فكانوا يدخلون في أسراب لهم إذا طلعت الشمس، حتى تزول عنهم، ثم يخرجون إلى معايشهم.

وقال آخرون: هم الزَّنج. ذكر من قال ذلك:

الكشاف الزمخشري (حوالي 1140)

ذو القرنين: هو الإسكندر الذي ملك الدنيا. قيل: ملكها مؤمنان: ذو القرنين، وسليمان. وكافران: نمروذ، وبختنصر، وكان بعد نمرود
وعن النبي صلى الله عليه وسلم:

" سمي ذا القرنين لأنه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها شرقها وغربها "
والسائلون: هم اليهود سألوه على جهة الامتحان. وقيل: سأله أبو جهل وأشياعه، والخطاب في { عَلَيْكُمْ } لأحد الفريقين { مِن كُلّ شَيْء } أي من أسباب كل شيء، أراده من أغراضه ومقاصده في ملكه { سَبَباً } طريقاً موصلاً إليه، والسبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم أو قدرة أو آلة، فأراد بلوغ المغرب { فَأَتْبَعَ سَبَباً } يوصله إليه حتى بلغ، وكذلك أراد المشرق، فأتبع سبباً، وأراد بلوغ السدّين فاتبع سبباً

. وقرىء: «فأتبع» قرىء: «حمئة»، من حمئت البئر إذا صار فيها الحمأة. وحامية بمعنى حارّة.

وعن أبي ذرّ:
(650) كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجمل، فرأى الشمس حين غابت فقال: (يا أبا ذرّ، أتدري أين تغرب هذه؟) فقلت: الله ورسوله أعلم. قال (فإنها تغرب في عين حامية)، وهي قراءة ابن مسعود وطلحة وابن عمر وابن عمرو والحسن.د

وقرأ ابن عباس: حمئة. وكان ابن عباس عند معاوية؛ فقرأ معاوية: حامية فقال ابن عباس: حمئة. فقال معاوية لعبد الله بن عمرو: كيف تقرأ؟ قال: كما يقرأ أمير المؤمنين ثم وجه إلى كعب الأحبار.
كيف تجد الشمس تغرب؟ قال: في ماء وطين، كذلك نجده في التوراة. وروي: في ثأط، فوافق قول ابن عباس، وكان ثمة رجل فأنشد قول تبع:فَرَأى مَغِيبَ الشّمْس عِنْدَ مَآبِهَا فِي عَيْنِ ذِي خُلُبٍ وَثَاطٍ حَرْمَدِ
أي في عين ماء ذي طين وحمإ أسود، ولا تنافي بين الحمئة والحامية، فجائز أن تكون العين جامعه للوصفين جميعاً.

وقرىء: «مطلع» فتح اللام وهو مصدر. والمعنى: بلغ مكان مطلع الشمس، كقوله:كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِسَاتِ ذُيُولَهَا
يريد: كأن آثار مجرّ الرامسات { عَلَىٰ قَوْمٍ }
قيل: هم الزنج. والستر: الأبنية، وعن كعب(642): أرضهم لا تمسك الأبنية وبها أسراب، فإذا طلعت الشمس دخلوها. فإذا ارتفع النهار خرجوا إلى معايشهم،
قصة طريفة تشرح كيف كانوا نتصورون طلوع الشمس
وعن بعضهم: خرجت حتى جاوزت الصين، فسألت عن هؤلاء
فقيل: بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة، فبلغتهم فإذا أحدهم يفرش أذنه ويلبس الأخرى، ومعي صاحب يعرف لسانهم فقالوا له: جئتنا تنظر كيف تطلع الشمس؟
قال: فينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصة فغشي عليّ، ثم أفقت وهم يمسحونني بالدهن، فلما طلعت الشمس على الماء إذا هي فوق الماء كهيئة الزيت، فأدخلوها سرباً لهم، فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم.

وقيل: الستر اللباس.

وعن مجاهد(720): من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع الشمس أكثر من جميع أهل الأرض

الطبرسى(1150)
عرض طريف لسبب تسميته ذي القرنين
وفي سبب تسميته بذي القرنين أقوال أُخر منها: أنه سمي به لأنه كانت له ضفيرتان عن الحسن ومنها: أنه كان على رأسه شبه القرنين تواريه العمامة
عن يعلى بن عبيد ومنها أنه بلغ قطري الأرض من المشرق والمغرب فسمي بذلك لاستيلائه على قرن الشمس من مغربها وقرنها من مطلعها
عن الزهري واختاره الزجاج ومنها: أنه رأى في منامه أنه دنى من الشمس حتى أخذ بقرنيها في شرقها وغربها فقصَّ رؤياه على قومه فسمُّوه ذا القرنين
عن وهب ومنها: أنه عاش عيش قرنين فانقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي ومنها: أنه كان كريم الطرفين من أهل بيت الشرف من قبل أبيه وأمه
. قال معاذ بن جبل كان من أبناء الروم واسمه الإسكندر وهو الذي بنى الإسكندرية.

مغرب الشمس و العين الحمئة

حتى إذا بلغ مغرب الشمس } أي موضع غروبها أنه انتهى إلى آخر العمارة من جانب المغرب وبلغ قوماً لم يكن

وراءهم أحد إلى موضع غروب الشمس ولم يرد بذلك أنه بلغ إلى موضع الغروب لأنه لا يصل إليه أحد { وجدها تغرب } معناه وجدها كأنها تغرب { في عين حمئة } وإن كانت تغرب في ورائها عن الجبائي(910) وأبي مسلم (980)والبلخي(930,) لأن الشمس لا تزايل الفلك ولا تدخل عين الماء ولأنه قال وجد عندها قوماً, ولكن لما بلغ ذو القرنين ذلك الموضع تراءى له كأن الشمس تغرب في عين كما أن من كان في البحر رآها كأنها تغرب في الماء ومن كان في البرّ يراها كأنها تغرب في الأرض الملساء,
والعين الحمئة هي ذات الحمأة وهي الطين الأسود المنتن والحامية الحارة وعن كعب.

مطلع الشمس

{ حتى إذا بلغ مطلع الشمس } أي بلغ موضع ابتداء العمارة من الجانب الذي تطلع منه الشمس
{ وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً } معناه أنه لم يكن بها جبل ولا شجر ولا بناء لأن أرضهم لم يكن يثبت عليها بناء فكانوا إذا طلعت الشمس يغورون في المياه والأسراب وإذا غربت تصرفوا في أمورهم عن الحسن وقتادة وابن جريج. وروى أبو بصير عن أبي جعفر(745) (ع) قال لم يعلموا صنعة البيوت

الفخر الرازي(1210)

اعلم أن المعنى أنه أراد بلوغ المغرب فأتبع سبباً يوصله إليه حتى بلغه، أما قوله:
{ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ } ففيه مباحث:

الأول:
قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم في عين حامية بالألف من غير همزة أي حارة،

وعن أبي ذر، قال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جمل فرأى الشمس حين غابت فقال: أتدري يا أبا ذر أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تغرب في عين حامية؛ وهي قراءة ابن مسعود وطلحة وابن عامر،
والباقون حمئة، وهي قراءة ابن عباس واتفق أن ابن عباس كان عند معاوية فقرأ معاوية حامية بألف فقال ابن عباس حمئة، فقال معاوية لعبد الله بن عمر كيف تقرأ؟ قال: كما يقرأ أمير المؤمنين، ثم وجه إلى كعب الأحبار كيف تجد الشمس تغرب؟ قال: في ماء وطين كذلك نجده في التوراة، والحمئة ما فيه ماء، وحمأة سوداء،
واعلم أنه لا تنافي بين الحمئة والحامية، فجائز أن تكون العين جامعة للوصفين جميعاً.

البحث الثاني: أنه ثبت بالدليل أن الأرض كرة وأن السماء محيطة بها، ولا شك أن الشمس في الفلك،
وأيضاً قال: { وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً } ومعلوم أن جلوس قوم في قرب الشمس غير موجود، وأيضاً الشمس أكبر من الأرض بمرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الأرض، إذا ثبت هذا
فنقول: تأويل قوله: { تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ } من وجوه.
الأول: أن ذا القرنين لما بلغ موضعها في المغرب ولم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كأنها تغرب في عين وهدة مظلمة وإن لم تكن كذلك في الحقيقة كما أن راكب البحر يرى الشمس كأنها تغيب في البحر إذا لم ير الشط وهي في الحقيقة تغيب وراء البحر، هذا هو التأويل الذي ذكره أبو علي الجبائي(شيخ المعتزلة) في تفسيره.

الثاني: أن للجانب الغربي من الأرض مساكن يحيط البحر بها فالناظر إلى الشمس يتخيل كأنها تغيب في تلك البحار، ولا شك أن البحار الغربية قوية السخونة فهي حامية وهي أيضاً حمئة لكثرة ما فيها من الحمأة السوداء والماء فقوله: { تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ } إشارة إلى أن الجانب الغربي من الأرض قد أحاط به البحر وهو موضع شديد السخونة.

الثالث: قال أهل الأخبار: إن الشمس تغيب في عين كثيرة الماء والحمأة وهذا في غاية البعد،
قصة تصور مدى تطور العلوم الفلكية في عصره

وذلك لأنا إذا رصدنا كسوفاً قمرياً فإذا اعتبرناه ورأينا أن المغربيين قالوا: حصل هذا الكسوف في أول الليل ورأينا المشرقيين قالوا: حصل في أول النهار فعلمنا أن أول الليل عند أهل المغرب هو أول النهار الثاني عند أهل المشرق بل ذلك الوقت الذي هو أول الليل عندنا فهو وقت العصر في بلد ووقت الظهر في بلد آخر، ووقت الضحوة في بلد ثالث.

ووقت طلوع الشمس في بلد رابع، ونصف الليل في بلد خامس، وإذا كانت هذه الأحوال معلومة بعد الاستقراء والاعتبار. وعلمنا أن الشمس طالعة ظاهرة في كل هذه الأوقات
كان الذي يقال: إنها تغيب في الطين والحمأة كلاماً على خلاف اليقين وكلام الله تعالى مبرأ عن هذه التهمة، فلم يبق إلا أن يصار إلى التأويل الذي ذكرناه

مطلع الشمس

اعلم أنه تعالى لما بين أولاً أنه قصد أقرب الأماكن المسكونة من مغرب الشمس أتبعه ببيان أنه قصد أقرب الأماكن المسكونة من مطلع الشمس
فبين الله تعالى أنه وجد الشمس تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً وفيه قولان.

الأول: أنه ليس هناك شجر ولا جبل ولا أبنية تمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم فلهذا السبب إذا طلعت الشمس دخلوا في أسراب واغلة في الأرض أو غاصوا في الماء فيكون عند طلوع الشمس يتعذر عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل مهمات المعاش حالهم بالضد من أحوال سائر الخلق.
والقول الثاني: أن معناه أنه لا ثياب لهم ويكونون كسائر الحيوانات عراة أبداً ويقال في كتب الهيئة إن حال أكثر الزنج كذلك وحال كل من يسكن البلاد القريبة من خط الاستواء كذلك،
وذكر في كتب التفسير(نفس القصة السابقة) أن بعضهم قال: سافرت حتى جاوزت الصين فسألت عن هؤلاء القوم، فقيل: بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم فإذا أحدهم يفرش أذنه الواحدة ويلبس الأخرى ولما قرب طلوع الشمس سمعت كهيئة الصلصلة فغشي علي ثم أفقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس إذا هي فوق الماء كهيئة الزيت فأدخلونا سرباً لهم فلما ارتفع النهار جعلوا يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج

القرطبي (1275)

قصص طريفة عن ذي القرنين:
قال ابن إسحٰق: حدّثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علم ذي القرنين أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه مرزبان بن مردبة اليونانيّ من ولد يونان بن يافث بن نوح.

قال ابن هشام: واسمه الإسكندر، وهو الذي بنى الإسكندرية فنسبت إليه

مغرب الشمس

هذا الجزء هو بالضبط الجزء الأول في الطبري

{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ }
قرأ ابن عاصم وعامر وحمزة والكسائي «حامِيةٍ» أي حارّة.
الباقون «حَمِئة» أي كثيرة الحمأة وهي الطينة السوداء،
تقول: حَمَأْتُ البئر حَمْأً (بالتسكين) إذا نزعت حَمْأتها. وحَمِئت البئرُ حَمَأً (بالتحريك) كثرت حَمْأتها. ويجوز أن تكون «حامِيةٍ» من الحمأة فخففت الهمزة وقلبت ياء.
وقد يجمع بين القراءتين فيقال: كانت حارة وذات حَمْأة.

وقال عبد الله بن عمرو: نظر النبيّ صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غربت، فقال: " نار الله الحامية لولا ما يَزَعُها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض "
وقال ابن عباس(695): أقرأنيها أبيّ كما أقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم «في عين حَمِئَة»؛ وقال معاوية: هي «حامية» فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: فأنا مع أمير المؤمنين؛ فجعلوا كعباً بينهم حَكَماً وقالوا: يا كعب كيف تجد هذا في التوراة؟ فقال: أجدها تغرب في عين سوداء، فوافق ابن عباس.
وقال الشاعر وهو تُبَّع اليمانيّ:قد كان ذو القرنين قبلي مُسْلِماً مَلِكاً تدينُ له الملوك وتَسْجُدُ
بَلَغَ المغاربَ والمشارقَ يَبتغِي أسبابَ أمرٍ من حكيم مُرْشِدِ
فرأى مغِيبَ الشَّمس عند غروبها في عين ذِي خُلُبٍ وَثَأْطٍ حَرْمَدِ
الخُلُب: الطين. والثأط: الحمأة. والحِرْمِد: الأسود.

وجهة نظر القفال (975) والقتبي (:

وقال القفال قال بعض العلماء: ليس المراد أنه انتهى إلى الشمس مغرباً ومشرقاً حتى وصل إلى جرمها ومسّها؛ لأنها تدور مع السماء حول الأرض من غير أن تلتصق بالأرض، وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، بل هي أكبر من الأرض أضعافاً مضاعفة، بل المراد أنه انتهى إلى آخر العمارة من جهة المغرب ومن جهة المشرق، فوجدها في رأى العين تغرب في عين حمئة، كما أنا نشاهدها في الأرض الملساء كأنها تدخل في الأرض؛ ولهذا قال: { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً } ولم يرد أنها تطلع عليهم بأن تماسهم وتلاصقهم، بل أراد أنهم أول من تطلع عليهم.

وقال القتبيّ: ويجوز أن تكون هذه العين من البحر، ويجوز أن تكون الشمس تغيب وراءها أو معها أو عندها، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه؛ والله أعلم.

{ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْماً } أي عند العين، أو عند نهاية العين،

مطلع الشمس

{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ } وقرأ مجاهد(720) (معاصر لإبن عباس) وابن محيصن(755)(يتلو مجاهد) بفتح الميم واللام؛ يقال: طلعَت الشمسُ والكواكب طُلوعاً ومطلَعاً. والمطلَع والمطلِع أيضاً موضع طلوعها؛ قاله الجوهري.
المعنى أنه انتهى إلى موضع قوم لم يكن بينهم وبين مطلع الشمس أحد من الناس. والشمس تطلع وراء ذلك بمسافة بعيدة، فهذا معنى قوله تعالى: { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ }.

قوله تعالى: { لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً } أي حجاباً يستترون منها عند طلوعها. قال قتادة(730): لم يكن بينهم وبين الشمس ستر؛ كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء، وهم يكونون في أسراب لهم، حتى إذا زالت الشمس عنهم رجعوا إلى معايشهم وحروثهم؛ يعني لا يستترون منها بكهف جبل ولا بيت يكنهم منها.
وقال أمية: وجدت رجالاً بسمرقند يحدّثون الناس،
فقال بعضهم: خرجت حتى جاوزت الصين، فقيل لي: إن بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة، فاستأجرت رجلاً يرينيهم حتى صبحتهم، فوجدت أحدهم يفترش أذنه ويلتحف بالأخرى، وكان صاحبي يحسن كلامهم، فبتنا بهم، فقالوا: فيم جئتم؟ قلنا: جئنا ننظر كيف تطلع الشمس؛ فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة، فغشي عليّ، ثم أفقت وهم يمسحونني بالدهن، فلما طلعت الشمس على الماء إذا هي على الماء كهيئة الزيت، وإذا طرف السماء كهيئة الفسطاط، فلما ارتفعت أدخلوني سرباً لهم، فلما ارتفع النهار وزالت الشمس عن رؤوسهم خرجوا يصطادون السمك، فيطرحونه في الشمس فينضج.

وقال ابن جريج(765): جاءهم جيش مرة، فقال لهم أهلها: لا تطلع الشمس وأنتم بها،

فقالوا: ما نبرح حتى تطلع الشمس.
قالوا: ما هذه العظام؟ قالوا: هذه والله عظام جيش طلعت عليهم الشمس هاهنا فماتوا.
قال: فولوا هاربين في الأرض.

وقال الحسن(715): كانت أرضهم لا جبل فيها ولا شجر، وكانت لا تحمل البناء، فإذا طلعت عليهم الشمس نزلوا في الماء، فإذا ارتفعت عنهم خرجوا، فيتراعون كما تتراعى البهائم.

قلت: وهذه الأقوال تدل على أن لا مدينة هناك. والله أعلم. وربما يكون منهم من يدخل في النهر، ومنهم من يدخل في السّرب فلا تناقض بين قول الحسن وقتادة.

البيضاوي(1284)
{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ } ذات حمأ من حمئت البئر إذا صارت ذات حمأة. وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وأبو بكر «حامية» أي حارة، ولا تنافي بينهما لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين أو «حمية» على أن ياءها مقلوبة عن الهمزة لكسر ما قبلها. ولعله بلغ ساحل المحيط فرآها كذلك إذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك قال { وَجَدَهَا تَغْرُبُ } ولم يقل كانت تغرب. وقيل إن ابن عباس سمع معاوية يقرأ «حامية» فقال «حمئة» فبعث معاوية إلى كعب الأحبار كيف تجد الشمس تغرب قال في ماء وطين كذلك نجده في التوراة

{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ } يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه أولاً من معمورة الأرض، وقرىء بفتح اللام على إضمار مضاف أي مكان مطلع الشمس فإنه مصدر. { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً } من اللباس أو البناء، فإن أرضهم لا تمسك الأبنية أو أنهم اتخذوا الأسراب بدل الأبنية

إبن كثير (1370)

مغرب الشمس
وقوله: { حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ } أي: فسلك طريقاً حتى وصل إلى أقصى ما يسلك فيه من الأرض من ناحية المغرب، وهو مغرب الأرض، وأما الوصول إلى مغرب الشمس من السماء فمتعذر، وما يذكره أصحاب القصص والأخبار من أنه سار في الأرض مدة، والشمس تغرب من ورائه، فشيء لا حقيقة له، وأكثر ذلك من خرافات أهل الكتاب، واختلاق زنادقتهم وكذبهم،
وقوله: { وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } أي: رأى الشمس في منظره تغرب في البحر المحيط، وهذا شأن كل من انتهى إلى ساحله، يراها كأنها تغرب فيه، وهي لا تفارق الفلك الرابع الذي هي مثبتة فيه لا تفارقه، والحمئة مشتقة على إحدى القراءتين من الحمأة، وهو الطين، كما قال تعالى:
{ إِنِّي خَـٰلِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ }
[الحجر: 28] أي: طين أملس، وقد تقدم بيانه.

نفس كلام الطبري الذي سبق كتابته :

وقال ابن جرير(المقصود الطبري): حدثني يونس، أخبرنا ابن وهب، أنبأنا نافع بن أبي نعيم، سمعت عبد الرحمن الأعرج(735) يقول: كان ابن عباس(695) يقول: { في عين حمأة } ، ثم فسرها: ذات حمئة،
قال نافع(780): وسئل عنها كعب الأحبار، فقال: أنتم أعلم بالقرآن مني، ولكني أجدها في الكتاب تغيب في طينة سوداء،
وكذا روى غير واحد عن ابن عباس، وبه قال مجاهد(720) وغير واحد. وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا محمد بن دينار عن سعد بن أوس عن مصدع، عن ابن عباس عن أبي بن كعب(645): أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأه: { حَمِئَة }. وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: وجدها تغرب في عين حامية، يعني: حارة،

وكذا قال الحسن البصري(715).
وقال ابن جرير(الطبري): والصواب أنهما قراءتان مشهورتان، وأيهما قرأ القارىء فهو مصيب،
قلت: ولا منافاة بين معنييهما؛ إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها، وملاقاتها الشعاع بلا حائل، وحمئة في ماء وطين أسود، كما قال كعب الأحبار وغيره.

وقال ابن جرير: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرناالعوام، حدثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله قال: نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غابت فقال: " في نار الله الحامية، لولا ما يزعها من أمر الله، لأحرقت ما على الأرض

قلت: ورواه الإمام أحمد عن يزيد بن هارون، وفي صحة رفع هذا الحديث نظر، ولعله من كلام عبد الله بن عمرو من زاملتيه اللتين وجدهما يوم اليرموك، والله أعلم،

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا حجاج بن حمزة، حدثنا محمد، يعني: ابن بشر، حدثنا عمرو بن ميمون، أنبأنا ابن حاضر: أن ابن عباس(695) ذكر له أن معاوية بن أبي سفيان قرأ الآية التي في سورة الكهف { تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ } قال ابن عباس لمعاوية: ما نقرؤها إلا حمئة، فسأل معاوية عبد الله بن عمرو كيف تقرؤها؟ فقال عبد الله: كما قرأتها، قال ابن عباس: فقلت لمعاوية: في بيتي نزل القرآن، فأرسل إلى كعب، فقال له: أين تجد الشمس تغرب في التوراة؟ فقال له كعب: سل أهل العربية؛ فإنهم أعلم بها، وأما أنا، فإني أجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين، وأشار بيده إلى المغرب.

قال ابن حاضر: لو أني عندك، أفدتك بكلام تزداد فيه بصيرة في حمئة، قال ابن عباس: وإذاً ما هو؟ قلت: فيما يؤثر من قول تبع فيما ذكر به ذا القرنين في تخلقه بالعلم واتباعه إياه:بَلَغَ المَشارقَ والمَغاربَ يَبْتَغِي أَسْبابَ أَمْرٍ منْ حَكيمٍ مُرْشِدِ
فَرَأَى مَغِيْبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُروبِها في عَيْنِ ذي خَلَبٍ وثَأْطٍ حَرْمَدِ

فقال ابن عباس: ما الخلب؟ قلت: الطين بكلامهم، قال: فما الثاط؟ قلت: الحمأة، قال: فما الحرمد؟ قلت: الأسود، قال: فدعا ابن عباس رجلاً أو غلاماً، فقال: اكتب ما يقول هذا الرجل.

وقال سعيد بن جبير(713): بينا ابن عباس يقرأ سورة الكهف، فقرأ: { وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ } قال: كعب: والذي نفس كعب بيده ما سمعت أحداً يقرؤها كما أنزلت في التوراة غير ابن عباس؛ فإنا نجدها في التوراة تغرب في مدرة سوداء،

مطلع الشمس

يقول تعالى: ثم سلك طريقاً، فسار من مغرب الشمس إلى مطلعها، وكان كلما مرّ بأمة قهرهم وغلبهم ودعاهم إلى الله عز وجل، فإن أطاعوه، وإلا أذلهم وأرغم آنافهم واستباح أموالهم وأمتعتهم، واستخدم من كل أمة ما تستعين به جيوشه على قتال الأقاليم المتاخمة لهم، وذكر في أخبار بني إسرائيل أنه عاش ألفاً وستمائة سنة يجوب الأرض طولها والعرض، حتى بلغ المشارق والمغارب، ولما انتهى إلى مطلع الشمس من الأرض كما قال الله تعالى: { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ } أي: أمة { لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً } أي: ليس لهم بناء يكنهم، ولا أشجار تظلهم وتسترهم من حر الشمس.
وقال سعيد بن جبير(713): كانوا حمراً قصاراً، مساكنهم الغيران، أكثر معيشتهم من السمك.

قال أبو داود الطيالسي: حدثنا سهل ابن أبي الصلت، سمعت الحسن(715)، وسأل عن قول الله تعالى: { لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً } قال: إن أرضهم لا تحمل البناء، فإذا طلعت الشمس، تغوروا في المياه، فإذا غربت، خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم. قال الحسن: هذا حديث سمرة،

وقال قتادة(730): ذكر لنا أنهم بأرض لا تنبت لهم شيئاً، فهم إذا طلعت الشمس، دخلوا في أسراب، حتى إذا زالت الشمس، خرجوا إلى حروثهم ومعايشهم. وعن سلمة ابن كهيل أنه قال: ليست لهم أكنان، إذا طلعت الشمس، طلعت عليهم، فلأحدهم أذنان يفرش إحداهما ويلبس الأخرى. قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن قتادة في قوله: { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً } قال: هم الزنج.

وقال ابن جرير في قوله: { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا سِتْراً } قال: لم يبنوا فيها بناء قط، ولم يبن عليهم بناء قط، كانوا إذا طلعت الشمس، دخلوا أسراباً لهم حتى تزول الشمس، أو دخلوا البحر، وذلك أن أرضهم ليس فيها جبل. جاءهم جيش مرة، فقال لهم أهلها: لا تطلعن عليكم الشمس وأنتم بها، قالوا: لا نبرح حتى تطلع الشمس، ما هذه العظام؟ قالوا: هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ههنا فماتوا، قال: فذهبوا هاربين في الأرض

الجلالان (1500)

مغرب الشمس
{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ } موضع غروبها { وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ } ذات حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين وإلا فهي أعظم من الدنيا

مطلع الشمس
حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ } موضع طلوعها { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ } هم الزنج { لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مِّن دُونِهَا } أي الشمس { سِتْراً } من لباس ولا سقف،لأن أرضهم لا تحمل بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها.

فتح القدير للشوكانى (1830)

مغرب الشمس
{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ ٱلشَّمْسِ } أي: نهاية الأرض من جهة المغرب، لأن من وراء هذه النهاية البحر المحيط، وهو لا يمكن المضيّ فيه
{ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ } قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي " حامية ": أي: حارّة. وقرأ الباقون " حمئة " أي: كثيرة الحمأة، وهي الطينة السوداء، تقول: حمئت البئر حمأ بالتسكين: إذا نزعت حمأتها، وحمأت البئر حمأتها بالتحريك: كثرت حمأتها،
ويجوز أن تكون حامية من الحمأة، فخففت الهمزة وقلبت ياء،
وقد يجمع بين القراءتين فيقال: كانت حارة وذات حمأة.
قيل: ولعل ذا القرنين لما بلغ ساحل البحر المحيط رآها كذلك في نظره، ولا يبعد أن يقال: لا مانع من أن يمكنه الله من عبور البحر المحيط حتى يصل إلى تلك العين التي تغرب فيها الشمس،
وما المانع من هذا بعد أن حكى الله عنه أنه بلغ مغرب الشمس، ومكن له في الأرض والبحر من جملتها،
ومجرد الاستبعاد لا يوجب حمل القرآن على خلاف ظاهره

مطبع الشمس
{ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ } أي: الموضع الذي تطلع عليه الشمس أوّلاً من معمور الأرض، أو مكان طلوعها لعدم المانع شرعاً ولا عقلاً من وصوله إليه كما أوضحناه فيما سبق { وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُمْ مّن دُونِهَا سِتْراً } يسترهم، لا من البيوت ولا من اللباس، بل هم حفاة عراة لا يأوون إلى شيء من العمارة. قيل: لأنهم بأرض لا يمكن أن يستقرّ عليها البناء

الكاتب: أبيقور

النسخة المختصرة في **شبكة اللادينيين العرب** والمنشورة اعلاه هي النسخة المطوّلة منقولة عن **منتدى اللادينيين العرب**

========================

مواضيع ذات علاقة:

نظرية ورود قصة الأسكندر (ذي القرنين) في القرآن

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

قراءة في سفر التكوين

قراءة في سفر التكويـن

بقلم : ماريا لويزا ألبا بوستوس

ترجمة : فينيق

المصدر في منتدى الملحدين العرب

سفر التكوين – الاصحاح الأول!

1: 1 في البدء خلق الله السموات و الارض
1: 2 و كانت الارض خربة و خالية و على وجه الغمر ظلمة و روح الله يرف على وجه المياه

الآيتين 1و2 تشكلان الكذبة الأولى في الكتاب المقدس, فها هي تدخل الآية الأولى في تناقض ليس فقط مع ما حدث في الواقع, بل أيضاً مع ما يقوله الكتاب المقدس نفسه.
عندما يقول الكتب المقدس:" عند البدء خلق الله السماوات و الأرض " يفترض انه قد خلق السماوات كاملة تامة, الشمس, القمر, النجوم والكواكب قد توجب وجودهم هناك منذ البداية. لكن نعرف أن ذلك غير دقيق, فقد مضت آلاف ملايين السنين قبل أن تظهر الشمس.
ظهرت الأرض في وقت متأخر جداً, وهذا ما تكذب به الآية الأولى من الكتاب المقدس. كذبة لا شيء مستغرب فيها إذا علمنا أنها مكتوبة من قبل بشر جاهلة حاولت شرح أمور لا تعرفها, من قبل بشر حاولت عبر تخيلاتها شرح أمور لم تستطع فهمها. السيء بالأمر حين تلصق تلك الكلمات بإله مطلق المعرفة, والذي من المفترض أنه عارف كيف جرت الأشياء, ولو أنه سيستخدم الاسلوب الأدبي للرواية كي لا يدخل في التفاصيل, على الأقل بتوجب احترام التسلسل الزمني كما جرت الأشياء. أي قاريء للكتاب المقدس, لجهل لن يأخذ بحسابه بأن الآية الأولى للكتاب المقدس تكذب, أيضاً هكذا المسيحيون والقيادة الكنسية تشدّد بأن هذا يكون كلمة الله. يكذبون ويعرفون أنهم يكذبون, لكن لا يهمهم متابعة الكذب.
وهكذا سفر التكوين في أول آياته يكذب, فالسؤال: لماذا ذهبنا لقبول باقي الكتاب المقدس باعتباره كلمة الله؟ إن هؤلاء

المدافعين عن كلمة الله يكذبون وعارفين كونهم يكذبون, لماذا قبلنا سلطته, اخلاقياته لتفسير ما يقولونه بأنه يكون كلمة الله؟ ما هو " روح الله "؟ هل هذه الكلمات تقول لنا بأن الله فقط كان روحاً ولم يمتلك جسداً؟ بالرغم من كل شيء في أجزاء كثيرة من الكتاب المقدس يظهر الله بخاصيات بشرية, مع حاسة شم, مع بصر, لكن بشكل خاص مع أحاسيس, مرات عديدة مع أحاسيس بشرية ومرات أخرى مع أحاسيس مبالغ فيها لا يمتلكها البشر. يبقى مثيراً عدم قول الله كيف خلق ذاته, ولا كيف عمله, ولا متى عمله.

1: 3 و قال الله ليكن نور فكان نور
1: 4 و راى الله النور انه حسن و فصل الله بين النور و الظلمة
1: 5 و دعا الله النور نهارا و الظلمة دعاها ليلا و كان مساء و كان صباح يوما واحدا
1: 6 و قال الله ليكن جلد في وسط المياه و ليكن فاصلا بين مياه و مياه
1: 7 فعمل الله الجلد و فصل بين المياه التي تحت الجلد و المياه التي فوق الجلد و كان كذلك.

أبداً لم يجدوا أثراً لذاك الجلد الذي يتكلم عنه الكتاب المقدس, ولا الله ذاته لم يقل كم, ولماذا, ولأجل ماذا قد عمله؟ أبداً لا يقص الكتاب المقدس بأن الجلد قد اختفى متأخراً بسبب حادثة طبيعية ولا فوق طبيعية, بشكل مؤكد ما يتحدث عنه الكتاب المقدس كجلد لم يكن سوى بعض الغيوم والتي رآها البشر البدائيون, لكن لم يعرفوا أن يشرحوها.

1: 8 و دعا الله الجلد سماء و كان مساء و كان صباح يوما ثانيا.

ولم يجدوا كذلك أثراً لتلك السماوات, اليوم نعرف بأن السموات التي يقصها علينا الكتاب المقدس في تلك الآية أبداً لم تكن موجوده.

1: 9 و قال الله لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان واحد و لتظهر اليابسة و كان كذلك.

اليوم نعرف بأنه إطلاقاً, المياه في الأرض لم تكن في مكان واحد فقط, وبأن الأرض لم تكن مغطاة بالكامل بالمياه. لا معنى له الحديث عن ما هو جاف كناتج من جمع المياه في مكان واحد.

1: 10 و دعا الله اليابسة ارضا و مجتمع المياه دعاه بحارا و راى الله ذلك انه حسن
1: 11 و قال الله لتنبت الارض عشبا و بقلا يبزر بزرا و شجرا ذا ثمر يعمل ثمرا كجنسه بزره فيه على الارض و كان كذلك
1: 12 فاخرجت الارض عشبا و بقلا يبزر بزرا كجنسه و شجرا يعمل ثمرا بزره فيه كجنسه و راى الله ذلك انه حسن
1: 13 و كان مساء و كان صباح يوما ثالثا
1: 14 و قال الله لتكن انوار في جلد السماء لتفصل بين النهار و الليل و تكون لايات و اوقات و ايام و سنين
1: 15 و تكون انوارا في جلد السماء لتنير على الارض و كان كذلك
1: 16 فعمل الله النورين العظيمين النور الاكبر لحكم النهار و النور الاصغر لحكم الليل و النجوم.

حسب الكتاب المقدس الأرض كانت مخلوقة بالاضافة قبل أول يوم, قبل أن تكن مخلوقة الشمس والنجوم. اليوم نعرف بأنه ليس صحيحاً, النجوم كانت موجوده قبل الأرض بزمن طويل. أيضاً الشمس أقدم بكثير من الأرض.

1: 17 و جعلها الله في جلد السماء لتنير على الارض
1: 18 و لتحكم على النهار و الليل و لتفصل بين النور و الظلمة و راى الله ذلك انه حسن.

يظهر مؤكداً بأن ما يدعوه الله جلد يكون بصيغة متعارف عليها يدعى سماء, لكن توجّب على الله معرفة بأن تلك السماء غير موجوده, بأن ما نراه تكون نجوماً موجوده بمسافات هائلة في الفضاء, لكن السماء كما يقدمها الله غير

موجوده. النجوم تكون حيث تكون, لكنها من هناك لا تكون في أي مكان محسوس يمكنه تحديد شيء اسمه السماء.
المعرفة التي امتلكها بشر تلك الحقبة عن الكون كانت بدائية جداً كما المعرفة التي يمتلكها طفل في أيامنا هذه, لذلك يتكلمون عن سماء غير موجوده. خطأ منطقي إن كان الكتاب المقدس مكتوباً من بشر, لكن خطأ لا يمكن قبوله, نعم كما يقولون, إن كان مرتكباً من قبل الله العالم بكل شيء. ممك فهم أن هكذا قصة تكون معتقد بها من قبل أطفال, بالاضافة لبالغين ذوي ثقافة ضعيفة, إضافة لبالغين ذوي ثقافة أبداً لم ينشغلوا بعقلنة القصة التي يقصوها للأطفال.
لكنني لا أفهم بأن القيادات المسيحية يمكنها الاعتقاد بها, هكذا أشك بأنهم يكذبون ويعرفون أنهم يكذبون, وأنه لا يهمهم متابعة الكذب.

1: 19 و كان مساء و كان صباح يوما رابعا
1: 20 و قال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية و ليطر طير فوق الارض على وجه جلد السماء.

يظهر مؤكداً بأن البشر الذين اعتقدوا بالله قد أطلقوا كلمة السماء على كل ما هو متموضع فوق رؤوسهم, إضافة للهواء حيث تطير الطيور التي تستقبل الاسم " جلد ". بالنسبة لهم المحيط الجوي, الطبقات الهوائية الأكثر انخفاضاً من المحيط الجوي, تكون كالمكان الذي تتموضع به النجوم, فقط أعلى.
بعد كل الاكاذيب المتعلقة بخلق الكون, الشمس والأرض, نتقدم للشرح المتعلق بخلق الحياة, والانسان.

1: 21 فخلق الله التنانين العظام و كل ذوات الانفس الحية الدبابة التي فاضت بها المياه كاجناسها و كل طائر ذي جناح كجنسه و راى الله ذلك انه حسن
1: 22 و باركها الله قائلا اثمري و اكثري و املاي المياه في البحار و ليكثر الطير على الارض
1: 23 و كان مساء و كان صباح يوما خامسا
1: 24 و قال الله لتخرج الارض ذوات انفس حية كجنسها بهائم و دبابات و وحوش ارض كاجناسها و كان كذلك
1: 25 فعمل الله وحوش الارض كاجناسها و البهائم كاجناسها و جميع دبابات الارض كاجناسها و راى الله ذلك انه حسن.

يكون بديهيا بأن بشر تلك الحقبة لم يفهموا ولم يعرفوا كيف تم خلق الحيوانات, لهذا لا يدخلوا في التفصيل, خلق الحياة يشرح بالكتاب المقدس نعم, لأن الله قد رغب بذلك وتلك مشيئته. الخلقيين ينتقدون بعناد شديد نظرية التطور, يطلبون أكثر و اكثر شروحات حول تلك النقاط المشكوك فيها بالنسبة لهم, والغير مثبتة إلى الآن.
ومن ينتقد التطور باعتباره غير منطقي, يقبل بلا خجل نظرية الخلق, بلا شروحات ولا منطقية, بلا ترهات قد تعقدها. الوضع المنطقي لطلب إثباتات على عملية التطور أو أي وجه آخر لحيواتها, يتجاوزونه عند طلب شروحات عن إلههم. يقولون بأنه عمله لأنه أراد وبذلك يكفي ويشعرون بالرضى. إنها حسرة بأن الله, العالم بكل شيء, لا يتم تفسير كيفية خلقه ذاته, مع كل تلك الأشياء التي علمناها عنه. إنها حسرة بأن المؤمنين لن يمتلكوا القيمة الكافية لمطالبة الله بإثبات ما كتبه يوما ما في الكتاب المقدس.
ربما مع ذلك فالوحيد الذي يخفونه يكون و لو أنهم يقولون بالاعتقاد بهذا الخالق, في الواقع لا يعتقدون به. يعرفون سلفاً بأنه غير موجود ولذلك لا يتجرؤون على طلب اثباتات. هم من يتوجب كونهم أوائل المهتمين بالطلب من الله بإثبات ذاته وأن يعمل ذلك بصورة واضحة حتى نستطيع جميعنا التحقق. بين أشياء أخرى لإعطائه شرعية لمعتقداته الدينية. لتترك كونها عقيدة ومعجزات, وتمضي لتكون معرفة.
معرفة مثبتة و محققة كل مرة يكون ضرورياً. يكون أكثر, يتوجب ان يكون الله نفسه المهتم الأول بإثبات ذاته لذاته, في البرهنة بأنه موجود دون مكان خطأ وينتهي هكذا بمجادلة تقودنا عبر آلاف السنين. لكم لن يتجرؤوا على الطلب من ربهم ذلك, ولن يتجرأ الله على اثبات ذاته لذاته نفسها, لم يعملها, ولا يعملها, ولن يعملها لأنه غير موجود.

1: 26 و قال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا فيتسلطون على سمك البحر و على طير السماء و على البهائم و على كل الارض و على جميع الدبابات التي تدب على الارض.

تساعدنا تلك الآية بخلق الانسان بلا تفاصيل زائدة خارج إرادة الله. يخلق الانسان لأنه أراد ولديه الرغبة, دون شرح

الكيفية, أو الاستهداف؟. انطلاقاً من وجهة نظر المؤمنين ربما سيكون أفضل هكذا, لقد تحققنا بأنه كل مرة الله الخالق يقدم تفاصيل محققة, تكون مزيفة. الله الكلي المعرفة يكذب مرة إثر مرة, الأفضل القول, جعلوه يكذب.

1: 27 فخلق الله الانسان على صورته على صورة الله خلقه ذكرا و انثى خلقهم.

يظهر غير معقولاً بأن الله قد خلقنا على صورته وشبهه, كي يكون دقيق يتوجب علينا أن نخرج بالسيء على جودة الله, إن كان قد خلقنا على صورته وشبهه فيتوجب عمله لنسخة سيئة كفاية عنه نفسه, واقعياً الكائن البشري لا يكون مصدراً للفضيلة كما يقولون هذا عن الله.
ولو أنني أميل للتفكير بأن عقيدة الانسان الذي اعتقد بالله, اعتقد بخياله, وبالرغم من حب تزيينه بكل الفضائل الانسانية, الواقع يكون بأن الله الخالق لن يكون اكثر من نسخة من عيوبنا. الله الخالق لا يكون أكثر من تعبير العقاب, من المرض, الألم, النكبات والموت.

1: 28 و باركهم الله و قال لهم اثمروا و اكثروا و املاوا الارض و اخضعوها و تسلطوا على سمك البحر و على طير السماء و على كل حيوان يدب على الارض.

عبثاً يحاولون رفض الله الذي يتخيلون بكونه إنسان, قليلاً يهتم بوجود خالق أيضاً لبقية المخلوقات, هذا لا يمتلك اهمية عندما يسمح للبشر بالسيطرة على بقية المخلوقات من قبله, من أي صنف يكونون, من الجمادات, كما من الحيوانات و النباتات. الله واقعياً يكون إنسان.

1: 29 و قال الله اني قد اعطيتكم كل بقل يبزر بزرا على وجه كل الارض و كل شجر فيه ثمر شجر يبزر بزرا لكم يكون طعاما
1: 30 و لكل حيوان الارض و كل طير السماء و كل دبابة على الارض فيها نفس حية اعطيت كل عشب اخضر طعاما و كان كذلك
1: 31 و راى الله كل ما عمله فاذا هو حسن جدا و كان مساء و كان صباح يوما سادسا.

كان جيداً لأجل مَنْ, لأجل الانسان؟ لأجل بقية الكائنات { الأنواع }؟ لأجل مَنْ كان جيداً؟ نظره سريعه امتلكها الله الجيد لرؤية بأن كل ما صنعه كان جيداً. يكون غير مفهوم شيء بكل تلك الجودة قد استطاع تطوير صيغة سريعه نحو السيء, وشق عصا الطاعه لخالقه بصورة قطعية كما سنرى في الفصول القادمة من سفر التكوين. كيف استطاع الرؤية كشيء جيد بتوجب معرفة توجب المعاقبة بصورة فورية كما فعله؟ بهذه المناسبة, تلك " الرؤية " التي تكلم عنها الكتاب المقدس ذات صلة برؤية حققها بعيونه ذاتها؟ أو فقط كانت أحاسيس أحسَّ بها روحه القدس؟

سفر التكوين – الاصحاح الثاني: الانسان في جنة عدن!

يتوجب علي القول بأنه نعم, أخيراً قد وجدت بأن الاصحاح الثاني من سفر التكوين يتابع فيه الله ظهوره, ذاك الكائن العجيب الذي يعتقد به المؤمنون, الكتاب المقدس يتابع قوله بأن الله قد خلق الانسان من طين ونفخ في الأنف لمنحه الحياة, وبشكل مؤكد النفس, والتي من المفترض انها خالدة لا تموت, ولو أنه في سفر التكوين لن يقوله.
كما سترون الشرح بأن الله يعطي كما صنع الكون, الحياة والانسان, يكون اكثر بكثير مما تقترحه التطورية. أتخيل بأنه لأجل هؤلاء الرافضين للتطورية, بأنهم يضعونه موضع شك, يصنفونه بأنه ناقص, الصيغة التي استخدمها الله لعملية الخلق تكون أوضح بكثير, مفصلة, تامة, بديهية وعلمية.
سفر التكوين يقدم لنا الله بين الجاهل والشرير, أتخيل بأنها الصورة الشبيهة للبشر الذين خلقهم. أعمل تعليقات صغيرة حول الآيات الموافقة.

2: 2 و فرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل

2: 3 و بارك الله اليوم السابع و قدسه لانه فيه استراح من جميع عمله الذي عمل الله خالقا
2: 4 هذه مبادئ السماوات و الارض حين خلقت يوم عمل الرب الاله الارض و السماوات

تأكيد واضح, مفصّلْ, علمي, تام, مقتضب ولا يمكن دحضه كما خلق الله الكون, هذا يكون مقنعاً, وليس ما يقوله التطوريون.

2: 5 كل شجر البرية لم يكن بعد في الارض و كل عشب البرية لم ينبت بعد لان الرب الاله لم يكن قد امطر على الارض و لا كان انسان ليعمل الارض
2: 6 ثم كان ضباب يطلع من الارض و يسقي كل وجه الارض
2: 7 و جبل الرب الاله ادم ترابا من الارض و نفخ في انفه نسمة حياة فصار ادم نفسا حية

هكذا, بهذه الصيغة العلمية والمفصلة الله خلق الانسان واعطاه الحياة, لا أعتقد بالحاجة لتفصيل اكثر, لربطها بعناصر وتفاعلات كيميائية, بالجينات, بالطفرات, بالصدفة, بالانتقاء الطبيعي, بالتطور. كل هذا لا يكون أكثر حماقات مبتكرة من قبل التطوريين لوضع شيء واضح موضع الشك ومنذ البدء مذكور في الكتاب المقدس من قبل الذات الإلهية. لقد عمله الله القادر على كل شيء والعالم بكل شيء, لرغبة في نفسه, ولا يتوجب البحث اكثر, ولا ايجاد شروحات.
يكون حسرة بأن الله ذاته, هذا الكائن الكلي المعرفة, لم يشرح بالكتاب المقدس عملية الخلق وصنع الانسان, يكون حسرة أنه لا يخبرنا الآن, يوفر علينا كثير من الجهد, الشكوك والأخطاء.

2: 8 و غرس الرب الاله جنة في عدن شرقا و وضع هناك ادم الذي جبله
2: 9 و انبت الرب الاله من الارض كل شجرة شهية للنظر و جيدة للاكل و شجرة الحياة في وسط الجنة و شجرة معرفة الخير و الشر

ربما يمكن التفسير لتلك الآية بأن الله أيضاً يخلق السيء, قد عرفنا أنه كان قد خلق الجيد { الحسن }, هكذا يؤكد المؤمنون كل مرة تسنح لهم الفرصة, لكنهم يتناسون بأن الشجرة لم تكن فقط " علم الجيد ", كانت الشجرة من " علم الجيد والسيء ". بتكرار المؤمنين يؤكدون بأن كل ما هو جيد يأتي من الله, وأن السيء يأتي من الانسان, يظهر بأنهم ساعة قراءة الكتاب المقدس يتناسون قراءة بأن من خلق الجيد, أيضاً خلق السيء, بالنهاية وجدوا سوياً في نفس الشجرة التي انبتتها أيدي الله. أتساءل ما هي الحاجة لانبات شجرة ثمارها كانت ثمار سيئة؟ وهنا نقع بمأزق, إما الله لم يعرف ما سيحصل مع تلك الشجرة, أو كان يعرفه وهنا التساؤل: لأجل ماذا عمله؟ إن كان لا يعرف فهو ليس كلي المعرفة, أما إن كان يعرفه فهو شرير!!

2: 10 و كان نهر يخرج من عدن ليسقي الجنة و من هناك ينقسم فيصير اربعة رؤوس
2: 11 اسم الواحد فيشون و هو المحيط بجميع ارض الحويلة حيث الذهب
2: 12 و ذهب تلك الارض جيد هناك المقل و حجر الجزع
2: 13 و اسم النهر الثاني جيحون و هو المحيط بجميع ارض كوش
2: 14 و اسم النهر الثالث حداقل و هو الجاري شرقي اشور و النهر الرابع الفرات
2: 15 و اخذ الرب الاله ادم و وضعه في جنة عدن ليعملها و يحفظها
2: 16 و اوصى الرب الاله ادم قائلا من جميع شجر الجنة تاكل اكلا
2: 17 و اما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تاكل منها لانك يوم تاكل منها موتا تموت

نستنتج, لدينا شجرة أنبتها الله, شجرة تقود الانسان للجيد وللسيء, شجيرة أفترض أنها منبتة وفق وعي كامل, كي لا أستسلم للاعتقاد بأن الله كان جاهلاً, وأثبت بأن الشجرة لم تكن والتحذير بأن لا يأكل منها, اتساءل لو انه لم ينبت الشجرة, أو ربما أوقفها قبل أن تعطي ثمارها؟
أخيراً, خرافة بتلك الطفولية كما البشر الذين اعتقدوا بها, الله بكل تلك الطفولية كما العقول التي اعتقدت به. لكن

وعلى الرغم من كل هذا فالمؤمنين لا يمكنهم صرف نظرهم عن الكتاب المقدس, على الرغم من كل شيء لا يمكنهم صرف النظر عن سفر التكوين.
الاثبات الوحيد على وجود إلههم. أحدهم كتب في سفر التكوين بأن الله كان موجوداً وانطلاقا من ذلك يتناولونه كإثبات على وجود الله, رفض سفر التكوين والكتاب المقدس سيكون ترك الله بلا أساس. من هناك مأزق المؤمنين, يعرفون بأن الكتاب المقدس يكون غير ممكن الدفاع عنه, يعرفون بأنه كذبة, يعرفون بأن لا احد يؤمن به, يعرفون بعدم امتلاكه لأية قاعده علمية ولا حقيقية, لكنهم لا يستطيعون صرف النظر عنه, لأنه ولو كان خرافة يكون الاثبات الوحيد لوجود ذاك الله. يعرفون بأن الكتاب المقدس يكذب, يعرفون بأنهم يكذبون, لكن لا يهتموا بمتابعة الكذب.
يعرفون بأن عقيدتهم مؤسسة على كذب لا يمكن الدفاع عنه, لكن يتابعون كذبهم غير آبهين.
خلقواا خرافة, إله كذاب, أدلجوا الكذبة, عارفين بأن كل دينهم ومبادئه الاخلاقية حيث هي مؤسسة على كذبة, لكنهم غير قادرين على صرف النظر عنها كونهم سيبقون بلا إله. ربما سيكون بسبب ذلك أن مؤمن ما لن يكون جريئاً بالاجابة عند سؤاله مرات كثيرة إن كان الكتاب المقدس يشكل كلمة الله؟ يكون كلياً واعياً بأن الكتاب المقدس يكذب, لكن لا يستطيع الاجابة لأنه بدونها سيبقى بلا إله أب, لكن خاصة سيبقى بلا إله ابن. لأنه لا وجود لإله ابن بلا وجود إله أب. والإله الابن يكون قاعدة المسيحية.
خلع الطبيعه الإلهية عن المسيح ستحوله لفيلسوف عادي, عادي جداً, فيلسوف يقول في أماكن شيئاً وفي أماكن اخرى يقول المعاكس, لذلك يتعنتون بالدفاع عن الله الأب المؤسسة في الخرافة وفي الكذب.

2: 18 و قال الرب الاله ليس جيدا ان يكون ادم وحده فاصنع له معينا نظيره
2: 19 و جبل الرب الاله من الارض كل حيوانات البرية و كل طيور السماء فاحضرها الى ادم ليرى ماذا يدعوها و كل ما دعا به ادم ذات نفس حية فهو اسمها
2: 20 فدعا ادم باسماء جميع البهائم و طيور السماء و جميع حيوانات البرية و اما لنفسه فلم يجد معينا نظيره
2: 21 فاوقع الرب الاله سباتا على ادم فنام فاخذ واحدة من اضلاعه و ملا مكانها لحما
2: 22 و بنى الرب الاله الضلع التي اخذها من ادم امراة و احضرها الى ادم

على الرغم من أنه في الاصحاح الأول من سفر التكوين يقول بأنه خلق الرجل والمرأة في اليوم السادس للخلق, هنا في الاصحاح الثاني يقول بأن المرأة تم تشكيلها من ضلع آدم بعد يوم الراحة, أي القول بعد اليوم السابع, أي في اليوم الثامن أو ربما بعد ذلك. بالاضافة لتأكيده بأن المرأة كان مخلوقة بعد أن خلق باقي الخلق, اضافة كونه بعد باقي الاناث من الخلق. واقعياً يبدأ تأليهه بعد الاله الخالق لعقلية ذكورية والتي سادت في الحقبة التي كان ذاك الله مخلوقاً من قبل الرجل.

2: 23 فقال ادم هذه الان عظم من عظامي و لحم من لحمي هذه تدعى امراة لانها من امرء اخذت
2: 24 لذلك يترك الرجل اباه و امه و يلتصق بامراته و يكونان جسدا واحدا
2: 25 و كانا كلاهما عريانين ادم و امراته و هما لا يخجلان

أيضاً هنا يبدأ برسم خاصية الكبت الجنسي التي سيكتسبها لاحقاً الإله الخالق, والتي ستقود لاحقاً لقيادة الاخلاق المسيحية والكاثوليكية. " وكانا اثناهما عاريان بلا احتشام " جملة كبيرة لأجل الخالق الله والذي خلقهم عاريين, لماذا كانوا سيخجلون إن خلقهم الله هكذا؟ لعله يمكن القول بأنهم يكونوا عراة لم يكن طبيعياً؟ لماذا لم يخلقهم مرتدين ملابس؟ لا أرى لمن تأتي تلك الجملة انطلاقا من وجهة النظر التي تقول بان الله الخالق قد خلقهم عراة.

سفر التكوين – الاصحاح الثالث – معصية الانسان

ونبدأ مع المشكلة, في الاصحاح الثالث من سفر التكوين بعد خلق المخلوقات الحديثة التي تتمرد وتعصي الله الجيد الكلي القدرة والمعرفة. الأفعى, مراوغة { داهية }, كانت تعرف أيضاً بما سيجري فيما لو اكلت المخلوقات الحديثة من ثمار تلك الشجيرة. أفترض بأن هذا ما قصّه الله ذاته, لأنني أعرف بأن الأفاعي لا تأكل فاكهة الأشجار ولا يتوجب كونها مجربة سابقاً. يكون أكثر, أشك بأن الأفعى توجب كونها سيئة بطبيعتها, ربما خطأ آخر من الله نفسه

عند خلقها, ما هي المتعه التي امتلكتها الأفعى بأذية حواء؟ بالاضافة للانتهاء من الافتراض بأن الأفعى, في تلك التواريخ القريبة من الخلق لم يتوجب كونها أفعى, على الأكثر توجب كونها مثل ضب كبير, أو كمثل تمساح صغير, لكن مع قوائم.

3: 1 و كانت الحية احيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله فقالت للمراة احقا قال الله لا تاكلا من كل شجر الجنة.

الأفعى الخبيثة والمخادعه تبين بأنها كانت تعرف مالذي سيحصل إن أكل آدم وحواء من الشجيرة, مسخ صغير توجب وجوده مخلوقا من قبل الله في الايام الاولى للخلق. كما تكلم وتواصل مع البشر, الشيء الذي لم يوضحه لنا سفر التكوين يكون بأي لغة حققوه. اضافة عند الظهور يوجد من يقول بأن الافعى لم تكن أكثر من شيطان متنكر.
أتساءل إن كان المخادع الشيطان أو الأفعى؟ بكل الاحوال فالشيء الذي يبدو واضحا يكون بأن الله, ينبت اولا الشجيرة, ويسمح لاحقاً بأن الشيطان, أو الأفعى, بإغواء حواء محضرة الأرض لما سيحدث لاحقاً.
مرة أخرى الكتاب المقدس يقدم لنا الله بين الجاهل والشرير, فإن كان يعرف لماذا سمح؟ وإن كان لا يعرف لم يكن كلي المعرفة؟ ربما الله المبتكر من قبل العبريين لم يستطع أن يكون على شكل آخر, بكل هذا الجهل والشر مثل من ابتكره. بكل هدا الجهل و الشر كما أي إله بتلك الحقبة, كما أي إله آخر اليوم مفتقد للثقة, مشكلا جزءاً من تجمع الآلهة الأموات والذين كانوا في يومهم محترمين و معبودين.

3: 2 فقالت المراة للحية من ثمر شجر الجنة ناكل
3: 3 و اما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تاكلا منه و لا تمساه لئلا تموتا
3: 4 فقالت الحية للمراة لن تموتا

كم داهية كانت الأفعى, كم كانت تعرف جيداً ما توجب قوله للساذجه حواء. لن تموتوا, " ستمتلكون حياة أبدية " قال له, لا أعرف لماذا تلك الجملة تسمعني بأن الله ذاته يتابع موفراً في الحاضر للمؤمنين به, فقط في فرصة ما بعد الموت, كي لا يكون هناك شكاوى.

3: 5 بل الله عالم انه يوم تاكلان منه تنفتح اعينكما و تكونان كالله عارفين الخير و الشر
3: 6 فرات المراة ان الشجرة جيدة للاكل و انها بهجة للعيون و ان الشجرة شهية للنظر فاخذت من ثمرها و اكلت و اعطت رجلها ايضا معها فاكل

والساذجه حواء أكلت ثمرة الشجيرة, ملعونة ستكون صورتها! ما فعلته دون حساب, والأسوأ ما فعله آدم أيضاً بمشاركته بالأكل. أتساءل مالذي كان سيحصل فيما لو لم يأكل آدم من ثمار تلك الشجيرة؟

3: 7 فانفتحت اعينهما و علما انهما عريانان فخاطا اوراق تين و صنعا لانفسهما مازر

هكذا فتحوا عيونهم كليهما واكتشفوا أنهم كانوا عراة, ربما لم يكونوا هكذا دوماً؟ مالذي كانه الفرق؟ من جراء أكل فاكهة شجرة اكتشفوا انهم عراة؟ قبل ذلك عيونهم كانت مغمضة, أو هل كانوا لا يعرفون بأنهم كانوا عراة؟ ولم يكتشفوا فقط بأنهم كانوا عراة, بالاضافة شعروا بالخجل من هذا وقاموا بصنع غطاء من اوراق التين.
لأول مرة الله الجيد يبين تفصيل بكتابته, يعلمنا بأن التغطية كانت بورق التين. تفصيل مهم وجوده. لكن يتابع دون تعليمنا ماهية ثمر الشجيرة, ولو انه مع قليل من الفطنة يبدأ بالتلميح إلى أن الثمرة الشهيرة لم تكن أكثر من التطبيق العملي الأول للجنس بين أول زوج بشري. حيث يكون مهملاً بأنه أي الله قد ارتكب خطيئة عند قوله " تنمون و تتكاثرون " دون توضيح الطريقة التي عليهم البدء بها للحصول على نتائجهم. أفترض بأن آدم وحواء وجدوا الطريقة الطبيعية للتكاثر والتي قد وضعها الرب الجيد في أجسادهم, لكن عند ظهور تلك الطريقة لم تنتج سرور المصمم. من المؤكد أن الله الجيد كان ينتظر بأنهم سيستخدمون طريقة اخرى حتى اللحظة الراهنة غير معروفة. هل كان موجوداً

طريقة اخرى لإعادة الانتاج البشري لم يتمكنا من العثور عليها آدم وحواء؟

3: 8 و سمعا صوت الرب الاله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار فاختبا ادم و امراته من وجه الرب الاله في وسط شجر الجنة
3: 9 فنادى الرب الاله ادم و قال له اين انت
3: 10 فقال سمعت صوتك في الجنة فخشيت لاني عريان فاختبات
3: 11 فقال من اعلمك انك عريان هل اكلت من الشجرة التي اوصيتك ان لا تاكل منها

دعونا نرى إن كنا قد نفهم السيد الله, لقد طلبت منا التكاثر؟ أو ربما منعتها بعد ما قلت لنا بعدم الأكل من الشجيرة الشهيرة؟ هل أمرت وحرّمت بنفس الوقت؟ لكي تثير جنون هؤلاء الفقراء, متحيرين أمام سؤالك, سيجيبون بما يجيبون سيتوجب عليهم الشعور بالاثم والذنب. هنا يبدأ التقليد الإثمي الشهير لله المسيحي, افعل ما تشاء فالمهم يكون بشعورك بالاثم والذنب.

3: 12 فقال ادم المراة التي جعلتها معي هي اعطتني من الشجرة فاكلت
3: 13 فقال الرب الاله للمراة ما هذا الذي فعلت فقالت المراة الحية غرتني فاكلت
3: 14 فقال الرب الاله للحية لانك فعلت هذا ملعونة انت من جميع البهائم و من جميع وحوش البرية على بطنك تسعين و ترابا تاكلين كل ايام حياتك

كم مراوغ الله الجيد, لا يسأل أحد أكثر, يعرف سلفاً بأن الأفعى إن تمشي في الوسط لن يبحث عن مذنب آخر, لكن لا يلعن الشيطان المتستر في الأفعى, لعن الأفعى مباشرة بإدانتها بالمشي على صدرها, يكون من المفترض في تلك اللحظة حيث قد فقدت الأفعى قوائمها قبل امتلاكها. من المؤكد أن آدم وحواء قد شاهدوا بشكل حي ومباشر خلق الله لنوع جديد, الأفعى بلا قوائم والتي كانت تجر نفسها وتأكل الغبار.

3: 15 و اضع عداوة بينك و بين المراة و بين نسلك و نسلها هو يسحق راسك و انت تسحقين عقبه

أقل سوءاً أن الله, في كرمه فقط قد سمح بسحق عقبنا, هكذا لن تخافوا عندما تلسعكم الأفعى في مكان آخر, فقط تكون خطرة إن لسعتكم في العقب, كلمة الله.

3: 16 و قال للمراة تكثيرا اكثر اتعاب حبلك بالوجع تلدين اولادا و الى رجلك يكون اشتياقك و هو يسود عليك

الله ذو النزعه الذكورية, لا يحكم علينا فقط بنفس الشيء بل لاحقاً سيحكم على آدم, إن لم يحكم علينا زيادة بآلام إضافية منذ الولادة والحمل. واضح أنه كان يتسلى برؤيته آدم متألماً في الحمل والولادة ولو انه لن يكون حاملاً ولا أن يصل للولادة مطلقاً.

3: 17 و قال لادم لانك سمعت لقول امراتك و اكلت من الشجرة التي اوصيتك قائلا لا تاكل منها ملعونة الارض بسببك بالتعب تاكل منها كل ايام حياتك

يختلط علينا, لدينا يهوه مضربة أعصابه, يهوه بلا مزاج, يهوه بمزاج سيء أبدي, شيء ما خرج سيئاً وأصدر حكمه على مخلوقاته برعونته. مع الجيد الذي قد تبقى لو لم ينبت الشجيرة, مع الجيد الذي تبقى إن قام بشرح واضح كيف أراد تكاثرهم. لكن لا, عوضاً عن ذلك يكون شديد الغضب, غضب ما يزال مستمراً بمضاء قرون وقرون على تلك الحادثة الحزينة, بعد أجيال وأجيال من الكائنات البشرية

3: 18 و شوكا و حسكا تنبت لك و تاكل عشب الحقل
3: 19 بعرق وجهك تاكل خبزا حتى تعود الى الارض التي اخذت منها لانك تراب و الى تراب تعود

الله! مشكلة ناتجة, بما أنك لم تتكاثر مثلي سأحكم عليك بالموت, عليك وعلى كل المتحدرين منك, اضافة لأجل الأكل سيتوجب عليك العلاج كل الأيام, وستتألم, وستمرض, وستعاني أمراضاً وميتات مروعة.

3: 20 و دعا ادم اسم امراته حواء لانها ام كل حي
3: 21 و صنع الرب الاله لادم و امراته اقمصة من جلد و البسهما

أقل سوءاً بأن يهوه امتلك نوعا من الشفقة مع مخلوقاته وعمل لهم أغشية جلدية, يفترض بأنه مع وريقات التين يتوجب كونهم محتشمين قليلاً. طبيعي أنني أتساءل إن كان آدم وحواء مهتمين لذلك كثيراً بعد إسقاطهم من فوق. ً

3: 22 و قال الرب الاله هوذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا الخير و الشر و الان لعله يمد يده و ياخذ من شجرة الحياة ايضا و ياكل و يحيا الى الابد

ولم يحكم فقط عليهم وعلى كل مخلوقاته بالألم, المرض والموت, انشغل كثيراً بعدم استطاعتهم التوبة والعودة للأكل من شجرة الحياة مرة اخرى, لم يكن بأنه مع التوبة سيربحون حياة أبدية. بهذه المناسبة هل سمعتم عن شيء كهذا " احياة الأبدية "؟

3: 23 فاخرجه الرب الاله من جنة عدن ليعمل الارض التي اخذ منها
3: 24 فطرد الانسان و اقام شرقي جنة عدن الكروبيم و لهيب سيف متقلب لحراسة طريق شجرة الحياة

كم من الغضب سكن يهوه! سخط مازال مستمر, فنحن ما نزال نموت, نتألم ونمرض. يقولون بأن متأخراً يهوه قد أرسل ابنه ليفتدينا من الخطيئة الأولى, اضافة يوجد من يؤكد بأنه خلصنا, لكن ذلك لا يكون واضحاً, لأنه على الرغم من كل شيء نتابع عملنا, ألمنا, مرضنا وموتنا.
تسلسلات الخطيئة الأولى تتابع حضورها حتى اليوم, على الرغم من قول البعض بأن موت الابن قد خلصنا. يبقى غير جلي مما تكون ذاك الخلاص إن نتابع ألمنا وموتنا بشكل مساو لما كان قبل الخلاص. خلاصه بأنه بعد الخلاص سنعود للتواجد في جنة عدن كما كان الامر قبل الخطيئة, بلا ألم وبلا موت.

عند ظهور الله وضع عند بوابة الجنة ملائكة مجنحين, يقولون مرتبة من الملائكة, بأنه كما الشيطان لم يكونوا مخلوقين بعد. عند ظهور الله الجيد كان قد نسي خلقهم في الايام الستة الاولى للخلق, لكن أيضاً غير مخلوقين وكانوا قيد التصنيع. عند ظهور بعض منهم كانوا متمردين ضد الله على الرغم من كونهم غير مخلوقين. ربما يظهر لكم ذلك ككذبة, لكن لا تشككوا إن لم تريدوا أن يحكمكم بالذهاب للجحيم, هذه تكون الصيغة التي يصف فيها الله ذاته وبكلماته خلق الانسان والخطيئة الفظيعه والتي حكم علينا وفقها للأبد!!!

<u>الاصحاح الرابع: قابيل وهابيل</u>

4: 1 و عرف ادم حواء امراته فحبلت و ولدت قايين و قالت اقتنيت رجلا من عند الرب
4: 2 ثم عادت فولدت اخاه هابيل و كان هابيل راعيا للغنم و كان قايين عاملا في الارض

كنت قد فسرت في الآيات السابقة بأن الله نفسه بإرادته يسمح, ولو أنه لا يبارك, هذا لا يعمله, بأن حواء ستبقى حامل بقابيل وبهابيل. هكذا لن يظهر بأنها ستكون مدانة بالعملية الجنسية الانسانية والتي يعاقب بها الله في الحدث المشهور " الشجيرة ".

4: 3 و حدث من بعد ايام ان قايين قدم من اثمار الارض قربانا للرب
4: 4 و قدم هابيل ايضا من ابكار غنمه و من سمانها فنظر الرب الى هابيل و قربانه
4: 5 و لكن الى قايين و قربانه لم ينظر فاغتاظ قايين جدا و سقط وجهه

كما العاده دوماً, الله فقط يفهم الجيد من السيء بلا ألوان, أو تكون جيداً مثل هابيل, أو تكون سيئاً مثل قابيل, في عقله, في عقل أيهما خلقوه لا يطابق المصطلح الوسط. لكن من كان واقعياً المسبب في استياء قابيل؟ لماذا نظر بسرور لتقدمة هابيل وبلا اعجاب لتقدمة قابيل؟ مالذي كان قد فعله المسكين قابيل ليستحق هذا الاحتقار؟ مرة أكثر الله يكون متحزباً, الله الخالق بغية حماية العبريين, اختار الله شعبه بمواجهة كل الشعوب الاخرى, الآن يختار بين البشر دون أسباب واضحة, محولاً إياهم بين الجيدين و السيئين. زارعاً لبذرة اللاعدالة والغيرة, وبعدها يجعل من قابيل مسؤولاً عنها. دوما الذنب, دوما مذنب بحق مخلوقاته فهو يكون المسؤول. الله انسان أكثرليكون الله!!

4: 6 فقال الرب لقايين لماذا اغتظت و لماذا سقط وجهك
4: 7 ان احسنت افلا رفع و ان لم تحسن فعند الباب خطية رابضة و اليك اشتياقها و انت تسود عليها
4: 8 و كلم قايين هابيل اخاه و حدث اذ كانا في الحقل ان قايين قام على هابيل اخيه و قتله

وقابيل وقع في فخ الغيرة الذي أفضى لقتل اخيه.

4: 9 فقال الرب لقايين اين هابيل اخوك فقال لا اعلم احارس انا لاخي
4: 10 فقال ماذا فعلت صوت دم اخيك صارخ الي من الارض
4: 11 فالان ملعون انت من الارض التي فتحت فاها لتقبل دم اخيك من يدك
4: 12 متى عملت الارض لا تعود تعطيك قوتها تائها و هاربا تكون في الارض
4: 13 فقال قايين للرب ذنبي اعظم من ان يحتمل
4: 14 انك قد طردتني اليوم عن وجه الارض و من وجهك اختفي و اكون تائها و هاربا في الارض فيكون كل من وجدني يقتلني

يظهر بأن المراوغ قابيل كان آخذاً في حساباته بأنه يوجد في الأرض بالاضافة لآدم وحواء بشر آخرين لم يخلقهم الله. " فيكون كل من وجدني يقتلني ", يقول. من هؤلاء يكونون إن لم يكن هناك أكثر من 3 أشخاص في العالم المخلوق حديثاً؟

4: 15 فقال له الرب لذلك كل من قتل قايين فسبعة اضعاف ينتقم منه و جعل الرب لقايين علامة لكي لا يقتله كل من وجده

عجباً! أليس ما قاله قابيل, يكون نفس ما يعترف به الله ويؤكده, يكون واضحاً بأن العالم كان مسكوناً من قبل " آخرين " لم يكونوا مخلوقين من قبل الله, ونعود للانقسام, من جانب مخلوقات من قبل الله, ومن الجانب الآخر نسل من " الآخرين ". زمن يكونون اولئك " الآخرين " الذين لم يخلقهم الله, من أين خرجوا؟ من الذي خلقهم إن لم يخلقهم الله؟ الله ذاته يعترف بأن " الآخرين " يكونون هناك ولو أنه لم يخلقهم, الشيء الذي يكذب خرافته الخاصة بعملية الخلق.

4: 16 فخرج قايين من لدن الرب و سكن في ارض نود شرقي عدن
4: 17 و عرف قايين امراته فحبلت و ولدت حنوك و كان يبني مدينة فدعا اسم المدينة كاسم ابنه حنوك

يكون واضحاً؟ لا يوجد أدنى شك, قابيل تعرف على ابنة " للآخرين " والتي حملت وامتلك ابناً أسماه حنوك.

4: 18 و ولد لحنوك عيراد و عيراد ولد محويائيل و محويائيل ولد متوشائيل و متوشائيل ولد لامك
4: 19 و اتخذ لامك لنفسه امراتين اسم الواحدة عادة و اسم الاخرى صلة

عجبي! عند ظهور الرب يهوه, كان يظهر كثير من الريبة حيال العملية الجنسية الانسانية, الآن يسمح بالزواج بامرأتين بلا أن يتوجب عليك عواقب, يكون أكثر ظهور التبريك لتلك العمليات مع كثرة النسل

4: 20 فولدت عادة يابال الذي كان ابا لساكني الخيام و رعاة المواشي.

تفصيل كبير من جانب الله عند إخبارنا بأن يابال كان أبا لساكني الخيام ورعاة المواشي. تفصيل مهم. يهوه لم يخبرنا كيف عمل الخلق, لا يشرح مما تكونت الشجيرة الشهيرة, لا يشرح كيف أن الأرض كانت مسكونة من قبل " آخرين " لم يخلقهم, لكن يخبرنا بلا شكوك برعاة مواشي يكونون من نسل يابال. هكذا كان سابيدلو وتينيدلو, إن كان أحد اعضاء عائلتكم, في الماضي أو في الحاضر, يرعون غنماً, بقراً, دجاجاً, خنازير أو أي نوع من المواشي يمكنم اعتبار أصولكم بكل ثقة تعود ل يابال والذي عاش في اللحظات الأولى للخلق. يكون مهماً!

4: 21 و اسم اخيه يوبال الذي كان ابا لكل ضارب بالعود و المزمار.

لكن إن لم يكن لديكم أحد كان راعياً للمواشي في عائلتكم, ولديكم أحد ما كان يعزف على العود, أو المزمور, وأفترض أيضاً بتضمنه لمن يعزف أي نوع من الالات الموسيقية, تكونون متحدرين من نسل يابال الذي عاش بتلك التواريخ ذاتها.

4: 22 و صلة ايضا ولدت توبال قايين الضارب كل الة من نحاس و حديد و اخت توبال قايين نعمة.

لن أعلق على تلك الآية لتولد شك عندي, إن كان لأجل الصدفة لديكم في العائلة رعاة للماشية وموسيقيين, أو رعاة وحدادين, والأسوأ أيضاً إن كان لديكم الثلاثة, كل واحد يكون كثير الحرية في التفسير لما يعني ذلك. كلمة الله.

4: 23 و قال لامك لامراتيه عادة و صلة اسمعا قولي يا مراتي لامك و اصغيا لكلامي فاني قتلت رجلا لجرحي و فتى لشدخي
4: 24 انه ينتقم لقايين سبعة اضعاف و اما للامك فسبعة و سبعين
4: 25 و عرف ادم امراته ايضا فولدت ابنا و دعت اسمه شيثا قائلة لان الله قد وضع لي نسلا اخر عوضا عن هابيل لان قايين كان قد قتله
4: 26 و لشيث ايضا ولد ابن فدعا اسمه انوش حينئذ ابتدئ ان يدعى باسم الرب

أجهل لما يبتهلون لاسم يهوه, لكن لا يشكك به البشر الذين بدؤوا بالابتهال لاسمه في اللحظة الحاسمة التي ولد فيها إينوس. تفصيل مهم آخر لم يوضحه يهوه في كتابه المقدس.
يمكنهم القول بغباء أكبر في كلمات قليلة؟نحن فقط في الاصحاح الرابع للكتاب المقدس, والبربرية قد برزت مرات عديده في هذا النص. حقيقة هل بإمكان أحد أن يؤمن بأن هذا كلام الله؟ حقيقة بأن المؤمنين لم يقعوا في كل تلك البربرية والتناقضات؟ هل فقط ترون ما تريدون رؤيته وأكثر تتهموننا بذلك؟

<u>الاصحاح الخامس: ذريّة آدم</u>

إن يشاهد في مكان ما من الكتاب المقدس القوة و المتانة للمخلوقات المخلوقة حديثاً من قبل الله يكون بشكل مؤكد في

هذا الاصحاح من سفر التكوين. هكذا يبقى واضحاً بأنه عندما خلق الله, خلق بنزاهة, عاملاً البشر ليعيشوا أعواماً كثيرة, الظاهر أنه لم يكن لديه العجلة لاستعادة أرواح مخلوقاته, كل الأرواح لبشر تلك الحقبة كانت محكومة بالجحيم لأنه لم يكن قد ولد يسوع ولم يكن قيد التنفيذ اصلاح ذات البين بين الله والبشر, الفداء الذي سيوجد متأخراً كثيراً مع التضحية الإرادية لابنه, لكن هكذا, بظهور عدم امتلاكه العجلة لاستعادة أرواح هؤلاء البشر في القرون الأولى, ربما آلاف الأعوام, من الخلق.

أتساءل إن كانت أرواح كل البشر, ومن المفترض النساء, الذين ماتوا قبل اصلاح ذات البين, عبر المسيح – يتابعون بقاءهم في الجحيم؟ أو الله قد أصدر عفواً عاماً بسبب موت ابنه مراجعاً كل القضايا التي تقود للوضع الجديد لاصلاح ذات البين مخرجا إياهم من الجحيم؟ الحقيقة تكون بأنه إن لم يعمل هكذا فقد امتلكوا حظاً سيئاً لولادتهم في تلك الحقبة, فقط لولادتهم في تلك الحقبة كانوا محكومين بالجحيم. أي مصيبة ربي!

أريد الاعتقاد بالله الجيد, وأريد الافتراض بنعم, لكنني أبقى متشككاً بأن الله قد نسي توضيح ذلك بالكتاب المقدس, نسيان بالنسبة لي أعتبره مهماً.

الحقيقة أننا لا نمتلك معطيات احصائية صالحة لتقييم طول العمر للشخصيات التي يتحدث الله عنها في هذا الاصحاح من سفر التكوين, لكن يجب الاعتبار بأنه متأخراً جداً, في زمان روما, زمان المسيح, الخبراء يحسبون بأن أمل الحياة لمولود حديث لم تكن تتجاوز أكثر من 20-25 عاماً. متأخراً أكثر, في اسبانيا وفي اوائل القرن العشرين, الأمل بالحياة كان بين 30-32 عام. أمل الحياة لطفل اسباني يولد في هذه الأيام تكون حوالي 80 عاماً. وأنه صعب راهناً إيجاد كائنات بشرية بأعمار تفوق 100-110 أعوام.

بديهي بأن كل البشر الذين يتحدث عنهم الله في هذا الاصحاح من سفر التكوين يتوجب تشكلها من عجينة خاصة, وكل ذلك دون أدوية, ولا حبوب, ولا حقن, ولا تلقيح, ولا مضادات حيوية, بلا غرف عمليات وبلا توابعها المستخدمة هذه الأيام لعلاج الأمراض وإطالة الحياة. بلا حمامات, بلا مياه جارية, بلا صابون, بلا بيوت متكيفة, بلا تدفئة, وأخيرا بلا كل ما نعتبره أساسي للحفاظ على الصحة والتمتع بحياة ذات نوعية دنيا.

5: 1 هذا كتاب مواليد ادم يوم خلق الله الانسان على شبه الله عمله
5: 2 ذكرا و انثى خلقه و باركه و دعا اسمه ادم يوم خلق
5: 3 و عاش ادم مئة و ثلاثين سنة و ولد ولدا على شبهه كصورته و دعا اسمه شيثا
5: 4 و كانت ايام ادم بعدما ولد شيثا ثماني مئة سنة و ولد بنين و بنات
5: 5 فكانت كل ايام ادم التي عاشها تسع مئة و ثلاثين سنة و مات
5: 6 و عاش شيث مئة و خمس سنين و ولد انوش
5: 7 و عاش شيث بعدما ولد انوش ثماني مئة و سبع سنين و ولد بنين و بنات
5: 8 فكانت كل ايام شيث تسع مئة و اثنتي عشرة سنة و مات
5: 9 و عاش انوش تسعين سنة و ولد قينان
5: 10 و عاش انوش بعدما ولد قينان ثماني مئة و خمس عشرة سنة و ولد بنين و بنات
5: 11 فكانت كل ايام انوش تسع مئة و خمس سنين و مات
5: 12 و عاش قينان سبعين سنة و ولد مهللئيل
5: 13 و عاش قينان بعدما ولد مهللئيل ثماني مئة و اربعين سنة و ولد بنين و بنات
5: 14 فكانت كل ايام قينان تسع مئة و عشر سنين و مات
5: 15 و عاش مهللئيل خمسا و ستين سنة و ولد يارد
5: 16 و عاش مهللئيل بعدما ولد يارد ثماني مئة و ثلاثين سنة و ولد بنين و بنات
5: 17 فكانت كل ايام مهللئيل ثماني مئة و خمسا و تسعين سنة و مات
5: 18 و عاش يارد مئة و اثنتين و ستين سنة و ولد اخنوخ
5: 19 و عاش يارد بعدما ولد اخنوخ ثماني مئة سنة و ولد بنين و بنات
5: 20 فكانت كل ايام يارد تسع مئة و اثنتين و ستين سنة و مات
5: 21 و عاش اخنوخ خمسا و ستين سنة و ولد متوشالح
5: 22 و سار اخنوخ مع الله بعدما ولد متوشالح ثلاث مئة سنة و ولد بنين و بنات
5: 23 فكانت كل ايام اخنوخ ثلاث مئة و خمسا و ستين سنة

أنوش ذاك كان ذو حظ سيء, عاش قليلاً بالمقارنة مع الباقين, بأعوامه ال 375 عام توجب كونه طفل!!!

5: 24 و سار اخنوخ مع الله و لم يوجد لان الله اخذه
5: 25 و عاش متوشالح مئة و سبعا و ثمانين سنة و ولد لامك
5: 26 و عاش متوشالح بعدما ولد لامك سبع مئة و اثنتين و ثمانين سنة و ولد بنين و بنات
5: 27 فكانت كل ايام متوشالح تسع مئة و تسعا و ستين سنة و مات
5: 28 و عاش لامك مئة و اثنتين و ثمانين سنة و ولد ابنا
5: 29 و دعا اسمه نوحا قائلا هذا يعزينا عن عملنا و تعب ايدينا من قبل الارض التي لعنها الرب
5: 30 و عاش لامك بعدما ولد نوحا خمس مئة و خمسا و تسعين سنة و ولد بنين و بنات
5: 31 فكانت كل ايام لامك سبع مئة و سبعا و سبعين سنة و مات
5: 32 و كان نوح ابن خمس مئة سنة و ولد نوح ساما و حاما و يافث

هكذا عملوا البشر!, كي يعيشوا أكثر, وليس فقط تطول أعمارهم, بل سيمتلكون خصوبة كافية لمتابعة تكاثرهم لأبناء لمدة 500 عام, بعد تأسيس الحياة قاموا بصنع السفن للابحار وانقاذ البشرية من الطوفان. نوح كان نموذجا في حقبته, بالاضافة لجمع كل النماذج من الحيوانات والنباتات ووضعهم بالسفينه, امتلك قدرة لاعادة الاعمار, مع أبنائه, الانسانية القريبة تشعر بطوفان نوح الكوني. هكذا صار نوح!
هل من المعقول الاعتقاد بهذا؟ أنا منذ تلك اللحظة: كلا!!.

سفر التكوين: الاصحاح السادس – شر البشر, نوح يبني السفينة

الآن نصل لخرافة جديدة, هذه المرة مقدمة عبر الطوفان الكوني الذي عاقب به الله شرور البشر, تلك الشرور البشرية التي عصوا الله فيها منذ بداية خلقه, يكون غير مشكوك فيه بأن شيئاً ما قد خرج سيئاً لله الكلي القدرة صاحب المعرفة اللامتناهية, ذاك الذي خلقنا ويظهر كأنه لم يعرف مالذي يلي عملية الخلق ويصرح بخيبة الأمل من الاتجاه الذي سلكته مخلوقاته. وطبيعي أن يتخذ تدابير, واجراءات في القضية والتي أفضت لفكرة هامة, تدمير شامل للبشر الذي خلقه نفسه. لتصحيح شر الانسان فالأفضل القضاء عليه كلياً, هنا ألا يشكل هذا اعتراف بإخفاق شامل لمخبر الخلق الإلهي؟ لإزالة ما اعتبره سيء تأتيه فكرة لا تقل سوءاً من حيث نتيجتها, تدمير كل شيء.
كالعادة الكتاب المقدس, ما قوله الله بكلماته الخاصة يعود ليقدم نفسه كإله بين جاهل وقاس. إله من المعرفة والرحمة لا يمتلك شيء. إن تتذكروا, بأن الله قد ظهر له قرابين جيدة عبر هابيل بينما بقي مختلف عن قابيل زارعاً الغيرة في عقله. من الواضح أنه لم يكن يوجد مبررات ليحصل ذاك, لكن واضح أنها وجدت, الكتاب المقدس كثير العلم ويعطي شرح لكل شيء, ولو أنه لا يظهر ذلك. يكفي التركيز بأن هابيل كان راعياً و قابيل كان مزارعاً, أضاحي أحدهم كانت حملان, وللآخر كانت أرضي شوكي, سبانخ, خس وأشياء كهذا. ولو انه يظهر ككذبة هذا إلا أنه كان المسبب لرفض الله لأضاحي قابيل, يظهر جلياً بأن الله كان لاحم وليس نباتياً, على الأقل هذا ما يقوله الكتاب المقدس:

سفر الخروج
29: 18 و توقد كل الكبش على المذبح هو محرقة للرب رائحة سرور وقود هو للرب.
سفر التكوين
8: 20 و بنى نوح مذبحا للرب و اخذ من كل البهائم الطاهرة و من كل الطيور الطاهرة و اصعد محرقات على المذبح
8: 21 فتنسم الرب رائحة الرضا و قال الرب في قلبه لا اعود العن الارض ايضا من اجل الانسان لان تصور قلب الانسان شرير منذ حداثته و لا اعود ايضا اميت كل حي كما فعلت

شرور البشر

6: 1 و حدث لما ابتدا الناس يكثرون على الارض و ولد لهم بنات
6: 2 ان ابناء الله راوا بنات الناس انهن حسنات فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما اختاروا

تقسيم جديد يولد في ذهن الله, من جانب يكونون أبناء الله, ومن جانب آخر بنات البشر. ليس واضحاً بالنسبة لي ما يعنيه ذاك التقسيم, لكن يظهر مرة أكثر بأن الله ذاته يؤكد بأنه في الأرض وجد صنفين من المخلوقات البشرية, من جانب أبناء هؤلاء الذين خلقهم ذاته, أبناء الله. ومن جانب آخر بنات البشر, بالامكان صلتها للبنات لهؤلاء البشر الذين لم يخلقهم الله وقد رأيناهم في آية أخرى من الكتاب المقدس تمت تسميتهم " الآخرين ", من المؤكد أن هؤلاء " الآخرين " من الممكن أنهم قد قتلوا قابيل فيما لو وجدوه. بكل حال يظهر بأن نسل الله كان كله ذكوراً, ونسل البشر كان كله إناث, معطى ولو انه بلا عرضه بوضع معاكس, ما قوله بأن بنات الله كان بامكانهم اعتبار ذلك في نفسهن مقابل أبناء البشر.

6: 3 فقال الرب لا يدين روحي في الانسان الى الابد لزيغانه هو بشر و تكون ايامه مئة و عشرين سنة.

اذهب! ها هو يبدأ يهوه يحتسب الانسان بوصفه لحماً, الذي قد خلقنا متفهماً بالنهاية بصنعنا من لحم. لكن ما غايته من القول بأن روحه لن تقاوم بشكل دائم مع الانسان؟ بفرض عودته للاعتراف بأنه كان مخطئاً وهذا يكون منطقياً بأن الانسان سيخضع لمغريات اللحم؟ أقل وضوحاً يتبقى حتى الآن بقاء هذا بكون أيامه ستكون 120 عاماً. لا أعلم إن كان ما يريد قوله بأن السنوات القصوى للانسان ستكون 120 عاماً, أو هؤلاء الذين يموتون قبل إتمام أعوامهم ال 120, يموتون قبل وقتهم وبلا إذنه.

6: 4 كان في الارض طغاة في تلك الايام و بعد ذلك ايضا اذ دخل بنو الله على بنات الناس و ولدن لهم اولادا هؤلاء هم الجبابرة الذين منذ الدهر ذوو اسم
6: 5 و راى الرب ان شر الانسان قد كثر في الارض و ان كل تصور افكار قلبه انما هو شرير كل يوم
6: 6 فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض و تاسف في قلبه

كيف أمكنه أن يندم؟ هل بالامكان بأن الله يندم؟ بفرض عدم معرفته لما حدث عند خلقنا؟ ولو أنه قد عرف فلماذا قد ندم؟

6: 7 فقال الرب امحو عن وجه الارض الانسان الذي خلقته الانسان مع بهائم و دبابات و طيور السماء لاني حزنت اني عملتهم.

عجباً! يهوه الجيد يؤكد ندمه على خلقنا, يكون واضحاً بأن شيئاً قد خرج سيئاً عند تصميمنا ويقرر الغائنا, ومعنا كل الكائنات الحية, كل بهائم الارض. لكن, لكن يظهر انه قد نسي تفصيل ما, بأن الكل لم يتضمن الاسماك. بالنسبة لنمط العقاب الذي اقترحه يظهر بأن الاسماك ليس فقط لن تكون منقرضة بل بالاضافة ستتواجد كسمك في المياه. مرة أكثر يجب القبول بأن كلمات الله لا تكون مطلقة, بأن " الكل أو الجميع " لا تعني الجميع, بأن " الكوني " لا يعني كوني وبأنه عند خلق أول زوج بشري كان هناك بشر آخرين ونساء لم يخلقهم وهم " الآخرين ".

6: 8 و اما نوح فوجد نعمة في عيني الرب.

أفترض أنا بأن نوح في تلك اللحظات وفر أضحية خاروفية لله, والله ظهر له عبر رائحة اللحم المشوي, عند ظهور الأريج قد غير فكرته بابادتنا كلياً, وقال, سأبيدكم, لكن ليس الجميع, سأترك بذوراً لاعادة اعمار الأرض بوقت متأخر.

نوح يبني السفينة

6: 9 هذه مواليد نوح كان نوح رجلا بارا كاملا في اجياله و سار نوح مع الله
6: 10 و ولد نوح ثلاثة بنين ساما و حاما و يافث
6: 11 و فسدت الارض امام الله و امتلات الارض ظلما
6: 12 و راى الله الارض فاذا هي قد فسدت اذ كان كل بشر قد افسد طريقه على الارض
6: 13 فقال الله لنوح نهاية كل بشر قد اتت امامي لان الارض امتلات ظلما منهم فها انا مهلكهم مع الارض

يظهر كون الله يعلمنا بأنه عبر مثاله الخاص بأن العنف يكافحه بعنف أكبر, مرة مهلك للانسان ولم يوجد أكثر عنف في الأرض, سيسود السلام المقابر!!.

6: 14 اصنع لنفسك فلكا من خشب جفر تجعل الفلك مساكن و تطليه من داخل و من خارج بالقار
6: 15 و هكذا تصنعه ثلاث مئة ذراع يكون طول الفلك و خمسين ذراعا عرضه و ثلاثين ذراعا ارتفاعه
6: 16 و تصنع كوا للفلك و تكمله الى حد ذراع من فوق و تضع باب الفلك في جانبه مساكن سفلية و متوسطة و علوية تجعله
6: 17 فها انا ات بطوفان الماء على الارض لاهلك كل جسد فيه روح حياة من تحت السماء كل ما في الارض يموت
6: 18 و لكن اقيم عهدي معك فتدخل الفلك انت و بنوك و امراتك و نساء بنيك معك

في رحمته الكبيرة يهوه يقرر بأن الابادة لن يكون كاملة, نوح وأبنائه سيكونون المسؤولين عن اعادة اعمار العالم بوقت متأخر.

6: 19 و من كل حي من كل ذي جسد اثنين من كل تدخل الى الفلك لاستبقائها معك تكون ذكرا و انثى
6: 20 من الطيور كاجناسها و من البهائم كاجناسها و من كل دبابات الارض كاجناسها اثنين من كل تدخل اليك لاستبقائها
6: 21 و انت فخذ لنفسك من كل طعام يؤكل و اجمعه عندك فيكون لك و لها طعاما
6: 22 ففعل نوح حسب كل ما امره به الله هكذا فعل

تكون مصيبة بأن الله لا يشرح كيف أمكن نوح وضع كل الحيوانات الموجوده في السفينة, يكون مصيبة بأن الله الذي يشاهد كمفصل في بعض المناسبات, لن يكون كذلك في بعضها الآخر, يسرني معرفة إن كان نوح حتى منطقة القطب قد جلب منها الدب القطبي و البطريق. يسرني معرفة كيف يمكن وضع دب قطبي و جمال في نفس الوقت. ربما نفس الله لم يكن يعرف بأن المناخات التي تحتاجها بعض الأنواع وغيرها متعارضة.
أتساءل إن أدخل نوح الكائنات الميكروبية, لم يكن من السهل رئيتها في تلك الحقبة. كان سيسرني معرفة كيفية رتبً إدخال حيوانات أميركا, أو استراليا. مؤكد بأن نوح لم يكن عارفاً شيء عن تلك القارات, مع تنوع هائل للحيوانات الموجودة, لكن الله كان يتوجب كونه عارفاً. أخيراً يكون حسرة بأن الله الجيد, المفصل بكثير من الاشياء, سيكون بخيلاً بتفصيلات عند التحدث عن غيرها. يظهر بأن ذلك يقدم اثباتات لأفعاله والتي لم يعملها بشكل جيد, مرة أكثر الأشياء تحدث هكذا, لأنه هكذا قالها ويريدها الله من المؤمنين.
مع الجيد الذي قد أتانا مع علاقة كبيرة للأنواع التي أدخلها نوح في السفينة لمعرفة إن كانت كلها, لمعرفة كم من الانواع قد خلق بعد الطوفان, وخاصة لمعرفة متى وجد الطوفان بشكل واقعي. مرة أكثر تبقى الشبهة بأن هؤلاء الذين كتبوا سفر التكوين, وقالوا بأنه كان كلمة الله, لم يمتلكوا ولا فكرة عما قالوه. مرة أخرى كلمة ربهم مستعملة جهل البشر. وفي ذاك يقولون المعتقدين المسيحيين, يتوجب أن نكون سريعي التصديق. اجعل لي قيمة الله!!!

الاصحاح السابع – سفر التكوين: الطوفان

بالتروي رواية جديدة, قصة جديدة متوارثة في عقل المؤمنين تعزيهم. بالفعل كقصة لا تكون سيئة, تكون قصة مفعمة بفانتازيا هائلة. الممثلين الرئيسيين قد عرفوا, الله الكلي القدرة والعالم بكل شيء, الله العادل والجيد, الله الرحيم الذي يكذب على نفسه بكل الصفات الجيدة مع البشر الذين زينوه بها.
الجميل من نوح. الباقي من البشر, بجانب الكائنات المخلوقة من الله في أيامه الست الاولى للخلق, لا تكون اكثر من ممثل صامت في الخرافة. ممثلين صامتين وسيئين يتوجب كونهم مبادين من قبل الله. هل من المعقول بأن الله لم يكن ليجد إلا رجل واحد عادل وجيد بين كل من كان في تلك الحقبة يسكن الكوكب؟ هل من الممكن بأنه الانسان الوحيد الجيد والعادل الذي عاش في تلك المنطقة حيث تطورت دوما حوادث الكتاب المقدس؟
قد يكون ممكناً أنه لم يكن يوجد بشر عادلين ولا في افريقيا, ولا في اميركا, ولا في اوقيانوسيا؟ بالامكان اعتبار الله العبري لم يكن يعرف هذه القارات وأبداً لم يكن عارفاً أنها كانت مسكونة من بشر؟ أفترض انا ان البعض سيكونون عادلين, لكن أيضاً وجد شخص ما في القارات الاخرى عادلاً, أو لا؟ مرة أخرى الكتاب المقدس يظهر لنا إله محلي, وليس إله كوني, إله قد اختار شعبه متجاهلا كل شعوب الأرض الباقيين. في عقله لا يظهر مطابقة الفكرة بامكانية وجود شعوب أخرى, وفيهم بالامكان وجود بشر عادلين, ولا حتى بشر.
كل قصص الكتاب المقدس تعود دوماً لنفس المجال الجغرافي ونفس الشعوب. الله توجب عليه جهل القارات الأخرى والشعوب الموجودة. أحياناً صمت الكتاب المقدس يكون أكثر تعبيراً من كلماته نفسها. لن يكون مثيراً كونه لم يتحدث أكثر من المنطقة التي عاش فيها العبريين. لن يصبح مثيراً لعدم الاشارة لاسم باقي القارات.
ولو أنه في تلك الحقبة لم تكن مكتشفة من الانسان, لكن الله توجب عليه معرفتها, موجودة بأسماء مرة ما, وصفها مرة ما ولو أنها فقط خارج الخطوط العريضة, الاشارة للطريق, التوجيه والتقنيات لاكتشافها. لكن أيضاً حول هذا يحتفظ بصمت مستمر. واضح أن الله لم يكن عارفاً عن الجغرافية وقتها أكثر مما قد عرفه بشر تلك الحقبة!!!.
مرة أخرى نقارن بأن الله الكوني, الخالق للأرض, للقارات, للبحار والمحيطات, للحيوانات وللبشر, يحدد كلامه دوماً بمدى جغرافي محدد لنفس الشعب, يظهر جليا أنه كان يجهل باقي القارات والشعوب التي وجدت, محولا نفسه لإله مناطقي محلي, إله كان إله في مساحة نسبياً صغيرة وضيقة من الأرض. الله العارف يجهل كل ما له صلة بالمجال الجغرافي الصغير نسبياً. فكرته ومعرفته عن الأرض ذات جهل كبير كما كان عقل أولئك الذين قد خلقوه!!.
يعتقد بأرض منبسطة وشمس تدور حول الأرض.
ها هو يصدر قراراً بالطوفان الكوني, غير عابيء ولا عارف ما يوجد هناك مما رأته عيون البشر بتلك الحقبة, لكن شيئاً يمتلك وضوحاً, خارج المجال المعروف لا يوجد شيء ينقذ, خارج ذاك المجال أيضاً مملكة السيء, ولا يوجد انسان ما عادل ويستحق الانقاذ, فقط نوح وعائلته, جنبا لجنب مع بعض الحيوانات, ينالون نعمة رؤيته.
نقول بانه في منطق العقلية لهؤلاء البشر الخالقين لذاك الإله حتى منطق إرادته إفناء الجنس البشري, لكن ماذا يقدم على صعيد إفناء الحيوانات و النباتات؟ بفرض أنهم أيضاً خطأة وكانوا مذنبين و سيئين؟ أيضا يكون هناك فشل في خلق الحيوانات و النباتات؟ الخلق الكامل كان عاصياً؟ من هكذا وضع لله ساعة الخلق, كل شيء كان عاصياً والصيغة الوحيدة كانت إفناء كل أثر للحياة. عجبي!!
بالاضافة هكذا لا يشرح بأنه بعد قراره بإفناء كل الحياة على الكوكب بغرض خلق ثاني أفضل, إن كان قد قرر انقاذ بذرة كل ما سبق في السفينة, يكون مفترضا أنه كان يعلم بأن هذه البذرة, للانسان, للحيوانات, كما للنباتات, تحتفظ بنفس نفس الخصائص التي سببت بإفنائها. أو أنه لم يكن عارفاً؟ حيث كانت مخلوقة الجينات, والتي أسست قواعدها الكيميائية والفيزيائية, حيث عرف سلفاً كيف تطورت باعتباره كان كلي المعرفة يظهر جاهلاً له!!.
الجهل, دوما الجهل يحضر بقرارات إله يفترض أنه كان, كلي المعرفة وجيد, الجهل ممزوجاً مع القسوة والبربرية. إفناء اليوم, لاعادة الاعمار بذات الصباح. ولو انه هكذا يظهر بأن معرفته محدودة جداً, كل هذه المحدودية بأنه يوجد أشياء كثيرة غير مفهومة كما سنرى فيما يلي.

7: 1 و قال الرب لنوح ادخل انت و جميع بيتك الى الفلك لاني اياك رايت بارا لدي في هذا الجيل
7: 2 من جميع البهائم الطاهرة تاخذ معك سبعة سبعة ذكرا و انثى و من البهائم التي ليست بطاهرة اثنين ذكرا و

انثى .

كان ممتعاً بأن الله نفسه أشار للحيوانات بوصفها أنها كان طاهرة وغير طاهرة, لكن على وجه الخصوص المعايير التي تؤسس للانتقاء, اليوم سنستطيع معرفة ذلك لوجود حيوانات تعتبر قذرة واخرى تعتبر نظيفة.

7: 3 و من طيور السماء ايضا سبعة سبعة ذكرا و انثى لاستبقاء نسل على وجه كل الارض
7: 4 لاني بعد سبعة ايام ايضا امطر على الارض اربعين يوما و اربعين ليلة و امحو عن وجه الارض كل قائم عملته
7: 5 ففعل نوح حسب كل ما امره به الرب

مرة جديدة ينقص بعض التفصيل, الله قد نسي اخبارنا كيف أن نوح رتب الأمور لوضع كل الحيوانات, ويبدو ان نوح قد نسي أيضاً, يبدو ان هذا تفصيل غير مهم بالنسبة لهم, تفاصيل صغيرة لوجستية { شؤون إدارية في الميدان }. الله الذي يخبر نوح بصنف الخشب, وحتى كيف عليه ان يعمل نافذة السفينة, ينسى العلاقة بين الحيوانات الداخلين فيها,
لم نكن لنعرف كم و أي وجد للمقارنة بين تلك الانواع التي كانت مخلوقة بعد الطوفان, كم أتانا من التفاصيل لمعرفة وجود الطوفان واقعياً بلا موضع شك. مرة أخرى الله الجيد لا ينتهز الفرصة لاثبات أفعاله, والذي يوجد والذي وجد. الله المفصل الكبير في بعض المناسبات, لا يترك اثباتات في مناسبات أخرى, يظهر كمن كان مراهناً عبر تخفيه ورفض وجوده الخاص.

7: 6 و لما كان نوح ابن ست مئة سنة صار طوفان الماء على الارض.

يكون مفترضاً بأن نوح إن امتلك 600 عام في تلك اللحظات, قد امتلك وقتاً زائداً لبناء السفينة. أجهل كم شخصاً عملوا في بنائها, أنه هكذا التفكير بأن بناء السفينة تطلب كثير من الأعوام قبل الطوفان, ذلك أنها ستكون أكبر سفينة مصنوعه من الخشب بالتاريخ. يظهر أنه أبداً البشر, ولا بكل التقنيات المتقدمة قاموا ببناء سفينة بكل هذه الضخامة من الخشب, لظهور مشاكل تقنية تجعلها خطرة, إضافة للتقنيات الأكثر تقدماً الموضوعة من قبل البشرية.

7: 7 فدخل نوح و بنوه و امراته و نساء بنيه معه الى الفلك من وجه مياه الطوفان.

أفترض أن أبناء نوح كانوا من نفس الأصل واللون, نساؤهم أيضاً. الكتاب المقدس لا يشرح كيف خرج من الأربعة ازواج بشرية كل تلك الكميات من الألوان والسلائل البشرية. تفصيل آخر صغير نسي أن يشرحه الله الجيد.

7: 8 و من البهائم الطاهرة و البهائم التي ليست بطاهرة و من الطيور و كل ما يدب على الارض
7: 9 دخل اثنان اثنان الى نوح الى الفلك ذكرا و انثى كما امر الله نوحا

جيد! لا يكون متوجباً على نوح وقتها القيام بصيد ووضع كل الحيوانات في السفينة؟ حيث الله الجيد قد رتب أزواج مختارة للحيوانات و النباتات الذين سيدخلون في السفينة فقط, يكون مفترضاً بأن الحيوانات يستطيعون فعل ذلك, ولو انني أشكك بأن كثير من تلك الانواع لا تموت في الطريق, ولا أعتقد بأن المناخ للمنطقة كان المناسب لكثير منهن.
هكذا يتبقى مشكلة تستوجب الحل, كيف وصلت للسفينة النباتات و البذور؟ أفترض أن الجواب يكون, لأنه هكذا, إنها إرادة الله!!!.

7: 10 و حدث بعد السبعة الايام ان مياه الطوفان صارت على الارض
7: 11 في سنة ست مئة من حياة نوح في الشهر الثاني في اليوم السابع عشر من الشهر في ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم و انفتحت طاقات السماء

جيد لجهة وضوح السيد الله, هذا يعطينا أثر حقيقي للوقت الذي حصل فيه الطوفان, فقط ينقصنا معرفة زمان ولادة نوح لمعرفة متى حصوله, يكون مصيبة انه لم يشر لذاك التفصيل أيضاً. مع الجيد الذي كان قد أتانا.

7: 12 و كان المطر على الارض اربعين يوما و اربعين ليلة
7: 13 في ذلك اليوم عينه دخل نوح و سام و حام و يافث بنو نوح و امراة نوح و ثلاث نساء بنيه معهم الى الفلك
7: 14 هم و كل الوحوش كاجناسها و كل البهائم كاجناسها و كل الدبابات التي تدب على الارض كاجناسها و كل الطيور كاجناسها كل عصفور كل ذي جناح

الحقيقة أنه بعد قراءة هذا الاصحاح يتبقى عندي شك, تكلمت عن النباتات وبذورها, والذي بقي غامضاً هو كيف أدخلها الله للسفينة, لكن ربما ذاك لم يكن ضرورياً. الله لم يتحدث عن النباتات ولا عن البذار في الاصحاح السابق, يكون مفترضاً بأن النباتات لم تنقرض على الرغم من بقائها تحت المياه لعام كامل اكثر أو أقل, معجزة اخرى لم يقدم الكتاب المقدس شرحاً مع تفصيل لها. ربما بالنسبة للنباتات والبذار لم تكن أكثر من عملية اسقاط مستعجل من جهتي. آسف!.

7: 15 و دخلت الى نوح الى الفلك اثنين اثنين من كل جسد فيه روح حياة
7: 16 و الداخلات دخلت ذكرا و انثى من كل ذي جسد كما امره الله و اغلق الرب عليه .

تفصيل آخر مهم, لا شك في معرفة أن يهوه نفسه كان الذي قام بإغلاق بوابة السفينة يكون ذاك مهماً. والذي يبقى غامضاً بالنسبة لي إن كان قد أغلقه من الداخل أو من الخارج. إن انحبس الله مع نوح في السفينة, عائلته والحيوانات, أو كان قد بقي في الخارج؟

7: 17 و كان الطوفان اربعين يوما على الارض و تكاثرت المياه و رفعت الفلك فارتفع عن الارض
7: 18 و تعاظمت المياه و تكاثرت جدا على الارض فكان الفلك يسير على وجه المياه
7: 19 و تعاظمت المياه كثيرا جدا على الارض فتغطت جميع الجبال الشامخة التي تحت كل السماء
7: 20 خمس عشرة ذراعا في الارتفاع تعاظمت المياه فتغطت الجبال

أيضاً يكون صحيحاً بأنه عندما يريد الله يكون مفصلا حقيقياً, يوضح لنا بأن المياه ارتفعت حتى 15 ذراع فوق قمم الجبال العالية, شكرا أيها السيد على هذا التفصيل. لقد كان مقنعا بالاضافة للتوضيح لنا من أين اخرجت كل تلك المياه. ربما من ذاك الانتشار الذي عملته لفصل مياه الأرض عن مياه السماء في الأيام الاولى للخلق؟ مقدرتك مباركة, ربما هذا يشير لأنك امتلكت التوقع لكل شيء منذ البداية, وكنت تعلم بأن الانسان سيعود سيئاً مع الزمن وأن يوما ما سوف تستخدم تلك المياه في الطوفان وانقراض كل انواع الحياة. شاهد أيها السيد, أنا لم أفهم لأجل ماذا, ولماذا, عملت ذاك التمدد للمياه في السماء, لكن الآن يكون أكثر من واضح.
المشكلة الوحيدة تكون بعدم عثورنا على أي أثر لذاك التمدد, ولا للطوفان الكوني. أيها السيد, لا يكون كونه متطلب, لا يكون بأن يشكك بكلمتك, لكن اليوم نعرف ما اسمه دورة المياه, نعرف بان كمية المياه التي تكون موجودة دوماص في الأرض تستمر أكثر او أقل ثابتة بطول الأزمنة. اليوم نعرف بأن الماء يتبخر في البحر وفي الأرض, ينتقل من مناطق لأخرى بشكل غيوم, وعندما يتكثف, يمطر على الأرض ويعود للبحر بواسطة الانهر.
لهذا مستوى مياه البحر ثابتة. إن تتبخر كثيراً المياه تمطر كثيراً, وإن تتبخر قليلاً, تمطر قليلاً. مطر من القياس الذي تتحدث عنه كان سابقاً لعملية تبخير مفرطة في البحار, مستواها كان منخفضاً مع مياه الطوفان. لا أعلم كيف امكنهم تغطية قمم جبال العالم كلها بنفس الوقت, أفترض انها معجزة اخرى لك, من معجزاتك التي لا تمتلك شرحاً اكثر من إرادتك { حكمة الله }.

7: 21 فمات كل ذي جسد كان يدب على الارض من الطيور و البهائم و الوحوش و كل الزحافات التي كانت تزحف على الارض و جميع الناس
7: 22 كل ما في انفه نسمة روح حياة من كل ما في اليابسة مات.

ورطة صغيرة لديك أيها السيد, بأنني لا أعرف بماذا أفكر, بأنه إن تحكي للكائنات بامتلاكها " التنفس كروح الحياة في أنفها ", يتوجب اقصاء الاسماك, الذين يتنفسون من الغلاصم, والنباتات لعدم امتلاكها أنف.

7: 23 فمحا الله كل قائم كان على وجه الارض الناس و البهائم و الدبابات و طيور السماء فانمحت من الارض و تبقى نوح و الذين معه في الفلك فقط.

لكن عندما تقول بأن " هكذا كان مهدماً كل كائن عاش فوق وجه الأرض " أعتقد أنه يتضمن الاسماك والنباتات, أو أنهم لا يشكلون كائنات حية؟ أي ورطة أيها السيد, يا لها من ورطة!!

7: 24 و تعاظمت المياه على الارض مئة و خمسين يوما.

شكرا أيها السيد لإخبارنا هذا التفصيل, فلا مجال للشك في أنه عندما تريد أن تكون مفصلاً ستكونه!!.

سفر التكوين- الاصحاح الثامن – متابعة الطوفان

نتابع مع اسطورة أو قصة الطوفان مستطيعين الاحاطة بالحوادث التي وقعت في تلك الأزمنة. فقد صعد نوح في السفينة, يقولون انها الأكبر التي تم بناؤها من الخشب وقتها, لم يكن عند ظهور البشر أحد يضاهي نوح كتقني بناء سفن من ذاك الطراز, وبالعمر الذي امتلكه وقتها, ولو أن المنطقة التي عاش فيها لا تظهر الأكثر ملاءمة لامتلاكه خبرة حول هذا الموضوع, لا مجال للشك بأنه توجب عليه ان يكون باني سفن مهم, توجب امتلاكه أحواض بناء سفن هامة, بشكل مؤكد كبار العالم لتنفيذ ما تنفذه شركة.
أو ربمل كلا أيها السيد؟ أو ربما معجزة اخرى من معجزاتك؟ كيف احرزت انسان لا يمتلك فكرة عن بناء السفن, بلا اخطاء وبلا اختبارات مسبقة, سفينة خشبية اشتغلت في محيط هو الأكبر المتخيل في الأرض؟ محيط وحيد غمر الأرض كلها؟ والذي بلا شك شكل العاصفة الأكبر أبداً؟ الأكيد انها معجزة من معجزاتك, كم يكون حسرة أنك لم تترك تفاصيل لكيفية عملك تلك الأشياء, مع الجيد الذي أتانا لفهم خالقنا عبر الصيغة لكيفية عمل الأشياء. كم حسرة أنك لم توضح كيف استطاع نوح حفظ أغذية الحيوانات في السفينة خلال زمن طويل دون أن تتلف.
هل كان يوجد حيوانات لاحمة أيها السيد؟ نعم بدهي, أظن أنه نعم, لم يكن عبثاً الطلب بإدخال زوج من كل نوع على الأقل. كيف استطاع نوح حفظ اللحم اللازم لكل تلك الحيوانات اللاحمة؟ إن لم تخني ذاكرتي, لم تتكلم شيء حول وجود نظام تجميد رائع, تبريد ولا تهوية. كما أنك لم تشر لجهوزية السفينة بمخازن للطاقة لضمان السير بعدة أنظمة. ها إنك ترى أيها السيد, نحن أيضاً نتابع وصف كيفية عمل نوح لهذا بلا استخدام طاقة مخزنة, وبلا أنظمة تجميد وتبريد. إني أقول لك أيها السيد, مع الجيد الذي أتانا عبر شرحك كيف عمله نوح وكما عملته انت في تلك الأزمنة.
أيها السيد, في السفينة كان يوجد حيوانات تتغذى على الأسماك, طبعاً, أظن أنه صحيح. السؤال ذاته أيضاً أكثر إلحاحاً لأن السمك ميت. وهذا يحتاج لحفظ بزمان أقل من اللحم. أو قمت بتوظيف وسيلة مختلفة لحفظ كل الأغذية خلال زمن طويل, أو توجب وجود شيء هام منتج بواسطة اللحوم والأسماك في تفسخها, هذا دون رواية شيء عن البقايا العضوية التي أنتجتها الحيوانات والأشخاص. هيا أيها السيد بأنك ستشرحه لنا اليوم سيأتينا ممتازاً, لأنه إلى الآن لم نجد الصيغة المهمة لحفظ تلك الأشياء كما فعل نوح, أو كما فعلتها أنت. لماذا أيها السيد؟ لماذا لم تترك تفصيلاً للأشياء المهمة, وقمت بترك تفاصيل لأشياء غير مهمة لشيء؟

8: 1 ثم ذكر الله نوحا و كل الوحوش و كل البهائم التي معه في الفلك و اجاز الله ريحا على الارض فهدات المياه.

أيها السيد لقد سألتك في يوم مضى إن كنت قد قمت بإغلاق بوابة السفينة من الداخل او الخارج؟ فإن كنت في الداخل

أفترض أنه لن يأتي احد ليقص باتفاقك معهم, فقد كنت معهم. لكن غن كنت في الخارج فتوجب تبللك بكل تلك المياه, أو ربما لا, لا أعرف, ربما فقط كنت روحاً وكل هذا لا تأثير له عليك.

8: 2 و انسدت ينابيع الغمر و طاقات السماء فامتنع المطر من السماء
8: 3 و رجعت المياه عن الارض رجوعا متواليا و بعد مئة و خمسين يوما نقصت المياه
8: 4 و استقر الفلك في الشهر السابع في اليوم السابع عشر من الشهر على جبال اراراط
8: 5 و كانت المياه تنقص نقصا متواليا الى الشهر العاشر و في العاشر في اول الشهر ظهرت رؤوس الجبال

جيد أيها السيد, لا تأخذني للمماحكة مرة أخرى, لأنني أتابع بلا فهم إلى أين تم سحب المياه, بفرض ان المياه سحبت, أين ذهبت لتتوقف؟ سنعود مرة أخرى لكل هذا الاتساع الذي عملته في السماء في أيام الخلق الأولى, أو فقدوا في الفضاء اللامتناهي؟ يجب ان ترى أيها السيد, الآن نحن متعبون من اطلاق الصواريخ والأقمار الاصطناعية للفضاء, ولأجل تلك الثقوب ستعود للسقوط المياه المحتواة في ذاك الاتساع الذي تتحدث عنه, متسببا بطوفان جديد.
أبداً لم نجد أثراً للطوفان, وهذا يكون مزعجاً لأن غير المؤمنين يضعون شكوكاً في كلمتك, بلا الاستطاعة اثبات انهم على خطأ.
لا أعرف بماذا تفكر أيها السيد, بأنني أحياناً أفكر بأنك تعمل كما أعمل انا عندما أفرغ مياه البانيو في منزلي, حيث أضغط الغطاء, والمياه تفرغ وحدها ولا اعلم أين ستذهب. أيضاً هكذا يسرني ان تقول لنا أين هذا, إن ما يزال موجوداً للآن, هذا الغطاء وذاك المصرف الذي استخدمته لإفراغ الأرض من كل تلك المياه, وبالمرة تقص علينا أين كانت تتوقف المياه أفضل, ذلك أفضل.

8: 6 و حدث من بعد اربعين يوما ان نوحا فتح طاقة الفلك التي كان قد عملها.

أيها السيد, يتوجب عليي إخبارك بأن نوح كان قذر قليلاً, لاحظ ان النافذة الوحيدة للسفينة كانت مغلقة خلال كل ذاك الوقت, أشدد بأنه داخل السفينة توجب وجود شيء مهم, ربما حتى خارج غير تنفسي بالنسبة لك, لذلك توجب بقاؤك خارج السفينة عند إغلاقك البوابة. كما علمت بما كان سيجري فضلت بقاؤك خارجاً. كثير الدهاء أيها السيد, لكن كيف استطاعوا التنفس دون تجديد الهواء نوح وعائلته, كما سائر الباقي من الحيوانات؟

8: 7 و ارسل الغراب فخرج مترددا حتى نشفت المياه عن الارض
8: 8 ثم ارسل الحمامة من عنده ليرى هل قلت المياه عن وجه الارض
8: 9 فلم تجد الحمامة مقرا لرجلها فرجعت اليه الى الفلك لان مياها كانت على وجه كل الارض فمد يده و اخذها و ادخلها عنده الى الفلك
8: 10 فلبث ايضا سبعة ايام اخر و عاد فارسل الحمامة من الفلك
8: 11 فاتت اليه الحمامة عند المساء و اذا ورقة زيتون خضراء في فمها فعلم نوح ان المياه قد قلت عن الارض

بالنسبة لي قد تبقى شكوك أيها السيد, إن كنت في داخل أو خارج السفينة, مع معرفتي بأنك كنت خارج السفينة, فإن كنت موجوداً في الداخل ببساطة كنت قد قلت لنوح متى اللحظة المناسبة لفتح بوابة السفينة, ولم يكن ليتوجب ارسال الغراب والحمامة لاكتشاف متى ينخفض مستوى المياه وامكان الخروج. بكل الأحوال سأقول لك بأن غراب وحمامة تظهر كوسائط بدائية لاثبات كونية الطوفان. وأكثر بطيرانهم لا يظهر كون طيرانهم ممكن ان يكون كافياً لقطع مسافات هائلة دون طعام ودون استراحة, إضافةً ولو انهم استطاعوا الطيران حول الأرض لا أحد يمكنه التأكيد أن طيرانهم لم يكن حول السفينه نفسها ولأمتار, تلك الحيوانات لا تكون موثوقة كثيراً كإثبات بأن الطوفان كان كونياً أيها السيد. مع الجيد الذي أتانا بتركك لإثبات واضح لا يمكن مقارعته بأن الطوفان قد وُجد...
بالإضافة أنني أفترض بأنك وإن لم تكن داخل السفينة كان بإمكانك الالرجوع لتقول لنوح متى ستكون لحظة الارتحال بلا حاجة للاستعانة بتلك الحيوانات. مؤكد أن نوح كان ممتناً لتدخلك, بلا شك أكثر ثقة من باقي الدواب. وفساد أخلاق بعض الغير مؤمنين { الكفرة } أيها السيد, بعضهم يؤكد بأنه خلال الزمن الذي غطت في المياه الأرض توجب موت واختفاء الأشجار التي كانت تغطي الأرض, وأيضاً هكذا توجب أن يكون, فهو بالتالي كان نيتك

وقصدك. بالتالي يسألون هل قمت بزرع زيتونة ما بعد سحب المياه عن الأرض, وأعطيت الوقت للنمو وظهور الأوراق؟
لا أعرف ما يقال في هذه الأشياء, ويصيبني بالغيظ فلا أستطيع إجابتهم بصيغة واضحة لأجل عدم بقاء شك ما.

8: 12 فلبث ايضا سبعة ايام اخر و ارسل الحمامة فلم تعد ترجع اليه ايضا
8: 13 و كان في السنة الواحدة و الست مئة في الشهر الاول في اول الشهر ان المياه نشفت عن الارض فكشف نوح الغطاء عن الفلك و نظر فاذا وجه الارض قد نشف
8: 14 و في الشهر الثاني في اليوم السابع و العشرين من الشهر جفت الارض
8: 15 و كلم الله نوحا قائلا
8: 16 اخرج من الفلك انت و امراتك و بنوك و نساء بنيك معك

لم يكن لدن نوح أحفاد أيها السيد؟ إن كانوا سيعيدون إعمار الأرض فكان يبدو أنهم لك يكونوا مستعجلين لتنفيذ تلك المهمة, لا يكون عام زمناً كبيراً, لكن حفيد ما إن استطاع إيجاده, أليس كذلك؟

8: 17 و كل الحيوانات التي معك من كل ذي جسد الطيور و البهائم و كل الدبابات التي تدب على الارض اخرجها معك و لتتوالد في الارض و تثمر و تكثر على الارض
8: 18 فخرج نوح و بنوه و امراته و نساء بنيه معه
8: 19 و كل الحيوانات كل الدبابات و كل الطيور كل ما يدب على الارض كانواعها خرجت من الفلك
8: 20 و بنى نوح مذبحا للرب و اخذ من كل البهائم الطاهرة و من كل الطيور الطاهرة و اصعد محرقات على المذبح
8: 21 فتنسم الرب رائحة الرضا و قال الرب في قلبه لا اعود العن الارض ايضا من اجل الانسان لان تصور قلب الانسان شرير منذ حداثته و لا اعود ايضا اميت كل حي كما فعلت

انتظر لحظة أيها السيد, مرة أخرى عملت لي إشكالاً, " هكذا شعرت برائحة مميزة ". عن حرق أجسام الحيوانات عبر هولوكوست شعرت بتلك الرائحة؟ هذا يعني بأنك امتلكت حاسة الشم؟ وبأنه كان لدين أنف كأي شخص فانٍ؟ وبأنك امتلكت جسداً مثل جسدنا؟ كم مشيت مثلنا على الأرض؟ بالتالي إن لم تكن في السفينة خلال الطوفان, أين كنت؟ سنرى بتوجب وضع حساء مع كل تلك المياه وكل ذاك المطر, كونك كنت مصاباً بالرشح! لكن جيد أيها السيد, شيء كشيء, تعود نادماً من جديد كأي شخص فان جاهل يندم على أشياء عملها بشكل سيء ويقرر إصلاحها, والوعد بعدم العودة للسيء في الأرض عبر طوفان كوني آخر, ولا عبر أي سبب آخر, وعدم إفناء الكائن الحي أكثر.
أخيراً قد فهمت بأن القلب الانساني يكون سيئاً منذ يفاعته, هذا جيد أيها السيد, شكرا جزيلا لفهمه أخيراً, هل كنت لا تعرف هذا قبل عمل الاختبار؟ هل احتجت لتجربته؟ مالذي تريد قوله أيها السيد, بأنه بعمل اختبارات تظهر أشياء أكثر جودة من البشر, بأنه بجهلهم يجهلونه كلهم, فقط يعبرونه عبر اختبارات وثبات, للأخطاء والإخفاقات, محصلين فهم شيء, ولو انه قليل وببطء شديد. لكن و باعتبارك ذو معرفة غير محدودة وكلي القدرة استطعت تفادي الاختبار والتجربة, كونك ستعرف النتائج!!.
لا أعرف ما أقول أيها السيد, لا أعرف. ما هي التجربة التي قمت بها مفترضا كثير من الوجع, كثير من القسوة, كثير من الآلام, كثير من الموت, بالإضافة لمخلوقات غائبة عن الوعي, بالإضافة لأطفال حديثي الولادة, الأطفال الحديثي الولادة, من أية بقعة في الأرض ومن أية قارة, ألم يكونوا بكل ذاك الغياب عن الوعي, أو اكثر, من نوح وعائلته؟

تلك التجربة تطلبت ألماً فظيعاً للوصول لخلاصة مفادها أنك تعرف مسبقاً. هكذا عندما يقول لي الكفرة بأن الله لا يكون موجوداً, لا أعرف ماذا أقول ويتوجب بقائي بلا قول كلمة واحدة. لست قادراً على شرح العلاقة بين الاحتفاظ بشكل مستمر بكل هذا الألم الإنساني, كما الحالي, كما الماضي, كما في المستقبل, لما لا ينتهي الألم الانساني إلى

الآن أيها السيد؟ لماذا لا تنهيه, أو لا تعرف, أو لا تريد؟ لأنه بالنسبة لي يجعلني أفكر لتفادي السوء من البشر بالنسبة لك لا يجري الشيء أفضل من ارتكاب بعض المساويء ولو أنها كبيرة. بأن قابيل قتل أخاه وبقي كرمز للسوء الانساني, لكنك أنت قتلت كل أبنائك, والأطفال حديثي الولادة, في الطوفان وتريد أن ترى نفسك كإله جيد وعادل.
أيها السيد لا أفهمك!!!.

8: 22 مدة كل ايام الارض زرع و حصاد و برد و حر و صيف و شتاء و نهار و ليل لا تزال.

جيد أيها السيد, أستأذن اليوم, لقد بدأت الكتابة بشكل جدي وبشكل نكتي, لكنني انتهيت حزيناً جداً, أفكر كل مرة أكثر بعدم وجودك, لإنك لو كنت موجوداً كيف تسمح بكل تلك البربرية وكل ذاك الألم بلا قولك شيئاً, صامتا دوماً, تاركاً البشر يتحكمون بك كما يشاؤون, تاركاً إياهم يفسرون كلمتك كما يشاؤون. سامحاً للبشر بقول ما تقول, دون أن تتجرأ للوقوف بالضوء, وبلا أن تسمع بصيغة واضحة ومقنعه!!!

الاصحاح التاسع: عهد الله مع نوح / نشوة نوح

لدينا الله النادم على أفعاله, بعد إفنائه الحياة في الأرض يندم لأنه عمله. أخيراً يُفهم بأن القلب الانساني لا يكون جيداً, يقبل بالفشل بصنع خليقة جيدة, عارفة وكاملة. ربما لأنه خلقنا على صورته ومثاله, ولو انه بالنسبة لي يتبقى الشك قائماً. لا يكون البشر الذين خلقهم على صورته ومثاله؟ ربما خرج بالنسبة لنا بكل هذا النقص مثلنا نحن البشر.
ربما لم يكن قد علمنا بأن السيء يحاربه بسيء أكبر؟ ربما كان ربما كان على البشر, عند عدم ايجاد وسيلة اخرى لعمله, نزوده من نقصنا وجهلنا. ربما من نقمتنا وُلد الله المنتقم, من جهلنا الله الجاهل الذي لم يكن يعلم مالذي سيحدث, واحتاج عمل اختبارات بكل ذاك الرعب كإفناء الحياة عبر الطوفان, قبل اقتناعه بأنها لم تكن هي طبيعتنا.
خالقنا كان يجهله. ربما من عدم عدالتنا وُلد الله الغير عادل والمحتج بشكل متواصل في الكتاب المقدس. ربما من احتياجنا لنكون جيدين دوماً, وُلد الله الذي اختار شعبا واحداً فقط من بين كل الشعوب التي يقولون انه خلقها, لإعطائهم الحق دوماً, ليكونوا الجيدين, والباقي من الشعوب يكونوا السيئين.
هؤلاء الذين خلقهم من لاشيء ومن جهله, على صورته ومثاله, فهموا يوماً أنهم لن يستطيعون متابعة الكلام باسم الله المرعب, الله المنتقم, الله التعذيب المستمر والموت. الله الذي سمح بالمرض والألم. ولقد حولوك أيها السيد, لكن تحولك لم يكن تاماً, بدؤوا بالكلام عن الحب, عن الحسن, عن العدالة, عن اللطف, لكن يوجد كثير من الأشياء لا يستطيعون تغييرها في طبيعتنا البشرية. وهم نفسهم الذين كانوا قد ابتكروا الله القاسي والسيء, الآن يبتكرون الله الجيد, لكن دون ان يجيب, ولا باستطاعته الاجابة لطبيعتنا.
الحسن والسيء ممزوجان في الانسان وليس ممكناً فصلهم, لأن السيء يشكل جزءاً من طبيعتنا البشرية, يشكل جزءاً من فطرتنا بالبقاء على قيد الحياة, مساو لما عند الأنواع الأخرى, لا يوجد نوع أو فرد يمكنه البقاء على قيد الحياة دون التفاعل مع محيطه حيث يعيش. شيء آخر فمثلا حيوانات داجنة نبحث مشاركتها الحياة, ونطاق السيء إن يتركنا نخرب كل شيء.
مرة اكثر وجدوا الطريق لاستثمارك أيها السيد, بالعيش على شاطئك, بأن تروي لنا بأنك الجيد دون رؤية ذلك بأي مكان. أول خطأ كان بجعلنا نفكر بأن كان ضرورياً الاعتقاد بك كي نكون بشر, وانه خارجك لا وجود للحسن, ولم يكن ممكناً الإنقاذ. من جديد التقسيم والتمييز, الآن ليس بين شعب وآخر, الآن بين مؤمنين فيك, وغير مؤمنين. لم ترغب بالاعتراف بأن الجميع, مستقلين عن اعتقاداتنا, نكون بشراً, بأنك قد خلقتنا أو لم تخلقنا يكون أقل لأننا بشر, كأشخاص لدينا نفس الحقوق, الواجبات, القيمة سواء آمنا, أو لم نؤمن.
كلا, يبدو انه لم يهمك, فلو كانوا صريحين ومعترفين بذلكلكانوا قد بقوا دون واسطتك الحياتية, كانوا قد بقوا دون القدرة على استثمار الفكرة التي ظهرت يوماً ما في رؤوسهم, لكن خاصة كانوا قد بقوا دون واسطتك السلطوية, السلطة المقيدة للعقل البشري, ونصبوا أنفسهم قضاة كممثلين عنك, في تفسير كلماتك, التحكم بالوعي, في مستبدين بالجيد والسيء. هؤلاء الذين في يوم قد كتبوا كلماتك بلا عمق, اليوم يتابعون التقرير بأنها كلماتك, مؤسسين للقول بوجوب احترامها, لكن بحسب تفسيراتهم التي على هواهم.
وأنت, الله الكلي القدرة, العالم بكل شيء تتركهم يديروك, وأنت لا تقول شيئاً, أبداً لم تقل شيء, أنت تعتمد ميزتك الأساسية, الصمت.

ونفس الشيء يتابعون اليوم التحكم فيك, وقد عملوه في أزمنة مختلفة, بجعلك تقول أشياء دون تفكير, تاركينك كمسخرة مرة بل مرات, جاعلينك تقول أشياء ستخجل ليس فقط الله, بل أجهل انسان موجود الآن.
كدفاع عن هؤلاء البشر الذين قد خلقوك يتوجب علي القول شيء أيها السيد, لم يخلقوك أكثر سوءاً, ولا أكثر جهلاً منهم ذاتهم كما تخيلوك, كانوا بدائيين جداً أيها السيد, لذلك عملوك لتقول وتعمل أشياء كتلك.

9: 1 و بارك الله نوحا و بنيه و قال لهم اثمروا و اكثروا و املاوا الارض

الله نادم على بربريته, بارتكابه الوحشي للطوفان يعود لترتيب الانسان الذي انتجه. هل كان ينقص شيء أيها السيد؟ إن كان ينقص فأنت سترتبنا, ولو انه ليس عملاً أساسياً لكل نوع وكل كائن حي؟
هل بالامكان استمرار نوع ما بلا هذا المبدأ الأساسي؟ هل ممكن البقاء على قيد الحياة لنوع إن كان افراده لا يمتلكون غريزة التكاثر والحياة؟

9: 2 و لتكن خشيتكم و رهبتكم على كل حيوانات الارض و كل طيور السماء مع كل ما يدب على الارض و كل اسماك البحر قد دفعت الى ايديكم.

شكرا أيها السيد لإعطائنا الأفضليه على باقي الأنواع, لاستخدامهم, لصيدهم وأكلهم كما يتفق ومصلحتنا. إن لا يفعل باقي الأنواع نفس الشيء كما نحن؟
أنواع تتغذى على أنواع أخرى, هذا هو القانون, البعض يصطاد البعض الآخر ويقتات بهم, وحقيقي أنهم يصطادون ويقتلون ما يستطيعونه, ونحن نستطيع مع كل تلك شكرا لعقلنا البشري الممتلك لخصائص مختلفة. البعض يمتلك القوة والسلطة على العض الآخر وهذا يحصل عندنا. مع السهولة بالفهم, لماذا توجب عليهم مزجك بقضية بسيطة بيولوجياً؟ مؤكد لأن من خلقك هم بشر وأعجبهم مساعدتك في كلمتك لتحقيق الشرعية لك. كبشر أعجبهم, أننا كنا الأكثر قوة وسلطة.

9: 3 كل دابة حية تكون لكم طعاما كالعشب الاخضر دفعت اليكم الجميع.

بكل الأحوال أيها السيد, أنت تعرف بأننا لا نستطيع أن نتغذى بكل الأنواع الموجوده في الأرض, كثير منها قد طورت آليات سامة لنا. كلا, لا نستطيع التغذية من كل الانواع. أيضاً, عند عملك ذلك, قاموا بخداعك.

9: 4 غير ان لحما بحياته دمه لا تاكلوه.

مالأشياء التي تجعلك تقول أيها السيد, أي أشياء, هؤلاء الذين أعطوا السلطة لأنفسهم لقتل والتغذية لأي صنف من الحيوان يجعلوك تقول بعدم التغذية مع الدماء.

يكون ممكنا أيها السيد؟ هل بالامكان فصل الدم عن اللحم؟ مرة اخرى الجهل, الجهل الفظيع لهؤلاء البشر الذين قد اعتبروا بأن الدم الذي يخرج عند ذبح الحيوان فقط. ربما كانوا يجهلون بأن الدم يصل وهو في أي جزء من الحيوان المأكول, لا يوجد وسيلة لالغاء الدماء كما نريد. ويجعلوك تقول هذا تاركينك من جديد مثير للسخرية كأي جاهل.

9: 5 و اطلب انا دمكم لانفسكم فقط من يد كل حيوان اطلبه و من يد الانسان اطلب نفس الانسان من يد الانسان اخيه
9: 6 سافك دم الانسان بالانسان يسفك دمه لان الله على صورته عمل الانسان

ما أسعدني أيها السيد, ما أسعدني لأنه بعمر مبكر يفهم الانسان بأنه لا يتوجب قتل أشباهه, يكون حسرة انه لن يكون

متحققاً أبداً, يكون حسرة لعدم التحقق, يكون حسرة لعدم نسخه في أدمغتنا كما يقولون بأنك قد نسخت كثير وكثير من الأشياء.

9: 7 فاثمروا انتم و اكثروا و توالدوا في الارض و تكاثروا فيها
9: 8 و كلم الله نوحا و بنيه معه قائلا
9: 9 و ها انا مقيم ميثاقي معكم و مع نسلكم من بعدكم
9: 10 و مع كل ذوات الانفس الحية التي معكم الطيور و البهائم و كل وحوش الارض التي معكم من جميع الخارجين من الفلك حتى كل حيوان الارض
9: 11 اقيم ميثاقي معكم فلا ينقرض كل ذي جسد ايضا بمياه الطوفان و لا يكون ايضا طوفان ليخرب الارض

لا أفهم ما احتياجك لتحقيق طوفان وإبادة الحياة على الأرض لكي بالنهاية تندم وتعمل ميثاق { عهد } معنا لاعادة اعمار الارض بنفس البذرة.
بديهي تكون من جعلوك تقول هذا وتركوك مرة جديدة بحالة مضحكة, مالذي سيكون ما حث عقولهم, الذي جعلهم يتحدثون عن طوفان كوني لكي يأتوا بعدها ليعترفوا بأنهم كانوا مخطئين؟ هل كان ضرورياً واجباري في عقولهم بأن الطوفان أنتج ليشرح شيء نجهله اليوم؟ على أي تساؤل مهم سيجيب ذاك الاحتياج للكلام عن طوفان لم يكن موجوداً أبداً؟ ألم يكن كافياً مع خلق أبداً لم تعمله, لاجبارك بعد ذلك على الافناء وإعادة اعمار ثانية بنفس البذار؟

9: 12 و قال الله هذه علامة الميثاق الذي انا واضعه بيني و بينكم و بين كل ذوات الانفس الحية التي معكم الى اجيال الدهر
9: 13 وضعت قوسي في السحاب فتكون علامة ميثاق بيني و بين الارض
9: 14 فيكون متى انشر سحابا على الارض و تظهر القوس في السحاب
9: 15 اني اذكر ميثاقي الذي بيني و بينكم و بين كل نفس حية في كل جسد فلا تكون ايضا المياه طوفانا لتهلك كل ذي جسد
9: 16 فمتى كانت القوس في السحاب ابصرها لاذكر ميثاقا ابديا بين الله و بين كل نفس حية في كل جسد على الارض
9: 17 و قال الله لنوح هذه علامة الميثاق الذي انا اقمته بيني و بين كل ذي جسد على الارض

كالأطفال أيها السيد, كأطفال جاهلين لا يعرفون تفسير حوادث اساسية مادية يصدموك الىن بخلق قوس قزح كإشارة على العهد الذي عملته معنا. لقد اعتبروك بكل ذلك الضعف في الذاكرة كي تستطيع خلق قوس قزح لتذكيرك بذاك العهد؟ قليل من الايمان بك لديهم أيها السيد. انظر, يقولون بالايمان بك, لكن في الواقع لا يؤمنون بك نهائياً.
كانوا يجهلون بأن قوس قزح ليس أكثر من تحليل شعاع الضوء الشمسي من خلال قطرات الماء عندما تمطر, كانوا يجهلون ان قوس قزح كان يظهر في الأرض قبل ظهور الانسان, كانوا يجهلون الفيزياء و الكيمياء بشكل اساسي, جهلهم ظهر من خلال قوس قزح للتأكيد والتذكير بالعهد لتفادي طوفان جديد.
بديهي ان هؤلاء لم يعرفوا بأن قوس قزح وُجد قبل ملايين السنين في الأرض عندما تخيلوا الطوفان الكوني.
وبلا انتقال أيها السيد, هؤلاء البشر مضوا بعقولهم عن قوس قزح والطوفان لأول نشوة بامتلاكهم أخبار. ولا حتى بفتحهم لاصحاح جديد فيما يقال له كتابك المقدس, ولا حتى لو انزعجوا, في الاصحاح التاسع من سفر التكوين كنا و فيه نتابع, واضعين الطوفان وقوس قزح بنفس المستوى كأول نشوة.

نشوة نوح

9: 18 و كان بنو نوح الذين خرجوا من الفلك ساما و حاما و يافث و حام هو ابو كنعان
9: 19 هؤلاء الثلاثة هم بنو نوح و من هؤلاء تشعبت كل الارض
9: 20 و ابتدا نوح يكون فلاحا و غرس كرما
9: 21 و شرب من الخمر فسكر و تعرى داخل خبائه

9: 22 فابصر حام ابو كنعان عورة ابيه و اخبر اخويه خارجا
9: 23 فاخذ سام و يافث الرداء و وضعاه على اكتافهما و مشيا الى الوراء و سترا عورة ابيهما و وجهاهما الى الوراء فلم يبصرا عورة ابيهما
9: 24 فلما استيقظ نوح من خمره علم ما فعل به ابنه الصغير
9: 25 فقال ملعون كنعان عبد العبيد يكون لاخوته
9: 26 و قال مبارك الرب اله سام و ليكن كنعان عبدا لهم
9: 27 ليفتح الله ليافث فيسكن في مساكن سام و ليكن كنعان عبدا لهم
9: 28 و عاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة و خمسين سنة

كان لدي شيء من السوء لرؤية عري نوح أيها السيد؟ هل هذا سبب كافي لسيء خالد؟ كم مرة كان كان حام قد رأى عري أباه بعد العيش معه مئات السنين؟ كم مرة قد شاهده خلال المدة التي قضوها في السفينة؟ لم يكن هو من يستحق العقاب بل من استحق العقاب كان من شوهد سكراناً.
لكن لا تكون أنت من يستحق لعنة أبدية, يظهر بأن التحول للسلطة من الله الخالق قد أنجزت. لا يكون الله الذي يلعن, الآن هو انسان يلعن باسم الله.
نوح, بغضبه البشري, يلعن كنعان, لا يلعن حام, ابنه, الذي رآه عارياً, يلعن كنعان, حفيده, وذريته. يلعنه ليكون عبد لأخوته. ذاك الي لم يكن مذنباً حلت عليه لعنة أبدية, محكوما بالعبودية لأخوته دوماً. نوح يحل محل الله في اللعنات الأبدية, تحول السلطة من الله قد تمّ, لقد تحول للبشر بلا ترخيص من الله. نوح يدعي الحق والله لا يعترض, ولا يكذب, مرة أخرى البشر بدؤوا بالكلام باسم الله, لكن بصورة مباشرة, والله يظل صامتاً, دوما يحتفظ بالصمت!!.

ملاحظة: الاصحاح العاشر يحوي آيات يذكر فيها أسماء فقط ولذلك سأتابع مع الاصحاح الحادي عشر اقتضى التنويه
المترجم : فينيق

الاصحاح الحادي عشر: برج بابل

لقد تجاوزت الاصحاح العاشر من سفر التكوين لوجود قليل من الفائدة منه, عبارة عن قائمة أسماء طويلة لا تستدعي تعليق. قصة أخرى, خرافة اخرى تولد في عقل خالقي الله, هذه المرة مع الادعاء بشرح وجود لغات وألسنة مختلفة.
غير قادرين على فهم ان كل فريق بشري يخلق لغته الخاصة بشكل أو بآخر, أو لسانه الخاص, مواجهين للمشكلة, والحل الأفضل يكون بإدخال الله في الوسط.
غير قادرين عن فهم بأن القدرة على الكلام هي خاصية في نوعنا, وبأن القدرة تلك خلقت لغات لا حصر لها منذ الأزمنة الأولى وحتى يومنا هذا, وهكذا ستواصل كائنة بالاضافة للرواية عن القدرة الموحدة التي يمتلكوها اليوم عبر وسائل الاتصال. ربما يكون واحد من اهم الأمثلة على ذلك ما نمتلكه نحن الناطقين بالاسبانية, كل بلد, كل منطقة من اسبانيا نفسها تستخدم لغة مختلفة, ولو انها تمتلك قاعده مشتركة. في كل منطقة, في كل بلد, اللغة تتطور بصيغة مختلفة مع الزمن لتظهر قليلاً على اللغة الأصليه التي انبثقت منها.
غير قادرين على فهم أن الكلمات هي فقط أصوات يمتلك ترجمتها مخنا لاعطائها معنى وهدف. غير قادرين على فهم ان نفس الكلمات ممكن ان تمتلك معاني مختلفة في لغات مختلفة. غير قادين على فهم أن الكتابة بأي لغة ليست أكثر من تعاقب حركات تأخذ معنى من خلال تفسيرها عبر دماغنا البشري. غير قادرين على الاستيعاب بأن هذا التعاقب للأصوات والحركات لا يمتلك معنى ولا فائدة لأي احد لا يعرف ولا يعلم كيف يفسرها, يقررون إدخال

إلههم في الوسط.
ويعملونه دوماً, بالطريقة الوحيدة التي يعرفوها, يقرب النار من السمكة ويتركون إلههم مرة أخرى مثاراً للهزء.
يجعلون ذاك الذي يدعونه الكلي القدرة, ذاك العالم بكل شيء, ذاك العادل الجيد, يشاهد كإله جاهل, يجعلونه مثارا للضحك مرة أخرى أكثر. على الرغم مما يقولنه, الوحيد الذي يظهر أنهم يعتقدون به هو السيء وهو إلههم العبقري السيء.
يمضي المؤمنون عدة آلاف من السنين قارئين للكتاب المقدس لكن دون رؤيته, ويبدو بلا اهتمام لرؤيته, يبقون كالعاده مع الجزء الجميل من القصة, في هذا الشأن السلطة الإلهية لتميز بين واحدة من المخلوقات من خلقه بلا أسباب ولا تعليل, لمخلوق وحيد لديه القدرة على الكلام والكتابة, الوحيد الذي يملك عقلاً قادراً على تفسير تلك الأصوات المسماة لغة, وتلك الحركات الحاضرة في تلك الاصوات المسماة كتابة.
ولا يعطي الله بتلك المناسبة أية مبررات لأفعاله, يعملها لأنه يريد ذلك, حسب رغبته, ولو انه خلف النص ممكن التقدير بأن الله فيتلك المناسبة يخيف الانسان, لا يوضح لماذا, لكن الاحساس بأنه يخيفه. هل لأنه عارض بأن لا يعتقد الانسان بمدينة وبرج؟ ماالسوء الذب يمتلكانه مدينة وبرج؟ هل يعارض محاولة الانسان بالتجمع؟ هل يفضل بأن يكون البشر على شكل مجموعات صغيرة مترحلة؟ لماذا؟ سينقص اكثر بأن الإله الأكبر يعطي شروحات لأفعاله, وإن هو لا يريد إعطاءها, كيف بإمكان المؤمنين طلبها؟ كلا, مستحيل, هذا لا يدخل في عقولهم. وبافتراض دخوله, لن يعملوه لمعرفتهم بأن هذا الإله قد خلقوه يوما ما في رؤوسهم من لا شيء, غير موجود ولن يرد عليهم إن طلبوا منه شيء؟
وفي العمق, بالرغم مما يقولونه أبداً لا يعتقدون, يعرفون جيداً بأن هذا الإله غير موجود, فلن يتجرؤون على طلب ذلك منه, وبحسبهم يوجد وقد خلقنا, الذي يثبت بصيغة واضحة متحققة كثير من المرات عند كونه ضرورياً. بصيغة لا تدع مكان للشك لكل, مؤمن, ملحد أو لاأدري, يريد التحقق منه. لكن هذا لا يشكل خاصية للإله المسمى الله, ولا للمعتقدين به, يكون شيئاً مشتركاً بين أي إله وأي نوع من المؤمنين.
أي معنى سيمتلكه كائن ملحد إن يثبت الله نفسه وسيكون متحقق؟ أي معنى سيمتلكه الملحد إن استطاع التحقق منه كالجاذبية, المغناطيسية أو الكهرباء؟ نعود للاصحاح الذي يشغلنا نستطيع القراءة لإله محلي للعبريين والمسيحيين يتابع متخيلاً العالم كشيء صغير حقيقي, عالم لم يكن أكبر من الحدود الجغرافية ومن المعارف التي خلقها البشر في تلك الحقبة.

11: 1 و كانت الارض كلها لسانا واحدا و لغة واحدة.

هل بإمكان أحد أن يتخيل البشر يتكلمون فقط لغة واحدة ونفس الكلمات؟ اليوم نعرف أنه كلا, نعرف بأن مجموعات بشرية قريبة جداً من بعضها لكنها تمتلك لغات مختلفة وصيغ مختلفة للتعبير.
فلن نتكلم عن عن شعوب بعيدة عن بعضها, وتنتمي لقارات مختلفة وامكانية امتلاكها للغة واحدة, لكن تلك الامكانية ولا حتى تتناسب الله الخالق, كيف يمكن تخيل وجود قارات أخرى وبشر فيها؟ كيف يمكن تخيل بشر آخرين يتكلمون, بلغات أخرى؟ الله الخالق للكون يحدد منطقة صغيرة نسبياً من الأرض, يفترض بأن باقي الأرض غير موجود, وبالتالي لا يمكن أن تكون مسكونة من أحد, وأكثر قليلاً من بشر يتكلمون لغات مختلفة.
الاثباتات والبديهيات لما أقوله تتجمع بالآلاف أما أي باحث في الموضوع, لكن لا ينقص أن تكون باحث, يكفي قراءة الصحف, سماع الراديو أو مشاهدة التلفزيون, قراءة أي مجلة منشورة ثقافية أو علمية لتعرفه. يكفي أن تكون قد ذهبت للمدرسة الابتدائية لمعرفة البديهي, لكن يرفضه. الله الخالق يرفضه مرة ومرة أخرى والمؤمنين به يرفضونه أيضاً.
يعرفه المؤمنون, لا يمكنهم تجاهله, ومع ذلك يستمرون بعدم تصحيحه, قليل من يهتم بمن يقول بالاثباتات والبديهيات, المهم هو ما يقوله الكتاب المقدس كونه كلمة الله.

11: 2 و حدث في ارتحالهم شرقا انهم وجدوا بقعة في ارض شنعار و سكنوا هناك
11: 3 و قال بعضهم لبعض هلم نصنع لبنا و نشويه شيا فكان لهم اللبن مكان الحجر و كان لهم الحمر مكان الطين

شكرا الله الجيد لاخبارنا ببدء الانسان لتحقيق معارفه والتقنية الكافية لتحضير اللبن والبدء بإنشاء شيء مختلف من الحجر. إنه شيء مؤسف أنك لم تحدد لنا التاريخ, ولو انه قد كان عند حدوث هذه الحادثة تقريباً, لامكان تحقيقه, لكن خاصة لعدم البحث عن منشآت من اللبن سابقة للحقبة المثبتة من قبلك. سنعرف بأن تلك المنشآت لم توجد في تواريخ سابقة وسنتفادى كثير من الانزعاج والبحث الغير مجدي. لماذا نبحث عن شيء غير موجود؟

11: 4 و قالوا هلم نبن لانفسنا مدينة و برجا راسه بالسماء و نصنع لانفسنا اسما لئلا نتبدد على وجه كل الارض.

بالسماء؟ عن أي سماء تكلم البشر؟ ما هي السماء؟ أين تقع السماء؟ الحقيقة أيها السيد بأن كلماتك في الكتاب المقدس تتركني حيران ومرتبك. ولو انني أستطيع فهم البشر, بجهلهم, كان يمكنهم فهم بأن السماء كانت هناك, عند بدء تشييد برج صغير مصنوع من اللبن.
لكن كانوا يخافون إن عملوه سيكونون مبعثرين على وجه الأرض؟ فهل كان ممنوعاً؟ كنت قد قلت لهم بعدم فعله؟ إن كنت ق قلت لهم ذلك لماذا فعلته؟ مالسوء في محاولة بناء مدينة, وبرج يصل للسماء؟ أشك بأنك لم تقله, أفترض بأنه نعم قد قلته تاركاً برهان على ذلك في كتابك المقدس, حقيقي أيها السيد؟

11: 5 فنزل الرب لينظر المدينة و البرج اللذين كان بنو ادم يبنونهما.

من أين نزلت أيها السيد؟ أين تسكن لتوجب عليك النزول لرؤية ما كان يفعله البشر؟ فأنت لا تكون كلي الحضور؟ لا تكون في كل الجهات بنفس الوقت؟ فالفكرة التي عرفت عنك برؤيتك للماضي والحاضر والمستقبل وكل ما خفي من أفكار؟ أو لا؟
لن يكون مثيراً بأنك لم تقم بتعليم البشر البدائيين فكرة غير معقولة بأن السماء لم تكن هناك, بأنها لم تكن بمتناول يديك, ولا لأبراج صغيرة والتي أمكن إنشائها عبر تقنيات بسيطة بكثير من اللبن اللازم لذلك. لماذا لم تعلمهم بأن السماء التي طمحوا لبلوغها غير لم تكن موجوده؟ هل أنت أيضاً كنت تجهل هذا الأمر؟ واضح أنه كان محل تناقض, بالنهاية أتذكر بأنك قلت بأنك قد خلقت مدى واسع أسميته سماء في الأيام الأولى للخلق. هل تتذكره أيها السيد؟ ربما لأجل ذلك لم تعمله هل صحيح أيها السيد؟

11: 6 و قال الرب هوذا شعب واحد و لسان واحد لجميعهم و هذا ابتداؤهم بالعمل و الان لا يمتنع عليهم كل ما ينوون ان يعملوه .

أفزع أيها السيد, أفزع بأنك أنت أيضاً تتناوله بجدية. إلى أي ارتفاع يصل هؤلاء البشر مع تقنياتهم البسيطة؟ اليوم أيها السيد, وصلنا لارتفاعات أعلى بكثير مما أمكنهم ان يتخيلوا في فانتازياهم المجنونة ولم نجد أثراً للسماء, ولا لأثر لذاك المدى الواسع الذي خلقته في الأيام الأولى للخلق, يكون أكثر, اليوم نعرف بأن تلك المفاهيم للسماء, أو للمدى الواسع الحاضر بالسماء, لا توجد ولم تكن موجوده أبداً, ما الأهمية التي امتلكتها محاولتهم أيها السيد؟
مالمشكلة لو كان الشعب متوحداً؟ أليس أفضل وأكثر فعالية لو كان متحداً غير مشتت؟ ما هو السوء باستخخدام لغة واحدة ولسان واحد؟ ما هو الخطأ بالبدء بورشة عمل كنت تعلم مسبقاً بأنهم لن يستطيعوا تحقيقها؟
أفهم أيها السيد أنه بعد تحذيرهم من عدم قدرتهم على ما ينوون القيام به ومشاهدتهم عنيدين كالأطفال بمهمة غير ممكنة البلوغ كنت تبتسم أمام طموحاتهم, بديهي ليست كابتسامة هازئة, لكن بروحية مسلية لمن يرى أبناؤه الصغار العنيدين تجاه أمر غير قابل للتحقيق, لكن يفهم بأنهم محتاجين لفهم ذاك وحده, من خبرته الخاصة, تجريب قواه الخاصة. كلا, أبداً لم يصلوا لتحقيق البرج الذي طمحوه, لكن إن تعلموا كثيراً في بناء البرج. تعلموا عدد غير محدود من التقنيات وكيفية حل مشاكل البناء محل الطموح. مالسوء في ذاك أيها السيد؟
كيف لا يمتنع عليهم كل ما ينوون ان يعملوه؟ يقولونه بجدية؟ هل أنت أيضاً اعتقدت بإمكانيته؟ لا أعلم أيها السيد, أحياناً تقول أشياء تكون غير مفهومة لي. يكون ممكناً بأنك أيضاً اعتقدت بأن الفكرة كانت قابلة للتحقيق؟
صحيح أنه كلا أيها السيد؟ صحيح انه يجب تناول هذا الاصحاح من الكتاب المقدس كنوع من المزاح؟ صحيح أنها ليست كلماتك؟ صحيح أنها كلمات مكتوبة من قبل أشخاص بكل ذاك الجهل ولم يمتلكوا فكرة عما كانوا يكتبون؟

بالنسبة لبشر جهلة متوافقين لحقبة تاريخية كتب فيها الكتاب المقدس.

11: 7 هلم ننزل و نبلبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض.

المثير يكون بظهور ما تتناوله جدياً أيها السيد, ولا تتناوله بجدية فقط, كذلك ستعاقب البشر الذين امتلكوا كل ذاك الجسور للأبد, للآن لم نسترجع العقوبة أيها السيد, اليوم وللآن يوجد مئات ومئات اللغات في الأرض, ألن تقوم بالاعتذار يوما ما أيها السيد؟
كم هو مثير أيها السيد, البشر بدؤوا التكلم بلغات جديدة من المساء للصباح؟ اليوم نعرف بأن تعلم لغة يحتاج جهد ووقت طويلين, كيف استطاعوا هؤلاء البشر بيوم واحد تعلم لغات جديدة, ربما عبر معجزة من معجزاتك؟
واضح انه يجب الاعتراف بأن العقوبة لم تكن بكل تلك القساوة كما تكون لمن لم يكن متعوداً. الحقيقة انه كان عقاباً خفيفاً مقارناً بغيره الذي كان قديماً. فقد كنا مدانين بالموت منذ الخطيئة الأصلية, كما اننا محكومين بالألم, بالمرض, بكل نموذج للسيء. كما نفذت الطوفان الكوني مبيداً الحياة على الكوكب, كما أكدت عهدك بعدم تكرار الطوفان, كقوس القزح يظهر عندما كانت تمطر كي لا تنسى عهدك ذاك, فقط أخطأت في لغاتنا مثبتاً مرة أكثر قدرتك الخلقية من خوف وعقاب. من الليل للصباح خلقت عد هائل من اللغات, بعضها اندثر وبعضها الآخر يتابع وجوده.

11: 8 فبددهم الرب من هناك على وجه كل الارض فكفوا عن بنيان المدينة
11: 9 لذلك دعي اسمها بابل لان الرب هناك بلبل لسان كل الارض و من هناك بددهم الرب على وجه كل الارض

لماذا عملته أيها السيد؟ هل قدم البشر وبرجهم خطر تجاهك؟ هل اخافوك بشيء؟ لماذا كان أفضل شعب مقسم ومتفرق, من شعب موحد ومجتمع؟ لديك شيء ضد المدن والأبراج؟ مالذي يجري إن وصلوا للسماء؟ هل يصبحون آلهة؟ ربما توجب تفاديه كما منعت عودة البشر للجنة واضعا ملائكة على الأبواب؟ لماذا أيها السيد, لماذا؟
هل تحسبت إن كانت الأبراج عالية جداً يمكن أن يأتي يوم حيث طائرات, من إله آخر واحد وحقيقي مثلك تماماً, ارتطمت بهم؟

نسل سام

11: 10 هذه مواليد سام لما كان سام ابن مئة سنة ولد ارفكشاد بعد الطوفان بسنتين
11: 11 و عاش سام بعدما ولد ارفكشاد خمس مئة سنة و ولد بنين و بنات
11: 12 و عاش ارفكشاد خمسا و ثلاثين سنة و ولد شالح
11: 13 و عاش ارفكشاد بعدما ولد شالح اربع مئة و ثلاث سنين و ولد بنين و بنات
11: 14 و عاش شالح ثلاثين سنة و ولد عابر
11: 15 و عاش شالح بعدما ولد عابر اربع مئة و ثلاث سنين و ولد بنين و بنات
11: 16 و عاش عابر اربعا و ثلاثين سنة و ولد فالج
11: 17 و عاش عابر بعدما ولد فالج اربع مئة و ثلاثين سنة و ولد بنين و بنات
11: 18 و عاش فالج ثلاثين سنة و ولد رعو
11: 19 و عاش فالج بعدما ولد رعو مئتين و تسع سنين و ولد بنين و بنات
11: 20 و عاش رعو اثنتين و ثلاثين سنة و ولد سروج
11: 21 و عاش رعو بعدما ولد سروج مئتين و سبع سنين و ولد بنين و بنات
11: 22 و عاش سروج ثلاثين سنة و ولد ناحور
11: 23 و عاش سروج بعدما ولد ناحور مئتي سنة و ولد بنين و بنات
11: 24 و عاش ناحور تسعا و عشرين سنة و ولد تارح
11: 25 و عاش ناحور بعدما ولد تارح مئة و تسع عشرة سنة و ولد بنين و بنات

11: 26 و عاش تارح سبعين سنة و ولد ابرام و ناحور و هاران

نسل تارح

11: 27 و هذه مواليد تارح ولد تارح ابرام و ناحور و هاران و ولد هاران لوطا
11: 28 و مات هاران قبل تارح ابيه في ارض ميلاده في اور الكلدانيين
11: 29 و اتخذ ابرام و ناحور لانفسهما امراتين اسم امراة ابرام ساراي و اسم امراة ناحور ملكة بنت هاران ابي ملكة و ابي يسكة
11: 30 و كانت ساراي عاقرا ليس لها ولد
11: 31 و اخذ تارح ابرام ابنه و لوطا بن هاران ابن ابنه و ساراي كنته امراة ابرام ابنه فخرجوا معا من اور الكلدانيين ليذهبوا الى ارض كنعان فاتوا الى حاران و اقاموا هناك
11: 32 و كانت ايام تارح مئتين و خمس سنين و مات تارح في حاران

أهمية قليلة لهذ الآيات الأخيرة من الاصحاح الحادي عشر من سفر التكوين, فقط علاقات بين شخصيات, بعضهم وصلوا ليكونوا شخصيات مهمة في الكتاب المقدس, لكن شيئاً قد بدأ يتضح, الاتجاه للعيش سنوات أقل الغير قابل للتفسير. بينما البشر الأقدمين كانوا يعيشون بسهولة حوالي 900 عام, هنا, يكونون قليلين جداً من يبلغون 500 عام, يكون بديهياً بأن شيء ما قد حصل بمرور الزمن, لكن ما هو أيها السيد؟ يظهر انك قد نسيت توضيحه؟ إنها مصيبة أيها السيد, لم تصلنا الأسباب لما جرى وهو غير قليل فلقد وصل العمر للنصف تقريباً. لقد بينت أنه نقص العمر للنصف, لكن لم توضح السبب, مؤكد ان هذا لا أهمية له بالنسبة لك, لكن لا تتخيل كم هو مفيد لنا, كان تفصيلاً مهما معرفة ماالذي حدث أيها السيد.
كان مفيداً معرفة إن تكون البذرة التي خلقتها قد فقدت قوتها, أو صادفت زمناً انتشرت فيه أمراض أو مصائب أيضاً قمت بخلقها زمن الخلق. أريد الافتراض بأك أنت من خلقهم يتوجب كونهم جيدين على الأقل حتى إخراجهم من الجنة, إن لم تخني الذاكرة قد قلت: " بأنك رأيت كل المخلوق كان جيداً وبطريقة خارقة ".
ألم تخلق أمراضاً أيها السيد؟ وإن خلقتها يكون أنها أيضاً تمردت فيما بعد؟ الأمراض الجيدة التي خلقتها عادت سيئة وتمردت عليك بعدها؟ الكل, متضمنة الأمراض المتمردة على قدراتك اللامحدودة؟ أو هل تسامحت لتلك المكروبات والفيروسات بالتحول للسوء والأذى عند إخراجنا من الجنة؟
لا أعرف بما أفكر أيها السيد, فهذا معقد جداً لشخص مثلي قليل المعرفة. أعترف بذلك أيها السيد, لكنني اتابع دون فهمك ولا إيجاد مبرر واحد للاعتقاد بك. قله لي أيها السيد, كي لا يبقى مكان للشكوك, قل لنا بأن هذا الاصحاح من الكتاب المقدس يجب فهمه كنوع من المزاح كتبوه اولئك البشر لأنهم لم يفهموا ما قالوه, قل لنا بأنه مع كلماتهم تركوك مرة جديدة محط سخرية, لا تجعلني أفكر حقيقة بأنها كانت كلماتك.
أو أكون كثير التطلب أنا, أو المؤمنين يكونون سريعي التصديق زيادة, وإن يكونوا سريعي التصديق بدلاً من مؤمنين, ربما لأنه يمتعه كونهم سريعي التصديق, لأنني أرفض التفكير بأنهم يرون و يفكرون أقل من الأشخاص الباقيين.

الاصحاح الثاني عشر: الله يخاطب ابراهيم

خرافة أخرى ترتسم في ذهن المؤمنين, ولو انه في هذه الفرصة لا امتلك أسباباً واضحة لما كان مخلوقاً, ربما فقط لاثبات أن الله قد اختار شعبه من بين شعوب أخرى, ربما للبرهنة على أن الاخلاق لهؤلاء الأشخاص المختارين من هذا الشعب كان لديهم بعض الأهمية. يظهر بأن المهم في الواقع يكون بإقامة مذابح والاعتقاد والعبادة ليهوه. بأنه يكون الشيء الوحيد اللازم والمهم للتنعم بفضله. لا يهتم لما يعمله أو يقوله أولئك الأشخاص, المهم يكون بأن يعبدوه, بهذا الباقي يبقى مبرراً.

12: 1 و قال الرب لابرام اذهب من ارضك و من عشيرتك و من بيت ابيك الى الارض التي اريك

12: 2 فاجعلك امة عظيمة و اباركك و اعظم اسمك و تكون بركة
12: 3 و ابارك مباركيك و لاعنك العنه و تتبارك فيك جميع قبائل الارض

يهوه قد اختار من سيكون أب الشعب العبري, ابراهيم يكون مباركاً من الله, هذا يستوجب منطقياً بأن كل من سيكون مباركاً من ابراهيم سيكون مباركاً من الله, ومن سيلعنه سيكون ملعوناً من الله.
تحويل السلطة بين الله والبشر تتأكد كل مرة أكثر. لا يهتم لما يقوله ولا لما يعمله ابراهيم, يتكلم جيداً عنه ويعمل بفضله فيقتضي بركة الله, الذهاب ضده تفترض لعنته.
الله الذي كان مخلوقاً للدفاع عن المؤمنين به وعن شعبه يذهب مدافعاً كل مرة أكثر وضوحاً. لا يهتم بأن المؤمنين به أو المختارين من قبله يقتلون او يكذبون, المهم انهم مؤمنين, وبالتالي فهم دوماً لديهم الحق, ويكونون الجيدين, هكذا يقوله الله بكلماته الخاصة بالآية السابقة.
تماما كما مع نوح, الآن يكون ابراهيم من يمتلك سلطة التبريك واللعن, الله يساعده بلا شروط امتلك أو لم يمتلك الحق. مؤكد كون الله, بمعرفته اللامتناهية قد عرف كيف سيسلك ابراهيم, في الواقع مستقبله كان قد كان مكتوباً, والله يعرفه, لا شيء سيمكنه التغيير, لا مستقبل ابراهيم ولا مستقبل أي أحد يمكنه التغيير, لأنه إن سيتغير سيكون مجهولاً من قبل الله. أتساءل إن كان هذا مرة اخرى يشكل المفهوم المعرف للحرية من قبل المؤمنين؟ أي حرية موجودة عندما الماضي, الحاضر والمستقبل لكل شخص وكل شعب تكون معروفة من قبل الله ولا شيء يحدث " ولا حتى لو وقع حصان من رؤوسنا " بلا أن يكون هو راضياً به؟
مرة اخرى هذا المفهوم للحرية مع خيار وحيد بان الله يعين, يعرف, ويسمح مسبقاً. أين هي الحرية التي يتحدثون عنها؟ أين؟

12: 4 فذهب ابرام كما قال له الرب و ذهب معه لوط و كان ابرام ابن خمس و سبعين سنة لما خرج من حاران
12: 5 فاخذ ابرام ساراي امراته و لوطا ابن اخيه و كل مقتنياتهما التي اقتنيا و النفوس التي امتلكا في حاران و خرجوا ليذهبوا الى ارض كنعان فاتوا الى ارض كنعان

الله يقول بهذه الآية " و النفوس التي امتلكا في حاران " هل يمكن الاستخلاص من تلك الجملة بأن ابراهيم قد امتلك عبيداً, أفترض بالايجاب, لا أعرف أن يستطيعون وضع تفسيرات متباينة لتلك الجملة, لكن يظهر لي بأنه يشير بأن ابراهيم قد امتلك عبيداً كان قد امتلكهم في حران.
شيء طبيعي ومعتاد في تلك الأزمنة. الذي لا يظهر بانه طبيعي, يكون بأن الله يثبته دون أقل تعليق, ودون عمل تقييم أخلاقي للعمل. ولا يدينه ولا يشيد به, في الواقع يظهر كشيء مختلف أمام فعل الاستعباد. أي فرصة قد راحت ليقول لنا رأيه بهذا الشأن.

12: 6 و اجتاز ابرام في الارض الى مكان شكيم الى بلوطة مورة و كان الكنعانيون حينئذ في الارض
12: 7 و ظهر الرب لابرام و قال لنسلك اعطي هذه الارض فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له

معارفنا ليست بكل هذا الاطلاع لمعرفة إن كانت الأرض التي يتحدث عنها الله في الآية السابقة مسكونة من قبل شعوب اخرى, لكن إن يكن هكذا فالله يقرر واقعياً بإبادة تلك الشعوب لإعطاء الأرض لنسل ابراهيم. شيء عادل ومحدد لاقامة السلام بين الشعوب.
المهم لأجل تحديد فعل الله يظهر بكون ابراهيم قد بنى مذبح ليهوه مثبتاً اعتقاده به. أجهل غن كان ابراهيم قد قدم ذبيحة في المذبح, يكون ممكنا انه قد وصلت الرائحة لأنف يهوه, ونعرف بمقدار حساسية الله للشم أمام قرابين مؤكدة.

12: 8 ثم نقل من هناك الى الجبل شرقي بيت ايل و نصب خيمته و له بيت ايل من المغرب و عاي من المشرق فبنى هناك مذبحا للرب و دعا باسم الرب
12: 9 ثم ارتحل ابرام ارتحالا متواليا نحو الجنوب

ابراهيم في مصر

12: 10 و حدث جوع في الارض فانحدر ابرام الى مصر ليتغرب هناك لان الجوع في الارض كان شديدا.

جوع في الأرض أيها السيد؟ يكون ممكناً بحدوث ذلك دون موافقتك؟ تذكر انه لاشيء يحدث دون موافقتك؟ كان شيء جديد للعقاب عبر ذاك الجوع أيها السيد؟ كم إنسان قد فقد وعيه وكم طفل قد مات في تلك الواقعه بلا تقديمك لأسباب تبرر ما حصل؟ واقعياً أبداً لم أستطع فهم علاقتك مع الألم البشري, مرات تسببه انت نفسك, واخرى بموافقتك وغيرها بلا قولك شيئاً, محتفظاً بصمت مريب. هل تعتقد بأنك نفسك يوماً ما, أو أي من المؤمنين بك سيعرف تفسيره, سيعجبني جداً بأن يعمل ذلك بصيغة مرضية.

12: 11 و حدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امراة حسنة المنظر
12: 12 فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته فيقتلونني و يستبقونك
12: 13 قولي انك اختي ليكون لي خير بسببك و تحيا نفسي من اجلك

الأعمى ابراهيم يكتشف فجأة بأن سارة, امرأته, ذات هيئة جميلة, ويخاف على حياتها, يقترح على امرأته سارة بأن تقول بأنها اخته, محولا الزواج لسفاح قربى. أي ابراهيم!! سيكون مختارك أيها السيد, لكنه يظهر غير ممتلك لأخلاقية واضحة وكان يقرر الكذب وعمل الكذب لانقاذ حياته.

12: 14 فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المراة انها حسنة جدا
12: 15 و راها رؤساء فرعون و مدحوها لدى فرعون فاخذت المراة الى بيت فرعون
12: 16 فصنع الى ابرام خيرا بسببها و صار له غنم و بقر و حمير و عبيد و اماء و اتن و جمال

وسارة كانت موجوده في منزل فرعون والفرعون عمل خيراً مع ابراهيم بسببها, وكان لديه اغنام, ابقار, حمير, غزلان, عبيد, جمال. يظهر كم فرعون كان كريماً فقط للاستمتاع بحضور ورؤية جمال سارة. كم هو رجل كريم. وربما كان ما بين الفرعون وسارة شيء أكبر؟ شيء مناسب لابراهيم ذاته لانقاذ حياته.

12: 17 فضرب الرب فرعون و بيته ضربات عظيمة بسبب ساراي امراة ابرام.

لماذا أيها السيد, ضربات عظيمة؟ الفرعون كان معينا ومفيداً لابراهيم, لما تعاقبه, وتعاقب منزله, بضربات عظيمة؟ يتضح ان الفرعون قد وقع بخديعة ابراهيم والمقبولة من سارة, لكن المذنب الحقيقي من وجهة نظري كان ابراهيم, لما تعاقب الفرعون بضربات عظيمة؟ يظهر هنا بدء المواجهة بين شعب وآخر, مواجهة خلقتها كذبة ابراهيم وبمساعدتك في عقاب الفرعون توجب اكتشافه لعدم المصداقية وانك كنت وراءهم أيها السيد. لكن على الرغم من كل شيء أنت تعمله لاجل ابراهيم, غير مبالي لما عمله هو, المهم انه يؤمن بك وكعاقبة أنت تساعده.

12: 18 فدعا فرعون ابرام و قال ما هذا الذي صنعت بي لماذا لم تخبرني انها امراتك
12: 19 لماذا قلت هي اختي حتى اخذتها لي لتكون زوجتي و الان هوذا امراتك خذها و اذهب
12: 20 فاوصى عليه فرعون رجالا فشيعوه و امراته و كل ما كان له

فهم كاف توضح للفرعون أما الخديعه, واقعيا الشيء الوحيد الذي عمله كان طرد ضيوفه, الغير معتبرين من وقتها محترمين وفق مباديء الضيافة الاساسية. ابراهيم وعائلته وصلوا إلى الفرعون كونهم كانوا سيموتون من الجوع, كانوا حاصلين على الطعام, مغنيين, شاكرين. بمقابل ذلك وفروا للفرعون الكذب والضربات, و... أفترض شيء أكثر. لكن هذا الشيء أكثر مناسبة لابراهيم. هل كان الفرعون رصيناً في رد فعله, ألا تعتقد بذلك أيها السيد؟؟!!

الاصحاح الثالث عشر: ابراهيم ولوط ينفصلان

13: 1 فصعد ابرام من مصر هو و امراته و كل ما كان له و لوط معه الى الجنوب
13: 2 و كان ابرام غنيا جدا في المواشي و الفضة و الذهب
13: 3 و سار في رحلاته من الجنوب الى بيت ايل الى المكان الذي كانت خيمته فيه في البداءة بين بيت ايل و عاي
13: 4 الى مكان المذبح الذي عمله هناك اولا و دعا هناك ابرام باسم الرب

بظهور ابراهيم, ليس محافظاً على حياته فقط, لقد كان قد تغير حاله من الجوع للغنى الكبير. أفترض ما حصل بفضل سارة, التي لو وجدت بمزاج سيء لتركها مغادرة بعد أن كانت متورطة مع ابراهيم نفسه, والتي بفضلها كان قد حصل كل ذاك الغنى, لكن لا تقل شيئاً لها حالياً, يظهر بأن سارة كانت أقل من تكلم في قصتك ولو أنك قد استخدمتها لتبرير سخطك وضرباتك التي أرسلتها. المرأة أيها السيد, دوماً المرأة كمسبب للعقاب, لكن دون رواية الأسباب في قصتك.

13: 5 و لوط السائر مع ابرام كان له ايضا غنم و بقر و خيام
13: 6 و لم تحتملهما الارض ان يسكنا معا اذ كانت املاكهما كثيرة فلم يقدرا ان يسكنا معا
13: 7 فحدثت مخاصمة بين رعاة مواشي ابرام و رعاة مواشي لوط و كان الكنعانيون و الفرزيون حينئذ ساكنين في الارض
13: 8 فقال ابرام للوط لا تكن مخاصمة بيني و بينك و بين رعاتي و رعاتك لاننا نحن اخوان
13: 9 اليست كل الارض امامك اعتزل عني ان ذهبت شمالا فانا يمينا و ان يمينا فانا شمالا

رأيته أيها السيد, حقيقة ابراهيم وحقيقة لوط لا تلتقيان, كل منهما لديه اهتماماته, وحقائقه, لا يمكنهما البقاء معاً. كانوا قد استطاعوا البقاء معاً لحظة الجوع والتشرد التي جمعتهما ووحدتهما, لكن الآن صاروا أغنياء, وبنية زيادة الغنى اكثر, اهتماماتهم مختلفة وحقائقهم أيضاً, أفترض بأن كلاهما كانا يشعران بحيازة الحقيقة المبررة لاهتماماتهم. عندما لا يوجد اكثر من الجوع للتقسيم يكون سهلاً كونك كريماً.

13: 10 فرفع لوط عينيه و راى كل دائرة الاردن ان جميعها سقي قبلما اخرب الرب سدوم و عمورة كجنة الرب كارض مصر حينما تجيء الى صوغر
13: 11 فاختار لوط لنفسه كل دائرة الاردن و ارتحل لوط شرقا فاعتزل الواحد عن الاخر
13: 12 ابرام سكن في ارض كنعان و لوط سكن في مدن الدائرة و نقل خيامه الى سدوم
13: 13 و كان اهل سدوم اشرارا و خطاة لدى الرب جدا

لوط اختار سهل الأردن, وابراهيم أرض كنعان. رائع أيها السيد, لدينا الاثنين مقيمين. تلك الأراضي كانت بلا سكان ولا يملكها احد؟ لأنه غن كان هناك مالكين يمكن فهم ما جرى على انه اعتداء صارخ على حقوق شعوب أخرى وأناس آخرين. تفصيل آخر يفلت منك, يظهر ان المهم ليس حق الشعوب الاخرى الذين كانوا يمتلكون تلك الأراضي المقيمين فيها, بل المهم انهم كانوا مختارين من قبلك وأمام هذا لا شيء يمتلك اهمية. بالاضافة لأنهم كيف سيمتلكون الحق في الأراضي هؤلاء الناس إن كانوا " خطأة بطريقة كبيرة ولم يعبدوك؟ " مرة اخرى أكثر يظهر بأن الحق يأخذ معناه من الاعتقاد بك, ما يعتقده الباقين لا يحتسب, ولا يمتلك اهمية. ربما كنت مخلوقاً لأجل هذا, لتبرير الحق لشعب أو لمجموعه من البشر ليعملوا ما يريدون دوماً والذي عملوه باسمك وتحت عنوانه.

13: 14 و قال الرب لابرام بعد اعتزال لوط عنه ارفع عينيك و انظر من الموضع الذي انت فيه شمالا و جنوبا و شرقا و غربا
13: 15 لان جميع الارض التي انت ترى لك اعطيها و لنسلك الى الابد

13: 16 و اجعل نسلك كتراب الارض حتى اذا استطاع احد ان يعد تراب الارض فنسلك ايضا يعد
13: 17 قم امش في الارض طولها و عرضها لاني لك اعطيها
13: 18 فنقل ابرام خيامه و اتى و اقام عند بلوطات ممرا التي في حبرون بنى هناك مذبحا للرب

ها إنك ترى كيف ذهب ابراهيم للتشكيك بعرضك, كالرزم خضع لك في تلك الفرصة, كل ما استطاع رؤيته كان ينتمي لك لأنك كنت من قدم له الهدية تلك. أمام الحق الذي يعطي السلطة والعدل من الله من يمكنه التشكيك؟ غالباً كان الأب ابراهيم لرفض العرض. قليلاً كان اهتمامه إن كانت تلك الأرض مسكونة او لا, المهم أنك كنت قد أهديته إياها وأمام هذا السبب من يمكنه الاعتراض؟ قليل اهتميت برغم هذا الحق لشعوب أخرى وبشر آخرين, الذين هم أيضاً كانوا مخلوقاتك أيها السيد, قليل اهتمامك إن كان هذا سيسبب مواجهات بين بعضهم البعض, المهم يبدو أنه كان باكمال إرادتك وعلى الجميع التنفيذ وأنت فقط من يمتلك الحق بإهداء الأراضي لمن تريد, لأنه لهذا كنت الخالق للجميع.
مرة جديدة البشر يتحكمون بك كما يريدون أيها السيد, مرة أخرى يجعلوك تقول أشياء يخجل منها طالب مدرسة, من جديد يستخدموك لاعطائهم الحق والأرض التي تهمهم, ويستعملوك لأن ما يقولونه سيكون كلمتك, وإرادتك, تقول ما يهمهم, وتحتفظ بالصمت, تحتفظ بالصمت كما هو المعتاد ودوماً وتتركهم يتحكمون بك مع صمتك.

بشكل إرادي تجاوزت الاصحاح الرابع عشر من سفر التكوين, كونه لا يتعدى قائمة طويلة لأسماء مدن وملوك متصارعين بشكل مستمر.
ربما الشيء الوحيد الذب يحمله لقصتنا يكون الاثبات بأن تلك الأراضي التي يعد ابراهيم فيها كانت مسكونة, ولها مالك, وملاكها كانوا يتصارعون فيما بينهم.
ولو أن وعد الله لابراهيم متجاوزاً المباديء الاساسية للقانون, للعدالة, للاخلاق والقيم. يهتم قليلاً إن تكن مسكونة أو لا, يهتم قليل أن كانت تنتمي لبشر وشعوب أخرى, المهم أن الله قد وعد ابراهيم وشعبه فوق كل القوانين.
ربما يكون في تلك الحقبة أن هذا القانون لم يكن محترماً ولا معترفاً بأحد, الارض لمن غزاها, و الصيغة الوحيدة للاحتفاظ بها كان عبر نضال مستمر بين بشر وشعوب. بالعمق يتضح بأننا لم نتقدم كثيراً منذ أزمنة الكتاب المقدس.
لكن بديهي أن الله { رب ابراهيم } لم يكن يحترم تلك الجزئيات, هو الذي كان خالقاً لكل شيء لن يذهب للتدخل بهكذا أشياء. كان الله خالق البشر والأراضي, استطاع عمل ما أراد, وبعض البشر والشعوب قد اهتم بها كثيراً.
ربما لهذا صرح باعتبارهم ناطقين باسم الله, لأجل ذلك الله قد قال ما كان يهمهم. الحقوق والاهتمامات للبشر تكون سهلة النقاش, لكن عندما نفس هؤلاء البشر يستندون فيما يقولون على كلمات الله وإرادته, انتهى النقاش, هم يكونون الجيدين ومن لديهم الحق دوماً, لأجل هذا قاله ربه.

الاصحاح الخامس عشر: الله يعد ابراهيم بولد

15: 1 بعد هذه الامور صار كلام الرب الى ابرام في الرؤيا قائلا لا تخف يا ابرام انا ترس لك اجرك كثير جدا.

انتبه لاستخلاص الانسان الحضور المادي لله, لا يكون يهوه ذو الحضور المادي, الذي كان يرى ويشم رائحة الخراف المقدمة عبر هولوكست متحدثاً عن سلطته وحضوره. يهوه المادي مدعوماً بصوته. ابراهيم لا يرى الله كما كان قد رآه. كلا, يراه عبر رؤيا, وهو يكون ابراهيم الخاص الذي يقول بأن الله يقول, لكن هنا الصمت الخالد لله يبدأ. التحول بين الله الحقيقي, والذي قد تخيله البشر يوما ما يذهب متحققاً ببطء, فالبشر يستعملون هذا الله لكي يقولوا ما يستهويهم, البشر يبدؤون بالقول له مباشرة. مالذي يقوله ابراهيم بأن هذا الله الذي في يوم ما وفر له عبر خالقيه من سيسانده؟ تماماً, حماية وجوائز, يهتم قليلاً لسلوك ابراهيم, قليل يهتم لقيمه واخلاقه, المهم يكون بأنه يكون المختار من بين الشعوب مختار من الله.

15: 2 فقال ابرام ايها السيد الرب ماذا تعطيني و انا ماض عقيما و مالك بيتي هو اليعازر الدمشقي
15: 3 و قال ابرام ايضا انك لم تعطني نسلا و هوذا ابن بيتي وارث لي

احميني أيها الله! الفقير ابراهيم يشتكي بأنه بلا نسل, كيف يكون أب الشعب الذي وعده الله إن لم يكن لديه نسل؟ من الواضح انه لم يكن يعرفه بعد, لكن الله لديه كل شيء متوقع. سيكون جيداً بأن الله سيوافق بأن عبداً سيرث غنى ابراهيم! الظاهر أن اليعازر لم يكن من مخلوقاته, بالتالي لم يكن جديراً بشرف مشابه. يظهر بأننا كلنا نكون أبناء الله, لكن لن ننخدع, أيضاً بين أبناء الله يوجد تصنيفات غير متساوين, يوجد بعض مفضلين على بعض.
ما يظهر جلياً يكون بأن الله يقبل الاستعباد دون ارتباك, يكون شيئاً قد شاهده دوماً ولا يسبب له أي شعور. بالعمق لا يستدعي ذلك استغرابنا. إن ننقسم من القاعده بأنه خلقنا لعبادته وخدمته. يظهر منطقياً قبوله للاستعباد كشيء طبيعي, لاجل ذلك قد خلقنا, لماذا ظهر له وكأنه شيء غريب بأن مختاريه كانوا عبيداً؟ يا لها من حسرة بأن الله لم يغتنم الفرصة ليجلي ما فكر به نسبة للاستعباد. أو ربما ما تركه واضحاً عبر صمته؟

15: 4 فاذا كلام الرب اليه قائلا لا يرثك هذا بل الذي يخرج من احشائك هو يرثك.

ابراهيم يشدد بتكلمه بكلمة الله, ها هو لا يتكلم مع الله, الآن يتكلم بكلمته, مؤكد أنه يستمع لما يهتم بسماعه. أتخيل أنه عدما أحد ما يسمع أصواتاً بدماغه اضافة لعدم كونها شديدة الثقة, يتوجب وجود تعريف ما نفسي لهذا الشكل من السوء, أعتقد بأنه الشيزوفرينية, لكن هذا يظهر بتنمية الاهتمام للمؤمنين. لا يأخذون في حسابهم, أو لا يريدون أخذ ذاك التفصيل بحسابهم. يفضلون الاعتقاد بأنه ممكن, وأن الله يتكلم مباشرة مع دماغ ابراهيم, كما ما هو موجود في الكتاب المقدس, صوت الله سيتحدث بثبات مع هؤلاء الظاهرين كونهم مختاريه. هذا التقليد الشيزوفريني الذي يبدأ الآن مع ابراهيم سيطول بعده مع القديسين, في العذراء, في متنورين بكلمة الله حتى أيامنا هذه. بالعمق هذا يكون التبرير للروح القدس التي تتابع تنوريها عبر كلمته أفعال كنيسته.
فلو كنت مختصة نفسانية فالأفضل أنني كنت قد وجدت اسما لذلك, يكون ممكناً أن هذا المرض النفسي قد تم تقييده في جدولمنذ زمن طويل, والمؤمنين لن يهتموا بالاعتراف بأنه إيمانهم, وهؤلاء الذين كتبوا الكتاب المقدس كابدوا بعض الانحرافات النفسية المهمة. لكن وفي كل الأحوال " كلمة الله " تشدد وعدها لابراهيم بامتلاكه للنسل, معجزة اخرى تقارب في عقل الله, لكن في هذه الفرصة ستكون معجزة أكثر فظاظة.

15: 5 ثم اخرجه الى خارج و قال انظر الى السماء و عد النجوم ان استطعت ان تعدها و قال له هكذا يكون نسلك.

من أخرجه أيها السيد؟ الصوت الذي قد سمعه في دماغه أخرجه؟ كنت أجهل ان صوتاً يمكنه أخراج أحد من مكان لآخر, لكن من الواضح أنه بالتعاون معك كل شيء يكون ممكناً. لكن بكل حال الصوت يشدد عبر الوعد حول النسل الغير محدود لابراهيم. شيء جاذب بين الأيادي " الصوت ".

15: 6 فامن بالرب فحسبه له برا
15: 7 و قال له انا الرب الذي اخرجك من اور الكلدانيين ليعطيك هذه الارض لترثها
15: 8 فقال ايها السيد الرب بماذا اعلم اني ارثها

بالرغم من بر ابراهيم لم ينهي عملية الثقة بالأصوات التي سمعها في دماغه ويطلب اثباتات من الله الجيد. تقليد كان قد اختفى منذ زمن طويل, بظهور هذا كطلب اثباتات من الله وهو ما يجب أن يكون مفهوماً في عقول المؤمنين في يومنا هذا. مع الجيد الذي يأتينا بكون الله ذاته من سيثبت لنفسه بصيغة واضحة. هذا سيعطي الأمن للمؤمنين وسيختفي الملحدون, علبة صغيرة سيأخذ منا فوق البعض والبعض الآخر. أيها السيد لماذا لا تعمله بصيغة نستطيع التحقق منه مرة واحدة ولأجل الجميع؟ ربما لا تستطيع فعل ذلك؟

15: 9 فقال له خذ لي عجلة ثلثية و عنزة ثلثية و كبشا ثلثيا و يمامة و حمامة

15: 10 فاخذ هذه كلها و شقها من الوسط و جعل شق كل واحد مقابل صاحبه و اما الطير فلم يشقه
15: 11 فنزلت الجوارح على الجثث و كان ابرام يزجرها

يكون واضحاً بأنك آكل للحوم أكثر من كونك آكل للخضار أيها السيد, ربما لأجل هذا قد رفضت قربان قابيل؟ ربما لكونك تحب أفراخ الحمام أكثر من الأرضي شوكي؟

15: 12 و لما صارت الشمس الى المغيب وقع على ابرام سبات و اذا رعبة مظلمة عظيمة واقعة عليه
15: 13 فقال لابرام اعلم يقينا ان نسلك سيكون غريبا في ارض ليست لهم و يستعبدون لهم فيذلونهم اربع مئة سنة
15: 14 ثم الامة التي يستعبدون لها انا ادينها و بعد ذلك يخرجون باملاك جزيلة
15: 15 و اما انت فتمضي الى ابائك بسلام و تدفن بشيبة صالحة
15: 16 و في الجيل الرابع يرجعون الى ههنا لان ذنب الاموريين ليس الى الان كاملا
15: 17 ثم غابت الشمس فصارت العتمة و اذا تنور دخان و مصباح نار يجوز بين تلك القطع
15: 18 في ذلك اليوم قطع الرب مع ابرام ميثاقا قائلا لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات
15: 19 القينيين و القنزيين و القدمونيين
15: 20 و الحثيين و الفرزيين و الرفائيين
15: 21 و الاموريين و الكنعانيين و الجرجاشيين و اليبوسيين

إنه يكون واضحاً أيها السيد, واضح جداً بأن كلماتك تكون أكثر ثقة واقناعاً عندما ابراهيم يكون نائماً من كونه مستيقظاً. الذي لم ينهي الاعتقاد يكون مستيقظاً يقبله بلا مشاكل عندما يكون نائماً ويحلم. تلك نعم تكون أحلام سابقة, الباقي يكون قصة, قصص ستكمل طوال قرون عديدة بأن احداً ينادي نبوءات. نبوءات في الأحلام أيها السيد؟ الحقيقة أنه معك من الممكن انتظار أي شيء. لكن أيضاً يبقى واضحاً بأن الأراضي الموعوده كان لها أصحاب, أصحاب كثيرون وافترض بأن حقاً ما يوجب امتلاكهم الاراضي. لا يظهر لك هذا بأنه اعتداء صارخ على حقوق شعوب أخرى؟ وربما لا يمتلكون حقوقاً لأنهم لم يكونوا مؤمنين بك؟!.

الاصحاح السادس عشر – هاجر واسماعيل

في هذا الاصحاح السادس عشر من سفر التكوين سنرى بعض الاشياء المثيرة بالكتاب المقدس, بعض الكائنات الاسطورية في أصول الخلق تمّ توظيفها كمسبب لخطيئة الانسان, هؤلاء الذين تمّ توظيفهم لحفظ الجنة لرجوع انساني محتمل, في هذا الاصحاح يظهر استقلالية عن الله وحساب حسابه, بعض الملائكة يتكلمون مع البشر محادثات بالأمور الجارية, فليسوا مساعدين لله فقط, بل يكونون مساعدين للانسان المختار من قبل الله, حتى العبيد يسمعون كلمات الملائكة ويخضعون لمشيئتها. ألعوبة عقلية صغيرة كان في دماغ من كتب الكتاب المقدس, المثير بأن احد ما يمكنه الاعتقاد بشيء لا يرقى ليكون اكثر من قصة. مؤكد أن هذا لا يرونه, ولا يهم المؤمنين رؤيته. لا يظهر قبولهم في العقل. في الفانتازيا التي ابتكروها يظهر بأن الأصوات تشكل اثباتات أكثر من الأفعال. أو ربما أنهم لا يستطيعون مشاهدة الأفعال يؤكدون برؤية الاصوات.
في هذا الاصحاح سنرى بأن الملائكة اضافة لكلامها مع الاشخاص ستعمل على البحث و ايجاد اشخاص مختفين.

16: 1 و اما ساراي امراة ابرام فلم تلد له و كانت لها جارية مصرية اسمها هاجر
16: 2 فقالت ساراي لابرام هوذا الرب قد امسكني عن الولادة ادخل على جاريتي لعلي ارزق منها بنين فسمع ابرام لقول ساراي

صغيرة كانت سارة في الساعة التي يتوجب فيها فهم احتياجات اساسية لابراهيم. كيف ذهبت سارة معترضة مقاصد الله الكلي القدرة؟ كيف اعترض ابراهيم تلك المقاصد لله الخالق؟ الذي يظهر الآن بكون الله الجيد متعباً غير قادر على تحقيق معجزات أصلية مختاراً بديل بذيء كفاية. الأصلي سيتركه لوقت متأخر, عندما تكون المعجزة أكثر صعوبة, عندما تكون أصلية أكثر { حقيقية أكثر }.
كلا, في هذه الفرصة لا يختار علاج سارة الطيبة من عقمها, في هذه الفرصة ببساطة يستبدلها بامرأة أخرى. تفضل وشاهد الأخلاقيات لهؤلاء الذين ابتكروا الله, مرة أخرى يصرون على تركه في وضع مضحك وفي تناقض قداساته ومواصفاته المرغوب فيها. وهاجر, مالذي ستقوله المسكينة؟ فهي لا تكون أكثر من خادمة تملكها سارة, مالذي تستطيع قوله هي أكثر من قولها " اعمل بي حسب كلمتك "؟ هل تسمعون تلك الجملة والتي يظهر ترددها كثير من القرون بعدها من امرأة أخرى؟ بديهياً هاجر لا تمتلك حق ولا يمكنها الاعتراض على ارادة مالكتها سارة, وأكثر قليلاً إرادة ابراهيم, حب سارة, وبالتالي سيدها.
هكذا تشكل الثلاثي بين ثلاثتهم, سارة تقدم هاجر, هاجر لا تبدي شيئاً, وابراهيم يفرك يديه ويقول " كم أنت ذكي ودقيق أيها السيد " أنا لم أرى حلاً لمشكلة النسل لكن يكون بديهياً بأنك عارف, لهذا اخترتني كمؤسس لشعبك أيها السيد, لذلك وفرت لي كل تلك الأراضي, لهذا وعدتني بأن اكون أباً لنسل غير معدود.
كم كنت ذكي أيها السيد, ذكي وعارف! وأفترض بأنني سأقوله لهاجر, تعال لنحتفل بذلك. نجهل, ذلك نعم, إن كانت سارة تغني لهم اغنية جميلة عن المهد لاحلال السلام والهدوء لأحلامهم. وسارة بكل تلك السعاده, فهي لا تستطيع الانجاب فهي ستنجبهم عن طريق هاجر, خادمتها. أية أشياء, أية أشياء إلهي, أية أشياء قد جرت مع هؤلاء الناس الذين قد خلقتهم. أية أشياء تجعلك تقول في الكتاب المقدس تستدعي الخجل! وفوق ذلك يقولون أنها كلماتك.

16: 3 فاخذت ساراي امراة ابرام هاجر المصرية جاريتها من بعد عشر سنين لاقامة ابرام في ارض كنعان و اعطتها لابرام رجلها زوجة له
16: 4 فدخل على هاجر فحبلت و لما رات انها حبلت صغرت مولاتها في عينيها

هكذا ابراهيم قد " وصل " لهاجر, التي حبلت؟ أية صيغة أكثر جمالاً لقوله أيها السيد؟ الحقيقة أن كتاب الكتاب المقدس في هذا الشأن يتباهون بلطافة. عند معالجة الجنس من قبل كتبتة الكتاب المقدس يكتبونه كما يشاؤون بإخفائه وأن يمر بغفلة. لكن كيف نكون نحن البشر حقيقة أيها السيد؟ كيف يمكن التخيل بأن خادمة ناكرة للمعروف, والتي قد شرفها " وصوله إليها " تستطيع النظر بعيون سيئة لسيدتها؟ هي التي لم تكن أكثر من جنس وجسد لتيتمتع حبها, والتي سيضع ابراهيم فيها بذرته والمحمية من حبها ومنك ايها السيد, بالنهاية كانت الواسطة التي استخدمتها لتصميم الشعب المختار.

16: 5 فقالت ساراي لابرام ظلمي عليك انا دفعت جاريتي الى حضنك فلما رات انها حبلت صغرت في عينيها يقضي الرب بيني و بينك

لاحظ كم كانت صغيرة سارة لتمشي بين الأغصان أيها السيد, فهي تحذر ابراهيم وتعنفه, هذا جيد, بأنني قد أعرتك إياها للاستمتاع, لكن هذا لن يجعلها السيدة بشيء .
واضافة وضعتك كقاضٍ, في عقدة صغيرة تدخلت. تلك النساء دوماً تخرجن الأقدام من الاناء. مع الجيد الذي قد أبقيته لعلاج عقم سارة, واضافة ستحاول تفادي مشكلة منزلية.

16: 6 فقال ابرام لساراي هوذا جاريتك في يدك افعلي بها ما يحسن في عينيك فاذلتها ساراي فهربت من وجهها.

لكن هاجر, الناكرة للجميل هاجر, لم تتكلم مع ابراهيم بكون مجبراً بالدفاع عن مبدأ السلطة لسارة. وقال " الخادمة ملكك, وأعرف بأنكي قدمتيها لي للمتعه ولأجل امتلاك الله للشعب الذي يستحقه, لكن بوسعك عمل ما تريدين معها, لذلك هي ملكك ". والكريمة سارة, لطيفة قالت هي. هاجر ستفهمك بذكاء! ستمضي وقتك جيداً مع الحبيب ابراهيم, لكن الآن سأكدرك لكي تعرف بأن ليس كل ما ستمضيه يكون جيداً. وهاجر التي لم تكن غبية, والتي فكرت بأن هذا تمضيه جيداً مع سيدها ابراهيم الذي كان في وضع جيد, لكن هذا تكدره سارة والتي لم يكن لديها لطافة, قررت

البحث عن أجواء جديدة في أراضي مناسبة أكثر.

16: 7 فوجدها ملاك الرب على عين الماء في البرية على العين التي في طريق شور
16: 8 و قال يا هاجر جارية ساراي من اين اتيت و الى اين تذهبين فقالت انا هاربة من وجه مولاتي ساراي
16: 9 فقال لها ملاك الرب ارجعي الى مولاتك و اخضعي تحت يديها

لكن هاجر لم تتكلم حينئذ أيها السيد, أيضاً كانت من طرف ابراهيم وسارة. لقد تخيلت اختفاؤها لكن لم تقص إذاً بأن ملائكتك فتشوا عنها حتى العثور عليها من احدهم. إلى أين تذهب هاجر؟ أسأل الملاك كما لو انني لم أعرف مسبقاً. حتى الملائكة تتصنع عندما يهمها. الآن, هذا يكون, للطيبة هاجر لا يجري الكذب, المؤكد أنها قد اكتشفت بأنه مع الملاك لا يمكن مرور الكذب لمعرفته المسبقة لمحاولة الكذب كونهم يعرفون كل شيء. واضح بأنه من الأفضل أنه بسبب رؤية هاجر لأجنحة وريش الملاك وقال بنفسها " امشي إن تكن ملاك من السيد ", لن يخدع أي كان.
" امش هاجر, عودي مع سيدتك, تشاهدين خاضعة كما مجبرة وسترين كيف تمشي الأشياء من الآن وصاعداً " قال لها ملاك حكيم بلا عمل أي تعليق ولو بحد ادنى حول ممارسات سارة السيئة. حتى الملائكة يظهرون موافقين بأن هذا الاستعباد والخضوع يشكلون جزء من ماهية الأشياء. ربما أيها السيد, في هذه الفرصة تبدو مساعداً بقرار الاستعباد ولو أنه من خلال ملاكك؟

16: 10 و قال لها ملاك الرب تكثيرا اكثر نسلك فلا يعد من الكثرة
16: 11 و قال لها ملاك الرب ها انت حبلى فتلدين ابنا و تدعين اسمه اسماعيل لان الرب قد سمع لمذلتك

خطأ صغير ارتكبت بحقي أيها السيد, بالنسبة لي اتضح بأن هاجر كانت قد فرت بعد علمها بكونها حامل, وبعد احتقارها من قبل سارة لهذا السبب, بعد تعاملها السيء معها, وفجأة أكتشف بكون الملاك الذي ينذر هاجر بحملها لولد. أفترض بأنه على الرغم من كل شيء المكتوب في الآيات السابقة هاجر لم تكن تعرفه. لكن ما تتركه واضحاً بأنك كنت عارفاً للكرب الذي فيه هاجر ولم تجعلها تتفاداه, ربما الكرب لهاجر ليس مهماً لك, صحيح أيها السيد؟

16: 12 و انه يكون انسانا وحشيا يده على كل واحد و يد كل واحد عليه و امام جميع اخوته يسكن
16: 13 فدعت اسم الرب الذي تكلم معها انت ايل رئي لانها قالت اههنا ايضا رايت بعد رؤية
16: 14 لذلك دعيت البئر بئر لحي رئي ها هي بين قادش و بارد
16: 15 فولدت هاجر لابرام ابنا و دعا ابرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر اسماعيل
16: 16 و كان ابرام ابن ست و ثمانين سنة لما ولدت هاجر اسماعيل لابرام

الله, لدينا في العالم أول ممثل لشعب الله المختار, اسماعيل دُعي وبحسب قول الكتاب المقدس كان ابن ابراهيم من عبدة مصرية لأن الله لم يُرد, لم يستطع, أو لم يعرف أن يعالج عقم سارة في تلك اللحظات.

الاصحاح السابع عشر: الختان, إشارة العهد

أحياناً عند قراءتي للكتاب المقدس أشتهي الضحك, وأحياناً أخرى البكاء, وأحيانا الاثنين معاً, وإن أردتم بأن أكون صريحة في هذا الاصحاح السابع عشر, ولو أني أعرف الشعور. سيكون ممكناً لكل إله, بأنه يفترض بكون كل المخلوقات في الأرض متضمنة الانسان, سيجري توقيع عهد خاص مع اسان واحد فقط, أو شعب واحد فقط؟ ما الفائدة المجنية لإله كوني يصرح بكونه إله لشعب واحد؟ لماذا يستطيع عدم التصريح لكل البشر؟ وإن يصرح الله لشعب بالخصوص؟ مالذي سيحل بعقل هؤلاء الذين خلقهم الله ليخلق بالنهاية إلاها صغيراً لا هموم لديه سوى شعب واحد فقط؟ لخلق إله محلي مختصراً المساحة الجغرافية لمساحة صغيرة جداً؟
ربما الشيء الذي كان يهمهم كان خلق إله بعيد, إله سيكون إلههم هم فقط, إله سيجابه آلهة أخرى لشعوب أخرى, إله سيحميهم وسيساعدهم بالصراع ضد شعوب أخرى. وذاك الذي يقولون عنه أنه كان الخالق لكل شيء, ليس للبشر فقط, أيضاً للكون, للحيوانات والنباتات, منسي الحيوانات والنباتات, يظهر أنه لا يهمه بأن تعلم الحيوانات والنباتات أو

تمتلك وعياً بأنه هو خالقها. أيضاً منسي بشكل عام الانسان الذي يمتهن دور إله لشعب واحد فقط. يظهر كيف أنه بإرادته الذاتية الإله الكلي القدرة سيحدد ذاته لعدم كونه أكثر من إله لبشر قليلين. ويعود ليقيم عهداً جديداً, فقط هذه المرة يكون عهد مختلف.
أقام اولاً قوس قزح كعهد, عهد في تذكره نفسه بعدم توجب الامر بطوفان كوني جديد. عهد بألوان لانعاش الذاكرة. الآن يقيم عهد ىخر لكن, يختلف عن الأول ولا يتوجب تذكره, الآن سيتذكره الانسان. عهد مؤلم وقاسي يتوجب حمله كعلامة من قبل مختاريه. المؤمنين يتكلمون ويتكلمون عن إله جيد مطلق, لكن رفقه لا يظهر بأي جانب, فقط إله العقاب, الموت, الابادة, الارهاب, المصائب, المرض, البربرية تظهر وتعود لتظهر مرة بعد أخرى مبتكراً معاناة جديدة للانسان ولمخلوقاته.
إن أصر أحد ما على عدم الثقة بالإله لا احد سيكون قادراً على ذلك أفضل من هؤلاء الذين ابتكروه, أو ربما الإله ذاته إن نأخذ بحسابنا بقولهم في الكتاب المقدس حيث كلماته متضمنة. الصورة التي يسوقها الكتاب المقدس تكون كأي شيء أقل منها لإله مطلق الرحمة, سيقال أكثر جيداً من أي إله مشابه سيكون صدفة خالصة. لكن رواية أخرى تقوي, قصة اخرى تلد في عقل خالقيه.

17: 1 و لما كان ابرام ابن تسع و تسعين سنة ظهر الرب لابرام و قال له انا الله القدير سر امامي و كن كاملا
17: 2 فاجعل عهدي بيني و بينك و اكثرك كثيرا جدا

ها إننا نبدأ. هل كان ضرورياً بأن يثبت الله نفسه امام ابراهيم؟ هل لم يكن يعرفه بشكل كافي للخلط بينه وبين آخر؟ لقد ظهرت بصيغة بشرية أيها السيد كي يميزك ابراهيم مع شخص آخر؟ فكرت أنك قد تجسدت فقط مرة في ابنك. ما يكون الأشياء أيها السيد, حتى الآن ما يشير فعلياً بتوجب امتلاكك مواصفات لبشر تلك الأزمنة, كما امتلكت لحاسة الشم وكان يعجبك رائحة الخراف المشوية, لكن من هناك ابراهيم لم يعترف لك بوجود جحيم, امش فقد كنت قد أمضيت أعوام معه ومع عائلته فكيف لم يعترفوا لك.
لقد صنعت معجزة أخرى أيها السيد, لقد أرجعت ابراهيم لعمر الشباب, الخصوبة لسنواته ال 99, يكون اكثر بتحويلك إياه لوضع ممتاز, يكون حسرة بأنك لم تأخذ صورة لابراهيم لمعرفة ما يشكله رجل تام ممتاز. الأفضل صورتين, واحدة قبل وأخرى بعد المعجزة كي ندرك الفرق. انظر كيف عدنا لمشكلة الشيخوخة أيها السيد, ولا نعرف كيف نحلها, كم كان جيداً لو امتلكنا مثالاً واحداً فقط لشخص تام ممتاز, كان رائعاً بالنسبة لنا لو وصفت مالذي يجب عمله, الخطوات التي يجب اعطاؤها وكيفية احرازها لشخص تام ممتاز.
يكون أكثر أيها السيد, حتى الآن تكون في وقتك, الى الآن بإمكانك الوحي لنا, أنا متأكدة أنه إن أردت بامكانك الوحي لنا كما تفعله. بسهولة سيكون الايحاء لنا بالصيغة, لماذا لم تعمله أيها السيد؟ ولا تتخيل ما هو مؤلم وقاسي معرفة أننا غير تامين وغير ممتازين, وكم هو مؤلم سيرنا حتى الموت, أحياناً ميتات وأمراض مرعبة. امش أيها السيد, أثبت لنا بأنك جيد حقيقة ودعنا نشاهد كيف يصنع بشر تامين ممتازين بلحظة.
هذا سيكون عهد محبة من طرفك, ألا تعتقد بذلك؟ يكون أكثر أيها السيد, إن فعلته لمرة واحدة سيكون واضحاً أنك تستطيع فعله, هل هذا يراد القول به بأنك لا تفعله لأنك لا تريد؟ لأنك أيها السيد, في كتابك المقدس تقول بأنك فعلته, لكن عند عدم ترك اثباتات دوماً سيكون هناك عدم ثقة بأن لا يعتقد, لأن, نحن البشر غير مصدقين عند عدم وجود اثباتات تثبته. هكذا نفسهم يسمون مؤمنين, لكن غيرهم يسمون سريعي التصديق.

17: 3 فسقط ابرام على وجهه و تكلم الله معه قائلا
17: 4 اما انا فهوذا عهدي معك و تكون ابا لجمهور من الامم
17: 5 فلا يدعى اسمك بعد ابرام بل يكون اسمك ابراهيم لاني اجعلك ابا لجمهور من الامم
17: 6 و اثمرك كثيرا جدا و اجعلك امما و ملوك منك يخرجون

أفترض أنه في هذا الوقت ابراهيم لم يكن لديه شك بأنه سيحاول تشكيل من خلاله شعب عظيم, أو ربما شعوب كثيرة. المؤكد أنه لا يوجد شيء آخر مكرر كثيراً في كتابك المقدس كهذا, هل ابراهيم, مع اسمه الجديد, تابع شكوكه فيك؟ أو يكون بأن هؤلاء كاتبي الكتاب المقدس اهتموا بأن يبقى واضحاً كي لا يستطيع مناقضتها احد؟ ربما بحثوا أنه ولو ناقضها احدهم يمكن استعمال كلماتك كشرعنة لشهواتك.

17: 7 و اقيم عهدي بيني و بينك و بين نسلك من بعدك في اجيالهم عهدا ابديا لاكون الها لك و لنسلك من بعدك
17: 8 و اعطي لك و لنسلك من بعدك ارض غربتك كل ارض كنعان ملكا ابديا و اكون الههم

هل تتذكرون حام, الذي رأى نوح عارياً وبسبب ذلك نسله كان معاقباً؟ لدينا هنا كنعان, ابن حام, والذي بلا أكله ولا شربه وجدت أراضيه مقسمة من قبل الله بين أنسال ابراهيم. ذاكرة صغيرة يمتلك الله عندما يريد. مرة أخرى رب الكتاب المقدس يقيم عهداً, لكن ليس مع انسان واحد فقط, الآن يعمله مع كل نسل ذاك الانسان, بالاضافة لعمله أبدي, لكن المثير بكلماته الخاصة حدد بشكل آلي بأنه لا يكون اكثر من إله لشعب واحد. أكثر أنه غير قابل للتفكير والفهم لماذا الله ذاته يحدد آلياً وبهذه الطريقة وهو الإله الخالق للكون, خالق كل شيء, ولكل البشر المعمرين الأرض.
يظهر أنه في عقل من خلقوه لم يوجد أكثر من فكرة ثابتة, الإله الذي يتخيلوه فقط يتخيلوه كإله حامي لشعب صغير نسبياً. إله يظهر اهتماماً بإعطاء السيطرة لذاك الشعب على باقي الشعوب, أن يكون إله كل البشر. نفس الإله يقول " لتكون إلهك ". لا يقول ليكون إله جميع البشر, يقول " ليكون إلهك ". ومن المفترض أنه يتابع التزامه بإعطاء ذاك الشعب هذه الأراضي واالتي كانت مسكونة, ولها مالك, بإعطائهم أراضي لأجلها سيكون عليهم الصراع, القتل وإلحاق الأذى. أتابع دون رؤية الإله الخير الرحيم ولا بأي مكان.

17: 9 و قال الله لابراهيم و اما انت فتحفظ عهدي انت و نسلك من بعدك في اجيالهم
17: 10 هذا هو عهدي الذي تحفظونه بيني و بينكم و بين نسلك من بعدك يختن منكم كل ذكر
17: 11 فتختنون في لحم غرلتكم فيكون علامة عهد بيني و بينكم
17: 12 ابن ثمانية ايام يختن منكم كل ذكر في اجيالكم وليد البيت و المبتاع بفضة من كل ابن غريب ليس من نسلك
17: 13 يختن ختانا وليد بيتك و المبتاع بفضتك فيكون عهدي في لحمكم عهدا ابديا
17: 14 و اما الذكر الاغلف الذي لا يختن في لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها انه قد نكث عهدي

حسناً أيها السيد, لا تفعل ما يثير ضحكتي, هل صحيح أنها الصيغة الوحيدة لإقامة العهد كانت تلك؟ لماذا لم تخرج لهم محوراً؟ لم تقطع لهم قدم, أو يد؟ لماذا لم تؤشر عليهم بالنار على الجبين؟ مالذي تود قوله أيها السيد, بالنسبة لي فقد تجاوزت كثيراً في تلك المناسبة, بارتجاف يتوجب عليهم سماع كلماتك هؤلاء المساكين. إنني متأكدة بأن أكثر من واحد قد قال " اسمع أيها السيد, وإن توفر لنا هولوكست خروف ىخر, الذي نعرف بأنك تحبه كثيراً, ألا تستطيع تغيير ذاك العهد بغسلنا لأقدامنا بمياه مباركة؟". انظر أيها السيد بأنه ولو أنك للآن لا تعرف لأنه للآن لم تكن مبتكراً, المياه المباركة تكون رائعه لتذكر العهود وصنع المعجزات.
تتذكر عد قوس القزح أيها السيد؟ والذي كان عهداً, لما لا تصنع الآن شيء مشابه, هيا أيها السيد اصنعه ونعزمك على الخروف وعلى فرخ حمام ما. ألم تسمعه أيها السيد؟ جيد هذا معادل, أنا متاكدة بأن اكثر من واحد فكّر بذلك, أو بأشياء مشابهة. وهذا في أيام ثمانية للولادة؟ مخلوقات مسكينة أيها السيد, ألم تتحسر على صرخات الأطفال الرقيقة؟ ألم تؤثر فيك دموعهم؟ ألم ترى آلامهم عند علاج جروحهم؟ هل فكرت أيها السيد كم من هؤلاء الأطفال الأبرياء قد ماتوا لتأثرهم بالجروح؟ لماذا لم تبرز الصيغ لكيفية توجب نزع تأثيرها وعبر عملية؟
اعذرني أيها السيد, لكنني اخشى أنه لا ابراهيم الأب, ولا أي من المحيطين به توجب كونهم في تلك الحقبة منظمين عائلياً مع القحط بالأدوات الجراحية, ولا الشاش, ولا المضادات الحيوية. هل علمتهم تقنية تصنيع المشارط؟ أو كانو يعملوه بسكاكين المطبخ, من نحاس, خشب أو حجر؟ كيف عملوه أيها السيد, واقفاً في اسطبل؟ واقفاً في الريف؟ منقلبين على فراش في خيمة؟ امتلكوا معرفة قليلة جداً عن عملية التطهير في تلك الأزمنة؟ أيها السيد ولو أنه لم ترد فقد جرى نصحهم بغسل أيديهم, غسلهم ولو انه فقط بماء, فالصابون لم يكن موجود ولن ينتظروه قروناً طويلة بعد ذلك.
يكون منطقياً بأن هؤلاء البشر لم يعرفوا تلك الأشياء الاساسية أيها السيد, لكن أنت تعرف, أنت يتوجب معرفتك له, لماذا لم تخبر هؤلاء البشر الغير عارفين؟ في الواقع أيها السيد, يعطي شعوراً بأنك لا تعرف أكثر مما يعرف أولئك البشر, كلماتك تشير زيادة لمعارف تلك الحقبة. أيها السيد لا تسمح لهم بجعلك تقول تلك الأشياء, ألا ترى بأنهم يقدموك كإله قاس همجي, إله ليس فقط مسبب للألم البشري, في الواقع يقدموك بأنك إله يتمتع برؤية ذاك الألم.

يكون هكذا أيها السيد؟ بعد ذلك يقولون بأنك تكون إله رحمن رحيم وعادل دون أن تطرق وجهك خجلاً.
أي طيبة وأي عدالة ممكن وجودها في ختان طفل عمره ثمان أيام؟ الجميع احتاجوا أن يكونون مختونين أيها السيد؟ أو هل فعلت لهم ذلك ليس للاحتياج أو عدم الاحتياج بل للتذكير بعهدك؟ لكن شيء آخر يعود واضحاً في تلك الآيات السابقة, يعود واضحاً بأن هذا لشراء وبيع أشخاص لا يضرك بالمطلق, تعرف ما يوجد, تعرف ما تعمل, تعرف التخيل الذي يكون مفترضاً, تعرفه لأنك تقول بان هؤلاء الاشخاص يتوجب كونهم مختونين, لكن لا يمر ذلك ولا تدينه ولا ترفع صوتك أمام لا عدالة مشابهة. يكون واضحاً بأن وصمة العبودية لا تشغلك ولا تقلقك, أعتقد بإمكانية القول أنه سند صريح.

17: 15 و قال الله لابراهيم ساراي امراتك لا تدعو اسمها ساراي بل اسمها سارة
17: 16 و اباركها و اعطيك ايضا منها ابنا اباركها فتكون امما و ملوك شعوب منها يكونون
17: 17 فسقط ابراهيم على وجهه و ضحك و قال في قلبه هل يولد لابن مئة سنة و هل تلد سارة و هي بنت تسعين سنة
17: 18 و قال ابراهيم لله ليت اسماعيل يعيش امامك

يبدو ان ابراهيم كان مهتماً, الاهتمام يصنعه الاعتقاد بما يقوله الله حول الأراضي وحول نسله, لكن لم يكن غبياً, كان يعلم بسنينه ال 100 وسنين سارة ال 90 ذاك الحمل كان صعب كفاية. لكن ما تكونه تلك الأشياء, بأن الله لم يشأ عمل ذلك في شبابهم, عندما توجب اهداء سارة الخادمة هاجر لامتلاك أولاد منها, يعمله بعد بلوغ سارة 90 عاماً. فهكذا يستنتج معجزة كبيرة؟ عندما يكون الشيء غير معقول أكثر يكون إعجازي أكثر أيها السيد؟ دوما أقول الشيء ذاته أيها السيد, لماذا لا تترك أدلة وإثباتات على معجزاتك؟ لا تفهم بأنه دون اثباتات أي واحد يمكنه التفكير بكونها لا تتعدى قصة ابتكرها يوماً ما بدو رحّل وليست قابلة للتصديق؟ بكل الأحوال مازلنا في أيامك أيها السيد, الذي لم تقصه علينا في الكتاب المقدس ستقصه أي يوم, لم ترى المتيقظين لكونهم قد ذهبوا ليكونوا اطباء نسائيين ومن شعب مختلفة للطب لفهم النظرية التي استخدمتها في ذاك الزمن لاحراز الحمل لسارة في عمرها ال 90 لتكون حامل. بلا شك ستكون نظرية ثورية في التلقيح الاسعافي, لا أعتقد بأن أحد سيرفض تسجيل ذلك في الكتاب الخاص ببراءة الاختراع وإعطائك كل المكافآت المستحقة على نظرياتك.

17: 19 فقال الله بل سارة امراتك تلد لك ابنا و تدعو اسمه اسحق و اقيم عهدي معه عهدا ابديا لنسله من بعده
17: 20 و اما اسماعيل فقد سمعت لك فيه ها انا اباركه و اثمره و اكثره كثيرا جدا اثني عشر رئيسا يلد و اجعله امة كبيرة
17: 21 و لكن عهدي اقيمه مع اسحق الذي تلده لك سارة في هذا الوقت في السنة الاتية
17: 22 فلما فرغ من الكلام معه صعد الله عن ابراهيم

الله أيها السيد, ها إنك معقد للامور مرة جديدة, إن وجدت معجزتك باخصاب سارة بعمرها كنت تتفادى ولادة اسماعيل, تتفادى امكانية حصول مشاكل بين اسماعيل وإزاك, واحد ابن هاجر الخادمة المصرية, الآخر كان ابناً لسارة, امرأة ابراهيم الشرعية, هكذا مع من ستنتهي عهدك غير مع إزاك؟ اسماعيل, بكثير من الاعتبار بأنه لم يكن أكثر من ثاني ابن لخادمة, متدني جداً لأجل إقامة عهد معه. ساعده نعم, أعطه سلطة وشرفاً نعم, لكن إقامة عهود معك كابن لخادمة؟ لمن استطعت تمرير شيء كهذا برأسك؟

17: 23 فاخذ ابراهيم اسماعيل ابنه و جميع ولدان بيته و جميع المبتاعين بفضته كل ذكر من اهل بيت ابراهيم و ختن لحم غرلتهم في ذلك اليوم عينه كما كلمه الله.

ودون سابق إنذار ابراهيم أخذ ناسه, وبلا قلفة لقولك له أنت. أنا متأكدة بأن هؤلاء الرجال أمضوا ساعات, أيام راقصين, ولو أنه لم يكن رقص فرح. لكونه أمر غير مفهوم الجزء " من القضيب " الذي قطعوه وإنني متأكدة من عدم شكرهم له. مات البعض كعاقبة لذاك العمل الجراحي أيها السيد؟ ولا أحد قد ألهبته الجروح ومات كعاقبة لهذا؟

17: 24 و كان ابراهيم ابن تسع و تسعين سنة حين ختن في لحم غرلته
17: 25 و كان اسماعيل ابنه ابن ثلاث عشرة سنة حين ختن في لحم غرلته
17: 26 في ذلك اليوم عينه ختن ابراهيم و اسماعيل ابنه
17: 27 و كل رجال بيته ولدان البيت و المبتاعين بالفضة من ابن الغريب ختنوا معه

والجميع بكل تلك السعادة, مرة أكثر كان قد أكمل الله إرادته, كإله لا حدود لرحمته مهتماً بأفضل حال لمخلوقاته.
أشعر بالخجل أيها السيد, أخجل من البشر الذين يجعلوك تقول فظائع متشابهة مكذبين مرة تلو المرة مواصفاتك الإلهية. أنا أكون ملحدة أيها السيد, لا أومن بك, لا أعتقد أنك تكون اكثر من أسطورة, مبتكرة من البشر, لكن إن آمنت بك سوف أقدمك باحترام اكبر مما يقدمك المؤمنين بك!!!

الاصحاح الثامن عشر: الوعد بولادة إزاك

قصة اخرى تولد من أذهان هؤلاء الذين كتبوا الكتاب المقدس, خرافة الله العادل المتوجب عليه تحقيق العدل بين البشر. الخرافة, ككل قصة, ككل رواية, مفوضة بإبراز بعض الأفعال وتصغير بعضها الآخر, بالاضافة لعدم تعيينها كي تمر بلا شعور القاريء بها. بهذه الطريقة القاريء يخرج بالمغزى الذي يريده الكاتب, لكن يبدو انه نسي بأن الخرافات والقصص تمتلك أيضاً قراءة مزدوجة, قراءة بين السطور تفضي أحياناً لقول أشياء أهم من الكلمات ذاتها.
مرة جديدة نرى الله الغير عادل, الله القاسي, هذا يخفي الله المحب للعدل. يظهر لنا كإله يمكنه المساومة بدناءة.
يحكي عن ابراهيم كطيب وشفوقيبين لنا الله أنه ممكن أن يهدده بالتشهير, الذي يمكنه تغيير رأيه بسهولة. إله يلعب مع البشر كما لو انهم بضاعة في صفقة تجارية.

18: 1 و ظهر له الرب عند بلوطات ممرا و هو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار
18: 2 فرفع عينيه و نظر و اذا ثلاثة رجال واقفون لديه فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة و سجد الى الارض
18: 3 و قال يا سيد ان كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك
18: 4 ليؤخذ قليل ماء و اغسلوا ارجلكم و اتكئوا تحت الشجرة
18: 5 فاخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لانكم قد مررتم على عبدكم فقالوا هكذا نفعل كما تكلمت

دوما كان يستدعي انتباهي الصيغة التي يجسدون بها الله كتبة الكتاب المقدس, فهي لا تقدمه كإله بروح وبعيد, بل إله له جسد وخاضع لنفس الأشياء من تعب واحتياجات لأي إنسان. ولو انه أيضاً يكون مؤكداً عندما يهمهم الأمر يجسدون الإله عبر " صوته, روحه, طيفه ". لكن في هذه المناسبة يظهر لنا إله محتاج لغسل الأقدام, مفترض أنهم تعبين ووسخين.
إله محتاج ليأكل, إله بنفس احتياجات أي إنسان. في هذه المناسبة أيضاً, نرى الله مصحوباً برجلين, ولو أنه لا يبقى واضحاً من كانا, لا يكن واضحاً إن كان إله بثلاث شخصيات مختلفة, أو إله يكون مصحوباً بشخصين آخرين ولو ان الثلاثة يظهرون متكلمين بنفس الايقاع وقول الشيء ذاته " وهم قالوا: اعمل هكذا كما كنت قد قلت ".

18: 6 فاسرع ابراهيم الى الخيمة الى سارة و قال اسرعي بثلاث كيلات دقيقا سميذا اعجني و اصنعي خبز ملة
18: 7 ثم ركض ابراهيم الى البقر و اخذ عجلا رخصا و جيدا و اعطاه للغلام فاسرع ليعمله
18: 8 ثم اخذ زبدا و لبنا و العجل الذي عمله و وضعها قدامهم و اذ كان هو واقفا لديهم تحت الشجرة اكلوا

يكون واضحاً أيها السيد بأن لحم العجول الطري أكثر ما كان يعجبك, للآن لم أقرأ شيء يدل على اعجابك بمنتجات البستان, فقط تأكل اللحم, أيها السيد؟ صراحة غذاء ثقيل وفيه كثير كوليسترول كما نعرف اليوم. أنا أحب اللحم, أيها السيد, لكن متناوبا مع العدس, الحمص, فاصولياء خضراء, بندورة, إجاص, تفاح, خضار, فواكه, ومنتجات البستان تكون صحية كثيراً أيها السيد, يكون مقنعاً أنها اغذية متنوعه ومتوازنة لحفظ الصحة أيها السيد, وإن هو بالنسبة لي لو تعتقد بما اقوله حول علم التغذية.

18: 9 و قالوا له اين سارة امراتك فقال ها هي في الخيمة
18: 10 فقال اني ارجع اليك نحو زمان الحياة و يكون لسارة امراتك ابن و كانت سارة سامعة في باب الخيمة و هو وراءه
18: 11 و كان ابراهيم و سارة شيخين متقدمين في الايام و قد انقطع ان يكون لسارة عادة كالنساء

" عادة النساء أيها السيد " أيها السيد؟ حقاً تكون عادتنا؟ أو تكون شيء تهبنا إياه الطبيعه شئنا أو لم نشاء, وبالاضافة لأنها مملة ومزعجة كفاية. لكنني سأقص عليك أيها السيد, إن كنت انت قد خلقتنا هكذا, ألا يجب أن تعرفها أكثر من أي احد آخر؟ فسارة كانت قد اختفت عندها العاده الشهرية منذ سنوات طويلة, هل هذا ما تريد قوله أيها السيد؟ أعتقد نعم. ويكون منطقياً أنه بانعدام الدورة الشعرية لم يمكن ممكناً حملها وبالتالي الحصول على اولاد أكثر. مؤكد أيها السيد, كم ولد كان لدى ابراهيم من هاجر؟ لأنك حدثتنا عن اسماعيل فقط, لكن أفترض أنه توجب امتلاكه أكثر, لا أعتقد أن اسماعيل فقط, والابن الذي وعدت ساره به الذي يمكنه أن يخلق شعباً كما توسمت.
ربما نسيت إخبارنا بأولاد ابراهيم, ربما فكرت بأنه للرؤية يكفي زر واحد, أو ربما في واقع تلك الأزمنة الابن الوحيد كان يمتلك اهمية كابن أول, ربما الباقين لم تخبرنا بهم, أو قصصت القليل عنهم.

18: 12 فضحكت سارة في باطنها قائلة ابعد فنائي يكون لي تنعم و سيدي قد شاخ
18: 13 فقال الرب لابراهيم لماذا ضحكت سارة قائلة افبالحقيقة الد و انا قد شخت
18: 14 هل يستحيل على الرب شيء في الميعاد ارجع اليك نحو زمان الحياة و يكون لسارة ابن
18: 15 فانكرت سارة قائلة لم اضحك لانها خافت فقال لا بل ضحكت

أيها السيد, ابراهيم وسارة لم يكونا غبيان, بدائيان صحيح, لكن غبيان كلا, لقد عرفوا أنه بعمرهم يكون أقل امكانية حدوث هكذا أشياء, واضح انهم لم يتكلموا عن معجزاتك. يبدو الآن أنك كنت مستعداً لعمل معجزة قد رفضتها بشبابهم, معجزة بشبابهم لا تمتلك أهمية كبيرة وربما بالنسبة لهم لن تكون معجزة. لكن عند قربهم من ال 100 عام ستكون معجزة حقيقية يمكن الوثوق بها. حقيقة أيها السيد, كيف عملتها؟ كم كان سيكون جيداً لو تركت شيئاً حول كيفية عملها في كتابك المقدس. ولو اننا لم نصل اليوم لهذا المستوى من المعرفة التي استخدمتها مع سارة.
كان لأنه كان؟ لإرادتك أيها السيد؟ هكذا بلا شروحات زائدة ولا مهاترات؟ كان كيف ما كان, كثير من التحولات توجب حصولها في جسم سارة للوصول للحمل, النمو ومتأخراً الوضع لطفل بذاك العمر. مما تألفت تلك التحولات أيها السيد؟ كيف فعلتها؟ ربما في تلك الحقبة من الزمن كانوا جهلة زيادة فلم تزعج نفسك بشرحه في كتابك المقدس أيها السيد, لكن اليوم بإمكانك شرحه لنا, سيكون معروف عظيم تسديه للكثير من النساء والرجال الذي لا يستطيعون إنجاب أطفال, لماذا لا تشرحه لنا أيها السيد؟ فما زلنا نجهله.

ابراهيم يتشفع لسدوم

18: 16 ثم قام الرجال من هناك و تطلعوا نحو سدوم و كان ابراهيم ماشيا معهم ليشيعهم
18: 17 فقال الرب هل اخفي عن ابراهيم ما انا فاعله
18: 18 و ابراهيم يكون امة كبيرة و قوية و يتبارك به جميع امم الارض
18: 19 لاني عرفته لكي يوصي بنيه و بيته من بعده ان يحفظوا طريق الرب ليعملوا برا و عدلا لكي ياتي الرب لابراهيم بما تكلم به
18: 20 و قال الرب ان صراخ سدوم و عمورة قد كثر و خطيتهم قد عظمت جدا
18: 21 انزل و ارى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الاتي الي و الا فاعلم
18: 22 و انصرف الرجال من هناك و ذهبوا نحو سدوم و اما ابراهيم فكان لم يزل قائما امام الرب

اذهب أيها السيد, أنك بذاك اليوم قد كنت تمتلك رغبة بالأحاديث السرية, و من أفضل من ابراهيم لعمل تلك الأحاديث؟ خاصة عند الحديث عنه كأب للشعب المختار منك, الشعب الوحيد الذي يتلقى بركاتك, الشعب الوحيد الذي

تهيئه للمساعده والدفاع ضد الباقي من شعوب الأرض. وخطأة كثيرون كانوا سكان سدوم وعمورة, هيا لشوائهم أحياء في لحظة. مرة جديدة الله سريع الغضب, الله الجاهز لتدفيع الانسان ثمن اخطائه. ليس الله المتساهل, ليس الله القادر على الاقتناع, ليس الله الذي يعلم دون انتقامات ولا عقوبات. حقيقة أيها السيد ألم تجد طريق آخر أكثر من تسبيب الأذية للانسان للبرهنة على سلطتك؟ حقيقة تكون كلي القدرة والمعرفة ولكن لم تقم أبداً بشيء أفضل؟

18: 23 فتقدم ابراهيم و قال افتهلك البار مع الاثيم
18: 24 عسى ان يكون خمسون بارا في المدينة افتهلك المكان و لا تصفح عنه من اجل الخمسين بارا الذين فيه
18: 25 حاشا لك ان تفعل مثل هذا الامر ان تميت البار مع الاثيم فيكون البار كالاثيم حاشا لك اديان كل الارض لا يصنع عدلا
18: 26 فقال الرب ان وجدت في سدوم خمسين بارا في المدينة فاني اصفح عن المكان كله من اجلهم
18: 27 فاجاب ابراهيم و قال اني قد شرعت اكلم المولى و انا تراب و رماد
18: 28 ربما نقص الخمسون بارا خمسة اتهلك كل المدينة بالخمسة فقال لا اهلك ان وجدت هناك خمسة و اربعين
18: 29 فعاد يكلمه ايضا و قال عسى ان يوجد هناك اربعون فقال لا افعل من اجل الاربعين
18: 30 فقال لا يسخط المولى فاتكلم عسى ان يوجد هناك ثلاثون فقال لا افعل ان وجدت هناك ثلاثين
18: 31 فقال اني قد شرعت اكلم المولى عسى ان يوجد هناك عشرون فقال لا اهلك من اجل العشرين
18: 32 فقال لا يسخط المولى فاتكلم هذه المرة فقط عسى ان يوجد هناك عشرة فقال لا اهلك من اجل العشرة
18: 33 و ذهب الرب عندما فرغ من الكلام مع ابراهيم و رجع ابراهيم الى مكانه

هكذا الأب الجيد ابراهيم أخضعك لمساومة مهينة أيها السيد؟ أقنعك رويداً رويداً حتى تركت 10 رجال بارين؟ وأنت استسلمت لمساومته لاهتمامه برؤيتك شهم؟ مالذي كان سيحصل إن وجدت 10 أشخاص بارين في تلك المدن؟ كانوا سينقذون من غضبك؟ لأنه في تلك المناسبة لم تتحدث أبداً عن الأطفال؟, مؤكد وجود أطفال في تلك المدن, أيها السيد. يبدو لك أنه حتى الاطفال كانوا فاسدين؟ بالاضافة لحديثي الولادة كانوا فاسدين؟ هل حقيقة لم يكن إلا هؤلاء العشرة أطفال في تلك المدن؟ الأطفال لم يحسبوا بالنسبة لك, ايها السيد؟ توجب دفع البارين عن الخطأة؟ بالاضافة أن البارين كانوا اطفال؟ لا تقبل بهذا أيها السيد, لا تدعهم يقولون تلك الأشياء عنك, لا تدعهم يتابعون تضخيم الفكرة عن الله الغضوب والمتابعين لترسيخها عندنا حولك. لا تدعهم يقولون بأنها كلماتك وأفعالك. كيف يجعلوك تقول بأنك قد قمت بإدانة كل سكان المدينة لا يوجد بينهم بررة؟
كيف يجعلوك تقبل قولهم بطردك لنا من الجنة, تحكمنا بالألم, بالمرض, بالموت, بعمل طوفان كوني بقصد افناء النوع, مقيماً عهد مع شعب واحد, بالوقت الذي أنت خالق لكل المخلوقات, والآن تدمر مدينتين لعدم وجود 10 أشخاص بارين فيهما؟ كيف تدعهم يقولون بانها كلماتك وأفعالك, كيف تدع هؤلاء بالتصريح بأنهم ممثليك مقررين تلك الهمجية عنك؟ أو يكون أنك غير موجود وفقط تقول الذي يريدونك أن تقوله؟

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

سليمان بن داوود والعصر المفقود

تطور علم التنقيب عن الاثار في الفترة الاخيرة تطورا رهيبا
وحدثت طفرة كبيرة منذ الثمانينات
و تم رصد العديد من الادلة الاركيولوجية عل الممالك الموجودة في المنطقة الواقعة في العراق و الشام و مصر
والآن نملك تاريخا مفصلا مدعما بالوثائق على وجود الممالك الكبرى و تطورها و علاقاتها و مراسالاتها بين بعضها و الحروب ومعاهدات الصلح
في خضم هذه الاحداث تخبرنا التوراة و القرآن بوجود ملك عظيم
لم تشهد له الارض مثيلا اسمه سليمان بن داوود دانت له الممالك و بنت له الجن المنشآت الاعجازية التى لا يستطيع ان يبنيها بشر

وانا الان سوف اناقش مدى تاريخية وجود سليمان طبقا لهذه النقاط
1) الاثار العظيمة المتبقية
فجميع الحضارات الكبرى قد ابقت اثارا و معابد ومنشآت في جميع دول العالم بينما لا يوجد حتى قطعة فخار تشير الى عصر هذا الملك العظيم فهل تم تدمير كل الاثار التى تركها بعد موته
ساتعرض لهذه النقطة بالتفصيل

2)المراسلات بينه وبين الممالك المجاورة
بمعنى اننا نجد في اي عصر مثلا عصرنا الحالى مراسلات بين الدول موثقة و بالتأكيد كلما كانت الدولة كبرى و مؤثرة في المنطقة كان ذكرها اكثر مع الممالك فمقارنة بالولايات المتحدة الان هل يمكن ان تكون الولايات المتحدة دولة عظمى و لايوجد معها مراسلات او معاملات اقتصادية او معاهدات مع بقية الدول
ان عظمة الدولة بالتأكيد تنعكس على علاقتها بمن حولها ومدى تاثيرها في مجريات الامور في المنطقة فهل تأمرت كل دول العالم على محو مراسلاتها مع سليمان بالذات
وسنتعرض ايضا لهذه النقطة بالتفصيل

3)تاريخية مملكة سبأ و الملكة بلقيس
فهذه هي المملكة الوحيدة التى يذكر لنا القرآن تعامل سليمان معها
فهل فعلا كانت هناك اسمها سبأ كموجودة في هذا العصر
وماهو تاريخ مملكة سبأ وهل يتقاطع مع حكم الملك سليمان
وسنصل الى هذه النقطة في نهاية الموضوع

الآن سوف اعرض الايات و الاحاديث الصحيحة التى تتكلم عن عظمة ملك سليمان
لتكون حكما بيننا على مصداقية البحث

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ 35
فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ36
وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ37
وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ38
هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ39 ص

كما نرى ملك لا يتكرر لاحد بعده
ارض تسرح فيها الرياح
عمال من الجن للبناء و الغوص

ووصفه بالنهاية انه بغير حساب

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " إن سليمان عليه السلام سأل الله تعالى ثلاثا فأعطاه اثنتين ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة سأله حكما يصادف حكمه فأعطاه إياه وسأله ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد خرج من خطيئته كيوم ولدته أمه فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطانا إياها " وقد روى هذا الفصل الأخير من هذا الحديث النسائي وابن ماجه من طرق عن عبد الله بن فيروز الديلمي

وهكذا يتضح لنا مدى اتساع ملك سليمان ومدى تفرد عماله باشياء لا يمكن تكرارها في زمانه وعلى هذا الاساس سنستعرض النقاط الثلاث بالتفصيل تباعا

1) الاثار العظيمة المتبقية

لكى نجاوب على هذا السؤال ينبغى ان نعلم متى عاش الملك سليمان
بدأت فكرة التنقيب اساسا من اجل هدف دينى بحت وهو اثبات ما جاء في الكتاب المقدس وذلك في عهد الملكة فيكتوريا
وقد اصاب الحماس الجميع عندما وجدت بعثة ارسلت الى العراق
في اثر للدولة الاشورية يدعى المسلة السوداء للملك شلمنصر الثالث 859-824 ق.م
يتكلم عن اخضاعه للملك ياهو بن عمري وعمري هذا هو احد ملوك اسرائيل وهو العاشر في سلسلة ملوك السامرة
والملك عمري هو اول ملوك السامرة الذى يوجد له تاريخ موثق وهو مؤسس مملكة اسرائيل وعاصمتها السامرة
بنيت عام 880 ق.م وكان شعار هذه الدولة العجل الذهبى المقدس
وهذه الدولة موصوفة في التوراة و في النصوص الاشورية على حد سواء
من هذه النقطة ننطلق الى معرفة وجود مملكة سليمان
حيث قبل هذا التاريخ لا يوجد اى ذكر لتاريخ مملكة اسرائيل
ولذلك نعتمد فقط على التوراة التى تعطى النسب السابق للملك عمرى
وطبقا لهذه الحسابات
فأن سليمان عاش في القرن العاشر قبل الميلاد و توفى في عام 931 ق.م وفقا للتوراة

تزعم التوراة ان المملكة كانت في عهد سليمان مملكة موحدة ثم انفصلت بعد وفاته الى مملكتين
هما مملكة اسرائيل وعاصمتها السامرة و مملكة يهوذا وعاصمتها اورشليم

تاريخيا ظهرت السامرة قبل يهوذا بعد السامرة بحوالى القرن
الآن يمكننا ان نتخيل الصورة للتاريخ المكتوب في التوراة و الواقع

والآن يمكننا ان نسأل ما هى الاثار التى وجدت في القرن العاشر قبل الميلاد
في اورشليم او القدس التى بنى بها سليمان هيكله المزعوم و الذى صلى اليه المسلمون كاولى القبلتين
وما هى الاثار التى وجدت في الحضارات المجاورة

بالنسبة لاورشليم في القرن العاشر قبل الميلاد
يفاجئنا علم الآثار بمفاجأة من العيار الثقيل فأورشليم في هذا العصر كانت مدينة صغيرة جدا و لا ذكر لها و مساحتها لا تتعدى 4-5 هكتارات وهي بذلك قرية مسورة لا عاصمة مملكة كبرى شيدتها الجن
وهذه المساحة لا تستوعب اكثر من الفى مواطن !!!
فكيف لعاصمة ليس بها الا الفى مواطن ان تكون نواة للملكة كبرى وبها مساكن للجند و القادة و الامراء فضلا عن

قصر الحكم

ويقول عالم الاثار الاسرائيلى ب.مازار "اننا لم نعثر الا على القليل جدا من اللقى الاثرية تعود الى الفرن العاشر قبل الميلاد في اورشليم و يصفها بالمتواضعة جدا اذا ما قورنت بالحضارات المحيطة مثل الحضارة الارامية و الفينيقية و المصرية و الحثية و البابلية"
هذا يعنى ان مساحة اورشليم العاصمة كانت اقل من المدن الفلسطنية الكبرى مثل حاصور في الجليل ومجدو في وادى يزرعيل بنسبية واحد الى عشرة
بينما المقارنة مع مدن مثل بابل او نينوى العواصم الحقيقية لامبرطوريات اثرت و تاثرت في المنطقة يجعل الامر مضحكا
فمساحة القصر الملكى فقط فى هذه العواصم كان يفوق مساحة عاصمة المملكة الكبرى التى لم يشهد لها التاريخ سابقا او لاحقا

واختم هذه النقطة بقول المؤرخ التوراتى تومبسون في كتابه "the bible history"
خلال القرن العاشر قبل الميلاد لم تكن مرتفعات يهوذا تحتوى الا على عدد ضئيل من السكان لا يتجاوز الالفى تسمة موزعة على بضع عشرات من التجمعات القروية الصغيرة التى تعيش على زراعات الكفاف اضافة الى فعالية ضعيفة في مجال الرعى و الاحتطاب"

هذا هو الوضع للعاصمة الكبرى في هذا الوقت فهل كانت احوال الدول المجاورة كذلك ؟

بالنسبة للدول المجاورة في القرن العاشر قبل الميلاد
في نفس الفترة ازدهرت حضارات على حوض الفرات الاوسط و الخابور الاسفل عدد من الممالك الارامية القوية وعثر في هذه المواقع على دلائل اركيولوجية واضحة
مثل مملكة بيت لاقى و بيت بحيانى بين عدينى
بالرغم من ان هذه الممالك لم تكن في عظمة الاشوريين الذين اسسوا فعلا مملكة او امبراطورية كبرى كانت موجودة خلال نفس الفترة الزمنية و استمرت الى بعد ذلك لكثير

وتحتوى وثائق موجودة الآن اسماء هذه الملوك
وظهرت ايضا الثقافة الفينيقية على شاطئ المتوسط
وكانت مملكة امورو و عاصمتها سيميرا التى تم اكتشافها مؤخرا بجانب حمص
اما بمصر
فكان الفرعون سيامون اخر فراعنة الاسرة 21
ثم الفرعون شيشق اول الاسرة 22
كل هذه الحضارات يوجد اثار واضحة لها واحداث مسجلة و معابد و بيوت و ادوات تملأ متاحف العالم و مساحات عواصمها كلها كانت كبيرة جدا
فلماذا فى وسط هذه الممالك كلها اختفت فقط اثار و عاصمة سليمان
لماذا فقط من ضمن حضارات القرن العاشر قبل الميلاد لم تختف الا الدلائل الاساسية على وجود هذا الملك
هل هناك مؤامرة تاريخية مدبرة ضده ؟
ولماذا ذكر التاريخ حفيده عمرى ؟؟

التفسير هو ان ربما كان هناك سليمان لكنه كان كشيخ قبيلة صغيرة اضفى عليه احفاده قدسية
ربما هو كمشايخ القبائل التى تحكم الآن دول الخليج التى بالتأكيد ينتسب حكامها الحقيقين الى اباء حكمت هذه القبائل فبل الطفرة البترولية
لكن لا يذكر التاريخ هؤلاء الاباء لانهم لم يؤثروا في المنطقة سابقا

او ان سليمان موجود في عصر آخر لكن تبقى المشكلة قائمة في اى عصر لانه لا توجد الى اثار له في اى عصر
ويبقى السؤال متى كان عصر سليمان

2) المراسلات بينه وبين الممالك المجاورة

اذا سلمنا ان لظروف لا يعلمها أحد ان جميع الاثار التى وجدت في عصر مملكة سليمان الكبرى فد اختفت او أنها ما زالت موجودة في مكان لم يصل اليه علماء الاثار بعد
فنحن امام مشكلة أخرى وهي انه معنا وثائق و كتابات و فخاريات بل و مكتبة كاملة للحضارات المجاورة
مثل الحضارة الاشورية المجاورة و الحضارة المصرية و الارامية هذه الممالك الكبرى عاصرت سليمان
و بالتأكيد ان جيوش سليمان لكى تتوسع يجب ان تصطدم باحدى هذه الممالك التى تحيطها من جميع الاتجاهات الا اذا كان توسع مملكة سليمان راسيا !!
ويجب ان تكون هناك طرق تجارية مشتركة تمر عبر اراضى هذه الدول
و يجب ان تكون هناك مصالح اقتصادية وسياسية مشتركة

و هنا لا يوجد اى فقد للمعلومة بدليل وجود كل هذه الاثار
فيما يتعلق بالنصوص المصرية من عصر الفرعون سيامون لا تذكر اى شئ عن سليمان او مملكته بالرغم من الاحتكاك المباشر المفترض بين المملكتين
و يستمر الامر حتى عصر الفرعون شيشق الذي يرد ذكره في التوراة لكن ببساطة لا نجد نصا واحدا في سجلات هذا الفرعون تتكلم عن سليمان او حتى شئ يدعى مملكة اسرائيل من الاساس
بالرغم من حملة هذا الفرعون كانت في نفس الاراضى التى يفترض قيام مملكة سليمان بها
لكننا نجد نصبا تذكاريا اقامه الفرعون شوشانق (شيشق التوراتى) في موفع مجدو بوادى يزرعيل شملا

وفي نفس الوقت نجد النصوص الاشورية قد اعطتنا معلومات تفصيلية عن كل الدول المهمة التى قامت في بلاد الشام خلال القرن العاشر ق م ولكنها ايضا لم تذكر قيام مملكة قوية في اورشليم
ولم نجد لو حتى اشارة لهذه المملكة او ملكها الذى اتاه الله ملكا لم يتكرر
بينما ظهرت مملكة اسرائيل في نفس السجلات الاشورية العسكرية للحملات الاشورية علي مملكة يهوذا و مملكة اسرائيل السامرة ابتداء من تاريخ تاسيس السامرة
هنا يجب ان نسأل
فاما ان التاريخ قد أحبك مؤامرة مقصودة او ان هذه المملكة لم يقم لها قائمة الا في خيال الفكر الدينى

اما الممالك الارامية فوجدت اثار كتابية في مملكة بيت بحيانى بها للملوك الذين حكموا المنطقة
كما وجد في مملكة بيت عدينى على الضفة الشرقية للفرات على كتابات تذكر ملكها آخونى وهو ايضا مذكور في السجلات الاشورية
وقد يقول قائل لماذا تقبل هذه الدلائل بينما نرفض التوراة مثلا كدليل فالدليلان عثر عليهما كتاريخ
و الرد ببساطة ان هذه الوثائق تعود الى نفس العصر التى كانت تتكلم عنه اما اقدم النسخ التى تتكلم عن سليمان تعود للقرن الاول للميلاد
وهذا يعنى ببساطة انها كتب تتكلم عن احداث حدثت قبلها بالف سنة فايهما اقرب للحقيقة الاثار التى وجدت مجتمعة في كل هذه البلاد المتباعدة لنفس الحقبة الزمنية ام كتاب كتب بعد وفاة سليمان بعدة قرون على افضل تقدير؟

وفي نهاية هذه النقطة اضع هذا التساؤل
بعد احتلال كامل للقدس منذ 1967 و اسرائيل جعلت كل همها الوصول الى الهيكل المزعوم
هل تساءل احدنا لماذا لمدة اربعين سنة لم تستطع اسرائيل الوصول الى مكان الهيكل اعادة بنائه كما تريد
لماذا لم تنشر الجامعات العبرية التى تعمل بجد منذ الاحتلال 1948 على اعطاء دليل واحد قوى على وجود

اسرائيل
كلنا يعلم مدى بجاحة هذه الدولة لكن عند هذه النقطة بالذات ومنذ ولادتى اسمع ان اسرائيل تنقب عن الهيكل
هل يعرف احد لماذا ما زالت تبحث
الاجابة ببساطة لانها تبحث عن سراب تاريخى اسمه سليمان و مملكة اسرائيل الموحدة
الحلم الذى اخترعه كتبة التوراة و صدقه القرآن

3) تاريخية مملكة سبأ

يخبرنا القرآن بوصول الاخبار عن مملكة سبأ و عن ملكتها التى تعبد الشمس
فهل كانت فعلا هناك مملكة تسمى سبأ وما هى عبادة السبأيون

اقتباسا من كتاب المفصل في تاريخ العرب (موجود في مكتبة الموقع لمن يريد التفصيل)

نجد ان هناك مملكتان لسبأ
الاولى و التى تكلم عنها القرآن وبها سد مأرب
الثانية تكونت من القبائل النازحة الى شمال جزيرة العرب
واشتهرت هذه المملكة الصغيرة بالملكات و ربما يفسر هذا مسافة السفر القصيرة للهدهد العائد بالخبر

من كتاب المفصل

"هذه المملكة لم تكن ملكة على ملكة سبأ الشهيرة التي هي في اليمن، وإنما كانت ملكة على مملكة عربية صغيرة في أعالي جزيرة العرب، كان سكانها من السبئيين القاطنين في الشمال. ويستدلون على ذلك بعثور المنقبين على أسماء ملكات عربيات، وعلى اسم ملك عربي، هو "يثع أمر" السبئي في النصوص الآشورية، في حين إن العلماء، لم يعثروا حتى الآن على اسم ملكة في الكتابات العربية الجنوبية، ثم صعوبة تصور زيارة ملكة عربية من الجنوب إلى سليمان و تعجبها من بلاطه وحاشيته وعظمة ملكه، مع إن بلاط "أورشليم" يكون إلا يكون شيئاً بالقياس إلى بلاط، ملوك سبأ، ولهذا لا يمكن إن تكون هذه المملكة في نظر هذه الجماعة من علماء التوراة، إلا ملكة مملكة عربية صغيرة لم تكن بعيدة عن عاصمة ملك سليمان، قد تكون في جبل شمر أو في نجد، أو الحجاز."

لكن بما ان القرآن تكلم عن سبأ مأرب فدعونا نكتشف هذه المملكة بالتفصيل

ظهرت كلمة سبأ مبكرا في التاريخ في كتابات السومرية حوالى 2500 ق م
ولذلك يرجح الكثير من العلماء ان سبأ منشأها هو شمال الجزيرة ثم هاجرت هذه القبائل الى الجنوب في اليمن

من كتاب المفصل

"وقد ذهب "مونتكومري" Montgomery إلى إن السبئيين المذكورين في النصوص السومرية كانوا من سكان "العربية الصحراوية"، أي البادية، وهذه البادية هي مواطنهم الأصلية الأولى، ومنها ارتحلوا إلى اليمن. أما متى ارتحلوا عنها، فليس لدى هذا المستشرق علم بذلك. و يرى بعض الباحثين إن مجيء السبئيين إلى ديارهم التي عرفت باسمهم، إنما كان في ابتداء العصر الحديدي، أي في القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وذلك بعد مئات من السنين من هجرة المعينيين و القتبانيين إلى اليمن.
ورأى بعض آخر احتمال هجرة السبئيين إلى اليمن في حوالي السنة "1200" قبل الميلاد، أما هجرة المعنيين و القتبانيين وأمل حضرموت، فقد كانت في حوالي السنة "1500" ق. م.". وقد مارس السبئيون الزراعة والتجارة، وذهب "هومل" إلى إن السبئيين هم من أهل العربية الشمالية في الأصل، غير إنهم تركوا موطنهم هذه، وارتحلوا في

القرن الثامن قبل الميلاد إلى جنوب جزيرة العرب، حيث استقروا في منطقة "صرواح" و "مأرب" وفي الأماكن السبئية الأخرى. كانوا يقيمون على رأيه في المواضع التي عرفت ب "أريبي" "عريبي" "أريبو" في الكتابات الآشورية و ب "يارب" Jareb=Jarb في التوراة. ومن "يرب" "يارب" على رأيه جاء اسم "مأرب" عاصمة "سبأ". ويؤيد رأيه بما جاء في النص: Glaser 1155 الذي سبق إن تحدثت عنه من تعرض السبئيين لقافلة معينية في موضع، يقع بين "معان" و "رجمت" الواقع على مقربة من "نجران". وعنده إن هذا النص يشير إلى إن السبئيين كانوا يقيمون في أيام ازدهار حكومة معين في أرضين شمالية بالنسبة إلى اليمن، ثم انتقلوا إلى اليمن. ويرى في اختلاف لهجتهم عن لهجة بقية شعوب العربية الجنوبية دليلاً آخر على إن السبئيين كانوا في الأصل سكان المواطن الشمالية من جزيرة العرب، ثم هاجروا إلى الجنوب."

اما مملكة سبأ فهى تختلف تماما عن سبأ القبيلة او الشعب
فقيام الدولة الاسلامية و حديثنا عن الخلافة الاسلامية و تاريخها
لايعنى مثلا عدم وجود العرب قبل الاسلام
وايضا حديثنا عن الممالك في سبأ يختلف بنفس الطريقة عن الأصلالذى ينتمى اليه السبأيون

متى ظهرت اول مماكة لسبأ
اول مملكة كانت تسمى بالمكربيين
ثم مملكة سبأ
ثم مملكة سبأ وذو ريدان

من المفصل

"لقب أقدم حكام سبأ، بلقب "مكرب" في الكتابات السبئية، و في هذا اللقب معنى "مقرب" في لهجتنا، و تدل اللفظة على التقريب من الآلهة، فكان "المكرب" هو مقرب أو وسيط بين الآلهة و الناس، أو واسطة بينها و بين الخلق.
وقد كان هؤلاء "المقربون" "المكربون" في الواقع كهاناً، مقامهم مقام "المزاود" عند المعينين و "شوفيط" Shopet، و جمعها "شوفيطيم" عند العبرانيين، أي "القضاة". و جاء في كتب اللغة: "كرب الامر يكرب كروباً: دنا، يقال كربت حياة النار، أي قرب انطفاؤها، و كل شيء دنا، فقد كرب.
قال أبو عبيد: كرب، أي دنا من ذلك وقرب، وكل دان قريب فهو كارب. وورد: الكروبيون سادة الملائكة، منهم جبريل وميكائيل، و اسرافيل هم المقربون، والملائكة الكروبيون أقرب الملائكة إلى العرش. فللفظة معنى التقريب حتى في عربيتنا هذه: عربية القرآن الكريم.
و قد قدّر "ملاكر" Mlaker حكم المكربين بحوالي قرنين ونصف قرن، إذ افترض إن حكم المكرب الأول كان في حوالي السنة "800 ق. م"، وجعل نهاية حكم المكربين في حوالي السنة "650 ق. م.". وفي حوالي هذا الزمن استبدل - على رأيه - بلقب مكرب لقب "ملك"، وانتهى بهذا التغيير في اللقب دور المكربين.
وقدّر غيره حكم المكربين بزهاء ثلاثة قرون، فجعل مبدأ حكمهم في حوالي السنة "750 ق. م."، ونهاية حكمهم في حوالي السنة "450 ق. م."، وجعل بعض آخر في مبدأ حكم المكربين في القرن العاشر أو القرن التاسع قبل الميلاد. وقد تمكن العلماء من جمع زهاء سبعة عشر مكرباً، وردت أسماؤهم في الكتابات العربية الجنوبية، وكانوا يقيمون في عاصمة سبأ القديمة الأولى مدينة "صرواح". وقد رتب أولئك العلماء أسماء المكربين في مجموعات، وضعوا لها تواريخ تقريبية، لعدم وجود تواريخ ثابتة تثبت حكم كل ملك بصورة قاطعة، ولذلك تباينت عندهم التواريخ وتضاربت، فقدم بعضهم تأريخ الآسرة الأولى، بأن وضع لحكمها تأريخا يبعد عن الميلاد أكثر من غيره، و قصر آخرون في التأريخ، و اخروا، و كل آرائهم في نظري فرضيات لا يمكن ترجيح بعضها على بعض في هذا اليوم. و قد يأتي يوم يكون في الامكان فيه تثبيت تواريخهم بصورة قريبة من الواقع، استنادا إلى الكتابات التي سيعثر عليها و علاى دراسة الخطوط و تقدير أعمار ما يعثر عليه و تحليل محتوياته بالأساليب الآثارية الحديثة التي تقدمت اليوم

كثيراو ستتقدم أكثر من ذلك في المستقبل من غير شك.
ويعد المكرب "سمه على" أقدم مكرب وصل إلينا اسمه. ولا نعرف اللقب الذي كان يلقب به، ومن عادة حكام العربية الجنوبية من مكربين وملوك اتخاذ ألقاب يعرفون بها، ومن هذه الألقاب نستطع التفريق بينهم. ولا نعرف شيئاً كذلك من أمر والده. وقد جعل "فلبي" مبدأ حكمه بحدود عام "800" قبل الميلاد في كتابه "سناد الإسلام" وبحدود سنة "820" قبل الميلاد في المقال الذي نشره في مجلة Le Museon.
وتعد الكتابة الموسومة ب Glaser 1147، من كتابات أيام هذا المكرب. وهي كتابة قصيرة مكتوبة على الطريقة الحلزونية Boustrophedon كأكثر كتابات أيام المكربين، ولقصرها ونقصها لم نستفد منها فائدة تذكر في الوقوف على شيء من حياة هذا المكرب.
وقد عد "كلاسر" الكتابة الموسومة ب Glaser 926 من كتابات أيام هذا المكرب، وتابعه على ذلك "فلبي". وهي من الكتابات المدونة على الطريقة الحلزونية Boustrophedon، وقد كتبت عند إنشاء بناء، وصاحبها "صبحم بن يثع كرب فقضن". وقد ورد فيها اسم "سبأ" و "مرب" أي مدينة "مأرب" و "فيش" "فيشان"، ووردت فيها لفظة "فراهو" أي "سيدة"، قبل اسم "سمه على" الذي كان يحكم شعب "سبأ" في ذلك العهد، ودونت في النص أسماء الآلهة: عثتر، و "المقه" و "ذت بعدن"، على العادة المألوفة في التيمن بذكر أسماء الآلهة في الكتابات، ثم التيمن بذكر اسم الحاكم من مكرب أو ملك يوم تدوين الكتابة."

كما نرى اول مملكة لسبأ لا حمل اسم ملك سبأ بل مكرب
و تبدأ في الفرن التاسع فبل الميلاد على ابعد تقدير
وكل الملوك من الرجال
وان هناك الهة و تماثيل وهذه الالهة لها اسماء و لم تكن الشمس معبودا لاهل سبأ كما يخبرنا القرآن

اما مملكة سبأ نفسها

من المفصل

"ملوك سبأ
وبتلقب "كرب ايل وتر" بلقب ملك، وباستمرار ما جاء بعده من الحكام على التلقب به، ندخل في عهد جديد من الحكم في سبأ، سماه علماء العربيات الجنوبية عهد "ملوك سبأ" تمييزاً له عن العقد السابق الذي هو في نظرهم العهد الأول من عهود الحكم في سبأ، وهو عهد المكربين، وتمييزاً له عن العهد التالي له الذي سمي عهد "ملوك سبأ وذي ريدان".
ويبدأ عهد "ملوك سبأ" بسنة "650 ق. م." على تقدير "هومل" ومن شايعه عليه من الباحثين في العربيات الجنوبية. ويمتد إلى سنة "115 ق. م." على رأي غالبية علماء العربيات الجنوبية، أو سنة "109 ق. م." على رأي "ركمنس" الذي توصل إليه من عهد غير بعيد. وعندئذ يبدأ عهد جديد في تأريخ سبأ، هو عهد "ملوك سبا وذي ريدان".
أما "البرايت"، فيرى أن حكم هذا المكرب الملك في حوالي السنة "450 ق. م."، أي بعد قرنين من تقدير "هومل"3، وبناء على ذلك يكون عهد الملوك- على رأيه- قد بدأ منذ هذا العهد.
وقد قدّر بعض الباحثين زمان كحم المكرب والملك "كرب ايل وتر" في القرن الخامس قبل الميلاد. وقد كان يعاصره في رأي "البرايت" "وروايل" ملك أو مكرب قتبان، الذي حكم بحسب رأيه أيضاً في حوالي سنة "450 ق. م."، وكان خاضعاً ل "كرب ايل وتر"، و "يدع ايل" ملك حضرموت.
ويمتاز هذا العهد عن العهد السابق له، وأعني به عهد حكومة المكربين، بانتقال الحكومة فيه من "صرواح" العاصمة الأولى القديمة، إلى "مأرب" العاصمة الجديدة، حيث استقر الملوك فيها متخذين القصر الشهير الذي صار رمز "سبأ"، وهو قصر "سلحن" "سلحين"، مقاماً ومستقراً لهم، منه تصدر أوامرهم إلى أجزاء المملكة في إدارة الأمور.
و "كرب آل وتر" "كرب ايل وتر"، هو أول ملك من ملوك سبأ افتتح هذا العهد. لقد تحدثت عنه في الفصل السابق، حديثاً أعتقد انه واف، ولم يبق لدي شيء جديد أقول عنه. وليس لي هنا الا أن أنتقل إلى الحديث عن الملك

الثاني الذي حكم بعده، ثم عن بقية من جاء بعده من ملوك.
أما الملك الثاني الذي وضعه علماء العربيات على رأس قائمة "ملوك سبأ" بعد "كرب ايل وتر"، فهو الملك "سمه على ذرح". وقد ذهب "فلبي" إلى احتمال أن يكون ابن الملك "كرب ايل وتر". وقد كان حكمه على حسب تقديره في حوالي السنة "600 ق. م."5.
وقد وقفنا من النص الموسوم ب CIH 374 على اسمي ولدين من أولاد "سمه على ذرح"، ما "الشرح" "اليشرح"، و "كرب ايل". وقد ورد فيه: أن "الشرح" أقام جدار معبد "المقه" من موضع الكتابة إلى أعلاها، ورمم أبراج هذا المعبد، وحفر الخنادق، ووف بجميع نذره الذي نذره لإلهه" "المقه" على الوفاء به إن أجاب دعاءه، وقد استجاب إلهه لسؤاله، فيسر أمره واعطاه كل ما اراد، فشكراً له على آلائه ونعمائه، وشكراً لبقية آلهة سبأ، وهي: "عثتر" ، و "هبس" "هوبس"، و "ذات حمم" "ذات حميم"، و "ذت بعدن" "ذات بعدان"، وتمجيداً لاسم والده "سمه على ذرح" أن أمر بتدوين هذه الكتابة ليطلع عليها الناس. وقد سجل فيها مع اسم شقيقه "كرب آل" "كرب ايل".
أما "كرب ىل" "كرب ايل" أحد أولاد "سمه على ذرح" فلا نعرف شيئاً من أمره. وشد صيره "هومل" خليفة والده، وجاراه "فلبي" في ذلك، وقدر زمان حكمه بحوالي السنة "580ق. م."2.
ووضع "هومل" اسم "الشرح" "اليشرح"، وهو ولد من أولاد "سمه على ذرح" بعد اسم شقيقه "كرب ايل وتر"، وجاراه "فلبي" في هذا الترتيب، ولا نعلم شيأ عنه يستحق الذكر.
وانتقل عرش سبأ إلى ملك آخر، هو "يدع آل بين" "يدع ايل بين" وهو ابن "كرب آل وتر" "كرب ايل وتر". وقد ورد اسمه في النص الموسوم ب Glaser 105، ودونه رجل اسمه "تيم". وقد حمد فيه الإلّه "المقه" بعل "أوم" "أوام"، لأنه ساعده وأجاب طلبه، وتيمن بهذه المناسبة بتدوين اسم الملك، كما ذكر فيه اسم "فيشن" أي "فيشان"، وهي الأسرة السبئية الحاكمة التي منها المكربون وهؤلاء الملوك، كما ذكر اسم "بكيل شبام".
وقد ورد في الكتابة المذكورة اسم حصن "الو". وهو حصن ذكر في كتابات أخرى. ويرى بعض الباحثين أن هذه الكتابات هي من ابتداء القرن الرابع قبل الميلاد، أي أن حكم "يدع آل بين"، كان في هذا العهد.
والنص Glaser 529 من النصوص التي تعود إلى أيام "يدع آل بين" "يدع ايل بين" كذلك " وقد ورد فيه اسم عشيرته: "فيشن" "فيشان". وانتقل عرش سبأ إلى "يكرب ملك وتر" من بعد "يدع آل بين" على رأي "هومل"،وهو ابنه. وقد ذكر اسمه في الكتابة الموسومة ب Halevy 51، وهي عبارة عن تأييد هذا الملك لقانون كان قد صدر في أيام حكم أبية لشعب سبأ ولقبيلة "يهبلح" في كيفية استغلال الأرض واستثمارها في مقابل ضرائب معينة تدفع إلى الدولة، وفي الواجبات المترتبة على سبأ وعلى "يهبلح" في موضوع الخدمات العسكرية، وتقديم الجنود لخدمة الدولة في السلم وفي الحرب. وقد وردت في هذا انص أسماء قبائل أخرى لها علاقة بالقانون، منها قبيلة "أربعن" "أربعان"، وكانت تتمنع باستقلالها، يحكمها رؤساء منها، يلقب الواحد منهم بلقب "ملك"."

مرة أخرى لا شمس لا ملكات
بالاضافة الى ان تاريخ المملكة لا يتقاطع ابدا عصر الملك سليمان

اذا اين هي بلقيس و من عبد الشمس واين كانت تلك المملكة في القرن العاشر قبل الميلاد في التاريخ

الاجابة كل هذا موجود فقط في التوراة ثم القرآن ضاربا بكل المعلومات الاخرى عرض الحائط
اما اذا اخذنا بالرأى الاول بان سبأ هي القبائل الشمالية
فعندها سنجد ان القرآن قد خلط بين المملكتين
فايهما نصدق

الكاتب: وليد

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

زحمة أنبياء بني إسرائيل

في كل مرة سأدخل فيها على هذا الموقع سأكتب أحد الأسباب المنطقية التي نزعتني من حظيرة الإيمان وهي للحق كثيرة حتي أنى في غاية الدهشة كيف ظللت في حظيرة الإيمان حتى بلغت السادسة عشرعاما.
و سأبدأ سلسلة أرائى بأمر غير منطقي جال برأسى عندما كنت إبن الرابعة عشر
زحمة الإنبياء
لماذا تركز الأنبياء في بنى إسرائيل بهذا التركيز المدهش، لماذا و بنو إسرائيل كانوا لا يمثلون سوى حوالى 2%من سكان العالم في هذا الوقت تركز فيهم الأنبياء بنسبة 100%في القصص العبرى و حوالى 70%في القصص الإسلامي ؟؟
وهو سؤال كما ترون بسيط و بتناسب مع إنسان أكثر بساطة و ذكاؤه أقل من المتوسط ، ولكنه في الوقت نفسه يلتزم بقواعد المنطق بعنف ولا يسمح للتبريرات التافهة و الضعيفة منطقيا من التسلل إليه.

الجواب المتفلسف الذي سمعته لا يخرج عن إثنين
الأول: أنها حكمة الله عز وجل
الثانى: ان الله يمد لهم حتى إذا عاقبهم لا تكون لهم حجة
الثالث: انه بعث لكل الأمم ولكنه لم يقل لنا عليهم
وسأرد ههنا على هذه التبريرات اللطيفة:
الأول: هذا ليس ردا بحال من الأحوال بل هو إرهاب ضد التفكير وهو الرد الأمثل عندما يسقط في يد المبرراتية و يعجزون عن الرد بكلام مقنع ، وعندما سألتهم لماذا يبررون بعض تصرفات الله أو لماذا يبرر الله بعض تصرفاته ولا يبرر الأخرى يردون أيضا أنها حكمة الله !!!!!!!!!!!
الثانى: انه يجب علينا كي نقتنع بالتبرير الثانى أن نضع التصور التالي: أن الله ترك كل شعوب الدنيا و تفرغ للأخوة اليهود و"" حط نقره من نقرهم"""" وهاتك يا أنبيا و إديللو على دماغه أنبيا"""و لابد أن السادة الملائكة قد إندهشوا للغاية من إصرار الله على مطاردة اليهود بعشرات الأنبياء و تركه لل 98% الآخرين دون أي نبي و غالبا نبهوا الله لذلك و لكن الله يعرف طريقه جيدا و حكمته تفوق كل خيال (تماما مثل حكمته الخالدة فيما يخص سجود الملائكة لبابا آدم) و ألا هى أنه في يوم القيامة عندما ياتي الله لعقاب اليهود(وهو أقصى أمانى الله في الفكر الإسلامى) سيحاجه اليهود بما لهم من براعة في المحاجاه وهنا وهنا وهنا ستنبلج حكمة الله و تنبلج قصر نظر الملائكة فسيقول الله لهم لقد بعثت إليكم " يامنيلين على عينكم" عشرات الأنبياء و لم تصغوا إليهم أما باقى الأمم فأغبياء وليست لديهم القدره على المجادلة فلذلك لم يجهد الله سبحانه و تعالى جلت حكمته نفسه و يبعث إليهم أحدا أو على أقصى تقدير نبي أو نبيين ذرا لرماد العيون و حتى يستطيع أن يعذبهم أيضا.
الثالث: نفس منطق التبرير الثالث ألا وهو لماذا لم يهتم بذكر ولو نبي واحد من أوروبا أو الشرق الأقصى أو الأمريكتين أو أفريقيا السوداء
أو أي هباب سوي اليهود و العرب فبالمنطق انه إذا كان يريد أن يذكر البعض و يسقط البعض فلماذا كان كل أنبياء العالم الآخر(العالم الأول هو العرب و اليهود) من الساقطين القيد في القرآن الكريم والناجحين كلهم من العالم الأول ولأن لكل شيء في هذه الدنيا تبرير غير منطقي في الأديان و تبرير منطقى عند الماديين الغير روحانيين الذين يتمرغون في وحل المادية والعلمانية والإلحاد فأنا ههنا أعرض وجهة نظر الذين ختم الله على قلوبهم و لم يختم على عقولهم
في العهد القديم السعيد كان الأخوة اليهود ملطشة الدول المجاورة و ذلك بالرغم (وبمعنى أصح لأن) أنهم شعب الله المختار الورع الذي يضيع وقته في التعبد و قد كان لهذا التناقض المنطقي(في وجهة نظرهم) أثر قوي جدا عليهم ألا وهو ظهور الأمراض العقلية عندهم بكثرة وهي ألف باء أمراض نفسية(الضغوط النفسية تولد الأمراض النفسية و الهلاوس) و تماما ظهرت الهلاوس عند الأخوة اليهود في صورة أشخاص تصوروا أنفسهم على علاقة بالله و أنهم يعرفون الطريق الحق و يدللون على صدقهم بإطلاق نبوؤات خائبة لا تصدق أبدا وهؤلاء المهاويس كانوا كثيرين جدا لدرجة انه يقدر أن حوالى عشر الشعب اليهودى كانوا أنبياء ، و لكن لأن معظم هؤلاء كانوا غلابة مثل عبيط القرية فكان الحكام يتركونهم في حالهم إلا من يبرز منهم و"" يتهف في نافوخه"" و يقرر يتبع الدروشة بالعمل مثل التطاول على الحكام او الحض على قتال أو مماحكة الدول العظمى فهؤلاء كانوا بقتلون.

وأود هنا أن أوضح شيئا مهما في اللغات عموما ألا وهي أن كثير من الكلمات تفقد معناها الأصلى و تكتسب معانى مغايرة تماما فمثلا كلمة gay الإنجليزية معناها الأصلى أنسان بشوش و لكن أصبح معناها الآن شاذ جنسيا و وصف إنسان أنه ماكينة كان يعنى أنه مجتهد والأن تعنى مجهود دون عقل و غباء وهكذا فكلمة نبي فيااللغة العبرية القديمة كانت تعنى إنسان أبله، عبيط ، درويش ألخ.... ولكن فيما بعد تغيرت و صار لها هذا البريق.
والآن هل أتضحت الصورة : شعب تافه فاشل (الشعب اليهودى) عقيدته سبب خيبته(الشعب اليهودى) بدلا من العمل و الكفاج يتدروش و يقرر أن يستغل ألهه في القضاء على الأعداء و ينتج بعض المهاويس الدراويش كي يقوموا بهذه المهمة العظيمة و من آلاف الدراويش ظهر منهم بعض المتميزين (نسبة نبوؤاتهم السليمة3%وليس 0%) وقالوا كلاما فارغا و لكن باسلوب ظريف فعاش كلامهم الفارغ بين هذا الشعب السخيف و و ضعوه في كتاب سخيف مليء بالقصص السخيفة و طاروا به في الدنيا ينشرون البلاهة و السخف و اللا منطق لمئات السنين و في آخر أيام هذه الأمة يظهر أشهر أنبيائهم (المسيح) و يقتل لتكون بداية دين مشابه اساسه السيره العطرة للمجاذيب الأوائل(أنبياء اليهود) وبعد بضعة مئات من السنين يظهر في الصحراء عبقرى يتأثر بشدة بهؤلاء المجاذيب و يضع سيرتهم العطرة ويضيف إليها بعض التحابيش في كتابه لتستمر و تنتشر قصص و أراء هؤلاء المجاذيب في الإنتشار.

الكاتب: أبيقور
المصدر: منتدى اللادينيين العرب

اساطير سرجون السومري التي انتقلت للاديان فى شخصية موسى

تقول الاساطير القديمة :

ام البطل القومى تصنع سلة وتطليها بالقار

تضع الام ابنها الرضيع فى السلة

وتلقى السلة بالنهر

لا يغرق الرضيع وانما تستمر السلة فى الطفو على صفحة المياه

شخص يجد السلة فينتشلها من النهر ويخرج الرضيع

يقوم هذا الشخص المنقذ بتربية الرضيع

يكبر الطفل ويقود شعبه ويحقق لهم دولة كبيرة ومجدا عظيما

اقدم اسطورة ذكرت تفاصيل هذه القصة هى الاساطير السومرية التى ترجع للالف الثالث قبل الميلاد عند حديثها عن سرجون

وبعد ما لايقل عن الف عام باقل تقدير ظهرت نفس تفاصيل القصة من جديد فى التراث اليهودى المقدس عند حديثها عن موسى

وبعد حوالى ثلاثة الاف سنة من القصة السومرية , او حوالى الف وخمسمائة سنة من القصة اليهودية او منذ حوالى 1400 سنة من تاريخنا المعاصر جاء الاسلام واقتبس تفاصيل الاسطورة بثوبها التوراتى .

قد يكون موسى البطل القومى اليهودى شخصية حقيقية بالرغم من عدم وجود اى اشارة له فى تراث المنطقة المعاصر الا ما جاء بكتب اليهود المقدسة , لكن مما لا شك فيه انه اضيفت لهذه الشخصية بعض الاساطير التى نسجها اليهود على منوال شخصية سرجون الاول , هذه الشخصية التاريخية , والذى استطاع تأسيس المملكة الأكادية بعد ان هزم المدن السومرية ووحدها تحت حكمه فاقام امبراطورية ضخمة عرفت بمملكة أكاد واستمرت هذه المملكة فى الحقبة من 2350 الى 2150 ق م

ولقد نسجت حول هذا الملك العظيم اساطيروخرافات .

فلما ظهر العبرانيون فى المنطقة بعد مئات السنين بعد زوال هذه الدول والممالك الرافدية القديمة , وبعد ان اقاموا وطنا على ارض هذه الممالك القديمة , سجل مؤرخوهم وكتابهم الدينيون تاريخا لامتهم واخذوا تراث واساطير المنطقة ونسبوها لانفسهم ومن بين هذه الاساطير اسطورة الملك الأكادى العظيم سرجون حيث جعلوا من قصة قائدهم ومؤسس دولتهم موسى وخاصة قصة مولده صورة كربونية من اسطورة مولد سرجون

فنقرأ فى التوراة عن قصة مولد بطل اليهود موسى , وكيف ان فرعون مصر امر بالقاء كل طفل ذكر عبرانى فى النهر :

" ثم امر فرعون جميع شعبه قائلا كل ابن يولد تطرحونه في النهر لكن كل بنت تستحيونها " خروج 1 : 22

ثم نقرأ قصة مولد موسى :

الخروج 2

1 و ذهب رجل من بيت لاوي و اخذ بنت لاوي

2 فحبلت المراة و ولدت ابنا و لما راته انه حسن خباته ثلاثة اشهر

3 و لما لم يمكنها ان تخبئه بعد اخذت له سفطا من البردي و طلته بالحمر و الزفت و وضعت الولد فيه و وضعته بين الحلفاء على حافة النهر

4 و وقفت اخته من بعيد لتعرف ماذا يفعل به

5 فنزلت ابنة فرعون الى النهر لتغتسل و كانت جواريها ماشيات على جانب النهر فرات السفط بين الحلفاء فارسلت امتها و اخذته

6 و لما فتحته رات الولد و اذا هو صبي يبكي فرقت له و قالت هذا من اولاد العبرانيين

7 فقالت اخته لابنة فرعون هل اذهب و ادعو لك امراة مرضعة من العبرانيات لترضع لك الولد

8 فقالت لها ابنة فرعون اذهبي فذهبت الفتاة و دعت ام الولد

9 فقالت لها ابنة فرعون اذهبي بهذا الولد و ارضعيه لي و انا اعطي اجرتك فاخذت المراة الولد و ارضعته

10 و لما كبر الولد جاءت به الى ابنة فرعون فصار لها ابنا و دعت اسمه موسى و قالت اني انتشلته من الماء

فبحسب هذه القصة التوراتية خافت ام الطفل (الذى سيصير القائد والزعيم للامة اليهودية بعد ذلك) من فرعون ومن اوامره الملكية ولم تقدر ان تغرق ابنها فى النهر فلجأت لحيلة فوضعت ابنها فى سفط (سلة) من البردى وتركت السفط يعوم على صفحة المياه حتى يعثر عليه احد لربما يتعطف عليه وينتشله فتكتب الحياة لابنها , وبالفعل , وبحسب الرواية التوراتية لعبت الصدفة دورا كبيرا حيث تصادف ان يمر السفط العائم امام قصر ابنة الفرعون على ضفة النيل , وفى نفس الوقت تصادف ان ابنة الفرعون كانت تستحم . فلمأ رأت السفط العائم امرت باحضاره واكتشفت ان بداخله طفلا يبكى فتحننت عليه وقررت تبنيه وتربيته . وكانت اخت الطفل تراقب من بعيد مسيرة السفط , ورأت ما حدث من ابنة الفرعون فتقدمت اليها تعرض عليها ان تحضر امرأة عبرانية لارضاع الطفل فوافقت ابنة فرعون , وهكذا قامت الام بارضاع هذا الطفل بصفتها مجرد مرضعة ولم تفشى سر امومتها لابنة فرعون . وهكذا تربى الطفل فى قصر ابنة فرعون بجوار امه مرضعته .

تكاد تكون هذه الاسطورة العبرانية الخاصة بمولد الطفل الذى سيكون له شأن عظيم عند اليهود صورة كربونية من اسطورة مولد الطفل الأكادى سرجون الاول والذى كان له شأن عظيم عند الأكاديين القدماء فى الالف الثالثة قبل الميلاد . فلما جاء اليهود بعد مئات والاف السنين اقتبسوا هذه الاسطورة القديمة بنفس تفاصيلها مع قليل من التعديلات لتناسب الثقافة العبرية .

فماذا جاء بالاسطورة الاصلية ؟

نقرا بدائرة المعارف الكتابية تحت مادة : سرجون (ولاحظ اعترافها بتشابه قصة مولد موسى باسطورة مولد سرجون)

" واسمه بالأكادية في الوثائق المسمارية هو "شاروكين" ومعناه "الملك الشرعي" أو "الذي ثبّته (الإله)" .

سرجون الأكادي : وهو أول حاكم سامي حكم كل بلاد بين النهرين . وتسجل النقوش المسمارية ، الأشورية والبابلية ، أسطورة عن نشأته أشبه ما تكون بقصة مولد موسى (خر1: 22-2: 10) . فيقال إن أم سرجون حبلت به وولدته سرًا ، ثم وضعته في سفط من الحلفاء وطرحته في النهر الذى التقطه منه "عكس" السِّقاء ورباه كابن له . ولما بلغ أشده ، أصبح سياسياً داهية وقائداً عسكرياً محنكاً . عمل أولاً ساقياً "لأورزابابا" آخر ملوك "كيس" . وسرعان ما خلعه سرجون وتخلص من منافسه الآخر "لوجالزاجيزى" ملك "أرك" ، وأسس الأسرة الحاكمة الأكادية الأولى ، ونقل عاصمته من "كيس" إلى "أكد" (حوالي 2360 - 2180 ق.م). وقد ظل حاكماً فيها ستاً وخمسين سنة . فكانت مملكته أول إمبراطورية عالمية في التاريخ . فقد أخضع كلاً من سومر حتى الخليج الفارسي ، وبعد ذلك قام بعدة غزوات جعلت منه أسطورة على فم الجميع . وقد ظلت أمجاده ومفاخره تسجل حتى عصر نبونيدس ، أي على مدى أكثر من ألفي عام بعد وفاته . وأشهر هذه الملاحم هي المعروفة باسم "شار تمحاري" (أي "ملك الحرب"). وقد جاء فيها أن تجّار ما بين النهرين - الذين كانوا يمارسون تجارتهم في بلاد الأناضول - قد استنجدوا بسرجون ، فلبى دعوتهم وفتح تلك البلاد.

وبمقارنة تاريخ سرجون هذا مع العبارة الموجزة : "وكوش ولد نمرود الذي ابتدأ يكون جباراً في الأرض . وكان ابتداء مملكته بابل وأرك وأكد وكلنة في أرض شنعار . من تلك الأرض خرج أشور وبنى نينوى ورحوبوت عير وكالح ، ورسن بين نينوى وكالح . هي "المدينة الكبيرة" (تك10: 8-12) ، يعتقد بعض العلماء أن سرجون

الأول هو نفسه "نمرود" ، ولكن ليس ثمة دليل قاطع على هذا. "

ويقول الباحث التاريخى " ايفار ليسنر " :

((وكان سرجون الاول Sargon وهوشخصية تاريخية ذات شهرة اسطورية , اول قائد عظيم استطاع توحيد هذه القبائل السامية وهزيمة المدن السومرية الواحدة تلو الاخرى , وبذلك اسس امبراطورية " أكاد " ودام عصره الذى يعرف بالحقبة الأكادية من 2350 الى 2150 ق م .

وأصبح الملك إلها , والامبراطورية الاكادية مملكة قدسية ...

ويقال ان سرجون نفسه هو ابن " لاايبو " La ipu السامى , كما يقال ان امه كانت كاهنة . والحقيقة هى ان ما تذكره الاسطورة السومرية عنها يذكرنا بأسطورة موسى . فقد وضعت الكاهنة طفلها الرضيع فى سلة صغيرة صنعت من اغصان الصفصاف وطليت بالقار , وألقت بها فوق مياه نهر الفرات , ثم عادت فى هدوء الى المعبد لتؤدى واجباتها . وعثر بستانى يدعى آكى Akki على السلة الصغيرة , ومضت الايام واصبح الولد حامل كأس الملك " اورزابابا " Ur Zababa ملك كيش Kish . فما لبث ان خلع سيده عن عرشه ونصب نفسه حاكما على كيش بدلا منه ...ثم اخضع سرجون بأسرها حتى غسل اسلحته فى النهاية فى مياه الخليج الفارسى , وقبل ان تواتيه المنية كان قد وصل الى البحر الابيض المتوسط بل والى الاناضول ايضا واسس اول امبراطورية واسعة فى تاريخ العالم .))

(الماضى الحى , ايفار ليسنر , ترجمة شاكر ابراهيم سعيد , الهيئة المصرية العامة للكتاب , ص 32)

اما الاستاذ سبتينو موسكاتى Sabatino Moscati فيشير الى هذه الاساطير التى نسجت حول سرجون فيقول :

((وكان مؤسس دولة " أكد " هو سرجون المشهور , الذى تقول عنه الاساطير انه كان بستانيا من قبل , وانه ترك وهو طفل رضيع على مياه النهر ولكن انقذ بمعجزة ...ولم تلبث قصة سرجون ان شملتها كما رأينا الاساطير والخرافات , ولكن الاعمال التى حققها فعلا وطدت دولة بابل قرنين من الزمان الى ان اكتسحتها جحافل الجوتيين الهمجية))

(الحضارات السامية القديمة . سبتينو موسكاتى , ترجمة د . السيد يعقوب بكر , دار الرقى بيروت 1986 , ص 68 67)

وعن طفولة سرجون المغلفة بالاساطير نقرأ ما جاء بدائرة المعارف البريطانية :

Encyclopedia Britannica

Sargon

Life .Sargon is known almost entirely from the legends and tales that followed his reputation through 2,000 years of cuneiform Mesopotamian history, and not from documents that were written during his lifetime. The lack of contemporary record is explained by the fact that the capital city of Agade, which he built, has never been located and excavated. It was destroyed at the end of the dynasty that Sargon founded and was never again inhabited, at least under the name of Agade.According to a folktale, Sargon was a self-made man of humble origins; a gardener, having found him as a baby floating in a basket on the river, brought him up in his own calling. His father is unknown; his own name during his childhood is also unknown; his mother is said to have been a priestess in a town on the .middle Euphrates

الترجمة :

" ان مصادر معرفتنا بحياة سرجون نستقيها باكملها من الاساطير والحكايات التى جاءت بعد شهرته خلال الفين عام من التاريخ الرافدى الذى سجل بالكتابة المسمارية , وليس من وثائق كتبت فى زمنه . ..

وبحسب قصة شعبية فان سرجون كان رجلا عصاميا ولد من اصول فقيرة , وجده بستانى طافيا فى سلة على النهر وهو رضيع , وقائم بتربيته وعلمه مهنته . لا نعرف من ابوه ولا نعرف اسمه اثناء طفولته , اما امه فقيل انها كانت كاهنة فى مدينة تقع فى منتصف نهر الفرات "

وجاء عنه فى دائرة معارف انكارتا الالكترونية

Encarta encyclopedia

Sargon

" Little is known of Sargon's early life. One Sumerian legend says he was placed in a sealed reed basket and floated down the Euphrates River like Moses before being rescued. Earning the approval of the deity Ishtar, "Sargon rose to establish his kingdom

" لا نعرف الا القليل عن حياة سرجون المبكرة . تقول احدى الاساطير السومرية انه وضع فى سلة مغلقة واخذت السلة تطفو وتعوم على نهر الفرات الى ان انقذت حياته , مثل موسى . وبفضل الإلهة عشتار استطاع سرجون ان يقيم مملكته "

وما اقدمه الان هو نص الاسطورة كما جاء بكتاب (نصوص الشرق الادنى القديمة) Ancient Near Eastern Texts 119 وهو ترجمة انجليزية لالواح مسمارية سومرية لاسطورة طفولة سرجون ملك أكاد

وسومر على لسانه وفيها يروى كيف ان امه وضعته فى سلة والقته فى النهر وكيف التقطه احد الرجال وقام بتربيته , وكيف صار بعد ذلك ملكا عظيما لامة عظيمة

http://ragz-international.com/legend_of_sargon.htm

Sargon, the mighty king, king of Agade, am I.
MY mother was a changeling1, my father I knew not.
The brother(s) of my father loved the hills.
My city is Azupiranu, which is situated on the banks of the Euphrates.
My changeling mother conceived me, in secret she bore me.
She set me in a basket of rushes, with bitumen she sealed
My lid.
She cast me into the river which rose not (over) me,
The river bore me up and carried me to Akki, the
drawer of water.
Akki, the drawer of water lifted me out as he dipped his
e[w]er.
Akki, the drawer of water, [took me] as his son
(and) reared me.
Akki, the drawer of water, appointed me as his gardener,
While I was a gardener, Ishtar granted me (her) love,
And for four and [...] years I exercised kingship,
The black-headed [people] I ruled, I gov[erned];
Mighty [moun]tains with chip-axes of bronze I con-
quered,
The upper ranges I scaled,
The lower ranges I [trav]ersed,
The sea [lan]ds three times I circled.
Dilmun my [hand] cap[tured],
[To] the great Der I [went up], I [. . .],
[. . .] I altered and [. . .].
Whatever king may come up after me,
[. . .]
Let him r[ule, let him govern] the black-headed
[peo]ple;
[Let him conquer] mighty [mountains] with chip-axe[s
of bronze],
[Let] him scale the upper ranges,
[Let him traverse the lower ranges],
Let him circle the sea [lan]ds three times!
[Dilmun let his hand capture],
Let him go up [to] the great Der and [. . .]!
[. . .] from my city, Aga[de ...]
[. . .] . . . [. . .].

(Remainder broken away.)

Source:

From: George A. Barton, Archaeology and The Bible, 3rd Ed., (Philadelphia: American Sunday-School Union, 1920), p. 310.

ترجمة السطور الاولى للاسطورة

" أنا سرجون الملك العظيم ملك أكاد..

حبلت بى امى وولدتنى سرا فى الخفاء

وضعتنى فى سلة من اغصان الصفصاف وطلتها بالقار

ألقتنى بالنهر ولم تغطينى مياهه

حملنى النهر ووصلت الى " أكى " ساقى المياه (من يرفع المياه من النهر بالجرة او الاناء)

هذا الرجل انتشلنى بينما كان يلقى بانائه

واتخذنى ابنا له وقام بتربيتى

وعملت عنده كبستانى "

وكما وضحنا من نصوص التوراة , فلقد انتقلت هذه الاسطورة الى اليهودية , فنجد قصة طفولة موسى ونجاته من الموت ما هى الا محكاة لقصة سرجون العظيم مع بعض التغييرات فى التفاصيل , ثم جاءت المسيحية ووافقت على هذه الاسطورة التوراتية باتخاذها العهد القديم جزء من كتابها المقدس , ثم جاء الاسلام ووافق ايضا , بل اقتبس الاسطورة بثوبها التوراتى دون اى تغيير جوهرى

فنقرأ فى القرآن

سورة طه

وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى (37) إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّكَ مَا يُوحَى (38) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي (39) إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ

سورة القصص

وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلاَ تَخَافِي وَلاَ تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لاَ تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ (9) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلاَ أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ (13) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (14)

ويلاحظ اتفاق القرآن تماما فى تفاصيل القصة التوراتية فالام القت ابنها باليم (النهر) , وابنتها كانت تراقب مسيرة السلة من بعيد وهى التى اقترحت احضار امها لترضعه , والاختلاف الوحيد هو ان القرآن جعل " امراة فرعون " هى التى تبنت الطفل بدلا من " ابنة فرعون " كما جاء بالرواية التوراتية .

منابع الفكر الديني

الكاتب: سواح

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

تلميحات إلى قصص غير قانونية في رسائل العهد الجديد

تلميحات إلى تراث شفهي و قصص غير قانونية في رسائل العهد الجديد

خلال قراءتي لرسائل العهد الجديد والتي كتبها مجموعة من التلاميذ والرسل و من خلال تصفحي لكتاب لويس جنزبرك المتضمن قصصا هاجادية (غير كتابية) جمعها من التلمود والمدراش وغيرها من المصادر اليهودية, لاحظت وجود تلميحات في هذه الرسائل إلى قصص وردت في الهاجادا اليهودية. كما عرفت من الموسوعة البريطانية وغيرها عن وجود اقتباسات من مصادر غير قانونية ومنتحلة

بالطبع, سبقت الرسائل تدوين أي كتاب يضم قصصا هاجادية, فالمشناه لا تحتوي على هاجادا, و أول المدراشيم التي تحتوي قصصا هاجادية تعود إلى قرون بعد ذلك, إلا أن هذا لا يعني أن هذه القصص ليست قديمة أو أنها لم تكن معروفة في عصر يسوع ورسله, فالموسوعة البريطانية تقول ان الربينيين والهاجاديين جمعوا هذه القصص من أفواه الشعب وصاغوها في قالب وعضي ووضعوها في مؤلفاتهم.

بعض هذه القصص أيضا, وأكثرها ربما, قد ورد في مؤلفات كانت مكتوبة فعلا في زمن الرسل, إلا أنها أو لم تكتسب قانونيتها في أزمنة لاحقة وفقد الكثير منها, مثل "صعود موسى" و "سفر أخنوخ" و" كتاب اليوابيل " و"حياة آدم وحواء" وأسفار أخرى. هذا مع الإشارة إلى أن هنالك اقتباسات أدبية أيضا جاءت بالنص من كتب غير قانونية ومنتحلة قد نشر إليها في المستقبل إذا وجدنا مصادر كافية وإليكم ما وجدته من تلميحات إلى قصص وأحداث من المفروض أنها وقعت في أزمنة العهد القديم , إلا أنها لم ترد فيه:

الرسالة إلى روما: الإصحاح التاسع

16-إذا لا يتعلق الأمر برغبة الإنسان ولا بسعيه و إنما برحمة الله فقط
17- فإن الله يقول لفرعون في الكتاب"لهذا الأمر بعينه أقمتك لأظهر فيك قدرتي ويعلن اسمي في الأرض كلها"
18-فالله إذا يرحم من يشاء و يقسي على من يشاء
ما هو الكتاب الذي ورد فيه هذا؟ لا أدري . لكن هذا تلميح إلى القصة القائلة أن الله أنجى فرعون وأخرجه من قعر البحر بعد غرقه , وقد دونت القصة في ما بعد في المدراش ولعلها كتبت في أسفار منحولة سابقا, وقد اقتبسها محمد في قرآنه, واليك النص

وهكذا أغرق كل المصريين. وأنقذ واحد فقط, فرعون نفسه. فعندما صدحت حناجر بني إسرائيل ليرتّلوا ترتيلة حمد لله عند شواطئ البحر الأحمر, سمع فرعون الأغنية بينما كان يقذف من مكان إلى مكان بواسطة الأمواج. فأشار بأصبعه إلى السماء وصاح: "أنا أآمن بك يا الله! أنت عادل, وأنا وقومي أشرار. وأنا أعترف الآن أنه لا أله في العالم سواك" وبلا لحظة تأخير , نزل جبرائيل ووضع سلسلة حديدية حول رقبة فرعون , ثبّته بأحكام وقال له:" خبيث! بالأمس قلت ,'من هو الرب لأسمع لقوله؟' والآن تقول 'الرب عادل'' وبهذه الكلمات تركه ليسقط إلى أعماق البحر وهناك عذّبه لخمسين يوما , ليجعل قدرة الله جليّة له. وفي آخر الوقت نصبّه ملكا على نينوى

فرعون لم يمت ولن يموت أبدا . سيكون واقفا دائما على بوابة الجحيم, وعندما يدخل ملوك الأمم, فهو يبيّن لهم حالا قدرة الله بجلاء بهذه الكلمات: " أيها الأغبياء! لم لم تتعلموا الفطنة مني؟ لقد أنكرت الرب الإله, فجعل علي عشرة ضربات , أرسلني إلى قلب المحيط وأبقاني هناك لخمسين يوما, ثم أطلقني ورفعني . وهكذا لم أستطع ألا أن أآمن به.

الرسالة الأولى إلى تيموثاوس : الإصحاح الثالث

6- ويجب أن لا يكون مبتدئا في الإيمان لئلا ينتفخ تكبّرا فيقع في جريمة إبليس.
الحقيقة أن جريمة إبليس الشهيرة غير مذكورة في العهد القديم (على العكس من القرآن)على ما أعرف, مع ذلك لطالما اقتبسها المسيحيون قديما (كبولس) وحديثا. هذه هي القصة الهاجادية كما دونت في المدراش:

بعد أن زود (الله) آدمَ بنفس(روح) دعا الله كل الملائكة لتأتي وتقدم لآدم الاحترام و واجب التقدير. رفض الشيطان, أعظم ملائكة السماء والذي له اثنا عشر جناحا بدل ست أجنحة كسائر الملائكة, أن يطيع أمر الله قائلا:" أنت خلقتنا من سناء الشكينة (يعني روح الله الذي يحل مثل النار أو النور على تابوت العهد أو على الشجرة في الوادي المقدس في سيناء, وهو السكينة في مصطلح القران) والآن تأمرنا أن نركع تحت أقدام المخلوق الذي صنعته من تراب الأرض؟"...تستمر القصة فتخبرنا إن الله قال للشيطان انه لا يمتلك حكمة ادم فطلب الشيطان تحكيما ليعلم من الأعرف ..فعرض عليه الله حيوانات وطلب منه أسماءها فلم يعرفها وعرفها ادم ..ولكن الشيطان أصر ولم يسجد أمام ادم فقال له ميخائيل اسجد لصورة الله (ادم) وإلا حل عليك غضب الله...فقال الشيطان انه أن غضب الله عليه فلسوف يجعل عرشه عاليا ..بل الأعلى....فطرد الله الشيطان من السماء وحلت العداوة بين الشيطان والإنسان.

الرسالة الثانية إلى تيموثاوس: الإصحاح الثالث

8-ومثلما قاوم يَنّيس ويمبريس موسى كذلك يقاوم هؤلاء الحق, أناس عقولهم فاسدة ....الخ
أسما علم مرة واحدة! أنا أتعجب ممن يقرأ العهد الجديد مرارا ولا يسترعي انتباهه هذان الاسمان الغريبان اللذان لا وجود لهما في التوراة, والحقيقة أنهما ساحران استعملهما فرعون ضد موسى, وهما ابنا بلعام النبي الوثني والذي, حسب القصص الهاجادية, كان ساحر البلاط لدى فرعون , ولهما قصص طويلة مع موسى , إليكم بعضها

- قبل ولادة موسى حلم فرعون التسخير, حلما مزعجا, ثم....

Pharaoh arose early in the morning, and called together all his servants and his wise men to interpret his dream, and the men were greatly afraid ...on account of his vision. Balaam the son of Beor then spoke
نهض فرعون في الصباح الباكر, و استدعى كل موظفيه ومستشاريه للاجتماع وذلك لغرض تفسير حلمه, و كان الرجال خائفين جدا بسبب رؤيته. ثم أن بلعام بن بعور تكلم.........

-تخبرنا القصة الهاجادية أن بلعام كان رئيسا للسحرة الذين استخدمهم فرعون لمواجهة موسى هارون وكان ابناه ينس ويمبريس من ضمن السحرة, فقد استدعاها فرعون وكان الأمر كالتالي:

At the time when the two Hebrews succeeded in entering the palace, guarded as it was by lions, Pharaoh had sent for his magicians, at their head Balaam and his two sons Jannes and Jambres
عندما نجح العبرانيان (موسى وهارون) في دخول القصر, محميين كما لو كان من قبل الأسود, أرسل فرعون لاستدعاء سحرته , وعلى رأسهم بلعام وابناه ينس ويمبرس

-يعود بلعام للمشهد ونرى مدى مقاومة السحرة لموسى
To show the Egyptians that Aaron could do something with his rod that their magicians could not imitate, God caused the serpent into which His rod had been changed to swallow up all the rods of the magicians. But Balaam and his associates said: "There is nothing marvelous or .astonishing in this feat
ليظهر للمصريين أن هارون يمكنه أن يفعل بعصاه شيئا لا يمكن للسحرة أن يفعلوا مثله, تسبب الله في جعل الحية التي تحولت إليها عصاه تبتلع عصي السحرة. ولكن بلعام و شركاؤه قالوا:"ليس هنالك شيء رائع أو مدهش في هذا الانجاز....."

- قاوم ينس ويمبرس موسى لدرجة أنهم اشتركوا مع جيش فرعون الخروج في ملاحقة موسى وقومه بعد شق البحر, وحاولا إعاقتهم بسحرهما....كالتالي
Among the Egyptians were the two arch-magicians Jannes and Jambres. They made wings for themselves, with which they flew up to heaven. They also said to Pharaoh: "If God Himself hath done this thing, we can effect naught. But if this work has been put into the hands of His angel, then we will shake his lieutenants into the sea." They proceeded at once to use their magic contrivances, whereby they dragged the angels down. These cried up to God: "Save us, O God, for the waters are come in unto our soul! Speak Thy word that will cause the magicians to drown in the mighty waters." And Gabriel cried to God, "By the greatness of Thy glory dash Thy adversaries to pieces." Hereupon God bade Michael go and execute judgement upon the two magicians. The archangel seized hold of Jannes and Jambres by the locks of their hair, and he shattered them .against the surface of the water
كان من بين المصريين كبيرا السحرة ينس ويمبرس. لقد صنعا أجنحة لأنفسهما, وطارا بها إلى السماء. وقالا لفرعون أيضا:" إن كان الله نفسه قد فعل هذا فلا نفع لما نفعله, ولكن إن وكل لذلك ملاكه فعندئذ سوف نقذف بجنده إلى البحر" وتوجها للقيام بأعمالهما السحرية, فقاما بسح الملائكة إلى الأسفل. فصرخ هؤلاء الله:" أنقذنا يا الله فالمياه تكاد تسلبنا أرواحنا! انطق بكلمتك فيغرق الساحران في المياه العظيمة" وصرخ جبرائيل إلى الله," بحق عظمة

جلالك مزق أعدائك إربا". عندها أمر الله جبرائيل بأن يذهب وينفذ العدالة بحق الساحرين. قبض كبير الملائكة على الساحرين من شعريهما, و مزقهما على وجه الماء.

عبرانيين: الإصحاح السابع
8- أضف إلى ذلك أن الكهنة المنحدرين من نسل لاوي الذين يأخذون العشور بموجب الشريعة هم بشر يموتون, أما ملكيصادق الذي أخذ العشور من إبراهيم فمشهود له بأنه حي
أشارت الموسوعة البريطانية تحت موضوع " الخرافات والأساطير اليهودية".أنه بسبب ما ورد في المزمور العاشر بعد المائة
المزمور(110: 4): أقسم الرب ولن يندم أن أنت كاهن إلى الأبد على رتبة ملكيصادق
فإن الأسطورة اليهودية الهاجادية تقول أن ملكيصادق (ملك شليم (أورشليم) في عصر إبراهيم) خالد فعلا لا يموت....وهذا يفسّر ما قاله كاتب الرسالة في رسالته.

رسالة بطرس الثانية: الإصحاح الثاني
3-إلا أن الدينونة تتعقب هؤلاء منذ القديم وهلاكهم لا يتوانى
4- فإن الله لم يشفق على الملائكة الذين أخطئوا بل طرحهم في أعماق هاوية الظلام مقيدين بالسلاسل حيث يظلون محبوسين إلى يوم الحساب.وجاء أيضا
يهوذا
6- وأما الملائكة الذين لم يحافظوا على مقامهم الرفيع بل تركوا مراكزهم, فما زال الله يحفظهم مقيدين بسلاسل أبدية في أعماق الظلام بانتظار دينونة ذلك اليوم العظيم توجد هنا إشارة إلى قصة الملائكة الساقطين الشهيرة والتي وردت بأشكال عديدة في المدراش والكتب والأسفار غير القانونية اليهودية . وأشهر مصدر للقصة هو سفر أخنوخ والذي تجد اقتباسات أخرى منه في العهد الجديد. وقد اكتشفت نسخة إثيوبيه من السفر ,والسفر يعتبر احد الأسفار القانونية عند الكنيسة الإثيوبية, ولا لوم عليهم , فالعهد الجديد مليء باقتباسات من هذا السفر. أنظر ما تقول الويكيبيديا عن الموضوع

There are probable traces of the Henoch literature in other portions of the New Testament.

من الممكن وجود آثار أخرى من أدبيات أخنوخ في أجزاء أخرى من العهد الجديد (أي إضافة إلى ما جاء في رسالة يهوذا من اقتباس سيأتي ذكره).
تقول الويكيبيديا أن متن الإصحاح الأول يتحدث عن:

Its body contains an account of the fall of the angelic "Watchers", their punishment, and the patriarch's intervention in their history. It is based upon Gen 62: "The sons of God seeing the daughters of men, that they were fair, took to themselves wives of all they chose." The narrative is intended to explain the origin of sin and evil.

يحتوي متنه على رواية لسقوط "المراقبين" الملائكيين, وعقابهم, و تدخل السلف"أخنوخ" في تأريخهم. وهي (الرواية) تعتمد على ما جاء في الإصحاح السادس من سفر التكوين:" رأى بنو الله بنات الناس إنهن حسنات فاتخذوا لهم نساء من جميع من اختاروا"
إليك شيء مما ورد في شأن الملائكة الساقطين(اعتمادا على كتاب لويس جنزبرك):
-ماذا كان خطأ الملائكة؟:لقد كان خطأهم التشكيك في حكمة الله من خلق الإنسان وادعائهم أنهم يستطيعون أن يفعلوا أفضل مما فعل....إليك النص
عندما بدأ جيل ما قبل الطوفان بممارسة عبادة الأصنام, حزن الله جدا. نهض الملاكان شمحازاي وعزازيل وقالا:"يا رب العالم, قد حدث ما كنّا قد قلناه عند خلق العالم والإنسان,عندما قلنا,ما هو الإنسان حتى تهتم به؟" عندها قال الله:"وماذا سيحل بالعالم الآن بلا إنسان؟"عندها قالت الملائكة:" سوف نشغل نفسينا بهذا الموضوع".فقال الله:"أنا مدرك لهذا, وأنا اعلم أنكما إن سكنتما الأرض, فان الميول الشريرة ستطغى عليكما وستكونا أكثر ظلما من

البشر". فتوسل الملكان قائلين:"امنحنا الإذن لأن نعيش بين البشر , وسترى كيف أننا سنقدس اسمك " وافق الله على رغبتيهما قائلا:"اهبطا و ترحّلا بين البشر"

-هل استطاع هذا النفر من الملائكة أن يقوموا بأفضل مما فعل البشر؟

تحكي القصة الهاجاديّة كيف ان الملاكان عندما رأيا جمال نساء الارض شغفا بهن ..ووقع شمحازاي في غرام امرأة تسمى أستير (عشتار= نجمة الصباح؟)..وعندما طلب منها الوصال قبلت بشرط ان يعلمها اسم الله الأعظم الذي به يصعد إلى السماء فقبل ..ولكنها تلفظت به هي فصعدت إلى السماء ..ولم تلبي وعدها..فقبلها الله لأنها بارة ووضعها بين النجوم السبعة في كوكبة الثريّا الفقرات الثالثة التي تلي تتكلم عن أن الملاكان لم يتوقفا عن حب بنات البشر فولد لشمحزاي ولدان .

الفقرة أعلاه تعود بنا إلى الصحاح السادس من سفر التكوين فالولدان هذان هما احد الرفائيم أو الجبابرة. هل نفهم من هذا أن بطرس كان يؤمن بإمكانية زواج الملائكة من البشر وهو شيء يرفضه المسيحيون اليوم؟. لم يكن زواج الملائكة هو الشر الوحيد الذي جلباه بل إنهما علما البشر الكثير من الشرور كالعرافة والسحر والتفاؤل والتنجيم.

ماذا كان عقاب الملائكة؟ فلنقرأ ما تقوله الهاجادا.........

تاب شمحازاي .فعلّق نفسه بين السماوات والأرض وبهذه الوضعية كخاطئ تائب بقي إلى يومنا هذا . ولكن عزازيل بقي معاندا يقود الإنسان إلى الانحراف بواسطة الإغواء الحسّي .... ولهذا السبب كانت تتم التضحية بتيسين في الهيكل في يوم الغفران, احدهما لله لأنه سامح إسرائيل والآخر لعزازيل (أحد الملائكة الساقطين آخرين) لكي يحمل خطايا إسرائيل

نسخة أخرى من القصة تتكلم عن عقاب الملاك عزازيل حيث كانت عقوبة عزازيل انه قيد بالأصفاد ورمي به في بئر مليئة بالحجارة المدببة في صحراء دودايل في سياق قصة من قصص سليمان , نجد انه التقى بالملاكين الساقطين فوجدهما:" مقيدان في سلاسل في منطقة لا يمكن لأحد حتى الطيور أن يصلها".

لقد وصلت هذه القصة إلى القرآن , فهو يتكلم عن ملاكين يعلمان السحر وهما هاروت وماروت, والأحاديث المنسوبة إلى محمد تروي قصتهما بشكل يشبه تماما قصة الملائكة الساقطين التراث اليهودي (شمحزاي,وعزا , وعزازيل).

ومن الطريف أن مبشرا بروتستانتيا اسمه تسدل, هاجم قصة الملائكة الساقطين وسفهها في كتابه "المصادر الأصلية للإسلام" واتهم محمدا باقتباسها من قصص يهودية فقال:

" وبما أن جُهّال اليهود كانوا يميلون إلى الخرافات، وكانوا مولعين بذكر الغرائب، فلا عجب إذا وجدنا في بعض كتبهم قصة سقوط الملائكة وخطيئتهم"وقال "ما قلناه عن هاروت وماروت يجوز أن يكون برهاناً كافياً يؤيد أن هذه القصة أيضاً مأخوذة من كتب اليهود"

وقد ذكر أن القصة قد وردت في مدراش اسمه "مدراش يلقوت" و في سفر أخنوخ ...ثم أنه أورد نصا من سفر أخنوخ يقص علينا قصة الملائكة الساقطين :

رأت (بنات الناس) أن الملائكة وهم أبناء السموات قد افتتنوا بهن، وقالوا بعضهم لبعض: تعالوا نأخذ لأنفسنا زوجات من بنات الناس ونخلف أولاداً لأنفسنا. فقال لهم سميازا (أي شمحزاي) الذي هو رئيسهم.. وعلّم إزازيل (أي عزازيل) بني آدم صناعة السيوف والخناجر والتروس والدروع لصدورهم، وأراهم وأعقابهم ومصنوعاتهم (يعني الأساور والحلي) واستعمال الكحل لتزجيج أهداب عيونهم، واستعمل جميع أنواع الصباغة المتنوعة وعملة الدنيا (أي النقود التي يتعامل بها الإنسان في هذه الدنيا)«. (كتاب أخنوخ فصل 6 آية 2 و3 وفصل 8 آية 1).

رسالة بطرس الثانية: الاصحاح 2

5- كذلك لم يشفق على العالم القديم عندما أحدث الطوفان على عالم الفاجرين إلا أنه حفظ نوحا المنادي ببر الله وعدله.... الحقيقة أن الكتاب المقدس لا يحتوي على نص أعرفه يقول أن نوح قد كرز أو أنه قد أنذر جيل الطوفان قبل حدوثه بالرغم من وجود هذا التقليد لدى الأديان التوحيدية الثلاثة. والحقيقة أن هذا التقليد هو تقليد يهودي غير قانوني حاليا تأثر به بطرس ...تقول القصة الهاجادية عن نوح:-

Even after God had resolved upon the destruction of the sinners, He still permitted His mercy to prevail, in that He sent Noah unto them, who exhorted them for one hundred and twenty years to amend their ways,

always holding the flood over them as a threat. As for them, they but derided him

لقد وسعت رحمة الله كل شيء حتى بعد أن استقر أمره على تدمير الخطاة, فقد أرسل إليهم نوحا, الذي أنذرهم لمائة وعشرين عاما من أجل أن يقوّموا طرقهم, وكان دائما ما يستعمل الطوفان كتهديد ولكنهم استهزؤوا به.

رسالة يوحنا الأولى: الإصحاح الثالث

11-......أن نحب بعضنا بعضا

12-لا مثل قاين الذي كان من الشرير فقتل أخاه.... كون قاين من الشرير ليس تعبيرا مجازيا, فالتراث اليهودي غير القانوني حاليا يقول أن حواء حبلت من إبليس وأنجبت قاين. واليك القصة وتفسير كيف حدث هذا مع الدليل الذي يقدمه اليهود:

Wickedness came into the world with the first being born of woman, Cain, the oldest son of Adam. When God bestowed Paradise upon the first pair of mankind, He warned them particularly against carnal intercourse with each other. But after the fall of Eve, Satan, in the guise of the serpent, approached her, and the fruit of their union was Cain, the ancestor of all the impious generations that were rebellious toward God, and rose up against Him. Cain's descent from Satan, who is the angel Samael, was revealed in his seraphic appearance. At his birth, the exclamation was ".wrung from Eve, "I have gotten a man through an angel of the Lord

جاء الشر إلى العالم مع أول مخلوق ولد من امرأة ألا وهو قاين اكبر أولاد آدم. عندما انعم الله بالفردوس على أول زوج من البشر, حذرهما من الوصال الجسماني. إلا أنه بعد سقوط حواء, لمسها الشيطان متنكرا بشكل الحية وكانت ثمرة اتصالهما قاين, سلف كل الجيل الفاسق والذي كان متمردا على الله و قام ضده. لقد تجلى انحدار قاين من الشيطان والذي هو نفسه الملاك سامائل , في مظهره الملائكي السيرافي (أي كأنه من السيرافيم, الملائكة المحيطون بالله) وكان هتاف حواء عند ولادته:" قد رزقت رجلا من عند (ملاك) الرب".

يهوذا:

9- فحتى ميخائيل وهو رئيس الملائكة لم يجرؤ أن يحكم على إبليس بكلام مهين عندما خاصمه وتجادل معه بخصوص جثمان موسى و إنما اكتفى بالقول له:"ليزجرك الرب". تقول الموسوعة البريطانية أنه طبقا لما قاله أوريغن Origen ذكرت رواية الخصام بين ميخائيل رئيس الملائكة وإبليس في كتاب "صعود موسى Assumption of Moses " ويبدوا أنها شكلت نهايته, علما أن الجزء الأول قد اكتشف في نسخة لاتينية مترجمة عن اليونانية والتي بدورها ترجمت عن لغة سامية, من المحتمل أن تكون العبرية, كما أن لهذه القصة ما يناظرها في الكتابات الربينية اللاحقة أي الهاجادوت,

----

يهوذا:

14-عن هؤلاء تنبأ أخنوخ السابع بعد آدم فقال:"أنظروا إن الرب آت بصحبة عشرات الألوف من قديسيه

15-ليدين جميع الناس ويوبخ جميع الأشرار الذين لا يهابون الله بسبب جميع أعمالهم الشريرة التي ارتكبوها وجميع أقوالهم القاسية التي أهانوه بها والتي لا تصدر إلا عن الخاطئين الأشرار غير الأتقياء". إن هذا الاقتباس مأخوذ أيضا من سفر أخنوخ الابوكريفي الذي رفض قانونيته اليهود ورفضت قانونيته لاحقا من قبل معظم الكنائس المسيحية في ما عدا الكنيسة الإثيوبية التابعة إلى الكنيسة القبطية المونوفيزية الى وقت قريب, وسفر أخنوخ موجود اليوم في نسخة إثيوبية يبدو أنها مترجمة عن اليونانية مع أن السفر كتب أساسا بالعبرية أو الآرامية . وهذا ما تقوله الويكيبيديا عن السفر:

It influenced not only later Jewish apocrypha, but has left its imprint on the New Testament and the works of the early Fathers. The canonical Epistle of St. Jude, in verses Jude 114 and Jude 115, explicitly quotes from the Book of Henoch; the citation is found in the Ethiopic version in verses 9 and 4 of the first chapter. There are probable traces of the .Henoch literature in other portions of the New Testament

إنه (سفر أخنوخ) لم يؤثر على الأبوكريفا اليهودية المتأخرة فحسب, ولكنه ترك انطباعا على العهد الجديد و كتابات الآباء المبكّرين. تقتبس رسالة القديس يهوذا القانونية بشكل واضح من سفر أخنوخ في العددين 14 و 15 من السفر ذو الإصحاح الواحد , هذه المادة المقتبسة موجودة أصلا في العددين 9 و 4 من الإصحاح الأول من سفر أخنوخ الأثيوبي. من الممكن وجود آثار أخرى من أدبيات أخنوخ في أجزاء أخرى من العهد الجديد.

وقد عاب القسيس البروتستانتي تسدل على محمد اقتباسه قصة الملائكة الساقطة من مصدر ذو علاقة بسفر اخنوخ, متهما السفر المكتشف في إثيوبيا بأنه ,وأقتبس: " الكتاب الملفّق المنسوب كذباً وزوراً إلى النبي أخنوخ". ولنا هنا أن نتمثل بما قاله يسوع

"يا مرائي أخرِجْ أولاً الخشبة من عينك, وعندئذ تُبصِرُ جيدا لتُخرجَ القشة التي في عَين أخيكَ"

لوقا(6: 42)إن هذه الاقتباسات تطرح لدينا الأفكار التالية:

1- لم يكن لكتبة الأسفار القانونية فكرة عن ما هو الكتاب القانوني من غيره, التراث اليهودي كله هو مجال للموعظة المعرفة الروحية, لم يكن دانيال أكثر قانونية من أخنوخ مثلا

2- بالتالي, فمن الغريب أن تعتمد شريحة عريضة من المسيحيين كالبروتستانت وشهود يهوه مثلا على الأسفار القانونية كأساس لأيمانهم الديني, تلك الأسفار التي لم يعتمد عليها كتبة الأسفار القانونية نفسهم (لم يقتبس "يهوذا" إلا من كتب منحولة مثلا).

3- تحتوي الاسفار الـأبوكريفية والسودوغرافية (المنحولة) التي اقتبس منها كتبة الرسائل على عقائد قد ترفضها هذه الكنيسة أو تلك,. كخلود النفس, وإمكانية زواج الملائكة بالبشر.

4- من الصعب أن نقول أن سبب هذه الاقتباسات هو أن كتبة الرسائل هم يهود أولا و أخيرا, لأنه يعتقد النقاد أن كثيرا من الرسائل هي منحولة , رسالتا بطرس ورسائل يوحنا ورسالة يهوذا و بعض رسائل بولس, والكثير منها يعود إلى بداية القرن الثاني للميلاد.

5- إن القول بأن السبب هو يهودية الكتبة أدى بهم هذه الاقتباسات والتلميحات يؤدي إلى فتح باب جديد, هو هل أن خلفيهم العقائدية اليهودية قد أثرت في ما يقولونه أو يذهبون إليه, إذا كان كتبة الرسائل مؤمنين بالتراث القصصي الشفهي مثلا, ألا يعني هذا ميلا إلى العقائد الربينية بدلا من الصدوقية, هذا معناه أيضا اعتقادهم بخلود النفس والعقاب الأخروي. الأمر الذي يرفضه شهود يهوه مثلا.

6- وإذا تركنا هذا جانبا , تبقى قضية وهي إن الرسائل هي موجه أساسا الى الأممين. لقد يئس الرسل عموما من اليهود وتوجهوا إلى الأمم, كما يؤكد سفر الأعمال. الرسائل نفسها موجهة إلى الأمم, الى تسالونيكي, كولوسي غيرها. الرسالة الى روما هي بالتأكيد موجهة إلى الأمم, فمن الغريب إذا أن نجد بولس يقول أن الله أقام فرعون في الوقت الذي , كما يجب أن يكون, لا يعتقد هو بذلك, لأنه أمر غير مؤسس على الكتاب المقدس الحالي, ولا الأشخاص الموجهة لهم الرسالة يعرفون من هو فرعون.

المصادر

الموسوعة البريطانية (موضوع/ أدبيات الكتاب المقدس)
الويكيبيديا (المدخل/ كتاب أخنوخ)
أساطير اليهود, للويس جنزبرك
الكتاب المقدس
المصادر الأصلية للإسلام, لتسدل

الكاتب : ابن المقفع

المصدر في منتدى الملحدين العرب

المسيح و المرأة الكنعانية

تحية للجميع، دينيين كانوا أم لادينيين،

على الرغم من أن الموضوع موجود في الفهرس حيث طرح منذ فترة طويلة، إلا أني آثرت أن أعيد طرحه خاصة و أن الوصلة لهذا الموضوع في الفهرس منذ مدة لا تعمل.

برأيي هذه القصة لوحدها كفيلة بأن تقوض أسس العقيدة المسيحية برمتها (هذا إذا تم توظيف العقل طبعاً).

لنقرأ قصة المسيح و المراة الكنعانية حسبما يرويها إنجيل متى،

اَلأَصْحَاحُ \لْخَامِسُ عَشَرَ

21ثُمَّ خَرَجَ يَسُوعُ مِنْ هُنَاكَ وَ\نْصَرَفَ إِلَى نَوَاحِي صُورَ وَصَيْدَاءَ. 22وَإِذَا \مْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ \لتُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدُ يَا \بْنَ دَاوُدَ. \بْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً». 23فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» 24فَأَجَابَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ \لضَّالَّةِ». 25فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ أَعِنِّي!» 26فَأَجَابَ: «لَيْسَ حَسَناً أَنْ يُؤْخَذَ خُبْزُ \لْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». 27فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ. وَ\لْكِلاَبُ أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ \لْفُتَاتِ \لَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا». 28حِينَئِذٍ قَالَ يَسُوعُ لَهَا: «يَا \مْرَأَةُ عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ \بْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ \لسَّاعَةِ.

لعل النقاط المحرجة للمسيحيين (أو المفروض أن تكون محرجة) و المناقضة لادعائاتهم بأن دينهم كله محبة و أخلاق هي الآتية،

1) رفض يسوع مساعدة أم توسلت إليه أن يشفي ابنتها. (أقل ما يقال أنه تصرف لا أخلاقي لا بل لا إنساني).
2) سبب الرفض هو كون المرأة غير يهودية (كنعانية) حيث يعلنها صراحةً («لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ \لضَّالَّةِ») و هو ما يناقض إدعاءات المسيحيين أن المسيح جاء من أجل البشرية جمعاء.
3) شبه المسيح الأغيار (غير اليهود) بالكلاب. أعتقد لا حاجة لأن أعلق هنا.

بانتظار مساهماتكم

الكاتب: ايليا

اضافة الزميل حيران أدناه

هذه القصة وردت في إنجيل مرقص أيضاً، الإصحاح السابع الآيات من 24 وحتى 30. أما سبب عدم عثوركم عليها فهو أن الآيات لم تذكر أن المرأة كنعانية بل وصفتها بأنها "أممية" و"في جنسها فينيقية سورية". أما باقي التفاصيل فلا تختلف عن قصة إنجيل متى. ومعلوم أنه وفقاً لنظريات النقد الحديثة عن أصول هذه الأناجيل فإن إنجيل مرقص يعتبر مصدراً لكاتب إنجيل متى. وشكراً لهذا الموضوع الجميل. تحياتي

حيران

http://ladeeni.net/forum/viewtopic.php?t=3773

الأرض المسطحة .. نظرة كتابية

في أحد المواضيع الطريفة التي طرحها أحد الأخوة المسيحيين في المنتدى مؤخراً بعنوان "عندما يتكلم الله"

طرح الأخ صاحب الموضوع بعض أفكار الإعجاز العلمي إضافة إلى أفكار عديدة تناولها في موضوعه، ومن بين ما طرحه من أفكار وقضايا، مسألة "كروية الأرض" التي أعلن بكل حماس وتحدي أن إلهه قد أعلنها قبل مئات القرون بوضوح شديد عندما قال في إشعياء 40 –22 "الجالس على كرة الأرض"، فياله من إعجاز مبهر، ويذكر لنا الأخ الكريم طارح موضوع "عندما يتكلم الله" أن العلماء – رغم هذا النص الواضح والصريح - يعتقدون أن الأرض قرص منبسط .. إلخ.

فما حقيقة هذا الكلام "العلمي" .. "الموزون" ؟

مبدئياً .. أعرف أن معظم ما جاء في موضوع "عندما يتكلم الله" هو كلام منقول من هنا أو هناك، وليس من إبداعات كاتبه، أقول ذلك لتبرئته من تهمتي الكذب أو التدليس التي سأرمي بهما صاحب هذه الفكرة أي كان، فهو إن لم يكن يكذب عمداً فهو يدلس جهلاً.

فبالعودة إلى الآيات موضوع الإعجاز نجد أنها تقول
"21 ألا تعلمون.ألا تسمعون.ألم تخبروا من البداءه.ألم تفهموا من اساسات الارض
22 الجالس على كرة الارض وسكانها كالجندب الذي ينشر السموات كسرادق ويبسطها كخيمة للسكن"
وفي ترجمة أخرى يقول
" 21أَلَمْ تَعْلَمُوا؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا؟ أَلَمْ يَبْلُغْكُمْ مُنْذُ الْبَدْءِ؟ أَلَمْ تَفْهَمُوا مِنْ إِرْسَاءِ أُسُسِ الأَرْضِ؟ 22إِنَّهُ هُوَ الْجَالِسُ عَلَى كُرَةِ الأَرْضِ وَسُكَّانُهَا كَالْجَرَادِ. هُوَ الْبَاسِطُ السَّمَاوَاتِ كَسُرَادَقَ، وَيَنْشُرُهَا كَخَيْمَةٍ لِلسُّكْنَى "

احم .. نعم إنها تقول "كرة الأرض" .. يا كسوفي !

لكن لماذا لا نطلع على أحد التراجم الإنجليزية؟ ترجمة الملك جيمس أو الترجمة الأمريكية أو غيرها .. لنفعل طالما إن الموضوع طلع فالصو
Have ye not known? have ye not heard? hath it not been told you from 1 the beginning? have ye not understood from the foundations of the earth? 22 It is he that sitteth upon the circle of the earth, and the inhabitants thereof are as grasshoppers; that stretcheth out the heavens as a :curtain, and spreadeth them out as a tent to dwell in
ما هذا .. circle of the earth ؟!
هل circle تعني كرة ؟ .. وفي أي لغة نجد أن Circle تعني كرة ؟؟ فحسب معلوماتي الإنجليزية المتواضعة فكلمة Circle تعني دائرة .. لابد أن هناك خطأ ما، فإما أن تكون الترجمة العربية غير أمينة، أو أن تكون الترجمة الإنجليزية "ساذجة" .. هل عندكم حل آخر؟

طيب .. نعود إلى الأصل العبراني، وبما أنني لا أعرف العبرية فسنقوم باستخدام معجم سترونج الشهير ..

اقتباس:
.from 'chuwg' (2328); a circle:--circle, circuit, compass
احم .. يعني لا يوجد أثر لمفهوم الكروية .. فمن أين أتى به أصحاب الترجمة العربية ؟
بالطبع قد نتفهم أن يترجم أصحاب الترجمة العربية كلمة "قرص" الأرض العبرانية إلى "كرة الأرض" كنوع من تحديث Updating كتابهم المقدس، لكن أن يخرج علينا أحد المبشرين بدعوى وجود إعجاز في هذا النص

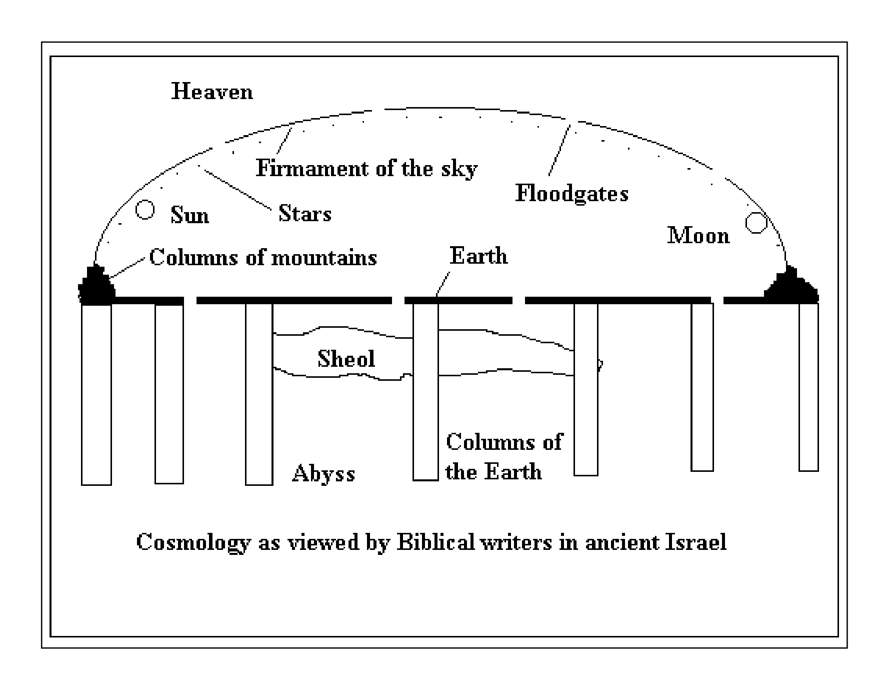
"المعدل" فهذه "أطروفة الطرائف".. فضلاً عن كونها إما كذب متعمد أو تدليس جاهل.

في الحلقة القادمة سنتعرف على النظرة المسيحية المحافظة ونصوصها التي تؤمن بأن الأرض مسطحة وليست كروية، وهناك في عالمنا المعاصر بعض المسيحيين المحافظين الذين يصرون على إيمانهم الكتابي بأن الأرض مسطحة مثل صامويل بيرلي روبثام Samuel Birley Rowbotham مؤسس الحركة العصرية للأرض المسطحة ومثل المبجل ويلبور جلن فوليفا Wilbur Glenn Voliva أحد أشهر الأمريكين المنادين بالأرض المسطحة.

الارض المسطحة.. نظرة كتابية 2

يستطيع أي قارئ للكتاب المقدس أن يتبين أن المعلومات الكوزمولوجية التي يقدمها هذا الكتاب لا تزيد عن المعارف الشائعة لدى الشعوب القديمة، بل سيتبين أنها نوع من المعلومات التي قد تنتشر في الأوساط الشعبية وليست الأوساط الأكثر رقياً في النواحي المعرفية، فعن نفسي لا أستطيع أن أتخيل أن تكون معارف المصريين القدماء الكوزمولوجية بهذه السذاجة التي نجدها في الكتاب المقدس.

ويتضح للقارئ أن كتاب الكتاب المقدس كانوا يتصورون الأرض كجسم مسطح محمول على أعمدة وهذه الأعمدة لا يحملها شيء وأن قبة السماء تحيط بالأرض كما بالشكل المبين



Cosmology as viewed by Biblical writers in ancient Israel

وبطبيعة الحال، فبالنسبة لكتاب شارك في كتاباته عشرات الأشخاص، معظمهم مجهولي الهوية، فمن الطبيعي أن نجد أحدهم يتبنى رأياً لا يتبناه آخرين، سواء لاختلافه معهم في وجهة النظر أو لأنه كان يعاني من نقص معرفي.

لكن .. ما الذي يجعلنا نقول أن هذا هو تصور كتاب الكتاب المقدس؟

عزيزي القارئ .. تفضل معنا بقراءة الآيات التالية :

"ويرفع راية للامم ويجمع منفيي اسرائيل ويضم مشتتي يهوذا من اربعة اطراف الارض." (إشعياء 11 –12)
(الجسم الكروي لا يمكن أن يكون له أطراف، أما أي شكل مسطح فيمكن أن يكون له أطراف علماً بأن اللفظ الإنجليزي الذي ترجم إلى أطراف في العربية هو corners وتعني أركان)
"فرؤى راسي على فراشي هي اني كنت ارى فاذا بشجرة في وسط الارض وطولها عظيم. 11 فكبرت الشجرة وقويت فبلغ علوها الى السماء ومنظرها الى اقصى كل الارض." (دانيال 4 :10-11)
(أي نقطة على الجسم الكروي تمثل نقطة الوسط، وبالتالي فوصف "وسط الأرض" لا معنى له إلا إذا كان الكاتب يتصور جسماً مسطحاً، أيضاً تعبير أقصى الأرض يشير إلى نهايات أو أطراف الأرض والترجمة الإنجليزية لأقصى الأرض هي Ends if the earth)
" ليمسك باكناف الارض فينفض الاشرار منها." (أيوب 38 :13)
أكناف الأرض : ends of the earth
"يا رب عزي وحصني وملجإي في يوم الضيق اليك تأتي الامم من اطراف الارض ويقولون انما ورث آباؤنا كذبا واباطيل وما لا منفعة فيه " (إرميا 16 : 19)

(طبعاً .. توجد آيات أخرى مشابهة، ولكن لعدم الإطالة فسنكتفي بهذه الأمثلة، علماً بأن تأويل هذه الآيات بشكل مجازي هو أمر وارد جداً، وأنا أتفق مع أن كثير من هذه العبارات يمكن حملها على المجاز، إلا أن ذلك لا يمنع أن تصورات كتاب هذه العبارات الكوزمولوجية كانت خاطئة، خاصة في ظل دعاوي "عصمة الكتاب المقدس من الخطأ".
الآن، من الواضح أن العبرانيون القدماء كانوا يتصورون أرضاً مسطحة لها نهاية أو أطراف، وأغلب الظن أنهم ظنوا أنها على شكل دائرة أو قرص ، وهناك من يظن أنهم تصوروها على شكل مربع وذلك للآيات التي تشير إلى الأركان الأربعة كما في إشعياء 11 :12، ورؤية يوحنا 7 :1، وسواء أكان هناك تصورات مختلفة لدى كتاب الكتاب المقدس أم لا حول شكل الأرض، إلا أنه من الواضح أنهم كانوا متفقين على أنها مسطحة).

ويؤكد هذا المفهوم الكوزمولوجي الآية 40 :22 من سفر إشعياء حيث تقول " 22 الجالس على كرة الارض وسكانها كالجندب الذي ينشر السموات كسرادق ويبسطها كخيمة للسكن "

فطبعاً نحن نعلم أن "كرة" أصلها "دائرة" علماً بأن اللغة العبرية قد عرفت كلمة الكرة واستخدمت في الكتاب المقدس في إشعياء 22 :18 " يلفك لف لفيفة كالكرة الى ارض واسعة الطرفين.هناك تموت وهناك تكون مركبات مجدك يا خزي بيت سيدك " والكلمة المستخدمة هنا هي كلمة أخرى غير الكلمة المستخدمة سابقاً وجاء في قاموس سترونج أنها تعني:
1754. duwr, dure; from H1752; a circle, ball or pile:--ball, turn, round about.
ومن الواضح أن كلمة Duwr يمكن أن تعني دائرة أيضاً (وهي شبيهة باللفظ العربي "دور") أما كلمة chuwg فبالبحث عنها في الكتاب المقدس فقد وجدت في ثلاثة مواضع أخرى هي:
(أيوب 26 :10) وجاءت بمعنى "حداً" في الترجمة العربية compass في الترجمة الإنجليزية
" رسم حدّا على وجه المياه عند اتصال النور بالظلمة. "
)أيوب 22 :14) وجاءت بمعنى "دائرة" في الترجمة العربية و circuit في الترجمة الإنجليزية
" السحاب ستر له فلا يرى وعلى دائرة السموات يتمشى "
(أمثال 8 :27) وجاءت بمعنى "دائرة" في الترجمة العربية و compass في الترجمة الإنجليزية
"ما ثبت السموات كنت هناك انا.لما رسم دائرة على وجه الغمر"
(وفي رأي أن في هذه المواضع الثلاثة يصلح استخدام مفهوم الحد compass)

فلا يوجد ما يحملنا على إعتبار أن كلمة chuwg تعني كرة سوى رغبة الأخوة المسيحيين، وهي مع إحترامي لهم لا تمثل سوى رغبتهم التي لا نستطيع الإستجابة لها في غياب أي دليل علمي معتبر من المعاجم اللغوية.

وتستكمل الآية إشعياء 40 :22، ذلك التصور للأرض المسطحة وللسماء التي تنسدل كسرادق الخيمة حولها (كما بالشكل الموضح أعلاه).

أما بخصوص الأرض الواقفة على أعمدة والمعلقة على لا شيء، فهذه الصورة يرسمها لنا الكتاب المقدس في الآيات التالية:
المزعزع الارض من مقرها فتتزلزل اعمدتها (أيوب 9: 6)
(أعمدتها : pillars في الترجمة الإنجليزية ، ammuwd في الأصل العبري، وقد تكررت هذه الكلمة 111 مرة في 109 منهم كانت تعني العمود أو الأعمدة، ومرة واحدة تعني هما أو them وكانت تعود على أعمدة، ومرة واحدة تعني "الكل" وكانت أيضاً تعود على الأعمدة وهاتين المرتين كانتا في الآية 7 :15 من سفر الملوك الأول.. وذلك حسب ما جاء في قاموس سترونج.)
المؤسس الارض على قواعدها فلا تتزعزع الى الدهر والابد (مزامير 104 :5)
(والحقيقة أن في هذه الآية تستخدم كلمة foundations في الترجمة الإنجليزية كمعنى للكلمة العبرية makown وأحد المعاني الشائعة لهذه الكلمة في العهد القديم هي "مكان" وبذلك يمكن أن يكون معنى الآية هو " المثبت للأرض في مكانها فلا تتزعزع إلى الدهر والأبد " وهو ما يشير إلى تثبيت الأرض وعدم حركتها)

أما هذه الأعمدة فهي معلقة على لا شيء حسب تصور كتاب الكتاب المقدس وذلك كما يعبر عنه سفر أيوب الآية 26 :7 " يمد الشمال على الخلاء ويعلّق الارض على لا شيء. "
فالأرض لها قواعد وأعمدة ولكنها معلقة على لا شيء، وهذا التصور يخالف تصورات كثير من الشعوب القديمة التي كانت ترى أن الأرض محمولة على أكتاف أطلس أو على ظهر سلحفاة أو فيل أو على قرون ثور .. إلخ، فقد كان كاتب سفر أيوب يرى أن الأرض محمولة على لا شيء، ولكنه كان يؤمن بأنها واقفة على أعمدة كما تبين لنا.

مواقع هامة لمزيد من الإطلاع والاستفادة:
موقع التسامح الديني – محايد
http://www.religioustolerance.org/cosmo_bibl3.htm
http://www.religioustolerance.org/cosmo_bibl2.htm
http://www.religioustolerance.org/cosmo_bibl1.htm
موقع الرد على المسيحية – إسلامي
http://www.answering-christianity.com/earth_flat.htm

موقع الكفار – لاديني
http://www.infidels.org/library/magazines/tsr/1990/1/1flat90.html

موقع Tekton - دفاعي مسيحي
http://www.tektonics.org/tekton_03_03_01.html

موقع الإجابات المسيحية - مسيحي
http://www.christiananswers.net/q-eden/edn-c015.html

http://www.christiananswers.net/q-aig/aig-c034.html
http://www.christiananswers.net/q-eden/edn-c017.html

موقع قاموس سترونج للألفاظ العبرية وترجمة الملك جيمس – مسيحي
http://www.sacrednamebible.com/kjvstrongs/index.html

الكاتب: حيران

المصدر: منتدى اللادينيين العرب

تلفيق النبوءات

تلفيق النبؤات– أربعة اجزاء

للكاتب : سواح

تلفيق النبؤات 1

تلفيق النبؤات : كيف لفق كتبة الاناجيل نبؤات تتنبأ عن يسوع رغم انف النصوص اليهودية (الجزء الاول من اربعة اجزاء)

يعتقد المسيحيون ان العهد القديم تنبأ عن كل ما يخص يسوع بدءا من ازليته وطبيعته الالهية ومرورا بميلاده العذراوى وهروب اسرته المقدسة الى مصر واقامته بالناصرة وقيامه بالمعجزات وحياته وصلبه وقيامته وصعوده الى مسكنه الالهى , ناهيك عن عقائد المسيحية الرئيسية من فداء وكفارة وتثليث الخ .

باختصار : العهد القديم تكلم وتنبأ عن كل كبيرة وصغيرة فى المسيحية

يقول قاموس الكتاب المقدس تحت مادة : المسيح

نبوات وردت عن المسيح في العهد القديم وبيان تمام هذه النبوات في العهد الجديد
1 - النبوة من أنه ((من نسل المرأة)): (تك 3: 15).
تمام هذه النبوة: (غلا 4: 4 وانظر أيضاً لوقا 2: 7 ورؤ 12:5).
2 - الوعد بأنه يأتي من نسل ابراهيم: (تك 18: 18 وانظر أيضاً تك 12: 3).
اتمام هذا الوعد: (اعمال 3: 25 وانظر أيضاً مت 1: 1 ولوقا 3: 34).
3 - الوعد بأنه يأتي من نسل اسحاق: (تك 17: 19).
اتمام هذا الوعد (مت 1: 2 وانظر أيضاً لوقا 3:ك 34).
4 - الوعد بأنه يأتي من نسل يعقوب: (عد 24: 17).
اتمام هذا الوعد (لوقا 3: 34 وانظر أيضاً مت 1: 2).
5 - النبوة بأنه سيكون من سبط يهوذا: (تك 49: 10).
اتمام هذه النبوة: (لوقا 3: 33 وانظر أيضاً مت 1: 2 و 3).
6 - النبوة بأنه سيكون وارثاً لعرش داود: (اش 9: 7 وانظر أيضاً اش 11: 1 - 5 و 2 صم 7: 13).
تحقق هذه النبوة: (مت 1: 1 وانظر أيضاً مت 1: 6).
7 - مكان مولده: (ميخا 5: 2).
تحقق هذه النبوة: (مت 2: 1 وانظر أيضاً لوقا 2: 4 - 7).
8 - زمان مولده: (دانيال 9: 25).
اتمام هذه النبوة: (لوقا 2: 1 و 2 وانظر أيضاً لوقا 2: 3 - 7).
9 - النبوة بأنه يولد من عذراء: (اش 7: 14).
تحقق هذه النبوة: (مت 1: 18 وانظر أيضاً لوقا 1: 26 - 35).
10 - قتل الأطفال: (ارامیا 31: 15).

اتمام هذه النبوة: (مت 2: 16 وانظر أيضاً مت 2: 17 و 18).
11 - الهروب إلى مصر: هوشع 11: 1).
اتمام هذه النبوة: (مت 2: 14 وانظر أيضاً مت 2: 17).
12 - مناداته بالبشارة في الجليل: (اش 9: 1 و 2).
تحقق هذه النبوة: (مت 4: 12 - 16).
13- التنبؤ بأنه سيكون نبياً: (تت 18: 15).
تحقق هذه النبوة: (يوحنا 6: 14 وانظر أيضاً يوحنا 1:45 واعمال 3 : 22).
14 - التنبؤ بأنه يكون كاهناً على رتبة ملكي صادق (مز 110: 4).
تحقق هذه النبوة: (عب 6: 20 وانظر أيضاً عب 5: 5 و 6 و 7: 15 - 17).
15 - التنبؤ عن أن اليهود سيرفضونه: (اش 53: 3 وانظر أيضاً مز 2: 2).
اتمام هذه النبوة: (يوحنا 1: 11 وانظر أيضاً يوحنا 6: 43 ولوقا 4: 29 و 17: 25 و 23: 18).
16 - ذكر بعض صفاته: (اش 11: 2 وانظر أيضاً مز 45: 7 واش 11: 3 و 4).
اتمام هذه النبوة: (لوقا 2: 52 وانظر أيضاً لو 4: 18).
17 - دخوله الانتصاري إلى اورشليم: (زك 9: 9 وانظر أيضاً اش 62: 11).
اتمام هذه النبوة: (يوحنا 12: 12 - 16 ومت 21: 1 - 11).
18 - ذكر ان أحد المقربين غليه هو الذي يسلمه: (مز 41: 9).
تحقق هذه النبوة: (مت 10: 4 وانظر أيضاً مت 26: 14 - 16 ومر 14: 43 - 45).
19 - التنبؤ بأنه سيباع بثلاثين من الفضة: (زك 11: 12 و 13).
اتمام هذه النبوة: (مت 26: 15 وانظر أيضاً متى 27: 3 - 10).
20 - التنبؤ بأن الفضة تعاد ويشترى بها حقل الفخاري: (زك 11: 13).
اتمام هذه النبوة: (مت 27: 6 و 7 وانظر أيضاً متى 27: 3 و 5 و 8 - 10).
21 - التنبؤ بأن وظيفة يهوذا يأخذها آخر: (مز 109: 7 و 8).
تحقق هذه النبوة: (اعمال 1: 18 - 20 وانظر أيضاً اعمال 1: 16 و 17).
22 - التنبؤ بقيام شهود زور ضد المسيح: (مز 27: 12 وانظر أيضاً مز 35: 11).
تحقق هذه النبوة: (مت 26: 60 و 61).
23 - ذكر صمت المسيح عندما أتهم: (اش 53: 7 وانظر أيضاً مز 38: 13 و 14).
تحقق هذه النبوة: (مت 26: 62 و 63 وانظر أيضاً مت 27: 12).
24 - التنبؤ بأنه سيلطم على خده ويتفل عليه: (اشش 50: 6).
تحقق هذه النبوة: (مر 14: 65 وانظر أيضاً مر 15: 17 ويوحنا 19: 1 - 3 و 18: 22).
25 - التنبؤ بأنه يبغض من دون سبب: (مز 69: 4 وانظر أيضاً مز 109: 3- 2).
تحقق هذه النبوة: (يوحنا 15: 23 - 25).
26 - التنبؤ بأنه يقاسي الآلام نيابة عن البشر: (اش 53: 4 و 5 وانظر ايضاً اش 53: 6 و 12).
تحقق هذه النبوة: (مت 8: 16 و 17 وانظر أيضاً رومية 4: 25 و1 كور 15: 3).
27 - التنبؤ بأنه يصلب مع أثمة: (اش 53: 12).
اتمام هذه النبوة: (مت 27: 38 وانظر أيضاً مر 15: 27 و 28 ولو 23: 33).
28 - التنبؤ بأن ستثقب يداه وقدماه: (مز 22: 16 وانظر أيضاً زك 12: 10).
تحقق هذه النبوة: (يو 20: 27 وانظر أيضاً يو 19: 37 و 20: 25).
29 - التنبؤ بأن سيهزأ به ويهان: (مز 22: 6 و 8).
اتمام هذه النبوة: (مت 27: 39 و 40 وانظر أيضاً مت 27: 41 - 44 ومر 15: 29 - 32).
30 - التنبؤ بأنه سيقدم له مرارة مع خل: (مز 69: 21).
تحقق هذه النبوة: (يو 19: 29 وانظر أيضاً مت 27: 34 و 48).
31 - التنبؤ بأنه سيسمع كلمات نبوية تعاد على سمعه استهزاء به: (مز 22: 8).
تحقق هذه النبوة: (مت 27: 43).
32 - التنبؤ بأنه يصلي لأجل أعدائه: (مز 109: 4 انظر أيضاً اش 53: 12).

تحقق هذه النبوة: (لو 23: 34).
33 - التنبؤ بأن جنبه يثقب: (زك 12: 10).
اتمام هذه النبوة: (يو 19: 34).
34 - ذكر القاء قرعة على ثيابه: (مز 22: 18).
تمام هذه النبوة: (مر 15: 24 وانظر أيضاً يو 19: 24).
35 - لا يكسر عظم من عظمه (مز 34: 20 وانظر أيضاً خر 12: 46).
تحقق هذه النبوة: (يو 19: 33 و 36).
36 - أنه يدفن مع غني عند موته: (اش 53: 9).
تحقق هذه النبوة: (مت 27: 57 - 60).
37 - التنبؤ بقيامته من بين الأموات: (مز 16: 10 وانظر أيضاً مت 16: 21).
تحقق هذه النبوة: (مت 28: 9 وانظر أيضاً لو24: 36 - 48).
38 - التنبؤ بصعوده: (مز 68: 18).
تحقق هذه النبوة: (لو 24: 50 - 51 وانظر أيضاً اعمال 1: 9).
وقد وردت نبوات أخرى كثيرة تشير إلى أشياء في حياة المسيح أو عمله وقد تحققت جميعها إنما اقتصرنا على هذه لأنها أكثرها وضوحاً وظهوراً.
وكذلك وردت نبوات كثيرة تشير إلى ملك المسيح وملكوته. فبعض من هذه النبوات يشير إلى كنيسة المسيح التي تجمع المؤمنين به على الأرض والبعض الآخر منها يشير إلى ملكه النهائي في مجيئه الثاني.

بينما اليهود وهم اصحاب العهد القديم الشرعيون لا ينكرون ان هناك نبؤات عن المسيا (المسيح المنتظر) لكن هذا المسيح ليس هو (يسوع) الذى نادت به المسيحية , وان الايات التى يستند عليها الفكر المسيحى من العهد القديم (سواء كان فكر كتبة العهد الجديد او اللاهوتيين القدماء والمحدثين) لا تنطبق على يسوعهم الا بعد لوى عنقها واقتطاعها من سياقها وتحميلها ما لا تحتمل عن طريق التلفيق التأويلى والتفسيرى

واذا اردنا ان نرى رأى اليهودية الرسمى فى من هو (المسيا) الذى ينتظره اليهود والذى تنبأت عنه اسفار العهد القديم (كتاب اليهود المقدس) فلا يوجد افضل من الحبر والعالم والفيلسوف اليهودى موسى بن ميمون Maimonides الذى عاش فى القرن الثانى عشر الميلادى

يقول ابن ميمون ملخصا للموقف اليهودى فى اشهر كتبه " مشنا توراه " :

ان الملك المسيا سيأتى فى زمن مستقبلى وسيرد مملكة داوود الى سالف قوتها القديمة وسوف يبنى الهيكل وسوف يلم شتات اسرائيل وسوف يعيد تطبيق شرائع التوراة القديمة , حينئذ ستقدم الذبائح وسوف تحفظ اعوام الاطلاق واليوبيل كما امرت بها التوراة .
من لا يؤمن به ومن لا يتمنى مجيئه ينقصه الايمان بالانبياء وبالتوراة لان التوراة تشهد قائلة :
3 يرد الرب الهك سبيك و يرحمك و يعود فيجمعك من جميع الشعوب الذين بددك اليهم الرب الهك
4 ان يكن قد بددك الى اقصاء السماوات فمن هناك يجمعك الرب الهك و من هناك ياخذك
5 و ياتي بك الرب الهك الى الارض التي امتلكها اباؤك فتمتلكها و يحسن اليك و يكثرك اكثر من ابائك

Mishneh Torah, Hilchot Melachim XI - XII.
The King Messiah will in some future time come, restore the kingdom of David to its former power, build the Temple, bring together the scattered of Israel, and all the ancient laws will again be in force. Sacrifices will be offered, and years of release and Jubilees will be kept as prescribed in the

Torah. Whoever does not believe in him, or does not hope for his coming, shows a lack of faith not only in the prophets, but also in the Torah. For the Torah testifies concerning him in the words: 'And the L-rd your G-D will again bring back your captivity, and show mercy unto you, and again gather you from all the nations...If your outcasts be at the ends of the heavens, from there will the L-rd gather you...and the L-rd will bring you into the land which your fathers possessed...'(Deut. 30:3-5)

http://www.jewsforjudaism.org/web/j4jlibrary/messiah.html

وجاء بدائرة المعارف اليهودية المعروفة باسم Judaism 101 Encyclopedia

http://www.jewfaq.org/frames/moshiach.htm

" ان كثير من العلماء اليهود المحدثين يروا ان مفهوم المسيا المنتظر لم يظهر الا فى فترة متأخرة من تاريخ اليهودية اثناء زمن اسفارالانبياء , وان هذا المفهوم لم يرد فى التوراة (الكتب الخمسة المنسوبة لموسى)

وكلمة المسيح تعنى حرفيا " الممسوح بالزيت " وتشير الى عادة قديمة حيث كان يمسح الملك بالزيت عندما يعتلى العرش , لذلك فالمسيح المنتظر سوف يمسح بالزيت كملك فى نهاية الايام

ولا تعنى كلمة المسيح مفهوم " المخلص " بالمفهوم المسيحى ولا علاقة له بفكرة الكائن الالهى الذى يضحى بنفسه من خلاصنا من الخطيئة. فهذه العقيدة المسيحية لا تمت لليهودية بصلة
اما المسيح الذى ينتظره اليهود فسيكون قائد سياسى عظيم من نسل داوود وسيكون عليما بالشريعة اليهودية وممارسا لها , وسيخوض معارك وحروب من اجل انتصار اسرائيل

وهو مجرد انسان , ليس الها او شبه اله او كائن فائق وفى كل عصر وفى كل جيل قد يوجد شخص تتوفر فيه امكانية ان يكون المسيح , لكن ان مات دون ان يكمل مهمة المسيح المنتظر فان هذا الشخص ليس المسيح

المسيح المنتظر سوف يقيم حكومة فى اسرائيل تكون فى مركز جميع حكومات العالم وسيعيد بناء الهيكل ويعيد العبادة وتطبيق الشريعة

ويرى بعض العلماء اليهود ان قوانين الطبيعة سوف تتغير فى زمن المسيح فلا تفترس الحيوانات بعضها بعضا

وسيعترف العالم اجمع بالاله اليهودى بكونه الاله الحقيقى الوحيد وان اليهودية الديانة الحقيقية الوحيدة "

اكتفى بهذا القدر من رأى اليهود واليهودية فى عقائد المسيحية ومن اراد المزيد يمكنه الرجوع الى دراستنا المفصلة بعنوان : رأى اليهود واليهودية فى الديانة المسيحية , على هذا الرابط :

http://www.nadyelfikr.net/viewthread.php?fid=5&tid=19955&sid

اليهودى يتهم المسيحى بالتلفيق والتدليس عندما يغتصب آيات من العهد القديم ويجعلها تنطبق على يسوع

والمسيحى يتهم اليهودى بعدم فهم نصوص العهد القديم او انه يفهمها فهما حرفيا يعميه عن الوصول للحقيقة

صراع مسيحى يهودى لا ينتهى !!

ولا يعنينا هذا الخلاف العقائدى والدينى المسيحى- اليهودى الا من ناحية واحدة :

هل جاء بالعهد القديم نبوءات عن (المسيا) ؟

وان كان هناك نبوءات عنه , فمن يكون هذا المسيا ؟

هل هو المدعو (يسوع) كما يؤمن المسيحيون بذلك ؟

وان كان هو بالفعل (يسوع) فهل تنطبق تلك النصوص عليه ؟

هذا ما سنحاول الاجابة عليه فى هذه الدراسة

ونأكد منذ البداية اننا لا نقوم بهذه الدراسة على اساس ايمانى عقائدى غيبي وانما على اساس نقدى علمى موضوعى

اننا نسعى للكشف عن مصداقية الادعاءات والمزاعم ومنهجنا فى ذلك منهج عقلى نصي (منهج الدراسة العلمية للنصوص) .

يزعم المسيحى وجود نبوءات عن يسوع فى العهد القديم ويورد لنا النص او النصوص التى تؤيد موقفه

وبدورنا نرجع لهذه النصوص لنرى هل تنطبق فعليا ام انها مجرد تلفيق وتدليس يجافى روح العقل والمنطق والموضوعية
ولنبدأ المشوار الطويل الذى سنقف فيه عند محطات , او نبوءات مزعومة زعمها كتبة العهد الجديد وصارت من المقدس المسيحى , واطلب من قارئ الكريم التحلى بالصبر والتركيز فيما اعرضه

النبؤة الاولى

نبؤة الميلاد العذراوى

يتحدث المسيحى ببساطة شديدة ويكلمك عن امر كانه واضح وضوح الشمس فى منتصف النهار فيقول لك ان العهد القديم تنبأ بان يسوع سيولد من عذراء كما جاء بسفر اشعياء 7 : 14 , وان هذه النبوءة تحققت بالفعل فى شخص يسوع كما جاء فى الاناجيل (مت 1: 18 وانظر أيضاً لوقا 1: 26 - 35).
ويتقبل المسيحى البسيط هذا الزعم بدون تفكير على انه الحق !!

اما من يحترم عقله فلا يرى فى هذا الزعم الا اكذوبة وتلفيق لاية جاءت بسفر اشعياء ليس لها اى علاقة بيسوع المسيحية او مسيح اليهود المنتظر , وهذا ما سنقوم باثباته الان

مقدمة

ظهرت اسطورة ميلاد الاله من عذراء قبل المسيحية بمئات السنين فى كافة الحضارات والثقافات القديمة , ففكرة الالهة الذين ولدوا من عذراء بدون جنس كانت سائدة ومقبولة فى ازمنة كانت الخرافة والاساطير تتربع على عرش العقلية القديمة.

فى مصر القديمة اشتد الصراع حول من يحكم مصر , فكان الملك المصرى الذى يعتلى عرش مصر يلجأ الى عدة حيل لتبرير حقه فى الحكم . ومن بين هذه الحيل استخدام رجال الدين فى الترويج بين الشعب ان جلالة الملك له حق الهى فى الحكم وذلك لانه ممثلا للاله على الارض او انه ابن الاله او ان الاله حبل بامه فانجبته دون تدخل من رجل بشرى , ومن بين حكام مصر الذين زعموا ولادتهم الالهية العذراوية الملوك تحوتمس الثالث وتحوتمس الرابع وامنحوتب الثالث والملكة حتشبسوت .

يقول سيد القمنى :

" على ان السياسة الداخلية لحكام الاسرة الثامنة عشرة لم تستمر على نهجها الجديد , فعادت حمى الوراثة الملكية للظهور من جديد , وعادت المركزية وحق الحكم الالهى , والوراثة المقدسة بالتناسل الالهى .

وحتى يتمكن هؤلاء الملوك – شعبيو الاصل – من تدعيم سلطانهم وتوريثه , ونظرا لانهم فى حالات كثيرة لم يكونوا من سلالات ملكية الدم , وانما قيادات شعبية او عسكرية انقلابية , فقد لجأوا الى المنطق الاكثر فعالية مع الجماهير , اقصد الدين , فسارع كل منهم الى تاكيد بنوته المباشرة للاله , بترويج رجال الدين لوحى يؤكد تجسد الاله كروح فى جسد الملك الاب , , او مضاجعة الرب بذاته أم الملك , لانجاب الذات الملكية القدسية , واشهر ثمرات هذه المضاجعات الالهية حتشبسوت و تحوتمس الثالث وتحوتمس الرابع وامنحوتب الثالث"

(أوزيريس وعقيدة الخلود فى مصر القديمة , سيد القمنى , دار الفكر ط 1 , ص 39)

ويلقى عالم المصريات الاستاذ عبد العزيز صالح الضوء على هذه الادعاءت المقدسة ويزودنا بترجمة للنصوص القديمة التى روجت لذلك , يقول :

" وعادة ما ازداد تمسح اولئك الفراعنة بالدين وكرامات " آمون رع " كلما احس احدهم بشبهة يمكن ان تمس شرعية ولايته للعرش , وحينئذ يسارع الى تأكيد تدخل آمون رع رب الدولة بنفسه فى اختياره , او يسارع بتأكيد بنوته المباشرة له نتيجة لتقمصه روح ابيه حين انجبه .

وعبرت عن هذه الادعاءات اربع روايات للفراعنة : حاتشبسوت وتوحتمس الثالث وتحوتمس الرابع وامنحوتب الثالث .

وكانت حاتتشبسوت ابنة للفرعون تحوتمس الاول من زوجة رئيسية , وكان المفروض ان تخلفه على العرش , لولا ان سوابق حكم الملكات فى مصر القديمة لم تشجعه ولم تشجعها على اعلان حكمها دفعة واحدة , فزوجها من اخ لها غير شقيق ولد له من زوجة اقل مرتبة من امها , وولى العرش بعده باسم تحوتمس الثانى . ونجحت هى فى ان

تؤكد شخصيتها فى عهد هذا الزوج وعلى حسابه وان تمهد لخلافتها اياه . ثم حالفها الحظ واختطفه الموت بعد ان انجب منها بنتين وانجب ولدا من زوجة اخرى , ولكنها آثرت الحذر مرة اخرى , فلم تعلن نفسها ملكة على التو , وانما قدمت ابن زوجها الذى ولى العرش باسم تحوتمس (الثالث) وزوجته بنتها وجعلت نفسها شبه وصية عليه نحو ثمان سنوات او تسع استغلتها فى تجميع الانصار حولها . وعندما اطمأنت الى قوة مركزها وكثرة مريديها نحت الغلام جانبا وارغمته على الاعتكاف , وبررت فعلتها فأوحت الى اتباعها بقصة نشروها بين الناس ثم سجلوها تصويرا فى لوحات فنية كبيرة على جدران معبدها فى الدير البحرى بطيبة الغربية . وأكدوا فيها ان الاله آمون رع انجبها بنفسه , وان اباها البشرى تحوتمس الاول ارتضى هذه البنوة واعلنها شريكة له فى الحكم خلال حياته واوصى لها بالملك بعد وفاته . وبدأت القصة بتصوير مشاعر آمون ازاء امها " أحمس " , فصورته يدبر امره لايجاد وريث شرعى من صلبه يحكم مصر ويعوضها عما سلف من امرها , ثم صورته ينصرف بتفكيره ورغبته الى الملكة أحمس بعد ان تشاور فى شأنها مع صفيه ورسوله الاله " تحوتى " وسمع منه الثناء المستفيض عليها , وحينئذ اعلن لبقية الارباب انه سيهبها مولودا من صلبه سيعتلى العرش , وانه قضى بجعل مولوده المرتقب انثى . وتحققت المعجزة وحملت الملكة , واوحى آمون فيما ادعت القصة الى المعبود خنوم المتكفل بخلق البشر بان يصور بدن الجنين من صلصال ففعل . واختار آمون اسم المولودة من سياق حديث شائق دار بينه وبين امها , فسماها " حاتشبسوت خنمة آمون " بمعنى : " ذروة النهيلات صفية آمون " , وقدم مولودته الى الارباب باعتبارها وريثته على الارض . ثم تلقى ابوها البشرى تحوتمس ارادة آمون عن رضا واعلنها على الناس . ولما اصبحت الابنة شابة جميلة نضرة تضارع الربة " إحو " فى زمانها , طاف بها على المعابد الكبرى واعلنها خليفته على العرش ."

(الشرق الادنى القديم , الجزء الاول , مصر والعراق , د . عبد العزيز صالح , طبعة ثانية , ص 198 – 199)

وفى سوريا القديمة نجد الاله آتيس هو ابن الاله من عذراء

يقول فراس السواح عن الاله آتيس :

" بلغ من تشابه هذا الاله مع آدونيس ان القدماء كانوا فى كثير من الاحيان يطلقون عليهما الاسمين تبادليا . كان آتيس راعيا شابا غض الاهاب , وكان محبوبا للام الكبرى سيبيل احيانا وابنا لها احيانا اخرى . ويحكى عن مولده ان امه " نانا " واسمها يذكرنا " أنانا " السومرية قد حملت به وهى عذراء . وذلك عن طريق احتضان غصن من شجرة اللوز او الرمان , ولكن عنزة ارضعته حتى شب وكبر . ومن هنا جاء الاسم " آتيس " اى التيس

(مغامرة العقل الاولى , فراس السواح , ط 9 , دار المنارة سورية , ص 332 مقتبسا ومترجما لما جاء بكتاب الغصن الذهبى لفريزر J . Frazer , The Golden Bough , London , 1971 , ch xxxix))

ويقول الباحث الدكتور سيد القمنى بصراحة يحسد عليها ان فكرة الميلاد العذراوى , ان تحبل امرأة وتلد دون ممارسة جنسية مع رجل , هى من الميراث الاسطورى الخرافى الذى انتقل للديانات الكبرى ويقصد المسيحية ,

والاسلام الذى وافق على هذه الاسطورة

يقول :

" بل ان هناك من يعتقدون حتى اليوم فى بعض المجتمعات المتخلفة التى تحيا حياة شبه بدائية انه يمكن للمرأة الحمل دون رجل يأتيها , بل وتدخل هذه الفكرة الخاطئة تماما كأساس فى بعض الديانات الكبرى القائمة الى الان "

(الاسطورة والتراث , د. سيد القمنى , سينا للنشر , ط 1, 1992 ص 90)

بعد هذه المقدمة الضرورية نقول :

من اساسيات الايمان المسيحى الاعتقاد بالوهية المسيح واستناد هذه العقيدة على الميلاد العذراوى له حيث انه ولد من عذراء بطريقة تخالف ناموس التناسل الطبيعى , فلم تحبل به امه العذراء نتيجة علاقة جنسية مع رجل , بل ان حبلها سببه الروح القدس , وعلى حد تعبير الملاك فى انجيل متى :

لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس

ويؤمن المسيحيون ايمانا يقينيا ان هذا الميلاد العذراوى العجيب لم يأت فجأة فى العهد الجديد وانما تنبأ به انبياء العهد القديم وخاصة اشعياء النبى , وهذا ليس مجرد استنتاج او تلميح وانما نص صريح فى انجيل متى يقتبس من اشعياء ما يراه نبؤة صريحة على ميلاد المسيح من عذراء .

فهل كان بالفعل هناك نبؤة فى اشعياء تذكر ذلك حتى تجد المسيحية مبررا كافيا لاعتقادها بالميلاد العذراوى للمسيح والذى يعتبر من اهم براهين المسيحية على لاهوت المسيح ؟
وقبل ان نبحث عن ذلك نقدم نص انجيل متى الذى جاء فيه ان ميلاد المسيح سبق ان تنبأ به اشعياء ونرى كيف اقتبس هذه النبؤة المزعومة , ثم نورد نص اشعياء المقتبس منه كاملا لنرى هل بالفعل ما ذكره اشعياء ينطبق على يسوع أم لا

متى 1

18 اما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم امه مخطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس
19 فيوسف رجلها اذ كان بارا و لم يشا ان يشهرها اراد تخليتها سرا
20 و لكن فيما هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف ان تاخذ مريم امراتك لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس
21 فستلد ابنا و تدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم
22 و هذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل
23 هوذا العذراء تحبل و تلد ابنا و يدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا
24 فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما امره ملاك الرب و اخذ امراته
25 و لم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر و دعا اسمه يسوع

سفر اشعياء 7

14 و لكن يعطيكم السيد نفسه اية ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل
15 زبدا و عسلا ياكل متى عرف ان يرفض الشر و يختار الخير
16 لانه قبل ان يعرف الصبي ان يرفض الشر و يختار الخير تخلى الارض التي انت خاش من ملكيها
17 يجلب الرب عليك و على شعبك و على بيت ابيك اياما لم تات منذ يوم اعتزال افرايم عن يهوذا اي ملك اشور
18 و يكون في ذلك اليوم ان الرب يصفر للذباب الذي في اقصى ترع مصر و للنحل الذي في ارض اشور
19 فتاتي و تحل جميعها في الاودية الخربة و في شقوق الصخور و في كل غاب الشوك و في كل المراعي
20 في ذلك اليوم يحلق السيد بموسى مستاجرة في عبر النهر بملك اشور الراس و شعر الرجلين و تنزع اللحية ايضا
21 و يكون في ذلك اليوم ان الانسان يربي عجلة بقر و شاتين

دراسة نقدية

ماذا يقول متى ؟
او لنحدد ما قاله متى :

فى حلم جاء الملاك ليوسف خطيب مريم وطمأنه ان مريم ليست زانية وانما الذى فى بطنها من الروح القدس

واخبره ان يوسف نفسه هو الذى سيطلق اسم يسوع على هذا الطفل , فالملاك يخاطب يوسف عن مريم قائلا :

" فستلد ابنا و تدعو (أنت) اسمه يسوع "

. and thou shalt call his name JESUS

ويقول كاتب او مؤلف الانجيل ان هذا كان لابد ان يتم لان هناك نبوة تتنبأ عن ذلك ثم يورد نص هذه النبوة التى تقول :

ان عذراء (فتاة غير متزوجة) ستحبل وتلد ابنا وان هناك قوم سيدعون اسمه عمانوئيل

" و يدعون اسمه عمانوئيل "

(they shall call his name Emmanuel,(kjv

هذا ما سجله متى فى انجيله , هو يريد ان يقول لنا ان ميلاد المسيح العذراوى سبق ان تنبأ به نبى فى العهد القديم وتدعيما لما يقول اقتبس نص تلك النبوة التى تحققت فى يسوع .

وعندما نريد ان نتحقق من ذلك فليس امامنا سبيل الا العودة الى نص نبوة النبى القديم التى اقتبسها متى من اشعياء الاصحاح السابع , فماذا جاء بنص اشعياء ؟

من المفترض اننا سنجد ما قرأناه فى انجيل متى لان متى كان يقتبس ولم يكن يؤلف من رأسه

فهل باشعياء وهو النص المقتبس منه ما اقتبسه متى ؟

يقول اشعياء :

ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو (هى) اسمه عمانوئيل

وهنا تبدأ المشاكل :

1 - اشعياء يقول ان تلك العذراء التى تحبل وتلد هى نفسها التى ستطلق اسم عمانوئيل على مولودها , بينما متى لم يكن أمينا فى نقل الاقتباس فغير فى النص وجعل من سيطلق اسم عمانوئيل على الطفل قوم من الناس (و يدعون اسمه عمانوئيل) وليس ام الطفل كما جاء بالنص المقتبس منه !!

2 - لم يذكر اشعياء فى هذه الاية من المسئول عن الحمل , لكن فى الاصحاح التالى سنعرف من اشعياء نفسه من الذى جعل العذراء تحبل , كل ما اهتم به هو ان امرأة شابة ستحبل , وعدم ذكره من سيسبب هذا الحمل دليل على انه لم يخطر بباله مطلقا اى حمل اعجازى خارق للطبيعة , ويدل على ان الطفل القادم سيجئ مثل غيره من الاطفال عن طريق حبل امرأة بواسطة رجل , لم يلمح اشعياء لاى شئ غريب فى ميلاد الطفل .

اما متى فقال ان الروح القدس هو الذى حبل بالعذراء التى جاء منها الطفل , ولا ندرى على اى نص او برهان من النص المقتبس منه استند على هذه المزاعم !!

نعتقد ان متى كان معذورا فى هذه المزاعم التى بلا دليل بسبب الخطأ الذى وقع فيه عندما اقتبس هذه النبؤة من ترجمة اوحت له بفكرة الميلاد العذراوى للمسيح , وعذره انه قرأ اشعياء من ترجمة مترجمة عن العبرية وجد فيها نبؤة اشعياء تتحدث عن عذراء تلد طفلا فاستنتج ان المسؤل عن ميلاد هذا الطفل العظيم ليس بشرا وانما الروح القدس !!

وهذا يؤدى بنا للبحث فى هذه القضية فى النقطة التالية

3 - الترجمة المغرضة للكلمة التى اعتمد عليها متى فى نظرية العذراء الى تلد

عندما اقتبس متى نص سفر اشعياء لم يقتبسه من النص العبرى الاصلى وانما اقتبسه من الترجمة اليونانية للعهد القديم المعروفة باسم السبعينية Septuagint (LXX) التى يقال انها كتبت فى القرن الثالث ق.م بواسطة حوالى سبعين عالم يهودى يجيد كلا من العبرية واليونانية

وبالفعل جاءت الاية بهذه الترجمة ان :

عذراء تحبل وتلد ابنا ...الخ

وعنها اقتبس متى من اشعياء , فهو لم يقتبس من النص الاصلى العبرى وانما اعتمد على ترجمة للنص باليونانية

لكن هل النص العبرى الاصلى كان فعلا يتحدث عن عذراء virgin فتاه او شابة لم تعرف رجل وما زالت تحتفظ

بغشاء بكارتها وتحبل بدون رجل ؟
ان الكلمة التى ترجمتها النسخة السبعينية ونقل عنها متى , كلمة " عذراء" وباليونانية (parthenos) وتنطق " بارثينوس " هى بالعبرية (ָעַלְמָה) . وتنطق : " علمه " او almah

وتعنى معانى كثيرة وليس معنى محدد ومن هذه المعانى :

امراة شابة وامرأة حديثة الزواج , وفتاة وخادمة وعذراء

جاء فى معجم كلمات العهد القديم للكلمات العبرية Old Testament Hebrew Lexicon هذه التعريفات للكلمة

(علمه) :

1. 1. virgin, young woman

a. a. of marriageable age

b. b. maid or newly married

http://bible.crosswalk.com/Lexicons/Hebrew/heb.cgi?number=05959

من وسط المعانى الكثيرة للكلمة اختارت السبعينية كلمة عذراء " بارثينوس" parthenos كترجمة لهذه الكلمة وعنها نقل متى !!

اذا رجعنا للنص العبرى ونرى كيف ترجمه اليهود انفسهم للغات الاخرى سنكتشف انهم لم يترجموا كلمة (علمه) بعذراء وانما ترجموها بكلمة (شابة) التى تعنى أمراة شابة سواء كانت متزوجة او عذراء لم تتزوج

واليك النص العبرى , ولننظر كيف ترجم اليهود هذه الاية الى الانجليزية مصحوبة بالنص العبرى فى (الكتاب المقدس باللغة العبرية والانجليزية بحسب النص المازورى)

A Hebrew - English Bible According to the Masoretic Text and the JPS 1917 Edition

وذلك من الموقع اليهودى الذى يورد نصوص العهد القديم والتلمود :

http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt1007.htm

יד לָכֵן יִתֵּן אֲדֹנָי הוּא, לָכֶם--אוֹת: הִנֵּה הָעַלְמָה, הָרָה וְיֹלֶדֶת בֵּן, וְקָרָאת שְׁמוֹ, עִמָּנוּ אֵל.

وترجمه علماء اليهود الى اللغة الانجليزية هكذا :

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the young 14 woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel

وكما هو واضح من الترجمة الانجليزية فالاية تتكلم عن أمرأة شابة young woman وليس عن عذراء حصرا وتحديدا

ولقد وردت هذه الكلمة العبرية (علمه) سبع مرات فى العهد القديم

تكوين 24 : 4

بل الى ارضي و الى عشيرتي تذهب و تاخذ زوجة لابني اسحق

خروج 2 :8

فقالت لها ابنة فرعون اذهبي فذهبت الفتاة و دعت ام الولد

مزامير 68 : 25

من قدام المغنون من وراء ضاربو الاوتار في الوسط فتيات ضاربات الدفوف

نشيد الانشاد 1 : 3

لرائحة ادهانك الطيبة اسمك دهن مهراق لذلك احبتك العذارى

نشيد الانشاد 6 :8

هن ستون ملكة و ثمانون سرية و عذارى بلا عدد

اشعياء 7 : 14

و لكن يعطيكم السيد نفسه اية ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل

الامثال 30 : 18

طريق نسر في السماوات و طريق حية على صخر و طريق سفينة في قلب البحر و طريق رجل بفتاة

ويلاحظ ان الترجمة العربية ترجمت كلمة (علمه) باكثر من معنى فترجموها بكلمات متعددة : زوجة وفتاة وعذراء

اما اذا رجعنا للترجمات الانجليزية فنجد ان ترجمة الملك جيمس King James Version التى كتبت من اكثر من اربعة قرون وهى اكثر الترجمات انتشارا فى العالم وان لم تكن اكثرها دقة فجاءت بكلمة عذراء virgin فى

هذه الاية موافقة للترجمة السبعينية اليونانية

اما فى ادق النسخ الانجليزية بشهادة جميع علماء الكتاب المقدس من كافة الطوائف والمذاهب , وهى Revised Standard Version والتى تعتبر تنقيحا لترجمة الملك جيمس وتصحيحا لكثير من أخطائها بالاستناد على مخطوطات اكتشفت فى العصر الحديث لم تظهر وقت تدوين ترجمة جيمس , فترجمت كلمة (علمه) بعبارة : امرأة شابة : young woman

Therefore the Lord himself will give you a sign . Behold , a young woman shall conceive and bear a son and shall call his name Immanuel .) rsv (

وكما هو واضح فا ن اشعياء كان يتكلم عن امرأة شابة ستحبل وتلد ابنا , وليس فى هذا اى شئ اعجازى او خارق لطبيعة الحمل والولادة .

اما متى فقد اعتبر هذه العذراء او المرأة الشابة هى مريم ام يسوع التى حبلت به من الروح القدس !!

فاذا رجعنا لنص اشعياء نجده يتحدث عن امرأة شابة ستلد ابنا وهى بنفسها ستسميه عمانوئيل وان هذا الصبى قبل ان يكبر ويصل للسن الذى يستطيع فيه ان يميز الخير والشر , اى يصير ناضجا فكريا , قبل ان يصل الى هذا السن , اى فى صباه , ستخلى الارض التى كان آحاز ملك يهوذا يخشى من ملكيها (ملك ارام وملك اسرائيل)

كان هناك حروب بين ملك يهوذا آحاز من ناحية وملك اسرائيل وملك أرام (سوريا) متحدين من ناحية اخرى , وكان يهوه فى صف آحاز فاراد ان يطمئنه ان النصر له وان لا يبالى باعدائه الملك الاسرائيلى والملك السورى الذين اتحدا معا ليحاربوا آحاز , ونظرا لحالة الخوف والذعر التى اصابت مملكة يهوذا ارسل يهوه اشعياء لآحاز يتنبأ له بنبوءة وشيكة الوقوع , ستحدث قريبا جدا فى حياته وها هى النبوءة وملابساتها بنص اشعياء :

اشعياء 7

1 و حدث في ايام احاز بن يوثام بن عزيا ملك يهوذا ان رصين ملك ارام صعد مع فقح بن رمليا ملك اسرائيل الى اورشليم لمحاربتها فلم يقدر ان يحاربها
2 و اخبر بيت داود و قيل له قد حلت ارام في افرايم فرجف قلبه و قلوب شعبه كرجفان شجر الوعر قدام الريح
3 فقال الرب لاشعياء اخرج لملاقاة احاز انت و شارياشوب ابنك الى طرف قناة البركة العليا الى سكة حقل القصار
4 و قل له احترز و اهدا لا تخف و لا يضعف قلبك من اجل ذنبي هاتين الشعلتين المدخنتين بحمو غضب رصين و ارام و ابن رمليا
5 لان ارام تامرت عليك بشر مع افرايم و ابن رمليا قائلة
6 نصعد على يهوذا و نقوضها و نستفتحها لانفسنا و نملك في وسطها ملكا ابن طبئيل
7 هكذا يقول السيد الرب لا تقوم لا تكون
8 لان راس ارام دمشق و راس دمشق رصين و في مدة خمس و ستين سنة ينكسر افرايم حتى لا يكون شعبا
9 و راس افرايم السامرة و راس السامرة ابن رمليا ان لم تؤمنوا فلا تامنوا
10 ثم عاد الرب فكلم احاز قائلا
11 اطلب لنفسك اية من الرب الهك عمق طلبك او رفعه الى فوق
12 فقال احاز لا اطلب و لا اجرب الرب
13 فقال اسمعوا يا بيت داود هل هو قليل عليكم ان تضجروا الناس حتى تضجروا الهي ايضا

14 و لكن يعطيكم السيد نفسه اية ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل
15 زبدا و عسلا ياكل متى عرف ان يرفض الشر و يختار الخير
16 لانه قبل ان يعرف الصبي ان يرفض الشر و يختار الخير تخلى الارض التي انت خاش من ملكيها
17 يجلب الرب عليك و على شعبك و على بيت ابيك اياما لم تات منذ يوم اعتزال افرايم عن يهوذا اي ملك اشور

اشعياء 8

1 و قال لي الرب خذ لنفسك لوحا كبيرا و اكتب عليه بقلم انسان لمهير شلال حاش بز
2 و ان اشهد لنفسي شاهدين امينين اوريا الكاهن و زكريا بن يبرخيا
3 فاقتربت الى النبية فحبلت و ولدت ابنا فقال لي الرب ادع اسمه مهير شلال حاش بز
4 لانه قبل ان يعرف الصبي ان يدعو يا ابي و يا امي تحمل ثروة دمشق و غنيمة السامرة قدام ملك اشور
5 ثم عاد الرب يكلمني ايضا قائلا
6 لان هذا الشعب رذل مياه شيلوه الجارية بسكوت و سر برصين و ابن رمليا
7 لذلك هوذا السيد يصعد عليهم مياه النهر القوية و الكثيرة ملك اشور و كل مجده فيصعد فوق جميع مجاريه و يجري فوق جميع شطوطه
8 و يندفق الى يهوذا يفيض و يعبر يبلغ العنق و يكون بسط جناحيه ملء عرض بلادك يا عمانوئيل
9 هيجوا ايها الشعوب و انكسروا و اصغي يا جميع اقاصي الارض احتزموا و انكسروا احتزموا و انكسروا
10 تشاوروا مشورة فتبطل تكلموا كلمة فلا تقوم لان الله معنا
11 فانه هكذا قال لي الرب بشدة اليد و انذرني ان لا اسلك في طريق هذا الشعب قائلا
12 لا تقولوا فتنة لكل ما يقول له هذا الشعب فتنة و لا تخافوا خوفه و لا ترهبوا
13 قدسوا رب الجنود فهو خوفكم و هو رهبتكم
14 و يكون مقدسا و حجر صدمة و صخرة عثرة لبيتي اسرائيل و فخا و شركا لسكان اورشليم
15 فيعثر بها كثيرون و يسقطون فينكسرون و يعلقون فيلقطون
16 صر الشهادة اختم الشريعة بتلاميذي
17 فاصطبر للرب الساتر وجهه عن بيت يعقوب و انتظره
18 هانذا و الاولاد الذين اعطانيهم الرب ايات و عجائب في اسرائيل من عند رب الجنود الساكن في جبل صهيون
19 و اذا قالوا لكم اطلبوا الى اصحاب التوابع و العرافين المشقشقين و الهامسين الا يسال شعب الهه ايسال الموتى لاجل الاحياء
20 الى الشريعة و الى الشهادة ان لم يقولوا مثل هذا القول فليس لهم فجر
21 فيعبرون فيها مضايقين و جائعين و يكون حينما يجوعون انهم يحنقون و يسبون ملكهم و الههم و يلتفتون الى فوق
22 و ينظرون الى الارض و اذا شدة و ظلمة قتام الضيق و الى الظلام هم مطرودون

فكما هو واضح من النص ان يهوه اراد ان يعطى آحاز آية او علامة sign عندما يراها يتاكد ان وعد يهوه بالنصر قريب , ففى سنين قليلة من ميلاد الطفل وقبل ان يصل لسن الرشد سوف تنهار المملكتين المتحدتين التى ارادت بمملكة آحاز الشر والدمار

هذا ما جاء باشعياء بوضوح لا يحتمل اى تأويل فالطفل الذى ستلده المرأة الشابة سيكون معاصرا لزمن الملك آحاز وليس انه سيأتى بعد مئات السنين من موت آحاز , لانه لا معنى حينئذ لهذه القصة التى دونها اشعياء

ففى زمن هذا الطفل ستخلى ارض مملكة سوريا ومملكة اسرائيل التى كان آحاز يخشى منهما !!

فماذا فعل متى بهذه النصوص الواضحة ؟

انه نزع جملة واحدة من سياق النص وانطقها بما لم يخطر على بال اشعياء نفسه

" هوذا العذراء تحبل و تلد ابنا و يدعون اسمه عمانوئيل "

وجعل منها نبؤة عن يسوع وامه مريم العذراء , جعلها تنطبق على يسوع الذى جاء بعد زمن آحاز بمئات السنين , وتجاهل باقى النص الذى أكد بجلاء ان الطفل كان فى زمن آحاز وكان مجرد علامة sign ليطمئن الملك ان يهوه سينصره على اعدائه

ودليل آخر على صحة ما نقول ما جاء بسفر اشعياء نفس الاصحاح

حيث نجد يهوه يسأل آحاز ان يطلب منه آية (علامة sign) ليطمئن قلب آحاز ان يهوه معه وسينصره

فرفض آحاز ان يطلب آية من منطلق التقوى والايمان بان الرب لن يخلف وعده

ومع ذلك اصر الرب ان يعطيه آية او علامة عندما يراها آحاز يوقن ان النصر قريب , وكانت الآية او العلامة هى ان طفلا سيولد قريبا – فى زمن آحاز – من امرأة شابة , و قبل ان يصل للبلوغ العقلى وسن الادراك لن تقوم للملكتين اللتين كان آحاز يخشاهما قائمة .

فالآية كانت آية لآحاز وتحققت فى زمنه وليست معجزة تأتى بعد مئات السنين تتنبأ عن ابن الله الذى تلده العذراء مريم من الروح القدس كما لفق متى فى انجيله متلاعبا بالنص الذى اقتبس منه بعد اقتطاعه من سياقه

وما يؤكد على ان الاية التى قدمها يهوه لآحاز تمت فى زمن آحاز ما جاء فى الاصحاح التالى 8 : 3-4

حيث نقرأ :

فاقتربت الى النبية فحبلت و ولدت ابنا فقال لي الرب ادع اسمه مهير شلال حاش بز

لانه قبل ان يعرف الصبي ان يدعو يا ابي و يا امي تحمل ثروة دمشق و غنيمة السامرة قدام ملك اشور

فهنا يكشف اشعياء الستار عن الاية التى تحدث عنها فى الاصحاح السابق

" ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل "

وخير مفسر لهذه الاية هو اشعياء نفسه , فلقد وضح بنفسه ماذا كان يقصد بتلك الاية sign

فيقول انه اقترب من امرأة اطلق عليها كلمة (النبية) فحبلت وولدت ابنا وطلب منه الرب ان يسميه (مهير شلال حاش بز) وطبعا الاسم بلفظه العبرى يعنى كما جاء بدائرة المعارف الكتابية :

" عبارة عبرية معناها : "يعجل الغنيمة ، يسرع النهب" (كما جاءت ايضا في حاشية الكتاب المقدس ذي الشواهد). وهو الاسم الذي أمر الرب إشعياء النبي أن يسمي به ابنه، " لأنه قبل أن يعرف الصبي أن يدعو يا أبي ويا أمي،

تُحمل ثروة دمشق وغنيمة السامرة قدام ملك أشور" (إش 8: 1-4). فقد كانت أسماء أبناء إشعياء عبارة عن نبوات حتى قال إشعياء : "هأنذا والأولاد الذين أعطانيهم الرب آيات وعجائب في إسرائيل من عند رب الجنود الساكن في جبل صهيون (إش 8: 18-) "

فاسم الطفل " يعجل الغنيمة ، يسرع النهب " ابن اشعياء يؤكد على انه هو نفس الطفل الذى ذكر فى الاصحاح السابع بانه سيولد من امراة شابة وانه قبل ان يعرف ان يرفض الشر و يختار الخير تخلى الارض التي كان آحاز يخشى من ملكيها , فبمجئ هذا الطفل سيحل الخراب بما يتبعه من غنائم ونهب بالمملكتين المعاديتين لآحاز الملك , ويؤكد اشعياء انه بمجئ ابنه وقبل ان يصل لسن الادراك تكون المملكتين تحت حكم الامبراطورية الاشورية التى تنهب ثرواتهما وهكذا يستريح آحاز من شرهما وحروبهما على مملكته .

وهكذا وضح اشعياء فى الاصحاح الثامن بالتفصيل ما ذكره موجزا فى الاصحاح السابع , فالعذراء التى اشار اليها فى الاصحاح السابع وضح انها المرأة النبية التى اقترب منها (تزوجها) اما الابن الذى اشار اليه فى الاصحاح السابع فهو ابنه الذى كان اسمه الرمزى " يعجل الغنيمة ، يسرع النهب " يدل على تحقق نبؤته لاحاز بان اعداءه سوف لا تقوم لهم قائمة

وفى الاية 18 من نفس الاصحاح الثامن يصرح و يفتخر اشعياء بان ابنه كان الآية التى ذكرها فى قوله

" و لكن يعطيكم السيد نفسه اية ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل "

فيقول :

" هانذا و الاولاد الذين اعطانيهم الرب ايات و عجائب في اسرائيل "

فكان له اكثر من ابن وكل ابن كان آية واعجوبة فى اسرائيل , ومن بين هؤلاء الابناء كان الابن الذى جاء ذكره فى العبارة التى اخذها متى وحرفها واقتطعها من سياقها ووظفها واخرج منها بدون وجه حق نبوات ملفقة تتحدث عن يسوع وامه والميلاد العذراوى !!

ومن ناحية اخرى هناك من العلماء ومن باحثى الكتاب المقدس من رأى ان (العذراء او المرأة الشابة) فى اشعياء 7: 14 تعود على زوجة آحاز او احدى حريم الملك , وكأن اشعياء يبلغ الملك آحاز ان آيته (علامته) هو ان تحبل احدى نسائه بطفل وقبل ان يبلغ هذا الطفل لسن الرشد يتخلص الملك من اعدائه , قال بذلك (لاجارد) Lagarde و(ماكردى) M'curdy وغيرهما (انظر لمادة Immanuel) فى موسوعة الكتاب المقدس Encyclopedia Biblica .

وكذلك جاء بهذه الموسوعة ان :

العلامة (هيتزيج) Hitzig و العلامة (ريوس) Reuss يروا ان عمانوئيل هو نفسه هو (ماهير شلال حاش بز) ذلك الطفل الذى ولدته النبية لاشعياء عقب مقابلته للملك آحاز

وتقدم الموسوعة ايضا رأيا قويا يدعمه نص اشعياء ولغته حيث جاء بها :

" ان العلماء (روردا) و (كونين) و (سميث) و (سمند) و (دوم) و (شينى) و (مارتى) لهم وجهة نظر مختلفة ولكنها تبدو لاول وهلة انها وجهة نظر مثيرة ولكنها مع ذلك تتفق اتفاقا كليا مع قواعد اللغة العبرية .

وملخص رأيهم ان اشعياء لم يكن يشير الى شخص محدد وانما كان يقول فقط ان امرأة شابة ستصبح ام فى خلال

عام وسوف تسمى ابنها " الله معنا " لانه قبل ان يبدأ الطفل فى نضجه العقلى فان اراضى فقح بن رمليا ملك اسرائيل و رصين ملك ارام سوف تنهب وتدمر . ومن يأخذ بهذ الرأى سيعتبر كلمتى (عمانو ئيل) فى هذه الاية وغيرها ما هى الا خبر معناه : الله مع يهوذا , وليس اسم علم ."

4 - متى يزعم ان نبوءة اشعياء تقول :

هوذا العذراء تحبل و تلد ابنا و يدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا

بينما عندما نرجع لنص اشعياء نجد النص يقول :

ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل

وكما اوضحنا سابقا فان هناك اختلاف فى من هو الذى سيطلق اسم عمانوئيل على الطفل

بحسب اشعياء المرأة الشابة نفسها هى التى ستطلق هذا الاسم على ابنها

وبحسب متى ليست الام وانما قوم او ناس آخرون هم الذين سيطلقون عليه اسم عمانوئيل !!

والغريب فى الامر ان متى ناقض نفسه فى اسم هذا المولود فذكر ان اسمه يسوع وليس عمانوئيل , فعندما جاء الملاك ليوسف امره ان يسمى الطفل يسوع :

" و تدعو اسمه يسوع لانه يخلص شعبه من خطاياهم " !!

ولا نجد فى العهد الجديد اى اشارة تفيد ان اسم المسيح كان عمانوئيل !!

لم ينادى ابدا بهذا الاسم لا من امه او يوسف او تلاميذه او اعدائه !!

فحتى لو كان اشعياء قد تنبأ عن مولود سيدعى اسمه عمانوئيل فهذه النبوة لا تنطبق على يسوع لانه لم يسمى عمانوئيل ابدا !!

الخلاصة :
لقد استغل كاتب انجيل متى آية من سفر اشعياء واقتطعها من سياقها وغير من معناها وجعلها نبوة تتنبأ عن يسوع وعن ميلاده العذراوى , بينما الاية فى سياقها ومكانها بآيات قبلها وبعدها لا علاقة لها البتة بهذا التلفيق

ولمن اراد المزيد فى هذه القضية (قضية ميلاد المسيح العذراوى) , اقدم له هذه الدراسات العلمية التى قام بها علماء الكتاب المقدس وعلماء تحقيق نصوصه وترجمته من اللغات العبرية واليونانية ومفسريه , والعلماء المتخصصين الذين شاركوا فى دوائر المعارف المعتبرة , وبعض نقاد الكتاب المقدس .

وقد قمت بترجمة بعضها للعربية , وتركت بعضها بلا ترجمة لضيق الوقت

والدراسات الاتية من موقع نصوص الكتاب المقدسفى تفسيرهم لاشعياء 7

http://www.bibletexts.com/versecom/isa07v14.htm

جاء فى كتاب The New Oxford Annotated Bible with Apocrypha

الترجمة :
كلمة " علمه " العبرية تعنى " امرأة شابة " وهى مؤنث كلمة " عِلم " العبرية وتعنى " شاب "

The New Oxford Annotated Bible with Apocrypha: New Revised .1
Standard Version (edited by Bruce M. Metzger and Roland E. Murphy, New
York: Oxford University Press, 1994, page 876 OT) states:
Young woman, Hebrew " 'almah," feminine of " 'elem," young man (1
Sam 17:56; 20:22); the word appears in Gen 24:43; Ex 2:8; Ps 68:25,
".and elsewhere, where is is translated "young woman," "girl," "maiden

---

جاء فى كتاب تفسير الكتاب المقدس The New Jerome Biblical Commentary

الترجمة :

كلمة " علمه " العبرية تعنى : " امراة شابة " وهى ليست الكلمة التى تفيد العذراوية التى بالعبرية هى " بتولا " ,
وهذه المرأة الشابة يعتبر افضل فهم لها باعتبارها زوجة آحاز .
والطفل الموعود به يعتبر ضامن لمستقبل الاسرة الملكية ولهذا السبب يمكن ان يطلق عليه اسم " عمانوئيل " الذى
يعنى : الله معنا

ملاحظة لنا :

عندما يقصد اليهود كلمة الفتاة الغير متزوجة والتى مازالت تحتفظ بعذراويتها فانهم يستخدمون كلمة " بتولا " ,
ويلاحظ ان نفس الكلمة تستخدم بالعربية كما هو الحال فى كلمة " البتول " التى تقال على الفتاة العذراء , وجدير
بالذكر ان مريم يطلق عليها "مريم البتول " بالعربية !!

The New Jerome Biblical Commentary (edited by Raymond E. Brown, .2
Joseph A. Fitzmyer, and Roland E. Murphy, Englewood Cliffs, NJ: Prentice
Hall, 1990, page 235) states:
the young woman: Ha'alma is not the technical term for a virgin (betula).
This is best understood as a wife of Ahaz; the child promised will
guarantee the dynasty's future (note again "the house of David" in v 13;
.("cf. v 2) and for this reason can be called Immanuel ("with us is God

---

وفى تفسير الكتاب المقدس المعروف باسم The Interpreter's Bible

الترجمة :

كلمة " عذراء " اخذت من الكلمة اليونانية " بارثينوس " التى وردت فى الترجمة السبعينية اليونانية للعهد القديم بالرغم من عدم انطباق ذلك الا مع الكلمة العبرية " بتولا "
ان اقتباس متى 1: 23 مأخوذ من الترجمة السبعينية وليس من الاصل العبرى , وهذا الاقتباس هو احد الاقتباسات التى استخدمها مؤلف هذا الانجيل (انجيل متى) لكى يبين ان العهد القديم سبق وان تنبأ عن يسوع المسيح .
ومن الواضح انه يستخدم هذه الاقتباسات دون مراعاة لمعانيها فى سياقاتها الاصلية , وتضح هذه الحقيقة من اقتباسه من سفر هوشع 1: 11 فى متى 2 : 15
ان هذا التفسير او التأويل المسيحى المتأخر مشتق من الاعتقاد بان الآمال الخاصة بمجئ المسيا تحققت فى يسوع .
ويمكننا ان نتمسك بقوة بهذا الاعتقاد , بينما نعى وندرك ان استخدام العهد الجديد لاشعياء 7 : 14 يستند على ترجمة غير صحيحة للنص العبرى الذى لا يجب ان يعمينا التعصب فى تاويله فى سياقه الاصلى .

3. The Interpreter's Bible, Volume 5 (edited by George Arthur Buttrick, Nashville, TN: Abingdon, 1956, page 218) states:
Behold, a [or "the"] young woman shall conceive and [or "has conceived and shall"] bear a son. Young woman, "maiden," is the only correct translation of the Hebrew 'almah, as is recognized by Aq., Symm., and Theod., who render it by neanis. Virgin is taken from the Greek word parthenos, found in the LXX [the Greek Old Testament Septuagint], although this corresponds rather to the Hebrew word bethulah. The quotation in Matthew 1:23 is taken from the LXX, not from the Hebrew, and is one of a number of such quotations used by the author of that Gospel [Matthew] to show that the O.T.[Old Testament] foreshadowed the life of Jesus Christ. That he uses these without particular regard to their meaning in their original context is clear from the quotation of Hos. 11:1 in Matt. 2:15. This later "messianic interpretation" is derived from the conviction that the messianic hope had been fulfilled in Jesus. This conviction we may firmly retain, while recognizing that the N.T.'s use of Isa. 7:14 is based on an inaccurate translation of the Hebrew text, which must not prejudice our interpretation of this verse in its original setting...

وجاء بكتاب : نصوص العهد القديم The Text of the Old Testament

الترجمة :
ان الترجمة السبعينية مكنت اليهود الذين يعيشون فى الجاليات اليونانية من قراءة كتابهم المقدس بلغتهم المألوفة (اليونانية) , كما قدمت فرصة لغير اليهود لدراسة العهد القديم .
وكان هذا هاما جدا للكنيسة المسيحية الاولى لان هذا اعطى انتشارا كبيرا للافكار التى ساهمت فى توصيل الرسالة المسيحية .
بالاضافة الى ذلك فان الترجمة السبعينية صارت الكتاب المقدس لمسيحيي القرون الاولى . وهذا وضع الجاليات اليهودية فى وضع غريب تجاه النسخة (السبعينية) التى انتجوهاوترجموها وكانت تحظى بتقديرهم

وفى الجدل والمناظرات التى كانت تحدث بين اليهود والمسيحيين كان المسيحيون يلجأون الى الترجمة السبعينية كما هو الحال فى مناقشاتهم حول اشعياء 7 : 14
فكان اليهود يزعمون ان هذه الفقرة تشير الى " امراة شابة " (نينيس باليونانية) وليست الى " عذراء " (بارثينوس باليونانية)
وكان يرد المسيحيون قائلين ان النسخة التى انتجها وترجمها اليهود انفسهم تذكر " عذراء " (بارثينوس) .
ان استيلاء الكنيسة المسيحية على العهد القديم اليونانى أدى باليهود الى التبرأ من الترجمة السبعينية اليونانية وجعلهم يقوموا بترجمات يونانية اخرى تنقيحا لها او باستقلال عنها .

The Text of the Old Testament, Second Edition, by Ernst Wurthwein, .4 translated by Erroll F. Rhodes (Grand Rapids, MI: Eerdmans, 1995, page 54) states:
[The Septuagint] made it possible for Jews living in the Greek diaspora to read their Holy Scriptures in their own familiar language. But is also provided an opportunity for non-Jews to study the Old Testament (cf. Acts 8:26f.). This was very important for the early church, because it gave wide currency to ideas with which the Christian message could be related. Furthermore, [the Septuagint] became the holy book of the Christians of the early centuries. This placed the Jewish community in a peculiar situation with regard to the version it had produced and held in honor. In disputes between Jews and Christians the Christians would often appeal to [the Septuagint], as in the discussion of Isa. 7:14. The Jews claimed that this passage refers to a young woman (neanis), not to a virgin (parthenos). The Christians could respond by pointing out that even the version the Jews themselves had produced read parthenos. In the course of time Christian insertions crept into the text, as in [the Septuagint] Ps. 95, Ps. 13, and elsewhere. This appropriation of the Greek Old Testament by the Christian church led the Jews to disown [the Septuagint] and create for themselves new forms of the text in Greek, whether by revision ..or by independent translation

----

وجاء بقاموس اكسفورد للكتاب المقدس , تحت مادة : الميلاد العذراوى

الترجمة :

الميلاد العذراوى

قول انجيل متى وانجيل لوقا ان يسوع ولد من مريم دون علاقة برجل

ان الحمل وراءه الروح القدس (متى 1 : 18 ولوقا 1 : 35)

ان كتاب العهد الجديد الاوائل مثل مرقس وبولس لا يظهر من كتاباتهم اى معرفة بمثل هذ الحمل العذراوى , وهناك من يرى ان تلك القصص (قصص متى ولوقا) ما هى الا شروحات (مدراش) على آية اشعياء 7 : 14 بنصها كما اوردته الترجمة السبعينية والتى تتنبا عن ميلاد من " عذراء " (باللغة اليونانية) . كلمة " بارثينوس "

اليونانية استخدمتها الترجمة السبعينية كترجمة للكلمة العبرية " علمه " التى تعنى " امرأة شابة " .

وقامت الترجمات الحديثة للكتاب المقدس بترجمتها بتعبير " امرأة شابة " ومن بين هذه الترجمات : النسخة القياسية المنقحة الجديدة NRSV , ونسخة اورشليم الجديدة NJB , ونسخة REB . وهكذا قاموا بتصحيح هذه الكلمة " العذراء " كما جاءت بنسخة الكتاب المقدس المعتمدة (الملك جيمس) Authorized Version , والنسخة المنقحة Revised Version .

لكن احدث نسخ الكتاب المقدس عادت واستخدمت كلمة " عذراء " لان متى كان يقتبس النص من النسخة السبعينية , ومن هذه الزاوية فان وجهة نظر المحررين كانت فى محلها .

فى بدايات القرن الثانى المسيحى اشار العلامة اليهودى " تريفو " Trypho ان العبرانيين لم يقصدوا " عذراء " وانما اشعياء 7 : 14 تسير الى الميلاد الطبيعى لحزقيا , والحق يقال ان الترجمة السبعينية لم تلق القبول من اليهود المتكلمين باليونانية والذين كانوا يفضلون الترجمة الحرفية التى قام بها " اقيلا " Aquila فى بدايات القرن الاول . وفيما بعد فى القرن الثانى زعم الفيلسوف الوثنى " سيلسوس " Celsus ان والد يسوع هو الجندى الرومانى " بانثيرا " Panthera .

ولان الابحاث التاريخية ليس بمقدورها ان تجزم وتبت فى حقيقة هذه القصص الانجيلية , فان المناقشات اللاهوتية كان عليها ان تدلى بدلوها .

فان الفكر اللاهوتى المؤيد للتعليم التقليدى يرى ان فكرة (الميلاد العذراوى) مناسبة كوسيلة حاسمة يفصل الله بها بين طبيعة الانسان القديمة الآثمة وبين طبيعة البشرية الجديدة النقية والتى بدأها يسوع , ان الميلاد العذراوى ينظر اليه كعلامة لطبيعة يسوع الالهية

وعلى الجانب الاخر فان بعض اللاهوتيين الحديثين يروا ان هذا التعليم يؤدى الى القول بان بشرية يسوع كانت مشوهة وناقصة الى حد ما , فبسبب مولده من أم فقط فانه لم يكن انسانا كاملا . لو ان يسوع زوده الله بطريقة اعجازية بكروموزومات خاصة بدون ان يكون له اب بشرى , فكيف يكون له وراثة بشرية من بيت داوود (متى 1 : 17 و 20 , ورومية 1 : 3) ؟

Oxford Dictionary of the Bible

by W.R.F. Browning (NY: Oxford University Press, 1996)

virgin birth The assertion in the gospels of Matthew and Luke that Jesus was born of Mary without the intervention of a human partner. The pregnancy was initiated by the Holy Spirit (Matt. 1:18; Luke 1:35). The earliest writers in the NT (Mark and Paul) show no knowledge of such a virginal conception, and it is suggested that the narratives are a midrash on the LXX [Septuagint] of Isa. 7:14 which prophesies a birth from a virgin (in the Greek). The Greek parthnos was used to translate the Hebrew almah, which means a 'young woman', and is so translated at Isa

7:14 by NRSV, REB, NJB, thus correcting the 'virgin' of AV, RV. But modern translations of Matt. 1:23 correctly translate the Greek parthnos by 'virgin' because Matt. is quote the LXX. As early as the 2nd cent. CE the Jewish trontroversalist Trypho was pointing out that the Hebrew did not mean a virgin but that Isa. 7:14 was referring to the natural birth of Hezekiah. Indeed the LXX went out of favour with Greek-speaking Jews, who opted for the literal translation by Aquila in the early and cent. CE. Later in the 2nd cent. the pagan philospher Celsus claimed that Jesus' father was Panthera, a Roman soldier.

Since historical enquiries cannot settle the truth or otherwise of the gospels' accounts, theological arguments are brought in. In favour of the traditional doctrine it is argued that it is appropriate as a means by which God made a decisive break with the old, sinful humanity and inaugurated in Jesus a new, untainted humanity. The miraculous birth came to be regarded as a sign of the divine nature of Jesus. On the other hand, some modern theologians argue that the doctrine must imply that the humanity of Jesus was somehow impaired, since with only one parent he could not have been fully human. If Jesus was provided miraculously with chromosomes, specially created by God, with no human ancestry, how did he have a human inheritance, of the house of David (Matt. 1:17,20; Rom ?(1:3

ولمن اراد المزيد من الدراسات حول هذه القضية اقدم هذه النصوص والدراسات دون ترجمة

Harper’s Bible Dictionary

edited by Paul J. Achtemier (San Francisco: Harper and Row, 1985)

virgin (Heb. bethulah, lit. ‘separated’; Gk. parthenos), in the ot a woman who has not had sexual intercourse with a man, although the word translated ‘virgin’ (bethulah) may also mean simply a young woman of marriageable age, as does the word almah (incorrectly translated ‘virgin’ in the rsv). Bethulah is also used of Israel in the ot (e.g., Jer. 18:15), and frequently in a figurative way when the fate of cities is at issue (e.g., Isa. 23:10, 12).

The Greek word parthenos, used to translate both Hebrew words in the lxx, does not necessarily mean ‘virgin,’ but it is so used in the NT. Paul encourages virgins, both male and female, not to marry, but he does permit it (1 Cor. 7:25-38). The four virgin daughters of Philip who prophesied (Acts 21:9) may be related to the origin of the later order of

virgins. Ignatius' letter to the Smyrneans refers to women in the order of widows (see 1 Tim. 5:9) as virgins. The word is also used metaphorically of the church (2 Cor. 11:2-3) and of the morally faithful (Rev. 14:4).

virgin birth, the tradition of Mary's conception of Jesus by the Holy Spirit apart from sexual intercourse, explicitly mentioned in the nt only in the birth stories of Matthew and Luke. In Matt. 1:18-25 it appears as the fulfillment of Isa. 7:14 that a virgin (Gk. parthenos, used in the lxx to translate the Heb. almah, a young woman of marriageable age) would conceive and bear a son. In Luke 1:26-38 miraculous conception (vv. 34, 37) is linked with the title Son of God applied to Jesus, a title formerly used of Davidic kings (cf. vv. 32, 35 with 2 Sam. 7:12-14, Ps. 2:6-7).

Suggested allusions to the tradition elsewhere in the nt (e.g., Matt. 13:55; Mark 6:3; Luke 4:22; John 1:13, 14; Gal. 4:4-5; Heb. 7:3) are generally regarded by scholars as uncertain or implausible. The genealogies in Matt. 1:1-16 and Luke 3:28-38 assume Joseph's paternity, as do Luke 2:41-51 and John 1:45, 6:42.

Mary's virginal conception is mentioned in early post-nt writings, some of which show it was contested (see The Gospel of Philip 55:23-25)

5. The Old Testament Library: Isaiah 1-12, by Otto Kaiser (Philadelphia: Westminster, 1972, see pages 100-106), comments (page 103):
I cannot see that there is any doubt that the whole sense of the sign of God [in Isa 7:10-17] which Isaiah is proclaiming is that of a prophecy of doom. Yet it would be too simple to see the passage as merely a warning. Rather, the divine sign has a double aspect. On the one hand it confirms the promise of vv. 4 ff., given to Isaiah with regard to the existing situation, and in addition it serves as a warning for the future...

A refusal of the king to ask for a sign, and thereby to place his trust in God who gives his promise and demands obedience, does not simply result in the abrogation of what Isaiah said previously concerning the fall of the coalition against Judah. Here, as in 8:1-4, Isaiah holds firmly in the first instance to the view that its attack is doomed to fail. The danger will disappear so rapidly that women who are now with child will name their sons, in thankfulness for being saved, 'Immanuel', 'God with us' (cf. Judg. 6:16; Ps. 46:7, 11)

Kaiser's translation below of Isa 7:10-17 (page 96) is very consistent with the context and with the exegesis that he and other notable biblical authorities offer:

10 Again Yahweh [Jehovah, the Lord] spoke to Ahaz: 11 'Ask a sign of Yahweh your God. Go deep into the or high into the heavens.' 12 But Ahaz said, 'I will not ask, and I will not tempt Yahweh.' 13 And he said: 'Hear then, O house of David! Is it too little for you to weary men, that you weary my God also? 14 Therefore the Lord himself will give you a sign: if a young woman, who is now pregnant, bear a son, she will call his name Immanuel. 15 Cream and honey shall he eat, when he knows how to refuse evil and choose good. 16 For before the child knows how to refuse evil and choose good, the land before whose two kings you are in dread will be deserted. 17 Yahweh will bring upon you and upon your people and upon your father's house days such as have not come since the day that Ephraim departed from Judah -- the king of Assyria.'

Regarding Isa 7:15 -- eat curds and honey (NRSV) or drinking milk and eating honey (TEV) -- Kaiser comments (pages 103-105):

The life of the children who were born in what was apparently so fortunate a time will be lived in utter contrast to what is implied by their name [Immanuel, God with us]. When they know how to distinguish between good and evil, when their conscious freedom of choice based on personal experience is fully developed, which is the case at about the twentieth year, they shall eat cream and honey (v. 15). Although even for the later Deuteronomic historian milk and honey may have seemed splendid and desirable food for those who lived in the desert (cf. Ex. 3.8, 17; Deut. 6.3; 11.9; etc.), they would not have been so to anything like the same extent for children who had grown up in a cultivated region... The development which was apparently so favourable for Jerusalem, and which led to the giving of the name Immanuel, will first be confirmed in the fate which is to come upon the Aramaean state and the northern kingdom of Israel. Both countries will be devastated before the children who are being born now have reached the twentieth year of their lives (v. 16)... In twenty years at the most, god's judgment upon the king's unbelief will be realized in new wars and terrible defeats. Then the population that remains will be reduced to the level of nomads and shepherds (cf. v. 15). Because Ahaz did not accept the offer of the God of grace, he will not escape his punishment.

Kaiser continues beyond his exegesis into some very insightful exposition of Isa 7:10-17 (page 105):

The prophet now pronounces that the sinner does not escape his punishment and that God's word prevails. We are meant to observe that God's time is his own. Man may often think that God's time is finally concluded and that he has lost his control over the world or never possessed it, but he nevertheless still rules and in good or evil holds firm to the word he has once uttered (cf. Hab. 1.3; II Peter 1:19; 3.9). The reality of life and the judgment of God is so hard that there are events, the consequences of which never cease to exist. In the crisis of the Davidic kingdom the end of the old covenant is prophesied. The word of judgment upon the son [Ahaz] who dared not be a son, receiving what was offered, arouses the expectation of one who is the Son [Christ Jesus] (cf. 10.33-11.9)... Thus the Christian knows only that it is better for him in every case to remain faithful to his God rather than to save himself without trust in God and in alleged self-reliance... Faith, as an infinite trust, demands the self-abandonment of the whole man, for in this alone can God be experienced as his helper in the struggle.

Kaiser's commentary on Isa 10:33-11:9 (pages 156-162) explains the truly prophetic nature of Isaiah's message:

[10.33-34] ...The king and the people , who do not believe, will not endure (7.9).

[11.1-5] The righteous ruler of the future. But the judgment is not God's last word. Behind it lies his purpose of salvation, his resolve to consummate the work he has begun. Of course the royal house itself is condemned to ruin. but just as David was once chosen in a truly miraculous way from the insignificant family of Jess (cf. I Sam. 16:1-13; II Sam 7:18) to receive the highest honour, once again a new shoot will spring up from the root stump of the family, a second David (v.1). Just as the spirit of Yahweh once rested upon David (cf. I Sam. 16:13; II Sam. 23.2 f.), the second David will also be equipped for his office by the spirit, which will bring about agreement between the will of God and that of the king (v.2). [page 157]

Christian faith has always asserted that the prophetic oracles concerning the future king from the time of David were fufilled in Jesus of Nazareth... Because it is God's creation, it will not relapse into nothingess; it will itself be transformed and consummated (cf. Rom. 8:19-22; Rev. 21:1). [page 162]

See also Bible dictionary explanations, "Virgin & Virgin Birth," at http://www.bibletexts.com/glossary/virgin.htm.

See also Bible dictionary explanations, "Son of God," at http://www.bibletexts.com/glossary/sonofgod.htm.

http://www.bibletexts.com/glossary/virgin.htm

Thomas Paine

. "Age of Reason," pages 122-124.

"Behold a virgin shall conceive, and bear a son," Isaiah, chap. vii. ver. 14, has been interpreted to mean the person called Jesus Christ, and his mother Mary, and has been echoed through Christendom for more than a thousand years; and such has been the rage of this opinion that scarcely a spot in it but has been stained with blood, and marked with desolation in consequence of it. Though it is not my intention to enter into controversy on subjects of this kind, but to confine myself to show that the Bible is spurious, and thus, by taking away the foundation, to overthrow at once the whole structure of superstition raised thereon, I will, however, stop a moment to expose the fallacious application of this passage.

Whether Isaiah was playing a trick with Ahaz, king of Judah, to whom this passage is spoken, is no business of mine; I mean only to show the misapplication of the passage, and that it has no more reference to Christ and his mother than it has to me and my mother. The story is simply this: The king of Syria and the king of Israel, (I have already mentioned that the Jews were split into two nations, one of which was called Judah, the capital of which was Jerusalem, and the other Israel), made war jointly against Ahaz, king of Judah, and marched their armies toward Jerusalem. Ahaz and his people became alarmed, and the account says, verse 2, "And his heart was moved, and the heart of his people, as the trees of the wood are moved with the wind."

In this situation of things, Isaiah addresses himself to Ahaz, and assures him in the name of the Lord (the cant phrase of all the prophets) that these two kings should not succeed against him; and to satisfy Ahaz that this should be the case, tells him to ask a sign. This, the account says,

Ahaz declined doing, giving as a reason that he would not tempt the Lord; upon which Isaiah, who is the speaker, says, ver. 14, "Therefore the Lord himself shall give you a sign, Behold, a virgin shall conceive and bear a son"; and the 16th verse says, "For before this child shall know to refuse the evil, and choose the good, the land that thou abhorrest, (or dreadest, meaning Syria and the kingdom of Israel) shall be forsaken of both her kings." Here then was the sign, and the time limited for the completion of the assurance or promise, namely, before this child should know to refuse the evil and choose the good.

Isaiah having committed himself thus far, it became necessary to him, in order to avoid the imputation of being a false prophet and the consequence thereof, to take measures to make this sign appear. It certainly was not a difficult thing, in any time of the world, to find a girl with child, or to make her so, and perhaps Isaiah knew of one beforehand; for I do not suppose that the prophets of that day were any more to be trusted than the priests of this. Be that, however, as it may, he says in the next chapter, ver. 2, "And I took unto me faithful witnesses to record, Uriah the priest, and Zechariah the son of Jeberechiah, and I went unto the prophetess, and she conceived and bare a son."

Here, then, is the whole story, foolish as it is, of this child and this virgin; and it is upon the barefaced perversion of this story, that the book of Matthew, and the impudence and sordid interests of priests in later times, have founded a theory which they call the Gospel; and have applied this story to signify the person they call Jesus Christ, begotten, they say, by a ghost, whom they call holy, on the body of a woman, engaged in marriage, and afterward married, whom they call a virgin, 700 years after this foolish story was told; a theory which, speaking for myself, I hesitate not to disbelieve, and to say, is as fabulous and as false as God is true.[*]

But to show the imposition and falsehood of Isaiah, we have only to attend to the sequel of this story, which, though it is passed over in silence in the book of Isaiah, is related in the 28th chapter of the second Chronicles, and which is, that instead of these two kings failing in their attempt against Ahaz, king of Judah, as Isaiah had pretended to foretell in the name of the Lord, they succeeded; Ahaz was defeated and destroyed, a hundred and twenty thousand of his people were slaughtered, Jerusalem was plundered, and two hundred thousand women, and sons and daughters, carried into captivity. Thus much for this lying prophet and imposter, Isaiah, and the book of falsehoods that bears his name.

* In the 14th verse of the 7th chapter, it is said that the child should be called Immanuel; but this name was not given to either of the children otherwise than as a character which the word signifies. That of the prophetess was called Maher-shalal-hash-baz, and that of Mary was called Jesus.

Thomas Paine

Examination Of The Prophicies

The verses that follow those I have quoted, are the words of the writer of the book of Matthew. "Now, [says he,] all this [that is, all this dreaming and this pregnancy] was done that it might be fulfilled which was spoken of the Lord by the Prophet, saying, Behold a virgin shall be with child, and shall bring forth a son, and they shall call his name Emmanuel, which being interpreted, is, God with us.

This passage is in Isaiah vii. 14, and the writer of the book of Matthew endeavors to make his readers believe that this passage is a prophecy of the person called Jesus Christ. It is no such thing, and I go to show it is not. But it is first necessary that I explain the occasion of these words being spoken by Isaiah. The reader will then ea

=========================

تلفيق النبوءات 2

تلفيق النبوءات : كيف لفق كتبة الاناجيل نبوءات تتنبأ عن يسوع رغم انف النصوص اليهودية

(الجزء الثانى من اربعة اجزاء)

وفى النهاية

عرضنا وجهة نظرنا المستندة على النصوص وحاولنا اثبات ان نبوءة العذراء لا يمكن ان تنطبق على يسوع المسيحية , ومع ذلك سأحاول ان اعرض وجهات نظر مسيحية مخالفة مدافعة , وساتبعها بتفنيد يبين عدم موضوعيتها

الاعتراض الاول :

تلقيت هذا الاعتراض من مسيحى يقول ان سفر اشعياء تنبأ بان الله سيعطى نفسه آية , اى سيتجسد فى صورة انسان يولد من عذراء , يقول :

" السيد يعطيكم نفسه آية : أى أن الله يعطى نفسه آية ... أى أن الله يولد من عذراء "

وردنا على مثل هذا الزعم :

التمس لك العذر فى اعتقادك ان يسوع هو الله بحسب هذه الترجمة

لانه بالفعل لو ان النص يقول :ان الله يعطى نفسه آية , فهذا يدل على ان يسوع هو الله او ان الله سيقدم نفسه آية متجسدة فى يسوع , لكن الترجمة العربية المغرضة والغير دقيقة والتى لم تخطر على بال كاتب السفر هى السبب فى سوء فهمك وسوء فهم كثير من اخواننا المسيحيين المتكلمين بالعربية ومنهم قساوسة وكهان !!

ان الاية يخاطب فيها يهوه آحاز الملك قائلا :

" ان الرب نفسه (اى بنفسه) سيعطيك علامة sign "

(الرب بنفسه) هو الذى سيقدم الاية وليس (الرب نفسه) هو الاية , وشتان الفرق !!

وحتى تتأكد من هذا ارجع لاى ترجمة غير الترجمة العربية الميمونة التى ترجمها فاندايك فى القرن التاسع عشر والتى اوحت لك بهذه الفكرة المغلوطة !!

على سبيل المثال

ترجمة الملك جيمس تقول :

Therefore the Lord himself shall give you a sign

لم تقل الترجمة الانجليزية ذائعة الصيت مثلا :

Therefore the Lord shall give you himself a sign

(الرب سوف يعطيك نفسه آية) !!

وها هو النص العبرى للآية متبوعا بترجمة علماء اليهود للانجليزية

יד לָכֵן יִתֵּן אֲדֹנָי הוּא, לָכֶם--אוֹת: הִנֵּה הָעַלְמָה, הָרָה וְיֹלֶדֶת בֵּן, וְקָרָאת שְׁמוֹ, עִמָּנוּ אֵל.

وترجمه علماء اليهود الى اللغة الانجليزية هكذا :

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the young 14 woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel

وذلك من الموقع اليهودى الذى يورد نصوص العهد القديم والتلمود :

http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt1007.htm

وها هو النص كما جاء بالترجمة القياسية المنقحة RSV

Therefore the Lord himself will give you a sign

وارجع لاى ترجمة بأى لغة فستجد فكرة (ان الاله يقدم نفسه آية) لا اساس لها كما اوحت لك الترجمة العربية ,
الا اذا كنت تؤمن بوحى ترجمة فاندايك العربية !!

الاعتراض الثانى

قال لى احد الاساتذة المسيحيين ان النص يتكلم عن آية (بمعنى معجزة او شئ خارق للطبيعة miracle)
والمعجزة تتمثل فى تجسد الله ودليل ذلك ان الابن مولود العذراء سيسمى عمانوئيل والتى تعنى (الله معنا) اى ان الله سيتجسد ويشاركنا بشريتنا فيكون حينئذ معنا , وهكذا فاسم عمانوئيل يشير الى تجسد الله ويدل على انطباق الاية على يسوع

وردنا على مثل هذا الاعتراض :

بناء على الفهم المسيحى الخاص ان كلمة (آية) تعنى معجزة او شئ خارق للطبيعة .
فان من ضمن معانى الكلمة ايضا : علامة او اشاره , عندما يراها الشخص يستريح ويطمئن ان شيئا متفقا عليه بين طرفين سيحدث , وهذا المعنى لا علاقة له بامور اعجازية او خارقة للطبيعة
مثال للتوضيح

اتفقت انا وانت ان نتقابل فى مكان متفق عليه ومعروف لكلانا عندما تحدث ظاهرة قوس قزح , علما باننا انا وانت نعيش فى نفس القرية .
قوس قزح هنا هو علامة او اشارة عندما ستراه سوف يعنى هذا اقتراب موعد مقابلتنا
لا يمكن اعتبار قوس قزح فى هذه الحالة معجزة او شئ خارق .
اذن ماذا قصد اشعياء بكلمة (آية) كما جاءت الكلمة فى ترجمة فاندايك التى تستند عليها ؟
هل قصد انها معجزة خارقة أم انه قصد علامة او اشارة , علما بان الكلمة تحتمل المعنيين ؟
بالرجوع الى سياق النص وبالرجوع لاكثر الترجمات دقة سيتضح اى المعنيين كان يقصد .
جاء نص اشعياء 7 بترجمة الكتاب المقدس (كتاب الحياة) :
" ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ يُخَاطِبُ آحَازَ ثَانِيَةً قَائِلاً: "اطْلُبْ عَلاَمَةً مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ، سَوَاءٌ فِي عُمْقِ الْهَاوِيَةِ أَوْ فِي ارْتِفَاعِ أَعْلَى السَّمَاوَاتِ". اشعياء 7 : 10 - 11
وهنا نجد ان الترجمة تستخدم كلمة (علامة) وليس (آية)

وفى الترجمة القياسية الامريكية : American Standard Bible

Ask thee a sign of Jehovah thy God; ask it either in the depth, or in the height above

وهنا نجد ان الترجمة استخدمت كلمة sign اى علامة , ولم تستخدم كلمة معجزة

وفى الترجمة القياسية المنقحة : Revised Standard Version

Ask thee a sign of the LORD thy God; ask it either in the depth, or in the height above.

وايضا نجد ان الترجمة استخدمت كلمة sign اى علامة , ولم تستخدم كلمة معجزة
وبالمثل اذا رجعنا لكلمة (آية) فى 7 : 14 فسنجد ان جميع الترجمات الانجليزية ترجمتها sign اى علامة
فى الترجمة القياسية الامريكية : American Standard Bible

Therefore the Lord himself will give you a sign: behold, a virgin shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

وفى الترجمة القياسية المنقحة : Revised Standard version

Therefore the Lord himself will give you a sign . Behold , a young woman shall conceive and bear a son and shall call his name Immanuel .)

وفى ترجمة الملك جيمس King James Version

Therefore the Lord himself shall give you a sign; Behold, a virgin shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel.

وفى ترجمة علماء اليهود للنسخة المازورية بالانجليزية :

http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt1007.htm

Therefore the Lord Himself shall give you a sign: behold, the young woman shall conceive, and bear a son, and shall call his name Immanuel

من كافة هذه الترجمات المعتبرة تلاحظ استخدام كلمة sign (علامة) التى لا تفيد اى معنى اعجازى خارق للطبيعة , بينما الترجمة العربية (فانديك) استخدمت كلمة (آية) لتوحى بالمعجزة وهذا يعتبر تأويل اكثر منه ترجمة .
هذا عن الدليل اللغوى وكما رايت رجعنا لاكثر من ترجمة لاثبات ان ما قدمه يهوه لاحاز مجرد (آية بمعنى علامة sign) وليس (آية) بمعنى معجزة خارقة للطبيعة , انها علامة يراها آحاز عندئذ يطمئن بنصر يهوه على اعداء يهوذا , عندما يجد شابة تحبل وتلد ابنا , فهذه هى العلامة المتفق عليها بين يهوه وآحاز
اما عن الدليل الاخر الذى نثبت به ما نقول فهو سياق الاصحاح باكمله
ان الاصحاح السابع باكمله
من اول الاصحاح نجد الكاتب يخبرنا عن قوتين متحدتين (ملك آرام وملك اسرائيل) ارادتا ان تحتلا مملكة يهوذا وملكها آحاز , يحكى الكاتب هذه الواقعة من الاية الاولى حتى التاسعة بالتفصيل , ويوضح كيف ان يهوه ارسل اشعياء وابنه شارياشوب ليقابلا الملك آحاز ليطمئناه الا يخاف من هذا الخطر الوشيك , ويبلغاه وعد يهوه ان هذا لن يكون :

1 و حدث في ايام احاز بن يوثام بن عزيا ملك يهوذا ان رصين ملك ارام صعد مع فقح بن رمليا ملك اسرائيل الى اورشليم لمحاربتها فلم يقدر ان يحاربها
2 و اخبر بيت داود و قيل له قد حلت ارام في افرايم فرجف قلبه و قلوب شعبه كرجفان شجر الوعر قدام الريح
3 فقال الرب لاشعياء اخرج لملاقاة احاز انت و شارياشوب ابنك الى طرف قناة البركة العليا الى سكة حقل القصار
4 و قل له احترز و اهدا لا تخف و لا يضعف قلبك من اجل ذنبي هاتين الشعلتين المدخنتين بحمو غضب رصين و ارام و ابن رمليا
5 لان ارام تامرت عليك بشر مع افرايم و ابن رمليا قائلة
6 نصعد على يهوذا و نقوضها و نستفتحها لانفسنا و نملك في وسطها ملكا ابن طبئيل
7 هكذا يقول السيد الرب لا تقوم لا تكون
8 لان راس ارام دمشق و راس دمشق رصين و في مدة خمس و ستين سنة ينكسر افرايم حتى لا يكون شعبا
9 و راس افرايم السامرة و راس السامرة ابن رمليا ان لم تؤمنوا فلا تامنوا

وواضح من السياق الانزعاج والشعور بالذعر الذى انتاب آحاز من الخطر الوشيك , لذلك نجد فى الايات التاليات

كيف كان يهوه حريصا على نزع الخوف من آحاز , فنقرأ :

10 ثم عاد الرب فكلم احاز قائلا
11 اطلب لنفسك اية (علامة) من الرب الهك عمق طلبك او رفعه الى فوق

هنا يهوه يبلغ آحاز ان يطلب لنفسه علامة (آية بترجمة فانديك) , ولنلاحظ ان النص يؤكد ان هذه العلامة لاحاز تحديدا , لانه هو الذى سيراها ويتحقق منها فيطمئن قلبه , هذه العلامة بحسب سياق النص مقدمة لاحاز وبالتالى لا يعقل ان العلامة المقدمة لاحاز نفسه لن يراها آحاز ولا يعقل ان تحدث بعد موته بمئات السنين
ان آحاز ما زال خائفا من الخطر الوشيك فطمئنه يهوه على زوال ذلك الخطر عندما يرى العلامة !!
ونستمر مع النص لنرى ما هى هذه العلامة التى ستحقق الطمأنينة ووعود يهوه لاحاز :

14 و لكن يعطيكم السيد نفسه اية (علامة) ها العذراء تحبل و تلد ابنا و تدعو اسمه عمانوئيل
15 زبدا و عسلا ياكل متى عرف ان يرفض الشر و يختار الخير
16 لانه قبل ان يعرف الصبي ان يرفض الشر و يختار الخير تخلى الارض التي انت خاش من ملكيها

السياق يقول بلا ادنى ريب ان العلامة التى يقدمها يهوه هى مولد طفل سيولد من شابة , هذا الطفل سيكبر للسن الذى عنده يستطيع ان يرفض الشر ويختار الخير , حينئذ يدرك آحاز ان الوقت قد جاء للقضاء على القوتين اللتين تهددان مملكته , فبرؤية هذه العلامة سيعى ان وعد يهوه قريب .
ان السياق من اول الاصحاح الى آخره يتحدث عن عصر آحاز الملك وعن خطر القوتين المتحالفتين ضده وعن كيف ان يهوه سيقضى عليهما فى بضع سنين (المدة التى يستغرقها مولد طفل ونموه لسن التمييز بين الخير والشر)
ان سياق الاصحاح السابع يشير الى نبؤة ستتحقق فى مدة زمنية قصيرة (بضع سنين) وفى زمن آحاز , وآحاز نفسه هو الذى قدمت له هذه النبؤة وان العلامة (الاية بحسب ترجمة فاندايك) هى لاحاز نفسه .

هكذا قدمت دليلين (دليل اللغة ودليل سياق النص) يثبتان ان الاصحاح السابع يتحدث عن وعد يهوه لاحاز بالقضاء على خطر القوتين المعاديتين لمملكة يهوذا , ولا يوجد ادنى اشارة لنبؤة مستقبلية تحدث بعد مئات السنين كما لفق كاتب انجيل متى واقتطع آية 14 من سياقها وجعلها تتنبا عن يسوع

.
ونأتى الان لاسم عمانوئيل الذى يستند المسيحيين عليه لاثبات مزاعمهم
يقول الفكر المسيحى ان اسم مولود الشابة هو عمانوئيل التى تعنى (الله معنا) وبالتالى فيسوع هو الله متجسدا لانه شاركنا فى بشريتنا وصار معنا !!
تأويل لكلمة نزعت من سياقها وحملت ما لا تحتمله من معانى !

يتناسى ويتجاهل الفكر المسيحى ان هذه الكلمة وردت فى النبؤة التى قدمت لاحاز شخصيا , النبؤة بان القوتين المعاديتين له سيزول خطرهما بمجرد ان يرى العلامة sign
ونسأل :
من سياق النص للاصحاح السابع:
اين يهوه ؟ او مع من يهوه ؟
بمعنى:
هناك جبهتين يحكى عنهما الاصحاح باكمله , جبهة القوتين المتحدتين وهما مملكة آرام ومملكة اسرائيل , وجبهة مملكة يهوذا التى يحكمها آحاز
مع من يهوه ؟

مع مملكة يهوذا أم مع المملكتين المتحدتين ؟
ان نص الاصحاح يكاد ان ينطق باعلى صوته ان يهوه مع مملكة يهوذا
ان الله معهم , وعلى لسانهم : ان الله معنا , وبالعبرية (عمانوئيل)!!
سياق الاصحاح يقول ان الاله معهم بمعنى انه يقف بجوارهم ضد اعدائهم , لذلك عندما قدم يهوه نبوءة لاحاز وشعبه اعتبر الطفل علامة على انه معهم ولن يتخلى عنهم , ولذلك فاسم الطفل الذى هو علامة اعطى معنى رمزى يجسد هذا الوعد فكان اسمه عمانوئيل , اى ان الطفل يجسد آمال الأمة ان الله معهم ضد اعدائهم , هذا ليس تفسيرا او تأويلا تعسفيا من جانبنا لكن هو نتيجة حتمية لما ينقله السياق من فحوى ومضمون .
وما توصلنا اليه يتفق مع آراء بعض علماء الكتاب المقدس المتخصصين , فنقرأ فى موسوعة الكتاب المقدس Encyclopedia Biblica تحت مادة :عمانوئيل Immanuel الاتى الذى قمت بترجمته من الانجليزية :

" ان العلماء (روردا) و (كونين) و (سميث) و (سمند) و (دوم) و (شينى) و (مارتى) لهم وجهة نظر مختلفة ولكنها تبدو لاول وهلة انها وجهة نظر مثيرة ولكنها مع ذلك تتفق اتفاقا كليا مع قواعد اللغة العبرية .

وملخص رأيهم ان اشعياء لم يكن يشير الى شخص محدد وانما كان يقول فقط ان امرأة شابة ستصبح ام فى خلال عام وسوف تسمى ابنها " الله معنا " لانه قبل ان يبدأ الطفل فى نضجه العقلى فان اراضى فقح بن رمليا ملك اسرائيل و رصين ملك ارام سوف تنهب وتدمر . ومن يأخذ بهذ الرأى سيعتبر كلمتى (عمانو ئيل) فى هذه الاية وغيرها ما هى الا خبر معناه : الله مع يهوذا , وليس اسم علم ."

اما الفكر المسيحى فتغاضى عن كل شئ , لغة وسياق النص , وأبى الا يرى فى الاسم غير تجسد الاله فى شخص يسوع الذى جاء بعد مئات السنين من الواقعة التاريخية التى كان (عمانوئيل :الله معنا) كان الله مع آحاز وشعبه .
والغريب ان نبوءة اشعياء تقرر بجلاء ان اسم الطفل سيكون عمانوئيل ومع ذلك لم يسمى يسوع بهذا الاسم ابدا لا من امه ولا من يوسف النجار ولا من الملاك ولا من تلاميذه ولا من اعدائه !!
حتى ان الملاك نفسه الذى ظهر ليوسف اخبره ان مريم ليست زانية واخبره بانها ستلد ابنا وسيسمونه يسوع وليس عمانوئيل !!

الاعتراض الثالث

تلقينا هذا الاعتراض من صديق مسيحى وهذا نصه :

أشعياء 7 : 3فَقَالَ الرَّبُّ لإِشَعْيَاءَ: «اخْرُجْ لِمُلاَقَاةِ آحَازَ أَنْتَ وَشَآرَ يَاشُوبَ ابْنُكَ إِلَى طَرَفِ قَنَاةِ الْبِرْكَةِ الْعُلْيَا إِلَى سِكَّةِ حَقْلِ الْقَصَّارِ
لقد طلب الرب من أشعياء النبي أن ياخذ أبنه شآر ياشوب معه لملاقاة الملك آحاز ....فلماذا ؟؟؟؟؟؟
لماذا يطلب من النبي أشعياء أصطحاب أبنه معه ؟؟؟؟؟؟
الأجابة نراها في النبوة التالية : 16لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا».
لقد أراد الله أن يكرم النبي أشعياء و أبنه فجعل أبنه شآر ياشوب علامة لآية سيعملها الله مع شعب يهوذا و الملك آحاز , أن شآرياشوب أبن أشعياء النبي كان صبي صغير في ذلك الوقت و قد أوضحت سيادتك أن عمره كان حوالي 10 سنوات
و في الشريعة اليهودية هناك سن للطفولة و سن لمعرفة الخير و الشر و هو ما نعرفه عندنا حاليا بسن البلوغ أو

الرشد
و يكون في حدود من 16 الى 18 عاما ثم سن لأكتمال الرجولة و هو سن الثلاثين .
شأرياشوب لم يكن قد بلغ سن معرفة الخير و الشر بعد و لهذا جعل الله بلوغ شآرياشوب تلك السن علامة على أخلاء أرض آرام و اسرائيل من ملكيهما

وردنا على هذا الاعتراض :

تسأل :
لماذا طلب يهوه من اشعياء ان يأخذ ابنه شارياشوب معه فى مقابلة آحاز ؟
وتطوعت سيادتكم مشكورا بالاجابة على سؤالك وقلت ان الاجابة نراها فى نبوءة الاية 16 لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا

اى انك ترى ان الصبى المذكور فى الاية 16 هو شارياشوب
اى ان النبؤة تقول :
قبل ان يعرف شآرياشوب ان يرفض الشر ويختار الخير تخلى الارض التى كان آحاز يخشى من ملكيها (ملك آرام وملك اسرائل)
واعذرنى صديقى العزيز فسأرد عليك بصراحة دون نفاق او مجاملة
ان هذا التأويل للنصوص من ناحيتكم اما انه سوء فهم غير مقصود (واتمنى ذلك) واما انه تدليس وتلفيق متعمد ينكشف زيفه من النصوص التى تستند عليها نفسها
تقول ان شارياشوب هو الاية (العلامة)

لقد أراد الله أن يكرم النبي أشعياء و أبنه فجعل أبنه شآر ياشوب علامة لآية سيعملها الله مع شعب يهوذا و الملك آحاز

ما هذا ؟
هل حقا قال النص ان الله اعطى آحاز شارياشوب علامة لاية سيعملها الله مع يهوذا وآحاز ؟
من اين لك هذا ؟
ان العلامة الاية التى قدمها يهوه لاحاز لم يحبل به بعد ولم يولد بعد , بينما شارياشوب كان حيا يرزق ويسير على قدمين وسبق ان قابل الملك مع ابيه !!!

لو قرأت نص الاصحاح بموضوعية ستجد ان اشعياء وابنه ذهبا الى آحاز ليطمئناه , وما يعنينا هنا ان هناك شخص موجود سبق ان حبل به وولدته امه اسمه شارياشوب اصطحبه ابوه وقابل آحاز , ومرت مدة من الزمان على وجود ابن اشعياء شارياشوب لم يحددها الكاتب , ثم بعد هذه المدة يقول الكاتب :
10 ثُمَّ عَادَ الرَّبُّ فَقَالَ لآحَازَ: 11«اُطْلُبْ لِنَفْسِكَ آيَةً مِنَ الرَّبِّ إِلهِكَ.

ماذا تعنى كلمة " ثم " ؟
بعد المقابلة والتى حضرها اشعياء وابنه , عاد الرب مرة ثانية يكلم آحاز وفى هذه المرة طلب من آحاز ان يطلب آية (علامة sign)
وبديهى ان الاية (العلامة) لم يكن لها وجود حتى هذه اللحظة
ورفض آحاز اى اية من منطلق التقوى ومن منطلق كيف يجرب الرب الهه
لكن يهوه اصر على ان يقدم لاحاز آية (علامة)

حتى هذه اللحظة مشروع الاية لم يعلن بعد وليس له اى وجود
ثم يحسم يهوه الامر ويعلن عن الاية :
14وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ».
وهكذا بدأ مشروع الاية (العلامة) المقدمة لاحاز
وما هى هذه الاية ؟
انها نبوءة عن عذراء (شابة) تحبل وتلد ابنا
اى ان الاية (الابن) مازال فى عالم الغيب ولم يحبل به بعد ولم يولد بعد
ان الاية المقدمة لاحاز هى فى هذا الطفل الذى ستحبل به تلك العذراء
فما دخل شارياشوب بهذه النبوءة ؟
ان شارياشوب كان قد حبل به وولدته امه وكبر واصطحبه ابوه فى مقابلة آحاز وذلك قبل الاية (العلامة) التى قدمها يهوه لاحاز بسنين
فاذ بك يا صديق تخلط الاوراق وتجعل شارياشوب هو الاية التى قدمها يهوه لاحاز !!

وليتك قدمت ولو مبررات واهية على هذا الزعم , لكنك للاسف تغاضيت عن سياق النص , وقمت بلا وجه حق وباسلوب تعسفى بربط الاية 16 بشآرياشوب

ان الاية 16 تقول :
قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا»
على اى اساس تستند ان " الصبى " فى هذه الاية هو شارياشوب ؟
ان ذكر شآرياشوب جاء فى الاية الثالثة وانقطع ذكره
وبدأ الحديث من الاية 11 عن آية (علامة) الطفل الذى ستحبل به الشابة وعن كيف ان امه ستسميه عمانوئيل , وكيف انه سيأكل زبدا وعسلا عندما يصل لسن معرفة الخير والشر , ويستطرد النص :
16لأَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يَرْفُضَ الشَّرَّ وَيَخْتَارَ الْخَيْرَ تُخْلَى الأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ خَاشٍ مِنْ مَلِكَيْهَا».
فكيف تزج بشارياشوب فى هذا السرد المتصل عن مولود العذراء ؟
ان هذا تعسف ما بعده تعسف لا منطق ولا سياق يؤيده
البديهى ان النص بدأ من الاية 11 حتى الاية 16 فى الحديث عن مولود العذراء
فلماذا اقحام شارياشوب فى الاية الاخيرة علما بان الكاتب لو كان يقصد شارياشوب لذكره بالاسم بدلا من الحديث عن افعال وملابسات تعود جميعها الى مولود العذراء الاية التى قدمها يهوه لاحاز , والا فان كاتب السفر اراد تضليل القارئ ولجأ للغموض عمدا !
وواضح انك لجأت لهذا التعسف التأويلى للهروب من مأزق كبير
ان الاية 16 تعلن بجلاء ان فى زمن الصبى " الاية او العلامة المقدمة لاحاز " سوف تخلى ارض المملكتين التى كان آحاز يخشى منهما , وهذا يعنى ان اية يهوه لاحاز بان طفلا سيولد من عذراء وانه اسمه سيكون عمانوئيل , يعنى ان هذا سيتم ويتحقق فى زمن وفى حياة آحاز
ومن ثم لا علاقة لهذا المولود ولهذه النبوءة بيسوع المسيحية الذى جاء بعد موت احاز بمئات السنين
فكان لابد من اختراع مثل هذا التأويل الذى قمت سيادتكم بعرضه للهروب من هذا المأزق فجعلت من الطفل الواحد المذكور فى النبوءة طفلين احدهما يسوع وتنطبق عليه جزئية ميلاده من عذراء والاخر شارياشوب وتنطبق عليه جزئية اخلاء المملكتين فى زمن آحاز , هذا بالرغم من ان نبوءة اشعياء نفسها تطبق الجزئيتين على نفس الطفل !!

النبوءة الثانية

النبى الذى تنبأ موسى ان يأتى بعده هو يشوع بن نون تلميذه وليس يسوع المسيحية

ادعى الفكر المسيحى ان موسى تنبأ عن مجئ المسيح , ونجد هذا الادعاء عند كاتب انجيل يوحنا الذى نسب للمسيح ان موسى كتب عنه وكاتب اعمال الرسل الذى جعل بطرس يقتبس تلك النبوة ويطبقها على المسيح

يوحنا 5 : 46

لانكم لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لانه هو كتب عني
اعمال الرسل 1 : 22-23
فان موسى قال للاباء ان نبيا مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به
و يكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب

واذا رجعنا الى هذه النبوة المزعومة التى فى سفر التثنية 18 ونصها :

15 يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون
16 حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الرب الهي و لا ارى هذه النار العظيمة ايضا لئلا اموت
17 قال لي الرب قد احسنوا في ما تكلموا
18 اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به
19 و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه

The LORD thy God will raise up unto thee a Prophet from the 18:15 midst of thee, of thy brethren, like unto me; unto him ye shall hearken;

18:16 According to all that thou desiredst of the LORD thy God in Horeb in the day of the assembly, saying, Let me not hear again the voice of the LORD my God, neither let me see this great fire any more, that I die not.

18:17 And the LORD said unto me, They have well spoken that which they have spoken

18:18 I will raise them up a Prophet from among their brethren, like unto thee, and will put my words in his mouth; and he shall speak unto

them all that I shall command him.

18:19 And it shall come to pass, that whosoever will not hearken unto my words which he shall speak in my name, I will require it of him. Kjv

ماذا تقول هذه الايات بلا تأويل او تلفيق ؟

يبلغ موسى قومه من بنى اسرائيل ان يهوه (الاله اليهودى) سوف يقيم لهم نبيا من وسطهم ومن اخوتهم , هذا النبى مثله , مثل موسى , وكما سمعوا لموسى عليهم ان يسمعوا لهذا النبى , وكما ان الاله كان يجعل كلامه فى فم موسى سيجعل كلامه ايضا فى فم هذا النبى فيكلمهم بكل ما يوصيه الله به , لذلك فان من لا يسمع كلام هذا النبى , الذى هو كلام يهوه نفسه , فان يهوه سوف يطالبه

وهذا المشروع – مشروع اقامة نبى بعد موسى – كان له اسباب ذكرت بجلاء فى الاية 16

فاقامة الاله لهذا النبى جاءت بناءا على طلبات ورغبات اليهود , فتذكر الاية 16 ان بنى اسرائيل سبق وان اجتمعوا فى حوريب وهناك اتفقوا على ان لا يسمعوا كلام يهوه من فم يهوه مباشرة وان لا يروا النار العظيمة التى كانوا يرونها عندما يتجلى لهم يهوه , وسبب ذلك هو خوفهم من ان يموتوا من سماع صوت الاله ورؤية ناره .

وعندما سمع يهوه لطلب اليهود هذا رأى انه طلب معقول ومقبول , فقال يهوه :

" قد احسنوا في ما تكلموا "

واضح بلا اى تأويل ان اقامة يهوه لنبى من بعد موسى كان تلبية لمطالب اليهود حتى يكون هذا النبى الوسيط بينهم وبينه , كما كان موسى وسيطا بينهم وبينه . هم يخشوا من تعامل الاله مباشرة معهم فعبروا عن رغبتهم فى اقامة رجلا من وسطهم ليقوم بنفس الدور الذى كان موسى يقوم به , فعن طريقه يعرفوا اوامر ووصايا يهوه

فالهدف من اقامة هذا النبى هو قيادة اليهود وتبليغهم بوصايا الاله

من ناحية اخرى واضح من النص ان مكانة هذا النبى الذى سيقيمه يهوه لليهود لا تزيد باى حال من الاحوال عن مكانة موسى

فهو سيقام من وسط اليهود , وهو من اخوتهم , وهو مثل موسى , وهو سيكون اداة لتبليغ اليهود وصايا يهوه .

لا نجد فى النص اى اشارة يفهم منها ان هذا النبى اعظم من موسى

فمن هو هذا النبى الذى سيقيمه يهوه ؟

اذا رجعنا لسفر العدد سنجد اجابة واضحة لهذا السؤال وسنجد ما يزيل اى لبس ازاء شخصية هذا النبى الموعود :

العدد 27

12 و قال الرب لموسى اصعد الى جبل عباريم هذا و انظر الارض التي اعطيت بني اسرائيل
13 و متى نظرتها تضم الى قومك انت ايضا كما ضم هرون اخوك
14 لانكما في برية صين عند مخاصمة الجماعة عصيتما قولي ان تقدساني بالماء امام اعينهم ذلك ماء مريبة قادش في برية صين
15 فكلم موسى الرب قائلا
16 ليوكل الرب اله ارواح جميع البشر رجلا على الجماعة
17 يخرج امامهم و يدخل امامهم و يخرجهم و يدخلهم لكيلا تكون جماعة الرب كالغنم التي لا راعي لها
18 فقال الرب لموسى خذ يشوع بن نون رجلا فيه روح و ضع يدك عليه
19 و اوقفه قدام العازار الكاهن و قدام كل الجماعة و اوصه امام اعينهم
20 و اجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني اسرائيل
21 فيقف امام العازار الكاهن فيسال له بقضاء الاوريم امام الرب حسب قوله يخرجون و حسب قوله يدخلون هو و كل بني اسرائيل معه كل الجماعة
22 ففعل موسى كما امره الرب اخذ يشوع و اوقفه قدام العازار الكاهن و قدام كل الجماعة
23 و وضع يديه عليه و اوصاه كما تكلم الرب عن يد موسى

عندما ادرك موسى ان يوم موته اقترب , تساءل فى نفسه عن من سيكون خليفته فى قيادة الشعب اليهودى وفى تبليغ وصايا الاله لهم , فاقترح على يهوه اقامة رجلا على الجماعة ليقودهم فى شتى امورهم .

ووافق الاله على هذا الاقتراح , وبالفعل اعلن يهوه ان هذا الرجل هو يشوع بن نون , فيشوع سيكون هو هذا القائد بعد موسى وهوالذى سيسمع له كل جماعة بنى اسرائيل !!

وبالفعل عندما تقرأ السفر المنسوب ليشوع ستجد ان نبوة موسى قد تحققت بحذافيرها فى يشوع بن نون

فهو ينطبق عليه كل تفاصيل النبوة فى سفر التثنيه

" يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون " تث 18 : 15

ويشوع اقامه يهوه نبيا من وسط اخوته وهو مثل موسى , وله سمع اليهود كما جاء بسفر يشوع ,

بل هناك نص صريح يؤكد على سماع بنى اسرائيل ليشوع , وكأن كاتب السفر يقول باعلى صوته ان يشوع تمت فيه النبؤة بحذافيرها :

"و يشوع بن نون كان قد امتلا روح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو اسرائيل و عملوا كما اوصى الرب موسى "تثنية 34 : 9
النبؤة تقول ان بنى اسرائيل سيسمعون للنبى الموعود , وفى اخر اسفار التثنية ياتى التأكيد على ان اليهود سمعوا ليشوع !!!

" اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به " تث 18 : 18

وبالفعل كان يشوع يكلم بنى اسرائيل بكل ما يوصيه يهوه حيث كان يهوه يجعل الكلام فى فمه

" و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه "

وكم من اليهود الذين عاقبهم يهوه او قتلهم لانهم خالفوا وصاياه التى تكلم بها على لسان يشوع مثل ما جاء عن عخان بن كرمى وبنيه وبناته الذين قتلهم يشوع واحرقهم بالنار لانهم لم يسمعوا كلام يهوه (انظر التفاصيل فى يشوع الاصحاح السابع)

تؤكد نبوة موسى على ان النبى القادم مثله :

" يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي "

" اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك "

وبالفعل كان يشوع يشبه موسى فى كل شئ , كان مثله فى قيادة الشعب , وكان مثله فى تبليغ وصايا وأوامر يهوه للشعب , ومثله فى قسوته وهمجيته . فكلاهما ابادا بحسب ما جاء بالاسفار مئات وآلاف من شعوب المنطقة !!

ننتقل الان للعهد الجديد لنرى كيف استغل مؤسسي المسيحية هذه النبوة استغلالا تلفيقيا وقحا وجعلوا من يسوع المسيح هو ذلك النبى الذى ذكره موسى

يوحنا وضع على لسان المسيح ان موسى كتب عنه !!

وبطرس اقتبس تلك النبوة محرفا لحرفها ومعناها على هذا الشكل :

" فان موسى قال للاباء ان نبيا مثلي سيقيم لكم الرب الهكم من اخوتكم له تسمعون في كل ما يكلمكم به

و يكون ان كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب "

يقول ان كل نفس لا تسمع لذلك النبى تباد من الشعب , بينما فى النص المقتبس منه :

" و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه "

هذا عن انطاق النص المقتبس منه ما لم يقله !!

اما عن مضمون النبوة , فلقد صار يسوع المسيح هو النبى الذى تنبأ عنه موسى !!

موسى كان يخاطب شعبه اليهودى ويحدثهم عن خليفة له فى جيلهم وزمنهم سيقودهم وسيخبرهم باوامر ووصايا يهوه وله يسمعون ومن لا يسمع سوف يطالب او يحاسب او يعاقب او يقتل , واهم من هذا ان هذا النبى مثله ولا يزيد عنه شيئا

بينما مؤسسى المسيحية تجاهلوا كل هذه الحقائق وجعلوا يسوع المسيح هو ذلك النبى رغما عن انف موسى واسفار

العهد القديم !!

كيف يعقل ان يطلب موسى من قومه المعاصرين له انتظار نبيا يقودهم فى الدخول للارض الموعودة ويكلمهم بكلام الاله بعد أكثر من الف وخمسمائة سنة عندما جاء المسيح , وبعد ان يكونوا ماتوا واكلهم دود الارض ؟؟

كيف يوفق المسيحيون بين كون النبى الذى تحدث عنه موسى هو مثله بينما المسيح فى العقيدة المسيحية هو الله نفسه ؟

كيف يوفق المسيحيون بين نبوة موسى التى تقرر ان من لا يسمع لذلك النبى يباد ويقتل , بينما من لم يسمع ليسوع لم يباد من شعبه ولم يقتل ؟؟

نبوة موسى تجعل النبى مجرد انسان مثله مثل موسى سيقيمه يهوه من بين اليهود كقائد عسكرى وكوسيلة لتوصيل وصايا الاله للامة اليهودية , بينما فى المسيحية المسيح هو الاله المتجسد الذى جاء ليفدى جميع البشر وليس اليهود فقط

نبوة موسى لا يمكن استخلاص ألوهية النبى منها باى حال من الاحوال , بل ان هذه الفكرة لم تطرأ على موسى صاحب النبوة نفسه الذى أكد على ان النبى الموعود مثله لا اكثر ولا اقل !!

وخلاصة الامر ان موسى تنبأ فى زمنه لاخوانه من اليهود ان بعد موته سيقيم الاله لهم خليفة يخلفه ليقودهم وليبلغهم وصايا الاله لانهم طلبوا الا يكلمهم الالة مباشرة خشية ان يموتوا , واستجاب يهوه لطلبهم فاقام لهم يشوع بن نون تلميذ موسى ليكون نبيا وقائدا ومتحدثا بكلام الاله لهم .

فجاءت المسيحية واستغلت هذه النبوة استغلال انتهازى تلفيقى فزعمت ان النبوة كانت عن يسوع بالرغم من التناقضات الكبيرة التى تنتج عن اعتبار النبى الذى تكلم عنه موسى هو الاله المتجسد يسوع

فلا توفيق بين هذه المتناقضات الا بالتلفيق !!

ويجدر الاشارة ان هناك من علماء المسلمين الذين يصطادون فى المياه العكرة , كما فعل مؤسسى المسيحية , من يزعم ان نبوة موسى عن النبى الذى سيقيمه يهوه من بين اخوته ومثله هو نبى الاسلام محمد !!

وهم بدورهم يقوموا بنفس الاستغلال التلفيقى ويقتطعون النص من سياقه لاثبات نبوة محمد !!

واخيرا اختم هذه النبوة ببعض الاعتراضات التى وجهت الىّ عقب نشرها وردودى عليها

ملخص هذه الاعتراضات ان النبؤة عن النبى الذى تنبأ به موسى لا تنطبق على يشوع بن نون وانما تنطبق على يسوع !!

وكان ردى على الصديق المسيحى الذى قدم هذا الاعتراض :

ماذا تقول النبؤة عن النبى الموعود تحديدا بدون لف او دوران فى نقاط محددة ؟
انها تقول :

1- ان الرب سيقيم لليهود نبيا : " يقيم لك الرب الهك نبيا "
2 - هذا النبى من وسط اليهود : " من وسطك "
3 - من اخوة اليهود : " من اخوتك "
4 - مثل موسى : " مثلك "
5 - له يسمع اليهود : " له تسمعون "
6 - هذا النبى سيضع يهوه الكلام فى فمه فيكلمهم بما يوصيه يهوه : " اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به "
7 - هذا الوعد بالنبى جاء بناء على اقتراح او طلب اليهود انفسهم فى حوريب حيث يفضلون الا يكلمهم الاله بنفسه وانما يكلمهم مجرد انسان مثلهم من اخوتهم ومن وسطهم مثل موسى : " حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الرب الهي و لا ارى هذه النار العظيمة ايضا لئلا اموت "
8 - يهوه وافقهم على اقتراحهم ورأى وجاهته : " قد احسنوا في ما تكلموا "

سبق ان اثبتنا فى الدراسة ان هذه الامور لا تنطبق على يسوع المسيحية , وانما هى تنطبق على يشوع بن نون ودليلنا من النص ذاته ومن نفس الاصحاح .
انك لو قرأت الايات السابقة لهذه النبؤة لوضح لك بكل جلاء ان اليهود الذين تخاطبهم هذه النبؤة هم انفسهم الذين قيل فيهم ما جاء بالايات التى قبل النبؤة مباشرة :

9 متى دخلت الارض التي يعطيك الرب الهك لا تتعلم ان تفعل مثل رجس اولئك الامم
10 لا يوجد فيك من يجيز ابنه او ابنته في النار و لا من يعرف عرافة و لا عائف و لا متفائل و لا ساحر
11 و لا من يرقي رقية و لا من يسال جانا او تابعة و لا من يستشير الموتى
12 لان كل من يفعل ذلك مكروه عند الرب و بسبب هذه الارجاس الرب الهك طاردهم من امامك
13 تكون كاملا لدى الرب الهك
14 ان هؤلاء الامم الذين تخلفهم يسمعون للعائفين و العرافين و اما انت فلم يسمح لك الرب الهك هكذا

انهم هم الذين سيدخلون الارض التى وعد يهوه باعطائها لهم ولنسلهم من بعدهم , وفى هذه الارض سيعيشون مع شعوب تعمل ما يغضب يهوه مثل من يجيز ابنه او ابنته فى النار ومثل من يعرف عرافة او عائف او متفائل او ساحر ومثل من يرقى رقية ومن يسأل جانا او تابعة ومثل من يستشير الموتى , هذه الامور رجس فى عين يهوه وبسببها سيطرد يهوه هذه الشعوب من امام اسرائيل ويعطيهم ارضهم
واضح ان النص يتحدث عن امور وشيكة , يتحدث عن سنين معدودة قادمة وليس مئات او الاف السنين , وبعدها يدخل اليهود الارض التى وعدها يهوه لهم ولنسلهم , ومعلوم ان اليهود قضوا اربعين سنة فى صحبة موسى فى التيه , وبعدها بدأوا الدخول او احتلال اراضى الممالك المجاورة التى تفشى فيها الرجس الذى يذكره النص

لذلك بعد هذه الايات (من 9 - 14) مباشرة تاتى النبؤة عن النبى الذى سيقيمه يهوه لنفس هؤلاء اليهود (فى زمنهم او بحد اقصى فى الجيل التالى الذى سيدخل الارض) والذى هو مثل موسى والذى سيسمع له اليهود بعد ان يكون موسى قد مات فيقودهم ويبلغهم بوصايا الاله واوامره فى تلك البلاد التى سيستولون عليها ويذكرهم بالا يفعلوا الرجس الذى يقوم به اصحاب البلاد المحتلة , اى ان النبؤة لا معنى لها لو تأخر مجئ ذلك النبى الموعود عن زمن غزو الاراضى التى وعدها يهوه لليهود

هذا هو ما يقدمه النص (الاصحاح كاملا) من مفهوم كلى , فالنبؤة يجب ان تقرأ فى سياقها بما قبلها وما بعدها من آيات

اما بتر النبؤة من سياقها لجعلها تنطبق على يسوع فهذا لا يؤيده نص الاصحاح ولا تفاصيل النبؤة (الثمانى نقاط)

النص يشير الى ان النبى الموعود سيكون فى زمن دخول اليهود للاراضى التى وعدهم يهوه وسيكون دور هذا النبى انه سيبلغ اليهود الفاتحين وصايا الاله , تلك الوصايا التى تنهى عن الرجس الشائع بين الشعوب التى سيتعامل معها اليهود
فما علاقة هذا بيسوع المسيحية الذى جاء بعد حوالى الف وخمسمائة سنة من دخول اليهود لاراضى المنطقة واحتلالها وابادة شعوبها ؟

واذا نظرنا للنقاط الثمانية التى تتحدث عن النبى الموعود نجد انها جميعا تنطبق على يشوع بن نون بدون تأويل او تلفيق
واتمنى من سيادتكم ان تبين لنا عدم انطباق ولو نقطة واحدة
1- ان الرب سيقيم لليهود نبيا : " يقيم لك الرب الهك نبيا "
اليس يشوع نبى ؟
اليس هو الذى كان عليه " روح الله " , وهو الذى اختاره يهوه تحديدا ليخلف موسى ليقوم بالدور الذى كان يقوم به موسى ؟
اقرأ :العدد 27
18 فقال الرب لموسى خذ يشوع بن نون رجلا فيه روح و ضع يدك عليه
19 و اوقفه قدام العازار الكاهن و قدام كل الجماعة و اوصه امام اعينهم
20 و اجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني اسرائيل
21 فيقف امام العازار الكاهن فيسال له بقضاء الاوريم امام الرب حسب قوله يخرجون و حسب قوله يدخلون هو و كل بني اسرائيل معه كل الجماعة
22 ففعل موسى كما امره الرب اخذ يشوع و اوقفه قدام العازار الكاهن و قدام كل الجماعة
23 و وضع يديه عليه و اوصاه كما تكلم الرب عن يد موسى

قد تعترض قائلا ان يشوع ليس من زمرة الانبياء العبرانيين وانما هو مجرد قائد وخليفة لموسى
حينئذ اقول لك ان العهد القديم اعتبر بعض النساء نبيات مع العلم انهن لم يتنبأن بأى نبؤة , فاذا كان هذا هو الحال مع مجرد نساء وصفتهن التوراة بانهن نبيات , فبالاولى ان يكون خليفة موسى نبيا , وهو (يشوع) كما وضحت لك قد اختاره يهوه ووضع روحه فيه وكان يتلقى وصايا واوامر يهوه ليبلغها لليهود

2 - هذا النبى من وسط اليهود : " من وسطك "
ألم يكن يشوع من وسط اليهود ؟

3 - من اخوة اليهود : " من اخوتك "
ألم يكن يشوع من أخوة اليهود؟

4 - مثل موسى : " مثلك "
ألم يكن يشوع مثل موسى ؟
موسى ولد من رجل وامرأة وكذلك يشوع
موسى اختاره يهوه ليقود اليهود فى خروجهم من مصر , ويشوع اختاره يهوه ووضع عليه روحه ليقود اليهود الى الارض الموعودة
موسى حارب وقتل مئات البشر من الامم التى زعم اليهود ان يهوه وعدهم ارضهم
ويشوع فعل نفس الشئ بل اباد - بحسب رواية السفر المنسوب له - وقتل الاف مؤلفة
ان القول بان النبى الموعود هو مثل موسى لا يمكن ان ينطبق على يسوع المسيحية لسبب بسيط جدا الا وهو ان يسوع ليس مثل موسى
ليس مثله

فموسى ولد من أب وأم بينما ولد يسوع من ام بلا اب بشرى كما زعم كاتب انجيل متى
وموسى تزوج اكثر من زوجة بينما يسوع لم يكن مثله فلم يتزوج مطلقا
وموسى كان له نسل بينما يسوع لم يكن له نسل
وموسى كان مجرد بشر فانى , بينما يسوع هو الكلمة او الاله بحسب العقيدة المسيحية
وموسى مات ودفن ولم يقوم من بين الاموات , من التراب جاء واليها عاد , بينما يسوع مات لكنه قام من بين الاموات
وموسى كان مقاتلا ومحاربا سفك بيديه الكريميتين دماء مئات البشر , بينما يسوع لم يسفك قطرة دم واحدة ولم يدعو للحرب او القتال
كان يسوع مسالما حريصا على حياة الاخرين فلم يقتل احدا , بينما موسى كان دمويا فقتل مصريا بريئا لتعصبة الاعمى لبنى جنسه , وامر بقتل آلاف البشر من شعوب المنطقة , بل امر بقتل الاطفال والرضع وشق بطون الحوامل , بل وامر بقتل الحيوان و بحرق الاخضر واليابس
بحسب روايات الاناجيل قام يسوع بصنع المعجزات فاقام الموتى وفتح اعين العمى واخرج الشياطين , بينما موسى لم يقيم ميتا ولا فتح عين اعمى ولا اخرج شيطانا
فهل بعد كل هذه الاختلافات الجوهرية يمكن ان يقال ان يسوع كان مثل موسى ؟
هل تقول الاية :
" يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك اعظم منى له تسمعون "
أم انها تقول
" يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلى له تسمعون " ؟؟
هل يسوع مثل موسى فى عقيدتك ام انه اعظم من موسى ؟
انه اعظم من موسى ومن جميع الانبياء لانه هو الله نفسه , فكيف يقول موسى ان النبى الموعود مثله ؟

5 - له يسمع اليهود : " له تسمعون "
ألا تنطبق هذه على يشوع بن نون ؟

اقرأ :العدد 27
18 فقال الرب لموسى خذ يشوع بن نون رجلا فيه روح و ضع يدك عليه
19 و اوقفه قدام العازار الكاهن و قدام كل الجماعة و اوصه امام اعينهم
20 و اجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني اسرائيل
فهذا نص صريح يبين ان الهدف من اقامة يهوه ليشوع هو ليسمع له اليهود

6 - هذا النبى سيضع يهوه الكلام فى فمه فيكلمهم بما يوصيه يهوه : "اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به "
ألم يضع يهوه الكلام فى فم يشوع وقام يشوع بتوصيل اوامر يهوه ووصاياه الى اليهود ؟
وكم من اليهود الذين عاقبهم يهوه او قتلهم لانهم خالفوا وصاياه التى تكلم بها على لسان يشوع مثل ما جاء عن عخان بن كرمى وبنيه وبناته الذين قتلهم يشوع واحرقهم بالنار لانهم لم يسمعوا كلام يهوه (انظر التفاصيل فى يشوع الاصحاح السابع)

7 - هذا الوعد بالنبى جاء بناء على اقتراح او طلب اليهود انفسهم فى حوريب حيث يفضلون الا يكلمهم الاله بنفسه وانما يكلمهم مجرد انسان مثلهم من اخوتهم ومن وسطهم مثل موسى : " حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الرب الهي و لا ارى هذه النار العظيمة ايضا لئلا اموت "
الا ينطبق ذلك على يشوع بن نون ؟
8 - يهوه وافقهم على اقتراحهم ورأى وجاهته : " قد احسنوا في ما تكلموا "
انهم (اليهود) اقترحوا وطلبوا ان يقيم الاله لهم رجلا يكلمهم باوامره مثل موسى ولا يكلمهم هو نفسه لئلا يموتوا فكان رد يهوه ان اقتراحهم حسن ولا غبار عليه , وضمنيا يفهم ان يقيم الرب لهم انسان مثل موسى وهو يشوع ,

وليس ان يقيم عليهم نفسه كما يسعى التاويل المسيحى الذى يؤمن ان يسوع هو الله متجسدا !!

عزيزى الفاضل قدمت لك انطباق كل جزئية فى النبوة على يشوع بن نون
وعليك ان تثبت عكس ذلك ولو فى جزئية واحدة

اما قولك :

ما المقصود بكلمة (مثلك) : في رأيي أهم عنصرين أراد الله أن يعبر عنهم بالنبوة هو ان النبي القادم سيتلقى وصايا كما تلقى النبي موسى
الوصايا العشر و العهد من الله على جبل حوريب .
و أنه سيكون وسيطا لعهد يقطعه الله مع شعبه .

هل تحقق ذلك في يشوع بن نون ؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

بالطبع لا

انك جعلت وجه التشابه بين موسى ويسوع فى امرين على هواك
فانت تقول " فى رأيى أهم عنصرين ...الخ "
ومع احترامى لرأيك , فما تقوله مجرد رأى من عندياتك , ما تراه هو تأويل مسيحى للنص اليهودى
وانا لن ادخل فى نقاش معك فى ارائك وتأويلاتك الخاصة
وما يعنينى هو ما جاء فى النبوة ذاتها
ان النص لم يذكر ان النبى الموعود سيتلقى وصايا كما تلقى النبي موسى
الوصايا العشر و العهد من الله على جبل حوريب
ولم يذكر أنه سيكون وسيطا لعهد يقطعه الله مع شعبه
فهذا تاويل وتحميل للنص بما ليس فيه
اننا نتناقش حول النص وليس حول رأيك الخاص !!
النص يذكر ثمان نقاط بخصوص النبى الموعود , فاذ بك تتجاهلها جميعا وتستبدلها بنقطتين هما من رأى سيادتكم الخاص !!
تقول :

الغرض الرئيسي من النبوة أن الشخص القادم سيأتي بعهد و شريعة
من الله و يتوسط بين الله و الشعب لغفران خطاياهم و هو ما لم يتحقق في يشوع أو أي من الأنبياء الصغار أو الكبار .

تزعم ان هذا هو الغرض الرئيسى من النبوة
ارجوك استخرج لى من نص النبوة هذه المزاعم المسيحية واكون شاكر جدا لك
النبوة تقول :
15 يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون
16 حسب كل ما طلبت من الرب الهك في حوريب يوم الاجتماع قائلا لا اعود اسمع صوت الرب الهي و لا ارى هذه النار العظيمة ايضا لئلا اموت
17 قال لي الرب قد احسنوا في ما تكلموا
18 اقيم لهم نبيا من وسط اخوتهم مثلك و اجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما اوصيه به
19 و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه

فاين بالنص " أن الشخص القادم سيأتي بعهد و شريعة من الله "؟؟
اين من النص انه " يتوسط بين الله و الشعب لغفران خطاياهم " ؟؟

لقد بذلت مجهودا رائعا لتثبت من نصوص الانجيل التى لن يأخذ بها الا مسيحى مثلك ان يسوع أتى بعهد وشريعة من الله مثله مثل موسى
وان يسوع وسيط وشفيع مثله مثل موسى
لكن
ما علاقة هذا بالنبؤة التى لا تتكلم عن هاتين النقطتين اللتين هما مجرد رايك الخاص فى تفسيرك للنبؤة ؟؟

ان اوجه الاختلاف بين موسى ويسوع اكثر من اوجه الاتفاق

وان انطباق تفاصيل النبؤة (الثمان نقاط) على يشوع بن نون اكبر بكثير من انطباقها على يسوع المسيحية

اما عن ردودك على اسئلتى فللاسف لم تقدم اجابات موضوعية تلزمنا منطقيا وعقليا بالتسليم لك فيها وانما مجرد ردود ايمانية !!
فكان سؤالى الاول :

كيف يعقل ان يطلب موسى من قومه انتظار نبيا يقودهم فى الدخول للارض الموعودة ويكلمهم بكلام الاله بعد أكثر من الف وخمسمائة سنة عندما جاء المسيح ؟؟

وكان ردك :

لأن مملكة السيد المسيح ليست من هذا العالم و الأرض الموعودة ما هي ألا رمز للأرض الجديدة و الحياة الجديدة التي سيعطيها الله في ملكوت السيد المسيح لكل المؤمنين به

ما علاقة السؤال بالجواب ؟
ان موسى كان يكلم اليهود ويتنبأ لهم عن اقامة يهوه لنبى مثله سيبلغهم اوامر ووصايا الاله فى الارض الموعودة ,
وهى الارض التى وعدهم بها , وهى ارض مادية وليست روحية او معنوية واقرأ اسفار العهد القديم لتعلم انها اراضى الكنعانيين والحثيين واليبوسيين الخ
اما نص النبؤة فلا يتكلم عن ارض رمزية ولا مملكة معنوية فى عالم آخر غير عالمنا كما تفضلتم بذكره !!

وسألنا :

كيف يوفق المسيحيون بين نبوة موسى التى تقرر ان من لا يسمع لذلك النبى يباد ويقتل , بينما من لم يسمع ليسوع لم يباد من شعبه ولم يقتل ؟؟

وكان رد سيادتكم :

عزيزي الفاضل سواح , الموت الجسدي عندنا لا قيمة له , الموت الروحي بالأنفصال عن الله

و رفض الله للأنسان هو الأهم , الانسان الذي لا يسمع كلام السيد المسيح و يرفضه يموت روحيا و لا يجد مغفرة او تعزية و بالتالي فهو ميت روحيا حتى و ان كان حي جسديا

عزيزى لا يهمنى مفهوم الموت عندكم ولم اسألكم عنه حتى تقدم لى هذه الاجابة
انما كان سؤالى عن نبؤة التثنية والتى تقرر ان من لا يسمع للنبى الموعود سيباد وسيقتل , وهى تتكلم عن موت وقتل فعلى وليس معنوى او روحى
انظر كيف امر يشوع بقتل عخان لانه لم يسمع وصايا واوامر الاله على لسانه (يشوع) , ان عخان قتل فعليا وليس روحيا او معنويا !!
واخيرا عزيزى
قدمت لك الادلة العقلية المدعمة بسياق نص النبؤة والتى تشير الى اقامة نبى مثل موسى بعد موت موسى ليقود الشعب اليهودى فى الارض التى وعدها يهوه لليهود , واثبت لك انطباق ذلك على يشوع بن نون كما اثبت عدم انطباقها على يسوع المسيحية ووضحت لك ان يسوع لم يكن ابدا مثل موسى
واعلم مقدما انك فى النهاية لن تقبل غير الخيار الوحيد والتاويل المسيحى الوحيد على ان موسى كان يتنبأ عن يسوع

وصدقنى ساحاول ان التمس لك العذر فى ذلك لانك مضطر لذلك اضطرارا ايمانيا يمنعك من قبول خيارات اخرى غير خيار الايمان

وتلقينا توضيح من زميل يسأل عن براهين اضافية تجعل النبؤة تتنبأ عن يشوع , علما بان اخر اصحاح من سفر التثنية يعلن انه لم يقم نبيا مثل موسى وهذا قد يشير الى ان يشوع لم يكن المقصود بالنبؤة

وكان ردنا :

الاصحاح الاخير من التثنية يزيد من رصيد يشوع بن نون على انه هو النبى الموعود الذى تنبأ عنه موسى كيف ؟
دعنى اوضح لك ذلك
وهذا هو نص الاصحاح الاخير من سفر التثنية واطلب من سيادتكم اعادة قرائته بعمق

الأصحاح رقم 34

1 و صعد موسى من عربات مواب الى جبل نبو الى راس الفسجة الذي قبالة اريحا فاراه الرب جميع الارض من جلعاد الى دان
2 و جميع نفتالي و ارض افرايم و منسى و جميع ارض يهوذا الى البحر الغربي
3 و الجنوب و الدائرة بقعة اريحا مدينة النخل الى صوغر
4 و قال له الرب هذه هي الارض التي اقسمت لابراهيم و اسحق و يعقوب قائلا لنسلك اعطيها قد اريتك اياها بعينيك و لكنك الى هناك لا تعبر
5 فمات هناك موسى عبد الرب في ارض مواب حسب قول الرب
6 و دفنه في الجواء في ارض مواب مقابل بيت فغور و لم يعرف انسان قبره الى هذا اليوم
7 و كان موسى ابن مئة و عشرين سنة حين مات و لم تكل عينه و لا ذهبت نضارته
8 فبكى بنو اسرائيل موسى في عربات مواب ثلاثين يوما فكملت ايام بكاء مناحة موسى

9 و يشوع بن نون كان قد امتلا روح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو اسرائيل و عملوا كما اوصى الرب موسى
10 و لم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه
11 في جميع الايات و العجائب التي ارسله الرب ليعملها في ارض مصر بفرعون و بجميع عبيده و كل ارضه
12 و في كل اليد الشديدة و كل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى امام اعين جميع اسرائيل

واضح من الاصحاح كاملا ان هدف كاتبه وموضوعه الاساسى هو خبر موت موسى والتأكيد على مكانته العظيمة فى الديانة اليهودية حيث كان هو المؤسس الاول وصاحب الفضل فى قيادتهم فى خروجهم من مصر , وهو الذى على يديه شهد اليهود العجائب والايات الخارقة للطبيعة بحسب روايات سفر الخروج
لذلك من هذه الزاوية فهو يعتبر اعظم شخصية يهودية فى الفكر اليهودى
ولا يمكن مقارنته باى شخصية يهودية اخرى على هذا الاساس

لذلك عندما يقول كاتب الاصحاح
10 و لم يقم بعد نبي في اسرائيل مثل موسى الذي عرفه الرب وجها لوجه
11 في جميع الايات و العجائب التي ارسله الرب ليعملها في ارض مصر بفرعون و بجميع عبيده و كل ارضه
12 و في كل اليد الشديدة و كل المخاوف العظيمة التي صنعها موسى امام اعين جميع اسرائيل

فالكاتب يتكلم عند نقطة زمنية محددة وهى وقت موت موسى
فعندما مات لم يقم بعد (لاحظ كلمة " بعد " اى حتى هذه اللحظة) نبى فى اسرائيل مثل موسى , والكاتب يحدد ان لا نبى مثل موسى قد ظهر فى هذه الفترة وحدد اوجه التشابه فى القيام بالايات والعجائب . (ليس مثله فى الايات والعجائب , بينما النبوؤة فى تثنية 18 تتكلم عن نقاط تشابه اخرى تجعل النبى مثل موسى فى هذه النقاط تحديدا وليس غيرها كما هو الحال فى هذا الاصحاح)
اى لم يوجد نبى مثل موسى فى الايات والعجائب حتى هذه اللحظة (موت موسى)
الكاتب لم يبدأ الحديث عن دور يشوع بن نون بعد , فالحديث عنه يبدأ من السفر التالى (سفر يشوع) وفيه يبدأ فى الانجازات الكبيرة التى قام بها يشوع والتى لا تقل عن انجازات موسى
فموسى كان المخطط للحلم اليهودى , بينما يشوع هو الذى حقق تلك الاحلام ونفذها على ارض الواقع
لذلك لا تعارض بين قول كاتب التثنية فى نهاية السفر بانه لم يقم بعد نبى مثل موسى وبين ان يكون يشوع فى مكانة موسى ومثله فى الفترة الزمنية التالية لموت موسى
المسألة مسألة وقت : يشوع لم يكن مثل موسى عندما كان موسى حيا يرزق وعندما مات , لكن بعد موت موسى وبعد ان امتلئ بالروح الالهى وبعد ان تولى يشوع قيادة اليهود وبعد ان فتح وغزا البلاد واحتلها وجعلها وطنا مستقرا لليهود حينئذ بزغت اهميته ومكانته فصار شخصية قومية لا تقل عن شخصية موسى
من ناحية اخرى ان هذا الاصحاح الاخير من سفر التثنية به اشارات صريحة تجعل من نبوؤة النبى الموعود تنطبق على يشوع تحديدا وليس على آخر

ففى الاية التاسعة نقرأ
"و يشوع بن نون كان قد امتلا روح حكمة اذ وضع موسى عليه يديه فسمع له بنو اسرائيل و عملوا كما اوصى الرب موسى "
فالكاتب بعد ان ذكر موت موسى اذ به يشير الى خليفته يشوع فيذكر ان يشوع حصل على روح الحكمة وهذا يدل على بدء التكليف الالهى له ليأخذ الدور الذى كان يقوم به موسى
كما ان الكاتب يقول عبارة قصيرة لكنها فى غاية الاهمية :
فسمع له بنو اسرائيل و عملوا كما اوصى الرب موسى
ان الكاتب يريد ان يحيلنا الى الى نبوؤة النبى الموعود ويريد ان يوحى لنا بتحققها فى يشوع بن نون
النبوؤة نصت على ان النبى الموعود سيسمع له اليهود :
" يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون "

ويقول ايضا
" فيكلمهم بكل ما اوصيه به و يكون ان الانسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه"
فاذ بالكاتب عقب موت موسى يؤكد على ان اليهود سمعوا ليشوع بن نون . ويعلق قائلا ان اليهود هكذا قد عملوا كما اوصى الرب موسى .
وكان الكاتب يقول ها هى النبؤة تحققت بحرفها ومعناها فى يشوع .

النبؤة تشترط ان يسمع اليهود لهذا النبى الموعود , ويشوع بن نون سمع له اليهود !!

واهم شئ اريد ان اقوله وكان هذا هو الهدف الرئيسى من دراستى لهذه النبؤة :
حتى لو افترضنا جدلا ان النبى الموعود ليس هو يشوع بن نون بالرغم من انطباق معظم جزئيات النبؤة عليه , فان النبؤة لا يمكن ان تنطبق على يسوع المسيحية للاعتبارات التى سقناها فى الدراسة.
وان نسبة امكانية انطباقها على يسوع المسيحية ضئيلة جدا بالمقارنة بنسبة انطباقها على شخصية مثل يشوع بن نون

- نهاية الجزء الثانى -

==================================

تلفيق النبؤات 3

تلفيق النبؤات : كيف لفق كتبة الاناجيل نبؤات تتنبأ عن يسوع رغم انف النصوص اليهودية

(الجزء الثالث من اربعة اجزاء)

النبؤة الثالثة

تلفيق نبوة مجئ يوحنا ليمهد الطريق للمسيح

النصوص المقتبس منها تتحدث عن مجئ يهوه ورسوله ايليا الذى يمهد له الطريق , بينما كتبة الاناجيل يتحدثوا عن مجئ يسوع ورسوله يوحنا الذى يمهد الطريق له !!

مرقس 1

1 بدء انجيل يسوع المسيح ابن الله

2 كما هو مكتوب في الانبياء ها انا ارسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك

كاتب انجيل مرقس يزعم انه مكتوب فى الانبياء نبوة تتنبأ عن مجئ يسوع فيها يتحدث يهوه ويخاطب يسوع معلنا له انه سيرسل ملاكه او رسوله ليهيئ الطريق امامه , ونعلم من الايات التالية ان يوحنا المعمدان هو ذلك الذى سيمهد الطريق ليسوع !!

وهذا الزعم ما هو الا تلفيق وتحريف لنبوة فى سفر ملاخى غير في نصها كاتب الانجيل بوقاحة يحسد عليها كما شاء ليجعلها تنطبق على المسيح ويوحنا المعمدان

واذا رجعنا لنبوة ملاخى نكتشف هذا الزيف والتلفيق

ملاخى 3

1 هانذا ارسل ملاكي فيهيئ الطريق امامي و ياتي بغتة الى هيكله السيد (أدوناى بالعبرية) الذي تطلبونه و ملاك العهد الذي تسرون به هوذا ياتي قال رب الجنود (يهوه بالعبرية)

2 و من يحتمل يوم مجيئه و من يثبت عند ظهوره لانه مثل نار الممحص و مثل اشنان القصار

3 فيجلس ممحصا و منقيا للفضة فينقي بني لاوي و يصفيهم كالذهب و الفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر

4 فتكون تقدمة يهوذا و اورشليم مرضية للرب كما في ايام القدم و كما في السنين القديمة

5 و اقترب اليكم للحكم و اكون شاهدا سريعا على السحرة و على الفاسقين و على الحالفين زورا و على السالبين اجرة الاجير الارملة و اليتيم و من يصد الغريب و لا يخشاني قال رب الجنود

Behold, I will send my messenger, and he shall prepare the way 3:1 before me: and the LORD, whom ye seek, shall suddenly come to his temple, even the messenger of the covenant, whom ye delight in: behold, he shall come, saith the LORD of hosts.

3:2 But who may abide the day of his coming? and who shall stand when he appeareth? for he is like a refiner’s fire, and like fullers’ soap:

3:3 And he shall sit as a refiner and purifier of silver: and he shall purify the sons of Levi, and purge them as gold and silver, that

they may offer unto the LORD an offering in righteousness.

3:4 Then shall the offering of Judah and Jerusalem be pleasant unto the LORD, as in the days of old, and as in former years.

3:5 And I will come near to you to judgment; and I will be a swift witness against the sorcerers, and against the adulterers, and against false swearers, and against those that oppress the hireling in his wages, the widow, and the fatherless, and that turn aside the stranger from his right, and fear not me, saith the LORD of hosts.

Kjv

نجد فى ملاخى يهوه هو المتكلم حيث يقول انه سيرسل ملاكه او رسوله ليهيئ الطريق امامه (امام يهوه نفسه) فليس هناك اى نبوة عن يسوع فى هذا النص , كما انه واضح ان يهوه ورسوله هما الذين يتحدث عنهما النص , وليس يسوع ويوحنا كما اراد ملفق انجيل مرقس الذى تجاهل النص ولوى عنقه وأخرج منه ما ليس فيه !!
اما عن من يتحدث كاتب سفر ملاخى كمرسل ليهيئ طريق يهوه فهو ايليا النبى تحديدا بلا ادنى ريب وذلك نجده فى الفصل التالى 4: 5 حيث يكرر هذه النبوة مع ذكر اسم الشخص الذى سيرسله يهوه ليهيئ الطريق امامه فيقول :

هانذا ارسل اليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم و المخوف

اذن ما جاء بملاخى يتلخص فى ان يهوه سيأتى وقبل مجيئه سوف يرسل ايليا كتمهيد , بينما كاتب مرقس يعيد قراءة هذه النبوة ويصيغها بصياغة ملفقة محرفة ضاربا عرض الحائط بمحتوى النبوة التى يقتبس منها فجعل يهوه يخاطب يسوع ويعده بان يرسل يوحنا المعمدان امامه , بينما فى المصدر المقتبس منه نبوءة عن مجئ يهوه وايليا !!

من ناحية اخرى لا يمكن باى حال من الاحوال ان تنطبق نبوة ملاخى على يسوع لان ملاخى بعد ان قال على لسان يهوه انه سيأتى بنفسه بعد ارسال ايليا , يصف يوم مجيئ يهوه بانه يوما عاصفا لا يحتمله بشر ويوم دينونة وهلاك :

" و من يحتمل يوم مجيئه و من يثبت عند ظهوره لانه مثل نار الممحص و مثل اشنان القصار "

يوما مثل يوم القيامة فى رهبته وهوله لان يهوه سوف يحرق الناس بالنار ليطهر بنى لاوى ويصفيهم . وفى نفس يوم مجيئه يقضى ويبيد السحرة والفاسقين والحالفين زورا واللصوص وظالمى الاجير والارملة واليتيم :

" فيجلس ممحصا و منقيا للفضة فينقي بني لاوي و يصفيهم كالذهب و الفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر
فتكون تقدمة يهوذا و اورشليم مرضية للرب كما في ايام القدم و كما في السنين القديمة
و اقترب اليكم للحكم و اكون شاهدا سريعا على السحرة و على الفاسقين و على الحالفين زورا و على السالبين اجرة

الاجير الارملة و اليتيم و من يصد الغريب و لا يخشاني قال رب الجنود " 3 :3-5

" فهوذا ياتي اليوم المتقد كالتنور و كل المستكبرين و كل فاعلي الشر يكونون قشا و يحرقهم اليوم الاتي قال رب الجنود فلا يبقي لهم اصلا و لا فرعا " 4: 1

هذه هى نبوة ملاخى عن مجيئ يهوه وايليا وعن يوم مجيئة
لا يمكن ابدا ان ينطبق ذلك على مجيئ يسوع الوديع الذى جاء , كما تذكر الاناجيل , فحل السلام على الارض وكان وديعا وصلب وقتل ولم يبيد لا سحرة ولا فاسقين ولا لصوص الخ

ان كاتب انجيل مرقس اقتبس آية من ملاخى بعد ان اقتطعها من سياقها ولفقها وانطقها ما لم تقل لخدمة العقيدة المسيحية التى اراد ان يؤسسها على نبوات قديمة لا تنطبق مطلقا على يسوع !!

النبؤة الرابعة

زكريا يهنئ اليهود على عودتهم من السبى لاورشليم وكاتب انجيل متى يلفق من ذلك نبوة دخول يسوع لاورشليم على جحش

متى 21

1 و لما قربوا من اورشليم و جاءوا الى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ ارسل يسوع تلميذين

2 قائلا لهما اذهبا الى القرية التي امامكما فللوقت تجدان اتانا مربوطة و جحشا معها فحلاهما و اتياني بهما

3 و ان قال لكما احد شيئا فقولا الرب محتاج اليهما فللوقت يرسلهما

4 فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل

5 قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك ياتيك وديعا راكبا على اتان و جحش ابن اتان

زكريا 9

8 و احل حول بيتي بسبب الجيش الذاهب و الائب فلا يعبر عليهم بعد جابي الجزية فاني الان رايت بعيني

9 ابتهجي جدا يا ابنة صهيون اهتفي يا بنت اورشليم هوذا ملكك ياتي اليك هو عادل و منصور وديع و راكب على حمار و على جحش ابن اتان

10 و اقطع المركبة من افرايم و الفرس من اورشليم و تقطع قوس الحرب و يتكلم بالسلام للامم و سلطانه من البحر الى البحر و من النهر الى اقاصي الارض

11 و انت ايضا فاني بدم عهدك قد اطلقت اسراك من الجب الذي ليس فيه ماء

12 ارجعوا الى الحصن يا اسرى الرجاء اليوم ايضا اصرح اني ارد عليك ضعفين

لم توجد نبوة فى العهد القديم تقول ان المسيح المنتظر سوف يدخل اورشليم راكبا جحشا , ان هذا من خيال كاتب الانجيل الذى اقتبس من سفر زكريا هذه العبارة وكان كاتبها يتحدث عن فرحة اليهود بعودتهم الى اورشليم بعد غربتهم فى السبى , ويذكر ان اليهود وعلى رأسهم الملك اليهودى سيدخلون اورشليم ويعيشون فيها بعد حرمانهم وغربتهم عنها

يقول زكريا فى الاصحاح الاول ما يؤكد على هذا :

7 في اليوم الرابع و العشرين من الشهر الحادي عشر هو شهر شباط في السنة الثانية لداريوس كانت كلمة الرب الى زكريا بن برخيا بن عدو النبي قائلا
8 رايت في الليل و اذا برجل راكب على فرس احمر و هو واقف بين الاس الذي في الظل و خلفه خيل حمر و شقر و شهب
9 فقلت يا سيدي ما هؤلاء فقال لي الملاك الذي كلمني انا اريك ما هؤلاء

10 فاجاب الرجل الواقف بين الاس و قال هؤلاء هم الذين ارسلهم الرب للجولان في الارض
11 فاجابوا ملاك الرب الواقف بين الاس و قالوا قد جلنا في الارض و اذا الارض كلها مستريحة و ساكنة
12 فاجاب ملاك الرب و قال يا رب الجنود الى متى انت لا ترحم اورشليم و مدن يهوذا التي غضبت عليها هذه السبعين سنة
13 فاجاب الرب الملاك الذي كلمني بكلام طيب و كلام تعزية
14 فقال لي الملاك الذي كلمني ناد قائلا هكذا قال رب الجنود غرت على اورشليم و على صهيون غيرة عظيمة
15 و انا مغضب بغضب عظيم على الامم المطمئنين لاني غضبت قليلا و هم اعانوا الشر
16 لذلك هكذا قال الرب قد رجعت الى اورشليم بالمراحم فبيتي يبنى فيها يقول رب الجنود و يمد المطمار على اورشليم

فواضح ان زكريا يتحدث عن دخول اليهود لاورشليم وعودتهم اليها , اما كاتب انجيل متى فتجاهل كل هذه الامور واقتبس النص بمفهوم مختلف تماما لم يخطر حتى على بال زكريا كاتب النص المقبس منه !! ولفق منه نبوة عن المسيح !!

ويعلق (توماس بين) على هذه النبوة الملفقة :

Matthew xxi. 1-5. "And when they drew nigh unto Jerusalem, and were come to Bethphage, unto the mount of Olives, then Jesus sent two of his disciples, saying unto them, Go into the village over against you, and straightway ye shall find an Ass tied, and a colt with her; loose them and

bring them unto me. And if any man say ought to you, ye shall say, the Lord hath need of them, and straightway he will send them. All this was done that it might be fulfilled which was spoken by the prophet, saying, Tell ye the daughter of Sion, Behold thy King cometh unto thee, meek, and sitting upon an Ass, and a colt the foal of an Ass."

Poor ass! let it be some consolation amidst all thy sufferings, that if the heathen world erected a Bear into a constellation, the christian world has elevated thee into a prophecy.

This passage is in Zechariah ix. 9, and is one of the whims of friend Zechariah to congratulate his countrymen, who were then returning from captivity in Babylon, and himself with them, to Jerusalem. It has no concern with any other subject. It is strange that apostles, priests, and commentators, never permit, or never suppose, the Jews to be speaking of their own affairs. Every thing in the Jewish books is perverted and distorted into meanings never intended by the writers. Even the poor ass must not be a Jew-ass but a Christian-ass. I wonder they did not make an apostle of him, or a bishop, or at least make him speak and prophesy. He could have lifted up his voice as loud as any of them.

Zechariah, in the first chapter of his book, indulges himself in several whims on the joy of getting back to Jerusalem. He says at the 8th verse, "I saw by night [Zechariah was a sharp-sighted seer] and behold a man setting on a red horse, [yes reader, a red horse,] and he stood among the myrtle trees that were in the bottom, and behind him were red horses, speckled and white." He says nothing about green horses, nor blue horses, perhaps because it is difficult to distinguish green from blue by night, but a christian can have no doubt they were there, because "faith is the evidence of things not seen."

Zechariah then introduces an angel among his horses, but he does not tell us what color the angel was of, whether black or white, nor whether he came to buy horses, or only to look at them as curiosities, for certainly they were of that kind. Be this however as it may, he enters into conversation with this angel on the joyful affair of getting back to Jerusalem, and he saith at the 16th verse, "Therefore, thus saith the Lord, I AM RETURNED to Jerusalem with mercies; my house shall be built in it saith the Lord of hosts, and a line shall be stretched forth upon Jerusalem." An expression signifying the rebuilding the city.

All this, whimsical and imaginary as it is, sufficiently proves that it was the entry of the Jews into Jerusalem from captivity, and not the entry of Jesus Christ seven hundred years afterwards, that is the subject upon

which Zechariah is always speaking.

As to the expression of riding upon an ass, which commentators represent as a sign of humility in Jesus Christ, the case is, he never was so well mounted before. The asses of those countries are large and well proportioned, and were anciently the chief of riding animals. Their beasts of burden, and which served also for the conveyance of the poor, were camels and dromedaries. We read in Judges X. 4, that Jair [one of the judges of Israel] "had thirty sons that rode on thirty ass-colts, and they had thirty cities." But commentators distort every thing.

There is besides very reasonable grounds to conclude that this story of Jesus riding publicly into Jerusalem, accompanied, as it is said at verses 8 and 9, by a great multitude, shouting and rejoicing and spreading their garments by the way, is a story altogether destitute of truth.

In the last passage called a prophecy that I examined, Jesus is represented as withdrawing, that is, running away, and concealing himself for fear of being apprehended, and charging the people that were with him not to make him known. No new circumstance had arisen in the interim to change his condition for the better; yet here he is represented as making his public entry into the same city from which he had fled for safety. The two cases contradict each other so much, that if both are not false, one of them at least can scarcely be true. For my own part, I do not believe there is one word of historical truth in the whole book. I look upon it at best to be a romance: the principal personage of which is an imaginary or allegorical character founded upon some tale, and in which the moral is in many parts good, and the narrative part very badly and blunderingly

((Examination of Prophecies , Thomas Paine

النبؤة الخامسة

كاتب انجيل متى يستغل رواية فى اشعياء تتحدث عن قورش الفارسى الذى قدم خدمات لليهود ويلفقها كنبوة عن المسيح

متى 12

14 فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه

15 فعلم يسوع و انصرف من هناك و تبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعا

16 و اوصاهم ان لا يظهروه

17 لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل

18 هوذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي اضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق

19 لا يخاصم و لا يصيح و لا يسمع احد في الشوارع صوته

20 قصبة مرضوضة لا يقصف و فتيلة مدخنة لا يطفئ حتى يخرج الحق الى النصرة

21 و على اسمه يكون رجاء الامم

اشعياء 42

1 هوذا عبدي الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضعت روحي عليه فيخرج الحق للامم

2 لا يصيح و لا يرفع و لا يسمع في الشارع صوته

3 قصبة مرضوضة لا يقصف و فتيلة خامدة لا يطفئ الى الامان يخرج الحق

4 لا يكل و لا ينكسر حتى يضع الحق في الارض و تنتظر الجزائر شريعته
5 هكذا يقول الله الرب خالق السماوات و ناشرها باسط الارض و نتائجها معطي الشعب عليها نسمة و الساكنين فيها روحا

6 انا الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك و احفظك و اجعلك عهدا للشعب و نورا للامم

7 لتفتح عيون العمي لتخرج من الحبس الماسورين من بيت السجن الجالسين في الظلمة

يلاحظ انه لا توجد اى علاقة بين الحادثة التى يتحدث عنها كاتب الانجيل وبين الاقتباس الذى اورده من سفر اشعياء كنبوة عن يسوع , فتفاصيل الحادثة تذكر ان اليهود تشاوروا ليهلكوا يسوع , فعلم يسوع بالمؤامرة فهرب او انسحب , وانه شفى كثير من المرضى وطلب منهم ان يخفوا ما فعله بهم , ثم نجد الكاتب الملفق يقتبس من اشعياء موضحا ان تلك التفاصيل السابقة سبق اشعياء ان تنبأ بها , وعندما نقرأ ما كتبه اشعياء لا نجد اى علاقة بين ما يقوله وبين تلك التفاصيل !!!

من ناحية اخرى يتحدث اشعياء عن (مسيح الرب) قورش الفارسى , وفى حديثه ليس هناك اى نبوات وانما وصف وسرد لاحداث كانت فى زمن اشعياء فيقول عن قورش انه راعى الرب الذى يتمم مسرة الرب , وان الرب يمسك بيمينه ويجعله يفتح الامم ويؤيده

اشعياء 44 :28
القائل عن كورش راعي فكل مسرتي يتمم و يقول عن اورشليم ستبنى و للهيكل ستؤسس

اشعياء 45
1 هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش الذي امسكت بيمينه لادوس امامه امما و احقاء ملوك احل لافتح امامه المصراعين و الابواب لا تغلق
2 انا اسير قدامك و الهضاب امهد اكسر مصراعي النحاس و مغاليق الحديد اقصف
3 و اعطيك ذخائر الظلمة و كنوز المخابئ لكي تعرف اني انا الرب الذي يدعوك باسمك اله اسرائيل
4 لاجل عبدي يعقوب و اسرائيل مختاري دعوتك باسمك لقبتك و انت لست تعرفني
5 انا الرب و ليس اخر لا اله سواي نطقتك و انت لم تعرفني
6 لكي يعلموا من مشرق الشمس و من مغربها ان ليس غيري انا الرب و ليس اخر

لذلك فان ما جاء باشعياء 42 ينطبق على قورش , لكن كاتب الانجيل لفق هذا النص وجعلة نبوة تنطبق على يسوع ويعلق (توماس بين) على هذه النبوة الملفقة :

Matthew xii. 14-21: "Then the Pharisees went out and held a council against him, how they might destroy him. But when Jesus knew it he withdrew himself; and great numbers followed him and he healed them all; and he charged them they should not make him known: That it might be fulfilled which was spoken by Esaias (Isaiah) the prophet, saying, Behold my servant, whom I have chosen; my beloved, in whom my soul is well pleased; I will put my spirit upon him, and he shall shew judgment to the Gentiles. He shall not strive nor cry; neither shall any man hear his voice in the streets. A bruised reed shall he not break, and smocking flax shall he not quench, till he send forth judgment unto victory. And in his name shall the Gentiles trust."

In the first place, this passage hath not the least relation to the purpose for which it is quoted.

Matthew says, that the Pharisees held a council against Jesus to destroy him -- that Jesus withdrew himself -- that great numbers followed him -- that he healed them -- and that he charged them they should not make him known. But the passage Matthew has quoted as being fulfilled by these circumstances does not so much as apply to any one of them. It has nothing to do with the Pharisees holding a council to destroy Jesus -- with his withdrawing himself -- with great numbers following him -- with his healing them -- nor with his charging them not to make him known.

The purpose for which the passage is quoted, and the passage itself, are as remote from each other, as nothing from something. But the case is, that people have been so long in the habit of reading the books called the Bible and Testament with their eyes shut, and their senses locked up, that the most stupid inconsistencies have passed on them for truth, and imposition for prophecy. The all-wise creator hath been dishonored by being made the author of Fable, and the human mind degraded by believing it.

In this passage, as in that last mentioned, the name of the person of whom the passage speaks is not given, and we are left in the dark respecting him. It is this defect in the history that bigotry and imposition have laid hold of, to call It prophecy.

Had Isaiah lived in the time of Cyrus, the passage would descriptively apply to him. As king of Persia, his authority was great among the Gentiles, and it is of such a character the passage speaks; and his friendship for the Jews, whom he liberated from captivity, and who might then be compared to a bruised reed, was extensive. But this description does not apply to Jesus Christ, who had no authority among the Gentiles; and as to his own countrymen, figuratively described by the bruised reed, it was they who crucified him. Neither can it be said of him that he did not cry, and that his voice was not heard in the street. As a preacher it was his business to be heard, and we are told that he travelled about the country for that purpose. Matthew has given a long sermon, which (if his authority is good, but which is much to be doubted since he imposes so much,) Jesus preached to a multitude upon a mountain, and it would be a quibble to say that a mountain is not a street, since it is a place equally as public.

The last verse in the passage (the 4th) as it stands in Isaiah, and which Matthew has not quoted, says, "He shall not fail nor be discouraged till he have set judgment in the Earth and the Isles shall wait for his law." This also applies to Cyrus. He was not discouraged, he did not fail, he conquered all Babylon, liberated the Jews, and established laws. But this cannot be said of Jesus Christ, who in the passage before us, according to Matthew, [xii. 15], withdrew himself for fear of the Pharisees, and charged the people that followed him not to make it known where he was; and who, according to other parts of the Testament, was continually moving from place to place to avoid being apprehended. [NOTE by PAINE: In the second part of the 'Age of Reason,' I have shown that the book ascribed to Isaiah is not only miscellaneous as to matter, but as to authorship; that there are parts in it which could not be written by Isaiah, because they speak of things one hundred and fifty years after he was

dead. The instance I have given of this, in that work, corresponds with the subject I am upon, at least a little better than Matthew's introduction and his question.

Isaiah lived, the latter part of his life, in the time of Hezekiah, and it was about one hundred and fifty years from the death of Hezekiah to the first year of the reign of Cyrus, when Cyrus published a proclamation, which is given in Ezra i., for the return of the Jews to Jerusalem. It cannot be doubted, at least it ought not to be doubted, that the Jews would feel an affectionate gratitude for this act of benevolent justice, and it is natural they would express that gratitude in the customary stile, bombastical and hyperbolical as it was, which they used on extraordinary occasions, and which was and still is in practice with all the eastern nations.

The instance to which I refer, and which is given in the second part of the Age of Reason, Is. xliv. 28 and xlv. 1, in these words: "That saith of Cyrus, he is my shepherd and shall perform all my pleasure: even saying to Jerusaalm, Thou shalt be built, and to the Temple, Thy foundation shall be laid. Thus saith the Lard to his anointed, to Cyrus, whose right hand I have holden to subdue nations before him; and I will loose the loins of kings, to open before him the two-leaved gates, and the gates shall not be shut."

This complimentary address is in the present tense, which shows that the things of which it speaks were in existence at the time of writing it; and consequently that the author must have been at least one hundred and fifty years later than Isaiah, and that the book which bears his name is a compilation. The Proverbs called Solomon's, and the Psalms called David's, are of the same kind. The last two verses of the second book of Chronicles, and the first three verses of Ezra i. are word for word the same; which show that the compilers of the Bible mixed the writings of different authors together, and put them under some common head.

As we have here an instance in Isaiah xliv. and xlv. of the introduction of the name of Cyrus into a book to which it cannot belong, it affords good ground to conclude, that the passage in chapter xlii., in which the character of Cyrus is given without his name, has been introduced in like manner, and that the person there spoken of is Cyrus. -- Author.]

But it is immaterial to us, at this distance of time, to know who the person was: it is sufficient to the purpose I am upon, that of detecting fraud and falsehood, to know who it was not, and to show it was not the person called Jesus

((Examination of Prophecies , Thomas Paine

النبؤة السادسة

كاتب انجيل متى يقتبس نبوة لا وجود لها , سكن يسوع فى الناصرة ليتمم نبوة انه سيدعى ناصرى !!

متى 2

19 فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر

20 قائلا قم و خذ الصبي و امه و اذهب الى ارض اسرائيل لانه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي

21 فقام و اخذ الصبي و امه و جاء الى ارض اسرائيل

22 و لكن لما سمع ان ارخيلاوس يملك على اليهودية عوضا عن هيرودس ابيه خاف ان يذهب الى هناك و اذ اوحي اليه في حلم انصرف الى نواحي الجليل

23 و اتى و سكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا

لا توجد اى اشارة او تلميح فى جميع كتب العهد القديم تذكر مدينة الناصرة او تذكر تنبأ عن سكن المسيح فى تلك المدينة !!

وجاء بقاموس الكتاب المقدس تحت مادة الناصرة :

"ولم تكن الناصرة ذات اهمية في الازمنة القديمة، لذلك لم يرد لها أي ذكر في العهد القديم، ولا كتب يوسيفوس ولا الوثائق المصرية والاشورية والحثية والارامية والفينيقية السابقة للميلاد. واول ما ذكرت في الانجيل "

وجاء بدائرة المعارف الكتابية :

الناصرة قرية في ولاية الجليل ، وكانت موطن يوسف ومريم العذراء والرب يسوع. وكانت على الدوام قرية صغيرة منعزلة ، فلا تذكر مطلقاً في العهد القديم ، ولا في التلمود ، ولا فى الأسفار الأبوكريفية ، ولا في كتابات يوسيفوس المؤرخ اليهودى ."

هل كان كاتب انجيل متى يحلم ويتخيل ان هناك نبوة فى العهد القديم تقول مازعمه ؟

أم بالفعل كانت هناك نبوات لكنها فقدت ؟؟؟؟؟
ان المصادر المسيحية نفسها تعترف بان الناصرة لم تذكر مطلقا فى العهد القديم , ومع ذلك يقتبس مؤلف الانجيل من نصوص العهد القديم نبؤة ذكرت فيها الناصرة !!

فلا تعليق !!

النبؤة السابعة

نبؤة اقتسام ثياب المسيح والقاء قرعة عليها ملفقة و لا توجد فى اقدم المخطوطات

متى 27 : 35

و لما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم و على لباسي القوا قرعة

بداية يجب التنبيه ان هذه الاية فى اقدم المخطوطات وأصحها تقول :

" و لما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها " فقط

اما باقى الاية :

" لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم و على لباسي القوا قرعة "

فلا وجود لها فى اقدم المخطوطات وأصحها !!
بالرجوع الى الكتاب المقدس (الترجمة العربية البروتستانتية ذات الشواهد) جاءت الاية هكذا :

" و لما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها (لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم و على لباسي القوا قرعة) "

حيث وضعت الجزء الملفق داخل قوسين , وماذا يعنى هذا ؟

جاء بمقدمة الكتاب المقدس هذا التنبيه :

" والهلالان ( ) يدلان على ان الكلمات التى بينهما ليس لها وجود فى اقدم النسخ وأصحها " !!

اما الترجمة القياسية المنقحة الانجليزية Revised Standard Version فحذفتها نهائيا من النص ولم تكلف نفسها حتى مجرد الاشارة اليها فى حاشية الصفحة وهذا يدل على تأكد اللجنة التى قامت بترجمة وتحقيق الكتاب المقدس من زيفها وهذا ما جاء بالمتن :

And when they had crucified him , they divided his garments among them .by casting lots

وترجمتها :

وعندما صلبوه اقتسموا ملابسه بينهم عن طريق القاء القرعة .

اما كاتب انجيل يوحنا فقال :

يوحنا 19 : 23 -24

ثم ان العسكر لما كانوا قد صلبوا يسوع اخذوا ثيابه و جعلوها اربعة اقسام لكل عسكري قسما و اخذوا القميص ايضا و كان القميص بغير خياطة منسوجا كله من فوق

فقال بعضهم لبعض لا نشقه بل نقترع عليه لمن يكون ليتم الكتاب القائل اقتسموا ثيابي بينهم و على لباسي القوا قرعة هذا فعله العسكر

من يقرأ هذا يتخيل ان هناك نبيا فى العهد القديم تنبأ عن صلب المسيح وعن اقتسام الذين صلبوه لملابسه والقاء قرعة عليها

لكن عندما نرجع الى ما كتبه هذا النبى المقتبس منه ذلك لا نجد اى شئ من هذا التلفيق وهذا الادعاء

هذه العبارة المقبسة موجودة بالمزمور 22 لكنها فى سياقها مع باقى نص المزمور لا تعطى معنى او مفهوم ما زعمه كاتب الانجيل الذى اقتطعها من السياق ووظفها واستغلها استغلالا مغرضا يخالف معناها ومفهومها فى سياق النص , واليك النص :

مزمور 22

1 الهي الهي لماذا تركتني بعيدا عن خلاصي عن كلام زفيري

2 الهي في النهار ادعو فلا تستجيب في الليل ادعو فلا هدو لي

3 و انت القدوس الجالس بين تسبيحات اسرائيل

4 عليك اتكل اباؤنا اتكلوا فنجيتهم

5 اليك صرخوا فنجوا عليك اتكلوا فلم يخزوا

6 اما انا فدودة لا انسان عار عند البشر و محتقر الشعب

7 كل الذين يرونني يستهزئون بي يفغرون الشفاه و ينغضون الراس قائلين

8 اتكل على الرب فلينجه لينقذه لانه سر به

9 لانك انت جذبتني من البطن جعلتني مطمئنا على ثديي امي

10 عليك القيت من الرحم من بطن امي انت الهي

11 لا تتباعد عني لان الضيق قريب لانه لا معين

12 احاطت بي ثيران كثيرة اقوياء باشان اكتنفتني
13 فغروا علي افواههم كاسد مفترس مزمجر
14 كالماء انسكبت انفصلت كل عظامي صار قلبي كالشمع قد ذاب في وسط امعائي

15 يبست مثل شقفة قوتي و لصق لساني بحنكي و الى تراب الموت تضعني

16 لانه قد احاطت بي كلاب جماعة من الاشرار اكتنفتني ثقبوا يدي و رجلي

17 احصي كل عظامي و هم ينظرون و يتفرسون في

18 يقسمون ثيابي بينهم و على لباسي يقترعون

19 اما انت يا رب فلا تبعد يا قوتي اسرع الى نصرتي

20 انقذ من السيف نفسي من يد الكلب وحيدتي

21 خلصني من فم الاسد و من قرون بقر الوحش استجب لي
22 اخبر باسمك اخوتي في وسط الجماعة اسبحك

23 يا خائفي الرب سبحوه مجدوه يا معشر ذرية يعقوب و اخشوه يا زرع اسرائيل جميعا

24 لانه لم يحتقر و لم يرذل مسكنة المسكين و لم يحجب وجهه عنه بل عند صراخه اليه استمع
25 من قبلك تسبيحي في الجماعة العظيمة اوفي بنذوري قدام خائفيه

26 ياكل الودعاء و يشبعون يسبح الرب طالبوه تحيا قلوبكم الى الابد

27 تذكر و ترجع الى الرب كل اقاصي الارض و تسجد قدامك كل قبائل الامم

28 لان للرب الملك و هو المتسلط على الامم

29 اكل و سجد كل سميني الارض قدامه يجثو كل من ينحدر الى التراب و من لم يحي نفسه

30 الذرية تتعبد له يخبر عن الرب الجيل الاتي

31 ياتون و يخبرون ببره شعبا سيولد بانه قد فعل

كاتب المزمور يتحدث عن تجربة شخصية حدثت له فى الماضى تعرض فيها لمحن ومتاعب قاسية , و مثل اى انسان فى وقت الشدة كان يشعر ان الجميع تركوه , بل ان الاله نفسه يبدو انه تخلى عنه , لانه تركه يعانى ولم يستجب لدعواته وبكائه .

ولقد شعر بالمهانة حتى انه يصف نفسه بالدودة الحقيرة وانه كان فى وضع لا يرتقى لوضع البشر " اما انا فدودة لا انسان "

ويذكر بمرارة السخرية التى تعرض لها , لذلك يتوسل للاله ان ينهى كربه وضيقه " لا تتباعد عني لان الضيق قريب لانه لا معين "
وباسلوب شعرى تشبيهى يصور كيف ان الجميع ضايقوه ونكلوا به فيقول ان الثيران احاطت به وان الاسود فغرت افواهها لتفترسه , ويقصد بالثيران والاسود اعدائه ومضايقوه , وازاء هذا يصور حالته النفسية المحبطة بنفس الاسلوب الشعرى التشبيهى فيقول " كالماء انسكبت انفصلت كل عظامي صار قلبي كالشمع قد ذاب في وسط امعائي . يبست مثل شقفة قوتي و لصق لساني بحنكي و الى تراب الموت تضعني , لانه قد احاطت بي كلاب جماعة من الاشرار اكتنفتني ثقبوا يدي و رجلي , احصي كل عظامي و هم ينظرون و يتفرسون في , يقسمون ثيابي بينهم و على لباسي يقترعون "

فواضح انه لا يقصد حرفيا ما يقوله فلا يقصد حرفيا الكلاب التى احاطت به ولا الاحصاء لعظامه

ويستمر فى لغته الشعرية التشبيهية فيطلب من الاله انقاذه من الكلب ومن فم الاسد ومن قرون بقر الوحش , وبديهى انه لا يقصد حرفيا تلك الحيوانات وانما هى رمز لقوة اعدائه ومضايقيه

من الواضح ان كل ما ذكره كاتب المزمور عبارة عن تجربة مريرة مر بها فى الماضى ولا علاقة لها باحداث مستقبلية او نبوات
فاذا جئنا لكاتب انجيل متى وانجيل يوحنا نجد انهما اقتبسا من هذا المزمور جملة نزعاها من السياق وجعلا منها نبوة عن صلب المسيح وتقسيم الجنود لملابسه بينهم , بينما كاتب المزمور لم يتحدث عن نبوات وانما كان يتحدث عن تجربته الشخصية التى وقعت فى الماضى ولا علاقة لها نهائيا بالتلفيق الذى لفقه كاتب انجيل متى او يوحنا

من ناحية اخرى نلاحظ ان كاتب انجيل مرقس ذكر حادثة تقسيم ملابس يسوع كحدث عادى مألوف ومتوقع ان يحدث فى مثل هذه الظروف دون ان يضفى عليه اللمسة التنبؤية الملفقة كما فعل كاتب انجيل متى ويوحنا فيقول

" و لما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها ماذا ياخذ كل واحد " مرقس 15 : 24

من ناحية أخرى :

هل قال كاتب المزمور ان الاشرار ثقبوا يديه ورجليه ؟
فى الاية : 16 من المزمور 22

لانه قد احاطت بي كلاب جماعة من الاشرار اكتنفتني ثقبوا يدي و رجلي
طبعا قالها طبقا للترجمة العربية (ترجمة فانديك) الشائعة فى البلاد التى تتحدث بالعربية
واذا انتقلنا للترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس نجد الاية جاءت هكذا :
الكلابُ يُحيطونَ بي. زُمرةٌ مِنَ الأشرارِ يُحاصِرونَني. أوثَقُوا يَدَيَ ورجلَيَّ،
ترجمة تقول : ثقبوا يديه ورجليه

وترجمة تقول : أوثقوا يديه ورجليه !!

وغنى عن البيان الدلالة المختلفة للفعلين !!

وكذلك جاء نفس المعنى فى ترجمة الملك جيمس الانجليزية

For dogs have compassed me: the assembly of the wicked have

.inclosed me: they pierced my hands and my feet

لكن اذا رجعنا لاكثر الترجمات الانجليزية دقة وهى ترجمة الكتاب المقدس المنقحة Revised Standard Bible فجاءت الاية هكذا

Yea , dogs are round about me , a company of evildoers encircle me ,

they have pierced my hands and feet

وهى تعطى نفس المعنى كما جاء بترجمة الملك جيمس والترجمة العربية , لكن فى هامش الصفحة جاء تعليق على كلمة

" ثقبوا " piered يقول :

" Gk Syr Jerome : Heb like a lion "

اى انه فى النص العبرى الكلمة التى ترجمت ب " ثقبوا " تعنى " مثل الأسد " وهذا موجود ايضا فى الترجمات اليونانية والسريانية التى قام بها القديس جيروم

ولننظر كيف ترجم اليهود هذه الاية الى الانجليزية مصحوبة بالنص العبرى فى الموقع اليهودى الذى يورد نصوص العهد القديم والتلمود :

http://www.mechon-mamre.org/p/pt/pt2622.htm

כִּי סְבָבוּנִי, כְּלָבִים: עֲדַת מְרֵעִים, הִקִּיפוּנִי; כָּאֲרִי, יָדַי וְרַגְלָי

For dogs have encompassed me; a company of evil-doers have inclosed me; like a lion, they are at my hands and my feet

الترجمة للعربية : مثل الاسد , هم على يدى وقدمي

وخلاصة الموضوع ان " ثقبوا يدى ورجلى " ما هى الا ترجمة مغرضة من المترجمين المسيحيين لاسفار العهد القديم للايحاء بفكرة الصلب وما يتبعه من ثقب اليدين والرجلين , لان النص العبرى لم يقل " ثقبوا يدى ورجلى " او أوثقوا يدى ورجلى " وانما قال " مثل الاسد " وتكون ترجمة الاية طبقا للنص العبرى :

لان الكلاب من حولى , جماعة من الاشرار تحاصرنى , هم (يفترسون) مثل الاسد يدى وقدمى
فالنص العبرى لا يفيد ثقب يدين او رجلين !!

لكن المترجمون المسيحيون الذين يؤمنون بصلب المسيح وبالتالى ثقب يديه ورجليه , فضلوا ترجمة العبارة بما يخدم اعتقادهم واظهارها بمظهر نبوة يتنبأ بها كاتب المزمور عن صلب المسيح !!

ولقد دافع المسيحيون على هذا الاعتراض فى (كتاب شبهات وهمية حول الكتاب المقدس) فصل المزامير وهذا هو دفاعهم :

قال المعترض الغير مؤمن: ورد في مزمور 22: 16 وكلتا يديّ مثل الأسد , وترجمها المسيحيون ثقبوا يديّ ورجليّ ليبرهنوا أن المسيح قد صُلب ,

وللرد نقول بنعمة الله : الترجمة الصحيحة هي ثقبوا يديَّ ورجليَّ فهكذا ترجمتها السبعينية قبل صَلْب المسيح بمئتي سنة، وهكذا ترجمتها الفولجاتا والسريانية, ولو أن ترجمة المعترض كانت صحيحة لكان ينقصها الفعل لكلتا يديَّ مثل الأسد، فماذا جرى لكلتا يديه؟!

والفعل العبري المترجم ثقبوا هو كآرو , أما ترجمة كأسد فيجب أن تكون كآري , وقد جاءت العبارة في الترجوم اليهودي يلتهم كأسد ,

قال ابن الأثير في المَثَل السائر : لا يخلو تأويل المعنى من ثلاثة أقسام: إما أن يُفهم منه شيء واحد لا يُحتَمل غيره، وإما أن يُفهم منه الشيء وغيره, وتلك الغيرية إما أن تكون ضداً أو لا تكون , ثم ضرب أمثلة من القرآن والأحاديث والأشعار, ونقتصر على إيراد ما يأتي, فورد في القرآن قوله: ولا تقتلوا أنفسكم فيُراد بها القتل الحقيقي، أو القتل المجازي، وهو الإكباب على المعاصي, فإذا ترجم المُترجم القتل بالمعنى الحقيقي كان مصيباً، وإذا ترجمه بالمعنى المجازي كان مصيباً أيضاً,

ويعلق (توماس بين) على هذا التلفيق :

Matthew xxvii. 35. "And they crucified him, and parted his garments, casting lots; that it might be fulfilled which was spoken by the prophet, They parted my garments among them, and upon my vesture did they cast lots." This expression is in Psalm xxii. 18. The writer of that Psalm (who-ever he was, for the Psalms are a collection and not the work of one man) is speaking of himself and his own case, and not that of another. He begins this Psalm with the words which the New Testament writers ascribed to Jesus Christ: "My God, my God, why hast thou forsaken me" -- words which might be uttered by a complaining man without any great

impropriety, but very improperly from the mouth of a reputed God.

The picture which the writer draws of his own situation, in this Psalm, is gloomy enough. He is not prophesying, but complaining of his own hard case. He represents himself as surrounded by enemies and beset by persecutions of every kind; and by way of showing the inveteracy of his persecutors he says, "They parted my garments among them, and cast lots upon my vesture." The expression is in the present tense; and is the same as to say, they pursue me even to the clothes upon my back, and dispute how they shall divide them. Besides, the word vesture does not always mean clothing of any kind, but property, or rather the admitting a man to, or investing him with property; and as it is used in this Psalm distinct from the word garment, it appears to be used in this sense. But Jesus had no property; for they make him say of himself, "The foxes have holes and the birds of the air have nests, but the Son of Man hath not where to lay his head."

But be this as it may, if we permit ourselves to suppose the Almighty would condescend to tell, by what is called the spirit of prophecy, what could come to pass in some future age of the world, it is an injury to our own faculties, and to our ideas of his greatness, to imagine that it would be about an old coat, or an old pair of breeches, or about any thing which the common accidents of life, or the quarrels which attend it, exhibit every day.

That which is in the power of man to do, or in his will not to do, is not a subject for prophecy, even if there were such a thing, because it cannot carry with it any evidence of divine power, or divine interposition. The ways of God are not the ways of men. That which an almighty power performs, or wills, is not within the circle of human power to do, or to control. But any executioner and his assistants might quarrel about dividing the garments of a sufferer, or divide them without quarrelling, and by that means fulfil the thing called a prophecy, or set it aside.

In the passages before examined, I have exposed the falsehood of them. In this I exhibit its degrading meanness, as an insult to the creator and an injury to human reason.

((Examination of Prophecies, Thomas Paine

- نهاية الجزء الثالث -

==============================

تلفيق النبؤات 4

تلفيق النبؤات : كيف لفق كتبة الاناجيل نبؤات تتنبأ عن يسوع رغم انف النصوص اليهودية

(الجزء الرابع من الاجزاء الاربعة)

النبؤة الثامنة

نبوة شراء الكهنة لحقل الفخارى بثلاثين من الفضة ملفقة ولا توجد الا فى خيال كاتب انجيل متى

متى 27

1 و لما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة و شيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه

2 فاوثقوه و مضوا به و دفعوه الى بيلاطس البنطي الوالي

3 حينئذ لما راى يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم و رد الثلاثين من الفضة الى رؤساء الكهنة و الشيوخ

4 قائلا قد اخطات اذ سلمت دما بريئا فقالوا ماذا علينا انت ابصر

5 فطرح الفضة في الهيكل و انصرف ثم مضى و خنق نفسه

6 فاخذ رؤساء الكهنة الفضة و قالوا لا يحل ان نلقيها في الخزانة لانها ثمن دم

7 فتشاوروا و اشتروا بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء

8 لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم

9 حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل و اخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذي ثمنوه من بني اسرائيل

10 و اعطوها عن حقل الفخاري كما امرني الرب

من يقرأ متى 27 : 1-10 يتصور ان تفاصيل ندم يهوذا انه باع سيده بثلاثين قطعة من الفضة , وانه القاها فى الهيكل , وان الكهنة تشاوروا ماذا يفعلون بهذا المبلغ , وانهم اتفقوا الا يودعوها فى خزانة الهيكل لانها ثمن دم , وانهم قرروا ان يشتروا بهذا المبلغ حقل الفخارى ليكون مقبرة للغرباء , اقول من يقرأ هذه التفاصيل يتصور ويعتقد ان انبياء العهد القديم وتحديدا ارميا قد تنبأوا عن ذلك فى نبواتهم لان كاتب انجيل متى بعد ذكره لهذه التفاصيل يقول ان تلك التفاصيل ذكرها ارميا !!
والحقيقة التى لا مراء فيها ان كاتب انجيل متى كاذب ومدعى وملفق يستغبى القارئ ويفترض فيه الجهل باسفار العهد القديم !!

فلا ارميا ولا غيره من الانبياء ذكر ادنى اشارة لتلك التفاصيل التى نسجها كاتب الانجيل من خياله

فليس هناك نبوة عند ارميا او زكريا او غيرهما تقول :

" حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل و اخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثمن الذي ثمنوه من بني اسرائيل

و اعطوها عن حقل الفخاري كما امرني الرب "

لقد جاء فى سفر زكريا اشارة الى ثلاثين من الفضة اخذها زكريا النبى كأجرة من بنى اسرائيل , وطلب منه يهوه ان يلقيها الى الفخارى الذى فى بيت الرب . فلم يتبأ عن ابن الله الذى يباع بثلاثين من الفضة ولا عن شراء حقل الفخارى كما يزعم كاتب الانجيل !!

فما علاقة هذا بالتفاصيل التى سردها كاتب الانجيل كنبوة ؟

لا توجد اى علاقة مطلقا , كما ان كاتب الانجيل يتكلم عن شراء حقل الفخارى بينما زكريا يتكلم عن الفخارى ولا يشير الى حقل يشترى لكى يقام عليه مقبرة للغرباء !!

وهذا هو نص سفر زكريا :

زكريا 11

1 افتح ابوابك يا لبنان فتاكل النار ارزك

2 ولول يا سرو لان الارز سقط لان الاعزاء قد خربوا ولول يا بلوط باشان لان الوعر المنيع قد هبط

3 صوت ولولة الرعاة لان فخرهم خرب صوت زمجرة الاشبال لان كبرياء الاردن خربت

4 هكذا قال الرب الهي ارع غنم الذبح

5 الذين يذبحهم مالكوهم و لا ياثمون و بائعوهم يقولون مبارك الرب قد استغنيت و رعاتهم لا يشفقون عليهم

6 لاني لا اشفق بعد على سكان الارض يقول الرب بل هانذا مسلم الانسان كل رجل ليد قريبه و ليد ملكه فيضربون الارض و لا انقذ من يدهم

7 فرعيت غنم الذبح لكنهم اذل الغنم و اخذت لنفسي عصوين فسميت الواحدة نعمة و سميت الاخرى حبالا و رعيت الغنم

8 و ابدت الرعاة الثلاثة في شهر واحد و ضاقت نفسي بهم و كرهتني ايضا نفسهم

9 فقلت لا ارعاكم من يمت فليمت و من يبد فليبد و البقية فلياكل بعضها لحم بعض

10 فاخذت عصاي نعمة و قصفتها لانقض عهدي الذي قطعته مع كل الاسباط

11 فنقض في ذلك اليوم و هكذا علم اذل الغنم المنتظرون لي انها كلمة الرب

12 فقلت لهم ان حسن في اعينكم فاعطوني اجرتي و الا فامتنعوا فوزنوا اجرتي ثلاثين من الفضة
13 فقال لي الرب القها الى الفخاري الثمن الكريم الذي ثمنوني به فاخذت الثلاثين من الفضة و القيتها الى الفخاري في بيت الرب

14 ثم قصفت عصاي الاخرى حبالا لانقض الاخاء بين يهوذا و اسرائيل

15 فقال لي الرب خذ لنفسك بعد ادوات راع احمق

16 لاني هانذا مقيم راعيا في الارض لا يفتقد المنقطعين و لا يطلب المنساق و لا يجبر المنكسر و لا يربي القائم و لكن ياكل لحم السمان و ينزع اظلافها

17 ويل للراعي الباطل التارك الغنم السيف على ذراعه و على عينه اليمنى ذراعه تيبس يبسا و عينه اليمنى تكل كلولا

اما ما جاء بسفر ارميا فليس به ادنى اشارة لا من بعيد ولا من قريب بتفاصيل الواقعة التى يلفقها كاتب الانجيل

فارميا يسرد حادثة وقعت فى الماضى , وليست نبوة مستقبلية , فيقول ان يهوه طلب منه ان يشترى حقل ابن عمه المدعو حنمئيل بن شلوم , وبالفعل يذكر ارميا انه اشترى حقل ابن عمه بسبعة عشر شاقلا من الفضة !!

حكاية عادية يرويها ارميا ليس فيها اى نبوة !!

كما ان الحقل الذى اشتراه ارميا لم يشتريه بثلاثين من الفضة ولم يشتريه ليبنى عليه مقبرة !!

يقول ارميا :

ارميا 32

1 الكلمة التي صارت الى ارميا من قبل الرب في السنة العاشرة لصدقيا ملك يهوذا هي السنة الثامنة عشرة لنبوخذراصر

2 و كان حينئذ جيش ملك بابل يحاصر اورشليم و كان ارميا النبي محبوسا في دار السجن الذي في بيت ملك يهوذا

3 لان صدقيا ملك يهوذا حبسه قائلا لماذا تنبات قائلا هكذا قال الرب هانذا ادفع هذه المدينة ليد ملك بابل فياخذها

4 و صدقيا ملك يهوذا لا يفلت من يد الكلدانيين بل انما يدفع ليد ملك بابل و يكلمه فما لفم و عيناه تريان عينيه

5 و يسير بصدقيا الى بابل فيكون هناك حتى افتقده يقول الرب ان حاربتم الكلدانيين لا تنجحون

6 فقال ارميا كلمة الرب صارت الي قائلة

7 هوذا حنمئيل بن شلوم عمك ياتي اليك قائلا اشتر لنفسك حقلي الذي في عناثوث لان لك حق الفكاك للشراء

8 فجاء الي حنمئيل ابن عمي حسب كلمة الرب الى دار السجن و قال لي اشتر حقلي الذي في عناثوث الذي في ارض بنيامين لان لك حق الارث و لك الفكاك اشتره لنفسك فعرفت انها كلمة الرب

9 فاشتريت من حنمئيل ابن عمي الحقل الذي في عناثوث و وزنت له الفضة سبعة عشر شاقلا من الفضة

10 و كتبته في صك و ختمت و اشهدت شهودا و وزنت الفضة بموازين

11 و اخذت صك الشراء المختوم حسب الوصية و الفريضة و المفتوح

12 و سلمت صك الشراء لباروخ بن نيريا بن محسيا امام حنمئيل ابن عمي و امام الشهود الذين امضوا صك الشراء امام كل اليهود الجالسين في دار السجن
13 و اوصيت باروخ امامهم قائلا

14 هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل خذ هذين الصكين صك الشراء هذا المختوم و الصك المفتوح هذا و اجعلهما في اناء من خزف لكي يبقيا اياما كثيرة

15 لانه هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل سيشترون بعد بيوتا و حقولا و كروما في هذه الارض

16 ثم صليت الى الرب بعد تسليم صك الشراء لباروخ بن نيريا قائلا

17 اه ايها السيد الرب ها انك قد صنعت السماوات و الارض بقوتك العظيمة و بذراعك الممدودة لا يعسر عليك شيء

18 صانع الاحسان لالوف و مجازي ذنب الاباء في حضن بنيهم بعدهم الاله العظيم الجبار رب الجنود اسمه

19 عظيم في المشورة و قادر في العمل الذي عيناك مفتوحتان على كل طرق بني ادم لتعطي كل واحد حسب طرقه و حسب ثمر اعماله

20 الذي جعلت ايات و عجائب في ارض مصر الى هذا اليوم و في اسرائيل و في الناس و جعلت لنفسك اسما كهذا اليوم

21 و اخرجت شعبك اسرائيل من ارض مصر بايات و عجائب و بيد شديدة و ذراع ممدودة و مخافة عظيمة

22 و اعطيتهم هذه الارض التي حلفت لابائهم ان تعطيهم اياها ارضا تفيض لبنا و عسلا

23 فاتوا و امتلكوها و لم يسمعوا لصوتك و لا ساروا في شريعتك كل ما اوصيتهم ان يعملوه لم يعملوه فاوقعت بهم كل هذا الشر

24 ها المتارس قد اتوا الى المدينة لياخذوها و قد دفعت المدينة ليد الكلدانيين الذين يحاربونها بسبب السيف و الجوع و الوبا و ما تكلمت به فقد حدث و ها انت ناظر

25 و قد قلت انت لي ايها السيد الرب اشتر لنفسك الحقل بفضة و اشهد شهودا و قد دفعت المدينة ليد الكلدانيين

26 ثم صارت كلمة الرب الى ارميا قائلة

27 هانذا الرب اله كل ذي جسد هل يعسر علي امر ما

28 لذلك هكذا قال الرب هانذا ادفع هذه المدينة ليد الكلدانيين و ليد نبوخذراصر ملك بابل فياخذها

29 فياتي الكلدانيون الذين يحاربون هذه المدينة فيشعلون هذه المدينة بالنار و يحرقونها و البيوت التي بخروا على سطوحها للبعل و سكبوا سكائب لالهة اخرى ليغيظوني

30 لان بني اسرائيل و بني يهوذا انما صنعوا الشر في عيني منذ صباهم لان بني اسرائيل انما اغاظوني بعمل ايديهم يقول الرب

31 لان هذه المدينة قد صارت لي لغضبي و لغيظي من اليوم الذي فيه بنوها الى هذا اليوم لانزعها من امام وجهي

32 من اجل كل شر بني اسرائيل و بني يهوذا الذي عملوه ليغيظوني به هم و ملوكهم و رؤساؤهم و كهنتهم و انبياؤهم و رجال يهوذا و سكان اورشليم

33 و قد حولوا لي القفا لا الوجه و قد علمتهم مبكرا و معلما و لكنهم لم يسمعوا ليقبلوا ادبا

34 بل وضعوا مكرهاتهم في البيت الذي دعي باسمي لينجسوه

35 و بنوا المرتفعات للبعل التي في وادي ابن هنوم ليجيزوا بنيهم و بناتهم في النار لمولك الامر الذي لم اوصهم به و لا صعد على قلبي ليعملوا هذا الرجس ليجعلوا يهوذا يخطئ

36 و الان لذلك هكذا قال الرب اله اسرائيل عن هذه المدينة التي تقولون انها قد دفعت ليد ملك بابل بالسيف و الجوع و الوبا

37 هانذا اجمعهم من كل الاراضي التي طردتهم اليها بغضبي و غيظي و بسخط عظيم و اردهم الى هذا الموضع و اسكنهم امنين

38 و يكونون لي شعبا و انا اكون لهم الها

39 و اعطيهم قلبا واحدا و طريقا واحدا ليخافوني كل الايام لخيرهم و خير اولادهم بعدهم

40 و اقطع لهم عهدا ابديا اني لا ارجع عنهم لاحسن اليهم و اجعل مخافتي في قلوبهم فلا يحيدون عني

41 و افرح بهم لاحسن اليهم و اغرسهم في هذه الارض بالامانة بكل قلبي و بكل نفسي

42 لانه هكذا قال الرب كما جلبت على هذا الشعب كل هذا الشر العظيم هكذا اجلب انا عليهم كل الخير الذي تكلمت به اليهم

43 فتشترى الحقول في هذه الارض التي تقولون انها خربة بلا انسان و بلا حيوان و قد دفعت ليد الكلدانيين

44 يشترون الحقول بفضة و يكتبون ذلك في صكوك و يختمون و يشهدون شهودا في ارض بنيامين و حوالي اورشليم و في مدن يهوذا و مدن الجبل و مدن السهل و مدن الجنوب لاني ارد سبيهم يقول الرب

خلاصة الامر ان كاتب انجيل متى يقتبس من الانبياء نبوات لا توجد الا فى خياله والا فانه كان هناك فى زمنه عهد قديم آخر يحتوى على هذه النبوات غير العهد القديم الحالى الذى يقدسه اليهود والمسيحين من آلاف السنيين !!

ويعلق (توماس بين) على هذه النبوة الملفقة :

Matthew xxvii. 3-10: "Then Judas, which had betrayed him, when he saw that he was condemned, repented himself, and brought again the thirty pieces of silver to the chief priests and elders, saying, I have sinned in that I have betrayed the innocent blood. And they said, What is that to us, see thou to that. And he cast down the thirty pieces of silver, and departed, and went and hanged himself. And the chief priests took the silver pieces and said, it is not lawful to put them in the treasury, because it is the price of blood. And they took counsel, and bought with them the potter's field, to bury strangers in. Wherefore that field is called the field of blood unto this day. Then was fulfilled that which was spoken by Jeremiah the prophet, saying, And they took the thirty pieces of silver, the price of him that was valued, whom they of the children of Israel did value, and gave them for the potter's field, as the Lord appointed me."

This is a most barefaced piece of imposition. The passage in Jeremiah which speaks of the purchase of a field, has no more to do with the case to which Matthew applies it, than it has to do with the purchase of lands in America. I will recite the whole passage:

Jeremiah xxxii. 6-15: "And Jeremiah said, The word of the Lord came unto me, saying, Behold Hanameel, the son of Shallum thine uncle, shall come unto thee, saying, Buy thee my field that is in Anathoth, for the right of redemption is thine to buy it. So Hanameel mine uncle's son came to me in the court of the prison, according to the word of the Lord, and said unto me, Buy my field I pray thee that is in Anathoth, which is in the country of Benjamin; for the right of inheritance is thine, and the redemption is thine; buy it for thyself. Then I knew this was the word of the Lord. And I bought the field of Hanameel mine uncle's son, that was in Anathoth, and weighed him the money, even seventeen shekels of silver. And I subscribed the evidence and sealed it, and took witnesses and weighed him the money in the balances. So I took the evidence of the

purchase, both that which was sealed according to the law and custom, and that which was open; and I gave the evidence of the purchase unto Baruch the son of Neriah, the son of Maaseiah, in the sight of Hanameel mine uncle's son, and in the presence of the witnesses that subscribed [the book of the purchase,] before all the Jews that sat in the court of the prison. And I charged Baruch before them, saying, Thus saith the Lord of hosts, the God of Israel: Take these evidences, this evidence of the purchase, both which is sealed, and this evidence which is open, and put them in an earthen vessel, that they may continue many days. For thus saith the Lord of hosts, the God of Israel: Houses and fields and vineyards shall be possessed again in this land."

I forbear making any remark on this abominable imposition of Matthew. The thing glaringly speaks for itself. It is priests and commentators that I rather ought to censure, for having preached falsehood so long, and kept people in darkness with respect to those impositions. I am not contending with these men upon points of doctrine, for I know that sophistry has always a city of refuge. I am speaking of facts; for wherever the thing called a fact is a falsehood, the faith founded upon it is delusion, and the doctrine raised upon it not true. Ah, reader, put thy trust in thy creator, and thou wilt be safe; but if thou trustest to the book called the scriptures thou trustest to the rotten staff of fable and falsehood. But I return to my subject.

There is among the whims and reveries of Zechariah, mention made of thirty pieces of silver given to a Potter. They can hardly have been so stupid as to mistake a potter for a field: and if they had, the passage in Zechariah has no more to do with Jesus, Judas, and the field to bury strangers in, than that already quoted. I will recite the passage.

Zechariah xi. 7-14: "And I will feed the flock of slaughter, even you, O poor of the flock. And I took unto me two staves; the one I called Beauty, and the other I called Bands; and I fed the flock. Three shepherds also I cut off in one month; and my soul loathed them, and their soul also abhorred me. Then said I, I will not feed you; that which dieth, let it die; and that which is to be cut off, let it be cut off; and let the rest eat every one the flesh of another. -- And I took my staff, even Beauty, and cut it asunder, that I might break my covenant which I had made with all the people. And it was broken in that day; and so the poor of the flock who waited upon me knew that it was the word of the Lord. And I said unto them, If ye think good, give me my price, and if not, forbear. So they weighed for my price thirty pieces of silver. And the Lord said unto me, Cast it unto the potter; a goodly price that I was prised at of them. And I took the thirty pieces of silver, and cast them to the potter in the house of

the Lord. Then I cut asunder mine other staff, even Bands, that I might break the brotherhood between Judah and Israel." [NOTE by PAINE: Whiston, in his Essay on the Old Testament, says, that the passage of Zechariah of which I have spoken, was, in the copies of the Bible of the first century, in the book of Jeremiah, from whence, says he, it was taken and inserted without coherence in that of Zechariah. Well, let it be so, it does not make the case a whit the better for the New Testament; but it makes the case a great deal the worse for the Old. Because it shows, as I have mentioned respecting some passages in a book ascribed to Isaiah, that the works of different authors have been so mixed and confounded together, they cannot now be discriminated, except where they are historical, chronological, or biographical, as in the interpolation in Isaiah. It is the name of Cyrus, inserted where it could not be inserted, as he was not in existence till one hundred and fifty years after the time of Isaiah, that detects the interpolation and the blunder with it.

Whiston was a man of great literary learning, and what is of much higher degree, of deep scientific learning. He was one of the best and most celebrated mathematicians of his time, for which he was made professor of mathematics of the University of Cambridge. He wrote so much in defence of the Old Testament, and of what he calls prophecies of Jesus Christ, that at last he began to suspect the truth of the Scriptures, and wrote against them; for it is only those who examine them, that see the imposition. Those who believe them most, are those who know least about them.

Whiston, after writing so much in defence of the Scriptures, was at last prosecuted for writing against them. It was this that gave occasion to Swift, in his ludicrous epigram on Ditton and Whiston, each of which set up to find out the longitude, to call the one good master Ditton and the other wicked Will Whiston. But as Swift was a great associate with the Freethinkers of those days, such as Bolingbroke, Pope, and others, who did not believe the book called the scriptures, there is no certainty whether he wittily called him wicked for defending the scriptures, or for writing against them. The known character of Swift decides for the former. -- Author.]

There is no making either head or tail of this incoherent gibberish. His two staves, one called Beauty and the other Bands, is so much like a fairy tale, that I doubt if it had any other origin. There is, however, no part that has the least relation to the case stated in Matthew; on the contrary, it is the reverse of it. Here the thirty Pieces of silver, whatever it was for, is called a goodly price, it was as much as the thing was worth, and according to the language of the day, was approved of by the Lord, and

the money given to the potter in the house of the Lord. In the case of Jesus and Judas, as stated in Matthew, the thirty pieces of silver were the price of blood; the transaction was condemned by the Lord, and the money when refunded was refused admittance into the Treasury. Every thing in the two cases is the reverse of each other.

Besides this, a very different and direct contrary account to that of Matthew, is given of the affair of Judas, in the book called the Acts of the Apostles; according to that book the case is, that so far from Judas repenting and returning the money, and the high priest buying a field with it to bury strangers in, Judas kept the money and bought a field with it for himself; and instead of hanging himself as Matthew says, that he fell headlong and burst asunder. Some commentators endeavor to get over one part of the contradiction by ridiculously supposing that Judas hanged himself first and the rope broke.

Acts i. 16-18: "Men and brethren, this scripture must needs have been fulfilled which the Holy Ghost by the mouth of David spoke before concerning Judas, which was guide to them that took Jesus, [David says not a word about Judas,] for he [Judas] was numbered among us and obtained part of our ministry. Now this man purchased a field with the reward of iniquity, and falling headlong, he burst asunder in the midst and his bowels gushed out."

Is it not a species of blasphemy to call the New Testament revealed religion, when we see in it such contradictions and

((Examination of Prophecies, Thomas Paine

النبؤة التاسعة

نبوة عدم كسر ساقى يسوع ملفقة من طقس الفصح الذى لا علاقة له بهذا التلفيق

يوحنا 19

31 ثم اذ كان استعداد فلكي لا تبقى الاجساد على الصليب في السبت لان يوم ذلك السبت كان عظيما سال اليهود بيلاطس ان تكسر سيقانهم و يرفعوا

32 فاتى العسكر و كسروا ساقي الاول و الاخر المصلوب معه

33 و اما يسوع فلما جاءوا اليه لم يكسروا ساقيه لانهم راوه قد مات

34 لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة و للوقت خرج دم و ماء

35 و الذي عاين شهد و شهادته حق و هو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا انتم

36 لان هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه

37 و ايضا يقول كتاب اخر سينظرون الى الذي طعنوه

من يقرأ هذه الرواية يتسلل اليه الاعتقاد ان هناك نبوة فى العهد القديم ذكرت ان المسيح عندما سيموت مصلوبا لن يكسر الجنود ساقيه , ومن يتسلل اليه هذا الاعتقاد معذور لان كاتب الانجيل يقفى على هذه الحادثة بقوله

" لان هذا كان ليتم الكتاب القائل عظم لا يكسر منه "

فواضح ان الكاتب يريد ان يقنع القارئ ان هناك نبوة قديمة تتنبأ عن عدم كسر ساقى يسوع بعد موته

واذا رجعنا للعهد القديم لنجد نص تلك النبوة المزعومة نكتشف التلفيق

العدد 9 : 12

9 فكلم الرب موسى قائلا

10 كلم بني اسرائيل قائلا كل انسان منكم او من اجيالكم كان نجسا لميت او في سفر بعيد فليعمل الفصح للرب
11 في الشهر الثاني في اليوم الرابع عشر بين العشاءين يعملونه على فطير و مرار ياكلونه

12 لا يبقوا منه الى الصباح و لا يكسروا عظما منه حسب كل فرائض الفصح يعملونه

خروج 12

1 و كلم الرب موسى و هرون في ارض مصر قائلا

2 هذا الشهر يكون لكم راس الشهور هو لكم اول شهور السنة

3 كلما كل جماعة اسرائيل قائلين في العاشر من هذا الشهر ياخذون لهم كل واحد شاة بحسب بيوت الاباء شاة للبيت

4 و ان كان البيت صغيرا عن ان يكون كفوا لشاة ياخذ هو و جاره القريب من بيته بحسب عدد النفوس كل واحد على حسب اكله تحسبون للشاة

5 تكون لكم شاة صحيحة ذكرا ابن سنة تاخذونه من الخرفان او من المواعز

6 و يكون عندكم تحت الحفظ الى اليوم الرابع عشر من هذا الشهر ثم يذبحه كل جمهور جماعة اسرائيل في العشية

7 و ياخذون من الدم و يجعلونه على القائمتين و العتبة العليا في البيوت التي ياكلونه فيها

8 و ياكلون اللحم تلك الليلة مشويا بالنار مع فطير على اعشاب مرة ياكلونه

9 لا تاكلوا منه نيئا او طبيخا مطبوخا بالماء بل مشويا بالنار راسه مع اكارعه و جوفه

10 و لا تبقوا منه الى الصباح و الباقي منه الى الصباح تحرقونه بالنار

11 و هكذا تاكلونه احقاؤكم مشدودة و احذيتكم في ارجلكم و عصيكم في ايديكم و تاكلونه بعجلة هو فصح للرب

12 فاني اجتاز في ارض مصر هذه الليلة و اضرب كل بكر في ارض مصر من الناس و البهائم و اصنع احكاما بكل الهة المصريين انا الرب

13 و يكون لكم الدم علامة على البيوت التي انتم فيها فارى الدم و اعبر عنكم فلا يكون عليكم ضربة للهلاك حين اضرب ارض مصر

14 و يكون لكم هذا اليوم تذكارا فتعيدونه عيدا للرب في اجيالكم تعيدونه فريضة ابدية

15 سبعة ايام تاكلون فطيرا اليوم الاول تعزلون الخمير من بيوتكم فان كل من اكل خميرا من اليوم الاول الى اليوم السابع تقطع تلك النفس من اسرائيل

16 و يكون لكم في اليوم الاول محفل مقدس و في اليوم السابع محفل مقدس لا يعمل فيهما عمل ما الا ما تاكله كل نفس فذلك وحده يعمل منكم

17 و تحفظون الفطير لاني في هذا اليوم عينه اخرجت اجنادكم من ارض مصر فتحفظون هذا اليوم في اجيالكم فريضة ابدية

18 في الشهر الاول في اليوم الرابع عشر من الشهر مساء تاكلون فطيرا الى اليوم الحادي و العشرين من الشهر مساء

19 سبعة ايام لا يوجد خمير في بيوتكم فان كل من اكل مختمرا تقطع تلك النفس من جماعة اسرائيل الغريب مع مولود الارض

20 لا تاكلوا شيئا مختمرا في جميع مساكنكم تاكلون فطيرا

21 فدعا موسى جميع شيوخ اسرائيل و قال لهم اسحبوا و خذوا لكم غنما بحسب عشائركم و اذبحوا الفصح
22 و خذوا باقة زوفا و اغمسوها في الدم الذي في الطست و مسوا العتبة العليا و القائمتين بالدم الذي في الطست و انتم لا يخرج احد منكم من باب بيته حتى الصباح

23 فان الرب يجتاز ليضرب المصريين فحين يرى الدم على العتبة العليا و القائمتين يعبر الرب عن الباب و لا يدع المهلك يدخل بيوتكم ليضرب

24 فتحفظون هذا الامر فريضة لك و لاولادك الى الابد

25 و يكون حين تدخلون الارض التي يعطيكم الرب كما تكلم انكم تحفظون هذه الخدمة

26 و يكون حين يقول لكم اولادكم ما هذه الخدمة لكم

27 انكم تقولون هي ذبيحة فصح للرب الذي عبر عن بيوت بني اسرائيل في مصر لما ضرب المصريين و خلص بيوتنا فخر الشعب و سجدوا

28 و مضى بنو اسرائيل و فعلوا كما امر الرب موسى و هرون هكذا فعلوا

29 فحدث في نصف الليل ان الرب ضرب كل بكر في ارض مصر من بكر فرعون الجالس على كرسيه الى بكر الاسير الذي في السجن و كل بكر بهيمة

30 فقام فرعون ليلا هو و كل عبيده و جميع المصريين و كان صراخ عظيم في مصر لانه لم يكن بيت ليس فيه ميت

31 فدعا موسى و هرون ليلا و قال قوموا اخرجوا من بين شعبي انتما و بنو اسرائيل جميعا و اذهبوا اعبدوا الرب كما تكلمتم

32 خذوا غنمكم ايضا و بقركم كما تكلمتم و اذهبوا و باركوني ايضا

33 و الح المصريون على الشعب ليطلقوهم عاجلا من الارض لانهم قالوا جميعنا اموات

34 فحمل الشعب عجينهم قبل ان يختمر و معاجنهم مصرورة في ثيابهم على اكتافهم

35 و فعل بنو اسرائيل بحسب قول موسى طلبوا من المصريين امتعة فضة و امتعة ذهب و ثيابا

36 و اعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى اعاروهم فسلبوا المصريين

37 فارتحل بنو اسرائيل من رعمسيس الى سكوت نحو ست مئة الف ماش من الرجال عدا الاولاد

38 و صعد معهم لفيف كثير ايضا مع غنم و بقر مواش وافرة جدا

39 و خبزوا العجين الذي اخرجوه من مصر خبز ملة فطيرا اذ كان لم يختمر لانهم طردوا من مصر و لم يقدروا ان يتاخروا فلم يصنعوا لانفسهم زادا

40 و اما اقامة بني اسرائيل التي اقاموها في مصر فكانت اربع مئة و ثلاثين سنة

41 و كان عند نهاية اربع مئة و ثلاثين سنة في ذلك اليوم عينه ان جميع اجناد الرب خرجت من ارض مصر

42 هي ليلة تحفظ للرب لاخراجه اياهم من ارض مصر هذه الليلة هي للرب تحفظ من جميع بني اسرائيل في اجيالهم

43 و قال الرب لموسى و هرون هذه فريضة الفصح كل ابن غريب لا ياكل منه

44 و لكن كل عبد رجل مبتاع بفضة تختنه ثم ياكل منه

45 النزيل و الاجير لا ياكلان منه

46 في بيت واحد يؤكل لا تخرج من اللحم من البيت الى خارج و عظما لا تكسروا منه

47 كل جماعة اسرائيل يصنعونه

48 و اذا نزل عندك نزيل و صنع فصحا للرب فليختن منه كل ذكر ثم يتقدم ليصنعه فيكون كمولود الارض و اما كل اغلف فلا ياكل منه

49 تكون شريعة واحدة لمولود الارض و للنزيل النازل بينكم

50 ففعل جميع بني اسرائيل كما امر الرب موسى و هرون هكذا فعلوا

51 و كان في ذلك اليوم عينه ان الرب اخرج بني اسرائيل من ارض مصر بحسب اجنادهم

مزمور 34

15 عينا الرب نحو الصديقين و اذناه الى صراخهم

16 وجه الرب ضد عاملي الشر ليقطع من الارض ذكرهم

17 اولئك صرخوا و الرب سمع و من كل شدائدهم انقذهم

18 قريب هو الرب من المنكسري القلوب و يخلص المنسحقي الروح

19 كثيرة هي بلايا الصديق و من جميعها ينجيه الرب
20 يحفظ جميع عظامه واحد منها لا ينكسر

فلا يوجد اى نبوة قالت بذلك , ونكتشف ان الكاتب اقتبس واقتطع عبارة " عظم لا يكسر منه " من نصوص طويلة لا علاقة لها بالمسيح وليست نبوة على الاطلاق وانما هى نصوص تشرح تفاصيل احد الطقوس اليهودية وهو طقس تقديم شاه كذبيحة الفصح حيث يأمر يهوه بنى اسرائيل ان يعملوا طقس الفصح تذكارا لخروجهم من مصر ويشرح لهم كيفية اجراء هذا الطقس

فكل يهودى يجب ان يأخذ شاه من الخرفان او الماعز ويشترط ان يكون ذكرا ويذبحه ويأكل منه هو وعائلته وغير مسموح للغريب او الاجير بالاكل منه , ويجب ان يأكلوا الشاه داخل البيت ويجب الا يكسروا عظما منه .

فما علاقة هذا الطقس بقصة كاتب انجيل يوحنا ؟

واين النبوة التى زعم انها تمت ؟
العظام التى لم تكسر فى النص المقتبس منه هو عظام الخراف او الماعز التى أمر يهوه اليهود الا يكسروها عندما يعملون الفصح

بينما يحدثنا كاتب الانجيل عن عظام ساقى يسوع التى رفض الجنود الرومان ان يكسروها لما وجدوا ان يسوع قد مات على الصليب !!
لقد اقتبس الكاتب عبارة من الطقوس التوراتية ونزعها من سياقها ليؤكد على ان عدم كسر ساقى يسوع تنبأ به كاتب سفر الخروج او سفر العدد , بينما هما لم يتنبأ بشئ من هذا مطلقا وانما كانا يسردان تفاصيل طقس الفصح , ولم يخطر ببالهما مطلقا هذا التلفيق الوقح

اما ما جاء فى المزمور عن عدم كسر العظام فلا علاقة له بقصة عدم كسر ساقى يسوع لان كاتب المزمور يتحدث عن كيف ينجى الاله الصديقين والمؤمنين وينقذهم من الشدائد ويحفظهم من الموت ويحفظ عظامهم فلا تنكسر واحدة منها , بينما يسوع مات بعد صلبه فلا ينطبق عليه كلام المزمور والذى يبين مراحم وعناية الاله بالصديقين وليس فى هذا اى نبوة

النبؤة العاشرة

نبوة قتل هيروس للاطفال ملفقة من واقعة حدثت فى الماضى عندما تعرض اليهود للسبى فكان البكاء على المسبيين

متى 2

15 و كان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني

16 حينئذ لما راى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جدا فارسل و قتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم و في كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس

17 حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل
18 صوت سمع في الرامة نوح و بكاء و عويل كثير راحيل تبكي على اولادها و لا تريد ان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين

ارميا 31

1 في ذلك الزمان يقول الرب اكون الها لكل عشائر اسرائيل و هم يكونون لي شعبا

2 هكذا قال الرب قد وجد نعمة في البرية الشعب الباقي عن السيف اسرائيل حين سرت لاريحه

3 تراءى لي الرب من بعيد و محبة ابدية احببتك من اجل ذلك ادمت لك الرحمة

4 سابنيك بعد فتبنين يا عذراء اسرائيل تتزينين بعد بدفوفك و تخرجين في رقص اللاعبين

5 تغرسين بعد كروما في جبال السامرة يغرس الغارسون و يبتكرون

6 لانه يكون يوم ينادي فيه النواطير في جبال افرايم قوموا فنصعد الى صهيون الى الرب الهنا

7 لانه هكذا قال الرب رنموا ليعقوب فرحا و اهتفوا براس الشعوب سمعوا سبحوا و قولوا خلص يا رب شعبك بقية اسرائيل

8 هانذا اتي بهم من ارض الشمال و اجمعهم من اطراف الارض بينهم الاعمى و الاعرج الحبلى و الماخض معا جمع عظيم يرجع الى هنا

9 بالبكاء ياتون و بالتضرعات اقودهم اسيرهم الى انهار ماء في طريق مستقيمة لا يعثرون فيها لاني صرت لاسرائيل ابا و افرايم هو بكري
10 اسمعوا كلمة الرب ايها الامم و اخبروا في الجزائر البعيدة و قولوا مبدد اسرائيل يجمعه و يحرسه كراع قطيعه

11 لان الرب فدى يعقوب و فكه من يد الذي هو اقوى منه

12 فياتون و يرنمون في مرتفع صهيون و يجرون الى جود الرب على الحنطة و على الخمر و على الزيت و على ابناء الغنم و البقر و تكون نفسهم كجنة ريا و لا يعودون يذوبون بعد
13 حينئذ تفرح العذراء بالرقص و الشبان و الشيوخ معا و احول نوحهم الى طرب و اعزيهم و افرحهم من حزنهم
14 و اروي نفس الكهنة من الدسم و يشبع شعبي من جودي يقول الرب

15 هكذا قال الرب صوت سمع في الرامة نوح بكاء مر راحيل تبكي على اولادها و تابى ان تتعزى عن اولادها لانهم ليسوا بموجودين
16 هكذا قال الرب امنعي صوتك عن البكاء و عينيك عن الدموع لانه يوجد جزاء لعملك يقول الرب فيرجعون من ارض العدو
17 و يوجد رجاء لاخرتك يقول الرب فيرجع الابناء الى تخمهم

يروى ارميا المأساة التى شعر بها اليهود عندما غزا الملك البابلى نبوخذ نصر اورشليم وهدم الهيكل وسبى كثير من اليهود الى بابل , ويذكر الحزن الذى خيم على اهالى من فقدوا رجالهم ونساءهم المسبيين الذين رحلوا عن اسرائيل , وباسلوب شعرى راقى عبر ارميا عن ذلك ببكاء راحيل على ابنائها (وهى زوجة يعقوب , وترمز للام التى ولدت بنى اسرائيل) , ويتنبأ ارميا ان يهوه سوف يتدخل وسيرجع المسبيين الى بلادهم حينئذ لن يكون هناك حزن او بكاء .

وجاء كاتب سفر متى الافاق والملفق والذى اراد ان يجعل كل كبيرة وصغيرة حدثت فى زمن المسيح لها نبوة فى العهد القديم ,

وذكر ان هيرودس ملك اليهود امر بقتل الاطفال تحت العامين عندماعلم من المجوس ان المسيح ملك اليهود قد ولد , فزعم ان ما فعله هيرودس كان تتميما للنبوات فاقتبس من ارميا ما اعتبره نبوة عن مقتل الاطفال تحت العامين وما تلاه من بكاء وعويل بسبب قتل الاطفال .

تجاهل هذا الملفق ان ما اقتبسه لا علاقة له بمقتل الاطفال , وتجاهل انه فى الاصل سرد لاحداث وقعت فى الماضى لاسباب تاريخية قديمة وليس نبوة مستقبلية , وتجاهل ان النص الذى اقتبس منه يتحدث عن رجال ونساء كبار – وليس اطفال تحت العامين - ذهبوا فى السبى ولم يقتلوا وسوف يرجعون الى اراضيهم ,

تغاضى عن كل ذلك وجعل النص يقول ما لم يخطر ببال ارميا الذى اقتبس منه !!

ويعلق توماس بين :

Thomas Paine

Examination Of The Prophicies

This is introduced by a story told by nobody but himself, and scarcely believed by any body, of the slaughter of all the children under two years old, by the command of Herod. A thing which it is not probable should be done by Herod, as he only held an office under the Roman government, to which appeals could always be had, as we see in the case of Paul. Matthew, however, having made or told his story, says, ii. 17, 18, "Then was fulfilled that which was spoken by Jeremy the prophet, saying, -- 'In Ramah was there a voice heard, lamentation, and weeping and great mourning, Rachel weeping for her children, and would not be comforted because they were not."

This passage is in Jeremiah xxxi. 15; and this verse, when separated from the verses before and after it, and which explain its application, might with equal propriety be applied to every case of wars, sieges, and other violence, such as the Christians themselves have often done to the Jews, where mothers have lamented the loss of their children. There is nothing in the verse, taken singly, that designates or points out any particular application of it, otherwise than it points to some circumstances which, at the time of writing it, had already happened, and not to a thing yet to happen, for the verse is in the pretar or past tense. I go to explain the case and show the application of the verse.

Jeremiah lived in the time that Nebuchadnezar besieged, took, plundered, and destroyed Jerusalem, and led the Jews captive to Babylon. He carried his violence against the Jews to every extreme. He slew the sons of king Zedekiah before his face, he then put out the eyes of Zedekiah, and kept him in prison till the day of his death.

It is of this time of sorrow and suffering to the Jews that Jeremiah is speaking. Their Temple was destroyed, their land desolated, their nation

and government entirely broken up, and themselves, men, women and children, carried into captivity. They had too many sorrows of their own, immediately before their eyes, to permit them, or any of their chiefs, to be employing themselves on things that might, or might not, happen in the World seven hundred years afterwards.

It is, as already observed, of this time of sorrow and suffering to the Jews that Jeremiah is speaking in the verse in question. In the next two verses (16, 17), he endeavors to console the sufferers by giving them hopes, and, according to the fashion of speaking in those days, assurances from the Lord, that their sufferings should have an end, and that their children should return again to their own children. But I leave the verses to speak for themselves, and the Old Testament to testify against the New.

Jeremiah xxxi. 15. -- "Thus saith the Lord, a voice was heard in Ramah [it is in the preter tense], lamentation and bitter weeping: Rachel, weeping for her children, refused to be comforted for her children because they were not." Ver. 16, "Thus saith the Lord: Refrain thy voice from weeping, and thine eyes from tears; for thy work shall be rewarded, saith the Lord; and THEY shall come again from the land of the enemy." Ver. 17. -- "And there is hope in thine end, saith the Lord, that thy children shall come again to their own border."

By what strange ignorance or imposition is it, that the children of which Jeremiah speaks, (meaning the people of the Jewish nation, scripturally called children of Israel, and not mere infants under two years old,) and who were to return again from the land of the enemy, and come again into their own borders, can mean the children that Matthew makes Herod to slaughter? Could those return again from the land of the enemy, or how can the land of the enemy be applied to them? Could they come again to their own Borders? Good heavens! How has the world been imposed upon by testament-makers, priestcraft, and pretended .prophecies

ومن ناحية اخرى

قصة ان هيرودس أمر بقتل جميع الاطفال الذكور ليس لها اى سند تاريخى كما ان لوقا يخالفها

يزعم متى ان هيرودس امر بقتل جميع الاطفال الذكور عندما علم من المجوس ان طفلا ولد باسرائيل و سيكون ملك اسرائيل ,

" و قتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم و في كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس "

ويؤكد (توماس بين) على اسطورية هذه القصة قائلا :

ان قصة قتل هيرودس لجميع الاطفال تحت العامين لم يذكرها غير متى ولا يمكن ان تصدق ولا يمكن ان يقوم هيرودس بهذا الشئ لانه كان يعمل فى منصبه كحاكم تابع للحكومة الرومانية , تلك الحكومة التى كان بالامكان الرجوع اليها فى اقامة دعوة قضائية كما حدث فى قضية بولس

This is introduced by a story told by nobody but himself, and scarcely believed by any body, of the slaughter of all the children under two years old, by the command of Herod. A thing which it is not probable should be done by Herod, as he only held an office under the Roman government, to which appeals could always be had, as we see in the case of Paul

((Examinations of Prophecies , Thomas Paine

كما ان حدث مروع مثل هذا لابد ان يكون راح ضحيته آلاف الاطفال من سن عامين فما دون على مستوى شاسع النطاق فى مدينة بيت لحم وفى كل تخومها , لابد ان مثل هذا الحدث , ان وقع اصلا , كان معروفا ومشهورا ,
لكن لا يوجد اى مستند او وثيقة تاريخية او اثر لهذه القصة عند المؤرخين القدماء مثل يوسيفوس الذى كتب تاريخ اليهود وكان معاصرا لزمن الاحداث التى يذكرها متى , ولقد كتب يوسيفوس عن جرائم هيرودس الكثيرة ضد الشعب ولم يذكر اى شئ عن أمره بقتل الاطفال !! ,
بل ان هذه القصة لم تذكرها باقى الاناجيل الاخرى , واكثر من ذلك نجد فى انجيل لوقا ما يهدم هذه القصة رأسا على عقب

فبحسب رواية متى بمجرد ان ولد الطفل وزاره المجوس , ظهر ملاك ليوسف وطلب منه ان ياخذ الصبى وامه ويهربوا الى مصر

" و بعدما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا قم و خذ الصبي و امه و اهرب الى مصر و كن هناك حتى اقول لك لان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه "

وفى نفس الليلة رحل يوسف بعائلته لمصر

" فقام و اخذ الصبي و امه ليلا و انصرف الى مصر"

بينما لوقا لم يعرف هذه القصة فروى ما يهدمها ويخالفها فلم يذكر رحيل الاسرة المقدسة الى مصر وانما قال انه بعد بقاء مريم والطفل لمدة ثمانية ايام فى بيت لحم ختنوا الصبى , وبعد انقضاء فترة ايام تطهيرها حسب الشريعة اليهودية (اكثر من شهر) صعدوا به الى اورشليم الى الهيكل وهناك قدموا ذبائح ورآه سمعان الشيخ , فلوقا لا يذكر مطلقا اى اشارة الى هروب الاسرة المقدسة الى مصر عقب ميلاد الطفل كما زعم متى ولا يعلم لوقا بامر هيرودس بقتل جميع الاطفال !!

متى 2

1 و لما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاءوا الى اورشليم

2 قائلين اين هو المولود ملك اليهود فاننا راينا نجمه في المشرق و اتينا لنسجد له

3 فلما سمع هيرودس الملك اضطرب و جميع اورشليم معه

4 فجمع كل رؤساء الكهنة و كتبة الشعب و سالهم اين يولد المسيح

5 فقالوا له في بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب بالنبي

6 و انت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل

7 حينئذ دعا هيرودس المجوس سرا و تحقق منهم زمان النجم الذي ظهر

8 ثم ارسلهم الى بيت لحم و قال اذهبوا و افحصوا بالتدقيق عن الصبي و متى وجدتموه فاخبروني لكي اتي انا ايضا و اسجد له

9 فلما سمعوا من الملك ذهبوا و اذا النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء و وقف فوق حيث كان الصبي

10 فلما راوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا

11 و اتوا الى البيت و راوا الصبي مع مريم امه فخروا و سجدوا له ثم فتحوا كنوزهم و قدموا له هدايا ذهبا و لبانا و مرا

12 ثم اذ اوحي اليهم في حلم ان لا يرجعوا الى هيرودس انصرفوا في طريق اخرى الى كورتهم

13 و بعدما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا قم و خذ الصبي و امه و اهرب الى مصر و كن هناك حتى اقول لك لان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه

14 فقام و اخذ الصبي و امه ليلا و انصرف الى مصر

15 و كان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني

16 حينئذ لما راى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جدا فارسل و قتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم و في كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس
17 حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل

18 صوت سمع في الرامة نوح و بكاء و عويل كثير راحيل تبكي على اولادها و لا تريد ان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين

19 فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر

20 قائلا قم و خذ الصبي و امه و اذهب الى ارض اسرائيل لانه قد مات الذين كانوا يطلبون نفس الصبي

21 فقام و اخذ الصبي و امه و جاء الى ارض اسرائيل

لوقا 2

21 و لما تمت ثمانية ايام ليختنوا الصبي سمي يسوع كما تسمى من الملاك قبل ان حبل به في البطن

22 و لما تمت ايام تطهيرها حسب شريعة موسى صعدوا به الى اورشليم ليقدموه للرب

النبؤة الحادية عشرة

نبوة من مصر دعوت ابنى التى طبقها كاتب الانجيل على يسوع ملفقة من عبارة تتحدث عن اليهود وخروجهم من مصر , فلا علاقة لها مطلقا بيسوع
واكتفى بمقارنة وعرض النصوص دون تعليق لوضوح التلفيق

متى 2

13 و بعدما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا قم و خذ الصبي و امه و اهرب الى مصر و كن هناك حتى اقول لك لان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه

14 فقام و اخذ الصبي و امه ليلا و انصرف الى مصر

15 و كان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل من مصر دعوت ابني

هوشع 11

1 لما كان اسرائيل غلاما احببته و من مصر دعوت ابني

2 كل ما دعوهم ذهبوا من امامهم يذبحون للبعليم و يبخرون للتماثيل المنحوتة

3 و انا درجت افرايم ممسكا اياهم باذرعهم فلم يعرفوا اني شفيتهم

4 كنت اجذبهم بحبال البشر بربط المحبة و كنت لهم كمن يرفع النير عن اعناقهم و مددت اليه مطعما اياه

5 لا يرجع الى ارض مصر بل اشور هو ملكه لانهم ابوا ان يرجعوا

6 يثور السيف في مدنهم و يتلف عصيها و ياكلهم من اجل ارائهم

7 و شعبي جانحون الى الارتداد عني فيدعونهم الى العلي و لا احد يرفعه

8 كيف اجعلك يا افرايم اصيرك يا اسرائيل كيف اجعلك كادمة اصنعك كصبوييم قد انقلب علي قلبي اضطرمت مراحمي جميعا

9 لا اجري حمو غضبي لا اعود اخرب افرايم لاني الله لا انسان القدوس في وسطك فلا اتي بسخط

10 وراء الرب يمشون كاسد يزمجر فانه يزمجر فيسرع البنون من البحر

11 يسرعون كعصفور من مصر و كحمامة من ارض اشور فاسكنهم في بيوتهم يقول الرب

12 قد احاط بي افرايم بالكذب و بيت اسرائيل بالمكر و لم يزل يهوذا شاردا عن الله و عن القدوس الامين

ويعلق توماس بين :

Thomas Paine

Examination Of The Prophicies

This passage, falsely called a prophecy of Christ, refers to the children of Israel coming out of Egypt in the time of Pharaoh, and to the idolatry they committed afterwards. To make it apply to Jesus Christ, he then must be the person who sacrificed unto Baalim and burnt incense to graven images; for the person called out of Egypt by the collective name, Israel, and the persons committing this idolatry, are the same persons, or the descendants of them. This then can be no prophecy of Jesus Christ, unless they are willing to make an idolator of him

النبؤة الثانية عشرة

نبوة يسوع المولود فى بيت لحم ملفقة من نبوة عن زعيم حربى يهودى يحرر اليهود من الاشوريين
متى 2

1 و لما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذا مجوس من المشرق قد جاءوا الى اورشليم

2 قائلين اين هو المولود ملك اليهود فاننا راينا نجمه في المشرق و اتينا لنسجد له

3 فلما سمع هيرودس الملك اضطرب و جميع اورشليم معه

4 فجمع كل رؤساء الكهنة و كتبة الشعب و سالهم اين يولد المسيح

5 فقالوا له في بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب بالنبي

6 و انت يا بيت لحم ارض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل

ميخا 5

1 الان تتجيشين يا بنت الجيوش قد اقام علينا مترسة يضربون قاضي اسرائيل بقضيب على خده

2 اما انت يا بيت لحم افراتة و انت صغيرة ان تكوني بين الوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل و مخارجه منذ القديم منذ ايام الازل

3 لذلك يسلمهم الى حينما تكون قد ولدت والدة ثم ترجع بقية اخوته الى بني اسرائيل

4 و يقف و يرعى بقدرة الرب بعظمة اسم الرب الهه و يثبتون لانه الان يتعظم الى اقاصي الارض

5 و يكون هذا سلاما اذا دخل اشور في ارضنا و اذا داس في قصورنا نقيم عليه سبعة رعاة و ثمانية من امراء الناس

And this man shall be the peace, when the Assyrian shall come into our land: and when he shall tread in our palaces, then shall we raise against him seven shepherds, and eight principal men.

6 فيرعون ارض اشور بالسيف و ارض نمرود في ابوابها فينفذ من اشور اذا دخل ارضنا و اذا داس تخومنا

And they shall waste the land of Assyria with the sword, and the land of Nimrod in the entrances thereof: thus shall he deliver us from the Assyrian, when he cometh into our land, and when he treadeth within our borders

7 و تكون بقية يعقوب في وسط شعوب كثيرين كالندى من عند الرب كالوابل على العشب الذي لا ينتظر انسانا و لا يصبر لبني البشر

8 و تكون بقية يعقوب بين الامم في وسط شعوب كثيرين كالاسد بين وحوش الوعر كشبل الاسد بين قطعان الغنم الذي اذا عبر يدوس و يفترس و ليس من ينقذ

9 لترتفع يدك على مبغضيك و ينقرض كل اعدائك

10 و يكون في ذلك اليوم يقول الرب اني اقطع خيلك من وسطك و ابيد مركباتك

11 و اقطع مدن ارضك و اهدم كل حصونك

12 و اقطع السحر من يدك و لا يكون لك عائفون

13 و اقطع تماثيلك المنحوتة و انصابك من وسطك فلا تسجد لعمل يديك في ما بعد

14 و اقلع سواريك من وسطك و ابيد مدنك

15 و بغضب و غيظ انتقم من الامم الذين لم يسمعوا

ويعلق توماس بين :

Thomas Paine

Examination Of The Prophicies

I pass over the absurdity of seeing and following a star in the day time, as a man would a 'Will with the whip,' or a candle and lantern at night; and also that of seeing it in the east, when themselves came from the east; for could such a thing be seen at all to serve them for a guide, it must be in the west to them. I confine myself solely to the passage called a prophecy of Jesus Christ.

The book of Micah, in the passage above quoted, v. 2, is speaking of some person, without mentioning his name, from whom some great achievements were expected; but the description he gives of this person, ver. 5, 6, proves evidently that it is not Jesus Christ, for he says, "and this man shall be the peace, when the Assyrian shall come into our land: and when he shall tread in our palaces, then shall we raise up against him [that is, against the Assyrian] seven shepherds and eight principal men. And they shall waste the land of Assyria with the sword, and the land of

Nimrod on the entrance thereof; thus shall He [the person spoken of at the head of the second verse] deliver us from the Assyrian, when he cometh into our land, and when be treadeth within our borders."

This is so evidently descriptive of a military chief, that it cannot be applied to Christ without outraging the character they pretend to give us of him. Besides which, the circumstances of the times here spoken of, and those of the times in which Christ is said to have lived, are in contradiction to each other. It was the Romans, and not the Assyrians that had conquered and were in the land of Judea, and trod in their palaces when Christ was born, and when he died, and so far from his driving them out, it was they who signed the warrant for his execution, and he suffered under it

النبؤة الثالثة عشرة

تلفيق رثاء اشعياء على احد اليهود المظلومين وجعله نبوة عن المسيح الذى اخرج الشياطين وشفى المرضى

متى 8

16 و لما صار المساء قدموا اليه مجانين كثيرين فاخرج الارواح بكلمة و جميع المرضى شفاهم

17 لكي يتم ما قيل باشعياء النبي القائل هو اخذ اسقامنا و حمل امراضنا

اشعياء 53

1 من صدق خبرنا و لمن استعلنت ذراع الرب

2 نبت قدامه كفرخ و كعرق من ارض يابسة لا صورة له و لا جمال فننظر اليه و لا منظر فنشتهيه

3 محتقر و مخذول من الناس رجل اوجاع و مختبر الحزن و كمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به

4 لكن احزاننا حملها و اوجاعنا تحملها و نحن حسبناه مصابا مضروبا من الله و مذلولا

5 و هو مجروح لاجل معاصينا مسحوق لاجل اثامنا تاديب سلامنا عليه و بحبره شفينا

6 كلنا كغنم ضللنا ملنا كل واحد الى طريقه و الرب وضع عليه اثم جميعنا

7 ظلم اما هو فتذلل و لم يفتح فاه كشاة تساق الى الذبح و كنعجة صامتة امام جازيها فلم يفتح فاه

8 من الضغطة و من الدينونة اخذ و في جيله من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء انه ضرب من اجل ذنب شعبي

9 و جعل مع الاشرار قبره و مع غني عند موته على انه لم يعمل ظلما و لم يكن في فمه غش

10 اما الرب فسر بان يسحقه بالحزن ان جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلا تطول ايامه و مسرة الرب بيده تنجح

11 من تعب نفسه يرى و يشبع و عبدي البار بمعرفته يبرر كثيرين و اثامهم هو يحملها

12 لذلك اقسم له بين الاعزاء و مع العظماء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه و احصي مع اثمة و هو حمل خطية كثيرين و شفع في المذنبين

ويعلق (توماس بين) على هذه النبوة الملفقة :

Matthew viii. 16, 17/ "When the evening was come, they brought unto him [Jesus] many that were possessed with devils, and he cast out the spirits with his word, and healed all that were sick: That it might be fulfilled which was spoken by Esaias (Isaiah) the prophet, saying, himself took our infirmities, and bare our sickness."

This affair of people being possessed by devils, and of casting them out, was the fable of the day when the books of the New Testament were written. It had not existence at any other time. The books of the Old Testament mention no such thing; the people of the present day know of no such thing; nor does the history of any people or country speak of such a thing. It starts upon us all at once in the book of Matthew, and is altogether an invention of the New Testament-makers and the Christian church. The book of Matthew is the first book where the word Devil is mentioned. [NOTE by PAINE: The word devil is a personification of the word evil. -- Author.] We read in some of the books of the Old Testament of things called familiar spirits, the supposed companions of people called witches and wizards. It was no other than the trick of pretended conjurers to obtain money from credulous and ignorant people, or the fabricated charge of superstitious malignancy against unfortunate and decrepid old age. But the idea of a familiar spirit, if we can affix any idea to the term, is exceedingly different to that of being possessed by a devil. In the one case, the supposed familiar spirit is a dexterous agent, that comes and

goes and does as he is bidden; in the other, he is a turbulent roaring monster, that tears and tortures the body into convulsions. Reader, whoever thou art, put thy trust in thy creator, make use of the reason he endowed thee with, and cast from thee all such fables.

The passage alluded to by Matthew, for as a quotation it is false, is in Isaiah, Iiii. 4, which is as follows: "Surely he [the person of whom Isaiah is speaking] hath borne our griefs and carried our sorrows." It is in the preter tense.

Here is nothing about casting out devils, nor curing of sicknesses. The passage, therefore, so far from being a prophecy of Christ, is not even applicable as a circumstance.

Isaiah, or at least the writer of the book that bears his name, employs the whole of this chapter, Iiii., in lamenting the sufferings of some deceased persons, of whom he speaks very pathetically. It is a monody on the death of a friend; but he mentions not the name of the person, nor gives any circumstance of him by which he can be personally known; and it is this silence, which is evidence of nothing, that Matthew has laid hold of, to put the name of Christ to it; as if the chiefs of the Jews, whose sorrows were then great, and the times they lived in big with danger, were never thinking about their own affairs, nor the fate of their own friends, but were continually running a Wild-Goose chase into futurity.

To make a monody into a prophecy is an absurdity. The characters and circumstances of men, even in the different ages of the world, are so much alike, that what is said of one may with propriety be said of many; but this fitness does not make the passage into a prophecy; and none but an impostor, or a bigot, would call it so.

Isaiah, in deploring the hard fate and loss of his friend, mentions nothing of him but what the human lot of man is subject to. All the cases he states of him, his persecutions, his imprisonment, his patience in suffering, and his perseverance in principle, are all within the line of nature; they belong exclusively to none, and may with justness be said of many. But if Jesus Christ was the person the church represents him to be, that which would exclusively apply to him must be something that could not apply to any other person; something beyond the line of nature, something beyond the lot of mortal man; and there are no such expressions in this chapter, nor any other chapter in the Old Testament.

It is no exclusive description to say of a person, as is said of the person Isaiah is lamenting in this chapter, He was oppressed and he was

afflicted, yet he opened not his mouth; he is brought as a Lamb to the slaughter, and as a sheep before his shearers is dumb, so he openeth not his mouth. This may be said of thousands of persons, who have suffered oppressions and unjust death with patience, silence, and perfect resignation.

Grotius, whom the Bishop [of Llandaff] esteems a most learned man, and who certainly was so, supposes that the person of whom Isaiah is speaking, is Jeremiah. Grotius is led into this opinion from the agreement there is between the description given by Isaiah and the case of Jeremiah, as stated in the book that bears his name. If Jeremiah was an innocent man, and not a traitor in the interest of Nebuchadnezar when Jerusalem was besieged, his case was hard; he was accused by his countrymen, was persecuted, oppressed, and imprisoned, and he says of himself, (see Jer. xi. 19,) "But as for me, I was like a lamb or an ox that is brought to the slaughter."

I should be inclined to the same opinion with Grotius, had Isaiah lived at the time when Jeremiah underwent the cruelties of which he speaks; but Isaiah died about fifty years before; and it is of a person of his own time whose case Isaiah is lamenting in the chapter in question, and which imposition and bigotry, more than seven hundred years afterwards, perverted into a prophecy of a person they call Jesus

((Examination of Prophecies , Thomas Paine

النبؤة الرابعة عشرة

تلفيق نبوة ان المسيح صلب بين لصين واحصى مع اثمة

مرقص 15 : 27 – 28

و صلبوا معه لصين واحد عن يمينه و اخر عن يساره

فتم الكتاب القائل و احصي مع اثمة
اشعياء 53: 12

لذلك اقسم له بين الاعزاء و مع العظماء يقسم غنيمة من اجل انه سكب للموت نفسه و احصي مع اثمة و هو حمل خطية كثيرين و شفع في المذنبين

ولا شك ان ما اقتبسه كاتب مرقص هو من اشعياء واقتباسه اقتباس حرفى , لكن ما قيل فى يسوع انه احصى مع أثمة مقولة عامة لا تخص المسيح وحده , فكم من مئات الشخصيات النبيلة واصحاب المبادئ والمفكرين على مدى التاريخ البشرى اعتبروا فى زمانهم وفى مجتمعاتهم على انهم من مثيرى الشغب والفتن واتهموا بانهم مفسدين ومضلين وكفرة وملاحدة , فكانوا يحصوا مع أثمة , تماما كما اتهم يسوع بانه مجدف وانه بقوة ابليس كان يعمل المعجزات واحصى مع أثمة !!

ويعلق (توماس بين) :

At the 28th verse of the same chapter, Mark speaks of Christ being crucified between two thieves; that, says he, the scripture might be fulfilled, "which saith, and he was numbered with the transgressors." The same might be said of the thieves.

This expression is in Isaiah Iiii. 12. Grotius applies it to Jeremiah. But the case has happened so often in the world, where innocent men have been numbered with transgressors, and is still continually happening, that it is absurdity to call it a prophecy of any particular person. All those whom the church calls martyrs were numbered with transgressors. All the honest patriots who fell upon the scaffold in France, in the time of Robespierre, were numbered with transgressors; and if himself had not fallen, the same case according to a note in his own handwriting, had befallen me; [NOTE: See vol. iii. p. 222 of this edition of Paine's Writings; also Preface to Part of "The Age of Reason" -- Editor.] yet I suppose the Bishop [of Llandaff] will not allow that Isaiah was prophesying of Thomas Paine.

((Examination of prophecies , Thomas Paine

وفى الختام

ما اسهل لوى عنق النصوص وانطاقها ما لا يحتمله السياق

وازاء هذا التلفيق التأويلى لا يغنى الباحث عن الحقيقة شيئا الا العقل والمنطق والضمير

- نهاية الجزء الرابع والدراسة -

الكاتب: سواح

الأربعاء 27 أكتوبر, 2004

المصدر: مدونة شبكة اللادينيين العرب

حد الردة في العهد القديم

من اكثر الاسباب التي جعلتني اترك الدين هو عقاب الرجم في العهد القديم بالرغم من انه لم يعد قائما على زمن المسيح الا انه على المسيحي الحقيقي ان يؤمن ان العهد القديم والجديد موحى بهما من الله1، سأستعرض الايات التي تتحدث عن رجم الخاطئ:

تثنية اصحاح 13

6 واذا اغواك سرا اخوك ابن امك او ابنك او ابنتك او امرأة حضنك او صاحبك الذي مثل نفسك قائلا نذهب ونعبد آلهة اخرى لم تعرفها انت ولا آباؤك 7 من آلهة الشعوب الذين حولك القريبين منك او البعيدين عنك من اقصاء الارض الى اقصائها 8 فلا ترض منه ولا تسمع له ولا تشفق عينك عليه ولا ترقّ له ولا تستره 9 بل قتلا تقتله.يدك تكون عليه اولا لقتله ثم ايدي جميع الشعب اخيرا.10 ترجمه بالحجارة حتى يموت.لانه التمس ان يطوّحك عن الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر من بيت العبودية. 11 فيسمع جميع اسرائيل ويخافون ولا يعودون يعملون مثل هذا الامر الشرير في وسطك

تثنية 17

2 اذا وجد في وسطك في احد ابوابك التي يعطيك الرب الهك رجل او امرأة يفعل شرا في عيني الرب الهك بتجاوز عهده 3 ويذهب ويعبد آلهة اخرى ويسجد لها او للشمس او للقمر او لكل من جند السماء.الشيء الذي لم أوص به.
4 وأخبرت وسمعت وفحصت جيدا واذا الأمر صحيح اكيد قد عمل ذلك الرجس في اسرائيل5 فاخرج ذلك الرجل او تلك المرأة الذي فعل ذلك الامر الشرير الى ابوابك الرجل او المرأة وارجمه بالحجارة حتى يموت. 6 على فم شاهدين او ثلاثة شهود يقتل الذي يقتل.لا يقتل على فم شاهد واحد. 7 ايدي الشهود تكون عليه اولا لقتله ثم ايدي جميع الشعب اخيرا فتنزع الشر من وسطك 8

تثنية 21

18 اذا كان لرجل ابن معاند ومارد لا يسمع لقول ابيه ولا لقول امه ويؤدبانه فلا يسمع لهما. 19 يمسكه ابوه وامه ويأتيان به الى شيوخ مدينته والى باب مكانه 20 ويقولان لشيوخ مدينته.ابننا هذا معاند ومارد لا يسمع لقولنا وهو مسرف وسكير.21 فيرجمه جميع رجال مدينته بحجارة حتى يموت.فتنزع الشر من بينكم ويسمع كل اسرائيل ويخافون

قلت:

لا استطيع ان افهم كيف يمكن لام واب مهما كان ابنهم سيئا ان يسلموه للموت رجما بالحجارة .

تثنية 22

اذا اتخذ رجل امرأة وحين دخل عليها ابغضها 14 ونسب اليها اسباب كلام واشاع عنها اسما رديا وقال هذه المرأة اتخذتها ولما دنوت منها لم اجد لها عذرة. 15 ياخذ الفتاة ابوها وامها ويخرجان علامة عذرتها الى شيوخ المدينة الى الباب 16 ويقول ابو الفتاة للشيوخ اعطيت هذا الرجل ابنتي زوجة فابغضها. 17 وها هو قد جعل اسباب كلام قائلا لم اجد لبنتك عذرة وهذه علامة عذرة ابنتي ويبسطان الثوب امام شيوخ المدينة. 18 فيأخذ شيوخ تلك المدينة الرجل ويؤدبونه 19 ويغرمونه بمئة من الفضة ويعطونها لابي الفتاة لانه اشاع اسما رديا عن عذراء من اسرائيل.فتكون له زوجة لا يقدر ان يطلقها كل ايامه 20 ولكن ان كان هذا الامر صحيحا ولم توجد عذرة للفتاة 21 يخرجون الفتاة الى باب بيت ابيها ويرجمها رجال مدينتها بالحجارة حتى تموت لانها عملت قباحة في اسرائيل بزناها في بيت ابيها.فتنزع الشر من وسطك 22 اذا وجد رجل مضطجعا مع امرأة زوجة بعل يقتل الاثنان الرجل المضطجع مع المرأة والمرأة.فتنزع الشر من اسرائيل 23 اذا كانت فتاة عذراء مخطوبة لرجل فوجدها رجل في المدينة واضطجع معها24 فاخرجوهما كليهما الى باب تلك المدينة وارجموهما بالحجارة حتى يموتا الفتاة من اجل

انها لم تصرخ في المدينة والرجل من اجل انه اذل امرأة صاحبه فتنزع الشر من وسطك

لاويين 20: 27
واذا كان في رجل او امرأة جان او تابعة فانه يقتل بالحجارة يرجمونه. دمه عليه

الكاتبة: ملكة الخيال

المصدر

----

1) من أدلة العهد الجديد على ان الايمان بالعهد القديم واجب على المسيحيين
متّى
الاصحاح الثالث والعشرون
1 حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه 2 قائلا.على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون. 3 فكل ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه.ولكن حسب اعمالهم لا تعملوا لانهم يقولون ولا يفعلون
متّى
الاصحاح الخامس
17 لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء .ما جئت لانقض بل لاكمّل

اثير

تطور الدين اليهودي

تطور الدين اليهودي - دراسة فى اصول معتقداتنا المتوارثة

مقدمة

لطالما ظننت ان التفسير المسيحى للتوراة هو تفسير بالغ الاعوجاج و المراوغة, و لطالما ظننت ان الدين اليهودى يخفى اسرارا يخجل المسيحى من ذكرها , فبينما يقدم المسيحى صورة العهد القديم و كأنه منسجم مع العهد الجديد, فانا ارى فى العهد القديم تاريخ تطور شعب و دين, لقد كُتب لاساطير اليهود ان تصبح تراثا يدين به اكثر من نصف البشرية من مسيحيين و مسلمين...

الا ان اليهودية, كونها اولى الاديان التوحيدية لم تنشأ بين ليلة و ضحاها, بل شهدت تطورات كبيرة , و ان عدنا بها للاصل, نجد الجبين اليهودى-المسيحى-الاسلامى يندى لاصلها خجلا ..

اركز هنا على اليهودية عملا بمقولة"اضرب رأس الحية" لان اليهودية, اذا ما تفحصناها, نجدها ملحمة بشرية تطورت عبر آلاف السنين و ليست شريعة الهية ثابتة كما يدعى اليهود و المسيحيون ولا هى نتيجة تحريفات لشريعة اصلية كما يدعى الاسلام, ذلك الدين الذى يدعى حدوث "محرقة جماعية" للنصوص الالهية التى اتت من قبله, ليوفر على نفسه مشقة تفسير نصوص الاولين و توفيقها بعضا ببعض, و كان الاولى على هذا الدين الا يفترض روابط بينهو بين ما سبقه من الاديان , بدلا من القاء الكلام بهذا الاسلوب المستخف بعقول المؤمنين و الكفار على حد سواء.

نراجع فى هذا البحث الصغير مراحل تطور الدين اليهودى عبر فترات زمنية و نلاحظ معا دخول بعض المعتقدات لهذا الدين من حضارات مجاورة , بعض المعتقدات التى صارت لاحقا "ثوابت لا ينكرها عاقل" فى نظر اكبر دينين من حيث عدد الاتباع حاليا ...

سنعرض تاريخ اليهودية حسب بعض الحقب الزمنية و هى :
1- ما قبل موسى
2- شريعة موسى
3- الانبياء
4- ما بعد السبى لزمن يسوع الناصرى

اولا : مرحلة ما قبل موسى

يكتنف الغموض هذه المرحلة بشكل عام, لا يوجد اى ذكر لنهاية العالم او للحساب او لاى شكل من اشكال البقاء بعد الموت. لا يوجد اى ذكر للشيطان فى هذه المرحلة , و تتهافت حجج المسيحيين الذين يحاولون لصق قصة السقوط بالشيطان, فالتوراة تتحدث عن حية تغوى و حية تُعاقَب و لا ياتى ذكر من قريب او بعيد للشياطين و لا تذكر التوراة ان الشيطان دخل فى حية او اتخذ شكلها, القصة واضحة و صريحة و لا تحتمل اى مط او لى عنق.

تذكر التوراة ان ابراهيم يعبد "الايلوهيم" و هذه الكلمة هى بصيغة الجمع , مما يدفعنا للاعتقاد ان اليهود القدامى كانوا يعبدون اكثر من اله واحد. قد يحتج البعض بان صيغة الجمع هى للتفخيم لكن من الملاحظ ان الاسفار المكتوبة بعد ذلك بكثير اصبحت تستخدم اللقب المفرد "ايل" مما يثير مزيدا من الشك و عموما فهنالك ملاحظات تالية تشدد على عبادة اليهود القدامى لالهة متعددة.

مما يستوجب التدقيق ايضا هو استخدام سفر التكوين لضمير الانثى عند الحديث عن الاله و استخدام مصطلحات انثويةMothering
وgiving birth through labor pains و تم تغيير هذه الالفاظ الىFathering عند ترجمة التوراة للانجليزية..

كما تتحدث التوراة عن الاله فى هذه الفترة باوصاف بشرية الى حد كبير يصل احيانا لتصور الاله على ان له جسما ماديا ايضا..
"وسمعا صوت الرب الاله ماشيا في الجنة عند هبوب ريح النهار."
"فحزن الرب انه عمل الانسان في الارض.وتأسف في قلبه"

ثانيا : شريعة موسى

يبدو ان شريعة موسى دفعت باليهودية للامام (او بالاصح للخلف!!) تجاه فكرة التوحيد , و هى لم تصل للتوحيد المطلق و انما طورت الفكر اليهودي من تعدد الآلهةPolytheismالى عبادة اله واحد بالرغم من الاعتقاد بوجود آلهة أخرىMonolatry و لعل هذا يتضح لنا من خلال النص التوراتى فى سفر الخروج "لا يكن لك آلهة اخرى امامي" فالنص لم ينفى قط وجود آلهة اخرى لكنه فقط دفع الناس لعبادة "يهوة" و يتكرر النص حرفيا فى سفر التثنية ايضا و بالمناسبة فالكلمة اصلا هىYHWH و التى تعنى حرفيا "انا هو ما انا عليه" و لهذه اللحظة يستخدم اليهود المحافظون الكلمة بهذا الشكل من دون كتابتها "يهوه"

من الملاحظ ان شخصية يهوه فى هذه الفترة كانت كريهة لحد بعيد, فمثلا الضربات المتتالية على شعب مصر كانت عدوانية بشكل غير مبرر, كذلك يبدو ان يهوه قد خالف الشريعة المتفق عليها بشكل عالمى و القائلة ان الاعمال بالنيات, فتذكر التوراة انه قتل رجلا لمجرد ان هذا الرجل كسر وصية عدم لمس التابوت لمجرد منعه من السقوط , اى انه جازى المسكين على اهتمامه بالتابوت بان قتله! و من المثير للسخرية ان التوراة تذكر ان داود نفسه استنكر هذا العمل !!
"ولما انتهوا الى بيدر ناخون مدّ عزّة يده الى تابوت الله وامسكه لان الثيران انشمصت. فحمي غضب الرب على

عزّة وضربه الله هناك لاجل غفله فمات هناك لدى تابوت الله . فاغتاظ داود لان الرب اقتحم عزّة اقتحاما وسمّى ذلك الموضع فارص عزّة الى هذا اليوم"

هذا و لم تدخل معتقدات جديدة غير ما سبق ذكره لليهودية فى هذه الفترة.

ثالثا : الانبياء
لم تكن الايام التى اتت بعد موسى اياما سعيدة لليهود, فلقد دخلوا فى نزاعات داخلية, و دخلوا فى صراعات مريرة مع سكان الارض الفلسطينيين الاصليين, اراد اليهود ان يتحدوا تحت لواء ملك قوى واحد, و لقد كان هذا تحدى لسلطة القيادة الدينية , التى رأت فى ملك قد يكون علمانيا خطرا كبيرا على سلطتها, فالملك قد يكون مسالما لا يريد حروبا مع جيرانه, و قد يسمح بتزاوج اليهود مع الشعوب الاخرى, مما يعنى للسلطة الدينية نهاية العرق اليهودى و زورانه فى سلام مع الشعوب الاخرى, و يبدو ان هذا كان اخر شىء يريده كهنة يهوه....

و قد بدا الغيظ واضحا على النبى صاموئيل عندما طالبه الشعب علنا فى تحد واضح للسلطة الدينية باقامة ملك, و لقد ذكر صاموئيل على لسان يهوه فى حنق : " اسمع لصوت الشعب في كل ما يقولون لك.لانهم لم يرفضوك انت بل اياي رفضوا حتى لا املك عليهم. حسب كل اعمالهم التي عملوا من يوم اصعدتهم من مصر الى هذا اليوم وتركوني وعبدوا آلهة اخرى هكذا هم عاملون بك ايضا. فالآن اسمع لصوتهم.ولكن أشهدنّ عليهم واخبرهم بقضاء الملك الذي يملك عليهم"

و هكذا اضطر صاموئيل صاغرا الى الانصياع لرغبة الشعب فيما يبدو انه كان اول انقلاب علمانى على سلطة الدين فى التاريخ اليهودى...

و قام صاموئيل باختيار شاول راجيا ان يكون الاخير عند حسن ظنه, و كان اول اختبار وجهه صاموئيل لشاول هو مجزرة جماعية كما هو متوقع..لكن شاول فشل فى اول اختبار و اظهر تسامحا مع شعوب الجوار " وعفا شاول والشعب عن اجاج وعن خيار الغنم والبقر والثنيان والخراف وعن كل الجيد ولم يرضوا ان يحرّموها"
عندها ادرك صاموئيل ان شاول ميؤوس منه و سرعان ما افتعل خلاف مع شاول لينزع عنه السلطة الملكية و يعطيها لداود, الذى كان خير خادم لارادة يهوه (او بالادق كهنة يهوه !!) على ما يبدو ....

الا ان الاحوال من بعد داود تدنت كثيرا و صار هنالك صراع شبه دائم بين الملوك و الاهداف الدينية مما ادى لظهور عدد كبير من الانبياء اليهود و منهم عاموس و ميخا و اشعياء و ايليا.. الخ

و قد قدم الانبياء عددا من الاصلاحات الدينية التى اعتقدوا انها ستساعد الشعب اليهودى فى صراعه الدائم من اجل السيادة, و نذكر منها :
ا- التوحيد المطلق :
اصبح يهوه الان الها مطلق للكون كله, لا اله سواه, هو صاحب القدرة المطلقة على الكل سواء كانوا يهودا او لا . فنقرا فى اشعياء "انا الرب وليس آخر.لا اله سواي.نطقتك وانت لم تعرفني" و يعد هذا تطورا ملحوظا لاله كان بالامس يقول "لا يكن لك آلهة اخرى امامي" ...

ب- الاخلاقية :
كان يهوه بالامس غيورا عبثيا سريع الغضب يقتل عزة المسكين بكل ظلم, لكنه اليوم اصبح الها عادلا مطلق الصلاح. بدأ الانبياء اليهود يرفعون من قدر الههم بكل عبارات التبجيل الاخلاقى, انه اله عادل و رحيم و محب لشعبه المسكين اسرائيل, و يقول لنا اشعياء على لسان يهوه الاخلاقى "لاني انا الرب محب العدل مبغض المختلس بالظلم.واجعل اجرتهم امينة واقطع لهم عهدا ابديا" كما اصبح تركيز الانبياء الاكبر على اخلاق شعب اسرائيل و ضرورة الارتقاء بسلوكهم و ليس الزبائح و المحرقات ...

ظهر ايضا فى ايام الانبياء مفهوم بسيط جدا عن حياة قصيرة بعد الموت, فى "بيت التراب" شيؤولSheol و هو مكان يذهب له الميت و يبقى فيه لوقت قصير ثم يختفى عن الوجود بشكل ابدى.....

لقد كانت فترة الانبياء فترة مليئة بالسرقة و الظلم الطبقى و الكذب و الرياء و الفساد و الرشاوى, و لقد ظن الانبياء انهم يصلحون كل هذا بالعودة للاصول الموسوية, لكن هذا لم يكن صحيحا, فلقد كانوا فى واقع الامر يبتدعون دينا جديدا صار يهوه فيه الها واحدا يرمز للصلاح المطلق.. الا ان المستقبل كان يحمل حدثا هاما جدا.. لعله اهم حدث فى تاريخ الشعب اليهودى على الاطلاق.. و كانت تغيرات جذرية ستجتاح هذا الدين بسبب هذا الحادث.

رابعا: ما بعد السبى لزمن يسوع الناصرى

كانت هزيمة اليهود امام نبوخذراصر 597 ق.م و اسر عدد كبير منهم لبابل بمثابة اكبر كارثة حلت على الشعب اليهودى. الا ان هذا ليس كل شىء, فلقد غضب ملك بابل بشدة على توق اليهود المستمر للعودة لموطنهم. وقام فى عام 586 ق.م بالعودة لاورشليم و سحقها بمعبدها لتتفاقم فاجعة اليهود...

لم يكن العقل اليهودى مهيئا لكارثة بهذا الحجم, فيهوه قد وعد اسرائيل بارض الفلسطينيين, و قد عقد ميثاق شرف مع ابراهيم ان يحمى ابناء الاخير. فلماذا حدثت هذه الكارثة ؟

يبدو لى ان السبى كان اول حدث يجلب مشكلة الشر للعقل اليهودى, فلقد رأى اليهود لمحة من غوغائية الطبيعة و قسوتها, لكنهم بالطبع مازالوا مؤمنين بالههم, فلماذا حصل كل هذا ؟

يلجأ رجال الدين عادة فى هكذا مواقف للتحجج بان الكوارث الطبيعية او البشرية المصدر هى عقاب الهى على شر او معصية, و يبدو ان هذا الحل السمج كان حاضرا على اذهان كهنة اليهود ايضا..

فقامت جماعات اصلاحية تدعى ان ما حصل لليهود هو عقاب الهى عادل لنسيانهم اليهودية الاصلية و الانصياع وراء الانبياء الذين قللوا من شأن الذبائح لصالح السمو الاخلاقى و دعوا للعودة الى الاصول..

و تظهر الادبيات اليهودية التى كتبت بعد السبى روحا منسحقة و نفسا مكسورة الى مرارة الموت, على عكس روح العنجهة القومية التى سيطرت على كتابات اليهود قبل السبى..فتظهر بعض المزامير مدى الحزن و الكآبة التى كانت تسيطر على اليهود المسبيين, نذكر منها :
" على انهار بابل هناك جلسنا.بكينا ايضا عندما تذكرنا صهيون. على الصفصاف في وسطها علقنا اعوادنا. لانه هناك سألنا الذين سبونا كلام ترنيمة ومعذبونا سألونا فرحا قائلين رنموا لنا من ترنيمات صهيون كيف نرنم ترنيمة الرب في ارض غريبة. ان نسيتك يا اورشليم تنسى يميني و ليلتصق لساني بحنكي ان لم اذكرك ان لم افضل اورشليم على اعظم فرحي. اذكر يا رب لبني ادوم يوم اورشليم القائلين هدوا هدوا حتى الى اساسها. يا بنت بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءك الذي جازيتنا. طوبى لمن يمسك اطفالك ويضرب بهم الصخرة"

و فى الواقع ان سفرا كاملا هو سفر ايوب اتى ليحاول تبرير مشكلة الشر, و لقد كُتب هذا السفر بعد قرن تقريبا من السبى. يبدو ان سفر ايوب من اكثر اسفار اليهود عمقا, و ذلك لانه لا يقتصر فى الحديث على الغنائم و الجنس و الحروب و الطقوس و انما يناقش مسألة فلسفية بشكل مسرحى.. لماذا يوجد الشر..؟

نلاحظ فى هذا السفر وجود شخصية شريرة و هى الشيطان (فى العبرية الكلمة هى : المشتكى) مما يظهر تبنى اليهود لفكرة اله الشر الزرادشتية... اما نهاية السفر فليس لها اى رد فلسفى عميق.. انما فقط ان يهوه لا يُسائل.. هو ليس شريرا و لا ضعيف لا يقدر على رد الشر, لكن الشر يحدث و لا تسأل لماذا !!

زحفت المعتقدات الفارسية بشدة الى عامة اليهود فصارت هنالك مفاهيم جديدة لاول مرة فى عقول العامة و ظهرت

بكثافة شديدة فى الكتابات اليهودية الغير معترف بها من قبل رجال الدين و المدعوة بالابوكريفا و لكنها لم تظهر بشكل واضح فى الكتب المقدسة اليهودية..

و نذكر منها :
ا- الشيطان : اصبح هنالك حاجة لتفسير الشر.. و من ثم لاله شر على غرارا (انجرا مانو) الزرادشتى, لكن بما ان اليهودية قد صارت دينا توحيديا, فاكتفى مصدر الشر بلقب "شيطان"..

ب-العالم الاخر : بما ان الشر امر سيء, و تعرض له اليهود انفسهم على ايدى البابليين, و بما ان يهوه الغوغائى قد صار عادلا منذ ايام الانبياء, فلابد من ثواب و عقاب.. و بما انهما لا يحصلان فى الدنيا, فلابد ان هنالك حياة اخرى بعد الموت يتم فيها هذا, حيث يكافأ الابرار و يعاقب الاشرار.. لقد تطورت معتقدات اليهود عما بعد الحياة كثيرا على بيت شيؤول القديم..

ج- نهاية العالم و المسيانية : سيأتى يوم, يحل فيه بطل عظيم هو المسيا, و هذا سيسحق كل الشرور و سيسحق شعوب الجوار المؤذية و ينشيء مملكة اورشاليم الخالدة.. هذه هى النهاية..
وربما كانت الفكرة السائدة عن المسيا كونه محارب عسكرى هى اكبر سبب فى رفض اليهود ليسوع الناصرى...

قاوم المصلحين هذه التجديدات بشدة كونها تمثل افكارا لم تذكر فى الكتب المقدسة ابدا و تعد زندقة من وجهة نظر يهودية بحتة.. لكن هذه الافكار لاقت قبولا كبيرا جدا لدى العامة و كُتب لها ان تصير ثوابت فى المسيحية و الاسلام, و من ثم يؤمن بهذه الافكار اكثر من نصف سكان كوكبنا البائس فى القرن الواحد و العشرين.

و يذكر الانجيل ان الصدوقيون لم يكونوا مؤمنين باى حياة اخرى او ثواب و عقاب على عكس الفريسيين الذين آمنوا بكل هذا.. و يبدو ان ثمة طائفة ثالثة لم يذكرها الانجيل كانت موجودة و هى الايسينز و يرجح البعض انتماء يسوع لهذه الطائفة الاخيرة. لكن هذا امر يطول شرحه هنا..

ارجو ان اكون قد قدمت بحثا مفيدا يساعد المسيحيين و المسلمين على اخذ فكرة سريعة لتطور معتقداتهم التى يعتبروها ثابتة و ازلية, و اشكر كل باحث عن الحقيقة.

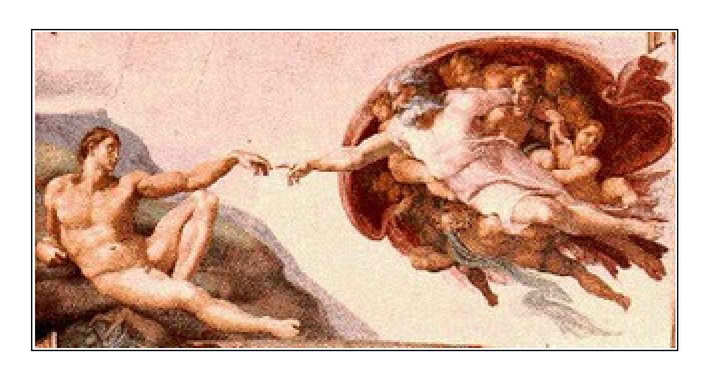
المراجع
1- التوراة
2- الموقع الرسمى لجامعة واشنطن
http://www.wsu.edu:8080/~dee/HEBREWS/CONTENT1.HTM

الكاتب: العزاء الصوفي

المصدر في شبكة اللادينيين العرب

تكوين 1 بين العلم و الاساطير

تكوين 1 بين العلم و الاساطير
بقلم العزاء الصوفي



لوحة للفنان مايكل انجيلو تصور يهوه اثناء خلقه للشمس والنجوم

ساحاول فى هذه المقالة الوقوف على بعض نقاط الاختلاف الهامة بين نظرة الفكر اليهودي القديم لخلق العالم من جهة و دلالات تلك الافكار عن معتقدات اليهود القديمة و تاثير الحضارات الوثنية المجاورة عليها و بين العلم الحديث من جهة اخرى . تعليقي هنا سيكون عن الاصحاح الاول من سفر التكوين التوراتي تحديدا

1 في البدء خلق الله السموات والارض.

فى البدء كلمة الله فى الاصول العبرية هى "ايلوهيم" و هي تعني حرفيا "الذين اتوا من فوق" هذا التعبير دفع بعض المفكرين الى الاعتقاد بان اليهود القدامى اعتقدوا بوجود الهة متعددة مع الاحتفاظ بحق العبادة ليهوه وحده و من هنا كانت الوصية الاولى لموسى :
"لا يكن لك آلهة اخرى امامي." وليس لا يوجد اله غيري. و هذا الموقف يسمى الايمان بالهة كثيرة مع عبادة اله واحد فقطHenotheism وليس توحيداً تاما Monotheism

تؤكد الاية ايضا اعتقاد اليهود، كغيرهم من الامم بان السماء و الارض هما حجر الاساس للكون , بمعنى ان اول شيء يجب ان يخلق هما السماء و الارض كما تؤكد ظن اليهود بان السماء و الارض مفاهيم لا دخل للكواكب بها فلم يكن عندهم ادنى فكرة ان السماء ليست شيئا موجودا اصلا و ان الارض مجرد كوكب .

و لكن اخطر ما فى هذه الاية هى تجاهل مفهوم الزمان و المكان و قد لاحظ العالم بول ديفيز هذه النقطة و اشار اليها فى كتابة "المفهوم الحديث للمكان و الزمان" قائلا :
"المكان و الزمان ذاتيهما يعتبرهما علماء الفيزياء اثنين من الكيانات الطبيعية. و توضح نظرية اينشتاين للنسبية العامة كيف ان حدثى ظهور المادة وتبددها الانفجاريين يجريان على "حافة" المكان-الزمان . و اذا كان الكون قد نشا منذ عشرة بلايين سنة بالفعل، وليس منذ زمن غير محدود، فهذا يعنى ان المكان-الزمان قد بعث ايضا الى الوجود فى التوقيت ذاته. و تعد الفذاذة الاولى بالفعل حدثا بلا سبب مسبق حيث لك يكن قبلهما مكان او زمان _ولا اي شيء مادي على الاطلاق- ليحتوى هذا السبب . و ان يتخيل المرء وجود اله فى مرحلة تسبق نشأة الكون، و ان يكون هناك ما يحرضه على صنع الكون، لهو شيء مضلل و ناجم عن خلع الصفات البشرية على الآلهة."

و من كلام ديفيز يتضح ان التوراة قد وضعت يهوه دون قصد داخل منظومة الزمكان نفسها من دون الانتباه للعقبات الوخيمة المبنية على هذا الافتراض.

2 وكانت الارض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلمة وروح الله يرف على وجه المياه

اهمية هذه الاية لا تقل عن سابقتها، ربما يجدر اولا الاشارة للتناقض الصارخ بينها و بين العلم الحديث القائل بنشأة الارض ككتلة بالغة الحرارة لا تسمح بتكون اي ماء ووضع عدة نظريات لتفسير اصل الماء ربما اشهرها نظرية سقوط مذنبات التى تحتوى على كتل هائلة من الجليد.
اما الاهمية الحقيقية للاية فلا تكمن فى اختلافها مع العلم , بل فى تاثرها بالفكر الوثنى فى "الفوضى الاولى" و تاثيرها على الاسلام فى فكرة الـ"مستوى على العرش" . كانت عدة اديان وثنية تتحدث عن صراعات بين الالهة

قبل خلق الانسان و عن الفوضى التى سادت الارض كنتيجة لهذه الصراعات , ربما اشهرها الاساطير اليونانية عن صراع زيوس مع ابيه . و فى النص التوراتي تشابه مريب مع الاساطير الوثنية. بل ان ملحمة الخلق البابلية المعروفة بالاينوما ايليش تتفق مع التوراة بشكل مثير للاهتمام و الدهشة , و قد اضفت فى المراجع موضوعا صغيرا يتناول بعض نقاط التشابه.

3 وقال الله ليكن نور فكان نور

هنا نرى التوراة تفترض ان الاصل هو الظلمة و ان النور هو رمز الحياة و بالتالى فلقد كان خلقه واجبا. ربما يتسائل البعض عما يعنيه خلق النور , فالتوراة لم تدع يهوه يخلق شمسا حتى الان فكيف يكون نور, ام انه نور بلا مصدر, نور بذاته ؟
لن نهتم كثيرا بمصدر النور لكننا سنعود لبول ديفيز حيث يقول:
"لقد ابتعد العلم كثيرا عن المفهوم التوراتي لنشأة الكون. فالتوراة تقول ان الضوء و الدفء , التنظيم و الحياة, كلها ظواهر انبثقت من الظلام و العدم وان الكون عمل من صنع الله تلبية لتحريض مسبق لبناء كيان فى مكان و زمان موجودين من قبل و لكن بلا اهمية . اما المفهوم العلمي الحديث فهو على النقيض تماما, حيث يفيد بان الكون بدا بضوء مبهر و حرارة لافحة ثم انخفضت حرارته و حل فيه الظلام . و ازاء النص التوراتي القائل "ليكن نور" اتى الرد العلمى قائلا "ليكن ظلام!" وذلك لانه لا مجال للاستفادة من الطاقة الكامنة فى الشمس من اجل قيام حياة على الارض الا في ظل كون مظلم و بارد"

4 وراى الله النور انه حسن.وفصل الله بين النور والظلمة
فى هذه الاية تعبير ان الله لم يكن يعلم مسبقا ان النور سيكون حسنا لكنه تاكد من ظنونه بعدما رآه امامه امرا واقعا و فى ذلك تاكيد لكثير من العبارات التوراتية التى توحى بان الله ليس مطلق القدرات , بعكس الايات التى اتت بعد السبي البابلي لليهود وفى كل ذلك اشارات لتطور فكرة الله فى اليهودية مرورا باحداث تاريخية فاصلة فى تاريخ الشعب العبري .

اما مسالة فصل النور من الظلمة فتاتي صدا لمزيد من الاعتقادات الوثنية المجاورة

6 وقال الله ليكن جلد في وسط المياه.وليكن فاصلا بين مياه ومياه.
7 فعمل الله الجلد وفصل بين المياه التي تحت الجلد والمياه التي فوق الجلد.وكان كذلك.
8 ودعا الله الجلد سماء.وكان مساء وكان صباح يوما ثانيا

هنا تاتي اكثر الايات مرحا! فهى تدلنا على سبب لون السماء بالازرق! اليهود القدامة كانوا يعتقدون اننا نعيش تحت "قبة" فوقها مياه و ان ذلك هو سبب لون السماء الجميل!

يجدر الاشارة الى ان لون السماء الازرق ينتج عن اشعة ضوء مستقطبة بسبب الغلاف الجوي.

9 وقال الله لتجتمع المياه تحت السماء الى مكان واحد ولتظهر اليابسة.وكان كذلك.
10 ودعا الله اليابسة ارضا.ومجتمع المياه دعاه بحارا.ورأى الله ذلك انه حسن.

اشرنا سابقا الى ان الاصل فى الارض بحسب العلم الحديث كان اليابسة و ليس البحر.

11 وقال الله لتنبت الارض عشبا وبقلا يبزر بزرا وشجرا ذا ثمر يعمل ثمرا كجنسه بزره فيه على الارض.وكان كذلك.
12 فاخرجت الارض عشبا وبقلا يبزر بزرا كجنسه وشجرا يعمل ثمرا بزره فيه كجنسه.ورأى الله ذلك انه حسن.
13 وكان مساء وكان صباح يوما ثالثا

قبل ان نعلق على خلق النباتات يجدر الاشارة الى ان التوراة, لم تتحدث عن خلق الله للملائكة او للشياطين او لأى مخلوقات ماورائية و في ذلك دعم للمعتقد القائل بان اليهود القدامى لم يؤمنوا بهذه الاشياء. و ان كنا نرى اشارة مبهمة فى اول ايات الاصحاح الثاني حيث تقول التوراة :
"فأكملت السموات والارض وكل جندها." و قد يجادل البعض ان الجنود هم الملائكة لكن خلق الملائكة فى نظري كان اهم من ان يتم الاشارة له باسلوب مستتر هكذا.

كما يجدر الاشارة الى ان التوراة لم تتحدث عن خلق الفيروسات او الباكتيريا او اى كائنات مجهرية اكتشفت حديثا و فى ذلك اشارة صريحة لبشرية مصدرها.
اما بالنسبة لخلق النباتات فنلاحظ انها ذكرت فى زمن مخالف تماما لزمن ظهورها, فالاعشاب (النجيلة) مثلا ظهرت فقط منذ 35 مليون عام, اى بعد انقراض الديناصورات منذ 65 مليون عام و لذلك ياخذ العلماء على بعض المخرجين تصويرهم للديناصورات وهى تسير على الاعشاب فى الافلام!

و النباتات فى بعض الاحيان تحتاج للحيوانات , و لا ادل على ذلك من النباتات اكلة الحشرات. و هي تدل على التطور المتوازى للحياة نباتية كانت ام حيوانية على الارض . و ساقوم لاحقا بذكر الترتيب العلمي المبني على السجل الحفري لظهور الكائنات.

14 وقال الله لتكن انوار في جلد السماء لتفصل بين النهار والليل.وتكون لآيات واوقات وايام وسنين.
15 وتكون انوارا في جلد السماء لتنير على الارض.وكان كذلك.
16 فعمل الله النورين العظيمين.النور الاكبر لحكم النهار والنور الاصغر لحكم الليل.والنجوم.
17 وجعلها الله في جلد السماء لتنير على الارض
18 ولتحكم على النهار والليل ولتفصل بين النور والظلمة.ورأى الله ذلك انه حسن.
19 وكان مساء وكان صباح يوما رابعا

نلاحظ فصل التوراة الساذج بين النجوم و الشمس فى هذه الايات, بالرغم من ان الشمس نجما متوسط الحجم, و بالتالي متوسط العمر, لا اكثر ولا اقل. كما ان الشمس نجم فى احد ازرع احدى المجرات اللولبية, لا يوجد فيها اي شيء مميز او مثير للاهتمام عن بلايين النجوم الاخرى.

ونلاحظ ان النباتات خلقت قبل الشمس و بالتالي يلح علينا التساؤل عن كيفية حدوث التمثيل الضوئي فيها الى ان اتت الشمس الحبيبة , و عندما سالت رابيناً فى هذه النقطة قال لى "يا جاهل! النور خُلِقَ قبل الشمس!"

و بالتاكيد لا ننتظر من التوراة الحديث عن خلق المذنبات او النجوم النيوترونية او الثقوب السوداء ! بل انها لم تتكلم حتى عن خلق كواكب اخرى , دع عنك اقمارها ....

20 وقال الله لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطر طير فوق الارض على وجه جلد السماء.
21 فخلق الله التنانين العظام وكل ذوات الانفس الحية الدبّابة التي فاضت بها المياه كاجناسها وكل طائر ذي جناح كجنسه.ورأى الله ذلك انه حسن.
22 وباركها الله قائلا اثمري واكثري واملإي المياه في البحار.وليكثر الطير على الارض.
23 وكان مساء وكان صباح يوما خامسا
24 وقال الله لتخرج الارض ذوات انفس حية كجنسها.بهائم ودبابات ووحوش ارض كاجناسها.وكان كذلك.
25 فعمل الله وحوش الارض كاجناسها والبهائم كاجناسها وجميع دبابات الارض كاجناسها.ورأى الله ذلك انه حسن.

فى الواقع ان النقلة بين الكائنات وحيدة الخلية و اول كائن حي عديد الخلايا احتاج زهاء الف مليون عام و فى ذلك

اعترافا بيولوجيا باهمية الكائنات عديدة الخلايا مهما كان تركيبها بسيطا و لم يتم ذكر كل ذلك.

لم يحالف الكاتب الحظ فى ترتيب خلق الكائنات التي ذكرها فالعلم الحديث المبني على سجل الحفريات يخبرنا عن ترتيب مختلف تماما لظهور تلك الكائنات . و لن اقوم بالتعقيب هنا لان الامر لا يحتاج اى ايضاحات و ساترك القارىء يقارن بين الترتيب التوراتي و الترتيب العلمي:

1- اول الاسماك من ذوات الفقرات منذ نحو 510 مليون عام
2- اول النباتات و الحشرات منذ نحو 400 مليون عام
3- اول الزواحف منذ نحو340 مليون عام, متطورةً من البرمائيات التى تطورت من الاسماك بدورها
4- اول زواحف شبيهة بالثدييات الحالية فى اثناء الحقبة بين (225-190) مليون عام و التى اخذت فى التطور و اتسع لها المجال للحياة بحريه و من ثم التطور بشكل سريع بعد انقراض الديناصورات منذ 65 مليون عام
5- بدايات الديناصورات الطائرة و لعل اشهر مثال عليها هو الـArchaeopteryx منذ نحو 150 مليون عام و التى اخرجت لنا لاحقا الطيور
6- تطور الانسان الحالى "هومو سابينز" من فصائل سابقة شبيهة بالانسان مثل "هوموس ايريكتوس" و "هوموس اجيليس" عودةً الى الاسترولوبيتيكوس افارينيسيس منذ 5 ملايين عام مضت و يجدر الاشارة الى ان بعض الفصائل المكتشفة لم تكن من اجدادنا بقدر ما كانت من "ابناء اعمامنا" ان صح التعبير و لعل اشهرها رجل النياندرتالس .

26 وقال الله نعمل الانسان على صورتنا كشبهنا.فيتسلطون على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى البهائم وعلى كل الارض وعلى جميع الدبابات التي تدب على الارض.
27 فخلق الله الانسان على صورته.على صورة الله خلقه.ذكرا وانثى خلقهم.
28 وباركهم الله وقال لهم اثمروا واكثروا واملأوا الارض واخضعوها وتسلطوا على سمك البحر وعلى طير السماء وعلى كل حيوان يدبّ على الارض.

هنا تتجلى مأساة التفكير الاناني البشري Anthropomorphism حيث يتم ذكر خلق الانسان على حدة, و على انه "خليفة الاله فى الارض" و على صورته و مثاله و ان كل هذا الجمال و كل هذه النجوم التى لا نقدر حتى على احصائها انما وجدت من اجل "المخلوق الاسمى" الذى لم يفتأ يحطم الطبيعة و يدمرها و يستخدمها لصالحه هو فقط. و لم لا ؟ الم يخلقها الله من اجله ؟

<u>الخلاصة</u>

ان سفر التكوين اتى محاولة بشرية خالصة لتفسير وجود الكون و لتوطيد فكرة ان الكون انما وجد من اجل الانسان و لحسن الحظ ان الانسان ذاته الان صار على درجة من العلم و التحضر تمكنه من الاجابة على الاسئلة ذاتها و لكن من دون جهل و سحر و دجل هذه المرة, لكن بتليسكوب موجه لاعماق الفضاء و بمعول يطرق الارض ليستخرج الحفريات و بقلب تملؤه النشوة عندما يفكر فى ان الكون اخرج كائناً من العقل لدرجة تشغله بالماضي السحيق. ان الف كتاب عن السحر و الاساطير لا يبعث فى القلب سعادة لحظة من تامل مجرة اندروميدا الجميلة بالتليسكوب, و ان الفكر القديم المتعجرف الذى يصورنا كاسياد الكون لا يرقى لفكر اليوم المتواضع الذى يتركنا ننساب فى رقة كقطرة عادية كأى قطرة اخرى فى محيط الوجود.

<u>مراجع :</u>

1- التوراة
2- كتاب "المفهوم الحديث للمكان و الزمان" لبول ديفيز
3- ملحمة الاينوما
http://www.sacred-texts.com/ane/enuma.htm

4- مقالات علمية عن التطور وفي بعضها ردود على حجج الخلقيين
http://www.earthlife.net/mammals/human-evolve.html

http://www.earthlife.net/birds/evolution.html
http://www.geocities.com/Athens/Academy/6040/ce02.htm

http://www.earthlife.net/mammals/evolution.html

http://www.atheists.org/evolution/creationscience.html

5- مقال للمقارنة بين قصة الخلق في التوراة و الاينوما
http://web2.airmail.net/capella/aguide/genenum.htm

الكاتب: العزاء الصوفي

المصدر: منتدى اللادينيين العرب

تأثيرات فارسية على الإسلام

1- مقدمة..
من الظواهر المتكررة في أغلب الأديان الادعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة، وأن "دين معين" هو الصواب وحده، وماعداه خطأ، مع أن "الدين" أي دين ما هو إلا اقتباس وزيادة، مجرد محاولة في طريق البحث عن الحقيقة.
ولا يخلو دين من الأديان الكبرى من مؤثرات خارجية، فلن نجد دين أو عقيدة تكون نتاج عقلية واحدة فقط، ولا يستثنى الإسلام من هذا، فجاء الإسلام مزيجا من أديان ومعتقدات شتى، من بينها أديان فارس القديمة، وهي موضوع هذا البحث القصير.
فالمطلع على الأديان والثقافة الفارسية القديمة يدهشه حجم الدور الذي لعبته في التأثير على الإسلام، قبل وبعد التكوين.(1)
وبجوار المؤثرات الفارسية كان هناك المصدر الرئيسي الذي أقام عليه نبي الإسلام الدين الجديد، وهو التراث اليهودي، قصصه وتاريخه وأساطيره وتعاليمه الأخلاقية، بالإضافة لبعض تعاليم وأراء الفرق المسيحية المختلفة، وبعض معتقدات العرب قبل الإسلام، وما أضافه نبي الإسلام لهذا المزيج.

وكانت أهم المسائل التي ركز عليها نبي الإسلام هي "التوحيد"، وهذا طبيعي لمن ينشد الحقيقة وسط الكم الكبير للآلهة والأديان في أرض العرب.
وأيضا مشكلة كبرى مثل مشكلة "الشر" تشغل تفكير أي متأمل في الحياة عامة وفي "مسألة الألوهية" بوجه خاص، وكان نبي الإسلام ممن شغلتهم هذه المشكلة بالتأكيد.
وبالرغم من أن نبي الفرس "زرادشت" أيضا مثل نبي الإسلام نبذ كل الآلهة عدا "أهورامزدا" فكان بذلك موحدا، إلا أنه يبدو أن تفسير "زرادشت" للشر لم يرق لنبي الإسلام، نظرا لأنه يجعل من الخير والشر ندان في هذا العالم، وأيضا لأن بعد "زرادشت" أصبح الدين الزرادشتي "ثنويا" يعترف بإلهين أحدهما للخير والآخر للشر، وهما "أهورا مزدا" و"أهريمان".
وبالطبع فإن هذه "الثنوية" المتأخرة لا ترضي نبي الإسلام وهو المدافع الصلب عن التوحيد.
ولربما كان من الممكن أن يأخذ نبي الإسلام بالتفسير الزرادشتي لو أنه كان قد ظهر –نبي الإسلام- في الفترة الزمنية القريبة من ظهور "زرادشت" ،عندما كانت دعوته توحيدا خالصا!.
فجاء بعد ذلك تفسير نبي الإسلام تطويرا للتفسير الفارسي لمشكلة الشر.
وقد أشار العقاد إلى هذا المعنى فيقول في كتابه "الله"..
"ويخيل إلينا أن زرادشت كان خليقا أن يسمو بعقيدة المجوس إلى مكان أعلى من ذلك المقام في التنزيه ،وأن يسقط

بأهرمن (رب الشر) من منزلة الند إلى منزلة المارد المطرود".(2)
وهي الخطوة التي اتخذها بالفعل نبي الإسلام بعد ذلك.
ولئن كان نبي الإسلام لم يأخذ بالتفسير الفارسي لمشكلة الشر، إلا أنه اقتبس منهم الكثير من الأمور الأخرى، والتي سيأتي ذكرها لاحقا.
2- نبذة عن الأديان الفارسية..
أ-الدين الفارسي المبكر..
عرف الفرس القدامى عبادة مظاهر الطبيعة مثل أغلب الشعوب القديمة.
يقول هيرودوت..
"إن الفرس يعبدون الشمس والقمر والنجوم والماء والأرض منذ زمن بعيد".(3)
وعرفوا تعدد الآلهة أيضا، وأبرزهم كان "مثرا" كإله للشمس أو "النور"..
"وكان أكبر الآلهة في الدين السابق للدين الزرادشتي مثرا إله الشمس، وأنيتا إلهة الخصب والأرض، وهوما الثور المقدس الذي مات ثم بعث حيا، ووهب الجنس البشري دمه شرابا ليسبغ عليه نعمة الخلود".(4)
وكان الفرس يقسمون الآلهة إلى آلهة خير وآلهة شر، ومن ثم كانوا يتوجهون لآلهة الخير طلبا له، ولآلهة الشر درءا له.
ثم ظهر الدين "المزدي" خطوة أخيرة قبل ظهور "زرادشت"..
"بهذا التحول الفكري نحو "أهورا مزدا" تحول بالعقل التفكير من المظهر إلى المصدر ومن الظاهر إلى المحتجب ومن النور إلى ما وراء النور..إلى الينبوع النوري نفسه المستقر فيما وراء مثرا (5) والصادر عنه أنوار "مثرا" تحول العقل فهوى بهذا التحول "مثرا" إلى رب ومظهر للنور وتلاشت عبادته في عبادة المحتجب ،المصدر والأصل لكل نور ولكل خير".(6)
وظهرت بوضوح فكرة الصراع بين الخير والشر، ودور الإنسان في هذا الصراع من خلال أعماله، وما نتج عن هذا من التزام خلقي، وهي العقيدة التي أكملها وطورها زرادشت.
ب-زرادشت
ولد حوالي 900م على الأرجح(7). كان كاهنا، وأصبح صاحب حركة إصلاحية كبيرة في الدين الفارسي، أبطل كل الآلهة عدا "أهورا مزدا" ، قال أيضا بقوتين تتصارعان في هذا العالم، الخير والشر(8) ، والصراع يكون من خلال أعمال الإنسان خيرا كانت أو شرا، فإذا عمل الإنسان خيرا أعان بذلك قوة الخير، وإذا عمل شرا أعان قوة الشر، لذلك فالإنسان والكون يعتبران "ميدان قتال" بين القوتين، وكان على يقين أن الغلبة في النهاية للخير، و سوف يفنى الشر من العالم، ويكون هناك حساب وجزاء، الذين عملوا الخير خيرا يكون جزاءهم، والذين عملوا الشر شرا يحصدون..
"سيادة الخير يجب أن تكون اختيار الإنسان..
إنها تجلب النصيب الثمين لمن يعمل بحماس..
من خلال الحق سوف يحصل على الخير الأسمى
نظير أعماله، أيها الرب الحكيم
هذا ما سأتمه الآن لأجل أنفسنا" (9)
ج-المانوية..
هي دين أتباع "ماني" (216-275) وهي من الأديان التي أثرت كثيرا في الإسلام.
وتعتبر تعاليم ماني أساسها العقيدة الزردشتية متأثرة بالنصرانية، وما أضافه من أراءه وتأملاته فجاءت..
"مزيجا من الديانة النصرانية والزردشتية وهي-كما يقول الأستاذ برون- تعد زردشتية منصرة أقرب من أن تكون نصرانية مزردشة."(10)
وتأثر أيضا بالبوذية، بعد هروبه إلى شرق الهند والصين فرارا من الاضطهاد في فارس.
وكانت الديانة المانوية تنتشر بسرعة فائقة، مما سبب تهديدا قويا للمسيحية..
"وبمجيء القرن الرابع الميلادي انتشرت المانية انتشار النار في الهشيم فتضافر المسيحيون والوثنيون معا في وقف زحفها..وحتى ندرك مقدار منافستها للدين المسيحي يكفي أن نذكر أن القديس أغسطين ..ظل يؤمن بها لمدة تسعة أعوام كاملة (ويقول البعض إنها امتدت إلى اثني عشرة عاما) قبل أن يتحول للمسيحية".(11)
"والعقائد المانوية تنحصر في الإيمان بالله الأحد والإيمان بالرسل، والرسل هم آدم فشيث فنوح فابراهيم فبوذا

فزرادشت فعيسى فماني- والإيمان بالملائكة، والكتاب المقدس، ويوم البعث!".(12)
وكان ماني يقول عن نفسه أنه "البارقليط" المبشر به من عيسى، فكان يرى نفسه امتدادا لبوذا وزرادشت والمسيح.
ويقول الشهرستاني أن ماني كان "لا يقول بنبوة موسى عليه السلام".(13)
وماني –مثل زرادشت- يعتقد بوجود أصلين لهذا العالم الخير والشر، النور والظلمة، لكنه كان متشائما يرى أن الحياة شر، والنفس حبيسة الجسد، لذلك الجسد شر أيضا، ولذلك فمن الخير سرعة الخلاص من الحياة الدنيا، فأبطل الزواج، وحث على الزهد، فكانت تعاليمه خطرا على الروح الحربية للدولة الفارسية، وعانى بسبب أراءه اضطهادا شديدا حتى مات مقتولا، وبالرغم من هذا فإن تعاليمه عاشت إلى القرن الثالث عشر الميلادي.
د-المزدكية..
وهي دين "مزدك" الذي ولد حوالي 467م أو 487م، قال بالنور والظلمة، لكنه اشتهر بدعوته الاشتراكية.
فقد رأى أن الناس تولد متساوية، فيجب أن تظل كذلك في معاشها، ورأى أن أكثر الشرور منبعها التنازع على المال والنساء، فدعا لشيوعهما، وأساء أتباعه فهم دعوته، فطبقوها على كل شيء، حتى أصبحت دعوته مرادفة للانحلال.
"وقد اعتنق مذهبه آلاف من الناس ولكن "قباذ" نكل به وبقومه، ودبر لهم مذبحة سنة 523م كاد يستأصلهم بها.
ومع هذا فقد ظل قوم يتبعون مذهبه، حتى إلى ما بعد الإسلام، وذكر الأصطخري وابن حوقل أن سكان بعض قرى كرمان كانوا يعتنقون المزدكية طوال عهد الدولة الأموية".(14)
ه-البارسيون..
بعد الغزو الإسلامي لفارس كاد يقضي على الزرادشتية، فلم يتبقى من أتباع زرادشت إلا أعداد قليلة جدا، وكان جزء من أتباع زرادشت قد هاجروا إلى الهند وعرفوا بالبارسيين..
"أم الباقون من أتباع زرادشت فقد هاجروا إلى بلاد الهند في القرنين السابع والثامن واستطونوا هناك –وخاصة في مدينة بومباي- في ظروف أقل عناء، وأطلقوا على أنفسهم إسم "parsis" أي البارسيين أو الفرس القدماء..وعرف عنهم حيثما حلوا، كرم الأخلاق، والكفاية في العمل، والكرم في المعاملة، وهم دائما موضع تقدير مواطنيهم واحترامهم".(15)
3- كتبهم المقدسة..
أ-"الأفستا"..
الكتاب المقدس لدى أتباع زرادشت، وأخذ به "ماني" أيضا، و"الأفستا" هو الإسم الشائع أو "الأوستا" كما في الكتب الفارسية والأوربية ،ويتضمن بعض الشروحات يطلق عليها "الزند أفستا" ..
"أما الزند فهو التفسير الفهلوي الذي كتب في عهد الساسانيين واشتقاقه من azanti بمعنى الشرح والبيان. ولهذا الشرح شرح يعرف ببازند أي إعادة الشرح ولغته أكثر وضوحا من لغة زند".(16)
ويوجد إجماع على أن ما وصلنا من "الأفستا" هو جزء صغير ويعزى إلى كل من "الفتح المقدوني و"الفتح العربي" بعد ذلك دورا كبيرا في فقد أجزاء كبيرة من "الأفستا".. أما الجزء الصغير المتبقي فينقسم إلى :
1-اليزنا أو اليأسنا وهي أقدم أجزاء الأفستا المتبقية وتشمل بعض الطقوس الدينية الخاصة بالكهنة وتشمل أيضا "الجاثات" وهي أحاديث زرادشت وعددها سبعة عشر.
2-الفسبرد أو الوسبرد ويشتمل هذا الجزء على 24 فصلا المشتملة على الطقوس الدينية وأناشيد الفقهاء.
3-الفنداید أو الوندايد ويشتمل على 22 فصلا تشرح فقه الزرادشتيين وقوانينهم الأخلاقية.
4-اليشت وهي التسبيحات الغنائية.
5-الخرد أفستا أو الأفستا الصغرى وتشتمل على مجموعة من الصلوات.
وبالطبع لم يظهر "الأفستا" كله في وقت واحد، بل ألفت أجزاءه في أزمنة متباينة، وأقدمها هو "اليأسنا" وهو الذي يحتوي على أحاديث زرادشت.
ب-الكتب المانوية..
كان "ماني" يقدس "الأفستا" كما ذكرنا، وبالإضافة للأفستا كانت هناك كتابات مقدسة لدى أتباع "ماني" خطها "ماني" بنفسه، لكن ضاع أكثرها.
يقول د.رمسيس عوض في كتابه "الهرطقة في الغرب" ..
"ألف ماني عددا كبيرا من الكتب باللغتين السوريانية والفارسية. لكن هذه الكتب ضاعت، كما أنه سطر رسالة بعنوان الرسالة الجوهرية بدأها بقوله إنها "من ماني رسول يسوع المسيح المبعوث من عناية الأب" ..ومن ناحية وضع "ماني" من عنده إنجيلا أسماه "آرتن" ادعى أن الله أوحى به إليه، وإليه وإلى كتابات معلمهم الأخرى يستند

المانويون في عبادتهم".(17)
وفي كتاب "إيران في عهد الساسانيين" نجد ذكر لبعض كتابات "ماني" المتبقية، كالإنجيل الذي ألفه "ماني" وكتاب "الأصلين" وغير ذلك.(18)
4- كيفية التأثير..
أ-اختلاط العرب بالفرس في الجاهلية
اختلط العرب بالفرس قبل الإسلام، وانتقل إليهم شيئا من حضارة وثقافة الفرس، وكان ذلك عبر "عرب الحيرة"..
"وكانوا هم –عرب الحيرة-الصلة بين الفرس وعرب الجزيرة،يحملون إليهم التجارة الفارسية ويبيعونها في أسواقهم.ويبشرون بالفرس ومدنيتهم".(19)
ولم تقتصر تلك الصلة على التجارة والسياسة بل وصلت إلى الدين والأدب..
"كان عرب الحيرة أرقى عقلا ومدنية من عرب الجزيرة لتحضرهم ولمجاورتهم مدنية الفرس العظيمة..وكان منهم من يعرف الفارسية..ولا شك أن معرفة بعض هؤلاء الحيريين للغة الفرس كانت واسطة لنقل شيء من حضارتهم وآدابهم إلى العرب"(20)
"..أضف إلى ذلك ما ذكره "ابن رسته"في "الأعلاق النفيسة"من أن أهل الحيرة علموا قريشا الزندقة في الجاهلية، والكتابة في صدر الإسلام".(21)
ومن المعروف أن لفظة "زندقة" لم تكن معروفة قديما بالمعنى الشائع المرادف "للإلحاد"، بل يفهم منها أتباع "الزند"، أو أتباع "ماني" ، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقا.
إذن لم يكن نبي الإسلام بعيدا عن الثقافة الفارسية التي كانت معروفة بين العرب قبل الإسلام، وأضف إلى ذلك ما عرف به محمد من ميول دينية، وحيرة، وتساؤل، فشخص مثل هذا لن يكون صعبا عليه معرفة الكثير عن الدين الفارسي من خلال سؤال من اختلط بالفرس، بل وبعض أتباع دينهم، وحتى بدون السؤال، فإن القصص الفارسية –ولابد أن جزءا منها كان دينيا-كانت شائعة جدا كما سيتضح.
ب-شيوع القصص الفارسية
شاعت القصص الفارسية بين ما شاع من ثقافة الفرس بين العرب قبل الإسلام ..
"وقد كان لعرب الحيرة أمرائهم وتاريخهم أثر كبير في الأدب العربي والحياة العقلية للعرب عامة،فأحاديث جذيمة الأبرش أساطير الزباء ..والخوزق والسدير والتغني بهما وبعظمهما ،والأقاصيص حول سنمار باني الخورنق والأمثال التي ضربت فيه،ويوما النعمان :يوم نعيمه ويوم بؤسه،كل هذه وأمثالها شغلت جزءا كبيرا من الأدب العربي،وكلها تتعلق بأدب الحيرة وحياتهم".(22)
إذن فإن القصص الفارسية شاعت في أرض الجزيرة وفي قريش ،ومما لا شك فيه أن القصص كان بعضها دينيا .
"جاء في سيرة ابن هشام أن النضر بن الحارث(23) كان من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ،ثم قال :أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه ، فهلم إلي ،فأنا أحدثكم أحسم من حديثه !ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار، ثم يقول :بماذا محمد أحسن حديثا مني ؟ قال ابن هشام:وهو الذي قال-فيما بلغني-:"سأنزل مثل ما أنزل الله".(24)
ج-لفظة زندقة وانتشار الأديان الفارسية في جزيرة العرب
يوجد غموض كبير يحيط بأصل هذه الكلمة..
"فلفظ زنديق غامض مشترك قد أطلق على معان عدة، مختلفة فيما بينها على الرغم مما قد يجمع بينها من تشابه .فكان يطلق على من يؤمن بالمانوية ويثبت أصلين أزليين للعالم :هما النور والظلمة .ثم اتسع المعنى من بعد اتساعا كبيرا حتى أطلق على كل صاحب بدعة وكل ملحد".(25)
"..هنا يجب أن ننتبه إلى نقطة خطيرة لها أهميتها في تاريخ التفكير الديني إذ تطالعنا باللغة الفارسية كلمة "زندق" ونفهمها في الأصل كانت من معانيها تابع "الزند" ومن ثم نفهم أن الزندقة إنما نعت لا يعني قط الحيدة ولا يرادف معنى المروق وأن استعماله في معنى الإلحاد على العموم إنما هو معنى حدث بعد،فليس النعت إلا نعتا لأتباع وأهل كتاب مقدس بل "منزل" يحمل اسم "الزند" وليست الزندقة إلا تسمية كانت لأتباع الزند!".(26)
ويقول أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام"..
"ويقول ابن قتيبة في كتابه "المعارف" عند كلامه على أديان العرب في الجاهلية:"كانت النصرانية في ربيعة

وغسان وبعض قضاعة ،وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة ،وكانت المجوسية في تميم منهم زرارة ،وحاجب ابن زرارة ومنهم الأقرع بن حابس،كان مجوسيا،وكانت الزندقة في قريش،أخذوها من الحيرة": وظاهر من تعبيره هذا أن الزندقة التي يعنيها دين خاص من أديان الفرس بدليل قوله إنهم أخذوها من الحيرة ":وظاهر من تعبيره هذا أن الزندقة التي يعنيها دين خاص من أديان الفرس بدليل قوله إنهم أخذوها من الحيرة ،والحيرة كانت تحكم حكم الفرس كما علمت.وقريب من هذا ما قاله الجوهري في الصحاح :الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع الزنادقة ،وقد تزندق ،والاسم الزندقة. فظاهر من هذا أن الزندقة مذهب خاص كاليهودية والنصرانية..ويقول بعضهم :إن كلمة زنديق في الأصل معناها بالفارسية الذي يتبع زند، ثم أطلق على المانوية ،لأنهم كانوا يأخذون زند وغيره من الكتب المقدسة، ويشرحونها على مذهبهم بطريقة التأويل".(27)

بل إن لفظة "زندقة" كانت تستخدم للدلالة على أتباع "ماني" أو أتباع "الزند" حتى وقت متأخر، ففي أواخر حكم "المهدي" بداية من163هجرية وهي الفترة التي اشتدت فيها ملاحقة الزنادقة، كان من ضمن الوسائل التي يستخدمها الذين يحاكموا الزنادقة للتأكد من توبتهم..

" أن يجعلوهم يبصقوا على صورة "ماني".(28)

د-مدرسة "جند يسابور" وانتشار الزرادشتية في قريش!!

كما عرفنا بوصول الدين الفارسي إلى العرب وإلى قريش خاصة، فيبدو أن بعض القريشيين ممن انبهروا بالدين والحضارة الفارسية أرادوا المزيد من المعرفة والتميز ..

"فإن أسواق الحيرة كانت للتجارة العربية مقصدا ..ومدرستها "جند يسابور" التي شيدها سانور بن أردشير التابع للدين الزرادشتي، كانت كعبة ترسل إليها الطبقة الثرية من قريش أبنائها..كالحارث بن كلدة وابنه النضر بن الحارث من أطباء العرب".(29)

وتتابع أبكار السقاف في كتابها "الدين في شبه الجزيرة العربية" الحديث عن مدى التغلغل للدين الفارسي في الجزيرة العربية وقريش خاصة..

"..حيث كانت الزردشتية تخيم دينا رسميا، كان يمتد إلى بطون شبه الجزيرة عامة وإلى مكة خاصة التيار الزرادشتي متوغلا بدين المحور منه "نبي رسول" عنه رسخت في المعتقد الفارسي العقيدة بأنه جاء آخر الزمان وأن عليه تنزل وحي السماء بواسطة "الروح" أو كبير الملائكة الذي أسرى به إلى السماء ليعود إلى الأرض بشيرا بالدين الحق...وهادرا امتد هذا التيار لينصب في جوانب من القلب القريشي حيث استقر فيها هذاالدين الذي عرف نسبة إلى كتابه المقدس "بالزندقة" وعرف أصحابه بالزنادقة-ومن هنا علق بالوعي الزمني أن في قريش قد انتشرت "الزندقة" لتسطر يد الزمن أن قريشا قد تزندقت!".(30)

هنا تتضح الصورة كاملة لمدى انتشار الدين الفارسي في قريش، وإلى أي مدى كان قريب وقوي التأثير على تفكير محمد، مثل اليهودية والمسيحية، فلم تكن قريش بعيده عن التأثر بهذه الأديان، ولم تكن "الأمية" –في حالة ثبوتها- حجة تصلح لتعطيل القول بالتأثر والمعرفة بالتيارات والأديان المختلفة.

ه-سلمان الفارسي وغيره ممن كان يجالسهم نبي الإسلام

يعرف سلمان الفارسي بأنه هو الذي أشار على نبي الإسلام بحفر "الخندق" عند الغزوة التي عرفت بالاسم نفسه. ولسلمان مكانه كبرى في الإسلام ويتضح ذلك من الكلمة المشهورة لنبي الإسلام "سلمان منا أهل البيت".(31).

لكن هل امتد دور سلمان لنواحي أخرى مهمة ؟

يقول لوي ماسينيون في بحثه "سلمان الفارسي والبواكير الروحية للإسلام في إيران" المنشور ضمن كتاب "شخصات قلقة في الإسلام" الذي يحوي أكثر من دراسة ألف بينها وترجمها د.عبد الرحمن بدوي..

"وعلم التفسير إنما ولد في العراق، والكوفة خاصة. فبعد التفسير المنسوب إلى ابن عباس-والذي لم يبق به شيء موثوق بصحته-نجد تفسير الضحاك بن مزاحم(المتوفى سنة 105هجرية) في خمس روايات .وإنا لنرى الضحاك هذا ،الذي وجدنا من قبل أنه كان يعترف باعتزاء سلمان إلى النبي ،يفسر الآية 103 من سورة النحل "ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر..." قائلا إن "الأعجمي" أستاذ محمد "غير العربي" الوارد في هذه الآية يقصد به سلمان ،(وقال بهذا من بعد البيضاوي ،وتاريخ إسلام سلمان غير موثوق به إلى حد يضطر أنصار هذا التفسير إلى عد هذه الآية مدنية والمفروض أنها مكية).فكأن الضحاك كان يعتقد إذا أن سلمان أعان النبي على معرفة الكتب الدينية السابقة على ما أنزل إليه.وهذا محتمل جدا من الناحية التاريخية ،وفي هذه الحالة يكون سلمان قد شهد نشوء أول تأويل مما نجد في القرآن نفسه بعض تباشير منه خليقة بالنظر عند من يظنون أن محمدا قد أراد أن يشارك بشخصه في الأحوال الوجدانية النموذجية للأنبياء السابقين وذلك بقصها وروايتها (طه:30، التحريم:4،10=تباشير مذهب

الشيعة)".(32)
والآية كاملة..
"ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين" النحل 103
فيوجد إذن شكوك حول الدور الذي لعبه سلمان مع نبي الإسلام، والذي إذا كان صحيحا سيكون من المؤكد أن سلمان كان مصدرا رئيسيا للكثير من العقائد الفارسية التي دخلت في تكوين الإسلام.
والبعض يقول بشخص آخر هو المقصود من الآية..
فيذكر "القرطبي" في تفسيره..
"اُخْتُلِفَ فِي اِسْم هَذَا الَّذِي قَالُوا إِنَّمَا يُعَلِّمهُ ; فَقِيلَ : هُوَ غُلَام الْفَاكِه بْن الْمُغِيرَة وَاسْمه جَبْر , كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ ... وَذَكَرَ الثَّعْلَبِيّ عَنْ عِكْرِمَة وَقَتَادَة أَنَّهُ غُلَام لِبَنِي الْمُغِيرَة اِسْمه يَعِيش , وَكَانَ يَقْرَأ الْكُتُب الْأَعْجَمِيَّة ..الْمَهْدَوِيّ عَنْ عِكْرِمَة : هُوَ غُلَام لِبَنِي عَامِر بْن لُؤَيّ , وَاسْمه يَعِيش . وَقَالَ عَبْد اللَّه بْن مُسْلِم الْحَضْرَمِيّ : كَانَ لَنَا غُلَامَانِ نَصْرَانِيَّانِ مِنْ أَهْل عَيْن التَّمْر , اِسْم أَحَدهمَا يَسَار وَاسْم الْآخَر جَبْر . كَذَا ذَكَرَ الْمَاوَرْدِيّ وَالْقُشَيْرِيّ وَالثَّعْلَبِيّ ; إِلَّا أَنَّ الثَّعْلَبِيّ قَالَ : يُقَال لِأَحَدِهِمَا نَبْت وَيُكَنَّى أَبَا فُكَيْهَة , وَالْآخَر جَبْر , وَكَانَا صَيْقَلَيْنِ يَعْمَلَانِ السُّيُوف ; وَكَانَا يَقْرَأَانِ كِتَابًا لَهُمْ . الثَّعْلَبِيّ : يَقْرَآنِ التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل . الْمَاوَرْدِيّ وَالْمَهْدَوِيّ : التَّوْرَاة . فَكَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرّ بِهِمَا وَيَسْمَع قِرَاءَتهمَا , وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ : يَتَعَلَّم مِنْهُمَا , فَأَنْزَلَ اللَّه هَذِهِ الْآيَة وَأَكْذَبَهُمْ . وَقِيلَ : عَنَوْا سَلْمَان الْفَارِسِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ; قَالَهُ الضَّحَّاك . وَقِيلَ : نَصْرَانِيًّا بِمَكَّة اِسْمه بَلْعَام , وَكَانَ غُلَامًا يَقْرَأ التَّوْرَاة ; قَالَهُ اِبْن عَبَّاس . وَقَالَ الْقُتَبِيّ : كَانَ بِمَكَّة رَجُل نَصْرَانِيّ يُقَال لَهُ أَبُو مَيْسَرَة يَتَكَلَّم بِالرُّومِيَّةِ , فَرُبَّمَا قَعَدَ إِلَيْهِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَقَالَ الْكُفَّار : إِنَّمَا يَتَعَلَّم مُحَمَّد مِنْهُ , فَنَزَلَتْ . وَفِي رِوَايَة أَنَّهُ عَدَّاس غُلَام عُتْبَة بْن رَبِيعَة . وَقِيلَ : عَابِس غُلَام حُوَيْطِب بْن عَبْد الْعُزَّى وَيَسَار أَبُو فَكِيهَة مَوْلَى اِبْن الْحَضْرَمِيّ , وَكَانَا قَدْ أَسْلَمَا . وَاَللَّه أَعْلَم"
فلو أخذنا بالتفسير القائل بأن شخص آخر غير "سلمان" هو المقصود من الآية، فإننا في كل الأحوال نستنتج من هذه الآية شيوع خبر مجالسة نبي الإسلام للعديد من "العجم" الذي كان لهم الفضل بتعريفه على العديد من العقائد التي ساهمت في تكوين الدين الإسلامي.
5- التأثيرات..
أمور عديدة أخذها محمد من الأديان الفارسية، وتعتبر من الأمور الأساسية التي أقام محمد عليها عقيدته..
-البارقليط
قال محمد عن نفسه أنه هو المبشر به من عيسى.
وهي مقولة رددها من قبل " أتباع ماني"..
"صيحة أطلقها الفقه المانوي عن "ماني" دفاعا وذودا وفرض على التبع الاعتراف بها بل ليدعم هذا الاعتراف صاغها صيغة أضافها إلى صلواته فهو إذا يهوي ساجدا فليس إلا ليختتم صلاته بالتحية والسلام على هذا النبي قائلا "مبارك هادينا البارقليط رسول النور".(33)
-بدايات الدعوة
روي عن زرادشت..
"ويروي أهل دينه كثيرا عما صحب ولادته من المعجزات وخوارق العادات والإشارات، وأنه انقطع إلى منذ صباه إلى التفكير،ومال إلى العزلة، وأنه في أثناء ذلك رأى سبع رؤى، ثم أعلن رسالته فكان يقول: إنه رسول الله بعثه ليزيل ما علق بالدين من الضلال، وليهدي إلى الحق. وقد ظل يدعو الناس للحق سنين طوالا فلم يستجب لدعوته إلا القليل، فأوحي إليه أن يهاجر إلى بلخ..".(34)
وفي كتاب "الدين في الهند والصين وإيران" تتكلم الكاتبة عن حال زرادشت في بدء الدعوة والكلام الذي توررده هو جزء من "الأفستا"..
"عن هذه النبوة والرسالة والوحي المنزل ينبعث قسم من "الجاتها" الحديث الفقهي وهو عن هذا النبي الرسول يحدث:
إن إلى التفكير والعزلة انقطع زردشت منذ درجت به مدارج الحداثة من الصبا إلى الشباب وحتى تخطت به مراحل الشباب للشباب فجرا وللشباب غروبا ..وعن الحقيقة باحثا راح يطوي..طيات الصحراء تهجدا...ومتجهدا طواه غار في جبل سبالان حيث بدأت أولى بشائر نبوته ورسالته حوالي سن الأربعين من العمر، بالرؤيا...ثم بالكلام...ثم بالإسراء أو المعراج إلى السماء!".(35)
وفي بحث "فراس السواح" عن زرادشت..

"بعد تلقيه الرسالة انطلق زرادشت يبشر بها في موطنه وبين قومه مدة عشر سنوات، ولكنه لم يستطع استمالة الكثيرين إلى الدين الجديد. فلقد وقف منه الناس العاديون موقف الشك والريبة بسبب ادعائه النبوة وتلقي وحي السماء، بينما اتخذ منه النبلاء موقفاً معادياً بسبب تهديده لهم بعذاب الآخرة، ووعده للبسطاء بإمكانية حصولهم على الخلود الذي كان وقفاً على النخبة في المعتقد التقليدي. ولما يئس النبي من قومه وعشيرته عزم على الهجرة من موطنه، فتوجَّه إلى مملكة خوارزم القريبة، حيث أحسن ملكها فشتاسبا استقباله، ثم اعتنق هو وزوجته الزرادشتية وعمل على نشرها في بلاده".

فهل كانت "سيرة زرادشت" مصدر إلهام لنبي الإسلام في حياته وأفعاله؟.

-آخر الأنبياء

قال نبي الإسلام عن نفسه أنه آخر الأنبياء والمرسلين.

وبهذا قال زرادشت أيضا..

"أيها الناس إنني رسول الله إليكم ...لهدايتكم بعثني الإله في آخر الزمان ...أراد أن يختتم بي هذه الحياة الدنيا فجئت إلى الحق هاديا ولأزيل ما علق بالدين من أوشاب ...بشيرا ونذيرا بهذه النهاية المقتربة جئت..".(36)

ثم كرر الأمر ذاته "ماني" وقال عن نفسه أنه آخر الأنبياء.

-التوحيد

دعا نبي الإسلام إلى التوحيد ونبذ باقي الآلهة المزيفة "فلا إله إلا الله".

ودعا زرادشت إلى التوحيد ونبذ كل الآلهة الأخرى "فلا إله سوى أهورا مزدا".

-أسماء الله

قال نبي الإسلام بأن لله أسماء وعددها.

وكذلك قال زرادشت..

"فسأله زرادشت أن يعلمه هذا الاسم فقال له أنه "هو السر المسئول" وأما الأسماء الأخرى فالاسم الأول هو "واهب الانعام" والاسم الثاني هو "المكين" ،والثالث هو "الكامل" ،والاسم الرابع هو "القدس"(37)،والاسم الخامس هو "الشريف"،والاسم السادس هو "الحكمة"، والاسم السابع هو "الحكيم"،والاسم الثامن هو "الخبرة"،والاسم التاسع هو "الخبير"،والاسم العاشر هو"الغني"،والاسم الحادي عشر هو "المغني"،والاسم الثاني عشر هو "السيد"،والاسم الثالث عشر هو"المنعم"،والاسم الرابع عشر هو "الطيب"،والاسم الخامس عشر هو"القهار"،والاسم السادس عشر هو"محق الحق"،والاسم السابع عشر هو "البصر"،والاسم الثامن عشر هو"الشافي"،والاسم التاسع عشر هو "الخلاق"/والاسم العشرون هو"مزدا" أو العليم بكل شيء".(38)

-الإسراء

قال نبي الإسلام أنه قد عرج به إلى السماء.

والقصة نجدها مروية في سيرة "زرادشت" ..

"ثم أخذ الملاك بيد زرادشت وعرج به إلى السماء حيث مَثُل في حضرة أهورا مزدا والكائنات الروحانية المدعوة بالأميشا سبنتا؛ وهناك تلقَّى من الله الرسالة التي وجب عليه إبلاغها لقومه ولجميع بني البشر".(39)

"صفحات "الجاثا" سجل آخر لهذه العقيدة.."عقيدة الإسراء إلى السماء"..عقيدة على صفحات الجاثا تسجلها سطور تقول إن زرادشت نفسه قد تحدث بهذا الحدث قائلا :

أيها الناس ! إني رسول الله إليكم ...فإنه يكلمني! ..

يكلمني وحيا بواسطة رسول من الملائكة به وإليه رفعني فإليه بي أسرى كبير الملائكة وإلى حضرته قادني ..ولي هناك، متجليا، تجلى الإله وعرفني الشريعة وعلمني ما هو الدين الحق فقد سلمني إليكم هذا الكتاب".(40)

لا ندري إذن هل كانت قصة إسراء ومعراج نبي الإسلام مجرد "حلم" ، أم ادعاء واقتباس من قصص مماثلة قديمة ؟

وهي بالطبع لم تكن حادثة واقعية حتى في نظر بعض المسلمين.

(أنظر تفسير "ابن عربي"،وحديث عائشة "ما فقد جسد رسول الله قط").

-بعض العبادات

فرض نبي الإسلام خمس صلوات على المسلمين يوميا، الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء.

وفي الدين الزرادشتي..

"دعا زرادشت المؤمنين إلى خمس صلوات في اليوم، تقام عند الفجر والظهيرة والعصر والمغرب ومنتصف

الليل".(41)
وفي الدين المانوي..
"الصلاة في الدين المانوي فريضة تؤدى في مواقيت معلومة وبحركات جسدية معينة من القيام والركوع والسجود..صلوات أربع في اليوم-الصلاة الأولى عند الزوال والثانية صلاة العصر فصلاة المغرب عقب غروب الشمس ثم بعد المغرب تجيء صلاة العشاء وكل صلاة تؤدى في اثنتي عشر ركعة وسجدة...ولكل ركعة من الركعات وسجدة من السجدات صيغة معينة ومن الكتاب الكريم تلاوة أي أيضا بطريقة خاصة ولهجة معينة ورنة موقعة..".(42)
وللمسلمين قبلة هي المسجد الحرام.
وللمصلي "في الزرادشتية والمانوية" قبلة هي مصدر الضوء، الشمس أو القمر.
والمسلم عليه بالوضوء قبل الصلاة.
والزرادشتي كذلك..
"وتسبق الصلاة عملية الوضوء التي تتضمن غسل الوجه واليدين والقدمين".(43)
وأيضا في المانوية يسبقون الصلاة بالوضوء.
فرض نبي الإسلام على المسلمين صوم ثلاثين يوما في السنة.
وفرض "ماني" على أتباعه الصوم..
"الصوم في الدين المانوي فريضة ثلاثون يوما من كل سنة، وسبعة أيام من كل شهر – وشريعة الصوم تنحصر في أن يمسك الصائم إذا نزلت الشمس الدلو وأما الفطر فعند الغروب".(44)
-القيامة والصراط والثواب والعقاب وكتاب الإنسان
من الأمور التي طال القرآن في وصفها "الأخرويات" القيامة والحساب والثواب والعقاب إلخ..نجد هذه الأمور في الدين "الزرادشتي" للإنسان حياة أخرى غير حياته "الدنيا" ، فللإنسان روح تبقى بعد موته، ثم تعود لتلتقي بجسدها الذي كانت قد فارقته..
"فالأرواح بعد مغادرة الأجسام عقب الموت تبقى في برزخ المينوغ تنتظر يوم القيامة بشوق وترقُّب لكي تلتقي بأجسادها التي تبعث من التراب".(45)
والإنسان في حياته يكون مخيرا بين عمل الخير أو الشر، وفي الحياة الأخرى يكون الجزاء، فكل أعمال الإنسان إنما هي محفوظة..
"إن على الإنسان موكلة من الملائكة "حفظة" تحصي عليه السيئات وتحسب له الحسنات وتسطرها في هذا "الكتاب" ..سيجد الإنسان إعماله وفكره مسجلة، له وعليه، في هذا الكتاب الذي جرت بتسطيره أقلام "الحفظة" من الملائكة التي تحصي أعماله وفكره".(46)
والحساب يكون على أساس عمل الإنسان في حياته الأولى، خيره وشره..
"فبعد مفارقتها الجسم تَمثُل الروح أمام ميترا قاضي العالم الآخر (وهو رئيس فريق الأهورا الذين يشكلون مع الأميشا سبنتا الرهط السماوي المقدس) الذي يحاسبها على ما قدمت في الحياة الدنيا من أجل خير البشرية وخير العالم. ويقف على يمين ميترا ويساره مساعداه سرواشا وراشنو اللذان يقومان بوزن أعمال الميت بميزان الحساب، فيضعان حسناته في إحدى الكفتين وسيئاته في الأخرى. وهنا لا تشفع للمرء قرابينُه وطقوسه وعباداته الشكلانية، بل أفكاره وأقواله وأفعاله الطيبة. فمن رجحت كفة خيره كان مآله الفردوس، ومن رجحت كفة شره كان مثواه هاوية الجحيم".(47)
ثم يكون بعد ذلك "الصراط" الجسر الذي ستعبره الروح، وهذا الجسر مقام فوق الجحيم، ويؤدي إلى الفردوس، ويكون واسعا أمام الروح الخيرة فتجتازه مطمئنة، ضيقا أمام الروح الشريرة فما تلبث أن تهوي في الجحيم..
"الصراط إنما مد فوق هاوية الجحيم..هاوية قرارها الظلمة من فوقها تندلع اللهب، ولكن...لئن كان الصراط مدا فوق هاوية "الجحيم" فإنما هو أيضا مد تؤدي نهايته إلى جنة المأوى، "بردوس" أو "الفردوس"! ".(48)
"بعد ذلك تتجه الروح لتعبر صراط المصير، وهو عبارة عن جسر يتسع أمام الروح الطيبة، فتسير الهوينى فوقه إلى الجهة الأخرى نحو بوابة الفردوس، ولكنه يضيق أمام الروح الخبيثة، فتتعثر وتسقط لتتلقَّفها نار جهنم".(49)
-المهدي المنتظر
عقيدة المهدي المنتظر من العقائد المعروفة في الإسلام.
ورد في سنن الترمذي وغيره..

"..عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين"
وهذا مذكور في الدين الزرادشتي أيضا.
جاء في "الملل والنحل" للشهرستاني..
"ومما أخبر به "زرادشت" في كتاب "زند أوستا" أنه قال :سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه "أشيزريكا" ومعناه :الرجل العالم، يزين العالم بالدين والعدل، ثم يظهر في زمانه "بتياره" فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة، ثم يظهر بعد ذلك "أشيزريكا" على أهل العالم، ويحي العدل ويميت الجور، ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأول، وتنقاد له الملوك، وتتيسر له الأمور، وينصر الدين والحق، ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن".(50)
-تحريف الإنجيل
قال نبي الإسلام أن اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم.
وقال "ماني" الكلام نفسه عن الأناجيل..
"ويرفض "ماني" الاعتراف بأناجيل المسيحية الأربعة على أساس أن الرسل حرفوها لخدمة مصالح اليهود".(51)
-مسألة صلب المسيح
ينفي القرآن واقعة صلب المسيح، وأن ما حدث -صلب المسيح- ليس بالحقيقة، ولكن "شبه لهم".
وهذا هو ما قال به "ماني"..
"يقول الشماس منسي القمص في شرح هذه النقطة في دين المانيين :
ظهر المسيح بين اليهود لابسا صورة وظل (أي هيئة) جسد إنساني لا جسدا حقيقيا.. لكن إله الظلمة أغوى اليهود ليصلبوه. ولما لم يكن له جسد فإن الآلام لم تؤثر فيه ولكن اليهود ظنوا أنه صلب".(52)
6- تأثيرات أخرى على اليهودية والمسيحية..
لم يقتصر تأثير الدين الفارسي على الإسلام، بل سبقته في التأثر الأديان "اليهودية" و"المسيحية" وأخرى ليست محل البحث.
اليهودية
يقول كاتب مسيحي عن فترة ما بعد السبي..
"لا يدهشنا أن نرى اليهودية بعد السبي تتأثر بدين زرادشت..ولو أن آثار هذا الدين لم تبد ظاهرة في اليهودية إلا بعد قرنين من الزمن..في هذه الفترة من التاريخ ظهرت كتابات الرؤى في الأدب العبري تحمل بين طياتها آثارا واضحة، لا خفاء فيها من عقائد زرادشت عن السماء وجهنم، وعن الدينونة بعد الموت وعن نهاية العالم، كما ظهرت عقيدة الكهنوت الملائكي، وثنائية الخير والشر تحت سلطان قوتين متضاربتين، لكل منهما زعيمها وقائدها، رئيس الملائكة ميخائيل للخير وابليس للشر. يضاف إلى هذه العقائد فكرة ملكوت المسيا الذي سيسود البر يوما ما".(53)
مثال.. الشيطان
لم يعرف العبريين "الشيطان" بصورته الكاملة كمنبع الشر في هذا العالم إلا بعد النفي لبابل واختلاطهم بغيرهم من أصحاب الأديان المختلفة.
يقول العقاد في كتابه "إبليس"..
"ويتضح من مقارنات الأديان أن العقيدة تعزل قوة الشر وتحصرها في "الشخصية الشيطانية" كلما تقدمت في تنزيه الإله واستنكرت أن يصدر منه الشر الذي يصدر عن الشيطان، ولهذا لم يشعر العبريون الأوائل بما يدعوهم إلى عزل الشيطان أو إسناد الشرور إليه، لأنهم كانوا يتوقعون من الإله أعمالا كأعمال الشيطان، وكان العمل الواحد عندهم ينسب تارة إلى الشيطان وتارة إلى الإله كما حدث في قضية إحصاء الشعب على عهد داود، فإنه في المرة التي ورد فيها إسم الشيطان بصيغة العلم قيل أنه هو الذي أغرى داود بإحصاء الشعب كما جاء في الإصحاح الحادي والعشرين من سفر الأيام الأول، ولكن الرواة يروون هذه القصة بعينها في سفر صمويل الثاني فيقولون أنه :"حمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلا امض واحص إسرائيل ويهوذا..".(54)
وفي كتاب "الله" لنفس المؤلف..
"ولم يكن اليهود يتكلمون عن "الشياطين" قبل السبي أو قبل الإقامة فيما بين النهرين فتكلموا عن الشيطان بعد أن شبهوه "بأهريمان" الذي يمثل الشر والفساد عند المجوس".(55)

المسيحية..
تأثرت المسيحية أيضا بالأديان الفارسية، سواء بطريقة مباشرة عن طريق الاقتباس المباشرة، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق الأخذ من اليهودية التي هي في الأصل متأثرة بالدين الفارسي.
يقول جاك دوشن جيلمان مترجم "أناشيد زرادشت" عن تأثيرات زرادشت في اليهودية والتي مهدت لدعوة المسيح..
"إن تطور المعتقدات في فلسطين عن الرؤيا اللاهوتية، مملكة الله، الحساب الأخير، القيامة، الإنسان وابن الإنسان، أمير هذا العالم، أو أمير الظلام، المخلص، كانت تربة قادرة على استقبال وتفسير رسالة الحياة والكلمة وموت يسوع".(56)
مثال.. غواية الشيطان للمسيح
نجد في الأناجيل الثلاثة الأولى ذكر القصة القائلة بأن الشيطان أدخل المسيح في تجربة، وحاول بث الشك في نفسه..
"ثم مضى به إبليس إلى جبل عالٍ جداً وأراه جميع ممالك الدنيا ومجدها، وقال له: أعطيك هذا كلّه إن جثوت لي ساجداً. فقال يسوع: اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد." (متى 4: 8-10)
فنجد الأسطورة أيضا في سيرة زرادشت..
"وعندما شب على الطوق جاء الشيطان لكي يجربه ووضع في يده سلطان الأرض كلّها مقابل تخلّيه عن مهمته القادمة، ولكن زرادشت
نهره وأبعده عنه".(57)
7- حيرة نبي الإسلام في شأن المجوس!!
من الأمور المعروفة في الإسلام أن أهل الكتاب يقصد بهم اليهود والنصارى، أما المجوس فلم يرد نص يشير إلى اعتبارهم أهل كتاب.
لكن مع ذلك يبدو أن نبي الإسلام كانت تنتابه الحيرة بخصوص هذه المسألة، فهو قد تأثر واقتبس الكثير من الدين الفارسي، لكن في الوقت نفسه وجد مالا يتفق وعقيدته، ولم يرد في كتب أخرى اعتمد عليها ورآها "منزلة".
لقد أخذ نبي الإسلام الكثير من الدين الفارسي، ورفض أمورا أخرى أيضا.
فكانت النتيجة أن توصل نبي الإسلام لحلا وسطا، لكنه حل يثير الدهشة والاستغراب لما يحمله من تناقض، وهو عدم الاعتراف بهم أهل كتاب صراحة لكن يعاملوا معاملة أهل الكتاب!
ولم يوضح نبي الإسلام لماذا يعاملوا معاملة أهل الكتاب مع أنهم ليسوا كذلك؟
ولا نجد إجابة سوى أنه نوع من الامتنان لما أخذه من دينهم، وهو ليس بقليل.
ويوجد أمرين-على ما أعتقد- جعلا نبي الإسلام يتردد بشأن الاعتراف بالفرس أهل كتاب.
الأمر الأول : مسألة الصراع بين الخير والشر في العالم.
وهي بمثابة حجر الأساس في الدين الفارسي، لكن نبي الإسلام لم يقبلها، ولم يأخذ بها تفسيرا لوجود الشر في العالم، وهي فكرة راسخة في الدين الفارسي لا ينفع معها أن نقول أن الفرس قد حرفوا دينهم!!
الأمر الثاني : انفصال أنبياء فارس –زرادشت وماني- عن سلسلة أنبياء العبريين.
وقد استمر غموض موقف نبي الإسلام وحيرته بشأن المجوس إلى من جاء بعده.
أولا :وضع المجوس خلال حياة النبي
ورد في صحيح البخاري:
"حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف
فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر"
وفي الموطأ:
" عن جعفر بن محمد عن أبيه " أن عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سنوا بهم سنة أهل الكتاب "
ثانيا : اختلاط الأمر على من جاء بعد نبي الإسلام بشأن المجوس
بعد أن شاهدنا عمر وهو صحابي كبير لم يكن يدري كيف يعامل المجوس، وهو موقف يبدوا امتدادا لحيرة نبي الإسلام نفسه، والذي اتخذ موقفا مائعا من تلك المسألة.

نرى أيضا اختلاف رأي بعض الفقهاء في شأن الزواج من المجوسية فتحرمه الأكثرية ويحلله البعض..
"وذهب أبو ثور إلى حل التزوج بالمجوسية، لأنهم يقرون على دينهم بالجزية كاليهود والنصارى."(58)
وجاء في بعض كتب التاريخ خبر زواج حذيفة من مجوسية، وإن كان بروايات مختلفة.
ونرى "الشهرستاني" يقع في الحيرة نفسها في ذات المسألة، ولا يجد حلا سوى الاقتداء بنبي الإسلام في الأخذ بالحل الوسط، فنراه يصنف المجوس في كتابه تحت قسم.."من لهم شبهة كتاب" !!
8- خاتمة..
تأثر الإسلام إذن تأثرا واضحا بالأديان الفارسية، فنجد تشابها شديدا في كثير من الأمور والعقائد، بل إن بعض العقائد تكاد تكون واحدة متطابقة، مثل الأمور الأخروية، القيامة والبعث والحساب، الثواب والعقاب والصراط، فكانت الروح الفارسية واضحة جلية في الكثير من العقائد.
بل وتميز الدين الزرادشتي عن الدين الإسلامي بالوضوح والمنطق في بعض الأمور العقائدية التي قد نراها ظاهريا متشابهة في العقيدتين، مثل القول بحرية الإرادة والاختيار.
فبينما نرى في الزرادشتية وضوح فكرة حرية الإرادة للإنسان، وبالتالي مسئوليته عن ما يصدر عنه من أفعال. نرى في الإسلام عدم وضوح وتناقضا واضحا في هذا الموضوع. فنحن نفهم من بعض الآيات القرآنية أن الإنسان هو الذي يختار أفعاله بحرية، وفي آيات أخرى نرى أن الله قد قرر أمورا ولا راد لقضاء الله، فما يحدث من حولنا لا يخرج عن كونه تنفيذ للمشيئة الإلهية التي لا سبيل للإنسان أمامها.
ولعدم الخوض في تفاصيل كثيرة نورد بعض الآيات التي تتناقض مع القول بحرية الإنسان في الاختيار..
"إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصرهم غشاوة ولهم عذاب عظيم".(البقرة 6،7)
"فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلم، ومن يرد الله أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون".(الأنعام 125)
"ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون".(النحل 93)
"من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا".(الكهف 17)
ولا يخفى أن مثل هذا التناقض قد تسبب في خلافا كبيرا في القرون الأولى من تاريخ الإسلام، وأدى لظهور فرق دينية مختلفة.
أمر آخر تميز به "زرادشت" وهو عدم وجود أثر للعنف في دعوته كما هو الحال في الإسلام، فلم يحمل "زرادشت" السيف..
فكيف يحمل السيف من كانت دعوته هي الخير ومناصرته.
وهذا كان عكس سياسة الإسلام عندما ذهب إلى السيف فبالدماء خضب التاريخ الإسلامي كله تاريخ قتال ودماء.
وبينما كانت اتجاه الإسلام للعنف ذو أثر في التاريخ اللاحق لهذه الدعوة، نرى أثر دعوة زرادشت في أتباعه..
فنرى "البارسيين" أتباع زرادشت..
" وهم قوم ذوو أخلاق سامية وأداب رفيعة، وهم شاهد حي على فضل الدين الزرادشتي وماله من أثر عظيم في تهذيب بني الإنسان وتمدينهم".(59)

(1) قبل التكوين :من خلال وصول الدين الفارسي للجزيرة العربية، واطلاع نبي الإسلام عليه، وتأثره به.
وبعد التكوين :من خلال التأثيرات الفارسية في نشوء التشيع والتصوف ودعوة الاشتراكية عند أبي ذر وبعض أراء المعتزلة وغير ذلك أيضا.
والبعض يرى دورا للتأثير الفارسي "أثناء التكوين" من خلال الدور الذي يظن أنه كان لسلمان الفارسي مع نبي الإسلام.
(2) "الله" عباس العقاد ?81 دار الهلال 1954.
(3) "الأدب الفارسي القديم" باول هورن ترجمة د.حسين مجيب المصري ص102 مكتبة الأنجلو 1982.(والاقتباس من حاشية للمترجم).
(4) "قصة الحضارة" ويل ديورانت ج2 ص425 الهيئة المصرية العامة للكتاب 2001.
(5) "ميتهرا" في النص الأصلي.
(6) "الدين في الهند والصين وإيران" أبكار السقاف ص248،249 طبعة "العصور الجديدة" 2000.

(7) يورد الباحث "فراس السواح" في بحث له بعنوان "ميلاد الشيطان زرادشت نبي التوحيد نبي الثنوية" ثلاثة تواريخ مرجحة لميلاد زرادشت، أحدهم يرجع بزرادشت إلى أواسط القرن الثاني عشر الميلادي استنادا للبحث الفيلولوجي "للجاثا"، وتاريخ آخر وهو الذي ورد في الأفستا وهو أوائل القرن السادس، والتاريخ الأخير حوالي سنة 900م ويقول أن هذا التاريخ الأخير يلقى الآن تأييد معظم الباحثين.
(8) في مرحلة متأخرة بعد زرادشت أصبح " أهورا مزدا" إله الخير، و"أهريمان" إله الشر، فكانت تلك الخطوة انتقال من التوحيد للثنوية.
(9) "ترانيم زرادشت" ترجمة للجاثات إعداد وترجمة جاك دوشن جيلمان وترجمها إلى العربية د.فيليب عطية "جاثا 51" ص145 الهيئة المصرية العامة للكتاب 1993.
(10) "فجر الإسلام" أحمد أمين ص162 الهيئة المصرية العامة للكتاب 1996.
(11) "الهرطقة في الغرب" د.رمسيس عوض ص53 دار سينا للنشر 1997.
(12) "الدين في الهند والصين وإيران" ص314.
(13) "الملل والنحل" الشهرستاني ج1 ص244 طبعة مصطفى البابي الحلبي 1976.
(14) "فجر الإسلام" ص171.
(15) "أديان العالم" حبيب سعيد ص157 دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة (بدون تاريخ).
(16) "الأدب الفارسي القديم" ص95. (والاقتباس من حاشية للمترجم)
(17) "الهرطقة في الغرب" ص52،54.
(18) "وقد ألف "ماني" كثيرا من الكتب والرسائل التي ضمنها مذهبه. وقد ذكرت كثير من المصادر الغربية والشرقية أسماء هذه الكتب التي كتب معظمها باللغة السريانية، كما أشارت هذه المصادر إلى الموضوعات المهمة في هذه المؤلفات. ففي كتاب "سفر الأسرار" تناول المؤلف فيما تناول من الأبحاث : باب ذكر الديصانية، وكتاب "الأصلين" ولعله نظير رسالة "العفاريت" (كوان) التي تقص قيام الشياطين بحرب السماء وقصصا أخرى من قصص الأبطال. وكتاب براجماتيا أو "كتاب الأصل" ولعله كتكمله لكتاب "الأصلين" ، "الإنجيل الحي" أو "الإنجيل" فقط الذي يحتوي على اثنين وعشرين بابا، عدد الألف باء السريانية "وهو يعتبر الفلسفة الدينية الحقيقية التي أنزلها على ذوي الإرادة الطيبة المخلص الإلهي" ، وقد ألحق بالإنجيل كتاب آخر عن مذهب الجنستيكية هو "كنز الحياة". ويحدد "ماني" في "التعاليم" قواعد الأخلاق وفروض الدين للصديقين والسماعين. وقد ترجمت جميع الكتابات الريانية إلى البهلوية منذ عصر مبكر. ومن كتب "ماني" الاخرى كتاب ألفه باللغة البهلوية الجنوبية الشرقية وهو كتاب "الشابورغان" الذي ألفه باسم سابور الأول الملك العظيم الذي يشار إليه كثيرا وهو يتناول المبدأ والمعاد. وقد عثر على بعض أجزاء من كل من "الشابورغان" و"الإنجيل" ضمن نصوص تورفان. ويشمل كتاب "الكفلايا" تعاليم النبي التي جمعت بعض موته وقد أصبح بأيدينا جزء كبير منه باللغة القبطية، ولعله منقول عن اليونانية. وأخيرا لدينا كثير من كتب "ماني" وخطبه التي كتبها بنفسه حسب المناسبات، وكان يوجه الخطابات إلى تلاميذه الممتازين أو إلى الجماعات المانوية في مختلف البلاد، في المدائن وبابل وميسين والرها والأهواز وأرمينية والهند وهكذا مما يبين الدعوة المانوية أثناء حياة مؤسسها "ماني". وتوجد مجموعة من هذه الخطابات باللغة القبطية بين أوراق البردي التي اكتشفت في مصر."
وفي موضع آخر من الكتاب يذكر الكاتب إسم كتاب آخر لماني اسمه "إردنج"..
"وقد رويت كل صور الخرافات حول كتاب ماني "اردنج"".
وفي موضع آخر.."وقد ظن ألفريك أن كتاب "اردنج" المشهور كان نسخة لإنجيل ماني مزينة بالصور".
"إيران في عهد الساسانيين" أرثر كريستنسن ترجمة د. يحي الخشاب ص195،192،188،187 الهيئة المصرية العامة للكتاب 1998.
(19) "فجر الإسلام" ص30.
(20) السابق ص31.
(21) السابق ص32.
(22) السابق ص32.
(23) أسر يوم بدر، وأمر نبي الإسلام بقتله.
(24) "فجر الإسلام" ص 107.
(25) "من تاريخ الإلحاد في الإسلام" د.عبد الرحمن بدوي ص24 مكتبة النهضة المصرية 1945.

(26) "الدين في الهند والصين وإيران" ص 323.
(27) "فجر الإسلام" ص 167،168،169.
(28) "من تاريخ الإلحاد في الإسلام" ص28،29.
(29) "الدين في شبه الجزيرة العربية" أبكار السقاف ص 64،69 طبعة العصور الجديدة 2000.
(30) السابق ص 69،70.
(31) جاء في سيرة "ابن هشام"..
"وحدثني بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ؛ وقالت الأنصار : سلمان منا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت".
(32) "شخصيات قلقة في الإسلام" د.عبد الرحمن بدوي ص32،33 مكتبة النهضة المصرية 1946.
(33) "الدين في الهند والصين وإيران" ص318.
(34) "فجر الإسلام" ص155.
(35) "الدين في الهند والصين وإيران" ص293.
(36) السابق ص291.
(37) هكذا وردت في النص ويبدو أن المقصود "القدوس".
(38) "الله" ص82.
(39) "ميلاد الشيطان" بحث سبق الإشارة إليه.
(40) "الدين في الهند والصين وإيران" ص292.
(41) "ميلاد الشيطان".
(42) "الدين في الهند والصين وإيران" ص315.
(43) "ميلاد الشيطان".
(44) "الدين في الهند والصين وإيران" ص314،315.
(45) "ميلاد الشيطان".
(46) "الدين في الهند والصين وإيران" ص285.
(47) "ميلاد الشيطان".
(48) "الدين في الهند والصين وإيران" ص287،288.
(49) "ميلاد الشيطان".
(50) "الملل والنحل" ج1 ص239.
(51) "الهرطقة في الغرب" ص54.
(52) السابق ص55.
(53) "أديان العالم" ص 160،161.
(54) "إبليس" عباس العقاد ص 103 سلسلة كتاب الهلال 1958.
(55) "الله" ص 78.
(56) "ترانيم زرادشت" ص8.
(57) "ميلاد الشيطان".
وفي حاشية للتعليق على هذه القصة..
" هذه المواجهة بين المخلّص والشيطان نجدها أيضاً في الأدبيات الدينية البوذية والمسيحية. فعندما كان البوذا جالساً جلسة التأمل الأخيرة التي قادته إلى المعرفة المطلقة أرسل رئيس العفاريت الشريرة مارا زبانيته الذين أحاطوا بالشجرة التي يجلس تحتها المعلم، فحاولوا إخافته وبث الرعب في قلبه بكل الوسائل، لكنه بقي هادئاً مستغرقاً في تأمله الباطني. ثم هبط مارا بنفسه ورماه بكل أسلحته، ولكنها تحولت إلى براعم زهور معلقة حول رأسه في الهواء. وما إن حلَّ الصباح حتى استنارت جنبات البوذا بالعرفان واخترق بعقله وروحه جوهر الحقيقة. وفي إنجيل متى نقرأ أن إبليس أخذ يسوع إلى البرية، بعد أن هبط عليه الروح القدس، ليجرِّبه. وبعد أربعين يوماً: "ثم مضى به إبليس إلى جبل عالٍ جداً وأراه جميع ممالك الدنيا ومجدها، وقال له: أعطيك هذا كلّه إن جثوت لي ساجداً. فقال يسوع: اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد." (متى 4: 7-10)
(58) "فقه السنة" السيد سابق ج2 ص 93 مكتبة المسلم 1983.

(59) "قصة الحضارة" ص 437.

الكاتب: فولتير

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

الهاجادا مصدر من مصادر قصص القرآن . الجزء 3 يوسف

من التفاصيل في قصة يوسف غير المذكورة في التوراة (ويشترك القرآن والهاجادا في ذكرها)...ان يوسف كاد ان يستسلم لرغباته في بعض اللحظات..ففي موضوع (يوسف يقاوم الاغراء)...نجد ان يوسف يكاد يستسلم لزليخة وهي في كامل زينتها وتبرجها...غير أنه في اللحظة الأخيرة يمتنع لأن أمه(الميتة) وأباه وخالته (امرأة أبيه) يتراؤون له...وفي محاولة أخرى لزليخة ايضا يكاد يستسلم للأغراء ولكن الله هذه المرّة يظهر له حاملا في يده(أبن شتيّا؟؟؟؟؟)ويقول له أنه أن فعلها فأنه سيزحزح الحجر الذي تقف عليه الارض فتسقط الارض وتهوي بمن فيها.....فيمتنع يوسف ثانية

قارن هذا مع سورة يوسف....24ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء أنه من عبادنا المخلصين

==

تفصيل آخر للقصة يشترك فيه القران والهاجادا....ولا وجود له في التوراة..هو قصة الشاهد الذي من اهلها.......وقصة القميص الذي قد من دبر...ففي فصل (يوسف يقاوم الاغراء) نجد ان لزليخة طفلا رضيعا بعمر 11 شهرا فقط ....يشهد ليوسف بالبراءة و يتهم امه زليخة..امام مجموعة من الناس منهم والده فوطيفار (العزيز) . ولكنه لم يستدل عن برائته بواسطة الثوب ...فحسب القصة الهاجادية ..أن القضاة الكهنة هم الذين حكموا ببراءة يوسف لأن القميص قد تمزق من الخلف ...ولهذا السبب لم يقتل يوسف ..بل سجن لئلا يلوث الخبر سمعة فوطيفار(العزيز) والذي أخبر يوسف أنه يعلم أنه برئ ولكنه مضظر لحبسه.....انظر جزء من النص اسفل الصفحة

قارن هذه القصة مع ما ورد في سورة يوسف26 قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلهاأنكان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين

27وأن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين

28فلمّا رءا قميصه قد من دبر قال أنه من كيدكن أن كيدكن عظيم

29يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك أنك كنت من الخاطئين

والقصة الهاجادية أوضح من القران الذي يقول ان الشاهد يستدل ...مع ان الشاهد يشهد بما رآه. .

==

تفصيل آخر ..مشترك. وغير موجود في التوراة ..هو قصة النسوة اللاتي قطعن أيدهن وهو يأتي قبل محاولة الأغراء..في موضوع (يوسف وزليخة).....ونترجم الفقرة 14

عندما لم تتغلب زليخة عليه فتقنعه, رمتها رغباتها في سقم شديد, وكل نساء مصر جاءوا ليزوروها, وقالوا لها:"لماذا أنت بهذا الهزال والنحول, أينقصك شئ؟. اليس زوجك اميرا عظيما ومقدرا في عيني الملك؟ هل من

الممكن ان لا تحصلي على ما يتمناه قلبك؟" اجابتهم زليخة قائلة:"" اليوم ستعلمون من أين جائت الحالة التي رأيتموني فيه؟"
أمرت زليخة جارياتها أن يحضروا طعاما لكل النساء. ونصبت أمامهم مأدبةفي منزلها,ووضعت سكاكين فوق المنضدة لتقشير البرتقال, ثم أنها امرت يوسف ان يحضر. ثم أرتدت ثوبا ثيناانتضرت مدعوّاتها, وعندما حضر يوسف لم تستطع النساء ان يحولن نظرهن عنه, و جرحوا (أو قطعوا).أيدهن بالسكاكين, وكان البرتقالات في أيديهن مغطّاة بالدماء, ولكنهن لم يكن يعلمن ما كن يفعلن فاستمروا في النطر الى جمال يوسف من غير ان يحيدوا بأبصارهن عنه.
عندما قالت لهن زليخة:" مالذي فعلتنه؟ توقفن , أنا وضعت أمامكن البرتقالات لتأكلنها,وها أنتن تقطعن أيديكن" نظرت كل النساء الى ايدين وكانت مليئة بالدماءوكان الدميجري فيلوث ثيابهن.فقلن لزليخة:"هذا العبد الذي في المنزل سحرناولم نستطع ان نحوتل ابصارنا عنه لجمله"عنها قالت:"أذا كان هذا حدث لكن وانتن نظرتن له لدقائق فلم تستطعن ان تحولوا ابصاركن عنه,فكيف أذن أتحكم أنا بنفسي وهو لابث في بيتي باستمرار,وانا التي اراه وهو يروح ويجيء يوما بعد يوم؟ فكيف أذن لا اهزل ولا أسقم بسببه...!النص اسفل الصفحة ....ثم تستمر النساء فيسئلنها عن سبب انه في بيتها ولا تنال منه ماتريد فتجيبهن انه يمتنع عن وصالها ولهذا هي سقيمة

قارن مع ما جاء في سورة يوسف...30وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها ع نفه قد شغفها حبا أنا لنراها في ضلال مبين
31فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن وأعدت لهن متكئا أتت كل واحدة منهن سكينا وقالت اخرج عليهن فلما رأينه أكبرنه وقطّعن أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا أن هذا ألا ملك كريم
32قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسي فاستعصم ولئن لم يفعل مآمره ليسجنن وليكونن من الصاغرين

القصة الهاجادية أضبط من القران ...اذ تذكر ان قصة النسوة حدثت قبل المراودة الاخيرة..اذ كيف انتشرت الفضيحة وكيف ما زالت زليخة تحلم بيوسف برغم فضيحتها عند زوجها..ولماذا لم يسجن كيف يبقيه زوجها في المنزل ....همممممممممممممم ..القصة الهاجادية ايضا تشرح كيفية تقطيع النسوة لأيديهن ...يذكر ان احدى الزميلات في المنتدى استغربت من هذا التقطيع غير المبرر...هذه القصص الهاجادية تشرح ما كان في بال محمد .
===
==================

they examined the tear therein. It turned out to be on the front part of-1 the mantle, and they came to the conclusion that Zuleika had tried to hold him fast, and had been foiled in her attempt by Joseph, against whom she was now lodging a trumped up charge. They decided that Joseph had not incurred the death penalty, but they condemned him to incarceration, because he was the cause of a stain upon Zuleika's fair name."

2-When Zuleika could not prevail upon him, to persuade him, her desire threw her into a grievous sickness, and all the women of Egypt came to visit her, and they said unto her, "Why art thou so languid and wasted, thou that lackest nothing? Is not thy husband a prince great and esteemed in the sight of the king? Is it possible that thou canst want aught of what thy heart desireth?" Zuleika answered them, saying, "This day shall it be made known unto you whence cometh the state wherein you see me."

She commanded her maid-servants to prepare food for all the women, and she spread a banquet before them in her house. She placed knives upon the table to peel the oranges, and then ordered Joseph to appear, arrayed in costly garments, and wait upon her guests. When Joseph came in, the women could not take their eyes off him, and they all cut their hands with the knives, and the oranges in their hands were covered with blood, but they, not knowing what they were doing, continued to look upon the beauty of Joseph without turning their eyes away from him.

source.............: http://www.sacred-texts.com/jud/loj/loj203.htm

الكاتب: ابن المقفع

المصدر منتدى الملحدين العرب

انتقال الى الجزء الرابع

العودة الى الجزء الأول

الهاجادا من مصادر قصص القرآن. الجزء 2 ابراهيم

هذا الموضوع هو ايضا تكملة لسلسلة اقتباسات محمد غير المتعمدة من القصص الهاجادية............والكلام هنا عن ابراهيم
يليه إثبات قدم القصص

الموضوع الاول من الفصل الخاص بقصص ابراهيم ....(ابراهيم-و الجيل الشرير)..يتحدث عن ولادة ابرهيم..نلاحظ فيه تعبير (صديق الله) أو خليل الله
قارن مع ما جاء في القان ...واتخذ الله ابراهيم خليلا

==
=============

الموضوع "الرضيع يعلن الوهية الله"...الفقرة الاولى ترجمتها......لذلك ترك ابراهيم في الكهف بلا مرضعة وبدا بالبكاء.ارسل الله جبرائيل ليعطيه لبنا ليرضع,فجعل جرائيل اللبن يسيل من اصبع ابراهيم الصغير,فبدأ يمتصه حتى بلغ عمره عشرة ايام.عندها نهض و بدأ بالمشي, وغادر الكهف,وبلغ حافة الوادي. وعندما رأى الشمس تغرب والنجوم تظهر في السماء قال:"هذه هي الالهه"ولكن سرعان ما حل الفجر,ولم يعد الأمكان رؤية النجوم,عندا قال:"أنا لن أعبد هذه لأنها ليست آلهه"عندها ظهرت الشمس فقال:"هذه الهي هي التي سأمجّد".ولكنها غربت مرة أخرى,عندها قال :"أنها ليست الها"وعند ظهور القمر قال عنه أنه الأله الذي سيضهر له الواجب الألهي.فأفل القمر فصاح:"هذا أيضا ليس ألها.هنالك من يجعل كل هؤلاء يتحركون"...النص اسفل الصفحة
مختصر بقية القصة انه ظهر له جبرائيل واعلمه بوجود الله انه ذهب الى امه واعلن لها انه يؤمن بالله لا بالنمرود الها.فاخبرت اه الذي ذهب فأخبر النمرودالذي خشي من ابراهيم واقواله

من سورة الانعام.....75وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماء والارض وليكونن من الموقنين
75فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين
77فلمّا رأى القمر بازغا قال هذا ربّ فلمّا أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالّين
77فلمّا رأى الشمس بازغة قال هذا ربّي هذا أكبر فلمّا أفلت قال ياقوم أنّي بريء مما تشركون
78أني وجّهت وجهي لله الذي فطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين

==
===============

تاتي بعدها موضوع (ظهور ابرهيم العلني) وموضوع المبشر بالدين الحق ..فيه اعلن ابراهيم على الملا انه لا يؤمن بالاصنام التي لا تضر ولا تنفع لا نفسها ولا غيرها ..لها عينان لاترى بهما ولسان لا تتحدث بها وارجل لا تتحرك بها ثم انه يلتقي بامراة فينصحها بان تعبد الله وحده ثم في موضوع (الواعظ بالايمان الحق) تأتي فقرة ترجمتها:........أضطرت المرأة ان تدفع حياتها ثمنا لحماستها الدينية .ومع ذلك استحوذ خوف وفزع كبيران على النمرود لان الشعب اصبح اكثر تمسكا بتعاليم ابراهيم.ولانه لا يعرف كيف يتصرف مع الشخص الذي ينكر الايمان القديم.وبنصيحة امرائه.اصدر امرا بالاحتفال لسبعة ايام.فيها كان جميع الناس مجبرين على الحضور بالثياب الملكية متحلين بالذهب والفضة وعلى اساس ان اضهار هذه الابهةوالعضمة ستخيف ابراهيم وتعيده الى ايمانه السابقبالملك.ومن خلال والده تارح..دعى النمرود ابراهيم ليحضر امامه ليحضى بفرصة النظر الى عظمته وثروته وبهاء ملكه وعدد امرائه ومرافقيه. ولكن ابراهيم رفض ان يحضر امام الملك. وفي نفس الوقت اعطى النمرود لابي ابراهيم الاذن بان يجلس ابراهيم خلال الحفل بين اصنام ابيه واصنام الملك ليرعاهم في غيابه

وبينما كان وحيدا بين الاصنام وبينما كا يردد" الله ازلي ,الله ازلي"اسقط اصنام الملك من عروشها وبدا بتهشيمها بفأسه.ففقس عين بعضها وتحطمت ايدي الاخر..وبعد ان شوهت كلهاذهب بعيدا بعد ان وضع الفأس في يد أكبر الأصنام

أنتهى الحفل, وعاد الملك. وعندما رأى كل الاصنام هكذا محطمة الى اجزاء امر بالتحقق عن من فعل هذا الامر الشنيع. ابراهيم كان احد الذين اتهموا بالفعلة الشنعاء أفاجتمع الملك معه وسئله عن سبب فعلته.أجاب أبراهيم :"أنا لم أفعلها, انه كبير الاصنام الذي دمر باقيها الا ترى انه ما زال يحمل الفاس بيده؟ فأن لم تصدقني فأسئله هوسيخبرك"......النص اسفل الصفحة

تكملة القصة في موضوع (في الفرن الناري)...الترجمة....الان اصبح الملك شديد الحنق على ابراهيم فامر ان يلقى في السجن وامر الحارس ان لا يعطيه خبزا ولا ماءا.ولكن الله استجاب لصلوات ابراهيم وارسل جبرائيل اليه في زنزانته.ولسنة لبث جبرائيل معه و زوده بكل انواع الطعام و ماء ينبع امامه وهو يشرب منه. وفي نهاية السنة حظر عظماء المملكة امام الملك نصحوه ان يلقي ابراهيم الى النار لكي يؤمن الجميع بنمرود الى الابد وعندها اصدر الملك امرا الى جميع رعاياه في كل الولايات ,رجالا ونساء صغارا وكبارا ان يحضروا حطبا لمدة اربعين يوما..وجعلها تلقى في فرن عظيم ثم اوقد النار فيها. وصل اللهيب الى عنان السماءوكان الناس شديدي الخوف من النار. عندها أمر حار السجن أن يأتي بأبراهيم و أن يلقي به في النار.ذكر السجان أن أبراهيم لم يتناول طعاما اوشرابا طيلة سنةولذلك يجب ان يكون ميتا.مع ذلك رغب النمرود أن يقف السجان أمام السجن ويناديه فأن أجاب حينها يلقى ألى النار وأن فني عندها تدفن رفاتهويمحى ذكره الى الابد

وعندما صاح السجان:"يا ابراهيم أأنت حي" دهش عندما أجاب أبراهيم :"أنا حي"."....تكملة القصة اسفل الصفحة...تكملة القصة ان السجان دهش لبقاء ابراهيم حيا فآمن بابراهيم....ثم يأتي ما ترجمته:ولكن النمرود لم يرعوي عن رغبته بأن يجعل ابراهيم يذوق الموت حرقا..أرسل أحد الأمراء ليجلبه للموقع ولكن ما أن اقترب الأمير ليلقي أبراهيم في النار .حتى أنطلق اللهيب من الفرن والتهمه.ثم أن عدة محاولات قامت لألقاء ابراهيم في الفرن ولكن كان لها كلها نفس النتيجة فكل من اخذ ابراهيم لياقيه في النار كان يحرق هو....تكملة القصة ان الشيطان وسوس للملك ان يستخدم المنجنيق ..وكانت المحاولة ان تنجح عندما قال ابراهيم ان له ثقة بالله....عندها تقول القصة ما ترجمته...:فعندما رأى الله خضوع روح ابراهيم لمشيئته أمر النار قائلا:"أبردي واجلبي الهدوء (او السلام) على عبدي أبراهيم"....النص اسفل الصفحة

تكتمل قصة ابراهيم مع النار بأن تطفأ النار ويتبرعم الحطب و تتحول الاخشاب الى اشجار مثمرة

بقية الفصول هي عن هجرة ابراهيم الى كنعان ومصر

قارن هذا مع سورة الانبياء 57-70

وسورة الصافات 83-99

===

في صياغة أخرى للقصة وتحت موضوع ؟(محطم الأصنام)..هنا يصبح تارح ابو ابراهيم تاجر اصنام ويتعلم ابراهيم ان الالهة هذه لا تضر ولا تنفع وطرح عليه مسألة الشمس والقمر والنجوم...فلم يصغ له ابوه...ثم انه حطم الاصنام التي في بيت ابيه واتهم كبير الاصنام (كما في الحبكة السابقة وبتفاصيل اخرى)ثم ان اباه لامه فقال له ابراهيم ما ترجمته:"كيف أذا تخدم هذه الاصنام التي لا طاقة لها على فعل اي شيء؟هل تستطيع هذه الاصنام التي تثق بها ان تخلصك؟هل تستمع لصلواتك عندما تدعوها؟".....النص اسفل الصفحة

بعدها تكتمل القصة بأن ينطلق تارح(ابو ابراهيم)الى النمرود فيخبره عن ابنه فيامر بان يلقى في النار ..فلم تحرقه النار بل بقي يتمشى فيها لثلاث ايام

قارن مع سورة مريم41-48......ومنها 41-أذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيّا

===

قصة الطير التي أحياها الله يلمح اليها القصة التالية في موضوع (ميثاق الأوصال)..ومختصر بدايتها ان ابراهيم اراد ان يعرف من الله مصير أمته...ثم نترجم:

ومع أنه آمن بالوعد الذي قطعله بأيمان كامل والتزام,مع ذلك رغب أن يعرف بأي حسنةمن حسنات ذريته تستطيع هذه الذرية الأستمرار.عندها أمره الله أن يحضّر ذبيحة من ثلاث عجول وثلاث عنزات وثلاث حملان وثلاث يمامات وحمامة صغيرة,وبهذا بين لابراهيم الذبائح المختلفة التي ستستخدم ذات مرة في المستقبل في خدمة الهيكل. لتكفير خطايا اسرائيل ولتزيد نعمتها.فقال ابراهيم ولكن ماذا سيحل بذريتي؟"أجاب الله:"بعد ان يدمر الهيكل...أن قرات اوامر الذبائح كما دونت في الكتاب فسأحاسبهم كما لو انهم هم من قدم الذبيحةوأغفر جميع خطاياهم"..النص اسفل الصفحة..تستمر القصة في اختصار : الله سرد معنى هذه الذبائح فكل ذبيحة هي امة من الامم التي ستتسلط على بني اسرائيل و تمثل مرحلة من مراحل تاريخهم...والحمامة تمثل بني اسرائيل...

ثم تكمل القصة ما ترجمته:
اخذ ابراهيم هذه الحيوانات وقسمها في منتصف جسمها ولو لم يفعل ذلك لما استطاعت اسرائيل ان تقاوم الممالك الاربعة ...وولكنه لم يقسم الطير ...ليدل على ان اسرائيل ستبقى وحدة واحدة.وجائت الطيور الجارحة على الجثث فطردها ابراهيم بعيدا...هكذا كان اعلان مجي المسيح المخلص والذي سيمزق الكفار اشلاءا..ولكن ابراهيم الزم المسيح بان ياتي في الوقت المحدد له. وجعل الوقت مجهولا لدى ابراهيم وكذلك يوم قيامة الاموات.وعندما وضع الانصاف الى جانب متمماتها ,عادت الحيوانات الى الحياة والطائر يحلق فوقهم

هذه القصة توحي بقصة احياء الطير .

..قارن مع سورة البقرة....260أذ قال أبراهيم ربي أرني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن أليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم
ويبدوا ان نسيان محمد للتفاصيل هو بسبب طول عهده بسماع القصة ..اذ ان الاية مدنية

===

===============

في قصة (زوجتا اسماعيل) نلاحظ ان ابراهيم زار ابنه اسماعيل في منفاه والتقى بزوجته الاولى فلم تدخل قلبه..فأمره ان يستبدل وتد خيمته (او عمودها)..ثم التقى في مناسبة لاحقة زوجته الثانية فدخلت قلبه فأمره ان يبقي على وتد خيمته(او عموده)...ا

قد تكون هذه القصة اساس ادعاء محمد ان ابراهيم رفع القواعد من البيت واسماعيل.

..سورة البقرة ....127وأذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم

===

في موضوع (ابراهيم يشاهد السماء والارض))...يقوم الملاك ميخائيل (ميكال) بحمل ابراهيم الى السماء عل مركبة محمولة من الملائكة الكروبيين(حاملى العرش)هنالك من الساء يرى الخطأة والابرار في الارض فيطلب من الملاك تدمير الخطأة فيفعل الملاك فيأمر الله الملاك بأن يأخذ ابراهيم بعيدا لان رحمته لست كرحمة الله...ثم انه يرى جنة الفردوس وبابها ضيق والنار وبابها واسعة فيحزن لانه لا يستطيع دخول الفردوس لكبر جثته فيطمئنه الله..ثم انه يرى ارواحا معلقة لا هي في النار ولا في الجنة فيقال له هي ارواح استوت حسناتها وسيئاتها...فيصلي ابراهيم لها فتدخل الجنة ثم انه يصلي لكل من دعى عليه يوما او لعنه في حياته ...فرضى عنه الله

ثم ان ابرهيم عاد الى بيته في الارض فوجد زوجته سارة ميته.....

يذكر هذ بما لايقبل الشك بقصة المعراج ....الرجاء قاءة النص بالانكليزية ..هنالك تطابق مدهش ولعل محمدا استوحى قصة معراجه من ما سمعه من اليهود حول معراج ابراهيم.

.والدليل على ان محمدا قد سمع بالقصة هي الاية التاليةمن سورة الانعام.....75وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماء والارض وليكونن من الموقنين

.......لقراءة النص بالانكليزية الرجاء الدخول الى الرابط

http://www.sacred-texts.com/jud/loj/loj107.htm

===

1-Thus Abraham was deserted in the cave, without a nurse, and he began to wail. God sent Gabriel down to give him milk to drink, and the angel made it to flow from the little finger of the baby's right hand, and he sucked at it until he was ten days old. Then he arose and walked about, and he left the cave, and went along the edge of the valley. When the sun sank, and the stars came forth, he said, "These are the gods!" But the dawn came, and the stars could be seen no longer, and then he said, "I will not pay worship to these, for they are no gods." Thereupon the sun came forth, and he spoke, "This is my god, him will I extol." But again the sun set, and he said, "He is no god," and beholding the moon, he called her his god to whom he would pay Divine homage. Then the moon was obscured, and he cried out: "This, too, is no god! There is One who sets them all in motion."

2-The old woman had to pay for her zeal for the faith with her life. Nevertheless great fear and terror took possession of Nimrod, because

the people became more and more attached to the teachings of Abraham, and he knew not how to deal with the man who was undermining the old faith. At the advice of his princes, he arranged a seven days' festival, at which all the people were bidden to appear in their robes of state, their gold and silver apparel. By such display of wealth and power he expected to intimidate Abraham and bring him back to the faith of the king. Through his father Terah, Nimrod invited Abraham to come before him, that he might have the opportunity of seeing his greatness and wealth, and the glory of his dominion, and the multitude of his princes and attendants. But Abraham refused to appear before the king. On the other hand, he granted his father's request that in his absence he sit by his idols and the king's, and take care of them.

Alone with the idols, and while he repeated the words, "The Eternal He is God, the Eternal He is God!" he struck the king's idols from their thrones, and began to belabor them with an axe. With the biggest he started, and with the smallest he ended. He hacked off the feet of one, and the other he beheaded. This one had his eyes struck out, the other had his hands crushed. After all were mutilated, he went away, having first put the axe into the hand of the largest idol.

3-Now the king was exceedingly wroth at Abraham, and ordered him to be cast into prison, where he commanded the warden not to give him bread or water. But God hearkened unto the prayer of Abraham, and sent Gabriel to him in his dungeon. For a year the angel dwelt with him, and provided him with all sorts of food, and a spring of fresh water welled up before him, and he drank of it. At the end of a year, the magnates of the realm presented themselves before the king, and advised him to cast Abraham into the fire, that the people might believe in Nimrod forever. Thereupon the king issued a decree that all the subjects of the king in all his provinces, men and women, young and old, should bring wood within forty days, and he caused it to be thrown into a great furnace and set afire. The flames shot up to the skies, and the people were sore afraid of the fire. Now the warden of the prison was ordered to bring Abraham forth and cast him in the flames. The warden reminded the king that Abraham had not had food or drink a whole year, and therefore must be dead, but Nimrod nevertheless desired him to step in front of the prison and call his name. If he made reply, he was to be hauled out to the pyre. If he had perished, his remains were to receive burial, and his memory was to be wiped out henceforth.

Greatly amazed the warden was when his cry, "Abraham, art thou alive?" was answered with "I am living

4-and God, seeing the submissive spirit of Abraham, commanded the fire, "Cool off and bring tranquillity to my servant Abraham."

5-Abraham answered his father, and said: "How, then, canst thou serve these idols in whom there is no power to do anything? Can these idols in which thou trustest deliver thee? Can they hear thy prayers when thou callest upon them?"

6- But though he believed the promise made him with a full and abiding faith, he yet desired to know by what merit of theirs his descendants would maintain themselves. Therefore God bade him bring Him a sacrifice of three heifers, three she-goats, three rams, a turtle dove, and a young pigeon, thus indicating to Abraham the various sacrifices that should once be brought in the Temple, to atone for the sins of Israel and further his welfare. "But what will become of my descendants," asked Abraham, "after the Temple is destroyed?" God replied, and said, "If they read the order of sacrifices as they will be set down in the Scriptures, I will account it unto them as though they had offered the sacrifices, and I will ".forgive all their sins

قلت أنني سأذكر الأسرائيليات التي قصّها الرواة تعليقا على قصة يوسف في القرآن وذلك تأكيدا على أن مسلمة اليهود قد عرفوا القصة الهاجادية
تقول الاسرائيليات الاسلامية ...ان اسم زوجة فوطيفار هو (زليخة) ..القصة الهاجادية ايضا تقول ان زوجة فوطيفار هي زليخة ...التوراة لا تذكر هذا تقول الاسرائيليلت الاسلامية ان الشاهد الذي من اهلها كان طفلا رضيعا من اهل بيتها ...الهاجادا أيضا تذكر نفس الشيء
تقول الاسرائيليات الاسلامية..ان النسوة الاتي قطعن ايديهن كانا يحاولن تقطيع الفاكهة ...وبالتحديد ..الاترج...وهو البرتقال الحامض ..المعروف بالنارنج احيانا ....الهاجادا تقول مثل هذا... قال الرواة ان يوسف هم بزليخة وما منعه كان برهان ربه ...ويعرفون هذا بأنه أما رأى اباه يعقوب ...او ان ملاكا ارسله الله ليخبره انه ان زنا بزليخة ..مسح الله اسمه من سجل الانبياء

الكاتب: ابن المقفع

المصدر منتدى الملحدين العرب

انتقال الى الجزء الثالث

العودة الى الجزء الأول

الهاجادا اليهودية من مصادر قصص القرآن .. الجزء 1 سليمان

سلسلة للكاتب: ابن المقفع

الجزء الأول (سليمان)

هنا نقرا قصة الملك سليمان مع ملكة سبا والتي لا وجود في الكتاب المقدس اليهودي لأي من تفاصيلها الموجودة في القران والغارقة في الخيالات من عالم جن وطيور ناطقة....ومن الملاحظ ايضا ان قصة سليمان في الهاجادا كما في القران هي عبارة عن حوادث متفرقة في حياته لا كمثل الكتاب المقدس اليهودي

ترجمة موضوع(ملكة سبأ).....:سليمان, كما يجب أن يعرف, لم يحكم على الأنس فقط , ولكن أيضا على وحوش البر و طيور الجو و الشياطين و الأرواح وأشباح الليل. لقد عرف لغاتهم كلهم وهم عرفوا لغته
عندما يكون سليمان في مزاج رائق تحت تأثير الخمر, كان يجتمع بوحوش البر وطيور الجو و الزواحف الدبابة والأطياف والأشباح والخيالات لتقوم بالرقص أمام الملوك, من جيرانه, واللذين كان يدعوهم ليشهدوا قدرته وعظمته. وكان كاتب الملك يدعو الحيوانات والارواح بأسمائها , واحدا بعد الآخر, فاجتمعوا بأرادتهم ,بلا قيود ولا أصفاد, وبدون يد لأنسان لتقودهم
في أحدى المناسبات أفتقد الهدهد بين الطيور, ولم يستع أحد أيجاده في أي مكان, فأمر الملك وهو مملوء بالغضب أن يجلب ويعاقب على تكاسله. فضهر الهدهد وقال:" يا مولاي ملك العالم, أصغ بأذنك واسمع كلماتي. قد مضت ثلاثة أشهر منذ بدئي بالتشاور مع نفسي لأحدد لنفسي خطة لعملي.لم آكل خلالها طعاما ولا شربت ماء لكي أتمكن من الطيران في أرجاء العالم فأرى أن كان هنالك بقعة في أي مكان من العالم لا تخضع لسلطة مولاي الملك. ولقد وجدت مدينة, مدينة كيتور , في الشرق. التراب هناك أعلى قيمة من الذهب , والفضة كأوحال الطرقات,أشجارها نبتت منذ بداية العالم, وهي تمتص الماء الذي ينبع من جنة عدن. المدينة مملوءة بالرجال. وعلى رأسهم يوجد امرأة تسمى ملكة سبأ. والان أن كان ذلك يسعدك,يا مولاي الملك, سوف أتقلد محزمي كالأبطال وأنطلق في رحلة نحو مدينة كيتور في جزيرة سبأ. ملوكها سوف يقيدون بالأصفاد وحكامها بأربطة من حديد. ولسوف أحضرهم كلهم أمامك يا مولاي الملك".......
أسعد كلام الهدهد الملك. فجتمع موظّفوا أرضه. وكتبوا رسالة وربطوها بجناح الهدهد. صعد الطائر الى السماء, أطلق صيحة .و طار بعيدا ,متبوعا بكل الطيور الأخرى.
وجاءوا ألى كيتور في أرض سبأ. كان الوقت صباحا , وكانت الملكة متوجهة لتتعبد ألى الشمس . وفجأة غطت الطيور وجه الشمس, رفعت الملكة يدها عاليا ومزقت ثوبها, وكانت مشدوهة تماما. ثم أن الهدهد تقرب منها. ولما رأت أن هنالك رسالة مربوطة بجناحه, حلت الأربطة وقرأت الرسالة , فماذا كان مكتوبا في الرسالة؟:."منّي, أنا الملك سليمان, سلام عليك, وعلى النبلاء في مملكتك!أعلمي أن الله قد عينني ملكا على وحوش البر و طيور الجو والشياطين والأرواح والأشباح. كل ملوك الشرق والغرب قد جاءوا ليحيوني. أن قدمت وقدمت تحيتك لي , سوف أتقدم لك بشرف ضيافة أكبر من ضيافتي لغيرك من الملوك ممن حضروا عندي. أما أن لم تأتي لتقدمي لي فرض الطاعة,فلسوف أبعث أليك بملوك وفيالق ومغاوير ...فيغيرون عليك. ولعلك تسألين من هم هؤلاء الملوك والفيالق و المغاوير....فأعلمي أن وحوش البر ملوكي ,و الطيور مغاويري والارواح والشياطين واطياف الليل فيالقي...سوف تخنقك الشياطين ليلا وأنت في منامك, وتمزقك الوحوش في البرية أما الطيور فلسوف تنتزع لحمك"...

عندما قرأت ملكة سبأ ما احتوته الرسالة, مزقت ثوبها ثانية, و تكلمت ألى شيوخ قومها وأمراءهم :" هل علمتم بما كتبه سليمان لي ؟"فأجابوا:"نحن لا نعلم من يكون الملك سليمان. و لا نعتبر ملكه ملكا"..لكن كلماتهم لم تعد ألى الملكة ثقتها. فجمعت كل سفنها التي في البحر , وأرسلتها حاملة أفخر أنواع الأخشاب ومعها لآليء وأحجار كريمة.ومع هذه الهدايا أرسلت الى سليمان ستة آلاف غلام وجارية, ولدوا في نفس السنة وفي نفس الشهر وفي نفس اليوم وفي نفس الساعة وكلهم بنفس الهيئة والحجم, وجميعهم يرتدون ثيابا قرمزية. حمل هؤلاء معهم رسالة الى الملك سليمان تقول:"من مدينة كيتور الى أرض أسرائيل مسيرة سبع سنين. و لأن مشيئتك أن أقوم بزيارتك, فلسوف أسرع و أكون في أورشليم في نهاية ثلاث سنين"....

عندما أقترب موعد الوصول, أرسل سليمان بينيا بن يوياداع ليستقبل الملكة. كان بينيا كمثل نور الفجر وكمثل نجم المساء يطغى نوره على انوار كل النجوم و كمثل السوسن ينمو على شواطئ المياه. فعندما رأته الملكة لأول رة نزلت من عربتها لتقدم له الأحترام اللازم, فسألها بينياح عن سبب نزولها من عربتها.فردت عليه الملكة "أولست

الملك سليمان؟" فقال بينيا:"أنا لست الملك سليمان,أنا أحد خدمه الذين يقفون بين يديه" هنا , ألتفتت الملكة ألى نبلائها وقالت:" أن لم تشاهدوا الأسد فعلى الأقل قد شاهدتم عرينه, وأن لم تشاهدوا الملك سليمان , فعلى الأقل قد شاهدتم جمال من يقفون بين يديه".....

أوصل بينياح الملكة الى سليمان, الذي كان قد ذهب ليجلس في قصر الزجاج ليستقبل الملكة فيه. خدع الملكة بصرها, فخالت أن الملك كان يجلس على الماء, فخطت نحوه رافعة ثوبها لتبقيه جافا. فرأى الملك على ساقها شعرا فقال لها:" جمالك جمال امرأة ولكن شعر جسمك شعر رجل, شعر الجسم زينة للرجال ولكنه يشوه المرأة"...
ثم أن الملكة بدأت بالحديث..................................ألنص في اسفل الصفحة
هنا تستمر القصة فتسأل الملكة سليمان أغازا وأحاجي فيجيب عنها ثم أنها باركت ملكه وانصرفت

قارن هذا مع ما جاء في سورة النمل .الآية (20-44)....

==

نقرا في موضوع (دروس في التواضع) :كان لسليمان قطعة ثمينة من البسط, مساحتها ستين ميلا مربعا. وبها كان كان يطير في الأجواء بسرعة, بحيث أنه يستطيع أن يتناول الأفطار في دمشق و الغداء في ميديا.ولتنفيذ أوامره كان كان تحت سمعه وطاعته من بين البشر آصف بن برخيا ومن بين الشياطين راميرات ومن بين الوحوش الاسد ومن بين الطير النسر. وصادف ذات مرة أن كبرياءا استحوذت سليمان بينما كان يحلق خلال الاجواء على بساطه,فقال:"ليس هنالك انسان كمثلي في العالم أنعم الله عليه بالحصافة و الحكمةوالذكاء والمعرفة,بجانب أنه جعلني حاكما للعالم". وفي نفس اللحظة أضطرب الهواء وسقط أربعين ألف شخص من البساط السحري. أمر الملك الريح أن تتوقف عن الهبوب, قائلا:"أرجعي"فأجابت الريح:"أذا رجعت ألى الله وقلت كبريائك,فأنا أيضا سوف أرجع". عندها أحس الملك بتعديه على الله...النص اسفل الصفحة

قارن هذا مع ما جاء في سورة ص.........36 فسخّرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب
وسورة الأنبياء..........81 ولسليمان الريح عاصفة تجري بأمره ألى الارض التي باركنا فيها وكنّا بكل شئ عالمين
وسورة سبأ.......12ولسليمان الريح غدوّها شهر ورواحها شهر

هذه الاسطورة دخلت التراث الاسلامي وقصص الف ليلة وليلة وغيرها بأسم بساط الريح ثم انتقلت الى الغرب لنعرف نحن بها..مع انها يهوديه.....شوف كيف.....

==

في أحدى المناسبات ,دخل ألى وادي النمل خلال تجولاته مع جيشه فسمع أحدى النملات تأمر الأخريات أن ينسحبن لكي يجتنبن الدعس تحت أقدام جنود سليمان. الملك توقف واجتمع مع النملة التي تكلمت. أخبرته النملة أنها ملكة النمل, وأفهمته سبب أوامرها بالأنسحاب.....النص اسفل الصفحة
تكتمل القصة بحوار يجري بين النملة وسليمان

قارن هذا مع ما جاء في سورة النمل......17 وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون 18حتّى اذا أتوا على واد النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوه وهم لا يشعرون

.===

تحت موضوع دروس في التواضع .. مختصر الموضوع يصادف الملك سليمان قصرا رائعا لم يرى كمثله ابوابه

من حديد ثم انه
يحاول ان يعرف كيف الدخول اليه وبعد محاولات ينجح..قصر فيه كل اسباب الراحة غرفه من لالي واحجار كريمة..وعليه نقوش تقول ان اصحاب القصر اضطروا لطحن الالى دلا من القمح بسب المجاعة ولم يفلحوا فأورثوا القصر الى نسور الجو.. ..يقرا نقوشا تنصح القارئ ان لا يغره الملك والجاه فمصيره الى التراب وغيرها من المواعض ويصادف تماثيل و اجساد..ووجد في فم أحد الاجساد لوحا من الفضة منقوش عليه بالقلم اليوناني........نترجم ....":"أنا شداد بن عاد, حكمت الف الف ولاية وركبت الف الف فرس وكان تحت سلطتي الف الف ملك وذبحت الف الف جبار . وعندما تقرب مني ملك الموت كنت عاجزا عن فعل شئ"...النص اسفل الصفحة

هنا ....اقترح انا ان محمدا قصد بعاد أرم ذات العماد هذه المدينة العظيمة...ولأرم ذات العماد وبانيها شداد بن عاد ذكر في الروايات الاسلامية .زوفيها نفس هذا الوصف من المبالغة في البنيان والبهرجة..فيقال انها بنيت طوبة من ذهب وطوبة من فضة وان شدادا اهلك قبل دخولها لكفره ...راجع بدائع الزهور في وقائع الدهور

والان قارن مع ما جاء في سورة الفجر.....6 ألم ترى ما فعل ربك بعاد
7أرم ذات العماد
8التي لم يخلق مثلها في البلاد

ولكن من الممكن ايضا ان تكون ارم هذه هي قبيلة عاد ..وا لا يكون لها علاقة بمدينة شداد ....مع ان بعض الرواة ربطوا الموضوعين بشداد بن عاد هذا

===

تحت موضوع أسموديوس (أحد كبار الشياطين) تمضي القصة لتخبرنا عن سبب لابتلاء سليمان المختصر ....ان بسبب مخافته لاوامر الله للملوك في التوراة وذلك لانه اكثر من الزوجات و جمع الكثير من الخيل وكنز الكثير من الذهب..اشتكى سفر التثنية امام الله قائلا ان سليمان ما كان له ان يفعل هذا فقال الله: ان يفنى الف من مثل سليمان احب لي ان ينمحي حرف منك يا سفر التثنية
الحكم على سليمان تبعه القصاص وكان كالتالي ,في مختصر...اضطر سليمان للاستعانة باسموديوس (من كبار الشياطين) لاكمال بناء الهيكل فاقسم عليه باسم الله الاعظم ..فاطاعه الشيطان وبعد اكمال البناء لم يصرف سليمان الشيطان بل ابقاه وساله عن سبب انه ملك الشياطين وفي نفس الوقت خاضع لانسان فاني..فاجاب الشيطان ان سليمان لو حل قيوده و اعاره خاتمه السحري فان انه سيري سليمان عظمته ...ففعل سليمان ذلك فلما فعل وقف امامه الشيطان وطرف جناحه يلامس السماء والطرف الثاني يلامس الارض وحمل سليمان وابعده عن الخاتم وطار به مسافة اربعمئة فرسخ بعيدا عن اورشليم...ثم انه نصب نفسه في محله على انه سليمان...عانى سليمان كثيرا واضطر الى الاستجداء والخدمة خلال الابتلاء..القصة تنتهي بان سليمان عاد بعد سنين فتعرفت عليه بعض الحاشية واعادوه الى منصبه اذ شكوا بالمنتحل (اسموديوس) لانه لم يسمح لهم يوما ان يروا ساقه ..ثم ان سليمان وجد الخاتم في قلب سمكة بعد ان كان قد سقط منه في البحر...فتمكن من السيطرة على اسموديوس الشيطان...وحل سليمان محله الشرعي

قارن مع ما جاء في سورة ص.....34ولقد فتنّا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

والروايات الاسلامية ايضا تذكر قصة لابتلاء سليمان بتفاصيل مشابهة...مما يدل على ان متأسلمي اليهود كانوا يفطنون لما يقصده محمد ,كما ان قصة خاتم سليمان وجدت طريقها للتراث الاسلامي

اما مسألة الاكثار من الجياد والخيل فتذكر بالمسألة المذكورة في القران عن حب سليمان للخيل ثم ذبحه اياهم ...وقد حير المفسرون سبب هذا التصرف...والسبب تعطيه القصة الهاجادية

قارن ما جاء في سورة ص.....30 ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب

31اذ عرض عليه بالعشي الصافات الجياد
32فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
33ردّوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق
www.sacred-texts.com/jud/loj/loj406.htm

الرجاء كتابة الرابط ان لم يدخل مباشرة الى الموقع
==

..لأما موضوع سليمان (سيد الشياطين او العفاريت)..فيتحدث عن قدرة سليمان على التحكم بالعفاريت والشياطين..الذين يأتي بعضهم ببعض مقيدين بالسلاسل وخاضعين غصبا عنهم لسلطة سليمان, ا والبعض احضر من العالم السفلي ....والذي يخالف يحرق بتأثير الخاتم...وذلك بعد ان اعطاه الملاك ميخائيل (ميكال)..خاتما سحريا..منقوش عليه اسم الله الاعظم ....بعض الشياطين وكلوا بنقل الحجارة الضخمة وبعضهم اودع في السجن وبعضهم أمر بأن يصارع النار في صنع الذهب والفضة وسائر المعادن .البعض امر بحفر الاساسات للهيكل... وفي نهاية الموضوع ايضا قصة عن حبس شيطان متمرد في قمقم او قنينة....
اما موضوع بناء الهيكل فيتحدث عن قيام الشياطين والمردة ببناء هيكل سليمان (المحراب) تحت تأثير الخاتم السحري
وموضوع عرش سليمان يتحدث عن قيام الشياطين بصنع عرش سليمان المزين بتماثيل متحركة

قارن هذا مع سورة الانبياء ...82ومن الشياطين من يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنّا لهم حافضين

وسورة سبأ......12ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأسلنا له عين القطر ومن الجن من يعمل بين يديه بأذن ربه ومن يزغ منهم نذقه من عذاب السعير
13يعملون له من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داوود شكرا وقليل من عبادي شكور

وسورة ص.....35 قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي أنك انت الوهاب
36فسخرنا له الريح تجري بامره حيث اصاب
37والشياطين كل بنّاء وغوّاص
38وأخرين مقرّنين في الاصفاد

المحاريب هي الهيكل والتماثيل هي التماثيل التي في عرش سليمان والجفان والقدور فهي من المتطلبات الاساسية في خدمة الهيكل ..اضافة الى الصهريج النحاسي الضخم الذي يذكر اليهود انه كان امام الهيكل ...كلها بناها الجن....والعقل اعلم
نلاحظ ايضا ..الجن المحبوسين بالقمقم ...وقد بقي هذا في التراث الاسلامي الى اليوم اضافة الى ماجاء من قصص الف ليلة وليلة ..
source http://www.sacred-texts.com/jud/loj/loj406.htm

==

Solomon, it must be remembered, bore rule not only over men, but also-1 over the beasts of the field, the birds of the air, demons, spirits, and the spectres of the night. He knew the language of all of them and they understood his language.

When Solomon was of good cheer by reason of wine, he summoned the beasts of the field, the birds of the air, the creeping reptiles, the shades, the spectres, and the ghosts, to perform their dances before the kings, his neighbors, whom he invited to witness his power and greatness. The king's scribes called the animals and the spirits by name, one by one, and they all assembled of their own accord, without fetters or bonds, with no human hand to guide them.

On one occasion the hoopoe was missed from among the birds. He could not be found anywhere. The king, full of wrath, ordered him to be produced and chastised for his tardiness. The hoopoe appeared and said: "O lord, king of the world, incline thine ear and hearken to my words. Three months have gone by since I began to take counsel with myself and resolve upon a course of action. I have eaten no food and drunk no water, in order to fly about in the whole world and see whether there is a domain anywhere which is not subject to my lord the king. and I found a city, the city of Kitor, in the East. Dust is more valuable than gold there, and silver is like the mud of the streets. Its trees are from the beginning of all time, and they suck up water that flows from the Garden of Eden. The city is crowded with men. On their heads they wear garlands wreathed in Paradise. They know not how to fight, nor how to shoot with bow and arrow. Their ruler is a woman, she is called the Queen of Sheba. If, now, it please thee, O lord and king, I shall gird my loins like a hero, and journey to the city of Kitor in the land of Sheba. Its kings I shall fetter with chains and its rulers with iron bands, and bring them all before my lord the king."

The hoopoe's speech pleased the king. The clerks of his land were summoned, and they wrote a letter and bound it to the hoopoe's wing. The bird rose skyward, uttered his cry, and flew away, followed by all the other birds.

And they came to Kitor in the land of Sheba. It was morning, and the queen had gone forth to pay worship to the sun. Suddenly the birds darkened his light. The queen raised her hand, and rent her garment, and was sore astonished. Then the hoopoe alighted near her. Seeing that a letter was tied to his wing, she loosed it and read it. And what was written in the letter? "From me, King Solomon! Peace be with thee, peace with the nobles of thy realm! Know that God has appointed me king over the beasts of the field, the birds of the air, the demons, the spirits, and the spectres. All the kings of the East and the West come to bring me greetings. If thou wilt come and salute me, I shall show thee great honor, more than to any of the kings that attend me. But if thou wilt not pay homage to me, I shall send out kings, legions, and riders against thee.

Thou askest, who are these kings, legions, and riders of King Solomon? The beasts of the field are my kings, the birds my riders, the demons, spirit, and shades of the night my legions. The demons will throttle you in your beds at night, while the beasts will slay you in the field, and the birds will consume your flesh."

When the Queen of Sheba had read the contents of the letter, she again rent her garment, and sent word to her elders and her princes: "Know you not what Solomon has written to me?" They answered: "We know nothing of King Solomon, and his dominion we regard as naught." But their words did not reassure the queen. She assembled all the ships of the sea, and loaded them with the finest kinds of wood, and with pearls and precious stones. Together with these she sent Solomon six thousand youths and maidens, born in the same year, in the same month, on the same day, in the same hour all of equal stature and size, all clothed in purple garments. They bore a letter to King Solomon as follows: "From the city of Kitor to the land of Israel is a journey of seven years. As it is thy wish and behest that I visit thee, I shall hasten and be in Jerusalem at the end of three years."

When the time of her arrival drew nigh, Solomon sent Benaiah the son of Jehoiada to meet her. Benaiah was like unto the flush in the eastern sky at break of day, like unto the evening star that outshines all other stars, like unto the lily growing by brooks of water. When the queen caught sight of him, she descended from her chariot to do him honor. Benaiah asked her why she left her chariot. "Art thou not King Solomon?" she questioned in turn. Benaiah replied: "Not King Solomon am I, only one of his servants that stand in his presence." Thereupon the queen turned to her nobles and said: "If you have not beheld the lion, at least you have seen his lair, and if you have not beheld King Solomon, at least you have seen the beauty of him that stands in his presence."

Benaiah conducted the queen to Solomon, who had gone to sit in a house of glass to receive her. The queen was deceived by an illusion. She thought the king was sitting in water, and as she stepped across to him she raised her garment to keep it dry. On her bared feet the king noticed hair, and he said to her: "Thy beauty is the beauty of a woman, but thy hair is masculine; hair is an ornament to a man, but it disfigures a woman."

2-Solomon had a precious piece of tapestry, sixty miles square, on which he flew through the air so swiftly that he could eat breakfast in Damascus and supper in Media. To carry out his orders he had at his beck and call Asaph ben Berechiah among men, Ramirat among demons, the lion

among beasts, and the eagle among birds. Once it happened that pride possessed Solomon while he was sailing through the air on his carpet, and he said: "There is none like unto me in the world, upon whom God has bestowed sagacity, wisdom, intelligence, and knowledge, besides making me the ruler of the world." The same instant the air stirred, and forty thousand men dropped from the magic carpet. The king ordered the wind to cease from blowing, with the word: "Return!" Whereupon the wind: "If thou wilt return to God, and subdue thy pride, I, too, will return." The king realized his transgression.

3-On one occasion he strayed into the valley of the ants in the course of his wanderings. He heard one ant order all the others to withdraw, to avoid being crushed by the armies of Solomon. The king halted and summoned the ant that had spoken. She told him that she was the queen of the ants, and she gave her reasons for the order of withdrawal

4-'I, Shadad ben Ad, ruled over a thousand thousand provinces, rode on a thousand thousand horses, had a thousand thousand kings under me, and slew a thousand thousand heroes, and when the Angel of Death "'.approached me, I was powerless

الكاتب: ابن المقفع

المصدر منتدى الملحدين العرب

انتقال الى الجزء الثاني

تشريع البغاء في الاسلام - فقه الامر الواقع

من بين الايات , التى طالما تسببت لي في عسر هضم فكري حاد , اثناء دراسة القرآن , تبرز الاية رقم 33 في سورة النور والتى تقول "وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " . وكان الجزء المتعلق بالبغاء ,- والذى يبدو أنه قد أقحم أقحاما على النص , وبصورة لا تتناسب مع سياق الاية - يشكل لغزا عصيا بالنسبة لي ..الاية موجهة للمسلمين ,فما علاقة المسلمون بالبغاء ؟؟

الجواب الجاهز لدى مدرس الدين انذاك ,هو ان البغاء- الدعارة - كان من الظواهر اللااخلاقية التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي, والتي جاء الاسلام لمحاربتها والقضاء عليها قضاء مبرما ..الظاهرة - كما شرح الاستاذ - كانت موجودة في مكة عندما تلقى محمد " الرسالة " , كما انها كانت موجودة ايضا في يثرب عندما هاجر اليها الرسول محمد , حيث كان لدى بعض من تظاهروا بالاسلام (المنافقين) مواخير تعمل فيها فتياتهن أى امائهن - وهن الرقيق من النساء . وان الاية نزلت لتأمرهم بالكف عن تلك الافعال الشنيعة التى تتناقض مع اركان الدين , و تشوه صورة الاسلام والمسلمين .
ولكن هذا الجواب , أثار بدوره العديد من الاسئلة . وخاصة فيما يتعلق بالقضاء المبرم على تلك الظاهرة .لان الاية تركت الباب مفتوحا - من الناحية التشريعية - لمالكى الفتيات في ان يستمروا في مزاولة تجارتهم طالما ان الفتيات موافقات على ممارسة البغاء , اى برضاهن .فان اردن- أى الفتيات - تحصنا , ورفضن الاستمرار في ممارسة الدعارة , فان على المالك ان لايكرههن على فعل ذلك , والا ..والا ماذا ..لاشىء.. لان الله غفور رحيم !!
. وبعبارة اخرى ان الاسلام يتدخل في حالة اكراه الفتاة غير الراغبة بممارسة الدعارة , بتقديم النصيحة لمالكها فقط , وما عدا ذلك فان الله غفور رحيم .!!
هل يعقل هذا ..دعارة وبغاء وزنا في الاسلام ..عينى عينك هكذا ..وفي عهد من ..عهد الرسول محمد الذى اشترط على المؤمنات لدخول الاسلام عدم ممارسة الزنا ؟؟
هذه الاسئلة كانت على طرف لساني , ولكنني لم اجرؤ على طرحها بالطبع .. وانما احتفظت باسئلتي لنفسى , واخذت اطور لنفسي نظرية خاصة للخروج من هذا التناقض . كان الحل الوحيد في وجهة نظرى انذاك , ان الاسلام قد وضع الارضية المناسبة لحل هذه المعضلة, مثلما فعل مع اصل المشكلة أى العبودية . حيث راهن الاسلام , على سمو اخلاق المسلمين , ووضع لهم الحوافز الاخلاقية والدينية , ورغبهم في عتق العبيد والاماء , فاذا ما تم تحرير جميع العبيد والاماء , فلن يعود هناك من سيد يجبر امته على البغاء , ولن تكون هناك امة تمارس الدعارة بعد اخذ موافقة مالكها .. اليس كذلك .؟؟؟ حل معقول , ولكنه حل زمني , اي يحتاج الي وقت لتحققه , والي ان يتم ذلك , كان على الرسول محمد ان يتحمل وجود دور الدعارة في المدينة , ويغض النظر عنها , وعن ما يحدث فيها من ممارسات يندى لها الجبين ؟؟ وهكذا عدت الي نقطة البداية , ولم استطع تجاوزها , الا بعد ان اخذت انظر الي الاسلام , ومحمد , نظرة اكثر واقعية , نظرة انسانية , تضع الامور في سياقها التاريخي الصحيح .ولنعد مرة اخرى الي الاية السابقة ونبحث في الظرف التاريخي الذى نزلت فيه ;
يذهب معظم مفسري القرآن , الي ان ذلك الجزء من الاية الوارد في سورة النور المتعلق بالبغاء , انما قد نزل في عبدالله بن ابي بن سلول , الذي كان سيد الخزرج , وكاد ان يصبح ملكا على يثرب , لولا قدوم محمد اليها , مما قضى على طموحاته السياسية . ويجمع المسلمون - الذين قلما اجمعوا على شيء - على ان ابن سلول , هو راس المنافقين , الذين دخلوا الاسلام في الظاهر , وناصبوه العداء في الباطن .وكان لابن سلول مواقف مشهوده , تجرأ فيها على محمد واهانه وتآمر عليه . و في المقابل كان محمد , يكظم غيظه ويحاول ان يتفادى الدخول في صراع مكشوف مع ابن سلول باى طريقة كانت, لانه كان يدرك ان مواجهة من هذا النوع , تستثار فيها النعرات والعصبيات , ستطيح باحلامه باقامة الدولة الاسلامية المنشوده . وفي هذا السياق , حدثت القصة التالية ;
كان لابن سلول اماء يساعين - اي يمارسن البغاء - وكان ياخذ منهن ما يحصلن عليه من اجر , واذا حبلت اي منهن نتيجة ممارسة الزنا , كان ياخذ المولود , يربيه ويبيعه . وكان هذا امرا شائعا لدى العرب انذاك , ولا ينقص من قدر الرجل الذى يقوم به - بدليل ان اهل يثرب كادوا ان ينصبوا ابن ابي سلول ملكا عليهم . ويبدو ان الكيل قد

طفح باحدى الاماء , فقررت التمرد والثورة على ذلك الوضع المزري الذى كانت تعيشه , ويروي الطبري في تفسيره لسبب نزول هذه الاية أن " أمة لعبدالله بن أبي , امرها فزنت , فجاءت ببرد , فقال لها ارجعي فازني , فقالت والله لا افعل , ان يك هذا خيرا (أى الزنا) فقد استكثرت منه , ان يكن شرا فقد آن لي أن ادعه " .
واما ابن كثير فيورد قصة اكثر دلالة اذ يشيرالي انه بعد غزوة بدر وقع في نصيب ابن ابي سلول , اسير من قريش , ويقول " وكانت لعبدالله ابن ابي بن سلول , جارية يقال لها معاذه , وكان القرشي الاسير يريدها على نفسها , وكانت مسلمة , وكانت تمتنع منه لاسلامها , وكان عبدالله بن ابي يكرهها على ذلك , ويضربها رجاء ان تحمل من القرشى فيطلب فداء ولده " .
وايا كانت القصة , فان ما حدث بعد ذلك , هو ان الامور تصاعدت باتجاه حدوث المواجهة التى طالما سعى اليها ابن سلول , وكان يتحاشاها محمد بأى ثمن ..اذ لجأت الفتاة الي ابي بكر وشكت له حالها , وبدوره قام ابو بكر باخبار الواقعه للرسول ..وهنا اسقط في يد محمد اذ كان امامه خيارين لا ثالث لهما ..اما ان ينتصر للفتاة المسكينة,ويواجه ابن سلول , ويجازف بخسارة كل ما سعى لتحقيقه ..واما ان يخذلها ويفقد مصداقيته امام المؤمنين بدعوته .
يقول ابن كثير " فأقبلت الجارية الي ابي بكر رضى الله عنه فشكت اليه ذلك , فذكره ابو بكر للنبي صلي الله عليه وسلم , فامره بقبضها , فصاح عبدالله بن أبي من يعذرنا من محمد يغلبنا على مملوكتنا , فانزل الله فيهم هذا " .!!
وكما يتضح من قول ابن سلول " من يعذرنا من محمد " -أى من يلومنا فيه - انه راى في الواقعه فرصه سانحة للتخلص من غريمه , ولعله اعتقد انه قد حشر محمد في الزاوية ..ولكن فات ابن سلول ان محمدا كان يمتلك سلاحا لا قبل له به ,,وهو جبريل - اى الوحي ! اذ ما ان وصلت الامور الي نقطة الصدام , حتى نزل جبريل مسرعا و مسعفا محمد بمخرج من هذه الازمة الخانقة..فجاءت تلك الاية بصياغتها التوفيقية العجيبة , لتطفىء النار التى كان يحاول ابن سلول اشعالها !!
وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "
ومن يتمعن في تلك الاية يجد انها حاولت رفع الحرج عن محمد في عدم التدخل لنصرة تلك الجارية , من خلال حصر المسألة بين السيد وأمته - والتى تعتبر مما ملكت ايمانه وله ان يفعل فيها ما يشاء . دور محمد هنا يقتصر على نصح السيد بعدم اكراه فتاته على البغاء , فان ضرب السيد عرض الحائط بهذه النصيحة , فان المسالة هنا قد خرجت من يد محمد , واصبحت بين مالك الجارية وبين الله , والذى هو بالمناسبة غفور رحيم .!!
واما بالنسبة للفتاه المسكينة التى ترفض ممارسة الزنا لانها تريد تحصين نفسها , فانه لا حرج عليها طالما انها مكرهه على فعل ذلك . واما بالنسبة لابن سلول , فعلينا ان نلاحظ الصياغة السياسية الركيكة والمخادعة للاية , والتى تتحاشى القاء لوم مباشر او غير مباشر على مالك الفتاة - ابن سلول - وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " .. ماذا سيحدث لمن وَمَن يُكْرِههُّنَّ ِ " وما هو جزاءه ؟؟.. هذا التعمد الواضح في ترك الامر مبهما على هذا النحو ,انما يهدف لافساح المجال امام محمد لاتخاذ الموقف الذى يشاء من ابن سلول . و لا يعطي اى ذريعة لابن سلول في اتهام محمد بالسعي الي تحريض جواريه عليه او كما قال " يغلبنا على مملوكتنا " .
وهكذا طويت المسالة , الفتاة عادت الي الماخور , وابن سلول عاد لنصب المكائد لمحمد . واما محمد الذى نجا من هذه الورطة بواسطة الوحي , فقد سن من حيث لايدري , قانونا للبغاء بحكم الامر الواقع , يستمد مشروعيته من تلك الاية - الفضيحة

الكاتب: مهند

المصدر: منتدى اللادينيين العرب

الفارق القرآني بين نشوز الزوجة ونشوز الزوج

إن القرآن الكريم (الذي جاء دستورا للعالم أجمع) قد حدّد بوضوح حكم نشوز كل من الزوج والزوجة، ولكن حكم نشوز الزوجة يختلف تمام الاختلاف عن حكم نشوز الزوج.

فيما يلي سنستعرض كلا الحكمين:

حكم الزوجة الناشز

كلنا نعرف الآية الشهيرة للغاية وهي الآية 34 من سورة النساء والتي تنص على:

اقتباس

وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا

وقد ورد تفسير ابن كثير للآية كما يلي:

اقتباس

وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزهنَّ " أَيْ وَالنِّسَاء اللَّاتِي تَتَخَوَّفُونَ أَنْ يَنْشُزْنَ عَلَى أَزْوَاجهنَّ وَالنُّشُوز هُوَ الِارْتِفَاع فَالْمَرْأَة النَّاشِز هِيَ الْمُرْتَفِعَة عَلَى زَوْجهَا التَّارِكَة لِأَمْرِهِ الْمُعْرِضَة عَنْهُ الْمُبْغِضَة لَهُ فَمَتَى ظَهَرَ لَهُ مِنْهَا أَمَارَات النُّشُوز فَلْيَعِظْهَا وَلْيُخَوِّفْهَا عِقَاب اللَّه فِي عِصْيَانه فَإِنَّ اللَّه قَدْ أَوْجَبَ حَقّ الزَّوْج عَلَيْهَا وَطَاعَته وَحَرَّمَ عَلَيْهَا مَعْصِيَته لِمَا لَهُ عَلَيْهَا مِنْ الْفَضْل وَالْإِفْضَال وَقَدْ قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " لَوْ كُنْت آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُد لِأَحَدٍ لَأَمَرْت الْمَرْأَة أَنْ تَسْجُد لِزَوْجِهَا مِنْ عِظَم حَقّه عَلَيْهَا " . وَرَوَى الْبُخَارِيّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ " إِذَا دَعَا الرَّجُل اِمْرَأَته إِلَى فِرَاشه فَأَبَتْ عَلَيْهِ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَة حَتَّى تُصْبِح " رَوَاهُ مُسْلِم وَلَفْظه " إِذَا بَاتَتْ الْمَرْأَة هَاجِرَة فِرَاش زَوْجهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَة حَتَّى تُصْبِح " وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى " وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزهنَّ فَعِظُوهُنَّ " وَقَوْله " وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِع " قَالَ عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس : الْهَجْر هُوَ أَنْ لَا يُجَامِعهَا وَيُضَاجِعهَا عَلَى فِرَاشهَا وَيُوَلِّيهَا ظَهْره وَكَذَا قَالَ غَيْر وَاحِد وَزَادَ آخَرُونَ مِنْهُمْ السُّدِّيّ وَالضَّحَّاك وَعِكْرِمَة وَابْن عَبَّاس فِي رِوَايَة وَلَا يُكَلِّمهَا مَعَ ذَلِكَ وَلَا يُحَدِّثهَا وَقَالَ عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة أَيْضًا عَنْ اِبْن عَبَّاس : يَعِظهَا فَإِنْ هِيَ قَبِلَتْ وَإِلَّا هَجَرَهَا فِي الْمَضْجَع وَلَا يُكَلِّمهَا مِنْ غَيْر أَنْ يَرُدّ نِكَاحهَا وَذَلِكَ عَلَيْهَا شَدِيد وَقَالَ مُجَاهِد وَالشَّعْبِيّ وَإِبْرَاهِيم وَمُحَمَّد بْن كَعْب وَمِقْسَم وَقَتَادَة : الْهَجْر هُوَ أَنْ لَا يُضَاجِعهَا وَقَدْ قَالَ أَبُو دَاوُد حَدَّثَنَا مُوسَى بْن إِسْمَاعِيل حَدَّثَنَا حَمَّاد بْن سَلَمَة عَنْ عَلِيّ بْن زَيْد عَنْ أَبِي مُرَّة الرَّقَاشِيّ عَنْ عَمّه أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " فَإِنْ خِفْتُمْ نُشُوزهنَّ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِع " قَالَ حَمَّاد يَعْنِي النِّكَاح وَفِي السُّنَن وَالْمُسْنَد عَنْ مُعَاوِيَة بْن حَيْدَة الْقُشَيْرِيّ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُول اللَّه مَا حَقّ اِمْرَأَة أَحَدنَا عَلَيْهِ قَالَ " أَنْ تُطْعِمهَا إِذَا طَعِمْت وَتَكْسُوهَا إِذَا اِكْتَسَيْت وَلَا تَضْرِب الْوَجْه وَلَا تُقَبِّح وَلَا تَهْجُر إِلَّا فِي الْبَيْت " وَقَوْله وَاضْرِبُوهُنَّ أَيْ إِذَا لَمْ يَرْتَدِعْنَ بِالْمَوْعِظَةِ وَلَا بِالْهِجْرَانِ فَلَكُمْ أَنْ تَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْر مُبَرِّح كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيح مُسْلِم عَنْ جَابِر عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي حَجَّة الْوَدَاع " وَاتَّقُوا اللَّه فِي النِّسَاء فَإِنَّهُنَّ عِنْدكُمْ عَوَان وَلَكُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ لَا يُوطِئْنَ فُرُشكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ فَإِنْ فَعَلْنَ فَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْر مُبَرِّح وَلَهُنَّ رِزْقهنَّ وَكِسْوَتهنَّ بِالْمَعْرُوفِ " وَكَذَا قَالَ اِبْن عَبَّاس وَغَيْر وَاحِد ضَرْبًا غَيْر مُبَرِّح قَالَ الْحَسَن الْبَصْرِيّ يَعْنِي غَيْر مُؤَثِّر قَالَ الْفُقَهَاء هُوَ أَنْ لَا يَكْسِر فِيهَا عُضْوًا وَلَا يُؤَثِّر فِيهَا شَيْئًا , وَقَالَ عَلِيّ بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس : يَهْجُرهَا فِي الْمَضْجَع فَإِنْ أَقْبَلَتْ وَإِلَّا فَقَدْ أَذِنَ اللَّه لَك أَنْ تَضْرِبهَا ضَرْبًا غَيْر مُبَرِّح وَلَا تَكْسِر لَهَا عَظْمًا

أي أن الرجل إذا تخوّف أو استشعر أو ظن أن زوجته تتعالى عليه أو تبغضه فله أن يعظها ويهجرها في الفراش بل ويضربها، وقد ضرب ابن كثير مثلا بالحديث الصحيح التالي:

اقتباس

جَاءَتْ اِمْرَأَة إِلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْكُو أَنَّ زَوْجهَا لَطَمَهَا فَقَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَآله وَسَلَّمَ " الْقِصَاص " فَأَنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ : الرِّجَال قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء " الْآيَة . فَرَجَعَتْ بِغَيْرِ قِصَاص

حكم الزوج الناشز

بعد أن استعرضنا حكم الآية 34 من سورة النساء في الزوجة الناشز، فإن حكم الزوج الناشز يقع أيضا في نفس سورة النساء وتحديدا في الآية 128 والتي تنص على:

اقتباس
وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ

وقد ورد أيضا في تفسير بن كثير للآية ما يلي:

اقتباس
إِذَا خَافَتْ الْمَرْأَة مِنْ زَوْجهَا أَنْ يَنْفِر عَنْهَا أَوْ يُعْرِض عَنْهَا فَلَهَا أَنْ تُسْقِط عَنْهُ حَقّهَا أَوْ بَعْضه مِنْ نَفَقَة أَوْ كِسْوَة أَوْ مَبِيت أَوْ غَيْر ذَلِكَ مِنْ حُقُوقهَا عَلَيْهِ وَلَهُ أَنْ يَقْبَل ذَلِكَ مِنْهَا فَلاَ حَرَج عَلَيْهَا فِي بَذْلهَا ذَلِكَ لَهُ وَلاَ عَلَيْهِ فِي قَبُوله مِنْهَا وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فَلاَ جُنَاح عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنهمَا صُلْحًا ثُمَّ قَالَ وَالصُّلْح خَيْر أَيْ مِنْ الْفِرَاق

أي أن الزوجة إذا خافت من زوجها نشوزا أو نفورا أو إعراضا فالحل بالنسبة لها هو أن تسقط عنه حقها أو بعضه من نفقة أو كسوة أو مبيت، وقد ضرب التفسير مثلا بالحديث الصحيح التالي:

اقتباس
لَمَّا كَبِرَتْ سَوْدَة بِنْت زَمْعَة عَزَمَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فِرَاقهَا فَصَالَحَتْهُ عَلَى أَنْ يُمْسِكهَا وَتَتْرُك يَوْمهَا لِعَائِشَة فَقَبِلَ ذَلِكَ مِنْهَا وَأَبْقَاهَا عَلَى ذَلِكَ

ممّا ورد عاليه نجد أن حكم الزوجة الناشز يختلف تماما عن حكم الزوج الناشز:
- فالزوج الذي يخشى نشوز زوجته له أن ينصحها ويهجرها في الفراش بل ويضربها.
- أما الزوجة التي تخشى نشوز زوجها فالحل أمامها هو أن تتنازل له عن بعض من حقوقها مقابل الإبقاء عليها.

هل هناك أي سبب لاختلاف الحكم باختلاف الجنس برغم أن النشوز هو النشوز (بنص الآيتين) ولكن في الحالة الأولى الحل هو التأديب والترهيب بينما في الحالة الثانية فإن الحل هو الترغيب والإذعان

الكاتب: brain_user

http://www.el7ad.info

تسامح الاسلام المنسوخ

يطيب للمسلمين في هذه الأيام التغني بسماحة الإسلام و دعمه للحرية بما في ذلك حرية العقيدة و الفكر ، بل و يذهب بعضهم إلى أن الإسلام لم ينتقص من حرية المواطنين في البلاد المفتوحة و أن الدستور الإسلام لا يحتوي على ما ينتقص من الحريات ، و يسوقون آيات كثيرة للتدليل على ذلك مثل (لا إكراه في الدين) أو (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ، و عندما نحتج بأن هذه الآيات نسختها آية السيف يتخلون فجأة عن إحدى ركائزهم الهامة و يذهبون إلى أن الناسخ و المنسوخ اجتهاد عالمٍ و غير محتج به على صريح لفظ القرآن ، غير واعين أن قولهم هذا يخالف الإجماع ، كما أنه يوقعهم في مشكلة أكبر حيث حل وجود النسخ الكثير من المعضلات و التناقضات الظاهرة ، و هم في محفلهم هذا يسوقون لنا أيضًا الكثير من الروايات الدالة على تسامح و عدالة الحكم

الإسلامي كقول ابن الخطاب (متى استعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) أو حادثته مع القبطي الذي ذهب إليه شاكيًا عمرو ، و إذا سقنا لهم من نفس مراجعهم روايات تؤكد عكس ما يذهبون إليه كتجاهل ابن الخطاب نفسه لشكوى أبو لؤلؤة من المغيرة بن شعبة أو العهدة العمرية التي نراها في منتهى الظلم شككوا في الروايات و ضعفوها أو تجاهلوها ، و عندما نكلمهم عن حد الردة يبررونه بالخروج على الجماعة و أنه لاتقاء الفتنة ، و عندما نقارن بين دينهم و ديموقراطية الغرب التي تحمي حرية الفرد في اعتناق ما يراه احتجوا بأنهم حماة الحق و أن الآخرلا يحمي إلا باطلاً ، على أية حال هم و أعني دعاة الأصولية و السلفية في مأزق حقيقي ، فالحرب عليهم شعواء ، و أظنهم سيتغيرون كثيرًا من أجل البقاء .
سأناقش في هذا الموضوع الناسخ و المنسوخ ، و هل هو أصل في الإسلام أم مجرد اجتهاد فقيهٍ و فيه خلاف و لنبدأ بالآيات التي قالت في جواز النسخ :

" ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير "

جاء في تفسير السعدي لهذه الآية :

النسخ : هو النقل فحقيقة النسخ نقل المكلفين من حكم مشروع إلى حكم آخر أو إلى إسقاطه وكان اليهود ينكرون النسخ ويزعمون أنه لا يجوز وهو مذكور عندهم في التوراة فإنكارهم له كفر وهوى محض

و يستفيض القرطبي في تفسيره لإثبات النسخ :

قوله تعالى: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها" "ننسها" عطف على "ننسخ" وحذفت الياء للجزم. ومن قرأ "ننسأها" حذف الضمة من الهمزة للجزم، وسيأتي معناه. "نأت" جواب الشرط، وهذه آية عظمى في الأحكام.
وسببها أن اليهود لما حسدوا المسلمين في التوجه إلى الكعبة وطعنوا في الإسلام بذلك، وقالوا: إن محمدا يأمر أصحابه بشيء ثم ينهاهم عنه، فما كان هذا القرآن إلا من جهته، ولهذا يناقض بعضه بعضا، فأنزل الله: "وإذا بدلنا آية مكان آية" [النحل: 101] وأنزل "ما ننسخ من آية".
الثانية: معرفة هذا الباب أكيدة وفائدته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء ، لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام. روى أبو البختري قال: دخل علي رضي الله عنه المسجد فإذا رجل يخوف الناس، فقال: ما هذا؟ قالوا: رجل يذكر الناس، فقال: ليس برجل يذكر الناس! لكنه يقول أنا فلان ابن فلان فاعرفوني، فأرسل إليه فقال: أتعرف الناسخ من المنسوخ؟! فقال: لا، قال: فاخرج من مسجدنا ولا تذكر فيه. وفي رواية أخرى: أعلمت الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت!. ومثله عن ابن عباس رضي الله عنهما.
الثالثة: النسخ في كلام العرب على وجهين:
[أحدهما] النقل، كنقل كتاب من آخر. وعلى هذا يكون القرآن كله منسوخا، أعني من اللوح المحفوظ وإنزاله إلى بيت العزة في السماء الدنيا، وهذا لا مدخل له في هذه الآية، ومنه قوله تعالى: "إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون" [الجاثية: 29] أي نأمر بنسخه وإثباته.
الثاني: الإبطال والإزالة، وهو المقصود هنا، وهو منقسم في اللغة على ضربين: أحدهما: إبطال الشيء وزواله وإقامة آخر مقامه، ومنه نسخت الشمس الظل إذا أذهبته وحلت محله، وهو معنى قوله تعالى: "ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها". وفي صحيح مسلم: (لم تكن نبوة قط إلا تناسخت) أي تحولت من حال إلى حال، يعني أمر الأمة. قال ابن فارس: النسخ نسخ الكتاب، والنسخ أن تزيل أمرا كان من قبل يعمل به ثم تنسخه بحادث غيره، كالآية تنزل بأمر ثم ينسخ بأخرى. وكل شيء خلف شيئا فقد انتسخه، يقال: انتسخت الشمس الظل، والشيب الشباب. وتناسخ الورثة: أن تموت ورثة بعد ورثة وأصل الميراث قائم لم يقسم، وكذلك تناسخ الأزمنة والقرون.
إزالة الشيء دون أن يقوم آخر مقامه، كقولهم: نسخت الريح الأثر، ومن هذا المعنى قوله تعالى "فينسخ الله ما يلقي الشيطان" [الحج: 52] أي يزيله فلا يتلى ولا يثبت في المصحف بدله. وزعم أبو عبيد أن هذا النسخ الثاني قد كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم السورة فترفع فلا تتلى ولا تكتب.

قلت: ومنه ما روي عن أبي بن كعب وعائشة رضي الله عنهما أن سورة "الأحزاب" كانت تعدل سورة البقرة في الطول، على ما يأتي مبينا هناك إن شاء الله تعالى. ومما يدل على هذا ما ذكره أبو بكر الأنباري حدثنا أبي حدثنا نصر بن داود حدثنا أبو عبيد حدثنا عبدالله بن صالح عن الليث عن يونس وعقيل عن ابن شهاب قال: حدثني أبو أمامة بن سهل بن حنيف في مجلس سعيد بن المسيب أن رجلا قام من الليل ليقرأ سورة من القرآن فلم يقدر على شيء منها، وقام آخر فلم يقدر على شيء منها، فغدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أحدهم: قمت الليلة يا رسول الله لأقرأ سورة من القرآن فلم أقدر على شيء منها، فقام الآخر فقال: وأنا والله كذلك يا رسول الله، فقام الآخر فقال: وأنا والله كذلك يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنها مما نسخ الله البارحة). وفي إحدى الروايات: وسعيد بن المسيب يسمع ما يحدث به أبو أمامة فلا ينكره.

الرابعة: أنكرت طوائف من المنتمين للإسلام المتأخرين جوازه، وهم محجوجون بإجماع السلف السابق على وقوعه في الشريعة. وأنكرته أيضا طوائف من اليهود، وهم محجوجون بما جاء في توراتهم بزعمهم أن الله تعالى قال لنوح عليه السلام عند خروجه من السفينة: إني قد جعلت كل دابة مأكلا لك ولذريتك، وأطلقت ذلك لكم كنبات العشب، ما خلا الدم فلا تأكلوه. ثم حرم على موسى وعلى بني إسرائيل كثيرا من الحيوان، وبما كان آدم عليه السلام يزوج الأخ من الأخت، وقد حرم الله ذلك على موسى عليه السلام وعلى غيره، وبأن إبراهيم الخليل أمر بذبح ابنه ثم قال له: لا تذبحه، وبأن موسى أمر بني إسرائيل أن يقتلوا من عبد منهم العجل، ثم أمرهم برفع السيف عنهم، وبأن نبوته غير متعبد بها قبل بعثه، ثم تعبد بها بعد ذلك، إلى غير ذلك. وليس هذا من باب البداء بل هو نقل العباد من عبادة إلى عبادة، وحكم إلى حكم، لضرب من المصلحة، إظهارا لحكمته وكمال مملكته. ولا خلاف بين العقلاء أن شرائع الأنبياء قصد بها مصالح الخلق الدينية والدنيوية، وإنما كان يلزم البداء لو لم يكن عالما بمآل الأمور، وأما العالم بذلك فإنما تتبدل خطاباته بحسب تبدل المصالح، كالطبيب المراعي أحوال العليل، فراعى ذلك في خليقته بمشيئته وإرادته، لا إله إلا هو، فخطابه يتبدل، وعلمه وإرادته لا تتغير، فإن ذلك محال في جهة الله تعالى.

وجعلت اليهود النسخ والبداء شيئا واحدا، ولذلك لم يجوزوه فضلوا. قال النحاس: والفرق بين النسخ والبداء أن النسخ تحويل العبادة من شيء إلى شيء قد كان حلالا فيحرم، أو كان حراما فيحلل. وأما البداء فهو ترك ما عزم عليه، كقولك: امض إلى فلان اليوم، ثم تقول لا تمض إليه، فيبدو لك العدول عن القول الأول، وهذا يلحق البشر لنقصانهم. وكذلك إن قلت: ازرع كذا في هذه السنة، ثم قلت: لا تفعل، فهو البداء.

الخامسة: اعلم أن الناسخ على الحقيقة هو الله تعالى، ويسمى الخطاب الشرعي ناسخا تجوزا، إذ به يقع النسخ، كما قد يتجوز فيسمى المحكوم فيه ناسخا، فيقال: صوم رمضان ناسخ لصوم عاشوراء، فالمنسوخ هو المزال، والمنسوخ عنه هو المتعبد بالعبادة المزالة، وهو المكلف.

السادسة: اختلفت عبارات أئمتنا في حد الناسخ، فالذي عليه الحذاق من أهل السنة أنه إزالة ما قد استقر من الحكم الشرعي بخطاب وارد متراخيا، هكذا حده القاضي عبدالوهاب والقاضي أبو بكر، وزادا: لولاه لكان السابق ثابتا، فحافظا على معنى النسخ اللغوي، إذ هو بمعنى الرفع والإزالة، وتحرزا من الحكم العقلي، وذكر الخطاب ليعم وجوه الدلالة من النص والظاهر والمفهوم وغيره، وليخرج القياس والإجماع، إذ لا يتصور النسخ فيهما ولا بهما. وقيدا بالتراخي، لأنه لو اتصل به لكان بيانا لغاية الحكم لا ناسخا، أو يكون آخر الكلام يرفع أوله، كقولك: قم لا تقم.

السابعة: المنسوخ عند أئمتنا أهل السنة هو الحكم الثابت نفسه لا مثله، كما تقوله المعتزلة بأنه الخطاب الدال على أن مثل الحكم الثابت فيما يستقبل بالنص المتقدم زائل. والذي قادهم إلى ذلك مذهبهم في أن الأوامر مراده، وأن الحسن صفة نفسية للحسن، ومراد الله حسن، وهذا قد أبطله علماؤنا في كتبهم.

الثامنة: اختلف علماؤنا في الأخبار هل يدخلها النسخ، فالجمهور على أن النسخ إنما هو مختص بالأوامر والنواهي، والخبر لا يدخله النسخ لاستحالة الكذب على الله تعالى. وقيل: إن الخبر إذا تضمن حكما شرعيا جاز نسخه، كقوله تعالى: "ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا "[النحل: 67]. وهناك يأتي القول فيه إن شاء الله تعالى.

التاسعة: التخصيص من العموم يوهم أنه نسخ وليس به، لأن المخصص لم يتناول العموم قط، ولو ثبت تناول العموم لشيء ما ثم أخرج ذلك الشيء عن العموم لكان نسخا لا تخصيصا، والمتقدمون يطلقون على التخصيص نسخا توسعا ومجازا.

العاشرة: اعلم أنه قد يرد في الشرع أخبار ظاهرها الإطلاق والاستغراق، ويرد تقييدها في موضع آخر فيرتفع ذلك الإطلاق، كقوله تعالى: "وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان" [البقرة: 186]. فهذا الحكم ظاهره خبر عن إجابة كل داع على كل حال، لكن قد جاء ما قيده في موضع آخر، كقوله "فيكشف ما تدعون إليه إن شاء" [الأنعام: 41]. فقد يظن من لا بصيرة عنده أن هذا من باب النسخ في الأخبار وليس كذلك، بل هو

من باب الإطلاق والتقييد. وسيأتي لهذه المسألة زيادة بيان في موضعها إن شاء الله تعالى.
الحادية عشرة: قال علماؤنا رحمهم الله تعالى: جائز نسخ الأثقل إلى الأخف، كنسخ الثبوت لعشرة بالثبوت لاثنين. ويجوز نسخ الأخف إلى الأثقل، كنسخ يوم عاشوراء والأيام المعدودة برمضان، على ما يأتي بيانه في آية الصيام. وينسخ المثل بمثله ثقلا وخفة، كالقبلة. وينسخ الشيء لا إلى بدل كصدقة النجوى. وينسخ القرآن بالقرآن. والسنة بالعبارة، وهذه العبارة يراد بها الخبر المتواتر القطعي. وينسخ خبر الواحد بخبر الواحد. وحذاق الأئمة على أن القرآن ينسخ بالسنة، وذلك موجود في قوله عليه السلام: (لا وصية لوارث). وهو ظاهر مسائل مالك. وأبى ذلك الشافعي وأبو الفرج المالكي، والأول أصح، بدليل أن الكل حكم الله تعالى ومن عنده وإن اختلفت في الأسماء. وأيضا فإن الجلد ساقط في حد الزنى عن الثيب الذي يرجم، ولا مسقط لذلك إلا السنة فعل النبي صلى الله عليه وسلم، هذا بين. والحذاق أيضا على أن السنة تنسخ بالقرآن وذلك موجود في القبلة، فإن الصلاة إلى الشام لم تكن في كتاب الله تعالى. وفي قوله تعالى: "فلا ترجعوهن إلى الكفار" [الممتحنة: 10] فإن رجوعهن إنما كان بصلح النبي صلى الله عليه وسلم لقريش. والحذاق على تجويز نسخ القرآن بخبر الواحد عقلا، واختلفوا هل وقع شرعا، فذهب أبو المعالي وغيره إلى وقوعه في نازلة مسجد قباء، على ما يأتي بيانه، وأبى ذلك قوم. ولا يصح نسخ نص بقياس، إذ من شروط القياس ألا يخالف نصا. وهذا كله في مدة النبي صلى الله عليه وسلم، وأما بعد موته واستقرار الشريعة فأجمعت الأمة أنه لا نسخ، ولهذا كان الإجماع لا ينسخ ولا ينسخ به إذ انعقاده بعد انقطاع الوحي، فإذا وجدنا إجماعا يخالف نصا فيعلم أن الإجماع استند إلى نص ناسخ لا نعلمه نحن، وأن ذلك النص المخالف متروك العمل به، وأن مقتضاه نسخ وبقي سنة يقرأ ويروى، كما آية عدة السنة في القرآن تتلى، فتأمل هذا فإنه نفيس، ويكون من باب نسخ الحكم دون التلاوة، ومثله صدقة النجوى. وقد تنسخ التلاوة دون الحكم كآية الرجم. وقد تنسخ التلاوة والحكم معا، ومنه قول الصديق رضي الله عنه: كنا نقرأ "لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر" ومثله كثير.
والذي عليه الحذاق أن من لم يبلغه الناسخ فهو متعبد بالحكم الأول، كما يأتي بيانه في تحويل القبلة. والحذاق على جواز نسخ الحكم قبل فعله، وهو موجود في قصة الذبيح، وفي فرض خمسين صلاة قبل فعلها بخمس، على ما يأتي بيانه في "الإسراء" و"الصافات"، إن شاء الله تعالى.
الثانية عشر: لمعرفة الناسخ طرق، منها - أن يكون في اللفظ ما يدل عليه، كقوله عليه السلام: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن الأشربة إلا في ظروف الأدم فاشربوا في كل وعاء غير ألا تشربوا مسكرا) ونحوه. ومنها - أن يذكر الراوي التاريخ، مثل أن يقول: سمعت عام الخندق، وكان المنسوخ معلوما قبله. أو يقول: نسخ حكم كذا بكذا. ومنها - أن تجمع الأمة على حكم أنه منسوخ وأن ناسخة متقدم. وهذا الباب مبسوط في أصول الفقه، نبهنا منه على ما فيه لمن اقتصر كفاية، والله الموفق للهداية.
الثالثة عشرة: قرأ الجمهور "ما ننسخ" بفتح النون، من نسخ، وهو الظاهر المستعمل على معنى: ما نرفع من حكم آية ونبقي تلاوتها، كما تقدم. ويحتمل أن يكون المعنى: ما نرفع من حكم آية وتلاوتها، على ما ذكرناه. وقرأ ابن عامر "ننسخ" بضم النون، من أنسخت الكتاب، على معنى وجدته منسوخا. قال أبو حاتم: هو غلط: وقال الفارسي أبو علي: ليست لغة، لأنه لا يقال: نسخ وأنسخ بمعنى، إلا أن يكون المعنى ما نجده منسوخا، كما تقول: أحمدت الرجل وأبخلته، بمعنى وجدته محمودا وبخيلا. قال أبو علي: وليس نجده منسوخا إلا بأن ننسخه، فتتفق القراءتان في المعنى وإن اختلفتا في اللفظ

. وقيل: "ما ننسخ" ما نجعل لك نسخه، يقال: نسخت الكتاب إذا كتبته، وانتسخته غيري إذا جعلت نسخه له. قال مكي: ولا يجوز أن تكون الهمزة للتعدي، لأن المعنى يتغير، ويصير المعنى ما ننسخك من آية يا محمد، وإنساخه إياها إنزالها عليه، فيصير المعنى ما ننزل عليك من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها، فيؤول المعنى إلى أن كل آية أنزلت أتى بخير منها، فيصير القرآن كله منسوخا وهذا لا يمكن، لأنه لم ينسخ إلا اليسير من القرآن. فلما امتنع أن يكون أفعل وفعل بمعنى إذ لم يسمع، وامتنع أن تكون الهمزة للتعدي لفساد المعنى، لم يبق ممكن إلا أن يكون من باب أحمدته وأبخلته إذا وجدته محمودا أو بخيلا.
الرابعة عشرة: قوله تعالى: "أو ننسها" قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح النون والسين والهمز، وبه قرأ عمر وابن عباس وعطاء ومجاهد وأبي بن كعب وعبيد بن عمير والنخعي وابن محيصن، من التأخير، أي نؤخر نسخ لفظها، أي نتركه في آخر أم الكتاب فلا يكون. وهذا قول عطاء. وقال غير عطاء: معنى أو ننسأها: نؤخرها عن النسخ إلى وقت معلوم، من قولهم: نسأت هذا الأمر إذا أخرته، ومن ذلك قولهم: بعته نسأ إذا أخرته. قال ابن فارس: ويقولون: نسأ الله في أجلك، وأنسأ الله أجلك. وقد انتسأ القوم إذا تأخروا وتباعدوا، ونسأتهم أنا أخرتهم. فالمعنى

نؤخر نزولها أو نسخها على ما ذكرنا. وقيل: نذهبها عنكم حتى لا تقرأ ولا تذكر. وقرأ الباقون "ننسها" بضم النون، من النسيان الذي بمعنى الترك، أي نتركها فلا نبدلها ولا ننسخها، قاله ابن عباس والسدي، ومنه قوله تعالى: "نسوا الله فنسيهم" [التوبة: 67] أي تركوا عبادته فتركهم في العذاب. واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم، قال أبو عبيد: سمعت أبا نعيم القارئ يقول: قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بقراءة أبي عمرو فلم يغير علي إلا حرفين، قال: قرأت عليه "أرنا" [البقرة: 128] فقال: أرنا، فقال أبو عبيد: وأحسب الحرف الآخر "أو ننسأها" فقال: "أو ننسها". وحكى الأزهري "ننسها" نأمر بتركها، يقال: أنسيته الشيء أي أمرت بتركه، ونسيته تركته، قال الشاعر:

إن علي عقبة أقضيها لست بناسيها ولا منسيها

أي ولا آمر بتركها. وقال الزجاج: إن القراءة بضم النون لا يتوجه فيها معنى الترك، لا يقال: أنسى بمعنى ترك، وما روى علي بن أبي طلحة عن ابن عباس "أو ننسها "قال: نتركها لا نبدلها، فلا يصح. ولعل ابن عباس قال: نتركها، فلم يضبط. والذي عليه أكثر أهل اللغة والنظر أن معنى "أو ننسها" نبح لكم تركها، من نسي إذا ترك، ثم تعديه. وقال أبو علي وغيره: ذلك متجه، لأنه بمعنى نجعلك تتركها. وقيل: من النسيان على بابه الذي هو عدم الذكر، على معنى أو ننسكها يا محمد فلا تذكرها، نقل بالهمز فتعدى الفعل إلى مفعولين: وهما النبي والهاء، لكن اسم النبي محذوف.

الخامسة عشر: قوله تعالى: "نأت بخير منها" لفظة "بخير" هنا صفة تفضيل، والمعنى بأنفع لكم أيها الناس في عاجل إن كانت الناسخة أخف، وفي آجل إن كانت أثقل، وبمثلها إن كانت مستوية. وقال مالك: محكمة مكان منسوخة. وقيل ليس المراد بأخير التفضيل، لأن كلام الله لا يتفاضل، وإنما هو مثل قوله: "من جاء بالحسنة فله خير منها" [النمل: 89] أي فله منها خير، أي نفع وأجر، لا الخير الذي هو بمعنى الأفضل، ويدل على القول الأول قوله: "أو مثلها".

أما الطبري فيقول في نفس الآية :

يعنـي جل ثناؤه بقوله: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ إلـى غيره, فنبدله ونغيره. وذلك أن يحوّل الـحلال حراما والـحرام حلالاً, والـمبـاح مـحظورا والـمـحظور مبـاحا ولا يكون ذلك إلا فـي الأمر والنهي والـحظر والإطلاق والـمنع والإبـاحة

و ابن كثير يؤكد :

قال ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما {ما ننسخ من آية} ما نبدل من آية, وقال ابن جريج عن مجاهد {ما ننسخ من آية} أي ما نمحو من آية, وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد {ما ننسخ من آية} قال نثبت خطها ونبدل حكمها, حدث به عن أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم. وقال ابن أبي حاتم: وروي عن أبي العالية ومحمد بن كعب القرظي نحو ذلك, وقال الضحاك {ما ننسخ من آية} ما ننسك, وقال عطاء أما {ما ننسخ}, فما نترك من القرآن. وقال ابن أبي حاتم: يعني ترك فلم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم. وقال السدي {ما ننسخ من آية} نسخها قبضها وقال ابن أبي حاتم: يعني قبضها ورفعها, مثل قوله «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة», وقوله «لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى لهما ثالثاً» وقال ابن جرير: {ما ننسخ من آية}, ما ننقل من حكم آية إلى غيره, فنبدله ونغيره, وذلك أن نحول الحلال حراماً, والحرام حلالاً, والمباح محظوراً, والمحظور مباحاً, ولا يكون ذلك, إلا في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والمنع والإباحة

و نجد في صحيح الحديث ما يؤكد حدوث النسخ :

بعث النبي صلى الله عليه وسلم أقواما من بني سليم إلى بني عامر في سبعين ، فلما قدموا : قال لهم خالي : أتقدمكم ، فإن أمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلا كنتم مني قريبا ، فتقدم فأمنوه ، فبينما يحدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم إذ أومؤوا إلى رجل منهم فطعنه فأنفذه ، فقال : الله أكبر ، فزت ورب الكعبة ، ثم مالوا على بقية أصحابه فقتلوهم إلا رجلا أعرج صعد الجبل - قال همام : فأراه آخر معه - فأخبر جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم : أنهم قد لقوا ربهم ، فرضي عنهم وأرضاهم ، فكنا نقرأ : أن بلغوا قومنا ، أن

لقينا ربنا ، فرضي عنا وأرضانا .ثم نسخ بعد ، فدعا عليهم أربعين صباحا ، على رعل ، وذكوان ، وبني لحيان ، وبني عصية ، الذين عصوا الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري

قال لي أبي كم تعدون سورة الأحزاب قال قلت ثلاثا وسبعين قال قد كانت توازي سورة البقرة وقد كنا نقرأ فيها آية الرجم الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
رواه الطبري و خلاصة درجته صحيح

قال عمر رضي الله عنه : إن الله بعث محمدا بالحق ، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل الله آية الرجم ، فقرأناها ، وعقلناها ، ووعيناها ، رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورجمنا بعده ، وأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف ، ثم إنا كنا نقرأ – فيما نقرأ – من كتاب الله ، أن لا ترغبوا عن آبائكم ، فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ، أو إن كفرا بكم أن ترغبوا عن آبائكم
رواه البغوي و خلاصة درجته صحيح

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كم تعدون سورة الأحزاب ؟ قال : قلت : ثنتين أو ثلاثا وسبعين آية ، قال : كانت توازي سورة البقرة أو أكثر ، وكنا نقرأ فيها الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله
رواه العسقلاني و خلاصة درجته حسن

عن زيد قال كنا نقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن لابن آدم واديين وفي لفظ لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة وفي لفظ أو في فضة لابتغى إليه آخر ولا يملأ بطن بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب
رواه السخاوي و خلاصة درجته رواته ثقات

و يقول السيوطي في كتابه الأشهر الإتقان في علوم القرآن :

قال الأئمة لا يجوز لأحدٍ أن يفسر كتاب الله تعالى إلا بعد أن يعرف منه الناسخ و المنسوخ ، و قد قال علي رضي الله عنه لقاضٍ : أتعرف الناسخ من المنسوخ ؟ قال : لا قال : هلكت و أهلكت

أما عن العلماء الأحدث فيقول د. شعبان محمد إسماعيل وكيل الأزهر في مقدمته لكتاب النحاس (الناسخ و المنسوخ) :
إن أعداء الإسلام من ملاحدة و مبشرين و مستشرقين جحدوا وقوع النسخ و هو واقع ، إن معرفة الناسخ و المنسوخ ركن عظيم في فهم الإسلام و في الاهتداء إلى صحيح الأحكام فالمنكرون لوقوع النسخ في القرآن الكريم يخالفون صريح النص القرآني و السنة النبوية الصحيحة و إجماع المسلمين .

و مما سبق نستدل على قبول جمهور العلماء للنسخ في الوحي و إقرار الحديث الصحيح بحدوثه ، و النسخ في القرآن فيما يرون على ثلاثة أوجه :
1- النسخ حكمًا و تلاوةً
2- النسخ تلاوةً فقط و بقاء الحكم مثل آية الرجم
3- النسخ حكمًا فقط مثل (لا تقربوا الصلاة ..) أو آيات التسامح المزعوم

وسأورد هنا معظم آيات التسامح و التي يرى المفسرون أنها نسخت حسب كتاب النحاس و أرجو أن تعذرونني للإطالة :

*- قوله (تعالى): "وقولوا للناس حسناً الآية: منسوخة في حق المشركين بآية السيف: "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" الآية. وقال محمد بن علي بن الحسين بن الإمام علي (رضي الله عنهم أجمعين) وعطاء بن أبي رباح: هي محكمة. ومعنى حسناً: قولوا أن محمداً رسول الله. وقال عطاء: قولوا لهم ما تحبون أن يقال لكم.
*- قوله (تعالى): "فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره": أصل العفو الترك والمحو والصفح الإعراض والتجاوز، نسخ بقوله (تعالى): "قاتلوا الذين لا يؤمنون" إلى قوله "وهم صاغرون"، وأمر الله القتل والسبي لبني قريظة والجلاء والنفي لبني النضير. قال المحققون: إن مثل هذا لا يسمى منسوخاً لأن الله جعل العفو والصفح مؤقتاً بغاية وهو إتيان أمره بالقتال، ولو كان غير مؤقت بغاية لجاز أن يكون منسوخاً
*- قوله (تعالى): "وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين": منسوخة بقوله (تعالى): "فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه"، وبقوله (تعالى): "وقاتلوا المشركين كافة".
*- قوله (تعالى): "يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه": منسوخة بآية السيف: "فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم"، في كل زمان ومكان
*- قوله (تعالى): "لا إكراه في الدين": منسوخة بآية السيف
*- قوله (تعالى): "وإن تولوا فإنما عليك البلاغ": منسوخ بآية السيف. قلت: وينبغي أن يكون مثله قوله (تعالى): "فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين"، إذ جواب الشرط محذوف أي: فأعرضوا عنهم
*- قوله (تعالى): "ومن تولى فما أرسلناك عليهم حفيظاً"، وقوله: "فأعرض عنهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً"، وقوله: "إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق": منسوخة بآية السيف
*- قوله (تعالى): "ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم": منسوخة بآية السيف، وهم أسد وغطفان وقيل: بنو عبدالدار
*- قوله (تعالى): "قل لست عليكم بوكيل"، أي: بمسلط ألزمكم بالإسلام أو برقيب، وقوله: "وذر الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهواً وغرتهم الحياة الدنيا" وهم اليهود والنصارى، وقوله (تعالى): "قل لله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون"، وقوله: "فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها وما أنا عليكم بحفيظ": منسوخة بآية السيف، وقوله: "وأعرض عن المشركين"، وقوله: "ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله"، وقوله (تعالى): "فذرهم وما يفترون"، وقوله: "قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار"، وقوله: "إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء" أي: فرقاً "لست منهم في شيء" أي من قتالهم: كلّها منسوخة بآية السيف
*- قوله (تعالى): "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين"، هذه الآية من عجيب القرآن أولها وآخرها منسوخ ووسطها محكم. وقوله: "خذ العفو" أي: الفضل من أموالهم تقدم أنه منسوخ بآية الزكاة، "وأمر بالعرف" أي المعروف محكم، "وأعرض عن الجاهلين": منسوخ بآية السيف
*- قوله (تعالى): "وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون": منسوخة بقوله (تعالى): "قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم" الآية
*- قوله (تعالى): "قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين": منسوخة بقوله (تعالى): "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة" أي: شرك
*- قوله (تعالى): "وإن جنحو للسلم فاجنح لها": منسوخة عند جماعة بآية السيف
*- قوله (تعالى): "فانتظروا إني معكم من المنتظرين"، وقوله: "وما أنا عليكم بوكيل": منسوخة بآية السيف، وقوله: "واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين"، وقوله (تعالى): "وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون"، كلّها منسوخة بآية السيف
*- وقوله: "إنما أنت نذير"، وقوله: "وانتظر إنا منتظرون" منسوخة بآية السيف
*- قوله (تعالى): "فإنما عليك البلاغ": منسوخة بآية السيف
*- قوله (تعالى): "ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون"، وقوله: "فاصفح الصفح الجميل"، أي: أعف عن المشركين، وقوله: "لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين"، وقوله: "واعرض عن المشركين"، أي: اكفف عن حربهم ولا تبال بهم: كلّها منسوخة بآية السيف.
*- وقوله: "وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين": منسوخة بآية السيف.
*- قوله (تعالى): "وما أرسلناك عليهم وكيلاً: منسوخة بآية السيف

*- قوله (تعالى): "وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضى الأمر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون"، وقوله: "قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً"، وقوله: "فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عداً"، أي: بطلب عقوبتهم وتعجيل عذابهم: كلّها منسوخة بآية السيف

*- قوله (تعالى): "فاصبر على ما يقولون"، أي: من الشتم والتكذيب، وقوله: "قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ومن اهتدى": منسوختان بآية السيف

*- قوله (تعالى): "الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون": منسوخة بآية السيف، وقيل: محكمة

*- قوله (تعالى): "وجاهدوا في الله حق جهاده": منسوخة بقوله: "أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا" الآية، قالوا: نسخت هذه الآية نيفاً وسبعين آية

*- سورة المؤمنون: وفيها من المنسوخ آيتان منسوختان بآية السيف: قوله (تعالى): "فذرهم في غمرتهم حتى حين"، وقوله (تعالى): "ادفع بالتي هي أحسن السيئة نحن أعلم بما يصفون".

*- قوله (تعالى): "وأن أتلوا القرآن فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فقل إنما أنا من المنذرين": منسوخة بآية السيف.

*- قوله (تعالى): "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم"، منسوخة بقوله (تعالى): "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر" إلى قوله (تعالى): "وهم صاغرون"

*- قوله (تعالى): "قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين": منسوخة بآية السيف

*- قوله (تعالى): "فاصبر إن وعد الله حق": منسوخة بآية السيف

*- قوله (تعالى): "فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون": منسوخة بآية السيف.

*- آية: "ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً": منسوخة بآية السيف

*- (تعالى): "إن أنت إلا نذير"، منسوخ معناها بآية السيف، إذ المعنى ليس عليك شيء سوى الإنذار.

*- فيها من المنسوخ آية: قوله (تعالى): "فتول عنهم حتى حين"، قال ابن عباس: يعني الموت، فعلى هذا تكون الآية منسوخة. قال مقاتل: نسختها آية القتال، وقال السدي: "فتول عنهم" أي: حتى تؤمر بالقتال فعلى هذا تكون الآية محكمة

*- قوله (تعالى): "إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون"، وقوله: "قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم، أنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها وما أنت عليهم بوكيل"، وقوله: "قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك"، وقوله: "فاعبدوا ما شئتم من دونه، قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ألا ذلك هو الخسران المبين": كلّها منسوخة بآية السيف

*- قوله (تعالى): "لست عليهم بمصيطر" أي: بمسلط لتكرههم على الإيمان ونسخت بآية السيف.

*- قوله (تعالى): "لكم دينكم ولي دين" منسوخ بآية السيف

ما هي آية السيف هذه التي فعلت الأفاعيل ، لقد نسخت آية السيف حسب كثير من المفسرين و العلماء مائة و أربع وعشرين آية و العجيب أنها نسخت بعد ذلك و لكن ليس بالعودة إلى السلم و لكن باختيار المن أو الفداء (المال) ، و نص آية السيف هو (و هو الأرجح إذا يرى البعض أنها آية أخرى بنفس المعنى) :

"فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" [التوبة: 5].

و يقول النحاس في كتابه تلخيص الناسخ و المنسوخ :

"فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم" أي: في الحل وفي الأشهر الحرم وغيرها وهذه آية السيف وهي من عجيب القرآن لأنها نسخت مائة وأربعة وعشرين آية، ثم نسخت بقوله (تعالى): "فإمّا منّاً بعد وإما فداء" الآية

و في تفسير الجلالين للآية :

(فإذا انسلخ) خرج (الأشهر الحرم) وهي آخر مدة التأجيل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) في حل أو حرم

(وخذوهم) بالأسر (واحصروهم) في القلاع والحصون حتى يضطروا إلى القتل أو الإسلام

و يقول عنها ابن كثير :

{فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم} الآية, رواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقاله قتادة والضحاك والسدي وابن جريج وقال الآخرون وهم الأكثرون: ليست بمنسوخة, ثم قال بعضهم: إنما الإمام مخير بين المن على الأسير ومفاداته فقط, ولا يجوز له قتله. وقال آخرون منهم: بل له أن يقتله إن شاء لحديث قتل النبي صلى الله عليه وسلم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط من أسارى بدر. وقال ثمامة بن أثال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له: «ما عندك يا ثمامة ؟» فقال إن تقتل تقتل ذا دم, وإن تمنن تمنن على شاكر, وإن كنت تريد المال فاسأل تعط منه ما شئت. وزاد الشافعي رحمة الله عليه فقال: الإمام مخير بين قتله أو المن عليه أو مفاداته أو استرقاقه أيضاً

و كل الآيات التي يوردها دعاة أن الإسلام يقبل الآخر و يقول في حرية المعتقد يتفق المفسرون على أنها منسوخة بهذه الآية ، فهذه هي كلمة الإسلام الأخيرة حول اختلاف العقائد ، الجزيرة للمسلمين فقط ، العرب لا يقبل منهم جزية ، إما الإسلام أو السيف ، و غيرهم إما الإسلام أو السيف أو الإتاوة المسماة بالجزية ، و من يدعي أن هذه الإتاوة ضريبة حماية نسأله : ألم يصالح المسلمون بلدانًا مستقلة على الجزية ؟
إن التسامح في الإسلام كان عن ضعف فما جاء إلا اتقاء أذىً بإعلانه أنه من دعاة السلام ، و ما إن مُكِنَ لمحمد في الأرض حتى صار موقف الإسلام من حرية العقيدة واضح ، فهو يرى أن الوفود إليه صلاح للبلاد و العباد ، و أن الخروج عليه ردة و فتنة يجب أن تتقى ، و لا يرى الآخر نهائيًا ، و يعتبره عدو يريد به شرًا دائمًا ، و لا يحترمه أو ينظر له بنفس نظرته للمسلم ، و يستحل قتله أو أخذ إتاوة منه أو في أحسن الأحوال المن عليه بحياته ، فيا من تظنون أنفسكم مُلاك الحقيقة المطلقة و أصحاب توكيل الله على الأرض ، ما نراكم إلا على ضلال .
و السلام

الكاتب: شيزوفرانيا

المصدر منتدى الملحدين العرب

التفسير العقابي للكوارث

كلما ضربت كارثة طبيعية مجتمع من المجتمعات الإسلامية سارع الفقهاء الى تقديم ذات التفسير لهذه الكارثة ، فالزلازل والكوارث الطبيعية هي عقاب من الله ينزله على العصاة والمرقة الذين تمردوا على طاعة الله ، وسنة الله ماضية في ذلك منذ أقدم العصور، فهكذا عذب الله قوم نوح ولوط وغيرهم ممن كفر بالله ، وكذلك يفعل الله اليوم مع العصاة ليكون هذا درسا لمن يعصي الله

في اعتقادي ان تفسير الكوارث والنكبات الطبيعية على أنها عقاب من الله هو تفسير خاطئ يتعارض مع منطق العقل والنقل ايضا ..

1- ترى .. هل من العدل ان يعاقب الله الصالح مع الطالح ؟؟ اذا كان العاصي يموت في تلك الكوارث عقابا له على ما جنت يداه فما ذنب الصالح الطائع الذي قد يذهب هو ايضا ضحية هذه الكوارث ؟؟ بل ما ذنب الأطفال الذين يحصدهم هذا العقاب الطائش الظالم ؟؟ أوليس من مبادئ القرآن ذاته مبدأ فردية العقاب (ولا تزر وازرة وزر اخرى) ؟؟ وحتى اذا سلمنا هنا بصحة المنطق الغريب الذي يحاجج به الفقهاء لدحض هذا الاشكال العقلي بقولهم ان الله يبعث الناس يوم القيامة على نياتهم !! فيحق لنا أن نسأل هنا : ولكن ماذا عن آلاف الجرحى والمشوهين

والمشردين الذين فقدوا بيوتهم وأهلهم وأموالهم ؟؟ بماذا نعلل المأساة الواقعة بهم (وفيهم بلا شك الكثير من الصالحين) سيما وأن لغة الأرقام تؤكد دائما أن هؤلاء هم الضحايا الحقيقيين للكوارث من حيث النسبة العددية ؟؟

2- هل تنحصر المعاصي ومظاهر الفسق والفجور في بقاع معينة من عالمنا الفسيح هذا ؟؟ وهل تتركز المعاصي في الجزائر وتركيا فقط (وهي من المناطق الزلزالية التي تشهد الكثير من الزلازل) ؟ ولماذا لا يعاقب الله باقي العصاة في امريكا واسرائيل بمثل هذه الكوارث ؟؟ وهل معاصينا أكبر من معاصي باقي الكفرة في العالم حتى تستوجب هذا العقاب العنيف والقاسي ؟؟ .. بل هل يمكننا حقا الجزم بأن جميع ضحايا هذه الكوارث هم من العصاة حقا ؟؟ وبماذا نعلل ظاهرة اجتماعية وهي أن جل ضحايا الكوارث هم من الفقراء المعدمين ، فهل يعني هذا أن اشد الناس فقرا وبؤسا هم أكثر الناس كفرا وفسقا وفجورا ؟؟

3- ان التفاعل النفسي مع التفسير العقابي للكوارث سيولد في النفس الإحساس بالشماتة والتشفي من ضحايا الكوارث لأنهم مجرد عصاة فجّار يستحقون ما اصابهم ، ولا تحسبنّ ان في هذا التصور مبالغة أو شطط فقد استنكر عالم معروف في سورية (وهو الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي) وصف ضحايا الزلزال بـ (الأبرياء) لأن مثل هذا الوصف يوحي بأنهم ماتوا دون ذنب ، والواقع - في زعمه - يخالف ذلك ، فالزلزال عقاب والضحايا عصاة نالوا جزاء ما اقترافت يداهم !! (قال البوطي هذا الكلام في خطبة الجمعة بمناسبة زلزال تركيا عام 1999)

الا تدفعنا تلك النظرة الى الاحجام عن مد يد العون والمساعدة لضحايا الكوارث ؟؟ ولماذا نغيثهم وهم مجرد فساق وعصاة لا يستحقون الا العقاب ؟؟

4- ما ثمرة الإيمان بالتفسير العقابي للكوارث ؟؟ يجيبنا الفقهاء : ان في ذلك موعظة وتذكرة للناجين بضرورة التوبة واجتناب المعاصي والعودة الى الله وطلب طاعته .. ولكن .. بماذا سيفيدني اتعاظي بما جرى لغيري اذا اذا أصر الباقون على معاصيهم واسرفوا على انفسهم ولم يرتدعوا بما أصاب غيرهم ؟؟ هل ستحميني توبتي اذا قرر الله عقاب بني قومي بسبب معاصيهم ؟؟ يقول القرآن في ذلك (واتقوا فتنة لا تصيبن الذي ظلموا منكم خاصة)

5- ان السير مع منطق التفسير العقابي للكوارث سيوصلنا حتما الى نتائج غريبة يرفضها الدين ذاته ، فاذا كانت كل نكبة أو كارثة عقاب الهي للعصاة فهل النار التي التهمت خيام الحجيج في مكة قبل عدة سنوات عقاب الهي ؟؟ وهل انهيار جسر المشاة في المدينة والذي اودى بحياة عدد من الحجاج عقاب الهي ؟؟

اذا كانت مثل تلك التساؤلات غير واردة اصلا في تصور البعض فان عالما معروفا (وهو الدكتور البوطي مرة اخرى) أعلن قبل عدة سنوات أن المأساة الفلسطينية المتمثلة باحتلال وطنهم وتشريدهم في الأرض ما هي الا عقاب الهي استحقه الفلسطينيون جزاء بعدهم عن الله !!!

فهل هذا ما يؤمن به أنصار نظرية التفسير العقابي ؟؟؟

الكاتب: شهاب الدمشقي

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

=====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

يأجوج ومأجوج وأوهام الخروج

من المواضيع التي يحاول الاسلاميون تبريرها بامور شتى موضوع يأجوج ومأجوج وهذا الموضوع يبين مدي

المعاناة العقلية للمسلم الذي يعيش في القرن الواحد و العشرين و صراعه للتوفيق بين ما يمليه عليه ايمانه و ما يمليه عليه احترامه لعقله و مفاهيم عصره دعنا نلقي الضوء علي الوجود الديني ليأجوج و مأجوج في العقلية الدينية ثم ندع عقولنا تطرح الاسئلة وفقا لمفاهيم العصر و علومه

يأجوج و مأجوج في القرآن
ذكرت يأجوج ومأجوج مرتان في القرآن الاولى : [حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون{ 96 }الأنبياء و الثانية: قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا { 94 }الكهف فوجود يأجوج ومأجوج علي الارض في عصرنا هذا وفقا للقرآن لا جدال فيه، فقوله "حتى" يفيد انها لم تقع قبل نزول الاية كما انه لم يخرج منهم احد حتى الآن .
ولكي نؤكد وجودهم إلى زماننا دعنا نستعرض ما تبقيه لنا كتب الاحاديث من ذكر لوجودهم يأجوج و مأجوج في الاحاديث النبوية
يأجوج ومأجوج الفتن صحيح البخاري
حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري ح و حدثنا إسماعيل حدثني أخي عن سليمان عن محمد بن أبي عتيق عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة حدثته عن أم حبيبة بنت أبي سفيان عن زينب بنت جحش ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه . وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها. قالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أفنهلك وفينا الصالحون. قال نعم إذا كثر الخبث .
نحن هنا اما صورة واضحة للموقف تؤكد وجود ثلاثة اشياء الاولى : انهم بقرب بلاد العرب الثانية :انهم كانوا موجودين في عصر الرسول الثالثة:ان السد قائم على الارض و انهم يحاولون فتحه و الخروج منه ايضا .
قصة يأجوج ومأجوج أحاديث الأنبياء صحيح البخاري حدثني إسحاق بن نصر حدثنا أبو أسامة عن الأعمش حدثنا أبو صالح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ،قال يقول الله تعالى يا آدم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول أخرج بعث النار .قال وما بعث النار. قال من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد .قالوا يا رسول الله وأينا ذلك الواحد ؟ قال أبشروا فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا ،ثم قال والذي نفسي بيده إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا . فقال أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا .فقال أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا . فقال ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود .
نستنتج من هذا الحديث اعدادهم الكبيرة وقد بينها الحديث بصورة لا جدال فيها و هي واحد الى الالف .
ايضا باقي مسند المكثرين مسند أحمد حدثنا روح حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة حدثنا أبو رافع عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن يأجوج ومأجوج ليحفرون السد كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعودون إليه كأشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم إلى الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله ويستثني فيعودون إليه وهو كهيئته حين تركوه، فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع وعليها كهيئة الدم فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء .فيبعث الله عليهم نغفا في أقفائهم فيقتلهم بها .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده إن دواب الأرض لتسمن شكرا من لحومهم ودمائهم حدثنا حسن حدثنا شيبان عن قتادة عن أبي رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يأجوج ومأجوج فذكر معناه إلا أنه قال إذا بلغت مدتهم وأراد الله عز وجل أن يبعثهم على الناس .
و يبين لنا الحديث هنا انهم سيظهرون في وقت تخاف منه البشر من ان تطاله سهامهم كما ان سهام يأجوج ومأجوج ستصيب السماء و ترتد مخضبة بدماء أهل السماء !!
ايضا مسند أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه باقي مسند المكثرين مسند أحمد حدثنا سليمان بن داود أخبرنا عمران عن قتادة عن عبد الله بن أبي عتبة عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن هذا البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج .
يوضح لنا الحديث هنا بصورة واضحة انهم سيخرجون و تستمر بعدهم الحياة اي انهم ليسوا قبل الساعة بل هم من

اماراتها فقط اي ان الحياة لن تنتهي بل سيحج الناس و يعتمرون ايضا فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج الفتن سنن ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار حدثنا يحيى بن حمزة حدثنا ابن جابر عن يحيى بن جابر الطائي حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين .
يحدثنا الحديث عن مصادر الطاقة في زمان يأجوج ومأجوج ومدي حاجة البشرية للاخشاب في زمان ظهورهم
السؤال هل هذا لا يدعونا للوقوف و التساؤل : اين مكان وجودهم على الارض فهم يمثلون الف ضعف للمسلمين و الردم صبه ذو القرنين كما يوضح القرآن في مكان فوق الارض ظاهر كما ان مادته من مادة صلبة فلزية يمكن كشفها بسهولة بواسطة الاقمار الصناعية من اين يأكل يأجوج ومأجوج و يشربون وهم بهذه الاعداد الوفيرة لو اعتبرنا عدد المسلمين الان مليار فعدد يأجوج و مأجوج الف مليار انسان يأكل ويشرب و يسكن و يلبس علي ارضنا هذه نعم الف مليار!!!
اي اكثر من 160 ضعف لعدد سكان الارض يسكنون بقرب المنطقة العربية كما وضح الحديث وحتى لو حاول البعض النزول بهذا الرقم الى عشرة (1/10)فسيظل السؤال قائما امام عقلية المسلم الحديث اين السد و اين البشر و اين الارض التي تسع كل هذه الاعداد!!!
ولا جدال في بقائهم حتى زماننا هذا كما وضحت الاحاديث و المثير للتساؤل هل سيستخدم البشر في وقت ظهورهم السهام للحروب و الحصون للدفاع و الخشب للطاقة .
اذا وجد المسلم تبريرا لكل هذا بانعدام الحضارة فهل يجد تبريرا لكيفية وصول سهامهم الى السماء وأي سماء تلك التي سيصل اليها السهم و يرتد بدماء اي دماء ؟؟
نعم ان العقل ليقف عاجزا عندها اما ان تؤمن او تفكر لا يلتقيان

الكاتب: وليد مقلد

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

=====================

مواضيع ذات علاقة:

نظرية ورود قصة الأسكندر (ذي القرنين) في القرآن (وأسطورة جوج وماجوج (يأجوج وماجوج))

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

قراءة في كتاب موريس بوكاي-التوراة والانجيل والقرآن والعلم

قراءة في كتاب موريس بوكاي -الطبعه الثالثه-
التوراة والانجيل والقرآن والعلم

اود اولا ان اشكر من تفضل واعطانا رابط على هذا الكتاب وفيما يلي قراءة في هذا الكتاب ارجو ان يتسع صدور اخواني لها وان يساهوا في عمليه الدراسة لهذا الكتاب الاعجوبة.

ان السيد بوكاي فيما يبدو لا يؤمن بوجود اية توراة او إنجيل موحى به وهذا في اعتقادي ينافي ابجديات الاسلام حيث ان كافه الطوائف الاسلامية والمفسرين يؤمنون بوجود كتب اصلية تم تزويرها او حتى اخفاؤها عن الناس .
لاحظ ص 17 وص 24. وفي كل الاحوال فإني أؤيد بحرارة كل ماجاء بكلامه في هذه الكتب. وهذه الكتب لاتصلح لان تكون مصدرا للدراسات التاريخية

قصه الخلق ص 49:

تذكر التوراة ان الخلق ستة ايام وأن الخالق استراح في اليوم السابع.
ويذكر القرآن ان الخلق ستة ايام وان الله استوى على العرش في اليوم السابع.

يفسر بوكاي الايام الوارد ذكرها في القران بالدورات الزمنية ولا ادري لماذا لم تفسر ايام التوراة الستة بالدورات الزمنية. ويقول المترجم ان عدد الايام ليس بالمعنى الذي نعطيه لها في حاضرنا الزماني بل هو للتشبيه.....؟؟؟؟
والسؤال المشروع هنا لماذا يرد اذن ذكر اي عدد؟
الم يكن من الافضل ترك الموضوع بدون تحديد؟
ويبدو لي ان الاستاذ بوكاي يؤمن الى درجة ما بنظرية التطور لاحظ ص 55 حيث يؤكد ان وجود الانسان قديم جدا وان هناك اشكالا اقدم للبشر ويتسائل هل هم بشر حقيقيون . اذن فهو لايؤمن بصيغه الخلق الكامل والتام من اب واحد وام واحدة فهل يوافق اخواني من المؤمنين على ذلك ؟

ويعلن في ص 153 انه لايعتقد بصحة الاحاديث المنسوبة الى محمد ويقول ما نصه :
ان مجموعات الاحاديث بالنسبة الى محمد كالاناجيل بالنسبه الى عيسى. روايات عن افعال وأقوال النبي ليس كتابها شهود عيان. على الاقل مجموعات الاحاديث المشهورة .....الى ان يقول ان الكثير من الاحاديث مشكوك في اصالتها بل ومطعون فيها...انتهى. فهل هذا هو راي الاغلبيه من علماء الاسلام؟
لقد كفرنا اخوتنا من المؤمنين لاننا شككنا بصحه غالبيه الاحاديث واصر الكثير منهم ان الصحاح هي كتب مقدسة فما بالهم يقبلون ذلك من المسلم العتيد بوكاي؟ ام هي قبول لكل ما يقوله الاجنبي ورفض تام لما نقوله نحن اللادينيين العرب ؟
ويقول في القران ص 162 : واذا غضضنا النظر عن بعض الاخطاء العارضه في النسخ... انتهى.
اخطاء في النسخ في كتاب حفظه الله اليس هذا بعجيب ؟
فهل يسمح اخواننا من المتدينين اعلامنا عن الايات التي حصل فيها خطأ في النسخ ومن قام بتعديلها؟ لقد ذكرت انا بعض هذه الاخطاء في مداخلة سابقة ولكني هوجمت بشدة واعتبرني بعض الاخوان من الجهله في اللغه العربيه، ولكن مايقوله الحاج بوكاي هو الحق كله . اما المترجم فيذكر بهامشه : هذا لا يتطلب اهمية لان القرينة تثبت المعنى في اكثر الاحوال انتهى . والسؤال كيف ؟ واين ؟
خلق السماوات والارض ص 165
وهنا يتجلى اعجاز لي الكلمات والمعاني لاحظ:
ان ثمه مجانسات واضحه بين نصوص كل منهما - يقصد التوراة والقران- وبخاصه الجمل المترادفة في موضوع الخلق التي واحدة عند النظره الاولى. فالايام الستة في التوراة تقابلها الايام الستة ايضا في القران.غير ان المسأله في الواقع تبقى على جانب كبير من التشابك.... حتى يقول ولئن رجعنا الى نصوص غالب ترجمات القران فاننا نقرأ فيها استمرار الخلق بالنسبه الى الوحي الاسلامي قد امتد على مسافة ستة ايام .. وهنا يأتي الاعجاز ففرنسي يعلم المفسرين والمترجمين كيف يفسرون ويترجمون،،، ويقول : اننا لانعرف كيف نعتب على المترجمين عدم اعطاؤهم الكلمة العربية الاكثر شيوعا ... الى ان يقول وقليلة تلك هي ترجمات القران وشروحه التي تفيد بان كلمة ايام ينبغي ان تفهم حقيقة بمعنى الدورات الزمنية. وقد سبق واثبتنا ان النصوص القرانية تقسم هذه الدورات الي ايام وذلك برغبه تناول ماكان الناس كل الناس يعتقدونه في مطلع الدعوة الاسلامية من اليهود والمسيحيين دونما مصادمه لاعتقاد واسع الانتشار ...انتهى

ان هذا ولعمري اغرب ماقرأته من العجز العلمي فالله يجامل ويعطي المعلومات الخاطئة ليتجنب المصادمة ؟ اليس ذلك بغريب؟ فاذا كانت التوراة والانجيل عبارة عن حكايات شعبية مليئة بالاخطاء التاريخية والمنهجية أفليس من الواجب تصحيح المعلومات ؟واثبات عبقرية القرآن وافحام المتشككين؟. ولماذا يعتبر الاستاذ ان كلمة يوم في العربية تعني فتره زمنية غير محددة فهل سمع احد من اخواني بذلك؟ واعتقد ان مفهوم اليوم واضح وثابت ولايمكن التلاعب به فاليوم هو الفترة الزمنية التي يقتضيها دوران الارض حول محورها . حتى وجود الشمس او القمر او عدم وجودهما لا يؤثر البتة على طول اليوم ومعناه. اما مسأله سته دورات زمنيه فلنرى ما يقوله الاستاذ حول هذا الموضوع : والعلم الحديث لم يسمح للناس ،بالتاكيد ، بتثبيت المراحل الستة المتنوعة للتكوين

لطيف جدا وعلمي جدا اذن الخلق ستة مراحل زمنية ولكن مامعناه وكيف نثبت ذلك الجواب؟ لانستطيع....

ويقول في ص 168:
هذه الايات من سورة41 تبرز مشاهد سنعود لها فيما بعد، الحالة الغازية البدائية لمادة السماء ،والتحديد الرمزي لعدد الساوات بسبع - اذن فان السماوات ليست سبعة طبقات ولكن العدد رمزي - عظيم جدا وسريالي حتى النخاع
وفي ص 170 وبعد ان يذكر الايات 27- 33 من سوره 79:
لا لزوم اذن للبحث عن اي تفسير خاص لما هو مذكور في القران في موضوع الخلق من ورود ذكر خلق الارض قبل السماوات او العكس ،لان موضع الكلمات في النص هنا لايثبت النظام الذي تم فيه الخلق اذا لم تتم تحقيقات قي ذلك .. انتهى.
منتهى العلمية والاعجاز لاوجود لتتابع ولسنا نستطيع اثبات ذلك من عدمه فأين العلم في القران؟

ويبين الاستاذ ان الرقم سبعة يعني الكثرة العددية كما هو وارد عند الرومان والاغريق .عجيب ان يستخدم الله رقم سبعة المستخدم عند اليونان لافهام عرب البادية الجهلة والمعزولين عن العالم كما يحلو للكثير من اخواننا المؤمنين وصف عرب الجزيرة به .في رايي ان هذا التفسير يعني وبكل وضوح ان العرب كانوا على تماس مباشر مع الاغريق والا لما تم استخدام هذا التشبيه في القران العربي .

وفي ص 168 يقول الاستاذ:

ان العالم في الازمان الغابره جدا التي له التحدث عنها ، تكون من طبقة غازية مركبة اساسا من الهيدروجين وجزء من الهليوم ...انتهى.
هنا يعني ما يدعى بنظريه السديم الاول التي كانت سائدة حينذاك لتفسير نشوء الكون حيث كان اعتقاد العلماء بأن الكون نشا من سديم اول من الغازات وهذا يخالف نظرية الانفجار الكبير السائدة الان فماهي اذن النظرية الصحيحة التي تطابق ماجاء في القران افتونا في امرنا.

ويعبر الاستاذ عن ايمانه العميق في القران عندما يفسر رؤيا يوسف كالتالي ص 192:
ويبدو ان القران يعنيها عندما يطلق كلمه كواكب دون ان يحدد عددها ورؤيا يوسف ذكرتها على انه احد عشر ولكن يقصد قصه خياليه .انتهى
هل هذا من الاسلام ؟ او هذا نوع من الاسلام الجديد ؟
وفي ص 194 يعطي تفسيرا علميا للحجارة والمصابيح فيقول :
كل هذه الاعتبارات تبدو وكأنما هي خارج موضوع الدراسة .
لماذا ؟ اليست الدراسة عن العلم في القران؟ وفي ادناه ما استرسل الاستاذ بقوله:
وعلى كل فان المعطيات العلمية الحديثة لا تبدو قادره على ان تنزل الاشياء منازلها فتسلط الضوء على موضوع يتجاوز الفهم الانساني .انتهى
اذن لماذا النقاش ومحاوله ايجاد العلم في القران اذا كان الموضوع كله يتجاوز الفهم الانساني واذا افترضنا ان القران هو حجه على الانسان فكيف يكون خارج مداركه ؟

وفي ص 201 يحاول الاستاذ ان يوهم القاريء بأن معنى تجري لمستقر لها هو الموعد الذي ستنطفأ به الشمس ومن ثم يخلط خلطته المعهوده بادخال بعض المصطلحات العلمية لاكمال عمليه المونتاج الفني فيتحدث عن ان النظام الشمسي يتوجه الى نقطة في مجموعة نجوم هيرقيل وجوار نجم فيغا .لا ادري كيف توصل الاستاذ الى فهم ذلك ولم يفهم ذلك عشرات المفسرين قبله ثم لماذا لاتكون هذه الايه معبرة عن حركه الشمس كما كان يراها الاقدمون اليس ذلك اسهل واقرب الى الواقع الذي كان به عرب الباديه؟ وما يدرينا فلعل الموضوع هو مجاملة كما قال الاستاذ في تفسيره لايات سابقة.

علميات ؟ ام ماذا ؟
وهو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشيء السحاب الثقال .ويسبح الرعد بحمده والملائكه من خيفته..

وهذا اعجاز اخر حيث يسبح الرعد بحمده تصوروا ان الرعد الذي هو جزء من ظاهرة طبيعية وهو الصوت المتأتي من ظاهره تفريغ الشحنات الكهربائية المسماة البرق هذا الصوت يسبح بحمد الله فكيف ذلك؟ اما الملائكة الذين هم في السماء السابعة فهم يخافون صوت الرعد حيث انهم فيما يبدو لا يعلمون انها ظاهره طبيعية شانهم بذلك شان بدو قريش.

اما الظل فيا عجبي من هذا الاسفاف فما علاقة الخالق بالظل، أليس الظل ظاهره طبيعية هو الاخر وحركته لها علاقه بمصدر الضوء المسلط على الجسم ام هناك شيء اخر قصرت اذهاننا عن فهمه ؟ يجوز الشغله كلها مجامله لعرب قريش لانهم لايفهمون؟
ص213 :
لاحظ هامش المترجم :
الراجح ان هذه الحيوانات تبعث يوم القيامة ثم تحاسب فيقتص حتى للشلة الجلحاء من الشاه القرناء.....
يبدو ان للحيوانات عقولا تميز الخير من الشر هذا هو الاعجاز بعينه .

اما عن الانسان والتلقيح فهو يورد جميع الايات التي يعتقدها متطابقة مع عملية الاخصاب ويتجاوز تفسير المقصود باصل الماء الدافق الذي يخرج من بين الصلب والترائب ولادري لماذا لو يفسرها الاستاذ كما فسرها بعض الاخوان واعتبروه عمليه نزول الخصية من الظهر الى مكانها الطبيعي ؟

في ص 238 يقول الاستاذ:
ليس من اليسير تكوين فكره عما في القران من هذا الموضوع. وذلك لتناثر المعلومات المتعلقة فيه ولا نحب ان يفهم من هذا القول ان ثمة تعقيدا عظيما..... {{ اذن اين المشكلة؟}} تكمن في الترجمات وهكذا فان اغلب الترجمات تذكر تكون الانسان ابتداءا من علقة وهو ما ليس مقبولا ابدا من العالم المتخصص في هذا الحقل ،لانه لم يكن للانسان مطلقا مثل هذه البداية .وسنرى الاسباب التي قادت بعض البارزين من علماء العربية الذين لم تكن لهم الثقافه العلمية للوقوع في مثل هذه الاخطاء. انتهى
السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو اليس من المفروض ان يكون القران قد انزل واضحا لكل الناس ليكون حجة عليهم ؟
ام اننا نحتاج الى نبي جديد يكون حاملا لشهاده الدكتوراه في العلوم الطبيعية ليفسر لنا ماعجز علماء العربية عن فهمه؟ وما مصير المساكين من امثالنا ؟ وهل يجب ان نتفقه جميعا في الدين والعلوم الطبيعية لنستطيع الايمان؟ وهل يجب ان نترك حياتنا جانبا لندرس القران وعلومه ؟ اهذا هو الحل الامثل الذي يعجب الاصوليين ان لا نقرأ ولاندرس اي شيء بل نجلس اربعة وعشرين ساعة في المساجد منتظرين ما سيتفوه به الخطيب الفذ الذي يحمل اسرار العلم ومفاتيحه من اجنحه الذباب وحتى اشعاعات النجاسة التي يمكن تطويرها فيما بعد لكي نسلطها على المجرمين الكفرة ونحولهم الى هباء منثور.

وفي ص 252 :يؤكد الاستاذ حفظه الله ان نسب عيسى هو كما ورد في القران اما ماورد في الاناجيل فهو خطأ ، ولا أدري ان كانت الكنيسة الكاثوليكية او البروتسانتية قد اعترفت بذلك وايدته ؟ وأين الاثبات التاريخي الذي يؤكد صحه سند شجره عائله المسيح؟ علما ان العالم المسيحي بشرقه وغربه لايزال يجهد النفس ويبذل الغالي والنفيس للحصول على مجرد اثبات اثاري بسيط يدل على وجود المسيح. بل كيف يكون للمسيح عائلة او نسب وهو كلمه الله وروحها اي انه ولد بدون اب وهو معجزة لايمكن نسبه الى عائلة ما .

في ص 255-256 يعود الاستاذ الى القول برمزية القران فيفسر قصه طوفان نوح بانها غير ممكنة الحدوث على مستوى الكون كله ويقول ما نصه : فكيف يمكن ان نتصور اليوم ،بأن طوفانا عالميا هدم الحياة على وجه الارض

كلها باستثناء ركاب السفينة في القرن الحادي والعشرين او الثاني والعشرين قبل المسيح وفي نفس هذا العصر كانت قد ازدهرت في عده جهات من الارض مدنيات انتقلت اثارها الى الاجيال اللاحقة؟؟؟ انتهى
ولو تجرأ احد منا نحن اللادينين وسأل هذا السؤال في ندوة دينية لانقلبت الدنيا على راسه وانفجر الغضب الارهابي المجاهد في وجهه ولرأينا تدحرج بعض الرؤوس .ولكن عندما يعتقد موريس بوكاي بذلك ويظل مسلما عظيما يضرب المثل به. فهل مثل هذه الاراء والتفسيرات مقبولة اسلاميا؟ واذا كان الجواب بنعم فكيف يمكن اعتبار نوح الاب الثاني للبشر؟
هل هذا ايضا خطأ في الترجمة والتفسير ام ماذا؟ وإذا كان القران مليئا بالقصص الرمزية والحكايات المحلية افلا يكون بذلك مثله مثل الانجيل والتوراة ؟

اما قصه موسى فما يليها فيستنتج الاستاذ ان هناك فرعونين فرعون الاضطهاد وفرعون الخروج فهل هذا يمثل الرأي النهائي للاسلام والمسلمين؟ وهل تبنى الازهر هذا الموقف وما رأي هيئه الاعجاز العلمي العتيدة؟
وبعد ذلك تتفتق عبقرية الاستاذ عن فكرة نجاة بدن فرعون من الغرق اي انه مات ولكن بدنه نجا ولاادري ان كان الاخوان المتضلعين باللغة العربية يوافقون على ان يطلق على البدن المنتسل لميت غرقا بأن البدن قد نجا اليس مثل هذا التعبير غريب على اللغة العربية ؟ وأحب ان اذكر الاخوان بان شخصية موسى وقصة الخروج اصبحت لا تستهوي الباحثين وذلك لافتقار الحفريات الاثارية والكتابات الهيروغليفية اي اشاره لمثل هذا الشخص. واذا طبقنا على القضية اساليب الاستاذ في التحليل العلمي فنستطيع ان نقول ان القضية هي رمزية ومحلية كقصة نوح ومن المحتمل ان القران اوردها ولم يركز على تفاصيلها مجاملة لليهود والنصارى ومن المحتمل اننا لانملك ما يكفي لاثباتها وذلك لنقص في المعلومات .
لقد اعطانا الاستاذ بوكاي الحرية باستخدام الرمزية والمجاملة وقلة المعلومات ولامعطيات كسلاح لتحليل علمي جيد ومعاصر للقران .الا اننا وهذه هي المحصلة النهائية لهذا الخلط العجيب من التفسيرات والتبريرات واسلوب لي المعاني يجب ان نؤمن بان الاستاذ موريس بوكاي هو من المسلمين الافاضل وقد حسن اسلامه واننا يجب ان نغمض اعيننا عن الحقيقة وان نسلم بان الدين هو الاسلام واننا يجب ان نتبعه على الطريقه الموريسية وليشهد الجميع بأني مسلم ولكن على الطريقة الموريسية منذ الان. واحذر اخواني بعدم التعرض لشخص الحاج موريس ومن تبعه الى يوم الدين والا خسفت الارض بهم.

الكاتب: Waked

http://www.el7ad.info/smf/index.php?topic=531.0

اساطير الأولين - المنطلق الصحيح لفهم بعض القصص القرآني

طالعت المقال القيم الموقع ب "ملحد" وعنوانه:"التدليس اللغوي عند دعاة الإعجاز العلمي في القرآن" والمنشور تحت بند "الإسلام" بالصفحة الأم لمنتدى اللادينيين العرب ..ولقد إتبع كاتب المقال منهجا مقبولا لدي إلى حد بعيد ولطالما قلت به في ذهني في صورة سؤال إستنكاري ضد منهج الإعجاز القرآني المزعوم ألا وهو: "لماذا لا يلجأ هؤلاء الإعجازيون إلى طرح معاني الكلمات القرآنية وفقا لفهم أهل زمانها الأقدمين؟"..ألم تكن هذه الكلمات التي يلصق بها الإعجاز المزعوم مفهومة خارج هالات ذلك الإعجاز عند أهل زمانها؟..بل ومفهومة داخل الإطار الثقافي /المعرفي للمجتمع الذي جاءت منه هذه الكلمات في القرن السابع الميلادي وهو يختلف تماما(الإطار المعرفي) عن مثيله الخاص بأهل القرنين العشرين&الحادي والعشرين الميلاديين؟ !! ..هل يمكن نزع أي منتج ثقافي (حتى ولو كان مقدسا عند البعض) عن سياقه التاريخي ووضعه في سياق آخر لاحق له بأكثرمن 14 قرنا؟..الخ .

وللإجابة المنهجية على هذا السؤال بما يضع هذا القرآن في سياقه الثقافي والتاريخي كمنتج ثقافي بشري لا قداسة له

ينتمي للقرن السابع الميلادي ولا صلة له بالعلم الحديث.. فلنتذكر سويا ذلك النقد الذي وجهه بعض معاصرو القرآن له من حيث كونه بنظرهم يضم "أساطير الأولين" وكان في طليعة القائلين بهذا النقد رجل يدعى"النضر بن الحارث" ويمكن القول بأنه كان من مثقفي أهل زمانه وفقا لمفهومنا نحن فكان الرجل إذا ما رأى محمدا يحدث الناس بقصصه القرآني تحداه وقلل من شأنه زاعما للناس بأنه يعلم أكثر مما يعلم محمد من قصص الأقدمين كقصص بلاد فارس..الخ وأخذ يحدث الناس بما له من علم بهذا القصص وفي ظني أن القرآن وإن كان قد أورد هذا النقد على لسان مهاجميه وأشهرهم النضر بن الحارث لقصصه (بأنه من أساطير الأولين) فإنه لم يقدم البرهان الدامغ في دفع حجة هؤلاء المهاجمين بل كان كل رد محمد على النضر بن الحارث والذي وقع أسيرا له في غزوة بدر أن قام محمد بقتله في طريق عودته منتصرا إلى يثرب!!! ..بل وأزعم بأن علم الآثار الحديث قد أيد إلى حد بعيد ما قال به أولئك المنتقدون للقرآن المحمدي (وعلى رأسهم النضر بن الحارث) بأنه يحفل ويحتفي بأساطير الأولين!! وليعذرنا قطب الدعاة للإعجاز العلمي في القرآن (أ.د: زغلول النجار) في زعمنا هذا حيث ان لسيادته رأيا آخر في علم الآثار الحديث يزعم بمقتضاه أن علم الآثار قد أيد الإعجاز القرآني المزعوم في صحراء الربع الخالي فيما يتعلق بعاد ..إرم ذات العماد..التي لم يخلق مثلها في البلاد حيث صورت من الجو!!!!!! في باطن الأرض بصحراء الربع الخالي بحسب زعم سيادته أعمدة ضخمة في باطن الأرض لم يعرف لها في ضخامتها مثيلا حتى زمن الفراعنة وكان ذلك كافيا بنظر الدكتور العلامة لينسبها بمنطقه الإعجازي لعاد ..إرم ذات العماد ..التي لم يخلق مثلها في البلاد وليؤكد علم الآثار الحديث(وفقا لمنطق سيادته في فهم طبيعة علم الآثار الحديث وطرقه الكشفية !!!) على صدق وإعجاز الوحي المحمدي القرآني!!..

فليسمح لي إذا العضو"ملحد" أن أناقش هذا الإعجاز القرآني المزعوم من زاوية ثقافتي البسيطة (والتي أحسبها غير مغلوطة!!!)في بعض مما قال به علم الآثار من أمور أحسب أنها سترد للنضر بن الحارث حقه المهدر وبما يعبر عن إتفاقي الكامل مع السيد العضو في وصفه لذلك المنهج الإعجازي بالتدليس بادئا تلك المناقشة إنطلاقا من أحد الأمثلة المطروحة في مقال السيد العضو ألا وهو ما يزعمه القرآن عن فتق السماء والأرض بعد أن كانتا رتقا(وهو المثال الذي أظهر فيه السيد العضو حجم التدليس اللغوي للقائلين بالإعجاز العلمي فيه) وهذا الزعم القرآني بنظري يعود بأصوله إلى أساطير الأولين الأقدمين عن قصة الخلق ففي مذهب التاسوع بمصر القديمة في مدينة" أون"/هليوبوليس/عين شمس الحالية عن قصة الخلق نجد إله الأرض الذكر "جب" و إلهة السماء الأنثى "نوت" ملتصقان كلا بالآخر بعد أن خلقا من الإله "آتم" ونتج من إلتصاقهما /تزاوجهما أربعة آلهة"أوزير" و"إست" (إيزيس) و "نبت حت"(نفتيس) و "ست" بعدها قام الإله "شو" إله الهواء بالفصل بين الأرض"جب" والسماء"نوت" حيث يبدو "جب" الذكر عاريا وقد رفع "شو" من فوقه أنثاه العارية"نوت" !!..وفي الأساطير السومرية /البابلية تتكرر القصة نفسها بأسماء أخرى حيث يتكفل الإله "إنليل" إله الهواء بالفصل بين أبويه السماء "آن" والأرض "كي" بعد أن كانا شيئا واحدا ويتكرر ذات المعنى في نفس الأساطير الرافدية في الملحمة المسماة "الذي في الأعالي"(إينوما _إيليش) حيث يشق الإله"مردوخ" إلى نصفين إلهة العماء الفوضوي الأول في مرحلة ما قبل الخلق الإلهة"تيامات" إلى شطرين الأعلى صنع منه السماء والأسفل صنع منه الأرض والقصة نفسها تتكرر في الأساطير الإغريقية والتي ذكرت كيف قام الإله "كرونوس" بالفصل بين الأرض الأنثى"جيا" عن زوجها الذكر إله السماء "أورانوس" !!..ليتردد صدى تلك الأساطير لاحقا في عقلية مؤلفي أسفار العهد القديم تارة حين يصنع الإله جلد في وسط مياه الغمر الأولى حينما كانت الأرض خربة ومظلمة ليفصل ما تحت الجلد ويسميه سماءا أو حين يفعل الإله التوراتي ما فعله مردوخ البابلي مع تيامات حين يقوم الإله التوراتي بشق التنين الرهيب" لواياثان " في بداية الخلق إلى نصفين هما السماء والأرض ... ولما كان لليهود حضورا مهما في شبه جزيرة العرب بقصصهم التوراتي والذي عرف العرب من خلاله الكثير من المفردات الدينية كالجنة والشيطان وجهنم والملائكة...الخ(كما يحدثنا بذلك الأستاذ أحمد أمين) والذي أمد القرآن بالكثير من قصصه عن فرعون ويوسف وسليمان وموسى..الخ فليس من الصعب أن نفهم في هذه الحالة أن يتبنى القرآن جانبا من قصة الخلق التوراتية المشبعة بأساطير الأولين فيخبرنا بقديم لاجديد فيه عن السماء والأرض اللتين كانتا رتقا ففتقناهما ..وليصبح الحديث القرآني في مكان آخر عن عرش الإله (تبارك وتعالى!) بقوله " وكان عرشه على الماء" هو الترديد ذاته لحديث سفر التكوين التوراتي عن بداية الخلق حين كانت "روح الله ترف على وجه المياه" هذه الروح بذاتها هي الإله السومري البابلي "نمو" والمرموز له بالبحر الأزلي والذي جاءت منه السماء والأرض وهو أيضا المحيط المائي الأزلي "نون" الذي عاش فيه الإله المصري القديم "آتم" ومنه بدأ الخلق!!..وإن كان الحديث عن الماء قد حضر فإن القرآن العظيم قد تبنى (ضمن إقتباسه للقصص التوراتي المشبع بأساطير الأولين) تبنى قصة الطوفان النوحي التوراتية (بشيء من التصرف) تلك القصة

التي إقتبسها المقدس التوراتي بشكل شبه حرفي في تفاصيل كثيرة منها من بابل حيث إنحدرت قصة الطوفان السومرية وبطلها "زيوسودرا" إلى البابليين وبطلهم الطوفاني "أوتنابشتيم" وصولا إلى العبرانيين وبطلهم "نوح" في قصة طوفانية تحمل تفاصيل واحدة في مجملها ومنهم(حيث عاش بعضهم بين العرب بعد ذلك) إلى شبه جزيرة العرب ..وربما إلى مثقفها الألمعي(وفقا لمقاييس أهل زمانه) تحديدا أمية بن أبي الصلت والذي ينسب إليه صياغة هذه القصة على النحو الذي عرفته بها العرب قبيل الإسلام..ثم إلى القرآن المحمدي الذي إقتبسها بغير عناء كبير تلك القصة المشبعة بأساطير الطوفان الرافدية حيث نهرا الفرات ودجلة!! ... أرأيت صديقي العضو "ملحد" كم هي مرتبطة قصص الخلق الأولى القرآنية بنظريات العلم الحديث لاسيما نظرية الإنفجار العظيم!!!..أسمعك تقول زدني إيمانا بالتدليس العلمي الإعجازي (إيمان بما قاله النضر بن الحارث بالطبع) ..
حسنا جدا مثال آخر أسوقه مما أورده إمام الدعاة الراحل "محمد متولي الشعراوي" في كتيب صغير له يحمل إسم"الأدلة المادية على وجود الله" في ذات السياق الإعجازي (قبل أن يخلفه بقوة خلفه العظيم د.زغلول النجار) حين زعم بأن العلم قد أثبت تماثلا كبيرا بين عناصر الجسد البشري والعناصر المكونة للأرض بما يدل على إعجاز القرآن في زعمه خلق آدم من طين الأرض!! ولسان حال شيخنا الراحل يقول أن لا علاقة لهذا الزعم القرآني إلا بالعلم الحديث فلم يكن ذلك لاسمح الله قبل ذلك زعما توراتيا إنتقل للعهد القديم من أساطير الأمم السابقة حين نسبت مصر القديمة مثلا للإله"خنم" تشكيله للبشر من طين على دولاب من الفخار أو ما زعمته الأساطير السومرية عن خلق الآلهة للإنسان من طين ثم الأساطير البابلية عن خلقه من طين ودم إله ذبيح!! ..كلا يا سيدي الفاضل خلق الإنسان من طين هو وحي مقدس هبط بشكل عمودي (90درجة بالضبط) على محمد (الذي لايقرأ ولا يكتب ..وربما لم يكلم أحدا أويعرف شيئا) وعليه فهذا الخلق القرآني لآدم من طين هو لنظريات العلم الحديث(لاسيما علم الآثار!!) أقرب و لتأكيد الإعجاز القرآني أقدر!!!..
وليستمر مسلسل التدليس الأعلى صوتا لولا إعتراضات خافتة من عقلاء مثلك (وربما مثلي) نراها واجبة تمليها علينا ضمائرنا..
مع تحياتي

الكاتب: الغريب المنسي

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

=====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

التدليس اللغوي عند دعاة الاعجاز العلمي

في هذا المقال الصغير....سأتحدث عن بعض الأمثلة البسيطة لغش من أطلق عليهم "الاعجازيون" و هم موضة جديدة من "الشيوخ" الذين صنعتهم أموال النفط يدعون العلم و يعملون بكل الطرق على ربط كل ما توصل اليه الغرب الملحد الكافر بقرانهم....و من أشهرهم طيب الذكر زغلول النجار ....

سأبدأ باية شهيرة روج لها الاعجازيون كثيرا:

{فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ}....(الأنعام: 125)

حيث يدعي الاعجازيون ان هذه الاية قد اخبرت بالحقيقة العلمية أنه كلما ارتفع الإنسان في السماء انخفض الضغط الجوي وقلت كمية الأكسجين مما يتسبب في حدوث ضيق في الصدر وصعوبة في التنفس...حيث
أن التغير الهائل في ضغط الجو الذي يحدث عند التصاعد السريع في السماء، يسبب للإنسان ضيقاً في الصدر وحرجاً ...

تعالوا لنرى حقيقة ما تقوله الكلمة محل الادعاء :

(يَصـّـَعّـَدُ فِي السَّمَاءِ)

هل فعلا تعني الصعود الى اعلى؟

الحقيقة هي ان (يَصـّـَعّـَدُ فِي) معناها ليس ما يحاول ان يلصقها بها العالم الكبير..... يصعد بتشديد الصاد --ملحقة ب :"في كذا" -- تعني محاولة -على مشقة- في عمل شيء صعب أو مستحيل ...و لك ان تطالع ما تقوله المعاجم في ذلك :

(تَصَعَّدَ) يتصعَّد، ويَصَّعَّد: تَصاعدَ. و- في الشيءِ: مضى فيه على مشقة. وفي التنزيل العزيز:كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ في السَّمَاءِ . و- النَّفَسُ: صَعُبَ مَخْرَجُهُ. و- الشيءُ الرَّجلَ: جَهَده وبلغ منه

فالمراد من الاية هنا هو تشبيه ضيق صدر الكافر نتيجة كفره بضيق الشخص الذي يحاول الصعود في السماء فلا يستطيع لأستحالة هذا (!) ...و لك ان تطالع ما تقوله التفاسير في ذلك

وَقَالَ عَطَاء الْخُرَاسَانِيّ " كَأَنَّمَا يَصَّعَّد فِي السَّمَاء " يَقُول مَثَله كَمَثَلِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيع أَنْ يَصْعَد إِلَى السَّمَاء. وَقَالَ الْحَكَم بْن أَبَان عَنْ عِكْرِمَة عَنْ اِبْن عَبَّاس " كَأَنَّمَا يَصَّعَّد فِي السَّمَاء " يَقُول فَكَمَا لَا يَسْتَطِيع اِبْن آدَم أَنْ يَبْلُغ السَّمَاء فَكَذَلِكَ لَا يَسْتَطِيع أَنْ يُدْخِل التَّوْحِيد وَالْإِيمَان قَلْبه حَتَّى يُدْخِلهُ اللَّهُ فِي قَلْبه وَقَالَ الْأَوْزَاعِيّ " كَأَنَّمَا يَصَّعَّد فِي السَّمَاء " كَيْفَ يَسْتَطِيع مَنْ جَعَلَ اللَّهُ صَدْره ضَيِّقًا أَنْ يَكُون مُسْلِمًا. وَقَالَ الْإِمَام أَبُو جَعْفَر بْن جَرِير : وَهَذَا مَثَل ضَرَبَهُ اللَّهُ لِقَلْبِ هَذَا الْكَافِر فِي شِدَّة ضِيقه عَنْ وُصُول الْإِيمَان إِلَيْهِ يَقُول فَمَثَله فِي اِمْتِنَاعه مِنْ قَبُول الْإِيمَان وَضِيقه عَنْ وُصُوله إِلَيْهِ مَثَل اِمْتِنَاعه عَنْ الصُّعُود إِلَى السَّمَاء وَعَجْزه عَنْهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي وُسْعه وَطَاقَته وَقَالَ فِي قَوْله " كَذَلِكَ يَجْعَل اللَّهُ الرِّجْس عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" يَقُول كَمَا يَجْعَل اللَّهُ صَدْر مَنْ أَرَادَ إِضْلَاله ضَيِّقًا حَرَجًا كَذَلِكَ يُسَلِّط اللَّهُ الشَّيْطَان عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْثَاله مِمَّنْ أَبَى الْإِيمَان بِاَللَّهِ وَرَسُوله فَيُغْوِيه وَيَصُدّهُ عَنْ سَبِيل اللَّه وَقَالَ اِبْن أَبِي طَلْحَة عَنْ اِبْن عَبَّاس : الرِّجْس الشَّيْطَان وَقَالَ مُجَاهِد : الرِّجْس كُلّ مَا لَا خَيْر فِيهِ وَقَالَ عَبْد الرَّحْمَن بْن زَيْد بْن أَسْلَم الرِّجْس الْعَذَاب.

الحقيقة لا اعرف فعلا...هل وصلت جرأة الكذب بالاعجازيين الى درجة التغيير في معنى لغوي لكلمة يمكن لأي شخص التأكد منها من المصادر المتاحة ؟؟؟

كما رأينا فمعنى اللفظ (يَصـّـَعّـَدُ فِي) كذا , لا علاقة له اطلاقا بالصعود و انما المحاولة على مشقة في عمل شيء مستحيل كما تخبرنا المعاجم و التفاسير معا...

قد يخرج علينا احد المسلمين قائلا ان المفسرين لم يكونوا يعرفوا الحقائق العلمية الحديثة ...و لهؤلاء أقول: نحن لا نتحدث عن فهم المفسرين....نحن نتحدث عن الغش و التدليس الذي يقوم به الاعجازيون مثل "الدكتور" زغلول الفشار في الكذب في ((المعنى اللغوي)) لكلمة و يحرفوها الى معنى اخر تماما لأجل ان يربطوا بينها و بين ظاهرة علمية...فهم المفسرين أو الحقائق المعروفة الان لا تغير معاني كلمات اللغة ! فهذه التفاسير مبنية على الفهم الصحيح

للمعنى اللغوي الحقيقي للكلمة الذي أوردته و ليس بسبب الجهل بالحقائق العلمية الحديثة.

يذكرني هذا باية اخرى...قريبة من الموضوع الأول في تحريف معنى كلمةفي اللغة العربية لغرض الصاق ظاهرة علمية باية..حيث يورد الاعجازيون الاية التاية من سورة الذاريات :

(و السماء بنيناها بأيد و انا لموسعون)

حيث يقول الاعجازيون ان هذه الاية اخبرت بحقيقة التوسع الكوني !!!

ذهبت لأرى ما تقوله المعاجم حول المعنى اللغوي لهذه الكلمة "موسع" ((بدون تشديد السين))...

المحيط :

أوْسَعَ يُوسِعُ إيسَاعاً : ((صار ذا سعه وغِنى))

"محيط المحيط" :

وأوسع الرجل إيساعًا صار ذا سعةٍ وغنًى. ومنهُ في سورة الذاريات : (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) أي أغنياءُ قادرون.

و يتفق معهم ايضا القاموس المحيط حول هذا المعنى اللغوي :

و قوله (وإنَّا لَمُوسِعُونَ): أغْنياءُ قادِرُونَ

ففي الاية ..يقول الله عن نفسه انه ذو سعة (قدرة) و غنى... و لا علاقة لها اطلاقا بالتوسع الكوني !!

ادعاء اخر في منتهى السذاجة ...وهو الادعاء بأن لفظ "ادنى الأرض" في سورة الروم يعني "اخفض منطقة في الأرض" ...

رغم عدم الحاجة للتأكد من المعنى اللغوي لكلمة "أدنى" حيث ان اي طفل يعرف ان ادنى يعني أقرب و هي عكس أبعد...ذهب كالعادة للتأكد من المعاني في المعاجم المختلفة

القاموس المحيط:

(و دَنا): دُنُوًّا ودَناوَةً قَرُبَ (كأدنَى ودَنَّاه تَدْنِيَةً وأدْناهُ) قَرَّبَه

لسان العرب:

دَنا من الشيء دنُوّاً و دَناوَةً قَرُبَ . وفي حديث الإيمان : ادْنُهْ هو أَمْرٌ بالدُّنُوِّ والقُرْبِ , والهاء فيه للسكت , وجيءَ بها لبيان الحركة . وبينهما دناوة أي قرابة . و الدَّناوةُ القَرابة والقُربى . ويقال : ما تَزْدادُ منَّا إلا قُرْباً ودَناوةً ; فرق بين مصدرِ دنا ومصدر دَنُوَ , فجعل مصدر دَنا دَناوةً ومصدر دَنُوَ دَناءَةً

فكل المعاجم اتفقت على ان المعنى الوحيد لأدنى هو "أقرب" ..

و لم أسمع في حياتي عن أن ادنى تعني اخفض..أو ارى مرجعا لغويا واحدا يقر بذلك.

و ادعاء اخر لم احتج الى جهد كبير في تفنيده..حيث يدعي الاعجازيون ان الاية التي تقول "و السماء ذات الرجع" تتحدث عن الدورة المائية !!

لنرى ما قيل حول هذه الاية !

قال الرازي في تفسيره للآية: قال الزجاج: الرجع المطر لأنه يجيء ويتكرر، واعلم أن كلام الزجاج وسائر أئمة اللغة صريح في أن الرجع ليس اسماً موضوعاً للمطر بل سُمّي رجعاً على سبيل المجاز ولحسن هذا المجاز وجوه:

أحدها: قال القفال: كأنه من ترجيع الصوت وهو إعادته ووصل الحروف به، فكذا المطر لكونه عائداً مرة بعد أخرى سُمّي رجعاً.

وثانيها: (((أن العرب كانوا يزعمون أن السحاب يحمل الماء من بحار الأرض ثم يرجعه إلى الأرض.)))

وثالثها: أنهم أرادوا التفاؤل فسموه رجعاً ليرجع.

ورابعها: أن المطر يرجع في كل عام

ركزوا معي في ثانيا هذه..

لأنها تهدم ادعاء الاعجاز من اساسه في كون هذه "حقيقة لم تعرف الا في العصر الحديث" ..فهي تؤكد ان العرب كانوا يعرفون حقيقة ان السحاب يحمل بخار الماء من البحار ليعود اليه في صورة امطار...و هذا يوضح لنا كذب الاعجازيين و تدليسهم عندما يصورون العرب قبل الاسلام على انهم كانوا في جهل انسان الكهف بكل جوانب الحياة !!

و أيضا يجب ان نأخذ في الاعتبار التأويلات الاخرى التي تحتملها الاية و المقنعة جدا ايضا..

باختصار....ادعاء اعجاز هذه الاية فاسد من جميع النواحي...

ية اخرى لا يمل الاعجازيون من تكرارها كالببغاوات ايضا:

{أَوَ لَمْ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا} [الأنبياء: 30].

يدعي هواة الاعجاز أن وجه الإعجاز في الآية القرآنية هو تقريرها بأن نشأة الكون بدأت إثر الانفجار العظيم (و يربطونه بكلمة الفتق) بعد أن كان كتلة واحدة (رتقا)

أولا...لنرى المعنى اللغوي لكلمة رتقا..

جاء في لسان العرب :

رتقاً: الرَّتْقُ ضدّ الفتْقُ.

وقال ابن سيده: الرَّتْقُ إلحام الفتْق وإصلاحه، رتَقَه يرتُقُه ويرتِقُه رتقاً فارتتق أي التَأم.

اذن..كلمة رتقا تفيد كون السماء و الأرض كتلة واحدة..

اما كلمة فتق:

ففتقناهما: الفتقُ خلاف الرتق، فتقه يفتقُّه فتقاً: -شقه-.

الفتق: -انفلاق- الصبح

و من القاموس المحيط:

(فَتَقَهُ): شَقَّهُ (كَفَتَّقَهُ) فَتَفَتَّقَ وانْفَتَقَ
(ومَفْتَقُ) القَميصِ مَشَقُّهُ

اذن..كلمة الفتق تعني الشق...

و هناك العديد من الروايات التي اوردها المفسرون في المراد بالرتق والفتق ...ومن اغلبها يتضح لنا ان المراد من القول في هذه الاية هو كون السماء و الارض كتلة واحدة ثم تم فتقهما (شقهما) ..و بعض المعاني الاخرى التي تصلح لتأويل الاية :

ول الحسن وقتادة وسعيد بن جبير ورواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم أن المعنى كانتا شيئاً واحداً ملتصقتين ففصل الله بينهما ورفع السماء إلى حيث هي، وأقرّ الأرض، وهذا القول يوجب أن خلق الأرض مقدم على خلق السماء لأنه تعالى لما فصل بينهما ترك الأرض حيث هي وأصعد الأجزاء السماوية، قال كعب: "خلق الله السموات والأرض ملتصقتين ثم خلق ريحاً توسطتهما ففتقهما بها".

قول أبي صالح ومجاهد أن المعنى: كانت السموات مرتفعة فجُعلت سبع سموات وكذلك الأرضون.

قول ابن عباس والحسن وأكثر المفسرين أن السموات والأرض كانتا رتقاً بالاستواء والصلابة، ففتق الله السماء بالمطر والأرض بالنبات والشجر، ونظيره قوله تعالى: {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ}. ورجحوا هذا الوجه على سائر الوجوه بقوله بعد ذلك: {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} وذلك لا يليق إلا وللماء تعلق بما تقدم، ولا يكون كذلك إلا إذا كان المراد ما ذكرنا.

قول أبي مسلم الأصفهاني: يجوز أن يراد بالفتق: الإيجاد والإظهار كقوله: {فاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ} وكقوله: {قَالَ بَل رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ}، فأخبر عن الإيجاد بلفظ الفتق، وعن الحال قبل الإيجاد بلفظ الرتق.

قال الطبري في تفسير الآية أيضاً:

"وقوله: "ففتقناهما" يقول: فصدعناهما وفرجناهما ثم اختلف أهل التأويل في معنى وصف الله السموات والأرض

بالرتق، وكيف كان الرتق وبأي معنى فتق؟

فقال بعضهم: عنى بذلك أن السموات والأرض كانتا ملتصقتين ففصل الله بينهما بالهواء وهو قول ابن عباس والحسن وقتادة

باختصار لهذا كله..."كانتا رتقا ففتقناهما" تفيد كون السماء و الأرض كتلة واحدة أو جسما واحدا ففتقمها (أي قسمها) الله الى قسمين...و يدعي الاعجازيون ان هذا يتفق مع نظرية الانفجار الكبير _التي اقسم انهم لم يقرأوا عنها يوما) في ان الأرض و السماء كان كتلة ثم تم الانفصال بينهما بالانفجار !!!

هل تتنبق هذه الرؤية مع نظرية الانفجار الكبير؟؟

قطعا لا...

لسببين:

أولا : كلمة الفتق تعني لغويا الشقّ لا أرى فيها أي سيرة عن حدوث "انفجار" من قريب أو من بعيد..فالشقّ ليس تفجيرا و لا يوجد ذرة اتصال بين المعنيين...كما رأينا في المعاجم....الشق هو مثل ما يحدث عندما تشق قطعة قماش مثلا...وهذا لا علاقة له بما حدث في --الانفجار--الكبير اطلاقا.

ثانيا : اذا ربطنا لفظ "كانتا رتقا" في الاية بما قبل البيج بانج فهذا أيضا لا علاقة له بما تقوله نظرية الانفجار الكبير اطلاقا, لأن نظرية الانفجار الكبير تنص على عدم وجود أي نوع من المادة أو الكتلة قبل حدوث الانفجار لأن المادة جاءت الى الوجود مع الانفجار نفسه , بل لا يوجد شيء أسمه "قبل البيج بانج" أساسا...هذا قول فاسد , اذ ليس هناك "فترة وقتية " من قبل ال planck time قابلة لتطبيق القوانين الفيزيائية عليها , مفهوم "الفترة الزمنية" قبل حدوث البيج بانج لا معنى له ......فالوقت مرتبط بالمكان و جاء في حيّز الوجود اصطلاحي"متى و أين" للزمان مع ظهور "المكان" الى حيّز الوجود اي مع البيج بانج...و نفس الشيء بالنسبة الى الى المادة أو الكتلة فلم يكن لها وجود الا مع حدوث الانفجار.

أي ليس هناك "رتق" قبل حدوث الانفجار ولا غيره.

و فوق كل هذا...لا اعرف حقيقة كيف يأتي مسلمون يحاولون الاستناد الى البيج بانج لاثبات قرانهم..سؤال: هل ظهور الكون طبقا للبيج بانج تتماشى مع الخلق كما يراه القران و السنة؟ هل خلق جزء من الكون بشكل منفصل في فترة لوحدها (الارض) ثم عندما تنتهي هذه الفترة يبدأ خلق جزء اخر بشكل منفصل لوحده في يومين (السماء) ثم يعود الى الجزء الاول "ليظبطه" (و الارض بعد ذلك دحاها) في يومين اخرين..هل تستوي هذه الرؤية مع الكوزمولوجي الخاص بالبيج بانج !!!

مثال اخر يتبادر الى ذهني وهو الادعاء بأعجاز الاية التالية من سورة الحديد :

{لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ} (الحديد: 25).

يدعي الاعجازيون بأن القرآن قال ب"الحقيقة العلمية" أن الحديد أنزل من السماء الى الأرض والدليل قول القرآن "أنزلنا".

و يقولون ان الحديد لم يتكون في المجموعة الشمسية بل جاء اليها من الخارج! و يدعون ان المجموعة الشمسية لم

يكن بها ما يكفي من طاقة لظهور عنصر الحديد...

لتفنيد هذا الادعاء..سأتناوله من وجهين:

أولا: هل فعلا الحديد لم يكن من العناصر المكونة لكوكب لأرض ؟؟

حقائق :

1- عنصر الحديد أكثر العناصر انتشارا في الارض ..و يشكل حوالي 35% من العناصر...
http://www.arc.losrios.cc.ca.us/~jacksoh/Yuba/Lecture7.htm

و نفس الشيء في كواكب المجموعة الاخرى حيث ينتشر عنصر الحديد انتشارا كبيرا بها....

..كيف يمكن ان يكون عنصر بهذه الكثرة و الانتشار لم يظهر في الأرض الا عن طريق هبوطه من الخارج عن طريق النيازك ؟؟

2- اللب الداخلي للأرض يحتوي على الحديد
http://www.ldgo.columbia.edu/press_releases/song/basic-facts.html

كيف يستوي هذا مع عدم ظهوره في كوكب الأرض الا عن طريق هبوطه بالنيازك ؟؟

و الحقيقة انني بحثت كثيرا في المراجع العلمية عن هذا الادعاء و لم ار ما يدعمه ابدا..

ثانيا: بغض النظر عن كون الموضوع حقيقة علمية ام لا , تعالوا نبحث الموضوع .. من الناحية اللغوية و الدينية...

يستند الاعجازيون في هذه الاية على كلمة انزلنا بمعنى انها تعني "هبوط" الحديد من الخارج الى الأرض...

و لكن هل تعني ذلك حقا؟ لغويا و سياقيا؟

تعاول نرى مواضع اخرة جائت فيها نفس الكلمة بمعنى الخلق
تقول سورة الزمر الآية 6: وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج

يقول أبن كثير في تفسير الآية : وقوله تعالى "وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج" أي وخلق لكم من ظهور الأنعام ثمانية أزواج وهي المذكورة في سورة الأنعام ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين.

هل هبطت الأنعام أيضا على ارضنا من الخارج؟

بدون حتى النظر الى التفسير , فواضح لأي شخص ان الكلمة "أنزلنا" عند اتيانها في الحديث عن نعمة أو شيء مخلوق للأنسان..وهو الشيء المشترك بين الايات الثلاث... تعني "خلقنا" أو "جعلنا"...

اية اخرى جاءت بنفس السياق:

الأعراف 26 "يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً"

و بطبيعة الحال تؤكد جميع التفاسير معنى الخلق لكلمة "انزلنا" في هذه الاية ايضا..كما يؤكده منطق أي شخص عاقل...

و بالرجوع الى التفسير حول الاية الاصلية محل الحديث المتحدثة عن الحديد...يتأكد لنا نفس الشيء..

هل هبط اللباس علينا من الخارج أيضا؟

باختصار....قوله "انزلنا" لا تعني الا بكل بساطة: "جعلنا" أو "خلقنا" ...

كل هذه الامثلة من الغش في معاني اللغة و تحريف الكلمات الى معاني مختلفة تماما عن الحقيقة يوضح لنا كم الكذب و التدليس الذي احترفه مرتزقة العلم هؤلاء...الذين اكاد اجزم انهم لا يؤمنون بحرف واحد مما يلوثون به عقول البسطاء من الناس.

متى نفيق من هذه الأوهام و نعلم انفسنا علما حقيقيا يلحقنا بمؤخرة ركب التطور ؟

و لي عودة قريبا في مقال جديد و تفنيدات اخرى لادعاءات جديدة.

الكاتب: Godless

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

====================

مواضيع ذات علاقة:

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

هل القرآن معجز بلاغيا؟

هل القرآن معجز بلاغيًا ؟
إسلاميًا نجد رأيين في هذا الأمر ، الرأي الأول أنه ليس بمعجز و أن العرب أتوا بما هو أبلغ و أكثر تعقيدًا من القرآن ، و يفسرون التحدي الوارد في سورة الإسراء آية 88 بأن المعجز فيه هو صرفهم عن تأليف مثله برغم سهولته ، و سمي هذا (الصرفة) ، و قد تبنى هذا الرأي المعتزلة و على رأسهم النظام و تلميذه النجيب الجاحظ ، و قد كان الجاحظ لسان حال المعتزلة لفترة طويلة ، و يقال أن له من الكتب 360 كتاب لم يصلنا منها غير القليل ، الرأي الثاني و هو أن القرآن معجز بلاغيًا و أنه سقف البلاغة العربية و لم و لن يصل إليه شاعرٌ أو ناثر ، و تبنى هذا الرأي أهل السنة و الجماعة و هم يقدمون النقل على العقل عمومًا بخلاف المعتزلة ، و لم يكن تبنيهم لهذا الرأي قائم على حجج علمية حتى ظهر عبد القاهر الجرجاني أحد أعظم و أهم علماء اللغة في التاريخ العربي بأسره ، و صاحب نظرية النظم الوحيدة في اللغة العربية ، و صاحب العبارة المحورية القائلة (اللفظ خدم المعاني) ، و برغم رأينا الشخصي في أنه فصّل كتابه العظيم (دلائل الإعجاز) تفصيلاً ليلائم رأيه في إعجاز القرآن إلا أن هذا لا ينتقص من قدر نظريته و أهميتها في تحليل النصوص العربية ، و ما أرمي إليه هنا هو تحليل الرأيين و الوقوف على إجابة السؤال الرئيسي ، هل القرآن معجز بلاغيًا ؟ و لابد قبلها أن نفهم ما هي البلاغة

البلاغة مشتقة من كلمة بلغ ، أي وصل ، و هي تعني إيصال المعنى كاملاً ، و تنقسم إلى ثلاثة علوم هي : أولاً علم

البيان ، و هو يهتم بالصور الخيالية و العاطفة ، و سمي بعلم البيان لأنه يساعد على تبيين المعنى المراد باستخدام التشبيه و المجاز و الاستعارة ، ثانيًا علم المعاني ، و هو يهتم بالمعاني و الأفكار ، و يوفق ما بين التركيب اللغوي المختار و المعنى المراد إيصاله للقارئ أو المستمع ، و هو الذي يدرس الإيجاز و الإطناب و الوصل و الفصل ، ثالثًا علم البديع ، و يختص بالصياغة ، و حسن التنسيق و اختيار اللفظ

و قبل الجرجاني كان المشتغلون بالأدب كابن قتيبة يقولون في ثنائية اللفظ \ المعنى ، بل كانوا يقدمون اللفظ و حسن الصياغة على المعنى ، و رأى الجرجاني أن في هذا قتل للفكر ، و انحاز لمن يقدمون المعنى على اللفظ ، و رأى أن البلاغة ليست في تخير الألفاظ و الموسيقى و المجاز ، و إنما هي حسن النظم و التأليف ، و ما قصده بالنظم هو ربط الألفاظ في سياق يكون وليد الفكر بحيث ينشأ عن ذلك معنى مقصود بذاته دون سواه ، ولهذا كانت المعاني لا الألفاظ هي المقصودة في إحداث النظم والتأليف ، فلا نظم في الكلم ولا تأليف حتى يعلق بعضها ببعض، ويبنى بعضها على بعض، وبهذا يكون اللفظ تابعاً للمعنى، بحسب ما يقصد فيه ويراد له ، أي أن رأي الجرجاني أن بلاغتك في اتفاق القول مع ما ترمي إليه بالضبط ، و أن استبدال أي كلمة في هذه الحالة يخل بالنظم أي يخل بالبلاغة

و مشكلة الجرجاني أنه أهمل تغير دلالات الألفاظ و تولد معاني جديدة ، مما يسقط رأيه في الإعجاز ، فلو كانت البلاغة هي توافق اللفظ مع المعنى ، و كانت الألفاظ تتطور و المعاني و الصور و التشبيهات تولد و تموت ، فكيف نحكم على نص بأنه بليغ بشكل مطلق ؟ فما بالك بأن نحكم عليه بأنه معجز في بلاغته ! كما يعاب على أصحاب الإعجاز البلاغي حسب مفهوم الجرجاني إهمالهم لمبهم النص القرآني ، فبعض معاني القرآن مبهمة و غير مفهومة و حولها خلاف ، كالحروف المقطعة في فواتح السور ، و بعض الغامض من الألفاظ كلفظة (أبا) التي أحجم عمر بن الخطاب عن تفسيرها لأنه لا يعلم معناها ، أو (العاديات ضبحا) التي اختلف في المقصود بها ، فكيف نحكم بحسب نظرية النظم على بلاغة نصوص لا نعرف معناها بشكل مؤكد ؟ و بالنسبة لي أرى أن رأي المعتزلة أكثر منطقية ، فعندما خبروا حكمة الفرس و علوم اليونان ، و درسوا الشعر و النثر في ضوء المستجدات المعرفية ، أعلنوا بكل أمانة و شجاعة أنهم يجدون ما هو أبلغ من القرآن ، لذا لجأوا لفكرة الصرفة ، و لكن و بسبب عادة أهل السنة في محاربة ما يخالفهم من الأفكار لم تصلنا معظم كتب المعتزلة ، فلم نقرأ عن فكرتهم إلا من أعدائهم .

هناك نقطة أخرى هامة ، و هي أن البلاغة تحمل في طياتها وجدان الشعب الذي تتحدث بلغته ، فكثير من النصوص تفقد بلاغتها حالما تترجم ، و منها القرآن نفسه ، فلا يبقى أثر للبلاغة ، و للتأكد من هذا جرب أن تحول سورة من القرآن للهجتك العامية ، ستجد أمامك نصًا متهافتًا لا يحمل أدبًا و لا علمًا قياسًا ببلاغة أهل لهجتك و المعاني التي أتى بها الفلاسفة و الحكماء على مر العصور .

و من رأيي أن التحدي الوارد في القرآن لا معنى له ، فمن أتى بمثل ما أتى به امرؤ القيس ؟ لا أحد ، فالحالة الإبداعية حالة متفردة تمامًا ، و مثله هذه مقولة مبهمة تمامًا ، و نحن هنا نقيم تحدي جديد بأن يأتي أحد بقصيدة مثل الحمى للمتنبي ، أو اليتيمة لدوقلة ، أو الطلاسم لجبران ، مستحيل ، إن الإتيان بمثل عمل إبداعي يعني تكرار الشفرة الوراثية و الظروف المحيطة بالمبدع و هو المستحيل بعينه .

أما مقولة الوليد بن المغيرة و التي لا يمل الإسلاميون من تكرارها فدليل على الإفلاس ، فعندما لا يجدون ما يقولونه يسألونك باستنكار (أأنت أعلم بالبلاغة من أهلها الذين قالوا ...) و يردد على مسامعك مقولة الوليد و التي لا يدخل عقل وليد أنه قالها ، فلو كان الوليد قال هذا فلم لم يسلم ؟ و هل هناك استكبار في مسألة مصيرية مثل الدين ؟ و من الذي نقل لنا هذه المقولة ؟ أليس علماء المسلمين الذين ذكروها ؟ و هل كل من استمع لهذه المقولة مكابر معاند متآمر على الحق ؟ لم لم يسلم أحدهم نتيجة مقولته ؟ إنكم تشهدون على أعداءكم و تسخرون من شهادة أعداءكم عليكم يا سادة

و نأتي لبعض الأمثلة على ركاكة القرآن حسب عدة مقاييس :

1 .

أول ما جاء من القرآن الخمس آيات الأولى من سورة العلق ، و نلاحظ أنها بدأت بداية جميلة (إقرأ باسم ربك الذي خلق) ، فيها رحابة و رشاقة ، ثم اتجه لتحديدٍ لا أعرف له مبررًا سوى اللهاث وراء الموسيقى الخارجية حين قال (خلق الإنسان . من علق) فنجده يضحي بالرحابة التي قدمتها كلمة خلق الغير معرفة ، بعد ذلك يكرر نفس السيناريو مع علم الإنسان ما لم يعلم ، و من يعلمنا ما نعلم ؟ لا أعلم ؟

2 .

معظم السور التي تسمى بالمفصل تشبه سجع الكهان ، و لو أتى بمثلها الآن شاعر مبتدئ لعوقب بالحبس ، مثل الناس و الفلق و لا أدري أي بلاغة في المعوذتين ؟ فهل يدري أحدكم فيخبرني ؟ كذلك الهمزة و الفيل و قريش و ...... إلخ

3 .

(ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أي بلاغة تظنونها هنا ؟ و معظم الأحكام جاءت بدون اهتمام أو تركيز على الصياغة الجيدة.

ثم أنه هناك عدة شروط لابد أن تتوفر في النص القرآني ليكون معجز ألخصها بما يلي :

1 .

أن يعجز البشر جميعًا عن الإتيان بمثله ، و لكن كيف نحدد مثله هذه ، المؤمنون بإعجازه لا يرضيهم أي نوع من المقارنة ، فهم يصادرون على الإمكانية مسبقًا قبل حتى قراءتها ، و لأن البلاغة تخضع في كثير من الأحيان للذوق الشخصي فالأمر يصبح شبه مستحيل ، و هم يحجمون عن تعريف مثله هذه بوضوح و معايير مفهومة ، و لكنني سأضع بين يديكم نص لقس بن ساعدة الإيادي ، أي أنه سابق على القرآن ، و لكم أن تحاكموه كما أردتم ، فأنا أراه ينطبق عليه وصف مثله فيقول :

اسمعوا وعوا**إن من عاش مات** ومن مات فات** وكل ما هو آت آت** ليل داج** ونهار ساج** وسماء ذات أبراج** إن في الأرض لعبرا** وإن في السماء لخبرا** أقسم قس قسما حتما** لئن كان في الأرض رضا ليكونن بعد سخطا** بل إن لله دينا هو أحب إليه من دينكم** بل هو المعبود الواحد** ليس بمولود ولا والد** أعاد وأبدى** وإليه المآب غدا

طبعًا يمكننا الحديث لساعات عن تكرار كلمة آت و بلاغته و عن دقة اختيار الألفاظ و إعجازها ، فما بالك بالذين يحدثوننا عن هذا منذ ألف سنة !!

2 .

النص المعجز الذي لا يمكن أن يحدث لبس و يختلط بكلام غيره ، فهو لا يشبه غيره لا من قريب و لا من بعيد ، و كيف هذا وهو معجز ، فلو اختلط بغيره لكان غيره معجز أيضًا ، فالمتلقي البليغ الذي لا يميز بينه و بين غيره هو دليل على عدم إعجازه ، و لكن ما رأيكم بهذين الحديثين

لا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليمحه

و دخل زيد بن ثابت على الخليفة معاوية، فسأله عن حديث فأمر إنساناً يكتبه، فقال له زيد: إنّ رسول الله أمرنا أن لا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه

الأول في مسند أحمد و صححه مسلم ، و الثاني في سنن أبي داوود و ذكره أحمد في مسنده أيضًا

هذان الحديثان لا ينكرهما أهل السنة و لكنهما يبررون المنع بحجة عدم اختلاط القرآن بالحديث ، أما الآن و قد استقر القرآن في القلوب فلا حاجة للمنع ، كيف يختلط الحديث بالقرآن إذا كان القرآن معجز و الحديث غير معجز ؟ كيف يحدث لبس إلا إذا توافر شرط مثله المزعوم؟

3 .

النص المعجز يجب أن يكون معجز دائمًا ، أي أن يعبر عن الجمل بذات البلاغة ، فليخبرني الزملاء المسلمون بأمانة هل يجدون يوسف مثل النساء في الجمال و البلاغة و الجزالة ؟

4 .
النص المعجز لا يخضع للتطور الذي يحدث لأي مبدع موهوب من ضعف و اهتمام باستعراض الصنعة على حساب المعنى مرورًا بالنضج الفني و انتهاءً بضعف يميزه عن الأول خبرة كبيرة ، و لو رتبنا القرآن كيفما نزل سنلاحظ التطور في طول الجملة و استعمال الموسيقى الداخلية و الخارجية و وحدة النص ... إلخ

5 .
النص المعجز لا تضطره القافية للفظ لا يفيد المعنى كما بينا في حالة سورة العلق ، و هناك مثال آخر و هو مثلاً قوله سيصلى نارًا ذات لهب ما فائدة كلمة لهب هنا ، و هل هناك نار ليست ذات لهب ؟ ثم لماذا حافظ في السورة على الباء أربع مرات و كسرها في الخامسة بكلمة مسد ؟
هل هناك من سبب بلاغي أم أنه خلل ؟
هل القرآن معجز بلاغيًا ؟؟

الكاتب: شيزوفرانيا

خروج الماء من بين الصلب و الترائب حسب القرءان

كتب الزميل طموح في منتدى الملحدين العرب:

خروج الماء من بين الصلب و الترائب حسب القرءان

القرءان ابن بيئته ...

فكرة لا يوافق عليها المسلمون الذين يرون هذا الكتاب عابرا للزمان و المكان ... صالحا لكل عصر و اوان ...

القرءان في ضوء التحليل العلمي و تحت مشرحة النقد الصارم و بعد ازالة الغطاء و نفض الغبار ليس سوى كتاب ينتمي للقرن السابع الميلادي في جزيرة العرب ... مع كل ما يعنيه هذا الانتماء من بدائية التفكير العلمي لتلك الحقبة ... و كمثال من امثلة كثيرة نجد فكرة القرءان عن مكان تكون السائل المنوي مجرد تفكير خاطئ و ساذج لا يليق بكتاب يفترض انه الهي

موضوع الشريط هو التقييم العلمي لفكرة خروج الماء من بين الصلب و الترائب حسب القرءان ... و هي كما سنرى خرافة لا أساس لها من الصحة و وحدها تكفي دليلا على بشرية القرءان ...

و أود أولا أن أشكر كلا من الزملاء : مورفيوس ... ماعت ... مستخدم العقل ... الله (زميلنا في المنتدى) ... و الذين استفدت من مشاركاتهم القيمة في اغناء هذا الموضوع

قبل البدء أنوه أن الأيات سيتم تحليلها وفق النسق التالي :

1) تفسير المعاني اعتمادا على "القرينة القرءانية" أي تفسير الايات بالايات حتى يكون المعنى واضحا
2) تفسير لغوي شامل للكلمات المرتبطة بالموضوع اعتمادا على القواميس و المعاجم العربية الشهيرة
3) جرد لأهم التفاسير التي شرحت الأيات و مدى توافقها مع ما أوردناه من قبل
4) عرض الأساليب الحديثة في التحايل على المعنى حيث حاول "المفسرون الجدد" من الاعجازيين أن يلبسوا الأية ثيابا جديدة اعتمدوا فيها على الدجل و التدليس

5) وضع كل هذه التفاسير قديمها و حديثها في ميزان الحقائق العلمية
6) عرض توثيق تاريخي لشيوع هذا المعتقد الخرافي الخاطئ قبل الاسلام (خروج السائل المنوي و ماء المرأة من الظهر و الصدر)

1) تفسير الأيات بالقرينة القرءانية :

الايات معرض الدراسة :

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ حَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ) سورة النساء 4:23

و (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِيَ آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) (سورة الأعراف ، الآية 7)

و (فلينظر الانسان مما خلق ,خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب انه على رجعه لقادر) (سورة الطارق ، الآية 5)

في هذه الايات نرى بوضوح أن القرءان تحدث عن أصل الذرية فقال في الأية الأولى أن أبناءنا من أصلابنا
في الأية الثانية قال ذريتنا (أبناءنا) من ظهورنا
في الأية الثالثة يقول أن الانسان خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب و الترائب

الأيات تعطي معنى واضحا و هو أن الانسان أصله راجع لمنطقة في ظهره تقع ما بين الصلب و الترائب و الأية الثالثة توضح المعنى أكثر و هو أن السائل المنوي "الماء" (و ذهب بعض المفسرين أنه ماء المرأة أيضا) يخرج من ظهر الانسان بين الصلب و الترائب

مفهوم الماء هو السائل المنوي (و أضاف بعض المفسرين ماء المرأة المخاطي) ... فالقرءان و السنة لم يستخدما لفظة "السائل المنوي" أو "السوائل المخاطية" بل استخدما لفظة "الماء" كما سنرى في هذه الأية :

"ثم جعلنا نسله من سلالةٍ من ماء مهين" سورة السجدة ألآية 8

"ألم نخلقكم من ماءٍ مهين" سورة المرسلات، ألآية 20

(وصف المني بانه "مهين" ناتج عن كونه يخرج من مجري البول)

في هذا الحديث نجد نفس الاستخدام :

((في صحيح مسلم عن عائشة : أن أمرأة قالت لرسول الله (ص) هل تغتسل المرأة اذا احتلمت فأبصرت الماء؟ فقال : نعم، فقالت عائشة : تربت يداك، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام : دعيها وهل يكون الشبه الا من قِبل ذلك إذا علا ماؤها ماء الرجل – أشبه الولد أخواله، وإذا علا ماء الرجل ماءها أشبه أعمامه.))

((....... قال جئت أسألك عن الولد قال ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة أذكرا بإذن الله وإذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا بإذن الله قال اليهودي : لقد صدقت وإنك لنبي () ثم انصرف فذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله به ()))

المصدر

(اظن ان الجميع قد لاحظ مدى سذاجة التفكير في الاحاديث اعلاه ... و طبعا توضح معنى كلمة "ماء")

ماء الرجل نعرفه جميعا و هو السائل المنوي أما ماء المرأة فهو عبارة عن سوائل مخاطية يفرزها المهبل عند تهيج المرأة قبل بدء الجماع، لتسهيل عملية الايلاج ... و لا علاقة لها بخلق الجنين نهائيا ...

الأن فهمنا المعاني من خلال الأيات و الأحاديث وحدها و لنرى ما تقوله المعاجم بالنسبة لمعنى الصلب و الترائب و هل لها علاقة بالظهر

2) ما تقوله المعاجم اللغوية :

ما معنى الصلب لغويا ؟

1.المعجم العربي الميسر :

ج اصلاب : 1 شديد قوي 2 كل مادة يثبت شكلها و حجمها في حالتها العادية و تختلف بذلك عن السائل و الغاز "الحجر الصلب" 3 معدن يتكون من الحديد و الفحم و يستعمل بوجه خاص في صنع الادوات و الاسلحة 4 فقار الظهر من الكاهل الى اسفل الظهر

(ص 292)

2. المنجد في اللغة و الاعلام :

الصلب ج اصلاب و اصلب و صلبة : عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكاهل الى العجب او اسفل الظهر

(ص 431)

3. منجد الطلاب :

(الصلب) : الصلب بمعنى عظم الظهر
الشديد . عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكاهل الى العجب او اسفل الظهر

(ص 410)

و الان ... ما معنى الترائب لغويا ؟

1. معجم الأسماء العربية :

ترائب
نوعه : مؤنث
(جمع) تربية موضع القلادة. وفي حكم التنزيل: يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلبِ وَالتَّرَائِبِ [الطارق: 7].

المصدر

2.في الصحاح:

والتربية: واحدة الترائب، وهي عظام الصدر؛ ما بين الترقوة والثندوة . وفى معلقة امرؤ القيس
مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل
الترائب: موضع القلادة من صدر المرأة.
{الترائب} ما بين المنكبين والصدر
الترائب: الصدر

3.مختار الصحاح :

التُّرَابُ و التَّوْرَابُ و التَّوْرَبُ و التَّيْرَبُ و التَّيْرَابُ و التَّرْباءُ بفتح التاء و التُّرْبُ و التُّرْبَةُ بضم التاء فيهما كله بمعنى وجمع التراب أتْربةٌ و تِرْبانٌ بكسر التاء و تَربَ الشيء أصابه التراب وبابه طرب ومنه ترب الرجل أي افتقر كأنه لصق بالتراب و تَرِبَتْ يَدَاهُ دعاء عليه أي لا أصاب خيرا و تَرّبَهُ تتريباً فَتَتَرّبَ أي لطخه بالتراب فتلطخ و أتْرَبَهُ جعل عليه التراب وفي الحديث {أتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة} وأترب الرجل استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب و المَتْرَبَةُ المسكنة والفاقة ومسكين ذو متربة أي لاصق بالتراب و التِرْبُ بالكسر اللدة وجمعه أتْرابٌ و التّريبَةُ واحدة التّرَائب وهي عظام الصدر

المصدر

4.موقع مجمع اللغة العربية :

كلمة البحث هى : ترائب

التَّرائِبِ عظام الصدر. (خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) 7/ الطارق.

المصدر

5.أحد المعاجم العربية الأخرى في موقع قاموس صخر:

تَرَائِبُ - جمع تَرِيبَة. (تش). : عِظَامُ الصَّدْرِ .

المصدر

الان وضح الامر من خلال كبرى معاجم اللغة العربية :

الصلب = عظم في الظهر يمتد من الكاهل الى اسفل الظهر (العمود الفقري كما فهموه سابقا)

الترائب = عظام في الصدر (القفص الصدري كما فهموه سابقا)

و الان ... ماذا قالت التفاسير ??

3) ما يقوله المفسرون :

سنرى من خلال اقوال المفسرين انهم و ان اختلفوا فلم يتغير المكان شبرا واحدا فقد بقي صدر المراة او بين ثدييها

... و هناك من قال ان الماء يخرج من صلب الرجل و ترائب المراة
المعاني بقيت تصب في نفس المكان و كلها = 0 بلغة العلم كما سترون
(هناك تفسير واحد قال ان الترائب تعني اليدين او الرجلين او العينين و هو طامة اكبر من سابقاتها)

تفسير إبن كثير :

يَعْنِي صُلْب الرَّجُل وَتَرَائِب الْمَرْأَة وَهُوَ صَدْرُهَا

المصدر

تفسير الجلالين:

" يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب " لِلرَّجُلِ " وَالتَّرَائِب " لِلْمَرْأَةِ وَهِيَ عِظَام الصَّدْر
المصدر

تفسير الطبري :

وَقَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } يَقُول : يَخْرُج مِنْ بَيْن ذَلِكَ , وَمَعْنَى الْكَلَام مِنْهُمَا , كَمَا يُقَال : سَيَخْرُجُ مِنْ بَيْن هَذَيْنِ الشَّيْئَيْنِ خَيْر كَثِير , بِمَعْنَى . يَخْرُج مِنْهُمَا . وَاخْتَلَفَ أَهْل التَّأْوِيل فِي مَعْنَى التَّرَائِب وَمَوْضِعهَا , فَقَالَ بَعْضهمْ : التَّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة مِنْ صَدْر الْمَرْأَة . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ . 28586 - حَدَّثَنِي عَبْد الرَّحْمَن بْن الْأَسْوَد الطُّفَاوِيّ , قَالَ : ثنا مُحَمَّد بْن رَبِيعَة , عَنْ سَلَمَة بْن سَابُور , عَنْ عَطِيَّة الْعَوْفِيّ , عَنْ اِبْن عَبَّاس { الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : التَّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة . 28587 -حَدَّثَنِي عَلِيّ , قَالَ : ثنا أَبُو صَالِح , قَالَ : ثني مُعَاوِيَة , عَنْ عَلِيّ , عَنْ اِبْن عَبَّاس , قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } يَقُول : مِنْ بَيْن ثَدْي الْمَرْأَة . 28588 - حَدَّثَنِي يَعْقُوب , قَالَ : ثنا اِبْن عُلَيَّة , عَنْ أَبِي رَجَاء , قَالَ : سُئِلَ عِكْرِمَة عَنْ التَّرَائِب , فَقَالَ : هَذِهِ , وَوَضَعَ يَده عَلَى صَدْره بَيْن ثَدْيَيْهِ . 28589- حَدَّثَنِي اِبْن الْمُثَنَّى , قَالَ : ثني سَلْم بْن قُتَيْبَة , قَالَ : ثني عَبْد اللَّه بْن النُّعْمَان الْحُدَانِيّ أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَة يَقُول : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : صُلْب الرَّجُل , وَتَرَائِب الْمَرْأَة . 28590 -حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب , قَالَ : ثنا اِبْن يَمَان , عَنْ شَرِيك , عَنْ عَطَاء , عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر , قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر . 28591 - قَالَ : ثنا اِبْن يَمَان , عَنْ مِسْعَر , عَنْ الْحَكَم , عَنْ أَبِي عِيَاض , قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر . 28592- حَدَّثَنِي يُونُس , قَالَ : أَخْبَرَنَا اِبْن وَهْب , قَالَ : قَالَ اِبْن زَيْد , فِي قَوْله : { يَخْرُج مِنْ بَيْن الصُّلْب وَالتَّرَائِب } قَالَ : التَّرَائِب : الصَّدْر , وَهَذَا الصُّلْب , وَأَشَارَ إِلَى ظَهْره
المصدر

تفسير القرطبي :

أَيْ الصَّدْر , الْوَاحِدَة : تَرِيبَة وَهِيَ مَوْضِع الْقِلَادَة مِنْ الصَّدْر . قَالَ : مُهَفْهَفَةٍ بَيْضَاءَ غَيْر مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ وَالصُّلْب مِنْ الرَّجُل , وَالتَّرَائِب مِنْ الْمَرْأَة . قَالَ اِبْن عَبَّاس : التَّرَائِب : مَوْضِع الْقِلَادَة . وَعَنْهُ : مَا بَيْن ثَدْيَيْهَا وَقَالَ عِكْرِمَة . وَرُوِيَ عَنْهُ : يَعْنِي تَرَائِب الْمَرْأَة : الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ وَالْعَيْنَيْنِ وَبِهِ قَالَ الضَّحَّاك . وَقَالَ سَعِيد بْن جُبَيْر : هُوَ الْجِيدُ . مُجَاهِد : هُوَ مَا بَيْن الْمَنْكِبَيْنِ وَالصَّدْر عَنْهُ : الصَّدْر . وَعَنْهُ : التَّرَاقِي . وَعَنْ اِبْن جُبَيْر عَنْ اِبْن عَبَّاس : التَّرَائِب : أَرْبَع أَضْلَاع مِنْ هَذَا الْجَانِب . وَحَكَى الزَّجَّاجُ : أَنَّ التَّرَائِب أَرْبَع أَضْلَاع مِنْ يَمْنَة الصَّدْر , وَأَرْبَع أَضْلَاع مِنْ يَسْرَة الصَّدْر . وَقَالَ مَعْمَر بْن أَبِي حَبِيبَة الْمَدَنِيّ : التَّرَائِب عُصَارَة الْقَلْب وَمِنْهَا يَكُون الْوَلَد . وَالْمَشْهُور مِنْ كَلَام الْعَرَب : أَنَّهَا عِظَام الصَّدْر وَالنَّحْر .

المصدر

تفسير النيسابوي :

ورد في المستدرك للحاكم النيسابوي – كتاب التفسير – باب في تفسير سورة الطارق7 ... حديث رقم [3918]

((حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ أنبأ عبد الله بن محمد البغوي حدثني جدي أحمد بن منيع حدثنا أبو يوسف القاضي حدثنا مطرف بن طريف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن بن عباس رضى الله تعالى عنهما في قوله عز وجل { يخرج من بين الصلب والترائب } قال الصلب هو الصلب والترائب أربعة أضلاع من كل جانب من أسفل الأضلاع)) هذا حديث صحيح الإسناد.

4) ما يقوله "المفسرون الجدد" :

القرءان يحدد مكان خروج الماء الذي هو اصل الانسان (السائل المنوي و سائل مخاط المراة) في فقرات بالظهر و الصدر

لكن المفسرين / الملفقين الجدد حاولوا انقاذ الهالك من تخاريف القرءان بابتداع تقليعات جديدة لاخفاء الحقيقة باي ثمن ... و الفكرة التي تفتقت عنها قريحتهم هي تحويل المعنى الى مكان تكون الخصيتين قبل "انزلاقها" !!!

و هكذا اصبحت الاية لا تتحدث عن خروج الماء من بين الصلب و الترائب (لدى البالغين) بل عن انزلاق الخصيتين و المبيضين من اسفل الظهر (لدى الاجنة في بطون امهاتها) الى مكانهما الحالي عند الرجل و المراة

ولا أظن أن المسلم العاقل يرضى بأن القرآن يتكلم عن ماء الجنين الدافق في بطن أمه ؛ وإنما يتكلم عن ماء الرجل البالغ وماء المرأة البالغة ... لكن لا باس من فضح الاساليب الحربائية "للمجددين" الراغبين في تابيد تخلفنا العلمي ... و عوض الوقوف في وجه قطار العلم الذي سيحول الاديان الى اشلاء حاولوا ركوبه و التسلل اليه

لكن كلتا المحاولتين ستبوؤان بالفشل ... و حبل الكذب قصير كما يقال

لنضع الخرافتين تحت المشرحة ...

5) ما يقوله العلم :

التقييم العلمي للتفاسير القديمة :

الحقيقة العلمية تقول ان المني لا يخرج من الظهر او من بين الصلب والترائب. فعلم الأجنة أي أل "Embryology " كما يُدرّس في كليات الطب الحديثة يقول : أن المني يتكون في جهاز خاص به تحت مثانة البول، يسمى البروستاتة، وكذلك من اكياس صغيرة بجنبي البروستاتة وعلى اتصال بها، تسمى "Seminal Vesicles" أي الاكياس المنوية، والحيوانات المنوية تتكون في الخصيتين، ثم يخرج المني وقت الجماع ليختلط ببويضة المرأة ومنهما يتكون الجنين.
المصدر

و طبعاً ليس للمرأة ماءٌ دافق كالرجل. وليس لها ماء اطلاقاً غير السوائل المخاطية التي يفرزها المهبل عند تهيج المرأة قبل بدء الجماع، لتسهيل عملية الايلاج. وهذه السوائل لا تلعب اي دور في خلق الجنين. وعليه فإن الجنين يُخلق من الماء الدافق الذي يخرج من الرجل.

اقتباس من الويكي العربية :"بالرغم من عدم وجود غدد في المهبل نفسه فهو يحافظ على رطوبته عن طريق ارتشاح خاص من طبقة الغشاء المخاطي بالإضافة لإفرازات عنق الرحم."

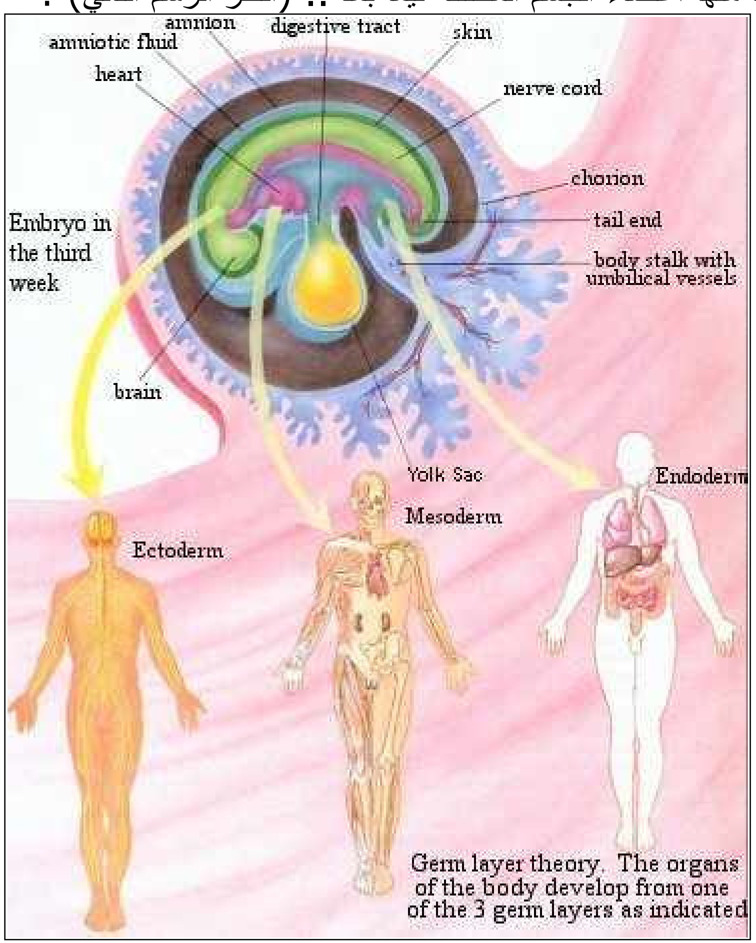
المصدر

صار من الواضح ان المعنى الحقيقي (لا التلفيقي) يعتبر بلغة العلم هراء بهراء و هنا ينتهي الموضوع ... لكن لا باس من تفنيد التدليس العلمي لدى المطعوجين

التقييم العلمي للتفاسير الحديثة :

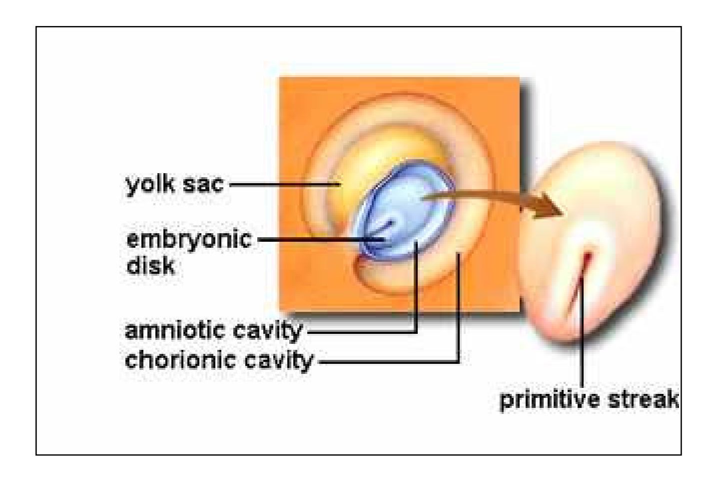
قام الزميل ماعت مشكورا بشرح موجز لمراحل تكون الخصيتين و المبيضين عند الجنين :

في بداية تكون الجنين هناك ثلاثة طبقات من الخلايا المختلفة (Endoderm, Mesoderm, Ectoderm) و هي التي سوف ينشأ منها اعضاء الجسم المختلفة فيما بعد .. (انظر الرسم التالي) :



Germ layer theory. The organs of the body develop from one of the 3 germ layers as indicated

الدائره الاولي حول ال (embryonic gut) مكان تكون ال PGC في الطبقة الخاصة بالامعاء (gut)
الدائرة الثانية حول (gonads) منشأ الخصيتيين و المبيضيين
الدائرة الثالثة حول (bone and cartilage) لتوضيح منشأهم من ال Mesoderm



و مع التحفظ علي اطلاق لفظ الظهر علي اي جزء من الجنين .. الرسم التالي يوضح مكان تواجد ال PGC.. حيث نلاحظ ان المكان الموجودة به هو الجزء الاصفرمن الرسم (مع الاخذ في الاعتبار ان الجزء الازق يمثل ما يمكن تسميته بالجزء الخلفي في الرسومات التاليه).. بمعني ادق.. الجزء المقابل لمكان تكون الفقرات و بين الاثنين يقع الجزء الذي سيكون الخصيتين و المبايض..

نستنتج من الشرح اعلاه ما يلي :

1) الخصيتان لا تتكونان في الظهر.. بل امامه .. و كما قال الزميل ماعت فالفاظ مثل "امام" و "خلف" (و حتى "ظهر") ليست دقيقة في تعريف هذه الاماكن .. حيث يتكون الجنين في هذه المرحلة من شكل انبوبي ملتف علي نفسه ..

2) المفاجئة الكبرى ان الخصيتين ليستا هما اصل الحيوانات المنوية .. او بمعني اصح ليستا اصل الخلايا التي ستكون الحيوانات المنوية فيما بعد...

اصل الخلايا التي تكون الحيوانات المنوية هو (Primordial Germ Cells, PGC) و هذه الخلايا تتكون في ال (Hindgut) و هو الجزء الجنيني الذي سيكون الامعاء فيما بعد .. و بعد ظهورها في ذلك المكان تظل به حتي تتحرك الخصيتين او المبايض لتصل الي ال (Genital ridge) .. ثم تتحرك الخلايا التي ستكون الحيوانات المنوية فيما بعد (PGC) عن طريق ما يسمي بال (migration) حتي تدخل في النسيج المكون للخصية في منطقة ال (Genital ridge) ...
اي ان الخلايا التي ستكون الحيوانات المنويه او البويضات (الذرية) لا تتواجد في الفقرات.. او منطقة الظهر طوال فترة تكوين الجنين .. بل انها تختلف في المصدر الجنيني تماما عن الخصيتين او المبايض.. ففي حين تتكون الخصيتين و المبايض من ال (mesoderm) .. نجد ان ال (hindgut) تنشأ من ال (Endoderm)

و عليه اذا اراد الله ان يشرح اصل الذرية عليه ان يتبع نصيحة الاخ "ماعت" و يقول :

(أبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أمعائكم)

و (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِيَ آدَمَ مِن أمعائهم ذُرِّيَّتَهُمْ)

و هكذا تصبح التلفيقات كلها في الفاشوش

(اكرر ان اي مسلم عاقل لن يقول بأن القرآن يتكلم عن "ماء الجنين الدافق" في بطن أمه ؛ وإنما يتكلم عن ماء الرجل البالغ وماء المرأة البالغة ... فالقرآن استخدم كلمة صُلب في آية لا تسمح بتقديم تفسير يلطّف التعبير، و

الآيات تتحدث عن وقت التزاوج ... فهي لا تتحدث عن زمن التطور الجنيني، بل عن خلق الإنسان من ماءٍ منصبّ باندفاع، يخرج من بين صلب الرجل (أي ظهره) وترائبه (أي عظام صدره) او ترائب المرأة (عظام صدرها) ... يعني لا حاجة لهذا الشرح الاضافي الا لفضح ظاهرة تستلب عقول اخوتنا المسلمين)

مصادر هذا المعتقد الخرافي في القرءان :

بقي الان ان نعرف مصدر هذا الاعتقاد ... و هي نقطة و ان كانت "تكميلية" الا انها من الاهمية بمكان لمعرفة الرافد الاسطوري الذي غرف منه القرءان افكاره المتعلقة بتفسير خلق الكون و الحياة و الانسان و تفسير الظواهر الطبيعية

هذا الجزؤ من البحث تركته مفتوحا اختصارا للوقت و الجهد و تفاديا لاطالة الموضوع اكثر ... لذا ساضع بذرة في طريق البحث و الباقي اتمنى ان نشترك فيه جميعا :

اولا :

قرات في كتاب الدكتور وليم كامبل "القرءان و الانجيل في ضوء التاريخ و العلم" ان هذه الفكرة موجودة بالتوراة، فالكلمة العبرية chalats هي نفسها الكلمة العربية "أصلاب".

و اليكم الامثلة :

يقول النبي إشعياء :" تَنَطَّقْنَ عَلَى الأَحْقَاءِ 32:11) chalats)" ..

ويقول النبي إرميا :" كُلَّ رَجُلٍ يَدَاهُ عَلَى حَقَوَيْهِ 30:6) chalats)" (بمعنى ظَهْر، أو وسط).

وقال (الله) ليعقوب :" مُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ chalats " (تكوين 35:11)

ويقول لداود :" ابْنُكَ الخَارِجُ مِنْ صُلْبِكَ chalats هُوَ يَبْنِي البَيْتَ لا ِسْمِي " (1 ملوك 8:19).

وفي العهد الجديد نجد كلمة يونانية تحمل نفس المعنى هي osphus استخدمها الرسول بطرس وهو يقتبس وعد الله للملك داود حلف له بقَسَمٍ أنه من ثمرة صُلبه osphus يقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه (أعمال 2:30).

ثانيا :

الاعتقاداً أن المرأة تُخرج (سائلها الأصفر الرقيق) من ترائبها كان اعتقادا سائدا زمن الرسول محمد و هذا بحث اورده الاخ "مستخدم العقل" (احييه بهذه المناسبة) و هو مقال تم نشره من قبل في إحدى المجلات العلمية
American Journal of Philology
Vol. 43, No. 1 (1922), pp62-70

والمقال منشور بموقع جامعة شيكاغو بالولايات المتحدة الأمريكية:

Democritus of Abdera opposed Empedocles' view, and said that sex depended on the parent whose semen it was that predominated (G. A. 764A 6-24). He maintained that the parts which are common to both

sexes are engendered indifferently by one or the other, but the peculiar parts by the sex that is more prevalent (Plut. Mor. 905F). Hippon said that the compact and strong sperm produced one sex and the more fluid and weaker the other,and that if the spermatic faculty be more effectual the male is generated; if the nutritive element predominates, the female is generated12 (Plut. Mor. 905F). Hippocrates speaks in somewhat similar vein. , that the birth of He holds that there is both male and female semen, and that when females are born the stronger element is overpowered by the abundance of weaker, and vice versamales is due to the overpowering of the weaker element (Opera Hippocratis, Kuehn, 1.377-78).13 The condition of the menses may also prove a factor, .(according to Hippocrates (op. cit. 1.476

ثالثا :

هناك قولة مشهورة للعرب قبل ظهور الاسلام ... كان يقال : هذا ابني من ظهري

لا املك حاليا مصدرا فقد قرات هذه المعلومة في كتاب لا اذكر اسمه و بقيت العبارة عالقة في ذاكرتي و اي متعمق في اللغة العربية و تاريخها سيعرف ذلك (كل من يملك مصدرا فليفدنا به)

خلاصة:

من حيث بدات سانتهي : القرءان ابن بيئته ...

و افكاره العلمية خاطئة و بدائية لا تتجاوز معارف عصره زمنيا وجغرافيا ...

اما محاولات الباسه معاني لا يعرفها فهي لا تختلف عن قصة السرير اليوناني الاسطوري لاحد الالهة حيث يتم وضع الانسان في السرير ... فان كان اطول منه قطع جزؤ من رجليه ... و ان كان اقصر تم تمديده كالمطاط ... المهم ان يتساوى طوله مع طول السرير في النهاية ... حتى و ان نتج عن ذلك انسان مشوه بطول غير طوله الطبيعي

ارجو ان يكون الموضوع شاملا و غطى كل الجوانب و ارجو من كل ذي عقل ان يعمل عقله و يفكر و في النهاية لكم و للقراء الاعزاء كل الحرية في الايمان بما تريدون

عذرا لطول الموضوع و السلام ختام

الزميل ذئب الليل سـأل:

طموح حسب ما فهمت من موضوعك ان المني تنتجه الخصيتين و هنا انا اتكلم عن الماء الذي جعلته انت اصلا لموضوعك و ليس الحيوان المنوي و هناك فرق ، و صحح لي ان كنت مخطئا

سؤالي
المكونات التي تدخل في تركيب المني (الماء) و التي من خلالها تتمكن الخصيتين من انتاج المني ما هي ؟

تحياتي

أجاب الزميل ماعت:

الخصية تنتج الحيوانات المنوية .. و نسبة ضئيلة من سائل اخر ..
ثم تمر الحيوانات المنوية في البربخ (epididymis) الذي بدوره يفرز سائل يساعد علي اكمال احدى وظائف الحيوانات المنوية ..
ثم يكمل البربخ الي الحبل المنوي (vas deferens)
ثم يمر الحبل المنوي الي الحويصلات المنوية (seminal vesicles) .. و التي تفرز حوالي 70 % من السائل المنوي ..
و تمر القنوات القاذفة (ejaculatory ducts) في خلال نسيج البروستاتا ..
حيث تلتحم القنوات القاذفة مع مجرى البول (urethra) اثناء مروره من خلال البروستاتا ..
و البروستاتا بدورها تفرز سائل يقدر بحوالي 30 % من السائل المنوي ..
وهناك عدة غدد صغيرة اخرى حول مجرى البول تضيف بعض السوائل ايضا ..

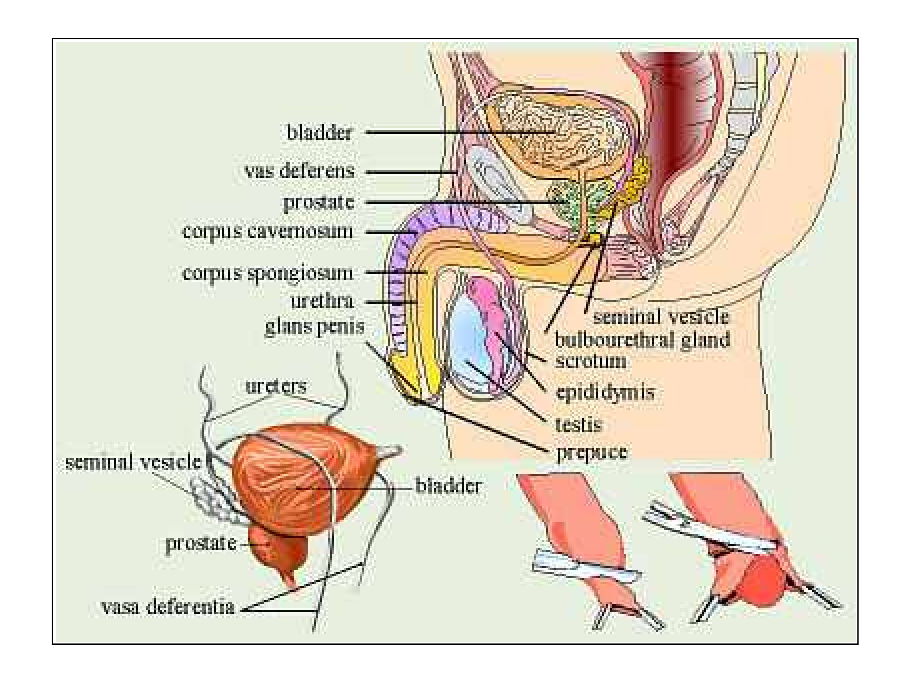
و كما ترى ان معظم مكونات السائل المنوي تضاف الي الحيوانات المنوية بعد تكوينها في الخصية .. فسؤالك ملتبس .. حيث تقول:

اقتباس:
"المكونات التي تدخل في تركيب المني (الماء) و التي من خلالها تتمكن الخصيتين من انتاج المني ما هي ؟ "

الموضوع يتكلم عن تكوين الحيوانات المنوية في الخصية و ليس تكوين السائل المنوي ...
اذ ان الحيوانات المنوية هي التي تحمل المادة الوراثية (DNA) و ما اضافات السوائل الا عوامل مساعدة ..

(ملحوظة جانبية : في الاخصاب المجهري (احد وسائل اطفال الانابيب) يتم استخراج الحيوانات المنوية مباشرة من الخصية و قبل مرورها بباقي القنوات التناسلية .. ثم تستخدم هذه الحيوانات في تلقيح البويضة .. اي ان هذه السوائل ليست اساسية في عملية الاخصاب)

و لمزيد من التوضيح اليكم الرسومات التالية للقنوات التناسلية ..



موضوعات ذات علاقة

فهرس مواضيع المدونة حول الأجنة بين العلم الحديث ونصوص القرآن

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

السماء في القرآن

أثبت العلم الحديث أن السماء هي مجرد هواء وغازات ويمكن تعريفها على انها المنطقة الغازيّة الأكثر كثافة في محيط الكوكب.

إن ما نراه قبة زرقاء أثناء النهار عند رفع نظرنا الى السماء ما هي في الحقيقة الا خداع بصري يحدث بسبب تشتت ضوء الشمس عند مروره بالغلاف الجوي للأرض.

أما القرآن فيصف السماء وصفا لا يمكن أن يكون متوافقا مع العلم الحديث بل لا يصلح الا لخيال شخص عاش في ذلك الزمان ونظر الى السماء يتخيلها شديدة ما لها من فروج ولا فطور مما يدل على ان هذا الكتاب لم يكن من عالم بهذا الكون فضلا عن ان يكون خالقه.

لذا كتب الزميل حر طليق هذا الموضوع مبينا هذا الخطأ العلمي القرآني قائلا:

السماء في القرآن

يؤمن المسلمون بأن القرآن الذي بين يدينا كلام الله خالق الكون نقله محمد رسول الله إلينا بلفظه نقلا أمينا .
من صفات الله الخالق في القرآن العلم و الصدق.
كل مسلم إذاً يصدق ما جاء في القرآن كله لأنه كلام عليم صادق.

لنرَ الآن بعض ما ورد في القرآن من وصف السماء و إن كان مطابقا للواقع والعلم

ولنبدأ أولا بمعنى كلمة سماء في العربية إذ إنها تحتمل أكثر من معنى :

في لسان العرب في مادة سما :

اقتباس

السُمُوّ: الارْتِفاعُ والعُلُوُّ، تقول منه: سَمَوتُ وسَمَيْتُ مثل عَلَوْت وعَلَيْت وسَلَوْت وسَلَيْت؛ عن ثعلب. وسَمَا الشيءُ يَسْمُو سُمُوّاً، فهو سامٍ: ارْتَفَع. وسَمَا به وأسْماهُ: أعلاهُ. ويقال للحَسيب وللشريف: قد سَمَا

اقتباس

وسماءُ كلِّ شيء: أعلاهُ، مذكَّر. والسّماءُ: سقفُ كلِّ شيء وكلِّ بيتٍ. والسمواتُ السبعُ سمَاءٌ، والسمواتُ السبْع: أطباقُ الأرَضِينَ، وتُجْمَع سَماءً وسَمَواتٍ. وقال الزجاج: السماءُ في اللغة يقال لكلّ ما ارتَفع وعَلا قَدْ سَما يَسْمُو. وكلُّ سقفٍ فهو سَماءٌ، ومن هذا قيل للسحاب السماءُ لأنها عالية، والسماءُ: كلُّ ما عَلاكَ فأَظَلَّكَ؛ ومنه قيل لسَقْفِ البيت سماءٌ. والسماءُ التي تُظِلُّ الأرضَ أُنثى عند العرب لأنها جمعُ سَماءةٍ، وسبق الجمعُ الوُحْدانَ فيها. والسماءةُ: أَصلُها سَماوةٌ، وإذا ذُكِّرَت السماءُ عَنَوْا به السقفَ. ومنه قول الله تعالى: السماءُ مُنْفَطِرٌ به؛ ولم يقل مُنْفَطِرة. الجوهري: السماءُ تذكّر وتؤنّث أيضاً؛ وأنشد ابن بري في التذكير: فلَوْ رفَعَ السماءُ إليه قوْماً، لَحِقْنا بالسماءِ مَعَ السّحابِ وقال آخر: وقالَتْ سَماءُ البَيْتِ فَوْقَك مُخْلَقٌ، ولَمّا تَيَسَّرَ اجْتِلاءُ

الرّكائب (* عجز البيت مختلّ الوزن). والجمع أسْمِيةٌ وسُمِيٌّ وسَموات وسَماءٌ؛ وقولُ أُمَيَّة بن أبي الصَّلْتِ:
له ما رأتْ عَيْنُ البَصِير، وفَوْقَه سَماءُ الإلهِ فَوْقَ سَبْع سَمائِيا (* قوله «سبع سمائيا» قال الصاغاني،
الرواية: فوق ست سمائيا والسابعة هي التي فوق الست). قال الجوهري: جَمعَه على فَعائل كما تُجْمَعُ سَحابة
على سحائب، ثم ردّه إلى الأصل ولم يُنَوِّنْ كما يُنَوّنُ جوارٍ، ثم نصَبَ الياء الأخيرةَ لأنه جعله بمنزلة الصحيح
الذي لا يَنْصَرف كما تقول مررت بصحائفَ، وقد بسط ابن سيده القولَ في ذلك وقال: قال أبو علي جاء هذا
خارجاً عن الأصل الذي عليه الاستعمال من ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون جمَعَ سماءً على فعائل، حيث كان
واحداً مؤنَّثاً فكأَنَّ الشاعرَ شَبَّهه بشِمالٍ وشَمائل وعَجُوز وعَجائز ونحو هذه الآحادِ المؤنَّثة التي كُسِّرت على
فَعائل، حيث كان واحداً مؤنثاً، والجمعُ المستعملُ فيه فُعولٌ دون فَعائل كما قالوا عَناقٌ وعُنوقٌ، فجمْعُه على
فُعول إذا كان على مِثالِ عَناقٍ في التأْنيثِ هو المستعمل، فجاء به هذا الشعر في سَمائِيَا على غير المستعمل،
والآخر أنه قال سَمائي، وكان القياس الذي غلب عليه الاستعمال سَمايا فجاء به هذا الشاعر لما اضطرّ على
القياس المتروك، فقال سَمائي على وزن سَحائبَ، فوقعَت في الطرَف ياءٌ مكسورٌ ما قبلها فلزم أن تُقلب ألفاً إذ
قُلِبَت فيما ليس فيه حرفُ اعتِلالٍ في هذا الجمع، وذلك قولهم مَداري وحروف الاعتلال في سَمائي أكثر منها
في مَداري، فإذا قُلِبت في مَداري وجب أن تلزم هذا الضرب فيقال سماءَا. . . (* بياض بأصله). الهمزة
بين ألفين وهي قريبة من الألف، فتجتمع حروف متشابهة يُستَثقَلُ اجتماعُهُنّ كما كُره اجتماعُ المثلين
والمُتقاربَي المَخارج فأُدْغِما، فأُبدِل من الهمزة ياءٌ فصار سَمايا، وهذا الإبدال إنما يكون في الهمزة إذا كانت
معترضَة في الجمع مثل جمع سَماءٍ ومَطِيَّةٍ ورَكِيَّةٍ، فكان جمع سَماءٍ إذا جُمع مكسّراً على فعائل أن يكون كما
ذكرنا من نحو مَطايا ورَكايا، لكن هذا القائل جعله بمنزلة ما لامُهُ صحيح، وثبتت قبلَه في الجمع الهمزة فقال
سَماءٍ كما قال جوارٍ، فهذا وجهٌ آخرُ من الإخراج عن الأصل المستعمَل والردِّ إلى القِياس المَتروكِ الاستعمالِ،
ثم حرّك الياءَ بالفتح في موضع الجر كما تُحَرّكُ من جَوارٍ ومَوالٍ فصار مثل مَواليَ؛ وقوله: أَبيتُ على
مَعاريَ واضِحاتٍ فهذا أيضاً وجه ثالث من الإخراج عن الأصل المستعمل، وإنما لم يأْتِ بالجمع في وجهه،
أعني أن يقولَ فوق سبع سَمايا لأنه كان يصير إلى الضرب الثالث من الطويل، وإنما مَبْنى هذا الشِّعر على
الضرب الثاني الذي هو مَفاعِلن، لا على الثالث الذي هو فعولن. وقوله عز وجل: ثم استوى إلى السَّماءِ؛ قال
أبو إسحق: لفظُه لفظُ الواحد ومعناهُ مَعنى الجمع، قال: والدليل على ذلك قوله: فسَوّاهُنّ سبْعَ سَمَواتٍ، فيجب
أن تكون السماءُ جمعاً كالسموات كأَن الواحدَ سَماءَةٌ وسَماوَة، وزعم الأخفش أن السماءَ جائزٌ أن يكون واحداً
كما تقولُ كثُر الدينارُ والدرهم بأَيْدي الناس. والسماء: السَّحابُ. والسماءُ: المطرُ، مذكَّر. يقال: ما زلنا نَطأُ
السماءَ حتى أَتَيْناكُم أي المطر، ومنهم من يُؤَنِّثُه وإن كان بمَعنى المطر كما تذكّر السماءُ وإن كانت مؤَنَّثة،
كقوله تعالى: السماءُ مُنفَطِرٌ به؛ قال مُعَوِّدُ الحُكماءِ معاويةُ بنُ مالِكٍ: إذا سَقَط السماءُ بأَرضِ قوْمٍ رعَيْناه، وإن
كانوا غِضابا (* وفي رواية: إذا نَزَلَ السماءُ.. إلخ). وسُمِّيَ مُعَوِّدَ الحُكَماء لقوله في هذه القصيدة: أُعَوِّدُ
مِثْلها الحُكَماءَ بعْدي، إذا ما الحقُّ في الحدَثان نابا ويجمع على أَسمِيَة، وسُمِيٍّ على فُعُولٍ؛ قال رؤبة: تَلُفُّه
الأَرْواحُ والسُّمِيُّ في دِفْءِ أَرْطاةٍ، لها حَنِيُّ وهذا الرجز أورده الجوهري: تَلُفُّه الرِّياحُ والسُّمِيُّ والصواب ما
أوردناه؛ وأنشد ابن بري للطرمّاح: ومَحاهُ تَهْطالُ أَسمِيَةٍ، كلّ يومٍ وليلةٍ تَرِدُهْ ويُسَمَّى العشبُ أيضاً سَماءً لأنه
يكون عن السماء الذي هو المطر، كما سَمَّوا النبات ندَى لأنه يكون عن النَّدى الذي هو المطر، ويسمّى الشحمُ
ندىً لأنه يكون عن النبات؛ قال الشاعر: فلما رأَى أن السماءَ سَماؤُهم، أَتى خُطّةً كان الخُضُوع نَكيرها أي
رأَى أن العُشبَ عُشبُهم فخضع لهم ليرعى إبلَه فيه. وفي الحديث: صلى بنا إثْرَ سَماءٍ من الليل أي إثْر مطرٍ،
وسمِّي المطر سَماءً لأنه يَنزِلُ من السماء. وقالوا: هاجَتْ بهم سَماء جَوْد، فأَتَوه لتعَلُّقِه بالسماء التي تُظِلُّ
الأَرض. والسماءُ أَيضاً: المطرة الجديدة (* قوله «الجديدة» هكذا في الأصل، وفي القاموس: الجيدة).
يقال: أَصابتهم سَماءٌ وسُمِيٌّ كثيرةٌ وثلاثُ سُمِيٍّ، وقال: الجمع الكثيرُ سُمِي

و في مادة سقف :

اقتباس

السّقفُ: غِماءُ البيت، والجمع سُقُفٌ وسُقُوفٌ، فأَما قراءة من قرأَ: لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبُيوتهم سَقْفاً من فِضّة. فهو واحد يدل على الجمع، أَي لجعلنا لبيت كل واحد منهم سَقْفاً من فِضّة، وقال الفراء في قوله سُقُفاً من فضة: إن شئت جعلت واحدتها سَقِيفةً، وإن شئت جعلتها جمع الجمع كأَنك قلت سَقْفاً وسُقُوفاً ثم سُقُفاً كما قال: حتى إذا بُلّتْ حَلاقِيمُ الحُلُقْ وقال الفراء: سُقُفاً إنما هو جمع سَقِيفٍ كما تقول كَثِيبٌ وكُثُبٌ، وقد سَقَفَ البيتَ يَسْقُفُه سَقْفاً والسماء سَقْفٌ على الأَرض، ولذلك ذكِّر في قوله تعالى: السماء مُنْفَطِرٌ به، والسّقْفِ المرفوع. وفي التنزيل العزيز: وجعلنا السماء سَقْفاً محفوظاً.

السماء إذاً سقف كل شيء و تحديدا السقف الذي (يظل) الأرض كما كان يفهمه العرب زمن كتابة القرآن (أو نزوله كما يؤمن المسلمون).
و هي أيضا تحتمل معنى السحاب لأنه عالٍ و المطر لأنه يسقط من علٍ.

نجد السماء بمعنى السقف في الآية :
{ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ} ا لأنبياء ، 32

في تفسير ابن كثير :

اقتباس

وقوله " وجعلنا السماء سقفا محفوظا " أي على الأرض وهي كالقبة عليها كما قال " والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون " وقال " والسماء وما بناها" " أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج " والبناء هو نصب القبة كما قال رسول الله " صلى الله عليه وسلم " " بني الإسلام على خمس " أي خمسة دعائم وهذا لا يكون إلا في الخيام كما تعهده العرب " محفوظا " أي عاليا محروسا أن ينال وقال مجاهد مرفوع . وقال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي حدثني أبي عن أبيه عن أشعث يعني ابن إسحاق القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء قال " موج مكفوف عنكم" إسناده غريب

و بمعنى السحاب في الآية:

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } الحج ، 63

في تفسير ابن كثير :

اقتباس

وهذا أيضا من الدلالة على قدرته وعظيم سلطانه وأنه يرسل الرياح فتثير سحابا فتمطر على الأرض الجرز التي لا نبات فيها وهي جامدة يابسة سوداء ممحلة " فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت "

و السماء بمعنى المطر في الآية :
{ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ } هود ، 52

تفسير الجلالين:

اقتباس

"ويا قوم استغفروا ربكم" من الشرك "ثم توبوا" ارجعوا "إليه" بالطاعة "يرسل السماء" المطر وكانوا قد منعوه "عليكم مدرارا" كثير الدرور "ويزدكم قوة إلى" مع "قوتكم" بالمال والولد "ولا تتولوا مجرمين" مشركين

هناك آيات كثيرة تخبر عن طبيعة السقف السماوي :

{أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوج } ق ، 6

تفسير الطبري :

اقتباس

وقوله : { أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها } يقول تعالى ذكره : أفلم ينظر هؤلاء المكذبون بالبعث بعد الموت المنكرون قدرتنا على إحيائهم بعد بلائهم { إلى السماء فوقهم كيف بنيناها } فسويناها سقفا محفوظا , وزيناها بالنجوم

وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ

يعني : وما لها من صدوع وفتوق . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك :
24642 - حدثني محمد بن عمرو , قال : ثنا أبو عاصم , قال : ثنا عيسى ; وحدثني الحارث , قال : ثنا الحسن , قال : ثنا ورقاء جميعا , عن ابن أبي نجيح , عن مجاهد , قوله : { من فروج } قال : شق.
24643 -حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد , في قوله : { وما لها من فروج } قلت له , يعني ابن زيد : الفروج : الشيء المتبرئ بعضه من بعض , قال : نعم .

{ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ } الانشقاق، 1

{ إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ } الانفطار ، 1

تفسير القرطبي :

اقتباس

أي تشققت بأمر الله ; لنزول الملائكة ; كقوله : " ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا " [الفرقان : 25] . وقيل : تفطرت لهيبة الله تعالى . والفطر : الشق ; يقال : فطرته فانفطر ; ومنه فطر ناب البعير : طلع , فهو بعير فاطر , وتفطر الشيء : شقق , وسيف فطار أي فيه شقوق ; قال عنترة : وسيفي كالعقيقة وهو كمعي سلاحي لا أفل ولا فطارا وقد تقدم في غير موضع .

{ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيب } سبأ ، 9

تفسير الطبري :

اقتباس

القول في تأويل قوله تعالى : { أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء } يقول تعالى ذكره : أفلم ينظر هؤلاء المكذبون بالمعاد , الجاحدون البعث بعد الممات , القائلون لرسولنا محمد صلى الله عليه وسلم : { أفترى على الله كذبا أم به جنة } إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض , فيعلموا أنهم حيث كانوا , فإن أرضي وسمائي محيطة بهم من بين أيديهم ومن خلفهم , وعن أيمانهم , وعن شمائلهم , فيرتدعوا عن جهلهم , وينزجروا عن تكذيبهم بآياتنا حذرا أن نأمر الأرض فتخسف بهم , أو السماء فتسقط عليه قطعا , فإنا إن نشأ نفعل ذلك بهم فعلنا . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 21925 - حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , قوله : { أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم } قال : ينظرون عن أيمانهم , وعن شمائلهم , كيف السماء قد أحاطت بهم { إن نشأ نخسف بهم الأرض } كما خسفنا بمن كان قبلهم { أو نسقط عليهم كسفا من السماء } : أي قطعا من السماء .

{ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلا } الاسراء ، 92

{ وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَرْكُومٌ } الطور ، 44

تفسير الطبري :

اقتباس

القول في تأويل قوله تعالى : { وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم } يقول تعالى ذكره : وإن ير هؤلاء المشركون قطعا من السماء ساقطا , والكسف : جمع كسفة , مثل التمر جمع تمرة , والسدر جمع سدرة , وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . ذكر من قال ذلك : 25070 - حدثني علي , قال : ثنا أبو صالح , قال : ثني معاوية , عن علي , عن ابن عباس , قوله : { كسفا } يقول : قطعا. 25071 - حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة , قوله : { وإن يروا كسفا } يقول : وإن يروا قطعا { من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم } يقول جل ثناؤه : يقولوا لذلك الكسف من السماء الساقط : هذا سحاب مركوم , يعني بقوله مركوم : بعضه على بعض . وإنما عنى بذلك جل ثناؤه المشركين من قريش الذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيات , فقالوا له : { لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا } 17 90 إلى قوله : { علينا كسفا } 17 92 فقال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وإن ير هؤلاء المشركون ما سألوا من الآيات , فعاينوا كسفا من السماء ساقطا , لم ينتقلوا عما هم عليه من التكذيب , ولقالوا . إنما هذا سحاب بعضه فوق بعض ; لأن الله قد حتم عليهم أنهم لا يؤمنون . كما : 25072 -حدثنا بشر , قال : ثنا يزيد , قال : ثنا سعيد , عن قتادة يقولوا { سحاب مركوم } يقول : لا يصدقوا بحديث , ولا يؤمنوا بآية. 25073 - حدثني يونس , قال : أخبرنا ابن وهب , قال : قال ابن زيد , في قوله : { وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم } قال : حين سألوا الكسف قالوا : أسقط علينا كسفا من السماء إن كنت من الصادقين ; قال : يقول : لو أنا فعلنا لقالوا : سحاب مركوم .

و في لسان العرب في مادة كسف :

اقتباس

والتكسيف: التقطيع. وكسَف الشيءَ يكْسِفه كسْفاً وكسَّفه، كلاهما: قطعه، وخص بعضهم به الثوب والأديم. والكِسْف والكِسْفةُ والكَسِيفة: القِطْعة مما قطَعْت. وفي الحديث: أنه جاء بثريدة كِسْفٍ أي خبز مكسّر، وهي جمع كِسْفة للقطعة من الشيء. وفي حديث أبي الدرداء، رضي اللهّ عنه: قال بعضهم رأيته وعليه كِسافٌ أي قطعة ثوب؛ قال ابن الأثير: وكأنها جمع كِسْفة أو كِسْف. وكِسْف السحاب وكِسَفُه: قِطَعُه، وقيل إذا كانت عريضة فهي كِسْف. وفي التنزيل: وإن يروا كِسْفاً من السماء؛ الفراء في قوله تعالى: أو تسقط السماء كما زعمت علينا كِسَفاً، قال: الكِسْفُ والكِسَفُ وجهان، والكِسْفُ: الجِماعُ، قال: وسمعت أعرابياً يقول أعطني كِسْفة من ثوبك يريد قِطْعة، كقولك خَرْقة، وكُسِفَ فعل، وقد يكون الكِسْف جماعاً للكِسفة مثل عُشْبة وعُشْب؛ وقال الزجاج: قرئ كِسْفاً وكِسَفاً، فمن قرأ كِسَفاً جعلها جمع كِسْفة وهي القِطْعة، ومن قرأ كِسْفاً جعله واحداً، قال: أو تسقطها طَبَقاً علينا، واشتقاقه من كسَفْت الشيء إذا غطّيته. وسئل أبو الهيثم عن قولهم كسَفْت الثوبَ أي قطعته فقال: كلُّ شيء قطعتَه فقد كسفته. أبو عمرو: يقال لخِرَق القميص قبل أن تؤلف الكِسَفُ والكِيَف والحِذَف، واحدتها كِسْفة وكِيفة وحِذْفة.

{ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ } الحج ، 65

تفسير ابن كثير :

اقتباس

ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه" أي لو شاء لأذن للسماء فسقطت على الأرض فهلك من فيها ولكن من لطفه ورحمته وقدرته يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه ولهذا قال " إن الله بالناس لرءوف رحيم " أي مع ظلمهم كما قال في الآية الأخرى " وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وإن ربك لشديد العقاب " .

{ إنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُون } البقرة ، 164

تفسير القرطبي :

اقتباس

وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ
سُمِّيَ السَّحَاب سَحَابًا لانْسِحَابِهِ فِي الْهَوَاء . وَسَحَبْت ذَيْلِي سَحْبًا . وَتَسَحَّبَ فُلان عَلَى فُلان : اِجْتَرَأَ . وَالسَّحْب : شِدَّة الأَكْل وَالشُّرْب . وَالْمُسَخَّر : الْمُذَلَّل , وَتَسْخِيره بَعْثه مِنْ مَكَان إِلَى آخَر . وَقِيلَ : تَسْخِيره ثُبُوته بَيْن السَّمَاء وَالأَرْض مِنْ غَيْر عَمَد وَلاَ عَلاَئِق , وَالأَوَّل أَظْهَر . وَقَدْ يَكُون بِمَاءٍ وَبِعَذَابٍ , رَوَى مُسْلِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (بَيْنَمَا رَجُل بِفَلاَةٍ مِنْ الأَرْض فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَة اِسْقِ حَدِيقَة فُلاَن فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَاب فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّة فَإِذَا شَرْجَة مِنْ تِلْكَ الشِّرَاج قَدْ اِسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاء كُلّه فَتَتَبَّعَ الْمَاء فَإِذَا رَجُل قَائِم فِي حَدِيقَته يُحَوِّل الْمَاء بِمِسْحَاتِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَبْد اللَّهَّ مَا اِسْمك قَالَ فُلاَن لِلاِسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَة فَقَالَ لَهُ يَا عَبْد اللَّهَّ لِمَ تَسْأَلنِي عَنْ اِسْمِي فَقَالَ إِنِّي سَمِعْت صَوْتًا فِي السَّحَاب الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُول اِسْقِ حَدِيقَة فُلاَن لاِسْمِك فَمَا تَصْنَع [فِيهَا] ؟ قَالَ أَمَّا إِذْ قُلْت هَذَا فَإِنِّي أَنْظُر إِلَى مَا يَخْرُج مِنْهَا فَأَتَصَدَّق بِثُلُثِهِ وَآكُل أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا وَأَرُدّ فِيهَا ثُلُثه) . وَفِي رِوَايَة " وَأَجْعَل ثُلُثه فِي الْمَسَاكِين وَالسَّائِلِينَ وَابْن السَّبِيل) . وَفِي التَّنْزِيل : " وَاَللَّهَّ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاح فَتُثِير سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَد مَيِّت " [فَاطِر : 9] , وَقَالَ : " حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّت " [الأَعْرَاف : 57] وَهُوَ فِي التَّنْزِيل كَثِير . وَخَرَّجَ اِبْن مَاجَهْ عَنْ عَائِشَة أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى سَحَابًا مُقْبِلاً مِنْ أُفُق مِنْ الآفَاق تَرَكَ مَا هُوَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ فِي صَلاَة حَتَّى يَسْتَقْبِلهُ فَيَقُول : (اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذ بِك مِنْ شَرّ مَا أُرْسِلَ بِهِ) فَإِنْ أَمْطَرَ قَالَ : (اللَّهُمَّ سَيِّبًا نَافِعًا) مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا , وَإِنْ كَشَفَهُ اللَّهُ وَلَمْ يُمْطِر حَمِدَ اللَّهَّ عَلَى ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِم بِمَعْنَاهُ عَنْ عَائِشَة زَوْج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : كَانَ رَسُول اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْم الرِّيح وَالْغَيْم عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهه وَأَقْبَلَ وَأَدْبَرَ , فَإِذَا مَطَرَتْ سُرَّ بِهِ وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ . قَالَتْ عَائِشَة : فَسَأَلْته فَقَالَ : (إِنِّي خَشِيت أَنْ يَكُون عَذَابًا سُلِّطَ عَلَى أُمَّتِي) . وَيَقُول إِذَا رَأَى الْمَطَر : (رَحْمَة) . فِي رِوَايَة فَقَالَ : (لَعَلَّهُ يَا عَائِشَة كَمَا قَالَ قَوْم عَاد " فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِل أَوْدِيَتهمْ قَالُوا هَذَا عَارِض مُمْطِرنَا ") [الأَحْقَاف : 24] . فَهَذِهِ الأَحَادِيث وَالآي تَدُلّ عَلَى صِحَّة الْقَوْل الأَوَّل وَأَنَّ تَسْخِيرهَا لَيْسَ ثُبُوتهَا , وَاَللَّهُ تَعَالَى أَعْلَم . فَإِنَّ الثُّبُوت يَدُلّ عَلَى عَدَم الاِنْتِقَال , فَإِنْ أُرِيدَ بِالثُّبُوتِ كَوْنهَا فِي الْهَوَاء لَيْسَتْ فِي السَّمَاء وَلاَ فِي الأَرْض فَصَحِيح , لِقَوْلِهِ " بَيْن " وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ مُسَخَّرَة مَحْمُولَة , وَذَلِكَ أَعْظَم فِي الْقُدْرَة , كَالطَّيْرِ فِي الْهَوَاء , قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : " أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْر مُسَخَّرَات فِي جَوّ السَّمَاء مَا يُمْسِكهُنَّ إِلاَّ اللَّهُ " [النَّحْل : 79] وَقَالَ : " أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْر فَوْقهمْ صَافَّات وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكهُنَّ إِلاَّ

الرَّحْمَن " [المُلك : 19] .

قَالَ كَعْب الأحْبَار : السَّحَاب غِرْبَال المَطَر , لَوْلاَ السَّحَاب حِين يَنْزِل المَاء مِنْ السَّمَاء لأَفْسَدَ مَا يَقَع عَلَيْهِ مِنْ الأرْض , رَوَاهُ عَنْهُ اِبْن عَبَّاس . ذَكَرَهُ الخَطِيب أبُو بَكْر أحْمَد بْن عَلِيّ عَنْ مُعَاذ بْن عَبْد الله بْن خُبَيْب الجُهَنِيّ قَالَ : رَأَيْت اِبْن عَبَّاس مَرَّ عَلَى بَغْلَة وَأنَا فِي بَنِي سَلِمَة , فَمَرَّ بِهِ تُبَيْع اِبْن اِمْرَأَة كَعْب فَسَلَّمَ عَلَى اِبْن عَبَّاس فَسَأَلَهُ اِبْن عَبَّاس : هَلْ سَمِعْت كَعْب الأحْبَار يَقُول فِي السَّحَاب شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ , قَالَ : السَّحَاب غِرْبَال المَطَر , لَوْلاَ السَّحَاب حِين يَنْزِل المَاء مِنْ السَّمَاء لأَفْسَدَ مَا يَقَع عَلَيْهِ مِنْ الأرْض . قَالَ : سَمِعْت كَعْبًا يَقُول فِي الأرْض تُنْبِت العَام نَبَاتًا , وَتُنْبِت عَامًا قَابِلاً غَيْره ؟ قَالَ نَعَمْ , سَمِعْته يَقُول : إنَّ البَذْر يَنْزِل مِنْ السَّمَاء . قَالَ اِبْن عَبَّاس : وَقَدْ سَمِعْت ذَلِكَ مِنْ كَعْب .

السماء حسب القرآن اذن هي سقف يمكن أن يتكسر أو يتقطع كسفا و قطعا و يتشقق و ينفطر و هو مرتفع عن الأرض لا يلامسها ولا يسقط عليها إلا بإذن الله لأن الله يمسكه أن يقع بقدرته و بينه و بين الأرض مسافة يسير فيها السحاب.

الكاتب: حر طليق

http://www.el7ad.info/smf/index.php?topic=2184.0

جلسة مع سورة الرحمن

سورة الرحمن في رأيي هي من أضعف سور القرآن ، مليئة بالحشو والتكلف السجعي والسطحية ، ولو أنها لم تكن من القرآن لربما فكر المرء قليلاً باحتمالية أن يكون هذا القرآن ذا مصدر سماوي ، ولكن بوجود مثل هذه السورة فمن المستحيل أن نؤمن بهكذا مقولة .
هذا ليس افتراءاً ولا تقوّلاً ، بل سنثبته كحقيقة واضحة لا مواربة فيها خلال التحليل التالي لبعض الآيات في السورة
.
وأحب ان أقول أنني سأتطرق إلى مواضيع عدة منطلقاً من الآيات التي وردت في سورة الرحمن ، فأنا في النهاية لا أريد أن أقدم تفسيراً لها ، بل أعلق على بعض ما جاء فيها من أفكار ، وأستخدم هذه الأفكار لأنطلق إلى أفكار أخرى وردت في آيات أخرى .
نبدأ .

1- "وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6)"

اختلف المفسرون – على عادتهم – بالمقصود بالنجم ، فبعضهم قال هو النبات الذي ليس له ساق ، وآخرين قالوا هو نجم السماء ، والشجر معروف ، الآية تصرّح بسجود الشجر والنجوم(أو) نبات الأرض ، ولكن هل سبق أن رأى أحدكم نباتاً أو شجراً أو نجماً ساجداً ؟
أين يمكن أن نجد هذه الأشياء تسجد ؟
أم تُراها ظلالها التي تسجد ؟
نعم أنا لا أمزح ، فآية أخرى تقول :
" وللهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ والأرْض طوْعاً وكَرْهاً وَظِلالُهُمْ بالغُدُوِّ والآصَالِ " الرعد 15
هل يُعقَل أن يفسّر الظل على أنه سجود للشجرة !!!
هناك احتمال آخر
هل تُراها تسجد ولكننا لا ندرك هذا السجود ؟

تماماً كسجود الملائكة والدواب ؟
"وَلِلّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَالْمَلآئِكَةُ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ " النحل(49)

أم تُراه كتسبيح السماوات والأرض ومن فيهن دون أن ندركه ، وذلك حسب قوله :
" تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدَهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا " الإسراء 44

إذا كان الأمر كذلك ، فما الفائدة من هذه الجملة ؟ ماذا نستفيد حين يحدثنا الله عن سجود شجر أو نجم أو دواب أو ملائكة دون أن نستطيع رؤيته ؟
هل يتوقع منّا أن نؤمن به للسجود الخفي لهذه الموجودات فنخِرّ سجّداً !!!
هل أقنعك بقولي أني أطير في السماء كالطيور مرفرفاً بذراعيّ العاريتين لكنك لا تدرك هذا الطيران وتعجز عن رؤيتي أفعله !!!

أعتقد أن هذه الجملة أو الآية كما يسمونها ، لم تخدم النص بشيء غير انتهائها بالألف والنون التي استلحم كاتب النص على حشرها في نهاية أغلب الآيات ، للحفاظ على سلامة القافية – عفواً – أقصد الفاصلة . فهم ينزعجون من قولنا قافية لأن هذا يشبه القرآن بالشعر !! .

2- "وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ (7)"

نأتي الآن إلى مسألة رفع السماء ، وهذه الفكرة وردت في القرآن بغزارة ، حيث قال في أكثر من موضع :
الغاشية (آية:18): والى السماء كيف رفعت
الرعد (آية:2): الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها
لقمان (آية:10): خلق السماوات بغير عمد ترونها
النازعات : ألأنتم اشد خلقا أم السماء بناها (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28)

فالسماء حسب فهم كاتب القرآن هي شيء تم رفعه ، والرفع لا يكون إلا من تحت إلى فوق ، فلك أن تتخيل أين كانت السماء قبل أن يرفعها ؟
ولكن لماذا يرفعها أصلاً ؟ فهل هي ساقطة إلى الأسفل بفعل جاذبية ما ؟
جاذبية الأرض مثلاً ؟
نعم أجزم بأنه كان يتخيل أن السماء جسم مسطح ثقيل مرفوع عكس الجاذبية ويمكن أن يسقط عليها في أي لحظة لولا قدرة الله العظيمة والمدهشة في الإبقاء عليه مرفوعاً ضد قوانين نيوتن !
فهو يصرّح في الآيات السابقة أنها مرفوعة بغير أعمدة !
لأن الإنسان في الماضي لم يكن يتخيل شيئاً يمكن أن يرتفع دون أن يسقط ثانية بتأثير الجاذبية التي لم يكن يفهمها ، ولكن هناك طريقة واحدة لرفع شيء للأعلى (كالسقف) دون أن يسقط ، وذلك برفعه على أعمدة ، ولكن الله لأنه عظيم وذو قدرات غير محدودة استطاع أن يرفع السماء بل السماوات بغير عمد .
بل إنه يصرّح في آية أغرب من ذلك ويقول :
ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم الحج (آية:65)
تخيلوا معي ، الله بعظمته يمسك السماء كي لا تسقط على الأرض، وفي هذا بالطبع رأفة ورحمة على الناس ، تخيلوا لو سقطت السماء علينا بما فيها من نجوم وكواكب فهل يبقى لنا باقية ؟
وكأن كاتب النص يتخيل الجاذبية الأرضية أمر مطلق يمكن أن يجذب أي شيء حتى السماء لتسقط سقوطاً حراً نحوها ، كل شيء فوق يمكن أن يسقط على الأرض بفعل الجاذبية ، حتى الطيور التي تطير فإن الله يمسكها وليس الهواء حسب تصريح القرآن :
النحل (آية:79): الم يروا الى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن الا الله ان في ذلك لايات لقوم يؤمنون

الملك (آية:19): اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير

أي تفكير ساذج هذا الذي يفكّر هنا ؟
نحن لا نلوم كاتب القرآن لأنه أسير ثقافة عصره ولا يمكنه أن يتجاوزها ، لكننا نلوم من يعتقد أن هذا الكلام كلام خالق الكون العالم بكل شيء .

ومن شاء التوسع لمعرفة التصور القرآني للسماء لأيقن أن هذا الكتاب المسمى "قرآناً" لا يتجاوز الفهم البدائي لطبيعة الأشياء حسب ثقافة ذاك الزمان وذاك المكان .
فالسماء :
أولاً : مرفوعة ضد الجاذبية ، ويمكن أن تقع إذا أذن الله لها .
ثانياً : هي بناء " والسماء بناءا" البقرة 22/ غافر 64 ، " والسماء وما بناها" الشمس 5 ، "والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون" الذاريات 47

ثالثاً : السماء سقف "وجعلنا السماء سقفا محفوظا " الأنبياء 32 ، "والسقف المرفوع " الطور5

رابعاً : يمكن أن يسقط من السماء قِطَعاً على الأرض .
"أو نسقط عليهم كسفا من السماء " سبأ 92
" فاسقط علينا كسفا من السماء أن كنت من الصادقين " الشعراء 187
ورغم أن الكفار تحدوا محمداً أن يسقط السماء عليها كسفاً كما هددهم لكنه فشل في ذلك ، ولم يجد مخرجاً من هذه الورطة إلا أن قال :
" وإن يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا سحاب مركوم " الطور (آية:44)
أي أن الكفار لو رأوا هذه القطع حقاً قد سقطت من السماء لن يعترفوا بأنها قطع من السماء بل سيقولون أن هذا سحاب تراكم فوق بعضه !!
هل يُعقل هذا !
يعني نفهم من ذلك أن السماء مكونة من السحاب ؟ لأن الجزء يدل على الكل ، فإن كان الجزء – القطعة – عبارة عن سحاب فهذا يعني أن الكل هو سحاب أيضاً !!!
ثم ما هذه الحجة الواهية في التهرب من التحدي ؟
لِم لا يسقط السماء عليهم قِطعاً ثم يقولوا ما يقولوه ، فإن اقتنعوا فقد انضموا تحت جناحه وإن أبوا تكون الحجة قد قامت عليهم ووضح عنادهم .

بل إنه تمادى في التهرب بطريقة سافر حين طلبوا منه أن ينفّذ تهديده حيث قالوا كما نقل عنهم في سورة الإسراء :
" أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاء كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ قَبِيلاً (92)
" أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاء وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إَلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً (93)
فهو مجرد رسول !! كيف تطلبون منه هذه المعجزات وهو مجرد رسول لا أكثر ولا أقل !
وكأن الرسول شيء عادي نلتقي به يومياً في الأسواق !!
أنت تدعي بأنك سافرت إلى السماوات العلى في ليلة واحدة ورأيت ما رأيت في إسرائك ومعراجك وشققت القمر ونزل عليك جبريل ثم تقول أنك لست أكثر من بشر ورسول !!!!
فقط رسول !!!!
يا جماعة إنه مجرد رسول فلماذا تطلبون منه هذه الأشياء العجيبة !!!

نعود لصفات السماء
خامساً : السماء شيء مسطح قابل للطي ، فمثلما أنه تصور أن الأرض مسطحة - وهذا ما سنعرض له لاحقاً – فإنه تصور السماء كذلك مسطحة ، حيث يقول عن يوم القيامة :

الانبياء (آية:104): يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين
الزمر (آية:67): وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامه والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون

ناهيك عن الإشارة الواضحة إلى تسطيحها في وصفها بأنها سقف .

سادساً : السماء قابلة للشق
وفي هذا الشأن وردت آيات كثيرة نذكر منها :
الحاقة (آية:16): وانشقت السماء فهي يومئذ واهية
الانشقاق (آية:1): إذا السماء انشقت

فهل الغازات قابلة للشق !!!
أم الفراغ قابل للشق !!!

سابعاً : السماء يمكن أن تُلمس

" وإنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا " الجن 8
بل إنها مليئة بالحرس والشهب ، الشهب تلك التي نرى وميضها في الليل نتيجة لاحتكاك النيازك الساقطة في الهواء واحتراقها ، وهذا كلها لا يحدث إلا في الغلاف الجوي ، هذه تصبح حسب تصور كاتب القرآن أسلحة مضادة للجن الذي يسترق السمع حيث يقول في هذا الشأن في سورة الصافات :
إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (6) وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (7) لاَ يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (10)

هل يُعقل هذا يا أهل العقل والدعوة إليه !!!

هناك صفات أخرى للسماء لا تقل غرابة عن الصفات السابقة ، فهي قابلة للكشط (أي تُنزع كما يُنزع الغطاء عن الشيء أو الجلد عن الشاة كما ورد في تفسير القرطبي) ، والسماء لها أبواب ، وغيره وغيره من التصور الغريب العجيب .

وعلينا أن ننبه إلى أن القرآن لا يقصد بكلمة السماء أي شيء غير منظور وبعيدا عن مداركنا كما يحلو للبعض أن يؤوّل ، فالسماء واضحة فوقنا يمكن رؤيتها بالعين المجردة .

ق (آية:6): أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج
يونس (آية:101): قل انظروا ماذا في السماوات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون
الجاثية (آية:3): إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين

فكيف تكون السماء غير مرئية ويُطلب من الناس أن ينظروا إليها وإلى ما فيها من آيات ؟

ولمن شاء أن يبحث في صفة السماء القرآنية فسيجد الكثير الكثير من الأفكار المدهشة ، يمكن أن نتطرق إلى بعضها لاحقاً .

لكن لا بأس من التعليق على أبعاد السماء كما تصورها القرآن . وهذه الفكرة تطرقت لها في خواطري قديماً ، لكني أعيدها لأسلط الضوء عليها أكثر ، وبأرقام أكثر دقة .

لو كانت السماء الدنيا هي الجزء المنظور من الكون ، فيقيناً السماوات السبع ستكون بقدرها أو أكبر منها كما ورد في الحديث .
فلو افترضنا أن نصف قطر السماء الدنيا هي س ، فيقينا نصف قطر السماوات السبع الطباق أكبر من ذلك بكثير .
لكني سأكتفي بالسماء الدنيا التي نراها والتي هي الكون المرصود أمامنا .

لماذا تكون السماء الدنيا هي الكون المرصود فقط ؟
الجواب على ذلك أن القرآن صرّح في أكثر من موضع بأن السماء الدنيا قد تم تزيينها بالكواكب والمصابيح ، إذاً أينما نجد في الكون كواكب ومصابيح فهي ضمن السماء الأولى ، وبذلك سنعتبر نصف قطر السماء الدنيا = نصف قطر الكون كحد أدنى .

تقدر الكتب المتخصصة نصف قطر الكون ب $1*10^{28}$ م
أي 1 وأمامه 28 صفر .

ونصف قطر الأرض هو $6.371 * 10^{6}$ م

فنسبة حجم الأرض إلى حجم الكون (السماء الدنيا) تكون بقسمة الأول على الثاني فيكون الناتج :
0.00000000000000000000006371
$= 6.371 * 10^{-22}$

وهذا يعني أن الأرض أصغر من السماء الدنيا ب 10 آلاف مليار مليار مرة !!!
أي أنها لا شيء بجانب السماء الدنيا .
وحتى تتمكنوا من تصور هذه النسبة ، قوموا بالتالي :

نصف قطر الإلكترون = $2.817938 *10^{-15}$ م

قوموا بحساب نسبة حجم الإلكترون إلى حجم الأرض بقسمة نصق قطر الأول على نصف قطر الثاني فتكون النتيجة
$4.4 * 10^{-22}$

وهي نسبة مقاربة إلى نسبة نصف حجم الأرض بالنسبة إلى السماء الأولى

ما الذي نريده من كل هذه الحسابات ؟

القرآن يقول :
" وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنه عرضها السماوات والأرض " آل عمران (آية:133)
"سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنه عرضها كعرض السماء والأرض " الحديد (آية:21)

وسؤالي هو :
ما الذي أفاده القرآن حين أضاف كلمة الأرض ليعبّر عن عرض الجنة ؟

فعندما يقول أن الجنة عرضها كعرض السماوات فقط ، نعرف أنها عريضة جداً جداً ، ولكنه يضيف إلى عرض السماوات عرض الأرض ، والذي لا يمكنه أن يضيف شيئاً للعرض الأساسي أبداً .
فكأنك تقول : وجدنا كوكباً = حجم الأرض + إلكترون
أو ، وجدنا كوكباً = حجم المحيط الأطلسي + ذرة غبار (وهي نسبة أكبر من الأرض بالنسبة للسماوات بكثير) .

أو أن تقول : اشتريت بيتاً عرضه كعرض هرم خوفو + ذرة هيليوم (وهذه أيضاً نسبة أكبر بكثير من نسبة الأرض إلى السماوات) .

كلام ساذج أليس كذلك ؟

ألا ترون أنه حين أضاف كلمة الأرض إلى السماوات تكلم بذات الطريقة الساذجة دون أن يدري ؟

ولكن ما ذنبه وهو يتخيل السماوات طباقاً ، والسماء الدنيا سقفاً للأرض ، فلا بد أن تكون مساوية لها في الأبعاد ، لأن السقف يساوي الأرضية التي تحته ، وإلا كان التشبيه خطأ ، فمثل هذا التصور ، يبيح له أن يضع الأرض مقابل السماوات كما فعل في آيات كثيرة جداً ، ولكن حين يعلم حقيقة الواقع ، ويعلم أن الأرض ليست أكثر من إلكترون في هذا الكون ، يكتشف كم كانت فكرته ساذجة .

لاحظوا أنني لم أستخدم إلا حجم السماء الأولى ، ولو أردنا استخدام حجم بقية السماوات بتقدير الحلقة : الفلاة حسب الحديث فإننا سنحصل على نسبة أصغر من نسبة الإلكترون : الأرض .

الأرقام المذكورة في البحث أعلاه مأخوذة من هذا الموقع ، وفي حال وجدتم أرقاماً أخرى مغايرة فلن تختلف النتيجة كثيراً .

http://www.smccd.net/accounts/goth/MainPages/magphys.htm

3- " وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ (7) أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) "

تكلمنا على رفع السماء والآن سنتكلم على وضع الميزان من عدة محاور .

المحور الأول :

في البداية يجب أن نفهم ما هو الميزان المقصود بالآية ؟

اختلف المفسرون حول معنى الميزان ، فهل هو الميزان الذي يوزن به للبيع والشراء ، أم الميزان بمعنى مجازي أوسع ويقصد به العدل ؟

وردت كلمتي "الميزان والكيل" ومشتقاتهما في القرآن مرات عديدة ، جميعها تشير بوضوح إلى الميزان التجاري الذي يستخدم للبيع والشراء .

أنظر :

"وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" الأنعام 152
"وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" الأعراف 85
"وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ " هود 84
"وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ" هود 85
"وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ

وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" الأعراف 85
"وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ " هود 84
"وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ " هود 85
"لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" الحديد 25
"وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ " الأنعام 152
"وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا " الإسراء 35
"وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ " الشعراء 182
"وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ " يوسف 59
"فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلا تَقْرَبُونِ " يوسف 60
"فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " يوسف 63
"وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ" يوسف 65
"فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ " يوسف 88
"وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا " الإسراء 35
"أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ " الشعراء 181
"الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ " المطففين 2
"وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ" المطففين 3

الآية الوحيدة التي قد تحمل معنى العدل هي قوله :
"اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ" الشورى 17
هذه الآية قد تُحمَل على المجاز بأن المقصود بالميزان هو العدل ، والذي هو في النهاية الغاية من استخدام أي ميزان ، فالمعنيان لا يختلفان كثيراً . وإن كان الأظهر أن القرآن يستخدم كلمة الميزان مشيراً إلى الميزان التجاري المستخدم في البيع والشراء .

بل إن الأحاديث تخبرنا أن الميزان الذي كان يستخدمه العرب في ذاك الوقت هو الميزان ذي الكفتين المعروف .

ورد في البخاري " ..... فأمر بلالا أن يزن له أوقية فوزن لي بلال فأرجح لي في الميزان ...."

وفي مسند أحمد " ... ثم قال إن نبي الله نوحا صلى الله عليه وسلم لما حضرته الوفاة قال لابنه إني قاص عليك الوصية آمرك باثنتين وأنهاك عن اثنتين آمرك بلا إله إلا الله فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت في كفة ووضعت لا إله إلا الله في كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ...."

فما هو الميزان المذكور في الآيات المعنية في سورة الرحمن ؟
هل هو الميزان التجاري ذو الكفتين أم العدل كما يقول الكثير من المفسرون ؟

كان من الممكن أن يكون بمعنى العدل لولا الآيتين 8 و 9 واللتان تشيران بوضوح لا يشوبه شائبة أن الميزان المقصود هو الميزان التجاري ، لأنها تأمر الناس بعدم الغش في استخدامه .
لنقرأ مرة أخرى : " وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ (7) أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) "

الله حين يريد أن يتكلم عن قدرته في الخلق ، يتكلم عن الظواهر التي نراها ، كاالسماء والنجوم والليل والنهار والأرض والبحار وغيره ويثير لدينا التساؤلات حول عظمة هذه الأشياء التي تدل على عظمة الخالق ، ولكن ليس من المنطقي أن يتكلم عما يصنعه الإنسان ليشير إلى قدراته الإلهية !

فالسورة لا تنفك تتحدث عن آلاء الله التي هي نعمه "فبأي آلاء ربكما تكذبان" .

فهل سينظر الإنسان بعين العجب والدهشة حين ينظر لما صنعت يداه ؟ فإن كان هناك ما يدعو للفخر فإنه سيفخر بنفسه لأنه صنع الميزان وصنع السيف وصنع البيوت وغيرها ، لكنه لن يستطيع أن يفخر بنفسه حين ينظر إلى السماء أو النجوم أو الشمس أو البحار أو الأنهار أو الخيول والأنعام وغيرها ، وهي الموضوعات التي يجب على الله أن يتكلم عنها ليظهر عظيم قدرته . خصوصاً إذا تذكرنا أن القرآن كان يخاطب مجتمعاً كافراً به ، فكان عليه أن يلزمهم الحجة ويخرسهم بما يعجزون عن رده ، حين يذكر لهم الظواهر الطبيعية المختلفة ، لا ما تصنع أيديهم .

ويمكننا أن نقول أن هناك نوعين من الموجودات في هذا الكون :

المخلوقات وهي الأشياء التي لا تفتقر إلى وجود الإنسان لتحقيق وجودها (والإنسان جزء منها)
والمخترعات وهي الأشياء التي تحتاج إلى الإنسان لتحقيق وجودها .

فالمفروض من القرآن حين يريد أن يتحدث عن الآيات والنعم الربانية أن يقتصر على المخلوقات لا المخترعات ، ليلجم لسان الكافر فلا يقول أنا من صعت القمر ، بينما يمكنه أن يلجم القرآن حين يقول أنا من صنعت الخيمة .

قد يقول أحد الناس ، أن الإنسان لا يصنع من لا شيء ، بل غنه يستخدم المخلوقات (المواد الخام) ليصنع مصنوعاته ، نعم صحيح ، ولكن هذه المواد الخام لا يمكن أن تسمى خيمة ، بل تسمى وبر الجمال على سبيل المثال ، كذلك لا يمكنك أن تسمي جذوع الأشجار سهاماً وقِسِي إلا إذا شذبتها وثقفتها ووضعت لها الوتر وما إلى ذلك ، فتصبح عندها قِسيّ وسهام ورماح وغيره .

فالله من خلق الشجر ، والإنسان من اخترع القسيّ أو الخيام .

القمر يمكن أن يثير تساؤلات ودهشة الكافر الذي لا يعرف عنه شيئاً ، فتارة هو كامل الاستدارة ثم يتآكل ليصبح كقرني الثور ، ويُخسف تماماً ، فيضرب الله على هذا الوتر ليلجمه .

ولكن الخيمة و السيف والسيارة والطائرة والرادار وغيره ، لا يمكن أن تثير دهشة الإنسان لأنه يعلم كيف تم صنعها تماماً .

ملاحظة في الهامش : حين أقول (مخلوقات ، وخلق الله) وغيره من العبارات ، فأنا أتحدث بمنطق القرآن لأن هذا ما نحلله هنا ، أي أنني أحلل مواضيع القرآن حسب فهمه هو للأشياء وقناعته هو وإظهار التناقض الوارد في ذلك وليس حسب فهمي وقناعتي الشخصية .

قد تكون هذه المسألة غير واضحة ويجد البعض فيها ثغرة لفتح نقاش جانبي ، ولكن لأوضح المسألة سأذكر مثالاً واحداً :
حين نريد أن نجري اختباراً لقانون نيوتن في الجاذبية ، فإننا نجريه على الأجسام ، تماماً كما يفهمه نيوتن ، وليس كما يريد أي شخص آخر ، فلا نختبره على الشحنات الكهربائية مثلا ، لأن هذه لها قانون آخر اسمه قانون كولوم ، ولا يمكن لروحاني أن يختبره على الأرواح ليحسب قوة الجاذبية بين روحين ، ولا يمكن أن يستخدمه محلل نفسي في تفسير الأحلام .

المحور الثاني:

" وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ (7) أَلاَّ تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ (9) وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ (10) "

نلاحظ أن وضع الميزان جاء بين رفع السماء ووضع الأرض .
(والوضع ضد الرفع كما يقول ابن منظور في لسان العرب تحت مادة "وضع")

فما الذي يجعل الله يضع الميزان بين رفع السماء ووضع الأرض ؟!!

فوضع الأرض هو مقابل موضوعي مناسب تماماً لرفع السماء ، فما علاقة الميزان ولماذا هذه التحويلة الجانبية هنا ؟

في سورة النازعات يقول القرآن :

أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاء بَنَاهَا (27) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (28) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (29) وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءهَا وَمَرْعَاهَا (31) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (32)

فكما ترون ابتدأ في السماء ثم الأرض ، لأنها المقابل الموضوعي للسماء أو السماوات حسب القرآن ، فهناك عشرات الآيات التي قالت "السماوات والأرض وما بينهما" ، فكانت السماوات فوق - حسب تصور القرآن - ، والأرض تحت حسب تصوره أيضاً .

سماوات سبع وأرضين سبع

فما علاقة الميزان والمعاملات والتجارة والغش أو عدمه في هذا الموضع ؟

ستجدون الإجابة في المحور الخامس

المحور الثالث:

ركز القرآن كثيراً على مسألة الوزن بالقسط وعدم الغش ، وهذه من الخصال الحميدة التي قال بها القرآن ، ولكن والحق يقال يجب أن ننبه إلى أن هذه الفضيلة ليست من ابتكار القرآن ، فقد سبقته إليها الكثير من التشريعات التي طالبت بعدم الغش في الوزن .

ليس من السهل الحصول على التشريعات القديمة لأن أغلبها اندثر ، لكن لو رجعنا إلى أول تشريع محفوظ حتى اليوم وهو تشريع الملك السومري (اور-نمو) والمكتوبة قرابة 2100 قبل الميلاد ، أي قبل ظهور القرآن بما يقارب ال 2500 عام ، أي ما بينها و بين القرآن أكثر بكثير مما بينه وبيننا ، نجد أن هذا الملك قام بإصلاحات كثيرة منها ضبط الموازين والمكاييل للقضاء على الاستغلال والغش .
http://www.almawsem.net/diwan01/kassartin.htm

وفي شريعة حمورابي (1810-1750) ق. م ، أي قبل ظهور القرآن بأكثر من 2000 سنة ، نجد في المادة 108 :
إذا استلمت بائعة الخمر نقودا بالوزن الثقيل ثمنا للبيرة بدلا من استلامها حبوبا، أو إنها جعلت قيمة البيرة (المباعة مقابل حبوب) أقل من قيمة الحبوب المستلمة، فعليهم إن يثبتوا هذا (التحايل) على بائعة الخمر ويقذفوها في الماء

(النهر).
http://www.alzakera.eu/music/vetenskap/Historia/Sience-0017-2.htm

كذلك نجد في العهد القديم – الذي أخذ نصوصه في أغلب الأحيان من شرائع بلاد الرافدين – ذم و تحذير شديد لمن يغشون الأوزان :
اللاويين (الإصحاح 19)
35«لا تجوروا في الحُكْمِ ولا في المساحةِ والوَزنِ والكَيلِ. 36بل لِتَكُنْ مَوازينُكُم وعياراتُكُم عادلة، وليَكُنْ لكُم قُفَّةٌ عادلةٌ وهِينٌ عادلٌ

عاموس (الإصحاح الثامن) :
4إسمعوا هذا أيُّها الذينَ يُبغِضونَ البائسينَ ويُبيدونَ المَساكينَ في الأرض، 5القائلونَ: «متى يمضي رأسُ الشَّهرِ فنَبيعَ ما يُباعُ، ويَنقَضي السَّبتُ فنَفتَحَ سُوقَ الحنطةِ، فنُصغِّرَ القُفَّةَ، ونُكبِّرَ المِثقالَ ونستَعين بموازينِ الغِشِّ. 6وبذلِكَ نَقتَني الفقراءَ بالفِضَّةِ والبائسَ بِنَعلَين، ونبيعُ نُفايَةَ الحِنطةِ».7 بجاهِ يَعقوبَ أقسمَ الرّبُّ: «لا أنسى عمَلاً مِنْ أعمالِهِم إلى الأبدِ، 8أفلا تَرتَجفُ الأرضُ لأجلِ ذلِكَ ويَنُوحُ كُلُّ ساكِنٍ فيها؟ أفلا تعلو كُلُّها كنَهرٍ، ثُمَ تَفيضُ وتنحسرُ كنهرِ مِصْرَ؟

ميخا (الإصحاح السادس) :
10هل أنسى كنوزَ الشَّرِّ والقُفَفَ المَملُوءةَ بالباطِلِ؟ 11هل أبَرِّرُ مَوازينَ النِّفاقِ وكيسَ معاييرِ الغِشِّ؟ 12الأغنياءُ امتلأوا جورًا، والأوباشُ نطَقوا بالزُّورِ وتفوَّهتْ ألسنتُهُم بالمَكْرِ. 13فحَلَّتْ لِنَفْسي ضَرْبَكُم وتَدميرَكُم لأجلِ خطاياكُم.

هوشع (الإصحاح 12)
7توبوا، يا بَني يَعقوبَ، وتمَسَّكوا بالرَّحمةِ والعَدلِ. تَقَوَّوا بإلهِكُم كُلَ حينٍ.8بَيتُ أفرايمَ مِثْلُ الكنعانيِّ، بيَدِهِم ميزانُ الغِشِّ ويُحِبُّونَ الاحتِيالَ 9قالوا: «كم نحنُ أغنياءُ: وجدْنا لأنفسِنا ثروةً، وفي كُلِّ ما جنَينا لا يَتَّهِمُنا أحدٌ بإثْمٍ».

فالمسألة قديمة جداً وليست من ابتكار القرآن ، ولو أن الوقت يسعفنا أكثر في البحث والتقصي يقيناً سنجد الكثير من التشريعات التي ضبطت الموازين والمكاييل قبل ظهور القرآن بآلاف السنين غير التي ذكرناها ، طبعاً لا ننسى حضارات الفراعنة واليونان والرومان وغيرها التي تحدثت عن المقاييس والموازين بشكل مستفيض .

فالفراعنة الذين كانوا يضعون عموداً محززاً في النيل لقياس منسوب المياه ، بل بنوا الأهرامات التي أثارت الكثير من التساؤلات والألغاز حتى يومنا هذا ، لا بد أنهم احترفوا صناعة الموازين والمكاييل وهذا مما لا يحتاج إلى برهان .

المحور الرابع:

موضوع الميزان التجاري يثير موضوع آخر هو الميزان الإلهي يوم القيامة ، المستخدم لحساب السيئات والحسنات والذي يبدو أنه من النوع ذي الكفتين ، حيث أن أغلب الآيات تشير إلى مسألة ثِقَل الحسنات أو السيئات ، حيث يقول القرآن :

"وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " الأعراف 8
"وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ" الأعراف 9
"وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ " الأنبياء 47
"فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" المؤمنون 102
"وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ " المؤمنون 103
" فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ " القارعة 6
"وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ" القارعة 8

وفي موقع الإسلام سؤال وجواب :
"... وقد دلت النصوص الشرعية على أن الميزان ميزان حقيقي له كِفّتان ، توزن به أعمال العباد . وهو ميزان عظيم لا يقدر قدره إلا الله تعالى .... " انتهى الاقتباس من موقع الإسلام سؤال وجواب . للاستزادة أنظر : المصدر

أتساءل في البداية ، ما دام كل إنسان يُعطى كتابه الذي " لاَ يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلاَ كَبِيرَةً إِلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا " ، " فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ " ، " وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيهْ ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهْ " بل " تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " بل إنهم يعترفون بخطاياهم " وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثًا "

فبعد كل هذا ، أجندة أعمال مسجلة وشهادات عضوية من الأرجل والألسنة والأيدي يأتي الله ليقيم جلسة توزين ؟!!!
فما الحكمة من جلسة التوزين هذه !!!
هل ليقيم الحجة عليهم كما يحلو للبعض أن يتخيل !!
يعني أنا بعد أن أُبعث من القبر وأرى كل هذه الأهوال يوم القيامة وأرى الناس يهرعون والزبانية تجر الناس أحتاج لميزان حتى أصدّق أن ما قال به القرآن حق !!!!!!!

يقيناً لست بحاجة لمثل هذا الميزان . فالبعث وحده يكفي لإفحام أي جاحد .

ولكن يبدو أن القرآن كان متأثراً بالتراث السابق عليه بل محاصرا به لا يستطيع منه الفكاك.

في الديانة الزرادشتية مثلاً 660-583 ق.م يقول سليمان مظهر في كتابه (قصة الديانات ص 300 الطبعة الثانية) : " ذلك أن الإنسان خُلق حر الإرادة يختار بها بين الخير والشر ولكن الأفكار التي يفكر فيها الإنسان ،وكل الكلمات التي يقولها ، والأفعال التي يأتيها كل يوم من أيام حياته، مكتوبة كلها في كتاب الحياة، فالأفكار والكلمات والأفعال الصالحة مكتوبة في جانب ، والأفكار والكلمات والأفعال الخبيثة مكتوبة في الجانب الآخر .
وعندما يموت الإنسان تذهب روحه إلى الحفيظ على كتاب الحياة . فإذا كانت أفكاره وكلماته وأفعاله الخيرة أعظم من أفكاره وكلماته وأعماله الخبيثة ذهبت إلى الجنة وإلا ذهبت إلى عذاب الجحيم " .

واضحة مسألة ترجيح أحد الجهتين (الحسنات أو السيئات بالمعنى الإسلامي) وبالتالي تقرير المصير النهائي .

تفريعة على النص السابق :
أ- تلاحظون أن النص الزرادشتي حسم مسألة القدر والإرادة بشكل واضح وجلي ولم يترك أتباعه يتخبطون ما بين قدرية ومرجئة وجبرية وتسيير وتخيير كما فعل القرآن بأتباعه . فتارة يقول :
"فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا" (8) الشمس
" وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ (99) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ (100) يونس
"وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ" (107) الأنعام
"وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلكِن يُضِلُّ مَن يَشَاء وَيَهْدِي مَن يَشَاء وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ "(93) النحل

فنفهم من ذلك أن الإيمان والكفر مرهون بمشيئة الله الأزلية التي لا تتغير ولا تتبدل ، والآيات في ذلك كثيرة جداً.
وتارة نجده في مكان آخر يقول :

"وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا

يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقًا "(29) الكهف
"إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلاً "(19) المزمل

فتصبح المشيئة مشيئة البشر لا مشيئة الخالق . ويخلط الحابل بالنابل وتفترق الأمة في قضية التسيير والتخيير منذ 1400 سنة وحتى اليوم لا تعرف كيف تحسمها ، وذلك ببساطة لأنها تقدس النصين المتناقضين ، وترفض أن تفتح عيونها .

ب- تلاحظون أن النص الزرادشتي تكلم على مسألة كتاب الأعمال الذي تُكتَب فيه أعمال الناس حسب ما يفعلون وليس بشكل مسبق " كاللوح المحفوظ في الإسلام " ، والقرآن أخذ بهذه الفكرة في آيات كثيرة نذكر منها :
"وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ" القمر (53)
"وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاء مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ " يونس (21)
" أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لاَ نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ " الزخرف (80)
" لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ " آل عمران (181)
" كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا " مريم(79)

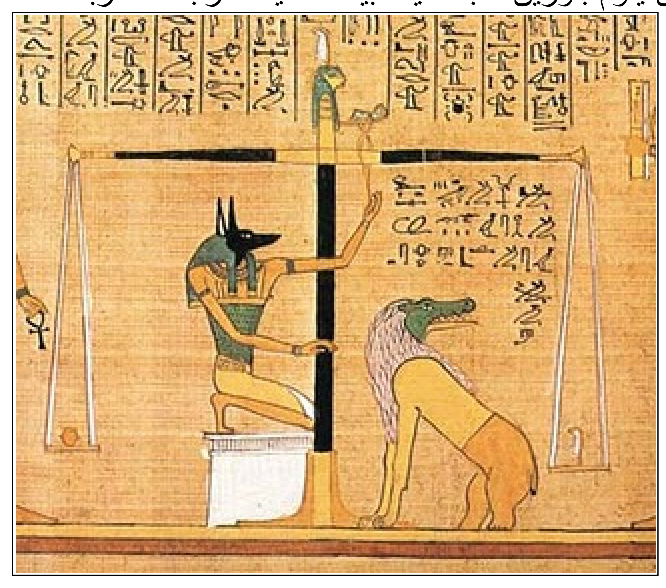
فهذه أيضاً ليست من ابتكارات القرآن .

نعود للمحور الرابع والحديث عن ميزان يوم القيامة في الثقافات السابقة على القرآن .

عند الفراعنة مثلاً ، يوجد قاعة لحساب الموتى بعد البعث ، قاعة "معات" ma`at ، وهناك يقوم الإله أنوبيس Anubis بعملية التوزين ، فيضع قلب الميت في كفة ، وريشة الحقيقة أو الفضيلة في الكفة الثانية ، فإن كان وزن القلب أخف من الريشة ينجو الميت ، وإن كان أثقل من الريشة فإنه مذنب سرعان ما تلتهمه الكلبة "أميت" ammit والتي تكون جالسة متربصة عند الميزان .

أنظر الفصل الأول من كتاب الموتى ، أو :
http://en.wikipedia.org/wiki/Book_of_dead

وهذه صورة للميزان وأنوبيس يقوم بتوزين قلب الميت بينما "أميت" رابضة متربصة تقطع دابر المشككين .



ولو يطلع المسلمون على الثقافات القديمة سيصابون بالذهول الشديد حين يعرفون أن الكثير الكثير إن لم نقل معظم ما

ورد في القرآن هي أفكار مسبوقة قبله بآلاف السنين ، وهذا ما يمكن أن نسلط عليه الضوء لاحقاً .

المحور الخامس:

تقول الآيات :
"وَٱلسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ (7) ألاَّ تَطْغَوْا فِي المِيزَانِ (8) وَأَقِيمُوا الوَزْنَ بِالقِسْطِ وَلاَ تُخْسِرُوا المِيزَانَ (9) وَالأرْضَ وَضَعَهَا لِلأنَامِ (10) "

لدينا هنا ملاحظتان :

1- التكرار المتتالي لكلمة الميزان ، مما يشعرك بالرتابة ، بالإضافة إلى تكرار المعنى ثلاث مرات حول عدم الغش ، فمرة يقول لا تطغوا في الميزان ، ثم يقول أقيموا الوزن بالقسط ، ثم يقول لا تخسروا الميزان .
وكان بإمكانه أن يختصر هذا التكرار وأن يكتفي بقوله "وأقيموا الوزن بالقسط" .
ولكن لو توقف عند القسط لاختل سجع الآيات - والذي نجده عماداً أساسياً تقوم السورة عليه – فتجد أنه اضطر لأن يعيد نفس الفكرة ويكرر كلمة الميزان مستسلماً "للضرورة السجعية" .

2- حشر كلمة الميزان بين السماء والأرض كما ذكرنا في المحور الثاني ، لا يوجد ما يبررها غير تكريس أذن السامع للسجع المنتهي بالألف والنون .

فلو قال "والسماء رفعها والأرض وضعها للأنام " لاختل الإيقاع ، حيث أنك تلاحظ أن كل فكرة طرحها الكاتب من بداية السورة يختمها بمد الألف متبوعاً بالنون ، وأحياناً الميم حيث أنها قريبة من النون ، فكان لا بد للكاتب هنا من حشر أي شيء بعد كلمة "رفعها" ينتهي بألف ونون فلم يجد غير الميزان ، بل إنه كررها 3 مرات وكأنه يحاول إقناعنا بالقوة بصحة ما ذهب إليه .

الكاتب: الختيار

منتدى الملحدين العرب

دوران الأرض بين العلم والدين

يعتبر دوران الأرض حول الشمس ودورانها حول محورها من الثوابت العلمية المعاصرة التي لا يشك فيها عالم - على حد علمي - وأظن أن مسألة دوران الأرض تجاوزت مرحلة النظرية لتصبح حقيقة ثابتة، بعد أن تقدمت علوم الفضاء وتمكن الإنسان من الخروج من الغلاف الجوي بمعداته وتصوير الأرض من الفضاء الخارجي، والعلماء بالطبع يبنون حسابتهم الدقيقة تلك بناء على حركة الأرض وسرعة دورانها وأين ستكون في اليوم الفلاني .. إلخ.

في الماضي القريب والبعيد، ظن الإنسان – تبعاً لرأي بطليموس - أن الأرض ثابتة وأنها هي مركز الكون وكل ما في السماء يدور حولها.. كانت هذه هي العقيدة الغالبة، ولكنها لم تكن الوحيدة، ففيثاغورث قد قال بدوران الأرض حول الشمس وأريستاركوس (310-330 ق.م) قال بدوران الأرض وبثبات النجوم وأن ما نشاهده من حركة النجوم هو إنعكاس لحركة الأرض، وكوبرنيكوس قال بدوران الأرض حول الشمس، وأن الشمس هي مركز الكون.

إلى أن جاء جاليليو وكبلر وأثبتا بالدلائل العلمية قضية دوران الأرض حول الشمس وحول محورها، ومعاناة جاليليو

مع الكنيسة الكاثوليكية أشهر من أن نذكر بها حيث عد جاليليو مهرطقاً مجدفاً لأنه قال أن الأرض تدور.

ومع الثورة المعلوماتية في القرن العشرين، لم يعد هناك مجال للشك في حقيقة دوران الأرض، ومع بزوغ عصر العلم .. ظهر في أواسط المسلمين من يقول : تلك الحقيقة مذكورة لدينا نحن المسلمين منذ 1400 عام اقرءوا قول القرآن الكريم " وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب " النمل 88

الغريب أن هذه "الحقيقة" الواردة في كتاب المسلمين منذ 1400 سنة لم تلفت نظر علماء الإسلام على مدى القرون إلا عندما أصبحت حقيقة ثابتة لدى الغرب وعلماؤه.

لكن .. هل هذا ما يقوله القرآن فعلاً ؟

أنا لا أظن ذلك .. بل أظن أن القرآن يؤيد نظرية ثبات الأرض ويرفض القول بدورانها.

ودعونا نتدارس الآيات سوياً .. عسى الله أن يفتح علينا وعليكم.

يقول الأستاذ زغلول النجار ما نصه :-

هذه الآية الكريمة من سورة النمل تشير إلى دوران الأرض حول محورها أمام الشمس؛ لأن الجبال هي جزء من الأرض فإذا مرت مر السحاب كان ذلك إشارة ضمنية رقيقة إلى دوران الأرض حول محورها، ومن عادة القرآن الكريم أنه يشير إلى الحقائق الكونية بصياغة ضمنية يفهم منها أهل كل عصر معنىً محددًا تحكمه كمية المعارف المتاحة لأهل هذا العصر، وتظل هذه المعاني للآية الواحدة تتسع باتساع دائرة المعرفة الإنسانية في تكامل لا يعرف التضاد، وهذا من أبلغ آيات الإعجاز العلمي في كتاب الله، وقد رأى بعض المفسرين السابقين في هذه الآية إشارة إلى ما يحدث في الجبال في الآخرة، ولكننا نعلم من القرآن الكريم أن الجبال في الآخرة سوف تنسف نسفًا، وهذه الإشارة القرآنية في الآية 88 من سورة النمل تسبق كل المعارف الإنسانية في الإشارة إلى دوران الأرض وشكرا (زغلول النجار)ً

هنا .. يخطئ الأستاذ زغلول النجار ومن انتهج نهجه خطأ فادح، فهو يقفز على الألفاظ وعلى سياق الآيات ليصل إلى ما يبتغيه بغض النظر عن الحقيقة، وسأفترض جدلاً (وهو فرض خاطئ على ما سنتبينه لاحقاً) بأن الآيات لا تتحدث عن ذلك المشهد القيامي ولكنها تتحدث عن مشهد من مشاهد الحياة العادية، فهل تمر الجبال مر السحاب؟؟؟

لنعرف ذلك .. دعونا نرى ما هو مرور السحاب؟

إن الأرض بكل ما تحتويه على سطحها اليابس وفي أعماق بحارها ومحيطاتها وفي غلافها الجوي يخضعون جميعاً لذات التأثير الحركي، فالسحاب يخضع للأرض في حركتها حول الشمس أو حول محورها، لذا فإن حركة السحاب الظاهرة لأعيننا ما هي إلا "حركة نسبية" ناشئة عن تأثير الرياح التي تحمل السحاب، أي أن السحاب يتمتع بمركبتين two components للحركة ، الأولى حركة الأرض ذاتها، والثانية حركة نسبية، نسبة إلى الأرض. وهي التي نلاحظها .. لأننا نحن أيضاً نتحرك بذات المركبة التي تتحرك بها الأرض.

فهل يكون التعبير القرآني آنذاك دقيقاً؟

بالعكس .. أرى أنه خطأ علمي فادح فحركة الجبال التي يشبهها الإعجازيون هنا بأنها مماثلة لحركة السحاب لا يمكن أن تكون كذلك. فالجبال لا تتحرك حركة نسبية بالنسبة إلى الأرض.

ولو كانت الآية قد قالت، ترى الأرض تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب .. لكان أجدى وأدق، لكن إستخدام لفظ

الجبال للكناية عن الأرض لا يجوز لأن الجبال جزء من كل والجزء لا يغني عن الكل. كما أن المقارنة بين حركة الأرض(الكل) وحركة السحاب(وهي جزء أيضاً) يمكن قبولها علمياً للدلالة على الفرق بين الحركتين، أما أن أقارن بين جزئين (الجبال والسحاب) فلابد وأن أرجعهما إلى الكل الذي يحتويهما.

قد يحتج معترض بكلمة "تحسبها" ، وأنها تفيد النسبية، إلا أن الآية تقرر أن حركة الجبال هي عين حركة السحاب " تمر مر السحاب" وهو خطأ علمي فادح. ومعلوم أن الحرف الزائد أو الناقص يؤثر في معاني القرآن، فلا يجوز أن نحول الآية إلى "تمر كمر السحاب". كما أن كلمة تحسبها تشير إلى الجمود، وهو بالنسبة للمخاطب هنا (الإنسان) يتفق مع حالته، أي أن المعنى الذي يفهم هنا إذا افترضنا أن كلمة تحسبها تفيد النسبية هو أن الجبال تتحرك حركة نسبية نسبة إلى المخاطب، وهو ما يعني شيء آخر غير دوران الأرض ، بل يعني أن الجبال تتحرك على سطح الأرض، ولا أعرف إن كانت جبال الهملايا أو الأورال أو أطلس أو غيرها قد انتقلت من مكانها إلى أماكن أخرى أم لا !

لكن .. هل الآيات الكريمة فعلاً تتحدث عن مشهد طبيعي أم أنها تتحدث عن مشهد غيبي سيحدث يوم القيامة؟

من فضلك لاحظ تفسير زغلول النجار واحتجاجه بالنسف على أن هذه الآية لا تعني يوم القيامة .. لكن دعونا نسترجع الآيات من سورة النمل سوياً:

" وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاء اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ

دَاخِرِينَ {87} وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ {88} مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ {89} وَمَن جَاء بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {90} "

أرى إن الآيات السابقة والتالية للآية موضع البحث تشير بوضوح شديد إلى يوم القيامة ، يوم نفخ الصور ، يوم الفزع ، يوم الكب على الوجوه في النار .. فهل لازال الإعجازيون يرون بإخراج الآية من سياقها الطبيعي لتوافق هواهم الخاطئ للأسف؟

وهناك من يرى أن الآية تحتمل الوجهين معاً .. فهل يمكن أن تحمل آية واحدة معنيين متناقضين؟

أنا أرى أن ذلك غريباً .. فالآية التي نحن بصددها إما أن تكون تتحدث عن مشهد من مشاهد الحياة اليومية أو أن تكون تتحدث عن مشهد من مشاهد يوم القيامة، حسب سياقها فهي تتكلم عن يوم القيامة، وحسب تفسير الإعجازيون فهي تتحدث عن الحياة اليومية، ويرفض هؤلاء أن تكون الآية تتحدث عن يوم القيامة بحجة النسف، وهي حجة واهية لمن قرأ القرآن قليلاً، وعلى من يرغب أن يعرف لماذا هي حجة واهية أن يبحث عن ألفاظ الجبال في القرآن ليعرف أن تسيير الجبال بالإضافة إلى النسف والبس وجعلها كالعهن المنفوش من مشاهد يوم القيامة، بينما إرسائها وتثبيتها من مشاهد الحياة العادية، فهل هي تمر أم أنها راسية؟ .. معنيين متناقضين ولا يفك هذا التناقض إلا القول بأن أحدهما في الحياة اليومية والآخر في يوم القيامة.

وهذا المعنى لا يحمل تناقض أو اتفاق مع العلم، فنحن نتكلم عن أمور غيبية لم تحدث ولا يعرف أحد إذا كانت ستحدث فعلاً أم لا .. فلا يوجد دليل على صدقها من عدمه.

الإستدلال من القرآن على ثبات الأرض وعدم دورانها.

أعلم أن هذا الجزء عرضة للقيل والقال وعرضة للأخذ والرد والقبول والرفض، فهو مبني على تفسيرات مختلفة لآيات عديدة من القرآن الكريم فلا توجد آية صريحة تقول الأرض لا تتحرك أو الأرض ثابتة، بل وحتى الآيات التي

تحمل هذا المعنى من الممكن أن يعدها العلماء من المتشابهات فلا يستقرون على رأي واضح بشأنها.. لكن .. نبني رأينا التالي على عدد من الأدلة التي نراها أو يراها غيرنا، كما أننا نبنيه على اتفاق جميع علماء الإسلام والمفسرون الأوائل والصحابة والتابعين وغيرهم على ثبات الأرض وأنها لا تتحرك، فهم الذين نزل القرآن بلغتهم ولغة عصرهم، أما دفع الإعجازيون بأن القرآن ما كان ليصدم مشاعرهم العلمية بذكر حقائق خافية عليهم فهو من أسخف ما سمعت، حيث أن كل الأديان بلا استثناء قد قامت على هدم الثوابت السابقة وفضح الأخطاء الشائعة، فهل علم محمد بهذه الحقائق الكونية ولكنه لم يخبر قومه بها مخافة أن يفتنوا؟؟؟

ألم يقل له الله في القرآن " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس والله لا يهدي القوم الكافرين" .. فهل عرف محمد ما يدعيه الإعجازيون اليوم أم لم يعرفه؟

إذا كان عرفه وكتمه فهو لم يبلغ الرسالة، وإن كان لم يعرفه .. فلا يصح من هذا الإعجاز المزعوم شيئاً لأن نبي الإسلام نفسه لا يعرف عنه شيء.

عموماً دعونا نتعرف على الأدلة الإسلامية على ثبات الأرض وعدم دورانها.

الدليل الأول : تثبيت الأرض بواسطة الجبال

" ألم نجعل الأرض مهاداً() والجبال أوتاداً" النبأ: 6،7 .. الوتد هو ما رُزَّ في الحائِط أو الأرض من الخشب، والجمع أوتادٌ؛ وقوله عز وجل: وفرعون ذي الأوتاد؛ جاء في التفسير: أنه كانت له حبالٌ وأوتاد يُلْعب له بها. وقيل الجنود لأنهم يثبتون حكمه وملكه ..ووَتَدَ الوَتِدُ وَتْداً وتِدَةً وَوَتَّدَ كلاهما: ثَبَتَ (لسان العرب .. بتصرف).

" الجبال أرساها " النازعات:32 .. أرسى الشيء : أثبته وأرسى الوتد في الأرض : ضربه فيها (المعجم الوجيز).

إذا فالجبال هي أوتاد تم إرسائها في الأرض .. لماذا؟

"وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم" النحل: 15 ولقمان: 9

" وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم " الأنبياء: 31

إذاً فالجبال قد أرسيت في الأرض كالأوتاد لمنع الأرض من أن تميد .. فما هو الميد؟

مادَ يَميدُ مَيْداً ومَيَداناً: تَحَرَّكَ، وزاغَ، وزَكا (القاموس المحيط للفيروز آبادي)

وماد السَّرابُ: اضطَرَبَ: ومادَ مَيْداً: تمايل. ومادَ يَمِيدُ إذا تَثَنَّى وتَبَخْتَرَ. ومادت الأغْصانُ: تمايلت (لسان العرب)

وقد ماد، فهو مائد، من قوم مَيْدى كرائب ورَوْبى. أبو الهيثم: المائد الذي يركب البحر فَتَغْثي نَفسُه من نَتْن ماء البحر حتى يُدارَ بِهِ، ويَكاد يُغْشَى عليه فيقال: مادَ به البحرُ يَمِيدُ به مَيْداً. وقال أبو العباس في قوله: أن تَميدَ بكم، فقال: تَحَرَّكَ بكم وتَزَلْزَلَ. قال الفراء: سمعت العرب تقول: المَيْدى الذين أصابهم المَيْدُ من الدُّوار (لسان العرب)

[ميد] م ي د: مادَ الشيء تحرك وبابه باع و مادَتِ الأغصان تمايلت (مختار الصحاح)

إذاً فالجبال هي الأوتاد التي تثبت الأرض في مكانها فلا تتحرك ولا تتمايل ولا تدور .. باختصار لتصبح الأرض قراراً " أمن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها أنهاراً وجعل لها رواسي" .. النمل: 61

والقرار هو ما قر في مكانه يقر قرارا، إذا ثبت ثبوتا جامدا (معجم ألفاظ القرآن للأصفهاني)

الدليل الثاني .. نفي أي فعل يدل على الحركة عن الأرض

ورد ذكر الأرض في القرآن الكريم قرابة ال450 مرة ولم ينسب إلى الأرض فيهم أي فعل يدل على الحركة، بما فيها السجود، الذي شمل جميع المخلوقات باستثناء الأرض والسماء، بينما نجد مثلاً أن الشمس ذكرت أقل من ثلاثين مرة ونسبت إليها عديد من أفعال الحركة كالجريان والسباحة والسجود .. إلخ.

" ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء " الحج: 18

فالآية توضح أن كل شيء يسجد لله إلا السماوات والأرض ، فالذي يسجد هم من فيهم.

الدليل الثالث : إتيان الأرض عند بدء الخليقة.

" ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض إئتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين" فصلت: 11

فالأرض والسماء قد جاءا إلى مكانهما الحالي مرة واحدة عند بدء الخليقة واستقرا فيهما طاعة لله.

الدليل الرابع إقتران الأرض والسماء عادة وإقتران الشمس والقمر

فالأرض والسماء ثابتان لا يتحركان، بينما تسبح الشمس والقمر في أفلاكهما.

الدليل الخامس: الأرض قرارا .. وموضوعة وقائمة.

"جعل لكم الأرض قرارا والسماء بناء" غافر:64

" والأرض وضعها للآنام" الرحمن: 10

" ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره" الروم: 25

فالقرار هو الثبات والتمكن والسكون والأرض موضوعة في مكانها بقدرة الله (فلا تستطيع أن تغادر موضعها) وهي قائمة مثل السماء.

الدليل السادس: الأرض ممسوكة

" إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا" فاطر: 41 ، فالأرض والسماء ممسوكتان بأمر الله لا تتحركان وإلا زالتا.

ولم يمسك الله أي أجرام أخرى سوى السماء والأرض.. صحيح أنه أمسك الطير وهي تطير (تتحرك) في الجو (السماء) كي لا تقع على الأرض، ولكن من سياق الآيات الخاصة بالطير يتضح أن الإمساك هناك يعني الحفاظ عليها طائرة في الجو (السماء) أما الإمساك الخاص بالسماء والأرض فهو حفظ لهما من الزوال، وحفظ للسماء من الوقوع على الأرض " ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه" الحج: 65 ، فواضح أن السماء تقع فوق

الأرض مباشرة وأن مكانهما ثابت لا يتغير ولو ترك الله السماء لوقعت على الأرض وزالتا معاً.

الأدلة من السنة ومن السلف.

لم تجمع الأمة على شيء بفرقها الثلاثة وسبعين مثل ما أجمعت على أن الأرض هي مركز الكون وأن كل ما بينها وبين السماء يدور حولها، وأن السماء والأرض لا يتحركان.

يقول ابن تيمية

" السموات مستديرة عند علماء المسلمين، وقد حكى إجماع المسلمين على ذلك غير واحد من العلماء وأئمة الإسلام مثل الإمام أبو محمد بن حزم وأبو الفرج الجوزي وذكروا ذلك في كتاب الله وسنة رسوله، وبسطوا القول في ذلك بالدلائل السمعية وإن كان قد أقيم على ذلك أيضاً دلائل حسابية، ولا أعلم من علماء المسلمين المعروفين من أنكر ذلك".

ويقول ابن المناوي

" الكرة الأرضية مثبتة في وسط كرة السماء، كالنقطة في الدائرة، ويدل على ذلك أن جرم كل كوكب يرى في جميع نواحي السماء على قدر واحد فيدل ذلك على بعد ما بين السماء والأرض من جميع الجهات بقدر واحد، فاضطرار أن تكون في وسط السماء"

وأيضاً يقدر المسلمون المسافة بين الأرض والسماء بمسيرة خمسمائة عام لقول القرآن الكريم " يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون" السجدة: 50.

الكاتب: حيران

المصدر: شبكة اللادينيين العرب

مواضيع ذات علاقة:

الرد على مزاعم ان القرآن ذكر دوران الارض (الجبال)

فهرس مقالات شبكة اللادينيين العرب في المدونة

الجبال والإعجاز في القرآن. قراءة سريعة

لا تزال تحيرني محاولة قراءة القرآن وكأنه كتاب إرشاد علمي scientific manual

الكتاب الديني، القرآن وغيره، في جوهره كتاب إرشاد أخلاقي اجتماعي لا اكثر..لماذا يُفرط "علماء" الدين في إسقاط إيحاءات علمية على آيات القرآن، والتي كانت دعوة أولية للتأمل في الكون والطبيعة والحياة.

شيوخ الدين تمادوا في "التمتع" بمصطلح "علماء"الذي أطلق عليهم في الإنجليزية يستخدم اصطلاح:

theologue or theologist or theologian وليس:scientist للتمييز بين علماء العلوم وعلماء اللاهوت(علوم الدين) لأنهم وصفوا بالعلماء، اعتقدوا انهم فعلا علماء وان قراءتهم القرآن تعوضهم عن دراسة العلوم

الطبيعية "الوضعية" وهكذا بدءوا يفسرون الحقائق والنظريات العلمية كما يسوغ لهم...مثلا أن تفسر آيتي "والتين والزيتون، وطور سينين" على أنها ملخص علوم "النبات والزراعة والجغرافيا" هو وهم معيق أو أن تفسر..."وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم" النحل 15

"والجبال أرساها" النازعات 32

"والجبال أوتادا" النبأ 7"

والى الجبال كيف نصبت" الغاشية 19

ظاهريا ضمن نظريات الجيولوجيا، ولكن بعيدا عن الواقعية العلمية، على أن الجبال خلقت لاستقرار الأرض...كي لا تهتز...مع انه من المعروف أن المناطق الجبلية في الأرض هي الأقل استقرارا،كما تشهد زلازل اليمن وتركيا وإيران وأفغانستان واليابان وغرب أمريكا (سان فرانسيسكو مثلا).

تنشأ سلاسل الجبال orogenesis نتيجة حركة القشرة الأرضية crustal plates.

نتيجة تحرك القارات continental drift تظهر السلاسل الجبلية العظيمة حيث تتلاقى/تتصادم هذه الصفائح تندفع الأجزاء المتصادمة إلى الأعلى مكونة الجبال، الهمالايا ظهرت نتيجة اصطدام القارة الهندية بـ آسيا Theory of plate tectonics فيما تتكون الجبال الصغيرة نتيجة البراكين وأحيانا نتيجة الزلازل نفسها...يحاول بعض هؤلاء "العلماء" تطويع النظرية العلمية لقراءته الخاصة لنصوص الدين...القرآن والسنة...هذا يؤدي إلى ظهور ما يمكن تسميته بالعلم الكاذب pseudo-science وهو (العلم الزائف) اتجاه يحظى بالانتباه في هذا الجزء من العالم لأنه يخاطب مشاعر الشارع الإسلامي بعاطفية دينية، غير علمية، ليبتعد به بعيدا عن العلم والمعرفة، وليغرقه في أوحال الجهل والخرافة...آلاف من النظريات والحقائق والاختراعات أبدعها الإنسان الآخر بدون الحاجة إلى القرآن أو السنة، أو أي كتاب ديني آخر.

الكهرباء والميكانيكية وأشعة اكس، الفيروس والبكتيريا والخلية، النواة والجزيء والهرمونات، القنبلة الهيدروجينية والطيران والإرسال الرقمي، والـ - دي أن أي- وزراعة الأعضاء والاستنساخ، كلها ذات تطبيقات عملية يستفيد منها المسلم ايضا في كل لحظة من حياته...ولن تجد لأي من ذلك ذكرا في القرآن، أو في التوراة أو في الإنجيل أو في أي كتاب ديني آخر.. [وان كنت تجد ذكرا لـ ياجوج وماجوج والجن، في النصوص الدينية للأديان التوحيدية ولكنك لن تجد ذكرا لـ ديناصورات] اختراعات لانهائية من إبداع الإنسان الذي لا يقرأ القرآن، يمكن أن يبدعها أيضا الذي يقرأ القرآن، لو درس العلوم الطبيعية بدلا من "العلوم" اللاهوتية.. أو لو درسهما معا بدون الخلط بين العلم والإيمان وفي اتجاه مواز ..يبدع "علماء" الدين في إبراز النواحي العدوانية [يمكن لغير المسلمين تسميتها بالنواحي اللاأخلاقية] للدين..

كراهية المذهب الآخر والدعوة إلى تحقير عقيدة الدين الآخر ووأد الفكر الآخر وقتل من يملك الرأي المخالف، متى أمكن ذلك، بحجة الدعوة والجهاد ونشر الإسلام.. وذلك من خلال إثارة المشاعر البدائية الفجّة في عقل الإنسان ..في ذات الوقت يهمل "علماء" الدين الجانب الأخلاقي في الإسلام.. المحبة والغفران والصدق في المعاملة والتسامح.. والمبادئ التي تؤكد عليها ثقافة إنسان اليوم.. من العدالة والمساواة والحرية.

كنت أشاهد برنامجا وثائقيا عن عاصمة الصين القديمة وضمن البرنامج لفت انتباهي وجود أقلية مسلمة فيها، وان أهل المدينة يصفون المسلمين هناك بالنزاهة والصدق والنظافة، قالوا للصحفي الغربي: اذهب إلى الحي الإسلامي إذا أردت أن تشتري أو أن تأكل، فهناك لا يغشك أحد والأكل نظيف.. مفهوم راقي لمعنى الانتماء إلى "فكرة" دينية.. ولكن كيف أتى لهم ذلك؟

ترى لماذا اصبح المجتمع المسلم، في اكثر من مكان واحد، لا يوصف سوى بأنه مستنقع من الكراهية والغضب والعنف؟.. هل هم أعداء الإسلام كالعادة؟ أم أننا فعلا كذلك؟.. هل المجتمع الإسلامي يتسم بالمحبة والتسامح والفرح والمرح هذه الأيام؟ هل هم الآخرون؟ ..أم أن لدينا فعلا أزمة أخلاقية؟

مرة أخرى على "منظري" الإسلام التأكيد على الجانب الأخلاقي للدين الإسلامي.. بدلا عن تأكيدهم على الجانب العدواني "اللاأخلاقي" على "علماء" الدين أن يكتشفوا المبادئ التي يمكن أن يقام عليها نظام قانوني إسلامي عصري.. وأن يكتشفوا النواحي القانونية في النصوص الإسلامية المقدسة، لتكون اكثر ملائمة لإنسان هذا العصر.. وتعزز المبادئ الأخلاقية الإنسانية.. وذلك بدلا عن شتم القوانين الوضعية، وبدلا عن القراءة المفرطة over reading في النصوص المقدسة بحثا عن حقائق أو نظريات علمية غير موجودة أصلا!

هناك أشياء كثيرة أخرى يمكن لـ "شيوخ" الدين ورجال الدعوة وفقهاء السلطان أن يشغلوا أنفسهم بها بدلا من محاولة اكتشاف معادلات علمية في النصوص المقدسة!

الكاتبة : Rouza

الشبكة الليبرالية الكويتية

معجزة عربية لدين عالمي ينذر الناس كافة، تساؤلات!

من الامور التي شغلت تفكيري لسنوات أيام الاسلام وبحثت عن جواب منطقي لها لكن دون جدوى هو ان نبي الاسلام أتى نذيرا للعالمين وأن الناس كلهم منذرون بالقرآن ويجب عليهم اتباع دين الاسلام ان بلغتهم الدعوة اليه والا كانوا من الخاسرين في الآخرة، هذا رغم انه لا يمكن لشخص تذوق بلاغة القرآن ومعرفة جودة نظمه ووجه الاعجاز فيه(على حد قول المسلمين) الا بمعرفة اللغة العربية، وكذلك لا يمكن ان يكون الناس من غير المتحدثين بالعربية مشمولين بالتحدي الذي أعلنه نبي الاسلام بالاتيان بمثل القرآن، كيف يكون الدليل على النبوة(المعجزة) التي تدل على صدق النبي في دعواه والتي هي حجة الله على خلقه يوم القيامة متطلبة لفهم العربية رغم عالمية الدين وانذاره للناس كافة بالعذاب ان هم لم يتبعوا هذا الدين؟

كيف تتم معاقبة من لا يتبع الاسلام ممن بلغتهم الدعوة اليه بعذاب جهنم الأبدي رغم انهم لا يستطيعون فهم طبيعة المعجزة التي أتى بها هذا النبي؟

ان مما تتفق عليه الاديان المسماة بالسماوية ان أي رسول يأتي بدين لا بد له من آية تدل على صدقه وتؤيد انه مرسل من عند الله والا استحال معرفة الرسول وتمييزه عن غيره من الناس واتبعوا كل من زعم انه مرسل من عند الله، اضف الى ذلك ان الانسان لا يكون ملزما أمام الله باتباع الرسول الا اذا كان لهذا الرسول ما يدل على صدقه في إلهية مصدر رسالته، اذ ان عدم وجود دليل على تأييد الله لهذا الرسول يقوم مقام الحجة للناس على الله يوم القيامة فلهم الحق عندئذ أن يقولوا لله انهم لم يعرفوا انه رسول من عنده حيث لم يأت بدليل على ذلك ولهذا السبب لم يتبعوه!

يقول القرآن معبرا عن تحديه لمن هو في شك من ان القرآن منزل من عند الله وليس من تأليف نبي الاسلام نفسه كدليل على صدق نبوة محمد: وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِّ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ- البقرة:23 ويقول:أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِّ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - يونس:38 ويقول: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً- الاسراء:88 ويقول: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ- الطور:34

السؤال الذي أطرحه اليوم يتعلق بكيفية استدلال الشخص الذي لا يتحدث العربية ولا يفهمها على نبوة محمد، كيف يمكن لشخص أن يعتنق دين الاسلام عن قناعة وايمان منه بصدق نبوة محمد دون معجزة تدل على صدقه فالنبي محمد هو نبي بلا معجزة وبلا دليل يثبت نبوته وارساله من قبل الله بالنسبة لشخص لا يفهم العربية؟

ان علماء الاسلام اختلفوا في وجه اعجاز القرآن فمنهم من ذهب الى ان القرآن معجز بذاته، اي ان نص القرآن هو مصدر الاعجاز ومنهم من ذهب الى ان القرآن ليس معجزا بذاته وانه كان من الممكن ان يأتي الناس بمثل القرآن ولكن الله صرفهم عن ذلك وهذه الصرفة هي وجه الاعجاز وهذا ما ذهب اليه بعض المعتزلة وابن حزم ولم يجد الغزالي في قولهم حرجا وان كان رأيه على خلافهم.
وعلى العموم فان آراء علماء الاسلام حول وجه الاعجاز البلاغي في القرآن لا تكاد تخرج عن ثلاثة اقوال هي:-
أولا/ الفصاحة: وهي بلوغ القرآن اعلى مراتب الفصاحة والتي لا يمكن البشر الوصول إليها.... انتهى

أسئلةكيف يمكن لغير الناطق بالعربية أن يفهم وجه الفصاحة في القرآن فضلا عن اعجازه (لو صح وجوده)؟

وكيف يمكن لهذا الشخص أن يقارن فصاحة وبلاغة اسلوب القرآن بفصاحة الاشعار او غيرها من النصوص العربية ليقرر أن القرآن اكثر فصاحة أم لا؟
وكيف له أن يحكم فيما اذا كانت هذه الفصاحة تصل الى درجة الاعجاز أم لا فنحن نعلم ان التفوق وحده حتى ولو على الناس كلهم بالفصاحة أو بغيرها لا يمكن ان يُعَدّ بحدّ ذاته معجزة والا فقد عجز الانكليز على ان يأتوا بمثل ما أتى به شكسبير من دون أن يكون ما أتى به شكسبير من عند الله! وكذلك المتفوقين الاوائل في أي مجال من المجالات كالطلاب الأوائل في الجامعات أو كأصحاب الارقام القياسية في الرياضة مثلا حيث لا يمكن اعتبار ما يصل اليه بطل العالم برفع الاثقال بوزن فوق الثقيل أو بطل العالم بالسباحة اعجازا لأن لا احد يستطيع الوصول الى مستواهم في ما فعلوه.
أي ان تفوق أحد الناس في أي مجال حتى ولو كان هذا التفوق على الناس جميعا ليس كافيا لادعاء الاعجاز بل ان ذلك لا تزيد دلالته عن كون ذلك المتفوق هو الافضل في البلد أو العالم في هذا المجال، أما اثبات المعجزة التي تعتبر بمثابة التأييد الالهي فيجب برأيي الاتيان بشيء لا يدخل من ضمن مقدور البشر اصلا من حيث عدم توفر امكانات تنفيذ مثل هذا العمل المعجز في طبيعة الانسان وتكوينه.نفس الاسئلة اسألها على القول الثاني في وجه الاعجاز حيث الحاجة الى اللغة كما هو بيّن:
ثانيا/ الفصاحة والنظم: وهي ان القرآن مع فصاحته إلا ان طريقة نظم كلماته وترتيب آياته ايضاً معجزة, فلا يستطيع البشر ذلك
ثالثا/ الصرفة: وهي ان الله صرف البشر عن الإتيان بمثل هذا القرآن مع قدرتهم عليه....انتهى
الرد والاسئلة
ان هذا الرأي يفترض مسبقا ان القرآن لم يؤتَ بمثله وهو رأي لا يمكن اعتماده أو رفضه بدون فهم العربية خاصة ان هذا هو تقييم المسلمين للقرآن وهنالك رأي آخر يقول ان هنالك بعض الاشعار العربية لا تقل بلاغة وفصاحة عن القرآن وعندما يكون الشخص غير المتحدث بالعربية أمام رأيين في هذه المسألة فهو لن يستطيع تحديد الرأي الأصح ان لم تكن لديه القدرة على فهم العربية ليحكم بنفسه، كما ان مجرد السماع بأن هنالك شخصا ادعى النبوة وأتى بكلام يقول اتباعه انه لم يؤت بمثله غير كاف بالتأكيد لاثبات الحجة عليه من الله واستحقاقه العذاب بعد الموت في حالة عدم ايمانه!
هل يكفي برأيكم أن نعلم أن هنالك رجلا ادعى النبوة في منطقة ما من العالم وأتى بكلام قال أتباعه أن أحدا لم يستطع أن يأتي بمثله على مر الازمنة، هل هذا كاف برأيكم لتعذيبنا عذابا أبديا في النار ان لم نؤمن؟!!
هل هذا من العدل في شيء؟
تخيلوا ان هنالك شخصا ادعى النبوة ظهر في الصين وآمن به كثير من الناس وقال أتباع دينه أنه أتى بكلام بليغ عجز جميع الصينيين (وهم أهل اللغة الصينية الأقحاح) أن يأتوا بمثله ويقول هذا النبي ان من لم يؤمن به وبكل ما قاله وما ذكر في كتابه المقدس ويعمل به فان الاله(شونغ) سيعذبه عذابا أزليا بعد ان يموت لكفره بالحق الذي أتى به هذا النبي، هل هذه حجة للاله(شونغ) على الناس أم انه اله ظالم؟

ومن المعلوم عند علماء الدين بالضرورة من الكتاب والسنة المتواترة ان دعوة الرسول هي دعوة الى الناس كافة ولولا ذلك لأمكن القول ان محمدا قد أرسل الى العرب خاصة وليس الى الناس عامة وبذلك يحل الاشكال حيث لا يكون غير العرب ملزمين بتصديق نبوته. يقول القرآن تأكيدا على انه جاء لينذر الناس كافة:

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً الفرقان آية 1
وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون سبأ آية 28
قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً الأعراف آية 158
ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين آل عمران آية 85
وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ الأنعام آية 19

نفهم من هذا ان الاسلام ينص على ان من تصله الدعوة الى هذا الدين يجب ان يؤمن بها بغض النظر عن لغته الام أو عرقه أو وطنه وليس من شروط اقامة الحجة عليه معرفة العربية والا لكان الدين موجها للعرب فقط ان كان كل من لا يجيد العربية مستثنى من لزوم اتباع دين الاسلام.

طبعا لا يمكن الزعم أن ما يدعى بالاعجاز العلمي هو دليل صدق محمد لأنه ليس الا زعما بأن ما قاله القرآن كان متوافقا بل متنبئا بما وصل اليه العلم الحديث ولا يصح ادعاؤه قبل زمن تقدم العلم حيث لم يكن علماء الدين يزعمون ان هنالك اعجازا علميا في القرآن الا حديثا لذا لا يمكن ان يكون هو آية صدق محمد للناس الذين عاشوا منذ زمن محمد وقبل زمن التقدم العلمي وظهور مَن يدّعي وجود هذا الاعجاز!

ثم هل ان "الاعجاز العلمي" المزعوم لا يتطلب معرفة اللغة ليُدرَك وجوده في القرآن أو عدمه؟

هنالك من يقول أن في القرآن اعجازا علميا ونحن نقول ان فيه اخطاء علمية، هل يمكن لغير مجيدي العربية معرفة الرأي الصائب؟

هل يمكن لغير مجيدِ العربية أن يعلم مثلا هل ان "دحا الله الأرض" تعني بسطها (كما هو في المعاجم العربية) أم انها تعني "جعل الأرض على هيئة البيضة" كما أوهم بعض علماء الاسلام المعاصرين كثيرا من العرب فضلا عمن لا يجيد العربية اصلا حيث يخبرونهم ان القرآن قال:

and Thereafter he has made the earth egg shaped

هل يمكن لغير مجيدي العربية أن يكشفوا مثل هذه الأكاذيب؟

على العموم، فقد تم تفنيد أكثر الادعاءات على وجود اعجاز علمي في القرآن في مقالات ونقاشات أُخرى كما تم تبيين كثير من الاخطاء العلمية فيه وليس هذا المقال موضع بحث هذا الامر.

الخلاصة :-

ان كان محمدٌ مرسلا من الله الى الناس كافة فعلا فما آية صدقه لاولئك الذين لا يتحدثون العربية خاصة اولئك الذين عاشوا بعد زمن محمد وقبل زمن تقدّم العلم وظهور مَن يدّعي وجود اعجاز علمي أو نحوه في القرآن؟!!

من بديهيات العقل انه ليس من العدل ان يعذب انسان بل حتى أن يُوَجّه له أي لوم لمجرد عدم اتباع دين لا يمكنه فهم وجه الاعجاز الذي أتى به رسول هذا الدين (ان وجد اعجاز، ولا يوجد بالتأكيد) وبالتالي عدم امكانية التثبت من نسبة هذا الدين الى الله فكيف يعذب هذا الانسان عذابا أبديا كالذي ذكر محمد ان الله اعده لمن لا يسلم وقد بلغته الدعوة؟

كيف أثق بنبي ادعى ان رسالته واجبة الاتباع من العالمين ولم يكن دليل رسالته الا كتابا عربيا قريب من شعر زمانه؟

أليس هذا وحده دليلا على كذب محمد وبالتالي سقوط ادعائه الرسالة سواء الى العرب أو إلى غيرهم؟

أثير العاني

رابط الموضوع في مدونة مقالات لادينية

لنسلّم أن الشمس لا تغرب في عين حسب القرآن، هل ذلك يحل الاشكال؟

لقد اشبع موضوع رؤية ذي القرنين غروب الشمس في عين حمئة بحثا من قبل الزملاء في المنتديات اللادينية وأروعها موضوع الزميل ابيقور الدين يعوق العلم في منتدى اللادينيين العرب والذي بين فيه الزميل القصة بالكامل وكيف يتم تحريف المعنى عبر الزمن لتلائم المعلومات العلمية المتوفرة في الازمنة المختلفة.

غير انني اريد ان اسلم جدلا للاخوة المسلمين ان تـأويل الآية ممكن بأن ذا القرنين وجد الشـمس تـغرب في عيـن حمئة(برأي العين فقط وليس حقيقة) وان القرآن لا يقول بغروب الشمس في عين حمئة حقيقة.

ماذا اريد من تسليمي بهذا الامر؟

أود من تسليمي بهذا الامر ان ابين ان القول بأن الشمس لا تغرب في عين حمئة حسب القرآن وأن كلمة (وجد) قد تعني في اللغة رأى رأي العين فقط (أي رؤية لا تطابق الحقيقة) لن تحل المشكلة وانما ستستبدل مشكلة الخطأ العلمي الناتج عن القول بغروب الشمس في عين حمئة بمشكلتين اخريتين تواجهان اثبات صدق القرآن وهاتان المشكلتان هما:-
أولا: ثوابت اسلامية ووقائع عديدة في قصص كثيرة ذكرت في القرآن كانت بلفظ (وجد) وهذا يقتضي امكان القول ان تلك الوقائع لم تقع الا في رأي العين فقط وانها لم تكن حقائق بل أساطير!
ثانيا: ذو القرنين وصف في سورة الكهف نفسها بأنه ممكّن من قبل الله في الارض وأن الله قد آتاه من كل شيء سببا وهذا يقتضي وجود تعارض في القرآن اذ قد ثبت انه رأى (رأي العين) غروب الشمس في عين حمئة وهو ما لم يحصل.
وسأقوم بشرح المشكلتين ونتائجهما أدناه:

النقطة الاولى

ثوابت اسلامية ووقائع عديدة في قصص كثيرة ذكرت في القرآن كانت بلفظ (وجد) وهذا يقتضي امكان القول ان تلك الوقائع لم تقع الا في رأي العين فقط وانها لم تكن حقائق بل أساطير!
أي ان أمكن أن تعني (وجد) في القرآن رؤية غير مطابقة للحقيقة، اقتضى ذلك امكان انكار ثوابت اسلامية.
تخيلو ان كان ما يقوله المسلمون صحيحا من ان كلمة (وجد) يمكن ان تعني رؤية غير حقيقية (في رأي العين فقط)فيمكننا اذن القول بأن كل ما يوجد ادناه من الآيات هو من نسج الخيال وقصص رمزية لا حقيقية (أي أساطير)ونجعلها مجرد رؤية شخص او مجموعة من الناس كما بينت في موضعها ادناه:

37 آل عمران
فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.
اذن يمكن القول ان هذه اسطورة وان زكريا كان يجد عند مريم رزقا في رأي العين فقط وليس حقيقة ولم يكن هنالك طعام قط عند مريم، هل يقبل المسلمون ذلك وما تبريرهم لمنع هذا القول؟
82 النساء
أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا.
لوجدوا في رأيهم اختلافا كثيرا، لكن هذا لا يمنع القول ان في القرآن اختلافا كثيرا
44 الأعراف
ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين.
يجوز ان اصحاب الجنة وجدوا ما وعدهم الله في رأي العين فقط ولم يكن هنالك في الحقيقة ما وعدهم الله

65 يوسف
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير أهلنا ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير ذلك كيل يسير.
ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم فيها لكن لا يلزم ان متاعهم رد اليهم فعلا ولكنه كان في رأي عيونهم فقط أي ان المتاع لم يردّ اليهم والحادثة رمزية ولم تحدث حقيقة
49 الكهف
ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك أحدا.
ليس بالضرورة ان يجد الانسان ما عمل حاضرا يوم القيامة وانما يجوز ان يكون ذلك في رأي العين فقط
65 الكهف
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا و علمناه من لدنا علما.
لم يجدا عبدا ولا هم يحزنون، هذه مجرد قصة رمزية (أي اسطورة وتهيؤات) وانما كان ذلك في رأي عيون موسى والخضر فقط
77 الكهف
فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا.
لم يكن هنالك جدار وانما رؤية عيونهم ولا تطابق الحقيقة
86 الكهف
حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب و إما أن تتخذ فيهم حسنا.
سلمنا ان العين لم تغرب في عين حمئة الا برأي عين ذي القرنين ونطالبكم بالتسليم بجواز ذلك بالنسبة ل(وجد)الثانية في هذه الآية وفي كل الآيات المذكورة في المقال!
وبالنسبة لهذه الآية لم يكن هنالك قوم وانما كان ذلك أيضا في رأي العين فقط والقصة كلها رمزية خيالية، هل تقبلون يا اصدقائي المسلمين ام لا؟
هذه الآية الوحيدة التي قبل المسلمون بل دافعوا ويدافعون دفاعا مستميتا على ان تكون فيها وجد (الاولى فقط)في رأي العين فقط وذلك منذ القرن الرابع الهجري حين علموا ان الشمس اكبر من الارض وبالتالي استحالة غروب الشمس في عين من عيونها، اما الآيات الباقية فبالتأكيد لم يقبلوا الا ان تكون (وجد)فيها دالة على الحقيقة والا سينهار الدين لان القرآن استخدمها في اثبات امور جحدها كفر مثل وجود الاعمال يوم القيامة ووجود وعد الله بالنسبة لاهل الجنة وغيرها كما بينت وسأبين، وبالتالي انصحهم بالاعتراف بخطأ قرآني علمي واحد في هذه الآية بدل ان يفتح عليهم باب انكار حقيقة كثير من القصص الواردة في القرآن.
90 الكهف

حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا.
أيضا لم يجد الشمس تطلع على هؤلاء القوم وانما مجرد تهيؤات في رأي العين والقصة كلها من البداية الى النهاية تستخدم الفعل (وجد)وبالتالي يجوز ان تكون القصة كلها في رأي العين فقط، أي قصة رمزية (خرافية) كما ذكرت مسبقا

93 الكهف
حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا.
نفس الامر، القوم الذين كانوا على مقربة من يأجوج ومأجوج وجدوا في رأي عين ذي القرنين فقط، اذ تلحظ استخدام القرآن نفس الفعل- وجد
39 النور
والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب
لاحظ استخدام الكاف هنا للتشبيه لبيان ان الموضوع هو ضرب مثل فلماذا لم يحصل في الآية محل النزاع؟

كذلك يستخدم القرآن (يحسب) عندما يتحدث عن شيء لم يحدث كما في اعلاه
15 القصص
ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين.
وجد مرة اخرى في قصة خرافية لا تدل على الوجود الحقيقي لاستخدام الفعل- وَجَدَ
23 القصص
ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير.
اسطورة اخرى، استعمال (وجد) التي يمكن ان تدل على رأي العين فقط، وبالتالي لم تكن هنالك امة من الناس يسقون ولا امرأتان تذودان وللقرآن أن يحدثنا عن هذا لكن لا يلزم منه انه قد وقع
23-24 النمل
إني وجدت إمرأة تملكهم وأوتيتْ من كل شيء ولها عرش عظيم* وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لايهتدون.
قصة لم تحصل الا في رأي عين الهدهد

قد يقول قائل ان هنالك حالات بعضها تستوجب الاخذ بالمعنى الحقيقي وبعضها تستوجب اللجوء الى المجاز والفعل وجد هنا ورد مجازا، فأقول:-

ان القول بأن معنى الفعل (وجد) يجب ان يكون دالا على حقيقة في سياق ذكر وجود الملكة بلقيس التي (وجدها) الهدهد أو اعمال الناس التي (يجدونها) يوم القيامة أو المرأتين التين (وجدهما) موسى تذودان أو الطعام الذي (وجده) زكريا عند مريم أو غيرها من الآيات التي ذكر فيها الفعل (وجد)، هذا القول يحتاج الى دليل في حالة الادعاء بأن(وجد) يمكن ان تعني (رأى رؤية غير مطابقة للواقع) في الآية محل النزاع (غروب الشمس في عين) رغم عدم وجود اي اسلوب من اساليب المجاز فيها من استعارة أو تشبيه أو تمثيل..الخ، ولا توجد نوع مناسبة بين المعنى الأصلي للفظ والمعنى المنقول اليه.

مالدليل على مجازية استخدام الفعل (وجد) في قوله(وجدها تغرب في عين) وامتناع وقوع المجاز في معنى نفس الفعل (وجد) في غيرها من النصوص القرآنية المذكورة أعلاه؟؟؟

خلاصة النقطة الاولى:

ان القرآن قد استخدم الفعل (وجد) في كثير من القصص القرآنية مثل الطعام الذي (وجده)زكريا عند مريم وقصة الهدهد وقصة اخوان يوسف وكذلك الخضر وموسى وأيضا قصة ذي القرنين نفسه مع غروب الشمس والاقوام الذين وجدهم سواء عند اولئك الذين وجدهم عند العين الحمئة او الآخرين الذين وجدهم ما بين السدين وغيرها مما ذكرته في الموضوع، وكذلك استخدمها القرآن في اساسيات العقيدة الاسلامية للتدليل مثلا على وجود اعمال الناس يوم القيامة حاضرة أمامهم ووجود ما وعد الله به اصحاب الجنة، وبالتالي اما ان تقبلوا القول بأن كل ما ورد من الآيات أعلاه لا يشترط أن يكون حقيقة بما فيها وجود اعمال الانسان حاضرة يوم القيامة ووجود وعد الله بالاضافة الى حدوث بعض المعجزات من وجود رزق عند مريم وكذلك الاعتراف بعدم واقعية القصص التي ذكرتها كما ان غروب الشمس في عين حمئة لم يكن حقيقيا، او(ان شئتم) بدلوا رأيكم بأن الشمس تغرب في العين الحمئة حقيقة، كما يمكنكم أن تعطونا تفسيرا منطقيا آخر ان اردتم الاصرار على كون (وجد) لا يجوز ان تعني (في رأي العين فقط) في القرآن عموما بل في قول القرآن (وجدها تغرب في عين حمئة) خصوصا من دون جميع آيات القرآن بلا استثناء

النقطة الثانية :

ذو القرنين وُصف في سورة الكهف بأنه ممكّن من قبل الله في الارض وأن الله قد آتاه من كل شيء سببا وهذا يقتضي وجود تعارض في القرآن اذ قد ثبت انه رأى (رأي العين) غروب الشمس في عين حمئة وهو ما لم يحصل على وجه الحقيقة وبالتالي لا يمكن ان يصح وصفه بأنه ممكن له في الارض وان الله آتاه من كل شيء علما بل اننا اليوم اكثر علما من ذي القرنين حيث نعلم ان الشمس لا تغرب في عين حمئة كما رأى ذو القرنين، فإذا قلنا ان

الشمس لم تغرب في عين حمئة وجب القول انه لم يكن ممكنا من قبل الله في الارض وانه لم يعط من كل شيء سببا
لنر ماذا يقول الطبري في تفسيره:

إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْض وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْءٍ سَبَبًا وَقَوْله : { إنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْض وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء سَبَبًا }يَقُول:إنَّا وَطَّأْنَا لَهُ فِي الأَرْض , { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء سَبَبًا } يَقُول وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء : يَعْنِي مَا يَتَسَبَّب إلَيْهِ وَهُوَ الْعِلْم بِهِ
وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التَّأْوِيل . ذِكْر مَنْ قَالَ ذَلِكَ 17550 - حَدَّثَنِي عَلِيّ , قَالَ ثنا عَبْد اللَّهِ , قَالَ: ثنا مُعَاوِيَة , عَنْ عَلِيّ , عَنْ اِبْن عَبَّاس , قَوْله : { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء سَبَبًا } يَقُول عِلْمًا 17551 - حَدَّثَنَا بِشْر , قَالَ : ثنا يَزِيد , قَالَ ثنا سَعِيد , عَنْ قَتَادَة قَوْله : { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء سَبَبًا } : أَيْ عِلْمًا 17552 - حَدَّثَنِي يُونُس , قَالَ أَخْبَرَنَا اِبْن وَهْب , قَالَ : ثني حَجَّاج , عَنْ اِبْن جُرَيْج , { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء سَبَبًا } قَالَ : مِنْ كُلّ شَيْء عِلْمًا
17553 - حَدَّثَنَا الْقَاسِم , قَالَ ثنا الْحُسَيْن , قَالَ : ثني حَجَّاج , عَنْ اِبْن جُرَيْج , قَوْله : { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء سَبَبًا }قَالَ : عِلْم كُلّ شَيْء . * - حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن سَعْد , قَالَ : ثني أَبِي , قَالَ : ثني عَمِّي , قَالَ : ثني أَبِي , عَنْ أَبِيهِ , عَنْ اِبْن عَبَّاس { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء سَبَبًا } عِلْمًا 17554 - حَدَّثْنَا عَنْ الْحُسَيْن , قَالَ : سَمِعْت أَبَا مُعَاذ يَقُول : ثنا عُبَيْد , قَالَ : سَمِعْت الضَّحَّاك يَقُول فِي قَوْله : { وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلّ شَيْء سَبَبًا } يَقُول : عِلْمًا

قد يقول قائل ان ذا القرنين علم ان ما رآه من غروب الشمس في العين لم يكن الا في رأي العين وليس حقيقة فنقول ما الفائدة اذن من ذكر ما تمت رؤيته رؤية غير حقيقية وقد علم الرائي انه ليس بحقيقة وكل ذلك يذكر بعد مدح الله له بأنه ممكّن له في الارض وقد آتاه من كل شيء سببا وكذلك في سياق الحديث عن بطولاته وامكاناته التي اعطاها الله له بدءا من بلوغ مغرب الشمس وانتهاءا ببناء السد وعلمه بالمعادن المستخدمة في ذلك التي منعت اقواما بقوة يأجوج ومأجوج من الخروج

ما الفائدة من ذكر الله رؤية خاطئة لشيء غير موجود مع علم صاحب الرؤية بخطأ رؤيته؟ وذلك كله في معرض مدح الله له بالتمكين ومعرفة الاسباب وسرد قصص بطولاته!

اذن اما ان تقولوا اعزائي المسلمين بأن ذا القرنين لا يصح ان يوصف بالتمكين في الارض ولا يمكن ان يكون الله قد آتاه من كل شيء سببا اذ انه رأى الشمس تغرب في عين حمئة وهو ما يعلم أي شخص خطأه منذ قرون طويلة، أو ان تعودوا ان شئتم الى القول بأن الشمس تغرب حقيقة في العين الحمئة أو تفسروا لنا هذا التناقض بذكر مثل هذا الخطأ في الرؤية في معرض ذكر علم الرجل الذي آتاه الله وامكاناته وأعماله الجبارة!
بمعنى آخر، هل يجوز القول بأن ذا القرنين كان جاهلا واننا اعلم منه ام ان هذا سيكون تكذيبا للقرآن، وكيف توفقون بين رؤيته الخاطئة لغروب الشمس في العين وبين تمكين الله له في الارض وأن الله آتاه من كل شيء سببا؟

أثير العاني

رابط الموضوع في مدونة مقالات لادينية

تجدون مصدر أساطير ذي القرنين ويأجوج ومأجوج على الرابط أدناه :

نظرية ورود قصة الأسكندر (ذي القرنين) في القرآن

تبريرات واهية لنبي الإسلام

نجد في القرآن حججا كثيرة غير مقنعة اعتمد عليها نبي الاسلام لتبرير امور عديدة احاول في هذه العجالة تسليط الضوء على أهمها:

كان المشركون قد طلبوا من نبي الاسلام أن يأتي بآية كأن يفجر لهم من الارض ينبوعا أو تكون له جنة أو يرقى في السماء وينزل كتابا يقرؤونه فلم يستطع أن يفعل شيئا من ذلك، حيث ذكر القرآن طلبهم ذلك في الآيات 90-93 من سورة الاسراء

"وقالوا لن نؤمن لك حتى تَفْجُر لنا من الأرض ينبوعاً، أو تكونَ لك جنة من نخيل وعنب فتفجّر الأنهار خلالها تفجيراً، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كِسَفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً، أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه، قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولاً."
لنناقش جواب نبي الاسلام منطقيا

قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا

هل ان البشرية مانع من تفجير ينبوع؟
هل إن البشرية مانع من ملك جنة؟ ألم يذكر القرآن أن قارون قد ملك جنة؟؟ فما المانع أن تكون لنبي جنة من نخيل وعنب ويفجر الأنهار خلالها كدليل من الله على صدق نبوته من أجل أن يتأكد الناس من صدق النبي وأنه مرسل حقا من الله؟
هل إن البشرية مانع من الرقي في السماء وإنزال كتاب منها؟
ألم يزعم محمد انه رحل في رحلة الاسراء والمعراج؟!
لماذا لم تمنعه بشريته من ذلك ورغم أنه فعل اكثر مما طلبه الكفار بكثير حيث إنهم طلبوا الرقي في السماء والاتيان بكتاب ورحلة المعراج كما هو معلوم أعظم من ذلك حسب وصف محمد فلماذا لا يجوز أن يعرج في السماء ويأتي بكتاب أمام مرأى المشركين؟

اذا كان يجوز أن يُحيي عيسى الموتى حيث أقر القرآن ذلك الزعم الوارد في الكتاب المقدس عند المسيحيين كما أقرّ القرآن والأساطير اليهودية زعم تسخير الريح لسليمان تجري بأمره رخاء حيث اصاب مع كون كل منهم بشرا رسولا، فلماذا عندما يصل الامر الى محمد تصير البشرية مانعا لما هو ابسط من ذلك بكثير؟

يجيب بعض المسلمين بأن الله يأتي بالمعجزات حين يريد وليس من حق أحد أن يطلب من الله شيئا على سبيل التجربة والإختبار، فأقول لهم ألم يذكر القرآن أن الحواريين قد طلبوا من عيسى ان ينزل عليهم مائدة من السماء تكون لهم عيدا لاولهم وآخرهم وقالوا (هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟؟) وهذا يدل على شكهم في قدرة الله! ومع هذا يخبرنا القرآن أن الله قد قبِل وأنزلها على حسب ما أرادوا حيث قال (فإني منزلها عليكم) فلماذا لا يجوز هذا لمحمد وهو خاتم المرسلين وأشرفهم حسب الإيمان الإسلامي؟!
والمشركون كان ايمانهم بالله اكبر فلم يسألوا عن قدرة الله مطلقا بل أرادوا مجرد دليل على أن الله ارسل محمدا حقا فطلبوا منه ذلك غير مشككين بقدرة الله بل بصدق نبوته للتأكد منها.

لقد كان المشركون واثقين من عدم صدق النبي في دعواه وذلك لعدم إتيانه بأي آية من الآيات التي طلبوها أو من غيرها ولذا تحدى أبو الحكم عمرو بن هشام(وفي رواية أخرى النضر بن الحارث) النبي كما ذكر القرآن في الآية 32 من سورة الأنفال "وإذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم" لأنهم استفرغوا كل ما أمكنهم من طلب الآيات وأعطوا خيارات عديدة لا خيارا واحدا كما فعل الحواريون ومع هذا لم يستطع محمد الاتيان بذلك فقالوا تلك الجملة ليثبتوا له انهم محقّون بأنه ليس مرسلا من الله فجاء جوابه كالاتي:

وَمَا كَانَ اللهُّ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُّ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ..الآية 33 الأنفال

إن كان المانع من نزول العذاب هو وجود النبي بينهم لئلا يصيبه أذى ماديٌ أو معنويٌ، فمن حقي أن أسأل، ألم يكن الله قادرا على تجنب ايذاء محمد والمؤمنين به فيرسل عذابا موجها الى الذين لم يؤمنوا بنبوة محمد فقط ويصرفه عن من يشاء من المؤمنين بنبيه؟

هل يمكن ان يكون هذا كلام اله قادر على كل شيء؟!

يجيب بعض الاخوة المسلمون وتجيب بعض التفاسير عن هذا بأن سنة الله تقتضي أن لا يعذِبَ قوما إلا أن يَخرج النبي والمؤمنون من بينهم إكراما للنبي وأتباعه أو كما يعبر ابن كثير عن ذلك في تفسيره بقوله: "لِبَرَكَةِ مَقَام الرَّسُول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْن أَظْهُرهمْ" فأقول إن المشركين بقولهم هذا قد تحدوا النبي وكانوا في تلك الفترة يضطهدون أتباعه المؤمنين به حتى أخرجوهم من ديارهم وأموالهم فكيف يكون تكريم الله لنبيه متمثلا بمنع نزول العذاب بمن يتحدونه ويكذبونه ويضطهدون أتباعه ويخرجونهم من ديارهم وأموالهم؟!

تبريرات اخرى أراها واهية جدا كالإدعاء بأن الله لا ينتقم من أعداء الاسلام ليبلوَ المسلمين(يختبر إيمانهم) نحو قوله(ولو شاء الله لانتقم منهم ولكن ليبلوَ بعضكم ببعض) محمد:4، أو الآيات التي تلقي اللوم على المسلمين أنفسِهم وعلى ذنوبهم حين يصابون بمكروه كقوله في الآية 30 من سورة الشورى (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)، وكذلك تبرير محمد خسارة المسلمين في معركة أُحُد بإلقاء اللوم على أتباعه أنفسهم وعلى طريقة "الهجوم أفضل وسيلة للدفاع" فحينما سأله أتباعه عن سبب خسارتهم معركة أُحُد قال قرآنا(أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم)آل عمران:165 أي بسبب معاصيكم وادعى أن معصيتهم بأخذ الفداء يوم بدر كما يذكر ابن كثير في تفسيره.

كذلك ادعاء نبي الإسلام أن الحكمة من خسارة معركة أُحُد هي ليعلم الله المؤمنين ويميزهم من المنافقين رغم تقريره المسبق بأن الله يعلم كل شيء منذ بدء الخليقة وأنه كتب ما كان وما سيكون في لوح محفوظ، ونجد ذلك في قوله {وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا}آل عمران:166، وقوله(لِيَمِيزَ اللهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) الأنفال:37

وهكذا نجد أن الله الذي كتب في اللوح المحفوظ ما كان وما سيكون يترك نصرة أتباع نبيه ليعلم المؤمنين ويعلم الذين نافقوا، وليميز الخبيث من الطيب دون أن تكون هنالك وسيلة اخرى للإله لمعرفة ذلك.

ولا أدري لماذا يكون انتصار المسلمين في غزوة بدر من عند الله بينما لا يكون انتصار المشركين في معركة أُحُد من عند آلهة المشركين بل اختبار من إله الاسلام نفسه الذي يكون هو المتحكم في الأمر حتى عندما يخسر أتباع نبيه المعركة التي خاضها ضد المشركين!

أمر آخر يثير الدهشة ألا وهو تبريرات محمد لانقطاع الوحي عنه!

يعد محمد جبريل ، فلا يأتيه، لوجود كلب في بيت محمد!

> واعد رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ، في ساعة يأتيه فيها . فجاءت تلك الساعة ولم يأته . وفي يده عصا فألقاها من يده . وقال (ما يخلف الله وعده ، ولا رسله) ثم التفت فإذا جرو كلب تحت سريره . فقال (يا عائشة ! متى دخل هذا الكلب ههنا ؟) فقالت : والله ! ما دريت . فأمر به فأخرج . فجاء جبريل . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (واعدتني فجلست لك فلم تأت) . فقال : منعني الكلب الذي كان في بيتك . إنا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة.. رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم.

السؤال هو ألم يكن لدى جبريل أي وسيلة إتصال سلكية أو لاسلكية تمكنه من إخبار محمد سبب عدم القدرة على القدوم شخصيا لملاقاته! بالأحرى ألا يملك الله القدرة على الإتصال بمحمد مباشرة لحل أزمة فقدان الإتصال بينه وبين جبريل؟!.. غريب جدا أن يؤمن بعض الناس بمثل هذا الكلام في القرن الحادي والعشرين.

مثال آخر، تذكر التفاسير أن نبي الاسلام قد سئل عن أصحاب الكهف والروح وذي القرنين والظاهر أنه لم يكن قد علمه من جملة ما علم من أهل الكتاب فقال لسائليه(سَأُخْبِرُكُمْ عَنْهَا غَدًا) ثم لم يستطع ان يوفي بوعده خلال يوم واحد ويعلم شيئا عن ما سئل عنه فبرر ذلك بعدم رضا الله عن قوله ذلك، وأن الوحي انقطع عنه لأنه لم يستثن، يذكر تفسير الطبري في تفسير الآية -وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا

وهَذَا تَأْدِيب مِنْ اللَّهَ عَزَّ ذِكْره لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيْهِ أَنْ لاَ يَجْزِم عَلَى مَا يَحْدُث مِنْ الأُمُور أَنَّهُ كَائِن لاَ مَحَالَة , إِلاَّ أَنْ يَصِلهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهَ , لأَنَّهُ لاَ يَكُون شَيْء إِلاَّ بِمَشِيئَةِ اللَّهَ . وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فِيمَا بَلَغَنَا مِنْ أَجْل أَنَّهُ وَعَدَ سَائِلِيهِ عَنْ الْمَسَائِل الثَّلاَث اللَّوَاتِي قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى , اللَّوَاتِي إِحْدَاهُنَّ الْمَسْأَلَة عَنْ أَمْر الْفِتْيَة مِنْ أَصْحَاب الْكَهْف أَنْ يُجِيبهُمْ عَنْهُنَّ غَد يَوْمهمْ , وَلَمْ يَسْتَثْنِ , فَاحْتَبَسَ الْوَحْي عَنْهُ فِيمَا قِيلَ مِنْ أَجْل ذَلِكَ خَمْس عَشْرَة , حَتَّى حَزَنَهُ إِبْطَاؤُهُ , ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَوَاب عَنْهُنَّ , وَعَرَفَ نَبِيّه سَبَب اِحْتِبَاس الْوَحْي عَنْهُ , وَعَلَّمَهُ مَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَسْتَعْمِل فِي عِدَاته وَخَبَره عَمَّا يَحْدُث مِنْ الأُمُور الَّتِي لَمْ يَأْتِهِ مِنْ اللَّهَ بِهَا تَنْزِيل , فَقَالَ : { وَلاَ تَقُولَن } يَا مُحَمَّد { لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِل ذَلِكَ غَدًا } كَمَا قُلْت لِهَؤُلاَءِ الَّذِينَ سَأَلُوك عَنْ أَمْر أَصْحَاب الْكَهْف , وَالْمَسَائِل الَّتِي سَأَلُوك عَنْهَا , سَأُخْبِرُكُمْ عَنْهَا غَدًا...انتهى الاقتباس من الطبري

ومن حقنا هنا أن نتسائل، كيف يرسل الله رسولا للناس ليلزمهم الحجة ثم لا يعلمه بمعلومة تم سؤاله عنها ويتركه بدونها؟

هل يصلح هذا عقابا للرسول أم هو في الحقيقة عقاب لسائليه بل للناس أجمعين الى يومنا هذا؟ إذ إن مثل هذا سيشكك الناس في الدين ان لم يخرجهم منه، حيث قد اتضح للكل عدم صدقه بسبب عدم معرفته الجواب، وذلك لأن امكان التحقق من عدم قبول الله إعلام نبيه بجواب ما سئل عنه متعذر على الناس وخارج عن قدرتهم واستطاعتهم، فقام هذا مقام تكذيب الله للنبي.

ثم لنر ماذا كان جواب النبي بعد كل هذه الفترة؟!

عن أصحاب الكهف:

قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تمار فيهم الا مراءً ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا

وعن الروح:

قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

لم يعلم محمد عدد أهل الكهف فأحال الموضوع مرة اخرى الى الله الذي كان التبرير الدائم لنبي الاسلام اذ قال ان الله نهاه عن المِراءِ في أصحاب الكهف الا مراءً ظاهرا وبذلك تخلص محمد من سؤال أهل الكتاب عن هذا الموضوع ومناقشتهم له بحجة التحريم الالهي لذلك، كما ادعى أنه نُهيَ عن أن يَستفتِ فيهم منهم أحدا اذ انه كان قد فعل ذلك وذهب لسؤال النصارى عن هذه الامور.

يذكر القرطبي في تفسيره مانصه:

رُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلاَم سَأَلَ نَصَارَى نَجْرَان عَنْهُمْ فَنُهِيَ عَنْ السُّؤَال . وَالضَّمِير فِي قَوْله " مِنْهُمْ " عَائِد عَلَى أَهْل الْكِتَاب الْمُعَارِضِينَ . وَفِي هَذَا دَلِيل عَلَى مَنْع الْمُسْلِمِينَ مِنْ مُرَاجَعَة أَهْل الْكِتَاب فِي شَيْء مِنْ الْعِلْم ...انتهى كلام القرطبي

أما بالنسبة للروح فقد قال انها من أمر ربه وهكذا لم يعط أي جواب على هذا السؤال.

نقطة اخرى تحضرني الآن، تذكر التفاسير أن اليهود قد عابوا على نبي الاسلام اتباع قبلتهم بقولهم "يخالفنا ويتبع قبلتنا" فكره ذلك وحصل تغيير القبلة بعد أن استخدم محمد نفس التبرير، أي ليعلم الله(الذي يعلم مسبقا كل شيء) من

يتبع الرسول ممّن يترك الاسلام وذلك قوله "وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه" البقرة:143

من تفسير ابن كثير

حَدَّثَنَا الْقَاسِم , قَالَ : ثنا الْحُسَيْن , قَالَ : حَدَّثَنِي حَجَّاج , عَنْ ابْن جُرَيْج , عَنْ مُجَاهِد , قَالَ : قَالَتْ الْيَهُود : يُخَالِفنَا مُحَمَّد , وَيَتَّبِع قِبْلَتنَا ! فَكَانَ يَدْعُو اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ , وَيَسْتَفْرِضُ لِلْقِبْلَةِ , فَنَزَلَتْ : { قَدْ نَرَى تَقَلُّب وَجْهك فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَة تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهك شَطْر الْمَسْجِد الْحَرَام } وَانْقَطَعَ قَوْل يَهُود : يُخَالِفنَا وَيَتَّبِع قِبْلَتنَا ! فِي صَلَاة الظُّهْر . فَجَعَلَ الرِّجَال مَكَان النِّسَاء , وَالنِّسَاء مَكَان الرِّجَال . 1848 - حَدَّثَنِي يُونُس , قَالَ , أَخْبَرَنَا ابْن وَهْب , قَالَ : سَمِعْته , يَعْنِي ابْن زَيْد يَقُول : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْره لِنَبِيِّهِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . { فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْه اللَّه } قَالَ : فَقَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هَؤُلَاءِ قَوْم يَهُود يَسْتَقْبِلُونَ بَيْتًا مِنْ بُيُوت اللَّه " لِبَيْتِ الْمَقْدِس " وَلَوْ أَنَّا اسْتَقْبَلْنَاهُ " , فَاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّة عَشَر شَهْرًا , فَبَلَغَهُ أَنَّ يَهُود تَقُول . وَاَللَّه مَا دَرَى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابه أَيْنَ قِبْلَتهمْ حَتَّى هَدَيْنَاهُمْ . فَكَرِهَ ذَلِكَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , وَرَفَعَ وَجْهه إلَى السَّمَاء , فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : { قَدْ نَرَى تَقَلُّب وَجْهك فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَة تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهك شَطْر الْمَسْجِد الْحَرَام } الْآيَة...انتهى الاقتباس من ابن كثير

أسئلة عديدة لا نجد جوابا شافيا لها إلا أن نقول بتأليف نبي الإسلام لهذه الأقوال القرآنية واستخدامه الله وارادته وحكمته وصفاته فيها أداةً لتبرير عدم قدرته على الإتيان بفعل ما مثل عدم امكانه الاتيان بمعجزة أو عدم نزول العذاب على من حارب المسلمين ونبي الاسلام رغم قدرة الله على ذلك أو لتبرير غيرها من الاحداث التي وقعت في حياة نبي الاسلام كخسارة معركة أو نحوه، كذلك للهروب من عدم معرفة جواب سؤال ما كان قد طرح عليه، أو عند رغبة النبي لفعل شيء ما قد يثير الشكوك بين أصحابه كتغيير القبلة ونحوه.

أثير العاني

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني
http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com

ماذا علم نبي الاسلام عن الأهلة؟

ماذا علم محمد عن الاهلة؟؟

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون البقرة: 189

من القاموس المحيط ولسان العرب

الهِلالُ): غُرَّةُ القمَرِ أو لِلَيْلَتَيْنِ أو إلى ثلاثٍ أو إلى سبعٍ ولِلَيْلَتَيْنِ من آخِرِ الشهرِ سِت وعشرينَ وسبعٍ وعشرينَ وفي غير ذلك قَمَرٌ .

من تفسير الجلالين

يسألونك عن الاهلة: جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلئ نورا ثم تعود كما بدت ولا تكون على حالة واحدة كالشمس

من تفسير القرطبي

هَذَا مِمَّا سَأَلَ عَنْهُ الْيَهُود وَاعْتَرَضُوا بِهِ عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَقَالَ مُعَاذ : يَا رَسُول اللَّهِ , إِنَّ الْيَهُود تَغْشَانَا وَيُكْثِرُونَ مَسْأَلَتنَا عَنْ الأَهِلَّة فَمَا بَال الْهِلَال يَبْدُو دَقِيقًا ثُمَّ يَزِيد حَتَّى يَسْتَوِي وَيَسْتَدِير , ثُمَّ يُنْتَقَص حَتَّى يَعُود كَمَا كَانَ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الآيَة

من الطبري

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجّ الْقَوْل فِي تَأْوِيل قَوْله تَعَالَى : { يَسْأَلُونَك عَنْ الأَهِلَّة قُلْ هِيَ مَوَاقِيت لِلنَّاسِ وَالْحَجّ } ذُكِرَ أَنَّ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْ زِيَادَة الأَهِلَّة وَنُقْصَانهَا وَاخْتِلَاف أَحْوَالهَا , فَأَنْزَلَ اللَّه تَعَالَى ذِكْره هَذِهِ الآيَة .... فَتَأْوِيل الآيَة إِذَا كَانَ الأَمْر عَلَى مَا ذَكَرْنَا عَمَّنْ ذَكَرْنَا عَنْهُ قَوْله فِي ذَلِكَ : يَسْأَلُونَك يَا مُحَمَّد عَنْ الأَهِلَّة وَمَحَاقهَا وَسِرَارهَا وَتَمَامهَا وَاسْتِوَائِهَا وَتَغَيُّر أَحْوَالهَا بِزِيَادَةٍ وَنُقْصَان وَمَحَاق وَاسْتِسْرَار , وَمَا الْمَعْنَى الَّذِي خَالَفَ بَيْنه وَبَيْن الشَّمْس الَّتِي هِيَ دَائِمَة أَبَدًا عَلَى حَال وَاحِدَة لا تَتَغَيَّر بِزِيَادَةٍ وَلاَ نُقْصَان ...انتهى كلام الطبري

قلت

لقد سأل النبيّ اصحابه عن سبب زيادة ونقصان الهلال وكانت صيغة السؤال عن الاهلة حسب ما تذكر التفاسير (ما شأنها ما بال القمر يبدو هلالا ثم يكبر حتى يستدير بدرا ثم يأخذ في التناقص حتى يرتد هلالا ثم يختفي ليظهر هلالا من جديد؟؟) ومع هذا لم يخبرهم محمد أنه لا يزيد ولا ينقص وانما هو مجرد الجزء المرئي من القمر الذي تقع عليه اشعة الشمس ويعكسها فنراه كما لم يحدثهم عن الدورة الفلكية للقمر وكيف تتم رغم انها داخلة في مدلول سؤالهم؟؟

هذا رد على من يدعي الآتي :

<u>أولا</u>

على من يقول بأن القرآن فرّق بين القمر والشمس بأن وصف الأول بالنور والثاني بالضياء وذلك للدلالة (حسب زعمهم) على ان القمر مجرد جسم بارد عاكس لضوء الشمس الساقط عليه !

ثانيا

على من يقول ان الصحابة لم يكونوا يهتمون بمثل هذه المسائل العلمية ولم يكونوا مستعدين لتقبلها، هذه الحجة التي كثيرا ما يستخدمها الاعجازيون ليبرروا عدم وضوح الاعجاز المزعوم في القرآن بعد أن يغيروا معنى الكلمات رغما عن اللغة العربية ومعاجمها ليقربوها قدر الامكان الى العلم ثم يكملون خداعهم للناس بتبريرهم عدم وضوح ذكر الاعجاز في القرآن بعدم تقبل صحابة النبي للعلوم وعدم استعداد عقولهم لفهمه، هذا الزعم الذي نرى هنا بطلانه بتساؤل الصحابة عن مسألة علمية هامة ورغبتهم الشديدة لمعرفة الحقائق العلمية المتعلقة بتغير أحوال الأهلة.

لاحظوا اعزائي ان الرسول تركهم هنا بدون جواب عن سؤالهم وهو اقرار منه لجهلهم هذه المسألة العلمية الهامة لأن سكوت النبي على شيء حدث عنده اقرار منه بجوازه فكيف اذا كان كلامه قد جاء جوابا على سؤال.

لو كان نبيا مرسلا من لدن عليم خبير للفت نظرهم الى ان القمر لا يزيد ولا ينقص الا في رأي العين وإن ما يرونه يزيد وينقص هو الجزء المرئي من القمر والذي تسقط عليه أشعة الشمس فنراه، وان الجزء الذي لا يُرى من القمر فهو نتيجة حجب الأرض لبعض ضوء الشمس أو كله عن القمر(لو كان هو يعلم ذلك).

او كان عليه على الاقل أن يشير الى انه لم يجبهم على سؤالهم وان النبي لا علم له بمثل هذه الامور وإن هنالك آلية معينة تؤدي الى هذه الظاهرة التي يسألون عنها سيعلمها الناس في المستقبل، اما ان لا يجيب على السؤال وبنفس الوقت لا يشير الى انه غيّر موضوع السؤال أو لم يذكر في جوابه ما يجب فهذا يجعل جواب السؤال كاذبا حيث ذكر ان الاهلة مجرد مواقيت ثم غيّر موضوع السؤال الى ذكر حكم إتيان البيوت من ظهورها هربا من سؤالهم المحرج الذي لا يملك اجابته.

وقبل أن ننتقل الى مفاجأة أعددتها لكم، لنُعِدْ قراءة النص كاملا ولنلاحظ سوية تغيير موضوع السؤال في النص القرآني وبصورة تفتقد الى الخفة والرشاقة .

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون

ان هذا السكوت المبهم عن المسؤول عنه وتغيير موضوع السؤال دفع الشنقيطي الى محاولة ايجاد عذر للقرآن في هذه المسألة فكان عذره أقبح من الذنب نفسه، ماذا قال ليبرر تغيير القرآن لموضوع هذا السؤال؟

لقد فهم العلامة الشنقيطي ذلك على أنه دعوة القرآن الى عدم دراسة علم الفلك واعتبر ذلك "من هدي القرآن" واعترف إن نتيجة دراسة الفلك كانت الكفر والإلحاد(هذا طبعا قبل أن يظهر زغلول النجار وأمثاله ليُخفوا تعارض العلم مع القرآن بتغيير معاني نصوص القرآن).

انقل لكم كلامه وأترك التعليق لكم لتقرروا مدى حث القرآن على العلم ومدى غنى محتوى القرآن به

قال العلامة المفسر الفقيه محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 6/347

ترك النظر في علم الهيئة(علم الفلك) عمل بهدى القرءان العظيم ؛ لأن الصحابة رضي اللهّ عنهم لما تاقت نفوسهم إلى تعلم هيئة القمر منه صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له: يا نبيّ اللهّ ما بال الهلال يبدو دقيقًا ثم لم يزل يكبر حتى يستدير بدرًا ؟ نزل القرءان بالجواب بما فيه فائدة للبشر، وترك ما لا فائدة فيه، وذلك في قوله تعالىٰ: {يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلاهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجّ}، وهذا الباب - الذي أرشد القرءان العظيم إلى سدّه - لما فتحه الكفرة ،كانت نتيجة فتحه الكفر والإلحاد وتكذيب اللهّ ورسوله من غير فائدة دنيوية ، والذي أرشد اللهّ إليه في كتابه هو النظر في غرائب صنعه وعجائبه في السمٰوات والأرض ، ليستدلّ بذلك على كمال قدرته تعالىٰ ، واستحقاقه للعبادة وحده، وهذا المقصد الأساسي لم يحصل للناظرين في الهيئة من الكفار... انتهى

المصدر في أضواء البيان للشنقيطي

قلت :

ان سبب هذا الخوف من علم الفلك هو تعارض هذا العلم مع كثير من النصوص الاسلامية والتي أرّقت الغزالي حين اراد التوفيق بينها وبين علم الهيئة

و أود ان اشير الى أن هنالك روايات اخرى تقول ان سؤال اصحاب النبي له كان عن العلة الغائية وان صيغته كانت(لماذا خلق الله الأهلة؟)، ولكن النبي لم يحدثهم أيضا في جوابه عن تلك العلة :

تذكر الشبكة الاسلامية بهذا الخصوص الكلام الآتي :

ولقد سأل الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدورة الفلكية للقمر، ولما كانت على هذا النحو في ظهورها ونموها وتناقصها ما بالها تصنع هذا؟ كما قال تعالى: يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ... البقرة:189

فكانت الإجابة : قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ البقرة:189

فلم يحدثهم عن وظيفة القمر في المجموعة الشمسية أو في توازن حركة الأجرام السماوية مع أن ذلك كله داخل في مضمون هذا السؤال: لماذا خلق الله الأهلة؟
فما هو الإيحاء الذي ينشئه هذا الاتجاه في الإجابة؟

لقد عدل عن الإجابة (العلمية) التي لم يأت القرآن من أجلها، وليس مجالها القرآن... الخ

المصدر في الشبكة الاسلامية

وهكذا ترون أن القرآن ليس فقط كتابا خال من العلوم التي تسبق عصره بل هو أيضا كتاب لا يجيب عن أسئلة اتباع النبي العلمية الموجهة الى النبي لأن عنده مهمة اكبر(كالحديث عن الملائكة والجن وذي القرنين ويأجوج ومأجوج مثلا!) وليس عنده استعداد ليجيب عن اسئلة صحابة النبي بجملة او جملتين من قبيل (انما ترون من القمر ما سقط عليه من ضوء الشمس) اذ ان هذه امور علمية تافهة لم يأت القرآن من أجلها!!

وعلى العموم فحتى لو استبعدنا كل الروايات الواردة في سبب نزول الآية واستبعدنا كل التفاسير واكتفينا بالنص القرآني وحده ،فإن السؤال يبقى قائما، اذ كيف يرد القرآن على سؤال "عن الاهلة" مهما كانت صيغته (سواء كان عن العلة الفاعلية او العلة الغائية) بجواب لم يتضمن أيا من العلتين بل كان الجواب كلاما يعلمه الصحابة مسبقا(هي مواقيت للناس والحج) حيث لا يمكن أن يكون هذا هو المسؤول عنه فالعالِم بشيء لا يَسأل عنه بحكم العادة وإنما يسأل عن ما لا يعلمه، وبذلك يتضح أن موضوع سؤالهم كان شيئا آخر غير ما ذكره جواب القرآن الذي لم يخرج ابدا عن مفاهيم عصره حيث ان سبب وجود القمر ووظيفته حسب رأي القرآن هي التوقيت للناس والحج.

اذن ماذا علم محمد عن الاهلة؟

بالتأكيد لم يعلم شيئا اكثر مما علم معاصروه فعدل عن سؤالهم المحرج بجواب مختصر يعلمه الصحابة مسبقا قبل ان يقوله وهو (قل هي مواقيت للناس والحج) ثم انتقل فجأة الى موضوع آخر فقال (وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون) تاركا السؤال الأول بدون اجابة علمية صحيحة لسبب بسيط وهو عدم علمه شيئا زائدا على علم معاصريه عن سبب تغير أحوال الأهلة، ولو كان نبيا لكان أضعف الايمان ان يخبر أصحابه بأنهم يرون من القمر ما يسقط عليه من ضوء الشمس او أن يوحي لهم على الاقل بأن كلامه لم يكن جوابا عن سؤالهم لكيلا يكون كاذبا.

أثير العاني
رابط الموضوع في مدونة مقالات لادينية

Crtl+p لطباعة المقال(ات)، هذه المدونة مهيأة للطباعة كأرشيف للمدونات أدناه - أثير العاني

http://ladeenion1.blogspot.com http://ladeenion2.blogspot.com
http://atheerkt.blogspot.com